


KÖPRÜLÜ KÜT.
127

كشف الكشاف

١٨٧

واما على راى المعتزلة فلان العدم والاحوال والممكنات التى لم توجد بعد كلها اشياء عندهم مع
انها ليست بحادثة غير العدم لان الحادث كذلك يقع على الموجود وجعل جوابه لعل المص لا يذهب
الى ان الامور التى ذكرتموها اشياء فان بعض المعتزلة لا يقول به لك اقول فيه انه بيان نص ليس
فى النبوة والانعام من وقوعه على المحال المستقيم وعلى العدم والجوهر والعرض وان العام
مخصوص اذ ما من عام الا وقد خص وهذا هو الوجه كما اشار اليه المصنف فى قوله تعالى والله على كل شئ
قدير **قوله** انشاه كتابا ابدال من قوله انزل القران على نحو قوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام
وبنين تفصيل فيه ما اجمل ثم وصفه بالتاليف والتنظيم والتنجيم والتفصيل والتتميم بان ذلك
ليكون اللفظ فى افادة المراد وبالغا حد الاعجاز والمعنى وافيا بما علق به من الغرض ليدل على
اقتران ما وعده فى قوله تعالى تبيانا لكل شئ بالانجاز **قوله** مصداقا الجوهرى هذا مصداق
هذا اى ما يصدقه اقول لانه مصدق الشئ مبين صدقه فكانه آلة كونه صادقا وجعل
كثير الصدق لان مصدق الصادق صادق كما جعل الصديق كثير التصديق لذلك **قوله**
انكم به اخذه قياسا الساس تكلم فلان فتنكم عليه اذا ارتج عليه لم اجد فى موضع آخر نبى
من تكلم فعل سواه اقول والازهرى والجوهرى لم يذكرا غير تكلم كعلم تكلما كستما **قوله** من مصاقع الخطباء
المصقع الخطيب البليغ اما من صقع الديك اذا صاح او من الصقع الجانب لانه ياخذ
فى كل جانب من الكلام وفن منه قال المصنف خطيب مصقع مجهر بخطبته اخذه من صقعه
على راسه وكذلك صقع الديك ذكره فى قراءة من قرا الصواقع حذر الموت والقول
ما قالت حذام **قوله** والقائهم الشراشر يقال القى عليه شراشره اى ثقله وحملته الشراشر الاثقال
قال الكميت ويلقى عليه عند كل عظيمة شراشره من حى نزار والبيت وفى الصحاح القى عليه
شراشره اى احبه حبا شديدا ومن مذهب صاحب الكشاف انه جعل بكرار الشراشر للمبالغة
كما جعل فى زلزال ودمدم وصرصر فكانه لثقل الشر فى الاصل ثم استعمل فى الالقاء بالكلية شر الكاه
او غيره **قوله** وقد جرد حال غير فاعل لم يتصد لان فاعل قوله افحم به كانه قيل فلم يتعرضوا للمعارضة
وقد قصر هم عليها ولا ابعد ان يكون جملة اعتراضية ذيلت تاكيد المجموع ما قرر فى قوله افحم به الى
هذا المقام وهذا باسلوب اصحاب البيان اشبه **قوله** على ان السيف القاضب هو
بمعنى مع اما المتوهم ان معارضتهم اياه صلى الله تعالى عليه وسلم بالسيف مع الخلو عن الحجة لا تصلح
لمعارضته فهو فى المعنى معموله فلم يعارضوا واما الاشارة ان تجريد السيوف عن الاغماد ولا عن الحجة
كتجريدها عن السيوف ولا آلة على ان سيفه وحجته عليه السلام متعاضدان فهو معمول جرد ثم التحقيق
ان على على اصلها فانما مثلوا الثبوت القصة عندهم ثبوتا لا شبهة فيه بوجه من تمكن منها
وعلاها وتمكنها عليها وكذلك ما يجئ من هذا القبيل **قوله** الا لعلمهم بان البحر الظاهر انه تمثيل
مثل حالهم اولا فى تلاشى شبهاتهم وما ضاء به من المناقشة بنفثاتهم بحال كواكب الماء منتهية الى البحر
الزاخر من غير نظر الى ان هناك ما هو بمنزلة الماء وثانيا فى خفوتهم عن وضح البيان كحال الخفافيش
عند طلوع الشمس تنبيها على ان هناك مما كانوا عليه من البلاغة والبيان لم يزل لكن لا غناء له

قصح اطلاق المصداق بمعنى آلة على الصدق على مبين
الصدق لان المبين آلة ايجاد الصدق فى الذهن
وان لم يكن آلة ايجاد صدق فى الخارج ه

والبيت بالكسر فى النسخة المقابلة بنسخة المص رحمه الله
وحينئذ يكون اسم قبيلة وفى بعض النسخ بالضم
فيكون جمع نسوحيا نزار مضر وربيعة وهذا
اقرب اذ لم يشتهر البت اسم قبيلة ه

ولا ظهور لمع شبوع ينبوع النور ولا عيبك انه يتكلف لكل جزء اعتبار شبه بعد ان تعلم انه
فضل عنه غنى وتجويز ان يراد بالبحر والشمس الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وبالكواكب على المفيضين
الكفار فيه انه لا يطابق المقام ولا الادب **قوله** من الاختان والاصهار الجوهرى الختن عند العامة
زوج الابنة وعند العرب كل من كان من قبل المراة مثل الاب والاخ والاصهار اهل بيت المراة
عند الخليل ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا وفى المطالع فى باب الصاد
الاصهار من جهة النساء والاحماء من جهة الرجال والاختان يعمهما جميعا والظاهران
جار الله اراد ما يتعارفه الناس بالختن والصهر على الحقيقة وتقديم الاختان لفاصلته
قوله اعلم ان متن كل علم المتن الصلب والمتانة من المتن كالصدارة من الصدر واستعير
لاصل الشئ وقوامه لان قوام البدن فى مراى العين به والصناعة فى الاصل ملكة يقتدر بها
على استعمال موضوعات ما نحو اغراض صادرة عن روية وتطلق فى الاكثر على علم المقصود
الاصلى منه العمل كما يقال صناعة الخياطة وصناعة الطب والعلم على العكس وتغليب التعميم فيه خاصة
والتغيير باعتبار اشتماله على القسمين صح ان يطلق عليه كل من الامرين والاشبه
اطلاق العلم لانه الاعم والاشرف ولانه اعلى الغايتين وما قيل من ان الحق ان كل علم مارسه الرجل
سواء كان استدلاليا او غيره حتى صار كالحرفة له تسمى صنعة قال المصنف فى قوله تعالى لبئس
ما كانوا يصنعون لان كل عامل لا يسمى صانعا ولا كل عمل يسمى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب
وينسب اليه فتحقيقه ما ذكرناه الا انه فى جواب من خص الصناعة بما يحصل معلوماته بالتمرن
على العمل صحيح **قوله** من محاسن النكت النكتة من النكت كالنقطة من النقط يطلق على طائفة من الكلام
منقحة ملغاة من الفضول لحصولها بالروية والتفكر ولا تخلو حاجة من نكت غالبا على الارض
تصويرا للحالة الفكرية **قوله** والفقر هى حلى من ذهب كهيئة الفقار جمع فقرة وتشبيه بها فى
المقاطع والفقرة من النثر بمنزلة البيت من النظم ماخوذة بعد الانتقال الى المعنى الاستعمالى كل طائفة
من الكلام مخصوصة بفاصلة على وفق معنى كفقرة غالبا **قوله** الا واحديهم هو مبالغة الاوحد
كالاحرى **قوله** ثم ان املى العلوم اى اعمها امتلاء من ملاء الاناء بالكسر اذا امتلاء على ما ذكره البعض
فى المقدمة وقوله بما يغمر ترشيح للاستعارة افاده الفاضل الطيبى سلمه الله فلا منع من جعله
متعديا لانه بملاء الالباب بما يغمر النوابب وملأت الاناء غير الملاء وبانى كلاهما صحيح
لانه اذا املاء ولعله اظهر وقوله القرائح معنى اول ما يستنبط من البئر لحصوله بالتاثير والكدح وهو
كالجنى لاول ما يجنى والثانى النقل الى الاسمية يطلق على الخاطر اعنى ما يعثر عليه الفكر بعقله لكن
بعد بعثة طلب ثم غلبت على محل هذا الحال اعنى العقل لقوى له هذه والاستنباط يرشد
بالتاثير والكدح وكذلك فى المستعمل منه من القرح والقارح بمعنى الالحاح لان طلب ارتجالا وجميع
متصرفاته من نحو الرحيق والحرق والترقيح لا يخلو عن ذلك **قوله** لا يتم لتعاطيه كل ذى علم الا رجل
كلام واحد وقد اعترض بقول الجاحظ ما يبدأ الى ادعاه وهو الى قوله نعوة لحيته وقوله لا يتصدى
من كلام المص تتميما لكلام الجاحظ ولم يجئ بلفظه ارادة ان يتلاءم الكلام انحاء وجاز ان يكون





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انار الاعيان بنور الوجود وجعلها مرائي صفاته واختار منها نوع الانسان
لجمعه سائر الاكوان فكمل به مجالي ذاته وخلقه اطوارا واحوالا ليتحقق نشآته
ثم كلفه اعمالا واحوالا لجمع شتاته وصيرها وسائل الفوز بمحبته ومرضاته فانزل
عليه كتابه المجيد جامعا لاسرار اخلاقه وآياته كافلا لمتمسك بحبله الترقي الى اعلى معارج الكمال
وغاياته والصلوة على المصطفين من عباده لرسالاته خصوصا على نبينا محمد خير الرسل
ناشر الوية الحمد وراياته وعلى آل الهدى وساداته واصحابه وارثي علمه وحالاته
صلوة تترى شدا انها على الداري ونفحاته ما احتوى الدهر على نبعه ونباته واقام الروض
عن زهره ونباته **اما بعد** فان اقل خلق الله تعالى وافقرهم اليه عمر بن عبد الرحمن الفارسي
اصلح الله حاله يقول اشار الي من لزمني في دين المروة اجابته وفي شريعة الفتوة طاعته
ايده الله من عنده بنصره وايد لقيادة جنده عصره لا بل اكرم حازما ورسم لي
حاتما ان احرر في الكشف عن مشكلات الكشاف لجار الله العلامة ابي القاسم
محمود بن عمر الزمخشري رحمه الله تعالى عليه ما يعد تحله وارديه اثر شاف مع علمه ادام الله
تاييده بقلة بضاعتي وعدم استطاعتي فقلت في نفسي ان استقلت فهي كبيرة
وان اشتغلت فاني لست على بصيرة ثم يهيجني الى طلب العلى وهو يسوقني الى الاعلى
فوقفت بين غرمين كلاهما امضى وارهف من ظبات سنان ثم تحققت
ان اشارته المؤيدة بالالقاء القدسي في الامداد كافيه وشرعت فيه معتصما بتوفيق
من لا يخفى عليه خافيه اكتب فيه ما تلقفته من الائمة رحمهم الله منهم الماضين وبارك
في عمر الباقين وما تلقفته من كرائم اسفارهم او استنبطته بما من الاستفادة
بانوارهم واخص هذا الاخير بنحو اقول واراه امنيها بذلك على وهن عراه اورد
هذا القسم واروت به ان انظم سبحي مع الدر الكشف عن وجوه افادته فيهم فيقصدها

تبيين الاشياء وهذا اوان الشروع في المقصود والاستمداد من مفيض الخير والجود
وهو حسبنا ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** انزل ونزل قيل انه تعالى
انزل القران الى السماء الدنيا دفعة واحدة ثم نزله الى الارض نحو ما ذكره المصنف
في قوله تعالى انزل فيه القران قولا عن بعضهم اقول ولما لم يكن بد من ارتكاب مجاز اثبت الكلام
النفسي ولا لان نزول صفته تعالى على الاول والانتقال على الاعراض على شخص محال فالاولى
ان يراد بالانزال الاظهار في اللوح المحفوظ لانه في الاصل حركة من علو الى سفل وههنا الحركة
معنوية اعني الظهور عن الكمون لا زمانا بل ذاتا ومرتبة وعلو مرتبة الموجد تعالى والتعلم الاعلى
على اللوح لا يخفى وبالتنزيل وصفه بوصف له اعني جبريل عليه السلام في نزوله به دفعات
الى نبينا محمد عليه السلام **قوله** مؤلفا منظما والتاليف جمع اشياء بينها تناسب لان الاشتقاق
من الالفة والتنظيم فوقه لانه من نظم الدرر ونحوه يراعى فيه مع المناسبة الجنسية الترتيب
في الشريف والجودة والوضع الخالص المبهج فقيل هو من باب علم التجريد وقيل اراد بالاول
ما بين المفردين لحصل كلام مفيد مطابق للغرض وبالثاني ما بين الجمل لا احتياج الى زيادة تاتي
ولان كل فرد من افراد الجمل المتناسبة بمنزلة فريدة من فرائد اللالي المتناسقة وهذا اشبه
قوله منشا بهما ومحكما الاظهر انهما منصوبان على التمييز كما تقول الزعفران اربعا واكتبا وجوز
النصب على المدح والتنكير لا يحسن موقعه وعلى الحال من المستتر في الظرف اعني على قسمين
وليس بذاك وعلى انه بدل من محل المجرور وفيه عدول عن الظاهر ايضا **قوله** بفصول وغايات
قيل اراد الوقوف واواخر الآي والاولى ان يراد بالفصول اواخر الآي لان فواصل القران
يطلق عليها وبالغايات اواخر السور ويكون من باب اللف والنشر **قوله** بفهم ايمن السور
بعضها مع بعض والآي كذلك **قوله** مبتدئا مبتدع المبتدا ما له بدء زماني والمبتدع هو المسبوق
بالعدم مع كونه بديعا اي ممتازا من بين انواع الممكنات بما لم يعهد الافراد ولا قد يطلق
على فرد من نوع كذلك ولا يراد الابداع المقابل للتخلق اولا يلائم اصطلاح صاحب الكتاب
ولا اصل الوصف اللغوي والمنشي هو المحدث من النشا وهو الظهور والارتفاع والمخترع
في الاصل ما روعي بانق في خرعه اي شقه ثم قيل لكل قول او فعل منشئه صاحبه لانه نتيجة خاطره
ومشقوق ضمائره واخترع الله شقه الكائن عن العدم كما قيل الخاطر له تكث الايرى الى قوله
كانتا رتقا ففتقناهما واكثر ما يستعمل في الاقوال او ما ضاهاها والاستعمال ما يدل على الاضطراب
بالنسبة اليه تعالى بالنظر الى كمال الصنع ووجوده المصنوع لا الى حاجة الصانع تعالى شانه الى التاني
في احداثه واعماله لكن هذا اضا بطا فيهما يدل على تكلف واضطراب او طلب **قوله**
بالاولوية والقدم الاولوية ملازم القدم بالنظر الى الدليل المفهوم ولذلك عبر بها ليكون
في الكلام ترق والفاء في قوله فسبحان من باب فهذا حيثا في انشاء اي اذا كان القران كلامه
متوحدا بحدثنا فليتعجب من تفرده تعالى بالقدم ووسم ما سواه بنقيضه العدم **قوله**
ووسم كل شيء سواه قيل انه لا يصح الا على راي اهل السنة فلان صفاته تعالى قديمة عندهم

واما على راى المعتزلة فلان العدم والاحوال والممكنات التى لم توجد بعد كلها اشياء عندهم مع
انها ليست بحادثة غير العدم لان الحادث كذلك يقع على الموجود وجعل جوابه لعل المص لا يذهب
الى ان الامور التى ذكرتم اشياء فان بعض المعتزلة لا يقول بذلك اقول فيه انه يناف نص المص
فى النبوة والانعام من وقوعه على المحال المستقيم وعلى العدم والجوهر والعرض او ان العام
مخصوص اذ ما من عام الا وقد خص وهذا هو الوجه كما اشار اليه المص فى قوله تعالى والله على كل شئ
قدير **قوله** انشاءه كتابا ابدال من قوله انزل القرآن على نحو قوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام
وبنين بتفصيل فيه ما اجمله ووصفه بالتاليف والتنظيم والتنجيم والتفصيل والتتميم بان ذلك
ليكون اللفظ فى افادة المراد وبالغا حد الاعجاز والمعنى وافيا بما علق به من الغرض ليدل على
اقتران ما وعده فى قوله تعالى تبيانا لكل شئ بالانجاز **قوله** مصداقا الجوهرى هذا مصداق
هذا اى ما يصدقه اقول لان مصدق الشئ مبين صدقه فكانه آلة كونه صادقا او جعل
تبين الصدق لان مصدق لصادق صادق كما جعل الصديق كثير التصديق لذلك **قوله**
الحكم به اخذه قياسا الاساس تحكم فلان فتحكم عليه اذا ارتج عليه لم اجد فى موضع آخر نبى
من تحكم فعل سواه اقول والازهرى والجوهرى لم يذكرا غير تحكم كعلم تحكما كستما **قوله** من مصاقع الخطباء
المصقع الخطيب البليغ اما من صقع الديك اذا صاح او من الصقع الجانب لانه ياخذ
فى كل جانب من الكلام وفى منه قال المصنف خطيب مصقع مجهر بخطبته اخذه من صقع
على راسه وكذلك صقع الديك ذكره فى قراءة من قرأ الصواقع حذر الموت والقول
ما قالت حذام **قوله** والعائهم الشراشر قال الق عليه شراشره اى ثقله وحملته والشراشر الاثقال
قال الكميت وبلقى عليه عند كل عظيمة شراشره حتى تزارد البب وفى الصحاح القى عليه
شراشره اى احبه حبا شديدا ومن ذهب صاحب الكشاف انه جعله بكر الشراشر للمبالغة
كما جعل فى زلزال ودمدم وصرصر فكانه لثقل الشراشر الاصل ثم استعمل فى الالقاء بالكلية شر الكافه
او غيره **قوله** وقد جرد حالا غير فاعل لم يقصد لا عن فاعل قوله افحم به كانه قيل فلم يتعرضوا للمعارضة
وقد قصرهم عليها ولا ابعد ان يتوجه جملة اعتراضية وتنبيه تاكيد المجموع ما قرر فى قوله افحم به الى
المقام وهذا باسلوب اصحاب البيان اشبه **قوله** على ان السيف القاضب هو
مع اما لكونه ان معارضتهم اياه صلى الله تعالى عليه وسلم بالسيف مع الخلو عن الحجة لا تصلح
معارضة فهو فى المعنى معطوف على فلم يعارضوا واما لا برازان تجريد السيوف عن الاغماد لاعن الحجة
تجريدا عن السيوف ولا آية على ان سيفه وحجته عليه السلام متعاضدان فهو معطوف على جرد ثم التحقيق
ان على علمه اسلها فانما مثلوا الثبوت الغصة عندهم ثبوتا لا شبهة فيه بوجه من تمكن ههنا
ولا ما وفيها على ما وكذلك ما يجى من هذا القبيل **قوله** الا العلمهاء والبحر الظاهر انه تمثيل
حالهم اولا فى تلاشى شبهاتهم وما صدر منهم من المناقشة بنفعاتهم بحال كواكب الليل منتهية الى النجم
من غير نظر الى ان هنا لك ما هو منيرا له او ثانيا فى خفوتهم عن وضح الدليل الا خافش
عند طلوع الشمس شبهها على ان هنا نكتة ما كانوا عليه من البلاغة والبيان لم يزل لكن لا اعتداد له

قد صح اطلاق المصداق بمعنى آلة على الصدق على الصدق لان المبين آلة ايجاد الصدق فى الذهن على الصدق لان المبين آلة ايجاد الصدق فى الذهن وان لم يكن آلة ايجاد صدق فى الخارج ه

والبب بالكسر فى النسخة المقابلة بنسخة المص رحمه الله وحينئذ يكون اسم قبيلة وفى بعض النسخ بالضم فيكون جمع لب وحيا نزار بضر وربيعة وهذا اقرب اذ لم يشتهر البب اسم قبيلة ه

ولا ظهور لمع شموع ينبوع النور ولا عليك ان تتكلف لكل جزء اعتبار شبه بعد ان تعلم انه
فضل عنه غنى وتجويز ان يراد بالبحر والشمس الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وبالكواكب العلماء المعنيين
الكفار فيه انه لا يطابق المقام ولا الادب **قوله** من الاختان والاصهار الجوهرى الختن عند العرب
زوج الابنة وعند العرب كل من كان من قبل المرأة مثل الاب والاخ والاصهار اهل بيت المرأة
عند الخليل من العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا وفى المطالع فى باب الصاد
الاصهار من جهة النساء والاحماء من جهة الرجال والاختان يعمهما جميعا والظاهر ان
جار الله اراد ما يتعارفه الناس بالختن والصهر على الحقيقة وتقديم الاختان للفاصلة
قوله اعلم ان متن كل علم المتن الصلب والمتانة من المتن كالصدارة من الصدر واستعير
لاصل الشئ وقوامه لان قوام البدن فى مرأى العين به والصناعة فى الاصل ملكة يقتدر بها
على استعمال موضوعات ما نحو اغراض صادرة عن روية وتطلق فى الاكثر على علم المقصود الاصلى
الا على منه العمل كما يقال صناعة الخياطة وصناعة الطب والعلم على العكس وتغليب التعميم فيه لجماعته
والتعبير باعتبار اشتماله على القسمين صح ان يطلق عليه كل من الامرين والاشبه
اطلاق العلم لانه الاعم والاشرف ولانه اعلى الغايتين وما قيل من ان كل علم مارسه الرجل
سواء كان مستندا اليها او غيره حتى صار كالحرفة له يسمى صنعة قال المصنف فى قوله تعالى لبئس
ما كانوا يصنعون لان كل عامل لا يسمى صانعا ولا كل عمل يسمى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب
وينسب اليه فتحقيقه ما ذكرناه الا انه فى جواب من خص الصناعة بما يحصل معلوماته بالتمرن
على العمل صحيح **قوله** من محاسن النكت النكتة من النكت كالنقطة من النقط تطلق على طائفة من الكلام
منقحة ملطفة من الفضول لحصولها بالروية والتفكر ولا تخلو حاجة عن ذلك غالبا على الغرض
تصويرا للحالة الفكرية **قوله** والفقر هى حلى من ذهب كهيئة الفقار جمع فقرة وشبه بها فى باب
النثر والفقرة من النثر بمنزلة البيت من النظم ماخوذة بعد الانتقال الى المعنى لاستعمال كل طائفة
من الكلام مخصوصة بفاصلة على دقيق معنى كفقرة غالبا **قوله** الا وحديهم هو مبالغة الاوحد
كالاحرى **قوله** ثم ان املى العلوم اى املأها امتلاء من ملاء الاناء بالكسر اذا امتلأ على ما ذكره المص
فى المقدمة وقوله بما يغمر ترشيح للاستعارة افاده الفاضل الطيبى سلمه الله فلان فسح من جعله
متعديا لانه يعلاء الالباب بما يغمرها من الغرائب والملات للاناء غير الملاء وبان كلاهما صحيح
لانه اذا امتلاء والعلاء اظهر وقوله الغرائب معنى اول ما يستنبط من البئر لحصوله بالتاثير والكدح وهو
كالجنى لاول ما يجنى والتقاء النسفل الى الاسمية تطلق على الخاطر اعنى ما يعثر عليه العقل نعتة لكن
بعد تقاطلب ثم غلبت على محل هذا الحال اعنى العقل لتوى له هذه والاشتقاق يرشد
بالتاثير والكدح وكذلك فى المستعمل منه من القرح والقارح بمعنى الالحاح لانه طلب التجالا وجميع
متصرفاته من نحو الرحيق والحرق والترقيح لا يخلو عن ذلك **قوله** لا يتم لتعاطيه كل ذى علم الا رجل
كلام واحد وقد اعترض بقول الجاحظ ما يبيد الى ادعاه وهو الى قوله تقوة لجنبيه وقوله لا يصدر
من كلام المص تعميما الكلام الجاحظ ولم يحى بلفظ ارادة ان تتلاءم الكلام انى واجاز ان يكون

في الاصل النقل بحسب المعنى قال سلمه الله تتبعت ما نقله من الزجاج وابن جني فوجدت
اكثره منقولا بحسب المعنى اقول والاشبه انه لا نقل للفظ ولا للمعنى بل اجمل ذلك بقوله
كما ذكر الجاحظ وفصل من عنده بقوله فالتقفيه فعلم ان اكثرها مثله او قريبا منه وهذا
هو الحق ان شاء الله وقوله بعد ان يكون متعلق بقوله برع قوله ابن القوطية بكسر القاف
وتشديد الراء والياء اسم امه وهي في الاصل حوصلة الطائر واسم ابيه ايوب وكان خطيبا
نقل الكتب العربية الى العربية قتله الحجاج قوله آونة وازمنة اي آنا بعد آن وزمانا
بعد زمان ولا نظر الى القلة والكثرة لان هذا المعنى قد يستفاد من التثنية فيعبر بما
اخف في اللفظ وانسب وليس من قبيل علمت نفس ما احضرت قوله مسترسل الطبيعة
من قولهم بعير رسل سهل السير وناقة رسلة قوله البحث قوله بتلقيح نتائج الفكر جاز ان يراد
بها المقدمات وتلقيحها ترتيبها على وجه يؤدي الى النتيجة وان يراد به النتائج نفسها
ويراد استخراج نتيجة من اخرى وهكذا الا ان الجمهور على النظر الاول ولهذا وصفه
بانه من باب ازال احتمال التجوز بقوله غير ريض وهذا هو الوجه لان نتائج الفكر اكثر
ما يستعمل في هذا القسم والمعنى عليه يساعده قوله استطير وافيه مبالغة كانهم اضطروا
الى الطيران بباعث من انفسهم لا يملكون رده قوله ما الاجابة اليه على واجبه فيه
تعريض بانه متعين في زمانه لهذا الامر قوله وركاكة حالة الركة والرقة من باب واحد
لكن غلبت الركة في الذم والمعاني والاحوال وتستعار للاعيان ايضا والرقة في الاجسام
واذا استعيرت للمعاني افادت المدح قوله فضلا ان يترقى هو من فضل عنه كذا اذا
ذهب اكثره وبقي اقله والمعنى فضل تقاصر هممهم عن ادنى العدة عن تقاصرها على الترقي لان
الترقي ما لا يكون البتة وقصور الهمم عن الترقي واجبي ولكنه تعذر فضل تقاصر الهمم عن الترقي
على معنى ذهب الترقي بالكلية وبقي التقاصر اقلها كانه قيل فضلا عن حديث الترقي
والبحث فيه وهكذا في المنفي والمثبت وهذا اشبه لانهم يقولون لا يعطي الدرهم
فضلا عن اعطاء الدينار ولا يحتمل غير هذا الوجه وهو مطرد في الكل والمنقول ولا مفهوم
من شرح لباب الاعراب وهو مصدر يتوسط بين مستبعد اولا ومستحيل ثانيا
او اكثر بعدا منه للترقي ولزم حذف فعله لجريه مجرى تتمة الاول بمنزلة لا سيما وامثاله
وليس لذلك المحذوف محل من الاعراب البتة كما ليس في قولك له على الف درهم عرفا محل
قوله فالتمست عطف على قوله فابوا وذكر الداعي الى الاستعفاء بينهما اعتراض يؤكد حقيقة
استعفائهم وتبين ان الاستعفاء لم يكن عن قصور بل عن استعصام من يستقصي بنوره
قوله في الفواتح يحتمل ان يراد المقطعات المصدرة بها السور وقيل اراد فاتحة الكتاب
جمعها تعظيما والاول اظهر قوله فهو ما رأيت من عطف بل للتبعيض لان تمام الامر حصل
بعد استدعاء الشريف قوله اعطش الناس قيل انه منصوب على الحال وانما استقيم
عنده من جعل اضافته غير محضة ولم يذهب اليه احد فالاشبه ضما روجدت لتوفيته المقاصد

وهي كافية عند الكوفية مطلقا وعند البصرية ايضا في مثل هذا المحل لتقدم قوله وجدت
قوله من المشادة فعالة من واحدة مشدة وهو غير مستعمل ولا يبعد عندي ان يكون جمع مشدة
بفتح الميم من قولهم الولد مجبنة مبخلة يراد بها مظان الشدة قوله وعيت بالعلل اي لم يهتد
الى تعلل بها وحيله من عيي بامره اذا لم يهتد له كان العلل ما وجدت الى هذا الرجل سبيلا
حتى يمكن له التمسك بها وهو ابلغ من الاصل اعيى على العلل وجاز ان يجعل الباء للتعدية فيكون
كلاما ظاهرا ونعوت اشهر الاستعمالين في الاتيان بالباء صلة قوله في اكثر من ثلثين جاء
بمدة خلافة الخلفاء الاربعة لا جعل النزاع في مدة اقلهم خلافة وهو الصديق رضي الله عنه
تنبيها على تلميح قوله ما نقبت فيه منه الرجل المنقوب فيه نسبا من ابنه يحيى او يجعل ثابتا
في ذات الله سبيا وقوله بيان ما **سورة فاتحة الكتاب** الفاتحة في الاصل اما مصدر
كالعافية نقلت الى اول ما يفتتح به من باب اطلاق المصدر على المفعول او اول المفتوح
من الشيء وصفه والتاء للمبالغة كما في راوية نقلت اليه على معنى الباعث على الفتح وهذا
اشبه لان فاعلة قليل في المصادر ولكن التاء للنقل الى الاسمية كما في النطيحة وكذلك
الكلام في الخاتمة واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان اول الشيء بعضه ثم جعلت علما
للسورة المعينة لانها مبدأ الكتاب المنزل وقد يستعمل الفاتحة وحدها فاما ان يكون
اختصارا لعدم الالباس واللام للمح الوصفية الاصلية وليكون كالخلف عن الاضافة ونظيره
في الاختصار قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اراد ان يسمع القرآن غضا طريا كما انزل فليسمع
من ابن ام عبد اي عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه واما ان يكونا علمين الاول على سبيل الغلبة
والثاني على سبيل الوضع على سبيل الغلبة لظهور قصد المعنى في الاول ولزوم اللام في الثاني
قوله وتسمى ام القرآن لان ام الشيء اصله وهي مشتملة على كليات معاني القرآن الثلث
من الثناء على الله بما هو اهله والتعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد اما الثناء فظاهر واما التعبد
فاما من الحمد لله لان التعبد بقولوا الحمد لله لانه تعليم العباد وهو مآل المعنى والامر بالشيء اذا
كان امر ايجاب لزمه النهي عن الضد في الجملة وان كان في كيفيته اختلاف لان اللزوم على كل
معتبر في الوجوب جعل من معقوله اولا واما من قوله اياك نعبد فانه اخبار عن تخصيصهم بالعبادة
والعباد المتحقق بالعبدية بارتسام بامر السيد او نهيه فيدل على انهم متعبدون في الجملة
فان قيل لم يسبق امر او نهي لانها اول سورة نزلت قلنا لو سلم فالى العبادة التوحيد
وفي اجراء الاوصاف الكمالية على الله تعالى في صدر السورة ما يرشد الى ذلك لا سيما وقد سبقها
تكليف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالتوحيد وتبليغ السورة ويكفي ذلك في السبق وهذا
ساقط عن المعتزلة من اصله وجاز ان يؤخذ التعبد من ذلك اعني الاجزاء المذكور ابتداء
واما الوعد والوعيد فمن قوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم او من قوله يوم الدين اي الجزاء
والمجزي به اما ما يسر او ما يضر وهما الثواب والعقاب ثم لما كان بعث الانبياء وتنزيل
الكتب رحمة للعباد وارشادهم الى ما يصلحهم في المعاش والمعاد وذلك بمعرفة من يعبد على انصاف ملك

ايجادا او امدادا ثم التوصل اليه بما يربط العبيد ويجلب المزيد علما واعتقادا والتنصل
عما يفضي به الى رجع المحصل ومنع المستحصل قلوبا وجسادا فانحصر مقاصد الكتاب العزيز
في الاصول الثلثة اعني الثناء عليه بما هو اهله اولا لان الثناء فرع معرفة المثنى عليه مع المحامد
اياه ويدخل فيه معرفته تعالى بصفات الجلال والاكرام ومنها القدرة والحكمة والرحمة اللاتي
عنها ارسال الرسل وانزال الكتب والتفاوت بين المطيع والمذنب فيدخل فيه الايمان
بالله وصفاته وكذلك الايمان بالنبوات والمعاد ولكن على سبيل الاجمال والتعبد
بالامر والنهي ثانيا ليتمكن من التوصل والتنصل المذكورين ويدخل فيه من وجه الايمان
بالنبوات وما يتعلق بها من الكتاب والملائكة اذ الامر والنهي فرع ثبوت ذلك
في الجملة والوعد والوعيد ثالثا المتضمنين للايمان بالمعاد والباعثين على التعبد
لان الاكثرين باعثهم الرغبة والرهبة والمتوسطين الرجاء والخوف والخواص الانس
والهيبة ولولاهما لاستولى الكسل على النفوس والمعاد والغاية التي ينتهي اليها
المتعبد ويختلف بحسب اختلاف المتعبدين فيها الثلثة ثم الارشاد الى مصالح
المعاش والمعاد وذلك انه تعول الكمال التحقق بالسعادة العظمى التي هي الموهبة العائية
للواهب الحق جل ذكره شهودا غيبيا في هذه الدار وعينيا في دار القرار متفاوتا بحسب
تفاوت اصناف المؤمنين واصناف الابرار والاتصاف بالاخلاق الربانية
المعبر عنه بالتخلي والتحلي موقوفا على تمييز معالم العبودية عن الربوبية ثم التوجه نحو من بيده الخير
كلا بالكلية وكان الكتاب الكريم كافلا للمتمسك به انه ينال من هذه السعادة الحظ
الاوفى والشرب الاصفى لزم ان ينحصر مقاصده في الثلثة المذكورة فالثناء عليه تعالى
يتضمن معرفة الرب جل جلاله بصفات الجلال والاكرام مع الاعتراف بان العبد وما هو
منقلب فيه قطرة من بحر جوده ويدخل فيه الايمان بالله تعالى وبصفاته وافعاله والتعبد
باوامره ونواهيه يتضمن معرفة انه عبد مربوب مكلف لا بد له من الالتجاء الى مولاه حسب
ما استدعاه بعده اداوناه ولا يخفى تأخره عن الاول اذ لولا الاعتراف السابق لم يلزمه
طلب كيفية التوجه وذلك لان التعبد في الحقيقة راجع الى الطلب الكامل مقتضيه على الوجه
الذي يؤدي الى المطلوب ودخل فيه الايمان بالنبوات والملائكة والكتب
والعبادات العلمية والعملية والاتيان بالوعد والوعيد يتضمن التنبيه على السعادة
المذكورة وعلى ما يقابلها من الشقاوة واختلاف درجاتهما وهما الكمال المطلوب
بالتعبد والنقصان المهروب عنه بالتجرد ولولا ذلك لم يتم الطلب عن التوسط العشقي
فبالثلثة تمت الكفالة ومن رضي به كافلا فطوبى له **قوله** انها تثنى في كل ركعة قيل المراد
انما الصلوة اطلاقا للجزء وارادة للكل واما الركعة الواحدة لكن التثنية على تقدير انضمام
اليها فيصدق في الركعة الثانية انها ثنيت بوقوعها في الاولى مرة اخرى وفي الاولى
لانها يصير مثناة اذا انضم اليها اخرى واما التنفل بركعة فردة فليس مذهب الحصر وفيه

ان المقام بابي عن التجوز ومن مذهب الجواز فقد علل وجه التسمية ايضا على انها صلوة كان
ترد على الكل والاشبه ان يراد بيان محل التكرر على معنى انها تكرر في الصلوة باعتبار كل ركعة
ركعة لا ركن ركن ولا ركعتين ركعتين كالتشهد في الرباعية ولا في آخر كل صلوة
كالتسليم وهذا اوضح والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فقد تركها وهي اربع
آية قيل الظاهر ثلث عشرة لتجدد براءة بالاتفاق واجيب بان الفاتحة نزلت مرتين
فيها بسملتان لكن اثر مكررات القرآن نحو فبأي وويل فيلزم ان الفاتحة اذا اربع عشرة آية
وابن هذا من المكررات وقيل انه اثر كتب في جميع السور كما في براءة يكون المتروك هذه العدة
وفيه ان المتروك غير المعدوم واما التغليب والتغليظ توبيخا فيقتضي العكس اعني الحاق
المتروك بالمعدوم ومنع هذا الباب منع الاستدلال انه وقيل المراد تركها في اثناء سورة النمل
ايضا وهي وان كانت بعض آية فيها لكن تركها يتضمن ترك آية لكونها عبارة عن المجموع وهذا
قوله وكذلك قول الوجبان لرعاة والبنين الرابالموافقة من رفعه الثوب هموزا وانا قضاء وقال
سلم الله تعالى نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنه لانه من شعار الجاهلية **قوله** ومنه قوله فعلت
الى الطعام وسوزوق واولدنا رقد خصصات بعيد بين بوارما اريد بها فقاما سوى رحيل
راحلة وعين اكالمحافة ان ثماما اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا
ظلاما فقلت الى الطعام فقال منهم فريق يحسد الانس الطعاما اي ورب نارا وقد تبها مرة
بعد مرة لان معناه تقريب زمان بعد البينونة عن الحضاد ولهذا قالوا في التسمية بعيدات بين
انما يقال اذا امسك الرجل عن اتيان صاحبه ثم يأتيه ثم يمسك نحو ذلك ثم يأتيه ذكره نحو ام ذلك
الازهري عن ابي زيد وشمر وانشد واشعث منقد القميص عوته بعيدات بين الاحبان
ولا انكس وذكر عن غيره انها التضحك بعيدات بين اي بين المرة ثم المرة في الحين اول
اي في كل حين بين كل مرتين اي فراق فهو قريب من الاول وقوله سوى ثم حيل مرتا به
الا انيابا فروا الا العيس يصف نفسه بشدة الاقدام على المخاوف وطول الاسفار والانفراد
عن المعارف وقوله اتوا ناري جملة مستأنفة توزع ذلك والانس بتحريك النون رواية الجوهري
وما لك بسكون النون وروايته غيره **قوله** معنى اختصاص اسم الله تعالى بالابتداء اي بقطع شركة
الاصنام فهو قصر افراد **قوله** والدليل عليه اي على قصد معنى الاختصاص تقديم اسم الله فالضمير المجرور
راجع الى التقديم المضاف المقيد بارادة الاختصاص وما ذكرناه حاصل المعنى في حاصله اي
على تقدير تأخير المقدر وتقديم بسم الله واورد على الاول انه مشترك الالزام فمن منع في
والجواب انه دليل على القصد لا على الاختصاص ويكفي فيه دلالة السياق على انه كلام مع من يسلم
ان التقديم يفيد الاختصاص لكن الاسلم ان ما نحن فيه حقه التقديم فاستفهم قوعه
في نظره وان اقر فيان الثاني في تقديم المستثنى والاول تقديم اللغو على وجه وهذا الاشهاد
يتمشى اذا لم يجعل متعلقا بكلها وهو الاوجه على ما يأتي ويكفي في التمسك ما هو راجح **قوله**
هنا كان تقديم الفعل اوقع لانها اول سورة نزلت انه قلت قد ذكر فيها ان الاكثر على انه اول منزل

بلو الفاتحة ثم العلم قلت قد ثبت في صحاح الاحاديث ما يدل على ان اول ما نزل هو اقرأ
الى قوله ما لم يعلم وقرره الائمة في بحث تأخير البيان فاختلاف الرواية ينبغي ان يحمل
على السورة بتمامها وسيجي لهذا البحث مزيد تنوير في المدثر ان شاء الله تعالى هذا ولو سلم
فلا يضر لان معناه اقرأ مفتتحا باسم ربك اي قل بسم الله ثم اقرأ على ما فسره المصنف هنالك
فلو افتتح بغير البسملة لم يكن ممتثلا فضلا عن ان يفتتح بما يضادها من اسماء الاصنام ولو توهم
افادة معنى اقرأ وهو ان المطلوب عند القراءة ان يكون الافتتاح باسم الله لا باسم الاصنام
ولا يكون القراءة في نفسها مطلوبة لما علم ان مقتضى التقديم ان يكون اصل الفعل
مسلما على ما هو عليه من زمان طلبا او خبرا **قوله** لم يبدأ ببسم الله المشهور لم يبدأ فيه
بالحمد لله ونقل سلمه الله عن مسند الامام احمد بن حنبل عن ابي هريرة لا يفتتح فيه بذكر الله
قوله وهذا الوجه اعرب واحسن اما انه اعرب اي ادخل في لغة العرب فلان باء المصاحبة
في نفسها اكثر استعمالا من باء الاستعانة لا سيما في المعاني وما يجري مجراها واما انه احسن
اي اوفق لمقتضى المقام فلان جعله آلة يشعر بانه غير مقصود لذاته ولانهم كانوا يتبركون باسماء
المعبودين ولان اجراء ما هو مستعمل شرعا مجرى الآلة خلاف الاصل لحصول الفعل لغة او شرعا
بدونها لكن يكون فيه ترك فضيلة على انه راجع في الآخرة الى التبرك به والتوسل الا لم يبق
لجعله آلة معنى كما قيل ثم ان قولهم جعل اسم الله آلة غير مناسب مقابل للمنع وقولهم اجراء
ما لا بد منه مجرى الآلة ليس من لغة العرب شهادة نفي فيرد دليل الاعربية والاحسنية
بالثاني والاول غير قادح **قوله** الفتحة التي هي اخت السكون اي في الخفة والحروف
والاسماء التي على حرف واحد كثيرة الدور في كلامهم لا ينهار وابطا فاستحقت الخفة
على انها ليست بساكنة في الاصل حتى يكون الاصل في تحريكها الكسر لان الاصل في الحروف
المبتدا بها ان يكون متحركا كما ان الاصل في الاخير ان يكون ساكنا **قوله** لازمة للحرفية
والجر احترز بالاول عن كاف التشبيه وبالثاني عن واو القسم **قوله** قال باسم الذي في كل
سورة سمه هو لرؤبة وبعده ارسل فيها بازلا يقرمه فهو لها ينجو طرتها يعلم اي ارسل
بازلا في الابل حال كونه كاسل قرمه اي تركه عن العمل للفحلة فالبازل يقصد بتلك الابل طرتها يعلمه
لانه الف ذلك العمل **قوله** واطلق السيات جعل كل سنة سنية تجوزا لافادة المبالغة
في الاطلاق كانه يقول اجعل كل سنة بمنزلة سنية فهذه صحيح رواية ودراية من السنات بدلها
قوله قال معاذ الا لا ان يكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب ممن لي بابات النجاسة
قوله ولا دمية نظير لا اب في قولها لا ابا ان احموا بالم ولا اب لان النفي سابق معنى **قوله**
فحذفت الهمزة ظاهره انه حذف ابتداء من غير قياس والدليل عليه لزوم الادغام وقولهم
لاه ابوك وقيل الحذف على قياس التخفيف بنقل حركة الهمزة الى اللام ثم حذفها كما اثره
ابو البقاء لكن لزوم الحذف والتعويض بحرف التعريف مع وجوب الادغام من خواص
هذا الاسم ولكونه اعرف المعارف لا يمكن في بدو الاشركة بوجه فيستغني عن التعريف الا في

جعلت لمحض التعويض لتأكيد الاختصاص كما في تغيرات الاعلام لذلك جوز وا اجتماعها مع اللام
المعوض وقطعها بها بمنزلة الهمزة المحذوفة ولم يجوزوا في نحو بالذي والصعق لعدم اجرائها مجرى
الحرف الاصلية وان كانت جزأ منفصلا عنها بمعنى التعريف لان رعاية الاصل واجبة ما لم
يعارضه موجب اقوى كالتعويض فيما نحن فيه واما قطع الهمزة عند القائل بان المجموع حرف
التعريف وخففت وصلا للكثرة فظاهر لان ذلك في لام التعريف وهذا لم يستمر به التخفيف
وعند القائل بان اللام وحدها فلانه يقول لما كانت اللام ساكنة بدلا عن حرف وحركتها
كان للهمزة المجتلبة للنطق بالساكن المعاقبة للحركة مدخل في التعويض فلذلك قطع لاختصاص
بحال النداء في التوليس لان التعويض عنده يتحقق من كل وجه للاستغناء عن التعريف للنداء
لو فرض تعريف ما باللام ولوحظ باعتبار الاصل وايضا لما خولف الاصل في تجويز الجمع بينهما
قطع الهمزة للاشعار من اول الامر بمخالفة هذه اللام للام التعريف ولهذا لم يقطع في غيره
وان جمع بين اللام والنداء فيه على سبيل الشذوذ من مثل قوله من اجلك يا التي تيمت قلبي
وانت بخيلة بالوصل عني **قوله** ومن هذا الاسم اشتق تأله واله واستأله المشهور ان الاله
بمعنى المألوه اي المعبود من الالاهة بمعنى العبادة والمصنف جعل الالاهة وفعلها مشتقين
من هذا اللفظ كالاشتقاق المستوق من الناقة واخذا له من المعنى تحير لان الاصل غير
غير مشهور اشتهار الاول ويرد عليه ان المعنى تحير كذلك وانما اثبت ولهذا جعل شهرة
الحنفية خلفا واشار اليها بقوله ومن اخواته كذا وكذا على ان المعنى عبد اشهر من المعنى
بمعنى ولو ان الاشتقاق من غير المصادر على خلاف القياس لان السيجاني الثلاثي المعنى
في الفعل وما يجري عليه لا نحو المصنوع والمجموع الاملجا من ابل ابالة اذا احسن القيام على الابل
على اختلاف فيه نعم لو جعل من الاشتقاق الكبير كما تقدم في نحو المباءة من المنشق ويسمى
ما نحن فيه فان ذلك يستدعي ان يكون الاصل في نفسه ولو كان مشتقا من الاسم كما نبه
ان يتقارب معناه معنى تأله اي صار الها او تلفظ بهذا اللفظ وجعل المص نظير ابل اي خدم
الابل كما ان ذلك معناه خدم الابل فالمشهور اقيس ولكل وجه **قوله** كما قيل استنوق الجمل
استنوق الجمل اصله ان طرفة بن العبد كان حاضرا بين يدي عمرو بن هند وكان المسيب
علس ينشده فقال وقد اتلافي الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدم وهو ذي الفحل وكرم
وفي رواية وقد اقطع الليل الطويل ادكاره فقال طرفة وهو غلام استنوق الجمل في
حواشي الصحاح للصغاني ان الصيعرية سمة تسمون بها النوق دون الفحول وفي متن الصحاح
هي اعتراض في السير وسمة في عنق البعير فعلى هذا الابيحة اعتراض طرفة فغضب المسيب
وقال من هو فقيل طرفة فقال ليقتلنه لسانه وكان كما تفرس فيه وهذا مثال لما يحال الى المعلوم من الاستواء وذلك لان الاستواء يدل على ان لكل معنى نوعي يوصف بصفات وتعقيد
قصد تشخصه لا بد له من اسم خاص تجري الصفات عليه فلو لم يكن للحق جل ذكره اسم كذلك
لزم خلاف القاعدة المحققة من الاستواء ولا يرد المحال العقلي فانه لو لم يوضع الالفاظ

لانه لو كان الحذف قياسا فيلزم نقل حركة الهمزة
الى ما قبلها وحذفها وحينئذ لا يلزم ادغام اللام
في اللام لفوات ما يدل على الهمزة المحذوفة
وهي الكسرة
فيقتضي شهرته ان يكون هو المشتق منه والا
مشتق منه ويرد عليه ان المعنى تحير ايضا
غير مشهور واما المشهور بالواو وهو عبد فرده
بان المص كانه جعل الشهرة مطلقا الشهرة النوعية

انما قال كانه ان يقارب معناه اي معنى الاله
تأله لان كليهما مشتقان من الاله بالاشتقاق
الكبير فينبغي ان يكون معناهما قريبا

بإزاء المعاني اصطلاح لكن فيه استحالة فضلا عن اسم فرد لمعنى خاص به ... ومن ادعى لا يجوز
ان يكون وصفا في الاصل يصير بالغلبة كالعلم كالعيوق ان فغير وارد لانه يجعل كالرحمن
حينئذ ولو سلم فلا نقول بالامتناع انه علم على سبيل الغلبة بل المدعى انه لا يدل على الصفة ويطلق
عليه تعالى سواء كان دالا في الاصل اولا ثم ان الاستدلال على كونه صفة في الاصل من الاشتقاق
غير ناهض وذلك للفرق بين ملاحظة المعنى واعتبار الحرف الاصلي المعتبر في الاشتقاق وبين
الدال على الذات باعتبار معنى هو المقصود من اللفظ الجاري على الذات والثاني هو الصفة
وان احدهما من الاخر وهذا ملمح الامام السكاكي فعال المرمى حيث بانوا قوله قلت معنى
الاشتقاق اراد ان هذا المعنى كاف في الدلالة على الاشتقاق هذا الاسم لا تحديد الاشتقاق
وفي قوله اولا بل اسم بزيادة حرف الاعراب وثانيا معنى الاشتقاق كذا دون ان يقول
نعم اولا اشارة الى انه محل الاختلاف ومعترك الانظار وثانيا لا يتهذب الا بالتلخيص وتنقيح الحق
عن الباطل قوله حل تفخيم لامه اي حيث جرى التفخيم فان محل الظاهر انما الكلام في جريانه
على الاستقامة او انه من تحريف العامة قوله كابرا عن كابر يقال هكذا ويقال صاغرا عن كابر
والثاني حال او تمييز اي ورث الصغير عن الكبير ارثه وهو صغير عن الكبير ورثه وهو صغير
عن كبير والاول قيل انه كذلك ايضا على معنى كابرا بعد كابر كقوله طبقا عن طبق والافراد لانه
مثل قوله سامرا تهجرون اي سمارا والاولى على هذا ان يجعل مفعولا اي كما تقول ورثت
دينا ما لا اي ورثه عن كبير بعد كبير قوله ولذلك قالوا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا
اي ذكره ابلغ ولا يرد عليه انه ورد في الماثور ايضا يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما لدلالة
الاول على الابلغية وعدم دلالة الثاني على نفيها مطلقا والمدعى انه ابلغ ويختلف بحسب المواقع
فتارة شمولا وعدم شمول بحسب الموطن كالذي رواه المصنف وتارة بحسب كيفية
افراد المرحوم كما ورد يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وتارة جليلا ودقيقا كما هو المختار عنده
في الاية الى غير ذلك وظاهر انه يلزم ان يكون غير بالغ الاول كالتحرير من العالم والفياض من الجواد
فلم يلزم مراعاة التقديم فان اليه البليغ ذلك الا لاستغناء عن الاخر لو قدم واما تقديم الابلغ
لا على هذا الوجه فقد وقد قوله ويقولون ان الزيادة في البناء استدل اولا بالاثر المنقول
عن السلف فجاء بالماضي وثانيا بالقول المقبول عن العلماء وهم عليه بعد فجاءه بالمضارع وهو ...
قوله يا فقر تقاكد منهم وفي تقرها تعكسون قال الامام السكاكي ... معناه ان الشرط
في ذلك بعد الرجوع الى اصل واحد في الاشتقاق الاتحاد في النوع فلا ينتقض بنحو حاذر وحذر
لانهما نوعان وكذا في ليلا نحو غرث وغرثان وصدي وصديان قوله كما ان بعض الاسماء الغالبة
اي تقدير علامة وارتباطه في قوله فيما تقدم واما الله فيختص بالمعبود بالحق ويطلق على غيره وكذا قوله
قوله والرحمن لم يستعمل في غيره ... وجعله في المفصل نحو المشتري والرحمن من الغالبة قوله وقول بني حنيفة
وانت غيث الورى لا زلت رحمانا وانه سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا وانت غيث الورى الوقوع
في المرشاق والتعنت ... اقول حنيفة تخلف تقاعه في التعنت فاما ان يراد تعنت بعضهم

بعضا

بعضا او كل نفسه قوله كيف يقول الله رحمن اوضعه في التركيب لان العرف وعدم نظير بعيده
وما ذكره في وجه امتناع صرفه بدل على ان بناء هم بخلاف على ان المشروط انتفاء فعلانه او وجود
ليس عن تحقيق والمعارضة بان الاصل في الاسماء الصرف غير ناهضة فان الاصل في هذا النوع
خاصة الامتناع وفي مثله قيل الحق انه لا يقابل الاعلى شيء قوله عالم نحو مشتق من النحاة نحو
علما كما يقال قبله علما قوله قلت لما قال الرحمن حاصله منع ان القياس الترقي على البت الا في المادة
المذكورة قيل وليس من ذلك في شيء وحكمة فائدة العدول وهما لما يرد من سؤال الترجيح على التقدير الساوي
ايضا وتحقيقه انه لما كان كلاما صادرا عن مقام العظمة والكبرياء وكان وجاني النعم اردافها
غير ملتفت اليها بالقصد الاول قدم ما يدل على الجلائل لان المقام كما يقتضي الترقي قد يقتضي النزول
ثم ارداف بالاخير كالتتميم كيلا يحتشم عنه من طلب الحقير ولينبه على ان عنايته شاملة ذرات الوجود
لم يترك شيئا منها سدا كما يدل عليه قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ولينبغ هذا الكلام مع ما سلف
في قوله ولذلك قالوا حفظا به وعليه فقل من قال فيه ولم يختلف عليه عند المطابقة في التوجيه هذا والتحقيق
تقتضي ان يراد النظم على هذا الوجه ولا يجوز غيره لان الله اسم للذات الالهية باعتبار ذاتي الكل
والوجود او مرتبة وماهيته والرحمن اسم لها باعتبار افاضة الرحمة العامة اعني الوجود على الممكنات
والرحيم اسم لها باعتبار تخصيص كل ممكن بحصته من تلك الرحمة اعني الوجود دائما ودعا بقية من وجود
كمالاته فلو لم يورد كذلك لم يكن على النهج الواقع المحقق وفقد وشهود العقلاء وجود وايضا لما
كان من المقصود تعليم وجه التيمن باسمائه الحسنى في تقديمها عند كل مسلم كان المناسب ان يبدأ من الاعلى
فالاعلى رشادا لمن يقتصر على واحد ان يقتصر على الاولى فالاولى او توقيرا في ذهن السامع الحضور
اولا فاولا وفي الايجاز لما كان الرحمن كالعلم في الاختصاص ناسب التقديم والتعليل حكاية انه
فضول نعم يحسن تمد قوله الحمد والمدح اخوان اورد عليه ان المدح اعم فانه الثناء على الجميل الاختياري
كان اولا والجواب ان المصنف صرح في تفسير قوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان ان المدح
لا يكون الا بفعل غيره ويأول التمدح بالجمال وحسن الوجه ونقل عن محققه النقاد انه خطأ وخلاف ما عليه
على ما ذهب اليه ولذلك جعل مقابله ومقابل المدح واحدا اعني الذم ثم ان الاخوة لا تقتضي الترادف انما
لم يقيد بالاختياري مع انه كذلك لانه اراد الفعل الجميل مع انه محمد اي على النفس وغيرها يرشد الى ذلك
ومن جعل مقابل المدح الهجو فلم يوفق بين المدح بمعنى عد المآثر والمدح بمعنى الثناء الخاص فهو مقابل الاول
ومنه احثوا التراب على وجوه المداحين والكلام في الثاني وانما ذكر الثناء وهو رفع الصوت
تناسبا او عادة من اختصاصه بالثناء فانه ينبئ عن الظهور والاشارة وقوله احدى شعب الشكر
اي بحسب الاعتبار لا مطلقا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الحمد رأس الشكر التحقيق ان الحمد بالمعنى
لكن انما يعتد به اذا واطأ القلب لانه كذب واستهزاء فلا اشتماله على عمل القلب الابد يكون افضل
من عمل القلب وحده قوله في معنى الاخبار يريد الانشاء ولذلك فصل عنا سبحانك وجوه انه في معنى
وقيل انه غير منصرف قوله والمعنى نحمد الله حمدا اي الاصل المعنى قوله ولذلك قيل اياك نعبد تأييدا بالفعل
في الحمد كلمة واجب بين بالجملة الفعلية والاسمية في كيفية الحمد احب ان حال احمد انما الاشارة فيه غيرك

وكان حق الجواب اياك نحمد وعدل عنها على ما سلف من انه اصل العبادة وراسها فان العبادة حقيقتها
شكر المنعم الحقيقي اي اظهار طاعته بقدر الامكان والغرض الاستيناس بتقدير الاصل في الحمد لله
وتطبيق قراءة النصب لانه سنبين ان الراجح في اياك نعبد انه استيناف تقتضيه اجراء الصفات
الكمالية على المتصف بها ازلا وابدا فهو جواب لسوال تقتضيه هذا المقام من معاملتهم مع
المعبود الذي هذا شانه وتوجههم السيد الحالة الغالبة الداعية الى الخطاب هي الباعثة
على السوال فيتبيل في مواجهته وهو قطع الحديث الغائب الى الخطاب فترك العاطف
لافتراق الحالتين والاول اولى ووجه الالتفات فيه جلي وما قيل من ان قولهم اياك نعبد
لكونه ثناء فهو حمد حسن لكن يحدثنه انه ابتداء اخبار لا حكاية وقولنا اياك نعبد حمد لكونه
لانه لا ينبئ عن ثناء بالاشتمال الا على الوجه المذكور انما ما ومنه علم انه لا يحتاج الى التقدير نقول
قوله ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد من ان الحمد ما هو فيه اشارة الى ان تعريف
الحقيقة راجع الى تعريف العهد الذهني كما عليه المحققون وتحقيق هذا المقام ان اللفظ
الدال على الماهية من غير نظر الى وحدة وكثرة واستغراق وعدمه وتعيين وابهام
ذهنا او خارجا ان لم يحل عن احد مما هو المطلق والدال عليها باعتبار تعينها ذهنا
بنفسه علم الجنس وبالاداة التعريف هو المعرف بتعريف الماهية والاداة لتعيينها او لوقوع
بين ملاحظة التعيين ومصاحبة التعيين بين وقولك ادخل السوق لمن ليس بينك
وبينه سوق معهود من هذا القبيل لان الدال على الحقيقة صالح للاطلاق على الفرد الخارجي
المشتمل عليها معينا كان فيه او لا نص عليه الشيخ ابن الحاجب وسائر المحققين وقد جعل
قسما برأسه وضم النشر بقدر الامكان اولى والدال على الماهية بشرط وحدة غير معينة
هو اسم الجنس من نحو رجل وفرس ويسمى الشخص المنتشر وقد يطلق عليه المطلق ايضا كما يطلق
اسم الجنس على الاول ايضا وكثيرا ما يستعمل استعمال الاول كلا رجل والدال عليها مع قيد وحدة
معينة خارجية بنفسه العلم الشخصي وبالاداة هو المعرف بتعريف العهد الخارجي والقرينة
هو المضمر او اسم الاشارة والموصول في حكم المعرف باللام فافهم والدال عليها مع كثرة
غير معينة اسم الجمع ومع الكثرة المستوعبة الاسم المستغرق وهو العام عند الاصولي
ومنه يظهر ان الاستغراق ليس من التعريف في شيء وكفاك الاستغراق نحو لا رجل وكم رجل وكثرة غير
من جوادة شاهد افلا بد معه من اعتبار تعيين ذهني وخارجي فلا يخرج من القسمين
اعني تعريف الحقيقة او العهد الخارجي ثم ان اللام عند المصنف وقد تبين للمصنف
التعريف العهد فقط ذهنا او خارجا واما الاستغراق وعدمه فبحسب المقام والمعهد الخبر مما تقول
في هذا الكتاب يطلق ليعم والنكرة ايضا قد يستعمل بحسب المقام كالمسلف فلا يرد
ما قيل انه لا يعرف الفرق بين المطلق والعام ويمكن ان يستدل عليه بان الاصل في الاطلاق
الحقيقة وقد ثبت للمعهود اتفاقا فلغيره اما مجازا او اشتراكا والاول خير ولا نعني بقضا
المقام الا ان المقام يقتضي التجوز عن الحقيقة بالافراد المستوعبة ومن هذا التحقيق يلوح

انه لا يخالف ما ذهب اليه الاصوليون نعم ان اكثرهم على ان هذا النحو مستغرق في الجمع المعرفة
باللام وبعضهم في المفرد الجنسي المعرف بها ايضا بشرط ان لا يكون معهود سابق فيهما عند البعض
واكثر ائمة اللغة منع الاستغراق وهنالك يظهر ان الاستغراق وهم او لا انه ان هذا المقام
آب عن الاستغراق لان اختصاص حقيقة الحمد به تعالى ابلغ من اختصاص افراده بالحمد في اي
وفيه اشعار بان حمد كل حامد لكل محمود حمد به على الحقيقة لانه انما حمده على الصفة الكمالية
الفائضة عليه من القيوم الحق جل وعلا فهو فعلا على الحقيقة والحمد على الفعل الجميل وهذا وان لم يكن
مذهب المصنف لانه يجعل العبد مستقلا في ايجاد فعله الاختياري جميلا او قبيحا لكن لا يمنع الاقدار
والتمكين من الله جل ذكره فمن ذلك ابو حنيفة ان يعم وقد صرح بهذا المعنى في اول التغابن
فقال اقدم الظرفان ليدل بتقديمهما على معنى اختصاص الملك والحمد بالله تعالى قال واما حمد غيره
فاعتداد بان نعمة الله جرت على يده ووجه آخر على اصل المصنف هو ان المستغرق لا يجوز
ان يختص به تعالى اذ بل الحمد الحقيقي الكامل الذي يقتضيه اجراء هذه الصفات فاللام
للحقيقة ويراد الكامل ادعاء من باب ذلك الكتاب وحاتم الجواد وانها ما لانها التي يجوز ان
تطلق عليها الحقيقة كانها كل الحقيقة لا لانها الاستغراق في المقام الخطابي وتنزيل غير الكامل
منزلة العدم فانه يطول البحث مع تقريرها والاول اوجه لما فيه من نقضه وعلى الوجهين
لا يرد قول من اعترض بانه اي صح يكون في اثبات مطلق الحمد مستند الا ان المطلق لا يدل
على فرد ولا ضعف التعجب ان هذا المعترض ذكر في سورة الانعام ان المعنى ان ماهية الحمد ثابتة
لله تعالى واللام الجارة مفيدة للاختصاص وذلك يقتضي اختصاص جميع افرادها وكانه نسي
صدر الكتاب ومنهم من بانه على مذهب المصنف يجعل اللام للتعريف تعريف عهد ذهني قسما
او وطن انه اللفظ يجري مجرى المنكر فاخذه بعرض وهذا المقام مما خفي في هذا الكتاب
قوله واشف الوتيرتين اي افضلهما فان حال اسمائه اردت الايجاب فالحج عربيا واي الاوربي
لا يوصل مع شيف الثمار حسنا وطيبا ثم عرف غرب معصول الشف النقصان ايضا وهو الاضداد
التي هي اقوى وجهه مع كون احد الاخرى الثنائية الزم ان الاخلال بالاعراب المجتنب لتميز المعاني
المتفقة لو يؤدي الى الالبس الذي الف الغرض من وضع الكلام وهو الافادة والابانة لما
في الباطن قوله ومنه قول صفوان لان يربني نقل سلام الله تعالى صاحب الاستيعاب
صفوان بن امية بن خلف الجمحي وقال الصنعاني اسلم بعد ذلك لما اعطى من غنائم حنين
ما استكثره فقال اشهد انه لا يطيب به الا قلب نبي وآمن وقوله لان يربني في جواب
ابي سفيان عند هزيمة المسلمين حين قال الا بشار ومنه لا سر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على اسرهم
قوله ولم يطلقوا الرب الا على الله وحده اي اطلاقا مستفيضا والا فقد ورد قول الحارث بن حلزة
وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء قوله وقيل كل ما علم به الخالق اراد انه
يطلق على كل واحد من انواع ما يعلم به الخالق وعلى المجموع وكذلك في قول السيد العلم اذ لو
كان المجموع وحده لاستحال جمعه قوله قلت يشتمل صريح في ان المراد ذكر ما صدق عليه

على كل واحد من الانواع ملوا فرد لا وهم ان المراد استغراق افراد نوع ما يطلق عليه لا الانواع فكلها مع افرادها واما اذا جمع واستغرق الانواع بالتعريف فقد ارتفع ذلك الوهم فلا ينافي قوله استغراق المفرد اعم ولو قال بل ان العالم والعالمين كوفة وعرفات لم يبعد عن الصواب وكان فيه خلاص من هذا الاشكال الذي بعده وكان وجه المبالغة ظاهرا قال الجوهري العالم الخلق والعالمين اصناف الخلق الازهري قال الزجاج لا واحد لعالم من لفظه لان عالما جمع اشياء مختلفة فان جعل عالم لواحد منها صار جمعا لاشياء متفقة واما قوله وهو جمع عالم فهو مجوز كما جعل عالما جمعا ولعل وجه ان لم يوجد مصرحا في كلامهم والله اعلم قوله فهو اسم السؤال متوجه على التفسير اما على الاول فلانه وان اختص باولي العلم لكن ليس بصفة ولا علم واما على الثاني فلانتفائهما معا واجاب الشارح بانه لما دل باعتبار المعنى كان كالصفة فجمع اما على الحقيقة على التفسير الاولى واما على التعسف على التفسير الثاني قوله ولقوله لمن الملك اليوم الى قوله لخطاء ودلالة فظاهره المتوافق واما الثاني فلمناسبة الفاتحة والخاتمة والتدرج من الوصف بالربوبية الى الوصف بالملكية في الموضعين واما قوله ولان الملك اي بالضم فلم يرد به العموم والخصوص المصطلحين لان احدهما لا يحمل على مفهوم الاخر ولا يعني شامل له هذا الحسب للوقف الطاري في الملك بالكسر وفي التحقيق الملك بالكسر جنس للملك بالضم والمراد ان ما تحت حياطة الملك من حيث كونه ملكا اكثر افرادا مما تحت حياطة المالك من حيث كونه مالكا والعموم والخصوص لغة يتعان على مثل هذا المعنى وجاز انه يراد شمول سياسة الملك وفي سياسة المالك تحقيق الملك بالضم نسبته بين من قام به وبين من تعلق وان شئت قلت صفة قائمة بذاته متعلقة بالغير تعلق التصرف التام المقتضي استغناء المتصرف وافتقار المتصرف فيه ولهذا لم يصح على الاطلاق الا لله وحده لا جده وهو اخص من الملك بالكسر لانه تعلق الاستيلاء مع ضبط وتمكن من التصرف في الموضوع اللغوي وبزيادة كونه حقا في الشرع من غير نظر الى الاستغناء والافتقار وان ما يملكه الملك من المملكة عند الغير سياسة الخاصة ملك فبه ثم مما يملكه المالك كعبيد المالك مثلا اما ما لا يملكه الملك ويملكه المالك فليس بمورد البحث لكنه فقد لاح انه ما توهمه بعض العامة من ان تصرف المالك في المملوك اتم من تصرف الملك في الرعايا ناشئ من عدم فرض اتحاد المورد والنظر في الوقف الفقهي والكلام الموضوع اللغوي بل المعنى الاصلي المشترك بين اللغات كلها وقولهم الملك بالضم التصرف بالامر والنهي في الجمهور ويختص بسياسة الناطقين والملك بالكسر ضبط الشيء المتصرف فيه بالحكم بناء على العرف العام وغير هذا فلا يدخل احدهما في مفهوم الاخر ومما يرجح القراءة بما يلزم من نوع تكرار لان الرب بمعنى المالك ايضا وانه تعالى وصف ذاته المتعالية بالملكية عند المبالغة في قوله مالك الملك بالضم دون المالكية قوله فان قلت فاضافة اسم الفاعل

غير حقيقة قد تحايل ان رب العالمين وملك يوم الدين من الاضافة اللفظية لان ما اضيف اليه في المعنى مفعول به فلما ذا اختص السؤال والجواب باسم الفاعل وهو ساقط لان الصفة المشبهة لا يعمل النصب بدا الا ترى الى قولهم ان الصفة المشبهة الى فاعلها في حكم الاضافة اللفظية واما تجويز سيبويه هو رحيم ملاما وجليس زيدا فقد نص على ان الاول من ابنية المبالغة وحكمه حكم اسم الفاعل حينئذ والثاني بمعنى مجالس والا لم يكن متعديا فان قلت قولهم في توجيهها ما اشتق من فعل لازم يأبى ان يكونا اعني الرب وملك من المشبهة ويقتضي ان يكون الثاني من باب حذر وحاذر من ابنية المبالغة قوله قلت قد يعقد الفعل اللازم كالغريزي ثانيا ثم يشتق منه الصفة المشبهة من غير نظر الى تعلقه بمفعول او يضاف الى الناس وكذا اضافة الامام والرئيس وهذا مطرد في باب المدح والذم نص عليه في تعريف المفتاح حيث جوز نقل كل فعل من غير باب فعل بضم العين متعديا كان او غيره اليه لذلك قوله ويجوز ان يكون المعنى ملك الامور يوم الدين فيه انه جعل اسم الفاعل بمعنى الماضي ليكون الاضافة معنوية ثم ذلك الماضي بمعنى المستقبل مجازا وهذا عدول عن الحقيقة من غير تعذر والجمع بين القراءتين حاصل بدونه والجواب ان مثاله المستقبل المحقق يعد التجوز واما قبله فلانهما معنيان من قران المقام مقام المبالغة وتوافق القراءتين هكذا اتم ثم انه ذكره على انه وجه مرجوح فيكفي وجه تخييل قوله فالمعنى العنوي فهناك والامر الذي ان تراحبت موارده ضاقت عليك مصادره هكذا رواية الكشاف وفي الحماسة لمقرن بن ربيعي في عباس بن مرداس فاياك والامر الذي ان توسعت موارده ضاقت عليك المصادر فما حسن ان يعتذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذر قوله قلت هذا يسمى الالتفات كانه جواب لانه مسلوب كانه الفوائد ... الفوائد ثم شرع في بيانه مفصلا بذكر الامثلة لانه اول موضع وهو باب من ابواب البلاغة وذكر فائدة العدول اليه اجمالا لا تفصيلا بان ازال الاستبعاد النشاط بقوله وذلك على عادة افتنانهم في قوله ولان الكلام اذا نقل فهو عطف قوله على عادة اي وذلك لان الكلام يجري مجرى التعبير والتغيير لان تعليل الشيء مما يقرره ويؤكده وتفصيلا قوله ومما اختص به هذا الموضع وهو الجواب الحقيق رحمه الله حسن بيانه قوله ثلاث التفاتات في ثلثة ابيات نص في ان تقال ان الالتفات ثلثة في قوله وذلك من الغيبة الى الخطاب والثالث منه الى المتكلم في قوله جاءني ليس من مذهب المصنف وانه يوافق ما ذهب اليه الا ما السكاكي من ان العدول عن احد الانواع الثلاثة لمن الا من حقيقة او تقدير كاف في تحقق هذا وانه لا مانع من حمل ذلك على الحقيقة لانه يخاطب نفسه ولهذا لم يعد السكاكي اربع التفاتات في الابيات قوله شعر تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد وذلك من نباء جاءني وخبرته عن ابي الاسود الاثمد اسم موضع بكسر الهمزة والميم وفتحها مع الميم والعائر ما لا العوار وهو القذى الرطب الذي تلفظه العين عند الوجع وفي الصحاح انه يطلق على العوار نفسه وعلى الرمد ايضا فالمراد على الاول الجفن العائر وعلى الثاني ظاهر والارمد صفة ذي

قوله لذلك التميز الذى لا يحق العبادة الا به ان قيل هو انه تعالى لذاته يستحق العبادة لا
لتلك الصفات الخاصة قلنا مسلم ولكن بتميزه بتلك الصفات التى لا يشاركه فيها غيره يتميز
الذات عن سائر الذوات فلما لم يكن لنا سبيل الى العلم بالذات من حيث هى صح ان
وجوب العبادة باعتبار التميز بتلك الصفات الخاصة وانما كان الخطاب ادل على
هذا الوجه لانه يجعله كالحاضر الذى هو قوة علم وتميز قوله لان تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة
هذا على الوجه الاحسن عنده او عليه يجب تاويله لان الثناء مطلوب للاول التتميم
وبكل حال انه لا يلزم حينئذ تقديم الوسيلة قوله ويحتاج الى ترجيحه بهم لا من جهة ما يوجب
فهو وهم قوله هدى اصلا ان يتعدى باللام او بالى قال المصنف يقال هداه لكذا او اليه
اذا لم يكن فى ذلك فيصل الى الاهتداء اليه وهداه كذا بدونهما لمن يكون فيه وصل لا يكون
فيصل وقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يحتمل الامرين قوله يمنح الالطاف
قال المصنف الالطاف هى المصالح التى عندها يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة
ولا ينتهى الى الالجاء والقسر قوله لانه يشترط الى ثلثه بهم ابناء السبيل المختلفة فى الطرقات
ذكره الجوهرى والاولى فى التعليل لانهم يشترطون السبيل اذ هى يشترطهم وكذلك تعالى سلمه الله
عن الراغب كما يقال اكلته المفازة اذا اضمرته او اهلكته واكل المفازة اذا قطعها
وسمى الطريق التيم والمستقيم على هذا النحو وذلك فى معنى الملقوم كالنقص بمعنى المنقوص
قوله وضحاها حتى اخلاص العبادة لان السين من المهموسة وفيها استثقال والطاء
بالعكس فابدلت صادا لانها تناسب السين فى الهمس والصفير والطاء فى الاستعلاء قوله
مجملا اولا ومفصلا ثانيا فى هذا الكلام وقوله وهو المشخص الى قوله غير مدافع لا منازع
ما يدل على ابتنائه على عطف البيان واختلاف مقتضاهما بان المقصود التفصيل
وذكر الاجمال توطئة بخلاف عطف البيان وتحقيق انه موصوف بذلك لانه استيناف
التفصيل بل على انه اوضح من الاول فى افادة المقصود فيلزم ان يكون هو المشخص
غير مدافع ولا منازع قوله واطلق الانعام ليشمل لم يرد ان الاطلاق والعموم بمعنى
بل المراد ان المقام انما افاد العموم لانه اتى به مطلقا لانه لو اتى به مقيدا لم يفده والحمل
على العموم متوله لان من انعم الله عليه بنعمة الاسلام ولا ان المراد به نعمة الاسلام
ولى كانت شاملة يتسع كلها اطلق الانعام فى ارادتها خصوصا تنبيها على هذا المقام
فلا وجه لتشنيع من شنع بانه لا فرق بين المطلق والعام قوله هم الذين سلموا بمنزلة
ما ذكره فى قوله فهو المشخص المعين غير مدافع ومنه يظهر ان المعنى على الابدال الواقع
فى الاية قوله هم الذين سلموا بمنزلة ما ذكره فى قوله فهو المشخص المعين غير مدافع ومنه
يظهر ان المبنى على الابدال الواقع فى الاية قوله وهى قراءة رسول الله عليه السلام قيل اى
عادته والصحيح التواتر قراءته عليه السلام وهو الذى ورده سلمه الله تعالى بقول المحققة
من غير المتواترة لصاحبها شهرة تنسب اليه واما السبعة المتواترة فانما نسب كل واحدة

الى امام خاص لانه تفرد فى الاداء باحكام خاصة مع اشتهاره بالتواترة وبذلك الحرف
قوله ويرحم الله عبدا قال آمينا او له يارب لا تسلبنى حبها ابدا ويقول آمين فزاد الله
ما بيننا بعدا اوله تباعد عنى فطحل اذ دعوته قال فى الصحاح بفتح الفاء علم رجل وانشد البيت
ونقل سلمه الله عن الزجاج او القيته وفى آمين الناصر عن قوله فزاد الله لانه دعاء وطلب
الاستجابة بكونه بعده الا انه قدم للاهتمام والمبالغة وقال انه كالختم على الكتاب
قال سلمه الله تعالى روينا عن ابى زهير النميرى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل الح
فى المسئلة اوجب ان ختم فقيل باى شى قال بامين قال ابو زهير آمين مثل الطابع على الصحيفة
اخرجه ابو داود وكما ان الختم على الكتاب يمنع من ظهور ما فيه على غير المكتوب اليه وهو
فساد وكذلك الختم فى الدعاء يمنعه من الفساد الذى هو الخيبة قوله من صبيانهم الكتاب
الجوهرى الكتاب الكتبة والكتاب ايضا والمكتب واحد الازهرى عن الليث
كذلك وعن المبرد ان الموضع الكتاب والكتاب الصبيان ومن جعل الموضع فقد اخطأ
اقول والاعتماد على نقل الليث لترجيحه من وجوه قوله عن رسول الله عليه السلام
انه قال لابى بن كعب هذا الحديث صحيح وما ذكره الشيخ محى الدين النواوى على ما نقله سلمه
ان من الموضوع الحديث الذى يروى عن ابى بن كعب سورة سورة فهو مردود باتفاق
عند الائمة ايضا وقال وقد اخطأ من ذكره من المفسرين وزاد الصغانى وضعه رجل
من اهل عبادان وقال لما رأيت الناس اشتغلوا بالاشعار وفقه ابى حنيفة وغير ذلك
ونبذوا القرآن وراء ظهورهم اردت ان اضع لكل سورة فضيلة لارغب الناس فى
قراءة القرآن وقد تعين خطأ من ذكر هذه الفضايل الا من عصمه الله فى آخر السورة
والحمد لله وحده والصلوة على رسوله محمد وآله واصحابه صلوة ترغم الشيطان اوفا

سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله التى يتهجى بها الصحاح يقال
هجوت الحرف هجوا وهجاء وهجيته وتهجيته كلها بمعنى لم يزد على هذا وانشد
يا دار اسماء قد اقوت بانشاج كالوحى او كامام الكاتب الهاجى الازهرى الهجو
والهجاء القراءة يقال اقرأ القرآن فيقول الا هجو منه وفا اى لا اقرأ وكنت ارى
المقصد قطعا الهجو اليوم منها بيتين اى لا اروى وتقول هجات الحرف مهموزا وهجيت
وتهجيت بهمز وبدونه فى الحواشى التهجى تعداد حروف الهجاء باساميها الف با تا وهكذا الى الياء
وهذا هو المناسب لما طرد فى العرف ونقل سلمه الله عن الاساس وما نقله نزل عليه الى
لى بها التعيين معنى الاتيان اى يؤتى بها ملحوة والمصنف حقق اولا موضوعات
هذه الالفاظ ثم وجه وقوعها فى فواتح السور فقال هى اسماء موضوعها الحرف
المبسوطة التى هى عناصر الالفاظ مبانيها وشمول اسمائها ولما الحكيم دعا تدان يحكم لان اللفظ
دال على المسمى لم يغفلوا ما انهم جعلوا الدال على هذه التسمية اوايل الالفاظ
نفس المسمى لكنه اول ما يقرع السمع كما قيل فى بناء النعلان نحو هذا وتحقيق الزيادة

لنقلها من الحرفية الى الاسمية كما في قوله كاف ميم كتاب وجدت لا ثم تحرمه عليك فلا تحل
او لكان منه لتقبل حا في الجيم وشا في الشين ونحوهما وانما امكن ان يكون المدلول لفظا
لفظا مع ذلك اقل من الدال قوله ارتقى الى الثلثة لبيان ان المسمى اقل من الاسم اذ لو
كان حرفا واحدا لزم الاتحاد او كونه على حرفين لان الثاني حرف علة يسقط بالتنوين
فيلزم الاتحاد والاظهر انه بيان ان الواقع على نهج امكن فيه الرعاية لانه لو كان على
حرفين مثلا لما تاتى ذلك وقوله فلم يغفلوها اى التسمية اى لم يجعلوها غفلا عن عنوان التسمية
اعنى الدلالة على المسمى او من اغفلت الشئ اذا تركته اى لم يتركوا هذه الطريقة غير مسلوكة
والاول هو الوجه قوله اغفالا جمع غفل الاساس فلاة غفل لا علم فيها ونعم اغفال لا سمة
عليها الجوهري ارض غفل لا علم بها ولا اثر عمارة وقال الكسائي لم يغفلوا ... غفل لا سمة
عليها وقد اغفلتها اذا لم تسمها ورجل غفل لم يجرب الامور اقول كلاهما ... على معنى الغفلة وهي ترك
على ذكر الاصل قوله وذلك انه قولك شروع في البيان الذي استوضحه قوله قلت بل هي
اسماء موقوفة اى بحرف الاعراب لانه على ما بحث فيه دقة ولهذا اجمل وفصل في السؤال
ثم قوله من اى قبيل التفقه بالتفصيل ومنه يظهر ان حمل ام على الانقطاع لا وجه له واعلم
ان المصنف لم يجعل الاسماء قبل التركيب مبنية لفقدان مقتضى الاعراب في هذا الكتاب
كما زعم بعضهم وقسم المبنى الى ما ناسب مبنى الاصل والى ما وقع غير مركب بل جعلها ساكنة
الاعجاز على نية الوقف لانه قطع الكلمة عما بعدها اما الضرورة التعقل او التخمين او لانها
تقطع لعدم ما يوجب الوصل من التركيب ومن الدليل عليه انك لا تفرق بين زيد وعمرو
ومن هؤلاء وذلك في ايجاب السكون قبل التركيب فان قلت ذلك الا ان البناء
لمناسبة ايضا عارض بعد التركيب والبناء لعدم التركيب سبب مستقل فينبغي ان لا يكون
كما انما الاعراب والبناء قلت مناسبة مبنى الاصل حاصلة دون التركيب والرد
بانه اذا فقد مقتضى الاعراب وجب البناء اذ لا متوسط غير قادح لانهما ضدان لا انهما
من قبيل الاعدام والملكات حتى لا يمكن خلو الموضوع عنهما هذا ولا مشاحة في الاصطلاح
لكن الاشبه ما اثره رحمه الله تعالى كيلا يحتاج في تجويز الجمع بين الساكنين في نحو الم
الى ما ذكره الشيخ ابن الحاجب من انها لما استمر بها السكون اشبهت الموقوف
فاعتدوا لان الوصل الحقة وههنا احوج وكذلك في فتح الميم في الم الله على ما يجيء ان شاء الله تعالى
قوله بحروف المعجم الجوهري المعجم النقط بالسواد كالتاء عليه نقطتان يقال اعجمت الحرف
ومنه حروف المعجم المختصة بالنقط من بين سائر حروف الام ومنها حروف خط المعجم
وناس يجعلون المعجم بمعنى الاعجام اى ... ان معجم الازهري قال ابت المعجم
الحروف المقطعة سميت معجمة لانها اعجمية اقول ان لا بيان لها وان كانت اصلا للكلام
كله واما كتاب معجم فان تعجيمه تنقيطه لكي يستبين عجمته ويتضح اقول فهذا يدل على ان الهمزة
للسلب وان اللغة العجمة وآخر ... لما يجيء من الاعجام الابهام ايضا لان ... نقطة

فيها عجمة لا بيان كالحروف المعجمة لا بيان لها والاول انسب وعليه الاعتماد ولا ما ذكره الجوهري
والله اعلم قوله ترجم ابى لقب وهو في الاصل تفسير لسان باخر وقوله فهذا الا يتعرف اى في بحثه
وبيانه وهو واقع كثيرا في كلام سيبويه قوله كدارابجرد علم بلدة من بلاد فارس بناها دارا بن
ملوك العجم بناها وان كانت تلك كلمات في العجمية الا ان دارابجرد العلمية صارت
كلمة واحدة فصارت الاولى وجعلت مثل بعلبك قوله واما النوع الثاني فسائغ فيه الامران
فاي بعض المحققين سقاه الله شآبيب رضوانه وفي تجويز الحكاية نظر لانها انما يجري في بعض
المركبات المنقولة الى العلمية وفي اعلام الالفاظ المحكية الملاحظ فيها معنى تلك الالفاظ
بوجه من نحو ضرب فعل ماض وكم للتكثير لان ضرب علم جنس لنحو ضرب زيد وضرب بكر وغيره
بما تستتبع المسمى في اعتباره فاوجب الحكاية اشعارا بانه ليس منقولا عن الاصل بكل وجه
واما اذا جعل علم رجل مثلا فيتعين الاعراب وما نحن فيه من الاخير والجواب ان هذه الاسماء
شائعة الاستعمال للدلالة على الحروف المبسوطة بمجرد التعداد بل الاغلب عليها ذلك فيما خلت
الى جعلها اسماء للسور روعي الاصل في حكاية الوقف وليس لغيرها من الاسماء هذه الخاصية
والا لجوزت حكايتها على ان فيها شمة من ملاحظة الاصل لان مدلولاتها من كتاب تلك الحروف
المبسوطة والوضع في هذه التسمية الالتقاط من فرع العصا ولهذا جعلت اعلاما ناسب ان تجري فيها
الحكاية ومن البين في ذلك اسماء الاصوات المحكية من نحو غاق الا ان تلك مبنية وهذه موقوفة
قوله يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم اوله واشعث قوام بآيات ربه
قليل الاذى فيما ترى العين مسلم هتكت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم
على غير شيء غير ان ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يظلم يذكرني البيت وهو محمد بن طلحة
بن عبيد الله قتل يوم الجمل وكان ابوه امره ان يتقدم للقتال فنثل درعه بين رجليه وقام
عليها كلما حمل عليه رجل قال نشدتك بحاميم حتى شد عليه شريح بن اوفى العبسي فقال امير المؤمنين
رضي الله تعالى عنه بئس القتيل استرجع وقال ان كان شابا صالحا ثم قعد كئيبا فقيل لسيدنا الله
على الاستعجاب انك والشيق اخوان وكان شعارهم يومئذ حم لقوله تعالى فيها قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وكان محمد السجاد رضي الله تعالى عنه يظهر بذلك انه ليس بخارج عن النبي
قوله كقولك هذا فرعون بانه جواب قال الكتاب ونحوه اى غني عن هذا الحديث ولو قيل
وعني فيهم فيمن لم يرد هذا المعنى قوله وقال اوجدنا في كتاب بني تميم احق الخيل بالركض المعار
قيل انه محكي كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقيل هو من الانقاء في محل النصب مع تقدم
وقيل علم صنف غير الشأن وما اثره اظهر واقيس لان المقصود ان ذلك كتابهم المكتوب
هو اللفظ وان كان لاداء المعنى فهو قرينة الحكاية ولان الحكاية اكثر من الاعادة والحذف
والمعار بالعين المهملة وهو اشهر الروايتين من عار الفرس اذا ذهب هاهنا وهاهنا نشاطا
وفي الصحاح عن ابي عبيد وبعض الناس يرونه من العارية وهو خطاء اقول نقله الازهري
عن ابن الاعرابي وحده والبيت لبشر بن ابي خازم الكاهلي من قصيدة مطلعها

الا ان الخيط فلم يزادوا وفيك في الطغيان مستعار وهي في المفضليات وهذا اخطا
الصغاني الجوهري حيث نسب البيت الى الطرماح ويروى المغار بالغين المعجمة وقبله
على هذه الرواية اغير واخيلكم ثم اركضوها اخو البيت وفسر المغير من اغرت الخيل اي
ارسلته فسلا لكمى والازهري قال منهم من فسر المغار بالعين المهملة بالمغير المقدح وانشد بهده
اغير واخيلكم المصرع اي جمر وهابرد يدهاس عاريعير اذا ذهب وجاء وقيل لابطريق
منه مغار لغيرنا تي ولم يذكر الغين المعجمة ولا انه من اول البيت والاعتماد على ما ذكره
واما قول ذي الرمة سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا فهو ظاهر الدلالة
ابلغ مما لو نصب لانها تدل على استفاضة هذا الكلام فيما بين الناس حتى دل على انه الممدوح
خلقا عن كل غيث حيث اطبق الناس على طلب الغيث وبلال هو ابن ابي بردة بن
ابي موسى الاشعري قاضي البصرة والبها ممدوح ذي الرمة واما قوله تنادوا بالرحيل غدا
وفي ترحالهم نفسي فالاستدلال فيه على الرفع والنصب على ارحلوا الرحيل فحكي المنصوب لفظ
القائل وقوله وفي ترحالهم نفسي مبالغة حسنة لانه ابلغ من ان يقول نفسي تهلك ونحوه واما
ما حكاه سيبويه لامن اين يا فتي وهو في جواب من قال جئت من اين يا فتي الى ان لي
من هذا السؤال فان هنالك تم منه والغرض من تكثير الامثلة تقرير ان الحكاية
باب مطرد جار في المفرد والجملة علم بالاستقراء بحيث يمكن الحاق غير المسموع به فاجرت
في اسماء الحروف ايضا عند نقلها الى اعلام السور **قوله** ويجوز ان تعال حركت لالتقاء
الساكنين في معابلة قوله يس يفتح واما قال لكن قراء ولا الضالين ايدانا بان
التحريك في البابين بتحديد من الهرب لانه في الوقف متعذر مثل هنالك وهذا احد
ما يؤيد بان الاسماء قبل التركيب مبنية وتقويه قراءة من قرا بالكسر على التحريك
بالكسر لالتقاء الساكنين البتة لكن المصنف اعتذر عن ذلك بقوله والذي يبسط
من عذر المحرك الى اخره **قوله** وقال ذو الرمة الارب من قلبي له الله ناصح عامه
ومن قلبه لي في الظباء السوانح في الحواشي ان قلبه فاضر عني بمنزلة الظباء المرعات من سنح له
سانح اذا اعرض ودلالته على الايراد متكلف والوجه انه جعل قلبه له بمنزلة الظباء السوانح
فاما ان يريد التيمن كانه قال لنصحه وتضحى واما ان يريد التشاؤم ويغوم تعادلا للنصح
فان العرب قد تتشاءم بالسانح وتتيمن بمعناه الازهري نقله عن شمر وانشد لعمرو بن قميئة
واشام طير الزاجرين سنيحها وللاعشى اجارهما بشر من الموت بعدما جرت لهما طير
السنيح باشام ونقله ايضا عن ابي مالك وانشد لزهير جرت سنحا فقلت لها اجيزي
نوى مشمولة فمتى اللقاء وهذا الظهر والله اعلم اقول ويشبه ان يكون التشاؤم بالسانح
بحسب اختلاف تفسيره وقد نقل غرليث وغيره انه ما اتاك عن يمينك فهو كما ذكره ثم ما ولاك
مياسره اي الشمال لانه جاء عن يمينك الى يسارك وغيرا بي عبيدة انه سال يونس عن رؤيته وهو
حاضر عن السانح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره فهذا عكس الاول

الا ان التيمن بالبارح لم ينقل وقال الا فوا واما الخبز بادمه يلجم فذاك اجابة امه الثريد ال البيت
على ان اللحم عندهم مرغوب من خير الطعام كانه قيل فذاك اجابة امه الثريد الذي من بيانه
لبيت وكيت والاطلاق يحتمل على احد ان الخبز المادوم يلجم هو الثريد **قوله** وقد استشكل جواز ذلك
قال صاحب التقريب رحمه الله تعالى ما خلاصته ان كل قسم يقتضي جوابا مستقلا وجوابه شرطا
ارتباط الجزاء بالشرط فالقسم اخذ اذا توسط لزم الفصل بين الاول وجوابه باجنبي
وكان مقتضى هذا التعليل الامتناع لكن لما كانت الجمل القسمية في الجملة من المؤكدات
الجارية مجرى الاعتراض لم يكن اجنبية من كل وجه فلم يحكم بالامتناع وقال الشيخ ابن الحاجب
ما المخصوص بحلف الثاني لو ان كانت للقسم لم يخل من ان يكون ما بعدها مشركا مع ما قبلها
او لا والاول يوجب العطف والثاني يقتضي ان يكون لكل جواب مستقل واذا اشركه
ويكون جملة بعد جملة مع ذلك فلا لبس فيها العطف ايضا اولا تباين والاول في الفصل
الممتنع ولا اتحاد والثاني يقتضي جوابا مستقلا وهذا تم بيانا **قوله** حتى تستقيت الامر
ثم اقول من اسباب الهلاك فحاله اذا ثم طلب الهلاك من قولهم اذا ثم امر في نقصه
وتعلل بالله غير الاساس مثل **قوله** هل تسوغ لي في المحكية اراد فيما بعده قسم او ما يصلح
ان يكون جواب القسم اما في نحو الم ذلك والم الله فلا وبعضهم حكم على حذف جواب القسم
من نحو ق والقرآن المجيد وما شاكل ذلك لكن حذف ما لا يدل عليه سياق الكلام بعيد مع ان اللفظ ليس
من صرائح القسم حتى يحمل دليلا في اقتضاء جواب ضعيف جدا **قوله** واما قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم حم لا ينصرون ذكر في الفائق انه جعل النبي عليه السلام شعار القوم يوم الاحزاب
وفيه اشارة بان السور المصدرة بها حقيقة باستنزال النصر بها من عند الله تعالى كانه قيل
ومنزل حم على النصب والجر ولا ينصرون جواب للقسم وقيل هو مرفوع اي هو ولي حم او هو
مقول ولا ينصرون استئناف كانه قيل ماذا يكون اذا قال لا ينصرون واما ما يقال من
ان حم من اسماء الله تعالى اي اللهم لا ينصرون والاستدلال بما جاء عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه يا كهيعص يا حم عسق فهو وجه مستقل في الفواتح بالاسماء ضعيف
اذ اسماء الله تعالى تجب الاستواء وكلها تدل على معنى تعظيم او تنزيه ونحو ذلك وليس فيها ما يدل
على الدعاء فعلى ما ذكر الكلام **قوله** فان قلت فما بالها اراد ان قياس الخط تقتضي
ان يكتب هذه الفواتح في اوائل السور بصور الاسماء لا صور الحروف لوجهين احدهما
انها منقولة من الاسماء فيكون حكمها في الكتابة حكم المنقول عنه والثاني ان العلة
في كتب الاسماء بصورها ان لا يلتبس بها اذا اريد المسمى فينبغي ان لا يكتب هاهنا بصور الحروف
لئلا يلتبس والجواب للنص بانه اتباع لرسم الشارع في هذه الالفاظ ان ينطق بالاسماء ويتبع
في الكتابة الحروف كما اذا قيل اكتب الفا يكتب هكذا وكتبت الفواتح على النهج
الشائع لانه حصر وما ذكر من الالتباس المقتضي للعدول غير حاصل فان شهرة امرها في الحد
لو لم تكن مكتوبة هكذا ما صرف منع من الالتباس بها اذا اريد الحروف انها من امواج

لابد حرف ثم الى ارادة الاحرف اذ لا يكون فيها منع اصلا وهذا معنى قوله لا يحلى بطائل
اى لا يستفيد منه كثير فائدة ولا يتكلم به الا مع الجحد ذكره الجوهري اقول حلى بطائل حليا
مثل حلى حلاوة الا انه لا يستعمل الا فى النفى والمعانى وذكر قيل حلى فى عينى وبعينى او فى صدرى
وبصدرى بالكسر يحلى حلاوة اذا اعجبك كذلك حلا وذكر عن الاصمعى حلا فى عينى وحلا فى
ثم قال ان سراج الكريم معجزه يحلى بالعين اذا اعجبه من التعلوب اقول وعلى هذا قولهم لم يحل
منه بطائل اى من المطلوب لم يحل طائل منه عندى اذ لا امنع من ان يقول حلى عندى كما
يقول حلى بعينى لان ذكر العين لانها العضو الحاس لا فى المحسن بالحقيقة لحلا الا انك
لا تقول حلى بى لكنه والبشاعة واما ان يكون من باب حلا الماء بالتمر فيكون كناية عن عدم
الانتفاع اى ما صار طائل منه سبب حلاوته وهذا هو الوجه المرضى وايضا المفردات
منها كحل لا يحفظ بال اصلا انه يراد بها هذه الحروف المفردة وحصل المفرد لان بعضهم ذكر
فى نحو الم المر الذى بسط ونحا بقول الف لام ميم والاو مريد احمد مثلا واما فى المفردات
فلا يجى ذلك اذ اعلم فى بعض نهايات للاحرف قطعا وكل الفواتح لا تحتمل فى انها
اسماء السور لم يبق الى الباقى و ايضا لو سلم ذلك كله فخط المصحف لا يقاس قوله
فان شهرة امر حاضرة آمنت وقوع اللبس قوله غير متهجاة حتى بان يؤتى بالحروف
انفسها والمتهجاة بان يؤتى باسماء الحروف قوله سنة لا يخالف القول فيه على ما نقل
شارح القصيدة الرائية ان الواح الصبيان وما يجرى مجريها مما لا يقصد بها الا التفهيم
يجوز ان يكتب على قانون الخط وغيرها من المصاحف فى حكم ما لك بالحجة ولا توقف له
مخالف ذكره عن ابى عمرو وصاحب التيسير باسناده عن اشهب عن مالك قوله على الساحل بحو
التنعانه واصل الشاركة فى السجل ان يجعله فى مثلها و يغلبك صاحبك فاستعمل فى كل نصيب
ثم فى كل ما يجرى للمغالبة والمعاونة فيه قوله والمتها لكون انها لك المبلغ فى الحرص على الشئ
كانه اظهر الهلاك من نفسه شغفا وكذلك التساجد او يبلغ تغاليهم الافضاء بهم الى الهلاك قوله
وهذا القول فى النبوة والخلافة بالعقول بمنزلة فى اسم الاشارة وجعل القول وضعا له اشعار
النبوة ثم لفظ الخلافة الدال على انه كانه خلق للعقول او التنكير فى الخبر اعنى منزل تعريض لا
كالتصريح بان هذا القول ارجح واختاره بعض المحققين مستدلا بانه اوفق للطائف القرآن
واختصاراته وبان الاصل عدم النقل وبان العلم التمييز واكثر الفواتح يشترك فيها عدة
من السور وبان التسمية بالاحرف المعدودة غير موجودة فى كلام العرب وما ذكره سيبويه
بحو وقياس القول الحكاية فيه بعد الوقوع فى التركيب الاسنادى فيها مخالفة ظاهرة لتعليلاته
وما تكلفنا من الجواب وجه جواز ما لكن لا يخرجها عن كونها خلاف الظاهر وما قيل
فى ان النقل فى الاعلام اكثر وان العلمية لا ينافى الايقاظ المذكور وفى اختيارها موافقة الجمهور
والتمييز يحصل بالشهرة على ان الاصل فى الاسماء الاعراب قطعا والسقوط لان النقل فرع
ثبوت العلمية نعم لو كان النزاع فى النقل الارتجال لحسن ذلك والعلمية وان لم ينافيه

لكن ينافى قصد الايقاظ عند الاطلاق والمبح الدليل الاكثر الذاهبين اليه واما قوله
فالاصل الاعراب فهو حجة عليه لا له لان الذاهب اليه يجعلها اسوابا لم لا يظهر الاعراب للحكاية
وان الاصل فيها ان لا يعرب وبه يظهر الفرق بينه وبين زيد وعمرو وايضا انها قبل التركيب
وبعده واما الوجه الثالث فلا يناسب الوجه الحق بل هو من فوائده وايراده فى الاول
لا يخلو عن تكلف قوله وكان مستغربا مستبعدا الى الاخر صاحب الشرف بجملة الحق وفيه
ضعيف لانه يمكن تعلمه ولو بسماع من صبى فى اقصر زمان والجواب انه لم يكن من علم تحنكهم فضلا
عن صبيانهم لانهم كانوا قوما اميين لم يكن فى قريش فقها بتفصيلها فى ذلك الوقت سوى اثنين
او ثلثة من اهل الخط والهجاء وكانه رحمه الله تعالى قاس ذلك الزمان بالزمان الذى هو فيه قوله
واعلم انك اذا تاملت تأييد الاختيار التسمية بهذه الاحرف او تذكر الوجه الايقاظ وتفصيل له
قوله اربعة عشر سواء تاكيد اى لا زيادة على هذا العدد ولا نقص ولم يرد انه نصف سواء فانه
نصف على التقريب اذ قال فى تسع وعشرين على عدد حروف المعجم اما الواحد الالف الهمزة
وها واحد الكلام عليه الصوفية رضى الله تعالى عنهم والعقها ايضا نظرا الله ارواحهم فهو نصف
سواء ولا ابعد ان يكون ذلك مقوى المصنف وذكر فى الاخير على عدد حروف المعجم على الحرف الثانى
اظهار المناسبة بين اعداد السور المصدرة بالمقطعات واعداد الحروف المؤلف منها
الكلمات فيكون قد نبه على النظيرين فى ضمن ذكر فائدتين والله اعلم قوله ومن المستعلية نصفها
لما كانت سبعة ولم يكن لها نصف صحيح اكتفى بثلثة وقد ذكر فى المنخفضة فذكر منها
احد عشر وترك عشرة وقوله مشتملة على انصاف اجناس الحروف لا يراد النصف الصحيح
بل المتبادر المذكور اذا اعتبرنا عدا الصنفين لاستيما واذا قوبل المجموع صح ولهذا اكثر
من حروف الذلاقة يجى بارتقاء من ستة وتنقص فى المصمتة فجى بعشرة من اثنين وعشرين
ثم انه اراد على الغالب لا القطع فقد جى بالسين كنصف عدد كالمنحرف والمتكرر ولهذا
كاف الملقى مكثور الباء المذكور لفظا ومعنى قوله هذا مذهب الكوفيين قال سلمه الله الذى
يعلم من كتاب المرشد هو ان الفواتح اى السور كلها ايات عند الكوفيين من غير تفرقة
بينها اقول وفى بعض الحواشى على قوله الم فانه فيه بحث لانها فى سورة ال عمران ليست
باية فى بعض الروايتين ثم اعلم قوله او جعلت وحدها اخبار ابتدا محذوف
اى على تقدير جعلها اسماء للسور ولم يرد ان وقف التمام مخصوص بهذا التقدير بل
لو قدر نحو اذكر او قسما محذوف الجواب لكان كذلك ايضا وانما اراد ان يذكر
مثالا لما هو مع تقدير الاعراب مستقل ثم لما كان راجعا على الوجهين الاخرين خصه
بالذكر قوله فان قلت بل لهذه الفواتح محل سوال عن حالها مطلقا وما تقدم من بيان
اعرابها كان على تقدير انها اسماء للسور فلما استدرك بوجه جنس يجاب بانه مكرر
لتعلق زيادة فائدة فلا هذا اولا ذلك قوله يحتمل الاوجه الثلثة مطرد فى جميع
الفواتح التى يصلح ان يكون قسما على الظاهر واما غيرها فلا يصح النصب القسم والجر مطلقا

الوجه الاعلى الكل الوجه الذي مر ضعفه فيحتمل ان يعم اذ كثيرا ما يذكر في هذا الكتاب الوجوه التي
والمرجوح ايضا انحالا على ضم الشارح في كتابه هذا ويحتمل انه يخصص لانه قال المحل الخوارج
يحتمل الاوجه الثلثة ولم يجمع ذلك في كل واحدة واحدة فاذا جاء الحمل في البعض
جميعا او توزيعا والباقي في الباقي صح كلامه من غير عد ولا عن النظام قوله قلت وقعت
الاشارة ذكرا وجهان في صحة الاتيان بذلك فلم يذهب الى انه للتعظيم اشارة الى بعد درجته
في كونه هاديا كما اثره الامام السكاكي لان هذه اوجه مطردة نزلها اهل الوقف منزلة
المتباعد من غير فرق ولهذا اتى في كل كلام وما امكن الحمل على حقيقته فلا معدل قوله
ذلك الكتاب الذي وعدوا به قيل في قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقيل على لسان موسى
وعيسى عليهما السلام قوله ومسماه مسماه اريد فيه ان على شيء واحد وفيه يجوز مبالغة
في الاتحاد قوله من كانت امك قيل عليه انه غير متعين لان من اذا اريد به مؤنث جاز
ان يذكر وهو مؤنث من غير نظر الى الخبر والجواب انه مثال الاستدلال لا تنافي بين
الاعتبارين معا واما اذا جعل صفة فيتعين التذكير لان المشار اليه حينئذ يتعين بعد
ولهذا الكلام اسم الجنس مع اسم الاشارة شان ليس لغيره من الصفات فلم يجز الفصل
بين اسم الاشارة وبينه ووجب الرفع في نحو يا هذا الرجل قوله وقال الرباني بنت
نفاعلى الجوان عاتبه سقيا ورعيا لذاك العاتب الزاري اوله عوجوا فحيوا النعم وسنه الدار
ماذا تسائل من نؤي واحجار لقد ارانى ونعما بها ينبت بها والعيش لم يهم بامرار
ورواية في بعض المجموعات بحر من السريع عطف زمام البعير يثقف وقوله ماذا تسائل كانه
يرده على نفسه قوله فحيوا قوله ومعناه ان ذلك هو الكتاب الكامل قد سبق الوجه
في ذلك على ما اختاره الامام السكاكي رحمه الله تعالى وعلى الوجه الاول المختار وهو متفق عليه
بين علماء العربية وعلماء الاصول نص عليه سيبويه انما الاختلاف في افادة الحصر
قوله هم القوم كل القوم يا ام خالد اوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم فلج موضع
قريب من البصرة واراد وان الذين وفي لفظ القوم مدح لانه يقع على الرجال خاصة
مع افادة معنى قيامهم بالامور لا سيما وقد اقترن به المبالغة من وجه قوله على الكتاب
صفة اي على تقدير كون ذلك خبرا وكونه حالا اذ جاز هو وان فلا يحتمل الكتاب
غير الوصفية واما اذا جعل ذلك مبتدأ والكتاب خبره والمجموع خبرا بعد خبر فهو وجه
الى غير ما يكن فيه قوله تاليف هذا ظاهر لتفسير الم والتقدير تنزيل الم تنزيل الكتاب
انما جاءت اسماء السور ذكره المصنف رضي الله تعالى عنه في الحاشية وان حملت لا تقاط
فتنزيل الكتاب مبتدأ خبره لا ريب فيه او هو اعتراض وخبره هدى للمتقين وهذا
اوجه على ما اثره في سورة السجدة ولا يخفى ما فيه من الاوجه الاول لكن بعد ذكر ما سلف
في المشهور وجه الاستنباط ظاهر قوله عليه السلام فان الشك ريبة استدل به على ان الشك
غير الريبة الا ان يكن في الكلام عائدة وجعلها من الصدق طمانينة قوله وقال سلمه الله

مرو اذا الترمذي والنسائي وفيه فان الكذب ريبة وزعم ان ما سلف لا يصح رواية
ولا دراية وجها منهم عشان اما الدراية فقد بين المصنف وجه المعنى بما لا مزيد عليه اما
الرواية فلان احدى الروايتين لا تبطل الاخرى ونقل سلمه الله عن الراغب ان الشك
وقوف النفس بين شيئين متقابلين بحيث لا يترجح احدهما على الاخر والريبة هي التردد في
المتقابلين وطلب الامارة ماخوذ من مرى الضرع مسحه للدر كانه يحصل من الشك تردد
في طلب ما يقتضي غلبة الظن اقول حدوث شك عند الوقت وعدم الطمأنينة ولهذا لم يستعمل
في الكتاب المجيد الا في الذم وخص لمماراة بالمجادلة الباطلة ثم قال الراغب ثم خص
في الشيء امر ما يكشف عما توهم فيه والرايب ان يتوهم فيكشف عن خلاف ما توهم ولهذا
قيل القرآن فيه رايب وليس فيه ريب اقول وهذا التفسير غير جار على توهم المصنف الا الوقف
بينهما ما ذكر قوله انه مربطي حاقف كانوا محرمين وامرهم صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يتعرضوا للصيد
والحاقف المنحني المنثني والمراد الذي قد انحنى في الرمل ونقل سلمه الله عن مالك انه روى عن البهزي
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج يريد مكة وهو محرم حتى اذا كان من الاثاية بين الرويثة
والعرج اذا ظبي حاقف في ظل وفيه سهم فزعم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر رجلا ان يقف
عنده لا يريبه احد من الناس حتى يجاوزوه ونقل عن صاحب الجامع الاثاية بضم الهمزة
والثاء المثلثة ثم الياء تحتها نقطتان موضع معروف بطريق الجحفة الى مكة والرويثة
بلفظ التصغير والثاء المثلثة قوله قلت ما نفي حاصلا ان نفي كونه محلا للريب غير نفي الريب
فيه والاول المراد من النص قوله ما نفي ان احدا يرتاب فيه معناه ليست القضية المولى
بها سالبة معناه فانتفى بمعنى الانتفاء بالخبر سالبة لا بمعنى الانعدام وقوله فما ابعد ما فيه
وهذا الاستعمال الشارح يقول يعد تلخيص المسئلة هذا ما لا شك فيه فثبت انها قضية في نفيها
لان احد المتشكك فيها قوله فهلا قدم فيه اشارة الى انه لا يحمل النفي كونه متعلقا بالريب
توهم ان الاهتمام بشان الظرف ولهذا اتى بالفاء فاذا اذ ذلك التوهم بان على ما ذكرناه لا
يقتضيه علي انه ما نافعه قوله ابو الشعثاء اسمه سليم بن اسود المحاربي تابعي مشهور
قوله هو الدلالة الموصلة الى البغية استدل عليه اولا بانه في مقابلة الضلال وهو عدم الوصول
واعترض عليه بانه في مقابلة الاضلال انما فهو مما يعتد به الاعتداد ولا نزاع فيه وثانيا بانه
يقال مهدي في موضع المدح كما يقال مهتدي واعترض عليه بان المدح بانه يمكن من الفضيلة
لا بالوصول اجيب بان التمكن ان كان مع حصولها فالمدح على الفضيلة لا على التمكن
وهو سلم فهذا اعتبار الوصول وهو المدعي والا فلا مدح اصلا وثالثا بانه بطاوعه اهتدى فلولم
يكن تحصيلا لما كان الاهتداء تحصيلا ونوقض بامرته فائتمر وانما اجيب بانه حقيقة وجب
الاحتمال فهو مجاز مستعمل في الامتثال مجازا الان ما ذكرناه مطرد في نحو كسرته فانكسر الباب
كالاعلى غيره من النظائر وحمل عليه التأثير والتأثر فاعتقد النقل بالعقل لزم الحمل على المجاز
وما هو علم فلا خفاء انه ليس معناه حصلت فيه العلم الذي هو مقتضى اللفظ حقيقة

بل لمراد حصلت فيه او وجهت نحوه ما يفضي الى العلم بالبارح لا نفقو منه يعلم ان الفرق
بين المشاتر المختار وغيره من نحو المتعلم والمتكلم تقرير من ذلك دون الاول غير محتاج اليه
نعم لا يبعد دعوى شيوع الاستعمال في هذا القسم بتوجيه المفضي الى الفعل على انحو المقصود
حتى يحجز الاصل **قوله** وهو كقولك للعزيز المكرم الاظهر انه لا يحتاج الى احد التجوزين في حمل الهدى
على الازدياد او المتقي على المشارف لانه اذا قيل السلاح عصمة للمتصلح وعصام له
او المال غنى للغني على معنى سبب غناه لم يلزم ان يكون سبب عصمته وغناه اللذين غيرهما
اعني المعتصم والغني فيه اولا ولاكر على الزمان ولعل المصنف لما راه بمعنى بعاد
معد ولا عنه اليه مبالغة ظن الحدوث وهو بعد التسليم غير لازم **قوله** ومنه قوله تعالى
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا انما فصله هنا لانه نظرا الى الصيرورة لا المشارفة سهوا **قوله**
فان قلت فهلا قيل هدى للضالين هذا سؤال على الوجه الثاني وقوله فاختصر الكلام
اشارة الى انه من باب ايجاز القصر الذي هو ابلغ من ايجاز الحذف **قوله** اولى الزهراوين
اقتباس مما جاء في الحديث اقرؤا الزهراوين البقرة وال عمران فانهما ياتيان يوم القيمة
كانهما غمامتان او غيايتان او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما قاله
صلى الله عليه وسلم في الجامع فيه نظرا على اطلاق لفظ البقرة لانه في مقام التعظيم
الازهر المنير ومنه قيل للشمس والقمر الازهران والغياية كل شيء اظل الانسان فوق راسه
من السحابة وغيرها وفرقان من الطير طائفتان واو للتنويع في المشبه به او لا في التشبيه
باتيان الكلام على الترقي فان الغياية لانها مظلة الشمس فيها مزيد اختصاص الفرق
من الطير مع انها مظلة فيها زيادة المحاجة ولما قال اولا الزهراوين بنى على ان الغمامة والغياية
نورية لا كالمعهود في هذا العالم ومع ذلك ينعكس عنهم كرب الموقف وحره وكان الاول
للقاري والثاني للمداوم على التلاوة والثالث لمن اوتي مع ذلك معلوم ان المراد غير
اللاغية والله اعلم **قوله** واول الثاني اي على القول بانهما السبع الطول **قوله** وقيل الصحيح
لا يبنى ولها قيل اي لم يستحق به العقوبة لا يتناول الصغائر وقيل اجمع الى التقوى
لدلالة المتقي والاولى ان يرجع الى المتقي والتناول بمعنى الدخول في المفهوم وتوقف
التعقل لا بمعنى صحة الاطلاق فان ذلك على الوجه الثاني ايضا محال وما قيل من ان الاصرار
على الصغائر سبب العدالة فكيف التقوى غير وارد لان الاصرار على الصغيرة كبيرة عند الكل
وليس في الوعيد تحت التكفير فيدخل تحت اجتناب الكبائر **قوله** وقيل يطلق على الرجل
ليس قولا اخر بل هو نقل تحقيق **قوله** او الظرف بالرفع في النسخ المعتمدة عطفا على معنى
الاشارة وهو حال عن المجرور لانه في معنى المفعول لا عن الفاعل المستتر لفسادا لمعنى **قوله**
الاقرب ان هذه الجمل صفات جاز ان يكون من الاعراب بمعنى الاعراض ومنصوبا مفعول
مطلق او ظرف بمعنى في النحو او جانب يجوز من ضرب غرائب الابل عن الحوض ومنصوبا
مصدر على انه مفعول لمعنى زعد الكلام من هذه الجمل التي لا محل لها او ظرفه ما مرو هذا اولى

اقتباس من لفظ التنزيل فيه ان قوله فيبلغ ما ينبغي انما اشارة الى ان من حق البليغ الكلام
ان يتبع لفت المعنى ويبو ... بان اللفظ الا التصحيح ذلك والتبعية له وقوله عن هذه
الجمل اشارة الى مجموع ما سلف لا كل واحد فان الوجه الراجح ان الم خبر مبتدأ
محذوف وقوله ذلك الكتاب جملة اخرى على ما تقدم متفرع على هذا التقرير وحاصل ما ذكره ان الاليق
ان يقدر هذه الم اشارة الى انه الكلام المنزل المتحدى به فان الخبر عن اسم الاشارة بانه المتواتر
يقتضي ذلك لا سيما وقد سلف ان التسمية لا تنافي الاشارة الى الايقاظ فان قلت يقصدوا
بالقصد الاول فلا يقصر عن كونها قرينة ثم اخبر بانه الكامل الذي لا يلحق غيره ان يسمى كتابا
ثم جنس اي باب التحدي والهداية اي صدق من جاء به ثم نوكد ذلك بانه لا محال الريب فيه
وانه كامل في الهداية التي هي شان الكتب السماوية وخلاصته هو التحقيق بان يتحدى بكمال
نظمه في باب البلاغة وكماله نفسه وكماله فيما هو المقصود منه وما اشد التعانق والاتحاد
بين هولاء الثلاث واما الحمل على الاستيناف بمعنى بالاصار بجزاء الجواب بانه كامل بلغ
اقصى الكمال لفظا ومعنى ثم يسئل عن مقتضى الاختصاص فاجيب بانه لا يحوم حوله ريب لكونه من عند الله
ثم لما طولب بالدليل على ذلك استدل بكونه هدى للمتقين ففيه نظر لان الاجوبة بتعبير
مصادرات على ان كونه يقيني النزول من عنده تعالى لا يقتضي ذلك الكمال قياسا على سائر
الكتب المنزلة ثم كونه هدى للمتقين سبب عما سلف فلا يصلح دليلا عليه ولا اثباتا
ايضا لان السائل لما سلم لم يسئل اذ ليس كونه هدى اظهر عنده من كونه لا ريب فيه ثم
ان من شرط حسن الاستيناف ان يكون السؤال ظاهر المورد واما بشهادة اللفظ كما في قوله
تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين او بشهادة السياق كما في قوله عز وعلا قالوا سلاما
قال سلام لانه يصح في المجمل تقدير سؤال وليكن هذا ضابطا محفوظا فتنزع عليه انشاء الله
قوله اما موصول بالمتقين واما منقطع عنه اشعار بين بان المنصوب على المدح او المرفوع به
في حكم التابع واما المستانف فلا وان كان مبنيا على الاول غير منفصل عنه من حيث المعنى
كما سيجي ولهذا جعل الوقف على تقدير الاستيناف تاما ووقف التمام على ما فسره القراء وفهم من قوله
في الفواتح اذا حملت على معنى مستقل غير محتاج الى ما بعده هو الوقف على جملة مستقلة لا
يرتبط بما بعدها واما الوقف الحسن فهو فيما قيل انه الوقف على جملة لها ارتباط بما بعدها ارتباطا
لا يمنع الاستقلال وقيل انه الوقف على كلام مستقل بعده ما لا يستقل كالحمد لله مثلا
وعلى هذا فيه تسميته وقفا حسنا نظر لكن ظاهر قول المصنف انما يعم القبيلين فكانهم انما يحسنوه
في الايات وحدها بالتمييز والتنبيه عليها فهو وجه الانفصال في ذلك لانه اذا جعل الذين
يؤمنون صفة كان من هذا القبيل وان جعل منصوبا او مرفوعا على المدح فمن الاول
قوله وتقل سال ابو عمرو السجاوندي ان الوقف على ريب لازم وهو الذي لو وصل غير المرام
نحو لكافرا ولا يحزنك قولهم ونحو وما هم بمؤمنين يخادعون ومطلق وهو ما يحسن الابتداء بما بعده **قوله**
اقرا او التام في قول المصنف يشملها وجائز وهو ما يجوز الفصل فيه والوصل لتجاذب الموجبين

من الطرفين وحمل قوله حسنا عبرنا على هذا القسم حسن لان اعتبار الصفة يقتضي الوصل
واعتبار الفاصلة يقتضي الفصل اقول اعتبار الفاصلة في الوقف لا يعتبره السجاوندي
ولا صاحب الكواشي والظاهر ان مثله يجوز في الايات وحدها اذا قصد البيان خاصة كما
قدمناه والله اعلم قوله ام جاءت على سبيل المدح والثناء والفرق بين المدح صفة والمدح
اختصاصا ان الغرض الاصلي من الاول اظهار كمالات الممدوح والاستلذاذ بذكرها وفيه
يتضمن تخصيص بعض الصفات بالذكر اشارة الى نافيها على سائر الصفات المسكوت عنها
ومن الثاني اظهار ان تلك الصفة احق بالاستقلال بالمدح من سائر الصفات الكمالية
اما مطلقا واما بحسب ذلك المقام وسواء كان في نفس الامر او ادعاء وان الوصف
اصل في الاول والمدح تبع وفي الثاني بالعكس قوله يفيد غير فائدتها اي غير فائدة الصفة
الواردة كشفا وبيانا قوله الايمان الذي هو اساس الحسنات مع قوله اما العبادات البدنية
والمالية قيد مايدل على فضيلة الايمان من وجهين احدهما انه اصل الكل اعني البدنية والمالية
ومقابلهما اعني التقييد ولهذا قال الحسنات فيعم والثاني ان النساء مادام يبقى احتياجه
الى الامر فالايمان اصل ابتداء ودواما والامر قد يستغني عنها بعد التشعب قوله
وهما العيار على غيرهما هو في الاصل مصدر عايرت المكاييل والموازين اي راعيتها
ثم نقل لما يقاس ويعبر به ثم نقل المصدر الى الآلة ثم قيل الدليل على الامر الذي يعرف به صحته
من فساده تشبيها لما يعتبر به والنظر الى الاصل افرده مع انه خبر عن متعدد قوله سمى الزكوة
قنطرة الاسلام قال صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث ضعفه الصغاني قوله كالعنوان لها
عنوان الكتاب بضم العين هي اللغة الفصيحة وفيه بكسر ويقال عنيان ايضا ضما
وكسرا وهو ظاهر الكتاب الذي يدل على باطنه اجمالا واشتقاقه من عن يعن لي كذا اذا
عرض فانه يعن ويتقدم في السير لانه امر يعرض للكاتب فتقدمه على ما في طي الكتاب
فالواو زائدة وجعلها الازهري بدلا من النون وفيه نظر لانه ابدال لا نظير له ومن الدليل
عليه عننت الكتاب واعننته وعننته او من عنت الارض بالنبات تعنو عنوا
وتعني ايضا اذا اظهرته لانه الظاهر من الكتاب ونقل الازهري عن ابن الاعرابي انه يعني
هذا يعني هذا اي يأتيه فيشيمه فهو قريب من معنى عن ومن الدليل عليه عنيت الكتاب
واعنيته وعنيت مخففا الا انه قال عنيان وجعله مشتقا من العناية وقال الاخفش
عنوت الكتاب واشد يونس فطن الكتاب اذا اردت جوابه واعن الكتاب لكي يكتما
طنت الكتاب اذا جعلته عليه طينا للختم فعلى الاشتقاقين ثابت والامامان اعني
الازهري والجوهري رحمهما الله ذكراه في مضاعف النون والمتعرض فدل على انهما اثبتا الاشتقاقين
واما علوان الكتاب بمعناه فقد ذكراه في المعتل ونقل الازهري عن ابي زيد علوان كل شيء
ماعلاه وذكر في المضاعف ان من قال علوانا جعل النون لاما لانها اخف وهذا فيه نظر
وعندي الاشتقاق منه من العلو ومنع لا يتعاقد عن اشتقاقه من العلو والمعنونات الكتاب

وعليه ثم على ما نقلناه خفيا سأل يجعل نظر حسن ويؤخذ من اللفظ لان القول لما صار ثم فيقضي
الى ما ليس بحسن قوله ويكون صفة برأسها اي مخصصة مفيدة غير فائدة الكشف ويراد
بالمتقين الذين يجتنبون المعاصي لان التقوى في اللغة الاحتراز لكن يرد عليه ان مجتنب المعاصي
كلها يلزمه فعل الواجبات والا لم يكن مجتنبا وليس بين هذا المعنى وبين المعنى الذي ذكره
من انه في الشرع من يقي نفسه الى الاخر كثير فرق والجواب انه يفعل ههنا في تسامح على الاول
معرفة المفهوم الابرى انه حساس لا يغني عن متحرك في تعريف الحيوان على ما هو المشهور وان لم
يغنكا ولا يغني بالمخصصة سوى ما يفيد غير فائدة الكشف المدح او الذم والتأكيد والا
ان يحمل على التخصيص اذا اريد المشارف تحقيقا لانه الاليق فيجبر عنه ويوصف بصفات
من هو كذلك بالفعل ما ينبغي يتخلف في الجواب فالحاصل ان الصفات الجارية على المتقين
اما موقعة لمعنى الشرعي او مفيدة لمعنى اللغوي او صفة مدح لما كان خطابا لمن عرف الشرع
وموضوعاته اولا ولما كان القول بالاستيناف هو الوجه على ما سنبين ان شاء الله تعالى وكان
هذا البحث قطعا على تلك التقدير لم يذكر التوزيع والترجيح لاحدهما قوله لتضمنه معنى اقر فمعنى
امن به اقر مصدقا والقاعدة في التضمين ان يراد الفعلان معا قصدا وتبعا لان احدهما
مذكور بلفظه والآخر مذكور بذكر صلته واما قال ان يعتبر فيه ووقع بها اقر به هو مثال لامن
معترفا به لوجهين احدهما ان حذف صلة المذكور وذكر صلة المتروك يدل على ان المتروك هو
المقصود بالاصالة الثاني ان المتروك اذا جعل اصلا كان الاكتفاء بذكر متعلقه عن متعلق
المذكور متعاكسا وان جعل تبعا فبالعكس لتبعيته بالتضمن وهو كناية على هذا وجاز ان يكون
مجازا على ارادة الاعتراف المخصوص الا انهما مرادان على السواء فيقتضي لاهل المعلوم
من منافاته لارادة الحقيقة هذا والاضمار ايضا وجه لكن الاستعمال وذلك التقدير
ان تعد بالامن معترفا به ويفوت ما ذكر من الفائدة وقيل ان تكثير المصنف قول المتكلم
على ما هو حكم مواضع انه سيتم عليها ان شاء الله تعالى فدل على جواز الوجهين ورجحان الاول
ههنا في الاغلب والله تعالى اعلم قوله مالامانة احد اصحابه اي ما وثقت بغيرك هذا
من نوى سفرا تم بالامر بهذا العذر قوله وكلا الوجهين حسن اي نظرا الى اصل اللغة اللغوي ثم
بالنظر الى العرف الشرعي فالحمل على التصديق ظاهر الرجحان للاجماع على ان الايمان المعتبر
نفس التصديق او هو داخل فيه واعظم اركانه قوله يا علمناه او نصب لنا دليلا عليه الى الصحيح
والعقلي قوله ويوم شيء يثبت اراده وما يقوم مقامه عند تعدده وقوله من اخلص
بالشرطها ومراعاة الاعراف المذكورة وما يقوم مقامه وان ارادوا الاعراف المواطن في التقليب
والشك وهو الاذعان فهو جار على اطلاقه قوله ومنه اقامة الصلوة تعديل اركانها اي الاقامة
من القيام والهمزة للتعدية وحقيقته يقيمون الصلوة يجعلونها الصلوة قائمة او
كنه بالمعنى الحقيقي الاكثر استعمالا اعني الاستعمال نحو اقام العود بمعنى سواه الاكثر استعمال كما قام
زيد بمعنى جعله منتصبا او كان القيوم في التحقيق ايضا راجعا الى معنى المنتصب فقيل ان

فقيل انه استعير لتعديل الاركان اي انه ما ذكره من تسوية الاجسام لانه حقيقة فيها والحق انه
حقيقة فيه ايضا لان التقويم يجيء على القبيلتين على السواء بل الوصف بالتقويم بنحو الدين والرأي
والطريق وما اشبهها من المعاني اكثر وكان هؤلاء جعلوا النقل من المحسوس اعني الاستقامة
الى المحسوس وهو تسوية العود ونحوه ثم منه الى المعقول وهذا ما اثره المصنف ولا خلاف
في التحقيق وهذا ارجح المحامل عندنا واما الدوام عليها من اقام السوق فعلى ان الاول مجاز
في قام بالامر وقعد عنه ثم تجوز عن ذلك المجاز بالمحافظة والمداومة بعلاقة غير مطردة اعني
ان الدوام لا يلزم النفاق او بالعكس او تشبيه غير واضح كما اشار اليه المصنف وما قيل
في وجه ترجيحه من ان المداومة على الصلوة الشرعية يستلزم تعديل الاركان من غير عكس
فلو سلم لا يعارض ما ذكرناه ثم ان الدلالة على حفظ الآداب الباطنة ورعاية السنن على
ان المحافظة عليها واداء نهارها وحاجتها من جملة الاقامة بالمعنى الاول ايضا او التقويم كما يعتبر
في الصلوة المفردة يعتبر في بعضها مع بعض فجعلها قويمة فرع ايقاعها في الخارج فلو ترك
بعضها لم يكن ممن جعل الصلوة قويمة واما التعدد بانه من باب قامت السوق فانه كناية
تلويحية لا النقل منه والتوجيه بان اقامة الصلوة بمعنى التعديل اركانها الى الاداء يشعر بكونها
مرغوبا فيها وتعليلها على ابتذالها كالسوق اذا شوهدت قائمة دلت على نفاق سلعها
والنفاق على توجه الرغبات وهو ليس من الاستعارة فضيلة يخالف صريح لفظه والاشعار
الا استشهادا بالبيت معنى لان اقامة الصلوة بمعنى التعديل اذا اعتبرت ... جاز
ان يجعل كناية كيف والكلام فيه ثم فيه تسليم ما اثرناه من حيث الشعور ... للاداء
من اقام بالامر ففيه ما في الاول او انه ليس على ظاهره لان القائم بالامر هو المتشمر لا مقعد ههنا
ليس كذلك اللهم الا ان يجعل الصلوة متشمرة لان فاعلها كذلك من باب جد جده ولا يخفى
بعده عن الفهم لا يقال ان ابناء المتعدية في قام بالامر فالمقيم هو المتشمر لانا نقول نقل عن الامام
في ضده تبين ان القائم هو ذاك وكذا الحكم في قامت الحرب ثم ان القعود يناسب
الكسل والقائم يناسب التشمر لا الاقامة والاقعاد واما الاداء فعلى ما اشار اليه
ففيه انه تجوز عن الصلوة بالقيام وهو شائع حسن لكن الاقامة بمعنى الاداء غير ظاهر
بل يكون معناها على قياس التعدية جعل الغير قائما اي مصليا فاما ان يراد جعل نفسه
مصليا ويكون الصلوة مفعولا مطلقا واما ان يكون من الصيرورة ويكون مفعولا
مثل الاول او بعده لا يخ واما نحو اقيموا الصلوة فهي من الاقامة بمعنى جعلها قائمة في الخارج
اي حاصلة فيه فان القيام بهذا المعنى ايضا شائع الاستعمال منه ما يقال انه قائم بنفسه
او بغيره وما يقال ان القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره والقوام لما يقام به الشيء اي
يحصل ومعناه حصلوها وأتوا بها وهو الاتيان بها على الوجه المجزي كما شرعها ومرجع معنى
الاداء للاتفاق على ان القيام بالسنن والادب ليس بواجب وفيما نحن فيه كلام
ومعرض المدح من غير دلالة على الايجاب بل لدلالته على ترتب الهدى والفلاح ...

رح

17

مرجح المعنى الاول اعني جعلها قويمة ووجه من جعلها بمعنى الاداء ما لخصناه لا ما ذهب اليه البعض
وهو وجه حسن يزيد احتمالا ... استعماله في التنزيل كما لوح اليه **قوله** وحقيقة صلى حرك
الصلوين المشهور في اصول الفقه ان المعتزلة على انها حقائق مخترعة شرعية لا انها مجاز
لغوية والمصنف خالفهم في ذلك كما فعل في الايمان وعند جماهير الاصحاب انها حقائق شرعية
عن معان لغوية والقاضي ابو بكر الباقلاني منا على انها مجازات لغوية مشهورة لم تصر حقائق
ثم القائلون بالنقل قالوا الاصل اللغوي بمعنى الدعاء نقل الى ذات الاركان لانها دعاء لغوية
بالآلات الثلاثية الحال والفعل والمقال والمصنف عكس ذلك لان الصلوة بمعنى الدعاء
في اشعار الجاهلية كثيرة الاستعمال واطلاقها الشائع على ذات الاركان بعد ورود الشرع
ولا يرد ان الصلوة عبادة قديمة لان الكلام في تسمية تلك العبادة صلوة ولم يكن اهلها عربا
على ان الكائنين في زمن الفترة من العرب ما كانوا يعرفون هذه العبادة فمن اين لكم التجوز
ثم انه يلزم ان يكون ورودها بمعنى ذات الاركان اشهر عند اهل الجاهلية ولا يكاد يوجد
في كلامهم فضلا عن الغلبة هذا والاشتقاق من غير الحدث قليل وجعل تحريك الشيء منزلا
منزلة ايجاده خلاف الاصل ثم ان نقل الزكوة من الزكوة بمعنى النماء والطهارة البالغة
شاهد لهم **قوله** قال الايات غير السوق الغراب ... غزالة هذه
امراة شبيب الخارجي لما قتل الحجاج حاربته هذه سنة كاملة وفيه يقول الشاعر اسد علي
وفي الحروب نعامة على ما حكى والرافدان الكوفة والبصرة وفتق الكوفة والحجاز على النعب
والتهيط كنى به عن التمام كانه لف ونقص في غير الحيا **قوله** لانه يشقى على الى وبين وهما الكاذتان
الازهري عن الليث في نوادر الاعراب الكافرتان والكاذتان لا يتبينان واما الكافرتان
فذكر عن الليث انهما اللحمتان يكتنفان ما بين الورك والفخذ ... على الفخذين وفي موضع الكلى
جاء في البحار عن ابي الهيثم الكاذة لحم ظاهر الفخذ وهما اسفل من الحاجرتين وذكر عن ابن الاعرابي
مثله وقال هو الصواب وقريب منه ما ذكره الجوهري الكاذتان ما نتأ من اللحم في اعالي الفخذ وجاز
لم يفرق بين الكاذتين والكافرتين ولا بعد بتجاوزه الجزئية والاطلاق ... اشتقاق التكفر
اليهودي من غيره ارضح لانه بمعنى الخضوع والانقياد مشهور قال ... واذا اجتمعت
بحرب قيس بعد ما فضعوا السلاح وكفروا الكفرا وفي الحديث اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء
كلها تكفر اللسان تقول اتق الله فينا فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا اي خضعوا
وانقادوا وذلوا واقروا بالطاعة فاما ان يجعل من باب فرفدت البعير فهو ازالة الكفر لان الخضوع
باب ... الستر لانه ستر مقابحه عند من خضع له **قوله** اسناد الرزق الى
الاعلام فيه خلاف بينهم وبين الجماعة فالجماعة يسمون الحرام رزقا بل عندهم التقول الكافر يأكل
من ضيع الله وقد ذكره المصنف بكلام الخصب والجدب السائرين بهم ثم الاتفاق على ان من
عليهم يتفضل بالايجاد وسائر اسباب التمكين فليس عدم الاسناد لكونه ليس منه ...
... هو ... يقولون ... والان فيه شيئا من فعل العباد

لانهم اكسبوه وصف الحرمة فمقول التعظيم في اسناده الى الله تعالى لئلا يتوهم ايجاد العبد الفعل المستقل
به اتفاقا واما وصف الحرمة فلو سلم انه ليس لايجاده لم يفد لم كيف وقد ثبت بالقاطع العقلي
والنقلي ان الكل منه واليه ثم لا يوصف الفعل بالصفات الخمس الا من حيث قيامه
بالمكلف واما من حيث صدوره عنه تعالى فلا وهذا اصل تام فرع ويجيء له مزيد ايضاح في موضعه
ان شاء الله تعالى واعلم ان الرزق في الاصل مصدر بمعنى الاخراج لان الركب وقلبه اعني زرق يدل
عليه ويشاع في اللغة اولا على اخراج حظ الى آخر ينتفع به ثم شاع استعماله شرعا على اعطاء
الحيوان ما ينتفع به ويستعمل بمعنى المرزوق كثيرا ثم انه يطلق على ما اعطى الله عبده وامكنه
من التصرف فيه وهو بهذا المعنى يمكن ان ينفق بعضه او كله او على ما هو لنفسه وبعائده
خاصة وعن هذا يقال لمن لا ينفق انه جاز ان لرزق الغير فالمنفق على الغير على هذا ارزق الغير
لا رزقه والمراد هو الاول في الآية وتخصيص البعض لما اريد الزكوة بدليل الاقتران بالصلوة
ظاهر وان اريد مع سائر ما يجب فيه الانفاق او يستحب لان المقام مقام المدح وهو الاظهر
على ما ذكر في الصلوة ايضا فلصحة على الاقتصاد فهو المحمود ولذاته لانه الجود الذي هو وسط
بين الاسراف والاقتار لا ليقال لا سرف في الخير كما لا خير في السرف لان الكلام في عاد الخير به
او ذاك والتقديم للاهتمام بشان المنفق ورعاية الفاصلة وتضمين المدح بالاجتناب
عن رذيلة السرف ايضا وهو معنى الاختصاص قوله وقوله شعر يا لهف زيابة للحارث الصابح
فالغانم فالآيب البيت من حماسته وكان الحرث يوعد ابن زيابة بالقتل فينكص
نزعوانه فيتهكم به ابن زيابة ولهف كلمة تحسر يقول يا لهف ابي الشاعر على الحارث
الذي اغار فغنم فآب سالما قوله اجتماعهم ثم افتراقهم يوجد في النسخ مجرورا عطفا على
من في قوله انه لا يخلو ومرفوعا عطفا على ما كانوا والمعنى زال عنهم الاجتماع المستعقب
للافتراق وصاروا مجتمعين على النشاة الاخرى والاعادة وجوابان التلذذ … بانه
في الدنيا فالزوال باعتبار المجموع من حيث هو مجموع وذلك يكفي فيه انتفاء جزء وهو الاخير
منها … الدوام عطف على اجتماعهم على الوجهين لا على ما بعدهم قوله
ويحتمل ان يراد … الاولين … هو الارجح لان المتبادر مؤمني اهل الكتاب … بهذا
بهذه الصفات غير لائح فان سائر المؤمنين يؤمنون بما انزل الى النبي وما انزل من قبله
فان قلت ايمان غيرهم بالمنزل من قبل في ضمن ايمانهم بما انزل الى النبي عليه السلام بخلافهم
وفي الآية امر وهما بالذكر فدل على افرادهم به قلت لا دلالة للافراد على الانفراد …
قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الآية فافرده بالذكر فافرد بان نؤمن كذلك … على
ان اهل الكتاب لم يؤمنوا بجميع ما انزل من قبل حتى ايمانهم بما انزل الى نبينا عليه السلام
اذ لم يكن الايمان بما انزل على عيسى عليه السلام حاصلا لليهود ولما اجيب … انهم آمنوا
ببعض المنزل من قبل قبلا وبعضه في ضمن المنزل الى النبي عليه السلام فافترق الفريقين
لا يفيد فان الكلام … في دلالة الآية عليه … بعض المنزل من قبل

ومع الواجبات والمستحبات … الواجبة والنافلة

خلاف الظاهر مع ما فيه من فك النظم والحمل على نصارى نجران والحبشة فقط مع انه غير معقول
بحسبه انهم لم يكونوا مؤمنين بالانجيل للتثليث المنافي لما فيه هذا ويجيء ان الارجح الاوجه
ان مستانف الذين يؤمنون بالغيب مع تعين ان يكون الواو للجمع بين الصفات
لينطبق الجواب على السؤال على ما لا يخفى على ان ما ذكر في وجه تقديم الآخرة وبناء يوقنون
على هم انما يتم اذا عم المؤمنين والا لاوهم نفيه عن مقابليهم وهم السابقون ولا يخفى ما في
ثم ان الصفة الاولى اعني الايمان بالغيب الى الاخرة مشتركة بين الطائفتين وكذلك الثانية
فتخصيص كل بطائفة تحكم من غير دليل فيكون باطلا الا ان يحمل على الايمان بما انزل قبل
مفصلا وتحقيقه ان الايمان بالمنزل يفهم منه معنيان احدهما الايمان بانه حق منزل
من عند الله والثاني الايمان بمقتضياته وما فيه والمراد هو الاخير على وجه مغايرة الذوات
ولا يخفى ان المتبادر الى الفهم من الايمان بالمنزل هو الاول بدليل نظائره في الكتاب الكريم
فهذا يدل على ضعف الحمل الاول اشد الدلالة ويتقوى بعض التقوية انه حمل المتبادر المجاز
وما قيل من ان الاصل في العطف المغايرة بالذات ففيه تفصيل يتبين بما الخصه وهو
ان العطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه ذاتا ان توسطت ذاته
بين ذاتين وصفا ان توسطت بين الصفتين وكذلك الحكم بين التاكيدين او بين …
الى غير ذلك وان احتملهما احتمالا متساويا فالحمل على تغاير الذوات اظهر فلا تغاير في زيد قائم وقاعد
الحمل على تغاير الذوات اظهر فما نحن فيه ان كان عطفا على الذين يؤمنون فالظاهر انه صفة
اخرى للمتقين لا قسيم وايضا فيضع الذي ليكون صفة فالحمل على التوسط بين الصفات
يكون الارجح وكذلك ان عطف على المتقين لئلا يلزم حذف الموصوف ثم لو سلم
فلا يعارض ما سبق من الفوائد والشواهد ولك ان تعلم ان الارجح على الوجه المرجوح ان عطف
على الذين يؤمنون لان اخراجهم عن زمرة المتقين لا اتجاه له الا ان يحمل على المشارفين
للتقوى فيتعين العطف على المتقين او لا وجه لحمل على الاشارة في المعطوف حتى يلائم الكلام
لفظ الله اعلم وانشار يؤمنون على آمنوا ان حمل على الاشارة فلانهم لم يؤمنوا بعد بالاحكام
وان حمل على الحقيقة فلان المراد اثبات على سبيل … الاستمرار … للمتقين والتنبيه
على انه بعض المؤمن به بعد مترقب قوله فهو ايمان ببعض المنزل هذا انما يتوجه بناء على
توجيه اليس ان المعنى انهم يحيدون للايمان فيما يجب … الانزال … اي بكل
اعني يؤمنون ويتيقنون يتعلقان بما على صيغة المضارع والاوجه عليه ان الوحي
انزل الكل المنزل بالفعل والايمان بالمترقب واجب على معنى انه ان نزل صدق فلو لم يعلم المؤمن
بكل المنزل بالفعل انه سينزل شيء آخر حتى يعتقد انه يؤمن به او لا يجزه فان قلت فلا قيل
والمنزل التطابق يؤمنون علت بطابقه ما انزل من قبلك والتنبيه على ان ذلك المترقب
كائن لا محالة ولان ايمانهم متعلق بشيء قد انزل بعضه وسينزل باقيه فلو قيل بما سينزل لم يشمل
الماضي وفي المعنى لو ذكر انطبق على بلاغة القرآن واختصاراته وفي التقديم الآخرة وبناء يوقنون

علی اهم تعريض الحاصل از تقديم المجرور دل على ان ايقان هؤلاء بالآخرة لا يوما فوصفنا ما عليه اهل الكتاب
ليس من الآخرة في شيء واختصاصهم بالايقان من تقديم الفاعل المعنوي وهو المراد من قوله وبنا
يوقنون على حصر دل على ان مقابليهم ليسوا من اليقين في ظل ولا في فيفيه توبيخ بامر كلاهما
مستفاد من الاختصاص ليس في كلامه ما يدل على ان السنا ويوقنون الى الفير يتقوى ليس
الاستفادة التعريض من التقوى ثم استفادة التخصيص من التعريض اظهر من استفادة التخصيص
على ما لاح في المجرور وهذا الطبقة على ان تحقق ايقانهم من غير نظر الى اختصاصه بهم لا مدخل له
في التعريض فليتنبه انهم لو قيل ان التقوى حاصل ايضا اذ لا مانع من الجمع عند المصنف
مشروحا في سورة الجن ان شاء الله تعالى لكان سديدا **قوله** وهي من الصفات الغالبة
قال جار الله الغلبة تكون في الاسماء كالبيت على الكعبة والكتاب على كتاب سيبويه وقد تكون
في الصفات كالرحمن والرب دون اضافة على الباري جل ذكره وقد يكون في المعاني
كالحوض على الشروع في الباطل خاصة وههنا في الصفات وكذلك الدنيا ثم انهما من الغلبة
المذكورة جريا مجرى الاسماء لما غلب حذف موصوفيهما استعمالهما فقيل في سوى بناها ما ادوت
وقد يتوهم من قوله في المفصل لانهما غلبت فاختلطت بالاسماء ان المراد ههنا الغلبة
من الصفات الجارية مجرى الاسماء وليس كذلك لانهما معنيان مختلفان وقد ذكر وجه
فيهما **قوله** بعث الموقدان الى موسى وجعله اذا اضاء بها الوقود اي اججها الى حيث
اشتهر بالكرم وكنى عن اضاءة الوقود وارادو قود نار القرى فانه المراد عند الاطلاق
في استعمالات العرب واستعمال الاضاءة شديد الطباق في هذا المقام لترددها
بين الحقيقة والمجاز واللام جواب قسم محذوف ولم يؤت بقد لاجرائه مجرى فعل المدح
كما تقول والله لنعم الرجل زيد والشعر لجرير وموسى وجعدة ابناه على ما في الحواشي قوله
والاولى محل الجانبين على الاوجه السابقة دون ما سيأتي بعد وفي هذا الاطلاق تعريض
بانه وجه مرجوح على ما ستكشف لك عن قريب كما ان قوله اذ اتوسطا لابتداء مع قوله
في الوجه الذي قبله وان جعلته اشعارا بان الراجح هو الاول وجعله السؤال
على الاول في وجه اختصاص المتقين بكون الكتاب هدى لهم والجواب في كونه موجب
وتلخيصه انه يحمل على الصفات وزيادة ربط الجملة به ترشيحا لمبالغة التي اشعر بها
قوله هدى للمتقين وسلوكا للاسلوب الحكيم واليه الاشارة بقوله ما بال المتقين
المخصوصين وقوله في الجواب ان الذين حولا وعقايدهم واعمالهم اخفاء وعلى الثاني
في وجه اختصاص الموصوفين بهذه الصفات المستقلين بها نزلت والجواب لعادة
الدعوى بعينها مع تغيير وجه النسبة واثبات زيادة التصريح بالنتيجة تخفيها عن شائعة
التكرار وتعريضا على انه في التأمل لا تسلم بالجواب فان هذا السؤال الخفاء ان هذه الاوصاف
تقتضي الاختصاص من هذا التوفير ظهر انه تقدير السؤال عند المتقين حسن لاشتماله
على زيادة الفائدة ولما سبق ان في حاصل الاستئناف ان يكون السؤال ظاهر الورود

كان المقام فيما عناه وايضا الظاهر ان الجواب على التلخيص الموجب للاختصاص فتح الثاني
لم يلخص وانما ارشد الى ان السؤال ساقط لان الموجب فيه بخصوص من قبيل اجمال الصفات المخصصة
على الاول لقوله من ليسوا على صفتهم يختلف عنه غني وهو عن قول المصنف اما ما والمقتطع
عن المتقين في مقابلة اما موصول بالمتقين على انه صفة او كذا او موضحة او مادحة على
قوله ان يتمسكوا دون الناس كذلك ان مالوا ان القسمين متميز كالتلخيص
وان حكم اسم الاشارة لكونه متضمنا اعادة الصفات في حكم حسن الى بدر
اهل لبس بشيء والعجب في قول من ذهب الى ان اعادة اسم الاشارة لما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى على التقدير المذكور ولا ادري ما ذا يفعل بقول المصنف الذين فارعوا وفي
قوله اولئك لم يعتق الدار فابتداء الاستئناف من الموصول او اشار الى ان وجه الترجيح
ما ذكره هنا وانما رجح هنا ان الاستئناف من اولئك ابلغ وزعم ان المصنف
حمله على اختيار الاول من المذهب لقوله استوجبوا في الاول وهو غير مستبعد في الثاني ولعمري
ان الاستيجاب بمعنى الاستحقاق الدال عليه قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى حق
انما الكلام في الوجوب عليه تعالى بمعنى لحوق اللوم بالترك والاستيجاب المشتق منه واما
قوله غير مستبعد فللتنبيه على ان السؤال ظاهر السقوط وان ما استبعده السائل
لا كون لكم في اجراء الصفات على المتقين اما التجوز في المتقين واما الثاني في تناول
الصفات لجميع ما يعتبر فيه واما الحمل على الافراد الغالب في الصفة التخصيص
او الايضاح واما النصب على المدح او الرفع به فما بعده لان سبيله سبيل الاعتراض لانه
وان افاد المدح واظهار ان تلك الصفة مستقلة بالاثرة من بين سائر الصفات
لكنه غير مقصود لذاته والكلام واف بالغرض الاصلي دون ذكره الا فيما يرجع الى المبالغة
والتأكيد ولهذا قالوا يتعين المنعوت بدونه ليصح النصب او الرفع اي في الكل سبيل وجه
اغنى الصفات اللازم التي عليها التعويل واما ما عرض بضعفه من قبيل جعل الموصول الاخير
مبتدأ خبره اولئك والموصول الاول جاريا على المتقين فضعيف جدا وسوق الكلام الاول
لوصف الكتاب بكمال الهداية وانه هدى لهؤلاء وفي الثاني لوصف هؤلاء بكمال الهداية
وابى احد من الآخر وما نقله في حواشي المفتاح من الجامع الهدى والايمان والنزع بر
والذين يؤمنون بهذا العهد لان ما انزل اليك قائم مقامه يصح في الجمل الاخير فيه
ان قوله هدى للمتقين جار مجرى التأكيد من الجمل التي على ما اختاره المصنف لم يصلح
والذين يؤمنون تأكيد التالف بوجه جعل المتقين مجازا او لا فلا بد ان يحمل على الاول
الملحق بالاعتراض في ادخال العاطف عليه على ما يجيء تحقيقه في قوله تعالى وليس البر بان تأتوا
البيوت من ظهورها ان شاء الله تعالى وهو بعيد فان قلت اجعله عطف قصة
على قصة غير ملحوظ فيها خصوص الكيفيات لكل جملة جملة قلت يأبى ذلك الان حينئذ
عطف الذين كفروا عليه لانه نظرا ان الابرار لفي نعيم الاية وغير من حسنها ان الحصر في المقابل

او لا يقع موقعه اللائق وان التخصيص من غيره ولا آلة ظاهرة لازم ولا استدراك بالحمل على المجاز
فيه ولولا ان العلامة رحمه الله تعالى لم يظهر من محاسن الاولين ما لعقد نظر حسنه القصد
لعدم مجاز فيه وكثيرا ما ينبئ لك من هذا القبيل ليسلك بهداية التامل فيه سواء السبيل
والله ولي الارشاد قوله في اسم الاشارة الذي هو اولئك هذا جار على جميع الاوجه وذلك
لان اسم الاشارة يشار به الى ما سلف مع ما تعين به من الصفات مخصوصا متميزا
فكانه اعيدت الصفات ههنا وليس في الضمير هذا المعنى بل هو كناية عن ذلك الشخص
المعين بما تعين به وفرق بين ملاحظة المعين مع ملاحظة ما تعين به ايضا وملاحظة
المعين من حيث هو وان لزم ان يكون ما تعين به حاضرا وهذا اللهم الا ان يجري
مجرى اسم الاشارة قوله كما قال حاتم ولله صعلوك وبعده يساور همه ويمضي
على الاحداث والدهر مقدما فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ولا شبعة ان نالها عد مغنما
اذا ما رأى يوما مكارم اعرضت تيمم كبراهن ثمت صمما يرى رمحه ونبله ومجنه
وذا شطب عضب القريبة مخذما واحناء سرج قاتر ولجامه عتادا اخي هيجا
وطرفا مسوما وبعدي اذا ما كان يوم كريهة صدور العوالي فهو مختضب دما
اذا الحرب ابدت ناجذيها وشمرت وولى هدان القوم اقدم معلما فذلك ان يهلك
فحسني ثناؤه وفي رواية فحسن ثناؤه على الذي وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما
لله صعلوك تعجب ومدح كما يقال لله دره وسيجي تحقيقه بعد ان شاء الله تعالى
وقوله على الاحداث والدهر يعني لا يشغله ذلك عن الاقدام مع انه مما يحجم النفوس عنه
فضلا عن الطعام وقوله يرى رمحه وما عطف عليه مفعولا اول وثانيه عتادا اخي هيجا
ولقد طبق المفصل في افراد العتاد لان الكل عتاد واحد ثم في اضافته الى الاضاف
والتجريد المعتمن فيه وجعل الطرف حربا وهولاء حربا والمسوم اما المعلم من الشو شهيرا
لعتقه واما المسيب ليسوم فيها على انه الحرب بسبيل لا وشطب بضم الشين
وفتح الطاء وضمها جمع شطبة وهي الطريقة في السيف والمخذم بالخاء المعجمة السيف
القاطع وروي معلما من الخذم وهو القطع السريع والحنو كل شيء فيه اعوجاج من القتب
والسرج والاكاف ومنعرج الجبل ذكره الازهري عن الليث والجوهري ايضا وسرج
قاتر واق لا يعقر ظهر الفرس ذكره الجوهري في ارخل ايضا والهدان الاحمق الثقيل
والجمع الهدون قوله معنى الاستعلاء مثل تمكنهم اي شبه تمكنهم من الهدى
القول السائر الممثل يعني به ههنا البيت والاتعاق قوله على هدى مثل وقد صرح بذلك
اي بالتشبيه وفيه اشارة الى ان التشبيه ههنا ضمني لان الاستعلاء لازم الحرف
لا ينفك عنها ولم يتوقف فيها ولا مثلا بين مجاز وعلى سبيل التشبيه لا دوام الاستعارة
كالاخير في اول الاشتباه والاستشهاد حوان هذا التشبيه فاش في كلامهم اي على وجه
كان اعم استعلى الحبل تشبيها فيطابق سواء كان المعنى ركب مطاياه فيكون كما يكب المهوى

قد سلم فيه الاستعارة او اتخذه مطية فيكون نظير قول النحل واحيي السماحا نعم لو ذكر وجهه
كان التشبيه اوضح في على اتي قوله ومعنى هدى من ربهم اي منحوه من عنده في بعض النسخ
انهم منحوه بدل اي وجه وفتحه واما على حذفه النسخة فوجهه اقحام حرف التفسير بين المبتداء
وهو المعنى وخبره وهو منحوه تاكيد الاتحاد هما ولكن ان تقدر محذوفا اي ونحو اولا تخفى
بعد ما فسر معنى كونه منه وهذا اقرب ماخذا قوله قال الهذلي هلا والي الطير المرتبة بالضحى على
لغة وقعت على لحم اي على لحم اي لحم وابو الطير اما ان يريد خالدا وهو الاظهر لو حوى ما على
كما يقال ابو المثوى وابو تراب واما ان يريد ابا ذلك النوع من الطير لا نهما استعظماه او حوى على
على خالد استعظم اباها لانه اصحابها واقسم به اذ الطير نفسها والا فيتجه قال سلمه الله عن المصنف
رحمه الله تعالى انه كان يقول ما اضحكك يا بيت قوله ادغمت نغنة او بغير غنة الذي ذكره
الشيخ ان طيء في كلمة اهل الاداء ادغموا التنوين والنون بلا غنة في اللام والراء
وكذلك ذكر الشيخ ابن الحاجب في شرح المفصل قال في بعض الشروح هذا الذي ذكرناه
من ذهاب الغنة هو المشهور عن القراء المأخوذ من ائمة اهل الاداء قال النحويون
واظهار الغنة معناه لو بقيه جائز وقد روى الخياط في كتاب الجامع اظهار الغنة عند اللام
والراء عن نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر باصاعاه ولم يذكر عنهم غير ذلك كما روى
ابو العلاء الهمداني في الغاية عن هولاء غير هشام فانه روى عنه حذف الغنة قال بعض
ثم قال اهل الاداء يحذفون الغنة في اللام والراء عند الاداء بجميع القراء والنص ما ذكرنا
قال الشارح والذي رواه المشهور دون ما تقدم يعني في الكلمة اقول وما رواه المص
قريب من رواية الخياط والله اعلم قوله على حيال الحيال الشيء وهو الذي هو الامال الواو
والمعنى كونه مميزه بالاستقلال بحيث هو مميزه مستقل مع حو لهاد في حيزها قوله
قد اختلف الخبران ههنا اي على هدى والمفلحين اراد ان الهدى في الدنيا وان استلزم
الفلاح في العقبى وبالعكس فضلا ادعدلا على المذهبين لكنهما امران مختلفان معنى
ووجودا الهدى وان كانت وسيلة الى الفلاح لكنه مطلوب لذاته ايضا كاحتظاء
النفس القدسية بالمعارف الحقة والملكات الفاضلة لذاتها وان كانت وسيلة
الى الشهود العياني والنيل الوجداني اداد الجزاء لكنها في انفسها ما يلتذ بها النفس بعده
الدار ايضا لذة لا يضاهيها اللذات المخدجة الدنيوية مع ما فيها من انواع المتاعب
التي قلما يخلو منها العاكفون على طلب الحطام فلم يناسب ان يجعل احدهما شوكا للآخر
للاحتمال العطف معنى وابانه المقام غير ذلك لفظا ومعنى واما قوله ادلئك كالانعام
والاشارة به الى من ليس لهم قلب يفقهون غرابه ولا بصر يستبصر به ايات المبثوثة في الاباطيل
والانفس لا سمع يسمع فيه كلام النذير فهو جار مجرى تقرير لغفلتهم وبلادتهم وابراز عدم علاجه
فيه وقوله ادلئك هم الغافلون كالتصريح بما يضمنه التشبيه وابراز وجه الشبه وتبيين
ان كمال الغفلة الذي هو عبارة عن القصور عن درجات الانعام مقصور على هؤلاء اللطعام

اي تخصيص الذين اجتمعت لهم الصفات ... ه
على ما ذكر

سواء قيل بالاستيناف في الذين هو ومن اولئك
او بجعل اولئك خبر الموصول الثاني ه

فيجوز حكم الضمير حكم اسم الاشارة في انه يكون
المعين ملاحظا مع ملاحظة ما تعين المعين
كما في اسم الاشارة

اي كرم وعبال فرس عتيق اي كريم ه

هذا اشارة الى ما ذكره صاحب الكشاف ... ه

فالتسجيل بكمال الغفلة والتشبيه بالانعام وان اختلفا لفظا لا يختلفان عرضا
ولا سبيل الى جعلهما مقصودين لذاتهما اذ لا معنى للتشبيه بالانعام الا افادة كمال
الغباوة وبهذا يظهر ان ما قيل ان اريد الاختلاف والاتحاد في اصل المعنى فلا فرق
لاختلاف الغفلة والتشبيه كاختلاف الهدى والفلاح وان اريد باعتبار اللوازم
فكذلك ثم قال هذا القائل نعم يمكن ان يقال لما كان كل من الصورتين يمكن فيه فرض
الاتحاد والاختلاف بالاعتبارين امكن ذكر العاطف والاخلاء عنه والتخصيص لان
تكلف الاتحاد اظهر غير قادح ولا جار على اصول علماء المعاني فان الاصل في ادخال
العاطف وتركه عندهم ان ينظر مقتضى المقام وذلك تعرف مما سبق ان الكلام ينظر
الى ان الكلام الثاني اخذ الحجة الاول بما دام من عضده في تتميم الغرض على اي طريق كان
وهو متحد بالاول والا فان اختلف له فهو مباين وان قوى بين بين فلا يخلو
ولا بين هذا وحده موضوع دخول العاطف لانه ينظر الى مفردات الجمل وكيفية التاليف
وانما تراد فيه اولا ولذلك تفرق اغراضهم على انه على التنزل ايضا قد لاح جلية الامر فيه
لكل فطن نبيه **قوله** والتوكيد اراد توكيد الحكم لا المحكوم عليه الا ان يكن يعتقد الاختصاص
لان ادخال اللام الابتداء عليه مثل لزيد الهو لطريف يدل على انه من تتمة المحكوم
قوله ومع التوقيف في المعلوم ارادوا ان اللام للعهد الخارجي في الاول وتعليق الحقيقة
الذي هو العهد الذهني على التنزل والمبالغة في الثاني الا ان علمها لا يخفى والظاهر على الاول
قصر الافراد بمعنى نفي مشاركة الغير وعلى الثاني قصر القلب بمعنى انهم تصوروا الحقيقة
في غيرهم بل هو من باب الاخراج لا على مقتضى الظاهر ابرازا للمعنى الطبيعي في صورة من توجه
صوب حقيقة المفلحين وصل غرضا دينه ليتمكن في ذهنهم الاختصاص فحصل
تملق دخول فهم انهم لا يعدون تلك الحقيقة فان المتقين نفس حقيقة المفلحين
ولو كانوا افرادا لما ثبت اثر وليس معناه قصر المسند اليه على المسند على هذا عكس الاول
فانه خطأ بين وان كان المحمل فهو مشارك للثبة وهو احدى وجهات هذا
الوجه ولا يستدلال المعتبر ليمنه على خلود الفساق كما عرض به المصنف لان
الفلاح في عدم الدخول ولان انتفاء كمال الفلاح لا يقتضي انتفاءه مطلقا على الوجهين
في اللام **قوله** فبين الجملتين تباين في الغرض والاسلوب الازهري الاسلوب
الطريق الممتد اقول هو فرس جلت في سلهب اي طويل واساليب الكلام فنونه اعتبر
منه فالغرض من الاول شدا عضا والتحدي وتوجيه ما يسبق له الكلام اولا من الكتاب
الكامل والغرض من الثاني ان يبني على الكفار اصرارهم وما هم فيه من الصمام التعامي
عن ايات الافاق والانفس سطرا والذكرهم عند ذكر المؤمنين وطريق الاول
في الاول الحكم على الكتاب بجعل المتقين من تتمة ما حكم به وفي الثاني حكم على الكافرين
وذلك جعل بتقديره بان ظلما على انقطاعه عن السابق والاخذ في فن اخر وعن هذا

لانه توكيد المحكوم عليه لا ارادة التجوز والسهو
والنسيان الا ما كان لافادة الاختصاص ه

قبل ان توحي الجمع بينهما بالعطف يتلو النون بين زيد معرض توحي الجمع بين النعت والنون
وما نقل عن بعضهم ان عدم توسط العاطف للاتحاد في الغرض لان الاولى لبيان الكتاب
والمتنبع والثانية لشرح تمردهم وعدم انتفاعهم بواما الايات فلتقسيم النوع الى الابرار
والفجار او المؤمنين والكفار وجعل سديدا وجعل الاولى انه جواب لسوال سائل قال
غيرهم لم ينتفعوا انهم لا عراضهم وبطلان استعدادهم لم ينتفع فهم الدعوة بالكتاب
الى الايمان فبعد ان شرح تمرد الكفار لا يؤكد وصف الكتاب بالهداية بوجه سوال
لا يتوجه بعد ما تقرر ان تلك الاوصاف وجه المقتضى على اي وجه فرض نعم ذكر عقب
ذكر الكتاب ومن انتفع به فناسب تتميما للترغيب بالترهيب من باب ذكر الشيء
عقب ذكر الخواتم والنفاق ذكر واحد منهما بالصدق وفرق بين المناسبة ذكرا
ووضعا وبين الجمع للوصل حتى اد التوسط بين الوصل والبين عطفا وليكن هذا اصلا
عند الناظر في كتاب الله حتى لا يكلف اخلاء كلامه تعالى عن احكام المقتضية بنقطع
هو باب من ابواب البلاغة وفن من فنونها **قوله** فقد قدر في ان الكلام المبتدأ الى اخره
يرد عليه الوجه الاخير وهو جعل الذين يؤمنون بما انزل مبتدأ بما انزل الجواب بالروح
الذي قال من ان عطفه على ذلك وهو معطوف على هدى للمتقين يقتضي مناسبة جوهرية
ولا مناسبة وحمل على الاستطراد واجاري مجرى الاعراض كما ترى انه ثم يدفعه هاهنا تعقيد
بان وجعل مقصودا ونفي ان وجه الاستطراد غير متحد واين مناسبة وصف الكتاب
بكمال الهداية للمتقين ثم وصف المتقين بكمال اعتقادهم به من مناسبة تتميم الترغيب
والترهيب اوما هاهنا ولا نزع على الوجه الضعيف بل يستدل به على ضعفه **قوله**
والتعريف في الذين كفروا الحق هذا الحكم جار فيه سواء جعل المعرف باللام كما ذهب اليه
شرذمة من النحويين او جعل تعريفه لكونه موصولا كما عليه الاكثرون فانه خاصة من بين
الموصولات حكمه حكم المعرف باللام في وقوعه للجنس والعهد ووصف اسماء الاشارة واي
ووجه كونه للعهد ان هؤلاء واضرابهم اعلام الكفر فهم كالحاضرين في الذهن اذا اطلق
اللفظ الثقفي كالفرد المعهود او لان الظاهر الثاني لشمول اللفظ نعم الخبر عنه سواء او لا يؤمنون
على اختلاف الوجهين دل على ان المراد المفردون فقط وهو المراد بقوله ودل على تناوله
المصرين اي بارادتهم وحدهم من اللفظ في قوله تعالى ولا كلام جهم وغيرهم دون ان يقول
مناع الشقاوة انهم ولغيرهم اشتمال بانه جعلها ما خصه قرينة الاخبار عنه بما يلزم الاصرار
وهو من باب قوله وهو على الناس حج البيت من استطاع الاية وقوله والله على كل شيء قدير
لا مطلقا قيده وان لم يكن من مذهبه انه يجب عموم لقوله في سورة الطلاق قلت
لا عموم ولا خصوص لكن النساء اسم جنس فهو لا يمنع صلوحه للعموم والمدعى ان هذا
الصالح المستعمل فيه جنس يكفي على انه لا ينافي الاحتمال في المطلق الذي قيده المرسل وحكمه
اشارة ما يجيء انه بعد التخصيص تقسيم قسمين يجب تخصيص في وليس لتساوي مطلقا ان يجاوزه

في كلام الطيبي اشعار بهذا الوجه المردود وما يدرك
بهذه العبارة ه

هذا الكلام رد على الطيبي فانه ذكر بهذه العبارة
وقلت يحتمل على المطلق والمقيد الظاهر المحل على الحام
وابن امر ببر اعلم فوذ في نفسه قول المعطيات
كيف جاز اراد بين خاصة واللفظ يتنفى العموم
قلت بل هو مطلق في تناول الجنس صالح لكله
والبعضه فجاء في احد ما يصلح له كالاسم المشترك ه

تقييدا نحو واما على الاول ففيه يجوز نحو عل غير المعهود وكرامنيز لتة بوجه خطابى ومانعا
آخر استعمال فائدة واقوى حيل اظهر قوله وارتفاعه على نحبر لان ذكر فيه وجهين
مختار بهما اتفق لان الاصل فيه ان لا يعمل لانه اسم غير صفة كما ذكره الشيخ ابن الحاجب
في شرح المفصل قوله من حيث الكلام النحو الى الاخبار ان كان عطف ونسبت
منصوبا على لا ما كل فيه عطف الاسم على الفعل صورة بل عطف نحو وعلى جمل لا محل لها
من الاعراب اعني الجمل المنفية وجوز نظرا الى ان المعنى لا يكن مثل الكل كذلك جوز
الاخبار عن الفعل نظرا الى تاويل بالمصدر وان كان بين القسمين بون فان
ما نحن فيه الحقيقة متروكة من كل وجه وفي الاول الجملة الباقية على حالها مستعملة في معناها
لكن المقصود انها المجردة عن الحدث نظرا الى العطف لا الى نفسها فصح مثاله المثال
الموافق من كل وجه ما نقل عن سيبويه فانهما ثم كان في النقل عن الكل الى الجزء اعني
عن الاستواء الخاص لاختصاص النداء الى المجرد عنها او قوله معنى الاستواء استواؤها
الى الان تعين لوجه العلاقة وتصحيح للنقل لا انه بعد النقل كذلك ما ذكر من انه يصير
المعنى المستويان سواء فلا فائدة فيه غير وارد لان المعنى المستويان صحة وقوع
في عدم النفع وتحقيقه ان الهمزة وام وان علي استواء الامرين بعدهما في العلم بالوقوع
اجمالا ونقل منه الى مجرد التسوية في صحة الوقوع من غير طلب الاستفهام والخبر فيهما
بالاستواء في عدم النفع وليس المعنى انه نقل الى الاستواء في كل امر حتى يصير المعنى
المستويان مستويان بل الاستواء في صحة الوقوع التي هي متحقق عنده التسوية
فانه اقرب الى الحقيقة واكثر فائدة وقوله مجرد التسوية اراد وابدون الاستفهام
وسواء مقيد بعدم النفع بحسب المقام وكذلك فيما يستعمل فيه هذا الكلام بقيد
بحسب مقتضاه هذا ولا شيء من اراده في الاطلاق للمبالغة يمكن ان يكون في الاستعمال
ان يراد استواء خاص يتعين بحسب اللفظ او المقام وهو من باب استعمال الطلب
في معنى الخبر وفيه مبالغة كانه يطلب منه التي طلب الخبر ورحم وتجتنب الانذار لم يسلك
ليتحقق عنده التساوي وكذا الاجد او والاهدار وتخصيص الجمل الفعلية في فصيح الكلام
على ما نقل من الاخفش المراد في الجزء الاول لئلا ينتقض بنحو قوله سواء عليكم ادعوتموهم
ام انتم صامتون ووجهه ذلك ان النقل عن الاصل اولى والاصل في الاستفهام
ان يكون الفعل وايضا الاستواء في الهمزة وام باعتبار النسبة فاوانقل الى التسوية في
صحة الوقوع يكون ايضا في النسب لا في الذوات وانتزاع النسبة في الجمل تحقيق بتقدير
بالمصدر والفعل الى المصدر اقرب من الجمل الاسمية وايضا ما ذكر من المبالغة
انما يتم مع اراده التجدد في الاحداث وتعتضيه الحالة قوله علم غير معين ذكر
سلم انه ما انه صحيح البيان اقول هو نسخة المصنف ومعناه لا يفيد التعيين لان
المستفهم لا يعينه لكن يطلب التعيين على اوجه قوله وتحقيقها ثانية شرع

في بيان ما ذكرنا انه طرب قوله والفاء حركته بربه وكرر الحرف الذي بعد حرف الاستفهام بل
قوله كما قرئ ونطق وقف والجمل الان في قوله قوله هو الاحسن هو رواية اهل الاداء من
الادغام قرئ ما اهل بعد وفيما عندوا لرابن سهيل من على القياس وعلى
هذا الطعن فيما ثبت من السبعة والتواتر بحذف حرف الاستفهام وكذلك نحو فتح الفاء
الحركة من الشواذ والباقية من السبعة قوله قلت اما ان يكون جملة مؤكدة هذا الوجه اولى
من المقابل سواء جعل لا يؤمنون تاكيدا كما ذكره او بيان لعدم الاجداء المقصود الكلام
لا جعل سواء الجملة اعتراضا وان حسن فيه لان حق الاعتراض ان يباين ما قبله
تحليلا نادما وان تم المقصود دونه لفظا ومعنى ولا كذلك فيما نحن فيه لانه اقوى في الابانة
عما سبق له الكلام من قوله لا يؤمنون على ما لا يجمع واما جعل لا يؤمنون خبرا بعد خبر او حالا
مؤكدة فلا يجمع ما فيه من فوات تمامة المعنى قوله الختم والكتم اخوان في اعتبار انهما اصل المعنى
وفيهما مشترك في ما سبحانه لا انهما مترادفان وقوله لان في الاشتقاق الى الاني تعريض بالمعنى
فلا وجه لاعتراض المعترض قوله ويحتمل ان يكون من كلا نوعيه بها الاستعارة والتمثيل الاستعارة
على ما يلوح من كلام المصنف حقيقة ولغوية والثانية صح الارادة ومع التي تفهم عند الاطلاق
وهي ما يكون علاقة المجاز فيه تشبيه مفرد بمفرد والتمثيل ما يكون علاقة المجاز فيه تشبيه هيئة
منتزعة من عدة امور بهيئة مثلها ويسمى المجاز المركب لان المجاز في التركيب لا في الاجزاء وان
كان لما فيه دخل في انتزاع الهيئة المشبه بها ولهذا كلما كان انتزاعه من امور اكثر عدا اوتي وربما
اورث خطا اذا اقتصر بالبعض لكن لا يجوز تشبيهها على الانواد ولا استعارتها بل هي مستعملة
في اماكنها على ما يليق بها من حقيقة او مجاز وهذا هو الشائع في اصطلاح القوم مبني على تقرير صاحب
الايضاح رحمه الله تعالى ويوافقه ما ذكر في هذا الكتاب في الفرق بين التمثيل والاستعارة
وعلى ما نقله الامام السكاكي رحمه الله التمثيل نوع من الاستعارة وهو الموافق للاصطلاح
الاصولي والميزاني والاستعارة والتمثيل يطلقان على المجازين ولا يشتق منهما ولعله قوله
من كلا نوعيه وعلى الاتيان بالمجاز على احد المعنيين فيتبع فيهما التصرف قوله اما الاستعارة
بهذا الموضع يعد من المهمات في معاني الكشاف لهذا ما ان الامام الفاضل المحقق المحق
شرف الحق والدين الطيبي سلمه الله تعالى ولا جعل فوائده عوائده كان رفع الختم عن تفسيره لختم اسم
فقد حل له الشروع في هذا الكتاب لو اي المعنى انه ذلك عنده يسير وعلى قريب ينبغي ان شاء الله
ان الختم بالخبر يمنى الرأي انه نشر التذييل لتلخيصه واصعب له على طرف الثمام موضعين
عن تطبيقه اوذاك على لفظ العلامة حذرا عن الاطالة والسام فنقول ومن الله التوفيق في سلوك
سواء الطريق ان جعل ما في الاية استعارة فخلاصته ان الختم استعير من ضرب الخاتم على الاواني
ونحوها من الاواني لاحداث هيئة في القلب مانعة عن خلوص الحق اليه وضع الختام الاول بطريق
تشبيه تلك الهيئة بالختام والقلب بالاواني ثم سرى الاستعارة بتبعية المصدر في فعله
ولا استعارة في الاستعارة في القلب كالاستعارة نحو شق الرياح رياض الحزن من زهرة

اذا سرى العموم في الاجعات ايقاضنا ان الرياض استعارة بالكناية عن الصنف للايقاظ
عن الطعام على معنى لا يجب ذلك بل انما يكون كذلك اذا كان هو المقصود والمصرح به
كونه من روادف المسكوت عنه وشايعا لا يجانب شبهه المستعار منه كما في قوله تعالى
ينقضون عهد الله وقولهم عالم يغترف منه الناس اذ لا فرق بين البابين سوى ان
النقض مما يبد لكون المنقوض حبلا والاغتراف لكون المغترف منه بحرا وان لهما مزيد
اختصاص بالحبل والبحر وان تشبيه العهد بالحبل والعالم بالبحر شايع مستفيض كالتشبيه
الايقاظ بالطعام فانه انما يلزم من ايقاع نحو توى عليه كتشبيه القلوب بالاواني فانه
انما يوجد من ايقاع الختم عليها وسيجي لمزيد تحقيق ان شاء الله تعالى في قوله الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه في هذه السورة الكريمة لان المصنف ذكر جليه هناك
ولو قد هذا الذوق اثر الامام السكاكي ان لا استعارة تبعية وردها الى الاستعارة
بالكناية وليس ذلك الا اشتباها وقول الفارابي ختم الاله على لسان عذافر صمتا فليس
على الكلام تجاور واذا اراد النطق خلت لسانه لحما يحركه لصوت ما فر لتنبيه على انه
لما جاز استعارة الختم للحجب ولا منع مما هو وصول اما يعقل وخروج ما يخرج بالتمام
فلان يجوز استعارته لاحداث الهيئة المذكورة اولى انه جعل تمثيلا في القلوب
مع تلك الهيئة المؤلف بها سويدائها واعراضها عما خلقت له بواسطتها واكرادها
مشبهة بحال الاواني مع الحجازات على اهلها المانع عن وصول ما هو بسبيل الانصباب اليها
والياس منع وصول المطلوب لنا انه يعارض غير اصلح متمكن مكن لاصحابها كما ترى
منتزع من عدة امور والاجزاء كلها لها مدخل في التشبيه الا الاسناد وعلى الوجهين
يرد السؤال في اسناد القبيح وهو المنع المذكور الى الله تعالى بناء على مذهب المعتزلة
فاجاب ولا ثان الاسناد والتشبيه على تمكن هذه الهيئة على انه كناية عن التمكن في ثبات
القدم كما جعلوا الاستواء على العرش كناية عن الملك وبسط اليد كناية عن الجود وغلها
عن البخل ثم لاشتهار الكناية استعملت حيث لم يمكن ارادة الحقيقة مجازا متفرع
عن كناية مجازا ان يسمى مجازا وان يسمى كناية ولهذا جعل بسط اليد وغلها مجازين
في سورة المائدة وجعل الكناية في سورة طه مثل الاستواء على العرش وحقق ما ذكرناه
في قوله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم فقال الاصل فيمن يجوز عليه النظر الكناية ومجاز
فيمن لا يجوز عليه النظر مجرد والمعنى الاحسان مجازا وهو من باب [illegible] انه كناية
في الاثبات ويمكن هذا الشكل بان ذلك مبهم ظن ان المصنف بعد قوله على مجاز او [illegible]
بان المجاز كان [illegible] مع النظر الى الاسناد وايضا فرضت مثلا وبخالف للاول فيما يتفرع
منه كيفية التشبيه سواء جعل تمثيلا تحقيقيا والا اشارة بقوله نحو قلوب الاغنام او
مجاز القلوب البهايم نفسها وتخييلا كما دل عليه قوله مجاز مقدر ختم الله عليها وعلى هذا
الاسناد حقيقة الاثرى انه قولك اذ لها المعنى تقدم رجلا وتؤخر اخرى مسند الفعل في

الى المخالف

الى المخالف حقيقة واما التمثيل في المجموع الكلام ان الختم على ما هو حقيقة والظاهر انه
ليس بحقيقة وسواء كان حقيقة او لا لا يختلف غرض المصنف فلم يحققه وما الى وجه
الوجه الرابع بان الختم المستعار مجاز عن ترك القسر والالجاء لعلاقة اللزوم بينهما لا احداث
الهيئة المذكورة فهو مجاز مرتبتين وقد يتخايل انه وجه مستقل في الاية بجعل الختم استعارة
تشبيها لترك القسر في المنع [illegible] وصول الحق في شان هؤلاء خاصة بالختم في المنع وتجعل الختم
احداث مانع محسوس وهذا انزل دفع مانع معقول واستعارة الاحداث للعدم بعيد
على ان معنى المنع بترك القسر غير لايح الا بعد سبق العلم بحالهم والاية في بيان الاعلام
بحالهم والاخذ من الاية انه لا يصلح علاقة وجعله كناية بلوحه [illegible] العبد لانه لما لم ينافي
ارادة الحقيقة لزم المهروب منه ثم التلويح الحاصل التعميم على ما فرع الجاعل الاثر النفس
لا يلوح لي وجه قال ختم الله على قلوبهم على زعمه شنعوا بان الله ختم التغيير على الالجاء [illegible]
مشوها بان القسر والالجاء متنع حالهم لان انزل انما كان مثلا منتقض غرض التكليف
وهو حصول الاختيار للامتثال وكون القسر والالجاء متنع حالهم سد الآيات والنذر
لا تغني عنهم والالطاف لا تجدي عليهم وذلك شنعوا بان ترى الى مرامهم في التعميم افضى على [illegible]
اذا كناية بلوحية عن ترامي الامر في التصميم بعد بلغ منتهاه المنوعة بالتسليم [illegible] زعمهم
عن ترك القسر والالجاء بالختم ولا ادرى ارفع لتمام عنه ام لف والكثرة وايجابا نه وارد
على عهم حكاية عما كانوا عليه من المعتقد الفاسد الاسناد حقيقة لانهم يجوزون [illegible] هذه
القبايح عليه تعالى كيف عندهم ان التمامي عما جاء به صلى الله عليه وسلم عن الهدى [illegible] الكلام
في ان الختم حقيقة او مجاز ذكر المصنف وجهين ذكرها في قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف
بل لعنهم الله في هذه السورة انهم ارادوا انها خلقية جبلية وفطرية ذكر في قوله تعالى وقالوا
قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه في سورة السجدة انها تمثيلات لنبو قلوبهم عن الحق [illegible] شبه
هو اختفاء واما ما كان لا يفيده الختم بالقدمين انه استعارة او تمثيل وعلم من هذا النوع ان الاوجه
كلها نافذه وجه في الاسناد وان كلها راجع الى الاولين الاخيرين ويجوز ان يضرب [illegible]
فانه وجه مستقل [illegible] والحاصل انه اما استعارة والاسناد الى الله تعالى [illegible] التمكن
لانهم يجعلونه متعددا [illegible] والتجوز المتنوع فيها لاستحالة تعلق الارادة [illegible] حكم لانها
تابعة للحكمة او لانه مجاز عقلي او لانه يجوز عن المجاز وهذا الاخير في وجه التمثيل او لانه حكاية [illegible]
الكفار واما التمثيل [illegible] غيران يجعل المسند اليه الختم قد مدخل في انتزاع الهيئة ولو في الاسناد وهذه
الا وجه بعينها الا ما استثني او لا مدخل والمشبه به اما حال قلوب الاغنام او قلوب الاغنام
او قلوب مفروضة الختم ولا [illegible] الترجيح للاولين تجعل الاسناد كناية او يجوز ان يصح
في غيرهم بكثرة الفائدة بالنسبة الى المجاز العقلي وعدم خلو الاوجه الاخر عن تكلف على
ما لا يخفى كذا ما على مذهب اهل السنة فالاسناد حقيقة والله خالق [illegible] الفعل
القبيح كما دل عليه المعقول والمنقول لكن لا قبح بالنسبة الى صدوره عنه فالقبح بالنسبة

لان الوجه الرابع النفس ترك القسر والالجاء
متفرع على الاستعارة في الختم كما ذكر فيتعين الى نسخ
متفرع على التمثيل كما اشار اليه بقوله وعلى الثاني
الاشيه هو الثالث واما الوجه الثالث
والاول فقط لم يناديها على الاولين

اما التكلف في ترك القسر فظاهر لكونه مجازا مرتبتين
واما التكلف في الثاني فلعدم ظهوره لخفائه
واما الحكاية فلعدم ظهوره كونه مثلا
في كلام المجيب

الى قيامه بالعبد عقيب قدرة العبد وارادته كسبا كما ذهب الشيخ الاشعري واكثر السلف
على معنى اجراء عادته تعالى بالايجاد عقيبهما او مدخليتهما في ايجاد الفعل ولكن تلك المدخلية ايضا
بايجاده تعالى لانه لما مكنه باعطاء القدرة والارادة فوض اليه الايجاد وعلى هذا يحمل
ما ينقل عن الصادق وآبائه عليهم الرضوان لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وكثير
من المتأخرين اختاره منهم صاحب الصحايف رحمه الله تعالى وانت لو جاهدت نظرك
ما هو الحق بالايثار وربما يلوح اليه مشيرا في مواضع من هذه الاجزاء ان شاء الله تعالى ثم ان حمد
النعم ايضا ليس لذات الفعل وان قيامه بمن يقوم به يقتضي ذلك بل لانه تعالى رتب عليه الذم
وجعل كونه [illegible] انه لو سلم لو رد عليه ما اورده المصنف في سورة التغابن من ان واهب السيف
الباتر ممن يشهر يقطع السبيل ودخل في الذم من القاتل وجوابه هنالك بانه لما علمنا ان الله تعالى
حكيم عليم علمنا ان فيه وجه حسن راجح وان خفي علينا جوابا ههنا فلا فرق بين اصل الفعل
والتمكين منه في جواز خفاء وجه الحسن وظهور القبح على قياس [illegible] والقول بان احدهما
محض مفسدة والآخر مشتمل على ما فيه [illegible] مجرد دعوى لان [illegible] بصيرة ولا [illegible]
تبين رشد [illegible] عدولهم [illegible] دون دليل [illegible] تحريف لكتاب الله
البالغ جعلنا الله [illegible] سائر الاخوان من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فهذا ما [illegible] به
الوعد [illegible] الخيرات والشكر والحمد **قوله** وطارت به العنقاء في الصحاح العنقاء الداهية
يقال حلقت به عنقاء مغرب وطارت به العنقاء واصل العنقاء طائر عظيم معروف الاسم
مجهول الجسم الازهري في باب العين المهملة ابو عبيدة من امثال العرب طارت به العنقاء
ولم يفسره وقال ابو الليث اسم ملك [illegible] التانيث عنده للفظ العنقاء وقال غيره من الاسماء
الداهية وقيل طائر لم يبق في ايدي الناس من صفتها غير اسمها يقال الوى به العنقاء المغرب
وطارت به العنقاء وعن الزجاج طائر لم يره احد وعن المفضل عن ابن الكلبي كان طائر
عظيمة طويلة العنق كانت تسكن جبل دمخ من اراضي اصحاب الرس كانت تنقض على الطير
فتاكلها فجاعت فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لانها تغرب
بكل ما اخذته ثم انقضت على جارية قد ترعرعت فطارت بها فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان
عليه السلام فدعا عليها فهلكت فضربتها العرب مثلا في اشعارها اقول وهذا اشبه بما ذكر
فيه وذكر نحوه المصنف في سورة الفرقان وعن ابن زيد [illegible] فوق جبل مشرف
وعن ابي مالك [illegible] كذلك وانكروا ان يكون طائرا وانشد وقالوا الفتى ابن الاشعرية
حلقت به المغرب العنقاء ان لم يسدد ثم قال الازهري وحذفت هاء التانيث
منها كما قيل لحية ناصل وامراة عاشق وقال [illegible] التي اغربت في البلاد فنات
ولم تحس ولم تر وهذا المعنى [illegible] وما سلف انسب [illegible]
قوله [illegible] الغمام في الحواشي [illegible] انعام [illegible] وفيها الاغنام جمع غنم
جمع غتم وهو الجاهل الذي لا يفهم شيئا والثلة [illegible] جماعة من الناس [illegible] من الغنم [illegible]

والحكمة لا تقتضي ان يفعل ذلك الا مرة [illegible] كان
[illegible] الظاهر يراه ولا يكون [illegible] اسناده اليه
حقيقة فيكون [illegible] التمكين وانه كان [illegible]
[illegible] غير المرضي [illegible] خلقه تعالى وهذا [illegible]

نقل المصنف عن بعضهم في سورة النبأ ان الفافا جمع لفف جمع لف وادعى انه لم يجئ له
نظير ولم يذكره الجوهري ولا الازهري الاغنام جمع غنم دون الاغنام لكن الازهري نقل
ان الاغتم من الرجال الذي لا سلاح معه يجمع على [illegible] الاوات [illegible] رايت
[illegible] الاغزال [illegible] جمع الاول جمع الجمع ونقل بعده ان [illegible]
الاعزال [illegible] فلا استدلال [illegible] انه ليس من المنكر عنده ونقل [illegible]
عن [illegible] رجل اغتم وقوم غتم واغتام [illegible] يكون اغتام [illegible]
بما فيه ما ادعاه في النبأ وهنالك [illegible] هذا الوجه وجوز ان يكون الجمع ملتفة على حذف
الزوائد واقول [illegible] ان يكون جمع اغتم وكذلك جمع الف **قوله** وفيه اسناد الى [illegible] الاشياء
على طريق المجاز المسمى استعارة تبعية المسمية القسم بالعقل استعارة على ما سلف وقوله
في سورة التغابن [illegible] ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم [illegible]
احدهما ان يكون من المجاز الذي يسمى الاستعارة والثاني ان يكون من المجاز الحكمي
على انه مقابل الاستعارة اللغوية ولما كانت العلاقة مع الشبه بالفاعل صح جعله
استعارة وظاهر قوله تفسير هذا ان للفعل ملابسات ان الحقيقة العقلية والمجاز
العقلي انما يتحققان في الافعال وما يتصل بها من المصدر واسماء الفاعلين ونحوها وهو
المشهور وظاهر لفظ الامام السكاكي [illegible] التعميم في الحقيقة فيكون نحو الانسان
حيوان حقيقة عقلية ولا يلزم ان يكون لكل حقيقة عقلية مجاز كذلك [illegible] اصطلح **قوله**
ودل [illegible] اي عنوان [illegible] وانواع [illegible] المصنف رحمه الله
في قوله [illegible] الحفظ [illegible] فأولوا [illegible] والذيل [illegible]
وفي الصحاح [illegible] ذيل [illegible] وقوله [illegible]
اذا [illegible] عليه [illegible] الناقة
تحمل [illegible] على [illegible] **قوله** وقال اذا دعا [illegible] البيت على [illegible]
[illegible] الاحوص في قصيدة مطلعها [illegible]
[illegible]
اذا ورد البيت [illegible] الطارق [illegible] على النباح اولانه يطلب [illegible]
الى [illegible] وفي قوله [illegible] ان كلامه [illegible]
[illegible] اذا شاهدوا [illegible] عن النباح [illegible] العقور [illegible]
[illegible] عند طروق كل طارق وهذا البيت وحده [illegible]
[illegible] الاحوص [illegible] ومنهم من [illegible]
بان الكلب لا يميز الطارق انه [illegible] خفيف وانما يحفظ [illegible] **قوله** [illegible]
كان في الكلاب [illegible] لم يكن يلزم العناد [illegible] مع الراعي [illegible]
[illegible] الهداية [illegible] العقور [illegible] الوجه [illegible]

وقد ارشدت الى وجه الجمع للعاني نعته المرفة في القدر تردمها اذا استعيرت يجي به
اما بنبغي السائل كانه يسال صاحبا ان يهبه من صاحب القدر او لانه خبر تام حصل التعجب
من جهتها من غطا النبات اذ انما وكثرا ولانه شيء يسير عاني الاثر وعلى التقادير اضافه
الى القدر حقيقية للملابسة وكانوا في السنة الجدبة لا يستعيرون القدور تغاديا عن
اعطائها فما اسند الرد الى الحاجة لما كان حاملا على رد المستعير عن الاستعارة وصف
نفسه بالجود في السنة الجدبة ولم يذهب الى انه يستعير القدر او لا يستعير او حمل الجاني
على الضيف وانه اذا جاء المستعير فردها منصوبة للضيف امتنع عن السؤال
كما نقل الازهري عن ابن السكيت فيه فوات خاصة المعنى واضافة الحاجة الى القدر
فيه ركاكة وازراء بحق الضيف وتعقب القدر هو الذي ترد للضيف كان او لغيره
فالتخصيص ليس بالوجه ومن هذا الباب قول بعضهم بانه تام وذارعة بالبعادي محمل
لجيبها وتميما على التعرف الرائج وذارعة بانه طويل الذراع والباع في السير وفيه
ابهام حسن **قوله** ولايجري عليهم الالطاف المحصلة والالطاف المقربة هذا تقدم من المصنف رحمه
ان الالطاف هي المصالح التي عندها يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة ولا
تنتهي الى الالجاء والقسر وقال بعضهم اللطف ما يتيسر الى الخير للعبد لا الفعل الذي
علم الله تعالى ان العبد يطيع عنده او يقرب منه وهذا الاثبات في تفسير المصنف رحمه الله
بل يوافقه ويرشده الى المناسبة اللغوية ايضا فانه كان نحو فعل الخير فتوفيق وان
كان نحو منع الشر فعصمة وهو يقابل التفضل لانه واجب عندهم الجوهري اللطف
في العمل الرفق فيه واللطف من الله التوفيق والعصمة واما اللطف [illegible] واللطف
لغة اي بره والازهري كذلك [illegible] وان اللطف التحف [illegible] الكرامة ايضا والتكرمة
من طرف التحف وما اللطف بخلاف الاول والكل راجع الى القسم من بره به قوله ونظيره
في الحمل تقدير التهكم قوله تعالى لم يكن الذين كفروا وقد ذكره في شرحها [illegible] عادته
قوله على سمعهم [illegible] حكم الختم [illegible] والقاضي رحمه الله علله لانهما لما اشتركا في الادراك من جميع
الجوانب جعل ما يمنعها من خاص فعلهما الختم الذي يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار لما
اختص بجهة المقابلة جعل المانع لها من فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة **قوله**
وفيه نظر لان لفظي النطق واللفت [illegible] لا يبينان خصوص جهة المحاذاة بل [illegible]
في امراض العين مشهور [illegible] بها **قوله** ووحد السمع كما وحد البطن
وذلك سهل وعند امن الالباس ونظرا الى الاصل [illegible] يجوز في الكلام [illegible]
والجواب انه اذا [illegible] الطريق [illegible] فيها من الحذف والتقفي
في الكلام مطلوب فلهذا وحد السمع وجمع البصر واما ما اختاره المعترض من ان مدركات
السمع واحد وهو الصوت ومدركات البصر انواع وكذلك مدركات القلب فيه
ان دلالة وحدته على وحدته متعلقة لا نعلم [illegible] الدلالات صح **قوله** وكانها جمع ان

[margin] ارض الاسناد الى السبب ح

[margin] وفوات الخاصة انما كان لانه لم يحك [illegible] لضيف الاستعارة [illegible] يضيف [illegible] الى السبب القدر [illegible] من الطعام في القدر [illegible] المستعير ح

لبس

لبس من حول كان للتشبيه على انه غير جازم او مناسب حيث لم يسبق بنقل وجوده عادة
العلماء المتقين واطلاق الخصوص عليهما على رأي من يجعل اللغوي حقيقة [illegible] وعلى رأي غيره
المراد بالخصوص نفس الحقيقة فانه ايضا اصطلاح شرعي واي حقيقة اللغوية اقرب
قوله دفعت وجه الفتح والنصب وجه انما جعل واحدة من باب علقته تبنا وماء باردا
قوله ثم ثنى بالذين محضوا الكفر [illegible] بالذين امنوا بافواههم [illegible] وعليه انه لا يتجه على الوجه
الذي يجعل فيه الذين كفروا الجنس متناولا المصرين من التسليمين اي المخلص منهم و
المنافقين والجواب اذا خصص ومن الناس بالمنافقين وهم بعضهم علم ان الباقين
هم المخلص ضرورة لا لان اللفظ خاص بهم بل لان اخراج بعض الافراد بحكم خاص يدل
على بقاء الباقي مع اصل الحكم كما لو قلت رايت بني فلان الكرماء وبنو محمد منهم العلماء
دل على اشتراك الكل وان بعضهم علماء فلو قلت ذكرا او لا من ليس منهم علماء ثم ثانيا العلماء
منهم كان كلاما جاريا على الصحة **قوله** وقصة المنافقين عن آخرها [illegible] وليس من باب
عطف جملة على جملة لتطلب مناسبة الثانية مع السابقة بل من باب ضم جمل مسوقة لغرض
لاحق الى نظيرها بالعطف المجموع وشرط المناسبة بين الغرضين فكلما كانت المناسبة بين
الغرضين اشد واتم كان العطف بينهما اشد واحسن ولا يخفى خصوص كل جملة
جملة ثانيا [illegible] وهذا اصل في العطف لم يصرح به السكاكي ولذلك اشكل عليه العطف
في نحو وبشر الذين امنوا على الوجه الذي ذكره المصنف وسيجيء لهذا مزيد توضيح فيما بعد ان شاء الله
قوله واصل ناس اناس كقيل لوقة في الوقة ذكر في الصحاح ان الالوقة بالضم الزبدة وقيل
[illegible] الوق طعاما اذا اصلح بالزبد وقال لا اكل الا الالوق [illegible]
وقال ابن الاعرابي هو الزبد بالرطب وفيه لغتان لوقة والوقة حكاه عنه ابو عبيدة وذكر
في موضع اخر الالوقة طعام يصلح من الزبد وانشد قول الشاعر حديثك اشهى عندنا
من الوقة يعجلها طبان شهوان للطعم فدل كلامه على انهما لغتان مستقلتان لا اشتقاق
المذكور [illegible] لوق فتعلم [illegible] عند المصنف [illegible] واعلم ان الحذف
مع لام التعريف في الوجهان المذكوران في لفظ الله والمصنف [illegible]
وثبوت الحذف في [illegible] **قوله** لان الزيد على الاصول ارادوا ان المقصود الاصلي
من الزيادة التنبيه على الاصلي والزائد وتبيين التدرج الى حصول الصيغة للتصرف [illegible]
يوزن كذلك واما ارادة تبيين الحال فتعليله هذا في الحذف [illegible]
لان الزائد من الاصلي يعرف مع التعليل [illegible] وفيه [illegible] كيفية التغيير [illegible] **قوله**
وهو من اسماء الجمع وقد عده في بعض المواضع جمعا تجوزا او في بعضها ذكر على سبيل الاحتمال
انه يمكن ان يقال اصله [illegible] جمع [illegible] زيادة قوة كما في سكارى وغيارى
والكل [illegible] وقد تجوز في اطلاق الجمع على [illegible] للمصنف في ابيات تدل
على انه [illegible] نظرا الى [illegible] الفرق بينهما [illegible]

مع هذه ما سمعنا كلمات غير ثمان جمع وجمع في الوزن فعال توام ورباب وفرار
وعراق وعرام ورخال وظؤار جمع ظئر وبساط جمع بسط هكذا فيما نقل الكشف وقد ذكر الجميع
سوى ما في هذه السورة رجالا في جمع راجل او رجل بمعناه في قوله تعالى فرجالا او ركبانا وفي
سورة الانعام فرادى وذكر رعاء وثناء في سورة الاعراف والقصص في قوله تعالى حتى
يصدر الرعاء وبراء في الممتحنة والصحيح ان الابيات لصدر الافاضل رحمه الله وقوله فيها
فال توريقي بانيه من الاعراض لا تجرد ورعاية زنة رباب جمع ربى وهي الشاة الحديثة
العهد بالنتاج وفرار جمع فرير وهو ولد البقرة الوحشية وعراق جمع عرق بفتح العين
وسكون الراء وهو المعروف من العظم والشجر وعرام بمعناه جمعا افرادا او رخال
جمع رخل ككتف وهي الانثى من ولد الضأن والبساط بوزن الريح الناقة التي تخلى مع
ولدها لا يمنع منها واشتقاقه عند البصريين من الانس بمعنى الابصار وهو المختار عند العلامة
او من الانس ضد الوحشة لان الانسان مدني بالطبع كما هو عند بعضهم والاول اشبه
لتقابل المتقابل واما يونس في المصغر الاتي على خلاف ... فقيل فيه نظر لانه ما صح بناء المصغر
ودون رد الى الاصل لم يلزم الرد كما في عمار ... في المنفصل ويمكن ان يقال مخالفة
القياس في القلب واوا انما هو في الالف الزائدة ثانية من نحو ضوارب
او الاصلية المنقلبة عن الواو نحو بويب واما ناس فالالف ثالثة وكانت تقلب ياء
في انيس ... كتاب فالقلب واوا خلاف ما يقتضيه ... كما في ... واما ذكره
في المفصل ... لا يرد الى الاصل لصحة بناء التصغير ونحو ذلك لم ... غير الاصل هذا
وانما قلبت واوا تشبيها بالف ضارب في انها ثانية زائدة وان العلة التي تلزم
من اجتماع الساكنين فيما ليس ... احدهما فائتة واما ... فلا يخفى مخالفة الكثير
قوله واللام للتعريف فيه تجنيس هذا وجه افصح ... ينطبق عليه القسمة المثلثة من غير
تكلف وكان التعريف ... بالجنس ... القسمين الاولين فان قلت
اي فائدة في قوله من يقول ... من الناس لاخفاء ... الفائدة ... وصف به ... في
الاول ... وكان ينبغي ان لا يعد من الناس ... من المؤمنين رجال فائدته ان
هم الرجال ... وجه ... على زيادة ... القسم الاخير ...
الاولين ... المعنى ومن هؤلاء الموصوفين الذين ... من الذين
ختم ... وقوله ومن الناس من يقول ... ان الانسب ...
واذا اقتضاه المقام ... في تركيب البليغ وبيانه ان الموصوف بلام الجنس ...
فيه ... النكرة ... النكرة ... الموصوفة للتطابق والام ...
ذلك اذا كانت للعهد والدليل على ارادة هذا المعنى وروده في القرآن على هذا
الاسلوب نصا في قوله تعالى من المؤمنين رجال لما اريد الجنس جعل بعضهم رجالا
موصوفين ... الذين يؤذون النبي لما كان ... طائفة مخصوصين

قبل الذين يؤذون والتحقيق ان نحو ذلك من هذا الجنس ... فائدة ... التقييد
بالجنس فائدة زائدة اما اذا قلت من هذا الجنس الطائفة الفاعلة كذا فمن ... عرف
كونهم من الجنس ... واذا قلت من هؤلاء الفاعل ... لا يزيد زيادة توجب ... على كذا
لانه ... كلام ... الا اذا كان غرض في التشكيك ... وتجهيل ... الكلام الآن في ... قوله
فان قلت كيف يجعل بعض اولئك المنافقون غير المختوم على قلوبهم الى ... من ...
في الآية ان ... بالختم على قلوبهم لانهم ليسوا من اهل الختم في نفس الامر حاصل السؤال انهم ...
انه بدأ بذكر الموحدين وثنى بذكر الخلص من الكفار وثلث بذكر المنافقين فكيف يكون
المنافقون بعض اولئك المصرين المختوم على قلوبهم وهم الخلص حاصل ما اجاب ان ...
والختم جمع الفريقين وخص الفريق الثاني اعم المنافقين بزيادة زادوها من الخداع فانا
ميز واعم الجنس بقي الباقي محمولا على الخلص لامتياز المنافقين عن الجنس ... الذين كفروا
سواء شمل الخلص فقط وقد سلف ... تحقيق وهذا ... سلف في ... الذين
كفروا المصرين وغيرهم ... من حيث ان الكل ... وان ...
فلا يرد لان الكلام ... الانطباق ... فقط بعد التلخيص ... ولعل
بعض ... في هذا المقام الى ان ... حمل اللام في المتقين للعهد ... التسمية
... يقتضي تقابل ... جنسا او عهدا ولقد ... ان التقابل ... الحقيقة والا
لوجب عطف ان الذين كفروا على ... وقد سبق ذلك ...
... ولا بد ... من كونه قوله ... في العبارة ...
... الطغيان ... العبارة ...
... قوله ... قوله ... وذلك لانهم ... آمنا
بالله ... الايمان ...
بالنبوات ... الايمان باليوم الآخر لان
الطريق اليه السمع ... وقوله آمنا باليوم الآخر اخبار عن الايمان بالمعاد ...
ما فيه ... تفصيل من وجه مع الاجمال والاختصار وفيه ...
الاختصار قوله والاول في شأن ذكر الفعل ظاهر واما الثاني في ذكر شأن ...
فظاهره الاخبار انه من باب التخصيص ... بل ...
والسكاكي ...
... الاحكام فقط مع افادة ما يقتضيه المقام من الاستمرار والثبوت ...
لا يبعد ارادة الاختصاص ... في بعض المواضع ...
على افادة التخصيص ...
ان حمل على التخصيص ... بوصف به ...
... الاشتراك ... الايمان الحقيقي ...

من المنافقين

كان التخصيص زيادة تأكيد على كيد صح هذا التنزيل في معرض المبالغة ويكون نتيجته من اخراج
لا على مقتضى الظاهر ولكن التنزيل للمبالغة المذكورة قال وفيه من التوكيد وغيره يقول وهو
اخراج ذواتهم الخ لان هذا او المصنف صرح في قوله تعالى حرمت عليهم وما هم بخارجين
من النار انه كقولهم هم يفرشون اللبد في انه لا دلالة على قوة امرهم فيما اسند اليهم لا على الاختصاص
ولا يلوح فرق بينه وبين قوله وما هم بخارجين منها والجواب ان الابلغية ثابتة اريد الاختصاص
او التقوي ومثل به ههنا الابلغية لا لا الاختصاص على انه يمكن ان يقول قوله دخل في ذكر شان
الفاعل بان تحقيق الحكم يستدعي تحقيقا ما للطرف زائدا على ما كان قبل وقوة للفاعل فيما
اسند اليه فهو في ذكر شان الفاعل قوة لا اثبات اصل الفعل الا يرى كيف عبر عنه
العلامة بقوله في الدلالة على قوة امرهم اي قوة المحكوم عليه وهذا توجيه حسن ان شاء الله
تعالى ولك ان تحمل كلامه على ان المقصود من الكلام افادة الحكم لا محالة لكن في الاداء اعتنى
بشان الركن الاهم المحكوم به اعني الفعل وههنا المحكوم عليه هو المبتدا وهذا مطرد في جميع
ما يمكن ان يعبر عنه بالفعلية والاسمية وهو وجه لا يتخلف عنه لان المصنف لم يميز المعنى
عند التخصيص على وجه يكون ظاهرا في الاختصاص او التقوي بل في المبالغة وهو آتيه
من العدول عن الفعلية التي تشاكل ما ترتب عليها الى الاسمية الدالة على ثبات النفي
واستمراره على ما كان عليه من ان المقصود الحكم عليهم واشار اليه بقوله اخراج ذواتهم
وانفسهم من ان يكونوا طائفة من طوائف المؤمنين لان المعنى وما هم باشخاص من المؤمنين
وهو ابلغ بوجه وما قيل انه لو قيل ما هم من المؤمنين لافاد هذا المعنى ففيه القصور
ولا يخلو عن قصد ركيك انه نحو ما زيد قائما لما دل على الاستمرار فاذا قيل ما زيد بقائم او ليس
يدل على نفي الاستمرار ولا يدل على نفي اصل الفعل فان اللازم استمرار النفي لا نفي الاستمرار
لان الاثبات والنفي هما الحكم والاستمرار وعدمه مقتضيات الاسمية والفعلية **قوله**
فيه يجوز ان يراد به الوقت الذي لا حد له اليوم الآخر ان اريد به آخر الاوقات
بمعنى ان جزء زمانا فهو من زمن القيام عن القبور الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار وان اريد الآخر من جميع الاوقات المتعاقبة التي لها منقطع بالفعل فهو من
الحشر الى الابد بلا حد باعتبار اتصال نهايته وكذلك ابتدائه هذا او الاشبه الاول لان اطلاق
اليوم شائع على الاول في استعمالات القرآن وغيرها سواء جعل حقيقة او مجازا وقال
لايمان في تضمن الايمان بالله لو جوانبه من غير عكس **قوله** والخدع ان توهم صاحبه
خلاف ما اريد به من المكروه ثم قوله لان العالم الذي لا يخفى عليه خافية لا يخدع والحكيم
الذي لا يفعل القبيح لا يخدع فيه انه على التفسير المذكور غير قبيح والقول بانه قبح عرفا
ايهام على صورة الخداع لا حقيقة مع صدق الحد عليه قول غير ثبت وكذلك تعليل
تعريض الحد لجعل المعلومات لان الايهام فعل الخادع فجاز ان يوهم وان لم يتوهم
المخدوع لعلمه على انه ذكر بما يقوم مقامه علة قوله الا انهم يتخذون خدعهم سيتحقق منه

قال المعنى في سورة الاعراف في تفسير قوله
حكاية عن هود عليه السلام وانا لكم ناصح امين
اي عرفت فيما بينكم بالنصح والامانة
وهذا عين المقصود فانهم والمانية لانه اذا
قال عرفت فيما بينكم بالنصح والامانة لزم
انه يكون معنى انا لكم ناصح امين انا من الناصحين
المعروفين بالنصح فيما بينكم بالنصح والامانة
فيما بينكم ولا ريب انه اذا كان ناصحا امينا
كان من الناصحين والامناء ونحو النبي اذا لم يكن
مؤمنا لا يكون من المؤمنين ح

والجواب ان المخدوع هو المصاب بالمكروه من حيث لا يشعر لا فرادهم ولم يتوهم فهو في
العلم وان الايهام حقيقة في تحصيل الوهم في الغير والبارى تعالى لا يقصده لانه امر باطل في
نفسه وهذا غاية الصلاح والاشارة بقوله فيما لعبد مخدوعا مصابا بالمكروه من وجه خفي وتجويز
ان يدلس على عباده ويخدعهم والحق انه ينبغي ان يراد في توجيهه مع استشعار او استجلاب
من المجاهرة وحينئذ يظهر الاشتمال على الاصلين والتحقيق ان الخدع صفة فعل قائمة
بالنفس عقيب استحضار مقدمات في الذهن يتوصل بها توصلا يستحسن شرعا
او عقلا او عادة الى استجرار منفعة من نيل معروف لنفسه او اصابة مكروه لغيره مع
خفاء ما على المتوجه نحوه المقصد بحيث لا يتأتى في ذلك النيل او الاصابة به ويتأذى لو تأتى
لزم فوت غرض او حسن تصوره والغني عن كل نيل او اصابة واستجرار منفعة نفسه
لا يصح عليه ذلك وهو متعال عن الفعل واستحضار المقدمات واما انه لا يخدع المقدمات
فهو الظاهر لانه علي غير ان يحوم حول سرا وخفى لانتقاص الانفعال وخفاء معلوم ما عليه **قوله**
وان جاز ان يخدع والاول وان صح وصفهم بالاثم من حيث يتعاطى العدو والايهام بذلك الوصف
فلو حمل على الظاهر لزم جواز الخدع لانه لا ينطوف بعده والحق ان الانخداع المتمدح
مصلوبتحا ودع اظهار التأثر ودونه كما يحسن اذا كان الغيال ما يقصده المخادع
غدا عنه احسانا فتغير وان اساء فقط تعيد وانما الانخداع الدال على اسد ابقا العهد
والعقل غير داخل تحت الاختيار حتى يمدح به او يذم والدلالة على نقصان البصيرة يكون
صفة ذم وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم يقتضي تعقيبه بالكرم
عما اثر ماده اشد الانتباه واما قول عائشة رضي الله تعالى عنها ومن ابيها فرائض المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان اعقل من ان يخدع وافضل في رواية واورع من
ان يخدع فقد اعلماه ذكر بافراد استغناء الانخداع الدال على نقصان الفطرة وعما هو بين في
قولا غيره في ارتفاع الاخير في الخداع حتى لو اخل فاستقطر وامر في رش كل تخديع
بحال يفيد انه ما يشتبه بالحاضر ثالم وهو وانه العقل والورع وراثه في بعض النسخ بعبرة
بلفظ ان الكرم اذا افاد عقد التخديع بعادة عنه ايضا ولا تمكن مع خفاء واللطف كما ادعى اليه
في الحديث في رواية الكتاب يستقطر اذا وجه الواو على الرواية الاولى الحمل على العطف
على محذوف في نحو ما قصد او استقطر والكاف في قوله تعالى والبحر في سقيا وانما قال ذي الرمة
تلك الفتاة التي علقتها عرضا ان الكريم وذا الاسلام يختلب فالمقصد فيه الى ان
الكريم يحمل على المعروف باي طريق كان فيظهر الانخداع لمن ينال بالمعروف كرما على كرم
وذا الاسلام يقصد التوبة باي وجه امكنه فيظهره لذلك لو لم يحمل عليه البتة المعنى ووجه
تعليل محبة الحقيقة بذلك نحو ما يدل على رقة القلب التي هي مبدأ الحلم وكان مسوقة
مبدأ لكل شر ذميمة فاح لاتصافه بالوصفين الجليلين في الاول مناسبة وفي الرواية الاولى
يحمل على ارادة التعجب وانه قد يكون الجواد وما قيل من ان الخدع في الحروب نحو مما يحسن كيف لا

فان في الكشاف معطوف على محذوف هو تقدير
فاحضر سنة واسجد فقد اخذ فيها جعل عليه قوله الا رحمتك
لان ارحمتك تقديره وتوضيح وادلك ان تهديدا
وتحرج ما يدل على اعذار ه

وقد ورد في الكلام النبوي الحرب خدعة فجوابه انه في صورة الخداع ايضا لان من
بالمحاربة فقد جاهره باصابة المكروه فلولا لطف معه في تفاصيل الاصابة لم يكن خداعا
ولهذا لو اظهرت ما يدل على امان او لم يتقدم انذار لم يجد قوله الثالث ان يذكر اسمه
ويراد الرسول والرابع ان يراد يخادعون الذين امنوا بتقدير احد شق السؤال والجواب
في الشق الاخر ما سلف من قبل وما يجيء من بعد انه بمعنى يخدع والمقصود ان السؤال
بكليته غير وارد قوله فائدة هذه الطريقة قوة الاختصاص وجه ذلك انك اذا اسندت
الاعجاب الى زيد واما المعجب كرمه فقد ادعيت ان كرمه شاع فيه بحيث صار يخصه
معجبا باعجاب كرمه ثم او اعتقت كرمه على طريق الابدال افاد الاختصاص وازالة
الاحتمال الذي كان ناشيا من الاول اما اذا ادخلت العاطف فقد آذنت بالمغايرة
وانه كرم غير الاول او كرمته عطف عليه عطف جبريل على الملائكة في المثال وعطف مستقلين
في الاية وعولت في ازالة الابهام على شهادة العقل فذلك افاد قوة الاختصاص
والشرط في هذا الباب ان يكون في الكلام دلالة ظاهرة على التمهيد حتى يحسن والا صار
من قبيل الالغاز ومن هذا القبيل ما يقال الواو للتفسير وجعل نظير علمت زيدا فاضلا
في ان المقصود من الاول هو الثاني بالاصالة والاول غير ملتفت بالكلية فظاهره وعليه
انهما مقصودان في علمت لان النسبة قائمة بالمنتسبين وذلك لانه لا ينافي ذلك
بل يدل على ان الاخبار محط الفوائد وانما الحكم بالنسبة عنه فهو المقصود بالاصالة
من هذا الوجه وصح ان الاول تمهيد باعتبار ان الاول اخفى ان المعلوم فيه غير المنتسبين
وتغييره جعلت فضل بيان ايضاح وتنبيه على ان الانتزاع من الخبر وبالعكس تمامه
لان المعنى هو ذلك بعينه اذ لا يجوز علمت فضل زيد والاقتصار عليه اذ كان
متعديا الى مفعولين قوله الا انه اخرج في زنة فاعلت فان اجار الله كاخبار الخالق
ارتجاه خشية عظيمة قوله يخادعون بيان ليقول ويجوز ان يكون مستأنفا كانه
الاول لانه ايضاح للامر السابق وتصريح بان فعلهم مجرد الخداع ولان الخداع ليس
مطلوبا لذاته حتى يصلح جوابا شافيا قوله وما رقمهم الجوهري عزا الى زيد رفقت به
وارفقته اذا نفعته والازهري زاد وعليك بالرفق علم يذكره الجوهري لم ينقل
سليل انه من الاساس لا من المجاز رافق وعليك رفيق ان تانق وارفقني هذا الامر
ورفق بي ان نفعني ثم ذكر الازهري ثم الرفق بالماء العصير الرشاد وقال غيره
حاجة فوجه بما رفق البغية اذا كانت سهلة وفي هذا ينبغي ان يوجد وينفع الشفع السهل
الحصول الداني قوله لما بهم ان يخالفوا المؤمنين المجاهرين قوله فلو اظهر عليهم اي لو
اظهرانه تعالى على المؤمنين وهو ابلغ من ان تعالى فلو اظهرهم لا لتنبيه على الظهور
المكشوف الذي لا يرتفع وما احسن حذف جواب لو في هذا الموضع دقوله يخادعوا علام
اي يخدعهم الاشياء بهذه الاعراض كانه تعالى عليه السلام كانوا يخادعون قوله

وهوان يكون مخادعا ولكن يتوان الرسول عا الثالث والمؤمنين عا الرابع خادعون

فقد يجوز ان يراد وما يعاملون الا انفسهم فجعل مخادعة العالب علىٰ مخادعة نفسه
نظرا الى المآل وهذا النوع من المجاز كثير الدور في لغة العرب والعجم ولا يختص بالمفاعلة
كقولهم قصد مسارة فلان وما قصد الا نفسه وهو من باب تسمية الشئ باسم ما يؤدي اليه
فيه ملاحظة السببية والانتهاء اليه قوله وان يراد حقيقة المخادعة ويراد الابهام
المذكور بعينه فيه ولا يجعل مجازا في ضرب لان استعمال المخادعة بعينها على سبيل الحقيقة
في خدعهم لانفسهم وخدع انفسهم لهم تغييره فاعليه مجازا بعيج من كل جهة ان
يصيب ان الحساب واعتمد في ذلك على ما سيأتي من جواب سؤال المعاونة بين المخادع
والمخدوع ثم قوله وفيما بعد ويجوز ان يراد بالانفس قلوبهم ودواعيهم وآراؤهم تتميم
لهذا الوجه والتجوز في النفس لا يخرج الخداع عن التجوز الا انه من قبيل ترشيح المجاز
لايكلف فيه بخصوص استعارة بمعنى لا يجب ذلك وسيجيء الموازنة في الترشيح مستوفى
ان شاء الله تعالى كما ان قوله المراد بالانفس ههنا ذواتهم توضيح للوجه السابق
وفيه لطف وفي نفس حسن قوله وقرئ يخدعون ويخادعون على بناء ما لم يسم فاعله فيتبادر ويجب
يكون الا انفسهم منصوبا الا عن انفسهم على حذف حرف الجر نحو اخذعت زيد نفسه
نحو واختار موسى قومه واما النصب على التمييز فانما يكون عند من يجوز معرفته قوله
فتموها نفس اما الصدور فهي يكون من باب اطلاق اسم السبب على المسبب اوجز النفس
في القلب من باب اطلاق اسم المحل على الحال لانه يطلق في علة (?) على القلب
ولا يبعد تنزيل اللفظ عليه لكن الاظهر من اطلاقه هو الاول ان الصدور في الذات حقيقة
لان الراغبين كالمشترك فيكون من باب الاستعارة وهذا انسب بالقاموس (?)
واظهر بحسب المعنى ومنه قول الشاعر فتى كان لا يطوي على البخل نفسه اذا التمرت
نفساه في الارض خاليا اراد داعي البخل والسخا والنفس في الاول بمعنى القلب
قوله قلوبهم ودواعيهم القلوب تمهيد لذكر الدواعي لانها وجهان فان خدعهم
نفلهم وخدع القلب لهم لاينبغي لغير تعارض الداعيين وكذلك قوله يخادعون انفسهم حيث
تمنونها او انفسهم كذلك تمنيهم وتحدثهم بالاماني وسمي ذلك تجريدا والا وسيجيء تحقيق
التجريد في ال عمران ان شاء الله تعالى قوله والمعنى ان لحوق ضرر ذلك كالمحسوس فيه
اشارة الى وجه ايثار التفصيل بلا يشعرون وجواب من يقول لا يعلمون ابلغ لاستلزام
نفي العلم مطلقا نفي العلم الخاص بان لا يشعر بالضروريات لا سيما المحسوسات بها اولى
ان لا يعلم بغيرها وهو من هذا الوجه ابلغ من نفي العلم مطلقا لانه نفي مع دليل والانه يادي
علمهم بانحطاط رتبتهم عن رتبة البهايم ويؤذن بان معلومهم اجلى المعلومات ولا كذلك
لا يعلمون وهذا الاخير هو الاصل والثاني مؤيد قوله فالحقيقة ان يراد الالم
معلوم في عرف الاطباء الاحرى الى خوارم المعض وجع الاعصاب كذا وعدهم
وجع الفؤاد ووجع الكلية ونحوها من الامراض قوله وبما عليك على ان ففي باب الانكار

[illegible]

عن البخاري ومسلم عن اسامة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ركب على حمار ليعود سعد بن
عبادة فمر في طريقه بمجلس فيه عبد الله بن ابي ابن سلول قبل اسلامه وفي المجلس
اخلاط من المسلمين والمشركين وساق نحو ما مر عن ابن عباس في سبب نزول قوله تعالى
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا انما اصلح صلى الله تعالى عليه وسلم بين القوم وذهب الى سعد
وقال يا سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا ان ساقا
الحديث كما اورده المصنف مع تغيير يسير قال سلمه الله فهذا يدل على ان ابي
كان كافرا محضا ولم يكن منافقا اقول اما شهرة نفاقه والآيات الواردة في شانه
وما ذكر عنه في سورتي التوبة والمنافقين فلا ينكر واما ان تلك القصة كانت قبل اسلامه
او اظهاره الاسلام فليس في لفظ المصنف ما يشعر بخلافه وانما يدل على انه كان من اهل
البغضاء والحسد له عليه السلام واذا كان ما قبل نفاقه فبعده ابقى وابقى والله اعلم بما الخبر
الذي ساقه الشيخان وكم له من قصة ولعلها القصة التي مرت في سورة المنافقين
وما كان من حديث اجير واجير عمر رضي الله تعالى عنه والله اعلم قوله وقد اصطلح اهل
هذه البحيرة اي المدينة في الفائق يقال هذه بحرتنا اي ارضنا وبلدتنا اقول واصل البحر
والبحرة السعة واشتق منه فرس بحر والبحر المعروف وجمع اسم لكل قطعة واسعة
من الارض وكانها اشارة الى خطة القرية او البلدة وكانوا اذا ارادوا ان يسودوا
احدا توجوه فان اعوزهم وضعوا عصابة وعصبوه بها فجعل عبارة عن التمليك
والترئيس قوله ومعنى زيادة الله اياهم مرضا الى ان قوله تعالى فزادهم الله مرضا اخبار
وعطف لما هي على الاسمية لنكتة اذ اريد في الاولى يعني في قلوبهم مرض ان ذلك لم يزل
غضا طريا الى زمن الاخبار وفي الثانية ان ذلك تسبب لازديادهم مرضهم المحقق
اذ لم تتاتى الفطرة لازدادوا ازديادا اسرار الاسلام ونزول الآيات شيئا فشيئا وقوله
تعالى في قلوبهم مرض جملة مستانفة لبيان الموجب لخداعهم وما هم فيه من النفاق ويحتمل
ان يكون مقررة لعدم شعورهم والاول انسب لان قوله وما يشعرون بسبيل الاعتراض
قوله نحو قول الحية فيهم من كحيح اول وحيل قد ولعت لها الخيل ولعت الكتيبة
تقدمها وانه الشيخ اوقارب الخطو وكذلك تكون تراجف الجيوش الكثيفة وتحا
العينين حسن الموقع واشار بهذا التوتير الى ان ما يقال من انه فعيل بمعنى مفعل
جزيات على ما سيقع به في قوله تعالى بديع السموات والارض قوله وبمعنى الكثرة كلاهما مبالغة
من فعل الذي للتكثير لكن النظر في الثاني الى كثرة الفاعل وفي الاول الى كثرة الفعل
او قوته وما اخذه من كذب الوحشي اذا اوى شوطا ثم وقف فعلى الاخذ كذب
الوحشي ما سبق اولى ولكنه وجه لانه لا تثبت شعاله استعمال المنافق على ترددا
لهذا التردد وعلى كذب جواز الامران وان اقتصر الاول على الرجحان قوله والاول اوجه
لان ادبه ولان تحلل البيان في الاستئناف وان لم يكن اجنبيا بين اجزاء الصلة

او الصفة على الوجهين في من اعني قوله يقول في قوله او ابتلى لانخلو من استهجان وقيل
انه معطوف على قوله ومن الناس من يقول لسان حالهم في ادعاء الايمان وكذبهم فيه اولا
ثم لسان حالهم في انهماكهم في باطلهم ورؤية القبيح حسنا والفساد صلاحا ثانيا ويجعل المعتمد
بالعطف مجموع الاحوال وان لزم منه عطف الفعلية على الاسمية كان ارجح لحسن التناسق
ونظم تعديد القبائح والله تعالى اعلم قوله فلما كان ذلك في صنيعهم مودبا الى الفساد قيل لهم
لا تفسدوا وانما احتاج الى التاويل لان الافساد جعل الشيء فاسدا وهم ما جعلوا ما في الارض
فاسدا فاجاب بانهم جعلوا بمنزلة المفسدين مبالغة وقيل لهم لا تفسدوا والا دلفعلهم اليه
ولو قيل انهم ما كانوا فيه كان عين الفساد ومعناه لا تاتوا بالفساد في الارض لا يفعلوا
لكان وجها قوله خلصت لهم وتمحضت اشارة الى ان الشرط في انما ان يدخل الحكم
لا يعدوه تحقيقه فيكون بيانا لنفس الامر او بحسب الادعاء قوله شعر اما والذي لا يعلم
الغيب غيره تمامه ويحيي العظام البيض وهي رميم لقد كنت اختار القرى طاوي
الحشا محاذرة ويروى محافظة من ان يقال لئيم هو من ابيات الحماسة لحاتم بن
عبد الله الطائي قيل ارادوا القرى تعرض للضرورة ويروى الحوى وقوله اما والذي ابكى
واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر تمامه لقد تركتني احسد الوحش ان ارى
اليفين منها لا يروعهما الذعر وهو ايضا منها الا في صخر الهذلي قوله وقوله لا يشعرون
قدم جاء ان ما فيه من المبالغة بوجهه قوله ومنه زعموا مطية الكذب فان جار الله رحمه الله
الزعم ادعاء العلم ومنه زعموا مطية الكذب شرح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا
قوله واللام في الناس للعهد والمعهود اما النبي عليه السلام ومن معه لانهم هم الذين
يتابعونهم او عبد الله بن سلام واصحابه لانهم الذين يتابعونهم في الايمان مع انهم منهم فهم
على غيب من خواطرهم لما خاصهم من اياتهم ولكل ترجيح من وجه او الجنس وهو الوجه لانهم
الكاملون في الانسانية من باب تلك الكتاب على الوجهين واما لان غيرهم ليسوا اناسا
حقيقة لقصورهم وانحطاطهم عن رتبة الانسانية بل عن رتبة البهيمية ففي الاول النظر
الى كمال المؤمنين وفي الثاني الى قصور غيرهم على نحو او الناس ناس الزمان زمان هذا
ابلغ في هذا المقام وما يقال انه على الاول تخصيص وعلى الثاني استعارة نظرا الى قول
كانهم الناس على الحقيقة فغير جاء عن التعسف منه علم ان الفقر على الوجهين اثبات والوجه
مختلف والله اعلم قوله فيقول اوقد فعل السفيه هو من العهد التقديري تشير به الى زيد
لان السفاية سفه وقد يكون للشهرة به وفي الآية جعلوا الايمان سفها او كانوا من
الموقنين عندهم فيه قوله المراجيح جمع مرجاح من الصائغ في المجاز رجل راجح العقل والقوم
مراجيح الحلم قوله فصلت الفاصلة الاتيان بالفاصلة كالتقفية الاتيان بالقافية
قوله في جاهليتهم وما كان تعالى هو عطف تفسيري على الجاهلية وقوله فهو كالمحسوس صحيح
قوله مساق هذه الآية اي انه ليس من التكرار في شيء لان الاول في بيان معتقدهم وانهم

او الصفة

يدعون حيازة الايمان من قطرية وما هم منه في شيء والثاني بيان سلوكهم مع المؤمنين
ومعاملتهم معهم وسلوكهم ومعاملتهم مع شطارهم وبينهم وهما معنيان مختلفان ثم لو لم يكن
الوجه ايه لما لزم التكرار ايضا لان المعنى ومن الناس من يتفوه بالايمان نفاقا
للخداع وذلك التفوه عند لقاء المؤمنين وهذا ليس تكرارا بل فيه تقييد وزيادة
بيان وانهم جنحوا الى الخداع الاستهزاء ولا يتفوهون بالكلمة الا عند الحاجة **قوله**
من تكذب لهم او تحلف لكذب وهو المناسب للمقام وقد نقله الجوهري **قوله**
وهم بين ظهراني المهاجرين والانصار من الفائق اقام فلان بين اظهر قومه وبين ظهرانيهم
اي بينهم واقحام الاظهر ليدل على ان اقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم وظهرانيهم فقد
زيدت الالف والنون على ظهر عند التثنية مبالغة كما زيدت في النسبة كذلك
في قولهم نفساني للرجل العيون نسبتا الى النفس بمعنى العين اقول قال الجوهري في الكتاب
فلان نفس ونفسه نفسا اذا اصبته بعين وكذلك الصيدلاني والصيدناني وهما
اصول الاشياء وجواهرها اقول كذلك الرباني وحمداني وحقاني وهو كثير في التثنية
فلا يحصر في نظائر فان وكان معنى التثنية ان ظهرا منهم قدامه وراءه فهو مكنوف
من جانبيه هذا اصله ثم كثر حتى استعمل للاقامة بين القوم مطلقا وان لم يكن مكنوفا
فان قلت كان الاولى على ما ذكره من انه كلام مع الذين مثلهم في التورية والانجيل
ان يقولوا انا مؤمنون لانه كلام مع من يلوح منهم مخايل الانكار قلت ما كانوا ينكرون
ايمانهم لان المنكر غير الفاخر ولو كانوا منكرين لعلمهم نفاقهم لم يروهم التاكيد الا انكارا
فان الكلام انما يؤكد مع منكر يعلم انه يدعي غير اتكاره بالتاكيد او يوهم بالحجة ويؤكد
ليعلم ان لم يرتدع انه معاند كقول الرسل عليهم السلام انا اليكم لمرسلون واما في غير
ذلك فكلا حشو لاغ وحشمة الاغبية **قوله** تاكيد له لان الموضع يقتضي الثبات تاكيدا للثبات ونفيا
لان من حقر الاسلام فقد عظم الكفر فالمقصود من الاول اظهار ثباتهم مع شياطينهم
ونياتهم على باطلهم ودينهم وازالة ما عسى كان يتوهم من تعريضهم او يجوز في تعريضهم بانهم
داخلون في الاسلام دفعا لما لعله شغل الا ذلك كانه جعل مما اتهم بل كلها وفيه من التاكيد
ما لا يخفى على ذي بصيرة فقال صاحب المفتاح لما كان معنى قولهم انا معكم فلو بالنا بهم
اصحاب محمد الايمان وقع قولهم انما نحن مستهزؤن مقررا له وهو حسن ايضا لكن
ذكره المصنف اولى لان انما يؤكد الكلام المذكور لا لوازمه وان جاز ان يعد تاكيدا للوازم
تاكيدا له من وجه ومن يتقن ان الكلام الاول الا ان فيه نوع قصور عن افادة ما هم
بصدده من تصلبهم في دينهم الباطل والمقام مقام اعتناء بشانه لانهم كانوا يتعاطون
ما يشعر بخلاف ذلك ثبت هذا التقصد بانهم يعظمون الكفر او هو يتوق حيه
وان يتبع فقد احق بمعهم لانهم سند وامن اعضاد الكفر بالاستخفاف بالحق واهله
والتقى الظهر الاول اولا الاستئناف كانه وجه الاول مزيد الفائدة وكون المحرك للسؤال

اعنی

اعني قولهم انا معكم في غاية الظهور **قوله** قلت معناه انزال الهوان حمل على هذا من فهي
انواع المجاز لعلاقة السببية في الغاية والمسببية في الوجود ولانه اهانة خاصة باعتبار
مجاز ان يعد من باب اطلاق الكل وارادة الجزء وفي العدول عن الحقيقة بعد الغاية
في كل مجاز التنبيه على ان مذهبهم حقيقة بان يسخر منها الا ان يجوز ان يكون استعارة
لعلاقة التشبيه الصوري وقوله وهو سبطن اي وذلك الظاهر او الايراد وكل جزء وان
يكون مجاز لملابسة ما بين الفعل وجزائه من الملابسات النحوية ونوع سببية وجاز ان يكون
مشاكلة ولا يتأتى في الاجتماع على ما سيكشف جلية الامر فيه ان شاء الله عن قريب
قوله قلت هو استيناف في غاية الجزالة والفخامة وجه حسنه ان مبالغتهم في كونهم مستهزئين
حيث مبالغتهم في كونهم مصلحين تقتضي السؤال عن بيان معاملة الله تعالى والمؤمنين معهم
فجيء استونف على الوجه الذي ستونف طبق المفصل وخفي في هذا الكلام
المورد على هذا الموضع واما الاستهزاء الابلغ فلانه اذا جاء تهزاه الله يبطل مستقبل
ولان استهزاء الله هو انزال الهوان والمراد كذا على ما مر ولما يستفاد من استمرار
التجدد واما وجه الاختصاص الموعي اليه بقوله هو الذي يستهزئ بهم وقوله هو الذي
يتولى فعلى مذهبه ظاهر فانه يصرح في مواضع من هذا الكتاب ان نحو زيد قائم
وزيد يقوم يجيء للتخصيص ونص عليه في سورة المزمل في قوله تعالى والله يقدر الليل والنهار
ورد عليه بجواز الجمع بين التقوي والاختصاص في سورة الجن في قوله تعالى [illegible]
نجا [illegible] فهو الاختلاف والتحقيق في هذا المقام ان نقل الامام السكاكي رحمه الله
معارض بنقل العلمين الاعلمين جار الله والشيخ عبد القاهر رحمهما الله ثم لم يثبت
بجيء في الفرق بين المنكر والمعرف يقول عليه تصريح الائمة بقولهم في تقديم ما اهم ان
الاخبار على انه في حكم البدل عن الفاعل الجاري مجراه عند الانصاف ثم لا نزاع انه بعيد
من حيث القياس كيلا يرتكب الا عند الاضطرار فانه ليس يتعلق بها التعظيم لعدم تقديم
الفاعل بل تقديم معنوي وكان انزال الفاعل عن مكانه في باب التمييز لارادة المبالغة
ويحمل فضل انزال لارادة الاختصاص بل يحمل مبتدأ وما ذكره المصنف انا عرفت من انه
تقديم لتأكيد الفاعل فقد قيل عليه ان تأكيده ايضا لا يتقدم وان اجيب عنه بان التاكيد
من حيث هو لا يقتضي التاخر عن الفعل بل عرض له وجوب التأخر بسبب وجوب تأخر مؤكده
فتقدم يكون كالتأكيد المعنوي الا انه يرد عليه اذا كان تقديما للتأكيد للفاعل فاين الدلالة
على الاختصاص والفاعل قار في مكانه فالتحقيق انه من باب تقديم الفاعل وصار منفصلا
لضرورة التقديم كما صار منفصلا في نحو لو انتم تملكون لضرورة الحذف ثم جيء بالمفسر المنفصل
فاعلا صورة لضرورة الاحتياج الى العائد والى الفاعل اللفظي يتصل عنده وطاح جميع
ما ذكره هذا والظاهر انه دار انه يأخذ الاختصاص من كونه تأكيدا اغنى ان الاختصاص
تأكيد على تأكيد والتركيب يدل على التقوي فجاز ان يفهم معنى القصر اذا اقتضاه المقام

الا بزاه كيف جعل مثل قوله تعالى قل لو انتم تملكون وقول الشاعر فلو غيرا خوالى ارادوا
بعيصتي من هذا الباب من المعلوم انه لا ينفك عن التقوي ثم جعل مثل شر اهر ذا ناب بعينه
ان يكون وجه افادة التخصيص من كونه فاعلا معنى قدم له لان النحويين عن آخرهم عليه
دقم جوازه لك في كتبهم اما الحصر في نحو انت فعلت فلما كان له مساغ اذ جاز ان
يكون ذلك فيجتمع مع التقوي وجاز ان يجعل من تقديم الفاعل المعنوي على الفعل لفساده
لثبوت نظيره اجماعا اعني نحو شر اهر ذا ناب فيتجه للتخصيص وكذلك القول في نحو
زيد قام وانما اثرنا البسط في هذا المقام لانه من الامهات ولم نجده ملخصا في كتب القوم
ووجدنا بعض المتعقبين في تقييد الامام السكاكي في عدم افادة نحو زيد قام الاختصاص
وانما خالفه بعضهم في المثبت نحو ما زيد قام وبعضهم او الكلام بان انما ذكر ذلك في الاثبات
ولعلهم ان ف غلا الكفاري وانه كما وكذلك انه يجعل ما هذا الاختصاص على راي
صاحب المفتاح من قوله تعالى الله يستهزئ بهم انه عن المؤمنين في العدول عن ظاهر الاسناد
الهم الى الاسناد اليه تعالى لا وجه له الا الاختصاص والله اعلم **قوله** فسمي ذلك الزايد
مددا لان المدد اسم ما يمد به الشيء حتى زيد مما زاد وبلغ صح ان يسمى الزيادات
على الاصل مددا وان كان الاولى ان يقول فسمي ما يريد من الدين ويضاعف لكن
مثل هذا التجوز شايع فعلى هذا الاسم وما يقال انه يلزم من هذا التقرير ان يكون معنى
يمدهم انه لان المد فعل المدد والمدد اسم على انه كما جعل اضلال الله في سورة ابراهيم
كناية عن الكفر وهو فعلهم جاز ان يجعل امداده كناية عن تزايده وهو قائم بما تزايد
ثم اعلم ان التاويل المذكور لازم على كل مذهب فان المد والتمكين لا يتم ما ذكره بعيد
من وجه الاسناد وعلى راي المعتزلة **قوله** منزله الا روي هو اسم جمع لا روية وهي الانثى
من الوعول لا يكون الا في الجبل والنعام هو سهلية البتة وهو مثل في التباين
بين الامرين كالضب والنون ايضا لان احدهما بري يعيش بلا ماء والاخر بحري
لا يعيش الا به **قوله** فانا لم تتباعد في الصحاح تباعدت خليقتي وهو افصح من قولك
تباعدته لان التباعد يكون بين اثنين اقول قد ذكر المصنف في سورة الملك
في قراءة من قرأ تفوت ان التباين بمعنى كالتظاهر والتظهر والتعاهد والتعهد فاذا انه
غير مسلم لان من تعهد المطر الارض اذا وصل اليها على وجه الاصلاح والتفعل للتفعل
مبالغة تفاعل ليس كما وقد ثبت لكن الكلام في الافصحية **قوله** في ثقة فيها ان
الطغيان ازيد الاضافة هذه مما لا يساعد عليه الخصم كيف وقد يقال اعجبني
حسن زيد وانتسابه قولا شايعا ومعلوم انه ليس فعله وليس الا بملابسة الاضافة
لادنى ملابسة مجازا فانه تعلق تام اعني تعلق الطغيان الطالع والحسن
بالحسن فلا بعد اضافة المصدر الى المفعول فيما نحن فيه نحو ضرب اليوم وكوكب
الخرقاء ولابد فاشتقاق اسم الفاعل منه لها لانه اسم باعتبار انه انفعال العقائد

فيتقوم

فيتقوم بالمفعول كما في الحسن بالاتفاق على ان الاسناد لا الى من له الاسناد وعلى انها الاضافة
ليست على ظاهرها وسلم الظهر من العكس نحو بالجاهلين البغية حولية وهمة اطرافه
في منهمه اعمى الهدى بالجاهلين العمه اي رب مفازة لا ينتهي سعة كل طرف متصل بطرف اخرى
واعمى بعد اداه اي مناره لعدم بها بالجاهلين المتحيرين في الاسناد المجازي او الاستعارة
تمثيلا لعدم المنار في الارض بمنزلة عدم البصيرة في السائر الحاجز بعذر السلوك على التقديرين
اوجعل خفاء الاعلام عمى لها وهذا الظهر **قوله** ومنه اغتذت بالجمة راسا ازعرا وبالثنايا
الواضحات الدردرا وبالطويل العمر عمرا جيدرا كما اشترى المسلم اذ تنصرا العرور
مغارز الاسنان الجبة وفي الحواشي التي لا يمكن الاكل بعضوها والجيذر بالذال المعجمة
والجيدر القصير قبل ارادوا بالمسلم معهودا وهو جبلة بن الايهم من بقايا آل جفنة وهم
الغسانيون من ملوك الشام وذلك لشهرة قصته عند العرب وهو حديثه انه اسلم
في زمن امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه فكان يطوف بالبيت ووطئ ثوبه محرم فلطمه
لطمة وشكاه المظلوم الى عمر رضي الله تعالى عنه فامر بالاقتصاص فلما راى تعززه وشقه عليه
جبلة الى الغد ليتروى في امره فهرب من ليلته الى الروم ولحق بقيصر وتنصر ثم ندم فقد على اطلاع
وقال في ذلك تنصرت بعد الحق عار لطمة ولم يك فيها لو صبرت لها ضرر وادركني فيها
لجاج حمية فبعت لها العين الصحيحة بالعور فياليت امي لم تلدني وليتني صبرت
على القول الذي قال لي عمر وفي رواية تنصرت الاشراف من عار لطمة وما كان فيها لو صبرت
لها ضرر تداخلني فيها لجاج ونخوة وكنت كمن باع السلامة بالعور **قوله** اذا اضحكهم
من اضحك مجازا فاضحك ذات مقوا على ان صاحب الكواشي نقل عن يونس النحوي نحو
بات نصب **قوله** والنار جوهر لطيف الى آخره وعليه ان الاضافة لا يقتصر حقيقتها
وليت شعري لم لا ثبت في الكتب الحكمية من ان اضحك الصعيد اذا امكنك عرضه اجابه
قوله هل يصح ربح عبدك بشيره الى الرد على من جنب ما انه لم يصح ربح عبدك وخسرت
جاريتك قوله ضلالهم ليس نفقة مثل يغرب في نسيان الحجة عند الحاجة **قوله** كيف
اسند الخسران في هذا توسع اي عدم الربح وذلك لان الاصل ان يقول كيف اسند الربح الى
الشيء لا مدخل له في الاسناد فتعادى عن ذلك الى هذه اختصارا **قوله** وهو المجاز المرشح
المعنوي الترشيح ان يرشح الام ولدها باللبن القليل تجعل في فيه شيئا بعد شيء
الى ان يقوى على المص فاذا اعقب بالملايم فقد رشح المجاز وقوى لان يبلغ حد الاعجاز
قوله كان اذن بلجه خطلا ان حرف التشبيه في مثل هذا المقام لتحقيق المولد بالتسبيع
بوجود الترشيح في اثبات الخطل ظاهر وربما توهم في قوله فادعوا ان الاذن تقلب بعضا
منه لكن الكلام على الكشف وقوله فادعوا تفريع على قوله حملوه كالحمار وقوله ادعوا الحمار
الخطل تفريع على قوله لم يتحرا حسن بزبره وقد ظن ان الاستعارة بالكناية من الترشيح
لسبق استعارة كما للبليد في مثل والحبل المعهد في قوله تعالى ينقضون عهد الله من بعد

المجاز المصطلح المشهور ثم المقصود التنبيه على مكان الملكوت لا تربية ثم اعلم ان التعقيب
بالملايم قد يكون تبعا للاستعارة الاصل لا وحدها غيره كانه في قولك رايت اسدا وفي البراثن
عظم اللبد فانه لا يقصد به كلالا زيادة تصوير الشجاع وانه اسد كامل ولا يدعيه ثبت
الى شي كالبراثن وشي كاللبدة ومثاله لبدا ظفاره لم تقلم وقد يكون مستقلا مع الملايمة
كانه قوله لما رايت النسر عز ابن داية وعشش في وكريه جاش له صدري فان طرفي الراس
تشبيه بمنزلة الوكرين للنسر وقيل هما الراس واللحية وكما في الاية التي نحن فيها
وفي قول امرئ القيس فقلت له لما تمطى بصلبه واردف اعجازا وناء بكلكل وهذا
القسم اغرب واعجب وقد يكون بين بين كقوله واما ام الردين وان دلت
بالة ماخلاق الكرام اذا الشيطان قصع في قفاها تنفقناه بالحبل التوام فان
تقصيع الشيطان تخييل على سبيل الاستعارة لاساءة الخلق وما يتبعها من تغير
الهيئة والخلقة والتنفق مثل للاخبار في ازالة غضبها لكن لولا استعارة التقصيع
اولا لم يصح استعارة التنفق واما الحبل التوام فظاهر امره انه من تتمة التنفق
وليكن هذا اصلا محفوظا فلقد اشتبه امره على كثير من الكبراء فيما انشدناه من بيت
بعض العقاد الطائف لا عليك انه تدبرها من الجمع بين القاصعاء والنافقاء وحمل
الاعراب القفار لان الغضب وسوء الخلق فانظر لو الجمها في الوجه فاذا نمي
منه التقصيع كان من الوجه التنفق وزوال البوائح ولعمري لقد بالغ في تحري ام اضربها
مبالغة حسنة وان اساء في تقديم وقتها التوسل اليها والقاصعاء احدى جحرة اليربوع
فتقصع اذا دخل وفي اثبات التقصيع عليه ثم ما في التنفق من التكلف والتسوق الى الخفي
والنافقاء هي التي يخفيها حتى اذا قصده الصايد نفق منها اي خرج قوله وهولاء قد
اضاعوا الطلبتين لانهم لم يربحوا حيث لم يكونوا مهتدين فانهم راس المال ايضا
واما حمل عدم المهتدين لعواقب التجارة وصفوا بعدم الهدى على سبيل المبالغة فلا
معنى لتكراره على وجه انزل منه لزمان لا يربح وان يخسر وكنى بذلك عن اضاعة الطلبة
الاصلية وعدم سلامة راس المال لان من لم يهتد لطرق التجارة تكثر الافات
في اموالها والجواب اكثر احوالها وقد استبان لك ان هذا التوضيح انه نشي عن عقد
الترشيح والاجمال اعني قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى لانه استيناف
جار مجرى التعليل لاستحقاقهم الاستهزاء الابلغ والمد في الطغيان ويحتمل ان يجعل
موردة لتقرير مدحهم في طغيانهم يعمهون واما قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فانه
ان يجعل موضحة لقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة وبرا عليه قوله فيما بعد
وفي الاية تقرير وهو انهم لما وصفوا الى الافق ويحتمل ان يجعل مقررة لجملة قصة
المنافقين المسرودة الى هذا المبلغ ولا يبعد تنزيل قوله عليه ايضا لجمل حقيقة الصفة
على احوالهم المفهومة من مجموع الايات ويؤيده قوله فان قلت قد نبهت حالهم

والحال على الاستيناف بتقييد جد التيسير الامثال تقريب لكشف البيان
قوله ومن سور الانجيل سورة الامثال قال المصنف رضي الله عنه الانجيل
خمس وثلثون سورة منها سورة الامثال قوله القول السائر هو الذي عبر عنه الامام
السكاكي بالفاشي في قوله ان التمثيل متى فشا على سبيل الاستعارة سمي مثلا والمورد
ما ورد فيه اولا والمضروب فيه تقريب اثناء قوله والذي شبه مضربه وضع الذي موضع الذين
اوان اقرض على الوجه الاول في الذي حينئذ جمع مخفف منه ثم ان الجمع الفرد الجنسية
مجموعها الا ترى انك تقول مررت بالرجال العالم وما بالي ان الالف واللام مستعملا
منه ولانه مخفف الذين مراد ام معناه ولفظه وليس كحكم اما ومن ونحوه هو الجواب
ان منشا السؤال ليس توحيد الضمير وجمعه بل تشبيه الجماعة بالواحد فاجاب
بان الذي جمع واما افراد الضمير فسوال ولكن ان لا ينبغي فيه هذا الجواب
وحده ويضم اليه فيه انه اريد الجمع او النوع او الفقه تعالى ان صورة صورة المفرد
فيكون هذا الجواب على ان وصاله منه وبين المحذوف فان التغيير التخفيف
في الجملة وكما فيه مكروه بالكسر مخفف بان الفاء لفظ المفرد وتعادله ايضا فلا يرد شيء
واما نحو مررت بالرجال العالم كان الصباح يقتضي جوازه لا سيما على مذهب ان الكل
واحد من الموصولات المخفف الذي والتي لكن لما اشبعت لام التعريف لفظا
ادمغ الوجب محالا في وجوب مطابقة الصفة التي بعده لما قبلها وقوله على
ان المنافقين هو الجواب لا صلة قوله ووقوده ذوا تمهم بكسر التاء هو المعتمد كذلك النسخ
التي وهذا بالخطوط الاثبات قال سلك انه في بعضها بالفتح ووجهه مستخفي
ان شاء الله يحمله الدليل اعراب ان التاء في ذات ليست كالتاء في بنت
بل هي مجرى التاء في لات ولعله احوزه في الاطلاق عليه على قولهم ذات بيه
وهيئاته ومع كانه شبههم غير اطلاق نحو علاة عليه اذ كان الامر علية فروات التسمية
بل اسم جمع التاء اصلية او تقول في ذوات جمعا باخلفناه في ذات مفرد اعلى ان
صاحب الكواشي نقل عن يونس الفتح ونحوه مات بفتح قوله والنار جوهر لطيف
الى الانوار ودعليه ان الاضافة لا تعتبر في حقيقتها وليت شعري لما تبت في الكتب
الحكمية ان النار الاصلية حيث الاثير شفافة لا لون لها وكذلك الاور وبعضهم
في الاولو الجواب ان البحث فيما وضع اللفظ له بحسب اللغة ولا شك
في اعتبار هذا المجموع فيه ولعل النار التي عند الاثير في سلم وجودها وان هافيه الهوا
الحار جدا وان سلم فاني لاختلاف الوصف العلم بها ان قلنا ان الاسماء اصطلاحية
وان قلنا توقيفية فلا شك انها للاعلام من قصد التخاطب بان الوصف بواذنها
صاعد في الظاهر الى ان ما انتهى الاذلك الموضع الى الملهم وحيث لم يعلمهم ان اللفظ موضوع
لذلك ايضا والتقييد المشترك في اعتباره منزل في نظر ومن هذا الاطلاق وان كان على ط

ابن انسان من السباع بمنزلة الاصابع في الانسان ح

قوله وقد يكون بين بين اي بين الترشيح والاستقلال
وهو ان يكون تابعا للاستعارة الاصل لا وجه لا
ومن القسم وهو ان يكون مستقلا
الاستعارة مستقلا واذا كان بين بين يكون
استعارة ولا تبعية الا اذا لم يصح كون استعارة
ح

فقير الى الطيبي صاحب الايضاح
ح

الجحرة بكسر الجيم وفتح الحاء جمع جحر بضم وسكون الحاء
ح

دهم

كما هو واما الاتواق فلا شك انه من اخص اوصافها التي اقوا ال عنها لم يتغير عنها
وبين ذوي ضوء آخر اللهم الا ان يسبق العلم بان عدم الاتواق لمانع كنار الخليل
صلوات الرحمن على نبينا وعليه قوله والنور ضوءها فيه توسع لما سيذكر انه ادنى
من الضوء لكنه شايع في عرف الاستعمال كأنه احد اصلين تتعاودت من استعمال البلغاء
لا اصل الوضع من نحو جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقولهم اضوأ من الشمس وانور
من البدر ذكره في الاساس والتحقيق ان الضوء فرع النور يشيع على الشعاع المنبسط
لا انهما واحد كما نقل عن ابن السكيت ولهذا يشيع على الذوات الجوهرية بخلاف الضوء
والابصار بالفعل لما كان بدحلية الضوء جاء المبالغة من هذا الوجه ولهذا
كان جعل الشمس سراجا ابلغ من جعل القمر نورا فافهم ولا يلتفت الى ما نقل
من اعتراض صاحب الفلك الداير ولا الى جوابه فقد تبين لك الغث من السمين قوله
واشتقاقها من نار ينور اذا نفر وكأنه يقول اشتقاق النار من النور والنور من نار
ينور لان الاضطراب واللمعان في النور شاهد وفي النار باعتبار نورها
واما حديث استحالة الانتقال على الاعراض فلا يمنع عنه لبناء الامر على ما يشاهد
من اللمعان ولا نزاع فيه انما هو في السبب وان ذلك بل هو من انبساط الحس
او لا وهل هو بالاستقلال او بالتبعية والشاهد في ذلك بعلمين قوله الجعل اشراق
ضوء النار حوله اي المستوقد اشراق النار عبارة عن انتشار الضوء بحيث
يستضيء به الغائب والتحقيق تقتضي ان يكون للنار اشراق في نفسها والضوء با
اشراق او يصح انه انما يكون حول المستوقد دون الاول اذ الاستضاءة غير الاضاءة
والضوء القائم بالمضيء غير القائم بالمستضيء فلو قيل جعل استضاءة ما حول
المستوقد عبارة اضاءة النار اي لكنها تجوز الا كان له وجه لكن المصنف بنى
كلامه هذا على ما تبادر في العرف من ان ضوء الشمس شعاعها انتشر واضاءت الارض
وان ضوء النار انتشر في البيت فصح ما ذكره في هذا الوجه وقيل ان ما حوله
بدل عن المستتر على سبيل الاشتمال وهو غير بعيد وان اورد عليه انه لا بد من الضمير
الراجع الى المبدل للتمييز عن الغلط اذ قد يكتفى بالاتصال المعنوي في ذلك كقوله
اما وي كم غنين في الابدال عن عمرو والاقرب اختيار التجوز في الظرف كقولهم
بنو فلان حوالي المدينة ومعلوم انهم لم يحيطوا بها احاطة الدائرة وما زائدة قوله
فان قلت قد رجح المصنف هذا الوجه الذي يجعل فيه جواب لما محذوفا واستينافا
او بدلا بان جعل التمثيل فيما احد فيه والوجه الاخر هو ما سلف ولا نهو بان اذا
ابتدأ في هذا الوجه قوله كان الحذف اولى في الاثبات فيما زهده الوجه
فيما نحن فيه نظرا لان الافصح الاذكر لعدم استطالة الكلام ولان جعل قوله ذهب
بنورهم من تتمة التمثيل الاتي بعده وكذلك داب البليغ كلما اتى في المشبه فيما فيضعف

اي كونه استينافا او كونه بدلا واحد الوجهين الذي جعل جواب لما محذوفا
قه

الاستيناف كيف ووجه التشبيه بين وفي نكتة الحذف الذي زعم ما يرشد اليه
وفي جعله [illegible] حمل التمثيل على الاحتمال البعيد فوات المعنى الذي حذف جواب لما
لاجله بل ادعاء ان ذهب الله بنورهم ابلغ في ذلك الا انه يمكن في الحالة المقتضية للابدال
في شيء ما فهم فقد لاح لك ما اشد ان الوجه ان يجعل ذهب الله بنورهم جوابا لما هذا والمص
رحمه الله فرع على هذا الوجه وسمي ما اثره هيهنا قوله فان قلت وابن الاضاءة
في حال المنافق الى الشبهات الا وجه الحتم بقوله وتركهم الباهم في الظلمات جوابا
انه لم يذكر ذلك لاثباته بل للاستيناس وازالة استبعاد الحذف والايماء الى الحذف
نظرا الى نفسه ابلغ في وصف هؤلاء بالمساواة الا ان ههنا ما يسنح ذلك مع
ما لوح اليه من سياق الكلام ورجح بمبنى توزيع الاوجه ولعل مثل هذا الشيخ فيكم
وقد تقدم له عما قرب في الفاتحة نظيرا اما قولهم ثم بكم على ظلمهم لا يرجعون الى حكم
المنافقين ايضاحا لما علم من التشبيه واعطاء للكلام حقه فانه بيان بحكم الابتلاء
فوقه هذا اما المكنى في توجيه كلامه وانه نتائج بطابقته للمقصود ومرامه قوله المنزوه
كل طماح هو من طمحت المرأة او جمحت لا من رجل طماح اي شره والمراد المتهالك
المتهيج بما ادنى من رتبة لا يستحقه وازد ياده ما هو كأيام السرور وشبابك اتهاده
قوله فهو ابلغ في الاذهاب لان ذهب به فيه معنى المصاحبة والاستمساك ولا كذلك
الاذهاب وسواء جعلت الباء للمصاحبة او المعاقبة للتعدية لا يختلف هذا المعنى قوله
تركهم في ظلمات الظل هو الكناس لانه يستظل في الصحاح يقرب للرجل المنفور لان
الظبي اذا نفر من شيء لا يعود اليه ابدا قوله اصله برك الكلى والمداحي يعضو البداعي الثعابر
الطبيس بعدم المهدي ومثل الخرنج في خيالد وعدم الف الكناس وقيل يغز في الحجر
صاحبه وهو ايضا احسن لانه نوع من الترك قوله فتركيبه جزر السباع بيشته تمامه تنقمن
حسن بيانه والمعصم اقول الا انها تجزره بانيابها جزر القصاب بحديده فعل بمعنى مفعول
والنوس قلنا وان السهل قوله والظلمة عدم النور هذا هو المطابق للغة وعليه المحققون
من الصوفية والصيد اذا امكنك من عرضه اي من جانبه قوله هل يصح ربح عبدك تشبيها الى الرد
على علي بن عيسى فانه لم يصح ربح عبدك وخسرت جاريتك وقولهم ضل [illegible] مثل يقرب
عليه ان الحجة عند الحاجة قوله كيف اسند الخسران فيه توسع لعدم الربح وذلك الاجل
ان يقول كيف اسند الربح لان النفي لا مدخل له في الاسناد وفيما دي في ذلك الى عدة
اختصارا قوله وهو المجاز المرشح الجوهري الترشيح ان يرشح الام ولدها باللبن
القليل يجعله في فيه شيئا بعد شيء الى ان يقوى على المص رضي الله عنه فاذا عقب
بما يلايم فقد ربى المجاز وهيئ لان يبلغ حد الاعجاز قوله كان ادنى قد خطلا وانحرف
التشبيه بحيث هذا المقام بتحقيق المذكور من باب رجايود والترشيح في اثبات الخلل
ظاهر وربما يوهم من قولهم وعدوا وادعوا ان الاذن للتغليب ايضا منه لكن الكلام على اللف

دقوله او عوا تفريع على قوله جعلوه كالحاجز قوله وادعوا انها الخطل تفريع على قوله لم يحوا
فما حسن تدبيره وقد ظن ان الاستعارة بالكناية من الترشيح لسبق استعارة
للنقض الفسخ والحبل للعهد في قوله ينقضون عهد الله وليس كذلك لمخالفة المصطلح
المشهور ثم المقصود والتنبيه على مكان المسكوت لا يرتفيه ثم اعلم ان التعقيب
بالملايم قد يكون تبعا لاستعارة الاصل لا وجه لغيره كما في قولك رايت اسدا
وافر البراثن اعظم اللبد بمن لا تقصد بذلك الا زيادة تصوير الشجاع وانه
اسد كامل ولا تذهب فيه الى شيء كالبراثن وشيء كاللبد ومنه لبد اظفاره
لم تقلم وقد يكون مستقلا مع الملايمة كما في قوله ولما رايت النسر عز ابن داية
وعشش في وكريه جاش له صدري فان طرف الراس يشعر بمنزلة الوكرين
لبيض الغراب وقيل هما الراس واللحية وكما في الاية التي نحن فيها وفي قوله
امر في القبس فقلت لما تمطى بصلبه واردف اعجازا وناء بكلكل وهذا
القسم انحا اعجب واغرب وقد يكون بين بين كقوله والم اردني وان اولت
بجملة باخلاق الكرام اذا الشكل فضح فتقا ما نفقناه بالحبل التوام فان
تفصيح الشيطان تمثيل على سبيل الاستعارة لاساءة الخلق وما يشوبها من تعجيم
الهيئة والخلق والشفق مثل للاجبها وفرار عنضها لكن لولا استعارة الشفق
اولا لم يصح استعارة الشفق واما الحبل التوام فظاهر امره انه من تتمة الشفق
ولكن بهذا اصلا محفوظا عندك فلقد اشتبه امره على كثير من الكبراء في باب التشبيه
من بيت بعض الفتاك لطايف لا عليك ان تروحها في جمع بين التاصيعات
نعانا ثم جعل على الاول التفال ان الغضب وسوء الخلق مما نظهر لو ايحيها في الوجه
فاذا ابتدى منها التفصيح كان من الوجه الشفق وزوال التوايج وتمرتقع بالغ
شكوكا ما بها مبالغة حسنة وان اساء في تقديم وفهما للتوسل اليها والتاصحاب
احدى حجرة اليربوع من قصع اذا دخل في نبار التفصيح عليه ثم ما في الشفق عن التكلف
والشوق ما لا يخفى والنافقاء هي التي يخفيها اذا قصد القاصد نفق منها اخرج
قوله وهو لا قد اضاعوا الطلبتين لانهم لم يربحوا حيث لم يكونوا مهتدين
فانهم راس المال ايضا واما حمل على المهتدين لطرق التجارة لانهم وضعوا بعد نفي الهدى
على سبيل المبالغة فلا معنى لتكرار على وجه ازل ثم الزمان لا يربح وان يخسر
بذلك عن اضاعة الطلبة الاصلية وهي سلامة راس المال الا من لم يهتد لطرق
التجارة كمثر الافاق في امواله وهو انحراف اغلب احواله وقد استبان من هذا
التوضيح انه ليس من عقد الترشيح والجملة اعني قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الاية
استيناف جار مجرى التعليل لاستحقاقهم الاستهزاء الابلغ والمد في طغيانهم ويحتمل
ان يجعل مقررة لقوله تعالى ويمدهم في طغيانهم واما قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا

ما لا شبهة انه يجعل موضحة لقوله اولئك الذين اشتروا ويدل عليه قوله فيما بعد في الاية
تقرير لقوله وهو انهم لما وضعوا الى الاخر ويحتمل ان يجعل مقررة لجملة قصة المنافقين
المسرودة الى هذا المبلغ ولا يبعد تنزيل قوله عليه ايضا بحمل حقيقة الصفة على الحال
المفهومة من مجموع الايات ويؤيده قوله فان قلت فيم شبهت حالهم والحمل على الايات فانا
ضعيف جدا لا سيما والا تعالى يقرب للكشف والبيان قوله ومن سور الانجيل سورة
الامثال قال المصنف رضي الله عنه الانجيل خمس وثلاثون سورة منها سورة الامثال
قوله القول السائر هو الذي عبر عنه الامام السكاكي بالفاشي ما قوله ثم ان التمثيل
متى فشا على سبيل الاستعارة سمي مثلا هو المورد ما ورد فيه اولا والمضرب ما يضرب له
ثانيا قوله والذي تسوغ وضع الذي موضع الذين امران اعترض على الوجه الاول
بان الذي جمع مخفف فيلزم ان يرجع اليه الضمير مجموعا الا ترى انك لا تقول مررت
بالرجال القائم ذاهبا الى ان الالف واللام لفظها مفرد ولانه مخفف الذي اوا
منه معناه ولفظه وليس حكمها ومن نحو هما اذ الجواب ان نشأ السؤال ليس
توحيد الضمير وجمعه بل تشبيه الجماعة بالواحد فاجاب ان الذي جمع واما افراد الضمير
فسوال اخر ويمكن ان لا تختص فيه بهذا الجواب وحده وينضم اليه فيه انه اريد الجمع
او النوع او انه نظر الى انه صورته صورة المفرد فيكفي هذا الجواب على ان حذف
منه وبين المحذوف انه محل التغيير والتخفيف في الجملة فيما يحكوه بالكسر ما خفف
باقية لفظ المفرد معاه لفظا لا يرد شيء واما نحو مررت بالرجال القائم فلقد كان
القياس يقتضي جوازه لا سيما على مذهب من يجعل اللام واحدا من الموصولات
لا مخفف الذي او التي لكن لما اشبهت لام التعريف لفظا ومنع اجراؤها مجراها
في وجوب مطابقة الصفة التي بعدها لما قبلها وقوله على ان المنافقين هو الجواب
الاصح قوله ودوا انهم بكسر التاء هو المعتمد وكذلك النسخ التي وجدنا بالخطوط الاثبات
قال سلمه الله وفي بعضها بالفتح ووجه ما تحقق ان ذات الله تعالى فاوائل العراق
ان التاء في ذات ليست كالتاء في بنت بل جرت مجرى التاء في مخولات ولقد
جوزوه في الاطلاق عليه تعالى في قولهم ذات الله وصفاته مع تحاشيهم عن الاطلاق
نحو علامة عليه فذات ليست جمعا له بل اسم جمع والتاء اصلية او نقول لفذوة
والانثراقين وزيادة تمام مشابه النور دعوى غير مسموعة قوله فان قلت فيم
شبهت حالهم سوال عن وجه التشبيه ظاهرا وقوله قلت في انهم الى الاخر جواب يتضمن
تعيين الوجه وتنوعه الى مركب وغيره الى زيادة تنوع التشبيه الى مركب وغيره
فوق بين تركيب وجه الشبه وتركيب التشبيه واتفق بزمة الاول من غير عكس وعن قريب
يحيط بخبره خبرا فالجواب اذا من الاسلوب الحكيم وهذا اجمال يحتاج الى تفصيل
تسمعه بالله التوفيق قوله انهم المنافقين عقيب الاضاءة تورطوا في حيرة الى قوله

فالكتبه

وفي الاية تغيير آخر يتضمن اوجها ثلثة الاول انهم شبهوا بالمستوقد في انهم غب الانتفاع
بالكلمة المجراة على السنتهم القائم مقام الاضاءة في المشبه به تعقوا من سخط الله وبالغ
عقابه بالتعقوا او عبر عنه بالتورط في الحيرة لترشيحه على وجه الشبه وهو القدر المشترك
بين الطرفين اعني التورط في الحيرة عقيب حصول تباشير المقصود وقد اعلم تركيب
وجه الشبه ودل بقوله الاضاءة كذا وقوله وراء استضائتهم ظلمة النفاق على ان
التشبيه مركب مع التلويح الى اجزاء جملة من المفرق كما ذكره من بعد وحاصله انه
اعتبر في المشبه به طلب سطوع النار المتضمن للكدح في الاحياء على ما سلف للاضاءة
المطلوبة في تلك الحالة وحصول طرف من المطلوب اعني الاضاءة والانطفاء بغتة
بلا انتفاع في المشبه بازائها مقصده الى الايمان الادعائي ثم التحلي به وحصول الامان
والغنيمة والامر والاطلاع على اسرار الاعادي فشابههم كذلك اذا توفوا اظلمت انفسهم
فبقوا في ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة النفاق وظلمة عقابه فان اعتبرت الحالة
الوحدانية المنتزعة من ركب بعضها مع بعض في الطرفين فهو من المركب والوجه ما سبق
وان جعل كل مستقلا في المفرق والوجه فذاك لم يذكر شدة وضوح وفيه بشارة الى وجه
الجمع في قوله في ظلمات وهو لازم على الوجه الذي يجعل فيه الغير بالنور راجعا الى المنافقين
انفسهم الا ان يحمل على المبالغة بمعنى ظلمة متراكمة وظلمة بعد ظلمة والحيرة على حدا حيرة النفاق
وما تلاه فما قيل فجرانه على التركيب دل توجهان الكلام في المفرق تعقواتها بعد الصحيح
الذي عليه علماء البيان غير قادح واعترض عليه بان ظلمة النفاق لم يستعقب الاضاءة
المذكورة بل استعقبت عصا بافيهم وهم يخرجوا الكلمة الاضاءة عن فلق فيهم والجواب ان الظلمة
كانت مع الاضاءة المذكورة اما لحقها بعقب الاضاءة واما الثاني فحملا على غاية الا
في الذهاب بالنور وهو افتضاحهم ووسمهم بسمة النفاق فما سبق مما ترتب عليه من المنافع
الحسية نفاق والتورط على هذا في حيرة الفضوح والخيبة والتنزيل على الوجهين
بالاعتبارين اليك وكذلك الثالث لان الاذهاب هو الطبع والحيرة الغشوة
والتعامي عما خلقوا له ولاجره ما ثم منه ثم قوله في قوله في تقرير المفرق فيما بعد قد شبه
المنافق في التمثيل الاول بالمستوقد نارا واظهاره الايمان بالاضاءة وانقطاع
انتفاعه بانطفاء النار ماخذه من الوجهين الاولين لان اظهاره الايمان والانتفاع
بالكلمة المجراة لا يفترقان وانقطاع الانتفاع يشمل الانقطاع بالموت والفضوح
على الوجهين ولهذا اجمل الامر وعاعته وقال غير اني اقول فان قلت قد شبه بسال
غير مفردات التمثيل ثمة اذ لم يكن قد سبق منه تلويح اليه وقوله وفي الاية تغيير آخر
يتضمن وجوها انما هو المختار عنده على الاعتبارين اما على التوفيق فقد ذكره ههنا
مكشوفا وبين رجحانه بالقياس الى الاية قبله ومناسبته لحديث الطبع واوضح فيان
جعل التمثيل موضحة لقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة الاية كما او ما اليه من قبل

اعتبر في المشبه به طلب سطوع النار وحصول اثر من المطلوب وانطفاء والنور بغتة قه

وان اعتبر في المشبه ه

قوله والتنزيل مبتداء واليك خبره اي مفوض اليك قه

لم يسبق التلويح في التمثيل الاول قه

وان اجرى الكلام السابقين في الثالث مع الوجه الذي يجعل مفرده لجملة قصة المنافقين
وما قال بعض المحققين من ان قوله وفي الاية تغيير آخر بسط لقوله او الاوجه ان يراد
الطبع فيكون قوله فهم الى قوله من سمة النفاق متضمنا وجهين على ما لاح وجههما
ولم يلزم شدة ودوا الثالث غير احرى به فان المفرق المذكور بعد لا يلائمه ولا يلائم جعل
جملة التمثيل مفردة كما هو ذو الرابع فانه لا يلائم جعل جملة التمثيل مع صحته سابقها كما هو
المعول عليه وقد اوضح بين يديك ما رمز اليه واما على التركيب فلقوله فيما بعد حيث
آثره شبهت حيرتهم وشدة الامر عليهم بما يكابد من طفئت ناره بعد ايقادها في ظلمة الليل
واراد حيرتهم الخاصة المستفادة من قوله وما كانوا مهتدين فيكون تلويحا الى وجه
الانتزاع من المفردات التي ذكرها ههنا والى ان وجه الشبه السعي البالغ في تحصيل
غرض يعقبه الحرمان الكلي بعد حصول طرف منه ووفقهم بانهم على طائل لانهم كانوا ينتفعون
ببقاء سلطتهم وامنهم مالا ونفسا عما يطرف الكفار ثم لما حصلوا على طرف منه خيبوا
بفعقب الوضع وضعوا الخليون الكفيم وما في الدارين غير الفضوح وقوله وهو وصف
وقوع المنافقين في ضلالتهم وكيف شبهت به اعلى هذا المعنى اشد الدلالة
لان اشتراء الضلالة بالهدى وما تلاه يدل على سعيهم البالغ في تحصيل مرامهم الخسيسة
ثم الحرمان الكلي على ما سلف وبهذا سقط ما قيل نحو قوله انهم غب الاضاءة خبطوا
في ظلمة وتورطوا في حيرة اول على التركيب قوله هذا فقد تحقق ان في الاية ماخذين
للتفريق وماخذين للتركيب اي عليهما جار به على وجه مدارهما على جعل التمثيل من تتمة
صفتهم وعلى انه لما نعى عليهم ما نقض الوطر والنقض الى به تقرير عاقبته فهذا الكشف
القناع عن هذا المقام ولعمري انه كما قيل من مزال الاقدام ولم يبال بتغيير الترتيب وضم ما
ذكره بعد التمثيلين الى مجراه فالنظر الى التهذيب بحري الحق في التوفيق بين
الكلامين القاسم من نظام مجراه والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله قوله كانت حواسهم سليمة الوجه في تقديم الصم على البكم بين واما تاخير العمى
فلانه شامل لعمى الفؤاد والحاصل من طرف المبصرات بعدم التبصر وانما حصل في عدم نظرة
في نفسه وهو بهذا المعنى متاخر لانه معقول صرف فاستحق التاخير لذلك قوله
بما في الحواس التي بالصم في المسامع والبكم في الالسنة وليس شيء لان الاذن واللسان
لم يوفقا انه في الاول استعارة قوله كقوله صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت
بسوء عندهم اذنوا فرابات تمامات لقعنب وقبله ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا
مني وما سمعوا من صالح دفنوا وبعده جهلا علينا وجبنا عن عدوهم لبئست الخلتان
الجهل والجبن قوله متى تعلق بسمعوا وجملة بل وصف للعول في حال مخفف فحالهم كما نا
من قبل وقوله جهلا اي فعلوا هذه الفعائل لجهل علينا وهو حقد والجبن جعلت
الجبن في هذه الافعال فحيث لا دلالة على قيادة النفس قوله اصم عما ساءه سميع

اي الماسرة قوله فاصمت عمرا واعميته عن الجود والنحو يوم الفخار من باب الوجد على الصفة
قوله فان قلت كيف طريقته اي ذكرت انه ليس على ظاهره فمن اي اسلوب هو وقوله
في الجواب طريقة قولهم لموت اشارة الى انه مبني على الخلاف فيه ولا فرق بين
حذف المسند اليه واثباته في ذلك قوله وقد جاءت الاستعارة في الاسماء اشارة
الى انها تستعمل التشبيه فاذا اوت فيها اوى التشبيه من طريق الاولى قوله وجا الاسلام
اي كيف وقوى فصار اذ ظل الماس من المجاز نوب في اج ساتع غطي جيده وثوب
الاسلام واج قوله حيث يطوى ذكر المستعار له اعترضوا عليه بالاستعارة بالكناية
وقالوا الانسب حيث يطوى المشبه او المشبه به وهو غير وارد فان رايه في ذلك
يخالف راي صاحب المفتاح فقد فسرها المصنف بما ذكرنا من ان رادف المستعار
تشبيها على مكانه على سبيل الرمز والاستعارة عنده في المطوي على معنى ان المسكوت
هو اللفظ المستعار ولا اثر على المبالغة في التشبيه ولا ذكر له فضلا عن ذكر المستعار له
معه واما المذكور من نحو المخالب ونحو فسواء حصل فيه استعارة او لا لانه كناية
تمهيد لا يرده نقضا اذ على تقدير الاستعارة قد طوى المستعار له واما ذكر المنية
والشجاع في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان وشجاع يفترس اقرانه فعلى الحقيقة
ولا استعارة فيه بوجه انما الاستعارة في المسكوت عنه وحده لان الافتراس
والمخالب تمهيد له او فيهما فقد لاح ان ذكر المستعار مع المسكوت ومع لازمه يغني
الرادف المنية على مكانه لا يقر الا بري انه تولك ابت بحار ارس الفعفة لا ينافي
الاستعارة فالعكس كمثل هم الرادف ثم جعل فيه استعارة على سبيل التخييل وجوده كما
هو راي الامام السكاكي والتابعين له او على سبيل التحقيق ايضا كما هو الاختيار
وسيجيء عن قريب حليته ام لا ان شاء الله تعالى فطي المستعار له بالنسبة الى الطرفين
لانها استعارة مصرحة وكذلك على راي صاحب المفتاح على ما حققناه في حواشيه
ورمانا عليك في هذه الاجزاء ايضا حيث تمس اليه الحاجة قوله كقول زهير لدى اسد
شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم البيت من قصيدته المشهورة
وهو نظير ما يدل عليه فحوى الكلام لان شاكي السلاح مما يدل على ذلك وكلم اللطف كناية
عن الضعف قوله قال ابو تمام ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء تي
خالديت بزيدي من تبه الشيباني وادله فما زال يتزوع تلك العلى مع النجم مرتديا بالعماء
فروع العلى مستعار من فروع المنابر والجبال ثم بنى عليها ما يبنى على الفروع الحقيقي حتى جعله
واصعدا في جهة العلو قاصدا نحو السماء للوزن وحاصله ان كل استعارة مرشحة
قوله ولتعففهم قيل اراد به لا محيوان التانف من حاله رجلا فقيه غيث وليث مسبل
مشبل حمل عليه لو كان هو والضمير يخرج نحو هم عن كونه استعارة فليخرج نحو قولك فقيه غيث
والجواب ليس المخرج هو والضمير بل الحكم على ما لا يصح الحكم عليه من دون ملاحظة الطرفين

فانه المطوي فيها ذكر المستعار منه ه

على قولنا الاستعارة انما تكون حيث طوي ذكر المستعار له قه

فانه لا يمكن ذكر المستعار مطويا حتى يخرج من باب الاستعارة حيث ذكر المستعار له مع لازمه اي مع لازم المستعار منه قه

اي ذكر المستعار منه والمخالب الا علاقه بفترس كمثل ان ذكرها باب المستعار له قه

اي سحاب يشبه الدخان قه

ولا فرق بين الضمير وبين المسجوا اما ما نحن فيه فلو رجع الضمير الى الرجل وهو ضعيف
لفظا ومعنى لكان تجريدا وهو لا يعد استعارة وان كان ابلغ كما مر الرابات ثماني التي
ذكرها صاحب المفتاح وبعضهم لا يجعل تشبيها له لا استعارة وبعضهم على انه استعارة
الاول اما الاول فاليه صاحب المفتاح وصرح به المصنف وهو المنصور وان رجع الى الرطل
جاز ان يجعل تجريدا مشتملا على كناية وجاز ان يجعل استعارة كقولك في الحمام اسد
والاستشهاد من هذا التقدير فافهم قوله اسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر
بعده هلا كررت على غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر غشيت غزالة خيله
بفوارس تركت فوارسه كامس الدابر قال ابن دريد هي امراة دخلت الكوفة في ثلثين
فارسا وفيها ثلثون الف مقاتل فصلت الغداة وقرات البقرة رجلا وحصلا اذا كان
مبالغا فيما اخذ فيه والمعنى فرات حصلا ومن جاء اجفلتهم الى الحجيج والاول انسب
لفظا ومعنى والفتخاء المسترخية الجناحين والنعامة كلها موصوفة بذلك وهو من باب
التصوير على نحو يقولون بافواههم وما من دابة في الارض قوله يرمون بالخطب الطوال
وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء اي وتارة يرمون وحي الملاحظ جمع الملحظ بكسر الميم
وهو الباصرة او مؤخر العين بفتح الميم اشارة من بشر الى غير بعينه والاول اظهر وكلاهما رواية
قوله والاثري هو ذو الرمة وفي بعض النسخ الاتري وهذه واضح واصح ووجه العطف
معنوي كانه قيل وهما تين من التمثيل في التنزيل الاتري الى ذي الرمة واقول اذ الام مشش
بالوشي الرعه تمامه سفح الحد عاو ناشط شبب ثم ذكر بعد ابيات اذا الى حاجب
بالسي رتقه ابو مشش امسى هو مشلب سفح الحد استوده من السفعة سوادي
اصراق كما تبع من لهب الشمس الاوصاف المجموعة تنطبق على ثور الوحش كنيته
ذات الواح وسرفه العبادة من السفينة والناشط الخارج من ارض الى ارض وهو
اسرع ما يكون والشبب حبل المشن وخص لقوته وحبل العوى الشاطر شب النوس
ارداك الحار شبه ناصتي ام ثور نمش ثم قال اذ اراك النمش ام نعام وظليم اذ الكل الربيع
ما جرت ساقاه او اصنوما تحال لحاضب ولا تعال التمعاتة والتي للار كل المشنوية
في الاصل وجهها عام ارض بعينها وهو ابو نمشين فرجا فيكون اسرع لا تعلايه اليها قوله
فان قلت قد تشبه للنافق قد سبق وجه استخراجه من الوجهين الاولين بلا غير الاعادة
غنيته ولد لاله على انه امر موضوع عنه على ما سلف يكون في الاعلى في قوله خيم شهبت سوال
عن وجه الشبه لا اعطاه انه ليس على ظاهره وانه سوال عن الحال المختصة بالشبه فان لعما فتقتضي
احد الاكثرة فهو صرف عن الظاهر من غير دليل قوله عن الحق انما موج مكفوف قال رسول الله
رؤياها نحو وان كان سبب النجا الى هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث
طويل هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج
مكفوف اخرجه الترمذي مكفوف من فوع الكفاف ليسيل قوله وفي بعد ارض نيا وسماء

حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود [illegible] ه

[illegible] جمع [illegible] ه

الشمس [illegible] مشتق منه

[illegible] ه

اوليسه فأوه لذكراها اذا ما ذكرتها ومن بعد [illegible] والمقصد برد اوده الى البعيد
ارض يستعمل مع اللام ومن ولما وفي السما كالشجنة بها تحلل جهة اعلاها لم يمكن تزوله
وفي بعد سماء بمعنى قوله وعليه جميع العلماء في حقيقة التركيب [illegible] الحروف
والاشارة على المطر مثلا لا زعما [illegible] في فتح اي بايز لها وعليه الاشتقاق والانشاء
فيشمل على ما هل النابغة فيه البنوت قوله ان جمع مطبقا هذا ان جعل العنب بمعنى
السحاب ظاهر وان جعل بمعنى المطر فوصفه بالتطبيق باعتبار انه كائن في جميع الارجاء
السحاب [illegible] الا ان طبقا لزم [illegible] تطبيق المطر ضمنا قوله بالطرف على الاتفاق
ارا وانه يصلح له الاتفاق لانه [illegible] لانه متعين بهذا الوجه خاصة لا اتفاقهم فان
جعل الطرف خبرا مقدما لا مانع عنه قوله ثلث اذا كان نافي اعلاه وصقيره ان يشكال
في تمكن فيه بملابسة فان الطرفية الحقيقية اعني كون الشيء مكانا لا ولا يراد واذا قيل
في السماء سحاب ايضا فانما [illegible] والتمكن من خواص الاجسام وانما انصاف الى الاعراض
بواسطة موصوفها فالظاهر استعارة وهذا كما يقال في فلان العلم والنبق واذا كان
كذلك فلا فرق بين ان يقال الرعد في السحاب وفي المطر الذي لم ينفصل بعد عن السحاب
لوجود الملابسة فيهما ثم ان كان الرعد صوت السحاب كانت علاقة التجوز فيه
اقوى وكذلك البرق انه كان صفته له قوله كقول البحتري يا عارضا متلفعا ببروده
يختال بين بروقه ورعوده وبعده ان شئت عدت بلاد نجد عودة فحللت
بين عقيقه وزروده تلفع بالبرود وعبارة غير كائنه ولهذا عقبه بحديث الاختيال
الذي هو من عادة المشرفين المتلفين تلفع البرود قوله كما قيل وارعاد وابراق
يقال رعدت السماء وبرقت وحكى ابو عبيدة وابو عمرو ارعدت السماء وابرقت
وهو المناسب هنا واما ابرق القوم وارعدوا اصابهم رعد وبرق فلا يطابق قوله
اولا رعدت السماء قوله يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل
[illegible] كانت [illegible] الغذاة [illegible] طرق [illegible] قدم
قوله [illegible] واول [illegible] تلوقتهم [illegible]
في ازمان الاول يسقون [illegible] ولم يكن [illegible] ولا [illegible] الحنظل
يسقون [illegible] في رواية [illegible] البيت الرحيق الشراب الخالص الذي لا غش فيه
[illegible] في [illegible] الخمر ولم اجد من [illegible] التركيب [illegible] الا
[illegible] الخالص [illegible] الازهري [illegible] الهيثم [illegible]
[illegible] كما قيل [illegible] السمهري [illegible]
[illegible] بردى [illegible] دمشق [illegible] العراق
[illegible]
انها كثيرة وانشد [illegible]

ولا سربال من انهار البريص اقول فلا استدلال في البيت على ان ليس [illegible] ان يكون
الاضافة بمعنى من كما يقال [illegible] والتحقيق ان قول الشارح من انه [illegible]
والسلسل السهل الانحدار في الحلق [illegible] مبالغة في السلس [illegible] الاشتقاق او توافق
الاصلين اعني الرباعي والثلاثي ويحتمل [illegible] وكسر الجيم واللام موضع بالشام
[illegible] ويسمى الخمر [illegible] اضافة [illegible] الرحيق بمعنى من قوله
الى [illegible] حقيقة لانه [illegible] في سبيل [illegible] في موضع
صفعا [illegible] كالموت اقول [illegible] فيه معنى الهلاك [illegible]
[illegible] في الاعراف وهو الظاهر [illegible] لمبالغة لانه
كان من اثر الصاعقة [illegible] معنى الهلاك [illegible] فيه
كيف ما [illegible] المذكورة قوله [illegible] صقعه على [illegible] الصحاح
صقعه اذا ضرب [illegible] موضع البياض من وسط الرأس ومنه الاصقع
من الخيل [illegible] الذي في وسط راسه بياض وكذا [illegible] المصنف في الابواب صقعه
اذا ضرب [illegible] مبالغة في الايضاح [illegible]
[illegible] نظايره كثيرة قوله وخطيب مصقع [illegible] بخطبته وقيل لانه ياخذ
في كل صقع من الكلام [illegible] في الاشتقاق [illegible]
[illegible] الظهور [illegible]
فانه بياض الرأس [illegible] البياض [illegible]
قوله [illegible] اهو كام الملك
وقيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله وهذه الجملة [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لكن الملابسة [illegible]

المخصوصين

والتشبيه بهذه الظلمات لان الظلمة سبب حيرة اصحاب الصيب كما ان الشبه
سبب حيرة ارباب النفاق وزيادة ضلالهم وكل واحد من الرعد والبرق
مشبه به الوعد والوعيد لا على اللف والنشر فلا وجه لتخصيص فان فيهما
الخوف والطمع كما قال جل وعلا يريكم البرق خوفا وطمعا ومعلوم ان الرعد كذلك
وهو المناسب لانه وعيد للمنافقين ووعد للمؤمنين وما يصيب الكفرة
من جهة اهل الاسلام بالصواعق ولما كان ذلك من حكم الاسلام صح اجمال
فيه ظلمات يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق ولم يشرع في قوله يكاد البرق
الآية لانه من متممات الرعد والبرق وزيادة تصوير لهما واختصاص بطرف
الوعيد لان الكلام بالاصالة فيه قوله وما يتعلق به نقل سلمه ايمان الرواية
نزلة المجهول اقول تنفر صحة الدراية قوله فقد جاء سلطوا ما ذكره على سنن الاستعارة
وجه التكلف فيه ظاهر وهو احد ما يؤيد به ان الصحيح ان يجعل من التمثيلات
المركبة وليس نظر لا تبين بل نظر قولك فلان ينخرج خرج منه در ووقع في يدي من لا
بصيرة له وباعه باوكس الثمن واردت تشبيهه بالنحو غزارة علمه وتشبيه علمه
بالدر وحمله عليه بالتباه وبالبيع باوكس الثمن انهم يريدون بعلمهم حطام الحياة
فهذا ان جعل شيئا واحدا مشبها به حال زيد صح وعد تشبيها حسنا وان
اردت كلا باتراده يكون كل شيء النظامن قولك [illegible] عدوا [illegible] او ان النحو
مريدا به الا ان المودب في صباحه على انه يكون عدة استعارات لا من تشبيه
المفرق ثم الوجه ان يقال ان تلك الاشياء معاده مجتمعا حيث اريد المنافقون
الموصوفون بما وصفوا بالصفات المذكورة فيصح بعض الصحة ويحمل قوله
على سنن الاستعارة اي على طريقتها ان ذلك يجري في التشبيه مجرى الاستعارة
ولما لم يمكن المصنف من تفصيله لم المحافظة كما هو دابه فيه وقد ظهر من هذا التوجيه
ان حمل الاول على الوفق ليس بذلك البعيد اما الثاني فهو بعيد جدا ويوجب
حمل الاول ايضا على المركب لئلا يتخالف هذا وما امكن الحمل على المركب لا يعدل عنه
لدوران القبول والنزاهة مع الانتزاع من الامور الكثيرة وجعلها شيئا واحدا
اخذ البعض بحجزة بعض قال الامام السكاكي رحمه الله تعالى وكلما كان التركيب
خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان حاله في البعد والغرابة اقوى مع قوله
ومنها اي من الاصول ان استحضار الامر الواحد ايسر من غير الواحد
ثم في لفظ المثل ايماء الى التركيب لان معناه القصة التي هي في الغرابة كالمثل
وقد جمع بين القبيلين حسن التمييز والحاصل ان المعتبر في التركيب التشبيه
الهيئة الوحدانية المنتزعة عن امور باوفى كذلك يكون الوجه لا محالة متعددا
فحكم الواحد وهو قسمي المركب لان كون وجه التشبيه فقد يوجد في المفرد ايضا

كسقط

كسقط النار وهما يتساقطان على القدح اذ التشبيه بين التركيب قوله قلت
لولا طلب الراجع الى الاقوال الظاهر من كلام الامام السكاكي ان تقدير المضاف واجب
لان المقصود تشبيه الصفة بالصفة لا الصفة بالذات وهو حق لان التركيب انما
يستفيد من تشبيه القصة بالقصة اما ان ذوي القصة في الاول هم المنافقون وفي
الثاني اصحاب الصيب فمما لا نزاع فيه وتحريره ان تقدير مثل لا بد منه للعطف
على الذي استوقد وذوي لاستقامة اضافة المثل لا لان التشبيه يسوق الى ذلك
هذا وان امكن اضافة القصة الى كل من الاقوام التي لها مدخل فيها لكن الاضافة
الى اصحابها حقيقة والى الباقي مجازية وقد نص المص رحمه الله تعالى في قوله تعالى مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة على انه لا بد من حذف مضاف اي مثل نفقتهم
او كمثل باذر حبة لكن المص ههنا منع كون التشبيه سببا الى ذلك وهو حق وذكر
سببا واحدا من موجبات حذف المضاف ولم يمنع ان يكون ثمة موجب في
او موجبات فافهم ومما هو بين في هذا قول لبيد وما الناس الا كالديار واهلها
بها يوم حلوها وغدوا بلاقع انما جعل بيانا لان تشبيه الناس بالديار لا يستقيم في الظاهر
ولا هو مع شيء آخر اذا قدر يصح ان يكون تشبيها مقابل تشبيه وجودهم في الزمان وسرعة
الزوال للملازمة لهم وتركهم اياه [illegible] بحلول اهل الديار فيها
فهو ضد تركهم اياها فاتوا خالية ووجه التشبيه اظهر من ان يخفى والتقدير وما الناس
الا كالديار حال كون الاهل بها يوم حلولهم فيها وحين في غد خالية وقوله غدوا بلاقع
جملة معطوفة على قوله واهلها بها والمجموع التقسيمين واتبع حالا احسن تدبير قوله
ان الآثم والكفور سيان في وجوب عصيانهما وذكرهما في سورة الانسان انما ذكر بالنسبة
التابع عن طاعة احدهما يكون عن طاعتهما جميعا انتهى والذي ذكره ههنا من مجاز ذكره
الشيخ ابن الحاجب في شرح المفصل جعلها ان التعميم انما جاء من النهي المنفي كما
كما لو قال لا تطع احدا منهما وان اختلف المسلكان في انهما لم يحملا على الاستعارة
مستويه بل معناه انها في الاصل للتساوي في الشك بل انها لاحد الشيئين على الابهام
والتسوية فوارق المفصل وقد يقال انها للشك في الخبر والتخيير في الامر واما في هذا
الكتاب فلما رأى شيوع استعمالها في الشك اكثر حكم بانها حقيقة فيه ثم حكم بالتجوز
في باقي المعاني وهذا وجه حسن ايضا والسيف يضار به في الترجيح والذي ذكره
في الانسان ان او باقية على حقيقتها وان النهي المعنية انما جاء من دلالة النفي وهي
المسمى بعموم الموافقة وهو ايضا معنى حسن واظهر مما ذكره ههنا فان التسوية المجردة
عن الشك جاز ان يكون النفي ان كل واحد منهما منهي بشرط انتهاء الاخر بانه يكون
المعنى النهي عن الجمع وان كان جوابه ان التسوية في هذا المعنى اظهر وان ذلك
زيادة قيد لا اشعار في اللفظ عليه فلا التفات اليه ثم اشار الى ان الاستعارة

بثبوته لا يختص بباب الامر والنهي بل يجري في الخبر ايضا ومنه ما نحن فيه قوله
قال الشماخ واحجم ان يصادق الرعد صيب ادله على اثره نسج الجنوب مع الصبا
والاستدلال به على ان الصيب السحاب وهو ظاهر لا نص فلا يبعد وصف
المطر بالسحمة السواد وكما صح فيه ظلمات صح فيه سحمة وهو اسحم قوله وعن الحسن
انها موج مكفوف قال سلمه الله وينا غرابي قوله وهو الظاهر لانه الشايع في الاستعمال
ولم يذكر الجوهري اظلم متعديا لكن الازهري قال فيه لغتان ظلم واظلم ويكون لازما ومتعديا
ونقل عن الليث قيل يقول اظلم فلان علينا البيت اذا اسمعك ما يكره اقول وهذا
ايضا يدل على انجاء متعديا بالثبوته في مجازه قوله منقول من ظلم الليل بكسر اللام حكاه الجوهري
والازهري عن الفراء قوله وتشهد له قراءة يزيد بن قطيب اظلم على ما لم يسم فاعله
قيل عليه لا يجوز ان يكون عليهم قائما مقام الفاعل واجيب بان اظلم متعديا الكثر
وهذا عكس تقرر فيه تطويل لا فائدة ولعلهم انما حملوا عليه لئلا يفوت التقابل مع فعاد
وايضا بناء المجهول من المتعدي شائع اكثر ثم التحقيق انه على في قوله اضاء لهم وهما ظرفان
مستقران او في صلة المتضمن وعلى الوجهين لا يصلح للاقامة مقام فاعل اظلم ويحمل
على التعدي في الاية وجه ان اظلام البرق في نفسه لا يمكن على الحقيقة وانما يكون
مجازا عن استعارة هما اظلما حالي ثمت اجليا ظلاميهما عن وجه امرد اشيب قيل اخاوين
ارشادي فعقلي مرشدي ام سمت تمادي بعد هري مودبي هما اظلما البيت بعده
سجي بغسوق لجا وثمات شرق به عرضه في ازمات متوب هما اي العقل والدهر قيل
اي اليوم والليلة وقيل الارشاد والعادة وتمادي بها والاول ارجح لفظا ومعنى والحال يحيل
هو الشاب والغني والفقر وتغيرهما بالشيب والشباب ليس بشيء قيل وانما اسند الظلام
الى العقل لان العاقل لا يطيب له العيش والى الدهر لانه لا يسالمه واراد اقرب الى
اشيب في التجربة وقيل اشيب غير انه لمقاساة الاحوال الاولى انه يراد بالظلام
ما يشق على النفس من تشيف المودب والمرشد بالمودب وبالجلاء والانظلام
ما ظهر لهما من ترقي الارشاد والتاديب كلما في اظلم به حالي وتنقص به عيشي
فنادوا سرورا او مدخلا ومخرجا لان الوصف التسمية عاني التاديب والارشاد وتوبيه
ظلاميهما وجه احسن ثم اجليا ظلاميهما لاني تهذيب وتاديب وقوله عن وجه امرد
اشيب اي عن وجهي وهو باب من التجريد وقوله سجي بدل من قوله امرد اشيب
وترات اللباب الطلاق التي المختلفة فيها لا تهتدي فيها اي عزم قد ذهب بالي الرفق
وسهل طرائق اليه لا يهتدي حالكونه الثوب والوحش انه محنك مجرب لا يبالي
من كثرة الاسفار ولا ركوب الاخطار لا يتغل بعدم مقتضاه الاحوال ولا تتغل
الجزع عند مقتضاه الاحوال قوله فاجعل ما تقوله بمنزلة ... وقيل عليه عل الجاهل
ليس بحجة في مثل النقاقا اذ لا سيما مع عدم العدالة وانتقاء المرواة لا ينتقر الى رواية

لسيا

لا سيما في الشعر فانه محل الضرورات والجواب عنه ان يقول رواية حاضة فهو كنقل
الحديث بالمعنى مثلا وانتقاء الرواية اذا كان الموثوق بعلمه لا يقدح فيه ما ذكره من وقوع
خلاف الاصل وارتكابه خلاف الظاهر كيف ومثلا غنى جعل غير المتعدي متعديا
ليس مما يجوز ضرورة قال سلمه الله ابن الانباري حيث هو حبيب بن اوس بن الحارث
بن قيس الطائي شامي الاصل قدم بغداد وجالس بها الادباء وعاشر العلماء وقد روى
عنه احمد بن طاهر وغيره اخبارا مسندة ورثاه الحسن بن وهب ممحج الزبيص
بحاتم الشواء وغيره ... ضها حبيب الطائي ماتا معا فتجاورا في حفرة وكذلك كانا
قبل في الاحياء قوله فلو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
لما كان المفعول مستغربا لم يكتفوا بقرينة يكتفى بها في المالوف لتعاضد الدلالة فحذف
ولاحتمال ضد المقصود في مثله فلو قيل لو شئت ان ابكي لبكيت دما لاحتمل ان يكون
المراد لو شئت ان ابكي الدمع لبكيت الدم بدله كما قال فلم يبق مني الشوق غير تفكري
فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا اي لخرج التفكر بدل الدمع قوله في ساقه الباب
المترجم انما ترجمة سيبويه بباب مجاري اواخر الكلم لانه يذكر فيه احكام التذكير
والتانيث وعلاماتهما وما يظهر في الافراد والوصف من الاشتقاق وقوله فمن تبع على كل اخبر عنه
والنزاع في هذا بين المحققين لا ينبغي ان يقع لانه امر لفظي والبحث فيه من وظيفة
اصحاب اللغة قوله فالمستحيل مستثنى في نفسه لان القدرة على التفاسير كلها متعلقها
الممكن وذلك ان المصنف رضي الله تعالى عنه عرفها في قوله تعالى وقالوا من اشد منا قوة
في حم السجدة بالاصل يصح الفعل من الفاعل من تميزات وبعضه بصيغة قال القدرة
في الانسان هي صحة البنية والاعتدال وظاهر انه جعلها مرة نفس الصحة واخرى بسبب
بسببها عن غيره والاخير الاصل يصح في الباري فيشير لذاته غير الذات وقال
العبارتين اي واحد لان الصحة المخصوصة بمعنى خاص والمتبع في ذلك ابا علي الجبائي
وعند ابي هاشم ومن تابعه من مثبتي الاحوال هي حال للذات لا موجودة ولا معدومة
بل ثابتة لاجلها يصح الفعل وعند اهل السنة صفة وجودية يتمكن بها الحي من الفعل
او الترك وفي قيد الفعل ما يشعر بتعلقها بالممكن على التفاسير كلها وكذلك الترك
في الاخير لانه غير العدم والواجب والمستحيل لا تتعلق القدرة بهما وهو المراد بالمستحيل
لا الممتنع لذاته وبينهما فرق كون التغير فالاخبار تعديه مخصص كما ان الاخبار سواء
عن الذين كونوا كان دالا على ان المراد المبعدون فمقتضى نفي المستحيل خارجا
بالضرورة العقلية والنقلية وهناك بالنقلية فقط قوله ونظيره فلان امر ادى
انه لاستحالة اتحاد الامر والمامور يكون المراد من وزراءه قوله واما الفعل بين قادرين
فمختلف فيه فعل هو ممكن ان يكون فعل كونه ... لاد لا فيكون خارجا
قالت الثنوية لا يقدر الباري على الشر وقال النظام على القبيح وقال البلخي على مثل

مقدور العبد ان الاعمال التكليفية وقال الجبائي على نفس مقدور العبد وهذا اشبه
باصولهم لانهم يجوزون ايجاد ذلك الفعل قهرا اما اذا تعلق به قدرة المكلف اختيارا
فيمتنع لانه لا يكون مقدورا لاستحالة توارد علتين مستقلتين على شئ واحد وجهه
الحاشية يشعر بان الفعل بين معناه فعل لا يجب ان يختص بقادر لا يمكن تعلق قدرة غير
القادر به لا فعل واحد في آن واحد هل يجوز ان يتعلق به قدرة قادرين والاظهر
انه اراد اختلاف المعتزلة والجماعة وذلك الفعل الواحد فان الجماعة يجعلونه مقدورا لله
والعبد في آن واحد ويقولون تعلق قدرة الله تعالى به تعلق الايجاد والتأثير وتعلق
قدرة العبد تعلق الكسب وهذا في الفعل الاختياري وبعضهم يقول قدرة العبد
وتأثيرها الا التأثير بالفعل مستفادة من تعلق قدرة الله تعالى وتأثيرها بتأثير
قدرة العبد وفعله واليه ذهب كثير من المتأخرين ويقول المستحيل تعلق
قادرين بفعل واحد تعلق الايجاد ويصححون هذا الرأي بان مصحح المقدورية
الامكان فكل ممكن مقدور له والا لاحتاج البعض الى مرجح خارج الواجب
وصفاته تعالى عما يقولون الزائغون وهذا محال واما المعتزلة فلم يروا ذلك
الرأي وجعلوا للعبد فيه قدرة الايجاد فاحالوا تعلق قدرة الايجاد فاحالوا تعلق
قدرة قادر آخر به وعلى المذهبين فهو اما ممكن مقدور لله مرادا بالآية واما
مستحيل تعلق القدرة به لذاته فيمتنع مستثنى في نفسه عند ذكر القادر **قوله**
غير التقدير اراد انهما يتلاقيان في الاشتقاق من قادر وعدل الى هذا اللفظ
لان التقدير في اداء هذا المعنى اشهر من القدر وان كان مستعملا **قوله** واوجده
بانا ربه من وجد الفعالة اذا اضافها الى خيرته واحدا ثم اجاز بعض طبعه نقل
عن المصنف اعطيته شيئا نازا من الجدة **قوله** هو استقصار وجهه ظاهر لان الله
شانه بجلال سلطانه وان كان اقرب قريب فهو ابعد بعيد واما فرط
انهماكك على الاستجابة وعلى الاذن فلما سبق من اللولا تعلى ان الخطاب الذي
بعده معنى به هذا **قوله** او ما يجري مجراه اراد به الذي ومتصرفاته واما اسم الاشارة
فلا يحتمل ارادته منه لان حكمه حكم ان اتصاف وجوب الاحتياج الى اسم الجنس
او ما يجري مجراه ولا بعد الحمل عليه على انه مختلف في قولهم يا ايهذا الرجل هل اسم
الاشارة فيه بدل او صفة ومن جعله صفة زعم انه وان كان مبهما لكنه اوضح
من اي لانه متقول عن كونه اسما موصولا مبهما نحو ما بالصلة والاضافة الى كونه
اسما موضوعا مبهما تاما بالوصف واعدل عما فيه من الاضافة بالتنبيه
ليشبه على مكان النقل ويكون كالعوض عن الغائب ولتعاضد با في الدلالة
على التنبيه واسم الاشارة وان كان مبهما لا يلزم ان يبين باسم الجنس
وقد اندرج في ذلك جواز الاقتصار في يا هذا وعدم جوازه في يا ايها ويا ايهذا

اي ارادة المصنف من قوله ما يجري مجراه

بخلاف اي فانه يبين باسم الجنس البتة

اذا بين به يكون المقصود الجنس فليستبان الفرق بينهما في زيادة الابهام وصحان
يدرج فيه وصف الاشد ابهاما عما هو دونه فيتم توصيف اسم الاشارة بما يوضحه ومن هذا النوع
علم ان يا ايها ابلغ من يا ايهذا لما في تكلف الجمع بينهما من الاشكال ويرد وحرف التنبيه
بين ان يكون من تتمة اي او من تتمة اسم الاشارة ومن يا هذا الرجل لاختصاصه
بالنداء والنقل الدال على زيادة الاعتناء ولهذا اكثر هذا النداء على هذا الوجه في كتاب الله
النحو واما اذا فصيح فلا يخفى لكثرة دوره في كلامهم بالتنبيه **قوله** فلو انى جعلت كنت كمن
سأله وهو قائم ان يقوما هو لا بي ما هو قيل هم اعد فيك الا سأل الله ايهاني سوى
ان تم وما **قوله** فانه فقت لا يخلو اما ان يكون الامر بالعبادة تحرير الكلام فيه ان العبادة
قد يطلق على اعمال الجوارح بشرط قصد القربة ومنه قوله عليه السلام لفقيه واحد اشد
على الشيطان من الف عابد وهي على هذا غير الايمان بمعنى التصديق والنية والاخلاص
بل مشروطة بها وقد يطلق على التحقيق بالعبدية ما رتب مما ام السيد جل علا
او نهى على هذا يتناول الاعمال والعقائد القلبية ايضا فيدخل فيها الايمان وهو
عبادة في نفسه وشرط لسائر العبادات وسؤال المصنف على التفسير الاول
ظاهر السقوط لان المؤمن غير ملتبس بالعبادات كلها فهو كالوقيل للمؤمن صل واما
الكافر فينبغي ان يقال هو غير مؤمن والعبادة لا تصح بدون الايمان لا انهم لا يؤمنون
ولا يتوجه بدوان فسر بالثاني فصحيح لكن قوله على ان المشركين بكر لا يتمشى
فانهم ما كانوا مؤمنين والجواب بناء على اصول المعتزلة ان العبادة شاملة
للعقلية والسمعية ومعرفة الصانع والاعتراف بوجوده ووجوده من جملة ما يجب
عقلا فهو ان كان داخلا في الايمان الصحيح لكنه لا يجب بايجاب الشرع بل الشرع
اكد الزامه وهو شرط الايمان السمعي كتفاصيل يوم الجزاء والنبوات فالسؤال
متوجه وقوله بهم لا يعرفون ولا يعترفون يصح والجواب بانه مشروط بالاقرار
الى السمعي مسبوق بالاعتراف العقلي مشروط به صحيح وقوله على ان المشركين طه يجوز
جوابا او بان الشرط كان حاصلا لهم فليس ذلك لانه مندرج تحت الامر به واما على
اصلنا فالسؤال ظاهر السقوط لان العبادة مطلقة فيتعين لكل بحسب حاله كما تقول
لجماعة احدهم لا يصلي والثاني لا يصوم والثالث لا يحج اعبدوا الله اي صل يا هذا
وصم يا ثانية وحج يا ثالثة وما ذكره المصنف من ان ازدياد العبادة عبادة
وليس من اعمال اللفظ الدائر بين معنيين على التساوي والتفاوت في شئ بل
اعمال اللفظ المتواطئ في افراد معناه والفرق بين تحسن ايضا **قوله** الذي خلقكم
صفة جرت عليه على طريق المدح لان رب الجميع موصوف غير ملتبس عند الطائفتين
ولا في نفسه اما اذا جعل الخطاب لاهل مكة خاصة والتخصيص اظهر بناء على ما كانوا
فيه وتوبيخا بما كانوا عليه ولانه الاصل فلا يترك الا بدليل كيف والدليل قائم عليه



اي ارادة المصنف من قوله ما يجري مجراه

بخلاف اي فانه يبين باسم الجنس البتة

قوله وجهها على اشكالها ان تعالى اقحم مثى تاكيدا فانه قد يؤكد باعادة المرادف
استبشاعا للتكرار ومنها نحو ما ان زيد قائم على مذهب الاخفش وقوله تعالى ليس كمثله
شيء على وجه وقول الشاعر فصيروا مثل كعصف ماكول قوله كما اقحم جرير بها تعل
سلم انه غرض المصنف ان قيل يا تيم كلام مفيد بنفسه مجازا في وقوع تيم الثاني تاكيدا له
بخلاف الذين في الاية فانه غير مفيد فكيف يجوز تاكيده فالجواب ان الذي
مفيد ايضا فائدة الاشارة وان كان المشار اليه مبهما ولهذا رجع الضمير اليه
والضمير يرجع الى المفيد فانك تقول الذي فعلته واما لا يحسن هذا الكلام سوالا
وجوابا فان ذلك مختص بالتاكيد اللفظي وذلك جار في الحروف فضلا عن الموصولات
ثم الجواب اني تيم وهو الذي يقول الموصول لابد له في تمامه سماه جملة برفده وحسن
منه ان تعالى في موصوفة وقبلكم صفتها او مع خبر مبتدا محذوف هو صدر الصلة
تقديره والذين هم اناس قبلكم وفيه تاكيد او ابهام وتنبيه على ان خلق من قبلهم
او خلق في القدرة ملافيه من تفخيمهم ويجوز ان يكون موصولة وتعبير من باب ... هم
بوجه وحذف صدر الصلة كثير الدور في الكلام او يجعل صلة على من جعل المعالي
قوله ولعل للترجي او الاشفاق الى الات التوقع مرجو او مخوف لما راجع
الى المتكلم وهو الاصل الذي وضع له لان المعاني قائمة بنفس المتكلم او الى
المخاطب لتلبسه به التلبس التام او الى غيرهما مما تعلق به الكلام بوجه استعماله
في مطلق التوقع لنوع ملابسة فمن الاول لعل زيدا يكرمني ولعله يتذكر ولعل الساعة
قريب ومن الثالث فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك اي بلغت من التهالك
على ايمانهم مبلغا يرجون ان تترك بعض ما يوحى اليك في احد الوجهين ولا يخفى
مقابلة ثم يستعمل في موضع الاطماع لان كل مرجو مطموع لا بالعكس فقد يكون
متمنى وقد جوز بعضهم ان يكون مخففا ويؤيده ظاهر قوله ولكن لانه اطماع من كريم
الى الاقوى والحق انه في صورة الاطماع ونكتة بالنسبة الى المخاطب رعاية المهابة
وما تقتضيه مقام الجلال وبالنسبة الى المخاطب انه يكون على حذر ولا يتكل
على حسن طاعته وما هو فيه ومن هذا التقرير قد وضح ان قوله او يحيى على طريق
الاطماع ليس مقابلا لقوله وقد جاء على سبيل الاطماع بل هو بيان لعبارة الاطماع
في صورة الاطماع عطفا على قوله وايضا من ديدن الملوك وقوله ولكن لانه اطماع
اقرب الى وجه اخر فان قال انه لتعليل وتقديره وقد تحكى للاطماع في مواقع الترجي
للملابسة بين الاطماع والترجي وهو ظاهر فلهذا لم يذكره وقوله وايضا من ديدن
الملوك وجه اخر بتعيين فائدة العدول عن الحقيقة وكذلك قوله او يحيى على حسن
تدبره وظاهر قوله ولكن لانه اطماع من كريم رحيم الى الاخر يشعر بان ما سبق جعل
لعل بمعنى كي اي تعليلا هو ذلك لانه وعده يصلح غرضا من غاية الفعل ومن بعده

مرهبا في الترك ثم قوله فاذا قال اعبدوا ربكم الذي خلقكم لاستيلاء على اقصى غايات العبادة
يؤذن بانه جعل لعل تعليلا ايضا وكم قد كرر في هذا الكتاب هذا المعنى منه في قوله تعالى
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون وتفسيره بارادة
ان يتوبوا او لمن ابى صح تفسير الرجوع بالتوبة ولعل من الله ارادة وهذا نص
صريح والوجه في الجمع انه نفى ان يكون تعليلا في ذلك المأخذ في قوله ليت مما ذكرناه
في شيء واثر انه لابد من اعتبار المجاز بمعنى الاستعارة بخلاف ذلك الوجه فقد نفى فيه
استعيرت لمعنى الارادة ولزم من كيفية الربط بان يتوهم انه يكون تعليلا وفي الاول
تجوز في لعل نفسها بعلاقة الملابسة بين الاطماع الكريم وتحققه حتى التحقق وبين الخوف
في كونه مقصودا محققا فاستعمل فيه او جعل من استعارة الضد لضد تمليحا ولعل تقدير
هذه الاستعارة في استعمال كلمة الاطماع في موضع التحقيق على ما حققه من انه على صورة
الاطماع هو الوجه لا في التجوز المذكور فافهم والله تعالى اعلم قوله فهم في صورة المرجو
منهم فيه ما يدل على انه كما حصل التشبيه بين المرتجي ومن يراد منه الفعل كذلك بين الراجي
والمريد والارادة فلا ينافي قوله هنالك لعل من الله ارادة وقوله وانما يتبلو وتخيير
من تحقق عليه العواقب فيه ما يرشد الى ان قرينة الاستعارة ههنا ايضا استحالة
الترجي على من لا يخفى خافية لانه لازمه الجهل كما سلف ان الرجال لا يجوز على عالم الغيب
والشهادة والقراءة ايضا المنافي نعاته تعالى وان رجاء العباد لا معنى له وكذلك
الاطماع فيما سبق على النفوس فيتعين غيرها وهذا مناسب لما بين من الوجه الاول
عدم غيره واما على اصل الجماعة فلا يفسر بالارادة لان الارادة تقتضي الوقوع وليس كل
متعين وليس على ظاهر لما سلف فيتعين معنى التعليل واستعارة لعل لذلك
ارجح على ما سبق وتحقيقه ان التعليل بالحكم والمصالح رحمة منه تعالى وتفضل على العباد
وان الغرض يعني الباعث على الفعل المقصود منه بحيث لولاه لم يفعل لا يجوز
تعليل افعاله تعالى لا داعية الى استكمال بفعله وهو الكامل في الفعل من كل وجه غير محتاج الى شيء
خارج عن ذاته واما بمعنى نهاية كمالية على حسن ما يكون واتقنه يفضي اليها فعل
الفاعل الحق جل وعلا فغير منفك عن افعاله كلها بل كلها واتقنه على هذا النهج وبهذا الاعتبار
يسمى تعالى حكيما ويحقق في تعليل الافعال على ما يقوله الفقهاء وتعارف في اللغة
هذا المقدار واستعارتها لهذا المعنى مما كانت ارجح على ما سبق لقوة الشبه فان
الترجي انتظار متوقع انعقد اكثر اسبابه وفيه بعض الترجيح لاحد الطرفين وكذلك
الفعل ينتهي الى غايته اما دائما او اكثريا هذا وبعض الاصحاب رحمهم الله تعالى جوزوا ان
يعلل فعله تعالى بغرض راجع الى العبد وجعله مذهب جمهور الفقهاء وكل المعتزلة وبعض
ما مر وفيما ذكره هذا القائل نظر حقق في موضعه اللائق به قوله وحملا على ان يخلقهم
راجين ليس بسديد قيل عليه هذا الكلام منه لرفع ان يكون الترجي راجعا الى العباد

ومن كونه نفع الرجاء بالاستلزام عن التحقق الا ضده ... تعليلا

لكن يمكن ان يقال هو راجع اليهم ويكون متعلقا بقوله فاعبدوا والا بقوله خلقكم فلا يرد
انه لم يخلقهم حال كونهم راجين واما تقديره مقدرا رجاؤهم ففساده لا يخفى لان كثيرا
منهم لا يرجو وتقييد الخلق به غير سديد والجواب ان المص بنى الكلام على تقدير تعلقه
بالاقرب اعني خلقكم ولم ينف الاحتمالات كلها ثم قول القائل اعبدوا راجين
للتقوى فيه ان المناسب اعبدوا متقين او اعبدوا واتقوا لان رجاء الشيء
ينافي حصوله حين الرجاء سواء حمل على اصل العبادة او على الازدياد والحمل على
راجين ثواب تقويكم يخرج الكلام عن سننه الموضوع هو لاجله قوله ليتجاوب
طرفا النظم اي يتوافق كان بعضه يجيب بعضا ويكون فيه الحث البالغ على المامور
معنى من حيث انه علل العبادة او التقوى بنفسها لا بشيء اخر فهي مطلوبة لذاتها
والصنعة البديعية من رد العجز على الصدر لفظا وجوابه بانه انما يتجه لو المعنى
يجي بالابلغ وما هو غاية العبادة ويطلع الصنعة اللفظية عند سلطان بلاغة المعنى
قوله قدم خلقهم اجيب اجادر بي انما استفيد الوصفان من قوله لعلكم تتقون من
توجيه الخطاب وقوله لانه سابقة احوال الثجار بالنسبة الى المكلف ولا يريد السبق
الزماني في الوجود الخارجي بل السبق الزماني في كونها نعمة واصلا الى المنعم عليه
اي نفعا مقصودا به الانسان والحاصل ان كون السماء نعمة مثلا في شان زيد
متاخر عن كون زيد وان كان وجود السماء في نفسه متقدما قوله ثم ما سواه اي ثم قدم
ذلك لا خلقه لانه فسره بقوله من شبه عقد النكاح وهو تفسير لقوله تعالى وانزل
من السماء ماء قوله تنزلوه انها الجوهري تنوقت يا عبد فلان اي تطلب حتى عرفت
قوله بلازم الشكر قيل اي بالشكر اللازم وقيل لازمه اداب الجوارح وتحقيق من شبه
بالتعب وثناؤه بالالسن قوله وصفا كالذي خلقكم كانه قيل ربكم الخالق الجاعل
ويجي بالوصف الوجهان المار ذكرهما قوله او رفعا على الابتداء اي يحتمل ان التقدير
هو الذي جعل وصفا كالذي خلقكم كانه قيل فان المبتدا والخبر كلاهما مرفوعان
بالابتداء عند البصريين والا لو جعل مبتدا كما هو المتبادر الى الفهم لم يكن من المدح
في شيء فان الشرط في المرفوع بالمدح لكونه فرعا على المنصوب والعدول عنه اليه
لغرض الثبات ان يكون صفة مقطوعة عن سابقها بتعيين المنعوت بدونها
لا يكون ذكرها للافادة ايضاح او تخصيص الى غير ذلك مما سياق الصفة له وقد سوى
الفرق بين الوجهين فلا يغفل عنه لانشاء المدح او الذم ونحوهما كما ذكر في المنصوب
سواء وهي اذ ذاك مرفوعة بالخبرية عن مبتدا واجب الحذف ليجري باب النصب
والرفع على سنن واحد في وجوب الحذف فالنصب الاصل والعدول الى ما مر ذكره واجب
فيه الحذف ليدل من اول الامر على انه انشاء ولا يلتبس بالاستئناف للاخبار وهذا
اصل ينبغي ان يحفظ فيكثر ما يتكرر في هذا الكتاب قوله بناء او كان لوغيه وخباء

الا بناء وقد خلق ما سواه فعلم ما سواه عطفه على الخلق لا مفعوله ه

اي بين الصفة الا فادة وبين المنصوب بالمدح والمرفوع به ح

او ظلمة الحواشي الاول من شعر والثاني من لبن والثالث من وبر او صوف الرابع
من ادم والنقل نظر نقلا واستعمالا قوله لشهادة قوله فاخرجنا به من كل الثمرات
في سورة الاعراف ووجه الشهادة انه لو لم يحمل على التبعيض لزم زيادة من
في الاثبات او عدم بيان المخرج واما في فاخرجنا به ثمرات فالة لانه التنكير
قوله ويجوز ان يكون للبيان كقولك انفقت من الدراهم الفا اي اذا اردت
انفقت الفا هو الدراهم على انه يحتمل التبعيض في المثال المذكور ايضا فالجار
اذا قلت اكلت من هذا الخبز كان للتبعيض لا غير واذا قلت اكلت من هذا
الخبز الجيد المطبوخ كان من بيانا والجيد المطبوخ مفعولا لا قول ويدل على احتمال التبعيض
فيما من المثال تجويزه الامرين في قوله تعالى وننزل من القران ما هو شفاء واما في الجيد
المطبوخ فالظاهر البيان فان كانت للتبعيض كان المعنى اخرج بعض الثمرات
للرزق ان لا يرزقكم واحتمل الحال ويكون بمعنى المعين والنصب على المصدر ذكرهما
المصنف في سورة ابراهيم في غيره ذكر هذا الوجه لكن الاول اظهر اذ لا تاويل فيه وان كان
للبيان تعين ان يكون الرزق بمعنى المرزوق من الثمرات حالا عنه مقدما قوله
قولهم كلمة الحويدرة هي قصيدة الحادرة الذبياني التي مطلعها قوله بكرت سمية غدوة
فتمتع وغدت غدو مفارق لم يربع وكان حسان رضي الله تعالى عنه اذا قيل
انشد ما قال انشد كلمة الحويدرة يريد هذه القصيدة كانه صغره تعظيما سميت
كلمة لتلاحق بعضها ببعضها وتناسبها وقوله فتمتع تهكم دلالة على غاية الجزع ولم يربع
اي لم يعرج على شيء من قولهم اربع على نفسك ارفق بها او اصله لم تتخذ موضعا ربعا
وذلك من ديدن المسرع قوله ان يتعلق باعبدوا اي اعبدوا واعلموا فيه ارشاد
بان العبادة ينافي التوحيد قوله لان اصل العبادة واساسها التوحيد ذلك
فيحتمل ان يكون عطف نهي على امر ويحتمل ان يكون جواب الامر والاول اقرب
لفظا لعدم الاضمار والتاويل ومعنى لان التصريح بالنهي ابلغ مع استفادة معناه
من النصب قوله او بلعل انتصاب فاطلع فيه انما يجوز ذلك شم معنى التمني وجهها
ادعى انها مستعارة للارادة التي فيها ترجيح طرف الوجود باعتبار ان المتكلم
لما اراد تبقولهم على زعمهم تمكنهم من اسبابها ولم يبق الا تعلق اختيارهم بها فاشبه ذلك
من التمني واما قوله اي خلقكم لكي تتقوا وتخافوا فلا تشبهوه فان اراد انه لم ينف كي فهو
الذي نفاه اولا وان اراد انه منصوب بتقدير ان كما في المثال المذكور صح بعض
الصحة لكن التمثيل بغيره اذ ذاك اولى والجواب انه جوز النصب نظرا الى تقدم
لعل صورة كما تقول لمن تعطيه لبيك تعني فيفرح تعني بالنصب فانه وان لم يكن
يمنيا في هذا المقام لكن نصب نظرا الى الصورة وفيه تنبيه على مكان تقصيرهم واما
تقدير خلقكم لكي تتقوا فبيان لحاصل المعنى لا لتبيين النصب بتقدير ان وحده الا ترى

فصار كلمة واحدة ه

اى بين الوصلة المستفادة من اى وبين التمنى
المستفاد من اجل الوجه فيه معنى ليت
ح

انک لو قدرت فی لعلی ابلغ فاطلع صح لکن هذه الوصلة علی سبیل الوداده والتمنی
فلا تنافی بینهما ثم اعلم انه وان جعل تعلیلا لا یصح ان یجری مجری کی وتعلل النصب
فی فلا تجعلوا نذلک لانه کان الاولی علی ذلک التقدیر ان ینصب ما دخلت علیه
اعنی تتقوا قولا او بالذی جعل اذا رفعته علی الابتداء ای هو الذی خلقکم هذا وجه آخر
لیس علی ما سلف من رفع الابتداء علی المدح فان ذلک والنعت سواء فی انهما من تتمة
اعبدوا ربکم حینئذ والاستعقاب او ذاک من قوله اعبدوا ربکم علی ما سلف **قوله**
قال جریر ایتما تجعلون الی ندا وما تیم لذی حسب ندید فمن یجعلون معنی یجعلون
ان یقعون تیما الی جاعلیه ندا وما هو ندید لذی حسب فکیف لمثلی وانا المعروف
بالحسب ذکر الراغب ان المثل اعم الالفاظ الموضوعة للموافقة بین الشیئین لانه
یقال بجهة ای معنی کان وذلک ان الند المشارک فی الجوهر والشبه فی الکیفیة
والمساوی فی الکمیة والشکل فی المقدار والمساحة اقول لعله اراد تحقیقها فی اصل
الوضع اللغوی الا فالاستعمال التشبیه الشبه فی الکل شایع ومنه قول هذا
الفاضل لانه یقال بجهة ولا یرد ان المثلین هما المتساویان فی النوع اذ المشار
کان فی تمام الماهیة لانه معنی اصطلاحی **قوله** اربابا واحدا ام الف رب ادین
اذا تقسمت الامور وبعده ترکت اللات والعزی جمیعا کذلک یفعل الرجل البصیر
ای اذا جعل الامور اقساما یؤثر کل قسمة قوله ترکت بیان لایثار القسم الاول ونیة
بقوله ام الف رب انه اذا ترک ما قام علیه القاطع من التوحید فلا فرق بین اتحاد
اثنین وبین اتحاد الف واراد بالعدد نهایة العدد ولا خصوص العدة لان الالف
آخر المراتب البسیطة فی اللفظ وقوله تعالی فلا تجعلوا لله اندادا ورد سعی علیهم ما کانوا
علیه من اتخاذ الامثال وتهکم بهم ففیه تقریر لزیادة التقبیح ولهذا اوثر لفظ الند ولولا
ذلک لکان اظهر لا تجعلوا امثالا بدله **قوله** لا تصطلی بنارهم ای لا ینال رغدیان
حتی یصطلی کنایة عن السبق کقولهم لا یشق غباره وقیل ای لا یطاق اصطلاءها
لتوقدها اصلا فی الشجاع لا تقرن له ثم عم فی کل واحد فی شانه وهذا اشبه
لئلا یوهم البخل **قوله** لما احتج عطف علی ذلک ما هو الحجة علی اثبات نبوة محمد علیه السلام
ای عرفهم اولا طریق النظر العقلی فی معرفة الصانع تعالی شانه وما یجب علیه
ویمتنع وان ما هم فیه من الشرک باطل بعده ومن اعظم غرض من انعم الله علیهم بهذه
النعم العظام لا سیما وهم من اهل النظر والتدبر کونه مذموما توقف اثبات
النبوة علیه فانه فرع انه تکلم عالم مختار ثم الطریق فی اثبات النبوة لانه مقدم
ایضا علی السمع وراعی جار راسه فی العبارة عن تفصیل اثباته ما راعاه فی الاول
فلا تغفل عنه **قوله** وهو من مجازه هذا کما تقول المراد هذا وکذلک شیء فالمعنی انما
اوثر لفظ التنزیل لان المراد فی هذا الموضع النزول علی سبیل التدریج وهو المقصود

فی مجاز النزول علی سبیل التدریج لمکان التحدی فیتعین لفظ التنزیل وهو المطلوب
قوله وکفار الحوادث الاساس نحو لهم لا کفاء له مصدر بمعنی المکافاة وضع موضع
المکافی قال حسان وروح القدس لیس له کفاء ای مکافی مقاوم واقول انه علی ما جری
الحوادث وجاز ان یراد المصدر او آیات شتی مفترقات ایاما الی ان التحدی
بمقدار سورة لا بخصوصها **قوله** والسورة الطائفة من القرآن المترجمة اراد بها
المسماة الملقبة کما یقال سورة الاخلاص وسورة البقرة لتخرج ثلث آیات
مجتمعات من سورة او متفرقات والواو اما اصلیة وهو الظاهر والا لاستعمل
الاصل بعده انه غیر الهمزة وعلی الاول فهی ماخوذة اما من سور المدینة لانها
طائفة من القرآن محوزة علی حیالها کالبلد المسور فالسورة مشتملة علی انواعها
من الآیات والحمل اشتمال المحل علی اجزائه واحاطة الکل بمفرداته وهو قائم
الاحاطة ولولا ان تلک الآیات والکلم نزلت منزلة المحال والبیوت
فی البلد لم یصح هذا التشبیه وهذا الاطلاق علی هذا الوجه فصح ان النظر
فی هذا التشبیه الی المحاط اولا واندفع ما عسی ان یختلج فی بعض الخواطر ان
المناسب علی هذا التقدیر ان یسمی الطائفة المذکورة المسور لا السورة لانها
اذا سمیت بالمسور فاین السور ولانها محتویة علی فنون العلم کاحتواء سور المدینة
علی ما فیها وهذا ظاهر والنظر فیه الی المحیط اولا واما من السورة بمعنی الرتبة
کما فی قول النابغة ولرهط حراب وقد سورة فی المجد لیس غرابها بمطار
قوام اذا اکثر الصیاح رایتهم وقرا غداة الروع والانفار فی اکثر النسخ المعتبرة
حراب بالراء المعجمة وقد بالدال المهملة وفی الصحاح قد بالمهملة ذکره فی باب الدال
وانشد البیت ونقل عن ابی عبید هما رجلان من بنی اسد ولم یذکر حرابا فی باب الباء
لکن النسخ المعتمدة مقیدة بالراء المهملة فی حواشیه للصغانی انهما ابنا
مالک بن والبة بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن اسد وفی شرح ابیات
الکتاب حراب بالمهملة وقد بالدال المعجمة ونسبه سلمه الله للقتام علی نقله وقوله
لیس غرابها بمطار وصف لهما بکثرة الرهط ودوام المجد علی سبیل الکنایة
لان النبات والشجر اذا کثر قیل لا یطیر غرابه یرید انه اذا وقع فی هذا المکان اخصب
لم ینتقل الی غیره وقیل کنایة عن انبات کما جاء فی وصف اصحاب النبی علیه السلام کانما
علی رؤسهم الطیر لسکونهم من هیبته وفی الصحاح اصله ان البعیر یقع علی راسه
الغراب فیلتقط منه الحلمة والحمنانة فلا یحرک البعیر راسه لئلا ینفر عنه وانما جمع
الغراب فاما لانه ینفرها وفی رتبة اولا ان اصل المثل فیه کما ذکره الجوهری ثم الترتیب
ان جعلت حسیة فلانها منازل ومراتب یتقلب فیها ترقی وبهلو یقف عند بعضها او
فی انفسها منازل مقطوعة بعضها عن بعض طوال واوساط وقصار وان جعلت معنویة

فلرفعة شانها وجلالة مكانها في الدين وعلى الثاني وجه الشبه انها قطعة من القرآن
كالسورة التي هي البقية من الشيء والفضلة منه لان كل سورة بانية الى البلغ
كذلك وفيه ضعف من حيث المعنى ايضا لانه اسم تحقير والاستعمال فيما فصل
بعد ذهاب الاكثر وههنا الذهاب تقديري من حيث النظر اليها نفسها فهذه
ستة اوجه **قوله** بيانا واحدا الازهري روى زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه
انه قال لئن عشت الى قابل لالحقن آخر الناس باولهم حتى يكونوا بيانا واحدا اي
شيئا واحدا ولا احسب الكلمة عربية ولم اسمعها في غير الحديث ابو عبيد الغريب
لا يعرف في كلام العرب والصحيح ببانا واحدا من قولهم هيان بن بيان اذا كان
من لا يعرف فاقول كانه قيل لاسوين بينهم في العطاء لا يعرف فاضل من مفضول
ثم قال الرواية صحيحة وان لم يكن عربيا محضا لكنه صحيح بهذا المعنى وقال كانها
يمانية وعن الليث ببان على تقدير فعلان ونبان فعال في نحو انسي عن ابي على فعال
من باب كوكب لان الثلث من جنس واحد فلما يكون في غير الاصوات
اقول ذكر الازهري عن ثعلب عن ابن الاعرابي [illegible] هو السمين
وروى عن عمر عن ابيه تبب اذا سمن فجعله منه اولى الشبوة خصوصا ولشبهة الاشتقاق
فان بين مهمل على ان السمن التساوي قريبان لانه يستوي سطوح الاعضاء
بامتلاء اللحم قال سليمان روى البخاري انه سمع عمر رضي الله تعالى عنه يقول لولا ان
اترك آخر الناس ببانا واحدا ليس لهم من شيء ما فتحت علي قرية الا قسمتها كما قسم
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر ولكني تركها خزانة لهم يقتسمونها **قوله** حدقنا
اي عظم وحقيقته صار محدودا ومنحوتا لان كل محدود معظم **قوله** ويجوز ان يتعلق
بقوله فاتوا والضمير للعبد اما اذا تعلق بسورة صفة لها فالضمير للمنزل او للعبد على ما ذكره
وهو ظاهر ومن بيانية او تبعيضية على الاول لان السورة الموصوفة مثل المنزل
على معنى سورة هي مثل المنزل في حسن النظم او لان السورة الموصوفة بعض المثل
الموصوفة والاول ابلغ ولا مجال للابتداء على غير التبعيضية او البيان فانهما ايضا
يرجعان اليه على ما اثره شيخنا الفاضل رحمه الله تعالى وابتدائية على الثاني واما اذا
تعلق بالامر فهي ابتدائية والضمير للعبد لانه لا يتبين اذ لا مبهم قبله وتقدم رجوع
الى الاول ولان البيانية ابدا مستقر على ما يجيء ان شاء الله تعالى فلا يمكن تعلقها
باللام ولا تبعيض اذ الفعل حينئذ يكون واقعا عليه كما في قولك اخذت من المال واتيانه
البعض لا معنى الابتداء بل الاتيان بالبعض فتعين الابتداء ومثل السورة والسورة
نفسها ان جعل متعلقا لا يصلحان مبدءا للاتيان بوجه فتعين ان لا يرجع الضمير الى العبد
وذلك لان المعتبر في مبدائية الفعل المبدأ الفاعلي او المادي والغائي او جهة تلبس
بها ولا يصح واحد منها فهذا الوجه الى العلاقة وقد كفيت بهذا البيان اتمامه **قوله**

فان الثاني زائدة كالواو في كوكب زائدة فوزنه فعال ـه

عطف على قوله ومن بيانية او تبعيضية على الاول ـه

قوله والاول ابلغ لان الاتيان ببعض السورة اهون عقلا من الاتيان بالمثل فطلب الاتيان بالمثل لا بعضه ابلغ في التعجيز وان كان الاتيان بالمثل وبعض منها حقيقة في الواقع

على تقدير تعلق من مثله بقوله فاتوا ـه

ولاقصد

ولاقصد الى مثل ونظير بغير ان لم يرد ان المثل امر محقق في الخارج يتحداهم بان ياتوا بعضه
منه بل اراد فاتوا بكلام ما يوصف على صفة المنزل في حسن النظم وكذلك قول القبعثري
مثل الامير حمل الادهم والاشهب لم يرد ان يجعل احد الحجاج بل انما اراد من هو
على هذه الصفة والتشبيه في ان امر الاتيان بالمثل يستدعي سبق تحقق المثل
لانه قد يطلق على الموصوف ايضا كما في قول الخارجي لا اتهمن واد واحد فانه فيه متحكم
وفي الاية لا وجه للكناية ولا الافحام وان قيل واصل المثل ان القبعثري كان خارجيا
وكان من اشدهم باسا بين يدي الحجاج مكبولا قال الحجبي قال وقد فاخر من خرج
ثم قال لاحملنك على الادهم قال مثل الامير ثم قال له انما هو حديد فقال لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا
فاعجبه حسن جوابه ورحب بصدره لانسياع له في ذلك المقام الذي هو دحض الاقدام
ومحل سبيله **قوله** ورد الضمير الى المنزل اوجه وذلك لاوجه الاول المطابقة مع نظايره
فلفظ فاتوا بسورة مثله وسائر الايات الثانية اطلاقه الترتيب ومعناه ان هذا الكلام فيه
امران اثبات اعجاز القرآن واثبات نبوة محمد عليه السلام كيف ما دار اعني
سواء قدر وان كنتم في ريب من محمد انزل عليه او قدر وان كنتم في ريب من المنزل
لكن اذا كان الكلام في المنزل عليه كان حسن الترتيب ان يجعل التحدي ظنيا وان كان
في المنزل كان له بالعكس ولما كان الكلام فيما نزل كان الحق ان لا ينفك الضمير عنه
لئلا يؤدي الى تشويش الترتيب وهذا ما عنوى الثالث ان التحدي على تقدير
رجوع الضمير الى المنزل ابلغ لان معناه على هذا التقدير اجتمعوا كلكم وخذوا اطراف
القول وانظروا واهل السبب لكم سورة من جنس ما نزلنا وسواء كان ذلك من كل
بان يقسم شأنه فكان بعضكم الى بعض او من بعض وعلى تقدير رجوع الضمير الى المنزل عليه
معناه فاتوا واحد منكم مثل محمد عربي او امي بسورة وانما عدل الى خطاب الجميع
لان الواحد غير معين وليدل على احتشادهم في تحصيل ذلك الواحد ان امكنهم
فلا يدل على ان الكل عاجزون جمعا وفرادى بخلافه على الاول واقول ولا يدل على ان السورة
ينبغي ان يكون مثل ما اتى به محمد عليه السلام في حسن النظم والاسلوب المخترع ظاهرا
فاين التحدي الرابع ان هذا التفسير هو الملائم لقوله وادعوا شهداءكم بحرمة الشيخ
في قوله وادعوا شهداءكم ان كان وادعوا من حضركم الا الله كما هو الوجه الاخير
المختار على ما سنقرر ان شاء الله تعالى فلا معنى للاستعانة بالكل على تقدير رجوعه الى المنزل عليه
لان المراد فاتوا بسورة من واحد اخر عربي مثله في الفصاحة وتركيب الكلام وذلك
الكلام الواحد غير مشتبه حتى يتوهم الاستعانة بالجن والانس وان كان وادعوا
التهكم والتسطر وانهم في المعارضة كما هو الوجهان الاولان فلا ينبغي للتهكم معنى
وينافره الكلام اذ لا استعانة باحد لان المامور بالاتيان في الحقيقة واحد
من شيخ العرب امي وان كان وادعوا شهداءكم اي مداركم كما هو الوجه الثالث

يتناول ما يسمى القبعثري خارجيا لانه رجل من العرب خرج على الحجاج ـه

قوله وهذا ما عنوى رد قول صاحب التحقيق فانه حسبه امرا لفظيا ـه

ثم يدل على ان الكل عاجزون فرادى ـه

فان الامر بالاستعانة بالانضمام على سبيل التهكم ... تنكيره تشنا ـه

لتشهد وا انكم اتيتم بالمثل لا للاستعانة واللام في لغو له من دون اوليائه فائدة كما
سيجي وفيه ايهام ان المامور بالاتيان واحد من غير المداراة فلا تتم الاعجاز اذ في
ولا يرد هذا اذا رجع الى المنزل بعموم الخطاب نعم يلزمه انكم بعد ان تدبروا القول
وينظموه سواء كان من كلكم او من مداركم او غيرهم حصوا المداره من بينكم بالدعاء
للشهادة بانه مثل لا خلل فيه وان كان وادعوا الشهداء من جنس البشر
ولا يستشهد وابابه كما هو دأب العجزة كما هو الوجه الخامس فلا اصل لتدع ذلك
الواحد شهداء لما مر من ان المامور بالاتيان بسورة هو واحد منهم في الحقيقة
وانما قيل وادعوا الشطا في قولنا فأتوا اولما كان حاصل هذا الوجه هو انه لم يبق لهم
متشبث الا قولهم انه يشهد بقبول واحد منهم وذلك لان المغني يرجع اليه على ما تعرف في
انخزال الحجة ولا المبالغة وايضا توهم انهم يدعون الشهداء للشهد وانه مثل محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم لا للتشهد وان ما اتى به مثل هذا الابهام يدفع مما المغني
وهذا موضع يحتاج الى فضل تأمل وكذلك ما بعده وقد بين لك السبيل فاطوع بصيرة بعمله
والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قوله ومعنى دون ادنى
مكان من الشيء هو في الاصل ظرف مكان مثل عند الا انه ينبئ عن دنو اكثر ومنه
احد الدون بمعنى الحقير لان الدنو شائع في الحقارة ثم قولهم هذا دون ذاك اذا
كان احط منه قليلا حطا محسوسا وان لم يكن ظرفا توسع ثم استعير للتفاوت
في الاحوال والرتب حتى صار استعماله فيه اكثر من الاصل ثم اتسع في هذا المستعار
فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وان لم يكن بينهما تفاوت قريب وهو بهذا المعنى
قريب معناه من معنى غيره وهذا كله من الاتساعات في الظروف كما يقال النحو كانه
او اخلقه في علم او سلطان وكما استعمل سوى بمعنى غير ثم في الاية اما ان يكون بمعنى
التجاوز وهو الاظهر كما في قوله يا نفس ما لك دون الله من واق وما للسمنات لدم
فراق او بمعنى قدام لانها جهة دانية من الشيء ايضا كما في قول الاعشى تريك القذى
من دونها وهي دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق نصف زجاجة الكاس انها ترى القذى
قدامها او الحال انها قدام القذى واذا ذاقها الضمير فيه راجع الى الكاس اعتبارا بما اشتملت
عليه كما يقال شربت كاسا والاول اعتبارا بنفسها فان كان اشتعال الذي ذكره في
ان الشهداء جمع شهيد بمعنى القائم بالشهادة مرادا بهم الاصنام ودون ظرف لغو
اي ادعوا الذين يشهدون لكم بين يدي الله ليستظهروا بهم في الاتيان بالمعارضة
القران لا في اداء الشهادة بين يدي الله تعالى فان الشهادة بين يديه عبارة
عن ادعائهم انهم شفعاؤهم عند الله وفيه تهكم بهم من جهة الاستظهار بالجماد وتذكير انهم
الخامسة ايهام ان الله مكان فرايه كان فلعله اما ام تم ان تبدلوهم بهذه اللفظة
لترشيح معنى التهكم فان قلت كيف موقع قوله على هذا التقدير وانما انهم يشهد بين يديه

قلت

قلت من تبعيضية كما ذكره المصنف في قوله تعالى لآتينهم من بين ايديهم في سورة الانعام
لان الشهادة اعني القول المخصوص يقع في بعض تلك الجهة كالمطلوب في الاتيان ونحوهما
او لان صاحبها لما كان في بعض تلك الجهة فقد جوز ان يكون ظرفا لفعل تلك الاعتبار
في نحو تشهد في السوق مثلا جاز ان يستعمل كلمة التبعيض بذلك الاعتبار ايضا نعم يرد عليه
ما ذكره المص هناك ان الفعل يؤخذ سماعا وانما تفتش عن صحة من فيها حيث وردت
والسماع لعل غير مساعد ومنع ان يتعلق بادعوا اذ يصير معنى الحاضر لا تمنع مطلقا
لان الحضور بين يديه لا ينتج كما الدعاء وان كان الاول والشهيد على ما مر فان
تعلق الظرف يستقر على معنى ادعوا من اتخذتموهم آلهة متجاوزين المعبود الحق
في دعواكم الوهيتها وزعمتم انها شهداؤكم وشفعاؤكم يوم القيامة فهو الوجه الاول
وفيه ما مر من التهكم والحاصل في هذا الوجه ادعوا الاصنام للاعانة في معارضة القران
المعجز والعدول عن الاصنام الى شهداء الفوائد احدها الدلالة على زيادة التهكم
انهم يدعون انهم شهداء عند الله ثم يجعلونهم شركاء وهذا ابلغ المعقول الثانية
انها تدل على انهم معروفون بنصرتهم وشهادتهم ولهذا امرهم بالاستظهار بهم كانه قيل
وادعوا انصاركم وفيه ترشيح والثالثة ما فيه من الترجمة من معتقدهم الفاسد حتى تصوروا
في جماد لو سلبت باتيانه لما قدر على استفادة انه ينصرهم عند وشك ان الله تعالى شانه
يحج دون نفاده فهو تهكم على تهكم هذا ان اوي الشهداء على المجاز وان حمل على الحقيقة
وامر اي من دون اولياء الله ليصير المعنى ادعوا شهداءكم واولياءكم من دون اوليائه
كانه قيل اولياء مغايرين اولياءه لان من المعلوم انهم لا يشهدون لهم ولو شهدوا
عليهم لم يقبل فهو الوجه الثالث ودعاء الاقامة الشهادة بان ما اتوا به مثل له
لا الاستظهار كما في السابقين والامر على هذا الامداد والامر الاول في الازدراء بهم
وان يخرجهم من الظهور بمكان ان مدارهم وهم اصحاب المعارضة بالحقيقة معترفون
بانه لا مثل له وفيه ما يبتغى عليه لجاجهم وانهم ان لم يدعو افلنقصان غرائزهم والا فذلك
عند ذوي العقول الراجحة نار على علم واما ما ذكره جار الله من ارخاء العنان تفاده
التنزل وانه يقول فرضت انكم على موجب الحجة البيضاء ثم السؤال عن يكون ظاهرة على
ولا عليكم ليكون شهادته لا غير مثل فهل من شهدائكم المعروفين بالذب عنكم [illegible] الشانئين
من يشهد لكم وجوز في هذا الوجه تعلقه بادعوا وجعلها ابعا بمعنى ادعوا اولياءكم ولا
تدعوا اولياءه بل هو اظهر لان الاصل في التعلق للافعال ولاخراجهم في تعلق الدعاء بهم
حرجا بخلاف ما سابقه اعني ما لا اضمار فيه لفساد المعنى اذ ذاك فان سوق الكلام يتحكم ح
ولو قيل لا يستظهروا بابه فانه العاد وعليه ثبات معنى التهكم الى الامر بالامتحان
لتبين العجز اذ التهكم انما يصح اذا كان العجز مسلما واستناد الى الجار [illegible] الى الخبر
ثم ما فيه من التقابل بين بين يدي الله وبين الهتهم اذ لا يصح الاخراج لعدم دخول الشهيد في المغني الخ

نحن فيه الموهم لوت البعض من بعض لو كده واما اذا جعل صفة شهداء فهو حكاية لمعتقدهم
الباطل من باده التهكم لا ابتداء خطاب منه تعالى فان الدعاء غير متعلق حينئذ بقوله من دون
اصلا فلا ايهام هذا وان قيام الاصنام بالشهادة انهم يشهدون لهم يوم القيمة
والقيام بالشهادة في حق الله تعالى ان يقولوا الله شاهد على ما نقول ولا تقابل من حاجج
منع احدهما ويثبت الاخر بل الجمع بينهما اظهر بالنسبة الى مقاصدهم ولا اخراج اذ لا دخول
ولابد في اطلاق دون من تقابل وتداخل فهذا مزيد تأكيد انهم لا ينفع ان القيام
بها في حقه تعالى كذا وان الشرط المذكور غير مطرد بعد ان سلم ان اوجه تعلق الدعوة
لا مدخل له فيما سيق له الكلام واما ما قيل من انه توهم انهم لو دعوا سوى اصنامهم
لا مكنهم المعارضة بدليل الخطاب في تعيين الغاء وفهوسا فقط بعد تحرير معنى المقام بشهادة
فافهم وان تعلق بالفعل فهو على معنيين احدهما ادعوا شهداء من البشر ولا يقولوا
ان الله شاهد فان ذلك ديدن العاجز والالام لشهداء على نتائج العجز وهذا هو الوجه
الخامس والثاني امر على تقدير الاضمار اعني ما جعلناه وجها رابعا وان كان الشهداء الحاضر
فالذي ذكره صاحب الكشاف من المعنى ادعوا شهداءكم اي من يحضركم من دون اتبع
اي الا الله فانه ايضا حاضر والحاصل استعينوا بغير الله ولا تستعينوا به وفائدة زيادة
من ان الدعاء مبتدأ من غيره تعالى لا ملابسة له معه تعالى بوجه وهذا هو الوجه السادس
المختار لمبالغة ومناسبته لنظائره من الآي وورود على اسلوب التعجيز كن نعقا
ولان الاصل التعلق للافعال ثم لا يخلو الاوجه البواقي من ضعف على تفاوته فيها
ويجوز على هذا التقدير ان يتعلق الظرف بشهداءكم اي حاضرين كائنين من
دون الله ولم يذكره العلامة لانه ارشد الى طريق الاستخراج ولا يجوز الاضمار
على معنى ادعوا حاضريكم من دون اوليائه او لا ثر تكلف مع استغنائه عنه دون الدليل
وفوات المبالغة فقد تلخص من منطوق كلامه ستة اوجه ثلثة على تقدير التعلق
بشهداء من القيام بمعنى الشهادة ودون بمعنى التجاوز من غير اضمار معه بمعنى قدام
والتفضل للاول منها الاستعمال الظرف في معناه الشائع والسلامة عن الاضمار وزيادة
التهكم على الاوجه التي ذكرت اولا وللثاني التعارض الاضمار والمجاز وايجاز من نكتة
انسب بهذا المقام من التهكم لكل وجه والثالث يرجح اذ التقييد بقوله ان كنتم صادقين
يؤيده اكثر واما ايهام ان شهداءهم اعني المداره خارجون عن الخطاب فلا يضر لانه
خروج عن اغراف به لا يوجد له مثل وهو المطلوب والثالث لا اجوزه في تفسير
كلام الله المعجز لوجوه الضعف وثلثة على تقدير التعلق بفعل الامر الوجه الرابع ذي اس
للسلامة من الاضمار وزيادة المبالغة ولا يخفى ستهاج الاول ولا لوم لمادة منه
من انه فصل ثامل على انحاء الطلاق والله تعالى اعلم قوله والاخبار بانهم لن يفعلوا وهو غيب
لا يعلمه الا الله قيل عليه انه خبر عن المستقبل وانما يتحقق بعد انقراض الاعصر كلها عارف العلم

ان عدم الشعا بل والله اعلم بالغيب ه

عطف على قوله فان تعلق الظرف بشهداء الله بعلم ... ايضا مقيد بكون الشهيد ... منه

ان كونه دون بمعنى قدام والاستعمال في مود وروده ... التهكم والتعام لسبب عن التعجيز لا التهكم ه

الطول الصلوة ... بالرواية ... صاحبه بطرفه ... كرم بجال الفقه

بانه

بانه غيب مطابق للواقع حتى يتبع به التحدي وهذا قريب مما اورده المصنف فيما بعد
واجاب عنه واجيب بانه لما انقرض عصر البلغاء ولم يعارض علم من حيث العادة انه
مطابق وفيه انه لا يكون معجزة في حيوة النبي اذ الانقراض عصرهم بعده والاولى في انه
خطاب مشافهة لهم الموجود في عصره وما كان يخفى عليهم مقدار ما منهم ومدى قوتهم
في انشاء النظم والنثر فلو كان يمكنهم لقالوا انا نعارض ولا تستعدوا به ولنقل
للعادة فدل على انهم اعترفوا بالعجز او سكتوا عنه واياما كان ففيه المطلوب قوله
والفائدة فيه انه جار مجرى الكناية انما قال جار مجرى لان الملازمة بين الفعل والاتيان
عنه غير متساوية بل الفعل اعم نعم حصل الاختصاص بالتخصيص بقرينة المقام فان قلت
اذا اعتد فما الاعتداد فوجه الاختصار لا يخلو اما فيما نحن فيه فلا فلانه عوض
عن الاتيان المكيف اي ان لم تفعلوا الاتيان المخصوص ولو قال فان لم تأتوا وذكر
الكيفيات لا يستطيل وان حذف كان الحذف للقرينة وهو في حكم المذكور فليس
من الاختصار الذي نحن فيه في شيء والى هذا اشار المص بقوله وكذلك لو لم يعدل عن لفظ الاتيان
لاستطيل ان يقال فأتوا بسورة من مثله واعلم ان الفعل ههنا لا تقدر له مفعول
اصلا وهو من باب يعطي ويمنع بمنزلة لفظ الفعل وما يشتق منه يكون كناية تارة باعتبار
الملازمة اللفظية وهناك يجب المطابقة مع المكنى عنه مثل قول النبي كان فعله لم فعلا
هو اكبها او كذب ابن فاعله واخرى باعتبار عموم معنى الفعل لسائر الافعال كما نحن فيه
وانا واياك لا يجب ومن هذا القبيل ما يجعل مطلق كل فعل كناية عن ذلك الفعل متعلقا بمتعلقه
المخصوص كقول عمرو بن معدي كرب فلو ان قومي انطقتني رماحهم نطقت ولكن
الرماح اجرت اي رفعت لا جرا فجعل مطلق فعلها الاجرار كناية عن اجرار السانه
مبالغة قوله لان من اتقى النار ترك المعاندة قيل عليه كلامه هذا يدل على ان ترك العناد
لازم اتقاء النار واطلاق الملزوم وارادة اللازم مجاز لا كناية فلا يصح قوله وهو
من باب الكناية واجيب بان الملازمة لما كانت متساوية صح في كل منهما ان يجعل
لازما وملزوما فجعلها جاز ان يتكلف في امطرت السماء نباتا مع انه انتقال من اللازم
الى الملزوم حتى يدخل في باب المجاز جاز عكسه حتى يدخل في باب الكناية وسيجيء لهذا
الكلام مزيد تحقيق انشاء الله تعالى في تفسير قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من
خطبة النساء فهنالك قد فسر المص الكناية ثم المعيار في الفرق بين المجاز والكناية منافاة
ارادة الحقيقة وعدمها لما اريد او لهذا اجعل فائدته الايجاز كان جعله كناية احسن
من جعله مجازا كما آثره صاحب المفتاح رحمه الله تعالى عنه وقوله واصح عندهم صدقه لزموا
العناد واستوجبوا العقاب بالنار لانه اشار الى ان هنالك شرطا محذوفا والتقدير
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي ان استبان لكم العجز وجب التصديق فاذا وجب
فاتقوا العناد والمستلزم للنار وذلك لان سبب السبب سبب فيكون فيه ارتباط المسبب

بكلمة الشرط من غير اضمار او حذف فانما ذلك لبيان الملازمة وليس كلما كانت الارض
مستضيئة كلام صحيح من غير اضمار مع توقفه على قولنا كان ضوءها موجودا ونحوه ثم ان اللازم
قد يكون بين التوقع الى ان ينتهي الى الاول كما ضربنا من المثال فلا يحتاج الى بيان وقد
لا يكون كقولك كلما كان محدد الجهات موجودا لزم ان يتحرك وما دل على التقدير
للحذف في اللفظ فلينتبه لضبط حال المبني عليه عما قرب عند الافضاء اليه
ان شاء الله تعالى **قوله** تسمية بالمصدر كما يقول فلان فخر قومه وزين بلده ان المصدر
بمعنى المفعول على معنى ما يتوقد به كما ان المعنى في المثالين من يفتخر به قومه ومن يتزين به
بلده وفي التحرير جعله بمعنى ذو وقودها **قوله** ويجوز ان يكون فعلى هذا المصدر باق
على حقيقته وانما المبالغة في ان جعل قوام الشيء نفسه وهذا جار في الحدث كقولك
حيوة المصباح السليط والعين كقولهم للماء وللدم نفس **قوله** اريد حيوته الاية
اشارة الى ان الذاهب الى جعل القوام نفس القائم به لهذه النكتة وتخصيص الاختصاص
مستفادا من النسبة ولا مدخل لكون الجزئين المعرفتين في ذلك ظاهر وان جعل الوقود
ايضا دالا على الاختصاص كما يومي اليه قوله فيما بعد لا يتقد الا بالناس والحجارة **قوله**
لا يمتنع ان يتقدم لهم بذلك سماع من اهل الكتاب او من رسول الله ظاهر في الجواب حسن
واما قوله او سمعوا قبل هذه الاية قوله في سورة التحريم وقوله في الاعقدا دعم ففيه تأمل
وتوجيهها ههنا بان التي في التحريم مكية فمشكل لان سورة التحريم مدنية من غير شك
وقد ذكر ههنالك انه خاطب المؤمنين بان يقوا انفسهم باجتناب الفسوق نارا كذا
للذين اعدت لهم هذه النار ذكره جوابا عن سؤال خطاب المؤمنين بما اعدت
للكافرين وتلزم منه ان يكون العلم باختصاص الكفرة بها بالتعليم ما ذكره في التحريم فضلا
عن العلم بما تقاضيهم باستحقاقها لانه لما جعل كناية عن مجاوزة من يستحق تلك النار لزم
ان يجعل الاستحقاق معلوما من قبل ليصح الانتقال والجواب عن الاتقان ان المؤمنين
وهم المخاطبون هنالك فوه من النسة والكافرين وهم المخاطبون فيما نحن فيه
عرفوه بسن تلك الاية فلا يلزم المناقضة ولا يكون رجوعا الى الاحسن من الجواب
واما الاول فلا مهيد عنه لسماو قد صح الاسنا دالدال على ان هذه مكية دونها **قوله**
بانها لا تتقد الا بالناس فوقودها الناس وقوام المصباح السليط ونحوها يدل على قصر الاول
على الثاني اي وقودها الناس لا غيرهم وقوام السليط لا غيره لا العكس اذ لا معنى لكونه
القوام لا غير القوام ولا فرق فيما يرجع الى الحصر بين التقديم والتأخير الا ان المعنى
على التقديم احسن موقعا لان الاسم يعقد على ان يوصف حكما على وقود النار لام
التعجب وكذلك فيه نظر والتحقيق فيه ان نحو زيد المنطلق وعكسه انما يحكم فيه بقصر الثاني
اعني الانطلاق على الاول لان المناسب قصر العام على الخاص وكذلك نحو الناس
هم العلماء والعلماء هم الناس حيث كان بينهما عموم وخصوص من وجه لان المقصود بين

واما في نحو قولنا الخاشعون هم العلماء والعلماء هم الخاشعون فالحكم يختلف تقديما
وتأخيرا واحد المفسرين غير الاخر فينبغي ان ينظر الى ما يقتضي المقام ان يعين احدهما
لذلك حكم بقصره او قرينه الا ردى على التقديم والتأخير وقد يكون القصر متعاكسا نحو زيد
المنطلق اذا اريد المعهود وهذا ذاك وكذلك الجنسان اذا اتحدا موردا كقولك
الضاحك الكاتب لان المحققين على ان الاول لا حمل فيه لكنا نبحث على القانون اللغوي
وما يتفرع عليه وهم على ان مبتدأ خبر وليكن هذا الذي قدمته لك مثالا تحتذيه فكثيرا ما
يتكرر في هذا الكتاب من هذا القبيل ما يتوهم النقض فيه وفي ضبطه ما يحفظ بآه
عنه ويغنيه **قوله** وشدة ذكائها المطرزي صوابه ذكاها مقصورا الجوهري ذكت النار
تذكو ذكا مقصورا اشتعلت والازهري نقله عن ابن الانباري كذلك ولم ينقل
خلافه قال سلمه الله وفي الاساس ذكت النار تذكو ذكاء واصابه ذكاء النار وذكاء
النار بالمد والقصر اقول فلا وجه للتخطئة مع انه من ائمة النقل **قوله** واغواقة تحيرهم
فراعوا الكاس لو املا كانه غرقها في الخمرة وفيه مبالغة حسنة ونسخ الرواية التحمر
في الخمرة قال سلمه الله كذلك في نسخة العصام وفي المغرب وفي بعض النسخ التحير
من الخمار **قوله** بل على ذلك تنكيرها التنكير في نارا بمعنى نوعا في النار لا يتقد الا بالناس
لا يدل على انها نيران شتى لانها لا مساغ زعم نيران الدنيا وللنهويل للاضافة حتى
انذرتكم نارا تلظى وبين التي وقودها الناس بل المتلظية اخص بدليل قوله لا يصليها
الا الاشقى الذي الى الا فرح ان هذه معدة لجميع الكفار وانما الدليل على ذلك
ان المعدة للفساق غير هذه وحينئذ صح انه يقال انه التنكير لما مر ولهذه ايضا احتمل
ابتداء دليل فلا لكن المصنف رحمه الله تعالى قد يتسامح في ذلك اعتمادا على الظهور والجواب
بان النار الشرعية غير النار التي تتعارف التنكير في الاولى يدل على تنوعه اختياره
عن المعارف ظاهر الشرع **قوله** وهو تخصيص بغير دليل ذكر في التحرير عن ابن عباس انها
حجارة الكبريت وانها اشد الاشياء حرا اذا اوقد عليها ولم يعقبه برد فيجوز ان
يكون اكتفاء بما ذكره ههنا وكم في هذا الكتاب من هذا القبيل او لانه لما اشارت
النيران عن التعارف اشارت في انها تتقد بالحجر وفي ان حجر حالس من جنس الاحجار
المشاهدة ولا بد من التوجيه بعد ما ذكر ان اكثر المفسرين عليه **قوله** وهذا الوجه
احسن واقول اما احسن فللتجوز واما الجر الم فلدلالة على الفخامة وان شئت جعلتها
دليل الامرين ولا يرد ان خطاب النبي عليه السلام خطاب الامة الا فيما خصه الدليل
لان ذلك في غير ما يختص بمنصب النبوة والبشارة والانذار من مقتضيات الرسالة
على انه يختلف فيه بين العلماء **قوله** فلت ليس الذي اعتمد بالعطف هو الامر الاخر
بعد انظر قوله وقصة المنافقين عن اخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما يعطف
الجمل على الجملة وانها فيما سبق ان عطف جمل مسوق لغرض على جمل مسوقة لاخر ويعتبر

وهو الوجهان الاولان لانه تقدم سماعهم
في هذا الكتاب وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم
ه

اي تقديم السليط على المصباح وتأخيره عنه ه

اي وقودها الناس وقوام المصباح السليط
نحو الناس
ه

فيه المناسب بين التعقيب لا بين حمل التعقيب والتحقيق في ذلك انه نظر ما يقال
في عطف المفرد في مثل قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن ان الواو الوسطى
لعطف مجموع الصفتين الاخريين على مجموع الاوليين الا ترى انك لو اعتبرت
عطف الظاهر بالاستقلال على واحدة من الاوليين لم يبق التناسب فكما صح
ذلك في المفردات صح في الجمل ان يكون الواو لعطف قصة اي مجموع جمل على قصة اي
مجموع مثلها بل هذه بالجواز اولى وما قيل في بعض الحواشي فانه لا بد في مثله من تعيين
الجزء في العطف وبالعكس فليحمل على قول الامام السكاكي وقد عرفت انه لم يتعرض
لهذا القسم اصلا **قوله** وذلك ان تقول قيل عليه يصح هذا لكون التقدير فان لم
تفعلوا فبشر الذين آمنوا الا انه عطف على جزاء الشرط وهو غير مستقيم قلنا الربط حاصل
لان المعنى فاتقوا النار واتقوا ما يغيظكم من غبطة اعدائكم وهم المؤمنون فانهم
وبشر الذين آمنوا معناه ليدل على انه مقصود لذاته ايضا لا لمجرد غيظهم ويكفي في كونه
داخلا في الجزاء الربط المعنوي نعم ان جعل مثل هذا الجزاء ابتداء من غير عطف
لم يحسن لا لاجل المعنى بل لفك الخطاب وفي العدول عن خطابهم الى خطاب النبي
او كل احد نوع من الاخراج لا على مقتضى الظاهر هو الذي حسن من هذا الوجه وقد لاح
ان التقدير عادا ورد عليه لا يحتاج الى تقدير محذوف هو تمام الملازمة بكلام ولسنا نفي عنه
اذ ذاك دون رجوع الى هذا الملاك لا لاشكالين اختار صاحب المفتاح ان يكون
معطوفا على مقدر قبل قوله وان كنتم في ريب واختار صاحب الايضاح ان
يكون معطوفا على مقدر بعد اعدت اي فانذر الذين كفروا بتلك النار وبشر الذين آمنوا
وهو وجه حسن ونظيره ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في قوله تعالى واهجرني مليا
ولقد اراد الفاضل الطيبي سلمه الله رد الوجه الاول من قول جار الله عليه فحقق لفظه ولم ينظر
علام يراد احد في البسط على ما هو دابه بتقريره بدل ان الله تعالى اعلم **قوله** فاعتبوا بالصيلم
البيت لبشر بن ابي خازم الاسدي واوله سائل تميما في الحروب وعامرا وهل المجرب
مثل من لم يعلم غضبت تميم ان تقتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم كذا
اورده الحرب لوقه يشق صداعهم براس مصدم كانت منه بين بني سعد بن ضبة
وبين بني يربوع دماء وحروب وبعث بنو سعد الى بنو اسد يستنجدونهم حتى يغزوا
فيما بينهم وبين بني يربوع فاجارتهم بنو اسد وبنو اسد يومئذ احلاف لذبيان
فانطلقت تميم فاغارت على بني عامر على اسد وغطفان فاقبلت عامر بن صعصعة ومن
دخل فيهم يطلبون اوتارا وهم قبيلة الاجار لبني اسد يقال له النسار واقبلت
بنو تميم فنزلوا الكفار فقال عيينة بن حصن سيد غطفان ابدأوا بني عامر قبل ان يعلم
بكم تميم فروا اليهم وكانت عامر قد اقبلت قضها بقضيضها فلم تعاد تنوعهم
الانحوة حتى هزموهم واصابوا ما ارادوا ولم يعلم بهم تميم حتى هربوا ففي ذلك يقول بشر

قوله ولا اشكالين ... تقدير محذوف ... تمام الملازمة وتقدير محذوف ... ما يغيظكم ليصح الكلام ۵

معطوفا على ... لصاحب الايضاح ۵

هذه القصيدة واخوات لها الى قوله وهل المجرب اغراض حسن بدل على
ان تميما وعامرا التحقق عندهم عليه بني اسد عليهم وانهم بهم وقوله فاعتبوا بالصيلم اي
ازيل عتبهم بالسيف القاطع فهو الصلم وهو القطع مع الاستيصال ومنه سميت
الداهية صيلما او تشبيها بالسيف لداهية فانه من اعظم الدواهي وقوله
براس مصدم اي بعيد مهم بعدده وعدده وفيه ايهام حسن فان الصداع صداع
الراس كانه قيل الراس بسبب صداع الراس **قوله** قال الحطيئة كيف الهجاء وما تنفك
صالحة من آل لام بظهر الغيب تأتيني هو على ما ذكره في كامل المبرد وقال الماسل الهجو
اوس بن حارثة بن لام الطائي المورد وابن سعدى وكان من سببه ان وفودا
حضروا بين يدي النعمان بن المنذر فاحضر حللا من حلل الملوك وقال ... فلبسها
لمن اردت غدا فلما كان الغد لم يحل ابن سعدى غيره حللا اليه فقيل له واجاب
باني اردت المراد فلما ان كان غيري فاجمل الاحوال ان لا اكون حاضرا
فبعث اليه النعمان ايضا فاعطاه والبسه الحلل واكرم مجده ساداتهم
من قومه وعذرهم وبعثوا الى الحطيئة يضمنون له ما به بعد ان يهجوه فقال كيف اهجو احدا
كلما رأى حلي حتى تسع فعل منه ونحو من هذا وانشد كيف الهجاء وما تنفك
صالحة من آل لام البيت حمل البيت مركبا واضاف اليه الظهر كانه قيل بكتابا
ظهر الغيب او الظهر مقحم اي تاتيه بالغيب ثم ادخل الظهر كناية لتاكيد الغيبة
لان الغائب كانه وراء الظهر او اريد عيب مؤكد بجعل الظهر يكتنف به وعلى هذه
به درها ومن هذا القبيل والترجيح في كل مقام بحسبه وههنا الاول ابلغ
قوله قلت اذا دخلت على المفرد كان صالحا الى قوله ان الجمع اذا دخل اللام الجمع
دل على ان المراد جنس الجمع فهي داخلة على مركب من الجنس والعدد وهو جنسه
جنس الافراد فلابد من ان يوفر عليه مدلوله ويراد المجموع من الجنس واما اذا دخلت
على المفرد فيراد الجنسية المطلقة من غير التقييد بالوحدة او الجمعية وقوله الجمعية
في الجنس فمعناه ما ذكرنا من ارادة الماهية مع قيد الجمعية نظيره قوله الجمعية
في حمل الجنس لاني وجدانه وقوله تماما لسورة في بحث ان الكتاب اكثر من الكتب
واما الجمع فلا يدخل تحته الا الماهية الجنسية من المجموع ثم يعلم انه لا يلزم من قولنا انه
يراد بعضه لا الى الوحدان نحو جاء الرجال يصح مستغرقا مع فرض انه رجلا او رجلين
تخلف عنه فانه لا يصح الاستغراق اذ ولا الاستلزام مسلم لان الاستغراق معناه
تناول كل فئة ثلثة ثلثة واربعة اربعة وهكذا الى ان يحاط وما لم يكن تلك الاعداد
معينة فاي واحد فرض صح انضمامه مع آحاد آخر ويكون داخلا الا ترى انه اذا
اسند المجيء الى ثلاثة دخل احادها فيه والتحقيق فيه انه يدل بمنطوقه على ثبوت الحكم لكل
جماعة فان كان اسناد الحكم الى الجماعة يقتضي استيعاب آحاده لزم الحكم على آحاده

الوجه انتقية نظرا لغيب ۳

فهناك لحقيقة والا لم يلزم بخلاف الجنس المفرد المستغرق وعلم منه ان الفرق الذي ذكر
بين وهن العظم ووهن العظام لا يتمشى نعم لا يمنع ان يكون ابين في الدلالة من جهة
الا انه يعارضه ان الجمع المستغرق ادل من وجه اخر فانه الى الكثرة اقرب من الموضوع
لنفس الحقيقة ولهذا لم يختلف المحققون في ان الجمع المحلى للعموم اذا لم يسبقه عهد
واختلفوا في المفرد المحلى كذلك لكن لا يضر لان الكلام بعد ثبوت الاستغراق
ومن الفرق بينهما ان استغراق المفرد ايضا معناه كل واحد واحد واستغراق الجمع
الكل المجموعي والاول اشمل ورأيته بعد ذلك لصاحب الايضاح لكن الاول
يقول علماء المعاني اشبه وعليه يدل صريح لفظ العلامة على ما حقق واتفاقا يقول
ائمة الاصول وان شئت فتذكر تعريفهم للعام يلح لك ما اشير اليه ثم علم ان الكثرة
المفهومة بالنسبة الى الاحاد الموهومة والمحققة ضرورية لا محالة لان اي جماعة توهم
فاحاده اكثر منه واما بالنسبة الى المحققة فقط فقد وقد ثبت انها اكثر في الجملة
وهذا كاف في افادة المطلوب ولاح من هذا التقرير ان الاسند للا نحو لا رجل
ولا رجال في اكثرية المفرد باعض وقول من قال انه انما يتمشى في النفي لا باعتبار عدم التناول
بل باعتبار ان صدق النفي عن مجموع يتم بانتفاء واحد من الافراد ومنشأه عدم تصور
هذا المقام على ما هو عليه فان مدار الفرق الاستغراق سواء كان في ضمن النفي
كلا رجل وليس في صلاة اولا في الاثبات كتمرة خير من جرادة وهذا التحقيق مما يجب
ان يعتنى بضبطه فقد غفل عنه كثيرون قولهم المراد بهذا الجمع مع اللام ارادة انه
ولو سلم ان المقام يقتضي العموم الى ان يحاط لكنه حسب توزيع الكل على الكل فكيف
وجهه وفيه احتمال واجاب بانه يختلف حسب اختلاف الغني والفقير والمسافر
والمقيم والرجل والمرأة والعبد والحر الى غير ذلك واليه الاشارة بقوله حسب الموجب
في مواجب التكليف **قوله** قال زهير سقى جنة سحقا اوله كان عيني في غربي مقتلة
من النواضح تسقي جنة سحقا في تذراف الدموع بالغرب وهي الدلو العظيمة في التوكاف
بل في الافراغ وبالغ في وجوه اختيار الغرب على الدلو وتشبيهها لاستقلال كل عين
بانها غرب وللافادة ودوام الصب او لانزال نصيب واحدة وارسل اوفى البئر
وزيادة في مع ان الظاهر كان عيني غربا مقتلة دلالة على التمكن وايهام ان توكاف
الغرب لما فيها من شبه عينيه لا لذاتها وجعل السانية مقتلة مذللة يخرج الماء الى البئر
ملاء وقول من النواضح على عموم العلماء وقوله تسقي جنة لا عدة اشجار وزيادة سحقا
اي طوالا في السماء وبعد ان عن محل الاستغناء فتحتاج الى ماء اكثر وما في الجمع بين الوحدة
المستفادة من الجنة ودلالة على التلاحق والكثرة المستفادة من سحقا من شبه المبالغة
مع تابيد كل المقصود واحد لا يتقاعد عن الكل **قوله** كانها شجرة واحدة قيل
من طابة التكاثف والتلاحق التي دمي فيها قبل الانحاء تحتها من الارض حينئذ

اي كون الاستغراق في المفرد ابين ه

لانه يحمل الجمع المحلى باللام مطلقا لا على الاحاد
فان الاصوليين في تعريف العام العام لفظ
يستغرق جميع ما يصلح له بوضع واحد ه

اي كون الاحاد المفرد اكثر في الجملة كاف
في افادة المطلوب وهو ان استغراق المفرد اشمل ه

وقيل لانها شجرة بالتحويط عليها **قوله** والحبيبها في النوان على نهج الاسماء الغالبة
اللاحقة بالاعلام اضاف اليه في الترتيب ومثل هذه الاسماء تطلق على اشياء
محققة في الخارج بحكم الاستواء كالنجم والصعق والبيت والكتاب ونحو ذلك **قوله**
اقول والسر فيه ان غلبة الاستعمال حتى يصير كالعلم انما يكون لشيء مقصود محقق مقدر
منه وقس على الغلبة في عرف الشرع على الغلبة في عرف اللغة **قوله** كما نرى الاشجار النابتة
فيها بما اي ان المعنى من تحت اشجارها اما على الاضمار او الاتساع واما النظر الى الاصل
كما في قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار والماء من تحت الشجر في الوصف بالمعنى الذي ذكره وهو ان
يكون في مكان اسفل من الشجرة ذكره في قوله تعالى فناديها من تحتها ثم هذا الاتساع
جار في عرف العرب والعجم وقوله وعن مسروق جواب انه لا يحتاج فيه الى تأويل **قوله**
لما جاء الله بذكر الجنات الاشفوعا هكذا ذكره في النسخ المعتبرة والمنقولة عن
خط المصنف رحمه الله تعالى وفي بعضها بدون الا وهذه ظاهرة وقوله لما جواب
لولا اي لولا ان الماء الجاري من النعمة لما جيء بذكره مشفوعا بالجنة وبالعكس لكنه نعمة
فجيء به كذلك واما على الاولى ومع الاولى فمعناه لولا ان الماء الجاري من النعمة لما
جاء الله تعالى بان لا يذكر الجنات الا مشفوعا والمعنى لما جاء بذكرها مبالغا فيها بالشفعية
لكنه نعمة فجيء بذكره مبالغا فيها بالشفعية ولا بد من تضمين معنى النفي في قوله بذكر الجنات
الا مشفوعا لاستدعاء المقام اياه كما ذكره في قوله تعالى لو وجدتم ما تقطون الا عشر والحمد
على الوجه الاخير والحمل على انها زائدة ليس بالوجه وهو من المضايق والله تعالى اعلم
قوله واما تعريف الانهار فان يراد به الجنس اراد غير منظور فيه الى الاستغراق وعدمه
كما هو مقتضاه مثل قولهم اهلك الناس الدينار والدرهم ولهذا فسره في المفصل
فقال ان هذا الجنس المعروف من بين سائر الاجناس فكما استعمل بعموم في المقام
الخطابي ولا اقل ما هو مقتضاه في المقام الاستدلالي فقد يستعمل من غير نظر الى الخصوص
كما ضرب عن المثال كما نحن فيه من الاية وهذا ايضا كثير **قوله** فعوض التعريف باللام
من تعريف الاضافة قيل انه ذكره على المذهب الكوفي المرجوح والاولى ان يأول
بانه اراد الاستغناء عن الاضافة لحصولها بالقرينة لا بادخال اللام ثم ادخل اللام
لان المراد معين فقد صرح المصنف بهذا المعنى في قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى
قال المراد مأواه ليست اللام بدلا عن الاضافة ومثله يقولك غض الطرف لانه معلوم
انه لا يغض طرف غيره ولا يكون مأوى غير الطاغي واما اللام فلانه اريد طرف معين
ومأوى معين وذكر انه قوله تعالى واشتعل الرأس نظيره فعلم انه اراد به هنا ما صرح به
هناك لكنه تجوز في اطلاق التعويض والله تعالى اعلم **قوله** اوتيث بالام هذا هو المختار
لان الاصل هو المعهود الخارجي للاسماء ولا يمكن ارادة الاستغراق **قوله** الاخلو من
ان يكون صفة ثانية لجنات او استئناف او خبر مبتدأ محذوف قيل انشانا كلما

مشقق بقوله يطلق اي يطلق ومثل هذه الاسماء
بحكم الاستواء على الاشياء المحققة في الخارج ه

والاولى حمل كلما رزقوا على التعدد به وفيه ان الكلام عايد في تلك الجملة هل هي صفة او
استيناف نعم لو قدر شانها كان الصفة اظهر ولو قدر حكم كان الاستيناف فلذلك
ذكره والاوجه الاستيناف لما علم من فوايده و لاستقلاله بالفايدة اذ الا انه تابع لوصف الجنة
ولان الاعتراض اعني قوله واتوا به متشابها على تقدير الاستيناف وقع لانه يؤكد
ما سبق له الكلام وعلى ذلك التقدير يؤكد الوصف المتخلل في اثناء الكلام فافهم قوله
هو كقولك كلما اكلت الخ اي جعل ابتداء الفعل وهو مرزوقيتهم من الجنات وهذا الفعل
حاصل اعني المرزوقية المبتدية من الجنات جعل مبتديا من كل نوع نوع من ثمار الجنة
ولم يجوز على هذا ان يراد بالثمرة الواحدة من افراد نوع نوع كرمانة وتفاحة ورطبة
لان الرزق لم يبتدئ منها بل هي نفس المرزوق الا ترى انك اذا قلت اكلت
من هذا الطعام واشرت الى مشخص كان نظير قولك اخذت من المال في التبعيض
واذا اشرت الى جنس كان صالحا للابتداء والتبعيض وتحقيقه ان المعتبر ابتداء على غير جهة
البعضية ولا يمكن فيه ارادة الفرد الا ابتداء البعضية والمصنف [illegible] في البيان
فاجمل بقوله موقعه موقع قولك ثم قال وتحريره اي تلخيصه واظهار زبدته لا تجعل الشيء
[illegible] اي حال العصا منه في الوجه لا كرم موضعه و [illegible] الطين لما لا يشوبه جوهر معدني
والحلط [illegible] العبد واما التجريد فيبني الكناية فمن الخاص الذي صار عاما او اصله كناية عن [illegible]
وقيل كناية العبادة قوله وجاز وهو ان يكون من ثمرة بيانا اول كلامه هذا على ان
من التجريدية للبيان وسيجي تحقيقه في ال عمران ان شاء الله تعالى وعلى هذا لا مانع
من ارادة النوع لان كل فرد مرزوق ويحتمل التبعيض لان الرزق بعض الثمرة لكنه
لم يذكره ثم انه على الوجه الثاني سيتعين ان يكون الرزق بمعنى المرزوق ومن ثمرة حال مقدم
ومنها ظرف لغو وذلك لان رزق يتعدى الى مفعولين يقول رزق ايضا لا وكذلك
على ما ابديناه من احتمال التبعيض وعلى الوجه الاول جاز ان يكون بمعنى المرزوق في الوجه
ومنها اما لغو متعلق برزقوا او حال من رزقا متقدما ومن ثمرة بدل الا انه موصوف في المعنى
اذ المعنى من ثمرة منها او من ثمرة حال و منها لغو وهو الاظهر ولا يجعلان لغوين متعلقين
او لا بعامل في الطرفين متحدين من غير ابدال احدهما من الاخر وفي الجملة تبعية احدهما
وكذلك في مفعولين من غير العطف وجاز ان يكون بمعنى الحدث فينصب
على انه مفعول مطلق والاوجه على حاليهما الا ان الابدال وجعلهما لغوين متعلقين
لاظهار معنى الابتداء واراده عسى يختلج في التعقيد لا ان الحمل على الابتداء مستقلا
جايز ولان هناك تقدير سؤال وجواب ولانه ذاهب الى انه متعلق بالفعل
البتة فافهم والله اعلم قوله يسلق له واتوا به متشابها فانه دال على ان الماتي به مثل
الرزق والمطلوب اضمار المثل متعين وهذا حاصل في المتشابه بالصورة
والعون او تشبيه في الفضيلة والكمال يبتغي خيارا كليا لا زال فيه قوله فان قلت الام يرجع الضمير

يا / ا الاوجه المذكورة في تقدير ان يكون الرزق
بمعنى المرزوق ثاني على الحالين في تقدير ان يكون
الرزق مصدرا ه

فيكون دليلا على ان المراد هذا مثل الذي رزقنا
من قبل ه

في قوله واتوا به وحاصل السؤال ان هذه ما يرجع اليه الضمير فيه مع اقتضاء متشابها التعدد فيه
اشكال وحاصل جوابه انه راجع الى موحد في اللفظ متعدد في المعنى وهو الجنس المرزوق
في الدنيا والاخرة جميعا كانه قيل اتوا به متشابها نوعاه اي النوع الذي في الاخرة والنوع
الذي في الدنيا وذلك لان قوله هذا الذي رزقنا من قبل مشتمل على ذكر المشترك بين الجنسين
واعترض عليه بان المرزوق فيهما جميعا غير ما اتي به في الاخرة والجواب ان معنى قوله الى المرزوق
في الدنيا والاخرة جميعا الى الجنس المصلح لتناول كل منهما لا المقيد بهما فانه يكون في ضمن
كل منهما ولا يندفع سؤال التشابه والاتيان بالجنس حاصل في ضمن الاتيان باي نوع
كان لاستحالة انفكاك النوع من الجنس على ان الاتيان بالنوعين لما تم بالاتيان
بالنوع الاخير اعني المرزوق في الاخرة صح انه اتي بالمرزوق فيهما اذ الاجتماع في الحصول
في زمان واحد غير مراد ولا مدلول عليه اللفظ وهذا جواب جدلي والتحقيق ما سبق
وانما جعله نظير قوله ان يكن غنيا او فقيرا لان المعنى ان يكن المشهود عليه احد هذين
لانه يقتضي توحد الراجع اليه وقوله فالله اولى بهما يقتضي تعدد المرجوع اليه فالاول
بمنزلة به والثاني بمنزلة متشابها والجواب هاهنا ايضا انه راجع الى الجنس المدلول عليه
بالنوعين وهما جنسا الغني والفقير و[illegible] داخل عليهما [illegible] تعالى لان سؤال التثنية عايد
قوله ويجوز ان يرجع الضمير في واتوا به الى الرزق اي في قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا و[illegible]
يكون التشابه بين افراد النوع المرزوق في الاخرة قوله والتفسير الاول هو هو اي
هو التفسير المطابق لاعجاز التنزيل و بدايع نكته لسلامته عن التخصيص في كلما رزقوا
بغير المرة الاولى ولبقائه من حمل على الاطلاق ولزوم قبليات متجددة في التفسير الثاني
مع عدم اشعار اللفظ بها ظاهرا ولانه يتعين ان لا يكون استينافا فيفوت
الفوائد المذكورة فيه ولفوات فخامة المعنى من حيث ارادة الغبطة العظيمة والابتهاج
البالغ ولان التشابه في الحقايق والاختلاف بالصفات اتم في باب التشبيه
وادعى للتعجب من العكس والحمل في موضع الاطلاق على وجه يكون محمولا على اتم الموضعين
واحسنهما يكون اولى فهذه عدة يكون كل منها عدة لاولوية الاول قوله ويجوز [illegible]
مطلقا قيل عليه انه يكون استعمال اللفظ في الحقيقة والمجاز والجواب بالقدر المشترك
يرد عليه انه انما يكون عند تعذر الحمل على الحقيقة بل الجواب ان شيوع الاستعمال
في عرف العامة والخاصة في القسمين يدل على انه للقدر المشترك حقيقة فلا نسلم انه
حقيقة في الطهارة عن النجاسات وما يشبهها من المستقذرات المختصة قوله ومنه
بيت الحماسة   واذا العذارى بالدخان تقنعت   واستعجلت نصب القدور فملت
وبعده دارت بارزاق العفاة مغالق   بيدي من قمع العشار الجلة   استعجلته
اي تعدمته وطلبت عجلته والاول هو المراد وههنا ملت اي خبزت [illegible] وهي
ان يجعل العجين في الرماد الحار حتى يدرك فيوكل [illegible] جمع قمعة وهي قطعة السنام

وفي الصحاح راس السنام والمغالق بالغين المعجمة من سهام الميسر هي التي تغلق الخطر
فتوجبه لقامر الغامر كما تغلق الرهن المستحقه هكذا في الشروح ورأيته في الحواشي بالعين المهملة
وفسرها بالجفان وصغار العلب ايضا واللغة صحيحة لكن الرواية تصحيف والله اعلم
والجلت العظام السنام وقيل البلت ولقد بالغ في وصف نفسه بحسن التفقد للضيوف
والزوار من وجوه عديدة خص العذارى مع فرط حيائهن وصونهن عن مزاولة
ما يشوه الخلقة ثم جمع وادخل اللام عليها ثم حذف الفعل وفسر لتقييد التعدي وهو مجره
وآثر اذا على ان لتحققه وجعلها متقنعة متسترة بالدخان مع قبضه على الروح وتشويهه
للخلقة وما فيه من دنس الثياب والاعضاء ودلالة التقنع على تأثيره في اعالي الاعضاء
ومحاسنها فضلا عن غيرها ثم علها وجعلها مستعجلة مع فرط حيائها نهاية فرط اشتغال اهلها
عليها في وجوه عده ودلالة على تفاقم الامر وما في بناء الاستعجال من المبالغة التي ليست
في اخواته من نحو التعجيل وجعل استعجالها لنصب القدور دون ادراكها واستوائها
ثم ما في بلت من الدلالة على تناهي الشدة اذ لا يرضى به الا المضطر وما في الفاء المؤذن
بالتعقيب من غير مهلة فدل بهذه الجملة على شدة السنة الكالحة وعموم الازمة الجالحة ومعلوم
ان الصنع انما يحل موقعه حين تشتد حاجة المحتاج وتعز الصنعة وقد اشبعها بالامر به عليه
ثم اتبعه قوله دارت وما فيه من الدلالة على انه امر متكرر مرة بعد اخرى وجمع الرزق
والعفاة وعن قبلها ثم في ايثار المغالق على القداح والدلالة على انه غارم لا غابن وما في التنكير
من التعظيم والتكثير وما في قوله يدي من التصوير والمبالغة في التثنية وايثار السنام
وهو اطيب ما في الابل الغث روح الفها عند العرب وجمعها وتوصيف الشفار
وتعقيبها بالجلة وافادة ذكره نحر الابل فراده لا تخفى وان العفاة ما لم يؤثر غيره وهو نحرهم
لانه يعطيهم شيأ من الجلة ودلالة على سبيل الادماج انه حسن الملكة لانها لا تسمن في مثل
تلك السنة الا من حسن الملكة فختم بما لم يبق مشبهة في ثبات قدمه وعراقة مجده في كرمه
وانه اوحد فيه لا تشق غباره سالك حده فيومي غباره قوله الخلد الثبات الدائم
والبقاء اللازم الذي لا ينقطع قال تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت
فهم الخالدون هذا ظاهر في ارادة الدوام لانه في مقابلة حدوث الموت قبل واما
قول امرئ القيس الا سعيد مخلد فالاستشهاد به لا يصح لان الشاعر لا يريد عدم انقطاع
ذلك السعيد والجواب كيف لا وسياق الكلام للانكار ان يكون احد ناعما بالحال
وجود سعيد على هذه الصفة الآتي الى قوله الا انعم صباحا ايها الطلل البالي
وهل ينعمن من كان في العصر الخالي اي من مضى وغبر كيف بك في المصراع الثاني وعابه
لعطلان ثم لما كان فيه ايهام ان من بقي قد يكون منعما اتم انكاره بانه لا ينعم الا سعيد ثم
البقاء عديم الهموم فهو ابلغ من صريح الاثبات بلفظ العدم لا يبيت وجاك واي
سعيد كذلك فاتم الانكار واشعر بان طيب صباح الطلل بطيب صباح اهله واذا لم يكن

ای قوله الا سعيد قليل الهموم ابلغ من صريح الاثبات
بلفظ العدم ای ابلغ من ان يقال عديم الهموم
لانه مجاز والمجاز ابلغ من الحقيقة منه

فلا طيب ولو لم يحمل على ذلك لم يبق للبيت معنى ملايم ثم قيل لا يجوز ان يكون موضوعا
للزمان الذي لا آخر له والا لما افاد قوله الخالدون لان الاشتراك خلاف الاصل والقول
بانه في احدهما حقيقة لذلك فيحمل على القدر المشترك وهو المكث الطويل دفعا
للمحذورين اقول هذا مبني على ان استعمال اللفظ المتواطي في احد الافراد حقيقة
اولا والتحقيق انه اذا لم ينظر الى الزايد فيه كان كذلك اي اذا اريد مطلق المكث
الطويل من غير نظر الى دوام وان كان دائما في نفسه كان حقيقة والا فلا وحينئذ
يتبين حقيقة الاستدلال ثم قيل يدل عليه التقييد بالابد فان التكرار خلاف الاصل
اقول مبادرة الفهم الى غير المنقطع وكثرة الاستعمال في القرآن وغيره فيه تمنع
ان يحمل على السوا ولا الاستدلال لنحو هما صاحبه الدلالة نهارا وواعدم الانقطاع
في الاثري الى قولهم ما دام تعارة وما اقام ثبير وما لاح كوكب في التابيد على سبيل
المبالغة مع العلم بعدم دوام تلك الاشياء ثم لو سلم انه متواطي في الاصل فالاغلب
في بعض الافراد تعين الحمل عليه الا عند دليل خلافه واذا احمل بدليل فلا مانع من كونه
المجاز ولا حاجة الى اقتحام مسلك يجمع بصاحبه عن المجاز في الحواشي عن المصنف
الخلد من الاسماء الغالبة للمعنى كالدابة فتعين في انه في الاصل الدوام الذي
ينقطع ثم غلب استعماله في الدوام الذي لا ينقطع ولا اخال اصح منه والله اعلم
قوله سبقت هذه الآية لبيان ان ما استنكره الجهلة اشارة الى ارتباط النظم
وتحقيقه انه لما ذكر الكتاب ومن انتفع به ومن لم ينتفع واردفه بما عليه مباني
وهو اثبات وجود الصانع بصفات الجلال والاكرام وذنبه اثبات حقيته
الكتاب ونبوة من اتى به لئلا يكون الكلام خطابيا مجردا ورتب عليه عند المنكر
ووعد المتقي ذكر بعض شبه المنكرين مع الجواب عنها تنبيها على ان الريب ان فرض
اعتراه لمسترشد وساقه مساق امر واضح البطلان غير حاجة الجواب على ذي بصيرة
ودلالة على ان كل ما يدخل به من الشبه من هذا القبيل وفيه توضيح لما ذكره من قبل
من اختصاص المتقين بكونه هدى لهم دون غيرهم بذكر صنوع من صنوعه ولو تومل
حق التامل علم انه لا موقع احق لهذا الكلام من هذا المقام وهو مقطوع عن الجمل
السابقة تنبيها على انه باب برأسه وهو من باب حاتمي ضيق وذكر ضيق الخف
فاعلم والله اعلم وقوله سبقت الآية لبيان ان ما استنكره اشارة الى ان الاتيان
بلفظ الاستحياء منفيا فيه اشعار بان هنالك موضع استحياء عند السفهاء
وارباب الرياء وبحكم عند الالباء البصراء وقوله تاسيا ولبيان عطف عليه اشارة
الى تنوع ذلك التفصيل في هذا الاجمال وقوله ان ذلك سبب زيادة هدى للمؤمنين
توهم لتقتضي التفصيل وانه اذ ذاك يتسبب لمقدمتي النجاة والهلاك وليس من الجمع
ثم التقسيم ثم التفريق بناء على الاصطلاح ثم ان عدمنه باعتبار ان الاستنكار وعليه

حيث تعلقا به فهو جمع واما تفصيل ونعت والتسجيل بالاضلال والهداية نوتي
وان ذلك آت في كل تقسيم حيث شرط السبق لتعدد خما ان تلاح **قوله**
واخائش الارض والخشرات جمع حنش بالتحريك وهو كل ما يصاد من الطير والهوام
والحشرة بالتحريك احدة الحشرات وهي صغار دواب الارض **قوله** اسمع
من قراد ذكر في المستقصى زعم العرب انه يسمع الهمس الخفي من وقع مناسم الابل
على مسيرة سبع فينشور في العطن ويقصد الطريق فاذا راته اللصوص
لم يشك انها قافلة اقبلت **قوله** واجرد من جراد اي ابرد لانها لا يظهر من الشتاء
لقلة صبرها على البرد واغر من مخ البعوض مثل لما لا يكون وكلفتني مخ البعوض
للتكليف بما لا يستطاع **قوله** كالز وان خبر به مثلا للعمل الشئ وانه من وسوسة
ابليس قرآن الملائكة حين توقفه يميزون بينه وبينه كما الزراع وقت الحصادة
اقول وقريب منه قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب لانه والنخالة لمن يعول البر
ولا يعمل به كالمنخل يخرج به الطيب ويمسك النخالة وحبة الخردل لاصغر صغير يصير بالتربية
اكبر كبير واراد من دعا الى الهدى ومضاعف اجره وهو على اسلوب ما روي عن نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم انه تعالى يربي الثمرة من الصدقة الى ان يصير مثل احد والحصاة لتقلوب
فلا تنضجها النار ولا يليها الماء ولا ينسفها الرياح والارضة للادخار عند الله لا
في عالم الكون والفساد فانه عرضة الآفات من الارضة والسوس والحرق وغيرها
والزنابير لعقاولة السفهاء كمن حشحش بيت الزنابير فاخذن بلسعه **قوله**
الحيا تغير وانكسار لم يرد به التعريف فقد يكون لاحتشام من يستحيي منه بل هو
اكثر في النفوس الطاهرة لكنه لما كان امرا وجدانيا غنيا عن التعريف في حيث ماهيته
محتاجا الى التنبيه لدفع ما عسى يعرض له من الالتباس بغيره من الوجدانيات نبه عليه
بانه الامر الذي يوجد في تلك الحالة وامثالها وهكذا الحكم في تعريف سائر الامور الوجدانية
من العلم والادراك وغيرهما ولهذا لم يبال المحققون في اخذ المدرك والمدرك عند التنبيه
على ماهية الادراك ولتحفظ هذا الاصل فقد زل باهماله كثير من حذاق العلماء **قوله**
وسطي النوس الشظي عظم مستدق ملتزق بالذراع فاذا تحرك من موضعه
قيل قد شظي الفرس قال الاصمعي وبعض الناس يجعل الشظي انشقاق العصب وزاد الازهري عنه
والفرس اشد احتمالا لانتشار العصب من تحرك الشظي اقول رأيت في الكتب المعتبرة
مكتوبة بالالف وذلك يدل على انهم جعلوا الفه عن واو والقياس الياء بدليل
شظي وان ثبات الياء اكثر في هذا الباب ولولا ما ثبت من الرضوان لما حكم
بانه غير واو على ان الازهري حكى شظي السقاء شظيا اذا امتلأ فارتفعت قوائمه
اقول كانه انتفضت قوائمه مثل الشظي وهذا ايضا دليل كيف ولم يتوب منها لما
دليلا لان الواو لم تحي **قوله** منه قول ابي تمام من مبلغ افناء يعرب كلها اني بنيت الجار

قبل المنزل هو له في مدح ابي الوليد بن القاضي احمد بن ابي داود واوله بوات
رحلي في الزاد المبقل فارتعت في اثر النعام المسبل من بلغ البيت واتخذت
بالطول الذي لم ينصرم ثنياه والعقد الذي لم يحلل هو من افناء الناس اذا لم يعلم
ممن هو الازهري عن ابن الاعرابي افناء من الناس وافناء اخلاط الواحد فنو وفنو
وعن ابي حاتم عن ام الهيثم هؤلاء من افناء الناس ولا يقال في الواحد هو من فناء الناس
وتفسيره قوم نزاع من هنا ومن هنا ولم يعرف ام الهيثم للافناء واحدا اقول
وتفسيره بالاخلاط يؤيد ما ذهب اليه ام الهيثم الا ان تفسير الخلط بابيات النسب
فيرجع الى ما ذكره الجوهري والله تعالى اعلم والمراد في البيت التعميم لانه اذا بلغ الافناء
فالمعارف والاعلام اولى اي حضرت اولا جار الا يصاب جواره ولا ينقض جوار
ثم بنيت الدار حول حريمه لا استمطر من ديم كرم جيمه فلولا بناء الدار لم يصح بناء الجار
وكذا قول القائل لكنها لم تجد عني في جواب شريح انك لسبط الشهادة اراد شريح انه
مرسل الشهادة ارسالا من غير تأمل وروية كالشعر السبط المسترسل فاجاب انها
لم تنقبض عني بل انا واثق من نفسي بحفظ ما شهدت فاسترسالي للقوة تحقيقي انا ما
واستحضاري اولا ما او الرافعة انقباض الشهادة عن الحفظ وتابيها على القوة
الذاكرة بتجعد الشعر واستعمل التجعيد في مقابلة السبوطة ولولا تقدم السبوطة اولا
ما نهار استعارة لانه لم يجز ان تعال لم يجعد لعدم ظهوره قبل المقابلة وهذه من المشاكلة
المحضة الا ان فيها شائبة الاستعارة بخلاف نحو قوله قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
وقول شريح بلادك تعجب في بلاده وانه خرج منها فاضل شكله وهذه عادتهم فيما
يعظمونه ان ينسبوه اليه تعالى اي لله لا لغيره وهو ابلغ من ان يقال لله انت لامطلب
الكناية وكذا قولهم لله درك او لله ابوك ولهذا اكثر ما لم يخبر الاصل **قوله** وقد استعير الحياء
فيما لا يصح فيه من تتمة قوله ترك من يستحيي اي يتمثل فيما الخفا رتعا اي هو مجاز على سبيل التمثيل
وقد صح مثل هذه الاستعارة والتمثيل في كلام العرب وقوله ويجوز ان تقع هذه العبارة
اعز اضاء الاعتصام شان ذكر الوجه المبني على البث كله قيل انه تم الوجه الاول الشهادة
وان تم في نفسه بلدا لا على ما او مال اليه من قيل انه كلام قد لا تنافي الاستعارة فليس
اجنبيا عن الاول **قوله** اما ما استحيت الماء يعرض بعض كرعن بيت في انما من الورد
وهو لابي الطيب يصف الابل وكثرة الماعند ها والبيت لا اديم المدبوغ بالتوط
مثاقر الابل به وشبه المنهل الذي في حافاته الورد بانا حوله الورد وقيل اراد عكس
الوان الابل في الانا شبهها في الحمرة بالورد وهو حسن اذا اعرض الماء نفسه عليهن
واستحيت عدم اجابته كرعن فيه مبالغة حسنة وقريب منها انشده المصنف شاهدا
لتعديه بنفسه للمراة وعتب الى النكاح وضع عنده غير زوجها شعر فان تسالاني كيف انتما هو لي
فاني مقيم بهذا القبر بافيسا في وان استحيية القبر بيننا كما كنت استحيية وهو بر الى لانه

مجاز باعتبار المتعلق وان قام من يصح منه الاستحياء **قوله** ضرب المثل اعتماده من ضرب
اللبن اشارة الى اظهار المناسبة بين الموضوع الاصلي وهو الاعتماد والمولم وبين
ما استعمل فيه وابراز ان فيه معنى الجعل ولهذا جوز تعديته الى مفعول واحد والى مفعولين
واما اخذه من ضربت ارضنا فمشكل على انه قيل لهم مثلا كما ذكره في سورة يس فلم يذكره
لانه مرجوح ههنا وفيه اشارة الى ان المورد والمضروب في امثاله تعالى لا يفترقان
فانه تعالى ضرب به ابتداء لا انه شبه المضرب بالمورد وانه متناول للتشبيه التمثيلي والاستعارة
التمثيلية فانه كانت ولا **قوله** ومنه اضطرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
خاتما ارض به لنفسه مثل اخذ واتخذ **قوله** وما هذه ابهامية هي التي عدها بعضهم اسمية
لصفة وما ذكره هو الوجه لثبوت زيادة ما بهذه الفائدة نصا في مثل اما ما تدعوا
وانما يكون توافا الحمل على ما ثبت اولى وقوله او صلة للتاكيد ارتاكيده في نفسه لا لزيادة
الشيوع وهذا لا يختص بالنكرة ومثل قول الشاعر سلع ما ومثله عشر ما عال ما وعالت
البيقورا في تعيين الزيادة وقوله حقا او البتة يتعلق بالوجهين على الترتيب
فعلى الشيوع معناه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا حقا اي مثل كان والحقية انما
استنبطها من الشيوع لدلالته على ان اي مثل اتى به حقيرا وجليلا طابق الممثل له ولهذا
كان قوله ان الله لا يستحيي تمهيدا لهذا المعنى واما قوله البتة فمتعلقة بالوجه الثاني ظاهر
قوله او مفعول ليضرب ومثلا حال عن النكرة فعلى هذا يكون من الموطئة لتقييم المعنى وفيما
يجيء هذا التقسيم مقدما على صاحبه ثم في جعله عطف بيان افادة هذا المعنى وازيد
فلهذا ضعف هذا الوجه واما النصب على تضمين معنى الجعل او التجوز فحسن ويكون
مثلا هو المفعول الثاني قال في سورة ابراهيم في قوله تعالى كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة ويجوز
ان ينصب مثلا وكلمة بضرب اي جعلها مثلا فصح بان الثاني في هذا النمط هو الاول او المعنى
زعم عليه الاشكال بانهما نكرتان ليس شيء لان البعوضة فما فوقها فيه معنى التعميم والوصف
ايضا لانه بمعنى صغيرا او اصغر او صغيرا او كبيرا على الوجهين **قوله** لنعم البيت
بيت ابي دثار اذا ما خاف بعض القوم بعضا اي اذا خاف القوم عض البعوض
ابو دثار قيل هو الكلة التي تضرب حذار من البعوض ونقله الله عن ابن الاعرابي
وقيل هو البعوض لدثوره بالنهار اي دروسه اقول وهذا اشبه للاحتياج الى الدثار
من اذاه لا لما ذكره والله اعلم **قوله** وكذلك الخموش هو لغة هذيل في الخموش الخدوش **قوله**
فيه معنيان قيل وميل المحققين الى انه محمول على ما فوقها في الصغر اولى اقول وهو حق
قوله لانه المعنى الذي سبق له الكلام ولانه المطابق للمبالغة واما الحمل على الثاني فلا نظهر
وجهه الا اذا اختص بمورد النزول وانه كان في نحو الذباب والعنكبوت او جعل البعوضة
عمود التحقير وكلاهما غير ظاهر وهذان الوجهان على المشهورة واما على قراءة الرفع
فان جعلت ما موصولة ففيه الوجهان وان جعلت استفهامية فقد اوضحه

وهو ضرب المثل فانها اشهر كان في معنى الاعتماد ه

رد للطيبي لما قال الطيبي رحمه فيل هذا الوجه
لندرة تعدي مفعول جعل واشار الى نكرتين لانهما
مردود اصل المبتدا والخبر ه

حتى الايضاح من قبل وبين انه المعنى فما فوقها في الحجم بقوله اما وتبا ران وحينئذ يتغير
هذا المعنى لان النظم يبتدي فهم البعوضة اذ ذاك فافهم **قوله** هو لا يبالي منقول بقوله
هو كما نقول **قوله** ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الشوكة هي المرة من شاكه بالشوكة اذا
دخلها فيه اذ لو اريدت العين لقيل شوكة وكذلك لو اخذ من شيك الرجل فهو مشوك
اذا دخل في جسمه شوكة ولا اشكال فيه **قوله** فان قلت كيف ضرب المثل بما دون البعوضة
سؤال الاتجاه له ظاهرا وانما بناه على انه يتوهم ان الاية دالة على جعلها عمود التحقير في وجه
وذلك لا يلائم الوجه الاول **قوله** وبرى عروق نياطها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل
يجوز في اطلاق العروق على المخ والعظام **قوله** واما حرف فيه معنى الشرط اعلم ان اما حرف
وضعت للتفصيل فقد تكون للمجمل سابق كقولك جاء القوم اما العلماء فكذا واما السفهاء
فكذا وقد لا يذكر قسيمه اكتفاء بما يقوم مقامه مع الاشعار بزيادة اعتناء بشان ما دخلت
عليه فيما سبق له الكلام كقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ وتعقيبه بقوله والراسخون
لان المقصود الاول ههنا ذم الزائغين وقد يكون تفصيلا لمتعدد في الذهن سبق
المتكلم ما يهمه ثم قد يسبقه ما يدل عليه بوجه ما وقد لا ففي الوجه الاول ما نحن فيه من الاية
لان قوله تعالى ان الله لا يستحيي دل على انه ثم من تداخله شبهة على امر ومن الثاني قولهم في صدور
الكتب والرسائل اما بعد افادة فصل لتاكيد لما يعلم ان تفصيل المجمل او اختيار جمل
او جملة مخصوصة مما في الذهن يدل على زيادة اعتناء بشان المذكور بعدها وقول سيبويه
معناه مهما يكن من شيء الى اخره ايضاح لمعنى التفصيل وان هذا الحكم ثابت مجزوما كان
وتضمنها لمعنى الشرط علم من لزوم الفاء في جوابها وسره انها لما كانت دالة على اختيار
من بين كثرة دلت على ان المقصود هو هذه الجملة او الجمل الواقعة بعدها كيف كان
ولا مجال ولا معنى للشرط الا ارتباط امر بامر وليعلم انها يعرف بوقف منه كما في الواجب
كانتا لموقوع والتزم حذف الفعل الذي هو شرط لما لزمت طريقة واحدة كما التزم حذف
متعلق الظرف في نحو زيد في الدار لذلك مقدم جزء مما في حيز جوابها لا من احد التعويض
عن المحذوف والثاني وهو الاصل ان التفصيل لما كان باعتبار ما يذكر بعدها من الجملة الواقعة
بعد الفاء التزم تقديم جزء مما في حيز الفاء تنبيها على انه النوع المراد تفصيله من مصدر
او ظرف او ذات او غيرها وكان القياس ان يرفع ذلك الجزء مطلقا لان الوضع
الحكم على هذا المذكور بحسب الواقع بعد الفاء الا ترى انك اذا قلت اما زيد فمنطلق
يكون المقصود الحكم على الذات بالامر الواقع بعد الفاء من الانطلاق والدلالة
على ان المقصود اثبات الحكم على هذه الذات من بين ما يقع مبتدأ واذا قلت
اما اليوم فزيد منطلق كان المقصود التفصيل باعتبار الايام والحكم على هذا اليوم
هو الذي وقع فيه الانطلاق لكنهم انقذوا ذلك الجزء على الاعراب الذي يستحقه قبل
التقديم من نصب او غيره ايذانا من اول الامر بان تفصيله باعتبار صفته التي كان

ثم قوله وذكر بعض شبه المنكرين مع الجواب عنها
تنبيها على ان ازالة الريب ان فرض اعتراده
مسترشد ه

ذلك بجزء عليها قبل التقديم من ظرفيه او مصدريته او غيرها ولو رفع لبطل هذا الغرض
ومن البين في ذلك فرقك بين قولك يوم الجمعة ضربت فيه وقولك ضربت يوم الجمعة
بان الاول ذكر ليحكم عليه والثاني ذكر ليدل على انه وقع فيه الفعل مع ان وقوع الفعل فيه
لا يختلف رفعا ونصبا نعم لو رفع لم يعلم ان الذكر لهذا ومن هذا التقرير قد لاح ان
لها خاصية في تصحيح التقديم لما يمتنع تقديمه كما نص عليه سيبويه ولا وجه لمخالفة
من خالف على ما هو مشهور في كتب النحو وبسط القول فيه لان المصنف رحمه الله تعالى اشار
الى طرف منه والمسئلة من المهمات ولا يكاد يوجد في الكتب المشهورة توفية حقها
في البحث **قوله** ونعى على الحافرين النعي رفع الصوت بذكر الموت ونعى عليه هفواته
شهره بها قال الازهري فلان ينعى على نفسه بالفواحش شهرها بتعاطيها ونعى فلان
على فلان امرا اذا اشاد به واظهره وقال ابن الاعرابي الناعي المشنع يقال نعى عليه امره
اذا قبحه وكذلك عيره وغرابه اقول حقيقته انه يقال نعيت زيدا ونعيت موته بمعنى
فاذا قيل نعى على فلان فعله جعل تلك الفعلة بمنزلة موته لقبحها وسماجتها واذا عدي بالباء
فلتضمين معنى التشهير والمفعول محذوف للمبالغة وكراهة التكرار كانه قيل شهر نفسه
بالفواحش نعيا عليها اياها واذا استعمل في معنى الاظهار لما له خطر من غير قبح فلنقل
الى استعماله في الرفع والواقعة العظيمة والله تعالى اعلم **قوله** فبعضهم على ان للباري مثل
صفة المريد هذا يشمل مذهب اهل السنة ومثبتي الاحوال ومن جوز ان يكون عرضا لا في محل
كالكرامية وقوله وبعضهم على ان معنى ارادته لافعاله هو انه فعلها الى الان ولافعال غيره
انه امر بها هذا هو المرضي عند المصنف وقد صرح به في سورة الم السجدة وهو
مذهب الاكثرين من المعتزلة **قوله** يا عجبا لابن عمرو هذا اقالة عايشة رضي الله تعالى عنها حين
افتى عبد الله رضي الله تعالى عنه بوجوب نقض الضفائر في الاغتسال الحجر الريشي الفتيا
وانه لم يكن بعيد وتولى هذا الامر **قوله** كيف يتقنع بهذا سلاحا في بعض الحواشي نظيره
قوله في الرقة ويعلم ربي انني لم اذكرها على علك من حال تبين العلائق قوله جار مجرى التفسير
والبيان ذكر المصنف في سورة محمد في قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا ان هذا
النوع من الكلام تسميه علماء البيان التشبيه ولا يخفى ان هنالك استيناف متوقع للعلة
والتكلف فليس المراد انها جارية مجرى عطف البيان لجعلها في الاول لا يحتاج الى اصلاح
بل لا تعلمناه عنه وانه قد يكون استينافا كما تم وقد يكون جاريا مجرى الاعتراض تتميما
كما نحن فيه وقد يكون عطف بيان ايضا ومنه علم ان جعل جوابا ثانيا على معنى ضلالا
كثيرا وهدى كثيرا والعدول الى الفعل لارادة التجدد وليس بشيء وفيه تكلف يصان
عن النظم المعجز **قوله** وان الجهل بحسن مورده قد يسمى انه لا يحتاج الى تاويل وانه على اصله
في كلامه وليس المثل ليس على المعنى المصطلح بل اعم **قوله** وجدت الناس اخبر تقله هو
من قول ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قيل ان مقولا في شانهم فهو ثاني المفعولين والظاهر العكس

الى الاول محذوف والهاء للسكت او هو الضمير نظرا الى لفظ الناس وقيل وجدت
بمعنى عرفت والناس مفعول الخبر مقدما اي عرفت هذه القصة وتحقيقها وجدنا قوله
ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا هو لابي تمام في مدح عمر بن
عبد العزيز الطائي من اهل حمص وقبله قالوا اتبكي على رسم فقلت لهم من فاته العين
هدى شوقه الاثر وبعده وهو من ابيات الكتاب ايضا لا يدهمنك من دهمائهم عدد
فان جلهم بل كلهم بقر وفي رواية المصنف في سورة المائدة عدد وبل عجب جل السحاب
على رسم الاحبة من الكرم ثم بنى الكلام على ذلك ليتخلص به الى المدح وهذا حديث
الشوق منا ويجوز ان يكون اقتضابا وهو اقتطاع الكلام الاول الى آخر من غير مناسبة
يتوصل الى فن اخر وهو كثير في شعر ابي تمام واما شعر القدماء فاكثره كذلك وما يكلفه المحدثون
من حسن التخلص فلا يوجد في كلامهم والسبعيات كلها شاهدة بذلك ولا القصيد في
زهير والحرث بن حلزة **قوله** فامر بها انزل اي تنزل على صيغة الامر والعدول الى الخبر
مبالغة في الامتثال جعله من باب حذف ان وايقاع الفعل موقع المصدر رغم ابدال
عن خبر السلة كما في الحواشي يحذر رعيته غني **قوله** قال ابو ثبة فاستعار قصدا بحوا ابدا
تماما يد هبن في نجد وغورا غايرا نصف تو فالحور رعم سمت الطريق نشاما عمور
عطف على محل في نجد **قوله** وكونه بين بين اذ افسر النازل بين المنزلتين بما فسر فلا نزاع
من حيث المعنى لكن الكلام في انه لا يطابق استعمالات الشرع وذلك مر وقال تعالى
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا جعلهما مؤمنين مع اثبات القتل والبغي **قوله**
الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة قيل ينبغي ان يزاد عليه والاصرار على الصغيرة والظاهر
ان الاصرار المذكور كبيرة فانهم لا يريدون بالكبيرة في هذا المقام ما يوجب الحد فقط
ولو ريد ليكون نقضا لكان حسنا **قوله** ومنه قول ابن التيهان في الحواشي بفتح الياء
والتشديد فيعلان من تاه ويكسر ما خطأ ذكره المرزوقي في شرح الحماسة وهو
والد ابي الهيثم ونقل رحمه الله تعالى عن النهاية ابو الهيثم مالك بن التيهان الانصاري
صحابي كبير شهد العقبة الاولى والثانية وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها التيهان
بفتح التاء المنقوطة من فوق وتشديد الياء تحتها نقطتان وكذا ذكره في موضعين
من كتابه **قوله** في بيعة العقبة هي البيعة الثانية للانصار قبل الهجرة كانوا اثنين وسبعين
نفرا في الفائق ان الانصار لما ارادوا ان يبايعوا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم قال
ابو الهيثم بن التيهان رضي الله تعالى عنه ان بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها
فنخشى ان الله عز وجل اظهرك ان ترجع الى قومك فتبسم عليه السلام ثم قال بل الدم
الدم والهدم الهدم ويروى بل اللدم اللدم والهدم الهدم انا منكم وانتم مني احارب
من حاربتم واسالم من سالمتم الهدم بالسكون ان يهدر دم القتيل اي يهدر يقال
دماؤهم هدم بينهم والمعنى دمكم دمي وهدمكم هدمي يريد ان طلب دمكم فقد طلب دمي

قوله اذا فسر النازل بين المنزلتين بما فسر فلا نزاع
من حيث المعنى ممنوع فانه علم من مذهبهم ان الفاسق
عندهم مخلد في النار ليس بمؤمن ولا كافر كيف
وحوله في انه يناكح ويوارث ويغسل ويصلى عليه
ويدفن في مقابر المسلمين صادق على انه ليس
بمؤمن لكنه يعامل معاملة المسلمين في اجراء احكام
المسلمين عليهم في الدنيا اما المنافق بعينه كذلك
وهو كالكافر في الذم واللعن يشعر بانه لا فرق
بينه وبين الكافر في حق الاحكام الاخروية وتعذيب
شعري اي ضرورة ادعت الى قطع النظر عن التحقيق
وجعل ظاهر الكلام مشتركا بين الفريقين ٥

وان اهدوهم فقد اهدر دمى كاستحكام لالتف بنيا واما اللدم فهي الحرم جمع لادم لانهن يلتدمن على صاحبهن اذهلك والهدم بالتحريك المنزل فعل بمعنى مفعول لانه يهدم اي حرمي حرمكم ومنزلي منزلكم وقيل المراد بالهدم القبر اي اقبر حيث تقبرون كقوله المحيا محياكم والممات مماتكم **قوله** وهذا من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشي المستعار بالكناية وقد حقق العلامة رضي الله تعالى عنه بوجه لم يبق فيه شبهة لناظر وعلم من كلامه هذا ان الاستعارة في الافتراس تحقيقية لكن لما كانت متفرعة على استعارة الاسد للشجاع صار كناية عن ذلك وعلمك بان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة لا مانع لك عن جعل الافتراس ايضا استعارة لكن بعد ان تعرف ان المقصود بالقصد الاول هو التنبيه على انه اسد كي تحيى الافتراس وسائر ما للاسد من اللوازم بالضرورة وفي قوله من روادفه اشارة الى ما قدمت في بحث الفرق بين التبعية العرفية وبين هذا القسم وان نحو نوى الرياح رياض الحزن البيت لا يكون مما نحن فيه وليس النوى من روادف جعل الرياح كالمصياف بل العكس اظهر وقد استبان ان الاستعارة بالكناية جاز ان تنفك عن التخييلي ولعمري ان استعارة الحبل ان كانت محققة فاستعارة النقض كذلك كاستعارة النجم للعالم والاعتراف لانتفاعهم منه وليس كاثبات اليد للشمال والمخالب للمنية وليس الامر كما ظن صاحب الايضاح ان الاستعارة في اليد ولا في الشمال بل الاستعارة التخييلية في اثبات اليد للشمال والاستعارة بالكناية هي التشبيه المضمر في النفس كيف لا والنقض استعارة محققة فضلا عن التخييل ولا منكر على الامام السكاكي في جعل اليد المخلب استعارة تخييلية عند اصحاب الكشاف ارى عليه بان جعل النقض المحقق استعارة انما المنكر ما يكلفه في جعل المنية غير مستعملة في موضوعها بل قدر المنية اسماء ادعاء السبع على سبيل التاويل ثم جعلها مطلقة على مفهوم المنية كاطلاق السبع عليها ولم غير ذلك عند وجه بان يجعل المستعار مذكورا فلو ذكر لم يذكر المنية ولا بأس بذكر ما مع روادفه كما حققه جار الله وما لم يكن النقض كناية عن المسكوت بل والاعلى مكانه كان من الكناية في النسبة اعني اثبات الاسدية للمراد والجبلية له وهو الشجاع والعهد فلو قيل ينقضون العهد والحبل مثلا لم يكن من استعمال النقض في العهد المشترك نظرا الى انه انما اجتلب لاثبات الجبلية وترشيحا لكونه كناية وجاز ان يعد منه نظرا الى انه في نفسه استعارة وعلى هذا القول ان المراد ان الموقى به قد يكون بالاستقلال الغرض منه التنبيه فقط كما في مخالب المنية وقد يكون ان يستقل وان تفرع على الاول كالنقض والاعتراف وهو نظير ما سلف في الترشيح هذا ما دل عليه كلام جار الله من غير تكلف ونحن في ذلك تابعه وان صح النقض عند الجمهور ان الاستعارة في الاثبات لا في اليد ليتنزل على ما حققناه من ان الكناية في الاثبات ولا نظر الى ان الاستعارة استقلالا على ما حمله عليه انه علم **قوله** فاستوثرها اي طلبها وثيره

لان نحو نوى الرياح تبعية مرفوعة وما نحن فيه تبعية من روادف الكناية ه

اي سمينة من قولهم فراش وثير اي وطي وفي الصحاح امراة وثيرة اي كثيرة اللحم وعن ابي زيد الوثارة كثيرة الشحم والوثاجة كثيرة اللحم ولا ينافي ذكره المصنف رضي الله تعالى عنه لانه اراد المعنى المجازي ومن البين في ذلك ما انشده من قول القطامي وكانما اشتمل الضجيع بريطة لا بل يزيد وثارة وليانا **قوله** العهد الموثق واستشهد تبصر فانه من عهد واستعهد وانه روعي فيه معنى التوثقة لا انه من تفسير الاية على التوصية او الاشتراط فذلك تكلف ولا اتجاه له فان قيل فسر العهد بالموثق وهو والميثاق واحد في المعنى فما معنى قوله من بعد ميثاقه اجيب بان العهد لما فسر بما ركز في العقول وما اخذ عليهم من التصديق صار بمعنى المعاهد عليه مجازا فان يضاف اليه الميثاق وهو ما يقع به الوثاقة من التزامهم القبول ويجي له مزيد توضيح في قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم عما قريب انه اشار انه تعالى على ان ميثاق الميثاق غير ممتنع فانه تاكيد له وذلك ان ما ركز في عقولهم من الحجة على وجوده وقدرته وحكمته ووجوده ميثاق وتاييده بالحجج **قوله** وارسال الرسل ميثاق الميثاق ثم الاولى ان يرجع الضمير الى الله تعالى **قوله** او اخذ الميثاق عليهم على جملة قوله ما ركز في عقولهم لان المعنى المراد بعهد الله ما ركز وعلى الثاني هو مخصوص بالاخبار وقوله بانهم او ابعث اليهم رسول يصدقه الله بمعجزاته فاتبعوه موصوفا بالشمائل نبينا صلوات الله عليه وعيسى عليه السلام وينطبق عليه قوله فيما بعد لان اليهود فعلوا ما ينتم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله فيما تقدم متعلق بذكره اذ ذكره ما بينا فيما تقدم او باخذ الميثاق ويراد بما تقدمه التورية والزبور بالنسبة الى عيسى ونبينا صلوات الله وسلامه عليهما وهو وجه حسن لائح وقوله كقوله واوفوا بعهدي هذا على الوجه يراد به ما عاهد تولي عليه من الايمان بنبي الرحمة كما سيجي وقوله في الانجيل اي وكقوله في شان الانجيل بعيسى وقوله وما ضيعوا من عهده اليهم فيه التفات وقوله للذين قاموا ايثاق الله من اقامة الظاهر مقام المضمر وقوله لان اليهود تعليل نظم تعميم النقض فان الظاهر اختصاصه بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فقيل هو طلب الفعل ومنع الترك ايضا في المشهور من مذهب من فسره بالارادة اذ لا فرق عندهم بينهما والاظهر انه وافق المذهب الحق في ذلك لانه لا يوافقهم في الاكثر في الموضوعات اللغوية كما في الايمان والصلوة وغيرهما واما قول من هو ونحوه فهو صحيح على مذهب الحسين غير صحيح على مذهب الجمهور منا ومنهم لان الاستعلا هو الشرط لا العلو والحسين الجمعة وفي اخر الجمعة خلق ادم عليه السلام **قوله** واو نصب بالتجار اذ لو قيل عليه التجار فعل من غير قرينة لا يجوز والجواب ان كثرة دوره في الاوان منصوبا به يكفي قرينة لا سيما والطرف محل التوسع واستيناف القصة قرينة بينة لتقدير مضمر نيابة التحقيق فيه انه ظرف في الاصل وكثرة دوره في كلامهم استعملوه بتقديم المناسبة بين الظرف وبنيه

بانه يقول هذا ما ذكر في عقولهم فانه لو قال قائل ما ركز في عقولهم ليس كلمة فيل له المراد بالمجاز ما ذكر مع ما دفع من غرضه وهو المراد والمقصود من هذا الكلام تمييز هذا الوجه عن السابق فانه مخصوص بالاخبار والسابق عام منا ولغيرهم ه

وجوز واحذف عامله فی نحو واذ لم یهتدوا به فسیقولون اذ لم یهتدوا واظهر عنا وحیم
وتوسعوا فیه باستعماله بمعنی الوقت مطلقا فنصبوه علی المفعول به وابدلوه عنه واوقعوه
مضافا الیه للازمنة خاصة فی نحو حینئذ ویومئذ لکن لم یجوزوا رفعه بالفاعلیة لان
الفعل لا یطرد فیه والتوابع لا یباشرها العامل بنفسه فلا یقوی قوة المتبوعات
والازمنة متحدة بعضها ببعض ثم اذا کان التقدیر واذکر یکون عطفا علی قوله وبشر
علی الوجه الذی جعل عطف قصة علی قصة وما تخلل لیس باجنبی بل من تمام القصة علی قوله
ان الله لا یستحیی جار مجری الاعتراض فلا یعد فاصلا اجنبیا واحسن منه قول من اخذه
وصححه علی الاوجه ان یقدر فتدبر او نحوه بعد قوله وهو بکل شیء علیم ویکون واذکر
عطفا علیه لما کان هذا من اجل النعم علی نوع البشر ومن ادل الدلایل علی عنایة الباری
بحالهم بان هذا النوع بعد دلالته علی صفات الجلال والاکرام کان العطف عقیب
تعداد النعم مناسبا کانه قیل فتدبر ذلک واذکر هذه النعمة خاصة فان فیها ما لا غایة
قوله ویجوز ان ینتصب تعالوا فیکون التقدیر وقالت الملائکة اذ قال ربک انی
جاعل فی الارض خلیفة اتجعل ویتعین ان یکون عطف قصة علی قصة وقد سبق
انه لا یجب مراعاة الخبر والطلب فی هذا الضرب ویکون عطفا علی قصة مبتداة
من قوله کیف تکفرون او من قوله ان الله لا یستحیی الی علیم فقد سبق انها قصة
واحدة فی الحق والغرض **قوله** والملائکة جمع ملاک علی الاصل کالشمائل فی جمع شمال
لا خلاف فی ان الاصل ملک ملاک وقد جاء الاصل فی نحو ولست لانسی ولکن لملاک
تنزل من جو السماء یصوب وانما اختلف فی ملاک فقال ابن کیسان فعال من الملک وانه
مع الشدة والقوة ملکت العجین شددت عجنه ملکت بالطعنة کفی ملک النعمة ضبطها
بان ترک لطیها علیها کیلا یحرقها الشمس واما المالک والملک وما یتصرف منهما فظاهر
فیه معنی القوة ومنه ملک الطریق بالحاء المثلثة لمعظمه وملک الدابة بضم المیم واللام
لقوائمها وبه یشعر کلام لفظ المفصل حیث شبه الشمائل فی جمع شمال ای احتمل ان یکون
الصوری من غیر نظر الی زیادته واصالته وما توهم ان معنی الملک ضعاف وکسر فیه غیر ظاهر
توهم وقد تبین ان من ابن ای علی ای ام المیل الیه لان معنی الشدة والقوة بین للملائکة
علیهم السلام کلهم وکفاک قوله تعالی یسبحون اللیل والنهار لا یفترون وای قوة اعظم من
ان الله عز وجل جعلهم اواسط معظم ما یظهره فی هذا العالم بدیع حکمته وباهر قدرته
واما الرسالة فلا لقوله تعالی الله یصطفی من الملائکة رسلا ومن الناس واما قوله جاعل الملائکة
رسلا فمخصوص جمعا بین الایتین وبالضرورة ایضا اذ لا یصح ان یکونوا کلهم رسلا
اما الی الملک فظاهر واما الی البشر فلان الرسل منهم الیهم محصورون اجماعا والمشهور
ان ملاکا مقلوب مالک نقله الصحاح عن الکسائی وفی تهذیب الازهری عن اللیث
وابن السکیت وهو من الالوک والالوکة بمعنی الرسالة واما جعل الک بمعنی ارسل اصلا

ای اصل ملاک ثم ترک الهمزة لکثرة الاستعمال
فلما جمعوه ردوه الی الاصل وقد استعمل مفردا
ایضا مع الهمزة الزجاج بعضهم فلست
لانسی ولست ولکن... وقال القاضی ذهب اکثر المسلمین
الی ان الملائکة اجسام لطیفة قادرة علی التشکل
باشکال مختلفة مستدلین بان الرسل کانوا
یرونهم کذلک
ح

فلم یذکر فی الکتابین ونقله الشیخ ابن الحاجب فی تصریفه فان ثبت فهو اولی من المشهور
لسلامته عن القلب ویکون مصدرا میمیا استعمل بمعنی المفعول وجعل موضع الرسالة
مبالغة والقول فیه کثر فی الاستعمال الکنی الیه بمعنی ارسلنی وقال ابن الانباری اصله
الئکنی فحولت کسرة الهمزة الی اللام واسقطت الهمزة بسکونها وسکون الکاف
وعن ابی الهیثم مثله نقله الازهری وهذا اولی من اخذه من الالوک ویکون اصله الکنی
ویکون حذف الهمزة الثانیة تخفیفا شاذا فقد ثبت الالک وفیه غنیة عن ثبوت
لاک وکثرة استعماله الی الحمل علی القلب وعلم ان هذا القول لیس من الضعیف
کما توهمه شارح کلام ابن الحاجب والله اعلم **قوله** فهلا قیل خلایف توزیع علی المراد
آدم وذریته وقوله کما یستغنی بذکر ابی القبیلة استشهاد ولان ما نحن فیه من ذلک القبیل
لان آدم جاز ان یعبر به عن الکل لا وصف دال علیه المعنی کان الاستغناء هنالک
لان ابا القبیلة اصلهم الجامع کذلک هم ورثوا الخلافة منه فخلافته الاصل الجامع **قوله**
ویجوز ان یرید خلیفة منی وعلی هذا وجه الافراد ظاهر الخلافة علی هذا خلافة الحکم
وفیه اشعار بان الخلفاء غرائبه وهم الانبیاء المؤیدون برسالتهم السیف فی ذریته
امثالها لانهم وارثون عن آدم علیه وعلیهم السلام واما الخلفاء الراشدون ومن
یسیر بسیرتهم فلهم الخلفاء عن الرسول علیه السلام وهذا هو الوجه لان الخطاب للملائکة
لا الارضیون منهم وقولهم ونحن نسبح لله لانه علی انهم بتلک المکانة احق ولا مکانة
فی الاول بالنسبة الی العلویین البتة **قوله** تعجب لانه یحمل علی الانکار بنافی عصمتهم
قوله التسبیح تبعید الله من السوء وکذلک تقدیسه جعلهما مترادفین معنی اصلا
ونقلا والاشبه انهما غیران فی المعنی وان کانا راجعین الی نفی النقصان عن الذات
وان التقدیس عن الطهر البالغ وانظر فی التسبیح الی ان العارف الی المستطیع فی التنزیه
ولم یترک ما نه علی حسب المعرفة وفی التقدیس الی ان الذات الکاملة التی لا یمکن الوجود
والتصور ما یدانیها فی شیء منه لغایة الطهارة عن کل سوء اطلق علیه لفظ دال اذ لم
یطلق لوحظ فی الاول العارف وفی الثانی الموصوف وفی قولهم هذه الطبقة جعلوا
شغلهم نهایة الاف دوقابلوه بالتقدیس لان النهایة ان یرقی عن العرفان
الی الموصوف **قوله** بحمدک فی موضع الحال فی الحواشی الباء لا سنادة الصحبة والمعیة
لا احدیهما وهو حسن **قوله** علی انه قد یثبت لهم بعض ذلک فیما تبعه فیه ارشد الی ان العطف
تغییری فی قوله بعد الذی هی اصول الفوائد کلها ما یرشد الی ان هذا البعض یقوم
مقام الکل ولهذا احسن موقع هذا الاجمال والتفسیر جدا وقیل انه بدل علی العطف
علی مقدر وهو معه واقع تفسیر القول انما لا تعلمون **قوله** واشتقاقهم آدم قیل علیه ان
توافق اللغتین غیر منکر ولا دلیل علی ان الاشتقاق من خواص کلام العرب لان الحا کان
آدم علیه السلام یتکلم بالعربیة فلا یلزم من عدم الاشتقاق فی المشبه بعدمه فیه وایة بشاعة

حتی یقولوا ونحن نسبح فنحن بتلک المکانة احق
فانه کونکم فی الارض لیس بمکانه عربیة حتی یقولوا
نحن اولها وانتم بتلک منهم فی لا یبقی لنظم ربط
وتوجیه فانه قوله ونحن نسبح ونقدس
لا یبقی له مناسبة مع ما قبله ح ح
قوله ولم یترک کلمة مبالغة فی ترک الکلی من کل وجه
ح

حوامن نحوه

والجواب قال عمرو بن العاص لمعاوية امرتك امرا حازما فعصيتني وكان من التوفيق
قتل ابن هاشم عبد الله بن هاشم بن عتبة بن مالك وكان هاشم احد فرسان امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فلما اتى بابنه عبد الله استشار معاوية عمرا في شانه
واشار اليه بالقتل فابى وقال لم ار في العفو الا خيرا فغضب عمرو وكتب اليه
ما مر في ابيات **قوله** فما تقول في كيف حيث كان انكار الحال في الحواشي عن المصنف
كيف سؤال تفويض لاطلاقه فكان الله فوض اليهم الامر بان يجيبوا باي شيء
اجابوا ولا كذلك الهمزة فانه سؤال حصر وتوقيت تقول اراكب جاء زيد ام ماشيا
فيحصر وتوقت اقول فاد بهذا الكلام ان كيف مطلق في السؤال عن الاحوال كلها
صالح لها كما قال صاحب المفتاح ينتظم الاحوال كلها ولم يرد انه مستغرق لها لمع
وقد علم من سياق كلامه ان قولك كيف تطير بغير جناح ابلغ في الانكار من قولك
اتطير بغير جناح لان انكار الجناح يدل على انكار ذي الجناح وما قيل من انه اذا لم يعم
الاحوال كلها فمن اين انكار ان يكون الكفر حال ظ الجواب ان الانكار في معنى
النفي ونفي حقيقة الحال التي تقتضيها كيف انما يتحقق بنفي جميع افرادها على انه
لما صلح للعموم والمقام مقام مبالغة صح ارادته كما قيل لا يصح ولا ينبغي ان يوجد
حال الكفر كم وقد علمتم هذه القصة نعم ومنافي الكفر لما كان لازما غير منفك لزم العموم
لعموم العلة وكذلك في قولك كيف تطير بغير جناح ومنه قوله تعالى كيف يكون للمشركين
عهد كيف وان يظهروا عليكم كيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وهو
في القران كثير الدور وما ذكره صاحب المفتاح من ان المعنى في حال الجهل بالصانع
ام في حال العلم به لان الكفر يدا اختصاص بالعلم به والجهل كما اذا قيل لم يبق
كيف انت علم انه سؤال عما يجد من الصحة والسقم لما كان العلم بانهم كانوا نطفا
فاحياهم احياء ناطقين الى الان يأبى ان يكون للمتصف بصانعه دل على
الانكار وصار مظنة التعجب والتعجب انه كان حسنا لكن ما ذكره صاحب الكشاف
احسن لاطراده فيما ذكرنا من النظاير ولعدم التخصيص واما الكناية فتأتية على المعنى
لانه اذا انكرت الحالتان ولا ثالث لهما لزم انكار الكفر ايضا بطريق برهاني كما
لزم من انكار الحال مطلقا **قوله** كالاقوال جمع قيل هو بسكون الياء في النسخ
المعتمدة وفي الصحاح القيل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم واصل قيل
ما تشدد مكانه الذي له قول ينفذ والجمع اقوال واقيال ايضا ومن جمعه على اقيال
لم يجعل الواحد منه مشددا وتوهم منه ان الاقوال لا يكون جمع المخفف فقيل فيما
يخالف وليس كذلك واما ادعى الجوهري ان من جمع بالياء لم ينظر الى الاصل ومن جمع
بالواو نظر الى ان اصله المشدد وانما الاشكال ان المصنف رحمه الله تعالى جعل ايابا
في سورة الدخان حيث قال كالقيل للاقيال لانهم يقيلون والجواب انه لا تعارض بين

واضحان

واضحان فذكره في كل موضع احد الجاريين ولا شك انه جمعه على اقوال يدل على انه وادي
وعلى اقيال الظاهر انه يأبى فليحمل كل على قياسه والله تعالى اعلم **قوله** من غير ان يريد فيما بين
ذلك اي ما بين خلق السموات لا خلق السماء والارض بعدم ولا انتظم الاية عليه
ولقوله فيما بعد على انه لو كان بمعنى التراخي الى الان **قوله** والمراد بالسماء جهات العلو قيل
عليه ان الجهات كيف تحدث علوا وسفلا ولم يكن سماء ولا ارض والجواب انه يكفي
في تحدد جسم واحد محيط بالكل كرى وكان موجودا وهو العرش على انه لا يجعل السموم [illegible]
يمكن ان يجعل الجهات كذلك **قوله** فان قلت ما ضربت به تناقضه اراد ان ظاهر
كلامك انه لم يرد فيما بين الخلقين اعني خلق السموات وخلق الارض شيئا اولان ثم
يقتضي التعدد واجاب اولا بادني ارادت ذلك لما ضربي لان ثم لتراخي الرتبة وثانيا
بان معنى بين ذلك بين تضاعيف القصد الى خلق السماء وهو الجواب الحقيقي لان
الاستواء الى السماء لا دلالة له على ما بين الخلقين وعدم ارادة شيء بينهما لا بالمنطوق
ولا بالمفهوم **قوله** لان جرم الارض تقدم خلقه خلق السماء واما دحوها فمتأخر وتأييده
بما ذكر عن الحسن فيه اشكال لان الاية التي في سورة حم السجدة تدل على تقدم الايجاد
والدحو معا على خلق السماء فانه جعل خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ومعلوم ان
خلق ما في السموات يكون بعد الدحو لا سيما وقد فسر الدحو في الاية باخراج الماء والمرعى
وذكر في حم السجدة وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام والطبق اهل التفسير
ونقله المصنف ايضا انه ثم خلق الارض وما فيها في اربعة ثم خلق السماء وما فيها في يومين
الا ما نقل الواحدي في البسيط عن مقاتل ان خلق السماء مقدم على ايجاد الارض فضلا
عن دحوها والكلام مع من فرق بين الايجاد والدحو وما قيل ان دحو الارض متأخر
عن خلق السماء لا عن تسويتها يرد عليه ان قوله بعد ذلك اشارة الى ما تقدم وهو
رفع السمك والتسوية والجواب بتراخي الرتبة لا يتم لما نقل عن اطباق اهل التفسير
فالوجه ان يجعل الارض منصوبا بمضمر نحو تذكر وتدبر او اذكر الارض بعد ذلك ان
جعل مضمرا على شريطة التفسير جعل بعد ذلك اشارة الى المذكور سابقا من ذكر خلق السماء
لا خلق السماء نفسه فيدل على انه متأخر في الذكر عن خلق السماء تنبيها على انه قاصر الدلالة
عن الاول لكنه تتميم كما تقول احملا لم تقول بعد ذلك كيت وكيت وهذا كثير في استعمالي
العرب والعجم وكان بعد ذلك بهذا المعنى علمه اذا استعمل لتراخي الرتبة والتعظيم
وقد يستعمل ثم ايضا بهذا المعنى وكذا الفاء وهذا لا ينافي قول الحسن فانه يدل على ان
كون السماء دخانا سابق على دحو الارض وتسويتها وهو كذلك بل الظاهر من قوله ثم
استوى الى السماء وهي دخان يدل على ذلك وايجاد الجوهرة النورية والنظر اليها
بعين الجلال المبطن بالرحمة والجمال وذوبها وامتياز لطيفها عن كثيفها وصعود المادة
الدخانية اللطيفة وبقاء الكثيف هذا كلها سابق على الايام الستة وتبع في الجرح [illegible]

ولا نيا في الايات واما ما نقله الواحدي عن مقاتل اخبار الامام لداعي الى انه قدس سره
فلا اشكال فيه وتبيين جمل ثم في هذه السورة والسجدة على تراخي الرتبة واو
ادق بالمشهور قواعد الحكماء لكن لا يوافق ما نقل ان الابتداء من يوم الاحد
كان وخلق السموات وما فيهما في يومين لان الاصل عدم التوافق واطراد الاشتقاق
من خواصه وانه كان يتكلم بكل لسان على ما صح في النقل لكن الغالب عليه التكلم
بالسرياني ويدل عليه اسامي اولاده وهذا او الاشتقاق في الاعلام العقدية
لا منع له بل النقل غير مشتق ولا يعرف وجه الشبه به واما في ادم فمن الادمة لا يناسب
ما ورد من براعة جماله وان يوسف عليه السلام كان جماله على الثلث منه وكذلك
من اديم الارض على انه غير مستعمل ثم ان المصنف منع الاشتقاق على ما نون
كلام العرب بانها العجمية اما اشتقاقها فهاة العجمية ان صح فطاصح به في طالوت
قوله وعوض منه اللام يعني في افادة التعريف لان المراد معين لا انها
بدل كالمذهب الكوفي على ما سبق تحقيقه **قوله** وعلم احوالها لانه علم اسماء الاحوال
ايضا ولا يتم دون معرفة الاحوال **قوله** على سبيل التبكيت تعالى بكته الزمه
ما عي بالجواب عنه واصل التبكيت من البكت فقلب وخص كالطاغوت ذكره بعضهم
قوله يعني في زعمكم اني استخلف لان الكلام في الرد على الملائكة ومبالغتهم في استحقاقهم
الخلافة دون من رشح لها تلك المبالغات وتقدير ان كنتم صادقين اني لا اخلق
خلقا الا كنتم اعلم منه وافضل كما نقل عن الواحدي يتبتر النظم هذا والسياق لا يدل
على زعمهم هذا **قوله** ارادة للرد اي قال هذه المقالة ارادة للرد وفيه بيان لعلة
ايراد هذا الشرط وتعلقه باستنباءهم وجعل ان كنتم صادقين في كلام المصنف
اعتراضا متعسف **قوله** ما يتناهلون قال رحمه الله تعالى سمعت اهل الحجاز يتكلمونه
يستعملونه سعارا وبذلك لا عتذار عما حكي عن الاصمعي انه كان لا يراه عربيا
مستعملا **قوله** فاراهم بذلك بين لهم بعض ما اجمل اي فاراهم بما ذكر من عجزهم وبين لهم
بعض المجمل اما الاول ففي حديث الاستنباء واما الثاني ففي الامر بالانباء والحمل على
التنازع ضعيف **قوله** على وجه ابسط قيل عليه ما لا تعلمون اشمل من غيب السموات
والارض لشموله المعارف الالهية بعد ان فسر غيب السموات والارض بما غاب
من امرهما وامر ما فيهما ثم قال هذا التعامل انه لعل السبب في هذا التخصيص انه انسب
بحكمه الاستخلاف وانت تعرف سقوطه من قول المصنف تفسيره اعلم بالمصالح
في ذلك هو حقيق عليكم على ان غيبهما ما غاب عنه على اهلهما وهو تبيا ولا يتناوله السابق
ثم ان الابسط غير الاشمل الا ترى الى قوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين
وجنات وعيون **قوله** فعند ذلك يدل على انها جملة اعتراضية وليست تعليل
واستشهد بالاية لان التعليل مصرح فيهما وكان من الجن وكان من الكافرين يؤديان

فيناسب ان يكون التقدير ان كنتم صادقين في زعمكم اني استخلف غيركم ونكم لما الرتبة اي اعلم ما لا تعلمون فمن زعمتم اخص ذكركم وانكم بالخلافة منهم ه

فلا يشمل غيب السموات والارض فظ هذا التغير المعارف الالهية وقوله ما لا تعلمون يشملها فلا يكون اخص ابسط ه

مؤدى واحد في هذا المعنى **قوله** السكني من السكون اشار الى ان المذكور في الاية
من السكنى اي اتخذ ما مسكنا وان ذلك في الحقيقة راجع الى السكون وصرح
بذلك في قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم قال اصلا انه يتعدى بفي
كما يقال قر فيه ولبث فيه الا انهم لما نقلوه الى سكون خاص تصرفوا فيه فقالوا سكن
الدار كما قالوا تبوا ما **قوله** لتصح العطف عليه فيه ما يرشد بانه لا يقدر ولتسكن زوجك
وقد حقق في سورة التحريم وان فيه تغليبا لكنه لما لا يرد على الاصل والتبع ولا كذلك
لو قيل اسكنا **قوله** من شجرة واحدة ظاهره الوحدة الشخصية الدائمة وهو اللائق
بمقام اباحة الكل وجاز ان يراد النوع وعلى التقدير بن اللام للجنس والشخص تلويح
لاسم الاشارة لان الجاري على المبهم هو اسم الجنس المعرف لتوبيخه البتة **قوله**
الغاية للمحض فانه الشيء وسبقه بمعنى جاريته حتى فتت اي سبقته واللام مثلها في قولك
ضارب لزيد **قوله** برابرة في الحواشي برابر كل شيء قوم من اليمن اقول هم جبل من
بين اليمن وحبشة وكان اكثر سودان مكة كانوا منهم سموا بذلك لبربرة في كلامهم
وفي الفائق ان ابا العيس لما غزاهم قال ما اكثر بربرتهم فسموا بذلك **قوله** يسمنون عن عز
وعز شرب اولا يشبعون وسمنا جمع اوسم كثير الدسم وجمل في ذلك
نهية اي سمين قال المصنف في الذاريات حقيقة يصدر تناهيهم في السمن عنهما
ضمن الفعل معنى الصدور وفيه انه ليس من المحتوم ان يجعل المتضمن حالا والاوضح المضمن
كما هو الغالب في موارده **قوله** او من الجنة ان كان الضمير للشجرة في عنها فيه ان التقدير
الاول جار على الوجهين في مرجع الضمير والثاني مخصوص لان الازلال عن الجنة اخراج
مع الابعاد والدلالة على ذلك فكيف ترتب عليه الاخراج السابق **قوله** والدليل عليه
قال اهبطا في سورة طه لانه خاطبهما ثم جمع في قوله بعضكم فخرج ابليس ودخل الذرية واما
دلالة فمن تبع فظاهره **قوله** وتمتع ومتع قيل هو انتفاع ممتد فقولهم جبل ماتع اي مرتفع
طويل الحول انه من متع النهار اذا طال ولذلك يستعمل في امتداد ومشارفة الزوال
متاع الدنيا والتمتع بالجواري والنساء ولهذا اغلب استعماله في معرض التحقير لا سيما في كتاب الله
الكريم **قوله** الى حين يريد الى يوم القيمة اما لانه يبتدي من الموت او لا دخال مقدمات
الشيء فيه او لانه منتفع بسكنه في القبر الى ان يبعث ولم يذكر في الاعراف الا القول
انفا والقول انه خطاب لادم وحواء وابليس **قوله** ومعنى تلقى الكلمات استقبالها
بالاخذ هو في الاصل التعرض للقاء اطلق على الاستقبال لانه من التعرض له ولان من
انما يستقبل ما يريد اخذه فرد به اولان استقبال الاغرة ومن عظم اكرامهم
واكرام كلمات الله بالقبول والعمل بما فيها **قوله** رجعت الى الجنة قال السلام ابو صح من
نسخة المصنف بالتخفيف ومن نسخة زين المشايخ بالتشديد وهو السماع ثم قال
وتوجيهه مشكل الا ان يجعل جهاد وهو مستبعد ايضا قلت ولا استبعاد مع ظهور كونه

فيوز ان يكون من اهلك وحدا او وهو ان يرجع الضمير الى قول المختلف وغير مشكل في قوله يسمنون عن اكل وشرب اي فيقال يهون لكن السمن بسبب الاكل والشرب حقيقة يصدر تناهيهم في السمن منهما وكذلك يصدر افكلهم عن القول المختلف ه

فانه الغالب التضمين ان يجعل المتضمن حالا حين جمع بالمضمن كما قدره العلامة في اما انزلنا قوله تعالى ولا يحزنهم عملها احوال هم عملها دكفر اي حيث قال اي لا تخوف عملها كفرهم مبتغا احوالهم ه

من اسلوب الافارحوني بالله تحمد وانت على هذا ابتداء قدم عليه خبره قوله فلتأكيد
ولما نبط به يعني دل الاول على ان هبوطهم للزلة والثاني على ان المقصود الابتلاء بالتكليف
والمقصود بالخطاب بالاول هما آدم وحواء ومن تفرع تابع وفي الثاني بالعكس لهذا
فرع على الاول حديث الشقي والتوبة وقيل احد الهبوطين من الجنة الى السماء والآخر
من السماء الى الارض وهو ضعيف والله تعالى اعلم قوله بدليل قوله والذين كفروا وكذبوا
باياتنا لان التكذيب بالآيات انما يتصور بعد انزال الرسول الكتاب قوله
واتيان الهدى كائن لامحالة مسلم اما انه لوجوبه فلا اذ لا يجب عليه تعالى شيء بل لانه وعد
وقرر ووعده لا يخلف وتقديره لا يخالف قوله فيه للايذان بان الايمان
بانه هذا مبني على التحسين والتقبيح العقليين ان العقل كاف في معرفة الصانع تعالى
وهذا الاخير لا يبعد وبعد تسليمهما اين الايذان اذ لو قيل فاذا اتاكم مني هدى اي
رسول كتاب بدل المنزل لم يلزم منه عدم الاستقلال بل الوجه في ذلك التنبيه
على انه لا يجب على الله شيء وان الانزال والارسال بفضل رحمته او التنبيه على انه
هدى اخر لو اتى غير ذلك ولا نعد كغير ما اوتي آدم عليه من علم الاسماء وغيره في الهداية
وقوله فمن تبع هداي وان كان ظاهرا في الاول لانه معارض موقفا الا انه تنبيها ولمح لا انه
كل هدى من الله وان زيادة ما والتأكيد بالتثقيل لا تساعد في افادة القطع عن العموم
لا نظر فيها الى الزمان بل الى انه محقق الوقوع وابهم وقته او لا وفي اذا التحقيق الوقوع
من تحديد وقت يوجد فيه الفعل لا محالة وهذا هو الوجه والله تعالى اعلم قوله ما كانت
الا صغيرة قيل عليه هذا مستقل جدا على اصل المعتزلة لانه ان كانت صغيرة وهي مكفرة
عندهم اذا اجتنب الكبائر فالمؤاخذة بها ظلم قبيح وان كانت كبيرة فبالاتفاق
على ان الانبياء معصومون عنها وقوله تعظيما للخطيئة لا يصلح جوابا اذ الجواب ان العقاب
الاخروي عندهم على الصغائر لا يجوز اما المعاتبة في هذه الدار كيلا تقع عود وتقبيحها
في عينه لئلا يجر الى الكبيرة فحسن من وجهين ردعا له ولطفا لغيره والحق ان الذي صدر
من آدم على نبينا وعليه الصلوة والسلام كان من نسيان نصا فهو ليس بذنب والمؤاخذة
انما كانت على ترك التحفظ والتقصير الذي نشأ منه النسيان وهو ترك اولى وسمي ذنبا
لانهم مؤاخذون به كما ورد ان الانبياء المؤاخذون بمثاقيل الذر وسمي معصية
وغواية تحذيرا للانبياء على نبينا ولطفا لاممهم ونبه تعالى من ذلك ما ليس لغيره هذا هو اللائق
بعصمة الانبياء عليهم السلام والله تعالى اعلم قوله معمورة باعمال قلبية خصها بالذكر
لان الظاهر انه لم يكن عليه تكليف الجوارح في الجنة الا الكف عن اكل الشجرة قوله
وما انعم به عليهم من ادراك زمن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيه اشارة الى وجه النظم
وتخصيصهم من بين المخاطبين باما يأتينكم ولما عرض بهم بتارات من فاتحة السورة
الى هذا الموضع وكان قد سبقه عدهم على ابيهم وابي الكل آدم عليه السلام وكانت

هذه

هذه المواجهة الاختصاصية حسنة الموقع جدا لانهم قد اتاهم نعم الهدى ويمكنوا
من الانتفاع باعظم الهدى ولم تزل سنة الله جل وعلا جارية بهم وبأسلافهم في الانعام فخصوا
باداء شكر النعمة العظمى على الكون من امة محمد سيد الثقلين صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يكونوا
ممن ادى شكر سوابق نعمه ولواحقها وقام بواجب عليه من عبادة خالقه وخالقها
وفيه انهم احق باتباعه من غيرهم لما هم فيه من التعكيس قوله ومعنى واوفوا بعهدي
واوفوا بما عاهدتموني عليه ثم قال اوف بعهدكم بما عاهدتكم عليه فسر العهد بالمعاهد عليه
واضافه الى من هو له لا من هو به وذلك لان المعاهدة وان كانت بين اثنين
الا ان المعاهد عليه مختلف من الطرفين من العبد الالتزام ومن الله تعالى الاكرام
واما اذا كان شيئا واحدا اختلف تعلقه كالقضاء بالنسبة الى الكون والمولى
او اتحد كالدين تواثقا على شيء ونحوه فلا يفرق المعنى بين الاضافتين اذ لا اولوية
من الجانبين وفيما نحن فيه اضافة الى من قام به اولى ان صح المعنى عليهما والا فالمتحول
عليه جانبه ولهذا اضيف في الآية الى من هو له لانه لما طلب الوفاء ووعد الانعام
كان المناسب ايثار ما فسره بما عاهدتموني وهو الايمان بي والطاعة لي الا
نبي الرحمة والكتاب المعجز وهو مقتضى النظم وما عاهدتكم عليه من حسن الثواب
على التقديرين وقيل رفع الآصار والاغلال على الثاني قوله وهو اوكد في افادة
الاختصاص من اياك نعبد تحقيق هذا المقام ان الفاء لا يجوز ان يكون عاطفة والا
ما جامعت الواو وكذلك في نحو قوله تعالى وربك فكبر وبل الله فاعبد ان لم يكن معمول
ما يشغله من ضمير او متعلقه فهو معمول الفعل المذكور قدم على الفاء الجزائية ارادة
الاختصاص عوضا عن الفعل الذاهب كما ذكر في نحو اما زيد فمنطلق على ما تقتضيه
ظاهر نقط الامامين العلامة والفاضل تغمدهما الله بغفرانه قال الاول وما كان
فلا يدع تكبيره وقال الثاني ومهما يكن من شيء فكبر ربك ولهذا قال بعض المحققين
سقاه الله شآبيب رضوانه في شرح نحو المفتاح وقد يحذف لكثرة الاستعمال نحو
وربك فكبر وثيابك فطهر وهو افلينه دقوه ونبذتك فليفرحوا وهذا انما يطرد اذا كان
ما بعد الفاء امرا او نهيا وما قبلها منصوبا به او مفسرا به انتهى كلامه او هو معمول فعل
مقدر وتقدر الفاء واخل على المفعول ليصح التقديم ولا يعود الاشكال ثم لما حذف
الفعل وجعل مفعوله عوضا عن فعل الشرط انتقلت الفاء الى المفعول على معنى
جعلت الفاء العاطفة التي كانت فيه والجزائية بعد الحذف لئلا يلزم تقدم ما في
حيز الجزاء وكلام الامام السكاكي رحمه الله تعالى اول وصرح به صاحب التوضيح قدس سره
في قوله تعالى بل الله فاعبد وهذا فيه من التعسف ما تنصاعف على تقدم جزء من الجزاء اوانه
او كون اياك نعبد للزوم هذا التقديم وجوازه ثم ثبوته على كل تقدير كانه قيل ان نعبد
شيئا فاخصص الله بالعبادة قال صاحب الكشاف يونس ان فرحوا بشيء فليخصوا

ای الفاعل وفی جواز فی بعهدی انه تعالی و فی بعهدکم المخاطبون فقال اوف بعهدکم اوف بعهدی کان اضافة العهد فی الموضعین الی من هو به ٥

ما فیه موصولة او موصوفة مبتدا مع الصلة او الصفة ومن التعکیس خبره ای الذی فیه ای شیء هم فیه ٥

ای فی مثل وربک فکبر بعدم جواز دخول حرف العطف علی حرف العطف ٥

بالنوح وفي بل الله فاعبد بل ان كنت عاقلا فاعبد الله وفي فاياي فاعبدون فان لم
يخلصوا العبادة لي في ارض فاخلصوها لي في غيرها اشارة منه الى انه لا بد من فعل
محذوف يفيد التعميم والمبالغة ويقدر في كل مقام على ما يليق به ولم يرد خصوص مقدر
بل لو قدر في الجميع ومهما يكن من شئ لم يكن به باس وان كان كالذي نحو فيه وقوله تعالى
واياي فاعبدون فلا يجوز ان يكون معمول المذكور لاشتغاله بغيره بل هو معمول فعل
محذوف هو الجزاء في الحقيقة والمذكور تاكيد له ولما وجب حذفه جعل المفسر قائما
مقامه لفظا وادخل الفاء عليه اولا بد منها اذ لا انه على الجزاء ولا يدخل على المعمول المحذوف
من كل وجه ولزم ان يقدر عن فعل الشرط فتعين لدخول على المفسر وايضا ليطابق
المذكور المحذوف من كل وجه ولزم ان يقدر الفعل المحذوف مؤخرا لئلا يفوت
التعويض عن فعل الشرط فافادة ما افاده الاول وابلغ لتقوية بالتفسير وكون المفسر
من جنس المفسر فلا يرد ان التاكيد مسلم اما تاكيد الاختصاص فلا والمص رحمه الله
ما هذا بسطه في قوله تعالى فاياي فاعبدون في العنكبوت وفي قوله بل الله فاعبد
في الزمر ولو جعلت الفاء عاطفة لم يكن فيها دلالة على شرط محذوف البتة ولعل
عطف المذكور على المحذوف قدر الفعل مؤخرا احترازا من عدم التغاير بين المعطوفين
كما اختاره بعض المحققين قدس الله سره في شرح المفتاح او افادة للاختصاص
ويعتذر عن التغاير بما يعتذر به في نحو كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
من المبالغة او في نحو هذا الحسن فالحسن من الاستيعاب لئلا يلزم خلو الكلام
عن الاختصاص فيصير على نحو خص فلانا بالضرب فاضربه لطلب اصل الضرب وهو
مستهجن لان المحذور انه لا يصلح اذ ذاك مفسرا لعدم جواز تخلل عاطف بين المفسر
ومفسره البتة وفي شرح تحو المفتاح ان الفاء عاطفة وتوسط العاطف انما سلم عدم
جوازه عند اتحاد المفسر والمفسر لا نسلم في نحو اللهم زيدا فارحمه اي ارحم زيدا فارحمه وانت
تعلم ان المحذور انه لا يصلح تفسيرا اذ ذاك لا اتحادهما وهذا جواب عن الثاني وما ذكره الامام
السكاكي من ان الفاء عاطفة والتقدير فاياي ارهبوا فارهبون اراد به نفي الاول
كذلك في الحال على ما حقق وليضبط ما ذكر فانه مما اضطرب فيه كثيرون والله اعلم
والرهبة قيل خوف مع تحرز والاتقاء مع جزم فالاول للعموم والثاني للائمة والاشبه
بمواقع الاستعمال ان الاتقاء هو التحفظ عن المخوف وان يجعل نفسه في وقاية منه
والرهبة نفس الخوف فافترقا والمناسب ان تخافوا المحذور ثم تحفظوا انفسهم
عن الوقوع فيه فلذلك قدم الامر بالرهبة وعقب الاول عن ذكر النعمة والوفاء بالعهد المنعم
لان عظم الجرم بحسب النعمة المكفورة وعظم من وجه بالمخالفة والثاني عن الايمان
المفصل بالمنزل على محمد لان التقوى نتيجة الايمان المعتد به اذ كان التصديق عن
طمانينة سواء كانت عيانية او برهانية او بيانية **قوله** اول كافر به او كل افرادها لان افعل التفضيل

اذا اضيف الى نكرة يجب المطابقة من تلك النكرة وما هي عليه افعل التفضيل تقول
هو افضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال الا انه والموصوف واحد بالعدد واضافته
ههنا ليست الى البعض بل الى النكرة المقصودة بالعدد لان المعنى على تفضيل ذلك الواحد
ان فضله او احدا فواحدا او تفضيل في تلك الذوات اذ كان التفضيل على اثنين فاثنين
وحاصل المعنى في زيد افضل رجل زيد رجل افضل من كل واحد واحد من الرجال وتحقيقه
ان افعل التفضيل اذا اضيف الى المفضل عليه فان اريد التفضيل باعتبار الذوات
لم يكن بد من ان يكون المضاف اليه متعددا معنى ظاهرا في دخول المفضل فيه
كما تقول زيد افضل القوم ولو قلت افضل قوم لم يستقم اذ لم يعلم دخوله فيه فلهذا
وجب ان يكون معرفة وان اريد التفضيل باعتبار العدد المطابق لما ان واحدا فواحدا
وعلى هذا لانه لو اضيف الى مجرد العدد ولم يعلم الجنس ولم يمكن الاضافة اليهما معا
ولو اضيف الى المعرفة لالتبس بالمعنى الاول فاضيف الى النكرة الدالة على العدد وكان
فيه توفير لحق الجنسية لدلالتها عليهما الا ان احدهما مقصود اصلا والاخر تبعا
وكذلك الحكم في اي استفهاميا كان او شرطيا عند الاضافة الى معرفة او نكرة فافهم
فانه مما يشتبه على كثيرين **قوله** وهذا توضيح جواب عن الاشكال بالاولية كتوضيح يشير الى المعنى
كان الواجب عليهم ان يكونوا اول مؤمنين به وقيل ريدت الاولية مع العداوة
الاولون من اهل الكتاب او اريد اول كافر بالتورية لان الكفر بمحمد كفر بها والى الاشارة
بقوله وقيل الضمير في به لما معكم والوجه الاول لاشتراء استعارة للاستبدال الاستعارة
معنوية محققة كما حقق في المستشهد به اماما وقوله الا فالثمن بيان لان ذكر الثمن
من تجريد الاستعارة لا ترشيحها من وجه وان شئت قلت انه من قرائن الاستعارة
قوله فان تشريت الحلم بعدك بالجهل اوله فان تزعمني كنت اجهل فيكم **قوله** ان عمي
اي كنت اجهل الناس فيكم لارتكاب بطالات الهوى في فتوتي فعن هذا الزعم فاني اشتريت
الحلم بدل الجهل وقال ابو علي في الاية معناه ذا الثمن على حذف المضاف **قوله** الباء التي
في بالباطل انه كانت صلة الباء واما صلة او للاستعانة اي لا تخلطوا الحق بالباطل
الذي تكتبونه او لا تجعلوه ملتبسا بسبب الباطل الذي يكتبونه فعلى الاول نظرا الى تخلط
الحق بالباطل وفي الثاني الى اخفاء الحق واشاعة في نفسه كما تقول اشتبه علي الامر بكذا
ولا نظر الى انهم اختلطوا ولا شك انه الاول الظهر لان الصلة من تمام الفعل لكن الاستدلال
عليها انه جعل وجود الباطل سبب التباس الحق ليس اولى من العكس بخلاف ما جرت
بالعدوم لا توجه لما حقق من قبل ولانه لما كان المذموم هو التباس الحق بالباطل
وان لزم العكس وكان هذا طاريا على ذلك استحق الاولية التي نفاها المستدل
قوله الواو بمعنى الجمع اي لا تجمعوا بينهما ان قيل فعلى هذا يكون المنهي الجمع لا كل واحد
قلنا مسلم انه لا يكون منهيا بهذا النهي لكن لما كان معلوما ان كل واحد منهما مستقل

قوله لا ترشيحها فانه لو كان ترشيحا باعتبار ان الثمن
يناسب الاشتراء لوجب ان يدخل عليه الباء فعلى
ما دخل عليه الباء علم انه من باب التجريد فانه يناسب
المستعار له وانما قال من وجه لانه ربما
يتوهم انه من باب الترشيح من جهة ان الثمن
يناسب الاشتراء

اي اذا تخلل عاطف بين مفسر ومفسر

بانه كف فضلا عن الحرمة ورد النهي على هذا النهج ينعى عليهم الجمع بين امرين كل منهما مستقل
بالقبح والتقبيح نعم لو كان الورود لابتداء شرع التحريم كان المطابق النهي عن كل
بالاستقلال ومنه ظهر ان قوله وانتم تعلمون لزيادة التقبيح لا لتقييد النهي وافاد لهم
بما ذكر من الفرق بين لبس الحق وكتمانه وجه اظهار الحق دون الاكتفاء بغيره ثانيا
مان الحق في الاول هو التورية وفي الثاني وصف نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وكناية
مع ما في الاظهار من التيقن في النفوس وتمكينه فضل تمكن **قوله** وفي مصحف عبد الله
ويكتمون بمعنى كاتمين دل على ان المضارع المثبت جاز ان يقع حالا مع الواو
وكرر هذا المعنى في هذا الكتاب وذكره الجوهري وغيره وليس للمانع دليل يعتمد
عليه وقد ورد في التنزيل وقد تعلمون اني رسول الله وان اعتذرت عن ذلك
بان حرف التحقيق اخرجه عن شبه المفرد الى شبه الماضي فلا وجه لاعتراض المعترض
قوله الهمزة للتقرير معناه ان الامر الذي ورد عليه الاستفهام مكشوف لا يمكن
المخاطب انكاره فكانه ملجأ الى الاقرار **قوله** ومنه قولهم صدقت وبررت في جواب
المؤذن اي صدقت واوسعت في الخير حيث بشرت به ونفعت خلقا كثيرا
وبررت وهم اليه يعون لادائه وفي الحواشي صدقت بررت تاكيدا كانه قيل جرت في صدقك
قوله افلا تعقلون توبيخ عظيم افيد ان في قوله افلا تعقلون تنبيها على انهم في ذلك
كالعابث لان فائدة الامر امتثال المامور واذا راى الامر يعرض عما يامر به
مع اشتراكهما فيه قدم امر فعله على امر قوله واعرض فيكون امره عبثا لا يعبد مثله
عن ذي مسكة **قوله** وان تصلوا صابرين على تكاليف الصلوة عطف تفسيري
على قوله الجمع بينهما **قوله** بانه انتصاب اربان الصلوة انتصاب وذكر باعتبار الخبر
او هو ضمير مبهم يفسره ما بعده على معنى ان انتصابا بالسؤال من الجبابر كائن **قوله**
الضمير للصلوة او للاستعانة اقول ان فسر الصبر بالصبر على الصلوة فرجوع الضمير الى الصلوة
اشبه لانها مذكورة لفظا واقرب المقصود بنفسها وان فسر بالمعاني الاخر فالى
الاستعانة ليكون اشتماليا بقال ان الاستعانة في نفسها ليست كبيرة لا طائل
تحته فان الاستعانة بالصلوة اخص من فعل الصلوة لانها اداؤها على وجه
الاستعانة بها على الحوائج او على ساير الطاعات لاستجرارها ذلك **قوله** الا على
الخاشعين على مشاقها هذا اكتفوا به من عرف ما يطلب ثان عليه ما يبذل ومن ايقن بالخلف
جاد بالعطية **قوله** الذين يظنون لقاء ربه لما كانت الملاقاة متعذرة الحمل على الحقيقة
فسره بلقاء ثوابه والتوقع مناسب للظن فانه وان علم انه لا بد من ثواب او عقاب
لكن من اين نعلم ما يختم له عمله فلا بد من التوقع ومن جوز الرؤية يجوز ان يكون فهو ايضا
محل التوقع لانها افضل النعيم ومن اين العلم بنيلها واما قراءة ابن مسعود فيحمل
على الاعم من الثواب والعقاب وهو الجزاء والعلم به من ضروريات الايمان ولا ادري

من ابن جا

من ابن جاء بصعوبته اشكال لان يظنون بدل يعلمون وجعل بمعنى اليقين مع
ان المناسب غيره كما نقل في التحقيق عن الامام وقول المصنف في ذلك فمراى
ولقراءة عبد الله اشارة الى ان وجه الجمع فقط وصرح بانه تغير افراد ذاك **قوله**
يتسحر الجوهري تسحره كلفه عملا بغير اجره **قوله** وكان يقول يا بلال روحنا قال سلمة الله
عن ابي داود عن سالم بن الجعد قال قال رجل من خزاعة ليتني صليت فاسترحت
فكانهم عابوا ذلك عليه فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
اقم الصلوة يا بلال ارحنا بها اي اذن بالصلوة نستريح بادائها من شغل القلب بها
وقيل كان اشتغاله بالصلوة راحة له فانه كان يعد غيرها من الاعمال الدنيوية تعبا
وكان يستريح بالصلوة لما فيها من مناجات الله تعالى اقول وهذا هو الوجه ومنه
سميت الصلوة راحة ورواية المصنف روحنا كناية عن الامر باقامة الصلوة
ولا تقبح دون الشهرة **قوله** على الجم الغفير من الناس ارادوا انه مسلوب الدلالة
عن معناه الى المبالغة في الكثرة وقيده بما قيد لئلا يتوهم تفضيلهم على الملائكة والاظهر
عالمي زمانهم كما نقله وجها في المائدة ولا يدل على تفضيلهم على الملائكة ولا على الصحابة
اما الثاني فظاهر واما الاول فلانه يدل على تفضيل ما عظيم لو وقع لانهم اقرب مكانة
عند الله وفيه النزاع **قوله** منه الحديث في جذعة بن نيار تجزي عنك بعد كسر النون من الثاني
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لابي بردة بن نيار في الجذعة التي امره ان يضحي بها
ولا تجزي عن احد بعدك اي لا تؤدي عنه الواجب ولا تغنيه من قوله تعالى لا تجزي
نفس عن نفس شيئا وانما وضع الجزاء موضع الاداء لان مكافاة الصنيع كقضاء الحق
وفي صحيح البخاري قال ابو بردة بن نيار خال البراء يا رسول الله اني نسكت شاتي
قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان يكون شاتي اول
ما يذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغديت قبل ان اتي الصلوة قال شاتك شاة لحم قال
يا رسول الله فان عندنا عناقا جذعة هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي
عن احد بعدك مطالع الجذع من الغنم ابن سنة وقيل ابن ثمانية اشهر وهو لا يجزي الا
في الضان لانه ينزو ويلقح بخلاف المعز **قوله** فلا يكون في قراءته الا بمعنى شيئا من الجزاء
ذكر الثعلبي في تفسيره ان اجزا وجاء متعديا بمعنى كفى وانشد قول الشاعر فاجات
ام العالمين ولم يكن ليجزي الا كامل وابن كامل فعلى هذا جاز ان يكون مفعولا
واما اجزا الشيء بمعنى فليس بما نحن فيه **قوله** تروحي احدر ان يستقي بعده غدا
بجنبي بارد ظليل وقبله تروحي يا خيرة الفسيل خيرة الفسيل المختار من صغار النخل
شبه ناقته في الرواق الكرم بها والاستشهاد على انه اراد ان يستقى فحذف الجار
والمجرور اما ابتداء او تنزيلا اي تدريجا في النزول الاول عن سيبويه والثاني عن المبرد
واذا حذف دون احتياج الموصوف او الموصول الى ان الضمير في احدر كاف كان

فان الكناية انما تكون حيث يكون المذكور من لوازم
المكني عنه ورواد فيه حتى ينتقل الذهن منه اليه
ه

فيما نحن فيه اولى والتقدير ترو حي تصلي مكانا او ما، اجدر بان يعتبر فيه بحذف الفعل
والمفعول والموصوف واقيمت الصفة مقامه هكذا نغل غراي علي ويعلم لو قدروا تروحي
رواحا اجدر بك لتصلي غدا الجنبي بارد ظليل لكان اقرب الى القياس لعدم الحذف
واستقامة المعنى وفيه مبالغة من حيث على الرواح وجداره الرواح ان من جدار
المكان في هذا المقام قوله ام مال اصابوا اوله وما ادرى غير هم نا، وطول العهد
قوله ومنه الحديث لا يقبل منه صرف ولا عدل اي توبة ولا فدية سميت التوبة صرفا لانها
تصرف عن الحالة المذمومة الى المحمودة كما انها سميت توبة لانها رجوع عنها اليها والعدل
بالفتح من غير الجنس وبالكسر من الجنس وقيل الصرف النفل والعدل الفريضة لان العدل
المساواة فنقاطيه واجب والصرف الزيادة الحاصلة بالتبرع وهو نفل او الحيلة
عن ابي داود وعن ابي هريرة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من تعلم صرف الكلام ليسبي به
قلوب الرجال او الناس جامع الاصول صرف الكلام ما يتكلفه الانسان من الزيادة
فيه من وراء الحاجة والاستثناء افتعال من السبق كانه يذهب بكلامه قلوب السامعين
قوله فيها لا يقبل للعصاة استدلال بالآية على عدم قبول الشفاعة للعصاة لان نفي
او لا ان تقضي نفس عن نفس حقا من الحقوق ثم نفي ان تقبل الشفاعة في ذلك
بطريق العموم واجاب القاضي رحمه الله تعالى عليه بان النفرة منع مع قوة فلا يلزم
من نفي النصرة نفي ان ينفعهم على طريق آخر وفيه ان الاستدلال بقوله ولا يقبل منها شفاعة
لا بقوله ولا هم ينصرون واما تخصيص الخطاب بالكفار فليس بشيء لانه وصف اليوم
بالعام ثبينا ولهم تبنا ولا اولياء الجواب انه عام مخصوص بالاتفاق لانهم خصوا شيئا
بكي اخبت فيه وبنوا عليه تخصيص الشفاعة في ذلك ولا يلزم من العطف على الخاص
الخصوص فالآية ننفي قبولها في زيادة الفضل وهم قائلون بالقبول العام المخصوص حجة
فيها شبهة فجاز ان يخصصه الاحاديث الواردة في القبول العصاة الامة بالاتفاق
على انه اذا وجب التخصيص فهو بما خصه تعالى في مواضع احق وهو ما قيل الا اذن
لقوله لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ونظائره وسيجي في بيان النظم ما يؤيد
واما تخصيصهم فتخصيص من غير دليل وفي الحواشي اشتقاق الشفاعة من الشفع
ضد الوتر لان الشفيع ينضم الى الطالب في تحصيل ما يطلب قوله ويجوز ان يرجع
الى النفس الاولى انما رجح الاول لتوافق قوله ولا هم ينصرون فان الضمير للنفوس الجري
غيرها التبعة ولان نظيره فيما بعد اعني قوله ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة يؤيده
والمنظر بعد ذلك تقريره ان تغير الاسلوب في قوله ولا هم ينصرون يعد لانه على
ان النسائلين في الاول والرابع والمتوسطان من تتمة الاول لانه لما نفى ان تقضي
عن العاصي حقا تم بانه لا سبيل له الى التقضا بنداء او مساقطة بشفاعة وادمج فيه
لطيفة ان عفوه تعالى سابق عنايته غير منفي والشفاعة بالاذن منه فافهم وهذا كله

الراغب تفسير العدل العرف بالفريضة والنافلة من حيث ان العدل هو المساواة وتقاطيه واجب والعرف الزيادة اعلى عن التعرف وتقاطيه يتبرع وهما كالعدل والاحسان

بعض عن الحق برضا المستحق وهو الاصل المطرد ثم قيل ولا هم ينصرون نفيا للشق القهري
ايضا وغير الاسلوب مبالغة في نفي هذا القسم وحتى اذ ذلك والحمل على الترقي وان
النفس الاولى لا تقدر على استخلاص الثانية ثم ان قدرت على شيء بالشفاعة لم يقبل
وان زادت عليها بضم الفدا لم يؤخذ وان حاولت الاستخلاص بالقهر والغلبة
وانى لها ذلك لم تتمكن فالترقي من السهل الى السعي بدفعه تقديم نفي الشفاعة ههنا
وتاخره في نظره وان سياق الآية يأباه مع ما فيه من التكلف وانه على تقدير
رجوع الغير الى الاولى وهو مرجوح قوله اصل آل اهل هذا قول البصريين واستدل
عليه بتصغيره فقيل انه مصغر اهيل والجواب ان الاهل مؤنث لا يتصف بالمبدل
كذلك بل الجواب انه لم يسمع اويل وسمع اهيل لو كان اصل ذلك لوجد مصغره
فانه مما يصغر في الجملة ولا يرد ان اختصاصه بأولي الاخطار يمنعه فانه غير التعظيم
وقال الكسائي اصله اول وقال سمعت اعرابيا فصيحا يقول اويل في تصغيره وقال ثعلب
فقد صار اصلين لمعنيين لا كما قال اهل البصرة وروي عن ابي عمر غلام ثعلب ان الاهل
القرابة كان لها تابع او لم يكن والآل القرابة بتابعها وقال ولهذا اجود الصلوة
على النبي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اقول الاشتقاق يرشد اليه لان الرجل
يؤول الى اهله ويعول عليهم فهو اخص من الاهل ولهذا لم يستعمل الا في الاشراف
وقلة السماع في مصغره للاكتفاء بتصغير اهل ولان تصغير التعظيم يرجع على التصغير
التحقير وقد اشتهر الاصل ان يكون لكل مجاز حقيقة بدليل الغلبة وان لم يجب
قوله لمن ملك العمالقة هم من اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام
وسكان الشام منهم سموا بالجبابرة وملوكهم بمصر بالفراعنة ولم يرد بالعمالقة المشتوى
قوله قد جاه الكواكب الكلوم فرادى اقصى نوعنه وفرط عرامه تصنع غلا ما فحتوا نا
وضمير المفعول في جاه راجع الى المحل الحسن لانه تمنوه تقوى به والكلم الجرح قوله كانه
قبحه بالاضافة الى سائره هذا كما تقول قبيح الفعل انه معدوم بنيان الله هذا على انه قبحه
بالاضافة الى سائره وكان انصاف الكل بالقبيح انما نشأ منه خاصة قوله كقوله
يضاهون قول الذين كفروا ذكر في براءة ان معناه يضاهي قولهم قول اسلافهم يعني انه
كفر قديم غير مستحدث او يضاهي قول المشركين الملائكة بنات الله وعلى الاول هو مؤكد
مبين لكونه قولا ومذهبا الا انه التقليد لانهم التقليد يؤكد ذلك وعلى الثاني كذلك
لان قول المشركين اشنع والا انهم اثبتوا اخس الصنفين قوله قلت فيه اوجه
الاول سببية الآلة والثاني سببية الحامل والثالث للمصاحبة والاوسط الاوسط
قوله بدوس نالت الجماجم والترب هو لابي الطيب وقبله كان خيولنا كانت قديما
تسقى في قحوفهم الحليبا فمرت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا وصف الخيل بانها جهو فوق
بطون ووجد دال على الطرفة والحرب كانها لهم وان خيولهم حيا وكلها لان العيب على سقي الحليب

الاحتمال الاوجه الاوسط والاوسط الاولى ان الاول في الافضل ان انما كان افضل لان الاوسط في الافضل نظير هو الاول تجوز او نسبة وفي الحال لا نظير معنى التعقيد وكون الثوب اولى الاحكام وان المقصود هو الاكثر

خاصة والترتيب اسم جنس للتربية عظم الصدر حيث يكون القلادة كانه ترب
لها قوله فخل بعصاك اى اثربها النهاية العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال
ويطلقه على غير الكلام فيقول قال بيده اى اخذ وقال برجله اى مشى وقال بالماء على يده
اى قلب قوله لان الشهور عزها علة لتخصيص الليلة بالذكر قوله لان الله وعده
الوحي ووعد المجى للميقات الى الطور ذكر المصنف في سورة الاعراف قوله الا ان المناجاة
كانت في العشر الاخير او بعد انقضاء الاربعين او في كلها او في اول الاربعين والمقصود
ان في ظاهر الاية اشكالا كيف ما فسر ذكره صاحب التقريب رحمه الله وكشف
القناع عنه وتحريره ان اربعين اما ان ينتصب على الظرفية او على انه مفعول به لظهور
بعد غيرهما من المنصوبات لا جائز ان ينتصب على الظرفية لان المواعدة لم يكن
في اربعين ولا جائز ان ينتصب على المفعولية لانه اما ان يقدر مضاف او لا يقدر
والثاني باطل لان المواعدة يتعلق بالمعاني والاحداث لا بالجثث والازمنة
والاول فيه اشكال لان المضاف المقدر اما امران او امر واحد لا جائز ان يقدر
امران لانه لو قدرا فاما ان يقدر المذكوران من اهل التفسير وهما المجى والوحي
او غيرهما والثاني منتف بالاصل وبان المنقول ليس غير هذين فبقي الباقي
على اصل امتناع الاضمار والاول هو ان يقدر الامران المذكوران منهم ممتنع
ايضا بين ذراعي وجه الاسد ولا جائز ان يقدر امر واحد منهما لان احدهما
غير مواعد من الطرفين بل موعود من طرف واحد اذ الوحي من الله موعود دون
موسى والمجى بالعكس فلا يصح تقدير واحد منهما مع بناء المفاعلة ثم قال ووجه
صحته انه يقدر مضاف وهو امر واحد يتعلق الى معنيين ذكرهما اهل التفسير لان
غرضهم بيان المعنى وان الموعود في كل طرف ما ذا لا بيان الاعراب وذلك
الواحد مثل الملاقاة مثلا لكن اللقاء الموعود من الله لاجل الوحي ومن موسى استماعه
قال ويجوز ان يتعلق واعدنا الى مفعولين فجاز اضمار المعنيين المنقولين من اهل التفسير
كانه قيل وعدنا نحن وحي اربعين ووعد هو مجى اربعين فواعدوا ان كان واحدا
لفظا تعدد معنى ونظيره تابع الزيدان عمرا فانه يؤول المعنى الى تابع زيد من عمرو
وتابع صاحبه منه لا ان المفاعلة صدرت منهما دفعة فلا بد من التفكيك هذا ما
افاده رحمه الله وحلل رضوانه لكن بحيث ان الملاقاة ايضا مما لا يصح الا بين
اثنين وليس اللقاء بمعنى واحد من الطرفين ثم ان اللقاء للوحي والاستماع
يرد عليه انه الموعود وان كان اللقاء فهو غير المعنيين المنقولين وان كان الوحي
والاستماع فقد اوقع واعدنا على غير الموعود وكيف وقد ذكر المصنف المجى بدله
والاعتداد الان كلا منهما موعود من وجه غير ناهض لان الكلام في اضمار امر يبقى
المعنى المنقول عنهم على حاله والاشكل فيه انه تطويل تكلف فالكلام في الملاقاة او الوحي

وتعلقها

وتعلقها باربعين عايد وكانه نظر الى ان الملاقات او الوحي يصح تحديده في المدة
دون المواعدة وهو مدفوع لما سياتي ذكره وما ذكره في التقيد بالثاني من
التفكيك فليس نظير ما نحن فيه وعند التفكيك يرجع الى تابع زيد عمروا او تابع الاخ عمروا
لا تابع حتى يتم ما ذكره اذا عرفت ذلك فنقول وبالله التوفيق ان الاولى ان ينتصب
على الظرفية اما للمفعول المقدر واما للمذكور تجوزا اما على قول ابن عباس كلمه في اربعين
يوما وليلة فظاهر ومن خصه باولها او العشر الاخير فكمثل وهو من باب رايته
سنة كذا وانما رايته في جزء منها وعلى قول من جعل بعد الانقضاء فلانه جعل لعدم
التراخي كانه في الجزء الاخير منها ولا بد له من هذا التاويل لا امر من عود الكلام فيه
طول المدة ولا موجب للعدول ثم الاولى انه لا يقدر مفعول لان المقصود بيان
من وعد لا بيان ما وعد وينصب اربعين على اجرائه مجرى المفعول به توسعا كيف
وفيه مبالغة بجعل ميقات الوعد موعودا وهذا هو الوجه وقرئ واعدنا ووعدنا
والتحقيق ان المواعدة كالمعاهدة يصح اطلاقها على مشترك بين المتشاركين
كقولك واعدت زيدا القتال او على امرين لكل منهما تعلق بالطرفين فلو قلت
واعدته الاكرام وواعدني القبول جاز او واعدته النصيحة وواعدني الاستماع
اما لو اقتصرت على واعدته الاكرام فقط فلا يجوز لان المواعدة تقتضي التعدد
من الوعد واحدا بالشخص يتعلق باثنين فقد يكون الحدة شخصا وقد يكون
نوعا الا ترى الى خادعت زيدا اليس انهما خدعا ان شك ومنه ثم انه يتجوز فيجعل
مقابل الفعل قائما مقامه ويستعمل المفاعلة وهذا ايضا كثير كقولك بايع زيد عمروا
وانما الحاصل من احدهما البيع ومن الاخر الاشترا وشاع استعمال هذا القسم ايضا
حتى لا يمتنع دعوى ان الباب حقيقة في القدر المشترك بين هذا القسم والقسم الاول
وعلى هذا يصح تقدير واعدنا موسى الوحي والمجى من غير اشكال فهذا وجه التفكيك
من غير ارتكاب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والوقوع فيما فر منه
وان كان فيما سلف عنه غنية وما قيل انه مثل عاقبت اللص ففيه انه موقوف على الاستعمال
والله اعلم قوله ارتكابكم الامر العظيم اخذه من لفظ ذلك والاشارة اليه قريب قوله
يعني الكتاب الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا اراد ان يبين ان المطلوب بهما
امر واحد وفائدة الواو الايذان باستقلاله كتابا وفرقانا كما في قول الشاعر
الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وتشبيهه بما في سورة الانبياء
يدل على ان قوله فرقانا وضياء وذكرا اى هو في نفسه ضياء وذكر تقرير لهذا
المعنى وان المراد بالكل شئ واحد الا انه من باب التجريد وسيجئ فيه بحث عند الكلام
في التجريد في سورة ال عمران ان شاء الله تعالى قوله او التورية والبرهان وعلى هذا
العطف على ظاهره قوله لان يكتبوا احتمى شوبر جمع بين ظاهره وسابقه

بشئ يسمونه بطاق الصحيحة لثلاثين فقطوا نوما والعرب لما لم يكن لهم جدار كانوا يحبسون
يسكنوا به بدل الاسناد **قوله** من مد طرفه الى الافق انهم معناه من لم يصبر مبالغة في ان
ادنى ما يؤذن يخرج بحرجهم عن الامتثال الامر الصبر **قوله** ادحل جوته هي الثوب
يحتبي به ويحيي بمعنى الاحتباء ايضا **قوله** فيقولون امين اي كانوا يؤمنون على قوله
لعن الله وجاء مضارعا استحضارا لتلك الحال ولانه على كمال الامتثال **قوله**
على طريقة الالتفات يعني ان اصلا على هذا الوجه فتاب عليهم وذكر المصنف
في سورة القمر قراءة من قرأ سيعلمون غدا بالخطاب انه على حكاية ما قال لهم صالح
مجيبا او هو كلام الله على سبيل الالتفات والمقصود قوله وهو كلام الله وفي
قوله فتاب التفات ايضا لان الاصل فتبنا وان جعل خطابا لبني اسرائيل
الموجودين في زمن نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على نحو واذ نجيناكم وما تلاه فالالتفات
في الاخير فقط ومراد المصنف رضي الله تعالى عنه الاول ورجح نفاعلى الخطاب لانه
لم يسبقه ما يرجع اليه بخلافه في كلام الله **قوله** وغمطوها الاساس غمط النعمة سترها ولم
يشكرها **قوله** كان الذي يرى بالعين اشارة الى ان اصل الجهر في الصوت
وفي الرؤية استعارة **قوله** وفي الكلام دليل هو من قوله لن نؤمن لك لانه كلام
انكاري فلا يكون الا بعد مراده القول من موسى عليه السلام ومن قوله حتى نرى
لدلالته على انهم جعلوا ثبوت معجزاته لا يدل على نبوته فنفوا القول يتعلق الايمان بالرؤية
واما قوله وغرهم فكلام من تلقاء نفسه **قوله** وقيل اريحا النهاية بفتح الهمزة وكسر الراء
والحاء المهملة اسم قرية بالغور قريبا من بيت المقدس **قوله** امرك حطة اي شأنك
يا ربنا ان تحط ذنوبنا **قوله** صبر جميل فكلانا مبتلى اوله شكوا الى جملي طول السرى
يا جملي ليس الى المشتكى **قوله** وقيل معناه امرنا حطة اي ان نحط في هذه القرية فنقيم
فرد التعقيب بهذا القول وهو ضعيف **قوله** بالنبطية النهاية النبط والنبيط
جيل معروف كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين ومنه قول ابن عباس رضي الله عنهما
نحن قريش من النبط من اهل كوثى **قوله** محل جزاء مخلاته اي احتياطا للفعل ان لا
انه كان مأمورا بضرب حجر معين **قوله** وقيل كان من اس الجنة طوله عشرة اذرع
انه صنعة العصا وقوله وكان يحمل على حمار يدفعه وفي بعض النسخ من آس الجنة
ليكون المراد العصا وفيه ما لعله سهو من المصنف او الناسخ الاول والحمل على صنعة
الحجر هو الوجه مع ما فيه من التكلف قوله كما ذكرنا في قوله فتاب عليكم اي انه على الوجهين
مثله **قوله** وهو على هذا فاء فصيحة ظاهره يشعر بانها على تقدير التعلق بالشرط
وعكس الامام السكاكي والظاهر ان المصنف جعل الفاء على التقديرين فصيحة
لقوله كما ذكرنا **قوله** لا تبع الاخ كلام بليغ وجه تسميتها اما على تقدير الشرط فلقوله
في مثله في سورة الفرقان هذه المفاجأة بالاحتجاج والاكرام حسنة رابعة

واما على الاول فلما ذكره في الاعراف انه فائدة الحذف الايذان بان الموحى اليه
لم يتوقف عن اتباع وانه من انتفاء الشك بحيث لا يحتاج الى الافصاح به
واقول الاشارة الى ان السبب لا يصلح الا امره لا فعل موسى ولا تهتدي الى
هذه الدقائق غير البلغاء واعلم انه ارجح في الاية لقلة التقدير ولان دخول الفاء
الجزائية على الماضي المتصرف من غير قد غير جائز واضمارها ضعيف وما ذكر من النكتة
قوله وقيل لحاء نبت منه هذا القول لا يلائم المقام لانهم في التيه ما كانوا
يأكلون من زرع الا ومره **قوله** لانهم كانوا اتخذوا دين فيه اشارة الى انه نعي عليهم
فعلهم على اسلوب لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة **قوله** الى عمرهم الى اصلهم
لان اصل كل شئ مرجعه **قوله** فاحمشوا ابو زيد احمشت الطعام كرهته **قوله**
وخرنبايه من خري الكلب بالتصغير فراوة نعود وفيه ادماج انه عادة قبيحة
قوله وقرئ قثائها بالضم في الحواشي وهو اكثر مثل زمان وغلام اريد الكثرة
النوعية اما الشخصية فللكسر **قوله** وقيل الثوم تعلى العرب تعاقب
بين الفاء والثاء تقول لجع الوفط مغافير ومغاثير وللقبر جدف وجدث قال حسان
وانتم اناس لئام الاصول طعامكم الفوم والحوقل اي الثوم والبصل **قوله**
وقراء زهير الفرقبي في الصحاح الشرقبي والفرقبي ضرب من ثياب مصر بعدان قال
الشرقبية ثياب بيض من كتان وفي الحواشي هو الذي يدق الذهب يلينه
ويرققه الازهري غير انواء هو رجل من اهل القرآن منسوبا الى موضع **قوله**
او الصقت عطف على جعلت وعلى الوجهين من قبيل الاستعارة بالكناية لكن المشبه
اما النعمة اما الطين وفيه كناية في الاثبات لان المعنى وقد يراد كونه استعارة ايضا
وذلك اعتبر بقوله وجعلت الذلة محيط بهم كالقبة بدل المنزل نحو الكناية بحالها
قوله بغير الحق عندهم اشار به الى انه فائدة الذكر انهم قتلوهم عارفين بانهم ظالمون
لكن يعتقد اصابته وان لم يطابق ذلك لان قتل الحق معهود وهو ما كانوا يعتقدونه
ويدينون به فانه الحاضر في اذهانهم والحاصل انهم انه زيادة بغير واما التنكير في ال عمران
فللتعميم والتعريض بانهم حولوا قتل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم والغدر لم يقل كانوا يقتلون
فالمناسب انه يقال بغير حق من الحقوق لئلا يوهم انه لو كان حقا عندهم لما تنحوا
زيادة الذم وقال بعضهم انه في الموضعين للعموم فتفنن الاسلوب في افادة المعرفة
المعرف باللام للعموم خلاف **قوله** ذلك تكرار للاشارة اي تكرير للاشارة الى النعي
الى ضرب الذلة والبواء بالغضب فالباء للسببية وقوله مع كفرهم بايات الله فما استفيد
من الاول فكانه قيل كان لهم غير الكفر بايات الله وقتل النبيين معاصي اخر واعتداء
في حدود الله وفيه ان كلا من ذلك يصلح لاجتلاب ضرب الذلة والبواء بالغضب
فكيف والاجتماع واما على الاشارة الى الكفر والقتل فيدل على انهما مسببان عن التعود

حاصل هذا الكلام بيان ان الاية على الوجهين فيها
استعارة بالكناية وفيها كناية مع كونها استعارة
ويعلم من كلام الطيبي ان الاستعارة في الاول تخييلية
وفي الثاني مصرح بها ومع في الفعل الحي ان
للاستعارة في الوجهين بالكناية ١٢ الاستعارة
في الفعل على الوجهين فحمل الاستعارة في احدهما
في الاول ١٢ الا في ١٢ الثاني ومكنية في احدهما
ومصرح بها في الاخر فتأمل
منه

في قوله تعالى ان الذين يكفرون بايات الله
ويقتلون النبيين بغير حق
منه

بالعصيان والاعتداء فهما سبب السبب لضرب الذلة والبواء او نجعل ان ما
يمنع مع في هذا الوجه فيكون كالاول الحاصل وهو بين لا يحتاج الى مزيد تحقيق
قوله ان الذين امنوا بالسنتهم من غير مواطاة القلوب فسره بذلك ليصح ابدال
من آمن منهم من الكل اذ ليصح رجوع الضمير الى الكل اذ جعل مجموع من امن منهم
فلهم خبر الاول اختار هذا الوجه وحده ههنا لان ضم المؤمنين الخلص
مع هؤلاء لا يناسب تعظيمهم ولما في اليهودية قيل سموا به لانهم هادوا اي تابوا
من عبادة العجل وقيل لقوله تعالى انا هدنا اليك وقيل معرب يهوذا قوله
وهم جمع نصران كندامى في ندمان اي وهو كذلك في بعض النسخ ويدل عليه
قوله بعد وهو من صباء ولان المراد اللفظ وكانه اراد وهم جمع مدلول هذا
اللفظ اي المجموع منه وطائفة قوله قال نصرانة لم تحفف اولها تكلفا اصحرت
واسجد راسها كما سجدت عن ابي عمرو اسجد الرجل اذا طأطأ راسه وانحنى
وسجد وضع جبهته على الارض ومنه سجد البعير اذا خفض راسه ليركب وسجدت
النخلة اذا مالت من كبر حملها قيل والكل مجاز عن وضع الجبهة بدليل التشبيه
في هذا البيت ولم يحنف اي لم تسلم لانه الدين الحنيف قوله والفاء
لتضمين معنى الشرط وانما لم يقل لتضمين الدين لان الاول مستفاد من الايمان
الحقيقي وهو مسبب عن البدل لا عن المبدل او جاز ان يرجع الى الوجهين ويحمل
على الاول اظهر لانه على الوجه الجاعل من امن فلهم خبر الاخفاء في وجه الاحتياج
الى ذكره هو الوجه الراجح وهذه الاية واردة على سبيل الاستطراد وكذلك
وكذلك قوله وضربت عليهم الذلة ذكر بعد انكار موسى عليه السلام ما انكروا انهم لما بانفسهم
تمنوا ما تمنوا احدث ضرب الذلة وادمج فيه ان اجابتهم الى طلبتهم كانت اولى الحرج
وان ذلك السؤال لعناد عن النمط ليس ببدع من هؤلاء الذين من صنعتهم الكفر
وكيت وكيت ثم ضم اليه ان هؤلاء واضرابهم ممن ترى في الكفران امنوا ايمانا خالصا
فازوا بما فاز به المخلص وصاروا ابواء الرحمة بدل بواء الغضب ترغيبا في الايمان
والدليل على الاستطراد الرجوع الى الخطاب في قوله واذ اخذنا ميثاقكم قوله شرعا اي
ظاهرة على وجه الماء على ما ذكره المص في الاعراف وفي الصحاح سارعات من غمرة الماء
الى الجد قوله شرعوا اليها ان ظهروا او الاولى جعلوا الحد ودكالشارع المنتهى اليه
قوله من الامم والقرون بيان لما قبلها وما خلفها بعد وعلى هذا استعيرت جهة المكان
اعني القدام والخلف للزمان ولا بعد دخول اهل عصر الممسوخين في القسمين
لان الفائدة باعتبار تناول كل منهما لما لا يتناوله الاخر واثارها على من لان المقام
مقام تعميم ومبالغة وتحقير ومبالغة لعصره وره عن الخطيئة وجاء في الحديث ان الحيوانات
تستعيذ بالله من ذنوب ابن ادم قوله وما خلفها ظاهره ان يكون ما خلفها على حاله

كانه

كانه قيل نكالا لاهل ذلك العصر ومن بعدهم واخذ المخدوم من ان اصل هذه اللفظة
اعني بين يديه الجهة مدانية من جهته اضيف اليه محاذية ليديه حققه المصنف
في سورة الحجرات وقيل وعلى هذا ما خلفها ما ليس بحضرتها كانه اريد من قرب
منهم ومن بعد من اهل ذلك العصر قوله لما بين يديها الاجل ما تقدمها من ونوبهم وما تاخر
منها اي من الذنوب كانه قيل لذنوبهم المتقدمة والمتاخرة اي المتكررة الكثيرة الداعية
الى المسخ المملات لان الحمل على الظاهر فيه ان المتاخر حينئذ هو المتاخر عن المسخ
وليس لهم بعده ذم ولان المسخ نكال لذلك وفيه تعسف والاول والاولى ان يحمل التقاضي
على ما سلفوه من السيات كقوله تعالى ونكتب ما قدموا واثارهم وقوله بما قدم واخر
وجاز ان يعاقب العبد بسنة سيئة باعتبار ما حال الاولاد هو الوجه ههنا والاية
قوله فقيل انه بنو اخيه قيل الصواب فقيل بنو عمه وهو حق وهو كذلك في التفاسير
قوله لان الدين في مثل هذا اي في مقام الارشاد والتبليغ قوله سوال عن حالها
الحقيقة معلومة وهو الخارجة عما عليه النوع فيه بيان ان اثبا رما على كيف واي
بهذه النكتة والمبالغة قوله قال خفاف بن ندبة لعمري لقد اعطيت ضيفك
فارضا تساق اليه ما تقوم على رجل ندبة اسم امه وكانت سوداء حبشية وهو
من بني سليم بينه وبين العباس بن مرداس السلمي مهاجاة ومعارضة وفيه
يقول ويصف معطاه بالهزال البالغ قوله البكر الفتية هذا الترتيب بعد الترتيب
داير مع معنى الاولية قوله نواعم بين ابكار وعون هو للطرماح وقبله طفاين كيت
عهدهن قدما وهن لدى الاقامة غير جون حتى مواضع النقب الاعالى
غرات الوشح صامتة البرين طوال مثل اعناق الهوادي نواعم النقب ان يجعل
للثوب نقبه واراد بالمواقع نقب الاعالى منها الاعناق وخص الاعالي لانها
تنكشف للشمس فان احسنت فاولى ان يحسن غيرها فلا تعرى الوشاح اذا كانت
هيفاء والبرين جمع برة واراد بها الدمالج والخلاخيل ودل بصمتها على سمن اعضادها
وعراقيبها والمثل مطر والعنق من اعلاه الى اسفله ويلزم من طوله طول العنق والهوادي
اراد به الوحش من نحو الظباء قوله كما جعلوا اما ابناء عن افعال جنه يدل على ان سبيل هذا
سبيل الكتابة مثل ثم ولو قيل بين ذلك كان اعادة للاول صريحا وذكر المصنف
في سورة المائدة في قوله تعالى ذلك كفارة ايمانكم نحوا منه وامات العمير باسم الاشارة
في هذا المعنى ولم يجعله مستقلا لغلبة الاستعمال في اسم الاشارة وسره ان هذا
وذلك اشارة الى حاضر سبق او لحق في الجملة والغير اعادة لسابق بعينه بغير لفظه
بعث التكرار فكان ممنوع اسم الاشارة للنيابة عن المتعدد اتم قوله فيها خطوط
من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق وتعه قيل جعله مخططا وقيل التوليع اختلاف
الالوان وقيل استطالة البهق قوله من قولك امرتك الخير فافعل ما امرت به تمامه

قوله ذلك المذكور كفارة ايمانكم ولو قيل تلك كفارة
ايمانكم لكان صحيحا بمعنى تلك الاشياء او تلك كفارة
ح

فقد تركتك ذا مال وذا نشب دفيله فقال لي قول ذي راي ومقدرة مجرب عاقل نزه
عن الريب هو لخفاف بن ندبة وقيل لعباس بن مرداس والنشب المال الاصيل وهو
اسم يجمع الناطق والصامت ونزه مخفف نزه ككتف قوله والمعنى امور كم هو ضعيف
لان الباب في اصله ليس بقياس ثم انه في المصادر الحقيقية لانه من باب الاختصار
واما الفعل المصدر بما وان فعلى العكس قوله دحانك كانه اخذ من ضحك الغراب
واللهق اصل اللعان استعمل في البياض المشف والقاني الشديد الحمرة في اللغة
وعند الاطباء الذي يعلوه من تراكم الحمرة غبرة ما ودريحي كانه ذرح عليه الحمرة الى ذروته
وخطباني اخذ من الحطبان وهو الحنظل او من اخضرار الاخطب لا ول الى الذوا الاركك
هو الاغبر الذي يضرب الى سواد وقال ابو عبيد هو الذي اشتدت كمته حتى يدخلها سواد
بخلاف الاورق فانه الرمادي وورداني تاكيد ارمك اخذ من الردن يعني الدرن
او من المردن المظلم والردن نقيض في الجلد والحسن واما احمر رادني اذا خالطت
حمرته صفوة ورسية فاخذ من الرادن وهو الزعفران قوله فكانه قيل شديد الصفوة
صفوتها ولعل الاظهر ان الفقوع خصوص اللون فهو له حقيقة ولصاحبه مجازا كما
يقال احمر ناصع يقال حمرة ناصعة ومثله كثير يقال رجل افطس انف افطس ورجل اعور
وعين عوراء وحمار ابتر وذنب ابتر والضابط ان كل ما نسب الى الجملة باعتبار جزء
او صفة جاز ان يقع صفة للجملة ولذلك البعض وهو مجاز في احدهما او لا مشترك
معنوي فيبنى على التواطؤ والمجاز خير من الاشتراك وجعله حقيقة في البعض مجازا في الجملة
اولى لقوة العلاقة ولاطراد هذا المجاز في نحو مودب الغلام وحسن الوجه فيما
نحن فيه اولى ولو كان المقام مقتضيا للاسناد المجازي لكان في الاصل اعني الصفوة
اولى قوله جنونك مجنون وهو من قول الشاعر جنونك مجنون ولست بواجد
طبيبا يداوي من جنون جنون قوله سوداء شديدة السواد قيل ليس بقوي
لان التاكيد بالفقوع يدفعه وهو غير وارد لانه ترشيح وايضا لا سرور في لون
السواد وجوابه ان السواد البصيصي ليس كغيره واما قول الاعشى تلك خيلي منه
وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب ففي الاستشهاد به نظر من وجهين
احدهما ان الزبيب انما غلب لون الطائفي وهو الى الصفرة اقرب منه الى
الحمرة والثاني جواز ان مراده هن صفر اولادها سود والركاب الابل التي يسار عليها
لا واحد لها من لفظها بل الراحلة واحدة الركاب قوله لو اعرضوا اولي بتوهم في الحواشي
فهو كانه اريد جعلوا عرضة بينهم وبين الامر منعهم اخذ بعطشه الاظهر انه اخذ من
اعتراض الشي اخذ من عرضه ارشقه اياه وحده فيه مبالغتان كانه قيل اخذ من عرض
ادنى البقرات لو كان قوله في الحديث اعظم الناس جرما من سال عن شي لم يحرم فحرم
من اجل مسالته استشهد به في سوال الملائكة ما لا يعني لان مسالة بني اسرائيل هذه البا

وارد سوال الاقراع لا الاسترشاد فان عمر رضي الله عنه سال عن الخمر وعادوا الى ان
حرمت وعد من فضائله وقيل وكان ذلك لتضمنه نسبة المبلغ الى التقصير وهي
ذنب فعوقب السائل بتحريم ما سال عنه وسرى ذلك في جميع المكلفين فعظم جرمه
لذلك ويؤيده الحديث دعوني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سوالهم
واختلافهم على انبيائهم قوله وفر المحمد ذو اناة هو الباقر رضي الله عنه لتبقره في العلم
اي تبحره وعدل عن اللقب الاشهر صيانة عن الايهام في هذا الموقع خاصة قوله
كانه قيل الاول لو شيره وسابقه اما على اسلوب على لا حب لا يهتدى بمناره واما على
ان الله لا ترجى الا ثاره والسقي وان لا يسلم من العمل قوله ابو عبد الرحمن السلمي
في جامع الاصول هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الكوفي وهو احد اعلام
التابعين وثقاتهم صحب عليا وسمع منه قوله او معبر الظهر يعني عن وليته ماجد ربه
في الدنيا ولا اعتمرا اغبر البعير اذا ترك الوبر على ظهره كانه قيل لم يعمر من اخيرا حاجته
ومنه غلام معبر لم يختن او من العبر الكثير من كل شي لانه جعل شعره كثيرا او الختان يشهد
للاول قوله هل مسكها هو بفتح الميم الجلد قوله من شق البتوا الاساس يقال اخذ من
شق الشباب ريان عرضها والاخير قوله بلف رجع منسوبا لا شتغال الحكم اختلف
فيه فمنهم من ذهب الى النسخ اما لان الزيادة على الخطاب نسخ ولا يجوز تاخير بيان
التخصيص والتقييد وعليه جماهير اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وعنهم
واما للنظر الى ظاهر اللفظ والحديث وعليه بعض اصحاب الشافعي رضي الله تعالى عنه
وعنهم مع تجويزهم تاخير البيان ومنهم من ذهب الى تاخير البيان وقال المامور به
معين ابتداء واخر بيانه الى وقت الحاجة مدرجا وقوله تعالى وما كادوا يفعلون
استقصار بعد التعيين لا توبيخ على الاستكشاف والمسارعة الى الذبح بدلالة
الفصيحة في فذبحوها الا يناني الشافعي التحصيل وعليه علماء اصحابنا رحمهم الله منعوا
ولا ظاهر اللفظ ان الاختلاف ينفي مطابقة السوال للجواب ووحدة الضماير
دليل التعيين والغرض من التنكير التفخيم بالابهام ولبعضهم هنا المنع قالوا ما هي
على انها خارجة عما عليه النوع واما قول المص على ان الخطاب كان لا بهامها لا نحو
فهو جواب عن دليل الرد على القائل بتغيير الواجب وهو انه اذ ذاك يلزم ان يكونوا
مامورين بالمعين بامر جديد ولا كذلك بالاتفاق ثم لا دلالة بوجه في النظم على
تجدد الامر بان الامر الاول لم يرتفع بالكلية حتى يحتاج الى امر جديد بل لانها ارتفع
بالنسبة الى ما ليس بالافراد فيبقى المعين معمولا لا يجب لا امر الاول وانما هذا النسخ
في اخراج الافراد الاخر عن الاجزاء وهذا الموضع من المضايق فليتعلم والله اعلم
قوله فاختلفتم واختصمتم فيها جعله كناية عن الاختصام لان التدارؤ من روادف
الخصومة ثم ذكر ان اللفظ على حقيقته على انه يدافع خاص يعينه السياق دفع كل

عن نفسه من نسب اليه القتل النفار فصيحة لان المعنى فطرح بعضكم على بعض فادارأتم
او دفع كل ما نسب اليه من القتل الى صاحبه فهو الطرح نفسه وهذا اظهر من الثاني
او دفع كل صاحبه عن البراءة وقال لست بري عنه وهذا ايضا طرح الا ان سابقه وعو
وهذا التكذيب للمدعي والوجه الاول ثم الثالث قوله الموصوف هو ما لان من العظم
كالغضروف قوله واما ان يكون خطابا للمنكرين فعلى هذا الاحتياج الى تقدير القول
قبل كذلك قوله والدلالة على بركة البر ثم قوله وتحصيل المعادي جعلهما من فوائد التشديد
لان التشديد في القصة جر نفع اليتيم وهذا دل ذلك على بركة البر وكذلك جر التجهيل
وقوله من كلام الحكماء بيان ما قوله غير منجم هو اليابس من فرط السن ولا فرع في
هو الصغير وفي الصحاح الضعيف قوله وكان حقها ان تقدم ذكر القتيل
والضرب ببعض البقرة اورد عليه ان حقية تقديم ذكر القتيل مسلم اما حقية تقديم
الضرب فلا وايد بما قدره المصنف بعد والجواب بان المراد تقديم الاية
المشتملة على هذين لا يتم اولا دلالة نظم اللفظ عليه ثم الاية عبارة عن مجموع مشتمل
الاجزاء المخصوصة بهيئة فان قدمت كذلك بقي السؤال والا لم يكن من تقديم الاية
في شئ ووجهه ان التقديم على هذه الهيئة ولا يبقى السؤال وح تتضح دلالة اللفظ
عليه بيانه ان هذه الاية واردة على اسلوب اختصارات القرآن ذكر فيها
فاتحة القصة وهي القتل وواسطتها حديث الضرب وخاتمتها الاحياء نبه
على مكانها بقوله كذلك يحيى الله وان كان مستطردا وطوى حديث الامر بالذبح
لدلالة الاعتراض اعني قوله والله مخرج ما كنتم تكتمون عليه فحوها التقديم على قصة
الذبح ومنه ظهر ان قوله ان تعالى بمنزلة سؤال فلان تقدير فقلنا اذبحوا
بقرة لازم قدمت او اخرت فالسؤال غير مرتب بتغير الترتيب وعدم ذكر هذا
المقدر واجاب عن الاول ان ذلك لتثنية التقريع اذ لو اخرت قصة الامر بالذبح
لكانت كالبيان المطوي في الاولى المدلول عليه بالاعتراض فلا تحصل التثنية
لاتحاد البيان بالمبين ورمز على جواب الثاني بقوله ولقد روعيت نكتة ان وصلت
لان هذا الوصل الموجب لاتحاد مع ما في الاعتراض من الدلالة اذ ذاك على ان
اخراج المكتوم بالذبح يحصل التصريح بالمقدر كالعبث هذه خلاصة ما افاده
الفاضل الطيبي سلمه الله وغيره في هذا المقام قوله وما تبع ذلك عطف على تقريعهم
او من الفوائد المذكورة لا على الاستهزاء ولذلك قوله وما تبعه عطف على التقريع
وقوله حتى تتبين الى الاخر تقديره حتى تتبين باخراج الثانية انهما قصتان فما
يرجع الى تثنية التقريع وانهما قصة واحدة في الاصل وابتداء الشروع في الجواب
من قوله وانما قدمت قصة الامر وما تقدمه تمهيد والله اعلم قوله والمعنى انه من عرف
حالهما اعتذار عن حرف الشك الكلام على اللف والنشر وفي الاول هو للتحير اي انه

اي الوجه الثالث فانه اذا قال الصاحب انت
قاتل وطرح القتل اليه فقد دفع عن نفسه او لما
طرح القتل اليه فقد دفع القتل اليه فيكون قد ادعى
عليه القتل فهو دعوى ح

قوله لان التشديد في القصة
كان سبب نفع اليتيم من بركة البر بابيه الذي
فيكون الدلالة على بركة البر من فوائد التشديد
وايضا كان التشديد سبب تحصيل المعادي
عما لا يطلع عليه الا الله ح

مصيب بايهما شبه وفي الثاني الشك راجع الى المطلعين والمقصود تحقيق
التشبيه وتاكيده وتخييل ان المشبه اتم من المشبه به في ذلك قوله قلت لكونه
ابين واول لان الزيادة ههنا يستفاد من جوهر اللفظ وهيئته بخلاف الاقسى
ولان التعبير عن ذلك المعنى بهذا الذي وضع لا زيد منه يدل على الاعتناء بشان
الزيادة ولانه اشتمل باعتبار جزئيه في الكل فيكون دلالته اظهر قوله وهو ان لا يقصد
معنى الاقسى ان الاشتراك في القسوة مع الزيادة لمن اوفى عليه فيها وفيه
اشارة الى ان نحو اشد سوادا وقسوة يجري مجرى افعل التفضيل منهما اقرب من التجوز
لان معنى الاقسى هو الزائد قسوة لا الازيد الا ان هذا التجوز شايع في الالسنة
كلها لان الزيادة لما كانت من الامور النسبية صح ان يقال الزائد انه ازيد على
يكون المعنى انهما مشتركان في شدة القسوة واحدهما زائد في الشدة كما هو المعنى
الحقيقي ومن هذا التقرير لاح ان ما ذكره في التقريب من ان الشدة نسبت الى القلوب
والحجارة لا الى القسوة فلا يتم ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى غير قادح وقول المعنى
كانه قيل اشتدت قسوة الحجارة توضيح ولما يعلم ان قولك فلان اكثر علما من فلان
التفضيل فيه راجع الى العلمين لحدس ان قوله اشتدت قسوة الحجارة وقلوبهم
اشد قسوة وقولك بدله وقسوة قلوبهم اشد لا تفاوت بينهما في الحاصل فلا وجه
للايراد لفظا ومعنى قوله والخشية مجاز عن انقيادها لامر الله وفيه ما لشوبان من
خشية الله لا يتعلق بهبط وحده قوله واذا لقوا يعني اليهود لما ذكر الله قبايح
اسلافهم ذكر قبايحهم ايضا تحذيرا لهم ان ينزل عليهم العذاب كما نزل بمن قبلهم
ومرجع الضمير الى اليهود واولى منه الى التوبيخ المحرف لقوله ان يؤمنوا وقوله فيما سيفعلوا
ولانه فسره بقوله فلهم سابقة في ذلك يتم على ان وضعهم انه غير الاميين وانهم اقتار
ان التفاوت في العلم والغناء وجعل قوله ومنهم اميون قسيما قوله ليحاجوكم عليكم بما انزل
ربكم في كتابه الضمير راجع الى ما فتح الله عليهم وبينه في التورية من فتح عليه كذا اذا اقصه
عليه علمه وفسره بقوله ليحتجوا البينة على ان المشاركة بمعنى ان كلامهما لحجة غير
مقصودة بل هي للمبالغة او لمشاركة بين المحتج والمحتج اليه كما حقق في نحو قاتل
زيد عمرو ولو واعدنا موسى وقوله في كتابه تفسير لقوله عند ربكم والدليل عليه قوله الا
تراك الى اخره والاحتجاج عليهم بالمنزل في كتابهم انه يقال هو في كتابكم هكذا وانما جعلوه
محاجة عند الله لان في كتاب الله كذا وعند الله كذا لا يختلفان الا في الابلغية وعن بعضهم
قال صاحب التقريب ليحاجوكم بما قلتم حال كونه في كتابكم فجعل عند ربكم مستويا
ويرد عليه انه لا يناسبه هذا التفسير ان يقال جعلوا محاجتهم به محاجة بما عند الله
لا محاجة عنده لان قولك احتج بالمنزل في الكتاب واحتج بما عند الله واحد ثم المحاجة
بما في كتاب الله ليست محاجة عنده كما ان المحاجة بما في الكتاب ان قولك محاجة عنده

فاعلم فيرجع المعنى ايضا الى قسوة قلوبهم اشد
قسوة فكذا لان قسوة مميز ويرجع المعنى
الا اشد للقسوة واما قولك قلوبهم اشد
اما في قولك قسوة قلوبهم فظاهر ان
ح

والجواب انه قوله الا انه تأبيد للمناسبة بين الثابت في الكتاب والثابت عنده لا تغير مانحن فيه والاحتجاج بما عند الله وبما في كتاب الله اما فرض احتجاج عند الله لان الاحتجاج عنده متعذر الحمل على الحقيقة للاستحالة ولا يراد العلم لان كل احتجاج حقا كان او باطلا كذلك فهو تمثيل شمل عليهم في الحجة وانقطاع خصومهم عن الجواب بغلبة من حاج خصمه بين يدي حاكم مطلع لا يتمشى بحضرته الا الحق العارض بامر يحيط به علم الحاكم على ما هو عليه وكل احتجاج مطابق للامر نفسه جار على قانون السداد بالبقاء واصابه مؤيد بكتاب الله الباهر احتجاج عند الله الا ترى انك اذا حججت خصمك برسوم الملك تقول حججته عند الملك لان الملك حضرك اذ اسمعه لانك برسومه غلبته واما اذا كانت المغالبة بكتاب من الملك فيها ان يوقف ان رسومها اذ لم تعل انه غالبه عنده فلا يرد ان كل محاجة جارية على سنن الصواب محاجة عند الله ولا حاجة الى التأبيد المذكور لان الجهة الملحوظة كونها عند الله كذا والمحاجة بما في الكتاب انما كانت محاجة عند الله لانها محاجة بما عند الله ومنه ظهر ان قوله عند ربكم ظرف لغو وان قول المص لما يلحقهم يلغى لا كما ادعى الجهة الثوب واما حمل عند ربكم على يوم القيمة فلا وجه له في هذا المقام لان القوم معاندون لما قد مناه عالمون بانهم محجوجون يوم القيمة حدثوا بما في التورية او كتموا فلا معنى لتعليل الانكار بعدم الاحتجاج عليهم يوم القيمة فهذا وصل اليه فهمي القاصر والله اعلم قوله تمنى كتاب الله اول ليلة ذكر المصنف تمامه في سورة الحج تمنى داود الزبور على رسل والبيت في وصف عثمان رضي الله تعالى عنه حين جرى عليه ما جرى عليه ذكر بعضهم تمامه واخرها لاقى حمام المقادر ولا ينافي كونهم اميين تعارضهن لان الامي هو الذي لا يحسن الكتب كما تقدم من قبل فان قلت ذكر في سورة الجمعة انه منسوب الى امة العرب لانهم كانوا لا يكتبون ولا يقرؤن قلت اي على سبيل التغليب كتاب اما التثقف حملا على اسم الاسم قوله تقديره ان اتخذتم عنده عهدا فلن يخلف فيه ما يرشد ان الكلام على التهكم لانه لما انكر العهد واتخاذه لم يبق لذلك التقدير مجال الا على ذلك ولم يحملا على التشبيه لان لن للاستقبال فلا يتبع الترتيب من غير مهلة ولان انكار الاول يلزم منه انكار المجموع قوله لان العلم واقع يكون افهما هذه هي النسخة الموثوق بها وفي نسخة المنوي وفي بعضها احد هما والابهام لشاكلة الاية والحوالة على العلم قوله الا اراك في الحية انكر عليه انه يبلغ مبلغ الرجال ولم يوقف ما يجب عليه قوله فهي الخطية المنهي عنها في الاية وهو خبر لقوله فكل انه اما على تاويل فكل خطيئة واما على ان الضمير في قوله فهي لما كان راجعا الى الخطيئة المذكورة في الاية كان التقدير فالخطيئة المنهي عنها في الاية مع الخطيئة المحيطة فقام مقام الضمير الراجع اليه

جواب عن سؤال مقدر وهو انه تعالى لا يجوز ان يكون المراد من الاحتجاج عند الله الاحتجاج المعلوم الثابت عنده

[illegible] اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده واخرهما قوله ام تقولون لكون الاستفهام للتقرير ولان العلم تحصيل للتقرير وهذا القول كان مسموعا منكم واما اتخاذكم عند الله عهدا فلا

والغير في انه انث ان قوله ويدل عليه ايضا اي على انه خبر في معنى النهي لا على ارادة معنى القول لان قوله ايضا يدفعه وكذلك تذكير الضمير قوله وقيل هو جواب لا تعبدون جواب قوله اخذنا والحاصل ان قوله لا تعبدون اما بمعنى النهي والقول مقدر اي قائلين لا تعبدوا او قولنا لا تعبدوا على انه بدل من الميثاق والاول اظهر واما على ظاهره على انه جملة جوابا لقوله اخذنا ميثاق بني اسرائيل كانه قيل اذ اقسمنا عليهم لا يعبدون كاحد الوجهين في قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن حيث ذكر ان الحكم المسوت جار مجرى القسم في تأكيد الامر به او على انه مأول بمفرد ويكون لا محالة بدلا عن الميثاق كاحد الوجهين في قراءة عبد الله قوله ثم توليتم على طريقة الالتفات لان الاصل ثم تولوا لقوله بني اسرائيل هو كذلك سواء حمل على تغليب الموجودين في عصره صلى الله تعالى عليه وسلم اولا قوله وانتم قوم عادتكم الاعراض والتولية يشير الى ان الجملة اعتراض وفيه ان الاعراض والتولية واحد وعن الراغب التولي هو ان يرجع عودا على بدء والاعراض ان يأخذ غير المنهج الى عرضه فهما مشتركان في ترك السلوك والموضع سواء حالا لان المتولي متى ندم سهل عليه الرجوع والمعرض يحتاج الى طلب متجدد لانه ترك المنهج وغاية الذم الجمع بين الامرين قوله ثم انتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون يعني انكم قوم اخرون انتم هؤلاء دل على حمل ذات على ذات ثم فسر يقتلون انفسكم فوصفوا الصفة غير الاولى فدل على تنزيل تغير الصفة منزلة تغير الذات قيل ولما كانوا كالغيب باعتبار ما يحكى عنهم وكالحضور باعتبار الاسناد صح انتم هؤلاء اقول الاحتياج الى هذا التأويل انما هو لما تقدم كاف وهذا لا يغني لجريانه في كل الخبار نعم فيه ايضا تيسير الى حاجة المخاطبين ويعبر عن حالهم احوالهم وفيه انه صور تلك الصفات بصورة ذات محققة موصوفة بصفات واشير الى المخاطبين بانهم هم وهل يجري هذا التنزيل في نظايره ها انتم هؤلاء حاججتم ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم ها انتم هؤلاء تدعون الاظهر جريانه لان الحمل يدل على التغاير والاستيناف بالصفة على ان المقصود الوصف ولم يكرره المص اعتمادا على ذكره مرة لان المعنى انتم المجادلون وكذلك لو قلت انتم هؤلاء المحاجون الا ان في الاجمال والتفصيل حكذا والتنبيه المذكور مبالغات من وجوه عديدة وجاز ان يقال ان الموجب ههنا منافاة الصفتين والبواقي على اسلوب انت حاتم تجودا كما على ما قرره المصنف في نظيره في سورة ذلك لانه هؤلاء منهم ولما استؤنفت الجملة بيانا باعلمت الذات المبهمة ولمن يذهب الى الاول ان يقول ان مقصود المصنف من المثال مشاركة القسمين في البيان ولما كان من باب التشبيه حمل على انه من باب بيان وجه الشبه والله تعالى اعلم قوله كما تقول جئت من غير الوجه الذي خرجت به كانه يقول كانه ذهب بك حتى نظيرك

وفيه مبالغة حيث جعل تغاير الوجه كناية عن تغاير الذات قوله ويكون بعض اي
بالقتال او الاجلاء الي اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتال ترك الاخراج وترك
المظاهرة وفدا اسرائهم فاعرضوا عن كل ما امروا به الا الفداء قوله وريم بمعنى الخادم اي
بالسريانية وذكر في سورة ال عمران انه بمعنى العابدة وقوله كالزير من الرجال الزير
هو الذي يحب مجالسة النساء ومحادثتهن وهو بمعنى الزائر ولقوله لم حلب نساء وحدهن
ثم ذكره الازهري في حرف الباء ايم التي يحب مجالسة الرجال كانها سميت بذلك
لانها لا تفارق الرجال من رام يريم اذا برح وفيه تمليح من باب تسميتهم الموماة بالمفازة
واللديغ بالسليم اقول قال الازهري الريم المراة التي لا تحب مجالسة الرجال وكانه
قيل لها ذلك تشبيها بريم الشول التي لم يلبسها احد ولم يتبع الرجال قال ومريم بسبب
فرانيته كلام العرب لاني لا اعرف مثله على بنائه ولا احفظ فيه شيئا للسعات
من اللغويين قوله فلت لزير لم تصلح مريم ما ضليل اهواء الصبي مندم اي
قلت لم تكن ضلالة اتباع الاهواء يكون متندم نفسه وموقعها في الندامة في العقبة
كانه يعاتبه على خراذيال البطالة ومعارله انت قال سلمه الله هو لرؤبة في ابي جعفر
الدوانيقي وروي شده جملة فاعل ضليل على الاسناد المجازي مجرور صفة لزير
قوله بالروح المقدسة كما تقول حاتم الجود يريد انه يضاف الى المعنى المشتق منه الوصف
مبالغة في ثبوته له وذلك لا يضاف اليه الا لاختصاصه به واشتهاره بذلك
وليس المعنى فيه ان الجود استعمل بمعنى الجواد مبالغة واضيف الموصوف الى الصفة
فهو توهم قوله ووصفه بالاختصاص تعبير لقوله كما قال روح منه قوله والمعنى لقد
اتينا يا بني اسرائيل انبياء لكم ما اتيناكم انما قدره بانبياء لكم ليستلزم المخاطب
ويظهر الربط وهو جار على الوجهين وعلى هذا الفاء عاطفة الفعلية الشرطية
على الفعلية قبلها اعني ولقد اتينا وفيها معنى السببية على معنى التشكيك او دخل
همزة الانكار على المعطوف وحده لانه المنكر وليست مقحمة وانما هو من تقرفهم
فيها قوله ويجوز ان يريد هذا هو الوجه الثاني والفاء للعطف على محذوف مقدر
بعد الهمزة والتقدير ولقد اتيناهم اي انبياء لكم ما اتيناهم فجحدتم وعصيتم قبل
افعلتم ذلك فكلما جاءكم رسول او اتبعتم الشهوات فكلما جاءكم رسول استكبرتم
وقد يحاول من قول صاحب الكشاف ان اصله فعلتم وتعمل بانه دخل فيه الفاء
فيحمو الكلام ويطول الكشف ومراده ان بعد الهمزة محذوف وفائدة على توبيخهم على
من الاتيان وهذا المذكور عطف عليه من البين فيه قوله ثم وبخهم على ذلك
ومعلوم ان التوبيخ انما نشاء من الهمزة وقوله والفاء للعطف على المقدر ان العطف
عليها ونحوها عليه هو الداخل عليه الهمزة وهو بين خفي فافهم والحاصل ان الفاء العاطفة
يدل على مرانه ونحوها عليه مثل ما بعد الفاء وهمزة التوبيخ يدل على مقدر قبلها الا التوبيخ

احدهما ما ذكره ان الفاء لتعطف كلما جاء كم على اجل
والثاني ما ذكره فيه ان الفاء العاطفة على المقدر
اشارة الى دفع توهم ان الخطاب خصوص بالوجه
الاول ونوح نحو ريعد التقدير ولقد اتينا بهم
اي لقد اتينا ما اتيناكم ما اتيناهم الى اخره

فيكون التقريع على ما ذكر بعد الهمزة ولو كان فعلتم
على المقدر بعد الهمزة هو ما ونحوا عليه من ان
يكون فعلتم هو الموبخ عليه فكيف يقال
ثم وبخهم

على الاتيان بحال وهذا الوجه اوجه لما فيه من تثنية التوبيخ والمبالغة والاول اقرب
تناولا والله اعلم قوله ما زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان
قطعت ابهري المعاودة معاودة الوجع لوقت معلوم كانه يجانب صاحبه ايام
الافاقة فاذا تم العدد اصابه والمراد معاودة عادية اكلة خيبر فحذف المضاف
والابهر عرق مستبطن في الصلب وقيل في القلب اذا انقطع مات صاحبه قوله
وروي عن ابي عمرو وهي شاذة عنه قوله وجواب لما محذوف وهو نحو كذبوا به او
لدلالة لما الثانية عليه وقوله وكانوا من قبل يستفتحون اي من قبل ان شرف بانزال هذا
الكتاب او بهذا الكتاب ومن انزل عليه جملة حالية مؤدية لجهة الاشكال فلا بد من
مدخلية الكتاب والا انفك النظم وسواء فسر يطلبون الفتح من عند الله بكتابهما
او ينبئون لهم انه سيكون نبي ينزل عليه كتاب من شانهما كيت وكيت وعلى
السين للمبالغة كانهم يطلبون الفتح من انفسهم كما في استعصم ونحوه وذلك
لان الفعل مع الداعي والطلب يكون اقوى فجرد لها او لانه لما كان الفعل حاصلا
يكون الطلب للزيادة ولا يبعد ان يجعل الثانية بجوابها جواب الاول على نحو
لما دخلت على الامير فلما ركبت معه او يجعل تكرارا لما بعد العهد كما في قول
الشاعر لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها والحاق الفاء
للاشعار بانه عقيب استفتاحهم بمجاءيهم وعرفوه فتنكروا به وهو نظير ما ذكره
شيخنا الفاضل تغمده الله بغفرانه في قوله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب انه
تكرار لا تحسبن الذين يفرحون والحاق الفاء للاشعار بان افعالهم المذكورة
على منع الحسبان ولا يشكل بان الشرط والجزاء ساقران اذ ذاك لان الاول الكلام
في الكتاب والثاني في الرسول لما علمت ان الكلام فيهما شرطا وجزاء ولهذا قال فيمن
ما عرفوا من الحق ليتناولهما وهذا الاخير نقله الامام عن المبرد والقدح بادخال الفاء
والمنافرة قد سلك طريق التفصي عنه والله تعالى اعلم بالصواب قوله قد اظل ما يتبع
هو من قولهم اظلك فلان اذا دنا منك كانه القى عليك ظله ثم قيل اظلك امر واظلك
شهر كذا وقوله وهو على اشتروا الا ان يكونوا كما ذهب اليه القاضي رحمه الله
اذ المعنى على ذم الكفر الذي اوثر على الايمان بغيا لا على ذم الكفر المعلل بالبغي
واما الفصل فليس بما هو اجنبي قوله والحال انهم يكونون من قبل على ما قال
بجوازه واما من لم يجوز وقوع المضارع المثبت حالا مع الواو فالوجه عنده
العطف على معنى قالوا او كفروا والعدول الى للتصوير او للتنبيه على ان الكفرة
مستمرة الى زمان الاخبار قوله يجوز ان يكون حالا اي عبدتم العجل وانتم واضعون
العبادة في غير موضعها في التحقيق ان الاعتراض اولى وان كان مثل الحال راجعا
الى الاول لانه يكون تكرارا محضا فان عبادة العجل لا يكون الا ظلما بخلاف الحال

وقوله ولا كانوا من قبل يستفتحون اي ان
شرف بانزال هذا الكتاب وقوله فلا بد
من مدخلية الكتاب

فانه يكون بيانا لزد ... لم يقتضي ذلك ثم قال نعم يمكن ان يحمل على بيان شمول الظلم
اوان حالهم واخرها فلا يلزم التكرار قلت دلالته على هذا الشمول غير بينة اللهم الا ان
يوجد من الاستمرار الذي يدل عليه الجملة الاسمية مع ذلك لا يعارض فائدة الاعتراض
فالوجه ان يقال ان حمل الاتخاذ على الحقيقة فظاهر ان الحال اولى لان الاتخاذ لا يعني
كونه ظلما الا اذا قيد بعبادته وان حمل على انه بمعنى العبادة كما اشعر به ظاهر النظم
فقوله وانتم ظالمون جار مجرى القرينة الدالة على التجوز ومعه تعريض بانهم حرفوا العبادة
عن موضعها الاصلي الى غير موضعها وايهام مبالغة من حيث ان اطلاق الظلم يشعر
بان عبادة العجل كل الظلم وان من ارتكبها لم يترك شيئا لم يفعل ظالمون فيه فهذا
ما ينصر قول الاكثر وقد ظهر ان التذييل عند المص من اقسام الاعتراض والله اعلم قوله
لما ينيط به من زيادة ليست مع الاولى وذلك لان سماع القبول غير ذكر ما فيه
وان لا يغفل عنه ولو كانا متحدين لكفى ما رتب عليه من قولهم وكان قوله قالوا سمعنا
تفصيل لما اجمله هنالك في قوله ثم توليتم وقيل ان الاول لتذكير النعم والثاني للاحتجاج
او الاول انما ذكر ليعتبر المخاطبون بحال الماضين وليس بلواضح قوله فكيف طابق
قوله جوابهم وجه السؤال ان السماع ان كان على ظاهره فقولهم سمعنا طاعة وعصينا
متناقض وان كان القبول فانه كان في الجواب كمثل كذب وتناقض والا
لم يكن له تعلق بالسؤال وزبدة الجواب انه مشتمل على امرين سماع القبول وقبوله بالعمل
فقالوا تمثيل احدهما دون الاخر فقوله اسمعوا وليكن سماعكم سماع قبول دون ان
تقعد سمعوا سماع قبول الا من هذه النكتة قوله اي تداخلهم حبه ... من قولهم ... مشرب
سما ولون مشرب حمرة وحقيقته جعل شاربا لذلك فجعلوا شاربين حب العجل
باعد فيهم نفوذ الماء في تغلغله فيه ولما كان من المعلوم ان الحب محله القلب حسن ان
ذكره مستدرك واجاب بانه لما اسند الى الجملة احتيج الى بيان محله كما ان الاكل
كذلك وهو في هذه الاية احق منه هنالك لصلوح انصاف القلب به في قولك
اشرب قلوبهم حب العجل بخلاف الاكل ولان الحب غير مذكور في اللفظ وفي
ذكر المحل تنبيه عليه والعدول عما ذكر من الظاهر الى ما عليه المنزل لا يخفى ما فيه من الفخامة
والابهام والتفسير من وجه والمبالغة في الاسناد الى المحل والدلالة على التمكن
المستفاد من الظرفية وان العجل نفسه هو المشرب مبالغة في اشراب الحب الى غير ذلك
زادنا الله وسائر الاخوان اطلاعا على نكت فرقانه العظيم قوله واضافة الامر
الى ايمانهم تهكم بهم وكذلك اضافة الايمان اليهم اما اضافة الامر الى الايمان وليس من الايمان
في شيء فظاهر الدلالة واما اسناد الامر بعبادة العجاجيل الى ايمانهم وهو كفر في الحقيقة
فلم لا يكون مجازا والجواب ان الايمان غير مستعار استعارة الضد بل المعنى ان عبادتهم
الايمان بالتورية ايمانا تسليما تهكما ولا يصلح الاسناد المجازي اذ ذاك

فجاء التهكم ومثاله قولك نعم ما انتجه حفظك لكتاب سيبويه لمن عانى فيه وكد وبذل
فيه جهده ثم لم يحط بطائل وحصل منه على راي فائل اذا اخذ تقرير مسئلة نحوية خلط
فيها وخبط فاسناد الانتاج الى الحفظ تهكم وكذلك اضافة الحفظ اليه قوله نصب
على الحال من الدار الاخرة والعامل على هذا هو كان واختلف في جواز ان يكون عاملا
في الحال ولا منع من حيث القياس الا انه لما كان قيدا في نفسه لم يجز تقييده استبعد ان
يقيد بالحال وهو ... بالقيود من الظرف والمفعول معه في نحو فكان واياها
كجار لم يغن ... حتى تعدا قوله عن المشركين بالجنة ارادوا بعضهم
من العشرة لانه ذكر عن حذيفة وعمار ما ذكر ثم قال وكان كل واحد من العشرة جاز
ان يريدهم خاصة وما ذكره عنهما مستطرد قوله وكان كل واحد من العشرة من قوله
كان علي رضي الله تعالى عنه يطوف قوله في غلائل كالنعيق الثواب الذي يلبس
تحت الدرع والشعار ايضا قوله ولو كان التمني بالقلوب يقول انه مع ذلك
لا يفيد حينئذ في الدعوى قوله وقيل الضمير لما دل عليه يعمر فيه ضعف لان الاسم
المظهر من المضمر الغائب ضعيف بل لان الضمير اذا رجع الى التعمير لم يكن الى ...
القصد اليه بلفظ التعمير زيادة فائدة ووجهه انه لما لم يتعين مرجعا حسن ان
يستانف البيان بلفظ معين وجعله مبهما توضيحا بعده اولى واقتضى الرجوع
الى احدهم اظهر الكل قوله حكاية لود لانهم الظاهر في اللفظ انه مفعول يود كما
يقول يود احدهم ان يعمر الف سنة ولهذا جعل القراء لو هنا حرفا مصدريا
التحقيق ما ذكره المص انه حكاية بمثنيهم الا انه سد مسد المفعول لما استغنى عنه
الا ترى انك لو قلت يود احدهم قائلا لو اعمر او ليتني اعمر الف سنة كان صحيحا
وكان مغنيا عن ذكره وهذا كما تقول احسن الى اعطائي الغا ونظيره سوا سواء
امرأته ان اضرب زيدا اذا جعلت ان مفسرة وهو الظاهر لم يحتج الى تعيين
المأمور به ولو عينته ركبت شططا واذا اكتفوا في نحو امرأته فقام فيما نحن فيه
اولى قوله وكان القياس لو اعمر ليطابق الحكاية المحكي فهي الاصل الا ان الاكثر
في الاستعمال ان يجري على لفظ الغائب ان كان غايبا وكذا على المتكلم
والمخاطب في لو فعل ووددت لو فعلت على التكلم والخطاب لانه يلبس فالم يحكما
في نحو ود زيد لو افعل على معنى انه يتمنى فعل الحاكي لا انه حكاية فعله وفي جرح القول
بالعكس قوله ولا يتم الكوفي الخبر مثل قيل لان الحمار مثل في البلادة ويوصف النعم والدجاج
الى خطته وقيل لان صاحبه يعلفه ثم ترحه والاول انسب وذكر المصنف
في المستقصى ان ابن دريد انشد الم تر ان حارثة بن زيد يصلي وهو الانف
مع الحاكذ كرة اضرب الكوفي حمار الم تر ان لسان خطا وخطك في النعال
والنعار وقال قصته في الانف مع الحانذكرة اضرب من جوف حمار لانه اذا صيد

لم يبق في جوفه ما ينتفع به وقيل هو حمار بن مويلع رجل من عاد كان له واد خصيب
مسيرة يوم في عرض فرسخين وله بنون عشرة فكان على الاسلام اربعين سنة
يرعى الناس ويقري الضيف فاصاب بنيه صاعقة في بعض متصيداتهم
فكفر بالله ضرب واد به وفي الصحاح انه رجل من عاد وكفر بالله كفرا عظيما بعد موت
اولاده فلم يمر بارضه احد الا دعاه الى الكفر فان اجابه والا اهلكه اقول
وعلى هذا قول عمر رضي الله تعالى عنه الكفر الجم يحمل على هذا العادي واخر ابن العلاء
وجمعه كذلك نظرا الى الاصل وقولهم جوف العير من تبديل لفظ باخر للتخفيف
فقد يبدلون لاغراض لمحرم الاعلام ايضا ومنه قول امية بن خلف لعنه الله
لابي بكر رضي الله تعالى عنه يا ابا الفصيل لا سيما والامثال يحتمل فيها ضروب
من التخفيف قوله الضمير في نزل للقرآن اي فان جبريل عليه السلام نزل القرآن
على قلبك والحفظ والفهم معا انما افادهما حرف الاستعلاء لدلالته على ان المنزل
باحد بجامع قلبه هو مرتبط بقوله بئسما اشتروا به انفسهم وما وقع بينهما غير اجنبي
لان كلا متقرر لكفرهم وانكارهم المنزل على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وان ذلك
لشدة شكيمتهم وفرط عنادهم قوله والاحسن ان يكون اشارة الى اهل الكتاب
ليقع الحصر موقعه وان الكلام في عداوتهم الملحوظة وكونهم المتناهية وهم
المتمردون لا غير ولانه لا بد من التخصيص وقرينة التخصيص تقتضي ذلك
لان الكلام فيهم اولا وآخرا وما قيل ان تعميم الفاسقين بالخارجين عن الاديان
اولى لانه اقرب الى العموم ليس بشيء لان الترجيح انما يكون بعد قيام القرينة
في الصورتين وقد عرفت انها تختص بالاول والعموم غير مراد ولكذا لا غيره لتغليب
الترجيح قوله كانه قيل وما يكفر بها الا الذين فسقوا ونقضوا انقل عن المصنف
رضي الله تعالى عنه يكون او بمعنى بل كقوله بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى
وصورتها او انت في العين املح وكذلك نقل الجوهري عن ابن جني ولا يتعين
للاستدلال والتحقيق انه ذكر في موضع الترقي ما يوهم التشكيك تغليبا فيفيد
فائدة بل وابلغ وقد اشار الى نحو منه المصنف في قوله تعالى او كصيب من السماء
حيث قال ولذلك اخر وهم يتدرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ وفي
هذا العطف اشكال لان اللام لا تدخل كلما والنظر الى انها قائمة مقام الذي
تتضمن معنى اللام وصلتها ومع ذلك هو من باب المجاز فيه جانب اللفظ
الى جانب المعنى قوله لا يخالجهم فيه شك تفسير لقوله كانهم لا يعلمون اي انهم لا
يشكون ولكنهم لعنادهم وعدم سلوكهم منهج العلم شبهوا بمن لا يعلم ويحتمل
ان يراد كانهم لا يعلمون انه لا يخالجهم فيه شك فهو خبر بعد خبر لان نبذهم كونه
كتاب الله وهذا اظهر واشبه بادعاء رصانة العلم قوله والشعوذة ادي الخفة

قوله في سوال مقدر وهو ان يقال لم جاز
عطف كلما وعليها رفع صلة وان لم يدخل
اللام على كلما النظر الى ان اللام بمعنى الذي
والذي يدخل كلما فاجاب عنه بان النظر الى
كونها بمعنى الذي يتضمن معنى اللام وصلتها
منه

هو خبر بعد خبر اي كانهم لا يعلمون انه كتاب الله
ولا يعلمون انه بريء من ان يحول الشك حوله
او في تنازع مقدر اي كانهم لا يعلمون انه
كتاب الله علم تحقيق او حالا لكن فاعل
لا يعلمون فعل كتبنهم
منه

وهي خفة اليد بالسحر وغيره ومنه الشعوذي وهو الرسول الذي يرسل للامراء
على البريد لسرعته هكذا بخط الاديبي على عهده وفي زمانه يدل على ان لا بد للجن وفي
وعلى ان على بمعنى في والوجه ان على ليست بصلة مثلها في قرأت على الاستاذ
وعلى القوم بل هو على نحو قرات على المنبر الا ان ذلك في الزمان وهذا في المكان
قوله وسماه كفرا عطف على بهتت او دفع لما بهتت به ولما سماه كفرا وقوله
من تعلم السحر بيان الضمير الراجع الى ما وجوز ان يكون عطفا معنويا
على معنى دفع وسماه كفرا ولا وجه لجعله حالا من الضمير في به قوله من تعلمه وعمل به
كافرا وفي الحديث الصحيح ما يدل على خلافه لانه عد الاشراك من الكبائر وكذلك السحر
فدل على التغاير والسحر في اصل اللغة الصرف حكاه الازهري عن الفراء ويونس
زعم السحر سحرا لانه صرف الشيء عن جهته وكان الساحر لما اري الباطل في صورة الحق
وخيل الشيء على غير حقيقته فقد سحر الشيء عن وجهه اي صرفه وذكر عن الليث انه عمل يقرب
فيه الى الشيطان وبمعونته منه كل ذلك الامر كينونة السحر ولم يصل الى توقيف يعول عليه
في كتب اللغة والمشهور عند الحكماء انه غير الموقوف في الشرع والاقرب انه الاتيان بخارق
عن مزاولة قول او فعل محرم في الشرع اجرى الله تعالى سنته بحصوله عنده ابتلاء فان
كان كفرا في نفسه كعبادة الكواكب او انضم معه اعتقاد تاثير من غيره تعالى كفر صاحبه والا
فسق ووقع نقل في الروضة عن كتاب الارشاد للامام الحرمين ان السحر لا يظهر الا
على فاسق كما ان الكرامة لا تظهر الا على متق وليس له دليل من العقل الا اجماع الامة
وعلى هذا تعلم السحر حرام مطلقا وهو الصحيح عند اصحابنا وهو الصحيح لانه توسل الى المحذور عنه غني
وتوقيه بالتجنب اصلح واحوط كما اشار اليه المصنف رضي الله تعالى عنه فيما بعد وقوله وتعلمه
لئلا يعمل به كان مؤمنا التفرقة بين العلم وبين العمل ولهذا عطفه على من تجنبه وفي قوله
كتعلم الفلسفة ما يرشد الى ان هذا الاجتناب واجب ايضا او الى انه كالمحرم تعلم
الفلسفة المنسوب لكذب على الدين برد الشبه وان كان اغلب احواله التحريم
كذلك تعلم السحر ان فرض نشوه في صنع واريد تبيين فساده لهم ورجوعهم الى الحق
وهذا لا ينافي اطلاقهم القول بالتحريم والله اعلم قوله عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه حول الى
يونس من بعده ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه وهو مسلم عند الابتلاء او توقعه
على ظن غالب قوله وقد ذكر وجهه فيما بعد اراد في سورة الشعراء وفي الاتيان
بالفاء ووصف التحقيق مبالغة وحسن وقرا الاعمش وما هم بضاري بطرح النون انما ذكر
وجهها البدل به على ضعفها قوله جعلتم حين لم يعلموا به كانهم منسلخون عنه هذا ان جعل
كلاما مستانفا وارد اعقيب انشاء الذم جواب قسم لا انه مجرد تقييد لسابق يعني
غير جوابه واضح كانه قيل لو كانوا عاملين بمقتضى هذا العلم لامتنعوا عن اتباع السحر
او عن هذا الشراء وان جعل تقييدا كما هو المتبادر الى الفهم من السياق لجاري على ما قالوا ان

اي ذكر وجهه انه راى اخوه كانوا يرمون فلسطين
فحرص على انه يجري للاعراب النون وعلى انه يجريه
على ما قبله فيقول الشياطين والشياطون كما تجرت
العرب بني ان يقولوا هذه بردون ويرمون
وفلسطون وفلسطين وهذا ان سمعه من الشياطين
وقع الهلاك كما قيل الباطل هذا ما ذكره المصنف
في سورة الشعراء
منه

فی القوان علی الاغلب ومنها لو کانوا یعلمون بعد قوله لمثوبة من عند الله خیر فالسؤال
ساقط عن اصله لان علمهم بان مستبدل السحر بکتاب الله لا نصیب له فی الآخرة غیر علمهم
بقبح هذا الاستبدال فقد یجعلون نصیب الدنیا اولی بالایثار الا انهم لما کانوا عالمین
بالقبح لاعتقادهم فی التوریة وما ذکر فیها من امر المعاد وجب ان یاولوا بانهم لما لم ینتفعوا
جعلوا غیر عالمین ثم ان العلم بالقبح للارتداع عن القبیح فحیث لا ارتداع لا نفع فالعلم
کانه معدوم وهو معنی قوله لو کانوا یعلمون بعلمهم علیه التجوز بنا ما قاله الصدر
والجواب ان تغایر العلمین مسلم لکن العلم بالاول کاف فی العلم بالقبح فبینهما تنافی
وهو المورد للسؤال فان قلت یصیر المعنی علی التقیید ولبئس ما باعوا به انفسهم
اشتراء السحر لا السحر علی ما ظن لو کانوا یعلمون فواید لبئس شیئا فعلوه الاشتراء
والذم حاصل مطلقا والتقیید بالعلم او العمل به ینافی الاطلاق قلت نفی العلم
مبالغة فی نفی العمل به وجعل قید الذم فی نفس الامر وهو قید استفید من ایمائه بالحقیقة
مبالغة علی مبالغة ولا یدل علی ان انتفاء الاستفادة من غیر انتفاء الذم فی نفس الامر
تغییر الذم مخالفة مقتضی العلم وفی عدم الارتداع عن القبیح وکذلک قوله
لمثوبة من عند الله خیر لو کانوا یعلمون نفی العلم بخیریة المثوبة مبالغة فی نفی العمل بمقتضی
هذا العلم وجعل قید خیریة المثوبة وهو قید اختیارهم الخیر بالحقیقة للنکتة المذکورة
فافهم واعرفه فانه مطرد فی نظایره والله اعلم **قوله** تمنیا علی سبیل المجاز عن ارادة الله منی
علی مذهب المعتزلة لان العلاقة غیر مستحکمة ولا فی العد والحکمة فالرجوع الیهم
علی معنی انهم علی حال یقول الناظر فی شانهم لیتهم آمنوا تلهفا علیهم بفوات الایمان والتوسل
هذا الوجه علی المذهبین **قوله** واسمعوا اسماع ما یحکم لان ما لم یحسن کالعدم وعلی
هذا فیه ترق امرهم اولا بادراک اللفظ او لا ثم بالمعنی الی ترک اللفظ ومعنی وعلی الثانی
فیه تعریض بالیهود وعلی الثالث هو نا کذلک کما تقول لمن توصیه بعد الامر
وتخیفت اسمع والاول اعلاء بالفائدة **قوله** قری ما ننسخ بالضم ابن عامر وبالفتح الباقی
ومن انسائها ابن کثیر وابو عمرو ومن الانساء ناقصا الباقون والباقی شواذ **قوله**
نسخ الایة ازالتها بابدال اخری مکانها وانساؤها تاخیرها او اذهابها لا الی بدل من حیث
المراد بالنسخ فی الایة وبالانساء لانهما متقابلان فیها لا تعریفه اصطلاحا فان
القسمین من النسخ المصطلح والمعنی بالبدل حکم شرع مکان المنسوخ وقوله
بابدال اخری ای بالاتیان بایة اخری مشتملة علی البدل او التغییر المذکور فلا ینافی
قوله نات بخیر منها او مثلها لان المأتی بها هو المشتملة علی الناسخ وقد تشتمل
علی البدل او التغییر المذکور وقد لا تشتمل علی هذا المأتی بها فی المنسوخ خیر لها
لاشتمال علی البدل الذی هو اکثر ثوابا بالعامل به وفی المنسوخ مثل لها لا اشتمال
علی الناسخ فقط وفی الایة لف ونشر هذا ما یشعر به لفظ المصنف من غیر تعسف

قدره المص لو کانوا یعلمون ان ثواب الله خیر مما هم فیه وقد علموا لکنه جهلهم لترک العمل بالعلم ح

لان اشتراء السحر هو المذموم فی هذا المقام فان اهل الکتاب اشتروا السحر واستبدلوا بکتاب الله فالمذموم منهم اشتراء السحر ه

ای اشتراء السحر مذموم مطلقا سواء علموا انه مذموم او لا علموا العلم انه مذموم او لم یعلموا منهیه

وفی قوله بابدال اخری وقوله باتیة خیر منها للعباد ما یشعر بان نسخ الکتاب بالسنة
لا یجوز بمعنی الامتناع العقلی بل الشرعی وهو المنقول عن الشافعی رحمه الله وقدماء
اصحابه رحمهم الله تعالی هذا او الظاهر فی معنی الایة کل آیة ننسخها بمعنی نبین انتهاء حکمها او
ننسها بمعنی نذهب بلفظها نأتی بآیة خیر منها او مثلها سواء کان ذلک حکما او مبینا
فی الکتاب او فی السنة او آیة اخری ولا نعلق الاتیان بالناسخ والعمل بمقتضی الناسخ
مثل العمل بالمنسوخ قبل النسخ فی الاجر فلا استدلال لاخر الایة ولیس التعامل یوجب
الی ان الاتیان شامل للاتیان بالسنة مجازا بل انه الآتی بالکتاب والسنة هو الله تعالی
حقیقة والرسول مبلغ وما ذکره الامام الشافعی رضی الله تعالی عنه راجع الی عدم
الوقوع وهو حق وقد بینت التفصی عما اورد علیه من النقض فی موضعه لا محالة
قوله اکثر للثواب قیل اشد تکثیرا او احمل علی الظاهر سدید لمجیئه متعدیا ولو فی باب المغالبة
ومعناه العمل به یکثر سائر الاعمال ثوابه **قوله** فهو یقدر علی الخیر قیل ای المثوبة یعنی لا
تفصیل فیه لیصح قوله فیما بعد خیر منه والظاهر انه علی اصله ولا منع کما تقول اعلم
العالمین **قوله** لما بین شروع فی بیان النظم وجواب لما قوله اراد ان یوصیهم المعنی
لما بین لهم انه مالک امورهم وکیف بقوله ما ننسخ الی قدیر وحملهم علی الاقرار
بقوله الم تعلم یا نبیا انه جار مجری التعلیل لکونه قادرا علی کل شیء ویحتمل ان یرید
الم تعلم اولا ویحمل الثانی توضیحا لکن لا یفهم ما ذکره من کونه مالک امورهم الی الاخر
من قوله ما ننسخ من آیة دون انضمام شمول قدرته الا بالتکلف اراد ان یوصیهم
بالثقة فیما هو اصلح لهم حتی لا یتحرجوا فبالغ فی ذلک بان نزلهم منزلة من اراد ان
یسال نبیه علیه السلام لا لزام المنقطعة بما فیها من معنی بل والهمزة علی ما نبه علیه ایراده بجملة
التذییلیة الدالة علی ان ذلک کفر مبالغة فی المنع خلا یحوم حول خواطرهم شیء منه او لیه
علی نحو التعلیق والمعنی فی مقاصدکم ای وعندکم علم ان المتبدل کذا وجاز ان یکون
ام متصلة لان قوله الم تعلم الی الا وحمل علی الثقة وقوله ام تریدون الداعی علی الاقتراح
المنافی للثقة معادلة کانه قیل اتثقون بعد العلم بما یوجب الوثوق ام لا تثقون
وتقترحون کما اقترحت اسلاف الیهود وهو حمل علی الثقة علی سبیل المبالغة
کما فی قوله فهل انتم منتهون وهذا کما تلخص للمسترشد طریق الخیر والشر وما فیهما من
المصالح والمفاسد ثم تقول له هذا تختار ام ذاک وکلا الوجهین سدید والاول
اظهر وابلغ واشد ارتباطا بکلام المصنف رحمه الله تعالی اعلم **قوله** واما ان یتعلق بجملة
عطف علی قوله احدهما ان یتعلق من حیث المعنی کقوله الم تعلم یدار قد تقدم ذکرها
واما بما ورات الم حیالها وفیه ایماء الی رجحان هذا الوجه لقوله وان المبالغة
فی ان التمنی من قبیل آثار الشهوة لان فی قوله من بعد ما تبین عنه غنی ولان
دلالة لاتم دون انضمامه ولم یرد بالتعلق انه معمول بل التعلق المعنوی الاتری

حاصل المنقطعة والمتصلة ه

ای من هذا القسم معمول التواصل ه

كيف فسر الثاني حسدا منبعثا من عند انفسهم والاول ما يدل على ان المعنى
ودوا ذلك ودا كائنا من عند انفسهم **قوله** فاسلكوا معهم سبيل العفو وهو ان
لا يواخذوا بالعقوبة من عفى الرسم اذا ذهب اثره والصفح اي الاعراض فلا تثربوا
ايضا لان الموصل اذا اخذ في الانتقال من المواجهة الى المدابرة يبدي صفحة وجهه
او جانبه اولا ومنه اشتقاق الاعراض من العرض لجانب ولما فيه من التصوير
وان التثريب نوع اقبال كان ابلغ من العفو من وجه وهو تكميل استيعاب
قوله ثم تعرض من اسلم كلاما مبتداء ردا لما ادعوه من القصر بقوله بلى ثم جاء بالشرطية العامة
توبيخا بانهم لا يدخلون لانتفاء الاوصاف الموجبة للفلاح وترغيبا في سلوك
طريق الدخول وقيل بل الاوفق ان يقدر بلى يدخلها غيركم فقيل من هو فقيل من اسلم ويكون
قوله فله اجره من التتميم على انه زيادة على دخول الجنة وغير التعقد رغبته **قوله** على شيء يعتد
به افيد انه لا وقع لعقدهم في النظر اخذ في قدحهم بينهم **قوله** ا مثل ذلك الذي سمعت
به على ذلك المنهاج قال الجهلاء اراد ان احد التشبيهين لا يغني عن الاخر فهو افضل
ذلك تفسير لقوله وكذلك وقوله قالوا الجهل اهل دين تفسير لمثل قولهم وتحقيق اعرابه
ان مثل صفة مصدر محذوف كما ان كذلك ايضا الا انه لما قدم صار حالا كانه
قيل قالوا قولا مثل قولهم كائنا على ذلك المنهاج الصادر عن مجرد الهوى والعصبية
وهذا مطرد في غير القول تقول كذلك فعل مثل فعله وهو في الفارسية ايضا وتحقيقه
ان كذلك اطرد في تاكيد الامر وتحقيقه حتى كانه سلب منه معنى التشبيه فقوله مثل
قولهم يدل على تماثل القولين في المؤدى وقوله كذلك يدل على توافقهما في الصفات
والغايات وما ترتب عليهما من الذم ويجوز ان يكون الكاف منحى والاسم الاشارة
بمنزلة المفعول وتفسيره قالوا الجهل اهل دين اي قال الذين لا يعلمون للجهل اهل دين
ذلك ليسوا على شيء مثل قول اليهود والنصارى والاول اوجه لفظا ومعنى وجوز
ان يكون تمهيدا للامر مثل ذلك وكما شوهد منهم ثم بين بقوله قال الذين لا يعلمون
مثل قولهم واما ان مثل قولهم معمول يعلمون اي قال الذين لا يعلمون ما يعتقده اليهود
والنصارى قولا كذلك او قال الذين لا يعلمون علما مثل علمهم فشيء لا يرد عليه لفظ النص
الا ترى الى قوله لا علم لهم ولا كتاب كيف يدل على انه لا معمول المذكور او في حكمه
ولا فيه مبالغة يليق ببلاغة القران ويكذب هذا التاويل نظيره المعقب بتشابهت
قلوبهم والله اعلم **قوله** يعني منعها كراهة ان يذكر ظاهره انه اضمار وسياق الكلام
ومع به في قوله ان تحبط اعمالكم والتحقيق انه لا حاجة الى الاضمار فان الغرض
هو الذي يسوق الى الفعل ذهنا ويترتب عليه وجودا فيكون حاصلا بعده سواء
كان تحصيل الشيء كالصلاح او ازالة ما هو حاصل كقولك ضربته ليتادب وضربته لجهله
فلو قيل في الاول ارادة ان يتادب وفي الثاني كراهة ان يبقى الجهل كان

اظهارا للمبالغة وكذلك اذا اغلقت صفقته دخول الخيانة لا لانه شدد دل على ان المنع
لا يزاد ولو وقعت صفقته دخولها الا ان يتحقق دل على ان المنع كراهة وثقله
قوله ما ينبغي اي لا يمكن ان يدخلوا اي ينبغي لاجل ضده الحاصل وارادة فيما بعد
بالاستمرار فلا يرد ان الناصبة للاستقبال فكيف يصح من ذوق الاقرار
نعم قد يحتاج الى الاضمار لكنه غير لازم والمعنى لا اظلم ممن منع مساجد الله من العمارة
لان دواخلها بسبب ذكر اسم الله على معنى انه لا باعث له على المنع غير اتصاف الداخل
بالذكر وفيه مبالغة وذم عظيم حيث لم يقدر المنع من عمارة كائنة للذكر ثم جعل فيه
ما نقالا ان للاستقبال ولم يذكر ان مفعول منع ليشيع في الدخول والعمارة
ونحوهما وهذا اصل مهد لك كيلا تحتاج الى التكرار عند تكرره والله اعلم قيل
مقتضى الاية انه لا اظلم ممن منع مساجد الله من الذكر والشرك اعظم منه لا محالة
واجاب عنه بعضهم بتخصيص ما عدا الشرك فلا هذا ولا ذاك لان غيره ينتج ايضا
وكم من كبائر اعظم من قتل النفس والوجه ان المعنى لا اظلم من كل كافر مانع والكافر المانع
فلا برا والمانعون باعيانهم ولا كل مانع ايضا والدليل عليه وقوعه بين قصتي
اهل الكتاب ولولا ذلك لتنافر الكلام وهذه الاية واردة لبيان زيادة
سماجة حال اليهود والنصارى بانهم مع كونهم تابعين لسائر الاديان تابعين
للاهواء والشهوات فاعلون للقبائح من منع المساجد عن ذكر اسم الله فيها
والسعي في تخريب محال العبادة فهم منهمكون في الضلال قولا وفعلا واعتقادا
واعتبارا وقوله ولله المشرق والمغرب مستطرد عند ذكر المساجد وتمهيد لذكر
نفي الولد لان من له الجهات كلها تعالى عنها فيستحيل ان يجانسه فوجهه الولد
من جنس الوالد لا محالة والله اعلم **قوله** وقيل ما كان لهم في حكم الله يعني ان الله
قد حكم قال الامام ويكفي تحققه في وقت ما ولا دلالة فيه على التكرار ولا تعقيب بالاستقبال
الا فتح واستخلاص صلاح الدين ايوب رحمه الله اياه في زمن الناصر لدين الله رحمة
عليه او يكون على القول بان المراد المسجد الحرام وانه جمع لكونه امام المساجد كما ذكره
في التوبة وقول المصنف روي انه لا يدخل بيت المقدس احد الا خائفا يؤيد الاول
قوله ثم وجه الله جهته التي امر بها اراد ان الوجه بمعنى الجهة وهو كالوزن
والزنة مصدر بمعنى ان نقلا الى الاسم وبين اختصاص الاضافة والوجه يحتمل
المقصد الذي يتوجه اليه وجها قال استغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد اليه
الوجه والعمل وقيل انه على اسلوب ويبقى وجه ربك والاول اظهر وانسب بهذا المقام
قوله شتوا احتاجهم بعذر واي في التعلق اما وجوب القضاء وعدمه فامر اخر **قوله**
يريد الذين قالوا المسيح ابن الله والى الاخر اشعر بان الضمير راجع الى الفرق الثلاث القائلين
ان غيرهم ليسوا على شيء هو عطف على قوله وقالت اليهود واما على القراءة بغير واو

قال القاضي فيه ضعيف لو اجتهد المجتهد وخطا ثم
لا يلزمه التدارك بعده الآية ٥

فهو من تتمة الاعتراض زيادة للسماجة وتأكيد لكونهم متوغلين في الظلم بالغين غايته
وحمل على انه استيناف كأنه سئل هل انقطع حبل افترائهم على الله او امتد ولم ينقطع
فقيل بل قالوا اعظم من ذلك واعظم **قوله** فان قلت كيف جاء بما الذي لغير اولي العلم
هذا السؤال على الوجه الاول وتقريره كيف غلب غير اولي العقل على اولي العقل في قوله
ما في السموات ثم غلب اولوا العقل ثانيا في قوله قانتون وهو سؤال حسن اجاب
بان ما مستعمل للابهام في مقام الوصف كما دل على التعظيم في سبحان ما سخركن
دل على التحقير ههنا وفي اتباع اولي العقل غيرهم تحقير لشأنهم والمقام يقتضيه كما عبر
عن الملائكة باسم الجنة الدال على الستر هضما لهم واما قانتون فعلى تغليب
اولي العقل وهو الاصل والنكتة فيه انه ترشيح لذلك التحقير وذلك لانه يدل
على كمال انقياد الجماد لمشيئته كأنهم عقلاء مميزون وعلى هذا قول المعترض منهم
لامر من وقريب منه قوله تعالى وكانت من القانتين ونحوه ويمكن ان يجعل جوابا
من وجهين احدهما ان ما عام فيهما بدليل سبحان ما سخركن فالتغليب في الثاني
وحده على الاصل الثاني على التعليم اذ غلب غيرهم او لا تحقيرا ثم غلبهم ثانيا على الاصل
وكلامه ادل على الاول لانه وان ادعى ما عام فيما بعد الا انه سلم انه اذا عرف مغيرها
ومن ولا ان قوله كأنه ظاهر ويشعر بانه من تتمة الاول واما على الوجه الآخر فلا مورد
للسؤال الا ان التنوين يدل على ما دل عليه اتخذ الله ولدا وقانتون حينئذ على اصله وقوله
ما في السموات والارض على عمومه والسؤال يتأتى اذا اتخذ الاعم في السموات
وقانتون وجعل مخصوصا بالثاني وادعاء ان ما اذ ذاك مخصوصية بالعقلاء
لارادة الوصفية فيتوجه عليه اشكال بين ما وقانتون غير مساعد عليه مع تصريح
المصنف بان ما تدل على عمومه وان التنوين يدل على شيء او ان الالهان الجهاني
في ما لا فيما التنوين عوض عنه وهذا المقام من مداحض الكشاف ... **قوله**
كقولك بزع الرجل فهو بزيع البزيع الظريف ولا يوصف به الا الاحداث
تقول منه بزع الغلام براعة وتبزع تظرف وتبزع الشر تفاقم **قوله** أ قول عمرو
امن ريحانة الداعي السميع ثمامه يؤرقني واصحابي هجوع وقيل السميع
بمعنى المسمع قال وفيه نظر ونقل عنه في الحواشي ان السميع على الحقيقة والاسناد
مجازي لان داعي الشوق لما دعاه صار عمرو سميعا الدعوة فقد تسبب لكونه سميعا
فاسند اليه السماع كما اسند الرد الى العافي في قوله اذا رد عافي القدر من يستعيرها
على ان الشاذ لا يصح القياس عليه ان ثبت وريحانة علم الجنيبة وهي اخت
دريد بن الصمة عشقها عمرو واغار عليها ثم النفس ودريد ان يتزوجها فاجاب
وما قيل انها بنت عمرو ام دريد بن معدان ودريد اقتتل يوم هوازن وهو شيخ هم
ينيف على المائة لا ينتفع الا برأيه وعمرو اسلم في زمن عمر رضي الله تعالى عنه وهو على جلده **قوله**

وههنا مقام الوقوف فينبغي ان يعلم ان المحرر في هذا المقام بل الاطلاق على ذوي العقول بطريق التبعية والتغليب ه

اذا قالت الانساع للبطن الحق بما قد ماشت كالعقيق المحنق الانساع
جمع نسعة بكسر النون وهي التي تنسج عريضا للتصدير والقدم بالضم المضي في الامر
والاقدام كأنه يقول اقحم من غير تأنية وتلبث والعقيق الفحل المكرم والمحنق الضامر
ومحانيق الابل ضوامرها على خلاف القياس من احنق سنام البعير اي ضمر ودق
يصفها بالضمور وان بطنها لصق بالصلب من الهزال **قوله** القوم يضيفون
فيوقتون فتره بالاتيان المتنافي غير الانصاف لان القوم كانوا معاندين
فكانوا موقنين لكن لا غير انصاف **قوله** وتصميمهم على الكفر من صمم على الامر مضى
على رأيه وسيف مصمم ماض في الضريبة وصمم الفرس في سيره وصممت عن مضي
ولا تقول صممتها قال اذا هم القى بين عينيه عزمه وصمم تعليم الشيء تحي ذي الاثر كأنهم
لما نقلوه الى المعاني المعقولة من الادراك الحسي اتوجوه على رتبة المبالغة على نحو
ما فعلوه في التشديد بمعنى الاعراض والتسليم وهو في الجدار ونحوه من تشاد الجرف
الشديد على الرخو قوله ما فعل ابوا اي ارادوا عليه السلام ما فعل الله بهما لكن عدل
الى هذه العبارة كناية كأنه قيل على الانبيا امرهما على الحكاية فحكى الله عز وجل كلامهم
انما حمله **قوله** لطابقه قوله قل ان هدى الله فانه يقتضي سابقه قول ممن يدعي السلام
الى حجاجهم شيء غرها دي لجاجهم **قوله** هو مؤمنوا اهل الكتاب يتلونه حق تلاوته
حمله عليهم لتسليم الكلام ويصح التعريض بمقابليهم ولهذا احمل ومن يكفر على المحرفين
ورمز الى ان الخابرين مدح فيه ما حكي عنهم او لا من اشترائهم الضلالة بالهدى
باشترائهم بالتوراة ثمنا قليلا وحمى فيه انه لما ذكرهم النعمة اولا وخصهم بالخطاب
من بني آدم وحضهم على اتباع من هو رحمة للعالمين فانهم تمسكوا الى الامر قبل ومن
اي فضلهم اخرتم خاطبهم على سبيل الالتفات مثل الاول خطابا باشتمالا للتوبيخين
عوا واعلي بدا تخيير المن نساى وتخير المن كيا وعلم مع ذلك ان النكير ليس بمجرد التقويم
هذا وفيه حسن التخلص الى حديث جدهم ابراهيم عليه السلام على وجه تؤكد ما ندبوا
اليه **قوله** مجاز عن تمكينه من اختيار ما يريد الله وما يشتهيه هذا على اصل المعتزلة وعند
الاصحاب اختيار ما يرضاه الله ونعم ما قال الراغب رحمه الله تعالى من ان البلاء والابتلاء
يتضمن امرين تعرف ما يجهل من حاله وظهور جودته ورداءته بعده فربما قصد الامران
وربما قصد به احدهما فاذا نسب الى الله فهو للامر الثاني ومنه قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم
والحمل على التكليف اما على ما ذكره الراغب واما لكونه شاقا على النفوس فهو من البلاء
بمعنى الاصابة بالمكروه وهو الوجه وعليه يدل قوله اختبره باوامر ونواه وانما النزاع
في وجه تأديته اليه **قوله** ثبت هو على الاول استيناف على النصب غير وان كان
هذا الوجه له محملان وقوله ويجوز ان يكون بيانا لقوله ابتلى ظاهر انه على الاول ايضا
وهذا لا يتمشى على قراءة ابي حنيفة رحمه الله تعالى نعم جاز ان يكون بيانا لقوله والمتهم عليها

اي مثل الخطاب الاول اي اوائل البقرة وهو قوله تعالى يا بني اسرائيل ح

لان قال جواب عامل اذ على الشهور ... قراءة ... رحمه الله تعالى ه

والنصب باذكر اظهر الاوجه حملا على ما هو الغالب في الكتاب الكريم عند الاخذ في قصة
اخرى اما اذا انتصب بقال فجعل لا اظهر انه مستطرد او معترض لينتظم قوله ام كنتم
شهداء ان جعل خطابا لليهود موقعه ويلايم قوله وقالوا كونوا هودا او
نصارى واما العطف فعلى اول القصة المعادة اجمالا بقوله يا بني اسرائيل اذكروا
الخ او قد عهدت الى الجامع قوله فيراد بالكلمات ما ذكره من الامامة الى الاخر وجه كونه
ايلا الى معنى الامر ان الاول فمعنى استعد للامامة واشرح بها صدرا واما الثاني
فظاهر والثالث كذلك بدليل قوله لما تقبل والرابع لامتثال فيه وقوله قبل ذلك
اشارة الى انه وان كان مؤخرا في اللفظ لكنه مقدم وجودا على البواقي وعليه
يدل النظم كما سيجيء وهذا وجه وجيه قوله الفرق هو مصدر فرقت الشعر وذكر
عن الواحدي ان هذا القول عليه اكثر المفسرين قوله عشر في براءة وعشر
في الاحزاب وعشر في المؤمنون وسال سائل الظاهر انها تسع في براءة الا
ان التائبون لما كان جاريا على المؤمنين في قوله ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم من حيث المعنى صارت عشرا ثم الاشبه انها ثلاثون سهما متفرقة
في هذا المجموع تسع في براءة او الاحزاب لان الايمان مكرر ثم لا ينبغي ان يعم
الصيام في براءة بالصوم بل بطلب العلم لئلا يتكرر الصوم فيهما وعشر في الاخرى
واحدى عشرة في السورتين ويعد الخشوع في الصلوة سهما وان ذكر الخشوع
في الاحزاب كما عد فعل الزكوة وان ذكر التصدق فيها ايضا وكذلك الحق العموم
بشمول ما يوصل به الاقارب والابعاض بعد الصلوة نفسها منها ويفرق بين
رعاية الامانة ورعاية العهد وعلى هذا التقدير تستقيم العدة فهذا ما تكلف
لصحة هذا القول والله تعالى اعلم قوله عطف على الكاف كانه قال وجاعل بعض ذريتي
اصلا واجعل بعض ذريتي لكنه عدل عنه الى النظم الاوجه من المبالغة جعله من تتمة
كلام المتكلم كانه متحقق مثل المعطوف عليه وجعل نفسه كانه نائب عن المتكلم وفيه
ما في العدول عن لفظ الامر من المبالغة في الثبوت ومن مراعات الادب
في التفادي عن صورة الامر وفيه من الاختصار الواقع موقعه ما يروق كل ناظر وفي الحواشي
عن المصنف انه كعطف التلقين وهو في قوله ومن كفر فامتعه قليلا انه عطف
التلقين وقال راعيت الادب في الاول لما دعا ثم جعله تعالى شانه ملقنا قوله
وانما ينال من كان عادلا بريا من الظلم فيه ايماء الى انه بمنزلة البيان لبعض الذي
ابهم عليه السلام في رعايته وانه مجاب الى ذلك ولهذا جعله الفاضل الطيبي
رحمه الله تعالى عليه مثل قول القائل لا تبرح مني لاجنبي في جواب من قال ادعني
لبنيك شيئا ما فادته الاثبات للبنين بابلغ وجه كذلك الا انه يفيد سبيل الكناية
لعادلهم بابلغ وجه ودلالة الآية على ان لا تستخلف وهو ظالم اما الطارى فلا

اشارة الى ما ذكر من حسن التخلص

اى انى جاعلك للناس اماما

اى واذ يرفع ابرهيم القواعد

عطف على قوله تسع في براءة او الاحزاب

اى في المؤمنون وسال سائل

وعليه

وعليه الفقهاء رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قوله كالدوانيقي هو ابو جعفر عبد الله المنصور
ثاني خلفاء بني العباس وبواقيهم من نسله لقب به لانه زاد في الخراج وفي
قول الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه لما فعلت طوعي الى ان الامتثال غير واجب
لعدم الصلوح للامامة قوله من استمر على الذنب ظلم اي ظلم الناس او الذنب
كلا الوجهين سائغ والاول اظهر والثاني ابلغ قوله مرجعا للحجاج والعمار يحتمل ان يراد بهما
من فعلهما وقوله يثوب اليه اعيان الذين يزورونه او امثالهم اشارة الى ان الرجوع
اليه متحقق وان كان الزائر غير من حج اولا لان البيت اعيدت زيارته فهو مثابة
بهذا الاعتبار والتعريف فيه من باب اهلك الناس الدينار والدرهم وحمل
على ان الاعيان هم الاشراف حملا للمستوفي على الاكمل مبالغة والاياب على الحقيقة
اذ الاياب مجازي والناس على ظاهره فهما وجهان ليتعقب غير مندوحة قوله
لانه مثابة لكل من الناس توجيه لاحتمال الكثرة مع الوحدة تمحضا بان التعدد في كونه
مثابة والوحدة في كونه بيتا قوله هو على وجه الاختيار والاستحباب هذا اذا جعل خطابا لاتباع
ابرهيم عليه السلام ظاهر وان جعل خطابا بالنافلة للمعنى اجعلوه موضع صلوة ومعلوم
ان الامتثال يحصل بالاداء المفروضة فيه والنفل لا تعلق للاولى بمكان دون مكان
والثانية لا تنقلب بقاعها فيه واجبا فوجب الحمل على الاستحباب ولانه لا اختصاص
بمكان للحديث المستفيض اعني قوله جعلت لي الارض مسجدا ولقوله تعالى فاينما تولوا
فثم وجه الله واذا لم يدل على صلوة زائدة ولا اختصاص للوجوب بمكان دون اخر
وجب الحمل على الاستحباب بالضرورة صونا عن الالغاء قوله وعن عمر رضي الله تعالى عنه انه سال
قال الازرقي في تاريخ مكة ما حاصله انه لما وقع سيل الجحاف قلع الحجر من مكانه ورمى به
الى اسفل مكة فسال عمر رضي الله تعالى عنه عمن يعرف مكانه في عهد رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فجاء المطلب بن ابي وداعة السهمي ورآه عمر رضي الله تعالى عنه مكانه اليوم لانه
كان قد قدر من مكانه الحجر الى البيت اشفاقا من مثله بخيط كان محفوظا عنده فوضعه
ثم امر عمر رضي الله تعالى عنه بقرب منه يمنع السيل عن المسجد وهو باق الى اليوم قوله
وعن عطاء مقام ابرهيم عرفة فعلى هذا المناسب ان يكون امرا بالدعاء في المناسك وجعلت
كالصلوة مجازا والصلوة بمعنى الدعاء واما على قول النخعي فاما ان يكون امرا بالدعاء والعبادات
فيه لشرف الموضع وتضاعف الاجر او باتخاذه قبلة لكل مصلى فافى قوله اجعل هذا
البلد او هذا المكان بلدا آمنا فيه بحث شديد الاستقصاء يجيء شرحه في سورة
ابرهيم ان شاء الله تعالى قوله ومن كفر عطف على من آمن هذا عكس الاول لانه طلب
في معنى الخبر كانه يقول ينبغي ان تسال لهم ايضا فانك مجاب وانه كائن لا محالة وقوله
والمعنى وارزق من كفر بيان لحاصل المعنى لا تقدير اللفظ ولا يبعد ان يقدر في الاول
صيغة الامر وهنا صيغة الخبر فان هذه الدلالة لا تتقاعد عن دلالة الحال في قولنا انو طالي

للرامي اي اصب وهذا اشبه بقواعد النحو والاول بقواعد المعاني **قوله** والزاما للحجة
اي الزاما للحجة اياه فاللام من صلة المصدر كما تقول الزام الحجة له وعجبت من اعطاء
المال لزيد ولا شك ان الاضافة بمعنى اللام **قوله** فاضطره فالزه ذكره بالفاء بدل ثم على ما
في التنزيل ايماء الى ان الاصل الفاء لان الاضطرار الى عذاب النار والموت معا
امامي ثم تعظيما للامر وتراخيا في الرتبة **قوله** ضم شو هو بضم الشين وفي الاجفان
التي بنيت عليها الشر **قوله** وهي صفة غالبة اي جرت مجرى الاسماء لحذف الموصوف
قوله ما قعد من البيت هو من قعدت الرخمة اذا اجثمت **قوله** رجحك مجهولا من بر والديه
اذا احسن اليهما واعطاهما حقهما كلا وكما ينبغي **قوله** ارجعن حجة في الحواشي بكسر الحاء
بخط المص نقل الازهري عن ثعلب عن الاثرم وغيره ان العرب تقول حججت حجة
بالكسر وعن الكسائي كلام العرب كله على فعلت فعلة الا قولهم حججت حجة ورأيت
رؤية **قوله** من جراء المصنف رحمه الله قال سيبويه جرا ايم في الظرف والكثر العرب
على فتح حرفه وقال النحاس فيه ثلاث لغات فتح حائه وقصر الفه وامالته **قوله** فلما منه الحيض
في الصحيح عن الترمذي والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام نزل الحجر الاسود
من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم اقول عن الازرقي في مثل ما ذكر
جار الله **قوله** لانهما متنان لان التثنية من الجمع لما فيهما من معنى الاجتماع والتعدد و
في الزيادة فجاز اطلاق صيغته عليها تجوزا على الاظهر او ذكره وجها على المذهب المرجوح
قوله ورؤيا امي جاء في الصحيح ان آمنة بنت وهب بن عبد مناف من بني زهرة ام النبي
صلى الله عليه وسلم رأت انها وضعت نورا اضاء لها قصور الشام من بصرى
قوله نحو غبن رأيه الغبن بتحريك الباء في الرأي وبالسكون في الشراء ومنه قيل الغبن
في المشتري اهون من الغبن في ما يرى ويقال غبن رأيه بكسر الباء وفي رأيه
واما النصب فشاذ **قوله** نحو قوله ولا بنوارة الشعر الرقابا فيه نظر لانه صرح في المفصل
انه جائز تشبيها بالمفعول كأنه اراد لو سلم ان ما في البيت تمييز لكان شاذا ولا يجوز
ارتكابه في القرآن والمقصود منه رد ذلك القول والشعر للحارث بن ظالم المري كان
يدعي انه من قريش وان اخرجته الى مرة وهو صغير فنسب اليهم واوله فما قومي
بثعلبة بن سعد ولا البيت وبعده وقومي ان سألت بنو لوي بمكة علموا مضر الضرابا
وهو جمع اشعر بمعنى كثير الشعر لان العرب تمدح بالجلادة وخفة الشعر الازهري ونحاه كل
الشعر يعني اشعر الرقبة تشبيها بالاسد وان لم يكن ثمة شعر والمناسب فيما نحن فيه الاول
قوله اجب الظهر ليس سنام هو للنابغة الذبياني وقوله فان يهلك ابو قابوس يهلك
ربيع الناس والشهر الحرام ونمسك بعده بذناب عيش اجب البيت اراد بالربيع
طيب العيش وبالشهر الحرام الامن وقوله اجب الظهر معناه لا يبقى لنا ولعيشنا
متمسك كالجمل متقطع السنام لا متمسك لصاحبه هكذا في الحواشي والاولى ان يكون

هو من قصيدة اولها ارث بسلى واست في عدد و
اعتب اليهم العصى العصا ا ه

تبدل غرائبه كالجمل المقطوع السنام فان السنام تستعار في الرفعة كما ذكره غيره
قوله كقولهم زيد ظني مقيم اي في ظني وحينئذ يكون جملة ظرفية معترضة كانه قيل هذا الامر
ثابت مستقر في ظني والاولى ان يقدر هذا الامر ظني اي مظنوني ليقل الحذف ولا يرتكب
الشذوذ الا ترى الى قولهم زيد ظننت مقيم بالغاء فعل الظن ونقل عن الزجاج ان معنى
معنى جهل وهو غير بعيد لكن لا يرتكب مع ثبوت تعديه بنفسه انه ابلغ في الذم
اذ ذاك لان الجاهل بنفسها قد يعذر والحديث الكبر ان يسفه الحق ويغمض الناس
شاهد معنوي لنا يقال غمصت الرجل بفتح الميم وكسرها اذا احتقرته وكذا اذا اغتمصته
قوله لم يكن احد اولى بالرغبة في طريقته منه اي من ابرهيم يدل على ان الملة والطريقة
سواء والملة في الاصل اسم من امللت الكتاب على ما ذكره الراغب ومن قولهم طريق
ممل اي مسلوك معلوم على ما نقل الازهري من الزجاج وهذا اشبه بلفظ المص
قال الملة السنة والطريقة نقل الى اصول الشرائع باعتبار انه املها النبي المبعوث
على من امر بارشادهم ولهذا لا يختلف الانبياء عليهم السلام فيها وقد يطلق على
الباطل كما يقال الكفر ملة واحدة ولا اعتبار ملاحظة الاصل لا يضاف الى الباعث
سبحانه وتعالى لا يقال ملة الله ولا الى آحاد الامة والتدين براد فصدقا فالكلمة باعتبار القبول
الى المأمورين لان الطاعة في الاصل للنظر الى حد بها كما قال تعالى دينا قيما ملة ابرهيم وقد يجوز
فيه خاصة فيطلق على الفروع ايضا ومنه قوله تعالى وذلك دين القيمة اي الملة القيمة على
ان التغاير الاعتبار كاف في صحة الاضافة وعلى الطائفة المخصوصة بعمرو دون
زيد نظرا الى الاصل ولهذا صح اضافته الى الباعث تعالى والى الآحاد ويقع على الباطل
ايضا كقول عدي بن حاتم اني من دين اما الشريعة فهي المورد في الاصل وهي اسم للاحكام
الجزئية التي تتهذب بها المأمورون معاشا او معادا سواء كانت منصوصة
من الشارع او راجعة اليه ولذلك قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والتبديل
والنسخ يقع فيها ويجوز فيطلق على الاصول الكلية ايضا اطلاقا شائعا **قوله** اذ قال
ظرف لاصطفيناه كانه اريد انه منذ تميز وعقل لم يزل مصطفى الى ان فارق الدنيا وقيل
انه منصوب بقال اي قال اذ قال اسلمت او قال له اسلم واول الخطاب بالسلام اخطار
والتمكين من النظر لان الخطاب لو اجري على ظاهره لكان وحيا مبتوتا باستنبائه
والاسلام النبي مما يجب عليه لعصمتهم عن الكفر قبل النبوة وانما جرى ذلك له اول بلوغه في سن التمييز
وعلى القول بجعله في معنى الطمع والامر على ظاهره **قوله** والى بها جراء ان يسلم فنزلت اي
هذه الآية وهي ومن يرغب عن ملة ابرهيم تمامه **قوله** على تأويل الكلمة والجملة قيل وارجع
الى الملة وهو حسن جدا **قوله** معناه فلا يكن موتكم الا على حال كونكم ثابتين عليه لان هذا
الاسلوب اكثر استعمالا في اداء المطلوب وللتصريح بالتقييد لا ان اداءه الى
اعني النهي عن كونهم على خلاف حال الاسلام اذا ماتوا يحتاج الى توسطه فلا انه توجه النهي

لان التعمق اذا لم يكن او اذكر مع الفعل لا يصح
الا يكون متعلقا بذكر افعل ا ه

فانه فسر بقوله ذلك الا ما ذكر في العبادة واقام الصلوة
وايتاء الزكوة ا ه

الى ما ليس بمقدور مع تقييده بما هو مقدور كالغيبة وطلب كف النفس عن فعل في غير حال
كما يراد فيه طلب كونها عن كونها على غير تلك الحال حال الفعل اي افلت لا تقرب
الاحوال اسلامك يلزمه لا تكن على غير الاسلام حال حضرتك والاسلوب من الكناية
الايمائية في الاصل وان جاز ان يجعل مجازا فيما نحن فيه لعدم امكان ارادة الحقيقة
قوله الخطاب بمعنى ما شاهدتم ذلك فالانكار بمعنى النفي والاضراب للاخذ فيما هو
اتم لانه لما ذكر رتبة ابرهيم عليه السلام وحث على اتباع ملته وانها ملة الاسلام
اخذ فيما هو اعم من ذلك وهو الحث على اتباع نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم باثبات المعجز
للاخبار عن انباء الاولين من غير سماع خبر اسقط بقاء ودعائه الى دين هو دين
ابائهم ودين ساير الانبياء هذا وانه اوفى لتادية المعنى المدلول عليه من قوله
ووصى بها فينزل لزيادة على الاول منزلة المنافي ويؤتى ببل بها لغة ثم قال وقيل
الخطاب لليهود ورد هذا القول بقوله الا انهم استغنى منقطعا على معنى لكن كونهم
لو شهدوا لما ادعوا ما يقتضي الاية وصرح به بقوله فالاية منافية بقولهم ووجه الرد بان
الانكار يجب ان يرد على ما كان مدعاهم فكان يجب ان يقول الكنتم شهداء
اذ مات يعقوب على اليهودية اي ما شاهدتم ذلك ولكنكم تقولونه لا عن بصيرة كما
يقال لكاذب فلانا شرب النبيذ فيقول منكر المقالة الكنت شاهدا الشرب حاضرا
حتى يسوغ لك النقل لكنه في الاية اورد الانكار على ما ينافي مدعاهم وهو الشهادة
على موت يعقوب عليه السلام لدلالتها على حرصه عليه في تحري بنيه في اضيق الحال
وازف الارتحال فهو اي فالاية منافية نتيجة السابق ونقيض البيان الانكار لا يتوجه
على ما ينافي المدعى ولك ان تجعل قوله قالوا نعبد عليه الانكار لا من تتمة المنكر فقد
تم الانكار عند قوله اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي لدلالته على انهم كانوا
حاضرين له والمقالة فادعاؤهم تخبيث وفرية ثم حكى بقولهم في جوابه دلالة على ان
الانكار في محزه كما يقال لكاذب رايت البخيل فيقول الكنت شاهدا حين شددت
الازمة او قال لرجاله كيف تلقون الاضياف قالوا نتركهم بمنزلة الاعيان
لا الاضياف فقد تم الانكار او لا ثم حكى بجواب خدمه استدلالا على ان الانكار
طبق المقصود وان مثل هذا الكريم لا يتوقف هذا العار العظيم فان قلت قولهم
نعبد جواب لذلك السؤال منطبق عليه فليكن منكرا كما لو قيل الكنت شاهدا
اذ قال كذا فقالوا كذا كيف والاستيناف اقوى الوصلين على ما صرح به في قوله
تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام اني عامل سوف تعلمون قلت لا كذلك
فانه لا محل للاستفهام ليس المقصود به الا الجملة التي صدرت بها بجزئه وما بعده
من تتمتها بتقييد لفظا او عطف او تفسير مثلا اذا قلت ارايت زيدا انه
كنز اما يسال عن حاله لم يكن الثانية داخلة في الاستفهام واما انه اقوى الوصلين

لاتصاله بالاول اتصال العلة بالمعلول او الشرط بالمشروط الى غير ذلك معتمدا فيه
على دلالة العقل فلا يدل على الاتصال اللفظي حتى ينسحب عليه حكم الاستفهام او غير ذلك
من الادوات واين ذلك الاتصال مما نحن فيه ثم لو جعل قوله اذ قال لبنيه متعلقا
بقوله قالوا نعبد لان الغرض قوله اذ حضر كان عدم دخوله في حكم الانكار اظهر واظهر ولا
مانع ان يكون الكرة المضمنة للتوبيخ على معنى كنتم عالمين انه كان حريصا على
الاسلام موصيا بالتمسك بها فلم تدعون ما تعلمون خلافه وعلى هذا معنى الاضراب
بين ثم ما اختاره من تقدير الاتصال كأنه قيل اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم
شهداء بمعنى شهود او ايليهم اي الامرين هو المطابق للواقع دعواكم ام حضور
اسلافكم وقت وصية يعقوب عليه السلام اورد عليه ان التعادل بين المتوسطين
لان احدهما لا يقابل الاخر والجواب ان حضور الاباء عند موت يعقوب عليه السلام
يستلزم عدم ادعاء اليهودية من قبلهم وملزوم عدم الادعاء مناف للادعاء
لا محالة ولما كانوا عالمين بذلك من قبل الاباء نزلوا منزلتهم في الحضور لاستواء
القبيلين في العلم مبالغة وليس السؤال عن كينونة الادعاء او كينونة الحضور
اعني العلم ليعترض بانهما كائنان انما السؤال عن حقية احدهما على معنى ان احدهما منكر
باطل والثاني صحيح فالاول متعين للبطلان وذلك لان الاستفهام غير محمول
على الحقيقة بل هو الانكار والتبكيت وفائدة العدول عن علمهم الى الحضور لانه
يفيد العلم على ما توارثوه لا ينكرون حضور الاسلاف القائم مقام حضورهم فكانه
ادل على ان المنكر هو الشق الاول اعني الدلالة على انه ادعاء من غير دليل بل الاول
الدليل على خلافه والموضع من مزالق الكتاب الكشاف قوله وما عام في كل شيء
فاذا علم فرق بما ومن اراد ان ما صالح الاطلاق على العالم وغيره اذ المصنف
غير قائل بالعموم الاصولي في مثله والعام بمعنى المطلق اصطلاح شايع فاذا لم يكن الشيء
معلوم الجنس يستعمل الصالح للقبيلين واذا علم انه من اولي العقل استعمل من ليدل
على الخصوص والتخصيص محل الاستفهام فيقع الفرق اذ ذاك ثم لو اتى بقائل
العاقل استعمل البتة ومراده ان الفرق في معلوم الجنس لا يدل على ان اللفظ
حقيقة في غير العاقل قوله وكذلك دليلا شاهدا على ان استعمال ما في العاقل معلوم وهو
شايع وان ما توهم من دلالته الفرق سراب لامع فان قلت قول العلماء دال على ان
ما الموصولة كذلك والكلام في الاستفهامية قلت للاتفاق بين الطائفتين
على ان لا فرق بين القبيلتين قوله ويجوز ان يقال ما تعبدون سوال عن صفة المعبود
تحقيقه انه سوال عن الجنس بجعل يدي تفخيما له او تحقير الجنس اخر على اسلوب
فان نعني الامام وانت فهم فان لم يسلك بعض دم الزوال وان كان ظاهر كلام الامام
السكاكي رحمه الله انها تصلح للسوال عن الجنس وعن الوصف وقد نبه على طرفته قوله

لان الحضور لما كان مفيدا للعلم بان الموت كان على الاسلام
مناف لادعاء يهودية يعقوب وموته وموت
ابنائه الانبياء عدعوى اليهودية دعوى باطلة
دل الدليل على خلافها فهو ذا العلم الذي كذلك لان
الحضور دليل والعلم مناف لدعوى اليهودية
فكانه قال دعواكم باطلة لان العلم مع وجود دليله
وهو الحضور مناف لها
منه

له ما في السموات وما في الارض قوله ومنه قوله عليه السلام عم الرجل صنو ابيه قاله لعمر رضي الله عنه حيث كان يطلب زيادة في الصدقة وكان عباس رضي الله تعالى عنه لا يطيب نفسا
بذلك ادخوا منه واما قوله عليه السلام ردوا علي ابي فالحديث في الحواشي انه قال يوم فتح مكة
قال للعباس امض الى قومك فادعهم الى المعدية قبل القتال فركب بغلة النبي عليه السلام
وانطلق فلما ابعد قال لاصحابه ردوا قال سلمه الله ما وجدته في كتب الحديث ولا التاريخ
الا في بعض الحواشي عن زين الائمة الفردوسي في المستقصى عن الواقدي وفيه انه بعثه
قبل عام الفتح الى مكة فابطأ عليه فقاله وحكاه عروة بن مسعود الثقفي انه كان رجلا
مهاجرا اقدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم استاذن ان يرجع الى قومه فقال
عليه السلام اني اخاف ان يقاتلوك قال لو وجدوني نائما ما ايقظوني فرجع الى
الطائف فقدم عشاء فجاءته ثقيف يحيونه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم
فاتهموه وعصوه فاسمعوه من الاذى ما لم يكن منه في حسبان فخرجوا من عنده حتى
اذا اسحروا وسطع الفجر قام على غرفة في داره فاذن بالصلوة وتشهد فرمي بسهم
فقتل فقال عليه السلام حين بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب يس واراد حبيب النجار
دعا قومه الى الله فقتلوه قوله وقد بينا بالابينا الآية فلما تبين لهم انا لكين وقد بينا
بالابينا قوله حال من فاعل نعبد او مفعوله قبل او منهما جميعا والحمل على الاعتراض كما ذكره
اولى وكذا معنى كانهم يستشهدون بعلمه على استمرار اسلامهم قوله ولا يواخذون
بسيئاتهم لانهم اذا لم يسألوا عنهم فالاولى ان لا يؤاخذوا في العهد ولا غرو في الاصل مبالغة
قوله اي من دين اي من اهل دين والتنوين للتعظيم وفي الحديث جاء عدي بن حاتم
الى النبي عليه السلام وفي عنقه صليب من ذهب فعرض عليه السلام فقال اني من دين
فقال عليه السلام انك تاكل المرباع وهو لا يحل لك انك من اهل دين يقال لهم الركوسية
كانه من على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه ترك دينا عظيما ويتبعه فاجاب النبي عليه السلام
بانه ليس بذلك القوي او اراد اني احتاج الى اتباعك فاجابه بما اجاب المرباع ربع
الغنيمة كان ياخذه الرئيس في الجاهلية يريد انك تاخذه مع انه لا يحل في النصرانية اذ لا
يحل فضلا عن الغنيمة قوله ام ملته ملتنا يعني لا اليهودية والنصرانية التي يزعمون انه
وابناؤه كانوا عليها فكانهم قالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وتكونوا على دين الانبياء
من قبل وابائكم الاقدمين فالمناسب ان ينفي عن الاقدمين ما نفوا به واما اذا قدر الزموا ملة
فمعنا يحتمل ملازم ذلك وهو شاننا لا ما يدعوننا اليه مما هو اشراك كانه قيل شاننا التوحيد
لا الاشراك وانما قدر الزم تاما في الثاني ليكون ابلغ قوله حنيفا حال من المضاف اليه قال ابن مالك
في شرح التسهيل حق المضاف اليه ان لا يكون صاحب حال لانه مكمل للمضاف
واقع منه موقع التنوين الا ان يكون المضاف عاملا في الحال كعرفت قيام زيد مسرعا
ثم قال الا ان يكون المضاف جزؤه او كجزئه قال وقد شرط بالاول نحو قوله تعالى

ونزعنا

ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الا ان القصد وزجر من المضاف اليه وبالثاني الى نحو
وانما حسن على نحو هذين صاحب حال لانه قد يستغنى به عن المضاف الا ترى انه لو
قيل نزعنا ما فيهم من غل اخوانا او حينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا لحسن الحال وقيل
ضربت غلام هند جالسة ونحوه فلا يجوز بلا خلاف قلت فليس العامل في الاضافة
من معنى الحصول على ما توهم وتحقيقه ان الحال يعمل فيه العامل المعنوي وما لا يعمل في ذي الحال
اصلا باعتبار التعلق في نحو هذا زيد مقبلا وهذا التعلق اقوى منه فاولى ان
يعمل في الجزء في الحال عن ذي الجزء والله اعلم قوله ويجوز ان يكون خطابا للكافرين يعني
اليهود والنصارى لئلا يتنافر الكلام ويكون مقول قل مقدرا او متعدد امثلا كانه قيل
في جوابه اتبعوا ملة ابرهيم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا في القرآن اما لانهم امة
الدعوة ايضا واما لان النبي هو القائل لهم فحكى الرحمن كذلك على الغيبة ولو حكى مقول
المخاطبين لقال وما انزل اليكم كما يقول الملك لبعض امرائه قل لبني فلان قولوا الى امركم
فاذا امتثلوا قالوا لذلك البعض انك اميرنا ولكن الملك بناه على ان المخاطب
هو المتكلم معهم فحكى قوله قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اي ان امتثلوا اما خاطبتم
انت واصحابك فهذا وجه هذا الوجه والله اعلم قوله والسبط الحافد في الحواشي
اصلا انبطا في سهولة يقال شعر سبط ورجل سبط الكفين ممتدهما ويعبر به عن الجواد
والسبط ولد الولد كانه امتداد الفرع قوله من باب التبكيت يريد ان دين
الحق وان كان واحدا لا مثل له لكن بني الكلام على الانصاف ليكون باعثا لهم
على الاتباع حيث لم يطلب منهم الايمان بما امنوا به بل الايمان بما هو حق وعلى ما
ابا ما كان ثم اذا هجم بهم الفكرة ان ذلك الحق منحصر فيما امنوا به لم يكن لهم محيص عن
الاذعان وهذا اسلوب مطرد في عرفي العرب والعجم وفيه من التهكم الواقع
موقعه ما يروعك حسنه ولهذا كان مده مجازا فيان الدين هو الذي عقولاء لا احلاء
وما سواه باطل اذ بعد انبغاء الطلب حقه لم يوجد لم شيئا وراء دين اليهود والنصارى
وكل دين سوى الحق باطل وخص الاول بالذكر لان الكلام فيه ولا بانة الربط والاول
انسب وعلى هذا الباء صلة واقحام المثل على نحو قوله فاتوا بسورة من مثله من جهة
زيادة فليفيتي العطف وجوز ان يكون الباء للاستعانة ولا يحتاج الى العدة على
من السابق ولهذا فسره بقوله فان دخلوا في الايمان وقوله مثل شهادتكم التي
انتم بها او دخلتم في الايمان وحكم باتيانكم بسببها وما موصولة على الوجهين وقيل انها
مصدرية وادعى الامام المحقق فخر الدين رحمه الله تعالى عليه الاتفاق عليه ورده
بان الضمير في به يمنع ذلك والجيب بانه راجع الى المومن به راجع الى تاويل المذكور قوله
فان تولوا انما تقولون لهم هذا على الوجه الاول المبني على كلام المصنف قوله
وان تولوا عن الشهادة هو على الوجه الثاني وحديث الشقاق يلائم الاول قوله وعليهم

زالمضاف اليه لقدر شيء زوال الحال ه

من قوله قولوا امنا بالله ه

وهو انه يكون خطاب فوال اليها ذي وانما كان
هكذا ليطابق قوله قوله فان امنوا ه

او وعد تنويع اولا مانع من الجمع **قوله** مصدر مؤكد اي لنفسه والحمل على انه كلمة الحالية
لا المفعول اورد عليه ان الخطاب عام في الفريقين وانما يجري ذلك اذا اختص بالنصارى
والجواب ان وقوعه فيما بينهم كاف حمل على الاستعارة المعنوية لان دين الله
حلية المؤمن كما ان الصبغة حلية المصبوغ او لانه يظهر اثره فيه ظهور الصبغ على المصبوغ
او لانه يدخل قلوبهم فيستقر به كما يشرب الصبغ الثوب وقوله فاما المسلمون بناء على
ان الخطاب للكافرين وقوله او يقول المسلمون بناء على الوجه الاول وهو ان الخطاب
للمؤمنين **قوله** وهذا العطف يرد قول من زعم الى آخره اما الابدال فلما يلزم من تخلل الكلام
المستقل بين المبدل والبدل وتخلل جمل بين المعطوفين لا تعلق لها بهما بل هو من تتمة
لا تعلق بها ومثل لا يتكلف في كلام الاوساط فضلا عن كلام الله المعجز واما النصب
على الاغراء فللفصل بين المعطوفين خاصة وجعله عطفا على فعل الاغراء على تقدير الزموا
صبغة الله وقولوا نحن له عابدون فيه ارتكاب اضمار من غير دليل **قوله** القول ما قالت
حذام ذكر الميداني في مجمع الامثال انه كانت تحت لجيم بن صعب امراة من عنزة
بن اسد يقال لها حذام بنت العتيك بن اسلم فولدت له عجيل بن لجيم ثم تزوج عليها
صفية بنت كاهل فولدت له حنيفة بن لجيم ثم انه وقع بينهما تنازع فقال لجيم اذا
قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت البيت وصار مثلا **قوله** في شان الله
واصطفائه النبي من العرب دونكم يدل على هذا التقييد السابق واللاحق لا انهم
امروا بالايمان بالمنزل على محمد في قوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا ويبين لهم انه
طريق ابراهيم والانبياء من ذريته عليهم السلام ثم انكر عليهم محاجتهم في الله لزم ان يكون
محاجتهم لها مدخل في الدفع واما اللاحق ففي قوله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده
وما فيه من التوبيخ بكتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة **قوله** هم فوضى كمن ذلك قوم فوضى
متساوون لا رئيس لهم قال لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم
سادوا ومالهم فوضى بينهم مختلط من اراد منهم شيئا اخذه قال طعامهم فوضى فضا في رحالهم
لا يحسبون السوء الا تناثبا اي مختلط واسع بينهم لا يخبؤن شيئا منه بل ينادون عليها
هلموا اليه **قوله** والمراد بالاستفهام عنهما انكارهما معا وفائدة هذا الاسلوب
ان احد الامرين كاف في الذم فكيف اذا اجتمعا كما تقول لمن اخطا رايا وفعالا ابو بكر
ام تو بكر **قوله** او كتم شهادة الله التي عنده شهد بها فيه ما يشعر بان قوله شهادة
من الله على معنى صدر وحاصله بها وان قوله عنده لتحقيق ثبوتها لديه **قوله** احد ما ان
اهل الكتاب لا احد اظلم منهم وذلك لانه لما شهد تعالى لابراهيم بالحنيفية في التوراة
والانجيل وادعوا اليهودية او النصرانية ثبت كتمانهم شهادة الله وهذا ادخل
في الذم من كتمانهم شهادتهم لانهم جمعوا مع الكتمان التكذيب فلا احد اظلم منهم فهو
تمهيد عذر ما انكر عليهم من الادعاء وفيه تعريض بحالهم في كتمان شهادة الله لمحمد بالنبوة

وساير

وسائر شهاداته لانه لم يخص شهادة دون شهادة **قوله** والثاني انا لو كتمنا ان يا معشر
المسلمين لو كتمنا هذه الشهادة كما كتموها وهذا اظهر في التعريض بهم وبحالهم في الجمع
وهو ايضا تذييل يقرر ما ادرج في قوله ام تقولون اعلم ام الله من انهم شاهدون بما شهد الله به
بعد فيكونون فيما علمهم وجعله من تتمة قولوا امنا لانه في معنى اظهار الشهادة وعلى الاول
من تتمة قل اتحاجوننا لانه في معنى كتمان الشهادة ظاهر التعسف ثم جعل قوله تلك امة
قد خلت ثانيا خطابا بالمؤمنين تحذيرا عن التاسي بهم يؤيد الثاني وقيل المراد بالاول
الانبياء وبالثاني الاسلاف اليهود والنصارى وهذا يؤيد الاول والمصنف لم يتعرض
لحمله على انه تكرير للتقرير وخاتمة للشروع في شرح آخر **قوله** وهو ما توجبه الحكمة والمصلحة
من توجيههم الى الصراط المستقيم توجيههم وذلك لانه هدايتهم الى التوجه بيانا بيان ان
الواجب التوجه والرجوع الى الهداية به لانه يهدي لزم ان يكون الصراط المستقيم
الكعبة تارة وبيت المقدس اخرى لان التوجيه وهو الهداية الى احدهما فيه ثبوتها
قوله اشارة ذلك الجعل العجيب جعلناكم يريد انه لم يشر به الى السابق بل الى الجعل
المدلول عليه بجعلناكم وجيء بما يدل على البعد تفخيما اصله وجعلناكم امة وسطا مثل
هذا الجعل اي جعلا عجيبا كما شاهدونه والكاف في الحقيقة مقحم للمبالغة وهذا
الاقحام مطرد في كلام العرب والعجم لا تكاد تسمع غيره وهو في القرآن كثير كهذا هو الوجه
والله اعلم **قوله** ومنه قوله عليه السلام وانظروا النجعة يريد الوسيط بين السمينة
والعجفاء والانطاء الاعطاء بلغة اهل اليمن ذكره عليه السلام فيما يعطي الساعي
من الزكوة واوخال النساء وعد مهادا ائز مع الاستعمال **قوله** الاعوار قال المصنف
في قوله ثلاث عورات لكم العورة الخلل ومنها اعور المكان واعور الفارس اذا
بدى منه عضو فيتمكن من الضرب عليه وفي الصحاح العورة كل خلل يتخوف منه من ثغر
المنزل او الحرب **قوله** ومنه قول الطائي كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت بها الحوادث
حتى اصبحت طرفا وفي ديوانه فاستلبت حولها الخيل حتى يصف ابو تمام في هذه
القصيدة البذ وهي قلعة بابك الخرمي ظهر في ايام المعتصم وكان متدينا بدين
وقبلة وغيضة للموت اعيى البذ قدت لها عزما لخرق الارض معتسفا وبعده
فظل يا نطق الافشين مرتديا وبات بابكها بالذل ملتحفا والافشين كان
صاحب جيش المعتصم والقصيدة في مدحه **قوله** وذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد ذكر هنالك ان شهيد كل امة نبيهم وجئنا بك على هؤلاء المكذبين بكسر الذال
شهيدا وظاهره انه لا مدخل لامته في ذلك والجواب ان ذلك التفسير لا ينافي ان
يكون شهادة الرسول على ذلك المكذبين وجه شهادة لا تباعه لا محالة بوسط
وهذه الاية نزل على الوسط فصح ما ذكره وتمام تقريره يجيء هناك ان شاء الله تعالى
قوله ملك ما كان الشهيد كالرقيب خلاصتان على تضمين معنى الرقيب والهيمنة

لا لأنه شهادة تعز كما في النظم بر وفيه بيان ان الشهادة منه صلى الله تعالى عليه وسلم لما كانت
تزكية لهم والمزكى لا بد ان يكون خبيرا بحال من يزكيه رقيبا في الخلوات حتى يصلح الرقبة
لهم لا تدل على هذه النكتة مع ما فيه زيادة مدحهم ومن هذا التقرير يظهر سقوط ما يتوهم
ان اختصاصهم بكون الرسول شهيدا لا يتمشى وهو صلى الله تعالى عليه وسلم شاهد لسائر الامم
قبلها فان هذه الشهادة تزكية وتلك شهادة على تبليغهم على ان التقابل بين الاثنين
لا بين امته والرسل **قوله** علما يتعلق به الجزاء حاصله ان العلم لا يتغير لكن المعلوم يختلف
حاله غيابا وشهادة ومناط الجزاء الحالة الثانية فالعلم المتعلق بالشيء حال كونه شهادة
هو المتعلق به الجزاء وعلى هذا فيه تقييد وعلى الثاني فيه تجوز لملابسة بين الملك
وخواصه وهو متعاكس وعلى الثالث من باب اطلاق السبب على المسبب لان العلم
يوجب التمييز وهذا اظهر وذكر المصنف وجها رابعا في آل عمران في قوله وليعلم الله
الذين آمنوا انه من باب التمثيل وتقديره نفعل ذلك فعل من يريد ان يعلم وتقديره فيما نحن فيه
وما جعلنا ذلك الا فعل من يريد ان يعلم من يتبع ممن ينقلب في ابي تراب لقب به رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى المعتقد دخل عليه السلام ذات يوم على فاطمة رضي الله عنها
فقال اين ابن عمك فقال هو ذاك مضطجع في صحن المسجد فوجده قد سقط الرداء
عن ظهره وخلص اليه التراب فجعل عليه الصلوة والسلام يمسح التراب عن ظهره ويقول
اجلس يا ابا تراب قال اسلم الشيخ الاستيعاب وذكره البخاري ايضا مع تغيير يسير
ويجوز ان يكون من متضمنة لمعنى الاستفهام في مقابل قوله ومعنى العلم المعرفة كما دل
عليه قوله او لنعلم الثابت الصادق ممن هو على حرف واراد انه الذي يتعدى الى
مفعول واحد لا انه مرادف المعرفة لانها العلم المسبوق بالجهل او العلم بالجزئي
من دون احاطة بكنهه ولهذا لا يقال الله عارف ولا علمت الله بل عرفته فلا يصح
تفسيره بها وفيه نظر لانه لا يبقى لقوله ممن ينقلب متعلق الا ان يجوز المعنى الا لنعلم من يتبع
احدا من المنقلبين فيترك التعلق رأسا او هو خلاف المقصود والعذر بجعلها لام مميز
يتبع على معنى لنفرق متبع مميزا من المنقلبين يدفعه الاخبار دون قرينة وان
التقييد لا معنى له والاستدلال انه مضمن معنى التمييز على اسلوب لتكبروا الله على ما هداكم
اي لنعلم اي لنفرق متبع مميزين اياهم من المنقلبين فهو يؤكد العلم ويؤكد اتباعهم العلم
والانقلاب على العقبين مثل في الردة واصله في المنهزم شبه الحال بحال المنهزم في انه
اجاب المسلك ثم لا يصل الى ما ابتدأ منه الا بجهد جهيد كذلك المرتد اسوء حالا من
الكافر الاصلي وفيه تصوير وتشويه بحالهم **قوله** كما في قوله وجيران لنا كانوا كرام
اوله وهو للفرزدق فكيف اذا مررت بدار قوم المشهور انه زيادة والاشبه انه
جار مجرى الاعتراض كقولهم ما كان احسن زيدا حيث اراد ان يدل الدال على المضي هو
نظير الغاء الظن في نحو قولهم زيد ظننت منطلق نعم هو محققة في نحو على كلام المشتو الجواب

ثم انه يرد على المصنف انه زائدة لا تعمل في اجزاء الجملة نعم قد تزاد وحدها وقد تزاد مع عملها
اما الحكم بالزيادة مع اعمالها في المسند اليه دون المسند فمما لا نظير له ولا يتجه في القياس
ايضا ولعل الاقرب ان يجعل في كان ضمير القصة والمبتدأ محذوف وقال وان كان القصة
لتحويله كبيرة ولما خففت اللام فارقة لم يرد ان اللام للاطالة والحذف للاختصار
فبينهما تناف على ما نقل عن ابي علي في قوله تعالى ان هذان لساحران ردا على الزجاج
على انه غير مسلم كلما **قوله** كثور قد اترك القرآن مصنوا اناء له تامه كان اثواب مجت
ينوصا دارياء فرصا داي صبغت بمحوجا عليها وقد ذكر المصنف رحمه الله تعالى تحقيق
افادتها الكثرة في سورة التكوير في قوله تعالى علمت نفس ما احضرت وانه من عكس
كلامهم الذي يقصدون به الافراط فيما عكس فيه **قوله** قال والطعن بالقوم شطر الملوك
تامه حتى اذا خفق المجدح طعن في المفازة يطعن كيف اذا ذهب المجدح نجم يقال
هو الدبران لانه يطلع اخرا ويسمى حادي النجم وحكاه الازهري عن شمر وذكر عن
ابن الاعرابي انه نجم صغير بين الدبران والثريا قال ويقال هي ثلاثة كواكب كالمجدح
يعتبر بطلوعها الحر وهذا ما ذكره في الفائق وذكر انها من الانواء التي لا تخطئ وضم الميم
فحكي عن الاموي في الصحاح والتهذيب يفتخر بابتنيه وتقدمه اذا توجه القدم نحو
الملوك وقوله حتى اذا خفق اي غاب يدل على انه يدخل على الملوك في وقت لا يمكن
غيره الدخول فيه ويحتمل ان يكون المراد انه يحجب الملوك وانه يذهب الاقوام المنقول
بين يديهم الى الوقت المذكور وقيل المراد اذهب بالقوم الى الملوك في زمن الجدب
حتى يغيب الدبران ونزول القحط وهو غير ظاهر **قوله** في مسجد نبي سلمة صح بكسر اللام
الجوهري وليس في العرب سلمة بالكسر غيرهم **قوله** وذكر المسجد دون الكعبة
دليل على ان الواجب مراعاة الجهة اقول هو على مراعاة العين يجعل المتوجه
الى غير المسجد الحرام متوجها الى عين الكعبة كالدائرة حول نقطة تتسع كلما بعدت
عنها مع انها لا تخرج عن المحاذاة للعين وفيه تنبيه على ان المعاينة لا تجب وان
التولية واجبة حسب المستطاع ان امكن اليقين فذاك والا فعلى غالب الظن
المستند الى امارة هذا وان دلالة الآية ان لم تكن على هذا فليست على ذاك ايضا
قوله ما جاءك ذلك الاساس من المجاز رجاج الناس في الفتنة اضطربوا **قوله** وقوله
ولئن اتبعت اهواءهم مبتدأ خبره كلام وارد وقوله في قوله متعلق بالافصاح
وانما كان على سبيل الفرض لانه حسم اطماعهم عن ذلك اي حسم على ان ذكر تقلب
هؤلاء في باطلهم يؤكد تصلبه في حقه وفائدة هذا الاسلوب الالهاب والتعريض
بالمرضين والاستفظاع حال الظالمين لاتباعهم الاهواء قال تعالى وفيه المبالغة
من عشرة اوجه اقول هي القسم واللام الموطئة والتعليق بان ودلالته على ان اي حجة
معروض في الاتباع وقع كتي في كونه من الظلمة والاجمال والتفصيل في قوله ما جاءك من العلم

وجعل الجاني نفس العلم وحرف التحقيق واللام في خبرها وتعريف الظالمين الدال على المتوغلين فيه وكون الجملة اسمية بجزئيها الدال على الاستمرار التام والثبات وما في اذا من المبالغة لكونها للجواب والجزاء ودلالتها على زيادة الربط وتفيد على العشرة ما في قوله من الظالمين من الدلالة على انه اذ ذاك من المؤمنين منهم كما ذكره في قوله انى جاعلكم من الظالمين وتسمية ما ذهبوا اليه اهواء لما فيه من المنع عن الاتباع المؤكد للوعيد **قوله** فكانما تحكم الاتحاد في البطلان قبل وحده هذا اكثر من الكفر ملة واحدة **قوله** قال انا اعلم به مني بابني لا يقال فهو خلاف لانه لا دلالة على ان معرفتهم بالابناء آكد لان ابن سلام رضي الله تعالى عنه اراد العلم بالنبوة والنبوة لا شك ان الاول قطعي والثاني مبني على ظاهر الفراش وفي الآية تشبيه معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم او معرفة جلاله ونعوته بمعرفة ابنائهم كذلك ولا خفاء ان الثاني اقوى لان الاول نظري مبني على صدق التوراة وقطعية النص المشتمل على ذكر نعوته صلى الله عليه وآله وسلم وتواترها لديهم والثاني شاهد محسوس هذا ما الهم به صاحب التحقيق روح الله روحه وعلى هذا اعني رجوع الضمير الى الرسول يكون كلاما واردا للتوكيد قوله وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق لابتنائه على علمهم بان من نعوته صلى الله تعالى عليه وسلم انه يصلي الى القبلتين ولهذا كان اوجه من رجوعه الى تحويل القبلة لئلا يكون تكرارا مجردا لفصل احد التاكيدين على الآخر فان قيل هو التفات لا اضمار دون سبق الذكر تفخيما اجيب بان الامرين جائزان ولكن المقام لما ذكره ادعى اذ لا يحسن الالتفات الا اذا كان مقصود الذات مبينا ما سيق له الكلام عليه ومع ذلك يكون له حسن موقع خصوصا **قوله** او لجهالهم الذين قال فيهم ومنهم اميون اورد عليه انهم حينئذ غير داخلين في العرفان حتى يخرجوا اجيب برجوع الضمير الى العام لا الى الخاص منهم خاصة وقوله والذين آتيناهم الكتاب يعرفونه على معنى وجد فيما بينهم العرفان لا ان الكل كذلك كقولهم فيه بني عبس وقد ضربوه بنا بعدي وزنادع عن رأس خالد وكثيرا ما يتكرر في هذا الكتاب **قوله** وفيه وجهان الاول على تقدير ان يكون مبتدأ خبره من ربك والثاني على الاول يتعين الحمل ان يكون اللام للجنس من باب ذلك الكتاب وحاتم الجواد وقوله ان هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك بيان لحاصل المعنى لا ابراز للمبتدأ المقدر اذ لا مقدر وقوله هذا الذي يكتمونه تصريح لما في العهد من معنى الاشارة الى الحق المكتوم وقوله هو الحق تنبيه على الحصر المستفاد من حمل المطلق السابق اعني الحق المعهد اللاحق وهو الحق المكتوم وهذا افادة العهد والاظهر ليكتمون الحق من ربك دون استيناف الذكر والخبر بالحقيقة من ربك والحق توطئة جيء به لهذه النكتة ما فهم من المضافات والله اعلم **قوله** يعني ان الحق ما ثبت انه من الله تعالى اشارة الى انه على الجنس كقوله بل جيء به تعريضا بما هم فيه من الباطل وتعريضا عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه

من الحق لان جميع الحق منه فما انت عليه لانه من ذلك القبيل حق وما هم عليه لانه مقابله باطل والوجه العهد على الثاني والجنس على الاول **قوله** وان يكون حالا اي مؤكدة **قوله** من الممترين الشاكين قيل في الحواشي انه نهي عن الاشياء المثيرة للشك لانه ليس بالاختيار والكتاب انه اظهار لكونه ليس مما يشك حتى ان الشك لا يعتري في مثله الا لمن اغمض عينا عن الحق والله تعالى اعلم **قوله** اي الله موليها اياه الضمير المنصوب جاز ان يرجع الى كل ان ذلك الفريق وجاز ان يرجع الى الوجه اي الله موليها وجه ذلك الفريق وهذا اظهر **قوله** فزيدت اللام لتقديم المفعول على العامل الذي غيره موليها لانه من باب زيدا انت ضاربه ونظيره قوله لزيد ابوه ضاربه وذلك لان اشتغال الصفة بغيره يمنع عن العمل فيه وجعل الضمير للعشر في المثال وللتولية في الآية غير ظاهر لان الاضافة الى المصدر يكون بعد الاتباع ويمنع ذلك استيفاؤه المفعول فيما نحن فيه على الاظهر ثم انه لا نكتة فيه والضمير على هذا اعني قراءة الاضافة متعين الرجوع الى الله تعالى لعدم سبق غيره **قوله** فذو يها اي فذو لاها الله اياه فتعدل الى بناء المفعول للعلم بالمولي ولان الكلام غير مسوق له وقوله والمعنى لكل امة بيان لحاصل الآية لا اختصاص له بقراءة ابن عامر **قوله** فاستبقوا واسبقوا اليها غيركم الدلالة على التاكيد مستفاد من كون الكل سابقين قاصدين السبق من طرفي الاولى **قوله** ومعنى ان هذا بناء على ان التنوين في كل على معنى كل واحد منكم امة محمد لا كل فريق من اهل الملك كما في الاول ويؤيده توافق الخطاب فاستبقوا وياتكم وللاول الترجيح من حيث ان الخطاب عام على منوال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الى قوله فاستبقوا الخيرات والكلام وقع في الكل قوله ولئن اتيت الا انه خص بعض المخاطبين بامر يدل عليه السياق ولا يخرج الكلام عن التوافق فيأتي الاكثر يرسل احكام في خطاب جمع يعرف كل واحد حظه منها وسيجيء لهذا مزيد تحقيق في هذه السورة الكريمة ان شاء الله تعالى وعلى المعنيين يكون الحاصل اينما تكونوا يا اهل الاديان او يا امة محمد يأت بكم الله ويجمعكم ليجازيكم من موافق للامة ومخالف على الاول ومن موافق للامر ومخالف على الثاني وقوله من موافق ومخالف في الخطاب بيان للخطاب مبني على نحو حيث من طلل كذلك لو قلت حييتم من طلل ودمنة وقوله ويجوز ان يكون المعنى فعلى هذا الخطاب لامة محمد عليه السلام ايضا لكن الخيرات مخصوصة بجهات القبلة والوجهة بمعنى الجهة كما مر في القبلة وفي الفعلة للمسامتة للكعبة لانه وان كان الواجب استقبال الجهة ولكن يجب تحري السداد وما يكون اقرب في ظنه الى سمت الكعبة من تلك الجهة على ان بعضهم قال يجب تحري الكل ايضا فوق كل من الجهات الاربع جهات فاضلة هي المشرق وغيره فاضلة هي المغرب وقوله اينما تكونوا في اي الجهات المختلفة بعد امتثال الامر وهو التوجه الى الفضلى

ده لانه الامر بالاستباق وهو السبق مع المغالبة بالسبق فمن طريق الاولى من غير عكس مع الاول نظرا الى مفهوم الاستباق واستلزامه السبق وفي الثاني نظرا الى ... يستلزم الاشتراك بالسبق ه

فان الخطاب في هذا الوجه قوله عليه السلام في الوجه السابق الخطاب لامته والثاني لجميع الامم ه

قوله على الاظهر اشارة الى ان ذكروا ان الاتساع لا يجري في المتعدي الى اثنين بل يصير الظرف بالمفعول وهو افعال محصورة لا يجوز القياس عليها ه

من الحق

يات بكم الله جميعا اي يجمعكم في الحكم والاجزاء على هذا ولهذا قال كانكم تصلون حاضري المسجد الحرام
والحمل على اللف فيه عدول عن الظاهر وتعليل للفائدة والله اعلم قوله وانه وان
هذا المامور به يدل على ما عقبه وعيد على ترك التوجه واما في الاية السابقة فهو وعيد
على الكتمان لقوله بعد يعلمون انه الحق الى التحويل قوله ولانه نيط لكل واحد لم نيط
بالاخر فاختلفت فوائدها فنيط بالاول تكريم لسؤال الاجابة الى ما تبتغاه وانه الاصل
في الخطاب واستتبع مد محافيه وجوبه على كل اهل مكة ووجه نعاد اهل الكتاب
وان قولهم باطل عن سعه والمقصود الاصلي بيان كرامته واصالته في الخطاب
وتبعه سواه الى ما يتضمن هذا الامر الخطير ولما كان الخطاب بظاهره للمقيمين
لانها الاصل حتى يا لحق من حاله حكم السفر ايضا وجعل التولية مقصودة اصلا
وان الخطاب لانه مدرة لكل خطابهم وادرج في الوعيد عقبيه تخطئة اهل الملل
المخالفة في ترك المتابعة او بين حكم الحاضرين لمسجد الحرام والغائبين ثم نص على
ان المقيم والمسافر سواء وادرج ما ادرج فهذا ما نيط بالثاني ونيط بالثالث تشريف
الصابرة لقصة الخطاب مؤكدا وجوبه التمسك به ببيان حكمة الحكم مدمجا في ذلك السياق
ان المتمسك به على العدل وان الحائد على الجدل فهذا ما تقتضيه ظاهر النظم ولعل في كل
من الفوائد ما عده بالنسبة اليها غيض من فيض قوله لانهم يسوقونه مساق الحجة
والاشبه جعله من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم لهن فلول من قراع الكتائب
كما نقل عن الزجاج قوله ويجوز ان يكون بمعنى لئلا يكون للعرب لئلا يكون للناس
اما اليهود فكما او العرب والظالمون اما المعاندون من اليهود واما اهل مكة على
التقولين في سيقول السفهاء قوله متعلق اللام محذوف انما قدر مؤخرا لافادة
الاختصاص صرح به في سورة الانفال في قوله ليحق الحق ويبطل الباطل او هو عطف
على علة مقدرة وفائدة الحذف الدلالة على ان الفائدة في ذلك الفائدة في ذلك
غير واحدة ذكره في ال عمران في قوله وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء وهذان
الوجهان جاريان في اكثر النظائر ثم ذكر بعضهم عطفه على قوله لئلا يكون وهو بعيد
اذ اتمام النعمة بالموت على الاسلام مع استقاذه من الخشية لا يتجه واذا فسر
بدخول الجنة لم يبعد كل البعد ثم انه انما يصح على قراءة العامة وجعل فلا تخشوهم واخشوني
مستطردا جاريا مجرى الاعتراض والبيت يتعلق كما ارسلنا من بعد او تقدير
ولو اوجه حكم شطره لانه نعمتي عليكم في الاخرة بالثواب كما اتممتها عليكم في الدنيا
بارسال الرسول لا وهم ترجيح التولية على الارسال لانها تفضي الى تمام نعمة الاخرة
وهذا الى تمام نعمة الدنيا لان المال ان التولية لاتمام نعمة الاخرة مثل ارسال الرسول
لاتمام نعمة الدنيا ومنه ظهر ان هذا القول مرجوح وانه اذا جعل متعلق اللام محذوفا
لزم التعلق بما بعد ايضا لان الاختصاص الا لازم قوله فعوقه ما نقل اليه الى

وفيه ان قوله انه يعني يرسل تحوله فول وجهك نحو قوله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم نحو قوله يتعلق وليخشى الحق وقوله وما الله بغافل عما تعملون وعد ووعيد للمجموع بعد من حقيقة هذا المامور به وبيانه انه تعالى لا يجعل غافلا وعملا وعدا للاخرة كلا ما اما نيا دنياوي اوي وهذا نوع من الكلام المعنوي ومن ثمه لا فرع منه اي بتوكيد لفظي حيث حكى ام صاحب حرجت منه

وهو الاظهر لانه اذ ذاك يتبع الفصل من المعطوف والمعطوف عليه بكلام مستانف ه

فنوق

فنوق ذلك المصاب الجليل بلاء بنقل هذا الجليل اليه قوله الخوف خوف الله اي الاخ
لما كان الخوف يتجدد ويتجدد الانذار صح الابتلاء به وان كان منه ما هو حاصل عند
نزول الاية وكذلك الكلام في المرض موت الولد وهذه قبل ايجاب الزكوة وصيام
شهر رمضان قوله والصلوة الحنو لان تحريك الصلوين انحناء واصل الحنو الانثناء
وكذلك العطف ولما كان من فعل المشفق استعاض في الرافة قوله رافة بعد
اشارة الى ان الجمع للتكثير والتنكير كما ينبئ كذلك في نحو كرتين والجمع بين الصلوات
وافراد رحمة للتكثير في الاول والتفخيم في الثاني كما اشار اليه قوله كالعيان وللمقطع
قال المصنف انما ثلث بهما الانها وضعا وفيهما اللام ايضا والاول موضع في اجنبي
رجل على جبل والثاني جبل بمصر قوله بدليل رفع الجناح فيه فانه لا ينافي الوجوب والا الندب
حينئذ واضعاف في الوف يطلق على رفع جناح او توهمه من اي قسم كان وعلى المباح
والثاني غير مراد لانه ينافي قوله من شعائر الله اما التطوع وهو الاتيان بالطاعة واصله
طوعا الا كرها او تكلف واحد منهما فان كان الاول فهو على الوجوب دل لان الطاعة
موافقة الامر في الاصل وقد يطلق على فعل ما فيه قربة وان كان الثاني دل على ان
المحمود من باب التكليف ما هو عن طوع لا تكلف ومنه قوله عليه السلام انا واتقياء
امتي براء من التكلف ولا دلالة على خصوص والاطلاق على فعل السنن عرف طار
واما قراءة ابن مسعود رضي الله عنه فالوجه فيها الحمل على زيادة لا جمعا بينها وبين
الاحاديث المستفيضة في الباب وهذا فيمن ذهب الى العمل بالشاذة قوله يعني
من هؤلاء الكاتمين دل على ان المعرف معهود وهو الظاهر لانه الاصل قوله
عطف على انزل ام احيا اراد في العطف اشكالا اما على الاول فلتفاصيل اذ لا تعلق له
بالبقاء والخفاء الجامع بين الماء المنزل من السماء والدابة المبثوثة في الارض وتعاقب السحاب
والارض غير كاف لان التقابل فيما سبق له الكلام جهة جامعة فالمعيار جامع بينهما
عقلا وعادة تقبل ذلك الحكم ولهذا لم يصح مراة الارنب وكم الخليفة والف باد وكانه
محدثة مع الحدة في الحدوث واما على الثاني فلان العطف على ما بعد الفاء يقتضي
ان يكون مسببا عن الانزال ووجه التسبب خفي واجاب بان كلا صحيح لان قوله
فاحيا من تتمة الاول على معنى وما انزل في الارض للاحيا بها او يظهر الجامع وعدم الفصل
لانهما كائنتان في الارض ومن العبر المتعلقة بها هذا واحتياجها الى الماء وتعلق الخطر
لها بالبال عند ذكره ولا اخفاء في التسبب لان الماء سبب حيوة المواشي والدواب
من اوجه وسبب نباتها في الارض لان الانبات حركة ومن فرع الحيوة والتعيش
وجعل الاول اظهر لان اتحاد احيا بسابقه ثابت لفظا من الفاء ومعنى وفي الثاني
معنوي فقط ولان تكثير الايات مطلوب وعلى الاول الانزال والبث آيتان على الثاني
الانزال المتنوع عنها الحيوة والبث اية واحدة ومن بيانه على الاول تعيفته على ان

قال الامام ظاهر الاية لا يدل على الوجوب ولا على عدمه فان قوله ولا جناح عليه لا اثم عليه يدل على تحقيقه الواجب والمندوب والمباح فاذا لابد في تعيين احدها من الرجوع الى الدليل منه

هذا مناسب للوجوب والندب فعلى هذا الاثم الا يستعد ان يتوهم فلا جناح عليه ان كونه من الشعائر يدل على عدم الاباحة ورفع الجناح بالنظر الى عدم الحرمة وعدم الكراهة يعلم الضابط كونه من الشعائر فيلزم كونه غير حرام ولا مباح ولا مكروه وهو اعم من الوجوب والندبة ه
فتعين ان فيه بعض الزينة ما توارد في الكاتبين ه

هذا الكلام مبني على ظهور التسبب في الانزال ه

ان الاتحاد في الشيء بقوله وهو اتحاد معنوي ه

لان المبثوث ابدا يبعض من كل الاسيما والمختار عنده ان في السماوات ايضا
كما سيجي في سورة حم عسق ان شاء الله تعالى قوله كما يحب الله على انه مصدر من المبني للمفعول
في الحواشي حببت فلانا اصبت حبة قلبه نحو كبدته وفادته واحببت فلانا جعلت
قلبي موضعا لان يحبه اي يصيب حبته لكن التعارف وضع محبوب موضع محب
واستعمل حببت في موضع احببت والاظهر انه من باب ركبته وغنته اي ضربته
بحبة قلبي ضرب الطين على المبني والله تعالى اعلم قوله لانهم لا يعدلون عنه دليل على
ان المؤمنين اشد حبا لله من الكافرين لانه اذ هم قوله ولو يعلم هؤلاء مع قوله
اذا عاينوا على البناء للفاعل اي تبرأ الاتباع من المتبوعين حين تبينوا ان الاغناء
عندهم وقال هؤلاء الاتباع المتبرؤن ياليت لنا كرة فنتبرأ منهم ومن نصرهم
كما تبرؤا منا ومن نصرنا كانهم يرون ان تبرؤهم في الاخرة لا يغيظ المتبوعين الاتغاظ
كل بما يقاسيه فيتمنون الكرة ليجازوا صنيعهم وفيه تحسر على ما فرطوا منهم من نصرهم في الدنيا
ولو قرئ وقال الذين اتبعوا على حذو مجهولا كما قيل وجهه ذلك لم يستلزم الا ان المتبوعين
لو تمنوا الرجوع مع تبرا الاتباع عنهم كما كان تمنيهم تمني ذل الدنيا ايضا والله اعلم
قوله قالوا ولمحال ان تبرا اذا في حال رؤيتهم وهو جامع الاتباع والمتبوعين كما في كوكيته
راكبين وبهذا يرجع الى العطف والله اعلم قوله مثل ذلك الاراء قال المصنف رحمه الله
روى سيبويه الاراء والانعام بغيرتا قوله وهم بمنزلته في قوله وهو من ابيات الحماسة
هم نوشون اللبد كل طمرة نامه واجرد سباق يبذ المغاليا يصف بان من اهم
عداة الغوس تركوت حتى اذا استغيثوا اغاثوا والطمر المستعد للوثب والعدو
والانثى طمرة من الطمور الوثوب والارتفاع وقيل المشمر الخلق لان في التشمير
معنى الارتفاع وفرس اجود رقيق الشعر وهو منسوب خاصة اي يجعلون اللبد
فرشا لظهر كل ركوة ناتية نامة الخلق وفحل كريم الاصل يغلب السهام والمغالي جمع مغلاة
وهي السهم يرمي به ابعد ما يقدر عليه غلا بسهمه علوا وغالى به مغالاة ويروى
المغالب بضم الميم فجاز ان يريد فرسا اخر يجاريه وجاز ان يريد سهم والطلاق
والمغالي عليه سا كله وان يريد الرافع يده بالسهم الذي يغالي به اي يغليه لا يستبق
سهمه ويروى نوشون بفتح الياء على نزع الخافض اي على ظهر كل طمرة وادعى انهم في الاية
والبيت من باب التقوى لا الاختصاص اما البيت فلان المقصود منه الوصف
بانهم معدون للاغاثة والتقوى يدل على تحقيق انهم اعدوا الكرايم هذا الغرض وانهم اجيال
يدل على انهم معدون لا من تصوره المنكر او من نزل منزلته فان عم الغير كذب
ثم لا يدل على ان الاغاثة القوية متصدرهم الاصلي فغيرهم متشمر للاغاثة اكثر ولكن على انهم
جبيا وقلم بعيدوها اما اذا قيل تحقق اعدا ولم لهذا الغرض فهو تعريض بان قصد بهم الاغاثة
وبهم المطلوب من السياق واما الاية فلما مر في قوله وما هم بمؤمنين قوله من سعتي

والراغب جوز الوجهين وفسر محبة الله للعباد
بالاول اي انعامه عليهم وحفظها سالما له
خالصة عن الهوى ومحبة العباد له بالثاني لانهم
محل الانفعال وفيه نظر لانه ذكره في تفسير قوله
قل ان كنتم تحبون الله الاية وهذا لك الحمل
على ذكره لا يخفى فيه كثير مبالغة ه

هو متعين ان جعل حلالا وان جعل مفعولا به فالظاهر التبعيض ويحتمل البيان بل هو
متعين على مذهب من يحمل ابتداء الغاية اي حلالا ناشيا مما في الارض والبعضية تفهم
من قوله حلالا طيبا قوله وخطوات بفتحتين وسكون فيها ضعف لان باب غرفة يتعين
في جمعه بالالف والتاء فتح العين قوله مع قوله ليس عليهم سلطان اراد ان الامر
يقتضي الاستعلاء وقد نفاه تعالى فان قلت كيف وقد قال الا من اتبعك والخطاب
للمتبعين بدليل الالتفات في قوله واذا قيل لهم على ما سيتوره قلت هو من باب
ما تجنبهم الا الضرب صرح به في قوله تعالى وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
والمصنف رحمه الله تعالى شرط الاستعلاء لا طريقه فصح اسنده لاله بالاية هذا وكل يجيء
من تتبعه للامر والايات والاحاديث فانه يوسوس لكل احد كثيرة على ان الالتفات
لا يدل على خصوص الخطاب لان خصوص الخبر لا تقتضي خصوص ما يرجع اليه على الاصح
كما في والمطلقات يتربصن مع قوله تعالى وبعولتهن كما حقق في موضعه قوله معناه
ايتبعونهم ولو كان اباؤهم اي ايتبعونهم في حال فرضهم غير عاقلين ولا مهتدين كما قدر
في قوله تعالى ولو اعجبك حسنهن اي ولو اعجبك حسنهن وفائدته التصريح بان هذا الامر
مناف للاتباع وفيه طرف من الانصاف اذ لا تصريح بانهم غير عاقلين بل يصرح بان
انتفاء العقل مناف للاتباع ثم عليكم ان تتاملوا ان المنافي قائم اولا والاتيان بكلمة
لو في هذا الباب اكثر وقد تكون بان في نحو اكرمك وان اهنتني والضابط انه
يقيد بالابعد ليقيد الاقرب دلالة وهذا الذي اثره جار الله رحمه الله اولى من المشهور
في الحرمي انه عطف على محذوف تقديره اكرمك ان لم تهني وان اهنتني مثلا لانه
لا يحتاج الى الحذف وتطويل لما فيه تعقد قيل انه نظر نقل الحجر والتسوية فيها على ان حال
قوله لا بد من مضاف محذوف في احد الطرفين لان الحالة الغربية للداعي مشبهة
بالحالة الغربية للداعي او الحالة الغربية للكافر الهائم مشبهة بالحالة الغربية بالبهائم وقد يتوهم
مما تحقيق ان هذا التقدير جار سواء جعل تشبيه حقيقة بهيئة او مفردات
بمثلها قوله والمعنى ومثل داعيهم الى الايمان في انهم لا يسمعون الظاهر انه تفسير على الوجهين
اما على الاول فهو تشبيه مثل الداعي بمثل الراعي فظاهر واما على الثاني فلان معناه ومثلهم
كمثل البهايم في انهم لا يفقهون من داعيهم الى الايمان الا ما يدرك البهايم من راعيها
من مجرد جرس ودوي دون فهم ما تحته من المعاني والحاصل ان احد المثلين يتضمن الاخر
فصح تفسيرهما الى حاصل المعنى او اكتفاء بعلم المتأمل قوله ويجوز ان يراد بما لا يسمع
الاصم الاصلخ اعتراض بين القولين لانه من تتمة هذا القول يجري الوجهان في تشبيه
مثل داعي الكافر بمثل داعي الاصم الاصلخ وقوله وقيل معناه ومثلهم في اتباعهم اباءهم قول اخر
مستقل لان الداعي على هذا التقرير هو الداعي الى الكفر وهم الاباء ولا تقدير داع ويحتمل ان
يكون الاول تفسير الوجه الاول قوله وقيل معناه للثاني وقوله ويجوز اعتراضا والاول اصح

اي الامتثال وليس هذا الحقيقة بل المقصود تاكيد
ذلك الانزال تحقيقا كما ان الضرب ليس
في التجنب في شيء
منه

نظرا الى كثرة الفائدة ومتانة المعنى وتكثير الاوجه وطلاوة الكلام وان المتبادر الى الفهم ان
يكون وقيل وجها مستقلا والاليق كذا وهذا وان لم يكن واجب الرعاية لكن
لا يترك خلافه ما امكن **قوله** في الوجه الرابع الا ان قوله لا ادعاء وبناء الاعتماد عليه
وفائدة التحقيق الا ان يحمل تشبيها مركبا فانه لا يراعى فيه خصوص كل مفرد وقد يدفع
ان له مدخلا في انتزاع الهيئة ويكفي ذلك في عدم المساعدة والفرق بين المركب
الوهمي والمركب العقلي في ذلك بتخصيص المدخلية بالاول وهم وهذه جملة معطوفة على جملة
الشرطية تقرير ما فهم من التقليد وعدم رفعهم رأسا الى اتباع المدرس عند الله بالتابيد
وعطفه على خبر اباؤهم يحمل الذين كفروا مظهرا قائما مقام المضمر عدول عن الظاهر **قوله** الان كل
ما رزقه لا يكون الا حلالا هذا على اصلهم ومع ذلك يدفعه تعقيبه بقوله طيبا في قوله
حلالا طيبا بالطاهر من كل شبهة نعم الحمل على هذا الافادة ما لم يفده الاول ولانه في موضع
الامتنان كانه قيل يا ايها الذين امنوا اتقوا هؤلاء الحمقى ودوموا على عبادتي وكلوا
من الطيبات ولا تحرموا على انفسكم وقدم النعمة ليناسب تعقيب الامر بالشكر والحمل
هذا ما استفاد من امر الاباحة ومن هذا ظهر ان المعنى انما حرم عليكم هذه المذكورات
لا ما حرموا من البحائر وغير ذلك وقيل رد في تشديدهم على انفسهم من ترك اللحوم
والطيبات ان لا ما حرمتم انتم على انفسكم وعلى الاول قصر قلب وعلى الثاني قصر افراد
قوله اي رفع به الصوت للضم الهاء واللام ان بمعنى الاولية والابتداء في كلامهم
يقولون الهلال لاول المطر واول سيد وهذا الكوكب المخصوص هلالا لانه هلال
الوجاء والشراقه وبشره ثم قيل هل الصبي اذا رفع صوته حين الولادة واصله وجد
اول ما وجد وظهر ثم لما لم يخل عن رفع الصوت بسبب انه التي جوت واستمر قيل
اهل الصبي رفع صوته ولانه اول ما يسمع من صوته ثم استعمل في رفع الصوت مطلقا
وقيل لانهم يقولون عند رؤية الهلال رافعين به صوتهم **قوله** بالاستبشار علي اي
بالاستقلال طلب الاثر نفسه وذلك بان ينتصب مضطرا فوا ولا يخلي لينفصل
قوله ان كلت وما ان لم ارعك بجزة من الجماعة تامة بعيدة مهوى القرطبية النشر
يدعو على نفسه بالجلل الدنية ان لم يتزوج عليها لانه عار عندهم ان يرضى بالدنية وتبقى
وبعد مهوى القرط كناية عن طول العنق **قوله** يا كلين كل ليلة اكافا اولان لما احمر مجلحا
جعل الكل فيه لملابسة شمولها وان اختلفت وجوهها **قوله** وقيل نفي الكلام عبارة
عن غضبه عليهم فهو كناية وعلى الاول كناية تعريضية **قوله** وقيل لا يكلمهم بما يحبون فعلى هذا
فيه تجوز بجعل كلام لا يحب كلا كلام **قوله** تعجب من حالهم اراد انه راجع الى العباد وان حالهم
حقيق بان يتعجب منها المتعجبون وذلك لان التعجب منشاؤه الجهل بالسبب يعني نفس
الانفعال فلا يجوز عليه تعالى من وجهين **قوله** وهذا اصل معنى فعل التعجب يعني على رأي
فقد ذكره مفصلا في المفصل **قوله** ان ذلك العذاب بسبب ان اللام جعل اللام على هذا

اقامت المراة ان يرحل غير مميز لان يكون ... بربيه فترجاجتها

للجنس

٨١

للجنس والاختلاف ادعاء حقيقة بعض كالتورية وبطلان بعض وهو القران الحمل
على العهد مرادا به التورية واختلافهم فيه كتمان بعضه واظهار الباقي له وجه الا انه رجوع
لفظا ومعنى ثم ذكر وجها رابعا ان ذلك اشارة الى كونهم اي بما سبق من الكتمان والاشتراء
والكتاب هو القران لانه المتبادر الى الفهم عند الاطلاق والاختلاف قول بعضهم
انه سحر والاخرين انه شعر واساطير الاولين وذلك لان المشركين لم يختلفوا الا في القران
واهل الكتاب لم يختلفوا فيه بل هو القول ببطلانه فقوله ان الذين اختلفوا في الكتاب
اي القران قرينة لارادة قريش وحاصل المعنى على هذا انه صلى الله عليه وسلم قوم ما يحب
اهل الكتاب ان يكتموا فقوله وان الذين اختلفوا جملة وقعت حالا اي نزله
ملتبسا بالحق والحال هذا ليكون له مدخل في تشبيه لكفر اليهود والوجه هو الاول او انه اعلم
قوله لان اليهود تصلي قبل المغرب قبل **قوله** انفي نكتة قول الخطاب لاهل الكتاب كانه
لما ذكر اختلافهم في الاصل ذكر اختلافهم في الفرع ودل به على ان قولهم في القبلة من السفه فهو
استطراد حسن الموقع جعل خاتمة القصة فان قلت هلا قيل ولكن البر التولية الى الكعبة
قلت العدول الاشعار بموجب يكون التولية الى الكعبة برا وهو انها لما كانت بر
هؤلاء الموصوفين بصفات الكمال كانت حقيقة بان تؤثر وتتبع وفيه تعريض بحال
اهل الكتاب بحسن موقع الاستطراد ولولا ذلك تنافروا اذا جعل الخطاب عاما لهم
وللمسلمين فالوجه ان يجعل عموا لعل بدا فان الكلام في امر القبلة وطعنهم في النبي عليه السلام
بذلك كان اساس الكلام الى هذا المقطع فجعل خاتمة كلية اجمل فيها ما فصل وانما قال
ليس البر العظيم لان ما يكثر الخوض فيه يكون لا محالة عظيما ان لا ترى نفسه
وكذلك الجدال فيه بالحق فينبغي كونه برا بالنسبة الى هذه الانواع التي هي اصول ذلك
من توابعها **قوله** او كما قالت الخنساء ما هي اتيان اوادبار ترتعى اذا ما نسيت حتى اذا ذكرت
فانما هي اقبال وادبار ... لها حنينان صغار وكبار ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت
فانما هي البيت وبعده يوما باوجع مني حين فارقني صخر وللدهر احلاء وامرار
العجول من الابل الوالد التي فقدت ولدها والتوحيد الحوار حتى عطف عليه النافة
اذا مات ولدها يفعل لتدر ضرعها فهو صغير وامسوه عبرة وصغره وكذا الكبرا وجده
كذلك او تسبه اليها حنينان ذو صغار وذو كبار او مصغر ومكبر على المفعول **قوله**
والكتاب جنس كتب الله او القبيلتين وجهان محمولان على امر في قوله ذلك
بان الله نزل الكتاب ليكون اشارة الى وجه النظم كما استفناه والله اعلم **قوله**
كما قال ابن مسعود وان تؤتيه يروى عن ابي هريرة انه جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال
يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا فقال ان تصدق وانت صحيح الى ان قال عليه السلام
رواه البخاري ومسلم وقيل على حب الله وقيل على حب الايتاء فعلى الاول والثالث تتميم
وعلى الثاني اللالا على الاخلاص ايضا وجعل تكميلا لكان الايتاء دون الاخلاص ناقص

فاستدرك بذكره قوله ذي الرحم الكاشح اي العدو ولانه طوى كشحه على العداوة ولانه
ادبر وولاه كشحه قوله والمراد الفقراء منهم من غير مخصص الا ان يحمل الايتاء الواجب
قوله لان السبيل يعرف به في الغالب ابو قتادة كان في عرس وجارية تضرب بالدف
وهو يقول لعارض اي تقدمي من قولهم فرس راعف اذا كان يسبق الخيل والرعاف
ما يسبق من الدم وقالوا ايضا نحن نذكرك اذ رعف بك الباب ورعف الانف طرف
الارنبة وراعف الجبل مقدمه ورعف به صاحبه تقدمه قوله ويحتمل ان يكون
ذلك بيان مصارف الزكوة وهو احتمال بعيد لانه زاد ما ليس منها ونقص ما هو منها
والاولى الحمل على انه حث على نوافل الصدقات والمبار قوله وهو مذهب مالك والشافعي
رحمهما الله هو قول ان الحر لا يقتل بالعبد صحيح اما ان الذكر لا يقتل بالانثى فليس بقول
الشافعي رحمه الله اصلا وكذلك غير مالك رحمه الله على ما في كتبنا الفقهية نعم عنه
رواية انه اذا قتل الرجل بالمرأة يعطي اهل المرأة (خمسين ابلا?) قوله اخذ بهذه الاية
اصحابنا لا يرون الاستدلال بهذه الاية لان شرط دلالة المفهوم عندهم ان لا يظهر
للتخصيص بالذكر فائدة سوى القصر على المذكور وههنا سبب النزول كشف عن الفائدة
نعم يذكرون انها منسوخة بقوله النفس بالنفس لان العام المتأخر غير ناسخ على اصلهم
ولو سلم فهو شرع من قبلنا ولو سلم فذلك في غير الخطاب الخاص الا ترى انه لو قيل
يجب على بني هاشم كذا لم يجب على غيرهم الا بدليل منفصل قوله وامرهم ان يتباووا
اي يتساووا من قولهم قوم بواء اي اكفاء اي تبغاضوا في قتلاهم على التساوي
صحاح امرهم ان يتباووا على مثال تقاولوا والصحيح يتباءوا على مثال يتباعوا ولو اراد الامر
بالتساوي معناه ان ما مضى سواء بسواء وان ما قسموا عليه يجب ان ينتهوا عنه
فلا يرد ان الاسلام يجب ما كان قبله قوله شيء من العفو اي يسير منه وما يسمى
سائر المصدر المبهم في حكم الموصوف قوله والعفو يتعدى الى الذنب بعن والى الجاني
باللام ان ذكرا الا ان التجاوز عن الاول والنفع للثاني وان ذكر احدهما وحده فان
كان الاول ايضا مرادا وانما ترك ذكره لان الاهتمام بشأن الجاني عدي باللام ايضا
وهذه الاية من هذا القبيل والا تعين عن ذكره وتحقيقه ان الذي وقع التجاوز عنه
هو الذنب فالاصل ان يدخل صلة عليه لكن لما صدق العفو عن العين ايضا بذلك الاعتبار
جوز دخولها عليه وهو من باب رجل اقطعوا وانف اقطعوا وبيكه وتبك اذنه وانما يجوز ذلك
اذا لم يلبس فلا يقال اعرض عن زيد بمعنى اعرض عن ذنبه لان الاعراض عنه بالاصالة
متصور بخلاف العفو فلا يتعلق الا بالذنب وانما جعل محي عنه بمعنى ...
عبارة قلعه لان العفو حقيقة في المحو ومنه عفو الذنب وترك غير متعد مبالغة وتنبيها على
افتراق البابين وترك الخاص الشايع استعماله الى العام القليل استعماله في ذلك الباب
تحريف للكلام المنجز قوله وحرم العفو واخذ الدية يقبل في الاول نظر لقوله تعالى فمن تصدق

وهو الشراء(?) والغارمون والمؤلفة وسبيل الله والعاملون ه

اي عفو قليل وهو مفعول مطلق والتنوين للتحقير كما في قولك سير بزيد بعض السير ه

اي باب عفا المتعدي بنفسه المستعمل في المحو باب عفا المتعدي بعن المتعدي بحرف الجر المستعمل في خصوص العفو عن الجناية ه

فهو كفارة له ولقول المصنف رحمه الله في تفسير قوله تعالى باحسنها فيها ما هو حسن
كالاقتصاص وما هو احسن كالعفو والجواب ان قوله فمن تصدق جاز ان يكون
من المكتوب في التورية لانه حكى على انه شرعنا ثم ذيل بما هو ثابت في حق الشريعة والتعبير
في التعقيب عما عليه في موضعه ان شاء الله قوله لما فيه من الغرابة ذكر ان فيه طباقا
وادمج فيه نكتة الاتيان بما يدل على الظرفية والغرابة ناشية من المجموع وذكر وجه
اصابته مفخر البلاغة تعريف القصاص الدال على ان هذه الحقيقة منشأ الحيوة
وتنكير الحيوة الدال على التعظيم والتعجب المستفاد من النوع وفيه ان القصاص كذلك سواء
كان قتلا او قطع عضو او غير ذلك وفي هذه الكلام شبها عما ذكر على اوجز كلام لهم
في هذا المعنى وهو القتل انفى كيف وقد ما نهم فيه سلامة الالفاظ بتسلسل
الاسباب الخفيفة وبراعة التكرار ومتانة المعنى بالحاجة الى التفات النفس
الى تقييدات يستقيم بها قوله وكم قتل مهلهل باخيه كليب سمي به لانه اول من هلهل
الشعر ورققه في النسب والغزل واسمه عدي واسم كليب زيد وهما ابنا ربيعة
بن الحرث بن زهير بن ثعلب بن وائل وكان اذا اعجبه ... كليبا والقاه
هناك وكان يهدي صورة حمى فقتل اعز من كليب وائل ثم لقب به للغلبة كما في عيلان
فانه في الاصل اسم فرس قيس ثم صار لقبا له وتمام القصة في سورة النور فان شئت ان تطلع
قوله لوقوع العلم متعلق بالارتداع قوله وهو خطاب له فضل اختصاص بالاولى الحكم
بالقصاص ومحافظة حدوده اليهم فهم او بالمحافظة التقوى فذو الالباب قوله فقال
نفثة الاف رائف ورحم لان الاطلاق ينصرف الى الغالب واكثر التعامل كان
بالدراهم قوله فنسخت باية المواريث فيه ما ذكره في الانوار ان اية المواريث
لا تعارضه بل تؤكده من حيث انها تدل على تقديم الوصية مطلقا واما الحديث فلا يصلح
ناسخا والتلقي بالقبول لا يخرجه عن الاحاد وليس من تواتر الى النوع احادي الاصل
ليصلح ناسخا على مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله كيف ولم يذكره من الخلفاء البخاري
ومسلم والنسائي ومن السلف مالك لكن ان هذه الاية محكمة بينها قوله تعالى يوصيكم الله
في اولادكم وقوله عليه السلام الا لا وصية لوارث بين ان المتعين هو الوصية
في قوله من بعد وصية يوصي بها او دين لا المثبت في هذه الاية وقوله يوصيكم الله
فان الوصية في عرف الشرع تطلق عليهما وعلى غيرهما من الاوامر والنواهي المواعظ
والتخصيص للتبرع بعد الموت في عرف الفقهاء طارئ بتمييز ووجهه بعد تعذر ان
بيان المجمل اهون من النسخ ظاهر كيف ولا دليل على النسخ كما تحقق فان قلت
فاذا انفصل عليك التقييد بقوله ان ترك خيرا وهو المال الكثير قلت كما تبع على الكثير
تبع على الحلال فان كان الثاني فظاهر لان غيره يرد الى صاحبه حتى وان كان الاول
فليس ذكره ليكون قيدا للكتب بل لانه انما يهادن في حق الموصى بالنقص

يعني ولكم في القصاص حيوة خطاب عام للجميع الا انه وتعليله بقوله لعلكم تتقون يخصصه الا انه على تقديره بقوله يعفون عمل اهل التقوى في المحافظة على القصاص والحكم به ه

جواب سوال وهو ان يقال لم لا يجوز ان يكون الحديث آحادا في الاصل فصار بعده متواترا ومثله يجوز ان يكون ناسخا واجاب بانه ليس من هذا القبيل ايضا ه

اعنی الورثة بصرفه الی الوصیة الاولی او اترک ما یعقده واما اذا اترک نذرا فلا یقصد قصده
صرفا عن صرفه الی جهة یتضمن وما ان الورثة فلذلک خص بالذکر ولعل هذا التوجیه وفق
بقواعد المذهبین والله تعالی اعلم قوله ولا یجاوز الثلث لما یلائم ما سبقه من الاقوال
قوله فمن توقع وعلم قال الشاعر اذا مت فادفنی الی جنب کرمة تروی عظامی بعد
موتی عروقها ولا تدفنی بالفلاة فاننی اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها وحقیقة
ان الخوف حالة تعتری عند القیاس ممن هو متوقع فلذلک الملابسة استعمل التوقع
والمتوقع قد یکون مظنون الوقوع وقد یکون معلومة فاستعمل فیهما لمرتبة ثانیة
ولان الاول اکثر کان استعماله فیه اظهر ثم اصله ان یستعمل فی الظن والعلم بالمحذور
وقد یتسع فی اطلاقه علی المطلق کما فی الاحلاب والله تعالی اعلم قوله اطلق بنفس
الناس یطلق نفسه کونها عما لا یحمل قال سعد بن معوم وطلقت نفسی عن تمیم اما کل
قوله او لعلکم تنتظمون فی زمرة المتقین فی الاول اشیر الی ان الصوم جالب للتقوی
باعتبار ان المحافظة علیه هو من امهات العبادات الاصلیة تنور القلب
تنویر ان یوقی بان ما فیه نفعه وما لا ینفعه فیه وکان یقوون فیه باعتبار المآل او فی الثانی
اشیر الی ان الصوم سیما المتقین ومن تشبه بقوم فهو منهم فکیف اذا تدرع بلباسهم
ولا کن تیقیه بوجه اما الکتابة فی ان یطلق الصایم ویراد المتقی وانما هو مجاز لاطلاق
المتقی علی من انتظم فی جملتهم بالتشبه فوجه العلاقة مختلف والله اعلم قوله وتمکن فیه ای
ای یعاق تنال التحیل حکره وتضیق القلب قوله وانتصاب ایاما بالصیام
قیل هذا ان جعل کاکتب حالا لا مصدر الکتب وقیل لانه لان الظرف فیتوسع
فیهما قوله فکما ان لکل ما فرض فیه ان شیئا ایضا مخصوص ومراد القائل ان الآیة
لم تخص شیئا دون شیء وانما قید بدلیل منفصل فکذلک لا یخص مریض دون مریض الا
بدلیل ولا دلیل فمانحن والمنع متوجه علی المقدمة الثانیة قوله ان شئت واتر وان
شئت فرق فی الصحاح مواترة الصوم ان یصوم یوما ویفطر یوما او یومین
ویأتی به وترا وترا ولا یراد به المواصلة فقیل خیره من صوم یوم فافطر ثم صوم
وان التوتر کیف شاء ولا دلالة علی ان الشارع متورع عنه والاقرب انه اراد ان
شئت فتابع وان شئت فرق فقد ذکر الازهری علی الاصمعی واترت الخبر
اتبعت بعضه بعضا وبین الخبرین هنیهة وقال غیره المواترة المتابعة علی
ان تخلل القلیل یحقق الوترة بالمعنی المنقول عن الاصمعی ایضا ثم فسر فی قول ابی هریرة
رضی الله عنه لا بأس بقضاء رمضان ترکا بلا بأس بقضائه متقطعا والمقصود ان
العبارة تحتمل الامرین والمناسب الاول والله تعالی اعلم قوله فاعنی عن ذلک التعریف
بالاضافة اراد ان المقام مقام اختصار فترک الاضافة لعدم الالتباس لا تری
کیف اوثر حذف الخبر لذلک قوله وفیه وجهان ای فی جمیع ما نقل عن ابن عباس

الاحلاب اعانة فی الحلب یطلق للاعانة مطلقا ٥

فانه فی الاصل الاعانة فی الحلب ثم اطلق فی المعنی علی الحلب فاستعمل فی الاعانة مطلقا ... والحلب الناصر ٥

وهو ان ثبات ذلک ... فی المتقی ... ٥

عن الوجهین ان المعنی یکلفونه لان الصوم فی نفسه تکلیف والمطیق مکلف به اذ
لا تکلیف فوق الطاقة فهو معنی المشهورة علی ما مر والثانی ان ینظر فیه الی الوضع
الجهد والطاقة ویلاحظ معنی الکلفة بالفعل فیکون المراد به الشیوخ والعجائز
ولا یکون منسوخا ثم ذکر المصنف ان المعنی الاخیر فی المشهورة من طاق
الفعل بلغ نهایة طوقه او فرغ طوقه فیه فجاز ان یکون همزة السلب کأنه سلب
طاقته بان کلف نفسه المجهود فسلب طاقته عنه تماما ویکون مبالغة فی نزول
تمام المجهود ولانه مشارف زواله اذ ذاک قوله فاضیف الیه الشهر وجعل علما
المجموع بدلیل قولهم اذا کانت التسمیة وقعت مع المضاف والمضاف الیه الا انهم
جعلوا المضاف الیه ایضا فی نحوه مقدرا علمیته لان المعهود من کلامهم فی باب
الاضافة الی الاعلام فی الکنی فاذا اضافوا الی غیرها اجروه مجریها کما فی تراب
الا تری انهم لا یجوزون ادخال اللام فی نحو ابن داته والی تراب ویوجبون
فی نحو امرء القیس وحمار السماء کل ذلک نظرا الی انه لا یغیر غیرها لکان علما وان کان
لقائل ان یقول ان التغییر یوجب تغییر المجموع ولا نزاع انه علم الا انه لو لا العلمیة
لما امتنعوا من ادخال اللام فانهم نظروا الی المعنی لا الی التغییر بدلیل الحسن وحسین
وامتناع ذلک فی نحو عمر قوله کما قال یا اخی النطاسی جدیا اوله فهل لکم فیما الی فانی
وفی روایة فان تسألونی انا فانی صرت عیا اعنی وفی نسخ المفصل کانه ولا باب
الصدر قال راد ابن خذیم فجعلهم الحذف لامن الالباس عده فی المفصل من
الملبس وجه الجمع انه غیر ملبس نظرا الی الشهرة ملبس من حیث اللفظ بخلاف نحو
واسال القریة وفرق بین القسمین فی المفصل نظرا الی کثرة احد القسمین بحیث
اعنی من صیام رمضان فرابه واسال القریة النطاسی والنطیس العالم بالطب
وابن خذیم طبیب مشهور فی العرب الحدیث الاول من روایة البخاری ومسلم من صام
رمضان ایمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اقول فی المصابیح من صام ومن قام
کلاهما والاحتساب من الحسب کالاعتداد من العد وقیل لما یبتغی به وجه الله تعالی اذ ذاک
یستحق ان یعتد به واما الحدیث الاخر فلم یطلع لی تتمته وجاز ان یکون معناه ما وجد
ادرک فلم یعفوا علی معنی ان کل فرد ادرک غفر له فیکون الکلام تاما قوله او علی انه مفعول
ان یصوموا اعترض علیه رشید الدین الوطواط رحمه الله تعالی بما یلزم من الفصل بین اجزاء
ما هو بمنزلة الصلة من الموصول وزعم ان المصنف ذهل له قوله ولا یکون مفعولا به
کقولک شهدت الجمعة لانه لیس مفعولا به فی المثال لانه ذکر فی حضوا ابن طرف
ولا یحتاج الی تقدیر مفعول لانه معنی وعلی ابن المقیم والمسافر کلاهما شاهد ان الشهر
وقد جعلناه الاثر منتقا بلیس واعترض علیه انه کالاستثناء حیث عقب بقوله ومن کان
مریضا او علی سفر الا تری انه لا بد من التخصیص فی قوله ومن کان مریضا لانه ممن شهد الشهر

الاعلام ... الشهر ... فلذلک لا یجوز ادخال اللام ... لان المجموع ... ادخال اللام فیه ... جواز ادخال اللام ... علمیة المضاف الیه ٥

والحاصل منع التقابل والجواب ان تعديل التخصيص لخصوص المريض اعم فمن شهد اى قام
فالحمل على التقابل اولى لا سيما والشهود على الشهر لا يتبع حقيقة بخلاف فيه
وخروج المريض معلوم من نفى الحرج عن هذه الامة المرحومة ببعث صاحب الدعوة
صلى الله تعالى عليه وسلم بالحنيفية السمحة وانما ذكر تاكيدا لترخص لما فرع الحاجة اليه اعلم
قوله من الناس من فرض الفطر هذا كقوله فيما مر وقيل مكتوب عليهما ان يفطرا او لا يبا
لا تقبلان حجة لهما لانه ان يأخذ من التقدير ان فعله وظاهره الوجوب فيرده
قوله وان تصوموا خيرا لانه بظاهره يتناول المريض والمسافر ثم انه يدل على ان المفطر
يجب عليه القضاء وقوله وان تصوموا على افضلية الصوم هذا او ايجاب الافطار
غير مدلول عليه فالفطر والمغنى ومن كان مريضا او على سفر فمفطر فعدة لا فليفطر
وعليه اشارة الفصل انه لابد من سبق الافطار لا الى وجوبه فان قلت المدعى
انهم غير مخاطبين بصوم الشهر وانما خوطبوا بعدة من ايام اخر كان غيرهم مخاطب
بصوم الشهر فلا يجري احد هما غير الاخر مفطرا كان في الشهر او لا قلت عموم
الخطاب في قوله كتب عليكم الصيام مع قوله تعالى وان تصوموا يدل على ان الخروج
للترخيص لانهم خارجون عن تناول اصل الخطاب قوله علة الامر بمراعاة العدة
يعني في الاداء او القضاء المستقيم قوله او لا تبع ذلك يعني جملة ما ذكره وقدم على
ما علم من كيفية القضاء اعنى التكبير والشكر لان الامر بالاداء متقدم ولانه في علية حكم
اعنى وجوب القضاء وهذا في تعليم كيفية بعد وجوبه فحق تلك العلة التقدم
على هذه وانما لطف مسلك هذا اللف لان وجه التعليل مع وضوحه
خفى يمكن اجراؤه في الكل وحمل الثاني علة لقوله شهر رمضان الى قوله فليصمه
ليكون من النشر المشوش يرده قوله لتكبروا واعلته ما علم كيف ولا وجه لتعليله
بعد اجرائه ما يدل على العلة من الاوصاف قوله الا انتعاب المحدث انتعاب الذى
ينقب غير الامور بحث عنها والمحدث المصيب فيما يحدس كانه حدث
بالامر عن غيب قال اوس بن حجر كريم جواد اذ وما قطر نعاب يحدث بالغائب
والالمعى الذى يظن بك الظن وقريب بالجمع جعله مثله في صدق الاخبار عن الغيب
لان اهل الجاهلية كانوا يعتقدون اصابتهم ويعتمدون اقوالهم قوله كانه قيل
لتكبروا الله حامدين انما لم يقيد لتحمدوا الله على ما هديكم مكبرين كما هو الاغلب
في هذا الباب لان التعظيم هو الباعث على الحمد وهو الصالح للعلية قوله كقوله
يريدون ليطفئوا [illegible] الصف وكان هذه اللام زيدت مع فعل الارادة
تاكيدا لما فيها من معنى الارادة في قولك جئتك لاكرمك وشبهه بقوله لا ابا لك انها
زيدت لتاكيد معنى الاضافة ولعل الاشبه ان يجعل من قبيل وامرنا لنسلم اى يريدون
الاطفاء للاطفاء لا لشيء غيره وفيه مبالغة وفيه تنبيه على انهم لم يقصدوا الا الاطفاء

نظم والذي جو علة وجوب القضاء

اى لتكبروا الذى هو علة كيفية القضاء ٥

وضحت فانه لا يلزم التعليل لشيء عدم جواز التعليل لشيء آخر ٥

عرضا كما يقصده العقلاء في افعالهم او ليس فيه حمل على ما ذيل على ما لا يثبت عند
المحققين غير سيبويه قوله والاول اوجه لما فيه من فائدة اللف لان قوله في النعوتر
ليعلموا ما تعلمون ان جعل علة للكل لم يستغن عن الاضمار السابق اعنى شرع جملة ذلك
وان جعل متعلقا بالاخير لم يحسن المعنى كل الحسن واما الوجه الاخير فهو ظاهر التكلف
واعلم انه اذا حمل على اللف لم يتجه تفسير التكبير بتكبير الفطر او التكبير عند الاهلال
وهو مجروح لانه تقييد من غير دليل قوله ادعو ربكم وبين اعناق رواحلكم او لا انكم لا تدعون
اصم ولا غائبا كانوا يعتقدون في رفع الصوت بالدعاء قوله فليستجيبوا لي اذا دعوتهم
للايمان والطاعة فيه ما ينبه على ان الاية اعتراض سيقت لتاكيد ما ذكره من امر الصوم
وانه حقيق بالاستجابة لامره الذي هذا شانه قوله وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه
كلفظ النيك ظاهره انه مخصوص بالالفاظ في الاصل ويؤيده ما قيل رفث في كلامه
وارفث وترفث افحش وافصح لما يجب ان يكنى عنه من ذكر النكاح ويقال بهذه
منافثة وانما هي مرافثة وارفث لما كان بمعنى صار ذا رفث وترفث بمعنى تكلف
استعمال الرفث وقال الادبى ولا يكون رفث بمعنى جامع الا على سبيل الكناية
ويوافقه قول المصنف رضي الله تعالى عنه فكنى به عن الجماع لانه لا يكاد يخلو عن شيء
من ذلك اى من التصريح بما يجب ان يكون مطايبة بينهما واما قوله انما الرفث
ما كان عند النساء يريد به الفعل بل القول الذي يجري في ذلك الوقت وقريب منه
ما قيل انه الذي خوطبت به المراة فاما ما لم تسمعه فلا يدخل والذي ذكره الا رجوع عن البيت
انه الجماع واصله قول الاخفش وغيره الزجاج في قوله ولا رفث لا جماع ولا كلمة من اسبابه
والرفث كلمة جامعة لما يريده الرجل من اهله اقول وقريب منه ما قال بعضهم الرفث بالفرج
الجماع وباللسان المواعدة له وبالعين الغمز لذلك معنى البيت وهن يمشين بنا هميسا
ان تصدق الطير ننك لميسا ان العيس يمشين بنا مشيا سهلا واصله صوت وقع
مناسم الابل اى ان يصدق الطير عيافة ما بشرت بالوصول الى هذه المراة ونلمس بحكم
قوله شبه باللباس لاشتماله عليه دل على ان وجه الشبه الاشتمال الاشتمال كل على صاحبه
اشتمال اللباس على اللابس وقيل لان كلا يستر الاخر من الفجور وقول الجعدي ثنت
وكانت عليه لباسا صحيح فيما ذهب اليه المصنف وهو انسب الى سياق الاية قوله
لانه في الحراير قيل لان نكاح الاماء دخيل في الحل لا يبيح الا بشروط فكان هن كالنادر
فيكون المقصود بالخطاب الحراير وهذا انما يتجه لو كان دائرا بينهما اما اذا حمل عليهما
لعموم الخطاب اعنى قوله لنسائكم فلا ولعل هذا القائل يجعل قوله كنتم تختانون خطاب
مشافهة لمخصوصين ويزعم انهم كانت تحتهم الحراير والظاهر انه من قبيل قالت الملائكة
وتفسير ما كتب الله بما سبق اليه من حب الولد في الحل لا حاجة اليه بعيد قوله قال ابو داود فلما
اضاءت لنا سدفة ولاح من الصبح خيط انارا القشد في لغة تحد الظلمة وفي لغة غير الضوء

وبعضهم يجعلها اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين طلوع الفجر والاسفار
قوله بيان للخيط الابيض لما ان الخيط الاسود وما يمتد معه من الغبش وحصل
بيان الآخر تبعا لان الغبش لا ينفك عنه ثم قال ويجوز ان يكون من للتبعيض لانه
بعض الفجر واوله اى لان اول ما يبدو او لان الخيط الابيض والمنع يختلف
وكذا في نيلا قوله واول ما يبدو من الفجر المعترض ثم تفسير الخيط الابيض وقول
بعضهم لان الصبح الاول مردود لفظا ومعنى وجوز ان يرجع الى الغبش
على ان الفجر عبارة عن النور والظلمة وقوله بعضهم اى جزؤه لا جزئيه وهو خلاف
الظاهر واوله وحينئذ يكون وراءه وان من في قولك جاءني العالم من القوم
والاعتراض بانه اذ ذاك من تتمة الابيض فوجب ان لا ينفصل منهما بالخيط الاسود
غير قادح لانه في المعنى بيان له ايضا ولان محل التبعيض على الحالية تبيينا كان او
تبعيضا فحقه التأخر عما هو في حيز التبيين ولو قيل ان الفجر عبارة عن مجموع
الخيطين كقول الطائي واارق الفجر بيده وقيل بعضه فيكون بيانا لهما على وزان
قولك حتى تميز العالم من الجاهل من القوم ويكون وقت التبيين عبارة عن الفجر
الصادق على ان في الخيط اشارة اليه لكان وجها قوله فاذا اردت من فلان
رج تشبيها بالصريح بان التجريد اذا اشتمل على التشبيه كان منه لا بابا من غير تشبيه
والاستعارة قوله عقل عن البيان اراد انه حجب من الفجر تعليلا لا انه غفل
عن ذكره فيه بعد وتوقيفى النفا لانه ما كان يستحق الخفاء على مثله من ارباب
الفصاحة وعرفي الفقها كناية عن البلادة لدلالته على السمن وكثرة النوم عادة والعرض
يتحقق بعظم اللحم ولدلالته على كثرة الرطوبة طبعا وعرض الوسادة كناية تلويحية في رواية
عن البخاري ان وسادتك اذا لعريض ان كان الخيط الابيض والخيط الاسود
يجب وسادتك فقيل لم يرد عليه نسبته الى البلادة بل يلمح فيه ورواية عرض القفا
تحمل عليه والظاهر ان التلميح لا ينافي النسبة قوله وانشد في بعض البدويات
قيل هي ام كردس خادم المصنف عن بعض الثقات انه في شماله قد الحص جب
التوا ربط شاربه مراته في شماله يدل على زيادة البلاغة والمصاص الشارب
انحصار الشعر عنه قيل لانه يمص شاربه كل مرة لكن يتبجح بما يعنيهم من الحمق وقيل
لان المحاسب اول اممن في الفكر غمض على شفته وشاربه قوله فان قلت فما تقول
فيما روى عن سهل بن سعد الساعدي وجوابه بقوله قلم يصح وبقوله ويوم عمل خلله
اذ المستوضح المراد فيه بحث لان الرواية صحيحة في البخاري ومسلم والتزم
على النقل بعد الاستيضاح بنا فيه انهم كانوا عاملين للعارضين على ما رواه ثم انه تأخير
عن وقت الحاجة لانهم صاموا قبل نزوله قوله من الفجر واكلوا والكل متفقون على امتناعه
الا البعض ممن جوز التكليف بالمحال انما النزاع في التأخير عن وقت الخطاب فالحق

فاذا كان الخيط الاسود الغبش وهو بقية الظلمة لم يصح ان يكون الخيط الفجر فيكون من الفجر بيانا للخيط الابيض ومختصا به ٥

اما لفظا فلعدم سبق ذكر الصبح الاول واما معنى فلان التبيين انما يكون عند الصبح الثاني لا الاول ٥

اي حين رجع الضمير الى الغبش واظن ان المراد حين جعل من الفجر بيانا او تبعيضا ٥

فانه عرض الوسادة مشهور في السعادة وهو العيا مشعر بالبلاهة وعرض القفا كناية عن غيره ٥

ان ولا ان الحال الكائن غاية في ارادة غير الظاهر وقوله من الفجر نزل بعد ذلك زيادة
بيان فان قلت قيل صار اللفظ معه ولابه عن المجاز الا الحقيقة قلت لا منع
مع اتحاد المدلول هذا والحق ان نحو رايت اسدا مجاز وان لم يسلم استعارة اصطلاحا
الا ان يجعل من باب الاضمار والتجوز في مثله اقيس من الاضمار ثم ان بعضهم جعله
جزءا على الاطلاق وبعضهم على التساوي والذي يتحاول فيه انه لما جعل محل
احلال المفطرات الليل بعد ما فرض الصيام بقوله فليصمه علم ان محله النهار
ثم لما احل غاية احلالها بما تردد بين احتمالين كل منهما يقتضي ان يكون بعد انقضاء
الليل لم يبق شبهة ان جميع الليل محل الاحلال وكان الاكثرون يأكلون
الليل ويصومون النهار منتظرين البيان اذ الاجمال لا يمنع الحل وحال
اقل تميزا واحتياطا نظرا الى الاحتمال الظاهر من اللفظ وبفعل عن عدم مناسبة
الاكل الى السبق فقد لاح ان تأخير البيان لا يفضي الى الاخلال بايجاب الصوم
ولا باباحة الافطار حتى يكون تأخيرا عن وقت الحاجة وبناء على هذا التوجيه يندفع
الاشكال عن صاحب الكشاف وهو الحق ان شاء الله قوله قالوا فيه
دليل على جواز النية بالنهار وعلى جواز تأخير الغسل الى الفجر وعلى نفي صوم الوصال
اما الاول فلما ذكره فخر الاسلام تلقاه الله بالرضوان في دار السلام والقول
بما قالت هذام من ان فيه اشارة الى ان النية في النهار منصوص عليها قوله
ثم اتموا الصيام الى الليل بعد اباحة الجماع الى طلوع الفجر وحرف ثم للتراخي
فيصير التقدير بعد الفجر لا محالة لان الليل لا يتقضى الا بجزء من النهار الا انا جوزنا
تقديم النية على الفجر بالسنة فاما ان يكون الليل اصلا فلا انتهى كلامه ولاصحابنا
رحمهم الله تعالى ان يمنعوا التراخي عن الغاية بل عن احداث الفعل كما في قوله تعالى
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم غدا وقوله بعد الفجر يقتضي ان يكون الصوم بعد انقضاء
جزء من النهار في طريق الاولى وليس كذلك اتفاقا على ان ما بعد الغاية بيان لها
باصلها فالتوجه ان يدخل شيء من الليل كما في غسل بعض الرأس لغسل الوجه وقوله
لان الليل لا ينقضي قبله ثم بعد التسليم دل على ان الاتمام متراخ والاتمام تصيير الشيء
تماما على قياس التعدية فانما يتحقق بعد انقضاء شيء منه والذي يصح ان يتم منه
في الليل هو النية اتفاقا فدلالته على وجوب التبييت اولى من ارخاء الامر
والحمل على الاتيان به ابتداء تاما كاملا مجاز لا يصار اليه الا بدليل هذا والحديث الصحيح
اعني قوله عليه السلام لا صيام لمن لم ينو الصيام من الليل محمول اما او لا يلزم منه
نسخ الكتاب على المذهبين كما لاح تقديره واما الحنفي فقوله حتى يتبين او نحو فانه
يقتضي جواز استغراق الوقت بالمباشرة الى الفجر ولا محالة يقع الغسل بعد طلوعه
واما من قوله ثم اتموا فمبني على ما قرر من التراخي وان المعنى الاتيان بها تاما وقد علم ما فيهما

فان الاية ليست متراخية عن غاية زمان الحيوة بل هي متراخية عن الاحياء ولكنه يمكن في مثلنا ان الاتمام يجوز ان يكون متراخيا عن الاحلال واحداثه لا عن غاية الاحلال ٥

اي مذهب من يجوز نسخ الكتاب بالسنة ومذهب من لم يجوز النسخ بها فان الكتاب دال على جواز تأخير النية الى النهار حتى اذا كانت السنة تدل على عدم جواز التأخير يلزم منها نسخ الكتاب بها لا ان الكتاب لا يدل على نفي جواز التأخير وعدمه والدال على عدم الجواز خافي ما لا يرد عليه دعا خلافه ٥

ان

واما الثالث فان اريد بصوم الوصال ان الليل ايضا محل الصوم او ان امساك اليومين
صوم واحد فالاية تنفيه لانه جعل الليل منقطعا فيهما وان اريد انه لا يجوز الا تخلل
الافطار بين اليومين فليس فيها دلالة على نفيه قوله وقالوا فيه دليل على ان الاعتكاف
لا يكون الا في المسجد اقرب ما يقال فيه والله اعلم ان اقتران الوصف بالحكم يدل
على العلية من طريق الايماء على ما بين في اصول الفقه فاذا يجب ان يكون للقول
في المساجد مدخل في العلية كما اذا قيل لا تأكلوا وانت قائم في السوق فاما ان يكون للكون
اللون به اعني الاعتكاف متوقفة عليه ولان امتناع المباشرة متوقف عليها الكن
الثاني بط اجماعا فتعين الاول والا يرد عليه انه قد يجوز ان يكون لبيان الواقع
الى غير ذلك قوله فانه في شرط ذلك المفهوم واما شرط الايماء فهو انه لو لم يحمل على العلية
لبعد من العارف بما فيه من كلام العرب ولا خفاء ان الحمل على بيان الواقع من غير
ان يكون عادتهم ذلك لكون الامر في نفسه كذلك بعيد وكذا الحمل على ان الغالب
ذلك بل الغالب انه لو صح الاعتكاف في البيت لاعتكف كل في بيته قوله وانه
لا يختص به دون مسجد ولا لتنبيه على اضحة وقوله وقيل لا يجوز الى الآخر نقل الاحوال الثلثة
بعد ما ذكر معنى اللفظ وقوله والعامة على انه مسجد جماعة اي المسجد الذي يصلح
لاقامة الجماعة واحترز به عن المعتزلة المعد بها في البيت للصلوة لانه ليس مسجدا
على الحقيقة فعلى هذا المختار من الاقوال مذهب العامة وهو المطابق لتفسيره للاعتكاف
ان يحبس نفسه في المسجد والاختصاص بالجامع منقول عن الزهري وفي التحقيق
نسبه الى ابن المنذر واما الاختصاص بالمساجد الثلثة فلم ار نقلا الا للمصنف
وهو ثقة واما لم احمل قوله مسجد جماعة على ما تقام فيه الجماعة لان مذهب العامة على خلافه
وانما ذلك مذهب احمد رحمه الله تعالى قوله ثم بولغ في ذلك الى النهي عن التعدي فنهى ان
يقرب الحد الذي هو الحاجز فعلى هذا اصله انه ترقى بالنسبة الى النهي عن الاعتداء
والتعدي في الاحكام بتغييرها عن حالها كجعل المباح محرما او بالعكس او الواجب
محظورا او بالعكس ولهذا قال من علم شرائع الله فهو منصرف عن الحق واما كانت
الاحكام حدودا لانها غايات لا فعال الاسعد ومنع عن دخول ما ليس من قبله
وخروج ما هو من قبيله لا يختص بالاوامر والنواهي على هذا التفسير لانها تمنع عن تغيرها
وهذا هو الوجه اللائح ثم قال ان يريد بحدود الله محارمه ومناهيه وصح حدودا ولا تقربوا
الى يجتنب عنها وعن تعاطيها وعلى هذا الاعتداد المباح ويكون على هذا مشارا به الى المحرمات
واضداد الاوامر خاصة وقرينة التخصيص الخبر قوله ولا تدلوا بها ولا تلقوا الامر بها
الادلاء الارسال الدلو في البئر فالباء من صلة الادلاء تجوز به عن معنى الالقاء فقال
وقيل لا تلقوا بعضها الى حكام السوء هو من الادلاء اليه اذا توسل الا ان التعا للدلو
توسل الى البئر لتحصيل الماء فالالقاء في كلا الموضعين ملحوظ ووجه التجوز مختلف

اي قوله وانتم عاكفون في المساجد ٥

اي على انه لا يختص به مسجد دون مسجد ٥

قوله معالم فيه اشعار بان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت الذي قوله
لا يعلم بذلك الوقت او يوجد فيه قوله كانه قيل لهم عند سؤالهم حاصلا ان الجواب
لما كان من الاسلوب الحكيم لانهم سالوا عن السبب الذي رتبه الحكيم المتعالي
شانه لذلك واجيبوا بالحكمة في الفائدة كان فيه التنبيه باللطف وجعل على التعدي
عن موضع السؤال فهو ترد ونبه على انه فيه من البرد ذلك لان من سال عن الاسرار
الالهية مما لا يتعلق بالمكلف يجب ان يخوض هذا في جميع احواله بل في افعاله واقواله
واما من هو منقلب الارا في مقتضيات الاهواء لا يأخذ بيده فائدة البصيرة
ليذهب به على المنهج السواء فالاولى به اصلاح ما به وان لا يعرض عنه الى التوضيح
لتفصيل ما اجمل له وجه صوابه وسواء قيل دفعوا السؤال او انظروا او قيل فهو بر
وما انتم فيه ليس منه لا يختلف المقصود ولان الغرض بيان الجامع بين الامرين
وسوق الكلام الى ذلك وهو خفي واضح بعد التامل والله اعلم واما الاتفاق وبيانه
استطرادا عند ذكر ميقات الحج فواضح وهو جار مجرى الاغراض الا انه لما اكد
ما سبق له الكلام اتصل بجملة اتصال الجزء حتى جوز توسطه بين كان واسمها نحو
قول الشاعر كان وقد اتى حول جديد اثافيها حمامات مثول الحاقا بالتتميم المعترض
في التاكيد وهذا الفصل بها اتصال الاجانب نحو ضيق الحف وضيق الخاتم لكن
شبه بالاعتراضية من حيث انها غير مقصودة لذاتها فسيقت مساقها الحاقا
للاتصال الضعيف بالقوي توسعا ومنه ظهر انه لا منع من ان يكون بواو
او دونها فعدم الواو دليل الاستطراد في نحو لن يغفر لهم الا الذي على ما ذكره واما
وجودها فليس دليل الخلاف فلم يفرق الامام السكاكي رحمه الله تعالى بين الاستطراد
والاعتراض واما الوجه الثالث وهو ان يكون تمثيلا لتعكيسهم السؤال
فهو المتبادر الى الفهم الخالي من شوائب التكلف والله اعلم قوله الذين يناجزونكم
القتال في المثل ان اردت المجاوزة فقبل المناجزة من تجرد اذ ثم اي قبل ان تتم
اسباب القتال ويحصل الشروع فيه لان تمامها بالشروع او قبل الشروع يعني
تمام القتال مبالغة وكان يجر بمعنى في باخوذ منه الا ترى الى قوله تتوقع اذ الا
اذا قيل تم والمعنى المسالمة قبل الحرب يكون قوله ولا تعتدوا بابتداء القتال
ذكر وجها مبنية على تفسير الذين يقاتلونكم وغير مبنية عليه الظاهر التعميم في كل اعتداء
يتعلق بالمقاتلة والله تعالى اعلم قوله ومنه رجل ثقف على مثال ضخم وحذر ضبطا وكسرا
ذكره في الصحاح بمعنى الخفيف الفطن والازهري عن ابن السكيت انه الضابط
لما يحويه القائم به ولم يذكر اللغات وهذا قريب مما ذكره المصنف رحمه الله تعالى انه السريع
الاخذ لاقرانه قوله فاما تثقفوني فاقتلوني عن ابي نيف فليس التي خلو واي فانا قاتله
لا محالة وليس الكلام بسبيل الاخراج من الوطن فيه ان اللام في الفتنة للعهد ويحتمل

قوله

ان يكون اخرجوهم والاخراج اشد من القتل حثا على الاخراج وان يكون المعنى اخراجهم
اياكم اشد من القتل فقتلكم اياهم فيكون حثا على القتال واذا فسر بعذاب الآخرة فهو على
اسلوب ولعذاب الآخرة اشق قوله حتى لا يكون فتنة اى شرك انما لم يجعل الغير
لا يصلح غاية ولانه يناسب قوله ويكون الدين لله فالدين عند الله والذى له الاسلام
والفتنة فى الاول لم يفسر بالشرك ليكون اللام للاحضار او التعريف العهدى ولو
فسرت به لافاد والتنكير التعميم فلا يخلو عن فائدة وجعل الانتهاء فى لا ينتهى عن الشرك
ليكون اللام للاحضار او التعريف العهدى ولو فسرت به لافاد والتنكير لكن ما علق عليه
مختلف وذكر فى قوله الا على الظالمين ثلثة اوجه الاول العدوان على الحقيقة وقوله
الا على الظالمين كناية عن النهى عن العدوان على المنتهين ولم يجعل العدوان على الناس كلهم
ليكون كالتوطئة لارادة الكناية الثانى يحمل على الاثم كانه قيل فلا تظلموا الا
على الظالمين والفرق ان المقصود فى الاول النهى عن العدوان على المنتهين وفى الثانى
قصر الجزاء على الظالمين وترك التعرض للمنتهين مدمج وعلى الوجهين قوله فلا عدوان
خبر فى معنى النهى مبالغة الثالث ان الظالمين مظهر اقيم مقام المضمر اصله فلا
عدوان الا عليكم على معنى ان انتهوا فتعرضتم لهم بالعدوان يعود وباله عليكم ويسلط
عليكم من ينتقم لهم منكم وفائدة العدول عن المضمر التنبيه بهذا التقدير وهذا الوجه
اكثر فائدة قوله قاتلهم المشركون عام الحديبية قيل فيه نظر لان عام الحديبية لم يكن
فيه قتال بل كان صد على ما روينا عن البخارى ومسلم اقول قال المصنف رحمه الله فى سورة الفتح
لم يكن شديد بل ترام بين القوم بسهام وحجارة وعن ابن عباس رموهم حتى ادخلوهم
ديارهم وبهذا الجمع بين الروايتين والله اعلم قوله من هتك حرمة اى حرمة كانت
اى نسبا او عرضا او مالا قوله مثلها فى اعطى بيده اى سلم النفس بلا ممانعة وهذه العبارة
فى التسليم والانقياد شائعة فى عرف العرب والعجم والمعنى لا تلقوا ايديكم الى التهلكة
اى لا تجعلوها آخذة بايديكم قابضة اياها الا ان من القى يده الى صاحبه فقد عرضها
لقبضه اياها منه كما تقول القيت اليه المتاع اذا اقبضته منك قوله ولا تقبضوا الاقباض
وفى بعض النسخ من التقبيض يقال قبضت المتاع واقبضته اياه وقبضته كذلك
قوله وقيل بايديكم بانفسكم فعلى هذا اليد كناية عن النفس قوله والمعنى النهى على الاجمع [?]
كلها فهو نهى عن التفريط او الافراط وتكميل للامر بالانفاق الواقع تتمة للامر بالقتال
لان المقاتلة بالرجال والمال قوله وعن الاستقتال الاستقتال استعمل خلاف
استسلم للقتل كما يقال استمات والاخطار هو ايقاع النفس فى الخطر وتعريضه
لها وعلى هذا يمين تتمة قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وهو نهى عن الافراط وعلى الوجه
الاول المؤيد بقول ابى ايوب رضى الله عنه عن التفريط فى القتل والحث على هذين
منقسم بحسب ان النظر بابه وتبوابه قوله قال عام الحج ان تقف المطايا على عرفات

اى الفتنة المؤيد لم يفسر بالشرك لانه لا يكون حينئذ ان الخبر فى الثانية او يعرف لا لانه منكر

فان اذا تقرر انه اذا انتهوا فتعرضتم بالعدوان يعود وباله عليكم اى فوباله ذكر الظلم ان وبال العدوان يعود عليهم بظلمهم وتعديهم على المنتهين بعد الانتهاء والتسلط والانتقام بسبب ظلمهم وتعديهم واظهار الوصف يدل على العلية م

وعلى الظاهرة اما على معنى ولا تقبضوا التهلكة ايديكم اى ولا تمكنوا ان تأخذ ايديكم كناية عن الانفس او عن زائد ه

واضعف القام استشهد بالبيت على ان تمام الشىء انما يكون بما لا يتحصل الشىء على ما
هو عليه الا به قوله الا ان يقول الامر باتمامهما امر باداتهما اراد ان الامر بالاتمام امر
بالاداء على صفة التمام لا الزام بالوصف وحده اقول هو كذلك على ما فسره اولا
ائتوا بهما تامين كاملين بمناسكهما والحمل عليه متعين لتكثير الفائدة وبيانا للحكم ابتداء
فان ذلك احوج الى البيان من حكمه بعد الشروع قوله فيقال لك فقد دل الدليل
ولعمرى ان هذا الدليل على اصلهم لا يتمشى فان الحديث ان تاخر يلزم فسخ الكتاب
بخبر الواحد وان تقدم فالكتاب ينسخه هذا او قوله عليه السلام لما قيل له العمرة واجبة
مثل الحج لا ولكن ان تعتمر خير لك معارض لقوله عليه السلام الحج والعمرة فريضتان فانه
نص فى الاول يحتمل نفى المثلية فانه ركن من اركان الدين واجب قطعا والعمرة
لا يجب وجوبه وان كنا لا نفرق بين الواجب والفرض لكن نفرق بين الواجب
باجماع مقطوع والواجب بطريق ظنى مع اختلاف فيه فى الحكم لا فى الاسم
واما الحديث الاخر والعمرة تطوع فقد سبق ان استعمال التطوع فى مقابلة
الواجب عرف طار وقوله الحج جهاد وفيه اشعار بين الفرق بينهما وانهما مع وجوبهما
يختلفان رتبة قال سلمه الله اما الحديث فلما روى عن احمد بن حنبل والترمذى عن جابر
ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل العمرة واجبة هى قال لا وان تعتمروا هو افضل
فمعارض بروايته ايضا عن ابن مسعود قال قال عليه السلام تابعوا بين الحج والعمرة
فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد قوله قلت كونهما قرينة
يرجح ان القارن يفرق بينهما رواية عن ابن عباس فى كتب اصحابنا انها لقرينتها
فى كتاب الله واتموا الحج والعمرة لله وكذلك رواه البخارى تعليقا عن ابن عباس
وهذا الاحتمال اولى به كيف ومذهبه الوجوب واما التاويل الذى ذكره لقول
عمر رضى الله عنه بانه فسر الوجوب بكونه اهل بهما فالظاهر انه رتب على وجدانهما
مكتوبين عليه لانه فسر لقوله انى وجدتهما مكتوبين او استيناف تعليلى كيف
والرواية المشهورة فاهللت بهما جميعا وايضا اذا وجدهما عليه لانه اهل بهما
لم يطابق قوله هديت لسنة نبيك جوابا وانما كان يطابق اذا كان الاهلال
سببا عن الكتب قوله كانه قصد وانه لك اخراجها عن حكم الحج وهو الوجوب لكن
ان يقول المتطوع على تاكيد الوجوب دل انما احتاج الى التاكيد لانه مسه التهاون
بخلاف الحج قوله يقال احصر فلان اذا منعه امر وحصر اذا حبسه عدو عن المضى
او سجن فالحصر اسم فاعل نحو الخوف والمرض والاحصار نحو العدو والحاكم وقول ابن ميادة
وما هجر ليلى ان يكون تباعدت عليك ولا ان احصرتك شغول يؤيد ان الاحصار
منع الامور العارضة والمعنى ليس الهجر بسبب الحاجة او منعها من جانبك ان الهجر
صدور منها عن اختيار ثم قال هذا هو الاكثر فى كلامهم اى الفرق بينهما وهما بمعنى فى كل شىء

اى قد يحكى كذلك ايضا في الاستعمال وانده بقول الفراء والشيباني وبنى عليه محمد الامام
ابي حنيفة والت في المرتبع لاطلاق اللغوي بل استدل على مذهبه بما صح عن ابن عباس
ان الحصر العدو وحده ان الاية مطلقة فسرها ابن عباس وهو اعرف بمواقع التنزيل
وليس مذهبا حتى يقال انه تقليد الصحابي على ان الخصم يجعله حجة ويؤيده قوله تعالى
فاذا امنتم ولانه ليس على ما قلنا مراد به الامان ورد فيه وهو حبس العدو بالاتفاق
واما قوله جاز انه فاذا لم تحصروا او كنتم في حال امن وسعة في تفسيرها فاذا امنتم
دفعا للتاكيد فقيل ان الامن في مقابلة الخوف لغة وان المناسب لو او بدل الفاء
ح لانه لا تستعقب الاحصار اذ ذاك بل هو تفصيل لقوله واتموا الحج والعمرة لله
واما قوله عليه السلام من كسر او عرج او مرض فقد حل فمخصوص بما اذا اشترط التحلل
ان عرضا به لحديث ضباعة بنت الزبير رواه البخاري ومسلم والنسائي رضي الله
عنها عن عائشة رضي الله تعالى عنها دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وقال لعلك
اردت الحج قالت والله ما اجدني الا وجعة فقال لها حجي واشترطي وقولي اللهم محلي
حيث حبستني وفي رواية الترمذي وابي داود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها
اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اريد الحج افاشترط قال نعم
قالت كيف اقول قال قولي لبيك اللهم لبيك محلي من الارض حيث تحبسني فهذا
يدل على ان التحلل لا يحصل بنفس المرض من دون ذلك الشرط فيجب ان يحمل الحديث الاخر
عليه جمعا بينهما على ان قوله فقد حل دال باتفاق على تاويل ما فهم من قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الاول ثم ان ذلك الحديث رواه الترمذي عن حجاج بن عمرو الانصاري
وضعفه محيي السنة في المصابيح على انه لو صح لم يعارض الحديث المشهور وقد صح عرج
بالفتح في الحديث اذا اصابه شيء في رجليه وليس بخلقة واما بالكسر فهو ما كان خلقة
قوله كما قال في جديه الشرح جدي الاساس قرئ لم او شرحه شيء سرجك لا يعتبر بما انطق
الدين [illegible] وكذلك جديا الرجل والجمع جدي وجديات قوله يوم امار الامار
والامارة العلامة كلاهما بالفتح وفي الفائق ابن مسعود لدغ رجل وهو محرم بالعمرة فاحصر
فقال ابعثوا بالهدي واجعلوا بينكم وبينه يوم امار فاذا ذبح الهدي
بمكة حل وكانه اثره هذه العبارة اشارة الى هذا الاثر قوله اي لا تحلوا حتى تعلموا
ان الهدي الذي بعثتموه الى الحرم بلغ محله اي مكانه الذي يجب نحره فيه ودعى
ظهور رجل على مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله وكذلك زعم في قوله تعالى والهدي معكوفا
ان يبلغ محله والتحقيق ان محل الدين وقت حلوله وانقضاء اجله الوجوب يلزمه
من خارج واما محل الهدي فهو مكان يحل فيه نحره اي يسوغ او يجب فعند نقله الازهري
عن الزجاج وغيره بهذا المعنى وهو حيث حبس عند الشافعي رحمه الله فان قلت
كان المحصور ممنوعا عنه فلا وجه لتقييد المحبس لانه واصل اليه قلت السبب كان حاصلا

لا نخاطب عام لا قول الاحصار عام فلا كل محصر معه الهدي هذا والمعنى عنده ولا
تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي وبلوغ الهدي محله محلا مكانه الذي يجب ان يستوفيه كناية
عن الوقوع عن نحره فان حلول الاجل انتهاء والحلول بمعنى الوجوب ماخوذ من
الحلول بمعنى الوقوع وبلوغ الشيء محله ونهايته في الانتهاء الى المقصد منشأ للاستعمال
والاحتياج الى اضمار العلم واما ان الحديث من اخرجه الذي عليه الجمهور [illegible]
منه هو من زمن ابراهيم عليه السلام ولا يعتبه برواية شذ بها الواقدي كيف وقد
صح بخلافها البخاري في صحيحه عن الثقات والرواية عن الزهري ليست بثبت
قوله وعند الشافعي رحمه الله هو الرجوع الى اهاليهم هذا هو اصح القولين عنه معظم الحجاج
لقوله عليه السلام فاذا رجعتم الى امصاركم وفي الصحيح وسبعة اذا رجع الى اهله
ولان لفظ الرجوع في هذا المعنى اظهر واما من نوى الاقامة بمكة فهو راجع
الى وطنه لان الشرع اقام موضع الاقامة مقام الوطن قوله علمان خير من علم قال الميداني
اصله ان رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل لابنه استبحث لنا عن الطريق فقال اني
عالم فقال يا بني علمان خير من علم يضرب في مدح المشاورة والبحث قوله وقيل كاملة
في وقوعها بالامر [illegible] الا انها تقاعد ثواب البدل عن ثواب المبدل قوله
وعند الشافعي رحمه الله اشارة الى الحكم لانه الاقرب قوله اسم الجمع يشترك فيه ما وراء
الواحد بدليل قوله فقد صغت قلوبكما هو على ظاهره خلاف مذهبه والمذكور
في المفصل مذهب الجمهور الا انه قد ذكر الوجه المرجوح في موضع الجواب والاشبه
انه اراد جواز الاطلاق وان كان تجوزا فان قلت فعلى هذا يكون قوله وقيل
نزل بعض الشهر منزلة كله مستدركا قلت هما وجهان فان التجوز انما في اطلاق
صيغة الجمع على ما فوق الواحد لعلاقة معنى الاجتماع والتعدد واما في جعل بعض الثالث
كله فالشهر على الحقيقة واما التجوز في جعل بعض الشهر شهرا والجواب الاخير اشبه
لانه منقول عن العبادلة الاربعة رضي الله عنهم في موضع التفسير وسبيله التوقيف
لا القياس قوله وجه مذهب مالك التوجيه الاول يؤذن بان على التسمية [illegible]
الحج لان الاعمال لا تقع الا فيه على معنى ان الاختصاص مشترك سواء كان الاختصاص
كما في ذي القعدة مثلا وهو كما في ما بعد العشر في ذي الحجة وهذا لم [illegible] بانهم
انما منعوا عن الاعتمار ايام منى والتوجيه الثاني اظهر عندهم فيكون فائدته سقوط
الدم عمن اخر طواف الافاضة قال صاحب الانتصاف هو احد قولي مالك
وليس المشهور عنه والتطريب في قراءة القرآن اراد مد عند قراءته فهو قراءته
محمودة ما لم يخل بصحة الحروف قوله بالنصب اراد بالفتح وذكره لتقابل الرفع قوله
وكانوا يعدون الحج سنة ويتوفون سنة وهو النسيء قيل كان اهل الجاهلية يثبتون
الحج في كل عامين من شهر الى شهر ويجعلون الشهر المنسي [illegible] فيكون العام الذي هو ثلاثة عشر شهرا

والعام الثاني كالاول من غير المغادرة وكذلك الثالث مع الرابع فيستدير حجهم في كل خمس
وعشرين سنة الى الشهر الذي بدا منه لان كل عامين خمسة وعشرون شهرا فالتفسير
موافق لما ذكره هيهنا من التقديم والتاخير والذي ذكره في براءة من التاخير في شهر
من السنة لئلا يتوالى عليهم ثلثة اشهر للغارة فيما هو المطابق لما ذكره الجوهري والازهري
والظاهر ان الامرين كانا فيهم والله اعلم **قوله** هؤلاء الداج وليسوا بالحاج الداج القوم
دبوا دبيبا ولا يقال للواحد داج واريد بالداج الذين يسيرون مع الحاج في تجاراتهم
وخيل الاعوان والمكارون وهو مفرد معناه الجمع كقوله سامرا تهجرون وفي الفائق
ان ابن عمر رضي الله عنهما راى قوما في الحج انكر هيئتهم فقال هؤلاء فيهم **قوله** صبت في دقران
وهو يحرش بعيره بمحجنه في الفائق ابو بكر رضي الله تعالى عنه اي فرح وهو يحرش بعيره بمحجنه
الحرش نحو من الخدش يقال تحارشت الكلاب وفي السائر وهو فرق بعضها ببعض
وحرش البعير ان يغزر بالمحجن وهو عصا معوجة الراس ثم يجتذبه تريد به تحركه للسير
اراد انه اسرع بالبعير في الافاضة من عرفات وفيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في مسيره الى بدر مضى حتى قطع الخيوف وجعلها يسارا ثم جزع الصفيراء ثم صبت
في دقران حتى افتق بين الصدمتين خيوف جمع خيف الصفيراء اسم شعب
بناحية بدر يقال لها الاصافر ودقران اسم واد وصبت فيه اي انحدر افتتق خرج
الى الفتق وهو ما انفرج واتسع ومثله صحر والصدمتان جانبا الوادي لانهما
لضيق المسلك الذي يشقها كانهما يتصادمان فعلى هاتين الروايتين المنقولتين
عن الفائق لا يكون قوله صبت في دقران وهو يحرش بعيره بمحجنه كلاما واحدا والله اعلم
قوله وحصبوا فيه من حصب السماء اذا وقع مطرها وقد شدد للتكثير يقال اللقب
وقيل تركوا من المحصبة لان النزول من العلوية اسرع لا محالة **قوله** كما لا يقدر
تاء التانيث في بنت هذا الكلام يدل على انه لو سميت امراة بنت وجب صرفه
ولو علل بان التنوين انما دخلته لان محل التاء غير موجود لا لان السببين هذا
فلان تاثيرهما لفرعيتين وقد سبقهما ما يقتضي الفرعية فيه اثرا اخر كعشية عن جمع
السالم فيما نحن فيه والفرعية التثنية عن الافراد في نحو رجلان علما اذا لم يجعل النون
معتقب الاعراب لكان اشبه ولا فرق بين عرفات ومسلمات علم امراة
ولا قول المصنف تقتضيه والله اعلم **قوله** لان التوفيق لا يوجد في اسماء الاجناس
الا ان يكون جمع عارف اي وجه ان لا يجمع حتى يصح ان يقال ان عرفات
منقول والمعرفة عند قال النواة انه مولد ولو سلم انهما لغتان فليس ثمة امكنة
متعددة يسمى كل عرفة وليس الشرط في الارتجال ان لا يظهر له معنى انما الشرط ان
لا يكون له اصل استعمل قبل العلمية **قوله** قيل فيه دليل على وجوب الوقوف بعرفة
امامن ولانه تم افيضوا على امر مقدر في قوله فاذا افضتم لان ثم لتفاوت الرتبة على

لان التاء التي فيها ليست للتانيث بل بدل من الواو
فليس فيها تانيث تنظيري ولو تقدر فيها التاء يكون اجتماع
مع بدل عن الواو ويكون ما يختصه بالمونث كما ان التانيث
واذا كان التاء كذا فالتانيث اسم نقدر التاء
فلا يكون مونثا معنويا فوجب صرفه لعدم سبب اخر
غير العلمية
قوله وجب صرفه لعدم اعتبار التاء الحاصل من
التانيث المانع من الصرف ولا شايع تقدير التاء
فيها كما في سعاد

وظاهر الا

وظاهر الامر الوجوب والامر ولانه الفاء في قوله تعالى يتعلق بقوله فمن فرض فيهن
الحج على الاظهر ولا يكون مرتبطا بما يستعقبها عنه من غير تراخ الا اذا كان الوقوف
بعرفة واجبا بل فرضا في جملة مفروضاته والامر ذا الاستعقاب من غير مهلة وانما اوقع بقوله
فاتقون في مخالفة الموقف ان فسره او يقول ولا جدال ان فسر بالخلاف
في الوقوف وهو الاشهر ودلالتها على الوجوب غير خافية وانما حملنا على ذلك الارتباط
فصح ان في قوله فاذا افضتم دلالة في الجملة والمعتمد ما اسلفناه **قوله** المشعر الحرام
في الفائق قزح في الفائق قزح القرن الذي يقف عليه الامام بالمزدلفة وامتناع صرفه
للعلمية والعدل **قوله** وقيل المشعر الحرام ما بين جبلي المزدلفة فعلى هذا المشعر كل المزدلفة
لا الجبل الذي هو بعضه كالقول الاول وصحح الاول بما روي عن جابر لدلالته على ان المشعر
غير مكان المبيت وقد كان المبيت واداء الفجر بمزدلفة لوجوب البيتوتة
وعلى هذا افعبوا عند المشعر مع ان المزدلفة كلها موقف تخصيصا عن الفضل كما
دل عليه فعل الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من التغليس بالفجر والاسراع الى ذلك المكان
كما ان الوقوف من جبل الرحمة حيث الصخرات المفترشة على يسار مستقبل الكعبة
على الجبل افضل في الوقوف بعرفة مع ان عرفة كلها موقف بقوله عند مشعر جميع اعقاب
المزدلفة لاتصالها بالمشعر في ان الكل مكان واحد متصل وكما قيل فيما ذكروا اسم
في المزدلفة وعلى هذا يكون فضيلة الوقوف بالمشعر مذكورة على سبيل الادماج من العدول
عن الظاهر الى هذه العبارة واما اذا فسر المشعر بالمزدلفة فلا يلوح للكلمة عند حسن
موقع والله اعلم **قوله** كما هداكم هداية حسنة او اذكروه كما علمكم كيف تذكرونه الوجهان
مطردان جعلت ما كافة او مصدرية والفرق بين الوجهين ان الاول التشبيه
كما تقول اخدمه كما اكرمك يعني لا تتقاصر خدمتك عن اكرامه وفي الثاني للتقييد على النحو
الذي هداك اليه اذكره ولا تعدل عما هديت اليه كما تقول افعل كما علمتك وبناء الفرق
على خلاف تفسير الهداية انها الدلالة المطلقة او الموصلة الى البغية **قوله** ثم ليكن افاضتكم
من حيث افاض الناس فسره كذلك لما يدان بان المقصود بالامر كونها من حيث
افاض الناس لا اصل الافاضة ولهذا اقام ثم بقوله ولا يكن من المزدلفة ومن الدليل على ان
المعنى على الاية انه عدل عن الاصل اعني افيضوا من عرفات الى هذه العبارة تنبيها
على علية الحكم **قوله** وذلك لما كان عليه الحمس هو في الاصل جمع احمس وهو الرجل الشجاع
والتركيب دال على الشدة ومنه الاحمسي للمتصلب في دينه وسميت قريش وكنانة
وجديلة قيس حمسا لتشددهم في دينهم كانوا لا يستظلون ايام منى ولا يدخلون
البيوت من ابوابها وذلك كان من خيالتهم او ترجح منهم وكانوا يترفعون عن الوقوف
بعرفة استنكافا عن البوادي سائر العرب قائلين انا اهل حرم الله لا نخرج من حرمه
فامر المسلمين بمخالفتهم ومعناه ما عليه الناس قديما وحديثا من لدن ادم وابراهيم عليهما السلام

اي بما ذكر وامر ولانه تم افيضوا ومن الترتب في قوله
فمن فرض

نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اطلاق قوس قزح
الذي يظهر في السماء وتسميته به امر
ان يقولوا قوس الله ذكره الغزنوي عليه السلام

قوله نحو هو فيما فى قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم الى الاخر هذا الموضع
من امهات معاضل الكشاف الذى سنح الى ومن الله التوفيق والتسديد ان قوله
فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله دل على ان الذكر بعد الافاضة لا محالة لتقييده
بقوله عند المشعر فقوله ثم افيضوا تخصيص لتلك الافاضة المفهومة منه ان يكون
على الوجه المشروع وتنبيه على ان للافاضة فردين كما تتفاوتان وان التقييد اعنى بقوله
من حيث افاض الناس هو الصواب وان الذى يقابله المشار اليه بقوله ولا يكن
من حيث افاض الحمس حيث كان مآل الامر الى وليكن افاضتكم من عرفات
ولا يكن من المزدلفة كما سلف هو الخطأ ودلالة ثم على التفاوت انما نشأت من تقييد
المطلق بكلمة التراخى والتراخى بين مطلق الشئ ومقيده محال فرجع التفاوت
الى التقييد وليس من شرط هذا الباب تقدم امر عام ثم تخصيص قسم منه بالذكر كما
توهم من المثال وتكلف ما تكلف واعلم ان هذا التفاوت ليس تراخى الرتبة
على نحو ثم استقاموا ثم كان من الذين امنوا فان ذلك فى تفضيل احد القسمين
وتنزيل احدهما منزلة المغاير دلالة على التفضيل وما نحن فيه فى تمييز احد القسمين
وان احدهما منهى والاخر مامور واليه اشارة بقوله لتفاوت ما بين الاحسان
الى الكريم والاحسان الى غيره اراد وان احدهما منهى والاخر مامور به كما قال فى الاية
ان احدهما صواب والاخر خطأ فالمطابقة بين الاية والمثال باعتبار ان تعبير
كلمة التراخى لتفاوت ما بين متعلق احدى الجملتين ونفس الجملة الاخرى فهو
فى المثال ما بين الجملة التى دخلت عليه ثم ومتعلق الجملة الاخرى وهو الاحسان
الى غير الكريم المدلول عليه اعنى الافاضة المقيدة وبين متعلق الاولى وهو الافاضة
من حيث افاض الحمس المدلول عليها بقوله فاذا افضتم من عرفات اذ لم يذكر
عرفات تقييدا بل لمجرد ذكر واقع الا ترى انك لو قلت افض من عرفات ثم لا تفض
بالافاضة كما كانت تفعلها الجمهور لصح وكان تنبيها على ان ثم قسما آخر مقام
مقام الافاضة من عرفات وان لم يكن افاضة منها على الحقيقة وكذلك الوقف ثم
لا تنقض لانها تقدح ان افيضوا معطوف على فاذكروا فكانه قيل فاذا افضتم
من عرفات فلتكن الافاضة على الوجه المشروع وليكن ذكركم الله عند المشعر الحرام
الا انه جعل فيها فوائد اتى بكلمة ثم تنبيها على الفوائد المذكورة وشابه المطابق من كل وجه قولك
اذا عزمت فتوكل على الله ثم لا تتوكل الا على جميل احسانه ثم دلالة على تفاوت ما بين العزم
على الجميل والعزم على غيره مع انك امرت بالتوكل عند العزم مطلقا ولا احتياج الى الاضمار
اخر واو تكلف فيه وقوله وان احدهما صواب اى الافاضة من عرفات والثانية
اى الاخرى خطأ بقيدها وهو الافاضة من مزدلفة من حيث افاض الحمس والمراد بالثانية
فى الذكر لا فى الذكر ظاهرا وقيل الثانية فى الترتيب لانه فسره بقوله ثم ليكن افاضتكم

فالمراد بالافاضة والثانية ... على ... الافاضة ... عند الافاضة ... الى غير الكريم ... الى الناس ... الى غير الكريم ... معطوفا على ... المعطوف عليه ... ٥

ولا يكن وهذا ايضا سديد فهذا ما ارتضيه فى تقرير كلامه وتوجيه مراده وبناء عليه
نقول علم وجوب الوقوف بعرفة من قوله فاذا افضتم من عرفات ثم افيضوا
لان وجوب الافاضة على النهج المخصوص دل على وجوبها فى الجملة المستلزم لوجوب
الوقوف لا سيما وقد سلف انه اعادة للاول بعبارة اخرى تنبيها على العلة ثم
لا امتنع فى تفسير الاية ما ذكره صاحب التقريب من انه لا يمكن اجراء كلمة التراخى
على ظاهرها لان الامر بالافاضة معطوف على الامر بالذكر فى مزدلفة وهو بعد الافاضة
من عرفات لا محالة فحملت على التراخى فى الرتبة ثم لا بد من بيان المطابقة بمثال الذى
ذكره وبيان ذلك ان التقدير افيضوا من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
اى بالمزدلفة على التقريرين فقوله افيضوا من عرفات مثل قوله احسن الى الناس وقوله
افيضوا من حيث افاض الناس اى على الوجه المشروع مثل قوله ثم لا تحسن الى غير كريم
اذ التقدير ثم احسن الى الكريم خاصة وكذلك ما ذكره غيره من ان زبدة الكلام اعلم
مراد افضتم افيضوا ومن ثم افيضوا من حيث افاض الحمس فكانه قيل افيضوا من
عرفات ثم لا تفيضوا من حيث افاض الحمس جعل هذا القائل قوله ثم لا تحسن الى غير كريم
بمنزلة ثم لا تحسن الى اللئام وصاحب التقريب اشار الى انه بمنزلة احسن الى الكريم
خاصة والاول اشبه بمعنى المصنف رحمه الله اقول وفيهما ان اضمار افيضوا لا بد له
من دليل ولعل وجهه ان ثم تقتضى معطوفا عليه يصح التراخى الرتبى بالنسبة اليه وقوله
فاذكروا لا يصلح لذلك اذ لا تراخى بينهما حقيقة ولا رتبة فلا بد من اضمار افيضوا
وانما امتنع تطبيقه على كلام جار الله مع ان صريح قوله فكذلك حين امرهم بالذكر عند
الافاضة من عرفات قال ثم افيضوا لتفاوت ما بين الافاضتين ينفى الاضمار
اذ لا ينفى لقوله حين امرهم بالذكر مدخل قوله وقيل ثم افيضوا من حيث افاض الناس
وهم الحمس اى من المزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفات اقول فعلى هذا الكلمة
التراخى على ظاهرها وانما رجح الجمهور التفسير الاول لان ظاهر التراخى المستفاد من ثم
معارض بظاهر قوله الناس اى قديما وحديثا لان تخصيص الحمس وهم شرذمة قليلة حينئذ
فان قلت فاذا يلزم التخصيص بغير الحمس تخصيص الخطاب فى افيضوا بالحمس
قلت لا هذا ولا ذاك لانا لا نخص الناس بالموجودين كما مر ولو سلم فهو اقرب الى الحقيقة
واولى بالارادة من اللفظ والخطاب لجميع الامة ان يكونوا على ما تعارفه الناس
ولان المراد تشريع الحكم فلو سلم انهم كانوا مفيضين من عرفات لم يلزم تحصيل
الحاصل هذا ولا يبقى لقوله ثم افيضوا من حيث افاض الحمس فائدة لانه ايضاح والا
ان تقدير افيضوا من عرفات ثم افيضوا من حيث افاض الحمس تنبيها على وجوب
تراخى هذه الافاضة عن ذلك لا غير لا يذكر فانه لا يحتاج الى بيان ومن يرجع الى الاول
مع ما يلزم من كثرة الاضمار فظهر ان الظاهر ما عليه الجمهور وان وجوب الوقوف بعرفة

اى قاله توجيه التفسير فانها الوجهان ... عند المشعر ... ان تفضيل ... واى اعتاب المزدلفة كما هو عند المشعر الحرام ٥

لم يمكن تحصيل الحاصل ... ذلك النقل ... الامر المشروع ٥

مستفاد من نفس الكتاب على القولين والله تعالى اعلم بالصواب قوله في موضع جر عطف
على ما اضيف اليه الذكر في قوله لذكركم الظاهر انه اراد العطف من حيث المعنى وتوجيهه
عطف على ذكركم الظاهر انه اراد العطف من حيث المعنى وتوجيهه انه عطف على ذكركم
لكن حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كما ذكره في قوله تعالى او اشد قسوة
انه حذف المثل يكون التقدير كذكركم اباءكم او كذكر قوم اشد منكم ذكرا لآبائهم
فهو في الصورة عطف على الكاف وفي الحقيقة على الذكر ويؤدي مؤداه لان مثله
لا يخفى عليه الخفايا فكيف بالجلايا قوله على ان ذكر ابن فعل المذكور يعني اشد مذكورية
لان الحدث يتعلق بالفاعل ويتعلق بالمفعول فجاز بناؤه لهما ولاحدهما وحده
والمعنى كذكركم اباءكم او كذكركم قوما هم اشد مذكورية من اباءكم قوله فان الناس
من بين مقل ومكثر اصلها ان الناس مقل ومكثر على التقسيم فزيد بين لتصوير الاحاطة
وعدم التجاوز وليصير من باب الكناية التي هي ابلغ ثم زيدت من الاتصالية
مبالغة وهذا كقول الشاعر والناس من بين مرجو ومحجوب كانهم ناشئون
من البين يبتدئ تقسيمهم منه اليه فجعل ابتداءهم منه بمنزلة ابتداء التقسيم وجاز
ان يجعل من بيانية نظرا الى الخاص بين والاول ابلغ والله تعالى اعلم قوله اي من طلب
خلاق وهو النصيب هو من خلق به كذا الخلاق ولهذا قل ما يستعمل الا فيما خطر
وقيل من الخلق كانه النصيب الذي خلق له وقدر كما ان النصيب سمي به لانه نصب
لاجله وعن الراغب هو ما اكتسبه الانسان من الفضيلة بخلقه قوله اي نصيب من جنس
ما كسبوا فحمل التبعيض على نحو هما من جنس واحد والابتداء اي مبدأ ما حصل لاحد
وهذا اقرب فيما لا يخفى فيه لان الجنس هو الحسنة المطلقة والنوعان الدنيوي
والاخروي والحمل على البيان ليس بالوجه وقوله من اجل ما كسبوا فعلى هذا المبدأ
على وجه التعليل وقوله او لهم نصيب مما دعوا به اي حفظ منه وهو ظاهر في التبعيض
ثم قال ويجوز ان يكون اشارة الى الفريقين جميعا وان لكل نصيبا من جنس ما كسبه
ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح فنزل على الوجه الاول لا يخفى وجه جريان الاحتمالين
ايضا والبعض بالنسبة الى الثاني ثابت ايضا لقوله ويعفوا عن كثير وقوله لنوفينهم
منها قوله فواق ناقة النهاية هو ما بين الحلبتين من الوقت يضم فاؤه ويفتح والمقصود
التمثيل في القصر قوله يوم النحر لان الناس يقرون في منى ويوم الرؤس لانهم كانوا
يأكلون رؤس الاضاحي قوله وهو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى فيه رمز الى انه لم يعمل
معه وفي بعض الحواشي لم يعمل احد بحديث يومين الا ور... ومجملا كقوله في ... في
الحج واتمامه في بعضها ولا يخفى انه لا يناظر ذلك لا اجمال في النظر لان معناه
تعيين الايقاع في غد اتفق للاتفاق في الصدر ويروى عن المصنف رحمه الله تعالى اي في
يومين وهو قريب لا ان الاجمال منتف كما ذكر وقوله في يومين يقتضي الانقضاء انتهى

لانهم افا وتعوا بين المقل والمكثر واحاطا البتين
يكونون متعدين الحيز فاطلق اللازم واريد
الملزوم مع عدم منافاته لارادة الحقيقة ح
كونهم بين متعدي المكثري ه

وذباب

وذباب شيء من الثاني ليصح التجوز كما هو الظاهر في الاية قوله ويجوز ان يقع التخيير
بين الفاضل والافضل وذلك لان التخيير في التعليق معناه الخيرة اليه
ان شاء فعل هذا وان شاء فعل ذاك وليس فيه مفهوم ترك وبهما في الثواب
او غيره فلا ينافي طلب احد الطرفين اذا لم يكن جائزا وقوله وقيل ... انه
لم يسبق نظرا الى التخيير بل نظرا الى الواقع وما كانوا عليه والله تعالى اعلم قوله كقولهم ثبت الغدر
هو الموضع الكثير الحجارة سمي به لان الناس قد غادروا سلوكه فلما ان ...
ثبت في موطن فقال الوجد الكانه لا يبالي سلوك ما غادره الناس صعوبة قوله
او جعل الخصام اشد مبالغة ربما توهم منه انه اذا كان معناه وهو شديد الجدال
على ما مر فهو على الظاهر نحو شديد الخصومة مثلا وهو مندفع بان معنى الالد شديد الخصومة
لا الشديد فلا يصح اجراؤه على الخصومة الا على التأويل وكذلك قوله خصم الالد يسمى
من فعل التفضيل يحتج له في جمعه ولداء في مؤنثه واشتقاقه من لديدي الوادي
بجانبيه لانه يأخذ في كل جانب في الجدال والعداوة قوله وهو الاستسلام والطاعة
اي على التوارث كلها قوله وقيل هو الاسلام اي ادخلوا في السلم اما هذا او ذاك
كافة حال عن الضمير في ادخلوا او عن السلم فهذه اربعة احوال المخاطبون اما واما
يجيء اثنى عشر وجها وان قيل بعموم الخطاب لطوائف الثلث زادت اربعة وعشرين
ومنطوق كلام المصنف رحمه الله تعالى يدل على ستة او جاز حمل قوله على ان المؤمنين
امر واهل المؤمنين بالتقاسيم الثلثة ويؤيد ذلك قوله وعن عبد الله بن سلام فان
معناه انه استأذن فنزلت الاية ولم يؤذن لان الاقامة على السبت شعبة من اليهودية
قوله فان السلم تأخذ منها ما رضيت والحرب يكفيك من انفاسها جرع هو لعباس
بن مرداس يخاطب خفاف بن ندبة معناه ان السلم وان طالت لم تر منها الا ما تحب
والاسلام من طولها اي تأخذ منها ابدا شيئا ترضاه وتسر به ومن للابتداء لا التبعيض
والحرب يكفيك اليسير منها قوله لا يعجزه عليه بقوله فان الله عزيز اراد بقوله فاعلموا
ان الله عزيز ولكن ادى بقول على المغيب ما هلا ولا لا على ان الوصف لم يجعل الا علم
قوله او هو فوا ايات الكتب هذا اذا اخذ الاية بالتفسير ففيه نشر لا لف قوله ولا
قوله من بعد ما تمكن من معرفتها او عن فهمها اي هو مجاز عن احدهما اما الاول فلاقامة القدرة
من الاحضار مقام الحضور واما الثاني فلان المجيء يفضي الى المعرفة والمصنف رحمه الله تعالى
جعل العلاقة التشبيه بقوله فكانها غائبة عنه فلا منافاة فما ذكر من ان المجيء يفضي الى المعرفة
لتوجيه التشبيه قوله اي لا يريدون غيرها تغيير لقوله زين للذين كفروا الحيوة الدنيا
ليصح طاوعه مع قوله ويسخرون وقوله وهم يسخرون ايذان بما في العدول
الى المضارع من الاستمرار لان الجملة حالية فان التقييد لا يلائم المقام قوله الاول اوجه
ليجمع بين القراءتين ويطابق الاية المذكورة ولان اتفاق الناس كلهم على الكفر ثم بعث الله

الخصومة
او هو من باب جد جده فانه جعل الخصام شديد
وشدة الخصومة للمخاصم لا للخصومة فاذا اوقع
شديد الخصومة على الخصومة كان فيه مبالغة
من جهة جعل الخصومة شديد الخصومة ه

وانما كان كذلك لان من تمكن في معرفة الشيء بمجاوزة
في الذهن طالبا ذلك الشيء حضره عنده وجاده
فاطلق المجيء واريد التمكن من معرفته فان التمكن
من معرفة الشيء سبب لمعرفته ومعرفته سبب
لحضوره في ذهنه فاطلق المسبب واريد السبب
او نقول من تمكن من احضار الشيء كان الشيء حاضرا
عنده حتى الكلام متوجها لوجه التشبيه لو ذكر المعنى ه

منهم نبيا غير معلوم نقلا واما الاتفاق على ملة الاسلام ففي زمن آدم عليه السلام قبل ان
يحدث قابيل ما احدث وفي زمن نوح عليه السلام بعد الطوفان فمحقق من غير
شبهة ثم قوله تعالى ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه يدل على ان الاختلاف كان قبل
البعث لانه جعل حكمة البعث والانزال الحكم فيما اختلفوا فيه واتفاقهم على الكفر
يأباه الاختلاف فلا بد من ان يقدر بعد بعث الله فاختلفوا ايضا كما ذكره المصنف
رحمه الله ويكون التعليل للانزال او يقدر الانزال بعد الاختلاف المقدر ويفوض
تعقبه عن الاختلاف الى العقل وهذا كله عدول عن الظاهر واما في الاول فاضمار للا
الفاء الفصيحة حسن الموقع مؤكد بدلالة اختلفوا بعده فالتعليل بالسلامة عن الاضمار
في ترجيح المرجوح سقط وقوله اختلف فيه على القول المختار معناه وما ازدادوا
اختلافا فهو على اسلوب قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الاية وعلى ذلك
لابد من الاضمار ليصح الحمل وبعده لا يحسن هذا الحسن ايضا والله تعالى اعلم قوله
على طريقة الالتفات التي هي ابلغ انما ذلك لان قوله فبعث الله النبيين يتناول
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اولا بالذات وقوله فهدى الله الذين امنوا اكثر ذلك تناول امته
وعليه ينطبق قوله والله يهدي من يشاء فحينئذ ظهر وجه الالتفات قوله وفي هذه
الغاية دليل على تناهي الامر في الشدة الى اية الاستبطاء والمقصود منه بيان تفاقم
الامر وهو نظير حتى اذا استيأس الرسل وقال بعضهم هو استعلام لوقت الوقوع
وهو بعيد عن سياق الاية وحمل بعضهم على النشر المشوش كما رتب بقول الذين امنوا
متى نصر الله ويقول الرسول في جوابهم الا ان نصر الله قريب وهو وجه حسن قوله
بالنصب على اضمار ان والاستقبال بالنسبة الى ما قبله والا فهو حكاية حال
والنصب لما فيه من صريح التدرج الى الغاية المذكورة ابلغ من الرفع قوله قلت
قد يقال الى الان حاصله انهم اجيبوا عن سؤالهم مدمجا ومصرحا بان الاهم غيره وهو
نوع من الاسلوب الحكيم غير المتقدم في قوله يسألونك عن الاهلة وتحقيقه ان السؤال
الاسترشادي لا يقتضي مطابقة الجواب له بل ينبغي ان يكون الجواب مطابقا للرشد
فان المجيب بمنزلة الطبيب يعني المعالج على الحكمة للمريض بل على ما يقتضيه المرض
واما سؤال المجادل فينبغي ان يراعى فيه المطابقة من غير زيادة ولا نقصان قوله
قال ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنع وبعده فاذا صنعت
صنيعة فاعمل بها لله او لذوي القرابة او دع الصنيعة ما اصطنعت من خير والمصنع
مكان او مصدر ميمي والاول ابلغ لان الطريق ينتهي الى المكان الذي هو المقصد
قوله فقال ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت قلت فعلى هذا يكون
في السؤال المحكي في التنزيل اختصار اعتمادا على الجواب وهو وجه في تفسير الاية
حكاه الراغب قوله ثم اما ان يكون بمعنى الكراهة هذا هو الموقوف عند ائمة اللغة

اي تقدير اختلفوا او كون الانزال بعده معللا
لا البعث والانزال معا كما في الوجه الاول
وكون تعقبه مفوضا الى العقل ح

جعل اسم المصدر او مصدرا او بمعنى المكروه ونقله الازهري عن الليث قال وليس
بالبين الواضح عند النحوي قوله وقرأ السلمي بالفتح الذي نقله الازهري عن ابي العباس
ثعلب وعن الزجاج ان القراء مجمعون على الضم في البقرة ونقل عن ثعلب ان جمعا
كثيرا من اهل اللغة ان الكره والكره لغتان الا الفراء فانه زعم ان الكره ما اكرهت
عليه نفسك والكره ما اكرهك عليه غيرك جئتك كرها بالضم واو خلقني كرها بالفتح
وفي الصحاح عن الفراء ان المضموم بمعنى المشقة والمفتوح اسم بمعنى الاكراه وعن الكسائي
هما لغتان وهو المصنف ويجوز ان يكون بمعنى الاكراه في توجيه قراءة الفتح
يطابق المنقول عن الفراء وقوله على سبيل المجاز عن شدة الكراهة لان الله تعالى يحكم
بين حكم التكليف على الاكراه قوله ومنه قوله تعالى حملته امه كرها الظاهر استشهاد
على الوجهين وعلى القراءتين ليطابق ما ذكره هنالك من ان الكره والكره كالضعف
والضعف لغتان بمعنى المشقة وجاز ان يكون استشهادا للوجه الثاني من قراءة
الفتح خاصة لانها مكرهة على ذلك شاءت ام ابت وعلى قوله وعسى ان تكرهوا
في جميع ما كلف الانسان كذلك لا القتال وحده فان النفوس تكرهها الى آخر
فيها قوله وبقية معه قيل هم الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله
المخزومي وقتلوا ابن عبد الله واصحابه الحضرمي وكانوا ثمانية منهم واقد بن عبد الله
الليثي رضي الله تعالى عنه وهو الذي رمى الحضرمي واسر الحكم وعثمان قوله نية عرفته لنا
اي تفرق قوله توقف العير احتياطا او الى ان يأخذوا قوله وصد عطف على قوله
قوله واكثر الاقاويل على انها منسوخة بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
ان قلت كيف وهو مقيد بانسلاخ الاشهر الحرم قال تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ثم انه مبني على ان العام والمطلق المتاخر
يرفعان الخصوص والتقييد المتقدمين عند التراخي وفيه خلاف قلت المراد بالاشهر الحرم
اشهر معينة حرم قتالهم فيها اشير اليها بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر وكانت
من الاشهر الحرم ومن غيرها فالتقييد مؤكد لا مانع والخلاف لا يضير المصنف فانه
حنفي وهم على ذلك واما من لا يرى ذلك فمنهم من قال انه نكرة في سياق الاثبات
لا عموم له فلا يستفاد من هذا النص الحرمة مطلقا ليحتاج في الجواز الى النسخ ومنهم من
قال اذا علم ان العموم مراد او الاطلاق فلا خلاف في انهما رافعان وفيما نحن فيه
كذلك لقوله كافة والمكان اي من غير فرق بين الحل والحرم والاشهر الحرم لا تعم فالجواب ذلك
فاذا عم المكان قطعا عم الزمان قوله والمسجد الحرام عطف على سبيل الله لا يجوز
ان يعطف على الهاء في به لوجود الفصل بعده فان قلت كيف صح العطف
قبل تمام المعطوف عليه الى قوله فقدم لفرط العناية والاظهر ان ذلك حاشية
وحاصله ان الكفر في معنى الصد والاتحاد مسوغ العطف اذ لا فصل باجنبي واحد فيه

قوله وجدت بخط الاوحدي في غير ذلك انها
حاشية ابن الملقن ح

التأخير عن المسجد الحرام الا انه قدم لفرط العناية كما في قوله لم يكن له كفوا احد الوجه
هو الاول لان التقديم لا يزيل المحذور الفصل بزيد محذور ايضا فلا بد من الرجوع
الى معنى الاتحاد **قوله** ثم جعلهم الله محل رجاء اشارة الى ان رجاء من لا يتم على عالم
باب الغرور وانما الرجاء ما يحث على العمل ثم ان الله تعالى لم يعقب رجاءهم بالجنة
بل عقبه بالمغفرة دل على انهم واصلون الى المرجو **قوله** فشربها قوم وتركها آخرون ان
قلت كيف سوغوا الشرب والنصوص فيها اثم قلت فهموا ان الشرب واللعب
يستجلبان الاثم والمراد ما كان يحصل منهما من المفاسد الاترى الى قوله ومنافع
اذ ليس النفس المتفقة والله اعلم **قوله** اقول لهم بالشعب اذ ييسرون في تمامه **قوله**
الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم هو سحيم ابن وثيل الرياحي وقال الجوهري كان
وقع عليه سباء فضربوه بالسهام وزهدم اسم فرس وانشد المصنف رضي الله عنه
في الرعد شاهدا ان اليأس بمعنى العلم **قوله** ولكل منها عشرة اجزاء هذا هو المشهور
فان التمثيل في حيازة الكل باصابة سهم المعلى الرقيب مطرد وعند سيبويه وعلى ما قرره
المصنف رضي الله عنه القسمة ثمانية وعشرين او صح فانه اذا جمع من الواحد
الى السبعة كان المجموع ثمانية وعشرين ولكن الصحيح الذي ذكره الازهري
ان القداح السبعة كان فيها الغنم والغرم وان الثلثة كانت تكثر الاعداد
وازالة التهمة لا على صاحبها غرم ولا غنم وكان على السبعة علامة فرضها الكل
ما يستحق من النصيب للفذ منه واحد وعلى هذا وكانت الباقية اغفالا ولم يذكر
الوعد في اسمائها وانما ذكر المصدر والمصعف والمنيح والسفيح نقلها عن اللحياني
وهذه اربعة والمشهور ثلثة ويؤيده ما نقله سلمه الله عن صاحب المطلع ان من لم
يخرج له قدح حتى استوعب الاجزاء العشرة كان بعدم ثمن الجزور واذا اوردت
السهام على العشرة كان خرج المعلى ثم المسبل مثلا كان الباقون يغرمون ثمن
الجزور وثلثة اجزاء اخر وكان من خرج له سهم من السبعة اخذ نصيبه واعيد او لم
من النوم وكانوا يأخذون وشيئه لم يحيلون القداح عليها على ذكره واما قول المحشي
رحمه الله من خرج له قدح ما لا نصيب له لم يأخذ شيئا وغرم ثمن الجزور كله فلا يطابق
النقلين والله اعلم **قوله** العفو نقيض الجهد كانه اسقط عن نفسه كلفة الزيادة **قوله**
قال خذي العفو مني تستديمي مودتي هو لاسماء بن خارجة الفزاري احد حكماء العرب
يخاطب زوجته حين بنى عليها وتمامه ولا تنطقي في سورتي حين اغضب وبعده
ولا تنقريني نقرك الدف مرة فانك لا تدرين كيف المغيب ويروى ولا تعذبي
مرة بعد مرة وهذا اصح واني رأيت الحب في القلب والاذى اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب
قوله الخذف بالخاء المعجمة والخذف رمي الحصى بالاصابع وقال الازهري ان تأخذها
بين سبابتيك وترمي بها او تجعل بين السبابة والابهام ونهى عنه عليه السلام وقال انه

دلت كيف
وهذا ان مدار الخذف بالخاء المعجمة لا كان ان حصاة او نواة
بين سبابتيك ترمي بها يكون العاب على السبابة
غير مناسب الا بطريق التجوز بخلاف الحذف
بالحاء المهملة ولهذا قال الخطابي والرواية الصحيحة
بالخاء المعجمة

لا ينكي عدوا ولا يصيد صيدا او ربما فقأ العين وهذا يؤيد ما رواه سلمه الله عن ابي داود
الحذف بالحاء المهملة ومنها انه قال اصيب هذه من معدن فخذها فهي صدقة ما املك
غيرها وفيها صيد الصدقة ما كان عن ظهر غنى قيل الظهر مقحم وقيل اي مركب غنى وقد
سبق تحقيق هذه الجملة وسكعه اي يبسط كفه للناس وكذلك ما رواه ابو داود
يتكفف اي يطلب بكفه وهو اولى من الحمل على طلب الكفاف فيهما **قوله**
ويجوز ان يكون اشارة الى قوله واثمهما اكبر من نفعهما وعليه ظاهر ان الفاصل
يكون اجنبيا والجواب ان التفكر في ذلك عند التعلق به لفظا والتفكر فيه وفي
مآله باعتبار الاثم والنفع صحيح فانه عكس الاول ولو قال اشارة اليهما لكان احسن
ثم ان قوله ويسألونك ماذا ينفقون عند اجنبي عن قوله ويسألونك عن الخمر والمقصود لفظا
ومعنى فيعطف الجامع ولان الاول للاحجام وهذا للاقدام **قوله** اخرجكم او فيحكم
في الحرج والمراد ضد الحقيقة التسهيل لا ما لا يطاق اصلا عند من لم يجوز التكليف
به عقلا ايضا **قوله** واولياء الله وهم المؤمنون حمله على حذف المضاف لقوله باذنه
وليتم المقابلة وفي حذف المضاف تفخيم بالنعت ان المؤمنين وفيه رعاية تناسب
الضمائر في قوله ويبين اياته **قوله** وان لا يؤثروا على غيرهم في الحواشي الصواب للمصنف
وان لا يؤثر عليهم غيرهم وقيل الاصل ما قال صدر الافاضل غالب الظن ان لا زيادة وقعت
من الناسخ الاول وطرحها اصوب من التمحل لتصحيحها **قوله** على سفلتها السفلة قوائم البعير
والمراد ما تحت السرة وفوق الركبة **قوله** وما روى عطف على حديث عائشة اي
روى محمد هذا ايضا **قوله** ثم قال محمد هذا قول ابي حنيفة رحمه الله وقد جاء ارخص فيه قوله
قوله يحدث شعار الدم عن المصنف يجوز ان يراد بشعار الدم الخرقة او الازار ويجعله
كناية عن العضو المشتمل عليه ملابسة له ويجوز ان يراد بشعار الدم علم الدم وهو الوقع
نقف فعلى الاول هو حجة لابي حنيفة رحمه الله وعلى الثاني لمحمد رحمه الله والقول الكل الاول
انسب لحسن الكناية اللائقة لمحاسن آداب الحضرة النبوية وليوافق المنقول
عن عائشة رضي الله عنها اولا فانها الرواية لهما **قوله** وكلتا القراءتين مما يجب العمل
قالوا رحمهم الله ان حرف الغاية يقتضي باشارتها مخالفة ما بعدها لما قبلها فلا يمكن
العمل بالقراءتين باعتبار حال واحد بل بهما باعتبار وقتين وقال اصحابنا رحمهم الله
الجمع لا يتعين بهذا الطريق لان جمع بطريق لا اشارة اليه النص ولا قرينة والمعنى
المنقول الذي سيد ونفيره مسلم ولو سلم فلا يفيد ما لم يستند اليهما فالجمع ان قراءة
بالتشديد لبيان الكاملة وبالتخفيف لبيان الناقصة وحتى في الافعال نظيرة
الى لانها لا تقتضي دخول ما بعدها ليكون لكاملة الية هذا ولا منع من التجوز
وقرينته قوله فاذا تطهرن فاتوهن واليه الاشارة بقول المصنف وهو قول افصح
ويعضده كذا والله اعلم **قوله** وان الله يحب التوابين الذين يطهرون انفسهم بطهرة التوبة

لو ارتبه باذنه بامره ورضاه لا يصح الى حذف المضاف
انما ارتبه تيسيره فلا حاجة اليه

من كلام نبت فعلم هذا هو تذييل مستقل على وزن ان الباطل كان زهوقا فهو ابلغ
والسابق الاول غير مستقل على نحو علام اركبه اذ لم انزل كلاهما من قبيل
الاعتراضات عند المصنف قوله وهذا المجاز في الحواشي لانه اطلق الحرث واريد
الحرث مبالغة وقوله شبههن بكلام مستانف يبين كيفية التشبيه المشتمل عليه
هذا الكلام والذين حملوه على ذلك بانه نحوه انه تشبيه لا استعارة لذكر الطرفين
والاظهر انه بعيد ما قرره بمواضع حرث ادخله في باب الاضمار لا المجاز
واشار بقوله مجازا انه من باب الاستعارة المكنية لان جعل النساء محارث لغلة لا له
على ان النطفة مع البذور واوما اليه بقوله تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف
الاخرى انك لو قلت ان الموضع العلاني المفترس الشجعان او لمستقى المعهود
لم يخرج عن الاستعارة بالكناية هكذا افليفهم والله اعلم قوله والتعريضات المستحسنة
اما في قوله فهو اذى فبالتصاريح وقوله فاعتزلوا النساء كنيا اليهود لانهم كانوا يجرون
ولا يسكنونها واما في قوله من حيث امركم الله وفي قوله فاتوا حرثكم فظاهر في قوله
كنت لليهود نزلت ومنه لاح ان جهة التجوز غير جهة الكناية والله اعلم قوله
وبشر المؤمنين المستوجبين للمدح والتعظيم بيان لوجه حسن موقعه وهو عطف
على قوله قل هو اذى ويجري مجرى الاعتراض في الحث على ما يقدم عليه من اجتناب الاقذار
قوله اما توضيحه دون الشيء اي يجعل في عرضه لشدة كالبدع يسد على عرض النهر ليمنع
جريان الماء السيل ويجعله عرضا بينه وبين الشيء يسد او كلا الاشتقاقين
واضح حسن قوله الوضعة ايضا المعرض للامر هو ايضا فعلة بمعنى مفعول كانه
منصوب معروض للامور تعرضه كثيرا قوله ومعنى الاية على الاول ومع ان يكون
في الوضعة معنى المنع ان الرجل كان يحلف على بعض الخيرات اي على تركها فان الحلف
على الشيء قد يكون للفعل وقد يكون للترك فلا اضمار وحاصل ما ذكره ان اليمين
اما مجاز او اللام للاختصاص متعلقة بلا تجعلوا لغوا او بما في عرضة من معنى الفعل وهو
المنع اما لغوا وهو الظاهر من كلامه واما مستقرا كما يقول جاز له ولا منع من تنزيل كلامه
عليه او ان تبروا على الوجهين في اللام عطف بيان ومال المعنى الى لا تجعلوا ذكر الله
والحلف به مانعا للبر والتقوى فالحلف بالله لا يمنع ذلك واعترض عليه بان التعلق
بالفعل لا يلائم التعليل غير رايج والجواب انه هو الرايج فلا يقال هو عرضة لكذا
بل هو عرضة كذلك بترجيح اللام الا على التاويل موقعها موقع اللام في قولك
جعلت لاهل المدينة السد برزخا بينهم وبين عدوهم بجعل اللام متعلقة
بالفعل لغوا والجر للاختصاص في الاية اظهار لما ذكر كما اشير اليه او تجوز وهذا
اتجه والحقيقة واللام في لايمانكم للتعليل وفي المقدر في ان تبروا وعلى هذا الوجهان
والمعنى ان جعل الله لبر عرضة او شيئا يمنع البر وتعرضه لاجل الحلف الصادر عنكم

والحاصل لا تتركوا البر معلقين بالحلف فالمعلق منهي والناهي عن تركه مقيد بالحلف
انهي عن تركه غير مقيد قال الامام هذا المعنى احسن وما ذكره المعربون اختار الهذا الوجه
قوله ومعناها على الاخرى حاصل ما ذكره لا تكثروا الحلف بالله كي تكونوا بارين في اليمين
على الحقيقة واللام صلة لعرضه والمقدرة في ان تبروا التعليل والمنع معلق على نحو الحذف
الكلام ليكون حكيما ومنه علم ان اظهار الارادة توضيح المعنى لا انها واجبة للاضمار
كما حقق من قبل والله اعلم قوله فلا تجعلني عرضة للوائم هو لابي تمام واوله فكيف
صنعت للعاذلين غرامي والاستفهام للانكار على معنى لم اجعل غرامي عرضة للعاذلين
فاني ثابت على ما استقر عندي من الدائم من ركوب الاخطار والاصغار لا انزل
عنه فلا تجعلني عرضة للوائم لاني اذ لم ابال بجميع العالم فكيف التفت لملامة اللائم
ويؤيده قوله وبعده اذا المرء ابقى بين رايه ثلمة لشدة تعنيف فليس بحازم رام اذا
ابقى بين راي التشوق والمقام حلالا لشدة علامة حتى يحكم عن الشعب المطالبة زمته فليس
فليس بحازم لبيت والذي رايته في ديوانه هكذا متى كان سمعي خلسة للوائم وكيف
صنعت للعاذلين عذالى ربما كان سمعي لابن حلة و نهره بتهر بها لا اني لا ابالي بهن
و نبو لهن وما زالت غرامي عن سنن الارشاد ولا جلهن وهذا اوضح قوله
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة اذا احلفت على يمين استشهد به
على التجوز اي على شيء مما يحلف عليه وقيل انها على الاصل اي اذا احلفت كاذبا حلف
على معنى انها يكون من غرايم اليمين قوله واختلف العلماء فيه اي في اللغو من اليمين
قوله وفيه معنيان اي في قوله لا يؤاخذكم الله بعد ما لخص محل الخلاف اعني التفسير
والتفسير الاول جار على المذهبين اما عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى فظاهر واما عند الشافعي
رحمه الله تعالى فلانه لا عقوبة اخروية في اليمين التي ظن صاحبها الطباق وبان خلافه
وان كانت فيها الكفارة والمواخذة على هذا التفسير هي المطابقة الاخروية وكذلك
العقوبة مستحقة في الغموس وان وجبت الكفارة ايضا وقول المصنف رحمه الله
وهي اليمين الغموس هي تفسير لما كسبت قلوبكم في هذه الاية لا تفسير للمعقودة
كيف وقد ذكر في المائدة انها التي يوثق بالقصد والنية فلا في ما ذكر في الهداية
المعقودة هي الحلف على الامر في المستقبل ان يفعل او لا يفعل واذا احنث فيه
لزمته الكفارة والتفسير الثاني ظاهر على مذهب الشافعي رحمه الله فان عدم القصد
على تفسيره بين الوجه واما على مذهب ابي حنيفة رحمه الله فوجهها ان المراد قصد الفعل
المحلوف عليه لا قصد الاقسام قوله بدليل قراءة عبد الله هي شاذة لم يروها
للاثبات وهي لا تعد المشهورة لان التي في الاشهر ايضا صحيح يسقط حكم
الايلاء قوله لاجل النساء اي تعز للمولين لاجل الغنة قوله وان عزموا الطلاق فتربصوا
هو على نحو فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا اجعل التربص مخصوص القوم تجوزا كما تقول انا زيد بلم هذا

فان احد بكم اقت عندكم اي اقوه والاثم الا رثيما الحول فيه انه وان صح لا يخلو عن العدول من الظاهر فلا يصح الا ان تكون المعنى اريد ان اكون نزيلكم ونحوه ثم الشهر يجوز فيه على اصلهم اما نحو اربعة اشهر وثلثة قروء فلا وان كان هذا المسلك لا يطابق الملخص والكلام في صحته تعقيب التفصيل للمفصل لكن باعتبار اجماله لا فيما هو فيه واصح حمل اللوم مجازا عن عدم التي بدليل مقابلته فالاولى انه لما جعل عدم الطلاق دل على انه اذا انتهى المدة المفروضة في النص يقع المفروم عليه ضرورة انتهاء المدة فيه عدول عن الظاهر وانما عدول وقد لاح من هذا ان ظاهر الاية منطبق على مذهب الشافعي رحمه الله وهو مؤيد بما نقل في الصحيح عن سليمان بن يسار ادركت بضعة عشر من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلهم يقول يوقف المولى لدلالته على انهم فهموا من الاية ما هو الظاهر والله اعلم **قوله** من معاودة ومده الازهري عن ابن الانباري هو الكلام الذي يرجع الرجل واراد المصنف رحمه ما تردده المرء في نفسه ومعه صوت خفي ونقل سلمه الله تعالى عن الراغب الدمدمة حكاية صوت الهدة ومنه دمدم فلان في كلامه **قوله** بل اللفظ مطلق يتناول الجنس صالح للكل وبعضه هذا بناء على ما مر ان العموم في الجمع المحلى باللام يجب للتمام واصح وصرح في سورة الطلاق ان لا عموم ولا خصوص وان اللفظ موضوع لجنس الاناث والجنسية معنى قائم في كلهن وفي بعضهن وفيه اشعار بالفرق بينه وبين المشترك لان الاشتراك معنوي فيما نحن فيه نعم اراد البعض او الكل تعين مع الدليل وبهذا الاعتبار هو كالمشترك وكذلك باعتبار استعمال الاسم فيما وضع له حقيقة **قوله** لم يكن تبلك الوكادة قيل عليه الوكادة بمعنى التوكيد غير مثبت والجواب انه اراد التوكيد او انه اكتسى فضل تاكيد صار وكيدا **قوله** وهو الحيض بدليل قوله عليه السلام دعي الصلوة ايام اقرائك اعلم ان ظاهر كلام المصنف رضي الله عنه مشعر بان القرء ليس من الاسماء المشترك بل هو في معنى الحيض وحده ولهذا جاء بما يدل على نفي الاية كذلك واحتاج الى الجواب عن الاستدلال بالشهر الاطهر وجلة ائمة التوفيق رحمهم الله على انه من المشتركة انما الكلام في المراد من الاية وعلى هذا فقول المستدل ومن ابيات الموم السؤال اما الحديث فيدل على جواز الاستعمال وهو مفروغ عنه ثم انه معارض بحديث ابن عمر رضي الله عنهما فيطلقها في كل طهر تطليقة على ما رواه في سورة الطلاق ويروى بعيد هذا ايضا وهو راجح بثبوته في الصحاح وهذا ليس لنكون الاصول اما الاية اعني قوله تعالى واللائي يئسن فلا استدلال فيها لان القرء عندهم طهر يحتوشه دمان فلا بد من الياس عن الحيض وليس في الاية ما يدل على ان الاشهر قائمة مقام الحيض وفيه النزاع والمصنف رحمه الله استدل على مطلوبه من التحديد بالثلث لان كل شهر يشتمل على حيض على الغالب الا غير كون الحيض علما للارتياب والعدة لازالة الارتياب فيقوم مقام الحيض على ما قيل

انه من يفهم من كلام الشارح ان النزاع في مجيء الوكادة بمعنى التوكيد لما يجيبه بمنع التاكيد او الاحكام فهو مسلم ومجيء ما تحقق محل النزاع هكذا ابرازه الذي لاح لي لم قال كلامهم انهم يقولون وكد وكده قصد قصده لا غير فلا يكون الوكادة الا بمعنى القصد وبهذا يشعر كلامهم كما هو واضح كثيرة ٥

فيه نظر لان الطهر الذي فيه الطلاق محسوب لا احتواش من الجواب ما ذكره العلامة التفتازاني من ان الطهر انما يتصف اذا انقطع لا فيما انزم الحيض فانما يتحقق الاطهار الثلثة او الثلاث قروء ويتحقق ... [illegible]

لان الارتياب هو الحاصل من عدم البيان في التنزيل ليس للحيض فيه مدخل واما المعقول فلا يخفى ان الطهر الذي يحتوشه دمان اول من الحيض واما في الآيسة فلما لم يكن اعتبار الطهر لعدم الاحتواش سقط بالحيض الذي هو اضعف الدليلين على انهما حكمان مختلفان والفرق بين فلا قياس واما الاستدلال لان الثلثة اسم لعدد كامل فلم يذكره المصنف رحمه الله لانه غير مسلم عنده فقد ذكر في قوله تعالى اربعة ايام سواء ان التقييد بسواء لدفع التجوز والتحقيق فيه انه اذا شرع في الثالث ساغ الاطلاق مجازا نحو قولهم هو ابن ثلاث سنين وابن تسع وهو مطرد في عرف الوارث البحر وذلك لان الزايد جعل فردا مجازا ثم اطلق على المجموع اسم العدد الكامل وبعد التسليم لا متمسك فيه لان القرء اسم للطهر الذي يحتوشه دمان اطلاقه على بعض الطهر وكله كاطلاق الماء والعسل والاشتقاق مرشد الى اعتبار معنى الضم والاجتماع وهذا الطهر يحصل فيه اجتماع الدم في الرحم وبعضه وكله في الدلالة على ذلك على السواء ولهذا لا يقال لمن لم تحض اصلا انها ذات قرء وعن هذا غير الشافعي رحمه الله في قول الاقوى الانتقال من الطهر الى الحيض وارجع الى الغب ان القرء في الحقيقة اسم للدخول في الحيض عن طهر ولما كان اسما جامعا للامرين اطلق على كل واحد منهما ايضا كالمائدة فانها للخوان عليه الطعام ثم يطلق على كل منهما وكذلك الكاس وقولهم قرء النجم اذا طلع وقرء او اغاب واذا انتقل من برج الى برج يرشد اليه فدل ذلك على ان نقصان الطهر لا يمنع كمال القرء ولا ينتقض باجزاء طهر واحد فهذا ما يرجع الى الرفع واما اثبات انها الاطهار فقد استدل الشافعي رحمه الله عليه بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن والله تعالى لا يأذن في المحرم بالاجماع والطلاق في الحيض يترتب عليه الاثم والاول مستقبلات لعدتهن كما ذكره جار الله ان اريد التعليل وهذا فهو عليه لا له وان اريد الظرفية عادة فخلاف مقتضى اللفظ لان اللام اذا دخلت الوقت افادت التأقيت والاختصاص بذلك الوقت لا استقبال الوقت نص المصنف عليه في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وقوله تعالى لا يجليها لوقتها الا هو ثم ان التقدير لاطهار عدتهن فان جعلت الاضافة بمعنى من دل على ان القرء هو الحيض والطهر معا وان جعلت بمعنى اللام فيكفي ما في قولك لاطهار الحيض من التنافر والاضمار في غير ذلك دليل مدفوع وقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبل عدتهن وقبل الشيء اوله ينقض ذبره موكده لذلك واقعة على ما نوجه جار الله في سورة الطلاق والقراءة الشاذة المروية اليه صلى الله تعالى عليه وسلم الثابتة من قبيل خبر الواحد اذ لا يحتمل مذهب الراوي وتفسيرا عن اجتهاد وظاهر انها ليست بحجة عنده ولا يخفى ان الاستدلال على حاله سواء قيل لا انه الحفظ اعلم عند التحقيق الثابت في كتب اللغة او قيل انه بمعنى الوقت المطلق كما سلمه المصنف

رده العلامة التفتازاني بان هذا المنع في المنقول لانا قد بينا ان الاحتواش ليس بشرط في الطهر فكون الطهر الذي يحتوشه دمان اول من الحيض انما هو من جهة احتواشه بالدمين لا من جهة اللابثة في الحيض فوهم ان المطلوب استبراء الرحم وهو انما يحصل بالحيض لا بالطهر ٥

لم يذكر المصنف حديث الاستبراء ... الشرعي ... القول المقصد الاصلي استبراء الرحم ولا خفاء في كونه مؤيدا لما ذكره الى ان يدفع بانهما حكمان مختلفان والفرق فلا قياس ... على عدم امكان اعتبار الاحتواش ... غير مرة ٥

رحمه الله تعالى

مع ما سلف منه ان المطلق مباح للبعض والكل بدليل وانه جا اعلم قوله لما ضاع
فيها من قروء نسائكا اوله افي كل عام انت جاشم غزوة تشد لاقصاها
عزيم عزائكا قوله موثلة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع البيت لمخاطب نفسه كالمنكر
والمقصود الاثبات على الوجه الآكد والواو للصبر وبالغ في ذلك من اوجه عديدة
الاستفهام وتقديم الظرف وخطاب النفس وايثار لفظ الجشم وتنكير غزوة
وانه لم يكتف بان يشد لمقابل لاقصاها وتكميل في تلك كله بجعل الواو عد عائم لمارأيت
على النوروة من ترتب الطلبين عليه المال والصيت وتعليل بقوله لما ضاع فيه
تنبيه على وجه الانكار مع ادماج ان الانكار هو المنكر وان طلب معالي الامور
والتدنس بسفساف شهوات النزور ضدان والتاويل بان النون للعدد
ثم الانتقال من تلك المرتبة الى المدة المتطاولة فيه ان الاعتداد بالحيض لم يسلم
ام ثبت بالشرع فاين الشهرة في اشعار الجاهلية بخلاف التجنب عنهن
في الحيض فانه كان في الجاهلية اكد والتاويل الثاني بعيد عن مقتضى المقام قوله
وبحدته لذلك الاستعمال المذكور وقيل للاسقاط قوله قلت المعنى ان الرجل
ان اراد الرجعة واتبعها المرأة حاصله ان البعولة بالرد واحق منهن بالاباء وانما
اختصر الكلام لان الاحقية انما يكون بين المتنافسين واذا ارادت الرد
فلا منع للاحقية فلا اتجاه لتوهم حق في الرجعة بالنسبة الى المرأة الا اذا فسر
بخيارها في ان لا ترجع وهو معنى الاباء وهذا جار في كل فعل لا يتصور المنازعة فيه
الا بين الفعل والترك وهو من الاضمار الذي لا يلبس المقصود وتحرير لانسباء
ومن دابهم ان يكون نواله لا عليه اذا اوى بينهما تنازع في ذلك فربما عذرها البعض
من الامتناع واستشفعوا الى الزوج كي لا يراجعها قوله ان ارادوا اصلاحا
حث على تحري الاصلاح بالرجعة وان الاحقية عند انتفائه المحكوم عليها مختلف
الاصابة في ذلك مقيدة بارادة الاصلاح منتفية بانتفائها واما الجاري على ظاهر الحكم
فلا لان الارادة امر باطني ومناط الاحكام الظواهر المنضبطة المدركة والحمل
على تسمية اباء المرأة رجعة تغليبا او مشاكلة او على انه من قبيل الصيف او من الشتاء
وان جاز لكن لا يلائمه كلام المصنف قوله درجة زيادة في الحق وفضيلة قال الراغب
الدرجة نحو المنزلة لكن يقال اذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على البسيط
كدرجة السطح والسلم ويعبد بها عن المنزلة الرفيعة ومنه الآية اقول حاصل التركيب
لمنع الادناء والتقارب على مهل منه درجة الصبي اذا حبا وكذلك الشيخ والمقيد
تقارب خطوهما والدرجة التي يرتقى عليها الى الصعود وليس مثل السهو كالاجدار
والمشي على سقف فلا بد فيه من تدرج والدرج والمواضع التي يمر عليها السيل تشبيها
فشيا ومنه التدريج في الامور والاستدراج من انه تعالى والدركة مع الدرجة بعينها

لكن اعتبارا بالاتحاد قوله على التفريق دون الجمع والارسال دفعة واحدة لم يرد انه
اذا حمل على التكرير افاد ذلك بل اراد ان المعنى مرة بعد مرة وانه لا ينافي الترتب
والاجتماع اذ لا يراد في لبيك مثلا ان الاجابات لا تجتمع ولكن لما كان الارسال
مدعيا تعين ان يحمل على التفريق والآية باطلاقها حجة على مبيح الجمع قوله حمل مرتان
على التثنية او على التكرير والوجه الثاني اقرب لان السابق الاقرب حكم الرجعات
واللام للعهد وتمام الكلام في بدعية الجمع يجيء في سورة الطلاق ان شاء الله تعالى والذي
يذكر ههنا انه لا استدلال بالقول عليه السلام انما السنة لان الحصر مسلم كما دل عليه
لكن الواسطة بين السنة والبدعة ثابتة عند المخالف وحديث العجلاني مذكور في كتب
الصحاح من طرق شتى فان قيل ان البينونة كانت قد تمت باللعان فلهذا
لم ينكر صلى الله تعالى عليه وسلم اجيب بان العجلاني ما كان يعرفه ولا يجوز على النبي ان يقر
المعصية مع العلم لا سيما بحضور الملتمسين قوله روي ان جميلة بنت عبد الله
في الحواشي الصواب اخت عبد الله كذلك في معرفة الصحابة قوله ولكني اكره الكفر
في الاسلام تغليظ منها وانه ربما جر الى عظيمة الكفر لا سيما لم على وجوه المفاسد
لان المبغض مع استقامة الدين والخلق للعادة من جهتهم الوهم يجر على الاعتراض
على الخالق تعالى شانه وانما بغض اعلم من غير موجب كان بغض الاسلام او لان التبعيث
معه لا تستباقه ارما لا يحل فساق الى الكفر مبالغة وتغليظا وقولها في الاسلام تنبيه
الحمل على كفران العشير قوله ما عيب في الروايات اعتب بالتاء المنقوطة من فوق
وكذلك صحح في نسخ الرواية قال سلمه الله تعالى فسخ طرق رواية اني رغبت
الى قوله افبحسمهم وجهها بل فيها ان ما تباض بها فكسر بها قوله قلت يجوز الامران
جميعا ان يكون اول الخطاب للازواج وآخره للائمة والحكام ونحو ذلك غير عزيز
في القرآن وغيره ومن شاء فليتامل سورة الانفال نظره البعض في الخطاب هذا
والتحقيق انه لكل والمباشرة لتوقفها على الشروط العقلية والشرعية توزعت
بحسبها كما اذا قيل للجماعة معدودة او غير محصورة ادوا الزكوة وزوجوا الكفار
وامنعوا من الظلمة والاعداء كان الكل مخاطبين والتوزيع على ما مر هذا ما لا يشك
فيه عالم بالعربية متامل في كتاب الله تعالى وكلام رسوله من غير ارتكاب الهوى والعصبية
ولكن هذا اصلا محفوظا فيتفرع عليه هذا والحمل على تعيين الخطاب هو نوع
من الاخراج لا على مقتضى الظاهر قريب من اسلوب الالتفات غير بعيد منه قوله
وبشر المؤمنين في سورة الصف على راي المصنف وهذا الوجه اظهر من الحمل
على خطاب الائمة والحكام في الموضعين لان الغالب ان الاتيان لا يكون مسبوقا
بالتدافع بخلاف حال الشقاق والخلع قبل ظاهر الآية يشعر بعدم جواز ان يكون
العوض جميع الصداق فضلا عن الزائد عليه نظرا الى قوله مما آتيتموهن وما فيه من الدلالة

اعترض عليه العلامة التفتازاني في حاشية الكشاف بان هذا
مدلول المثنى الذي قصد به التكرير لان معنى قولنا احد
بعد واحد عدم الاجتماع في الحدوث وان جاز
الاجتماع في الوجود فما قيل لم يرد انه اذا حمل على التكرار
افاد ذلك بل اراد ان المعنى مرة وانه لا ينافي الترتب
والاجتماع اذ لا يراد في لبيك مثلا ان الاجابات
لا تجتمع ولكن لما كان الارسال مدعيا تعين
ان يحمل على التفريق ليس على ما ينبغي وليت شعري
اذا لم يكن في الآية دلالة على التفريق كيف يكون
تعليما لكيفية التطليق

على التبعيض وليس ذلك بعموم قوله فيما افتدت ولا ينافي عنهما كي يحتاج الى الجزئ بل العام
على الخاص عند القائل به قوله اخلعها ولو بقرطها قال في الفائق هو مبالغة بالمهاكلها قال المصنف هذا
مبني على قولهم خذه ولو بقرطي مارية كان فيهما درتان ثمينتان ثمنهما اربعون الف دينار
ومن قرايد الفوايد هي مارية بنت ظالم بن وهب ام الملوك من آل جفنة يقال انها
اهدت الى الكعبة قرطيها ومنها درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدر ما قيمتهما
يضرب في الشيء الثمين المرغوب اي لا تفوتنك باي ثمن كان وفيما نحن فيه تلميح كانه
قيل اخلعها ولو بقرطها المشبه بقرطي مارية وقال بعضهم اغرا الله بغيره ما معناه ان العادة
في المصادرات ونحوها ان يبدأ بتقديم العروض ثم النقود ثم الحلي لاسيما ما كان
زينة لاعلى البدن فاذا اعطت القرط يكون قد اعطت مالها كله كانه قيل اخلعها
ولو كان بان يأخذ منها كل ما تملك حتى قرطها وهو معنى يحكي حسن اخلاقه لا زال
مشمولا بعواطف خلاقه وهذا الا ترجيحه على من كره الخلع بالزيادة على المهر قوله
فان طلقها الطلاق المذكور الموصوف بالتكرار هذا على الوجه الاول وهو ان يكون
المعنى مرة بعد مرة وقوله استوفى نصابه ايضاح للمعنى لانه مضمر في الكلام لان المعنى
وبعد التكرار ان طلقها ان الفاء يدل على ذلك وبعزمه استيفاء الضارب للعادة
وما ذكره بعد فهو على الوجه الثاني وهو ظاهر قوله ان عبد الرحمن بن الزبير هو بفتح الزاء
وكسر الباء وسماها عسيلة تشبيها بالعسل لانها من الذ المطعومات والتصغير
للدلالة على التقليل فان انث اشارة ما كاف التاء اما لان الغالب على العسل التانيث
او ذهابا الى العسلة يعني القطعة من العسل كما يقال للقطعة من الذهب ذهبة الازهري
عن الشافعي رحمه الله انها الجماع لانه المستحلى من المراة وحكى غيره ان العسلة
ماء الرجل وان النطفة تسمى العسيلة قال ذلك شمر عن ابي عدنان عن ابي زيد الانصاري
ثم قال والصواب ما قال الشافعي رحمه الله وذلك اشترط ذوق العسيلتين
الحاصل بتغييب الحشفة قوله يقول النحويون حتى لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية
دل على ان الغاية اوقعت على جميع المدة اذ ليس للنهاية بداية ليصح دخول من عليها
ثم لو كان كذلك لم يفر اذ لو كانت النهاية متجزئة ذات ابتداء وانتهاء لكانت
الغاية مطلقة على الجميع اتفاقا بعد التركيب وهو المدعى على ان الغاية اسم النهاية
يتوسع فيها بالاطلاق على الجميع قال الازهري عن ابن الاعرابي الغاية اقصى الشيء
واما قول من قال ان للشيء غايتان ابتداء وانتهاء فلا يدل قول النحويين
على المدعى فليس بشيء لان الابتداء انما يصلح غاية اذا كان الابتداء من المقابل لا
انه غاية من حيث كونه مبتدأ قوله وقال اذا انتهى المدة او لكل حي مستكمل مدة العمر
ومودة وهو ولنظرها ما ذكره المصنف رحمه الله في سورة الاحقاف وبين ههناك
ان الاطلاق على الجميع مجوز فقول بتعيرا او صحة الاستعمال لا الاستدلال بالتنقضي

او المعنوي والاستدلال بقوله اذا انتهى واما الاجل فنقل الازهري عن الليث انه غاية
الوقت في الموت ومحل الدين ونحوه فدل على انه حقيقة في اخر المدة وفي الصحاح
الاجل مدة الشيء وهذا يدل على العكس وكلا الاستعمالين في كتاب الله الكريم ثابت
والدائر في عرف الفقهاء ما هو في الصحاح وفي الحديث الاجل الموت بالعكس في الوقت العام
والتجوز من الكل الى الجزء الاخير اقوى من العكس فلذلك يرجح ما في الصحاح قوله ولانه
قد علم عطف على قوله الاجل يقع على المدة كلها الى الاخر لانه لما فسر بلوغ الاجل
بمشارفة المنتهى احتاج الى ان يبين الثبوت في الاستعمال ثم قرينة الارادة
فيما نحن فيه بما بيناه وفي الحواشي ان هذا لمحذوف او استعمال النهاية والمشارفة لانه
بالاسلام ونبوة محمد خصهما بالذكر لتناسب ما سبقه وليدل على ان ما كلفوا عنه
من الامساك اضرار من تبيين الجاهلية المخالفة كانه ما قيل جدوا في العمل
بالايات على طريق الكناية اكد ذلك بانه شكر النعمة فقوموا بحقه ولو عم النعمة
ثم يحسن موقع هذا الحسن وقوله وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة تخصيص
بالذكر تاكيدا على تاكيد وذلك لان الاسلام ونبوة محمد شملان نعمة انزال الكتاب
والسنة وهو قريب من عطف التفسير ولا بأس ان يسمى عطف التقرير اعني
عطف وما انزل على نعمة الله قوله روي انها نزلت في معقل بن يسار نقل سلمه الله
عن البخاري والترمذي وابي داود عن معقل بن يسار كانت لي اخت تخطب
الي وامنعها من الناس حتى اتى ابن عم لي فانكحتها اياه فاصطحبا ما شاء الله ثم طلقها
طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الي اتاني يخطبها مع الخطاب
فقلت له خطبت الي فمنعتها الناس واثرتك بها فزوجتك ثم طلقتها طلاقا له
رجعة ثم تركتها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الي اتيتني تخطبها مع الخطاب والله
لا انكحكها ابدا قال ففي نزلت هذه الاية فكفرت عن يميني وانكحتها اياه قوله
والوجه ان يكون خطابا للناس لم يوجد فيما بينكم عضل لانه على ما حقق من قبيل الظاهر
ولا يحتاج الى التعسف بتحويل الاسناد اذ وجدنا الى الاخر واما على ما ذكره المصنف
فلكثرة الفوايد وهو يدل على ان العضل من حق الاولياء وان لا يحوموا حوله
وحق الناس كافة ان ينصروا المظلوم اذ ذاك وليس فيه تمام الخطاب من
الازواج الى الاولياء كما في الوجه الثاني ولا نهي من ليس متمكنا من الفعل الا عند
ضعف الاسلام والتجوز في اطلاق الازواج على من يقصدونه لذلك كما في الاول
وما قيل من ان الحمل على الحقيقة هو الراجح فليس بشيء لان الحمل على حقيقة ذلك المجاز
ما امكن هو الراجح لا على حقيقة اخرى عادمة عن فوايد هذا المجاز وحقيقة هذا المجاز
ان يخاطب الازواج والاولياء وساير المؤمنين كل على حدة لا ان يخاطب احد الاوصيين
فقط وهذا ينبغي ان يضبط والله اعلم قوله وان قصارى امك فاصطنع عقابيل

قد عضلن عن النكاح عقيلة كل شيء اكرمه لانه يعقل ويحبس عن الاخراج والعقيلة
من النساء التي جبلت وخدرت عفافا وجمالا والبيت يحتمل معنيين احدهما
الى لم امدح باساني غيرك ولم ازف بنات افكاري الا لمدركي واشار بالتعضيل
الى انه مع الحاجة الى الاستجداء استنكف من طلب الممنوع الا عن الممدوح وثانيهما
انه يستبطي الممدوح بان قصايده مع كثرة الخطاب عضلن فلم ازوجها نحو غيرهم
تستنكح اجازتي وتعين عندك على العضل لانك ما اصطنعتني بعد والاول اليق
بمحاسن الادب وحسن الطلب ولكن الشعراء يرتكبون من هذا النحو ايضا قوله
وبلوغ الاجل على الحقيقة اي حولا انقضاء المدة على الاوجه الثلثة اما على الاول
فلانهن قبل انقضاء العدة ممنوعات من قبل الشرع والزوج المطلق عن التزوج بغيره
واما على الثاني فكذلك اذ لا معنى للعضل عن النكاح وعلقة الرجعة باقية واما على المختار
فكذلك ايضا قوله يجوز ان يكون لرسول الله افيد انه اولى ليطابق ما في سورة
الطلاق قوله افضل واطيب يعني على هذا الزكاء بمعنى النمو وعلى الاول احدهما في حيد
والعطف تفسيري قوله تشبيها لان بما لتاخيهما في التاويل بل في الرجوع الى المصدرية
في الحواشي عن ابن جني عن ابي علي ان الحمل على انها المخففة من الثقيلة من دون تعويض
اظهر لان المصدرية للماضي او المستقبل وما المصدرية للحال البتة فلا تاخي فثبت
لما ثبت التعارض بدليل قوله عليه السلام كما تكونوا يولى عليكم كان التخليص بما
في الكتاب اولى وان نسبه ابو علي الى الكوفة قوله اومعتدة من نكاح بريد رجعية
وفي البائن ظاهر الجواب يجوز وفي رواية الحسن لا يجوز قوله فهما مال الوالدات
تفريع على قوله لان الاب يجب عليه ارضاع الولد مع عدم جواز استيجار الام وفيه
تغيير الجمع بين الامر وقوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن على جواز استيجارها
الام للرضاع ومع زوجته لان اللفظ عام والنفقة والكسوة عبارة عن الاجر المثل
فانه الواجب بالاتفاق كالسماع البائنة عند لمني الفقه والعدول الى هذه
العبارة اشارة الى قانون يقدر في الاغلب فالتخصيص بالبوائن ليكون
ايجاب النفقة والكسوة في مقابلة الارضاع لان الزوجة يستحقهما بالتمكين
ارضعت او لا غير متجه لما مران المراد الاجرة والحمل على العهد في الوالدات
بعيد حكما ولفظا لان المعهود انهن مطلقات كثيرا ولا والطلاق بعض
احكامهن وكذلك الارضاع وفي قوله وعلى المولود له اشعار بذلك قوله ليعلم
ان الوالدات ما ولدن لهم والعدول الاشعار باستحقاق قيامهم برزق
المرضع مع ادماج ان النسب الى الاب في الكفاءة وغيرها وقال بعضهم ما عدل التناول
غير الاب فيما اذا كان الولد مملوكا والوالد حرا وهو بعيد لان المولود له لا يتناول
الوالد السيد ثانيا ولا اولا وحكم العبيد دخيل في البين قوله فانما امهات الناس

الشرط ان المخففة من الثقيلة ان معوض عن الثقيل
بسوف والسين وقد ٥

اي ما قوله عليه السلام كما تكونوا يولى اذ لو لم يكن معناها
لكان كما تكونون فهذا عكس لا اول لانها على معنى
ما تكونوا يولى عليكم ٥

اوعيه مستودعات والاباء ابناء والابح والابناء آباء لان الاول الايلائم استشهاد
المصنف رحمه الله وقيل لا تدري يعني من ان يكون الام من الروم او سوداء او حبشية
ويروى وعجماء والاول اولى قرب موته ليت منجبة وربما الخبث يتحمل عن الموصية
الفصيحة من العرب كانت او من العجم والعجماء ضدها وكذلك رواه فضيلة الام
لا تعتبر ولا تسري الى الاولاد قوله وقيل المراد وارث الاب وهو الصبي نفسه
جداهو الموافق لظاهر الآية لكن لا يعتد بموت الاب كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى
لان الصبي اذا كان له مال لم يجب على الاب اجرة الارضاع بل يجب عليه القيام بنفقة
الصبي واجرة الارضاع من مال الصبي بحكم الولاية وفيه انه يجب عليه نفقة ابنه الام
ان كان موسرا وهما معسران لعموم قوله مثل ذلك والتقدير وعلى وارث المولود
لكن يختص بالصبي لان اللام للعهد كانه قيل وعلى ذلك الوارث للمولود له المعهود
في قوله واولادهن وفي قوله وعلى المولود له بدل على ما ذكر وفي الكلام اشعار بان
الوالد مقدم على الام في الانفاق على الصبي وفي انفاق الولد عليه بالعكس وفي قال
يشمل اشارة ما عدا الولد ولعموم اللفظ والاستحقاق من الارث فينبغي خصوص
ابتداء الا انه عام خص لما سلف من قرينة العهد والحمل على العهد ما امكن هو الاصل
بالاتفاق ثم لو سلم فمن اين علم انه وارث الصبي والكلام السابق لذلك ومن اين
الدليل على انه لم يرد الوصف بالفعل ومن هذا التقرير يلوح انطباق الآية على مذهب
الشافعي رحمه الله قوله من قوله واجعلها الوارث منا استشهد به على ان الوارث بمعنى
الباقي وسيجي تحقيقه في سورة الحجرات ان شاء الله قوله وهذه التوسعة بعد التحديد
اربعة ما حد بحولين ولا يتجاوزهما واما النقصان فقد يسبق عن عادة والحسن متعاد
من قوله لمن اراد ان يتم قوله لا يتجاوز فعلى هذا القول التحديد بحاله وفائدة التصريح بالتالي
ايضا صاحبه حتى لان قوله لمن اراد ان يتم ظاهر في الاب قوله ويجوز ان يكون حثا
الفرق ان الاول امر بما هو موجب للمثوبة والثاني امر ارشاد الى ما هو صلاح
الطفل فالقصد والمعنى يختلف في الوجهين ولا يقدر تعين احدهما الا في الجملة لان
الكلام فيما يقصد بالقصد الاول وقوله اذا او يتم اليهن يدا بيد تعبير التسليم فانه ينبي
عن البيع فافهم والله اعلم قوله وقيل معناه يتربصن بعدهم هذا اولى من الاول لان قوله
ويذرون ازواجا يلايم ذلك التقدير لان الظاهر انكرة المعادة في وضع الظاهر
مقام المضمر هكذا النكتة وقوله ويذرون ازواجا على هذا اللالة على ان المتوفى عنهن
هن ازواج بعد فهو تاكيد والتاسيس اولى ان كيدا الا ان التقدير لم يدل بعدهم
تعلقا لا اضمار وما في اللام من الاشارة الى ان العدة حق المتوفى قوله ناقضه هذه الواو
اي بلا هو وجه الجمع ما اشار اليه الامام السكاكي من ان السائل لم يكن عارفا بالمواقع
الكلام قوله ذهابا الى الليالي لان الشهور غررها بالليالي دون الايام فكان الليالي اقدم الايام

يعني اذا اريد بالوارث وارث المولود كما هو الظاهر
يكون المراد الوارث بالفعل حال الانفاق على الصبي
لان الصبي حينئذ وارث الوالد فالنفقة الواجبة
لاجل الانفاق على الوارث لا على الايجاب بالنفقة
نحو انه الى من يرث الوارث اذا اريد وارث الصبي
عليه وارث بالفعل اذا اريد الوارث بالفعل يكون
وهو حال الانفاق ليس بالوارث الصبي فينبغي
المراد على الذي يرث الصبي اذا مات بالقوة لا بالفعل
المراد بالوارث مع الوارث بالقوة الوارث بالفعل
فلا شك انه حمل الوارث على الوارث بالقوة
اولى من حمله على الوارث بالفعل

Right page

لا بالعكس قوله ومن البين فيه ذلك لان قولهم ان لستم الا بوما يدل على ان التخافت
في شان الامام قوله قلت الكناية ان تذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له والتعريض
ان تذكر شيئا تدل به على شئ لم تذكره وكانه امالة الكلام الى عرض يدل على الغرض
اراد المصنف رضي الله عنه بكلامه هذا الفرق بين البابين لا توضيحهما و
وحاصل الفرق انه اعتبر في الكناية استعمال اللفظ في غير ما وضع له وفي التعريض
استعماله فيما وضع مع الاشارة الى ما لم يوضع له من السياق والتحقيق ان اللفظ
المستعمل فيما وضع له فقط هو الحقيقة المجردة ويقابله المجاز لانه المستعمل في غير موضوع
فقط والكناية اللفظ المستعمل لاصالة فيما لم يوضع له وفي الموضوع له مرادا تبعا
وفي التعريض كما مقصود ان الموضوع له من بعض اللفظ حقيقة او مجازا او كناية
والموضوع له من السياق وفي الكناية الوضعية يطلب مع المكني عنه انه فالاول
بمنزلة الحقيقة لكونه مقصودا والآخر هو المعرض به لانه غير مقصود من اللفظ بل
من السياق هذا وقد يتفق عارض يجعل المجاز في حكم الحقيقة مستقلا كان المتجوز
والكناية في حكم المصرح به كما في الاستواء على العرش وبسط اليد وتجعل الالتفات
في التعريض نحو المعرض به نحو قوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به فلا ينتهض بعضا
على الاصل لو اضيف الى ما ذكره في الكناية نقلا من ارادة ما وضع له ذلك
اللفظ اليه لتم فانه افضل مستوى العادة بادي البشرة عريض الاظفار يراد به
معاني الالفاظ البتة مجعولا ردفه الى الملزوم وكذلك هزال الفصيل في الكناية
عن المضياف واما اذا قيل عصرت خمرا او رايت اسدا فلا يراد معنى المجرد الا
اصلا بل مقصود ان الانتقال والفرق كفرق النحو هذا هو المعتمد في الفرق بين الكناية
والمجاز فانه قدر والى ما ذكره في التعريض اعني امالة الكلام سياقا مع تبا […] الالفاظ على
المستعمل فيه ويكون سياقا من متعلقات بل تم ايضا والمرضي في تعريف
الكناية ان الكناية هي ذكر ما يتبع الشئ بلفظه مرادا به متبوعه اولا اي يكون المقصود
بالقصد الاول هو المتبوع لا التابع فهو مراد تبعا وضمنا لا ثانيا في المكني عنه
بخلاف المجاز وهذا التابع لصحة الانتقال الذهن منه الى المكني عنه ملزوما له
لا مجازا ولا شرطا ان يكون من روادف المكني عنه لكثرة تبعية له في المذكور
او في الخطور بالبال او لعدم الحيل كهزال الفصيل كما تبع المضياف دون العكس
عنده الامام السكاكي لازما لا ينفك عنه في احد الذكرين فالبا فالملزوم واللازم
في الكناية خص منهما المجاز ومن لم يعتمد على مراده احد بعينه في مراده فكان المعنى
من الحرارت في تحقيق الاستعارة بالكناية وهذا اصل يجب ان تعرف فصل عنك
الله فالمواقع لكشف الاستار عن وجوه الاسرار عليه ولا تبال بمخالفه لظاهر
المشهور فيه موافقة مقاصد المحققين بل الجمهور والله اعلم قوله كما فعل

(هامش) اي لو قيل ان الكناية الوضعية كما ذكره والتعريض ان الموضوع له مقصود من نفس اللفظ […] في الكناية الوضعية ليس الموضوع له مقصودا […] من نفس اللفظ واجب بان الكناية الوضعية الى آخره

(هامش) من ان المقصود في التعريض هو غير الموضوع له […] ينتقل اليه والمقصود […] ه

(هامش) اي اصل الموضوع له في الكناية مقصود تبعي ينتقل به الى […] ه

Left page

بالنكاح اي بعد ما حبا كنايته عن الوطئ فصار به باضوء بنكاح اصل الوطئ ايضا نقل
من الشرع الى العقد وهذا استعمال الاصل قال الشاعر […] على ظهر
[…] ثم الناكحين بشطره وجه ابنوا وقول الاعشى ومنكوحة غير ممهورة واوفي
يقال لها فاذا قوله الا مواعدة موقوفة غير منكرة مع قوله لا في تفسير القول المعروف
وهو ان يوطنوا ادل على ان التعريض يصلح ان يكون وعدا الا موعودا واذ ذلك
لان الوعد نوع من الكلام متعلق بالمستقبل فيتعين الى التعريض ويصرح ومنه
يظهر ان الانقطاع على ان يكون استثناء من سرا الاوجه له الا ان الكون
التعريض موعودا وجعله من جنس الا من علم يا في ان يكون استثناء من سرا
بل من اصل الحكم على ما سيجي تحقيقه والمصنف تابع الاول الحاصل على هذا
الوجه […] من قوله ولا جناح في التعريض على وجه يوكد رفع الجناح فيه ايضا
وهو نوع من الطهر والعكس حسن والاستثناء متفرع على احد الوجهين وكذلك
على الوجه الثاني لان معناه لا تقولوا لهن قولا الا قولكم قولا معروفا مثل قوله
ان يثبت بك وبت عليك والحاصل استعمال نحو الدس والرفث من دون التصريح
[…] لانه من الافحاش في هذا المقام واما على الوجه الثالث وهو ان نفي
المواعدة في الكناية ابانيه عن المواعدة بالمستهجن فلا دلالة في لفظ على ان
الاستثناء متصل ومنقطع والمنقطع في المعنى اظهر على معنى لا تواعدوهن
بالمستهجن ولكن واعدوهن بقول معروف لا يستحى منه في المجاهرة من حسن
المعاشرة والانبات ان وقع للنكاح ومن التواتي على ان لا يتزوج غيره كما
ابن عباس رضي الله عنهما والوجه هو الاول والله اعلم قوله لان النوم على الفعل
يتقدمها فانهي عنه كان عن الفعل انهي لان النوم يتقدم الفعل المنهي عن
نهي عن الشئ على وجه البلغ والنوم من الافعال الباطنة لما كان داخلا تحت الاختيار
ولهذا اثبات عليه الله لم ترد انه غير مقدور لصحيح النهي عنه حقيقة والمراد النوم المقارن
لان من حال تزوج في صفو على […] منه النوع عزم […] فالفعل
الى رسح وذلك لان العقد المجازم صفة حقه […] الوجه […] فهو نهي
عن ابرام العقد كما […] مقدمات العقد عقدا مجازا […] غير نهيته الا ابرام
والزام وهو لا اقدام على تباعد […] الى ان الاول اوفق
لمقتضى المقام […] قوله يعني ما كتب وفرض عطف تفسير قيل ان الشئ يراد
ثم يقال ثم يكتب فالارادة مبدا الكناية […] المراد والذي هو
المبدا بالمكتوب الذي هو المنتهي اذا رئيه توكيده كانه تم وفرغ منه واثبت
في صحيفة والوضع نوع من الاثبات المؤكد او التقدير المذكور جاز ان يعبر
عن الوضع بالمكتوب لانه كتب العباد ان يفعلوه في اللوح المحفوظ قوله

(هامش) تجوازا لا وقع مع جوابا عن قوله والنوم ه

(هامش) ثم قوله لا تعقدوا عقدة النكاح

بالنكاح

الا ان يوضوا الظاهر العطف على معنى لا ايجاب مهر كلا او بعضا مدة انتفاء احد
امرين هما المس والفرض لانه الاصل لا يعدل عنه ما لم يمنع مانع **قوله** فيبطل نصف المهر
ولكن المتعة فيه ايماء الى ان قوله تعالى ومتعوهن عطف على ما هو جزاء في المعنى كانه قيل
ان طلقتم النساء فلا جناح ومتعوهن وعطف الطلبي على الخبري لان الجزاء جامع
جعلهما كالمودين او لان المعنى فلا جناح وواجب عليكم فلا يؤمر اولئك ومتعوهن
قوله فلهما الاقل نتيجة ما بين من الحكمين اولا اي فلها الاقل ان ساوى كان الاقل
نصف مهر المثل كما في الصورة الاخيرة او المتعة كما في الاولى ومن لطائف لفظا ومعنى
قوله المقتر الضيق الحال من القتار وهو فوح رائحة الطبخ عند الطبخ كانه العائع
من العيش بالقتار ومن القتر ليفيد حاله فكانه وجهه **قوله** وهو مذهب الشافعي رض
هو قول قديم مرجوع منه **قوله** وعن جبير بن مطعم انه بعد ما اختاره من تسمية الاكمال
عفوا على احد الوجهين **قوله** ومع صلوة العصر هذا هو الاوفق الظواهر الاخبار
والقول بانها الفجر ايضا قوي يعارض الاخبار والآثار ووجه استطراده هذه الآية
ما نقله سلمه الله تعالى عن الراغب انه تعالى لا تخلي شيئا بذكره من الاحكام الدنيوية الا جزءا ما
بحكم اخروي تنبيها على مراعاة الآخرة في جميع الاحوال وانها المقصودة بالقصد الاول
فوسطت بين هذه الاحكام عقيب الحض على العفو والنهي عن نسيان الفضل
لان المحافظة على الصلوات هي التي تتواصل الملكات فانها الناهية
عن الفحشاء والمنكر وهي الجمع بين التعظيم لامر الله تعالى والشفقة على خلق الله
كما اثره متمم **قوله** او بدل من متاعا على تقدير متاع غير اخراج والا لم يصح ولما كان
الاسكان وحده تضييقا لاستيعاف التمتيع بالانفاق فما قيل انه لا دلالة على
ايجاب النفقة على تقديري التاكيد والبدل ساقط **قوله** ولا يخرجن من مساكنهن
دل ظاهره انه من حقهن فظاهره تحتيم اللبث عليهن وح ينبغي ان يفسر قوله تعالى
فان خرجن بالخروج من العدة بانقضاء الحول وقال الثعلبي فان خرجن قبل
الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح عليكم في قطع النفقة عنهن او في ترك منعهن
من الخروج لان اقامتها في مقامها حولا الى بيت زوجها الى ان نسخه باربعة اشهر
اقول الوجهان منقولان عن ائمة التفسير الا ان الاول هو المفهوم من الكشاف
والاظهر من اللفظ والله اعلم **قوله** وقيل نسخ الشطر والشطر ولا دلالة لهذا
الخلاف في الحكم والله اعلم **قوله** عم المطلقات بايجاب المتعة لهن اراد نظرا الى
ظاهر اللفظ من غير التفات الى مذهب او غيره ثم فصل المذاهب فالخلاف
مذهبه لبقي ثم الشافعي حصوا عن هذا المهر هذه في مقابلة المتعة للمفوضة
دون دخول الحقيقة حملوا هذه على الاستحباب لان الخاص المتقدم لا يصح مخصصا
عند اكثرهم **قوله** الم تر تقرير لمن سمع بقصتهم من اهل الكتاب واخبار الاولين او اهل اخبارهم

ثبوت المتعة كما في الصورة الاولى وثبوت الاقل
من نصف مهر المثل كما في الاخرى م

او مهرا اذا اطلق العفو على ترك مطالبة الزوج
بعدما اكمل لها الصداق م

قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن ه

احكام المطلقة اذا فرض لها مهر ولم يدخل بها
لدلالة النص بايمائه على ان تنصيف م

وهم ارباب التواريخ وذكر المصنف في قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
ما يدل على ان الرؤية اما بمعنى الابصار مجازا عن النظر ولهذا وصلت بالى واما
بمعنى الادراك القلبي تضمينا على معنى الم ينته علمك اليهم وقوله عنهما ثم لم يروا انسب
دليل الاول وفائدة التجوز الحث على الاعتبار لان النظر اختياري اما الادراك
بعده فلا **قوله** ويجوز ان يخاطب به هذا هو الوجه على انه خطاب لكل احد لان في
جعل الخطاب مخصوصا بهم بعدا كيف وهو محفوف بخطاب المؤمنين ولا الا المعنى
عليه وقع ولانه على ان من شان المحثوث عليه نظرا ان يشيع ويشتهر حتى يصير
كالمعاين وانه لشهرته لم يخف على احد فاخذ يقرر كلا اي يحملهم على الاقرار والاعتراف
قوله بلت معناه فاماتهم اراد اصل المعنى في تلك الواحدة والله لانه على انهم كانهم خوطبوا
جميعا بالموت في زمان واحد فاجابوا فيه تعلق الارادة بموتهم في الزمان الواحد
بامر الآمر المطاع وموتهم بامتثال المأمور المبادر الى الطاعة **قوله** وهذا التشجيع للمسلمين
يدل على انه تمهيد لقوله وقاتلوا في سبيل الله وهو عطف في المعنى على الم تر لانه في معنى
انظروا او تفكروا والسورة الكريمة لانها سنام القرآن ذكر فيها كليات الاحكام
الدينية من الصيام والحج والصلوة والجهاد على نمط عجيب مستطردا اشارة الى الاهتمام
بشانها ثم ذكر منها كلما وجد مجالا منصوصا اخرى ولانه على ان المؤمن المخلص ينبغي
ان يشتغل حال غيرها ان المصالح الدنيوية ولا يرجع الى النواغنة تلك على الاخروية
والجهاد لما كان ذروة سنام الدين شهادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان من
اشق التكاليف حرضهم عليه من طرق شتى مبتدئا من قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
منتهيا الى هذا المقام الكريم مختتما بذكر الانفاق في سبيل الله مستتم والله اعلم **قوله**
والتوفيق بحسن اما واما دل على انه مفعول له وهو في الاصل ما يعطى من المال المقتضي
وقوله فلا يخلو اعيد ما وسع شمل الكل وهو ظاهر والاول لان بذل القوة واما كما
في الجهاد بمنزلة البدل والامساك في المال وعلى هذا فهذا ترشيح للاستعارة **قوله**
اي كيف ومن اين اراد يجي بالمعنيين وكل محتمل في الآية وتمام تحقيق هذه الكلمة
سيجيء في آل عمران ان شاء الله تعالى **قوله** بلام العين جبارة الا اساس تعالى هو
جهيد بين الجبارة اي ذو بسطة وجبهة في فلان اي راعني بهيئته وجماله وجهرت
الجيش واجتهرتهم اي كثروا في عيني اقول اصله من الجهر في الصوت كان الجمال الرائع
لظهوره بمنزلة الصوت المجهور **قوله** اي الملك غير منازع فيه يريد ان اللام للتمليك اورد
والاحقية او لا حق لاحد في ملكه الا من آتاه اياه وقوله والله واسع رد لقولهم
ولم يؤت سعة وقوله عليم تكميل حسن يريد ان اصطفاه واتاه عن علم وحكمة
لا عن جهل وسفه وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسكنهم ولا يقولوا ان الله اصطفاه
عليكم فلا وجه للاعتراض ثم اخذ في بيان ان الحكم فيه غير واحدة هذا ما بدل عليه قوله ان آية

ويجوز ان يجعل رد العوالم وهو اخي لانهم ادعوا ذلك عن شرف النسب فاجيب انه
احق لانه مصطفى لانه مثل من ينسبون اليه وليس لمالك كالمستعير قوله ريح خفاق
جم الكتب السطيعة قوله فهو فاعول عنده وذلك لانه شبه الاشتقاق لا تعارض
هذه زيادة الهاء وعدم النظير واما جعل الهاء بدلا من التاء الزائدة فضعيف ايضا
لان الابدال في غيرها الغاية ليس بثبت قوله هو ابن فاحشة وابن بعيهر في
فاحشة كما ذكره في آل عمران وكانه توسع قوله ويجوز ان يكون اراد انهما لغتان في الفعل
في المتعدي والفصول في اللازم او المتعدي هو الاصل واستعمل الفصول بعد اجرائه مجرى
اللازم منفصل قوله لم يبق عليها نعل سلما عن المصنف يجوز بها دعليها فصحح
لانه كان من عادتهم ان الواحد منهم اذا زفت اليه امرأة بنى قبة عليها اقول الجوهري
والازهري ذكرا ان الباء من قول العامة وهو خطأ قوله فمن ابتداء شربه من النهر جملة على
الابتداء وهنا المجرد ذا الاشارة ولينظر تفسيره بالكرع لان المبدأ هو المبدأ النوب
في الاصل واو اشرب من ماء النهر بالكاس او باليد هو اليه والكاس وان كان استعمال
شايعا فجعل النهر مبدأ قوله بان كرع فيه يقال كرع بفتح الراء كروعا وكرعا
تناول الماء بفمه من موضعه واصله من كرع الغنم او اكارعها حتى اصاب كراعه
وشرب ثم عمم قوله ومنه طعم الشيء اذا ذاقه كذلك ذكره الازهري عن الليث وغيره
وذكر الجوهري ان الطعم ما يؤديه الذوق يقال طعمه مر ولكنه سلم ان معنى ومن
لم يطعمه لم يذقه ولعل الاظهر ما ذكره الجوهري والتعبير بالذوق توسع لا وجدانها
ما يؤديه الذوق وجودا وعدما او انه اسم واما المصدر فلم يحك الا بمعنى الذوق
وغرض المصنف انه ليس من قبيل قوله فاذا طعمتم فانتشروا وبمعنى تناوله والتعدي
به ولهذا استدل بقوله ان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم
نقاخا ولا بردا اي نوما لانه يبرد عين صاحبه ويجلب راحة وذلك لانه مذوق مجاز
لا مطعوم وايده بقولهم ما ذقت غماضا بفتح الغين وكسرها في الصحاح [illegible]
قال بعضهم انما قال ومن لم يطعمه ليتناول شربه وتناوله بالفم وجامع ما يضيع فان
ذلك ايضا كان محظورا عليهم وحسن لان كل مذوق مطعوم وبالعكس قوله
ملتصق بقوله فمن شرب منه فليس مني وذلك لان الاستثناء لا يصح ان يكون
من احد الفريقين الراجعين الى الموصولين في الصلة المتصل بين اجزاء الصلة
اذ ذاك تخبير او اداء المفرع الاول الى ان المجترى في الشرب بغرفة واحدة
ليس منها بتحدامعه لان التقدير والذين شربوا كلهم الا المغترف ليس مني
ولا يصح ايضا ان يكون من الموصول الثاني او الضمير الراجع اليه الخبر اذ لا فرق
لادائه الى ان المجترى المذكور يخرج من حكم الاتحاد معه لان التقدير والذين
لم يذوقوه فانهم كلهم الا المغترف منهم متصلون في متحدون معي فتعين انه يكون

الا ان المغترف ليس مني وصلا الى ما ليس متصلا به

الاستثناء منقطعا والا كان متصلا وفائدة تقديم الجملة الثانية الايذان بانها
من تتمة الاولى وان الغرض منهما تأكيد الاولى وتتميمها بنهيا عن الكرع في كل وجه
وافادة ان المغترف ليس مني من حكما فيؤكد بترخيص الاغتراف ولو اخرت
لم يفد هذه الفوائد ولاختل النظم لولا الاستثناء اذ ذاك على ان المغترف
متحد معه ودلالة الجملة الثانية بمفهومها على انه غير متحد وهذا معنى قوله الا انه جاء
فدرت بعناية فقد ذكرت في قوله تعالى والصابئون انها تجري مجرى الاعتراض في افادة
تاكيد ما سبق له الكلام وهذا الموضع منه فصل تأمل مثله في الآية ونظيرها قوله
ومعناه الرخصة اي ومعنى هذا الاستثناء وقوله والدليل عليه اي على ما ذكرت
وهذا يدل على ان الشرب في الاول ايضا الكرع ويؤيد حمله على الانقطاع قوله
وهذا من ميلهم مع المعنى تمهيد لازالة الاستبعاد وتنبيه على انه لا يختص بباب
دون آخر لاطراده في الاستثناء والعطف والنداء والاستفهام وغيرها لكن يتفاوت
قوة وضعفا فان كان في اللفظ ما يصلح مرجحا لجانب المعنى كواو الجمع في نحو
لا تأكل السمك وتشرب اللبن والتمرة والتمر في سواء قوي الميل فرقة بالبعد والا كان
كثر استعماله كنحو ويأبى الله الا ان يتم نظار دجانبا اللفظ والمعنى وحسن قوله كل
ومنه قوله تعالى سيقولون لله مع ان السابق قل من بيده ملكوت كل شيء وان تعدد
فالمختار ترجيح جانب اللفظ كما نحن فيه وكما في قول الفرزدق على ان الآية اجوبت
على الحانون من البيت لملاحظة معنى مجازي لطيف وليس في البيت لا تبديل اللفظ
باللفظ قوله لم يدع من المال الا مسحت او مجلف فيلا اليك امير المؤمنين رمت
بنا شعوب النوى والهوجل المتعسف وعض زمان يا ابن مروان لم يدع
البيت وروى المصنف في سورة طه الا مسحتا او مجلف كذلك الجوهري و
الازهري ووافق هذه الرواية اي وجهنا نحوك جهة بعيدة ذات شعوب ومفازة
لا علم بها ذات تعاسيف واصابته ازمنة ذهبت بالمال واستاصلته والمسحت
بمعنى الاستيصال لغة اهل الحجاز والاسحات بمعناه لغة اهل نجد في الصحاح
عن ابي الغوث المجلف الذي بقيت منه بقية وذكر الازهري عن ابي عبيدة المجلف
الذي ذهب ماله والجالفة السنة التي تذهب بالاموال وانشد الفرزدق وهذا يدل
على ان المجلف يقع على المال الذي اجلفته السنة كما يقع على الشخص وعلى هذا [illegible]
للمسحت معنى قبيل سئل الفرزدق انه كان عن ما يوجب فهلا قلت مجلفا وان
كان عن غيره فهلا قلت مسحت فقال قلت كذلك ليشقى به النحويون والاظهر
[illegible] اوحى اليه المصنف من ان التفات الى المعنى وما في المعطوف والمعطوف عليه
على هذه الرواية وما في المعطوف عليه وحده على الرواية الاخرى وقيل او مجلف
والتقدير الا شيئا مسحتا او شيئا هو مجلف هذا ما ذكره الجوهري واما ما قيل من العطف

على المتمكن في مستحا مفاسد لفظا ومعنى قوله والذين اسوا منع التعليل بل
عليه قوله معه فان الشارب قد اخرج عن الاتصال وهذا فايدة للعدول عن خبر
التقليل مع انه لو قيل فلما جاوزوا لكان موهما وقوله قالوا لا طاقة لنا اظهار
ضعف لا نكوص عن القتال وقول الاعليين منهم اخلاصها بتشجيع وهذا قريب
من قوله متى نصر الله الا ان نصر الله قريب اذا حمل على اللف والوجه انه بعيد
لان الظاهر انهم قالوا هذه المقالة عند لقاء العدو والاترى الى قوله ولما برزوا
واذا ذاك لم يكن المتحربون منهم واى حاجة الى ابداء العذر في الانخزال
مع ما سبق من طالوت ان الكارعين ليسوا منه في شيء فلو لم نتخزلوا لمنعوا
من الذهاب قوله معنى القصص التي اقتصها من حديث الالوف ايره الميم
لقوت والمناسبة وذكر سليمان الله لو حمل اعم ما حذا ليشمل جميع الايات المذكورة
من مفتتح السورة ويكون فذلكة ورجوعا الى ما بدى به من حديث النبوة
في قوله وان كنتم في ريب لكان اولى وهو كلام حسن اقول قوله تلك الرسل
فضلنا استيناف مشتمل على المدح كانه قيل وانك لمن المرسلين وافضلهم
فضلنا ولهذا كان الراجح حمل البعض على نبينا صلوات الرحمن عليه وحده
وتعميم اولى اللزوم به لا يلايم ذوق المقام الذي فيه الكلام البتة قوله في هذا
الابهام من تفخيم فضله ما لا يخفى لما فيه من انه لا يذهب الوهم الى غيره فلا ابهام
مع الافصاح والالهام واذا كان التنكير للدلالة على الشيوع والاعلى التعظيم
فما بال الكلمة التي من موضوعها الابهام قوله ولو شئت لذكرت الثالث
قال سلمه الله مثله ما روينا في مسند احمد بن حنبل رحمه الله عن علي كرم الله وجهه
قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر ولو شئت لحدثتكم بالثالث قوله
اراد والتاركون الزكوة كانه قيل والمفارقون للفعل بترك الانفاق فسمى كافرا
تغليظا او رد على عكس ما مر في قوله هدى للمتقين قوله ولانه جعل ترك الزكوة
من صفات الكفار اراد وقد جاز ان يكنى بالكفر عن ترك الصلوة في مقام التغليظ
اذا ساعدت القرينة وليس ثمة التوبيخ من شيء ويجوز ان يكون لاظهار علاقة
اخرى في وجه التجوز والاول اعلاء بالفائدة والله اعلم قوله الحي الباقي الى اخره
بعير له بحسب المتعارف من كلام العرب وقولهم والذي يصح ان يعلم
ويقدر شامل لمذهب من جعل الحيوة صفة وجودية زايدة على مجموع العلم
والقدرة ولمن جعلها ثابتة لا موجودة ولا معدومة قوله السنة ما يتقدم النوم
ايضاح للسنة بهذا العارض وتفرقة بينها وبين النوم لان النعاس قد يكون
ولا نوم وبالعكس استدل على انها غير النوم الخفيف كما توهم بعضهم بقول عدي بن
الرقاع وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم ومن هذا ظهر

لان منع نصر الله اظهار ضعف اذ ذاك والا ان تشجيع والاول كلام المؤمنين والثاني للرسول صلى الله عليه وسلم ه

اشارة الى ما علا قيل احد بها المشارفة والثانية الصفة ه

او الصفة عين الذات بحسب الحقيقة وليس عين الذات بحسب الاعتبار لان الكلات عين الاول في الحقيقة ولكن غير الاول بحسب الاعتبار ه

ان اتى في مقام المبالغة لا يقتضي العكس حتى يجاب بانه على طريق التتميم
تاكيد للنوم المنفي ضمنا في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم وانما هو على اسلوب للاحاطة
والاحصار وراعى ترتيب الوجود والابتداء من الاخف فالاخف قوله عليه
قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة فافهم وقيل البيت وكانها بين اللث اعادها
عينيه اجور من جاز رجاسم وبعده لولا الحياء وان راسي قد عثا فيه المشيب
لزرت ام القاسم جاسم قرية بالشام ووسنان صفة لاجور واقصده السهم
اذا اصاب فقتل مكانه كانه جعله قصدا اي كسرا وهو مبالغة في القتل ورنق النوم
خالط عينيه مستعار من رنق الطائر رفرف حول الشيء ليقع عليه قوله احدها
ان كرسيه لم يضق ترجمة وايضاح لقوله وسع كرسيه وقوله وما هو الا تصوير
لعظمته وتخييل تحقيق له وتغيير في قوله وانما هو تخييل لعظمة شانه وتمثيل
حقيقي تصريح بان التخييل نوع من التمثيل الا انه تمثيل خاص يكون المشبه به
امرا مفروضا وان ظهر تعالى ان التمثيل تشبيه قصة بقصة والتخييل تصوير حقيقة
الشيء ليس بشيء ثم اذا كان الممثل بجميع اجزائه مفروضا كما نحن فيه وكقولهم
لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي المعوج فهو التمثيل التخييلي والا
فهو الاستعارة التخييلية التابعة للاستعارة بالكناية كما في قول لبيد اذ اصبحت
بيد الشمال زمامها قوله واسم التخييل في اصطلاح المصنف يقع على القبيلين انيار
هذا الاسلوب بتصوير وجعل المعقول كانه محسوس مشاهد وان يكون بحواس
والمدارك الظاهرة منه نصيب فان المعقول الصرف يشعر به وليلمه القوة
العقلية وحدها ولهذا قد يبالغ فيه على وجه يوهم المحال العادي ازالة لما عسى يتعدى
من حمل على الظاهر هودا اي تشبيه وتحتيم وتمام القول فيه يجيء في سورة الاعراف
ان شاء الله لان المصنف بسط القول فيه هناك قوله كما تقول العرب
بين العصا ولحائها قال في المستقصي يضرب لقريب دخل بين نسيبين قال عمر
لا تدخلن بنميمة بين العصا ولحائها وقال اخر سفيا لهما ولخبيها ولحسنها وبهائها
ايام لم يلج النوى بين العصا ولحائها قوله فالاولى بيان لقيامه وبالاولى قوله
لا تاخذه سنة ولا نوم قال الازهري تاويله انه لا يغفل عن تدبير الخلق اقول
وذلك ان التيقظ ينبئ عن القيام بالتدبير والهيمنة من دون غفول الحمل على انها
من لله الا هو الى قوله ولا نوم لان لا تاخذه تاكيد لبعض اجزائها فاتى البيان
الاصطلاحي الى بيان صفات الذات وحسن الابيان بحرف النسق فافهم
وعلى هذا القول ان الثانية موضحة لسوميته كالمعتور لها مقيدة نفي السنة
والنوم ضمنا والثالثة مقدرة للعظمة والكبرياء اللازمة من افتقار الكل اليه
واستغنائه عنه ومن وجه كالنتيجة لما سبق فان القيوم الذي له الكل والقدرة التامة

عكس لا تاخذه سنة ولا نوم ولا النوم لا تاخذه سنة ه

اي له ما في السموات وما في الارض ه

اي من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ه

لايمكن ان يصدر شئ ما من مصدر الا باذن خاص منه تعالى وهو عبارة عن تعلق ارادته
على تفاوت التعلق ابتداء او بتوسط ملكي فلكي او ارضي طبيعي او ارادي انساني او حيواني
في ضمن الامر التكويني والشفاعة اعم من ان يكون في ازالة نقصان او افادة ما
نافعة للفاعل او المفعول له اولهما او لغيرهما او للكل والرابعة لتوقير الشفيع منه في وجه
او لانها تقتضي العلم والقدرة وقوله لا احاطته او لا احاطة فهذا القائم بالتدبير فيكيد قوله
له ما في السموات والارض من حيث ان موجد الشي يعلم ما هو عليه وما يسؤل اليه وقوله
من ذا الذي لان المحيط علمه كما ذكر يعلم من يصلح للاذن من غيره ومن يصلح للشفاعة
كذلك فقد اصيب بتاخيرها عن السوابق المجموع رعاية لنكتة سرية ان السوابق كالبرهان
على ثبوت العلم بالجزئيات والكليات لدلالتها على انه موجد الجمل والتفاصيل عن اختيار
واحتياجها اليه ابتداء وبقاء والفعل الاختياري مسبوق بالشعور لا محالة والشعور
التام يجب للارادة التامة يكون والارادة تجب للافادة بمن افاد شفقة بذوي
الشعور بتلك الشفقة من حيثية تلك الافادة وعلى هذا من افاد بعضا فقد افاد الكل
جملة وتفصيلا مع الشروط والادوات جمع ومع ما يحال في النظر العامي من العلل
والاسباب لا ينفك عن الاحاطة العلمية الكلية والجزئية وعدم احاطتهم اذ
ذاك معلوم انه ضروري الا بما شاء لحدوثهم وحدوث علمهم وانحاطه لتصوير
كمال الاحاطة من حيث القدرة والعلم معا واتي في لفظ المصنف بالتنويع وهذا
اشبه الوجوه في هذا المقام وان كان من المفسرين بانه تعالى خلق كرسيا وسع
السموات والارض كما دلت عليه الاحاديث الصحاح وقوله ولا يؤده حفظهما تتميم حسن
وقوله وهو العلي العظيم خاتمة الاية على نهج التعقيب مع التصريح بان له العلو التام من
افتقار الكل اليه واستغنائه عنهم وانه يفيض على الكل جودا وافادة واستفادة
والعظمة التامة من الاتصاف بالصفات الذاتية الكمالية بتصور مستعلية عليه
او لا افاض او لم يفيض فوقع العظيم موضع التكميل من العلو [illegible] ما سطر ولا كرشه تحكي
قوله اهتجرها الشياطين في الحواشي هجره واهجره وما جره بمعنى قال [illegible] هجدوا
في سال النوم واهتجروا النوم فما من نوم قوله ان الواقفين نعتا المحسدة
[illegible] ولا ترى لكلام القاسي حادا او هو من ابيات الحماسة وفي بعض النسخ
[illegible] والفاد من كلام المصنف وصلها بالشر قوله وهذا تمثيل للمعلوم بالنظر فيه
ما يشعر بان التصوير غير مخصوص بقسم التخييل من التمثيل وذكر في قوله واعتصموا
بحبل الله تمثيل او استعارة ولا يخفى ان ما نحن فيه مثله اوذاك [illegible]
الكتاب او مع عهد [illegible] كما ذكر هنالك قوله وكان الاعتراض عتيدا دليل
على ان الحجة الاولى كانت تامة الافادة الا انه انتقل الى اوضح لدفع الاشتباه
ان قدر [illegible] وهذا ما عليه الاكثرون وقال بعضهم انما الانتقال الى المثال كانه قال

ربي الذي يوجد الممكنات ويعدمها واني بالخيار والامانة مثالا فلما اعترض جاز تمثال
اجلي وفيما تشاغبه وفيه ان الكلام لم يسق لهذا المساق واعترض عليهما بان المستقل
[illegible] وعليه انه ليس من فعل ربك ايضا كما انه ليس من فعلي اذ لا يقدر على التحويل كالا اقدر
على التحويل واجاب الامام ان المحاجة كانت بعد خلاصه من النار فعلم الملعون ان
من قدر على ذلك قدر عليه او ان الله تعالى انشاه ذلك بعجز [illegible] وهو ضعيف
بل الجواب انه عليه السلام استدل بانه لا بد للحركة المخصوصة والمتحرك لها من محرك
لان احاجة المتحرك في الحركة الى المحرك بديهية وبديهي انه ليس هو [illegible]
فان ادعيته انك الذي تفعل فات بها من المغرب وهذا لا يتوجه عليه السؤال بوجه
اذ لو ادعى ان الحركة تنفيها مع انها متوقفة بالغير ولو باجاد الحركات كالشمس البديهي
ولو ادعى انه الفاعل مع ظهور استحالته الزم بالتغير عن تلك الحال اطلاقا من الاعراض
تعالى بان يأتي بها من المشرق والمدعي ان ذلك الفاعل هو الرب لعل الاظهر في تفسير الاية
والله اعلم ان الملعون لما كان يجوز التعدد الالهة اذ لم يكن مدعيا لان الاله العالم
ولو ادعاه لكان على نحو من مذهب الصابئة ان الله فوض الى الكواكب التدبير
والافعال من الايجاد وغيرها منسوبة اليهم فجوز ان يكون في الارض ايضا من فوض
اليه اما قولا بالحلول او لاكتساب خواص ملكية او غير ذلك راد ابرهيم عليه السلام
ان ينبهه على قصوره عن هذه الرتبة وفساد رايه من جهة علمه الضروري بانه
هو لو واحدث بعد ان لم يكن وان من لا وجود له من نفسه لا يمكنه الايجاد والذي
هو افاضة الوجود واليه ضرورة احتياجه الى الموجد ابتداء ودواما وهذا الكاف
في ابطال دعوى الملعون فلم يعمم الدعوى في تفرده تعالى بالالهية على من فوض اليه
من حيث انه لا فرق بين الايجاد والاعدام ونوعيه بها الاحياء والاماتة
والقادر على ايجاد كل ممكن واعدامه يلزمه ان يكون خارجا عن الممكنات واحدا
من كل الوجوه لان التعدد يوجب الافتقار والامكان وسيجي لهذا التقدير مبسوط
في تفسير قوله تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض في سورة المؤمنين
ان شاء الله تعالى فعارضه الملعون بما اوهم انه يجوز ان يكون الممكن لا استغنائه
عن الفاعل في البقاء كما عند بعض القاصرين من المتكلمين مفوضا اليه بعد ايجاده
ما يستقل بايجاد الغير وتدبير الارض وهذا قد خفي على الاذكيا فضلا عن الاغبياء
وقال انا احيي واميت وابدى فعلية مشيرا الى ان لله دوام حكم الاشياء وطرفه
الاحياء وهو في ذلك منازع نفسه من حيث لا يشعر اذ لو كان كذلك لم يكن التدبير
مفوضا الى الغير البادي ولم يكن مستغنيا عن الموجد طرفة عين والا فليس [illegible]
احياء ان سلم ان الفعل اماتة فالزمه عليه السلام بان القادر لا يفرق بالنسبة
اليه الدوام والابتداء فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب

منبهاً على المنافقة المذكورة مصرحاً بانه غالط في اسناد الفعل واما الى غير ما اسند اليه
ابتداء مظهراً للذي لا معنى ما كان عسى ان يبتني على البعض فهذا الكلام ويرد على
قانون الخطابة والبرهان تبقيا المواجهة بطوعاً او كرهاً بالاذعان ليس فيه مجال
للاعتراض سليم عن الواضح انه علم بحقائق قرانه الكريم قوله معناه او ارأيت مثل الذي
ما كان في دخول الى على الكاف اشكال لانها ان كانت حرفية فظاهر وان كانت
اسمية فلانها مشبهة بالحروف في عدم التصرف لا يدخل عليها من الحروف الا ما ثبت
في كلامهم وهو عن وذلك على قلة ايضاً عدل الى التاويل فجعله من عطف الجملة على الجملة
تارة وقدر ارأيت لان الم تر مستعمل بالى في الكتاب العزيز او التعدي الى مفعول
واحد بمعنى النظر واخرى من العطف الملفوظ فيه نفت المقتضي على نحو فاصدق
واكن واقحام الكاف للمبالغة نحو فاتوا بسورة من مثله هو الوجه لا لان منكر
الربوبية قليل ومنكر الاحياء اكثر والجاهل بكيفية اكثر من ان يحصى قوله انما كان
كافراً بالبعث وهو الظاهر فيه نظر لان كلمة الاستبعاد لا دلالة لها كما في قولها
انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر وقول زكريا عليه السلام انى يكون لي غلام والانتظار
في سلك نمرود للدلالة على العكس احق ليستطيق على التفصيل المقدم في قوله الله
ولي الذين امنوا والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت لانه روعي جانب الاقرب
فقدم نظير من وليه الطاغوت ونبه على كمال تباينهما بتباين نسق العطف وذنب
بنظيره لمن وقعت الخليل صلوات الرحمن عليه ازاحة لشبهته ومكالمة الله تعالى
معه وجعل اية من اول الدليل وقول المصنف انه بعد البعث ولم يكن اذ ذاك
كافراً فيه قرا فلما تبين له قال اعلم اقتضاء بحجة علة واباية بعد المكالمة هذا والمعهود
الاحتجاج هذا على ان المار اما عزير واما ارميا وهو الخضر عليهما السلام قوله تقديره فتماه
بقي سورة بح قوله روي انه مات ضحى فقيل عليه انه متعام بل يجزم ثانياً اقول ولو قدر غيبوبة
الشمس لم يقالم يكن مدة لبثه تاماً يوماً لانه ذكر انه مات ضحى وجاز ان تعالى ان
او بعض بل اما على التحقيق واما على التاويل كما اشير اليه من قبل قوله لم يتسنه لم يتغير
اصل التسنه التلوح الذي يعلو الخبز والشراب والاشياء الرطبة اذا مضى عليه
الزمان لان الحرارة الغريزية من شانها ذلك والسنة لاشتمالها على الفصول
الاربعة هي الغاية في ذلك فلذلك جعل عبارة عن مطلق التغير فان جعل اصل سنة
واوا بدليل الجمع على سنوات وكذلك سنون لان هذا الجمع يرد في المعتل اللام
المحذوف العجز كثيراً فالهاء للسكت وان جعل هاء بدليل سانهت فلانا فالهاء
اصلية ويجوز ان يكون التسنه عبارة عن مضي السنين كما هو الاصل فيكون
عدم التسنه كناية عن بقائه على حاله غضاً طرياً وقيل اصله تسنن فعل به ما فعل
في تقضي البازي والهاء على هذا للسكت ايضاً قال الجوهري بعض الطائي معنوي طريه

اعتراض الجوهر ان الفاضل على هذا الكلام بان لا دلالة
لكلمة الاستبعاد وتعجب الظاهر حالا لا يمكن
انكاره وعدم الدلالة في الايات المذكورة
لخصوص القائلين وقيام الدليل على كمال ايمانهم
واقتضائهم ومجرد احتمال ارادة غير الظاهر
لا يدفع الظهور فانكاره مكابرة ه

اي في قراءة ... او كما ... واخ قراءة من قرا
او كما
انه ... والا ما جعل اية ...
والا ممنوع ... اول الدليل ...
... ه

ولم يستعملوا منه يفعل لا ابد لا كراهة اجتماع الضادين وانشد قول العجاج يقتضي الباري
اذا البازي كسر سنجي البيت مع السابق واللاحق في سورة كورت ان شاء الله
قوله فحذف الاول لم يلفظ به وفيه توسع لانه في الاصطلاح يسمى اضمار الاحد فيما
وهذا قال في المفصل ومن اضمار الفاعل قوم لم يضربني وضربت زيداً وقال في الفاعل
بنى مضمر والوجه الخ اوفق لمقتضى المقام لان تبين اثار القدرة يقتضي العلم بانه
قادر على كل شيء قوله وقرئ قال اعلم كانه مخاطب نفسه سلكاً بها مسلكاً على اعزائه
من الشكر بعيداً قوله كيف يسوغ ان يكلمه الله في دار التكليف لانها معجزة خارقة
ولم تظهر لا سيما والخطاب خطاب ملاطفة فلا نقض بمخاطبة ابليس اهل النار
قوله مضاهاة علم الضرورة علم الاستدلال الظاهر انه عليه السلام سال عن كيفية الاحياء
لا عن انيته وهي غير معلومة لا استدلالاً ولا ضرورة نعم العلم الاجمالي بان لا بد له
من كيفية حاصل وقوله الخ اولم تؤمن اشارة الى ان العلم الاجمالي كاف فيما يجب
ان يعتقد ويؤمن به في هذا الباب وقوله عليه السلام في الجواب ولكن ليطمئن
قلبي اشارة الى ان العلم التفصيلي اقوى وفيه خطوة خاصة لمعارف ان العيان
وراء ما يدل عليه البرهان ومن هذا التقرير يلوح تفاوت ما بين كلمتي الخليل وعزير عليهما السلام
قوله ولكن بطراف الرماح مقصورها هو بنثر وق وادله فما يقبل الاحياء من حيث حذف
الا ما يقبل الاحياء على حذف حياة ولكن ناسهم وجدتهم يجعل الاحياء ناتية الى الاقبال
على حذف ولا عتها وقيل ادله وما صيد الاعناق فيهم بجبلة والاول اصح رواية هو انه
قوله وفرع بصير الجحد وحق كانه على البيت عنوان الكتاب ... الرجل بالجاء
الهلال اذا اثنت بجملة غير منبسط الخط لتعلقه عليه شبه الشعر المرسل على البيت صحيح العنق
بالعنوان المنقلات بالجمل قوله وحلاها في المنوب انه حليته الان صنعته وما يري
منه من لون وغيره والجمع على حماوكسه قوله لابد من حذف مضاف فيه تحقيقه اذ هو
غير مبني على التشبيه من الموق وعلم انه لما حث على الجهاد والانفاق بقوله عليه السلام
الم تر الى الذين خرجوا وقوله انفقوا مما رزقناكم وذكر في اثنائه حديث المبدا والمعاد
تنبيهاً على انه الاصل في ذلك واوانه لا يقبل العمل الا من مؤمن وان الجهاد والانفاق
ممن شانه مما ذكر بموقع القبول والارتضاء وهو تعالى حده من وراء الجزاء اكد عليهما ثانيا
فحث على الانفاق في سبيل الله الذي تبناه الجهاد اول شيء واستوفى احكام
الانفاق وشروطه المذكورة عند الله ثم عقب بمبطل كانه تبيان لحال الذين يحسنون
بقوله ولا تيمموا الخبيث او شرعاً بعد الان وسط مبطله فاخص الربوا بالذكر لانه
اكثره وقوعاً في الاعصر كلهام استطراد وذكر السلم هو على الضد منه ارشاداً الى تحصيل
الربح من طريقه المشروع ثم ختمت السورة الكريمة بقبيل ما يرتب به من اثبات توحيده
وصفات جلاله والنبوات والمعاد والقضاء والقدر في ضمن ذكر المومنين السامعين المطيعين

قوله والوجه الخ الى اخره واذ بين ما لا فرق
في المعنى بين الوجهين ظهر ان الراجح هو الوجه
الاول كما اختاره المصنف لان الفاعل مذكور
في النظم بصريحه على الاول بخلاف الثاني فاختيار
الوجه الثاني كما فعل ان رح ترجيح للمرجوح ح

هذا الرد ليس لا يدل على ان الوجه الثاني اوفق
بمقتضى المقام لان تبين انه على كل شيء قدير
انما يكون بتبين اثار قدرته وصنائع حكمته فلا
فرق في المعنى بين الوجهين كما ان تبين اثار
القدرة بسبب العلم بانه قادر على كل شيء كذلك
تبين قدرته على كل شيء بسبب التصريح بان الله
على كل شيء قدير في الاعتبار به مناسب للحمد والثناء
ه

وهم المتقون الذين جعل الكتاب هدى لهم وبين شمول لطفه في شأنه هذا النوع و
خصوصا هذه الامة وجعل ختام ذلك كله ما يدل على ان كمال حال المؤمن المطيع لا يزال
مستمدا من بحر جوده بالنسبة الى الاستعداد والحال والمقال فهذه كان ارتقاؤه في مدارج
الكمال ومعارج الجلال والجمال فيختم من لطيف عباده ربنا امنا بما انزلت واتبعنا
الرسول فاكتبنا مع الشاهدين واحد بين من هذا التوفير ان هذه السورة كالتفصيل
لبعض مستودعات ام القران فاتحة الكتاب والحمد لله مولى الحكمة وفصل الخطاب
ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب والله تعالى اعلم بالصواب قوله شعار ورقه موافقها ثم
كسوته جبة وكسائها لان الامثلة تقع مواقع امثلة اخرى على سبيل التعاور ثم
فاقتلوا انفسكم اى يقع بعضها موقع بعض كذلك والسؤال عن انباره خصوصا بعد علم
ان التعقيب في نفسه مطلوب ساقط كيف وهو احسن وما في سورة يوسف
فاوثر الاصل ليطابق سبع بقرات قوله وان امرأ اسدى الى صنيعة وذكرتها مرة
لبخيل اسدى اليه النعمة اذلها اليه واصابها به وصنيعته جعل النعمة سداه وهو الذي
الذي يقع على الزرع وهو حيوه وقوله البخيل الشديد البخل على وزان تقول كثرا في نعير
قوله وهي امر من الالاء مع المن الاعلى وزن فعال بفتح الفاء شجر مر الطعم وقال الخ
الحنظل قوله وطرحها عار عن تلك الدلالة بل انما يفهم من سياق ان اقتضاه ولعل الحكمة
فيه الاشعار بان الله تعالى من فضله العظيم جعل الانفاق مما استخلفنا فيه يستحق به
الثواب فعدم ادخال الفاء للاشعار بان الفضل هو السبب الاصيل والاول
للايذان بان نصب الامارات وما يعد من الاسباب من تمام الفضل تيسيرا
لسلوك سواء السبيل وتخصيص الادخال في تلك المقام لانه اتم باعتبار استجابة
الازمنة والاحوال مصحا فيه التي عن وصمة الرياء والتحلي بحلية الاقتداء واما عدم الادخال
ثالث فاما للاكتفاء بالثاني لانه يجئ من طريق الاولى واما التعويل على شهادة العقل
واما لمجموع الامرين والحمل على انه من باب ان التي ضربت بيتها جوه بكوعه الجند
عالت وبما غول السبين بالوجه قوله لاختصاصه بصفة اما في المعطوف عليه فظاهر
واما في المعطوف فلان المغفرة صادرة منه او من لدنه او من جهة السائل
على الاوجه الثلاثة هذا وقد عد لعطف على المختص مختصا قوله وتثبيتا منها
صلة على سائر العبادات السابقة اى ليثبتوا بذلك بعض النفس على سائر العبادات
وفي الوجه اتقى معناه وتثبيتا ناشئا من اصل انفسهم لان الانفاق لما رأه ان الايمان
من اصل النفس وسنخ التحلي على الوجه الثالث تحتمل التبعيض والابتداء وهو
ارجح معنى لان مقصوده ان يعلم المؤمنون ثباتهم لا بعضه قوله والمعنى مثل نفقة
هؤلاء في زكائها اى نمائها ظاهره او بالعكس المعنيان ملحوظان بدليل المشبه به
فمن المركب العقلي شبه حال النفقة النامية لابتغاء مرضاته تعالى الزاكية عند الله وناس

النمو والطهارة فلا يلزم استعمال المشترك في معنييه

لانها للتثبيت الناشئ من ينبوع الصدق والاخلاص كمال جنة نامية زاكية
بسبب الربوة والوابل او الطل والجامع النمو المقرون بالزكاء على الوجه الاتم وعلى الوجه الثاني
وبشرطها بارادة بانه من الطرق ويحتمل ان يكون ارشادا الى انتزاع وجه تشبيه
وطرفي التركيب هذا الوجه والفرق اذ ذاك بين الحال النفقة في الاول والمنفق
في الثاني والحاصل ان حالهم في انتاج القليل والكثير منهم الاضعاف لاجورهم كحال الجنة
في انتاج الوابل والطل الواصلين اليها الاضعاف لاثمارها فافهم والله اعلم
قوله ومعناه من طيبات ما اخرجنا يعني لما عمم النهي بعد عن قصد الخبيث ناسب
ان يراد الطيب في المكسوب والمخرج من الارض قال الغزالي رحمه الله المخرج من الارض
يتصدق بجيده ان كان او رديا وان وجد فالوسط ولما لم يكن الخبيث والطيب فيه
موكولا الى مضامنة اختياره فيه وكان التفاوت مما يكثر فيه جدا لم يكلف الانفاق
من الطيب وهذا احسن ان حمل الامر على الوجوب ولا ينافيه النهي بعده لثبوت
الواسطة ولان القيد بعده يدفع الاشكال الا ان اخذه اذ ذاك لاغراض الاغماض وحمل
الطيبات على الجياد كما ذكره هو الوجه لان الحل استفيد من الامر قوله اغمض فلان
عن بعض حقه اذا غض بصره واذا اغمض البصر عنه تركه على حاله فلا يوصل الى المستحق
واصله التعدي لكن قطعا تركا البصر اذا اريد بخس الحق او التسامح لان الاغماض
عن العيب مسامحة ومنه قول الطرماح لم يفتنا بالوتر قوم وللضيم رجال يرضون
بالاغماض اى لم يسبقنا قوم بوترنا الا ادركوا الثار لا سبق لثاره عند احد منهم و
وللمذلة رجال غيرنا راضون باغماض العين عن ادراك الثار والمسامحة به
والوتر بالكسر الوتر وبالفتح الذحل في لغة العالية ولغة الحجاز بالضد وتميم تكسرهما
ومعنى الاية على هذا لا تأخذونه الا متغمضين عن عيبه مسامحين فيه واما على
قراءة قتادة فظاهر بالمغفرة ولا يدل على انهم يحملون على الاغماض لحياء والمراد انه
يدعوه الى الاغماض ويجذبه اليه بما ينقص من الثمن وقول الحسن يؤيد هذا التفسير
وان كان وجها في الاية مستقلا على القراءة المشهورة او هو لتكون كالاشهاد
للاغماض بمعنى الوجدان على الصفة وما يبدأ قوله وقيل لا ان يوجدوا متغمضين
في حوائجه يقال اغمض بمعنى غمض واغمضه اذا وجده مغمضا كما يقال اخلف الوعد
واخلفته اذا وجدته مخلفا قوله يريد الحكماء العلماء العمال هو تفسير الحكماء وفيه
ان ذلك هو العالم العامل لان اولوا الالباب ظاهر في مقام التعبير الراجح
الى المراد في الحكمة واصل اللب الخالص من كل شيء وسمي العقل الخالص من الهوى لبا
اما لانه خلاصة ما في الانسان واما التخصيص المذكور وهذا انسب فهو خص من العقل
ولعله اعلى الحكمة به ما لا يدركه العقول الزاكية قوله والمراد به الحث على العمل فيه اشعار
بوجه النظم وان ما علمه من وجه الانفاق والعمل به من الحكمة وان قوله بعد كم مغفرة في توفيق الحكمة

الوحر بفتح الزاء المعجمة وسكون الحاء المهملة
الحقد والعداوة في حلال سارة و ابح دخول ه

قوله معناه ان تخفوها يكن خيرا لكم وان يكون غرضه من هذا التقرير ان يظهر انه عطف على خير لا على هو والمعنى ان تخفوها فالاخفاء جامع بين الخير به والتكفير قوله ولست تنفقكم الا ابتغاء وجه الله يؤذن بان الجملة عطف على وما تنفقوا من خير فلانفسكم على معنى ان خير الانفاق لا كان عائدا اليكم لم يحسن المن والاذى وجه وانكم لما كانت نفقتكم لابتغاء وجه الله لم ينبغ ان يمنوا بها او ينفقوا الخبيث الذي لا يوجه مثله الى الله وجعل الجملة حالا اشد ملائمة على معنى وما تنفقوا من خير فانما يكون لكم لا عليكم اذا كان حالكم ان لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله وفيه اشعار بان من من او اذى او انفق الخبيث ليس انفاقه لوجه الله لان الانفاق كذلك يتضمن امرين ان يكون خالصا له لا يشوبه رياء وعلى النهج الذي امر به ما عنه عداه قوله ان يرضخوا يقال رضخت له من المال اي اعطيته شيئا ليس بالكثير لانه من رضخ الحصى والنوى واذا قلت كسرت له من المال دل على القلة فكيف يتبع على المحوات قوله وقيل حجة وروي ان ناسا فعلى حذيث من سبب النزول لكون المعنى ليس عليك هديهم حتى تمنع المسلمين عن الانفاق عليهم كما يسلموا ولكن الله هو الهادي وانما عليك الحث على مكارم الاخلاق والاحوال ومحاسن الاداب والاعمال وكل ما ينفق من خير على بر او فاجر مسلم او كافر اذا ابتغي به وجه الله فهو واصل الى المنفق خيره مشكور فيه قصده وسيره ولم يذكره المصنف لاعتماده على الوجه الاول فانه الملائم بما قبله او لا يجعل قوله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون وهو عطف مستقل حكما وقطعه على مستقل لاحتياجهما في حديث الانفاق قوله ومن ضحوت النوى بالنهار بالحاء المهملة وكذلك بالجيم المعجمة نكتة قوله والالحاف الالحاح من قولهم لحفني من فضل لحافه كان معناه صار ذا الحاف اما لانه يسأل كل شيء حتى اللحاف او من اللحاف بمعنى الفضل اي صار بالسؤال افضل او بال وسمية للعطاء بذلك اصله ان يعطي الرجل الفضل لحافه رفيقه ايثارا للبرد ونحوه ثم عمم في كل عطاء كالاجلاب واستعمل اللحاف في الفضل والمعروف استعمال الرداء فيه او يسلب لحافه من المبالغة والابرام ونقل الى الحذر عن الحاح الملحف يشمل بالمسألة الثوب كان سوال يشمل الناس شمول اللحاف لصاحبه او شاملا لوجوه الطلب شموله وهذا ايضا حسن قوله ومعناه انهم ان سألوا لعلمنا ان حاله المستمرة ان لا يسألوا الفقر الاغنياء من التعفف فان فرض سوال على الندرة عند الضرورة لم يلحوا وهذا معنى حروف الشرط في لفظ المصنف لا شبيه بانها قيل القول الثاني وان يراد لا سوال ولا الحاف لان المبالغة في التعفف الى ان يحسبوا اغنياء مع انهم فقراء واظهر العدم فخارهم او كسر تدل على غاية الامتناع عن السوال وذكره المصنف فيه انه لا دلالة عليه الا من السابق لئلا يتنافر ادل الكلام وآخره ودلالته على آخره اتم واوفى

الحاف الالحاح ومنه استعير اللحف شارية اذا اتبع في تناوله ودوده واصل لم يلتحف وهو ما يتغطى به يقال لحفته فالتحف د

بازائه انتفاء فيه ثم اذا الزم ارتكاب اضمارا وكناية وكانت النفس بالبيان كانت ارجح لا محالة كيف وفي هذه النوع من الكلام نكتة سرية ذكرها المصنف في سورة المؤمن في قوله تعالى ولا شفيع يطاع وهي انه لا جعل نفي الاول تمهيدا لنفي الثاني جعل الاول مسلما لا نزاع فيه اذ من حق الدليل ان يكون اوضح من المدلول واصل الكلام ولا شفيع ثم لا شفيع حلا طاعة ثم ما عليه للتلاوة والعدول الى الثاني لانه على لو فرض كان المعدوم ولزيادة التهويل في نفي الثمرة على ان فيه تاكيد النفي الاول ومنه الى الثالث لايهام ان المقصود بالنفي الطاعة زيادة على زيادة ومبالغة في نفي الشفيع لانك صرحت بنفيهما في اللفظ وسويت نفيهما فيه الا انك اثبت بترتب وفي الثالث جعل الاول نوعا عنه فرعه ان يكون اساسا النفي غيره واين هذا من ذاك فان قلت الطرق في هذا الباب على نفي النوع لنفي اصلا وجعل نفي الاصل تمهيدا لان يكون انتفاء النوع به اوضح منه لغيره لان الاصل مدخل في العلية اتم مما لغيره كما بين الشفيع والطاعة اذا قالت ان من نفت شفيعا يقبل شفاعته فاذا انتفت الطاعة علم انه لنفي الشفيع لانه اظهر اسبابه وكذلك المنار والاهتداء لان المنار سبب للهداية غالبا فانتفاء الهداية في الاغلب لانتفاء المنار يكون اما اذا قلت لا ترى فلانا يأكل الحلاوة اي لا رؤية ولا اكل فما نسبت الى ما نحن فيه هذا الذي حمل جار الله وتبعه صاحب الانوار على ايثار الاول لكن قد مناه من المبالغة الدالة على ان حال هؤلاء الاجلاء يقتضي الالحاف لكنهم متعففون يدل على ان نفي الالحاف من اشارته لنفي السوال اشد الدلالة وجاز ان يكون تنبيها على ان المبالغ في التعفف لو وجد منه ادنى سوال عد منه الحافا فهو يفيد ما يفيده قولك لا يسألون سوالا ولو زيادة وهذا معنى حسن الفضاء والله اعلم كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره اوله سدابيده ثم اج بسيره سدابيده اي مدهما في السير واج الظليم اذا عدا واللاحب الطريق الواضح جعله الجوهري نعت للمحوب مفروب بالارجل والاظهر ان يجعل من باب لابن وتامر وقيل نكتة اذا سافه العود والرباني اجرا سافه شمه والعود بالدال المهملة المسن من الابل والرباني بالدال المهملة والراء المعجمة والجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته وقيل نزلت في علف الخيل لانها تعلف غدوة الاولى والاحوال والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قوله بخليس المخبل المختبل الفاسد العقل والخبال الفساد والذي يعتري الحيوان فيورثه احد طرابا كالجنون والخبل نقصان في العقل قوله ولانه على ان القياس يهدم النص لانا نتيجه لو كان القياس صحيحا وليس بناك لان النص في الربا متحقق وثم متوهم مضطرب يختلف باختلاف الاسواق والاوقات قوله وهذا دليل بين على تخلل النص وعلى الاية في مستحل الربا بدليل قوله ذلك فانهم قالوا او فوله فمن انتهى اي عن هذا القول مع الاكل فله ما سلف لانه يؤمن قوله

وقوله العلامة التفتازاني واعلم الا ان استعمال ذلك لاذم النظم لا تعلق بها بعجة القياس في باب لان طريق الاشد لالانه تعالى سوى ابطل وجوده واحل البيع وحرم الربا من غير توضيح انه دل فقد يلزم ان القياس في مقابلة النص غير مقبول صحيحا كان القياس او فاسدا ح

كل كما رأيتم الحمل على التغليظ خلاف الظاهر وعلى هذا القول الموجب فان قلت فاين
وعيد الاكلين في الآية قلت ان جعل ذلك اشارة الى الاكل كان وعيدهم القيام
المذكور من القبور الى الموقف وكفى به نكالا لانهم اخبر ان حاملهم على الاكل كان هذا
القول شنعوا الوصف اولا ان الوعيد به ثم ذكر موجب اجترائهم فدل على انه وعيد
كل اكل سواء كان حاملا عليه ذلك القول ولا واما هو لمن جاءه فانتهى وقوله على
فهو في التامل المعتقد وان جعل اشارة الى القيام المذكور ففيه ان الكلام مسوق
على التوبيخ ومن ان ضم الفعل الى القول لو لم يكن له مدخل في التعذيب لم يحسن
في موضع الوعيد هذا التوبيخ والمحق كما فيه ان قوله قلت فالوا يكون ما بهم فيما هذا
صحيح ان اريد بيا ايها الذين آمنوا خطاب المؤمنين بالشتم المستحلين للربوا
قوله وان وقع غريم من غرمائكم ذو عسرة نقل الطيبي عن الراغب عن بعضهم
ان الخبر محذوف اي وان كان ذو عسرة غرماءكم ورجح بان الآية تستعمل غالبا في الانكار
نحو كان الخروج لا الاشخاص قول المصنف وما [illegible] اي ان المقصود الوصف
كانه قيل وان وقع اعسار غريم وانتفى ذلك قوله وقرئ لها اي بمفتوح السين
ومضمومها قوله واخلفوك عد الامر الذي وعدوا او اجد الخليط غداة البين
فانجردوا الخليط كالصديق يقع على الواحد والجمع وانجردوا اسرعوا من انجراد الارض
ان لا يبقى بها النبات اصلا ومنه قولهم قطيفة لا نجرد احملها قوله اذا عاملته
بدين معطيا اي لعين اياه او اخذنا مثله العين والبيت اعني قوله ادينه
داينت اروى والديون تقضى فمطلت بعضا وادت بعضها شاهد للاعطاء
قلت وكرت ذكر ليرجع الضمير اليه قيل التداين دل على الدين فيكون من باب
اعدلوا هو اقرب فالجواب ان الدين لا يراد به المصدر بل هو احد العوضين
ولا دلالة للتداين عليه الا من حيث السياق ولا يكتفى به في موضع البيان لا سيما
وهو ملتبس محتمل لان تداينتم يجئ بمعنى تعاملتم بدين وبمعنى تجازيتم فذكر الدين
لتخصيص معنى المشترك ورفع الاجمال ايضا وهذا احسن ايضا ولا يرد عليه
ان السياق يدفعه لان الكلام في النصوصية على ان السياق قد لا يتنبه له الا الفطن
واما انه ابين للتنويع فلان في التنكير اشارة الشيوع والتبعيض في حسن بالغاية ولو لم يذكر
لاحتمل ان الدين لا يكون الا كذلك قوله ليعلم ان من حق الاجل ان يكون معلوما
لان الوصف في التعيين لا بد له فائدة وليس [illegible] على الكتب
فالفائدة في شرطية الاجل ان الاجل ينبغي ان [illegible]
المعقول المتعارف [illegible] ذلك الابهام في الاجل [illegible] الحكمة
التي شرع لها التاجيل من الرفق للطرفين قوله يعني فليكتب تلك الكتابة
اي التي عزاناها الواقعة على النهج الذي ارشده الله اليه وذلك لان الفاء

بدل

يدل على الترتيب على السابق ولا خلاف بين الاصوليين في هذا ولان ورود الامر
عقيب ذلك النهي تاكيدا له يشعر بذلك كل الاشعار واما على الوجه الثاني فلان النهي المطلق
والامر مقيد وهذا الوجه احسن وفيه تدريج وتخصيص ثم ان الكتابة على النهج المذكور
فجعل الاول تمهيدا له وان الاول في الكتابة المقيدة كانه آب عن كل كتابة وفي تقديم
كما علمه الله مبالغة حسنة والاول اظهر واقرب تناولا من حيث ان المقصود التفصيل
في الباقين وليس تكرارا على الوجهين لان النهي عن الاباء يستلزم الامر بضده
والتصريح بالمعلوم التزاما لا يسمى تكرارا ولا مجرد تاكيد قوله ولا يكن الممل الا اخذه
من الوصف المناسب وذكره في معرض الارشاد والتعليم قوله او ترجمان
الجوهري ترجم كلامه اذا فسره بلسان آخر ومنه الترجمان والجمع التراجم مثل زعفران
وزعافر ويقال ترجمان ولك ان تضم التاء لضم الجيم كبيرع ويسروع اقول
الازهري لم يذكر الا الاول والثالث وجعل التاء زائدة كانه من رجم اي
قوله على ذلك يكون ترجم مبنيا من اللفظ كرهن ونحوه والوجه ما ذكره الجوهري
والله اعلم قوله فان قلت كيف يكون ضلالهما مرادا لله اي وهو مناف
للامر باستشهادهما ولانه قبيح فان الضلال فسره بالنسيان وليس اختياريا نحو
فعل الله ومحال ان يفعل ما لا يريد واورد ان المعقول فعل المأمورين لا الآمر اذا
قلت اضربه تاديبا فالضرب والتاديب فعل الضارب والجواب ان الامرين
سائغان والمتبع المعنى المقتضي للمقام الا ترى انك لو قلت امرتك بضربه لتؤدي
لا رادي تاديبه كان كلاما سديدا والعلة لما كانت لشرعية الحكم كان الرجوع
الى الآمر هو الوجه وحاصل ما ذكره في الجواب ان اصل المعنى استشهدوا المأمور
باستشهادهما رجل وامرأتان ارادة ان تذكر احديهما الاخرى ان ضلت كما ان المعنى
في المثال اعددت الخشبة للدعم ان مال الحائط وذلك لان الضلال او الميل لما جعل
علة باعثة لم يصح الترتب فان التذكر مترتب على الضلال نفسه الباعث كراهيته
وخوفه وكذلك الميل والدعم فالسؤال انه لم لا يجوز ان يكون ترتب غرض على ما [illegible]
مندفع ونكتة العدول عن الظاهر الاعتناء بشان التذكير والدعم وان افضاء الفعل
اليهما لكونهما مقصودين من الفعل بلغ مبلغا صار المعروف مطلوبا لاجله
وفيه تخييل انه بعد الدعم ياتي اقوى مما كان وانك في فعلك هذا حازم مصيب ولا كذلك
لو اخرج الكلام على مقتضى الظاهر ومن هذا النوع ما يلوح الفرق بين قولك اعددت
الخشبة ليميل الحائط فادعمه [illegible] لان ميل الحائط [illegible] عليه اللام
ليس غرضا باعثا والغرض في شيء والله اعلم قوله يعني انهما اذا اجتمعا كانتا بمنزلة
الذكر [illegible] الذاهب اليه لتصور المعنى واللفظ لان التذكير مقابلة النسيان
معنى [illegible] غرض [illegible] ورعاية العدد لان النسوة محل النسيان [illegible]

قوله ترجم كلامه الى قوله يسروع عبارة الجوهري
اورده الشارح مع اسقاط البعض فانه قال
مثل زعفران وزعافر وصحصحان وصحاصح ثم قال
ويقال ترجمان كما في مع اسقاط الصحصحان وجمعه
واورد الباقي
ح

ذكرا المجاز عن اقامتها مقام الذكر ثم تجوز ثانيا لانهما لفظتان متعاقبتان فلم يجعل احديهما
الاخرى قائمة مقامه وبعد التجوز ليس على ظاهره ولا الى الاحتياج الى اقران ذكراتية
معهما قوله فان لم يكونا رجلين يشبهان عن قصورهما عن ذلك ايضا فالتعبير
بذلك مسنح لتنظيم المعجز وهو من لمحسن البديع قوله الحواء العظيم الا زهوى عن البيت
هو اخبية مدانى بعضها من بعض وعن بعض العرب يقول لمجتمع بيوت الحي محوى
ومحوى وحواء والجمع محاو واحوية قوله قلت تجوز على مذهب سيبويه هذا النقل عنه
لم يذكره في المفصل وكانه يجوز البناء من الافعال خاصة وليس ببعيد من الصواب
لكثرة ما جاء من هذا الباب لان رد الفعل الى فعل ثم البناء لا يبعد فقد جاء في المصادر
من نحو سعديك وغير ذلك واما ما ذكره من ثباته ما فيه معنى النسب فبعيد لانه ليس
بجار اذا اذاك على الفعل فيدخل في باب احنك الشاتين وهو ادخل في الشذوذ من بناء
من افعل قوله بني اسد هل يعلمون بلاءنا اذا كان يوما ذا الكواكب اشنعا اي اذا
كان اليوم يوما مظلما يرى فيه الكواكب نهارا كناية عن الشدة فان شدة الامر يعبر
عنها بالاظلام وجاز ان يريد انسداد الضوء بغبار الحرب من جهة الشمس
فيرى الكواكب من غير تلك الجهة فيكون كناية عن شدة الوقعة والاول اظهر
والاشنع الذي علا شره وارتفع قوله بان يعجلا عنهم قال المصنف في الاعراب
عجل عن الامر اذا تركه غير تام نقيض تم عليه واعجله عنه غيره اي يلجئه الى تركه قبل الاتمام
لزالشي بالشي شده به مثلا وشقا ومنه لزه الى كذا اضطره اليه والمعنيان حسب
اختلاف الصلتين مختلفان قوله وان يغلوا شيا ما فحتيم بها على التقدير ثانيا
من الكناية الا ان الفاتحة اعم مقا ولا والاول انسب بحسب المقام قوله من كان
على سفر مرفوع بالمسند او مر بتعاليه قوله صح الارتهان اي ترتب حكمه عليه
ظاهرا وانه عند اتفى ايضا لذلك واما النزاع في اللزوم قوله ان آمنه الناس
ووصفوا المديون بالامانة هو تعبير بحسب المعنى واصلها جعل الناس في امن منه
بوصفهم اياه بالامانة وغاية الا يجوز ان يكون منقولا من باب العم اذا صار امينا وآمنته
اى نسبته اليها على نحو فسقته لانه لا يقتضي مفعولين نعم يجوز ذلك في تعيير المص
لانه لا حفظ المعنى فافهم قوله كعوارتي نانا ثم بيا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا
تاججا جعل اللام بدلا من الاتيان اما بدل الكل لانه اتيان لا يكون فيه توقف
كثير او بدل الاشتمال لانه نزول خفيف واظهر ما قيل في تاججا ان الالف ضمير الحطب
والنار يقال اججت النار اذا الهبت وتاجج الوقود والحطب اذا وقعت فيهما
النار والتهبت واصله ان التاجج قائم بهما وما هذا شانه جاز اسناده الى المجموع
والى كل واحد وهو نظير لكاس من الثرا على ما مر في الراغب ومنه اسدف وقيل انه راجع
الى النار على تاويل العبس وقيل اصله تاجج فحذف التاء والحقت النون الخفيفة ثم عكس

الاثة الوقف وفيه ان المستقبل ليس فيه معنى الطلب قوله ومعنى هذه البدل التفصيل
ان جعل تفصيل المجمل الجزئيات فهو من بدل البعض على معنى ان المتوقعة هي المحاسبة
السهلة والتعذيب المناقشة فيها فقد جاء في الحديث من نوقش الحساب
فقد عذب وان جعل لما ملابسا به لافضائهما الى ذا او ذا وهو الاظهر على الاخفى
فهو من بدل الاشتمال وجاز ان يجعل من بدل البعض على هذا الوجه توسعا قوله
لانه اذا اريد بالواحد فقدم تحقيق هذا المقام بما عن لعادته غنية قوله في الاكتساب
اعتمال حاصله ان الفعل لما دل على زيادة واسند الى النفس دل على المبالغة على نحو ما
ذكرنا وعوض لهذا ان كانت الجهة مختلفة ومن عكس فقضا على حار اسه قا ثما وهم من عدم
الفرق بين الاعتماد والفعل وبين التصرف والتكليف وقال الشيخ ابن الحاجب
رحمه الله تعالى ما معناه انه يدل على زيادة لطف الله تعالى في شان عباده بينهم
على الخير كيف ما وقع ولا يجزيهم على الشر الا بعد الاعتمال والتصرف وهذا احسن
وانسب بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله لا يكلف الله الى هذا الموضع
اعتراض حسن بين القولين المحكيين عنهم لانهم لما قالوا سمعنا واطعنا غفرانك
جي بذلك لادلالة على انه مقدرة غفرانهم اذ لو كلفوا المجهود لم يقدروا على الطاعة وسماع
المعترك وموا الغفران واما تعلقه بقوله ربنا لا تؤاخذنا فواضح قوله قلت ذكر الخطا
والنسيان الى الاثم حاصله ان الخطا والنسيان فلما يتفقان لان تعسير ساقي والمراد
عدم المؤاخذة به وهذا احسن لدان حكاية احسنه عنهم لله لانه على براة ساحتهم عن ذنوب الكبير
لانها في معرض المدح وما ورد عليه ان المؤمنين كلهم ليسوا بهذه المثابة واخبار الله تعالى
لا يحتمل غير الصدق والجواب ان المعنيين المطيعين بهذه المثابة فقد خص الكل بهما
قوله ويجوز ان يدعو وجه بالث وما ورد عليه انه يمشي على مذهب من جعل التكليف
بما ليس مقدور الذاته جائزا عقلا غير واقع فضلا من الله تعالى واما من لم يجوزه
بعدم المؤاخذة ليس من الفضل حتى يسال والمعتزلة باسرهم على عدم التجويز
والمحققون من اهل السنة ايضا منهم الآمدي والشيخ ابن الحاجب رحمهما الله
وجانيك وحققاه والجواب ان المؤاخذة بالفعل الذي هو ان نسيا مؤاخذة
بما ليس مقدور الذاته اما المؤاخذة بالفعل الصادر عن النسيان كقتل المسلم
مع نسيان الخطاب المحرم او نسيان ان المقتول من اهل العصمة مثلا فليس
من ذلك القبيل وعدم المؤاخذة في هذا الباب من سعة فضل الله تعالى بالاتفاق
وانه دعانا الى الحنيفية السمحة والقول في الخطاء او سع مجالا لان الفعل الصادر عنه
اما بانعدام القصد بالكلية كالنائم ينقلب على من تحته بالسقوط او باختلاف جهة القصد
كرمى الى صيد او كافر فيقع الى مسلم او مسجد ولكن لا يقصد به الافضاء الى الفعل
كمضغ خفيف او متوسط ففيها ما هو ماخوذ به وفيها ما لا يؤخذ به لاستحالة التكليف



وفيها ما اتفق ذلك للتفصيل فليفصل بالتنزيل على هذا القسم وعلى هذا التمييز بين قيام والبشر من الحول والقوة الى مقتضيهما وهو وجه حسن بالغ والله اعلم **قوله** وهذا التكرير لوجهين وترجيح للاول بكثرة الفائدة وان التاكيد المستفاد منه اقوى ولم ان يقولوا انه تعميم بعد التخصيص لتقييد الاول بقوله كما حملته وان كان الظاهر منه الاستعطاف لما يفصل عليهم من اثره الاختصاص على سبيل الرمز رعاية لمقام الوقوف بين يدي الرب وسلوك الطريق الادب الذي هو لب اللب لمن توسل الى الكريم بلطف احث **قوله** فمن حق المولى ان ينصر الى الاثم للمعاني الثلثة في تفسير المولى والاول بالقبول اولى **قوله** وعنه عليه السلام من قرا الايتين كفتاه اي عن قيام الليل ذكره انه اخرجه الشيخان عن ابي مسعود البدري والحديث الثاني في مسند احمد عن ابي ذر والثالث اخرجه الدارمي مع تغيير يسير **قوله** وعن عبد الله بن مسعود وانه رمى الجمرة الحديث مخرج في الصحيحين **قوله** فسطاط القران سماها عليه السلام فسطاطا كما سماها سنامه لانه اطول سورة منه واقعة في الترتيب او لا بعد الراس ولا سيما على اصول الدين ومعاظم التورع والارشاد الى مصالح المعاش والمعاد والفسطاط المصر الجامع وما اجمعها للحقائق وادعاها لله واتق اللهم اجعلنا من العالمين بمعانيها العاملين باوامرها ونواهيها المترقين الى الاستطلاع الحد والمطلع المقتبسين من ملابس انوارها ابهى الخلع انك انت الجواد المنان تمت السورة والحمد لله على سوابغ ولواحقها عمدا وعلى رسوله الصلوة على سوله محمد واله وصحبه بافقر نبيان عن عشادو بدوا والله اعلم

سورة بسم الله الرحمن الرحيم آل عمران

قوله يعم حقها ان يوقف عليها قد سلف في فاتحة البقرة ان مذهب المصنف في هذا الكتاب ان الاسما قبل التركيب موقوفة لانها مبنية على السكون وان تجويزه لالتقاء الساكنين في هذه الاسما لذلك لانه المذهب المنصوب ما فيه كفاية وتزيده نصرة بان الفواتح على القول الحق وهو المختار غير واقعة في التركيب البتة وحكمها حكم الموقوف سميت معربة موقوفة او مبنية كذلك لا وجه لقول الذاهب الى ان التحريك لالتقاء الساكنين لان تحالفها الموقوفة في هذا الحكم خاصة تحكم واما على القول الاول فحيث اجريت مجرى الوقف في تجويز الجمع بين الساكنين وفي الحكاية عما كان قبل التركيب لا بعد ان يجري مجراه في نقل الحركة تتميما لمقتضى الحكاية ولا يبعد ان يقال هذا الحكم عارض لها مع كلمة اخرى لا لاتفاق الحكاية كما لا يبالي بها حذف الف الله فاعتد بلاقاة ساكن بعده ومع ذلك الاحتمال الاول اوقف

لانهم راعوا اولا في لام مع ميم فكذلك في تركيبها مع كلمة اخرى والرد بان اجرا الوصل مجرى الوقف ضعيف لا ينبغي عليه القراءة المجمع عليها في السبعة غير ناهض لانه قوي في ما المطلوب منه الحقة كثلاثة اربعة وقد سلم هذا المعترض وههنا الاحتياج الى التخفيف امس ولهذا اجعل من موجبات الفتح وما ذكر انه يجوز ان يقال ان سكونه سكون تاء وانفق ان الوقف والوصل اتحدا حكما فليس بشي لانه موقوف حقيقة على التحقيق او في حكمه على ما آثره وتشبيه واحد اثنان بالميم ومدعي في امكان النطق فقط ولهذا شبهه لما فيه التقاء ثلث سواكن او نهين للوقف فلا وجه للاعتراض به واما تضعيف قراءة عمرو بن عبيد فبعيد لما تقرر بين الوجه وانما ذكر في الفواتح عذره مع الضعف ومن دابه ان يذكر الضعيف غير معقب بالرد مرة ومعقبا باقوى منه اخرى كانه استرذل قراءته من قرا ولا رانا مناسكنا ووجد في قوله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا ولا اكثرات لمخالفة المفصل لبناء على اتباع صاحب الكتاب وبناء هذا على اتباع لوائح الصواب **قوله** وتخليف اشتقاقهما انما يصح بدل على انه مذهب عدم العجمة وذكر في المائدة وانما انث الخبر لكونها نظيرة لموماة وودواة وفي الصفات ان يجوز عربيتها اشتقاقهما من الورى على انه فوعلة وفي المفصل عد نا من المسيل كتريج والجمع المنتق ههنا المجموع الاشتقاق مع ان الزيادة واو مع الابدال الى فيه وفي المائدة وفي المفصل اومي الى ان الابدال يقتضي تحقق الاشتقاق بتقديره ضرورة اجرائها مجرى كلامهم تعدها بالتانيث وادخال الالف واللام وهذا كما قالوا بالابدال في ديباج واما في الانجيل فلم يحكم بتقدير اشتقاق اذ وراك يرجح عن الابدال ثم يقال ان فوز بها اخص لذلك والله اعلم **قوله** وهو كما هو اي مبني على الظاهر لا انه مرجح **قوله** فعبر عنه بالسما والارض تصوير الاحاطة علمه لان اكثر النفوس لا تتصور ان وراءهما شيئا فهو مغن عن العالم كله مع زيادة التصوير والتفصيل هذا ومن لم يخف عليه شي فيهما لم يخف عليه شي اذ المنتهي واحد وهو ان الكل تقديرية فلا بد من تعلق علم به او لا **قوله** وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه هذا احتجاج يؤيده ما نقل في التحقيق حاصلا ان صدر هذه السورة الى نيف وثمانين آية نزلت بسبب وفد نجران قدموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ستين راكبا فاخبرهم عليه السلام بما احلت لعيسى عليه السلام من الصفات الحميدة فاتحموا ونزلت السورة تقصد نبيا له **قوله** طلب ان يلوه التاويل الذي يشتهونه بدل على هذا التقييد تخصيصهم المنت به بالاتباع من غير رد الى الام **قوله** الا يهتدي الى تاويله الحق عبارة ركيكة لان الاهتداء لا يجوز اسناده الى الله تعالى وكذا ذكره صاحب الانتصاف وهو حق **قوله** والاول هو الوجه وذلك ان خارجا للاول ان الايمان يكون الكل حاصلا حصل باستبصار وحجج حاصل العموم للمؤمنين فيبقى الوصف بالرسوخ ضايعا واعترض عليه بان معرفة ما للاولى علم سبيلا الى معرفته ومعرفة ما لا سبيل له الى معرفته فهو خاصة الذي يدرك انه طلب ربنا الذي لربنا

اي بواسطة شبهه بان يقال واحد اثنان بكل ان احسيم كلمة ولو كان وقف فيه لكان على الدال الا على البناء فكيف جاز التقاء الساكنين ه

قوله والرد الى رد قوله لا يبعد ان يجري مجرى الوقف في نقل حركة ه

ما ذكره صاحب الكشاف في الم الله فيه انكار للاول اجراء الوصل مجرى الوقف مع ضعفه من غير ضرورة اتفاق تشبيه واحد اثنان باصلهم يعني ما يجوز فيه التقاء الساكنين الثالث جعله اوائل الكلم موقوفة غير مبنية لا تقوم في كلامه وارادة مبنية على الوقف لانهم كلام فاتحة ان رابعا جعلت تضعيفه قراءة عمرو بن عبيد خطأ ه ه

قوله صاحب الانتصاف لما فيه من ايهام نسبة جهل وضلال ه

اشارة الى قول الصوفية رضي الله تعالى عنهم المشاهدة شرف ورعاية الادب فيها اشرف او نحوا من ذلك ه

قوله وان تحريره عطف على ما بعده ذلك اشارة الى اوائل السور مبنية او على ما قبله وذلك اشارة الى ما ذكرنا موقوفة ه

والغاية التي يجب ان يقف عندها المتعلم من اهل العلوم الراسخين واجيب بان المتشابه
اذا فسر بما فسر لزمه ذلك دون تامل بان نعم الايمان المتشابه لا يقتضي عنده المعرفة
بل المعرفة الاجمالية انه من كلام الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
كاف اتقان الايمان الذي هو التصديق العلمي لانه من مقتضى الرسوخ انما يكون
ايمانا به على ما هو عليه اذا علمه من تلك الحيثية والا فالايمان بما يشا يكون من الكتاب
بنص من خلقه وصف المتشابه لا يتعالى ان قوله كل من عند ربنا يشعر بان المراد منها
ذلك القدر الاجمالي لانا نقول انه مؤكد لما قلناه من حيث انه كونه انزالا من عنده وهدى
ورحمة للمؤمنين يستدعي انه يكون مكشوفا للراسخين لا يشبه عليهم الثالث ان قوله
وما يذكر الا اولوا الالباب يشعر بتاكد رسوخهم في العلم وانهم بعقلهم الخالص عن شوب
الهوى واصلون الى كنه الامر متذكرون الحقائق الغائرة عن بصائرهم واني
يتذكره اذا كان المعنى انهم مؤمنون معترفون بجهلهم الرابع ان في قوله ام الكتاب
ما يشعر بان المتشابه يدار واليه علم واعلم انه لا شك ان في القران من الحقائق ما لا سبيل
للبشر الى الوقوف عليها تصديقا لقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولقوله عليه السلام
هو البحر لا تنقضي عجائبه في وصفه انما النزاع في المتشابه المذكور في قوله واخر متشابهات
وفي ان ما سبق تلك المعاني المستاثر بها في علم الغيب له ظاهر كلفنا علمه وباطن
كلفنا تصديقه ايمانا بالغيب وعند هذا لا ينبغي ان يقع نزاع ثم الذاهبون
الى ترجيح الثاني استدلوا عليه بان قوله والراسخون في مقابلة قوله واما الذين في قلوبهم
زيغ اوله الحق اما في التفصيل ولحق المعنى في الجمع ثم التقسيم ثم التوزيع ولهم ان يقولوا
ان اما الثانية في مدخولها ذكر المقابلة على سبيل القطع وقد تقدم تحقيقه في موضعه
والتقسيم غير مقصود لذاته بل المقصود ذم من اتبع الزيغ وترك الام وجاء مقابلة
على سبيل الادماج زيادة للمحسن واي مدح اتم لمقابلهم من جمعهم مع معبودهم تعالى عظمته
في علم التاويل المسألة المعطية مختلف بحسب تفسير المتشابه ان فسر بما حصل الناس
عن تحقيقه وان العباد ما كلفوا الكد عليه بالوقف متعين وان فسره بالمشترك بين المأول
والمجمل او ما لم يحفظ عن الاحتمال فالظاهر عدم الوقف ثم التحقيق ان الصفات السمعية
من الاستواء واليد والقدم والنزول الى السماء الدنيا والضحك والتعجب وامثالها
عند السلف ومنهم ابو الحسن الاشعري صفات ثمانية وراء العقلية ما كلفنا
الا اعتقادها وثبوتها مع اعتقاد عدم التشبيه والتجسيم لها نفيا والنقل العقل وعند الخلف
رحمهم الله لا تزيد على الصفات الثمانية وكل الاسماء والصفات لا بد راجعة اليها
واما الحق في ذلك فيلوح لك رشدها ذكره ان شاء الله اعلم ان العقل يسلم في العلم بهذه
الصفات الثمانية كسلوك العلم بتلك الصفات التي ترى رجوعها الى هذه اذا اخذ
النظر فقد قام البرهان وشاهد العيان على عدم المماثلة ذاتا وصفات فيما لكن

صفاته المتعالية واسماؤه الحسنى قسمان قسم يناسب ما عندنا من الصفات بنوع مناسبة
وان كانت بعيدة فلا يرتقي اذهاننا مما عندنا الى الصين حتى ان يسمى تلك الاسماء المشهورة
عندنا فيسمى علما مثلا لا قلبا ودوا ناوقسم ليس كذلك وهو الذي اشار اليه بقوله
عليه السلام او استاثرت به في علم الغيب عندك فعقد ذكر الاسماء المشوقة لانه منته
للانسان الكامل منه بطريق التحقق والتخلق فذكر تارة اليد والنزول
والقدم ونحو ذلك من المتخيلات مع العلم البرهاني والشهود والوجداني بتنزهه عن كل
كمالي تتصوره الانسان ويحيط به فضلا عن النقصان فيعلم انه اشار الى ذلك القسم
الذي علم بالاجمال وتوجه اذ ذاك بسر اثره شطر كعبة الجلال والجمال المتعالي عليه من
بنوع الكمال ما عنده يستانس وينكشف له جلية الحال او لمس مناسبة بما عندنا
لا يوجد عبارة تترجم عنها الا على سبيل الحكاية الى الاشارة بقوله عليه السلام من عرف
كل لسانه واخرى ما موجه الشارعة بابين سعصد الكل ومن احبه بايصال عن نهمه ادراك
الاغيار من خصوص في حرم انس لعلا وادراك ما تحته عند اهلها كادراك الاوليات
ولا يستبعد فيقتضي للبارع من نواله غير مخصوص باستعداد الانسان الكامل عن القبول
غير محصور من علم يصدق اجمالا بان وراء مدركات الفكرة ومباديها طورا او اطوارا
خط الفعل عنها خط الحس عن المعقولات فهو غير متخلص عن مضيق التعطيل او التشبيه
وان لم يتدارك حاله يقع بعد كشف الغطاء في هذا النشأة ولتحقق من هذا ان المراتب
مختلفة وان الاحاطة على الحقائق الالهية كما هي مستحيلة الا للبارى جل ذكره وانه
لا بد لكل عارف وان وصل الى اعلى المراتب ان يبقى له ما يجب الايمان به غيبا وهو
من المتشابه الذي يقول الراسخون فيه امنا به كل من عند ربنا فهذا ما يجب ان يعتقد كيلا يجد
وهذا يؤكد ما استفدناه من قطع النزاع وعلى هذا القول لا يليق ان يوقف لانه المقبول
على السلف الصالح والعالم اسوة حسنة مع ظهور وجهه ولكن لا يجعل الاية حجة على
من ياول نحو والارض جميعا قبضته مثلا اذ لا يسلم انه داخل في ذلك المتشابه في الحمل
على المجاز الشائع في الكلام العربي والكناية البالغة في الشهرة مبلغ الحقيقة الظاهر
في الحمل عليها معنى مجهول الغير لو قيل ان تصوير العظمة على هذا الوجه دال على ان العقل غير مستقل
بادراكها وانها اجل من ان يحيط بها العقول فلكنه من المتشابه الذي دلت الاية عليه
ويجب الايمان به كان حسنا وجمعا بين ما عليه السلف وما درج عليه الخلف وهو الذي يجب ان
يعتقد كيلا يلزم ازراء باحد الفريقين وعلى هذا يجب ان يفسر المتشابه في الاية بالقسمين
والمحكم بما يرجع اليه تمييز القسمين احدهما عينه الاجماعي واخر عينه الاتفاقي ولعل
هذا التلويح كاف في تصديق الوعد وافوا لله اعلم قوله ليوم لا ريب فيه ليوم يجمعكم ليوم الجمع اراد
بالتشبيه ان يتوهم ان اللام للتاقيت لان ما في المشبه به لا يحتمل ذلك لا نظرا الى انه كذلك
ايضا اظهارا لا فلا يصح تفسيرا لكم غير ان يكون اللام من باب كتبت عدد كذا الوقت

قوله ومنه ولا ينفع ذا الجد منك الجد في الغاية هو نظير قوله فليت لنا من ماء زمزم شربة
مبردة باتت على الطهيان وطهيان اسم موضع بمكة وقيل جبل والازد [illegible]
ويجوز ان يكون للابتداء ويتعلق اما بينفع واما بالجد والمعنى ان المجدود لا ينفعه منك
الجد الذي منحته وانما ينفعه منك ان تمنحه التوفيق في الطاعة او لا ينفعه من جده
منك جده وانما ينفعه التوفيق منك قوله زيد كالحرف لبوه واراد ان الراب
لما كان للكوح في الاصل الكسر على الام استعار النظم المستمر واعراف المستمر
واحد المثالين لطباق لن يعني [illegible] الطباق المالي [illegible] اطلاق كسبه اذا اشتد
عليه معاشه كانه سبيل بحرفه وجعل عنه في حرف فالمحارف في الشقاء والاباعر
مبارك بالتبلي [illegible] والاسم منه الحرف بالضم قال [illegible] ما اردت من ادنى
حرفا [illegible] فانحته [illegible] قوله واصل التركيب [illegible] استعمل
في معنى [illegible] عن الوسطا الى الجد ولا عليك ان تطرده في موارده قوله
[illegible] ما فعلوا وفعل بهم هذا الوجه الاول لان شانهم وامرهم يشمل [illegible]
[illegible] بتوبية السابق على الاخرين [illegible] هو استيناف
[illegible] بالوه ويخبر من شبههم قوله ستغلبون يعني يوم بدر
قوله الخطاب لمشركي قريش [illegible] قوله قد كان لكم فيه مسافرة بينه فالوجه ان الذين
كفروا هم اليهود وعلى الروايتين لا فوتيه وقد كان لكم خطاب لمشركي قريش
مما تنوع الخطاب لاختلاف المخاطبين قوله فقد [illegible] معنى انواه بالتاء ان بالخطاب
حاصل [illegible] ان المخبر الموعد في الاول هو الرسول عليه السلام والاية امر [illegible] في تحقيق
الخبر لم يرجع الكذب فيه الى الله تعالى وانما يلزم الصدق من كونه تعالى لا يأمر بالكذب
وفي الثاني اعني القراءة بالغيبة المخبر هو الله تعالى امر رسوله ان يحكي مقالته [illegible] بها
اليهم فالصدق لازم من كونه خبره تعالى وقوله في الاول فهو اخبار بمعنى ستغلبون
اي هو ابتداء اخبار من الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بوقوع امر في المستقبل هو كونهم
مغلوبين محشورين الى جهنم وقوله وهو الكائن من نفس المتوعد به الذي يدل
عليه اللفظ اي ما سيجري عليهم [illegible] الغلبة والحشر او معنى ستغلبون [illegible]
فالحاصل واحد [illegible] اقرب لفظا كان من نفس المتوعد به اي [illegible] ستغلبون
الخطاب لان مقتضاه جريان هذا الامر عليهم في المستقبل هو الذي يدل عليه
اللفظ بخلافه في القراءة الاولى فان ما سيجري عليهم كانت من خطابات [illegible] وخطاب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياهم حكاية ذلك الخطاب فلا يكون من نفس خطابه عليه السلام
ولا ما يدل عليه لفظه بل ان من [illegible] قوله من نفس المتوعد به [illegible] اي ما سيجري عليهم
هو الكائن الذي هو المتوعد به لان المتوعد به في الحقيقة ما سيجري عليهم لا الخطاب
بقوله ستغلبون [illegible] والكل وجه ذكره جار الله هو اصل ما يعتيده هذا التركيب

اللغة الطهيان موضع بالبادية والسيف الثقفي منسوب [illegible] البيت

ولكن

ولكن قد يقام كل مقام الآخر فمن غير نظر الى انه في الغائب حاك وفي الاول مخاطب
بل نظرا الى انهم كالحضور باعتبار ان الخطاب المقول لهم وكالغيب باعتبار ان المخاطب
للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وهم غيب حال الخطاب ونحوه قوله تعالى قل للذين كفروا
ان ينتهوا ان المعنى لاجلهم ولو كان بلفظ خطابهم لقيل ان تنتهوا يغفر لكم المخاطب
وهذا وجه مستقل لا تقدير فيه حكاية كانه قيل قل لاجلهم هذه المقالة وههنا محمل الحكاية
ليعلم ان الوجهين جاريان في الموضعين وكثيرا ما يتفق لمن سلك هذا الكتاب حسنا
لنشاط فيه على الجد في الطلب وان لا يغتر بما منه بمقتضاء الادب وهذه حيل [illegible]
مستحسنة وفي الكتاب الكريم المجيد اسوة حسنة قوله الخطاب لمشركي قريش اي التحقيق
انه لهم او لليهود او للمؤمنين او للكل استدل المصنف رضي الله عنه على الاول بقراءة نافع
وهذا يبطل ان يكون الخطاب لليهود والسابق الذين كفروا فاذا ابطل ان يكون
لليهود تعين هؤلاء واما جعل الخطاب للمؤمنين فيوجب الانقطاع على انه ابتداء
خطاب في معرض الامتنان والظاهر خلافه وفي قراءة نافع حكمة ترون مشركي
قريش المسلمين مثلي فئتكم الكافرة او مثلي انفسهم اسند الرؤية اليهم وان كان الرائي
فئتهم لانها وقعت حيا بينهم او لانهم سموا على ان بعض المخاطبين كان ممن شهد الوقعة
وليس كثير الالتفات في شيء حتى يعترض بانه ليس من خطابه وان كان الخطاب
للمؤمنين وكان المعنى ترون ايها المؤمنون الفئة المشركة مثلي فئتكم المؤمنة
صح ولم يلزم عدم المطابقة لعدة اما اذا جعل الخطاب في لكم لمشركي قريش وفي ترونهم
بالتغيير [illegible] فلا يطابق عدة قراءة نافع بالخطاب كما ذكره بعد لانه لمشركي قريش
ايضا وذلك لانه قد على ذلك القول يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين
اي يرى الفئة المقاتلة في سبيل الله الفئة الكافرة مثلي نفسها اعني المقاتلة على
قراءة نافع يكون التقدير ترون يا مشركي قريش فئتكم الكافرة مثلي الفئة المسلمة
ولا يصح اذ المقصود تعليل الضعف في اعين المسلمين ليوطنوا النفس
على المصابرة ولم يطابق الواقع ايضا وقوله ولذلك وصف ضعفهم بالعلا اي لانهم
راوهم مثليهم مع انهم كانوا ثلثة امثالهم وصف ضعفهم بالعلة بالنسبة الى الامر
والى ما كانوا [illegible] اولا من معاودة العزة في قوله [illegible] اذ التقيتم في اعينكم
قليلا فعلى هذا ليس محمولا على اختلاف الحالين هذا والقول [illegible] الخطاب
للكل على ما مر من التحقيق في اختصاص كل فريق بما يليق به سواء فصل بحسب المؤمنين
خاصة او بحسب مشركي قريش مراعي اختلاف مرجعي الضمير في المفعولين على حسب
التفصيل هو الذي يقتضيه المقام لئلا ينقطع الكلام ويقع التذييل بقوله ان في ذلك
لعبرة موقعه الملك في الختام والله اعلم قوله بالنسبة الى عشرة الاضعاف الجوهري
عن الخليل التضعيف ان يجعل الشيء مثلين او اكثر وضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه

وأضعافه أمثاله أقول الضعف اسم ما يضعف الشيء كالثني اسم ما يثنيه من ضعفت الشيء
بالتخفيف فهو مضعوف على ما نقله الراغب بمعنى ضعّفت وهو اسم يقع على العدد
بشرط أن يكون معه عدد آخر أكثر والنظر فيه إلى ما فوق بخلاف الزوج فإن النظر فيه
إلى ما دونه فإذا قيل ضعف العشرة لزم أن يجعلها عشرين بلا خلاف لأنه أول مراتب
تضعيفها ولو قال له عندي ضعف درهم لزمه درهمان ضرورة الشرط المذكور كما إذا
قيل هو أخو زيد اقتضى أن يكون زيد أخاه وإذا لزم المزاوجة دخل في الإقرار على
هذا أضعاف درهم منزل على ثلثة دراهم وليس ذلك بناء على ما توهم أن ضعف الشيء
موضوعه مثلاه وضعفيه موضوعه ثلثة أمثاله بل ذلك لأنه موضوعه المثل بالشرط المذكور
فهذا انزي الفقهاء في الأقارير والوصايا ومن البين في ذلك أنهم ألزموا في ضعفي
الشيء ثلثة أمثاله ولو كان موضوع الضعف المثلين لكان الضعفان أربعة
الأمثال ومن ظهر أنه لا يحتاج إلى ما اعتذر عنه الأزهري من أنهم أجابوا على المتعارف
العامي لأن المعتبر في الأقارير ونحوها الأعلى الموضوع اللغوي وكذلك ظهر أنه لو قال له
على الضعفان درهم ودرهم أو الضعفان من الدرهم لم يلزم إلا درهمان كما لو قال
هما الأخوان وكذلك لو قلت أعط الضعفين كان أمرا بإعطاء زوجين وعلى هذا
معنى قول الراغب هو كالزوجين لأن كلا منهما يزاوج الآخر فيضاعفه وظهر أن تفسير
أبي عبيدة في قوله يضاعف لها العذاب ضعفين أي ثلثة أعذبة خطأ كما ذكره
الأزهري وأيده بأنا نقول الأجر مرتين فكيف يراد في عذابها وأن قوله هذا وأمثاله
جزاء الضعف بما عملوا صح تنزيله على عشرة الأمثال كما ذكره أيضا لأنه ليس مقصورا
على مثل واحد السبعة كما مر ولا مرحد الكلام قول القائل كان الحسن يقول
الأضعاف ليس بشيء وبسط القول فيه لتكرره في الكتاب الكريم وابتناء مسائل
فقهية عليه وكثرة الخبط فيه فليتعين بطلبه والله أعلم **قوله** بما هو الا شهوات لا غير
دقوله فيما بعد ما كان ذلك الاختلاف لاحد الا شبهة في الإسلام وكم في هذا الكتاب
ما يرشد إلى أن الإمام السكاكي رحمه الله لم يبق الامتناع في ذا الباب على نقل
وأما الدليل الذي ذكره عليه فلا يتم عند المحاقة **قوله** القنطار المال الكثير ذكر في الكشاف
أنه مشتق من قنطرت الشيء إذا رفعته ومنه القنطرة لأنها بناء مشيد أقول كأنه
رفع قطار الشيء على أن النون زائدة بل على نحو ما ذكره المصنف في اقشعر من
القشع بضم الفاء البرار وهذا نوع من الاشتقاق الكبير أي فيه الشركة في بعض المعنى
كما هنا في أكثر الحروف كما يقول في نعق ونهق ونغق وأشباهها وجعل القنطرة مأخوذا
من لفظ القنطار ركنوا الى الف بمؤلفه بعد رحمه وقال الجوهري ان كاملة هو قريب
من بوم ابوم وليس الناكر او لو جعل القنطرة من قنطرت الشيء كما ذكره المصنف
بمعنى المرفوعة الهم المحفوظا او من رفعه المقدار كان وجها **قوله** والمطهرة أي المنقّعة

الجوهري

فهو هو غير الأصمعي المطهرة السام كل شيء منه على حدته فهو راجع الإجمال والاشتقاق على هذا
من السوء أيضا كأنها جعلت علما في النقوة والحسن وهذا أحسن وجاز أن يكون
لمعنى المطلق على سبيل الكناية لأنها إذا رعيت سميت **قوله** وبرتع جنات على تجوز
وعلى هذا اعتبر بهم اما ان يتعلق بالفعل على معنى ثبت لتقواهم عنده شهادة لهم
بالإخلاص وعلى الأول هو ظرف مستقر أي ثبت لهم عند ربهم أو لهذا الوجه وجاز
أن يجعل خبرا مقدما فلا يحتاج إلى حذف المبتدأ كما تقول حمل ذلك على خبر عندي مثل
من صفته كيت وكيت **قوله** ويجوز الجر صفة للمتقين هذا إذا جعل خبرا مقدما
لا من تتمة خبر لئلا يقع الفصل بالأجنبي من كل وجه **قوله** إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه استشهد به بناء على الوجه الجاعل العمل الصالح رافع الكلم الطيب وهو التوحيد
والدعاء وفيه ثلثة أوجه غيره ذكرها في الفاطر **قوله** وكذلك أقر الملائكة وأولو العلم
مشبه بالشهادة حملا على ذلك وإن كانت الشهادة على الحقيقة منهم ممكنة لئلا يلزم
استعمال اللفظ في معنيين مختلفين دون مشترك معنوي ولأن قولهم نحن
شاهد دون غير ملزم بخلاف الإتيان بالحجة واحتجاج الملائكة إرشادنا إلى نبوة
إن الرسل بالتعليم يتحقق **قوله** وانتصابه على أنه حال مؤكدة ذكر في قائما أربعة أوجه
أن يكون حالا مؤكدة من فاعل شهد أو مقررة لقوله لا إله إلا هو أو صفة لا إله
أو منصوبا على المدح واختار الثاني أما الصفة ففيها بعد لأنهم إنما يستحسنون الفصل
بين الموصوف والصفة بفاصل ليس أجنبيا من كل وجه والمعطوف وأما المدح فقلما
يكون المنصوب به نكرة لا سيما وهو جار في المعنى على معرفة لأن المنصوب في هذا
الباب نعت أو في حكمه مقطوع عن السابق لإنشاء ما يقتضيه المقام من مدح
أو ذم أو غير ذلك من وجوه الاختصاص بشرط أن يكون للمقطوع فضل اختصاص
بمعنى اي علمية تعريفا وتنكيرا ولا يبعد أن يكون معرفة والمنعوت نكرة أما العكس
فبعيد معنى واستعمالا وأما الانتصاب عن فاعل شهد ففيه أنه لا يؤكد السابق
على نحو تفضي منيره وولى مدبرا أو الدخول في حكم الشهادة على الثقة دون مرجح أيضا
والتحقيق أن اسم المؤكدة يقع على التنصيص لا على السواء وذلك أن المؤكد
لمضمون الجملة الاسمية حالا على نحو ما فيه لا يعتد بالسابق بل ثبت ما دل عليه تضمنا
أو التزاما والقسم الأول منه الا انه قيد لا ينفك عنه ما دام هو والحال هناك لا تؤكد
البتة بل هي خلف عن المؤكد المقدر من نحو أحقه وههنا مؤكدة تبعها إذ لا حذف
وسر الحذف في الأول إرادة أن يجري مجرى الجملة الأولى يجري بعضها فيفيد زيادة تأكيد
أو الوضوح بالمحذوف لمكانة هذه المبالغة وانفصلت الجملتان ونظير من هذا
أنه من الجائز أن يكون الدال على ذلك المحذوف ما يسمونه عاملا معنويا في نحو هذا
خالد بطل شجاعا وهذا خاتم حديدا جودا وانا فيهم ودق ما بين البابين قريب فرق

ما بين اعترفت به اعترافا واعلى كما عرفا وذلك ان معنى التاكيد في المؤكدة استحقاق
الحكم بانيا عما يدل عليه ولا تقصيا والتزاما تاكيد اله وتقوية وفي اثناء المكور على نحو ضرب
مرة وكذا البيان يلوح ان كونها حالا مؤكدة عن لا اله الا هو هو الوجه ولا يصح
تخلل المعطوفين بحداقه في الصفة لان الحال المؤكدة في هذا القسم جارية مجرى الجملة
مفسرة نوع تغيير على ما تحقق فناسب ان تقدم المعطوفان لان المشهود به وحده
فهو نوع من تاكيده بحكم الحال المفسرة فليتنبه لهذه الدقيقة وليطلق محلها وهذا اصل
يجب العناية في شانه بالضبط ليسلم تماني به انما خذو من الخبط والحمد لله شكرا والله اعلم
قوله انا بني نهشل لا ندعي لاب عنه ومن ابيات الحماسة وتمامه عنه ولا هو بالابناء يشرينا
ادعى عنه اذا عدل بنسبه الى غيره وقوله لا اي لا جداب انه تلخيصه ليس بنا عار عن نهشل
فيرغب عنه بانا ولا بنا عار غنا فنبيعنا بابناء سوانا قوله ويادي الى نسوة عطل وشعثا
مراضيع مثل السعالي نصف ما يدامعوا به وابه وذلك ازواجه بالمهن لا ما يحصله
من الصيد قوله وكذا انتصابه على المدح ظاهره انه اوجه ايضا ووجهه ان يتعلق الغير
في الا هو للتوب كما يقول لا اله الا هو القائم بالقسط وجاز ان يراد ومثل انتصابه
عن عامل سيهد انتصابه على المدح فيكون المعنى على مرجوحيته هو الوجه لا ما قوله لعنه
انه الوتر الذي لا بنا له الا آخرا اراد ان التعقيب بهذين الوصفين توهم ان الفصل
اولا من واحدانيته وقيامه بالقسط وان القوة يناسب التفرد بالالهية والحكم يناسب
القيام بالقسط مع ما فيهما من الدلالة على زيادة معنى من ان الكل تحت قهره ومن آثار
حكمته ولما كان المقصود الاول التوحيد اظهر من الوصفين الثانيتين فافهم قوله
وهو الدين عند الله وما عداه فليس عنده في شيء من الدين هذا واضح جلي كما ادعاه والا
لم يكن لقوله ان الدين عند الله الاسلام موقع بروع السامع ولا سلك الجماعة رضي الله عنهم
ان الاسلام هو التوحيد والعدل فلا ينبغي ان ينكره مسلم ومن الذي يجترئ ان يجوز
وصف الباري بما عنده ما يقتضي الى التكثير بوجه ما او الى الظلم نعم انما المنكر ان يكون
ما يصفه المعتزلة عدلا وتوحيدا وان يكون اجازة الرؤية مما يؤدي الى التشبيه ولم
يات فيه مسات فضلا عن برهان واما الخبر فان اراد به عدم استقلال العباد بالايجاد
والاعدام فيما يثبت الى اختيارهم فهو مذهب الجماعة ولكنه محض العدل القواطع وضحها
ان الممكن لا ينفك عن الاحتياج الى الواجب ابتداء ودواما ولكنه قد خفي على كثير
من المتكلمين فخبطوا العلم الضروري بان العبد غير شاعر بتفاصيل حركاته الاختيارية
حال صدورها عنه وذلك في دليل عدم الاستقلال وان احداثها الممكنات
في سلسلة الترتيب بل لعلة لا يكفي في هذا المقام فان المعتزلة يقولون يكفي في الانتهاء
ايجاده للعبد الموجد لهذه الافعال الاختيارية وان اراد به انه لا فرق بين حركة
المرتعش مثلا وحركة من يبسط يده نحو المشتهى فهذا شيء يكذبه الضرورة لم يذهب اليه احد

فيه رمز الى ما يقال حق الحال المؤكدة ان تكون صفة
ثابتة وغيرها ان يكون مسعلا لا كلام لا طائل فيه
ولا يستقيم طردا وعكسا واعتبر بقول القائل
انا طلان مطلقا في حاجة في الاول وقوله
يخصه عالما او حسابي الثاني وبذلك تعالى
ان شرط وجوب الحذف كذا الا شرط المؤكدة
ه

تا ورد ما اد اسطا ما سطا الى ابن الحجي الطنا سطار
ه

من الجماعة وما توهمه بعضهم انه مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمة الله عليه فمن
قصور المتوهم وكاني قد حققته في بعض التعاليق على مسئلة التكليف بالمحال وما انا ذا انقح
ذكر ما ذهب اليه هؤلاء الاجلاء تنبيها اما على اتباعهم فالوا ان سبحانه علمه السابق
المتعلق بالاشياء قبل كونها جملة وتفصيلا وموجب ارادته المرجحة لما ابرزه حسب
التعليق العلمي وقدرته الكاملة التي يفيض منها ما رجحه الارادة من وجود الماهيات
في الاعيان ووجودكما لاتها اوجد الاشياء مرتبة ترتيبا حكميا لا يحول عن ذلك
الترتيب لعدم التحول في العلم لا لانه لا قدرة على التبديل او ان علمه كذلك موجد قدرته
لا تفيض للايجاب كما توهمه بعض الناظرين وان في هذا الترتيب زيادة الدلالة
على القدرة الكاملة والحكمة البالغة مع ما فيه من الرحمة الشاملة الموجبة لاطمئنان
الناظرين وزيادة ايمان العارفين وانت تعلم ان من يكون هذا عقيدته
لا يلزمه تجويز ثم لما جعلوا الصفات واحدة بنفسها بل قديمة لقدم الذات
قائمة بها لم يكن في تمس توحيدهم وانزاقهما من بعو برد واما من يجعل العبد سواسية
بمولاهم مستقلين في بعض الافعال فقد افتقر توحيده ظلمة التكثير لما فاته من توحيد الافعال
وجلبته الى المحاق ما لزمه من تساوي القدرتين في الاختصاص بايجاد بعض دون آخر
المعوت لتوحيد الصفات المستجلب نقصان الذات تعالى عما يتوهمه الزائغون
بل عما يحققه العارفون علوا كبيرا فهذا جورهم واشراكهم فهذا وان رايهم في العدل
والتوحيد يكذب بعضا وكفى ذلك للمسترشدين نقضا ونقضا قوله الا انك الذات
ذات في الاصل مؤنث ذو وقطع عنها مقتضاها من الوصف والاضافة واجريت
مجرى الاسماء المستقلة فقالوا ذات متميزة وذات قديمة او حديثة ونسبوا اليها
من غير حذف التاء في قولهم ذاتي افول حكى الازهري عن ابن الاعرابي ذات الشيء حقيقته
وخاصته وهو منقول عن مؤنث ذو بمعنى الصاحب لانه المعنى القائم بنفسه النسبة
الى ما يقوم به او افراده بمعنى الصاحبية والمالكية ولما كان النقل لم يعتبروا ان التاء
للتانيث عوضا عن اللام المحذوفة للتانيث عوضا عن اللام المحذوفة فصارت
ولهذا ابقوها في النسبة ولم يتحاشوا عن اطلاقها على الباري جل ذكره وان لم يجيزوا الحاق علامة
في الاجزاء عليه جل ذكره كذلك واطراده في لسان حملة الشريعة دليل على ان الاذن في الاطلاق
صادر وقد يطلقونها مرادفا للماهية قوله وفي هذا الاستفهام استقصار اراد انه
بعد التلخيص لا يحتاج المستدل الى استكشاف الا من قبل تقصير من السامع في بعثه المقام
وتنبيه على انه لما العباد كما نحن فيه واما البلادة كما في تلخيص الملة واما الحرص على الهو
منهمك عليه كما في الاية الاولى واما غيره كانه منه باستهزائه في غير مقام الاستفهام على
هذه النكتة قوله قتل اولهم الانبياء وهم رضوان مع قوله وكانوا من قبل محمد المؤمنين
فيه شعار لقائدة المضارع المؤذن بالاستمرار قوله دخل مدارسهم الازهري عن يعقوب

المدارس البيت الذي يدرس فيه التوراة وكذلك مدارس اليهود قوله ومن اما
للتبعيض واما للبيان على معنى نصيبا هو الكتاب اي التورية او نصيبا منها لان
الوصل لكنه كلام اتيته متعذر فان جعل بيانا كان المراد انزال الكتاب عليهم
وان جعل تبعيضا كان المراد هذا انتهم الى حظهم منها وعلى التقدير بن اللام في الكتاب
للعهد والتنوين للتكثير وقوله او حظا من جنس الكتب المنزلة او من اللوح
التورية فعلى هذا التبعيض التورية ومن للابتداء في الثاني واللام للعهد وعلى
ارادة الجنس من للابتداء ايضا ويحتمل التبعيض والتنوين للتعظيم والله اعلم قوله
الميم عوض من يا ولذلك لا يجتمعان مذهب البصريين ان الميم المشددة في اللهم خلف
عن يا في الاول وكانهم لما ارادوا ان يكون نداؤه باسمه متميزا عن نداء عباده باسمائهم
من اول الامر حذفوا حرف النداء من الاول وزادوا الميم لوتها في حرف العلة كالنون
في الاخر وخصت لان النون كانت علامة بغير الف او صورة وشددت لانها
خلف عن حرفين واختار سيبويه ان لا يوصف لانه بعد التغيير غير منصرف ولان
وقوع خلف حرف النداء بين الموصوف والصفة كوقوع حرف النداء بينهما فلو جاز
الوصف لكان مكان الخلف بعده ولم يستبعده بعضهم ومذهب الكوفيين
ان اصله يا الله امنا بخير ورده الزجاج بان حذف حرف النداء لا يجب
وبان الاصل المستعمل دليل ايه وانه لا يتقدم امام الدعاء هذا الذي ذكره
نلت وذكر المحققون ان حذف حرف النداء دون الخلف لا يجوز في هذا الاسم
الكريم الدالة على المطابقة والقرب بعد ما غاب الحضرة الذاتية والنظر الى اصل
فانه في حكم الوصل الا من الغالبة تقديرا وهذا استثنى من قاعدة حذف حرف النداء عما
لا يوصف به اي في الحقيقة لا استثناء وبالجملة ما ذهبوا اليه لا ايجاب لفظا ومعنى
والسند لا الميم نحو قوله وما عليك ان تقولي كلما سبحت وصليت يا اللهما اردد علينا
شيخنا مسلما فليس بشيء لانه غير مسموع مع كثرة استعمالهم هذه الكلمة خاصة والشاذ
قياسا واستعمالا لا يحتج به قوله وبغير ذلك من دخول العين وميتي كحلف القسم والميم في الهه
والا في القسم الصحيح نحو لله لا يؤخر الاجل ووقوع همزة الاستفهام خلفا عن حرف
القسم [illegible] ها التنبيه نحو لا ها الله اي هذا ونحو ذلك قوله انك مالك الملك
[illegible] تحقيق هذا المقام وان الملك [illegible] الملك الا ان
[illegible] لو قيل مالك الملك لم يصح الا [illegible] التجوز قوله مالك الملك
الاول عام [illegible] لان مقام المدح يقتضي ذلك ولام المفهوم الاصلي للملك على الامر واما
خصوص [illegible] الكل بعض ضرورة والمنوع هو [illegible] لانه معرفة معادة
ولانه اذا [illegible] الكل لم يكن نزع الكل الا ان [illegible] مسبوق بالاول [illegible] يؤخذ
[illegible] المصنف فهو ظاهر [illegible] تحقيق الفرق في العقلية

قوله ما بين لابتيها اي لابتي المدينة وهما واديان تكتنفانها واللابة الحرة وهي كل ارض
ذات حجارة سود كانها محترقة من الحر واللوب الحوم حول الماء من العطش للازدحام
وقيل هو العطش سميت به لان الحرارة والعطش متلازمان او لان سالكها
يبطؤ السير من غلظها لغلبة العطش او لا يجد المخرج سبيلا كاللائب حول الماء لا يجد
سبيلا اليه من الزحمة والاول الاظهر انسب وقوله كانياب الكلاب قيل شبهها
بها لبياضها وصفرتها وقيل لانضمام بعضها الى بعض وقيل ان سرعات الابنية وغيرها
تبين للرائي من بعد كانها انياب الكلام قوله قال تودد عدوي ثم يزعم انني صديقك
ليس النوك عنك بعازب دبعده فليس اخي من ودني راي عينه ولكن اخي من
ودني في المغائب على الاول بان من ودّ العدو مودة مشاهدة لا ودني
لكان ان الاقبال مع العدو والمحضر الصديق عدو له غير محبة المحبة كونك الاقبال
في النعبة او كان الصديق حاضر التعذب ولا كان مودة مشاهدة فالتعليل
المودون عليه انما وقع الموقع قوله من قشر العصا قشرت له بالعصا ابديت له ما في ضميري
قوله كن وسطا وامش جانبا اي لا يجانب معاشرتهم ولكن جانب الخوض مع امورهم
قوله صعدي بن اي يكون صلة له على الاول مع الابتلاء لا الابتداء لانهم مواد الخوف
ثنا من قبلهم قوله ولا يصح ان يكون ما شرطية لارتفاع تود وقيل فيه نظر لان الشرط
ماض ومثله جائز في عليه الامران مع الاستدلال لاجماع النحاة على الرفع كما نقل عن الامام بين
يغني اذ لا منع من الورود على احد الجارين وكما في قوله وجمع الشمس والقمر والجواب
انه انما يمنع اذا صح تقدير التقديم والتاخير على ما نقل الفاضل رحمه الله تعالى وهذا لا يتاتى
فيه فلا يصح الرفع واما انه او وقع في المعنى فلا معنى له فيه لانه متعين على الوجه الاول
والثالث واما على تقدير ان يكون مبتدا وما بعده خبره وهو الحق فلانه حكاية لما يجان
يوم القيمة واما المستقيم ظاهرا اذا كان الذي عمله من سوء محققا فيخبر عن تمنيه التعدد عنه
واذا جعلت ما شرطية لا يستدعي وقوع الطرفين نظرا الى الابهام لم يكن مفيدة لما ذكر
وايضا انها للاستقبال ولا عمل السوء يوم القيمة ليتمنى التعدد عنه فيه وان اريد
في الدنيا فبعد التنافر لان سابقه حديث الاخرة لزم الكذب لان عمل السوء في الدنيا
ولا يتمنى البعد عنه فيها وتقييد المقدم بالدنيا والتالي بالاخرة انما يتاتى اذا كان قطعا
وكل الكلام في ذلك فهذا ما برلح انه او وقع في المعنى بل لا يجوز الا ذلك والله اعلم قوله
ليكون على ما فيهم في فائدة تكريره مخذر كم ذكر في التحقيق ان الاول للمنع عن الموالات
والثاني للتحريص على عمل الخير ومحسن قوله محبة العباد لله مجاز عن ارادة نفوسهم خصاصه
المتكلمون على ان المحبة نوع من انواع الارادة فيجب تعلقها بالحوادث فجعلوها مجازا
على طريق الاستعارة كما ذكره المصنف واضمارا على محبة طاعته او ثوابه واستضعف
الامام هو لهم واثبت المحبة الذاتية لان كل شيء لو كان محبوبا لاجل امر آخر تسلسل

اي فيما يراد بالكتاب اللوح ٥

وانه لا يوصف اي تقديرا وان لم يجز استعمالا ق

قو

وهو غير ناهض لانهم علموا ان الارادة لا تتعلق بالقديم ولا يمنعون تعلقها بحادث
لذات ذلك الحادث والذي رأيتم لهم يستدعي الجنسية بين المحب والمحبوب المنع
على الاول ان المحبة ليست نوعا من الارادة لتعلقها بالاعيان وتعلق الارادة
بالافعال البتة بل لو عكس لكان صوابا وعلى الثاني ان المحبة قد تتعلق بالاعراض
ولا جنسية بين العرض والجوهر والتحقيق ان المحبة من الامور الوجدانية التي
لا يحتاج الى تعريف حقيقي كالادراك والارادة والغضب وانما يحتاج الى شرح
الاسم ليتميز عما يلتبس بها من المعاني الوجدانية التي عسى ان يلتبس عند الواجد فيحصل
على المعنى الذي يعم موارده وعن هذا يقول المحبة ادراك الكمال من حيث انه مؤثر
وكلما كان الادراك اتم والمدرك اشد كمالية مؤثرة كانت المحبة اكمل ومن هنا
ظهر ان محلها الكمال المؤثر عند المدرك طبق الامر نفسه لا انه لو تؤمل حق التأمل
وجدت المحبة سارية في الموجودات كلها عليها مدار المبدأ والايجاد ولولا ان
الكلام فيه على سبيل الاستطراد ازراء ببيانه لاوردت فيه مع ضعفي ما يحير الالباب
ويميز القشر واللباب ولكن في هذا البقية غنية لكل فطن نبيه هذا وان نوع
البحر منير تفسير الكتاب الكريم جهل وسوء ادب مبرز مني بالحرمان بعد دخول الحريم
نعوذ بالله من الحور بعد الكور قوله ماثان بن سليمان وايشع بن يهوذا غرضه
ان تبين تلاحق الذرية ووجهه فلا نعرض له الا من البين قوله مريم البتول المنقطعة
عن الازواج او الى الله وهما اما فاطمة رضي الله عنها فلقبها اي للتشبيه وقال الازهري
لانقطاعها عن نساء زمانها دينا ونسبا وحسبا قوله بنت ايشاع اخت مريم قيل
صوابه ايشاع بنت فاقود خالة مريم تؤيده قوله فيما بعد عن زكريا عندي خالتها وكان
المصنف اخذه من قوله في حديث المعراج وهما ابنا خالة في شأن يحيى وعيسى عليهما السلام
والظاهر الاول وان الحديث يأول بان يحيى ومريم في الاب لا اخت حنة من الام
على ان عمران نكح ام حنة فولدت لهما ايشاع ثم نكح حنة على جواز نكاح الربيبة
فهي اخت لها وخالة بعيد لعدم الرواية في الامرين قوله انثى باعلم الله فاذا اخبرته
وهو عالم بانوثتها جاز ان يؤنث والحبلة بالتحريك النتاج ومنه ما ورد من الحديث
نهى رسول الله عليه السلام عن بيع حبل الحبلة قوله فان كانتا اثنتين الضمير من حيث
وثنى باعتبار الخبر كما انث فيما نحن فيه لمطابقة الحال قوله قالته تحسرا فيه اشارة
الى انه وان كان في الصورة جملة خبرية لكنها لانشاء التحسر في التحقيق وما يقال
ان فائدة الخبر ولازمها منتف مثلها مدفوع من هذا الوجه والاراده في كل ما كان
افادة علم المخاطب غير مقصودة والله اعلم قوله هو بيان لما في قوله والله اعلم بما وضعت
من التعظيم للموضوع هذا على قراءة الغيبة والخطاب ظاهر وظاهر التشبيه يدل على عكسه
لان المشبه به يكون اقوى واما على قراءة الحكاية على النفس فلان جعل من كلام الله

الازهري غير الحاج كان العادة تنها على ارث وجارها
تنفرها تاما ولا النقصان بعد الزيادة او الخروج
من الجماعة بعد الدخول فيها والالتجاء فيه من حسن التخلص
هنا على التفسير ه

لان ام مريم حنة وايشاع غير عمران فاذا كان عمران حنة
كانت عاقرا الى ان عجزت وايشاع اكبر سنا
من مريم لانها كانت تحت زكريا حتى ادرع الاحبار
في مريم ه

ويوافق هذا قوله رغبا ان يكون لهم ايشاع ولد
مثل ما لو اخرجا حنة فيهما احتمال في الام وقوله
صدقت اخبارها كذلك عند اخبارها حالها
وبعد ما جاء بحاجتها وهو يقتضي ان اخت ام ايشاع
وهو يخالف انها عاقر لم تلد الى ان عجزت مع
ان ايشاع اكبر سنا من مريم ه

اي فالشيء الذكر ... وليس ... كانت في
... ه

رد التحرير بالحقيقة لما رجحه فائدة التجهيل منه وهو اعتراض وحده وان جعل من كلام
ام مريم وهو الاظهر فظاهر كلام المصنف مشعر من تمام التسلية وذلك لان قوله جل
هذه الانثى خير من الذكر تفسير لقوله تعالى وليس الذكر كالانثى لا انه عطف تفسيري
لقوله ولعل له فيه سرا لئلا يلزم السكوت عن تمام التفسير على هذه القراءة وفيه
جفاء وهو حسن والمتبادر الى الفهم انه تتمة وجهه الاشكال كما تقول الا بأس
من فضل لي وان كان مقتضى الخيبة موجودا على مجرى العادة واذا حقق وجد ما
اوما اليه جار الله حقا من هذا التقرير يلوح ان قوله ومعناه وليس الذكر الى الآخر
وقوله وما بينهما جملتان معترضتان جار على القراءات لكن الاعتراض اما من الله بين
المحكيين من قولها واما من ام مريم تحكي كسائر اقوالها قوله كقوله تعالى وانه لقسم لو
تعلمون عظيم بها اعتراضان مدرج احدهما في الآخر لو تعلمون معترض بين المعترضة بين
القسم وجوابه وما كان انحن فيما نحن فيه من تتمة الاول على ما بين وجهه جرى مجرى
الاعتراض في الاعتراض هنالك وهذا الموضع فيه دقة لان المصنف اختصر الكلام
اختصارا والله اعلم قوله واللام فيهما للعهد والاول عهد تقديري وهو
غير الحقيقي فلا تغفل لان قولها ما في بطني صالح للصنفين وقولها محررا لا يليق الا ان يكون
ذكرا فاشار الى ما في البطن حسب رجائها واما قولها كالانثى فهو اشارة الى ما سبق
صريحا في قولها اني وضعتها انثى قوله وكذلك كل من كان في صفتها فيه نظر لانه لا يطابق
مقتضى الحديث البتة والتعريض بعدم الصحة مدفوع لثبوته في صحيحي البخاري ومسلم
والتخييل الذي ركن اليه ليس بشيء لان المس باليد ان صح لذلك اما الاستهلال صاحا فلا
ولذلك جاء في بعض الروايات فطعن في الحجاب في شأنهما وقوله الاستهلال الريا
عياطا فلنا مع مقلة ما من مولود الا يصرخ ولا يلزم من تمكنه من تلك النخسة تمكنه
في جميع الاوقات كيف وفي الصحيح لولا ان الملائكة يحفظونكم لاحتوشتكم الشياطين
كما يحتوش الذباب العسل او ما في معناه وفسر قوله تعالى له معقبات من بين يديه احد
الاوجه به ثم الامر لا امتناع فيه واخبر عنه الصادق فليتلق بالقبول والتحامل في النحس
لا يحب ان يكون دعاء الى الشر او ايذاء مهلكا وان حفظ بعض المصطفين منه
ليس ببدع ولا موجب تفضيله على الباقين مطلقا ولا على المصنف واسلافه ان لا
يتوشبوا الحق وارتشاق سلافه فيما لا يريق لهم شربا ولا يضيق عليهم سربا جعلنا الله
وسائر الاخوان ممن اذعن للحق وان امر ولا اطمئنان في سلك من اعرض عنه كان لم يسمعه
قوله لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد والا فما سكنه فيها
وانه لا افسح مما كان فيه وارغد اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف يلقى من
اذاها يهدد قوله وانباء عن ان الموضع الذي ينكبه وان المولود لا افسح عيشا مما
كان فيه من الرحم والاول اظهر قوله صراخا وعياطا في الحواشي العياط صوت الصارخ

فضل الذكر على الانثى معروف وانه اختص بعلمه فضل
هذه الانثى فكان ليس الذكر كالانثى بيانا لما اشتمل
عليه الاول من التعظيم ه

اما على قراءة الغيبة والخطاب فظاهر واما على
قراءة الحكاية فيجعل كلهما من كلامها من كلام الله ه

ان المحكي ... ه

وعلى هذا ... بعض ... وغير العقل ... والا ... الاسباب ... ه

من الاشباه في الصحاح ... الارض ...
وبينه والارتشاف الانتصاص ... الرشف
المقوى والسلاف ... العنب قبل ان يعصر
والزبير ... والسرب ... السنن ...
الطرق ... ه

اذا فار او اغوتاه ونحوه اقوال وذكر الازهري غيط اذا فار غيط كانه ينادي بها الاثم عند السكر
ويلهج بها عند الغلبة وتعط بمعناه ولم يذكر العياط ولا الجوهري ايضا كانه ماخوذ منه
لكن نقل سلمه الله عن الاساس في سورة يوسف غيط اذا امد الصوت بالعويج وهو
الطباو الله اعلم **قوله** بقبول حسن فيه وجهان لما كان الظاهر ان القبول مصدر فلم يوافق قوله
حسنا ذكر انه للالة وفعول للذلك يجي كثيرا وفسره باختصاصه تعالى لها فالاختصاص سبب
للقبول بمعنى المصدر او ان ثم مضافا ثم ذكر وجها ثالثا وهو ان التقبل بمعنى الاستقبال
كانه قيل تلقاها اول امرها بقبول هو وجه حسن والمثل خذ الامر بقوابله اي اوائله تقبل
قبل واقبل بمعنى منه ايضا **قوله** وعنفوانه في الحواشي عنفوان الشي وعنفوانه اوله لانه
اول الوجه والعين بدل من الهمزة كما قوله في الازهري اعن ثم سمعت فرحا انفرله ماء
الصباية من عسك سجوم والاشبه انه مشتق من العنف لان الامر انما يسوس سياسته
بر بعد مدة فكانه اولا يقبل بعنف قال الخطابي وخير الراي ما استقبلت منه
وليس بان يتبعه تباعا اي خير الراي ما اخذته اول ما تقبل قبل ان تداول ويتبدل المقصود
الحث على اغتنام الفرصة بعد الامكان لا الزجر عن التروي فانه لا اقبال قبله وفي
معناه ما نقل الامولانا امير المومنين علي كرم الله وجهه هو من الحرق المعاجلة قبل الامكان
والتواني بعد الفرصة **قوله** من اين لك هذا في الحواشي عن المصنف شاهده قول نصيب
تمنى بوادي الرمث زينب ضلة فكيف ومن اني بذي الرمث تطرق يقال فلان
يتمنى ضلة اذا لم يوفق للرشاد في عدله اي تمنى تمنيا باطلا ما لا يجي بغيه وكيف شاهده
قوله كيف اني ومن اين ايانك المطرب من حيث لا صبوة ولا ريب وحذف
حرف الجر من اني نحو حذف في من الظروف اللازمة للظرفية من نحو مع وسحر
وذلك لان الشي اذا علم في موضع جاز حذفه والتحقيق ان الظروف التي محل التوسع
لكثرة استعمالهم اياها وكل ظرف مستعمل مع حروف الصلة التي يكثر معها استعمالها لان
ايصالها بالظروف فانها تلك الحروف فجاز حذفها كما جاز حذف في الا انها لما كانت
الاصل لوضعها للظرفية اطرد حذفها عن المتصرفة وغير المتصرفة وغيرها من صلات الظروف
لا يحذف الا مع ما كثر من غير المتصرفة لخطا رتبتها عن رتبة في **قوله** الذرية تقع على الواحد
والجمع فيها ثلثة اقوال احدها انها منسوبة الى الذر بالفتح والضم لتغير النسبة في الحلق
والبت لانها خلق الله وقدرتها او الذر النملة الصغيرة لان الله تعالى اخرجهم من صلب ادم
كهيئة واختاره الزجاج والثاني الصلاة روره فعولة منه فابدل الياء يا ثم قلبت
الواو ايضا وادغمت فيها كما حذف لا وجه لي نه اقوال او جعلت من الذرو لكان
والثالث ان من الحلق مهموز او استعمل على التخفيف كما في البرية والاول اصح
ومعنى التزيق والبت اظهر قال المصنف الذرو والذرو والذرء كلها بمعنى والله اعلم
قوله على قولهم فلان يركب الخيل حسن شرفا باطلاق الجمع على الواحد اذ المراد وجد لك

في هذا الجنس الاسناد والاتباع يكفي فيهما ملابسة على انه لو جعل منه يزيد في الوصف
على ما ذكره في قوله اضغاث احلام في يوسف لجاز ومثل بهذا المثال **قوله**
قال الاخطل وشارب مربح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسوار نازعته طيب
الراح الشمول وقد صاح الدجاج وحانت وقعة الساري المربح الذي يعطي في الخمر
ربحا ما اي يشتريها باكثر ما يساوي كقوله اغلي السباء بكل ادكن عاتق والحصور الضيق
البخيل وقال المصنف الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لانه كان عندهم من الحشن البخل كما
وان السوار فعال من السور فعيل بمعنى مسر وقد جاء سار بمعنى اسار فلا وجه لبعد [illegible]
لوحي كان الحمل على باب عواج اوجه ويروى بسوار من سار اذا وثب راد انه لا يوثب
قوله من الافاعيل الخارقة في بعض الحواشي جمع افعولة لان هذا البنا يختص بما يتعجب منه وهو
غير مناسب لانه للتعجب مع التلهي او الاستهزاء ونحو ذلك يكون وانما هو جمع افعال
اراد المبالغة لا زانه الاستبعاد **قوله** لا يلغ النغمة بان يكون دل عليه الجواب بعد ازالة
الاستبعاد ولا وجه يطلب الاتي الا القيام يحي الاستبعاد **قوله** متى ما يلق فرد ين رجف
روانف الستك وتستطار الرانف فرع الالية وهما رانفتان والهمزة في النغير
وان كان السابق جمعا وقيل انه نون التاكيد لحقيقه ابدلت الفا ودفيه ان دخولها
على جواب الشرط ضعيف **قوله** معجزة لزكريا اراد ان يدفع انها كرامة لمريم وهو غير
ظاهر اذ لم يكن بشعر من زكريا عليه السلام ولم يكن في موضع التحدي ولا بد منهما في
المعجزة **قوله** فتنفيت على سبيل التهكم لان المخبر عما كان وهو صادق لا بد له من سماع
او مشاهدة او اطلاع من الله اياه على الغيب واذا لم يسبق السماع ما غير انفهم
قبل ما كان مشاهدا او انكان ابعد من سماع تهكما بهم واخر لانه الم في الاعتراف
بهذا الابعد لان عدم السماع متفق عليه المملكو هو الاطلاع ينكرونه فلم يبق الا ركوب
[illegible] الملكي [illegible] على طرق الاستهزاء منه و اوسع المجال لكانه قيل هذا ما نبي
ان يتق على مساق مذهبكم معاشر الابقاء وفيه مع ذلك نكتة سرية وهي ان السماع
لمنع امكانه الترتيب جعل الاصل في الامتناع وجه النفي نحو المشاهدة فلزم من ذلك الامر
باعلام الله اطلاعه على ابلغ وجه والحجة **قوله** المحذوف دل عليه يلقون لا بد من محذوف
يرتبط به ايهم بما قبله اذ جعله ابتداء استفهام مفسد للمعنى ولا يصلح يلقون المتعلق
لان التعليق بالاستفهام من خواص الافعال الادراكية وليس منها ولا مما يجري مجراه لجعل
ثم لا بد من تعلق ذلك المحذوف بيلقون لئلا ينخرم النظم فذكر فيه ثلثة اوجه احدها
يلقونها ينظرون لان النظر فعل ادراكي يعلق بالاستفهام خاصة كما ذكر في الجمع
والتعلق بهذا المعنى المختص بالسبعة المقتضية لمفعولين ولا يحتاج الى اضمار فعل العلم
وان كان المعنى بها بنا اليه سيجي في سورة الملك لهذا الكلام مزيد تحقيق ثانيها انه
مما يعلمه الا ان الغاء في الجملة بسبب العلم لانه سبب [illegible] والتوبيخ هو النظر الى التعلم النفع

اغلي بالسباء الشراء بخمن غال قال الشاعر ان فعلو
بابي ليه من صفاطنا انهما من جود تيها يغلو سرا لها
والسبا [illegible] انما الخمر خاصة السبا
[illegible] الخمر اذا اشتريته [illegible]
عاتق [illegible] وجاد في لون [illegible]

[illegible]

ونه وقرر الامام انسلاكما رحمه الله ينظرون بعلوا نظرا الى المعنى واللفظ والثالث
يتولونه وهو ضعيف لان سياق المعنى اليه لا يفيد زيادة فائدة بل هو مجرد اصلاح لفظي الموقع الهم
قوله كالراقم في الماء اي فانه لا يجدي عليه بطائل قال ساكت في الماء التواح اليلم علم بالعلم
الكان في الماء راقم وهذا في عيسى مسلم اما في المسيح فالظاهر الاشتقاق لان فعيل في جعل
عليه خواص كلامهم جعل اللقب تشريفا كالخليل لابرهيم وجعل مع ما ثم اجروه مجرى
الصفات في ادخال اللام لانه كان في كلامهم بمعنى الوصف خلاف الظاهر ثم اظهر
الاشتقاقات ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لقب لانه كان لا يمسح
ذا عاهة الا برا وقوله لم لانه كان ممسوحا بالبركة فيه بما ادمسح من الاوزار اي طهر
منها قوله كانه قيل الذي يعرف ويتميز حاصلا ان المجموع في افادة التمييز والتشخيص
بمنزلة علم الله وقد سبق ان التسمية بعيسى مع المسيح جائز اقول وجاز ان يكون المعنى
ان كل واحد كاف في التمييز اي كتمييز لانه صفة متجددة بخلاف السابق واللاحق
لان المعنى كلام المتحد في الحالين فلو قيل وكهلا لم يحسن هذا الحسن قوله علام يحمل
رسولا ومصدقا من المنصوبات المتقدمة قال جار الله العلامة رحمه الله وجه السؤال
ان المنصوبات المتقدمة في حكم الغيبة وهما في حكم التكلم تعلق قوله اني قد جئتكم ولما
ابى ان يرى بهما فتم صحيح العطف ظاهر الا انك لا تقول بعث الله عيسى مصدقا انا
ولكن مصدقا لهو واجاب عنه بوجهين احدهما ان يضمر وارسلت على ارادة القول
ان يضمر ويقول ارسلت رسولا باني واتفقا ان الرسول والمصدق فيهما معنى النطق
فكانه قيل ناطقا باني اقول ان جعل نعله عطفا على وجيها فهذا هو الوجه لعدم الحذف
وعلى الثلثة الاخر فالاول لئلا يلزم الفصل الممتنع قوله الغير للكاف هو في الحقيقة
لما وقعت صفة لكن لما كانت المماثلة مع ما صح ذلك توسعا وعلى فرالمائدة
بان المنفوخ فيه هو المماثل لا هيئة الطير فانها ليست من خلق عيسى لا ينفخ في شيء
وذكر هنا نظرا الى الشيء المماثل وانث في المائدة نظرا الى ان النعد مراد تخلق هيئة
كهيئة الطير قوله كالهبرقي منفخ النحاء استشهد به لتواتره عند انه في التقدير
والشو الثابتة الذبيالي وادله مولى الريح قرينه وكلكله ويروي روقه
ووجهه وقبلا بت يتقي من البقار بهدعه اذا استكف قليلا تربه انحدما
يصف ثور وحش شبه ناقته به بانه احد بجوف الكناس ليوسع مكانه من شدة
المطر والبرد لا يزال يهدم حال كونه مولى الريح قرينه وجهه لا لاكبا على الجو
كاكباب المحترق وهو الحداد او الصانع على النفخ حالة نفخه شبهته الثور عند
تحفره وقد احنى الكثيب بهيئة الصانع عند نفخه في المنفخ وهو تشبيه مركب من ...
قلم اصاب الدوات مدادا وما في النراية البقار موضع برمل عالج واستكف
استمسك قوله الاصيعة لا بغير جعفر في الاساس كذلك في الصحاح وهو الوجه لقوله ينا

والعسس ... الوان الابل ...

وقيل لانه ... وكان ممسوحا ... كانت الانبياء وقيل لانه ... الارض ...

حصل الوصف ... قوله ... حال التعدد ... النقل

قوله ... التسمية ... في الخط العظيم ... الجواب ... المقام

ضيا صيصهم وهي شوكة في رجل الديك وقيل المحلب الذي تعالج والتمسك في اطرافه
قوله فلت لان الله جعل علامة اعترض عليه بان الاية على صدق النبوة يجب ان يكون
خارقة وقوله ان الله ربي وربكم ليس منه لان بعض العوام يقول ذلك ايضا والا لم يصدق
فيه فكيف يثبت نبوته والجواب عنه منع ان الاية والمعجزة مترادفان فان ثبت
نبوته بالمعجزة وزاد والمستبصر يقينا انه دعاهم الى ما كان يدعوا اليه الانبياء من قبل
فصح انه آية في الجملة ولو سلم فهي خارقة لان من نشأ بين قوم غيروا دينهم وحرفوا
كتبه المنزلة وقتلوا انبياءهم ولم يكن ممن تعلم من بقايا احبارهم ثم دعاهم الى محض
التوحيد بقوا الطبع الاول كان دعاوه ذلك من اعظم المعجزات والمسيح الغاطع الصدق
او لم يصدق على انه صدقه بعضهم والمعتبر النبي فانما ينتهي علمه الى النبي لان الانبياء الذين
عهدوا طرق النظر الصحيح وايقظوا الناس عن سنة الغفلة هذا ومن الجائز ان
يكون قد ذكر الله لهم في التورية اذا جاءكم شخص من صفته كذا وكذا يدعوكم الى كيت
وكيت فاتبعوه فانه نبي مبعوث اليكم فاذا قال انا الذي ذكرت في كتابكم هكذا وكذا
من النعوت فاتبعوني كان من اعظم الخوارق وقد مر انهم فعلوا باسم المسيح ما فعلوا
باسم محمد عليهما السلام ونقط المصنف الى هذا الاحتمال اقرب والله اعلم قوله الى الله
من صلة انصاري مضمنا معنى الاضافة اي جعله ضالعا الى ما يلاحظ الشيء ذكر وجهين حاصلهما
ان انصاري اضافة الى ما هو معمول في المعنى والى اما للتضمين فيلزم مشاركتهم معه
في نصره مع اعادة ان نصرهم اياه اضافة الى الله ودخول في زمرة المختصين به او متعلقة
بمحذوف ومعناه من يتصرفي متوجها الى الله وما اليه على الوجهين لابد من اضمار
في جوابهم نحن انصار الله ليطابق السؤال لان نصر الله على الحقيقة محال ولا اخفاء ان
اضمار رسوله على الاول انسب وفيه على الثاني ذهابا الى انه ينصر لو ينه واعلاء له
وان لا يحمل جارا في الوجهين فجاز ان يحمل على النشر لا على ترتيب اللف وجاز ان يترك
على اطلاقه وذكر في سورة الصف ما حاصله ان اضافة انصاري الاول اضافة ملابسة
اي من حزبي ومشاركين في توجهين لنصرة الله ليطابق جوابهم نحن انصار الله لا
يصح ان يكون معناه من ينصرني مع الله لعدم المطابقة وانت تعلم انه خلاف
ما صرح هنا وانه مطلق اذ لا بد من اضمار او تجوز في نصرهم ثم انه لم ذكره هنا اظهر لعدم
الاضمار ولان اضافة انصار الى المفعول معنى اظهر هذا ولعل الاسبق في سبع الآية
والله اعلم ان يحمل على ما ينصرني منتهيا نصره الى الله كما تقتضيه حرف الانتهاء دون تضمين
كانه عليه السلام طلب منهم ان ينصروه لله لا لغرض فوجد مجاز ان نصرة الله نصرة رسوله
وجوابهم نحن انصار الله شديد الطباق له كانهم قالوا نحن ناصروك لانه نصرته لغرض
الذي ارسلت اليه لو قالوا مكانه نحن انصارك لما وقع هذا الموقع قوله حواري الرجل صفوته
اكثر كعب وانه المعنى البياض الخالص لحور شدة البياض في تحوير الثياب تبييضها ودقيق

حواري

اي بيض ونعم فاطلق على خلصان الرجل الحواري مبالغة وكان زيادة الالف من تغيرات
النسب لذلك فقل للحواريات تبكين غيرنا ولا تبكينا الا الكلاب النوابح جمع
الحواريات الف لبياضهن والمصنف خص الحضريات ومعنى البيت ان كان شئ
الى الكلاب النوابح فحق عليهن ان تبكينا وخص النوابح لدلالتها للضيفان عليهم
انهم مضاييف فلا نريد بكاء النساء ولكن حسن الاحدوثة عنا وبكاء النوابح يدل
على ذلك وقال شارح الابيات لا يبكن الحضريات فانا لا نموت على الفرش كالحضريين
بل نحن اهل البدو والمحاربة فلا تبك علينا الا الكلاب النوابح الثانية معناه البدو
والصيد او الجارية عادتها ان تاكل من نقتله في الحرب ولا يخفى ان المعنى الاول ارجح **قوله**
من تقتله غيلة هو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله **قوله** اني متوفيك
اي مستوفي اجلك ذكر فيه اربعة اوجه الاول ان يعني مستوفي اجلك لا اسلط عليك
من يقتلك والثاني قابضك من وجه الارض الى السماء فالمستوفي على الاول الاجل
وعلى الثاني الشخص والثالث مميتك وهذا بعد النزول من السماء كانه قيل متوفيك
لا الان فلا ولا نظر الى انه يقتل فيما بعد او يموت حتف انفه والرابع اني متوفي
نفسك بالنوم والاول اظهر **قوله** تغيير الحكم قوله فاحكم بينهم فيوفيهم اجورهم ويوفيهم
اجورهم قال في التحقيق هكذا في الكشاف وغيره ولقائل ان يقول كيف يصح جعل
تغيير العذاب الشديد في الدنيا والحكم في الاخرة اراد ان قوله ثم الي مرجعكم فاحكم
يوم القيمة والحكم مترتب على الرجوع فيه والجواب ان المرجع اعم من الدنيوي او الاخروي
وقوله الى يوم القيمة غاية الفوقية لا غاية الجعل والرجوع متراخ عن الجعل وهو
غير محدود على وزان قولك ساعيدك سكنى هذا البيت الى شهر ثم اخلع عليك
ثوب من شانه كذا الزم بان الخلع عن الاعارة لا عن الشهر هذا اذا سلم ان التراخي
زماني وعلى هذا يوجه لا بواسطة لتغيير الدارين او ان العذاب في الدنيا هو الفوقية
السابقة والمعنى فاما الذين كفروا فاضمهم الى فوقية متبعيك عليهم في الدنيا عذاب
الاخرة وفيه تقابل حسن وان هذه الفوقية مقدمة عذاب الاخرة ومؤكدة
واوضح انها فوقية عدل لا تسلط وجور واجاب سلمه الله ان المقصود التابيد
ونفي الانقطاع ولا نظر الى الكون في الدنيا كقولهم ما دام ثبير وليس بدا الخ قال
في التحقيق فيه قوله مرجعكم التفات من الغائب الى الحاضر لدلالته على شدة ارادة ايصال
الثواب والعقاب قال سلمه الله لان الخطاب ادخل في اثبات ما اوحى له
الكلام والظاهر انه تغليب للمخاطب وهو عيسى عليه السلام والاصل ثم الي مرجعكم
ومرجع من اتبعك ومن كفر فغلب المخاطب في جمع الكل في خطاب واحد ثم فصل
المجمل باعتبار الوصف اعني الايمان والكفر غير مراعى فيه الخطاب ولا دلالة على ان الحق
التبيين انما هو بوصفين **قوله** او كانه ينطق بالحكمة فعلى هذا يكون من الاستعارة الكناية

على نحو عجيب من عهدة المنقوض **قوله** في احد الطرفين ان فسر احدهما بالوجود من غير اب
والاخر بالوجود من غير ام فالمعنى لا ينبغي اختصاص ادم دون عيسى وان فسر الطرفان بالاب
والام انعكس حال التفسيرين والاول اظهر **قوله** قدره جسدا فسره ليصح التراخي ثم قوله
ثم قال له كن فيكون **قوله** محمد والخميس ملحق هذا قول رئيس اهل خيبر حين صبحهم النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الخميس فجأة وقد فتحوا الحصن واخرجوا معهم المساحي فلما راوه مالوا الى
الحصن وقالوا محمد والخميس اي هذا محمد وهذا الخميس او محمد والخميس جاءوا على حذف
الخبر والخميس الجيش لخمسة اركان قلب وميمنة وميسرة ومقدمة وساقة اقول
فعلى حذف المبتداء الاظهر ان يراد اليوم وعلى حذف الخبر يتعين ان يراد الجيش
قوله فلما تخالفوا اي انطلق بعضهم الى بعض مثل تراءيا الهلال تخالف فلان مع فلان
وتحالى القوم **قوله** قالوا العاقب في التحقيق ان وفد نجران جاءوا الى رسول الله عليه السلام
في ستين راكبا فيهم العاقب اميرهم والسيد ثمالهم وابو حارثة اسقفهم وكان من كبار
علمائهم **قوله** فقال اسقف نجران الاسقف بالتخفيف طويل الانحناء قال ابن السكيت
ومنه اشتق اسقف النصارى لانه يتخاشع ولعل الاظهر انه معرب سكف بالرومية
تقول لهم في جمعه اساقفة وهو صاحب صدر سنتهم **قوله** فتهلكوا ولا يبقى وفي نسخة المص
ولا يبقى لغيبة العباس الاول الاية منصوب لان قوله فتهلكوا كذلك بسبيل دخول الفاء قول
واما الجزم فانما يكون على مذهب الكسائي ولا يبقى على هذا فاصدق واكن ولا
يرضاه المصنف رحمه الله والوجه ان يحمل على انه نهي كقراءة من قرأ ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم بجزم ومن الواو النهي متوجه على الظاهر وفي الحقيقة على نحو نهيهم عما يفضي الى عدم
بقائهم وفيه مبالغة حسنة ليست في النصب **قوله** درعا عادية اما ان يراد القديمة
لانها اجود واحكم لان كل قديم ينسب اليهم والاظهر انها السابغة التامة اشارة
الى التعظيم **قوله** حماة الحقائق الحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه او يجب او ما هو محقوق بحمايته
اي حقيق بها فعلى الاول بمعنى الفاعل والاخر للمبالغة لان الحقيق هو الحماية [illegible]
التاء يعني [illegible] للنقل الى الاسمية والمبالغة في الاول اكثر قال السيد ابيتنا يا هند
هند وما لكما ياسما اي من حماة الحقائق كانه منعهما عن الاسر وجاء بهما الى ابويهما
قوله وفيه دليل وذلك من اوجه احدها انهم احب الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم كانهم
اعرضوا عليه من نعته المقدسة والثاني ما رجاه من بركتهم ما سيتهم واثر لجائهم الى الله تعالى
والثالث ما توسم فيهم اسقف النصارى حتى قال اني لارى وجوها والرابع ما ذكره ثم
حين طلبهم بابطال اللهم احشرنا في زمرة محبيهم وجنبك **قوله** في افادة معنى الاستغراق
فيها واحد وهو الجنس الكوفي كما في لا رجل فيها [illegible] وجه القول فيما انه الاصل بالنوع
ثم التخالف في الاعتذار **قوله** لان كل احد منها بعضا قيل اي هو بعضا اخذ رامن
كون المبتدا نكرة والخبر معرفة وقيل لا امتناع اذ الاستفهام المعنى لا سيما وقال الجوهري

شبه القرآن لكثرة حكمه بانسان ذي حكمة ثم خيل
القرآن نفس الشخص ثم اطلق القرآن على المخبر
والحكيم قرينة وارادف المشبه فقوله الحكيم تشعر
بان القرآن مكان الاستعارة ١٢

اي ان تجاهلوا تهلكوا او لا تبقى [illegible] على مذهب
الكسائي وعدم اعتبار الفاء مثل فاصدق ١٢

اذ الاستغراق في لا الرجل لا يتضمن معنى من
وهو فرع والاصل لا رجال ١٢

كل وبعض معرفتان ولم يجئ من العرب بالالف واللام وهو جايز لان فيهما معنى الاضافة اضيفت او لم تضف هذا وان امكن ان يكون مراد الجوهري انه معرفة اذا اضيف الى معرفة او كان التنوين عوضا عنها **قوله** انتم مبتدا وهؤلاء خبره وقد مر تحقيق هذا المقام في سورة البقرة وفي قوله الاشخاص الحقيقي اشارة الى ان الاشارة للتعيين كما في يا عجبا من ابن عمر وهذا **قوله** وشهادتهم اعترافهم بانها آيات الله فهو تعميم الشهادة على انفسهم بالكفر وعلى الثاني من الشهود وعلى الثالث منه ايضا ولكن مجازا عن العلم البالغ مبلغ الحس والمشاهدة **قوله** كقوله عليه السلام كلابس ثوبي زور في الحديث المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور في المصابيح عن اسماء ان امرأة قالت يا رسول الله ان لي ضرة فهل علي جناح ان تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني فقال المتشبع الحديث من كان من عادة العرب ان لا تقبلوا شهادة من ليس لابس حلة فاذا كان احدهم يريد شهادة ولا يجدها استعارها وجعلها ثوبي زور لانه يشهد بها زورا او نظر انها له وليست له وقيل كانت السورة تظاهر في اللباس بطرق الشمس وانما جعلها كلابسهما لان التشبع والاشبع كثرت واظهار الاعطاء كذب لخبر والمعنى الاول انسب بمعنى المصنف **قوله** اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا اول فلا ابيات مثل مروان وابنه وهو للفرزدق والضمير هو راجع الى مروان **قوله** من كان مسرورا بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار بعد يجد النساء حواسرا يندبنه قد قمن قبل تبلج الاسحار وفي رواية يلطمن اوجههن بالاسحار هو من ابيات الحماسة لربيع بن زياد في مالك بن زهير العبسي وكانت عادتهم ان لا يندبوا على القتيل قبل اخذ الثار يقول ان من سر بقتله فلينظر غدوه لتعقبه الكآبة والنداءة فانا ادركوا ثاره قبل ان يمضي ليلة تامة ورايت في بعض شروح الحماسة ان ابن العميد رحمه الله استبشع قوله فليأت نسوتنا وتعجب الى تمام حيث لم يصلحه **قوله** ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتى احد وما بينهما اعتراض ذكر فيه اوجها احدها ان التقدير ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وهم المسلمون او توافق باسماء وبالكتاب التورية وبنيام رسلا كما ارسل موسى عليه السلام وبان يحاجوكم ويغالبوكم بالحجة يوم القيمة الا لاتباعكم نهوهم عن الاظهار للمسلمين لئلا يزدادوا تصلبا والاظهار للمشركين لئلا يبعثهم على الاسلام واتى بالواو بدل الواو في او يحاجوكم لان النهي هكذا ابلغ على وزان قوله ولا تطع منهم آثما او كفورا ويحمل على معنى حتى صحيح ومرجوح وفائدة الاعتراض ان كيدكم غير نافع لمن شاء ان لطف به من مشركي العرب لطف به فيدخل في الاسلام ومن شاء ان يزداد تصلبا من المسلمين ازداد وايضا افيد بان الهدى هداه فهو الذي يتولى ظهوره يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره وفيه ان الايمان اريد به

اظهاره كما ذكر المصنف ومجرد الاقرار باللسان كما نقل عن الواحدي وان المراد المتصلب من التابعين والا وقع ما فروا منه وثانيها ولا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر الذي تتيم به وجه النهار الا لمن كان تابعا لدينكم اولا وهم الذين اسلموا منهم لان الاحل رجوعهم لانه كان عندهم اهم واوقع وكانوا فيه ارغب والطمع فيهم قل ان الهدى هدى الله من يهده الله فلا مضل له وقوله ان يؤتى احد علة هذا الكلام محذوف اي لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم ولما يتصل به من غلابهم بالحجة يوم القيمة دبرتم ما دبرتم والمعنى ان داعيكم اليه ليس الا الحسد وانما اتى باو تنبيها على ان كل واحد منهما مستقل في اغاظتهم وحملهم على الحسد حتى دبروا ما دبروا ولو اتى بالواو ولما وقع هذا الموقع لعلم بان الثاني يلزم الاول فكلما كان او بواحدا منهما لزم ان يكون المحتج به غالبا يوم القيمة على المخالف فيه فلم يكن فيه فائدة زائدة واما اذا اتى باو فقد اشعر بان كلا مستقل في الباعثية على الحسد والاحتا وفي التدبير والحمل على معنى حتى ليس له موقع يروع السامع وان كان وجهها ظاهرا ويؤيد هذا الوجه قراءة ابن كثير ان يؤتى بزيادة همزة الاستفهام للدلالة على انقطاعه عن الفعل واستقلاله بالانكار وفيه تقييد الايمان بالايمان الصادر اول النهار بقرينة ان الكلام فيه وتخصيص من تبع بالمسلمين منهم بقرينة المعنى فان عندهم سبع وهم الان ايضا ونقل عن المصنف ان من جملة المقول كانه قيل قل لهم هذين القولين ومعناه اكد عليهم ان الهدى ما فعل الله من ايتاء الكتاب غيركم وانكر عليهم ان يتعرضوا ان يؤتى احد مثل ما اوتي كانه قيل قل ان الهدى هدى الله وقل لان احد مثل ما اوتيتم قلتم ما قلتم وكدتم ما كدتم وثالثها ان التقدير ولا تؤمنوا على ما قدر عليه اتقاء ويحمل قوله ان يؤتى خبر ان على ان هدى الله بدل عن الاسم واو بمعنى حتى وتحقيقه انها غاية سببية وعلى هذا الوجه لا ينبغي ان يخص عند ربكم بيوم القيمة بل بالمحاجة الحقة كما مر في البقرة وعليه يدل ظاهر كلام المصنف وحمله على العاطفة لم يلائم الكلام ورابعها ان يكون قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم باقيا على اطلاقه اي لا تكفروا اخره واستمروا على ما كنتم فيه من الهيود ولا تقروا لاحد الا لمن هو على دينكم وهو من جملة مقول الطائفة فقيل قل ان الهدى هدى الله هو الهدى فلا ينكروا حتى يحاجوا وقرينة الاضمار ان قولهم ولا تؤمنوا تقرير على اليهود تردوا لا دين سواه فاذا امر النبي بان يقوم بجوابهم علم ان الجواب انما يكون على ما انكروه غير منكروان المساوي كان باوحمل او على معناها الاصلي ايضا حسن لانه تأييد لا تيارهم وتوثيق بان من اوتي مثل ما اوتيتم الغالبون يوم القيمة لا هم واما على قراءة من قرأ ان يؤتى بالكسر فهو من جملة مقول الطائفة وانما قدره بقوله وقولوا لهم ما يؤتى توضيحا للمعنى وانه ليس من العام كالرابع على ان ما يؤتى

وقع في عبارة الكشاف او بمعنى الى ان بمعنى الا ... وذكر او بمعنى حتى والتحقيق ما اشير اليه والله اعلم

استيناف تعليلا بل هو خطاب لاجل من اسلم منهم رجاء العود والمعنى لا يأمركم لاجل محاجة
وذكرها عقيب الوجه الثالث ليسا وبيها فيه ان المعنى حتى وقوله قيل ان هدى الله
اعتراض وذكر قبل ان تتم كلامهم للاهتمام بشان بيان فسادما ذهبوا اليه
وانهم لا يحلون بطائل منه والرجحان من بين الوجه الثاني لتأييده بقراءة ابن كثير
وانه افيد من الاول واقل تكلفا من باقي الاوجه واقرب الى المساق **قوله** بحبر الراء
يروى مقصورا مكبرا بفتح الراء وممدودا مصغرا **قوله** اصله فيمن يجوز عليه النظر
يقرع بان الكناية يعتبر فيها صلوح ارادة الحقيقة وان لم ترد وان الكنايات
قد تشتهر حتى لا تبقى تلك الجهة ملحوظة وحينئذ تلحق بالمجاز ولا تجعل مجازا الا بعد الشهرة
لان جهة الانتقال الى المعنى المجازي اولا غير واضحة بخلاف المعنى المكنى عنه
وقد سبق ان هذا الكلام مشعر برفع ما توهم من المخالفة بين قوليه في جعل بسط اليد
كناية عن الجود تارة ومجازا اخرى فتذكر ثم انه جار على مذهب الجماعة ايضا لانهم وان
قالوا بان الله بصير لم يجوزوا النظر بمعنى تقليب الحدقة **قوله** تقيمونها بقراءته
على الصحيح الى المحرف الباء للاستعانة كانه قال تقيمونها عند قراءة الكتاب
وقوله تحسبوه اي الملوي المحرف وقوله ويجوز ان يراد ويعطفون السنتهم
بشبه الكتاب فعلى هذا الباء صلة كما تقول لوى لسانه بالشر اذا اقال ويحتمل
وفيه اضمار او سمي كتابا تهكما وعلى زعمهم والضمير في لتحسبوه راجع الى شبه الكتاب
قوله تاكيد كقوله هو من الكتاب لان الكتاب لا يكون الا من عند الله وهو
تصريح بما رمز اليه قوله لتحسبوه من الكتاب ولانه طالما نسبوا اليهم الا التعلق بحسبانهم
المخاطبين وكانوا استبعدوا من ان يقولوا ان الجانب غالطا اكد بما يرفع ذلك
بتصريحه مد مجانبة ضلالهم واضلالهم **قوله** وان يأمرهم بغير عبادة الله في بعض النسخ
عن المصنف او يامر بعبادة غير الله وهذا اظهر طباقا لما هو في متن الكتاب
لان الكلام لم يقع في نهيهم عن انفسهم الامر بغير عبادة الله بل بعبادة غير الله الا ترى
الى قوله عليه السلام ان يعبد غير الله ولم يقل ان يفعل غير عبادة الله اقول
وبعد تدقيق النظر ما في المتن احسن لان قوله معاذ الله ان يأمر بغير عبادة الله
نفي لامره بغير عبادة الله تعالى المضافة اليه تعالى فلا يأمر بعبادة غير الله تعالى كان امرا
بغير العبادة المضافة الى الله تعالى وكذلك الامر بغير العبادة مما يوجب اجلالا وتعظيما له
فكانه يقول من شاني ان امر بتعظيمه وحده فكيف يصدر عني هذا الامر والاني المقابل
فلو قال معاذ الله ان يفعل غير عبادة الله ليكون مشتملا على معنيين مبالغة وقرينة
ظاهرة فبنى الامر على الظاهر لاسيما وهو المقصود لذاته ثم يومئ اخيرا اوالى نحو سر
نقله سلمه الله تعالى عن مخفي السنة **قوله** والرباني منسوب الى الرب وهو شديد
التمسك بدين الله وطاعته لان النسبي انما ينسب الى من اشتهر وما اشتهر به لاسيما

لا يخفى ان هذا ان المجاز غير الكناية وما على
في لفظ الكشاف هنا وفي الحقيقة فقوله
عرضة لايمانكم
ح

في قوله بالكتاب لان القراءة مصدر
واللوي هو المفرد
ح

والظاهر الرواية الاولى لانه نزل ان قولهم اتريد
ان نعبدك وتتخذك ربا يحتمل انهم توهموا
فيتمتع هذا الوجه انه منع اولا معاذ الله ان يأمر بغير
عبادة الله ومنع رسوله بغير عبادة
لا يتجاوز الى غير عبادة الله فكيف يامر بعبادتي
ح

وزيادة الالف والنون توزن بمبالغة زيادة وهو اشارة الى النكتة او ما ناله في
ترجيح رواية المتن لان الظاهر ولكن يقول كونوا عبادا الله دوني فعدل الى المنزل
على معنى كونوا عبادا وحده المختصين به المخلصين فتحا وكسرا فهذا بما يأمركم وافيد
مع ذلك ما ذكره من ان الربانية نتيجة العلم والتعليم فرادا المعنى الاول تاكيدا ان العلم
من العالم متى كان تقتضي ذلك فكيف الانبياء وهم اعلم الناس وادرج فيه ان علماء الا
تقتضي الى المسند كلا علم وان من لم يعلم لم يتحقق النسبة بينه وبين ربه هو
الذي يصح به النسبة اليه تعالى **قوله** وفيه وجهان حاصل الاول ان لا مزيدة لبعد
العهد وتخلل الاستدراك والمعنى ما صح وما استقام لبشر ايتاء الكتاب اياه
ولا قوله كونوا عبادا لي من دون الله ولا امره اياكم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا وعدل الى لم في الثاني للدلالة على انه مناف للاثرة بالايتاء المذكور وفيه
ان الثالث في حكم المرتب ايضا فالاولى ترك الحذا جعل الرفع اظهر الوجه اشعا
ان لا نافية على معنى ما يصح ان يؤتي الله بشرا النبوة ثم يأمر بعبادة نفسه
وينهى عن عبادة الملائكة توضع موضعه ولا يأمركم مبالغة استبعد ان يأمر بعبادة
نفسه ونهى عن عبادة امثاله وهذا اسهل مأخذا من الاول لفظا وان كان دونه
معنى ولذلك فضل الرفع ولا يخرج النصب عن الحسن لاشتمال القران على الصحيح
والافصح **قوله** وان يكون موصولة بمعنى للذي بهذا يدل على ان الموطئة لا تجب دخولها
على كلم المجازاة وصرح بهذا المعنى في سورة هود في قوله تعالى لما ليوفينهم فمن قرا المخففة
الميم ونقل الازهري عن الاخفش ما يدل على ان اللام الاولى بمظاهر الثانية وان ما
موصولة ونقل ان ابا العباس ثعلبا غلطه وهذا يدل على ان اختصاص هذه اللام
بكلم المجازاة ليس من المتفق عليه والله تعالى اعلم **قوله** ومعناه لاجل ايتائي ظاهره
يشعر بانه اذ ذاك متعلق بالجواب وقد منع عنه في قوله تعالى فبما اغويتني لاقعدن
الجواب ذكر لبيان المعنى كما ذكر هنالك ما يشعر به عند بيان المعنى ثم لبيان الاعراب
ذكر انه متعلق بالقسم المحذوف وجوز في هذه القراءة ان يكون ما موصولة
ويكون ما معكم قائما مقام الضمير كانه قيل ثم جاءكم رسول مصدق له وفيه اشعار بما
تقتضي التصديق وانه مصدق مالا ينفكون فتكذيبه تكذيبه **قوله** بمعنى حين
اتيتكم ذكر في توجيه هذه القراءة وجهين احدهما ان لما ظرف محذوف الجواب
لدلالة جواب القسم عليه كانه قيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لتؤمنن بالنبي حين
اتاكم كتابا وجعله مصدقا له والثاني ان اصله لمن ما ثم حذفت احدى الميمات
كراهة اجتماعها واللام على هذا موطئة على اختيار جار الله ومثله نقله الجوهري
عن الفراء في قوله تعالى لما عليها حافظ فيمن قرا بالتشديد وقال لم يثبت الفراء
لما بمعنى الا **قوله** ومنه الاصار الذي يعقد به هو حبل قصير يشد به اسفل الخباء الى الوتد

هذا غلط صريح وسهو ظاهر اذ ليس في الكشاف منكرا
بخلاف القول المذكور والامر المخصوص فان كل
واحد منهما منكر في نفسه فيعني المنظم صح وبالتمام
بين ايتاء الكتاب اياه ثم ترتب القول المذكور
والامر المخصوص على هذا الايتاء فالحكم بالحقيقة
يتوقع الاخير على الايتاء مع ان اللائق بالنوع
معا منهما عليه فلم يصح نظم الايتاء في سلك كل واحد
في الاخير في كونه منكرا في نفسه الغرض ان الشارح
لم يكن جديرا بالصدور هذا الخبط وان كان حلما
تحكم كلامه في المضائق عن ضبط شيخ
ح

فالقراء على ما ذكروا فيه قال لا يعني الاخفش
في السعة وقرأ الزهري لما بالتنوين في قوله
وانا كلا لما ليوفينهم اي جميعا
ح

قوله كعبه وعبر من ديوان الادب تعالى قة عير اسفار ضما وكسرا اي يعبر عليها الاسفار
وفي غيره لا يزال المسافر عليها قال النابغة وقفت فيها سراة اليوم اسالها عن آل
نعم اموناً عبر اسفار ضماً وكسراً اي تعبر عليها الاسفار سراه كل شيء وسطه وهو ظرف
وقوله متعد في البيت اي وقف ناقة يومي عشار وسط النهار سائل الديار
عن الحبيبة والآل متحم تعظيما قوله وانا علي ذلكم من اقراركم اي ان المعنى اقران شهادة
بشهادتهم مع وصف المعية واظهار معنى الرقية المستفادة منها قوله والانغار
على الموت هو الاشراف عليه حقيقة من شق او اصار واشفاء لان من كان
على حالة ثم اشرف على ما يبانيها فقد بلغ شفاء تلك الحالة الاولى وحدها بعد ان كان
ذا وسط البعد من الاطراف واما تعديته بعلى فلانه تيضمن معنى الاشراف لان من
وصل الطرف اطلع على ما كان غائبا عنه من المتصل بهذا الطرف فيه ايضا ابهام
انه جاوز الطرف كيف على المتصل وهو مبالغة حسنة قوله طعمة بن ابرق بن زوي
بضم الطاء وكسرها قوله علام عطف قوله وشهدوا وفيه اشعار بان عطفه على كفروا
لا يسد لان الظاهر ان المعطوف يتقيد بما قيد به المعطوف عليه وليس المعنى شهدوا
بعد الايمان لان هذه الشهادة حق ينافي الردة ثم لا يكون في التقديم والتاخير
نكتة على ان الظاهر من اللفظ ان هذه الشهادة غير الايمان المذكور في قوله بعد
ايمانهم فيعود المحذور واجاب بانه من قبيل عطف الفعل على المصدر بتقدير ان
نحو حتى المطيف ويعلو التعداد وهو مطرد من غير ضعف لو كان المعطوف عليه
مصدرا واستشهد ببيت جرير ترقيا الانهم اذا اجوزوا ذلك فهذا اجوز وبيت
مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا بشوم غرابها توهم بالبيس وجود
والاصل ان يوجد كالموجود وعطف عليه على ان المعنى انباانا وخذ فالمختلف
بخلافه في فاصدق واكن وما نحن فيه لان بعد ايمانهم وبعد ان امنوا سيان
قوله وترك الفاء ان الكلام مبتداء وخبر ولا دليل فيه على التسبب وفائدة ايراد
المسند اليه موصولا اما تحقيق الخبر لا يذانه بالاصرار المقتضي الى عدم الرجوع
فعدم القبول او اما جعله سببا للكناية دون المكنى عنه لانه لا يتسبب بموت
ولا يدخل في عدم قبول التوبة المجعول كناية عن الموت على الكفر قوله رد اعلى مل اي
من حيث المعنى الى هو ذهب لان الاول جعله نكرة لا يحسن ويجعل في المعنى موصوفا لم
قوله كيف موقع قوله ولو افتدى به وجه السوال ان ظاهر النظم يوهم ان الغرض المسوق
الكلام عدم قبول مل الارض على البيت افتدى به او لم يفتد ومعلوم ان الغرض عدم
قبول الفدية وان كانت مل الارض ذهبا واجاب بوجه الاول انه كلام محمول
على المعنى لان قوله فلن يقبل من احدهم مل الارض في معنى فدية ماله لا ان السياق على
ان القبول يراد للخلاص وانما عدل بصورة التنكير لانه الغاية التي لا مطمع وراءها

لان هذه الشهادة حق ينافي الردة فلا يتحقق
دليلا على ما ادعاه وهو امتناع حصول الشهادة بها
بعد ايمانهم لجواز ان يكون معناه بعد حدوث
دهم الايمان ... يجتمع معه في حال انقياد الاستمرار
فحقيقة هذه الشهادة ومنافاتها الردة ... حال الردة
... عدم ... قوله شهدوا بعد ايمانهم لا يدل
حم

يسلم كون سببا الكناية دون المكنى عنه بحكم مخصوص
قوله لانه لا يتسبب بموت ... على
... عدم قبول التوبة المجعول كناية عن الموت
على الكفر ممنوع
حم

في الوصف

في الوصف وفي الغير يراد مل الارض على الحقيقة والحاصل لن يقبل فدية ما ولو
كانت مل الارض ذهبا فعلى الاول نظرا الى العموم وسده مسد فدية ما وفي الثاني
اعني غيره الى الحقيقة او الكثرة البالغة من غير نظر الى القيام مقامها الثاني
ان تقدير ولو افتدى بمثله لانه علم ان الاول ايضا فدية على ما مر كانه قيل لا يقبل
مل الارض فدية ولو ضوعف الثالث ان يقدر وصف بعينه السياق من نحو
كان متصدقا به وهذا ضعيف لانه لا يغني عن تقدير المثل في الحقيقة لان المتصدق
ليس عين المفتدى به وحق الغير ان يتشخص بجميع ما يتشخص به المرجع فاما ان
يقدر المثل او ينظر الى الجنس السابق دون بعينه وكلاهما خلاف الظاهر
ثم ان الوصف لا يدل عليه السياق ولا اللفظ قوله قضية ولا ابا حسن لها
قيل كان يقوله معاوية رضه اذا استقبل امرا لا يقوم بكفايته يريد علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه اخذا من قول عمر رضي الله عنه اقضانا علي على ما رواه البخاري
اقول يروى مرسلا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقضاكم علي وافرضكم زيد بن ثابت
في حديث طويل واما هيثم في قوله لا هيثم الليلة للمطي فعلم حاد مر الحداء مشهور قبل
تمامه ولا فتى الا ابن خيبري اراد به عليا رضي الله عنه والاضافة لملابسة اذا راد من
وهو الذي بارزه فقتله رضي الله عنه لانه كان من شجعانهم وقيل غيرهما قوله
ان احب اموالي الي بيرحى من الفائق ان ابا طلحة قال للنبي عليه السلام ان احب
اموالي الي بيرحى وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فقال بخ بخ ذاك
مال رابح او رائح بيرحى اسم ارض كانت له وكانها فيعلى من البراح وهي الارض
المنكشفة الظاهرة قال الشيوخ مكة يرو ونها بيرحاء فان صح فهو مضاف
الى حاء وحاء قبيلة ورائح اي قريب من المصر يروح منفعتها وعليها وثمرتها وفي المغرب
انها بستان لابي طلحة بالمدينة مستقبل مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يدخله
عليه السلام ويشرب فيه من ماء طيب قوله من شيء جلولا هو بالجيم والمدين نواحي
فارس ويوم جلولا يوم فتح مدائن كسرى في قتال سعد بن ابي وقاص قوله
كل المطعومات او كل انواع الطعام يريد ان كلمة كل للاستغراق والطعام
لانه مصدر في الاصل لا يجمع فعبر عن استغراق افراده بجمع مرادفه واضافة اليه
وهذا كما يقال كل الصيد في جوف الفرا قوله وجوه ما غاظهم عطف على تراه اي ارادوا
بجوه اقوله واستعصوا استعصت منه اذا عصيت وشق عليك الا زهري عن الليث
اذا شق عليك احمل قوله هلم جرا الى الان نهى الازهري عن المفضل بن سلمة انه قال
على هينتكم كما يسهل عليكم من غير شدة ولا صعوبة واصل ذلك من الجر في السوق وهو
ان تترك الابل والغنم ترعى في سيرها واشد لطال المحرر بكن جر احسن لوى الاعجب
واسم او فعل غير متعال كان عاما اول كذا او كذا وهلم جرا الى اليوم اي امتد ذلك الى اليوم

النوار ... جار ... يجمع على فراكجبل وجبال
وفي الحديث ان ابا سفيان استاذن على النبي
فحجب ثم اذن له فقال ما كدت تاذن لي حتى تاذن
لحجارة الجلهتين فقال عليه السلام انت كما قال
كل الصيد في جوف الفرا وصلى الله عليه وسلم
تالفه بذلك ... ذكره الازهري
ه

قوله الفرا ... المثل كل الصيد في جوف الفرا
مثل جبل وجبال ... في العرب كان
فصوله وطعن ... نوار ... وقد ... لوا
فرا الحمرة الانها ... الفوا ... خبري
مح

اقول كانه قتل جرحا احدى من جعلهم المتعدى او اللازم لان الجرسوق الابل مرعى
وان لم يسر على بطوتر عى وهو احصار او اثنان خاص صار منقولا الى معنى الاشتداد او
كما ذكره ثم من بطر الى امر وجر قوله قال الا قد كان قبله بيوت اراد بنى ابراهيم م
لان السوال كان عن ذلك واول بيت احدث في العالم كان مكانه على اختلاف
فيه من انه نزل مع نزول آدم عليه السلام ثم رفع الى السماء ابوته وهي بنت عليه السلام
مكانه من طين او كان بان لا قبله ادبناه آدم عليه السلام من طين على نحو ما راى
في السما قوله يقال له الصراح لانه صرح من الارض اى ابعد قوله حين معط اى القت
عليه البسط وهو الرجل كما عن سد يهما كما يقال بركته الحمى الاصح عدم الاعجام
في بكة وبكة لان كثرة الاعلام مبهم وتعرف وكل مستقل بالاشتقاق والاصح
واما الثاني فقد ذكره وقيل لانها تبك اى تدور فيه من قصدها بسوء وبدق
الجبابرة لث وبهم مع الاولاد في الطواف واما الاول فمن المكر بمعنى المص
قيل لان الارض تمكت من تحتها كانها حلت منه وبسطت وقيل لانها
تمك الذنوب المقيم بها الحافظ لحدودها والملحد بالعكس فاحد المكين ثابت
قوله كانها سميت بكة لتغير من المصنف بقول قتادة ولا تكرار لا ردحا الرحمة
مختلف قوله قال اذا اشرب احد به الاكة مجلا حتى يبك الماله سده الحر وقيل
سوء الخلق والشريب المشارك في الشرب اى اذا كانت شدة الحر فلا تصاعد
وحله حتى يحركه فتوتيك ثيلا ينادى ابله من شدة العطش واذا اضحى طول
انتظار مسامحه قوله ونحوه في طى الذكر اى وان لم يكن النكتة فيه ما ذكر في الآية
قول جرير خليفة الله اقتلتهم من العبيد وثلث من موالها طوى ذكر وصهم لعلم وزيادة
للذم قوله ومنه قوله عليه السلام حبب الى من دنياكم ثلاث هذا اذا لم تجعل قرة
عيني في الصلوة الثالث كانه لما ذكر الاثنين سقط في يده وقال ما لى وللدنيا
وشرع فيما هو اهم لان الصلوة ليست من الدنيا قوله وذلك بدعوة ابراهيم
الاصح انه منذ خلق الجبل حرما يدل عليه الحديث الصحيح اما انه خلقت مكة وحرمها منذ
خلقت السموات والارض نعم امن ساكنيه بمعنى طمانينة خاطرهم بالسكون وزوال
الاستيحاش من كونها ارضا مهوا كان بدعوة ابراهيم وهو الذي عناه المصنف
قوله وعنه ذلك قدر الطاقة موكد لما روى عن مالك اولا لا قول اخر عنه يعنى
انه حق واجب امر الغاية كلام الملك وكلمة الاستقلال وايثار الجملة الاسمية
والتصريح بذكر الناس وان يعدم وتقديم الخبر على الاسم قوله وان لم يقل عنه
في العدول عن المضمر الى المظهر تاكيد وفيه انه غنى عن العالمين فضلا عن من كوهم
في ايثار العالمين ثنا وله على اسلوب الكناية من باب السموات اثنان الاول ان يجعل
قوله فيما فيه منازلة لا اعطاء تغير بالقول ولانه يدل على الاستغناء الكامل وجه دلالته

اعبطه الحمى اذا وضعت عليه العبط اى دام ولزمه وكانه الحمى ضرب عليه الرحل ليلبسه بطراني الاستعارة
ح

اى شريك في الاستعارة من الشر يريد اذا سيخ البرى يورد ابله مع ابلك لشدة الحر فخله تخيراحم
ح

جعل قرة عيني غير داخل في المحبب لانه ليس من الدنيا
ح

عليه

عليه من طريقين احدهما ان كمال الاستغناء ان يكون من كل ما هو غيره وما هو غيره ودل
بالعالمين عليه والثاني انه اطلق الغنى ولم يقيد بالعبادة او امر ما فدل على الكامل منه
نوعا وهو الاستغناء من كل وجه وعم العالمين دل على كل شى ولما كان الاستغناء كناية
عن السخط كان تاكيده على نحو دلالة البينة في قوله بل يداه مبسوطتان قوله
خمس ملل هم المذكورون بعد المؤمنين في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا وعد المشركين من اهل الملل
تغليبا والافهم اهل النحل قوله ما نوطروا اى ما امهلوا من النظرة وقيل لم يسالوا
لما دايروا بل عجلوا بالعقوبة قوله وفيه مبنيان حاصل الاول يطلبون ان يكونوا
العوج والثاني يبغون انفسهم بطلب المحال قوله يوم بعاث بالعين المهملة يوم
اقتتلت فيه الاوس والخزرج وكانت الغلبة للاوس وهو اسم حصن للاوس قوله يدعون
الجاهلية اى الدعوة الجاهلية يعنى قولهم يا لفلان قوله كان الكفر قد حصل فهو بحكم عنه
حاصلا وذلك لا ارفده في الحرابدل على ان الماضي باق على حقيقته في نحو ان اكرمتني
فقد اكرمتك امس وههنا الهداية مترتبة على الاعتصام فتوجيهه في ذلك وجعل الاعتصام
كانه يكشف عن الهداية الى الله ومسبب لان الغرض المعتصم الدخول في عداد
من ثبت هدايتهم قيل بزيادة سالعدان الشرط والجواب او واحد على انك
من ادخل النار فقد اخزيته فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ونان الاطلاق الجزاء
مدحا فيه اشباعا على ما يجي ان شاء الله تعالى هنالك قوله الاوات على حصار بالكبير من
التخصيص وتعالى الاية حق تقاته فلم يدر الا عن كريم كرذلك حتى سمى كل كريم الحبل
حبلا قوله والمعنى واجتمعوا على التمسك قوله او واجتمعوا على التمسك بعد على لا بعده
ثم ذكرنا عليها ان الصلاح ان يكون الكتاب والاستشهاد بالحديث قوله لا يخلق عن
كثرة الرد اى لا يصير كالثوب الخلق بل كلما كرر ديده از دیده بدعه قوله كما قال قد شرفت
صد العياة فى الدم اوله ويبرق بالقول الذى فداد عنه هو للاعشى يخاطب عمر بن
عبد الله من بنى ثعلب وكان يهاجى الاعشى وقبله بعان وذكرهما المصنف في اواخر
الاعراف ثم كنت في حرما من خاله ورثت اسباب السما سلم لتستدرجنك
القول حتى تهره وتعلم انى لست عنك بمجم بقول الا عليك لا احشام محاني تسعف
في نر عتق او تعلسا الى السما والسلعك الجوى مدرجا حتى تكرمه ويبرق تسبب القول
الذي اوعده من هجاني وجعل شرفه بهجاه لما كان سببا في قوله الاعشى وهذا
ابلغ يقول يرق رتعا اى عض برد ان هجاه لا برح عنه كالسرق لا ترتقى ولا تنحدر
والى ان الموت صاحبه وفيه انه نجم حتى لا تقتدر على محاسبه واستعمل السرق في صلة
العياة استعارة واراد جمود الدم عليه من غير براح والشبه في عدم المفارقة والظهور
البين وصيرورته سمة لا نظر الى الدوام وغيره قوله على اصحاب الماصرهم المكاسون

والمخنعه حلق وثوب حلق اى بال يستوى المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر الاخلق وهو الاملس كالجمع خلقان والمخنعه ممدوده بلا هاء لانه صفعة والهاء لا تلحق تصغير الصفات كما قالوا نصيف في تصغير نصف وقد خلق الثوب بالضم خلوقة اى بلى واخلق الثوب مثله واخلقته انا يتعدى ولا يتعدى
ح

والعرا الاسم من قولك عرته عرا وفي المثل فلان لا يعرف هرا من بر اى لا يعرف من يكرهه ممن يبره ويقال الهر دعا الغنم والبر سوقها
صحاح

والمام سلسلة مد على النهر حتى لا تحول السفن ويحبس وان تكون فاعلام المصر وهو
الحجر بين السفن مجمعه على اوله ماصر وعلى الثانى مواصر اقول جعل من الامر اظهر ولذلك
لم يذكر الجوهري الا الاول قوله على معنى ما يريد سماع الظلم لا يصح مع قوله فسبحان
من تكلم عن يصفه بارادة القبائح والرضا بها فان الرضا غير الارادة عند اهل السنة
ويجيء تحقيقه في سورة الزمر ان شاء الله تعالى وان قوله وما الله يريد ظلما للعالمين
معناه وما الله يريد ان يظلم احدا لان العالمين معمول المصدر اي لا تتعلق ارادته
نسبته بالظلم ويصح ان يكون ظلما لانه نقص ينافي الوجوب الذاتي ويؤدي الى افتقار
الى امر خارج عن ذاته تعالى وصفاته بتكلف وهو محال من اوجه عديدة واطرده
في السفه والكذب ونحو ذلك من النقائص فكيف يوصف بارادة الظلم
وانما اوردها على سبيل الضعفاء مما روى النظر انه ممكن في نفسه كما ورد من نفي الولد
ونفي ارادة ايجاده واما ظلم العباد بعضهم لبعض فكونه تعالى مريدا له لا يقتضي كونه تعالى
مريدا لا يكون ظالما كما اراد ان يكون زيد اسود لم يقتض ان يكون المريد مريدا
لكونه اسود وكما ان فاعل السواد لا يجب ان يتصف بالسواد وبارادة
الاتصاف كذلك فاعل الظلم بمعنى الموجد واما الفاعل بمعنى من قام به وهو
الموصوف به كما يوصف الحسن بالحسن وان كان بين الوصفين اعني الظلم والحسن
بون لكن يعرف بذلك الفرق في هذا المقام فافهم والله تعالى اعلم قوله وفيه سبب
لمن يسلم صلته بانهم وقوله ويو بخهم ويصلبهم وبهديهم مجرد عطف على التعليل هذا
هو الظاهر الذي لا مرية فيه لكن الضمائر فيما بعد وروى سلمة الله بالرفع عطفا على سبب
واثره وليس ذلك قوله هما كلامان واردان على طريق الاستطراد وفيه تصريح
بان قوله ولو امن اهل الكتاب من تتمة الكلام الاول على انها معطوفة على قوله كنتم
خير امة على معنى ولو امن اهل الكتاب كما امنتم وامروا بالمعروف كما انتم عليه لكان خيرا
لهم اظهار الخيرية على اهل الكتاب على سبيل التفصيل بعد ان اظهر الخيرية على الكل
على سبيل الاجمال وهذا على اسلوب قولك رجل حكيم شجاع عفيف يستحق انواع
الاصطناع ولو كان زيد مثلك لكان اولى لما هو فيه من الحاجة الاصطناع واما قوله
منهم المؤمنون وقوله لن يضروكم الا اذى فكلام جرى عند ذكرهم استطرادا لبيان
بيان حالهم ولم يجعل عنى اخالا انه لا يؤكد ما سبق من الكلام وانما هو من قبيل ذكر
سبق الحق عند ذكر صنو بحاتم وفي تشبيه لو انفق العقو واما الكلام الاول لكان حق فيه
كان قطعا واستطرادا الا كان قطعا فقط وقد سبق ان ترك العاطف
دليل الاستطراد اما وجوده فليس بعدم دليل العدم فتذكر واما عطف لن يضروكم
على ما بعد فلانهما استطراد ان وذو حسنين وذلك لانه لما استطرد ذكر اهل
الكتاب عقيب ذكر منهم جاء على ما يحكى بالمؤمنون قسمهم قسمين احد هما حال الآخرين

فمن يريد ظلم العباد فيجب انه موصوف بارادة ظلم العباد
ولا يلزم منه انه تعالى ظالم ومعنى قيام ارادة
ظلم العباد ح

فيه حجة ان الاختيار المصنف في احدهما
واحد منفصل دون الاخر ح

ثم اخذ في بيان حال الآفلين بقوله من اهل الكتاب امة الى الآخر وفيه ثلاث مقاصد بيان
نفي المساواة وتقريرها تقدم من اهل الكتاب لو امنوا لكان خيرا لهم وكونه في نفسه
بيان حال الآفلين وبذلك تم حسن الاستطراد واستوى النظم هذا وامثاله من خواص
كتاب الله المعجز قوله كما يقول العامل وعلى ذكر فلان بان من شانه كيت وكيت فيما اذا كان
المتكلم في حديث عن زيد مثلا ثم سنح له حديث عنه يقول على ذكر زيد لئلا ينسى
السامع مقطع الحديث فيخلي السامع ثم يرجع الى ما كان فيه وقد يتفق مثله للسامع
وهذا مطرد في عرف العرب والعجم كانهم ارادوا بني الكلام على ذكره وبه الاستطراد
على معنى انه اعم المخاطب ولا ما بان ما يتلوه من الحديث استطراد والله اعلم قوله
ذمة الله وذمة المسلمين فيه ان الحبلين واحد من باب والله ورسوله احق ان يرضوه
لان الناس هم المسلمون والثاني لانه حكم الله القائم به المسلمون فهو عهد الله وعهد المسلمين
وصحت الاضافيات بصحة الملابسين وتغايرهما اعتبارا وقال الراغب حبل الله
كونهم اهل الكتاب وحبل الناس العقد فلا بد منهما فهو حسن الا ان الكلام في اهل
الكتاب خاصة فكان الاول اولى قوله كما يضرب البيت على اهله هذا احد الوجهين
السابقين في النبوة اي ذلك كائن بسبب عصيانهم فيه وهو كاحد الاوجه المتقدمة في النبوة
قوله لانه امن لما يفعلون ذكر ما هو الثبت والزيادة من الصلوة اغنى الذكر المدلول عليه
بقوله يتلون ايات الله من الحيوة المدلول عليه بقوله وهم يسجدون وفيه زيادة
تصوير بصلوة وترغيبا كانت عليه صلوة اهل الكتاب فلذلك كان بين الاول
على حسن صورة ما هم عليه قوله لا يعدلن وانا بين بصرتهم بكناس ما صماء المحل الا اياه
الحرب البعيد الدار لا يدري من اين الى كما يقال يسل اني واما وى اذا جاء من حيث
لا يدري والمحلات اسم الاعون من العاس غيره كان من كان معه هذه الاسماء الحب
شاقول قال بلى الاحلية ولم يعلب الحصم الا الله رملا الجفان شديد يعايوم بكنا مرحوا
من لو من الحمر العضل وكان من شقين طيب الازار وقبله كان ضيي الهنئات وهو
لم يسجد ولم يطلع على المنعور السنة الشام كانه سمى به لبياضه قوله قال او في الرحمن
للضعفاء كاف اوله ولولا من قد سومت مهدي وفي الرحمن وقبله لقد راد الحيوة الى حيا
سال الى انهن من الضعاف اجاذران مرين البوس بعدي وان شربن رمقا بعد صاف
وذكرها المصنف في سورة النساء وان يوسن او كسي الجوارى فتنبو العين عن كرم
عجاف لولا هن هذا رجل دعى الى العود وعنده ما سلاسه بالباب وقعد من يتولهن
بعده تعال رجل كريم رجال كرم يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر وقوله قد
سومت مهدي اي جعلت لها سومة الود لا بعد الا انه قلم ازل عارما قال المصنف
في سورة مريم فيمن قرأ يرثني وارث من آل يعقوب اي يرثني به وارث ويسمى التجريد
في علم البيان اقول هو باب كثير الدور في الكتاب الكريم وكلام العرب لا بد من تحقيقه

على ما هو عليه فنقول وبالله التوفيق فى سلوك السؤال لطريق التجريد هو الحريّ المعنى المراد ممن
قام به تصوير الصورة المستقل مع اثبات ملابسته بينه وبين القائم بانه باداه
او شيئا وما لا ول الحامل كما فى قولك رأيت منك اسدا او علما والمصنف جعلها
ثانيا متصرح به فى قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا واراك لا يكون ابلغ من نحو
انت اسد والاحال والتفسير لا مدخل فى المبالغة فى التشبيه والاسنة انا ادائه
كانه قيل رأيت اسدا كاسا منك بتصوير الشجاع عنه اسدا ما للاعاو ب سهام دانة
ساحة اسدا فيجي المبالغة ولا يجب ان تقع التجريد فى باب النسبة بل ان دفع فيه
عدا المدح واما بالباء نحو لقيت بك اسدا والمصنف جعلها بسنة التعت به وتنكب
اسدا وكره فى قوله تعالى فسئل به خبيرا ولعل جعلها العاطفة اوجاركا بنا ملصقا بك
والمراد التصوير المذكور لان الالصاق هو الاصل وقد سلم غير الاضمار والمبالغة
الزايدة واما بفي والمراد استقلال الوصف كانه داب بمكث فى مستوها لا عين
قائم به اذا قلت رأيت فيك اسدا وفي الرحمن كاف وفيك اسوة قال المص
انه فى الكشف اسوة اقول ان من غير نظر الى شئ اخ ولا يخالف هنا ولعل فيه ما يبنيه
على ايجارها او ثمره وهو من باب الكناية نظرا الى ان المقصود المبالغة فى اثبات الوصف
على الوجه الاكمل مشتمل على نحو فى استعمال الادوات والثانى ما دل على الملابسة
بالسياق كما فى قول الشاعر فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي الغنائم او يموت
كريم علمه من السياق انه اراد بالكريم نفسه وبما دل كلام جار ادعه انه مقدر بالحروف وقال
فى قراءة امير المؤمنين على عليه السلام يرثني وارث يرثني به وارث وقول الاعشى
يا خير من ركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اذ المعنى يا خير الاجواد
لا خير فى لا يشرب الكاس من كف الاجواد بل على ان السياق وحده كاف وقد منه
فى خاطبه الا ان نعت فى نحو هل يطس وداعا ايها الرجل ولا وجه للتخصيص بها
فنحو امير المؤمنين برسم كذا وجرين بهم بريح طيبة ينبغى ان يكون ايضا ذا حكم
والتحقيق بانى ان يكون منه او النظر الى التجريد المغى مبالغة ويلزم ضمنا ان يعد وحدا
اخو ولا اكتفا بالتانى ليس الوجه وكذلك الحد الذي ذكروه للتجريد وهو ان
ينزع من اخو ذي صفة امرا اخو مثله فى تلك الصفة مبالغة فى كمالها فيه وان نزع من نفسه
مخاطبا الا ان المبالغة المذكورة فائتة وليس كل من المعادة الوصف مصرا انما هو
الذات منه وكذلك قوله تعالى ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم شاهد ان عد نحو مررت
بالرجل الكريم والنسمة المباركة اذا انحدا منه لذلك ليس بالوجه ثم انه من باب الكناية
ايضا انه نوع ابهام مبالغة على اسلوب ولو شئت لذكرت الثالث فى قول الحطيئة
فهذا اما تقتضيه النسخ مظانه دون التلاح ثم لا مشاحة فى الاصطلاح والله تعالى اعلم
قوله لان الاعلاق اى سخط اشد والمغ فيه ايرشدنا فوله فان قلت علم قال طلبوا انفسكم

اى ليس بيع وبينه فى الغنه ههنا ان ما هو نوع
كما سبق الخلاف فى من والبا حيث جعلها
بيانية وسببية وجعلنا هما ابتدائية والعاطفة
م

قوله لا عين اى كانه هذا الوصف ذات تمكنه
فى مستوها وليس بشئ اخو من مصدر اليقوم
هذا الوصف به
م

كانه انتزع منه شخصا بخيلا بما فرض كونه بخيلا
كما وصفه بوصف المعدومات ثم نفى ولا يشرب
بكوا النحل مع زمان الا يجمع بخيلا كانه قال لو كان
بخيلا لشرب بكوا البخيل لكنه لم يشرب بكف البخيل
فلا يكون بخيلا فالتجريد مستفاد من السياق لا من
المخاطبة
م

ولم تقتصر الى الان على ما توجد فى بعض النسخ حاشية ليس فى كلام المصنف **قوله**
فلت هو من باب التشبيه المركب قد سلفنا هناك ان الوجه هو التقدير وان كان
التشبيه مركبا لان حق الميل ان يضاف الى ذي الميل حقيقة والمصنف اراد ان
الملابسة محذوفة وهو صواب وقد سبق اليه الاشارة ايضا وليعلم الفرق بين قولنا
مثل كمثل كذا او قولنا مثله كريح او كما في النقل لا يحتاج الى اضمار فالمركب له ومنه
قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء الاية فانه قد يشتبه على كثيرين والله اعلم **قوله**
او لاصحاب الحرب وهذا ابلغ لانه يصير من تتمة التشبيه وكلما كان الاجزاء من امور
اكثر كان اغرب **قوله** يظلمونها هم جاء بالضمير المؤكد اظهارا للمغى الفاعل من قوله وما ظلمهم الله
وهذا القول **قوله** يغض اليه بسوره فى الصحاح عن ابى عبيدة ان الضم اصح وهى الامور
اللاصقة بالقلب المهمة لجمع سنوه وانصى به اى اخرجه الى التعفا فوله حسن مسح واليح
ان يكون مستانفا الكثرة الفايدة فى الاستيناف ولان الوصف لا يسماع النكرة
العاري فيه التخصيص والتقييد ولا يناسب هذا المقام فذلك لانهم يتمنون عنتكم وان لم
يعذروا الكيف يقصرون وظعروا ولما كان العض الدال على كون البغضاء والحسد
فى الباطن امرا خفيا دل عليه بقوله وقد بدت البغضاء من افواههم ثم قيل فى معاني البيان
وارشدناكم الى ما فيه حو كم تنبيها لكم ان كان لكم عقل تميز بين الكمال والنقصان فهم
وانهم لا يدرون ما فيه نفعهم ويحبون ان يوادوا من يسره وضعهم ويسوه رفعهم **قوله**
والحال انكم تؤمنون هذا من قبيل با مراته نحوه فى هذا الكتاب لو حمل على العطف
فيفيد السد على موضع الحط كما فى قوله تحبونهم على معنى انتم هؤلاء تؤمنون بالكتاب كله
وهم لا يؤمنون بشئ منه النبي انما منهم كلا ايان فاسق جامع المحبة لكان سديدا **قوله**
فلت اذا كان داخلا فى جملة المقول ذكر ما حاصله اخبرهم بما يسرونه من الغيظ وقل لهم
ان الله عليم بما هو احسن بما يسرونه منكم وهو مضمرات صدوركم مما يخفيه بعضكم عن بعض
ايضا فالكلام على الترقى فى التوبيخ وفيه ان المقول الدعا عليهم بزيادة الغيظ حتى يهلكوا
على ما مر والجواب ان الاخبار بذلك من لوازم هذا الدعا كانه قيل قل قد علمنا
دعكم وحيث ما بكم وما فى صدوركم من الغيظ واتيناكم فنوقنا بذلك الغيظ والالم
سد قوله قيل هو تو امع سابقه واما على تقدير الخروج فهو ظاهر لانه استيناف تقرير
ما اطلعه عليه من اسرارهم ولعل الاليق بمحاسن النظم ان يجعل قوله ان الله عليم بذات الصدور
تذييلا للمجموع ما سبق من قوله يا اولا الى قوله بغيظكم وهو وعيد على اضمارهم هو ذلك بعد النهي
وتقرير لاطلاع الله على بواطنهم واطلاعه رسوله عليها وتحذير لهم ايضا عن جهوا من نفعكم
ويحتمل ان يجعل متعلقا بقوله واذا خلوا فيكون التقرير فقط وقول المجوز ان لا يكون من قول
وحسن يؤيد ما ذكرناه فان لهذا الكلام لوازم مع المقصودة بالقصد الاول
قوله المس مستعار لمعنى الاصابة قال رحمه الله وانا جمع المس والاصابة لان الكلام

والدعاء ان والاخبار بكيف تعالى اضرهم
م

لانه حسن وافصح وقد جمع انه جاء فی کلام الفصیح والافصح لهذا وفی التحقیق ان الاصابة
اقوی فی المس فالمعنی ان الجنة اقرب قدر کان ولو مسا لا تسوءهم واما النوع بالسوء فلا
یلزم الا اذا کان بوصول الوضع لان مقام المبالغة الحث والعطف یقتضی ذلک فقد ذکر کلمة
نحو امنه عن صاحب لا نقصاف وهو حسن **قوله** اما مواسیر محسن لولا ما ولا طعام قوله
ورأیت فی رأس سوی ای طرفه الذی یضرب به ویدب قوله لامنه حتی یهوره الدرع
للادوم صلفا ولعوم بهم القدح الطام انه یجرد مبالغة فی تسویة الصفوف وقوله
ان رأی حلومته وصل فیه اضمارا ای یقوم القدح ویقوم بهم علی اسلوب یخرج فی
عراضها وفیه تکلف وصل فیه علت اراد کانها یقومهم بالقدح **قوله** الصحو اعفا الا بالسبل
یصحهم بالسبل وجائهم فرق الا المنصوح المرسوس عن التضمین معنی الدت للرفع
وفی حذف المنعوت حتی فی روایة الصحو اعفا الحسل **قوله** فعزم الله لهم علی الرشد ارشدهم
وحتی فیهم عزمه النبات وحصصه انه اوجد رشدهم انجا وامو کدا وانه کان من عطیات الله
وفیه مبالغة حسن حسنه ویحسل **قوله** اقول لها اذا جشأت وجاشت تحاکی الجهدی
او تستریح حملة علی ما رواه العینی فی التمسی انت لی حتی والی ملاقی واحدی الحمل بالیمین الربیع
وحاشا حتی علی المکروه نفسی وصرلی بانه یبطل المسیح ورواه المصنف الا انعاک
وامرت [illegible] صحیح الجمیع وجهها وقولی کلما جاشت البیت المسیح الجاد للام
اسباح وتباع یعنی وحساب اذا ارتفعت عن مکانها وفیه الجا وجاشت ای
اضطربت **قوله** اصبع رحلی فی الرکاب کنایة عن النوار لانه دأب من یرید الارتحال
وقوله ولو کانت عزیمة [illegible] الولایة منع ذلک واسند بان الرال التحیة
یلزم الوم علی ما ثبت فی الصحیح وسلمة الوتیقان فانه لیهامع ان الهم لا یؤدی الی الفعل
وان یکون فیهم بالسیات وقول بعضهم وانه یا صریا اما لم یهم علی ان الاوعزم ادل
ولهذا اسره وذلک لا ینفی بل الاستشهاد الذی تلاه علی انه جاز ان یحل واتیه وکلهما
حالا کما ذکره بعد ویؤیده قوله وعلی الله فلیتوکل لانه کالتعریض بما کان منهم قوله ان
تلک الدرجة کانت تحیاه فیما اماخوذ صفقه وقوله لانها علة لعدم المواخذة لعلکم
تشکرون سوا الحاصل الوجه الاول ان النظرة تقتضی المقابلة بالتقوی شکرا
وفیه نبئوان ما نده [illegible] تکون [illegible] وان الثانی ان التقوی [illegible] السجدة
والنفر العدة فعلیکم بها وتجنبوا الفشل المنافی لها **قوله** الا کنت حاسدا و اری عدوا
اما کانها واعاق الرجل فتشلد ویوبک انها الملک الجلیل [illegible] وعده حاسل
وجوه ذکر ما یقام ولو قلیلا [illegible] وتعلیل لا کبت [illegible] الی الاماتة
وقوله الا کبت متعلق به وقوله ای عدوا ای ضرب رأسه قال الا ذهبی [illegible]
النور یری الکلب اوطعنه فی رأسه والرأس [illegible] ولا یبری غیر النسب [illegible]
ودوی والواو انه [illegible] وانا حدوتی الرأس [illegible] صاحبه [illegible]

[illegible] (right-margin note)

لانه [illegible] المصدر [illegible] الاولی فی المصدریة (right-margin note)

[illegible] (right-margin note)

الرجل

الحبل وهو موری ذکر ذلک عن ابی زید ونقل عن البصر انها بهو وقدر والسبل ان یقع
فی رأسه والقول فقل عند الکلام علی ان المحذوف الغانی المهموز والمعتل ونقل عن
یعقوب رأسه فهو مری اذا اصبت لی رأسه وهذا یدل علی ان المحذوف اللام
وهذا ما ذکره الجوهری وجهها علی زمن یؤیده ولکن الاشتقاق علی ما سلف
یدل علی الاول ایضا وعلیه اکثر ائمة اللغة والله تعالی اعلم **قوله** واللام متعلقة بقوله لیتم
نفرکرامه ولیقول وما النصر الا من عند الله قول علی الاول ان یدان یجعل او یقول ظرفا له
بدلا من سبب النصر المقید بیدر لیقطع طرفا وهم او من فی الکفار ظاهر النسبة
للتوبة فان النصر کان من ایات الله الخفیة ولذلک لعدت فیمن نبت الجود وان ایة
الواضحة الاخری الی قوله تعالی فیه لهلاک [illegible] ویحیی من حی عن بینة هذا ان
فی التعذیب لا وزی وهو ظاهر لانه المتبادر عند الاطلاق وقوله فانهم ظالمون
وان ضمیر الامر فالتسبیب کسوف واما علی الثانی فهو واضح لان النصر عام وتسبیبه
[illegible] وهذا اظهر [illegible] علی وجهین [illegible] الظرف والبدل وعموم النصرة
من شمول التعذیب للاوی والدنیوی فان نصر الله للمؤمنین فی الدنیا اشد تعذیب
لهم فیما ذکر [illegible] یعد فرقا بین التنافیین [illegible] فالقطع
والکتب للقاصد [illegible] والتعذیب لاهل **قوله** لیس لک من الامر شیء او
من التوبة علیهم او من تعذیبهم حاصل هذا الوجه لیس لک من التوبة علیهم وتعذیبهم شیء
وحاصل الوجه بعده لیس لک من امرهم من التوبة علیهم او التعذیب شیء ولکن عطف
[illegible] العام علی الوجهین مبالغة فی شمول النفی للخاص [illegible] ولا یتم المتبنی
والنیات فیه فحاصله کانه لیس لک من الامر شیء اصلا او التوبة والتعذیب الا واو
فی او بمعنی الا [illegible] التوبة والتعذیب لا یجتمعان [illegible]
فی مقابلة العالم [illegible] وهذا التنویر [illegible] العطف علی شیء [illegible] ویقتضی
المقام والنوق [illegible]
[illegible]
[illegible]
وصلة [illegible] التبعیض فی [illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وکذلک قوله یعذب من یشاء [illegible]

اشارة الی ان قوله او یتوب [illegible] (left-margin note)

المثبتة تابعة للحكمة وهي جارفة فيه ان المتقدمتين ممنوعتان او هما ضعيفتان لا تعا
لا يتبع احد بهما الاقوى والعفو مقتضى الحكمة فان تمسك بلزوم الخلف كان رجوعا
الى الاستدلال بالآيات لا بالمعقول فنقول ولا دلالة لهذه الآية على عمومها ولا زيادة بقوله على ما دل
على خلافه ونبطل الترجيح هذا ولا تمسك لهم من الظواهر النقلية الا النزر اليسير الذي لم يخل
في الوحي الالهي والسنة النبوية من بيان تعارضه بظواهر المنصوص وغيرها مما ذهب اليه الزائغون
واما قول الحسن رحمه الله فلا يعتبر بظاهر الكتاب واما الاتباع الذي يحتج به فهو دال على
ان الظلم يتوقف على التعذيب وفي منع الاقتضاء الى ما امنع ان يكون تعذير المسيء شيا
واين الدلالة على ان كل ظلم كذلك لا عموم للفظ الا عموم من قبيل مفهوم الصفة
لتصلح متمسكا في الجملة **قوله** وصف ذاته بسعة الرحمة الى لاخ اما الاول فمن ايثار
اسم الله الجامع مبالغة في الوصف المسوق له الكلام والاستغراق المستفاد من اللام
واثبات الجملة الاسمية الدالة على انه الموصوف بغفران الذنوب جميعا لا يذهب
وهل الى غيره واما الثاني فمن وقوع الاعتراض بين المعطوفين حتى لا يسعك المغفرة الا الاستغفار
واما الثالث فمن دلالته على انه يغفر الذنوب جميعا واذا غفرت بالاسر فكانه من
لا ذنب له سواء واما الرابع فظاهر الجمهور واما الخامس فكلام في التتمة **قوله** وفيه طلب بعده
على جهة اخرى على سبيل الادماج راجعة الى العباد ووجه الدلالة فيها ظاهر **قوله**
وفي الآية بيان قاطع على ان الذين اصطفوا على ثلث طبقات هذا مسلم والخلف
مذهبه ظاهر في جعل المصير من المؤمنين واما قوله دون المصرين وليس في الآية قوله
ولم يصروا فلان السكوت عن الحكم ليس بيانا بحكمهم عند بعض ودال على المخالفة
عند اخرين وكفى في تحققها انهم مترددون بين الخوف والرجاء وهم لا يخلون
عن تعسف اعلى يعتبر بهم بما ادلوه منفصلا وما لم يفصحه وهذا ما لا بد منه على
ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة وحينئذ لم يتم لهم المغفرة الكاملة للتائبين
على ان مقتضى الآية بعد التسليم ان الجنة لا يكون على الحصر وكذلك المغفرة اما في
التفضيل بها فلا وهذا على اصل المعتزلة واضح الفرق بين الجزاء والتفضل
وجوبا وعدم وجوب واما على اصل الجماعة فكذلك وقسم لا يترتب على العمل فمنه
ما هو تعميم للاحكام وكيفا وكما وعدة من الاضعاف ومنه ما هو التفضيل حقيقة واسما
كالعفو عن اصحاب الكبائر ورؤية الله ودار القرار وغير ذلك ما لا يعلمه الا الله قال
سلامه الكلام وارد توبيخا للاكل الربا وترغيبا لهم في الاقلاع عنه بما ذكر المصرين
لا يلائم المقام وشرط ولا المفهوم فيتعين هو كلام حسن وما ذكره من الآثار كله
مسلم ولا يفيده وادراك بعض الى الحرمين معاده لربه بمكابر لعله الله يقول الحق وهو
يهدي السبيل يرجو النجاة ولم يسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس
رايته في كتاب ادب الدين والدنيا ذكر ان البيت لابي العتاهية وقبله لا امن للمرء

في الخط والانفس وان تيرب بالحجاب ويحرس علم بان سهام الموت نافذة
لكل مدرع منها ومترس ما بال دينك ترضى ان تدنسه وثوبك الدهر مغسول من الدنس
ترجو البيت **قوله** تسلية من الله لرسوله وفيه اشعار بان قوله قد خلت كالتخلص الى
والظاهر انه عطف على قوله فانظروا الى وقائع الله مع الامم المكذبة مما يوجب الطمانينة
بان النصرة لحزب الله ولا حاجة الى التكلف بجعل قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا
الآيات مستطردا وابين قضى احد لان الربا حرب مع تعقيب فرع من حديثه لافادة
ما سبق له واستونف حديث الجهاد والاكرم كرا الى حديث احد لو صح ولا شك
ان الكلام هكذا يكون ملا بالفائدة والله تعالى اعلم **قوله** ان صح اما لكم فمن نوع تعيير
وحث بان ما انتم فيه من قوة الايمان ينافي الوهن **قوله** او بالاعلون شغيا اذا
كانت بشارة بالعلو لا على الوجهين الاولين لان التقييد ينافي الحصول او تقييد
النهي به اجرا للمجرى العلة تقتضيه **قوله** ويجوز ان يكون تلك الايام مبتدا وخبرا
وعلى هذا يكون نداولها جملة موضحة كانه قوله تلك حاكم نحو هذا بعلي شاهد
لا شارة مع جواز ان يكون حالا باسم الاشارة بها او خبرا بعد خبر كذلك كما ذكره في قوله
تلك القرى نقص عليك من انبائها **قوله** الحرب سجال المساجلة ان يستقي سقيل فقال
صاحبك وانه مليء السجل كانما صاحبك حتى الدلو فيها ما قل او كثر وفي المثل
يحتمل ان يكون المعنى ذات مساجلة وهو الاظهر وان يراد سجال مختلفة من بعض
وخذلان وظفر وهزيمة للصحابة مختلفة وصح الخبر بالجمع عن الحرب لانها الجنس **قوله**
ابن ابي كبشة الازهري قيل ابو كبشة رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الشعرى
شبهوا النبي صلى الله عليه وسلم به لانه خالفهم في دين الحق وقيل ابو كبشة جد النبي
من قبل امه وهو كبشة وهب بن عبد مناف نسبوه اليه لانه كان نزع اليه في الشبه
هذا الملخص ما ذكره وذكر المصنف ان ابا كبشة نعته هو الذي خالف وكان قريش
يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم ابو كبشة لمخالفته وهذا النقل يعضد قول
الازهري يرد المياه اي القبايل النازلين بها والمارين عليها وقوله مدا او لا اي
شللا مدا ولا ولو قال مدا ولم يجي حسنه **قوله** معناه ولم تعلم الماسون مع قوله وهو
من باب التمثيل شبها بهما وجه واحد وقد سلف في سورة البقرة ما يدل على ان استعمال
العلم في منع المعلوم من باب اطلاق السبب وارادة المسبب وجه ان فعله تعالى متعين
الى التمييز لما ان فعل من يريد ان يعلم كذلك فشكرا وحاصل المعنى ثم ذكر وجهه لانه مع
من فهم معلى التمر من التمثيل كغيره من النحو السابق والله تعالى اعلم **قوله** ام منقطعة احد من الانكار
التوبيخي فيما اصابهم يوم احد بنيان ان الفائدة فيه غير واحدة في الانكار تقريحا
لوجه النفع وبرنوا مسرا لهم لحسبانهم يدخل الجنة دون القيام بما امر به من مشاق التكليف
والخيبا ان سكروت كان العفو عند الجماعة جاء فليس من الكيس التعرض بسخط المليك

از اطلاق السبب وارادة المسبب كما مر في سورة البقرة
٥

وسطوه اعتما واعلى سعة عفوه **قوله** وقيل راد النون المصعد فيان دخولها على المستفتح
لاسيما وهو في معنى المضي فيليق بعل الحمل على التحريك بالفتح عنده ملاقاة الساكن
ايثار الخفة وموافقة اللام في الفتح وابقاء التفخيم اسم الله اولى واما قوله يعلم الصابرين
فالحمل على اضمار ان كما ذكره هو الوجه ومعناه لم تجمعوا بين الجهاد والصبر لما ان العلم
نفي المعلوم والحمل على ما جعلناه اولى في تلك القراءة كما نقل عن الجامع النحوي ليس بالوجه
والاستدلال باجماعهم على الجزم ونمنعكم في قوله الم نستحوذ عليكم ونمنعكم غير ناهض
فلا منع من الاجماع على احد الجائزين كيف والمعنيان متغايران **قوله** ولا يذهب وهله
اي وهمه وفصل يقال وهلت اليه اهل وهلا اراد وهمك اليه وانت تريد غيره **قوله** مؤته
الى مؤته هو مهموز موضع بارض الشام فيها استشهد جعفر بن ابي طالب الطيار رضي الله عنه
وقيل له ردكم الله سالمين غانمين عند وداع اهلها فقال **قوله** لكنني اسأل الرحمن
مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ
الاحشاء والكبدا حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ارشدك الله من غاز وقد رشدا الفرغ بفتح
واسعة والفرغ السعة من الفرغ وهو مخرج الماء من الدلو بين العراقي واجهزت على الجريح
اسرعت قتله وحران بالراء عطشان وقوله حتى يقولوا اطلب لان يقول الناس صدقا
ليس من الرياء في شيء **قوله** لما رأى عبد الله بن جحش في الف ما قدم من انه سمع عيسى بن
ابي وقاص ورجحه سلمه الله بموافقته لما ذكره ابن الجوزي في كتاب الوفا قوله لم يسد
سيفا رحل عليهم سيفه **قوله** ينسحط في دمه اي يضطرب فيه يقال تسحطه بالدم
فينسحط اصله من السحط البعيد كانك اهدره فيه **قوله** والهمزة لانكار ان يجعلوا
خلو الرسل سببا لهذا انظر قوله لا يريد الاكرم من الكرام فان البعد بجنبه **قوله**
والهمزة لانكار هلك فاستنوا بسنته ثم ان قلت فان هلك امم سنته
يكون المنفي انكار ان يجعلوا اماتة سنته بعد هلاكه مسببة عن علمهم بماته على طريق الالزام
السوالف فالمنكر الحقيقة جعل الهلاك سببا للاماتة بعد العلم بتلك العصمة
الموجبة بخلافه لكن اخرج على هذا الاسلوب مبالغة في تقبيح الامر وانهم لما
فعلوا الانقلاب سلكوا اهملوا مقتضى العصمة المعلومة واهمالهم مع
وضوحه كجعلها مقتضية لنقيضه وفيه مبالغة من وجهين جعل الانقلاب سببا
عما يقتضي الثبات وانكار التسبيب مع انه لمنكر بالحصر لسبب الانقلاب
عن الهلاك وفي هذا التقدير ما يرشد ان معتمد القصر الوصف وانهم لم يجعلوا محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم اسوة من قبله من الرسل فالقصر قلبي وفيه طرف من الانكار
المتكلم ما رتب عليه الحمل على قصر الافراد كما ذكره الامام السكاكي رحمه الله تعالى فيه بعد والله اعلم
قوله اما علموه من ناحية قوله والله يعصمك هذا انما يمشي ان كان نزولها قبل وفيه احد
وذكر هنالك قولا انها نزلت بعد وقعة احد ثم كلامهم لم يكونوا قرأوه وصلت النسخة الآية

والهاربون

والهاربون بعض على ان احتمال ان لا يحصرهم الاية قائم في مثل ذلك المقام الخطابي لما
الاختصاص بالعلماء مع ظهور معنى اللفظ كما اعتذر به المصنف ففيه ما فيه واما احتمال
العقيمة عن فئة الناس واضلالهم ففيه بعد لان السبي لا ينطق به ذلك بما نير دمشله
الالهيات والتوبيخ قوله من الخفظ بيان لقوله ما ضيع الله **قوله** والواو بالتشديد
فيصير الوجه الاول وهو ان الفاعل ربيون لان فعل التكثير فيقتضي التعدد والنفي متوجه
وفيه انه يتعدد لان كان للتكثير واجاب عنه ابن جني بانه يكون اذ ذاك نظرا الى جانب
المعنى وقوله بعده يعتبر فيه الى جانب اللفظ ومن المستهجن العدول الى اعتبار
اللفظ بعد تقدم اعتبار المعنى ولا سيما لان كان صريح في الدلالة على الكثرة وقيل
يقتضي الكثرة لا ان يكون وقع عليه متعدد اللفظ فليس فيه مراعاة جانب المعنى
في شيء على القاعدة غير مسلمة على ما يجيء في موضعه ان شاء الله تعالى **قوله** جماعة
عند فصل النبي فيه انه لم يعتد بما نقل عن ابن جبير ومن يستدل به على ان ربيون فاعل
بلزوم ان يجعل معه حالا لا حديث لئلا تعود المحذور **قوله** اقرب الى الاستجابة من حيث
مرفوعا على انه خبر والدعاء منصوبا على انه خبر لقوله ليكون وهو خبر لا ولى
عاما معنى والدعاء بالاستغفار كان لا صلح ان يكون طلبهم التثبيت والنصر ادعى
الى الاستجابة وقوله ورد كما قال عن الطلب او هو خبر ايضا والمعنى على النصب
قوله ولا مرئي النصب بها محجا او له لا تقع الاراب نحو الها الا ارب فلا افراع
ولا صب لا الحجا وقد مر في اوائل البقرة تحقيق هذا الاسلوب قوله ويجوز ان
يكون الوعد قوله سنلقي قول ضعيف لا يلائم ما في السين من التاكيد والتعليل
بالاشراك وسياق الاية على انه بعد وقعة احد وهذا يقتضي ان يكون قبل قوله
فلا ورعا هو من قولهم موت ذريع سريع فاش لا يكاد الناس يتدافنون ذكره
الازهري عن الليث او قوله اصله من قولهم بانه يدرع العلاء اذا اسرعت فيها كانها
بعضها كان العيل لما نشأ زعمهم وتذرعهم بقدرهم ودم حم وجار ان يكون من صفاته
بوصف اصحابه وحالت الريح دبارا وكانت صبا جاز ان يكون كناية عن انقلاب
سبب النصر من قوله عليه السلام نصرت بالصبا وان يكون على ظاهره لان الريح
اذا ضربت وجه المقاتل يكون عونا للمقاتل **قوله** ان يتعلق حتى اذا السؤال عن حال
اذا المقدرة من ان حرف الغاية يتعلق بفعل صدقكم في قوله تحسونهم حتى اذا فشلتم
وحاصل الجواب ان حتى ابتدائية واذا شرطية محذوفة الجواب او جارة واذا
اسمية مجرورة بها وفيه ان جعلها اسمية بناء على العتيق وان حتى لا رد الى الغاية على
فتدخل في الحكم السابق على ما اثره في النحو وتسلم استعاريها للمعنى الى لم يصلح غاية لصدق
لان وعده تعالى لا يتخلف كذبا ابدا والوعد ليس معناه التاويل بل ان صدق الوعد في
الاطعام والنصر فقط قيد به عند ولا عن الظاهر من اوجه **قوله** اذ ما ضمار اذكر اما ان يريد به هذا النحو

من الفعل لاخصوص خطاب لواحد واما ان يحمل في باب يا ايها النبي اذا طلقتم قوله
بسبب غم متعلق بقوله يجازاكم وعلى الوجه الثاني الباء للمصاحبة ولو حمل على البدلية لكان
وجها قوله فاثابكم اي جعلكم اسوة في الاغتمام والسببية ثم البدلية لا تجيء على هذا
دون المصاحبة وليس لن الاثابة يعني لا تساب بل هذه المجاز اسا قوله فحصه حتى الترس
مرجلو ولا هاحسب ولا عقب قوله وعن ابن الزبير قيل الصواب الزبير لان
ابنه ولد بالمدينة ووقعة احد كانت في شوال سنة ثلث من الهجرة قوله يعني تغشيهم
امنة اراد ان يظهر ان الامن قائم لمن قام به النعاس ليتحد فاعل التعليل المعلل وعلله
قوله ما اهمتهم انفسهم فعلى هذا هو من اهمني الامر وهمت الامر اي صار ما اهم به وقوله
وقد اوقعتهم في الهموم هو من قولهم يا اهمك امر تك واهلك كر الا زعوي عن الاولى ليت
واشغلوا [illegible] واما الحصر فانما اثبت من تقابل الطائفتين وان الحمل على الاطلاق
ما بعد غيره معه من الفضول قوله وعد الحق تاكيد يظنون الجملة ويفيد ان الظن غير موجه
اي ظنا طهورا غير الحق وسواء رجع الى المظنون او الى الحكم وهو اثبات الظن
لا يخلف المقصود لانهما حكمان صاحبان لكن الاشبه بمقتضى الصناعة الثاني
واما هذا القول الا قولك فتقديره لا اقول قولك والوجه الاول وهو ان ظن الجاهلية
مثل [illegible] وظن الجاهلية على الوجهين فيه وجهان احدهما ان يراد الظن الجاهلي
كانه مثل ظن [illegible] على اضافة الموصوف الى مصدر الصفة ودلالة على تمكن الصفة فيه
وشبه بها كما يقال رجل صدق والثاني ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل اي
ظن اهل هذه الملة والاول اوجه والله اعلم قوله كيف موقع الجمل التي بعد قوله وطائفة حتى
خمس [illegible] اهمتهم يظنون يقولون يخفون يقولون واما قوله قل ان الامر كله لله فهو
اعتراض على ما ذكره بعد ولم يذكر حكم طائفة على بعد مردهم او منهم لظهوره على الشارع
في كتابه واثر الوصفية على الخبرية وذلك لان النكرة موصوفة في المعنى فلا مانع من الابتداء
[illegible] البدل على مفصل تحقيق [illegible] وانهما ما الانزاع فيه وان لم يكن مشتملا
على ما يحسن [illegible] لسراي ما راهما قوله فان قلت كيف صح ان يقع ما هو
[illegible] الامر [illegible] رحمه الله في الحواشي لان قوله يقولون هل لنا تفسير يظنون وحرمه
والاستفهام لا يكون مرحمه للخبر كما لا يصح ان يقول الخبر في زيد قال لي لا تذهب
وكذلك كلو الاطباق فيه كنحو تهاني قال لي اضرب ام لي ماي لا اضرب [illegible] هذا
[illegible] ان ما هو [illegible] البدل يقولون وهو خبر ليس بشيء وتحقيقه ان المطابقة
بين الحكاية والمحكي واحده وحاصل السوال ان متعلق الظن الجملة التصديقية
فكيف يقع الاستفهام مرحمه له والجواب ان الاستفهام لانه طلب علم فيما شك
او ظن جاز ان يكون متعلق الظن وتحقيقه انه على ما ذكر في التعليق ان العلم والظن
يتعلق [illegible] ذلك الاستفهام وهذا كما يقول لك صديقك هل [illegible]

المرد ذكره صاحب الكشاف في تفسير قوله فاثابكم غما بغم وهو ان [illegible] مضاعفا بغم بعد غم ه

قوله لم يذكر حكم طائفة جواب [illegible] [illegible]

الى كذا فعلت ظننت ما سوا اشارة الى انه كان عليه ان يحمل الاسعاف من
المتطوع المحقق ولا يجعله مورد الاستفهام الناشئ عن الظن الفاسد والى الاية وجه اخر
وهو ان قولهم هل لنا صورته صورة الاستفهام لكن حقيقته الانكار فلا اشكال انه
حرموا وثم الاول الا ان هذا التاويل بظاهره يدفع ان يكونوا احقوا قولهم لو كان
لنا من الامر وهذا السوال عن القول الثاني وهو ان معنى هل لنا من الامر شيء من التدبير فلما
ورد وانما الظن بصوبهم رأي عبد الله وما تبعه قوله والاجود ان يكون القولون
بابنا استيقنا سلف مرارا عدة انه اكثر فائدة لان القول اذا حمل على الظاهر
لم يتعارض القولان لان قولهم هل لنا للمؤمنين ليس في حاق قولهم لو كان لنا لاصحابهم
قوله استزلهم طلب منهم الزلل ابا الذنب المفضي الى التولي وهو الوجه الاول لكلام الظاهري
ان الذين اذا فعلت استدل بكذا جاز ان يكون الزلل المحرض عليه هو ما دخل
عليه الباء وجاز ان يكون غيره فالزلل انما سبب لولهم واد والبعض الذنب
ثم انما نسبه وسببا على الشيطان فيه تهجينا لذلك الفعل وهو معنى انما استزلهم
الشيطان ببعض ما كسبوا في التسمية والا ما اشعر بانه مفض الى التولي لان الزلل عن
موطن القدم اما بالتولي او بالتياس والتاسير وهذا من باب قولك استزل الشيطان
بعمل اخيه واما التولي نفسه واصل الكلام على هذا ان الذين تولوا انما تولوا الكلام
انما زلوا الكذ البدل على ان التولي زلل عن موطن الحق ثم انما استزلهم الشيطان لكونه يدل
على تفاحش الزلل وهو من باب قولك استزل بعداوة اخيه فقتله فان الزلل هو القتل
لا العداوة وقول المصنف استزلال الشيطان هو التولي هذا توسع لان الزلل هو التولي
والاستزلال الفاعلهم فيما اما اشتر البحر ارشادا الى مقام تولوا الكذا على ما حقق وهو
على اسلوب ان التي ضربت سامها بهاه بكوفة الجند غالب فيها عول على الوجهين
فافهم والله اعلم قوله كثير او يعفو عن كثير اي في الدلالة على ان المواخذة بالبعض لا على الكل
فالكل اذا كان دينا عقوبته على البعض ويوم على الوجهين قوله لا تكونوا غزى الجاهلي
اجرى جاء بالكسر [illegible] من هذا الجمع كالسمائي المنقوص واول البيت [illegible]
الافاق خاشعة الصوى بها قلت الصوى جمع صوة وهي الحجارة تنصب علما
في المفازة نصبها بها غير مسلوك والعلف جمع علف [illegible] السر العادية العدية
جمع [illegible] قوله تخفيف الزاي على حذف التاء قيل [illegible]
بالاضافة في نحو هذا الامر الذي وعدوا قوله كيف قيل اذا ضربوا مع قالوا يعني اذا
تقتضي الاستقبال فيما هو في صلته ولا يجوز ان يكون القول الماضي مظروف زمان [illegible]
بعد اجاب بانه جعل كالمستقبل نظرا الى ان ما قبله مترتب عليه فهما مستقبلا حكما
والاصل ولا تكونوا كالذين كفروا اذا ضرب احوانهم في الارض فتوا وقتلوا فقالوا
لو كان عندنا ما تقدم في المعنى [illegible] فائدة التقديم ثبت القول الوقوع [illegible] على الظرف

على التقدير بن بعض ما كسبوا الله [illegible] [illegible] ه

لانه جعل الشرط البعض العقبو الزائدة لا سيما وقد يستعمل المجرد الظرفية وعلم من هذا الوجه
انه من هو اقع تو اذا لا اذ وانما قدر ما وماتوا السلام قوله ما ماتوا وانما طوى في التنزيل نظرا الى
انهم جعلوا علة الموت اذا اتصل الضرب في الارض والغزو المشار ذلك بقوله [illegible] ما [illegible] بهم
الى القول اعني لو كانوا عندنا بعد موتهم فكيف تقييده بالضرب في الارض وهو حال موتهم
لان المتقيد هو الحال الاخير اعني الموت والتقارن يعتبر عرفا الا يرى الى قوله تعالى فاذا
افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام والصحيح في ذلك لا يليق على ان المحرم
[illegible] في مستصفه **قوله** على ان اللام مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا وحاصل هذا الوجه
لا تكونوا كالذين قالوا قولا جعل الله اياه الى حسرة في قلوبهم والوجه لا تكونوا مثلهم
في القول ليكون ذلك القول المجعول حسرة في قلوبهم خاصة فاللام على حقيقة العلة
والوجه الثالث لا تكونوا مثلهم ليكون عدم الكون وامتيازكم عنهم حسرة وعلل
بان الى [illegible] مما يعظمهم قوله وما انا ذا موت كما تموت العير حتف انفه لانه لا يذهب به
الى المعارك للقتال بخلاف [illegible] الابل قول خالد هذا انظر قولهم الشجاع موته بالجبال [illegible]
قوله ما تخافون من الهلاك [illegible] او القتل لما فسره بقوله وان تم عليكم الحط فيه قولهم
ما ماتوا وما قتلوا [illegible] الموت في الذكر في التنزيل قدم القتل لانه الاصل الذي رجع فيه الكلام
ولانه اوفق مع الجزاء اعني المغفرة والرحمة والمعنى لما يحصل لكم بعد الهلاك من المغفرة والرحمة
خير مما يحصل لكم في الحيوة من جميع المال وفيه اشعار بعلية كون خيرا من الحيوة وليس مما يجمعون
فانما معناه من حيوتكم اللبثة **قوله** من طلاع الارض وهي طلاع الارض ما ملاءه حتى يطلع من جوانبه
والدحقة القطعة من الذهب **قوله** ولوقوع اسم الله هذا الموقع اراد ان الله لما كان
اسم الذات المشتمل على جميع الصفات كان في موضع الوعد الاعلى جميع الاسما المشتمل
على الرحمة واللطف كما انه في موضع الوعيد بالعكس لكن هذا الاصل ملحوظ في جميع
مواقع هذا الاسم الكريم **قوله** ولا ربط على جاشه الجاش هو روع القلب
اذا اضطربت عند الفزع وربط عليه [illegible] ولا بفرح فلان ربط الجاش اي القوي القلب
كانه ربط رباط ومن يكون ربط الجاش لا يستفزه الغضب ولا يقصب [illegible]
ولا يطيش الا كذلك **قوله** من بعد فلان بعد على هذا استعارة للمكان والمعاني اذا جاء
به **قوله** والغل الحقد الكامن اراد ان التركيب يدل على معنى الدخول في حقا قوله ليس
على المستعير غير المغل ضمان حاكيا على انه حديث مرفوع وفي الفائق انه قول شريح وهو
المشهور وقال وفي حديث شريح ليس على المستعير غير المغل ضمان ولا على المستودع
غير المغل ضمان [illegible] الجناية عنده وفيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين صالح اهل مكة
عام الحديبية كتب بينه وبينهم كتابا وكتب فيه ان لا اغلال ولا اسلال وان بيننا عيبة
مكفوفة يقال على فلان كذا اذا اخطاه ودسه في متاعه من غل الشيء في الشيء اذا ادخله
فيه فانما سل البعير وغيره في جوف الليل اذا انتزعه من بين الابل ومنه السلة واغل

وان ذكر انه علة القتل فلا حاجة الى ذكر انه علة الموت
لانه يعلم [illegible] انهم زعموا ان السفر من المدينة
والجهاد علة الموت والقتل فاذا ذكر انهما
علة القتل لم يحتج الى ذكر انهما علة الموت
او يعلم ذلك ه

رد على الفاضل الطيبي حيث قال في تفسير الاية بعض علماء
في سبيل الله لنيل المغفرة والثواب والنوم
بالثواب بسبب لان يخبروا ان الهلاك
لطالب المغفرة خير من الحيوة التي هي موجب
جمع المال فوضع قوله مما يجمعون موضع حيوتكم اشتغالا
[illegible] الاحسن [illegible] الكدح بجمع المال وجعله فضلا
مما يغنيهم من الحيوة الدنيوية هذه عبارته فرح
على الشارح بان قوله مما يجمعون مأخذه بالكناية
لا جهة لجعله كناية من حيوتكم ه

واسل

واسل صار ذا غلول وسلة ويكون ايضا ان يعين غيره عليهما وقيل الاغلال لبس
الدروع والاسلال سل السيوف والمكفوفة المشرجة شبه بها الذمة المحفوظة التي لا تنكث
انتهى كلامه **قوله** كما لو يقسم يوم بدر ذكر في سورة الانفال عن عبادة بن الصامت انه قسمها على السوية
بعد ان جعلت له صلى الله تعالى عليه وسلم والوجه انهما احدى الروايتين وقد ذكر عن
سعد بن ابي وقاص خلاف ذلك في حديث قطيفة السيف [illegible] منه ما يدل على خلافه
والله اعلم **قوله** فغنمت غنائم حصلت بعد غيبتهم ولا الا انما على ذلك قوله وروي
الا لا اعرفن احدكم جاز ان يكون ردا على مقول الا اريتكم غضبا وجاز ان يكون دعاء
قوله العصب ليته [illegible] رجالا [illegible] السيول [illegible] رجال مجالد
[illegible] السيول [illegible] على [illegible] السيول [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] وانه لذكر لك ولقومك
[illegible] ابن عباس ان شرفه صلى الله تعالى عليه وسلم شرفهم لانه منهم وهم قومه قوله فسوف تسئلون
[illegible] من قريش [illegible] في كتاب [illegible] وان كان في المال [illegible]
[illegible] ومحمد من قدر [illegible] وقد خطب خديجة بنت خويلد [illegible]
ما عاجله احلام [illegible] وهو والله بعد هذا له نبا [illegible] الفصيح [illegible]
[illegible] الاصل [illegible] الفصيح كالعبد بل العنقر الاصل [illegible] الصاد [illegible]
ويقال [illegible] ابي عبيدة وابن السكيت نقل [illegible] الاعرابي اللغتين **قوله** [illegible]
ما يكون للامير اذا كان [illegible] في الظرف النصب على ان الخبر محذوف [illegible]
[illegible] والرفع على انه هو الخبر وعلى الاول [illegible] حده لان الامير [illegible]
في حال القيام [illegible] على [illegible] نهاره صائم واستشهد بذلك على انه ظرف فان
[illegible] اجاز ان [illegible] اجاز [illegible] كما في [illegible] قوله على [illegible]
من قول [illegible] فكم الله الى هذا المبلغ وذلك لا يحلل [illegible] حسن [illegible]
قوله هو كان [illegible] فيه [illegible] العطف على قوله اذن الله على [illegible]
في الدار يوم الجمعة **قوله** [illegible] وعلم [illegible] الارض [illegible] به [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الوادي [illegible] الوطي
[illegible] ابي عبيدة [illegible] المصنف اقول [illegible] الى [illegible]
[illegible] الداخل هو الذي [illegible]
[illegible] موضع [illegible] فيه [illegible]
[illegible] اهل [illegible] **قوله** على [illegible]
[illegible] على [illegible] وقيل [illegible] في الكامل
[illegible] الارادة [illegible] العصري [illegible] في الجلود [illegible]
[illegible] البيت هذا العصري [illegible] في [illegible]

فضل في الطرق والتصافق اقسام المائدة بالحصص يكون هو معدلا يسع الرجل
قدر ما يعمر بها وانما يفعل عند صبو الماء وارا والعمري ان يزيد على حقه لعطشه فسقه
الوردق وكان من الاجواد وكانه وجد من نفسه وعدرها بهذه الابيات في قوله
في الحلو ويدل مثله طلبة الزيادة المفرطة على الحق وجعله واسع البطن اكولا في قوله
الجراجم بايدا له والطرام جمع حرية وهي منقطع الرمل اراد ان يبين لو وضع كان
حقيقا باجوار الماء والخمس في الاجهاش نزع الانسان الى غيره مع تهيئه للبكاء كالصبي
الى الام وعصون الجلد مكاسره كالجبين وفي اسناده اليها تصوير لان محامل
الاجهاش تظهر في مكاسر الجبين والعين قوله فدروا الى دفع الموت سبيلا ام
ثم الوجدان وحاصل هذا الوجه ان قولهم لو اطاعونا ما قتلوا معناه لو قعدوا لنجوا
كما نجونا ففي ضمنه ان القعود سبب النجاة وانهم وجدوا سبيلا اليها فيرد عليهم
ان الاسباب اذا كثرت ولابد من الموت فلكل احد من احدى الاسباب فلعلها
اصعبها وافضلها وليس يحصن ولا هو من الحرم الذي يتحصنون به واوضح قوله
ان كنتم صادقين ان ذلك في التسليم والامن لمن العلم بان القعود كان سبب
نجاتكم من القتل لقتال العاقين او غير ذلك من الاسباب سلم القعود والنجاة
مصاحبا اتفاقيا واما الافضاء اليها فغير مسلم وهذا وجه حسن ما فيه شوب اعتزال
ووجه ان القتل ليس مقدرا بالذات بل لانه احد طرف الموت وان متعلق الصدق
الجز اللازم من منطوق مقالتهم وقوله فاما انكم جازان من يدفع الجاركم وهو ظهر
وجاز ان يكون ما استفهامية عطفا على ما يدركم والوجه الثاني مخالفة في ان متعلق
الصدق في مقالتهم دلالة على نصيبهم لا يضمن مقالتهم ان طاعتهم منجاة فقيل فاولى
ان يدفعوا عن انفسكم بلحاقهم وفيه بامر ان الموت هو المهروب لذاته لا القتل
قوله ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا هو ضعيف لا للاقتصار فان المصنف
لم يعده منه انما ذلك لكونه راسا على نحو اعطيت زيدا لان المقصود في يعطي بل لان الاية
واردة في من استشهد ولا معنى لنهيهم عن الحسبان قوله على معنى بل احسبهم احياء هو
الحسبان المؤكد على سؤال احسبوا ان لا تكون فتنة على قراءة الرفع وما نقل
عن ابي علي انه لا يجري مجرى العلم بخلاف الظن فيه قراءة الرفع الثانية في السبعة مع
هي ضعيفة معها لان الحسبان المامور به يخالف المنهي عنه لغوية من باب الصادق
والى ان يقدر بل علمهم احياء وليس المقصود نهي الحسبان واثبات العلم بل المقصود
انهم كذلك فلا وجه للحسبان الحقيقي واما ذلك على قراءة رفع احياء قوله من ذكر النعمة والفضل
مع سعي الخون وعدم ضياع اجورهم سبق الخوف لان الاول على الواقع والثاني على المتوقع
خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واله وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد مع قوله
بعد خروج في سبعين راكبا حتى وافوا [illegible] ان اعداهما مخلفا ان احدهما عقيب [illegible]

بعد هذا الكلام الاشارة الى ما [illegible]
[illegible]

داتي

والثاني بعد حاصل وهو غير وبه الصفوي قوله لا يحزنك يخوف ان يضروك يعني اعلم
دل عليه التعليل بقوله انهم لن يضروا الله شيئا والوصف من ذكر مسارعتهم في الكفر اظهارا
انهم على المصارة على سبيل الكناية ولكن وبالها عائد اليهم وذكر في المائدة اي على الكفار
ان يسارعون في اظهار ما يلوح منهم من اثار الكيد للاسلام ومن موالاة المشركين
والمعنى لا تهتم ولا تبال وهو حسن المشاكلة قوله الامر الذي يعول جعلت متاعك بعضه فوق بعض
استشهد به على ان المفعول الاول في حكم المبدل منه والمفعول الثاني مرتبط بالبدل السمه
على انهما سطران معنى حسبان البدل الثانية غير الاول واعتبار غير البتة كانه يحل
بينهما كما في المثال والله تعالى اعلم قوله كيف جاز ان يكون ازدياد الاثم غرضا سوال جار
على المذهبين اما عند الجماعة فلان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض واما عندهم فلانه
لا يصلح غرضا ولقد تكلف في الجواب حيث جعل الاملاء المنتهي الى الازدياد البتة
لئلا ينخالف ما ثبت في العلم سببا للازدياد استعارة وكان الاسهل لهما ان
يجعلاه مما الوضع اتيان الفعل اليه كما في قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا واما
على اصل الجماعة فانه وان لم يكن غرضا فانه بحكمه صالحة ينتهي اليها فعلا الكامل
والتعليل بهذا المعنى واقع رحمة للعباد لا فرق بينه وبين قوله وما ارسلناك
الا رحمة والله تعالى اعلم قوله ولكن الله يرسل الرسول فيوحي اليه تفسير لقوله ولكن الله
يجتبي من رسله على الوجه الاول وقوله ولكن الله يجتبي من رسله فيخبره ببعض المغيبات
تفسير على الوجه الثاني والحاصل في الاول ان اخبار الرسول ليس باطلاع على ما في القلب
فليس اطلاعا على الغيب وفي الثاني ان علم الاستدلال مشترك واما الاطلاع
على بعض المغيب فمما يختص به الرسل قوله وفي مثاله لم يعلمه ما الحاكم هو كناية عن
كون المعذب سمة لازمة يستعمل في الشر اللازم الظاهر يشتهر به صاحبه ونصبه على الحال
لان المعنى مثل طوقها او على المصدر كضرب الامير ولعله اقرب قوله يطوق
بشجاع اقرع جعل اقرع دلالة على كثرة السم قال الشاعر فري النسم حتى افار فروه
راسه من الرقش ضل قائم السمع مارده قوله يعني لن يمحوها ابدا اعانه وتدوينه
حاصله انه جرد له اية الوعيد كاحد الوجهين في قوله تعالى سنكتب ما تقول ونمدله
من العذاب او المقصود انه كالشيء المعد بين يدي الكاتب يطالع فيه حينا فحينا
لينتقم لانه ثبت وسد دراء الظهر الى اوان الانتقام ولهذا اعطف عليه الماضي
المحقق في قوله وقتلهم الانبياء بغير حق والوجه الاول هنا كذلك وهو اما ينظر له
ولعله انما اكتفى بقوله آنفا هنا ايضا ولكن اقتصر على الوجه الابلغ قوله وبمعنى الذي
فليتموه هذا كقول الاحوص واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول
ما لا يفعل وهو كثير شايع في عرف العرب والعجم قوله يعني ما قالوا هذا احد الاوجه
المذكورة في تفسيره اي نحو دون بعثنا ما وقع اظهار في شانه وقيل فيه ستعلى الظلمة

في هذا التمثيل بحث لان بعضه يمكن ان [illegible] المفعول
تكون بعضه بدلا من المفعول الاول فهو
غير نص ولا ظاهر فيما اراد
تم

ظاهر هذا الكلام يخالف ما في الكشاف فانه جعل
الازدياد سببا للاملاء لكن لما كان الاملاء ينتهي
الى الازدياد فجاء ما عليه ومسبب له

وهو التماس قول كقوله ولا اذكر انه لا قليلا هو لابي الاسود الدئلي وقبله فدكريم ثم
عاسه عا بادهعا وقولا جميلا فانعسه غير مسعف ولا السب **قوله** العفو المطلق
المساول للكل باعتباره اشارة الى ان المطلق في المقام الخطابي لما كان احب التنزيل
على الكامل وجب ان يكون المراد وقد يتبين في قوله تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي
باتي هذا الاسلوب من المبالغة والمرافدة لهذا المعنى **قوله** من معزومات الامور
افاد ان المصدر بمعنى المفعول يقال عزمت الامر وعزمت عليه بمعنى ثم ذلك لانه معزوم
الله عليه اي قطعه وحصه علينا ومنه عزمات الملوك وهو الوجه انتهى اولانه جالب موجون
عليه لوجوبه فاخبر عنه بالحصول كانكم قد اسلمتموه وقوله مما يحب العزم عليه حاصل المعنى
وهو الاول ولم يذكر هذا الوجه في الكشف وذكر بالطاء انه بمعنى الفاعل من قوله تعالى
فاذا عزم الامر على الاسناد المجازي والوجه انتهى هو الاظهر **قوله** وقال وانه لو كنت
معاشر الرواة من بفتح الياء على الخطاب اراد ان الكتمان بعضه لا يجري
منصب النبوة من غير نظر الى ان الكتمان من التي اقبح لانه ينافي منصب النبوة
والارشاد وعلى الرواية الاخرى المعنى لحرصا ان آيته معدت الكلام وهذه اقرب
الى الادب والله تعالى اعلم **قوله** والمفعول الاول المحذوف بمعنى لا يحسبن انفسهم
اقول هذا في الحقيقة ليس من الحذف في شيء كان حذف المفعول الثاني احدهما
على التوابين لا بعد حذفها وذلك لان الثاني لما كان تاكيدا لم يستقل فقضاه ولهذا
لم يعد من السماع الا بين انك لا فرق بين ضربت زيدا ضربت وسط المفعول
او لو ضربت وكذلك ضربتك ضربت او ضربت ضربتك فالمتصل بالفعل الثاني
مفعول الفعل الاول نعم لو جعل من باب الحذف واخرج الثاني عن ان يكون تاكيدا
وان كان المفعولان محذوفين فالاول الجار والثاني لا يتاتى التوكيد لما قال شيخنا الفاضل
رحمه الله تعالى انها للاشعار بان افعالهم المذكورة علة لمنع الحسبان اي انها توكيد
السنة المستفادة من الاوصاف المناسبة في ضمن الصلات **قوله** وليحمد والله في
الاساس يقال احمد الله اي حلفه حتى اليهم بانعامه عليهم اقول لما كان ذلك مجلبة
للحمد كان المعنى طلب الحمد متهيا لهم بذلك الفعل وفي الصحاح الصغاني هو كتاب
صنفه جار الله وله كتاب آخر سماه النصائح الكبار صنفهما بعد بعثه **قوله** هو
اي حصر به الحصر ومشد الازار والازار بعينه اقول الاصل الاول اخر اعني عظم
شان الصانع من امر قوله تكبر من الفاعل كانه قيل وبدل عليه من عظم شان الصانع
وقوله ماد برا ما على ابداع بما دبروا ما على التدبير فيها عطفها على ابداع والعطف
على بدل عليه ليس بالوجه لئلا يقع الفصل بين البدل والمبدل باجنبي وان لم يكن اجنبيا
من كل وجه **قوله** ولذلك وصل اي ولان معنى البطلان حال على وجود الحكم المذكورة
كانه قيل خلقت هذه محكما حكمه حتى كذا وكذا وكفى عن ذلك بنفي البطلان اشارة

الى

الى ان نفي الجواز ومعه ماله السلامة من الموجه فوجوب الطاعة وحرمة المعصية بودي
الى كون جاهلا باطلا وان كان منه عدة منافع **قوله** ويجوز ان يكون حالا اي
مقدرة اي ما خلقت هذا مقدرا عدم اشتماله على الحكمة **قوله** فلا ناصر لهم شفاعة
ولا غيرها اماء الى مذهبه والظاهر من الآية ان من دخل النار لا ناصر له في دخولها
اما انه لا ناصر له من الخروج بعد الدخول فلا وذلك لانه عام في نفي الافراد مهمل بحسب
الاوقات والظاهر المعتمد ما يطلب البخراو لا لا جل كمن احد يعاقب بما لم
يرتكب من ناصر لم يفهم منه ان العقاب لا ينتفي بنفسه وانه بعد العقاب لم تشفع بل انهم
لم ينفعه احد ما حمل ثم ان سلم التساوي لم يدل على النفي وقال العلامة رحمه الله
نفي الناصر للانبياء نفي الشفيع لانه دفع بقوة والوقف لا يساعده **قوله** يعد ودبر
في جملتهم اشارة الى ان المعنى ليست على الظاهر من مقارنة الموصوف اولا فضيلة
فيها ولا هي مستحبة وانما هي كناية عن دخولهم في سلكهم ومعظم النفس وحسن الادب
مع ادماج مبالغة في بابه من العلماء بدل على انهم **قوله** لكا استجاب له واستجابه
اراد ان الاستعمالين بما بابه لكن الاكثر على الاسما ذكره في الفصص
بامعناه انه وصل الى الداعي باللام والى الدعاء بنفسه اعتذر عن السلف في قوله علم
يسمعه عند الكشف بانه على حذف المضاف وعلى هذا الاتباع من تعولنبي الله علم
واول السلف وادع دعانا ما من يجيب الندي وبعده فقلت ادع اخرى وارفع الصوت
جاهرا لعل ابي المغوار منك قريب هو كعب الغنوي رثى اخاه **قوله** فكل واحد منكم
من الاخرى من اصله جاز ان يريد الا ضمار وان من ابتدائية على الحقيقة وجاز ان تكون
ما بمعناه تعلق الاتصال ومن على كونها اتى منى ولا اتى منى وهذا هو الاظهر واما الوجهان
الاخران على ان الاتصال اليه **قوله** المضطرب من الضرب في الارض لان البعد بالمشقة
والاضطراب مبالغة فيه **قوله** وسد دهقون الدهقان معرب الدهقنة عمل الدهقان
والدهقنة ايجاد الدهقان لاصلاح الوجه وهذا التعريف يدل على انهم قدروا
النون اصلية وان جوز الجوهري الامرين **قوله** وكتاذا الحمار بالحبس صاحا جعلنا
العفاء المرهفات له برا الحمار الملك المسلط وصافار لنا اصعاد وفيه تهكم **قوله**
وقبل ان تجمه النجاشي في الحواشي هو بتخفيف الياء اسما عام اثبات وهو اختيار الفارابي
وعن صاحب التكملة بالتشديد وعن الصوري كلتا اللغتين واما التشديد فالجيم يخطى
فتلت والنون مفتوحة **قوله** فانه من التجاشي تخلف ذلك لان الحنفية لا يرون الصلوة
على الغائب والحديث حجة للشافعي رحمه الله تعالى واما العمار الشيخ فلم يثبت في الروايات
واما ادعوه احتمال ومثلها في المعجزات الباهرة ان لم يعتبر التواتر في نقله فلا اقل
من نقل صحيح وكيف لا شتهر طعن المشركين في الصلوة عليه لا سهر روية سره
ونعم الدافع له **قوله** يصلي على علج هو القوي الغليظ من الكفار والاصل والكشف اشد المعنى

ونستعمل في كل كافر من غير الروث لاستحقاقهم اياه قوله كان كعدل اصام سهر بفتح العين
وهو المثل من غير الجنس وبالكسر المثل منه اقول كان المكسور لما كان بمعنى المعادل
كالمثل والند والشكل اقتضى المماثلة مادة وجوهر الجنس فالمثل لاحق ولقد ختمت
السورة بما جمعت من الحث على الصبر والجهاد والبعث على التقوى وعلق سعادة
الدارين ترتيب السورة بذكر انزال الكتاب تدرجا منه الى ايتان الموقنة العبد به
الى التقوى وختمها على ان الوحي الاصل من انزال الكتاب هو الارشاد
الى مكارم الشريعة وجعلت هذه الخاتمة كالاصل لفاتحة السورة التي تلوها ٥
تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله واصحابه الطاهرين

سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم وهي

فان قلت علام عطف قوله وخلق منها زوجها ارادوا في ظاهر العطف اشكالا
لا بد ان يكون المبثوث غير المخلوق منه في قوله خلقكم لانه مثل ضرب زيدا وضرب
رجلا وبعضه للخلق يكون بان للاولين غير آدم وحده من غير مدخلية الزوج
فهذا هو المحذور ولا التكرار بسبب لو بث الرجال والنساء هو خلقهم بعينه واما
ثانيا من المغايرة لامر الاتحاد واجاب عنه بوجهين احدهما ان الخطاب عام لكل بني آدم
تغليبا للموجودين على الماضين والآتين لكن مع اضمار صفة النفس يعطف
عليها المذكور ويكون فائدة تعقيب الاوصاف الصالح كبعد الخلق الكبير من النفس
الواحدة بانه انشاءها اولا ثم شفعها بالزوج من جنسها تشكوا منها ثم بث من الزوجين
الارواح الغائبة بحصر واشتمال الخطاب على جميعهم من غير تناول للماضين سوا
قبل شمول الاتين حقيقة او تغليبا والمبثوث غير المخلوق في قوله خلقكم كأنه قيل خلقكم
منها وخلق منها اما كثيرة منها اباكم وامهاتكم الا انكم مخصوصون بالخلق منها فالتعقيب
لا يكون لعدم المدخلية في هذا الوجه وهو في سورة الزمر في قوله خلقكم من نفس
واحدة ثم جعل منها زوجها ان يكون عطفا على واحدة وبهوات ههنا الا انه خروج
لان موقف التراخي اذ ذاك اوفق ونقل عن بعضهم ان خلقهم هو اخراج الذرية
من نسل آدم قبل خلق حوا او الاخفى فانه والعدول عن الاصل هو وثبتكم منها على هذا
للارشاد والى جهة التكثير وانه جعلكم كالاصل روحا روحا وهو خلاف الظاهر ايضا واما
قوله وانما حذف له لان المعنى عليه فوجهه ان المبدا به في قوله من نفس بعينه اول فرد
من الجنس الحصلا لانه مبدا مادي وفي قول المصنف شعبكم من نفس ثم قوله جعلكم
صنوا لا اشعار بان المبداية من هذا الوجه على ان غيره لانه هب اليه وهم وهو
قرينة كالمعرة للوصف المقدر وكونه خلق الزوج لانه انف ركن في الماهية فالحب

وبمسع على احد النوعين لامر خيب صحة التقابل لزم جوابه في المقابل فاذا مر بالنوكر
فوصف احدهما بوصف لا من الحيثية المذكورة وجب ان يراد في الاخر فان لم يحث
فلا اقل من جعله دليلا على حسن الاضمار هذا التحقيق بهذا المقام مع ما فيه من ازال الاوهام
قوله وهذا المعنى مطابق لمعاني السورة من صلة الارحام ورعاية الايتام والعدل
في النكاح الى غير ذلك مما سرده في اوائل هذه السورة قوله واما نشدك الله والرحم
يقال نشدتك الله والرحم نشدة ونشدانا وناشدتك الله والرحم اي سالتك بالله
وبالرحم وعدي الى مفعولين اما لانه بمنزلة دعوت حيث قالوا انشدتك بالله نشدتك
كما يقال دعوته زيدا وبزيد اولانهم ضمنوه معنى ذكرت ومصداق هذا قول حسان
نشدت بني النجار افعال والدي اذا العان لم يوجد له من يواريه اي ذكرتهم اياها
او الاسر لم يوجد له من يوارعه بالرأي المقلل ناطقة ويكالمه واما انشدتك بالله فخطأ
اقول اصله على ما ذكره الازهري من النشد رفع الصوت والمستعطف يرفع صوته
في اقسامه وطلبه وكذلك من ينشد ضالته قوله كقولك رايت الهلال او من انباه قال المص
سمعت من العرب من يقول بامر يعني البعرة اقول كانهم راعوا التشارك بقدر
الامكان فوضعوه موضع فعل اذا كان الفاعل فيه نكرة قوله وقد يحمل لصحة عدد
التوازن والنواة صحيحة وانما يوجد منها صحة العطف او الاضمار واخص اقرب عند اكثر
البصرية لثبوته في نحو الله لافعلن وقول ومن خيبر وفي نحو ما مثل عبد الله ولا اخيه يقولان
ذاك وما مطر وافي نحو الا علاله او بداهة سابح بهذه الجرارة وفي نحو ابى لك غدا وتحمل
على ما سبق هو الوجه وقال بعضهم ان الواو للقسم على نحو اتق الله فوالله انه مطلع عليك
وترك الفاء لان الاستئناف اقوى الوصلين وهو وجه حسن قوله فاذهب فما بك والايام
من عجب اوله فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ومعناه انك ذو عجب كلك التقبيح
او انت غنى الجولان التوسيط من العدو وهجونا في موضع الحال فاذهب
امر تهديد وتخلية ثم قيل لا عجب من فعلك القبائح كما لا عجب من اتيان الايام بالنوائب
قوله وللرحم حجنة عند الوشي ومعناه ما روي يعني اراد الحسن بالحجنة عند الوشي انها متعلقة
بحجها والحجنة من الحجن كالحجزة من الاحتجاز وفي الاعطاف وفي المجمل ايضا الحديدة المعقفة
التي يعلق بها الخيط على راس المغزل وقد يعقف في حدسرة قوله فاما للعاهر الحجر قال
ابو عبيد اي لا حق له في النسب كقولهم له التراب لا شيء له وكما يقال بفيه الحجر وبعضهم حمله
على الظاهر وهو الرجم بالحجارة والاول هو الوجه قوله تجري مجرى الاسماء وانما علل
وان كان معلوما الصفة الغالبة على هائل الاطراد في الاسماء قال جار الله رحمه الله
انشدني الامير الشريف ذو المناقب بشر المعتدي اطلال حسن بالرواق السالم
سلام على احجار كن الغدائر حين علم امراة والرواق جمع رده وفي الكشاف الذي فيه
حجارة سود وبيض قوله توضيعا لانه توضيع مبالغة في الوضع ضد الرفع قوله فما هو الا علم

سر بعد لانعة ولهذا اورد على الوقف الغالب لا على اصل الوضع وكانه عليه السلام فهم المراد من الاية قوله فما كرم السكن الذين يجلو عن الدار والمستخف المستبدل الزاد ويا لوم ما استخلفه الدار المستبدلة اقول هكذا في نسخ ما له السياق الابيات لما بعد من الله وكفى في اثر لا انه على اشد اللوم انهما ابدال حلولا الاحبا الاحلاء وانما يجيء وبعدي الا انها بازهم

قوله وهذا ليس ببدل انما هو تبديل حاصل الوقف انه اذا اصل بدل التكوما الا ما ان ادخل الكفر بدل المطلوب لما حو وهو ما عدي اليه الفعل بلا واسطة واذا قيل بدله باراد وغيره به فالحاصل ما عدي اليه الفعل بالباء وقال في تفسير قوله تعالى لا تبديل لكلمات الله لا احد يبدل شيئا من ذلك ما هو اصدق وهذا ينفي قال الازهري عن ثعلب بدلت الخاتم بالحلقة اذا نحيت هذا وجعلت هذه مكانه وحقيقته ان التبديل تغيير صورة الى اخرى والابدال تنحية الجوهر قال ان تعالى على دخول الباء على الحاصل عكس التبدل في الاستبدال عن المبرد انه استحسنه لما نقل اليه ابو عمر والزاهد وزاد عليه انه يستعمل بمعنى الابدال ايضا ومنه يظهر ان من زعم ان التبديل اعم من التبدل لان التبدل تغيير خاص فقد وهم فان قلت فهذا اغفل منك قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين قلت الكلام فيما اذا ثبت الباء صلة يكمل الفعل اما اذا تعدى بنفسه الى العوضين كما في قوله او لئك يبدل الله سيئاتهم حسنات او الى العوض وصاحبه كما في قوله جاز ودنا ان يبدله ازواجا خيرا فليس ما نحن فيه لان المفعول الماخوذ بلا واسطة وخروج الباء عن التكميل ان ذكرت الى ما لم يوجد فيما لما لا يصلح للماخوذ والمتروك واعتبر في قولك هذا بدرهم وجواب مخاطبك اشتريته فالدرهم ما هو دك متروك في مخاطبك طرف هذا ان بدل الباء ثابت استعمالات بدلت الخاتم بالحلقة وفيه البحث بدلت الخاتم حلقه اذا جعلت الحلقة بدله لكن بدا انما يتوب اي عطيته الخاتم بدلا عن الثوب فاعتبر ذلك واستمر وهذا الكلام اعتراض على المنقول عن السكاكي والقول صلة لان المتروك هنا الخبيث وهو المهزول او الردي وبدله على المجاز مع التصديق بان يكون للصبي دون على صدق الولي فياخذ الولي منه رديا مكان جيد مكافاة لهم عن هاتي جسع والمجاز اهدا المكافاة واما بدلهن الحقي في تصحيح الماد ان الكلام على الاطلاقة واذا اعطى رديا واخذ جيدا من مال الصبي يصدق انه بدل الراد بالجيد للصبي وبدل النفس في ظاهر الايه انه اريد التبدل للصبي لان الاولياء هم المتصرفون في اموالهم فهو اعتراض على من لم ينتسبهم ومن غيرهم وما ضاهاه ولا يظهر انه يبدل الاب الصبي باعتبار اولان المتبادر الى الفهم النهي عن تصرف لاجل الصبي سواء عامل الولي نفسه او غيره واشتبه على المصنف للمنقول عن اختلاف الاعتبار فاوله الاشعار بالنظر فان وهب في التابيل الامحالة فالاولى ان يقال المهزول هو الطيب والسمين هو الخبيث مثالا للحرام والحلال والله اعلم قوله وحقيقته ولا الصوها الى ضم الالحاق فيه اي جعلهم ينضم مع توسع شنيه بيان بمعنى وان المنهي ليس الاكل وحده وانما خص بالذكر لانه اعظم

الانتفاع ويؤيده ما اثره من بعض ما كانوا عليه من اشبه البهائم في كل ما لا يملك والاعتذار عن ولاة الحقوق ومن بان الوجه ليس ما كانوا عليه من الاكل مع الاستغناء وفائدة مثل هذا النهي ان يكون ادعى للنفس الى الاجتناب مقارنة الاشعار الطبيعي الشرعي لو حمل على ان الاسباب الى على اصله على ان النهي عن الاكل مباح ما لم لان اموالهم حيث غاية تحصلت المبالغة والتخلص عن الاعتذار ولعل الاشبه والله اعلم قوله وسمع بهم التسميع السمعة سمع به تعالى وشهر كانه مبالغة في ايصال امره الى الاسماع واما قوله عليه السلام من سمع سمع الله به فهو معنى من حصله بفعل سماع الناس حسن الذكر وسمع نوع من الريا سمع الله به اي فضحه وجازاه مجازاة مثله قوله الحوب الذنب العظيم نقل الازهري عن النوادر انه الاثم العظيم وعن غيره من الائمة الاثم مطلقا واما قوله عليه السلام واما طلاق ام ايوب لحوب قال الازهري نقل ان معناه لوحشة وانشد ان طريق شعب لحوب اي وعث صعب وقول الي واد دونما سير ركب انكرا والحوب الى الوحشة والمصنف حمله على التغليظ والله اعلم قوله كان دساعظما لمراعاته تنافي ما قدمه في فواتح البقرة من ان العظيم فوق الكبير ان كان كلامه هنا غير محول وجوابه ان العظيم المدلول عليه في الحوب ليس فوق الكبر المصرح والمصنف عنه ضرورة الترجمة الى التعبير كذلك قوله وقيل كان الرجل يجد اليتيمة هذا الوجه ارجح واشد طباقا للاحق والسابق والموقع ما بين الشرط والجزاء ثم دلالة قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم وظاهر هذه التوسعة ولم يخص على اتيان التعليل يشهد رعاية العدل ضعفه حد الاستفاء والامن سبب نزول انهم كانت بحسبهم من الرخص حرجها قوله ما طاب لكم ما حل لكم اعتراض الامام عليها بانه في قوة ايح المباح وايضا يلزم الاجمال حيث لا يعلم المباح من الاية واثر الحمل على المستطاب يلزم التخصيص حملا اولى من الاجمال والجواب ان المبين بحرمه في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الى الاخ ان كان مقدم النزول فلا اجمال لان المعنى فانكحوا ما بين لكم حلها لكن مقيدا بالعدد والمخصوص فليس في قوة ابيح المباح لافادة الزيادة ولا اجمال ولا تخصيص لان الموصول جار مجرى المعرف باللام والحمل على العهد في مثله هو الوجه والا فالاجمال الموجه اولى من التخصيص بغير المقارن لان تاخير بيان المجمل جائز عند الفريقين وتاخير بيان التخصيص غير جائز عند اكثر الحنفية وقال حله الله ما طاب لكم مالا حرج منه لانه في مقابل المتحرج منه من اليتامى وهو حسن قوله لما فيه من العدلين عدلها عن صيغتها وعدلها عن تكررها هذا اثره ومنع في سورة الفاطر اعتبار الوصف في المعدول لانه مستندا الى عدم اعتباره في المعدول عنه وفيه ان العدول عن التكرر لا يعتبر فيه للصيغة واعتبر في تحقق العدل ان لك ثم العدول عن صيغته الاصلية لافادة التكرر فلا يعدو ليس بوجه بعد تسليم ان المعتبر في الوصف مقارنة لوضع المعدول لا لما يعرض في المعدول عنه لا اتحاد يمنع لا كمعقول عن السند وهو قول سيبويه على ما نقله الجوهري والمشهور على ما نبهت عليه

قوله فانكحوا ما طاب لكم معدولة عن اعداد العدد مثنى مثنى وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا
الى قوله محظورا عليهم ما وراء ذلك محصل ما ذكره ان المقام تحريم نكاح الطيبات من النساء مفصلات
على هذه الاعداد ولا يتجاوز عنها لان الحال قيد لبيان الحال باعتبار الحكم ووجب التكرار لان
الخطاب للجميع ولان المقصود جمع العدد ولا ينبغي لتوهم انه نكح الناس كلهم اثنين وثلاثة
واربعة ولانه قيد ما دام النكاح لا يذهب الوهم الى جواز ان ينكح مرة مثنى ومرة ثلاثا
قوله ووردوا الجمع راسا قيل باستحالة كون الجمع مفردا لحيث لا يشتمله شي
فلذلك يقال هو بمعنى مجموعا ويجوز ان يكون مصدرا اي تركا كلها اقول والاشبه
انه مصدر والراس العدد الهاما ان معرها غير الاستيعاب مخصص بالاول لان الراس
شاع التعبير به عن الجملة ففيه مبالغة من وجهين وذلك ان الترك قد يكون مستوعبا
وقد لا يكون فهذه اصله وصار نعيم منه معنى التاكيد الكلية قوله فاطمع واحدة يقال
ساهمه فسهمه اي عدل كانه قال فالعدل واحدة او ما فيه المساعة لانها باب من العدل واحدة
قوله مهورهن جمع مهيرة وهي الحرة قوله لان من كثر عياله لزمه ان يسولهم بيان لوجه الكناية
وقوله فيما بعد ليس كذلك لان الرجل يتزوج التوالد والتناسل دون التسري جواب
على هذا التقدير ولا يرد ان العزل جائز في مذهب الشافعي في الحرة والامة لان غالب
ان الرجل يتصور ملكه بما يتيسر له من الطرف وفي الحرة بالعكس فصارت مظنة لكثرة الولد
وهذه لعدمها عادة جوز العزل ولا هذه ونقله الكشاف عن ابوب الكيفي عال يعول
اذا كثر عياله ذكره الازهري ونقل غيره عن الاصمعي ايضا والتفسير منقول عن زيد بن اسلم
من جلة التابعين وقراءة طاوس مؤيدة له فلا وجه لتشنيع من شنع جاهلا بالاثار
والاثار قوله كان على كعبا يقال اعلى الله كعبه وذهب كعب القوم اي حدهم وشرفهم
وذلك لان اعلاء الكعب غاية الاعلاء فانه اسفل كل الاعضاء ولانه يكنى به عن الثبات
في التطاير لان بالقدم الثابت يقال رسب ثبوت الكعب في الموضع الصعب فاذا
اوقع عليه الاعلاء كان فيه مبالغة من وجهين ثم لما شاع فيه قيل ذهب كعبهم
اي حدهم وشرفهم قوله ومنه حديث ابي بكر رضي الله تعالى عنه اني كنت نحلتك جاد عشرين
وسقا بالعالية نحلت عائشة رضي الله تعالى عنها في مرض موته قال مالك رحمه الله في الجامع
عن مالك في الموطا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها نحلني ابو بكر جاد عشرين وسقا من
ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس احب الي غنى منك
بعدي ولا اعز علي فقرا بعدي منك واني كنت نحلتك جاد عشرين وسقا ولو كنت
جددته واحرزته لكان لك وانما هو اليوم مال الوارث قوله وهذه الرواية
قال في المغرب الصواب انها على لفظ غاية الاسد ولا باس بالعالية فانها من اراضي المدينة
مشهورة وجاد عشرين على ادنى مجدود وجادا وجاد على نحو عيشة راضية
والمعنى نخلا يجد منها على هذه المقدار قوله هنيئا لك لنافحة هو من تجى المراة

اشارة الى انه لا يسلم ان في نعت الوصفية الاصلية بعد العدول ولو سلم انه اصلية في نعت ودعا رضح نعت نعت فلا يضر عروضه فيها ه

على العقول لا انه ذهب فيه وعليه انه قيد في زمان النكاح ه

احد الوجهين استعمال الكعب كناية عن الثبات وثانيهما ايقاع الاعلاء عليه ه

الثوب يعني القيام اي تثبت ثبوت الكعب ه

قبيحا سعيه يعلم العين في المضارع اي رفعه وكان البيت ترفع مال الاب تو سعه [illegible]
معرها اليه وانشد الجاحظ وليس بلاذي فخر وراه والدي ولا شان مال مستفاد [illegible]
يعني ان اباه كان جوادا ولم يبق ما يورث من المال وانه لم يحصله من الوجوه التي لا تحمد
في تحصيلها فان ولد الكرم يحصله من محامد الوجوه واذا انفاقه فيها قوله وعن ابن عباس
انه سئل عن الاخوة باركه لانه على ان لا رجوع لها في الهبة وما كتب عمر رضي الله عنه
الى قضاته فليحمل على تحقيق صورتي الطوع والاكراه وان الغالب انهن لا يعطين
الا بنوع اكراه فيجمع بهذا بين ذلك وبين قوله الحديث على ان منهم من جوز الرجوع
بالهبة واما قضاء شريح بالرد فيحتمل ان يكون لان الهبة والابراء على حسب الصداق
عينا او دينا لم يكن شرعيا والله اعلم قوله ويجوز ان يكون تذكير الضمير الظاهر انه ليس
وجها بالعاني مرجع الضمير وانما هو مناسب لقوله تعالى على تقليل الموهوب وان يحمل الضمير
الراجع الى الجنس لافادة التقليل اذ لو قيل منها لكان متناولا للهبة الصداق كله
نظرا الى ظاهر اللفظ وان قامت الدلالة على انه غير مراد وذلك لان دلالة الجمع على
الواحد مع عدد الوحدة دلالة قاصرة قوله لا يجوز سرعها اصله تخلف المراعة على
في اعطاء الابراء من غير عوض لانه باب من التفاضل يحسن فيه المراعة قوله على انهما صفتان
اقيمتا مقام المصدرين عطف تفسيري لقوله على الدعاء صح بها في سورة الطور قوله
وهذه عبارة ان كناية لان الدعاء من الله لا يمكن حمله على الظاهر قوله السيد الي ابن عباس
قال رحمه الله الفصيح السيد لان الميم في المسد بل بدل من الباء وهو من البدل [illegible] لانه
سعل الوسيح او سعل الادمي السيح قوله حارة اي في تاتيها الصلوة وهذا التوسيع
بلوغ الازهري عن الليث والاصمعي الحاجة وعلى المستقصة عن علت الكسر السرير
وبالفتح المسد وعن النضر السرير مع الرحل من حصر اي حجج لان الثياب والرجل يجمع على
السرير اقول هذا هو الاصل والاطلاق على المودين توسع كالكاس الشدة ونحوه
وقولهم طعن في جنازته اذا مات كانه اريد به الجسد وعن بعض الكسر الفتح كرجاجة
ورجاجة فقد يلخص ان الكسر افصح والله اعلم قوله قبل البلوغ حتى اذا استتم
من غير تاخير ذكره يلخص المعنى لان حتى سبيء التدرج فيقع الابتداء قبل البلوغ والمقصود
من الشرط الدفع بشرط ايناس الرشد والفاء في قوله فان انستم يدل على انه لا تاخر
عن بلوغ النكاح لامحالة اذ التحقق المقدم قوله فما زالت العلقى تمج دما وبالبانه جلدها حتى
ما دخلا تشكل المح الثاقب رفع بمج الما من اللحم وفيه دلالة على قوة انبعاث الدم
من المذابح وتشكل حمرة وبياض قرجان كانه استكل علي الراي انه ماحي حمرة قوله
كانه قال وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم تلخيص للمعنى واظهار لكون المقصود الجزاء على
الدفع وان استحقاق الدفع لا يتخلف عن البلوغ البتة عند تحقق الشرط قوله حسن
فهن اليه سوسن حولا في بعدوا وانا اسم حلا ان العاق عن المطايا وانه فيا تواحجو

وارادو بيان انه حتى وان رفعت احدا بالحكم مستقبل بمنزلة بمعنى الى ذكر جملة شرطية فهو في المعنى خبر مستقبل شرطا فلا جارة في لفظ المتن بل هو في غاية الجودة تامل ه

قبيحها

وباب يسري القصر بالرجى جاد عموس الى ان عرسوا واغب منهم فرما ما احسن احسس
حلاالسيف نصف الاسد والنموس بالعين الهجة القوى وهو في الاصل الامر الشديد
وجاز ان يريد كره عمسه في الظلام او في دما الوانس واغب منهم اي باب في الجوهري
روى عن ابي عبيدة احسن ، وغم غيره حسن ، على الابدال الشوس نظر بموخر العين
عن كبر او غضب او خوف او سارق فيا سمعه منه وسخس استماله في الاول لكن
قوله ولفظ الاكل بالمعروف والاستعفاف ما يدل اه لانه الاول على ان للوصي حقا فظاهر
واما الثاني فلدلالته على ان الاقتناع من المبالغة في النفقة وان شانه الاستعفاف
قوله لا يلبس الكتان والحلل اشار بالاول الى الكفاف اي لعاجز من الثياب وبالثاني الى الكم
لان الحلة ازار ورداء ولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين قوله سوبسوم البهيمة فرم الصبي
والبهم فرما وقروما اكل اكلا ضعيفا او لما يأكل يوم مثله والبهمة الصغير مراد لاد الغنم
قوله الاسحار مبالغة في حبل نفسه في حجر قوله روي ان اوس بن صامت في المعالم
والثعالبي وتفسير الراغب اوس بن ثابت قوله وام كحة في الصحاح بلفظ المهملة امراة
ولف شانها الواقص واما مسجد الفضيخ فلعله المسجد الذي كان يسكنه اصحاب الصفة
رضي الله عنهم لما انهم كانوا يرضخون النوى بالنهار والفضخ والرضخ من باب فتح
النشر والطبخ ونحوهما اذا شدخه قوله من ردي المتاع الرث السقط من متاع البيت
وجمعه رثث كوه ود قوله نصب انصبه ومعدا اي معصلا واحالا فلا نعص
بالمنع لقوله على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قوله والمراد بهم الاوصياء وعلى هذا
ذكر احكام الميراث اما استطراد عند ذكر اليتامى والاوصياء لاستحباره ذكر الميت
والمال المستقل عنه الى السهم وفيه ان قوله يوصيكم الله بيان للمجمل وجواب عن هذا
التقدير واما تتميم للحكم لانه لما ذكر الوارثين من الصنفين ومعلوم ان فهم اليتيم
والبالغ ذكر قصته الا ولكيا في حفظ نصيبهم تتميما وهذا اشبه والوجه الثالث لا نع
الوجه فانه لما ذكر اتا الورثة شا لهؤلاء ، ثم عاد ذكرا امامور بهم ايضا على سبيل
التبرع مع مجافيه رعاية جانب الورثة لانه اذا ام الحاضرون بذلك فالمحتضر اولى
واما على الوجه الثاني وهو من تتمة الاول جاء على الاساوان كان الامر للوجوب فكذا
وان كان للندب فلمنسبة على ذلك كمد استحبابه وكم في القران من الحث
على مكارم الاخلاق والوجه في الاية احد هذين والله اعلم قوله لتقدر اد الحاه
قد سبق في سورة ال عمران قوله وان الحسن اي يروون الحسن لعدلا لانه قوله
سيحصون اولا عليه قوله في بطونهم ملء بطونهم اسند الى عمله الاستعمال الية نظر قوله
عليه السلام المؤمن يأكل في معا واحد والكافر في سبعة امعاء والبطن اسم لجميع الامعاء
وما يحوي عليها قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خمص تقدمني في البيت
في اوائل البقرة وهذا الموضع هو انسب فانه في التقليل فجعل البطون ظرفا ما لا كل

ال زهري ذكرعب اللحم اذا ناب دعب واغب
اذا امتن وهذا ماخوذ عنه ذاك مع ال عل بمعنى
الاعجاب عند السقوه ايضا وان لم يذكر
صريحا والله اعلم
ح

وهو قوله نصيبا معيبا ح

اي بحافظون النفقة من المساكين والتباعي الغرباء
ح

والبطن وللغاد وتقية موضعه ح

في بعض الواحد قوله لسد ابعاد ان حظ الذكر لتفضله حاصله هو اعتبار الوضع الطبع وايده
بمراعاة ذلك في الحكم اعني التضعيف واذا وجب رعاية الموافقة والقصد نحوها
فالتخصيص اولى من الادماج كيف وقد انضم الى ذلك انهم حملة يتقوون على ما النفوه
من توريث الذكور فقط فهم معقود على تعرف حال الذكور فقد لاح ان الوجوه الثلاثة
معاضدة على المطلوب وان صح ان يكون كل مقتضيا على حاله والله اعلم قوله فان قلت
وللذكر مثل حظ الانثيين كلام مسوق لبيان حظ الذكر تقريره انكم قد استقيم ان الكلام
مسوق لبيان حال الذكور والنظم الصحيح ان يقال للنساء ان كن مع الرجال وكذا
وان خلص وكذا الا ان يرد في بيان حال خلوصهن حال الذكور وحاصل الجواب
ان الذي سلف ان الغرض بيان حظهما اعني الذكور والاناث اما الابتداء بالتوضيح
المذكور فلا منع من ارادته للتمهيد ولغيره وانما يتجه السؤال الوارد في بيان حال الذكور
وفي قوله ما فقد اشعار بان فهم ذلك محتاج الى زيادة فكر لان النفقة فهم المصرح المصرح
وانه لا منع من بناء الكلام على المضمر اذا كان المصرح لا يحتمل له قوله فان قلت لم قيد فان
كن نساء حاصل السؤال ان قصد الجنس مع العدد في الاول زيادة او ترك في الثاني
قصور وخلاصة الجواب ان الاية مسوقة لتتميم بيان حال الاناث ولما انحصرت في
الانضمام مع الذكر بوحدان او تعدد لان الحكم لا يختلف والخلوص مجتمعات الانفراد
مطلقا ذكر الاولى وجب ان يذكر الثانية مراعى فيها ذكر الجنس العدد والثالثة معقودة
على الانفراد وعم الجنسين واليه الاشارة بقوله واريد ههنا ان يميز الى الانفراد قوله
فاعطاها حكم الواحدة لانه لما اكد بقوله فوق اثنتين كان ادل على مغايرة حكم الجماعة
للاثنتين من مغايرة حكم الواحدة لهما فاعتبر ذلك المفهوم دون هذا والمصنف سلم
ذلك بقوله وهو ظاهر مكشوف الحق المنع لانهما نصان وسيأتي مقابله امراة وواحدة
في مقابلة ثنتين في المخصوصية وقوله نساء فوق اثنتين اختصار لحصر الاعداد فوق الاثنتين
فلا ترجيح البتة كيف وقد جوز جماعة من ائمة اللغة اقحام فوق قوله وذلك لان للذكر
كما يجوز الثلثين مع الواحدة تقريره ان قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين عند اجتماعهما
معا ندل على ان الله لو كانت انثى تكون لها نصف ما للذكر في اجتماع الذكر مع
الواحدة لما كان له الثلثان وجب ان تكون للبنت الموفقة ثلث فيكون
للانثى كذلك بالضرورة فاشتهر هذا الى حكم الاثنين فقط كما صرح بحكم الذكر مع البنت الواحدة
او ازيد بقوله للذكر مثل حظ الانثيين ولما لزم من مقتضى الاشارة ان يكون لاجتماع
الواحدة مع الاثنتين حكم اخ على قياس ابن وابنتين واصحابه ان يكون لكل
واحدة ربع وعلى هذا ابقى ذلك الى ان قيل لهن بالعاصب فلمعنى حكمهن حكم بالعشير
في الايتين قال الله تعالى وسعد هذا التاويل ما روينا عن احمد بن حنبل والترمذي وابي داود
وابن ماجه عن جابر جاءت امراة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد الى رسول الله عليه السلام

الحسن ها ذكر والانثى وجه المراد مثله
وان كانت واحدة
ح

بل لها مالك خ وهو ظاهر مكشوف فيه نظر فقد
فوق اثنتين اذ دل على ان الاثنين كن كذلك
فكذا فلكن ان كانت واحدة يدل على انهما
ليستا مثل واحدة ظاهر بان تقاسا على احد الطرفين
والقياس
ح

هذه الدلالة ممنوعة لجواز ان يكون للبنت الثلث
هو نصيب الانثى عند الاجتماع مع الابن بدون الانثى
بواسطة اجتماعها مع الذكر فعند فقد ان الذكر لا يلزم
ان يكون لها ثلث فضلا عن طريق الاعلى الاولى
ان الاثنين عند الاجتماع مع الذكر نصيبهما النصف
ولو كان ما هو كان الذكر انثى الى ام يجوز النصف
ام يكون نصيب كل منهما
ح

فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما يوم احد معك شهيدا وان عمهما اخذ مالهما فلم
يدع لهما مالا ولا تنكحان الا ولهما مال قال يقضي الله في ذلك فنزلت اية الميراث فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال اعط ابنتي سعد الثلثين واعط امهما الثمن
وما بقي فهو لك لو لم يكن في الاية ما يدل على حكم الابنتين وان لهما الثلثين لما قال عليه السلام
اعط ابنتي سعد الثلثين اما قوله وقيل ان الثلثين ليس نصا فهو استدلال بالمفهوم
الموافقة وكذلك قوله وقيل ان البنت ويرد على الحصر ان الابن يعصبها فلا اعتبار
اذ النصيب للعصوبة كلا اعتبار بالبعض الجواب ان المعتبر قوة القرابة والتعصيب
في مثله جرى بالتنقيص قوله بدليل انه يضعف عليها اي يصير ضعف عليها كقوله
فاولئك هم المضعفون اقول لو استدل على هذا بان الاخوة يحجبون الام وهو
يحجبهم لكان حسنا بالتعا قوله فنعت الاخوة يفيد معنى الجمعية المطلقة لجاز الاطلاق
صيغة الجمع على الاثنين على سبيل الحقيقة وذكره في هذا الكتاب الا انه حملناه على انه
اراد الاطلاق المجازي لئلا يخالف صريح نصه في المفصل والحاصل ان معنى الاجتماع
مشترك بين الكل فجاز ارادته من الصيغة التي لا تختص بالمعين واذا اقتضاه المقام
معنى واتيه الاشارة بقوله وهذا موضع الدلالة على الجمع المطلق ومثل هذا التوسع
اعني تناوله للاثنين ايضا مستفيض في اقوال العلماء في موضع الانحصار وهذا اقيس
من نحو ظهور الترسين قوله بغير ان من اوصى ببعض ماله الى قوله وهو اقرب اراد
ان المقصود من اسناد عدم الدراية الحث والالهاب [illegible] لا يخفى واذا
لم يخف عليكم فاني يقع تقصير في ادائه وهو اعتراض يذكر ما لوح اليه من تقديم الوصية
على الدين واما قوله وقيل ان الابن فوجهه ان يقال المعنى انكم لا تدرون اي الاباء من
الوالدين والوالد اي الابناء من البنين والبنات لان الكلام وارد
على التعصيب اقرب لكم نفعا فيعطوا اليه في الدرجة في الاخوة فاذا لم تدروا فارضوا
بما فرض الله وقسم لا تقولوا اولا تعولوا باباء واحوال الاب على الابن ولاي شيء حاز الجميع
دون الام والبنت وفيه انه غير معلل بالنفع ثم تتميم ذلك انه يدل على ان تقديم الوراثة
او ضوعف نصيبه انفع ولانه لكل ما جاب بانه زيادة المنافع فلما كانت محجوبة عن
دراستكم فاعتقدوا انه نفعا لا يصل اليه عقولكم بعد سعة فهمهم السابق ولذلك وقيل في
فرض الله الفرايض لانه جعل النفع اعم باحد امرين العاجل والاجل وادعا انه احسن مما اثره
رحمه الله لانه اعم باحد امرين العاجل والاجل وادعا انه احسن مما اثره رحمه الله لانه يختص
بامر الوصية وحده معقول مما ذكره من عدم البناء على النفع والله اعلم قوله وان كان رجل
يعني الميت ولو ورث من ورث الى يورث [illegible] يقال ورث اباه مالا وورث منه
ذلك لان المال كلا بهما موروث ومنه قوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث
والكلالة يطلق على القرابة المتعلقة بما عدا الولد والكلالة من القرابة المماسة كانها [illegible]

ان فضل الها فاعت ولم يلبع وقيل الكسد اذ بها بطرفي النسب بخلاف الولاية فانه
على سبيل التشعب وعلى الميت الذي لا والد له ولا ولد من باب اطلاق المصدر
على الغير مبالغة او على سبيل الاضمار وجوزها الله على سبيل الاحتمال ان يكون صفة و
كذلك على الوارث الذي ليس والدا منها وفسر الاية على الاحتمالات الثلاث والحكم
الاول في ترتيب الكتاب وان كان ميت يورث منه كلالة حالا او صار ان جعل
الاول وصفا فلكل واحد من الاخ والاخت كذا والاية مشتملة على هذا على بيان
حكم الانفراد والاجتماع نصا فيهما ونص الاخير وان كان رجلا اورث من ميت
ما لا كلالة على الوجهين فلكل منه ومن اخيه او اخته فالضمير راجع الى اسم كان وواحد
من الاخوين وحكم الانفراد يعلم من طريق الضرورة لانه جعل في حالة نصا فلا يتغير عنه
وهو مفرد والمساواة بين الذكر والانثى انه من التسوية بين افراد الاخ فيها الكل
او احسن وطران الاول ارجح في البيان واوفق بلطائف القرآن ولهذا لم يذكر
الازهري الثاني واما الحمل على المصدر فعلى النصب على المفعول له على الوجهين لانها
قائمة بالمنتسبين على نحو رجعه عصوبة وولاء ووارث كذلك قوله يورث ويورث
غيره لاجلها اشارة الى القراءتين واما على قراءة من قرأ تورث على البناء للفاعل
فكلالة اما مفعول به على انها الوارث او حال على انها المورث على ما ذكره ولم يذكر
انها حصرها من السابق وفي الاية احتمالات اخر من جعلها خبرا بيان ان اريد احد
المنتسبين ومن النصب على التمييز ان اريد المصدر والله اعلم قوله من سائر الاخوة
الاخياف والاعيان واولاد العلات وغيرهم ان باقي القرابات اصناف
الاخوة وغيرهم فقوله وغيرهم عطف على الاخوة لا على سائر وجاز ان يراد بسائر
الجميع فيكون عطفا على سائر ونقل الازهري ان جميع اهل اللغة متفقون على ان
في قوله سائر الناس هممح ونحوه سائر بمعنى الباقي وحسا من شار يشار ولم ينقل لها
بمعنى الجميع والجوهري جعله من المعتل وزعم بمعنى الجميع ولم يذكره غيره فكانه اخذه من السير
اي من سائر منه الحركة ثم عم والاصح الاشهر الاول والله اعلم قوله الاخياف والاعيان
واولاد العلات قال المطرزي اصل الخيف اختلاف في العينين وهو ان يكون
احدهما زرقا والاخرى كحلا ومنه الاخياف الاخوة لاماسي قال اخوة اخياف اقول
كانهم سموا بنفس المصدر مبالغة واما بنو الاخياف انه فالله [illegible] على اضافة البيان
واعيان القوم اشرافهم لما لا ينظر الا اليهم او لانهم كالعيون المبصرة ومن ذلك قولهم
للاخوة لاب وام وام الاعيان اقول لانهم اشرف الاخوة وتلك القرابة اشرف
من الاخوين ونقل الازهري عن بعض الاعيان الاقران مدل الاخياف لانهم نظروا
الى مخالفوا الاباء في تحقق الاباء واجارهم في بعضهم فرقوا لهم [illegible] والعلا المكرم
وحقيقتها المرة من العلل وهو الشرب الثاني كانه من تزوجها [illegible] وعلى الثانية

قوله لانها ما قيل يوصي بها علم ان له وصيا آخر هذا الوجه لقوة المعنى ولو حمل على انه
صفة مصدر محذوف اي ايصاء غير مضار لكان وجها ظاهرا قوله يعني ما وراء ذلك
في حكم القريب حاصله ان القرب مجازي وكل زمان يحصل فيه التوبة قريب وان بعد وما لا
فبعيد وان قرب فالقرب والبعد راجع الى القبول والرد وقوله يكظمه اي يخرج من نفسه
وفي حل العقد ان المعنى يتوبون في زمان قريب من المعصية لئلا يقع في زمرة
المصرين وان من تاب بعد زمان المعصية وقبل الاحتضار ليس من شرف التحتم والتأكيد
بقوله فاولئك يتوب بل يقبل ويدخل في زمرة الموعودين بعسى في قوله تعالى عسى الله ان
يتوب عليهم والاعتراض على الاول انه لا يلوح معنى القرب فيه وبالتأنيث قبل الموت
بطرفة عين والجواب ان معنى القرب واضح الوجه على ما سلف والفرق بين حضرة الموت
والموت نفسه بين وان ما ذكره من التحتم ثابت للموفقين عند المعتزلة ومنتف عنهما
عند الجماعة والوجوب بمعنى تحقق الثبوت كائن ولكن للموفقين علاوة لما آخره
وان لم يتفاوت الدرجتين قوله سوى بين الذين سوفوا توبتهم الى حضرة الموت
وبين الذين ماتوا على الكفر مطلق يصلح ان يراد بالمسوفين الكفار ايضا
بدليل المقابل والعصاة لان الكلام في المنافقين ويحمل المقابل على التغليظ فلا يستدرك
في قوله والذين يعملون السيئات على ما توهم وفي بعض النسخ بعد قوله الا قلت عمت
ما قبلت الا يجوز ان يراد بالذين يعملون السيئات الفساق وبالذين يموتون الكفار
مع حواشيه في بعضها حاشية وحاصله ان المقصود بيان التسوية بين الاماتة على الكفر والتسويف
الى حضرة الموت لا ابدا الفرق بين القسم الاول والكافر في القسم انتهى ولعل الاشبه ان
ترك الاول لاعتقاد عمومه متناول للكفار وانت تعلم ان ما سبق ذكره والتفصيل على ظاهره لتأكيد
التسوية بين القسمين اولا ولا يشك احد في ان لا توبة لكافر مات على كفره وللمعرض
للتغليظ ولكن لا على الوجه الاول او ترك الكشاف والله اعلم قوله سمعت عن قولها بسمعت
[illegible] في الاساس فعل بمعناه او اجمع كل خير قوله وقيل نسخ ذلك بحد [illegible]
[illegible] الا بالذي فنسخ ذلك بايجاب الحد على الزانية فلا يحل الاحد لان الشيء حصل
قوله كقنطار [illegible] ربما يكشف حتى يساوى وقد استشهد بالبيت لدلالته على معنى
الارتفاع قوله حتى يساويه [illegible] الرجل الرومي [illegible] الروم في صنعه يساويه
القنطرة التي هي [illegible] العلاء والصباح او بالاحجار وا[illegible] حتى الارتفاع
[illegible] التوقد وهو الا وبعضه فوق بعض [illegible] حتى يحصل الشد
[illegible] سهد [illegible] والباب قوله اكثر من اثني عشرة اوقية [illegible]
[illegible] اولا بها يوصى ويحفظ وقيل [illegible] اخر [illegible]
[illegible] الا اوقية [illegible] اربعون [illegible] انها [illegible] في الصحاح
انها اربعون درهما وكذلك في تهذيب الازهري وذكر المصنف في موضع من الاساس انها اثنان

واربعون مثقالا وفي موضع آخر منها انها اربعون درهما وستة دوانيق اقول ولا خلاف
انها في حديث الصداق اربعون درهما وفي الصحاح ان المتعارف عشرة دراهم وخمسة
اسباع درهم وعليه يعدر الاطباء اقول العادات في ذلك مختلفة وقد يطلقونها على [illegible]
خلافا في ما ذكره عمر رضي الله عنه من ان لا اخشى ان لا تعالي في المهر وانكار امرأة
غير متجه لان القنطار مذكور في الاية فرضا على سبيل المبالغة ولا يدل على وقوع جوازا او
كراهة فسلمنا انه الدال على الجواز لكن لا نسلم ان لا احب موافقة النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يدل على انما ذكره او سوى وكان يختلج العلماء في هذه الرواية ربيبة الى ان رايت
الفاضل الطيبي سلمه الله ذكره عن سنن الترمذي وابي داود وغيرهما من حال سيئ
في الروايات وخاصة انه محدث له على الخاطر قوله وصفها بالغلظ لقوتها وفي حم السجدة
استعير للوصف لكثرة الدعاء كما استعير الغلظ لشدة العذاب وههنا ذكر المشترك اعني وجه
الشبه فمن باب استعارة محسوس لمعقول قوله واحد رتبة يدل على ان الكلام على التجريد قوله
استوصوا بالنساء خيرا قال الله تعالى استوصي اصل الوصية ومعناه اقبلوا مني الوصية
بالنساء بايصال الخير اليهن والاستيطان مطاوع التوصية والايصاء وفيه مبالغة لوجوده
في معنى الامر مع زيادة تحفظ واعتناء بشأن المامور به لانه من ارض اصبه اي
متصل السابق وقد ذكر نحوا منه في سورة العنكبوت في خبر معمول محذوف لان المعنى
استوصوا ما بهن حسنا كما ذكره في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وجاز نصب
باضمار فعل اي استوصوا تعهدوا النساء او مهن خيرا كما ذكره هنالك والله اعلم قوله
ولا مزيد عليها لجمع الفضيحتين قيل الاول فاحشة على الشرع ومقتا على العقل ما ينافي الملائم
والمادة وهو مستقيم عليه من الوجهين وقوله وساء سبيلا على الوجهين قوله من الرضاعة الاكراه
فلينبئ بحقيقته في قوله تعالى وهو كره لكم قوله كما استثنى غير ان سيوفهم هو للمبالغة في الصب
فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب الوصف للمبالغة في نفي العيب كما اشار اليه
وتحقيقه انه في باب استعارة احد الضدين للآخر وادخاله فيه ثم اخراجه عنه بادواته الاستثناء
وقد يجيء في هذا القسم صورة المنقطع كما في قوله سعو الندراء الا انه اتبعوا ورا وفيه مبالغة
من حيث الابهام فقط ويجوز في استعمال كلمة الاستدراك لا انه مقام الاول والغلول
جمع فل وقع محل في المنقطع على نحو الاول رحم عن صاحب حل العقد انه استئناس من طريق المعنى
كانه قيل انتم مؤاخذون على نكاح ما نكح اباؤكم الا ما قد سلف لكيلا يفهم من فوات المجانبة
والمبالغة التي تقتضيها التذييل قوله تحريم نكاحهن الظاهر انه لم يرد خصوص النكاح بل حرمة
الاستمتاع نكاحا او ملكا لان الاستمتاع ملكا وان لم يتصور في التوزع والاول لكنه
متصور في البواقي فان عقد النكاح نفسه حرام استمتع او لا وعقد النكاح ملك الاستمتاع
والاحرام حرم بالتبعية ضرورة الملك كالمحض لحرام الاستمتاع بالعقل فاقهم والله اعلم
قوله الا في مستثنين الحق بها اوبان ام الامة واخت الولد والمحققون على ان اشتمال

ورفعقب المدح وماكيده بانه الذم ٥

لان الحرمة في النسب للمصاهرة لا له قوله الا ان يقول الحقه بالبنت والربائب واجعل من الاتصال
من الاتصالية دالة على الملابسة بين المتصلين اي اتصال كان وقول المصنف قوله تعالى
فليس شيء من قولهم فلان مني كانه بعضه لتعيين جهة الملابسة بحسب ذلك المقام والمعنى وامهات
نسائكم متصلات بنسائكم التي دخلتم بهن على انه حال من امهات لقوله وامهات نسائكم متصلات
بنسائكم اللاتي دخلتم بهن واما قوله الحقه بالبنت والربائب اي بالكلام المشتمل عليهما فانما
ذكر بهذه العبارة تنبيها على ان الاتصال بين الامهات والمدخولات بتوسطها البنت وما يتوهم
من ان الاضافة معه عن هذا الاتصال الى لانها عليه مدفوع بان الاتصال المطلق لا معنى
عن الاتصال المعهود قوله هذا وقد اتفقوا فيه اي هذا ما تكلف له وقد اتفقوا على كذا فلا يمنع
استفادة اللفظ مع دلالة الاجماع على خلافه وقوله الا ما روي عن علي جابر العدالاته على ضعف
الرواية في نقل هذه الرواة لان القاري لا يخالف مذهبه نص قراءته وقوله على ان التحريم
امهات النساء مبهم وقول ابن عباس رضي الله عنهما ابهموا ما ابهم الله معناه ما ذكره الازهري
ان التحريم المبهم هو الذي لا يحل بوجه من الوجوه كالام من الحمل الذي لا شية فيه يخالف معظم لونه
فقوله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم من التحريم المبهم واراد ابن عباس ان امهات النساء
ملحقة بهن في التحريم الذي لا يحل معه واما تحريم الربائب فليس من المبهم لان لهن وجهين احللن
في احدهما وحرمن في الاخر ثم قال وهذا تفسير المبهم الذي اراده ابن عباس فافهمه قوله
فاني لست منك ولست مني اذا حاولت في اسد فجورا او هو من نابغة الوسائل وبعده
بهم الدرع اسلمت فيها الى اهل السار وهم محي اسلام الرجل اذا البسلامته وقوله
فلا اسلام ما انا من دد ولا الدد مني في الحواشي ما انا العبي ولا اللعب مني يقال
دد ودد العب وددى يحرن يعني اللهو واللعب قوله كانكم في العقد ضر لقوله دانهن
لا حصا لكم دالوض انه لا اعتبار بالمفهوم لظهور فائدة غير المخالفة في الحكم فانتفى شرط
الدلالة عند المعتبر قوله والكمش نحوه نقوم مقام الدخول فيه اشعار بانهم يحلونه في حكمه
وكذلك قول الاوزاعي ولا احد نذهب الى انه حقيقة على الظاهر وغير هذا قال القاضي رحمه الله
كرر قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن اشعار بان الحكم معلق به وحده لا يقوم مقامه ما ذكر
بعده قوله واما الجمع بينهما في ملك اليمين اي الجمع بينهما فيه استمتاعا ان لاخلاف في ان
حصولها في ملكه لا حرمة فيه وهذا احد ما يدل على ان الحمل على حرمة النكاح كما ذكره المصنف
ليس الوجه الا لم يكن الامير لقول امير المؤمنين رضي الله عنه احلتهما اية حرمتهما اية الا ان
باقيا من مع ظهور التوفيق وانه لا مقابل النص ليس الوجه الرجح عند التوقيف التحريم
لان هذا الحكم مقصود والاية من سياق الكلام والحل هنا لازم من تبعية حكم التوفيق الا ان
لان المقصود من تلك الاية بيان وجوب رعاية العدل بين الازواج وانه اذا اخيف ان لا العدالة
ما بعد الى الا ما ملكت اليمين ولزم من ضرورة العموم حل الجمع بالعام الذي هو مقصود ولذاته
لشدة الغاية ثابت ترجيح وتغليب جانب الحرمة ايضا من المرجحات قال سئله اعني الامام مالك

هو مخفف الاستمتاع بصورة النكاح ه

في الموطأ

في الموطأ عن قبيصة بن ذويب ان رجلا سال عثمان عن الاختين مملوكتين لرجل هل يجمع بينهما
فقال عثمان احلتهما اية وحرمتهما اية واما انا فلا احب ان اصنع ذلك فخرج من عنده فلقي رجلا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عنه فقال لو كان لي من الامر شيء لم اجد احدا فعل ذلك الا جعلته نكالا
قال ابن شهاب اراه علي بن ابي طالب عليه السلام انه قوله لكن لا معنى مفعول حملا على المنقطع
بدليل البدل كانه حمل على تاكيد الامر بالتنبيه في الاول للمبالغة بدليل البدل ايضا قوله الا من
احصن فروجهن بالتزويج ذكره ليذكر وجه قراءة الكسر وصحة شهادة عنها وهو من حصن المكان
حصانة فهو حصين وسميت العفة حصنا لانها تحفظ من الريبة ثم اطلق على الفروج ان احصان
الزوج اياها وعلى العفائف وذلك ظاهر وعلى الحرائر لانهن المحصنات غالبا واما غير
ما ملكت بالمملوكة من السبي لان المملوكة بالشراء لا تحل لمالك اذا كانت ذات زوج غيره قوله
وقال الفرزدق وذات حليل انكحتها رماحنا حلال لمن يبني بها لم تطلق روي انه سئل الحسن
البصري رضي الله عنه وعنده الفرزدق عن لغو اليمين وانه قول العرب لا والله وبلى والله فقال
دعني عنك احب ابا سعيد ثم قال السائل اما سمعت قولي ولست بماخوذ بلغو تقوله اذا لم
بقول نصيبه ذا لم تعمد عاقدات العزائم فقال الحسن احسنت ثم سئل عمن سبى امراة ولها
حليل فاجاب بهذا السؤال فقال الحسن كنت اراك اشعر فاذا انت اشعر وافقه هكذا في
شرح ابيات الكشاف قوله على الفعل المضمر الذي نصب كتاب الله قيل معناه ان الجملة الاولى
مؤكدة بخلاف الثانية وفي الحواشي الثانية ايضا مؤكدة الا ترى انه لو قيل حلال لكم
ما وراء ذلكم لصح ان تحليل ما وراء المذكورة تاكيد لتحريم المذكورة واما على قراءة البناء
للمفعول فعلى العطف فيه على حرمت وان لم يكن مانع في القراءة من العكس الا ان الاولى
كان ذلك يوم مجموع له الناس مع قوله وما نؤخره لان كلاهما يحسن لا في الجواز قوله
بدل من لكم ما ايحل اراد بهذا ان العلة لا تتعلق بما حل دون حرم فذكر العقد المشترك بينهما
وهو بين واما تقدير الارادة فايضاح للمعنى على خرسة المسئلة لتفهم ومدفعه تحقيق
هذا المقام فيما اوسط سورة قوله والاجود ان لا تقدر بما كان اجود ولانه ادرك
عبارة عن الاخراج لان طلب الشيء بالمال تضمن اخراجه وهو والاضمار مساغ للاصل
ودفع تضمين فائدة الاطلاق ليتناول المخرج في الثمان للسراري ايضا ولان بعد الاخراج
بمال يدل على انه لا يحتمل الا الاخراج دونها لكن بحثه او على صد الحصول وفيه رواح ان المقصود
من صرف المال حصول الغرض الذي هو الاحصان والعفة ولا كذلك عند تقدير المفعول
قوله ويجوز ان يكون ان تبتغوا بدلا اي بدل اشتمال من ما هو مفعول له كانه قيل واحل لكم ابتغاء ما وراء
ذلكم باموالكم وعلى هذا لابد من تقدير مفعول لكون ضمير راجعا الى ما التمييز غرسل النقط فلا يجري
فيه الوجه الاحو ويلزم تعلقه بالجهة النفعلين قوله والمسافح والزاني من السفح قال المصنف
رحمه الله يقول العرب في بني فلان سفاح فيكون دماء مدحا فوجه الذم ارادة ازالة وجه
المدح اي يراد القتال او الماء وقال ان هذا ابله وهذا اسماه في قرى الاضياف

يجوز تعلق بكل واحد من الفعلين بخلاف ما يكون بدلا كانت شيخي عفي عنه ه

وجعل الربا مسافحة لان الغرض مجرد السفح قوله فما استمتعتم به من المنكوحات على نحو
تمتع من الحسب بالمشاهدة من للابتداء وفيه ايهام رجاع بان المستمتع به الضمير منهن
راجع الى ما وراء وانما قال من المنكوحات لانهن حال الاستمتاع كذلك لا محالة وعلى الوجه
الثاني هو على نحو تمتع من الحبيب كما قال تمتع ايها ما ساعة مثل الضمير فيه راجع الى لفظ ما
وفي ما توجهه الى معناه وفي منهن الى ما وراء ومن للبيان او التبعيض ولا ساد فيه
اختلاف مرجع الضمير في منهن فان توجهه الى ما في معنى واحد قوله لان المهر ثواب
على البضع البضع السوق المباضعة المباشرة لما فيها من نوع شق والبضع اسم لها
بمعنى الجماع وقد يكنى به عن الزوج نحو ملك فلان بضع فلانة اذا عقد عليها اقول والاحسن
ان يقال انه اسم في الاصل للعضو المخصوص بمعنى المفعول كالجبر بمعنى المجبور كما سمي فرجا
لسعته والبضع بمعنى الجماع ماخوذ منه لملابسته قوله وتوليه في الحرف كما يقول لا ربوا
في النسيئة انما الربوا في النقد يعني كان يرى تحريم الفضل في الكمية لا الفضل في اليد
قوله العذر زاد في حال النفس اي نقص الى كل امر عظيم هو للطرماح بن الحكيم الطائي
وبعده اوا ما راى قطع الطرف بينه وسمي فعل العارف المتجاهل وروى قطع الطرف
كانه لا يقدر ان ينظر من شدة البغضاء ولا يلائمه قول العارف المتجاهل الا بتكلف
قوله والمعنى ومن لم يستطع زيادة مع قوله يبلغ بها نكاح الحرة ظاهره مشعر بان المعنى
طولا الى ان ينكح كما قال الشعبي لو وجد الطول على الحرة بطل نكاح الامة وفي الحواشي
عن المصنف او ومن لم يستطع طولا على ان ينكح من طال على الامر عليه وتمكن فعله
ويؤيد ما نقل عن الازهري وغيره من الزجاج ان الطول القدرة على مهر الحرة وفسروا ولي
ذي الطول في بالقدرة والمطرزي نقل التعدي بالى فيتعين ما في الكشاف فيكون محله
على ان ينكح على تقدير حذف اللام اي ومن لم يستطع زيادة لاجل نكاح فهو
نوع تكلف قوله وتقييد الاتباع بان من لم يملك فراش الحرة النواسي عنه يكنى به عن المراة
فالاضافة بمعنى من وعدم ملك فراشها كناية عن عدم القدرة وهذا اظهر في هذا الموضع
والطول على هذا الوجه بمعنى القدرة وجعل المصنف الاول هو الظاهر لان الطول
ظاهر في الفضل والزيادة المالية او القدرة عليه والنكاح في اطلاق الشرع ظاهر في العقد
وادعى المصنف انه لم يرد بمعنى الوطء في القران ذكره في اوائل سورة النور وبعض المحققين
ومن لم يجد سبيلا الى وطء الحرة فلينكح امة والذي له القدرة على النكاح واحد سبيلا
الى الوطء بالعقد الا ان يراد السبيل الى الفعل واما ان الشرط خرج مخرج الغالب
او للدلالة على الكراهة فيه فيه التشديد بقوله ذلك لمن خشي العنت منكم وان الكلام
في الاحلال والتحريم قوله لانه اعتبر اذن الموالي لا عقدهم اراد ان الاطلاق يقتضي الاباحة
ولهذا نحو ان يقول على ما التوجه ليس نصا في العدم كيف وقد يكون المباشرة بغير الاذن
كما لو كسر ولها اذا كان الكرماني عند المخالف قوله وكان اداء مهورهن الى الموالي

قيل فيه نظر لان الاداء اليهن دون اذن الموالي لا يجري والجواب انه دل على اعتبار الاذن
في قوله باذن اهلهن لاشعاره بان الحاجة الى ذلك لان ملك الرقبة لهم ومن ضرورات ان
نماء الملك ومنافعه يكون لهم ايضا ومعلوم ان اداءه الى غير الاصل انما يقع موقعه
اذا كان من طرفها لا فضوليا واثار هذا الاسلوب لانه لما اضاف المهر اليهن دل انه
على انها ما رأى البضع كما في الحرة ولهذا لا يحصل الحل بمجرد اباحة السيد وتسمح ذلك بالامر
بالاداء اليهن ايذانا بانها صاحبه حتى في ذلك على الحقيقة وان المولى انما استحقه بتبعية
استحقاق الرقبة وفيه ادماج لتاكيد الاداء الى الحرائر والله اعلم قوله وما على المحصنات
الى الحرائر لان التنصيف وبعد احصانهن بالتزوج دل على ان المحصنات المضاعف
عليهن العذاب من غير الاماء البتة وفائدة قيد الاحصان الا ما يتوهم من اختلاف
الحالين قبل الاحصان وبعده على قياس الحرائر وبهذا سقط استدلال من ذهب الى ان
المملوك لا حد عليه قبل التزوج بالاية قوله والاما هلال البيت انشد المصنف في معناه
ومن لم يكن في سنه قهرمانه فذلك بيت لا ما لك فصل ونقل الازهري عن الليث القهرمان
هو المسيطر الحفيظ على ما تحت يديه وذكر عن ابي زيد قهرمان وقرهمان على القلب
وادعى انه معرب قوله مزيدت اللام مؤكدة لارادة التبيين قال في سورة الصف
لما فيها من معنى الارادة في قولك جئتك لاكرامك وقد سلف في اواسط التوبة ما هو المختار فيه
قوله ويرشدكم الى الطاعات فسر التوبة اولا بالارشاد ولان قبول التوبة لا يريده تعالى
عندهم الا بعد الرجوع الى الطاعة ولذلك عندنا لان قبول التوبة فرعها فلو اراده تعالى
لكان لكل ما بين فغير الارشاد ولتناسب السنن وتبيانا لعلمهم بما يستوجبون به
قبولها دفعا للتكرار وتصحيحا للتقابل بينه وبين قوله ويريد الذين يتبعون الشهوات
ان تميلوا في تعلق الارادة وتبين بفعل الغير وعدم وقوع المراد في هذا القسم لا يدل
على العجز عندهم والنفي صحيح عندنا على معنى يريد ان يوجد فيما بينهم ذلك الا على الاستغراق وقيل
انه بمعنى الاول لكن اعيد تمهيد التحذير عن اتباع من يريد صدهم عن منهج السداد وتابيدا
للحرص على سلوك سبيل الرشاد قوله بعد تهم من صلاة ان تميلوا قوله ما ايس الشيطان
من بني ادم قط الا اتاهم من قبل النساء الحمل بعد الاضفة مصدر محذوف او مصدر كذلك
على نحو الجهني في قيت طويلا اي ما ايس الشيطان حينا الا موصوفا بانه ياتيهم من قبل النساء
فالحاصل كلما ايس اتاهم من قبلهن والحاصل انه قصر زمان اليأس على الوصف وتوكان
يكون له زمان ينفك عنه من غير ان يتعرض لنفي اليأس في غيره ودل الحسب المقام على ان اتيانه
لا زمان يأسه اذ قيل ما ايس الا زمان الاتيان كان المعنى على العكس لانه قصر اليأس
على الزمان ويتعين ان يكون ياس في غيره فالمقصود بالاثبات في النفي الناس ومنه يتشأ
فساد المعنى قوله الاستثناء منقطع معناه ولكن اقصدوا واراد ان التجارة لما لم يكن
في الباطل في نفي لم يجز الاتصال فحمل على المنقطع لا غير المؤول لنفي مع اتحاد الحكم من حيث

الكلام السابق

بمعنى المخالفة في الحكم والمغايرة المعنوية بين الكلامين ليصح الاستدراك وحينئذ ان حمل
على الاستدراك للنهي عن المحرم بالارشاد الى المحلل بعده لكن افسدوا امر ارشادا لان
تأكلوا اي معنى لا تفسدوا اكلها وان حمل على استدراك المؤاخذة المدلول عليها بالنهي
ترفعها لان التجارة مباحة لا مأمور بها قدر ولكن كون تجارة عن تراض غير منهي عنه
والارجح هو الاول لظهور المقابلة والمصنف منه على حاصل المعنى على الوجهين لانه
منصوب على الاول مرفوع على الثاني كما في بعض الحواشي فانه فاسد لان المنقطع منصوب
ابدا قوله او جعل متصلا على نحو ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف لكان
وجها ولا تخصيص في الاية لانه لا يدل على ان النهي على الباطل منحصر في التجارة وتغيير
الباطل بانه ما لا عوض فيه ثم ارتكاب التخصيص او النسخ تحريف كما لا يستفاد منه
قوله والكبيرة والصغيرة انما وصفتا الاثم قال في سورة النجم الكبيرة هي التي لا تسقط
عقابها الا بتوبة وقيل هي التي يكثر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها فالتفسير الاخير
ناظر في الكبر بالمقايسة الى صاحب ثواب الرب والصغيرة على عدمها هي التي يصغر عقابها
الى الاثم والتفسير الاول ناظر فيه الى المعصية نفسها فقاس المعصيتان احدهما
على الاخرى فما لا يسقط عقابها دون التوبة وهي كبيرة وما يسقط صغيرة او يقول ما يكون
احسانه مكفر للمعصية كبيرة وما لا فصغيرة والشكر لانها يكفر بالترك بعض المعاصي واما بالاضافة
الى الطاعة فما يغلب الطاعة كبيرة وما يغلبها الطاعة ويذهب بها صغيرة وليست هذه
موقوفات بل فحقات لوجه التسمية بعد ان عرفت الكبيرة والصغيرة من تعيين
الشارع صلوات الله عليه قوله والتعرب بعد الهجرة قيل هو ان يتباعد في البادية
بسبب اسمه في الديوان وقيل الارتداد ارجعه اعرابيا بعد الهجرة وكان رده
في ذلك الزمان اما لان الاعراب كانوا كفارا او داك واما لان الهجرة كانت
من سمة الاسلام ولهذا لم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم من العباس يوم بدر قوله اني كنت
مسلما وكنت مكرها الخروج الى الحرب وقال ظاهرك كان علينا اقول والتفسير الاول
اشبه لان الارتداد واصل في الشرك الجهاد في الاول كان فرض عين ولذلك
عد التعرب من الكبائر ولا يبعد ان يراد التمتع من الزام احكام الاسلام كما كان
من مانعي الزكوة وبالجملة خلع ربقة طاعة الامام دون تاويل كما كان من الخوارج والبغاة
والله اعلم قوله فسرت فعلى هذا لا يكون نهيا عن حسد بل عن تمني ما لم يقدر ولم يناسب
الحكمة قوله ولكل شيء جعلنا موالي فعلى هذا الفعل يتخلل بين مفعوليه لكل وموالي وفاصل
بين المبين والبيان وانه فصل بين الموصوف والصفة ولكنه لما كان كالفضلة
من التمييز وكان الاصل ان يلي المعمول عامله جوز تقدم العامل على البيان الذي
في الضعف منزلة قول القائل لكل رجل جعلت درهما فقيرة وفائدته زيادة الاعتنا
باختصاص جعل قوله ولكل قوم جعلناهم موالي فالتنوين بدل عن المضاف اليه الذي هو قوم

اي لا تنكحوا ما نكح الا ما قد سلف ان امكنكم ذلك فانكحوا فلا يحل لكم غيره فهو متصل اذا المستثنى من جنس ما قبله فرضا وتقديرا على نحو ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول الاعيب فيهم الا هذا ان عدوه عيبا فلا عيب فيهم سواه ح

فالمبتدا محذوف واقيم صفته مقامه وهي مما ترك وفيه حذف المفعول الاول من فعل جار
مجرى افعال القلوب وحذف المبتدا واقامة الصفة مقامه وشمول لكل قوم على سبيل
الاستغراق لا الافراد وكل قوم ولهم ادراك مما ترك الوالدان لا نصيب منه وجعله بيانا
للمحذوف ضعيف جدا لمنافاته الايضاح ولظهور استعماله في التبعيض والوجه
ان يحمل التبعيض على ما يخرج من التركة او لا من مؤن التجهيز ونحوها قوله او ولكل احد من المتوفين
جعلنا وارثين من تركته بعضها على ما سبق من الوجه او يجعل مبتدا الوارثة من الاموال
بها وفيه ان جعل من صلة موالي غير الراجح لان المصنف ذكر في الاعراف ان ذلك من وجه سماعا
وقال القاضي رحمه الله عليه تفسير الوارثين بالوالدين والاقربين يخرج الاولاد ومنه ظهر
ان الوجه الاول ارجح والله اعلم قوله نسخ فالاحق التحقيق وحمل بعض على الزوجين
وجعله اولى لان التخصيص خير من النسخ واما قوله عليه السلام ما كان من حلف في الجاهلية
فتمسكوا به فقد قيل معناه ما كان من حلف في زمن الجاهلية فاجروا احكاما على مرسمه
حتى اذا مات احدهم ورث لا يمنه وبه يشعر ظاهر ايراد المصنف وانما قربنا كما
في حلف الجاهلية لمصلحة راعاها والاولى ان يقال معناه كونوا على ما عقدتم عليه من التناصر
والتعاضد وان الاسلام عقد مسلم اكثر من عقد الحلف لا يحد بوا حلفا في الاسلام
لان عقد الاسلام كاف ولا تخصيص بحكم الوراثة وانه غير ظاهر من اللفظ ذلك يلزم ان
يكون منسوخا قوله وانما هي بالفتح الدية التي يتحملها الرجل عن قومها وليس في تخصيصها
ذكره المصنف قوله فقال القصص منه كانه عليه السلام اراد التنفير واعر امرأته لم
لتكون اردع له الا فالالطمة ونحوها مما لا ينضبط لا يجري فيها القصاص بالاتفاق وكذلك
المراد من قول المصنف واما اللطمة ونحوه فلا قوله حفظت في ماله ونفسها فيه وجهان
احدهما انه اضاف المال اليها بالملابسة والثاني انه مبالغة لانها اذا حفظت مال
الزوج فاولى ان تحفظ ماله قوله بما حفظهن الله يحتمل وجهين فعلى هذا الثاني ما مصدرية
واسند الحفظ الى الله مجازا او على الاخير للسببية وحفظ الله مجاز عن عصمته
وتوفيقه اياهن بحفظ الغيب او عن اللطف المتضمن وعده ووعيده على حفظ قوله
امر بوعظهن اولا الترتيب مستفاد من دخول الواو وعلى ان الامور مختلفة في الشدة والضعف
مترتبة على امر مدرج فاما النص على هذا الترتيب والله اعلم قوله فراشها يعود المستحب
هي الحجلة التي يلقى عليها الثياب وذكر الازهري عن الاصمعي انها خشبات موضعه يلقى
عليها الثياب ويؤكده ما في الحواشي انه شيء يعمل من قصب او حجر ان يرسل عليها الرجل
ثيابه للتجمير ونحوه وفي الحديث مطهرة الموت منجية لان المتنعم انما يرسل عليه ثياب الحجلة
ويلبس ثياب السدا ليكون ثوب بذله جميلة واحد فهو اشارة الى ايثار ثوبه
وايثار الزاهد عليها وان السداد من زي المؤمن والرقة من زي بني الدنيا قوله او لا سوجها
حول الخطها كان سلمه الله تعالى لم الخطه فروح ولم التفتم قوله التوبيخ والنهي هو شل القوم

حجرتو به اجره بحره من الحجر ومنه الحجرة ح

لعله تشبيه بالزوج في كرة القرب لان الدجاج فيما يعيد البيت فتقعد اسيما التزاوج لزيادة وفقها ح

ان تدعى عليك في ذنب لم تفعله ولقد بالغ العلامة حيث جعل التعبير بعد العود الى الطاعة
تحسابعا لغة حسنة قوله معتقدا رضا الاساس اي معتقدا بقوله في رضى به قوله وعن عبيدة
السلماني هو من اصحاب علي رضي الله عنه جاهليا اسلاميا لكنه لم يدرك صحبة النبي عم
وفي الحواشي اهل الحديث يجزمون بكون اللام من سلمان وانكره البرماوي لكنه سلم انه نقل
عن الجامع التسكين قوله ابدر ار ما عليكما استشهد به على القول الثاني واجاب الزجاج
عن ذلك بان فعله علي عليه السلام لانه امام وللامام ان يفعل ما رأى فجاز وكلها
فيه واولا انها ذلك اقول وفيه نظر لان السياق يشعر بان الحكم في مثل هذه الصورة
وفي المعالم انه دليل القول الاول لان عليا كرم الله وجهه قيده برضاه في قوله حتى يجيء سبيل
الذي اقرب وليس بذاك الظاهر وقوله ان رايتما ان تفرقا فرقتما الى لان منصوب المحل
على انه اسم ان على سبيل الحكاية كما يقول ان لا اله الا الله افضل الذكر وهذا الضعيف
اذا كان في الكلام ما يدل عليه كوقوعه تفسيرا فيما نحن فيه على نحو قولك لزيد ما عليك
ان وعاك فلان احب وان حال الحد ب فان الجملة تفسير لما على المخاطب
قوله كذب لعمار للمحاضر عن حاله في قوله لا يبرح الثقات بزيد الاكرام وكانه حمل
كلامه على انهما لا يبلغان المراد فنسبه الى الكذب وفي المعالم ان معناه اما الوقف
فليست في كتاب الله فقال كرم الله وجهه كذبت لان قوله تعالى يوفق الله يشمل
على التوافق وغيره فالمحمل الاول اشبه والله اعلم قوله لا تحسبوا ساميا ورابدا ذو رحم او
محاورحت استشهد به على ان البعد في الجنب لا الجوار واحتوى العقوم اذا
اعتصموا من حوبت المكان اذا لم يوافقك وه ولا هواه قوله او غير ذلك غير اذن في
صحيح النسب عطفا على ما قاعد او قوله مرادفي صحبه تعليل او مراحل اوفي صحبة
وجاز ان يكون حالا على معنى خرفى او في صحبة قوله والمنقطع به انقطع فلان
فهو منقطع به اذا عجز بسفره لان نفقته ذهبت او قامت عليه راحلته او اتاه
امر لا يقدر ان يتحرك وذكر في البوة انه المسافر المنقطع وكلاهما واحد في الحاصل
قوله وقرئ والجار الجنب الظاهر انه من جنبه جنبا اذا ابعده او الجار المجنوب
المنحى وفي التوتيب او ذي الجنب يعني الجانب او الجار القريب وقيل اي للاضحى
وفيه ان الجار الجانب الوصف بالمصدر قوله وان يكون مبتدا خبره محذوف
هذا وجه ضعيف لانقطاع الكلام ومبناه على الاتصال بما سبق واما الاستئناف
باعادة الصفة فلا يتاتى في الوجه النصب او الرفع على الذم كما ذمه والله اعلم قوله
وان امر اصب داه على امر مثل مع من غيره ليحصل وهو لا بالي تام وبهما او النطقه
وقيل ساقطا اساسي القعاب متعلق فعرفنا الفاء فيه طويل قوله وحل حبوته الحبوة اسم
من احتبى الرجل اذا جمع بين ظهره وساقه بعمامة او يده والحبة بمعناها وكني بحلها عن التعلق
ويعقد با عن الوقار يقال احتبوا فلان اذا عقد والجبا طلقوا الحبا جمع حبة لتنوع عم الحبو

اي عليكما ان رايتما ان يجمعا فجمعا فيلي في اسم ان
نظرا الظاهر انه قوله ان توفقا ومعناه ان عليكما
التفريق ان رايتماه ه

البيت استشهاد من قال الجار الجنب هو الاجنبي ه

لان الجنب ذو جانب وناحية ه

ومطلع القطعة
واني لمستحيي بخيتي ان يرى
لشكل يدي مني عليه سبيل

وهو العطف بلا تين وجزاء قوله والعامر عطف تفسيري على قوله بكتمان فراحت جملهم على
والربا فيه ارشاد الى ان الواو في قوله تعالى والذين ينفقون للجمع بين الصفات دلالة
على استقلال كل بالذم قوله ما كان ردو للاساس يقال ادراه مرة وراى ما تقتضيه
قوله وانه لا يفعل لاستحالته في الحكمة لا لاستحالته في القدرة قيل لانه يمدح بتركه ولا يمدح
بترك القبيح ما لم يمكن في قدرته الا يرى ان العنيس لا يمدح بترك الزنا واعترض على ذلك بقوله
تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم ذكره في معرض المدح مع ان النوم غير ممكن وهو غير وارد
لانه مدح بانتفاء النقص عن ذاته المقدسة وهو كما يقول البارى تعالى ليس بجسم ولا عرض
واما ما نحن فيه فمدح بترك الفعل او الترك الممدوح انما يكون اذا كان بالاختيار نعم للمانع
ان لا يسلم انه مدح بالترك بل من حيث انه دلالة على انتفاء النقص لان وجوب
الوجود ينافي جواز الاتصاف بالظلم وتحقيقه على مذهبهم ان وضع الشيء في غير
موضعه الحقيقي به ممكن في نفسه ومقدوره تعالى لسعة جميع الممكنات لكن الحكمة منع الاتيان
بالممكن على وجه الاحكام وعلى ما ينبغي مانعه قالوا الحكيم لا يفعل الا الحسن فمن على الممكنات
الا اذا دعته حاجة والمنزه عن الحاجات جميع تعالى عن فعل القبيح والحق ما قوله من
اسباع الانصاف واما قوله وانه لا يفعله النقصان عن الاجر والزيادة في العقاب
فهو جار على المذهبين اما على اصلهم فظاهر واما على اصل الجماعة فلان الزيادة والنقصان
وان كانا ممكنين في نفسهما صالحين لتعلق القدرة لكن وعده المحتوم منع عن تحققها
فاستحال في الحكمة على معنى ان الخلف ينافي الحكمة بل هو صفة نقص تنافي الوجوب
والالوهية ولا يلزم من كون الخلف ممتنعا لذاته بالنسبة الى الواجب تعالى شانه
ان يكون متعلقه كذلك وهذا على ما تقرر في مسئلة التكليف بالممتنع ان اخبار الله تعالى بعدم
ايمان المصر ووجوب الصدق اللازم له لا يخرج الفعل عن كونه مقدورا المكلف ومن تحقق
قدرته عليه قوله يضاعف ثوابها لان مضاعفة عين الحسنة لا تتحقق والاستدلال
بما جاء في الحديث من ان التمرة يربيها الرحمن تبارك كما مثل الجبل على الفرض وحمل
على تكثير ثوابها مضاعفا في صحيفة العمل مع عدوله عن الظاهر فيه تسليم لمدعى واذا كان
الامر على ما جمعه المصنف حسن حمل قوله ونؤت من لدنه اجرا على التفصيل على الحسنين
نعم قوله الاصب لا بكنايه ممنوع وقد يستفاد من العرف ان تسميته اجرا لاخر جعله بكونه
منفصلا به فيكون دلالة الاية عند الجماعة على نوعي التفضيل في تسميته اجرا ما يهدم
قاعدة المعتزلة والله اعلم قوله على هؤلاء المكذبين اشارة الى جميع الامم المكذبة بحاضره
في المشهد الاعظم وشهادته عليه الصلوة والسلام على المكذبين تكبر الزمان شهادة
المكذبين نبيهم وهم انبياؤهم ابها يحتمل ان يكون توسطا اي تشهد امته عليه السلام
ثم يعدلهم كما قيل عليه لانه اتى ختم النبوة ويحتمل خلافه والاول الظاهر لمطابقته لقوله ويكن بهم
ولان شهادة الرسول ان كانت لا تغني عن شهادة الامة ولانه الا لقب تعظيمه

اما عدم استحالته في القدرة فلكونه ممكنا من حيث
هو هو والممكن يتعلق به القدرة وقدرته تعالى تسع
جميع الممكنات واما استحالته فلان له حكيم
والحاصل ان الحكمة اخص من القدرة لانها وضع الممكن
في موضعه على وجه يعوان يوجد الاشرف
فالاشرف وكذا بالقياس الافعال وهذا ظاهر
ح

هذا غير مرهون ان يعني بعض الجماعة مثلا تدبرا او علمه فذلك ان ليس
ان يحمل [illegible] الا الزيادة [illegible]
في هذا المكان [illegible] ه
صلوات الله عليه

وقد سبق ايماء اليه في النبوة والمعنى وكيف يصنع من كذبك اذا كنت شهيدا على المكذبين
كلهم ويجوز ان يجعل اشارة الى جميع من كذب محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم من اليهود وغيرهم
وعلى هذا يلائم ما استشهد به في سورة النبوة لكن يوافق قوله في سورة النحل في قوله
وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ان على امتك المعنى فكيف يصنع اذا جئنا بك شهيدا
عليهم والاول اوجه وعليه ينطبق ما نقل عن العلامة رحمه الله في قوله ويكون به بكافرة
لا بكافر لانه تشريف في الغاية ان جعل امته شهيدا على الناس وجعل صلى الله تعالى
عليه وسلم شهيدا على الكل معنى حسبنا كفانا اكراما وتشريفا هذا والظاهر انه بكاء اشفاق
على عباد الله لا على نفسه عليه السلام قوله وقيل الواو للحال اي يودون الى الان وانهم
لا يكتمون ينبغي ان يراد انه لا يظهر كون الواو للحال قوله ولا يكونون لصلاح قوله
لا يكتمون ان الكافر اذا اجد كتموه حد كتمه قوله كقوله وراوا السكر سابهم كل اليوم
في التوبيخ في ديوان الطرماح وركب قد بعثت الى ردا باطلاح نسل خلاف
الحقون مخافة ان رين اليوم فهم سكر سابهم كل اليوم فقاموا يسعون
لدى لسان لكن بالطلى يجد العيون لحظا نظرا ولا يبعد اختلاف الروايات الرواية
الردية الناقة المهزولة وناقة طليح جهدها السير اخلاف الحقون الاعجاد المختلفة
حده وخلاف بابا وسوادا الى غير ذلك قال الكسائي يقال لكل شيئين اختلفا فهما
خلفان وخلفتان يقال عدان خلفان اذا كان احدهما طويلا والاخر قصيرا
او كان احدهما ابيض والاخر اسود وقال المصنف في سورة المطففين ان فيه
النوم رسح ورأيت الخمر ذهبت به واصل التركيب للسم كالعين تغشى شدة
واستعلاء ومعنى البيت ورب ركب بعثتهم من رقدتهم مخافة ان حليهم النوم فقاموا
مخلفين من النوم الذي يلحق الناس اعينهم من اغنائهم بضعف نعسة الخلاوة وانه المتيم
المستيقظ عند الغروب لا حلاوة قوله فان قلت كيف جمع بين هذه الحال التي
قبلها سوال عن استقلالها او تقاربهما وعلى الاخير عن كيفيته واجاب بالتقارب
الاعلى ان الحال الاخيرة مقيدة للفعل المقيد بالاولى فهي في الحقيقة فيه بعيدة فهذا
قال كانه قيل لا تقربوا الصلوة في حال الجنابة الا ومعكم حال اخرى تعذرون فيها واما
على انه وصف للحال اي جنبا خطا هر كلامه يشير بان الا ان عنى غير اذ لا يجمع منكر
وصف باوصف به او وقع حالا ظاهر دا به في سياق النهي المتضمن للنفي وجمع واهر
ان يكون من باب التوزيع في الصفات على نحو ما مررت برجل الا زيد جرت الا تقربوا
الصلوة جنبا موضع صفة من الصفات لا الوصف الخاص والمصنف انما
قال جنبا غير عابري سبيل وفسره بمعين ايضاحا للمعنى وابراز النكتة بين الوجهين في لو
تعذرون في الوجه الاول وغير معذورين في الوجه الثاني ارشادا بان الامر دائر
مع العذر فلا يرد ان ما ذكره من الموجبات بعد نيا في الحصر لان المعنى لا تقربوا الصلوة

جنبا الا في حالة العذر على الوجه الاول وهذا من باب ايماء النص واما على الثاني وهو
ساقط اذ لا حصر في الحكم وفائدته الايماء بان سائر الاعذار في معناه وانه العذر
الغالب المعتبر في الذكر وذلك قوله وان المرضى اذا عدموا الماء لضعف حركتهم وعجزهم
عن الوصول اليه لا يلائم قوله فيما بعد فحصل ولا فرق بينهم من ضعفهم وسوء حالهم وذلك
ان المرض من الاسباب النادرة بالنسبة الى الفقدان واما هو من الاسباب المانع
بالنسبة الى المنع من استعمال الماء قوله وقال الزجاج الصعيد وجه الارض وذكر الازهري
عنه انه قال لا اعلم اختلافا فيه بين اهل اللغة وعقبه بان الاصمعي ونقل عن الفراء
وابي عبيدة انه التراب وكذلك عن الشافعي رضي الله عنه هذا ولكن الاشهر عند
نحو الصحيح وسائر اجزاء الارض لم ينبع والمحتج به في الاكتفاء على امرار اليد عليه من غير
ان تعلق بها منه شيء للاية التي في المائدة كما اشار اليه جار الله رحمه الله كيف قوله
عليه السلام وجعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا يتبع من الماء في الاية والحمل
على التعليل ورجوع الضمير في منه الى المذكور من الحدث على ما نقل من الانصاف الاظهر
تعسفا من الحمل على ابتداء الغاية قوله فان قلت كيف نظم في سلك واحد السوال
عن نفي وجه الجمع بين اسباب الترخص من المرض والسفر واسباب الحدث في ايجاب
التيمم عند الفقدان والاية من معضلات القرآن والنور اثره المصنف بعد
ما قدم ان عدم الوجدان قيد بالنسبة الى الاربعة انه على اسلوب لقد اسمعك
سبعا من المثاني والقرآن العظيم خص الاولين لعدمهما وعليهما اتم وفيه عرف
ان المرض من الاعذار النادرة على ما اثره وانه سبب مستقل في العدول الى التيمم
وجد الماء او لم يوجد ولهذا فسر الاية رضي الله عنه من عليه جراحة في سبيل الله
او جدري وان العبارة قاصرة عن اداء المعنى الذي ذكره لان الاولين غير مقيدين
بحدث او جنابة وفي قوله بين المحدثين والمجنبين اشعار بان الملامسة بالجماع
وقال بعضهم في الاية تقديم وتأخير والتقدير لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ولا جنبا
ولا جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء ولا محدثين الا عابري سبيل وان كنتم مرضى او
على سفر فتيمموا وفيه الفصل بين الشرط والجزاء وبين المعطوف عليه من غير نكتة وقال
في التحقيق وتبع القاضي رحمه الله نور التفسير ان من جاز له التيمم اما جنب او محدث
والامر المرخص له غالبا اما مرض او سفر والجنب لما تقدم ذكره اقتصر على بيان حاله
والمحدث لما لم يجر له ذكر ذكره بذكر اسبابه بالذات وبالعرض واستغنى بتفصيل حال الجنب
محدث والمحدث او غيره عن تفصيل حاله فذكر عذره اجمالا في ضمن عدم الوجدان والتقدير
ان كنتم جنبا مرضى او مسافرين بدليل ولا جنبا الا عابري سبيل او محدثين بالمجيء
من الغائط او الملامسة وفائدة عطف او جاء الى قوله على مرضى والمسافرين
تخصيص القسمين في التقديم للاشارة الى الكثرة وفرعهما ثم التيمم لكل من وجب عليه التطهر

ولم يجد الماء بسبب من الاسباب او لم يقدر على استعماله وفيه ان التخصيص في التيمم لا
يجب والخاص في شان الجنب والعام في المحدث فان التقييد بعدم الوجدان في الكل
لزم الالزام الوارد على العلامة ولعل الاوجه في توجيه الاية والله اعلم ان يجعل عدم الوجدان
عبارة عن عدم القدرة على استعمال الماء سواء كانت لعدم الماء او لمانع ويصح ان
يكون قيد الكل ويحمل على ظاهره ويجعل قيدا للاخيرين لان عموم الاعواز في حق المسافر
غالبا والمنع من القدرة على استعمال الماء القائم مقامه في حق المريض خص بالتقييد
فقط وان بقي قوله مرضى على عمومه اطلاقه من غير تقييد بكونهم جنبين او محدثين
لان المقصود بيان سبب العدول عن الطهارة بالماء الى التيمم اما المشترك بين الطهارتين
فلا يحتاج الى ذكره قصدا وان يجعل ذكر المحدثين من غير القبيلين بيانا لسبب العدول
وهو فقد القدرة من غير سفر ولا مرض لان الحدث سبب ان اقاد ذلك ضمنا ولم
او لم يجدوا دون ذكر السببين تنبيها على ان عدم الوجدان رخص بعد انعقاد سبب
الطهارة وافيد ضمنا انهما معتبران ايضا في المرض والسفر اذ لا فرق بينهما اعني المرض
والسفر وبين سائر الاعذار في ذلك والغائط بانه عقيب الحدث من خصائص التيمم
وان بقي وجدان الماء فيما بعد الاشكال لانه لا رخصة في المؤقتة الا بعد دخول
الوقت مدفوع بثبوت التعقيب المفهوم من الفاء المطلقة وان اعتبار دخول الوقت
استفيد من اعادة هذا الحكم في المائدة مقيدا بارادة القيام الى الصلوة ومعلوم ان ارادة
القيام الى المؤقتة انما يتاتى بعد دخول وقتها ومنه يظهر انه لم يعد تكرارا مجردا المضيف
انما في الملامسة بالوقاع ليكون المريض والمسافر في القبيلين كالمحدث والجنب
لانه من الامرين يحسب المعنى الذي سبق له الكلام لكن بحمل على الحقيقة هو الراجح لانها
في قراءة من قرا لمستم او لم يشتهر في الوقاع اشتهار الملامسة والقدرة راجح احدهما بالحمل على
علاج التشريعين في عدة القراءة وبعضهم يحمل على الوقاع في القراءة الاولى ترجيحا للمجاز
المشهور وعملا بالقراءتين اذ لا منافاة واخرون اياها على الحقيقة اعتقادا لانها على
حدث اللامس والملموس قوله او يعني الم ينظر اليهم الظاهر انه عطف على قوله الم ترو انه التعجب
لا على قوله الم تعلمه لان النظر الى الرؤية البصرية اقرب على انه لا يصح ارادة الم ينظر
اليهم ايها الرائي عادلا قوله لانهم يهود ونصارى قال سلمه الله تعالى من الاسماء ما يتعاقب عليه
التعريفات كقولهم اليهود ويهود والمجوس ومجوس اقول الظاهر ان اللام فيها مثلها
في النجم والصعق الا انه نقل الغلبة باللام تارة واخرى بدونها وهو مسموع قوله
كقوله ونصرناه من القوم قال في الانبياء هو نصر الذي مطاوعه انتصر وذكر في سورة هود
في قوله من ينصرني من الله ان نصر يضمن معنى العذاب اقول تحقيقه ان نصر يتعدى بعلى
على عدوه وبمن منه فمعنى نصره عليه ونصره منه قوله على ان يكون صفة مبتدا محذوف
انما لم يجعل يكون خبرا والمحذوف مبتدا مقدرا قبل الجار لان الشايع في مثله التقدم

عدوه يجوز على الاصطلاح الاصولي وهي اللغة والمعاني على عدة من الكناية وما كان في ذكر المسائل الفقهية رجح اصطلاحهم في الذكر

الحاصل انه يجوز الوجهان العطف على قوله يعني الم ينظر والاقرب ان يعطف على قوله الم تر الى الذين

فائدة التعليل انه موضع بيان شمول اليهود والنصارى

يقول

يقول فيهم رجال كرام وفيهم علماء لان الكلام مسوق لذم اليهود وهو في جعل الوصف
اعني التحريف مسلما باتباعه صفة ثم الحكم بان الموصوف بعض منهم لا ان يجعل مجهولا
محط الفائدة باتباعه خبرا وهذا بين للمتامل قوله وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت
واخرى ابتغي العيش اكدح هو لتميم بن مقبل بعده وكلتاهما قد خط لي في صحيفة فلا الموت
اهوى لي ولا العيش ارواح اي فمنهما تارة اموت فيها وقوله قد خط على التذكير باعتبار
ان بعض الدهر دهر قوله يميلونه عنها ويزيلونه اشارة الى اشتقاق التحريف لانه
من حرف الشيء حده وطرفه فالتحريف ازالة عن الوسط واما لة الى الحد قوله كانت له
مواضع هو من بان يكون فيها اشارة الى ان قوله من بعد مواضعه دال على ثبوت
مغايرة واشتهار لما من قوله عن مواضعه وذلك لان الظرف يدل على انه مناسب
الموضع ويتوهم حرفوه عنه ذلك لان هنا لك ما يقتضي الاتيان بالاداة الابلغ قوله جمع
تخفيف كلمة قال رحمه الله كاللبن جمع اللبنة تخفيف النسمة قوله يحتمل النهي اي اسمع
مناما مدعوا عليك بلا سمعت جعل الفعل كاللازم بالنسبة الى المفعول الثاني لا بالنسبة
توجه لانه محذوف للتعميم ثم جعل كناية عما ذكره مبالغة وتفاؤلا باجابة الدعوة واما
الوجه الثاني فهو ماخوذ من السمع بمعنى الاجابة في نحو سمع الله لمن حمده معدى باللام
فاذا نقل على الافعال تعدى بنفسه هذا استفهوم ما ذكره الازهري والذي ارتضاه
جار الله هو الوجه انه من باب ولكن الرماح اوجت جعل عدم الاسماع مطلقا عدم
اسماع جواب يوافق كما جعل مطلق الاجازة غير اجازة لسان الشاعر عن
نطقه بمدح قومه وجاز ان يجعل استعارة من باب جري ما لا يترتب عليه الوصف مجرى
المعدوم جعل الجواب الذي لا يوافق كلا جواب وقوله كانك لم يسمع شيئا
يشد بالحمل على الوجهين والحمل على حذف المفعول وهو ما اظهره في اللفظ غير سديد
ولا هو مطابق لقوله كانك لم تسمع شيئا منه ومنه يظهر ان الوجه الثالث
لا يوافق الكشاف في اقتضاء المفعول ويخالفه في التعميم في الكشاف والسوخ الثالث بل
يخالفه فيه فلا بد في الثالث من تقدير المفعول ثم جعل المجموع قائما مقام حالي السمع
كانك قيل اسمع حال كونك مالي السمع عما يسمع لكراهته عليك فان قلت ادا ما
السمع من صوت لم تسمعه حالا فيصح ان يجعل عدم السماع كناية عن السوء من غير نظر
الى المفعول المحذوف قلت السوء بعد الادراك والكلام ليس فيه فرق بين عدم الاسماع
المذكور في الاية وعدم السماع الصالح لذلك ويدل على انه حمل على الحذف على هذا الوجه
قوله ويجوز على هذا الوجه يعني الاخير ان يكون غير مسمع مفعول اسمع لا حالا اي اسمع
كلاما غير مسمع اياك وان اسمعته فكانك لم تسمعه ادما لاوعيته فكانك لم تسمعه
والوضوح انه لما جعل المسرحا قائما مقام المفعول الثاني ذكر المفعول الاول وهو ضمير المخاطب
كما انه لما جعل راجعا الى المخاطب اظهر المفعول الثاني وهو كلاما ترضاه قوله فكانوا متحيرين

قوله اسمع غير مسمع ان اريد به دعوا عليك بلا سمعت فقد جعل بمعنى الدعاء وهي التعميم فانه مقام الدعاء فيكون من باب الكناية لان نتيجة الشيء لازمة وان اريد غير مسمع جوابا يوافقك فكانك لم تسمع شيئا فقد قيل يكون مجازا لان عدم السماع حصل بلازمه عدم سماع الموافق فهذا اطلق الملزوم فاريد اللازم وان اريد غير مسمع كلاما ترضاه فقد يتوهم انه مثل الوجه الاول الا ان معناه مختلفة فهي الاول كانك لم تسمع شيئا وفي الثاني فتمعك عنه بات ليس كونك بل في هذا الوجه المفعول مراد وهو قد اطلق غير مسمع كلاما ترضاه واراد سو السمع اللازم له ففي الاول قيل غير مسمع شيئا واريد الجواب المخصوص وفي الثاني قيل غير مسمع كلاما مخصوصا وما اريد الكلام بل اريد ما هو عنه سمعك عنه بانه ملزوم لكونه غير مسمع لكنهما من باب الكناية فتنبه

ان المجموع الكلام وهو غير مسمع مفعول المقدر

بالذين يكلمونه قيل اى اهل سخريه ويكلمونه جبرئان والاظهر انه مفعول له قوله فليل الشكى
منهم نصيبه بعده كثير الحكو شبى النوى والمسالك وهو من ابيات الحماسة لتلابط سر الحمل
على العدم يناسب مقام المدح والمبالغة والوجه يمدح كثير الهوى والهوى ان الجهات
والمقاصد التى سو بها وسوم ما كف لهمه على نبقية وو ويدية قوله والفا للتسبب قبل الطمس
والرد على حقيقة الادبار واحد والمعنى على ارادة الطمس فى سبع الى انهما متحدان جعلا
لامعنوما ويكفى فى التسبب انتهى واعتبر تسبب الكفر لرد اياه الثلث قوله
فلك يوم مشروطا بالايمان ان هذا الكلام جعل الايمان فيه شرطا على معنى جعله اخا للوعيد
وجاز ان يرجع الضمير الى عدم الوقوع فان قوله امنوا وقوع الوعيد انكار لو قوعه الوعيد
ان قوله امنوا من قبل ان نفعل كذا يفهم منه ان الكل لو لم يومنوا لفعل بهم وان ايمان
الكل واقع اما اذا امن بعضهم وبقى اخرون على ما هم عليه فليسح فى اللفظ اشعار بان الوعيد
يلحق المتخلف او ذاك لا يرى انه لو اتى بصريح الشرط فقيل ان لم يومنوا نطمس
وامن البعض كفى لان الخطاب عام واللازم المجموع لا يجب ان يلزم احاده قوله والظاهر
هو اللعن المتعارف اى الابعاد من الرحمة والدعاء عليهم بذلك وهذا اسع لطيف لتغير
اللعن لا فى المسخ كما سبق وان المراد فى التشبيه بلعن اصحاب السبت الاعراف
فى وصفه واستدل بالاية على مغايرة اللعن للمسخ لانه عطف جملهم قرده على لعنهم وهو
ما حصل سواء قيل انهم جامعون بين الثلاثة او انهم مورعة على ثلاث طوائف
بحصول المغايرة نعم يستدل كونهم اعنى الممسوخين ملعونين بالايات الدالة على ان كل كافر
ملعون وان كل فرقة كان اوعلى ذلك كان ادخل فى هذا على ان الظاهر الجمع لا التوزيع
لوقوع الحال فى صلة الموصول الجملة الهم قوله قد ثبت ان الله عز وجل يغفر الشرك لمن تاب
منه فدمه وهو متفق عليه بين الفريقين ورتبا الى انه لا بد فى الاية من تقييد لان عدم
مغفرة الشرك ليس على الاطلاق بل الاتفاق واذا لم يكن فيه بد فالاولى ما يدل عليه
السياق فيكون النفى موجها الى ما وجه اليه المثبت ومن يشاء فى الاول اهم المعروف
بالاتفاق فتفى التى انما هو رعاية لحق التقابل هذا خلاصة ما تخلف المصنف
نصبا لمذهبه والتحقيق يقتضى منع المقدمة لان عنوان الشرك لا تواحد به وهو
باق لانه المبادر الى الفهم اذا قيل غفر الامير ذنب فلان واما التائب فلم يبق له
شرك حتى يغفر انما المغفرة بالنسبة اليه ان لا يعتبر ما سلف فالعنوان فى الاول
ستر الذنب كيلا نظهر اثره على المتصف به وفى الثانى محوه بالكلية بواسطة وارد حل
وهما معنيان مفترقان لا يقع اللفظ عليهما على السواء فلا حاجة الى التقييد نطل
كلما بنى عليه لا يلزم من التخصيص فى الاول التخصيص فى المقابل انتهى لانه خلاف الاصل
ولا تقابل لان النفى موجه الى الشرك والمثبت الى ما دونه هذا ويلزمه ان يكون التقييد
فى الموضعين لا غيا لان الشرك وما دونه سواء فى عدم العنوان بالنسبة الى المقرب

وعنوانهما بالنسبة الى التائبين فيعم فيد الاول وحده بالمصرو وتخالتات وقد سلف
فى تفسير قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فى سورة آل عمران ما يدل على ان الاية دالة
على جواز مغفرة الكباير وان ما تمسكوا به من ان المشيئة تابعة للحكمة بعد تسليمه
لا ينفيهم فهذه مثلها او اول فيقول فى قام دليل الجواز ودل على الوقوع قوله تعالى ان الله
يغفر الذنوب جميعا وهذا ما يقتضيه الاية من غير تعسف وقد ظهر انه لا بد من تخصيص
ان لم يترك العنوان على ما حققناه وان ذلك التخصيص لا يشفع ولا يفر الطاغين
وان ما قاله البعض لجماعة من ان التقييد بالمشيئة ينافى وجوب العذاب قبل التوبة ووجوب
الصفح بعدها لم يصدر عن تثبت لان الوجوب بالحكمة يؤكد المشيئة عندهم وان قوله
ونظره قولك ان الامير لا يبذل الدينار الى لا فى لا يصلح شاهدا اذ لو لم يقيد الاول
لما ناقضه انتهى لاشتماله عليه وعلى الكرم بعد التقييد لو لم يعتبر عن لم يتاصل عاد
المدح فما وقع فى الاية المعنيان منفيان قوله ارتكبه وهو مفتر مفتعل لا يصح
كونه مريدا ان افترا الاثم يتحقق ارتكابه واختلافه وان اتى على سبيل الاستعارة
شبه ما لا يصح كونه من الفعل بما لا يصح طائفة من القول قوله فقد كان ذلك حين
قال المنافقون حاصل الجواب ان التزكية لاشتمالها على الاعجاب والجهل
حرمت وكان الامران متحققين اما الثانى فلشهادة الله عز وجل اما الاول فلانه
للجواب عن القادح ورد هم عن التكذيب الذى هو كفر الى التصديق وهو واجب فضلا
عن الجواز قوله ام منقطعة ومعنى الهمزة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك ضرب
غرضهم بوصفهم انفسهم بالزكاء الى ذمهم بردائتى البخل والحسد لان الاتصاف
بالرذيلة ابلغ فى استحقاق الذم من الخلو عن الفضيلة ولانه كالدليل على الارتكاء
والدليل اقوى فى المدلول او اما الانكار المتضمن فاما ان يكون بمعنى النفى وهو وجه
الاول واما ان يكون بمعنى التوبيخ على معنى لم لا يكون وحاصل الاول انهم لا نصيب
لهم من الملك ثم اخبر بانه لك فلو كان لو منعوا النفير فالذى بعده على الحكم المنفى لا
ينسحب عليه حكمه على منوال زيد بخيل اليافا واهلك اعطه يتعقى استحقاقه لهذا المنصب
لما فيه من المفسدة وحاصل الثانى ان الانكار على الجمع بمعنى ان اتيا النصيب كان قمنا
ان يقابل بايتاء المال الى حسن حو لهم ذلك عبادة فعكسوا وعلى هذا انصب الانكار
الجزء الاخير وقوله لا نكار انهم اوتوا وانهم لا يوتون معناه لانكار المجموع من حيث
هو مجموع واعترض بينهما بقوله وكانوا اصحاب اموال البيوت على ان اتيا الملك حدة
ليس المقصود بالانكار وفائدة الاتيان باذا التنصيص على التعكيس وجعل ما هو علة
الايتاء علة لعدمه ولو اكتفى بالفاء وحدها لكان الاظهر التعقيب لفاتت المبالغة
قوله كانه قيل فاذا لا يوتون الناس نقيرا اذن اشار الى ان الفاء ها متوسطة اقحامه
بواسطة ان الارتباط بين السابق واللاحق حاصل وهذا وانها لزيادة الربط

هذا على تقدير تمامه وصحته لا يدل الا على ان ردهم الى التصديق واجب واما ان قوله ابلغ ان يكون تلك العبارة والقول بوجوب ذلك لم ينبى فى الجواب الا ان الاسباب بجواز وبحسن الكلام يريد على الكلام ... اذا كانت ... كان فى هذا المقام ح

فان قيل ما الاعراب ... ح

وقع التحرير ... ح

ادراک واذا كان حرف الشرط مع قومها في العمل لا يعمل في الجزاء في نحو ارضى ان رضيت فهذه اولى
اما اذا وقعت بعد حرف العطف فبالنظر الى ان الارتباط بواسطتهما وان اللاحق
في تتمة السابق يكون كالمتوسطة وقدرها المصنف مما فوقه في قوله كان قبيل ابراز الاظهار
الربط ودونها وبالنظر الى ان الجملتين مستقلتان والعاطف لغير مستقل لها او يكون
كالمستغنى عنه لكن جوز الامران والله اعلم قوله على نكار الحد اكلاما واردا على
غير الوجه ووجه الانكار ان الحد يجعل الماء نه يدل غير لا يغيض ما عنده بالانفاق مع
زيادة الاعراض على الحكيم القاسم كما شانه والخيانة في حقهم بحيث لا يصح له قوله
فقد ابتنا الزام لهم اشارة الى انه من باب فقد جئنا خراسانا والمعنى بهم الاعجاز
تلك الاشرة اربابا والكتب بادمن عباط فلسعط وقيل انه حد حقهم غير لوم النعش جده
لانه جهل بالاستحقاق قوله وقيل استكثروا انساه الوجه في هذا التعبير مع حده
انهم حسدوه على الاصطفاء بزيادة العدد وجعلوا العينيونه على الاستكبار فرد
عليهم في ذلك ان الاموال لعنة لم يحسدوا انبياءهم على ذلك ولا طعنوا فيهم فعليكم
التاسي باسلافكم كيلا تعدوا بالخلاف من حال القدماء قوله وهو ما كان فيها في الحواشي
العيشان الظلال فيقال من الفنن الازهري فيقال لحن الفنن بمعنى الغصن تعالى
على الشجر الحمل الطويل وجوز ان يكون فعلان من الفنن والجوهري لم يذكر الا الافنان
والوجه الاول للاستحقاق الواضح قوله والجوب جمع جوبة وهي الفرجة والتجسيج
ارفع يكون الهواء وقيل الهواء المعتدل كانه بمعنى المتوسط في كل شي يقال
ظل سجسج لا حر ولا قر وارض سجسج لا سهلة ولا صلبة قوله ظلوى على ابن ابي طالب
في الكلام على الاختصار فطلبه رسول الله عليه السلام فنزل وسال منه ان يفتح
فامتنع فلوى لان في البدلاتيانى وهو في السطح قوله احسن عاقبة التاويل تبيين
المال الحقيقي لتبيين الحقيقة والتعبير لبيان ان المقدار حصل سمالسمالي اواما
على الوجه الثاني فهو على ظاهره احسن تبيينا لما ل ان تبشكم اياه وفي الكشاف الحكم
الى ما هو ذلك بعده ذكره في الحقيقة قوله بدليل قوله وقد امروا ان يكفروا به فانهم مامورون
ان يكفروا بالشيطان لا بابن الاشرف قوله وفي شعر الحماسي هو لابي خراش يخاطب
حمامة وقتلا باجارتي ما انصف الدهر بيننا قوله وقيل جاء اولياء المنافق يطلبون به
فيعلم هذا الحكم الاستفهام في فكيف لانكار صنيعهم في طلب اعذارهم استبعادا ذلك
قوله لا يعلم الكان الظاهر يحكم عليه لكنه استعمل اللام نظرا الى الاختصاص والحكم عليه
فيه هذا الاختصاص قوله بليغا في انفسهم مؤثرا في قلوبهم يبلغ منه اثر فيكا ما احد منه بلاغة
ويبلغ فيجعل الشي طرف البلاغ لتمكنه فيه وتمام تاثره واما على الوجه الثاني فالقول البليغ
هو الذي طابق مقتضى المقام افاده واد اراد او الشحنا قوله وان الله يعلم بعطف اكثر
لنحو وقولا بليغا وليس فيه التفات وعلى الثالث كالاول الا انه ليس فيه عطف المبالغه

قوله قلت مالي ذلك ان يكون لا لمظاهرة استوا النفي والاثبات فيه ثم استشهد
بصورة الاثبات وقوله وذلك قوله اي وما زيد في الاثبات قوله فلا اقسم وجه
الاستدلال انه يجب زيادة لا فيها لاحتمال المظاهرة فوجب الحكم في المحتمل عليها
لان التصرف في الحرف خلاف الاصل لا يثبت الا بثبت وجرح الجاربتي قول المعترض
انها للمظاهرة في النفي وان زيادة في الاثبات هذا اذا توسطت اما اذا صارت
في صدر الكلام كما في قوله لا اقسم بيوم القيمة فالاكثر على زيادتها ايضا وانزالمعو
قول لا غيره على انه حكي مع ضلالة حينئذ فما لك ان شاء الله قوله وقيل في شان الزبير وخاطب
بن ابي بلتعة هذا بيان قوله فيما بعد فقال الانصاري فقضى لابن عمه ولوى شدقه لا تقابل
لم يكن من الانصار نقل هذا عن صاحب الكامع انه خاطب بن راشد اللخمي حليف فارس
وتبال انه من مذحج وقيل هو من اهل اليمن بل هو حليف الزبير بن العوام والاكثر حليف
لبني اسد بن عبد العزى اقول ان يدل عليه ما ذكره في اول سورة الممتحنة من انه ذكر انه رجل
ملصق بقريش في الصحيحين خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة الحديث
الشراج جمع شرج او شرج مسيل الماء من الحرة بالحرة ما رفع من اعضاد المزرعة ليمسك الماء كالجدار
ويسمى المرزة وهو من موب واهل اليمن يسمونه العرمة لانها ثمسك الماء وقوله
احفظ ارحمه على الحفيظة وهو الغضب قال الزبير استوف حقك ارحقه كاملا
قوله اد خروجهم من ديارهم حين استنبوا من عبادة العجل هذا ليس منصوصا في القرآن
لكن ذكر المصنف في قوله ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم ذلة ان
الغضب هو قتلهم انفسهم والذلة خروجهم من ديارهم لان ذل الغربة مثل مضروب قوله
او على الافعال قليلا نعيا في هذا من الاتداء على نحو الخ فرتبة الاخر بامنك مجاوز الحق مان
الغير لحدثه اليسير قوله فيما اذن لو ثبتوا را اراد ان زيادة اذن في جواب لو لا ها
فائدة زائدة لا يحصل من مجرد العطف ووجه الدلالة على ان هذا الجزاء الاخير معه ترتب
الثاني السابق على المقدم ولا يكلف فيه كما يوهم وانما قدر السؤال تحقيقا لمقدر الحال
في العطف لانه معطوف على الجزاء الظاهر مع سابقه بهذه النكتة والله اعلم قوله اذ كونه
ان يكون من هذا من باب الجنس وردا عليه ان في مثل تجب المطابقة على كونه وارسا
وودها فارسين والجواب انه يجري مجرى الخ والبيع انه اذا قيل حسن زيد رفيقا جاز
ان يراد الحكم حسن رفيق زيد وبان زيدا رفيق حسن يلبس من باب الصفة يجب
ان يحمل لمن نصب عن مع الطباق والمعنى على الوجه الاول احسن رفقاء الطوائف
الاربع وعلى الثاني حسن رفقا لهولا وهذا ابلغ في الحث على الطاعة معهم والمصاحبة قوله
والاستعمال الاشعى التعجب جوز فيه حسن السكون قال الجوهري انما يجوز هذا النقل اذا كان
بمعنى المدح او الذم تشبيها بنعم وبئس وانشد لم يمنع الناس مني ما اردت ولا اعطيهم ما
ارادوا احسن ذا ادبا قول ارادانه لما نقل الى الانشاء حسن ان يغير تنبيها على كمال النقل

قوله فذاك حين اشارة الى وقت عدم الدخول قوله وحكى لكمال الحب الشديد للنبي صلى الله عليه وسلم
قوله ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ والفضل من الله خبره فيه ما يرشد الى ان قوله من الله اذ ذاك من
تتمة الخبر على انه حال منه وهو على اسلوب هذا الذي يعتضد لهذا اقرب الوجهان لانه ذكران الخبر
بعد شرط بعده بالحال فدل على ان كونه من الله هو معتمد الكلام وعلى هذا ينطبق قوله والمعنى
ان ما اعطى المطيعون الى الآخر على الوجهين اما على الاول فلانه جعل قوله من الله خبرا اعطى
وقوله لانه تفضل عليهم اشارة الى فائدة وصف اسم الاشارة بالوصف به وفيه انه مسلم
لانه جعله علة واما على الثاني فلا يظهر ان الحال معتمد الكلام وان الوصف من تقديم ذي الحال
على مكان العلة واما قوله او اراد ان فضل المنعم عليهم فهو قول آخر بناء على ان الفضل على حقيقته
لا يعني به المتفضل به كما في الاول وعلى هذا المشار اليه بذلك ما في قوله انعم الله عليهم ووعد
المطيعين لموافقتهم من الدلالة على مرتبتهم ثم تطبيقه على الوجهين على ما سلف في القول
الاول الجلالة فذلكة يدل على ان اختصاصهم بهذه الاثرة من الله لا من غيره وكفى بالانعام الصادر
منه فضلا لا سدى اي فعوله وكفى بالله عليما اعتراض يبني على كون سوق المجمل والمفصل ان علمه البالغ
باحوال المطيعين يقتضي ان يجزيهم الجزاء الاوفى وعلى القاطع مما يحث على الدخول في زمرتهم
ولهذا جعل الاعتراض مبنيا عن فضيلتهم وابهام استاثرهم بالاثرة فكونوا معهم ليلحقوا او القول
الاول ادق بمقتضى المقام والنظم ثم تخصيص المتفضل به بما عرف الآخر وتكرار الاسم
العظيم بما فيه ترويج لمذهبه والآية ظاهرة على مذهب الجماعة وان الكل تفضل منه كما
اشار صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته قوله كانه جعل الحذر آلة
اشارة الى ان هنالك استعارة بالكناية اي لم يجعل الحذر ماخوذا الا بعد ان جعله كبعض
الاسلحة ولهذا اوقع الاخذ عليه وعلى الاسلحة معا في قوله وليأخذوا حذرهم واسلحتهم وقد سبق
في اوائل البقرة ما يرشد الى ان الجمع ليس من قبيل الجمع بين الحقيقة والمجاز على انه ما شملها
اعني المستعار منه والمستعار له الوضع وافترقا بالتأويل وغيره كان اطلاق الاسد على
الحقيقي والادعائي شائعا على نحو من التغليب اما الاتباع والاسناد اليهما معا الحقيقة
اما على الحقيقي فظاهر واما على الادعائي فللترشيح وهذا اسم هذا الموضع هذا ولو جعل
من المجاز في التركيب يجعل سبب الماخوذ به ماخوذا في نحوه كما جعل سبب بناء القصر
بانيا في نحو بنى الامير ولا يخص هذا النوع من المجاز بالاسناد الصريح الى غير الملابس ظاهرا اذ
لا فرق بين ربحت تجارتك وربح الله تجارتك البتة لم يكن فيه الجمع في شيء لان المفردات
مستعملة في حقائقها البتة وهذا اصل عجيب ان تنبه له ولا نوقف في المجاز العقلي على الاسناد
الى غير الملابس والاضافة اليه والاتباع عليه الله اعلم قوله ويجوز ان يكون منقولا
من ظنوا اراد النقل لفظا ومعنى فانه لافادة التعدية واما اذا كان بمعنى فعل فالتبديل للحقيقة
فان قلت كيف وقد شرط في الاشتقاق زيادة المعنى قلت لا يخلو عن مبالغة ما ولو جعل
انه ملحق بالمشتق حقيقة كما في الزيادات التي للتوسع نحو دلامص ودلاص لكان احسن

اعرض ان اسناد الاخذ الى الحذر مجاز والى الاسلحة
حقيقة فيلزم استعمال واحد وهو للاخذ في الحقيقة
والمجاز وهو غير جائز فاجاب ان اسناده اليهما
حقيقة لان المراد من الحذر الاسلحة ح

والاول هو المعتمد في البابين والله اعلم قوله والظاهر انه تهكم بهم لانهم كانوا اشد عداوة
للمؤمنين وقد صرح انه اشد ما ينبئ عن نفاقهم وعداوتهم في قوله وان منكم لمن ليبطئن
وقوله كان لم يكن اثبات للمودة والا لم يصح التشبيه فلو لم يحمل على التهكم لم يستقم وفيه تهكم
مع شدة عداوتهم يحسبون ان يجروا مجرى المتوادين واذا لم يعاملوا بذلك صحبوا وابتنوا
كما يكون بين المتصادقين واما اذا لم يحمل على التهكم فالوجه ان يحمل المودة على ما
كان المؤمنون يعاملونهم به من اجراء احكام الاسلام عليهم وادخالهم في عداده اي
يقولون وهم مشبهون من لم يكن بينكم وبينه سابقة مودة وهو خلاف الظاهر ومقتضى
المقام ايضا قوله فيكونا متمنيين جميعا اي بدل الرفع على احد الامرين الادخال في التمني
على حدة مع الاستغناء عن السابق والاحال بما يفيده المتمني لو تحقق من غير اشعار
بان التمني لهذه الجملة بعد وقد واما النصب فيفيد تحقيق ان تمني الكون لافضائه
الى هذا المقصود وفي جعله انه اولى ان يكون تمني والاشارة من حال انهما متمنيان
قطعا او اراد والله اعلم قوله وقريب من رد السبي من البعد ردك حاجة هو لبشر بن سعيد
بن موج الحمري قاله حين بلغ غلامه برد انصرفه من سجستان الى البصرة وبعده ماتة
يد عوصدي بين المشقر واليمامة تسري وان كان في عرف الفقهاء في البيع اشهد لكنه في
الابتياع اظهر في استعمالات العرب ولهذا لم يأت بشاهد للثاني ويقال اصبح فلان
ما ادا ماتت وهذا من زعاتهم ان عظام ورماح الميت يصير هامة ترقو ادركونى الى ان
يوجد ثاره قال فان تك هامة بهراة تزقو فقد ازقيت بالمروين هاما والصدى ذكر
البوم والمراد بها ما يطير من الهامات ولا يريد تذكيرا ولا تانيثا قوله والذين يشرون الحيوة
الدنيا هذا على التفسير الاول وهو امر للمنافقين ان يتنصلوا عن نفاقهم كانه قيل فليدعوا
ما هم فيه من التثبط الى التشمير والتحريص وفيه ان ما هم فيه من شرى الحيوة الدنيا بالآخرة
والقاء للجد والتعقيب عن السابق كما يقول فعل ظالم كيت وكيت عاد ابعض حادثه
ثم يقول فليقلع عنه فلان نادم ولا ينفعه وقوله والذين يبيعون هم المؤمنون بناء على
التفسير الثاني والفاء تفصيلية في قوله فالذين ليشرون على التقدير وعلى هذا الفاء متعلقة
بشرط محذوف يساق اليه الكلام كما في قوله فقد جئنا واسامنا والمقصود الحث على ان لا
تثبيط المنافقين وان يقصدوا الطيبين في الجبانة دون اكترات لما ثبوطهم قوله
فيسر الله لبعضهم الخروج الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح حتى جعل الله لهم من لدنه خير ولي وناصر فيه
ما يرشد الى ان قوله ربنا اخرجنا واجعل لنا دعوتان مستقلتان كل كافية الاجابة في
تحقيق المطلب ولهذا اوقع التبعيض وعن الحسن انه قال في حق الباقين انهم ما صبروا جاء
بابها والمهاجرين حسن صبرهم واشد للتقي وليس الترك يستتبع النظر وانما كان جاء
دارة واقبل النظر قوله وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه ما يرشد الى ان الفاء في فلما كتب
عليهم القتال فصيحة كانه قيل الم تر الى الذين جلوا على الكافة والاحتمال فلم يرضوا وتمنوا

هذا الاشارة بالنظر الى الارشاد لهم والاجابة
عطف ...
...

ان يؤذن لهم في المناجزة والقتال فلما كتب عليهم جبنوا ومنهم نزل التسليم والعجلة
الحرقا اولا وبالجبن وعدم الوفا ثانيا لكنه عمم الاول وخصص حتى يتوقى منهم وفيه
الطاف على الجهاد وتحريك منا انفهم ولهذا ذكره عقيب الترغيب فيه والتشجيع
قوله كع فريق منهم يقال كع الرجل وكعكعه الخوف فتكعكع قال الجوهري رجل كعكع جبان
ضعيف وكع الرجل يكع كعوعا وعن يونس ضم الكاف قوله لم يكن الا حالا عن ضمير
الفريق ولم ينتصب انتصاب المصدر تحقيقه ان افعل التفضيل اذا استعمل
نكرة غير مضافة كان المعنى على ثبات من فاشيع اما ان يكون حالا على ضمير الفاعلين
حالا منه والمعنى يخشون الناس حال كونهم اشد خشية من غيرهم وهم اهل خشية انه
والتفاضل في الحقيقة بين خشيتي الفريقين كما في قولك هم اكثرهم علما واما ان يكون
صفة مصدر محذوف فيلزم ان يكون الخشية الموصوفة بافعل التفضيل اشد من ساير
الخشيات في المميز لما مر ان التفاضل فيه ويلزم ان يكون للخشية خشية فلا يستقيم الا
على التاويل الذي ذكره بعد من جعل الخشية خاشيا اما اذا اضيف الى الخشية فالمصدر
متعين لان المعنى على زيادة الخشية الموصوفة بالشدة على ساير الخشيات اذا فصلت
واحدة واحدة على ما سلف تحقيقه في اوايل سورة البقرة والخشية ما يقبل القوة
والضعف والذي اثره ابن الحاجب رحمه الله من ان التقدير او يخشون اشد
خشية ليكون من عطف الجمل ولا يلزم توافقهما في المصدرية ليس بالوجه لساير الكلام
حيث لم يجر التقسيم على سنن واحد على ان العدول الى الظاهر مشترك الالزام قوله
قرى يدرككم بالرفع وقيل هو على حذف الفا التقدير من يفعل الحسنات الله يشكرها هذا
مذهب المبرد وذلك لان المضارع المرفوع الواقع جزاء بحذف الفا كالجملة الاسمية
والبيت لكعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه تمامه والشر بالشر عند الله سيان
وقيل فانما هذه الدنيا وزينتها كالزاد لا بد يوما انه فان واما قوله ويجوز ان يقال
حمل على ما تقع فانه على مذهب سيبويه القايل بتقدير التقديم والتاخير في نحو وان اتاه
خليل يوم مسغبة وانما حمله عليه مع انهما مشتركان في جريان التقديم الى الفا لتقليل
الاستعمال بالكلية والاشارة الى ان ذلك التقدير هناك قياس لا يرجح الا بعد من محل
التاثير على الاقرب بخلاف مذهبهما هذا او اقدر الى المحمول عند علمه كما نقله الفاضل
وغيره واما الشيخ ابن الحاجب فخصهما بالمحمول او جعل البعد عن محل التاثير في المحمول علي
مستقلة في مذهبه وعلى هذا قوله التقديم وهو قول نحوي يستوي معناه جار على
قواعد كلامه لا انه مذهبه فيما نحن فيه والله اعلم قوله يقول لا غايب مالي ولا حرم السب
لزهير في مدح هرم بن سنان وقبله وان اتاه خليل يوم مسغبة الا ان اتاه ذو الخلة
الحاجة والفقر لانه خليل لم يتعلل بعلة يقول لا مال حاضر ولا حرمان وفي العدول عنه الى
لا غايب مبالغتان يقال حرمه حرما وحرمانا قوله او لا يعصون شيئا ما كتب

في اجالكم فعلى هذا هو من تتمة الجواب على معنى ان الاسم اذ تهم بلدة الكف شد موته
فرحتين لكم لا انه على ايثار العاجلة المحقرة وانها لا تنتج الوضع لانه لا ينقص الاجل ولا
يزاد فيما تلوا او كعوا فما طلب الامهال الا من الجوز وضعف العقيدة وقوله يدرككم
الموت على هذا يؤكد مفهوم قوله ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا وبالعكس تخصيص القتال
لا يعجل المنية والتحصن لا يوجلها وعلى الاول تعدي الجملة الثانية من قوله اينما تكونوا قوله
والمعنى وان تصبهم نعمة من خصب ورخاء لما بين ان الحسنة يطلق على النعمة والطاعة ذكر
المراد منها في الاية وكذلك السيئة واسناد الاصابة اليهما دليل بين عليه وهذه الجملة
معطوفة على جملة قوله فان اصابتكم مصيبة ولئن اصابكم فضل لانه على تحقيق التسلطة
والتبشيط اما ولا في الاوليين فلا حقا بها واما الثالثة فلانهم اذا اقعد وافي الداعي
الى الجهاد صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الاعتقاد فطعنوا ان في اتباعه لا سيما فيما عدوه سيئة
الحال والعفا ولهذا اجلب الله عليهم في قوله فمن نفسك ليحصر ذلك كالحاكم عن التبسط الى
التنشط واردفه ذكر ما هم فيه من التعكيس حتى ان من هو رحمة مرسلة للناس كافة وكالام
اتباعه بان جعل طاعته طاعة الله مع ما اخذه به من التهديد البالغ الملخص في قوله ومن تولى
ولا يخفى ان ما وقع بين المعطوفين ليس باجنبي وان قوله فلما قال شديد التعلق بسابقه
ولما لزم من هذا النسق تقسيم المرسل اليهم الى كافر مبطي ومؤمن قوي وضعيف تابع
تقسيمهم مرة اخرى في قوله فيقولون ان الناس المرسل اليهم الى مبيت هو الاول ومبيع
هو الثالث ومن يرجع اليه هو الثاني فهذا وجه النظم وعليه ينطبق قوله فيما بعد لما ذكر من
قبلها تثبيطهم عن القتال واظهارهم الطاعة واضمارهم خلافها الى اخره والله اعلم قوله
فمن عندك لانك السبب فيها قيل انه غير جار على المذهبين وهو مندفع بما مر انه في مقابل
قولهم هذه من عندك وان قوله كل من عند الله يعني انه المبدا الفاعل قولهم من عندك ومقابله
من نفسك يعني انه المبدا الواسطي فلا مناقضة بين القولين والله اعلم قوله حسكي الشوكة سالما
هو من شيكت رجله فهي مشوكة اذا دخلت فيها الشوكة على ما ذكره الاصمعي او من شكت الرجل
اشوكه ادخلت في جسده شوكة على ما ذكره الكسائي وعلى التعبير في الشوكة في الحديث
نبه مرة على ما سلف في اوايل البقرة قوله فما ارسلناك لا نذيرا لا حفيظا ومهيمنا فيه
اشارة الى ان المقصود بالنفي الوصف انهم لو عصيانهم تركوا منزلة من يطرح فيه
صلى الله عليه وسلم انه حفيظ عليهم وعلى ان يجبرهم على الطاعة وهذا المعنى انما افاده العدول
عن الظاهر وهو ومن تولى فقد عصى الله قوله من قول الراسم يقال رسمت له ان يفعل كذا فارتسم
وانما ارتسم رسمك لا انعطافا ومنه ارتسم اذا دعا كانه اخذ بما رسم الله له من الالتجاء اليه قوله
زورت بتقديم المهملة على المعجمة اي دبرت من الزور وهو الاصلاح ومن عمر رضي الله عنه
زورت في نفسي كلاما اقوم به يوم السقيفة فقام به ابو بكر رضي الله عنه وفي الحواشي
ورواه ابو عبيدة بتقديم المعجمة وهو خطأ الاول وكذلك رواه الازهري ايضا وذكر عن عمر

فان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك

عن ابن الاعرابي ان البر و بر كل اصلاح في خير او شر وانه مر البر ورعى وصما وهو الراي المرجع
اليه ولم يذكر الرواية الاولى اصلا والله اعلم قوله تامله والنظر في ادباره اظهار الكلام المتعلق
وكانه يقع استعمل لكن اللطف فكري وتنظره قوله فمعنى تدبر القران تأمل معانيه
وتبصر ما فيه قال جار الله في الاية فوايد وجوب النظر في الحجج والدلايل وبطلان التقليد
وبطلان قول من يقول ان المعارف الدينية ضرورية والدلالة على صحة القياس والدلالة
على ان افعال العباد ليست بخلق الله لوجود التناقض فيها اقول دلالتها على وجوب
النظر في الحجج وبطلان التقليد لكلام قول من يقول ان المعارف الدينية كلها ضرورية
اما على صحة القياس على المصطلح الاصولي فلا واما توهم الاخير فلان اللازم كل مختلف
من عند غير الله على قولهم ان لو عكس لزم لا ولو كان افعال العباد من خلقه لكانت من عنده
بالضرورة وكذبت التقفية او بعض المختلف من عند غير الله بالحقيقة الشيخ ابن الحاجب
والمشهور عند اهل الاستدلال فيكون بعض افعال العباد غير مخلوق له تعالى ويكفي
في الاستدلال اذ لا قائل بالفرق بين بعض وبعض اذا كان اختياريا والجواب ان اللازم
كل مختلف هو قران من عند غير الله على الاول وحينئذ لا يتم الاستدلال هذا وقوله
ولو كان من عند غير الله معناه عند الجماعة ولو كان قائما بغيره تعالى شانه ولا مدخل للخلق
في حده الملازمة قوله وكان بعضه بالغا حد الاعجاز وبعضه قاصرا عنه قيل عليه جاز
ان يكون الاتي به من عند غير الله بالغا بعضه حد الاعجاز لزم افحام الرسول وجاز اظهار
المعجز على يد الكاذب واجيب بان المعنى لو كان البعض من عند غير الله فان الغرض بيان
ان الكل من عنده تعالى وقول القائل لو كان بعض القران من عند غير الله ولم يكن كله من عند الله
يحتمل ان الكل من عند الغير ادراك ان البعض من عنده تعالى والبعض الاخر من عند الغير
والاحتمال الثاني هو المناسب للمقام مبالغة وعلى هذا فالبعض البالغ حد الاعجاز يكون
عنده تعالى والقاصر منها من عند الغير وانت تعرف ان هذا الجواب في ترتيم الاية لا الكلام
فيها السكلف الجواب انما الاشكال في كلام جار الله لا يتمشى فيه لجعل البالغ حد الاعجاز
من الكثير الذي تواتره وانما اراد ان الكلام مسوق للمبالغة في كونه من عند الله على معنى انه لو
تفاوت وان كان بالغا بعضه حد الاعجاز دل على ان الاتي به كاذب انه من عند غيره
فكيف اذا كان كلا قاصرا وهو من الكلام المنصف هذا والبالغ حد الاعجاز ادراك
متحول الوافي فلا يدل على الصدق والالزام لا الافحام قوله هم ناس من ضعفة المسلمين
يعني هؤلاء الذين وردت الاية في شانهم وقد سبق ايماء الى انه عطف على قوله ويقولون
طاعة وقوله افلا يتدبرون القران اعتراض بتحذير لهم عن الاضمار لما يخالف الظاهر ان في تدبر
القران جارا الى طاعة المنزل عليه وجاز وذكر فيه ثلاثة اوجه مدارها على ان الامر الجاري
المذاع هو الامن والخوف للاشان من قبيل السرايا لانه خبر عن حالهم ويتعلق بهم او
المترقبات من قبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب النوائم لانه صادر عنهم ومن بنات افكارهم

عند النحاة لولا موضوع لحصول وجود الاول على الثاني [illegible]
قوله بان المعنى [illegible] لو كان من عند الله [illegible]
تفصيل انما معنى لو كان من عند غير الله لو كان البعض من عند غير الله

او المنوعان من افراد المنافقين وعلى الاولين المستنبطون الرسول واولوا الامر منهم
بيان ان رجع اليهم او تبعيض ان رجع الى ما يرجع اليه الضمير في جاءهم فقد سبق له تبيان والحاصل
وان الوصف يخصه بالبعض وعلى هذا يكون من اقامة الظاهر مقام ضمير الرسول واولي الامر
والكل ترجيح من وجه وعلى الثالث المستنبطون هم الضعفاء واي وصلة الفعل وهذا
فسره بقوله يستخرجون علمه من جهتهم على نحو استنبطت الماء من البئر وهذا الوجه فيه
ضعيف لان المستفتي لا يوصف بالاستنباط بالنسبة الى العلم المتلقى من المفتي
لانبائه عن فضل الذهن والروية وهذا وفيه من اقامة الظاهر مقام المضمر ما يبعد الكلام
والسرايا جمع سرية من السرى لانها طائفة من الجيش يبعث سرعة وقيل لانها سراة من الجيش
مختاره قوله يقال اذاع السر واذاع به اي تعدى بنفسه والباء وانشد لابي الاسود الدؤلي
رضي الله عنه اذاع به في الناس حتى كانه بعلياء نار اوقدت بثقوب وقيل امت على السر امرا
غير جازم ولكنه في النصح غير مريب والثقوب كالوقود بناء ومعنى لكن الاول مبني
عن شدة الضوء والثاني عن ارتفاعه قوله وهو ابلغ من اذاعوه لدلالته على انه يوجد نفس
الحقيقة كما في نحو يعطي ويمنع ولما فيه من الابهام والتفسير قوله فان الهجنة يقبح كالقبح بالرجل
من الادم ادبر صفحتاه وعارضه الادم من البعران ما اشتد بياضها وسواد مقلتيها
وخفقها الان جلود ما ارق قوله لبقيتم على الكفر الا قليلا منكم او الا اتباعا قليلا فانه
اذا عدمت الثلاثة الارسال والانزال والتوفيق لم يصح استثناء القليل على الحقيقة
والجواب ان المراد التوفيق لاتباعهما هذا ولما كان الحد لان عندهم رديف لعصمة العبد
على الكفر والكبائر لم يبعد ان يكون التوفيق عقيب التصميم على الايمان والطاعة فيقع على
اللطف الممنوح بعد حصولهما وحينئذ يصح الاستثناء عندهم واما اذا اجمل الصد
فلا اشكال لجواز ان يفعل بعض الافعال عادة ويوافق مقتضى العقل والشرع من غير
قصد منه للموافقة وفي التحقيق ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال
الكتب واراد الحاصين لبقيتم على الكفر الا افرادا منكم كورقة بن نوفل وزيد بن نفيل
ونقل الامام عن جماعة من المفسرين وهذا احسن يؤيده قوله ومن يطع الرسول وقوله
افلا يتدبرون ونقل عن ابي مسلم ان الفضل والرحمة النصرة والمعونة اي لولا حصول
النصرة والظفر على سبيل التتابع لاتبعتم الشيطان وتركتم الدين الا القليل منكم وهم
ارباب البصاير الناقدة العارفون بان مدار الحق والبطلان على الدليل لا على النصرة
والانكسار قال سلمه الله ونشهد له قوله فاذا جاءهم امر قبله وقوله فقاتل بعده اقول لكن
قرينة التخصيص ههنا غير ظاهرة قوله لما ذكر في الاي قبلها تثبطهم وقد سلف اشارة الى ربطه
بما سبق وفيه انه كما رتب على تثبيط المنافقين تحريض الصادقين في قوله فليقاتل رتب
على تثبيط المؤمنين في قوله اذ فريقا منهم تحريضه عليه السلام مدحا فيه ان الله ناصره ولو
كان وحده لا يوافقه الا فريقا منهم ايضا والمراد المعاتب المؤمنين وقيل الانسب

كانه قرأ [illegible] في ذكر ما حدثه

لانه اذا انتفت الثلاثة [illegible] التوفيق لاتباعهما

او المنوعان

ان يكون المغ ولولا فضل الله عليكم ايها الرسول والمؤمنون بما انزل عليكم من الهدى والطهر من كيد
الشيطان والمنافقين لاتبعتم الشيطان ودمتم على الكفر الا قليلا منكم لا اصغى الى
المنافقين المثبطين الا قليلا منهم رسول الله والمستنبطون وفيه تحريك من حمية
الضعفة مع لطف احماد وحال الاقوياء قال فاذا كان الامر كذلك فرتك اوتيت الفضل
والرحمة مع ما وهبت لك من سابقة العدم في التحقيق اتباع الشيطان فقاتل في سبيل الله اعلاء
كلمة الرحمن ولا تبال بكيد المنافقين واستجرار الضعفاء وما يحصل من مفسدة الاذاعة
فانه لا يضرك خذلان خاذل قوي وضعيف فانه ناصرك ما حلا لك به ممن عاداك والله اعلم
قوله لم يلو على احد الاساس اي لا يقيم عليه لا ينتظره قوله الا التحريض اي التعنيف مثل عنده
زيادة تخالف الفقه لما ثبت من وجوب المقاتلة على الامام على ترك فرض الكفاية
والجواب انها من التحريض لانه متفاوت المراتب قوله لا التعنيف تفسير لقوله تعالى
لا تكلف الا نفسك فانه لم يخف عليه السلام ان تقدم نفسي المؤمنين الى القتال
لزم ان لا يكون عليه التعنيف بل الاعلام بالخطاب الا ما له منهم لو ترك فرض الكل
تعنيفا لهم للتقدم الى القتال بل هو تعنيف للقاعد عما هو شعار الدين حتى يحوز له
الثواب مع التاركين وان كف باس الكافرين قوله قال الزبير بن عبد المطلب وذي
ضغن كففت السوء عنه وكنت على اساءته مقيتا كذلك رواه الازهري والجوهري
ايضا وفي حواشي الصحاح عن الصغاني الرواية اجيب والقافية مضمومة وبعده
يبيت الليل مرتفقا ثقيلا على فرش الفتاة وما ابيت تحن الى منه مودمات كما ترى
الحذامير البروت الخدمور والحدمار ما بقي في اصل السعف اذا قطعت والرب الناس
رواه الازهري عن شمر وذكر الصغاني ان البيت لثعلبة بن محيصة الاوسي الانصاري
لان معنى الحفيظ لا يلايم وكذلك في قول السموال ليت شعري واشعرن اذا ما قربوها
منشورة ودعيت الى الفضل ام علي اذا حوسبت اني على الحساب مقيت ويروى
ربي على الحساب بقول ليت شعري اذا قربوا صحيفة عملي في القيامة الى الفضل ام علي
لاني قادر على الحساب في الدنيا ولا ادري ينفعني في الاخرة ام لا ويروى اني بالكسر
والمعنى لا يختلف كانه تمنى ان يسران ففاك قدرة نافعة على الحساب في الفضل لم وعليه
تسل على ان في الدنيا وقوله واشعرن اعتراض اي لا حاجة بي الى الشعور فانه حاصل لم اعلم
اي ان علمت هو احرسه ان علمت شرا فكذلك قوله لانه يمسك النفس ويحفظها يدل
على مناسبة لمعنى الحفظ والمعنى القدرة ايضا لانه سببها ولان الامساك قدرة ما قوله
فقال وعليك الظاهر انه عليه السلام لم يكتف بعليك وحده لانه لا يعد جوابا بتر عاجل
اجاب كما بدأ المسلم وانما قال نقصتني لانه طلب الفضل كما فعل الاول والدليل عليه
قوله عليه السلام فردوا عليك ميثله قوله وجواب التسليمة واجب لا على انه اثر
عدم التوقف بين الواجب والمومن لانه معروف ثابت بالنص وسيما وقد نقل عن النخعي آرد

بخلاف الظاهر وقوله لانه لا يعد جوابا اشعار بانه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوا عليك
مثله الا ان المراد وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته اما انه يكون ... لا رد عليه ه

فريضة قوله فنزع عنهم روح القدس اي بقي ارواحهم متلطخة بالذنب كانه نزع عنهم الروح
المقدسة والاضافة كما في خاتم الجود وقيل اراد التوفيق لانه يحيى به القلوب
ولعل الانسب ان يراد نزع الالقاءات الملكية كما جاء في حديث الحسن ان روح القدس
وهو الملك الملقي للمعارف على هذا النوع جعل شخصا واحدا او اشخاصا عدة قوله
فقولوا وعليكم قال سلمه الله عن الخطابي ان عامة المحدثين يروونه باثبات الواو وكان
سفين بن عيينة يرويه بغير واو وهو الصواب لان الواو يقتضي الاشتراك معهم
والدخول فيما قالوه اقول الرواية الجمهور هو الصواب وهما مشتركان في اجابة المسلم
الدعاء ولكن يستجاب دعاء المسلم على الكافر ولا يستجاب دعاؤه عليه فقد جاء في الصحيح
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما قالت عايشة في جواب حط اليهود بل عليكم السام
واللعنة انه قال لا تكوني فاحشة قالت او لم تسمع ما قالوا قال قد ردت عليهم فيستجاب
لي فيهم ولا يستجاب لهم في قوله وخص بعض العلماء ان يبدأ اهل الذمة بالسلام لبعض
الحوائج قال المصنف روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كان اذا سلم عليه
رجل من اهل الكتاب يقول السلام عليك وكان يقول مبتدا ايضا وكان يقول
اردت الله عليك اي هو عدوك اقول انما ترك للضرورة ويقدر في التورية اذ اذكر
والله اعلم قوله ووجه قبح الذي هو كونه كذبا مبالغة في انه قبيح لذاته وهو ابلغ من قوله
هو كونه كذبا وهذا على اصلهم واما عند الجماعة فقد علل الامتناع بانه صفة نقص
فان اريد بكونه نقصا استلزامه للعقوبة والاضرار فليس في ذلك وان اريد انه مستقبح
الكلام في المعقول والمتصف ممهن قرى به فهو رجوع الى مذهب المعتزلة والتحقيق
انه بناء على ثبوت النفسي جهل خاص لانه اثبات النسبة القائمة بالنفس للعلم على الامر
اونفيها كذلك وقد ثبت ان ماعنه الذكر الحكمي ان لم يطابق الامر نفسه يكون جهلا وهو ممتنع
على الله تعالى من اوجه عديدة واما الكذب عن علم وهو الافتراء فانما يقع في الحقيقة على الكلام
اللفظي او يحمل على النفسي فهم ثم انه تجهيل البتة وهو صفة نقص لان التعليم صفة كمال وذلك
لان تعليم اظهار كمال العلم فلا يجوز ان يتصف به الباري تعالى لذلك انه على العقود الا مكان
اذا لم يثبت النفسي فلا يستدعي الجهل او التجهيل لانه وان كان معبرا لا لمحكي للاصوات الدالة
على المعنى الخبري او الانشائي يعتبر فيه القصد البتة ويستحيل دون تعينه عند القاصد
فالنزاع بين الفريقين في انه معنى زايد على العلم وانه زايد على الذات والله تعالى اعلم قوله وقيل
هم المؤمنون الذين اغاروا على السرح عرنة وادعيا عرفات وتصغيره عمية من عرنة
قبيلة وهم قوم اصفرت وجوههم فامرهم صلى الله تعالى عليه وسلم شرب البان الابل وابوالها
فلما سقموا اغاروا على السرح وهو المال السائم من سرح المال اطلقه يرعى والمال ابل
وسرح اسهم جمع كصحب او تسمية بالمصدر كصيد قوله الا ارده في حكم المشركين الركس رد الشيء
مقلوبا او اركسه الله رده كقلبه على راسه وقلب حاله ولهذا فسر المصنف اركسوا فيها بقوله

لم يتعلق الفاضل الطيبي بان عدم الواو هو الصواب
بل ذكر ان سفيان كان يرويه بغير واو ويقول
هو الصواب وقال المحقق التفتازاني الفاضل الطيبي
ان الرواية الصحيحة الثابتة من طرق كثيرة
وعليكم مع الواو
ه

ان يقال ان ابن عباس كان يبتدأ ايضا
السلام عليك مع اليهودي
ه

مسوادبها اقبح مثلث واشنعه قوله وحكم عليه بذلك اوحد لهم حتى ضل بنى على نعت الاركاس اى لا
بارد فى حكمهم والخذلان لم يتكسوا فى الكفر قوله فلا تتولوهم وان امنوا حتى يظاهروا ايمانهم
بهجرة صحيحة لما كانت الهجرة فى سبيل الله بعد ثبوت اصل الايمان بالضرورة فسره بما
فسر وارشد الى ان الكلام مبنى على المبالغة وانهم تجرى عليهم احكام الكفر وان امنوا الى ان
يهاجروا اى فى سبيله ولهذا فسر وان تولوا بانه تولوا عن الايمان المظاهر بالهجرة وجعل
الجواب قوله فحكمهم حكم ساير المشركين ابدا نابان قوله فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم
ما سبق الاختلاف فى شانهم وثبت القول بكفرهم وقوله وجانبوهم مجانبة كلية لاشعار
بزيادتهم على ساير الكفار بوجوب المجانبة فهم اخبث الكفرة ولهذا لم يقل ويجانبون
عطفا على يقتلون فافهم واحد المبالغة من تكرير النهى بعدم الاتخاذ وتنكير المفعول اوتكريرا
وقوله وان تولوا فلا تعقلوا فيه ما يومى بان النهى وارد على الوجه للمبالغة والمجانبة
والله اعلم قوله وعن ابى عبيدة هو من الاغتسال فى الحواشى قال الشاعر اذا اتصلت
قالت ابكر بن وائل بكر سبتها والانوف رواغم قوله والوجه العطف على الصلة لقوله
فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم يريد ان الاية دلت على الحد سببى عدم التعرض والمحاقه فانتاج
انهم المكافون لا المتصلون بهم على ان المتصلين ان كانوا كذلك فهم هم ولا منع للاعلى
والا فيتعرضون ولا اثر للاتصال وفى قول المصنف فقرر ان كفهم عن القتال اثر الاتصال
مما ان الضمير فى قوله فان اعتزلوكم راجع الى المكافين لا الى المجموع اعنى هولاء والمعاهدين
واما قوله ان علة كل واحد من الاتصالين فاعتراض بوجه انه يصلح مقررا لحكم الاتصال
بالمكافين كما يصلح بحكم المكافين وتقريره ان الاتصال بهم معناه الدخول تحت حكمهم
واما انهم يفعلون اذا فعلوا اشتمل فعلهم فقوله فان اعتزلوكم معناه ان تحقق الاتصال يفعلهم بفعل
المكافين من الاعتزال فصح انه مقرر لحكم الاتصال على وجه يعلم منه ان الكف احد سببى
ترك التعرض واجاب عن هذا بانه جائز لكن الاول اظهر لان قوله فلم يقاتلوكم فى تقرير الكف
اظهر منه فى تقرير الاتصال بالكاف وايضا اذا كان المتصل غير مقاتل فهو الكاف
اولا يصح الا ذلك فلا منع بجعله متصلا بالكاف مع استقلاله فى الكف بخلاف المتصل
بالمعاهد لانه لم يباشر العهد معنا بنفسه واما انه اجرى على اسلوب الكلام فلسلا
تفك الضماير فان من قوله جاوكم الى قوله فلقاتلوكم الضماير كلها راجعة الى قوم فى
هذا الوجه فلو رجع من قوله فان اعتزلوكم الى المتصلين بهم لانفك النظم بخلافه اذا
رجع الى الموصول كما فى المختار فان قلت فلو رجع منه الى المجموع ليكون بيانا لحكم الوصلين
الى الزيعتين ولا ينفك النظم قلت يابى ذلك ان الاتصال بالمعاهدين والدخول
تحت حكمهم يستلزم الاعتزال اذ يدل لان المعاهد غير مقاتل معنا بنفسه فيه من التردد
والتشتت فلا يصلح بيانا لما هو ابين منه والله اعلم قوله وهو فى اطم اى حصن مبنى بحجارة ارفع مرتقى
قوله فقبل منه ابو جهل فى الذروة والغارب الذروة اعلى السنام [illegible] واذا ارتفع

يقال اذا انتسبت نادت يا لبكر بن وائل ان ابكار بنتها وابكر اسم قبيلة [illegible] صح

وجه وبها نسخة لا ان بذلك على العطف على الصلة صح

والغارب ما تحت الكتفين مما يلى السنام والمثل فيهما بان يوخذ الشعر التى عليهما
فتل كانه يحك بها مثل فرسيل البعير ادعها الى ان يسكن سورة البعير فيفعل ذلك خاطم الصعب
ثم جعل مثلا لمن داعه والازالة عن الراى ومنه ما نقل ان الزبير سال ام المومنين عائشة
رضى الله عنها الخروج الى البصرة فابت عليه فما زال يفتل فى الذروة والغارب حتى
اجابت ومنه قولهم جاء فلان وقد فتلت ذوابته اى خدع قوله ومعه الحارث بن زيد
وذكر فى العنكبوت معه الحارث بن هشام اخو لامه ولعل الجمع بان الحارثين
كانا معه قوله فلما فصى عن المدينة اى بعد يقال افصح عنى اى ابعد عنى وتنح اقول كانه على تضمين
اى بعدا عن المدينة بعد افصى قوله المعصبة الذين يعقلون عنه العقل الدية يقال
عقلت القتيل اعطيت ديته وعقلت له دم فلان اذا تركت القود للدية وعقلت
عنه اذا لزمته دية واديتها عنه وانما سميت بذلك لانها الابل كانت تعقل بفناء ولى المقتول
عن الاصمعى قوله معناه ليعفو كقوله الا ان يعفون ان ابهما سلان فى التقدير كالا يجب
وليس التشبيه فى ان معناه العفو ايضا قوله ويكون وان تصدقوا خير لكم لان معناه
تصدق القوم بالابراء على المغفر ولما كان المتصدق فى اعطاء العين قربة اشتهر استشهد
لعفى بالاداء فى هذا المقام قوله والابراق والارعاد ابرق الرجل وارعد اذا تهدد
واوعد واحتج عليه ببيت الكميت ابرق وارعد يا يزيد فما وعيدك لى بضائر وانكره الاصمعى
وقال يقال برق ورعد ولم يجعل شعر الكميت صالحا للاحتجاج قوله ثم لانه عهم استعيتهم
منسوبة الى اشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير وكان رجلا منفيا من اهاجاب نوادر
وكان مشهورا بالطمع قوله ولكن لا حياة لمن تنادى صدره لقد اسمعت لو ناديت حيا
وقيل ونار لو نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ فى رماد قوله قلت ما [illegible] الدليل فيه انه
كيف يكون بينا وقد اعترف بان ما فى الموصولات باللام مطلقات لا عموم فيها ولا خصوص
الا بحسب المقام على ان ما طلبه من الاتيان بالدليل قائم والحمل على التغليظ كما اثره سلم ابيه وهو حسن
واما تجويز الخلف فى الوعيد فليس بشئ قوله ولا تتهوكوا فيه التهوك هو الوقوع فى الشئ
بقلة مبالاة قوله الى عاقول من الجبل هو من ارض النهر والوادى المعوج منه قوله لهاب [illegible]
هو من اهاب الراعى بغنمه صاح بها لتقف او لترجع وهو فى الاصل دعاء فيه تنزيح قوله
اما المفضلون درجة فهم الذين فضلوا على القاعدين من الاضراء فيه نظر مشهور وهو انه
قد فهم ان المفضلين درجة هم القاعدون غير الاضراء وزعم ان الوصف معا والجواب
عنه بان تقسيم لسبيان الى المفضلين درجة ومفضلين درجات دل على احصار المبنى
كانه قيل لا يستوى القاعدون غير اولى الضرر والاضرار كما يدل عليه قوله تعالى ما الذين
استنكفوا وقسمه على المطوى فى المفضل وان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة بريديه
مجموع هذا الكلام اعنى المعطوف والمعطوف عليه وقوله والنفع على القاعدين غير اولى الضرر
بيان الوصف معادا مذكورا او مقدرا والمراد مطلق التفضيل المذكور فى الاية او الاختصاص

فى الصحاح يقال فلان فى الذروة والغارب [illegible] صح

لا يخفى ان الجمع [illegible] صح

نقل الفاضل الطيبى عن الواحدى انه قال يجوز ان يحمل الخلف فى الوعيد ولا يجوز الخلف فى الوعد وايده بابيات فرده الشارح بانه ليس بشئ صح

بالافراد لا ثانيا لاختصاصه بغير حجم غير مساعد عليه لا في النظم ولا في تغيره اما الاول
فلانه لو كان على ما ذكر لكان الاكتفاء بالتعميم اولى على انه ليس التفصيل مما في التعميمين
لينزل الاول عليه ثم التصريح بالافراد كان اشبه لئلا يلزم عدم مساواته غير حجم من طريق
الدلالة وانه لا يطابق ما ذكره من سبب النزول ولا الحديث المنقول واما الثاني
فظاهر لان قوله والمعنى على القاعدين غير اولى الضرر لا يحتمل ارادة الوصف المقدر كيف
وقوله فيما بعد وان كان المجاهدون مفضلين على القاعدين درجة نص في ذلك
والاولى في تفسير الاية ما قد قيل ان الدرجة الاولى ارتفاع منزلتهم عند الله والاخرى
منازلهم في الجنة وعن الامام الوحدة في الاولى جنسية فيدخل تحتها الدرجات ويكون التفضيل
بعد اجمال وعن القاضي الاولون المجاهدون مع الكفرة والاخرون المجاهدون مع انفسهم
او الاول ما لهم في الدنيا من حوز الغنيمة وجميل الذكر والثاني ما لهم في الاخرة من الثواب ونقله
سلمه الله عن الراغب ورجحه **قوله** فان قلت كيف ادخل الولدان وجه السوال ان الوصف
بعدم الاستطاعة يشعر بعليته لعدم استحقاق الوعيد والحكم يزول بزوال الوصف
لكن لا استحقاق بالنسبة اليهم وان فرض الاستطاعة اجاب ان الوصف لازم فرض
انفكاكه فرض محال بالنسبة اليهم وفائدة ذكرهم مع المستثنين اما الدلالة على تضييق الامر
بان التحرج ينبغي ان يكون كتحرج الولدان او ايهام ان غير المكلف من اهل هذا التكليف
واما التنبيه على انهم اذا عجزوا كالولدان في سقوط الاثم فيفيد تحقيق خروجهم عن الوعيد
والاول اظهر واوفق للمقام **قوله** كطود يلاذ باركانه عزيز المراغم والمذهب في الصحاح
المراغم المذهب والمهرب انشد البيت شاهدا للثاني على ان الممدوح جبل عزيز المهرب
من هرب اليه لا ينا له خاطفة ولا سطوة عاصفة والاشتقاق على ما ذكره المصنف
يدل فهو يطلق على مذهب او مهرب كذلك في المصنف اما قيل ثم يدركه الموت لسان
ان الاجر انما يستوجب اذا لم يحبط العمل حتى جاءه الموت **قوله** بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف
فيكون عطفا على من يخرج على نحو من يكرمني ثم يعولا بمن فهو من الاجواد جعله خبرا منصوب
المحل اذ ذاك عطفا على محلها وفيه انه لا ضرورة اذ لا يلي الحذف المبتدا العجيبة عطف المضارع
على اسم الفاعل ان المعنى لا سيما على رعايته **قوله** وقيل رفع الكاف اراد الضم وتجويز هذا
التوجيه ضعيف جدا لاجراء الوصل مجرى الوقف والنقل ثم الضم تحريك الهاء بعد النقل
وبالضم واجراء الضمير المتصل مجرى الجزء من الكلمة واما قول ان عجبت والدهر كثير عجبه
من عنزي سبني لم اضربه فليس فيه الا النقل واجراء الضمير مجرى الحرف وعزاه ابو حيان بقيه
قوله كقوله والحق بالحجاز فاستريحا اوله ساترك منزلي لبني تميم ووجهه انه مستقبل مطلوب
في ان يجري مجرى الامر ونحوه وكذلك المقصود من الاية الحث على الخروج وهو في الاية
اقوى لان الشرط اشد ايجابا بغير الموجب لانه اظهر في الترغيب **قوله** فقد وجب ثوابه عليه
ترجمة للاية مشيرة بان الوقوع الوجوب لا لاخذ الثواب وقوله والمعنى فقد علم الله كيف

ما ذكره من حذف وجه الى التنزيل مسلم لكن مع اشتماله على التعسف في التكلف ... ار تعسفا ووجه العطف على من يخرج ان الوجه لا ... بما في هذا الوجه الا صالا اشكال ان يدرك ... مجزوم معطوف على يخرج والرفع في خبر الشرط ... في قراءة الرفع وجه ان الجملة معطوفة ... حتى يسمع على معنى الشرط المستفاد ... كما اختاره النحو التفتازاني في ... معطوف على يخرج يسمع على معنى الشرط وكذا في المثال الذي استشهد فهو حد عليه ه

يثيبه وذلك واجب عليه تخصيص للمعنى على وجه يؤذن بفائدة النظم وذلك لان الاضافة في
الاجر تفيد معنى الاجر اللائق به وقوله على الله باقامة الظاهر مقام المضمر يفيد على العالم بما يليق
القادر على ايصاله اليه ثم القدرة واما الوجوب فقد سبق بيانه ولم يرد ان ما في النظم وقع
كناية عما لخصه والله اعلم **قوله** اللهم هذه لك وهذه لرسولك قيل اراد ان يكون بيعته
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا كبيعة الناس اقول اراد بقوله هذه لك ان يدي هذه
اخرجها لبيعتك على طاعتك وقوله وهذه لرسولك للاضافة بيده اليمنى مقام يد رسول الله
واراد التصوير والتمثيل في تحقيق متابعته لانه اعتد به جارحة تعالى عن ذلك **قوله** فنزلت
الاية ردا على الفريقين **قوله** اربعة برد مسيرة يومين البرد جمع بريد وهو اثنا عشر ميلا
قال المصنف رحمه الله تعالى كانوا يبنون رباطا في الطريق يسمونها السكك بين كل سكتين
اثنا عشر ميلا وثم بغال موقوفة محذوفة الاذناب يسمى ذلك البغل البريد وجمع كلمة فارسية
اصلها في الاصل بريده دم ثم سمي به الراكب والمسافة **قوله** ظاهره التخيير وان الاتمام افضل اما
دلالته على التخيير فواضحة واما على المرجوحية فلانه يدل على ان توهم الجناح فيه لا في الاتمام
الا اذا عارضه موجب له كما هو ههنا واما قول عائشة رضي الله عنها فاقرت في السفر
فلا يدل على ان الزيادة لا تجوز بل يدل على ان الركعتين مجزيتان واما قول عمر رضي الله عنه
فظاهره انه لا يقصر عن الركعتين او انه لما كان الاصل جاز القصر على الحقيقة والاصح
الثواب لا يخالف فلا ولا يتمنى لفي قولهما **قوله** واول القصر باب يقص الكتاب في حال
الخوف يخالف ظاهره فخر الاسلام قدس الله روحه حمل على قصر الاحوال من الايماء
على الدابة وتخفيف التسبيح في حال الخوف لكي يناسب قوله فاذا اطمأننتم اي امنتم
ولا يبقى الشرط في قوله ان خفتم على خلاف مقتضاه ولقوله في البقرة فان خفتم فرجالا
او ركبانا فاذا امنتم في نظيره والوجه ما اثره في الكشاف لئلا يبقى الشرط السابق وهو
عمدة الكلام مستدركا ولان القصر في قصر الركعات اشهر شرعا هذا وحديث يعلى بن امية
وسواله عن عمر رضي الله عنه وجوابه بما اجاب مسندا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يابى غير ذلك اشد الاباء ثم لا خفاء ان التاسيس خير من التكرير واما التحقيق فقوله
فاذا اطمأننتم فسيجيء ان شاء الله **قوله** فاذا سجدوا فليكونوا يعني غير المصلين من
ورائكم يحرسونكم ظاهره ان الساجدين غير الحارسين وعلى هذا فالسجود على ظاهره
عند مالك والشافعي رحمهما الله وتخصيص وقت السجود بالذكر لانه وقت خوف الهجوم
من العدو والاية ساكتة عن اتمام الصلوة بعده والذهاب الى وجه العدو او عن الذهاب بعد
في حكم المصلي على المذهبين لكن الانصراف عن القبلة والحركات الكثيرة في الصلوة غير مقايس
ثم اتيانها مرة اخرى غير مذكور في الاية ولا يدل عليه اللفظ فالظاهر مع مالك والشافعي رحمهما الله
تعالى ولكن الوجه على مذهب ابي حنيفة ان يرجع الضمير في فليكونوا الى الساجدين على معنى
فاذا فرغوا عن السجود فليصيروا الى الحراسة ولتأت الطائفة الاولى الحارسة ومعنى

رد على الفاضل الطيبي فيما قال بالكناية في هذا المقام والعصري انه خطأ صريح ه

واما قوله قسم الآخر ونقصت ما رود في نقص ظاهر ... ان الاربع ليست باصل ... الزيادة على الركعتين ... ما ذكره الا ما ذكره الشارح والسلام ... ه

لم تصل فليصلوا وعلى هذا ذكر الفاضل الطيبي سلمه الله ان المراد بغير المصلين هم الذين في السجود
الذاهبون الى وجه العدو وهو تفسير بما ماه قول المصنف اما المصلين او غيرهم
وعندهما السجود بمعنى الصلوة والمعنى فاذا فرغوا عن الصلوة لئلا يلزم القصور في البيان
في التبليغين ولان ظاهر قوله فليصلوا معك ان الطائفة الاخرى تتم الصلوة مع الامام
وليس فيه اشعار بجراءتها ثانية وحمل الصلوة البتة فارتكاب التجوز في السجود
اولى من ارتكابه في الصلوة لانه على تقدير تساوي المجازين ترجح الاول بتمام البيان بحكم
الطائفتين هذا والظاهر عندك فعنه رحمهم الله جواز الامرين لثبوت الروايتين
في الصحيحين بما اثره الشافعي رحمه الله عن جابر رضي الله عنه وما اثره ابو حنيفة رحمه الله
عن ابن عمر رضي الله عنهما لكنهم قالوا باولوية الكيفية المنقولة عن جابر لئلا يلزم خلاف القياس
قوله حيث جعل الحذر وهو التحرز والتيقظ آلة وقد تقدم تحقيق هذا المقام بما قرب
بما يغني عن الاعادة فعليك على ما قال قوله ولتعلموا ان الامر بالحذر ليس لذلك الا لان ايراد ان
الامر بالحذر والنهي عن القاء النفس في التهلكة مرجعان الى شيء واحد لان مواطن الحرب
من اعظم المهالك فكما لا يدل ذلك النهي على غلبة العدو فكذلك هذا الامر وانما ذلك لله لانه
على ان عصمة النفس عبارة بنفسها لا تتوقف على غلبة الكفار او توهمها قوله وهذا احتج
على مذهب الشافعي في ايجاب الصلوة ماذكر من الايجاب صحيح اما القضاء بعد الامن فلا ومعنى
فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلوة عنده فاذا امنتم فاتموا الصلوة معدلة الاركان ومراعية
الجنس لا الصلوة التي تقع بينها والموقوفة المعادة لما كانت جنابة فلذلك اعيدوا
فلم يلزم من اختلاف على افرادها بعض فان قلت ما بال الفاء في قوله فاذا اطمأننتم
وما تقتضيه من التعقيب دون تراخ على ان الحكم بالاقامة لتلك الصلوة المستحقة
المؤداة في حال الخوف اذ لا ربط لصلوة الامن على صلوة الخوف على ما فسره قلت لا
لان المعنى اذا ادمتم اداء الصلوة في حال الخوف دوما كذا في حال الامن كذا وانما
جيء بالفاء دون الواو وثم لانه لا تراخي بين الخوف والامن مع الان مستفاد من الحرب
مستعقب لها قوله وقيل معناه فاذا قضيتم صلوة الخوف فادموا الى صلوة الخوف
المذكورة في قوله فاقمت لهم الصلوة ثم قال فاذا اطمأننتم فاذا امنتم فاقيموا الصلوة اي
اتموها اقول فعلى هذا القول يرجع قوله فاذا اطمأننتم الى قوله اذا ضربتم في الارض
فاذا اطمأننتم من السفر والسؤال الغرب اضطراب كتب بعض السفر فناسب ان
يكنى بالاطمينان عن الاقامة ولما كان الحكم معلقا بالخوف في الاول ذكر حكم صلوة الخوف
استطرادا في البين ولاح من هذا التقرير انما قيل كان من الواجب ان يقول فاذا
امنتم اي تفسير الاطمينان بالامن لا بالاقامة فانه ليس من الواجب ان يكون الخوف في السفر
ثم قال لهذا القائل ويمكن ان يقال الا فسر اقيموا باتموا وذلك لا يتعين الا عند الاقامة حمل قوله
فاذا اطمأننتم على معنى اقمتم لا على ما تحته وانه لو لم يحمل على ما ذكرت لا يتناسب الاحكام

قوله

قوله ان طعمة بن ابيرق قال سلمه الله رواية الصحاح بفتح الطاء وروى بكسرها قوله كان اعلى ما
من طعمة بالافراط اشارة الى انه على اسلوب لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة قوله لا يستحيون
منه في تفسير الاستخفاء من اسمع قوله في الاول يستترون حياء للتنبيه على انه متمحض للاستحياء
في الثاني لاستحالة الاصل قوله وكيلا حافظا ومحاميا الوكيل في الاصل وكل اليه الامر
فوحي بانه ثم استعير للمحافظ لان الذي يوكل اليه من يحافظ لا محالة ونظيره انه يقال غدير
مشمول اذا هبت عليه الشمال فبرد ويعذب ثم يقال رجل مشمول اي سهل الاخلاق
وحسنا استثناء كما يقال نفي شموله لان الشمال يبدد السحاب ويفرقه قوله قبيحا
يتعدى بالسوء غيره السوء ما يسوء نفسه وغيره الا انه خصه بالثاني لتقول او يظلم
نفسه واما التفسير انتهى فماخوذ من قوله ان الشرك لظلم عظيم والاطلاق في الموضع يحمل
على الاكمل قوله او اثما كبيرة فالحاصل الجراحات لا ثم الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب
والهمزة فيه من الواو وكانه يثم الاعمال اي يكسرها باحباطه اقول كان هذا اصله ثم استعمل
في مطلق الذنب في نحو قوله كبائر الاثم قوله تغيير الامر بالفعل هذا وهو يحتمل ان يكون
ذلك اشارة الى الامر بالمذكورات لا الى فعلها كانه قيل من يفعل الامر حينئذ يكون
من كلا الكتابين قوله هو دليل على ان الاجماع حجة لا يجوز مخالفتها ان قلت اذا فسر
السبيل بما المؤمنون عليه من الدين الحنيفي كما فسره لا يبقى فيه دليل على المطلوب
بل ينبغي ان يفسر بما يأتون به من قول او فعل حتى يستتب قلت ان الدين يتبع
على الاصول والفروع الا ترى كيف فسره صاحب تحلة تدينا من الله وقاعدة العدل
الى العبارة الدالة على انهم اجمعوا عليه من قول او فعل هو من الدين الحنيفي اول انتفاح
الا ان ارادة وتقريره وما ارد عليه مشهور في كتب الاصول مما يطول ذكره واما قول
الراغب سبيل المؤمنين الايمان كما اذا قيل اسلك سبيل الصائمين والمصلين
اي في الصوم والصلوة فلا دلالة فيه ليس بشيء لانه تخصيص بما لا شرط الاول ثم اذا
كان مالوف الصائمين الاعتكاف مثلا فتناول الامر ذلك ايضا اذ المقام كذلك
يتناول ما هو مقتضى الايمان فيما نحن فيه والله اعلم قوله جامعا بين لعنة الله تعالى عن المص
المراد بلعنة الله يستحق اللعن في استكباره عن السجود واستحقاقه بذلك
التبعيد والرجم ونظيره قولهم ابيت اللعن اي لا فعلت ما يستحقه اقول الاشارة في الكشاف
الى ذلك ولا حاجة الى العدول عن الظاهر قوله كرب عكرمة هو دين الله كانه نظر الى ان تغير القول
الشنيع للعن يقتضي اشد ما فسره عكرمة به ولا اشكل بتبتيك اذان الانعام لانه كناية
عن شريعة التحليل والتحريم عن مجرد الهوى وهو باب في الكفر وكان عكرمة وابن مسعود نظرا
الى انه تتميم للتعميم فلا باس ولكل وجهة والله اعلم قوله ليس خبر وعد الله الى ليس بنا الى وعد الله
قيل عليه ان وعد الله مصدر مؤكد لما ولم وليس بمعنى الموعود البتة ليصح عود الضمير اليه فانه
الذي ينال والا لا ينال والجواب التقدير ليس وعد الله حاصلا بامانيكم بل ما وعدكم ثبت لكم

اراد او يظلم واطلق ولم يقيد بظلم معين فيحمل على الاكمل وهو الشرك لانه في موضع يحتمله ح

وهو مستقيم وقوله اى ليس بالله وعد الله للتخصيص للمعنى لان وعده تعالى يستدعى موعودا
لا محالة واذا لم يكن بالامانى يكون الموعود كذلك ايضا على انه لا مانع من ان يكون فى ليس
ضمير الوعد بمعنى الموعود ويكفى ولا اهل الكتاب قوله لانه لا يتمنى وعد الله الا من ليس لا يخالف
ما ذكره فيما بعد من ان الايمان ليس بالتمنى لان غير المؤمن لا يثبت وعد الله بطلبه ويتمنيا
واما الاثر فيدل على ان الاكتفاء بالتمنى من دأب النوكى فكما لا ينال المؤمن وعد الله بالتمنى لا
ينال المرء الايمان ايضا بالتمنى ولا يحتاج فى العذر الى تعميم التمنى الى الحق والباطل والله اعلم
قوله ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل عن المصنف الوقرة الاثر يقال وقر فى العظم اذا
اثر فيها قوله فكان نفى الظلم دال على انه لا يقع نقصا فى الفضل وبل عليه اذ اجاز ان
ينقص حسبى نقصه ظلما واذا لا يبقى له لازم واجيب بانه لما كان فى حكم الثواب جاز توهم
ان نقصا ظلم كالاصل فبنى الكلام على ذلك التوهم وقيل لا ظلم فى الفضل بمعنى النقصان
تفضلا على التفضيل وفيه ان اللفظ لا يشعر به وبناء الكلام على التوهم الباطل لا اتجاه له
بل الجواب انه جائز النقص نظرا الى ذاته وهو ظلم نظرا الى الوعد فيصلح فى نفى الظلم
ليشمل العارض والمتمكن ويحصل بالاول ان الوهم لا يجرى الى الظلم فى المتمكن وعليه كلام المص
واما السنة فلما لم يكن للصاحبان لم يجر فيها هذا المعنى قوله مجاز عن اصطفائه فعلى هذا
هو استعارة تمثيلية وعلى ما نقل فى حديث الخليل المصرى مشاكلة قوله بطحاء مكة البطحاء
فعال الحصى الذى يغتة السيل من الجبل وبطح المكان اذا فرشه بها ويسمى الموضع الابطح
والبطحى لان السيل يتبطح فيه اى يتسع وكل واد واسع يتبطح فيها السيل فهو ابطح وبطحاء
ولية اسم واد بقرب الطائف قوله حسن جوارى هو بضم الجيم وتشديد الواو والالف
المقصورة ما حوز وبيض من الطعام ويقال دقيق حوارى قوله متصل بذكر اعمال الصالحين
والطالحين يعنى فى الايتين من يعمل سوءا يجز به ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى
قوله واما فى الوجهين الاخيرين فبدل الاعتبار لانه لو قدر ان هذا المتلو فى يتامى النساء
ثابت فى اللوح على وجه الاعتراض لزم الفصل بالخبر بين اجزاء الصلة وفيه المنع لا اذا
صار الكلام من تتمة الاعتراض لم يبق ما يؤكد به وكذلك اذا جعل قسما لزم الفصل لانه قسم
معترض وانه لا مدخل للاوصاف فيما يرجع الى القسم وهذا واضح قوله والمستضعفين
مجرور عطف على يتامى النساء هذا اذا لم يكن بدلا من فيهن وعليه يكون منصوبا عطفا
على محل فيهن قوله ويجوز ان يكون خطابا للاوصياء فعلى الاول خطاب للاولياء الجائرين
اموالهم والبالغين من الورثة لا يؤتونهم ما كتب لهم من الميراث ايضا وعلى الثانى خطاب
للاوصياء ان يتصرفوا على الوجه المشروع ولا يأكلوا اموال اليتامى وهذا فى المستضعفين
خاصة اما يتامى النساء فالخطاب فيه شأنهن للاولياء لا محالة ولا يشكل عليك نقض الخطاب
فقد ارشدت الى انه شامل للكل متوزع على حسب المناسبة ولهذا اقاله قوله وان تقوموا
وهو خطاب للائمة فافهم ترشد ان شاء الله قوله ويجوز ان يكون منصوبا بنفعه وبأمركم اراد

ان

ان اعبدا الله فيه معنى الامر فيصير قرينة لاضماره والنصب عطفا على المحل ايضا شايع لكن ما ذكره
انسب بالمقام قوله خير من الخبور قال المصنف ورد فى كلام فصيح فاعترب به وهو قياسى
واستعمال وهو بمعنى الخيرات قول القياس اشار الى المقابل اعنى الشرور قوله وهذه الجملة
اعتراض يؤكد ما نفاه من الجناح بانه محبوب فضلا عن الجواز واما قوله واحضرت الانفس الشح
فيعقد الاطناب بها الطبعها على الشح تختلف عن الصلح فلميع الطبع اللئيم الى التخلق
بالخلق الكريم قوله وبعد قسمتها اراد ما من حقه العدل ونحوه قوله لانه يجب ان يسوى هذا
على تقدير ان يكون الواجب كل العدل فكانه اشار الى انه غير مستطاع على حد التقدير
فضلا عن ايجابه قوله حل مع الاحظاء وتطليق او صلف وبين ذلك تعليق فى الصحاح
انه لابنة حمارس ولهذا وقع فى بعض النسخ قالت اراد ذات حظه هذا اذا لم يجعل الضمير
للقصة بل جعل راجعا الى المرأة والحظه بمعنى الحظوة بضم الحاء وكسرها وحظيت المرأة
عند زوجها فهى حظها قوله فقالت ارفع رأسك اى تنبه وتفحص الامر فانك غافل كانك
نائم لان النائم اذا تنبه رفع رأسه كانما قالت للرسول ارفع رأسك وخاطبتها عمر لسبابه
ذلك وهو ابلغ من ان يقال قل ارفع رأسك قوله قد قتلها ما تجبر واحد للضرورة لانه كان
فى طاعون عمواس اوجواد طاعون فى الاسلام بالشام توفى فيه سبعون الفا قوله
لان المعنى امرناهم وامرناكم بالتقوى وقلنا لهم ولكم ان يكفروا فاشتغلوا بانه عطف على
وصينا وجعله للعطف على اتقوا وجهه انه من باب علفتها تبنا وماء باردا لان التوصية
لا تتعلق بقوله ان يكفروا فهو عطف على اتقوا الفعل واذا ابرز المقدر صار عطف العامل
على العامل قوله امرناكم وامرناهم مع قوله فيما بعد ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب وصيناكم
للانبياء ان التوصية مكررة وان اوثر العطف فى النظم اختصارا لعدم الالتباس قوله
والمعنى ان جميع الخلق كله وهو خالقهم ومالكهم اراد انه تمهيد لما يأتى بعده من التوصية كانه
قيل ولله الكل خلقا وملكا [illegible] عليهم بجلائل النعم ودقائقها فحقه ان يطاع [illegible] ولقد
وصى الكل برعاية هذا الحق قد يا وحد فى الكلام اختصار من باب ولقد اتينا داود
وسليمن علما وقالا الحمد لله الذى والالتفات فى قوله ولقد وصينا فى قوله ان اتقوا الله
قوله حتى يتعلق الجزاء بالشرط انا تعلقا معنويا وتوضيحه ان المرخص المسوق له الاية تحقير
طالب الدنيا من عنده ما هو اعظم منها واعظم والارشاد الى طلبه والمعنى من كان يريد
ثواب الدنيا فما له الا يريد ثواب الدنيا والاخرة وما له يكتفى باخس الامرين وضيع عن
الاحسن لان زعم فلو لم يقدر لما ان اراد لم يفد اذ لو اراد من عنده غير الله ويكون اعد الله
لغيره دونه لم يفد التعليق وربما اوهم كلامه فى تفسير قوله فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه
انه لا بد من رجوع الجزاء الى الشرط وان كان الخبر عند الجمهور انه لا حاجة الى الرجوع
لان الشرط مع الجزاء هو الخبر لا الجزاء وحده قوله فكانه قيل فالله اولى بالغنى والفقير
فالحق التوحيد وفيه نظر لان سؤال التثنية باق اذ التقدير حينئذ ان يكن احد هذين الجنسين

اى خاطب بهذا القول وهذه القصة اعنى فان
رسول الله كان بعث
ح

جواب عن سوال مقدر وهو ان ذلک التشکیک لان الذین هو اعم من الخالصة بحکم الکون الان النفاق ظهور بالمدینة وقوله کان الذین یتباعدون هم المنافقون وقوله اذا سمعتم خطاب للمخلص مع المنافقین الخ

ودرستی فی تعبیر قوله عاد او توابه متشابها جوابه والله اعلم قوله یعنی وان ولیتم الی
بصیغة الماضی لیطهر الله من الولایة ودرستی نظیره فی آل عمران ان الواو لا او جعلت
عوده حقیقة وآثره ههنا صاحب الایجاز جمعا بین القراءتین قوله فی عشرین سنة
الاکثر فی ثلث وعشرین سنة قوله هو ما نزل علیهم بمکة وذلک لان عین المذکور لم یستوی
فی التنزیل فحمل علی معناه قوله وکان الذین یتباعدون ای یتضمن من الاحبار المنافقون
فقیل انهم اذا اشبههم من علی ان الخطاب فی قوله ان اذا سمعتم سائل المسلمین المخلص والمنافقین
وان قوله انکم اذا مثلهم فمعناه انکم اذ قعدتم ولم تنهوا او هو مخصوص بالمنافقین منهم علی نحو
ما مر وراوی لیس المعنی انکم ان قعدتم ولم تنهوا الیکون خطابا بالمخلص تعلیلا للنهی الا انکم
کلام المصنف والله اعلم قوله والراضی بالکفر کافر فی الحواشی قال مشایخ ما وراء النهر الرضا بکفر
الغیر مع استقباح نفس الکفر لا یکون کفرا قال جا حکایة عن موسی اشدد علی قلوبهم
فلا یؤمنوا وانما الرضی بالکفر مع استحسان الکفر کفر قوله اما بدل من الذین یتخذون وانما
صفة للمنافقین ای هو الذی المنافقین وجاز ان یراد فی قوله ان یجامع المنافقین
ولا یغر دخولهم فی الخطاب فی قوله انکم اذا مثلهم خاص بهم وقوله الذین یتربصون بکم
خاص بالمخلص والخطابات فی اصله عام فی الموضعین تخصیص بحسب الحال علی ما حققناه نعم
فیه ضعف لان المراد بالمنافقین هنالک المتباعدون مع الاحبار خاصة وانما تمت
الکلام بالمنافقین او لا قوله من ظفرا واخفاق اخفق الغازی والصاید لم یظفر کانه
من الخفق الاضطراب والمعنی صار ذا اخفق لم یحصل من سعیه الا علیه قال فی النهایة ای
عاد وفی الغنیمة جامعة غیر ثابتة مستقرة وما تقدم اظهر لانه لازم قوله وفنقة وفانقة
بنا علی رتبة نبی ناعمة وفنقها اخصها وعیش اوعیشه وفانقة نعمة قال ابن ... شغوف
ینصح لبک عیش مفانق وحریر وفی الدیوان معانق بالکسر ای عیش جعله لازما قوله
فلان یرجی الرجوان الرجاجافة البیرای یطرح فی المهالک کثیرا او یقال المستهتی بلا
یرجی الرجوان لا یجد واصله الدلو یرمی فی البیر لا یزال الخروج قرجانب الی جانب
ان یحصل القعر قوله والدبة الطریقة فی الفایق عن ابن عباس اتبعوا دبة قریش ولا تفارقوا
الجماعة ای طریقهم التی یدبون فیها وکذا ادرب فلان بدون لجاج قال الشاعر ان یحیی
وخدیلا احداث طفیل قوله سوف یؤتی الله المؤمنین اجرا عظیما فتشارکونهم
فیه ما لم یحصل فیها ولا التنابین من المنافقین لانه موقع معاده ولان المعنی علی هذا الوجه
اسد قوله هو مترع علیه اصلا مترع فرعه الدهر وقهره ثم یولع علی نحو اصلح لی فی ذریتی
فاصح ... واعطی سبحانه عن طهوره وله علی عکس الاول قوله لان العاقل
ینظر الی ما هو علیه من النعم حاصلا ان عرفان النعمة یستدعی شکر منعمها فی الجملة عرف
علیها هو علیه ولا نم ذلک الشکر الاجمالی یحرک منه الی ان یعرفه علی ما هو علیه من صفات الجلال
والاکرام فیؤمن به ویشکر الشکر المتفصل ولا شک ان معرفة المؤمن ... علی الابهام لا یکفی

وهم بعض المنافقین دون الذین یتربصون فانهم کلهم قالوا ولان یرجع الی المنافقین فی قوله بشر المنافقین الذین هم

فی الایمان وهی کافیة فی الشکر فلا اعتراض بوجه والله اعلم قوله علی لغة من یقول ما جاءنی زید
الا عمرو بمعنی ما جاءنی الا عمرو وتحقیقه ان یتجوز فی غیر الجنس الرفع علی البدلیة اذا امکن
ایقاعه موقع الاسم الاول اما بضرب من الاستعارة کما فی قوله الا الیعافیر والا العیس
فی الاستثناء عن الجنس واما علی ان النفی عام خص بعض منه بالذکر لانه محل التوهم التحقیق
النفی عنه الاساءة عن فضل اهتمام بشان نفیه عنه ومنه ما جاءنی زید الا عمرو وهذا المعنی
ما نقله فی شرح المفتاح عن سیبویه وفی الایة الوجوه تحقیق ان الله تعالی شانه لا یحب الجهر ودیه
دلالة علی ان من زاد تعالی ار ادعدم محبته لهذه الصفة اعنی الجهر بالسوء واما اذا لم یکن کما
فی قوله تعالی لا عاصم الیوم من امر الله الا من رحم اذا حمل علی انه لا حافظ من عذابه الا المرحوم بمعنی
لکن المرحوم محفوظ منه معصوم فیتعین النصب فاتوهم انه اذا لم یمکن الادخال مجازا یکون
من باب الغلط انما یحق فی المحال ثاویل یتنحی ایضا والله اعلم قوله والدلیل علی ان العفو هو المقصود
المقصود وجه الدلالة ان جعله کونه عفو اجزاء الشرط دل علی ان ابداء الخیر واخفاءه فی الشرط
لتمهید العفو قوله جعل الذین امنوا بالله وکفروا برسله اخذه من قوله ویریدون ان یفرقوا
بین الله ورسله وقوله اوامنوا بالله وببعض رسله وکفروا ببعض اخذه من قوله ویقولون
نؤمن ببعض ونکفر ببعض لانه تعمیم بعد تخصیص قوله لما ذکر مامن العلامة اشارة الی قوله الما
لان طریق الایمان به هو المعجزة الی قوله وهذا الذی اراد عز وجل فی قوله یقولون نؤمن
ببعض ونکفر ببعض لا تیان قوله والنوع به توکید الوعد قال الضعف ان یفعل الذی
للاستقبال موضوع لمعنی الاستقبال بصیغته فاذا دخل علیه سوف اتحد ما هو موضوع له
من ثبات الفعل فی المستقبل الا ان یعطی الیس فیه من اصله فهو فی تعالم لن یفیر لیه
من یفعل منزلة لن فی لا یفعل الا ان لا النفی المستقبل فاذا وضع لن موضعه اکد المعنی الثابت
وهو نفی المستقبل فاذن کل واحد من لن وسوف حصته التوکید ولهذا قال سیبویه لن یفعل
نفی سوف یفعل قوله ولو طلبوا امرا جائزا لما سموا ظالمین ان اراد ممکنا عقلا ففیه انه
غیر جائز شرعا وعقلا ایضا عندهم یعنی استحقاق الذم لظهور التعنت ولان المعجزات
سویة الاقدام فی الدلالة فطلب الخصوص علم علی ما قرره فی مواضع من هذا الکتاب
وان اراد غیره لم ینفعه فی الاحتجاج قوله والطور مطل علیهم حصته مشرف علیه مطلة ای حصته
قوله قلت لم یصح هذا التقدیر لان قوله بل طبع الله علیها بکفرهم ردوا انکار لقولهم قلوبنا
غلف حاصلا انه لا یصلح معترضا ولا قرینة للمحذوف اما الاول فلتعلقه بکلام خوا اما الثانی
فلانه استطراد یتم الکلام دونه وکونه قرینة لما هو عمدة الکلام یوجب ان لا یتم دونه
والحاصل انه لا بد للقرینة من التعلق المعنوی بما یقاضیه یصلح لذلک ومنه لاح ان لا مورد
للنظر بان الطمس متوافقان فی الغرض احدهما بالکفر والاخر بالنقض قوله فعطف
بعض کفرهم علی بعض العطف للمغایرة الشخصیة بین افراد الکفر وافید ان الاول الکفر
بموسی لاقترانه بنقض المیثاق وتقدم حدیث العدو فی البیت والاخر هو الکفر بعیسی علیه السلام

فی دلیل ما ذکره ابن الحاجب فی قوله الشاعر الا الیعافیر الخ

في الايمان

واما الذي بعد حرف الاضراب فهو الكفر بمحمد عليه السلام لاقترانه بقولهم قلوبنا غلف وقد حكي
عنهم هذه المقالة في مواجهتهم له صلى الله عليه وسلم في مواضع منها قوله وقالوا قلوبنا غلف
بل لعنهم الله بكفرهم في النبوة واما اذا اعتبر مغايرة المجموع فظاهر وكذا مغايرة المفرد
مع المجموع ان عطف على ما بعد حرف الاضراب وان كان وجها مرجوحا قوله وقيل كان
رجلا ساميا عيسى هكذا في اكثر النسخ وفي بعضها بالرفع وهو ظاهر وعلى الاول تقدير كان
الملقى عليهم شبهه رجلا ساميا وقوله فلما ارادوا قتله ابتدا كلام من المصنف لتفصيل حاله
في النفاق وفي لا لفا قوله ولكن ان لاح لهم امارة فظنوا فذاك يدل على ان حالهم مرة
الشك وان الترجح حال لوح الامارة ثم اذا خفيت عادوا الى ما هم فيه من الشك فهو
ادل على مزيد التحير من استمرار الشك على وتيرة ومنه يظهر ان الحمل على الاستثناء المنوع
من قوله لفي شك والاعتراض بقوله ما لهم به من علم بينهما لا يطابق المقام مع ما فيه من العدول
عن الظاهر هذا والمصنف لا يحوره في الاثبات وان استعمل بمعنى الا او لا قوله
ويدل عليه قراءة ابي لانه قرا قبل موتهم فيتعين ان يكون الضمير لعيسى على القول الاخير بعد
قوله وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله فعلى هذا هو قوله ويوم القيمة
يكون عليهم شهيدا على اسلوب ويكون الرسول عليكم شهيدا في انه تشريف لا تهديد
قوله وهو ما عدد لهم من الكفر والكبائر العظيمة جار على الوجهين البدل وغيره لان الاية
الى اعلى مرتبة على السابق كاف في تبيين الظلم والاشكال انما هو حرمت عليهم التورية
في تعاصيهم كما ذكره في قوله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الاية فلا مدخل لكفرهم
بعيسى ومحمد عليهما السلام ولا لصدهم عن شيء في ذلك مع ان ابتداء التحريم من ذلك الظلم
واستمراره من الظلم الحادث الا ترى الى قوله احل لهم الطيبات وقوله ويضع عنهم
اصرهم في نعته عليه السلام وما اثره سلمه الله من ان الظلم هو ما ذكره في قوله ذلك جزيناهم
ببغيهم وانه يتعلق حرمنا وحده وان قوله وبصدهم متعلق بمحذوف على نحو فبما نقضهم
وجه حسن سليم عن الاشكال والله اعلم قوله من سفلتهم استعير من سفلة الدابة وهي قوائمها
ومن قال السفلة فاما ان يكون مخففا كلبنة في لبنة واما ان يكون جمع سفيل كعلية في علي
قوله وغبي عليه الجوهري غبيت عن الشيء وغبيته ايضا اغبى اذا لم يفطن له وغبي على الشيء
كذلك قوله من ان يركوا ذكات استعارة لسدها من بعدهم يريد المبالغة في نفي العلة
بانهم ما وعدوا فتركوه على حاله على اسلوب لا ترى الضب بها ينجحر قوله فكان ارسالهم
ازاحة للعلة وتتميما لالزام الحجة حاصله ان الحجة منقطعة بالكلية بارسال الرسل كانه قيل
لئلا يبقى للناس على الله حجة فالعقل وان كان كافيا لكن العاقل اذا لم ينبه جاز ان يغفل
وكان له نوع حجة فان العقل حامل للاسباب من دون اختيار للاسيما والعقل الاول
مشوب بالهوى ثم العقل مستقل اجمالا لا تفصيلا الى الرسل بالالحاق والسعادة
منوطة بهما فلو لم يرسلوا لكان لهم بعض الحجة وفيه بحث سيأتي في بني اسرائيل انشاء الله

قوله

قوله ملتبسا بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره اخذ الخصوص من الاضافة في مقام التفخيم والساحر
الكتاب بالعلم بالخاص طل تاليف الخاص كما يقال وقد يعلم اذا كان متقنا على ما ينبغي
وليس العلم مجازا عن التاليف وقوله وهو ما يلغه على نظم تغير للساسة للعلم للعلم
وقوله فيما بعد وشهادته لصحته انه انزله بالنظم المعجز يشير الى وجه الشهادة لان العلم
مجاز عن التاليف على النظم تارة وعن النظم نفسه اخرى ثم الساسة للعلم في ذلك وهذا بين
والله اعلم قوله وقيل انزله فهو عالم فعلى هذا هو حال من الفاعل والجملة مؤكدة للصلة اعني قوله
انزل اليك فجعله لا مغيرة للشهادة وعلى الوجه الثالث حال من المفعول ايضا والجملة
واردة لتعظيم المنزل اي تحقيق لشهادة الله بصحته وقوله بما علم لم يرد به ان العلم المتعلق
بالسياسة يعلم ما فيه من مصالح العباد ويلزم السياسة تلك المعلوم وان يكون مشتملا
عليه وهذا يؤكد ما سلفناه في الاول وعلى الوجه الرابع الانسب ان يكون شهود الملائكة
للحفظ لا الشهادة الا ان يقال رصدا والملائكة دخل في حفظه تعالى اياه من الشياطين وعليه
ظاهر كلام المصنف والله اعلم قوله جمعوا بين الكفر والمعاصي الظاهر ان ظلمهم غلوهم في كفرهم والا قوله
او كان بعضهم كافرين وبعضهم ظالمين اصحاب كبائر فيا باه المقام قوله وحكاية الله اوثق
من حكاية غيره نفي للرواية الاولى وانه جوهر واحد له ثلاثة اقانيم واما قوله والمشهور المستفيض
عنهم فيدل على ان المحكي عنهم في الكتاب المنزل مذهبان احدهما ان الله هو المسيح ابن مريم طبقة
على ما قرره والاخر اثبات الولد ومركبة من ناسوته ولاهوته واستدل عليه بقوله انما
المسيح عيسى ابن مريم لانه انسان اتصاله به تعالى مقصور على الرسالة لا يتعدا ما الى
الولدية واللاهوتية وساق الوصف اعني انه ابن مريم على انه مسلم فدل على ان الناسوتية
من قبل الام وعلى هذا اما ان يقولوا اكتسب الام الالهية باتصال الاب بها اما ان
يكون وحكاية الله اوثق ردا له ايضا والاول هو الوجه قوله فهو النفي عنهم وهم الغفواء
فيه ان قوله وكفى بالله وكيلا ايضا دل على نفي الولدية ولعمري انها الين وجه قوله ولن
يذهب في نفسه عزة دل على ان الاستنكاف تكبر في ترك انفة والاشتقاق ايضا يدل عليه لان
نكف الدمع تنحيته فالمستنكاف طلب تنحيته ما يدل على الذلة والضعف الكمه ويبوي الفاعي
قوله هو من كرب اذا قرب ربما يا القاقال امية بن ابي الصلت مليكة لا انسا مون عبادة كروبية
منهم ركوع وسجد والنسبة زيادة مبالغة كما في احمري قوله من حيث ان علم المعاني لا يقتضي
غير ذلك اقول الذي يقتضيه علم المعاني ويساعده الذوق الخالي عن العصبية
فيما نحن فيه ان لا يستنكف المسيح ولا من هو اولى منه بان يرفع شانه عن العبودية وتوهم
الاستنكاف فيه ولا شك ان الملائكة عليهم السلام لا سيما المقربين منهم لهم من التصرف
في الاكوان باذن الله والاطلاع على المغيبات باعلام منه تعالى ما لا يقاس خوارق عيسى
عليه السلام به وكفى بما روي على المؤتفكات مرتبة من جناح جبريل عليه السلام اية به وكان
سبب رفع النصارى عيسى من هذا الامر ما فيه من العلم والقدرة احتاج على النبوة في النشر

فورد الكلام رد الهم على مقتضى مذهبهم وليس الكلام مسوقا لحديث التفضيل حتى يلتمس
واما الجواب بانه رد على الذين يقولون الملائكة آلهة ايضا كما في المعالم وصاحب الفوائد
والتعارض ففيه ان قوله ولا تقولوا ثلاثة صريح في الاختصاص بالنصارى وكذا السوابق والحمل
على المبالغة في التكثير فيه انه لا مبالغة اذن ولا مطابقة للمقام ويلغو وصف الملائكة
وكذا الجواب بانه انما يصلح رد النصارى على ما ذكره اذا كان مسلما عندهم ان الملائكة افضل
من عيسى واعلى قدرا ودون ذلك خرط القتاد وكيف وهم يرفعون درجته الى الالهية
لانه لو سلم تسليمهم او كون المقتضي للاستنكاف فيهم اظهر وقد تحقق ثمة والحمل التام
كما اثره سلمه الله لبيل قوله انما الله اله واحد فانه ادمج فيه رد تشريك غير النصارى وكذلك قوله
سبحانه الآية فناسب ان يذيل بانه لا يستنكف احد عن عبادة الله لكمال فيه لا الذي
يرفعون به عن هذا الشرف ايها النصارى ولا الذين يترفع بهم غيركم لوهم كمالهم ودل على
ملاحظة الكمال في الاول ايضا السلب بالمسيح وجه حسن يمكن حمل ما في المعالم عليه ولكن الاظهر
ما قدمناه والله اعلم قوله وما مثله ممن يجاود حاتم ولا البحر ذو الامواج يلتج زاخره قيل اي
ما مثله حاتم من الاجواد ولا البحر وقيل اي ما مثله ممن يغالبه في الجود حاتم ولا البحر وهذا ابلغ
قوله فليدق مع هذه الآية مع قوله حتى تعرف بالنوق السمن زادا ان البداءة في هذا
الباب بحسب المقام والضرورة الوضعية لا انها من مقتضى الواو ولهذا لم يكن في هذه الآية
شيء من ذلك لان المقام لا تقتضيه وقد اوضح هذا المعنى في سورة النمل بما حاصله ان التقديم
قسمان احدهما للتفاوت رتبة او تدليا والثاني جار مجرى التثنية في المتعقلين ما قيل
لان ما نحن فيه لان عدم رضاء من هو اقل عداوة ابعد ففيه ان قوله حتى تعرف بالنوق
البيض ظاهر انه الفرق بين الاثنين على ما نقول الاقرب سوده اولى بان لا يرضى
حتى تتبع ملته ويتوقع ذلك والله اعلم قوله احدهما ان يحذف ذكر احد الفريقين هو الوجه
لان المقصد بيانا ما في الوجه الثاني ولانه يحمل الحشر على التعذيب لانه يرد فيه تفصيل قسمين
وذلك انه يسول يرجع الضمير الى المستنكف وغيره ممن سبق ذكره كالمسيح والملائكة والتفضيل
بحسب ذلك كانه قيل اما المعبودون فيوفيهم اجورهم واما العابدون وهم المستنكفون
فيعذبهم قوله روي انه آخر ما نزل من الاحكام عن النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي عن البراء آخر آية نزلت
آية الكلالة وآخر سورة نزلت سورة براءة قوله لا النصب على الحال لان الصفة ارجح
ما امكنت ولانه ليس المعنى على التقييد ولان امرؤ نكرة غير موصوفة فلا يكون حالا منه وعن الجمهور
في هلك لا يجوز لان الجملة تفسير ليست مقصودة لذاتها قوله والمراد بالولد الابن الظاهر
في تفسير الآية ان فرض الاخت النصف ان لم يكن للاخ الميت ولد اصلا من ابن او بنت
اما الابن فلانه مسقط واما البنت فلانها يعصبها والمقصود بيان مقدرها وان قوله
وهو يرثها اي عصبتها لان من ليس مقدر عصبته ان لم يكن لها ولد اي ابن ويكون الدليل
على ارادة الابن خاصة ههنا ما يعلم من اشارة النص انه الاخ يرث مع الاناث المخلص

القتاد شجر له شوك وخرط الورق قبضه وهو ان يقبض على اعلاه ثم تمر يدك عليه الى اسفله ح

في الولد لان الله بين ان لها النصف وللثنتين وذكر ههنا ان الاخ وارث من غير تقدير
ومعناه وارث ما بقي من اصحاب الفروض ان كانوا فيلزم ان يكون الكل له عند انتفاء الفريضة
الموروثة باجماع الامة الدالة على ان ما ابقت الفرائض فلاولى رجل عصبة كما سبقه عن المطلوب
وما قيل من انه يجب في الاول ايضا ان يراد الابن ليعادل فيعارض ان المراد في الاول المشترك
فليحمل الاشتراك غاية للتقابل ههنا ايضا والحق ان الكلام ليس مسوقا للتقابل بل لبيان الحكم
في الناس على ما هو عليه فلا يراعى مع الاخلال بالبيان على انه لو حمل قوله وهو يرثها على انه وارث
جابر التعصيب لا تم ضرورة وبقي نفي الولد على اطلاقه لكان سديدا ايضا لكنه مرجوح لفظا
ومعنى وقد نقل سلمه الله عن بعضهم طرفا من الكلام الاول واما قول المصنف في الاول المراد
بالولد الابن لانه اسم مشترك اشتراكا معنويا لان الابن يسقط الاخت دون البنت
وفيما ثم وان قلنا بمفهوم الصفة لا يدل على ان الابن يسقط بل على انها لا يبقى لها المقدر
واما قوله في الثاني واحوا بانه ههنا ان قدر الامر على العكس ان لم يكن لها ولد اي ابن لان
الابن يسقط الاخ دون البنت فان اراده الابن صحيحة لكن التعليل باطل اذ ليس
الكلام في الاسقاط بل في الحجب فهذا اذا احمل على ان معنى هنا انه وارث من غير تقدير جاز
الكل او لا وهو معنى كونه عصبة كما سلف اولا ذا حمل على الحيازة وكلاهما باطل قوله
ويجوز ان يدل الحكم انتفاء الولد اي لا ابن فيك وفيه نظر لان الكلام في اسقاط الاب للاخ
لا في رواية الاخ عند انتفائه فكانه قيل اذا كان الاقرب يسقط الاخ فاولى ان يسقطه
الابعد وهو غير منتظم قوله ولان الكلالة تبينا وله انتفاء الوالد والولد جميعا قيل عليه
فذكر انتفاء الولد ايضا مستغني عنه والجواب ان الولد لما لم يكن مشروطا لانتفاء مطلقا
والكلالة يدل على النفي مطلقا لم يكن بد من ذكره فان قلت كيف والنفي عام فدل
على ما دل عليه الكلالة مع زيادة الظهور قلت اللفظ صالح للتخصيص بحسب الدليل
بخلاف النفي الضمني في ضمن الكلام فافترقا ولان ذكر الكلالة زيادة نفي صنف من الولد
واما الوالد فمطلق الفائز قوله معناه كراهة ان تضلوا او سلف تحقيق هذا المقام وحذف
مفعول يبين للتعميم ليتناول ما بينه من فاتحة السورة الى الخاتمة وقيل ان المذكور هو المفعول
والمحذوف العلة تعميما لانه اذا بين ضلالكم لزم تبيين الحق ايضا ودل العكس التقدير
يبين الله لكم ضلالكم لئلا تضلوا ولا تقعوا فيه وما تقعوا منه نحوه وهذا وجه حسن تم سلمه الله
والله اعلم تمت السورة والحمد لله كما افضاله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله

سورة المائدة — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي

قوله العهد الموثق وذلك لان المعقود في الحبل اقوى قوله قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم
شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا وبعده قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي

اما الاول فلان المطلق يتناول البعض الكامل فلا وجه لتخصيص الحيازة بالجميع واما الثاني فلقصور البيان اذ لا يعلم على تقدير انتفاء الشرط انه لا يرث اصلا او يرث البعض فقط والله اعلم ح

لانه جاز على كلا التقديرين عدم الابن وعدم البنت فلا معنى لتخصيص الحيازة بعدم الابن ح

بانضمام الناقة الذنبا العناج في الدلو العظيمة حبل او بطان يشد في اسفلها ثم يشد الى الوذم
ليكون عونا للعرى والوذم فاذا انقطعت الاوذام امسكها العناج واذا كانت الدلو
خفيفة فعناجها شد في احدى اذنيها الى الوذمة والوذم ان الخشبتان المعترضتان
على الدلو كالصليب والوذم السيور التي بين اذان الدلو واطراف الواقي والكرب
الحبل الذي يشد في وسط الواقي ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن
الحبل الكبير وتعالى ملأ الدلو الى عقد الكرب لمن يبالغ فيما يلي من الامر **قوله** مواجب التكليف
جمع موجب بفتح الجيم بو جعله اسما من اوجبت البيع الزمته **قوله** والظاهر انها عقود الله
عليهم نظرا الى براعة الاستهلال وفيه من التفصيل بعد الاجمال الاول اولى لحصول
الوضعين وزيادة التعميم وان السورة الكريمة مشتملة على امهات التكليف الرسمية
في الاصول والفروع ولو لم يكن الا مثل تعاونوا على البر والتقوى اعدلوا هو اقرب للتقوى لكفى
قوله واضافتها الى الانعام للبيان هذا هو الظاهر من هذه الاضافة وجوز ان يكون
تبعيضية ذكره المصنف في قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث وليس بعد او صح
قوله الا المحرم ما يتلى عليكم لما لم يصح استثناء المتلو عن بهيمة الانعام اوله اما على حذف المضاف
من الاول او على اسلوب اسال البحار فانه تجرمه في النظم كسقيا سحابة في البيت ولو قيل انه
على اسلوب ونزنه ما يقول فان مودى المتلو يصح استثناؤه كان من سمى القول يصح
ان يكون موروثا لكان وجها وجيها **قوله** وقيل بهيمة الانعام الظباء فعلى هذا الاضافة بمعنى
اللام لمطابقة الشبه وجاز ان يجعل من الاول مبالغة في التشبيه **قوله** في الاجترار هو
اخراج الجرة وهي ما يجره النعم من العلف من الكرش الى الفم **قوله** نصب على الحال من الضمير في لكم
هذا ان حمل بهيمة الانعام على نحو الظباء ظاهر واما الازواج الثمانية فاحلالها لا يختص
بحال امتناع المكلف من الصيد محرما ووجهه انه ذكر احلال الانعام في تلك الحال لئلا يتوهم
انها كالصيد واليه اشار المصنف بقوله لئلا تحرج عليكم وعلى هذا التفسير ذهب اليه
الاخفش اظهر **قوله** جمع شعيرة وهي اسم ما اشعر اي جعل شعارا كذلك ذكره الجوهري نقلا
عن الاصمعي وليس من فعيل بمعنى مفعول فليس بشيء وانما هو اسم وذكر ما ذكر لبيان
الاشتقاق ولو قيل انه جمع شعار على الاصل غلب على علائم الحج خاصة لكان وجها ولم
يحمل ههنا معاني الشعائر نظرا الى العطف وان كانت بهما في قوله تعالى والبدن جعلناها لكم
من شعائر الله وجعله على اسلوب وملائكته وجبريل بناء تخلل الشهر الحرام وفسر الشهر الحرام
بشهر الحج نظرا الى التناسب وانه نوع من التغليب لان معظمه منه ولشرفه وقوته **قوله**
واستنكارا ان تتعرض تعالى لنظرا الى الشيء بنكره واستنكره وفيه مبالغة **قوله** وقيل منسوخ
ثم نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يدل على ان ناسخه قوله تعالى انما المشركون نجس وعن الشعبي
قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم والظاهر فاقتلوهم كذلك في سورة براءة فقيل الظاهر انه
تخصيص لان الحكم باق في المسلمين من الامين وليس كذلك لان العام واخرج منه علم [illegible]

كان

كان نسخا وكان الحكم باقيا في مشركي اليمامة حيث هم المسلمون بهم لما كان من الحطم بن ربيع
فنزلت الاية نهيا **قوله** وابتغاء الرضوان بان المشركين كانوا يظنون جواب عن سؤال مقدر
ان المشركين لا ابتغاء لهم العام لانهم موصوفون بابتغاء الرضوان والكلام للتبعيض
او ابتغاؤه فرع اتباع الامر بانهم وان كانوا كذلك في نفس الامر الا انهم بحسب عقائدهم كانوا يظنون
ذلك ويجزمون به وهذا القدر مشترك بينهم وبين المسلمين لان المسلمين بعضهم يظنون
من الله القبول والرضا عنهم واعترض بانه جعل علة للكف ولا دلالة على ضعفه كما او ما ليس كذلك
في نفس الامر كيف يصير علة وكمالا واجيب بانه مبالغة في الكف عن المسلمين بان يوهم
الابتغاء يوجب الكف فضلا عن تحققه واجاد ولما عليه الحاج والعمار من غاية كما عم
في قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين تغليظا للترغيب ايضا **قوله** حميد بن قيس الاعرج
وفي بعض النسخ الاعرج بدون الواو وهو الاصح لانه ابو صفوان حميد بن قيس الاعرج
المكي مولى لال الزبير وقيل لبني فزارة سمع مجاهدا وعطاء وروى عنه مالك بن انس
والثوري نقله سلمه الله عن الاستيعاب **قوله** على خطاب المؤمنين ليكون على النهي سواء
جعل استثناء او حالا عن الغير في لا تحلوا مخصوصا بهذا المعطوف وفيه ان من اتى فضل
الرب لا يتعرض لصده وليس المعنى يبتغون فضلا بهم في تجارتهم ليكون فيه تسمية من الحسد
على ما توهم **قوله** وقرئ بكسر الشين قيل هو اماله لاما لما بعده وان كان فيه حرف الاستعلاء **قوله**
وقرئ ان صدوكم على ان الشرطية ووجهها مع ان الصد لم يقع بعد لتنزله الكلمات لكم انه
للتوبيخ وان ما تحقق من الصد عام الحديبية ينبغي ان يعرض كما يفرض المحال لا كما ذكره صاحب
المفتاح في قوله تعالى ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ بكسر ان **قوله** ويجوز ان يراد العموم جمع
الاوفق للا تبع لاسيما وقد سبق ان المختار ان العقود يعني بها العموم **قوله** حتف انفها
كانوا يعتقدون ان مخرج الروح عند الموت الانف والميت دون جرح حتفه
من انفه والجريح يخرج روحه من موضع الجرح وقيل اذا مات على الفراش يخرج نفسه من انفه
واذا قتل او جرح فيخرج الدم وخراب البنية وهذا انسب **قوله** لم الحرم من فرد لاي
الحرم الضيافة كانوا يقدمونه الى الضيف في الازمة **قوله** المخنوقة ضربا اي تقتلونها بالضرب
حتى لا حراك به ولا نهوض كانه احد لازم البحر وهو التعتق وجاز ان يراد الوانجذ اي
قوته لان الموت ينسب القوة الى عمالة الجسم وغلظ وقيل لانه يجن ده وتبارت الجمود
لاستيلاء البرودة او ذلك وضعف الحار الغريزي **قوله** وهو يضطرب اضطراب المذبوح
اي مع تمام التذكية لانه يدرى الذكية وهو يضطرب فان ذلك محرم اتفاقا فانه لو
نفترض ان يبقى اكثر اليوم ومحمد والشافعي فرق حركة المذبوح واليوم كما روايته عن الامام
رحمهم الله **قوله** وذا النصب المنصوب لا يعنيه به تمامه لعافية والله زلك فاعد او في رواية
لا ينسكه حوف ولا بعد الا ربابه فاعدا او النون الخفيفة فابدل الوقف
قوله الا لم اسعى مسرى وعصب من مال على صدم وهو الى العلى بعده

هذا الدهر اسطره واسب ما الى على علم اى لان احدع والمسره بضم الراء الشرسندق
الذى باحد من الصدر الى السره والحدم بالكسر اصل السن مرعات اسنانى وسقطت
فبقى اصولها كانه قال عصصت من بائى حال كونها باقية على جدم فاعيا ساير ما واحطه
اراد حواليه وجوانبه يريد انواع الخير والشر واو اقيل شطره ارمد الحسان قوله
وقيل اريد يوم نزولها اقول اولا ذهب الى ان المراد الزمان الحاضر وما يتصل به لا يخالفه
اما الفرق بين القولين فى وجه لا يه قوله واخشوا الى الخشية انما لزم من التقابل
والنهى عن الخشية منهم على الخلوص الخلط قوله بمعنى اصر به لكم سيجى تحقيق الرضا ووجوه استعماله
فى سورة الزمر انشاء الله تعالى واما قوله اذ نشكم بايه الذين لرضى وحده فالظاهر من
انضمام احدى الايتين معه ثم قوله وصيد ما علمتم فحذف المضاف لما جعل السوال عما
احل من المطاعم فيما سبق وجب ان يجعل الصيد بمعنى المصيد ويكون من باب ملائكة
وجبريل قوله ويجعل ما شرطية فعلى هذا لا يحتاج الى حذف ويكون الجملة الشرطية عطف
على جملة قوله احل لكم الطيبات وما نقل فى الحواشى عن المصنف والمضاف بعد ايضا
وان بعده حرف الشرط لا يبطل لان المضاف فى حكم المضاف اليه فعنه على ظاهر
لفظ الكشاف فات بعنه قوله ومنه قوله عليه السلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك سيجى
تمام قصة فى سورة النجم انشاء الله تعالى وما قيل عليه من انه موضوع قوله وفيه فائدة جليلة
هذه الفائدة ماخوذة من انه جعل لهم منصب التعلم بعد الشيخ والنسبة على انهم استفادوه
من اعلم العالمين تعالى شانه وفيه ان الاعتداد فى العلم بالمستند اليه كما انه اى الفضل الشريف
قوله مما علمكم الله من علم التكليف فى بيان والمعنى من اجل ان الله تعالى الهمكم اياه وهو الوجه
لان علم المكلب لا يعلم الكلاب وعلى الوجه الثانى للتبعيض وهو مفعول اى هكذا افاده
فى التقريب والوجه الثانى ارجح لدلالته على ان المعلم ينبغى ان يكون مكلبا فقيها ايضا قوله
وفرق العلما غير ساعد عليه عنده اكثرت فقيه وهم على ما نقل عن على عليه السلام ويوافقه
ظاهر الاية والحديث قوله وبه اخذ الشافعى حال علماؤنا رحمهم الله او الحاجة امراة ممن
لا يعلم انهم دخلوا فى ذلك الدين قبل التحريف او بعده او قبل النسخ او بعده ان كانت
اسرائيلية وتوجد فى نكاحها وذبيحها بالاغلظ ويجوز تقوم هم كونه تغليبا للحقن وبذلك
حكمت الصحابة رضى الله تعالى عنهم فى نصارى العرب وهم بهرا وتنوخ وتغلب فليس ما كره
فى بنى تغلب فقط ولانه نعوذ به على كرم الله وجهه قوله فلا باس وقت اسا اى لا باس فى الاكل وقد
اسا احسن وكل المجوسى قوله صدا الى نهر لاهدان وذكر خالفا انه لا الجلا لى السر
ولا يخالف لانه فى عرف الاستعمال اذ خص الثالث اريد ما ذكره من قوله الى شرائع
الاسلام او ما احل وحرم هذا بحسب الوجهين قوله اليوم اكملت لكم دينكم انما اول
لان الحمل على الظاهر لا يتاتى فان الكفر انما يكون بالمومن به لا بالايمان قوله وقيل معنى
قمتم الى الصلوة فصدتم نوما الفرق بين القولين ان الاول هو القصد الى الانتصاب للصلوة

الفرق بين القولين ان مدلول اليوم فى الاية الزمان الحاضر او متصل به يوم النزول لكن القائل القول للاول لا يجانب ان يوم نزوله يوم عرفة ه

اى نهى عن الخشية منهم مع حلول خشيتهم مع غير خشية الله تعالى ونهى عن جماع خلط خشيتهم مع خشية الله ه

اى نهى عن خشية الكفار خالصة عن خلط خشيته معها ومخلوطا معها ه

هذا الكلام فيه بحث لان الشرائع وما احل وحرم وجه واحد وهو المختار وفى اكملت لكم الشرائع وايضا ... الاسلام وما احل وحرم ه

والتقى هو القصد الى الصلوة والانظر الى الانتصاب قوله وظاهر الاية يوجب الوضوء
على كل قائم الى الصلوة قال فى التحقيق وهو مذهب داود واعترض عليه بان الاداء لا يوجب
التكرار وهو غير وارد ولان المدعى التعميم واما التكرار فى شان التعليلين فحاصل سوا
قيل انه من مقتضى اللفظ او من خارج ههنا خاصة وحاصل جوابه ان الامر للندب
والدليل الوجوب على المحدث من السنة وفيه انه خلاف الظاهر وهو متعرض لو الخطاب
مخصوص لانه خطاب مشافهة فدل الدليل على عدم الايجاب بالنسبة الى غير المحدث او النسخ
كما نقل عن بعضهم وفيه نظر لان القران لا ينسخ الا بالقران او السنة المتواترة والاظهر
ان قوله تعالى او جاء احد منكم من الغائط دال على اعتبار الوضوء والعدول الى البدل اعنى
التيمم عند تعذره اذ لو لم يكن له مدخل فى الوضوء مع المدخلية فى التيمم لم يكن البدل الا كيف
وقوله ولم تجدوا ما صريح فى ذلك فالجمع بين الايتين ان الحدث يوجب الوضوء والخطاب
انما توجه عند ارادة التلبس بالفعل وهو الصلوة سواء قلنا ان السبب هو الصلوة
او الحدث اذ لا خلاف فى المدخلية لكل واحد وان اختلف وجههما وقد سلف
بيان فائدة زيادة القيد فى سورة النساء والم صاحب الفوائد بطرف مما ذكرناه
والحمد لله والله تعالى اعلم قوله قلت لا قال فى التحقيق لو جعل للقدر المشترك وهو الرجحان
وعن صاحب الانكشاف هو الطلب لم يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو غير وارد
على المصنف لانه اذ ذاك يكون هذا الخطاب شاملا للكل طائفة على وجه وانا نمنع
على ذلك التقدير ثم فيه انه يبقى الاية مجملة قوله الى بعد معنى الغاية مطلقا هذا يوافق ما ذكره
فى المفصل الا ان الشيخ ابن الحاجب رحمه الله تعالى فى شرحه ان الى جاءت على الوجهين
فمنهم من حكم بالاشتراك ومنهم من حكم بظهور الدخول ومنهم من حكم بظهور انه الدخول عليه
النحويون فمنهم من حكم بالاشتراك كما قال ودخول المرافق ثابت بالسنة اقول واكثر الاصوليين
ايضا ولكن ان تمام المغايا بنفسه كالليل فى قوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل والاقرار
الاسقاط ما ورا ما فيه حمل كما فى ما نحن فيه هكذا حققه محققوا الفريقين وعكس من قول
جار الله عليه وقوله لا دليل فيه على احد الامرين الا ولانه من سياق اللفظ خصوصا الا
ان ظاهر كلامه انه اختار الاشتراك لا انه معنوى ولهذا علل بالاحتياط وقد عرفت
سقوطه والتحقيق ان الغاية بمعنى النهاية يطلق على الطرف الذى به ينتهى الشى فيدخل
فيما قيل لانه جزؤ وعلى ما تعد الشى المتصل باجزوه وهو الذى ينتهى عنده الشى فجعلها
للقدر المشترك فيما يحصل به الانقطاع وقال النحويون على نقل الشيخ والاصوليون
انها فى الغاية اظهر لا نظرا الى لفظ الغاية بل نظرا الى كثرة الاستعمال التى فى هذا القسم
قوله كلاهما ملصق للمسح براسه يدل على انه مطلق الدلالة ترجح فيه جانب على عليه
اصحاب الشافعى ومنهم من قال ان الوقف نقلها الى التبعيض فى المتعدى بدليل مستحب
بالمنديل ومستحب فى راس اليتيم على انه نقل ابن مالك عن ابن على فى التذكرة انها تجى

فى ان الامر للوجوب ه

اى الوضوء متعرض على المحدث بنفسه بيان الامر للندب

اى عطف على ان الغاية لا يجعل غاية ... الواقع ه

ان ذكر التيمم والاغسال ... ه

اى بظهور الدخول والتغى والدخول ه

الفرق انه فالاول يجعل الحكم ينتهى عنده وفى الثانى ينتهى به ه

وهو كونها فى مسافة القلة التى ينتهى الشى عندها ه

بمعنى من التبعيض وانشد سرب ما الحوم رعت متى لجج خضر لهن نئيج والمطلق
عن محل عندهم الطائفتين ليحتاج الى البيان وما تدعونه من ان التبعيض جا ضرورة
التعدي الى الا يبقى مجملا محتاجا الى البيان لتقدره بقدر الضرورة لا نسلمه هو لا وانما
التعليل الذي اشار اليه صاحب الكشاف بما ذكر والثاني فليس بشئ **قوله**
فدل على ان الارجل مغسولة اي ظاهرا لان النصب حملا على محل الرؤس مرجوح ولانه يلزم
مسح كل الرجل الى الكعب ولا ماء ولا قائل به **قوله** فعطف على الرابع الممسوح جعله
رابعا للثلاثة المغسولة وان كان بالماء الترتيب غالبا جاز ان يكون على
الجوار وجاز ان يكون من قبيل علفتها تبنا وماء باردا واختيار الزجاج وكثير تن
تعليلا بان الاعراب في الجوار قليل في كلام الفصحاء وليس بذاك لانه باب كثير الشيوع
في اشعار العرب واذا جاز بالغدايا والعشايا فهذا اجوز **قوله** لان المسح لم يضرب له
غاية قيل كيف وهو مقدر بالربع عندهم والجواب انهم لا يمسحون الراس بل
يقولون ان الاية مفسرة بالبعض وبينهما فرق كثرة التجزؤ ولهذا يجوزونه من اي
ناحية شيئا من الراس بعد ان لا ينقص عن مقدار الربع وانما يعول السنة المشهورة
دلت على انها معطوفة على الايدي وان كانت احدى القراءتين ظاهرة في المسح
داوي في الغسل نظرا الى العطف فقط ولان الغسل يشتمل على المسح دون العكس
فالعمل على القراءتين وهو طريقة الاحتياط هذا ولو اريد بالمسح الغسل الى
الكعاب او الى الكعب لان الكعب اذ ذاك مفصل القدم وهو واحد في كل رجل فان اريد
كل واحد فالافراد والا فالجمع فاما اذا اريد بهما الناشزان وهما اثنان في
كل قدم فالتثنية باعتبار كل رجل رجل لما كانت المقابلة باعتبار الغاية وصاحبها
لم يرد ان الاول التثنية اعني باعتبار كل شخص شخص اذ لا مدخل للاشخاص في هذا التقابل
قوله الميثاق ليلة العقبة قال ابن الجوزي كانت هذه المبايعة في العقبة الثانية
في سنة ثلث عشرة من النبوة واما في العقبة الاولى ففي سنة احدى عشرة قال
عبادة بن الصامت [illegible] يعني [illegible] **قوله** ويجوز
ان يكون ان يعبد [illegible] في الاية [illegible] **قوله** ونظيره في المصادر [illegible]
لعله قال الجوهري الشنان بالفتح والسكون [illegible] اما التحريك
فلانه [illegible] حركة اضطراب واما السكون فلانه لم يحك عليه شئ من المصادر
اقول اجاز ان يقال البغض واشتداده من الحركة المعنوية الاترى الى قولهم فلان
يغلي [illegible] **قوله** العدل اقرب للتقوى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الجمع السندوات [illegible] بالغدايا والعشايا [illegible] الكلام

قوله كانه قال قدم لهم وعدا فوره هكذا المعنى السؤال عن الوعد والانظار بان
يشار الى ذا وعدهم وليكون الجواب على انهم [illegible] مطابقا للسؤال في وجود اللام
قوله واذا وعدهم لن يخلف الميعاد وهذا القول قيل عليه لو كان [illegible] القول الى قوله
لهم فيما بعد لا ان يحقق مضمونه قلنا اذا كان ذلك القول وعدا في نفسه ايضا كما
فيه يطابق هذا السؤال على ان القول هو اللفظ المركب المراد به معناه وعد القول مستلزم
وعد بمضمونه ولهذا كان ابلغ من وعد المضمون بدونه لما فيه من [illegible] والاستماع
القول في [illegible] بالموعود **قوله** وذلك بعسفان في غزوة ذي انمار هذه غزوة عسفان
وصلوة الخوف المذكورة في القرآن صلوة ذات الرقاع واما في عسفان وكان العدو
تجاه القبلة ولما رجع صلى الله عليه وسلم من عسفان [illegible]
والسحاب [illegible] غزوة ذي انمار وقيل لانه اصابهم [illegible] وقيل
[illegible] الموضع لكثرة [illegible] وجاز ان يكون صلوته في ذات انمار على ذات الرقاع
ولما كانت [illegible] من عسفان قال عسفان في غزوة ذي انمار ولو اراد غزوة
عسفان لقال في غزوة **قوله** فشام [illegible] السيف اغمده [illegible] القصة ان
[illegible] فسقط على الارض [illegible] السيف فاخذه عليه السلام
وحمل على الاعرابي فقال [illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
المعنى بالوعد العظيم لان تعليق الجزاء [illegible]
التعليق في الحقيقة [illegible]
لان كلا منهما سبب [illegible]
[illegible]
من التورية [illegible]
والاخبار [illegible] التبعيض [illegible]
ما ذكروا انه [illegible] التورية من وجوب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لا التورية نفسها
قوله هذه عادتهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

قوله

من صلتع الرجل بالتاء والقاف جميعا اذا افلس في الصحاح صلتع بالضاد المعجمة
جبل شامخ من بلاد بني عقيل وانشد البيت للعكلي وجعل ذلك البيت وحده للكلابي
والاعلم وقوله مثل الاصبع اي مثل مقدار الاصبع اي لم يكن نحون حاله قليلة فكيف
بالكسرة وقيل مثل الاصبع على نحو حاشن اليد واحد اليد وقيل قرين اخو عمر الحنفي
وكان لا عنده دم قوله واحدا بان النصارى ميثاق النسهم هذا الوجه اظهر لفظا ومعنى
لان اليهود كانوا اشد شكيمة وقد يولع في وصفهم بالنقض وغيره والكثير في وصف
هولاء بنيان الحطط فدل على التفاوت بين الفريقين ميثاقا ونقضا وان جاز
اتحادهم في الميثاق واختلافهم في النقض قوله ومنه الرواحل المضف لعقابل
الحجاز بالفتح والقصر اقول وغيرهم بكسر بعد وفي الصحاح اذا انتحت ضربت واذا اكثرت
مدت ولم يعين اهل الفريقين قوله ونحوه وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما
ان جعل معناه نجعل بعض الظالمين واليا مسلطا على بعض لما على ما فسره هناك فلا
قوله وصفته مما لا بد منه من باب مسند او خبر اشارة الى اشتمالها على المصالح الدينية قوله
ولا باية عليه قول الكشف على سبيل التسرى من جعل شعيد يافناك وان جعل لازما فلا ظاهر
الاعجاز قوله ولكن مذهبهم يؤدي اليه حيث اعتقدوا انه يحلق اقول لعل الاحسن
ان يجعل اشارة الى انهم اشركوا فقد نفوا لا اله الحق وحصروه في باطل ما يدعيه ان التعدد
يستلزم الامكان على ان من قال منهم باتحاد اللاهوت والناسوت فقد قال
ذلك صريحا لان الهو هو متعاكس قوله فمن يمنع من قدرته ومشيته شيا الملك
امساك بقوة لا بمعنى الضبط وهو حفظ عن حزم ومنه لا املك راس البعير ملكت
العجين اذا شددت عجنه وملكت الشي اذا دخل تحت ضبطك وحولانا فاذا
قلت لا املك كان نفيا للاستطاعة والطاقة امساكا ومنعا ونفي الملك ههنا
بالمنع بيان لحاصل المعنى لانه ذكر في الاحقاف في قوله تعالى فلا تملكون لي من الله شيا فلا
تقدرون على كفه عن معاجلتي ولا تطيقون دفع شي من عقابه ثم قال ومثله فمن يملك لكم
من الله شيا فحاصل المعنى من يستطيع امساك شي من قدرته اذا ان اراد ان يهلك ومن معه
حالا عن الشكرة مقدمة واذا لم يستطع امساكه ودفعه عنهم فلا يمكن منعهم منه فلهذا
فسر بالمنع ولهذا اخرج اللام من الاعتبار وهي اما للبيان او من صلة الفعل لان هذه
الاستطاعة مختصة بهم ولاجلهم وليس ذلك بجعله مجازا من المنع او مضمنا اياه اللام
زايدة كما في ردف لكم فلا حاجة الى ذلك والله اعلم قوله ولو كنتم ابناء الله لكنتم من جنس الاب
قيل عليه اذا كان ابناء الله مفسرا باشياع الابن وجاز ان يعني اشياع الابن
من غير جنس ايضا جاز ان يرتكبوا القبايح ويعذبوا فلا يتوجه عليهم الالزام بقوله
لكنتم من جنس الاب والجواب ان قولهم نحن ابناء الله فيه اثبات الابن وانهم
من اشياعه وانهم يستوجبون محبة الاب لذلك فينبغي ان يكون المراد مستقلا

قال الكلبي فيما يتولى بعضهم بعضا كما فيه شياطين وغواة الانس وجعل بعضهم اولياء بعض لم … دونهم

حيث الشيخ ذكره الفاضل الطيبي في سورة الانعام في قوله … من عليكم … هذه الاية بعلته سواء … فافهم

على عدم القولين فقيل من اسمه من الانبوة لا يصلح لها فالمكان المسيح عليه السلام صدوره
هفوة ومواهب المراد دعواكم المحبة كاذبة والا لما عذبتم وايضا اذا ابطل ان يكونوا
ابناء بطل ان يكونوا اشياعه وكذلك المحبة المبنية على ذلك قوله ولو كنتم في تفسير
قوله تعالى فلم يعذبكم خطاب شامل للاشياع وليست في عزمهم سلام على سبيل التغليب
قوله لكنتم غير على المقصود بالمسموعين قوله ولو كنتم احبابه لا عصيتم المقصود
الاشياع وان كان كلاهما شاملا لكليهما وجاز ان يقال انه لابطال ان يكونوا ابناء
حقيقة كما يفهم من ظاهر اللفظ او مجازا كما فسره فقال ولو كنتم الى الاخر وان لم يكن الشق
الاول ابناء على تغيره لكنه ذكره استظهارا وفيه حسن في توجيه الاية والاول
اولى هذا ما امكنني في دفع الاشكال والله اعلم قوله فقد جاءكم متعلق بمحذوف اي
لا تعتذروا فقد جاءكم اشارة الى ان الفاء فصيحة عن محذوف وما بعدها علة او ذكر
في سورة الفرقان في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون ان هذه الفاء جاءت باحتجاج
رائعة حسنة وخاصة اذا انضم اليها حذف القول وجعل هذه الاية وقول الشاعر
فقد جئنا خراسانا ناظرة ثم ذكر في سورة الروم في قوله تعالى وهذا يوم البعث ان الفاء
انما يتعلق بشرط مقدر واستشهد بقول الشاعر وان تقديره ان صح ما ذكرتم
فقد جئنا خراسانا وتحقيقه ان اضمار القول انما يكون جواب شرط محذوف لانه اذا
اظهر المحذوف لم يكن بد من اضماره ليرتبط ما بالتي والتقدير فقلنا لا تعتذروا
ان صح ما ذكرتم معتذرا وكذلك ما نحن فيه تقديره فقلنا لا تعتذروا فقد
جاءكم انه في المعنى جواب شرط مقدر سواء صرح بتقديره او قيل لا تعتذروا فقد
جاءكم لان الكلام اذا اشتمل على قرينتين احدهما على الاخرى سببا كان معنى
الشرط والجزاء فلا تنافي بين التقادير والتقادير في المحصلة هذا ولو سلم انهما مختلفان
فهما وجهان يجريان في الموضعين ذكر احدهما هنا والاخر هناك وكم في ذلك
في هذا الكتاب فافهم قوله احوج ما يكونون اليه طرف مستقر [illegible] بكون الامر يوم الجمعة
بالرفع وهو بدل من قوله حين الفترة قوله وقيل من اهل الكتاب خيرهم روى البخاري
عن عبد الله بن عمرو انه سأله رجل فقال الستا من فقراء المهاجرين فقال عبد الله الك امرأة
تأوي اليها قال نعم قال الك مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنياء قال فان لي
خادما قال فانت من الملوك قوله وقيل كان لهم … عليه السلام ذكره في المعالم قال
فانت من الاغنياء ان الكلبي قال صعدا بهم الحبل الى جبل لبنان فقيل انظر فاذا رأى
نور فهو مقدس وهو ميراث لذريتك قوله واقرا من قرأ بالحاقوم الفم شاهده له
وذلك لان الذين يخافهم بنو اسرائيل هم الجبارة وانعم الله عليهما كذلك لانهما لو كانا
من المتعين لم يكن فائدة ظاهرة في التخصيص فكان كل من عليه بالايمان ويمكن ان يقال
يخافون من الكفرة اللفظاء وهم نقباء وهم فان اتباعهم كانوا الخلف … ربهم الله عليهما

يجوز ان يكون الذين يخافون الجبابرة ويكون المعنى قوله بالنقباء الجبابرة وضمير الفاعل المحذوف راجع الى الذين ويكون عبارة على نقباء بني اسرائيل فالمنعم شاهدا

من بين المتقين بان قالوا انك لتعارض عن ربط جاش جا على متابعة الرسول تشجيعا
على قتال اعداء الله فلا يتم تعديل الشهادة **قوله** على وجه التأكيد المؤنس وايذاء تعليق النفي المؤكد
بالدهر المتطاول اراد ان لن تعيد تأكيد النفي تأكيدا مؤنسا وايذاء موصف لذلك الحكم
المؤكد بزمانه فلو لم يذكر لم يتم المقصود وليس تأكيدا بعد تأكيد على ما توهم ثم اعترض بان
المؤنس اكد منه على انه لو سلم فالاول تأكيد لنفس الحكم من غير تعرض لزمان نفيا او ثباتا
والابد تأكيد للحكم باعتبار تعلقه بالزمان واين احدهما من الآخر **قوله** الدليل على معاملته
دنا بهما سعود وعم فانه لا وجه لترشيح المجاز لان المقصد بها دفعه واما احتمال الزهو في معاملة
معاملا فضعيف لان المقصد بها هنا المناسب لبعد معاملة فانك بذلك العقود
عن التعامل الا ان العقود على الحقيقة يستلزم العقود عن التعامل من غير عكس **قوله**
لما ذاق على طول الزمان يقول وصف فلانا اي خزنه ووصف ما عنده ويقول في الناس
والكلهم وردسهم وكلهم ما استطبت طعومهم ولا استرجحت حلومهم اقول لما كان الذوق
يكشف عن حال المطعوم حلاوة ومرارة الى غير ذلك استعمل في التجربة الكاشفة
عن حال الاخلاق والاعمال الباطنة **قوله** كبرها الكم بشرطان يجاهدوا اعلاها قيل
يدل عليه عطف عليه في الجملة الناهية اعني ولا مركة واحب نهي عن النكوص
الخ ان والحث فعلم ان الاول معتد بعدم النكوص وهو حسن **قوله** والقائل الطرف
والما محرمه واما فيتهون هو مبني على القولين واختار اصح روايته فان الصحيح انه
قبحها يوشع عليه السلام لمن معي فهو ذرياتهم **قوله** واسمها اقلها في الحواشي واسم لوامه
ما سبل كبود اقول علاوة ملبية بالحق على لا وجه الثالث للملابسة اما حالا عن الطالب
وهو خبر الاصرار وعن المفعول وهما الاوسطان على حسب تغير الحق بالصدق وبالاموال
الحكم الصحيح او صفة مصدر محذوف وهو الاول **قوله** والتوبان اسم ما يتوب
حرف في الاصل مصدر استعمل للمفعول لم يبين لما لمح الاصل او لان المعنى كل واحد
قوله سوبوا اوتي الجمع كان الاصمعي يقول الاحد من عنه اسمعها ما هم ادوطابه اي
ادنواما اوساخ الجمع وهو بالنصب في الرجز بكسر القاف وسكون الميم وفتحها القماش
والنوف القشر اراد به ما غلط على الجمع من الاوساخ مرور الزمان فصلب كالقشر
قوله على ان الباء وعليه اثم سيئة مثل اثم سب صاحبه قيل وفيه نظر لان حاصل المعنى
على ما قرر ان على البادي اثمه ومثل اثم صاحبه لا ان تعدي الصاحب فلا يكون
هذا المجموع على البادي ولا دلالة فيه على ان المظلوم اذا لم يعتد كان اثمه المخصوص
لسبه ساقطا اللهم الا يقصمه ينضم اليه ويصح لفظ المصنف ما يشعر بها اقول كيف
لا يدل على سقوطه عنه وقوله عليه السلام فعلى البادي مخصص ظاهر وقول المصنف الا
ان الاثم يخطو ما تغير بقوله فعلى البادي وقوله وعليه اثم شتمه مثل اثم سب صاحبه تغيير
لقوله ما قالا وكما يدل على ان عليه ما مضى عفا يدل على ان اثم صاحبه ساقط عنه اذا

ولعل الاظهر في الحديث ان يلا يقدر المثل والمعنى اثم سبابهما على البادي فان قلت اذا
لم يكن لها قائل غير البادي اثم فكيف يقال اثم سبابهما وكيف يضاف اليه الاثم قلت
هذا مشترك الالزام وتحقيقه ان لا قائل غير البادي اثما ولكن على البادي وليس على [illegible]
لقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه يحمل عليه عدوانا وهذا كما ورد في من سن حسنة
او سنة سيئة نعم فيما نحن فيه للعامل لا اثم له انما هو للحامل والحاصل ان سب غير البادي
ترتب عليه شيئان احدهما بالنسبة الى فاعله وهو ساقط اذا كان على وجه الدفع
دون اعتداء والثاني بالنسبة الى الحامل عليه وهو غير ساقط اعني انه سبب ابتداء ولا انه
لا يقع واورد في التحقيق ان ما ذكره من حط الاثم عن المظلوم لانه غير صحيح لانه
سب شخص لم يستوف حقه الا بما يحاكم والجواب ان صريح الحديث يدل على ما ذكره
جارانه والجمع بين الحكم العقلي والحديث ان السبب اما ان يكون حفظ تيرتب
عليه الحد شرعا فذلك سبيله الرفع الى الحاكم او بغير ذلك وحينئذ لا يخلو اما ان يكون
كلمة الحاشي او امسان او يعاجي نسب ونحوه مما يتضمن ادراء صاحبه من دون حكم
كنحو الرمي بالكفر والفسق فلان يعارضه بالمثل ويدل عليه حديث زينب وعائشة
رضي الله تعالى عنهما وقوله عليه السلام لعائشة دونك فانتصري او يتضمن سماعه ذلك فيما
يرفع الى الحاكم ليعزر فالحديث محمول على القسم الذي يجري فيه الانتصار وقوله ما لم يعتد
المظلوم يدل عليه لانه اذا كان حقه الرفع الى الحاكم فاشتغل بالمعارضة عد متعديا
والله اعلم **قوله** كانه قال اني اريد ان تبوء باثمي لو بسطت الي يدي فعل عليه عدا
ليس من قبيل ما ورد في الحديث لانه لم يصدر الفعل الا من طرف واحد فمن اين وجوب
تحمل الظالم اثم فعله ومثل اثم صاحبه على فرض المقابلة بالمثل وليس شيء لا ما لم تدع وجوب
التحمل ولان الحديث دال على هذا القسم بل انما اراده هابيل عليه السلام وكانه
قال اني اريد ان تضاعف عذابك والارادة لا تستدعي وجوب الوقوع وقال الحكم
باثمي الذي هو على قتلك بمجرد ظني انك ستقتلني لانك كنت السبب فيه او باثمي الذي
يحمل عليك في القيامة على ما ورد في الحديث انه اذا لم يجد الظالم ما يرضي خصمه حمل عليه من
سيئات خصمه **قوله** للسعد انه لا يفعل ما يكتسب به هذا الوصف الشنيع كانه قيل
لست ممن يوصف به فضلا وحديثا الا به احرج ذاته عن صلوح الاتصاف وكان ابلغ
في نفي الفعل وقد سلف تحقيقه في قوله وما هم بمؤمنين وان ما يتوهم انه في طرف
الاثبات ابلغ لا في طرف النفي ممنوع **قوله** من طاع له المرتع اذا اتسع وعن الزجاج ايا
طوعا وما قريبان **قوله** من الحسن طاوعت لما كانت المطاوعة على الوجه المذكور يقتضي
التعدد وقد يحمل قتل اخيه يتصور فيه من الخلاص عن الم الحسد عيا والدعاء والاجابة
كالبيع والشراء في صدورهما من الطرفين المتفاعلة على حقوق في قوله تعالى واعدنا موسى **قوله**
عند عصمة قال الخطابي يجمع الخطاء ان اخطاء اذى كلمة على ثلاثة احرف في ثلاثة مواقع

فتحوا الحاء وهي مكسورة واما لو الالف في غير موضع الامالة وقصروا وهي ممدودة
قوله وما الشعر الا تحول الجون اشار الى ما نسب الى ادم صلوات الله عليه وهو تغيرت
البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وشكل وقل بشاشة الوجه
الصبيح ان رفعت الوجه على بشاشته او قل جعلها تمييزا لزم حذف التنوين ان
جرت لزم الاقواء وهو عيب وان كان فاشيا واليه الاشارة باللحن اما المحل
فلانه اشارة الى ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من تكذيب من نسبه الى آدم وان محمدا
صلى الله عليه وسلم والانبياء عليهم السلام كلهم سواء في النهي عن الشعر لكن رثاه آدم بالسرياني
فلما سمعوا لم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان فنظم في المرثية فقدم واخر
وجعله شعرا عربيا وكذلك ما ادعاه من الصحة قوله من جده بيان ما لا يجوز ان يكشف
لا يستقص قوله تكنى بها عنها اي كنى بالسوءة عن العورة لما كان كشفها فضيحة ولا
يزيد فكنى بالسوءة عن الفضيحة العظيمة لان قوله السوءة الفضيحة لقبحها يعني
عن ذلك قوله بالعوم للسواد السواء هو لابي زبيد قال الاصمعي انشد ابو عبيد لابي زبيد
ظل ضيفا اخوكم لاخينا في شراب ونعمة وشواء لم يهب حرمة النديم وحقت يا لقوم
اي لم يعظم ومنه في الصحاح المهابة بمعنى الاجلال والمخافة وعن غيره هي مخافة مع الاجلال
وحقت تلك الحرمة بان تهاب وترعى او وجبت ان لا تهاب [illegible] بالمجيء زيادة
ديم ثم دعا قومه ليتعجبهم من النظر الى هذه القبيحة اعني هتك حرمة النديم قوله فاواري
بالنصب على جواب الاستفهام فسر عليه الظاهر انه نصب عطفا على ان اكون
واما ما ذكره فغير ظاهر لان العجز ليس سببا للمواراة والجواب ان الاستفهام للانكار
التوبيخي وهو من باب اتعصي ربك فيعفو عنك بالنصب ليتسبب الانكار على الامرين
وفيه تنبيه على انه في العصيان وتوقع العفو مرتكب خلاف المعقول فاذا رفع كان
كلاما ظاهرا في انسحاب الانكار واذا نصب جاء للمبالغة للتعكيس حيث جعل
سبب العقوبة سبب العفو وفيما نحن فيه نعى على نفسه عجزا اضر حاله من جعل العجز
سببا للمواراة ودلالة على التعكيس لما وكله العجز والقصور عما يهتدي اليه غراب فان قلت
الانكار التوبيخي انما يكون على واقع او متوقع والتوبيخ على العصيان والعجز له وجه
اما على العفو والمواراة فلا قلت التوبيخ على جعل كل واحد سببا او تنزيله منزلته فجعله
سببا لا على العفو والمواراة فافهم وذكر جار الله رحمه الله قريبا مما ذكرنا في سورة الزمر
في قوله واذا مس الانسان ضر [illegible] اوقعه مسببا عن [illegible] قوله وقرئ بسكون
على معنى فانا اواري وان جعل مرفوعا فوجهه انسحاب الاستفهام كما مر في [illegible]
وقول علي ما في الافصاح انه ليس بجواب لانه لا تشريك بين الجملتين واما جعل الانكار
بمعنى النفي كانه قيل لم اعجز فما اواري على نحو ما تاتينا فتحدثنا قوله واهل [illegible]
[illegible] قد اجروا في [illegible] اجله هو [illegible] رضي الله عنه [illegible]

فاعلب

فاعلب في ال عين ان سال عنهم سوالك الامر الذي انت جاهلا [illegible]
[illegible] مراحمين عند [illegible] هو السبب عاجل شرا ما حاسه ومسره وفيه ابهام [illegible]
ولما كان ما بينهم من السواد وعند [illegible] فقلت الناس تسعون اليهم ليكشفوا عن
سبب الصراع فاصلت منهم اسال متى جاهلا للبلاء ينسب الى ان يصف نفسه بالدهاء
والنادرة العبس قوله احل الله قد فضلكم هو لعدي بن زيد في قصيدة يمدح بها النعمان
وعانه في حسبه بعده فوق ما احكى بصلب وازار قال ابو عمرو الصلب الحسب
والازار العفاف وروية ابو زيد فوق من احكا صلبا بازار اي اشد صلبه
بازاره من احكام العقدة واحكمتها اي سددتها هذا مفهوم الصحاح وذكر فيه
انه في وصف جارية وهو هفوة قوله ومحاربة المسلمين في حكم محاربته اراد ان النص
في محاربته عليه السلام لكن الحكم لا يعرف لان حكم الامة حكمه فيه والحكمة شق عصا
الجماعة ولانه اذا قيل هو لا حرب للامر فهم انهم مخالفوه حاربوه او حسدوه وليس
المعنى انه تمهيد على تمهيد اذ لا يبقى لقوله في حكم محاربته فائدة قوله ان الامام مخير بين هذه
العقوبات ارتكابا ان ظاهرا او يقتضي البحث والجواب بها التنويع بدليل المذكور
بعدها اجزية مختلفة غلظا وخفة وسعد ان جعل الجناية الحقيقة بالجزاء الاغلظ والعكس
وقد قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فدل على ان انواع العقوبة في مقابلة انواع
الجناية في المحاربة كما يقول تعالى عليه القصاص او الدية والكفارة او الكفارة
وحدها فالبعد [illegible] الظاهر بدليله هو الظاهر كيف والسنة قد عينت ان المراد التنويع
واشار اليها بقوله فاوحى البيان من جمع الى الآخر قوله لا نزال الطلب وهو مار بغير [illegible]
عليه غلبة [illegible] الا ان نقل شوكتهم ونفرق جمعهم قوله وانشد [illegible] لناس
لا يدرون ما قدر امرهم الاكل في [illegible] الا انه اسل الا يدرون ما خطر شانهم الذي
هم فيه من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته ثم قال الاكل في [illegible]
اشارة الى انه من الدارين وفيه ان اكثر الناس لا لب لهم قوله وانه لا سبيل لهم
الى النجاة بوجه اشارة الى انه من تتمة قوله لعلكم تفلحون كانه قيل يا ايها الذين آمنوا
اطلبوا ما يوجب لكم الفلاح ان الكافرين لا يفلحون اي ان من لا سعي له لا ينبغي
الوسيلة وفيه مبالغة حسنة وحث عظيم على التقوى وان لا ايمان ما تم بها قوله فالى
وعاد رها الذئب هو [illegible] بن حارث [illegible] على ما ذكره في الصحاح واوله على ما في
الحواشي دعاك الهوى والشوق لما ترنمت هتوف الضحى بين الغصون طروب
تجاوبها ورق ارعن لصوتها فكل لكل مسعد ومجيب من يك امسى بالمدينة رحله
واني وقيار بها لغريب قيل قيار اسم جمل وذكره في الصحاح وقيل غلامه وقيل هو صفة
اي اسود على الوجهين وقيل فرسه قوله ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع فدل الواو
على معنى الثبوت مع على اقتران الثابتين حال الثبوت لا لمجرد التأكيد وانما [illegible]

قدس الله روحه

اما لم يجوز وا ان يكون العامل ما فيه لعدم مقتضى الفعل لا يجوز العطف اذا للتفصيل اذا
جاز بعين لان العامل معنوي **قوله** العصاده من بني عبد المطلب العصاد الرجل عمامه اخواله
المتقدمون في الشرف قال روبة انا ابن انصاد اليها ادرج لا انصاد ايضا الاعصار
وفي الاساس انه فيهما من المجاز والاسناد لان الاصل السنة يدل انه اتركيب يعني وما يحتج حنين
على الاختصاص من سبق ما فيه في اوايل النبوة **قوله** وفضلها سيبويه على قراءة العامة قال
صاحب الانتصاف الشيخ الزمخشري قال سيبويه بعد ما قرر وجه الرفع وقد قرا اناس
السارق والسارقة بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة واب العامة
الا الرفع ولم يرد ان الرفع مثل نبه فاخر به مطلقا بل انما اراد ان قراءة العامة من
فيها الاسم على الفعل وان قراءة النصب بني دبها عبده ان الرفع انما يضعف اذا بني
على الفعل انما اذا احيل على كلامين فلا وجه قراءة العامة على ما فصلنا اقول ثم قراءة النصب
تفيد تاكيدا ما كان من شيء فاقطعوا على نحو وربك فكبر والعلة يفهم من الاتيان بالوصف
المناسب وقراءة الرفع تصرح الترتب بواسطة الفاء على مذهب سيبويه او على مذهب المبرد
وزيادة الاجمال والتفسير على مذهب سيبويه المودون بفضل الاهتمام المدمج فيه التاكيد
وهي اوجه واوجه والله اعلم **قوله** ونحوه فقد صغت قلوبكما اراد في اطلاق لفظ الجمع
على ما المراد به التثنية مجازا بواسطة الانعقاد او النظر الى انه لبس فلا لبس صرح به في
المفصل واما نحو افراسها وعلمانها فلم يقولوه وقدحا وصعارحا لهما ونقل سلمه عن الزجاج
ان ما هو واحد في بعض كالبطن والراس التقلاط فيه ذلك لعدم الالتباس وعلى ذلك
يجيء الفرق بين الاتيين لان اليد ليست مثله **قوله** لانه قوبل به لتقدم السرقة على التوطئة
التي الكلام لها وتشرا متخصص ما بالسارق في الاول والعاشر في الثاني بل اراد
التناسب وان الكلام جرى على السنن الواحد ولما كان حديث سبب العقاب في الجملة
سابقا على حديث سبب المغفرة لذلك روعي ذلك الترتيب في الدليل العام وهو جار
على المذهبين **قوله** والنهي لا نهم ولا تبال ان في تا مركب عليهم اراد ان حسبه عليه السلام
كان من مسارعتهم في اظهار الكفر بما يلوح منهم من الكيد للاسلام وموالاة المشركين
فقيل لا تبال بذلك فان ذلك الكيد ضعيف شيء وهم المكيد وان تم ان جعل في الذين هادوا
منفصلا او متصلا وخص سماعون بهم فظاهر والا فالمعنى لا تبال بالسامعين من الكاذبين
فكيف هم فذكر المصنف الا دل لان البحث فيه وذكر حكم الثاني بعده على وجه الاتصال
فسقط ما اورد من ان النهي عن الحزن لم يكن لانه خاف شرهم بل انما نهى عنه لاجل مسارعتهم
في الكفر لان المسارعة في تلك الجهة محزنة ولا منافي سبب النزول والله اعلم **قوله** وهما فيهم النهاية
من الهيئة هو السقوط دفعة دفعة واكثر ما يستعمل في الشر **قوله** اسرع شيء ما مصدر اسرع
بها فيه الاحال اي تهافتهم حال كونهم اسرع من تهافت **قوله** السحت بالتخفيف والتثقيل
هذا في السبعة والثلاثة الباقية سواء وهو في نهاية الجمس يقع المال كالاكل الحمير

و منقطعا سعد

والبعض

والبعض والعسد والريح **قوله** واما اهل الحجاز فانهم لا يرون الحد غير مساعد عليه بالاظهر
عند اصحابنا بان لا فرق بين حقوق الله وحقوق العباد ويقام عليهم الحد كما نص عليه الشيخ الهمام
رحمه الله واما قوله وقيل هو منسوخ بقوله وان احكم بينهم لان الحكم بالحكم رفع التخيير منه وبين
الاعراض فقيل عليه بما انزل الله هو التخيير واجيب بانه غير المحكوم به وقيل الاول بعيد
بجميع والثاني مطلق محمول على غيره واجيب بان التخيير ذا سبب مع الاستعداد فالاولى
ان لا تثبت دونه **قوله** فامن الله سربه بالفتح والكسر الجوهري هو من في سربه بالكسر
اي في نفسه ويقال خل سربه بالفتح اي وجهه التي تمر فيها وقال المبرد في الكامل قال الاصمعي
السرب اي المسالك والذي اعرفه منه من اصبح امنا في سربه اي مسلكه ومسرحه ومنه الطريق
سربا لانه يسرب فيه **قوله** حالا من التورية قيل اي من الضمير في الظرف الراجع اليها والظاهر
انه حال مؤكدة كما تقول هو خالد رجلا شجاعا وهو حال عن المحذوف حقيقة ولكن تسمح
في ذلك فيقال هو حال من كذا **قوله** قلت على تحكمه كمال اشارة الى ان معنى التعجب مسبب
على توليهم ايضا ولهذا قال في حكمك الموافق لما لكنهم لا يرضون به وهذا ادخل في
التعجب والاستبعاد ولذلك جي بثم **قوله** كم ماه وودواه قال الازهري ابو عبيد عن الاصمعي
الدوادي اثار ارجح الصبيان واحدها دوداة قال الكسائي فوق دوداة يعني سلم
عن الفرا سمعت لهم دوداة بعد اليوم اي جلبة **قوله** سادة على ذلك التفويض لا فرق
بينهم وبينهم وجعلهم على السنن المسلمين حاكمين بحكم الحق لا جل من تجانفهم الى اليهودية **قوله**
من ولد هارون جائي وواقع لا تخصيص لان الجمهور كانوا منهم **قوله** ومنع من كهانة
لتبيين ما على ان قوله بسبب سؤال انبيائهم اياهم تلخيص للمعنى وابراز للحج البغيم
المرفوع في استحفظوا وانها بمعنى الطلب دابة تشدد على الاتكليف ارشاد الى ان
سببه المستحفظ اعني الكتاب للحكم بواسطة الوصف اعني استدعاء الحفظ ثم الحفظ
ولهذا جاء بحرف التفسير بعد ما قرر كون من موصوله بقوله بما سألهم انبياؤهم حفظهم التورية
وكذلك قوله فيما بعد وسبب كونهم عليه شهداء التخصيص للمعنى وان جاز ان يعطف كانوا
على الموصول فتاول بالمصدر لكنه ضعيف فيما لا يكون المعطوف عليه حقا ما **قوله**
للذين هادوا الحملوهم على احكام التورية فيه ما يدل على ان اللام ليست صلة مثلها في قولك
حكم لزيد على عمرو بل معناه لاجل من نجا الهم الى اليهودية كما مر واللام على منوال اليكون
لهم عدوا وحزنا **قوله** وكذلك حكم ظاهره يشعر بان الفعل مضمر وذلك لتقدم قوله الذين
هادوا انه حكم على حكم ولا دلالة على ان الحكم حكاية حال ماضية مقصود بها الاستمرار **قوله**
المسلمون جمعا نظر قوله سارعا حاهوا دين اليهود **قوله** ويجوز ان يكون الضمير فعلى هذا
طلب الحفظ معناه تكليفهم اياه ولهذا اعتبره بقوله كلفهم الحفظ وان يكونوا عليه
شهداء وادخاله في حكم التكليف انما يحسن بجعله من تتمة الاستحفاظ كانه عطف تفسيري
وعلى هذا قال الاولى ان يكون بما استحفظوا بدلا من قوله بها لسكون العامل ولا نعم فعل آخر

يكون عطف الجملة الاسمية على الجملة الاسمية ه

قوله بهي الحكام هذا جار على الاوجه الثلاثة من جعل الخطاب لاهل الكتاب كان عاما للمسلمين
كالشعبي اوعاما كابن مسعود وهو الوجه والفاء على الخبرين فصيحة اي وحين عرفتم
ماكان عليه السعون والاحبار المسلمون وما تواطا عليه الخلوف من التحريف والتبديل
للرشوة والحبة فلا تخشوا الناس ولا تكونوا امثال هؤلاء الخالفين على الاول
فيه التفات وفي الفاء الجواب شرط محذوف اي اذا كان الامر كذا ايها الاحبار من التحفظ
فلا تخشوا الناس وهي فصيحة ايضا على مذهب المص قوله اوهام الاساس وفي المجاز
اوهن في الامر واهن صانع ولاين قوله والظالمون والفاسقون وصف لهم اي
لهؤلاء الكفرة الذين لم يحكموا بما انزل الله يريد ان الكل واحد وفيه ترق قوله
لتركبن ارسعون النهاية في الحديث فاذا عمر قد ركبني اي سعي وجاء على اثري لان
الراكب يسير باثر كوب تعالى كثرة وطريقه اذا سعه ولعل الاظهر ان يحمل ركوب
الطرق على سلوكها استعارة تمكينية بجعل كالجمل المقيد المعد للركوب تخييل كرت شعا
وهذا اتباع قوله والقذة بالقذة هي ريش السهم فعله بمعنى مفعول اي المقطوع
كالسعة والروح قوله في مصحف اي وانزل الله على بني اسرائيل ان كتبنا عليهم فيها قوله
والمعطوفات كلها قريب منصوبة الكسائي العين بالعين وما بعده بالرفع ورفع ابن كثير
وابن عامر وابو عمرو الجروح فقط والباقون كل ذلك بالنصب قوله للاستيناف قيل هو
عطف على قوله للعطف على محل ان النفس لانه يقول الزجاج وثانيهما اي الوجهين
رفع العين بالعين على الاستيناف اقول وعلى هذا لا يكون في اللفظ اشعار بانه
من المكتوب في التورية اكتفى بالسياق وقيل هو عطف على قوله انا للواو وهو غير رائج
لان الكتب لا يقع عليه هو استيناف قوله الكفارة التي يستحقها الدلالة الاضافة
على الاختصاص واما انها لا تنقص فلان قوله يدل على حصول تلك الكفارة وانما
تكون تلك اذا لم تنقص واما التعظيم فلان الفعل المقتضي للاستحقاق اللائق من غير نقصان
هو التعظيم بسوقه مساق الاستحماد وقوله كمقوله فاناه على الله بتغيير الدلالة على الاثبوتية
قوله كانه قيل وهدى والموعظة ثم فرقه ليحكم كرر اللام ليطابق الآية قوله على ان من موصوله
بالامر في بعض النسخ نصب موصولا على نحاه واخر قوله كتوبك في معنى الوصل ان ان هم
بما بعدها بجزء كلام كالذي واخواته وهذا المعنى اعني وصل ان المصدرية بفعل الامر كرره
في هذا الكتاب وذكر فيه نقلا عن سيبويه حيث فسر في يونس قوله تعالى وامرت ان اكون
من المؤمنين وان اقم وجهك وعليه ان السعد رد ذلك واسماه الحكم وفيما تلاه وانزلنا اليك
الحكم بطل معنى الطلب بالكلية وان كان واتيناه الامر بالحكم فمعنى مصدره مذكور انه يدل
عليه ثم يكون المعنى في نحو امرته بان قم امرته بالامر بالقيام والجواب ان المصنف حقق هذا
المعنى في سورة نوح حيث قال في تفسير قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر انه
ان الناصبة للفعل المضارع والمعنى انا ارسلناه بان انذر اي بان قلنا له انذر اي الامر

قال الطيبي عام في اليهود وغيرهم
[illegible] الكلام مع التكوين [illegible]
والتشبيه

بالانذار

بالانذار وحاصله انه اذا سبقه لفظ الامر وما في معناه من نحو رسمت لا يحتاج الى تقدير
القول لان مال العبارة امرته بالقيام وامرته بان قم او ان قم يؤديان كلاهما انهما
مفسرة الى واحد وان لم يسبقه فلا بد من تقديره لئلا يبطل الطلب ففي ما نحن فيه
قدر وامر فلا يحتاج الى اضمار القول وفيما تلاه يكون التقدير وانزلنا اليك قولنا احكم اي
الامر بالحكم لان المنزل الامر بالحكم لا الحكم ولما سلف من الدليل ثم اقول الوجه ان التقدير
وانزلنا اليك الامر بالحكم وكذلك التقدير وارسلناه بالامر بالانذار من دون اضمار
القول فان الامر ليست مدلول جوهر الكلمة بل من متعلق الاداة فيقدر بالمصدر تبعا
وفي امر المخاطب اكتفي بالصيغة بحسبها لكان حسنا وهذا كما ان التقدير في الا حرف
خبر العدم الرافعة المنفي بالمصدر على سبيل التبعية واما اذا صرح بالامر فلا يحتاج الى تقدير
مصدر للطلب اقتضاء هذا ولو قدره امرته الامر بالقيام اي بان يأمر نفسه به مبالغة في الطلب
لم يبعد عن الصواب والله اعلم فهم منه ما فهم من الاول ان يجيء استعماله من غير ملاحظة الاصل
قوله ويجوز ان يقال هو [illegible] حاصل الوجه الاول ان احسن الى هذا كما قرر في قوله ذلك الكتاب
الا انه على وجه ابلغ قوله ومنهاجا طريقا واضحا في الدين الراغب الشرع والشريعة الطريقة الظاهرة
التي توصل الى الماء الذي الدين الذي توصل الى الحيوة الابدية كما سمى كتابه بمداد المنهاج الطريق
المستقيم وقيل الشرع اشارة الى الدين والمنهاج اشارة الى الدليل الذي يوصل الى الموضوع
وعن ابن عباس انه قال شرعة ومنهاجا دينا وسبيلا قوله وقيل هذا دليل على انا متعبدون
الاستدلال غير واضح والحق في المسئلة قد ذكر في موضعه الاخص قوله ويجوز ان يكون
معطوفا على الحق قال سلمه الله ولو جعل عطفا على فاحكم من حيث المعنى ليكون الحكم للاناطة
قوله واحذرهم ان يفتنوك كان احسن لقول ان مع المبالغة من ذلك العطف قوله وهذا
الابهام لتعظيم التولي واستسرافهم استشرف عدد سرفا والسرف مجاوزة الحد في النفقة
وغيرها قوله او يرتبط بعض النفوس حملها اوله ادراك علمه اذ الم ارضها اي اذا لم يكن الجمع من
الرضا والموت فالترك حاصل الا اذا رضيت عقلا واما اذا امتنع فلعدم الامكان
وفي جعله قسيم الرضى مبالغة حسنة وهو ابلغ من الى وحمله على معنى بل لا وجه له قوله فكان ان
التنكير قد سبق تقريره في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات قوله فيه وجهان احدهما ان
قريظة والنضير الخ الفرق بين الوجهين ان حكم الجاهلية خاص في الاول وهو التسامح الاية
مسوقه لتوبيخهم على تلك الملة وفي الثاني هو عام وهو الحكم عن هوى فهو تعيير لهم على اتباع
الهوى واتباعه بهواه ولذلك قدر الاصل في الاول والملة في الثاني قوله [illegible] للاهتمام
مثل قوله عليه السلام مالي وللدنيا قوله كما قال رسول الله عليه السلام لا ترائى ناراهما في
الفائق ان قوما من اهل مكة اسلموا وكانوا مقيمين بها قبل الفتح فقال عليه السلام انا بريء
من كل مسلم مع مشرك فقيل لم يا رسول الله قال لا تراءى ناراهما اي يجب ان يتباعد بحيث
اذا اوقدت نارا لم يلح احدهما الى الاخرى وهو اسناد الترائي الى النار مجاز كما يقال

اى ما الجامع بيني وبينها [illegible]

دورسي فلان سعا خاطرا وذكر سلمه الله عن ثنايا اي نار انهما مختلفتان صفده سدعوا الى الله تعالى
وصده سدعوا الى الشيطان فكيف يتفقان والمعنى الاول اظهر قوله يتكمشون رجل كمش
وكمش عزوم ماض وقد كمش كماشة وانكمش في سعيه وتكمش اي اسرع وكمشته اعجلته قوله
ودولة من دولته يدل على انها قد يطلق على المكروه وخصها الراغب بالمحبوب وهو اظهر في عرف
العجم ولكن استعمال العرب على ما ذكره المصنف اكثر مساعده وكذلك الاشتقاق قوله
سقط سافه النهو والسافة قرحة تخرج في اسفل القدم تكوى فيذهب تقال في المثل استاصل
شافه اي اذهبه الله كما اذهب تلك القرحة بالكي قوله قرئ بالنصب عطفا على ان ياتي
قيل فيه نظر لان هذا العطف يقتضي ان يكون التقدير فعسى الله ان ياتي الذين امنوا
وهو غير مستقيم واجيب بان يقع على لسان ياتي وعسى ان ياتي الله واحد وقيل تقدير
امنوا في قيل برد العطف على ما بعد ان ياتي وهو النصح اقول هذا وجه حسن لكن لفظ الكتاب
قاصر عن اداءه والاقرب ان الفعل لم يوت به لاتحاده بما قبله لان قول المؤمنين لما كان
بالفتح مبالغة للنسبة عنه ولا عن نظر قوله واغتباطا بما من الله عليهم اغتبط به فرح قال الشاعر
وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير يستهزئون بالمنافقين
عليهم مغتبطين باخلاصهم وما نالوا من جده واه قوله ذو الحمار هو الاسود العنسي كان له حمار
يقول له قف فيقف وسر فيسير ويحمل نحو الاسنان وكان يعلن الناس بحماره وكان النساء
يتعطرن بروث حماره فلقب ذو الحمار بذلك وقتله فيروز الديلمي ابن اخت النجاشي
والعنسي بفتح العين وسكون النون منسوب الى عنس وهو سعد بن مذحج بن ادد بن
زيد بن يشجب واما مسيلمة الكذاب فكان شديد الصفرة افطس يكنى ابا ثمامة ولما ادعى النبوة
شهد الرجال بن عنفوه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشركه في الامر فاتبعه سوحسه
وكان الرجال يحمل اداوة معه انك ان تعطي الكلب الى ان يوخذ منه ويوذن له فيه واما
سجاح وكانت تكنى ام صادر وكانت كاهنة تدعي زمانا ان زوجها ورثي طلح
واحدهم جعلت ذلك الرزق ملكا فادعت النبوة في بني يربوع فتبعها قوم فقال ان
رب السحاب يامركم ان تغزوا الرباب فغزوهم وهزمهم ولم يقابلها احد بعد ثم تزوجت
الى مسيلمة وجعلت دينها ودينه واحدا وفيهما يقول قيس بن عاصم اضحت نبيتنا انثى
نطيف بها ويروى يطوف واصبحت انبياء الله ذكرانا وبعده فلعنة الله على الاقوام
كلهم على سجاح ومن بالافك اغرانا اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت اصداؤه ماء مزن
حيث ما كانا ثم لما قتل مسيلمة تابت الى الله عز وجل وحسن اسلامها وكذلك طليحة خرج بلد
الاسد ومات في زمن عمر رضي الله عنه قال الحافظ ولم يعلم احدا غيرهما بعد ما تنبا مات قوله
في كتاب استغفر واستغوى سمي به لانه الزم في قصائده استغفر واستغوى قوله
امت سجاح ووالاها مسيلمة كذابة في بني الدنيا وكذاب يروى امت من لا له وامت
من الامامة قوله غسان قوم جبلة بن الايهم قد مرت قصته مستوفاة في اوائل التوبة قوله

٥ ولم تزل نبيا ٥

الا [illegible] التي مات [illegible]
[illegible]

يوم القادسية هو يوم حارب سعد بن ابي وقاص مع رستم صاحب جيش العجم في الشقي
والقادسية موضع بينها وبين الكوفة خمسة عشر ميلا وانما سميت بالقادسية لان ابراهيم عم
لما نام في ارض الكوفة وصل اليها فقدسته امراة اي غسلت راسه وظهره قوله واثاني
انهم مع شرفهم فعلى هذا ليس التكرار من صلة الصفة بل اعادة للجار والمجرور ووصف اخر لقوم قوله
انهم مع شرفهم يعد تعدية على المؤمنين وقوله خافضون لهم اجنحتهم تفسير لقوله اذلة
وقدم السودان بانه صفة مستقل لا انه من تتمة اذلة قوله ونحوه اشداء على الكفار لا يرد
في بيان الوجهين بل اراد ان المقصدين فيهما دريان قوله يشق عليه هدهم اي يسوي
على كل واحد من القائل والمعترض في اللام هدهم في انكارهم المنكر وصلابتهم في امرهم بالمعروف
قوله عقيب النهي اشارة الى ان قوله انما وليكم الله ورسوله متصل بقوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اليهود وما وقع بينهما فعلا كيد الامر النهي قوله ثم نظم في سلك ما بعده اثباتا لما للرسول الله
والمؤمنين على سبيل التبع دال على ان التقدير انما وليكم الله وكذلك رسوله والذين
امنوا لكنه في الكلام اصل والتبع لان ولكم مفرد استعمل استعمال الجمع فلو قدرنا يلزم لو
كان النظم انما اولياكم قوله فصله الرفع على البدل لم يجعله وصفا لان الموصولين مهما كان
ذكرهما صفتين وقال الطيبي هو وصف لان الذين امنوا جرى مجرى الاسم ولا ياتي
قوله وفيه تمييز للخلص من الذين امنوا نفاقا او دواهيا فيه تمييز هو لا الخلص عن غيرهم
وهم الطائفتان فقيل هو لف ونشر لانه على تقدير البدل تمييز للخلص من المنافقين
لانه توطئة لهم وعلى المدح تمييز للخلص في الموطنين لا لانه على ان غيرهم غير مجوز الظاهر
انه تمييز بينهما على الوجهين لان الاقامة على الصلوة تنافي حال المنافق والمعطوف الاخير
الى قوله واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وذلك لان تخصيص الوصفين
بالمدح في هذا المقام ليؤذن بالاحاطة بآثره الولاية والا لم يكن له تلاوم قوله
ولكنهم بذلك جعلوا اعلاما اي شعارا لان تولي الله دخول في حزبه وهو كاف
في الولاية فاذا قيل فان حزب الله هم الغالبون دل على انهم الموصوفون بذلك لانهم
الذين اذا ذكر حزب الله فهموا منه وعلى هذا ذكر انه ليس تمهيدا ما على الاخص فتمهيد وتوطئة
قوله والكفار بالنصب ابو عمرو والكسائي بالجر والباقون بالنصب قوله دخلت جارية
الجازم واحد الخدم غلاما كان او جارية قوله وقيل فيه دليل على ثبوت الاذان
بنص الكتاب قيل فيه نظر لان قوله اذا ناديتم الى الصلوة لا يدل على الاذان اللهم الا
ان يقال حيث ورد بعد شرعه كان اشارة اليه فيكون تقريرا الا قول المراد ان ايجاد
المناداة هذه تسمية في المذاكير لانها من معهودات الشرع فهي هذه الحيثية دالة على المناداة
التي كانوا عليها حق مشروع فتامل وهو المراد بثبوته بالنص بعد ان ثبت ابتداء
بالسنة ومنام عبد الله بن زيد الانصاري الحديث بطوله لا ينافيه ان ذلك الاذان كان
اول ما قدموا المدينة والمائدة من اواخر القران نزولا وقوله لا بالمنام وحده ليس فيه

اي الوصفين الايمان واقام الصلوة ٥

مايدل على ان السنة غير مستقلة في الدلالة او ترادف الموقوفات لا ينكر قوله او يرتفع على الابتداء
والخبر محذوف فيه بحث وهو ان ما ذكروه في وجوب حذف الخبر في هذا الباب في الدليل
اغنى الاستغناء بان التي يقتضي مع الفعل قائم في الحذف قوله على طريقة قوله نحن منهم ضرب جميع
اي في اهلكم الا انه في الاية استعارة وفي المثال تشبيه قوله الا انى لسعلى انا بكم ام
وان ابا كم عبد لسعى اسم امراة والسب لطرفه وقيل لامرئ القيس بن حجر قوله فيه وجهان
قيل ورد على الوجهين استعمال اللفظ الواحد في الحقيقة والمجاز معا وقد شنع البعض
في ذلك في عدة مواضع منها في قوله يوادون الله ورسوله الجواب على الاول ظاهر وحا
في قوله تعالى خذوا حذركم وعلى الثاني انه مشترك بين القسمين ويلزم من الحكم بكونهم قردة
الجعل الاول ويكون تابعا قوله مشايخهم جبابرهم وهي جمع مشيخة وهي جمع شيخ وهو مثل
المسبعة للسبع والمعدة للعقبة والماسدة للاسود قوله وكان رسول الله متوقعا
لاظهارها لانه بالكتمة الدخول بالكفر والخروج به اظهارا لذلك ادخل عليه حرف التوقع لا انه
عين النفاق لا يحتاج الى الحوري جوع التوقع الى الاظهار وان ظهور امارته غير الاظهار
اياه باخبار عنهم وانهم ملتبسون بالكفر متقلبون فيه [illegible] دخولا قوله بل
قوله عن قولهم الاثم وذلك لدلالته على تعلقه بالقول لا العموم فيختص بسابقه وهو
قالوا امنا لا الكلمة الشرك اذ لا قرينة ولان قوله وقد دخلوا ذم لهم على قول الزور بعدما
الكذب لزم الكفر لانه استخفاف قوله على اليد وبسطها مجاز مع قوله في طائر كتابه
وقد مر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم ووجه الجمع ما عن بعادته عنه قوله اذ اصبحت بيد الشمال
زمامها اوله وغداة ريح قد كشفت وقرة اذ اصبحت بالكسر البرد والعرى اصبحت وزمامها
للعوة وجعل الشيخ عبد القاهر للغداة والاول اظهر وقريب منه قول ابن [illegible] صوائح
ونصعد [illegible] الشمال اي [illegible] المطر [illegible]
بسط الباس كفه في صدري قال [illegible] وانقباضها وبسط
[illegible] الباس كفه في صدري ليس [illegible] استعارة لفظ اليدين [illegible] ولكن [illegible] انه
اراد ان يصف الباس بانه غلب عليه [illegible] في صدره فوصفه بما يوصف به الرجل
دلالة على تمكنه وفرط قدرته يقولون بسط اليدين في المال ينفقه ونضع [illegible]
وبسط العامل [illegible] الناس [illegible] وقد [illegible] هذا النوع من الاستعارة
وما فيه ما هو ممتنع ان شاء الله قوله [illegible]
عنه [illegible] على [illegible] عادة [illegible]
عن [illegible] الكبير [illegible] المجاهدين [illegible]
نقص العادة على معوية بن صخر بن حرب [illegible] لا تخلو مدة ما يكون عن [illegible] النفوس
ومروى لم تخل من الاحلام على ان العادة لا تخل [illegible]
على العدو من كل وجه قوله الطباق [illegible] اللفظ وملاحظة اصل المعنى [illegible] اللفظ

فقط لكان نحو قالوا اتق شيئا نحمده لك [illegible] الطحال لحمه وشحمه وما في الاية جنس
وجنس قوله [illegible] على [illegible] اسهلها ومنه اذا سالت فاسمح اي اسهل
[illegible] وليس [illegible] استعمال لفظ الجمع في المفرد مبالغة كما في قوله
[illegible] لان [illegible] مشترك بين المفرد والجمع ولم [illegible] الجمع في خصوص المحل قوله
تاكيد للموصوف [illegible] والتاكيد [illegible] على عموم الاحوال
وانه لا مانع [illegible] على انه على مقتضى الحكمة [illegible] على ان [illegible]
تابعة [illegible] هو مذهبه ولا ينافي منهما كما توهم قوله ولو ان اهل الكتاب مع ما عدد [illegible]
سيئاتهم [illegible] ذلك من وضع الظاهر مقام المضمر [illegible] الموصوفين بتلك
الصفات [illegible] الاعلام بعظم معاصي اهل الكتاب [illegible] على سعة
رحمة الله [illegible] قوله الا [illegible] بالتقوى قبل الاجماع من اهل السنة والمعتزلة على ان
من [illegible] عقيب [illegible] الايمان [illegible] سيئاته [illegible] فلا يكون للاجتماع شرطا
والجواب ان محل التقوى [illegible] الايمان [illegible] القول والفعل [illegible] لابد من
التصديق [illegible] لابد من [illegible] على ترك المنهي [illegible] ولو كان [illegible] وحده
فالاجتماع شرط [illegible] ويصدق على [illegible] عقيب الايمان انه مؤمن متق وفي [illegible]
تعاطي ما لا يجوز [illegible] شرعا قوله [illegible] ابن [illegible] في مجمع مشهود
[illegible] المقام فقال شهادة ان لا اله الا الله [illegible]
وهو [illegible] الاسلام [illegible] التوحيد والاطناب [illegible] الاعمال الصالحة اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولا ينافي ذكر [illegible] الاستعارة لان
النظر الى المجموع في التمثيل [illegible] هذا [illegible] مشتملا على [illegible]
واستعارة قوله [illegible] الله عليهم الرزق [illegible] اشارة الى ان المقصود من
[illegible] على الاعمال [illegible] عليهم [illegible] فيه بانه [illegible] المنافع الاخروية والية
الاشارة بقوله [illegible] الاية [illegible] لا كلوا [illegible] بين العبارتين [illegible]
او لا امنوا واتقوا [illegible] اقاموا [illegible] البلاغة [illegible] التوسعة [illegible]
الثلاثة ولم [illegible] الرزق [illegible] الاول [illegible]
[illegible] قوله [illegible] منها [illegible] وقيل [illegible] من فاطمة [illegible]
[illegible] قوله جميع ما انزل اليك [illegible] العموم
عند غيره وعنده [illegible] الاطلاق في هذا المقام [illegible] قوله وان لم يبلغ جميعه [illegible]
وذلك [illegible] من قبل في قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا [illegible]
[illegible] ذلك الفعل مع [illegible] قوله وذلك ان [illegible] الى الاداء [illegible]
والاولوية [illegible] باعتبار [illegible] الوجوب قطعا وظنا جلاء وخفاء اصلا وفرعا والجواب
انه [illegible] الاولوية نظرا الى اصل الوجوب [illegible] الى [illegible] الكلام في التبليغ

حيث جعل [illegible] كانه [illegible] الجعل عليه ٥

[illegible] القول والفعل [illegible] القول
[illegible] الكذب ولا يشمل الشرك لانه لا قرينة
كما قال صاحب الانتصاف ٥

فهو غير مختلف الوجوب لانه شيء واحد نظرا الى ذاته ثم كتمان البعض يدل على انه لم ينظر الى
انه مأمور بالتبليغ بل الى ما في التبليغ من المصلحة فكأنه لم يمتثل هذا الامر اصلا فلم يبلغ
وان علم الناس لم ينفعه لانه مخبر اذ ذاك لا مبلغ وهو كلام حسن لا دخل عليه قوله
فنزلت اشار في اية التحريف تأكيدا قوله وعن انس كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يحرس قال سليمان الحديث اخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قوله والا فاعلموا انا
وانتم بغاة ما بقينا في شقاق البيت لبشر بن ابي خازم وقبله اذا جرت نواطح اعلى
ماء وماء واسرى في الوثاق كانه سويد من قراره وهم حلفاء اسد جاور وروى اللام
فمعد سولام الهم فجزوا نواصيهم وقالوا امننا عليكم ولم يسلكم جسومهم فنفى ذلك
قال شداد واغرامه الحرب والمحبوسين معا والا فاعلموا ان الامر ذا او ذا قوله الا عملت فيه
رافعين مختلفين فيه نظر فانه انما يكون كذلك اذا كان ما بعده خبرا عنهما كما في منطلقان
في المثال واما من امن في الاية فلا مانع فيه من جعله خبر احدهما وحذف نظيره عن الاخر
وهو مثل ان زيدا منطلق وعمرو في المعنى والذي حمل المصنف على ان جعل المذكور خبر
السابق وخبر الصابئون محذوفا منويا به التأخير مع ان مذهب سيبويه في زيد وعمرو
قائم ان المذكور خبر الثاني وحذف عن الاول وانشد شاهده نحن بما عندنا وانت
بما عندك راض والرأي مختلف هو الظاهر دليلا لئلا يلزم الفصل والحذف معا وما ذكره
من المعنى وانه لا يتمشى الا اذا اجري الكلام على مقتضى الظاهر فان قلت اما سعاد
من ذكر الخبر صريحا والحذف عن الاول على الحمل على الظاهر قلت لزم ان يجعل النصارى
عطفا على الصابئون حينئذ وهو خلاف الظاهر لان الخطاب فيما تقدم مع اهل الكتابين
والنصارى ليسوا في التوغل كالصابئين وقد جعلهم المصنف ادخل الاقسام في الضلال الا
من يجعل الاولين اعني المنافقين اليهود ادخل والناس سهل كما يعلمه سلمه الله عن قريب
فيصح عطف النصارى على ما يليه لا اقرب ويكون بقدر الاولين بكلمة التحقيق لهذه
الدلالة وقد قيل عليه ان الخطاب مع اهل الكتابين مقصود ان والحق هذا
لانهم وان كانوا ادخل من اليهود على التسليم الا انهم ما كانوا مستهزئين بالعباد استهزائهم
الله ورسوله عليهما في سورة البقرة ثم جعلهم ادخل من المنافقين انما على ما يلزم من كلام المحشي
ظاهر البطلان فان قلت ان ذكر المنافقين تمهيد كما ان ذكر الصابئين استطراد
قلت دعوى التمهيد وقد سبق ذكرهم قصدا غير مسموعة ثم لا يدفع المحذور اعني كونهم ادخل
منهم والله اعلم قوله ويجري هذه الجملة مجرى الاعتراض في الكلام في الحواشي ما في الاية فظاهر
لانه لو اعتبر الادخل في الضلال ان امن فغيره اولى واما في التسليط هلا يلزم من دخول
الاقوى بمراتب الاضعف دخول الاضعف والجواب انها جارية مجرى في ان لا محل لها من الاعراب
لا في انها ليست لشيء بل الجواب ان المقصود سوق النفي لها معترض على ذلك التقدير
ولا شك ان النفي انما يتحقق وثابتا او ان الى الطرف الذي على مسند النفي اليهم فما عند التناجي

فيما بينهم فصل اثبات وانما جعل جاريا مجراه لانه باق على صيغة العطف وانما ازاله
عن سمته بقيد ما يفيده الاعتراض من التأكيد وقيل لانه تأكيد لما يلزم من ايراد الكلام الا من
معمونه وهو استطراد وهو غير مسلم لانه من قبيل قوله والصابئون وهو من صيغ باب
قال المصنف في اية كانت فرسول المؤمنين الصابئة وهذا دليل على صحة هذه التلاوة
قوله ان يراد بالذين امنوا الذين امنوا بالسنتهم فعلى هذا امن من على الحقيقة وقوله
وان يراد من امن من ثبت على الايمان فعلى هذا الذين امنوا على الحقيقة فذكر من كل وجه
قصد النوع وسكت عن الباقي ولم يذكره في البقرة الا الوجه الاول وهو الوجه الا ان
المؤمنين المخلصين حصول الايمان تعظيمهم وفيه فوات النكتة التي ذكرها ثم يلزم استعمال
من امن في التجديد والثبات معا ان جعل المجموع خبرا او بدلا من الكل والا لزم عود الضمير
الى البعض السابق وذلك كله خلاف الظاهر مع ان الاية سيقت للتشديد على اليهود
والنصارى وانهم ان امنوا مع ذلك فلهم الفوز كما هو لمن هو اشد عتوا من المنافقين
والصابئين قوله من المعطوف عليه اي من الذي عطف على اسم ان وهو المعطوفات
كلها قوله ولانه لا يحسن ان اكرمت اخي اخاك اكرمت قيل لان تأثير الشرط الفعل
وتقديم المفعول بعد عن المؤثر ولانها يتوهم بادي الرأي شبهه بالجملة الاسمية بالعدم
والا اذ ان يعلل بان التقديم يفيد الاختصاص بحصول الفعل وانما النزاع في تعين المفعول
افرادا وكليا وكونه جواب الشرط يقتضي ان يكون مثله مشكوكا ليس في الشرط ما يقتضي
الاختصاص وانما قدر بالنصب دون الشكر وكما هو مصرح في البقرة لبعد المسافة
لان الشكر ليس سببا للقتل الا بتوسط المناصبة وهنالك الفاء في قوله فقوتلوا
فصيحة تدل على حذف المحذوف على ما مر قوله استحضارا لتلك الحالة الشنيعة انما لم يذكر
الوجه الاخر كما في البقرة وهو انهم بعد في الفعل لان ذلك خطاب مع الموجودين في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا اخبار عن اسلافهم قوله ثم عموا وصموا اكره ما بينه بطلهم المحارفه
انه تخصيص من غير دليل على ان طلب الرؤية كان من القوم الذين مع موسى عليه السلام حين
توجه لمناجاته على ما امره في الاعراف وعبادة العجل كانت من القوم المتخلفين فلا تحقق
ما ذكره فيها قوله من كلام الله على قبل قد صح كلام الله بدون من اي ومن قول عيسى مع ربي الاية
الى ان كلام عيسى لا كلامه تعالى وليس بشيء لان قوله لقد كفر الذين قالوا كلام الله وقوله
وما للظالمين من انصار يرشد ان يكون متصلا بالسابق كلامه تعالى انه لو لم يكن كذلك
لصح انه يعقبه كلامه تعالى قوله بالكفر في قوله لقد كفر الظرف صلة محذوف اي بالكفر كما
فيه لا صلة الكفر قوله في البيان فائدة اخرى اي الى ان الكافرين مع عمومه يدل
على ان لهم الرتبة العليا فيه كانهم لم يتركوا لغيرهم نصيبا واما كونهم مكان ظلما لم يبين
لا مجاز اعرف في المبين قوله الا يتوبون بعد هذه الشهادة التعدية مستفادة
من الفاء وانه الظرف عن الفعل لانه الاصل وفي النظم قدم الفاء لانها عاطفة ما بعدها

لان التقديم يفيد الاختصاص وهو يفيد القصر



علی قوله لقد کنوا ویجوز علی قاعدة لسانیة ان یقدر ایجرون فلا یتوبون وعلی التقدیرین التعجب
من الاصرار ثابت والله اعلم قوله اوالعدوان العلو ودال علی ان ما فی هذا الوجه للتحقیر
والوصفیة علی معنی ان العدول الی المبهم استحقارا لا ان ما الموصوف الحال مقدرة
لذلک ای بعید من العاجز وانه هو القادر فکلمة غیر الاول ما وعن شیخنا الشیخ العلیم
وعلی الاول ما للتحقیر المجرد ای لا نظر الی العجز وقوله وانه هو السمیع حال تقرر التوبیخ وتضمن
الوعید وما یتوهم ان ما علی الاول عامة فی جمیع الاشیاء بنیة علی ان عیسی من جملة المخلوقین
فلا یصلح للالهیة لیس بسدید لا تخفی ولا تعاما قوله ای غلوا باطلا حملا علی هذا المعنی
دون ما ذکره فی الکشاف تکثیر الفائدة واما ان الغلو لا یکون الا مذموما علی ما ذکره الراغب
فغیر مسلم الا تری الی قوله ویسعون فی الارض بغیر الحق قوله وضعوا المابعث رسول الله
ذکره دفعا للتکرار قوله ای لم یکن ذلک اللعن لحصر انما یستفید من العدول عن الظاهر
وهو تعلق بما عصوا اللعن دون ذکر اسم الاشارة فلا حاجة به استحضار الذلک
اللعن وجوابا عن سوال الموجب دل علی ان مجموعه بهذا السبب قوله
کیف وقع ترک المناهی حاصل السوال ان المعصیة والاعتداء فعلان
فکیف یفسر ان الترک واجاب بان المعصیة لا یلزم ان یکون فعلا وکذلک
الاعتداء فان من ترک المامور فعصی ما الترک المعصیة والعدوان کلا یحصلان
بفعل یحصلان بترک قوله او مصدر للمبالغة فی وصفهم بالبکاء اراد ان
الدمع علی الاول هو الماء المخصوص وعلی الآخر الحدث وهو علی الاول مبدا مادی
وعلی الثانی سببی وقد جوز فی سورة براءة فی قوله تولوا واعینهم تفیض
من الدمع حزنا ان یکون بیانیة کقولهم افدیک من رجل و ههنا وان کان
الاکثر فی هذا القسم ان یاتی منکرا قوله وان یکون معطوفا علی لا یومن کرفیه
وجهین باعتبار العطف علی ما بعد النفی او علی المجموع قوله ولا تعتدوا او ولا تعتدوا الاعتداء
اما بمعنی التجاوز او بمعنی الظلم وعلی الاول اما مجاوز الحد بان یتبع من حیز الحلال الی حیز الحرام
کما ذکر فی قوله تلک حدود الله فلا تعتدوها واما الاسراف فی تناول الطیبات لا تجاوز
خاص بقرینة المقام وعلی الثانی اما ان لا یقدر له متعلق لیشمل ما فیه الکلام شمولا اولیا
او یخص بقرینة الحال قوله حلالا حال مما رزقکم الله ظاهره یدل علی ان الرزق یقع علی الحرام
وجعلها حالا موکدة خلاف الظاهر وجعل صفة مصدر محذوف ای اکلا حلالا
لیس باولی فانه اذ جعلت موکدة افادت تلک الفائدة علی ان الحلال اکثر ما
استعمل فی کلام [illegible] وصف العین لا الحدث قال الراغب لما مدح الرهبان [illegible]
بعضهم انما کانوا یفعلونه من تحریم الطیبات فاستدرک قوله فی الانتهاء الی ما امرتم به
وعما نهیتم عنه وانما ای بالرا ولیدل علی التکرار والمبالغة ای فی الانتهاء عما نهی عنه الی ما امر به
والانتهاء الی ما امره عما نهی عنه وهو من احسنه فانه یدل علی انه [illegible]

فالاول بمعنی الوصول الی نهایة الشیء والمعقد مطاوع النهی قوله وهو توثیقها بالقصد والنیة
نبا سبب مذهب الشافعی وکذلک قول الفرزدق ولست بماخوذ بلغو تقوله اذا لم تعقد
عاقدات العزائم بمحض بحث قوله فکفارته نکثه دل علی ان الضمیر راجع الی المصدر وما تجعل
ما مصدریة ولان النکث للعقد حقیقة واما العود الی الایمان لان هاهنا حکم الکفارة کما تمام
ففیه نظر لان النعامات مؤدی علی ما نقل المصنف عن سیبویه فی سورة النحل قوله من قصده
[illegible] من قصد فی الامر اذا لم یجاوز فیه الحد ورضی بالتوسط قوله او کسوتهم عطف
علی محل من اوسط فی الحواشی عن المصنف ووجهه ان من اوسط بدل من الاطعام والبدل
هو المقصود وکذلک کان المبدل منه فی حکم المنحی قول التفتازانی لم یصح وفیه ان البدلیة غیر
والعطف علی البدل ادخال المعطوف فی حکمه وهو فاسد فالوجه ان من اوسط مرفوع المحل
علی وصفیة اطعام ولا یحتاج الی تقدیر اطعاما من اوسط وعطف الکسوة علی محل من
اوسط فیه اشارة الی ان العطف من باب علفته تبنا وماء باردا الکان قبل الطعام هو اوسط
ما تطعمون والباس ای کسوتهم علی معنی الطعام هو الطعام الاوسط والباس هو الباس الکسوة
وفیه ابهام وتعقید فی الموضعین والجمع فیهما بین العین والحدث وهو صحیح لا دخل علیه
قوله من ابنیة ما سمی به وذلک لان فیه مبالغات من ان الا بها تفید معنی قد علی علیکم مافیها
من الصفا وقد بعد هذا البیان بل انتم ومن اشارة علی ما نهوا بخوا له علی العقد فان العاقل
اذا تامل ما سبق ارتدع ولم یحتج الی نهی اخر ومن الصعود لما حقق فی نحو فهل انتم شاکرون
من دلالته علی المبالغة فی طلب الشکر وانه لا یصدر مثله الا عن اعتراف بمقامات کلهم قوله والدال
ای الرجس من عمل الشیطان او ولان المقدر الشان والتعاطی وذلک لا فراد الرجس وقیل
لان الرجس من اسماء الاجناس فلا یتبع خبرا من الاعیان وهذا غیر مسلم ثم قال الراغب النجس
والرجس متقاربان لکن الاول تعارف فی المستقذر طبعا والثانی اکثر ما یقال فی المستقذر عقلا
واما من عمل فظاهر لان التعاطی عمل لا العین قوله واثر ما بعده علم الغیب استعظم الازلام
لما مر فی اول السورة من انه دخول فی علم الغیب الذی استاثر به علام الغیوب قوله
ثم افردها بالذکر عطف علی قوله وذکر الانصاب والازلام قوله وقیل لما نزل تحریم الخمر
الظاهر انه لیس قولا اخر بل بیان لسبب النزول قوله کردخ لی جمع رداح والرداح
[illegible] وهی الثقیلة امراة کانت او کبشا او جفنة وقیل الرداح الثقیل العظیم الذی لا یکاد
یبرح فحمل علیه ابو البشر [illegible] فی الحصول قوله فان لم یوجد له نظیر عدل الی قول
[illegible] ان المثل هو العمة اما تشتری الهدی بها فهو عند محمد دون الشافعی رحمهما الله
والمصنف ساکت عن ذلک التفصیل قوله لان من قوم الصید والمشتری بالقیمة هدیا
الی [illegible] فی التوتیب وفیه نظر لان قراءة الرفع جزاء مثل یقتضی ان یکون الجزاء مماثل لما قتل
للصید فان کان الجزاء القیمة فلیس مما ثلا له بل الجزاء قیمة المشتری بها ما ماثل ما تشتری بالجزاء
جزاء ایضا فاطعام المساکین جزاء بالاجماع وهو مشتری بالقیمة الحاصل انه یصدق علیه انه جزاء

وانه اسرى بحوا ولا ينافي بينهما **قوله** فاما اذا اعمل الى النظر وجعل الواجب وحده من غير تخيير
فان كان شيئا لا نظير له قوم ح ثم تخير بين الاطعام والصوم ففيه نوع مخالفة للاية اقول
اراد من غير تخيير بين المثل والقيمة فان الشافعي يعتبر في المثلي المثل وقيمة المثل لا قيمة
الصيد وفي غير المثلي يعتبر قيمة الصيد فاذا وجد المثلي لم يعتبر القيمة اي قيمة الصيد
ثم اذا كان شيئا لا نظير له قوم اي اعتبر قيمته **قوله** ثم تخير بين الاطعام والصوم متعلق
بالتقديرين فهذا وجه صحيح نقلوا واما وجه السوء فلان الاية لا يدل على ايجاب مختلفين
من خصال ح الاول تارة المثل وتارة القيمة ولانه يحمل المثل تارة على المماثل خلقة
واخرى على القيمة فهذا معنى كلام العلامة في توضيحه وللشافعي رحمه الله ان القيمة لا تسمى
مثلا فيما لا مثل له حتى الزم بايجاب شيئين مختلفين بل انما اوجبها لانه يبقى الواجب
الامران الاخران ولا بد فيهما من اعتبار القيمة وهذا جواب حسن ولا يحتاج الى ارتكاب
مجاز في او كناية كما ظن وفيه ما يرشد الى ان قيمة المثل يعتبر في المثلي لا قيمة الصيد ثم
هو وارد ظاهرا على محمد رحمه الله على ان لقائل ان يقول ان جعل من النعم بيانا هديا
كما يلوح من ظاهر قوله بيانا للهدي المشترى بالقيمة فالسوء على مذهبهم اظهر لعدم صحة
عطف الاول على هديا وان جعل بيانا بالمثل المعتبر بالقيمة فظاهر العطف يابى الا
ان يقال انه عطف على محل من النعم وفيه انه خلاف الظاهر ولا نسلم ان محل من
النعم القيمة تحصل بها احد الامرين والبيان يقتضي الاحد بظاهره فعدم لاح للتخيير شد
ان السوء على الاحتمالين **قوله** فجزاء مثل ما قتل على الاضافة الجزاء الى المثل قيل
الواجب عليه جزاء ما قتل لا جزاء مثل ما قتل لكن هذا من قبيل قولهم انا اكرم مثلك بمعنى
اكرمك وقال صاحب الكشاف اصله فجزاء مثل ما قتل بنصب مثل يعني فعليه ان يجزي
مثل ما قتل ثم اضيف وهذا اظهر **قوله** وفيه دليل على ان المثل القيمة لان التقويم لهم
ان يتبعوا ذلك فان الحيوان وقد يكون له مساو وبعد اقوالها ومن البين في ذلك
ان الصحابة رضي الله عنهم حكموا في النوع الواحد من الصيد بالنوع الواحد من النعم مع اختلاف
البلاد وتفاوت الزمان واختلاف النعم سمنا وهزالا قاله الرافعي رحمه الله **قوله**
وعن قبيصة انه اصاب ظبيا اي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبيصة بن جابر فقال اني
رميت ظبيا وانا محرم فاصبت خشيشاه فركب ردعه فاسقط على عبد الرحمن بن
عوف فشاوره ثم قال اذبح شاة فقال قبيصة لصاحبه والله ما علم امير المؤمنين حتى سأل غيره
وحسبي ساكن ما حتى فاقبل عليه بالدرة وقال اتغمص الفتيا وتقتل الصيد وانت محرم
قال الله يحكم به ذوا عدل منكم فانا عمر وهذا عبد الرحمن كذا في الفطم انتهى خلف الاذن
الجوهري يقال للعسل ركب ردعه اذا وقع لوجهه على وجهه يقال ردع من زعفران او دم
اي لطخ وعن الازهري عن الليث تمام الردع مقادم الاذن وقيل كل ما اصاب الارض
اول ما من العرب من قولهم احده فردع به الارض اي حبس … والغمص التحقير والاستحقار

لانه يجوز ان يكون كل واحد من المعطوفين مفسرا بقوله من النعم لان المعطوف في حكم المعطوف عليه ١٢

قوله هديا حال عن جزاء فيمن وصفه بمثل ومثل هذا انما يستقيم على مذهب الاخفش في اعمال
الظرف بغير اعتماد وكان بعده فهو عليه خبر فيستقيم على المذاهب **قوله** على ان
تغيير الاية عنده احل لكم صيد حيوان البحر وان يطعموه فعلى هذا من باب اعجبني زيد وكرمه
وعلى الاول من باب ملائكته وجبريل والمراد بالاول الانتفاع دون الاكل وبالثاني مخصوص
بالبعض وهو اكل ما يوكل منه **قوله** لان قوله متاعا لكم مفعول له مختص بالطعام اما على الثاني
فظاهر لانه المقصود واما على الاول فلان قوله وللسيارة قرينة دالة على ان المراد التمتع
بالكل **قوله** عند احد ابو حنيفة رحمه الله بالمفهوم من قوله وحرم عليكم قيل وفيه نظر لان المفهوم
ليس بحجة عنده خصوصا مفهوم اللقب فعليه الجمهور ايضا وقوله هذا لم يخرج مقصد
غيرهم بمفهوم اللقب اقول يحتج بالبراءة الاصلية لان الخطاب مع المحرمين فيبقى
غيرهم عليها الى ان يقوم دليل واراد ان الذي يتبادر الى الفهم من هذا اللفظ هو صيد
المحرمين فيكون خطابا بالمحرم ويخرج غيرهم باذكر **قوله** ظاهر سعد ان سعدا كسره ولا رح
من سعد وما ولا نصرا هو من ابيات حماسته وبعده رد علي من سعد بن عمرو حسو حها
وبن سعد فهاجين سعلها حر الاذهم … مالهم عدد فاجعلهم بل كلهم سواد **قوله** لم سمي
من جمل هذا الناس … الوجه الاخذه الصور **قوله** انما هو راجع الى المسئلة
اي المصدر فلا يحتاج الى التعدية بعن وتودي مودى ذلك ونقل سلمه الله عن الراغب
ان كان السؤال استخبارا اشارة الى ما كان من بني اسرائيل في السؤال عن اوصاف البقرة
ونحوه فلا فرق بين سأل عنها وسألها وان كان استعطاء اشارة الى ما كان من المستفتين
كالمائدة ونحوه فيتعين التعدية بنفسها كما تقول سألته درهما اقول الاول هو الظاهر
بقرينة السابق ولهذا لم يذكر العلامة غيره **قوله** مرجوعها يقال رجع رسالتك ومرجوعها
ومرجوعها اي جوابها قال الشاعر سألتها عن ذلك فاستعجمت لم يدر ما مرجوعة السائل
قوله قالوا وصلت اجابا فلم نبحوا الذكر لا لفهم فالمعنى ما جعل الله اي ما حلل ذكرا ما عند الافراد
قوله وقيل كان الرجل اذا اسلم قالوا له سفهت اباك اي نسبتهم الى السفه قال سلمه الله
عن الراغب قال ابو بكر رضي الله عنه اني اراكم تأولون هذه الاية عليكم انفسكم وقد سمعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عاما هذا على هذه الاعواد وهو يقول ان الناس اذا
تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عمهم الله بعقابه فما بينكم وبين ان يعمكم بعقابه الا …
هذه الاية على غير تاويلها وانما المعنى لا يضركم … احفظوا انفسكم واذا اهتديتم
فليس عليكم من ضلال من جاهلكم شيء كقوله ليس عليك هداهم ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ثم قال
سلمه الله حديث ابي بكر اخرجه الترمذي وابو داود عن قيس بن ابي حازم وبعضه النظم
لان قوله قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا يومي الى ذلك **قوله** ويجوز ان يكون بها التحديد
يكون من باب لا ارينك ههنا **قوله** في ابدال منه دليل على وجوب الوصية قيل دلالته
على الوجوب ممنوعة نعم ان اريد بالوجوب التاكيد والاهتمام لدلالة الابدال على ذلك

قوله

لم يكن بعيدا قال الامام فالوا فيه دليل عليه لانه تعالى جعل زمان حضور الموت زمان الوصية
وهذا انما يكون اذا كانا متلازمين وانما يحصل الملازمة بوجوبها اقول جعل قوله
وانها من الامور اللازمة عطفا تفسيريا في كلام المصنف لا يدفع ذلك بل يؤكده لانك
انه يدل على استمرار المقارنة بين حضور الموت والوصية ولن يكون ذلك عادة الا
اذا وجبت كيف وقد جعل اعرف حيث جعل لا معصوما او عرف الوصية الدالة
على حضورها في اذهانهم وهذه كلها لوايح الوجوب **قوله** تميم بن الداري قال في
كتاب الترمذي رجل من ابي مريم بضم الميم وفتح الراء **قوله** عدي بن زيد هو عدي بن
بدا في الحواشي كذا في معرفة الصحابة من جمع الى العباس الدعولي وكذلك نقل العلامة
عن البخاري والترمذي وابي داود الا انه لم ينقل تشديد الدال ولا تركه **قوله**
فقد نسخ تحليف الشاهدين الا ان يجعل الاجماع كاشفا عن ناسخ وما نقل عن علي
كرم الله وجهه محمول على الاحتياط الا انه كان يرى وجوب التحليف والله اعلم لظاهر
من سبب النزول انهما وصيان لا شاهدان فيبقى احكام الاية اكثرها منسوخة
وجوب الايصاء الى اثنين وتحليف الشاهد او الوصي بعد الصلوة وحلف اثنين من الورثة
على كذبهما فيما فيهما **قوله** بها متعلق يشهد في بعض النسخ فيهما فيتعلق بما ربنا **قوله** فان عثر
فان اطلع الاساس وفي المجاز عثر على كذا اطلع عليه واعثره على كذا اطلعه اقول كانه سقط
عليه ووجده من حيث لا يشعر **قوله** استوجبا ان يقال [illegible] ان بني الكلام على قوله
انا اذا لمن الاثمين جعل استحقا اثما كناية عن جنايتهما لكل السابق ولذلك قيل
للمجني عليه ايضا استحق عليه الاثم وتحقيقه ان معنى استحق الشيء لاق به ان ينسب اليه
والجاني للاثم اهل لذلك يليق ان ينسب اليه الاثم فاستحق الاثم في معنى ارتكبه وجناه
فالذين استحق عليهم الاثم اي جني عليهم وارتكب الذنب بالقياس اليهم هم الورثة ففيه
تضمين والضمير في استحق راجع الى الاثم والاوليان جواب سوال مقدر واما اذا جعل
قائما مقام الفاعل فهو وجه اقول ليس في الكلمة المذكورة في شيء **قوله** ويحتج به من يرى
رد اليمين على المدعي قيل عليه انه لا يقول برد اليمين على المدعي لكن بعد حلف المنكر
وههنا رد بعده فلا يصلح مستندا له او نقول لا يقول به اصلا فيصلح الزاما له لكنه
مذهب لا قائل به اقول الا ان يقول نسخ الرد بعده بالاجماع ولا دليل على نسخه وقيل
على انه لما تبين كذبه في اليمين سقط اعتبارها شرعا واما قول المصنف فوجه [illegible]
ان الورثة ففيه ان الرواية على ما سبق لم يكن فيها ما يغني عن هذه الزيادة وكذلك
[illegible] لانه صرح بالرد والمعنى قوله ونحن قوله ان ترد ايمان [illegible]
[illegible] هذا الواقع وكذلك قوله فان عثر فان هذا مبني على [illegible]
قوله ذلك الذي تقدم من بيان الحكم ادنى ان ياتوا بالشهادة اي اقرب لا ان ياتوا بالشهادة
[illegible] واحد [illegible] او الى الخوف عن رد اليمين لانه من الفضوح [illegible] الحكم

على هذا الوجه يجري لاحد الامرين الى وقع فيه صلاحكم وهو اداء الشهادة على الصدق والامتناع
من اداءها دونه والجاء اعني الى الحذر في ان تخافوا عطف عليه **قوله** كانه قيل واتقوا الله
يوم جمعه وذلك لان الاشتمال عبارة عن ملابسة بينهما اعني البدل والمبدل على غير جهتي
البعضية والكلية وهي حاصلة بينه تعالى وبين يوم جمعه للرسل فلا يحتاج الى اضمار العذاب
كما ظن **قوله** وسقوطه في ايديهم الاساس سقط في يده واسقط على البناء للفاعل [illegible]
قوله ان [illegible] بعض الجوارح الاساس [illegible] الريح مالت عن مهابها ومن المجاز [illegible]
في عدده وفي الحواشي قال الشاعر ولست بمراح [illegible] ولا بجزوع حين [illegible]
شاهد السعد به **قوله** وكيف يخفى عليهم امرهم [illegible] هذا الامر الاخر فقيل هو غير وارد
لانهم سئلوا عما اجابوهم به لا عن اعمالهم الموجبة للنجاة وغيرها فربما اجاب بعضهم بحسن
وكان ختامه على شيء وبالعكس فسواد الوجه وزرقة العين لا يدل الا على ما اجابوهم به
والجواب ان السوال عن امتثالهم الاوامر التي جاءوا بها واباهم عن المناهي [illegible] فالسوال
عن قيامهم بما وجب عليهم مدة حياتهم اذ هو الغرض من البعثة لا عن مجرد جوابهم ان التبليغ
فان قلت كيف وقوله حكاية عنه فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم [illegible]
اذ معناه مالي علم باحوالهم الا مدة اقامتي فيهم قلت هو اثبات [illegible]
الابلغ وانه لا ذنب لي في ذلك [illegible] **قوله** او هو صفة لكلام قيل فيه نظر لان الاسم
هو الكاف في انك وهو لا يوصف فقد قيل جوزه بعضهم وهو [illegible] الاقوال المرجوحة
ايضا وقال العلامة الا ان الكلام قد تم بقوله انك انت وعقبه بقوله [illegible]
انه لم يرد الصفة النحوية [illegible] وان التعقيب اعني علام الغيوب على الوصف والتعبير
لان الجملة الثانية بيان للاولى من حيث الصفة التي يستدعيها المقام ولهذا قال اولا
من بعلم وغيره دلالة على الاحتياج الى التعيين وكذلك قال انا ابو النجم عقبه بقوله وشعري
شعري للبدل على الوصف الذي يستدعيه المقام اي انا ذلك المشهور بالبلاغة والفصاحة
وهذا حسن الا انه لا يخرج عن النعت بالاختصاص وقد جعل المصنف [illegible] وتخصيص
الاختصاص بالمدح غير لايح **قوله** والمعنى انه [illegible] فيه [illegible] فائدة الابدال [illegible] ان
الاجابة اجابة رد لا قبول **قوله** اذ قال على عادة الله اخباره عما سيكون بالماضي **قوله**
وقيل انما قال الله يا عيسى اذكر نعمتي كان يلبس الشرح الحواشي هذا وجه فيكون فيه اذكر
نعمتي حظا بالنبي في الدنيا لا في الاخرة نظرا الى قوله كان يلبس [illegible] ووجه [illegible] يكون
استينافا جوابا عن سوال السائل ما ذا كان الذي [illegible] في الدنيا اي ذكروا وقت بعثته
بين لك قول ولا يخفى ما فيه فلا السوال مقتضى المقام ولا الجواب [illegible]
ولهذا قال الوجه هو الاول بقوله عيسى وكنت عليهم شهيدا الاية والا ان يجعل [illegible]
[illegible] الا ان النعمة ما ذكر من الامور الدينية وقوله كان يلبس [illegible]
لم يلد في نعمة والله اعلم **قوله** لم يكن له صاحبة في الحواشي قال ابو العلاء المعري [illegible] المسيح

في الخبر الاول بموت ولاهاحرب قوله عيسى في محل النصب الظاهر انه اراد الفتح وقد تبع
مثل هذا التجوز كثيرا لان المختار ان المنادى مبنى لكن على الفتح والا ان حرب منصوب
وقيل هما مسيان لشدة الامتزاج كما في خمسة عشر واضعف الاقوال انهما معربان قوله
لان الترخيم لا يكون الا في المضموم قيل لا دا ترخيم المفتوح الى الاشتغال الفتحة المتحملة المناسب
والاتباع وقيل لان البنا على الضم هو الاصل فالترخيم لا تبع الا فيه ليكون البعض واردا
على الاصل وقيل لانهما متحدان حكما حينئذ فيقع الترخيم في وسط الكلمة وهذا اشبه باختيار
من يا بالشدة الامتزاج قوله احار بن عمرو كاني خمر بعده وبعده على المرء ما يأتمر حرا اي صاحبه
الحمار وقيل جا مره وابعده وعلى المرء ما يأتمر من امر نفسه يمثل في هواه قوله كلام لا يرد مثله
عن مؤمنين معظمين قيل كيف يكونون سا كين وقد امر المؤمنون بالبنة بهم
فالسؤال للتثبت كقول ابرهيم عليه السلام ارني كيف تحيي الموتى وقول عيسى في الجواب
نهي عن الاقتراح والتقدم بين يدي الله كما ذكره الزجاج ومحلى اسئلة الجواب ان الظاهر
من اللفظ ما ذكره المصنف والحواريون بمعنى الجماعة القصار الذين تمموا الى عيسى منهم من كان
حواري عيسى وخالصه ومنهم من كان مخالفا والقران مشتمل على كل النوعين والله اعلم
قوله عاكفين عليها على ان على في موضع الحال الفرق بين الوجهين في ان الجار صلة اولا
وعلى الوجهين هو معمول مقدر يدل عليه المذكور على المذهب البصري قوله سبحانك
من ان يكون لك شريك اشارة الى ان ايجاد هما الهين مع الله ايضا منكر جائز من اتخذهما
الهين اسيا الواجب ولا نعبد احد هما من دون الله لان لا الهية يحمل الشركة ولان
عبادة الله مع عبادة الغير ليست عبادة البتة قوله سلك بالكلام طريق الشاكلة
لانه فسر النفس بالعلم وهو مما منزه عنه وان اريد الحقيقة فالاذن الشرعي لم يرد
في اطلاقه والمعنى لا تساعد عليه اذا لا يستقيم لا اعلم ما في حقيقتك قوله لم يستقم
لان الله لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم وكون ان مفسرة للفعل الامر يسند على ظاهره
وذلك الحكاية عما ادى اليهم تقتضي ربي وربهم والنقل على المعنى على ما ذكره في قراءة
سيغلبون بالياء التحتاني يخرج الفعل عن كونه مفسر الفعل الامر هذا والجمع بين صيغة
الامر وحرف التفسير لا يكاد يوجد لا يقال امرتك بعضا ان قم لان احدهما مغن عن
الاخر الا على الموصول او الابدال او التوضيح قوله ولا يقال ما قلت لهم الا اعبدوا الله
بمعنى الا عبادة الله لان العبادة لا يقال فيها ان المعنى الا الامر بعبادة الله لا عبادة الله
لئلا يبطل الطلب الدال عليه الصيغة على ما حقق فيما سلف قوله لم يصح لبقاء الموصول
من غير راجع فيه ان البدل ليس في حكم المطرح من كل الوجوه كما ذكر في المفصل قوله
قلت يحمل فعل القول على معناه قال العلامة رحمه الله كان الاصل ما امرتهم الا بما امرتني
به فوضع القول موضع الامر نزولا على قضية الادب لئلا يجعل ربه ونفسه امرين
معا ودل على الاصل بحكم ان المفسرة قول هذا هو الوجه السديد وفيه ما يدفع ما يتوهم

ان كل موضع يكون بعد القول نظر وفيه هذا الزعم على هذا المثال قوله لان المغفرة حسنة
لكل مجرم في المعقول قيل عليه تعذيب الكافر واجب عنده عقلا واما الواجب شرعا
فالتخليد والجواب ان كونه حسنا من وجه لا ينافي كونه غير حسن من وجه اخر كما بين المصنف
في قوله تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان شاء على ان المغفرة جاز ان يراد بها رفع التخليد ويحمل
ان يعذبهم على التعذيب المخلد لقضية الاطلاق هذا ونقل الامام عن ان غفران الشرك
جائز عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة قالوا لان العقاب حق الله على المذهب فيس
في اسقاطه على احد مضرة والمصنف تابع للجبائي في الاكثر قوله قلت معناه الصدق الصادقين
في دنياهم واخرتهم قيل فيه نظر لانه يكون للصدق والاخرة مدخل في الجزاء اذ يلزم المحذور الاول
او ان اسلم ان له مدخلا في الجزاء بل المدخل في الاخرة بكونه شرطا والحاصل ان الصدق في الدنيا
هو المسبب بشرط ان يكون موجودا في الاخرة ليدل على ان الحالة التي هي الملال عليه
فالاستمرار له مدخل بهذا الاعتبار لان الجزاء يحصل منه ومن صدق الدنيا يعود المحذور والله اعلم تمت سورة
والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله وعلى اله وصحبه المشتمل العام على فصوله

سورة الانعام — بسم الله الرحمن الرحيم — وحى

قال المصنف كتبت في هذه السورة عند قرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بالطائف ثم
قال بعد ما فسره وعدا شديد بما كانوا يعملون هذا اذا لم تتبع عند قرا ابن عباس قوله لان الخلق
فيه معنى التقدير وفي الجعل معنى التضمين قيل اي تضمين احد الافعال الثلاثة وليس كذلك
لانه ليس على قاعدة التضمين المصطلح والظاهر انه اراد ان معنى التقدير ملحوظ في الخلق
المستعمل في معنى الابداع والانشاء ومعنى التضمين لكونه محصلا منه كانه في ضمنه في الجعل
موجود وان كان بمعنى الايجاد ثم ذكر مثالين للانشاء احدهما للاستشهاد والاخر بيانا لما
هو المقصود فان الظلمات منشاها من الاجرام الكثيفة والنور من النار وذكر
مثالين للتصيير الحقيقي والزعمي ولم يذكر مثال ما ضمن معنى النقل اذ ليس في التنزيل نظيره وهو كما
يقول جعل الحلاف الله وذكره استطرادا وتكميلا وتوهم ان قوله تعالى اجعل الالهة الها واحدا
مثال النقل كانه نقل الحكم من التعدد الى الوحدة وهو ساقط مع نص المصنف هناك ان
معنى الجعل التصيير في القول على سبيل الدعوى والزعم لانه في الفعل محال وتحقيقه ان الجعل بمعنى
النقل في الضرورة الا انه من صار اليه من صار كذا فلنا الفرق بين الخلق والجعل ان التضمين
واجب في الثاني دون الاول وتضمين النقل مخصوص بالانشاء مشترك والتصيير كما في خلقناكم
ازواجا يحتمل توحد في بعض النسخ المثال الاول وخلقناكم ازواجا فقيل انه نصب على الحال
وذكره اياه لدفع توهم انه تصيير وفيه تعسف قوله فانه من جنس واحد وهو النار وفيه نظر
لان الاجرام النيرة غير النار اكثر من ان تحصى والجواب ان المضي هو النار والكواكب وفيه ذكر المضي

ارادا التقدير المعنوي لا ما يقال انه قدر في الازل
والمراد تقديره السموات والارض وخلقه اياها
انه تصوره اولا ثم وحده فالتقدير اشارة الى وجودها
الذهني والخلق الى ايجاده في الخارج اذ الكل
قبل ذلك موجوده
١٢

وهو ان يذكر المضمن بجعل المضمن فيه حالا كما ضمن في السماع
فعل القبول
ه

اي لان التصيير حقيقه في الفعل لا في القول فاذا
استعمل فيه كان ادعائيا
ح

اجرام نورية نارية وذكر في سورة الملك ان الشهب منفصلة من نار الكواكب وما ذلك الا
كقبس يوخذ من النار والنار كاملة لا تنقص وما عداها فتستقي ولو اضاء غيره فيما قيل من عكس
ولا يقال ان منه النور فان قلت قد ذكر في النبوة ان النور ضوء النار وضوء كل نير قلت لا منافاة
لانه في ذلك بصدد التعريف فاراد ان يشمل المذاهب في النير بوسط وبغيره قوله
على معنى انه حقيق بالحمد ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيكفرون نعمته الظاهرة على حد الحمد
ثم العدول وبربهم صلة كفروا او قدم الاهتمام بالرب بدل الضمير نكتة سرية تبين به موقع الاستبعاد
لكفرانهم واما على الوجه الثاني وهو العطف على خلق فمن الحمد المساواة ولهذا اخر الصلة
فقال ثم بهم يعدلون به ما لا يقدر على شيء منه فكانه قيل احمد الله على النعم المكفور بها فلا يخفى
ظهور ان كونه مكفورا به لا يقتضي الحمد لانه من رواد في الصلة الاولى ولهذا احسن موقع
كلمة الاستبعاد قوله قلت استبعاد ان يعدلوا ولم يحمل على تراخي الزمان مع مطابقته الواقع
لعدم مطابقة المقام وهو من توضيح الواضح وكرر كلمة الاستبعاد بما يسامح زيادة الالتفات
في اسم تنبيها على زيادة الاستبعاد فان ولا ثم الانفس اقرب والعقلي ما يشخص الشكر
على ذلك اوجب قوله في السموات متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيهما ومنه قوله
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال في الزخرف ضمن اسمه تعالى معنى وصف فلذلك
علق به الظرف في قوله في السماء وفي الارض كما تقول هو حاتم في طي حاتم في تغلب على تضمين معنى الجواد
الذي شهر به كانك قلت هو جواد في طي جواد في تغلب ثم مثل بهذه الاية فقال كانه ضمن
معنى المعبود او المالك والتحقيق ان في الاوجه الثلاثة الاول التضمين المذكور لكن وجه دلالة
على المضمن مختلف فالاول في الشهرة وجعل اشتقاق الاسم وانه علم المعبود بالحق
والثاني من كونه الاسم الجامع المعروف بجميع صفات الكمال فان الاله عام في ذلك
وايضا انه متى ما ثبت ان الضمير راجع الى المنعوت بصفات الكمال اتضح وقد علم ان
معناه اما المعروف المشتهر بالصفات الكمالية كما ذكره المصنف في قوله تعالى انك انت علام الغيوب
والثالث من دلالة التركيب على الحصر وان الاسم لا يتبع الاعلى واحد معين بالاتفاق هو الله
عند الكل واحد فهذا خاص من قولهم هو حاتم في طي بما فيه من مخالفة صرح نفسه فيه فهذا الرابع
فكانه قيل الله تعالى هل تعلم له سميا وكذلك الخامس قوله صراحة صرا اي حصر من احدهما عقب الاخر
فيه لف ونشر على الترتيب لان في السموات اصر السر وهو الله قوله والاخر ان علم به التوحيد
ولم يجعل في السموات خبرا بعد خبر وانما لم يصلح توتير على الاوجه الثلاثة الاول لانه على الاول
يصلح تعليل لاستحقاقه العبودية لا توتير لكونه معبودا وعلى الثاني فقد يشتهر بالالهية
من لا يستحقها ومن لا يعلم السر والجهر بخلاف التوحيد بالالهية فان معناه التوحد بالعلم والقدرة
البالغين وقوله يعلم سركم وجهركم توتير لتوحده بالعلم نصا وبالقدرة ضمنا واشار اليه بقوله
فيعلمكم ويجازيكم قوله وخبر ثالث الظاهر ان ادعى هذا التقدير في السموات خبر لكنه لم يرد
على سبيل الاجتماع بل اراد ان في السموات حمل خبرا ثانيا فهذا ثالث فحكم على التقدير بالخبرية

ولكن

ولكن على الترادف بين الثاني والثالث وجاز ان يجعل عطفا على قوله ان روت تمام على معنى
انه يوثر على الوجهين وكلام مبتدا على الثلاثة السوابق وهو حصر ثالث على الاوجه قوله في ان على نسبهم
للتبعيض ابن الحاجب جعل الثانية بيانية لان من اية عام منهم وعين بما من بيانية ولو
كانت تبعيضية لكانت الاولى استغراقية والجواب ان الاستغراق في البعض كانه قيل
ما ياتيهم بعض من الايات بعض كان وهذا اظهر وابلغ مما اختاره هو قوله كانه قيل ان
كانوا معرضين فقد كذبوا او فقد فعلوا ما هو اعظم من الاعراض ثم امر وام ولكنه لا يعدو
شرطا محذوفا على معنى ان اعراضهم حملهم على التكذيب ثم الاول الا ما فيه من المبالغة قوله
ولتعارب المعنيين اراد انهما وان تغايرا مدلولا الا انهما اصلا الدلالة على السعة في الاحوال
والبسطة في الاجسام لان التمكين فيها لا يكون الا بذلك ولذلك لا يجعل لهم مكانا يتعلقون
فيه كما احيوا الا بعد جعلها فاتحد المقصود او فيه ترشيح لزيادة بسطتهم لان تمكينه في الارض
ابلغ من تمكن ارضها قوله وحرب الالاده منهم اي كلما اراده منهم مع علي التعظيم قوله وهي انه لا شيء
منها واتقن وذلك لانه مع كمال الوضوح على حسب المعرج فيتاكد الوضوح وينقطع الاحتجاج
ولهذا امثل بعطف اصحاب المائدة وهكذا كانت سنة الله تعالى مع الامم السوالف قوله لانه
يزول الاختيار الذي هو قاعدة التكليف لانه ازالحمة وقال علم انك مبعثهم اما هم لما راوا
ما ساقوه بحب اهلاكهم لئلا يبقى وجود لهم عاريا عن الحكمة او ما جعلوا الا للابتلاء بالتكليف
ولا يبقى مع الاكاهد التوبير على تقديرهم وهو غير ضافة في الاشكال قوله لانهم كانوا يقولون
لولا انزل على محمد ملك وتارة يقولون اراد انهم كانوا يقولون المعاندين على حسب الاول وهو لو
ولو انزلنا ملكا وتارة يقولون لو جعلناه ملكا فهو جواب عن سوال الملائكة من الاول والثاني
لانه جيء بما علم ما من الاول وحمل الرسول على الاطلاق على معنى سواء انزل على النبي او على
قومه فانه لا يعني الملائكة اذن ويحتاج الى الحصر ليلا يلزم الاول قوله بصورة دحية في الصحاح
بالكسر دحية بن خليفة الكلبي كان من اجمل الناس ينزل جبريل في صورته وهو بالفتح وكذلك دحوه اعاجوته
ابن بكر ونقل سلمة عن الجامع ان اصحاب الحديث يرودونه بالكسر فاسد على الاصمعي انه يفتح الدال
رجوح قوله ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم حينئذ في خلطهم بالتكذيب وفهم انه نشر
وليس لك حمله على الحد لان فرارا من اسناد القبيح الى الله تعالى وليسون على هذا استعمل وهو
على بعد جعل الرسول ملكا وما موصولة وقول المصنف كما هم يعدلون الان ليس من نوع اللفظ
بل من بيهم المعنى اشارة الى ان ذلك التعدل ثابت في بعضهم لا فرق بين الرسول البشري والملكي
في ذلك اذ هما واحد وعلى الوجه الثاني لتسليم ما هم فيه الان من تكذيب الرسول عليه السلام بالايات
الى السحر وما يفعل بهم عند انزال الملك ليس ليراه ما على هذا جاز ان يكون مصدرية وهو الاظهر
لاشتراط حذف العائد بحصر شرط بالامر وان يكون موصولا اي مثل الذي يلبسونه
الان فيكفرون بالملك الصريح او ينسبون اياته الى السحر مثل ما هم فيه الان كانه قيل
سيروا الاحل العطف لم يرد ان المامور به شيء واحد بل اشار الى ان الاول تمهيد للثاني

وان السير مطلوب لذلك لا مطلق واتخذ اولى المطلوبه واما قوله ثم انظروا فانما جاء على تراخي
الرتبة لان واجب النظر في آثار الهالكين لا ينبغي ان يتراخى عن السير فان سلمه لعله جاز
ان يكون ثم لتفاوت ما بين الواجبين كما تقول توضأ ثم صل وهو وجه حسن قوله
تقرير لهم اي الجاء الى الاقرار وقيل اي تقرير الجواب لاجلهم فكانه اجاب بناء على المقصود
واحد وان اختلف الوجه قوله اي اوجبها على ذاته في هدايتكم الى معرفته اشارة الى وجه
ارتباط بما قبله وانه جامع للتجلاء التقرير وانه كسعة رحمته وايجابه اياها على ذاته خلق
الاسباب النجات وقوله ليجمعنكم الى يوم القيمة اي في القبور مبعوثين الى يوم القيمة او من
قبوركم الى المحشر غير بيان لكتب الرحمة وان الجزاء من تمامها وادرج فيه وعيد من اغفل النظر
وغمط النعمة محروم الرحمة قوله معناه الذين خسروا انفسهم في علم الله لاختيارهم الكفر هذا
كلام موجه على الاصلين اما على اصلهم فلانه كان معلوما لا مقدورا واما على اصلنا فواضح
فلا يرد انه لا يناسب اصل المعتزلة في قوله لاختيارهم الكفر ما يرشد الى ذلك وحاصله
الذين حكم الله بخسرانهم لاختيارهم الكفر وهم لا يؤمنون والحكم بالخسران سابق على عدم
الايمان لانه مقارن بعلمه باختيار الكفر لا لحصوله بالفعل فيصح ترتب عدم الايمان عليه
من هذا الوجه والله اعلم قوله او عطف عليه اراد عطف مفرد على مفرد اي قل لمن ما في
السموات وله ما سكن لان المبتدا محذوف في الاول وامر ذلك ليكون احتجاجا ثانيا
على المشركين بان له ما استقر في الازمنة كما ان له ما استقر في الامكنة قوله من السكنى
لان السكون المقابل للحركة يخرج المتحرك فيهما عن الاحتجاج به والاكتفاء باحد الضدين لا يلائم
لا يناسب مقام التقرير والبسط ولان السكون بمعنى الاستقرار هو المناسب لمعنى
الاستقرار المذكور اولا قوله فلا يخفى عليه شيء مما يشتمل عليه الملوان لم يذكره لاختصاص
التذييل بالمستقر في الازمنة كيف وقوله كل مسموع وكل معلوم مما هو من ذكر الدلالة
على ان المشتمل عليه الملوان هو المستقر في الامكنة ايضا بل اعم قوله ونحوه افغير الله
تامروني اعبد الله اذن لكم يريد الظاهر على ان الاحراي بمعنى باب التقديم للاهتمام المعتد
للاختصاص وقد سبق ان المصنف يجوز في نحو زيد قام ان يراد الاختصاص فيما
نحن فيه خاصة اذ نظر لو دات سوا الطمي على الاختيار لان الاستفهام بالفعل اولى
وقد نص المصنف على افادته الاختصاص ومعناه على التقديم ان الاذن الموجود لم يصدر منه تعالى
بل من شياطينهم لا ان الاذن يكون من الله دون غيره على ما قدره الامام السكاكي رحمه الله
مفرعا بانه وهو تمهيد لقوله ام على الله يفترون لان ام منقطعة والهمزة فيها للتقرير واما
اذا جعلت متصلة وهو وجه ايضا فليس مما نحن فيه قوله فهو يرزق ولا يرزق اشارة
الى ان خصوص الطعم غير ملحوظ بل هو من باب ذكر معظم الشيء مرادا به الكل على نحو ما قد سبق تحكم
ولهذا قال والمعنى ان المنافع كلها من عند الله قوله والضمير لله اي في الفعلين المثبت والمنفي
اي لله من هو مرزوق غير رازق ولما والكلام وان كان مع عبدة الاصنام لانه نظر

اشارة الى ما ذكر من حمل الخسران على افناء الفطرة
وانما راس المال وهو الايمان على الربح كلمة منه تخ
٥

الى

الى عموم غير الله وعدلت الى العمول لان فيا كما ان يصلح الاصنام للالوهية فطريق
الاولى والله اعلم قوله وحكي الازهري اطعمت بمعنى استطعمت في الحواشي وانشد ابا المطعم عند الضيف
مطعما في الشتاء اذا لم يؤنس البرع اقول العلة ذكره في غير التهذيب قوله ونحوه احدث
الاساس احدث حمراه واسعد به قال الشماخ افاد سماحة وافاد حمدا فليس بجامد بحسس
اي اسعد حمدا قوله فقد رحمه الله الرحمة العظمى نعلى هذا هو من طب من ادرك مرعى الغنمان
فقد ادرك على ما سلف او فقد ادخل الجنة لان المطلق في المقام الخطابي محمول على الكامل
قوله وقد علم من المنوع عنه يعني فلذلك لم يذكره وهو الذي لا يعني المقول قل اني اخاف
ان عصيت قوله وكان قادرا على اوامنه وازالته اشارة الى وجه ارتباط الشرط
بالجزاء والى اجراءه على اسلوب قوله وان يردك بخير فلا راد لفضله لتتميم التعميم ويصلح
تمهيد القول وهو القاهر فوق عباده قوله تصوير لتقهره والعلو بالغلبة هو من حقيقة العلو المتصور
لانه تصوير قهره وعلوه مكانه بالعلو المحسوس فعبر عنه بالفوقية قوله فيقع على القديم والجرم مثل
[illegible] لحصار الشيء في الجهة المذكورة في الكتاب لان الشيء اما موجود او معدوم والموجود
اما واجب او جسم او عرض لانهم لا يقولون بالمجردات والمعدوم اما ممكن او ممتنع اقول
ولعل المصنف اراد الجرم على الجسم ليشمل الجوهر الفرد قوله للسائل لتتميم او قيل قل اي
شهيد بحمل على المتعارف من الشهداء ولينبه على ان شهادة الله ليست من جنس شهادة
غيره وفيه ان ما سلف من الآيات المصدقة للتوحيد شهادة الله التي لا ام بها وافيد انه
ان جعل تمام الجواب عند قوله الله فهو المتعلق في اثبات التوحيد الى اثبات النبوة بان
هذا الشاهد الذي لا اصدق منه يشهد لي بما حاء هذا القرآن وان جعل الكلام مجموعه
الجواب فهو من الاسلوب الحكيم لان الوهم لا يذهب الى ان هذا الشاهد يحتمل
ان يكون غيره تعالى بل الكلام في انه يشهد لنبوته اولا قوله جمعوا بين امرين مستقبحين
اراد انهم افتروا الكذب ونفوا الثابت والمراد بالمستقبحين لمراد من شانهما ان لا يجمع
بينهما عاقل ويمكن ان يتكلف لوجه التناقض لان من نفي الثابت بالبرهان يكون نفي
ما لم يثبت به اولى وكذلك في الطرف الآخر فالجمع بينهما جمع بين المتناقضين في هذا الوجه
قوله الا انهم حين لا ينفعهم الا انهم يشاهدون في هذا الحين لتقدمه قبل وجاز ان
يجعل الزمان ظرفا عن الحبة على ما قيل ان مشاهدتهم او زعمهم انهم شركاء في ذلك الحين
قوله ويجوز ان يشاهدوهم وان يكال وجهان متقاربان في الترجيح لان فيه وجها ثالثة قوله
كقولهم وكانت امك قد سبق بحثه في سورة البقرة قوله ضمحل في [illegible] شدة المماكرة
ويحل لكذا اذا تخلف استعمال الحيلة واجتهد فيه ذكره المصنف في الرعد وانما لم يكن هنا [illegible] الكلام
مرجاعن ذلك المعنى لان الآية في ذكر حال حشرهم وتصويرها وليس فيها ما يدل على مكرهم
في الدنيا واما السوفلان قوله انظر كيف كذبوا مع قوله وضل عنهم ما تيلا ان على تقدير
ان يكونا متعاقبين واقعا الامر بالنظر يذكر ما سلف كانه يقرره اياه فلا يصح ان يراد [illegible]

في الدنيا ثبت والله اعلم قوله خرافات والاكاذيب عن علي وعيسى اصل الخرافة ما اخترف
من الثمر اكثر السحر ثم جعل اسما لما يتلهى به من الاحاديث واما قوله عليه السلام خرافة حق
وهو اسم رجل من عذرة استهوته الجن وكان يحدث بما راى فكذبوه وقالوا حديث
خرافة فقال عليه السلام ذلك يعني ان ما يحدث به حق وفي المستقصى انه رجل من عذرة استهوته
الجن ثم رجع الى قومه وكان يحدثهم بالاباطيل وكانت العرب اذا سمعت ما لا اصل له
قال حديث خرافة ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات وفي الحواشي عن المصنف المسموع من العرب
الخرافات بالتشديد وجميع القضاة على خراريف قوله فقال اوانه لن يصيبوا اليك بمعهم
الا اساءة تعالى لحقه ثم كذا اعتصاصا اي نقص وعيب كانه لحقه ما نقص عنه البصر او استصغارا
وقوله عيونا اما ان يريد عيون المسلمين ايضا وجمع مبالغة واراد العينين قوله
واما لا اعود تركتني او لم تتركني يدل على ان النصب يفيد المعنى من حيث […] موجود
على تركه اياه اذ المعنى ليجتمع من كل عدم عودي المقصود من هذا الكلام ان عرض المعوض
قد حصل ثم لا تمكينه الشيخ الامام عبد القاهر اليوم لو ما ان مدعيه عن سطري […]
ذلك ما وهي ما عبدري فانا اعتذر على كل حال بوجه الدعا او لم يتوجه لانه مسبب
عن الاول ليفيد المبالغة المناسبة لمقام المغازلة قوله وشهادة جوارحهم تقديره بل
بدا لهم في صحفهم وبسبب شهادة جوارحهم عليهم قوله وقد حقق الكلام فيه في موضع اخر اراد
في سورة العنكبوت قوله لان خسرانهم لا غاية له لم يجعل من باب ان عليك لعنتي الى
يوم الدين لان الخسران الاشد بعد قولهم ذلك حين استقروا في دار العذاب
فلا وجه لجعل غاية الخسران مبالغة قوله وقوله للذين يتقون دليل على ان ما عدا اعمال المتقين
لعب ولهو وذلك لانه جعل الدار الاخرة في مقابلة الحيوة الدنيا وحكم على اعمال اهل
بانها لعب ولهو علم ان اعمال المتقين حسب ما اصعدا اليه اغنى الدنيا والاخرة فاذا خص
الخيرية بالمتقين لزم منه ان ما عدا اعمالهم ليس من اعمال الاخرة في شيء وهو لعب ولهو لا يعقب
منفعة وفي جعل الحيوة الدنيا نفسها لعبا من المبالغة ما لا يخفى وكذلك في المقابل قوله
كقوله ولكنه قد يهلك المال نائله اولا الحى يعده لا يهلك الخمر ماله وبعده على ما في شرح المفتاح
فمن مثل حصوح الحروب ومثله لانكار ضيم ولخصم يجادله قوله قاله عن جوابك انك لتغنيك هو
من لعب عن الشيء لكبر اذا اسلوب عنه وتركه وتغافل الرجل عن الشيء اي تركه وفيه دليل على انه
تسلية تتضمن نوع معاتبة وفيه ادماج للنصرة على اكد وجه وكذلك قوله […]
ثم ان هذا العتاب قد لا يكون ملحوظا وانما يكون النظر الى المبالغة في التسلية
والادماج المذكور قوله فان استطعت جوابه فيما بعد قوله فافعل واشار الى ان جواب الشرط
محذوف والمجموع جواب الشرط الاول الكلام منه مسوق لسان رسالة صلى الله
عليه وسلم على ايمانهم والجمع بين ان وكان مع كون خبره ماضيا لرجوعه الى معنى ان تعلم هذا
الكائن ونظيره سبك والوجه الثاني رجوعه الى المبالغة في اقرارهم وانه من حرصه على ايمانهم

لو قدر لاى المسوح والثالث قريب من الثاني الا ان المعرج هو المذكور والاية لا ان
اسمع الصم له قوله انه هو الذي يسمع الموتى متعلق بقوله انسل من حيث المعنى اي جعل
قدرته على الموتى بالكفر ما حياتهم بالايمان كمال قدرته على الموتى بالقبور باحيائهم بالبعث
وفي الوجه الثاني هو مجاز مرسل من اطلاق الموتى على الكفرة قوله مما يختص بالهون في بعض النسخ
اشارة الى ان اعمال العباد التي بعدهم لا تدخل في هذا العام وفي بعضها بالعبادة وكذلك
رواه سلمه الله اي مما يختص بالكتاب وهو راجع الى المعنى الاول قوله كما وفي حال
للاتصاف لا للتعريض لاختصاص الثاني بالمكلفين قوله قلت معنى ذلك زيادة التعميم
والاحاطة هو كقول صاحب المفتاح قصد به تقرير معنى الجنسين لان تقريرها في مكانهما انما
يحصل بالتعميم وما قيل انهما صفتان فهما بالدلالة على التخصيص اولى مدفوع بانهما صفتان
مؤكدان منع الجنسية ويرفعان احتمال ارادة غيرها بواسطة تقدير صفة مخصصة كنحو
سرح وقصد وايهام ان الدابة والطائر لا يراد بهما المتعارف فظاهر قوله امم امثالكم وقد
لوح بعض الافاضل الى التوفيق بين قولي الامامين ووجهه ان ماخذ التعميم من ذكر الصفة
الملائمة للجنس دون العد وعلى ما نص عليه صاحب المفتاح وعلى قول جار الله يحتمل ذلك ويحتمل ان يوجه
من جعله على اسلوب قوله يقولون بافواههم وكتبه بيدي ومن الواحد ان فرق بين قوله
الخبر بحالا يجعل لو من الاعراب جعله خبرا على التوسع لانه على صورته قال العلامة واما وضع الاستفهام
عن العلم موضع الاستخبار لانه لا يخبر عن الشيء الا العالم به فوضع السبب موضع السبب
اقول اي حصل ان العلم سبب الاخبار فوضع طلب العلم موضع طلب الخبر فصورته استفهام
ومعناه الامر لاشتراكهما في الطلب وفيه نحو ان وذكر في سورة مريم في قوله افرايت الذي كفر
بايتنا لما كانت مشاهدة الاشياء ورؤيتها طريقا الى الاحاطة بها علما وصحة الخبر استعملوا
ارايت في معنى اخبر وهذا يدل على انه منقول من رؤية البصر لا من رؤية القلب وصرح به بعض
الافاضل في شرح نحو المفتاح سقاه الله شآبيب الرضوان والحاشية يدل على خلاف ذلك
والحق ان كلا الوجهين سائغ وقد ذكر المصنف في قوله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
ما يدل على صدق الحاشية والله اعلم قوله فان قلت ان علقت الاستخبارية انما يختص
بالوجه الثاني لان الشرطين فيه لما كانا متعلقين بقوله اغير الله تدعون وكان قوله بل اياه
تدعون عطفا عليه اضرابا عنه والمعطوف في حكم المعطوف عليه وجب ان يكونا متعلقين به
ايضا ولما كان الكشف مسببا عن الدعا مستقلا واعنه وجب ان يكونا متعلقين
ايضا فجاء سؤال ان تعارض الشرط لا يكشف واما في الوجه الاول فقوله اغير الله تدعون
لما كان كلاما مستقلا يتعلق به الشرطان لفظا بل جاز ان يقدر ادعوا لظاهر ان
ساعد المعنى وان يقدر واحد منهما حسب استدعاء المقام وذلك لانه يكمل بما كانوا عليه
من اختصاصهم اياه بالدعا عند الكرب لا الى قولهم اذا اصابكم الضر فاليه تجارون
فلا في ذكر الامرين والتوزيع على احدهما دون الاخر لا سيما عند اختصاصه بالتوزيع قوله

يراوح عليهم راوح بين الرجلين قام على احدهما مرة وعلى الاخرى اخرى ومنه المراوحة بين
كان يتراوح مرة وتمسك اخرى اقول كانه يروح عن احدهما الى الاخر او يستريح بينهما قوله كما يفعل
المشفق يحتمل الظاهر انه استدراج لا سقف وما وسا اقول ما انه كما يفعل في ذلك
بعاده ملاطفة بعد تنكر لقوله وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون والسياق
هذه الاية فلا ينافي ما ذكره لان الملاطفة بعينها تصير استدراجا فيما بعد واما قوله عليه السلام
فيما رواه عقبة بن عامر اذا رايت الله عز وجل يعطي العبد على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج
ثم تلا هذه الاية فلا يرد ما ذكره لانه صلى الله عليه وسلم اخذه من قوله حتى اذا فرحوا وفيه
ان الملاطفة عنده تصير استدراجا قوله من غير استدراك شكر اي حتى اذا فرحوا ...
وقوله ابتداء لا يبلغ اي لم يبد عليهم انقسم اليه قط قوله لم يريد واعلى النوع تعبير لقوله
حتى اذا فرحوا بما اوتوا قوله واخذون ... كما سكت مع ... قوله ايذان بوجوب
الحمد لله ... من انه مقول على السنة العباد واما انه من اجل النعم فلا يخفى من قوله ولقد
ارسلنا الى هذا المقام اعتراض سيق بين الكلامين قوله كانه حي يفعل بهم ما يريد
من الالام ففيه اشارة الى ان الاستعارة المكنية في العذاب لا التبعية في البس قوله
الامرين والاقورين قيل من المرارة ويحتمل ان يكون من المرارة بمعنى القوة والاقور
الاقبح الراجح قال ... وكما قيل ... سليم يسومهم الدواهي الاقور ...
اي المشتد في الشدة من قولهم ... من الامر اطوره واعوره اي ... قوله
ولا اقول اني ملك عطف على قوله لكم خزائن الله ليكون داخلا في المستبعد واما قوله
الذين هم اشرف جنس خلقه الله فلا مدخل له في هذا السياق لان الكلام في ...
ولهذا قال الزجاج انه متعلق بقوله لولا انزل عليه آية من ربه ... لكنهم كانوا مستعدين
فيهم ما لا يقوى عليه البشر محصورين ان يكونوا رسلا دون البشر ... وعلى ... ما في
... على قوله لانه ليس بعد الالهية منزلة لانه يجوز سائغ واما قوله لاستحالة
وهو الالهية والملكية فقد قيل عليه احاله لان دعوى الملكية من الممكنات لان الجواهر
متماثلة والمعاني القائمة ببعضها يجوز ان يقوم بكلها والجواب بعد تسليم ... ان ...
... محال ان يكون ملكا فلو قال البشر اني ملك لكان مدعيا للمحال ... بين قوله
مثل الضال والمهتدي وهذا هو الوجه ليكون مذيلا لما يجمع ما سلف لعله عليه السلام
العموم ... وقوله فلا يكونوا ضالين الى ... لا وجه لا على الترتيب قوله ما قوم
واحلون ... انما اخرج المتقين ... قوله ان ... فهم
... الوعظ ... قوله ...
انهما ... على اعتبار الظاهر ...
بانه ...
في قوله ... قوله على وجه التشبيه لان كونه ظلما مسبب

عن طردهم اراد ان الطرد سبب للظلم فقيل ما عليك حسابهم لتطردهم فتظلم به وتبعهم منه انه
لو كان عليه حسابهم لم يكن طرده اياهم ظلما وذلك لان الطرد جعل سببا للظلم على تقدير
ان لا يملك حسابهم قوله قرئ انه ما ان بالكسر على الاستيناف ثم قوله بالفتح على الابدال
من الرحمة الظاهر انه اراد والكسر في الموضعين اعني انه من عمل فانه غفور رحيم وهو قراءة الجمهور
وكذلك الفتح وهو قراءة عاصم وابن عامر ... لما لم يكن ... الكسر والفتح فيما بعد الفاء
ذكر وجه الاول قوله ... قالت عائشة ... جهلت على عهد ... كانها ابكرت
زيارتها في ذلك الوقت ... الى السفه وعدم التدبر قوله ومن دخل في الاسلام
الا انه لا يحفظ حدود الله قيل هي الطائفة المذكورة في قوله واذا جاءك الذين يؤمنون
بآياتنا والظاهر انه على احد الوجهين في قوله الذين يخافون ان يحشروا ولا مانع من ارادة
الطائفتين ههنا قوله ولتستبين سبيلهم فعلناه يدل على ان المعلل محذوف
توجيه السابق وهذا اولى من جعله عطفا على علة محذوفة من نحو ليظهر الحق قوله جعل للغيب
مفاتح على طريق الاستعارة اراد التمثيلية لان قوله فاراد انه المتوصل ... عنده مفاتح
هذا البيان على ان جعلها مصرحة مستعارة للعلم ليس بشيء لقوله لا يعلمها ثم جعل
مفاتح الغيب ... له وجه واضح ولا يأباه كلام المصنف قوله ومن علم مفاتحها
يتوصل عطف على قوله لان المفاتح يتوصل على ان من موصولة وجعلها شرطية محتملة الا انه
بالاحتمال في المشروع انما يصار اليه اذا كان المعنى على الشرطية اقعد والمحصور من المتناول
في المفاتح والغيب ثم ... على سبيل الكناية حيث قيل عنده والتعقيب
بالتصريح بما دل عليه التلويح في قوله لا يعلمها الا هو والتكميل بما كل من التعميم والتكرير قوله
لان معنى لا يعلمها ومعنى الا في كتاب مبين واحد هذا اذا فسر الكتاب المبين بعلم الله تعالى
وصح وان فسر باللوح فلانه محل معلوماته تعالى فهو ابلغ في المعنى قوله ام ...
... على الوجه ... قوله الخطاب للكفرة ... القول ... النظم
ولان قوله وعنده مفاتح الغيب من تتمة قوله والله اعلم بالظالمين ... ما تستعجلون
لاني لا اعلم والله اعلم بكم لان عنده مفاتح الغيب فياتي بالعذاب في ابانه ... الوعيد
بقوله وهو الذي يتوفاكم بالليل ولما ذكر علمه بالغيب والشهادة عقبه بقوله ويعلم ما جرحتم بالنهار
تتميما للوعيد ورعاية تناسب مع المعترض وسياق الاية للتهديد والتوبيخ ولهذا اوثر
يتوفاكم على ... كسبتم ادخالا لهم في جنس جوارح
الطيور والسباع ... وفي البعث ... في النهار ... جعل النوم ... بالليل
وقضاء الاجل المسمى فقضاء مدة الحيوة ... من الاوجه المذكورة واما ان قضاء
الاجل المسمى ... بالليل وقضاء الاجل المسمى لا يصلح على البعث ... المعنى
بالاجل المضروب لبعثهم وجزائهم اي يبعثكم من القبور ليقضي اجل البعث والجزاء ...
عن البعث لا محالة الا ترى الى قول الله ... ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط الاية قوله

هو الذي عرفتموه قادرا وهو الكامل القدرة في الحواشي ان كانت اللام للعهد فالاول وان
كانت للجنس فالثاني على انه من باب حاتم الجواد فاما ان يكون الواو بمعنى او او يكون المعنى
يحتمل او ذا القول الاشارة الى كمال القدرة على الوجهين لانه الموصوف بكمال القدرة فهو تفسير
للوجه الاول على وجه يحتمل الاستقلال ولهذا اوثر الواو واما ان الحصر غير حقيقي فجواب
على المذهبين لان القدرة على الكسب لا ينكرها اهل السنة انما الكلام في القدرة على
الايجاد قوله وكسبه لسببها كسبه حتى اذا ... بعضها ... اي تركها وسابها كقوله
تعالى فلما كفر قال اني بريء منك ... انه مباح للشر بوف مداخله ومخارجه وفيه اثبات طرف
من اللوم والخداع عليه بهذا القول قوله ويجوز ان يراد ان كان الشيطان بنيسك عنه
وجه بعيد مبني على قاعدة التقبيح الحسن ثم لا تم ان مجال المستهزئين ما ينكره بقول
مطلقا هذا والنفط ما في المعنى وبعد ما لاستمرار خلاف ظاهر اللفظ من غير دليل فلا
يصار اليه لسه على ان انساء الشيطان ان صح فمعنى النسيان ليس لا يحجج ان الذكرى
على الاول بمعنى التذكر وعلى الثاني بمعنى مذكرا اياه قال سلمه الله وفي الاية ان التكليف
ساقط عن الناسي قوله ان حوله حسابهم اي ذلك حال التوبيخ وفيه نظر اذ لا يلزم
من وصف المعطوف عليه بشيء وصف المعطوف به كما اذا قلت جاني زيد العالم
وعمرو والجواب ان عمرو في المثال ان كان عطفا على الموصوف فقط وجب ان يكون
عمرو عالما ايضا اما اذا عطف على مجموع الصفة والموصوف فلا فكذلك الحكم في الحال
لكن لا ينسحب العامل الاول في الحال بل يجب تقدير عامل اخر فاذا اقدر ولكن عليهم ذكرى
يكون عطف جملة على جملة كما سبق واذا لم يقدر فلا يجوز تقدير السحابة خالو اذا
انسحب وجب التعدد قوله اي دينهم الذي كان يجب ان يأخذوا به تحريره انه
ان اريد بالدين ما افترض عليهم من ربهم فالمعنى ذر الذين احدوا بدل قبولهم الواجب
عليهم شيئا من جنس اللعب واللهو وهو عبادة الاصنام او جعلوا دينهم المفترض عليهم
اتباع الهوى تهكما وان اريد به ما هم متدينون به ومنتحلون له فالمعنى ذر الذين
اتخذوا ما يتدينون به شيئا من جنس اللعب واللهو وماله الى ما ذكره المصنف من قوله
او اتخذوا ما هو لعب ولهو من عبادة الاصنام دينا لانه اذا اريد بالدين ما نشأوا عليه
وضروا به من عبادة الاصنام التي هي عين اللعب واللهو ولهذا اضيف اليهم شعارا
بمزيد الاختصاص كان المعنى جعلوا ما يتدينون به لعبا ولهوا اي جعلوا اما اللعب واللهو دينا
وهو ملازم لقوله لا اتخذوا ما هو لعب ولهو من عبادة الاصنام دينا لهم ولا يخفى الاجمل
انه اراد ان اللعب واللهو على هذا الوجه مفعول اول على القلب فليس كذلك
والحاصل ان لا ايجاد في الاول ابدال وبعده لسان المفترض عليهم من ربهم واللعب ثاني
جعل واصطفا كما يقول الحديد ولما جعلوا ما هم عليه لعبا على الحقيقة وسموه دينا
ورضوا به وحاصل الاول تركوا الواجب اللعب واللهو وفي الثاني جعلوا اللهو واللعب دينا

حسابهم بما وحا وان اريد به ما كلفوا به من دين الاسلام فمعناه احدوا دينهم بما اي
كان يحق ان يحدوا فيه فجعلوا يلعبون به بدل ذلك قوله الان المسلم اليه ينبغ المسلم الا ان
الهلاك بمنع من ... عن الخروج منه قوله قال او ابسل الى بنيه بغير جرم بعوناه ولا بدم
مراق هو لعمرو بن الاحوص وكان قد تحمل على غني النبي فقتل ... ابي السخيفة فعالوا الاسر ...
بك في ... بنيه طلبا للصلح ثم لهف على ما فرط منه من ... الجناية و... البسل ضم
ومنه ولتضمنه معنى الضم استعير لتقطب الوجه ولانه يمنع وجهه عن الانبساط او الباس
بشره وتضمنه معنى المنع قيل للمحرم والمرهون بسل وقيل البسل هو المحرم الممنوع عنه التغير
خاصة وكانه احد من معنى المنع والضم معا لدلالة على تأكيد المنع قوله وفاعل ... حدتها قال
العلامة لا تصير النفس مقبولا فداؤها ولا يجوز ان يراد بكل عدل العين لانه يحتاج ... الباء
كما يقول ان تعدل كل فداء وفاعل يؤخذ منها كما تقول اخذ مني وسكت وكذلك يقول
وقع اليه وسير من البعد قوله ... منتصبين ... قوله ... مدبرين ليس المعنى
على عقد لا تعالى قوله كان معناه طلب هويه في الحواشي هوى في الارض هو ... الهواء
هبط وبضمها صعد قوله علة تعليل اللام قال ... اذا قلت ... كان ... امرا
مطلقا خصصه التعليل ونحوه قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وقوله قل لعبادي الذين
امنوا يقيموا الصلوة اي اذن في القتال وقل لهم صلوا ... والتحقيق ان جعله تعدى
بالباء فلما عدل عن ذلك حمل على انه لام التعليل وتقديره امرنا بان نسلم للاسلام ...
فاقا ومبالغة والطلب في جهتين قوله على موقع نسلم اي مجموع اللام وما بعدها لام ...
في موضع ان نسلم بمعنى معناه والوجه انه عطفه على ما بعد اللام قوله الحق مبتدأ ويوم يقول
خبره ... المعنى على هذا الوجه وقوله الحق كان حين يقول للشيء من الاشياء كن فيكون ذلك
الشيء وهو جملة مؤكدة لقوله خلق السموات والارض بالحق لكينونة هذا القول عند خلق السموات
والارض ... واما اذا جعل القول ... بالقول هو المقتضي والظرف لغو منصوب بمقدر
اي يقوم بالحق حين يقول المقتضية كن فيكون المقتضى والوجه الاول قوله بعض المفسرين قيل هو
ابو محمد الاصفهاني خازن الصاحب بن عباد قوله انحى من الشعب على القوم ...
عليهم شر فلان طويل الشعب قال ولا ... سهلة عاصمة في كلامهما ... في الصحاح انه
بالتسكين والفتح لغة ضعيفة العضه الافك والبهتان والسهل الذي لا شيء عنده
قوله والاول اظهر لقوله لئن لم يهدني ربي وقوله يا قوم اني بريء مما تشركون يريد انه
يدل على انه كان مع قوم وقوله يا قوم يدل على انه كان بينهم ومحاجة والمحجج دليل الكان
التوبيخ بدليل قوله لا كون من القوم الضالين ثم الجملة القسمية يدل على ان الكلام مع منكر
مبالغ في الانكار فلا يناسب فرض التردد في نفسه على ان قوله ربي صريح ما عرافه بان له
يوجده ويعيده وما قيل انه استعمل نفسه واستعان بربه في درك الحق وقوله اني بريء مما
تشركون اشارة الى حصول اليقين من الدليل بخلاف الظاهر على ان حصول اليقين في الدليل

لا ينافي ما حرم مع قوته هذا هو المصنف لما جعل قوله فلما جن عطفا على قال ابرهيم وقوله
وكذلك نري ابرهيم اعتراضا لزم ان يكون هذا محاجة الثنية واما ما ذكرنا بيد الماذهب اليه
قوله اي لم يخلطوا ايمانهم بظلم اي بالكفر لفظ اللبس مثل لان الكفر والايمان متضادان فلا يجتمعان
ولا يتصور اختلاطهما بخلاف المعصية فانها تجامع الايمان واعترض بان الفسق مثلا
العاصي على اصلهم واجيب بانه ان لم يسم مؤمنا لانه اسم مدح لا لانتفاء حكم الايمان غير
مسلوب عنه من جواز الصلوة وغيره على ما حقق في اوائل البقرة ثم قال هذا القائل وان
اريد بالايمان اعم من الحقيقي وهو يجامع الكفر في صورة المنافق وذهب بعضهم الى
ان الظلم الشرك لان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت هذه الاية شق ذلك
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال عليه الصلوة والسلام
ليس هو كما تظنون انما هو ما قال لقمن لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
قال سلمه الله هكذا رواه البخاري ومسلم واحمد بن حنبل والترمذي واقول لبس الايمان
بالكفر تغطيته به وجعله ملتبسا وليس ثم خلط حقيقي بل هو مجاز فيجوز ان يكون
الغالب الكفر فلا يبقى حكم المخلوط لاستهلاكه وايضا من يؤمن ثم يكفر او يؤمن ثم يكفر
ثم جعل مباحا نسانه فحكم عليه بالايمان برهة وبالكفر اخرى على ان النفاق لبس الايمان
الظاهر بالكفر الباطن بحيث يجري عليه حكم الاسلام ما بقي نفاقه كالفسق بعينه
والنقض بانه [illegible] بالفسق غير قادح اذ مع العلم بالنفاق لا يبقى النفاق فتامل
[illegible] قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ثم الظاهر تفسيره
صلى الله عليه وسلم لان الموقع يعم الاول اي المؤمن والمشرك لانه لا دخل لحديث الشق
في طول الكلام وهذا الى ذلك لم يتم التقابل قوله الضمير لنوح او لابرهيم قيل الصحيح الاول
لان لوطا من المذكورين ولم يكن من ذرية ابرهيم ولانه اقرب للمذكورين ورجح جانب
ان الاول هو المقصود بالذكر وادخال لوط للتغليب لانه ابن اخيه جاء معه قوله بدل قوله
اولئك الذين هدى الله ومدلول وصلوا قوله فان يكفر بها هؤلاء فيه وجهان قوله ذلك
هدى الله اشارة الى المذكور من ايتاء الحكم والاجتباء بالنبوة والاجتباء بالنبوة يهدي به من يشاء
من عباده الانبياء ولو اشركوا لحبط [illegible] ان الموكلين قوم لم يشركوا لم يحبط
علمهم وهم الذين ثبت لهم الهداية اولا لان قوله فان يكفر [illegible] وذلك
جعلت الفاء عاطفة وهو الاظهر او في جزاء اولئك الذين اتيناهم على ان الموصول وصف
ويكون [illegible] اقامة الظاهر مقام المضمر وهذا معنى قوله بدل وصلوا قوله فان يكفر بها
ولا اولئك الذين هدى الله فلانه اشارة الى الانبياء فان كانوا هم الموكلين فذاك
والا لزم وقوع الفصل [illegible] قوله قيل قراءة من قراه تجعلونه بالتاء [illegible]
وتخفون انما الكلام على القراءة الفوقانية الا ان ابن كثير وابا عمرو وجماعة [illegible]
لم يكونوا [illegible] الاخفاء في شيء واما القراءة بالياء فحملها على الالتفات

جعلوا غيبا لان [illegible] الشتاء والقواد وعلمتم على هذا حال من ضمير تجعلونه على [illegible]
اليهود [illegible] وعلمتم على لسان محمد ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم اذا جعل المخاطبون قريشا فعلى قراءة الياء
ظاهر الوجه لقوله لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم وقوله انا بكل كافرون الا ان قوله
تجعلونه قراطيس [illegible] اليهود ولا يلايم [illegible] وجهله [illegible] وان قولهم ما انزل الله
في شان القران من جنس [illegible] التوراة في البطلان وعدم الاستناد الى البرهان والاقرار
وعلمتم ما لم تعلموا [illegible]
وحقيقة ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] معاندون [illegible] الخطاب
[illegible] قريش [illegible] فهو اعم من [illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه
[illegible] الى المجادلة بالتي هي احسن وعلى قراءة الفوقانية فالظاهر انه [illegible] القول
الا [illegible] قراءة من قرا [illegible]
من اليهود وكانوا راضين [illegible] واما قوله وقيل الخطاب لمن امن من قريش هو
على تقدير ان يكون المخاطبون قريشا ووجهه ما سلف [illegible] الا ان المقصود
[illegible] قوله لبعض [illegible]
في بعض الروايات [illegible] اي مرعى ومعادل [illegible]
بعد نوبة قوله وهذه عبارة عن العنف في السياق [illegible] والاول
حقيقة والسائق تبع الروح قوله [illegible]
والمد [illegible] للزوم والدوام [illegible] قوله
[illegible] احد الوجهين في قوله تعالى [illegible] كما خلقناكم اول مرة في سورة
الكهف [illegible]
[illegible]
من جملة [illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحي [illegible]

عن سابقه ولاحقه للنكت المذكورة والله اعلم قوله اعني رباحا وهي رباح صاحب الامساء
والاصباح رباح حي من بني يربوع على ما في الصحاح وهو مروي بفتح الراء والباء المنقوطة بواحدة
قوله كما قال تقري ليل غرباض نهار هو لابي نواس يصف الخمر وقبله كان عليها ما غني عن
حبابها عاري سف سواد عذار مروت به ثم انتوى عنها وبها ثوى الليل والتشبيه في ان
الحباب منها الخمر لبولها مروسه علما انشق الحباب عن وجه الخمر ظهرت كما اذا انشق الليل
عن بياض النهار استبان ظلامه وان الحباب عنده النهار والخمر عنده الليل كما يدل عليه قوله
سب في سواد عذار وقد انعكس الامر في قوله ثوى ليل قوله وقال الطائي وارق البحر
وقيل انشده هو لابي تمام وبعده واول الغيث رش ثم ينسكب وعلمه مما يحمل برق
حلقه مطر جود ودروى رباد حلقه لعب قوله لما هو في معنى المضي بناء على الاضافة
غير حقيقية لانا لا نم كون الاضافة حقيقية على ما صرح في السؤال وعلل بانه في معنى المضي
فلو سلم ان يجعل المستمر لا يمنع كون الاضافة حقيقية لا يكون جوابا عن السؤال بل ابتداء
لانا نم انه وعن هذا ذكر صاحب التوضيح قدس سره ان بين كلاميه منافاة في الفاتحة حيث انه
او سلم هناك ان الاضافة حقيقية تفيد التوصيف لا عدا ربان معنى الاستمرار اي
تحققه في الازمنة الثلاثة لما ناسب المضي ومعالمه روعي فيه السهيان فجعلت الاضافة
حقيقية للاول وها طلاقا في غير سديد لانه ابعد من سنة النقل اذا كان بمعنى الماضي
او داك فافهم وكفاك ان اسم الفاعل بمعنى المضي لا يدخله اللام الموصولة ويدخل الذي
بمعنى المضي هذا ولا يلايم تقرير المصنف كما ارشدت اليه ثم انه غير موافق لنقل الثقات
قوله الطف وادق صنعه اراد ان الاستدلال بهذا القسم على وجود الصانع
تبارك وتعالى فيه دقة كما ان المصنوع نفسه فيه دقة ولطف فكان استعمال اللفظة مناسبا
وان كان دلائل الآفاق اظهر واقوى لقوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
وقد رجح بعض المحققين هذا القسم بانه عند الطالب اسهل حصولا على المطلوب فيسهله
دون استمرار واما القسم الاول فهو ظاهر يلحق لكن سه عن نوره بعده فلا تستانس
استيناسه وما كان لكل موقع وفصل لا يوجد في الاوائل اكثر من العقليين في الوحي الالهي
واصل التركيب على ما نقل دال على الشق والفتح والفقيه العالم الذي يشق الاحكام ويفتش
عن حقائقها ويفتح ما استغلق منها قوله كانه قيل وحاصله من طبع المحل هو ان حمل هذا يكون
مستقرا فاستقر او لا يحتاج الى قرينة خاصة واما اذا قدر ومخرجه فالظرف لغو والتوبة ذكر
اخرجنا من قبيل قوله ولان النخل وصاف والدنو على هذا حقيقة وهو عطف في المعنى على قوله
كالسي الراي والنادي في قوله فاما اي فالمتمم لجواب الشرط المذكور وذكر الفقه لتقدير في
مساوله الادنى في طريق مفهوم الموافقة ومثل هذا الشرط وان كان الى الاكبر دون
جواب الشرط ههنا وذكر الجواب كقوله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه لجعل الشرطية في موقع الحال
وساده مسد الخبر المحذوف ولان قوله وجنات يعطف على قنوان على معنى وحاصله من

من النخل قنوان وجنات من اعناب قال في التوضيح فيه نظر لانه ان عطف على قنوان
من اعناب حينئذ اما صفة جنات ضعف المعنى اذ تصير المعنى وحاصله من النخل جنات
حصلت من اعناب واما خبر لجنات فلا يصح لانه يكون عطفا لها على مفرد ويكون المبتدا
نكرة فلا يصح اقول التقدير الذي يعد المفهوم من لفظ المصنف وان امكن الجواب بان
العطف على المعطوف مخصص الظاهر الاول ولكنه عطف جملة على جملة بتقدير ومخرجه
من الشجر او من الكرم او حاصله جنات من اعناب ونحن حصلنا بسبق ان البعد لازم
في عطف المفرد وحده قوله كقوله رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن اجل الطوى
رماني ودعاني لصاحب لصوص ما دعا بها والذي فيما مضى رجلان ومروي ومن جول الطوى
رماني هو لازرق بن طرفة الباهلي حين سارع هو وناس من قريش في بئر وقال البحتري
هو بعض من لص ليس عليه الحاكم فقال قصيدة منها البيتان فمن روى ومن اجل الطوى
فلان الخصومة كانت فيها ومن روى ومن جول الطوى فمعناه رماني بامر عاد قبحه اليه حال
ان الذي يرمي هو في البئر الى جوانبها العلى يعود ما رمى به عليه في الصحاح الجول الجيم جدار
وانشد البيت قوله اذا اخرج بره كيف يحوجه سئلا عن المصنف فان قلت هلا قيل
الى غصن بره وسعه قلت في هذا الاسلوب فائدة وهي ان السمع وقعه معطوفا على ثم
على سنن الاختصاص نحو قوله وجبريل وميكائيل للدلالة على ان السمع اولى من الغصن وقوله كيف
يحوجه سئلا اي حذوه الحاسة بجعلها سعا علمين ثم لو سئل في استحضار الحالة الاولى
واراه السامع بعين الحالتين بخلافه لو قيل غص البر وسعه ما يحصل الحاجة حينئذ قوله
فان قلت فائدة التعدي هو سؤال على الوجهين يعني حمل به مستقرا وغيره وما ذكره صاحب
الايضاح سلمه الله فرد قول من جعل تعديه على تقدير الاستقرار للاهتمام معللا بان الانكار
من الجهل بالمفعول على السوا فلا فرق بين المستقر وغيره مدفوع بان ذلك بعد تسليم الانبات
كون مصب الانكار احد الجزئين ملاحظة اصلهما ولهذا جعل صاحب المفتاح قوله به شركا
تمهيدا لهذا ثم انه ما فحص نفسه في ذلك حيث سلم ان تقديم شركا على الجن على تقدير ان يكونا
مفعولين لغو لك فافهم قوله لعدوه الذي لا يحيط ام سوء حالة على ما في اسهاصلة سلام ومروي
على قبح اسهاصلة كان لا يحيط في نصارى اليوم واسمه غياث وزعموا ان حرم العقه قوله
فالمعنى ان الابصار لا تتعلق به ولا يدرك قال المحققون من الجماعة الا انه دل على عدم حصول
الادراك البصري لا على عدم امكانه وفيه النزاع ثم انه غير مستغرق لجميع الاوقات فيجوز ان
الادراك في الدار الاخرة وقد دل الدليل على حصوله فيها والاية ساكتة عن النفي واما قول بعضهم
الادراك يقتضي الاحاطة فقد يكون روية ولا ادراك فمعناه ان الروية ادراك خاص وقد قال
ان الاية تقتضي بدليل الخطاب ادراك البعض لانه نفى ادراك جميع الابصار والاقل من عدم الصاغعه
فان سلم ان استغراق الجمع يعني الكل المجموعي فيعنيه ان ذلك لانه من طرق الدليل لان اجتماع
الابصار اعون على الادراك فما يصح ادراكه فاذا لم يحصل عند الاجتماع فعند الانفراد اولى

فان قلت ليس المعنى على نفيه عند الاجتماع بل على نفيه عن المجموع قلت يأبى ذلك
ان كل مرئي سواسية في هذا الحكم وابن اللطف الملايم لقوله لا تدركه الابصار اذ ذاك
قوله وليقولوا جوابه محذوف اي فعلنا ذلك في التعذير لافادة الاختصاص مع نفيه
في تمكينهم قوله وذلك انهم قالوا عند نزول قوله انكم وما تعبدون الى الاية تأويل
على قوله وقيل كان المسلمون ظاهر واما على الاول فوجهه لا يبعد بسبب سبهم ما عطف ورد
في الاية فيصير سببا لسبهم قوله يعني ما اعلم وانهم لا يدرون ارادوا ان الانكار متوجه
على درايتهم فيتوكد معنى النفي اي لا يشعرون انها اذا جاءت لا يؤمنون فلو شعرتم
ما اقترحتم في طلب الاية واما على زيادة لا فمعناه وما يشعركم انهم عند مجيء الاية على معنى
نفي ايمانهم كما يقول غير ردا من قال ان فلانا عالم وما يدريك انه عالم يريد انه غير عالم وليست
على درايته في ذلك والحاصل لا يشعرون بما يتوقعونه من فائدة مجيء الايات فلا تقترحوا في
نكر عليهم الاقتراح وفي الاول تنكر عليهم لازم الاقتراح وهو القول من غير علم ومن هنا لا يعرف
عنه وهو ابلغ وان كان الثاني اوضح واقرب ما حدا واما اذا جعل ان بمعنى لعل فهو ظاهر
الوجه ومعناه وما يشعركم لعلها اما كلاما مقولا على لسان حالهم او الى الله تعالى يقول
تهكما بهم ويكون ابلغ من قولنا انها اذا جاءت بالكسر لما فيه من ابراز المحقق في صورة
المشكوك تنبيها على قلة درايتهم وان عليهم تخفيف وان كانوا لا يعلمون الى غاية الجهل
على التعليل لم يذكره المصنف وهو على جواب سؤال مقدر على ما ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله
كانه قيل لم وبخوا فقيل لانها اذا جاءت لا يؤمنون وكان ينبغه على قوله وما يشعركم
اي انما يكون منهم فانه ابرز في معرض المحتمل كانه سيل عنه سؤال ثم علل بقوله
لانها اذا جاءت سحرنا بالطرف المخالف وبانا بكون الاستفهام غير جار على الحقيقة
وفيه انكار لتصديق المؤمنين على وجه يتضمن انكار صدق المشركين في المقسم عليه وهذا
نوع من السحر البياني لطيف المسلك قوله وقال امرؤ القيس عوجا على الطلل
المحيل لانا نبكي الديار كما بكى ابن حذام اي لعلنا استدل به على ان ضلل على لان يجعل لعل
والمحيل الذي اتى عليه الحول وابن حذام بالخاء والدال المعجمتين رجل من شعراء العرب وهو
اول من بكى الديار قوله كقولهم او باتي بابيه والملائكة قبيلا عما في النظم اعني كل شيء جاز ان
يراد به ذلك فيلا لا تعرف الشيء منه كله وجاز ان يكون مبالغة على معنى انه لو جيء
بالمقترح والزيادة لداموا على الجحود قوله وجماعة هو نظير ما ذكره من الوجهين في المثال
حسب تفسير القبيل ومعناه بحشرنا عليهم كل شيء حال كونه جماعة جماعة او جمعا جمعا قوله
او ولكن اكثر المسلمين ليس الجهلان مبنين على اختلاف التوابع لمظلوم ترجيح
الثانية على المشهور بل على تقدم ذكر المقسمين المقترحين والمسلمين المتمنين
حصول ما اقترحوا وان قوله وما يشعركم انكار على المسلمين توجه يتضمن الانكار على المقسمين
قوله من باب التهييج والالهاب من الهب النار اوقدها وهو مبالغة في التهييج لانه

داخلة

والاية داخلة على الاوجه الثلاثة اما من طريق مفهوم الموافقة واما العموم الخطاب
على السواء واما مع التنبيه على انهم بابعون لا يستحقون الفاتحة ابتداء قوله وقيل هي
القران اي الكلمة او الكلمات وعلى هذا يكون عدة بالحفظ كقوله وانا له لحافظون اي
لا احد يقدر على تحريفه كما وقع في التورية والانجيل قوله وان تطع اكثر الناس اصلوك
اي بالماضي مع كونه على صيغة المضارع في الكتاب الكريم للتنبيه على ان الملازمة محققة
وانه انما ذكر بصيغة المضارع فيثبت كل الشرط قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه خاصة حصر
انما نشأ من التسبب لانه مستفاد من عدم اتباع المضلين ومن التقييد بالشرط المذكور
قوله وقيل ظاهره الرد في الحوابيت افاد سلمه الله على هذا الوجه مقصود بالعطف
سبب عن عدم الاتباع وعلى الاول متعرض لتوكيد القول فكلوا اولا ولا تاكلوا
ثانيا وهو الوجه قوله وبهذا ترجح تأويل من تأول الميتة وذلك لان هذا الحديث وذلك
التثبيت يتعاضدان على التأويل المذكور معاضدة بينة وذكر الامام العلامة فخر الحق
والدين الرازي قدس الله سره انه لما رسل الى السلطان طاب ثراه في خوارزم
عقد المجلس بذكر المحضر من السلطان وعلماء الائمة الشافعية كثرهم الله تعالى رضي عنهم
وكان مما جرى ان قلت استدل علماؤنا رضي الله تعالى عنهم بهذه الاية على حل متروك
التسمية عمدا لان الواو في قوله وانه لفسق للحال اذ لا يصلح عطفا على النهي الساقي
ولا على صلة الموصول فيكون المعنى لا تاكلوا متروك التسمية حال كونه فسقا فهذه تقيدت
الحرمة بحال الفسق وقد بين الفسق بقوله اهل لغير الله به فكانه قيل ولا تاكلوا مما لم
يذكر اسم الله حال كونه فسقا اهل لغير الله به فدل على ان غيره باق على الحل اذا وجدت
التذكية ولا حاجة الى تخصيص الاية بدليل خارجي وذكرا نهم جازوا اذ ذاك وما
اجازوا وهذا خلاصة تقريره قوله مالك والشافعي فيها رضاء نسيان الغد يوافقه
نقل الحنفي في كتبهم وفي الهداية ان مالكا يحرم مطلقا وعن صاحب الانتصاف على ما نقله
سلمه الله وهو مالكي انه موافق لابي حنيفة قوله لكن المصنف هذه وجه قوله في الظلمات
قال المصنف رحمه الله تعالى قوله في الظلمات ليس بخارج منها هذه الجملة كالجمع تقع صفة
للكافر في قوله من مثله في الظلمات ليس بخارج منها فاذا اعلقت صفة الظلمات
ليس بخارج منها فمعناه اذا وصف غير عين وصفه بهذه العبارة وهو مبتدا وخبر
كلاهما المراد به اللفظ لا المعنى كقولك صفة زيد اسم اردت بالصفة التابع المخصوص
وباسم اللفظ المخصوص قوله او وسوم عن وصفه بهذه العبارة وهو مبتدأ وخبر كلاهما
المراد به اللفظ لا المعنى كقولك صفة زيد اسم اردت بالصفة التابع المخصوص قوله او ويوم
نحشرهم وعلى الكلام ما لا يوصف وان يسمي ان القول ليس بعامل بل ما ذكره بعده
فذكره بهذه العبارة ولم يذهب الى ان القول مع العاطف محذوف قوله او يكون
من قول الموتور صاحب الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه وسيجيء تحقيقه في قوله تعالى

ولن يترككم اعمالكم قوله تخرق علقة اسماء اي يستحي بعضها وفي بعض حمل العارف بالمبرد قال عـ
سب احماسلمى اما ما تواعصا تا تحرون الارم جمع ارمة من الارم وهو الاكل قوله وظلما
على انه بعد الغاسم على مذهبه وظاهر اللفظ الاول اي ثبت ظلمهم بقوله الم ياتكم رسل
ولنظائره الكثيرة في القرآن قوله منازل بعد قوله ولكل من المكلفين اشارة الى انها
تتناول الدرجات والدركات اما تغليبا واما نظرا الى اصل الوضع قوله
يحتمل اعملوا على تمكنكم واعملوا على جهتكم بناء على تفسير المكانة على اللف والنشر
وعلى الاول لا يجوز في لفظ المكانة وعلى انه فيه ذلك على ما حققه في سورة الزمر قوله
فيه انصاف في المقال الى الاخر بيان لعطف لسلك الانصاف وارخاء العنان
وما فيه من تحسين الكلام فبين واما الادب ففي ترك المخاشنة واما التهديد فلان
امر التخلية انما يحسن عند تحقق الناس واما الموثوق فلان مثل هذا الكلام لا يصدر
الا من محق غير مبال بصريا بمال مخالفه من الخزي والنكال قوله زرع القلوص مراده
اول فرجها وليس فيه ضرورة لاستقامة الوزن بجر القلوص ورفع اسمه
وقد سبق الجواب عن الطعن بان الوزن بسبب التواة لا العكس قوله فقالوا هذه
انعام حجر وهذه انعام محرمة اراد جزاء الى الاخر والا لم يكن قسما للفاقين اعني قوله
ولا يجوز ان يكون حالا مقدرة اعترض عليه بان التقسيم غير حاصر لجواز ان يكون حالا
من الضمير المستتر في الصلة الظرفية وهو غير وارد لانه يعني ان يكون حالا مقدرة
فقط ولان المعنى لا يعول عليه على ما بحث عليه قوله خالصة على الاضافة وقيل جمع بول
عاما يطون بل البعض من الكل وقيل مبتدأ خبره ما بعده والجملة خبر الاول ومعناه حيده
وخالصة وهو الحي دون الميت قوله لخفة احلامهم وجهلهم بغير ليتوا [illegible] بغير علم
على السفه فيه اشارة الى ان الحال [illegible] قوله بغير علم له مدخل في تعليل قاسية الحكم
قوله باقي الارياف جمع ريف ارض فيها زرع وخصب قوله ولا تسرفوا في الصدقة
اعاد [illegible] بانه [illegible] الوسب فبيح [illegible] كلوا من ثمره وحسن لان جعله
مما سارع فيه العاملان خروج عن المصطلح قوله بدليل قوله خلق الزوجين على تقوله ثمانية
ازواج قوله والدليل عليه اي على انه يريد الذكر والانثى كالحمل والناقة رجوع الى اصل
المبحث قوله والمعنى انكار ان يحرم الله فيه اشارة الى المبالغة التي في ضمن نفي التحريم
على هذا الوجه وهو ما اشار اليه صاحب المفتاح من ان التحريم انما يستلزم الاحالة باثبات
محله فاذا انتفى محله وهو الموارد الثلاثة يلزم انتفاء التحريم على وجه برهاني وفيه ايضا
انه وضع الكلام وضع من يسلم ان ذلك قد كان ثم طالبه ببيان كي يتبين كذبه
وتفتضح عند المحاقة قوله من المطاعم التي حرمتموها دون بان الاستثناء منقطع واتم ذلك
لئلا يعرض ما ذكر في كتب الاصول انه يستلزم حصر المحرمات على ما ذكر ولان المطاعم لتساعده
فان الكلام في الامتنان بما احل به والكارما حرموه على انفسهم جواما على الاتصال

وجها حسنا والاعتراض مندفع بان معناه لا احد حال سمعه وذلك لا ينافي تحريما عنده
تبليغ اية اقوى بعده والمقام شاهده لان فيها في الاول زيادة قوله وقد رخص في دم
العروق بعد الذبح هذا غير مساعد عليه عند الشافعي فيه قوله السحقة السحقة السحيقة
طرف الشحم المتفرق بالجلد وهو السعفين لانها تسحف اي تكشط من بعض الشحم
عن ظهر الشاة اذا افرده من كثرته قوله واو عمرا لها في قولهم جالس الحسن او ابن سيرين
انها استعارة للتساوي في غير الشك كما في قوله جالس او كعب بن [illegible] قوله
كذب المحرم بعده سيجيء تحقيقه على ما هو عليه في قوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم
والذي يذكره ههنا ان قولهم هذا اما دعوى الشرع وعقيدة ردا للرسل او تسليم انهم
على الباطل اعتذارا بانهم مجبورون والاول باطل لان المشيئة تتعلق بفعلهم الشرع [illegible]
حاشا الله ان يقع منهم مشروعا وقع كذلك واما شاء ان يقع لا كذلك وقع لا كذلك ولا شك
ان من توهم ان كون الفعل بمشيئة الله تعالى منافيا لمجيء الرسل بخلاف ما عليه المباشر من الكفر
والضلال فقد كذب التكذيب كلا وهو كاذب في استتباع المقصود من هذه الملزومية
وظاهر الاية مسوق لهذا المعنى والثاني على ما فيه من حصول المقصود وهو الاعتراف
بالبطلان باطل ايضا اذ لا عذر لان المشيئة تعلقت بان اشركوا اختيارا منهم لعلم
تعلق كذلك ومثله في التحريم وهو يؤكد دفع العذر لانه تحققه واليه الاشارة بقوله قل
فلله الحجة البالغة ثم انهم كاذبون في هذا القول من حيث لا طلق مطلقا فضلا عن العلم
وذلك لان من المعلوم ان العلم بصفات الله تعالى فرع العلم بذاته والايمان بها كذلك
والمحجوبون بكونه مشركون مجسمون ونقل جله انه نحو امن الكلام الاخير عن الامام الحرمين
رحمه الله تعالى في الارشاد قوله وملعهم الجدال سكتهم الجواب قال [illegible] اذا
قوم عودا النعت [illegible] الحجاج [illegible] قوله يعني فلا تسلم لهم [illegible]
[illegible] ذلك بالشهادة مبالغة في النهي دلالة على ان الامتناع [illegible] دخول الشهداء
بالباطل وهو [illegible] في الضلال ففيه مبالغات ولهذا اضاف الشهداء [illegible]
بالذين ليبين انهم موقوفون الشهادة مشهورون بالقول بتحريم هذه الاشياء
ولو قيل هلم شهداء يشهدون لكان قوله فان شهدوا فلا تشهد معهم غير ملائم لانه اذن
تبكيت بعدم وجدان الشهداء وان قولهم غير مستند الى دليل بل تقليد لانهم
اعني الشهداء المحضرين [illegible] ان يكون الباطلهم [illegible] قوله ان لا تشركوا
مفسرة ولا للنهي على الاصح لا يكون مصدرية لعطف الاوامر عليها وعطف الجمل التي لا محل لها
من الاعراب لاسيما الانشائية على المفردات غير سائغ فقيل عليه ان المصدرية يجوز وصلها
بلا الناهية والاوامر على ما صرح به نقلا عن سيبويه في اخر يونس وكرره في هذا الكتاب
فلا مانع من جعلها نواهي معطوفا عليها الاوامر وكلها بتقدير المصدر واقول لا مانع من جعلها
مصدرية اذا جعلت لا زائدة لان المحرم الشرك نفي الشرك اذ النهي عن الشرك جزء لا يقع

ان يقول لا ناهية فان قلت ما في ذلك تقدير المصنف ان عليكم نفي الاشراك التوحيد
قلت لما لم يذهب المصنف الى هذا الوجه لم يسمع مخالفه وارادان يقول التناسب
بين النواهي والاوامر ولا بعد لكل عدا فعال تل عليكم نفي الاشراك التوحيد قوله من اجل
ومن خشية وهما وجهان والراجح الاول ولهذا قيل هنا نحن نرزقكم واياهم لانهم فقراء
والاهتمام بشانهم اولا وهنالك نحن نرزقهم واياكم لان المخاطبين اغنياء يخافون الفقر
بالنفقة عليهم قوله وقرئ تذكرون باد غام التاء اي تاء التفعل في الذال على توهم بعضهم انه ممتنع
نص عليه الشيخ ابن الحاجب في نحو فتذكرون بادغام التاء في الدال والتواتر لابن كثير
وعن كعب الاحبار في جامع الاصول هو كعب بن ماتع بنقطتين من فوق والعين
المهملة من حمير ادرك زمن النبي عليه السلام ولم يره واسلم في زمن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه
قوله فان قلت كيف صح عطفه عليه ثم قيل عليه هذا الكلام يودن بان ثم لتراخي الزمان
وقوله ثم اعظم من ذلك انما يودن بتراخي الرتبة وعنده يطلب السوال من اصله اقول
كانه اجاب بان النقض عن تقدم التوصية على الايتاء لا بد منه لا لان تراخي الزمان
لا يصح دونه بل لان التراخي ايضا لا يصح فان ايتاء موسى عليه السلام الكتاب انما هو
اعظم ومتراخيا رتبة اذا كان هو وقومه ايضا موصى بذلك كان ايتاءهما عليه السلام
انما كان اعظم ذلك وانما كان الايتاء اعظم من حيث اشتماله على التوصية وعلى امثالها
من المحكمات قوله وقيل هو معطوف على ما تقدم قبل شطر السورة نبه بقوله قبل السطر
على تعسفه قوله لم ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة اي قوله دين النفس التي
في دفعة ولم يكتسب خيرا اعلم ان الاية من المتشابهات لا على الراسخين والذي
يقول العلم عند الله ومنه التوفيق ان ظاهر النظم كان يقتضي ان يحصل النفع عند وجود احد الامرين
من الايمان والكسب لا ان الحق مقيد بقوله في ايمانها كما اذا قلت لا يسع احدا مال
ليس من حل او لم يصرف في واجب ونعل اقتضى بظاهره النفع اذا وجد احد الامرين
اما اذا انفقت او لم يصرف مع ذلك اي مع كونه حلالا وجب العدول عن ذلك الظاهر لئلا
يبقى ذكر القسم الثاني لغوا الى التاويل بان المراد انهما متعاطفان في النفع والعدول
الى هذه العبارة لتفيد المبالغة في انهما سيان وانما يستحسن اذا كان الاول
اعرف بالشرطية كالايمان والكسب فيه في الاية وهذا ما انتهى اليه نظر العلامة رحمه الله
ويحسن هنا الا انا نقول انما نعدل الى التاويل الخاص اذا لم يكن محمل اقوى وقد وجد الاية
ان يكون من باب اللف التقديري اي لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها فيه لم تكن
امنت من قبل او كسبت فيه كقوله تعالى ومن يستنكف مع قوله فاما الذين امنوا واما الذين
استنكفوا والترجيح من وجهين احدهما من خارج وهو ما ثبت ان من قال لا اله الا الله
خالصا مخلصا دخل الجنة على ما كان من العمل ضمن ايات واحاديث تفوت الحصر والثاني
ان الاية واردة بحث المحققين وعدهم بالرسوخ في الهداية عند انزال الكتاب التكذيب

والصدق

والصدق عنه فقيل يوم ياتي الايات لا ينفعهم تلهفهم على ترك الايمان به ولا على ترك
العمل بما فيه ليطابق حديث الهداية في ضمنها القسمين وحديث التكذيب والصدق
الراجع احدهما الى الاخلال بالايمان والاخر الى الاخلال بالعمل ويحذو الاختصار على
التقدير الي لا زم علي انه لو ساواه احتمال الكفر رد قوله والقسم مصدر بمعنى القائم اي
ما يقيمون بالامور معاشهم ومعادهم كما قال الراغب في قوله تعالى قياما للناس وقيل هو
وصف نحو قوم عدي ومحكم زيم لتعبير المجتمع في مكان واحد قصد الصاحبه قوله جواب
عن مقالهم ثم قوله جواب عن قوله اتبعوا سبيلنا اشارة الى ان الاختصاص سواء نشا من التقديم
او من اداة الحصر يقتضي سوق الكلام مع مشركي السورة والحمد لله اولا واخرا والصلوة علي الحبيب الاخر

سورة الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله كتاب خبر مبتدا محذوف ظاهره يدل على ان المقطع تعديد للحروف لا تعاطا ولهذا
مثل المصنف فعلم يرجع الى الاكثر وحمل كتاب على السورة لانه ابلغ من حيث ان المعنى
اذا اشتمل بالكمال والاعجاز فالكل اولى ولانه المطابق لاسلوب قوله والذي انزل
اليك من ربك الحق بعد ما قدم عليه تلك ايات الكتاب قوله وسمي الشك حرجا
اشارة الى العلاقة وما لم يساف الحقيقة كان كناية وقوله اذ حرج من تبليغه فعلى
هو على ظاهره ولا يحتاج الى اضمار التبليغ ولا يجوز ان يكون كناية عن الخوف اذ كان
ضيق الصدر من الاداء مستغنيا وانما الخوف لان الخوف من الاداء وكان قوله لانذار انما يجيء
وكذلك اذا اعلن توجيه على تفسير الحرج قيل ويجوز ان يتعلق ليسر بحرج على معنى ان الحرج
للانذار والضيق له لا ينبغي ان يكون فالمعلل منهي على ما في الكتاب المنهي معلل وهو الوجه
لانه نهي عن الحرج مطلقا ثم علل علم ان الانذار الذي هو مقتضى الرسالة لا يتم دون ابعاده
ومنه يظهر ان الحمل على ضيق الصدر من الاداء اولى من حمله على الشك مفيد لينذر على التقدير
ليتمكن من الانذار اما اذا تعلق بانزل فهو على ظاهره ويتوسط المسبب بين العلل وعلته
للاهتمام وان كلا من الطرفين كاف في نفي الحرج فكيف اذا اجتمعا لان كون المؤلف
من هذه الحروف المبسوطة كتابا اي كتاب منزلا اليك خاصة تشريف به من بين سائر الرسل
يقتضي ان يكون منشرح الصدر رحيبه غير مبال بالباطل واهله وكذلك ترشيحه للانذار
لان الخوف لا ينبغي ان يخاف من بحوفه ليتمكن من الانذار على ما بحث هذا هو لوط الطابق
للطائف الكتاب الكريم والله اعلم قوله والنصب باضمار فعلها روي عن المصنف انه لم يزعم
انه معطوف على محل لينذر لان المفعول له يجب ان يكون فاعله وفاعل الفعل المعلل واحدا
حتى يجوز حذف اللام منه اقول الا شبه من ان يكون الله كرفعل المنزل الحق كالانه يفوت
التقابل بين الانذار والتذكير والمصنف يتيقن المعنى قوله عطفا على كتاب او بانه خبر مبتدا

محذوف

والفرق بين الوجهين ان الاول معناه ان هذا المؤلف جامع بين الامرين كونه كتابا
كاملا في شانه بالغا حد الاعجاز في حسن بيانه وكونه ذكرى للمؤمنين يذكرهم المبدا والمعاد
والثاني يفيد ان المؤلف المفيد بكونه كتابا من شانه كيت وكيت هو ذكرى للمؤمنين
ويكون من عطف الجملة على الجملة فيفيد استقلاله بكل من الامرين وهذا اولى لفظا ومعنى
قوله فلا يكن في صدرك حرج منه فان ظاهره ان المتكلم نهى نفسه والمراد نهي المخاطب بالحرج
على اسلوب الكناية وشبه من طريق العكس قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة ظاهره امر الكفار
والمعنى على امر المؤمنين بان يغلظوا عليهم ذكره الامام عبد القاهر رحمه الله قوله ما انزل
اليكم من القرآن والسنة فيه اشارة الى ايثار المظهر على المضمر الراجع الى الكتاب لغاية التعميم
وتشبيه من الاسلوب المصرح به في الرعد وتتميم لشرح الصدر فانه لا يتم الا بالجميع بالاتباع
جميع ما رسمه ليكون ادعى لانشراح صدره ورحب ذراعه حتى يتركون دين الله
ويتبعون غيره جار على الوجهين في مرجع ضمير من دونه لا اختصاص له بالاخير كما يتخيل
من قوله دين الله فان الاول ايضا تمهيد لذلك لان اتباع المنزل هو دين الله الا ترى
الى قوله ويضلوكم عن دين الله وما انزل اليكم عطف تفسير بالله من قوله وانا حامي زيد هو
فارس محسن لغرض عليه بقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو والجواب ان الاظهر انه
استيناف لا سيما وقد اثر المصنف في البقرة انه اريد معاداة بني ادم بعضهم لبعض
لا اهبطا ابليس والحية على ما قيل وانما جعله ادم وحوا بالادم وحوا ابليس الجلالة موضع
فذكر الوجه المرجوح وكثيرا ما يتفق في هذا الكتاب من هذا القبيل واما الجواب بانه
في حكم المفرد كما في قولهم قوة الا في بعض مشافهة ففيه ان ذلك انما يمشي اذا نصب
وقيل فاه الى في قوله ويجوز فيما كان دعاويهم ربهم الدعوى بمعنى الدعاء ونقل عن سيبويه
ان بعض العرب يقول اللهم اشركنا في صالح دعوى المؤمنين ومن قوله تعالى واخر دعويهم
ان الحمد لله شاهد اول المقولة ويجوز فيما كانت استغاثتهم فهو استعارة من الدعوى
بمعنى الدعاء كما في قوله تعالى فما زالت تلك دعويهم على ما ذكره المصنف في الانبياء قوله دعوا ايهم
نفس خبر لكان هذا هو الوجه المطابق لنظيره في الواو المعنى عليه شديد ملائم لان
الوضع ان قولوا وما لم يشبع هذا الموقع فالمقصود الحكم على القول المخصوص بانه هو الدعاء
وزيد تاكيدا بادخال اداة القصر وليس من التقديم في شيء لان حق المقصور عليه التاخير اما
قوله وهم الامم سالهم عما اجابوا به رسلهم مع قوله والوزن يوم نسال الله الامم
ورسلهم صريح في ان سوال يوم القيامة فاما فيه ان الفاء فصيحة على معنى فما كان دعويهم
في الدنيا اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا فقطعنا دابرهم ثم لنحشرنهم فلنسالنهم ومن
الذين ارسل اليهم موضع الضمير لمزيد التقرير ولعل الاوجه ان يجعل متعلقا بقوله اتبعوا
ولا تتبعوا ويجعل قوله كم من قرية معترضا على الاعتبار بحال الماضين تتشيما وافى
الاتباع والله اعلم قوله ورفعه على الابتداء وجره يومئذ والحق صفته قيل الظاهر ان الحق

جزء ويومئذ ظرف للوزن فلا يتبع الفصل بين الصفة والموصوف وانما عدل عنه
لان عامل الصفة الموصوف قيل قول البيس المعنى على ان الوزن هو الحق بل ان الوزن
هو الحق يكون يومئذ الا ترى الى قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ذكره العزيز
الاصفهاني في شرح اللمع لابن جني رحمهما الله ان الحق بدل من الضمير المستتر في الظرف وهو
وجه حسن الا ان المصنف رجح جانب المعنى ولم يبال بالفصل بالخبر لاتحاده من وجه
بالمبتدا لا سيما والظرف مما يتوسع فيه وقوله فيما بعد الوزن الحق اي العدل ابتداء
كلام تفسير الحق لا ان التقدير والوزن يوم يسال الله الوزن الحق كما يتخايل اولا
فانه معاد لما سبق منه وقوله تعالى ولقد مكناكم عطف على قوله فلنسالن الى عليهم من طرفي
المستقبل والماضي الا ترى الى قوله اتبعوا ولقد مكناكم كلام صحيح على وجهه لو لا انه
كذلك لا ومي اليه المصنف والله اعلم قوله بدليل قوله اما منعك ان تسجد فان قلت هذا
المقام احدر بالتاكيد لقوله لما خلقت بيدي وقوله استكبرت قلت اكد هنالك
تاكيدين كما ذكرت واكتفى هنا بزيادة حرف فقد روعي ما هو اهواه واومي الى الاختصار
الى ان المقام اختصاري قوله فعلم منها الجواب وزيادة عليه اشارة الى ان الجواب
من الاسلوب الاحمق وفيه زيادة توبيخ تذكر في حسن انشاء الله تعالى قوله من تواضع فقد رفع
حكمته فايق الحكمة من اللان اسفل وجهه ورفع الحكمة عبارة عن الاعزاز لان من صفة
الذليل ان ينكس بغرب بدفنه صدره وقيل الحكمة القدر والمنزلة من قولهم لا يقدر
على هذا الغير هو اعظم حكمة منك قوله وقال السعي عطف على قوله رفع الله من قول عمرو هو
تمثيل على نحو قال لكن فيكون قوله وحضه الله النهاية اي رماه زمنا شديدا اوحص
ايضا شدة الوطء وكسر الشيء الرخو قوله وكان جد الابان يقسم به لا ينافي ما ذكره الحجر
من فرقة النفاة بين الاقسام بالصفة وبالعقل فان ذلك في وجوب الكفارة
عند الحنث لا في كونه حلفا في عرف العرب قوله كما عسل الطريق الثعلب اول الدن
يهتز الكف عسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب الرمح اهتزازه في كف محركه
فيها سرعة واضطراب وقوله فيه اي في المفرد جاز ان يرجع الى الدن قوله على محل الى
المضاف الى ياء المتكلم يريد من يخلفهم من الورثة والانساب قوله وقلنا يا ادم لم
يعطفه على ما بعده قال وهو اخراج لانه استيناف في جواب ابليس مع هذا البيت كلمه
ولانه من تمة الامتنان قوله كلا ولا الا زهرى اذا ارادوا تقليل مدة فعل او ظهور شيء
قالوا كان فعله ورباكر ر وافعاله كلا ولا ومن ذلك قول ذي الرمة اصاب خصاصة الكليلا
كلا وانفل سائره الا تعلالا وقال انه يكون كلا زوال القوم منها كلا ولا قال الجوهري
في قول الكميت كلا وكذا تغميضة ثم هجتم لذي حين ادركنا الى السوم اخر فقول كان نومهم
في القلة والسرعة كقول القائل لا او لا والعربي ان الاسند لال تقول المطعون غير ناهض
كبعث وغزلا ذي مسكة يستعمل رانه ضا وبدعاه فلو سلم ان النشء جاز ان يصر ملكا

اي اضعف التاكيد ه
اي بما قرن الشمس ه
غل انغل وتغفل بمعنى ربما غل انحق ه

الا ان بسبب الاكل لذلك وهم معصومون عنه غير معقول كذلك السبب في نفسه فان آدم
عليه السلام كان من اعرف الناس بالله تعالى وصفاته وانه فاعل مختار كيف وقدرت
السد لله بالاقسام على النصح لا على تصديق آدم عليه السلام وضمير له وسلم يتعلق
قوله بان يجعل طرفه على طرفه طرف النعل جلدها المضاعف اصل الخصف الجمع والضم ساس
وضع الاشياء طرفه طرفه وطريقه طريقه اي وضع بعضها فوق بعض قوله وسمياه ديناهما لكلما
عطف على قوله تعالى قالا ربنا ظلمنا انفسنا على سبيل التفسير فقد حقق في النبوة حقيقة
ما صدر عنهما عليهما السلام بما عن الاعادة عمي قوله وذلك صفة لمبتدأ هو على خلاف المشهور
من ان حق الموصوف ان يكون اخص او مساويا نقل بالله عن ابي البقاء جواز ذلك
على تأويل المذكور والمشار اليه قوله او ان يكون اشارة الى اللباس الموازي عطف
على قوله ان يراد بها تعظيم لباس التقوى او على هذا التقدير لا نظر الى التعظيم لان المعنى
كالمتباعد وعلى الوجهان السابقان في ذلك وقوله لان مواراة السوأة من التقوى بيان
للربط على هذا التقدير وان حاصل المعنى لا يختلف الا عموما وخصوصا قوله وهذه الاية
واردة على سبيل الاستطراد فاد سلمنا ان قوله واذا فعلوا فاحشة استطراد
في استطراد لانه حكاية طوافهم بالبيت عراة وان الدليل عليه العود الى الاستطراد الاول
بقوله يا بني آدم خذوا زينتكم قوله وفيه دليل بين لا دليل فيه اصلا اذ ليس فيه الا تبيين
انهم بمنزلة العدو الداجي ومثل هذا التعليل يصح في ان لا يمكن للخ اذا اريد تحذير
الاخ كيف وقد تواترت في الامم رويتهم ودل على ذلك نصوص كثيرة ولا استحالة في ذلك
لا عقلا ولا شرعا قوله وهذا التحذير ابلغ من الاول لا دون من كونهم اولياء سلطين
ولا ينافي ذلك كونه استينافا على انه تعليل للتعليل الاول فافهم قوله واذا عطف
على اسم ان وهو الضمير كان الضمير راجعا الى ابليس ثم جعل على الاول خبر ان لان مقام
التحذير يقتضي التعميم فلا يعدل عنه ما لم يمنع مانع قوله هم قدرية مجوسية قال المصنف في زبده
عند القدر اسم لافعال الله خاصة لا نعلم العرب من القدر الا هذا المعنى فمن ادخل في القدر
ما ليس منه فهو فعل العبد فقد اغرب فوجب ان ينعت منه كما يلعب بالاشياء الخارجة
عن العادة واما من لم يسم القدر الا افعال الله خاصة فلم يأت بشيء غريب حتى يستحق
السمة وفي الحواشي عن المطرزي القدرية هم الفرقة المجبرة الذين ينسبون كل امر بقدر الله
وينسبون القبائح الى الله تعالى والمشتهر به اهل العدل والتوحيد فمن حكيمهم لان الشيء
انما ينسب الى المثبت لا النافي ومن زعم انه ينسبون القدر لانفسهم فكانوا به اولى
فهو جاهل بكلام العرب اقول ارادوا ان ينفيا عن المعتزلة انهم مجوس هذه الامة بشهادة
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عليه السلام القدرية مجوس هذه الامة والتحقيق ان الاسم
في الاصل يحتمل المدح والذم الا انه اشتهر في الشرع ذما وادفعه عن انفسهم وما ذكره
من وجه المجوسية معارض بان من اثبت للعبد ما يختص به تعالى من الايجاد فقد اغرب واستحق النبز

احدهما كون ذلك خبرا وثانيهما كونه صفة ح

او على التقدير الاول يكون لباس التقوى اعم من الموارى وغيره وعلى التقدير الثاني يختص بالموارى فقط ح

ثم

ثم الطائفتان متفقتان على ان كل شيء بقدر الا ان احد الفريقين يقول هو تقدير معلوم
والآخر يقول معلوم مقدور فمن خصه بالمعلوم فقد اغرب وفرق بين الامرين لا يعرفان فاستحق
النبز والمقصود ان الشرع على الوجهين جار على قانون الوسط لكن الحديث على عنقهم فان
المجوس قائلون بمبدأين مستقلين هما الظلمة والنور اي يزدان واهرمن والمعتزلة كذلك
يجعل الله سبحانه والعبد سواسية في قدرته وعلا عما يقدر عليه عنده وبالعكس فان قلت
الجماعة لما اثبتوا القدر ما شابهوا المجوس في الشرك بل زادوا عليهم فالتشبيه في الحديث
لا ينافي ما ذكره قلت لم يجعلوا واجبة لذاتها بل بوجوب الذات فلا يرد على ان المجوس
اشركوا في الافعال كلها والمعتزلة فيظهر التخصيص بهؤلاء من بين المشركين هذا وما رواه
ابو داود وعن جده سعد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة
الذين يقولون لا قدر نص في انهم المرادون واما قوله فمن ادخل في القدر ما ليس منه فهو حجة
عليه لان المعتزلة اثبتوا فعل الله لانفسهم وقالوا بالقدر اي ان للعبد قدرة مستقلة
قوله وقيل المراد بالفاحشة طوافهم بالبيت عراة هذا القول يناسب حديث الاستطراد
على ما سلف وعلى القول الاول هو من متعلقات قوله اولياء للذين لا يؤمنون بيانا
لسوء كيد الشياطين فيهم قوله وهذا دليل اشار الى ان لا ايجاد فعلهم وجعل تعليلا لتحقيقه
كلمة الضلالة عليهم ونحن مع المصنف في ان علم الله تعالى لا اثر له في ضلالهم وان من علل الجبر به
مبطل كيف والمتكلمون عن آخرهم قائلون بان العلم يتعلق بالشيء على ما هو عليه انما الكلام
في ان قدرة الله تعالى لا اثر لها على زعمهم ونحن ندعون لذلك اشد المنع ولا منع من تعليل
بالايجاد بعد ما سبق الكسب الاختياري ويحقق هذه المدخلية في التعليل والله تعالى اعلم
قوله فيه تهكم لانه لا يجوز ان ينزل برهانا بان يشرك به غيره انما جاء التهكم من حيث الايهام
توهم او لانه لو كان عليه سلطان لم يكن محرما لانه على نهج على التقييد والنفي والنفي على
نفي الانزال والسلطان معا على نهج الاول على اسلوب لا ترى الضب بها ينجحر
في قوله تعالى انما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومنه يظهر ان لا منع من الجمع والله اعلم
قوله وعيد لاهل مكة فيه اشارة الى ان حديث الاستطراد قد انتهى وانه رجوع الى الحث
على الاتباع وقد روعي نكته في تعقيبه تحريم الفواحش حيث اسند الفعل وهذا ايضا
من لطائف القرآنية وقوله يا بني آدم التفات دال على غلظة المتكلم وبعض اهل مكة
قوله لم يجدوه الضمير راجع الى ما كانوا عليه قوله في غمارهم الجوهري دخلت في غمار الناس
بضم وفتح اي في زحمتهم وكثرتهم قوله كانوا ضالين مضلين في حق القادة ظاهر وفي حق
الاتباع فلان اتخاذهم اياهم رؤساء يصدرون عن رأيهم زيد في طغيان القادة الا ترى
الى قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قوله
عطفوا اخرا الكلام على قول اولاهم رتبوه عليه لما سمعوا الله تعالى سوى بينهم قالوا فاذا
ما كان لكم علينا من فضل قوله جسم الجمال واحلام العصافير هو لحسان رضي الله عنه

لانا نقول انا الان كل شيء بقدر والقدر فعل الله تعالى فمن كان يعني القدر فعل العبد لا فعل الله تعالى فقد ادخل في القدر ما ليس منه ح

بان نقول نحن مجبورون على ما نفعل بما علم الله وقوعه فلا حرج علينا ح

بين ما قال هنا من التهكم وما قال هناك من انه من باب لا ترى الضب بها ينجحر ح

واول لاعب بالنوم من طول ومن قصر عظم وبعده كانهم قصب جوف مكاسره مثقبة
ارواح الاعاصير جوف جمع اجوف مثل قعود وعلماء والارواح جمع ريح واضافها الى
الاعصار بيانية قوله لا بالفعل كما تقول المطل فعل من ابطل اذا صار ذا البطلان وفي الاولى
ان يكون من باب يعطي ويمنع لافادة المبالغة ولان ابطل كذلك غير مشهور الجواب
ان هذا عين الفعل اعني ترتبه على العمل الذي لو حمل عليه شكر بعض اللعن السوابق كان
محض الفعل بعد تسليم ما عليهم قوله وليكون حكاية عطف على قوله اعتباطا والظاهر اللام
لفوات شرط المحذوف قوله كانهم المرجون صح بعد الهمزة وارجاه وارجيته مهموزا او منقوصا
معتلا احرته قوله اذا نظروا الى اصحاب الجنة نادوهم واذا صرفت استعارة وافيه اخبا لك
تركها محذوفا وجاهل في عطف ونادوا على يعرفون بانه دون ذلك حال الثمرة المحققة
ومن جاهله قوله واذا صرفت لزم ان يكون ذلك اذا نظروا الى اهل الجنة فلا وجه لتقديم
ما عنه غنى ومع ذلك يخل بالبلاغة قوله كقوله علفتها تبنا وماء باردا تمام حتى شتت همالة
عيناها رايته في كتاب الانصاف في الخلاف قوله كقوله احرام علي عيني ان يطعم الكرى
او امس بعد ايام العقيق وما هو وهو انكم قوله نفعل بهم فعل الناسين كما فعلوا معاملة
فعل الناسين الحاصل ان النسيان مستعار في المشبه والمشبه به اما الاول فلاستحالة
ولان النسيان عن الذكر تخفيف في عذابهم واما الثاني فلعدم سبق الذكر ولمقابلة قوله
اذ ذاك التقسيم الامري الى قوله فلم يخطروه ببالهم ولم يهتموا به والغرض من النسبة تحقيق
انه يفعل بهم ذلك كما تحقق منهم نسيان اللقاء وجحود الايات وهو قريب من اسلوب
قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون قوله كيف يفصل احكام وموعظة فيه اشارة الى مناسبة
هذه الخاتمة لما سبقها من فاتحة السورة اليها وهو كالتخلص الى ما ياتي بعده من اسلوب اخر
في الحث على الاتباع بعد التسجيل عليهم بالعناد والطغيان بان ايات هذا الكتاب
المعجز المفصل لم ينجع فيهم حتى ينظروا اتاه ويوم لا ينفع الندم لمن زلت به القدم قوله
فلا نعد هل شفيع لنا شافع اراد ان الطرف مقدر بجملة وهل لنا الاختصاص
بالفعل والعدول اليه لانه على ان معنى الشفيع اصل ومعنى الرد فرع لان ترك الفعل
الى الاسم مع اسناده الى الفعل هل يفيد ذلك فلو قدر لفات نكتة العدول وفي مع المعنى
لفظ قوله او بمعنى حتى ان اراد ان يظهر معنى السببية وانه تقدير حتى على اي حال فالمصنف
رحمه الله فعلى الرفع المسئول احد الامرين من الشفاعة والرد وعلى النصب المسئول ان
يكون لهم شفعاء اما لاحد الامرين من الشفاعة والرد واما للامر واحد ان حمل المعنى
حتى ان اقول لا بد من تخصيص الشفاعة على الاول في وجهي النصب لان الرد شفاعة
ايضا قوله اي يلحق الليل بالنهار فسر التغشية بالالحاق نظرا الى الخلاصة والزبدة
من الكلام ثم حققه في موضع اخر فذكر ان الرعد يلبسه مكانه فيصير اسود مظلما بعد
الى وجه الاستعارة وبسط القول فيه في الزمر الا انه اثر في الاعادة انه غاشية هو الليل

الشاهد ان يحذف اول الوتد فاعلن فعولن فيصير عولن
فيرد الى فعلن واصله تقطيعه فعولن مفاعيل فعولن
مفاعل ه

اذلم

اذ لم يذكر سواه واومى ههنا الى انه اثار العكس لنكتة في ذلك ان تسخير الشمس والقمر قد ذكر
هنالك من قبل في تعديد الايات فلما فرغ ذكر ادخال الليل على النهار لطائفه لانه اظهر
في الاية وان الشمس مسخرة مامورة وههنا جاء على اسلوب اخر في تمهيد القول ادعوا ربكم
اي من هذه الطاعة واياه في شانكم فرجح جانب اللفظ على الاصل ويجمع بين القرينتين ايضا
والله اعلم قوله ويطلبه حثيثا حسن الملاءمة لتواه حميد لان الادراك الطلب شيئا سيئا بطلبه
حثيثا اي محمولا على السرعة فعيلا بمعنى مفعول على هذا تاكيد لقوله يغشي الليل النهار وحال
عن النهار ونقل سلمه الله عن المرزوقي ان قوله تعالى نسلخ منه النهار دل على ان الليل مثل النهار
لان المسلوخ منه قبل المسلوخ اقول اراد ان ظاهر الاية ان النهار كاللباس لليل
بالادراك اولى قوله كقوله واني لغفار اراد كما ان هنالك وصف نفسه بكمال المغفرة
ولكن الجامع للاوصاف المذكورة كذلك رحمته وان وسعت كل شيء الا انها تعرب
من هؤلاء وكما ان هنالك بعد ما ذكرهم نعمه وامرهم بشكرها ونهاهم عن الطغيان بتنزل
الغضب ابدل بقوله واني لغفار تتميما بعد تخصيص حثا على لزوم الشكر والانتهاء عن المنهي
كذلك ههنا لما عدد نعمه السوابغ وامرهم بما هو مخ العبادة وارشدهم الى سلوك طريقة
شكرها ونهاهم عما نهاهم عقبه بقوله ان رحمة الله للمتكين الاعمال الى اخر لازم ما قدم
وهو محسن لا احسان اخر مراتب السالكين قوله على تاويل الرحمة بالرحم الى اخره قيل
في الوجوه نظر لانه لا يطرد وهو غير وارد اذ لا بد من التاويل بعد الوقوع قوله النقيض
والنقيض صوت المحامل والرحال وصعب الطي صاح صعبا قوله كالنفض وحسب
ما تقطع من الورق والثمر فعل بمعنى مفعول كالقبض وكذلك الحسب بمعنى المحسوب اي المعدود
ويقال هذا الحسب ذاك اي على قدره وعدده قوله واشتقاق الاقلال من القل كان المقل
معناه جعله قليلا في زعمه او وجده قليلا لانه يستقل شيئا يسهل عليه رفعه قوله
فانزلنا به للبلد الى قوله فعل الماء على الاول في الانزال الا للصاق وفي الاخراج للظرفية
وفي التعليل الباقيين للسببية فيهما اقول الضمير في احصاه رجوعه الى الماء انسب لقرب
لفظا ومعنى ومطابقة النظاير وانفكاك الضماير لا باس به اذا قام الدليل عليه حسن الملاءمة
قوله الارض العذاة هي الارض الطيبة التربة قال ذو الرمة بارض هجان الترب وسمية الثرى
عذاة نات عنها الملوحة والبحر قوله كقوله نزه عن الريب حر سمن بوت وافعالي
قول ذي راي ومعدة محدث عامل قوله وهذا التمثيل واقع على سبيل الاستطراد وهذا
التمثيل كالتفسير للمتذكرين وتفاوت السامعين المتدبرين وغيرهم وانما خصوص
التمثيل بالارض الطيبة والخبيثة استطرادا عقيب ذكر المطر وانزاله بالبلد وموازنة
بين الحجتين ولو به هذا الاعتراض حمل الواو في قوله والبلد الطيب وافاد ان البلد الطيب
الذي هو صفة مشبهة والذي خبث على صيغة الفعل فيه اشارة الى ما ذكره صلى الله
تعالى عليه وسلم ان كل مولود يولد على الفطرة الحديث قوله فكانت مظنة بمعنى التوقع

ايطلبه في ذكر الاضافة وذكر الانطلاق لان كلا منهما بناية ه

قاله صاحب التقريب

اي الجملة المتقدم عليها لان التقديم دل على الاهتمام قوله نحو قوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا
هو لامرئ القيس وبعده فما ان من حديث ولا صال حيل اي حديث وقيل هو بمعنى المحادث
والذي يوهم انه نفي للمحادث على طريق الكناية بوجه ابلغ قوله اصح بضم الهمزة وصل معناه في
تلك اللغة النوا قوله وقرئ غيره بالحركات الثلاث النصب بناء والرفع للجمهور والجر للكسائي
خاصة قوله الملأ الاشراف ذكر في وجه التسمية ثلاثة اوجه في سورة هود وكلها تدل على الاشراف
بالرجال انفا قوله ليس بي ضلالة اخص من الضلال كانت ابلغ في نفي الضلال عن نفسه
اشارة الى ان التاء للمرة لان مقام المبالغة في الجواب لقولهم الاحمق يقتضي ذلك
الامر الى قوله ولكني رسول الله انه مع الهداية والوحدة المستفادة منه
باعتبار اقل ما ينطلق فيرجع حاصل المعنى ليس بي اقل قليل من الضلال فضلا عن الضلال
المبين وما يحال من ان نفي الماهية ابلغ لان نفي الشي مع قيد الوحدة قد يكون لانتفاء
الوحدة الى الكثرة مضمحل لما حققناه ان الوحدة ليست صفة مقيدة بل اللفظ موضوع
للجزء الاقل وهو الواحد المتحقق مع الكثرة ووجودها يشهد له قول المصنف في قوله تعالى ولا
يخافون لومة لائم اللومة المرة من اللوم وفيها وفي التنكير مبالغتان كانه قيل لا يخافون شيئا
قط من لوم احد من اللوام على ان ملاحظة قيد الوحدة في العام في سياق النفي مدفوع وكذلك
لا رجل شاهد اذ انه موضوع للواحد من الجنس ونبه بذلك فرق بينه وبين لا رجل واذا وقع
عاما لا يلاحظ ذلك والتحقيق ما سلف هذا او لو سلم جواز ان تجال ليس بي ضلالة اي
ضلالة واحدة بل ضلالات متنوعة ابدا لكن لا يجوز في مقام المقابلة كما نحن فيه فما
قيل من ان الضلال اما ان يراد به الجنس او الجنس فعلى الاول لا اسلم ان الواحد اخص بل
العكس لانه كلما وجد الكثير وجد الواحد ولا ينعكس واذا كان الواحد اعم يكون نفيه
ابلغ وعلى الثاني يصح ان الضلالة اخص لكن لا يتم الجواب اذ لا يلزم من نفي الخاص نفي العام
مندفع وقيل معنى كونه اخص انه اقل افرادا وقيل انه اخص معنى لان الضلال يحتمل الكثير
والجنس والضلالة الواحدة من الجنس وانما تكلفوا الدفع لما اورد وقد عدت اليه دونه
وعن المصنف انه قال ينبغي ان يكون معطوف على الضلال واثبت انه في الغاية القصوى
من الهدى حيث كان رسولا من رب العالمين وفيه اظهار للكابرهم وفرط عنادهم حيث
وصفوا من هو بهذه المرتبة من الهدى بالضلال المبين لظاهر شانه الذي لا ضلال بعده
وهذا ابو كرم ما قررناه والله اعلم قوله كما قال انا الذي سمتني امي حيدره هو لامير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وبعده كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل
السندره قيل السندرة مكيال كبير قيل اسم امراة كانت توفي الكيل قاله حين بارز مرحبا
اليهودي يوم خيبر وكانت امه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها سمته اسدا باسم ابيها
وكان ابو طالب غائبا فلما رجع كره ذلك وسماه عليا قوله صفات لله اعوالا اضافة
ملابسة فراد وشوبه التي سد بها حولها ارادوا لم من جهة الله فيكون انه على الاول بيان لما

اي كون الشي لكثرة ه

واذا صار عاما بانتفى لا يلاحظ وحدته ه

وعلى هذا الوجه لابتداء الغاية والاشبه ان يحمل على التبعيض على الاول قوله استووا معه
في الفلك او صحبوه مع ظرف فيه معنى المصاحبة فيجوز تقدير كائن استقرار والصحبة قوله
فلت هو على تقدير سوال سائل اقيد عن صاحب الفوايد انما حسن الاستيناف ههنا
لان قصة هود معطوفة على قصة نوح فيمكن ان يقع في خاطر السامع اقال هود ما قال نوح
بخلافه ههنا فانه ابتداء كلام قوله اجارد الثورة بالوصف اعترض عليه بانه ذكر الملا في قوم
نوح ايضا في المؤمنون وهو غير ناهض لان الثورة ههنا بين الذكرين دالة على هذا المعنى
واما الذكر هناك لمجرد الذم والدلالة على زيادة توغل اشرافهم فيه قوله اي عرفت فيما بينكم
او انا لكم ناصح فيما ادعوكم اليه لوجهان بحسب تقدير متعلق النصح والامانة وجعلها من
قبيل المهجور ذكر متعلقه والنصح بعد انه ادخل في موجد تخصيص كانه صناعة فلذلك
قال عرفت فيما بينكم واذا وسلم الله على الاول اغراض على الثاني حال على ما مر في قوله تعالى
ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قوله فكانهم قالوا اجئتنا من السماء كان المجي
لعبادة الله وحده على خلاف المعتاد عندهم وكذلك دعوى رسالته وما لم يجوزوا
ان يكون الرسول بشرا كان المعنى اجئتنا من السماء او ارسلت ملكا ونحو ذلك وهذا
على هذا الظاهر وجاز ان يوجد ذلك في دعواه الرسالة قوله اي حق عليكم وجب او قد نزل
عليكم يعني ان الوقوع بمعنى الثبوت وعلى الاستعلاء اما لانه يتوب فوقي كما يكون
واحنة اولانه يتوب حسبي لم مبارك من علوه عذابه موصوف بالنزول من السماء قوله
في سوى جبره علي مثال عنبة حي يروما ان قوله كانوا احوالهم في المعالم الا ان اهم مونة كلمده
بنت الحبري رجل من عاد قوله ولكم جاز لمن جا لامه فيه من بدء كلام سيجيي في هود انشا الله
قوله لانهم كانوا وسائر الناس اخبروا عما يصلح علة للاختصاص او بعد ظهور المعجزة الاحجار
كافة لغير المشاهدين وانما يصلح علة للاختصاص طلبات الاضافة ودم ادعوا ان
زيادة الاختصاص وحسنة غيرهم لهم كافة انه لم يكن لغيرهم فانا نجي من ان دعوتهم لكن
عامة قوله والمحرجة التي شاكلت النجب حي بفتح الراء بمعنى المستخرجة واما ان يكون مستخرجة
من شكل المذكور كما قال بعضهم او من شكل النجب على ما ذكره المصنف قوله فمجمعت اي ضربها
المحاض وهو جمع لطلق قوله ام بعث ولدا على المبني للمفعول تقال نتج الناقة ينتجها اذا تولى
نتاجها حتى وضعت فهو ناتج والاصل ينتجها ولدا فعدي الى مفعولين فاذا بني للاول
قيل نتجت ولدا ام اذا انتهى نها اي حمل نتج الولد ذكره المطرزي قوله ثم تنحتون اي تنحتون ما بين جبالها
قوله من الرهص والطين بفتح الراء وكسرها هو الوحل لا يستعمل في الحائط وقيل الطين
الذي يجعل بعضه على بعض كل ساق رهص ومنه الراهص لعامله وهذا هو المناسب في هذا
المقام قوله على الحال كما تقول خط هذا الثوب قميصا قال جار الله يجوز ان يكون منصوبا
ثانيا على تضمين تنحتون معنى تصنعون قوله كانهم قالوا العلم بارساله وبما ارسل به لا كلام
فيه اشارة الى ان الجواب على اسلوب الحكيم قوله ولذلك كان جواب الكفرة اي لاجل انهم

جعلوا الارسال سفلى سفلو ما وعد لو اعن الظاهر كان جواب الكفوة ايضا معدولا به
عن الظاهر لان الجواب المطابق انا ارسل به كافرون وفائدة العدول الى ادعى التمهيد
اى ليس ما جعلتموه سفلا من ذلك القبيل والضالم يريدوا ان يتفوهوا باثبات الرسالة
لو قال لا استعاف قوله سيفعك بها عكاشة هو عكاشة بن محصن الاسدى بضم العين
وتشديد الكاف وتخفيفها والتشديد اكثر ومحصن بكسر الميم ذكره في جامع الاصول
قوله هذه جملة مستانفة لا يريد الاستيناف المصطلح لان قوله اوعلى انه جواب سؤال
وهو الاستيناف المصطلح قوله مفعول الراى لما شبها لا حاصل لكم عليه الا مجرد الشهوة
متشبهين على الوجهين فيه عدول عن الظاهر اذ من المعلوم ان الاتيان من دون النسوة
لا يكون فادا على ما كان المعنى على باعث غيرها واذا قيد بما كان المعنى ما عنى
صرف فيهم ولانهم يتبعون داعى العقل والاول وصف بالبهيمة لان الاتيان لمجرد الشهوة
من خواصها والثانى وصف بعلة اعنى الهوى على داعى العقل فالاول ادخل في الذم قوله
باخراجه ومن بعد الظاهر ان الواو بمعنى مع وجاز العطف على محل الضمير لانه منصوب
قوله وروى انها التفتت مقابل القول الاول او على هذا لا يكون من الذين بقوا فهلكوا
وهذا الاختلاف الروايتين كما سيجى في هود انشاء الله قوله وسدا دعم الحوصى
هم الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم اقول الظاهر انه يريد المنفردين منهم
في الرأى وغيرها قوله ومعنى مطرهم اصابتهم بالمطر لو قال امطرت عليهم كذا المعنى ارسلته
عليهم حاصل الفرق ملاحظة معنى الاصابة في الارسال لقد اعدى انتا يعلى وذكر في سورة
الانفال انه قال امطرت السما كقولك انجمت واسلفت ومطرت كقولك حيث
وهطلت وهذا يدل على الترادف لكنه قال وقد كثر الامطار في معنى العذاب قلنا تضمن
معنى الارسال بعد الغلبة والله تعالى اعلم قوله ورعيتهم هو من الرحمة بكسر الراء قال في الصحاح
الرحمة المطرة الضعيفة اشد وقعا من الدمة واسرع ذهابا منها قوله لان هذه كلها كانت
قبل ان ايستنبأ موسى قيل فيه نظر لجواز ان يكون ارهاصا لنبوة موسى قوله وهو
متعين لان موسى ادرك شعيبا بعد هلاك قومه ولان ذلك لم يكن في موضع التحدى
قوله الربع خاصة هى ما يكون راسها اسود والباقى ابيض ومنه سمى الليالى للاسى
بلبس السعى درعا كعمر الاسود اولها قوله وفي اسالم بحسها جها وحم اجسس
اى الحسن ومر وى باحسه واصلا على ما قيل ان رجلا جاوره امراة فنظر اليها
فيها جها لا يعقل لا يحفظ ولا يعرف لها فقال الرجل احفظ مالى بما لعام اقاسمها
فاحضر المعاو اعطها ردى ما لى فقاسمها بعد ما خلط فلم يرص المراة عند المقاسمة حتى
احدث المعام ما رعه واظهرت الشكوى حتى اهدى بها بمادرت صوت بعد ذلك
فقيل لاحدث امراة فارسلها مثلا لمعرفه لمن حاله وفيه رما قوله وقيل كانوا يجلسون
على الطرق فعلى هذا الكلام على ظاهره وعلى الاول هو تمثيل مثل حالهم بحال من قعد على الطرق

يتطلع لسلبه كما كان قول الشيطان لاقعدن لهم صراطك المستقيم كذلك قوله وقيل
كانوا يقطعون الطرق فعلى هذا اجاز ان يراد بقوله يبغونها عوجا عيثهم في الارض و
اعوجاج الطرق عبارة عن فوات امنها قوله كانوا عشارين اى اخذين العشر وهو المكس
قوله كيف اسلوب قوله قد افترينا يعنى ظاهره انه اخبار مقيد بالشرط وما تقدم بمنزلة الجزاء
وليس المراد الظاهر وهو ان عند ما ظهر اخبر او ما نظرا الى محل المقيد هو الافتراء فاشار
الى انه من باب الاخراج لا على مقتضى الظاهر وايثار قد والماضى للدلالة على التحقيق لانه
جواب قسم مقدر او لانه تعجب على معنى ما اكذبنا كما اشار اليه بحمله على التعجب او لان حذف
اللام ضعيف قوله وفى هذا الابتداء معنى الاختصاص وذلك لان بنا الخبر على الموصول
يفيد ان العلة مع الصلة كانه قيل الذين كذبوا شعيبا هم الخاسرين والمخصوصين هلكوا
هلاك الابد لتكذيبهم اياه فهو دليل خطابه ان مصدقته نجوا نجاة الابد وهذا معنى الاختصاص
ووجه الاختصاص في الثانى ظاهر اوجه ولا وجه لجعل الاول من باب ايراده موصولا
ذريعة الى تحقيق الخبر قوله وفى هذا الاستيناف لا شبهة انه لا يريد الاستيناف المصطلح
بل انما خبر عن هلاكهم بواسطة التكذيب استانف بيان ذلك على وجه يتضمن فوائد عليها
فوائد زوائد واما وجه المبالغة والاستهزاء والاستعظام فغير خاف بعد ما تقدم واعلم
قوله والحلف عساه من فرط الاسى ما ذكره على ما ظننه الشارح للاسباب وكيف على الحج
تكسا اوراب عيره فقد حرم فهو صواب ان شاء الله تعالى اى الحلف وكعب وكيف اسل
وكيف دلوين عظيمين للسقى والوايح بالجيم اخذ الدلو من راس البئر ليفرغها في الحوض
والضمير في بها راجع الى الدلوين قوله لقد اعذرت اليكم اعذر اى بالغ في العذر قوله
اى بالغ في كونه معذورا راجع اليه الاعذار والتعذير مثل الافراط والتفريط قوله
وقال الحطيئة يلمسا سد الوبان عاف عليه مامه شاقطنى والرجل من صوت هدهد اوله
على ما ذكره سيبويه آلله ما نظرت يوما بنو خرعيها الى علم في الغور قالت له ابعد بارض
مرى فرح الحمارى كانه بها راكب موف على ظهر قردد يلمسا سد الشاسد البيت اى
قوى كانه احجر الاسد والوبان نصم التعاف جمع فرى وهو مجرى الما الى الروض
ولوحيل شاقطنى جواب الشرط وقالت صفة العلم كان وصفها بالعثر والانشاد وجهها
للموضع بالبعيد عن الانس او العادة لكادم ذى لمن عليها خوفا وسرعة وهو الوجه قوله لوجعل
قالت هو الجواب فقد قيل ان شاقطنى حال من الضمير في نظرت وليس بالبين والاولى
ان يجعل حالا من الضمير في قالت اى اسرعت في الابعاد عنها حال كونها شاقطنى الرجل من صوت
هدهد من غاية الرعب والخوف في ارض ما شانها ذاد ودا وقوله يلمسا سد الوبان بدل
عن قوله بارض بتكرير العامل ووصف الارض او لا بانها لم يسلك لعدم الامان من الحارى
بها كالراكب المشرف بين انها خوف ثم اكد ذلك بانها ال المذكور وبين ان الحزن
والسهل سواء في الخلاء عن الانس قوله وكما بعض النسيف منها ما سوف عا عادت السكحم

وبعده اذا ما اوردها لم توضيفا ضمن له مراده من الشحوم فلا يتجاوز العطلات منه الى النكر
المقارب والكروم ما وعطلاى حسه يريد السمان والكروم الساقة التى لم يبق فيها من
الهرم ونتى متقارب بين الجيد والردى يريد انهم يتحرون خيار المال الا الاوسط والارذ
وفى قوله اذا ما اوردها اشارة الى انه فى الجدب فيفيد المبالغة فى الجود على وجه يتضمن عزمهم
حسب لم يرع حماهم حتى يعب النوق على السمن قوله بالحرم كل وجه اشارة الى ان المراد
ذكر السماء والارض التعميم بخلاف الوجه الثانى قوله ويجوز ان يكون اللام فى القرى للجنس
فعلى هذا يتناول قرى ارسل اليها نبى واحد اهلها لما احد وغيرها قوله المستغلقة صح
بكسر اللام من يستغلق عليه الكلام ارتج عليه وقوله تيسيرها عليهم كانه يدل على بيان
وجه الشبه وهو سهولة التناول وذكر الابواب المستغلقة مسامن خروج الفتح لان ان
لها مدخلا فى التشبيه حتى يجعل الاستعارة تمثيلية تبعية قوله لان المعنى فعلوا وصنعوا
كنى به عن الاستكبار والتعزز وقولهم قد مس اباءنا الى غير ذلك ما جاء العواذ رسلهم قوله
ابعد ذلك امن اهل القرى الى قوله ضحى اشارة الى ان الفاء فى الاول للتعقيب اى بعد
ما صدر منهم ما فعل باهل تلك القرى يستبعد الامن من العاقل وبهذا لم يكن يعجب بين
الامنين كان موضع الواو ليدل على تعقيبهما للاول واهل القرى فى قوله افامن اهل القرى
هم اهل مكة وحواليها وفى الجملة من بعث عليهم نبينا صلى الله عليه وسلم واما وجه وقوع
الاعتراض فيظن لانه يؤكد ما ذكره من ان الاخذ بغتة مرتب على الاصرار والايمان التقوى
ولو عكس لانعكس الامر ومنه يظهر ان جعل اللام للجنس هيئا لك اولى لو لا المعطوف
والمعطوف عليه يشملها شمولا سواء واما قوله افامنوا مكر الله فقد جعله المصنف تكريرا
المجموع قوله افامن واو امن جميعا بعد التشريق ولو جعل تكريرا له ولما سلف من غرة
اهل القرى السابقة ايضا على معنى ان الكل بمعنى الامن من مكر الله يكان لا لانه ما جعل
تهديدا للموجودين كان الالتف بالتخصيص اولى والله اعلم قوله بخاف من عدوه الكمين فى الاساس
هذا امر الكمين اى دغل لا يفطن له ويقول صحكت الغوا وكمين الانت بذلك صحيح
قوله وانما عدى فعل الهداية باللام لانه بمعنى التبيين فعل الهداية يعدى الى المفعول
الثانى بنفسه فلما دخلت اللام حمله على التضمين ولم يحمل على انه لم يتعمل الهداية لم
لنزاسعقوله ... وهذا ان لو نشاء وقوله لا اف عد عليه المعنى لان القوم كانوا
مطبوعا على قلوبهم فى السوابق فيه نظر لان المذكور كونهم مدسين دون المطبع ايضا
جاز ان يراد لو نشاء لزدنا فى طبعهم او لادمناه اقول يحمل هذه ما يدل على المطبوع على
قلوبهم وهو قوله فهم لا يسمعون لان المراد استمرار هذه الحال الا انه داخل فى حكم المشبه
لان عدم السماع كان حاصلا ولو كان كذلك لوجب ان يكون مسعاد ايضا
التحقيق لا يناسب الغرض ثم الظاهر انه انما لم يورث بالفاء من قوله افامنوا وقوله اولم يهد
تبيل ما تقدم فى افامن اهل القرى او امن اهل القرى فى انهما مسعدان للاستفهام ومن

ايتان

اتيان الناس بياتا ومن تحاته ضحى الامن مكره انما هو مطبوع على قلبه لا محالة وقوله كذلك
يطبع الله على قلوب الكافرين ظاهر الدلالة على ان الوازنين والموزونين كلا من اهل الطبع
وابعا اداء الطبع او زيادته لا يصلح عقوبة للكافر بل قد يكون عقوبة ذنب المؤمن كما
ورد فى الصحيح هذا ولا خفاء ان الكلام مسوق لانكار الغفلة والقوة التى هى فيه الامن
مما اصاب من سبقهم لا على الغفلة والامن ثم ان نطبع على قلوبهم وفى هذا التقرير لا بد من
القول بالانقطاع على ان يكون المعنى ونحن نطبع على قلوبهم هو المختار اى ونحن نطبع
على قلوبهم فلذلك لا يسمعوا اثار من قبلهم ولم يعتبروا بالايات ثم انهم السابقين يخلفهم وهو ما بعده
بالعدة وحينئذ يكون الجملة المعترضة تسلية وتاكيدا لما نعى عليهم من اللهو والامن الخسران اوهام
قوله هو معه ولكن بشرط التقييد بالحال او لو فيه نظر لانه جعل شرطا كون تلك القرى
كلاما مفيدا تقييده بالحال واذا جعل بعض خبر ابعد خبر انتفى ذلك الشرط الا ان يريد تلك القرى
المعلومة حالها اوصفها على ان اللام للعهد لكنه يوجب الاستغناء عن اشتراط افادته بالحال
اقول قوله لكنه يوجب الاستغناء ممنوع فان المعنى على التقدير مختلف لانه اذا جعل
حالا يكون المقصود تقييده بالحال كما ذكره الزجاج فى نحو هذا زيد قائما اذا جعل قيدا للخبر لان
الكلام انما يكون مع من يعلم انه زيد والاخبار الاحالة لانه زيد قائما كان او لا واما اذا
جعل خبرا بعد خبر فتلك القرى على اسلوب ذلك الكتاب احد الوجوه ونعم خبران
بمجموعهما على التجسيم حيث نبه على ان لها قصصا واحوالا اوفى مطوية وهذا معلوم للشارح
ذكانه وكثيرا ما يرسل الاوجه ويتوع على واحد دقال سلمه الله معناه ان الحال لما كانت
فضلة كان الاشكال قائما فى عدم افادة الخبر ما حسب بالمفالس فضلوهم بكل وجه الماهر
فلا عجب فى كونه مالمخرج الاول كما فى قولك هذا حلو حامض وهذا المنزلة وفى عده من ذلك
نظر بين وهو لاح لانه يختلف عنه مندوحة قوله فظلموا بها فكفروا باياتنا ذكر فيه اوجها
ان الظلم اريد به الكفر وان الباء للسببية والظلم هو القصد وان الظلم ضمن معنى الكفر
وقد ذكر فى اوايل السورة انه ضمن معنى التكذيب وشبهها بهذه فاما ان يكون التشبيه
فى كونه تضمنا مثلا وانه وجه رابع وهذا اشبه قوله وفى المشهورة اشكال الا ان الحسن
اما ان يكون بمعنى الجدير وصلته الباء او بمعنى الواجب وصلته على وفى المشهورة تعين
الثانى فيرد ان قول الحق هو الواجب على موسى لا العكس فاجاب بالقلب اولا وهو ضعيف
لانه انما يصح اذا تضمن نكته وها هنا بين الواجب ومن هو عليه ملازمة فعبر عن لزومه للواجب
بوجوبه على الواجب كما استعمل العكس وليس من الكناية الا انه فى شىء بل هو نحو رد فيه
مبالغة حسنة وبالما بالتضمين على معنى حريص على قول الحق طبقا وهو مثل الاول
والرابع ما اثره المصنف لا يتضمن من المبالغة والاستعارة المكنية المبنية على التخييل قوله
فى بيت الكتاب اشار به الى قول الشاعر اراد ابعد الحكام الورق ضحى وان نوح عتها
ام عامر وهو موجود فى بعض النسخ الموثوق بها اى جنيبا السعى يبغى ذكرها مهجا ولى خرسه

قوله ويسقي الرياح بالبساطرة الحمر هو لمحداش بن زهير وقبله كم بسم ومسامة حتى يعالجها الحمام
حرب لا يلين لا مرئ ويلحق حبل الهواده بها ويسقى الخ امر سالها اي ارسلها
الهواده الصلح والميل رجل سبط وسبطار ضخم لا غناء عنده وسياطرة مثل بياطرة عوض
التاء عن المد ما تحمد عندهم من صفة العجم وهو ذم قوله فان قلت كيف قال الرفات بها سؤال
عن اتحاد الشرط والجزاء قوله فان قلت كيف قال لرفات بها السؤال عن اتحاد الشرط والجزاء
قوله والدليل عليه انه على سبيل الابتداء ومنع عنه انهم اجابوه وهذا لا يناسب ان يكون
قول الملا ابتداء او ان الملا ليعبثوه منه وقالوا الاعقابهم لا على التبليغ قوله ان يأتوك بكل ساحر
مثله او بخير منه هو تغيير للواو من على سبيل اللف قوله فيه اوجه ذكر اربعة اوجه في الشعراء
ثلاثة في الوجه الاول ههنا يناسب الثالث ثم الا انه جعله من جوامع الكلم لقوله انا لنطمع
ومحو ما ههنا لقوة الرجاء وتنبيه ههنا بالخلاص من لقاء فرعون والوجه الثاني يناسب
الاول هنا الا انه هنالك ابسط والوجه الثالث مسكوت عنه هنالك كقوله انا نطمع
وههنا لما احتمل المخافة حوره والوجه الرابع يناسب الثاني فيه الان ولا هنالك بان
القتل هو اهون الاسباب وادحاها وههنا بان الموت امر ضروري فلا فرق
بين سبب وسبب قوله ويوم بالكاكوع الملا اذا اعاد على هذا سببه مالك اخ غمرة جبل العبير
بمنزلة سمى بعض من بعد على النحاة تشبه بالماء في انه مظهر لاوضار الاثام كما ان الماء مظهر للانجاس
والاستعارة على الوجهين مكنية قوله وكان ذلك اول علائم منع فرعون قوله والى تركه
اي تركه ولا فرعون وعبادته من اضافة المصدر الى المفعول قوله والنصب باضمار ان
عطف على قوله او هو جواب الاستفهام او على هذا التقدير النصب باضمار ان قوله
بشارة بان الخاتمة المحمودة للمتقين مع قوله ليفرح بارض الذي البشارة قبل وكشف عنه
دل على انه بشارة اي سبيل الكناية الرمزية وذلك لانه قوله ان الارض لله يورثها من يشاء
من عباده دل على نزاع الملك من ايدي القبط وانهم سيتخلصون من شرهم لكنهم بقوا شاكين
ان ذلك الشرع يكون اليهم او الى غيرهم فلما قيل والعاقبة للمتقين دل على ان الانتزاع
يكون الى المتقين وهم بنو اسرائيل من الطاغين لا القبط وانهم داخلون في المشبه في قوله
من يشاء من عباده وقوله منهم ومن القبط اي العاقبة للمتقين من الطاغين وهم بنوا
اسرائيل لا القبط لا ان المتقين من الطاغين مبشرون فانهم تحصل لهم البشارة على
سبيل الكناية جعلت من مجموع الوسائل وهذا ان الاستعارة بابه والصبر من اعظم
ابواب التقوى المبيح للاتيان الى ما التصريح والكشف فلان عسى في هذا المقام تحقيق
مؤكد وقد صح بمجموع الامرين هلاك عدوهم واستخلافهم مكانهم وفيه ان سيتولى ذلك
تحمل الحق دون سعي وبعث ان من عادى اولياءه فقد بارزه بالمحاربة وحوله
الدائرة والحال قوله وقد استعملوها فقالوا اصابت التقوى الحوجوى السنة اذا اقلعته
بالياء وجعلت معنا الواو فهو من هذا الباب اي الناقص نحو اخذ آل السنين القوم السنا

او الشواني موضع سنة واسنتوا اذا اصابهم الجدب وقلبت الواو تاء للفرق بينهما
قال المازني هذا شاذ لا يقاس عليه قوله امرع حدودا اتقال امرع الوادي اذا استكمل
وخصب قوله كان الى حسنهم كسب اغنى العروة ماس بعلوه حجره قوله فاذا جاءتهم الحسنة
من الخصب والرخاء اشارة بذلك الى انه من العهد الخارجي التقديري بدليل ذكر مقابله
في قوله لقد اخذنا آل فرعون بالسنين وقوله فيما بعد لان جنس الحسنة وقوعه كالواجب
اي جنس الخصب والرخاء وفيه مبالغة اي لكثرة الوقوع كل الجنس كله واجب
الوقوع ولهذا لا يزال يكاثر حتى يستغرق الجنس وقوله واما السيئة فلا تقع الا
في الندرة في مقابل وذلك دليل بين على ارادة هذا المعنى فلا يخالف بين كلامه
وليس المعنى بالجنس العهد الذهني الشايع على رأسهم غير توقف الحقيقة فلا فتحه
بذلك ولا ما في عليه هذا هو المراد بعينه من كلام صاحب المفتاح ونه تبديع بالتوجيه
صاحب الايضاح فافهم فانه من المغاليق قوله والمعنى بالعهد عندك هو النبوة هذا اما انه
في هذا المقام لانه الاظهر وقد ذكر في الزخرف وجها اخر وسمى النبوة عهدا اما لان الله
عاهد على ان يكرم بها وعاهد النبي ربه على ان يستعمل باعبائها او لما فيها من الكلفة بالقيام
باعبائها ومن الاختصاص كما بين المتواثقين ولان لها حقوقا تحفظ كما تحفظ العهد
او بمعنى العهد الذي يحفظ لولاه كان النبوة منشورة من الله يعني هو امر اكرمه بها قوله
والعاما ان يتعلق خلاصته ان الباء اما قسمية صحيحة وهو الوجه الاخير او قسم
استعطاف وهو الوجه الاول او اما سببية وهو الوجه الثاني وادخاله في الاستعطاف
خروج عن الاصطلاح قوله فاردنا الانتقام فيه بذلك لان الاغراق هو الانتقام
ويجوز ان يكون مثل قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قوله لان المستضعفين به
يتقصد وته وذلك لان الانتفاع باخراج الدرر والمسافرة الى البلاد الشاسعة
لا يصح تحصيل دون البحر قوله كلمة ربك الحسنى قوله فيريد ان تمت اي الكلمة هذه لم تكن
وعبت كلمتها الحسنى واوثر الالعاب عدم معاهدته ستتم كلمة ربك في شأنك الخ
قوله من بهم اي من بهم البحر وحده وسعلم قوله ونظيره من آيات ربه الكبرى يعني في ان المفرد المؤنث
وقع صفة الجمع لانه مؤنث صحيح في اول طه قوله من عليه فرعون الملك هو القيام بالملك
واما بالملك ذات الله قال عليه السلام حسن الملكة نماء وسوء الملكة شؤم قوله وفي اتباع قوله
الى الانه وذلك لان اسم الاشارة بعد افادة الاحضار والحمل التمييز يفيد انهم احقاء
بما اخبر عنه بواسطة ما تقدم من العكوف والتقدم يؤذن بان حال ما هم فيه ليس غير الخسار
وحال علمهم ليس الا البطلان فهم لا بعد وبها دهم امر بلا ريب وقوله انهم هم
المعنيون لا احد احق منهم وذلك مما يشعر التعليل قوله مع كونهم مغمورين في نعمة الله فدايا
الى ان قوله واذ انجيناكم كالتفسير لقوله وهو فضلكم واصل الكلام وهو فضلكم على العالمين
وفضلكم اذ انجيناكم فصل واذ انجيناكم على انه تتمة كلام موسى عليه السلام كما في قراءة

فانه جاء ازواجا بعد قوله هو الذي جعل لكم الارض مهدا والله اعلم قوله خلوف فمه
بعال صعف قوله فوه تغيرت رائحته خلوفا بالضم لا غير كان لها رائحة حدثت بعد الرائحة
الاولى قوله وقيل انها كلمة في اول الاربعين هذا اظهر من الاية بعيد قوله واراد الرؤية عن النظر
لان النظر يعلله من نحو الشئ لاجل الابصار واجاب بان الارادة مقدمة على النظر
وان كان النظر مقدما على الرؤية فقدمها واثباتهما حصر الرؤية وافاده مبالغة انها تكون
رؤية محققة عن نظر لئلا يتوهم تجوز وهو من باب رايته بعيني قوله ومنع المجبرة احالته
كلام صدر عن محض العصبية فقد يتحقق بادنى نظر ان الرائي غير العضو المخصوص او قوة
حالة فيه وعند ذلك تنقطع كثير من الاشكال ثم ان القوم لما اعترفوا بان العين لا تبقى على
هذه الصفة بل يخلق الله تعالى فيها استعداد رؤيته تعالى فخصومهم انكروا الرؤية بالعين
هذه العين مشخصا باجمع فالصلح خير كما اشار اليه شيخ الاسلام شهاب الحق
والدين ابو حفص عمر السهروردي قدس الله سره في مختصر صنفه في الاعتقاد قوله طلبت ما كان
طلبه الرؤية الى الاخر هذا انما يتم اذا اسلم ان القوم كانوا معه وفيه بحث ياتي في قوله تعالى واختار موسى
قومه سبعين رجلا لميقاتنا قوله فاراد ان يسمعوا النص من الله باستحالة ذلك ليس
في النص ما يدل على الاستحالة البتة بل يقتضي عدم الرؤية فيما بعد على سبيل التاكيد دون
التابيد على انه لو اريد ما ذكره المصنف لعدل لن ارى او لست مرئيا ونحوه قوله
وما فيه من المقابلة التي هي محض التشبيه اراد ان الى للانتهاء وما ليس في جهة لا معنى
للانتهاء اليه بالتشبيه انه ايضا يستدعي النظر معا لا تربين آلة الابصار والمبصر وهذا
صحيح حملا على الظاهر لكنه ساقط مع ما تقدم من كونه تاكيدا للرؤية فلا نظر الى خصوص اللفظ
بعد تجرده للتاكيد على ان الخصم يجوز مقابلة ما ليس في جهة لما هو فيها فمحل النزاع في ذلك
قوله وجعل صاحب المحل في بعض الحواشي ان صاحب المحل ابو الحسن البصري وهو وجه
وما سواه تكلف لا وجه له قوله والمعنى ان فعله ينافي حالي مكابرة من وجهين احدهما
ان لا دلالة على المنافاة بل مجرد التاكيد وقد سلمه في قوله تعالى لن ابرح الارض وامثاله
الثاني ان المعنى ينافي حالك قيل لن يجعلوا ان كان بخصوص المحل فذلك لان المستدعي
هو المخاطب والخصم يسلم منافاتها لحال المخاطب حال السؤال قوله تعليق لوجود الرؤية
بوجود ما لا يكون فيه ما يرشد الى جواب غير حال فانه تعليق بامر ممكن في ذاته فهو
على جواز الرؤية ادل منه على عدم الجواز بانه محال حال الدك وهذا صحيح والاستدلال
على الجواز باطل لكنه غير ناهض في مقابلهم ايضا اذ ليس فيه ما يدل على تعميم الاوقات قوله
وهذا الكلام مدمج الاساس في المجاز ادمج كلامه الى ان مراصف المتكلم وهو المراد ههنا
لا الادماج المصطلح وان جاز ان يقال انه بصيغة الاستدراك والتخلص من احد النظرين
الى الاخر مما فيه الوعيد والحق ان فائدة الاستدراك ان يتحقق عنده انه اضعف
من ان يقوم لتجلي الرؤية وهو معنى ما قاله قوله وروي ان الملائكة الى الاخر هذا ينافي

لان التقديم الذاتي لا ينفي التقدم الزماني ح

ماذكره

ماذكره من ان طلب الرؤية كان ليلقمهم الحجر هذا وما في لن من المنافاة والمبادرة على ما ذكره
في كتابه هذا يدل على ان حال ما جاد وكلم طلب الرؤية دون مهلة فاين مرادة القوم وما هم
في التجاج وقال سلمه الله قوله رب وما فيه من الاستعطاف في ارني انظر اليك تاكيد
والمبالغة على ما قرره المصنف ينافي ان يكون هذا الكلام ممن اكره على الشئ ولو
كان كذلك لكان في طلبه ما نهي عنه فهو حق قوله بالبلكفة اي قولهم ان الرؤية بلا كيف
قوله لجماعة سموا هواهم سنة لعمر ان هو في ذلك غشية بل هم جلدوا المسائل التقول فيهم
ما قال بعض الجماعة لجماعة سموا هواهم الهدى حموه عدلا فيه نصف ضعفه عدل لو ابه
في عدلهم جهلهم فعلوا السبيل لا لحكم مؤكفة قوله وتفسيرا وفيه بالكذب تفسيره الاول
ولا يخفى ما فيه من العدول عن الظاهر والحق الذي لا محيد عنه ان الرؤية لو لم تكن جائزة لكانت
لا تخفى على العارف الخلق بالله وبصفاته العلية وان الحمل على ان الطلب كان للتبكيت
شئ لا يدل عليه اللفظ ولا حقيقة ولا حيلة وارتكاب مثله في الكلام الذي اتم كل منطق
ركوب على الباطل وعدول عن سنن الطريق والله اعلم قوله كانت من زمرد بضم الزاي والراء
وبالذال المعجمة معرب وقد تفتح الراء وهو الزبرجد ولهذا كان ينطبق قوله وقيل من زبرجد خضراء
وياقوتة حمراء ابيا ان يكون الواو بمعنى او كما نقل عن الكشي وان حمل عليه يلزم من التكرار
قوله عشرة اذرع قيل الصواب بلا تاء لان الذراع وان جاء فيه التذكير والتانيث
الا ان اذرع جمع مؤنثة لان المكان من الشواذ والجواب انهما لما كانا بمعنى جمل مؤنثة
على مذكره جيء بالتاء قوله والمعنى كتبنا له كل شئ كان بنو اسرائيل محتاجين اليه اشارة
الى ان العام مخصوص بحسب التوبة وفي تقديره هذا تعسف ما قوله لكل شئ بعد
تفصيلا لانه خص كل شئ اولا بما يحتاجون اليه ثانيا بالاحكام والاشعار وجعل
موعظة وحدها بدلا وتفصيلا عطفا على محل من شئ كما اثره سلمه الله اولى قوله كالامر بالقصاص
والعفو لا ينافي ما ذكره من ثبت القضاء عليهم في القصاص لانه اراد ان مثل الحسن والاحسن
لانه في التورية خصوصا قوله على طرق الصيف احر من الشتاء قال المصنف في سورة
مريم هذا من وجيز كلامهم تعقيبا لون الصيف احر من الشتاء اي ابلغ في حره من الشتاء في برده
وتحقيقه ان تفضيل حرارة الصيف على حرارة الشتاء غير مراد وليس على بابه فيه
ذو حسن بل هو راجع الى تفضيل كثرة الحرارة وقوتها على كثرة البرودة او قوتها او
باعتبار الاحساس في ذلك لان معنى افعل ابلغ في استعارتها ولهذا يوصل في الفسع نحوه
قوله ليعبروا فطلا يعبروا دل على ان الخطاب للقوم وفيه التفات حسن الموقع اذ الاول
سار بهم واما جاء بالسين لان ذلك كان قبل رجوعهم الى مصر في ابنا دار الفاسقين
على مصر اشارة الى ما ذكره من فائدة الاعتبار وتنبيه على ان الفسق هو الذي جلب لهم الدمار
واما على قراءة ساوريكم بالثاء المثلثة فاقا وسلمه الله ان فيه تغليبا والخطاب لموسى وقومه
قوله وقيل ساصرف عن ابطالها وان اجتهدوا كما اجتهد فرعون يدل على ان الخطاب

مع كافري مكة على هذا الوجه وهو اعتراض حسن الموقع لان من حق من ساق قصة للاعتبار ان
على مكانه كلما وجد فرصة يتمكن منه وعلى الاول الثالث ايضا هو اعتراض وقوله واتخذ قوم
رجوع الى القصة فافهم قوله فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون فيه اشعار بان قوله وان يروا
كل اية معطوف على هذا المضمر على اسلوب قوله ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا
على رأيه ويحي الوجه الذي ذهب اليه صاحب المفتاح ههنا ايضا قوله ثم ابتدأ فقال
اتخذوه عطف على مجموع ما فسر اي اخبر الله القوم وكيت وكيت ثم ابتداء فقال
اتخذوه اي اقدموا على ما اقدموا عليه من الامر المنكر اشارة الى انه تكرار لجميع ما سلف
من الايجاد وعلى الوجه المخصوص المشتمل على الذم وهو من باب الكناية على اسلوب من
ان يرى يبصر ويسمع يعي وانما كرر ليسجل عليهم بانهم من ظلمهم ولانه على انه ليس بنوع منهم
كما ذكره قوله من بعد ما رأيتم مني من توحيد الله هذا ان كان الخطاب لعبدة العجل ومن بعد
ما كنت احمل ان كان الخطاب لوجوه بني اسرائيل وانما استفيد هذا المعنى من المضاف لان
معنى من بعدي من بعد ولايتي وقيامي بما كنت اقوم او بعديته على الحقيقة يكون بعد
فراقه الدنيا واما استفادة من بعدي تاكيد فمن باب آيته بعيني وفائدته تصوير نيابة المستخلف
ومراقبته سره كما ان هنالك تصوير الرؤية وما يتصل بها في افادة التاكيد هذا المعنى
نسق قوله ولا تجعلني في موحدتك قريبا لهم الوق من الوجهين ان يجعل في الاول
على الحقيقة كانه قال لا اسلك في سلوكك بهم في المعاتبة والمعاقبة وفي الثاني من باب
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا المعنى بنفي الادخال في عدادهم وحينئذ يلزم
ان تسلك مسلكهم نظيره قوله ان عسى ورط في حسن الخلافة فيه ان حرف الشرط
لا يدخل على الفعل الموضوع للانشاء وخبر عسى لا يكون فعلا ماضيا ووجهه انه على سبيل الاعتراض
كما في نحو زيد ظني مقيم وما كان احسن زيدا قوله انا الذي احسن الرجال سماحة ماله جودا
اذا هب الرياح الزعازع وهو لعنوزة ق قوله ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه فطلبوا الرؤية
قال سلمه الله هذا التأويل مبني على ان هذه القصة هي القصة الاولى وهو على خلاف
نظم الآيات واقوال المفسرين اما الاول فهما قال الامام الداعي الى الله رحمه الله انه
ذكر قصة ميعاد الكلام وطلب الرؤية ثم اتبعها بذكر قصة العجل وما يتصل بها وظاهر الحال
ان يكون هذه القصة مغايرة للمتقدمة اذ لا يليق بالفصاحة ذكر بعض القصة ثم نقل
الى الاخرى ثم الرجوع الى الاولى والآية اضطراب يصان عنه كلام الله تعالى وايضا ذكر في
الاولى خر موسى صعقا وفي الثانية قوله بعد اخذ الرجفة لو شئت اهلكتهم وايضا لو كان الرجفة
بسبب طلب الرؤية لقيل تهلكنا بما قال السفهاء واضاف اليه سكانا لانه رحمه
ثاعلهم لم يذكر صعق موسى وبالعكس فدل على التغاير وقول الالصاق ان المجموع
قصة واحدة في شان طمس على بني اسرائيل بعد انجائهم من تحقيق وعد ايتاء الكتاب
وضرب ميقاته وعبادة العجل وطلب الرؤية كانا في تلك الايام وفي ذلك الشان قال المعنى

مربوط

اللاحقة حين قالوا انقيد من السكعي قد بين [illegible] ... الرؤية وما نقله فيه لا الملك العصبه ٣

ان طلب موسى وطلب قومه الرؤية ٥

مربوط بالبعض بقي ان يأتي هذا الاسلوب وهو بين لان الاول في شان الامتنان عليهم
وتفضيلهم كيف وقد عطف واعدنا على انجيناكم وقد بين انه تبيين لتفضيل وتعقيب
حديث الرؤية مستطرد لتفرق بين الطلبتين عندنا وليلقمهم الحجر عندهم والثاني في بيان
جناياتهم بعد ذلك الامتنان البالغ بايجاد العجل والملاحة فالافتراق من لوازم النظم واما
فلما نقل محي السنة عن الكلبي انه قال امر الله تعالى موسى ان يأتيه في ناس من بني اسرائيل
يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار سبعين رجلا فلما اتوا ذلك المكان قالوا
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة اخول قول الكلبي وحده لا يصلح ردا كيف وهذا
يخالف ما نقله محي السنة في قوله لو شئت اهلكتهم انهم كانوا الوزراء مطيعين قال سعيد
بعد هم فرجعهم موسى وخاف عليهم الموت فابن لن نؤمن لك من الطاعة وحسن الجوار
ثم الالهم من قوله لما فعالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل
ان اتخاذ العجل متأخر بين تعالى بهم ذلك خلاف ما نقله من الكلبي واحمل على تراخي الرتبة
لا بد له من سند كيف ولا نياتي التراخي الزماني فلا بد من دليل يخصصه وهذا اتفق اعرف
المفسرون في سورة طه بانه اختار سبعين لميقات الكلام ذكره في قوله تعالى
وما اعجلك عن قومك يا موسى وما اقتصر عنه سلمه الله من اختيار السبعين كان ترتيب
وليس في النقل انهم كانوا معه عند المكالمة وطلب الرؤية فظاهر المصنف سقوطه
والله اعلم قوله قال غدا اي في حالة وصفته كانما سال موسى لنفسه ولقومه خير الدارين
اجيب بان هذا اي الخير الثابتين ان شئت ورحمتي الوسعة بعم العائد وغيره
واما الجمع بين الرحمتين فهو للمستعدين فان باب ثم عوت لهم وسواكا عيانهم
نالتهم الرحمة الخاصة الجامعة وائتمر فيهم دعا وكـ ان وامعوا على ما هم فيه بعد واعن التقول
والوض من غيبهم على الثبات على التوبة والعمل الصالح وتحذيرهم عن العادة الى ما فرط
منهم كما ذكره المصنف فيما بعد مع التخلص الى ذكر النبي الامي صلى الله عليه وسلم والحث
على اتباعه احسن تخلص وحسن الالتئام بين الكلام فيه العجب العجاب قوله
خاصة منكم يا بني اسرائيل الذين يكونون منكم بيان للموصول المحل من الاعراب المعنى الذين
يكونون منكم يا بني اسرائيل من امة محمد قوله الرسول الذي يوحي اليه كتابا باختصاصه هذا
تغيير ذكره المصنف للرسول في سورة مريم وكذلك سورة الحج وهو غير سديد لان
اكثر الرسل لم يكونوا اصحاب كتاب مستقل كيف وقد نص تعالى على ان اسمعيل ولوطا
والياس ويونس من المرسلين ولم يوح اليهم كتاب دكم والتحقيق ان النبي هو الذي
ينبئ عن ذات الله تعالى وصفاته وما لا يستقل العقول بدرايته ابتداء بلا واسطة بشر
والرسول هو المأمور مع ذلك باصطلاح النوع فالنبوة نظرها الى الانباء عن الله والرسالة
الى المبعوث عليهم والتقاء وان كان اخص وجودا الا انهما مفهومان متغايران ولهذا
لم يكن رسولا الا مثل ان حيوان والله اعلم قوله والرسوه بكسر الراء مرفوعة وضم الالف

والجمع رشى ورِشى قوله من الحراك لسعال الحراك بفتح الحاء بمعنى الحركة والسعال كالعث ضد الخفة
واما الثقل كالحمل فاسم واحد الاثقال قوله قلت معناه انزل مع نبوته حاصل الجواب ان العطف
ان تعلق بانزل فبتقدير مضاف اى مع نبوته او ارساله وان تعلق باتبعوا فان كان اتبعوا
على معنى تاركوه فى اتباع النور لم يحتج الى تقدير والا كان المعنى اتبعوا النور مع اتباعه وربما
اوهم تقدير المصنف مصاحبين فى اتباعه انه مستقر وانما اراد ابراز معنى المعية وتبيينه
قوله والاحسن ان يكون منتصبا وجه الاحسنية ما عرفت من الفرق بين الوجهين او الى التوجه
قوله وفى لا اله الا هو بيان للجملة قبلها مع قوله لا انه بدل من الصلة لانه بنى على ان البدل يكون
كما نص عليه سيبويه ونقل عنه فى شرح نحو المفتاح قوله الذى يناديه كان هو كلمة تعميم وهو حال
عن المستحق للموصوف العامل فيه اسم الاشارة وفى كلا ضمير راجع اليه ومن كان خبر
على ان من موصوفة كانه قيل كائنا هو انسانا اى شئ كان فلهذا نقل سلمه الله عن الخطيب
التبريزى ان الحال قد يكون فيها معنى الشرط كالعكس ومثل لها ولكن الاول لم لا فعليه كما يناديه
ما كان على معنى ان كان هذا وان كان كذلك قوله فقال رجل اى منهم هذا كقوله تعالى
المؤمنون والمؤمنات بعضهم من بعض فقال عبد الله هل جربه صلى الله عليه وسلم على معنى لا مر
ثم قال من يهدى بالحق وبه يعدل على الاستفهام على معنى قل من يكون مثلهم من صلى الله عليه وسلم وكانه
رضى الله عنه اراد الرد على ذلك القائل وفهم ان ذلك القائل انما قال ما قال جهلا بالقدر جهم
قوله قلت لو قيل ذلك حاصلا ان الجمع اقيم مقام الموحد ههنا لان كل جمع بمنزلة فرد واظهره
بقوله وكل فسلا اسباطه الاسبط وهذا اولى من قولهم انه محمول على البدل لا مرى ان
السبب اعنى قول ابى النجم سلب فى اول النعل من رماحى مالك ونهشل لا يستقيم معناه
الا شبه الجمع لانه اراد طائفتى الرماح نصف رمحه [illegible] يتنقل
منها قوله تحقيقا لان المراد اللام من صلة المصدر لا للتعليل قوله ثم عافا هو على وجه المال لان
فى الشرع معنى الاظهار والتبيين وقيل حيث ان شرع رافعه [illegible] جعل ذلك اظهارا
ونسيا قوله اعلاء عذر فى الحواشى ابلغه عذرا اذا [illegible] الوم عليك بعده وحقيقته جعله
نال العذر اى جاز العالى [illegible] فى الحرب [illegible] اظهر باسم
اقول كانه احد من البلا بمعنى الامتحان واحد لا زمه العلم لان الحجر من اسباب العلم ولو
من البلى بمعنى الاحسان جعل العذر واليمين تمييزا من باب جعله علما لم يبعد قوله
قال عكرمة [illegible] عن يحيى لسنة وان لم يقل انه [illegible] لم يقل
اهلكهم [illegible] قولى وامرلى [illegible] فقال الحب السابقة قوله باذن ربك [illegible] جعل تعليل
[illegible] الاعلام ولو جعل بمعنى الاستيذان كانه يطلب الاذن من نفسه لكان [illegible]
[illegible] بالبنى [illegible] الاعلام بالاخبار وبادن [illegible]
استعمله [illegible] قوله يرجون للمغفرة [illegible] الى القول
فى قوله ويقولون بمعنى الاعتقاد قوله والذى عليه [illegible] من مذهب اليهود [illegible] كونه

اى ان لم يكن المعنى تاركوه فى اتباع النور كما هو
نحو لفظ الكشاف

وهم اكرموا القول بالعنوان لان السين [illegible] واهل السنة لا يحرمون فى المطيع العنوان
فضلا عن العاصى فالمرجون على الله وان كان بالنسبة الى التائب اقرب اليهم وقوله يعنى قوله
فى التورية فيما ارتكب ان كان استثنا الى ما فى الاية فلا يدل الا على تحريفهم ما فى التورية من نعت
محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم ونحو ذلك من تسهيلا لهم على الخاصة وتخصيصا لهم على العامة
يأخذون الرشى وان كان التقول على الله عظيمة وان كان حارا الله قد قرا التورية التى
لم يحرف وانها حق نعين الحمل على الشرك بعدا لطمع فى كتاب الله الكريم او يكون قوله
لهم وعد الهدى الا انه ام حرمة خاصة وقد سلم المصنف نحوا منه فى قوله كانهم يغفر لكم من
ذنوبكم فمن ثبت على مذهبهم يكون اقرب اليهم قوله منهم الصالحون الذين سوا منهم الخ
قال سلمه الله قوله فخلف من بعدهم خلف ومقابلته بقوله والذين يمسكون بالكتاب
يقتضى ان يكون قوله منهم الصالحون ومنهم دون ذلك بالنسبة الى سلفهم وهو حق
ليتم الموازنة واليهود بعده صلى الله عليه وسلم ايضا افترقوا كافرين واخر قبل قوله واشهدهم
على انفسهم مبتداء خبره من باب التمثيل والتخييل واراد انه تمثيل تخييلى ووجه حقيقى او
البتوة ولا شك ان حمل الاية على ما ذكره لا يخرج الوجه من غير تكلف سوا خصص
بنوا ادم باسلاف اليهود كما ذكر من بعد او جعل متلاتيهما بعد تخصيص واظهارا
لتمادى هم فى الغى بعد اخذ الميثاق الخاص المدلول عليه بقوله واذ نتقنا الجبل فوقهم بقوله
واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور فى سورة البقرة واخذ الميثاق العام بنصب الاولى
وحملا على العطف لانه اظهر فى السلسل نظرا الى ظاهر اللفظ ولانه اذا خص بالبنى
فالعطف اولى من التذييل واما الحديث المنقول عن مالك واحمد بن حنبل والترمذى وابى
داود وفى شرح السنة عن عمر رضى الله عنه انه سئل عن هذه الاية فقال سئل عنها رسول
صلى الله عليه وسلم فقال ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال
خلقت هولاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال
خلقت هولاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال
صلى الله عليه وسلم ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت
على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله الجنة وكذا ذكره صلى الله عليه وسلم فى العامل بالعمل اهله
بالنار سلمه الله فيه اسنده الى المولى العالم المحقق قطب الحق والدين الشيرازى
نوره الله برضوانه ان بين ظاهر الاية من قوله من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم وظاهر
الحديث تدافعا بادى النظر لكن لما كان من المعلوم المقرر ان بنى ادم من ظهر ادم فيكون
كل ما اخرج من ظهور بنى ادم فى لا يزال الى يوم القيمة هم الذين قد اخرجهم الله تعالى فى الازل
من صلب ادم بالميثاق الاول فقد عرف ان هذا النسل الذى يخرج فى لا يزال من اصلاب
بنى ادم هو الذر الذى اخرج فى الازل من صلب ادم واخذ منه الميثاق الاول وهو المقالى
الازلى كما اخذ منهم فيما لا يزال بالتدريج حين اخرجوا الميثاق الثانى وهو الحالى اللا يزالى

والحاصل ان الله تعالى لما كان له ميثاقان مع بني آدم احدهما يهتدى اليه العقول من نصب الادلة
الباعثة على الاعتراف الحالي وثانيهما المقالي الذي لا يهتدى اليه العقل بل يتوقف على
توقيف واقف على احوال العباد من الازل الى الابد فالانبياء اراد النبي صلى الله
عليه وسلم ان يعلم الامة ويخبرهم ان وراء الميثاق الذي يهتدون اليه بعقولهم ميثاقا
آخر ازليا فقال ما قال من مسح ظهر آدم في الازل واخراج الذرية والميثاق الاخر قال
سلمه الله تعالى انه كلام لا مزيد عليه قريب من الاسلوب الحكيم سال الصحابي عن بيان
الميثاق الحالي فاجيب عن المقالي وضمن فيه الحالي على الطف وجه **قوله** فالحاصل
ان الاية محمولة على ما حملها عليه العلامة والحديث ورد منورا للاية ومخبرا عن امر
سكت عنه في الاية فلا وجه لتشنيعه على اهل التأويل ولعلي جار اسه لانهم ما اولوا
الا الاية والذي يختاره ان ما ذكره المولى المذكور رحمه الله تعالى عليه احسن الا ان الازل
فانه ينافي كون الامر بعد خلق آدم وقوله لا ازال فيه تجوز لانه محدود بيوم القيمة
قوله قالت لريح الصبا قد رأيت بعده ا اختلط المعروف بالانكار قالت الريح
للسحاب مرفوعا بالرعد فمطرت واختلطت الارض المعروفة بالارض المنكرة
فعموم المطر والاشبه انه عم المطر واختلط معروفه بمنكره اي نافعه بضاره فكذلك
الامطار العظيمة **قوله** فاتبعه الشيطان فلحقه يقال تبعت القوم فاتبعتهم اي لحقتهم
فلحقتهم كان المعنى فجعلتم تابعين لي بعد ما كنت تابعا لهم مبالغة في اللحوق **قوله**
الى السفالة بفتح السين ضد النبالة **قوله** ولو كان الكلام على ظاهره لوجب تعالى ان
يغلب عليه الامر بان حمل المسمعة على ما هي مسببة عنه في زعمه ليس اولى من حمل الاخلاد على
ما هو سبب عنه في زعمنا كيف وقوله ولو شئنا اشد ارتباطا بقوله فانسلخ منها على ان الاخلاد
هو الميل والارادة والميل ونحوهما من المعاني ليست من افعال العباد بالاتفاق نعم
الجزم المقارن من فعل القلب فعل العبد عندهم **قوله** من يهد الله وقوله ولقد ذرأنا
يؤكد ان ما علقه اهل السنة ابلغ تأكيد **قوله** كصفة الكلب في اخس احواله قوله
فيما بعد تحقيق الاعراب كانه قيل مثل الكلب ذليلا دائم الذلة دال على انه من
تشبيه المفرد بالمفرد والوجه غاية الخسة والضعة وان يحال اعني الجملة الشرطية جيء بها
تبيينا للوجه وتصويرا وليس من المركب العقلي في شيء نعم وجه الشبه عقلي بخلاف الوجه
الاخير واما على الوجه الثاني فهو من المركب والوجه عدم التفاوت في التي يجب تركه
واللهث بالسكون ادلاع اللسان وبالفتح العطش **قوله** والمراد وصف حال اليهود
يدل على ان الله تعالى ارسل لتقتصم بعد عد ما عدد من قبائحهم تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وانهم من المطبوع على قلوبهم والذين لا ينجع فيهم الانذار فدعهم واشتغل بامر نفسك ومن
هو على دينك في لزوم التوحيد واليه الاشارة بقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
وذروا الذين يلحدون اي هؤلاء المذكورين وقوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق

وقوله

وقوله هذه لكم دليل بين في هذا المعنى والله اعلم **قوله** ويجوز ان يراد ولله الاوصاف
ويكون من قولهم طار اسمه في البلاد اي صيته وبعده **قوله** هذه لكم اي مختصة بكم ونازلة في
شانكم وهذا يدل على ان قوله وممن خلقنا في مقابلة قوله ولقد ذرأنا الاية وهما كالتفصيل لقوله
من يهد الله ومن يضلل وقوله ولله الاسماء الحسنى كالاعتراض لمناسبة حديث الله
النظام التي اوتيها علم فان قوله يهدى اليه بمنزلة الدليل القصة والاصل قصة
اليهود فلا ينافي قوله يجيء على حال لحي فلان وهو منحو في مرعوم واهي منكرا استنكف منه
قوله اثره من سنة بفتح الثمرة والنار اسم من الاستئثار يقال استأثر فاستأثر الاثرة اي احار
فاسأ الاختيار **قوله** ايان … اي يصح ان يقال … ونحو طوحه وطحه **قوله** كانه
قيل قد اقترب اجلهم فما لهم لا يبادرون وكيف فباي حديث لم يرد ان هذا
المذكور لا بد من تقديره ليستقيم الكلام بل نبه على معنى الاستبطاء الذي في ضمن اي
وانه ليس بصحيح هذا البيان لو اوضح ام ينتظر كما يرشد اليه ما بعده **قوله** ويكون من كان النحي
فيها خيرا ثم ان ابتدا الكلام على الوجهين لا تفريع على هذا الوجه **قوله** وقيل اسعاد خراى
فعلان منه يخالف ما ذكره في سورة النمل ولو سمي به لكان فعالا من ان سمي … لا
ينصرف والوجه ما ذكره هنالك لان الاشتقاق في غير المتصرفة لا وجه له ثم انه ليس اشتقاقه
من اي اولى من اشتقاقه من ان بمعنى الحسنوبة لان ابان زمان فكانه فيه الاستفهام
وليس بشيء لانه بالتضمن كما في متى ونحوه وكذلك اسعاف ان من او … لا وجه له الا ان
الاظهر انه يجوز الصرف وعدمه كما في حمار حسان **قوله** ولا يعلم الساعة قال رحمه الله في نظره
ايضا قوله … ونزر … وراهم … تعليلا **قوله** اذا جاءها في وقتها اعلم ان اللام في وقتها
للتاقيت **قوله** لا تحمل … احلها اجلها لثقل فهو على … السموات والارض باعتبار المعرفة
والخوف والاصل ثقل حمل وقوعها او … شدائدها على اهلها والبعد والطالب في الثقلة المذكورة
في نبذ الكم فيه وحذف المضاف … العقل لان مدرك الثقل لا يكون جمادا
واما اسناد الثقل على … فمجازي للملابسة مبالغة وعلى الوجه الاخر الثقل عليها
نفسها على معنى ضاقت بها … او … عنده وقوعها على المذهبين **قوله** لكونه نصفه منه
الجوهري النطفة النطفة من الحم هذه بالفتح واخواتها ما الكسر مثل النطفة والنقلة **قوله**
مكان التذكير احسن طباقا للمعنى لما كان السكون مفسرا بالميل هو مساو ل
لميل السهو الى الذي هو مقدمة التغشي الى السماوية اكد بالحاقي … منسوب
الى الخلق لا محالة كان الطباق في نسبة النسبة ايضا اليه ان كان من المحاسن وفيه
ايماء الى ان يكثر النوع على المؤانسة كما ان الوحدة علة الوحشة وايضا لما جعل المخلوق
اولا الاصل كان المناسب ان يكون جعل الزوج يسكن بعد الاستيحاش لا العكس قائم
عبر اليم لفظا ومعنى هذا ما اراده المصنف والله اعلم **قوله** فمارت بحمله نقل عن ابن جني انه
من مار يمور وهذا اوفق للمشهور مما ذكره المصنف **قوله** جعلا له شركا اي جعل اولادهما له

باعتبار انه فعلان او فعال او … يجوز الصرف
وعدمه او … على

وذلك لا يناسب تقديره ثقلت في اهل السموات ح

شركاء اما اثر هذا القول على القول بان الشرك راجع الى آدم وحوا وليس المعارف بل نقل
من تسميته الولد عبد الحرث على ما سيأتي لان الظاهر ان قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة
خطاب لاهل مكة وانه بعد ما حمد قصة اليهود تما حمد تسلية وتشجيعا للنبي عليه السلام
على الثبات والصبر اصدا اما حوته من اولى الخوم عليه وعليهم السلام لا سيما مصطفاه وكليمه موسى
فان ما قاساه من بني اسرائيل كان شديدا لشده ما كان يقاسيه من قريش ومن تلت
بما يقتضي العطف على الذي سيق له الكلام اولا اعني قوله وممن خلقنا امة يهدون
بالحق وقع التخلص الى ذكر اهل مكة في خلق موقعه فقيل والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم
وذكر سوء مآلهم لا يعتبهم علما اريد بيان ان ذلك مآلا لا يهمكم وانما المهم ازالة ما انتم منغمسون
فيه من اوضار الشرك الا ايام مهد له بقوله هو الذي خلقكم متضمنا معنى الامتنان والمالكية
المقتضيين لتعيين التوحيد والعبودية ثم قيل فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء اي جعلتم يا
اولادهما ولقد كان لكم في ابويكم اسوة حسنة في قولهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من
الشاكرين وكان المعنى والله اعلم فلما آتاهما صالحا ووفاهما بما عهدا به ربهما من القيام بموجب
النعم انتم يا اولادهما فاشركتم وكفرتم النعمة وفي هذا الالتفات ثم اضافة فعل الاجم الاولين
على عكس ما جعل من خلق الاب وتصويره في معرض الامتنان متعلقا بهم ايما الى غاية كونهم
وتماديهم في الغي وعليه ينطبق قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون فيظهر ان او اجعلا له على غير ما
اجرى عليه الاول والتعقيب بانها لا يوجب اختلال النظم بل يوجب المساقة واما ما نقله
احمد بن حنبل والترمذي عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت
حوا طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فسمته فعاش
وكان ذلك من وحي الشيطان وامره فلا يصلح تاييدا للقول الاول لان الحديث سالم من
سفر الاية والانكار لصدور ذلك منهما عليهما السلام فانه ليس بشرك بهم كان الاولى
بهما التنزه عن ذلك وانما المنكر رجحان حمل الاية على ذلك مع ما فيه من العدول عن الظاهر لا سيما
على قراءة من قرأ شركاء بلفظ الجمع وهم الاكثرون ومن حمل فتعالى الله عما يشركون على انه
ابتداء الكلام وهو راجع الى اهل مكة والفاء فصيحة واما النقل عن السلف فهذا القول
منقول عن الحسن وعكرمة كما ان ذلك منسوب الى عبد الله بن عباس ومجاهد رضي الله عنهم
قوله ووجه آخر وهو ان يكون الخطاب لقريش وهم آل قصي قال سلمه الله روى محيي السنة
عن ابن كيسان انهم الكفار سموا اولادهم عبد العزى وعبد اللات وعبد مناة اقول
وهذا تفسير بعيد غير ملايم وان ادعى المصنف انه حسن لا اشكال فيه لان المخاطبين
لم يخلقوا من نفس قصي كلهم ولا جلهم وانما هو مجمع قريش وقوله وجعل منها زوجها عربية
قرشية مطلقا انما كانت حبى بنت حليل سيد مكة من خزاعة وقريش اذ ذاك متفرقون ليسوا
في مكة ومن اين العلم انهما وعدا عند الحمل ان يكونا من الشاكرين لله تبارك وتعالى والكلام ان شيء
من الكفر الذي كان ادنيه ما هو في هذا التفسير الا لكون عمر قصر اهد من مضر واما المعنى قوله

فالمعنى

فالمعنى ما روي ان الله تعالى يعلم به من محارلها ربي وسود دفا ما خص فيه قصي بالذكر لاجم العنى حواله
او لانه لما كان سيدهم وامرهم شمل ذكره الكل كقول فرعون لقومه ومعلوم ان الكل ليسوا
من نسل فرعون قوله في قصة ام معبد من الساق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا
الى المدينة معه ابو بكر ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن اريقط فمروا على خيمتي ام معبد
فسالوها لحما وتمرا ليشتروا فلم يصيبوا عندها شيئا وكان القوم مسنتين فنظر عليه السلام الى
شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد فقالت شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال
هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين لي ان احلبها قالت بابي انت
وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده
ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا باناء يربض
الرهط اي يرويهم فحلب فيه ثجا حتى علاه البها اي وبيص الرغوة فسقاها اذ جاء زوجها
ابو معبد فلما راى اللبن عجب وقال من اين لك هذا يا ام معبد والشاة عازب حيال
ولا حلوب في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا فقال
صفيه لي فوصفته له قال هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره كذا وكذا ولقد
هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا فاصبح صوت بمكة
عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين
قالا خيمتي ام معبد هما نزلا بالهدى واهتدت به فقد فاز من امسى رفيق محمد فيا لقصي ما زوى الله
الست لهني بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا اختكم عن شاتها
وانائها فانكم ان تسالوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة
مزبد فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد الضرة اصل الضرع الذي لا يخلو
عن لبن وقيل هي الضرع كله ما خلا الاطباء وقوله ضمني نصب على الظرف اجرا المؤقت
مجرى المبهم ونقل سلمه الله عن محيي السنة وفيه الصوت صوت مسلم من الجن اقبل من
اسفل مكة حتى خرج من اعلاها قوله اولا تقدر على اختلاف شئ الظاهر ان الاختلاف الخلف
كما لا كتاب في الكتب واثر هذه العبارة ليفرق من خلق الله تعالى وخلق العباد لانه
من الاختلاف بمعنى افترا الكذب واما قصر القدرة في الوجهين لقوله فما تعد ولا يستطيعون
والى ان يهديكم عطف تفسيري على قوله الا هو هدى وفي رواية اداني ان يهديكم
وعلى هذا فالمناسب ان يقدر انه لا اهتدا لهم في الاول لان الاول هو الدلالة الموصلة
والثاني مطلق الدلالة ولعل الحامل ما يجيء بعد من قوله ويدل عليه لكن على هذه النسخة يفسر
بان الدعاء الى الهدى شامل للقسمين والوجه الواو وعليه الرواية والدراية قوله
ويدل عليه ان الدعاء الى الهدى طلب الهداية منهم لا دعوهم الى ان يهتدوا والكا
تحامل اولا وان الاتباع هو الاجابة قوله لانهم كانوا اذا حزبهم امر طلبوا منه الحاجة الى الوعوة
مقابل استمرار الصمات فلا بد ان يكون النظم على هذا الوجه قوله قل يا محمد ان ربك ادرك

عطف على قوله رحمت

الالتفات من الخطاب الى الغيبة في قوله خلقكم ثم في قوله جعلا له

في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم

الاطباء جمع طبي بالضم وهو راس الضرع

ان يصل الى الاذى وجه ان قوله ما عفى من احلاق الناس سهل فعله وان وصل الغاية لانه
اذا لم يقابل بفعله يكون احدا بالمتساهل من فعله وحلمه واذا قوبل يكون مقابلة التعنت المثل
لا بالتيسير العافي والامر بالمعروف يشمل امر نفسه وغيره والعموم بها والاغضاء المحارم
واما العفو عن الظالم ففي عموم الاعراض عن الجاهل من قوله اي لم يكن الحال يطيق تمامه
ومطاوعتك ذكره وشغوف وهو لكعب بن زهير والشغوف اصلا القلب
من الحب قوله قوم اذا الخيل جالوا في كوائبها ماه حوارس الخيل الاميل الاقرم وفي الصحاح وجمع
اذا الخيل حولها وبن سعد جالت مين فرسه حوولا اذا ذنب كانه ركبت جال قبته والقرم
رذال الناس وسفلهم والميل جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج وفي بعض الحواشي
عن الادب في احتجاج بهذا البيت فيه قيل ان الخيل ليس مبتدا بل مضمر على شريطة التفسير
ليضمن اذا معنى الشرط وتقديره اذا جال الخيل جالوا في كوائبها مضمر وهو
في حكم الشرط اقول اذا الشرطية بالفعل اولى ما اذا الحرف ظرف فادخلها للظرفية
المجردة ومعناه قوم هم حوارس الخيل بان هو ولهم في كوائب الخيل لان ولا الاحوال على ان
الخيل جاءه ولانه متعد ونصف عليه مدار المدح ويكفي في الاستشهاد رجحان هذا البيت
قوله وقيل يعني فاستمعوا له فاعملوا بما فيه ولا تجاوزوه بهو من قولهم سمع الله لمن حمده اذا
اجاب وقيل لما عدل الى الاستماع لزم عدم المحاورة وهذا الوجه اوفق للمقام وانسب
بمقابلته لاستهزائهم ومن الحمل به راسا كما اشار اليه رحمه الله قوله كاعصر واعتم حال
اسم قصرا اي عسا يقول منه اعصر اي دخلنا في قطر العسرة كما يقول اسفا واما العتم
من الليل فهو بعد غيبوبة الشفق نقلا عن الخليل قوله وهو تعريض من سواهم احده من
بعدهم له وجاز ان يوجد مجموع الكلام كما اثره رحمه الله لانه نعلن التبعيض
على معنى اشتغوا بالعبادة على وجه الاخلاص كما امرهم فان لم يأتوا بها كذلك فانها معزول
عنكم وعن عبادتكم ان لنا عبادا مخلصين فرشاهم كذا وكذا فالتقديم على هذا اللفاضلة والله اعلم

سورة الانفال   بسم الله الرحمن الرحيم   وهي مدنية

قوله ان سوى رساحر نقل تمامه وباذن له رسل وعلى احمد الله فلا بد له بدبه الحمد ما شاء
فعل من هذا اصل الخبر اهتدى بامر البال او من شاء اخذ واصل النفل الزيادة يقال
لمن اعطى عطاء النفل ان فضل او زيادة ومنه النافلة في الصلوة والولد قوله وهو ان يقول
الامام الى قوله وربعه على مذهب الامام الى حسبه قوله ونقد وقع خلاف هذا
على التفسير الاول وهو ان النفل الغنيمة قوله بعده وقيل شرط لمن كان له بلاء هذا
على التفسير الثاني وهو ان النفل ما يعطى الغازي زيدا على السهم قوله وقرا ابن مسعود
يسالونك الانفال اي يسالك الشبان ما شرطت لهم من الانفال وهو سوال الاعطاء

على نحو سالته درهما قوله فان قلت ما معنى الجمع هو سوال على الوجه الثاني بدليل الجواب لان
وجه الجمع على الوجه الاول انه عليه قوله قل لله وللرسول الا ان الله على ان ذكر الله لتعظيم الرسول
قوله اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فان قيل ان امر الله ورد او ما ذكرت من ذكر في جواب بل كانه
اشتكى اليها ما يجده من الوجع عند الذكر فارشده الى طريق زوالها ولم يرد ذهاب الخوف
بالكلية بل ارادت بعد بلوغها لانه ادعى به الى وادي السقوط الاخرى الى قوله تعالى
تقشعر جلود الذين يخشون ربهم وبعضه بقوله ثم تلين جلودهم وقلوبهم فالمراد بالذهاب
تحصيل اللين الحاصل من الرجاء والانس بعد ذهاب الخوف والهيبة الحاصلات الموجودة
والسعة مورده المحل التي تحل بها المراح والرماسل قوله الايمان بضع وسبعون شعبة
في رواية البخاري ومسلم البضع من الثلث الى التسع وفي العدد بالكسر وقد يفتح ما بين الثلث
الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة لانه قطعة من العدد قوله هلا اقتديت بقوله
او لم يؤمن قال بلى يعني حين حرم ولم يقل بلى ان شاء الله قال الامام في التفسير الكبير كان
نعاده ان يجب ايمانه ويقول قول ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي بعد قوله بلى
طلب مزيد اليقين عنه وذلك يدل على جواز الاستثناء والحق ان من جوز الاستثناء انما جوز
اذا سئل عن الايمان مطلقا اما قبل هل انت مؤمن في العذر حقا فقال انا مؤمن ان شاء الله
لا يجوز لان التبرك لا معنى له بل للابهام فاليس له فائدة واما في الاول فلما كان الاطلاق يحمل
على الكمال وهو الايمان المسقع به في الاخرة علق بالمشية تفاؤلا اذ تيمنا وذلك لانه بعده الكلمة
خرجت عن موضوعها الاصلي الى المعنى الذي ذكرناه في عرف الاستعمال لانهم يستعملونها
في كل ما لهم اهتمام بحصوله ثبت ما بين العرب والعجم فلا وجه لقول من قال ان معنى التبرك انما يكون
في ما هي مرجو وذلك لان المشية غير مشكوك عنده بل هو تعليق بما لا بد منه نظرا الى انه
وانه يفوض من العبد الى الله ومن هو في كون لا نظرا الى ان السبب غيب غير معلوم فيكون
شكا في الايمان وقد جاء من شك في ايمانه فقد كفر قوله يعني ان حالهم في كراهة ما رأيت مثل حال
من الراي لا من رؤية البصر والقلب وذكر سلمه الله عن السعد ابن الشجري ترجيح الرفع لان
النصب وقد فصل بين العامل والمعمول غير محل بعيد ولا بعد في ذلك لانه الفاصل غير اجنبي
بل جار مجرى الاعتراض قوله حلوا التحليق بالشيء رمسه الى فوق وهو من حلق الطائر
ارتفاعه في الهواء والباء للتعدية قوله لا في العير ولا في النفير النفير هم القوم النافرون
لحطب حرب وغيرها والمستعمل في الرجال وفي الصحاح القوم الذين يتقدمون في الحرب
وهو ضمضام حرج مع عتبة بن ربيعة لاستعاد العير من ايدي المسلمين واول من جاء بذلك
ابو سفيان لبني زهرة حين صاد فهم منصرفين الى مكة قال الاصمعي يضرب ذلك لمن يحط
امره وتصغر قدره وقيل لمن لا يصلح لمهم وكلاهما صحيح قوله والمعارف التي لا تتهوى
بقرب بها واحد بالموقف فقد ذكر الازهري انه نوع من الطيب غير الشيء من غيره وجعل الحج
موقفا لا الوقف عاطن قوله واما قد اعضضناه اي جعلناه عاضا فذه تنه مأخذ العضاسب

في هذا المقام تأديا وانكان يستعمل ايضا بمعنى جعلناه عاصا سطرا او اراده هو حسن لم الموجب
ومعنى النظر وعصا كى بعن المهانة وانه مرى بهراه او في عب التراب ونحو هما وهذا يدل
على انه لا عراه له وليس لم من طرف الا بامن يكفله واما عض اللام فانه كناية عن القوم تعالى عليه
الاحزان بالاساءة وانه جان على عشيرته واصله يلومه والله اعلم قوله فالوا بل الغراب لبنا انما
هو المقصود ومراد القصة انه دال على الكراهة ونسبه الى الكل احتساما عن التصريح بذكر
الذين هدرتهم الهند قوله الى عدن ابين ذكروه لعادة البعد لانها نهاية اليمن بعيدة البحر
وفي القوب امن الفتح اسم رجل من حمير نسب اليه عدن وقد قيل بالكسر عن سيبويه في الصحاح
لم يذكر انه من جزر المعروف اليوم فقصبة نوب عدن يقال لها ابين فجاز ان يكون فعل عاما
وجاز ان يكون الاضافة الى هذا الموضع لان عدنا جار مجرى الوجهة والله اعلم قوله
نحو ان لا يكون الابصار لا مرئي لا زائدة اي ان يكون وقيل صوابه بدون لا في
الموضعين وكان الكاتب جمع بين النسختين قوله لو استوضحت بها هذا العراق في
طلبت منا ان نعد عرضا خصوص ذلك لانه صعب من الطول والعاء يحتمل التعدية والكفاية
والاحر السبب وفي الصحاح اسوص طلب ان يوصى اعدده من الامر اي لو طلبت من البحر
عرض عدد من الامواج والاهوال حال ركوب فيه ونحن في صحبتك لحصناه وما عددناه
وهذا مجاز من القول فيه مبالغة قوله ثم شبه حالهم في فرط فزعهم اشارة الى ان الحدا الكائن
للنزع وذلك لان المقدرة بعدم الصاحب مع وعد النصرة لا موجب لها الا النوع والحيلة
فصح تشبيه حال [illegible] وحالهم حال من يساق الى الموت المشاهد قوله المتيقن [illegible]
وتيقنت وايقنت بمعنى ويقال تيقن الامر لا زما نقينا وهو يقين قوله بانه المراد بتغير
الكلمات اشارة الى ان الكلمات تحتمل الامور الثلاثة لان الاولين كلماته وقضاياه
سمى كلمة ايضا لانه مكتوب مثبت في اللوح المحفوظ قوله ومنه دابرة الطائر وهي التي
يقرب بها وهي كالاصبع في باطن رجله وهو الظفر التي خلف محلكه بمنزلة الابهام للانسان
قوله وسفساف الامور في الحديث ان الله يحب معالي الامور ويبغض سفسافها السفساف
في الاصل ما يطير من غبار الدقيق عند النخل والطريق يقال سفسف الدقيق ثم شبه به كل
وضيع ردي والوضيع الناقص من الاشياء واللئيم من الانسان قوله وارد فيه اياه اذا اجعله
الى جعله تابعا اياه ورد فاله واما ارد فه بمعنى اسعفه فهو بمعنى الصيرورة كان المعنى جعل ردفه
قوله جاء كان بمعنى مسعف المتعدى الى مفعولين ففيه اشكال فانه لم يذكر قسيمه وذكر
اقسام التسليم بما عنده ذكر هذا القسم الاخير الى قوله فلا تخلوا اما ان يكون بمعنى
مشيعين بعضهم بعضا وهذا هو معنى المتعدى الى مفعولين او مسعفين بعضهم لبعض وهذا
هو معنى المتعدى الى واحد فقيل الظاهر ان من قوله او مسعفين الى قوله فلا تخلوا اما ان
يكون بمعنى مسعفين لا يوجد كما في بعض النسخ و نص حكمة اعلا تخلوا المكسور الدال
من ان يكون المعنى مسعفين بعضهم بعضا او مسعفين بعضهم لبعض وهو ظاهر لا اشكال فيه

فان سيا علم [illegible] علاما بعده بيانا

فهذا على المجهول [illegible] الامر

لكن الرواية على الاول وجهان الاصل ان يقال فان كان بمعنى مسعفين فكذا وان كان
بالمعنى الثاني فكذا لكن لم يذكر القسم ودل عليه بذكر اقسام غير مميزه فدل ذكر اقسامه على
المعنوي وتقديره ودل اعدام التمييز والخلط ان مآل المعنى في اللفظين الى واحد وهذه
نكتة اشار هذه الاشكال في العبارة هذه خلاصة ما افاده الفاضل سلمه الله وجه الايجاد
ان جعل الملائكة بعضا منهم تابعا لبعض واتباع بعضهم لبعض متلازمان وكذلك اذا تقدمهم
المؤمنون فيجعلون انفسهم تابعة للمؤمنين او تقدم المؤمنون الملائكة ويشجعهم الملائكة
ليكون المؤمنون على اعينهم فلا يخلو احد القسمين عن الاخر وهكذا المعنى الثالث
قوله ويعضد هذا الوجه قوله في سورة آل عمران وجه العضد دلالته على ان الملائكة
اكثر من الالف قوله وقد المرأة من حال الهاء للقوم ان نبغ عضوا ثابتا من فهو
عارشه وقيل هو للمصنف وفيه مبالغة قوله طامن الله قلوبهم طامن نعته سكنها
ولذلك طمأن قوله قوله سالقي يجوز ان يكون تفسيرا لهذا وجه واصح وقوله ويجوز
ان يكون تثبيت في معا نيه فاحتاج حينئذ الى تغير التثبيت وفسره وما يتعلق
به ثم قال ويجوز ان يكون سالقي بلا عاطف دل على ان في هذا الوجه احتمالين احدهما
ان يكون التثبيت بقول الهام من وعد النصر وما سعوى به قلوب المؤمنين الجملة
ويكون قوله سالقي جملة استينافية جارية مجرى التعليل لافادة التثبيت وصيه
لاعاسه اياهم على التثبيت وليس جوعا الى الاول لكن في هذا الوجه يجوز ان يكون
المجموع تفسيرا وهو كذلك لان فاضربوا السبي من التفسير في شيء وايضا التفسير منزح
فيه والوجه من سوقه ما تقدم وقوله فاضربوا فوق الاعناق جملة مستعقبة على هذا التثبيت
يعني لا تقتصروا على التثبيت وامدوهم بالقتال عقيبه من غير تراخ وكان المعنى اني
معكم فيما امرتكم به فسووا واضربوا وعلى الحكمة المذكورة ووسط سالقي بعد تعليلا
للتثبيت وتمهيدا للامر بعده والثاني ان يكون سالقي معطوفا على اخبار القول
على ان تفسير التثبيت او استيناف على هذا الخطاب في فاضربوا للمؤمنين صادرا
من الملائكة حكاه الله تعالى وهذا اضعف الوجوه معنى ولفظا والله اعلم قوله
واضرب بالمعطل الشيخ قد سبق في آل عمران وما فيه من اختلاف العلماء المصنف
والعيني قوله غشيه وهو في حاوا سلة عصا اصاب سواد الراس فاعلا كسه
حاوا كدر اللون في الحمرة وهو لون صدا الحديد يقال حاني كسه حاوا وام نوي ذنبه
مع لاوا وسواد الراس وسطه قوله والمعنى فاضربوا المقاتل والسوى الشوى كل ما ليس
مقتلا يقال رماه فاشواه اذا لم يصب المقتل وعن الراغب لسان الاصابع بمعت به
لان باصلاح الاحوال التي بها يمكن للانسان ان يبين ان يعمر من ابن بالمكان وتحو ذلك
حصح قوله تعالى بلى قادرين على ان نسوي بنانه وما نحن فيه لاجل انهم بها تعاطون و
بدافعون وقول المصنف اشاره اليه قوله فما التقى الجمعان قال العلى كرم الله وجهه على قصة

لكن

من حصا الوادي الذي عليه المحدثون ان الرمي كان يوم حنين واما المفسرون فقد
ذكروا ان الرمي في الموضعين قوله فاما لما جاء الرسلا الذي سلوا واجرى بك الحجاز ما فعلاكم
هو لزهير في مدح هرم بن سنان والحرث بن عوف قوله ثم قال ولو اسمعهم لتولوا
يعني لو لطف بهم لما نفع فهم اللطف اشارة الى ان حذف الجملة بالبعد لما علم اولا من عدم
الاسماع فقد دل الكلام على ان عدم اللطف للعلم بانه لا ينفع ثم قال وذلك لان اللطف
في شانهم لو فرض لما نفع فعدم اللطف للعلم بعدم نفعه وعدم النفع لعدم قابلية المحل فاندفع
ما يتوهم ان الكلام دلت على ان لا خير فيهم لان علم الله يطابق بالضرورة والثانية دلت
على ان التولي غير كائن لان الاسماع غير كائن وعدم التولي خير وكانه قيل ولو اسمعهم
لنفع لكن لا اسماع فلا نفع واقام مقامه لتولهم دلالة على نهاية تنهمكهم في العناد والفساد
او عدم صلوح الاستعداد وجاز ان يجعل من قبيل لو ان ما في الارض من شجرة اقلام الكلام
لا يخلو عن تجوز اما في لو واما في جزائها والله اعلم قوله فاذا كانت جوابا فالمعنى ان اصابتكم
لا تصيب الظالمين منكم خاصة وقيل عليه انه جواب فاتقوا فيكون التقدير ان اصبتموها
لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة وهو فاسد والجواب انه محمول على اللفظ كالنصب
في قوله تعالى كن فيكون او ان اصل الكلام واتقوا فتنة لا تصيبكم فان اصابتكم لا تصيب الذين
ظلموا منكم خاصة بل عمتكم فاقيم جواب الشرط الاخير مقام جواب الشرط المقدر في جواب
الامر لتشبيه عنه وسمي جواب الامر لان المقابلة معه لفظا وهذا وجه وجيه
والعبرة على هذا مفسرة باقرار المنكر بين اظهرهم ولهذا استشهد بما حكي عن علماء بني اسرائيل
ومن في قوله منكم للتبعيض كما ذكره من بعد واما اذا جعل جوابا سواء جعل صفة على تاويل
او نهيا بعد الامر لا محل له من الاعراب فمن للبيان وعلى استقلال النهي ظاهرة نهى العبرة
عن الاصابة والمراد نهيهم عن التعرض لها على وجه ابلغ على اسلوب فلا يكن في صدرك
حرج واصل الكلام لا تتعرضوا معاشر اصحاب النبي عليه السلام خاصة للعبرة وهي
اقتراف الكبيرة ثم جعل النهي للعبرة للمبالغة واقيم الظالمون مقام ضميرهم تنبيها على ان الحرص
العبرة ظلم اشد الظلم لا سيما من هؤلاء الاخلاء ثم في بعضهم دلالة على الاختصاص واكد
بخاصة فصار المعنى كما ذكره لان الظلم افحش منه من سائر الناس على جعل صفة بتوجيه معناه
ايضا كما ذكروا القول بالنهي عقيب الامر هو الاوجه ولهذا ابرع المصنف بما نقل من الآثار
عن الذين هم اعرف الناس بمقاصد الكتاب العزيز وليس المقام مقام ذلك كما ظن والله اعلم
قوله حتى اذا اختلط الظلام فاختلطا هو الدق هل رايت الذئب قط ذكر قبله عن ابن جني
ما زلت اسعى معهم واخبط وفيه جاؤا بالصح وهو اللبن المخلوط بالماء قوله وقال فيها اذكر
فيه اوجها كلها مناسب معنى التوقف الذي هو موضوع اللفظ اما اراده الجمع من المنكر
وليس من الموالي فمنكر قوله ان معالم امره من معالم الامر عظم واصله من العلم الاستدلال
قوله اي نكره احد من غيره فعلى هذا احسن به المكر باعتبار حسنه المكر وجه عليه من قوة الفساد

حيث ان التقدير ان لم تصبكم لم تصب الظالمين منكم خاصة فلا اصابة بشكم بسببه عن اصابتها اياكم

قوله

قوله او لانه لا يرسل الا ما هو حق وعدل فعلى هذا احسن به المكر باعتبار حسنه الشرعي او العقلي قوله
خير الماكرين من باب التفضيل والاصح اعدل لا بي مروان ان جعل المكر كله سرا او اسم المكر على سبيل
مشاكلة او استعارة والا فعلى ظاهره قوله هذا ساحة منهم وصلف تحت الراعدة الاساس
نعت الريح حاب بعده وريح ناجية ومن المجاز فلان سحاب وسمعه سوال عنه ساحة
وفي الصحاح سحاب صلف قليل الماء كثير الرعد ويضرب للرجل مع عدم لا عوم به وفي مجمع الامثال
يضرب للبخيل مع الوجد والسعة والاول احسن ظاهر بهذا الموضع قوله وان عاملهم به
في الشعر عارضه وما ما عارضا قوله المعقول صبرا هو ان يمسك حي حتى عنقه او شد يداه
ورجلاه لذلك وهو من اشد القتل وقوله عليه السلام لا يقتل قرشي صبرا كان بعد قتل النضر
قوله والاحاطة بهم اي وان لم يكن هو ولم يماحة وصلفا فاي شيء منعهم الشيء حتى يجوزوا
اي المستحلة للتعذيب مع فرط اعمهم ومع ما علم قوله ان كانوا معترض قوله فتعللوا جواب
الاستفهام معترض بين المعطوفين اعني مع ومع متعلقه بالاول اثر سلمة الله عطفه على
يعلموا والاول اوجه معنى وكان النسخة التي وقعت اليه ان يطلبوا بالبيان وح عطفه على
ما اثره والله اعلم قوله وهي الحجارة المسومة للعذاب نبه على ان الاشتقاق من السجل
كانه سجل واعلم للعذاب ثم ارسل السوم والارسال من السماء لا محالة فاذا قيل حجارة
من السماء في معرض العذاب تعين ان يكون السجيل ويكون ابلغ من ان يقول حجيلا قوله
على تقديم خبر كان على اسمه فعلى هذا من باب القلب ونقل سلمة الله عن ابن جني لان النكرة
والموقت في هذا الباب سيان كما اذا قلت فاذا اسد بالباب واذا الاسد بالباب
لانك لا تريد في الموضعين اسدا معينا قوله وما كنت اخشى ان يكون عطاؤه ادهم
سودا او محمد رجة جمر البيت للفرزدق وفي الصحاح اخاف ربما وان يكون
عطاؤه وفي حواشي الصحاح للصغاني الصواب فما خشيت ان يكون عطاؤه قال
وجواب لما في البيت بعده وهو في عجاب حرف سهاسري الليل واستوا فرنها البلد
النقراحد رج الحبل اذا شد فبلاء المدرج الاملس في غاية العمل ويزيد به البيان وهو على
اسلوب تحية بينهم ضرب وجيع قوله وفسر وان تعودوا بالا تريد اراي على هذا الوجه فعلى هذا
لا يبقى اصحاح اي حسنه رحمه الله تعالى لان قوله ان لله بين كنو واتى الكافر الاصلي اذ ذاك لمثل
معاملة اي على ان الوجه الاول هو المطابق لمقتضى المقام على ما لا يخفى قوله بصرف الى رباح
الكعبة بكسر الراء في الاساس جعل له في رباح الكعبة اذا جعله حريا بالمعاني يعني يخص بين الباب
مدخل الرباح الباب المغلق ويقال الباب العظيم ايضا اقول كانه لعظمه يرتج لا يكون فتح
قوله واما القصوى فكالقود وهذا نظرا الى انه جار مجرى الاسماء وكذلك العليا والدنيا
واما بالنظر الى الاصل الذي هو الصفة كما في الاية فقياسه ان لا يعتبر لان فعلى
في فعلى غير الصفة قوله فان قلت ما فائدة هذا التوقيت اي التعيين ليس السوال
عن فائدة الاخبار بما هو معلوم للمخاطب لان فائدته لازمة اذ لا اخبار بل السوال

الحرف الناقة الضامرة الصلبة والتي السمن لحمها
الناقة بوانه وحان التي

عن وجه الاطناب مع حصول المقصود بان يقول يوم التقى يوم النهر والنطق على
شتلا ما جاب بان الفائدة فيه غير واحد التصوير والاستان والدلالة على ان من الايات
بالغ المخلة وغير ذلك قوله وان عليهم ان الدلالة على ان عليهم قوله جهد ايمانهم يقال لا يبلغن جهده
في هذا الامر تعال لا يبلغن جهيد جهاداك ان يفعل كذا اي غايتك وحتى تفضيه جهادي
على حذف الالف وقوله قصاري شد تهم يقال قصرك وقصاراك ومصاراك ان تفعل كذا
اي غايتك قوله وفيه تصوير يعني الفائدة هذه الاحادر وفيه تصوير فالظاهر انه عطف
واتر سليمان الواو للحال قوله وهذا التعبير فيه تعسف لان المقام سايغ في موضع
الشخص العام فالحمل عليه فيه تعقيد ولا نكتة فيه وما قيل ان فائدة العدول الدلالة
على الامن الوافر فليس بشي لانه لا يفيد ذلك فالنوم في تلك الحال دليل الامن لان الحر
في عينه التي هي محل النوم قوله اشغل ما تكون اي اشغل شي يكون ومما استعمل
على الحال عن الضمير في بعدوا ما الحمل على ما المصدرية وجعله حسا لا وجه له قوله وان كانت
ستورعه عن غيره يورعه فيما بينهم فتستموه الماسي مع الحمار يورعه لا افخار وهو ممنوع
قوله ما هنك ما في خطب امير المومنين استشهادا بانهم كانوا لا يشغلهم عن الله غير ذكره
شاغل ان حمل ولا يلزم ان يكون فيه في قوله تعالى اذا لقيتم فئة تنازلا للقاة حتى لا
تتقلب الكفار ايضا تغليطا وهذا بين والله اعلم قوله انتظر ان قيل ارتب عليهم ام
بعدوا ان فان الريح للفعل يقول لصاحبه اما تسمع انظر ان الى الوادي على النوم بالنوم
في هوان الا ابل ام تطمان وما حدان جبار افان الهدوة لمن جد الاشبا بالعبودة والعداد
فكانه خصمها على القسم فقال سليمة ما صاحبي لا لاحي بالوادي الا عبد وام
اذ واد ودكران سليما مع صاحبي لي ما خوف عدوا من التمني ذا نعم كثيرة فهما بوا
ان تعبر وافتقال سليك كونا عين صاحبي الي الرعاء فاعلما ان الحي قريب او بعيد فان كان
قريبا رجعت اليكما وان كان بعيدا قلت لكما قولا ما غير وانا نطلق حتى استعلم
ان الحي بعيد فقال للرعاء الا اغنيكم فقالوا بلى فغنى باعلى صوته يا صاحبي السنين مع هو
بالابل لم يدركوا قوله وان يكونوا من اهل التقوى اي وام هم ان يكونوا اولى
من ذلك ان يحمل النفي راجعا الى صدره كما افاده المصنف في قوله تعالى قل تعالوا
اتل ما حرم الايات قوله ما روى بلبيس يوما اصغر ولا ادحر ولا اغيظ من يوم عرفة لما
يرى من تنزل الرحمة الا ما روى يوم بدر قال سليمة في رواية الموطا ما روي الشيطان
يوما هو اصغر فيه ولا ادحر ولا اغيظ في يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله
عن الذنوب العظام الا ما روى يوم بدر فانه قد رأى جبريل يزع الملائكة وهذا بين
اعرابا واما على رواية الكتاب فعلى ان الغاية يراد صغار الشيطان مادة ادحر منزله
وهنف اليوم ان وقع ذلك فيه كان اليوم نفسه هو الادحر على هذا من يوم عرفة متعلق
باصغر فتعلقه ليوما ويرجع المعنى الى ما في الموطا او هو افعل من المفعول كاشهر واجن قوله

انتهاء سورة الانفال ٥

والذين في قلوبهم مرض يجوز ان يكون من صفة المنافقين يعني الجامعون بين النفاق ومرض
القلوب سوا جعل عطفا تفسيرا او فسر مرض القلب بالاحن والعداوات والشك
مما هو غير النفاق وليس من اقحام الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف في شي البتة
قوله ان ذلك العذاب يستبين وهذا ابناء على مذهبه قال العلامة قدس سره هو لدلالته على
ان سيئة ما قدمت ايديهم معتدة بانضمام الله اذ لولاه لامكن ان يعذبهم بغير ذنوبهم لا ان
لم يعذبهم بذنوبهم لان ترك التعذيب من مستحقه ليس بظلم شرعا ولا عقلا حتى ينهض
نفي الظلم سببا للتعذيب قوله وقيل ظلام للتكثير لاجل العبيد جواب عما يقال من ان نفي
نفس الظلم ابلغ من نفي كثرته بانه نفي لنفس الظلم وانما كثر نظرا على احاده كانه قيل ليس
بظالم لفلان ولا بظالم لفلان وهكذا فلما جمع هو لا عدل الى ظلام ظلم لذلك ثم اجاب
ثانيا بانه اشارة الى عظم العذاب على سبيل الكناية وذلك لانه لو فعل ما هو على غاية
الظلم اذا لم يتعلق بمستحقه فاصدر ممن هو اعدل العدل ولين دل ذلك على انه مستحق
اشد العذاب لانه اشد المسيئين وهذا هو الاوفق للطائف كلام الله المجيد قوله
والنكاية فيهم من ورائهم من ورائهم مفعول فرق والنكاية لازمة البتة قوله ومعناه فعل
التشريد من ورائهم اشارة الى انه من باب يجرح في عراقيبها نصلي وقوله فاذ جعل الوراء
ظرفا للتشريد اشارة الى انه يدل على تشريد من في الجهة على سبيل الكناية فلذلك جمع حاصل
التوجيهين الى واحد قوله وليست هذه القراءة التي يعدها حمزة عنده دعوى التفرد وهم
في التيسير قرأ حفص وابن عامر وحمزة والعجب انه جوز حذف المفعول الاول في مواضع من
هذا الكتاب وقرره في ال عمران في نظيره وكانه نسي غفر الله ما ذكر قوله من فعل المس كيس
الفعل هم القوم المنهزمون يستوي فيه الواحد والجماعة قوله ان الحصون تحمل الاسد الوري
اوله ولقد علمت على توقي الردي وقال غيره جمع من الاحداث على حصان قوله السلم
يذكر ويونث كما سبق في سورة البقرة قوله قال جرير الا وجدت من الطعام حسكم ان
يلبسوا حر الثياب وتشبعوا بعده واذا اسد وكرت الطعام مرة في مجلس ايمن فتقنعوا
ويروى خير الثياب قوله وقيل ان اهل البدر هو صحيح ان كان التقدير كناية عن اهل بدر
قوله فامكن منهم كما رايتم يوم بدر يقال امكنه من الشي ومكنه منه اقدره عليه فتمكن
واستمكن وحذف المفعول الاول لان المقصود القدرة على العاصين لا تعيين من
قدر عليهم به السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على خير الانبياء محمد وعلى اله

سورة التوبة بسم الله الرحمن الرحيم ١٢٩

قوله الا ما لك منه اي حصته وما لعب في شانه اما المنافقون والكافرون فظاهر واما
المؤمنون فمن قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباكم الى الفاسقين وهو من شده ما يخالف

وصححه ما امكن في حينه

فكيف بالموافق قوله قلت سال عن ذلك ابن عباس عثمان رضي الله تعالى عنهم لم ما ترك ان يكتب
لا يطابق السؤال لانه سال عن موجب عدم التصدير واجاب بموجب ذكر الموضع
وتحقيقه انه مطابق لان هذا الكلام دل على ان عثمان رضي الله تعالى عنه لم يعرف انه
سورة اخرى او من تتمة السورة الاولى فوصلها بها للتناسب سواء كان منها او لا
فالجواب من الاسلوب الحكيم والله اعلم ونقل الامام عن القاضي ابي بكر رحمه الله عليه ان
الصحيح انه انما لم تكتب البسملة ههنا عن رسول الله عليه السلام وانها سورة
اخرى والتواتر في الوضع والمحل يقتضي ما اثره الشيخ وهو الصواب قوله قلت
هذا ان الحج معاهدة المشركين حاصل الجواب ان عاهدتم اخبار عن سابق صدر
من الرسول والجماعة فنسب الى الكل كما هو الواقع وانه اخبار عن حادث فكيف
نسب اليهم ولم يحدث بعد بل انما نسب الى من احدثه قوله وان لا يدخل الجنة الا كل
نفس مؤمنة كانه قيل امرت بان بينكم وبين اهل الجنة اي المسلمين لسعادتي الدارين
وهو معنى البراءة وان نسم اي كل ذي عهد عهده ثم البراءة التي حصر بها ما استعمل عموم
البراءة عهد والعهد والظاهر عموم قوله كما لا يقال عمرو معطوف على زيد قيل الراد به الرد
على الزجاج وفيه نظر لتجويزهم نحو في الدار زيد والحجرة عمرو وعدهم اياه من باب العطف
على معمولي عاملين وتصريحهم بان نحو زيد قائم وعمرو يحتمل الامرين والجواب انه اراد ان عطف
اذان وحده على براءة من غير تعرض لعطف الخبر على الخبر كما في نحو ان زيدا ... عمرا
او ... بكر خالد فليس العطف الا في الفعلين دون معموليهما هذا الذي
منعه المصنف قوله تلك اخبار بثبوت البراءة وهذه اخبار بوجوب الاعلام بما ثبت
هذا على الوجه الاول اعني رفعهما بالخبرية ظاهر الا ان قوله اخبار بوجوب الاعلام فيه
تجوز اذا وان تبين ان المقصود ليس الاخبار بالاعلام المجرد بل اعلامه بري
ليعلموا الناس وعلى الثاني وجهه ان المعنى في الجملة الاولى البراءة الكائنة من الله ورسوله واصلة
منهية الى المعاهدين من المشركين فهو اخبار بثبوت البراءة كما تقول في زيد موجود
مثلا انه اخبار بثبوت زيد وفي الثانية اعلام المخاطبين الحاضرين من الله بان البراءة
ثابت واصل الى الناس فهو اخبار بثبوت الاعلام الخاص صريحا ووجوب ان يعلم
المخاطبون الناس ضمنا ولما كان المقصود هو المعنى الضمني ذكر انها اخبار بوجوب الاعلام
والله اعلم قوله فليسا الرجل الى عمر يعني احد ملبسه منها الى عمرو هو ان يجمع ما عنده بحره
ثم بحره قوله وجهان يكون مستثنى من قوله فسيحوا في الارض اي من المعذرة ... كانه قيل
فقولوا لهم سيحوا الا الذين عاهدتم ثم لم ينقضوا فاتموا اليهم عهدهم كانه قيل فلا
تمهلوا الناكثين غير اربعة اشهر لم ينكثوا فاتموا اليهم عهدهم فان قلت كيف يصح
الاستثناء وقد تخلل بين المستثنى والمستثنى منه جملة اجنبية اعني قوله واذان الخ عطف
على براءة على ما سبق قلت ليست اجنبية من كل وجه لما تقرر ان قوله واذان في معنى الامر

بالاعلام

بالاعلام كانه قيل فقولوا لهم سيحوا واعلموا ان الله بريء منهم لكن الذين عاهدتم ثم لم ...
... من الحمل على الاتصال على ان يكون استثناء من المشركين او لا كما ذكره بعضهم بعد ان
التعميم في قوله بعده ان الله بريء من المشركين ينافيه اذن ولو جعل استثناء من الثاني
فالعكس والقول بالرجوع اليهما والمستثنى منهما في الجملتين ليسا على نسق الجنس ...
سهو واوهم المشركون المستثنى منهم هؤلاء ... النظم
وقوله فاتموا اليهم حينئذ لا بد من ان يجعل جزاء شرط محذوف وهو ايضا خلاف الظاهر
وما نقل عن صاحب الانصاف ان القول عند ... وانه يعني في الخطاب للمسلمين الى
خطاب الكافرين ثم الرجوع الى الاول في قوله الا الذين عاهدتم وهو استثناء من قوله
الى الذين عاهدتم او لا ما اكثر تعسفا قوله على خزاعة عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما نقل ... صلى الله عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار
انهم بطانتي وموضع سري واما على استعارة الكرش والعيبة لذلك لان المجتر يجمع علفه في كرشه
والرجل يضع ثيابه في عيبته ومنه الحديث كانت خزاعة عيبة رسول الله مؤمنهم وكافرهم
قوله فانشده لا هم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الا تلدا ان قريشا اخلفوك
الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا هم بيتونا بالحطيم هجدا وقتلونا ركعا وسجدا الاتلد اي
الاقدم من المال وهو صفة الحلف وكان بين عبد المطلب وخزاعة ايضا حلف
واراد انهم ينشدون اليه بعهد قديم وحديث والحطيم الحجر سمي به لانهم كانوا في الجاهلية
يحلفون فيه فيحطم الكاذب وجاز ان يسمى به لانه حطم عن سمك البيت وبابه قوله
كقوله خل السبيل لمن يبني المنار به وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر وهو من
خاطب عمر بن لجأ التيمي وبرزة اسم ام عمر يقول خل سبيل المعالي للاعلام السادة
المشهورين وابرز بامك في بين الناس فانك لا تملك معالي شيم الملوك ولوم طرفيك
الى موضع يضطرك القدر في الاقامة فيه ذلك ويملكك العجز فمعنى معناه دع سبيل الرشاد
لطالبيه وابرز الى سبيل الغي اذا اضطرك قضاء الله وقدره وعلى هذا حيث اضطرك
تعليل الاول اولى قوله والمعنى وان جاءك احد من المشركين بعد انقضاء الاشهر هذا الكلام
يؤذن بان الجملة الشرطية تمام ما عطف على قوله فاقتلوا المشركين التقدير فاذا انسلخ
الاشهر الحرم فاقتلوا الناقضين وان جاءك احد من غيرهم فامنه فكذلك الا ان كما
يقول فاذا انسلخ الاشهر الحرم وان احد من المشركين استجارك فاجره وهذا ليس ...
والله اعلم قوله وعره صد ... الجوهري الوعرة ... في صدره على ... ما بين ...
... العطف والمصدر ... يقول ... قوله كما قال ...
بالقوي فكيف ... قوله ...
... قال الكميت يمدح خالد بن عبد الله القسري ... في ...
... الجوهري يجوز ان ... الا بمعنى ... كانه قال

صونا بعد صوت وقال ابو عبيد يجوز ان يريد حكاية اصوات الثياب بالسلطة اذا
صرحن بعصلب المراة في مشيها اذا كانت في ثوب واحد وذلك الثوب منفصل كسر الميم
والمراة فضل كسب وكذلك الرجل قوله واما التصحيح بالساعليس في قراءته يعني لم يتوابها
في السبعة وهو حق واما قوله لا يجوز ان يكون ومن صحح بها فهو لاحن محرف ففيه نظر
لانه يباقي ما ذكره في المفصل وساير الائمة في كسر ان الا بدال حو العباس النحوي قوله
تو تيرا بانبغا المقابلة ليس المعنى يحلهم مومن بانبعا بها فان المعنى انها تورا نبعا المقابلة
ونشه وهو مبالغة ضمن التوتر معنى التصديق كانه قال تصديقا بانبعا بها على سبيل التوتير
قوله دخول التوبة في حملها احسن الام من طريق المعنى لانه يكون منصوبا بالفاو هذا
عكس فاصدق واكن ووجهه من حيث المعنى ان الفعال سبب لحل شوكتهم وازالة
نخوتهم فيتسبب لذلك الملهم ورجوعهم عن الكفر كما كان من ابي سفيان وعكرمة وغيرهما وتقييد
بالمسه للاشارة الى انها السبب الاكمل وان الاول سبب عادي والتنبيه على
ان اهعا الفعال الى الثوب ليس كل قضائه الى السواء والله اعلم قوله والمراد بنفي العلم
نفي المعلوم مخالف بظاهره ما قدم من قوله حتى يتبين الخلص منكم وقوله وقد دلت
على ان تبيين ذلك لدى لا له المقدم على ان العلم مجاز عن التمييز التبيين والجواب على تزامل
الكلامين والجواب انه اشار بذلك الى انه استعمل لنفي الوجود مبالغة في التبيين وما ذكره
اولا حاصل المعنى وذلك لانه خطاب للمومنين المعاتبين لهم وحثا على خصهم عليه بقوله
فاتموهم بعد بهم الله فاذا وبخوا على حسبان ان يتركوا ولم يوجد فيما بينهم مجاهد مخلص
دل على انهم ان لم يقاتلوا لم يكونوا مخلصين وان الاخلاص اذا لم يظهر اثره بالجهاد
في سبيل الله ومضادة الكفار كلا اخلاص ولو فسر العلم بالتمييز مجازا لم يعد هذه
المبالغة فائدة والله اعلم قوله انطوى تحت ذكر الايمان بالله الايمان بالرسول
اشارة الى ان فائدة عدم الذكر المبالغة في ذكر الايمان بالرسول لا انه على انهما شيء
واحد على انه اشير بذكر المبدا والمعاد الى الايمان بما يجب الايمان به اجمع كما في قوله
تعالى امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين وليس كما ظن انه لم يذكر فائدة الطي
قوله في هذا الكلام ونحوه لطف للمومنين في ترجيح الخشية لم يرد به ان عسى على حقيقته
وانه راجع الى العباد فعند من خاد ايل القوة ان ورود عسى في كلام مالك الملك كلاطماع
او لئلا يتكل العباد ولا منع في الجمع بين الامرين لكن لما كان المناسب لهذا المقام
المعنى الثاني طوى ذكر الاول قوله وكان من الرواة انما ذكر لان المشهور منه انه من الشعراء
قوله ارطقه اطول محتج لا تسال قال الاصمعي لا ادري ما سب الله فضل ام نسب امه
وقال غيره وسط الاذن سرته والطرف الاسفل اطول من الاعلى وهذا يكاد يجهله
اكثر الناس حتى يتورا به وقال ابن الاعرابي طرفاه ذكره ولسانه يضرب في تنوع العلم قوله
وموجب ذلك ان قوله اذ اعجبتكم بدل من يوم حنين الى الاخر وذكر التوبيخ وغيره فيه نظر

وايد

وايد بان النصر يوم حنين غير النصر في المواطن الكثيرة والنكتة التي عليها مدار البحث
ان الاصل في المعطوف ان يتقيد بما يقيد به المعطوف عليه وبالعكس الا ان يقتضي
واحد ولما ذكره الاصوليون في الاستثناء المتعقب على الجمل في رجوعه الى الكل
لم لنعا بس على الظروف عسى ان العهدات اذا كان كذلك لزم ما ذكرها لا اذا اعيد
من عطف الجمل لاجل الاعتبار او لقد سبق طرف منه في سورة الانعام الا ان ذلك
غير لازم اذا قام دليله كما في اعجبني قيام زيد وعمرو اذ من المعلوم ان قياما واحدا
بالشخص لا يقوم بهما فاذا تغايرا لم يلزم الاشتراك في القيود وبعده بدليل التغاير
وههنا النصران متغايران والجواب انه يجب قيام دليل التغاير في القيد ايضا فاذا
قام فتقدير العامل ضرورة الاستحباب لئلا يلزم المحذور وهو ما اشار اليه المصنف
قوله لمن بعث السموم من حلقه نوى كفعله وانه اذا كانت معلومه كانت لا من غير نقله
والدلالة على الاعجاب لانه كناية عن المبالغة في الكثرة فكانه قال لم اشد كثرتها وكانه
جعل سبب المغلوبية ايضا العلة فيها قوله ولا يحلحل اى لا يزول عن مكانه قال ابو
سهلان او الهضاب لا يحلحل اجله ثم نادى يا اصحاب السمرة كان الاول
اشارة الى اصحاب بيعة الرضوان والثاني عن المصنف هم الذين ذكروا في خواتيم
سورة البقرة في قوله امن الرسول الاية قوله فكروا عنقا ان جماعات كما في قوله فظلت
اعناقهم لها خاضعين على احد الاقوال قوله هذا حين حمي الوطيس هو السور
مثل في شدة الحر جعله كناية عن اشتداد الحرب وهو اول من قاله قوله لا كما يعد الحاجة
شيئا حسب الرجل ما يعد من مغاوه وبحسب منها رادوا ان يكال لا يسرى واشارة
الى استرجاع المال فقال حسن قوله وان يرسوا دين الحق اى ودين عمران يرسوا
ثم فسر ذلك بقوله وان يعتقدوا دين الاسلام قوله ولذلك قالوا اعطى بيده اذا
انقاد واصحب اى انقاد وبعد صعوبة كانه صار ذا صحبة بعد ما كان مستوحشا اذ
انهم يجعلون اعطاء اليد انقيادا او نزع اليد عن الطاعة في مقابلته فاذا قيل اعطى
عن يد اي صار ذا عن يد كان في معنى اعطى بيده وابلغ والتوبيخ ظاهرة واما
معنى المعتدية عليه عن يد ابيد في ذلك وقوله لا سعوا على يد احد اشارة الى ارادة معناه
التصريح ايضا لاقتضاء مقام الاهانة اياه ومعنى المجاوزة فيه عن يد على حال الحيلة
فصحح ارادته بحسب المقام قوله اما على ارادة يد الاخذ فمعناه حتى يعطوها عن ظاهره
هذا كما يقال الله يدان له بذلك اى لا طاقة والتجوز عن اليد للقدرة سائغ وكذلك
النعمة فلا بعد فيها قوله وان يليل سابس على لا رغبة دافله قوله فحمل عنه منه وحده لان
امر التحية ظاهر وكان من جعله عربيا نظرا الى ان اهله عير ارد وصغر تصغير الرحم فجعله لذلك
عربيا الا انه في الاصل كذلك ثم اتباع الاخر وصفا فيدان الانكار حينئذ يكون راجعا
الى كونه معبودا لا الى كونه ابنا واجاب عن ذلك بعضهم بان الوصف للتعقيب فان الكلام

يتضمن انكار علته وفيه ان انكار الحكم يتضمن انكار علته وفيه ان انكار الحكم قد يحتمل ان يكون
بواسطة عدم الاتصال لان الامثلة متفقية مثلا وفي الايضاح ان القول بمعنى
الوصف واراد انه لا يحتاج الى تقدير الخبر كان احدا اذا قال مقالة ينكر منها البعض
تحكيت منها المنكر فقط وهو وجه حسن في دفع التمحل لكنه خلاف الظاهر ايضا الا ان
الى قوله تعالى ذلك قوله بافواههم يضاهون قول الذين كفروا قوله وهو بامر به كافي عرفه
ظاهر كلامه مناقض لان كونه على فعيل ياء في زيادة الهمزة واراد انه ان جعل فعيلا وجب
اصالة الهمزة فذاك والا فالهمزة زايدة لثبوت المضاهاة معتلة اللام بالاتفاق
ووضوح الاشتقاق قالوا وبمعنى او مضاهاة المكنى من التكلف ثم رايته سلمه الله
نقل عن بعضهم نحوا من هذا والورق قشر النص الذي تحت العنق والعنق ما يعلو من قشر
النص الاعلى قوله فقال النسوا حرمون ما احل الله حصر الحديث لان لفظ العصمة
تودون بانه قال لم يكن يعبدونهم ولكن كانوا يحلون لهم ما حرم الله فيستحلونه ويحرمون عليهم
الحوي الى تحري لم يرد انما اوله بالنفي وان كان لا يستقيم المعنى ودونه لانه في المعنى مثل ولا
يستقيم الا ما ولا ما سع الا على النصب على الاستثناء في جميع المواضع وقولهم الا ان
يستقيم المعنى بدل على جريان التنويع في الاثبات وهو ساكت عن وجوب ان وكذا عدم
وقد علمت انه يجب فلا ينافي بين النقلين والله اعلم قوله الا بري الى قولهم اخذ الطعام
وتناوله استشهد به على ان مهاسها والا فهذا عكس المقصود وفائدة الاستعارة
المبالغة في انه اخذ بالباطل لان الاكل هو غاية الاستيلاء على الشيء ويصير قوله
بالباطل على هذا زيادة مبالغة ولا كذلك لو قيل ياخذون فافهم قوله يجوز ان يكون
اشارة الى الكثيرين من الاحبار والرهبان ويجوز ان يراد المسلمون الكافرون
فعلى الاول اللام للعهد وعلى الثاني الجنس على ارادة العموم لكن قال اريد بهذا العام
المسلمون على سبيل الكناية للغرض المذكور من التغليظ ويدخل فيه الكافرون من جهة
من طريق الاولى ويكون في الكلام حايل ولم يرد ان المسلمون اما هو لا والا بعد لا كافظي
وردوا والله اعلم قوله في كتاب الله فيما اثبته واوجبه يشير به الى ان قوله عدة الشهور عند الله
اثنا عشر كلام تام وان ما كان عليه العرب من النسيء ثم قيل اثنا عشر شهرا عنده وقوله في كتاب
وعنده حاصلهما واحد والتقدير هي اي العدة اثنا عشر شهرا جوابا السؤال سائل او
تعبيرا وفي كتاب الله صفة اثني عشر وجاز ان يقال اثني عشر مبتدا وعنده خبر مقدم
والجملة خبران او ان الظرف لاعتماده على المرفع في اثني عشر قوله في كتاب الله كالتاكيد
والتقرير لقوله عند الله وقوله شهرا مع انه لو قيل ان عدة الشهور اثنا عشر لكفى لزيادة
التاكيد ورفع الابهام اذ لو قيل اثنا عشر سنة مثلا لكان كلاما مستقيما اذا لم يعد الشهور سنة
قوله حرم الله من القتال او من ترك الاختصاص للاشهر بعينها او فيه على نحو وكصيب بمعنى
ان ما حرم الله يصدق على كل واحد فلا تتبع فزاد الجمع قوله لقوله لجعلنا منكم ملائكة هذا الوجه

وهو يحمل على انه لم يذكره هنالك قوله فلت فيه وجهان الاول فقد نصره الله فيما مضى
وهو اضعف حالا واقل رجالا فكذلك ينصره في المستقبل فكانه جعل النصرة الماضية
شاهدة للنصرة الآتية والثاني فقد عرفتم انه من المنصورين ومن اوجب الله نصره وشمله
لن يخذل من بعده والحاصل ان جواب الشرط محذوف والدال عليه اما النصرة المعتدة بزمان
الضعف والقلة في السالف فيكون البعد في سنصره في الاتي او معرفتهم بانه من المنصورين
وقد تحقق الوجدان وذكر الزمان ليذكرهم وينصرهم اياه كانهم شاهدونه وان من نصر
في ذلك الوقت كان من اوليائه بلحاظ والمعنى الا تنصروه فقد عرفتم انه من المنصورين
لام الجحد وليس قوله اي سيحلفون يقولون بالله سيحلفون بالله يقولون لو استطعنا الا على التقريب
قوله عفا الله عنك كناية عن الجناية ومعناه اخطات وبئس ما فعلت اراد ان الاصل
ذلك والمراد بالعفو تعظيمات له صلى الله عليه وسلم وتنبيها على لطف مكانه ولذلك قدم
العفو على ذكر ما يوجب الجناية وليس تفسيره هذا بناء على ان العدول الى عفا الله للتعظيم
حتى يخطا واما المستعمل بمجرد التعظيم وهو اذا كان دعا لا خبرا على ان الدعاء قد يستعمل
للتعريض بالاستقصار لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم رحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن
شديد وتحقيقه انه لا يخلو عن حالة شان المخاطب او الغايب حسب اختلاف المقام
واما التعظيم او التعريض فيه وقد والله اعلم قوله ليس من عادة المؤمنين ان يستاذنوك ان
كان ماضيا عدو الى المضارع افاد الاستمرار تفسيره بما فسر قوله واحلفوك عند الامور
دعوا او لحد الحاسط عداه لبين خالحر دوا في رواية ان يخلط احد والبين
الانجاز والمعنى في الامر قوله وهم القاعدون والحالفون والخوالف فلان خالف عهده
اذا كان لا خير فيه ذكره الجوهري ماخوذ من الخالفة العمود من اعمدة الخباء وقيل الخلوف
وهو تغير النعم الى ما تكره قوله والراجفات لي معنى العصف في الصحاح العصف المرضي
وهو جسل والشد البيت وفي حواشيه للصغاني انه لنهيكة البوارى وقبله يا عام لو قدرت
عليك رماحنا والراجفات الراجفات بجانب القبلة قوله والراجفات قسم وجواب لو
في البيت بعده قوله في مواكم الاساس غرة الامر الحسن من المجاز عروب تولى كراهية
قصدته قوله اي سهم بالي يقال فلان سهم لسهم ابي هو نوع لا سالي ما يقال فيه قوله
ومعاوض جمع مصيبة واحدة المصائب بالهمز كانهم شبهوا الاصل بالزائد وجمع بها
على معاوض وعد الاصل من الهمز قوله اسهى المصائب لنصيب الشوكة واسهى الكاعب
العصل اوسهي من الصب جمع صوب قوله لكنه حال ان كسر الكاف لقول العرة اسمي لطف
محلك عنده في اشارة الى ان فائدة الاسرار في صورة الامر التاكيد في عدم التفاوت كانه
مامورا على التقدير بالامتحان لتحقيق وكذلك في الامثلة الباقية وليس من الاخبار المجردة
قوله او فعله بسل نحو اللام افصح لانها في الاصل السحابة بتهبت بها الارياح او علاها
من هي الحيا ونحوه في الاساس قوله هو ابن دوى الحمو نعره واسمه حرقوص وفي رواية سلام الله

ذو الخويصرة وعده اصح لموافقته للحديث قال سلمه الله روينا عن البخاري ومسلم ومالك
وابي داود والنسائي وابن ماجة عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال بينا نحن عند رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال
يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت
وخسرت ان لم اعدل فقال عمر رضي الله تعالى عنه ائذن لي في ضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن
القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا
يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه فلا يوجد به شيء وهو
القدح ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء سبق الفرث والدم ايتهم رجل اسود احدى
عضديه مثل ثدي المراة وفي رواية احدى يديه مثل البضعة تدردر يخرجون على خير
فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
واشهد ان عليا كرم الله وجهه قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد
فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي نعت فنزلت
فيهم ومنهم من يلمزك في الصدقات **قوله** وقيل هو ابو الجواظ النهاية الجواظ الجموع
المنوع وقيل كثير اللحم المختال في مشيه وقيل القصير البطين فيحتمل ان تصرف الى
الاوصاف كلها او ان تصرف الى بعضها هذا الذي ذكره جار الله رحمه الله هو ظاهر اللفظ
من غير تكلف **قوله** على سوء حلمكم في نسخ الكشاف بكسر اللام نقل سلمه الله عن الاساس
انه لخبيث الدخلة وعفيف الدخلة وهو باطن امره مقيدا بالكسر وفي الصحاح داخلة
الرجل باطن امره وكذلك المدخل بالضم وفي الديوان مثله **قوله** وان نكرير لان في قوله
انه توكيد قيل وفيه بحث لانه لو كان المنفي حلاوان توكيدا لكان فان جهنم فوعا دلم يحل
ان فيه ولا فصل بين المؤكد والمؤكد بجملة الشرط ولما وقع اجنبي فالجزاء وما في حيزه
والجواب انه ليس من باب التاكيد اللفظي بل التكرير لبعد العهد مثل ذلك لاتمنع العمل
ودخول الفاء ونظيره لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها وكم
قوله وتكذيبهم في قوله ويحلفون بالله انهم لمنكم وتوبيخ قوله وما هم منكم افيد انه بيان
لاتصال هذه الاية بما قبلها وذلك انه سبحانه لما عدد فضائح المنافقين وحكى قبايحهم
من قولهم سيحلفون بالله لو استطعنا وقولهم ائذن لي ولا تفتني وكيت
وكيت الى قوله الحذر المنافقون خص من بين المذكورات ما هو قبيحها واشنعها وهو
قولهم انهم لمنكم بالرد بقوله وما هم منكم ثم لما فرغ من ذلك اكد الرد بقوله المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض وعلل الايمان وصفهم بضدها وصف المؤمنين وادمج فيه الاعتناء بشان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وفي العود الى هذا الرد بعد طول الكلام من الكد الدلالة على
ان الكذب مناف للايمان الذي هو التصديق **قوله** ونحوه قول النمر كالنوم مطلوبا ولا

اولحي او الكلاب قال العادي في المفصل لاوس يصف ثور وحش وكلابا الحج
اذا الكلاب قال الاجل الكلاب لم ار مطلوبا كالمطلوب اليوم للملابسة ثم حذف المضاف
اتساعا وعدم الناس وقيل كالنوم وقدم على الموصوف فصار حالا للاعتناء والمبالغة
واما حذف الفعل فللتوطئة الحالية ثم انه صار كالمثل وكثر الحذف في مثله ولكن لم يبلغ حذف
الوجوب **قوله** بعض اولي الهمة البعيدة وقيل عني به على السند الخطيبي اخا صاعد **قوله**
اللهم اترك تصديق الكاذب وتكذيب الصادق يحتمل ان يكون على تقدير
حذف المضاف اي جزاء تصديق الكاذب وتكذيب الصادق لان الظاهر
غير مراد وان يراد الكاذب في زعمهم لانه لا حلف خلاس كرب عام فقال انزل
تصديقي وان كنت كاذبا في زعمهم وهذا هو الوجه وفي بعض النسخ تصديق
الصادق وتكذيب الكاذب وهو واضح جلي **قوله** فامر رسول الله له بستة عشر الفا
فاستغنى قال جار الله رحمه الله تعالى يجوز ان يكون زيادة الالفين سنفا كانوا يعطون
الدية ويكرمون بزيادة يسمونها شنقا قال الاخطل قوم تنق اشناق الديات
بهم اذا الملمون امرت فوقه حملا اي الزمت حملها فوجد بها مرة اقول هذا لانه
بحسب الدية عشرة الاف **قوله** صولحت تماضر امراته عن ربع الثمن على ثمانين الفا
في المعالم والثعالبي حتى انه خلف امراتين فبلغ ثمن اله لهما مائة وستين الف درهم
وبين الروايتين بون **قوله** تب بسلي او بجرير على صاعين الجرير الحبل الذي يجعل للبعير
بمنزلة العذار الزمام ومعناه اشفق للناس على اجرة صاعين **قوله** قال علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وارضا عنه لا يصحبن العاص بن العاص سبعين الفاقة الموجه
رواية الفائق العاصي بن العاص وكانها اسد لان العاص لم يصح عليه وجهه
ان يحمل تقييدا او يراد ذلك القبيلة ثم يخص ابن العاص على اسلوب الملائكة وجبريل
وقال سلمه الله اريد بالعاص الذي عصاه وابن العاص من له كان رواية العاص
بالعصا وعلى نحو بيع الداع قال سلمه الله روي عن علي بن عيسى انه قال العرب تبالغ
في السبع والسبعين لان التعديل في نصف العقد وهو خمسة فاذا زيد عليها واحد
كان لادنى المبالغة واذا زيد اثنان كان لاقصاها ولذلك قيل للاسد سبع كانه
ضوعف قوته سبع مرات وقال القاضي قد شاع استعمال السبعة والسبعين
والسبعمائة ونحوها في التكثير لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد فكانه العدد باسره
وقال صاحب الايجاز السبعة اكمل الاعداد لجمعها معاني الاعداد ولان الستة اول
اول عدد تام لانها تعادل اجزاءها الصحيحة اذ نصفها ثلثة وثلثها اثنان وسدسها
واحد وجملتها ست وهي مع الواحد سبع فكانت كاملة اذ ليس بعد التمام الا الكمال
ثم سبعون غاية الغاية اذ الاحاد غايتها العشرات **قوله** ولكنه جبل لما قال
اظهارا الغاية رحمته ورافته على من بعث اليه كقول ابرهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم

اراد ان الآية دلت على عدم المغفرة لا على النهي عن الاستغفار وان لم
يترتب عليه مغفرتهم ترتبت عليه مصلحة اخرى فلذلك قال ما قال عليه السلام وروى البخاري
ومسلم عن عمر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا
تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة الآية وسازيد على السبعين قوله خص الى
ربي اي لم ينه وخيل يقول سازيد على السبعين ان العدد وقد تطييبا لقلوبهم ولا يغفر
ذلك للمصلحة المذكورة وتشبيهه بقول ابراهيم عليه السلام لان قوله ومن عصاني فانك
غفور رحيم اراد به انك تغفره او استحدث التوبة والايمان فكني بالغفران الرحمة
عن استحقاق الجناية وخيل انه يرحمهم مع العصيان رحمة لهم وحثا على الاتباع قوله
لدلالة على انه حتم واجب فان ظاهر الامر الايجاب ولا يحتمل الصدق والكذب ما يحتمله الخبر
قوله مع الخالفين قدم تفسيره اراد في قوله وهم القاعدون وفي الخوالف
قوله ثم ان فوتك حي كبرى امراة لا يكاد يتغير عليها فانه مضاف الى غير المفضل عليه
بل الى العدد والملتبس هو به بيانا له فكانه قيل هي امراة اكبر من كل امراة واحدة من النساء
وفي مثل الخيلف صيغة افعل التفضيل والتحقيق انه لا يشبه ما فيه اللام وانما
المطابقة بين موصوفه وما اضيف اليه ولا مدخل للطابقة في اللفظ والمعنى والله اعلم
قوله لا استوعبني قال المص رحمه الله يحتمل ان يكون معلوما من ابنه ويحتمل انه يكون للكرامات
وهو المسك على طريقة قولهم فرغه اذا ازال فرغه لانه اذا عرا الان فقد ازيل
ذكره الطيب الحسن الذي نشره كالمسك قوله فقد نهد الى النوذ وقال المص اليهود والنوذ
في مقابلة المقبول قوله ومحتشد فيه جاد حلال محتشد او حاسد اي مستعد او متاهب له
خلافا له قوله به فسر المعذرون والمعذرون على قراءة اراد المعذر بمدغم المعتذر
على هذا التفسير لا من التفعيل فلا دخل قوله جعلت كان كلها دمع فايقن ومن
للبيان قدم مع الوجهين الذين اشير بهما في المائدة وليس من التجريد في الشيء ما في معنى
تمييز ولهذا افلما بان من خفا قوله وناصب المفعول الذي هو خوفا فان قلت كيف
والفيض فعل العين او الدمع والحزن لصاحبها قلت لانه في معنى الافاضة وفي مثله
مما هو ملابس على سبيل الجزئية او كالجزء لا يفرق الحال في العلة والحال قوله قلت نعم
ويحسن وجه الحسن انه يصير من باب تقديم العلة على الحكم للاهتمام كما قيل ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم لقولك لا اجد ما احملكم تولوا بالبين اشعارا بانه لا موجب للتولي
والبكاء الا قولك هذا وايذانا باخلاصهم لا كالمعتذرين بالزور قوله ليعرضوا عنهم
فلا تعاتبوهم عطف على يرضوا لا نهي قوله انما سماه الاديم والبشرة مجمع الامثال
المعاتبة المعاودة وبشرة الاديم ظاهره الذي عليه الشعر اي انما يعاد الى الدباغ
من الاديم ما سلمت بشرته يضرب لمن لا ينجع فيه القول ولا يستعتب قال الاصمعي كل ما
كان في الاديم محتمل ما سلمت البشرة فاذا انقلبت البشرة بطل الاديم قوله ومنه قوله عليه السلام

ان الجفا والقسوة في الفدادين والفديد الجلبة والصياح ومنه قيل للضفدع فداده
والمراد الذين يجلبون في حروبهم ومواشيهم من الفلاحة والرعاة ونحو ذلك يكون من قولهم
من فلان يعد اي يعد ولان هولاء يدبهم الشيء الذائب قلة العدد قوله دعا عليهم
بنحو ما دعوا به اراد به ما دل عليه قوله والله سميع لما يقولون اذا توجهت عليهم الصدقة
فان ذلك مع قوله ويتربص بكم الدوائر دال على انه دعا بالسوء ولان من تربص ونائب
دونه لا يخلو من دعا على صاحبها قوله عبد الله ذو البجادين البجاد الكسا الغليظ وهو نسب
عبد الله بن نهم بضم النون وذلك لانه حين اراد المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطعت امه بجادا لها نصفين فاتزر باحدهما وارتدى بالآخر قوله والسابقون الاولون
من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين الى قوله ما بين الهجرتين ومن الانصار اهل
بيعة العقبة الثانية والذين منوا حين قدم عليهم ابو زرارة مصعب بن عمير اراد
من الانصار خصوصا هولاء على معنى ان ما ذكر من قبل مشترك بين الفريقين وهولاء من الانصار
ايضا داخلون وذكر هذه العبارة للعلم باشتراك الانصار مع المهاجرين فيما تقدم من الصلاة
وهذا بين لا شبهة فيه واما قوله ما بين الهجرتين اي انتهائهما لا ابتدائها وكان قدوم
جعفر واصحابه رضي الله عنهم حين فتح خيبر بعد بيعة الرضوان فصح انه ما بين انتهاء الهجرتين
وذلك للعلم بان ابتداءهما غير داخل في البحث اذ كان الابتداء في مكة والمصنف لم يصرح
بذلك الاعتبار في هذا الشيء فلا يذهب الوهم الى غير ما قلناه وحاصل كلام المصنف
ان السابقين الاولين بعض المهاجرين والانصار واما الذين اتبعوهم فيشمل الباقين
منهما وغير الفريقين ايضا ممن لحق النبي صلى الله عليه وسلم وادرك صحبته وهم خمس فرق كما مر
الرسالة وليس في كلامه اضطراب كما ظن والله اعلم واما الحمل على ان من جانبه
والذين اتبعوهم غير الصحابة ممن سلك طريقتهم الى يوم القيمة الى ان ذكره المصنف الله اعلم
قوله فقال تصديق ذلك في سياق الآيات يدل على ان التابعين غير الانصار والمهاجرين
حين نزوله والاخوان اظهر لان قوله وانك تسمع الموطأ السمع اراد انه لا علم لهم ليتواهم
لعيبه عن مشهد النزول قول عمر رضي الله عنه ان شئت قلت تصدق به بان هم
فضيلة الشهود التي اوما بها وزيادة عليها قوله والتاق تطهرهم للخطاب او
لعيبه الموت يخصصه بالذكر يدل على انها في تزكيهم متعين لاحدهما وهو للخطاب لقوله بها
والحمل على ان الصدقة تزكيهم بنفسها بعيد عن فصاحة التنزيل قوله واما للعباد عن المصنف
اما لانك وهو لا يجوز على الله تعالى فهو للعباد كما في او يرددون قوله لا بنوا مسجد قباء
في الصحاح يذكر ويؤنث قوله اسس بن في الصحاح بفتح النون وكسر القاف مكسورة
قوله وارصادا واعدادا والراغب الرصد الاستعداد للترقب قال ارصده وترصده
وارصد له قوله من قبل ان يأتي هولاء بالتخلف قبل التوبة الرابعة على ما ذكر من سبب
النزول وهو قوله فسوا مسجد الجنب مسجد قباء الى قوله ساله ان ياتي المسجد فنزلت عليه

ولهذا افاد سلمه الله انها متصلة بقوله واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا
مع رسوله استاذنك الاية ان اقول وتعلقه بقوله لمن حارب الله من قبل الحاكم
اظهر لفظا ومعنى قوله وعن ابي سعيد الخدري سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن المسجد الذي اسس على التقوى قال سلمه الله رواه مسلم والترمذي وان شئت
اقول مع بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعبأ بقول المصنف وهو اولى في هذا
فالصفات المذكورة بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احق واما ما رواه
الترمذي وابو داود عن ابي هريرة ان هذه الاية في اهل قباء فيه رجال يحبون
ان يتطهروا وهو لا يعارض نص رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما رواه
ابن ماجه عن ابي ايوب وجابر وانس ان هذه الاية لما نزلت فيه رجال يحبون
ان يتطهروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ان الله قد اثنى
عليكم في الطهور فما طهوركم فلا يدل على اختصاص اهل قباء ولا ينافي الحمل على اهل مسجده
صلى الله عليه وسلم من الانصار قوله روى ان مجمع بن جارية مجمع في الكاشفة بتشديد الميم
وفتحها وليس بكسر الا ما جاء في كعب بن قصي بن كلاب اسمه زيد ونقل سلمه الله عن الجامع
والاستيعاب الكسر وجارية في نسخ الكشف بالجيم المهملة والثاء المثلثة وفي
الجامع جارية على صيغة اسم الفاعل من الجريان ويقال ابن يزيد بن جارية ونحوه
في الاستيعاب قوله فقال الا ولا نعمة عين نعم عين قيما وكذا نعمة عين ونعام عين
ونعمى عين اي افعل ذلك انعاما لك وانعاما لعينك والنعمة مصدر سماعي على الانعام
اي انعم عليك انعاما قوله بالسروي فائق هو المسيل المابين المدلين من التمايل والتساوي
الا يرى الى قولهم هذا تساوى كذا ولكن الا تقلبت واوا والقول المناسب ان يكون
منها بمعنى الكسر قوله وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا اخر
ما نزل بالمدينة في التفسير الكبير قال الواحدي وقد استبعده لذلك الحسين بن الفضيل
اقول هذا الاستبعاد مستبعد فانه ليس له يقال كان عليه السلام يستغفر لابي طالب
من ذلك الوقت الى وقت نزول الاية فان التشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة
وذكر نحوا منه صاحب التقريب قدس سره قال سلمه الله وهذا هو الحق والنزول في ابي طالب
هو الصحيح لما روينا عن البخاري ومسلم والنسائي عن المسيب بن حزن لما حضرت ابا طالب
الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها
عند الله الى قوله قال ابو طالب اخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي الى قوله
لم يرد ان النزول كان عقيب القول بل اراد ان ذلك سبب النزول واما قول المصنف
سال اي ابويه احدث بهما عهدا فقال سلمه الله لا وجه له ولا جاءت الرواية به للعلم
بانه والصلوات الله عليه لم يكن ابواه حيا قوله كلا ان الله اي قال رحمه الله المراد انهما ليسا

بمشتقين

بمشتقين من اراد واللولو وانما هما بعض حروفها كالجعجعة والبسملة وذلك لان لا
فعالل لولو رباعي مثل برثن والرباعي لا يوجد منه فعالل لانه يقول الى الحذف فيصير ادما
وانت تقصد البناء قوله عداه طفت علما بكرين واثل عاجت صدور الخيل شطر تميم
اي عداه على الى وكانه طغوا وحصوصهم رسوا وعاجت بك صدورها شطر بني تميم
وعطفها عليهم اي عداه على الى وكانهم طغوا الى قوله عشية لا سجدام وجرا اوله
وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة مثل بعضهم بكثرة النوى ويحك الكوم وقيل معناه بحسبهم شحما
ينهبون وبان الامر بخلافه قوله اذا جاؤوها واراد معنى الغني بما يجمع كف غير طلاق ولا
صنو هو الخاتم الطلاق اي غير طلاق من المال ولا صنو من المكارم وقيل اراد تحت من خركتي هو
غير كبير ولا قليل فرس ضامر وسيف صارم ورمح خطي قوله الا اهالة الزنخة الاهالة
كل شيء من الادهان يؤتدم به وقيل هي ما اذيب من الالية والشحم قوله حارة القيظ بالجلم
مع تشديد الراء شدة حره قوله في كان خبر ان لا ان في حصول التعرف اسم كان خلاف
وضعه من وجوب تقديم اسمه على الخبر ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله في شرح المفصل
وقيل في كان ضمير الشان وما ليس خبر اله شيئا وان احتمل ان يكون من باب التنازع
فالاولى الحمل على ضمير الشان للاستفتاح كان يقوم زيد على ان يكون خبرا مقدما قوله ابعثهم
اي قلوبهم لان الضيق والسعة يستعملان في القلوب فهو مجاز قوله ورسول الله نحو الضح
النهاية هو ضوء الشمس اذا استمكن من الارض كالشمس العتيم قوله يزهاه السراب ضحاح زهاه
السراب الشيء يزهاه اذا رفعه قوله ابن دورة سلع هو جبل بالمدينة قوله وعن ابن عباس
الخطاب لمن امن من اهل الكتاب انفدا ان الخطاب لكان عاما كما يدل عليه كلام ابن مسعود
فاما سبب ذكره او لان انهم الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا وان كان
الخطاب لمن امن من اهل الكتاب فلما سبق لان الذين صدقوا ما عاهدوا الله
عليه هم الصحابة اي كونوا مع المهاجرين والانصار ويؤيده قوله تعالى لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار وان كان خطابا لمن تخلف من الطلقات فالمناسب كونوا
مثل هؤلاء الثلاثة والوجه الاول ارجح لانه كالخاتمة للابواب يشمل المؤمنين وغيرهما
فيدخلون فيه دخولا اوليا قوله عليه السلام اخر وطأة وطئها الله بوج في العاتق
وج وادي الطائف اراد غزوة حنين وقيل وج لانها اخر غزاة اوقع بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين واما غزوة الطائف وتبوك فلم يكن فيها
قتال قوله ولان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة قال سلمه الله رواه الصغاني في كشف
الحجاب عن ابي سعيد ولم يذكر ومسلمة وضعفه قوله وفتشوا النظر بينهم وهو جمع غزيرة
وهو جمع غريب مثل كنة وكنائن يقرب بعداوة بين قوم اذا ارسحت من مجيع الاسال
ونقل سلمه الله عن الاساس الغريرة يعني الفرة فلا اشكال قوله فمن المنافقين من يقول
بعضهم لبعض ايكم ولت هذه الاية على انهم مستهزءون وان استهزاءهم منكرة قوله فاما الذين

امنوا واما الذين في قلوبهم مرض تفصيلا لهذين القسمين قوله ما خلا سورة براءة ظاهر
بناء على ما ذكره في سورة الانعام تمت السورة والحمد لله والصلاة على رسوله واله وصحبه

سورة يونس بسم الله الرحمن الرحيم عليه السلام

قوله ذو الحكمة لاشتمالها عليها او انه من باب عيشة راضية على حد لابن وتامر وقوله ونطقها
بيان للملابسة ولم يرد انه على الاستعارة المكنية وهو وجه ثالث على ما صرح في اول سورة يس
قوله او وصف بصفة محدثه لظاهر انه جار على المذهبين وان كان لاصحاب المعاد وذلك
عن هذا الاطلاق لابهامه قوله قال الاعشى وغريبة تاتي الملوك حكيمة قد قلتها ليقال من ذا قالها
وصفها بصفة قائلها في الحق واما الرواية فعلى ظاهرها قوله كقوله يكون مزاجها عسل وماء
هو لحسان واوله كان سبيئة من بيت راس يعده على انيابها في كامل الجبرد اذا ما الاشرب
ذكرن يوما فهن لطيب الراح الفداء وله الملامة ان و المنا اذا ما كان مغث او لحا
الراح بمعنى الارتياح جعل الخمر فداء النشط لانه يتقوى ويترقى بها والمغث الملاكزة
باليد واللحا باللسان بمعنى ان الاشنا احدهما بعد ربا بالسكر وفي بعض الحواشي المفصل
ذكر بعده على انيابها او طعم غض من الزمان هصره احتبا والاعتماد على الاول او الحكيم
قوله والاجود ان يكون تامة لان العجب المقبول هو المشتمل على الطبيعة قوله وان يكون
رجلا من ابناء رجالهم لم يرد انه ليس من جنسهم نسبا فلقد كان منه بمكان لا يدفع
بل اراد انه ليس ممن اولى جاها وبسطة وفيه نحو قوله وهو دليل عجزهم واعترافهم به
وذلك لان المعارض اذا اخذ يطعن بما يتحقق انه ليس فيه دل على ما فيه العجز وقوله
وبالاستواء على العرش عطف على قوله خلق السموات والارض فدل الجملة قبلها على العظمة
بسبب خلق السموات وبسبب الاستواء على العرش وليس بمعطوف على قوله بالجملة فليكن العامل
وقوله واتبعها عطف على قوله فدل قوله فان ادنى التفكر فيه على اتباع التذكير والعلة
قوله والمعنى اعادة الخلق بعد بدئه اوله بدلا لان البدء ليس موعودا واشار الى ان
الوعد واقع على المجموع باعتبار الخبر الاخير قوله ويجوز ان يكون مرفوعا بانه حقا
هذا الملائم لقوله ان حقا مؤكد لقوله وعد الله بل اراد انه وجه مستقل بكون الجملة
على هذا مؤكدة لقوله اليه مرجعكم وكذلك النصب وعد الله وجاز ان يريد انه بتقدير
ناصب او رافع من جنس ما نصب حقا كان حال مثل ما نصب حقا لكن اعادة المصدر
في الوجهين يؤيد الاحتمال الاول ويوهم التمثيل بقوله احقا عباد الله ان لست
هاجيا ولا واهيا الا علي رقيب وعن المرزوقي انه منصوب على الظرف على انه خبر مقدم
او ظرف معتمد كانه قيل اني حق ومثله قول النجاشي ايضا احقا عباد الله ان لست راحلا
وقائلها طول الدهر الا و حالما الذي يستعملون في مثل قال الفتى اي حاتم لك معدوم زعم انه

منصوب

منصوب على الظرفية وما اثره المصنف اولى على قوانين الوسع وان زعم المرزوقي ان ما
ذكره مذهب سيبويه قوله وهذا اوجه لمقابلة قوله بما كانوا يكفرون فان الكفر على هذا سقط
مقابلة وفيه اشارة الى اصل النظم والمحكي الذين كفروا بعذاب من حميم والعدول
الى المنزل مبالغة في لصوق العذاب وما كره عليهم قوله ضياء غير بين بينهما العيب على
يعني لما قلب مبالغة ضياء فعلى ما علم اصل وادا قوله لا يتوقعونه اصلا ولا يخطرونه ببالهم
فعلى هذا يكون استعمال الرجاء المطلق التوقع قوله ولا يأملون حسن لقائنا وعلى هذا
هو على الحقيقة وعلى الثالث هو بمعنى الخوف وجعل الاول بمعنى الاكتراث وهو غير معلوم
من تقرير المصنف وان ذكر في الاساس من المجاز استعمال الرجاء في معنى الخوف
والاكتراث يقال لا نعبأ بفلان ما رجوته وما ارجيته قوله الغفلة المستولية عليهم المذهلة
بالذات وجب العاجل اشارة الى وجه انتظام الوصفين اعني الرضى بالحيوة
الدنيا والغفلة بعدم الرجاء وكانه فوض الترتيب فيه الى العقل قوله فقد الام كذلك
استدل عليه من جعل الايمان والعمل الصالح واحدين في الصلة لجريان الحكم ثم بالايمان
الايمان مضافا كان اشارة الى الايمان المقرون بالعمل لا ثبت ذلك انما يكون حيث
معهود والمعهود السابق هو هذا والاصل عدم غيره فقول القاضي روح الله روحه
مفهوم الترتيب انه دل على ان سبب الهداية الايمان والعمل الصالح لكن منطوق
قوله بايمانهم دل على استقلال الايمان غير مسلم ثم لو سلم ان المنطوق ذلك لم يضر المفهوم
لان العمل بعد سر لا حينئذ جمعا بين المنطوق والمفهوم بقدر الامكان فلم يمنع
اقتران الفعل ولا دلالة السببية وهذا فائدة افراده بالذكر بما مع ما فيه من الدلالة
على اصالته وزيادة شرفه وهذا ولا حاجة الى ما ذكر من الجماعة لان العصاة غير مهديين والايمان
كل من لم يكن مهتديا فهو خالد في النار وهو ممنوع غاية المنع والله اعلم قوله كقوله اني لك
كل فرع تحتي وفعل السيف للاعشى واول القصيدة كسوف الهند قد علموا والظاهر تحتي
وفعل انه نعيم وقال سلمه الله كناية عن الغنى والنقود اجار يتعلق بعد ودي قوله قد
عدوت الى الحانوت يتبعني شاو مشل شلول شلشل شول اي غلام يسوق الحرب
سريع السوق للشواء لهم خفيف في العمل وخدمة الشلول المشل الاول والشلشل
والشول الثاني قال سلمه الله وهو مجرب وفي ديوانه وقد علموا ان ليس يدفع عن
ذي الحيلة الحيل ومثلا ما مر ما حكاه لا مال لها انا كذلك فيه تحقيق ويتفعل القول والحمل على
اختلاف الروايتين اولى قوله وضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم الخير اشعارا بسرعة
اجابته لهم حتى كان استعجالهم بالخير تعجيل لهم الان نفس استعجالهم بالخير لا تنافي عنه جانبه
تعالى وهذا على ما ذكره قوله فانبعثت من الدلالة على سرعة الامتثال لكن الانبعاث مترتب
على نفس الامر وهذه الاية متصلة بقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا دلالة على ان تأخير
العذاب عنه تعالى انما تمهيلهم استدراجا وحجة بالناس لتغيرهم يتعطل الامر قبل

فهذا الذين لا يرجون معرجا باسمهم وذكر المؤمنين انما وقع في البين تتميما ومعارضة فليس
باجنبي ومن هذا ظهر انه لا حاجة الى ان يجعل قوله فهذا جواب شرط محذوف بل اشار
اليه جار الله هو الوجه قوله الجنب في موضع الحال كانه قيل على جنبه فعلى بمعنى حقيقة الاستعلاء
على الحث وتصوير تلك الحالة واللام يفيد اختصاص كينونته واستقراره بالجنب اي لا يمكنه
الاستقرار على غير تلك الهيئة ففيه مبالغة زائدة قوله والمسجد تمامها الاساس تعالى الى انه
عليك بالسجدة واداء الصلاة الصحة ويسجه من حال ومسح انه مالك قوله يجوز ان يكون
عطفا على ظلموا اليس من العطف التفسيري في شيء لانه اخبر اولا انهم ظلموا بالتكذيب
وماجاء انهم معرضون لا يصح منهم الايمان ولهذا فسره بان السبب في اهلاكهم التكذيب
وعلم الله ان لا فائدة قوله وان الله قد علم مفعول يعني ان [illegible] وما كانوا ليؤمنوا حقا علم ان انه
وهو عطف تفسير كالتعليل قوله والمعنى ان السبب في اهلاكهم تكذيبهم كذا ظاهره جار على وجه العطف
وهو جار على وجه الاعتراض ايضا اما الاول فظاهر واما الثاني فلان يحلل الاعتراض لانه
فراجع السبب قوله كيف في محل النصب بيعملون لا مانع من التعليق لفظا لانه
فسر النظر بالعلم المحقق استعارة على ان النظر نفسه جاز ان يعلق بالاستفهام خاصة
انما المانع ان الكيف يساعد على كونه معمول يعملون وما ذكره المصنف صحيح لان التكليف
ليس عالا وانما هو منتفع لا عمال قوله وهو ان يضع مكان اية عذاب رحمة وما انزل
وان يسقط ذكر الالهة ودل على ان التبديل هنا بتغيير الوضع لا بتغيير الذات واما الاتيان
بقران غير هذا فهو بتغيير الذات وهو النسخ ولهذا فسر التبديل في قوله تعالى واذا بدلنا اية
مكان اية وجعل مكان اية وحصل ما يكون لي ان ابدله جوابا على القسم الممكن [illegible] لا واليه
اذ ليس في مقدوره حسب مدعاه والواقع لا على زعم الكفار قوله ثم قوله انه تغيير
ان اتبع الا ما يوحى الي ان نسخت اسند النسخ وان بدلت اية مكان اية ببعث
التبديل فيه ما يرشد الى ان اقتراحهم الاول ناسب النسخ وما ذكره المصنف على هذا
فرض لان التبديل بهذا المعنى غير واقع في القران وقوله ان نسخت انه جاء به اعم ما حدا هما
ذكره ليدل على المبالغة ولهذا عمم النظم بقوله ما يوحى الي وجاء باداة الحصر لانهم طلبوا
نسخا جامعا للكل بل بانسة ذلك لادعائهم انه مفترى فاحسوا بما عم نسخ القران كلا او
بعضا وجاز ان يفسر النسخ بتغيير الحكم والتبديل بنسخ التلاوة فيكون طلبهم ما هو واقع
المصنف قوله تفسير لقوله اني اخاف ان عصيت ربي اي ان تطلبوا ما هو عصيان
على هذا التقدير حتى يقول في جوابهم ذلك وفيه نظر لان الطلب غير او غير عصيان فان
الحمل قوله ما تسهل على ان ذلك بكونه غير ماذون كان الجواب غير مطابق لسؤالهم لانه
السؤال عن تبديل ما هو [illegible] يقول الا يمكنني التبديل من تلقاء نفسي فخرج الجواب اذ حمل عليه
فالعصيان ايضا [illegible] عليه وزاد وسلم انه يكون فيه توبيخ لهم باقتراحهم هذا عاصون
والجواب ان المصنف حمل ما يكون على انه لا يمكن فلا شبهة في العصيان يعني على الامكان التقدير

لانهم ظلموا ما هو عصيان او ليس فان قلت فلا مطابقة كما قلت بل اشد المطابقة
لانه قال اما التبديل من تلقاء نفسي فغير ممكن واما من قبل الوحي فاما تابع غير متبوع
ثم لا ينكر انه يمكن ان ياتي بوجه اخر بان يحمل على انه لا يحل في كونه اذن وذلك لم يتبعه
النص والله اعلم قوله ولا ادريكم في هذا الاقتراح المكابرة الدهاء وكذلك النكر بالضم والفتح
وعن الاساس فلان فيه نكارة ونكر بالفتح اي دهاء وفطنة وهذا انسب لكون الكلام
مرتب قوله لان ما لم يوجد فيهما وهو منتف معدوم اي على زعم المخاطبين الكافرين
فانه كلام للالزام وكذلك يعلم السماء والارض تعبيرا بالجهتين فيشمل كل ممكن على راي
المتكلمين قوله وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه هكذا كان في اصل النسخة المتلوة
وغيرها يقولون لتوافق المعرد ولعل التغيير لاحتياج كان جار الله اراد الحمل على المعنى
وان العدول الى المضارع للاستمرار قوله يعني ان الصارف عن انزال الايات المقترحة
امر مغيب اعترض عليه بانه معين وهو عنادهم بل اريد انما الغيب لله اعلم متى ينزل
بكم العذاب المستاصل لشأفتكم لعنادكم وان كنت عالما بانه لابد من نزوله والجواب
انا لا نسلم ان عنادهم هو الصارف فقد يجاب المعاند وقوله تعالى وما يشعركم انها
اذا جاءت لا يؤمنون ان دل على بقائهم على العناد وان جاءت لم يدل على ان
العناد هو الصارف قوله فان قلت هو اعلم بدل من ظنوا قيل لا الصارف عن
جعل دعوا الله جوابا على معنى الى اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ويكون
فيه التفات على معنى دعوا الله ويكون جاءتها حالا من الضمير فيها والجواب ان اللفظ
والمعنى لا يساعدان على ذلك اما الاول فلان جاءتها وان احتمل الحال الا ان عطف
عليه اعني وظنوا لا يصلح كذلك وايضا ليس النوح بالريح الطيبة حال مجيء العاصف
والحمل على الحال المقدرة لا يرفع [illegible] لان المعنى على المجيء لا على تقديره واما
حال مجيء حل بها الجواب ادخال الكل في حيز الجواب ففيه تنبيه على ان ركوبهم الفلك
تسبب لذلك الامور العجيبة التي منها دعوتهم الله مخلصين وفي جعل ذلك حالا لاحقا
بالفصل ما يفوت هذا المعنى قوله كما في الخارجي والاخرى قيل انما ذلك في الصفات
واجيب لجنس في الاسم ايضا قال الصفتان انما الصفاتي الذي اقول اقرب منه
ودود وذي قوله في فعل اخي فعل قال جار الله رحمه الله في المعربات لابي على ان [illegible]
في فعل نعتها بمنزلة الفتحتين في فعل فلذلك اجروهما مجرى واحدا قوله
مترافقين في ذلك معنيين احدهما من حذف الطرف للعد لا انه على التمكن على نحو [illegible]
فيه وردي سلمه الله مترافقين بالعا من الراي وغيره ما يتوافق والظن ان الاول
اولى قوله قلت بلى اشارة الى ان البغي والبغي خروج الشي عن الاعتدال فلا كلام
الى في الارض مع استطالة وما ذكر كما مثل وان كان موضوعه لغوي الاستطالة
بغير حق لكن النظر الى موضوعه الاصلي قوله يا صاحب البغي ان البغي مصرعه فارجع فخير فعال المرء

فلو بني حبل لوما على جبل لادرك غيره غالية اسفله مصرعه على وزن الوالد محلا وربع الرحل
اذا وقف ويحبس ومنه اربع على نفسك اي ارفق بها وفي الحواشي ان الفعال والا
شاع في المكارم استعمل هنا المجرد الفعل اقول لو حمل على اذا ادخر مكارمه لكان ابلغ
واوفق بالوصف **قوله** طويل النجاد طويل العمر هو للاعشى يمدح قيس بن معدي كرب
الكندي واوله وهذا الشعر وان امرا اليك بعد قطعت اللون وكنت امرا زمنا
بالعراق طويل النجاد طويل العمر ويروى عفيف المناخ ان لم اكن سال احدا
وحولي بكر واشياعها ولست خلاة لمن اوعدن الست نفعله على ليلا لمن وعدني
فخفف للضرورة **قوله** قطعت اللون اي قطعت جوار كل احد اليك واسعد ودني الله
بعده فاسب قيسا ولم آته علي يا به ساد اهل اليمن فحسبك قربا دما جزدا ولولا الذي
جرو الم ترن **قوله** وعن علي رضي الله عنه الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة في الحواشي ذكرا
في الجوزي انه هكذا اورده الحكيم علي كرم الله وجهه ولا يصح **قوله** وجاء بحديث
مرفوع صحيح في النسخ بالاتفاق اي عن ربعي مقري والحديث صحيح ثابت في صحيح مسلم
واحمد بن حنبل الترمذي وابن ماجة **قوله** اذكارا يا سعدهم منهم رحمته جاز ان يعلق
برحمته بالاسعاد وعلى السبب ويكون ما صلا الاذكار وجاز ان يتعلق اي اذكارا
برحمته بسبب الاسعاد بقوله وكان اقصاده الى الموصوف كاقصاده الى الصفة في
الثبوت وفيه نظر لان من الليل ليس صفة اغشيت حتى يكون عاملا في المجرور بل
المقدر انه صفة فيكون العامل فيه الاستقرار وايضا الصفة من الليل وذو الحال
هو الليل فلا يكون اغشيت عاملا في ذي الحال او قد يقال ان من للتبيين والتقدير
كائنة من الليل واغشيت عامل في الصفة وهي كائنة فكانه عامل في الليل وهو مبني
على ان العامل في الشيء عامل فيه وهو فاسد فالوجه ان يقال ان من للتبعيض اي
بعض الليل ويكون بدلا من قطعا ويجعل مظلما حالا من البعض لا من الليل ويكون
العامل في ذي الحال اغشيت والجواب ان المصنف ذهب الى ان اغشيت له
العمال بقوله من الليل من قبل ان الصفة والموصوف متحدان لا سيما والقطع بعض
الليل فجاز ان يكون عاملا في الصفة بذلك الاعتبار فكانه قيل اغشيت الليل مظلما
وهذا كما جوز في نحو ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا ان يكون حالا من الضمير باعتبار
اتحاده بالمضاف وكانه قيل ونزعنا ما فيهم من غل اخوانا وكما جوز في ملة ابراهيم حنيفا
لان الملة كالجزء فكانه قيل اتبعوا ابراهيم حنيفا وهذا الذي ذهب اليه المصنف وهو
هذا الموضع لا ما طوله كثيرون لا سيما حمل من على التجريدية فانه مع ان المعنى على التبعيض
لا البيان وليس كل بيان تجريدا الا تم مقصوده **قوله** فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا
اقرانهم الاقران جمع قرن وهو الحبل الذي يقرن به البعيران وعن ابي البقاء ان عين
الكلمة واو من زال يزول وانما قلبت ياء لانه فيعل وقيل هو من زلت الشيء ازيله زيلا

ويحتمل فعلا وفعلا اقول اذا احتملا فالاول هو الوجه **قوله** يخبر باخبار ما اسلفت
من العمل هذا يدل على ان ما اسلفت بدل من كل نفس وما على الوجه الثاني وهو ان يكون
بمعنى اصابة البلاء فهو منصوب بنزع الخافض **قوله** لانهم كانوا يقولون دل على ان الضمير
راجع الى المشركين وهو اغنى ردوا عطف على قوله فزيلنا بينهم **قوله** فذلكم الله شروع في
وهذا اولى من ادخاله في الاعتراض وابتداء العطف من قوله وضل عنهم لفظا ومعنى **قوله**
او من يحميها ويحصنها من التلف بالاستطاعة تارة وبالحماية اخرى لان في الملك المعنيين
فاستعمل في احدهما مجازا وقد سلف تحقيقه في المائدة **قوله** ذلكم اشارة الى من هذه
قدرته لفظ التنزيل فذلكم لكن بما اراد وتفسير اسم الاشارة فقط حصة لو كر في رواية
سلمه ابعد بكم ولا اشكال **قوله** اي كالحق وثبت ان الحق بعده الضلال ذكر امرين
في المشبه به وقف الكلمة بالحكم والعلم والعدة بالعذاب في اشتة اوجه فقيل الامرين
انهم لا يؤمنون فقيل في التوافق سواء الى العلم الاشارة بقوله وعلم الله منهم ذلك لانه
عطف تفسيري والى الحكم بقوله كلمة الله انهم من اهل الخذلان وتخصيص العدة بالنسبة
بالعرف غير واجب لكان المناسب الزيادة الناسب **قوله** الا ان يهدى
الا ان يفعل هو من قولك هديت المراة الى زوجها وقد هديت اليه **قوله** والمراد
بالاكثر الجميع افاد ان في اطلاق الاكثر فائدة ان منهم من كان شاكا ومنهم من علم
وكان معاندا **قوله** وادعوا من دون الله من استطعتم حليفه فقدم بكار والمجرور في تقديره
ليس متعلقه الفعل وخبر الموصول بقوله من حليفه لسنح احتمال انه حال مقدم بما سلف
في اول البقرة ان ابلغ الكلام على هذا الوجه **قوله** بل سارعوا الى التكذيب بالقرآن وفاجاوه
في بديهة السماع هذه المسارعة والمبادرة احدهما من بعض الفعل والاخر
على التكذيب عنادا و... قبل فاتوا ان الالزام انما يأتي بعد ظهور العجز ومعنى الاضراب
في بل ذمهم على التقليد وترك النظر لتمكن منه وهو ادخل في الذم من العناد ومن حجة ذلك
لان التقليد اعتراف من صاحبه بالقصور في الفطنة ثم لا يعذر فيه فلا يرتضي ذو عقل
ان يقلد رجلا مثله في غير تقدم عليه بفطنة وتجربة واما العناد فقد يجده بعض النفوس
الابية بل في اشعارهم ما يدل على انهم يفتخرون بذلك ولا يرد ان العناد لما كان بعد العلم
كان ادخل في الذم فلا نم انه ادخل فيه من التقليد بل في الجهل قبل التدبر دون [illegible]
التقليد به وان سلم فهذا ايضا ادخل من وجه وقد حصل مضت لا انكار على انه لا دل
على جمعهم بين الامرين والجمع على كل حال ادخل في التوبيخ وا صح الاضراب فكانه قيل
دع تحديهم والزامهم فانهم لا يتاملون الخطاب لانهم مقلدون منهمكون في الامر
لا عن خبر وكمحجيء ثم ذكر فيه ثلاثة اوجه لوجه الاول حمل التاويل على ما يؤول اليه من صدقه
في المغيبات والمعنى بل سارعوا الى التكذيب قبل الاحاطة بعلمه قبل فوقوا اعجاز نظمه
وقبل ان ياتي التاويل المنتظر هو ما يؤول اليه من الصدق في الاخبار بالمغيبات في نفي

على هذا فهم بالتسارع الى التكذيب في الوجهين لكن لما كان مع احد الوجهين علم ما
بحقيقته لو تدبروا لم يكن فيه شيء منتظر وفي الآخر لما لم يكن كذلك كان فيه امر منتظر اي تحرك
التوقع دليلا على ان هذا المنتظر كائن وسيظهر انهم سيطلبون فيه ايضا كالاول ولا نظر
الى انهم مذمومون في حالتي العناد والتقليد بل المقصود كمال اظهار الالزام بانه
موضوع عند غاية التهافت المذكور وهذا معنى قوله ويجوز ان يكون معنى ولما
ياتهم تاويله ولم ياتهم بعد تاويل ما فيه من الاخبار بالغيوب الى الان واما الوجه الاول
فالتقدير فيه انهم كذبوا وقالوا هو مفترى بعد العلم باعجازه عنادا بل كذبوا به قبل ان
ياتيهم العلم بوجه اعجازه وانهم مستمرون على التكذيب في الحالين مذمومون
موسومون بالرد على التقليد والعناد جامعون بينهما بالنسبة الى وقتين ووجهه
ان قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه صريح في تكذيبهم قبل العلم بوجه الاعجاز قوله ولما ياتهم
تاويله يدل على امتداد هذا التكذيب الى مجيء التاويل المنتظر بالنسبة الى تكذيبهم قبله
لا بالنسبة الى زمان الاخبار فان التاويل ايضا واقع حينئذ اما ان يكون التكذيب
قد زال عنهم فيتوجه عليهم الذم بالتكذيب الاول ايضا واما ان يكون مستمرا او يحتجب
لبعض كونه واردا اذ ما لهم يسارع الى التكذيب الذي هو معطوف النص فيجب
ان يكون معطوفا على قوله ام يقولون افتريه ويكون ذلك لبيان انهم كذبوا عن علم
وهذا البيان تكذيبهم قبله ايضا ويكون الجهتان منظورتين وانهم مذمومون
فيهما بخلاف الوجه الذي رجحناه اولا فالحاصل ان قوله ام يقولون افتريه للالزام
فيه انه تكذيب بعد العلم بالاعجاز لقوله قل فاتوا ثم لما جعل التوقع لعدم المجاوزة لزم ان
يكون التوقع بالنسبة الى حالهم الاولى اعني تكذيبهم قبل العلم فان النبي عليه السلام
كان يتوقع زواله بالعلم ويكون معنى المبالغة في الاشعار باستغراق الوقت
للتكذيب الى زمان التاويل المسبب الواقع الذي كذبوا فيه ايضا عنادا وبغيا
وحسدا وفي قوله لما ياتهم تاويله ايهام من اسلوب قوله بل سعت حولوا ابائهم
الى قوله قالوا هذا سحر مبين واما قوله وفيهم من الذين كذبوا وهم شاكون
فيه اشارة الى ان قوله ام يقولون افتريه ذم لطائفة وهذا لطائفة اخرى ولما وجد
فيما بينهم العصيان اسند الكل الى الكل كما سبق الظاهر وعلى هذا معنى التوقع
انه سيؤول شكهم فيسلم بعضهم ويستمر بعض على ما هو عليه الآية ساكتة عن البعض
فالمتوقع زوال الشك لا العناد لان الشاك منتظر وكذلك كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتوقع زوال الشك فصح معنى التوقع بوجه لائح والنوع من الاضطراب
تعميم التكذيب فانه كان الواجب ان الشاك يوصف لا بالتسرع الى التكذيب وهذا
هو الوجه الثالث وهذا الموضع من معضلات الكتاب والله اعلم بالصواب قوله
وان هلوا على بلد ... ثم كانوا مكذبين فعادة حرف الشرط او ما يقتضيه

من الاستقبال استمرارهم عليه بتكريره منهم قوله اي لا ينفعون شيئا مما يتصل بحكم
مع قوله ويجوز ان يكون وعيد المكذبين الظاهر منه انه على الوجهين ومثل الثقل
وعلى الاول تنبيه على ان كونهم بمنزلة العمي والصم من عدم استعمال الآلات لا لاعتداد فيما خلقت لهم
لا لان اسباب الهداية مفقودة وعلى الثاني هو وعيد لهم وجعله على الاول سبيلا تحتج لطائف
والاقاصيص المذكورة في اول السورة وان كان معها خلاف الظاهر ايضا قوله ويوم
يحشرهم كان لم يلبثوا ابتداء شروع في قصة اخرى قوله فاما ان يتعلق بالظرف ليكون عاملا
في يوم يحشرهم واما ان منفية وعلى بان العارف لا يبقى مع طول العهد بل ينقلب نكرا
فصح انه يكون كونهم متعارفين مبنيا لكونهم ساعة من هذه اللبث وافاد ان اللبث على هذا
هو اللبث في القبور وانه غير مانع لاستوائه في التعارف الكائن في الدنيا وهو حي قوله
وضيعوا تجارتهم وضع الرجل في تجارته او ضيع على ما لم يسم فاعله فيهما اي خسر من الوضيعة
قوله ويجوز ان يراد ان الله مؤد شهادته فعلى الاول للتراخي الرتبي وعلى الثاني هو على ظاهره
قوله فكيف ملك لكم الضرر وجلب العذاب اشارة الى وجه الارتباط بين السؤال والجواب
فانهم لما قالوا متى هذا الوعد استعجالا واستبعادا اجاب بانه ليس اليّ والامر مبني
امهال او للاستبعاد وفانه كائن لا محالة وخفاء الحق لحكمة لم يكن موضع الاستعجال
قوله فاي شيء يستعجلون منه وليس شيء منه يوجب الاستعجال على هذا من للتبعيض وعلى الثاني
من بيانية كما صرح وتجريدية فقد سلف انها عنده منها ولهذا افرد بقوله اي جهول شديد
يستعجلون وهو العذاب واما اذا جعل الضمير لله فالمعنى على الثاني ولكن بدون
فائدة الابهام والتفسير وما فيه من التفخيم وما قيل انه ابلغ على معنى هل تعرفون العذاب
الذي المعذب به هو الله فهو مشترك على التقدير الآخر الى قوله عذابه وماذا في على
اي شيء منصوب المحل مفعولا مقدما وهو اولى من جعله مبتدأ على ما لا يخفى ثم ذكر
في متعلق الاستخبار وتحقيق هذا المقام ثلاثة اوجه الاول ان يكون ماذا يستعجل منه
الاستخبار والشرط مع جوابه المحذوف متعلق بمضمون الاستخبار ولهذا وسط بينهما ولما
كان في هذا الاستفهام تجهيل لهم وتنديم قدر الجواب ندمتم او تعرفوا الخطأ ولا
مانع من تقديرهما معا وما بقيل المعينين ولهذا اخذ الجواب ووسط تاكيدا على
تاكيدهم فيل زيادة تنديم وتجهيل افعاد واقع العذاب امنتم به وعاد استهزاء بكم وتكذيبكم
تصديقا واذعانا ادحي ثم دلالة على زيادة الاستبعاد ووجه ان هذا الثاني العدم الاول
وادخل في الانكار والوجه الثاني ان اخبروني ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا فاي شيء يستعجل
ولا موضع للاستخبار على الوجهين فلا يقدر الاستخبار متعلق لان الشرط مع جوابه
متعلقه وفي جعل الاستفهام جواب الشرط فرد دون الفاء بحث سيلوح في سورة الشعراء
اثم اذا ما وقع امنتم به على السؤال الاول سواء بسواء والوجه الثالث
اخبروني ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ثم بعد وقوعه حين لا ينفعكم امنتم فالمنكر الايمان بعد اتيان العذاب

واودخل الهمزة على المعطوف ولانه مصب الانكار والاستبعاد وفائدة ثم فائدة الفاء قوله
افمن كان الى بعد وقوع العذاب وكينونته ما كان اصل الكلام ان اتيكم عذابه بياتا او نهارا
ووقع وتحقق في امنتم لم جيء بحرف التراخي بدل الواو والفاء قلت للاستبعاد ثم زيد اداة الشرط
دلالة على استقلاله بالاستبعاد وعلى ان الاول كالتمهيد له وجيء باذا مؤكدا بما لشيء معنى
الوقوع والتحقيق وزيادة للتجهيل وانهم لم يؤمنوا الا بعد ان لا ينفعهم البتة فصار حاصل
المعنى ما قرره من قوله والمعنى ان اتاكم عذابه امنتم بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان
وعلى الوجه الاول الاختلف فائدة الاسناد الى المجرمين بدل المخاطبين وما فيه من
الالتفات للنكتة المذكورة وقوله حين لا ينفعكم بدل من قوله بعد وقوعه ومن هذا التقرير
قد ظهر انه لا يحتاج الى تقدير حذف جواب ولقوله ان اتاكم فان قوله اذا ما وقع كالتكرير
ولكن على وجه ابلغ فافهم والله اعلم قوله وهو استفهام على جهة الانكار والتهديد ولا يخفى
ان الانكار بمعنى السعي ههنا ان لم يقدر تقديم الخبر على المبتدأ لكون الصفة معتمدة
على حرف الاستفهام فليس فيه ازالة عن كان والكلام على ظاهره لا يحتمل تخصيصا
ولا تعريضا وان حمل على انه خبر مقدم فكذلك لان التقديم لضرورة ان لها منه السؤال
الهمزة فهو قار ايضا في هذا الوجه وذلك لانه لو عدل انقلب المعنى واما اذا عرف كما هو
قراءة الاعمش فقد يتخايل ان الحصر الذي فيه على معنى اهو الحق لا غيره معنى اهو الحق لا الباطل
على ما قرروه في قولهم زيد المنطلق والمنطلق زيد فعلى هذا لا يسد ما ذكره المص
ولكن يتمحل بما حققناه في قوله تعالى وقودها الناس والحجارة وان الحصار احد معاني الاخر
يلاحظ بحسب المقام وحينئذ لا يبالي تقدم او اخر وههنا المعنى على حصر العذاب
في الحقيقة لا على حصر الحصة في العذاب فلذلك جعله المصنف ابلغ لمكان التعريض
وقوله اهو الحق لا الباطل او اهو الذي سميتموه الحق اشارة الى ان الغرض للاختلف
جعل الحصر حقيقيا تهكما او ادعائيا لكن الشهود ابلغ من حيث انها اوفق بجواب
ومن حيث ان المقام لا يقتضي الا نفي الحصر فالايضاح اوفق للفظ لا سيما وان
كان السائل متهكما قوله بحقيقة ما دهمه الاساس لتحت القول بلغ منه كل مبلغ قوله وحيث
علم من تتمة قول هذا القائل بعد بعد لكونه بمعنى الاظهار لان في الاخفاء علما قوله
فانه لا معوج به القياس معه حابه لانه شبه المضاف قوله وهي قراءة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولعلها رواية كانه صلى الله عليه وسلم انما قرأه بالاصل لانه اول على الامر بالفرح
واشد تعريضا به ايذانا بان الفرح بفضل الله ورحمته بلغ الموصية لتطابق الشكر
والنوم وتضمين معنى الشرط لذلك ونظيره مما اعلقت فيه الكسر نصيح فصيحا قوله
ولم يكن الحرف المعنوا احد تقديم الظرف اللغو لكونه الغرض المقصود قوله وعنه لا يأخذوا
مصاحفكم في الحواشي المشهورة الرواية لا يأخذوا مصاحفكم قوله والمعنى اخبروني الله
اذن لكم في التحليل والتحريم وانتم تفعلون ذلك باذنه ام تكذبون على الله في نسبة ذلك اليه

فالهمزة

فالهمزة وام على هذا متصلة ولتعاديه تتقرر اخبروني الامرين كان من الاذن فرأيتم الاعتراض
منكم وكان الاصل الله اذن لكم ام غيره فعدل الى الضرب لدلالته على ان الاذن هو السيء
ولهم نسبوه الى الله فهم مفترون عليه لا على غيره وفيه زجر وتهديد عظيم قوله والالى يقول الى
ما بعده على الاحتياط على ان لا يقولوا في بعض النسخ وان يقول اي زاجرة عن التجوز
وعن ان يقول قوله ومنه الروض المعارب قال الله تعالى وحصل غريبا بعيد
من الناس قوله لان ذلك لا يعزب عنه شيء الا في كتاب مشكل ويسهل الاشكال جعل
الاستثناء منقطعا فيصير مؤكدا لقوله لا يعزب عنه كانه قيل كيف يعزب وهو في كتاب مبين
على ان الاتصال وجه وجيه فيما ادخر الكتاب المبين يعلم الله كما مر في سورة الانعام
ويكون المعنى لا يعزب عنه الا في علمه ومعلوم ان عزوبه الشيء في العلم عين كشفه وهو من باب
قوله تعالى الا ما قد سلف ونظيره قولك فلان لا ينسى الا في حفظه ورايته سلم اذكر نحوا
منه وان فسر باللوح ايضا فلا باس لانه محل صور معلوماته وجعل في الكواشي تعريب بمعنى يبين
ويتفصل الى لا يصدر عن ربك الا مثبتا في اللوح ولخصه بان كل مخلوق مكتوب وهو وجه
سديد ايضا قوله وكلتا الجملتين اعتراض يريد قوله لا تبديل لكلمات الله وقوله ذلك
هو الفوز العظيم قال جار الله رحمه الله لا يحسن ان يقع بعد الاعتراض كلام كما يقول فلان
ينطق بالحق والحق ابلج ثم يسكت وكما يقول حدث بحادث والحوادث جمة ثم يسكت
قوله ومن جعله بالاتم انكره فان المنكر تحريم بريته التعويض بقعه من سلم حمل القراءة بالفتح
على البدل ثم انكر القراءة لذلك قد ذكر المصنف في سورة يس انه لو حمل على البدل لكان له
وجه ايضا على اسلوب ولا يكونن ظهيرا للكافرين واشباهه قوله ثم نبه على عظيم عطف على قوله
وانما خصهم من حيث المعنى الى نبه بذلك المشركين واذن ان شيئا ما اشركوه ربهم لا يصلح
للربوبية ثم نبه على عظيم قدرته فيتوددهم ان الموصوف بهذه الصفات لا ينبغي ان يشارك
قوله وان احقها ان يتعلق بقوله ان عندكم ان جعلها ان الظرف عامل وان الظرف لغو وعلى هذا
من سلطان فاعل للاعتماد الظرف على حرف النفي لئلا يلزم الفصل بينه وبين معمول المبتدأ
قوله وفلان بعصل الظل هو مبالغة في بعله لانه اذا كان لا يختف شيء منه وهو كله فعيل لم يبق
ارتياب في ما سواه قوله قال اهل العدون بوما وام علي الجمع او لجماليه شعري ولعلي لا يشيع
قوله ادوا الى قطعه وتصحيحه يريد ان القصاص معنى الاداء لهذا وصل بعلمه الم الفقهاء
اما بغي بحكم البت وهو الوجه الاول الا من قضى الدين اذا ادفعه وهو الشرح قوله فكذبوا
على تكذيبهم اخذه من سياق الكلام ولاحقه اما احقه فلان قوله فنجيناه تقتضي ان الهلاك
مرتب على هذا التكذيب فهو غير مهملة وانما يكون ذلك باستمرارهم على التكذيب بالعدوى
في تلك المدة المتطاولة واما الاول فلان الكلام السابق دل على تماديهم في التكذيب
والتولي وانما يكون المكابرة والاصرار بعد البيان البليغ والياس عن القبول قوله
كما دادوي ايام عظام اخذه من فعل الصفة لان الجزم يؤذن عن ذلك عظم ان كسبه

سبيل الاعتراض السؤال فيدل على تمردهم واعتيادهم له محبة لذلك على ان الكافر اذا وصف
بالجرم والفسق على شدته واما السببية فمن نفس الاعتراض والحمل على العطف السابق ولاح اعلام
بلاغة القرآن فمعلوم هذا القدر من سوابق اوصافهم **قوله** فلما عرفوا انه هو الحق وانه من
عند الله الدليل على الوفاء من نظم ايقاع الحق موقع ضمير الايات واسناد المجيء اليه وقولهم ان
هذا السحر مبين لما مر في صدر هذه السورة من الدلالة على الاعتراف وتناهي العجز **قوله**
فلعل فيه اوجه الاول ان يكون القول كناية عن المقالة والطعن فلا يستدعي مقولا وقول
موسى عليه السلام اسحر هذا ابتداء كلام ردا لهم وتجهيلا والثاني ان يحذف مقول القول
لدلالة ما بعده عليه ثم قيل اسحر هذا انكارا والثالث ان يكون حكاية لقولهم كانهم بالغوا
القول بانه سحر منوا انفسهم بانه لا يكون لصاحبه فلاح وقالوا هذه المقالة او نحوها وانكره
على هذا التقدير موسى عليه السلام مقالتهم عليهم انكارا لذلك وايهاما لان كل الفلاح مع صاحبه
قوله ووصف بالصيد والشوس الاصيد هو الذي لا يرفع راسه لا يلتفت يمينا ولا شمالا
كبرا واصل الصيد الميل في العنق كذلك والشوس النظر بموخر العين تكبرا او تغيظا **قوله**
كما قال القبطي لموسى الظاهر انه قول الاسرائيلي لموسى عليه السلام بدليل قوله في القصص وحرج
غيره **قوله** ولانه ذو اصحاب يأتمرون به فعلى هذا الجمع من باب قوله يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء او اراد به تعظيم بالجمع او ذلك كما يقول الملك نحن فعلنا وامثال ذلك وهذا
اقرب **قوله** ثم شرط في التوكل الاسلام اراد به ليس من باب تعليق الحكم بشرطين على نحو
ان دخلت الدار فانت طالق ان كلمت لان المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه المقتضي له
والشرط هو الاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخليط وهذا النوع يفيد مبالغة في ترتب
الجزاء على الشرط على نحو ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت زوجتي ولذلك
ما شبه المصنف وسمي امر مر بقوله في سورة هود ان الاية **قوله** وذلك انه لما عرض عليهم
وكيت كيت جوابه اشتد غضبه عليهم ودعا الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره **قوله** ولتشهد
عليهم فيلزم عطف على مقدر اي دعا عليهم لانه علم ان ايمانهم كالمحال ولتشهد عليهم بانهم لا
فيهم حيلة واقرب منه ان يقال التقدير ودعا لتشهد وهو عطف على قوله دعا الله عليهم
واما وجه دلالة الدعاء على الشهادة فما علم من حال الانبياء وفرط شفقتهم على امتهم فاحكم
على انهم ان دعا عليهم لانهم لا يكون الا بعد تحقق عدم نفعه كما يقول ولا يلدوا الا فاجرا
اظهار الغدر انه لم يبال بهدايته وتاديبه الدعاء عليه اي حمل انه لا يقدر على
عليه السلام في هذا الدعاء وجهين احدهما انه دعاء بالا يكون الا ذلك فصعد بقوله
بمقتضى ما قضى الله به والثاني انه ليس بدعاء حقيقة وليس النظر الى نحو المسؤول
وعدمه بل النظر الى وصفهم بالعتو والاعراض عن الدعوة فهو كناية اجابية على هذا واما
ما وقع في بعض الحواشي من ان هذا شهادة بطريق الكناية لان الضلال وهو من شيم اللطف
فلتي بالضلال عن الاضلال او لا اضلال في حق كونهم كالمطبوع عليه فكان هذا كشفا

وبايا

وبايا لهم بطريق الكناية فشتى عنه غنى لان الطبع مصرح به في قوله واشدد على قلوبهم بل المنظر
هاهنا الزبدة والخلاصة من هذه المطالب كلها كما ارشدت اليه **قوله** فيتسكعون في
محل النصب تسكع في الباطل تردد فيه وقيل يتحيرون فيه مع تمادي الاساس فلان حتى يتسكع
لا يدري اين يتوجه ومن المجاز فلان يتسكع في امره لا يهتدي لوجهه **قوله** وقد جعلت اللام
في ليضلوا على التعليل هذه العبارة ادب بانه وجه مرجوح ومن الصحيح وكان الاعتراض
بالدعاء لا يكون لها حسن موقع قال سلمه الله كما يعتصم الفاتحة قوله ليضلوا الا بالتكلف
قوله بالنون الخفيفة وكسر النون لالتقاء الساكنين تشبيها بنون التثنية منقول عن الزجاج وضعفه ابن الحاجب
وحمل على انه نفي بمعنى النهي فجاز العطف والواو للحال او فعل المضارع المنفي لا يصح دخول الواو
عليه الا مستقيما غير مستحسن وهذا اشد ملائمة واثره صاحب الايضاح سلمه الله **قوله** في تبع الاتباع
اذا الحقوهم بهم صاحبه اسلم كما احدث غير الاولى لك حاصله يقال اذا احدث لما هي ان تبعهم
فرحهم بما احدث ان قوما اخوين لحقوهم الملك لا ان اتكى عليها اصح المحادف
وامهلها بالانتهاء الى ان اوصل اليه الملك وقال الفقهاء لا بد من جار يجير سبيلها كما يجوز السكي الابواب
فسبق السكة بفتح السين المسمار والعاملها للمبالغة كما في دوددوي والفسيق الجار في
حواشيه قبل الحداد وهذا المعنى هو الملائم هاهنا **قوله** وفيه بحث لان هذا ان حمل على ظاهره
صحيح الجواب عن قوله الرضا بالكفر كفر ان ذلك في الرضا بكفر نفسه لا بكفر غيره غير صحيح لان
الرضا بكفر نفسه انما يكون وهو كافر ولا معنى لعده كفرا اذ ذاك والكفر حاصل قبله وان النقل
صحيح على انه لو تعين ان من جاء ليسلم فقيل له اصبر عدوا اولى ان يتوضأ يكفر القائل لانه
رضي بكفره وذلك لان التعليل بهذا وكلامه يتضمن الرضا فكيف صرح بعدم القول فيه بالحقيقة
في سورة النساء وذكر سلمه الله ان النقل صحيح على انه مذكور واذ ذاك توجيهه انه علم انه لا يرحم
وان لا بانه في ذلك الوقت غير نافع وقوله لمخافة ان يدركه الرحمة هذا على نحو خطور الاحتمالات
البعيدة بالبال كما قال انه بالنظر الى سعة رحمة الله تعالى لا ينقطع رجاء ابليس فيها
بما وقع فيه المحدود ولم عصمه الله وهل يعم احصار ان لم ان المختص لا ينقطع في الادخال في رحمته
ولا باس به **قوله** اعاد الشكي سقى بمعنى سقى وكل منهم على الحجة في اكثر النسخ
من اعاد او هو في فرحه ورد في سلمه الله تعالى صاحبه بدل الشكي الى ماعاد له العلي سكلا ودع
وسيف في متعلص بكسر اللام مسرف مشم طويل القوائم **قوله** فالوصف وصف الاحبار
بالرسوخ في العلم ولهذا جعله منوطا كما نبه قوله لقد جاءك الحق من ربك
والوصف منه تحقيق احد الامرين قوله فما اختلفوا حتى جاءهم العلم وسبيله سبيل الكناية **قوله**
اذا عز اخوك فهن الا اذا عاسر اخوك فياسر وهذا خطاب سبع كل احد اي اذا اشتكت
اصلاؤه فخش ضعفك قال المفضل ان المثل لهذيل بن هبيرة التغلبي وكان اغار على بني ضبة
فغنم فاقبل بالغنائم فقال له اصحابه اقسمها بيننا فقال اني اخاف ان تشاغلكم بالاقسام
ان يدرككم الطلب فابوا فعندها قال اذا عز اخوك فهن **قوله** استغنا من القوى لان المراد الماسا

واما حمل الاستثناء على التوى لا على الضمير في امنت لان المنقطع يجي لكن فيتوسط بين
كلامين متغايرين فلا يعتمد ما الاستقلال لانه لا مدخل للوصف اعني الايمان في المستثنى منه
فالاستثناء عن اصل الكلام واما على المتصل فهو استثناء من الضمير في امنت من حيث
المعنى جعل في اللفظ منه او من التوبة اذ لا فرق في قولك كان القوم منطلقين الا زيدا بين
جعله من الاسم او من الضمير في الخبر لان الحكم انما يتم بالخبر وانما الفرق في نحو ضربت القوم العاقلين
الا زيدا بين الاسم ولا بد من تاويل ما سبق في المتصل والا فالمعنى لا يلزم الا يكون
الايمان من المستثنين مطلوبا ولهذا فسره بقوله ما امنت قرية ونظيره في الوجهين
قوله انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا ال لوط وجه لسته اختلاف معنى الهلاك
على الوجهين كاختلاف معنى الارسال هنالك على الوجهين هذا ما نقل عن المصنف
مع ايضاحه قوله فهذا ديني فما سمعوا وصنعه اما رفعه الى ان الشرط والجزاء بظاهرهما ليس
بينهما ربط وافاد ان شكهم سبب لان يخبرهم بان ما هو فيه يدل على انه لا مدخل لشك
هناك لان من يعبد الله الموصوف بهذه الصفات العظام رافضا عبادة ما لا ينفع
ولا يضر دل على ان دينه هو الدين الحق الواجب فيحصلان كنتم في شك من ديني فتاملي
عليه فيتفقوا الى ثابت عليه الاول اوفق بالمقام قوله وهذا الحذف يحتمل ان يكون من المطرد
ومن غير المطرد اي الحذف بعد فعل الامر خاصة يحتمل ان يكون على قياس سائر الافعال
من حذف حرف الجر مع ان وان وهو المطرد ويحتمل ان يكون من الذي سمع فيه
خاصة على نحو امرتك الخير ولا محل للفظ غيره هناك وجه التعسف قوله وشبه ذلك بقوله
ان الذي يفعل على الخطاب ان كان هذا جائزا لان الموضع وصلها بما يتم معه كلاما من جملة
محتملة للصدق والكذب والمشتمل على ضمير المخاطب وضمير الغائب في ذلك لا يختلف لان
الموصول المخاطب واحد فالموضع وهو كلام مشتمل على عائد حاصل كذلك الموصول ههنا
وصلها يكون معه في معنى المصدر والانشائي والطلبي في ذلك سواء قوله وهو ابلغ من قوله
ان اراد ان لا يريد بفضله ههنا كل ثبات قد يقبل العموم المنفي ههنا وتخصيصه لا صنام
هنالك ولتصريح النفي ههنا والتجوز ثم وفيه انه يفيد مع النفي زيادة الاستبعاد وانكم
لكونه نصا لكون ابلغ من هذا الوجه قوله ولا نجمع بين المس والارادة وسيجي فيه
من الكشف زيادة تعميم في التخصيص بعد النفي وفي قوله الا هو اشعار بعدم مرهين
وتنبيه على انه هو الذي يقدر ان يكشف وليس هل هن الا ان الاصنام لا تقدر على الكشف
قوله كانه اراد ان يذكر الامرين جميعا ارادة ان المقام مقام المبالغة في الحث على اقامة
الدين والنهي عن التوجه الى غيره بقوله ولا تكونن من المشركين يقتضي المبالغة في هذا
الدعوة القول فيه والله اعلم انه رجح جانب الترغيب فيه على جانب الترهيب لان المقصود
الحث على التحلي الى الوحدة والاعتصام ولا شك انه داعي اللطف انس النفوس الكريمة اليه
امثل واو ترى في الاول اللفظ المس الدال على ملاصقة الضر وان يعود واودع فيه

ان

ان المسوس متعلق بمعان ذلك وفي جعله مسوسا مع ان المسوس هو الماس
لولا التعدية بالباء ايضا محسوس لتعدية التعاكيس ما لشر تعلقه جانب الماس فيعني فاعليته
ما يتم في عدم التصريح بالارادة زيادة لطف وكذلك في قوله فلا كاشف له الا هو وبالخير فيه
فانه يكشفه لا محالة ان لم يرده وهو في التخ لفظ الارادة بجعل المخاطب مرادا او الخير
تابعا له وفيه ابلغ اللطف ثم في الطلاق لا ارادة في هذا المقام وما فيه من شمول الخاص
والباطن ولهذا اعقب بقوله فلا راد ولا أن على انه على الاستفادة وسماه فضلا لكونه
فليس محل الفضل اسعاد به وطيب مساعدة ولا يكونه خبرا موثرا باعتبار العامل وتأتيا لكونه
فضلا وانه محض اللطف لا شوب معه باعتبار القائل ولهذا المكرر الرجاء بالتعقيب
بالاستثناء وصنف موردة من شوب الاقتداء وجاز ان يحمل ما ذكرناه فائدة التفريع
في احد القسمين ما صرح به وسلم للمصنف ما ذكره من التعميم قوله انتم تسجدون بعدي
اثره وقد سبق انها الاسم من استاثر الشي استبد به اراد انهم يوثرون انفسهم عليهم
ولا يساهمونهم من النفي قوله فان المواضع يعتبر منه بانهم اصحاب زرع واهم الكره وجاب
ابي قتادة رضي الله عنه قطعها اي لا اشارة الى انها كانت تحت السلام واهل حرمهم
عم الاسلام وشدا من عن تلك السورة والحمد لله على نعمة الموفوق والصلوة على رسوله محمد وسلم الله

واصحابه بموري الاسلام

سورة هود بسم الله الرحمن الرحيم عليه السلام

قوله احكمت اياته ثم فصلت ذكر في احكمت ثلاثة اوجه احدها من احكام البنا نظما لانه
تركيبه البالغ حد الاعجاز والهمزة ليست للنقل كالتضعيف في نحو وكلم الله موسى او من احكام
جعلها حكيمة من حكم اذا صار حكيما وانشد الجوهري لجرير ابني حنيفة احكموا سفهاءكم
اذا ابت عادت التي تجعلها فالهمزة للتعدية او جعلها ذات حكمة كقول جرير
اني اخاف عليكم ان اغضبا فيعقد معنى المنع من الفساد واما قول قتادة احكمت من الباطل
فهو مؤيد لهذا الوجه وفي فصلت ادلة قال ان اريد بالاحكام احد الاولين وبالتفصيل
احد الطرفين فالتراخي رتبي لان الاحكام بالمعنى الاول راجع الى اللفظ والتفصيل
الى المعنى وبالمعنى الثاني وان هو بالكن التفصيل الكمال لما فيه من الاجمال وان اريد الاخير وبالتفصيل
فالتراخي على الحقيقة لان الاحكام بالنظر الى كل اية في نفسها وجعلها فصولا بالنظر الى بعضها
مع بعض اولان كل اية مشتملة على جمل من الالفاظ الموضوعة وهذا تراخ وجودي ولما
كان الكلام من الستالا كان زمانيا ايضا ولكن المصنف اثر التراخي في الحال مطلقا حملا
على التراخي في الاخبار في هذين الوجهين ليطابق اللفظ الموضع وليظهر وجه العدول
من الفا الى ثم وان اريد الثالث وبالتفصيل احد الطرفين فرتبي والا فاخباري والاحسن
ان يراد بالاحكام الاول وبالتفصيل احد الطرفين وعليه ينطبق المطابقة بين حكيم وخبير حكمت

وفصلت وهي مبنية على الأوجه الثلاثة في من لدن حكيم لكن جعلها صفة للفعلين راجح وذلك
ليتعلق أن لا تعبدوا وإنها جعلت أن مصدرية أو مفسرة ومنه ظهر أن التراخي في الحال
يشمل التراخي الرتبي والإخباري وأفاد سلمه الله أن أصل الكلام أحكم آياته حكيم ثم فصلت
حكيم على نحو لبيك بديم من لدن حكيم كما يقال فرجبات فلان طاقتي الكلمة من الحسن
مع إفادة التعظيم البالغ قوله ويجوز أن يكون كلاما مبتدأ منقطعا أراد أنه حث على التوحيد
بعد ذكر تخصيصه في الكتاب بأن الله تبارك وتعالى على لسان نبيه وذكر في الثواب من هذا القبيل
والمراد بالإشارة بقوله على لسان النبي وهو إغراء كأنه قال عليكم أن لا تعبدوا إلا الله
وذلك لأنه تقدمت عليه معنى ودل عليه قوله إنني لكم لأنه كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا محالة
وأما على الأول فوجهه أما تقدم من قبل الر وأما تقدم من أن لا تعبدوا والدلالة على أن
ثم قائل وحاكيا عنه وقوله كقوله فضرب الرقاب راد في إفادة معنى الإغراء ولم يرد
اشتراك الصورتين في النصب على المصدرية لإفادة التأكيد إذ لا يجوز فيما نحن فيه
وذلك لأنه ليس المراد أن لا تعبدوا إلا الله معنى عدم عبادة غير الله وترك
عبادة غير الله في استحقاقه تقديره الزموا عبادة غير الله مثلا إذ لو قلت الزموا عبادة
غير الله أن لا تعبدوا أي عدم عبادة لم يكن شيئا لأن الحسن موقعه كما لا يخفى قوله
أن يغفروا أي اغفروا الذنب وسره أن علم الاستقبال فلو أريد استقبال غير [illegible]
اللام لم يكن مفعولا مطلقا وإن أريد ذلك الاستقبال صالح للاكتفاء بالأول قوله
معناه استغفروا من الشرك ثم ارجعوا فعلى هذا التراخي على الحقيقة لأن الطاعة مسبوقة
بترك الشرك وجاز أن يراد التراخي في الرتبة لأن التحلية أفضل من التخلية أو توبوا ثم أخلصوا
لأن الاستغفار توبة وعلى هذا هو على الأوجه المذكورة في قالوا ربنا الله ثم استقاموا
وفي آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا قوله فضل في العمل ثم قوله أو فضله في الثواب
بأن الفضل في الموضعين إن كان بمعنى واحد وهو الزيادة في العمل لا بد من تقدير مضاف
في الثاني أي جزاء فضله لأن العمل لا يعطى أو هو مبالغة في باب تجزيهم وصفهم وإن كان
الأول زيادة العمل والثاني زيادة الثواب بقرينة أن لا يعطى الثواب فلا يحتاج إلى
تأويل وليس المراد أن الفضل في الثاني والفضل واحدة النصال قوله الدرجات
يتفاضل ينطبق على الوجهين على ما لا يخفى قوله يثنون صدورهم ليستخفوا منه أي ثني
الصدر ومعنى الإعراض إظهارا للنفاق فلم يصح أن يتعلق به لام التعليل فوجب إضمار
ما يصح تعليقه به بمعنى يستوي عليه المعنى فلذلك قدر ويريدون ليستخفوا على معنى يظهرون
النفاق ويريدون مع ذلك أن يستخفوا كذلك ألا حين يستغشون ثيابهم معناه
الاحين يريدون في إظهار نفاقهم ويفعلون ما هو دل عليه من ثني الصدر وهو استغشاء
الثياب ويريدون الاستخفاء وحاصله أن ثني الصدر لما كان ظاهرا في معنى الإعراض
واستغشاء الثياب أظهر منه لم يصح أن يجعلا سببا للاستخفاء وقد أخبر أنهم مستمرون

على ذلك ولا يخفى حالهم على أولي المسلمين فكيف على من لا يخفى عليه خافية فقوله ليستخفوا أظهار
بما كانوا يعتقدونه وأنهم مع كونهم أعلام النفاق يريدون أن يخفى نفاقهم على عالم السر وأخفى أو
إبداء نفاقه وإخفائهم فإن قلت ما الذي منع من إجراء ثني الصدر على ظاهره وكذلك استغشاء الثياب
وهما من فعل من يريد الإخفاء قلت ليسا من فعل من يريد الإخفاء من أهل الله بل من الناس والكلام
مسوق لحديث الإعراض في قوله وإن تولوا إلا في من يريد الإخفاء من الله فيما هو فيه
فإن قلت من يريد الإخفاء من الله لا ينفك عن النفاق قلت لا ينفك عن الجهل بصفاته تعالى
وكونهما أمارة النفاق فلا ولي في تكرير الإعادة على أن في الكلام ترقيا وقوله يعلم ما يسرون وما يعلنون
يحتمل أن يريد به ذوي المنافقين وإعلانهما ويحتمل أن يريد كل ما يسرونه وما يعلنونه فكيف
وهما ظاهران وإن كان الثاني أظهر وهو الوجه وعليه ينطبق ما ذكره المصنف قوله وعالم
بما في قال سلمه الله أراد وما كان بصدر عن بعض المشركين مما هو النفاق لعطف قوله
وقيل نزلت في المنافقين عليه لقول لا يلوح فرق بين ما كان من عمل الأخنس من إظهار الإيمان
وإضمار الكفر وما كان من عمل اليهود بالمدينة حتى تسمى النفاق نعم لم يكن هؤلاء في بلد طائفة
تمايز عن سائر المشركين فقيل نزلت في الأخنس وهو مناسب حديث الإعراض على ما ينبغي حجي
معاملة وقيل نزلت في المنافقين جميعا وأما حديث أن النفاق كان بالمدينة والأكمال
بأن السورة مكية فمن مسلم بل جهورها ما كان فيهما والأمارات إلى ثلاث طوائف وطرح الطعن
نحو منه في قوله ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ثم أسلم فلا إشكال بل يكون
على أسلوب قوله كما أنزلنا على المقتسمين إذ أقر باليهود ويراد به ما جرى على نعيم نظيره
فإنه إخبار عن كائن بالمحقق على عادة أخبار الله وهو معجز لأنه وقع كذلك فكذا ما نحن فيه
قوله يستون من الليث وهو بكر الشين المثلثة ما هش وضعف من الكلام قال سلمه الله عن ابن جني
عن أبي عباس أنشد أبو زيد يا أيها المفصل المعنى أنك ربان جهمت عني كلوي الشوح الكلم ثم
قوله كل في كتاب مبين تحقيق للعلم وقال سلمه الله مثل للوجوب يكفل الرزق كمن أقر بشيء
في ذمته ثم كتب عليه صكا والأول أظهر قوله تعلق الإبلاء الإخبار من معنى العلم لأنه طريق إليه
وعبد لقوله انظر أيهم أحسن وجها تصريح بأن التعليق ههنا بمعنى تعليق عمل التعلق على ما فيه
استفهام وهو بهذا المعنى خاص بفعل القلب من غير تخصيص بالصيغة المتعدية إلى مفعولين
وفي الاستفهام خاصة دون ما فيه لام الابتداء ونحوها صرح الشيخ ابن الحاجب فلا ينافي
ما ذكره في سورة الملك أنه ليس بمعلق لأن مفعوليه مذكوران فإنما نفي التعليق بالمعنى المشهور
وأما الحمل على الإضمار ههنا والتضمين ثم التعليق فلا وجه له بعد تصريح المصنف بأنه يعلق
قوله وقلت الذين حم أحسن علانيتهم المتقون إلى الأخر حاصله أنه لما وجد الترتيب لكم ليعلم المتقين في
الفعل ولما فيه من التشويق فإن العامل هو الذي يجلي أحسن في الأحد كيف وهو لهم ومجلة
بيانه الغاية الكمالية أو عوضا على مذهب المصنف وليس المعنى أن الخطاب ليبلوكم خاص
بالمتقين على ما ظن بعضهم وهذا لا تقتضيه لفظ المصنف ولم يعده في سورة الملك أيها الكفار

اومبنيا على انه غير متعين فجاز ان يكون من باب الزيادة المطلقة وان يكون من باب
اي الفريقين خير مقاما قوله وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليبلوكم ايكم احسن عملا الحديث
فيه تاييد لما ذكره من انه المتعلق لانه الاعقل الاورع الاسرع وجاز ان يحمل ايهما الى الوجه الثالث
ونقل سيد الله عن القاضي رحمه الله تعالى عليه ان الاتيان بصيغة التفضيل مع شمول الاختبار
لفرق المكلفين للتحريض على احاسن المحاسن والتحضيض على الترقي دائما اقوالا وعملا واجمع
حسن كانه قيل المقصود ان يظهر افضليتكم لا فضلكم فان ذلك مفروغ عنه لا محيد عنه
ذو لب وحمل الحديث على هذا فان العمل يشمل القلبي وغيره ولذلك فسره في الحديث
بها قوله قاطع رجاءه من غير صبر ولا تسليم لان الصبر والتسليم ينافيان الياس فان الياس
من الاضطراب والحمل اما على ايثار العاجلة وكل ذلك ينافي الثبات والتسليم على الياس
نعتبيات من الجزع واراد ان يبين ان الناس بعضهم عدم الصبر الشكر فالمستثنون
وهم اضداده متصفون باضداد ذلك من الصبر والشكر فاذا قيل الا الذين صبروا وعملوا
الصالحات كان بمنزلة الا الذين صبروا وشكروا وهما من صفات المؤمن وكنى بها
عنه فلهذا فسر قوله تعالى الا الذين صبروا وعملوا الصالحات بقوله الا الذين امنوا فان
عادتهم ان نالتهم رحمة ان يشكروا وان زالت عنهم نعمة ان يصبروا ونبه بكونه عادة
على انهما مراد منه من جنس الكناية واما ولا انه صبروا على ان العمل الصالح شكر لان الايمان
نصفان نصف صبر ونصف شكر ولانه عملوا على ان الصبر ايمان لانهما ضمنيان مع الاكثر
فغير مطابق لما نحن فيه الا ان يراد وجه اخر كانه قيل الا المؤمن الصالح الصابر الشاكر فهو
وجه لكن القول المخالف هذا لان الكناية تفيد ذلك مع ما فيها من حسن المبالغة قوله
جوابه منه بقوله ارادوا انه كان متوكلا الا انه لما اريد كمال ذلك نزل منزلة من هو متوان
فيتوقع منه الترك للعوارض المذكورة فمن تبعيضية دالة على تخلية البعض اللائق وفي قوله
وضائق ما اشعر بانه كان الضيق عارضا وانه ما كان ممن يتوانى في التبليغ وانما اريد
تشميره لذلك وتصلبه وفيه ارشاد الى تادب النفوس الزكية بالمها المشوبة بالمحبة
والسعيد من تادب بادب الله جل ذكره اللهم اجعلنا منهم واعلم انك لو اجدت التامل
لاستبان لك ان مبنى هذه السورة الكريمة على ارشاده تعالى حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم
الى كيفية الدعوة من مفتتحها الى مختتمها والى ما يعتري لمن يتصدى لهذه الرتبة السنية
من الشدائد واحتمال ما يترتب عليه في الدارين من الفوائد لا على التسلي له عليه الصلوة والسلام
فانه لا يطابق المقام وانظر الى الخاتمة الجامعة اعني قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه
بعض التعجب قوله بمنزلة قوله اما التيمم فاما من بها وكرام الناس ... اذ المراد
حدوث السمن انه من خواص ذلك المقام المحتوي قوله تحداهم اولا بعشر سور ثم بسورة وهذه
مفيدا انه تعالى نزولها في البقرة ويونس على ما نحن فيه وقال محيي السنة انكر المبرد ذلك
وقال بل نزلت سورة يونس اولا وقال معنى قوله في سورة يونس فاتوا بسورة مثله اي مثله في الخبر

عن الغيب والاحكام والوعد والوعيد فعجزوا فقال لهم فهبوا انكم عجزتم عن الاتيان
بسورة مثله في الاخبار والاحكام والوعد والوعيد فاتوا بعشر سور مثله من غير خبر ولا
وعد ولا وعيد وانما هي مجرد البلاغة اقول وهذا الذي ذكره المبرد ضعيف جدا لا يطرد
في كل سورة من سور القران وهب ان السورة متقدمة النزول الا انها لما ترتب
على التدريج جاز ان تاتي تلك الاية بعد هذه ولا ينافي تقديم السورة على السورة والذي
سلمه الله من ان التحدي في السورتين لما قام البرهان على اثبات النبوة بعد اقامة البرهان على
ابطال الشرك ولا يثبت النبوة الا بالتحدي بسورة وما نحن فيه لحكاية قبائحهم لما ذكر تعنتهم
وعنادهم ذكر ما هو اعظم من ذلك وهو طعنهم في القران بانه مفترى فامر رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان يجيبهم على القول الموجب بقوله قل فاتوا اي هبوا انكم تزعمون انه مفترى فاتوا
بعشر سور مثله لا اقول انكم فاتوا بمثل هذه ليتضح اختلاف مراتبه في المعاني وان لا يتفاوت
عن الغيبيات والقصص والاحكام والاخلاق وغير ذلك الحاصل ان المراد تخصيص العدد
ايثار طريق القصد وما يختلف المعاني كما يوجد في الكلام المبسوط له دول تحميات
وذلك لدفع الاعتراض او نفي التهمة فلو كان مفترى من عند غير الله لوجدتم فيه اختلافا كثيرا فيه ان
ما في سورة يونس على هذا المعنى ادل الا ترى الى قوله وما كان هذا القران ان يفترى
من دون الله ثم قوله ام يقولون افتراه وما حكى عنهم من الاقتراح ففي يونس مثله واشد في التحقيق
تحكم اذا لم يعتبر اعجاز النظم في هذه الطائفة لم يصلح دفعا وان اعتبر لزم الى ما صار اليه
صاحب الكشاف سواء اثبات النبوة او كونه من عند الله ليس مفترى فافهم وتعقب
بقوله فان لم يستجيبوا الاية لا يدل على ما اختاره بل هو ايلد لانه على ما اثره المصنف ظاهر
فان كونه من عند الله صدقا لا افتراء فيه كاف في ثبوت كل ما يدل عليه لا سيما وقد علم ان
التوحيد ليس مما يتوقف ثبوت النبوة على ثبوته واما قوله فلعلك تارك فلما فرع على قوله
ولئن قلت الى قوله ليقولن الا اذا سحروا امسكوا السحرة فيتوقع منك الترك لما يلقى من
ضيق الصدر كلا دم على ما انت عليه بشيرا او نذيرا الخلق هاديا ونصيرا قوله انه جاء بالمنطق
هو من قول العاجنة لكن مثل حطب السطر اي خبط عشواء الا بالناس خبره بين الامرين فيخبر
وخابره في الحطب ويابيرد الى الخط وغيره الى حكم وخارقة فخرية كتبت منه قوله وهذا
وجه حسن معناه اي ملتئم مع الخطابات لانفكاك فيه لاتصال الكلام فيه بعضه بحجزة بعض قوله
معناه من كان يريد الحيوة الدنيا ممن كان على بينة اي لا يعقبونهم في المنزلة الحاصل ان
الفاء عاطفة للتعقيب مقدرة عنه ما يعطف عليه هو الدال عليه قوله افمن كان الاية التقدير
امن كان يريد الحيوة الدنيا على انها موصولة كمن كان على بينة من ربه فحذف لدلالة الفاء
اي يعقبونهم او يوبخهم والاستفهام للانكار فبعيد انهم لا تقارب بينهم فضلا عن التماثل
فلذلك صار ابلغ من نحو قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا واما انه عطف على قوله من كان
يريد الحيوة الدنيا فلا وجه له لانه يصير من عطف الجملة لا يدل على انكار التماثل ولا ينفي معنى

لتقدير الاستفهام في الاول فان الشرط والجزاء لا انكار عليه قوله ويتلوه ويتبع ذلك
البرهان اشارة الى وجه تذكير الضمير الراجع الى البينة قوله او شاهد من القران فقد تقدم ذكره
فعلى هذا من اما بيانية واما تبعيضية لان القران كله ليس شاهدا وليس من التجريد
على ما توهم في شيء واما على قراءة نصب كتاب موسى فيتلوه من التلاوة ومعناه ثم كان
على بينة على ان القران حق لا مفترى والمراد به اهل الكتاب ممن كان يعلم ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم على الحق وان كتابه هو الحق لما كانوا وجدوه في التورية ويتلوه
القران شاهد من هؤلاء وهو عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه ولهذا جعله نظير قوله وشهد
شاهد من بني اسرائيل على مثله فانه فسر الشاهد بانه عبد الله هناك ويتلوه قبل القران
كتاب موسى والحاصل انه على هذا الوجه في موسى اهل الكتاب بدليل نفي المعارضة
بينهم وبين من سبقهم وحصر غيرهم مالي الكتابين وشاهدهم بالذكر لانه على فضل
وتنبيها على انهم سابقون في اتباع الحق وان لم يبلغوا رتبة الشاهد وفي قوله ويتلوه
استحضار للحال لانه على استمرار التلاوة في غاية الطباق للمقام قوله هم الثانية
لتاكيد كونهم بالاخرة واختصاصهم بكلاهما مستفاد من هم على ما يدل عليه صريح لفظه
لانه بمنزلة الفصل فيفيد الاختصاص وظاهر ان التوكيد على ما قرر في موضعه واما تقديم
بالاخرة وان كان دالا على الاهتمام والمصنف والاختصاص ادعائي مبالغة في كونهم
كان كفر غيرهم بها ليس بكفر في جنبه قوله اراد انه لو تصامهم فيه اشارة الى انه كالعلة
لاستحقاق مضاعفة العذاب وما قيل من انه لا يطابق لان محصل الكلام ما نال هؤلاء
المعاندين الذين تبلغ عنادهم اقصى الغاية استوجبوا مضاعفة العذاب فقيل
لانهم عاندوا وتصاموا عن المنكر تحرجه او ملخصه ما نال هؤلاء المعاندين ليس فيه تعريج
بعنادهم فلو قيل لانهم عاندوا واصح على انه لا يقدر لانهم عاندوا بل لانهم تصاموا غاية التصام
وكرهوا سماع ذلك اشد كراهة كانما سدت اسماعهم بالصمام وهو مطابق غاية الطباق
والامر فيه كما قال صاحب الانتصاف ان اهل الحق لا ينفون الاستطاعة راسا وانما
منعوا ايجاد العبد لشيء ما بمجرد قدرته فالآية ما اوله قوله ثم الالهة وشفعاؤهم ليس
عطفا تفسيريا فدعوى الالهية امر ودعوى الشفاعة كذلك قوله لا جرم في تفسير
في مكان اخر من سورة حم المؤمن ملخص ما ذكره ثم ان لا رد لكلام سابق وجرم فعل بمعنى
حق او كسب وجرم اسم وجرم لا جرم لا قطع ولابد والاولى ان يكون بمعنى حقا
على ما اختاره هنا وقد جاء لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فان اصله ما ذكره في المؤمن
ثم غلب في التاكيد وتعلق بما يتعلق به القسم فقيل لا جرم لا فعلن قوله الطيب التفسير
من الرزق والانشغ الخبير الخبيث استشهد به على ان الذي من الخبث للارض المطمئنة قوله
ان شبه الفريق تشبيهين اثنين حمل على هذا قوله مثل الفريقين بمنزلة قول امرئ القيس
كان قلوب الطير رطبا ويابسا وقوله كالاعمى والبصير بمنزلة العناب والحشف البالي

وكذا

وكذا قوله الاصم والسميع هذا احتمال ويرد عليه ان الوجه الثاني اقرب الى بيت امرئ القيس
لان الجامع بين العمى والصمم مشبه احد الفريقين فهو بمنزلة العناب والجامع بين السميع والبصير
مشبه الفريق الثاني فهو بمنزلة الحشف ويجاب بان هيئة المقام على هذا الوجه بعيد في النسبة
فهو من التشبيه المركب ولا يشبه بيت امرئ القيس لانه من تشبيه المفرد على ما نص عليه في سورة
البقرة والاحتمال الثالث ان قوله ان شبه الفريق اي كل واحد من الفريقين شبه تشبيهين اثنين
بمعنى التنويع على معنى ان الكافر شبه بالاعمى وبالاصم اي بعضهم بمنزلة الاول وبعضهم بمنزلة الثاني وكذلك
المؤمن بعضهم بمنزلة البصير وبعضهم بمنزلة السميع وكل من الفريقين على هذا بمنزلة قلوب الطير
في شعر امرئ القيس الا انه خرج عن ... في البيت وفي الاية وهذا الاحتمال فيه بعد لان
اثره سلمه اذ تقسيم الكفار الى ... في الاول مشبه بالثاني وكذلك المؤمنون غير مقصود
البتة بدليل نظائره في الايات لا كقوله وما يستوي الاعمى والبصير وكقوله ختم الله على
قلوبهم الاية في الكفار المخلصين وقوله صم بكم عمي في المنافقين والاية على التشبيه المركب
ادل لا يستقيم ولانه لفظ المثل عليه والمراد تشبيه حال هؤلاء الكفرة المعاندين الموصوفين
بالتصام عن ايات الله بحال من خلق اعمى اصم لا ينفعه اشارة ولا عبارة وحال هؤلاء الذين
امنوا وعملوا الصالحات فانتفعوا باسماعهم وابصارهم اهتدوا الى الجنة وانكفوا عما كانوا
خابطين فيه من ضلال الكفر والوحشة بحال من هو سميع بصير يستضيء بالانوار في الظلام
ويستمع بمغانم الانذار والابشار فورا بالمرام قوله كما هو في كان والمعنى على الكفر هذا نبأ
على ما ذكره في المفصل فان كان مركبا واما من جعله قاما براسه فلا يتمشى على مذهبه
فقال الصحيح ان اللفظ كسرة في المعنى قوله ان لا تعبدوا ابدل من اني لكم على ان ان مصدرية ولا ناهية
قد مر في المائدة ان القول بتقدير بعيد ان هذه فيكون التقدير ارسلناه بقوله اني لكم نذير
بقوله لا تعبدوا فهو بدل البعض او الكل مبالغة وادعاء ان الانذار كله هو حقيق
انه جاز ان لا يقدر فالاظهر حينئذ بدل الاشتمال هذا على قراءة الفتح وعلى قراءة الكسر
ابدال بل يتعين ان يكون ان مفسرة تعلقت بارسلنا وسد مسد على ما نبهم
هنها وجاز ان يكون النهي بان لا تعبدوا على ان الباء صلة ارسلناه كانه قيل ارسلناه
بنهيهم عن الاشراك قائلا اني لكم وهو وجه حسن مر باه المصنف في سورة نوح
قوله او لانهم تمادوا ولان قيل هو عطف على قوله من قولهم فلان ملي بكذا او في الكلام حذف وتقدير
او من قولهم بالاواتعادوا لانهم تمادوا ولان ذلك لحكم في الباقين والظاهر انه لا يحتاج
الى المقدر والعطف معنوي لانك اذا قلت ملأ الاشراف لانهم ملأوا القلوب [illegible]
صح فهو عطف على قوله من قولهم فلا يصح لانه يفيد افاده وهو نظير احد الوجهين الذين
ذكرهما المصنف في قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة قوله بادي الراي
هو من ملي الكسر طلبا على ما نقله المصنف في المقدمة وجاز ان يوحد من قولهم [illegible]
الى حد يخلق والمعاني كلها مجوزات من معنى الامتلاء واصله على ما نقله [illegible]

قوله فيه تعريض لانهم انما جعلوه متبعهم نزلا وتوبيخ قوله وما نرى لكم علينا من فضل من خطاب
الاراذل في زعمهم تنبيها على التعكيس قوله تعالوا انصف انك واحد فيه اظهار هذا المعنى
وهو بمعنى احسب متعديا الى مفعولين لم يستعمل منه ماض ولا مستقبل قوله كان شاله
في الحجة منه تستدعي قوله او ارادوا انه كان ينبغي ان يكون ملكا لا بشرا البس
تعبيرا او فتح قوله وما نرى خاصة بل للعموم ما نراك الا بشرا مثلنا الى قوله فعلى هذا ليس
قولهم مثلنا للتعريض بل لتحقيق البشرية وقولهم وما نراك اتبعك اشده لا لانهم ضعفا العقول
لا تمييز لهم تجوز وان يكون الرسول بشرا وقوله وما نرى لكم علينا من فضل يستعمل بان
دعوى النبوة باطلة لا دخل عليه السلام والاراذل في سلك الاسلوب سد اعلى انهم
انقص البشر فضلا عن الارتفاع ونتيجة هذا الكلام اغنى الخفي ولا المقام غنه بلى قوله
وان يكون حذف للاختصار على ذكره مره اقول وجاز ان لا يقدر لان البينة تبين النبوة
فاذا اعميت احدهما فقد عميا والظاهر على هذا رجوعه الى البينة فالمعنى البيان فهنا طباق
قوله فعميت عليكم البينة فلم يهدكم الظاهر لم يهتد اليكم او لم يهتد اليهم هاد والى ان يهتدي
وكذلك وكرد في قوله تعالى فعميت عليهم الانباء لكنه ذكر هنا الخلاصة والنتيجة ودل على ان
الاستعارة تمثيلية قوله لا يجوز ان يكون الا في ضرورة الشعر اراد نحو قوله فاليوم اشرب
غير مستحقب اثما من الله ولا واغل قوله والضمير راجع الى قوله انلزمكموها انما اثر الرجوع الى القول
دون المدلول الى ان الاجر في مقابلة الشغل فالقول المشتمل على الانذار هو المقابل للاجر
قوله او على خلاف ذلك على خلاف ما ظهر لي منهم والمعنى مجازيهم على الايمان الصحيح الذي
في قلوبهم كما هو عندي او على خلاف الايمان كما هو متهمون به ولا يريد على خلاف معلومهم
ملاحظ المعنى وانما اتى بهذا الاسلوب لان اوضح ان القسم الاول احق والثاني باطل من معتقدهم
ووقف وهم اي حاصل وليس من شاني طردهم انهم ملاقون ربهم وهو اعلم بهم وما يستحقونه
من الجزاء قوله ومعناه لا اقول لكم عندي خزائن الله فادعي فضلا عليكم في الغنى الى الاخر جعله
من قبيل النشر المشوش ثقة بعلم السامع واما تحليل لم يحلل بين شبهتهم وجوابها فقد ذاك
سلمنا به لانه مقدمة وتمهيد بجواب القول واما قوله ارايتم الاية فهو جواب اجمالي عن الشبهة
كلها مع التعبير انهم لا يرجعون فيما يرمون الى دليل مع وقوله يا قوم لا اسئلكم عليه التعبير
وحث الى ما خمسه بين المسوق الى ما عنده وقوله وما انا بطارد الذين امنوا تصريح بجواب اما
ضمنه في قولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي من جهة الشركاء وانه لولا
مثالهم لكان يمكن لاتباع اظهار التعصب فما هو فيه وان لا يورده ولصدع عن برهان
فرابه موافقه واني مع الحق الا ما بالباطل المجلح ثم شرع في الجواب التفصيلي بقوله ولا اقول
قوله ولا اقول اني اعلم الغيب انما كيد لمستهزئ اقول الامر بالتقوي والتخصيص في هذا
التاكيد اظهار للمغايرة تكرار لا لانك اوله اكذب لاذ له احتمال المعية في النفي فعند ادت انك
في الكلام محو بان على التعبير بعد عن السهو والنحو قوله ولا احكم على من استرذلتم تنفيذ لقولهم

ولا اقول للذين تزدري اعينكم قوله معناه اردت جدالنا اطلاقه عامة على وجه
في الجدال اي اخذت شرعت فاكثرته واطلته وكذلك قوله جادلت واكثروا عطف فاكثر
وقولهم لا يراد به عطف سالان الوصف لا يكار يجب ان يكون مغايرا للموصوف
لا جزع ما امرناه بل يؤكده قوله فقد كان به بيان لجواب جزاه حاصلا ان تقدم
واحكام الانعطاف فيقيد بشرط اخر كما يقيد صريح الجزاء لان التقييد من مقتضيات معنى الجزاء
لا اللفظ وحينئذ جاز ان يكون قيد الجزاء فيتعلق الشرط الاول بالجزاء معلقا على الثاني
ويحتمل العكس فليس لم ذكره بناء على قواعد الشرط فيعقد على ما توهم من ان كلا من احد الشرطين
ما لا ينفك عنه الجزاء او الشرط الاول وهو لتحقيق اللزوم وتاكيده كما يحق فيه وقول العاشق
ان دخلت الدار ان نادت فانت ان كنت زوجتي والا فهو تقييد للجزاء على الوجه الجهني
والله اعلم قوله ومعنى مما تجرمون من اجرامكم في اسناد الافتراء الى ارادوا ان اصل الفعل الجزاء نبيه
فعلى عقوبة افترائي ولكن هو مرجح مجاز وانا بري من افترائكم اي نسبتكم اياي الى الافتراء
وعدل عنه الى المنزل ادما حالكونهم مجرمين وان المسئلة معكوسة اعلم ان الظاهر من سياق
كلام المصنف انه من تتمة قصة نوح عليه السلام وفي شانه وعليه جمهور المفسرين وحكى
على انه في شان محمد عليه السلام وهذا اظهر والانسب بالسياق لان قوله ام يقولون
افتريه كالتكرير لقوله ام يقولون افتراه دلالة على كمال العناد وان تسليه بعد الاتيان
بالقصة على هذا الاسلوب المعجز لا ينبغي ان تنسب الى الافتراء فجاز زيادة انكار على انكار
كانه قيل بل مع هذا البيان ايضا يقولون افتراه وهو نظير اعتراض قوله وان يكذبوك
فقد كذبت امم من قبلك بين قصته انهم عليه السلام على احد الوجهين قوله واذا اجابت
مع ما ينبغي بما روعي ان التساهل بين القرينتين فكذلك احتياط فهذا ارهاص وتوقيع وذلك مستقل
وهذا ماض وذلك في عدم الايمان وهذا في الايمان قوله حزن بائس مستكين حزين من
بئس الرجل بالكسر بؤسا وبئسا على فعل اشتدت حاجته قوله بما يقسم به اصلا عيني من
والقعد كرما ما عم الجان في الحواشي والصحيح انه لحسان بن ثابت رضي الله عنه وقال الجاحظ انه
انه لابي حية بن الحلاج قوله كان الله معه اعسار كلاه لا عين حقيقة في الخارجة جارية مجرى
التمثيل وليس من التجسد في شيء ولا انما بمعنى الرقباء وكان لتوهم انما فتح من قوله تعالى مثله
في سورة المؤمنين كان معه من ابدهما لا تكلوه نفسه بهم وهذا على المتوهم لا انه لانه انما هو
على مانه قد جمع الاعين وليس فيه ان الحافظ هو الله سبحانه بل نصبه انه لك وقد وقع لفظ الجمع
بما ذكرنا فانه في سورة الطور وانما جمع نظرا الى جميع الطف الله بخلاقه في سورة طه قال وجهه
مثلا اي بحيث نراك ونكلاك قوله وقد جعل ومعنى وحضا لحد هذه المبالغة من قوله انهم
مغرقون مع النهي وهو اكرام الاكرمين عن ان يستشفع لهم فيه كيف وهو الذي دعا عليهم
بقوله رب لا تذر الاية ولكنه اكد ما على ما حده من ان الفات قوله في من بهما قيل
للمقارن التي لا تهتدي فيها بحار والظلم ابهم فراهم الالهام لانه ليس مما ينطق فيكلم ويستعقب هذا

مفهوم الصحاح والظنه مغلوب بعضهم وهما قوله حلول البدن بدل على ان حلول العذاب
استعارة قوله واهلك عطف على اثنين قال سلمه الله هذا على قراءة الجماعة غير حفص لانه خاصة
نون كلا فيكون حينئذ عطفا على زوجين قوله لا للتقدير وعليه وارد به بكاله عن ذلك
قال سلمه الله وهو نص صريح حيث ثبت القضا والقدر قبيل هذا في قوله قد وجب لك
وقضي به القضا وجف القلم والا لما فيه غير وارد لانه نفي التقدير بان كونهم من اهل النار
وذكرها لك ان عرفهم بتقديره وان احدها من الا قوله نوح واهله كانه اراد امراته غير
الهالكة مع ابنه على ما نقل عن الضحاك قوله فالجميع ثمانية وسبعون لا ينافي ما ذكره في الاعراف
ان الجميع اربعة واربعون لانه لم يدخل نوحا عليه الصلوة والسلام واهله فيها وادخلهم ثم
قوله ويجوز ان يكون كلاما واحدا او كلامين حاصل ما ذكره ان بسم الله ان تعلق باركبوا
على ان الباء للمصاحبة اي مسمين او اسم او النقط او قائلين فهو من صلة الفعل او متعلقه
على كلام واحد ومجريها ومرسيها ظرف للحال اعني مسمين او قائلين وليس الركوب
وقتها جعلا ظرف زمان على الوجهين او مكان وفي هذا نظر فانهما حينئذ محدود وان
محدود والمكان لا بد له من في ومن جعل نحو مقام قبيل المبهم فقد سلم انه مستثنى من القاعدة
اعني جواز حذف الجار لا يقال قمت مضرب زيد فلذلك قلت مجرى السفينة على ان المغني
لا يصح في حاق معناه لكن المصنف جوز في مثله النصب بما فيه من الابهام كما في قوله تعالى اطرحوه
ارضا يخل لكم وجه ابيكم وقد مر بيانا وذكر الوجه الضعيف من غير تنبيه عليه اكتفا بما شرط من
شرع في كتابه هذا ولا تذهب الوهم الى اقحام الاسم او لو قدر اركبوا ما باسم اي تبرك باسم الله
او بامره او باذنه فلا بد من اضمار فالمعنى جعل الظرفان معمول المضاف او الفعل المذكور
وان تعلق بمحذوف في العامة على ان ما بعده مبتدا فهما على كلامين وحينئذ يجوز ان يكون
بسم الله مجريها اي جواب او ما جملة مقتضبة اي منقطعة عن الاولى لفظا غير جار مجرى المفرد
ولا محل لها من الاعراب لانقطاع لاحتمال فيهما خبرا او طلبا وفيه حث على الركوب اي ازالة ما عسى
ان تخلج في قلبهم خوف الغرق وغيره جعل الاسم مقحما او لا وهو الوجه لان رفع التخليج
على هذا التقدير اظهر ولا يجوز جعلهما ظرفين سواء اقحم الاسم او لا لنبو المقام عن ذلك
اشد النبو ولا وجه للاسناد المجازي وجاز ان لا يكون مقتضبة فيكون لها محل من الاعراب
لكونها من تتمة الاول على انها حال اقحم الاسم او لا وهو اولى الامر وحينئذ المعنى لا مقدرة
… الا بواو ولا ارسا وقت الركوب ونقل سلمه الله عن صاحب التقريب رحمه الله ان المعنى
اركبوا … باسم الله فالمقارنة حاصلة بخلاف ما لو قيل مجراه باسم الله مفردا والجواب
انه لا فرق بين قوله ادخلوها خالدين وقول القائل ادخلوها وانتم مخلدون في عدم المقارنة
والرجوع الى الحال المقدرة فكذلك فيما نحن فيه ولا حاجة الى التكلف بان المصنف
اولا جعل مجريها … كلمته فوه الى في و … المستشهد به … وانما ذكره قول القائل
كلمته فاه الى في … او ما على الظرف اشبه … حذف الواو في الجملة الاسمية

ولا يبعد غير الكلام المصنف عليه لانه اذ ذاك جملة ايضا على الاشهر الا انها ليست من مبتدأ
وخبر ولم يرجع ذلك في القسم الاخير هذا والقول بان الا تميمية بغيروا ونتح حالا على ضعف
مشهور لا مقبول قوله لقول ثم اسم السلام عليكما هو لبيد وبعده ومن يبك حولا كاملا
فقد اعتذر يرثي اربد اخاه من امه وعامر بن الطفيل ابن عمه لما اصابهما دعوة النبي صلى الله
عليه وسلم وكان قد اكل ان سلى عليهم هوا قوله كقوله فجاؤا بهم شكر علينا نمامة فاحلى النوم
والسكران صاح اي غضب علينا كانه قيل جاؤ بما غضبا علينا فانكشف اليوم وهم
صاحون عن سكر الغضب … انا غلبناهم وخوفناهم قوله لولا مغفرة لله بو بكم اراد
ان يبين وجه ربطه بقوله وقال اركبوا فيها وحاصله اركبوا فيها ان ربي رحمته ومغفرة
لله يو بكم بجاحكم وهو ملتئم حسن قوله اركبوا فيها يقولون باسم وجه تجري بهم يوم ما روي
من قبيل كان … ان تجري حال … فاذا قدر اركبوا فيها لم يجب … على ما
على ما مر في اركبوا الا انه اظهر … الامثالهم ولكون المقدر من جنس الملفوظ جاز
ان يجعل من باب زيد يعاقب بالقيد والارهاق وبشر عمرو واما العفو والاطلاق لا
اي الا انه هنا مقدرة والله اعلم قوله وكان الماء قد التقى متعين في قوله تعالى فالتقى الماء
على امر قد قدر واما قوله فطبق ما بين السماء والارض ففيه نظر نقلا اذ المشهور انه ارتفع
فوق الجبال اربعين ذراعا عقلا وهو واضح ولهذا قال القاضي رحمه الله عليه الرواية ليست
بناتية قوله واستعد النقوله من اهلي اي حسن لجهاده … وهم نقل سلمه الله عن صاحب التقريب
رحمه الله ان فيه نظرا اذ لو صح لما نفاه بقوله ليس من اهلك … بانه ما قال ان ابني من اهلي اي
من جملتهم لانه كان من صلبه اجيب بانه ليس من اهلك لتقطع الولاية بين المؤمن والكافر وقول
ولان يقول ان الترتيب والنفي في الاهل الاسما او الكان في حجره لان الاهل الاخص بالاولاد
ولهذا قال ابني من … لهذا الاختصاص عند هذا القائل فلما قال انه من زوجته ولزم منه
ان يكون بعض لعلا اجيب بانه ليس من اهلك اي من الناجين وهذا الكلام ملائم حسن والحاصل
انه اذا سلم له عدم دلالة الاضافة في قوله ان ابني على انه من صلبه بعدم … بل التوجه في الرد
ان دلالة الاضافة ولفظ الابن على انه من صلبه ظاهرة وقوله من اهلي ان حمل على التبعيض
كما في قوله ليس من اهلك … وان حمل على الابتداء فكذلك لانه من باب يقولون
بافواههم وكتبته بيميني وهذا له لا عليه قوله وبالفتح اقتصارا عليه من الالف هذا فيه ضعيف
لان حذف الالف … بالفتح ضعيف حكاه يونس في يا ابت ويا ام وايا حذف
الالف لالتقاء الساكنين ففيها نظر … لان كتابته في المصحف بدون الالف يرده فانه
على قياس ما لك وملك حيث كتب بالحذف وكل ما كان القراءة فيه بزيادة ونقصان فالكتابة
بالنقصان والفتح لعاصم والكسر للباقين قوله الا من رحم الا الراحم وهو الله … الاحتمالات القائمة
من غير اضمار اربعة … وجهان … الاول الا عاصم الا الراحم
وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر لان الاصل لا عاصم من امر الله الا هو وفي العدول الى الموصول زيادة تفخيم

وتحقيق لرحمته وان رحمته حق المعتصم لا المحل وهو اقوى الوجوه شخ لا واعصمه اى لا معصوم
الا المرحوم وفيان فاعلا بمعنى النسبة قليل الثالث لا انقطاع على ان العاصم على الحقيقة ليه
الاشارة بقوله ولكن من رحمه الله وهو المعصوم ومثل هذا المنقطع قليل لانه المحصه [?]
جملة منقطعة يخالف الاول لا فى النفى والاثبات فقط والاكثر نحو ما جاءنى القوم الا حمارا
الرابع لا معصوم الا الراحم على معنى لكن الراحم يعصم من اراد وهذا غير مصرح به فى الكشاف
ولكن يظهر من تحريره ان يكون من رحم هو الراحم ولا عاصم بمعنى لا معصوم اى حسن لتمام الكلام
اى لا عاصم الا مكان من رحمه الله وهو السفينة وانما استشهد بالاية دليلا على ان السفينة
مكان المرحومين المحقق ذلك فى تناهم لان صلة الموصول جملة معلومة محققة الانتساب
والاضافة بعينه التعريف باعتبارها وهو وجه حسن فيه يقابل التقول له البعض وهو الارجح بعد الاول
السادس لا معصوم الا مكان من رحمه الله استعمل العصمة من فيه على سبيل الكناية عن السفينة
او اعتصمت عصم من فيها وهذا اى زناه احتمال قوله يا ارض مبتدأ خبره فى الدلالة وقوله
ام اعطف تفسيرى على المبتدأ المقدم على الخبر وفى قوله ثم امرهما بينه على وجه تقديم النداء
على الامر وفى قوله يومون من التوقف له دون لامتثال بناء على ترصدهم للامر وفهمه
ويهوجهم للعبودية مع السرع عما يأذنها ما يدل على انه لو قيل بلعت واقلعت لم يكن بالجملة تمام
مع النجح قوله وغيض الماء مما يدل على ذلك واريد وليس مبنيا على ان الامر تفيد الفور بل لما ذكرنا
من كمال نعم المقصود من الخطاب فان بناء الاستعارة على ذلك وحينئذ لا بد من الامتثال
اجتماعا على ان حسن الندا غير منكر بالاتفاق فيجب فى مثل هذا المقام قوله والبلع عبارة
عن النشف هذا اولى من قول صاحب المفتاح رحمه الله استعار البلع لغور الماء فى الارض
اى الاثم فانه دال على حدث شعر اجزاء الارض لما على كالبلع بالنسبة الى الحيوان الناطق نحال
نشف الثوب العرق والحوض الماء اذا شربه وارض نشفه عليه النشف بالتحريك اذا كانت
تنشف الماء ولان النشف فعل الارض والغور فعل الماء مع الطباق بين الفعلين
حديا فيه دره ما اطلعه على الحقائق وما ادقعه على الدقائق واما ما قيل من ان البلع ترشيح
والاقلاع تجريد بناء على قول المصنف اقلع المطر توهم لان قوله تفسيره الامساك ترشيد
الى خلافه قوله وغيض الماء من غاض اذا نقص وذلك لان جميع معانيه راجع اليه قول الجوهرى
غاض الماء اذا قل ونضب وغيض الماء فعل به ذلك لان الغور فان العلة عين النقصان ومبالغة
بين تفسير العلاقة وصاحب المفتاح على هذا الحرف عن صحيح لعادل كلام المصنف على حصول
المامورية كانه قيل فامتثل لما امر او نقص الماء كلام صاحب المفتاح حيث قدر قيل يا ارض
ابلعى فبلعت ويا سماء اقلعى فاقلعت وغيض ما طوفان السماء على ان الغيض عبر عماه هو مخصوص
بطوفان السماء لان يصوت الماء المخصوص بالارض قد علم من قوله فبلعت الماء ليعلم بعضوب
ما السماء ذلك فحصل وغيض الماء لان الماء المخصوص بالارض اريد به ما على وجهها فهو يتناول
القبيلين لان اريد به ما نبع منها فالنقط لا يدل عليه بوجه واما ما قيل فى ترجيحه من ان الاضافة

الارض لى الى الماء كانت من سبحا للاستعارة تشبيها لاتصاله بها باتصال الملك بالمالك
ولهذا احى بعموم الخطاب اقتضت اخراج ساير المياه سوى الذى نسبه فصار بالارض مهاة
للخطاب بمنزلة المامور المطيع وهو المعهود فى قوله وفار التنور وبهذا الاعتبار تحصل على
فى ما لسى نفسه والترشيح ولو احرب الاضافة على غير هذا لكون كالتجريد وكم منها
هذا ولو حمل على العموم لاستلزم تعميم ابتلاع المياه بابرها لورود الامر فى مقام التعظيم
بذلك فدعوى بلا سند و رد عاتق اذ لا معهود والظاهر ما على وجه الارض من الماء ولا
ينافى الترشيح والاضافة الملكية ثم الظاهر من تنزيل الماء منزلة الغذاء ان يحمل من باب
اضافة الغذا الى المعتدى البلع والتعويه وصيرورته جزا منه ولا نظر فيه الى كونه ملكا
او غير ذلك واما التعميم فمطلوب وحاصل على التفسيرين لانحصار الماء فى الارضى والسمائى وقد
فلتم بعضهما فى قوله اقلعى وقوله وغيض ولا شك ان ما عدا ما من الماء غير الطوفان حتى
والطابق توغير جار ايضا لا يرى الى قوله تعالى فالتقى الماء اى الارضى والسماء وههنا وتقدم
الى النجح قوله يا ارض ويا سماء قيل لان تقديره عن ارسال الماء على زعمهم فاذا قيل وغيض الماء
رجع اليهما لا محالة لتعذرهما اما ادا اصل من توابع اقلعى خاصة لم يحسن عطفه على اصل
اعنى قوله وقيل يا ارض بلى كيف فى ايثار هذا التفعيل التنازع اى الكل كونه طوفانا لان
نقصان الى غير الاذهاب بالكلية والى ان الاجزاء الباطنة من الارض لم يبق على ما
كانت عليه من قوة الاتباع ورجعت الى الاعتدال المطلوب وليس فى الانتقاص بخصوص
هذا المعنى السه ومنه يظهر تفاوت ما بين الامامين وان كانا جليلى القدر بعدى الشنا
وشكر الله سعيهما قوله اريد بالندا ارادة الندا لو قيل انه تفصيل المجمل وهو تفصيله لكان
سديدا قوله على ان بنى من الحكمة حاكم بمعنى النسبة فيه نظر من وجهين الاول ان الباب
ليس بقياسى والثانى انه لا يبنى منه افعل الا انه يمس جاريا على الفعل لا يقال السرو امر
من فلان اذ لا فعل من ذلك المعنى والجواب عن الاول انه قد كثر فى كلامهم نحو ... على ان يكون
وجهان من جاوعن الثانى بانه من قبيل احنك الشاتين لا يخلو عن التعسف قوله وليس ذلك
الظاهر انه تعليل لقوله انه ليس من اهلك وفيه تدرج ووضع ان كون غير الصالح
ليس من الاهل امر مكشوف مسلم وتعريض بان الصلاح هو سبب النجاة لا كونهم من اهله
واذا اجعل راجعا الى البعد كان مع كونه خلاف الظاهر دليلا على ارتكابه الخطيئة فى الندا
فيفوت الفوائد ولم يكن الكلام على مساق واحد على انه ليس فيه نسبة الخطيئة اليه
عليه السلام من لطف الخطاب قوله بكلمة النفى التى يستعمل بها لفظ السؤال اراد ان
الاتيان بكلمة النفى مع المنفى يستدعى التعمد اليهما واعتبارهما تنبيهما ما دون بان الصلاح
منع مقصود و بسبب انتفائه انتفت النجاة ولو قيل انه علم فاسد لم يكن له دلالة على هذا المعنى
البتة وهذا اقرب مما قاله فى قوله تعالى ... ارادة من التعويض
بقوله الا طليل قوله بغيرها والاضافة اى النسبة والاختصاص بالمتكلم ولم يرد الاضافة المصطلحة

اى انزال تأن

قوله قد كان ... فيجوز ... مع سابقة ...

اراد ان كلمة غير لما كانت صفة اضافة ... المغايرة بين السابق واللاحق وثبوت ... ان جزء ... الاظهار مقنف

وان كان لذلك وجها ايضا قوله يعتمد او انما سار اراد ان الموصوفة لابهامها يحتمل ان تكون
مفعولا ثانيا وان يكون مفعولا مطلقا من باب فعلت ضربا قوله حتى تقف على كنهه الا
سائلة عن كنه الامر اي عن حقيقته وكيفيته واكنه الامر بلغ كنهه واما احد الوقوف
على الكنه لانه عليه السلام كان يبني الامر على ظاهر مثله يكتفي في الاحكام العملية الا يرى
الى قوله فان علمتموهن مؤمنات فلما حصل ذلك حصل ما دل على ان المراد به العلم اليقيني لانه
ليس احيانا الى عمل قوله وذكر المسئلة دليل على ان النداء كان قبل ان يوقف حين خاف
عليه الا انه من المعضلات او جعل النداء بعد الغرق وتقديره مالم يتبع علما بظاهر السياق
على ما اثره الفاضل رحمه الله فيه ما اورده سلمه الله من ان قول نوح اولاد لا تكن مع الكافرين
يرده لانه قطع بكفره ودخوله في زمرة المغرقين على الطريق البرهاني وجواب عنه اذا
بقوله فلا تسألن كلام ذكره المصنف وجعله قبله ليكون على اسلوب قضية النبوة في سورة
ولا دلالة على استقلال هذا المعنى بالوحي لما فيه من النكت فجعل قراءة الدين عامرة لو انه
التشبث وان لا تقدم في الامور الدينية الاصولية الا بعد اليقين يرد عليه انه لو ورد هنا
لكان موضعه بعد قوله فكان من المغرقين لا محالة او معاولة الابن لا يجوز ان تكون
عن مسألته ما فرد ما اورد على الفاضل او لا فاشار الواحدي في الوجيز انه قبل الغرق وقطع
بكفره وذلك ان نوحا علم ان سؤاله نجاة ولده محظور عليه مع اصراره على الكفر
اعلى انه ذلك وعده ابر ومعاولة الابن وقوله مع الكافرين ولا عاصم اليوم وانه اذا
كان عالما بكفره مع التصريح بانه من اهل مستحقي العذاب كان طلب النجاة منكرا فالمعاكس
فسؤال العلم هذا انه ان قوله لا تكن مع الكافرين لا يدل على انه كافر عنده بل نهي عن
متابعتهم والدخول في عدادهم وقطع بان الدخول فيه يوجب الغرق على الطريق البرهاني
وهذا ابين مكشوف لما حمل عليه السلام معاولة الابن على غير المكابرة والتعنت لغلبة
المحبة وهو اعن اعطاء التامل حقه طلب نجاته بعد رؤية المبادرة على الغرق فعوتب
بان تشلي في موحي الارشاد والقيام باعباء الدعوة تلك المدة المتطاولة لا ينبغي ان تشتبه
عليه كلام المسترشد والمعاند كيف وتلك مقدمات الهلاك اليقين من امر الدلالات
فهو مرقول المصنف يور وعلى قول الفاضل بان السؤال غير موجب عدم النجاة بعدما فيه
من الجواب وسد الاعتراض فيه انه تعين له انه من المستيقنين هلاكه فهو غير سديد كيف
وقوله رب ان ابني من اهلي الى اخر يقطع عنه الاستعطاف وحمل التوسل طلب من عهده
سفها منفصلا في شانه اولا واخرا على ما يتم الغطا به اي على انه مسألة الالحاح والا فقيل
عما ليس به علم والى الاشارة بقول المصنف فعوتب بان اشتبه عليه الامر لا يجب ان يشتبه
قوله فكان عليه ان يعتقد في حمله اعلى الى الاثرا ان قلت كان يعتقد ان المستثنى امرأته
لتحقق كفرها واما الابن فعند التسليم انه ما كان يعرف كفره ماكان عليه ان يعتقد فيه ما ذكره
قلت اراد المصنف ان الاستثناء دل على ان المعتبر الصلاح لا مراتبه فكان ينبغي

اقول ذكر الجوهري كنه الشيء نهايته ووقت الامر كنهه ايضا ولا يشتق منه فعل وقولهم لا يكتنهه الوصف بمعنى لا يبلغ كنهه كلام مولد ٥

اي التعبير بالسؤال عما ليس لك علم لان ما ليس لك علم على هذا التقدير المسئول عنه وهو موجب عدم النجاة لا المسئول اي المطلوب ١٢

ان تجعل

ان تجعل الاصل وتخصص في الاهل غير وجوده وان تجعل كلهم سواسية في استحقاق العذاب
الا من علم صلاحه وايمانه لا ان تجعل كونه من اهله اصلا في النجاة مع شك في ايمانه اذا ما
كان تحريم بايمانه ايضا وهذا معنى في غاية الحسن اي مع بقوله وان لا حاجة شبهه على ورد ما
فقد قصر فيما كان عليه ولا وانه ابعق المتقصر واولوا العزم بواحد دون النبي والعظيم
واما قول صاحب الانتصاف فلم يكن كما شغله حال ابنه وما كان يعتقد كونه حتى يخرج الا جهل
وهذا باقاه عذر لنوح اولى فان الله لا يكلفه على ما استأثر به من علم الغيب فيعض ما ادراه
فهو ساقط على ما وضحناه والله اعلم قوله والبركات الخيرات النامية الراغب اصل البرك صدر البعير
وبرك البعير القى بركه واعتبر منه اللزوم وسمي محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء
سمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة ولما كان الخير الالهي يصدر على وجه
لا يحس ولا يحصى قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة غير محسوسة وهو مبارك وفيه بركة اقول
كل شيء ثبت ونما فقد برك ولحصر بروك البعير منه ثم البركة بمعنى الصدر ثم اتضح لانه اللهو
اظهر قوله وهو الوجه الحمل على الابتداء ليقابل قوله امم سنمتعهم ولانه اشمل ولان تقديم الثانية
لان سلامة المنذر اكثر وللمقابلة في ادخال الناشئين ممن معه في سلام عليهم وقطع المتشعبين عنهم ولانه
على ما صرح به في قوله انه عمل غير صالح ولهذه النكتة حذف الوصف في الثانية فافهم واكتفى
بسلام نوح عليه السلام عن سلام موسى قومه لان النبي زعيم امته وكذا هنا التعظيم
عليه السلام ظاهر وان الحمل على الصفة ارجح لئلا يلزم ان لا يكونوا سلما عليهم على ان
لفظ الامم في الاطلاق على من معه باحد الاعتبارين لا في وصفه لان تسمية الجماعة القليلة
بالامة لا يناسب فكيف بالامم ولا مبالغة في هذا المقام حتى تعدل عن الحقيقة وان جعل من باب
ان ابرهيم كان امة لم يلائم تعظيم نوح عليه السلام والله اعلم قوله والجمل بعدها اخبار ثم هذا
الوجه وحده هنا لان المقام لا يدعي وفي معنى لا اخبار حكما او التدرج في ازالة الاوهام
ما لا يخفى قوله كما تقول لم يرو هذا عند الله ولا اهل لديه يدل على ان الكلام مبني على الترقي
المطابق للمقام قوله لا تحصيها ولا تحصرها يا هو من قصب الذهب بالجار مخففا او احلصه و
مخصب العود كذلك وقيل المحصنة التشديد في الاول على ما في بعض النسخ صحيح والا
فلا قوله استغفروا ربكم امنوا به ثم توبوا اليه من عبادة غيره لان التوبة لا تصح الا
الايمان فعلى هذا الاستغفار كناية عن الايمان لانه من روادفه التصديق ما يدل
ليستدعي الكون بغيره فقيل ثم توبوا اليه من عبادة غيره وانما قال فيه اشارة الى الوجهين
المذكورين في صدر السورة وانما هما لان قوله اعبدوا الله ما لكم من اله غيره دل على اختصاص
نما بالعبادة كما سبق في الاعراف فلو حمل استغفروا على ما قيل لم تعد فائدة زائدة سوى
ما علق عليه من قوله يرسل السماء الى الاخر وقد كان يمكن تعليقه بالاول ثم الحمل على غير الكلام
مع تعليل التأثير ما يجب الاحتراز عنه في تفسير كلام الله المعجز قوله عن قولك حال الحاكم لحمله على
التضمين كما ذكره في قوله فارلما انه شيطانها كما سبق ان المضمن هو المقصود وهنا الترك

غير هذا الوجه ما علم في قوله تلك القرى نقص عليك من انبائها لم يكرر واثر مصنف

اي ان الاستغفار والتوبة بمعنى الاستغفار والتوبة هنالك على الوجهان المذكوران هنالك مرادان ههنا ايضا ١٢

وان قوله ما لكم من اله غيره جيء به لاختصاصه بالعبادة تنبيها على ان العبادة مع الاشراك ليست من العبادة في شيء مصنف

معت الكلام وقد سبق ان كلا الامرين حسن وان المرجح في الاكثر هو الاول وهذا افلى وكذلك
نبه عليه قوله ما يصح من ارسال الا ان يصدق امساك الا ان يكون انما على المبالغة في اخراج داء
من ان يتوقف بذلك الفعل سواء حمل على التقوى او على الاختصاص او لا فان اللازم هذا
المقدار على ما حقق في اول البقرة واما الزائد عليه فقد وقد زيادة الا في بمؤمنين لها
ايضا وكذلك تقديم لك افاد انه ليس من شانهم وشان من جرى على صنعتهم في ادلية التقدم
في التقليد على دين الاباء ان يؤمن لشيء من جنسهم لا حجة له ولا برهان بتاركي الايمان
لرؤسهم وسادتهم الاباء الا ان بين المحكيين تفاوتا وبالية ما دل عليه قولهم ما جئتنا ببينة بين
تقديم لك وما دل عليه قولهم وما نحن بتاركي آلهتنا من قولهم وما نحن بمؤمنين فهو بدل غير
مستقل الكلام بين الى بينتين ولهذا اخرج الكلام تغيره مخرج الكناية تنبيها على
في جمعه في المبالغة في الما بين له علم قوله اعتراك بعض آلهتنا بسوء اي جبلك من اعتراه اي
قصد عراه وهو الفناء والجنب قوله واما العجب من قوم سطا من في الحواشي اراد به ما جرت
قبل التوبة وبالتائب نفسه واراد بايام جاهليته ايام مفارقة الذنوب في عي فجعده
العجاج لطائف لا عليك ان تتأملها قوله وصف من اربعة الاساس وفي المجاز زي طلعه
صب على واخل كالعصب المعنى في حجره قال ابو البري ولا تك ذا وجهين يبدي بشاشة
وفي بعد حصب من العلل كامن وفي قوله ان عصى ان يطلع ترشيح للتشبيه فان قوله
من اللحاء ومن الزرقة اخرج النوق والعصب ان يكون تمام الاستعارة قوله فلان
اشهاد الله حاصله ان قوله اني اشهد الله كلام جار على اصله جيء به ليؤكد ما ذكره عن البراءة
عن شركهم وشركائهم واما اشهاده اياهم على البراءة فلا او لا يقول احد لمن حاربه اشهد لك
اني منك بري وهو يريد عدم المبالاة براءته والاستهانة بعداوته واذا كان كذلك
لزم التخالف بين الصفتين خبرا انابيا ابانة وطلبا جازما استهانة قوله لمن حسن الثرى
الاساس التقي الثريان يمثل في سرعة ثوار الرجلين واصلان تسقط العنف الجود
فيلتقي ثرياه وثرى الارض العشق تحتها ولا يوئس الثرى بيني وبينك اي لا تقاطعني قال
جرير فلا يوبسوا بيني وبينكم الثرى فان الذي بيني وبينكم مثر قول استعار واللبس للقطع
كما استعار والبل للوصل في مثل قوله عليه السلام بلوا ارحامكم ومنه قوله بيني وبينكم مثر
من ثرى المطر بل الثرى قوله فيه اشراكهم او ماتشركون يدل على وجهين يجعل ما مصدرية وخبر
الله من دونه على الوجهين لايضاح المعني عن دونه متعلق بالفعل المذكور واراد ان يبين
ان المفعول مراد ولسوق الكلام اليه لا يصلح ان يكون الظرف صفة الالهة على الوجهين لانه فسر
حاصل الوجهين بقوله انهم يجعلونها شركاء له وهو لم يجعلها شركاء وهذا انما يستقيم اذا تعلق الجار
بالفعل نحوا والاشراك جعل الشيء شريكا فصح تعلق الجارية كما يقول من شاء دوني اضرب
ولم اضرب ليس المقتي على الهة غيرية على ما فسره وهو بين مكشوف قوله اعجل ما تفعلون اي
ما تكيدون كناية كانه قيل كيدوني اعجل الكيد وهذا الى في جعلها ظرفا واما غيره قوله فكيف يمنعي انه

جواب عن قولهم ان نقول الا اعتراك والا ادعوا ان به مسا من صده عن عبادتها وسبه
اياها صح بالصد والسب في قوله اني بريء مما تشركون ثم بعث باحوقوه به كانه قال هذا ديني
ودائي لا ازال عليه فاعرفوا انتم والهتكم ما تقدرون من السوء ومنه ظهر ان ما تقدم من اجراء
الجواب لا مجرد تمهيد وفي قوله اني توكلت على الله الاية من اللطائف ما يهرك ما فيه حسن
التعليل وما يعطيه ان من توكل عليه لم يبال بالحول ما ثم التدرج الى التعكيس لا من بقوله ربي
وربكم فكيف يعاب من لزم شدة العبودية ونحوه من تولى مع ما يعطيه من وجوب التوكل عليه
اذا كان كذلك وقد سجه بقوله ما من دابة الى تمام التمثيل فانه في الاقتدار على الوصف اظهر منه في الرادة
على المعنى بخلاف الصفة الاولى وما فيه من تصوير ربوبيته واقتدار وتصوير ذل المعبودين
بين يدي قدرته ايا ما كان والحكم انما يعده الوصف على القطع كناية من ماه تولى وجار من
اعرض عن ذكره وتولى وفي قوله ان ربي من غير اعادة وربكم كما في الاول لكنه سر نية الاختصار
المعني عن الحشو فيه ما يدل على زيادة اختصاصه به وانه رب الكل استحقاقا وربه ديانة تشريعا
وارجاعا قوله اعات وكنتم محجوجين فيه ما به على ان اقامة فقد ابلغتكم مقام صريح الجزاء الخ
لشموله التقديرات الثالثة سواء خصه عليه السلام او قومه اوعمهما قوله او من كان
رقيبا فعلى هذا يتعلق بقوله لا تضرونه شيئا فقط بدلا والوجه الاول العموم الفائدة
ولانه اظهر من ان يحتاج الى علة بخلاف الاول ولان الكلام مسوق للتهديد فانه اشد من غضبه
والله اعلم قوله فلت ذكرا ولا حاصلا ان لا تكرير على الوجهين وانما الاول اخبار بان الانجاء
الذي وقع الاصار سبب انجائهم واخبار بان ذلك الانجاء كان من عذاب الغلبة دلالة
على كمال الامتنان وتحريضا على الايمان وليس من اسلوب اعجبني زيد وكرمه في شيء او حكاية
فالاول انجاء الدنيا والثاني انجاء الاخرة والاول اوفق لمقتضى المقام قوله اشارة الى قبورهم
واثارهم ارادوا ان فيه حثا على الاعتبار بهم واحضارا لهم كانهم مشاهدون نصب الاعين
باقيا من الاثار وفي الاتيان باسم الاشارة والاتيان بما يدل على البعد تهويلا وتفخيما لا عظيما
بشانهم او تحقيرا ثم الاستيناف بقوله جحدوا من المبالغة ما لا يخفى قوله الا بعدا الى قوله
احوالي الا بعد ان بعدا وابعد اولى والله قد تعدوا وانكانوا في حال حسوهم متساهلين للاحكام
هذا القول ثم قربا افاده من الاستهال لمن وقت عن علم هلاكهم على ارادة الاستهال
وان هلاك ثمرهم بحسوة الاجل المسمى لهم حسبوا او سعوا مدعوا لهم بالبقاء والاستهال الى وحمل
على انه اعترض على ذلك في المعراج انتقال ان ما قاله اولا ما كان من شعور منه فرجاء له ونجح حوج
قوله ان تدعوا هذه الدعوة وسما وذلك طاغ الاجمال والتفسير البكر لاسيما وقد درج بهذا
التدريج الا من قوله على عاد واما قوله والا ان عادا فان يحتمل الاحمل على وجه مستقل
لان السياق غير ملبس حتى يحمل اللسان لان آية اللبس على حو متهم لهذا الوجه وانه في مثل هذا المقام
من البعد الاحتمالات كما الكان من المحقق وتراك كيدا وتوتر الافادة معني الوسم والله اعلم
قوله الاولى القبيلة التي هي قوم هود والاخرى ارم حكت اذكره هنا وفي سورة النجم والذي ذكره

المراد تعليل الامر تخويفه اياهم لانهم خوفوه عليه السلام
بقولهم ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء فهو ذم
في جوابهم خوف اياهم وعكس الامر الذي بينه وبينهم
٥

في البحران عصت عاد بن ارم بن سام بن نوح قبل لهم عاد كما يقال لبني هاشم هاشم ثم قيل للاولين
منهم عاد الاولى وارم تسمية لهم باسم جدهم ولمن بعدهم عاد الاخيرة وانشد لابن الرقيات
مجدا تليدا بناه اوله ادرك عادا وقبلها ارما وكانهما قولان نقلا كلا في موضعه والاوفق
للنقل والله اعلم الذي ذكره في النجم قوله على الاسناد المجازي يتعلق بالوجهين لانه قال في الحال
بعد ذكر الوجهين وكلاهما مجاز الا ان بينهما فرقا وهو ان الاول منقول عن الاعيان
الى المعنى والثاني منقول من صاحب الشك الى الشك كما يقال شعر شاعر اقول فعلى الاول
من باب الاسناد الى السبب لان وجود الشك سبب تشكيك المشكك ولولاه
لما قدر على التشكيك قوله اذن اه دل اذن على ان الكلام جواب وجزاء وحسنه التعقيب
المستفاد من الفاء لانه بالمد يدل على ان ادا المحص بالظرفية قوله فلك بها الاية مقدمة
ولما كانت هذه الحال اعني قوله آية موجب طلب مدعم كالوصف سوا وسوا لانها
حال لفظا الاسما ان في نحو ما اتاني الا زيد الا عمرو واحد احد المستثنين مستثنى لفظا مع
لم يستشكل ان الحال اعني انه ذات حال لا لاشكال في كونها ذات وصف هذا
والشيخ ابن مالك كما ذكره في الاعراف واما انه فهو حال موكدة على نحو هذا خالد بطلا
شجاعا اذ دل هذه ناقة الله على كونها آية ولا تزال الآيات عطف العطف وخالد على الشجاعة
ولا منع من كون الناصب على الحذف ما في اسمية القوم عاملا معنويا في هذا الباب على ما تقدم
وكذلك القول في هذا بعلي شيخا انها موكدة متوقعة لمعنى النعت وظاهر لفظ المصنف في الاعراف
في قوله لما ملك النوى نقص يدل على ان الحال مقيدة للخبر اذ جعلها جملة مفيدة باعتبار هذا
القيد ولهذا احتمل الزجاج نحو هذا زيد قائما كلاما مقولا لمن عرف كون المشار اليه زيدا
واما جعله الوصف الشيخ ابن الحاجب اثر كونه قيدا لاسم الاشارة من دون خبره فلم يلزم
ما الزمه الزجاج والتحقيق ان ما ذكرناه اوفق لمقتضى المقام واما في تلك النوى فبعض ظلال يتكلم
انها ليست موكدة والمصنف لم يرع الاطراد بل فسح نحوه والله اعلم قوله من قولهم يوم
تهمد ناه تمامه سليما وعام اقليل سوى الطعن النهال ومروي الدراك بوا قلاي بهدما
فيه والنهال جمع نهل كجمال في جمل اسم جمع ما هل كطلب في طالب بمعنى العطش ان عطشا
وهو من الاضداد والنافلة عطية التطوع قوله على حين عاتب المشيب على الصبا ما فعلت
المابع والشيب وازع هو للنابغة قيل على المشيب الوارد على الصبي والالان يكون
من صلة عاتب كما يقول عاتب فلانا على تباعد الزواق اي عاتب المشيب على تصابيه
وعلة لان الك ان يصحوا عن الصبابة والغرام قال لسبب غمام الطعام وفيه
لطف حيث اقامه مقام المعاتب قوله هذا بعلي شيخا لان تقديره ونحاهم اذ عطف
المجرور اعني من وي على الفعل الصحيح دون تقدير فعل من جنس المذكور وحينئذ يجري فيه
الوجهان في الايجاء قوله والظاهر الموله لانه الانسب في الاطلاق وتقول في الذاريات
فبشروه بغلام عليم ثم بعده قال فما خطبكم ايها المرسلون وقوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع

وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط وان كان يحتمل ان ثم بشارتين فيحمل في كل موضع
على واحدة لكنه خلاف الظاهر قوله ام كم سلام هذا وجه والاوجه ما ثم في الذاريات
من انه مبتدا محذوف الخبر اي سلام عليكم فيكون قد حياهم باحسن من تحيتهم جملة اجلالا
في جملة اكرامهم واما الحمل على امركم سلام فمعناه نسلم عليكم سلاما فيجب ان انه لكلية ما ان قوله
وانشد حريا بهلما انه سلم فسلمت كما اكتسل بالبرق الغمام اللوائح اكتسل الغمام بالبرق اي لمع به
اي حدث هكذا في المفصل ويقال انه كلمة استزادة اقول ولكن في الحديث خاصة ومعناه
ولما حذفني واسما اسمي في ربابسلم اي نحن مسالمون موانسون فسلمت علما واجلب
وسبب قبل البرق اللامع وجاز ان يكون المعنى فلما سلام عليك حد سما وقدم انه عليه السلام
للاهتمام فرد عليها السلام بالبشاشة والطلاقة وهذا انسب قوله قال الاصمعي
والحري وما كان الذي بر سلم الحوادث الا السبب الصلعا استشهد به على مجاعفه
وكذلك في الصحاح قوله والظاهر انه حين بانهم ملائكة استدل عليهم بقوله لا تخف انا ارسلنا
والما يقال هذا لمن عرفهم ولمن يعرف فهم ارسلوا الى خاف وذكر في الحجر كان خوفه لامتناعهم
من الاكل وقيل لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت وفي الذاريات انكرهم لسلام الذي هو
علم الاسلام او ارادوا انهم ليسوا من معارفه او من جنس الناس الذين عهدهم كانوا من العرب
قوم من العرب او راى لهم حالا وشكلا خلاف حال الناس وشكلهم او كان هذا سؤالا لهم كانه
قال انتم قوم منكرون فعرفوني من انتم ثم قال ام انما خافهم لانهم لم يحرموا الطعام فظن انهم يريدون به
سوا وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب والذي اثره
ههنا هو الاحتمال الذي ذكره ثم عن ابن عباس فما قيل من انه لو عرف انهم ملائكة لم يطهر
ايديهم الطعام ولم يحرصهم على الاكل غير قادح لان هذا الوجل بعد احضار الطعام وجاز
ان خافهم بعد الاحضار او لا لعدم التحرم بعد يوس انهم ملائكة خافهم لانهم ملكية ارسلوا
للعذاب فحكى المصنف في الحجر احد الوجهين وفي هود ذلك الاخر وهذا هو الوجه فيشطم قوله
لا توجل انا نبشرك مع ما قبله اذ لو كان الوجل لتعرفهم لكونهم على غير زي من عرف ونحوه لم يحسن
التعليل بقوله انا نبشرك فانما هو تعليل للوجل من انهم ملائكة ارسلوا للعذاب كانهم قالوا لا توجل
انا نبشرك بغلام عليم وانا ارسلنا الى قوم لوط فحكى على اختصار الروايات في الحد التعليلي
في احد الموضعين والاخر في الاخر ولا شك ان في الحجر اختصار الطي حديث الروع والتعليل
بالعجل الحنيذ وعدم تحرمهم بطعامه بما ان المقصود من سوق القصة هنالك الترغيب والترهيب
للاعتبار بحال ابراهيم وما الوليه البشرى والكرامة وحال قوم لوط وما سواه من السوق الملائمة
الامري الى قوله نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم الى قوله عن ضيف ابراهيم فاقتصر على ما يفيد
ذلك الغرض واما في هذه السورة فجيء بها للارشاد والذي بني عليه السورة الكريمة من ذابح التسلية
وردما رموه بغير الافتراء وفي كل من اجزاء القصة ما يسد من هذا الاعتراض فرد على وجههما
وفي سورة الذاريات للآخرين فقط فجيء بما يفيد ذلك على تلك انه رأيت اختصارا ان يقيل اليه

يقال الحرث الرجل اذا اكث من موضع في شك
ونحرشه اذا لم نوقفه قص

واحد قوم من غير العرب

من المطبوع باتمام الكلام بعد ان توقف بكمه لا احصار وهذا من خواص كتاب الله الكريم قوله
فضحكت في الخاصة عن محيي السنة هو قول مجاهد وعكرمة يقول العرب ضحكت الارنب
حكت لا رنب اذا حاضت وروه صاحب الاسعاف بان التعجب بعده بعيد اذ
لا تعجب من الولادة في زمن الحيض والجواب بانه واصل في سياق التعجب بما ه اللفظ والمعنى قوله
وقيل الوراء ولد الولد عن المصنف وجه هذا التفسير ان يراد بيعقوب اولاده كما تعالى
باسم ويراد به اولاده اقول او يتضمن البشارة بيعقوب بطريق الاولى وقيل انه مشكل
لانه يقتضي ان يكون اولاد يعقوب ووجهه انه سمي ولد اسحق ورا بالنسبة الها
اي ورا ابن ابنها كانهم شرحوها بان تعيش حتى ترى ولد ولدها او بان يولد لولد ولدها
ولد وهذا اقرب الى المنقول عن المصنف اظهر قوله كانه قيل وهبنا ارادانه عطف معنوي
ومثله شايع يستفيض في العطف والاضمار على شريطة التفسير وغيرهما وانما شبهه بقوله
ولا ابعث تنبيها على ان ذلك مع ما بعده لما كان واقعا فهذا احدر والوصف من نسبة
ان غير الموجود في اللفظ جعل بمنزلته واعمل واما الجر فيلزمه الفصل بين نائب الجار و
مجرور وهو ابعد منه بين الجار ومجرور وذلك ان يقول اعمال شرنا بايصال الفعل
اقرب مسلكا فقد جوز ذلك في قوله تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده قوله لامر دهبا اي
لا يستحيها فرماه وازدهاه اذا استخفه وتهاون به قوله فاعل بما استوجب الحمد اشارة
الى انه مرسل حسن يبين ان مقتضى حالها ان يحمد مستوجب الحمد لا سيما وقد احسن
اليها احسن الحمد وقد شرفها باشرف قوله وقيل معناه اخذ يجادلنا على ما نقله سلمه الله
هذا الوجه اثره الزجاج وجعله وحكاه الحال الى واحد لانه حال ولم يذكر في الكلام
احد لان الكلام اذا اريد به حكاية حال ماضية وقدر فيه اخذ واقبل لا شك اذا قلت
قام زيد دل على فعل ماض واذا قلت اخذ زيد يقوم دل على حال ممتدة من اجلها احتاج
وعلى ما ذكره المصنف هما وجهان والتحقيق انه اذا اريد به استمرار الماضي فهو كما ذكره
الزجاج وان اريد مقصود المجرد فلا قوله وعن قتادة ما قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم خير
من معناه ليس قوم لا يكون فيهم عشرة رجال او اشخاص كاملين مهذبين كان
اسم العدد دال على جميع الاعلم وهذا الكافي لها اسمان وهم عشرة اذا بعثوا في البلد فضله
اوعطا الى غير ذلك فتصر صنوها وفي بعض النسخ لم يكن فيهم ثابتا وعلى ذلك خبر مجرد ف
اي ما قوم لا يكون فيهم عشرة احبار يقوم او بعمر ونحوهما ويجري هذا الاحتمال كما لا ولي
ايضا وقيل استفهامية اي اي قوم يكون هذا حالهم وحوانه لا يكون فيهم عشرة
خير يريد ان الناس من كثرتهم مع قلة من هو خير فيهم وعلى هذا فيهم خبر صفة لعشرة
وكذلك خبره دون فيهم على النسختين قوله كانت مساه لوط وحسن ذرعه ضيق الذرع
في العنكبوت قوله يهرعون يسرعون كانما يدفعون وهذا في الصحاح عن ابي عبيدة يستحثون
اليه كانه يحث بعضهم بعضا اول الصلاح دم مرج اي جار بين الهرع والسيلان كان بعضه

مرمع

يدفع بعضها بعضا الحجر الجري قوله ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات اي قوله
وقيل معناه وقد عرف لوطها وتهم الظاهر انه على القولين اعتراض لا محل لها من الاعراب
الا انه على الاول امر كثر لقوله يهرعون وعلى الثاني تؤكد ما بين من ضيق ذرع لوط عليه السلام
قوله وابي العاص بن الربيع في الحواشي صوابه ابي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس
قال ابن السعدي وقد اطلقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ان يرد زينب رضي الله عنها
وكانت تحته وبعث زيد بن حارثة ورجلا من الانصار في طلبها فجاءا بها ثم اسلم ابو العاص
واتى المدينة فردها صلى الله عليه وسلم اليه بنكاح جديد قوله وقرا ابن مروان قال ابن جني
قرا سعيد بن جبير والحسن ومحمد بن مروان وعيسى الثقفي والوجه الذي ذكره هو الذي
ابن جني وهو نظر هو زيد هو وليس فيه معنى طائل والاوجه ان يقدر خذوا هؤلاء
اطهر لكم وقوله بناتي هن جملة معترضة تعليلا للامر ولو هن اولى قدمت للاهتمام كانه
قيل هؤلاء واحلال المعالي نعم اطهر لكم ان بناتي هن وانتم تعلمون طهارتي وطهارة بناتي
ويجوز ان يقال هن تاكيد ليتمكن في بناتي لانه وصف مشتق لا سيما على المذهب الكوفي
والله اعلم قوله ولا تخزون الاعرض سابري هكذا صح النسخ بحرف الاستقبال وفتح العين
في الصحاح السابري ضرب من النبات رقيق وفي المثل عرض سابري يقول سابري عرض عليه
الشئ عرضا لا يبالغ فيه لان السابري من اجود النبات يرغب فيه بادنى عرض في الحواشي
كانه منسوب الى سابور من الاكاسرة وفي بعضها دون الا يغني عرض ... فيه بل هو
غاية التواضع وطلب الرعي والشفقة فهو من كلام المصنف لا كلام القوم وفيه تعسف
وفي بعضها الاعرض بكسر العين اي ليس عرضك غضا سابريا رقيقا مثل هذا الثوب
بل هو مصون بحكم قالوه استحياء واستهانة قوله لا انك لا ترى مناكحا مثل ذلك صح الفرائض
انه بعيد من الصواب والوجهين احدهما ان منكوحته كانت كافرة فكيف يقولون كك
المعاقد علمه ان بنيهم مناكحة فالمعنى ليس بزوجات لنا وقيل ما لنا فيهن حاجة ولابيها
ان قولهم هؤلاء بناتي هن على هذا يكون تحريضا على الزنا لانه لم يجز المناكحة كان
اما هن زنى والجواب ان الوصف لم يكن عرضا على الحقيقة بل انما هو قول مجاري في اظهار
لغاية التواضع الابري الى قوله مع استقرار علمهم وعلمه فالسؤال ساقط من اصله ثم انه
لا يلزم من الوصف على النكاح الحريص على الزنى بل طلب النكاح بشروطه وهو ان يسلم المتشكح
مثلا على ان الوصف ان هذا الفسم على الوصف للاضياف لا سبيل اليه قط وانما الى السبيل
فذلك الفسم بشروطه وهذا الكافر في سورة الحجر السابق هاء منه اي بوضو اللعان على
وجهها وعوا التبيين وليس ذلك تحريضا على الزنى وتقديره على وجهها هنا لك شيء نعم
بشروطها فهمها والله اعلم قوله لانه في معنى لا اضطلع به ولا استقل افاد ان الباء صلة المضمن
فانه فيه سؤال التقديم على المصدر اعني قوة لان المجموع سد مسد المضمن وجاز ان يجعل ظرف لغو
متعلقا بالفعل المحذوف اذ المعنى لو ثبت لي بكم قوة قوله او ساوى فيه دليل على انه عطف

هذا التعدد ان الوارد احد بدل عامل ... مصنف

هو الواو في قوله فوراء اسحق مصنف

اي الفصل بين نائب الجار والمجرور ابعد من الفصل بين الجار والمجرور وهذا غير جائز فذلك اولى بان لا يجوز مصنف

ترتيل والاوجح الاوفق للنسخ المعتبرة وما هو الاعرض مصنف
بحرف الاستقبال وفتح العين

الا هؤلاء بناتي اشارة الى جميع نساء امته
لان النبي كالاب لامته ... مصنف

على قوله ان لي بكم قوة مع الفعل المحذوف لزوما وانما ابرز حاصل المعنى ليظهر وجه العطف
فقال لو قويت عليكم بنفسي او اويت بحقيقة ان في العدو ... على قدرة الى المنزل لظهار الطلب
التشفي وانه عاجز وانه طلب قوة بالغة تمكنه منها التدارك فكأنه سأل عن ذلك لبعده
عن حاله فقال او اوى الى قوي فلا اضام ان لم اقدر على التدارك وفي العدو الى المضاجع
ولا ادل على انه في هذا القسم من ان ليتمه ويخرج الابرى الى قوله رب نجني واهلي مما يعملون
بعد ما اوعدوه بالخروج واما قراءة النصب فوجهها ما ذكره وحمل على معنى الا ان لا سحة
لما ذكر ناظر السؤال وهو لا يناسب الترجي واستشهد بقول منسوب ... الكلابية
للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف عليه اذ المعنى للبس عباءة وقرور العين الا قوة
احب الي من لبس الشفوف سحق العين وفيها السف صحا وكسرا من قولهم ثوب شف
اى رقيق وهو ما يقابل العباءة **قوله** وقد وجدت عليه اي عصب وذلك لان الكلام يدل
على احاطة كل ... ان يكون له ناصر الليس بخاف عبده ومن ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رحم الله اخي لوطا كان يأوي الى ركن شديد قال الشارح كانه صلوات الله عليه
استقرب منه هذا القول وعده نادرة منه اذ لا ركن اشد مما كان يأوي اليه الراغب
ركن جانبه الذي يسكن اليه يستعار للقوة واركان العبادة جوانبها ... بطلانها
قوله جملة موضحة للتي قبلها وتعليل بانهم اذا كانوا رسل الله لم يقدروا على ضرره ففيه شعار
بين بان معنى الجملتين انك تأوي الى ركن شديد لا اشد منه الابرى الى التأكيد المستفاد
من قوله لن يصلوا ان ذلك كالمحال مع امداد الله وارسال سلة السحر وفيه طرف من العتاب
خفي **قوله** استثناء من قوله فاسر باهلك اورد عليه الشيخ ابن الحاجب رحمه الله ما خلاصته
انه اما ان سرى بها فالاستثناء من قوله احد متعين او لا فيتعين من قوله فاسر باهلك
والقصة واحدة فاحد التأويلين باطل قطعا فالقراءتان احداهما قطعا لا يجوز
حملها على ما يوجب بطلان مقتضى احدهما والجواب منع الثاني لان الاستثناء من الاهل
يقتضي ان لا يكون لوط عليه السلام مأمورا بالاسراء بها ولا يمنع انها سرت بنفسها ولحقي
لصدق الاستثناء من هذا المقدار كيف ولم ينه عن اخراجها ولكنه امر باخراج غيرها
وبهذا يندفع الاعتراض من المنفصل ... الاشكال في الكشف في قوله واختلاف القراءتين
لاختلاف الروايتين اذ يلزم الشك في كلام لا ريب فيه من رب العالمين الجواب
ان معناه اختلاف القراءتين جالب وسبب لاختلاف الروايتين كما تقول
السلاح للغزو اي اداة وصالح ونحوهما ولم يرد ان اختلاف القراءتين لاجل
اختلاف الروايتين قد حصل ولا شك ان كل رواية يناسب قراءة وان الامكن الجمع
فهذا ما امكنني في التصحيح والله اعلم واما قوله ولا يلتفت احد منكم الا ... فنقل الرواية
لا تغير لفظ القرآن واما الحاكين فيه استثناؤها عن حكم النهي لا استثناء ام لم يعن بها
قوله اي ارتكم بحرفه او لا تبرده وسعه وحمله على الاستغناء عن التطفيف كانه قيل

اى طلب التشفي وطلب القوة البالغة تم

ام نزع ... والاثار ... مفسد

التي عليها ... منه

ل

لا تنقصوا اي لا تطففوا انكم مستغنون بما خولكم الله من الثروة ونايتا بالنعمة المطلقة
ارتما انتم فيه تقتضي الشكر فلا تقابلوه بالتطفيف الذي هو محض الجور والكفران وثانيا
بقوله فلا ... باليكم بالكوان في الاخرين لا يختلف الخبر وانما يختلف وجه التعليل **قوله**
فقط بل وصف اليوم لان اليوم زمان الى الآخر وذكرنا سورة الشعراء ان وصف اليوم
بالتعظيم ابلغ لانه اذا عظم اليوم بسببه كان اعظم واعظم ولا شك في انه فيما نحن فيه وانه
حينئذ يكون اثبات للاحاطة للعذاب بطريق الكناية واما الذي اشار اليه جهما وهو
ان اليوم لما كان زمانا مشتملا على الحوادث الكائنة فيه عد ما كان ونحوه فلو
احاط بما ... لانه حاوية بالمعذب فقد اجتمع للمعذب الالم الذي يشتمل عليه اليوم وهو
العذاب كما اذا احاط بنعيمه والحاصل ان احاطة اليوم يدل على احاطة كل ما فيه من العذاب
واما احاطة العذاب على قوم فقد يكون بان نصيب كل فرد منهم فردا من افراد العذاب
واما فيما نحن فيه فيدل على احاطة انواع العذاب المشتمل عليها اليوم بكل فرد ولا شك في المبالغة هنا
واشار اليه بقوله فقد اجتمع للمعذب تنبيها على ان الاحاطة لو فرضت للعذاب لم يلزم
الاجتماع لافراده عليه واما اسناد اليوم فلان العذاب اضيف الى اليوم فاضافه
طابقه ولا ينبغي ان يحمل الاحاطة بالعذاب على اشتمال اليوم عليه فانه ينافي تفسير الاحاطة
فيما سبق فافهم **قوله** النهي عن النقصان امر بالايفاء اراد انه لا يتحقق الانتهاء المطلوب من دون
الايفاء فيكون مطلوبا تبعا وهذا مسلم على المذاهب جعل النهي عن الشيء عين الامر
بالضد او مستلزما له تضمنا او التزاما وذلك لان خلافهم في مقتضى اللفظ لان التحريم
او الوجوب ينفك عن مقابلة الضد واجاب بان الفائدة فيه غير واحدة النعي بما كانوا عليه
من القبيح وهو النقص مبالغة في الكف ثم الامر بالضد مبالغة في الترغيب واشعارا بانه مطلوب
اصالة ونفعا مع الاشعار بسعة الكف عكسا وتقييده بالقسط فقصرا على ما هو الواجب
ثم اوماج ان المطلوب ميل الى القسط ولهذا قد يكون الفضل محبا كما في الروايات ...
فهما منطوق اللفظ والباقي مفهوم من تقريره ولو تأملت لاحت لك الزيادة **قوله**
البخس الهضم والنقص ... انفتاح للاول والهضم نقص فيه وصح من حق المهضوم وجاز
ان يجعل الاخر ... لا ... احد ... فان الهضم هو الكسر **قوله** فكانوا يأخذون
الى الاخو بان لاشتمال الظلم على ما يصح فيه المعاني الثلاثة تعلق ... انه تعميم بعد تخصيص
فان البخس يعم المقدر وغيره والعثي زيادة تعميم فهو حسن **قوله** قال زهير وفي كل ما باع امرؤ
مكس درهم وقبله افي كل اسواق العراق اتاوة وفي بعض النسخ المتن وذكر في
المصباح انه لجابر بن حني التغلبي كانه شكر ما يفعله اهل الامصار مع اهل البدو وفيما يأتون به
من نحو السمن والاقط **قوله** في ذلك استعظام للامان ... الشيء البين نفعه
جعل ... وهو الشفع الذي لا يتبع بعده **قوله** وهو صلوتك التي تداوم عليها اخذه
من جهة الصلوة والاضافة الى ... الاحبار بالفعل المضارع ليدل على العموم بحسب الازمان

آن ... ان نحن فيه ... تم
اثبات الاحاطة

اى وبان ما ذكرنا سورة الشعراء تم

اى ... اليوم ... [illegible]

لان ... الاحاطة ... العذاب ... تم

فكل ... [illegible] ... تم

اى الهضم والنقص والكسر تم

قوله تبادر الخطاب فيهما فعلى المشهور وان نفعل عطف على ما نعبد وعلى هذه عطف على ما
نترك بل على المقدر قبله قوله فعكسوا وتهكموا هذا هو الظاهر المناسب لان قولهم اصلواتك
تأمرك من باب الطرد وقول شعيب عليه السلام في جوابهم ارايتم الى الآخر سديد الطباق
لهذا الوجه وانهم بالنسبة الى الجنون وان ما تأمرهم به لا امر الهدى بان قال اخبروني ان
كنت على بينة من ربي فلا يكون الا لامر الالهام والوحي وقوله ورزقني ترقي في ذلك
او افتراء النبوة وهو الوجه قوله وما اريد ان اخالفكم فيه عودوا الى النصح بعد ما راح
ما فرقوه على وجه ادمج فيه ان من لا يأمر الا بما يفعل ولا ينهى الا وهو منته لا يرمى بالسفه
والجنون قوله لا سيما جره الكاسب بعض الجرم فعلى ان الاصل تصيما ومن المجاز ما نبض
حجره اذا لم يسد بحجر قوله كما ثبت في قصة نوح ولوط قال سلمه الله الصحيح قصة نوح وصالح
نعم الاول انهم تكلموا في جواب ارايتم وفي الثانية فمن ينصرني من الله ان عصيته وهو حق
قوله ما استطعت ظرف سواء جعل ما مصدرية وجعل المصدر حينا او يقدر مضاف قبله
وهذا هو الوجه الابلغ الاظهر واما البدل بعضا كان او كلا على الوجهين ففيه خمار
وفوات المبالغة واعمال المصدر الموقف مع فصله عنه فواتها وزيادة اضمار مفعول
استطعت قوله كقوله ضعيف لمكانة اعداء تمامه بحال النوازم اخي لا ابل قوله
وفي ضمنه تهديد للكفار وحسم لاطماعهم فيه اما التهديد فلانه توكل عليه في كفاية شرهم
وظهوره عليهم ونعم الحافظ والظهير واما حسم الطمع فلانه كلام مقاطع كقول نوح عليه السلام
فاجمعوا امركم وشركاءكم وهذا على ان يكون المعنى في قوله انك لانت الحليم الرشيد للمتوصف
بالحلم ظاهر على التهكم ووجهه انهم قرعوه بالجنون وتهكموا به كي يرتدع وانهم انما اضرروا
على ذلك استضعافا له قوله قال حرب قراره بعدما ان نعصوا اوله ولقد طعنت
اما عبيده طعنة اراد كسب الطعنة عصبهم على العمل بسدهم وقيل معناه قطعهم الطعنة
من الغضب ذلم يبق لهم جناح بعد قتل راسهم وهو غير سديد لان الغضب لا يحتاج الى عود
وسند وانما اعاده هو المحتاج الى ذلك وجعله عبارة عن دلالة الحبيب لا يبقى لهم جمة الغضب
غير ظاهر فلا يعدل عن المعنى المكشوف له قوله لم تنج الشرب منها غير ان نطعت حمامة في
غصون ذات وقال هو لابي قيس خافه منها اي من الابل نضوها اما تحده النفواد وذلك
محمود فيهن واما بالحسن الى الوطي عنسوفها ما العنه من اصوات الطيور والوقل بالتسكين
في الصحاح شجر المقل في حواشي شرح المقل وهذه انسب على الاول كل على العلب او على مجرد
الملابسة وقال سلمه ايضا ذات احجار قوله حمله على اللفظ او في معناه لان لفظه مؤنث
بدليل تصغيره تصغيره قال في الشرح القوم مؤنثه وتصغيرها قويمة ومعناه الجمع والعائس سعده
او سعد اقال الجوهري القوم يذكر ويؤنث لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا
كانت للآدميين يذكر ويؤنث مثل رهط ونفر وقوم وان صغرت لم يدخل فيه الهاء
قلت قويم ورهيط ونفير ويدخل الهاء فيما يكون لغير الآدميين مثل الابل والغنم لانه تأنيث

لان الاخفا خلاف الظاهر ولا اخفا في الوجه الاول فهو الاظهر ح

لازم له

لازم له وبين الكلام اين لون قوله وقد دل الابلاء خبره فانه الايضاح وفيه نظر لانا ما الهم
افادة الحصر اذا لم يكن الحصر فعلنا والتمسك بجوابه بتقديم ليس بشيء لجواز ان يكون
عليه السلام فهم من قولهم ولولا رهطك لرجمناك والجواب كما تعارض في افادة التقوى على ما
سلم هذا الفاضل سلمه الله تعارضه في افادة الحصر لذلك الدليل بعينه وقولهم ولولا رهطك
لرجمناك كفى به دليلا ان حق الكلام ان يفاد التخصيص لا اصل العزة فعنهم فهم ذلك فاني
كونه جوابا لهذا الكلام بل يؤكده وقد صرح جار الله بافادة نحو هذا التركيب الاختصاص في
في قوله تعالى انها كلمة هو قائلها فقال هو قائلها لا محالة او هو قائلها وحده وافاد سلمه الله
ان قوله ولولا رهطك لرجمناك وقوله وما انت علينا بعزيز من باب الطرد والعكس
غنا وانهم فلا بد من دلالتي المنطوق والمفهوم من كل من اللفظين قوله واتخذتموه وراءكم
على جهلكم الذي انتم عليه من الشرك والسيان فعلى هذا الضمير العين للمفعول على ما نص عليه
في الرمز قوله اعملوا على مكانتكم هذا ان كانت المكانة مصدر مكن فهو مكين وذكر في الانعام
ان معناه على هذا التقدير اعملوا على تمكنكم من امركم وهو يحتمل الحال كما ذكره ههنا ويحتمل ان
يقوم على تضمين الفعل معنى الثبات ونحوه كما تقول عمل على الجد وعلى القوة ونحوهما وفائدته
على ما ذكره في الرمز قوله وما اقول لكم قيل عطف تغيير على قوله العاقبة الحمل على الظاهر
وجه ان انتظروا الامرين فاني منتظرهما قوله قلت العكس ما ذكرت لان التعقيب والراقبة
مشتملان على المتقابلين فلا يحصل المتوسط تفصيل لئلا يتنافر الكلام قوله فعصاهم
بالفتح وسكون العين في قصعة او اقبله في مكانه في الحال وهو مصدر رجع لا على النطق
لا حال من فاعل جعل قوله فاتبعوا على طاعته فالوا السابع الهاتف في السير التابع اليه
بما عمل في تبع اذا عجل قوله وما امر فرعون برشيد انما هو عين صريح فيه ما يدل على انه على الاصل
وهو امر فرعون انه غي وضلال وانه لتعنتيح عليهم فعلهم وتحسرهم على فوات ما فيه صلاح الدارين
اعني الرشد قوله ويجوز ان يريد بالرشد على الاول على الحقيقة وصف الامر بها او
مجازيا وعلى الثاني كناية عن المحمودية لكن الوصف على الحقيقة ويقدم قوم على الاول
استئناف جوابا لمن سأل عن حال المتبوع والتابع ما لا دخل على الثاني نعم الانصاح كما ترى
قوله وذلك لان اللعنة في الدنيا رفد للعذاب ومدد له وقد رفدت باللعنة الاخرى
فيها تشعر بانه ليس من الاستعارة التهكمية في شيء اذ لو كان رفد اللعنة بين المكان
في ذلك السبيل وجعله من باب هذه العدد وابعد لانه ذكر انه رفد اعين من رفد ما اذا
في التفسير الثاني ففيه الاول الا الثاني لانه ليس مصدرا وانما العطا بمعنى ما يعطى بكسر الميم
عليه قوله هذه الجملة اشارة الى قوله منها قائم وحصيد ووجه الاستئناف ان قوله ذلك
فذلكة الجميع ما قصه تعالى في هذه السورة الكريمة واللام فيها التي للعهد السابق تقدم ذكر
اربابها فلما قيل ذلك بعض انبائها حرك السامع للسؤال عن حالها حاصل السؤال ما حالها
ام خصص لا هلاك سكانها فقيل منها قائم وحصيد فجعل الجملة حالا من ضمير نقصه فالمعنى

بنحو ولد يكاد ونقصوا اي مكرهم خيب ح

ومن الهوى كذلك قوله فان شئت قران اي قران حتى يطهرك لا انه هذا على لزوم الصفة
ولزوم الاسناد وذلك على حدوث تعلقه بالمخاطبين واختصاصه باليوم ولهذا اشتهد
بقوله المجموع فاضاف اليوم اليه ليدل على لزومه له وانما الحادث جمع الاولين والآخرين
دفعة قوله اي يشهد فيه الخلائق الموقف لا يعزب عنه احد والمشهود على هذا الموقف
والشاهد هو الخلائق والمشهود فيه اليوم ثم قال او المراد بالمشهود الذي كثر
شاهدوه كقولهم لفلان مجلس مشهود وانشد في الحماسة ومشهد قد كفيت العاسين
ويروى الناطقين في محفل من نواحي الناس مشهود فان قلت فهذا ينافي ما ذكره بعد
ان الايام كلها مشهودات ولكن يجعل مشهودا فيه جميع بالهول العظيم قلت مراده انه
لا يجعل مشهودا على الحقيقة دون نحو ان يما الا الاتساع فيكون عدم ذكر المشهود تهويلا
وتعظيما ان يجري على لسان وذلك ان لا مجال الالتفات الذهن الى غيره واما ارادة
كثرة مشاهديه نظرا الى انه الذي يستحق ان يطلق اسم المشهود على الاطلاق عليه اذ يصح
في طعام محضور ان يجعل من باب التوسع في الظرف وانما خص السؤال بالقسم الاول
لانه على التقدير الثاني قد جعل اليوم مشهودا على الحقيقة كسائر الايام وانما الامتياز بما
يضاف اليه من الكثرة المهولة المميزة ومعنى البيت رب مشهد قد كفيت العاسين
بالنطق عنهم او ان يطعن الحاضرين ان ينطعوا في محفل ملتئم من اشراف الناس كثير شهوده
وجواب رب في البيت الثاني فرجت بلسان غير ملتبس عند الحفاظ وقلب غير مزادوه هو
لام قيس لعصبه وذكرها على كل باعتبار من حضر واما قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فقد مر
تحقيقه في سورة البقرة واما الاعتراض بان سائر الايام مشهودة فيها كانها مشهودات
فميزه بالوصف بالهول العظيم ان صدق في الموضعين كما في التقريب وجعل الفارق
انه الحمل على الاتساع انما في المشهود وحقيقة منه منشا الهول العظيم بخلاف الحمل
على الحقيقة فغير وارد على ما قررناه والله اعلم قوله ويجوز ان يكون الفاعل ضمير اليوم فيقال
يكون التقدير يوم اتيان ذلك اليوم فلا يصح ان يوقت اليوم بالاتيان اي اتيان بموجب
الاتيان به ولان اتيان اليوم لا ينفك عن يوم الاتيان فيلغو الاسناد وبلغو الاضافة
ونقل صاحب الكشف عن ابي علي فصل على عدم جوازه كما لا يقول جئتك يوم ليس كذا والجواب ان كل زمان
له شان يعبر عنه عنده كالعيد والنيروز وان عدا شتلا يجري مجرى الزماني وان كان في نفسه
زمانا باعتبار تغاير الجهتين صحت الاضافة والاسناد كما يصح ان يقال يوم يقوم العيد
ويوم ياتي العيد والعيد يوم كذا والاول زمان وجميزه اي فاعل الفعل زماني وايضا
مثل قول الشاعر العصا وسكنه وان لم يشهوه بين حواجي وصلوع وهذا احسن
والى هذا السؤال الجواب اشار بقوله فقد جعلت اليوم وقالا ثاني اليوم وجد وقت
بيعه وقوله والمراد ايتان حوله وشدايده ولم يرو ان تم الحمار فافهم قوله والزفير
اخراج النفس والشهيق رده والزفير ترديد النفس حتى ينتفخ الضلوع منه

من ارد قرعلان اذا حمل حملا مشقة فرد وفيه نعت والشهيق طول الزفير وهو رد النفس
والزفير مده واصله من جعل شاهق اي مرتفع الطول وفي الصحاح الزفير اول صوت الحمار
والشهيق اخره لان الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه وقول الشارح في صفة
حمار وحش بعيد مدى التطريب اول صوته زفير وتتلوه شهيق محشرج يدل على ما ذهب اليه الامام
لان الصوت بالهواء الرجع الذي يخرج المتنفس فهو الاول وقول الجوهري لان الزفير ادخال
النفس يانه قول اول صوت الحمار والتطريب الصوت وتحسينه وحشرجة الحمار
صوته مردده في حلقه قوله ما دامت السموات والارض فيه وجهان الى لا خفاء فيه نظر
لانه ليس بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده ودوامه ومن عرفه عرفه بما يدل على دوام الثواب
والعقاب فلا تحدي بالتشبيه اقول المراد اذا اريد ما يظلهم وما يقلهم فهو ظاهر السقوط
لان هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل واما الدوام فليس مستفادا منه بل
دوام الثواب والعقاب بل ما يدل على دوام الجنة والنار سواء عرف بهما الثواب
والعقاب او ان اهلهما السعداء والاشقياء من الناس ولا على انه ليس معنى ما يعرف
بل العكس والوجه الثاني انه عبارة عن التابيد من غير نظر الى قوله السماء حرصا على معنى الوقت
قوله تعالى الا ما شاء ربك قال صاحب الكشاف هو استثناء من الخلود في عذاب النار
ومن الخلود في نعيم الجنة هذا في اهل النار ظاهر لانهم ينقلون من حر النار الى برد الزمهرير
والرد بان النار عبارة عن دار العقاب غير وارد لانها لا ينكر استعمال النار فيها
سلسا اما دعوى العلم حتى يهجر الاصل فكلا الامري الى قوله تعالى نارا تلظى او وقودها
الناس والحجارة وكم وكم واما رضوان لبعض اهل الجنة فهم فيها حال الاستثناء كيف
وقوله خالدين فيها لا يدل بظاهره على انهم منعمون بها فضلا عن انواع ما يتنعمون بها الا
ان يخصص بما به الثواب لا بمحض المتعلق وكفاه بطلانا التخصيص من غير دليل لكن هذا
ما احتاج عفا الله عنه اليه لا بما او في من العبارة على سبيل الكناية التعريضية بقوله ارادة
هدايته واذا بطل ذلك بطل ما ذكره من ان لا آية قوله عطاء غير مجذوذ جعل ان ربك فعال
لما يريد لا ما فره بهواه ولعل الوجه والله اعلم ان يكون من باب حتى يلج الجمل
في سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى واشار اليه صلى الله عليه وسلم وذكر
انه وقف بعده وتكلم على النص من قبل الزجاج عليه الحمد سوعلى توافق الاراء والتجنب
عن مهويات اهل البدع والاهواء فان قلت فقد حصل معنى المصنف من خلود الفرق
قلت لا كذلك لانهم اخلوا في السعداء والاية تقتضي خلود السعيد وذلك حجة ضعوله فيها
لا محالة ولا يبقى كسوده في النار قبل دخوله الجنة فان اللفظ لا تقتضي ان يخلو الجنس
السعداء كلهم في الجنة معا كيف القاطع يدل على دخولهم دا لا فاد الاعلى حسب احوالهم
وقيل هو استثناء من الخلود في النار لان بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون منها
وقول المصنف ان الاستثناء الثاني يدل على تكذيبهم ممنوح فانهم اهل الاستثناء الاخ

ايضا

لانهم مفارقون عن الجنة ايام عذابهم والناسد من حيث معين ينتقض باعتبار الابتداء
كما ينتقض باعتبار الانتهاء وهولاء وان شقوا بعصيانهم فقد سعدوا بايمانهم لا يقال
فعلى هذا يكون قوله فمنهم شقي وسعيد تقسيما صحيحا لان من شرطه ان يكون صفة كل قسم
منفية عن قسيمه لانا نقول ذلك الشرط حيث الانفصال حقيقي او مانع من الجمع
وههنا المراد ان اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وان حالهم لا يخلو عن
السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في الانفصال حقيقي او مانع
من الجمع تخصص واحد باعتبارين وهذا ما ذكره الامام وبسطه القاضي واثره وفيه انه لا
دلالة في اللفظ على المبدا المعين ولو سلم فالاستثناء يقتضي اخراج حكم الخلود وهو
لا يجامع بعد الدخول بخلاف ما ذكروه في الناسد لان الخلود مكث موبد كيف وقد
سبق قوله الجنة فان قلت زمان تفرقهم عن الموقف هو الابتداء وهو في
يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه قلت ان ادعى ان الابتداء من ابتداء ذلك الزمان جاز
ان يسلم ولا دلالة في اللفظ عليه ولا ينفعهم لان الكل في الدارين غير خالدين على هذا التقدير
كما سيجي واما اذا جعل ابتدا المدة من انتهائه فلا وفيه ان مقابل الحكمين يدل على تقابل
القسمين بمعنى منع الجمع مطلقا وقيل هو استثناء من اصل الحكم والمستثنى زمان
توقفهم في الموقف للحساب وذلك لان ظاهره يقتضي ان يكونوا في النار حين يأتي
اليوم او مدة لبثهم في الدنيا وفي البرزخ ان لم يعتد باليوم وهذا اشهر والكل بعيد اذ
فيه حصول المقصود ايضا ولا يجوز ان يكون استثناء من حكم الخلود لما مر في اقتضاء
سابقة الدخول وفيه ان ما مر عن الحال ولا مدخل لها في الاستثناء الا الصحيح وان الابهام
بقوله الا ما شاء ربك والتفخيم الذي يعطيه لا يبقى له رونق واما استبعاد الامام بان
الاستثناء وقع من الخلود وغيره وارد وقيل استثناء من قوله لهم فيها زفير وشهيق وفيه
ان المقابل لا يجري فيه هذا ويبقى الاشكال وقيل الا بمعنى سوى كقولك علي الف
الا الالف التي كانت بمعنى سوى ونقل سلمه الله عن الزجاج والسجاوندي المعنى
سوى ما شاء ربك من الزيادة التي لا اخر لها على مدة بقاء السموات والارض وفيه انه
ضعيف ويلزم حمل السموات والارض على هذين الجسمين الموصوفين من غير نظر
الى معنى الناسد وهو فاسد ونقل سلمه الله ان الا بمعنى من انه للعدد لقوله تعالى فانكحوا ما طاب
لكم واثره ولكن جعل بمعنى الصفة وجعل الحق الذي لا محيد عنه وقدره هكذا واما الذين
شقوا ففي النار معذبين الخلود الا المرحوم الذي شاء الله ان لا يستقر مخلدا فيفيد
ان لا يستقر فيها مطلقا او يستقر غير مخلد واحوال العصاة على هذا النهج كما علم من النصوص
وافاد ان فيه ايذانا بان اخراجهم بمحض رحمة فينطبق عليه قوله ان ربك فعال لما يريد
اقول وفيه انه لا يجري في المقابل الا تبادل الامام وقد عرفت ما فيه ويجعله من اصل الحكم
ويقتضي ان لا يدخلوا اصلا واذا اول بمعذبين فلو جعل استثناء من معذبين لم يحجه

ومن قوله

ومن قوله في النار فلا يكون لهم دخول اصلا ولا دلالة ما لابهامها اما على التفخيم او التحقير ولا يطابق
المقام وان ربما نقل للاقوال الا ان الاية من المعضلات وربما لاح لمسترشد في صفحات [illegible]
ما لم يلح لنا والله اعلم قوله واقول اما كان ابن عمرو في سعة لسانه وان فيه ما يليق
بزهد المصنف واشاره طريقه فقد ما المعتزلة من نسبة وضع الحديث اليه تلويحا وفيه
مقابلة امير المؤمنين عليا كرم الله وجهه بالسبعين فان عبد الله هذا من اجلة الصحابة ذريا وخم
ونقل سلمه الله عن صاحب الاسعاف انه اعتذر في شهود صفين اقسم انه لم يرم فيها
برمح ولا سهم وانما شهدنا لموافقة ابيه عليه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قال له
اطع اباك قوله ويجوز ان يوفى وهو ناقص لامراك تعدل وعنه نشط حقه عن صاحب الانتصاف
انه وهم لان التوفية تقتضي عدم نقصان النصف فيبقى السوال بحاله والاصح ان التوفية
بمعنى الاعطاء كما استعمل التوفي بمعنى الاخذ وقال سلمه الله الحق انه حال مؤكدة ولتتميم
مع يرين افوال في تعليق التوفية بالنصف مع ان الكل حقه ما يدل على مطلوبه اذ لا فرق
بين قولك نصف حقه وحقه منصفا في زوجة نصيبه منصفا والنصبة بالفضل تحسن
فائدة التأكيد ويظهر ان لو ابهم في هو قوله اللام في لما موطئة للقسم قد سلف في سورة
ال عمران انه يجوز دخول الموطئة على غير حرف الشرط وان الازهري نقله عن الاخفش
وذكر ابن الحاجب في الامالي تبعه صاحب التوضيح ان اللام هي الفارقة في قراءة من خفف
ولام الابتداء فيمن شدد وما زائدة لتفصل بين اللامين هذه ولام جواب القسم قال
سلمه الله ذكره ابو علي في كتاب الحجة قوله ولهذا قال شيبتني هود والواقعة واخواتهما
قال سلمه الله روينا عن الترمذي عن ابن عباس قال قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قد
شبت قال شيبتني هود والواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت اقول وعلى الرواية الاولى
التخصيص بهود ولهذه الاية لا غير لائح او ليس في الاخوات ذكر الاستقامة وذكر في
هود التعذيب انه لما كان الترتيب بحسب شبه ذكر النعيم واهله ولعل الاظهر انه
سبب ذكر احوال العصاة وكانه عليه السلام شاهد منه يوما يجعل الولدان شيبا ولذا علم
قوله وحكي ان الموفق هو ابو احمد طلحة ابو المعتضد بالله كان في زمن اخيه المعتمد وكان المعتمد
قد عقد ولاية العهد له سوى ولده وكان اكثر مهامه الملك من اخيه اذ كان اسم الخلافة له قوله
جعل الله التنوين عوض لاين [illegible] اراد ان من لم يطع ولم يمل الى الظلم فقد جاز التقوى نحو غيرها
وجمع الدين كله وليس كذلك لحمد الله لظاهر ان ليس على في حميرات من الجملة مغيرة له
او الاسم مغيرة لتوزيع في النعوت وكذلك خبره والجملة مستانفة قوله لان في بعد الزوال ح
في الصحاح بعد ما ذكر ان العشي مثل العشية زعم قوم ان العشي من زوال الشمس الى طلوع الفجر
وانشد واغدوا ما غدوة منها الملل غشا بعدما انتصف النهار قوله الى اليسر عمرو بن غزية
قال سلمه الله الصحيح في جامع الاصول ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري وفي الكتاب
كعب بن عمرو بن عباد وقال كعب بن عمرو بن مالك قوله ثم كر الى التذكير بالصبر لان تمام الاستقامة

نقل في الصحاح بالكسر والعشي والعشية
من صلوة المغرب الى العتمة تقول اتيتك عشي امس
وعشية امس ح

امرا لثبات قولا وفعلا وعقدا وهو الصبر على طاعة الله وتخفيض عن معصيته ضرورة على ان ذكره
كلام الا بالصبر فعن ضمن الامر به امر بالصبر واشار الى انه قد تكون جامعة لما من قوله فاستقم
كما امرت الى هذا المقام بل بسورة الكريمة بابرها ثم حث على المقصود من التذكير في تفصيل
بالترغيب فيه لشدة الرعة وفي كل احد فضلا عما هو دام ذلك كله اعني الصبر والله اعلم
قوله فصار مثلا في الحدوده والفضل اي كما صيرة بشير المثل كما ذكر ان اقتنوا مثل
في شدة الخوف في سورة الزمر قوله ان يد سوا ثم بانتيني بقتيكم تمامه كما على ذنب عندكم
فوت قيل اي بجزاء ذنب فحذف المضاف واراد انه يستعمل الحكم سعهم بعد بانهم لا
يقتلوه بقتيكم اي خيارهم وقيل الذين لم يد سوا وهم ردي صرا ليكم والاظهر في المعنى فما فوت
على السيف ذنب عندكم اي عدم مجازاة الى ما لم يعد اعتدا كرا ميكم وخياركم ليس قوتا
بل اعضاء ذكر ما في على القوة والقدرة ولا حاجة الى المحذوف فتفوت مخافة المنع سبين
هذا قولا قتلا وقتل لهم نادرا واما العدد والعشو افولا سر بكم اي اما الموت قوله ومنه قفا
رسول الله قال معاذ وتعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في صلوة العشاء
حتى ظننا انه قد صلى ونام ثم خرج الينا فذكر فصل باخير صلوة العشاء اي تنظرنا وسنه القوى
وذكر سليمان عن ابي داود عن معاذ وفيه فقال اعتموا بهذه الصلوة فانكم قد فضلتم بها
على سائر الامم لم يصلها احد قبلكم قوله تعالى الا قليلا ممن انجينا حمل معناه على الانقطاع لكن
قليلا ممن انجينا هو اوعلى الاتصال تخصيصا لاولى البقية على النهي الا القليل من الناجين
منهم على الظاهر اولى بانتفى وجعل معناه ما كان من القرون من قبلكم اولو بقية الا قليلا
وظاهر هذا التقرير يشعر بان يكون خبر كان وجعل من القرون خبرا اولو حالا قدمت
لان تخصيص اولى البقية على النهي على ذلك التقدير حتى لو جعل صفة ومن القرون
خبرا كان المعنى سدا هل القرون على ان لم يكن فيهم اولو بقية ناهون او جعل
خبرا فلا يكون منع الاستثناء على التاويل ما كان من القرون اولو بقية الا قليلا بل
كان المعنى ما كان منهم اولو بقية ناهين الا قليلا فانهم هوا وهو فات الانقطاع
على انه اولا ايضا بعده لا يلزم منه ان يكون الواقعة غير ناهين لا في التخصيص
والتنديم ولا على بقية غيرهم فالوجه ان ما ول بان المقصود من ذكر الاسم الخبر وجعله لم
كانه قيل هلا كان من القرون من قبلكم ناهون الا قليلا ونبه المصنف عليه بقوله التاويل
النفي كانه قيل لم كان من القرون اولو بقية الا قليلا ولانه على هذا لا يختلف المعنى نفي
الناهي واولو البقية وانما عدل الى المنزل مبالغة لان اصحاب فضلهم وحاباهم اذا
حصصوا على النهي وهم واعلى الترك فهم اولى بالتخصيص والتنديم وفيه مع ذلك الدلالة
على علو همم اولي الهمم عن الجبران ذا البقية لا ينهون الا باهمانا كما ١٢ استوى اللازم
انتفى الملزوم وهو من اسلوب ولا ترى الضب بها ينحجر وقولك ما كان شجعانهم يحمون عن
الحقائق في سوق الذم لمن يريد انه لا شجاع ولا حماية لكن البحث في الذم حتى خيفت انه لو كانوا لم

شجاع

شجاع كان كالعدم وهذا هو الوجه الكريم الذي توجه نحوه نظر العلامة الحكيم لطائف
لبلاغة التنزيل والله اعلم قوله اي لم يهتموا بما يعود كرمان لوجه الربط بين قوله الا قليلا ممن
انجينا وقوله واتبع الذين ظلموا اي جعلهم تاركي النهي في باب افادة الذين ظلموا موضع
ضمائرهم علي سائر فيه من بقية ما ذكره على ان تتبع المترف فيه ضرب الرياسة والثروة
يكون بينه وبين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حاجز حصين ولم يرد ان هذه كالمسبب
ينبغي ان تعتبر لان الكلام مساق الماء والامر ودعاها قوله وهذا نسق قوي لسورة الالحاح
سعود مقتضي المقابل لفظا ويكون مطابقا حسن ولا احتياج الى المحذوف لاستغناء الكلام
والمعنى الا قليلا ممن انجينا منهم حال كلامهم ساير هم قوله حتى لا يكون معناه واتبعوا
الشهوات اي الا انهم قيل وقيل لان المعدا عني نهوا خبر لكن على تقرير او لا
من ان معناه ولكن قليلا ممن انجينا نهوا الا ان باول الذين ظلموا اعما لو حر قد اخر
فحينئذ يستقيم قوله لا حاجة الى هذا وقد صرح المصنف فيما تقدم بقوله وسائرهم تاركون
للنهي وهو تعقيب لقوله واتبع الذين ظلموا وقد توجه فيما بعد على وجه العدول لقوله
اراد بالذين ظلموا تاركي النهي وحققناه من قبل قوله عطف على اضمر قوله اي اتبعوا الاتراف
وكونهم مجرمين التوبة وفيه نظر لان ما في اترفوا مصدرية لا مصدرية لعود الضمير فيه
والتكييف تقدير كما تقرر مصدرا الا ان يقال رجع الضمير الى الظلم لا الى ظلموا فكيف
ما مصدرية اقول اي كان هذا الوجه على جعل واتبع حالا اي ما لو حج اليه كونه مصدرية
بان المصنف قدرها بالمصدر في الموضعين حيث فسر وحيث بين وجه كونه حالا
وقوله اتبعوا الاتراف اراد ما اترفوا الاتراف كما ذكر من قبل وقوله لان تابع الشهوات
مغمور بالاثم قد دل على ان العطف تفسيري وان الاتراف وكونهم مجرمين شي واحد
وقوله واراد بالاجرام اغفالهم لشكر ما يدل ايضا لان الاتراف غير عين الاغفال
في الحقيقة وهو عطف معنوي كانه قيل اي اتبعوا الاتراف والاجرام امالي تعقيبه
لان تابع الشهوات لا اله واما على الحال عن الاغفال الاثر نوع من الجرم قوله اد على
اتبعوا هذا انما يحسن على جعل اتبعوا عطفا على مقدر وفي الكلام لف ونشر لانه اذا جعل
حالا يكون المعنى الا قليلا انجينا وقد هلك سائرهم وقد كانوا مجرمين ولا يحسن لان الحاكم
الاجرام حيث انه يجري مجرى العلة لاطلاق السائر فيكون الاجرام اخا او حالا من الذين ظلموا
اما لو جعل عطفا على مقدر يحسن قوله وكانوا مجرمين تركيب اعتراض العطف تفسيري
على هذا الوجه ايضا جعل سلامة فرانا بعوض اليه ذيل مع قوله ولا شك
من الملكين بناء على تقرير ان الشبه المسعد هلا ان المشبه المتقنة والاجماع على اصول السنة
اجماع ولا اختلاف ضلعهم اظهر قوله وذا ما ارسل من الكلام لعل الاظهر ان يكون
للتبعيض صفة لمنا المحذوف لا التنوين عليه لان الكلام الفصيح وجعل اللام المضاف
على ما نص عليه ابن الحاجب في شرح المفصل ولان قوله كلا لما هو جميع انا الرسل فيه لان

تفسير المستوفي بحسب فرد فرد بالمستوفي كثرة متغايرة قوله وما نثبت به فؤادك بدل من كلا
بدل البعض والتقدير ما نثبت به فؤادك منه قوله في هذه الحق اي في هذه السورة دل عليه انه
في ذلك السورة الكريمة وفيه اظهر لانه على ان مبناها على ما سلف من الارشاد الى الدعوة
مع محافظة السلف في التشفي والتهديد في آخر السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على خير
بعده محمد المبعوث لتأييد النصر من عنده وعلى آله وصحبه ما ترنم رخص بوارده ورده

سورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم عليه السلام

قوله الظاهر وانها غير اعجاز العرب ذكر وجها اربعة اثنين على تقدير اللزوم وما ان نفيه تسبين
واثنين على التعدي من ابان اذا اوضح وانما ذكر لازما ومتعديا ثم لازما ومتعديا لان الاولين
اعتبر فيهما معنى الكمال بحيث لا يوجد في غيره من الكتب لا الاخيرين لم يعتبر فيهما ذلك فلا دليل انه
ان يقول الان الاولين راجحان الى اعتبار اللفظ والثانيين الى اعتبار معناه ومؤداه قوله
ولا يلتبس عليكم اراد ان يفهموه ولا يلتبس عليكم جعله مؤننا لرجع الضمير الى الكتاب لخص
التفسير بالوجه الثالث والرابع من معاني المبين قوله ويجوز ان ينتصب على القرآن بعضهم حاصل
هذا الوجه والاول انه من باب تنازع الفعلين نقص واوحينا واو الوجه الكبر اولا
والكوفيون ثانيا واما الظاهر ولا انفعال لما ذكر انه في افرغ عليه قطرا ومع لان القرآن السورة
وايقاع الاي عليها اظهر من ايقاع نقص باعتبار اشتمالها على القصة وما هو اظهر اولى
باعمال صريح الفعل فيه وفيه من تعظيم القرآن واحصار ما فيه من الاعجاز وحسن البيان ما ليس
في اعمال نقص حري قوله من الجاهلين به بيدايه نحو ما كنت تعلمها انت وليس في اطلاق مثل
هذا الجهل المقيد في اثبات الامتنان عليه بارشاده الى العلم مع لزوم الاعجاز كونه فكبرا
ما يكبر هذا المعنى في القرآن قوله اشتمل على القصص وهو المقصوص لان البدلية بردود هذا الوجه
لا يجوز لان القصص بمعنى المصدر مع النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يبدل عنه زمان قول يوسف
لابيه عليهما السلام على سبيل الاشتمال قوله رجل ربعة هو بسكين الباء اي مربوع الخلق
لا طويل ولا قصير وكذلك امراة ربعة ولم يذكر الاخير الجوهري وذكره الراغب والعلام بعده
وهو بفتح الباء في الصحاح غلام ربع وربعة وغلمان ارباع وربعات ايضا قوله وقف على الكسرة
التي كانت قبل التاء اي لفروج فتح ما قبل التاء وانما حرك التاء فرح كونها حرف لين فلو حركت
الكسرة دلالة على ان اصل ما قبلها الكسر تحصيل النوعان وقوله لانها اسم والاسماء حقها التحريك
اراد ان المجموع انه اسم مفرد الا ترى ان كلا اسم مفرد مع ان التنوين عوض من احد اللفظ
اسم ولم يجعل الى احد والياء اسم لجاز الكونها عوضا منه قال ابن الحاجب جعلها نائبة
الحرف التي ابدل حرف التانيث عنها اغنى عن الاضافة وقد يوجه الجار بانه لا مانع من جواز
ان يكون الفتح في يا ابت تبار الحركة كما يكرر اليا وقاله لانه على انها نفسها بدلا من اليا لا انه على حركتها



حل سلطنة الاولى وجه وهذا اولى من قول القاضي
ارادة ان يفهموه ويستعملوا فيه غيرهم فيعلموا
ان الاقتصاص كذلك من الله العليم لا بعض
الا لان لا ينطبق على الوجه الاخير فتامل
مصنف

قال الرسالة ... مصنف

واذا جاز ذلك فهذا اجوز قوله بل جاء على الاصل الجامع الياء اذا افلت بما الى هذا بعد ما تقدم
ان الكسرة من جملة عوض وانما لم تؤثر الكسرة لدلالة على الياء المحذوفة لما يلزم من الجمع
بين العوض اعني حرف التانيث والمعوض اي الياء المدلول عليها بالكسرة فالكسرة ليست
عوضا حتى يقال ان الجمع بين حرفي العوض مثله في يا ابتا واما على المذهب الكوفي فان الياء
التانيث الياء المحذوفة فالكسرة لدلالة قوله فقد حذف الالف في يا ابتا واستبقى الفتحة
قال ابن الحاجب زعم بعضهم وليس بشيء وانما قوله ويجوز ان يقال حركها اي الياء وانما استدل
على المذهب المذكور البصري لان جواز الوقف عليها بالهاء يمنع تقدير التوسط كما ذكرنا في الكشاف
ولانه نظير يا غلام بالفتح وهو ضعيف جدا حكاه يونس وهذا ثابت في السبعة على ان وجهنا
اضعف من حيث ان اقتضاء المقام الاضافة هناك قرينة ان المحذوف الالف لانها عوض
عن الياء وههنا الياء الدالة باقية وسره ان الشيء اذا كثر دل على مكانه بالحذف فاصله ابدل
كالتنوين فيما كثرت اضافته نحو يا غلام ويا ايام الكثرة يا غلاما ويا ابي فان قلت جواز الوقف
بالهاء ايضا ثابت في السبعة بل الاكثر عليه فان الوقف بالهاء الا لابن كثير وابي عمرو وهذا يدل على
انها ح للتوسط كما هو مذهب الكوفي قلت الوقف بالهاء ثابت فيما لا شك في انها
طرف مثل رحمة الله وامثالها فلا مستند للاستيلاء وقد صارت عوضا عنه في بنت
واخت واما بالهاء المتوسطة فلا فان قلت فمن وقف بالهاء حملها على التوسط بتقدير
يا ابتاه لا بتقدير يا ابتي ومن وقف بالهاء فهو من باب ما لم يكسر على تقدير الحلقة او الدلالة
على الحرف المعوض عنها فان هذا التوسط لا ينكره البصري لجواز يا ابتا بالالحاق فلا يتجه
الاستدلال في الوجه الاول قلت لولا ان اكثر السبعة مع الوصل بالكسر يقفون بالهاء
لحسن هذا التوجيه بان الكل يقرؤون بالكسر فصلا الا ابن عامر فانه يفتح فيه قوله الاثني عشر
لئلا يلتبس ساكنان الاولى ان يقال بان الكلمتين جعلتا كالكلمة الواحدة لمثل اعراب الجزء
الاول ويجوز السكون في الاحاد فانهم قالوا اخر جبريل وميكائيل وفيه نظر واظنه من
التقريب لانه احد عشر كوكبا لا يتناول الشمس والقمر بخلاف الملائكة فانها تتناول جبريل
وميكائيل والجواب ان التناول غير لازم لان افادة المبالغة هنالك من حيث ان ظاهر العطف
المغايرة وكان فيه تنبيه على انهما من جنس اشرف وهنا ايضا كان يمكنه ان يقول رأيت احد عشر
كوكبا فالعطف دل على فرط اختصاص واهتمام بشأنهما بزيادة الفائدة والتشبيه باعتبار خبر
واخراجهما من جنس الكوكب وجعلهما متغايرين بالعطف وسره ان زيادة الفائدة في قانون
البلاغة حيث يكون عدول عن مقتضى الظاهر وما نحن فيه كذلك كما في المستشهد وان كان
مختلفا وهذه النكتة نبه عليها جار الله في قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون
بالرفع فذكروا في بعض الحواشي وتخصيصهما بالذكر وعدم الادراج في عموم الكواكب اختصاصهما
وتأخيرهما لان سجودهما ابلغ واعلى كعبا وهو من باب لا يعرفه فلان ولا اهل بلدة وقال الله
ما خلاصته انه ترشيح معنى الاختصاص للمبالغة في التغاير كأنهما جنس لا فاصل بينهما ومفعول

اي لا يتجه التعليل بالوقف عليها بالهاء ولا يتجه
تعليل الاستدلال بالوجه الثاني وهو قوله ولانه
نظير يا غلام
ح

ويهذا ايضا حسن وانما لم يرد على اسلوب ما في النبوة بان يقال اني رايت الكواكب والشمس والقمر
لان ذكر العدد واثم المقصود في ذكره فوائد وذلك لان المقصود الاصلي ان يعرف نظاير العالم
وفرحه شانهم المنام قوله ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع التوبيت فيه نظر لانا نعلم على ان عمرا
في ضربت زيدا وعمرا ليس مفعولا معه والجواب بعد تسليمه ان كونها بمعنى مع لا ينافي العطف
وفيه تنبيه على نكتة وهي انه اذا اريد بالعطف المعية لم يفد الاختصاص الاستوائهما في المعية
فان قلت فعينه عدول عن كلام الاوساط قلت لا اذن بل قوله لك رايت ثلاثة عشر كوكبا ورايت
احد عشر كوكبا مع الشمس والقمر سواء في تاديه هذا المعنى على ان افاده الاختصاص فيه دليل تجاه
ومنطوق المعية دال على الاستواء وانت تعلم قوة انتهى وسره ان اسم الكواكب والنجم واحكامه
يطلق عليهما لان الضياء وغيرهما في عرف الاستعمال مجاز ان لحمل على الاول نظرا الى الاصل
وان يحمل على الثاني نظرا الى العرف قوله هو كلام مستانف على تقدير السوال عن حال رويتها
فيه ما يدل على ان رويته بعين الابصار فيكون ساجدين في الجواب عالا لئلا يلزم تكرار التطابق
قوله ان يكلابس الشيء الشيء نقل سليمه لولي التقصير عنوان بلابس جملة مغيرة للاكلي واقوى واجمل
على انه بدل من هذا الكلام وجوها قوله والاحاديث الروى جمع رويا على وزن رعي قوله
وتاويلها عبارتها الراغب التاويل من الاول هو الرجوع وذلك رد الشيء الى الغاية المراده منه علما
كان او فعلا فالاول كقوله وما يعلم تاويله الا الله انتهى كقوله وللسوى عمل بعوم السمع او بل
وقوله هل ينظرون الا تاويله الاية بيانه الذي هو غايته المقصودة منه والاول السياسة التي
هي العمل تعال الله اول علينا قوله وهو اسم جمع للحديث وليس بجمع احدوثه تطابق ما ذكره
في سورة المؤمنون والاحاديث يكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث رسول الله
ويكون جمعا للاحدوثة التي هي مثل الاضحوكة ولم تعل جمعا للحديث حتى يوهم انما قصد قوله
واصل ال اهل وفيه البحث في اوايل البقرة مستوفى قوله للذين سألوه من اليهود وقد مر انهم قالوا
لو تنبين سلوا محمدا او لكن لم امروا بالسوال صح انهم سائلون ايضا كما لو ارسلت احدا الى
المعرف ليعلن المسئلة ولهذا قال ايضا لك ايضا ما سئلت عنه اليهود من قصة يوسف قوله
في ذهاب عن طريق الصواب في ذلك وصاحبه في هذا اصلاح احاص كالرشد في قوله تعالى فان انستم
منهم رشدا اي في التجارة وكقوله وما كانوا مهتدين اي في امور التجارة اقول انما خص المصنف
لان الاطلاق ازراء بالنبي وهو كفر واشار هذا الاول على مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله
قوله ونحن عصبة انما قدر ذلك ليكون فيما الحال او لانه على الخبر المحذوف لانهم في الاحتجاج
وما نقل عن صاحب الانتصاف ان التقدير ونحن نجمع عصبة وقد يشبه في قوله تعالى هل اطهر لكم على
قراة النصب وكذا يحمل الحال مؤكدة والاعلى عامل فيه ان التحاته انما يجيء الكلام فلا يحوز الحذف
على ان الدلالة المحذوف غير بينة قوله انما العاصمة في الصحاح يقال علا حسن النعمي اي الاعمام
كانه يذهم بانهم يسوون التقسيم ليس واسعا مجانبه اخوان الحروب انما العاصم الا شهد عصبه
واما التقسير ليس العامري الاعتبار عن تقيد عامة فغير سديد والدال عليه قوله عصبة الدال

على المحذوف قوله عصبة فان الفعل يحتاز التي يستمر عليها الشخص فيلزم لاحالة بعدها
قوله دالم او سلامه محبته لمن مع قوله ذكر الوجه لتصوير معنى الاقبال بدل على انه كناية وكذلك اذا
فسر بالذات لان الاول ابلغ للتصوير كانه محسوس واما قوله وقيل يفرغ لكم من الشغل بيوسف
فالتمام الوجه فيه ليس لانه على خلوه منه الى الاقبال عليهم والعطف بهم ومن هذا الوجه فيه كناية
قوله قال المحل ان ما لو ما غيبتني غيابتي قبر والسيرى في الغشرة والاصل الظاهر
قبر والسر لي في الشيماء والشجاعة ونقل سليمه قبر واسعي كانت العادة فيهم اذا مات
رئيس عظيم الخطر ان يطوف احدهم على القبائل ويصعد الروابي ويقول ابعي فلانا يريد
تشهير امره وتعظيم التفجع اقول ياتي هذا التفسير قوله في الغشرة والاصل قوله
قرا الحجد غيبته الحب عن ابن جني انه حدب كما تقول ظلمة الحب قوله قرى باظهار النونين
بالادغام باشمام وغير اشمام قال الشيخ الشاطبي رحمه الله عليه وتامنا للكل يخفي مفصلا
اي بين النونين من غير ادغام ثم قال وادغم مع اشمامه البعض عنهم اراد بالاخفا اختلاس الحركة
والاشارة الى ضمة النون بالحركة الضعيفة لا بتحريك العضو وسماه صاحب التيسير ادغاما
مع الاشمام ولكن فسر الاشمام بالحركة الضعيفة وقال فيكون اخفاء لا ادغاما صحيحا
فلا يخلف وقوله مفصلا اي بين النونين من غير ادغام قال في التيسير هذا قول
عامة ائمتنا وهو الصواب لتاكيد دلالته وصحته في القياس قوله وادغم وجهان
وهو الادغام الصحيح قال الجعبري وبه قطع ابن مجاهد والاشمام على هذا ضم الشفة
قال في الشرح بعد الادغام قبل فتحة النون وقد اجازوا ايضا ان يؤتى بالاشارة
بعد سكون النون المدغمة فيقع الاشمام قبل كمال الادغام فيصير ثلاثة اوجه وظاهر
من هذا ان قول المصنف في الاظهار النون محمول على ما نقلناه من الاخفاء لا الاظهار
الصحيح وقوله الادغام باشمام على الوجه الذي قطع ابن مجاهد وقوله بغير اشمام نقل
عن غير السبعة وذلك ان يحمل الادغام باشمام على الاخفاء كما نقلناه عن التيسير والادغام
بغيره على قطع ابن مجاهد لكنه لم يذكر الاشمام بمعنى ضم الشفة فالوجه الاول والاظهار
الصحيح يكون في غير السبعة وكان الاولى اذا كان في كل نوع خلاف والله اعلم
قوله ابو العلاء ابن سبابر في الصحاح السباب مثل السحاب الشيخ والسباته الشيخة
وبها سمي الرجل واذا احكمت شددته فقلت سبات وسبانة قوله احد ما ذكره
سيبويه من بني المضارعة يريد ان السين لاخر السين وذلك لانه لما اشبه نحو رجل
في الشيوع والاختصاص بكل فرد بحرف مع لام العهد وان كانت جهته الشيوع
مختلفة اطلاقا واشتراكا ضارع الاسم فاستحق الاعراب لغة لكن قال في المفصل
ويدخلونها علة فيضارع الاسم واعترض عليه الشيخ ابن الحاجب رحمه الله بان تخليصه الى
للحال مذهب كوفي كما هو في نجب الالمات ويجيزون عنده ان زيد السوف يقوم
ولا يجيزه الكوفيون لكن لما راد تحقيق المضارعة اعتقوبها الام على المذهب الكوفي

وقول احد ما ذكره سيبويه يدل على انه بصري والجواب ما ذكره جار الله في قوله تعالى لسوف
اخرج حيا انها المخلصة للتاكيد وان كان اصلها الحال والكوفيون لا يجوزون جمعها للتخليص
والبصريون يجوزونه ولا نزاع ان المضارع اذا لم يكن معه حرف الاستقبال يكون دخولها
مخلصا للحال وفي بعض النسخ احد سبب المضارعة والاول وفي كلامه المفصل وان كان
وجه المشابهة غير منحصر فيهما على ما ذكره الفاضل وغيره ثم التحقيق ان دخولهما سبب احد
للمضارعة والطلاق السبب على دخول كل منهما تجوز وذلك لان المشابهة في تمييز كل منهما
باداة واما التمييز بالنسبة الى حرف الاستقبال وحدها مثلا فلان اسم الجنس يتميز
كل واحد من احاده بالدخول هكذا حققه ابن الحاجب رحمه الله وهو حق قوله قيل استعاذة من
بداء الريح وذكر الاصمعي ان اشتقاق رماسة الذنب لان الذنب يشغلها عن وده وهذا
اظهر لفظا ومعنى قوله انا لنكون ضعفاء وحور احاصل الاوجه الاربعة ان الخبار اما بمعنى
الهلاك تجوزا عن الضعف او عن استحقاق الدعاء ومرتب الترجيح على مرتب الذكر
او بمعناه الحقيقي وانهم خسروا مواشيهم بهلاكها بالذئب والمراد انهم اذا اقدروا على
حفظ المواشي وهم على حفظ اخيهم اقدر وفي تتبع نه اعني قوله فاعاروه اذانا صماء اي
لم يصغوا اليه وما سمعوه فضلا عن استماعه والظاهر انه استعارة بالكناية بجعل العذر
بمنزلة المسموع والاذن بمنزلة المستعار الا يرى انك تقول اعرته عيني اذا انظرته واعرته
بصري كذلك كانك اثبت المسموع سمعك والمبصور بصرك ليدل على تفضل اصغائه وابصاره
واما جعل المسموع بمنزلة المستعار فان صح لم يخل عن تعسف ثم انها تهكمية على الوجهين
يوصف الصمم قوله متعلق باوحينا الا غرابي على الظاهر يجوز ان يكون التقدير لتعلمنهم تعظيم
ما ارتكبوا منك وهم لا يشعرون ما فيه كما يقول المعلم له وهو غافل عنه ولا يكون الاعلام
الا بعد فعل الا ان فيه نكتة وهو التعبير بانه استمر ان يعقل الى الاعلام فلم يسه قبله
وكان يجب ان يسه وهو صحيح اما لو قدر متعلقه انبانا فلا يجتمع اما الاية وعدم شعورهم به
قوله عشا بضم العين والقصر وقال عشوا من البكاء الحوشي كانه جمع عاش على غشاة فحذف
الالف تخفيفا ولهذا قال عشوا من البكاء ليدل على الحدوث وقيل انه جمع اعشى ايضا جمع عشي
وفيهما نظر اذ لا جواز للحذف ولا يجمع افعل فعلا على فعل قال سلمه الله وفيه ضعيف لان قدر
ما يكون في ذلك اليوم لا عشوا منه الا ان اقول وفي قول المصنف وقال عشوا من البكاء
نوع تطرف فيه الاظهر ان يحمل جمع عشوه ومع بالحركات الثلاث كوب امر على غير بيان
قال او تعالى او وطاى عشوه اي امر ملتبس وذلك اذا اخبرته بما اوقعته في حيرة او بلية
فيكون تاكيدا لكذبهم وهو الا تمييز عن المتقدر في جاءوا او مفعول له لانه اسم مصدر او يكون
جمع عشوه بالضمة بمعنى الشعلة من النار عبارة عن سرعتهم لابتهاجهم بما فعلوا من العظمة قوله
فهن يجودوا انتم بخل وفي بعض شروح الحماسة عن ابي سعيد صعد في من الرباب صوم تميم
ثم قال اقما صورة الا انكحوا عن اكم من بما كم فاني كتاب ان يكرم المفضل فهن بجمل من عرنا

فهن

فهن يجودوا وانتم بخل وفي شرح الحماسة اغضوا على عرا لكم نسابكم وهذا انسب الا ان البيت
ليس فيها في ذلك الشرح ويحتمل ان يكون جمع جواد وبخيل على فعل ثم خفف كما في نور جمع نوار
وذكر مثله الجوهري في جود من غير احتمال واما بخل فيحتمل بين خلم الطوية نقلا الا فيه وهو مقايس
والله اعلم قوله وقيل كان في قميص يوسف ثلثة ادلة والجنس للقميص واحد قوله فلت محله النصب
على الظرف اراد ان على على حقيقة الاستعلاء وهو ظرف لغو وفي بعض الحواشي الاولى
ان يقال جاؤا مستولين على قميصه وقوله بدم حال من القميص اقول اي استولوا على القميص ملتبسا
بدم جائين وهذا اولى من جاؤا مستولين لما مر في باب التضمين وهذا وجه لكنه مرجوح فضلا
عن الاولوية واما منع جعله حالا من دم بسبب كونه مجرورا ففيه نظر لان الخلاف في تقدم الظرف
حال الفاضل ولا يتقدم صاحبها المجرور على الاصح نحو مررت جالسة بهند الا ان يكون الحال
ظرفا وفي المفصل لم يصرح بامتناعه انما وقد منعوا في نحو مررت راكبا بزيد ان يجعل الراكب
حالا من المجرور ولما عارض بين التعليقين على ان الحق ما اثره ابن مالك رحمه الله عليه انه جائز مطلقا
قوله وعن نافع يا بشراي بالسكون هذا لم ينقل عنه في السبعة انما المنقول عنه في محياي
في سورة الانعام بلا خلاف عن قالون ومعه عن ورش قوله وعن ابن عباس ان المخبر
لاخوة يوسف وانهم قالوا هذا غلام يحتمل ان يريد ان هذا غلام في الاية ايضا من
كلامهم وتم كلام الوارد عند قوله يا بشرى والاظهر انه اراد تم كلام الوارد عند قوله هذا غلام
وان اخوة يوسف اسروه بضاعة فيكون المراد من كلامه انه تعالى حكى الجملتين احدهما
من كلام الوارد والثانية من كلام اخوة يوسف ولا بعد فيه لان قوله واسروه تمم على تخريج
الاخوة وان ذكر وجهان فلا فرق بينهما قوله فيه ليس من صلة الزاهدين فيه بيان احدهما
ان اللام بمعنى الذي لا يتقدم ما في صلة الموصول عليه اتفاقا ان ما بعد الجار لا يعمل فيما قبله
وقد جوز المبرد ان يكون اللام المجرد التعريف ونقل سلمه الله عن ابن الحاجب ان هذه اللام
لما اشبهت لام التعريف لفظا ومعنى اجريت مجراها في منع التقديم وهذا النقل منه
ينافي المشهور منه في شرحي الكافية والمفصل فالاولى ان يحمل على البيان قوله سبيل لم
ولقد جاءكم يوسف اي ظاهره حيث اقتضى انه بعث على المخاطبين وكان فيهم قوله
اجعلي منزله ومقامه عنده كريما اي حسنا مرضيا فقد ثبت ان الكريم يطلق على المرضي من الخصال
كما في قوله حتى يشق الصفوف من كرمه وجعل الدليل عليه قوله نما حكاية عنه عليه السلام انه ربي
احسن مثواي وهذا ابلغ من قولك اكرمه علانا لانك اثبت اكرامه على سبيل الكناية على وجه يفيد
مبالغة فهذه فائدة ان ثم اكرام الضيف ومن هو متحد الدخول في البيت في الجملة انما يكون
باكرام منزله وما يجري مجراه ففيه تصوير حسن ولما كان اكرام المنزل اخر الامور فلا يتانق في
اصلاح منزل الضيف بتهيئة الالات التي تنوق واختيار المكان الانزه الا من يحق قد اكرم
ضيفه بما يكرم به واما قولهم كيف ابو مثواك وام مثواك للقائم بحال الضيف ففي اضافته
الملابسة لانهم جعلوا رب المنزل بمنزلة الاب للضيف والنحو المثوى مبالغة وكناية كما في

المجلس [illegible] فلا اكاه له في هذا المقام لان المحكي عنه في الدلالة على المضيف لسبيل ظهر
من الكناية على ان السؤال من حسن قيام او فليجه بنافي ذلك فانه انما يطلق عليه ابو الضيف
او ام اذا كان حسن القيام مشفقا شفقة الوالد ولا ادري كيف ذهب على هذا الفاضل
قول المصنف يراد حمل نطيف نفسك بثوابك عنه وحمل راعي حق تزد ذلك بقوله جاوبه
غالب على امره ذكر فيه وجهين رجوع الضمير اليه تعالى او الى يوسف عليه السلام وعلى الوجهين
هو تنزيل على الاول فلجرية مجرى قوله ان الباطل كان زهوقا من بقع لانه لما كان غالبا
على جميع اموره لا يزاحمه احد ولا يمتنع عليه مراد كانت ارادته تمكين يوسف وكيت وكيت
والتوضيح رضيني لبيان واما على الثاني فلان معناه انه غالب على امر يتولاه بلطيف صنعه
وجزيل احسانه واذا اجاخوانه بطل نير معقل فان نفع كيد الاخوة موقعه فهو كقوله وغلام
اركبه الله انزل من سابقه قوله ملمعا على من رادوه واذا جاء وذهب المراودة منازعه
في الرد وبان يكون له مقصد مجيبا وذاما وللمفاعل مقصد ان ومعاملة فيها ومعنى المفاعلة ههنا
اما المبالغة في رودها او الدلالة على خلافهما فيه وهذا ابلغ ولما كان منازعة جي حين
كما يقول اجاذبته دلالة على الاباء وتحصيل الجذب البالغ ولهذا قال في الاساس ومن المجاز
راوده عن نفسه خادعه عنها وقال ههنا اي فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي
لا يريد ان يخرجه من يده وهذا انما يحصل في المنازعة في الرد ولهذه النكتة جعل كناية عن
التمحل للمواقعة اياها قوله كسا ابن وعط في المفصل هو صوت الصبيان اذا تصالحوا
في اللعب قوله قال هيت لم افعل ولوددت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله الشعر
لعمرو بن ضابئ البرجمي في عثمان رضي الله عنه قال المصنف مفعول تركت الجملة التي هي تبكي
حلائله لقوله تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين اقول الكاتبة تمنى ان يبقى
قتله ولهذا لما ولي الحجاج العراق امر بان يأتوني به وقال انت الذي قلت كذا وقتله
استدل به على ان الهم القصد قوله وقوله مسبلا شبه الهم به القصد اليها نسبه جهابه وقصدها
اليه لان اللام للعهد وفيه اشارة الى ان الهمين متفرقان عن ماته وغيره وان الاطلاق
اسم الهم على ما كان من يوسف عليه السلام من باب الاستعارة والمشاكلة ويدل عليه قوله
فيما بعد المسمى هما لشدته والا كان يحمل كلامه على ان الهم يقع على النيل غير معزم كان
او غيرما اذ لا يقع في بابه الفرق بين الهمين وجود المعارض وعدمه ولهذا افترق الهمان
مدحا وذما وقوله ولو كان همه كهمها عن عزيمة لما مدحه بانه من عبادنا غير النوم وكذلك قوله اولا
اذ القصد والعزم عليه اختلاف الهمتين ايضا بنية على ان التغاير بذلك لا غير قوله
فان قلت فلم جعلت لولا متعلقة بهم بها وحده انما نظر للهم وجه لو حمل على ما حملنا عليه
والا فلو قيل ولو هم بها لولا لما لم يصح للزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز والسؤال اذا لم يكن
وصدر ادو لم يستحق الجواب وما نقل سلمه الله عن محي السنة من قول بعض اهل الحقائق
الهم همان هم ثابت وهو ما اذا كان معه عزم وعقد ورضى مثل هم امراة العزيز فالعبد

وهو كما استشهد به في الايضاح زعموا ان التكت اول الاذان معلم اركبه الله الانزل ١٢

عزماه وعزمه ١٢

ماخوذ به

ماخوذ به وهم غير ثابت وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل هم يوسف
عليه السلام فالعبد غير مؤاخذ به يؤيده ما ذكرناه من ان اسم الهم يقع على القبيلين وفسر
الجوهري الهم بالارادة والعزم بالارادة مع القطع والقصد باتيان الشيء والغرض ان الهم
غير العزم والقصد قوله فان قلت لم جعلت لولا حاصل السؤال ان الظاهر تعلق لولا
بمجموع الكلام ان نوع والمعنى مستقيم على ذلك فالداعي الى العدول عن الظاهر من استقامته
بان الهم لما كان متعلقه المعاني لا الذوات لم يكن بد من تقدير كالمخالطة ونحوها وجه
نول المعنى الى ما ذكره من قوله ولقد همت لولا ان منع احدهما مانع واورد عليه ان كون المخالطة
بين شيئين لا يدل على ان الهم كذلك ايضا الا ترى الى صحة قولهم بالمخالطة وما بحث الجواب
ان ذلك ليس فتوى السائل بل الذي صرح به ان تعلق الهم لما كان مما يصح ان يكون مشتركا
بين شيئين جاز ان تعلق الهمان بهما معنى بالنسبة الى احدهما لان المركب يتبعه تعلقها
احدا جزائه فالعدول عن المختصر الى المطول لانه لزم موجب وخلاصة الجواب ان الذي حصل
الهمين بذكر كل على حاله والدلالة على افتراقهما حكما من مدحا وذما فليجمع بينهما ابطال المقصود
من الكلام وذلك للتنبيه على ما ذكرنا من انهما وان كانا مشتركين في الميل المخصوص الا ان احدهما
ميل عن شهوة سوها العقل فازدادت تسلطا وصارت عزيمة قاهرة والثاني ميل عن شهوة
قاهرة ردعها العقل فاضمحلت في الارادة واذا كان كذلك فالاختلاف بينهما عن طباق المقام
من احل ولذلك وجب ان يغير المخالطة من كل جانب بما لا يكون مشتركا بينهما تحقيقا تحقيق
الفصل بين الهمين فقيل فخالطته توصلا الى كذا ومخالطه توصلها الى كذا هذا ما توجه به
كلام المصنف ولا يخفى انه على تقدير دخول الهمين في صلة القسم اما اذا جعل الاخبار جار
او فسر عصمة عليه السلام بالمث زقه فلا وهذا الموضع من مزال الكشاف واما ما روي
من حل الهميان بكسر الطاء على ما نقل الجوهري الهميان الدراهم وهو موثوق في النهاية تكالسراويل
وهذا انسب بهذا الموضع الى قوله وهذا ونحوه مما يورده اهل الحشو فهو لعمري كذلك ولا
نهلك على ابنه لاما لك وابي لسحر من يرجع الى ادنى مسكة امثال هذه الهنات المخالفة
للقواطع العقلية والشواهد النقلية كيف والنص الصريح في هذا المقام ينادي على تكذيبهم
قوله وعلى ايوب فيه نظر اذ لم يجر له ذكر في القران الا على وجه يدل على انه اسوة الصابرين
واما ان ابتلاءه به كان لتقصير فليس في القران دلالة عليه لان نداءه كان استغفارا وتوبة
نعم قد ذكر المفسرون سبب ابتلائه كما ذكر ذلك في شان يعقوب ايضا عليهما السلام
قوله واجلحهم وجها اصل الاشتقاق من جلح المال الشجر اذا رعى اعاليه وقشره وجلح الشعر
ماخوذ منه ووصف الوجه بالجلح يمنع من وصفه بالوقاحة لان الاخير يدل على الصلابة والاول
يدل على الصلابة ينبغي الى ان يوهم غيره فضلا عن تاثيره غيرها قوله ارادا الباب البراني
هو منسوب الى البر وزيادة النون من تصرفات النسب ومثله كثير يفيد زيادة مبالغة في نحو
رباني وجعاني وفي حديث سلمان رضي الله عنه من اخلص جوانيه اخلص الله برانيه قوله

عني بجوانيه سره وبرانيه علانيته ١٢

تكلم اربعة وهم صغار ابن ماشطة فرعون عن ابن الجوزي ان ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت
اخبرت الابنة اباها باسلامها فامر بالقائها واولادها في البقرة المتخذة من النحاس المحماة فلما
بلغت النوبة الى آخر ولد لها وكان مرضعا قال اصبري يا اماه فانك على الحق فهو ابن ماشطة فرعون
من اصاغر الملائكة واما صاحب جريج فمن قصته انه كان يتعبد في صومعة فقالت بغي منهم
لافتننه فعرضت له فلم يلتفت اليها فمكنت نفسها من راعي غنم كان ياوي غنمه الى اصل
صومعته فولدت غلاما وقالت من جريج فضربوه وهدموا صومعته فصلى جريج وانصرف
الى الغلام فطعنه وقال يا بابوس من ابوك قال انا ابن الراعي وذكر سلمة ابوه بن بردة في الاحكام
في الرواية عن البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة
عيسى بن مريم وصاحب جريج وساق القصة وبينا صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة
فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي وقال اللهم لا تجعلني مثله هذا
مختصر من الفاظ الحديث اقول قد نقل المصنف في سورة البروج خامسا فان يثبت هذه
ايضا فالوجه ان يحمل في المهد هذا على تاكيد الكونه في مبادي الصبى وفي هذه الرواية يحمل
على الاطلاق قوله فلفت من وجهين احدهما انه اذا كان تابعها وقع دافعه عن نفسه
فدنت قميصه من قدام اعترض عليه صاحب الانتصاف انه يمكن مثله في اتباعها له بان هو تابعها اظهر
لان الموجب يلقيه على الحدب لا الرفع وهو غير وارد لان تلك الحالة السريعة لا تحتمل
الا يسيرا يمكن وايسر وعلى تقدير اتباعها له يعني القد من دبر لانه هو من الجذب من خلف لا ينوى
كما تقدر ليدفعها او كما لحقت جذبت من خلف فهذا الوجه لا وجه له هنا لك فاذا ثبتت دلالة
في الجملة على هذا القسم تعينت واما الاعتراض باشتراك تعيره في مقادم القميص لعجلاته
او منبوعه فاظر والجواب ان الظاهر على تقدير ان يكون تابعة له اذا ادركه الفار يتعلق به
التابع متشبثا واذا كانا مقبلين بعد ذلك الاحتمال والله اعلم قوله كيف جاز الجمع بين ان التي
للاستقبال وبين كان قلت ... مستعملا بمعناه والافعال نسخ كما يدخل على سائر الافعال الماضية
ويجعلها للاستقبال وذلك لان كونه كذلك او كذلك جعلا امارة صدقها او كذبها او الجزاء ان
اتبع كونه كذلك المعنى علم الصدق او الكذب واتقان ما دليه حدوث العلم اي ان يعلم
او يظهر انه كذلك او كذلك فقد ظهر الصدق او الكذب وهذا بين وفيه انك جعلت ما لا يوف
كونه كذلك ليس كذلك قوله التعريضات الحضريات دون البدويات والاشبه انه اراد
المحمديات مع ذلك لكثرة اختلاف الكيادات لهن فهن جوامع كوامل قوله وعن بعض العلماء
انا اخاف من ... وعلى سنده لا لان الله استضعف كيد الشيطان وقطعن عظم كيد ان ولا
يرد عدم تعقيبه برد لانه صادق وانما الكلام في عظمه بالنسبة الى ما ضعف له كيد الشيطان
من ضعف واما الاعتراض بان كيد الشيطان اصل لكيدهن فلا يكون كيدهن اعظم منه فغير متجه
لان النظر الى التاثير بالفعل لا الى ما نسبت عنه كما حكي في الانعام عن مالك بن دينار ان
شيطان الانس اشد علي من شيطان الجن ولعل هذا القائل اراد والله اعلم ان كيد الشيطان

مع عظمه لما تولى الله تعبده كفايته كان اضعف ضعيف وبعد الماء وكلتا البديع وجه اقوى
قوى قوله يقال خطئ اذا اذنب متعمدا هذا هو الاشهر وان يقال في نقيض الصواب اخطأ
ومنه قول الاموي المخطئ من اراد الصواب فصار الى غيره والخاطئ من تعمد ما لا ينبغي وعن
ابي عبيد اخطأ وخطئ لغتان ومنه المثل مع الخواطئ سهم صائب قوله كنايت الهمزة ذكر
في الصحاح في لوم مهموز او في الحديث لتتزوج الرجل لمته اي شكله وشكله والهاء عوض من الهمزة
الذاهبة وذكر في لمي معتل اللام ان لمة الرجل شكله وتربه والهاء عوض استشهد بحديث
ايضا ثم ذكر ان النسوة ايضا الاصحاب من الثلاثة الى العشرة فدل على انه متردد في امره وان الاشتقاق
على الاول او الالان الاشتقاق يلائم ويوافق لامه او كذلك الاصحاب المعدودون ويكلمون
في الاكثر واما الاشتقاق عن نسخه فلانه اعتبر توافقهم في اللون مجاز لام التي كونه اولاد النجم
ولكن هذا الحذف والتعويض اكثر ما يوجد في معتل اللام ثم في المعتل الفاء من نحو جهة وقلما يوجد
في معتل العين فضلا عن مهموزها قوله قال النابغة وقد حال هم دون ذلك والج مكان
الشغاف تبتغيه الاصابع هو من احدى القصائد التي يعتذر بها الى النعمان وقد قذفه الكاشحون
وبعده وعيد ابي قابوس في غير كنهه اتاني ودوني راكس فالضواجع وقوله تبتغيه اي تحسبه
وتدركه وفيه مبالغة حسنة جعل غير المحسوس شيئا يطلب ويدرك باليد قوله قال امرؤ القيس
كما شغف المهنوءة الرجل الطالي قبله ايقنتي وقد شغفت فوادها اي وصف وفي الصحاح
شغف البعير بالهناء اذا اشعله به ففيه زيادة مبالغة قوله قال جميل فظللنا بنعمة واتكانا
وشربنا الحلال من قلله او فيما حران ثم قلن لها الرمية حيث في ترك العلا انا الوت كالحجرة الكبيرة
وقد يجمع على قلل كما في البيت واراد بالحلال النبيذ وبالقلل الاواني قوله المتكأ الشاربه
الى قول ابن هرمة يرثي ابنه واتت من الغوائل حين ترمي وعن ذم الرجال بمنتزاح وقوله وكوم
بنباع اشار به الى قول عنترة بنباع من ذفري غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكدم
والظاهر انه لم يقصد شرح بنباع قوله والشد فاهدت متكأ لبني ابيها تخب بها العثمثمة
الوقاح العثمثمة من النوق الشديدة والذكر عثمثم كانها تغثم الارض غثما اي تكسرها والوقاح
الناقة الصلبة يرحل حل فحل قوله الزماورد وهو الرقاق الملفوف المحشو باللحم قوله متكا بكسر
او اتكاء اصله ولى لو كلى لانه مفعل وذكر في الصحاح رجل تكاة مثل همزة كثير الاتكاء والتكاة
ايضا ما يتوكأ عليه وكره في المعتل الفا دلما وجده والتاء لانها اتخذوه اصلا لما ذكره الجوهري انتهى
وسابعاه منه ولم يذكر تكي قوله يعني حصن جعل كناية عنه لان الاخوات الكبرى لا يكون الا بتقدم
الحيض وجعل الهاء للسكت وفي الحواشي وقيل الهاء لغير المصدر او ليوسف على نزع الخافض
يعني حصن له من شدة شعفهن اقول الهاء نزع الخافض ضعيف لانه انما يجري في الظروف
والصفات والصلاة وذلك الذي الفعل على مكان الحذف اما في تناول المصدر ليس بجائز
اذ ليس المقام للتاكيد والوجه ما ذكره المصنف واما السكت في الوصل مجرى الوقف كثير
في القرآن وارتكاب مثله لنظر فصيح سلامة المعنى اولى قوله قوله حاش لله واستردا الجماع يرفع

فان قلت حاشت في الصدور العوائق ومروي ذابت وحده اولى لان لفظ الحيض
ههنا فيه بشاعة قوله جر حاشا او ان القطع ليس بمعنى الابانة وانما هو مجاز على الاصح قوله
قال حاشى ابي ثوبان ان به ضنا عن الملحاة والشتم فيله هو واحد ينظر دون ذا لعطي
ما لف حيم وفي المفضليات حاشى ابي ثوبان ان ابا ثوبان ليس ببكمة فدم عمرو بن عبد الله
ان البيت هو للجميح الاسدي يهجو بني عبس لما قتلوا جارهم نضلة بن حجوان الاسدي وهو
رواه عن يقطين من عبس يقال انف اخثم في مقابلة انف اشم واصل الخثم عرض الانف منه يقال
للثور اخثم وارادوا ببكمة ذا بكمة وقوله ان به ضنا عن الملحاة يحتمل انه اضن به عن الملحاة
كما تقول ضننت بالمال عن زيد اذا امسكته عنه وفيه مبالغة اي لا اعرضه لها ضنا فيكون
من صلة الفعل في الاصل جار حبر اسعد بما كما تقول بالمال بخلة وبالنفس جوده ويحتمل انه
نفس نبعه عن الملحاة فلا يتعرض لها وهو بعيد عن الكلام لذلك نترهه عنه فهو حصر
والباء للجر والالصاق لامحله كما تقول بزيد داء وكلا المعنيين حسن بليغ قوله فمعنى حاشا الله
براءة الله وتنزيه الله اخر ابقاها وفيه الاصل ثبوت الحرفية بالاتفاق يغلب الى معنى الصدور
كما في نحو قولنا كيف ومرنا وحبذا واشباهها ومن هذا الباب جير وكلا بمعنى حقا ولم يجعله فعلا
كما ظن الشيخ ابن الحاجب لان المعنى على المصدرية وعلة البناء باعتبار ان صورته صورة
الاصل ومعناه قريب من معناه على ما نص عليه كذلك القول في جير وكلا وناد به الكلام الله
في المفصل بانه قصد اسم الفعل وفسره بالمصدر اظهارا للاسمية بناء على ان هذا اللفظ يدفعه
قوله ههنا فان قلت لم جاز ان لا يكون سوا الاوجوا بانه لو جعلت اسماء الافعال مصادر
على ما اثره الفاضل رحمه الله تعالى ونقله عن الزجاج في الضوء لم يكن فرق بين القولين لكنه
ليس مذهب المصنف ولا منع الاعتراض فان قلت اذا جاز ان يكون حاشا فعلا
بمعنى جانب فلم لا يجعل حاشا اسم فعل منه اولى وهو الذي حمل الشيخ ابن الحاجب عليه تاويله
قلت ذلك على مذهب المبرد ولم يرضه المصنف على انه لو سلم لا يناسب لثبوت حاشا
لله واسم الفعل لا يجوز ان يكون بصيغة ذلك الفعل نفسه وان جاز ان يغير الفعل
اسم فعل بالنقل في نحو كذب العتيق وماء شن بارد بنصب العتيق او عليك العتيق كما
قول ابي علي انه فعل وفيه ضمير يوسف ومعناه جانب يوسف به لله اي لخوفه ومراقبته فضعيف
لان المعنى في حاش لله وحاشا الله سائر وجوه استعماله لا يختلف ولفوات معنى التعجب
وما استدل به من انه لا يكون لو قال الخوله على حرف الجر ولان الحذف لا يدخل الحرف اذا لم يكن
فيه تضعيف فقد علم جوابه مما سبق ان التصرف بعدما جعله اسما هذا والحذف قد يدخل الحرف
دون التضعيف كقولهم ام والله وام والله واما القراءة بان ثقال كتين فضعيفة جدا
لذلك لان حذف ذكر الشيخ يقتضي لو التي عليها السبعة من هذه القراءات حاش
وقفا بحذف الالف دون تنوين الكل ووصلا لغير ابي عمرو باثباتها فيه ابو التوحين
من هذه السورة قوله قوله عدت من عليه بعدما الظاهر اراد عدت من عليه بعدما تم ظموها الخ

الذي لا الفاحش الشديد الفحش يقال فلان يرمي السان ع

رجل فدم بالدال المهملة وضم الفاء اي عي ثقيل ٤

لانه مع حقها بانه حرف الجر في الاصل نقل الى المصدر

الظمو بالضم ما بين الشربتين يقال ما كان ظمؤه يوما ويترك يوما ... ويترك يوما ... حتى الى السبعة ثم يستانف هكذا يسقى يوما ويترك يوما الى الاربعة استعارة ٢

وعن

وعن قيض بيد المجهول ليطابق المفصل بعض غطاه واستعار الظل لها وهو للابل خاصة يقال
اي يصوت جوفها من شدة العطش وقيل هو صوت حبابها في اطرافها وعن قيض اي ومن
عن قيض وهو القشر الاعلى من البيض وقيل اراد غدت من عليه تنقض الظل بعدما رأت
حاجب الشمس فحص فجاء وهذا في الصحاح قوله وذلك لان الله ركز الى الاخ اعلم ان المصنف
لم يستدل بهذه الاية على تفضيل الملائكة على البشر كما ظن كل من نظر في هذا الكتاب ممن بلغنا
خبرهم وخبرتهم بل ادعى ان تناهيهم حسنا ركوز في الطباع كما حكى الله تعالى عن النسوة عنهم ولانه
على ان الامر كذلك في نفسه وكذلك ركز في الطباع ان لا اقبح للبصر منهم ولا اقبح للنفس من الشيطان
بشيوع التشبيهين في البابين في عرف العرب والعجم اعني تناهيهم حسنا ومحاسن والشيطان لا
بهذا الحج وارادوا كمالا انكار على هذا المستمع انهم لم يروا اعين الانا دراخافو لي ان انكر
الخ اي تناهيهم محاسن مع ما تواتر من انهم لا يفعلون الا الخير وقوله كما ركز في الطباع صريح
في افادة هذا المعنى والجوابات المشهورات غير المقبولات وكثير ما تشتبه بالاوليات
فلا يعول على ذلك والله اعلم قوله فطلب بدل الموصول وذلك لان المعنى عليه اول الان المقصود
اظهار الاهتمام بان يجيبا يوسف عليه السلام الى مطلوبها بالاقسام والمبالغة فيه فانه على
الكلام ضميره ولم اتباعه على ضمير يوسف عليه السلام ان ولا ضمير يفعل يعني غير ذكر المامور لانه لا يختص
على ما امر به غير مذكور كما لعب هذه الاية او لا يلزم محذور الحذف وما نقله سلمه الله عن المولى السعيد الدين
الحكيم رحمه الله تعالى من رجوعه الى يوسف اولى ولا يلزم حذف الجار والمجرور لانه مدرج كما ذكره قوله
فاصدع بما تؤمر فهو دليل السهو اذ ذلك الوجه انما الكلام في ترجيحه واعلم انا لا نقول ان المفعول
اعني ضمير يوسف محذوف حتى يقال الحذف بدليل الاستطالة اقوى واولى بل نقول
الكلم في المامور به لا المامور للاستغناء عنه بقوله ان لم يفعل ما امره فافهم لانه دليل لنا
عليها والله اعلم قوله مع يدل على معنى الصحبة واستجد انه اصل بعض يقول عناه السلف
حكاه عن بعض العجب بانه الحمل على المجاز هنالك لا صارف ولا صارف فما نحن فيه فيحمل على الحقيقة
واستشهد بما ذكره المصنف في قوله فلما بلغ معه السعي من انه بيان متعلق الجار وفي التقرير
التعلق ببلغ وليس معنى او لفظا وانا اقول الاسعر المحلي على المعية الفاعل جاز ان يرد السلف
والرحلة مثلا وتقدم مع اشعار انها بانها كانت نظن انها كانت على دين حق وانها سلمت
حيث كانت تعبد من الشمس قوله على انه اسلام بعد ما من الشرط ما بعده يعني لا الاسلام كالاول فاسعد
وهذا المعنى صحيح حمل الاية عليه اولى وان حمل على معية الفاعل لم يكن بد من محذوف نحو مع
بالوقوع وعونه او اظهار معجزته لان فرق ما بين المعية ومطلق الجمع معلوم بالضرورة قوله واذا اضاف
في الصحاح اضاف فلان ذهب ماله وفي الاساس من المجاز اصابته ضيقة فقره اضاق فهو رجل
مضيق قوله واصل حبلة الجوهري الحبل بالتحريك قضب الكرم وقد جاءت بكسرها والحبلة بالضم والتسكين
ثمر العضاه وعن المصنف الحبلة بضم الحاء والسكون الكرمة قوله وجعل ذلك تخلصا به الى وصل
من كلام الى اخر باية ما يربط بينهما مناسبة منها فان الاخبار بالغيب يناسب ما سالته ورد الرويا

وان كان حقيقة لامتحالة نحو بغيره صادقا ويا سبب اراده من الدعوة الى التوحيد لانه تثبت
صدقه وثبوته وكونه من المرتضين عند ائمة الصادقين في اقوالهم وافعالهم وانما حكاه لهم حالة
ارشاده اول ويح فان وصف العالم نفسه لينتفع به ولا بحرم قوله ثم جاز ذلك من التوحيد تفضل
علينا وعلى الناس ان على الرسل المرسل اليهم فيه لف قوله فيما بعد لا يشكرون فضل فيشير كون
ولا يتنبهون بدل على ان من للابتداء والفضل هو الارشاد بالنسبة الى الانبياء ومن شيعتهم لقيادة
الامم مع تنبيههم للتنبيه بالنسبة الى المرسل اليهم وذلك لان جعل التوحيد شكر التفضل على الاخر
الفضل هو الارشاد فقط دون قوله علينا وعلى الناس بتعميم من غير نظر الى المقابلة بين المعطوفين
ولكان للابتداء كالاول ولا للاستدراك على الاول لعدم تنبيه البعض كوان فضل ارشاد بحسب
الاول وتنبيها بحسب الاول وعلى الثاني لعدم النظر وكوان فضل الارشاد وجعل كوانا
مطلقا لانه يقتضي كوان المنعم بكل وجه او انشكر متفرع على المعرفة المتفرعة على النظر قوله وهذا
مثل ضرب لعبادة الله تعالى بعد ما قدم ان ذكره عقب الدعوة الى التوحيد لتصوير التفاوت
بين اتحاد واحد فاهر باد واتحاد متعدد بين عجز يتوقع اهواء العابد عبادتهم من غير حصول له
على طائل منهم نفعا او ضرا ظاهر كونه مثلا لعبادة الله وحده وعبادة الاضنام ظهور للانكار
قوله نياتتني من هذه الورطة اي يخلصني الهاية في حديث عايشة نصف ابا ها رضي الله عنهما
فانما لتي الدين بنعمة اسند ركه واستنقذه وساوله واحده من هواته قوله واكثر الاقاويل
على ان لبث فيه سبع سنين اي مجموع المدتين كان هذا المبلغ لقوله فلما بعد لبثا بقولوا احلم
في السجن سبع سنين الا ام قيل وكان فيه خمس سنين قبل ذلك وهذه سبع قوله واما الاثنا
ابتدا فلا يقدر عليها وادان بالملكة التسبب لان الاتحاد من افعال الله تعالى فانه ليس في اختياره
ولو كان منها لكان خارج لقة البشر واستدل بقوله تعالى اوشبها على انه من افعاله وهو كاف
في افادة المطلوب لا على دلالة على الحصر قوله فلت اذا اوقعتها صفة حاصل الفرق انه اذا
جعلت الصفة للمميز وجب ان يكون سمان غير العدد وكابنة لان المعنى سبعا من بقرات سمان
واذا جعلت للعدد فلا في الاول ان المميز هو المقصود والوصف تكمل وفي الثاني المميز
والوصف مقصودان لان كلا منهما مميز بالتمييز الاول فان قلت فحق المقابل جعلت
للعدد وهل من نكتة قلت نعم ان فيه دلالة على ان شعلته لتسما العلبة الرخاء على الشدة
وان سبعا منها الكلمة العجاف السبع وفي الاقتصار على العدد والوصف دلالة على انهما
المقصودان والحسن بليغ لان المقصود بيان الابتلا بالشدة بعد الرخاء ولذلك
كانت الرويا طبعا للواقع لكن المصنف اضرب عن هذه وجعل حذف المميز اختصارا
تعطيلا فجعل الوصف للعدد دمر هو والمعنى على بقات المميز وكون الوصف فما ذكره اولا
من الفرق محمول على ما اذا لم يكن دليل تعين ان احدهما غير الاخر وما ذكرناه انواع الجمل
من فوائد الاختصار ايضا الا انه على الاول اظهر واليه اشار بقوله قلت ترك الاصل لا يجوز مع
وقوع الاستغناء عن الاصل اي ترك الاصل الذي هو ان يضاف العدد الى جنس التمييز

اي فلا يجب ان يكون سمان غير العدد وكابنة
بل حينئذ جاز ان يكون وجاز ان لا يكون

اي العدد والمميز

اي الى جعل العدد حذف المميز اختصارا لعطفا
اشاره المصنف بقوله تركا الاصل الا انه

لا الى صفة لذلك لا يجوز اذا لم يكن متعين للعدول عن الاصل واليه الاشارة بقوله مع وقوع
الاستغنا وكانه استشوان يقال عن ان الاستغنا وخلاف الاصل احضر فاجاب بانه
حاصل دون ذلك وهو بان يجعل صفة للعدد ولا ان يضيف العدد اليه فيه اشعار بانيا على سبع
بقرات عجاف على اسلوب سبع بقرات سمان بانه اخصر مع ان المميز في حكم المذكور وليس فيه
خلاف اصل فان جعل الوصف للعدد اصل مثل جعله للمميز قوله على انه تقرير دليل على ما استغناه
من جعله مبني للاول في باب الاختصار اللفظ وما قيل من ان كل واحد على خلاف الاصل
لان الاصل في العدد حصول تمييزه بالاضافة والوصف على خلاف الاصل فغير واضح لان جعلها
الصفة قائمة مقام المميز لزم ذلك اما اذا جعلناه صفة للمميز اعني العدد وجعلنا المميز في حكم المذكور
فلا يرد عليها هذا وهو الذي دل عليه كلام المصنف رحمه الله تعالى قوله والوصف على خلاف
الاصل ان اراد التمييز بالوصف فمسلم وليس ما نحن فيه وان اراد وصف العدد والمميز
في الجملة فغير مسلم مع ما تمهد من الفرق بين المقامين اعني جعل الوصف للعدد وجعله للمميز قوله
يؤدي الى تدافع حاصله ان يعطف على المميز يقتضي ان يكون المعطوف والمعطوف عليه كليهما
بيانا للعدد وسواء قيل بالاستحباب او بتكرير العامل لان المعنى على القولين لا يختلف وانما
الاختلاف في التقدير اللفظي واذا كان كذلك لزم التدافع في الاية والمثال لان العطف
يقتضي ان يكون السنبلات خضرا ويابسات سبعا ولفظ اخر يقتضي ان يكون غير سبع
وذلك لان تباينهما وصفا اعني الخضرة واليبس منطوق واشتراكهما في السنبلية فيكون تقتضي
لفظا او تغايرهما في العدد ولزم التدافع وكذلك في قولك مررت بسبعة رجال قيام وقعود
اذا قلت بدلا او من قعود ونبه بهذا المثال على انه لا فرق بين قولك سبع سنبلات خضر
ويابسات وبين قولك سبع سنبلات خضر وسنبلات يابسات فما رجع الى العد كما
ذكره صاحب التوضيح قدس سره من ان الاية ليست من المثال لان المثال
على تقدير التكرير مفيد لان المعدود في اهم سبعة وعلى التكرير يكونون سبعة وسبعة والاية
على تقدير الاستحباب لم يعد عن بناء على القاعدة بل على ظاهر اختلافهم في التكرير والاستحباب
في الكلام على تقدير ان يكون مميز السبع على ما صرح به جار الله وعلى ذلك لزم التدافع ولا يبنى
على فرض انهم سبعة او اربعة عشر فيصح في الاية ولا يصح في المثال فانه وهم ومن هنا ظهر انه لا
يجعل التكرير والاستحباب في هذا الموضع هذا والمختار قول الاستحباب على ما نص عليه الشيخ ابن الحاجب
وحقق في غير هذا الموضع واما الاستدلال على الاية على الاستحباب لا على التقدير والا لكان التعطف او
نظرا بالبيان كلامه المنجر عنه فغير سديد لان القائل بالتقدير يدعي الظهور في الاستقلال وكذلك
القائل بالاستحباب يدعي الظهور في المقابل على ما نص عليه ائمة العربية فلا يكون التاكيد الا اذا
النصوص تطويلا الحنا بالكون واقعا في حاق موقعه قوله اما ان يريد بالاحلام المنامات
الباطلة هذا القول على احد الوجهين كون اللام للعهد والمعهود الاضغاث منها او مجموع
الاحلام الى باطلها واضافة الاضغاث حينئذ اضافة العام الى الخاص بمعنى من كما في بهيمة الانعام

على احد الوجهين وهذا القول اظهر لان قولهم في جوابه اضغاث احلام يصح بهذا المعنى
وقولهم وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين يقتضي تمام لا يعلمونه واما على القول الثاني فوجه تعليل
الاول جوابا مستقلا والثاني كذلك اي ههنا امران احدهما من جانب الرأي والثاني من جانب
المعبر وجه التقديم انا اصحاب الرأي والتدابير وعلمنا بذلك رصين لا بتاويل الرؤى
ولا يخفى ان المقام يطابق الاول لكن وروده على اسلوب الحكيم لا يهتدي بعبارة على معنى
لا تاويل ولا علم بتقويل الاول وعن قوله قال عدي بن زيد العلاج والملك للامة وازدهم هناك
القبور هو لعدي بن زيد وبعده ابن كسرى كسرى الملوك انوشروان ابن من قبله سابور
قوله ولذلك اي ولاجل انه ذاقه وعرف انه صديق لا يروج عنده الا الصدق تكلم معه
كلام المحترز عن الكذب ولم يقل الى الناس فيعلموا قوله تزرعون في معنى الامر بدليل قوله
فذروه في سنبله ولعل الاظهر انه على اصله لانه تاويل المنام ودليل قوله ثم يأتي وقوله
فما حصدتم فذروه اعتراض اهتماما منه عليه السلام بشأنهم قبل تتميم التاويل وفيه
ما يؤكد السابق واللاحق كانه قد كان فهو يأمرهم بما فيه صلاحهم وبهذا يتولى نظم
المعجز والله اعلم قوله من الغوث او من الغيث لا من الغوث تعالى في البقرة والغيث
في المطر واستغثته طلبت منه الغوث او الغيث فاغاثني من الغوث وغاثني
من الغيث ويقول فان يستغيثوا يغاثوا احتملهما في البابين قوله ومنه قول الاعرابية غثنا
ما شئنا صحاح حكى ذو الرمة قال سمعت امرأة من بني فلان ما احسنها تقول لها كيف كان المطر
فقالت غثنا ما شئنا قوله وقيل يعصرون يمطرون من اعصرت السحابة فيل عليه وهو جاء
عصر القوم اي مطروا قول الجوهري ومنه قرأ بعضهم وفيه يعصرون والجواب ان ذلك
لم يثبت عند المصنف قوله وفيه وجهان التضمين اي مطرت او اعصرت عليهم
وفيه ان على ليست صلة للحذف ويوصل الفعل فان معناه شارفت ان يعصرها الرياح
كالمعصرات في سورة النبأ والجواب انه على شاكلة ذلك اعصرت الازرجنة على الزرع والمطر
على ما يصيبه كذلك هو صلة ايضا ولو جعلت يغاث الناس من الغيث يعصرون
بمعنى الاغاثة لكان وجها وربما امكن استخراجه من مفهوم كلامه قوله على مطلقا لا مفصلا
يريد معلوم ان الجدب ينتهي بخلافه اما ان الخلاف يكون بالقاسم مباح الخصب فلا
ولعمري لقد جعل ما للناس من وجه اثيار يغاث على يمطر والناس على الخطاب زيادة على
الادخار والقوت حتى يعصروا فهو خصب عمهم وغيرهم وفي تقديم هذا وتكريره ما لا يخفى و
ما لا يعلم الا باعلام من الله عز وجل قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف
وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل الحديث نقل سلامة قبل هذا انه اشارة الى ترك العزيمة
بالرخصة ومع تقديم حق الله بتبليغ التوحيد والرسالة على براءة نفسه واجاب بما خلاصته
انه من قبيل قولك من يعظم رضي ربك ما جاء لك كلامي وقدم تحقيقه في سورة براءة اول
وكان هذا القائل غفل عما ذكره المصنف من فوائد تقديم الخبر انه ان حقا وانما خففت

عندهم

عندهم وقع ما طلاها موقع القبول قوله وانما قال سل الملك عن شأن النسوة اراد ان سؤال الملك
مما يهيج الانسان ويحركه للبحث عما سئل عنه فاذا علم بحقيقة الامر لان قوله ما بال النسوة
سؤال عن حقيقة شأنهن كان يخيل اليه على تعرف الكنه واذا علم بالتفتيش كان تخيله
عليه فربما وصل الى الكنه وربما احجم عنه فيبقى هذا وفيه حسن ادب لانه اذا قال مع الملك ما بال
هؤلاء كان تشويقا له الى التعرف اذا قال فتش عن حالهن كان فيه نوع جرأة فربما
ما هو منه من الكبرياء ان يرفع به رأسا والى آخر ما تم المسألة قوله وقص الحديث في الصحاح القص
بفتح القاف احد فصوص الخاتم قال ابن السكيت كل ملتقى عظمين فص وفص الامر مفصله
اقول الحدة من فص العظم ولا يبعد ان يكون ذلك ايضا ماخوذا من فص الخاتم وعن ابن عباس
فلان حراز الفصوص اذا كان مصيبا في رأيه وجوابه واعلمك من فصه اي من مخرجه وافعله
فصوص الاخبار فعلى هذا هو من فص الخاتم ابتداء قوله اراد انه كيد عظيم لا يعلمه الا الله
من يريد علمه وصلوحه للافادة عند المصنف او من اقتضاء المقام لانه اذا حمل على السؤال الخاص
علمه اي الله دال على عظمه وان الكنه غير مأمول الوصول لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وهذا
هو الوجه وفيه زيادة تشويق وبعث الى تعرف الامر فهو على هذا تتميم لقوله فاسأله الى الآخر
والكيد على هذا اسم ما كدن به وعلى هذا الوجه الثاني وهو استشهاده عليه السلام بانهن
وانه بريء يكون تذييلا كأنه قيل احمله على التعرف تبين له براءة ساحتي فان الله يعلم ان ذلك
كان كيدا منهن فاذا كان كيدا يكون لا محالة بريئا فالكيد هو الحدث قال سلمه الله كافي
والله شاهد وشهادات الله تلك الامارات الدالة على براءته ولا يحتاج الى هذا في الكيد عينية
على الحسن وعلى الثالث يحتملهما والمعنى بعث للملك على الغضب له والانتقام منهن والا
لم يلائم الكلام ولا يطابق كرم يوسف عليه السلام فالاول هو الوجه ثم الثاني فتوكل
منه ميلا وذلك لانه سؤال عن شأنهن معه عند المراودة واول المعلم ما يترتب عليه ثم حمله
على السؤال عن البراءة الكلية فيكون سؤال الملك لا محالة منزلا عليه اذ لا يمكن بعده
الا اذا سلم المسلم جوابهن عليه يطابق تعجبهن من نزاهته بسبب التعجب من قدرة الله خلق
عفيف مثله ليكون التعجب منها على سبيل الكناية فيكون ابلغ وابلغ من نفيهن العلم مطلقا
وطرفا الطرف وهم من سوى سواء فصلا عن شهوة والميل منهن قوله حصحص من الصفات
ثعالبه في ما يتسلى بوده من حمالة الشر تحميد بن ثور الهلالي وهو من الحصحصة بمكين الشيء
في الشيء حتى يستقر قول الجاف الحصة وهي ما يستوفى من النصيب والاسم من حصحصة يعلم شدة
العدو وسرعته لان التمكين بالحركة القوية قوله ارد ذلك التثبت اشارة الى التثبت
مع ما تلاه من القصة اجمع وهذا اجمع الحاشيتين هو ذلك التثبت لتظهر براءته
هذا تبيين ظهور الدلالة على كونه من كلام يوسف ولانه ذلك منه لما نهض له الا الشمير
لطا قديره براءة ساحته ان آية يحكي ما وقع من ذلك طبق الوجود مع رعاية ما عليه
داب القرآن من الايجاز بالحذف فرجع فاتاها بمقالة يوسف فاحضرهن سائلا قال ما خطبكن

وكذلك في قوله قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق وكذلك في قوله ذلك ليعلم لان المعنى
فرجع اليه الرسول وقال لما فتش الملك عن كنه الامر وبان له جلية الحق من عصمتك وانك
لم ترجع في ذلك المقام الدحض بمس ملائم فعند ذلك قال عليه السلام ذلك ليعلم اني لم اخنه
بالغيب وحاصل المعنى ذلك ليعلم انه لم يكن مني ما اخون فيه وان من خان في حجر النصيحة
وان لم اقصدها قوله ويجوز ان يكون تاكيدا للامانة اي لو كنت خائنا لما هدى الله كيدي
ولا سدده واراد بالكيد ثمرته ونتائجه وهذا اسماه كيدا استعارة او مشاكلة والاول اجلى
بالفائدة واحسن طباقا للمقام قوله وقيل معناه ذلك ليعلم الله اني لم اخنه اي ليظهر اني غير
خائن ويكرمني به ويصير رفع سبب منزلتي وليظهر ان كيد الخائن لا ينفذ وان العاقبة
للمطيع لا للعاصي فهو على اسلوب فذلك ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب وهو في القرآن
كثير الا ان الله تعالى اخبر عن نفسه بذلك واما غيره ولم يرد في الكتاب العزيز وفيه نوع ابهام
النبي عليه السلام عنه احسن ولهذا كان مرجوحا مع ان المقام للاولين ادعى وانما جعله من قول
امرأة العزيز فليس موجبه الا ما توهم من الاتصال الصوري وليس بذلك ومعنى انها
ان تقول وما ابرئ نفسي بعد ما وضح الحق ولا اكسبه لا بقى انها امرها ترجع اليها ظلمها
ورمها وكذلك قول ابن جريج بالتقديم ان حمل على ظاهره ويجوز ان يكون استثناء منقطعا
كقوله ولا هم ينقذون الا رحمة اي لا يجوز هنالك انفصالا انه في ذلك اظهر لانه لم يذكر
هنالك الا انه موضع وبه ههنا على ان الانقطاع لمساغ على معنى لكن رحمتها هي التي منعت
نفس المشبه فلم يبرزها قوله وقال اللهم اعطف عليهم دعاء لهم بتقريب الخلاص لا حسن
اليهم مدة المقام وقوله ولا تعم عليهم دعاء لهم بالانتساء وترجية الوقت بالاشتغال
باحوال غيرهم عما هم فيه والاتيساء اظهر من الاعتبار على ما لا يخفى قوله في الاهوى بحر سحاب
جمع جوني وهو الانبار القول الاذهوى حال البيت لهذي بيت ضخم يجمع فيه طعم السلاح
والجمع الاهوى اقلت ولا ادري اعربي هوام دخيل ادري في الاهوام وهي فيه
معروفة بمصر واحدها هوم سميت بذلك لعقدها قوله ورداه سبعة اي وشحه به قوله
فقال فعقد وضعته اجلالا له اي فقال الملك فعقد وضعته على راسك اجلالا لك
ليمتاز من بين الاقران لا تجبرا ولا تعظما فلا تنقاد عنه ولا يخالف ما ياتي بعده من قوله
وعلى اسراج قوله ليقسطا بين الناس فعل هو من قسط الشيء اذا اعدل فقسطا قسطا
اي سوية بينهم قوله واحتبس بها بين اي حبسه لنفسه قوله لم يعرفوه لطول العهد الراغب
المعرفة والعرفان ادراك الشيء بتفكر في اثره فهو اخص من العلم واصله من عرفت اي اصبت
عرفه اي رائحته وتضاد المعرفة الانكار والعلم الجهل قوله حتى لو تخيل لهم اي تمثل في خيالهم
تعلل بالحلية فتخيل لكانت صورته فتصور لي قوله ولما جهزهم بجهازهم اي لما اصلحهم بعدتهم الجهاز
بالفتح الفتح ما ادناه والماجهاز العروس وجهاز السفر فيفتح ويكسر قوله جهزهم مثل
وتلك حلية بالاجمال قوله وادكر [illegible]

التركيب واثر مع معنى التفعيل قوله بما جاوا الميرة معناه او فرح الميرة لما جاوا له من الميرة
معناه او فرح الميرة بما جاوا الكل تقول اوسعته من التمر ما احب كانه اخذه منهم حسابا في حالهم
فعلى هذا دل على انه تفضل عليهم بالتجهيز واوفى الكيل لهم بما جاوا به قوله وكان احسنهم ريانا في ابعد
قيل سياق القصة يدل على ما سردت يدل على ان يهودا كان احسنهم فيه رايا لا سمعون في حقه
قوله وانا الفاعلون على ذلك فعلى هذا هو تذييل لمضمون الجملة وتحقيق حصول الموعود من باب
اطلاق السبب اعني الفعل على السبب واما على النحو هو انا الفاعلون ذلك لا محالة فهو تحقيق
للوفاء بالوعد وليس فيها دل على ان الموعود تحصيل اولا قوله برفع المانع وتكميل الطعام دل
على انه جاد بما في التجاذب مرتبا ولا زعلى ولهما مبالغة وقوله الطعام مشروع في تفسير المكيل قوله حسنهم
بضاعة لكم تبال جاسر فلان بالعهد او الكتب جعلا من المجاز في الاساس او اول اصل من جاست الجبعة
اذا ارتعدت ومنه جليس اللسد لانه يجيش فيه جوم النواس والمجيس ايضا الكشف فلتشبيه
تحبس الاسد قوله ما نبغي هذه بضاعتنا ردت ذكر ما حاصله ان السعي اما تجاوزه الحد على
منع ما نزيد في وصف الملك بالاحسان او ما ننطق الا بالصواب فيما نبشره عليك وهما
الوجهان الاول والاخر واما الطلب وما نافية على معنى ما نطلب وراء فعل بنا من الاحسان او على معنى
ما نطلب منك بضاعة اخرى على ضعف او استفهامية والمعنى قريب من معنى النافية والمع منطقا
ما جرح الملك لا بالبضاعة وان جاز ولم يذكره لتضاعف الضعف فان في الطلب قوله
ونمير اهلنا وما بعده معطوف على محذوف اي فنستظهر بها على ما قرره المصنف قوله هذه بضاعتنا
جملة مستانفة موضحة لقوله ما نبغي وقوله واي شيء نبتغي وراء هذه المباغي اشار به على انه
لكون الكل تتمة لقوله ما نبغي وراء ما فعل بنا من الاحسان المتفرع عليه هذه الامور كلها على
هذا النظم نوع الحفظ عن سابق الفصل وتلاؤم المعطوفات ولكان ان يقول انه معطوف
على مجموع ما نبغي والمعنى اجتماع هذين القولين منهم في الوجود ولا يحتاج الى جامع وراء ذلك لكونهما
محكيين قوله دال على ان حاصل الاشتراك في الحكم كونه لا اشتراك في الحكم كونه الاشتراك يعقوب
عليه السلام عن رايه وان الملك اذا كان محسنا كان الحفظ اهون شيء والاستفهام راجع
الى نبغي لا النبغي المعطوف فان في المجاورة فعلى الاخير الجمل كلها موضحات لقوله ما نطق الا بالحق
الا ان ثمة تحذفا ما ينساق اليه الكلام وهو قوله نستظهر بها ولهذا لم يقدر فنستظهر على امر وهو
وجه واضح حسن ملائم لكان توافق مع ابهم وعلى الاول فرضه وجهان احدهما العطف على ما نبغي
اي لا نبغي لنا سؤال غير وتفعل كيت وكيت فاجتمع اسباب الاذن في الارسال فالاول
كالتمهيد والمقدمة للبواقي والثاني في هذا الوجه لان الكل تتمة تدارك في ان المطلوب متوقف
عليها بوجه على انه لو لم يكن كذلك غير الاجتماع في المقولية كفى على امر ومن هذا يتفطن بصحة ما اشار
اليه ههنا لكن والثاني كونه كلاما مبتدأ اي جملة بيانية اعتراضية كقولك فلان ينطق بالحق والحق
ابلج ولهذا قال ينبغي ان غير وجه التاكيد ان المعنى ان الملك محسن ونحن محتاجون فيتم التوقف
في الاسباب او قد ذكر موجباه قوله [illegible] الى خبر مقدم والمبتدأ السالم قوله وقد رأى اعتراض الحال

هذا انما يدل على ... وله اي او فرح الميرة احالهم
بدل ما جاوا به فرحا فعالا والادم له اي لبيت يوسف
ووجه الخطم السعيد قوام الحق والدين
الشيرازي هذا الكلام بوجه اخر وقال الضمير
في له راجع الى ما عبارة عن الميرة اي او فرح لهم
الاحمال بالميرة التي جاوا لاجلها وهذا التقدير
اولى لعدم الاحتياج الى التقدير والتجوز
وهو به في جاوا به والله اعلم ١١

الظاهر ان جاء الى ما حمله اد فروا النعم برجع الى ما
وفي حاشية ومعناه او فرحهم بطعمه
وهو الميرة اي شيء كانهم جاوا لم
يجيئهم لاجله ٥

معنى هذا الى المقابلة ويحتمل المصاحبة

تحاشي بما رفع المانع وتكميل الطعام ٥

حال من قوله والمعنى قريب والمراد اي شيء نطلب
وراء ما فعل بنا من احسان الملك او اي شيء نطلب
وراء هذه البضاعة وان جاز ٦

او انا لم تقع بين البيان والمبين ٧

لما كان في كلامه ستر تاكيد بين وجه التاكيد ٥

قوله معناه لا تشتغلون من الاتيان به وقد سبق تحقيقه في سورة براءة قوله ونظيره من الانتساب
المتناول لمعنى النفي قال العلامة رحمه الله اقسمت هو اجاب في الظاهر وليس بل بيان لانه
في معنى النفي وقسم وليس بقسم لانه في معنى الاستغناء والظاهر وظاهره ما الوقت وليس
بوقت لانه في معنى الاستثناء وما بعده فعل وليس بفعل لانه في معنى الاسم فالكلام كله ليس
على ظاهره بل مأول لذلك اعضل على سيبويه حتى قال وسالت الخليل عنه قوله فتعانوا اي فعايا
بالعين من عانه اذا اصابه بعينه كقولهم ركبه اذا ضربه بالركبة قوله ومن كل عين لامة قيل اي علم
وانما اتى بفاعل لئلا يرد انه قد يجوز ان يكون على ظاهره بمعنى جامعة لكثير على العيون
مرسله اذا احبه قوله ثم قال لما دخلوا اي ابا نهاهم لانهم كانوا كذا الخ فاف وقال وما اغني عنكم الخ فاك
نكاد ولما امتثلوا قول ابيهم وتحقق قوله وما اغني فهو عطف على ما حكي من كلام يعقوب ولا يحتاج
الى اضمار وجواب لما او لما كان ينفع على ما فسره قوله كقوله يا خيل الله اركبي حمل على الاضمار وقال
في قوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك والخيل الخيالة واستشهد بحديث ايضا فاللفظ حقيقة
عنده في الافراس وفي الحديث مجاز او اضمار قوله اذا وجد به فقدا الراغب الفقد عدم الشيء بعد وجوده
فهو اخص من العدم والتفقد التعهد لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشيء والتعهد
تعرف العهد المتقدم قوله مكعومة وفي بعض النسخ مكعمة الجوهري الكعام شيء يجعل في فم البعير يقال
كعمت البعير اذا شددت به فاه فهو مكعوم وذكر عكمت المتاع شددته والعكام الخيط
الذي يشد به والعكم العدل وعكمت البعير شددت عليه العكم فالوجه على هذا ان يجعل كل شعبة
من البعير كالعكم وقوله معكومة اي شد بعضها ببعض كالعكام مبالغة في صونها من التلف قوله اي اخذ
سرقه اخذ من وجد هذا وجه قوله فهو جزاؤه تقرير للحكم باعادته وليس مجرد تاكيد فالوجه
من الاول افادة الحكم ومن الثاني افادة حقيته والاحتفاظ به كانه يقول هذا ما يحق ويحق
للناظر المتشكك لا مرية فيه والوجه الثاني ان الجملة الشرطية خبر للمبتدا واصله جزاؤه من وجد
في رحله فهو هو اي فمن وجد الجزاء وفي العدول اعلام التوهم وازالة اللبس والتفخيم لاسماع [illegible]
الموضع فهو كاللازم والوجه الثالث انهم حكوا قول السائل كانه قيل ما سبيله عنه جزاؤه
ثم شرع في الفتوى والثاني مطابق لما قبله وجه قول المفتي جزاء صيد الحرم اي ما استفتيت فيه
او سئلت عنه وليس التقدير ما ذكره جزاء صيد الحرم فهو باسم مقام الجواب السوال نعم
اذا ابتدا العالم بالفتوى مسئلة فهنالك يناسب هذا التقدير قوله وما كان ليحكم به في السارق
عطف تفسيري على قوله في دين الملك مصر وان لزوم اسم كان قوله ما كان ليأخذه لا ينبغيه
واديه فيه اي ما كان يمكن لاخذ في دينهم وما هم عليه الا باذن الله فيه وتيسيره اياه فلذلك
لم ينازعه الملك ولا يحاكيه مخالفة دينهم بل لم يعدوه مخالفة قوله عليم فوقه ارفع درجة منه علما ودونه
في العلم اعرض المصنف ان يبين وجه الارتباط بعده اجمالا فانه على درجات لكيد لرفع درجة
يوسف عليه في العلم اي فاق عليهم لان فوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه وفيه مدح ليوسف
بان الذين معه علماء ايضا واما على تحقيق ان الله رفعه يوسف درجات وهو الله لا نزاع لرفعه

اي يا فرسان خيل الله اركبي وهذا من احسن المجازات والطفها الراغب الخيل في الاصل الافراس والفرسان ويستعمل لكل منهما وعلى ذلك قوله ومن رباط الخيل [illegible] [illegible] بخيل الله اركبي [illegible] الفرسان [illegible] [illegible]

لكان يوسف ليأخذ اخاه في دين الملك شيئا الا بمشيئة الله [illegible] المستفاد منه مفرع ٣٣

فقال

فقال فوق العلماء كلهم عليم هو الله ونرفع درجات من نشاء ونوبه اليه بالعلم كما رفع يوسف وهذا ما يك
ان عليم من مقوي المصنف وليعلم ان ما يقال ان الكل على الكل المجموعي وعلى الثاني ينبغي كل واحد
كلام غير محصل لان الداخل على النكرة لا يكون مجموعيا واصل النكتة انه لو نظر الى العلماء ولا شك
كان الاول يرتقي الى ما لا نهاية لعلمه بل حمل على الثانية من كل الوجوه ولا بد من تخصيص في لفظ كل
عالم واحد وهكذا الى ان ينتهي ولو نظر الى العلم وافادته اياه فكان الثاني والمعنى فوق كل واحد
واحد عالم واحد فاولى ان يكون فوق كلهم لان الثاني معلول للاول لظهور المعنى عليه قدر
وفوق العلماء كلهم وكلا الوجهين يناسب المقام وههنا من مداحض الكشاف وقال [illegible] الرحمة
ان قولك كذلك كدنا معناه علمنا مثل ذلك العلم الذي لا يصل اليه كل ذي علم وقوله وفوق كل
ذي علم عليم بمنزلته وان اصحاب العلم متفاوتوا الدرجات فمن عالم ثم جاهل على ظاهر الحال
منكر ومن اوتي علم الحكمة الخفية كيوسف والخضر فيمعنيه فهو تذييل للسابق ولا يتناول العليم الكبير
حاقطعا والكل استغراقية لا مجموعية وانت قد عرفت ان التذييل من اي وجه نسب
وان السابق فيه مع هذا المعنى ترشيح ما فمنه في قوله كذلك كدنا من اختصاصه بعظم شأن
الكيد مع الخلود عن دعوى اخراج عن العام دون القرينة فافهم والله اعلم قوله فورثها الى
فيه نبهها اسمعيل على هذا المساق والجواب انها كانت عند الكابر فالكابر وكانت
عند اسمعيل ثم بعده عند اسحق لانه اكبر الاولاد ولم يذكر الاول اختصار القصة لان ذلك
غير مقصود والله اعلم قوله فلما ثبت هذا على بعض الروايات وهو ان ما جرى عليه من الاخوة
لم يكن حال الصبي قوله اي لم يسلم اي مسلم لا انازع فيه من قولهم رجلا سلما لرجل فيه قرا
بفتحها قال المصنف ذا خلوص من الشرك قوله تقديره انتم شر مكانا فيه نظر اذ ليس
من التقدير لحمل في شيء ليعرض بانه من خواص خبر ان الواجب التقدير فانما هو نظير
ودعي بها ابراهيم فيه قيل وفي جعل المصنف قال [illegible] لام [illegible] اثبات كلام النفس اقول
وليس ذا اي قوله شر منزلة فان في الصحاح سرق يسرق سرقا والاسم السرق والسرقة بكسر الراء فيهما
قوله من المحسنين الينا او من عادتك الفرق بين الوجهين تخصيص الاحسان او توجيهه الى [illegible]
الفعل وعلى الاول كانهم قالوا انت من المحسنين الينا وما الانعام الا بالتمام وعلى الثاني كانهم
قالوا اذا عم الورى احسانك فلسنا بعد دونا ونحن احق والكل ترجيح من وجه وهما حسنان
والحمل على ان الاول استيناف لبيان الموجب لا يلائم توهم المصنف وتفوت المبالغة التي هي بها
اليها وقوله فانه في الاول وفي الثاني فانه صريح في انهما من اسلوب واحد والتفاوت بما هدت
اليه والله اعلم قوله قال اي اداما القوم كانوا انجية اضطرب القوم اضطراب الارشية وفي رواية
واضطربت اعناقهم كالارشية وشد فوق بعضهم بالارواية [illegible] ولا يوحي به الرواة
بالكسر الحبل الذي يشد به المتاع على البعير والرشاء الحبل يستقي به اي كانوا فرقا فقاما حتى
لما نوجهم من الشر وقيل لما [illegible] علي رواحلهم فشبه ميلان ظلالهم بميلانها عند ساجي بعضهم
وبعض يؤيده الرواية الثانية وشدوا على الرواحل مخافة السقوط من شدة النوم

اذ لفظ كل شامل له ولغيره فخص العلماء العباد يخرج الله المعبود العالم ٩

معلق على قوله ليس في التقدير لحمل ٩

اذ جعل لا لام مدخل في اثباته وانه الكلمي [illegible] اسرار الجلالة بل على كلام النفس ٩

أو من شدة الأمر والمؤنة وقوله هنالك أوصيني وإلا على الخبر أي إلى فلان كذا السهم المسقط
أو الشجاع البطل الذي ما صح ولا يدافع وذلك لأن الأمر لا يتبع جبران وجاز أن يجعل خبرا
بالتأويل لأنه قائم مقام هنالك بوجه الكناية والغنا عندي لأن معناه أوصيني بحفظ القوم ولا
يوصيني القوم بحفظي قوله الرفع على الابتداء وخبره من قبل ومعناه ووقع من قبل تفريطكم في حاصل المعنى
ولهذا لم يبال بإتباع المصدر فاعلا ونقل سلمه الله عن أبي البقاء أن هذا ضعيف لأن قبل إذا وقعت
خبرا أو صلة لا تقطع عن الإضافة لئلا يبقى ناقصة وفي النصب تقديم معمول المصدر أو ما في صلة
الموصول ويجاب بأنه توسع في الظرف أي المذكور مفسر للمحذوف أي تفريطكم من قبل في يوسف
تفريطكم ويشعر قوله ألم تعلموا أخذ أبيكم وتفريطكم من قبل قوله ولا شيء أبين من هذا كيف توجب التعيين
واحتمال أنه أدرج في رحله من غير شعوره جعل مجرد وجود الشيء في يد المدعى عليه بعد إنكاره
موجبا للقطع في شرعهم والأفالحه الظن البين قائم مقام العلم الأمري أن الشهادة تجوز بناء
على استصحاب وتسمى علما لقوله تعالى فإن علمتموهن مؤمنات ولما جوز موانع كلهم لبعد الاحتمال المعارض
عندهم واعترض سلمه الله بأن المؤمنين لا يتلاءمان ولا التذييل على ما فسره المشهور وأن المعنى أن ما معناه
الظن البين ليوافق القرآن أقول الأول مسلم والثاني ممنوع على أنك قد عرفت أن التذييل
كلام المصنف على ما أثره والذي يشهد له الذوق أنهم كانوا جازمين وقولهم إن يسرق
فقد سرق تمهيد بين ادعاء أن العلم لا يلزم العلم فإن كان لما ذكرنا فهلا يكون كذبا محوما
والإفصاح الكذب في دعوى العلم وليس بأول كذباتهم وكان قبل أن نبيا وأخوتهم
الآن في هذه أيضا على أن قولهم جزاؤه من وجد في رحله مؤكدا ذلك التأكيد يدل على أنهم
جعلوا الوجدان في الرحل قاطعا وإلا كان عليهم أن يقولوا جزاؤه من وجد في رحله متهما
أو سارقا ونحوه فإن يحتمل علمهم بجرم هنالك علم لم يحتمل ههنا قوله أسر في الصحبة أم دس [illegible] كان
الحفظ نوعا من الشعور استعمل استعمال العلم فعلقه على الاستفهام ليست أعنى التعليق المشهور
قوله معناه فرجعوا إلى أبيهم الغرض أنه على دأب اختصارات القرآن في الاكتفاء على مقاصد
وفصوص الكلام وأنه واجب الملاحظة لا يخفى على من ساق إليه القصة وجب تعقيبه نطقا أو لا
ثم لك أن تقدر رابعا كما ذكره على الأصل وعلى القطع استئنافا وقوله تعالى بل سولت على الأصل
لبوتكم فارح العدول إلى المنزل كأنه أن الوصليين على ما سلف قوله والأفاد ذلك الرجل
هذا أنزل إلى القبل ما فيه الكلام شيء نحوه إلى ذلك إلا فعلهم وجدانه في الرحل مطلقا موجبا للجزاء
من التسويل قوله ولم تنس أوفى المصيبات بعده ولكن نكاء القرح بالقرح أوجع وقيل توزيت
عن أوفى بغيلان بعده عزاء وجفن العين ملآن مترع على هذا الترتيب وجدته في كامل أبي العباس
المبرد وذكر أنه لهشام أخي ذي الرمة وفي مراثي الحماسة لا على هذا الترتيب فذكرتهما لأنه أبيات
أخطائي أوفى وفي شرحها أنها لهشام يرثي أوفى بن دلهم وذو الرمة وقيل المسعود أخيه يرثيه
وأوفى بن عقبة الظاهر من رواية الحماسة أنه أوفى بن دلهم لا أوفى بن عقبة أخو ذي الرمة وأبوه
على اختلاف قوله التغلب بجزع كأنه سلمه الله الرواية عن الحماسة وسيلان العين مع التعلق بجزع

قوله فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي هو لامرئ القيس الأوصال
جمع وصل بكسر الواو وهو المفصل قوله قال الأخفش فما تفتأ مثل تفتؤ وتدعي وتلحي فيها الأخيرتان مقطع
بئس أي تمكر والادعاء في الحرب أن يقول أنا فلان ابن فلان على وجه الافتخار وكلاهما حسن وتلحي
فيها الأخيرة [illegible] وتلحي وتقطع أنوف وكأنه تصور الحرب مراد لها إلى [illegible] وزعم أهل [illegible]
أولاد الأكراد [illegible] بأنه قدر [illegible] والمتوقون الغنيمة وجارة للمقصود ثانيا
قوله رجل جنب وقرب الجو كما هو غرب وبغرب النضا بضم العين المراد قوله إلا بوضيعة يقال وضع
في تجارته وضيعة خسر كذا في الأساس قوله والظاهر أنهم شكوا إليه أيا يقول فرجاح [illegible]
ولو يسلم حرمته على الأنبياء قبل نبينا عليهم السلام فعلى أولادهم غير مسلم إلا بدليل خارج والأحرم
كلام كيف وغير الزكوة لا يحرم على أولاد الرسول عليه السلام وقوله شكوا إليه أي بقولهم مسنا
إلى الآخر فطلبوا التصدق بقولهم وتصدق علينا فلو لم يحمل على الظاهر لما طابقه هذا التمهيد وكلاهما
التوطئة أعني أن الله يجزي المتصدقين من ذكر الله وجزائه الحاملين عليه أن فاعله منه تعالى
بكان وإنما جعل طلب الصدقة وسيلة إلى إظهار المسكنة لأن طالب الصدقة لا يكون إلا
مسكينا متكلف غنى والله أعلم قوله ومنه قول الحسن إن الله يتصدق قيل عليه يرده قوله [illegible]
صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته وأجيب أنه من باب المجاز والمشاكلة وأمارته
على التعامل لأنه لم يكن مبتغيا قوله هل علمتم أتاهم من جهة الدين جاعلا أن الاستفهام ليس عن العلم
بنفس ما فعلوه لأن الفعل الإرادي مسبوق بالشعور لا محالة فهو عن ما فيه من القبح بدليل قوله إذ أنتم
جاهلون أي هل علمتم قبح ما فعلتموه زمان جهلكم وزال ذلك الجهل أم لا ولما أبدى عذرهم بقوله
إذ أنتم جاهلون دل على أنه ليس تشفيا بل حثا على الإقلاع مع خفي معاتبة على وجود الجهل وأنه
حقيق الانتفاء في مثلهم فهذا هو الخلق الكريم كيف ترك حظ نفسه الشفقي إلى حق الله على وجه
يتضمن وأخي لا أخوتي [illegible] والتلطف في إسماعهم مع النسبة على أن هذه القرادي الكشف
قوله وزحمي عقولهم الأساس [illegible] رطلان [illegible] حصاه أي وقود [illegible] حصاه أي رزانة [illegible]
وإن [illegible] المرء ما لم يكن له حصاة [illegible] لدليل قوله ولا يقدم عليه لا جاهل [illegible] عليه أرجع
إلى عدم الفعل أي ولا تقدم على ترك مقتضى العلم إلا جاهل ولكنهم لما لم يفعلوا ما يقتضيه العلم
وهذا من صنيع الجهال سماهم جاهلين وهو اعتراض مؤكد قوله وقيل معناه إذ أنتم صبيان
ليس بالوجه لأنه لا يطابق الوجود وبناء قولهم ونحن عصبة قوله أرفضت عيناه الجوهري
ارفضاض العين ترششه قوله تعريضهم إياه بالنعم هو من التعريض بمعنى جعل الشيء عرضة كقولك
والباء للتضمين بمعنى الإلصاق واللزوم كأنه قيل جعلهم إياه بالنعم عرضة لأن يعرضها قوله
وفي قراءة أبي أنك وأنت يوسف الحواشي ذكر ابن جني في كتاب المحتسب ينبغي أن نحملها
على حذف خبر أن كأنه قال لأنت لغير يوسف أو أنت يوسف القول ما قرره المصنف
أولى لعدم الإضمار وقوة الدلالة على المحذوف وإن كان الأول أقوى على قانون الاستفهام لعل
الأنسب أن يقدر أئنك أنت أو أنت يوسف تجهيلا لنفسه أن يكون مخاطبه يوسف

قوله

ارائنك مخاطبنا الموصوف عزيز مصر اوانت يوسف استبعد وان يكون العزيز يوسف
او يوسف عزيزا وفيه خلاء الاضمار ايضا مع تغاير المعطوف والمعطوف عليه قوة الدلالة على المحذوف
والجري على قانون الاستفهام مع زيادة الفائدة عن ابهام البعد بين الحالتين فان قلت
ما ذكره المصنف اوفق للمشهورة لقوة الدلالة على انه هو قلت كفى به الدلالة على الاوجه
كما ان الاستفهام غير جار على الحقيقة على ان عدم التنافي في كونه مخاطبهم الموصوف
وبين كونه يوسف شديد الدلالة ايضا مع زيادة الافادة ذكر موجب استبعادهم
والله اعلم **قوله** بيان لما سالوه عنه اي سالوا متعجبين عن كونه يوسف متحققين لذلك
متخيلين لشدة التعجب انه ليس اياه فاجابهم بما يحقق ذلك مؤكدا ولهذا لم يقل بلى اوانا هو
فاعاد صريح الاسم وقوله وهذا اخي عطف له انا يوسف جعلا لاشتهاره به على ان فيه ما منه عليه
من قوله قد من الله علينا وليس من الاسلوب الحكيم في شئ **قوله** كان التجليد والتقريح ازالة الجلد
والقرح الصحاح القرع بالتحريك بثر ابيض يخرج ودواؤه الملح وحباب البان الابل
فاذا لم يجد واملحا تتفوا اوباره ونضحوا جلده بالماء ثم جروه على السبخة والتقريع التعنيف
ومعناه الفصيل من القرع كانه ينزع ذلك منه كما يقال قذيت العين وقرب البعير **قوله** طلب
بالتثريب عن صاحب التثريب وفيه نظر لانه يكون حينئذ شبيها بالمضاف فوجب النصب
وايضا يحوج الى تقدير اسم لا اذا علق به ولو ان يمنع انه منه فانهم جعلوا
شبه المضاف ما يكون فيه فتحقق الثاني عاملا كان اولا والظرف لكونها فضلات لكونها
ومعنى في نحو ليت منه الامر الى قوله تعالى لا قبل لهم بها وجعلهم نحو الكرام الحج حكم المفرد
ثم لعد منه نحو لا واحلائي الدار **قوله** والمعنى لا اثر بكم اليوم ذكر صاحب الكشاف انه احتج
لئلا يلزم القطع بالمغفرة بخبر الصديق ولم يكن بعد لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا ولا يخلو
نحته لان المغفرة وهي ستر الذنب يوم القيمة حتى لا يؤخذوا به ولا يتوعوا انما يكون ذلك الوقت
واما قبله فمعنى الاعلام ولعلم بتحقق وقوعه بخبر الصادق لا يمنع الطلب لان الممتنع طلب ما هو حاصل
لا طلب ما يعلم حصوله على انه يجوز ان يكون غرضهما التنفس والعبرة باستغفار الانبياء عليهم السلام
والتوقي من الدعاء والاخبار وهم والله اعلم **قوله** يصير بصيرا او ياتي الي وهو بصير حاصل
الوجهين ان لا ياتي في الاول مجاز عن الصيرورة ولم يذكر اتيان الاب اليه لكونه داخلا
في الاهل فانه يخل عن التابعية بل يتقاد بالامر الاخوة بالاتيان به لا انه توع اخبار على من يولي
فهو الى اخبار هو في انه على الحقيقة وفيه التعادي المذكور والجزم بانه من الاتي لا محالة
وسوقا لمحبته وان فائدة الا ... اتيانه على احسن كونه معافى سليم البصر وفيه ان صيرورته
بصيرا امر مقطوع عنه مقطوع واما الكلام في سبب الاتيان لا اتيانه كذلك فهذا الوجه ارجح وان
كان الاول اقرب الى اخلاقه بالعنوان النسل **قوله** من عريش مصر اي عمرانه الجوهري الوشيش الوشيش
كل ما يستظل به والوشيش بيت من خشب وثمام ومنه قيل لبيوت مكة عرش لانها عيدان
تنصب وتظلل **قوله** يعني قوله اني لاجد او قوله لا تيأسوا افاد سليمه انه الاول اي جعل كلاما

مع الحفدة واتفاق مع الولد والمقام يحتملهما **قوله** قيل الى ليلة الجمعة قال سليمه الله روينا عن الترمذي
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخو يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول
حتى ياتي ليلة الجمعة **قوله** وظنوا انها المهلكة اي ان ما هم فيه وانما اثبت باعتبار الخبر وفي بعض
النسخ انهم اي انهم الهالكون **قوله** في استنباءهم اي جعلهم انبياء يقال استنبئ ونبي اي جعل
نبيا **قوله** ولكن خشيت ان تسلب ذلك وهو بدل الاشتمال من ضمير المخاطب المستتر وهذا
نظر منه الى كمال الكبرياء وان سطواته تعالى لا يعلمها الا هو وهو كلام صادر عن مقام الخوف
والا فكيف يخشى فقدان انعامه بما اول الانبياء وحي **قوله** وهم ثمان وسبعون ما بين رجل
وامراة الظاهر ان ما موصوفة كانه قيل قال اثنان وسبعون شخصا لا يتجاوزون الصنفين
رجل وامراة يراد بهما الجنس وفي بين مضمون لعدم التجاوز والجملة الظرفية وصف لما ويحتمل
ان يقال انها زائدة ولا يحتاج الى ضمير لسبق المبتدا والخبر والجملة الظرفية بعد خبر كان تقول
هم بين رجل وامراة وهذا اقوم جعل الضمير محذوفا واقيم الوصف مقامه **قوله** قال ابن ابي اسحق
كانت هذه حكاية الحواشي وان كان صاحب الشرح التواريخ وهو محمد بن اسحق بن يسار كذا
قال ابن السيد اقول واما ابن ابي اسحق النحوي فلم يشتهر بالتفسير **قوله** كانه قيل اسلكوا وتمتعوا
فيه اشارة الى ان الكيفية مقصودة بالامر كما اذا قلت ادخل ساجدا كان امرا بهما وليس فيه
اشارة الى ان الركيب ... مع الدعاء فليس المعنى على ذلك **قوله** والتقدير ادخلوا مصر امنين
انشاء الله دخلتم امنين اظهار الاصل التركيب وان الشرط متقدم او متاخر او متوسط متعلق
بالجملة بجميع اجزائها واما حذف الجزاء في مثله فمطرد لا يكاد يغير **قوله** وهذا العاقبة نبوة لانه
جعل تاويل رؤياه من قبل وهذا رؤيتهم لي ساجدين **قوله** ودنت حوالجوهري تشاح الرجلان على الامر
لا يريدان يفوتهما قوله الى ان بعث الله محمدا صلوات الله عليه وسلامه صوابه الى ان بعث الله موسى
قوله او بعض ملك مصر لا تيانا قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض لانه لم يكن ملكا استقلالا وانما
كان من عند الملك وانه كان ممكنا من جميع ارضها **قوله** كقولك افاد زيد حسن الوجه وحربه اعلم
ان يجعل حسن الوجه بمنزلة جميل القوم واما القبيلة افادة ان الوجه حسن بخلافه لانه
بسبب حسن وجهه وهذا معنى بديع ويجوز ان ياول على ما سيجي في قوله تعالى شديد العقاب
قوله وهذا تهكم بهم وذلك من حيث انه جعل المشكوك فيه كونه عليه السلام حاضرا بين يدي
اولاد يعقوب عليه السلام ما كرين فنفاه بقوله وما كنت لديهم وانما الذي يحتمل ان
يرتاب فيه المرتاب قبل التوقف علمه بعقبه من احاديث هذه القصة وكان ظاهر الكلام
ان ينفي ذلك فلما جعل المشكوك ما لا ريب فيه ان كونه لم يلق احدا ولا سمع ان عند هم
كعلق المجاز التهكم البالغ وحاصل المعنى قد علمتم بالمكابرة انه لم يكن مشاهدا لمن مضى
من القرون الخالية دلالة على ان انكاركم لمثل هذا النبي يفضي الى ان يكابروا بانه قد شاهد
من مضى منهم وهذا كما ذكره في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا ومن هذا النوع نظير
فائدة العدول عن اسلوب قوله ما كنت تعلمها انت ولا قومك في سورة هود هذا هو النوع

قوله والتي فيها احدا ان في هذا الحديث واشباهه انت تناول القصة قوله عظة عامة وحث
على طلب النجاة على ان رسول من رسله فسر الذكر للعالمين بما فسر لانه كلام وارد ردا
لان يكون مسائلا على ما يحدث به او انكونه عظة للعالمين عموما منطوق اللفظ وفيه
ما ينافي ان تسال الاجر من الوجهين ان المواجه لا يكون واعظا وان في قع العموم لا يطلب
الاجر من الخصوص وكونه حثا على طلب النجاة تفسير للوعظ لانه تحذير عن المخوف الى ما هو
الامن ببيان طريقه وهو الاظهر منافاة له لان الحاث على النجاة من الدنيا لا يطلبها لنفسه
وكونه على لسان رسول من رسله طبق الخطاب في قوله وما تسألهم وفيه ان له اسوة بسائر الرسل
في عدم طلب الاجر قوله هذه السبيل التي هي الدعوة الى الايمان والتوحيد الظاهر انه لهذه الدعوة
الى الايمان من قوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين لانه دعاء انه يدعوهم الى الايمان ويجد
ويحرص ان علم ينفع منهم والدعوة الى التوحيد من قوله وما يؤمن اكثرهم بالله لدلالته على ان كونه ذكرا
لم لاشتماله على التوحيد لكنهم لا ينتفعون به وكأين من آيات الافاق والانفس الدالة
على توحيده ذاتا وصفات قوله ادعوا اليها اي الى تلك الحجة الواضحة لان الدعوة اليها دعوة
الى الله لا العكس قوله عاطفة الرفع بما انا ومن اتبعني اي انا ادعو الى الله لا الدال والثاني عطف
على المستتر فيه بعده وذلك لان ابراز الضمير في مثله غير جائز لا يجوز ضربت فانا اذا الا تاكيدا
ولا حاجة في الدار انا الا كذلك قوله ولم يزل انبياء الله ذكر انا قدمنا مع سابقه مشروحا في سورة
الانعام قوله اي كذبتهم انفسهم او رجاؤهم حيل على حدين لم يكن وعد النصر من الله على ان التي هم
ظنوه كذبا او رجا ظنوه خائبا قوله ان صح هذا عن ابن عباس فان سلم انه صح عنه رواه البخاري
في صحيحه قوله وقيل وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا اي اخلفهم الوعد من اوحي اليهم فالمكذوب
الرسل والظان المرسل اليهم او كذبهم الرسل فهم الظانون المكذوبون ظنوا اكذاب الرسل
واما على الشدة فالظن بمعنى اليقين او وايقن الرسل ان قومهم كذبوهم هكذا في تهذيب
الكشاف واما على المخفف فاما على ان الظن بمعنى الوهم والخطور بالبال كما نقل ابن عباس واما
على ان كذبوا بمعنى عدوا الكاذبين او دخلوا في عدادهم حيث يقول لهم القوم قد كذبتمونا
تمت السورة والحمد لله على جميل آلائه والصلاة والسلام على رسوله محمد خاتم انبيائه وعلى آله واصحابه
بادعى الحق باسمائه سورة الرعد مختلف فيها في تهذيب الكشاف مدنية في قول قتادة
وفي قول عطا مكية الا من قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا بسم الله الرحمن الرحيم
قوله في اسلوب هذا الكلام قول الانمارية هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي كانها
نفت التفاضل بينهم او اثبات الكمال لكل احد ولا يدل على ان كل الكل لا يحيط به الوصف
وهو لا مجال بعد تفصيل هذا الوصف كذلك الا ثبت هذه السورة خصوصا الكمال المستدرك بانه
على المنزل كونه لا يختص بهذه السورة دون ما هي العدد لا ان المذكور قوله مثل الكلمة بهم اولاد
زياد العبسي من فاطمة بنت الخرشب وهم ربيع الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس
الفوارس وقيل لها اي بنيك افضل فقالت ربيع بل عمارة بل قيس بل انس ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل

وانه هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ووجه الشبه عقلي مركب في حكم الواحد وهو امتناع
تعيين احد المتقابلين فيهما اعني الفاضل والمفضول في المشبه والطرف والوسط في المشبه به وانما
سمو الكلمة تغليبا كما قيل العمران ان جعل الكامل ابعاد او جعل وصفا غالبا فالظاهر قوله الله مبتدا
والذي خبره بدليل قوله وهو الذي مد الارض لا دراية عطف عليه على سبيل التقابل بين العلويات
والسفليات وفي المقابل تعين الخبرية فكذلك فيما قبله اتساعا والدلالة على ان كونه كذلك هو المقصود
بالحكم لانه ذريعة الى تحقيق الخبر وتعظيمه كما هو مقتضى الوجه الاتي وهو على هذا جملة مقررة لقوله
والذي انزل اليك من ربك الحق وعدل عن ضمير الرب الى الاسم المظهر الجامع لترشيح التقوية كما قيل
كيف لا يكون منزل من هذه افعاله هو الحق الذي لا احق منه وفي الاتيان بالمبتدا والخبر
معرفتين ما يفيد تحقيق ان هذه الافعال افعاله دون مشاركة الاسماء وقد جعلت صلات
للموصول وقوله يدبر الامر يفصل الايات على هذا احوال من الضمير في قوله ثم استوى على العرش وقوله
وسخر الشمس والقمر كل يجري في تتمته لانه توهم بمعنى الاستواء وتبيين له واما جعله مغيرة له لانه حاجب
من بيان غرداعي الحكمة في انشائها وتسخيرها والاستواء عليها فلا يطابق المفصل وهذا الوجه شديد
ملائمة لمقام من جعل الموصول وصفا مفيدا التحقيق لكونه مدبرا مفصلا مع التعظيم ثم فيما كان
في قول الفرزدق ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول وتقدم ذكر الايات في ضعيف
لان الايات في الموضعين مختلفة الدلالة ولان المناسب حينئذ تاخيره عن قوله وهو الذي
مد الارض على ان سوق تلك الصفات اعني رفع السموات وما تلاه للوحي المذكور وسوق
مقابلاتها للوحي لو سلم فوقع في الاول الدعوى الطبيعة في تعقيب الايات بقوله يفصل للايقان
والثواني بقوله ان في ذلك لايات لمن يتفكر ففصل السوابق لافادتها اليقين اللواحق
ذريعة الى حصوله لان الفكر الة له والاشارة الى تقدم الثواني بالنسبة اليها مع التاخر
مرتبة وكل ذلك فائت في الوجه الاخر والله اعلم قوله رفع السموات بغير عمد ترونها كلام مستانف
اراد ان ترونها في هذه الاية كلام مستانف بدليل قوله وقيل صفة لعمد قوله رفع السموات
تمهيد لتسرعه في هذا البيان للاحتياج الى ذكر السموات في هذا الوجه والعمد الى الوجه الثاني واستدل
تراه اي علا العالي لان تذكير الضمير اذا جعل راجعا الى العمد لا يخ الوجه لانه اسم جمع فلوحظ
اصله في الافراد وعلى الجملة اعني ترونها لا محل لها من الاعراب لانها التعليل نص عليه في سورة لقمان
وجعله نظير قول القائل انا بلا سيف ولا رمح تراني والوجه الاول ارجح لان الاستدلال
برفع هذه الاجرام دون عمد كاف والاستشهاد عليه بكونه مشاهد المحسوس فيه تاكيد
للتحقيق وعلى الوصف يحتمل ان يكون من باب ولا ترى الضب بها ينجحر وان يكون نفيا للمركب
فقط وهو الاظهر قوله زوجين زوجين منهما ثم تكاثرت فيه دعوى بلا دليل مع
ان الظاهر خلافه فان النوع الناطق المحتاج الى الزوجين خلق ذكره او لا فكيف الثمرات
ويكون كل واحد من كل كاف ولا في التوكيد والوجه هو الثاني قوله فيصير اسود مظلما بدل
ان تضئ الليل وقوله لانه دل على جعل غشيان الليل مكان النهار واظلاله بمنزلة غشيانه

آه وان جعل الكامل صفة مختصة بهم كما هو السبب والاول هو الظاهر ٩

لامتناع ابواء الصفة على الخبر ٩

لان الايات في الاول والايات التي في الثانية ايات القدرة ٩

وجه التفرقة وروده الكلام السابق في الايات التي به موضوعه بالكمال [illegible] ٩

للنهار بنفسه على انه ذكر في قوله تعالى يكور الليل على النهار بما يدل على جواز جعله ملفوفا على النهار يعني
استعارة من تغييب اللباس ما اشتمل عليه ولف ولا يخفى جريانه في التغشية ايضا
الا ان الاول ابلغ لان وجه الشبه اخص للتغشية مع بقاء وجود المغشي **قوله** وجنات بالنصب
عطفا على زوجين فان قلت يفسد المعنى اذ ذاك لرجوعه الى ومن كل الثمرات جعل فيها
جنات من اعناب قلت انما يرد لو كان من كل الثمرات صلة للفعل وليس كذلك لان
التقدير وجعل فيها زوجين اثنين من كل الثمرات وجنات من اعناب فهو حال مقدم
لما كان من اعناب وصف مؤخر وهذا انما يصح على الوجه الاول اما قوله او بالجر على كل
الثمرات فانما يصح على الوجه الثاني وجعل زوجين اثنين حالا عن المفعول اعني قوله من كل
الثمرات اي جعل فيها من كل الثمرات حال كونها صنفين صنفين متقابلين فلا يجب
تقييد المعطوف بتلك الحال اذ يفسد المعنى فلو جعل مفعولا لصار التقدير ومن كل جنات
من اعناب جعل فيها زوجين اثنين وفسد المعنى فبقي الكلام لف ونشر فان قلت فيجب
وجوب التقييد بما ذكره في قوله يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم قلت جعله ظاهر فيه لا يخالف
الا التوزيع وقد قامت القرينة والله اعلم **قوله** وزرع ونخيل بالجر عطفا على اعناب او جنات العطف
على الجنات واضح واما على اعناب فانما من باب متقلدا سيفا ورمحا واما اشتمال الجنة
على الاوجه المزروعة المتخللة بين الاشجار قوله تعالى وان تعجب فعجب فسره بما حاصله
فان تعجب فحقيق لك ان تعجب لان قولهم هذا موضع كل عجب وجوز سلمه الله ان يكون المعنى
وان تعجب يا من ينظر في هذه الايات من قدرة من هذه افعاله فازدد تعجبا ممن ينكر مع هذه
القدرة الباهرة قدرته على البعث وهو اهون في هذه وهو وجه حسن **قوله** اولئك
الكاملون لانه نظيرهم المفلحون في كون الخبر معرفا تعريف الجنس او عهد فلو جعل قوله واولئك
الاغلال في اعناقهم وصفا بالاصرار كان كالتاكيد للاول ولو جعل في جملة الوعيد كان تاسيسا
مع ابقاء الكلام على حقيقته ومطابقته لتكرير اولئك في الدلالة على الاستقلال فهو اولى
قوله لهم عن الرشد اغلال او اقياد او لكيف الرشد وقد حلقت في نوع **قوله** والمثلة العقوبة
بوزن السمرة والمثلة ما بين العقاب والمعاقب عليه من المماثلة اراد وكذلك المماثلة العقوبة
واراد بها ما يعاقب به فهو العقاب وفي الصحاح العقاب العقوبة وفيه مثل به مثلا كنصر
نصرا اي نكل والاسم المثلة بعد ان قدم ان المثلة كالسمرة العقوبة ولا شك في المغايرة
تكلف بعضهم التوفيق الكثير ايضا والمغايرة في المثال العقوبة **قوله** ويقال امثلت
الرجل من صاحبه واقصصته منه اي اخذت مثال الرجل من صاحبه وقصاصه منه فيتعدى
الى المجني عنه بلا واسطة واما امثلته به واقدته فيتعدى الى الجاني بمعنى جعلته مثالا وقوده
قوله لاتباع الفاء العين اي جعل العين تابعة الفاء اضافة الى المفعول كما تقول عجبت
من ... درهم زيد لان المثلة بوزن الحجرة ثابت وفعلات بجعل العين فيه تابعة للفاء
مطرد واما سمرات في سمرات فبعيد قياسا ونقلا **قوله** والمثلات بسكون الثاء تخفيف المثلات

بضمتين

اي يكون بعض الجنة مزروعا وبعضها صحراء

بضمتين لا جعل السكون على الاصل لان قياس الباب التحريك بل تغييره في نحو غرفات وظلمات
تخفيفا للمضموم وكذلك السكون في كسرات تخفيفا للمكسور وهذا وجه حسن **قوله** فيه وجه
قال سلمه الله انما اوله لان الكلام ظاهره كالحث على الظلم لانه وعد المغفرة البالغة مع وجود الظلم
وفيه نظر لان الاسلوب يدل على انه يمنع المغفرة لهم مع استحقاقهم بخلاف التقشهم العقاب
اولى بهم عنده والظاهر انه انما اوله بناء على مذهبه واما على مذهب اهل السنة فانما يؤول لو عم الظلم الكفر
والنار ولي بالستر والامهال احسن فليتأمل قوله ان ربك لشديد العقاب لتحقيق لحوق الوعيد
بهم وان كانوا تحت ستره وامهاله او الناس المعهود دون وهم المستعجلون المذكورون
قبل او الجنس دلالة على كثرة الهالكين لتقاء ولهم واضرابهم فهو جار على المذهبين **قوله**
لم يعتدوا بالايات المنزلة حاصل هذا الوجه انهم لم يجعلوا الايات دوال على صحة ارساله بل
الايات بالمقترحات تعنتا في الباقين فقيل انما انت منذر لا نصب لك في اقتراحهم بحيث لا يستغنون
في اقتراحه ولك اسوة بسائر الانبياء في اتيانهم باية تصحح انهم مبعوثون للهداية لا لاسعافهم بالاجابة
مقترح المتعنتين وقوله والله يعلم على هذا استيناف جوابا عن سوال من يقول لم لم يجابوا
الى المقترح فينقطع حجتهم ولعلهم يهتدون بان ذلك لعلمه تعالى بالعلم وما فيه القدرة
لا على الانحراف واتباع ارائهم السخاف وحاصل الوجه الثاني انهم انكروا مع علمهم بان ما انزل اليه
عليه ايات عنادا في التسليم ارسالا حبا للثكول الناشئ عن التقليد وتغافلهم الايمان المستفاد
من تدبر الايات فقيل انما انت منذر لا مثبت للايمان في صدورهم صادر لهم عن
جحودهم ونفورهم فان ذلك الى الله وحده واليه الاشارة بقوله ولكل قوم هاد التسلية والتعظيم
وقوله الله يعلم على هذا الوجه جاز ان يكون تفسير النول هاد اي هو الله وقوله يعلم جملة مبتدأة
لاستقلاله بالهداية كالعلة لذلك وجاز ان يكون جملة قوله الله يعلم جملة مبتدأة ويكون من باب
اقامة الظاهر مقام المضمر كانه قيل هو يعلم ما تحمل كل انثى اي ذلك الهادي هذا ظاهر اللفظ والحمل
على اللف مع ظهور الوجهين خلاف الظاهر والله اعلم **قوله** ان شريكا قال سلمه الله قال صاحب الجامع
هو ابو عبد الله شريك بن عبد الله ابي نمير القرشي وقال الليثي تعد من التابعين من اهل المدينة
ولم يذكر في حديث ولا دنه ما ذكره المصنف **قوله** والا فعدة تناول الواحد اي وان لم تعل
هكذا كما هو حق العبارة فقد تناول الاستواء وحده واحدا هو مستخف وسارب وجوز جار
لاقتضائه التعدد واجاب عنه بوجهين احدهما ان سارب عطف على من هو مستخف
لا على خبر صفته كانه قيل سواء منكم اثنان هو مستخف وانه سارب والنكتة في زيادة هو
في الاول انه الدال على كمال العلم فناسب زيادة تحقيق وهو النكتة في حذف الموصوف
في سارب ايضا والوجه في تقديم اسر واعماله صريح القول على جهر واعماله في ضميره والثاني
ان من متعدد المعنى كانه قيل سواء منكم اثنان هما مستخف وسارب على الوجهين من موصوفة
لا موصولة فيحمل الاول لبيان التفاصيل في ذلك التسوية في الكل واثباتها على الموصول دلالة على ان المقصود
الوصف فان ذلك متعلق العلم واما لو قيل سواء الذي اسر القول والذي جهر به فان اريد الجنس

الاول
اي تنكيره في قوله هاد في الوجه الثاني للتفخيم وفي الوجه
للافراد ٦

وجه الحمل على اللف ان يتناول المعنى للتعدد الا ان فيه
تزلزلا بالنسبة الى الوجه الراجح الى الوجه الاول لنشر له
وقوله واما على الوجه الثاني فقد دل على ان مرجع قدرته
نشر للوجه الثاني فيضعف الحمل لان النشر انما يكون
حيث يكون في الاول ابهام بسبب اللف لا ابهام
في الوجهين فالحمل على اللف ونشر خلاف الظاهر

لان قوله سارب يدل على العلم كما قال مستخف انه
الذي موصوف سارب ٩

اما على الوجه الاول فظاهر لان المعطوف والمعطوف عليه
في التنكير واما على الوجه الثاني فلانه لو قيل موصولة
لزم ما ذكره المعنى من حذف الموصول مع صدر الصلة
وفي اللفظ المعنى اشعار على كونها موصوفة في الوجه الثاني ٩

ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني فهو والاول سواء لكن الاول نص
وان اريد المعهود حقيقة او تقديرا لزم ايهام خلاف المقصود لما مر واما الحمل على حذف
الموصول على تقدير ومن هو سارب كقول الشاعر قلبت الذي بيني وبينك عامر وبيني
وبين العالمين خراب وقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء على ما
في الحواشي نقلا سلمه الله عن صاحب الانتصاف فضعيف جدا لانه حذف الموصول مع صدر
الصلة وادعى المصنف ان احد الحذفين سائغ لكن اجتماعهما منكر من المنكرات بخلاف
البيتين قوله كقوله تكن مثل من يا ذيب يصطحبان هو للفرزدق يخاطب الذيب وقبله
فقلت له لما تكشر ضاحكا وقائم سيفي من يدي بمكان تعال فان عاهدتني لا تخونني تكن البيت
وعلى عكس هذا قول ابي الطيب اذا رايت نيوب الليث بارزة فلا تظنن ان الليث يبتسم
ولكل وجه قوله والدليل عليه قراءة علي يحفظونه بامر الله ان قلت فهذا ايضا جاز التعلق بالباقي
اي معقبات بامر الله قلت المصنف لم يمنع ذلك بل اراد انه على تقدير التعلق بيحفظونه
معناه من اجل ما لم يل هذه القراءة فانه يتعين الحمل على السببية فيها قوله او على التهكم عطف
على قوله يحفظونه في توهمه ومعناه انه يتكلم عليهم وجود الجلاوزة واتخاذهم اياهم لحرس فقال
يحفظونه من امر الله وما لا يمكن الحفظ منه فانظروا رايه وما ذهب اليه قوله قال ابو الطيب
كالسحاب الجود يخشى ويتقى يرجى الحيا منه ويخشى الصواعق يروى تحتفي تسقى باثار المنقوط
من فوق ومنها رواية ابن جني الجون جمع الجيم جمع جون كرهي ورهي ولون ولون الواحد
الجون بالفتح على الافراد ولما كان على الافراد شبها بالجنس لا يتوحد منه كان للمساق على رين
قوله ويسبح سامعوا الرعد اراد ان الاسناد مجازي لان الرعد لما كان حاملا سمعه على التسبيح
اسند اليه مجازا وان التسبيح بمعنى قول سبحان الله لا التنزيه لهذا استشهد بقوله صلى الله
عليه وسلم سبحان من يسبح الرعد بحمده وقول امير المؤمنين علي كرم الله وجهه عليه السلام من
سبحت له على خطاب الرعد واما قوله عن ابن عباس فيحتمل الوجه الاول الا انه على الاسناد
حقيقة قال سلمه الله الحديث رواه احمد بن حنبل والترمذي عن ابن عباس والاشبه في الآية الحمل
على الاسناد المجازي ليلائم الكلام فان الرعد في المتعارف يقع على الصوت المخصوص وهو الذي
يتوسط ذكره مع البرق والسحاب والكلام في اراءة الآيات الدالة على القدرة الباهرة
والايجاد واما تسبيح ملك الرعد فلا يلائم ذلك اما حمل الصوت المخصوص بمعنى على التسبيح
فشديد الملائمة جدا واذا حمل على الاسناد حقيقة فالوجه ان يكون اعتراضا دالا على اعتراف
الملك الموكل بالسحاب وسائر الملائكة بكمال قدرته وجود الآن ذلك قوله ثم قال وهم يعني
الذين كفروا وكذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم منه الى ان في الكلام التفاتا وذلك ان قوله سواء منكم
هو الذي يريكم فيه التفات من الغيبة الى الخطاب ثم ان شئت فتامل من قوله اولئك الذين كفروا
بربهم واولئك الاغلال وقوله الكبير المتعال ثم التفت من الخطاب الى الغيبة وحسن موقعهما اما الاول
فانه من تخصيص الوعيد المدمج في سواء منكم ولهذا ذيله بقوله ان الله لا يغير ما بقوم الى قوله من وال

لمعنى قول حسان لانه حذف الموصول مع صدر الصلة بخلاف البيتين فان في البيتين حذف الموصول فقط

ما في صاحب الانتصاف يحتمل ان يعطف على الموصول محذوف وصلته باقية اي ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالنهار وحذف الموصول وابقاء صلته سائغ ومنه قوله تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم لان الثانية لو عطفت على صلة الاولى لم يكن لحرف النفي معنى ومنه قول حسان رضي الله عنه امن يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمدحه وينصره سواء

وفيه من التهديد ما لا يخفى على ذي بصيرة ومن الحث على طلب النجاة وزيادة التوبيخ في قوله هو الذي
يريكم دفعا لتوهم سواء منكم هو الذي يريكم بعد قوله الله يعلم هكذا من دون حرف النسق لان الاول
لقوله الله يعلم مع زيادة الادماج المذكور تحقيقا للعلم واتصافه بالتضمن من الدلالة على القدرة في قوله
وكل شيء عنده بمقدار مع رعاية نمط التعديد على اسلوب الرحمن علم القران ما بهر الالباب
ويظهر للمتامل في وجه الاعجاز التنزيلي العجب العجاب واما الثاني فما فيه من الدلالة على انهم مع وضوح
الآيات وتلاوتها عليهم والتنبيه البالغ ترغيبا وترهيبا لم يبالوا بها بالة فكانهم لم يشكوا اجابتهم الى من
يستحق الخطاب او كان تقدم في نفس اني اضيع بهم وانفل كيت وكيت جزاء ما اتكبوه سوى
ما يريدان يوقعه بهم وعلى هذا فهو على قوله وهم يجادلون معطوف على قوله ويقول الذين
كفروا لولا انزل المعطوف على ويستعجلونك والعدول من الفعلية الى الاسمية فطلع رعاية
التناسب للدلالة على انهم ما ازدادوا بعد الآيات الا عنادا واما الذين كفروا فزادتهم
رجسا الى رجسهم وجاز ان يقال انه معطوف على قوله هو الذي يريكم على معنى هو الذي يريكم
هذه الآيات الكوامل الدالة على القدرة والرحمة وانتم تجادلون فيه وهذا اقرب ماخذا
والاول املا بالفائدة فهذا تقرير ما في هذا الكتاب والتطبيق على النظم والله اعلم قوله بغدة كغدة
البعير قال الميداني يروى بالنصب اغدة وموتا اي اغدا اغدادا واموت موتا
بالرفع اي غدة مثل غدة وموت في موت وسلوك عند البوب اقلم وارذلهم قال سوالي به
اشكوا اني بت طاهرا فجا سلولي فبال على نعلي فقلت اقطعوها بارك الله فيكم فاني كريم غير مدخلها
رجلي قوله ومنه الحديث ولا تجعله علينا ماحلا مصدقا اي لا تجعل القران علينا مقدم في العمل
بالقران فنم عليه وصدق فيما يرفع من مساوية وقيل لا اللهم اجعله لنا شافعا مشفعا قوله قال الاعشى
فرع نبع يهتش في غصن المجد غزير الندى شديد المحال اي شديد المكر لاعدائه باهيهم المهلكة
من حيث لا يحتسبون جعله فرع نبع منها على انه مع صلابة عوده سيد قومه واعلاهم نسبا
وحسبا وقوله في غصن المجد يريد هو فرع نبع من بين اغصان المجد كما يقول هو عالم الكرم
وهذا في هذا الموقع ابلغ من جعله اخلاف عداه باستمكانها كقوله تعالى في اصحاب الجنة قوله
فساعد الله اشد قال النهاية في حديث البحيرة ساعد الله اشد وموساه احد اي لو اراد الله
عز وجل تحريمها لشق اذانها لخلقها كذلك فانه يقول لها كن فيكون قوله فيها وجهان احدهما ان
يضاف حاصل الوجهين ان الكلام مسوق لاختصاصه تعالى بان يدعى ويعبد رد الميل الى دل
في الله يشرك به الانداد ولا بد فيه من ان يكون في الاضافة اشعار بهذا الاختصاص
فان جعل الحق في مقابل الباطل فهو ظاهر وان جعل اسما من اسمائه تعالى كان الاصل له دعوة
تاكيد الاختصاص من اللام والاضافة ثم زيد ذلك بافادة الظاهر مقام المضمر وافاد الوصف
بنية على اختصاصها به اشد الاختصاص فحيل له دعوة المدعو الحق والحق من اسمائه تعالى يدل
على انه الثابت بالحقيقة وما سواه باطل من حيث هو وحق بتحقيقه تعالى اياه فيفيد تحجب
كل معا لله دلالة على ان مقابله لا حقيقة له واذا كان المدعو من دونه بطلانه لعدم الانجاة

اشارة الى ما ذكره الفاضل الطيبي سلمه الله (مؤلفه)

الشيخ شجرة منه الشيء
خراب شته والعش

فهو الحق الذي يسمع فيجيب الا تراه كيف ذكره في قوله مولاهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق
والله اعلم قوله هذين الوصفين اراد معنى الصناعة فان الاول اعني شديد المحال خبر والثاني
اعني له دعوة الحق جملة مستأنفة مستقلة وردت ردعا عن المجادلة ببيان منافيها مدمجا
فيه ترشيح الوعيد باجابة دعوة من كذبوه ان دعا عليهم ولعل المصنف جعلها منقطعة
من باب خفي ضيق فلذلك اكتفى بالمعنى المدمج في الايصال وما قدمناه اولى ولا يبعد تنزيل
كلامه عليه بجعل قوله لكونه حقيقا بان يوجه الى الاول فاشارة الى الاول وجوابه عن سؤال وجه
الاتصال اشارة الى ايثار هذين الوصفين خاصة في الردع والله اعلم قوله الا استجابة كاستجابة
باسط كفيه اشارة الى ان الغرض ان لا استجابة على البت والقطع مع تصوير انهم احوج
ما يكونون اليها لتحصيل ما يغنيهم احيث يكون احدى سعيد لما هو مضطر اليه فضلا عن مجرد
الحاجة واي حصل اي شبه حال آلهتهم حيث استكفائهم اياهم ما اهمهم بحال الاضطراب عدم
الشعور فضلا عن الاستطاعة للاستجابة وبقائهم كذلك في الخسار بحال ما يتراءى في غطش لعله
باسط كفيه اليه مناديه عبارة واشارة فهو كذلك في زيادة الكبار والبوار والتشبيه على هذا
من المركب التمثيلي في الاصل ابرز في معرض التهكم حيث اثبت انها استجابة زيادة في التهكم
والتحسير والاستثناء مفرغ من اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة وطرفاها
الا استجابة كهذه الاستجابة واما اذا شبه الداعون بمن اراد ان يغترف الماء بيديه فبسطهما
ناشرا اصابعه في انهما لا يحصلان على طائل وقوله فلا يجدي دعائهم ارادة عدم الجدوى وفيه
ما يغني في ذكر العلة لارادة العدم دلالة على هضم الحق وايثار الصدق ولا يسام طرف من التهكم
فهو من تشبيه المفرد والمقيد كقولك هو لا يحصل من سعيه على شيء هو كالراقم على الماء فان المشبه
هو ابي يعيدا يكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيدا بكونه على الماء وكذلك
فيما نحن فيه وليس من المركب العقلي في شيء على ما توهم نعم وجه الشبه عقلي اعتباري والاستثناء
مفرغ من اعم عام الاحوال اي لا يستجيب الالهة لهؤلاء الكفرة الداعين الى شبهتي
اعني الداعين بمن بسط كفيه ولم يقبضهما وانهما باسطين الى الماء فلم يحصل على شيء لان الماء
يحصل بالقبض عليه لا بالبسط اليه وقوله الملص بسطهما اي اليدين ناشرا اصابعه في بسط الكف
وانه انما يكون بنشر الاصابع الا يرى الى قول الشاعر تعود بسط الكف حتى لو انه ثناه
لقبض لم تجبه انامله قوله فلم تبق كغاة الصحاح فلان ما يبقى درهما من جوده لا يمسكه ولا يبقيه
وبهذا المعنى لم يجئ الامر لاقتصاره على ما في الصحاح وكذلك نقل الازهري الا ان الجوهري جعل
لغة الرواية اعرف لا ازهري عن الليث بالعكس قوله حكاية لاعترافهم اي امر عليه السلام
ان يحكي كلامهم عند الاعتراف كما هو ثم يلزمهم على مساق اعترافهم كانه قيل فما اجابوك به
من قولهم الله قوله ويجوز ان يكون تلقينا اي تفهيم تبكيتا فانهم يدعون لا محالة والزمهم بعد ذلك
على مساقه قوله لا بعد ان علمتموه اشارة الى ان الفاء عاطفة للتعقيب والتوبيخ دخلت الهمزة عليه
لاولى لانكار الاتحاد وبعد العلم لا العدم وقوله فجعلتم ما بعده اشارة الى التحكيم قوله وصفاتهم الانكار

هو بمعنى لم يكن ومعنى الاضراب ان تعكيسهم لم يكن عن شبهة فضلا عن حجة كان حكاية
ذلك ادخل في ذمهم وفيه طرف من التهكم وان ما لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا بصدد ان يعبد
كمن لا يضر ولا ينفع الا منه وبصدد ان يتوهم فيه انه خالق كخلقه وان يشتبه ذلك على القائل
بنيه على مكان الشبهة نافيا بغيا عليهم وتهكما بهم وليس من ارخاء العنان في التدريج في شيء
قوله فمثل الحق واهله بالماء اي بالماء والموصوف وصف مع انتفاع الناس به ومثل
الباطل في سرعة اضمحلاله الى الانتفاء فلم يذكر ما يدل على تمثيل الاهل مع قوله لا والباطل
وحزبه وهذا اشارة منه الى لطيفة هي ان الحق ينتفع به اهله وغيرهم وان الباطل لا ينفع فيه
فاهله منه على خيبة وان موهم الباطل لا يوثره لانه باطل لما يتوهم فيه من النفع قوله
الا الم الى قوله واما ما ينفع الناس اراد انه تفصيل المجمل فليكن ما قعا ايضا البسط تعادل
ما يدل على النفع لا قوله بقدرها قوله مع اظهار الكبرياء في ذكره على وجه التهاون لانه لم يذكر
الانواع باسمائها بل اجمل الذكر وصفها في احسن الاحوال انها بالايقاد والطرق وغيرها
ونبه بذلك على لطيفة ان اذلالها واجمالها اجمالها وما هو كذلك لا يبالي العاقل به
بانه قوله وقيل قد تم الكلام عند قوله كذلك يضرب الله الامثال وجه اولان تمام حسن الفاصلة ان يكون
كاسمها ولان قوله لو ان لهم في مقابلة الحسنى على هذا الوجه بدل السوء مع زيادة تصوير
وتحسير وثمر الاجمال في الاول دلالة على ان جزاء المستجيبين لا يدخل تحت الوصف هذا
وجعل للذين استجابوا من تتمة الامثال حيث فسره بانهما مثلا الفريقين لا من صلة من يشكلف
لانهما مثلا الحق والباطل ما لا صالة ومن صلة يضرب بعد لانها انما ضربت لمن يعقل
قوله والاول اوجه رعاية التقابل بين الفاصلتين وحسن العطف في قوله والذين ينقضون مع بهما
على استئناف الوصف بعدها ومن هو كاعمى لما قد سلف في فواتح النبوة ان الاستئناف
من قوله الذين يوفون ادخل في الحسن منه من قوله اولئك لهم عقبى الدار قوله فقد قالوا
من اهل خراسان كانهم توقفوا اليه بانهم من منشاه فاجاب بان الجامع التقوى لا المولد وهذا
ادل لما في الحواشي كانهم افتخروا عليكم بانهم من خراسان قوله لقول الغلادي لشاميين هو لابي
من قصيدته المشهورة وبعده ارهم اني اريب الدهر لا اتضعضع قوله لو لا ان جزعت
ولا هلعت ولا يرد بكائي زندا هو لعمرو بن معدي كرب من ابيات الحماسة وقبله كم
من اخ لي صالح بوأته بيدي لحدا قال المرزوقي وجدت في نسخة رد ابدال زندا وهو زيدا
وزعم بعض الناس انه اخوه وبعضهم انه فتش عن نسب عمرو فلم تجد له اخا يسمى زيدا يعني
كلامه وقال السيد الامام ابو الرضي رحمه الله تعالى عليه ذكر انه يعني به زيد بن الخطاب اخا عمر رضي الله عنه
وكانت بينهما صداقة في الجاهلية وقوله زندا اي شيئا وانكان حسيا قليل الخطر لان الزند
لا قدر له وقيل اراد الشرر الخارج من الزند بالقدح وفي الحواشي الزند مثل في الشيء الحقير نعال الحقير
زيدان في مرقعة ولهذا قال السيم لا زيد ونقله سيدا له عن الاساس فوق الكاهم بالغوا في التحقير
فجعلوه تحقيرا مضاعفا ولهذا اتى وقيل اي مرقعة وعن ابن عباس فيعود الحسن من الكلام وهذا

لانه قال او لا والباطل وحزبه ٩

اي زوائد المدة به بقدرها ٩

اي حالة وعدم حالة باعتبار الحال لا باعتبار نفسه لا يعتبر العاقل ٢

هو المذكور في قوله فمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى ٩

اي الكائنة الداخلة ٢

اي بين عمرو معدي كرب وبين زيد ٩

يلايم القول الذي ذكره في القصص تلميا اي يدفعون بحكم الاذى وقول الحسن قريب منه
الا انه اعم قوله وعن ابن كيسان اذا اذنبوا تابوا هو الذي ذكره ثم اولا اي يدفعون بالطاعة
السيئة المتقدمة وقوله وقيل اذا راوا منكرا امروا بتغييره هذا يلايم القول الاخير ايضا
ان لم يخص السيئة المتقدمة بما باشره الدافع اولا والاظهر التعميم اي يدرؤن بالجميل السيء
سواء كان لاذاهم او لا مخصوصا بهم او لا طاعة او معصية مكروهة ومنقصة والله اعلم
قوله اذا الجردت عن الاعمال الصالحة دل على ان اقتران عمل ما صالح كاف واخذ من قوله
ومن صلح بايقاع الفعل صلة دون اسم الفاعل مع قوله والصالحين كما ذكره في قوله
ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي وجد منهم ما يسمى ظلما قوله بما قدر فيها او انس بها غير معلوم
تمة وبعد وهي جمع باوة المراة السمينة قوله ويجوز ان يتعلق بسلام قيل وفيه نظر
لفصل بين سلام ومعموله باجنبي وهو الخبر والجواب ان عليكم نظرا الى الاصل غير اجنبي
فلذلك جاز ان ينفصل به على انه لم يصرح بانه معموله بل متقضيه ولهذا قال اي يسلم عليكم
ويكرمكم بصبركم فدل على ان التعلق معنوي بقدر ما يناسبه ولو جعل معمولا للظرف المستقر
اعني عليكم فيكون متعلقا معنى بسلام ضرورة لكان وجها خاليا عن التكلف والله اعلم
قوله من بعد ما اوثقوه به من بعد ما اذ نقضوا العهد بالميثاق اسم اله فهو ما يوثق به الشيء
وقد يسمى العهد نفسه ميثاقا لانه يوثق به التعلق بين المتعاهدين خلافا في قوله
سوء عاقبة الدنيا فحمل هذا الدار بمعنى الدنيا ولم يقل سوء عاقبة الدار تفاديا ان يجعلها
عاقبة حيث جعل العاقبة المطلقة هي الجنة وهذا الوجه اوجه فيه اشارة الى رعاية التقابل
ولان المتبادر الى الفهم من الدار الدنيا بقرينة السابق ولا بها الحاضرة في اذهانهم وما
ذكر تمام النكتة السرية قوله اي الله وحده هو يبسط الرزق قد مر مرارا انه يجوز ان يكون
مثل هذا التركيب للحصر ولا يمنع الجمع بين التقوي والتخصيص قوله وهو الذي يبسط
رزق اهل مكة بيان للسلام وقوله وفرحوا بالحيوة الدنيا مع جهالة ورغم الى ما قدمناه من ان
قوله الذين يوفون الذين ينقضون استيناف لوصف تمام المستجيب والجاهل الاعمى
الذي لم يستجب وهم اهل مكة وعلم لمنياه ليتم تناولا اولياء وتحقيقه انه لما ذكر حالهم وبرهن
على جهل اولئك وعلم هؤلاء وبني عليه اتصافهم بالرذائل واتصاف مقابليهم بالفضائل [illegible]
الى تفاوت الدرجات والدركات على حسب تلك الرذائل والفضائل عقبه بقوله
الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر كالمشتمل للرزقين الحسي والمعنوي الدنيوي والاخروي
ولو حظ فيه الملايم مع قوله وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ومقابله المعبر عنه بالفساد
في الارض لانه في مقابل جميع ما مر الاولين ومنها الانفاق المذكور فقيل الله وحده
يبسط الرزق لمن يشاء في الدارين او احدهما ويقدر كذلك جعل وقرادي على البدل
ودونه وهؤلاء الناقضون للعهد وان فرحوا بما دون الرزقين كبعا وكلا لانه القصور
الدنيوي قوله ان الله يضل من يشاء من كان على صفتكم من التصميم [illegible] قيده به ليكون مقابلة حيث جعل انابة

لمن اناب فاثبت الكسب استحق به الهداية وهو صحيح على قواعد السنة ايضا لان الهداية به
هداية خاصة سابقة وهبية وكسبية والتحقيق ان الكل وهبية لكن حيث التقسيم باعتبار
ظهور احد الحكمين في هذا الاثر قوله او تطمئن بالقرآن هذا يلايم قوله لولا انزل عليه اية من ربه
اي هؤلاء ينكرون كونه اية والذين يؤمنون يعلمون انه اعظم اية يفيد برد اليقين اطمينان
القلوب وقوله بذكر رحمته بعد القلق من خشيته يلايم حديث الانابة قوله بذكر دلائله الدالة
يلايم حديث الكفر في مقابلة حديث الايمان بملازم التوحيد والحمل على القرآن اشد ملائمة
للنظم قوله ويجوز ان يكون بدلا من القلوب اي قلوب الذين امنوا الاظهر بدل الكل لان
القلوب في الاول قلوب المؤمنين المطمئنين وكذلك لو عمم القلب على معنى ان قلوب
هؤلاء الاجلاء كل القلوب لان الكفار افئدتهم هواء واما الحمل على بدل البعض بتعميم القلب
من غير الملاحظة المذكورة واستنباط هذا المعنى من البدل فبعيد واما احتماله البدل الاشتمالي
فكلا وعلى هذا قوله طوبى لهم مستانف ولعل الاشبه وجه ثالث وهو ان يتم الكلام عند قوله
من اناب ثم قيل الذين امنوا وتطمئن قلوبهم في مقابلة قوله الذين كفروا لولا انزل اوله
الاية كرر الله جلاله اضخم تقييد كيف لا تطمئن قلوبهم به ولا اطمينان بغيره قوله
الذين امنوا بدل من الاول او في شارح الى ان ذكر انه افضل الاعمال الصالحة بل هو كلها
وطوبى لهم خبر الاول فيتم التقابل بين الموصولين يقول الذين كفروا او الذين امنوا وتطمئن
وبين خبري الجملة سل يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب على ان التفريع على احد الشقين من ان
سبق له الكلام اما الشقان او الشق المقابل له لا يلايم اعجاز القرآن والله اعلم قوله
ومحلها النصب او الرفع ويكون الجملة الدعائية خبرا على التاويل قوله وقرا مكوزه قال اي الله
كما سميت الوب يكون سمية بكوزة وهي اما جمع كوز كتخمة [illegible] في جمع [illegible]
[illegible] يحل فيه الكوز اقول عدهم اياه من المرتحل [illegible] قوله ثم خبر كيف ارسله قال
في امم لم يرد به ان في لا يتعلق بالفعل المذكور بل اراد ان اللفظ المبهم ما كان بعده
نعجيا على ما مر [illegible] بيانه بذكر صلة ذلك الفعل [illegible] بزوال الابهام وقدم النظائر كثيرة
[illegible] وكذلك جعلناكم امة وسطا وجاز ان يريد ذلك فيقدر ارسلناك ثانيا ويكون
قوله ارسلناك في امة اظهار المحذوف بقالا بيانا لحاصل الاية وحده والمرسلة
قوله الكتاب العظيم الذي اوحينا اليك الدال على التعظيم ابهام ذكره من غير ذكر الموصوف
كما او من الابهام في الاول لذلك الاسناد الى ضمير المعظم نفسه والالتفات الى المخاطب المعظم
بدليل ما بعده ترشيحا له قوله بالبليغ الرحمة فيكره بيان فائدة الالتفات ان لم يقل ومكروه
لي او بنا مع ان في خصوص هذا الاسم لمناسبة حال من ارسل رحمة للعالمين قوله الواحد
المتعالي الخ حملة فائدة الاعتراض بقوله لا اله الا هو اي هذا البليغ الرحمة ولا اله الا هو
فهو البليغ الانتقام كما هو بليغ الرحمة يرحمني وينتقم لي منكم وهو تمهيد لقوله عليه توكلت
ولم يجعله خبرا بعد خبر ولكن المقصود الاخبار بانه متوحد بالالهية بل المقصود ان التوحيد [illegible]

وذلك يفيده الاعتراض واما ان المفهوم من كلامه حال ولذلك اجراه مجرى الوصف فكلا الا ان
يجعل حالا موكدة ولا تغاير الاعتراض اذ اكثير مغايرة لكن الاول اعلا بالفائدة **قوله**
وهذا البعض ما فسرت به قول السلف عليهم الذي اوحينا اليك من تعظيم القرآن وجعله معاضدة
بينه ولو تاملت في هذه السورة الكريمة حق التامل وجدت بناء الكلام فيها على حقية الكتاب
المجيد واشتماله على ما فيه صلاح الدارين وان السعيد كل السعيد من تمسك بحبله والشقي
كل الشقي من اعرض عنه الى هواه من قبله فقال اولا والذي انزل اليك من ربك الحق ثم عجب
من انكارهم ذلك بقوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية ثم قال له دعوة الحق فاثبت
حقيته بالحجة ثم قال انزل من السماء ماء وهو مثل للحق الذي هو القرآن ومن انتفع به على ما فسره
المحققون ثم صرح بنتيجة ذلك كله بالبرهان في قوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو
اعمى ثم اعاد قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل اه على انكارهم اول ما انبههم ونبه على صيانة
علمهم بحقيقته فهم تمادون في الانكار ثم كرر بيان الحقية فيما نحن فيه وبالغ المبالغة التي
ليس بعدها سواء جعل اخلاء خبر القول اوجعل ابتداء الكلام فيه تسهيلا وهو الانسب
ليكون مقصودا بذاته في الافادة المذكورة مؤكدا لمجموع ما دل عليه قوله كذلك ارسلناك
من تعظيم الرسول وما انزل عليه شدة انكارهم وتصميمهم لاعلادة في ان لم يبق الا التوكل
والصبر على مجاهدتهم اذ لا اراد هذا القرآن حتى اجابه التسلية ثم تمه ونعى عليهم انكارهم بقوله
وكذلك انزلناه حكما عربيا واثبت حقيقة الكتاب فمن انزل عليه في خاتمة السورة بقوله
قل كفى بالله شهيدا الى قوله علم الكتاب تنبيها على انه مع ظهور امره في افادة الحقائق
الوجدانية والحقائق الايمانية لا يعلم حقيقة ما فيه الا من تفرد به وبانزاله تبارك وتعالى وهذا
اجمال لا عليك ان تنزه في رياض تفصيله تجتني ازهار الاسرار من نوادر تاويله والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **قوله** وقيل معناه ولو ان قرآنا الى قوله لما آمنوا به فعلى هذا
هو متعلق بقوله وهم يكفرون بالرحمن بيانا لتصميمهم كفرهم وانكارهم الآيات من اتى بها
لا بقوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية لبعد المرمى من غير ضرورة **قوله** وقيل ان
ابا جهل بن هشام لا يخالف هذا الوجه الا في تفسير تقطيع الارض وسبق الاقتراح
قوله وعن الفراء انه يتعلق بهذا الوجه الا ان الظاهر على القول الاول انه تذييل وجواب الشرط
محذوف لدلالة السابق والسباق وعلى هذا القول الفراء انها جملة حالية وجواب الشرط
غير مقدر لدلالة السابق وما بينهما اعتراض لكنهما مشتركان في ان بناء الكلام على جانب
التصميم المبالغة فيه **قوله** وليس ببعيد عن السداد اشارة الى ان الوجه هو الاول وكلمه
المعول الكافه مناخ من بعض نكتة والله اعلم **قوله** الا بساتين والقطائع جمع قطيعة وهي قطعة ارض
تفرد لها رعية **قوله** وابعث لنا ابا قرآن ولم يعقب بقوله كما بعث لعيسى لظهور
كلام بعقب شقيا بقوله فلست اهون على الله من عيسى لذلك **قوله** على معنيين المعنى الاول
مخصوص بوجه الاقتراح على ما كان قادر على الآيات التي اقترحوها وصحيح على الوجه قبله ايضا الا انه

لم يذهب

لم يذهب اليه لان حسن موقع الاضراب انما يظهر بناء على الاقتراح واما على المعنى الثاني فهو جار
على الاوجه لاشتراك الكل في الدلالة على تصميمهم في الكفر وانكار الآيات ومن انزلت عليه **قوله**
لغة قوم من النخع بفتح الخاء والنون عن جامع الاصول **قوله** كما استعمل الرجا في معنى الخوف النسيان
في معنى الترك لتضمن ذلك اما تضمن اليأس للعلم والنسيان للترك فظاهر والاول لاله الانزام
وان تضمن واما تضمن الرجا للخوف فمجاز ثم تبيين استعمل الرجا للطمع ثم للخوف ونظره
كثير منه المرفق ولم اجعله على باب الطلاق واحد المتقابلين على الآخر ولم يستعمل في
التهكم والتمليح وما ضاهاها فمجال للمبالغة ومنه ظهر ان التضمن هنالك اصطلاحي والمراد التضمن
اللغوي **قوله** قال سحيم بن وثيل الرياحي اقول لهم بالشعب اذ يسيرونني **قوله** الم ييأسوا الى
ابن فارس هو مم قد سبق مع شرحه في سورة البقرة **قوله** ويجوز ان يتعلق ان لو يشاء
بآمنوا كانه قيل اولم يقنط المؤمنون بهذه القضية وهي لو يشاء الله لهدى الناس عن ايمان
هؤلاء المصرين ووجه تخصيص الايمان بذلك ان ايمان هؤلاء الكفرة متعلق بما لا يكون
لتوقفه على مشية الله هداية الناس جميعا وذلك مما لا يكون بالاتفاق **قوله** افمن هو قائم هو
قائم رقيب كمن ليس كذلك جعله احتجاجا عليهم في اشراكهم بانه لا بد من وجه ارتباط بما قبله
وتوجيه تصحيح موقع الفاء ووجهه انه لما ذكر بل لله الامر جميعا ليس لاحد منه شيء يهدي الضل
واصطفاك اوحذلك في اغواك وجعل هذا الكتاب شعارا لما في صدور المؤمنين المستبصرين
وزيادة عمى للكافرين المنكرين وعقبه بقوله افلم ييأس الذين آمنوا ترشيحا لهذا المعنى ولما سبق
له ما بعد الاضطراب في بيان التصميم واعرض بذكر وعيدهم متدرجا تسلية لمن وجهه
بالانكار حيث سيق الكلام مساقا يدل على اليأس عن ايمانهم قيل افالله الذي هو قائم
القائم على كل نفس بما كسبت كشركائهم حتى يكفروا به وباياته وتوصفوا عن التجالة الخضوع
لجلاله يعني بما يته الى اهوائهم ومن شابهها هواهم والعدم سواء وهو اسلوب بديع
ضمن فيه الترقي في الانكار ولا يبقى للتعجب من انكارهم لاياتك الباهرة مع ظهورها انما التعجب
كل العجب جعلهم القادر على انزالها المجاري لهم على اعراضهم عن تدبر معانيها وانشاء الحجاج
ندى واحدة في افوى من شاهده ونهارا اي علين يتراءى بهم الى دار البوار وهو الها
لمن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فضلا عمن اتخذه ربا يرجو منه جلبا او دفعا ومما فيه التسلي
ثانيا وفي العدول عن صريح الاسم الى قوله افمن هو قائم تفخيما بواسطة الابهام المفخم ايراده
موصولا مع تحقيق ان القيام كائن هم محققون بما يهش له الالباب وتقضي منه بدايع اراده
العجب العجاب وفي قوله وجعلوا لله بوضعه مقام المضمر الراجع اليه ودلالة على ان المتوحد انما
واسما جعلوا له شركاء لا شريك له ذلك ولا يحلك على الله الا هالك وفي حذف الخبر تعظيم الغائب
وتحقير لمن دان بتلك الكلمة لا يخفى من الجزالة والوجه الثاني وهو ان يجعل الخبر محذوفا لم يوجده
دون هذا الوجه لفوات ما ذكر من نكتة الحذف ولان قوله وجعلوا لله على الاول غير باب
وقال الحمد لله على راي المصنف وتتضمن زيادة الفائدة والله اعلم **قوله** وتمثيله افمن هو اي انجرح

ما لكان انت في نفسه لان الله تيسر ما ياتي
ما استودع صنعا او فعلا فالله ان يدل
على ترك ولا انكار لانه الا ان علما محيطا

اي للعمى الكافرين المنكرين
في قوله ولا يزال الذين كفروا ان تصيبهم الى قوله
ظلمت كان عقاب
وهو قوله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت
به الارض او كلم به الموتى

لان التسلي علم اولا من قوله ولا يزال الذين
كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة الى قوله فكيف
كان عقاب

كانه ممثل بين يدي المستفيد قوله وهذا الابتهاج واساليبه العجيبة ان ما كان قوله الحق هو قائم
كما فيه من هدم قاعدة الاشتراك للتنوع السابق والتحقيق بالوصف اللاحق مع ما ضمن من
زيادات النكت فكان ابطال الامر طرف الحق وذيل ابطاله من طرف النقيض فيه على معنى
وليتهم اذا اشركوا بمن لا يجوز ان يشرك به اشركوا به من تتوهم فيه ذلك ادنى توهم وردّ على
انه لا اسماء للشركاء فضلا على المسمى على الكناية الايمانية ثم بولغ فيه بانها لا تستاهل
السؤال عن حالها ظاهر وف وسلك فيه مسلك الكناية التلويحية استشهد لا لام نبئ العلم
نبق المعلوم ثم نبه بعدم الاستبهال الهمزة المضمنة فيما دل على التوبيخ وتوبيرا انهم يريدون
ان ينبئوا عالم السر الخفيات بما لا يعلم وهذا محال على محال وفي جعله اتخاذهم شركاء ومجادلتهم
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انباء بما لكه مرتبة بل نكتت مرتبة ثم اضرب عن ذلك
وقيل قد بين الشمس لذي عينين وما تلك التسمية الا بظاهر من القول من غير ان يكون تحته
طائل وما هو الا مجرد صوت فارغ حتى لمن تامل فيه حق التامل ان يعرف انه كلام منصور
مصون عن التمحل صادر عن خالق القوى والقدر متعال دون بلوغ طرف من اسرار
افهام البشر واما قوله فتبارك الله احسن الخالقين فهو كما نقله سليمان عن صاحب الانتصاف
كلمة حق اريد بها باطل يتدرن بها من هو عن حلية الانصاف عاطل قوله ومالهم من حافظ
من عذاب جعلي هذا من قبيل من ابيه صلة واق قدمت لان من الثانية من قبيل التاكيد على الثاني
ظرف مستقر واقعة حالا او متعلقة لغوا بما في الظرف اعني لهم من معنى الفعل وهي للابتداء
قوله وقال الزجاج مثل الجنة جنة فعلى هذا اللفظ المثل على حقيقته لم يستعمل لصفة العجيبة
الغريبة من القول السائر كذلك ولذلك قال تمثيلا لما غاب عنا بما نشاهده والمعنى صفة
الجنة جنة الليس بمعنى الشبه على انه حدث قوله ومثل ذلك الانزال انزلنا مامورا فيه
اصل الكلام انزلناه هذا الانزال الذي تشاهدونه مشتملا على التوحيد والدعوة الى
ذلك وغير ذلك تعجيبا او حكما بالمثل بادة له وقدم ما فيه من النكتة مستوفى في سورة البقرة والامر
ما اكثر الله في كتابه الكريم من ايراد هذا الاسلوب واما جاء بقوله مامورا فيه على اسلوب
الحال المذكورة ما ليد التغير الدالة على ان المشار اليه هو وجاز ان يكون ترجمة عن حكمة
حكما عربيا ما فعلوا فيما بعد حكمة عربية تفسير للفظ الاول فتوهم حاصل الاية متضمنا فيه
ان الحكمة المترجمة ماذا هي والله اعلم قوله ما هو الا هو ادشاء استفيد الحصر من اقامة مقام
باحيله وتنبيهم لان هذه دليل على انه محض الهوى كالمشوبة بشيء من الحق لا سيما والنون العوض
منقضا وان جيء الحصر على ابلغ وجه وفي جعله مقابل العلم دل على انه محض الشبهة قوله
نشر يهم بآياتنا في الآفاق هذا على الاثر في تفسير مراد من الملقب بالآيات ما يسر الله لرسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم والخلفاء من بعده من الفتوح قوله قال السيد طلب المعقب حقه المظلوم ولم
حتى يهجر بالرياح ولعبها يصف حمارا واتانه اي حتى دخل الهاجرة بسبب ابتداء السير واخذ
ونحوه الاتان على ان طلبا مثل طلب المعقب المظلوم حقه من عقب في الامر اذا تردد في طلبه

حقيقته ماذكره العلامة والمظلوم رفع على محل المعقب وعن فهرات ابي علي بمال معقب
حقي اي مطلبي فعلى هذا هو من اضافة المصدر الى المفعول او المظلوم فاعل والاستشهاد به
في الحمل على المحل اقول الكاسي طالب الحق معقبا لانه يقتضي غريما لاقتضاء سمي الباطل معقبا
لانه يعقب كل طالب رد الامر الى قول المصنف الذي يكر على الشيء فيبطله قوله محلها
النصب على الحال الاولى ان لا يكون لها محل ويكون معترضا لانه جملة كذا جاز رده هو فارس حبيبا
في او ايل الاعراف وان كان بينهما فرق فان ما نحن فيه اقيم مقام المؤكد ولهذا قال فاذا احكمه
قوله والذي عنده علم القرآن ما الف عليه من النظم المعجز اي كفى هذا العالم ايضا شهيدا بيني
وبينكم ولا يلزم من كفايته في الشهادة ان يؤديها اذ بها فهو شاهد امين ومن لم يؤد
فهو محتمل لها خائن وفيها جمع توبيخ بانكم لو تنصفون فانتم من الشهداء قوله لا والله انما
باثبات الحسن رضي الله عنه هذه المبالغة لما قدمه من بناء السورة الكريمة على نبي وجعل
السابقة كالآية وما في العطف من النكتة ولهذا فسره بقوله كفى بالذي يستحق العبادة
وبالذي لا يعلم علم ما في اللوح الا هو عطفه عطف ذات على ذات اشارة الى الاستقلال
بالشهادة من كل واحد من الوصفين من غير نظر الى الذات فالذي يستحق العبادة قد شهد
بحق الكتاب من الدعوة الى عبادته وما ايد عبده من عنده بانواع التاييد والذي
لا يعلم علم ما في اللوح اي علم كل شيء الا هو قد شهد بما حوى الكتاب من المعارف انزله
على اسلوب فائق على المعارف ويؤيده يوافق القراءات قوله وفي القراءة التي
لم يتبع فيها عنده صلته يرتفع العلم بالابتداء داراد بيان الاعراب على القراءة المشهورة
وعلى قراءة من قرأ ومن عنده اما على القراءة بينا على الجهول لا فعدحفصه من قبيل ليجيح الكجار
تمت السورة والحمد لله على جميل الحسن والصلوة على خير الرسل محمد القائم ببرهانه
وعلى آله واصحابه الفائزين السبق الحق في برهانه

سورة ابرهيم بسم الله الرحمن الرحيم عليه السلام

قوله هو كتاب يعني السورة اشارة الى ما سبق في البقرة من ان الذي هو ارفع عن معاني البلاغة
ان لا يكون التقدير هذه الم ويكون ذلك الكتاب متقررا للاول شادا من عضده فكذلك
ما نحن فيه واما اذا جعل طائفة من حروف المعجم فهو متعين الحمل على السورة ما مر في الاعراف
قوله من الظلمات الى النور فان قلت فكيف يجعل النور استعارة والتعقيب بالبدل الا يتقاعد
عن التعقيب بالبيان في مثل قوله من الفجر قلت ان الصراط استعارة اخرى للهدى جعله نورا
لظهوره في نفسه واستقصاه الضلال في مهواه الهوى به ثم جعل جادة مسلوكة ما موثقة
لا لكيفيات الطرق ولا زعلى تمام الارشاد والله اعلم قوله كما غلب النجم في الثريا تشبيه
في اصل الغلبة اتماما اعلى ما سبق له اول الكتاب من ان الغلبة في احد المواضعين حقيقة

وفی الالو تقدیرته قوله ما وجه اتصال لما سال عن ذلک لان الظاهر ان الویل هم الذنوب لا ام العذاب
الاخری الی قوله فویل لهم مما کتبت ایدیهم وامثال ذلک واجاب بان الاتصال معنوی لان ذلک
الوجه فان هنالک جعل الویل نفس العذاب وههنا جعل الویل تلفظهم بکلمة التلهف
من شدة العذاب وکلاهما صحیح ولم یرد ان هناک فصلا بالخیر لوبیطا لکم ثم قوله سلام
علیکم بما صبرتم قوله الناس اصدروا الناس الیسیف غنم تاما علی ما ذکره فی اول القصص
صدروا السواقی عن انوف الجرائم وفی بعض النسخ هنالک وصور روایة الصحاح صدروا
السواقی عن انوف الحوائم وکذلک رایته فی تهذیب الازهری وفی حواشی نسخة الصحاح بخط السید
ضیاء الدین ابی الرضی قال قروا الرمة وفیها عن انوف المخارم والخرائم ضربت بانوف الجبال
والخرم بذلک المعنی مشهور اما الخرم والخرمة فلا والمخارم جمع المشقوق فی الانوف والنجاح
فی الجبل الخرم بکسر الراء وفی الصحاح منقطع انف الجبل والسواقی الریاح التی تسفو التراب
ای کما تصدر الریاح عن انوف الجبال وعلی الروایة الاولی معناه صدروا الولاة السواقی
للابل عن انوف العطاش نهارا وذلک لان الولیدة علا الحوض العطاش ترجما قبل الماء
فتقصدها اشد القصد بقرب انوفها منها عن الحوض وکان الظاهر جعل السواقی الحوائم الا ان
عن لبیت فی صلا القصد وذا انا ارادصدروا عن الحیاض صادرا عن جهة الحوائم واقحم
الانوف تصویرا لتلک الحالة وجاز ان یراد سواقی الماء وحداوا لها وصدروا ودخل
غیر الحوائم فی الماء انها لا سبیل لهن الی الوصول الیها ونقل سلمه الله عن صاحب دیوان الادب
نقول صدروا الناس الیسیف عن انفسهم یعنی انهم هو موجهم کما تطرد السواقی غرایب الابل عن انعم
وکما یعد السقاة عن الحوض غیرها بعد ما ذکر ان الحوائم الابل الوائب وقیل العطاش
ولعل دلالتها علی الوائب من حیث انها تکون حائرة اذا دخلت بین صرم الماء قوله
وان یروا الناس علی انه سبیل ما کره هو عطف تفسیر لقوله یطلبون السبیل ابدا عادوه
نظیر ما فی آیة الاعراف فی مثل یصفونها بالناس علی بها سبیل معوجة وجوز هنالک ان یکون
تهکما بقوم شعیب لطلبهم المحال وهو آت لکن الوجه ما اقتصر علیه ههنا لیکون ترقیا فی لغة
البعد قوله وقعوا دونه مراحل تفسیر للضلال البعید یحتمل بعدهم عن الطریق وبعد الطریق عنهم
کما سیجیء وقوله هو من الاسناد المجازی هذا علی جعل البعد صاحب الضلال لانه الذی تباعد
عن طریق الصواب فوصف ضلاله بوصفه مبالغة ولیس معناه ابعادهم فی الضلال
فتمتعاهم فیه واما قوله ویجوز ان یراد فی ضلال ذی بعد فعلی هذا البعد صفة للضلال حقیقة
علی معنی بعد غوره وانه هاویة لا نهایة لها وقوله او فیه بعد علی هذا جعل الضلال مستو البعد
بمنزلة مکان بعید عن الجادة وهو معنی بعده فی نفسه عن الحق لتضادهما والیه الاشارة بقوله
لان الضلال قد یصل مکانا قریبا او بعیدا والنوع بیان غایة التضاد وانه بعد لا یوازنه وانه
وعلی جمیع التقادیر البعد مستعار من البعد المکانی الی تفاوت ما بین الحق والباطل او ما بین
اهلهما قال فی سورة الحج استعیر الضلال البعید من ضلال من بعد فی التیه ضلالا فطالت وبعدت

مسافة

مسافة ضلالته وفی قوله بعدهم قوله بعدت مسافة تلویح الی ما ذکره ههنا فی وجه وصف الضلال
بالبعد وجاز ان یکون قوله ذی بعد او فیه بعد وجها واحدا اشارة الی الملابسة بین الضلال
والبعد لا بواسطة صاحب الضلال لکن الاول اولی لکثرة الفائدة ثم قوله اولئک فی ضلال بعید
دون ان یقول ضالون ضلالا بعیدا للدلالة علی تمکنهم فیه تمکن المظروف فی الظرف وتصویر تمکن
الضلال علیهم اشتمال المحیط علی المحاط ولیکون کنایة بالغة فی اثبات الوصف اعنی الضلال
علی الاوجه فهذا ما یدل علیه ظاهر لفظ المصنف من غیر تکلف فافهم والله اعلم قوله فان قلت
لم یبعث رسول الله ایراد علی مفهوم الایة لا منطوقه لان اخبار عمن هو الله ارسل صلوات الله
علیهم بانهم ارسلوا بلسان قومهم اخبار صدق فیما ذکر من الجملة لکن یرد علی التعلیل انه علی هذا
المساق کان یجب ان یرسل رسول الله صلی الله علیه وسلم الجمیع بالالسنة لعموم دعوته لا اقل عدم
الاختصاص بالعربیة واجاب بان ههنا حکما لا حکمة واحدة صدرت عن ذلک قوله ولیس
بصحیح تعلیل ظاهر وتخلف دفعه سلمه الله بانه راجع الی کل قوم فقوم بدلالة السیاق والجواب
انه لا یدفع عن الابهام علی خلاف مقتضی المقام قوله والمراد بالاضلال الخذلان کنایة
عن الکفر والایمان لا ضلال انما جاء بمعنی التخلیة ومنع الالطاف حتی انه جار کالحقیقة ثم کنی
بمنع الالطاف عن الکفر وکذلک فی المقابل ولا یجوز جعله کنایة تلویحیة اذ لا یتوسط بین المکانین
وملزومها الاخیر کنایة اخری بل لوازم من غیر استعمال الکنایة فی ذلک فتنبه علی هذا النوع لا تبع
قول المصنف والمراد بالاضلال کذا اذ لو ارید التلویح لقیل المراد الکفر لانه تردف کذا
وهو تردف الکفر وهذا مع وضوحه زل فیه کثیر دون هذا علی اصلهم واما علی اصل اهل السنة
فالاضلال والهدایة علی الظاهر ووجه التعقیب عن السابق لوجهه فی قوله یضل کثیرا
ویهدی به کثیرا علی معنی ارسلنا الکتاب للتبیین فمنهم منتفعاه بذلک البیان ومنهم من عماه
حجة علیه قالها علی هذا الوجه ایضا تفصیلیة قوله ادغر الیه بان فعل الجوهری دغرت الیه
فی کذا وکذا ای تقدمت وکذلک وغرت وقد تخفف فیقال غرت الیه غرا الازهری
نقل عن ابن السکیت انه لا یجوز التخفیف وکذلک عن ابی حاتم عن الاصمعی قوله کیوم ذی قار هو
یوم من بنی شیبان وکان لکسری وبراغوا بهم حیث انظفرت بنو شیبان وهو اول یوم انتصرت
فیه العرب من العجم ویوم الفجار سمی به لان هذه الواقعة کانت فی بعض الاشهر الحرم فلما قاتلوا
فیها قالوا قد فجرنا فسمیت فجارا قال سلمه الله هی اربعة افجرة کانت بین قریش ومن معها
من کنانة وبین قیس عیلان فی الجاهلیة وکانت الدبرة علی قیس واما فیقه بالتخفیف
وکذلک الفاق قد صلها بنت شبت فی السهل وهی متقوضة وجمع موضع ایضا کانت مفتحة
بخلاف البیم قوله وهو الظاهر للغلبة الوقتیة وان العرب یستعمله للوقایع الا ان الانسب
بهذا المقام ما ذهب الیه ابن عباس رضی الله عنهما والایام باقیة علی حقیقتها اذ انما التخصیص
بیوم لما کان حاصل الاضافة والغلبة الوقتیة بالنسبة الی لفظ الایام اذ لم یتصف بالاضافة
دلالة ملا علی معنی الحقیقة بل علی التناول النعماء والبلاء فیه ما نحن فیه تباقی المنع من الوجهین

دله ان يقول ان الوقايع يعرفها انهم بالنسبة الى قوم نعلم بالنسبة الى قوم فصح التفصيل الا ان الوجه ان ينظر الى كونها وقايع مواقع العبر وكونها ايما وتعالى توجب الرغبة والرهبة للمعتبر **قوله** وقيل اراد كل مومن حين نظر ما اثره في سورة لقمن وهو كناية من باب حتى مستوى العامة في الكناية عن الاذان **قوله** تنبيها عليهم اى اراد لكل مؤمن تنبيها بالوصفين على المؤمنين **قوله** وقال نعيم وقابلها بها خير البلاء الذى يبلوه اوله اجرى الله بالاحرى ما فعلا بكم ويوجد هذه الزيادة في بعض النسخ وقد سبق في سورة الانفال **قوله** بالايمان والعمل الصالح لان شكره تعالى وهو مقابلة النعمة بالطاعة منحصر في هذين والاطلاق في هذا المقام موجب التناول **قوله** والمعنى انهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم الا الله تفريع على الوجهين ولكن يختلف مرجع الضمير في اسم ان بحسبهما ومعنى الاعتراض على التقالم يأتكم انباء الجم الغفير الذى لا يحصى كثرة فتعتبروا بها انه ذلك المعنى او على الاول هو ترقى ومعناه الم يأتكم نبأ هؤلاء ومن لا يحصى بعدهم كأنه يقول دع التفصيل فانه لا مطمع الحصر وفيه لطف لايهام الجمع بين الاجمال والتفصيل وبعد ذكره جار الله ولا وايده بقول ابن عباس وابن مسعود فانه فيه اظهر **قوله** فعضوها غيظا وضجرا ذكر ستة اوجه على تقدير حمل الايدى على الحقيقة وسابعا على تقدير الحمل على المجاز والاول ان يحمل على الغيظ والضجر والضحك والاستهزاء لا يطابق المقام فانه يحكى اول ما جاؤهم بالبينات الى قوما انتهى اليه حالهم وذلك بعد التكرر وايضا الرد يغنى عن التكرار وليس القول الثالث هو الذى يشهد له بلاغة التنزيل ويطابق المقام المقصود والتفصيل ثم الرابع كانهم يقولون اسكتوا فلا ينفعكم الا الكفر ونحن مصرون على الكفر لا نقلع عنه فلم انما لا اصنع وانت تطيل وحاصل الاخير ذلك لكن الرد لا يلايم الاخير والمقام في الاسكات مما في الرابع لا مما في الخامس اما السابع فليس ظاهر الدلالة وفيه نوع تعقيد والايدى بهذا المعنى قليل الاستعمال وذكر الرد والافواه يلايم الخارجة **قوله** اسكتوهم ولا يذرونهم يتكلمون ليس يبين الوجه بينه وبين الخامس الذى على هذا الوجه اطبقوا ايديهم على افواه الانبياء عليهم السلام وعلى الخامس اشاروا اليهم بالسكوت ولا يلزمه وصول ايدى الكفار الى افواه الانبياء وما ذكره صاحب الفوائد لكن انه مجاز لان الحمل على الحقيقة يلزم ان يكون الكل وضعوا ايديهم على افواههم فلا يختص بهذا الوجه ثم في باب سيف بنى عبس وقد ضربوا به نجابيدى ورقاء من راس خالد الا القول الثالث فان المراد التصوير وهو صحيح فعل الغافل او الاثم لا استبعاد عادة هنالك في صدور عن جميع القائلين ما كونا بما ارسلتم به لان العادة جارية في ان الملباتن في القول بالفعل وهذا ايضا احد ما يؤيد به هذا الوجه والله اعلم **قوله** يدعوكم الى الايمان ليغفر لكم فعلى الاول المدعو اليه غير المغفرة وهو الايمان لقرينة انا كونا وعلى الثانى المدعو اليه المغفرة لا الايمان لام بمعنى الى فانه من مشبق الطلب لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعان حاق الموقع وكأنه قيل يدعوكم الى المغفرة لاجلها لا لغرض اخر وحقيقته ان الاغراض غايات مقصودة

يفيد

فانه التفا بعد تقول ابن عباس وابن مسعود في الوجه الاول اظهر

يفيد معنى الانتهاء وزيادة وقول الشاعر دعوت لما نابنى مسورا فلبى فلبى يدى مسور اى فلبى دعوته فاجابنى فلكان مجازا دعا لان يكون مجازا كما يكون محيا واجاب اليه مطابقة وفي تثنيتها ترشيح ولطف واستدل به الخليل على يونس فى ان الياء ليست مثلها في عليك لان الاضافة الى المظهر لا توجب القلب **قوله** ما علمته جاء هكذا حاصل المعنى ان ليس مغفرة بعض الذنوب لدلالة على ان بعضا لا يغفر فانه من قبيل دلالة مفهوم اللقب ولا اعتداد به كيف للتخصيص فائدة اخرى هى التوفقة بين الخطابين ودفع التصريح بمغفرة الكل وابقاء البعض ههنا على الاحتمال لئلا يتكلوا على الايمان وحده وهذا المعنى حسن لا تكلف فيه واما **قوله** وقيل اريد انه يغفر لهم ما بينهم وبين الله فقد اعترض عليه صاحب التقريب وعلى غيره بانه مشترك بين التوبتين والجواب ان هذا وجه مستقل ومعنى التبعيض الاية به تخصيص العام هنالك لعلة وفيه انه ينافى ما سلف منه فى الانفال ان الحربى اذا اسلم لم يبق عليه تبعة قط والجواب ان تحقيق التبعيض يكفى فيه ثبوته في الذمي على ان الحكم في الحربى ايضا غير جار على عمومه واما الجواب عن النظر بان الايمان يهدم الكل وبوبة المسلم لا كذلك فدفع بوكد النظر على تقرير المصنف سلم الحكم اولا والشيخ ابن الحاجب رحمه الله تجوز ان يكون مغفرة الذنوب جميعا من خواص هذه الامة فالتبعيض على الحقيقة والتكليف المنصوص في الايتين وان سلم ان كلا في كل امة دائم جواب حسن **قوله** استأثروا بها اى استقلوا بها مؤثرين على ابناء جنسهم وحقيقته استبدوا بالاثرة عليهم **قوله** ولكن العود بمعنى الصيرورة اى لتصيرن في ملتنا وهو ابلغ الى الدلالة على الاستقرار والتمكن كأنهم لم يرضوا بان تتطاهروا انهم من اهل ملتهم **قوله** واستفتحوا واستنصروا الله عطف على اوحى عن قوله لنهلكن او اوحى اليهم دلالة على انهم لم يزالوا داعين الى ان تحقق الموعود من اهلاك الظالمين وذلك لان قوله لنهلكن وعد وانما حقيقة الاجابة حين الاهلاك وليس من تفويض الامر بعيدا ودعاء السامع في شئ ولاذلك معناه **قوله** على الحرب الذى ليست فيه يكون وراء فرج قريب فان سلم انه صحيح بحسب الخطاب لانه يتبشر بخوف **قوله** اى في كل وقت يستقبله تتلق غدا بالشديد لما قبله ليس تغيير الصورة بالزمان وانما هو لازم كون الراجع الامام لانك اذا علمت قدامه عذابا دل على انه يعيده وان ذلك يستقبله واما التعميم والتأكيد فلان كل وقت من اوقات تعذيبه يستحق العذاب اتيان الموت في كل جانب يصدق عليه فيه ان قدامه عذابا غليظا وهو مستقبله فلا يزال يجد لعذاب بعد عذاب غليظ من سابقه والا لزم الخلف في خبر الصادق والله اعلم **قوله** واستفتحوا على هذا التفسير كلام مستأنف منقطع عن حديث الرسل وامهم على هذا هو متعلق بقوله وويل للكافرين من عذاب شديد والوجه الاول اوجه لبعد العهد ولعدم قرينة تخصيص الاستفتاح بالاستمطار ولان الكلام على ذلك التقدير يصير من اهل مكة فان ادارها فان المقصود ضرب القصة ان يعتبروا **قوله** او يكون اعمالهم بدلا فيكون التقدير مثل الذين كفروا

ان زيادة ... بكون الشيء ... ليطلعوا ... بحكم

خطاب للمؤمنين وخطاب للكافرين

لانه مفهوم اللقب ... على انظر الوارد

المراد بالايتين هذه الاية وما ذكره في سورة الانفال

مثل اعمالهم كرماد وهو بدل الكل من الكل وذلك لان مثلهم ومثل اعمالهم متحدان بالذات وفيه تفخيم
قوله فبرز ذا الحساب باسره وحكمه فعلى الاول اللام صلة ولقد اقدر لانكشافهم لله او لابارزين لحكم
تعالى وعلى الثاني البروز من القبور للرائين وفيه اشعار بان حجاب ... قوله فلعلها للتبيين
وقدم على المبين للاهتمام وجاز هذا التقديم جعل الغير ان جوز كون البيانية كذلك او مستويا
لانه حال في الحقيقة عن بيانيه من شيء اغنى بعض لان المجرور وحده واذ احتمال التبعيض
فالوجه على تقدير ان يكون الاول حالا كانه قيل انتم مغنون عنا بعض شيء حال كونه بعض
عذاب الله وجعله حالا من المجرور ليكون المغني بعض عذاب الله لا يصح الا الغا اذ لا يصح ان يتعلق
بفعل ظرفان من جنس دون مطابقة بينهما فيصح التبعية وجعل الثاني بدلا من الاول بالتبعيض
والمعنى قوله ويجوز ان يكون للتبعيض تعالى قوله انا مامورين الوثب وفي ذلك جاز كقولهم
اما ان تكلمني جميلا والا فاسكت قوله كقولك لتعلم انه لم اخته التوثب وفيه نظر اذ الا ...
في المستشهد به على البدل او جهها على الجمع الا ان يريد التشبيه انه من كلام الموبخين ومع ذلك
ظاهر اعقيب قول المستكبرين كما ان ذلك تعقيب ور و عقيب قوله مع ان بعضهم قال انه
من كلام يوسف في اقول وجه التشبيه ان هذا الكلام مردود الى سبق لا الكلام جائز لا نظر
الى توثب الكلام هنالك في يوسف وهنا في الموبخين وهذا الذي هنا جار ابلغ والله اعلم
قوله تعالى حاص عنه وحاص بمعنى حاص بالحاء والصاد المهملة اذا نافي وحاض عنه بالخاء المعجمة والضاد
اذا حاد عنه قوله قلت لو كان هذا القول باطلا قيل انه يستدل على في قوله الوعد بانه جعلنا حكم
اذ لم يعقب بالبطلان على وجه التوبيخ وكذا يتكلم قوله على انه لا طائل والجواب ان الاول متعين
لذلك الوجه ومع ذلك فقد عقب بالبطلان في مواضع عديدة وبكون حكاية الكذب
عنهم في ذلك الموطن وذلك في الموطن على توهم انه نافع كما حكي انه عنهم انها بعد قضاء الامر
ودخول اهل الجنة الجنة والنار النار فلا يتوهم لذلك طائل البتة سيما والشيطان لا يخرج
في ذلك فاغترفا قائلا وموطنا وحكاية لجواب ان اهل الحق لا ينكرون بوجه لا تم عليهم
وانهم لا حجة لهم على انه تاجده وقدم وجه ذلك مرارا والله اعلم قوله وهي ضعيفة منقول
عن حمزة في السبعة وفي الحواشي انها لغة بني يربوع يقولون في فيه مرد في باجرا الها
على حكم الهاء والكاف حيث زادوا على الها الواو وعلى الكاف الالف والياء في ضربته
واعطيتكاه واعطيتكيه فالاصل في قراءة حمزة اثبات ياء بعد الياء المشددة نحو مصرخيي
فحذفت الاخيرة الزائدة تخفيفا واكتفاء بالكسرة فبقي مصرخي وذكر سلمة انه يحكى انه
عن ابي علي في كتاب الحجة وانه لا وجه لتلحين بعد ثبوت القياس في الاستعمال اقول وما ذكره
اجرى على القياس ولهذا قال انه قياس حسن واما البيت المستشهد به فمعنى ...
قال لها هل لك يا تافي قالت له ما انت بالمرضي اي هل لك يا هذه رغبة في فعل ... سلامة
عن الزجاج انه مما لا يلتفت اليه وقائله لا يعرف فلا يحتج به في كتاب الله قوله قلت
الوجه في هذه القراءة ان لم تحمله على الالتفات او على التجريد على راي من يسميه بان قولك

اشارة الى ان المقصود من كلام المحشي ... ان البيانية ابتدا مستقرة

وفيه نظر لان الحال لا يتقدم على ذي الحال المجرور فهذا ايراد على المحشي والله اعلم

اما لفظا فلعدم المناسبة بين عذاب الله ومن شيء واما معنى فلان من شيء اعم من الاول والابدال الاعم من الاخص

والمراد بالموطن ما يتحقق فيه الجواب وهو بعد دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار

فلا حجة على المعتزلة لا على اهل السنة والجماعة

ادخله باذني كلام لبيك لملائمه بلاغة التنزيل والا فالالتفات والتجريد كائن ان علق باذن بعد ...
على اثره المصنف ونعاقبه بجاله من لا هو فيه الركة فافهم قوله اعتمد مثلا ووضعه الازهري
اعتمده واعتمد عليه بمعنى وفي الحواشي يريد انه من ضرب البلد اي قصده والظاهر انه اراد انه
من ضرب الخاتم ونحوه وصح به في قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا واراد ان يظهر
مقارنته لاصل معنى الضرب فانه اعتماد وتولم والمتعدي الى مفعولين من هذا الباب انما
اما يتضمن معنى الجعل واما بابواه مجراه لانه جعل وانحاء واما الاشتقاق من الضرب بمعنى المثل
كان المثلين مضروبان في اصل واحد اي شكل ابتم مثلا فقد ذكره الازهري واثره البعض
في سورة يس ولم يذكره ههنا لانه في هذا الموضع لا يخلو عن تعسف قوله لان المخبر عنه
انما هو لا بار على الوصف على الابتداء ولكن على انه هو جار على ما هو له فهو اقوى في اثباته
لمن هو له وهو ظاهر اذا كان المقصود اثبات الوصف على سبيل القوة كما يخفى قوله
اي شكر نعمة الله لو جعلوا مكانه الكفر ... تبديل حصل بصيغة انذار لان وانه واقع بين الشكر
والكفر او بين النعمة نفسها والكفر قوله وكفروا نعمة الله بدل ... هذا على الوجه الاول في التبديل
وقوله او اصابهم الى قوله فحصل لهم الكفر بدل النعمة هذا على الثاني ففيه لف قوله ايذان بانهم
مامورون وقوله فيجوز ان يراد التخلية وخذلان الوجهان مشتركان في افادة التهديد
لكن الاداء اليه مختلف والاول نظير اذا اطاع احد عبيدك بعض من شتم طريقته فتقول له
اطع فلانا وهذا صحيح حصر من المعقول امر وتم العبد طاعة اذ كان منه موافقة لبعض هواه
والقسم الاخر هو ما يخفى فيه والثاني ظاهر وقد حققه المصنف مستوفى في خاتمة العنكبوت
واول الزمر قوله وجوز واو قال لو افيد ابدا ان بيانه قول الا يفيده لان اضمار الجازم ضعيف
من اضمار الجار الا ان يتقدم فعل بمناسبه كان كثرة الاستعمال في امر المخاطب بثبوت مناسب ...
والشيء اذا كثر في موضع او ما كان الاولى عليها جاز حذفه منه حيث الجار فمن اي اذا كانت
بمعنى من ان والمعنى على هذا اظهر لكثرة ما يلزم من الاضمار وان تعقيب الجواب يتولم قبل
ان يأتي الى قوله ولا خلال الى قوله فليس كثير طائل انما المناسب تعقيب الامر به قوله قبل
الى الناس يخرجوه حاصله ان فائدة التقييد الحث على الانفاق تصويرا بيوم لا ينفع فيه هذا
الانفاق فلا ينفع فيه الانفاق الذي يخالفه وهو المستمر في هذه الدار قوله لا بيع فيه
ولا خلال اي لا انتفاع بهما كما يقع الانتفاع بمقابلهما وهو انفق لوجه الله فهو حث
على الانفاق لوجه الله انفقوا من قبل ان يأتي يوم ينتفع بما قدمتم المنفقون لوجه الله لا ينفع
الندم لمن امسك العدو والمال قوله لا بيع فيه ولا خلال التقييد الحصر وان ذلك صرح به
المتشفع به وليفيد المضادة بين ما ينتفع عاجلا وما ينتفع آجلا وذكر في قوله تعالى في البقرة
من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ان المعنى من قبل ان يأتي اليوم تقدرون فيه
على تدارك ما فاتكم من الانفاق لانه لا بيع حتى تبتاعوا ما تنفقونه ولا خلة حتى يسامحكم اخلاؤكم
به ولا شك في جريان الوجهين في الموضعين لكن وجه اختصاص كل بموضعه ان الاول

ادخله

خطاب عام وكان البحث فيه على الانفاق مطلقا وتصويران الانفاق نفسه هو المطلوب
فليغتنم قبل ان ياتي يوم يفوت فيه ولا يدركه الطالب هو الموافق لمقتضى المقام والثاني
لما اختص بالخلص على ما حققه كان الموافق للمقام تحريضهم على ما هم عليه من الانفاق ليديموا
عليه فيقبل دوموا على ما انتم عليه لتغتبطوا يوم لا ينفع الافتداء دوموا عليه قبل
ان يفوتكم ولا تدركوه لم يمكن تلك لو كاده لان الاول بحث على طلب اصل الفعل
والثاني طلب الدوام فتفطن له والله اعلم قوله قلت قد سال في الاول الحقيقة انك اذا قلت
اجعل هذا خاتما حسنا فقد اشرت الى المادة ان تسبك منها خاتم حسن واذا قلت
اجعل الخاتم حسنا فقد عمدت نحو الحسن دون الخاتمية وذلك لان محط الفائدة هو المفعول الثاني
الكائن بمنزلة الخبر وفيه ان المصنف قد ذكر في البقرة هذا البلد بلدا آمنا خاليا لوح فرق
والجواب ان المسؤول البلدية مع الامن فحقوا في التقدير هذا البلد شائع الى الحاضر
في الذهن الكائن في الخارج بخلاف ما نحن فيه ثم الاشكال ان هذا التغير يقتضي
ان يكون سؤال البلدية سابقا على السؤال المحكي في هذه السورة ويلزم منه ان يكون
الدعوة الاولى غير مستجابة والتقصي عنه اما بان المسؤول الدلالة صلوحه بان تومن فيه
في اكثر الاحوال على المستمر في البلاد فقد كان غير صالح لها بوجه على ما هو المشهور في القصة
وانما يا ازاله خوف عرض كما يعتري البلاد الامنة احيانا واما بالحمل على الاستدامة وتنزيله
منزلة الغائب عنه مبالغة او بان احدهما من الزيادة الخالص من الافة وان الدعاء الثاني صدر
قبل استجابة الاول في ذكر بهذه العبارة ايماء الى ان المسؤول الحقيقي هو الامن في البلدية
توطئة لا انه بعد الاستجابة عراه خوف وكانه بنى الكلام على الترقي طلب اولا ان يكون بلدا
امنا من جملة البلاد التي كذلك ثم لتاكيد الطلب جعله محوها حقيقة وطلب الامن لان دعاء
المضطر اقرب الى الاجابة ولهذا اذنبه بقوله ربنا اني اسكنت وهذا اقرب الى المقصود للمصنف
والله اعلم قوله وهذه الاية وما تلاها اعني قصة ابراهيم عليه السلام بالاسر واردة على سبيل
الاعتراض مؤكدة لما حث عليه من الشكر بالايمان والعمل الصالح وزجر عنه من مقابلهما مجانا
ونهاوعوه حقولا الفارق بين اللطف والتوبيخ مؤكدة لجميع ما سلف اشد التاكيد
قوله وسئل ابن عيينة ما قول الظاهر من الاية انه اراد ابراهيم عليه السلام بنيه من صلبه
وكونهم فاسق في سبيل الاجابة حتى استدل بقوله واجنبني وبني مع ان قوله الايمان احمد الكافي
فيه دليل على ان فيهم من هو كذلك وكذلك قوله ومن كفر فامتعه قليلا ثم ان اثبته على غير بين عبادهم
الاصنام في موضع الحجة من القران فلا ينكر بسنده لا انكره والله اعلم قوله اي باسكنتهم الا
استفادة الحصر من تقديم محذوف منوي متعلق به هذا المذكور اي ليقيموا اسكنتهم هذا
الاسكان الخبر اولا انه اسكنهم بواد فقر قادح فيه حاجتهم الى الوافدين وذكر وجه الاتيان
لشرف الجوار بقوله عند بيتك المحرم ثم صرح ثانيا بانه انما اثر ذلك ليعمروا حرمك المحترم وبني
عليه الدعاء اعني قوله فاجعل ومن الدليل على انه غير متعلق بالمذكور تخلل ما ثانيا بين الفعل

ومتعلقه وهذا ابين ولا وجه لاستفادة ذلك من تكرار ربنا الا من هذا الوجه والله اعلم قوله
كقولك القلب مني سقيم وهو نظير قولك وهن العظم مني ومن في الابين للابتداء ولكن الاولى للبيان
ابتداء السقم او الوهن لان الظرف مستقر وقوله انما نكرت في التمثيل الى قولي فكانه قيل افئدة
ناس لا انها في الاية نكرة الى ان الافئدة ولم يرد ان التعريف في الناس بمنزلة التنكير من باب
ادخل السوق لان التنكير يفيده تنكير الافئدة وان كان الناس باقيا على العموم كما يقول
لحاضريك ان قلوبا منكم فيها غل يفيد ان بعض قلوب الحاضرين فيها غل قوله بوزن عافدة
اراد تحقيق صورته وقد ذكر الازهري عن بكر سلطان خير عفد الرجل وهو يعفد اذا اصف
برجليه فوثب في غير عدو قوله وان كان الوجه ان تخفف بالاجابة بين بين فيه ان الوجه
تخفيفها بالحذف لان قبلها ساكنا فهو نظير مسلة وجيل في مسالة وجيال وهمزة بين بين لا يجوز
لانها تقرب من الساكن فيلزم شبه اجتماع الساكنين قوله من قولهم يهوي نحار مها هوي الاجدل
اوله في الحماسة لابي كبير الهذلي في وصف تابط شرا واذا رميت به الفجاج رايته يهوي
مخارمها هوي الاجدل قوله في واد يباب اي خراب يقال خراب يباب وليس باتباع كذا
في الصحاح قوله كقولها اعلى ما ترين عن كبر الى علم من ابي يوكل الكتف يحج لامثال يضرب
للرجل الداهي وذلك لان المرقة تجري بين لحم الكتف والعظم فاذا اخذتها من اعلاها
جرت عليك المرقة وانصبت واذا اخذتها من اسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت
المرقة مكانها ثابتة قوله كان قد دعا ربه وسال الولد اراد ان قوله ان ربي لسميع الدعاء
من تتمة الشكر حمد الله على موهبة الولد وراى الله في قبول دعائه السابق والوهب موقع الحمد لله
الحمد لله وتذييله موقع الاعتراض لتاكيد الطلب تذكيرا بعهد من الاجابة وتوسل الهبة السابق تحت
في شانه وهذا يدل على ان قوله من بعد بابنيه وبين حاجتهم فسد به من حيث الرواية فان حكى
ما كان مولودا بعد وايضا اشارة الى ان هذه الدعوة كانت بعد ما صارت بلدا امنا فيه
وكذا قوله عند بيتك المحرم فظاهره انه بعد بناء البيت والظاهر من النظم ان الاولى في البقرة
قبل بناء البيت وهذا بعد بنائه ووجه ما ذكره المصنف ان لا يجعل قوله الحمد لله اعتراضا
بل يحمل على ان الله تعالى حكى جملا مما قاله ابراهيم عليه السلام في احايين متفرقة تشترك كلها
فيما سيق له الكلام من كونه على الايمان والعمل الصالح وطلب ذلك لذريته وان دل ترك الحقيقي
من تنبيه على ذلك من كل العناد والكفر والله اعلم قوله ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقران الغائق
الاذن الاستماع والمراد بالتغني تحزين القران وترقيقها ومنه الحديث زينوا القران
باصواتكم قوله ويجوز ان يكون من اضافة فعيل الى فاعله ان قيل كيف يجوز واضافة المشبه
من الصفات الى فاعلها متعينة وسميع منه اجيب ان الوجه في ذلك الاستفهام من رب
العالمين مالك يوم الدين فتذكر قوله ان كان خطابا لرسول الله ففيه وجهان الوجه الاول
لان في اطلاق الغافل عليه وان كان على المجاز تركه صيانة كلام الله عنها وفي الكفاية انظر
الى المجموع فلم يجز الغافل عليه تعالى عنه وتجويز ان يكون الاول مجازا في المرتبة الثانية يجعل

عدم الفعل مجازا عن العلم ثم جعله مجازا عن الوعيد غير سديد لعدم منافاته ارادة الحقيقة قوله
ومن الله عليه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم الظاهر انه تأبيد لكوجه ثم وهو ان يكون خطابا
لكل احد فيشمل الظالم والمظلوم وجاز ان يريد جوابه على الاوجه اذ على تقدير اختصاص الخطاب
عليه السلام ايضا لا يخلو عن التهديد والتسلية لعلها تعتني قوله لا يرجع اليهم ان يطرفوا قال
في سورة النمل الطرف تحريك الاجفان اذا نظرت الى شيء ثم وضع موضع النظر ولما كان
الناظر موصوفا بارسال الطرف وصف برد الطرف والطرف بالارتداد قوله وقوله ارسال
الطرف ارجع الاصل والمجاز وههنا جوز الوجهين وعلى الاول معناه لا يرجع اليهم تحريك
اجفانهم اي لا يتحرك بل تبقى مفتوحة على حالها وعلى الثاني لا يرجع اليهم نظرهم لينظروا
الى انفسهم فضلا عن شيء آخر بل يبقون مبهوتين من هول ما يشاهدون ولا ينبغي
ان تجعل تحريك اليهم بما بعده على معنى لا يرجع نظرهم الى انفسهم اي لا يكون منهم نظر
كذلك لانه صلة المصدر لا يتقدم قوله قال زهير البطلان خوجؤه هواء اولكان الرجل
مهافوق نعمل الصعل الصغير الرأس من الرجال والنعام قوله وقال حسان فانت مجوف
نخب هواء الا ابلغ ابا سفيان عني رجل نخب لا فؤاد له والنخب الذاهب العقل
قيل اراد ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فالظاهر انه اراد ابا سفيان بن حرب
قوله لان السكنى في السكون الذي هو اللبث مع اشارة اليه في قوله تعالى وله ما سكن
في الليل والنهار روانه لو حمل عليه ان من مات واصطلح في دربتي لا نظرا الى الاصل لكان وجها
قوله يعني قوله انا لننصر رسلنا انا ما اسلمنا انه يجوز ان يراد وعد الله بكرمهم وهو حسن قوله
قلت قدم الوعد ليعلم هذا الاعلام انما نشأ من جعل الاهتمام بشأن الوعد فهو سبق
له الكلام وما عداه تبع وافادة هذا الاسلوب الترقي كما افاده اشرح في هذا الاجمال
والتفصيل وتوهم صاحب الانتصاف في هذا الموضع كتوهم صاحب التقريب هنالك والله اعلم
قوله التبديل التغيير وقد يكون في الذوات وقد سبق في اوائل النساء عن ثعلب والمبرد ان
التبديل تغيير صورة الى اخرى والجوهر باق وان الابدال تنحية الجوهر واستئناف جوهرة
اخرى وان المبرد انه يجيء بمعنى الابدال ايضا كقوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
قال الا ترى انه قد ازال السيئات وجعل مكانها حسنات وجعل قوله بدلناهم جلودا
غيرها من الاول لان لها كانت ناعمة فاسودت بالعذاب فردت صورة جلودهم
الاولى لما نضجت تلك الصورة فالجوهرة واحدة والصور مختلفة وهذا التقرير يخالف
ما ذهب اليه المصنف من وجه احدها ان التغيير يشمل القسمين وانما التقسيم في الجواب
ان التغيير في الاتيان بالغير يشمل القسمين وهو مراد المصنف ثم انه جعل الآية في التبديل
بمعنى الابدال والمبرد اياه على الحقيقة والجواب ان الظاهر مع المصنف لقوله غيرها وما ذكره
المبرد ايضا وجه حسن الثالث التي في الفرقان اولها المبرد على العكس ووافقه المصنف
هنالك قال تمحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات الايمان والطاعة والتقوى وهذا نحته

على حقيقة التكلم ... ای علی ان الطرف مستعمل بمعناه الاصلی وهو تحریک الاجفان

ای علی ان الطرف بمعنی النظر

ای تعلق نظر الیهم وقوله لا یرتد الیهم وهو قوله طرفهم

الظلمات جمع ظلمة ... انتقام ... ذکر

ای علی ما سبق ...

فی النسخة التذییل

وليس

وليس من تبديل الصفات في شيء والجواب ان ما ثم ههنا وجه اقوى وهو ان يجازون بانهم
وما عملوا بما رسمه وهي سيئات بعد ما اسلموا حسنات فيصير الجزاء بالقرينة والمختلف
الصفة وكذلك على الحمل المحكوم عليه بانه سيئة حكم عليه بانه حسنة بل هو الظاهر في الآية
فكلا القولين صحيح والله اعلم قوله كيف قال الواحد القهار سؤال عن مناسبة البروز فقيل
اجاب بان البروز بعد ما كان مسوقا للوعيد كان الوصفان مستحقين لذلك قوله
فيكون المعنى مقرنين مصفدين او مقلنين مصفدين قوله والاصفاد القيود وقيل الاغلال
في مفردات الراغب الصفد والصفاد الغل وجمعه صفاد واصفاد وفي الصحاح الصفاد
ما يصفد به الاسير وصفده وغل اي اوثق وبيت سلامة بن جندل ... لا اعطي صفاد
بعض لساعده ويغيظ ساق يؤيده لانه جمع بين الغل والقيد ظاهرا وجعل مؤيدا للاول
لان ظاهر البيت ان صفادا واحدا يجمعهما فكان نوعا من الغل يجمع فيه الرجل واليد وتشدان
على العنق وان وصلها الدان مقرنين سرابيلهم من قطران يعني على احوال منقول ترجمة
بالحال المترتبة وليفاح بالثانية تجملا سمية لان سرابيل القطران الجامع بين الانواع
الاربعة كما ذكرها المص القطع من الصفد وانما يقتضي فيقيد بالاستحقاق المقصود قوله
وهي لان الشيخ اصول الظاهر ان انتم بين مستقطع نوعا في الحال الرؤية لان الاول
في بيان حالهم في الموقف الى ان يكب بهم في النار والآخر في بيان حالهم بعد دخولها
وكان الاول احرى غالب معان يقول واذا كان ههنا بيانا وهو في الموقف فكيف
وهم في جهنم خالدون فاجيب بقوله سرابيلهم من قطران وانه الغل المفاتح في الثانية
لتحصيل الحال وتحديد النقيضين حالا فحالا والله اعلم قوله يعني هذا ما وصفه من قوله
ولا تحسبن الله الى آخره بناء على الوقف الاشارة الى السورة وجميع ما فيها من العظة
والتذكير اولى كما انه يناسب الله ليكون كالفذلكة وخاتمة على الاحوال السابقة من السورة
والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة الحجر — بسم الله الرحمن الرحيم — مكية

قوله تلك اشارة الى ما تضمنته السورة ذكر في النمل ان الكتاب المبين اما اللوح واما
السورة واما القرآن ثم ههنا احد الاوجه لان الكتاب المطلق على غير اللوح اظهر حمل
على السورة او وجه مبالغة كما دل عليه اسلوب قوله والذي انزل اليك من ربك الحق
وليطابق المشار اليه فانه اشارة الى آيات السورة كما في الشعراء والنمل آيات
هذا المؤلف من الحروف المبسوطة تلك آيات الكتاب المبين وفيه رمز الى انه على تقدير
ان يكون من المقطعات للايقاظ وقرع العصا وليس في قبيل هذا الآخر آيات
لو تتبعت ما ذكره في يونس ونحوه لاستبان لك ان هذا القول في الاكثر التوسع وجعل الكتاب

ای ... مقرنین ای مصفدین ...
واما الرابع ... لانه اظهر ... المصنف ...

ای ... المتبادر ... کلاهما ... ای المراد ... ان یکون من المقطعات ... اسماء السورة ... هذا القبیل

على السوء مع لما مر وانه يجوز الحمل على الثوان اجمع واذا عقب بالمبين فعلى النوع ايضا والله اعلم وايا ما كان
على اتحاد المعطوف والمعطوف عليه بحسب الصدق لان الظاهر من اضافة الايات ذلك ولما كان
في التعريف نوع فخامة وفي التنكير نوع اخر وكان الغرض الجمع عرف الكتاب ونكر القران
ههنا وعكس في النمل وقدم الموصوف في الموضعين لزيادة التنويه ولما عقبه بالحديث
عن الخصوص هنالك قدم كونه قرانا لانه ادل على خصوص المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
للاعجاز وما ذكره المصنف في النمل من ان التقديم جار مجرى التثنية لا يرجح فيه فذلك فيما يرجع
الى الفضل وهو حق فافهم **قوله** والنواة في البيان فيه اشارة الى ان التفخيم بحسب الوصف
المذكور بتقدير وفي قوله الكتاب الجامع للكمال والنواة في البيان اشارة الى وجه التغاير بين
المعطوف والمعطوف عليه ورمز الى انه جعل مستقلا في الكمال والنواة بقصد قصدهما
فعطف احدهما على الاخر فالغرض من ذكر الذات في الموضعين الوصفان وهذه فائدة
ايثار هذا الاسلوب وعن هذا عده من عده من التجريد فافهم **قوله** وهذا الكلام الوداده
رد لهذا القول فانه لا يلايم مذهبه لان من دخل الدار لا يخرج منها ابدا عندهم وفي الامام
انه قول اكثر المفسرين ونقله مسلم ايه عن الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في تفسير هذه الاية قال اذا اخرج اهل التوحيد من النار وادخل الجنة ود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين **قوله** ولا يشكون في تندمهم اي في ذلك تندم ولا يقصدون تقليله فالثاني
والاصل في هذا الباب ان استعارة احد الضدين للاخر لتاكيد المبالغة للتعكيس ولا لتحقيق
بالتهكم والتمليح على ما يوهمه ظاهر لفظ صاحب المفتاح في موضع فهو الذي عد المقام وهذا
القبيل لقصد التعال ثم قد تختص موقعها بفائدة زائدة كما ذكره في هذا المقام ليس
في ذلك كفاية ايمائية وانما ذلك من فوائد هذه الاستعارة وسيجي فيه كلام اتم بسطا في السوء
العلوم اقتداء بالمصنف **قوله** وربما ندم الانسان على ما فعلت هذه نسخة وهي ابلغ
وفي بعضها على ما فعل **قوله** وانما جي بها على لفظ الغيبة قد حقق ما فيه في قوله يود احدهم لو يعمر
الف سنة وان ايثار الحكاية هو الاكثر لئلا يلتبس التعليل بعلة التقدير لانه على الحكاية
يقدر ربما يود الذين كفروا ما يلازم لو كانوا مسلمين وهو الخلاص في النار رد على الحشر
ربما يودون الاسلام فانهم لو كانوا مسلمين لما ابتلينا بالنار ليس بشي لان
المحذوف على التقديرين واحد وهو الاسلام وهو شايع الحذف لقيام ما يسد مسده
قوله حتى امرهم بما لا يزيدهم الا الغنى بما اراد الامر من حيث المعنى وذلك لانه جعل الاكل والتمتع الغاية
المطلوبة من الامر بالتخلية والغايات المطلوبة ان صح تعلق الامر بها كانت مامورا بها
بنفس الامر وابلغ من صريحه اذا قلت لازم سدة العالم تعلم منه ما يحكيك في الاولوية كان
ابلغ من قولك لازم وتعلم لانك جعلت الامر وسيلة التعلم وهو اشد مطلوبية وان لم يصح
جعلت مامورا بها مجاز الغوالك اسلم تدخل الجنة وما نحن فيه لما جعل غاية الامر على نحو
جعله مامورا على ما اشرت اليه والله اعلم **قوله** وفيه الزام للحجة لان الامر بما بعد لا يكون الا بعد الانكار

وثبوت الجحود ولذلك ما رتب عليه وفيه ارشاد الى وجه النظم لانه لما وصف الكتاب
بالوصف عقبه بذكر الكافرين به الجاحدين المحرومين عن هدايته وادمج فيه ان الاسلام كله
في الايمان والتسليم بسورة من هذا الكتاب المنزل وبانهم انما هم الطول الامل والانهماك
في الهوى وايثار الكسل وجعل تمادي هم في الكفر والشهوة مقدمة لجحود المنزل والمنزل
في قوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر ليرد عليهم وقد وطن نفسه لنحو منه فادمج فيه تسلية
صلى الله عليه وسلم والطمانينة منه لئلا يناجيه المكرده وفيه ظهر ان جعل قوله ربما يود الذين
كفروا الى قوله وما يستاخرون من الاعتراض لا يلايم توهم المصنف الا ما عليه التنزيل والله اعلم
قوله وانما توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف هذا المعنى كررها في هذا الكتاب
فلا سهو كما اعتذر صاحب المفتاح رحمه الله واذا اثبت الحاق الواو كما عليه الكوفيون
والقياس لا يدفعه لثبوته في الحال وفيما اخبر بعده الجار وفي نحو بعت الشاة ودرهما
ولكم ولكم وهذه يدل على ان الاستعارة سابقة في الواو نوعية بل جنسية فلا يعتبر النقل
الخصوصي ولا يكون من اثبات اللغة بالقياس لثبوت النقل في نظائره الكوفية واعتقاده
بالقياس لا يبعد من صاحب المعاني ترجيح المذهب الكوفي اذا اقتضاه المقام كما رجحوا
المذهب التميمي على الحجازي في باب الاستثناء عنده وسيجي له مزيد تقرير في قوله كما
دنا منهم كلبهم وفيه يظهر سقوط جميع ما ذكر عليه من النظر ولا خفاء ان المعنى على الوصف
ابلغ وان هذا الوصف الصق بالموصوف منه في قوله الا لها منذرون لانه لازم
عقلي وذلك عادي جرى عليه سنته تعالى **قوله** قال ابن مقبل ليت ما الحياة ولولا الدين
عصيتكما بعض ما فيكما اذ عبتما عودي حكاه الخط المصنف وهو السود والقديم وقيل
القصيدة رائية واولها يا حرا ميت شيخا قد وهي بصري والتاث ما دون يوم البعث
من عمري اي وابطا من عمري ما قرب من يوم البعث وكان الشاعر اعور فالصواب الرواية
قوله وهو حافظه في كل وقت من كل زيادة ونقصان هذا انما يفيده اقترانه بقوله
انا نحن نزلنا الذكر لدلالته على انه محفوظ الى ان بلغ الوصول ابنه صلى الله عليه وسلم وقوله فان
قلت فحين كان المراد ان الكلام لما كان مسوقا للرد عليهم وقد تم الجواب بالاول
فما فائدة التذييل بالثاني وانما يحسن اذا كان الكلام مسوقا لاثبات محفوظيته الذي اداه
واوله واجاب بانه جي به لغرض صحيح وادمج فيه المعنى المذكور اماما وهو ان يكون دليلا
على انه منزل من عند الله تعالى فالاول وان كان ردا كان لمجرد دعوى فعلل لم لا ان المنكر
من عند الله لا يبقى محفوظا من الزيادة والنقصان بخلاف سواه من الكلام وذلك لانه لفظه لما كان
معجزا لم يمكن زيادة عليه لا تنقص للاخلال بالاعجاز **قوله** او هو بيان هذا هو الاوجه
واثره في الشواء والخصه وجوز النصب على الحال وذلك لان في طريقة الابهام التفسير
لاسيما في هذا المقام ما يحل موقع الكلام واما سؤال الشنا والسلك بصفة التكذيب
الى النعت فقد اجاب عنه هناك بان المراد تمكنه مكذبا في قلوبهم اشد التمكن كشي جبلوا عليه

وثبوت

وههنا لخص المعنى بانه يلقيه في قلوبهم مكذبا الا ان التكذيب من فعله والاحتياج الى جعله حالا
مقدرة فمعنه مبالغة حسنة قوله سنة الاولين طريقتهم التي سنها الله في اهلاكهم
وهو وعيد لاهل مكة اراد ان موقع هذا الكلام موقع الغاية معنى الى اعني قوله
حتى يروا العذاب الاليم فانهم لما شبهوا بهم قيل لا يؤمنون وقد هلك من قبلهم ولم يؤمنوا
فكذلك هؤلاء ومنه يظهر ان الكلام على هذا الوجه اشد الملائمة واما قولهم والوعيد
بعيد لانه لم يسبق لاهلاك الامم ذكر ففيه ان لفظ السنة مضافا الى ما اضيف اليه
ينبئ عن ذلك اشد الانباء ثم انه ليس المقصود منه الوعيد فقط على ما قررناه من رجع
الضمير الى الاستهزاء او الكفر مع ما فيه من تنافر النظم لا ينكره اهل الاعتزال الا كالانكار
سلك الذكر والقاء وبل كالتاويل وكانهم غفلوا عما ذكره جار الله في الشعراء قوله
من استرق في محل النصب على الاستثناء وقد يوجد في بعض النسخ انه استثناء منقطع
او في محل الجر بدلا من كل شيطان واوله في الحواشي بانه من باب فشربوا منه الا
قليل ولا يخفى ضعف تلك النسخة قوله او على محل لكم ثم قوله انا نريد او جعلنا ولمن لستم له
برازقين يظهر منه ان اظهار اللام لاتضاح المعنى وابدا ان المعنى على التقدير في
على السواء فجعله نظير الاعتذار عنه غير متجه قوله احدهما انه جمع لاقح كان الريح حامل
بالسحاب والمطر كما قيل لضدها عقيم والثاني انه بمعنى الملقح وجعل الاحمال على الاسناد المجازي
واما على الحقيقة فمن النسب والطوابع محمولة على الوجهين الاخيرين قوله نوع عظم ابنيه
نسف فيه اشارة الى ان التركيب من باب وما انت علينا بعزيز وانه لما اثبت
نسف الاعتداد على كل ممكن على سبيل التمثيل بالخزينة المملوءة من انواع ما يحتاج اليه
ونفى عنهم الاعتداد كذلك على كل ممكن خاص وهو الماء على وجه تضمن اثباته لغيره لزم
ان يكون ذلك الغير هو ذلك القادر تعالى شانه وعظم سلطانه قوله ومنه قوله عليه السلام
في دعائه واجعله الوارث منا اوله اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا
وجعل الوارث منا قال سلمه الله روينا عن الترمذي عن ابن عمر قيل الضمير راجع الى
السوابق باعتبار المذكور يريد اجعلها سالمة لازمة معنا الى الموت وبونع فيه فقيل
احدها كانها تبقى بعدنا لان الوارث يبقى بعد المورث وبعضهم جعل الضمير للمصدر
على نحو عدله اقرب منطلق والمعنى اجعل الوارث منا الكلالة وهو معنى مقصود للعقلاء
حكاه لنا عن زكريا عليه السلام وهذا اولى لاستقلاله بالفائدة فان في قوله متعنا
باسماعنا ما يغني عن جعلها كالوارث ولان الاصل عدم التاويل قوله من استقدم ولادة
وموتا ومن تاخر فهذا الوجه والذي يتلوه هذا هو المطابق للاحق والسابق قوله
لنحن نحيي ونميت وقوله وان ربك هو يحشرهم قوله معنى واحد ظاهره يخالف
ما جزم القول في سورة ص ان الوقت المعلوم الوقت الذي يقع فيه النفخة الاولى
ويومه الذي وقت النفخة جزء من اجزائه وفيه بعد لما الغاية اذ المبيت بعد البعث احد وقد

لان البدل لا يكون مختارا الا في كلام غير موجب
وتقدير الكلام ما وصل الى السماء شيطان الا
من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين

لان الحامل اللاقح هو السحاب المحمول او المطر لا الريح
لما كان سبب السحاب اسند اللقاح اليه
على المجاز وانه من باب النسب والاسناد حقيقة
اي من باب لابن وتامر

الى ذلك

الى ذلك على هذا القول فينبغي ان لا يموت الحيوانات في ايام التكليف والوقت الذي
يقع فيه النفخة الاولى واحد لا فرق بينهما وان هذا القائل لا يسلم انه سال الى ان لا يموت
الاحرى الى قوله في الاعراف فانك من المنظرين دون ذكر الغاية دلالة على ان الغاية هو
المعلوم ولان الوقت المشارف للشيء المتصل به بعده ومنه فاول اليوم الدين واول
يوم البعث كانه من ذلك الوقت فالذي ذكره في ص جار على القولين هنا والاخير نهاه علم
قوله وقيل انما سال هذا القول بناء على ان النفخ لتبقى العباد وحدها ودل على ان يوم
الوقت المعلوم او ايام التكليف وهو مغاير ليوم البعث والقولان متفقان في المغايرة
في المفهوم انما الاختلاف في الصدق على شيء واحد والقول الاول اظهر لان الملعون عالم
فلا يسال ما يعلم انه لا يجاب اليه لان ما في الاعراف يدل على الاجابة على ما مر قوله وقد فرق
الفقهاء بينهما ان يمين الاقسام بالصفة يعدوه يمينا مكرمة والاقسام بالفعل علم يعدوه يمينا
او لا تعظيم فيه وهذا جار على اصل الحنفية وان فيه والشافعي فانه يبنى يترتب عليها
احكامها من الكفارة وغير ذلك ولا خلاف في ان القسم بالحلف في عرف العرب يقع عليه وهو
متعارف لهذا اورد النهي عن الحلف بالاباء وعده الاصحاب مكروها قوله في الارض في الدنيا
التي هي دار الغرور لان الارض محل متاع الدنيا واما ارادة جهة السفالة توجيه ليوسف
ما ذكره في الاعراف في قوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض اذا اراد هذا الجرم المحسوس وهو الوجه الآخر
او الارض كالاول لكن على ما المرين لهم ويوقع في ابواب الفعل مجرى اللازم ثم تعديته بفي دلالة
على انها مستقر التزيين وانه مكن تمكن المظروف في ظرفه قوله ونحوه يخرج في عراقيبها نصلي هو الذي
الرية واوله فان تعتذر بالمحل من غير ذي ضروعها الى الضيف فقوله وان تعتذر كما على السكوت
جبان الكلب داحشا قوله بالمحل واثيار ذي ضروعها على اللبن دلالة على ان اعتذارها
انما يكون عند الجفاف الكلي فلا لبن ولا دم ولا شيء بما في الضرع مع ما في الاضافة والمجازية
من الحسن لا من السطر حيث قال يخرج في عراقيبها حصل في المجموع انه مضياف يجاز
الازمات في الامارات قوله حق على ان اراعيه هذا على اصلهم من وجوب رعاية الاصلح واما
على اصل فهو كقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين فانه وان كان تفضلا الا انه شبه
بالحق الواجب لتاكد ثبوته وتحقق وقوعه هذا هو الظاهر ووجه حسن ما قيل ان قوله صراط
على على نحو طريقك على اذا انتهى المرور عليه اثبات حرف الاستعلاء على حرف الانتهاء للتاكيد
الاستقامة والشهادة بالاستعلاء من يثبت عليه فهو ادل على التمكن من الوصول وهو
تمثيل فلا استعلاء لشيء على الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله المتفق على الاطلاق هذا قريب
مما مر له في صدر سورة البقرة وعليه ظاهر لسياق هنا الا ان المخلصون المستثنون الحمل
على المتقي عن الكبائر لا يصدق الاسم على من تحقق منه انقياما والاجماع على ان التقوى
عن الكفر شرط في حصول هذا الحكم اعني الكون في الجنة كما نقل سلمه الله عن الامام غير سديد
لان الفاسقين من اهل القبلة يعضهم في النار وان كان مآل الخروج عند الجماعة والمنقول

في مقابلة الغاوين ولان الكلام في المتعارف الشرعي لا الموضوع اللغوي وسلم صدق الاسم
عند تحقق اصله لكن كل الكلام في ان التقوى ماذا هي قوله واخوانا نغص على الحال بعد من الغيظ
في صدورهم على تمام تحقيقه في قوله تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا عن ابن مالك رحمه الله فافهم قوله
ليتخذوا اما اهل في العذاب بقوم لوط رجح جانب النوب وراعى مناسبته مع قوله ان
عبادي لانه جعل سوق الكلام الاصل مع المكذبين لا لمراعاة الثابتين اذ ذكر
الغاوين والمخلصين ثم ذكر موعد الفريقين ثم ذكر الترغيب والترهيب ثم عطف القصة
المشتملة على ذكر اهل الرحمة ومقابلها وما فعل بالفريقين ولا يخفى ان سوق الكلام
في الاصل مع طابقه ان يسلم لكنه في السوابق قوله على حذف نون الجمع المشهور في كتب النحو
حذف نون العماد وهو المقاس لان الاثبات معلل بصون الفعل عن الكسر وهو حاصل
لان الكسرة على النون التي هي علامة الاعراب لا عليه لا يرى الى يضربان ونحوه قوله
لان القوم موصوفون بالاجرام واختلف لذلك الحسبان فيه تشاح الى ان الاستثناء
المتصل لما كان اخراجا باعتبار الحكم وجب فيه اذا استثني من الموصوف باعتبار الحكم ان
يكون الوصف ثابتا له واذا استثني من الضمير في الوصف ان يكون الامر بالعكس
فان الحكم هاهنا اثبات المعنى المشتق منه الوصف والاخراج بحسبه لا يرد ان الاستثناء
من قوم لا يكون الا منقطعا فلا احتياج الى التعليل بما علل وذلك لان المستثنى منه نكرة
غير مستوعبة والمحصورة ولا يعلم دخول المستثنى في المستثنى منه ولا تحقق الاخراج
لان ذلك جائز على المجاز نص عليه الامام السكاكي في اواخر بحث الاسناد الا ان الكلام على ان
ذلك في غير الموصوف اما الموصوف كالمحصور باعتبار ح قوله انما يكون فيما اتحد الحكم شخصا
وعددا فلا يرد ان الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك كان قوله انا لمنجوهم وقوله
الا ال لوط في معنى واحد فالاستثناء من الاول في المعنى وانما شرط الاتحاد لان المتصل
كالاسم لا يجوز تخلل جملة بين العصا ولحائها وكذلك في المنقطع فان قلت لم لا يرجع اليهما
قلت لان الاستثناء متعلق بالجملة المستقلة والخلاف في رجوعه الى الجملتين فصاعدا
لا الى جملة وبعض جملة سابقة هذا والمعنى مختلف في ذلك ومحل الخلاف الجمل المتعاطفة
لا المنقطع بعضها عن بعض قوله التعليق لتقدمه من معنى العلم دليل على صحة التجوز لوجود
علاقة وليس من باب تضمين الفعل معنى فعل اخر في شيء حتى يعترض بانه لا يتقع الزمخشري
لبقاء معنى التعليق نعم هو على اصلهم في انه كناية معلوم محقق لا مقدر ومراد كما ذكره في سورة
يونس في قوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون وقال القاضي رحمه الله عليه جاز ان يجعل
اجري مجرى القول لان التقدير بمعنى القضاء قول واما انا فلا انكر على جار الله ان التعليق يتضمن
معنى العلم وانما انكر نفي كونه مقدرا ومرادا قوله بسبيل قوله بل جئناك اراد ان الكاره اباهم
الى زنوه وخوف عن لحاق المحذور به بدليل انهم انكروا علمه انهم جاؤوا بما سيأتي
به من عذاب قومه وتشتفي غيظه لم يقولوا العذابهم مع حصول الغرض لتنعمن الاهتياس

اشارة الى مسئلة فيها خلاف بين الحنفية والشافعية في ان الاستثناء الواقع بعد جمل متعاطفة يرجع الى الجملة الاخيرة او الى الجميع فالاول مذهب الحنفية والثانية مذهب الشافعية

من وجهين تحقق عذابهم وتحقق صدقه ففيه تذكير لما كان يكابد منهم من التكذيب كنى لوط
عليه السلام عن خوفه ونفاره بانهم منكرون فقابلوه عليهم السلام بكناية احسن واحسن قوله
روى صاحب الاقليد قال سلمه الله قيل هو تغير لابي الفتح الهمداني بسكون الميم منسوب
قبيلة من اليمن قوله قال افتحي الباب وانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهم اي كم بقي علينا
وان كان مستطيلا متعللا وهو الظاهر فلا يحتاج الى تقدير شيء لان ما في كم الاستفهامية من
الاستبطاء يدل على انه اي قوله قد بعث به الهلاك خلاصة الجواب ان فائدته ان يهاجر
على وجه يمكنه واهله التشمر لذكر الله والتجرد لشكره وفيه مع ذلك ارشاد الى ما هو ادخل في الحزم
لدى وادب لمسافرة وما على الامير والمأمور فيها وتنبيه على كيفية السفر الحقيقي وانه احق
بقطع العوائق وتقديم العلائق واحق واشارة الى ان الاقبال بالكلية على الله خلاص
فلله در التنزيل ولطايفه التي لا تحصى قوله ومضوا قدما تعال مضى قدما بضمتين اذا لم ينثن ولم
يعرج قوله تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا من ابيات الحماسة
للصمة بن عبد الله القشيري قيل ان المرء اذا التفت رجع فكان يكثر الالتفات ليقضي له
بالرجوع قوله اهل سدوم في تهذيب الازهري بالذال المعجمة والاشهر بالدال غير المعجمة وكذا
بخط المصنف قوله او ولا تشوروا في الصحاح الشوار فرج الرجل والمرأة ومنه قيل
شور به اذا اخجله كانه ابدى عورته قوله ان كنتم فاعلين شك في قبولهم وقيل ان كنتم تريدون
قضاء الشهوة الوجه الاول الوجه فان قلت ظاهر النظم يدل على ان مجيء اهل المدينة والمقاولة
معهم في شان الاضياف بعد العلم بانهم ملائكة ارسلوا للنصرة وحينئذ لا يلايم قوله هؤلاء
ضيفي الى الاخر ولاما في سورة هود قوله قلت الواو لا يدل على الترتيب فقول الملائكة متكلم
متاخر عن مجيئهم ومقاولة لوط عليه السلام معهم الا يرى الى قول الملائكة قالوا يا لوط انا رسل
ربك لن يصلوا اليك وما جيء به على هذا النسق لذلك لان كلا امر مستقل يصلح ان يساق له
الكلام توبيخ الهم على الصابرين ونصره تعالى اياهم وانتقامه عن اعدائهم وهو الركن هاهنا فان
معظم ما في هذه السورة لتسلية الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم واقتصاص ذكر مساوي من ابتلي بهم
وسوء الاحدوثة عنهم تحذيرا من حالهم وتذكيرا لاهل مكة وادمجا في هود في قرن بالوح الكية مقام
واما الجمع بين قوله مصبحين ومشرقين فلاعتبار الابتداء والانتهاء واخذ الصيحة قهرها
اياهم وتملكها منهم ومنه الاخيذ الاسير وتلك ان يقول مقطوع بمعنى يقطع عن قريب قوله
ومعظم البناء هو الريح الذي مع البنا ثين قوله الا انه لكل الجزاء والانتقام من الاعداء وامانة
الاولياء قوله واحتملا ما علق منهما على القولين النسخ والمتاركة قوله ان ربك هو الذي خلقكم
الفرق بين الوجهين انه على هذا انه تعليل لقوله فاصفح الصفح الجميل وحقه على الوجه الصابر
الى النسخ لظهوره على الوجه الاخر وعلى الاول العلو ان الساعة لاتية لا ريب فيها اي هو عليم
بحالهم ولا يخفى عليه ما جرى بينكم وهو يحكم بينكم فينتقم لك منهم وجاز ان يقال انه اذا احتمل على النسخ
فهو الخلق وحده واذا احمل على المتاركة فهو الاول والحكم بينهم ان يكون العاقبة لهم وان [illegible]

حيث قدم في سورة هود قوله ما حكاية عن الملائكة يا لوط انا رسل ربك على قوله ولا تخزون في ضيفي فقوله حكاية في المرسل

فيكون الوجه الاول انسب لان الاية حينئذ بالمتاركة وهي غير منسوخة والحق ان الامر باب المداراة والاصطبار

ومحاسن الاخلاق وبعكس حال من المفهم وهذا هو الاظهر واثر سلمه انه ان يكون امرا بالمداراة
والاصطبار ليكون خاتمة للتقصص جامعة لتسلي والامر بالمداراة وتخلصا الى شرع انوه وهو
قوله ولقد آتيناك فمنه حديث لا اعراض عن زهرة الحيوة الدنيا وهو من اعظم انواع الصبر الذي
يقتضيه النظم والله اعلم ان قوله وما خلقنا السموات جمع بين حاشيتي مفصل الايات
البرهانية والاشتائية ملخص منها مع زيادة مبالغة في الحصر ليبقية التخلص به الى المعاندين
ويتسلى به عن شهر الجاحدين وتمهيد لنظرية ذكر المقصود في كون الذكر كلاما في شان
الدراية الهداية والله اعلم وايضا لكل ما علق به من النوض للقائم لرجي الرعاية ومنه يظهر ان عطف
قوله ولقد آتيناك على قوله وما خلقنا عطف الخاص على العام اشارة الى انه اتم النعم واقوم
دليل واحق ما يشتغل به عن الغفلين وان من اوتيه لا يضره فقد شي سواه ومن طلب الهدى
في غيره ترك هواه **قوله** الواحدة مثناة نتيجة البيع في اكثر النسخ مفعلة من الثني على التثنية
على ما ذكره في سورة الزمر وفي بعضها اسم مفعول من التثنية ولا يبعد فقد جوز هنالك ان
يكون جمع مثنى وتمام البحث يجي هنالك انشاء الله تعالى **قوله** وان قلت كيف صح السؤال والجواب
ولا على ان القران العظيم غير الفاتحة والحديث الصحيح دال على انهما الفاتحة قال فيها هي السبع
والقران العظيم الذي اوتيته وهو ادق لمقتضى المقام لما مر في تخصيص الكتاب وقران
بالسبع واشد طباقا لما اقع فلم يكن اذ ذاك قد اوتي القران كله **قوله** ومنه الحديث ليس منا
من لم يتغن بالقران المشهور حمله على حسن الصوت فان التغني بهذا المعنى اشهر كيف وقد
نقل سلمه الله عن ابي داود الحديث عن ابي ماتم وفيه قلت لابن ابي مليكة يا ابا محمد ارايت اذا لم يكن
حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع وقد حمل على الاستغناء عن غيره كما ذكره المصنف وقد
جا التغني بهذا المعنى في الصحيح ذكر صلى الله عليه وسلم ان الخيل لرجل اجر ولرجل ستر وعلى
وزر ثم قال واما الذي له ستر فرجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها **قوله**
فتلك كان ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن تكذيبهم وعداوتهم اي تسلية عن العداوة
والتكذيب بان هذه النعمة العظمى لم يزل محسودا اصحابها لكونها اتم النعم الدينية والدنيوية
وفيه جار على الاوجه في جعل المقتسمين راجعة الى هذا الكتاب او الكتابين بخلاف قوله
سابقا وهذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن صنيع قومه بالقران فانه مخصوص
بالقرآن اعرض بما هو مد ومعنى التسلية نظرا الى المتسلي به والاعتبار بمكانه ولهذا نهي عن
مد العين الى ما متعوا به الى المتسلي اليه فقيل واخفض جناحك للمؤمنين فان كذبوك
فحسبك من اتبعك من المؤمنين ومنه يظهر انه اعراض في حاق موقعه هذا الاوجه الثاني
اعني ان يتعلق بقوله وقل اني الاما ان النظم على ذلك لم سدادا وحمل هذا الموقع على التشبيه
فلقد وقع لم يوت احد قبله لا بعده مثله والله اعلم **قوله** وليس من شان العقل او لم تشرت
عن خندق حتى ترضى والماس جعل الذاهب فيشهد له قول الشاعر يحط في غاية الاوديا
بركل عقفة عقبا وحبل السبر والكذب مشتق من العقبة والعقباة لانه يؤدي الى الشوك

قوله

قوله لنسألنهم عام في الوعيد لا نظرا الى انه نم سوال الا في الحقيقة كقولك لم نعدده سنسأل
عما تعمل وتعاملة فقوله وقبل ان هو سوال تقريع **قوله** والصدع في الزجاجة الابانة هو الشق الظاهر
في الاجسام كلها ومنه اشتقاق الصديع للفجر والصداع كان يشق الرأس صداعا وتصديع للتفرق
قوله مصدر في المبني للمفعول اي بما مور بيك كقوله لانتم اشد رهبة اي مرهوبية **قوله** والحرث بن طلاطلة
تفرم الكاهو لداهية في الاصل نقل الى العلم **قوله** واشار الى الحرث بن قيس اي بعيد اذا كان
الطلاطلة لقب قيس من العدد ومن قبل **قوله** ثم اقاويل الطاعنين فيك وفي القران اشارة
الى وجه النظم ومناسبة الخاتمة للفاتحة وانه في مقابلة وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر وفيه
انه بعد ما هدم قواعد جهالاتهم وابرق وارعد بما اظهر من صنيعه بالقابلين نحو مقالاتهم ثنى
الكلام بقوله ولقد نعلم موكدا هذا التاكيد البالغ الصادر عن مقام سخط بالغ وكر بالتنفيس
عن حبيبه اشد التنفيس ثم ارشده الى ما هو اعلى من ذلك حائز على المسارة الجليس
وقال فسبح بحمد ربك اشارة الى التوجه اليه بالكلية والتجرد التام عن الاغيار والتحلي بصفات
من توجه اليه بحسن التبتل والافتقار اذ ذلك مقتضى التسبيح والتحميد لمن عقلهما ولهذا اخره
بقوله فاذا فرغت الى الله جنابك ثم قال وكن من الساجدين دلالة على الاقران المقرب
لان السجود غاية الذلة والافتقار وهو مظهر العاجز عن نفسه وشرك الفائبين اه نحسة
وقوله واعبد ربك ظاهره ما ذكره المصنف باطنه يومي الى ان السير في الله لا ينقطع والشهود
الذي عليه يستقر لا يحصل به انما من طاقة الا وفوقها طاقة اذا انعيت بداوان بدا عيني
وعن ان هذا المقام رب زدني علما وما استفاد من الاية ان التسبيح والحمد المقترنين
بالصلوة من اسباب النجاة عن ضيق الصدر والكربات تمت السورة والحمد لله على اسبوغ نعمائه
والصلوة على رسوله محمد خاتم انبيائه وعلى آله وصحبه حاملي اسراره ومبلغي انبائه

سورة النحل — بسم الله الرحمن الرحيم — مكية

قوله لان استعجالهم استهزاء وتكذيب وذلك من الشرك ايضا ونتيجته وعلى التقديرين
خلاصة الكلام ان المستعجل المستهزئ معجز لله تعالى عن القدرة على البعث او على ما وعد
من العذاب وفيه تشبيه بالمخلوق فقيل سبحانه وتعالى ان يكون النجم حول سرادق كبريائه
فيكون له شريك فضلا عن شركاء لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا فقوله ان يكون له شريك
وان يكون المفهم له شركاء فيه ترق وكذلك الوجه اذا جعلت ما مصدرية وما ذكر من سبب
النزول لا يدل على ان الخطاب في قوله فلا تستعجلوه عام لانه لما ورد نهي المستعجلين علموا
ان الموعود بعد منتظر فاطمأنوا فان العجلة مطلقا مذمومة وحمل هو لا الاحلام على
التلبس بها ثم لو عمنا الخطاب فمعنى التذنيب انه تعالى تمامها هو عنه لانه من فعل المشركين جهلي
لا ان المستعجل بعذاب الله تعالى اما معجز واما مكذب لرسوله والتحقيق ان قوله اي امر الله تنبيه

فتعدبره سبحانه وتعالى عما انه الكم به شريكا او شركاء
في التقديرين كونها موصولة او مصدرية لا يخلو
المنع

علة لقوله فلا تستعجلوه

علة لقوله فلا بديل

واتعاظ لتكون ما يرد بعده ممكنا في نفس حاضرة ملتفتة اليه وهو تمهيد لما يرد من دلائل التوحيد
وقوله ينزل الملائكة بالروح تفصيل لما اجمل في قوله سبحانه وتعالى اتى امر الله او لاثم يتوعليهم بما هم
فيه من الشرك ثم اردفه بدلائل السمع والعقل وقدم السمعي لان صاحبه هو العالم بتحرير التعلق
وتهذيبه ايضا فليس لنظر الى دليل السمع بل الى فخامة من الملائكة والرسل وهم
القائلون بالامر من جهته وادمج فيه دليل السمع فانهم واحد منه ان جعل نزل حالا من ضمير
تشركون لا يطابق المقام البتة ثم انه تعالى شانه وعظم برهانه استوفى ادلة التوحيد
واتصاف ذاته الكريم بصفات الجلال والاكرام على اسلوب بديع جمع فيه بين دلالة
المصنوع على الصانع والنعمة على المنعم ونبه على ان كل واحد يكفي صادقا عما هم فيه من الشرك
وعليه مدار السورة الكريمة كلما يعرضهم طائفة من البصائر جمعها بتكبيتهم وكونهم نتيجتي الرعاية
والهداية وانظر الى ما تحته ثم الى الخاتمة في قوله واصبر الى اخر السورة بين لك بعض ما ضمن
الكتاب الكريم من اسرار البلاغة وانوار الاعجاز **قوله** بما يحيي القلوب الميتة بالجهل في وجه
او ما يقوم في الدين مقام الروح في الجسد فيه اشارة الى علاقة الاستعارة على احد وجهي
وانها من قبيل الاستعارة بالكناية اذ لا بد من سبق تشبيه العلم والهدى الحاصلين من الوحي
بالحيوة في الاول الصحيح جعلا وحالا ولهذا اشار بقوله او من كان ميتا فاحييناه ثم تغيير الروح
في سوق المومن وفسر الروح بما هو سبب الحيوة وتشبيه الدين بحيوان ذي جسد وروح
وبقائه متبعا منتفعا به بالحيوة في الثاني وفي هذا التحقيق لاح انه لو قيل يلقي امره الذي
هو الروح او وحيه كذلك لم يخرج عن الاستعارة وليس في ان من امره ههنا وان قوله
من النحو في النبوة **قوله** اي بان الشان اقول لكم انذروا التحقيق وصل اللام بهذه الحرف
ناصبة كانت او مخففة واضمار القول قد سلف اما الكلام في ايثار المخففة ههنا وفي
يونس وفي الناصبة في نوح وهي الاصل لعلة التعدد وذلك لان مقام المبالغة يقتضي ايثار
المخففة ولهذا احتيج لان البدل امته ما عرفت شانه وكذلك في يونس فهذا انجبوا
من هذا الامر المحقق وهو ان الشان كذا واما في نوح فكلام ابتدائي وجعله فائدة تقدم
القول ان لا تقع الطلبي خبرا من ضيق العطف في ذلك في خبر الشان غير مسلم لانه متحد
بما بعده وهو كما يقول كلامي اضرب زيدا **قوله** من خلق البهائم بيان لخلق ما يصلح للاعلام
بيان والحلق منهم **قوله** وفيه معنيان احدهما فاداه منطلق المعنيان ملايتان لمقام
الامتنان في زيادة وملائم مع قوله تعالى عما يشركون ثم انه مدمج فيه المعنى الاول في قوله خلقها
لكم اي جنس لان في طرف ترشيح المعنى الثاني مما في الالتفات من الدلالة عليه اما الحصر
فمن اللام المفيدة للاختصاص لا سيما وقد نوع الخطاب بما يفيد زيادة التميز والاختصاص
وهذا او من جعل لكم فيها دفء مقابل لكم فيها جمال لافادته المعنى الثاني وابلغ على انه يكون
فيها دفء تفصيلا للاول وكرر لكم في الثاني لبعد العهد وزيادة التقرير ولهذا لم يذكره المصنف
قوله فلعل الاكل منها هو الاصل ان في سائر الحيوانات وجعل التعديم لمجرد الفاصلة قصور

في قوله تعالى ان انذر الناس وبشر المؤمنين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم ٩

ولا ينتقض بالخيل عند من اباح لحمها لانها لا تعد للاكل واذا خرج نحو الدجاج والبط فهو كالجواب
قوله وقد احتج على حرمة اكل لحومها ووجه الاحتجاج ان سوق الايات في موضع الاستدلال
بخلق هذه النعم منه على هذا النوع ولا اعلى التوحيد وتوصيح من يقابلها بالاشراك والحكم
لا من بما في النعمتين بادراكا اعلاهما كيف وقد ذكر اما ما هو ادنى منها يوجد في كتبهم وقوله ولم يذكر
الاكل بعد ما ذكره في الانعام اشارة الى ان الزينة والركوب قد ذكر هنا لك مع ذكر الاكل
وترك ههنا الاكل خاصة اذ ليس في الجواب منع انه ادنى النعمتين بالنسبة الى الخيل وذلك
لان الاية وردت منا عليهم على نحو ما نعوه ولا ينكر ذو ارث ان معظم الغرض من الخيل
الركوب والزينة لا الاكل بخلاف النعم وذكر اغلب المنفعتين وترك ادناهما ليس بعادة ابدا
ذات الخصارات القران وذكره في الاول ان لم يصرحه لنافي الاكتفاء مع التنبيه على انه
نزر في المقابل فلا يصير حجة علينا فظهر انه لا استدلال لهم بعبارة الاية ولا من اشارتها كيف
وحرمة لحوم الحمر الاهلية ثبتت عام خيبر على ما عليه اكثر المفسرين والمحدثين ولو كانت
مستفادة من الاية لكانت معلومة بمكة **قوله** واما الزينة فبفعل الزائن اشارة الى وجه حذف
اللام عن الثاني مع ما فيه من الدلالة على ان المقصود الاصلي الاول في ما يوخذ الموضوعة لذلك
وسوق الخطاب لتعديد النعمة في قوله لتركبوها وجعل الثاني تتميما ودلالة على انه لما كان
من مقاصدهم عد في موضع الامتنان والا فليس التزين بالوصف الرابح ما يقصده اهل الله
وهم اهل الخطاب بالقصد الاول **قوله** او خلقها زينة لتركبوها فهو اما في معنى او خلق
على الجوار يجري مجرى جعل او هو حال عن المفعولات الثلاثة على الجمع **قوله** ومنع على انه قصد السبيل
ان هداية الطريق الموصل الى الحق واجبة عليه من اراد ان الوجوب بمعنى الوقوع لا
محالة لا ينكره اهل السنة بمقتضى وعده المحتوم ويحقق ذلك في تحقيق قوله وعلى الله قصد السبيل
وتغاير الاسلوبين واضح على اصلهم ايضا اذ لا ينكر ان الاول هو المقصود لذاته فبيان
طرق الضلالة اجمالا لافرادها بيانا لقصد السبيل منه في بيان حقيقة قصد السبيل ضرورة وبيانه
التفصيلي ليس مما لا بد من وقوعه ولان الوعد جرى به على مذهب على انه على اسلوب واذا
مرضت فهو يشفين وقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم والوجه المذكور التمثيلي
في قوله هذا صراط علي مستقيم اتى ههنا فتذكر **قوله** لانها تكلوا من الشجر فانه تحت قشره
ما للكلاء لانه جاء في الحديث النهي عن منع فضل الماء ليمنع به فضل الكلاء وتشارك الناس في الماء
والكلاء والنار **قوله** على وجعل النجوم مسخرات لما كان الحمل على الظاهر الاعلا ان التسخير
في حال التسخير بامره ولا كذلك التسخير الاول اوله بان المعنى وجعل النجوم مسخرات لان التسخير
معنى الجعل فيصح ان يصير قرينة او على ان التسخير لهم نفع خاص فمعناه نفعكم بها حال كونها مسخرات
لما خلقت له من ان ربما هو طريق نفعكم او على ان التسخير مصدر وسخرها مسخرات على منوال
ضربته ضربات **قوله** ووصفه بالطراوة في الصحاح ذكر الطراوة وحدها والازهري ذكر عن الاعرابي
طراوة ويقال طراة وعن الليث ايضا الا انه مهد لها بالتعلق لانه ليس بحادث **قوله** لتاكلوا منها

في الصحاح وسط الصدر وما يضم اليه الحزام قوله بنات نعش والجدي لمنوب جدي الفرقد بفتح الجيم
وسكون الدال والمنجمون يصغرونه فرقا بينه وبين البرج قوله ليس كمن لا يخلق مراد في النظم
بيان ان من لا يخلق في المشبه به لا القبيلين وقال المراد ظهور التفاوت بين الخالقين
وغيرهم كالزمنى والعاجزين وهو غلط ومن لا يخلق جميع اولي العلم في هذا المقام وهذا
هو الوجه الذي غراه صاحب المفتاح رحمه الله تعالى ولعله توهم ما توهمه صاحب الانتصاف
او غفل عن قول صاحب الكشاف قوله حيث يتجاوز عن تقصيرهم في اداء شكر النعمة وفيه اشعار
بانه ما كلفهم حق الشكر لعدم الامكان وتجاوز عن الممكن الى السهل الميسور قوله والله يعلم
ما يسرون وما يعلنون ما يشعر بانهم قصروا في هذا الميسور ايضا فاستحقوا العتاب
قوله وهو دلالة على انه لا بد من البعث وانه من لوازم التكليف وذلك لانه سياق الكلام
سياق من يسلم ان البعث من الكوائن وان الصالح للالهية لا بد له من العلم بانه حيث
استدل بنفيه على نفي الالهية فلولا انه لا بد منه لم يصح هذه المقالة هذا من حيث ظاهر النظم
واما من حيث المعنى فهو ان العبادة لنوع من الجزاء وليس في هذه الدار مشاهدة فلا بد
من دار الجزاء ولا بد لمن يجزي من العلم بوقته قوله لكان من نتيجة اثبات الوحدانية ووضوح
دليلها فيه اظهار لمكان تعكيسهم وفائدة الفاء في قوله فالذين لا يؤمنون وقوله الهكم اله
واحد فتأكيد وتلخيص لما حصل من الادلة السابقة ليبنى عليها ما يبنى قوله لا جرم حقا في الصحاح
عن الفراء هي كلمة كانت في الاصل بمعنى لا بد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى
القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب عن القسم الا تراهم يقولون
لا جرم لآتينك قد ذكر الازهري نحوا من ذلك عنه ايضا وهو المنقول عن النحو هو الظاهر لكن هنا
فلذلك اضرب المصنف عن اصله على ما خرج في سورة المؤمن قوله فاذا انتصبت بمعنى اساطير
الاولين ما يدعون نزوله واذا رفعته فالمعنى المنزل اساطير الاولين اعلم ان قوله اذ رفع
بالابتداء بمعنى اي شيء انزله ايضاح والا فالمعنى الذي انزله على ما صرح به في المفصل
وفي هذا الكتاب في تفسير قوله ماذا اراد الله بهذا مثلا وغيره من ائمة النحو في كتبهم اذ لا وجه
لحذف الضمير من غير استطالة مع ان الملفوظ يحتمل النصب لرفع احتمال الاستواء وعلى ذلك
يلوح الفرق بين التقديرين ظهورا بينا فان المنصوب وان دل على ثبوت اصل الفعل
وان السؤال عن المفعول مع ادعاء عدم الالزام فوقع فقد علم ان الجملة التي تقع صلة للموصول حقها
ان يكون معلومة للمخاطب او يحكم المسلم المعلوم من غيره واذا ثبت ذلك فاعلم انه على تقدير
لم يطابق الجواب لسؤالهم بعد في قالوا خيرا الحق به الجواب بخلاف اساطير وقوله لكنه اذا
يستعملون قل العفو فمعنى رفع تشبيه في العدد والى الرفع لا وجه فعلى الجواب هنالك طبق
للسؤال بخلاف ما نحن فيه واما قدرنا ما يدعون نزوله على تقدير النصب لان السائل لم يكن
معتقدا الانزال المحقق بل سأل عن تعيين ما سمع نزوله في الجملة فيكفي في رده الى الصواب
ما يدعون نزوله لا اساطير واما على تقدير الرفع فلما دل على الانزال عنده محقق مسلم لا نزاع فيه

ان المعنى اي شيء الذي انزل ربكم بحذف الضمير العائد
لطول الكلام والا فلا يكون حذف الضمير وجه
اي يقدر اي شيء انزله اذ لا طول كيف
واحتمال النصب قائم

وانما السؤال عن التعيين للمنزل اجيب بان ذلك المحقق عندكم اساطير تحكما اذ من المعلوم
ان المنزل لا يكون اساطير فهو لغو في رده الى الصواب لتهكم به وانه بت الحكم بالتحقيق
في غير موضعه فاري السائل انه طوبق ولم يطابق في الحقيقة بل بولغ في الرد وتشنيعه
الادراج اما السؤال فيما بينهم او الوافدين من الحاج والتفتازاني جوابا عن سؤال المسلمين على ما ذكر
من الاحتمالين لا العكس على ما ظن هذا هو الاشبه في تقرير قول المصنف الموافق لما
ذكره من بعد على ما مر وجعل ما ذكره هنالك وجها ثانيا وانه طوبق به الجواب هنا وتوجيه
اختلاف التقديرين ادعاء وبرولا ما مهدناه وان ذهب اليه الجمهور تكلفت عنه غنى
والله اعلم قوله بعض اوزار من ضل وهو وزر الاضلال اشارة الى ان من للتبعيض لان
للتابعين اوزارا غير ذلك وعلى ذلك يحمل الحديث المأثور من سن سنة سيئة فله
وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص في ذلك من اوزارهم شيئا قوله ومعنى اللام التعليل
من غير ان يكون غرضا نحو خرجت من البلد مخافة الشر اذ اشتراك الصورتين في انهما لا
يصلحان غرضا لكن الخوف باعث على الفعل والحامل انه اساطير الاولين لم يكن باعثه على
حمل الوزر ولا حاملا عليه فقد ادمج في قوله الاضلال للناس وصدهم عن رسول الله حملوا او اعلم
انه عاقبتهم وهو يصلح تعليلا للفعل حقيقة لانهم فافهم كما قال المصنف فلو اذكر اضلالا
فعال معاقبتهم به قوله بغير علم حال من المفعول كانه قيل يضلون من لا يعلم انهم ضلال على الباطل
وفيه ان كيدهم لا يروج على ذي لب وانما يقلدهم الاغنام وفيه زيادة تعيير لهم وذم اذ كان
عليهم ارشاد الجاهلين لا اضلالهم وهو الوجه لا ما نقل عن الواحدي انه حال من الفاعل
وايده بان التذييل بقوله الا ساء ما يزرون وقوله من حيث لا يشعرون يقويه فان ذلك
ظنا من هذا المؤيد انه اذا جعل حالا من المفعول لم يكن التعلق بما يستحق له الكلام من حال
المضلين وقد عدت الى وجهه وجعلها لا منهما كما نقل عن ابن جني خلاف الظاهر
واما قوله وانما وصف بالضلال فجواب عن دخل مقدر قوله اساطين البناء التي
تعمده لا زعوى عن ابي عبيد عمدت الحائط اعمده اذا الاساطين التي تعم البناء وسمي عمدا
الحائط اذا دعمته وجعلت له دعامة الا ان يجعل ذلك مجازا كان الاساطين جعلت
تحته عمادا قوله وقيل الاساس جمع اس قوله وهذا التمثيل يعني انهم سووا المنصوبات
عن المصنف المنصوبة الحيلة يقال سوى فلان منصوبة وهو في الاصل صفة للشبكة
والحبالة فجرت مجرى الاسماء كالدابة والعجوز وقوله كحال قوم بنوا بنيانا وجه التشبيه ان ما نصبوه
وخيلوه سبب التحصن والاستيلاء صار سبب البوار والفناء كالاساطير بمنزلة المنصوبات
وانقلابها عليهم مهلكة كانقلاب تلك الحيل على اصحابها والبنيان ما كانوا زدروه
وروجوا فيه تلك المنصوبات وتوالها واعليه من الرأي المدغم بالمكايد قوله نمرود بن كنعان
في الحواشي الافصح بكسر الكاف والفتح مروي ايضا وفي تهذيب الازهري رأيته مقيدا بالفتح
ذكر عن الليث ان كنعان سام بن نوح اليه ينسب الكنعانيون وكانوا امم يضارع العربية

والذي رأيته في التاريخ كنعان بن كوش من اولاد حام بن نوح والله اعلم قوله شركائي على الاضافة
الى نفسه حكاية لاضافتهم بالرفع في النسخ مبتدأ وخبر ونقل بلا نحه بعضها بالنصب والوجه على
شيوع هذه وصحة الاولى كأنه قيل قال الله تعالى ذلك حكاية قوله واولئك عدلوا بالجواب
عن السؤال فقالوا هو اساطير الاولين وليس من الانزال في شيء صرح في انكار ما انزل تنزيل
كلاما ما وانه حاصل فقدرها ذا منصوبا او مرفوعا والمقدر ما تدعون انه المنزل او قوله وليس
من الانزال في شيء يشمل على الوجهين لانهم اذا جعلوه منزلا على السخرية لزم ذلك العلو وتع
ومنه ظهر ان فائدة النصب مع ان الرفع اقوى دفع الالتباس ليكون نصا في المطلوب
كما اوثر النصب في قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر لذلك قوله فهم الذين قالوا خيرا وقوله
للذين احسنوا وما بعده بدل من خيرا حكاية لقول الذين اتقوا اي قالوا هذا القول فقدم
عليه تسمية خيرا ثم حكاه هذا وجه طبقه على حسب النزول وعلى هذا لا يكون دلالة النصب
على المطابقة لما ذكره اولا لان خيرا منصوب بقالوا ولهذا قال فهم الذين قالوا خيرا
اي قولا خيرا الا انهم الذين قالوا انزل خيرا الا ان مقولهم للذين احسنوا الآية سماه خيرا
ثم حكاه كما يقول فلان جميلا من قصدنا وجب حقه علينا وانما تكون الدلالة من حيث
شهادة الله بخيريته ويحتمل جعله مفعول انزل يكون تسمية خيرا من الله كما في قوله ليقولن
خلقهن العزيز العليم تنبيها اولا من ترك السبع المطابقة من غير نظر الى فهم معناه واما
قولهم للذين احسنوا اي قالوا انزل هذه المقالة فانما يفهم من المطابقة بعد تدبر المعنى
لكن لفظ المصنف ان خيرا حكاية من الله تسمية لمقولهم بالخير وهو صريح في ذلك وقوله
ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ عدة هو الوجه المطابق لما قدمه وهو الادخل في لطائف النظم
فقوله للذين احسنوا في الوعد ههنا نظير ليحملوا اوزارهم في الوعيد هناك والله اعلم قوله
هل ينظرون رجوع الى عد ما هم فيه من العناد والاستهزاء في الفساد وانهم لا يقلعون
عن ذلك كاسلافهم الغابرين الى يوم التناد وما وقع من احوال اضدادهم في البين كان
زيادة التحسير والتبكيت والتحسر فيه ودلالة على ان الحجة قد تمت وانه صلى الله عليه وسلم
ادى ما عليه من البلاغ المبين وقوله كذلك اي مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب اشار به
الى ان تمام الكلام عند قوله ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون
فيهم وقوله قال الذين اوتوا العلم جعل تتمة للكلام ثم وصفوا بما وصفوا الفوض المذكور فقيل
كذلك الذين فعل من قبلهم واصابهم ما اصابهم تحذيرا لهم مما فعلوا فعلوا وتذكير القول قد مكر
الذين من قبلهم وقوله فاصابهم حسن الترتيب الوجلان تكذيبهم وشركهم تسبب لاصابة السيئات
لمن قبلهم وقوله وما ظلمهم الله اعتراض واقع حاق موقعه وجعله راجعا الى المفهوم من قوله هل
ينظرون اي كذلك كان من قبلهم يكذبين لزمتهم الحجة منتظرين ما اصابهم ما كانوا ينتظرونه
حسن الا ان معتمد الكلام ما اشار اليه المصنف والاشارة اليه اقرب ما خذا ولان
فعل عليهم فهذه فذلكة ضمنت تحصل ما قبلها تلك النعم والبعاثه وادمج فيها تسلية

عليه السلام

عليه السلام والبشرى بعقب الدائرة على من تربص به وما جاء به الدوائر وختمت بما يدل
على انهم انقطعوا فاحتجوا بما لو احتج به المحجوج بعد غلبه فلا يعتبر الا وهو مسلوخ محجوج وهذا
يدل على ان قوله وقال الذين اشركوا لو شاء الله من تتمته وقوله هل ينظرون الا ... كيف
ختم بنحوه او مجادلاتهم في سورة الانعام في قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله وكذلك
في سورة الزخرف مع زيادة نكتة ضمنت هنالك تبين في موضعها ان شاء الله تعالى
ولانهم يتشبثون بالبتة الا عند انحزال الحجة وقالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة
واما الانقلاب فقد اشار اليه بقوله قل فلله الحجة البالغة وقد حققنا هناك ان الشرطية
لا تنتج مطلوبهم بل العكس ومنه يظهر ان المصنف اثر في هذا المقام الغلو في المقال
وعدل عن سنن الهدى الى مهواة الضلال قوله ونعدا مد ابطال قدر السؤ على وفق دعواه
وهو علة لان لو ندم ما فيه دعواه فهو تفصيل لقوله فهل على الرسل الا البلاغ المبين معناه
ان الذي على الرسل ان يبلغوا ويبينوا معالم الحق بالارشاد والى تمهيد قوانين النظر
والامداد بالآلات السمع والبصر ولا عليهم من بعد ذلك ان يرتضوا باطلا الحق الابلج قوله
وعن علمهم انهم قسم من حقت عليه الضلالة والعقم كالسراب وهو النصيب المعلوم
والسعى لتنقيح المصدر قوله وما هم من ناصرين دليل على ان المراد بالاضلال الخذلان الذي
تعاياه النصرة فقيل عليه ليس لدلالة من العكس فيراد بالناصر الهادي والحق انه لا ينكر انه يكن
يخذلانه لكنهم يخرجون الخذلان عن موضوعه حيث يشبههم فلا يلتفت اليه قوله
وهي معاضدة لمن قرأه لا يهدى على البناء للمفعول وجه المعاضدة ان لا دلالة حينئذ على ذكر
الفاعل وقصد فيه الى انه لا يأتي احد ممن اضله الله من احد وكذلك لا هادي لما كان الحق
اراد تلك الغائبة قوله انما نهاها كونهما ان عظيمان الا هو كذلك ولكن وجه كونه لتقدم
ملك كونه بين مشروحا في الزخرف وسبق منه طرف في الانعام وهو على المصنف واضح
قوله الا رجالا تحت حكم الاستثناء مع رجالا كانه قيل وما ارسلنا جماعة من الجماعات شيء من الاشياء
الا رجالا بالبينات وهذا مبني على جواز تعدد المفرغ والحق انه لا يجوز لان الا من تمام
ما دخلت عليه كالجزء منه ويلزم الالتباس او وجوب ان يكون جميع ما يقع الا بعد
محصورا وان يجب نحو ما ضرب الا زيد عمرو اذا اريد الحصر فيهما ولا يكون فرقا بين تقديم
هذا او ذاك وكل ذلك ظاهر الانتفاء والمصنف جوز ذلك وصرح به في مواضع من هذا
الكتاب منها في الاحزاب في قوله تعالى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه واستدل
عليه ان ... ضربت زيدا مبسوطا واراد ان زيادة ما والا لتثبيت الا تأكيدا فلينوكم
لما كان اصل الكلام عليه هو حسن لولا ان الاستعمال والقياس يباين قوله والاول على كلام
واحد الوجهان الاولان من ذلك لاشتراكهما في ان الاخبار سلكها في مسلك واحد قوله
على ان الشرطية في معنى التبكيت وفي بعض النسخ فيه ... وكان الاخير لا يثبت ... انه قد علم
وانما اخرج الكلام مخرج الشك لان ما يعاملونه من التسويف معاملة من يطلق باحيرة من الجهل

فهو في ذلك يلزمه مقتضى ما اعترف به من العمل ويكتبه بالتقصير محتملا اياه كذلك لا شك في
ان قريشا لم يكونوا من اهل البينات والزبر في شيء فنقول ان كون الرسل رجالا امر مكشوف
لا شبهة فيه فاسئلوا اهل الذكر ان لم تكونوا من اهله ان لكم يريد ان انكاركم وانتم
لا تعلمون ليس بسديد واما السبيل ان تسئلوا من اهل الذكر لا ان تنكروا وتقولوا كلاما
منافيا لما يقتضيه حالكم من السؤال فهو الزام وتبكيت من حديث الاعتراف بعدم العلم
وسبيل الجاهل سؤال من يعلم لا انكاره ولا اختص اهل الذكر باهل الكتاب بل يشمل النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه ولو خص لجاز لانهم موافقوهم في ذلك فانكارهم انكارهم التبكيت
متوجه على العدول من السؤال الى الانكار سالوا او لا والله اعلم قوله وقوله فاسئلوا اهل
الذكر اعتراض على الوجوه المتقدمة هذا يدل على انه يتعلم من ان الفاء تمنع عن الاعتراض
ليس بشيء ثم اذا كان اعتراضا متخللا بين مقصودي حرف الاستثناء معناه فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انا ما ارسلنا رجالا بالبينات وعلى الثاني ان كنتم لا تعلمون
انهم رجال ملتبسون بالبينات وعلى هذا التقدير الاعتراض مناسب لما تخلل بينهما
الا وجه ان يكون على كلا من ليقع الاعتراض موقعه اللائق لفظا ومعنى قوله فهو حكم
قوله من حيث لا يشعرون لانه اخذ على ترقع فيكون الوصف للتعميم قوله قال ابو بكر الهذلي
تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن اي تنقص الرحل منها
سناما مرتفعا مكتنز اللحم ركب بعضه فوق بعض والسفن المسفن الحديدة التي
ينحت بها قوله قال عمر رضي الله عنه ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل هو جواب الامر
لان عليكم بمعنى الزموا اي لا يضل الديوان ويروى لا تضلوا اي في تفسير كتاب الله
وهو فعال من دون الكتب اذا جمعها لانه قطعة من القراطيس مجموعة اقوال والنظر الى جمع
متفرقات الحسابات والابواب وكذلك ديوان الشاعر مجموع متفرقات اشعاره
قوله سجدا حال من الظلال وهم داخرون حال من الضمير في ظلاله وذلك لان انقيادهما مطلوب
الامري الى قوله ظلاله بالغدو والاصال فجعلهما حالا من الضمير في ظلاله معترضا
وفيه تكميل حسن لما وصف الظلال بالسجود وصف اصحابها بالدخور الذي هو ابلغ
لانه انقياد وتذلل مع صنعة الفعل ولم يجعل حالا من الراجع الى الموصول في خلق الله المعنى
على تصوير سجود الظل وذي الظل وتقارنهما في الوجود لا على مقارنة الخلق والدخور العامل
في الحال [illegible] ايضا تتفيؤا على ما روي عن ابن مالك في قوله تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا قوله ويراد
بما في السموات الخلق الذي يقال له الروح دل على ان الروح غير الملائكة وقد نقل في سورة النبأ
لا من هم الملائكة ما يؤيد ذلك ونقل في سورة القدر انه خلق من الملائكة الا ليلة ليلة فلا
اعتراض قوله لانه لو جيء بما لم يكن فيه دليل على التغليب فاصلا ان يستعمل والتغليب مجاز
فلو جيء بغير قرينة تعين الحقيقة والمقام يقتضي التعميم فجيء بما يعم وهو ما اوارادنا دليل
في اللفظ وقرينة العموم في السابق لا يكفي لجواز تخصيصه من السين بعد التعميم على ان قصد العام

قال والروح اعظم من الملائكة واشرف منهم واقرب من رب العالمين وقيل سوا الملائكة وهم [illegible] وذكر [illegible] انه ملك عظيم يخلق [illegible] بعد الوحي [illegible] ذكرنا في سورة القدر ولان الروح خلقت من الملائكة منه

للعموم وما في التغليب من توهم الخصوص كاف في العدول والله اعلم قوله وان ينهوا بالنهي الاستكبار
هذا اولى لئلا يبعد الاستكبار كما نقل عن صاحب الانتصاف وليدل على ثبوت هذه الصفة
ايضا على الاطلاق وليكثر الفائدة من الاستيناف قوله الا ترى انك لو قلت انما هو اله
ولم تؤكده بواحدة حاصلا ان دلالة المفرد والمثنى على الجنسية والعدد امر وقع عنه قد ذكره
النحويون في باب الاعداد ومعلوم من قاعدة المعاني ان من حق الكلام ان يجرد لما سيق
له والحق في ذلك حذف ما يخيل غرضا اخر او زيادة ما يزيل ذلك التخييل والاول كما يقول اللباس
طويل واللابس قصير اذا رايت لباسا طويلا على امراة قصيرة والثاني كما نحن فيه وفي قوله
والذي يساق اليه الحديث دلالة على ان جانب الجنسية لم يهجر بالكلية واما المقصود
بالقصد الاول العدد فيشفع بما دل على ان الكلام له لا انهما على السواء وهذا معنى
التاكيد فلا يرد ما يقال ان الاله يقصد على الجنس مجردا عن العدد فيجيء التخييل واما الهين
فلا تخييل فيه غير التثنية وهو المبحث وهو صفة مؤكدة مبنية الا ترى الى قول المصنف
اما ما بيانا بالنهي الاستكبار وتاكيدا له قوله واي شيء حل بكم واتصل بكم فمن نعمة فهو من الله
اراد ان بكم متعلق الظرف فقدر الحلول او الاتصال ونحوهما والشرط والجزاء ليس
على الظاهر فان الاول ليس سببا للثاني بل الامر بالعكس لكن المقصود منه تذكيرهم وتنبيههم
على الاتصال سبب للعلم بكونها من الله وهذا اولى مما قدر الشيخ ابن الحاجب [illegible] ان
سبب للاعلام بكونها منه لانه في قوم استمرت بهم النعم وجهلوا معطيها وشكوا فيه
الا ترى الى ما بني عليه من قوله ثم اذا مسكم الضر كيف دل على انهم عالمون بانه المنعم ولكنهم
يضطرون اليه عند الالجاء ويكفرون بعد الالجاء قوله يراوح من صلوات المليك
طورا سجودا وطورا جوارا ادل على ما رواه الازهري وما ايتلي على نحو الكلبي على هيكل
بناه وصلب فيه وصارا له بعده بافضل [illegible] اذا النسمات نفضن الغبارا
عن ابن الاعرابي لا ابيل الراهب وكذلك روي في الحواشي وغير الابيلي الصلوات
العبادات ويريد بالحساب يوم القيمة وفيه اشارة الى ان الفضل يوم الحساب بالتقى
وقوله اذا النسمات اي اذا بعثوا ونفضوا غبار القبر عن انفسهم واعلم ان المصنف لم يذكر
وجه الكلام في قوله تعالى ثم اذا مسكم الضر ثم اذا كشف وهو على وجهين والله اعلم احدهما ان تكون
قوله وما بكم من نعمة فمن الله من تتمة التبكيت على معنى انكار اتقاء غير الله وقد علموا ان كل ما يتقلبون
فيه من نعمة وهو القادر على سلبها ثم انكر عليهم تخصيصهم اياه بالجؤار عند الضر في مقابلة تخصيص
غيره بالاتقاء ثم اشراكهم به كفرانا لتلك النعمة [illegible] ثم تفاوت الانكارين فان اتقاء غير المنعم
اقرب من الاعراض عنه وهو متقلب في نعمه ثم التجأ الى هذا المكفور به وحده عند الحاجة
وابعد منه الاعراض [illegible] لم يجف قدم من بدي النجاة والثاني ان يكون جملة مستقلة واردة
لتنويع [illegible] في الاول لتراخي الزمان اشعارا بانهم غمطوا تلك النعم ولم يزالوا عليها الى وقت
الالجاء وفيه الاشعار بتراخي الرتبة ايضا على سبيل الاشارة وفي الثاني لتراخي الرتبة وحده قوله

والابعد منه ان نحو الذين وضع للجنسية والوحدة معا
فلا تخييل ايضا بدون التاكيد وان وضع للجنسية
المطلقة فلا تاكيد بزيادة واحد لانه يعود بما فهم
من الاول فقد ثبت في حواشي المفتاح انه صفة وقع
ذلك تصدق عليه انه تاكيد وبيان فلا منافاة الامر
الى قول المص ما بانهي الاستكبار وتاكيدا له واعتبر
بمثل يقولون بافواههم وايه بجناحيه واعلم ان قوله
فكان الاله لا تتخذوا عطف على قوله انزلنا اليك
الذكر وقلنا لا تتخذوا والالتفات وقع في موقعه حيث اعترض بالوعيد ولا يمكن مما يرد
من الامر والنهي بعده ويدخل التوجيه المتضمن للترغيب
والانعام لئلا يخرج الكلام خطابا مجردا [illegible]
في ترتيبه الغائبة والاسناد الى الاسم الجامع وان
من بيان انه الهكم [illegible] والنهي [illegible]
والرد عنه [illegible] المبالغة والاختصاص [illegible]
واياي فارهبون [illegible] اياك نعبد واما جمله
[illegible] اولم يروا الى ما خلق الله [illegible]
وادعاه في الكتب المنزلة من بيان التوحيد ونفي
الشركاء [illegible] الاول فيتصل
الكلام الاتي بعده وايضا الخطاب لاهل مكة [illegible]
السوابق [illegible] مكشوف والله اعلم منه

فامعنى قوله معنى الفاء انكار استفهامه المعنى ظاهر اجعل قوله وما بكم خطابا للكفار خاصة وهو الظاهر
او عاما فان المصنف وان لم يتعرض لذلك لكنه فسر بما يحتمل الامرين وان قصر مساقا بدل
على اختيار الاول فاجاب بصحته على الوجهين وجعل الخطاب في وما بكم عاما دون تلوه لا ينفع
ومعه بعيد فافهم لكن المصنف ما ذكره على سبيل الترديد قوله او جعلوا الانثى ما يشتهون
نقل سلمه الله عن الزجاج ان العرب تقول جعل النعمة ما يشتهي ولا تقول جعل له ما يشتهي
اقول ينبغي ان يفرق بين اللغو والمستقر فيجوز الثاني واذا جاز نحو قتلت الشاة المملوكة
لك او حاصلة لك وهذا اجوز اما اذا قيل جعلت لك كذا لغوا فمنوع عنه لجمع بين ضميري
الفاعل والمفعول في غير فعل القلب والله اعلم قوله من الكآبة صحاح هي سوء الحال والانكسار من الحزن
قوله بلى انه ايجاب للنفي المقدر اعني لا يضر غيره فان معنى لا يضر الا نفسه لا يضر غيره البتة
وقوله حتى ان الحبارى لتموت مبالغة في تعدي ضرر ظلمه وخصها بالذكر لانها ابعد الطير نجعة
فقد ذكر عن النهاية انها ربما تذبح بالبصرة ويوجد في حوصلها الحبة الخضراء والبصرة الى
منابتها مسافة ايام ذكر المصنف ان الرحمة التي هي المطر تحتبس بسبب معاصيهم فتموت
الطير جوعا قوله فهو وليهم اليوم حكاية الحال الماضية ملخص ما ذكره ان قوله فهو وليهم ماض
يتولى الامم قبلك واليوم من تتمته فهو حكاية الحال الماضية او اليوم عبارة عن جميع الزمان
فيتناول الكل ايضا وهو المراد والمعنى زين لهم الشيطان اعمالهم فكان وليهم ومخذول
من هو وليه والالتفات بقوله فبئس القرين الآية الى قوله ولهم عذاب اليم فالكلام على
ان هؤلاء ايضا زين لهم الشيطان اعمالهم كالامم السوالف وفي هذا الكلام تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم ووعيد لاهل مكة او هو حكاية حال آتية نظرا الى ان العذاب الاليم
منتظر واستحضار الحال غدا لهم مخذولين متهكما بهم بان ناصرهم الشيطان كانه يقول
انظر حال هؤلاء المكذبين وما يقاسون من العذاب واستبشر بان من خالفك سيلقى
مثل ما لقوا او اليوم بمعنى الزمان الذي فيه الخطاب على الظاهر لكن الضمير لهم وولي لهم مختلف
المرجع اي زين الشيطان للامم قبلك فهو الان يتولى هؤلاء الذين هم مثل الذين من قبلهم ولا
ترجيح لهذا الوجه من حيث التسلي فقد لاح افادة الكل لذلك على وجه بين واما الترجيح
للوجه الثاني الى استحضار الحال ففيه مزيد التشفي ثم ليعلم ان قوله ويجعلون لما لا يعلمون
الى هذا الموضع فن نوم ذكر انهم وتعداد قبائحهم وجاز ان يكون من تتمة السابق على منوال
وما بكم من نعمة فمن الله لانه بني على التعنية دلالة على انه فن اخر وهذا اقرب التناول وجاز
ان يجعل عطفا على قوله واقسموا بالله جهد فان ما وقع من الكلام بعده من تتمته اعتراضا
واستطرادا كانه قيل ذاك معتقدهم في المعاد وهذا في المبدأ وهم فيما بين ذلك متدينون
بهذا الدين القويم ومع اختلال العقيدة في المبدأ والمعاد يدعون ان لهم الحسنى فتحتم لهم
ضد ذلك قطعا وقوله وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه شديد الملائمة
على هذا الوجه لقوله مقابلك لتبين لهم الذي يختلفون فيه وقوله وانزلنا اليك الكتاب

وقال الاذري بالصحة وذكر المنذري عن ابن السكيت باليا

لتبين للناس ما نزل اليهم وفيه ان من استبان له الحق بهذا البيان استغنى عن ذلك البيان
حيث انه ينفعه الا العمل بمقتضاه وهذا انسب لتاليف النظم وقول المصنف الذي اختلفوا فيه
هو البعث وقوله واسباب التحريم عطفا على قوله البعث فيه رمز انه والله اعلم قوله ثوب الكماليس
في الحواشي هو ضرب من الثياب غزل مرتين اقول ذكر الازهري عن ابن بزرج انه ضرب
من برود اليمن ونقله عن خطه بالباء الموحدة وذكر انه ايضا بالراء عن ابن بزرج قوله
في كل عام نعم تحوونه ويروى لكل عام نتيجة قوم ويلقونه جبهات جبهات ما تحوونه اربابه فولي
فلا تحوونه ولا تلاقون طعانا دونه واظن ان جبهات جبهات هو عن المسطورات كلها وقال
سلمه الله يخاطب لصوصا قوله لان بين الفرث والدم مكان الاستقرار رفع مكان
ووجهه ان يجعل بين اسما منصرفا فلا يسلم المصنف انها من الظروف التي يلزمها النصب
على ما في الانعام واما التأويل بالحكاية مع اللام في الفرث واللام فبعيد ونقله عن العلامة بعيد
والله اعلم قوله قيل اذا اكلت البهيمة العلف فيه انه خلاف المعلوم عند علماء التشريح من ان الدم
يستحيل الى اللبن بعد الطلوع من الكبد الى العروق ثم منها الى الثدي اللحم الرخو لعذري فالوجه انما
لا جعل اللبن بعض ما في البطن جعل محله بين فرث ودم فان سفل البطن مكان الفرث
واعلاه مكان الدم باعتبار استعلاء الكبد والقلب ذات اليمين وذات الشمال وبحانبهما
الدم على ان الضرع محلها ايضا ذلك المحل ومنه يظهر ان جعله متعلقا بالفعل اظهر والله اعلم
قوله فهو قمر بري بفتح الميم وكسرها مصدر لا يثنى ولا يجمع بمعنى الفاعل وصفه قوله وقد احتج
بعض من يرى ماحصله منع ان الجرى في حلقك العول نجس وكذلك سائر الاعضاء الباطنة
والاسناد باللبن وهو حسن قوله بمحذوف تقديره نسقيكم فيه اظهار العصير وانه لا يصلح
عطفا في الظاهر على السابق لانه لا يصلح بيانا بالعبرة في الانعام وفيه ان تتخذون لا يصلح
كشفا عن كنه الاستكشاف وقد فسر الرزق الحسن بالتمر والزبيب ايضا واي مدخل
للعصير واين هذا البيان لقوله نسقيكم فيجعل معه بكماله ترجيحه فهذا وجه مرجوح والاولى انه عطف
على مجموع السابق واوثر الفعلية لمكان قربه من نسقيكم وقوله تتخذون منه سكرا تم البيان
عنده ثم اتى بفائدة زائدة واظهر الاوجه ما ذكره او لا اي من ثمرات النخيل والاعناب
ثم تتخذون منه سكرا ليكون عطفا للاسمية على الاسمية اعني قوله وان لكم في الانعام لعبرة
ولما لم يكن العبرة فيه كما في الاول اكتفى بكونه عطفا على ما هو عبرة ولم يصرح واقيد بالتبعيض
ان مني ثمراتهما يؤكل قبل الادراك وما يتلف ويأكله الوحوش وغير ذلك قوله كقوله كم كان
من ارمي النبل الراجع ما لك عندي غير سهم وحجر وغير كبداء شديدة الوتر جارت البيت
برية تلتق رجلا كان وفيه تجريد اذ اراد نفسه وقوس كبداء علا مقبضها الكف وجارت
صار جيدة قوله وجاؤنا بسكر علينا فاحل اليوم والسكر ان هاجي يستشهد به على ان السكر بمعنى
في الاصل والازهري ينقل عن ابن الاعرابي السكر كالتفعل في الخمر والسكر كالسم في الغضب والشد والثبت
اعني وجاؤنا بهم وقوله فاحل الى صار واجلاء والكسب قوله ان يكون منسوخة نقل سلمه الله

عن محلى السنة انه ادل الاقاويل لانها نزلت قبل تحريم الخمر واليه ذهب ابن مسعود وابن عمر وسعيد بن جبير
والحسن ومجاهد وفي الاية دليل على قبح تناولها لانه نفاها تقييدا لمقابل بالحسن وهذا وجه من
ذهب الى انه جمع بين العتاب والمنة وعلى الاول يكون رمزا الى ان السكر وان كان مباحا
فهو مما يحسن اجتنابه قوله فلما شيخ اي صار شيخا وهو مبالغة شاخ لمن شيخته واذا قلت له
يا شيخ او نسبته الى الشيخوخة قوله فانه اذا اشترك اعراض الناس اي الغى بركه وهو صدع
اي تعلق وقيل انتحى واعتمد ونقل سلمه الله عن الاساس اشترك الوسخ عدوه اعتمد فيه واجتهد
ولا بعد ان يكون الاصل اعتمد ببركه ثم عمم وكم له من نظائر قوله او الافنيتها الى قوله ولا تل
بينة التوبيل ان لم تعقل علمها وادراكها لم يصح لان نفيها دليل ظاهر على علمها فانا هم
سبب الجواب معناه وله نظائر وقيل معناه ان نفيها بان اعلم هذا الايجاد والتعليم وان لم يخبر
الوحي عنه قوله تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتا ثم كلي من كل الثمرات فيه طباق ولا ينافي المعلق
في الاول اول الكل في الثاني وفيه ارشاد لها الى العمل فانها تستوي البيت اولا ثم تاخذ في الحرس
سعل قوله بحرسها النحل اي تاكلها وهو صوت النحل عند الاكل وصوت الله سمع عنه نصا
والوجه الاول هو المبادر الى الفهم من هذا الكلام ورسل الرب على هذا التعبير لها تو ما سبعه
من قوله واوحى ربك الى النحل قوله مراجعوا انك وقيا فدما كلك يبان عمها الكف قولهم كل ساتق الى
ان لعدة النحل في ذلك تاثيرا او هو المختار عند المحققين من الحكما ومن جعل العسل نباتا محضا وفسر
البطون بافواه النحل فليت شعري ماذا الصنع بقوله ثم كلي قوله تعالى صدق الله وكذب بطن
اخيك من باب الشك كلا ولهذا احسن موقعه جدا قوله لم ينشب بعضا لي حال الشبيه بحالة
الطفولية في النسيان هو ما ذكره الحج لتصير نسيا بحيث اذا كسب علما في شيء لم يلبث ان ينساه
ويزل عنه علمه وهو كناية عن غاية النسيان مع زيادة تصوير وبيان التنكيس والرجوع الى حال
شبيهة بحالة الطفولية كما ذكره المصنف وهذا هو الوجه المعتمد ولذلك اقتصر عليه الحج واما
الوجه الثاني ففيه لا نه على وقوفه وانه لا يقدر على حفظ وتحصيل علم زائد والوثوق بينه
وبين الثالث ان العلم في الثاني بمعنى العقل وفي الثالث على الحقيقة قوله اي جعلكم متفاوتين
في الرزق حاصل هذا الوجه ان الله فضلكم على امثالكم فكان عليكم ان تردوا من ذلك الفضل عليهم
شكر النعمة لتكونوا سواء في ذلك الفضل وبقي لكم فضل الافضال والتفضل فالاية حث
على حسن الملكة ومع انهم وعيدهم عباد الله كانهم يوبون نعمته ورزقه لا يوفون ذلك مع تعليمهم
فيها ليكون تمهيدا لكونهم نعمة السوابغ الى ان جعلوا له اندادا او لا يملك نفسها ضرا ولا نفعا
فعبدوها عبادته واشد واشد والوجه الثاني على ما كله فوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما
ملكت ايمانكم في سورة الروم وهذا اظهر وقرينة التمثيل مع لا فنعمة الله يجحدون وقوله
فلا تضربوا لله الامثال وان حديث حسن الملكة بعيد عن هذا المساق والوجه الثالث
ان المفضلين لا يردون من رزقهم على من دونهم شيئا وانما انا رازقهم فالمالك والمملوك
في هذا الرزق سواء وان تعالى وتاكيدا وكيفا والمعنى انهى عن الاعجاب والمن الذين على معتقدات لكونه

قوله هذه الولائد بناتهن اسلمت لكنهن ازمة الاحمال يريد انهن شعات مخدمات تسرع الاماء
في خدمتهن وبايدي الاماء ازمة اجمالهن كما هو للمعظمات قوله وقيل جعل لكم حفدة اي خدما
وعلى هذا امر ازواجكم حال عن بنين وحفدة قوله فليس لهم ايمان لان الحصر مستفاد من تقديم قوله
كانه شيء معلوم مستيقن مستفاد من حصرهم الايمان فيه لان ذلك من شان المؤمن به
لا سيما وقد حصر والقضاء المقابلة بالمت هو المحسوس لا غنى بعينه دلت على تعكيسهم فيدل على انهم
جعلوا الموهوم بمنزلة المتيقن والعكس الذي الى التعكيس شديدة الدلالة على هذا الامر والحمل
على انها العطف على محذوف فليس بالوجه قوله ليس في الاستطيعون عدة من احوال الراجع
الى الرزق لان المعنى على نفي الاستطاعة راسا والوجه الثالث سبق الوقف بين الملك
والاستطاعة لان الشيء فرع الامكان فهو ترق وعلى الاول فيه هذا المعنى ابقاء وزيادة
والحمل على التاكيد مع ان المبالغة في التاسيس بعيد جدا قوله تمثيل للاشراك بالله والتشبيه به اي
ان الله جعل المشرك الذي يشبهه تعالى بخلقه بمنزلة ضارب المثل فان المشبه المخذول
يشبه صفة بصفة وذاتا بذات كما ان ضارب المثل لله كذلك فكانه قيل ولا تشركوا به
وحده وعدل الى المنزل لانه على التعميم في النهي عن التشبيه وصفا وذاتا وفي لفظ الامثال
لمن لا امثال له التي عظيم عليهم سوء فعلهم وفيه ادماج ان الاسماء توقيفية وهذا هو الظاهر
لدلالة الفاء وعدم ذكر ضرب مثل منهم سابقا واما الوجه الثاني فالنهي عن ضرب الامثال لله حقيقة
وكانه اريد المبالغة في ان لا يجدوا الى اسمائه تعالى وصفاته فاذا لم يجز ضرب المثل والاستعارات
يقع فيه شبهة ما والاطلاق لتلك العلاقة كاف فعدم جواز اطلاق الاسماء غير مسبوق
تعليم منه تعالى واثبات الصفات اولى واولى ثم ضرب مثلا يدل على انهم ليسوا اهلا لضرب
الامثال وانهم اذا كانوا على هذا الحد من الموقفة والتقليد والمكابرة فليس لهم الى ضرب
الامثال المطابقة المشبه على ذكا وهداية سبيل وهذا وجه هذا الوجه على ما يهدي اليه فهي الكلام
والله اعلم قوله في العبد هل يصح له ملك نقل سلمه الله عن صاحب الانتصاف انه يصح له الملك عند مالك
وقال ظاهر الاية تشهد له لانه اثبت لا النحو بقوله مملوكا ثم نفى القدرة العارضة بتمليك السيد
بقوله لا يقدر على شيء وليس المعنى القدرة على التصرف لان تعالى قد فرز رقناه منا رزقا
حسنا والحمل على اخراج المكاتب مع شدوده ايجاز مع خلال الكل قال امام الحرمين رحمه الله
في انما اراد نكتة تغير ادون ولها الحمل على المكاتبة بعيد لا يحوزوا المأذون لم يخرج بما
من ان المراد بالقدرة ما هو ولبس لعله يريد انه صفة لازمة موضحة فالاصل في الصفات التقييد
والجواب ان المعنى على نفي القدرة عن التصرف فالاية واردة في تمثيل حال الاصنام به تعالى وذلك
علو الكبير او كما بولغ في حال عجز المشبه وكمال التقابل دل المشبه به تعالى على ذلك فالذي يطابق
مقام القدرة على التصرف كما ذكره المصنف وهو في مقابلة قوله فهو ينفق منه سرا وجهرا
وما ذكره لا حاصل له ولا اصلاح اخراج المكاتب لشمول اللفظ مع ان المقام مقام مبالغة
فما يوهم دخوله بوجه ينبغي ان ينفى واين هذا مما نقل عن امام الحرمين قدس الله سره العزيز

قوله

قوله ومن هو سليم الحواس نفاع ذو كفايات اخذه من المقابلة لان الامر بالعدل جعل في مقابلة
الابكم الموصوف بالصفات ولانه اختير اوصفات الكامل اغنى الآمر بالعدل المستدعي
جميع ما ذكره واريد حيث جعل هاديا مهديا قوله من قولهم اينما وجهته لقي سعدا في الحوائج هذا مثل
يضرب لمن يتلقاه الشر اينما سلك اصله الاضبط بن قريع السعدي كان سيد قومه فاصابه
منهم جفوة فارتحل عنهم الى قوم آخرين فرآهم يصنعون بساداتهم مثل صنيع قومه اينما اوجه القى سعدا
قوله اختص به علم ما غاب فيهما عن العباد فعلى هذا قوله وما امر الساعة كالمستفاد من الاول
وهو كالتمهيد له او اختص به علم كل غيب الساعة وغيرها فهو الآتي بها بالعلم والتدريج ولهذا
عقبه بقوله ان الله على كل شيء قدير واما اذا اريد بالغيب الساعة فهو ظاهر قوله ونحوه قوله وعنده
اي في استوائه تعالى ما استبعده قوله قال امهتي خندف والياس ابي هو قصي بن كلاب وقبله
اني لدى الحرب رخي اللبب معتزم الصولة عالي النسب امهتي البيت الاغر [illegible]
القوم من قولهم عزم الامر وقيل لزم القصد والياس بن مضر بالف الوصل [illegible]
وهذا خطأ العلقمي صاحب الصحاح حيث جعل الياس كاسم النبي قوله ما ركب فيكم هذه
الاشياء الالات له لانه على الحصر في السياق فانه لما ذكر انه اوجدهم لا يعلمون شيئا
وذكر بعده الات المدارك واختصاصها بهم وعقبه بطلب الشكر علما ان الى ازالة الجهل
وحيازة فضيلة العلم دل على انه ما خلقها الا لذلك يعني ان المقصود الاصلي منها ان تخرج الالباب
قوله او هي خفيفة عليكم في اوقات السفر والحضر فعلى هذا يوم اقامتكم يراد به اوقات الحضر
واليوم يستعمل لمطلق الزمان وعلى الاول اليوم الاقامة يراد به وقت نزول المسافرين
واقامتهم في منازلهم حسب ما يتفق وعن الانصاف للاول [illegible] واظهر لمقابلته حقيقتها
في السفر اولى وانه هو حق قوله وقيل ما تتقى من الحر يتقى من البرد هو الوجه وتخصيص الحر بالذكر
لما تقدم في الوجه الاول وما قيل من اولوية الاول لقوله مما خلق ظلالا فليس بشيء لانه عقبه
بقوله من الجبال اكنانا كيف وهو في مقام الاستيعاب قوله لا يقال لهم ارضوا ربكم حقيقة
لا يطلب منهم العتبى اي ازالة عتب ربهم وعصيانه لان لا توبة ثبت [illegible] وسيجيء التحقيق
هذه الكلمة في سورة الروم ان شاء الله تعالى قوله وكذلك اذا راوا العذاب [illegible] منصوب
بمضمر ولم يحك لفظ التنزيل على ما هو عليه اعني الذين ظلموا لان مقصوده لا يختلف والمعنى يشتبه
مع الامر بانه في الاية مظهر اقيم مقام المضمر وقوله ينعمهم شروع في تفسير قوله فلا يخفف عنهم
بعد ما ذكر اعراب اذا راى الذين ظلموا وفيه اشعار بان الناصب لمحذوف يقتضيه وانه
هو الجواب فان عدم التخفيف والانظار يدل على الثقالة ومباغتته كما جاء به في الاية الاخرى
حيث اثبت الاتيان بغتة والبهت الذي هو الاثقال في زيادة ورتب عليه قوله فلا
يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ومثل هذه الفاقعية عند المصنف قوله قلت
لما كانوا غير راضين بهذا [illegible] المراد المتعبد وفيهم المسيح والملائكة واستدل بقوله للملائكة
هؤلاء اياكم كانوا يعبدون بل كانوا يعبدون الجن وقوله اذكرتهم

قيل انه اسم رجل والظاهر عدم ان اسم القبيلة منه

اللبب مقدم الصدر ورحيج لبته م

قوله من بيوتكم التي تسكنونها الراغب اصل البيت مأوى الانسان بالليل ثم قد يقال بغير اعتبار الليل منه

في تسميتهم شركاء الا في عبادتهم اياهم وهذا جار على تقدير الجن فلا يبعد ان ينزهوا انفسهم
عن الشريك في ذلك الموقف اليه الاشارة بقوله جاز ان يكونوا كاذبين لانه يدل المفهوم
على ان لهم وجها آخر والله اعلم قوله حيث امر فيه باتباع رسول الله وطاعته في مواضع لا تحصى
من القرآن وقيل وما ينطق [illegible] او حيث قيل وما ينطق [illegible] هذا دليل على كون السنة حجة وعلى
رجوع السنة الى الكتاب قوله العدل هو الواجب تعين على العباد وهو جار على المذاهب كلها
واما قول المعتزلة ما فرضه عليهم وافعالها تحت طاقتهم والامامية الى ان تكليف ما لا يطاق ظلم فعده
بين الحق في ذلك في موضعه اللاحق به قوله والمنكر ما ينكره العقول اي بعد رده الى قوانين
الشرع فلا انكار بالعقل بالفروع وانما الخلاف في ماخذه والمقصود ان يمكن ان يجري على
المذهبين لا يخفى المخالفة قوله عهد الله هي البيعة لرسول الله واستشهد بقوله تعالى ان الذين
يبايعونك على ان عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده تعالى واحد ولم يرد ان الآية
واردة في تلك البيعة اعني بيعة الرضوان وهذه السورة مكية نزلت حين كان المسلمون
مستضعفين فيما بين قريش انما هذه في البيعة الكلية وكل من دخل في الاسلام فقد بايع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه البيعة قوله كالمرأة التي انحت على غزلها تعالى الحي
عليه بالطوال الحبل عليه هو من النحو القصد واخرج هذا المعنى من قوله تعالى من بعد قوة فان
نقض المبرم لا يكون الا بعد الحاح وقصد تام وقوله فجعلته انكاثا بيان للغزل واشعار
بان النقض ضمن معنى الجعل الا انه مقدر وهو اولى من جعله حالا من الغزل لانه مصدر لفظا ومعنى
وفي الاتيان بجموع مبالغة وكذلك في حذف الموصوفة ليدل على الحد الجامع وما اشبه ذلك
شبه حال الناقض بحال الناقضة في اخس احوال التحذير منه وان ذلك ليس من فعل العقلاء
وصاحبه داخل في عداد حمقى النساء قوله وضاره هي [illegible] التي تكون في راس المغزل [illegible]
قوله ان تنقضوا اما مفعول له او مفعول ثان لهم ان الشيطان قوله كان الظاهر فيها والتذكير اي من حيث
ان الاناث لا تدخل في اكثر الاحكام والمجاورات ان كان التناول على طريق التعميم والتغليب
حاصلا لكن لما اريد التنصيص ليكون اغيظ للموعظين ونصا في تساويهما بين بذكر النوعين قوله
لما ذكر العمل الصالح ووعد عليه وصل به قوله كانه قيل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه
حيوة طيبة واذا قرأ القرآن فليستعذ بالله لانه على ان قراءة القرآن من افضل الاعمال
والاستعاذة عندها مخاطب به عليه السلام دلالة على فضل هذا العمل وان غيره تابع له
في ذلك قوله كقوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اقبل ذلك دليل المجاز فان قيل الظاهر بخلاف
ما نحن فيه واجاب سلمه الله بان الدليل اجماع الفقهاء وسنده ما رواه ابو داود وابن ماجه
عن جبير بن مطعم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد تكبير الصلوة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
من نفخه ونفثه وهمزه اقول دعوى الاجماع لا تتم مع ما نقل ائمة القراءة من ذهاب قوم الى انها بعد
القراءة فمن القراة منهم ابو هريرة رضي الله تعالى عنه والنخعي وابن سيرين وداود [illegible] واحمد
فقيل انها للصلاة لا القراءة ولهذا لا يكررها الامام ابو حنيفة واصحابه رضي الله عنهم في كل ركعة [illegible]

من السنة ما رواه ائمة القراء مسندا عن نافع عن جبير بن مطعم انه صلى الله عليه وسلم كان يقول قبل القراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي شرح الشاطبية اجمع القراء وجمهور الفقهاء على ان الاستعاذة حال الشروع في القراءة والحديث على ان التقديم هو السنة فتبقى سببية القراءة لها والفاء في قوله فاستعذ دلت على السببية فليقدر الارادة ليصح وايضا الفراغ عن العمل لا يناسب الاستعاذة من العدو وانما يناسبها الشروع فيه والتوسط فليقدر الارادة ليكونا اعني القراءة والاستعاذة مسببتين عن سبب واحد ولا يكون بينهما مجرد الصحبة الاتفاقية التي ينافيها الفاء والى هذا اشار صاحب المفتاح رحمه الله عليه بقوله ثم تونبه الفاء والسنة المستفيضة **قوله** حكاه او نزل جبريل عليه السلام عن اللوح المحفوظ كذلك وجدته في كتب القراءة ولا يريد التعلم الاعلى فانه مقدم الرتبة على اللوح بالنقل بما اراد التعلم الذي نسخ به من اللوح ونزل به جبريل عليه السلام دفعة الى السماء الدنيا فافهم **قوله** يعني انهم لا يقبلون منه ولا يطيعونه اقول هذه الاية اعني قوله انه ليس له سلطان جارية مجرى البيان للاستعاذة المامور بها وانه لا يكفي فيها مجرد القول الفارغ عن اللجا الى الله والالتجا انما هو بالايمان والتوكل بيانا **قوله** تبديل الاية مكان الاية هو النسخ وجه ذكره عقيب الامر بالاستعاذة عند القراءة انه باب عظيم من ابواب يتعلق به التفصيل يوسوس لهم البدا والتعارض وغير ذلك **قوله** اما الاجماع والقياس والسنة غير المقطوع بها فلا يصح نسخ القرآن بها وفيه تفصيل مشهور في كتب الاصول واراد ان القياس والاجماع ليسا ناسخين على الكشف عن شيخ على دليل النسخ والقياس في عرف الفقهاء لاسيما اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنهم يقع على الظني فلا باس بالاطلاق وعدم التقييد بكونه في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم اولا **قوله** حتى اذا قالوا احكم لهم ثبات القدم فسره باعادة الحكم بالثبات لانه لو جعل الحد بما ان المؤمنين ثابتون قبل نزول الناسخ وبعده فالناسخ انما يتبين به الكامل غير ان فيه القابت على الناكص والثاني انه جعل قوله هدى وبشرى عطفا على محل ليثبت وانما يصح اذا كان التثبيت والهدى والبشرى فعلا لواحد فجعل الكل لجبريل عليه السلام والمعنى اجعل تثبيتا لهم وارشادا وتبارع ولو جعل التثبيت فعله تعالى وكذلك الهدى والبشرى عطفا على ما بعد اللام يحسن ايضا ولا منع من جعل التثبيت فعله تعالى والهدى والبشرى فعل جبريل من حيث اللفظ فتنصبا على المفعول له لكن يفوت حسن النظم وانما كان تو نصا لحصول اصداد ماخذه الخصال لتغيرهم من حيث ان قوله قل نزله جواب لقولهم انما انت مفتر ويكفي فيه قل نزله روح القدس فالزيادة لمكان التوبيخ وافادة سلمنا ان قوله قل نزله روح القدس من ربك مثل انزل الله فيه زيادة تصوير وقوله بالحق بمعنى على جواب الطعن من احسن وجه فان الحكمة تقتضي التبديل فهو من اسلوب الحكيم **قوله** وقيل هو سلمان الفارسي قيل هو غير صحيح لان الاية مكية وقد اسلم بالمدينة والجواب انه اخبار بالشيء قبل وقوعه نيا فيه سياق الاية منافاة هنية لكن نقل بعضهم انه اشتراه ابو بكر رضي الله عنه واعتقه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

وارواه مقعد بن سيار... [illegible] ... اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ... وكل الله حضرت ... ان الحديث ... عليه ...

وهو ممن سلم بمكة فعلى هذه الرواية ينطبق هذا القول وهو ضعيف مثلها **قوله** ومثله قوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته ان كان ذلك استيناف للانكار عليهم في قولهم لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله بان الله اعلم بمن يصلح للنبوة ومن يصطفيه لها كذلك **قوله** الدر المجيد ذا يم انكار لان يكون معلم بشر والامر كذا والنوحي فرق التشبيه ان الجواب الثاني الحاكي الموصفين يتضمن تجهيلهم وانهم في ذلك على العناد والبحث الكذب البهت **قوله** رد لقولهم انما انت مفتر اي قلب عليهم بعد ان حقق بالبيان البرهاني براءة ساحته مثلا عن لوث الافتراء وبولغ فيه فان تقال انما انتم معشر قريش مفترون لاقامة الدليل على انهم كذلك وان من ذنوبه لا يجوز ان يتعلق به بلية نشبت وعدم التصريح سواء جعل اولئك اشارة الى قريش فيكون تصريحا بعد التمهيد او لا فيستمر على الكلام المصنف **قوله** واولئك اشارة الى قريش هذا على ان يجعل انما يفتري الكذب مقصودا به نفي الافتراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصد الاول ظاهر لا تاما ومرجع الاشارة والضمائر قبل ولكن لا يجوز حينئذ ابدال فم كونا به من الذين لا يؤمنون وان جعل تمهيدا لكونهم هم المفترون وقلبا على ما سبق فوجهه ما اوضح الى هنالك من التصريح بعد التعريض ليكون كالوسم عليهم وقوله اي هم الذين لا يؤمنون فهم الكاذبون يقرح المصنف بارادة هذا الوجه وان لا اول التمهيد واما اذا جعل اشارة الى الذين لا يؤمنون ليستمر الكلام على وتيرة فالمعنى ان الكاذب بالحقيقة هذا الكاذب على ما عطف في قوله تعالى واولئك هم الكاذبون في اللام للجنس وهو شهادة عليهم بالكمال في الافتراء فالكذب في الحقيقة مقيد بالكذب بايات الله واطلق اشعارا بان لا كذب فوقه ليكون كالحجة على كمال الافتراء والكذب غير مقيد على هذا الوجه على معنى انهم الذين عادتهم الكذب فلذلك اجترؤا على تكذيب ايات الله دلالة على ان ذلك لا يصدر الا ممن ضرى بالكذب قبله وفيه قلب حسن واشارة الى انهم اعني قريشا لما كان من عادتهم الكذب فهذا يكذبون بايات الله وفي انى بها ثم لم يرضوا بذلك حتى نسبوا من شهدوا له بالامانة والصدق الى الافتراء وموضع الحسن الابهام الى سبق حالتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقريش لدى الكذب متعينة على هذا الوجه ايضا بما نسبوا اليه من الافتراء والذين لا يؤمنون على هذا المراد به قريش من اقامة الظاهر مقام المضمر واستار المضارع على الماضي دلالة على استمرار عدم ايمانهم وتجدده عقيب نزول كل اية واستحضار لذلك وعلى هذا الوجه مرجوح بالنسبة الى السوابق و نطبق الوجهين الاخرين على جعل اولئك اشارة الى قريش مع خفاء لقيته لظاهر قول المصنف فيه تعسف لا يخفى على الفطن والله اعلم **قوله** من كفر بدل من الذين لا يؤمنون بايات الله وجه بيانا وسلمنا انه ان يراد بقوله من بعد ايمانه من بعد تمكنه منه كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وكذلك الوجه في سائر اوجه الابدال وفيه شيخ لطائف لا يخرج وتحسير لهم على ما فاتهم من التصديق وما اقترفوه من نسبته عليه الصلوة والسلام الى الافتراء وفيه ان قوله الا من اكره لا يساعد عليه والاولى ان يعلم ان يجعل المنع من وجد الكفر

الايمان ع

فيما بينهم بعد الايمان تعبيرا على الارتداد ايضا وان فرض وجد منهم هذه الخصلة لا يبعد منهم
الافتراء ويجعل ذلك ذريعة الى ان ينعى عليهم ما كانوا يفعلونه مع المؤمنين من المثلة وتدرج
فيه الرخصة باجراء كلمة الكفر على اللسان على سبيل الاكراه وتفاوت ما بين صاحب العزيمة
والرخصة قوله وقد جوزوا ان يكون من كونوا بعد شرطا مبتدأ وخبرا للمبتدا الا ان التفسير
حمله على اثبات الاول طلب الملائمة بين اجزاء النظم لا ان يكون ابتداء بيان حكم قوله
ومنه ان ربك لهم اية لهم لا عليهم بدل على ان لهم خبر ان وقوله ان ربك ليس تكرير اللاول
وقوله لهم وعد في مقابلة جميع ما اوعد مقابليهم ومباينيهم قوله فالنفس الاولى هي الجملة الشخص
باجزائه كما في نحو قولك نفس كريمة ونفس مباركة والثانية عينها اي التي تجري مجرى التاكيد
وتدل على حقيقة الشيء او هويته بحسب المقام فالفرق بينهما ان الاجزاء ملاحظة في الاول
دون الثانية والاصل هو الثاني لكن لعدم المغايرة في الحقيقة بين الذات وصاحبها استعمل
بمعنى الصاحب ثم اضيف الذات اليه فجاز ان قولك كل نفس وزان قولك كل احد
قوله الاذاقة واللباس استعارتان اي لا فحاصله السوال عن وجه الاستعارتين مع ايقاع
الاولى على الثانية مع عدم التلاؤم ظاهرا وخلاصة الجواب ان الاذاقة استعيرت
للاصابة لكن اوثرت للدلالة على شدة التاثير التي تفوت لو استعملت الاصابة وبين
العلاقة ان المدرك من اثر الضرر شبه بالمدرك من طعم المر والبشع فهو من باب استعارة
محسوس لمعقول لان الوجدانيات تعد من قبيل العقليات وانما قدم عليه ما جرت
مجرى الحقيقة لنوع عليه ان ايقاعها على اللباس تجريد لا فرق بين اذاقها اياه واصابها
وان اللباس استعير لما غشي الانسان من اثر الجوع والخوف وهو ضرر بما فهو من ذلك الباب
ايضا والغاشي هو الضرر لا الخوف والجوع والا لكان لباس الجوع تشبيها على حد لجين الماء
فافهم وحينئذ يستبين وجه ايقاع الاذاقة على اللباس اذ المعنى فاذاقهم ما غشيهم
من ضرر الجوع والخوف فظهر من هذا التقرير ايثار التجريد على الترشيح لان الاذاقة تفيد
ما تفيده الكسوة من الادراك التاثير او شمول اللباس على الطعم دلالة على شمول الاذاقة
على الكسوة دلالة على زيادة التاثير فان التاثير الموجبة لقوة الادراك وهذا اولى مما ذهب اليه
صاحب المفتاح رحمه الله تعالى من حمل اللباس على انتقاع اللون ورثاثة الهيئة الملازمين
للجوع والخوف اذ لا يحل موقع الاذاقة بلون الاصابة ابلغ موقعا واما الحمل على التخييل
على ما نقله عن الكشاف فضعيف لا يلائم بلاغة تنزيل القرآن وقول كثير غمر الرداء اذا تبسم
ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال شديد الملائمة للاستشهاد لان الغمر في وصف الرداء
استعارة جرت مجرى الحقيقة واراد ان الابتسامة منه في تحقق امال السائلين
بمنزلة الرهن اذا غلق وذلك اذا لم يفك في الوقت المضروب له فيملكه المرتهن قال زهير
وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا قوله اراد بردائه سيفا
لانه توشيح بما توشح بالرداء ذكره في الاساس في الايضاح لانه يصون صاحبه صون الرداء

والاول اظهر ومما يتصل بهذا المقام ما حكاه المصنف رحمه الله ان بعض الملاحدة
سال ابن الاعرابي فقال التقوى لباس فقال نعم التقوى لباس لا باس واذا احرم الناس
فلا احرم هذا الراس حسب ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن عربيا قوله وصل بذلك ما
ما قوله فكلوا اعقبهم اي لما وعظهم وصل بذلك الوعظ بواسطة الفاء الموذنة بالربط صدهم
عن افعال الجاهلية المستفاد من امرهم بالاكل مما رزقهم الله وترك تحريمه قوله بان امرهم اي صدهم
بسبب ان امرهم وحاصل المعنى واذا ثبت ان لكم حالا فكونوا بعم الله وكذبتم وما حل بهم
فكلوا انتم واشكروا والا حل لكم مثل ما حل بهم من استيصال الشافة وجعل هذا الوصل ذريعة
الى ما رتب عليه من تعداد نوع اخر من قبائحهم وجعل مجاز ربكم الله شارع الى جميع ما عدد من اول
السورة من الماكول والمشروب في عد ما انعم عليهم النعم من هذا المقام والوصل حاصل دون ذلك
التعسف وقوله ان كنتم تطيعون هذا يناسب الامر بالاكل والشكر ويدل على انه لا اله غيره
انهم كانوا وقوله ان صح انكم تعبدون له بعبادة الالهة بناء على ان العبادة محمولة
على الظاهر وانما صرف الكلام عن الظاهر الى احد الوجهين ليعلم انهم ما كانوا يخصون الله تعالى
بالعبادة فانه خطاب لقريش وفرد ان بينهم وقوله عدد عليهم محرمات الله بيان
لوجه التخلص الى عد القبائح على ما عليه مدار هذه السورة الكريمة من تمام الانعام اليه قوله
وانتصاب الكذب بلا تقولوا ذكر بثلاثة اوجه الاول لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام
لما تصف السنتكم بالحل والحرمة فقدم عليه كونه كذبا وابدل منه هذا حلال وهذا حرام مبالغة
واللام صلة مثل ما تقال لا تقل للنبيذ انه مباح ارتماشاته وذلك لاختصاص القول به في
شانه وفيه ايماء الى ان ذلك مجرد وصف باللسان لا حكم عليه عقد واليه اشار بقوله من غير
ذلك الوصف والثاني ان يكون الكذب مفعول القول الاول والخبر قوله لا تقولوا بعد لوضع اللام
على حالها اي ولا تقولوا الكذب لما تصف السنتكم فتقولوا هذا حلال وهذا حرام وجاز ان
لا يقدر القول على المذهب الكوفي وان يقدر فانه على ان المقدر حال ومقصود المصنف
بيان المعنى لان القول المحذوف مقدر عليه البتة والثالث لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام
لاجل وصف السنتكم الكذب وذلك لان الشيء اذا صار محلا لامر وشيعا قيل انه يصفه
ويكشف عنه وهو كلام شائع في عرف العرب والعجم يقول الوجه يصف الجمال وريق يصف
السلاف وعين تصف السحر الى غير ذلك فاذا قيل ان تصف الكذب دل على انه من نوع
ذلك حتى انه تصور الكذب بصورته الحقيقية وجعله راي العين فهو نوع من جعل قولهم
كذبا ثم جعل اللسان الناطق بتلك المقالة ينبوعه مصورا اياه بصورته التي هو عليها وهو
من باب الاستعارة بالكناية قوله ثم بعدما فرض بعد التوبة لم يذكر الاصلاح لانه تكميل للتوبة
لا انما شيء اخر والاية على وزان الاية قبلها اعني قوله ثم ان ربك للذين هاجروا ولهذا
اهمل تقريرها اعتمادا على ما سلف هنالك قوله بمعنى مؤتم اي يؤتم الناس فالامام فعال بمعنى المفعول
فسره لئلا يتوهم انه بمعنى الماموم في مقابلة الامام وقوله او بمعنى مؤتم به هذا هو الامام من تعلم المعلم

ای لا تقولوا ... (marginal note, left margin — partly illegible)

اذا امرت اما ما لهم قوله كالرحلة هو الذي يرحل اليه النجبة بلغة الخبر رنيال جاء في نجب قوم اى
خيارهم قوله ولو كان سالم حيا لاستخلفته قال سلمه الله هذا ما دل على ذكره في الاستيعاب انه قال عمر
رضي الله عنه لو كان سالم حيا ما جعلت الامر شورى بل بيده كان يصيد رغم رايه وذلك لانه
لم يكن مستحق الخلافة لانه من الموالي قال ولم يذكر في الاستيعاب حديث معاذ اقول ان ثبت
ذلك عليها وان يعضا والاشبه ان المراد لاستخلفته في تعيين الخليفة من بعدي لوثوقه بحسن اجتهاده
وامانته وكونه في تلك الحال لم يكن متنوعا لتهذيب لراى حقه الامر ونترجيح الى عبيدة
على هولا السادة وان كان من قريش ويدل على ذلك تعقيبه بسالم ومعاذ والله اعلم قوله وهو ذلك
المعنى انما رواه عمر في شان معاذ رضي الله عنهما هو المعنى الذي ذكره ابن مسعود وقوله الى
كان اماما في الدين رجوع الى تفسير الاية قوله الان وجبت هو الكلمة شكر الله على نعمه
عافاني وابتلاكم يعني لما كان ان شكر استعمال النعمة في رضى المنعم كان من شكر نعمة العافية
ان لا يرفع بنفسه عن ذوي العاهات ويواسيهم ويوانسهم نقل في الحواشي عن المصنف
كان ذوو العاهات على باب ابن عمر رضي الله عنهما مجتمعين وكان يواكلهم ويشاربهم
شكرا لله واقتداء بابيه ابرهيم واما قوله صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم كما تفر من الاسد
فذلك في حقنا وهو ان لا يعتقد العدوى اذا ابتلى واحد منا بمثل تلك العلة عند مواكلة
فامرنا بالفرار نفيا لهذه العقيدة اقول ارادانه قد ذكر عليه الصلوة والسلام ان لا هامة
ولا عدوى فاذا امر الصاحب بحذره وما كان مستمرا على هذا العقيدة الحقة واذا صاحبه
فبل الله النعش والعد وحديث العدوى فامرنا بالفرار لذلك قوله ثم في هذه ما فيه من تعظيم
رسول الله عليه السلام اراد ان فيه تعظيما لا يكتنه كنهه اما الايذان بانه اشرف اولى
خليل الله صلوات الرحمن عليه فمن ولانه ثم على تباين هذا الموتى وساير ما اوتي من الرتب
والماثر واما تعظيم رسول الله عليه افضل الصلوات واكملها فمن حيث ان الخليل مع جلاله
محله عند الله اجل رتبة ان اوحى الى حبيب الله اتباع ملته وفي لفظ اوحينا ثم الامر باتباع
الملة لا اتباع ابرهيم ما يدل على انه ليس تابع له بل هو مستقل بالاحد عمن اخذ ابرهيم عنه
قوله والمعنى في ذكر ذلك نحو المعنى في الاثر اى المعنى في ذكر ان وبال السبت على الذين اختلفوا
نحو المعنى في ضرب القرية مثلا في الدلالة على ان الله انعم عليهم فكفروها فحولت نعمته ونحو غيره ذكر
وجاز الرفع في غير عطفا على نحوهم بين الغير بقوله وهو الانذار من سخط الله فانه مما لم يذكره
في ضرب القرية مثلا فان ذلك وعيد للمكذبين الكافرين وهذا العاصين وجاز ان يراد ان المعنى
في ضرب القرية مثلا ثم الوعيد من جنى على نفسه بالخروج عن طاعته ولكنه غيرنا ذكر فان تلك
للمشركين الكافرين المكذبين وهذا اليهود العاصين المخالفين وهذا اظهر واقل تكلفا
قوله فان قلت فما معنى الحكم بينهم يعني ان الاختلاف يستدعي تنازعا فيما بينهم فيه وكانوا جميعا
على التحليل وحده او التحريم وحده واجاب بانه يستدعي الاختلاف اما باعتبار الاشخاص
واما باعتبار الاوقات والمعتبر هو الثاني فيما نحن فيه قوله ومعنى جعل السبت فرض عليهم تعظيمه

يعني على هذا الوجه الاخير والتوبة دالة على الوجوب قوله بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة والموعظة
الحسنة وهي التي لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها يدل على انه عليه السلام ينبغي ان يجمع في الدعوة
بين الثلاث فيكون الكلام في نفسه حسن التاليف متجافيا لما علق به من الوضع مع ذلك
مقصودا به المناصحة لمن خوطب به ويكون المتكلم حسن الخلق في ذلك متحليا ناصحا شفيقا
رفيقا والاحسن على ما ذهب اليه المحققون رحمهم الله انه تعليم الدعوة حسب مراتب المدعوين
في الفهم والاستعداد فمن دعي بطريق الحكمة ليقا واليقين العياني والبرهاني حراس تفويق ومن
دعي بالموعظة الحسنة وهي الاقناعات الحكمية لا الخطابيات المشهورة طائفة دون منح الا
ومن دعي بالمجادلة الحسنة عمم عموم اهل الاسلام والكفار ايضا والله اعلم قوله فمن كان فيه خير كفاه
الوعظ القليل قدم المهتدى نظرا الى مقتضى اللفظ لو جرد عن غيره واما في التنزيل فقدم
الضال لان الكلام وارد فيهم والخطاب دائر معهم قوله وكانك تعرب منه في حديد بارد فهي
للتبعيض لا للتجريد في حديد نحو قوله يخرج في عراقيبها نصلي وهو مثل لمن طمع في غير مطمع قوله
سمى الفعل الاول باسم الثاني اراد بالاول الكائن في النظم اعني قوله عوقبتم به وذلك لان المعاقبة
تستدعي ان يكون عقيب فعل اراد انه روعي فيه في الاصل ذلك ثم لما كان لوقف جار
على الاطلاق على ما يعذب به احد وان لم يكن جزاء على فعل قوله لما من الله عليهم بانهم الصابرون
عند الشدائد وفيه ارشاد الى انه ان صبرتم فهو شيمتكم المعروفة فلا تتركوها اذا جاءت هذه القضية
واما الوجه الثاني وهو الوصف بما يحصل لهم اذا فعلوا فهو الظاهر من اللفظ وفيه ترغيب في الصبر
تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه والصلوة والسلام على خير خلقه محمد قائد انبيائه وعلى اله
الطيبين الطاهرين وصحبه نخب اوليائه قد فرغ من انتساخ النصف الاول من كشف الكشاف
بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه النصف الثاني من سورة بني اسرائيل

سورة بني · بسم الله الرحمن الرحيم · اسرائيل

سبحان علم للتسبيح الظاهر من اطلاقه هذا اعتنا وفي المفصل انه علم للتسبيح اى التنزيه
البليغ معنى قولك سبحان الله مطلقا اى مضافا كان او لا خلاف ما نص عليه الشيخ ابن الحاجب
رحمه الله ان ذلك في غير حال الاضافة والوجه ما ذهب اليه العلامة لانه اذا ثبت العلمية
بدليلها فالاضافة لا تنافيها ولهو ليس من باب زيد المعارك لتكون شاذة بل من باب حاتم طي
وعنترة عبس ولهذا لم يضف الا الى اسم من اسمائه تعالى ولو لم يحمل على ما ذكر لم يكن لقوله
سبحان علم للتسبيح في هذا الموضع معنى والله اعلم واما دلالته على التنزيه البليغ ففي الاشتقاق
اعني السبح وهو الابعاد في الارض ثم بعطفه نقلا الى التفعيل ثم العدول عن المصدر الى الاسم
الموضوع له خاصة لا سيما وهو علم يشير الى الحقيقة الحاضرة في الذهن وما فيه من قيامه مقام المصدر
مع الفعل ولهذا لم يجز استعماله الا فيه تعالى اسماؤه وعظم كبرياؤه وكانه قيل ما ابعد الذي له

بهذه القدرة عن جميع النقايص فلا يكون اصطفاؤه بعبده الحضيض به لا حكمة وهو بالغ التنزيه
لا ينافي التعجب كما توهم واعترض وجعل مدار التعجب شعارهما هو الوجه بخلافه في قوله
سبحانك هذا بهتان عظيم فافهم قوله وذلك ان التنكير فيه قد دل على معنى البعضية
ماخذه من قولهم سرت ليلا وسرت الليل فان الثاني يقتضي الاستيعاب والاول يصح على
التقديرين وذلك لانه نكرة محدود ابدخول الالف واللام عليه الليل وان كان موضوعا
لمجموع الزمان المعلوم الا ان منكره شيع على البعض والكل فيحمل على المتعارف السري لا يكون
في الغالب الا في بعضه واذا قلت سار اياما وليالي لم يفهم احزائه واصل بين السير ولم يكن
فيها لبث على المعتاد وكذلك اذا قلت سار ليلا وركب نهارا وفي قوله بعبده ومافي الباء
من النكتة المذكورة في قوله ذهب بسمعهم وفي الاضافة من قوة الاختصاص واختيار لفظ العبد
وافادة انه العبد الحقيقي على الاطلاق بل ابدل على استحقاقه واستبهاله لاراءة الايات وفي الايات
بها مبهمة بعد الاضافة الى ضمير التعظيم ما مر في قوله ورفع بعضهم درجات وعليه ينطبق قوله
انه هو السميع لاقوال هذا العبد في حالتي سيره اليه ورجوعه بين يديه لا احد سواه سميع له
البصير باحواله وما جبل عليه من التهذيب البالغ والصفاء التام فاهله لذلك القرب من سائر نوعه
واما قوله واتينا موسى الكتاب فوقع ذكره مستطردا التمهيد لذكر القران فان ذلك الكتاب
اوتي موسى عليه السلام في معراجه وهذا اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم في معراجه مع ما فيه
تفاوت ما بين الكتابين وفيه ايضا علمه ان شئت توازن بين اسرى بعبده وآتينا موسى
وبين قوله جعلناه هدى لبني اسرائيل وقوله يهدي للتي هي اقوم قوله واختلفوا في وقت الاسراء
الحق انه كان في المنام قبل البعث وفي اليقظة بعده وبذلك يحصل الجمع بين الاخبار قال
محي السنة انه كما راى فتح مكة سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان قوله وعن انس
والحسن انه كان قبل البعث في الحواشي انه كان يأتيه الوحي قبل البعث قول العلماء انه اي ما روي
عن عائشة رضي الله عنها ان الصحاح اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصادقة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح الى ان قالت حتى جاءه الحق
وهو في غار حراء الحديث فذلك كان قبل بعثه ارساله بالدعوة ولكن بعد النبوة والله اعلم
قوله وهي طريقة الالتفات جعل الفائدة مطلق ذكره في الالتفات وقد ادمى لا خير المعظم نفسه
من الفائدة ثم عدل الى الاخلفي قوله انه هو السميع ليلاقي قوله بعبده ويرشح ذلك الاختصاص فما احسن
هذا الالتفات قوله ان لا تجعلوهم اربابا تفعلوا هذا فيها يا ابي علة النهي ما اوجاحد ما ذكر النعمة
في انجائنا اباهم كما ذكره والثاني ذكر ضعفهم وحالهم المحوج الى الحمل والثالث انهم ضعف علمهم
متولدون منهم وفي اختيار لفظ الذرية الواقعة على الاطفال والنساء في العرف لطالب لا انه الكه
ايضا قوله ويجوز ان يكون وذكره على سبيل الاستطراد وعلى هذا لا تطلب ملائمة مع ما سبق له
الكلام الا من حيث انه كان من شانه ذكرا اعني نوحا عليه السلام قوله اولاهما قتل زكريا
وحبس ارميا هذا فيمن جعل هلاك زكريا قبل يحيى عليهما السلام ثم ضم ذلك مع حبس ارميا

مسند وايا

مسندا الى الجامع ضم الميم على رواية المصنف وبضم الهمزة وكسرها مخففا على رواية غيره في قرن
غير سديد لان ارميا كان في زمن بخت نصر وبنيه وبين زكريا عليه السلام اكثر من مائتين
والحق على ما في التواريخ وبعض التفاسير ان الاولى استيلاء بخت نصر بواسطة انهم غيروا
التورية ولم يعملوا بها وعظم ارميا وبشرهم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو اول من شريعة
من بني اسرائيل بعد شارع التورية فحبسوه ولم يرفعوا به راسا اما استقلالا واما من امر
سنحاريب على اختلاف الروايتين والثانية قتل جردوس من ملوك الطوايف لبني اسرائيل
بواسطة قتلهم زكريا ويحيى عليهم السلام قوله سنحاريب وجنوده جردوس بالجيم والحاء المهملة قوله
وقرئ فحوسوا خلل الديار من موضح الاهوازي حوسوا بالحاء المهملة والتشديد وفي الكشاف
بالجيم وخلل بفتح اللام واحد وجمعه خلال كجبل وجبال ويجوز ان يكون الخلال واحدا ايضا
قوله فاذا جاء وعد الاخرة بعثناهم حذف اذ حذف الجواب وهو بعثناهم لدلالة ذكره اولا
عليه قوله حذف استيناف واما قيل فاذا جاء ثانيا مع كونه من تفصيل المجمل في قوله لتفسدن
في الارض مرتين فالظاهر فاذا جاء واذا جاء للدلالة على ان مجي وعد عقاب الكرة الاخرة
لم يتراخ عن كثرتهم واجتماعهم دلالة على شدة شكيمتهم في كفران النعم وانهم كلما ازدادوا عدة
وعدة زادوا العدو وانا وعزة الى ان تكاملت اسباب الثروة والكثرة فاجابهم اخذا بسه
على الغرة نعوذ بالله من مباغتة عذابه قوله وقرئ ليسوءن بالنون الخفيفة وقع في بعض النسخ
بكسر اللام وحمل على الامر فعل هو مثل قول القائل اذا جاء زيد فليلم ثم حذف الفاء وفي الحواشي
المسموع من الصدر الكاملي في نسخة ايضا ليسوء بفتح اللام جواب قسم مقدر اي فاذا جاء
وعد الاخرة فوالله ليسوءن وجوهكم وقوله وليدخلوا متعلق بمحذوف هو معطوف على الجملة
الشرطية وبعثناهم ليدخلوا اقول نقل سلامة عن ابن جني قرأ ابي بن كعب ليسوءا بالتنوين
وطريق القول فيه انه اريد الفاء فحذف على نحو ما مر ثم قال واللام بعده للام ايضا ويقوي
ذلك انه لم يات لاذا جواب فيما بعد وهذا يدل على ان المنقول كسر اللام والله اعلم قوله
وان عدتم مرة ثالثة عدنا الى عقوبتكم وقد عادوا فيه اشارة الى ان هذا ايضا من المقضي
في الكتاب اعني التورية قوله ذوق البلاغة الذي تجده مع الحذف في ذلك ما في الابهام
من لا يلائه على ابن الوادي فنظم على الركي ثم حط النظم بما سبق لما تعلقه بصدر السورة
والاشارة بهذا تعظيما الى ما جاء به العبد المختص المجتبى وقوله ويدعو الانسان بالشر
ان القران يهدي للتي هي اقوم ويابون الى حمى اللوم قوله والمعنى ان عمله لازم له لزوم
القلادة او الغل فيه اشارة الى وجه تخصيص العنق لظهور ما عليه من زين كالقلادة والاغلال
او شين كالاغلال الاوثاق ولانه العضو الذي يبقى مكشوفا يظهر ما عليه في التقدم
والشرف يعبر به عن الجملة وسيد القوم قوله تعلق ما طوق الحمامة قد سبق في اواخر سورة ال عمران
قوله وحسيبا هو تمييز من باب وحسن اولئك رفيقا وبه درج فارسا وعده من التمييز غلط فاحش
وقوله كفى بزيد القداح بمعنى ضاربها وهو بمعنى الصارم انما استشهد لان فعل بفعل بكسر العين في الفاعل

فلا يأتي النعت منه على فعيل قوله لان آلت حديكشف المدعي ما احتيج بان لعلاقة التجوز قوله فلت
بعثة الرسل من جملة البنية على النظر والايقاظ من رقدة الغفلة فيه انه لا يصلح جوابا للسائل من وجهين
احدهما انه لا يجب على الله ان ينبه على جميع الطرف وقد جعل بعض ما ينبه عليه الثاني ان وجب
ذلك فالحجة غير لازمة ولا استيجاب للعذاب قبل الايجاب قبل الشرع لا عقلا ولا شرعا وهو
مطلوب الخصم والافحام حاصل له سواء كان ذلك من جملة التنبيه اولا وما قيل فلم على التجوز
اي وما كنا معذبين حتى ننبههم ببعض التنبيه ولا يريد خصوص الرسول وهو من باب اطلاق المقيد
وارادة الكل فيه انه من باب اطلاق الجزء وارادة الكل والكلام ما عنى ذلك اشد التبو
وهو لكنه يجب صون كلام الله المعجز عنها وجعل العقل رسولا باطنا فيه انه لا يلائم اعمال
الوان خطا وجالا الاذعان لما هو الحق قوله واذا اردنا واذا دنا وقت اهلاك قوم لما
في الارادة مدة نوالوقت از زمان قرب تعلق الارادة لان زمان تعلق الارادة يجب الفعل
فالتعبير بقولهم اذا تعلقت ارادتنا لا يلائم دون الرجوع الى ما ذكره ولم يجعل الارادة
تابعة لدنو الوقت بل جعل امارة دالة على تعلقها وعلامة على اصحابهم والله اعلم قوله
والامر مجاز خلاصة ما ذكره انهم حيث جعلوا وسيلة الطاعات من النعم المدة ودنى رحمته
ذرايع المعاصي جعلوا كانهم مامورون بجعل المعصية اظهار التقبيح قضية الواجب وتعكيسهم
وفرطنا دهم في الضلال آثروا ان تعذر مرامهم بالطاعة ففسقوا غير جائز لانه حذف
ما لا دليل عليه بل الدليل قائم على خلافه لان قولهم امرته فقام وامرته فقعد لا يفهم منه الا الامر
بالقيام والقعود واجاب عن البعض بنحو قولهم امرته فعصاني او فلم يمتثل امري بانه لما كان
منافيا للامر علم انه لا يصلح قرينة للمحذوف فيكون الفعل محذوف المتعلق من باب يعطي ويمنع
هذا الملخص من كلامه وايراد عليه ان فسق وعصى متقاربان حسب المدلول اللغوي وخص
في الشرع بمعصية خاصة فلم لا يكون مثل امرته فعصاني وان قرينة الفعل وجه ان ايه
لا تأمر بالبغي الا ان كفي في تعيينه من جهة الامر فوجد منه الفسق الا ان يقدر متعلق الامر
لم لا يجوز ان يجعل التعقيب بالعقد قرينة للضد الا انه كما في قوله سرابيل تقيكم الحر وكم له
من نظير والجواب عن الاول ان المصنف منع ان يراد امرنا بالطاعة واما ان يراد توجيه
الامر فلم يمنعه في هذا المسلك بل المانع ان تخصيص المترفين حينئذ يبقى غير حسن الوجه
وكذلك التقييد بزمان ارادة الاهلاك وظهوره لم يتعرض له المصنف وعن الثالث
ان شهرته في احد المتقسمين يمنع من استعماله فيما قابله على ان ما ذكرنا من حق المقام
عن الاطلاق قائم في التقييد بالطاعة فافهم ولا تغتر بما اثره الامام وشنع بانه لا فرق بين
امرته فعصاني وايره غيره بان الفسق الخروج عن الامر فذلك في عدم ما ورده جاز به
على ما يجب وقد فسر بعضهم امرنا بكثرنا وجعل امرته فامر نظير بشرته فبشر اما امر بمعنى كثر فكثير والمعدى
فقد قال المصنف في الفائق معناه ما اقول هذا القائل الا على ومهرة مامورة في قوله عليه السلام
خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة وما هو الا من الامر الذي هو نقيض النهي وهو مجاز العطف

علم ان هذا بخلاف ما قد مضى فان الشرع قد تقدم
العقل بالنسبة الى المبعوث عليهم وجودا
اذ ادم عليه السلام بعث اولا
منه

وفي الحديث انه سماها اي سكة ومهرة مامورة
بالفتح بمعنى كثر فقد قال
منه

كما في الاية كان الله قال العالكوفي لكثرة السياج فكانت هي اذا مامورة على خلاف منهية
وقيل عدا غير مومرة الى مامورة لطلب الازدواج مثل فعله مازورات غير ماجورات حيث
لم يقل موزورات والسكة الطريقة المصطفة من النخل قوله على ان الذنوب هي اسباب الهلكة
لا غير اما الدلالة على انها اسباب فلانه لما عقب اهلاكهم بعلمه بالذنوب العلم الاثم دل على انجائهم
بها والا لم ينتظم الكلام البتة واما الحصر فلان غيرها لو كان له مدخل لكان الشان ان يذكره في موضع الوعيد
ثم لا يكون السبب تاما ويكون الكلام ناقصا عن اداء المقصود فلزم الحصر وهو المطلوب قوله
ولم يرد غيرها اخذه من المقابلة فانه جعل قسيم من اراد الاخرة فلو اراد بها لم يصح التقسيم وانما
فاتى كالكفرة واكثر الفسقة لانه اعتبر في المقابل الايمان وان يسعى لها حق السعي قوله فان ادنى
اي فرحبا بهذه الخصلة وفي الصحاح وغيره في قولهم فرحبا وتعت اي فرحبا بهذه الخصلة وتعت حي
قوله تجعل الانف منه مد والسالف ذكره في سورة محمد عن الزجاج انه اسم من استانفت الشي
اذا ابتدأته واريد ههنا المبتدأ وما يا والاستيناف ايضا في هذا المعنى اكثر استعمالا قوله
لانها ثواب واعواض وتفضل اي لان الاخرة وطابق نظم التنزيل حيث قال وللاخرة اكبر درجات
فجعلها المصنف محض الاقسام مبالغة كما جعل في نفسها اكبر درجات قالت المعتزلة افعال الله تعالى
في الاخرة هي الثلاثة كما انها في الدنيا صلاح واصلح ولطف وتفضل وعنوا بالثواب المنفعة
الحاصلة التي لا تشوبها شي من الضرر جزاء له لعبده على العمل التكليفي على سبيل الاستحقاق بتعظيم له
وبالتفضل ايصال المنفعة لذلك من غير استحقاق تعمل فان فعلها الفاعل الحي يستحق المدح
والالم يستحق الذم وبالاعواض ما يكون في مقابلة البلايا والامراض من الحكمة بما هو من انات
من النعم في الدنيا وعنوا بالصلاح الفعل المتوجه الى الخير الذي هو قوام العالم وبقاء النوع
عاجلا والمؤدي الى السعادة السرمدية اجلا وبالاصلح اقرب المتعلق الى الخير المطلق او هي
للافضاء اليه وباللطف وجه التيسير الى الخير للعبد اي الفعل الذي علم الله ان العبد يطيع عنده
او يتوب منها وبالتفضل ايصال المنفعة على وجه يكون لفاعلها ان يفعلها وان لا يفعلها
قالوا وهي في الدنيا ما ابتدأه الله سبحانه من غير سابقة استحقاق من العبد كالحيوة والصحة
وساير ما اعطاه من التمكين ولم يعنوا انها اقسام متعاندة مطلقا فان الاصلح قسم خاص من الصلاح
والتفضل يجامع اللطف لانهم قائلون بوجوب اللطف عليه تعالى دونه والصلاح يعم اذ اختلفوا
في رعاية الاصلح وعنات العاصين من افعاله تعالى في الاخرة ولم يذكره في التقسيم والاولى ان يحمل
الثواب على ما يعم ونفس الخير لا الاستحقاق كما يعظمها او اثابة فهذه جملة اوردنا على
الاقتصار لان المصنف اشار الى المبالغة فيها في هذا الموضع قوله وما يتبعه من الاهلاك
اشارة الى ان من قدر الله يهلكه او لان الخذلان لما يظهر اذا كان في الهلكة الا حاصل ان
مذموما مخذولا صفتان متقابلتان في ان الاول مسحوا والثاني مخذول وهو شر كما قيل ثم يتبعه
ضرورة ويكون ذكر اللوم مغنيا عن كل ما يعقبه قوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما
قال المصنف معناه ان كلاهما بدل العطف على البدل او هو احدهما ولا يجوز ان يكون عطف توكيد

على بدل الا ان عطفه على البدل يدل على ان تاكيد التثنية غير مراد والحاصل ان بين البدل والبعض
اولا وتوكيده بكلا ثانيا بعدا فعالان غاية التوكيد ان لم اراده ذلك لما الاعتراض بانه لا يقع
وكانه قيل اما يبلغان احدهما او يبلغان كلاهما فيراد البدل اولا والتوكيد ثانيا فمدفوع بانه اذا ذاك
يخرج عن عطفه عليه الى عطف الجملة على الجملة فافهم **قوله** فيه وجهان فجناح الذل الى الجناح اولا
بل حفض الجناح كما هو تمثيل واشار اليه في سورة الشعراء انه جعل مثلا في التواضع وجاز ان يكون
استعارة في المفرد وهو الجناح ويكون الخفض ترشيحا تبعيا او مستقلا كما ذكره في قوله واعتصموا
بحبل الله جميعا ولما كان الاول ابلغ واظهر اكتفى به في الشعراء وفي الوجه الثاني استعارة بالكناية
ناشئة من جعل الجناح للذل ثم المجموع كما هو مثل في غاية التواضع اذ لما اثبت للذل جناحا امر بخفضه
تكميلا وما على ان يختلج في بعض الخواطر انه لما اثبت للذل جناحا كان الامر برفع ذلك الجناح ابلغ
في تقوية الذل من الامر بخفضه لان كمال الطائر عند رفع الجناح فهو ظاهر السقوط اذ جعل المجموع
تمثيلا لان الخفض تصوير الذل كانه مشاهد محسوس واما على الترشيح فهو وهم اذ لا ترشيح
لان جعل الجناح الخفيض للذل يدل على التواضع واما جعل الجناح وحده فليس ترشيح ولهذا جعل
تكميلا فيما سلف والاول ابلغ واوفق لنظيره في القران **قوله** من فرط رحمتك اشارة الى ان من ابتدائية
على سبيل التعليل والحمل البيان حتى يقال الكاف وكذلك جعلت الاستعارة الى التشبيه
اي جناح الذل اللابس من الرحمة ابدا اي اخفض جناح الذل جاز ان يقال انه رحمة وهذا يبين **قوله**
وجعل ذلك جزاء لرحمتهما عليك في صغرك يفهم منه وجه كما ربياني صغيرا الكاف رحماني بالتربية صغيرا
واما قوله رحمة الباقية فانما استفيدت من طلبها من الجليل جل وعلا لا انها بعلة بل لما يطلب
الاعلى الاتم وجهه لابد اد الاطلاق في هذا المقام بادي عليه واما ما نقله شيخنا الفاضل رحمه الله
من ان الكاف للتاكيد الوجود كانه قيل رب ارحمهما رحمة محققة مكشوفة لا ريب فيها فوجهه انه
على اسلوب قوله مثل ما انكم تنطقون وهو وجه حسن واما الحمل على ان ما المصدرية جعلت
حينا اي رحمهما وقت احتياج ما لكونهما الى الرحمة كوقت رحمتهما على في حال الصغر فانا لم
على وجهه وليس في ذلك الا في التعمية والرحمة هو الحتة ولهذا قال رحمة الباقية والبيت ان هذا
هو التحقيق قلت شرى الاستعانة وجهه في الوتيه اد رضاه ام على الطباقة للمقام وقحامه
معناه **قوله** كل ذلك واصل اليه الظاهر انه مبالغة في وصول الصدقة اليه بحيث لا يعلق شيخنا انها تتعلق
قوله بيعمل الجار ما شاء الاولى ان يفعل خبر في معنى الامر قوله عليه السلام ما خبزتها ولو طلقة وجدة
اصلا ما خبزتها ولا طلقة واحدة فكيف ما سبق الحمل والتربية والطلقات جعل كل
المطلقة من حيث استمرها وجع الولادة الى الوضع الى ان تعلقها لم طلقة لكون ثم
عدل الى هذه العبارة مبالغة على مبالغة فلو فرض انها لم تقاس الا طلقة لم تصلح ما فعلت
جزاء لها او لو كان المجزي او ما قاست طلقة واحدة وكذلك الحكم في قوله ولو زفرة واحدة
مرة من الزفرات من زفرة اذ احملها الله اعلم **قوله** ربكم اعلم بما في نفوسكم قصد البر فيها اشارة الى
كالتعليل لما اكره عليه من الاحمق الى الاولين بان الله اعلم بما في ضمائرهم في ذلك فيجازيهم

قوله او الامر ان يؤدي بحسب قدره فيما لم يختزن
هذا بعيد عن العباس وغيره قرن الله سبحانه
تقسيف

على حسنه والظاهر انه وعد لمن اضمر البر ووعيد للمخالف لكن المصنف غلب ذلك الجانب
لان الكلام بالاصالة فيه وقوله ان تكونوا صالحين تيسير بعد التاكيد وتغيير بتحقيق
وتحذير وذلك انه شرط في البادرة التي تقع على النادرة قصد الصلاح وعدم تغيير الصلاح
ولم يصرح على صدور ما يدل على الكفاية بقوله فانه كان للاوابين غفورا الدلالة المغفورة على
والاواب ايضا فان التوبة عن ذنب تكون بشرط قصد الصلاح وان تنوب عنه ذلك مع
التوبة البالغة وهو استيناف بان تقتضيه مقام التاكيد والتشديد انه كيف يقوم وقد
تبدر بوادر فقيل اذا ابتيتم الامر على الاساس وكان المسمر ذلك ثم اتفق بادرة من غير قصد
الى المساءة فلطف الله يتجاوز دون غدابه فاما ما بالكلاة **قوله** وصي بغير الوالدين من الاقارب
اراد ان الغرض من التعميم بعد التخصيص بياد لغيرهما والتوصية بشانه لا انه لا ايتاء لهما على
هذا يتوجه قوله اذا كانوا محارم كالابوين والولد من غير تخلف الغرض من ذكرهم
من بين المحارم ان يبين ان لا فرق بينهم وبين غيرهم فيما ياتي من الحكم وهو الانفاق وذكر شرط
وهو الفقر مع العجز عن الكسب وسائر المتفق **قوله** يعني واتت هؤلاء حقهم من الزكوة اراد ما كان
مفروضا بمكة بمنزلة الزكوة كما يدل عليه قوله واتوا حقه يوم حصاده فلا يرد ان السورة مكية
والزكوة فرضت بالمدينة الا يرى الى قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة
وسورة حم السجدة ايضا مكية **قوله** وهذا دليل على ان المراد بما يؤتى ذوي القربى ليه
من الحق بعد حقهم بالمال ان اراد انه يشمل الحق المالي وغيره فيلزم تحقق الحق المالي في الوالدين
والولد فقد بينا ان اللفظ شامل لهم وان ارادوا ان الحق محصور في ذلك فينافي قوله
وان كانوا مياسير فحقهم صلتهم الى الاخر والجواب ان المصنف ثم ان الحق محصور في المالي
وقوله وان كانوا مياسير فحقهم كما الحكم ما اتى به مستطردا الاستيفاء الاقسام لا انه من
تفسير الاية لكن الحق ان ايتاء الحق عام والمقام يقتضي الشمول فتناول الحق المالي وغيره
حينئذ حيث يثبت بدليله ولا ينتهض حجة للمستدل على ايجاب نفقة المحارم **قوله**
التبذير تفريق المال فيما لا ينبغي انفاقه على وجه الاسراف نقل اقتضى النقصان لما ورد في الحديث
في ادب الدين والدنيا ان الاسراف تجاوز في الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير
تجاوز في موقع الحق وهو جهل بمواقعها وكلاهما مذمومان والثاني ادخل في الذم والمصنف
لم يعتبر ذلك فيهما لان الاشتقاق يرشد اليه انما اراد انه في الاية يتناول الاسراف
ايضا بطريق الدلالة اذ لا يفترقان في الاحكام لا سيما وقد عقبه بالحث على الاقتصاد
المناسب لاعتبار الكمية المرشد الى ارادته من النص والله اعلم **قوله** لم رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لسعد قال سليم الله الحديث صحيح في مسند الامام احمد بن حنبل عن ابن عمر **قوله** امثالهم
في الشرارة هذا كما تعلق الغاية كان الشيخان رضي الله تعالى عنهما يلما صلى الله عليه وسلم
كاخي السراي كلاما شبه المشارب وكذلك اذا اريد باخي السرار الجهار ومراده باخي الشر المخبر
استعمل الاخ مجازا في المثل حقيقة او المثل هذا كما هي التعاقب بالمجاز وحين ما اذا اريد الاخ حقيقة

على ان الحق مجمل ان لم يحمل على العموم ولو كان بيانا في المشكل
وابي البيان في فسلهم هذا الموضع معلقا لتعليق الا لما
ودعوى الاجمال الاصح مع تسليم ان المجمل يبين بالحق
المالي وان كان في موضع اخر فلا بد من الاعتراف
فانه مستوا لطفي جاز ان يراد به المالي بالنسبة لبعض
وغيره بالنسبة الى اخر كما افرنا وا والله اعلم
منه

على

او التوبة فكذلك مجاز ايضا شبها الوان الصحة بوان النواة فظهران الحمل على الاستعارة واكان
الوجه مختلفا قوله لانه لاشر من الشيطان لكان النصب اولى لانه قبل لا خير افي زيد غنيه باقوله
او هم قربا ذلهم فان على سبيل الوعيد ان على هذا الوجه الاخير وعلى الوجه الجواب فهو وارد للذم
والتقبيح قوله اما ان يتعلق بجواب الشرط مقدما عليه فيه نظر لان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها في غير
باب اما وما يلحق بها والجواب انه ذكر على المذهب الكوفي او اراد التعلق المعنوي فيضمر ما
ينصبه ويجعل المذكور جاريا مجرى التفسير وقوله اي ابتغ رحمة الله التي ترجوها برحمتك عليهم
بيان حاصل المعنى لانه امره بالقول اللين الذي هو الرحمة وجعل ابتغاء الرحمة غاية فهو كما لو
قال ارحمهم ابتغاء الرحمة دل على الامر بالابتغاء بجعله غاية وعلى انه بسبب الرحمة عليهم لانه المامور
لافادة ذلك الغرض وقد سلف تحقيق هذا الاسلوب في اول الحجر واما على الوجه الثاني
فابتغاء الرزق اقيم مقام فقدانه وفيه لطف وهو ان ذلك الاعراض ليسعى لاجلهم وهو من وضع
المسبب موضع السبب وفي الوجه الثالث جعل فيه الاعراض كناية عن عدم نفعهم والابتغاء
مجازا عن عدم الاستطاعة متعلقا بالشرط ولا يخفى جريانه على الوجه المتعلق بالجزاء ايضا
قوله فسر ساعة الى عنقك بطرد الظاهر تعلقه ببطرد وهو تركيب فاش عرفي الوث البحم قوله
الجعل نبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع وما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي
ويروى جدي وهو روى عباس وهو في صحيح مسلم المجمع وفيه بدر بدل حصن وقد كنت
في الحرب ذا تدرء فلم اعط شيئا ولم امنع الا افائل اعطيتها عديد قوائمها الاربع وما كنت
دون امرئ منهما ومن تخفض اليوم لا يرفع قال سلمه الله روى مسلم عن رافع بن خديج قال اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اباسفين بن حرب وصفوان بن امية وعيينة بن حصين والاقرع
بن حابس وعلقمة بن علاثة كل انسان منهم مائة من الابل واعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال
الابيات المذكورة والثلاث التي في الكتاب ذكرها في الصحيح قال حاتم الرماة رواه
ابن عبد البر اذهبوا فاقطعوا لسانه فاعطوه حتى رضي العبيد على هيئة مصغر عبد اسم فرس عباس
وفلان ذو تدرء اي دفع عن الحقائق وذب للاعداء وقوله الا افائل جاز ان يجعل منقطعا
على ان لم اعط ولم امنع شيئا بل ان مبالغة وهو الظاهر وجاز ان يجعل متصلا عن مفعول
اعط على ان لم امنع استدراك على سبيل الاعتراض لانه على انه لم يعط ما يستحقه وان لم
يحرم بالكلية والافائل جمع افيل وهو من صغار الابل قوله وخطا بالكسر المد قال ابو علي كانه مصدر
خاطئ وان لم يسمع وقال ابو عبيدة هو لغتان بمنزلة النبل حيث وه يدل عليه لان فاعل
مطاوع فاعل قوله الا باحدى ثلث قيل تنقطع حصره بدفع الصائل فان ذلك ربما ادى
الى القتل والجواب ان المراد ما يكون نفسه مقصودا به القتل وهنا المقصود به الدفع وقد
يفضي اليه في الجملة قوله كل قتيل في كليب غرة فقد تقدم في سورة البقرة ومعناه كل قتيل في مقابلة
كليب عبدا وامة فلا يكون بواه قوله وعن مجاهد ان الضمير للقاتل الاول اي هو وعلى
على اسلوب الكناية في القصاص حيوة والنهي عن الاسراف تصوير ان القتل بغير حق كيف امر

ما تقدم او سواك غير تحت بيس طارع اي عن
نظيرها تبعيد او هذا الحرف لها ما الاستعمال
العرفي قصد الوجب والبعض على الاول متعسف

ومعناه

ومعناه فلا تقتل بغير حق وقوله انه كان منصورا اما ضمير من لم يسرف بشارة له بنصر الله حيث
يردع عن الظلم واما ضمير المقتول وعلى النهي اي لا تقتله ظلما فان المقتول منصور لا محالة
بقتل الظالم وهذا اقرب قوله ومنه الحديث من قفا مؤمنا بما ليس فيه حبسه الله في ردغة
الخبال في الثاني هو عصارة اهل النار واصل الردغة على ما في الصحاح سكنا ومخففا الماء
والطين والوحل الشديد وروى سلمه الله عن ابي داود عن يحيى بن راشد مرفوعا في مؤمن
ما ليس فيه اسكنه الله قوله حتى ياتي بالمخرج حمله سلمه الله على انه يحلل عليه عن ذنوب المغتاب
فيعذب في النار على مقداره ثم يخرج منها اقول ويحتمل ان يريد تاكيد انه لا اتيان له بمخرج
ان لا يكون له خروج من عهدته قوله او انشد وشل الذي ثم الواثنين ولكن بهن الحمل لا شعين
التفاقيا وصف بحسن الصورة وجميل الجمال وبلوغهن فيه غاية الكمال فان ثم الوشن حسن غايته
في كل فخر اقتضاه ذلك المقام ثم وصفهن بكمال العفاف في بلاون انما يفتري اسأل كل الحياء
وبقول الا ثم التقاقيا الا تعلقتي بغير لا حادث ولا شيء اذ لا بد له من الشيوع لكونه بين
اثنين قوله وكالاخرى البرى بغير ذنب ولا اقفوا الحواصن ان قفينا الحواصن جمع حاصن
بمعنى الحصان قوله كقوله والعيش بعد اولئك الايام هو نحو مرو اولاذم المنازل بعد منزلة اللوى
واستشهد به لانه في الاستعمال شاع في اولي العلم وان كان في الاصل جميعا مطلقا قوله عنه
في موضع الرفع بالفاعلية قيل فيه نظر لان الفاعل وما في حكمه لا يتقدم وذكر في شرح المفتاح
مرتفع عنه بنفسه الظاهر وجوز اخلاء المفسر عن الفاعل اذا لم يكن فعلا معللا باصالة
الفعل في رفع الفاعل فلا يجوز خلوه عنه بخلاف اسمي الفاعل والمفعول تشبيها بالجوامد
وفيه نظر نقلا وقياسا اما الاول فلتفرده به واما الثاني فلان الاحتياج اليه من حيث انه دال
على شيء لا بد فيه من ذات يرتبط به ويكون هو الذات القائمة هو بها ان كان فاعلا
او ملابس تلك الذات وليس كالجوامد في ارتباطها بالسوابق نفس الحمل لا تحالة لا بد له
على معنى متعلق ثابت فالوجه ان يقال حذف الجار واستتر الضمير بعده في الصفة ولو
علل بان المجرور بالحرف لا يلتبس بالمبتدا ومنع تقدم الفاعل كان كذلك كما ادعى اليه
صاحب التقريب قدس سره لكان وجها وجوز ان يكون مسندا الى المصدر المدلول عليه
بالفعل وهو صحيح لكن لا يصلح توجيها لكلام المصنف قوله مرحا حال اي ذا مرح لم يرد
بيان المعنى بل الاعراب فلا ينافيه ما نقله عن الاخفش بعد من تفضيله على اسم الفاعل قوله
فان قلت كيف قيل سيئه مع قوله مكروها وجه السؤال ان خبر كان لا يجوز ان يكون مذكرا لقوله
سيئة ولا يجوز ان يكون مؤنثا لقوله مكروها فبقي اقربهما اعني سيئة ومكروها في التذكير والتانيث
ومعناه كيف وقعا خبرا عن مخبر عنه واحد وعليه ينطبق جوابه ان السيئة في حكم الاسماء فهم
قوله كل ذلك احاطة بما نهي عنه خاصة لا بجميع الخصال المعدودة على احد وجهين احدهما ان قوله
شيئة تخصص كقوله تعالى والله على كل شيء قدير والثاني ان المامورات يوخذ اضدادها
كما ذكر في عطف وبالوالدين احسانا او قوله عطف على النواهي في سورة الانعام على التقدير

احاط بما نهي عنه خاصة لكن الوجه مختلف قوله عدة الثاني عشر اية اراد من قوله لا تجعل الى مدحورا
مدحورا قوله وهي عشر ايات في التورية لا يناسبها اذ لا يجوز ان يكون عشرا من التورية بهذا العدد
من التنزيل قوله والمراد لا لكم بحقيقة انه اي نهي عن الشرك ودل على فساد اي بانحا الواصلة
وانكر عليهم ذلك وسبيلا على امكان التعكيس مع انهم بعدما عرفوا انه بري من الشرك بسبيل العقل والسمع
نسبوا اليه ما هو شرك وبعض اذ زاعم اصطفاه من عباده فبالغ في كونه شنيعة قوله ويجوز
ان يريد بهذا القران ابطال اضافتهم الى الله البنات فليس المراد ان القران اطلق واريد
ابطال الاضافة من باب اطلاق اسم الحال على المحل بل المراد ان هذا القران اشارة الى البعض
المشتمل على الابطال فان ذلك جائز في القران وقد سلف منه ان الكتاب والقران يقعان
على البعض والكل حقيقة او القران يقع على المعبر بالعبارة على الحقيقة فلا اشكال ويؤيده قوله
والمعنى ولقد صرفنا القول في هذا المعنى وقوله ويجوز ان يشير بهذا القران الى التنزيل في مقابل
الاول باعتبار الاطلاق على الكل حينئذ ولقد صرفناه في مواضع من هذا القران قوله وطلبوا
انما قدره ليقابل به قولهم وما يزيدهم الا نفورا قوله اذن دالة على ان ما بعدها جواب وجزاء بهذا
ولو لم يؤت بها لكانت اللام لازمة فانه من حرف الشرط ومن قوله اقل فيفيد اذن الخصوصية
ونفي الاحتمال وان الجزاء البتة هو المذكور وانه مرتبط بالاول لا يكون دونه ان اقتضاه المقام
قوله وقيل لتقربوا اليه المعنى لو كان الهة كما تقولون لم تكن الهة مخالفة وكانت متوسلة اليه
وكما تزعمون ايضا انهم شفعاء فالا لحق اذا على قوده مذهبكم اخفى بالعبادة ويجب ان لا يسمى
المستكل المتوسل الى الثاني منافضة وبهذا فائدة هذه الشرطية على هذا التفسير قوله
فتت الخطاب للمشركين لانه تقدم ذكر قبائحهم من نسبتهم الى الله تعالى شأنه ما لا يليق بجلاله والحق
وصف ذاته بالنزاهة عنه وبالغ فيه على المبالغة ثم عقبه بقوله يسبح له السموات السبع
دلالة على ان كل الاكوان شاهدة بتلك النزاهة مبالغة على مبالغة فلو كان الخطاب
في قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم مع غير هؤلاء المنكرين واضرابهم لم يتلايم الكلام وخرج
عن النظام واما التذييل بقوله انه كان حليما غفورا فوجهه ما ذكره المصنف من قوله حين لا يعاجلكم
بالعقوبة وهو من تتمة الانكار على الوجه الابلغ وما ذكره صاحب الانتصاف من انه دليل على
ان الخطاب للمؤمنين وحمل عدم الفقه على عدم العمل بمقتضى تلك المعرفة لاستيلاء الغفلة
على الاكثر فغير سديد لما مر قوله قلت التسبيح المجازي حاصل في الجميع ودليله ما ذكره او وجه
ان الذي ليس مما لم تفقهوه اي علموا اختلاف مقتضاه ثم انه اسند التسبيح الى جميع من
في السموات والارض ومعلوم ان منهم الجيد فضلا عن الساكت فوجب الحمل على المجاز كما ذكره
قوله لكنه لم يستقل متعين هو عكس الاسناد المجازي وان كان من المجاز في التركيب وذلك لان
اجري الفاعل مجرى ما ليس بفاعل وهذا قال المصنف في اوائل البقرة في عكس نقل متعين وجاز
ان يقال اسناد المتعين الى السيل على طريق المجاز كان اسناد الدافعة الى الماء كذلك
ولا يخرج عن المجاز في الاسناد ولكن التحقيق ما اسلفناه او نقلت افعم السيل او افعم الوادي

السيل كان التجوز بحاله وقد حققت في سورة النساء ان هذا المجاز لا يختص بالاسناد
فليكن على بال قوله وهذه حكاية لما كانوا يقولونه هذا وجه وذكر في قوله انا جعلنا على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه في سورة الكهف انه تعليل للاعراض والنسيان بانهم مطبوع على قلوبهم
وذكر في فاتحة البقرة ما يدل على جواز الوجهين والتحقيق ان كلا المعنيين صحيح وواقع
في القران الا يرى الى قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وقوله فاضله الله على علم وختم
على قلبه وسمعه مع قوله فمن يهديه من بعد الله وانما اثر المصنف هذا الوجه هاهنا لان الكلام
مسوق لتعداد قبائحهم والانكار عليهم فهذا الوجه هاهنا اوفق للمقام قوله والنفور مصدر
بمعنى التولية اراد ان التولية على الادبار في الاية نفور مع تصوير ومبالغة قوله وبه في موضع
الحال ولو قيل انه تضمين على معنى يستهزؤن به مستهزئين لكان وجها واثر الاول لان الوعيد
اوقع على الاستعمال وكرر في قوله اذ يستمعون ولم يقل اذ يستهزؤن ولكن لم يخص الجزء
بعد الباء وقد رفيه على معنى نحن اعلم بما يستمعون به من بالقران كما قال في قوله تعالى ولتكبروا الله
على ما هديكم لكان اقرب بهذا ولعل العدول الى الباء للمصاحبة في المبالغة وقد نبهت ان
الاول اظهر لكان اني غمضه وبالهم ذلك الوجه ولو ترجح الاول بان قرينة لفظية فالالتفات
الى المعنى انفع واولى والله اعلم قوله واذ يستمعون اليك نصب باعلم اي على الظرفية وفائدته
انه حال ما استمعوا من علمهم وما فعلوه لم يقيه لا انه استفاد العلم من احد في ذلك فهو زيادة
وعيد وقوله وبما يتناجون به اذ هم ذو نجوى دل على تناجيهم بامر هو بهم باخ فلهذا تعين ان
يكون قوله اذ يقول الظالمون بدلا من ان يتناجوا بما يتناجون به كما اشار اليه المصنف
او لانه عن الاستهزاء في شيء ولئلا يكون الفاصل اجنبيا صريحا وعلى هذا فالظالمون من اظهر
الذي اقيم مقام المضمر للدلالة على ان تناجيهم باب من الظلم كما ذكره القاضي قوله مسحورا سحر
فجن هذا الوجه اظهر من الاخر لقوله انظر كيف ضربوا لك الامثال وقول المصنف مثلوك بالشاعر
والساحر والمجنون هذا او الاظهر ضربوا لك الامثال ان يكون تفسيره وقالوا ائذا كنا
الى تمام المقالات الثلاث الا يرى الى قوله واضرب لهم مثلا فتفسيره مثلوك غير ظاهر
بل الظاهر شبهوك ولا خفاء ان تجاوب الكلام على ما ذكرناه اتم ولما ذكر استهزاءهم وانهم ياتون
بعجيبة من استهزائهم وهي حجتهم من البعث دلالة على انه ادخل في التعجب لان العقل ابى
عليه لكن على سبيل الاجمال واما على ما ذكره المصنف فوجهه ان يكون معطوفا على قوله فضلوا
لانه باب من ابواب الضلال او على مقدر دل عليه كيف ضربوا لان معناه مثلوك فقالوا شاعر
ساحر مجنون وقالوا ائذا كنا والله اعلم قوله قل كونوا رد لقوله كونوا على قولهم كنا اي هو من باب المشاكلة
والمقابلة بالجنس وبمعنى الامر الاستهانة كما في قول موسى عليه السلام القوا ما انتم ملقون وجعله
صاحب الايضاح للاهانة والفاضل الطيبي للتسخير كما في قوله كونوا قردة خاسئين لكنه
قال انه على النوحين وهو غير ظاهر ولو جعل من باب كن فلانا على معنى انت فلان من استعمال الطلب
في معنى الخبر اي انتم حجارة ولستم عظاما ومع ذلك تبعثون لا محالة لكان وجها قويا وظاهر لفظ النظم

على هذا ادل قوله ولكن لو كنتم ابعد شيء من الحيوة ورطوبة الحي وجوابه بقول الكمال قادرا على ان في كم
بيان بالحاصل المعنى من قوله كونوا حجارة الى قوله قل الذي فطركم اول مرة ظاهر وجه لقول من قال
لا يطابق قوله فسيقولون من يعيدنا لان الكلام اولا في البعث لا في القادر على البعث فان
ذلك التوجيه ان المصنف فسر ما ذكره قوله كونوا الى قوله مما يكبر في صدوركم ومن الدليل على ما ذكره
انه لم يغير قوله فسيقولون من يعيدنا الى قوله اول مرة والكلام في البعث انه بعد وازالة
ويوهم الامتناع اما من القابل او من الفاعل فقيل انه ممكن في اي مادة فرضت فالفاعل تام
القدرة فقد اعترفتم بالخلق الاول وابرز في معرض انه سوال ثان وجواب لذلك دلالة على
ان كلا من الشبهتين كانت مستقلة في الاستبعاد عندهم فهذا ما اشار اليه المصنف عليه
قوله او خلقا مما يكبر في صدوركم اكثر وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما ومعناه لو كنتم مجسمين
من نفس الموت لاعادكم فضلا عن اصل الايجاد والحيوة ان لم تنقيضها وفيه مبالغة حسنة
وان كان اللفظ قاصرا عن افادته قوله والمعنى يوم نبعثكم فتبعثون مطاوعين منقادين
اشارة الى ما ذكره من ان الدعاء والاستجابة مجاز ولا استجابة ولا دعاء وقوله مطاوعين
منقادين تفسير لما سياتي ذكره من قوله بحمده وقدمه ههنا لبيان ان الغرض من الاستجابة
وهو نظير قوله كن فيكون في انه لا خطاب ولا مخاطب قوله لبن المسح لا باس بمحبت (?)
فروته اذا اتبعته نفس الطاعة وكذلك ذكره الازهري قوله وقل للمؤمنين يقولوا التي (?)
فيه انه لما ارشده الى جواب الكفار بجدية في استهزائهم وتوقره في استخفافهم لكونها اغيظ لهم وانجى
حلوقهم ارشده الى ان يحمل اصحابه ايضا على تلك الطريقة وعلى ذلك ما اعترض به من
ان الشيطان ينزغ يحمل على المخاشنة فعلى العاقل الحازم ان لا يغتر بوساوسه وقد تبين لهم
انه عدو مبين وقوله في تفسير وما ارسلناك عليهم فداراهم وامر اصحابك بالمداراة والاحتمال
ولا يعلق هذا الكلام بجميع السابق من قوله قل كونوا المشتمل على مجادلته بالتي هي احسن
وقل لعبادي المشتمل على حملهم عليها الى قوله ان يشا يعذبكم وعلى هذا قوله وربك اعلم بمن في السموات
والارض من تتمة قوله ان يتبعون الا رجلا مسحورا انهم طعنوا فيه تارة بانه شاعر ساحر ومجنون
واخرى بقولهم لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم فلو كان خيرا ما سبقونا اليه فاجيب الاول
بما اجيب عن الثاني بقوله وربك اعلم قوله وفضل نزلت في عمر على هذا القول الذي بعده الكلمة
التي هي احسن نحو يهديكم الله انما معترضة بقوله ربكم اعلم بكم وقوله ان الشيطان ينزغ تعليل
بالاحتمال لان المخاشنة من فعل الشيطان وقوله ربكم اعلم بكم خطاب للمؤمنين وحث
على المداراة انه داروهم لان ربكم اعلم بكم وبما يصلح لكم فما دام ان يشاء يرحمكم بتوفيقكم اذ هو
ونواهيه او ان يشاء يعذبكم بامانكم او ان يشاء يرحمكم بالملاءمة والتراحم لانه سبب السلامة
عن اذى الكفار او ان شاء يعذبكم بمخاشنتكم في غير اباتها وما ارسلناك عليهم وكيلا هولاء
المؤمنون وهم اتباعك اولى واولى بان لا يكونوا وكيلا عليهم والوجه الاول اوفق لتاليف
النظم وفي افادة ربكم اعلم بكم المحث ما قررناه فتامل والله اعلم قوله نحو يرتشون ويرتشون

قل

قيل المناسب يمنح ويمنح والجواب ان الاشتهار وباختلاف النعس لا يوافقها كرادها (?)
قوله ايهم يبتغون الوسيلة بمعنى يحصون الوجه الاول وهو ان يكون اي موصولة لا عن خبر
الفاعل الى الوجه الاول لك المعبود دون يطلب من هو اقرب منهم الوسيلة الى الله فكيف بالابعد
وليس للحذف صدر الصلة والتقدير انهم هو اقرب وهذا لا باس به واما الوجه الثاني فتحقيقه
ان المطالب اذا كانت مشتركة اقتضت الشارع الباقي العادة وهو نفس الحرص على الامر
عنه فناسب ان يضمن معنى الحرص لا سيما وبعده استفهام الحرص موقعه دون تضمينه لان حرص
ايهم اقرب الى خلاف ان يكون سؤال عن مميز احدهم عن الباقين بما يتوقف زيادة فضل مع استواء
في اصل التوقف فاورد استينافا بعد فعل صالح لان يكون معلولا وحيث تقديره وذلك
لانك اذا قلت هولاء يحرصون على التقدم كان كالاحتجاج على الظاهر واذا قلت هولاء يحرصون
ايهم يكون التقدم افاد ان حرصهم ذلك الحد مع مغالبة بعضهم بعضا فيكون لهم في حرصهم
يحرص عليه وجه الافادة ان تعقيبه على وجه التعليل وكان كل واحد يسال نفسه اهو احدى
ام غيره اي هو اشد حرصا عليه ام غيره اذ لا معنى لهذا السوال غير التفتيش الا الحث ويوقف ان
ثم تقصيره في ذلك اولا وعلى هذا لو قلت يحرصون على التقدم ايهم يكون التقدم مستهجنا لان
الاستيناف يسد مسد صلة كما في يحواره فعام ولو شاركه لا مر ودوا لو انه حسن فكم وكم
فعلى هذا الطلب واقع على الوسيلة وهي الطاعة والحرص على الاقربية بها والازدياد منها فان
قلت فمن تقديره يحرصون غنى ويجري مجرى التعليل لقوله يبتغون على ما ارشدت اليه
هذا قلت لا لان ايهم اقرب لا يصلح جوابا فارقا بين الطالبين وغيرهم انما هو فارق بين
الطالبين اعني المعبودين بعضهم مع بعض من هو يناسب الحرص والشغف ولان حال الطلب
اعني الوسيلة مذكورة وقد عرفت ان الاستيناف مغن عن ذلك والجمع مستهجن قوله ويومي
يومي الى الارض ويقول هذا مصرع فلان قال سلمة رويناه عن مسلم وابي داود عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا
قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ماط اي بعد وذهب قوله
في العريش هو ما يستظل به وذكره الازهري في الميت وقال في الحديث قيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر الا نبني لك عريشا تستظل به قوله وحين تزاحف الفريقان كان يدعو
وقوله ولعل الله تعالى اراه مصارعهم والتعقيب بقوله فتسامعت قريش تمهيد لتفسير قوله
واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس من بشراك بوقعة بدر وذكر الاية استشهادا لسبق الوعد بقوله
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك وسلكهما في قرن واحد لتعلقهما اعني الوعد والرؤيا بقضية بدر
واما حديث الشجرة فقضية اخرى فمهد تفسيرها بقوله وحين سمعوا بقوله ان شجرة الزقوم
وهو عطف على مجموع قوله وحين تزاحف الفريقان وما تلاه وقوله بعد ذلك والمعنى ان
الاية تلخيص التفسير وذكر الحاصل قوله وما انكروا ان يجعل الله الشجرة الخ ان استفهامية
اما على تاويل المصدر اي انكارهم جعل الله الشجرة من جنس لا تاكله النار والمعنى انكارهم

قوله وابطال الصواعق والرواجف في بعض النسخ
يعني بلاد الجبال وهم الاكراد وهي من الري الى بغداد
وما حولها وما بينهما اقول والظاهر التعميم فان بلاد الجبال
لا تنحصر فيما ذكره

وان استبعادهم ذلك مع وضوح امر هذه الربوبية من المنكرات وقوله فهذا دبر السمند تعليل
للانكار واما على انه مفعول به اى واى شئ انكروا فى جعل الله ومن الدليل عليه قوله فيما بعد فيما
انكروا ولا يحتمل غير الاستفهام والسمندل باللام ذكره الازهرى وكذلك فى بعض النسخ قوله
خلق فى كل شجرة نارا فلا تحرقها بناء على الظاهر فى قول العرب فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار
لا على التحقيق قوله كيف يخاف قوم اى كيف يخاف قوم حكمنا فلو بهم بالاية المقترحة
فالاضافة لا تنفع ولا تبقى حينئذ اى بعد الاضافة المذكورة الا الاستيصال والجملة اعتراضية
فى هذه الاية وفى بعض النسخ فكيف يخاف قوم والمعنى انهم لا يجابون الى ما يقترحون
ليلا يستاصلوا فانهم مطبوع على قلوبهم كاضرابهم ممن سلف فلا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية
حتى يروا العذاب الاليم قوله كما سمى باشيا اى سماها ارذيا بناء على معتقدهم وتخييلهم كما فعل
ذلك فى غير هذا المقام من تسمية اصنامهم الهة بناء على زعمهم قوله الغث المحروق فى القاموس
الغث بالفتح القذر وبالكسر الذى خالطه قذر وغث طعامه اى سم ورجل غث خبيث
على الاتباع الذى لا خير فيه ولا بركة وذكره الازهرى عن الاموى ايضا رجل غث خبيث بالمعنى
المذكور قوله اسجد له وهو طين اى اصله طين وهو ابلغ لانه مؤيد لمعنى الانكار وفيه تحقير له
بجعل نفس ما كان عليه لم يزل عنه تلك الذلة وليس فى جعله حالا عن الراجع الى الموصول
فى خلقت هذه المبالغة قوله لم كرمته على وانا خير منه هذا متعلق بالاستخبار وهو محذوف
بدلالة السابق عليه قوله اسجد وما فى هذا من التحقير المنافى لتكريمه اياه وهو من الاختصارات
الرائقة حكاه تعالى عن اللعين كما فى قوله انا خير منه خلقتنى الاية قوله واما معناه من نكر
الذى احترته خذلانا وتخلية وعقبه لظاهر ان خذلانا وتخلية تمييز اى معناه لام بالمضى شبهانه
من الاعوا على سبيل الخذلان والتخلية وقوله وعقبه اما حال وهو الاظهر اى ليس معناه بغيض
المحى بل معناه هذا وقد عقبه بذكر ما جره سوء اختياره فى قوله من تبعك فهو طرف الذكرى
وقد عقبه بالوعيد الدال على انه لا يراد بغيض المحى بل يراد ما اثرناه واما عطف على قوله
واما معناه امض عطف السبب على المسبب ولا باس بتخالف الجملتين والالتفات الى الغيبة
ومثل بالمحكى عن موسى عليه السلام لان هذا الكلام ايضا تعقيب للوعيد الدال على ارادة المجاز
وان الامر للخذلان او عقب الامر بالمذكور كما قال موسى اذهب فان لك فعقب الامر بكذا
وقال سلمه الله ان خذلانا نصب على المفعول له والمعلل محذوف اى قال الله ذلك خذلانا
وتخلية وقوله عقبه عطف على ذلك المحذوف قوله او على الحال لان الجزاء موصوف بالموفور
اراد انه حال موطئة كقوله انا انزلناه قرانا عربيا قال سلمه الله فقيل الغيبة ذوى جزاء ليكون حالا
عن ضمير المخاطبين ويكون المصدر عاملا والا فالعامل مفقود ثم قال والاظهر انه حال مؤكدة كقوله
زيد حاتم جوادا اقول هذا استبعاد وليس الاول بالوجه قوله الرجل اسم جمع للراجل فى الصحاح الرجل
خلاف الفارس وجمعه رجل كصحب وركب ورجالة ورجال والرجلان ايضا الراجل والجمع رجلى ورجال
مثل عجلان وعجلى وعجال وقال ايضا رجل رجلان مثل عجل وعجالى وكذلك امراة رجلى مثل عجلى

ونسوة

ونسوة رجالى مثل عجالى والقوم رجلة كصحبة ورجالك كعقبك اى جمعك الرجل بمعنى الراجل وحلب
بضم الجيم كحدث وحدث اى حسن الحديث ورجالك كنا لك ورجالك كخنافك وكلاهما جمع رجلان
وراجل وفى بعض النسخ قرئ رجالك بفتح الراء والتشديد وجمع مخفف رجاله بحذف التاء
وهى نسخة ضعيفة قوله صل متوا راوقع او الاغوا وقيل بصوته بدعائه الى الاغوا باشعارها
التمثيل فى الاول مع وجه لم يلاحظ فيه شئ يشبه الصوت وان الخيل والرجل كما فى قوله
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وفى الثانى لاحظ فيه ذلك
افاده سلمه الله قوله على الاستثناء المنقطع يشير بان الاولين على المتصل فيقال المخصص
المدعون الالهة هما منقطعا فى قول العل الوجه فيه ان حتى ما كانوا يدعونه الا فى تلك الحالة اى
دعا العبادة والنجاء واما فى حالة السراء فكانوا يدعون الهتهم وحدها ويدل عليه ظاهر قوله
فلما نجاكم الى البر اعرضتم والتحقيق ان الضلال بهذا المعنى لم يتناول الحق تعالى لان معناه ضل
المدعون وغابوا عن اعانتهم ولا يراد وغابوا وحضر بل المراد ولكن رجوا ان يغيثهم ولا يجدوا لم
فعل المدعوين على حسابهم وهذا هو الوجه ان شاء الله واما على الاولين فالدعا على ظاهره
وكانوا يدعون الله وغيره فى الحوادث اما عند اضطرام الشدة والالتجاج مع تخاوف
الامواج فكانوا ينسون غيره وقوله ذهب عن اوهامكم يدل على انه من ضل عنى كذا اذا ضاع
ولا حاجة الى تضمين او من ضلنى فلان وحسب عنى فلم اقدر عليه ذكره الازهرى وانشدوا
السائل المبتغى كرامها نعلم اى تضلنى على ان رعا رغبى ونذهب عنى اقول كانه يصف نفسه
بالكرم واعطاء كرائم الاموال اى لا تبقى يعطيه وهذا اظهر فعلى الضلال الراجع الى الذكر الا نفعه
احماره فهو كيك تعالى ضل عن خاطرى كذا اذا لم تذكره فانه ضلال الا انه ضلال ذكره ولا تقول
ضل عن خاطرى ذكره وكذلك ضلنى الامر وهول المشفق لا تذكرون سواه ولا يدعونه يشهد لهذا
وقوله ادلم يجد فعلى هذا الوجه الضلال على المعنى المشهور وهو مقابل الاهتداء كما قيل
ضل عن محجة الصواب فى تعالى ذكم قوله فحاشيته ذكر الجانب يعنى اذا كان مفعولا به لا ظرفا فالظاهر
ان يخسف بكم البر لقوله فلما نجيكم الى البر جانب بان فى اثباته اشارة الى ان الجوانب متساوية
ليس جانب البحر اولى من جانب البر ففيه تنبيه الى تقابل الجهتين واستقلال كل بهذا الحكم
ولو قيل البر لكان فيه تقابل البحر فقط من غير اشعار بهذا المعنى وان قدر اشعار باطلاعه فقصد
قوله ام امنتم ان يعيدكم فى دواعيكم فى الاعادة بذلك لان العود من الافعال الاختيارية
فلا يكون بايجاد الحق تعالى عندهم وام فيه منقطعة لتكرار لفظ الفعل ولهذا ذكر مفعولا
بيتى الى الغرق والاول يعنى جعل مفعول الخسف دالا على ان التقابل بين الامنين ثبوتا
فانكارا غير مطلوب بل المراد ان من خاف عذاب البحر فلجا الى كاشفه فعليه ان يخاف
عذاب البر ايضا وذكر منه نوعين احدهما نظير عذاب البحر اعنى الخسف والثانى اعظم منه وهو
ارسال الحاصب ثم لما كان وقوع هذين النوعين اقل والغرق فى البحر لا كذلك دسنهم لتعلقهم
كانهم امنوا من هذا النوع قيل دع ذلك وقد ابو مسلم ارتكاب البحر مرة اخرى فى الحاجات

اى الامن من خسف البر بهم المفهوم من قوله تعالى افامنتم ان يخسف بكم جانب البر الامن من الغرق بعد اعادتهم فى البحر المفهوم من قوله تعالى ام امنتم ان يعيدكم

الى ركوبه لا تنحصر وهو مما يتكرر ويتكثر فتعاملون المعاملة الاولى ولكن لا يكشف عنكم اهواله
لاستمراركم على الكفر ونكثكم ما عهدتم عليه حين التجأتم لكشف الضر ولما جعل الغرق اعني الغرق بعد الاعادة
الى البحر انتقاما في مقابلة كفرهم لقوله بما كفرتم عقبه بقوله ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي منتقما من غير
ثائر يثور لنصركم فهو وعيد على وعيد والاول جعله من شق العذاب كخسف الفرق في البر عقبه بقوله
ثم لا تجدوا لكم وكيلا اي من تتكلون عليه في دفعه عنكم كقوله ضل من تدعون الا اياه فهكذا ينبغي
ان يفهم هذا المقام والله اعلم قوله فتركبوا البحر الذي نجاكم منه فاعرضتم يعني الضمير فيه راجع الى
ذلك المشخص بصفاته فيعتبر الوصف وفيه فائدة ايثار الضمير على المظهر اذ لو ذكر البحر دون الوصف
لم يفد المقصود ومعه استطال وقوله فينتقم منكم بان يرسل فيه ان الارسال نفسه
انتقام ما يدل عليه فيغرقكم بكفرانكم نعمة الانجاء وليس من لغة الفصحى في شيء لتنبيه والانتقال
فينتقم فيرسل خاصة فهم والله اعلم قوله قال الشراح كما لا اذا لزم من التتبيع اوله تلوذ ثعالب السرقين(?)
اهم موضع بعينه وقوله بها اي في العقاب المذكور في الايات ان تبعتنا قوله على كثير ممن
خلقنا هو ما سوى الملائكة صلى الله عليهم وسلم الظاهر من سياق الاية انه حث للانسان
على الشكر وعلى ان لا يشرك به حيث ذكر اولا في البر والبحر من حسن كلامه له وختم فيه بدعائهم
الى الفلك وصنعته وما يترتب عليه من الفوائد في قوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك الايات
فقال ولقد كرمنا بني ادم اي هذا النوع من بين سائر الانواع باصطناعات خصصناهم
بها فذكر منها حملهم في البر والبحر ورزقهم من الطيبات وتفضيلهم على كثير من المخلوقات وهذا
التفضيل لا يراد به عظم الدرجة وزيادة القربة عند الله لان الحكم للنوع من حيث هو وذكر
الاشياء المذكورة موجبات يعم الصالح والطالح فسواء دخل في هذا الكثير الملائكة او لم يدخل لم يدل
على الافضلية بالمعنى المتنازع فيه فلا تصلح للاحتجاج احدى الطائفتين ثم الذي تقتضيه
الاية حمل من خلقنا على تعميم ذوي العقول لا تغليبهم لتعميمهم وغيرهم فان ذلك حينئذ آت
من طريق مفهوم الموافقة وحمل من على البيان بعيد جدا لان قيد الكثرة يضيع حمل على التعميم الحقيقي
او الوضعي ولان استعمالها في التبعيض شائع ايما وقع من التنزيل واستعمالات الفصحاء وهو
اكثر تعسفا من حمل من على ابتداء الغاية في قوله فاسجحوا اروسلكم واجلكم منه على ما ذكر المصنف
هنالك وانما اذا قوبل الشيء دل على القلة في التقابل كما في قوله فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون
قال المصنف والقلة لسوق القول فمنهم مهتد اما اذا ورد ابتداء فربما كان للاكثر خلاف
ذلك اومى المصنف لهذا بما الطيبي في قوله تعالى الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين
حيث قال دل على انهما فضلا على كثير وفضل عليهما كثيرون فاشار الى انهم مع المساوين
يكونون اكثر لا محالة فقول من قال ان صفة الكثرة اذا جعلت مخصصة لاخراج البعض
كانت بالملائكة اولى من الجن والشياطين لانهم هم الموصوفون بالكثرة والنظر قول صاحب
التقريب ثم يحتمل ان يراد بكثير ممن خلقنا الملائكة اذ هم كثيرون من العقلاء المخلوقين
كلام لم يصدر عن تثبت ولهذه النكتة قال يحتمل ولا آية على انه مرجوح فهذا ما يقتضيه الاية

اي ضمير المذكور في قوله بما انجاكم ان يعيدكم فيه تارة اخرى

اي ذلك البحر المشخص

والمقام

والمقام من غير عصبية وما تفاحش المصنف تجاوز الله عنه كلام لا على قانون الاستدلال
ولا الخطابة ولا الجدل صح به عن تغيير احسن الحديث الى الهذر والخطل ثم المسألة مختلف فيها
بين اهل السنة منهم من ذهب الى تفضيل الملائكة وهو مذهب ابن عباس واختيار الزجاج على ما
نقل في التقريب ومنهم من فصل فقال ان الرسل من البشر افضل مطلقا ثم الرسل من الملائكة على من
سواهم من البشر والملائكة ثم عموم الملائكة على عموم البشر وهذا ما عليه اصحاب ابي حنيفة وكثير من
والاشعرية ومنهم من عمم تفضيل الكل من نوع الانسان نبيا كان او وليا ومنهم من فضل
الكروبيين من الملائكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم الكل منهم ثم عموم الملائكة على عموم البشر
وهذا ما عليه الامام فخر الدين الرازي وبه يشعر كلام الغزالي في مواضع عديدة من كتبه وفي الحكم
هذه المسألة ومسألة تفضيل الائمة ليس مما يدعو الداعي الى احد طرفيها اذ لا ترجع
الى اصل في الاعتقاد ولا تستند الى قطعي بعد ان سلم من الطعن وما يخل بتعظيم المسلمين
قوله تجيء لملوقهم(?) صحيح ان فسروا الكثير بالجميع فاللفظ ركيك والتبعيض حاصل الا اذا جعل اللازم
المعنى او على ان ذكر الكثير للمبالغة في الصدق ومن بيان كما حمل في قوله وما يتبع اكثرهم الا ظنا
على الجميع فظاهر وهذا التشنيع وان كان خلاف الظاهر على ما لوحنا اليه من قبل قوله ويجوز
ان يكون علامة الجمع كما في واسروا النجوى يريد انه يحتمل ان يكون قراءة الحسن يدعو كل اناس
على لغة من يلحق العلامة عند الاسناد الى المظهر فاستشكل ان يقال علم لم يلحق النون لان
المضارع عند الحاق علامة الجمع لا يكون بدون النون فاجاب بان المضارع اذا كان
مع ضمير الجمع كان اعرابه بالنون لا اذا كان مع علامته فانه لا يجب رفعه تقديري كما في يدعى
المفرد لانه مفرد مثله والنون لما كانت علامة اعراب لم تبق حيث زيدت علامة الجمع فقط
فما قيل بان فيه نظر لانها علامة الرفع ولا موجب لحذفها غير قادح قوله امام جمع ام لفظة فان
الامام جمع ام غير سائغ وانما الموقوف الامهات ثم بها حكمة فان رعاية حق عيسى في اشارة
بالدعاء بالام وان خلقه من غير اب كرامة له الاعضاء لتمييز بين الناس اسوته في انتسابهم الى
الامهات واظهار شرف الحسنين بدون ذلك اتم فان اباهما خير من امهما مع ان اهل البيت
من اهل العبا كلهم عليهم السلام كالحلقة المفرغة واما افتضاح اولاد الزنى فلا فضيحة الا الامهات
وهي حاصلة في غيرهم بالامهات او بالآباء ولا ذنب لهم في ذلك حتى يترتب عليهم الافتضاح
قوله اخذهم ما يأخذ المطالب بالنداء اي اصحاب الشمال اذا اطلعوا على مقروئهم اخذهم من
الانخزال والحياء والخجل ما يأخذ المطالب حال التشكيك بسبب النداء الى حساب ما يأتي مع الاعتراف
بما سواه فلذلك لا يقيمون التلاوة وكان منهم قراءة كلا قراءة قوله ولا ينقصون من ثوابهم
ادنى شيء اراد ان الفتيل مثل في الحقارة ونقل سلمه الله عن الراغب الفتيل المفتول
سمي ما يكون في شق النواة لانه على هيئته وشكله وقيل هو ما تفتله بين اصابعك من خيط او وسخ
ونصب به المثل في الشيء الحقير قوله وقد جوزوا ان يكون افعل بمعنى التفضيل نقل سلمه الله
عن ابي علي في الحجة ان افعل جاز ان يجعل من العيوب في الجارحة فهو من باب ابله من فلان(?)

فجاز ان يكون فيه افعل من كذا وان لم يجز في المصاب ببصيرة وحينئذ لا يمال الا ان الالف
لم تقع في اخر الكلمة وانما تحسن الامالة في اخر الكلمة اقول تعليل المصنف ايضا يرشد الى ذلك
وفيه ان العمى في البصيرة مستعار من عمى العين فلا يختلف حكمهما هذا وعلة المنع ان منه
افعل لغيره ولا شك ان الاعمى وصفا يطلق على من لا بصيرة له والوقوع في الوسط لا يصلح
مانعا وان كان حسنها في الاخيرة اتم بدليل عدم جواز الامالة نحو منهمات وجواز امالة
نحو اعشى والجواب انه لما شاع في افة البصيرة شيوعه في افة البصر اذ اكثر دخل في عداد
الاصول فصار كالجهل وبني منه للتفضيل فكان الذي بني منه افعل لغير الذي يستعير
من افة الجارحة لافة القلب ثم لما اريد افتراق المعنيين افترق اللفظان وكان ما يدل
على زيادة المعنى اولى بالتفخيم مع ما سبق من مزيد الحسن وعرض لي على اثبات اولوية
التفخيم لا امتناع الامالة والله اعلم قوله لا تعشر ولا تحشر ولا تجبي اي لا يؤخذ منا العشر
لان زكوة العشرات كانت بالمدينة ولا نبعث الى قتال الكفار وقال جابر علم انهم
سيصدقون ويجاهدون اذا اسلموا فلذلك فسح في الكتاب وهذا احسن والتجبية
بمعنى الركوع قوله فقالوا لسنا نكلم اباك هكذا في اكثر النسخ وهو في الشذوذ مثل قوله
اليك حتى بلغت اياكا وكانهم عدلوا الى المنفصل تاكيدا لاستقلاله وفي بعض النسخ
لسنا نكلم اباك اي لسنا نكلمه حتى تعصب له وهذا اظهر قوله يعني ما اداروه عليه وفي نسخة
مقروة على المصنف ما راودوه عليه لان هوى يقال اردت فلانا على كذا الامر والصيغة
اذا حاولت ازالته اياه وادرته عن ذلك الامر اذا حاولت ان تتركه ومنه قوله يديرونني
عن سالم وادبرهم وجلدة بين العين والانف سالم ونقله سلمه الله عن الاساس
في المجاز قوله اذا لو قاربت تركن اليهم ادنى ركنة وقد سبق في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا ان الركون للطاقة تقع على ادنى الميل وفيه جلال عظيم لمكان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وتنبيه على ان الاقرب اشد خطرا وذلك انه اوعد بضعف العذاب على
مقاربة الركون وقد وضع عنا الركون ما لم يصدقه العمل وفيه دلالة على انه عليه السلام
لم يهم ولم يكد قوله قلت اصله لاذقناك حاصلا ان المعنى اذا لاذقناك مضاعف الحيوة
بمعنى العذاب المضاعف فيها كما تقول اليم الحيوة العذاب المولم فيها فالضعف
وصف والاضافة بمعنى في او للملابسة والحيوة حيوة الاخرة والممات في القبر والوجه التحقيق
يخالفه في ان الحيوة هي حيوة الدنيا وعذاب الممات يشمل ما بعده في القبر وبعد البعث
ولعل هذا الوجه اوجه لشمول معناه وتبادر الفهم الى هذه الحيوة عند اطلاق لفظها
قوله وفي ذكر الكيدودة وتقليلها الظاهر من قوله لما ما ادنى ركنة ان شيئا قليلا صدر
ركن فلا تعليل للكيدودة والجواب مصدر كدت لانه معتمد الكلام والدنو لا يخرج عنه هو
انه الميل اليسير فالمبالغة في عدم ذكر مفعوله الكثير ولو سلم فهو متضمن تعليل الكيدودة
فيراد ان لا ان فيه تجوزا وذلك لان التعليل الوجب كما انما هو من تعليل ما يتعلق بها كيفا

من الوقف والله اعلم قوله وكان كما قال فقد اهلكوا اعلم ان قليلا اما من صفة الاحيان او الحدث
والمعنيان متقاربان ولهذا اثر الا زمانا قليلا فان التوسع اعني اقامة الوصف مقام
الموصوف بالظروف اشبه وبهذا الاختلف على الاوجه وحمل العلامة في هذا المقام على العموم
لا وجه له وانما احد الوجهين الاولين مراد للاخراج اذ كان التسبب لخروجه من
ارض مكة فالوعيد قد كان وعدم اللبث المسند الى المجموع من حيث هو مجموع بمعنى
عدم البقاء متحقق بافناء البعض لا سيما وقد كانوا صناديدهم والرؤس وانت
تعرف ان معظم الشئ يقام مقام الشئ كله وان كان الاخراج هو الاكراه على الخروج ومباشرة
فلم يكن اخراج والوعيدان لا يلبث واحد منهم فاللفظ صالح للمعنيين وفي تمام
المبالغة لان هذا الاخراج من اعظم العظايم يقدر المبالغة في الوعيد فيصير المعنى لا استوصلوا
عن بكرة ابيهم ولم يكن فلم يكن والوجهان الاخيران مثل الخ والله اعلم قوله لاستوصلوا
عن بكرة ابيهم في الصحاح جاؤا على بكرة ابيهم اي جاءوا اخرهم ولم يتخلف منهم احد وليس هناك
بكرة على الحقيقة وفي المستقصى البكرة الانثى من اولاد الابل فقيل ان تبرك اصله ان قوما قتلوا
وحملوا على بكرة ابيهم فقيل ذلك ثم صار مثلا للقوم جاؤا مجتمعين وقيل هي بكرة البير اي تتابعوا
في المجي تتابع دوراتها اقول وكان الاضافة الى الاب لان الاولاد يتبادرون في الاستقاء
بها وقيل البكرة الجماعة من الناس جاؤا على بكرة ابيهم وبكرتهم اي كل مع جماعتهم وقيل بعث رجل
من العرب بنيه الى الغارة كما هو عادتهم او الى الصيد فظفر بهم عدوهم فقتلهم وجعلهم في مخلاة
وعلق تلك المخلاة من عنق ناقتهم وارسلها فوصلت الناقة الى فناء بيت ابيهم فلما وقع بصره
على المخلاة ظن ان فيها بعض الطعام وقال جادف بني ببعض الطعام فلما ادخل يده فيها تحقق
الامر فصار مثلا في القوم اذا استوصلوا عن اخرهم والبكرة تانيث البكر وهو الفتي من الابل
اقول وهذه الرواية انسب لما ساقه صاحب الكشاف والله اعلم قوله وقرئ لا يلبثون
هو بضم الياء وفتح اللام والباء مجهولا من التلبيث قوله قال عفت الديار خلافهم فكانما
بسط الشواطب بينهن حصيرا الشواطب النساء اللاتي يشققن الحاجة للحصير شبه سعى
بعد من حل لاهل في الديار بالشطب التي تنتشر حال نسج الحصير اي بسط الشواطب الحصير
زجلة للجلوس عليه فانه لا يناسب الاسناد الى الشواطب قوله فان كان لدلوك
الزوال هذا هو الوجه لشموله وموافقته للحديث المذكور قوله وهي حجة على ابن علية
والاصم في زعمهما ان القراءة ليست من الاركان ان الندبية علاقة المجاز ممنوع بان العلاقة
المعتبرة في اطلاق اسم الصلوة وارادة الصلوة هي علاقة الكل والجزء بدليل النظاير وههنا
اذ ورد مجوز الحمل على معلوم النظم من الاستقرا واجيب ان الندبية لا تصلح علاقة معتبرة
بما ذكرت في باب المجاز الا بالتكلف فان قلت قد جوز المصنف في اوايل البقرة في قوله
ويقيمون الصلوة ان يكون يسبح بمعنى يصلي والتسبيح من مندوبات الصلوة قلت لو كان
من التسبيح بمعنى قول سبحان الله لورد ولكنه من التسبيح بمعنى التنزيه البالغ والمصلي يسبح قولا

بقراءة الفاتحة بل بنفس التكبير الواجب بالاتفاق وفعلا ايضا فهو الركن كله قوله ويجوز
ان يكون وقرآن الفجر حثا على طول القراءة هذا المعنى انما اخذه من اضافة القراءة الى الفجر خاصة
مع اشتراك الكل في وجوب القراءة فيها قوله لكونها مكثورا عليها الازهري عن الليث
رجل مكثور عليه اذا كثر من يطلب اليه المعروف يعني يكثر حاضروا هذه الصلوة خاصة قوله
وعليك بعض الليل فتهجد به جاز ان يريد انه اغراء كما ذكره ابو البقاء في قوله وقرآن الفجر على
احد الوجهين وهو الظاهر ههنا بخلافه ثمة لان النصب على التغير الصلاة مختلفة لا تصح
كل الاتصاح ومعنى الاغراء من السابق واللاحق يتعاضد عليه لا دلة وجاز ان يقال
تقدير على المعنى نحو ازيدا مررت به وعلى هذا الوجه فهو من اسلوب وباي فارهبون
قوله مقاما محمودا اي نصب على الظرف ولما لم يصح في مثل هذا الظرف ان يعمل الا فعل فيه
معنى الاستقرار ارتكب الاضمار او التضمين فقال فيقيمك مقاما اي في مقام او يقيمك في مقام
محمود مابعثا قوله لا ملجأ ولا منجى هو مهموز اسكن لمزاوجة منجى قوله اي ادخله القبر شروع
في تفسير الاية لانه مبني على وجه الفتح وقوله او ادخالا مرضيا تفسير لقوله مدخل صدق لانه
نظير رجل صدق اي رجل صادق بمعنى جيد قوله وقيل هو عام في كل ما يدخل فيه ويلابسه هذا
هو الوجه الموافق لظاهر اللفظ المطابق لمقتضى النظم في سابقه ولاحقه لاختصاص
بلحان دون … وكذلك قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا شاهد صدق على …
قوله ولما نزلت هذه الاية يوم الفتح يدل على ان بعض السورة نزلت بعد الهجرة وقد
ذكر في قوله واذا لا يلبثون وجها يدل على ان الارض ارض المدينة وذلك الظاهر
على ان بعضها مدني وان كان ذلك الوجه في نفسه مرجوحا قوله مخصرته ثم القها
الصحاح المخصرة كالسوط وكل ما اختصره الانسان بيده فامسكه من عصا ونحوه وقيل
اتفق الاصل … لاختصاره اليها او لان الاصابع اشتملت على خصر المقبوض والضمير
في القها راجع الى الاصنام قوله فحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد قال الشيخ
في مسند الامام احمد بن حنبل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان على الكعبة
اصنام فذهبت لاحمل النبي صلى الله عليه وسلم فلم استطع فحملني فجعلت اقطعها ولو
شئت لنلت السماء قوله من القرآن من للتبيين وعلى هذا معناه ننزل ما هو شفاء فهو القرآن
وقدم المبين للاهتمام به او للتبعيض ومعناه وننزل ما هو شفاء منه اي …
في نزوله شفاء فشفاء وليس معناه انه منقسم الى ما هو شفاء والى ما ليس شفاء والمنزل
الاول وانما المعنى ان ما لم ينزل بعد ليس شفاء للمؤمنين بعد لعدم الاطلاع وان كل
ما ينزل فهو شفاء لداء خاص يتجدد نزول الشفاء كما يتجدد الداء وهذا المعنى يتوله
كل شيء نزل من القرآن فهو شفاء للمؤمنين وهذا الوجه اوفق بمقتضى المقام قوله ونأى
بجانبه تأكيد للاعراض بتصوير صورته كما ذكره او اراد الاستكبار وحينئذ على وجهين
ذكرهما في حم السجدة من انحراف الجانب كما تراه اي ذهب بنفسه وثنى العطف كما هو حال …

حاصله يجوز ان يكون المقدر في الاية تهجد بعض الليل
فتهجد به نحو وربك فكبر ويجوز ان يكون المقدر
الزم بعض الليل فتهجد به وهذا الوجه الاخير
مما يظهر منه في قوله وقرآن الفجر وفيه اتصال الوجهين
٩

عن الاستكبار لانه من افعالهم واما على قراءة من قرأ وناء بجانبه فان حمل بمعنى نهض …
على المجاز واما على الحقيقة فمعناه تثاقل عن اداء الشكر فعل المعرض فيه تأكيد من وجه آخر قوله طريقته
التي تشاكل حاله في الهدى هذا مبني على اشتقاق الشاكلة وجعله الراغب من شكلت الدابة
اذا قيدتها اي سجيته التي قيدته لان سلطان السجية على الانسان ظاهر وهذا كما قال صلى الله
عليه وسلم كل ميسر لما خلق له قوله اي مما استأثر بعلمه فمعناه انه من شأن ربي لا من شأني قال
سلمه الله قال الامام والمختار انهم سألوه عن الروح وانه صلى الله عليه وسلم اجاب على احسن وجه
بقوله الروح من امر ربي يعني انه موجود محدث بامر الله وتكوينه وتأثيره افادة الحيوة للجسد
ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه فان اكثر حقائق الاشياء وماهياتها مجهولة ولم
يلزم من كونها مجهولة نفيها ويؤيده قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال القاضي انه اشارة الى
ان الروح مما لا يمكن معرفة ذاته الا بعوارض تميزه عما يلتبس فلذلك اقتصر على هذا الجواب
كما اقتصر موسى عليه السلام في جواب وما رب العالمين بذكر بعض صفاته وما ذكره نتيجة
ما اثره في هذا الكتاب من طلب الحق بالبحث حده يلوح له ما يجده … الى عالم الارواح
ووجه التعقيب بقوله ويسألونك عن الروح ان في القرآن ظاهر ملائم لقوله وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولما بعده من الامتنان عليه وعلى متبعيه بحفظه في الصدور وبقائه
وكذلك ان فسر بجبريل واما على قول الاكثر فقد ورد معترضا دلالة على خسارهم وضلالهم انهم
مشتغلون عن تدبر الكتاب والانتفاع به الى التعنت بسؤال ما ليس … وتحت حالهم
فان سبيل معرفته ارادة الغنى عن ابصار القلوب باحتمال الحجاب من كلام علام الغيوب
فهو عند المتكلمين اجلى جلي وعند المتفلسفين اخفى خفي قوله ولكن رحمة من ربك تركته
غير مذهوب به ليس استدراكا من قوله ولئن شئنا لنذهبن فان المستثنى منه وكيلا
وهذا من المنقطع الممتنع ايقاعه موقع الاسم الاول الواجب فيه النصب في لغة الحجاز
وتميم والمعنى من بعد الاذهاب لا تجد من تتوكل علينا بالاسترداد ولكن رحمة من ربك تركته غير
مذهوب به فلم تحتج الى من تتوكل للاسترداد والمأيوس عنه بالفقدان والتغاير المعنوي
بين الكلامين … لان الاول على الاذهاب ضمنا والثاني على خلافه حاصل وهو كاف فافهم
والله اعلم قوله قال ليسرى عليه لئلا اي على القرآن … كيف … سرى عليه
بالليل اذا اغير عليه فيه قوله والعجب من النوابت … هذا قول الغالية والنوابت
وهم الحشوية قال في سورة نوح لحدوث مذهبهم في الاسلام من غير اولية لهم قوله دالا على
النظم حيث القدرة استدل باعجازه على حدوثه اذ لو كان قديما لم يكن مقدورا فلا يكون معجزا
كما لا يخفى فلا نزاع في حدوث النظم وهو المعجز وانما النزاع في المعبر عنه بهذه العبارة المعجزة
فهو مستند لا كل … قوله من شأنها ان تنبع بالماء لا ينقطع من قولهم قطعت عني عين
بني فلان اذا انصب ماؤها وقال عين نضاحة اي نابعة … مبنيا للمفعول واشار
بقوله ينبوعا الى ان في البناء مبالغة وهو … الكبير الجري والنهر الشديد الجرية …

من غب لك اذا ازخر وعباب الما معظمه وكثرته وارتفاعه قوله كقوله كنت منه ودا الاكاثر بها وفي
بعض النسخ كقوله رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن جول الطوى رماني وقد سبق في جوع
ان كحقيقه وحكمه قضيته وقوله اى دقيا ربها الثوب الطاهر وقاني لان البيت على ما سبق
في المائدة هكذا ومن يك امسى في المدينة رحله فاني البيت وفي المصنف لم يات بها اولا
استشهادا فيه لان الواو عطف على المثال السابق وقد يتفق في هذا الكتاب في هذا
الجنس اذا كان البيت مشهورا او يكون قد سبق ذكره وقد وجد الامران فيما نحن فيه
قوله او متقابلا كالعشير بمعنى المعاشر لما كانوا متعرضين او بينهما تقابل وكانوا مجتمعين صح ما ذكره
على مذهب من لا يرى المقابلة شرطا في الرؤية ايضا قوله او جماعة حال من الملائكة فهذا احتمال
او ثان القبيل على ما ذكره الجوهري الجماعة يكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى وجعله حالا
من الملائكة قوت اللفظ وسداد المعنى لان المعنى يأتي بالله وجماعة من الملائكة لا يأتي بها
جميعا ليكون حالا على الجمع اذ لا يراد معنى المعية كما لا يرى الى قوله حكاية عنهم او
ترى ربنا او أتوا ان غير بعضه بعضا قوله هل كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل بشرا
مثلهم قوم رسولا في التفسير ليدل به على ان الوصف معتمد الكلام وان كونه بشرا توطئة
لذلك رد الى ما انكروه من جواز كونه بشرا ودلالة على ان الرسل من قبل كانوا كذلك انه
يحتمل ان يكون حالا فالمعنى وذلك في قوله ابعث الله بشرا رسولا وفي ملكا رسولا قوله المعنى لما
الجواب لا شيء اجابة روى الازهري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا نادى رسول الله
اي الليل اجوب دعوة فقال جوف الليل الغابر قال شمر اي اسرعه اجابة كما يقال اطوع من
الطاعة قال والاصل اجاب يجوب مثل طاع يطوع اقول المراد انه ليس مبنيا من فعل
لان الثلاثي متاركة فان الاجابة جوب خاص من الاطاعة والطاعة واحد والماجة
الاجوبة فلان التقديم ازاله عن موضعه لا صلح دلالة على انه مصب الانكار في الاول اعني
قوله ابعث الله بشرا رسولا فيدل على ان البشرية منافية لهذا الثابت اعني الرسالة
كما تقول اضربت قائما زيدا ولو قلت اضربت زيدا قائما والقائم لم يفد تلك الفائدة
لان الاول يفيد ان المنكر ضربه قائما لا الضرب مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضرب زيد
لا اضافة بهذه الخصلة المانعة ولا يفيد ان اصل الضرب حسن وسلم الجهة منكرة
هذا ان جعل التقديم للحصر وان جعل للاهتمام دل على كونه مصب الانكار وان لم يدل
على ثبوت مقابله على التقديرين فائدة التقديم لائحة والفاضل الطيبي جعله نشار
اليه المصنف وانه علم قوله ويجوز ان يحشر والافاد سلمه انه ان يحشر على هذا الوجه
بمعنى الجمع كقوله وان يحشر الناس ضحى على الاول بمعنى البعث من القبور وان الصفات
على الاول على سبيل التشبيه وعلى هذا الوجه على ظاهرها قوله فان قلت علام عطف قوله
وجعل لهم اجلا وان عطفه على الصلة متعذر للفصل بخبر ان وكذلك على ما بعد ان المصدرية
لتعلق دمعنى وان اجابته معطوف على اولم يروا الا انه خبر في المعنى وقد صرح بان المعنى قد علموا

بدليل العقل ان الله قادر على الاعادة وقد جعل لهم اجلا للاعادة لا ريب فيه فلا بد
من اعادتهم اذا كان ممكنا في نفسه واجب الوقوع بخبر الصادق لم يبق للانكار معنى
فان كان الاجل بمعنى يوم القيمة كقولهم ائذا كنا عظاما ورفاتا ونحوه فظاهر فهو اصح وان
كان بمعنى الموت فوجهه انهم قد علموا امكانه وانهم ميتون لا محالة منسلخون عن هذه الحيوة
وانه لا بد لهم من جزاء ولم يخلقوا عبثا ولم يتركوا سدى فيتم الانكار وكانه قد اكتفى بالموت
عما بعده لانه اول القيامة ومن مات فقد قامت قيامته وعلم من هذا التقرير ان قوله
وجعل لهم اجلا عطف على قوله قد علموا وان الجامع بين الجملتين لصحة العطف غاية القوة
قوله لان الفعل الاول لما سقط لاجل المفسر برز الكلام في صورة المبتدا والخبر توجيهه
ان المفسر لما كان لازم الحذف قام مفسره مقامه مفيدا افادته صار في الصورة كانه
مسند الى ما بعده للتاكيد فجاء الاختصاص لان الاختصاص ليس الا تاكيدا على تاكيد وقد سلف
ان المصنف لا يمنع عن الجمع بين التقوي والاختصاص فافهم واراد انه جاز ان يراد الاختصاص
اذا اقتضاه المقام فاصله اعني المبتدا والخبر كذلك الا يرى ان نحو وان احد من المشركين
استجارك لا وجه فيه الاختصاص قوله ولو غير اخواني اراد والقبض مما جعلت لهم فوق
الوائق سيما قوله ولقد انبع الغاية التي لا يبلغها الوهم حيث ذكر انهم لو ملكوا خزائن
رحمة الله التي لا تتناهى وانفردوا بملكها من غير مزاحم امسكوها من غير مقتضي الخشية الانفاق
وان شئت فوازن بقول الشاعر ولو ان دارك انبتت لك ارضها ابرا يضيق بها
فناء المنزل واتاك يوسف يستعير ابرة ليخيط قد قميصه لم تفعل تر التفاوت قوله الكيم
قوله ان معناه بخلتم فوالك للبخيل ممسك وذلك لان البخل امساك خاص فلما حذف
المفعول وجه الى نفس الفعل بمعنى لعظم الامساك جعل كناية عن ابلغ انواعه واقبحها
واما الوجه الذاهب الى ان الامساك ضمن معنى البخل فليس بشيء لفظا ومعنى قوله
عن ابن عباس هي العصا واليد الى اخره فيه ان البحر والطور ليسا من الايات المدعو بها
الى فرعون وقال تعالى في تسع ايات الى فرعون وقومه وذكر في هذه السورة لقد علمت
ما انزل هؤلاء والاشارة الى الايات في الجواب جاز ان يكون التسع البينات بعضا
منها غير البعض من تلك التسع وليس في هذه الاية ان الكل الى فرعون وقومه واما قوله ما انزل
هؤلاء فالاشارة الى البعض بالضرورة لان الكل انما حصلت على التدريج وفلق البحر
في موقف لم يكن التحدي بل عند ما حق الهلاك وقول الحسن قول الا ان الوجه فيه اشكال قوله
فذكر السنين والطمس مكان البحر والبحر او مكان البحر والطور او مكان البحر والطور كل
ذلك محتمل بحسب اللفظ الا ان لا نسبة الاخير لتحصيل الاختصاص بفرعون وقومه هذا
وقد ذكر المصنف في سورة النمل انها تسع سوى العصا واليد فذكر الخمس المذكورة في قوله
فارسلنا عليهم الطوفان الى الاخر وفلق البحر والطمس والجدب في بواديهم والنقصان في
مزارعهم وزاد ما في قوله ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات وهذا احد الاول

على ان هذه التسع غير تلك التسع والله اعلم قوله عن صفوان بن عسال قال هذا الحديث
اخرجه الترمذي والنسائي عنه مع تفاوت يسير والاشكال بان المذكور عشرة والسؤال
عن تسع يجاب بانه من الاسلوب الحكيم لانه لما ذكر التسع العامة في كل شريعة ذكر خاصا بهم ليدل
على احاطة علمه بالكل قوله ويدل عليه قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي على اضمار فقلنا وذلك
لان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم دلت على ان السائل موسى وانه مستعقب عن الاتيان فلا
يجوز ان يكون فاسأل خطابا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا بد اذ ذاك من اضمار فقلنا ويختلف اجزاؤه
والدليل على هذا المضمر في اللفظ قوله تعالى فقال له فرعون لانه لو كان فاسأل خطابا للنبي صلى
الله تعالى عليه وسلم لانفك النظم وايضا لا يظهر استعقابه او تسببه عن اتيان موسى هذا على الظاهر اما اذا
جعل فاسأل اعتراضا من باب زيد فاعلم فقيه فهو الوجه الآتي بعد المستغني عن الاضمار والوجوه
يتعلق بهذا القول المضمر في قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتعلق بسال واما على الاعتراض
فمعناه فاسأل يا محمد مؤمني اهل الكتاب الا ان تظاهر الادلة اقوى واما في باب التهييج و
الالهاب واما الله لا انه على انه امر محقق عندهم ثابت في كتابهم وليس المقصود حقيقة السؤال
بل كونهم اعني المسئولين من اهل علمه ولهذا ايد من سلك السؤال عنهم وهذا هو الوجه الذي يحمل جميع
الاعتراض والوجوه على هذا متعلق باتينا ظرفا وان نصب باضمار اذكر على انه مفعول به جاز
ان لا يجعل فاسأل اعتراضا ويجعل اذكر لا على سال لكن ضعف ان السؤال غير جار على حقيقته
واما اذا انتصب بجواب الامر المضمر وهو يخبروك فلا يجوز ان يكون اعتراضا ولغى على هذه
الاوجه الثلاثة اذ جاءهم لان الخطاب لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبنو اسرائيل هم الموجودون
في زمانه وموسى ما جاءهم وقوله فقال له فرعون على الاوجه كلها ان وانه فصيحة والمعنى فجاءهم
فذهب الى فرعون وادعى النبوة واظهر المعجزة وكيت وكيت فقال وقد ظهر ان القول باضمار
القول اصوب والنظم له اجوب والله اعلم قوله سلهم فرعون قبل الاولى سلهم فرعون كلم تعالى
سالته او رهاه والجواب انه اذا حمل معنى الطلب سلم ير د قوله تعظيما للامر ولانجاز ما وعده
قال سليمان تعالى ليقطع للانجاز في باللام في انتج لانه فعل الله لا فعل المسبح وانما هو اراد
تعظيم الانجاز ايضا وذلك لان امره يقتضي السجود والتسبيح فتعظيمه بانشائه وانجاز ما وعده
من هذه النعمة التي لا نعمة بعدها تقتضي الشكر بالسجود والتسبيح ايضا ففي سبح تعظيم
الانجاز ولا احتياج الى التكلف والله اعلم قوله كانه قيل تسل عن ايمان الجهلة بايمان العلماء
والحاصل ان المقصود التسلي والازدراء وعدم المبالاة المفيد للتوبيخ والتوقيع موقع عليه
مدح او بالعكس الصنعة في الباقي اظهر والتعليل بقوله ان الذين اوتوا العلم في الاول
قوله لان الساجد اول ما يلقى به الارض من وجهه الذقن قيل فيه نظر لان الاول هو الجبهة
والانف ثم وجه بانه اذا ابتدأ الخرور فاقرب الاشياء من وجهه الى الارض هو الذقن
اقول فكانها اراد اول ما يتوجه في اللقاء ثم قال او اراد مبالغة في الخشوع وهو تعفير اللحية
على التراب او انه ربما خر على الذقن كالمغشي عليه لخشية الله تعالى اقول وهذا ان الاخيران في الجملة

لا لتصحيح كلام المصنف وكذلك ما نقل عن صاحب الفوائد انه مبالغة في التحامل على الجبهة
والانف حتى كانه يلصق الذقن بالارض وهذا احسن جدا قوله قلت معناه جعل ذقنه ووجهه
للخرور في الحواشي لو قال فجعل الخرور للوجه كان اولى هو ظاهر التحقيق ذكره جار الله انك
اذا قلت اختص الذقن بالخرور افاد ان الخرور لا يتعدى الذقن الى غيره من الاعضاء
المقابلة كما تقول خص الله بالعبادة وخصصه بها واذا قلت اختص الخرور بالذقن افاد ان
الذقن لا يتعدى الخرور الى غيره من الافعال المقابلة وقولك الخرور للذقن لا لغيره كقولك
الحمد لله وانما جاء اللبس على المعترض من قول المصنف في قوله تعالى له الملك وله الحمد يدل على اختصاص
الملك والحمد لله وغيره من الائمة قالوا في نحو الجل للفرس اختصاص الجل بالفرس وهو صحيح ايضا
فان ذلك في الاختصاص للطاري والكلام هنا في المتعدي قال الازهري خصصت فلانا
بالامر وخصصته اذا افردته وهذا في اللازم وقال خص غيره وخصصه ببره وهذا في المتعدي
ودال على ما حققناه على انا لو سلمنا الاستعمالين لكن لصحة كلامه ههنا بعد ان تعلم ان اللام
في قوله للخرور مثلها في نحو العين للبصر والاذن للسمع وتعلم ان قولك السمع للاذن يوافقه
الاذن للسمع ولكن وجه افادة اللام الاختصاص في الموضعين مختلف فقولك السمع للاذن
كقولك القطع للسيف وقولك الاذن للسمع كقولك المجد للقطع وقولك الفرس للركوب ولا شك
ان كون الخرور غاية لخلق الذقن يؤكد اختصاص الخرور بهذا العضو دون غيره فقوله جعل
ذقنه ووجهه للخرور تمهيد تعليل لقوله او اختصه بقوله او اختصه به بمنزلة قولك الخرور للذقن
فهذا ما اراده جار الله رحمه الله تعالى عليه هو كلام حسن يدعو للاصغاء اليه والله اعلم قوله الدعاء
بمعنى التسمية لانه لو حمل على الحقيقة المشهورة يلزم اما الاشتراك ان تغاير مدلولا الاسمين
او عطف الشيء على نفسه ان اتحدا او المفعول الاول محذوف اي سموه بهذا الاسم او
بهذا الاسم واياما فهو تنوين عوض به مخبر لان له الاسماء الحسنى اللاتي هي هذان من المعدول
عن حق الجواب القائم الشيء بدليله وعلى هذا الخطاب للمشركين في قولهم ما الرحمن ما نعرف الا
رحمن اليمامة وما نقل عن ابي جهل تعالى ان محمدا يعبد الهين وهو يدعو الها واحدا فالوجه التسوية بين
التسمية لان المسمى واحد والموحد به وهو يلايم قوله فيما بعد وقل الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا ولم يكن له شريك في الملك وان جعل ردا لليهود في قولهم قد اكثر الله ذكر الرحمن في التوراة
وانك لتقل ذكره فالوجه التسوية في حسن الافضاء الى المقصود وقال القاضي وهذا
اجوب لقوله فله الاسماء الحسنى اقول على الوجهين الوجه التسوية بين اللفظين الى الحسن
والاختلاف انما هو بان الاستواء في الحسن ودليل من قال قد افضل الى الا فوبان الاتيان
باحد الحسنين كالخلف ولمن قال انه يدعو الها وا فوبان الاختلاف بين اللفظين الى المعنى
على كل الوجهين لا بين كما ان الاجوبية ممنوعة قوله يا امر الله فعلى هذا فصله لولي الامر بمعنى
والنفرد اما على الوجه الاول فالمثل وهو قولهم لم يزل الحمد اجل لله فالولاية بمعنى الجنة على اصلها
وليس المعنى على الوجهين فيها اغنى النزاع النهي في الاول الاولاه والنزاع في الثاني على اسلوب

لايهتدي لعبارة بل المقصود انه اذا اتخذ عبد الله وليا واحبه فذلك محض الاصطناع في
شان العبد لا ان هناك حاجة وكذلك نصر الله كمال الناصر لا ان ثم حاجة الا يرى الى قوله
ان تنصروا الله ينصركم **قوله** لان من هذا وصفه هو الذي يقدر على ايلاء كل نعمة وذلك
لانه يدل على نفي الامكان والحاجات والواجب غاية المحتاج اليه كل ممكن المستغني
عن الحاجة هو الجواد المعطي لكل قابل ما يستحقه فاستحق الفضل لذلك فانه يتخذ
نفي هذه الصفات وهي ذرائع منع الموصوف اما الولد فلانه منحله واما الشريك فلانه
مانع من التصرف كيف يشاء واما الاحتياج الى غيره بعيره او يذب عنه فاظهر ردفها لا اثبات
اضدادها على سبيل الكناية وهو وجه حسن ولو حمل الكلام على ظاهره ايضا لكان له وجه
وذلك لان قول القائل الحمد لله بصفة ما ينبئ عن ان الالهية تقتضي الحمد فاذا اطلق الحمد لله
المنزه عن النقائص مثلا يكون قد قويت معنى الالهية المفهومة من اللفظ يكون وصفا
لاحقا مؤيدا لاستحقاقه الحمد من غير نظر الى مدخلية الوصف في الحمد بالاستقلال وهذا
بين مكشوف لكن المصنف ما قال ان مبنيه على مكان الفائدة الزائدة وافاد وسلميه انه الاية
من التقسيم الحاصر لان المانع من الايتاء اما فوقه او دونه او مثله فبنى الكلام على الترقي ورأى
فمن لا دون وختم بالاعلى فنفى الكل فمنه ولا الكثر والقليل الدق والجل جل كبرياؤه وعظمت
نعماؤه **قوله** اذا افصح الغلام الاساس افصح الصبي في منطقه فهم ما يقول في اول ما يتكلم
افصح فلان ثم فصح وافصح العجمي تكلم بالعربية وفصح انطلق لسانه بها وخلصت من اللكنة
اقوال المراد ان معنى الادلة معتبر في كل مفهوماته لانه من فرد من الانتقال تحت السوع وتحدد
كما هو اهله والصلوة والسلام على نبيه محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم ومكي

قوله وهي نعمة الاسلام استنبطه من قوله تعالى قيما مع قوله دينا قيما ملة ابراهيم وقوله ان الدين
عند الله الاسلام وقوله فيه ولكن كان حنيفا مسلما ولان القران هو الكتاب المشتمل
على الارشاد والى اقامة الدين وهو الاسلام اما الكمل في الاسلام الذي لم يره في قوله
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت واما غيرهم فالاذعان العقلي الاعتراف اللساني ونفظ الاسلام
يقع على القسمين على سبيل التواطؤ **قوله** ذو حرج شيء من الحكمة والاصابة فيه اي وقد تخرج
شيء من الكتاب من الحكمة ومن ان يكون مصيبا قائلا فيه ذلك الشيء والحاصل ان كله حكمة وصواب
قوله الاحسن ان ينتصب بمضمر لانه لو جعل حالا من الكتاب لزم العطف قبل تمام الصلة وما كان
من المعلق الى تحمل على التقديم والتاخير او يجعل ولم يجعل ايضا حالا كانه قيل انزله مستغنيا عنه
العوج مستقيما قال الاحسن دون ان يقول يتعين لان الحمل على التقديم والتاخير من غير نكتة
بعيد جعل ولم يجعل عطفا اظهر لفظا ومعنى واما جعله حالا من المجرور في له فذلك انما جوزه لو تعالى

ذلك

ذلك انه جعل قوله ولم يجعل له عوجا من تتمة الصلة الاول وعلى انه عطف جاي حيث قال انزل على عبده
الكتاب الكامل في بابه عقيبه بقوله ولم يجعل له عوجا فحينئذ لا يكون الفصل قبل تمام الصلة وهو نظير
قوله هم وصدوا عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام على احد الوجهين **قوله** وقيل قيما على سائر الكتب
وقيل قيما بمصالح العباد فعلى هذين القولين السؤال ساقط من اصله فكانه قيل كما يا عادة
في نفسه مصدقا لغيره او كاملا بالحال عن النقائص حاليا بالفضائل **قوله** واصله لينذر الذين
كفروا ابدل ذكره فيما بعد لكن انما اقتصر على كذا لانه الغرض المسوق اليه وذلك ان الغرض انه
ينذر الناس ليرتدع المؤمن والكافر ثم فصل فقيل ويبشر هؤلاء وينذر هؤلاء فذكر الاول ههنا
بخلاف الاول لان التقابل بين يبشر وينذر بعده لا بين الاول وبينه لان تقديمهم لا يناسب الا انه يعوث
الغرض الاصلي من الخشية الا ترى الى قوله انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب وهذا
هو الجواب عما يورد من انه لم لا يجعل الغرض المسوق له هو المنذر به بل ينذر الذين قالوا اتخذ
ويجعل حذف المنذر ههنا استغناء اشعارا بذكره ثم عكس ما ذكره المصنف على ان حذف
اكتفاء بالاول هو الكامل وفي هذا البيان فوائد ومنه قوله الدليل لكرره الانذار الى قوله من غير
ذكر المنذر به استغناء وهو متعلق بالذكر **قوله** يعني ان قولهم هذا لم يصدر عن علم ولكن عن جهل
مفرط حيث نفى عنهم النفي البالغ وعن نفوه عنهم ايضا ثم استشهد ان يقال ان المسئلة في نفسها
ما يتعلق به العلم فالنفي عنهم وعن اباءهم اثبات لاخرين تصحيحه واجاب بان نفي العلم بثبوت
الشيء ليس معلوما لنفي الثبوت اقوى لان الثبوت مستحيل واليه الاشارة بقوله واما لانه
في نفسه محال المستقيم تعلق العلم به يعني على ضد الاستحالة كما حققناه ومن هذا ظهر ان قول من قال
ان هذا السؤال مستدرك لانه نفال اولا ان قولهم هذا لم يصدر عن علم هو المستدرك **قوله**
وفيه معنى التعجب قد حققه المص في سورة الصف وان معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين
قوله وللمضي فمعنى قرأ ان لم يؤمنوا بعد اذا كانت علة التفجع عدم الايمان فان كانت العلة قد مضت
فالمعلول كذلك وان كانت بعد فكمل وفي العدول عن الكشف الى الحال دلالة على استحضارها
واستمرارها **قوله** بجهده في الحمل الا تراه سمى عسيفا من العسف اقول اما الاسيف بمعنى العبد
والحبر فقد ذكره الازهري عن ابي عبيد وابن السكيت واما الاشتقاق فلم يذكره فلا بعيد
ان يكون من الاسف لانهما يحمل عليهما واعتناء صاحبه في الاسف **قوله** فرار له بهجة اشارة
الى ان تشبيها على الارض ما في الارض بعد الانبات بها بعد ان كانت معشبة متزينة في
بعد الموت والبلاقيع سميا قبيحا كما تلك الارض البيضاء وفسر الجرز بقوله لا نبات له وذكر
في سورة السجدة ان الجرز هي الارض التي جرز نباتها اي قطع اما بالرعي واما بعدم الماء
ولا يقال التي لا تنبت كالسباخ **قوله** ذكر من الايات تمهيد لبيان ارتباط قوله ام حسبت
مع سابقه فانه ذكر الايات الكلية وان كان من تسليته صلى الله عليه وسلم وانه لا ينبغي ان يبخع
نفسه على اثارهم فالمرشد يكفيه ادنى اشارة والزائغ لا يجدي فيه ايات النذارة والبشارة
ما يشمل على امهات العجائب وعقبه بقوله ام حسبت ان اصحاب يعني ان ذلك اعظم من هذا

هذا جواب عن سؤال مقدر وهو ان يقال الامر الح
يستحيل تعلق العلم به لان العلم يتعلق به من حيث
انه محال فاجاب بان تعلق العلم به على ضد الاستحالة
محال

فمن هذا فمن لا تعجب منه فكذلك لا ينبغي ان تعجب من هذا والخطاب له عليه السلام والمقصود غيره فانه
صلى الله عليه وسلم كان يعرف من قدرته تعالى ما لا يتعاظمه الا الاول ولا الثاني فانكم اختلفا فيهم في حال هم
تعجبا واعراضهم عن مثل تلك الايات البينات والاعتراض عليه بان الاضراب على الكلام الاول
انما يحسن اذا كان لتخطئة المتكلم لتحصيل الترقي وايثار ان الثمرة لتسويم وهو قول المحشي فالاية لذلك
غير قادح لان تعجبهم عن هذا دون الاول هو المنكر وهو الاغرب فانهم بان المنكر ينبغي ان يكون
مقررا عند السامع معلوما عنده وهذا ابتداء اعلام منه تعالى على ما عرف من سبب النزول
كذلك لان الانكار من تعجبهم ويكفي في ذلك معرفتها اجمالا وكانت حاصلة كيف وقد قلت
انه راجع الى الغير اعني اصحاب الكتاب الذين امروا قريشا بالسؤال وكانوا عالمين ثم انه
مشترك الالزام لان التقرير ايضا يقتضي العلم المقرر بل اولى **قوله** قال امية بن ابي الصلت
وليس بها الا الرقيم مجاورا وصيدهم والقوم في الكهف همدا استشهد به على ان الرقيم الكلب
وهذا يدل على ان قصة اصحاب الكهف كانت من علم العرب وان لم يكونوا عالميها على وجهها
قوله كانوا اية عجبا منها انما دل على ان الجار والمجرور وصف في الاصل فلما قدم صار حالا او الكان
الغرض بيان ذكر موصوف العجب **قوله** كما ترى المستغرق في نومه يصاح به اشار الى افادة
معنى الانامة الثقيلة لان الضرب على الاذن بعيد المبالغة في ضرب الحجاب فانه حجاب الحجاب
كانه كل الحجب فلا يكون معه سماع البتة وذلك لا يكون الا في النوم الثقيل فالضرب على الاذن
كناية عن الانامة الثقيلة وانما صلح كناية لان الصوت والتنبيه طريق من طرق ازالة النوم فسد
طريقه يدل على استحكامه واما الضرب على العين وان كان تعلقه بها اشد فلا يصلح كناية لان الحس
المبطل من طرق زاله حتى يكون سد الابصار كناية ايضا ولو صلح كناية فمعناه ابتداء النوم
لا النوم الثقيلة **قوله** وقال الزجاج اذا قل فهم مقدار عدده قيل هذا يأتي ما ذكره في سورة البقرة
ويوسف من ان ذكر العدد للتقليل فالقليل يعد والكثير يتحكم فيه مقدار عدده قيل هذا ينافي او الكثير
بمثل ضيلا والجواب انه من باب الكثرة من المسلك الذي ذكره الزجاج والعلامة والمسلك الذي ذكره
في السورتين فيسقط المقام ويحسب بحكم وان احتملهما من الوجهين جوزا وطلب الترجيح وههنا
من باب الكثرة نظرا الى المخاطبين والقلة نظرا الى المخاطب فلذلك ذكر الوجهين والله اعلم
قوله اي ايهم ضبط امد الاوقات ودل على ان امدا مفعول به وما في لما لبثوا مصدرية وجعل المصدر
جنسا والجار والمجرور حال من المفعول متقدم ورد قول الزجاج انه افعل التفضيل بان بناءه من غير الثلاثي
مجرد وليس بقياسي ان يقول ابو علي في عند سيبويه كما في اعطى واتى النبوة وبان ابو الهدى ان نصب على انه
مفعول فان كان بالتمييز لزم الوقوع فيما منه حيث لم يجعل المذكور فعلا مقدرا وان كان على التمييز
فالى ذلك ان نصب بحفظوا لا يكون المعنى سديدا لان الضبط المدة اللبث امده لا الليث
في الامد فان قلت فليكن نظير قولك ايكم اضبط الصوم في اي للايام صومه والمعنى ايكم اضبط
لايام اللبث اي ساعة في الامد لان الامد اسم جميع المدة فلت يعيد منه يدلك يتبين امدا او عيد الامد
بانهم ما كانوا عارفين يجدبه جملها او شهرا او سنة فكان على انه سؤال الابهام العاجلة او الايام
او الاشهر غير سديد لانه معلوم انه احد زمان اللبث فيسوف اضافة او عهد او يكون الاحتمال
على حاله ولم يذكر امتناع نصبه على التمييز بناء على ظهور ان الضبط فعل الضابط لا الامد واذ قلت
هو حسبهم وحيث كانت الاحسنية بالحقيقة للوجه هكذا نقله الله عن ابي علي في الاغفال قول
وفيه نظر لان ابهام النسبة قد يكون باعتبار التعلق بالمفعول ايضا فيما جاز كمل زيد حسنا جاريه كلامه
حسنا فاذا قلت ايكم اضبط لهذا العدد اي اوقعه وايكم احفظ لهذا الشعر نقط كان جاريا على
السداد في باب فجرنا الارض عيونا ومن هذا لاح ان قول الزجاج ليس من تلك المردود الا
ان ما امره جار انه حق لا يتأثر لفظا ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه حكى لفظا وانهم فيما انهم
وانه عن المعارف لا عن الاعرف وغيرهم اولى به **قوله** افلس من ابن المذلق بالراء وبالذال المعجمة
هو رجل من بني عبد شمس من بني تميم فقير مدقع ما كان يحصل على بيته ليلة وآباؤه واجداده كذلك
قوله او اقرضتها بسيوف الغواني هو العباس بن مرداس السلمي وقبله فلم ار مثل الحي حيا مصبحا
ولا مثلنا لما التقينا فوارسا اكر واحمى للحقيقة منهم واضرب البيت والحي المصبح تتوز بيد
من اليمن جمع العباس من جميع بطون بني سليم وخرج بهم حتى صبح على بني زبيد بتثليث فاز حتى
بعد تسع وعشرين ليلة فقتل منهم وغنم وصفهم بكمال الشجاعة ليكون ادل على شجاعة من غلبهم وهو
من الكلام المنصف ايضا **قوله** فضربنا على اذانهم اذا انهم الفاطها بانه علة للبعث وانما ارا بهذا ان
يشير الى انه علة للمجموع فلا يشتبه على احد علية للاقرب الانسب **قوله** وانما اراد ما تعلق به العلم
من ظهور الامر لهم ارادوا ان العلم مجاز عن التمييز والاظهار كما مر في قوله تعالى الا لنعلم من يتبع الرسول
في وجه كانه قيل ثم بعثناهم لنظهر لهم وغيرهم للعارف باحد ما لبثوا **قوله** وقويناها بالصبر الماس
ربطت الدابة شددتها بالحبل والامر ربط الحبل ومن المجاز ربط الله على قلبه صبره ورابط الجاش
اقول لما كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارها الا ترى الى قوله تعالى وبلغت القلوب
الحناجر قيل في مقابلة ربط قلبه اذا تمكن وثبت وهو تمثيل والعدول من التعدية الى على مر بابه بخرج
في عراقتها المبالغة **قوله** وقيل هو كلام معترض وجهه ان قوله واذ اعتزلتموهم وما واستثناه واذا
اجتنبتم عنهم وعما يعبدون فاخلصوا له العبادة في موضع تمكنون منه هذا الاعتراض على انهم
كانوا اصحابا وانهم قاموا بما وصى به بعضهم بعضا فهو تأكيد بمضمون الجملة **قوله** وكلها من الزور
وهو الميل مع تحريك الواو وكذلك تفسيره على ما ذكره الجوهري وهو ما كان حلقة **قوله** اي لحقن
نوصتين اقوار مشرف شمالا وعن ايمانهن القوارير وقبله بطرس سجعا البسبسة نظره
صحي وسواد العين في الماء شامس في الحواشي شامس في الماء غامس والوجهان ير يد انه نظر في الضحى
وطول نهاره كان بالكلية يوم شامس ذا الكاف نهاره كله ضحى وقال سليم الله شبه كحل العين
بشامس الوتر وفيه نظر والقور بالفاء والزاء المعجمة الكثيب الصغير والمشرف اسم رمله
موقوفة والفوارس رمال معروفة بالدهنا ويروى بدل اقوار اجواز قوله فهم في متسع المنهم
نقيض المضحاة تهمزها اي المكان الذي لا تطلع عليه الشمس مفعلة من الضحى وهو الضارب
الى السواد لونه الخضرة **قوله** اثنى عليهم بانهم جاهدوا واهتدوا حق سواء فهو الهداية والاضلال لا حجة لا

قوله يزون تحرجحار اقال ابن جني دخلها اهما الالف غير الاوان
والعيوب ساقطة بمرة نحو اسواد واعوار وقد جاءت
افعل وهو مقصور من افعال في غير الالوان فالوا ادهما
عن القبيح وافعوعل الحزم وشرح العنوان دار
في الاصل يحيل حلقه الاير الى الاصل في العيوب
الظاهرة ثم عمم في كل ميل كالانجلال
منه

لان الكلام مسوق لبيان حالهم وجعلهم ثناء على الله لمناسبة قوله وزدناهم هدى وربطنا وعلاوة قوله
ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا مدحهم لا يكفي بقوله فهو المهتد لا يطابق المقام والمقابلة لا مانع في المدح بل توكيده
ففيه تعريض بانهم اهل الولاية والرشاد ولان الهم الولي المرشد قوله وانت بارض قفار لا انيس
وصيد ما علي وموقوف بها غير مسار اي لا وصيد ولا اسد قوله يوم كلاب بضم الكاف والتخفيف
اسم ماء كانت لهم وقعة عنده وعرفجة في الحواشي هو عرفجة بن اسعد بن كرب وعن الاستيعاب
عرفجة بن سعد بن صفوان التميمي قوله او نوع عليك بعضك كانه سال عن الجواز وانه يجب الفدية اولا
فقالت هو محبوب فضلا عن الجواز ولهذا امرته بقولها اوثق وفرضت العقيقة في السائل
فاطمة وفيه طرف من الاسلوب الحكيم قوله وكما انمناهم وبعثناهم فيه ان المشار اليه المذكور انما
وان وجه الشبه اشتمالها على الحكمة كاشتمال عليهم قوله فقالوا ابنوا عليهم بنيانا اي توفوا اي اصحاب الكهف بدل
على انه ليس من تتمة ما هو المنازعة فيكون الفاء للاحالة فصيحة على داب اختصارات القرآن كانه قيل
وكذلك اطلعناهم على اصحاب الكهف حال تنازعهم في امر البعث فتحققوا ذلك وعلموا ان حجة الله
اية من اياتنا فتوفاهم الله بعد ان حصل الغرض من الاعثار فقالوا ابنوا وقوله اي يتذاكرون
بينهم امر اصحاب الكهف وقوله يتنازعون بينهم تدبير امرهم مشتركان في ان الفاء للتعقيب
اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلانهم لما تذاكروا قصتهم وحالهم وما اظهر الله من الاية فيهم
قالوا دعوا ذلك وابنوا عليهم بنيانا اي خذوا فيما هو اهم وقوله تعالى حكاية عنهم ربهم اعلم بهم شديد
الدلالة على هذا المعنى هذا ان جعل المتنازعون هم المعتبرين وهو الظاهر ويدل عليه ان المعطوف
جعل اذ يتنازعون ظرف اعثرنا على الاوجه اما على الوجهين الاخيرين فقوله ربهم اعلم بهم
مسوق لتعظيم امرهم وفيه دلالة على ان المعتذر على جعل الفاء فصيحة امر يدل على انهم اختلفوا
في شانهم ايضا والوجه الثاني اظهر وقوله اعلم بهم شديد الملائمة له ولهذا قال المصنف
ان قوله ربهم اعلم بهم من كلام المتنازعين كانهم تذاكروا امرهم وتناقلوا الكلام الى ان قال
على انه اذا جعل النزاع فيه ربط بنفسه واذا جعل النزاع في امر العلم بهم فرض من قال الكلام
ونازع غيره واما اذا جعل من كلام الله فتعين الوجه الثاني ليتصور الالتماس على المعتبرين وهو
مع ذلك خلاف الظاهر واما جعله رد الذين تنازعوا فيه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الخلاف من حديث البناء فبعيد جدا قوله وقال العاقب وكان نسطوريا النسطورية منسوبة
الى نسطور الحكيم وكان في زمن المامون فانما اراد وكان على الراي الذي بعده نسطور الذي
ينسب الان عنه نسبة اليه قوله اسم مدينتهم افسوس مع قوله اولا وقيل المدينة طرسوس الان المدينة
التي كانوا بها غير المدينة التي بعثوا اليها لشرى الطعام واما الان فسوس من اعمال طرسوس قوله ان
قولان والله اعلم قوله اي رميا بالخبر الخفي واتيانا به فيه ارشاد الى وجه الاستعارة وانه جعل
الكلام الغائب عنهم علمه بمنزلة الرجام المرمي به لا يقصد به مخاطب معين ولو قصد خطاه
لعدم بنائه على اليقين كما ان الرجام قلما يصيب المرجوم على وجه السداد بخلاف الكل
ولهذا قالوا تقذفا بالغيب ورجما به ولم يقولوا ارميا به واما الرمي في السب فكره فانظر الى اخره

في عرض المرمى ما يشير السهم في الرمية قوله او وضع الرجم موضع الظن ارادوا انه لما كثر استعمال
قولهم رجما بالظن بمعنى الظن فكانما استعمل المصدر بمعناه دون النظر الى المتعلق فقالوا رجما بالغيب
اي ظنا به وما هو عنها بالحديث المرجم المظنون قوله هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة
وقد سبق في الحجر الكلام في تحقيقه وان اعتراض المعترض غير سديد وتمثيله عنها بقوله جاءني
رجل ومعه اخر للتنبيه على ان معنى الحال ومعنى الصفة لا يفترقان الا في التعريف والتنكير الا يرى
الا يرى ان صفة النكرة اذا تقدمت جعلت حالا فاذا جاز دخول الواو على الموصوف فيه
معرفة جاز على ما هو فيه نكرة واما افادة التاكيد فلان الزيادة لا تخلو عن فائدة لا سيما
والمعنى المستفاد من الواو وتدل على زيادة طارية ومصاحبة بين الصفة والموصوف
ولا شك ان جدوى هذه المبالغة تحقق الصفة فيفيد ان هذه العدة هي الصواب
وهو المعتبر والله اعلم قوله وذلك مما لا مدخل للنهي فيه لان الاخبار عن فعل الامر غدا ان
كان جائزا فلا يغيره الاستثناء باعتراض المشيئة دون ذلك الفعل وان كان غير جائز
فلا يؤثر فيه هذا الاقتران وهو اجماع ومعقول وقوله ثم قال انه لا يمشي على مذهب المعتزلة
فلا يعترض مشيئة الله تعالى دون الافعال الاختيارية لانه لم يصدر عن تدبر فانهم يقولون ان
لا يتعلق باتحادها واعدامها مشيئة الله تعالى اما اذا اشاء الله موت صاحبها وفي الجملة الرابعة
عن تلك الافعال فهذا عرض مشيئة الله تعالى دون الفعل وهذا مما لا ينكره المعتزلة البتة
قوله يعني الا متلبسا بمشيئة الله تعالى قائلا ان شاء الله هو تفسير للالتباس بمشيئة الله تعالى وذلك
لان التباس القول بحقيقة المشيئة محال فيتعين ان يكون بذكرها وهو ان شاء الله ونحوها مما
يدل على تعليق الامور بمشيئة الله تعالى واما الوجه العاشر الى انها كلمة تأبيد فهو انه نهي
عن القول الا وقت مشيئة الله تعالى وهي مجهولة فيجب الانتهاء ابدا ولم يرد ان فعل ذلك
غدا العتيجة لا يشاءه الله فهو مثل قوله وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ان نعود
وذلك مما لا يكون فان النهي فيما نحن فيه على اطلاقه غير مسلم والتخصيص بما يتعلق بالوحي
على معنى لا يقولن فيما يتعلق بالوحي اني اخبركم به الا ان يشاء الله والله تعالى لم يشاء
ان تقوله من عندك فاذا لا تقولنه ابدا يأباه النكرة في سياق النفي المتضمن للعموم والتقييد
بالمستقبل وان قوله فاعل غدا اي مخبر عن امر يتعلق بالوحي غدا غير موذن بان قوله الغد
يكون عنده لا من وحي نعم انما شبهة في ان الاستثناء بالمشيئة استعمل معرض
التاسد وان كان وجه له لانه مختلفا اخذا من متعلق المشيئة تارة ومن الجهل بها
اخرى قوله اي مشيئة ربك وقيل ان شاء الله ظاهره يطابق ما ذهب اليه ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما والا لم يكن للتدارك معنى والجواب ان التدارك فيما يرجع الى تفويض العبد
يحصل بذكره بعد التنبيه واما في التأثير في الحكم حتى يخرجه عن الجزم فليت لا انه مسوقه له
ولا دلالة عليه بوجه قوله والظاهر ان يكون المعنى اذا نسيت شيئا فاذكره هذا توجيه الى
غير الاوجه لسبقه لان قوله وقل عسى ربي على هذا عطف تفسيري ولا يجري في

قوله شيء اخر بدل من هذا المنسي اقرب في النسخ بدل المنصب على ما نقله الطيبي سلمه الله والظاهر الجر
على انه وصف لشيء لان بدلا وبدلا مثل شبه وشبه ومثل ومثل في عدم التعرف بالاضافة وان
صحت الرواية بالنصب فعلى انه حال لان صاحبها موصوف قوله وهو بيان لما اجمل في قوله
فضربنا على اذانهم فعلى هذا قوله لنعلم بالنبؤا تنويه لكون المدة المضروب فيها على اذانهم
من هذه المدة كانه قيل قل الله اعلم بالنبأ وقد اعلم فهو الحق الصحيح الذي لا تحوم حوله شك
قطعا وفائدة تاخير البيان التنبيه على انهم تنازعوا في ذلك ايضا لذكره عقيب اختلافهم في عدة
اشخاصهم وليكون الدرس بقوله قل الله اعلم بما لبثوا على حد قوله قل ربي اعلم بعدتهم ولا دلالة
على انه من الغيب الذي اخبر به عليه السلام ليكون معجزا له ولو قيل فضربنا على اذانهم سنين
عددا ثم [illegible] او لا لم يكن فيه هذه الدلالات فهذه عدة فوائد لا تحصل
الا بالخبرة والله اعلم قوله على وضع الجميع موضع الواحد في التمييز فيه اشارة الى ان الاصل في
الاستعمال الافراد ولكن وضع الجمع مكانه مبالغة كما ان الاصل [illegible] الاستقلال له
بحصول الغاية مع كون المفرد اخف ولكن اوثر الجمع مبالغة وتنصيصا على الانواع وان
كل نوع كانه جنس مستقل [illegible] ولا ينافي هذا قول الشيخ ابن الحاجب
رحمه الله والاصل الجمع وانما عدل الى المفرد لنوع خفة [illegible] والاصل المفروض قياسا نظرا الى
ان المائة جمع كثلاثة واربعة ونحوهما قوله قال ابو ذويب فصبرت عارفة لذلك حرة
ترسو اذا نفس الجبان تطلع اي نفسا عارفة صابرة يقال عرفت واعترفت كصبرت واصطبرت
لفظا ومعنى ترسو اي تثبت وتطلع تخرج من مقارها كقوله تعالى بلغت القلوب الحناجر او
تطلع [illegible] وتختفي اي كما هو حال الجبان واراد الاضطراب قوله لان غدوة علم
في اكثر الاستعمال هذا اذا اردت غدوة نهارك كما نص عليه في سورة [illegible] في قوله تعالى ولقد
صبحهم بكرة [illegible] ذلك وكان التعريف جنسا كما في العشي لم يكن من هذا الباب قوله وقد
كان فيهم حاجب وابن عمه ابو جندل والزيد زيد المعارك قوله ومنه قوله فعد عما ترى اذ لا
ارتجاع له وانم القتود على عيرانة اجد للنابغة من قصيدته المشهورة [illegible]
الشيء على الشيء رفعته عليه والعيرانة المشبهة بالعير في السرعة والنشاط والاجد محكمة الخلق
قوله ان يزدري بفقراء المؤمنين قيل [illegible] لان ازدرى يتعدى والجواب انه من التضمين
اي يستخف [illegible] قوله تريد زينة الحيوة الدنيا في موضع الحال قيل في الحواشي هو
على المشهور حال من كاف عيناك وعلى غيرها من الضمير المستتر في الفعل اقول فالعامل على الاول
ايضا الفعل السابق [illegible] بل ملة ابرهيم حنيفا وذلك ان يقول [illegible] خاصة
[illegible] للتاكيد ولا يبعد ان يجعل حالا من الفاعل ويوحد لعدم [illegible] الاتحاد [illegible]
او التنبيه على مكان [illegible] او الاكتفاء باحدهما [illegible] او لانهما عضو واحد في الحقيقة
واستناع اسناد الارادة الى العين مندفع بان ارادتها كناية على ارادة صاحبها
الا يرى الى [illegible] تستلذه العين او السمع وانما المستلذ الشخص على ان الارادة

يمكن

يمكن جعلها مجازا عن النظر للهو واللعب والله اعلم قوله الحق خبر مبتدا محذوف ذكره في التوبة في قوله
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين هذا الوجه وان قدر مبتدا خبره من ربك ولا خفاء في هذا الوجه
جار فيما نحن فيه ايضا ووجه ثانيا الحذف ان [illegible] لانه ظاهر [illegible] بالمبدأ وتعلق
هذا الكتاب العظيم الشان في [illegible] التلاوة [illegible] وجهه تبارك وتعالى
عن [illegible] الى زخارف [illegible] اوتي هذه النعمة العظمى فليشكرها باشتغال [illegible] كل شاغل
دونه لازاحة الاعذار والعلل بقوله قل الحق من ربكم ان هذا الذي اوحي الي من ربي هو الحق
من ربكم فمن شاء فليدخل في سلك الفائزين بهذه السعادة ومن شاء فليكن في الهالكين انهما
كان في الضلالة اما لو جعل مبتدا فالتعريف ان كان للعهد راجع الى الاول مع فوات
المبالغة وان كان للجنس على معنى جميع الحق من ربكم لا من غيره كما ذكره في التوبة ويشمل الكتاب
شمولا اوليا لم يطبق المفصل اذ ليس ما سيق له الكلام كونه منه تعالى لا غير بل كونه حقا لازم
الاتباع لا غير ومن ربكم حال مؤكدة او خبر بعد خبر كما ذكر هنالك والاول اولى وقوله المعنى
جاء الحق وزاحت العلل [illegible] بعد ما مهدت التقرير قوله اي ارتفقت [illegible]
كان [illegible] فيها الصاب [illegible] وفي الصحاح بات فلان مرتفقا اي متكئا على مرفق يده
وهو صيغة المحزون المتحسر فعلى هذا لا يكون من المشاكلة ولا التهكم بل الاتكاء على الحقيقة
كما يكون [illegible] تكون لمحزون والصاب شجر مر [illegible] العين الذبح الشق قوله عبد الله
بن عبد الاشد بالشين المعجمة في نسخ الكشاف وبالسين المهملة في الاستيعاب قوله
ما لجنة غيرها اشارة الى ان الاضافة لافادة الاختصاص وهو الوجه لا ان النظر الى حال
وقت الدخول الا الى كون محله واحدا او اكثر ولا ان الجنتين لما كانتا بمنزلة جنة واحدة او
اراد دخول كل واحدة واحدة للخلو عن النكتة قوله جعله كافرا بالله جاحدا لانعمه لشكه
في البعث اشارة الى ان الكفر لا يتبعض ومن شك في صفة من صفاته تعالى المعلومة
بالاتفاق وفي الجملة فيما علم بالضرورة من دين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فهو الكافر المطلق
وان كان البعث كافر من اوجه ان شك في قدرته تعالى وفي اخبار الصدق وفي حكمته
الاية الى قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم انه جاحد لنعمتي الايجاد
والاعادة بشكه هذا وهما من اعظم النعم فلهذا جعله جاحدا لانعمه واشار به الى ان كل كفر
شرعي كفر لغوي ولا ينعكس فافهم قوله وترتيبه [illegible] انت مذنب وتعليلي لكن انا اياك
لا اقلي لكن انا اياك لا اقلي وهذا اولى من جعلهم التقدير لكنه اياك لا اقلي على حذف
ضمير الشان وابعد منه جعل الاصل لكنني اياك على حذف اسم لكن مع نون الوقاية قوله
قال لاخيه انت كافر بالله لكني مؤمن موحد اشارة الى تحقيق المعنى وان الاستفهام لما كان
للتوبيخ والتقرير ادى هذا المؤدى وازيد فيه ان الكفر بالله تعالى [illegible] الايمان والتوحيد
في زمان [illegible] ليستدرك بكل منهما وبهما معا وبالله التوفيق قوله وقيل حسبانا مرامي الصحاح
الحسبان سهام صغار الواحد حسبانة قوله [illegible] البطن [illegible] ظهرا بالبطن [illegible]

واذكر في آل عمران وفيما نحن فيه حذف المبتدا منه

قوله [illegible] الشرب يروى بالكسر [illegible] منه

فال عمرو بن ربيعة وفرنا الحديث طلد البطن وانبتا مرامااشتهيا ونصبه على انه مفعول مطلق
اي انقلب كيفه منقلبا خاصا بانا ومن قوله كفوا فيه عامل في سبيل الله اوفي مكافرة اثم الحمل
على اللفظ لا على المعنى فهو مثال لحمل على اللفظ واراد ان الثاء المنقوطة من فوق لحمل على اللفظ
وقولهم يرونهم مثليهم لحمل على المعنى واراد كفوا فيه عامل الى الاخر والاول الخلد قوله بعيران
قوله يا ليتني لم اشرك بربي احدا كلمة اي الها هذا تلخيص لهذا الوجه الذي جعل الولاية فيه
بمعنى التولي فعلى الاول جعل تقرير لقوله ولم تكن له فئة ينصرونه على قرب وعلى هذا الوجه متعلق
بقوله يا ليتني لم اشرك بربي احدا وجعله لحنيفي لاجه كلها الا وجه له نظر بادنى تامل قوله
يجمع في النبات الا الاساس يجمع فيه الكل والنفع قوله ورف رفيفا من رف النبت اذا اهتز
فراى قوله ووجهه ان كل مختلطين موصوف كل واحد منهما بصفة صاحبه اعلم ان الخلط
هو الجمع بين اجزاء الشيئين فصاعدا مائعين او جامدين او مختلفين وهو اعم من المزج
على ما نقل عن الراغب ولما امتزج مع باقي عناصر النبات واختلاط به فكل الماء
بالنسبة الى النبات الامتزاج والمدرقة للغدا والرفيف وتقاطر الماء به من الخ واسناد
الاختلاط الى النبات ليس الا بما ذكره المصنف وهو وجه ضعيف لهذا لم يذكره في سورة
يونس قوله احضر وارف في الصحاح ورف النبت اي اهتز فهو وارف اي ناضر فاف
شديد الخضرة وفي الاساس لحجه من الري قوله ويغني عنه كل ما يطرح جاز ان تجعل الجملة حالا فان
المفكر في القول بحيرة في هذا الكتاب ولا كلاد ان يجعل عطفا على تنفق والاخلال بغير
الراجع الى الموصول لاتحاده بما قبله ولان قوله كل ما يطرح في معنى ما سوا اما الا يرى الى قوله
من حطوط الدنيا وجعله بيانا له قوله فلت للدلالة على ان حشرهم قبل التسيير هذا الوجه
حاصل جعل الجملة حالا بمعنى وقد حشرناهم او عطفا لان السؤال عن فائدة العدول مع امكان
التوافق جعل عطفا او حالا وغايته انه لو اتى به مضارعا حالا لم يوت بالواو قوله تعهد
من اماله صاحب الانصاف لا يليق اطلاقه على الله فانه يطلق على من قد يفعل خطا
والجواب ان الفعل قد يوتى به لمجرد المبالغة فيراد بالتعمد كونه مقصود الذاته اولا انه لا يسلم
انه انما يجب اطلاقه على من يجوز عليه الخطا قوله واما كانوا يكونون شركاء فيها لو كانوا شركاء
في الالهية اصل الكلام وانما يكونون شركاء في العبادة لو شاركوه في الالهية فراد كان
بعد لو وقيل يكونون ايذانا بانه كون مقدر ومفروض محال رعاية للادب لكنه قيل وانما كانوا
بتقدير كونهم شركاء وليس فيه ... ان لو كانوا الام في شيء قوله يعني جعلنا بينهم واديا
من اودية جهنم هذا على تقدير ان يكون الموثق مكان الهلاك في قوله مشترك ضعف الوجه
وقوله وعن الحسن عداوة هي في شدتها هلاك هذا على تقدير ان يكون مصدرا الى المورد واما
لانقضائها اليه ومن طب جعل عن ... الاشتهاد وبقوله لا يمكن حسك كلما ولا نعطف ... الاول
قوله مهلكا الاشواط يقال عد مهلك فيه اشواط الرياح اذا كان بعيد الا يبلغ غايته
والشوط الدفعة وهي مرة الى الغاية قوله قال الزهري هل عن شيبة من مودة الا بلي ...

و ماه

وما مام لاخلو ولياذ ولم يكلف ونعير ضيم زهرة اسم امراة قوله واذن جواب وجزا
فدل انما الدال الاولى تفريح تحلل اذن ... على ذلك لان المعنى اذن لو دعوت وهو من التعكيس
بلا تعسف واما انه جواب على الوجه المذكور فمعناه انه نزل منزلة السائل مبالغة في عدم الاهتداء
المرتب على كونهم مطبوعا على قلوبهم فلا ينافي ما اثره من انه على تقدير سوالهم لم يهتدوا فان
السؤال على هذا الوجه وقع قوله وهو ان يكون المعنى لا نبرح مسيري ليس فيه اسناد مجازي
على ما توهم وانما الحذف في تخريجه النحوي وان البراح في الاصل فعل باختيار ثم استعمل في الزوال
مطلقا قوله في السرب هو حجر لا منفذ له كالسرداب وهو بعض المعنى وعن الراغب
المنحدر وجعل السرب لونا في حدور قوله نهر الزيت انما سمي به لكثرة اشجار الزيتون
في شاطئه قوله وليس بذاك اي بذاك القول المرتضى وذلك لان الحكاية عن موسى صلوات
الرحمن عليه بعده بقوله قال ذلك ما كنا نبغ برفعه قوله وهي قراءة ابي عمرو اي قراءة اثبات
الياء في الوصل قال اسلمه انه يا نبغ ابو عمرو والكسائي اثبتوا في الوصل وابن كثير في الحالين
والباقون بالحذف فيهما قوله او راجعا في الصحاح رجع في ادراجه اذا رجع في الطريق الذي
جاء منه فمن رجح الحذف فهو ظرفية اي جهة قوله ان نوف بن امراة كعب هو نوف البكالي
من اصحاب امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وبكال حي من اليمن وعن ابن دريد البكالي بكسر الباء
نسبة الى بكال من اليمن هكذا في حواشي الصحاح قوله او في لا محل عطف على قوله لا محل له
وفي بعض النسخ او لا في محل وهذه اظهر وانما لم يجعل لها محلا وهي مقول القول على هذا
الوجه اشارة الى انه لا تاثير للعامل في المعنى وانما اثره حينئذ في مجرد اللفظ فالحمل فيها كما
ليست واقعة موقع المفرد ليكتسي حكمه محلا قوله هذا مع علمه اي هذا العلم شدة اللوم مع علم
موسى بان الصادر من الخضر عليهما السلام وان كان في صورة الفساد محض الصلاح
فكيف يكون الحمية اذ لم يعلم مرتبه من صدر عنه الفعل وكون الفعل باطنه الصلاح قوله
واحقه وهما اذا امرا وله ويقال الامر ان مني كرام مثل اصل الامر مثل كبد قوله تخفيف قوله
او اخرج الكلام في موضع النهي فعلى الاول كان موسى عليه السلام قد نسي وصيته حقيقة
وعلى الثاني نهاه عن اخذه بالنسيان موهما ان ما صدر عنه عن نسيان ولم يكن وانما صار الى
هذا الوجه لان المواخذة بالنسيان مما لا يصدر عن النبي فلا يحتاج الى نهي على الاول
وجهه ان يكون نهيا عن مواخذته بفعله التحفظ حتى نسي قوله قيل النكر اقل من الامر وقيل
معناه جئت شيئا انكر من الاول والقول الظاهر هو الاول اما بحسب اللفظ فظاهر الا يرى
كيف فرق بين النكر بداهته من صنعها كيت وكيت وجعل الامر بعض اوصافها
واما بحسب الحقيقة فلان خرق السفينة سبب الهلاك وهذا مباشرة على ان
ذلك لم يكن سببا مفضيا وقوله ثم قال انه نزل استند لا لا فان اعانة احد اهون العقل
ليس بشيء لانه حمل على ترتب الوجود لا ترك فيه دلالة في وانما يلاحظ ذلك بالنسبة
الى ذيل انه علم قوله وقيل الابلة وفي بعض الحواشي قيل الصواب الابلة مهملة فلقت انها

وفي الاباية المسلك ماحه

قوله بغير نوال الاباية بعزاو ولا عجل بعد اذا اعطاه او قوله النزول الحال السفينة شايع عند العرب والعجم

النوس

اذا اردن يصولا اي تحصن في مغارة فلقت وما استقامت ما مات الابل عليق العوسج اذا
ثارفن الخروج من ثقب الخشب قوله لا ينطق اللهو حتى ينطق العود رايت في كتاب
الصناعتين لابي هلال العسكري هو لابي نواس واوله فاستنطق العود قد طال السكوت به
قوله ان تك ظني صادقا وهو صادق في شملة يحيبهم بها مجيبا وعدا البيت لبكره بنت
مرداس شملة يقول ان تك ظني بشملة صادقا فانحيبهم اي القوم الذين قتلوا ابا شملة تلك
الموكة مجيبا وعدا به ركب فيه ثار انيه قوله تمرد مارد وعز الابلق مارد هو حصن دومة الجندل
والابلق حصن السموأل بن عاديا اليهودي وهذا من قول الزبا ملكة الجزيرة حين
قصدت الحصنين فلم تقدر وهو مثل لكل ما يعز ويمتنع على طالبه قوله وبعضهم وكانه
اراد به نفسه ناي على اجفانه اغفاءه هم اذ انقاد الهموم تمردا اعي اغفاءة اذا نام الاركى
وكلام العرب اغفى وقلما يقال غفى قوله ادب لروادف والثدي لقمصها مس البطون
وان تمس ظهورا هو من ابيات الحماسة كنى عن نهود الثدي وثقل الروادف بذلك
واحسن قوله وقال ذو الرمة منقاص ومنكثب هو بالصاد غير معجمة واوله يغشى الكناس
بروقيه ويهدمه من هائل الرمل يصف ثور وحش تقدم ذكره في سوابق الابيات انه
يغشى الكناس حاملا بروقيه يحفره ليتسع مكانه ويتخلص من المطر ويهدم ما حفره اي الهائل
معاطف الرمل وهو المتساقط طولا والمنكثب اي المجتمع هكذا في الصحاح والاهيل المنتشر
بعضه فوق بعض قال الازهري عن الليث كثبت التراب فانكثب اذا نثرت بعضه
فوق بعض فهو فاعل يهدم ونقل سلمه الله انه خبر مبتدا محذوف اي هو يعني الكناس
منقاص ومر كرفي السب اللفظ والمعجمة من قضيته فانقاض اي انصدع فانهدم والمعنى
على المهملة اسند قوله الى اكتساب المرء فيسل لانه يبقى في ذلك الى يوم القيمة وهو السؤال وقيل
معناه انه انما يصار اليه عند العجز عن سائر الاسباب والاكتساب قال جار الله يحتمل
معنيين وهو انه اذا جرب في ذلك لا ينتقل بعده الى كسب اخر اقول والمعنى الثاني هو الظاهر
والذي نقل عن جار الله على طرف لسانيه والله اعلم قوله هذا الاعتراض سبب الفراق
وجه التخصيص الثالث عند المحققين انه حرم على الخضر عليهما السلام الصحبة بعد ذلك تحولها خلا
تعارضه وكان صاحب التشريع واما ما نقله سلمه الله عن العشري عن بعضهم ما نطق موسى
عليه السلام ما يدل على الطمع من قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال الخضر هذا فراق
بيني وبينك فلا يليق بجلالتهما والله اعلم قوله واما قدم للغاية ولان خوف الغصب ليس
هو السبب وحده ولكن مع كونها للمساكين وكان بمنزلة قولك زيد ظني مقيم فصل اي فصل
بين المبتدا والخبر نظر فلا فصل بين السببين بذكر المسبب اقول يريد ان الظن لما كان
متعلقا بهما جاز ان يتوسط بينهما فكذلك المسبب المستفاد من مجموع جزئي السبب
وثبوته ما حكاه سلمه الله عن المصنف الظن يتعلق بالطرفين المبتدا والخبر جميعا
كما ان التعليل في فاردت يتعلق بالمسكنة والغصب فوسط بينهما واما الغاية فلا

د عوه بنو بالكسر فهو عرم المال الكثير جملة
تحقر نوبا لفم اذا غلب منتخب

لكان ذلك فقيل انها بنكره هو مرادي وهو الحق وتحقيقه انه لما لوح الى السبب ذكر الجزء
الاقوى جا بالمسبب الذي هو المطلوب والاعتقاد شانه تنبيها على الاعتناء وعلى ان
في التامل ما يغني عن ذكر الجزء الاخير ثم جي على سبيل التتميم وازالة ما عسى ان لا يهتدي اليه
الخاطر لخفائه فهذا ما اراده المصنف ومنه يعلم ان المجموع هو الجواب اعني قوله
للغاية ولان خوف الغصب قوله ويجوز ان يكون تحنيسا حكاية عن قول الله تعالى
وذلك لاتحاد مقام المخاطبة كان سوال موسى عليه السلام منه تعالى والخضر باذن الله
يجيب عنه وفي ذلك لطف ولكن الظاهر هو الاول قوله كقولك لا اعرف لك عهدا على احد الوجهين
المذكورين هناك قوله وحفظ لحقه فيهما هذا الكلام جار على ظاهره واما قوله وبين الاب
الذي حفظا فيه فمعناه لاجله كقوله تعالى وجاهدوا في الله وقولهم الاخ في الله المحبة في الله
قوله وفيكم مثلا اراد به كرم الله وجهه نفسه وفي الحواشي انها المكنية الى ضربة ابن ملجم
لعنه الله على قرينة وذكر نحوا منه الازهري والظاهر انه اشار الى ما فيه النبي مثله
ومقاساته منهم من جلس ما فيه وانه ممن يحبه ويحب الله قوله فانشد قول تبع في ذي تغيب
الشمس عند مابها في عين ذي خلب وثاط حرمد هو تبع الاكبر وقبله قد كان ذو القرنين
قبلي ويروى جدي مسلما ملكا دان له الملوك وسجد بلغ المغارب والمشارق يبتغي اسباب
امر من حكيم مرشد فراى البيت الخلب الحماة الحرمد الطين الاسود والثاط
ايضا الحماة قوله كانوا كفرة فخيره الله حاصل هذا الوجهان قوله اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم
حسنا متقابلان والتخاذ الحسن هو دعوتهم الى الاسلام وتوحيده وقوله اما من ظلم الى قوله
على شركه وازداد فيه بعدم قبول الدعوة فسوف نعذبه بالقتل والاسر ونعذبه الاخرة
اشد العذاب في الاخرة انه اثر الدعوة وفي التخيير غلط اما ان تتخذ فيهم حسنا اي الى ترجيح
الشق الثاني فغنمه وانه ما يحق بالايثار وهذا وجه لائح الوجه قوله وقيل خيره بين القتل
والاسر خلاصة هذا الوجه ان المعنى اما ان تعذب بالقتل واما ان تحسن اليهم بابقاء
الروح والاسر فقال اما من ظلم واستمر على الكفر فسوف نعذبه فتقتل او اسر الا انه منزل
على الاول واما من امن فلا تتعرض له لا بالقتل ولا بالاسر وكان حكى الله تعالى عن ذي
القرنين على هذا الوجه من الاسلوب الحكيم لان الظاهر ان الله خيره في قتلهم
واسرهم وهم كفار فقال اما الكافر فيراعى فيه قوة الاسلام واما المؤمن فلا تتعرض له
الا بالحسنى على الوجهين روعي فيه نكتة بتقديم ما من الله جانب الرحمة دلالة على ان
ما منه تابع وما منه في جانب العذاب رعاية لترتيب الوجود مع الترقي ليكون اعظم
قوله وهو مصدر والمعنى بمكان طلوع الشمس كان الاصل لم يسمع عنده سماعا من الفصحاء
وان كان منقاسا ونقل بعض ائمة التعريف ان المطلع جاء في اسم المكان فتحا
وكسرا فاثر القول بانه مصدر صونا لكلام الله المعجز عما يخل بالفصاحة اللفظية قوله كان
من الراسيات ذيولها هو للنابغة وتمامه عليه قضيم نمقته الصوانع قال الزمخشري كان

والاظلمشه بوران ضرب الملعون ما كان على المومنين
منتخب

وذكر في المنفصل كان اثر واثر الشيخ ابن الحاجب رحمه الله تعالى ان يقدر موضع سال اثر
لان التعظيم ارق الابيض يكتب عليه فالموضع مشبه بالتقضيم والاثار بالارقام المنمقة
على التعضيم وكما لا يصح كان جر الرامسات تقضيم كذلك لا يصح كان اثر جرها تقضيم والجواب
من التشبيه المركب تشبيه الاثر في موضع مهب الرياح بالرقم وما رقم فيه على معنى تشبيه الهيئة
المنتزعة من المجموع بشبهها في الطرف لا فقلا عليه ان يقول كان لا اثر على الموضع تقضيم منمق
او يقول كان الموضع مع الاثر عليه تقضيم منمق وهذا بين مكشوف واتباع على ما اثره
الشيخ لاشتماله على الموضع دون العكس ولهذه النكتة قال في الكشاف كان اثار
فجمع ولم يبال بان الخبر مفرد اعتبارا بان المجموع في الحقيقة هو الخبر وكذلك مجموع الاثار
ومحلها هو الاسم فافهم والرامسات هي الرياح التي تثير التراب فتدفن الاثار تحته لان
الرمس تغييب تحت التراب قوله وهم يستحوذ في الذهن قبل هو وهو لهم من فرع افاق
الشمس قوله كذلك اي مرة في الموضعين كذلك اي كما وصف وذكر فيه تعظيم شان الامر
وقوله وقد احطنا تفيد زيادة التعظيم وانه وراء ما وصف بكثير مما لا يحيط به الا علم اللطيف الخبير
واما على الوجه الثالث من جعله معمول بلغ اي بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها فقوله وقد
احطنا اما تهويل لما قاسى فيه الى ان بلغ واما تعظيم للسبب الموصل اليه في قوله فاتبع سببا
حتى اذا بلغ اي احطنا بما لديه من الاسباب الموصلة الى هذا الموضع ان يبلغ مالم يبلغ
غيره وهذا اظهر من التهويل وعلى الرابع تتميم اي كما اسس بهم سنته فيمن وجدهم في مغرب الشمس
واما الوجه الخامس وهو ان يكون المعنى سترا مثل سترهم اشارة الى الحاجز المتعارف
بين المخاطبين فيفيد التعظيم لتفاوت ما بين سترهم وهذا الستر الذي يفصل عليه
فقدره سلمه بيان قوله وقد احطنا لا يحسن الشيات ارتفاع اذا كان ليست بعده من هذا
الوجه لان التذييل للجملة يعقبه مطلع الشمس ان شئت فليقتصر على هذا الوجه
يكون شديد الملائمة واما البعد فانه لا يتبادر الى الفهم من قوله المعنى الذي ذكره والله اعلم
قوله اي هو ما فعل الله خلقه وذلك لان عدم ذكر الفاعل يكون فيما له شان ولشدة
دلالته على الفاعل وعدم ذهاب الوهم الى غيره لا يذكر فناسب ان يكون مفعولا به وقريب منه
ما في قوله تعالى ذلك يوم مشهود واما دلالته على الفتح على على العباد فلا اعتبار
بحال الحدوث وتصويره انه كما هو وانفعل فيثبت عند وهذا انسب بما فيه من دخل
العباد على انه يكفي في فوات ذلك التفخيم فيما ذكره في التوبيخ من ضعف التوجيه فادح
قوله بدليل منع الصرف لعل ان يقول انه ذلك للعلمية وتانيث القبيلة والاستدلال به لا يستقل
اولى قوله ونظيرها النول والنوال هذا يدل على ان الخرج والخراج بمعنى وما ذكره في سورة
المؤمنين في قوله تعالى ام تسئلهم خرجا فخراج ربك خير الوجه وقولا اخر ان الخرج ما تبرعت
والخراج ما لزمك اداؤه ثم قال والوجه ان الخراج اخص من الخراج تقول لك خراج القرية وخرج الكردة
زيادة اللفظ لزيادة المعنى حسن بناء عليه قراءة من قرأ فخراج وخرج ووجه الجمع ان المعنيين

الكوة الثقب في الحائط هو القرآن غير تفسير

مختلفان

مختلفان في الاصل لكن يطلق لكل واحد منهما في موضع الاخر واما اذا اجتمعا فلا بد من توزيع كل في محله
وكذلك يقول في النول والنوال والله اعلم قوله من قولهم ثوب مردم اي رقاع فوق رقاع ردمت
الثوب ورد منه ترديما وثوب مردم اي مرقع قوله الصدفان بفتحتين جانبا الجبلين
لانهما يتصادفان قال رحمه الله لا يقال للمفرد صدف حتى يصادفه الاخر واقول نحو من الاسماء
المتضائفة كالزوج واشباهه قوله وقرئ قال اتوني اي جيئوني هي رواية ابي بكر وقراءة حمزة
والتقدير جيئوني بقطر افرغه عليه وهذه القراءة ادل على اعمال الثاني ومن هذه القراءة استدل
على ان اتوني بردما ولوني بقطر الا اعطاء التمليك ليكون مساعدا لما سبق من ترد الخرج
وطلب الاعانة وحدها قوله واما من قرأ او غام الثاني في الطاء قال سلمه الله قرأ حمزة بتشديد الطاء
والباقون بتخفيفها قوله نعقا في اعناقهم هو وود يكون في انوف الغنم نقل سلمه الله عن النهاية
في انوف الابل واحدتها نعفة قوله عن اياتي التي ينظر اليها فاذكر بالتعظيم يريد ان غطاء
العين عن الذكر وهو مسموع غير ملائم فجعل من باب اطلاق اسم المسبب وارادة السبب
وفيه انهم لم ينظروا نظرا يؤدي به الى ذكر التعظيم كانه لا نظر لهم البتة وهذا فائدة التجوز
وذكر وجها ثانيا انه التوان والاعين على هذا اعين البصائر ولهذا استشهد بقوله تعالى
هم بكم عمي قوله يعني انهم لا يكونون لهم اولياء وذلك لانه انكر حسبانهم اتخاذهم اولياء اي
اعتقاد الولاية فيهم فدل على انه غير مطابق لصدق تعالى لم استشهد بقوله قالوا سبحانك
الاية دلالة على انهم لهم اعداء لا اولياء والتحقيق ان قوله افحسب معطوف على قوله كانت
وكانوا دلالة على ان الحسبان ناشئ عن التعامي والتصام وادخل عليه همزة الانكار ذما
على ذم وقطعا له عن المعطوف عليها لفظا لا مخالفة للايذان بالاستقلال المؤكد للذم كانه
قيل الا يزالون بانهم مرض التعامي والتصام ويزيدون عليها الحسبان المترتب عليهما وقوله
الذين كفروا من وضع الظاهر مقام المضمر زيادة للذم واما قراءة علي كرم الله وجهه فظاهرة
دلالة على غاية الذم لانه جعل ذلك مجموع عدتهم يوم الحاجة وما يكتفون به عن سائر العتائد
والنقائض بل التي لا بد منها للتقاتل في ذلك اليوم قوله للقول عاملة ناصبة على القول الذي ذكره
هنالك انهم اصحاب الصوامع قال ومعناه انها خشعت لله وعملت ونصبت في اعمالها
من الصوم الدائب والتهجد الواصب وقد ذكر سواه ثلثة اقوال قوله عمال هم اهل حروراء
هو تعريض بابن الكوا السائل لانه كان من فضلاء الخوارج وكانوا امروا وهاجوا على علي
كرم الله وجهه وانما نسبوا الى هذه القرية وهي من قرى الكوفة لان اول مجمعهم فيها
قوله فلا نقيم لهم وزنا لم نزن شيئا يقال وزن الشيء تامه ووزن الشيء بالضم اي ثقل ومنه
قولهم الصكوك وازنة ويقال دينار وازن اي تام الوزن وفي عكسه دينار شائل اقول
هذا المعنى الاخير يناسب قوله فلا يكون لهم عندنا وزن ومقدار واما قوله لم نزن شيئا
فمعناه لم نعتبر شيئا وان حوضي الوزن من تلك الاجرام الثقال والله اعلم قوله جهنم عطف بيان
لقوله جزاؤهم قال سلمه الله ان رالجزاء هو كما سبق تحقيقه في قوله هذا فراق بيني وبينك

بدلالته على ان المغنى ان ليس قصلنا من غطائهم فالتكبر على عاتقهم وعليك غير مستقيم

ان نقبلكما في عزل الاعتبار لا اعتبار ووقع

ثم قال وفيه بحث لانه لا يحسن ان يقال ذلك جهنم قال ابو البقاء ذلك اي الامر ذلك وما بعده مبتدا
وخبر وهذا البحث ساقط لان المعنى ذلك المجزي به هو جهنم بسبب كفرهم وهو كلام صحيح
ورد عنه ان مثل هذا الكلام انما يتمشى في البدل عند بعضهم وفيه ايضا ما فيه قوله كقولك
عادني جهاعود النهاية وفي حديث فاطمة بنت قيس فانها امراة يكثر عوادها اي زوارها
وكل من اتاك مرة بعد اخرى فهو عايد وان اشتهر ذلك في زيارة المريض حتى كانه مختص به قوله
اسم لما يمد به الدواة من الحبر قال رحمه الله الحبر اسم خاص لما في المحبرة والمداد اسم عام لكل ما يمد به
الشيء قوله ولو جئنا بمثله مددا النفد والكلمات غير نافدة فيه اشعار بان قوله قبل ان
تنفد ليس لدلالة على ان ثم نفادا في الجملة مخففا او مقدرا بل معناه لنفد البحر وصح باقية
وعدل الى المنزل الغايته المزاوجة وان ما لا ينفد عند العقول العامية ينفد دون نفادها
وكلما فرضت في المدد فكذلك والمثل للجنس شايع على امثال كثيرة بحيث كلما مددا وهذا
ابلغ من وجه من قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر اذ ذلك من وجه وهو ما في تخصيص
هذا العدد من النكتة ولم يرد تخصيص العدة ثم فيه زيادة تصوير لما استقر في عادة العامة
من انها سبعة حتى اذا بالغوا فيما يتعذر الوصول اليه قالوا هو خلف سبعة ابحر قوله ومد
فسر اللقاء ارادة ما ذكره في سورة العنكبوت في قوله تعالى انه مثل للوصول الى العاقبة من تلقي
ملك الموت والبعث والحساب والجزاء فمثلت تلك الحال بحال عبد قدم على سيده
الى نحو ما ذكره هنالك ثم ذكر نتيجة لتمهيده ان بعضهم كان يرجو لقاء الله فان كان تأميل
تلك الحال وان يلقى فيها الكرامة من الله والبشرى ولا باس بما ياتي ذكره فيما بعد فقد سبق
نظيره في تفسير لا جرم قوله او من كان يخاف سوء لقاء ربه نقل سلمه الله عن الاساس ومن المجاز
استعمال الرجاء في معنى الخوف والاكتراث تمت السورة والحمد لله كما افضاله والصلاة
والسلام على رسوله محمد واله وعلى اصحابه ما بلغ النفاع بسرابه وآله

سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم وهي

قوله كسر الهاء اراد ما يكسر الامالة لانها ان تنحو بالفتحة نحو الكسر وهذا الاطلاق على سبيل
التوسع قوله وبعدها الحسن في الحواشي ترجيح غيرها بالضم وليس كذلك حقيقة والا وجب
قلت ما بعده من الالفات واوات بل يتحتم هذه الالفات بحكم الواو على لغة اهل الحجاز
وهي التي يسمى الف التفخيم عند الا ماله الاول ووجه الامالة والتفخيم ان هذه الالفات
ما لم يكن لها اصل حملوها على المنقلبة عن الواو تارة وعن الياء اخرى فجوزوا الامرين فيها
للتعليم قوله ندا خفيا لا رياء فيه قيل هو مجاز عن عدم الرياء اي الاخلاص وهذا لم ينافه النداء وهو
رفع الصوت وهذا يوهم ردا على الوجهين الاخرين والوجهان النداء لا يلازمه الرفع
قال الجوهري النداء مقصور بعد ذهاب الصوت والنداء الصوت ويؤيده نحو قوله

يامن ينادي في الضمير هذا او الصفاغير الخفوت ومن رفع صوته في مكان ليس بمراى ومسمع
من الناس فقد اخفاه ثم لاشتراكه كان يتم مع ارادة الحقيقة لان الخفاء في نفسه مطلوب لكن
المقصود بالذات الاول قوله في باب الكبرة الجوهري الكبر في السن كبر الرجل كبرا ومكبرا
بكسر الباء والاسم المكبرة بالفتح قوله وسمعه تارات قيل اي يسمع تارة ولا يسمع اخرى
والاشبه انه اراد ولا يسمع حتى يكرر والمعنى تارة بعد تارة قوله لانه عمود البدن وقوله لانه
اشد ما فيه واصلبه يدل على ان كل واحد يصلح ان يجعل دليلا للانتقال الى معنى ضعف البدن
والاول ليس مبنيا على التشبيه لان كونه عمودا او اساسا على الحقيقة وقد ذكره علماء
التشريح لا سيما عظام الصلب قوله وهو انه لم يهن بعض عظامه ولكن كلها اعلم ان
الجمع المحلى باللام حيث لا عهد يفيد الاستغراق وما قيل من انه يبطل الجمع بعد دخول اللام
ويتعلق الحكم بكل فرد فرد باعتبار الجنس فبعد التسليم يؤكد ما ذكره المصنف لان استغراق
المفرد اشمل واما احتمال عدم وهن البعض على ذلك التقدير فوهم ولم يذهب المصنف اليه
بل مراده ان ذلك ليس بمقصود الجنس المساق وما زاد على المقصود بعد لكنه وفضولا
ذكره في قوله اعجمي وعربي فان قلت ما سيق له الكلام ان يعبر عن ضعف البدن ابلغ وجه
وادا ادى كذلك دل على المقصود من الجهتين اللتين ذكرهما المصنف من جهة ان الوهن
اذا عم العظام كلها فقد عظم المصاب وجل البلاء ولا ضعف وراء ذلك فاين النكتة
قلت لا يبعد الجهتان لان القصد الى الجمعية او لا والجنسية تابعة كما نص عليه المصنف
في قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات والجمعية قاصرة في اداء هذا المعنى من غير نظر
الى الجنس وايضا النظر في الاستغراق الى الكمية او لا في المفرد كان ادخل في الجمع ولا يجوز
ان يجعل ما هو غير المقصود بالذات اصلا ويجعل ما هو المقصود تبعا فتوهم خلاف
المقصود ومن هذا التقرير يظهر حجة على اختيار الامام السكاكي رحمه الله قوله شبه
الشيب بشواظ النار في بياضه وانارته وانتشاره في الشعر وفشوه فيه واخذه منه
كل ماخذ مشبها باشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة قال سلمه الله كتب صاحب الايضاح
في حاشية كتابه ان جعل الاية من التشبيه نظرا اذ لو كان تشبيه الشيب بشواظ
النار كما ذكره مقصودا لكانت استعارة بالكناية ولو كان استعارة بالكناية لكان
الاشتعال استعارة تخييلية وذلك لا يمكن لانه جعل انتشار الشيب في الشعر وفشوه فيه
واخذه منه كل ماخذ مشبها باشتعال النار وهو ينافي ذلك الامر لما مر ان الاستعارة
التخييلية لا يتحقق المشبه فيها امرا محققا والاولى ان يجعل المشبه انتشار الشيب في الشعر
والمشبه به اشتعال النار والجامع فشو الشيء في الشيء اقول فهو استعارة تبعية
والذي ذهب اليه صاحب المفتاح ان المشبه الشيب والمشبه به النار والجامع الانبساط
فكانه نظر الى ما ذهب اليه في الحاشية لكن على هذا استعارة بالكناية والجواب ما مر
في قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله ان الرادف الدال على مكان الاستعارة بالكناية

يا من ينادي

صح به في قرر ما يعقضون عهدا معه ان ينقض
ابطال زعمهم بان العهد جعل ولاجعل ان اتخا
ان كان محققا فاتم المعصل لابطال كذلك مصد

عند العلاقة وهو نحو لا يجب ان يكون امرا وهميا هو او اثباته للمستعار له هذا وقد سلم في متن
الايضاح ان في الاية تشبيهين على ما هو في الكشاف وان الاول استعارة بالكناية وان
الجامع في الثاني عقلي فكان الاعتراض انما اورد بناء على ما ذهب اليه واما الجواب بانه استعارة
تمثيلية لا استعارة بالكناية فينتزع الشبه من عدة امور وحينئذ لا بد من التشبيهين
على ما اثره مسلما له ففيه انه ما لا يدل عليه لفظ المصنف لانه ذكر التشبيهين ولم يعتبر الهيئة
الوحدانية المنتزعة منهما ثم انه ليس الشيب في انتشاره من يحصل من مضافها هيئة اولى
تشبه بهيئة تحصل من مضافة النار واشتعالها على ما لا يخفى هذا ولا بد من ان يكون
هناك استعارة بالكناية في اشتعل الراس عن تمثيلية اذ لا وقد تحقق فيما سلف
ان ما ذكره مسلما له من انه استعارة تبعية على طريق التمثيلية لا يغنيه عن كون الباقي حقيقة
او استعارة **قوله** وهذا الظرف لا يتعلق بخفت لفساد المعنى في الجوانب لان الخوف
ثابت له في الحال ولو كان حرز اي متعلقا بخفت لزم ان يكون الخوف ثابتا بعد موته
او اوان ذلك لان الجار ليس صلة الفعل لتعديه الى المحذور بلا واسطة فيتعين ان يجعل
لغوا فيه على نحو خفت من الاسد فيلك من هلك وحينئذ يلزم الفساد المذكور **قوله** اي
يرثني به وارث وسمي التجريد في علم البيان فقد سلف فيه بحث مشبع في سورة ال عمران
وان تقدم ان المجاز يفصح بلفظ التجريد او هو اثبات منه للتعدد من السابق اليه المقام وفيه ما ينبغي
عن الاعادة **قوله** والرفع صفة وما اورده صاحب المفتاح من انه يلزم ان لا يكون قد وهب
من وصف له لهلاك يحيى قبل زكريا فمدفوع بان الروايات متعارضة والاكثر على هلاك زكريا
قبل وذهب له المصنف في تفسير قوله النفث في الارض رميمين واما الجواب بانه
لا غضاضة في ان يستجاب للنبي بعض ما سال دون بعض فلا نعلم يتم لو كان المحذور ذلك
وانما المحذور لزوم الخلف في خبره تعالى فانه لا يخبر ان الانبياء فاستجاب له دل على انه اعطى ما سال
من غير تفرقة بين بعض وبعض وكذلك سياق الايات لا في ولك ان يستدل بظاهر
هذه الاية على ضعف رواية من زعم ان يحيى هلك قبل ابيه عليهما السلام واما الايراد
بان ما اثره صاحب المفتاح من الحمل على الاستيناف لا يدفع المحذور لانه وصف معنوي فليس
بشي لان الوصف ثابت ولكنه غير داخل في المسؤول لانه بيان العلة الباعثة على السؤال
قوله يرثني الحبورة قال رحمه الله كانها مصدر حبر الرجل مثل قعد واذا تعجب من قضائه **قوله**
على ان الاسامي الشنيع اسم شنيع اي غريب لا يكاد الناس يتعلمونه فكم وشن الدلالة
وكلما كان الاسم اغرب كان اشهر بصاحبه امنع من تعلق النبز به قال وبه وقد رفع العجاج
ذكري فادعني باسمي اذا الاسماء طالت يكفي قال العلامة رحمه الله ولا ترى لقد اكثر اعلاما ووضع
شنعا من العرب وتشهد لتفضيل غرابة الاسم **قوله** لم نجعل له من قبل سميا واستشهد بقول الشاعر
شنع الاشامسيل ازحمر تمس الارض بالهدب على انها متعة مدح شدهم وابطال الازار
كناية عن الخيلاء والكبر الوصف بالجمرة ادماج لوصف لنا بهم **قوله** قلت ليجاب ما اجيب

٤٨٧

اراد السؤال وان كانت صورته صورة تعجب واستبعاد لكن ليس الاستبعاد راجعا الى علم
بل هو بالنسبة الى المبطلين وانما طلب ما يزيل شوكة استبعادهم ويحلل ارتداعهم عن
عاداتهم وذلك حال لا بأس به واجاب في سورة ال عمران بانه استبعاد من حيث العادة وهو
ايضا حسن الا ان هذا اولى **قوله** ابلسي عتيا فعلى هذا من للتبعيض على الاول الا تبدا العلى
وجعلها بيانية وهم لان كل تجريدية بيانية عند المصنف من غير عكس **قوله** بفتحهما اي بفتح
العين والصاد وفيهما اي في عتيا وصليا ونقل عن ابن جني ان ابن مجاهد قال لا اعرف لهما
في الوبية اصلا قال واقول له اصل وهو ما جاء من المصادر على فعيل نحو الحويل والزويل
الحويل بمعنى الحيلة والازهري عن اللحياني الزويل التحول كالحويل وزيل وزيلا وزوالا المي الخ
والنوق اقول كانه فعل من الزوال والهلاك من شدة النزع **قوله** الكاف رفع اي الامر كذلك
تصديق له ثم ابتداء هذا ايدل على انه مفعول قال الثاني والضمير فيه للرب سبحانه لا لملك المبشر
لئلا يتفكك النظم وقوله في توجيه قراءة الحسن الا ان الامر كما قلت وهو على ذلك يعني فيه
تصريح بان قائل المقالتين واحد ولا خفاء انه من قول الرب لخطاب في قال ربك
لزكريا عليه السلام لا لنبينا صلى الله عليه وسلم بدليل وقد خلقتك والسابق واللاحق وعلى
هذا **قوله** قال ربك هو علي هين جملة استينافية جوابا لما عسى ان يتوهم من انه اذا كان الامر
وتلك المنزلة وقد صدقت فيه فاني يتسنى فهما اعني الامر كذلك قال ربك هو علي هين
جملتان محكيتان جعلتا مفعولا للقول الاول وان لم يتخلل بينهما عاطف كما في قوله
تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وقوله قالوا ائذا متنا
وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون لقد وعدنا الاية ذكره ولا يحسن تخللها اذا كان
المحكي عنه قد تكلم بها معا من غير عاطف ليدل على الصورة الاولى للقول بعينها ولهذا
استفيد منه كون الثانية استينافا كما لا ذكره كذلك لا يحسن اضمار قول اي قولا نه يكون
استينافا جوابا للمحكي لفظا يدل على انه استيناف بما في الاول الا منفصل اي لو علم
بهما في زمانين او بدون ذلك الترتيب فالظاهر العطف او الاستيناف باضمار القول
ثم لو كان الاقتصار في جواب زكريا عليه السلام على هو علي هين من دون الجام قال
ربك لكان مستقيما وانما عدل اليه للدلالة على تحقق الوعد وازالة الاستبعاد بالجملة
على منوال ما اذا وعد ملك بعض خواصه ما لا يجد بنفسه يتساهل ذلك فاخذ يتعجب ويستبعد
ان يكون من الملك بتلك المنزلة فحاول ان يحقق مراده ويزيل استبعاده فاما ان
يقول لا تستبعد انه اهون شي علي على الكلام الظاهري واما ان يقول لا تستبعد
قد قلت انه اهون شي على اشارة منه الى انه وعد سبق به القول وتحتم وانه من جلالة
القدر بحيث لا يرى في اعطاء مبالغة كانه ما كان وقعا فكيف لمن يستحي منه
لصدق قدمه في عبوديته اجلالا ورعاء وهذا اقوال ابلغ الاشارة يصدق وان لم يكن
قد سبق منه نطق به لان المقصود ان علو المكانة وسعة القدرة وكمال الجود يقتضي بذلك فقل او لا

ثم اذا اراد ترشيح هذا المعنى عدل عن الحكاية فاملا قد قال فمن انت منهم من نعمائه انا اهون
على ثم اذا احكى الملك القصة مع بعض خاصته كان له ان يقول قلت لعبدي فلان كيت وكيت
قال اني وكيف قلت قال فمن انت الى الآخر وان يقول جلاله قال سيد فلان له ويسرد الحديث
فهذا وزان الآية في اما هو الى زكريا عليه السلام وحكى لنبينا عليه افضل الصلوات فهذا وجه
الوجه الاول وهو ان يكون ذلك اشارة الى قول زكريا بتقديره تعالى وقد لاح من هذا
التقرير ان فوات نكتة الاقحام مانع ان يجعل المرفوع فصلا قال الاخفا والمجموع هنا الاول
بخلافه في الوجهين الاخرين على ما سيأتي مع وجهه ثم الظاهر في توجيه قراءة الحسن عليه
انه عطف على محذوف نحو افعل او ما ثاني على ويجوز ان يقال انه عطف على الجملة ان نعم
نظرا الى الاصل لامر ان قال مقحم لنكتة وربما اشتوط ظاهر قوله ابه باشارة حيث قدر اي
الامر كما قلت وهو على ذلك يهون على وفيه ايماء الى ما ذكر من حديث الاقحام لا تتباعد
عن التصريح واما الوجه الثاني المجعول فيه اسم الاشارة مبهما يفسره ما بعده فيتعين فيه نصب
الكاف في قال الثاني لا الاول الا لكان قال تاكيد اللفظي لئلا يقع الفصل بين المفسر
والمفسر اجنبي وهو ممتنع اذ لا ينتظم ان يقال قال رب زكريا قال ربك ويكون الخطاب
لزكريا والمخاطب غيره كيف وهذا النوع من الكلام يقع فيه الفعل مقدما لا سيما
في التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم امة وسطا كذلك الله يفعل ما يشاء واما التقدير قال رب
زكريا قال ربك قولا مثل ذلك القول الغريب هو علي هين على ان قال الثاني مع صلته
مقول القول الاول وان ما القول الثاني لما سبق وقد حقق ان الكاف في مثله مقحمة للتاكيد
ولا تغفل وهذا الوجه لا يتمشى في قراءة الحسن لان المفسر لا يدخله الواو ولا يجوز حذفه حتى
يجعل عطفا عليه لان الحذف والتفسير متنافيان والى هذه الجملة اشار بقوله او نصب
تعالى وقوله الاتخرج هذا الا على الوجه الاول واما الوجه الثالث وهو ان يكون المراد
باسم الاشارة ما تقدم من وعد الله تعالى له فالظاهر من كلامه انه على تقدير النصب التقدير
قال ربه له قال ربك مثل ذلك اي مثل ذلك القول العجيب الذي وعدته وعرفته وهو انا
نبشرك اي الامر واداة التشبيه مقحمة تاكيدا على ما مر فيكون المعنى وعد ذلك وحققه وفرغ
منه فكن فارغ البال من تحصيله على دنق بال ثم قال هو علي هين اي قال ربك هو علي
هين بغير القول لتطابق في البلاغة ولان قوله مثل ذلك منه وقيل الحسن ان تقدير الجملة به
وبسبب عليه ذلك القول بعينه بل ما يغير مثلا استيفاء قاليا اي تحري ان سبب وان ثبت
لم تقوه لتكون محكيا منتظما مثل ذلك قال ربك مسجا عليه القول الاول اي قال رب زكريا به
هو علي هين لان الله هو المخاطب لزكريا فلا يمنع من جعله مقول القول الاول من غير اضمار
لان القولين اعني قال ربك مثل ذلك هو علي هين صادران معا محكيا على حالهما لان المخاطب
لغير الله اعني الملك فيمتنع التقدير اذ لو قيل قال الملك المبشر لزكريا قال ربك قولا مثل ذلك القول
العجيب الذي بشرك به عنه هو علي هين امتنع ان يكون مقول قول الملك وانما يكون

تغيير المقصد فيتعين اضمار القول واما على قراءة الحسن فان جعل عطفا على قال ربك لم
يحتج الى اضمار لما مر من انسحاب القول الاول ان اريد تاكيده ايضا بتقدير القول الثاني بعوت
المبالغة والمكان التناسب فان قلت لم لا يجعل عطفا على ما بعد قال الثاني مع ان التقدير
فيكون البلاغة غير فائتة قلت نفوت رعاية التناسب لفظا وان ما بعده مفرد والملائمة
معنى لما عرفت ان القول على الحقيقة والمعنى قال له ربه قد مضى الموعود وفرغ عنه فلا بد
من تقديره على هين ليفيد تحقيقه ايضا واما لو قدر ان المخاطب غير الله تعالى فلا يمكن انسحاب
القول الاول دون الاضمار لما مر في القراءة المشهورة وعلى الثاني لا بد من التقدير ليطابق الحق
المعنى واللفظ وهذا ما هو الاشبه في تنزيل كلام الله تعالى والله اعلم وخلاصة ما وجدناه من
قول الافاضل رحمهم الله احياء وامواتا ان التقدير على هذا الوجه قال رب زكريا له
قال ربك قولا مثل قوله السابق عنه في الغرابة والعجب فانه عليه السلام ان سأل
ما واتاك يا رب وهو مثله فيقول هو على هين اي قلت ذلك قال ربك والاصل على هذا
التقدير قلت قولا مثل الوعد في الغرابة فعدل الى الالتفات والتجريد اي ثبتت
قسمة لفائدته المعلومة وليس في الاتيان باصل القول خروج عن مقتضى الظاهر اذ لا بد منه
لينتظم الكلام وذلك لان المعنى على هذا التقدير لا تعجب من ذلك القول وانظر الى ما
واعجب فيه عناه وكذلك تعجب لنبينا عليه افضل الصلوات السؤال فيجاب قال له ربه هو
علي هين وصحته وقوعه جوابا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الاظهر على هذا الوجه
لان الكلام معه وقد صح ان يجعل جوابا له جاز اضمار القول لانه جواب له عليه السلام
بايد على انه خوطب به عليه السلام ايضا وجاز ان لا يضمر لان المخاطب لهما واحد والخطاب
مع نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم من ضرورة المماثلة انه قيل لزكريا ايضا هذه المقالة ولو كان
الحاكي والقائل الاول متلقين في هذه الصورة لم يكن بد من الاضمار لانه اذا قال عمرو لبكر
ما اذا قال زيد لخالد مما يماثل مقالته التي قال له فيقول انك تحب من غير وجب ان يكون
التقدير قال زيد لخالد هذه المقالة لا محالة ولا بعد في التنزيل كلام جار الله عليه هذا
ما لوح اليه صاحب التقريب قدس سره واثره الامام الطيبي سلمه الله وفيه فوات النكتة
المذكورة في قال ربك ثم انه ان لم يكن سبق القول كان كذبا من حيث الظاهر وليس
من المقول بلسان الاشارة الا ان يأول بانه يستعمل في هذا او الكلام مسوق لازالة
الاستبعاد وتحقق الموعود والمراد في ذلك التقدير خروج عنه الى معنى آخر وربما يستلزم
هذا المعنى تبعا لما يسبق له الكلام ينبغي ان يجعل الاصل وقوله والمعنى انه قال ذلك وقوله
ووعده الحق ظاهر في ما اثرناه لانه يحقق الوعد لا انه قول الوعد غرابة وجعله تمثيلا لا يرجع
هذا الامر بل يؤكده واما التحقيق للوجهين الاولين فلم نره لهما واما نظيره في خطاب مريم
عليها السلام فلا يجري فيه تمام الاوجه لان قال الاول فيه ضمير الرسول اليها ولذلك الثاني على
الثاني يكون المعنى قال الرسول قال ربك كذلك ثم فسر بقوله هو علي هين المعنى مثل ذلك العجب

الذي جمعته ووعدتك قال ربك على الحام الحاف ثم استانف هو على هين ولابد من
اضمار القول لان المخاطب لها جبرئيل صلوات الرحمن عليه فقوله هو علي هين كلام الحق حكاه حكاه
لها وان علق بالاول لكون المعنى قال الرسول الامر كذلك بصدق ما قالها اد كما دعد تحقيقا لم
ثم استانف قال ربك هو علي هين لازالة الاستبعاد او لتقرير التحقيق ولا يبعد ان يجعل
قال ربك على هذا التغير ا وكذلك مبهما قوله لان المعدوم ليس بشي او شيا يعتد به اشارة
الى المذهبين وتنزيل الاية عليهما وقوله كقولهم عجبت عن لا شي تاييدا بانه مجاز شايع قوله
اذا راى غير شي ظنه رجلا هو لابي الطيب وقبله وضاقت الارض حتى كان هاربهم
فرقوله ما يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو قوله يشهد الا رمزا الا ان الرمز اشارة قوله
ونسه وحكم الحكم معناه الحى تمامه اد نظرت الى حام سراع وارد الثمد اراد بها زرقا اليمامة التي
تضرب بها المثل في حدة البصر وكانت حكيمة في كل شي نظرت الى حمام من بعد فقالت
ليت الحمام ليه الى حماميه او نصفها قديه ثم الحمام فيه وذيها تقول العامة فحسبوه فالفوه
كما حسبت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد وصفها بالاصابة بسرعة فيما يشكل على ذي
النظر وطلب من نعمان ان يحكم مصيبا بسرعة في امره فلا تاخذه بقول الوائس ولا يشكل
عليه ما خفى من ذلك تناقب بصيرته ولهذا اكثرها وجعلها سراعا واردة الثمد ليكون اعون
له عليها فيكون الحكم بالاصابة وفي هذا التشبيه رفع من قدر زرقا واشار المصنف
الى ان المعنى كن حكيما اى مصيبا قولا وفعلا كاصابة فتاة الحي قوله حنانا رحمة لابويه
وغيرهما تعلل عن ابي البقاء انه معطوف على الحكم وقيل هو مصدر اقول فيكون من باب
ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح لان اتيا الحكم اياه رحمة من الله لابويه وللناس
وجاز ان يجعل مفعولا لاجله على هذا وجاز ان يجعل عطفا على صبيا وعلى ان يكون
التقدير وحنانا من الله عليه لا يخفى الحال او باقي الاوجه بحاله وجوز في التحقيق ان يكون قوله
وزكوة وصدقة على ابويه وحينئذ يتعين ان يكون عطفا على حنانا بتقدير لعليه او الحالية
قوله وانشد سيبويه وقال حنان البيت لمنذر بن درهم الكلبي احدث عهد من امينة
نظرة على جانب العليا اذ انا واقف يقول حنان ما اتى بك ههنا اذو نسب ام انت
بالحي عارف وفي الكشاف وقال حنان حنان خبر مبتدا محذوف اى الذي عندنا او امرنا
حنان وقوله ما اتى بك اى اى شي اتى اذو نسب بالحي فتكون من اقربائهم ام انت من
معارف الحي وقيل معناه حنان ما اتى بك على انه ما جاء به فيكون اتى خبر المبتدا
وما مزيدة للابهام ونقله سلمه الله عن المصنف الاول انسب لانه من باب عود في منكم
وجوه لان قوله اذو نسب على الاول تفصيل لقولها ما اتى انكرت مجيئها في تلك الحالة
المنكرة ورجحت ان يكون رحمة ثم لما تابت لها فعلها سالت منفصلة وعلى الثاني
كلام نقول على سبيل الانتقال حيث كان المجي منكرا ثم ابتدات اذو نسب اسئلة لما
الحانت قوله وبرا بوالديه قال سلمه الله اى وجعلناه برا وقيل هو معطوف على خبر كان

اقول جعلى الاول هو من باب علفتها تبنا وماء باردا وهو مناسب بنظيره حكاية عن عيسى
عليه السلام ولعل المصنف ذهب الى الوجه الثاني للقرب النظم فلم يذكره لتعينه
قوله سلام الله عليه في هذه الاحوال فيه ايماء الى انه عطف على قوله واتيناه وعدل الى الاسمية
لوجوب الثبات والاول عطف على مضمر قبل قوله يا يحيى اى التقدير قلنا بعد ما ولد وعقل يا يحيى
قوله الانتباذ الاعتزال والانفراد الراغب نتبذ فلان اعتزل اعتزال من تقل مبالاته بنفسه
فيما بين الناس والنبذ القاء الشي وطرحه لقلة الاعتداد به قوله من دارها اى او في مكان
من دارها شرقي لعدا او لا شرقي بيت المقدس قوله في مشرقة بضم الراء وفتحها موضع القعود للشمس
وعن الاساس موضع القعود لاشراق الشمس للدفء قوله وسماه الله روحه على المجاز كما تقول
لحبيبك انت روحي لا يوهم ان الاول الا مجاز فيه كيف وقد ذكر في الاول وجه العلاقة بل يعلم
ان روحها المجاز مختلف على الاول الاضافة للتشريف كبيت الله لا الالهية وانما التشريف
على هذا الوجه في جعله روحها قوله لانه سبب لما فيه روح العباد واصابة الروح ما فيه الروح
هو القران وما فيه اصابة الروح هو القران ايضا لجمعه بين الصفتين هو روح في نفسه
وفيه اصابة الروح الموعود للمؤمن لمن عمل به وجاز ان يراد جميع ما اتى به من الشرائع كما يا
كان اونسه ولا يحمل على العطف التفسيري لعدم الفائدة ويروى بجر اصابة اى سبب لاصابة
الروح الموعود واريد به السبب البعيد لان سببه لعمل بالقران الذي جاء به جبرئيل
والرفع اولى قوله ارادت ان كان يرجى منك ان تتقي الله الى قوله كقوله بقية الله
الاية حاصله ان الاستعاذة بالرحمن على تقدير ان لم يكن متقيا اولى فجاء الشرط
كما انه ما بقي من الحلال بعد السرقة من الحرام خير فيقوم شعيب مطلقا حيث يكونون معه
من جهة الحث على التطفيف والذي اجاب به ثم ان النكتة اظهار ان الفائدة انما تتم
ويعتد بها مع الشرط وفيه لانه على استعظام الايمان وجلالة المحافظة فكذلك اثر الاستجارة
بالله عن مخافته وانها منه انما تتم ويظهر بالنسبة الى المتقي وفيه لانه ان التقوى مما يقتضي
للمستعيذ بالله حق الوثام والمحافظة وعلى عظم مكان التقوى حيث جعل شرطا للاستعاذة
لا تتم دونها واما قال ان كان يرجي اظهار المتقي ان وراها انما او نزيدها ولانه على الكل
رجاء التقوى كاف فضلا عن العلم بها والحاصل ان التقوى لم يجعلها شرط الاستعاذة بل شرط
مخافته وانها منه وكنت عن ذلك بالاستعاذة بالله تعالى عن المخافة بالطف وجه
وابلغه وان من تعرض للمستعيذ به فقد تعرض لعظيم سخطه فهذا معنى قوله ان كان يرجى
الى الاخر قوله جعل المس عبارة عن النكاح الحلال اى المصنف ليعاد ما في اثار لفظ
النكاح واستشهد بالايات في ذلك وبان الرجل البس يحق ان يكنى عنه لان معانيه انما تطلب الا
فلا كناية ولا تصريح واما التصريح فحينئذ يستحي الزيادة على التصريح ولا يرد ان قولها في الكل
ولم يمسسني بشر جعل كناية عنهما فان المصنف منع ان يجعل كناية عن الزنا وحده اما عنهما
على سبيل التغليب فما احسنه في هذا الموقع فلا على ان لقائل ان يقول الشيوع بالاقسام هنا

لانه مقام البسط واقتصرت على نفي النكاح ثم لعدم التهمة ولعلمها انهم ملائكة بادونه لا يتخيلون
فيها التهمة بخلاف هذه الحالة اذ جبرئيل عليه السلام كان قد اتاها في صورة شاب امرد ولهذا
تعوذت ولم يكن قد سكن روعها بالكلية الى ان قال انما انا رسول ربك قوله ولو كانت
فعولا لقيل بغوا كما يقال نهو فيه نظر لانه لا قياس على اثباته وقد نصوا على شذوذه وهو قول
ابن جني منفرد تقلب الياء الى الواو رعاية للبناء فعول قوله تعليل معلله محذوف وقد سبق مثله
يطرد فيه الوجهان ويرجح كل واحد بحسب المقام وقد ذكرنا سوح الانعال وجه تقدير المعلل مؤخرا
وحذف المعلل هنا ارجح اذ لو قدر علة اخرى لم يكن ثمة من معلل محذوف ايضا فليس قبلها
ما يصلح فهو تطويل بلا فائدة وهذه الجملة اعني التعليل مع معللها معطوفة على قوله هو علي هين وفي
اتيان الاولى اسمية دالة على لزوم الهوان فيزيل الاستبعاد والثانية فعلية دالة على انه الشيء
لكونه اية ورحمة خاصة لا لامر اخر ينافيه مراد ابها التجدد للتجدد الوجود ولينتقل من الاستبعاد
الى الاستحماد مما لا يتحقق في السحابة ثم الختام المسكي بقوله وكان امرا مقضيا زاده رد تعالى
معناه مفعولا لا محالة استبعد او لا ولو حصل او دونه هذا ان فسر مقدرا في اللوح لا بد لك
منه وان فسر محققا ار [illegible] هو وحده حقيق بالكون فهو من تتمة العلة وعلى الوجهين
هو تذييل لمجموع الكلام واما اللاخير قوله عن ابن عباس فاطمأنت الى قوله بابها فنفخ في جيبها
فحملت اشارة الى ان ثم اختصارا لساق الكلام اليه وان الفاء فصيحة ومثله فقلنا اذهبا
الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا قوله اما من مولود والاستهلال [illegible] وروي بالنصب
على انه استثناء من الموجب اعني الغيب يستهل بالرفع على انه بدل من مولود على المحل قوله
ولم يقل ابنت الملكان واما نية فلان الحوجوي اتاه ابعد الى [illegible] ومنه قوله اتانا غدا اتانا اي
اعطاه واما انه بخارية قوله كان وعده ماتيا غير ما احتاج عنها فليس شيء قوله تعالى
مخضت الحامل مخاضا اذا ضربها الطلق شبه بالمخاض اللبن وهو تحرك الولد في البطن
ولم ينقل الجوهري الكسر قوله مقام عند الناس الجوهري علامة الجميع اعلموه قوله خرسة النفساء
بدون الهاء طعام الولادة وبها طعام النفساء في الحواشي عليه السلام في [illegible] الصغير
وهو الكبير خرسة مريم وبها تحرس النصاب [illegible] الصلعاء اي بسطا من الارض التي لا تنبت
قوله اما هو فجاز ناظر الظاهر انما هو لرجوعه الى الثمار ولعل وجهه انما كان بعض النخلة ذكر الضمير كانه
قيل جوزنا الذي هو جار جار او هو نظر ان الدمام كسر الجمار والجامور شحم النخل ويسمى
قلبها قوله النسي ما من حقه ان ينسى الالف اصلا ياء مثل النقض ما ينقض وجاري التعارف
اسمها لا تبعل الا عنده وانما عقيبة بقوله منسيا لانه يقال على ما يقل الاعتداد به ان لم ينس
قوله انظر وان سالكم انما تعدلون ذلك وصفت لا ترحال الشدة الاحتياج الى تلك المتوات
مع كره النسيان الا ملة اعتداد بها قوله والشطاط في الحواشي هو بفتح السين البعود كجعل
في [illegible] الحوالي وفي نسخة معتمدة للصحاح رايته مقيدا ايا لك شر حوالمقاس على نحو ساك وملاك
فهو ما نشطه بدوي الحوالي قوله لا كراهة لكم الله معلا به عطف على قوله لما لحقها اي تحت ذلك

لما لحقها لا كراهة وانما اتي باللام في الاول لان الموصول مفسر للمصدر لا انه مصدر وهذا
اولى من جعله عطفا على محل قوله على حكم العادة اي لا كارهة ادعى تقدير بناء على حكم العادة لا كراهة
ويكون نصب بناء اذ ذاك بالنشور كانه قيل لما لحقها من نشور بناء على حكم العادة قوله لانه مقام
خص فيه الى قوله ان يعرف في الحواشي يعني المقام الدحض ان تعرف فظاهر هذا الكلام يشعر
بان قوله ان تعرف بدل منه والاشبه ان الضمير المنصوب للشان وقوله مقام دحض خبر مقدم
اي هذا الوفاق مقام دحض واما اثبات نصب ان تعرف بقوله دحض عارفة اي حجة عارفة ببراءة
الحصان مو فيك اعتباطك وبعيد لفظا ومعنى قوله وقرا محمد بن كعب نسيا بفتح النون في نسخ
الكشاف كما في الصحاح يقال نسات اللبن صببت عليه ماء فاستهلك اللبن فيه لقلته فكانها
تمنت ان يكون مثل ذلك اللبن الذي لا يرى ولا يتميز من الماء قوله قال العبيد فتوسطا عرض السري
فصدعا مسجورة متجاورا قلامها اي توسط العير والاتان المذكوران فصل ناحية جدول
وسمي به لان الماء يسري فيه فصدعا بتوسطهما عينا مملوة على جانبه القلام الملتفت قطعا
بعضه على بعض وهو ضرب من الحمض وقيل شيء يشبه الباقلاء مردي متجاورا بالرا اي ملال
وجاوز القدر لانها لم يكن مورودة قوله وقيل من السرو وفي الصحاح هو سخاء في مروءة السرو
السرو والرفعة يقال سرو على الثوب نزعته فسل ومنه جعل سري كانه سري ثوبه فخلع
المتدثر والمتعزل قوله من حيث انهما معجزتان ذكرها في ال عمران ما يدل على ان مثل ذلك ما معجزة
زكريا او ارهاص بعيسى فذكر هنا احد الاحتمالين او سمي الارهاص معجزة تجوزا وقد ذكر
هنالك ما هو الحق قوله فيه تسع قراات تساقط على ان الاصل تتساقط فادغمت التاء
وتساقط بادغام التاء في السين قراءة الباقون الا حفصا فانه يحذف ونعم الفاء فانه
من المفاعلة وفي الصحاح ساقطه واسقطه بمعنى والبواقي ظاهر قوله وليس اكل الاكل المعز
على الرطب لا يتعلق لانها اصلا لجعلها اصلا وجعل الاصل بحالها حيث ادخل عليه الباء الحجة ساقط
غير ملائم معناه في الفصل لحداث الامر بينه وبين مفعوله ويكون فيه اعمال الاول الا ان
ايضا متوجه عليه وهو ضعيف لا سيما في هذا المقام قوله او على معنى افعلي الهزة هذا هو الوجه
الصحيح الملائم لما عليه التنزيل من غرابة النظم لما علم من فوائد هذا الاسلوب يخرج في
عراقيبها نصلي هو الذي تي لرقه واو لفان نعتقد بالمجل في فروعها الى السيف اراد
بذي فروعها اللبن كقوله اذا ما تك ولو العدول عن الظاهر بعد حسن الكناية ولطف الاضافة
مبالغة انه لم يبق في الفروع شيء لبنا او غيره وهو نظير قول الاصلح لي في ذريتي وما توهم في بعض
الحواشي من الفرق بينهما من قول صاحب الكشف فان المعنى ايقاع الاصلاح في الذرية وجعلها
مكانا لو هم لانه ابراز فائدة العدول ثم فرق القول فيه اصلا وفائدة في الوهم وحاصل
المعنى ان كان يجعل لا يبقى اللبن حتى الضيف نحر الناقة وفي قوله ان نعتقر مبالغة حسنة
وسر سري الى كونه مضيئا قوله وكذلك التحنيك هو ان تمضغ التمر ونحوه فتجعل في حنك الصبي
قوله لانه تسبح في امنه في الحواشي يقول اقبل العباد بقولوا التي هو حسن الظاهر انه لا يصلح ناسخا له

لانه غير ناسخ وانما الناسخ نهيه عليه السلام وقوله لانه نسخ لا يدل ان نسخه بغير ذلك انتهى اعلم
قوله وهو من فرى الجلد في الصحاح عن الكسائي الفرى القطع على وجه الاصلاح والافراء على وجه
الافساد وقد نقل غ غيره ان الافراء اعم وعن الراغب كقول الكسائي وزاد ان الافراء فيهما
ولكنه في الافساد اكثر استعمالا ولذلك استعمل القرآن في نحو الشرك والكذب في الآية
قيل معناه عظيما وقيل عجيبا وقيل مصنوعا اقول اما العجيب فلان المقطوع كذلك يتعجب منه
وذلك لانه نقل الى المقطوع المفصل ما يقدره الرجل في نفسه اذا كان حاليا كان موضع
تعجب لتعلق النظر الصحيح وعليه الرعونة والهوى ثم ينتقل منه الى عظم شانه واما المصنوع
المختلق فظاهر قوله وكانت من اعقابه في طبقة الاخوة اي ينتهي في النسب اخيرا الى
اخت هرون عليه السلام وانما جعلها من اعقابه لان الاخوة وابائهم ينسبون
الى الاخ الاشهر قوله اوشتموها به تنكرو له او طالح ولم يغيره بالنسبة كالاول والاحتمال
ذلك احتمال الاذمان به قوله حين تعلت من نفاسها اي طهرت ذكره الجوهري في فصل اللام
كا من تعلى الرجل اذا علا على مهل لانه رجوع الى الحالة العالية اعني الطهر والصحة على مهل ويحمل
على انه من باب تقضي البازي اي طهرت من بقايا ما كان يعتريها من نفاسها اقول لما نقل
للتجنب اي تجنبت علالة نفاسها بعيد لان الاصل غير مستعمل بهذا المعنى وهذا الاشتقاق
ليس اوضح من الاول قوله والدال على معنى الكلام وانه مسوق للتعجب عطف تفسيري
على الاول كان المعنى كيف نكلم من كان بالامس و من هذا الوقت في المهد غير فهم من
ذلك استمرار حال الصبي به لم يبرح بعد عنه ولو قيل من هو في المهد لم يكن فيه ذلك لو كادة
ومن حيث ان السابق كالشاهد على ذلك فعلى هذا من موصولة يراد بها عيسى عليه السلام
وعلى الوجه الثاني من موصوفة والمعنى كيف نكلم الموصوفين بانهم في المهد اي كلما هم الى
الان وفي العدول عن الماضي الى الحال افادة التصوير والاستمرار وهذا وجه حسن ملايم
قوله جعل فاته برا فعلى هذا هو من باب فانما هي اقبال وادبار وقوله او نصبه بجعل فيكون
من باب علفتها تبنا وماء باردا او اقرب منه لانه مثل زيدا مررت به في التناسب وان
لم يكن من بابه قوله والصحيح ان يكون هذا التعريف اشارة الى ان الاول غير صحيح لان
اللام والسلام بحثي عليه لا يكون سلاما لعيسى بجواز ان يكون من قبيل هذا الذي رزقنا
من قبل بل لان هذا الكلام منقطع عن ذلك وجودا او سردا فيكون معهودا غير سابق
لفظا ومعنى على ان المقام يقتضي التعريض ونعوت على ذلك التقدير لان التعريض انما
ينشا من اختصاص جنس السلام به قوله وعن ابن مسعود قال الحق والاشبه ان يكون
بمعنى انه ليوافق حماية لا نفي قال انه قوله كالرهب والرهب عن ابن السكيت القال
والقيل اسمان لا مصدران ويمكن الجمع بان المصنف اراد انهما بمعنى واحد ولم ينظر
الى كونهما اسما او مصادر قوله كما سمي العشب السماء اي نحو قوله رعيناه وان كانوا غضابا
والسحم الندى اي قول ابن احمر كثور العذاب الفرد يضربه الندى تعلى الندى في متنه

وتحذ العذاب

وتحدر العذاب بالفتح والذال المعجمة ما استدق من الرمل قوله فيلاحون غير التلاحي وفي بعض النسخ
فيتلاحون من شدد امن التلاحي في الصحاح لاحان ملاحاة تلاحوا اذا تنازعوا قوله والاستثناء بحفظ
الهشام عاصم والاعمش وحمزة والكسائي وفي كلام العرب كل اربعة من جنس واحد وفي الحواشي
قال جرير قرن الفرزدق والبعيث امه وابو الفرزدق فتح الاستثناء قوله النجر بهم ثلاث فرق
وهذا هو الوجه الذي اختاره اولا في سورة الزخرف وقال الفرزدق النجرية بعد عيسى
قوله وعن الحسن الذين تحزبوا على الانبياء قال سلمه الله يود ان التعريف للجنس والمراد قوم
معهودون لكالعهد في الاختلاف وقرينته قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل اقول الاشبه المراد
قوم معهودين لان المخصص المذكور معنى قوله من بينهم وهو راجع الى من بعث عليهم عيسى عليه السلام
نص عليه المصنف في سورة الزخرف كانه قيل فاختلف عاديهم المتحزبون على الانبياء هذا ما يحمل عليه
قول الحسن لا يرى المتوله ههنا الا قصص قصة عيسى اختلفوا فيه من بين الناس وهو صريح فيما
ذهبت اليه والله اعلم قوله من شهود يوم ذكر فيه ستة اوجه بناء على انه من شهود او الشهادة
مصدرا او اسم زمان او مكان وان الاضافة شهود يوم فالاضافة بمعنى في وعلى الاتساع
ولكن الشهادة في قوله وان تشهد عليهم الملائكة عطف تفسيري لهذا الوجه واذا جعل
زمانا فالاضافة بمعنى من ومكانا فالاضافة للملابسة قوله لا يوصف الله بالتعجب قيل لانه
استعظام مع الجهل بسبب المعظم وانا اقول ان الاستعظام نفسه منفي بالنسبة الى الله تعالى
لانه لا يتعاظمه شيء فهو راجع الى العباد او اريد انه حقيق بان يتعجب منه المتعجبون تعجبوا
او لا وهذا الا اثره المصنف واعلم ان ابن مالك رحمه الله ادعى ان الباء حذف من الجرهم
ثم استتر الضمير لولا ان الاول عليه وهذا انما يصح بناء على انه فاعل اما لو قيل انه مفعول وهو الراجح فالمتعين
الحذف قوله وقيل معناه التهديد بما سيسمعون فعلى الاول هو من قبيل قوله فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد والظاهر الاستدراك بقوله لكن الظالمون اليوم يدل على حيث
صير الضلال باعمال النظر وليس فيه انه لما حذف متعلق الاسماع والابصار ليصير مطلقا جعل
كناية عن الخاص مبالغة بقرينة مقام التهديد وهذا النوع بالوجه الاسبق لان الثاني
كناية غير مجرد التهديد والمتعلق المنوي ما يسوءهم فهو عدول عن الظاهر ووجه الاستدراك
على لكنهم غافلون اليوم فلم يغفلوا المهول وانه علم ومنه ظهر ان اليوم عبارة
الى ايام الدنيا قوله فعاز حين يؤتى الكبش عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت كهيئة كبش املح فينادي مناد يا اهل الجنة
فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راه
ثم ينادي مناد يا اهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم وكلهم
قد راه فيذبح بين الجنة والنار ثم يقول يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود
ولا موت ثم قرا وانذرهم الاية قوله وهم في غفلة متعلق بقوله في ضلال مبين وعلى هذا الظاهر
انه عطف على قوله الظالمون في ضلال مبين اي هم في ضلال وهم في غفلة وجوز ان يكون حالا

والفرق بين القولين ان الاول امر لو فاض او الامر
ومجهد لو ... عام مخصص

من الغير في الطرف وجه الاعراض ان الانذار يؤكد ما هم فيه من الغفلة والضلال واما لو تعلق بانذرهم
فهو قبيل الاعلام قوله انما انت منذر من يخشيها وهذا غير وارد لان ذلك بالنسبة الى النفع وهذا
بالنسبة الى تنبيه الغافل بيان ان النفع في الاخرة وهذا وظيفة الانبياء عن اخرهم ثم لو سلم
لا مناقضة لكان قوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين كيف وقد تكرر هذا المعنى في القران
الكريم الى قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون واما ان قوله هم لا يؤمنون نفي مؤكد يشمل
الماضية والاتية فلا نسلم لو جعل حالا او لو سلم فقد علم جوابه مما سبق وما على الرسول الا البلاغ
هذا ولا منع ان الوجه الاول ارجح واشد طباقا للمقام والله اعلم قوله يحتمل انه يستأصلهم ويخرب
ديارهم فعلى هذا الارض خاصة بهم وانه يفني اجسادهم ويبقي الارض ويذهب بها وعلى
هذا الارض كلها قال سلمه الله وهذا اوفق لان الكلام في يوم القيمة ولانه يطابق قوله لمن الملك
اليوم اقول الاشبه ان لا تخص لفنا الاجساد بل يقال بكل من على الارض وان كان ظاهر
لفظ المصنف يشير بالتخصيص الا انه اقتصار والله اعلم قوله الصديق من ابنية المبالغة
يحتمل ان يشمل المبالغة كما وكيفا فحمله اولا على الاول بقوله والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به
والعطف تفسيري لان من صدق كثيرا يكون كثير الصدق في تصديقه وثانيا على الثاني بقوله
او كان بليغا في الصدق ويمكن ان يجعل جامعا للقسمين لكونه في مقام المدح والمبالغة
وقدم المبالغة لان الاول اعني كونه صديقا تمهيد للثاني واثبات لوجه ليلة ومن فرق لا تحمل
على الاول اولا تتميم على الثاني لا سيما وقد قدر ذلك في صديقا وهو مقدم واما جعله في الاول
راجعا الى المفعول كما في قطعت الجبال على ما في بعض الحواشي ففي الاعلا قوله والمراد بذكر الرسول
اياه في الكتاب يعني ظاهر النظم امره تعالى نبيه عليه السلام بذكر ذلك في الكتاب وانما الذاكر فيه هو الله تعالى
وحمله على التلاوة اي اتل في الكتاب ابرهيم لان التلاوة ذكر وفيه انه عليه السلام لكونه الناطق
عنه تعالى ومبلغ اوامره ونواهيه واعظم مظاهره ومجاليه كانه الذاكر في الكتاب ذكره ربه تعالى قوله
وشبه ذلك سيبويه بايتق اي تشبيها بابتي من حيث ان الياء عوض عن الواو وان كان فيه قلت
وكانه لا يجمع بين الياء والواو وكذلك لا يجمع بين التاء والياء وكانه لا يحتاج الى زيادة الواو
لصلوح العوضية فكذلك فيما نحن فيه ومع ذلك فوجه الجواز في ما انا ان الجمع عوض قوله
انظر حين اراد الظرف مفعول به كانه قيل انظر الى زمان ارادته نصيحة ابيه والمراد انظر
الى ما اشتمل عليه ذلك الزمان وعن قرب ذكر في ابدال اذ انتبذت من مريم ما يرشد الى
هذا المعنى ولا يبعد ان يجعل معمولا لما يدل عليه قوله كيف رتب ولا يحتاج الى تقدير فعل العلم
لان هذه الافعال تدخل على الاستفهام تعليقا وقد استقصى القول فيه في سورة هود قوله
فيما كان ينازع فيه فعل النصح والموعظة وهما لما كانا بمعنى واحد نزلا منزلة فعل واحد
فلا تنازع والمراد ان الفعل حينئذ لا يحتاج الى معمول قوله ام الخطاب بان ما كان مشوبا به
ومن لغادة عطف عليه قوله فلا يسمع يا عابده ذكر الغرض من النداء لئلا تتوهم خطاب غيره
ويشعر بمزيد التوبيخ قوله لا تعبد الشيطان ان الشيطان انما لم يعبده بغيره [illegible]

فان الاول نهي عن عبادة ما زينه له الشيطان بوسوسته جعلت عبادته له مجازا او اتخذ على حقيقة
والثاني ناشئ بقوله فانه حقيقة النظر عابد الشيطان قوله ولم يخل ذلك من حسن الادب
اشارا الى ان عدم الجزم بلحوق العذاب وذكر المس الدال على القلة وتنكيره الايذان بشيء
يسير منه مع استحقاقه اشد العذاب لاصراره على الكفر لهذا الغرض والحمل على التفخيم صفة العذاب كما جوزه
صاحب المفتاح مما يابا المقام ظاهرا وانما قال من الرحمن لقوله اولا كان للرحمن عصيا ولعدله
على ليس على وجه الانتقام بل ذلك ايضا رحمة من الله على عباده وتنبيه على معنى سبقت الرحمة الغضب
وان الرحمانية لا تنافي العذاب بل الرحيمية على ما عليه الصوفية والله اعلم قوله قد جاءني فيه
تجدد العلم عنده اي هذا التركيب يدل على انه تجدد لابرهيم علم لم يكن له من قبل يريد ان
ينبهه اياه رعاية للتنصيح وادا لحق ابوته على ابرهيم صلى الله تعالى عليه وسلم واما الرجوع الى المذكور
وهو محض النصح وكذلك الضمير في عنده فان فيه غنى ثم لا يسند عنه المقام قوله وقدم الخبر على المبتدأ
نقل سلمه الله عن ابي البقاء وابن مالك وغيرهما ان انت فاعل الصفة لاعتمادها على حرف
الاستفهام وذلك لئلا يلزم الفصل بين اراغب ومعموله وهو عن الهتي باجنبي هو المبتدأ
واجيب ان عن متعلق بمقدر بعد انت تدل عليه راغب اقول المبتدأ ليس اجنبيا من كل وجه
لا سيما والمفصول ظرف المقدم في نية التاخير والشيوع يتيقظ لنعت المعنى بعد ان كان
ما يتم بكلمة وجه سائغ في العربية وان كان مرجوحا ولعل سلوك هذا الاسلوب من باب ترجيح
الاستحسان لقوة اثره على القياس لا خفاء ان زيادة الانكار انما تستفاد من تقديم الخبر كانه
قيل اراغب انت عنها لا طالب لها راغب فيها منبها له على الخطاء في صدوره ذلك لو جعل اراغب
لم يكن في هذا الباب في شيء قوله وهو عنده اعني اي لم هو افعل تفضيل من المفعول الاغير نعال زيد عني
بهذا اي اهتم بشانه اقول اما لم يستعمل معه وما لم يكن فيه الا الياس الظاهر من بنائه للمفعول فهو اقرب
الى الجواز من اعذر والوم قوله ولعله ان يقول الذي منع من الاستغفار للكافر انما هو السمع ذكر ادلة
جوازه ثم ذكر ان هذا الوجه هو المرضي بقوله والذي يدل على صحته فاستثناه على ذلك الاستثناء
عما وجب فيه الاسوة ولو كان بشرط الايمان والتوبة لما صح الاستثناء اقول فرض الامام الرازي
تم على المنع من التاسي لان ذلك كان معصية فجاز ان يكون من خواصه ليس بشيء لان المطلوب
لم يذهب الى ان ما ارتكبه ابرهيم عليه السلام كان منكرا بل انما هو منكر علينا لورود المنع بعده فيجب
ان نبين ان اللازم ممنوع فان الاستثناء عما وجب فيه الاسوة دل على انه غير واجب لا على انه غير جائز
وكان ينبغي ان يقول اي مسائل جازت فيه الاسوة لقوله لقد كان لكم الاية والاية لا دلالة فيها
على الوجوب الجواب ان يجعل مستثنى او مستثنى منه يدل على انه منكر لا الاستثناء عما وجب فيه فقط وانما
اتى الاستكبار لانه مستثنى عن الاسوة الحسنة فلو لم يستثن فيه لكان اسوة قبيحة واما الدلالة على الوجوب
فيبينه قوله اولا لقد كان لكم فيها اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر على تورث
والحاصل ان فعل ابرهيم عليه السلام يدل على انه ليس منكرا في نفسه قوله ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين لا ينافيه بل يدل على انه الان منكر بالسمع وانه صار منكرا في زمان ابرهيم

فان

بعد ما كان غير منكر ولهذا تبرأ وامسك عن الاستغفار وكل تعزيره وفيه الا انه جعل
مدرك الجواز قبل النهي العقل على مذهبه وعندنا لدخوله في عمومات بر الوالدين في
مقتضيات الدعوة والشفقة على الامة قوله اذ قال واغولا لي لاعن قوله لاستغفرن
لك يعني قد صرح بالوعد وذلك يصرح بمقتضاه فمن بنى على ان الوعد من ابيه يخالف الظاهر
ثم استشهد لقراءة حماد الراوية وذكر في قراءة انها قراءة الحسن ايضا قوله اني اتيتني
لسان لا امر بها هو لا عسى لعله تمامه في علو لا عجب في لا شيخ قد اتاه خبر مقبل احمد المنتشر
ويروى لا سخر منها ولا عجب في الاول رواية الجوهري قوله واعطي في ذلك ذريته اي استجابت
دعوته فيهم وحده وارى على ذلك فجعل ذريته كذلك ايضا فضلا على فضل وهو تفسير
لقوله وجعلنا لهم لسان صدق قوله الرسول الذي معه كتاب فيه سلف ما فيه وتحقيقه
وقوله النبي الذي ينبئ الله بلا واسطة بشرية وليس غرضه التوبيخ وانما الوحي ابداء
النوق واظهار الاشتقاق واصله الهمز على هذا عن الراغب ذكره النحويون واستدلوا
بقولهم في مسيلمة نبي سوء قال بعض العلماء النبوة الرفعة لرفعة محله عن سائر الناس
المدلول عليه بقوله ورفعناه مكانا عليا وهذا ابلغ ولهذا قال عليه السلام لست
نبيء الله لمن خاطبه بالهمز واراد ان يغض منه قول قد قال الجوهري اراد القائل انه اخرج
قومه من بنا فاجابه عليه السلام بما يدفع ذلك الاحتمال وحكى الازهري عن الكسائي ان النبي
الطريق والانبياء طرق الهدى قوله حيث كلمه بغير واسطة ملك وفيه صلوحه للتعظيم وانه
ارفع لمن تكلم بواسطة ملك على رأي المعتزلة القائلين بخلق الاصوات في محل بحث
وجوابه ان الملك كذلك يكلم لا محالة عندهم ففي تسويته بهم رفع شانه والله اعلم قوله
صرير القلم الذي كتب بالتورية الواح التورية على ما في الحديث الصحيح الوارد في شان
محاجة ادم وموسى عليهما السلام كتبت قبل خلق ادم باربعين سنة واما حديث الكتبة
في اللوح المحفوظ فاقدم واقدم فلعله كتبه ثالثة ولا يبعد فقد قال في سورة الاعراف
ان منهم من ذكر في الالواح انها كانت من صخرة حملها الله الى موسى عليه السلام قوله رفعه
انه رفع الى السماء الرابعة قال السلم الله كذلك حديث المعراج عن البخاري ومسلم
قوله وعن النابغة الجعدي لما انشد نابغة بني جعدة قوله بلغنا السماء مجدنا وسناءنا
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا غضب عليه السلام وقال الى اين المظهر يا ابا ليلى قال
الى الجنة يا رسول الله قال اجل ان شاء الله ثم انشده ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر
تحمي صفوه ان يكدرا ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اجدت لا يفضض الله فاك وروي لا تفضض فعمر مائة سنة لم ينفض له
سن المظهر المصعد البادرة الحدة تبدر عند الغضب اي فهو لم يقع الشيبة المقعقع
العقل الكبير والمراد بالشمائل السن والافعال السيئة ان يجعل معها كالسن فيه قوله ومن
هدينا يحتمل العطف على من الاولى ومن الثانية فعلى الاول يكون الانبياء بعض من هداه واجتبى

وعلى الاول الظاهر العطف لمغايرة لكن المغايرة الجامعين بين النبوة والهداية والاجتباء
قوله وعن قتادة هو في هذه الامة فيكون قوله الا من تاب وامن تغليظا قوله وركب
المنظور اي الفرس البغل لا للجهاد بل لاجل ما ينظر اليه قال ابن نباتة شعر لا يكمل الطرف
المحاسن كلها حتى يكون الطرف من اسرائه قوله فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم
على الغي لائما السيف لم يقتل لا صنو وغلوا الى احباب حلقة قاطعة فيقف الى اليوم
ان كنت لا ثما اراد بالغي الغواية ومن يقعد بالخير المال قوله كقوله يلق اثاما اي مجازاة
اثام هذا على احد الوجهين هنا كذلك قوله الا لا ينقصون شيئا تفسير لقوله ولا يظلمون
وقوله يضاعف له توكيد لذلك قوله ايانا اي ذكر الله ذلك لبيان ان تقدم الكفر بعد التوبة
لا تاثير له قوله العلالي جمع علية بالضم وهي الغرفة مثل مريقة اصله عليوة من علوت فابدلت
ياء وادغمت وقيل هي علية بالكسر على فعيلة يجعلها من المضاعف وليس في الكلام فعليه
اقول اراد في غير المنسوب والمصدر وجهها غير بعيدة عندي كما في عليين والعاقبة عن حمته
واصل علية تستعملونها الا شغلها قوله ان وعدها وجه غائبة عنهم الوجهان الاول على ان
يعني الغائب وانها للملابسة والحال عن الضمير المحذوف في الصلة ادعو عن عبادة والاخير
على ان الغيب بمعنى الغائب انها للسببية فيشمل الايمان والتصديق بسبب بعض بني الغائب
قوله لولا ما فيه من فائدة الاكرام قال المبرد السلم هو دعاء الانسان بان يسلم من الافات
في دينه ونفسه وتخلص من المكروه ثم غلب استعماله في الاكرام حتى لا يفهم غيره ولهذا الوهم
حمل صاحبك على الامانة قوله بالكل الوجبة الموجب الذي ياكل في اليوم والليلة مرة فلان
ياكل وجبة قوله الاستعارة اي يبقى عليه الجنة فعلى هذا استعير الايراث للابقاء ولما كان
اتم انواع التمليك لما فيه مبالغة حسنة والاستعارة تبعية وعلى الثاني استعارة تمثيلية
قوله وما نتنزل حكاية قول جبريل صلوات الرحمن عليه على هذا وجه وقوعه هذا الموقع انه لما فرغ
من قصص الانبياء تثبيتا لقلبه صلى الله عليه وسلم ذنب على الحدث بعدهم الخلوف واستثنى الاخلاف
وذكر جزاء الفريقين عقب بحكاية نزول جبريل واخباره انهم يتكون به من توديع ربه تعالى
اياه زيادة للتسلية وان الامر ليس على ما زعم هؤلاء الخلوف وادمج فيه مناسبته لحديث
التقوى بما يدل على انهم مامورون في كل حركة وسكون منقادون مفوضون لله تعالى
ولامته ولهذا اوضح بعده بقوله فاعبده واصطبر لعبادته وفيه انك لا ينبغي ان تكترث
بتالهي المتألهين الى ان يبقى ربك سعيدا وعطف عليه مقالة الكفار بيانا لتباين الفريقين
وما عليه الملك المعصوم والانسان الجاهل الظلوم فهو استطراد شبيه بالاعتراض حسن الموقع
واما على الوجه الثاني وهو ان يكون حكاية قول المتقين عند دخول الجنة فحسن حسن وقوله
بامر ربك على هذا خطاب للنبي جاهدا انه حمل على الحقيقي لان ربهم وربه واحد ثم حمله على التعظيم
تعالى بامر ربنا هو نظر بما ذكره بعضهم قال لكنه قال ربك ان خطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم
على ام واما حكى على هذا الوجه فيجعل تمهيدا لما بعده وكذا قوله تعالى وما كان ربك ودعن ان نقول

وماكان ربهم وان كان لتبدا الحكاية ولذلك ان جعل حكاية المتقين على ان يكون رب السموات
خبر مبتدا محذوف لا بدلا وانما لم يجوز على تقدير البدل ان يكون من كلام المتقين لانه لا يظهر
اذ ذاك ترتب قوله فاعبده واصطبر لعبادته عليه لانه من كلام الله لنبيه في ارتباطك
وجعلها جواب شرط محذوف على تقدير ولما عرفت احوال اهل الجنة واقوالهم فاقبل
على العمل لا يلايم فصاحة التنزيل للعدول عن الانبساط الى الخفي قوله القول لفت لانتي
ولكن بطلاك تنزل في حق السماء بعبو بل قلت نبالا ننسى الاستدلال على انه بمعنى
النزول اذ لا اثر للعقد رجح في مقصود ان عن قوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم تاكرومة
الحيين خلو كما هيا الاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب اي بعد خالية عن الزوج عذرا لما كانت
جعل هذه القبيلة بشرفها وحسن نسائها موجبة لنكاح فتاتهم وزاد ترغيب المخاطب
بان كريمة الطرفين في هذه القبيلة بعد على حالها فالموجب كله موجود وقيل انه ذكر المانع بان
كريمة الحي ابيه وانه لم يتزوج وهو اولى من ان تتزوج من الاجانب قوله فخلف لان العبادة
منزلة الثون اشارة الى ان الاصطبار يتضمن معنى الثبات وفيه اشارة الى المجاهدة من المجاهد
وان المستقيم من ثبت كذلك لم يتزلزل شيمة من مضغ قوله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
قوله قال الفرزدق في سيف بني عبس وقد ضربوا به بايدي ورقاء عن خالد من قصته ان سليمن
بن عبد الملك امر الفرزدق بضرب اعناق بعض اسارى الروم فاستعفاه الفرزدق فلم يعفه
واعطاه سيفا لا يقطع فقال بل اضرب بسيف ابي رغوان مجاشع يعني سيف نفسه فقام
وضرب به عنق بعضهم فضحك سليمن ومن حوله فقال الفرزدق ايعجب الناس ان اضحك سيدهم
خليفة الله يستسقى به المطر لم ينب سيفي عن رعب ولا دهش عن الاسير ولكن اخر القدر
ولن يقدم نفسا قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر وشاع حديث الفرزدق
بهذا وعابه به من كان يهاجيه كجرير والبعيث وغيرهما قوله من قولهم خرج فلان عالما اذا كان
نادرا الاساس ومن المجاز خرج فلان في العلم والصناعة خروجا اذا نبغ وخرجه فلان فتخرج
قوله ومنه حال الخارجين تفيد ان انكار الوقت ابلغ من انكار الحيوة فلاستلزامه ذلك على الوجه
البرهاني فمعنى يقول ذلك لا يتذكر قيل عليه لا يخلو اما ان يعطف لا يذكر على يقول المذكور او
على المقدر فعلى الاول لا يستقيم تقدير هذاك لان التقدم حينئذ يقول ولا يذكر وعلى الثاني
لا يصح قوله توسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف قيل ويمكن
ان يجاب باختيار الاول وقوله لا يقول ذلك لا يتذكر بيان للمعنى لا التقدير باللفظ وذلك
لان الهمزة افادت انكار الجمع لدخولها على الواو المفيدة له فكانه قيل الجمع بين القول
وعدم التذكر فصح قوله القول ذلك ولا يتذكر واما السؤال ببطلان صدارة الهمزة فلا
وجه له لما ثبت من التوسع فيه خاصة قوله قلت اما اذا فسر الانسان بالمخصوص فيه بايسر
بانه الوجه المختار لقوله تعالى وان فسر بالعموم ثم الوجه في جعله حالا مقدرا ان حيث المؤمنين
الاول تقدير ان الخلاف اذا اخص بالكافر وقوله لازم من توابع التواقف للبحث توجيه بحث ثاني

بانه لما كان في موقع الجواب ووصفوا الجثو فيه كان الواجب الجثو في هذا الموقف الاضمار
ايضا وان عطل بين الجثوين شبههم بالاجل بالنسبة الى المؤمنين قوله كوفة وفيه اشارة الى
انه فعلة مقاد المحذوف العين قوله اعصاهم فاعصاهم انما اخذه من ان المنع على الشر الى النزع
الى ان يحاط بهم من كل شيعة شيعة وذلك لا يختلف جعل اي موصولا او استفهامية واوجبان
في قوله بالذين هم اولى بها هران الاولى ليس هو لا من اقامة الظاهر مقام المضمر او بعض هولا البغاة
على انهم شيئا واتم رتبوا اوقوله ويجوز ان يريد بانهم اشد رؤسا الشيع فعلى هذا لا يجب
الاستمرار والاحاطة قوله ومن الخليل انه مرتفع على الحكاية رده ابن الحاجب في الاماني بان حذف
القول اذا وقع صلة ضعيف على انه حذف الموصول والصلة وقد صرح في الكشف فانه منكر
من المنكرات ومن جعل فرعون على قراءة ابن عباس من حي آية عنهم هذا الجاب فقد
وهم لانه ليس بصفة هنالك والوجه ما ذهب اليه سيبويه وبه يساعده اللفظ والمعنى
وما ابداه المصنف ايضا احتمال حسن وحينئذ جاز ان يكون ايهم اشد على الاستفهام جواب
ايضا كانه لما سأله عن التعيين اجاب ثم بمن اشدهم عتيا فهو هو وجاز ان يجري على حذف
صدر الصلة ولكن فيه تطويل لما فيه وتنزيل قول يونس بالتعليق على هذا الوجه بعيد بل هو جمع
الى مستقل اوى فيه يسر عن مجرى العلم لان النزع بسبب التميز والتمييز بسبب العلم
وقد بين ضعفه في موضعه قوله معاذ بن مسلم الفراء قيل لانه كان مع النساء مسلم ويه ويعمل
سلمه الله عن الانباري انه كان من موالي محمد بن كعب القرظي اخذ عنه الكسائي واخذ الفراء
عن الكسائي قوله وان منكم التفات الى الانسان على هذا يحتمل فيه الوجهان من ارادة الخصوص
والعموم كما مر قوله خطاب للناس من غير التفات المذكور السابق يعني انه ابتدا الكلام
فرابعد ما تم الوحي من الاول فلا التفات فيه اصلا وقوله فان اريد الجنس يشمل هذا الوجه
واحد الوجهين من الالتفات وقوله بعد ذلك وان اريد الكفار خاصة هو على احد الوجهين
في الالتفات وهو المختار ان قيل بم علم قوله وروى دواته بهى والتي يعلوا اللبن اذا برد
وكذلك المرق قوله ان اريد الجنس بالمره اي بقوله وان منكم قوله وفيه دليل على ان المراد
بالورود الجثو حوالها يعني ظاهر الاية ان قوله ثم ننجي ونذر الظالمين تفصيل للجنس
حكاية قيل ننجي هولاء ونترك هولاء على حالهم جاثين فيكون التقدير هو الحالي للاخبار بروية
الجثو قيل هذا انما يتم اذا ثبت ان لا جثو في النار وهو معلوم وايد بان الظالمين
لا يتركون حولها بل يدخلون النار عقلا قوله لانهم يتعدمونهم اشارة الى مناسبته لمن كل
اعلاه ولو احد فردين ماله ذلك من الحيوان قوله ماخرج على لفظ الامر ايذانا بوجوب
ذكر فيه وجهين احدهما انه طلب في معنى الخبر وحاصل المعنى من كان في الضلالة فلا عذر له
فقد امهله الرحمن ومد في عمره مدا والثاني انه امر في معنى الدعاء اظهارا للعدم يتاعد بعد هذا
البيان الواضح فهو على اسلوب ربنا ليضلوا عن سبيلك ان حمل على الدعاء والوجه الاول اوفق
لهذا المقام قوله في هذه الاية ارتقوا حتى اذا راوا ما يوعدون قوله مدا ويد هو ظهار المتقين

كونه في معنى الخبر او الدعاء وهو الماضي في الاول لما سبق انه معه ولا عنه والمستقبل في الثاني لان الامر
طلب وعطف يزيد على الوجهين عليهما نه مقابل كانه قيل في الضلالة زيد في ضلالته ونزيد في هدى
اعدائه لان ذلك مما يغيظهم واثر القاضي رحمه الله عليه عطفه على مجموع الجملة الشرطية ليتم التقابل
فانه امر عليه السلام ان يجيبهم فليموت بذكر القسمين اصالة كما في الاول وهذا اولى بقوله اوطل
برد بجاني زيادة سبق في سورة الرعد وهنالك لا يرد ولا حل يرد **قوله** تسحبا جوبها الذميل
عن اصلا اذا راح المطي غرا باخوة البعير بكسر الجيم ما يخرج من كرشه للاجترار التسجيع في الابل
سرعة نقل القوائم والذميل سرعة السير وقوله جرتها الذميل من باب عتبوا بالصيلم وقوله تلوكه
اي الذميل وتقضيه ترشيح وقوله اذا راح المطي غرثا اي صرن ضعافا من السير لا تقدرن عليه
كانها تشبعن باكل السير اذا لكن غرثى لا يجدن ما ياكلن من السير زيادة للترشيح **قوله** فان قلت
فما وجه التفصيل في الخبر الثاني في قوله فما توذن ماى علمت لك ان يسميه بو اسفاخر تهم ثوابا على
سبيل التهكم لكن الفاصلة يابى ذلك فانه لو كان حسنه على طريق التهكم كان احسنها قال الوجهين
ايضا كذلك بالجر وتم الابرى انك اذا قلت انا رضيت الرضى مراد بالعكس كان التهكم
على ما بين المفضل والمفضل عليه اما فيما نحن فيه فلا تمشي ذلك في هذا الظاهر جعل يعده مرة
الاول اجرا باتاما بناه على التهكم في الثواب على وجه يتضمن الجواب عن التفضيل وكذلك جعل يعده مرة
الثاني اعني قوله هذا امر وخير كلاما من جوابا ثابتا بناء على المفاضلة على وجه يتضمن الجواب على الاول
ايضا غير سديد وكذلك قول من قال بل الاولى ان يجري الخيرية ايضا على التهكم وحاصل جوابه انه
قيل ثواب هو لا ابلغ من ثواب اولئك من صنعا بهم وما قيل عليه فانه غير معلوم نحو ايكيف
وقد سبق ان في النعت وفي الجنة من الضعف والانفصال ما لا يقادر قدره والعار من عدله
على المذهبين وقولهم انه غير مناسب لمقام التهديد مع ما فيه من المنع مردود عليه ان الكلام على الحال
كامر وانه على انه كلاما فوقهم ان التوفيقين خير مقاما واحسن نديا فوعد هولاء ليس بمجرد تهديد لك
بل مقصود لذاته وهذا الموضع ما يحتاج الى التنبيه له والله اعلم **قوله** قال جرير لاقيت مطلع الجبال
وعورا اولا اي اذا مفر على تحدث وعورا جمع وعر وهو اما مفعول لاقيت ومطلع الجبال ظرف
او هو حال من الجبال على ان المطلع مصدر بمعنى الاطلاع وقد جعل حالا من المطلع وكانه جعل متعددا
لاضافته الى متعدد ولا يبعد فان لكل جبل مطلعا وبروي وعورا بفتح الواو وكان المعنى انه
من النجوم ممكان لا يتالم قال القائل اجمل نعت في مكان عال وعر لا ينال لاحد وفيه مبالغة حسنة
قوله والمشهور انها في العاص بن وائل قال سلمه الله روينا عن الامام احمد والبخاري ومسلم والترمذي
عن خباب بن الارت قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص بن وائل دين فاتيته
اتقاضاه فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا اكفر حتى يميتك الله حتى تبعث فقال اني لميت
ثم مبعوث قلت نعم قال دعني حتى اموت وابعث فساوتي مالا وولدا فاقضيك فنزلت
افرايت الذي كفر بالايات **قوله** على طريقة قوله اذ اما انتسبنا لم تلدني لئيمة بادة لم تجدي من ان
تقري به بدا انما كان المعنى على النسبين لان ولادته سابقة على الانتساب فكان كرم الام

ماء ولي ان يكون كرم الاب اظهر واخص او لمكان التعريض بيوم المخاطبة **قوله** ونزيده من العذاب
من المد وهذا الانجاز لما ذكره في قوله سنكتب وبه يتم في طغيانهم لان المدعي هنالك انه الذي بمعنى الامهال
لا يستعمل الا باللام لان الذي من المد لا يجوز ان يستعمل باللام ومعناه سنطيل المد له لكون ابلغ في عذابه
قوله ومن يتالى على الله يكذبه من الكذبه اذا اخبرا نه كاذب او انكد وقيل في تعقب الكذبه وكذبه
بمعنى في الحواشي هو قول ابن مسعود رضي الله عنه لابي جهل حين قال له لا اقتلك **قوله** يحتمل انه في معنى
الوجهان في معنى ترث انه الرزق والمنع او الاعطاء واما ان ما يقول بمعنى مسمى ما يقول فلا يختلف
وعلى الوجه الثالث ما يقول على ظاهره وكذلك على الرابع فرد على الوجه الاول وهو ان يراد مسمى ما يقول
حال مقدرة اذ لو لم يحمل عليها لم يكن للتقييد وجه على ما ذكره من انه وغيره سواء في اتيانه فاما مجيء
الذي بعده وهو معنى الحال المقدرة **قوله** وفي محتسب ابن جني هو كتاب جمعه في شواذ القراءة واحتج
وجوهها **قوله** كانه قرا بها فيه ثم قالوا من نفى انه يناسب الا ان يسلم ان فواصل الايات في حكم القوافي
وان الالف كلا كالف الاطلاق والجواب عن الاول ان المصنف لا يرى ذلك في القران
حتى يعني في الفواصل ايضا مطلوب الف المبني لما لم يكن لها اصل ولم يجز ان يتبع فيها ويجري
مجرى الف الاطلاق ولا شك في تعسفه الا ان المصنف التفت لفت المعنى الى ان المقصود الردع
وكلال الراي لا مناسبة له فجوز التعسف اللفظي تفاديا عن المعنوي **قوله** والمراد تعجيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلة فرابهاديهم **قوله** بعد الايات التي ذكر فيها العتاة ابن قوله يقول الانسان اذا ما مت الى
هذا الموضع والوجه انه تذييل لتلك الايات تسلية له عليه السلام وتعجيبا **قوله** كانها في سرعة
تقضيها الساعة التي تعد فيها المعدودة يعني التعليل بقوله انما نعد لهم دل على انها تنتهي بانتهاء التعدد وانه
ان انقاسهم وايامهم على كثرتها يستوفي احصاؤها في ساعة فعبر بهذا المعنى التعليل وهذا ليس
مبنيا على ان كل ما بعده فهو تعليل لما سبق في قوله درا انهم معدودة **قوله** قال ردى ردى في قطاة
صما كدرية اعجبها برد الماء انما جعلها صماء لانها لا تسمع صوت القانص حتى تخوض
ضرب فيها فيه كره ويى لفظ الورد وهلم واستخف عظمهم ما سماه وقد جعل المورد جهنم اعاذنا الله
برحمته منها **قوله** والمراد لا يملكون ان يشفع لهم تغير على الاوجال تبعه لا بخصوص بوجه
حذف المضاف وحاصلا انه اريد بالشفاعة المشفوع فيه وفي تعالى قوله او يكون من عهد الامير
الى فلان بكذا اذا امره به اي لا يشفع الا المامور بالشفاعة **قوله** رب قرانفجت عطاء
صدرح بعده فقيل متى الم يطع ويرى كالشيخ في حلقه طرا بحرجه ما يتنزع **قوله** هذه كلمة
لها نه قال كوبها حالة ويدنا به يتعلق ان يكون التعقيد ذلك فان الغائي البتر لمصيحه **قوله** فانما انزلناه
بلسانك كانه يشير الى ان التبيين من ثبت لا نزال والتفصيل والا فالظاهر يسره عليه ذكره رحمه الله
والاظهر انه ذكره وجه التيسير الي الفصاحة والله اعلم تمت السورة ولله الحمد والمنة والصلوة والسلام
على رسوله محمد شمس فلك السنة وعلى آله واصحابه نجوم الدجنة

سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله والباقون اما لوها على ما نقل عن صاحب التيسير ابو عمرو وورش يميلان الهاء وحدها وابو بكر وحمزة
والكسائي يميلونهما والباقون يفخمونهما قوله لا عشاك الخ تعجب هو للفرزدق يهجو عمر بن هبيرة الفزاري
وقد ولي العراق بدل عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمر بن محمد بن الوليد بن عقبة
وكان على الكوفة واول شعره ابن بشر وابن عمرو قبلها اخو هراة مثلهما ثم قد راحت مسلمة
البغال عشية فارعي فزاره لا هناك المرتع وبعوله اخو هراة سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم
ابن العاص ومسلمة هو ابن عبد الملك وكان على الحرب وبعوله محمد وهو الفرزدق بدلوا وعزلوا
وقوله فارعي فزاره خطاب لها اي يا فزاره قوله ويجوز ان يكتفي بشطري الاسمين قيل كانه قصد
الرمز بهذا عن الحسن فانه قد اشتهر القول بان هذه السورة من الثماني والعشرين المبتداء
فيها بمقطعات الحروف فاراد ان يدرجها فيها على هذه الرواية وقال اختصر فيها شطرها
ومن امثاله كذلك فعارطه قولهم في نعم عم بمعنى عم ان عذبان لخو سعد وهو اليوم في اليمن قوله ان عشقا
طه في حلائبكم لا قدس الله اخلاق الملاعين قال رحمه الله ان صح هذا البيت فطه قسم مثل قوله
حم لا ينصرون قوله لانها قرات الا لان السورة هي المسماة بطه واشار بهذا الى انه سواء اريد
بالقرآن السورة بعينها او الجنس يقوم مقام الضمير اما للاتحاد واما للاندراج قوله اتعب من بعض
قال الميداني هو كقولهم لا تعدم شقي مهر يريد ان معالجة المهر شقاوة لما فيه من التعب قوله ابرية
رد ذلك بان دين الاسلام وهذا القرآن هو السلم وما فيه الكثرة هو الشقاوة بعينها فهذا المعنى
مستفاد من قوله القرآن سواء جعل من اقامة الظاهر مقام المضمر تفخيما او لا لما فيه من التنويه وانه
الكتاب البالغ في الاعجاز المبارك وفي ذلك ما فيه البعد من الرمز سواء جعل اسما للسورة او للالفاظ
قوله حتى اسمغدت ورمت من اسمغد الجرح اذا ورم قوله لاستجماع الشرائط هذه النسخة
هي الموثوق بها لما ذكر صاحب المغرب من تجمع السيل اجتمع من كل موضع واستجمعت
له اموره اجتمع له ما يحبه فهو لازم كما ترى واما قول الفقهاء مستجمعا شرائط الجمعة فليس بثبت
وفي اكثر النسخ لاستجماعه الشرائط قال سلمه الله برفع الشرائط اي لاستجماع الشرائط فيه
والاضافة توسع قوله ولكنها نصبه طارية اراد انها حذف للطول ولهذا اختلف في انها مجرورة
او منصوبة نظرا الى ملاحظة معنى الجار ولا كذلك في نحو ضربته تأديبا فعوله حيث مجيئه باللام معناه
حقيقة اللام لفظا او تقديرا قوله ويحتمل ان يكون المعنى ما انزلنا اليك القرآن لتحمل متاعب
التبليغ مع قوله وما انزلنا عليك هذا المتعب الشاق الا ليكون تذكرة حاصله انه نظر قوله
ما انزلناه لتشقى ليس الا شقاء ما يرجع المعنى اليه او يلتئم لتفسير الاشقاق كذلك المعنى هنا ما
انزلنا نزال القرآن الا للتذكرة او الاحال كونه تذكرة او ما سيق الى بعض لا ادانام قوله
لتشقى على هذا ظرف مستقر اي ما انزلنا عليك القرآن الكائن لشقائك ومتعبك الا للتذكرة محل
بما مثلناه وحاصل المعنى حسبك تحمله من متاعب التبليغ ولا تنهك نفسك فوق ذلك بالطاعع قوله
وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون تذكرة حالا ومفعولا له لاختصص من قبله اما على الاول فيتعين
النصب بالمفعولية لانه استثناء مفرغ مذكور او حالا او استثناء الى ما قبله فيتعلق في المقصود ولينتظم الكلام

قوله لمن يؤول امره الى الخشية هو على سنوال الهدى للمتقين اوفسر بالصابرين الى التقوى قوله
ولمن يخشى به منه عطف تفسيري قوله ان يكون بدلا من تذكره اذا جعل حالا فيكون المعنى ما انزلناه
الا تذكرة تنزيلا وهو حال مؤكدة على نحو وتعنى في وجه استئنائية لا مواطاة وعلى ما في بعض
الحواشي واما اذا جعل مفعولا له فيصير المعنى ما انزلناه الا للتنزيل وهو غير مستقيم قوله لان معنى
ما انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكرة انما او له بالاثبات توضيحا للمعنى وان الحق حمله منفيا
بعد دخول الا لانه لو اوثر الكلام على ظاهره يكون المعنى ما انزلناه تنزيلا قوله ولا يخلو
من ان يكون متعلقه جاز ان يكون عاملا لا يخلو لفظ من وجاز ان يكون فاعله ضميرا
يرجع الى ما بعد تنزيلا اي لا يخلو بعد تنزيلا من ان يكون متعلقه والمقصود لا يختلف
قوله ويجوز ان يكون انزلنا حكاية لكلام جبريل فعلى هذا لا يكون فيه الكلام تفنن من لا
الالتفات وهو وجه ضعيف قوله وقرئ الرحمن مجرورا صفة لمن خلق الظاهر البدل
فان من الموصولة لا تتبع موصوفة وكانه اراد الصفة المعنوية واللام في النفط بدلا
قوله وان لم يتعد شرط جوابه قالوه الغاوفي قيد الشهرة ما يرشد الى استفناه من انها
كناية فصار سبب مجازا بعد الشهرة وقوله وان كان اشنع واسطار استوى على الوثن
في الملكي عنه وهو ملك قوله فالتعبير بالنعمة سبحه ما مهده اي بعد ما لاحت ومن فائدة
العدول الى الكناية فالتعبير بالنعمة من حقوق العطف قوله وليس بذاك الانه دفع تعليلا
لكون الجهر معلوما عنده بان السر اخفى منه كذلك فصلا عنه ولو جعل عطفا على يعلم لكان
خروجا الى معنى اخر ولم يتلائم الكلام ثم تفوت الحسن اللفظي ايضا قوله اتبعه بقصة موسى
الضمير راجع الى المذكور ان بعد ما خاطبه بانه كلفه التبليغ الشاق فوق ذلك الخطاب
بقصة موسى عليه السلام للائتساء الواو لعطف القصة على القصة وقد سبق انه لا نظر
في ذلك الى تناسبهما خبرا وطلبا بل بشرط التناسب فيما سيق له قوله حديث الى ان
الحديث حدث يصلح ان يسمه الظرف قوله من شعفة هي الخرقة بلغة اهل مكة
والشعاف الخراف قوله واذا وجد الهدى فقد وجد الهدى فلهذا عبر عن الاول بالوجدان
الهدى وفائدة العدول ان المقصود بالوجدان هو الهدى قوله ومنه قول الاعشى
وبات على النار الندى والمحلق اوله لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار في يفاع
تحرق تشب لمقرورين يصطليانها وبات المحلق بكسر اللام اسم رجل من بني بكر بن كلاب
من بني عامر وفي غيره انه فقير نزل عليه باحسن قراه ونحر له ظهرا ما له غيره وكان له بنات
ما فيهن راغب يريد ان تشير بذكرين لعلهن رغب فيهن ففعل ولم يبق زمان حتى
خطب الكلهن والبيت الاول يستعمل في سورة ص ان شاء الله قوله اي نودي
فقيل يا موسى ليس المراد ان النداء اقيم مقام الفاعل عدي بنفسه نودي النداء اذ ما اقيم مقامه
هو موسى على المعنى وبراها الكلام في انه واقع على الجملة مفعولا ثانيا بنفسه اولا قوله
وقيل لان الحفوة تواضع حيث فعله من لا احتفاء كالقعدة مثل للافتداء والادنى من خفى بخلع عند ما

ونقل الجوهري قوله والتوان بدل لانه جبل الحلع معللا بكونه بالوادي ووصفه بالتقديس قوله
بالوادي بالمكان والبقعة نشر لتوا منصرف وغير منصرف ووجه الثاني انه معدول عن طاو
وايضا قوله وقيل مرتين نحو ثني الجوهري قال بعضهم طوى مثل طوى وهو الشيء المثنى وقال
ثبتت فيه البركة والتقديس مرتين قوله لذكري فان ذكري ان اعبد واصلي لها صلا لتكون
ذاكرا بالعبادة واقامة الصلوة فعلى هذا هو من باب التنازع او يتعلق العبادة لان
اقامة الصلاة باب من ابوابها خصت بالذكر على نحو جبرئيل وميكائيل الوجه الثاني
اقم الصلوة لتذكر فيها اشارة الى ان المقصود الاصلي منها الذكر وعلقه بالصلاة فقط اولا
اشتمال الكل عبادة على ذكر النية وان كان يمكن التعميم ان عمم الذكر فتقادل التعليق والغائية فيه
ان الذكر لب البيت والوجه الباقية ظاهرة قوله وقد حمل على ذكر الصلوة بعد نسيانها والذي
حمل انه ثبت في الصحيح انه عليه السلام نام عن صلاة الصبح فلما قضاها قال من
نسي صلوة فليقضها اذا ذكرها فان الله تعالى قال اقم الصلاة لذكري فظن هذا القائل انه لو لم يحمل
هذا الحمل لم يصح التعليل فعرض المصنف بانه يحتمل في هذا التأويل ولم يرد ان التعليل الوارد
في الحديث النبوي فيه محمل على ما توهم بل التعليل صحيح والذكر على ما فسر في الوجه الثاني
والمراد انه اذا ذكر الصلاة اشتغل من ذكرها الى ذكر ما شرعت له وهو ذكر الله فيحمل على
اقامتها هذا اخلاصها اثره سلم انه وهو حسن وان كان ابعد او الى التفهم في الحديث
ان ماول الاية على ما ثبت المصنف قوله فلا اقول صح اتيه هي تفسير لاخفاها اي انه
في اخفائها فلا احمل كلام افصل واراد ان الضمير راجع على هذا الى مجموع قوله ان الساعة
اتية اكاد اخفيها هذه القصة كما توهم قوله ومحذوف لا دليل عليه مطرح رد للوجه القاطع
المتعلق اخفيها من نعت الاسند لال بانه لا يبتغي من متعلق وغيره تعالى لا يصح اذ هي
[illegible] عليهم فتعيين هذا المحذوف على صحة هذا الوجه لا ينهض لانا نعارض الاول او يراد
الاجارة علما م وهو الظاهر فان ما ذكره مبني على محال ثم اي غرض يبنى على ذلك المحال
لا يمكن بناؤه على الظاهر الصحيح وكونه قول الاكثر لا يصلح سندا قوله فان تدفنوا الداء لا نخفه
وان تبعثوا الحرب لا نقعد اي ان تركوا الحرب لم نظهرها بل ساعدنا على الدفن قوله
لتجزى متعلق باتية اي ان حمل لا اخفي على الظاهر اما على المعنى الثاني فلا مانع من تعلقه
قوله ذكر السبب ليدل على المسبب في قولها بنا ذكر المسبب ليدل على السبب ظاهر الحمل
على المجاز من وجهين قوله حية تضطرب الاساس حية تنضنض لها تحركه قال شعر
تبيت الحية النضناض منه مكان الحب يستمع السرارا وقوله عن لقمان بن عاد الكت
حساد ان الجوع وجوع وهشة تحت وسلاد [illegible] والحمد لله من غير شبع فهو نثر الكلام اي
ما يشبه [illegible] الله تعالى كان يتعدى بحل وتنفث بالفم ويتعلق فيما
بين ذلك تفضيل قال الميداني وهذا من اكاذيب العرب قوله وسيلا ذنجا سيلا وهما
الضب بذنبها لا [illegible] عن الحية الرفعة ما دفعت من جعاد او ما فانصب [illegible]

قوله ودراجرة و انى يهول الشدة بعد وفتح الهمزة وقرأ الاعمش الى الشدة بدون كسر الا عطف على انا ربك [illegible] منه

اخفى ٤

قال

قال الاعشى وساقت من ذمم دفعا وكذلك دفع المطر قوله وفي قراءة النخعي احش عن المستقى
واللون اح احش بفتح الهمزة وكسر الهاء فعلى هذا بفعل في مثلها واما في الموضع فبضم الهمزة وهو الطابق
لنسخ الكشاف قوله ويجوز ان يريد عز وجل ان يعدد المرافق اي بعدد موسى فعلى هذا قوله
ولي فيها مآرب اخرى تتميم للاستعظام بانها اكثر من ان تحصى على الاول تتميم للتحقير بان السكوت
من جنس المنطوق قوله وعرض الزيدين على شعبتيها اي يجعلها ذات الوجهين اذا القى
الكساء صار مظلا من جميع الجوانب في قوله القى عليها اي على الشعبتين والزيدين الحمل
على ان هذه اعني الالقى مآرب اخرى غير عرض الزيدين لبس شيء قوله ويكونان شمعتين
بالليل قيل في قوله بتا فصلد زنده واجيب بان للاستدفاء لا للاستصباح اذ
بان قوله هنالك مظلمة بدفعه قال سلمه الله لعل الله عز وجل طمس نورها كما اصلا ان يضبط
الى الطلب اقول والظاهر من قول المصنف انه اضرب من عد المآرب الى ذكر ما فيها من المعجزات
والظاهر على اصلاته يكون بعد الاستثناء على اصلها ايضا والالعداد بها ضا او كراته لا معجزة
وقوله عادك ان تلاقيها عدا او له فضر من حيلها اذ قربته قال ابو عمرو وتبغى شغلك وقال الاصمعي
حزنك ولعدا البعد والشغل وقال الاصمعي الجور وتحيص البيت من ذلك شغلك عن ما ماها
الصور ا وقيل اصل عادك عداك على القلب ويروى عداك قوله كجناحي العسكر لجنبتيه حسب
الرجل اذا احد جانبي الطريق وموضع النجيب عواجات والاصحاح وراتيه في بعضها مقدار الكنوز
وهو حسن ليعادل الميامن من العسكر والمياسر منه مجنبان احد كل جانبا قوله والاصل
المستعار منه جناحا الطائر قيل هو استعارة غير مسبوقة بالتشبيه ثم المجاز الحالي عن القائرة
والظاهر انه ليس كم ذلك ثم ان المصنف فسره بالجنب ههنا حيث قال والمراد الى جنبك
تحت العضد وفسره في القصص باليد قال والمراد بالجناح اليد ووفق بين هذه الاية والتي
هنالك بان المراد بالجناح المضموم هو اليد اليمنى وبالمضموم اليه اليد اليسرى وكل واحد منهما جناح
والذي ذكره هنالك متعين ثم والذي ذكره هو ههنا حار في هذا الموضع ففيه وجهان والله سبحانه اعلم
قوله تخيلهما عند الطيران ثم اضيفت امالة منقولا من جنح اذا مال قوله صاحب الرابع اقتضاها مع خديمه
وتموعمرو بن عدي لن احتفظه الى ادراك الثار بلكان تدبير قصير احد وزرائه [illegible]
قوله لنريك بعض آياتنا الكبرى في بعض التبعيض وظاهره يدل على ان آيات موسى
كلها من الكبرى [illegible] وان بعضها وان احتمل انها بعض الايات الكبرى مطلقا من غير نظر الى [illegible]
الكبريات بآيات موسى عليه السلام واما على الوجه الثاني فالكبرى هي المفعول الثاني ومن على نحو
قولك الافضل منهم عندي جاز ان يكون للابتداء وللتبعيض واما للبيان فلا قوله او قريك
فعلنا ذلك توجيه للاعراب على انه لا يقدر هذا المحذوف اعني نحو خذ والوجهان في من على حالهما
قوله يستقل صلته فيما بعد قوله اجعل لي صدري قوله قلت هذا اهم الكلام قيل وفيه نظر اذ افاد ان فائدة
زيادة الربط كقوله الم نشرح لك صدرك حاصله على ما صرح به المصنف هنالك ان الجواب اللام مبنى على اوطوله
افادة هذا المعنى فانه لما قال رب اشرح لي علم ان ثم مشروحا مختصا به حتى لو اكتفى لتم فادخل [illegible]

اناد التفصيل اما او قبيل الشرح والكنى بغلا قوله واختلف في زوال العقدة لكمالها قيل بعض
فيما بعد بما يفهم عنه فيها جيدا او زوال ما ان يرزق الفصاحة الكاملة يفعول فقال ان قوله تعالى
واخي هرون هو افصح مني لسانا لا يصلح حجة له بل عليه بما هقص وكذا قوله ان تعليله يفقهوا
قولي سابق بقاء شيء منها واما الاستدلال بقول فرعون وان كان عدوا فيحتمل انه لم يتبين
في كلامه بما يرده صالح لذلك قوله وفي تنكير العقدة فيه اشارة الى ترجيح القول الاول وذلك انه
او احتمل من لسانه عقدة لم يصلح لها الا ان تعذر من عقد لسانه فان العقدة الكاملة
لانها وان جعل لغوا متعلقا بقوله واحلل ومراد بالبيان القوة النطقية القائمة بالجارحة
الجارحة نفسها لاحالة فما في التنكير من التنويع بعيد ما ذكره المصنف على انه لم يذكر هذا التقسيم قوله
وان جعل عطف بيان او جاز وحسن قيل وفيه نظر لان اخي ليس بمشهور الاسمين والجواب انه
اشهر من وزير او هو عطف بيان له على تسويه قوله او وايضا في هذا المقام حيث تشهد من
العلم ان موسى هو العلم المعروف المخاطب الموصوف بالمناجاة والكرامة والمنعوت
بالموهبة الحقيقية قوله اما ان يكون على لسان نبي وقتها فيه انه خلاف الظاهر المنقول
قوله ام الا سبيل وفيه يصلح احده في قوله ما يوحى ومعناه ما ينبغي ان يوحى ولا سبيل الى
الاخلال به او لا وصول اليه الا منه كيف وقد فسر بعد الاجمال زيادة اعتناء قوله كان اعلام
رماه الله بالجنس بانعاله سبيلا الشيء على البصر اي نوح به من نظر اليه قوله وكان يشرع
هو من ترعت بابا الى الطريق فتحت قوله لان الى بسجلا اي تخشره ولى انه فاعل
يقع ذو كذا قوله مسحة جمال يقال كان الجمال مسح وجهه ومنه بيت الحماسة على وجهي مسحة
من ملاحة وتحت الثياب الخزي لو كان باديا قوله ولم اعليك وراقبك من الرقبة ورعيها
بالقيام رقوته اذا اسكنه من رعب ودل كلامه هذا على ان قوله على عيني حال وفيه اقعه
حالا والمفسر اخبره بقوله ان اعلك ان استعاره تمثيلية وما نقله الواحدي من ان الصحيح
تعدى على بمعنى واراد في لان جميع الاشياء التي في اسه سبحانه فليس من انه يعقول
تم كونها تمثيلية قوله ويجوز ان يكون بدلا من اذ او حيا هذا هو الاوفق بالمقام لا منسابا فيه
من تعداد المنة على وجه ابلغ ولما في تخصيص الاتحاد والتربية برمان مشي الاخت من المعنى ول
عن الظاهر فعلى كان محمولا مجبوبا اثم اولى الوجهين جعل طرفا لتصنع واما النصب باضمار اذكر
فبعيد ضعيف قوله كالشور ذكرا الامثلة ليذكره فضول في المستقبل قوله مبني على ان هذا مراحل هذا
هو المعتمد اما يوجد في بعض النسخ على ثلث مراحل لا يوافق سائر كتب التفسير لانه ذكره
في سورة القصص قوله لئلا يكون اقرب منزل احدا ان كان تاقة انا لئلا يوجد احد اقرب منزلة
منه اليه قوله والحذاذ كرى حيا حال تنظران به اذا نهاها عن الفتور فيه وهمه الاتكاش فيه وسطه
من الامر ... الى الانسان وفشي الامور انما هو بالذكر فرجع مآل المعنى الى ما صرح به قوله
اي يتذكر ويتامل فيبذل النصفة ارادة فيه عوه الاذعان المنصف الى الايمان وكذلك خوف
افضاء الانكار الى الهلاك بعود الى الايمان اي احتمال ان التذكر والخوف واعيان الى الايمان

الا ان الاول اليق بالحنين والمذاق دم قوله ان يخاف ان يحول بيننا بالمعاجلة هذا على ان الاول اليق
قوله اوى ذرا الحديث معاقبتنا على تواناه الاخيرة المفتريه بالافراط في الاذية من باب التسويف
قوله وجاز ان لا يقدر شيء وكانه قيل انا حافظ لكما وناصر سامع مبصر واذا كان الحافظ
والناصر كذلك تم الحفظ بل دل على انه لا ينظر الى المفعول لانه اريد تعميم ما يستقل الحفظ
والنصرة وليس من باب ان يرى يبصر ويسمع وراع على ما ظن قوله وستجده في كل شيء هو
الاسم من يستنجره الناس اي ليستعملوه فيه اقال عمر رضي الله تعالى عنه كنت محورة للوب
قوله جارية مجرى البيان لان الظاهر انها استيناف تعليلا لكن لما صلحت كناية لا ثبات
الاول متصلا بالدليل جعلت جارية مجرى البيان وقد سبق ان الاستيناف
لا ينافي التفسير بهذا المعنى قوله وسلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة على المهتدين
وتوبيخ خزنة النار فيه اشارة الى ان السلام والعذاب متقابلان وان في قوله والسلام
على من اتبع الهدى تعريضا بمكان المقابل فيقوله في مريم ونظيره قوله والسلام على من اتبع
الهدى يعني ان العذاب على من كذب وتولى بعد ما قرر ان اللام في قول عيسى عليه السلام
على الجنس اي ان يكون وجها ثم واما ان يكون المماثلة في التعريض خاصة وان اختلفا
الجهتان والاول هو الوجه والحمل عليه هنا اظهر اذ لا اشعار في اللفظ بهذا التخصيص
قوله اي اعطى كل شيء صورته وشكله الذي يطابق المنفعة هذا الوجه اظهر من الاول
لفظا ومعنى قوله صفة للمضاف او المضاف اليه قال القاضي ليتصاف على الشد ودوجو
حتى لان الشايع في الاستعمال وصف مدخول كل قال او يكون المفعول الثاني
محذوفا اي ما يصلحه وجعله جارا له من باب يعطي ويمنع حيث فسره بقوله لم يخله من
عطائه وانعامه وهذا ابلغ واظهر قوله سائله عن حال من تقدم وخلا القاضي قوله فما بال
يدل على ان السؤال مبني على قول موسى السلام على من اتبع وان العذاب على من كذب
ولهذا قال الامام رحمه الله تعالى معناه ما بالهم كذبوا ثم ما عذبوا قوله وعن ابن عباس
لا يترك من كفر به حتى ينتقم هذا الوجه اوفق للمقام قوله كما يجوز ان عليك اشارة الى الحرص
ولذلك كرر الرب في الموضعين مضافا الى ضميره ومنازعة فرعون في العلم
نشأت من قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فلهذا ابلغ القاضي في فما بال وهذا
ايضا وجه سديد قوله فاخرجنا انتقل فيه من لفظ الغيبة الى لفظ المتكلم المطاع
وجه الالتفات ان المصنف حمله على ان موسى عليه السلام حاك قول الله كما هو
ومن الدليل عليه قوله الذي جعل لكم دون لنا وحكاه الله عنه لنبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم على ما حكاه موسى واما ان الله تعالى لما حكى غير العبارة لان الحاكي هو المحكي
عنه فمن توجيه الالتفات لا يصلح وان ظن والله اعلم قوله من كفاتهم اي جماعتهم
تعالى كفت ذيلا اي ضمه من ثم قيل لبقيع الغرقد مقبرة المدينة كفته الغرقد قوله
وشق الجبل عن ابن السيدي صوابه ان يكون الناسعة الطاء لان شق الجبل المكي

مما اری فرعون وهو حق وكذلك عند المجرد الذي ذكره في النمل اشبه وقدم في انو بني اسرائيل هنا ولو حمل
هو الوجه لان التسع لم يكن اراها فرعون بعد قوله وما نشاهد به اي نريه الى التعدية قوله
لا نخلفه الوعد المتخص م ذكره ان جعله مكانا او زمانا يلزمه ان يكونا مخلفين وعدم مطابقة يوم
الزينة في الاول والاشكال في ناصب مكانا في الثاني فانه ان جعل مصدرا فرا رام المحذور المشترك
ورد به الحرف السابط بين الطباق معنوي ومكانا نصب على البدل فمكان المحذوف مضافا
الى المصدر الذي اقيم مقامه او لا حذف ومكانا نصب بالمصدر على ضعف وبتعليق عليه
المصدر والطباق بحذف المضاف من الظرف الواقع خبرا اي وعدكم وعد يوم الزينة
هذا على قراءة الحسن واما على قراءته بنصب يوم الزينة فالموعد مصدر دون تقدير مكان
وفي الثاني مضاف محذوف هو ناصب الظرف الانجاز وعدكم والطباق على هذا ظاهر
والكلام في ناصب مكانا على ما سلف ولعل الاقرب اخذا على قراءة العامة ان يجعل المكان
متعلقا على الاتساع من باب ويوم شهدناه والطباق من حيث المعنى على ما ذكره او المعنى
اجعل بيننا وبينك شيئا مكان سوى متصف زمان وعد لا نخلفه فالمطابقة حاصلة لفظا
ومعنى ومكانا ظرف لغو وعلى قراءة الحسن يجعل الاول زمانا كالثاني مصدرا اي وعدكم
كائن يوم الزينة والجواب مطابق معنى دون تكلف اذ لا فرق بين زمان الوعد يوم كذا
رفعا وبين الوعد يوم كذا نصبا في الحاصل بل هو من الاسلوب الحكيم لاشتماله على زيادة واما
تجويز ان يرجع الضمير الى الوعد المدلول عليه في الموعد مكانا او زمانا ففيه ان الضمير الراجع الى
الموصوف لابد منه والجواب بحذفه توسيع للخرق على الواقع قوله ويجوز على قراءة الحسن
ان يكون موعدكم مبتدا بمعنى الوقت قيل اي ويقدر وقت مضاف الى الموعد ليكون
من باب اتيك خفوق النجم ليصح ناصب الظرف اقول فهو في معالمه قوله او لا لا غير في
هذه القراءة وانما قال على هذا التوقيت لانه لو لم يوقت لم يكن مطابقا للمطلوب حيث سالوه
موعدا معينا لا نخلفه موعده واما الحمل على ان الوعد زمان وضحى خبر ويوم الزينة حال
مقدم كما في التوقيت والاعتراض الاستغناء عن توقيت ضحى اذ ذاك فلا الاعتراض صحيح ولا المعنى
مع ان لا عامل ناصب كذلك اشاره سليمان فلان التقدير موعدكم في يوم الزينة ضحاه قوله
ومعناه منصفا الحلا وانها على نصف المسافة بينا سوا بسواء او محل نصف اي عدل
لان المكان اذا لم يترجح قربه من جانب على اخر كان معدلا بين الجانبين قوله فوجهه ان يجري الوصل
مجرى الوقف انه حذف التنوين قوله ومحل الكسر الرفع او الجر اما على ما اثرناه فالجر هو الوجه
واما على ما ذكره فالجر واضح على قراءة العامة والرفع على تقدير وعدكم وعد يوم الزينة وحشر الناس
لانه من الوعد او طلابه فصح ان تقع خبرا عنه واما على قراءة الحسن فالجر متعين على ما ذكره
لان اليوم منصوب وان صح الرفع عطفا على المبتدا وفي هذا الاح ان الرفع متعسف قوله ومنه
قول الفرزدق الا مسحتا او مجلف اوله وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال وقد سبق
في البقرة قوله ... فسر ... لا الفعل حقيقة وما قيل فيه قوله نقديره لها ساوان ...

ان الزجاج حيث قال عرضته على عالمنا وشيخنا واستاذنا محمد بن يزيد يعني المبرد واسمعيل
ابن اسحق بن حماد فقبلاه وذكرا انه اجود ما سمعناه في هذا وزيفه ابو علي في الاغفال بان حاصله
ان التاكيد فيما خيف لبسه فاذا بلغ به الشهرة الحذف استغني لذلك عن التاكيد ولو
كان ما ذكره وجها لم يحمل النحويون شيئا على الضرورة ولا قياس على ان وان احتمال التاكيد
لانها مشبهة بلام وحمل النقيض على النقيض شايع اقول والحق ان لا منافاة بين حرف
اللام وان التاكيد ههنا لمضمون الجملة وانما ضعف لانه عدل عن لغة بني الحرث بن كعب
وقوم من كنانة مع ظهور وجهها في القياس لان المثنى في هذا الباب لا يستحق اعرابا الى لغة
مهجورة اعني في جعل ان بمعنى نعم ثم لا نزاع في شذوذ هذا الحذف استعمالا وقياسا
قوله وهم بنو اسرائيل كان السحر كان انتشر منهم وكانوا مهرة فيه لذلك جعلهم السحرة اهل
الطريقة المثلى قوله والتحقيق انها اذا الكائنة بمعنى الوقت ذكر الفاضل رحمه الله في لباب
الاعراب انها مكانية للمفاجاة لانها بمعنى ههنا ثم وما ذكره المصنف انسب
قوله ففاجا موسى وقت تخييل سعي حبالهم وهذا تمثيل الى تصوير للاعراب ان اذا
وقتية على هذه القاعدة اوقع عليها فعل المفاجاة توسعا لانها سدت مسد الفعل
والمفعول ولان مفاجاة الوقت تتضمن مفاجاة ما فيه بوجه ابلغ والذي يدل على ما
قررناه انه ذكر في قوله تعالى اذا هم ينكثون في سورة الاعراف بهذه العبارة يعني فلما
كشفنا عنهم فاجاؤا النكث وبه يحصل الجمع بين الظاهر في قوله ههنا انه ظرف
لفعل المفاجاة وما قرره في الزمر انه وقع عليها فعلها والله اعلم قوله وقرئ تخيل الى على
بناء المجهول بالتاء الفوقانية وهي لابن ذكوان والياء التحتانية ولم يذكرها
لانها المشهورة قوله ويخيل على ان يعمل المخيل الظاهر انها بالياء التحتانية على بناء الفاعل
وفي بعض النسخ بنون المتكلم المطاع قوله الصغير الجرم الذي في يمينك فتح التحقير
مع قوله ان في يمينك شيئا اعظم في تقرير التفخيم اي على ان ما موصولة على الاول وعلى الثاني
موصوفة وكذلك النسب وان امكن جريان القصدين على كل من الوجهين قوله انما نكر
من اجل تنكير المضاف اراد ان الكيد لما وجب ان يكون منكرا لانه اريد به نوع من الكيد
وهو السحري وجب تنكير المضاف اليه وان كان الساحر معلوما معينا وكذلك سحره
قوله كقول العجاج في سعي دنيا طالما قد مدت اوله الحمد لله الذي استقلت باذنه السماء
واطمانت باذنه الارض وما تعنت اوحى لها القرار فاستقرت وشدها بالراسيات
الثبت والجاعل الغيث غياث المسنت الجامع الناس ليوم الموقت بعد الممات
وهو محيي الموت يوم ترى النفوس ما اعدت من نزل اذا الامور غبت في سعي دنيا
اي ما تعنت الارض على الله بل اطاعته حيث اوحى لها القرار وقوله من نزل بيان ما اعدت
وقوله غبت اي بلغت غبها اواخرها اي اذا الامور بلغت اواخرها في سعي دنيوي مدت
دنياه وامهلت قوله لا في امر دنيا ولا في امر الاخرة في النهاية قال عمر رضي الله تعالى عنه

لاكره ان ارى احدكم سبهللا لا فى امر دنيا ولا حال اخرة سبهللا اذا جاء وذهب فى غير شى
قوله لان القطع ياتى من مخالفة العضو اى من وضع المخالفة فقد لابس المخالفة ايضا قوله
وفيه نفاجة اى فى قوله ايا اشد قوله فى هذه الايات الثلاث اى قوله انه من يات ربه
الى قوله من تزكى قوله اذا اجيف لبنها اى جيف ضرعها بشد الى اللبن بلحا، والى الفرع بالجيم
والوجه بين قوله ومعاجيا ما قال القطامى وكان قعود رحلى حين ضمت حوالب غزرا ومعا
جياعا على وحشية خذلت خلوج وكان لها طلا طفل فضاعا فكرت تبتغيه فصادفته
على دمه ومصرعه السباع الفتو وجمع قعدة على خلاف القياس وهو خشب الرحل والحوالب عروق
الضرع والغزر بتقديم المهملة على المعجمة جمع غارز وهى من النوق القليلة اللبن على وحشيه
خبر كان وخذلت اى تاخرت الظباء عن خذلت اولادها وخلوج اختلج عنها ولدها والسباع
نصب بمضمر دل عليه صادفته قوله كان لم ترى قبلى اسيرا يمانيا اوله وتضحك منى شيخة عبشمية
منسوبة الى عبد شمس من تميم لان الشاعر كان فى اسرهم قوله والوجه هو الاول لسلام الكلام
سابقا ولاحقا قوله وفيما افاض عليهم اى ذكرهم النعمة فى نجاتهم وفيما افاض عليهم قوله وان
باشروا الراغب الاشر شدة البطر وهو المناسب ههنا لا ما ذكره الجوهرى من ترادفهما
قوله هوى من راس مرقبة ففتت تحتها كبده وفى رواية فزلت رجله وبرى من الى
الحاسة قوله او سقط سقوطا عطف على قوله هلك لان الهوى سقوط مانع فى الاصل فاما
ان يراد ما يؤول اليه هو الهلاك او السقوط الابلغ وهو الذى لا نهوض بعده قوله
اى شى عجل بك عنهم على سبيل الانكار لان الاستفهام على الحقيقة محال ورتب عليه
قوله فانا قد فتنا اى على تقصيرك فهو انكار ثم انه يتضمن انكار السبب الحاصل وانكار اصل
الفعل على ما حقق فى بعد لان العجلة نقيصة فى نفسها فكيف ممن اولى العزم قوله وتنجز ما
وعد به قبل لا افصح ما وعده وقيل العائد محذوف والباء للظرفية اى ما وعده موسى
فى الطور وعندى ان الضمير المستتر راجع الى الله اى شوقا الى تنجز الموعود ولم يذكر فى وعد
لانه لكنه والعائد للسببية اى شوقا الى كلام ربه والى تنجز الموعود بسبب الكلام من الموعظة
وتفصيل كل شى وجاز ان يكون بمعنى فى اى الموعود فى الطور قوله يا بابه قوله هم اولاء على
اثرى لان المتخلفين لم يكونوا على اثره ولا بالقرب منه ولا انهم صاحبوا الى الطور بعد
والحاصل ان المصنف حمل القوم على النقباء وحمل على تقدمه عليهم وقوله وزل عنه انه عز وجل
ما وقت افعالم يرد به انه كان قبل الميعاد ايضا كشف وقد تقدم عليه قوله على الموعود
المفروض بعيا لقد اغفل هذه الرتبة بل التقدم يتضمن التقدم على وقت المكالمة لان
وقتها بعد حضورهم فهو المراد وفيه ما يرد على من زعم انهم لم يكونوا معه حال المكالمة وطلب الرؤية
واما الحمل على ان القوم هم المتخلفون كما فى قوله فتنا قومك وتغييرهم اولا ارعلى اثرى بانهم
بالقرب منى ينتظرونى كما نقله سلمه الله عن الامام فغير ملايم لنمط الامر ولا هو مطابق
لتمهيد عذر العجلة ومن ان لصاحب هذا التاويل ان يقول بانهم كانوا على القرب من الطور

واما

واما القادح فى قوله فانا قد فتنا فعدا رشدت الى حسن موقعها والمعرفة المعادة عين الاولى
اذا لم يقم دليل التغاير وقد قام على ان الاول متول هو عين الاول لان القوم لجنس الشخص
لكن المقصود منه اولا النقباء وثانيا المتخلفون ومثله كثير فى القران قوله فكيف
التوفيق لابح منه ان وجه السؤال انه لما ذكر عند مجيئه انه فتن قومه وكان الفتن بعد ذلك
بايام وعليه يطلق الجواب بانه جعل المترقب كالواقع اوما بدا به السائل من فتنه وهو يوهم
ان الاشكال فى وجود الفاء فلجاب بانه لا اشكال انه للابتداء اى بعدك وهو بعدك سواء
فيصح من بعدك ولو بعد عشرين سنة والفاء وقد لبسا التعقيب الفتنة كما هو الظاهر بل
لتعقيب الاخبار بالفتنة للعقول عن لفظ المصنف وقوله انا قد فتنا دون لفاء دالة
قوله فرائحه ما فى الحواشى من سامهم مصر ونقل سلمه الله عنها انها قرية من قرى موصل قوله
من موطى حيزوم هو علم فرس جبريل ولم يعرف لانه حافى الرواية انه عليه السلام نزل وهو اكب
ومكة قوله كالحبوة التجاجيل هو جمع العجول بمعنى العجل قوله اى فنسى موسى ان يطلبه هنا فهو على هذا
من كلام السامرى وعلى الثانى هو من كلام الله تعالى وعلى التقديرين الفاء فصيحة اى فاعبدوه ولا تحولوا
عبادته فقد نسى موسى وفاطر النفاق وتركه لما كان فيه من اسرار الكفر قوله ومن نصب فعلى
انها الناصبة وفيه ضعف لانه بعد العلم قوله من قبل ان يقول لهم السامرى ما قال وقال ابو الحصين
من قبل رجوع موسى والاول ابلغ واول على توبيخهم بالاعراض عن دليل العقل والسمع فى قوله
يرون ولقد قال قوله فلم تمالك صلتها ان التى اى لم تتماسك ولم تلبث فى الالقاء ولم يحفظ
نفسه عن الالقاء والاول ابلغ قوله وكان افرع هو الطويل الشعر ضد الاقرع قوله ونحوها
الحصم والقصص فى الحوائج قال ابو حمزة لبنى مروان حصموا فقصقصوا ابيه الموعد قوله قلت
حين حل ميعاد الذهاب مع قوله فقال ان هذا السنا ظاهره ان السامرى عرف ان جبريل
عليه السلام وان عدو له من الاسم الى الرسول تذكير تلك الحالة وان شانه العظيم يقتضيه
تلك الحالة قوله ولعله لم يعرف انه جبريل جواب عن وجعل ان يكون المجموع جوابا بانه عرفه بتلك العلامات
وان لم يعرف بالخصوص قوله او حبس هو القاتل اللاجى الى الحرم قال المصنف رحمه الله تعالى عند قوله
رضى الله عنه من لزمه القتل فى الحل فالتجا الى الحرم ولم يتعرض له الا انه لا يووى ولا يطعم ولا يسقى
ولا يبايع حتى يضطر الى الخروج قوله ان وردت لما فلا عيابت ان نفقته فلا ابالى
البطنة اذا اوردت لما لا تعيا بل نفقة مصا وان لم تجد فلا نطلب لانه تعنى الا بامره فى الحب
وهو تطلب وقال الكيد فلا يستقد لم ارب الشى اذا اتيها الضرب لرجل يعرض على الشى استغناء
قوله ال اعشى اتوى وقصر ليلة ليتزودا واقضى واخلفت قيلة موعدا وبعده ومضى لحاجته واصبح حبله
خلقا وكان بخالان يكلد اقصر ليلة من وجده قصيرا رجاء ان يتزود وقضى الليل ووجد الموعد خلقا
وليلة بالتيا فى ديوان الاعشى خلاف نسخ الكشاف وقيلة اسم الحبشية قوله انوانان الاولى
الى الحرقة منه واو مخففا [illegible] الا واق وعن هذا الفعل لم يرد اللفظ به عن
قوله بعد النوات الثالثة محل التوا [illegible] الى الثالث قوله كما تقول خاف زيد واخوفت

زيدا عمرو اى جعلت زيدا يخاف عمرو اوعلمك تمكن سبح كل شئ علما جعل علمه يسع كل شئ قوله وان تجهر بالقول
الذكر الذى اتيناك يشير الى وجه الربط بين السابق واللاحق ورعاية هذه الخاتمة اعنى قوله
وكذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق هذا القصص العجيب اذ ان نظمه ونعته معا على الاعجاز وعده ان كثير
معجزاته بمثابة قصص الانبياء قوله وقد اتيناك من لدنا ذكرا كان حقه من حيث الظاهر وقد اتيناك
القران المشتمل على هذه القصة وامثالها بناء على التحقيق لوعد وقيل ذكرا على سبيل التعظيم وانه الجامع
بين كونه ذكرا عظيما حقيقا بالتذكر والتفكر وذكرا ما ذكر بما كثير المنافع الدينية والدنيوية وفيه ارشاد
الى ان فيه السعادة والنجاة لمن اقبل عليه اى ارشاد والهلاك والشقاوة لمن اعرض عنه اى اعوج
بالتقسيم الاول لانه فهم من السياق وفى كونه ذكرا لا سيما وقد فخم شانه بضمير المتكلم المطاع دليل
من لدنا فذلك ذكر لمن لم يتذكر به ولم يعبا بكونه ذكرا ولم يرفع به راسا قوله قلت لا يصح ان يجري
فى شانه ضمير شئ بعينه وقوله وحكمه حكم نبئس حال يومى الى انه الحكم قوله وذلك بعيدا ان يخرج عن عهدة هذه
اللام وهذا المنصوب اشارة الى ان المعنى لا ساعد وان تحمل لتصحيح اللفظ وصحة التحقيق
بان فى التعقيد مردا او يهم الوزر حال كونه حملا لهم واى غاية فيه والوزر ادل على الثقل فقيده
ثم التقييد بلهم مع الاستغناء عنه وتقديمه الذى لا يطابق المقام وحذف المفعول به بعد هذا
كله لا يلائم ما سيق له الكلام ولا مبالغة فى الوعد بذلك بعد ما تقدم وكذلك ما ذكره سلمه الله من ان المعنى
واوهم حمل الوزر على انه تمييز واللام فى لهم للبيان لما ذكرنا من فوات ما هو المقصود ان البيان
ان كان لاختصاص الحمل بهم فمنه غنية وان كان لحمل الاوزار فلا كذلك طريق بيانه وان
كان على هذا الوعيد لهم فليس موقعه قبل يوم القيمة وان المناسب حينئذ وزرا ساء لهم حملا على التوصيف
لا حكمه امتعر فيما سوكد اقوله ولان علائمة المقربين حيث بالمنزلة التى هم بها اى بالمنزلة التى
لا يستقر بتلك المنزلة الاشملهم وقوله قرب النبوة حال من المنزلة وموقع من موقعها قوله
عليه السلام انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه فى الحديث لا محل لها عند اكثر البصريين
لان الحال عن المجرور لا يتقدم عليه بخلاف لفظ الكتاب قوله واسرافيل ثم جملة اعتراضية
وتقديمه بالمنزلة التى هم مقصلون قرب النبوة بها ان كان لاظهار ان من اتصاله به صح
والا فهو مفوت لنكاية المعنى قوله وفذا سرح ان قول من يكون اشد تعالى منهم وهو بمعنى
الاستقلال وجدان الشئ قليلا وافاد فى التحقيق ان المعنى فى هذا الترجيح انه يدل على انه اعلم
بطاعة الامر وشدة العذاب قوله ونحوه قوله كم لبثتم فى الارض عدد سنين فيقيد اللبث
بالارض صريح فى ان اللبث فى الدنيا واما قوله وقيل المراد لبثهم فى القبور ويعضده قوله ويوم
تقوم الساعة يقسم المجرمون فعدا ورد عليها فى يعضد وقد ذكر المصنف انهم الرواد ادوا لبثهم
فى الدنيا او فى القبور او فيما بين فناء الدنيا الى البعث ولكن قوله ان قوله تعالى لقد لبثتم فى كتاب
الى يوم البعث صريح فى ان اللبث فى القبور وبه ترجح الوجه الصائر اليه فى الوضعين قوله
ويجوز ان يكون به لا بعد بدل الا ان يوم ينفخ فى الصور بدل وهذا بدل ثان وحمل اذ جاء الى حينئذ
يكون قوله ويسئلونك الى قوله ولا امتا استطرادا عند ذكر الحشر وهو بموقعه يكون قوله حينئذ

لا تنفع الشفاعة جدلا انما على الفرق وعلى الاول يكون منه الى قوله ولذلك انزلناه لا تعمى ادم
مستطرد قوله لا عوج له لا يعوج له مدعوه كما يقال لا عصيان لها اى لا يعصى لا ظلم لها لا نظلم اهلها
ان اختصاص الفعل بمتعلقه ثابت كما هو بالفاعل قوله المراد بالوجوه وجوه العصاة لقوله
وقد خاب من حمل ظلما وقد خاب ولو خسر والا انه عدل ليكون ابلغ وقيل الوجوه الاشراف
اى عظماء الكفرة والظلم الشرك الجلاء اعنى وقد خاب حال الامعترضة لانها فى مقابلة قوله وهو
مؤمن الظاهر مع المصنف والتقابل المعنوى كاف فان الاعتراض لا يساعد على بحالى قوله
ولذلك عطف على قوله نقص فيه ما يشير الى وجه النظم وان قوله كذلك نقص وصل لحم سبحى
بقوله ما انزلنا عليك القران لتشقى فى اول السورة وهذا عود اليه على وجه شديد تفصيلا
وقوله تعالى له استعظام له ولما صرف فى القران من الوعد والوعيد والاوامر والنواهى
وغير ذلك وتنزيه لذاته تعالى بان لا يكون انزال قرانه الكريم منتهيا الى غاية الكمالية
من نسخه لمن ترك من انزل عليهم المعاصى ولتعليم الكافة وفيه تعجيب واستدعاء للاقبال عليه
وعلى عظمته وفى وصفه بالملكية ما يدل على ان قوارع القران سياسات الهية يتضمن صلاح
الدارين لا يحيد عنه الا مخذول وكذلك فيما تلاه انه وما تضمنه من الوعد والوعيد حق كله لا يحوم
حول حماه الباطل بوجه وان المحق من اقبل عليه بشراشره وان المبطل من اعرض عنه بجرواه
فهو تمهيد لوصل النهى عن العجلة به فان من حق الاقبال ترك ذلك كذلك حتى تعظيم قوله
ليكون الحث براد منهم ترك المعاصى او فعل الخير تعبير لقوله لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا
واشار بقوله والذكر كما ذكرنا الى ما مر تفسير قوله واقم الصلوة لذكرى واو تقسيم وان منع ارادة
الامر على التخلية وهو صحيح على اصل السنة ايضا ولكن لا يحمل على ارادته تعالى ذلك بل معناه
بحيث يحق لوارده مريد قوله فاليوم اشرب غير مستعجب بعده انما من الله للواعلى الحق لا
الغيس وقيل حلفت لى الخمر وكنت امرا من شربها فى شغل شاغل كان حلف ان لا شرب
حتى يدرك ثاره فيه من بنى اسد ما وقع بعضهم دقال هذه المقالة اظهار الادراك الثار
قوله لما يعرف عليه عبادة قال سلمه الله ان الاساس صرفه فى عمالة فقرب فيها وليس فيه
ولا فى الصحاح ذو عليه لعل حقه معنى الاستيلاء اى يجد عبادة عليه لفرنيا قوله ولما ذكر القوم
وانزال قال على سبيل الاستطراد وافاد سلمه الله انه عطف على قوله تعالى انه لا فيه من انشاء عجب
وما سبق من انه لا استدعاء الاقبال وهو كلام حسن تقد يوح الى وجه حسنه من قبل قوله تعدم الملك
الى قوله ان الراغب فيه ميت اليه بكذا امرته قبل وقت الحاجة الى الفعل او قبل حجة الامر قوله
ثالث مفعول المطلق قوله بعد مخالفتهم وهو مع قوله ولم يلتفت الى الوعيد كما لا يلتفتون
بيان لوجه الجامع فى العطف حسنه وقوله كانه يقول ان اساس بنى ادم نسيان العابد وهذا
العطف سوق هذه القصة وقال سلمه الله ضرب شاد مثل الليل وترك الزيه وهذا
اشبه وانسب باصول الوثنيين واحسن موقعا حلف حدث حرم وادم صلى الله عليهما
قوله لم يعن بالوحيه من غنى به اى لم يهتم قوله وذلك مصوب ابن الاس الرحل فى النهاية فى عتبة بن سعيد

ارجعوا او لا تقاتلوا او اعصوها باسم يدل بالنسبة الى تمحقهم ترك الحرب اى انسوها الى
وان كانت وخيمة اقول كان فيه اشارة الى الانصراف عن بدر حيث سلم العير فابى ذلك
ابو جهل قوله فتلت الواو لم توضع لتكون نائبة حاصله ان الواو ليس حكمها حكم لفظ ان
لانها نائبة عن كل عامل لا عن خصوص لن لتعلل بامتناع توارد حرفين بمعنى واحد
وكذلك لم توضع لتحقيق خاصة لتعلل بامتناع اجتماع حرفين لمعنى واحد بل تخصيصه ليس
حكم الواو فى افادة العمل والتحقيق حكم ان هذا والمستنكر صورة الدخول وقد زال
واما المعنى فلا مانع منه قوله الشبع والرى والكسوة والكن غير ترتيب النظم ليبين ان
الاصل المالوف فى الذكر هو على هذا الترتيب وانما عدل الى المنزل تنبيها على ان الاولين
اعنى الشبع والكسوة اصلان وان الاخيرين متممان على الترتيب فالاقتران على هذا الوجه
اظهر ولهذا فرق بين القرينين فقيل اولا ان لك وثانيا انك وايضا ردعى مناسبة الشبع
والكسوة فكل لابس لا عرى الى قوله فاكسب عظام امرى ما كان يشبع طاير وواما الظمأ
والضحى فهما فرد واحد قوله وسوس هو مختصر باب العلق تمامه براد قد اذن باون العتق
هو من ارجوزة رؤبة المشهورة اوثب العير ان وضع حملها واتعلت بالحمل وصار نطهما
كالاون وهو الخرج وهذا اولى العتق جمع عتوق وهى الحامل اى اعظم بطنها من حمل الله
ما سلمه انه يصف فانها تخفى نحضه وتخفت صوته حتى انه لو وضع خيطا ما صح خوفا
من ان تحسه الصيد هو نبيرة قوله لتقولا حس لها يا ابن ابى كباش تم منه خالها البيش تم انما هو
غير اسرى لو سابق انحاش اسم مثل الحبة الحشحاش ان احد لها التسع الحد قير قوله
دليل على قراءة الحسن ظاهر واما على قراءة العامة ففى عده نائبة بالملك الدائم قوله حسن لبه لمن
اتبع القرآن اما ان يكون تعقيب الهدى بالقرآن واما لانه بيانا وله تناول اوليا لانه اعظم
الهدى وعلى الوجهين لوحظ فيه المناسبة مع قوله اما انزلنا عليك القرآن لتشقى وافتتانه
لوحظ فيه مناسبة انشاء الحديث المجتبة فى اول قصة ادم وعصيانه وعوايته فى الريانى قوله
قوله فاعل لم يهد الجملة بعده وذلك لان كم لا يكون فاعلا ولا مفعولا لفعل سابق وذكر
فى الم السجدة مع هذا الوجهان ان الفاعل ما دل عليه كم اى كثرة اهلاكنا وهذا الشيخ جوز كثرة حال
ان كم اهلكنا مفسر للفاعل واما اذا كان فيه ضمير الله فيكون المعنى او لم يبين الله مضمون
هذا الكلام كما فى سورة الاعراف قوله وذلك لان فصل الذكر ما كان فى الليل بعليل
بسعة الليل واطراف النهار اما الاول فظاهر واما الثانى فلان طرفى النهار بعد الليل
ومنتهاه فحكمه حكمه وابلغ قوله على انكار يتعلق بصلوة الفجر فقط القول كما اختصت صلوة الفجر
ولان المغرب لم تدخل فى غير اطراف النهار على ما ذكره وان كان لقائل ان يدخلها فى اناء الليل
قوله طرفاهما مثل ظهور الترسين اراد وجهين قد قذفن مرتين وبعده جبتهما بالنعت لا بالنعتين
النعت فى الارض المستوية والمرت القفارة التى لا نبات بها اى قطعتهما ولم ينعت الى الامرة وحده
والاثنين نعت واحد لا بنعتين لتميز كل واحد من المهمهين عن الاخر نصف نفسه بالفطانة والخبرة

قوله يدور عليها كما قيل لا اذن هو الفتح الكف واغتبط فى الناس — مصنف

وفى اللمثل اغرز الابلق العقوق — مصنف

قوله الله كناية عن الخلود باعتبار قوله فغالب او يكونا من الخالدين وهو غفوا عن قوله شجرة الخلد بل الاشبه انه عدة ثابتة وهى الملك الدائم الخلود فى الجنة — مصنف

فى قوله السماء اولم يهد الطريق يرتقو ان الارض بعد اهلها — مصنف

فى سلوك المغاورة وبالجراءة على اقدام المهاول قوله كانه قال الى النور متصفا به وهو اصناف العصيم
هو مفعول مشغا الظهر ليبين ان قولهم ولم يقع موقع المفعول قوله على الذم فيكون مقام بابا لا
المغايران النفوس مجبولة على النظر الى ما راغبة فيه حتى الرغبة فلا يلام فذلك بخبرالشان قول
وهو ممنوع كل المنع لان فى اضافة الزهرة الى الحيوة الدنيا كل الذم وان ما فى النفوس من الرغبة
مقتضى الشهوة واما العقل المكحل بنور الهدى فهو الذى يحجوها ويزدريها وبهو قال نعم سعا
من الكل قوله وعلى التضمين متعا مفعولا خول اى اعن صاحب التوبة فعلى هذا يكون الثانى يسببه
اى ال اول الترغيب لسببه على سبيل التمتيع اصنافا منهم الكفرة زهرة الحيوة الدنيا والظاهر
انه لا ينافى كونه صلا التمتيع فمعناه باق قوله وعلى ابدال من محل الجار والمجرور بحتمل ان هو يد الى ما
وان يريد به قال ابن الحاجب وهو ضعيف لا يقال مررت بزيد اخاك وهذا لان الابدال
من الضمير العائد الى الموصول ونحوه مما اختلف فى جواز الاول وليس نظير قوله يكاد ويا فيما
فى الابدال من صراط مستقيم لان هدانى بنفسه لا يجوز ان يعمل النصب هنالك بخلاف المد
والتمتيع فهنا قوله وشارتهم الشارة الهيئة يقال فلان حسن الشارة هذا الاشارة وجل
حسن يعنى حسن المصوغ والشارة وفى الصحاح الشارة الهيئة الحسنة قوله ومارزقه
من نعمة الاسلام والنبوة هذا انسب بهذا المقام قوله وعن عبد الله بن قسيط عن ابى رافع
فى اللباب عن ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واما روى عنه يزيد بن عبد الله بن
قسيط لا ابوه قوله لا ترضعه الا برهن قال العلامة هذا دعا كما يقولون الا رحمه الله كانه قال
كان اقراضه اياه الا برهن ولو جعل حالا كيلا قدرا انه يقول لعدم اقراضه مبالغة لكان شيئه قوله
كان الحمه على هو كناية عن كونه مكلفا ملوما انه بحسن الحيوة الطيبة والله اعلم قوله ان كل واحد
منا ومنكم متربص يعنى انه خاتمة بزينة ناظرة الى الفاتحة وانما ذا الاحزان القرآن انزل
لتحمل تعب الا بلاغ ولا تهلك نفسك فقد بلغت وبلغت جهدك فما عليك وعليهم
بالاقبال على طاعتك بقدر طاقتك وامر اهلك ومن اهلك المتقون نبذلك ودع الذين لا يجع
فيهم الانذار فانه بذكره من يخشى وسيندم المخالف حين لا ينفعه الندم قلت السورة والحمد لله
من قبل ومن بعد والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه انسجهم لا اصطبار بحجبه

سورة الانبياء — بسم الله الرحمن الرحيم — وهى

قوله اللام للتاكيد او ان يكون صلة لاقترب على معنى اقترب من الناس لان معنى الاختصاص
وابتدا الغاية كلاهما مستقيم ويحصل به الغرض واما اذا جعلت تاكيدا للاضافة فالاصل
اقترب حساب الناس لا ان للتقرب منه معلوم ثم اقترب للناس الحساب على انه ظرف مستقر
لانه يحتاج الى مضاف مقدر حذف لان المقام مقتضيه فلا وجه للاتيان وفى التقديم
والتصريح باللام وتعريف الحساب مبالغات ليست فى الاصل ثم اقترب للناس حسابهم

نصارت اللام مؤكدة لمعنى الاختصاص الاضافي لا انها لمجرد التاكيد كما في لا ابا له وما نحن فيه
الظرف من نحو فيك سيد راغب قوله ما يغني فيه المستقر لعل المراد به مطلق الظرف فان الظاهر
ان متعلق الجار مذكور في المثال ولو قدر في الاول على ما توهم لكان من جنس المذكور ايضا
واذا جاز ان يطلق المستقر على الملتبس بطرف اصطلاح نحو انهذا احوز ثاني في قوله تعالى
وكان بين ذلك قواما جاز ان يكونا خبرين معا وان يجعل بين ذلك لغوا وقواما مستقرا
قوله وهذا الوجه اغرب لما فيه من المبالغات والنكت قوله بعثت في نسم الساعة
ان كادت لتسبقني اي حين تبدات وابتدئت اوائلها واصله من نسم الريح وهو اولها
حين تقبل بلين قبل ان تشتد قوله وفي خطبة بعض المتقدمين هو عتبة بن غزوان
رضي الله عنه صحابي شهد المشاهد كلها وفي خطبته بعد الحمد والصلوة اما بعد فان
الدنيا اذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق الا صبابة كصبابة الاناء وانتم منتقلون عنها
الى دار لا زوال لها فانتقلوا منها بخير ما بحضرتكم حذاء اي خفيفة السير سريعة قوله على
انهم غافلون عن حسابهم اراد ان حالهم المستمرة الغفلة مقتضى الادلة العقلية ثم
اذا عاضدتها الادلة السمعية وارشدوا الطريق النظر اعرضوا وفيه بيان فائدة ايراد
الدال على طرفيته لما في حرف الظرف من الدلالة على التمكن وايراد الاسم وصفا مستقلا
والدال على نوع تجدد منه يظهر ضعف الحمل على ان الظرفية حال قدمت قوله وفي اعراضهم
عطف على قوله وصفهم بالغفلة قوله واذا قرعت لهم العصا في المثل ان العصا قرعت
لذي الحلم قال جار الله كان حكم العرب اذا علا منه وقت فذا زاغ في حكمه قرعت له العصا
او قعقع له الشن فيتفطن فيستوي الحكم يضرب مثلا في التنبيه ولهذا قال الحجاج مثلي
لا يقرع له العصا ولا يقعقع له الشنان قال الميداني اول من قرعت له عمرو بن مالك [illegible]
قوله بلغت مغداه وبالغوا في اخفائها جعلوها بحيث لا يتفطن احد لتناجيهم قبل الاول
الاسرار واقع على تناجوا فيما بينهم القول وعلى الفاعل على نحو احدث اعني اسر النجوى وهذا [illegible]
واحسن موقعا قوله او جاء على لغة من قال اكلوني البراغيث فعلى هذه لغة ازد شنوءة الحق
ليشعر من اول الامر ان الفاعل متعدد كما الحقت التاء في نحو قامت هند ولما اريد [illegible]
الاستيلاء والظلم وهو من فعل العقلاء وذلك ما لا يليق علما منهم واول من قال ابو عمرو
قوله المعنى هؤلاء اسروا النجوى غرضه ان سبق التقديم والتقدير وهؤلاء اشارة الى
الذين ظلموا ثم رجع الى اصل الكلام في قوله بوضع المظهر وهو الذين ظلموا موضع المضمر وهو
الضمير العائد الى الناس لم يرد ان المظهر وضع موضع هؤلاء فانه مظهر ايضا ولا معنى له
قوله ونتيجة قالوا على سبيل الانكار اي لما اعتقدوه من ان معجزة البشر سحر وادعوا جهارا
سام واشار الى ان حق الكلام ان يقال حل هذا الا سحر وساحر ثم يترتب عليه الانكار
لكن لما كان من امر وغاغة عندهم ان مدعي الرسالة من البشر ساحر وان معجزته سحر
وضع المنزل موضعه ليكون انفع والنفع قوله وعلى المنصوبة هي الاصل صفة الجار والمجرور

فجرت مجرى الاسماء كالدابة قوله ويجوز ان يسروا النجوى ثم يقولوا هذا الوجه لا يساعده
النظم ولا يناسب المبالغة في قوله واسروا النجوى الذين ظلموا ولا في قوله افتاتون السحر
قوله لكان اكد في بيان الاطلاع على نجواهم لانه بمنزلة ان يقول علم هذا الضرب وما هو اعلى
من ذلك وادنى منه قوله لكن يحتاج التاكيد تارة وبالاكد اخرى نظرا الى بعض التراكيب
لان التركيب وزيادة تعتبران كذلك وانما تطبيقه بمقتضى المقام فضروري بالبليغ من الكلام
فضلا عن المعجز فلا يتوهم ان العدول عن الاكد الى التوكيد اختلاف وقصور وقوله على ان سلوك
تلك الاية هو الجواب الحقيق والتحقيق ان بين السر والقول عموما وخصوصا من وجه لان الباب
في هذا المقام تعميم القول الشامل جهره وسره والاحق بما حكى عنهم المبالغة في الاخفاء انبت
العلم به على اكد وجه وهي بالعام المتناول لهما اولا واوليا للنكتة المذكورة والموافق
هنالك تعميم السر يتناول مقالتهم الخفية وكيدهم ويتناول ما ظن امر نبيه عليه السلام تراه
ساحرا فمن تهتهم فضعيف ما سيق له الكلام من رد ما بهتوه به مدحا فيه لو عين الجانح ولهذا
تمم المديح بقوله انه كان غفورا رحيما ولو قيل يعلم القول لكان عن المقصود بمعزل ولذلك
بان يقصد تعميم الوصف المتضمن لما ذكر اجمع من غير قصد الى ان يتناول القول اولا
اوليا لان الاختصاص بالقول وحده غير ملايم على ما حقق وفي قول المصنف كقوله عالم
الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة وقوله في تفسير هذه الاية يعلم كل ما في السموات والارض
رمز الى ذكر من عموم السر والقول وغيره ومنه ظهر ان ما في كلام المصنف ليس على ان اللام للعهد
وقد تقدم المعهود صريحا بخلاف ما عرض بان العهد فيه بل كونه او كد الجنس لا يوهم تعميم
المعهود ومنه على ما في التقريب قوله اضربوا عن قولهم هو سحر مع قوله هذا الباطل اشارة
الى انه تحكى مقالتهم على وجهها ولا نظر فيها الى ترتيب بل دل ذلك على كونهم متحيرين خلطين
خبط عشواء وقوله بل قالوا اضراب عن قالوا المضمر في قوله هل هذا الا بشر ادخل قوله
واسروا على الوجهين في التصريح بالقول بعد العهد بخلاف ما تلاه ويجوز ان يكون خبرا
من الله سبحانه معادل الوجه الاول في ان التصريح ملحوظ وانه ابتداء اخبار من الله عنهم لا حكاية
قولهم ووجه قولهم انه سحر امر ضغاث فقد قال ان من البيان لسحرا الا ان تخاليط الكلام
التي لا تنضبط لا يشبه لها توجه بالنظم البليغ الذي بكم كل منطيق ثم ادعاء انها مع كونها
تخاليط مفتريات بعد وابعد لان النظم بصورته وما ذنبه من المقاطع دلالة على الصدق
كيف وقد انعم الله ان القائل علم عندهم من الامانة والصدق والاخير هذيان المبرسمين
لانهم اعرف الناس بالتمييز بين المنثور والمنظوم طبعا وبين ما يساق له الشعر وبين
هذا الكلام الذي لا يشبه بليغات خطبهم فضلا عن ذلك وبين محسنات الشعر ومحسنات
هذا النثر هذا فيما يرجع الى الصورة وحدها ثم اذا جئت الى المادة وزنت الشعر المخيلات
والمعاني النازلة التي يهتدي اليها الاجلاف وهذا من اليقينيات العقدية والدينيات
العملية التي عليها مدار المعاد والمعاش وبها يتفاضل الاشراف فاظهر واظهر هذا والقائل

ممن لا يتسهل له الشعر والرادة خالطوه وداقوه اربعين سنة قال الراغب اما ذلك لانتهاء
الشاعر عندهم بالكاذب بطبع اقول لكانه قيل بل هو ذو افتراءات كثيرة وفي التدريج منه
الى الشعر عكس لما في الطور لطيفة تذكر بعد ذلك انشاء الله وهذا الوجه ابلغ في الرد عليهم
واظهار تخبطهم لكن الاول اوفق لظاهر قوله فليأتنا باية كما ارسل الاولون قوله لان ارسال
الرسل متضمن تدل على ان قوله كما ارسل الاولون كناية في هذا المقام وقوله فيما بعد
لا فرق يعني في اداء اصل المقصود الا ان الكناية ابلغ كما بين في موضعه وفائدة العدول
بعد حسن الكناية تحقيق كونها اية مسلمة بمثلها يثبت ارساله لا ينازع فيها وترتب المقصود
عليها وما يرجح الحمل على انه حكاية اقوالهم المضطربة هذه الحكاية لانهم منعوا اولا ان
يكون الرسول بشرا ورتبوا الاقوال وبنوا عليها بنوا ثم سلموا ان الاولين كانوا ذوي
ايات وطالبوه بالاتيان بنحو ما اتوا به مهار وعلى الثاني يحمل على انه تنزل منهم والعدول
الى الكناية لتحقيق تنزله عن شاوهم قوله فانهم اعتى من الذين اقترحوا على انبيائهم
وذلك ان قوله فهم لا يؤمنون بعضا اصل الكلام حتى يكونوا اسوتهم فلما دخلت همزة
الانكار والاستبعاد ايا الى ان الساقين لم يؤمنوا فكيف وهؤلاء ارسخ دونها
في العناد فمنهم لزم انهم اعتى قوله انكث قوله فلا تكاذبونهم فيما هم فيه رد الرسول صلى الله
عليه وسلم اي فلا يكذب اهل الكتاب مع المشركين لاجل رسول لا ايمانا ولا
نفيا فيما هم فيه رد وتعاون بعضهم بعضا هو عداوة الرسول ودفع ما ثبت مقالته
بوجه ما فلوضح قوله لا يكون الرسول بشرا ارفعا بينوه لم وصدقوهم فيه لو كان لم يدعيه
من كونه بشرا رسولا كذبا لكانوا اول مكذب في هذا الوجه وحذف صلة رد لظهوره
كما في قوله كما ارسل معي ردا يصدقني قوله وصدقني سن بكره المبدا اي البكر الفتي من الابل
يضرب مثلا في الصدق واصله ان رجلا ساوم اخ في بكر فقال ما سنه فقال صاحبه بازل
ثم نفر البكر فقال هدع هدع وهي كلمة يسكن بها صغار الابل فقال المشتري عند ذلك
هذه المقالة اي عرفني سن بكره او صدقني خبر سنه فحذف المضاف ويروى
سن بكره بالرفع فجعل الصدق للسن توسعا قوله فيه شرفكم وصيتكم لانه نزل بلغتكم ونزل
على نبي منكم تشرفون بشرفه وتشهرون بشهرته لانكم حملته والمرجع في حمل معاقده و
الاطلاق لو كر على الشرف والصيت مجازا والذكر بمعنى التذكرة والوعظ او ما فيه
ما يحصل به الذكر اي الثناء الحسن وحسن الاحدوثة من مكارم الاخلاق اطلاقا لاسم المسبب
على السبب قوله بعث الله اليهم نبيا على الشيخ المودي هو موسى بن ميشا قوله وهي الترفه
اي البطر بالنعمة وانثه باعتبار الخبر وقوله على مرفوع او منصوب لقاعدة تقتضي
تعيين الرفع لانه من باب ضرب موسى عيسى وافضل منك افضل منه الا ان المصنف
لا يلتفت الى ذلك فلذلك جوز في قوله فما كان دعواهم او جاءهم باسنا الا ان قالوا
ايضا قوله جامعين لمماثلة الحصيد الخمود وظاهر لفظه ان الخمود عطف على انفاق اللغاف البه

اعني الحصيد والا العقيل والخامد ولم يرد ان الاستعارة في جامدين بل نظرا الى ان المثل
مراد في الاول الا فرادا وحقيقة حصيدا ولهذا افرده بمثل الحصيد وفي الثاني لا يحتاج اليه
وقوله جامعين لكن التحقيق رجوع المتعدد الى انه مسند الى المفعول الاول وهو
كالواحد في هذا سواء كان في حكم الواحد حقيقة كحلو حامض او لا كعالم شجاع قوله
ان الحكمة صارفة عنه والا فانا قادر على اتخاذه هذا بناء على اصلهم وقد سبق تحقيقه
باعن اعادته غنية وانه لا يمكن ان يوصف الله تعالى بانه لاه ولا ان يفعل فعلا يكون
لاهيا واما اتخاذ اللهو فلا ينافي الحكمة فتذكر وقوله ان كنت فاعلا اي ان ان
شرطية وهو الظاهر في هذا السياق وحمل اللهو على ظاهره ايضا لقوله وما بينهما لاعبين
ولان نفي الولد يجيء من حاتم ان قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الايات
لاثبات امر النبوة ونفي تلك المطاعن التي على ما ذكره الامام وهو الحق لانه قد تكرر
في الكتاب العزيز ان الحكمة في خلق السماء والارض وما بينهما العبادة والمعرفة وجزاء من قام
بهما ومن لم يقم ولم يتم ذلك الا بانزال الكتب وارسال الرسل فمنكر الرسالة جاعل خلق السماء
والارض لعبا لان خالقهما وخالق كل شيء غني وعن كل نقص منزه ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم
بحمل اظهار المعجزة على يديه من باب العبث ونفي اثبات نبوته افساد لتلك المطاعن
كلها ثم الظاهر عندي في تفسير الاية والله اعلم ان معناه لو اردنا اتخاذ لهو لكان اتخاذ لهو
من جهتنا اي لهوا الهيا اي حكمة اتخذتموها لهوا من جهتكم وهذا عين الجد والحكمة فهو في معنى
لو اردناه لا يمتنع وتغيره بالقديم كما ذكره جار الله غير بين وقوله ان كنا فاعلين كالتكرير
لذلك المعنى مبالغة في الامتناع اي ان كنا فاعلين لم يوصف بفعله باللهو فهكذا يكون
فعلنا ولو حمل على النفي ليكون تقريرا بنتيجة السابق كما عليه جمهور المفسرين احتاج ما بعد
قوله كانه قال سبحانه ان نتخذ بل من عادتنا اخذ التنزيه من مساق المبالغات السابقة
كما سلف الا شارح الى ان تمام العظمة والكبرياء كما يدل عليه صيغة الواحد المطاع ...
ذلك وكذلك هذا الاضراب على هذا الاسلوب قوله سا ترك منزل الغني من تميم والحق بالحجاز
فاستريحا وجه بان صرح المستقبل فيه تمام التمني فما في الاية اضعف منه ماخذ الا ان المعنى
ليس على خصوص المستقبل والحدا حال بل من عادتنا قوله قد اذنت بالاضراب عما قبلها فيه ان
هذا ادخل في الانكار من طعنهم في النبوة وقد طبق به المفصل حيث ذكر عقيب قوله انه
مالك السموات والارض ومن فيه لا تستحق العبادة منهم اجمعين منوها بان المراد معرفته به
وبصفاته يزداد في عبادته وطلب مرضاته فقيه ادماج طباق وتعكيس مع التفريع
بانه ادخل في الانكار والايماء على برهانه قوله ومعنى نسبتها الى الارض الايذان بانها
الاصنام التي تعبد في الارض فيه ايماء الى العاقل من عابدها ومن عنده تعالى لا يستكبر
عن عبادته فانهم قوله فيه افادة معنى الخصوصية الداعي الى ترجيحه على التقوي انه ترشيح للابداء
اولا من ان الالهية لا تصح دون التقدم على الانشاء وترشيح بين الالزام بعيد وحسن على الانشاء

ولا وجه لتجويز كونه فضلا قوله لان لو ممتنع ان الكلام معه موجبا راد ان ما فيه
من الامتناع لا يلحقه بالنفي الصريح كيف ونحو ابى وامتنع وانتفى مما هو موضوع للنفي لم يجر ذلك
المجرى واما انه موجب لان الغرض محض الملازمة وتقرير ان الفساد لازم للتعدد من غير
اعتبار الزمان الماضي فقط فالكلام صحيح لكنه لا يصلح لايضاح فتوى المصنف ثم البدل
والاستثناء في الاية ممتنعان معنى لانه اذ ذاك لا يفيد ما سيق له الكلام من انتفاء التعدد
ويؤدي الى ان يكون لا الهة حيث لا يدخل في عدادهم الا الله الحق منشأ الفساد وقيل
الفساد دليل على دخوله فيهم واما قوله وذلك لان عموم العام يصح نفيه لا يصح ايجابه فنفيه
اشارة الى ان البدل مبني على المنع وفرعه وانه انما يجوز في الاستثناء حيث يجوز الاكتفاء
به وحده كقولك ما جاء احد الا زيد وما جاء الا زيد وحيث لا نفي ولا تفريغ فلا بدل ايضا
قوله والمعنى لو كان يتولاهما ويدبر امرهما فيه اشارة الى انه لما ابطل الالهة الارضية
اي بالبرهان الذي يبطل التعدد من اصله وهو وجه اتصاله بما قبله قوله وفيه دلالة على امرين
اما دلالته على الاول اعني هدم المذهب فلانه نفي التعدد فيهما ومعلوم انه ليس على سبيل
الاستقرار بل معناه التمكن المانع من التصرف في التدبير ولانه معنى الالهة فيقيل ان نفي
التعدد ليس فيه تعرض للتدبير وعدمه ليس بشيء وكذلك ما قيل من انه لا يلزم نفي الاثنين
لان نفي الالهة مغاير الواحد المعين شخصا يستلزم بالضرورة ان كل واحد واحد منهم مغاير
شخصا هو ابلغ من نفي واحد مغاير المعين في التشخص على انه طوبق به قوله ام اتخذوا
الهة من الارض وهدم الملازمة كاف في نفي الواحد والاثنين ايضا واما الثاني فلما علم
من انه اسم لا ينبغي الا على المعبود بحق قوله قلت لعلما ان الرعية تعتقد لا يخفى ان هذا
المطلب الذي هو من اجل العلوم الالهية شانا لا يثبت بمثل هذه الاتفاقيات المبنية
على الشهرة والعادة بل تحقيقه ان شرح اسم الله هو الواجب الوجود لذاته الحي العالم
المريد الخالق القادر المدبر فعلية خارج عن الممكنات مرجحها بالايجاد وهذا اصل بين الكل
ومبرهن بل قريب من الفطري والاية تدل على ان هذا المرجح لا يجوز تعدده اذ لو كان
المتعدد ذات بالنسبة الى المرجح اعني الممكن المفاض عليه الوجود من ان يستقلا او يتعاونا
او يختص كل ببعض والكل محال لانه يجب ان لا يكون المرجح مرجحا وفيه فساد السماء
والارض وخروجهما عن النظام المشاهد وسيجي هذا المعنى مبرهنا ومشروحا في تفسير قوله تعالى
اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ان شاء الله تعالى فهو لموضع لاحق وبه
يتبين ان المصنف حاد عن سواء المذهب كان المتكلم قصر في تحقيق هذا المطلب قوله
ولان هذه الافعال يعني خلق السماء والارض وما بينهما محتاجة الى تلك الذات المتميزة
بتلك الصفات فيه ان المنازع يسلم الاحتياج الى تلك الصفات الكوامل والتمييز بها
حتى يصح مثل هذه الافعال الا انها صفات لا يمكن الشاركة فيها ففيه البحث وما ذكرتم
ما يوجب امتناعها قوله حين قتل عمرو بن سعيد الاشدق وهو عمرو بن سعيد بن ابي العاص

كان

كان قد خرج على عبد الملك بن مروان ثم اصطلحا على ان يكونا مشتركين في الملك
ويسمى الخلافة لعبد الملك وعمرو ولي عهده وكتبا بذلك كتابا ثم غدر به عبد الملك وقتله فقيل
غدر ثم بعمرو ال مروان ضلة وقتلكم مثل البيوت على الغدر والاشدق لقب له سمي به لانه جانبي
فقال خطيب الاشدق بين الشدق قوله ولكن لا يجتمع فحلان في شول الشول النوق التي
قل لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الشهر الواحدة شائلة على غير قياس
قوله كرر ام اتخذوا استفظاعا لشانهم اقول انكار الالهة الارضية اولا لظهور فساده وتمام الكلام
الحجة على امتناع الالهة مطلقا وبني عليها الانكار ونفى ان يكون لهم حجة عقلية او سمعية ونفيه
نفي ان يتخذ الملائكة اربابا وتمهيد لنفي ان يكونوا اولادا تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا قوله
هذا ذكر من معي وذكر من قبلي اشارة الى نفي السمعية بل اثباتها بالعكس مما هم وقوله بل اكثرهم
لا يعلمون الحق جعل اشارة الى نفي العقلية لا الى ان نفي العقلية قد سبق وهذا اضراب
يبين ان الاحتجاج عليهم لا ينفع لفقدهم التمييز بين الحق والباطل وفي قوله هذا ذكر من معي وذكر
من قبلي تمهيد لما ذكره من قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول قوله على توسيط التوكيد بين السبب
والمسبب فيه اشارة الى ان المقصود توكيد الربط بينهما وهذا قال المغني لان اعراضهم سبب
الجهل اي حاصل كان بسببه ثم قال هو الحق توكيدا لهذه الجملة لانه خبر لقوله اعرضوا وانما قدر
ذلك ليدفع ما يتوهم انه يؤكد مضمون جملة واحدة وههنا قوله بل اكثرهم لا يعلمون جملة وقوله
فهم معرضون جملة اخرى بالرجوع الى الكلام واحد قوله وهذه الاية مقررة لقوله وما ارسلنا من
قبلك من رسول وقوله نزلت في خزاعة اي قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قوله لان متوقفون من اتاح
ضعيفة لان الشفق هو لست الرقيق في الاصل قوله ونحوه قولهم لقاحان سوداوان قيل
تمامه عند حمل والظاهر انه لم يقصد قصد البيت ونقل النسخة الى قوله بدل في لغير محتاج اليه
قال الجوهري لقاحان سوداوان كما لو اقطعان لانهم يقولون لقاح واحدة كما قالوا قطيع
واحد واللقاح قيل جمع لقوح كقلاص في قلوص وهي الحلوب وقيل جمع لقحة بالكسر وهي الحامل
قوله وما نعت متى رآه هما رتقا اي متى علموا بما كذلك لانه اعتبار توجه ما قوله ان السموات
والارض كانتا رتقا يدل على انهما من الرؤية التي يقتضي المفعولين واجاب بوجهين احدهما
ان الاخبار بذلك في القران المعجز يقوم مقام رؤيتهم عيانا في افادة العلم بمضمون الخبر
والاستدلال بوجوه من الحكماء والمتصوفة بين مسبوقتين بالرتق كانتا اولا وابانا ذلك
لمطابقة الوجود وكما لا مدخل لي حل في قوله انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
بان خلقها مسلم اما في ساعة او سنين فلا كذلك فيما نحن فيه فان انكار الاشتراك المستفاد من
افعالهم في فتق السماء والارض لا يتوقف على صدق القران ودلالته على ان مضمونه حق
حتى يقال الا زيادة في بعد الاستدلال اذ ذاك لانهم اذا استدلوا بان القران حق حاجة
الى العلم بالفتق بعد الرتق في الاستدلال فان علم التوحيد والتنزيه فيه اشد سطوعا من ذلك
انما المتوقف عليه ان هذا الفتق الكافي في الاستدلال مسبوق بالرتق نظرا الى مطابقة الوجود

واظهار المنة والجواب انه ينادي على ذلك فانه جعل فيه التخصيص بالجدا ائمرين للافتقار الى المنعم
الموصوف بصفات الكمال بمنزلة حقيقة تنبيها على قيام الاستدلال بذلك وحده على
هذا هو قريب من اسلوب ضيق فم الركية ومعنى كان رتقا ففتقنا خصص الفتق بالوجود
مع استوائهما اعني الرتق والفتق في العدم فالفتق المحقق مسبوق بالرتق المقدر البتة
ومنه يظهر ان المذكور في تهذيب الكشاف من ان نتيجة هذا الكلام اي قوله كلاهما جائز
في العقل الى الاخر العلم باثبات الصانع اما اثبات انهما كانا رتقا فلا يلزم والسؤال عليه
وفي كلام صاحب الفوائد من نحوه غير وارد والله اعلم وقال بعضهم الرتق العدم والفتق الايجاد
لان العدم رتق محض فليس فيه ذوات متميزة فاذا وجدت الحقايق فقد تميزت وهو الفتق
وهو كلام حسن يتأتى التجوز فيه على وجه انه ويكون للكيفية اذ ذاك مدخل في الاستدلال قوله
ومن هذا النحو من قوله صلى الله عليه وسلم ما انا من دد ولا الدد مني ذكره في اوايل سورة الانبياء
وان من اتصالية على نحو واني لست منك ولست مني وقيل معناه ما انا باللعب ولا اللعب يوهي
كاحد الوجهين في قوله الحمد من الارض ولا يخرجها عن الاتصالية وقد بين حقيقتها هنالك قوله
كراهة ان تميد بهم قد سلف مني انه بيان للمعنى لا ان هنالك اضمارا ولهذا كان مذهب
الكوفيين خليقا بالرد وما ذكره صاحب الانتصاف من ان الاولى ان يكون من باب عدت
الجنة ان تميل الحائط اي لادغامها اياه او امال فذكر الميل عبارة بشانه ولانه السبب
في الادغام راجع الى ما ذكرناه ولا مخالفة لما ارده قول العلامة بان مكروه الله محال ان يقع
والمشاهدة بخلافه فكم من زلزلة امادت الارض فليس بالوجه لان ميدودة الارض
غير كائنة البتة وليست هذه الزلازل منها في شيء قوله الفعول لغة موضع طلل فيه ثم جعل
كل اسم مستديم انما يستقيم على مذهب الاخفش والكوفيين في اعمال الظرف وان لم يعتمد
واما عند غيرهم فهو حال من الضمير المستتر في الظرف اعني لوه ولا تقديم ولا تاخير وفي الحواشي
ان يكون سبلا بدلا من فجاجا فدل اجمالا على انه خلقها ووسعها للسابلة مع ما فيها من التاكيد
قوله هذه النصبة والنوع من النصب اي نوع من النصب عجيب الشان والايات
على هذه الوارة الادلة والعبر والاعراض الذهول عنها وعدم اجالة الفكر فيها كما اشار اليه
بقوله اي جبل اعظم قوله اكتفى بالواحدة في الدلالة على الجنس اي لما كان كل واحد منهما
كافية في الدلالة على وجود الصانع وصفات كماله وجدت لاية لذلك والاعراض على هذه القراءة
انكار كونها اية بينة دالة على الخالق كما قال اي هم متفطنون لكذا وجعلوها اية بينة المعاني
موضون قوله المراد بهما جنس الطوالع اي لا نظر الى تشخصهما الخارجي بل النظر الى مفهومهما
الوضعي ثم قال جعلوا الطوالع متكاثرة اي بملاحظة الافراد الخارجية لا حقيقة بل تكاثر
مطالعها وهو اي جعلها متكاثرة لتكاثر المطالع هو السبب في جمع النقطين [illegible]
بجنس الطوالع الشموس والاقمار ومن ظن ان قوله المراد بهما جنس الطوالع من باب التغليب
حتى يشتملا على السيارة وجعل التكاثر المطالع والجمع وجهاته فقد توهم والله تعالى اعلم

قوله

قوله اي كل كل واحد منهم النظر الى ان المعنى وذلك لخروج الوفية في التفصيل اعني حمله نظرا
الى المعنى لا الى اللفظ ولا تجوز فيه بوجه بل فيه نفي محل يمكن ان يصار اليه صيغ الجموع جريا
بعد استغنائه ضرورة وعلى الثاني فيه تجوز ووجه الاختصار او ان المقصود الجنس لا العدد
وان لزم منه ولما لم يكن منهما تنافي ذكره بالواو قوله كانوا يتعدون له سموت الفدانه
رجوع الى ما سبق في السورة الكريمة من حديث النبوة ليتخلص منه الى تقرير [illegible]
وذلك لانه تعالى افحم القائلين باتخاذ الولد اقوال المتخذين له شركا ايضا وبختم ذكر ما يدل
على افحامهم وهو قوله افان مت فهم الخالدون لان الخصم اذا لم يبق له متشبث عن جدال
خصمه فعل ذلك مبلغ كما القتل قبله اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ باخرينا وهو لذي
الاصبع العدواني قال شاعرهم اي شاعر حمير والنخل تنبت بين الماء والنخل او لا ينبع
في الصخرة الصماء منبتة في المعالم قوله اي لو تعلمون جوابه لما كانوا بتلك الصفة وحاصله لو علموا
القيمة حق معرفتها لما كفروا ولا علي بالحسرة وافي الوصف الكاشف تصوير لا يخفى نبل
موقعه لاسيما وقد فخم امره بان جعل حينا وهو العلم الموصوف وكذلك في العدول في التوجيع
الى المضارع بعد لو قوله وحين منصوب بمضمر اي على هذا الوجه الاخير والجملة انشائية
لا نوع العلم كان مظنة ان يسال فاي وقت تعلمون فاجيب حين لا ينفعهم قوله فالالم جرح
الضمير المونث الى ردها قوله والظاهر انها الملائكة لا يكفونها بل تجابهم قوله تسلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه لا فصل لكونه من ذكر الاجوبة الحكمية عن مطاعنهم في النبوة وما
ادمج فيها من المعاني التي هي لباب المقاصد تسلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انه قضى ما عليه
من عهدة الابلاغ وانه المنصور في العاقبة ولهذا ابدى بذكر اجلة الانبياء التابعين حتم بقوله
ولقد كتبنا في الزبور قوله والمراد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسؤالهم عن الكالي فيه
اشارة الى ان السؤال سؤال تقريع وتنبيه كيلا يغتروا بما غشيهم من نعم الله وان الرحمن وان عظم
نعماؤه اذا اخذهم بالله لا ينكشف غماؤه ثم امر عنه تسجيلا عليهم بانهم ليسوا من اهل سماع
وانهم قوم الهتهم النعم عن المنعم فلا يذكرونه حتى يخافوا باسه فاذا رزقوا الكلاءة من الناس وجاز
ان يراد من الموت بانه على انه صلة رزقوا اي فرقوا قدر نعمة الكلاءة وصلحوا للسؤال وفيه انهم متمردون
على الاعراض ذكروا او نبهوا اولا وقوله حتى اذا رزقوا الكلاءة متعلق بيخافوا اي قوله الا يخافوا
باسه قوله ثم اضرب عن ذلك فاذا من مضى بل هم عن الاعراض [illegible] وصفهم بالاعراض [illegible]
الاتي ربهم في اعراضهم عن ذكره لكن الكالي يبعه عن شنائه وصافيه بجانب الهتهم انهم اعرضوا
عنها واشتغلوا بهم ولهذا الشيخ بقوله لا يستطيعون كانه قيل دع حديث الاعراض وانظروا
الى اعراضهم عن ربهم البيان هذا الطمع والطمع ثم اعرض عن هذا الضرب من الكلام الى عيدهم
وانهم من اهل الاستدراج وانو حينهم من الخطاب بعدم مبالاة فقال عن غضب بالغ وعظمة
يليق بذلك الخطاب بل متعنا هؤلاء وآباءهم وفيه انه سيلحقهم ما لحق اباءهم من اخذه الاليم
فهذا التحقيق ما ذهب اليه جار الله شكر الله سعيه قوله في المس النفحة ثلاث مبالغات

ابتاعيفوا سيلقى الناسيون صح

اي ذكر المس وهو دون النفوذ ويكفي في تحقيقه اتصال ما وما في النجم من معنى الحرارة ثم سا المرة
وهي لا تعمل ما يطلق عليه الاسم وجعل الامام السكاكي التنكير رابعها واعترض صاحب الايضاح
ليس بشيء قوله ومنه بيت النابغة الذبياني من سمط ابيات لها نعرفها لستة اعوام وذا
العام سابع الرسم الماثل في رسم الشيء كالتوسم يحكي طول عهد البعاد وقد حقق هذه اللام المصنف
فقال اختص بجنسه ذلك الوقت بعينه قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وكذلك في قوله
يجري لاجل مسمى في الحواشي في قراءته تخمس ليال اخذون جعلت حمى مخصا بخلو حتى ليال قوله
وهي مفاعلة من الاتيان يعني ليس من الافعال لان الباء تمتنع عنه قوله وابتابه ضيا وذكرا اي
بالباء التجريدية لتحقق ان القران هو الضيا لا ان هذا العطف من باب التجريد فالكلام سديد
دونه وقد مر في بحث التجريد في الاعراف طرف من تحقيقه وعلى الوجه الثاني الضياء الذكر باقية من شرايع
والمواعظ قوله من قبل من قبل موسى وهرون هذا هو الوجه لا اوفق للفظ ومعنى لما الاول فلتوب
واما الثاني فلان ذكر الانبياء للتاسي وكان القياس لان يذكر نوح ثم ابرهيم ثم موسى عليهم السلام
لكن روعي في ذلك ترشيح جانب التسلي والتاسي وقدم ذكر موسى لان حاله وما قاساه من قومه
وكثرة اياته ونكاية قومه اشبه بحال نبينا عليهم السلام ثم ثنى بذكر ابرهيم وقيل من قبل هذا الامر اي
الى قوله ونوحا اذ نادى من قبل اي من قبل هؤلاء المذكورين وقيل من قبل ابرهيم ولوط وفي
معالم التنزيل من قبل البلوغ حين خرج من السرب وقال القاضي من قبل محمد صلى الله عليه وسلم
قوله الاستبعاد هو ان يكون ما هم عليه ضلالا بعيدا متعجبين وحسبوا ان ما قاله انما قاله دل
على ان المصنف لم يذهب الى ان الاستفهام باق على ظاهره وان قولهم اجئتنا بالحق استفهام
مستبعد متعجب وقولهم ام انت من اللاعبين عدل الكلام مصنف مومي فيه باللطف وجه
ان الثابت هو النفس لما فيه من انواع المبالغة على ما يجيء في قوله الى العالمين من الغالبين وهو
من اسلوب قوله ام على ابصارهم تغيرون اذ احمل على الاتصال واما قوله هذا الذي هو اجئتنا بحق جد
وحق ام اللعب وهو قول فيما بين لا اصل الكلام ليوذن بان العدول عنه الى ما عليه التنزيل لحقيقة
من قبيل قول صاحب المفتاح احدوث واحدثت عندنا تعاطي الحق ام احوال الصبي بعد
على الاستمرار اظهارا لفائدة العدول عن المعادل الظاهر من غير تعرض لما ينافي توهم المصنف
فلا يخالف الا انه لم ذكره ما هو من افادة ما هو المقصود ولانه مشكل بالتعرض له فظهر من هذا التقرير
ان هذه المبالغة في وصفه باللعب تؤكد الاتصال وكذلك الاضراب في بل ربكم فافهم والله اعلم
قوله وابرهن عليه بناه على اللفظ وذكر في الاساس انه مولد وفيه عن الواو ابرهن حجاجا باهرا ثم
وذكره في سورة القصص في سلاع زيادة النون قوله علمت ان الباء في البوق ان البا قوله
اذ ان الله سبحانه عقد شيئا تيسيرا اوله واعلم علما ليس بالظن انه وقيل اوله لا يا ساء واستغوا اسم
انه وبرودى واستغوا قوله مركب الا الله اي الفتا التركه على هاهنا قوله قال ذلك
اي قوله وتالله لاكيدن قوله هذا من مجاز الكلام اي قوله بل فعله كبيرهم ذكر فيه وجهين حاصل الاول
انه اثبات لنفسه على الوجه الابلغ متضمنا فيه الاستهزاء والتفصيل وذكر انه لم يصح الا كان الفعل

دائر ابنه وبين كبيرهم ولا يحتمل ما له قليس بشيء لان السؤال في اانت فعلت تقرير لا استفهام
على ما صرح به الشيخ عبد القاهر والامام السكاكي فاحتمال الثالث مندفع ولو سلم ان الاستفهام
على ظاهره فقرينة الاسناد في الجواب الى ما لا يصح له الكلام الاضراب كاف فيه لان معناه ان السؤال
لا وجه له وانه لا يصلح لهذا الفعل غيري وهذا ابن يكسوف وحاصل الثاني ان الاسناد
مجازي وضعف بان غيظه لعبادة غير الله تعالى والكبير والصغير في ذلك سواء وهو موه
بعد ما ذكر المصنف موجب زيادة الغيظ مما لا شبهة فيه قوله نكسته قلبته فجعل اسفله
اعلاه وذكر في النكس ثلاثة اوجه الاول انه الرجوع عن الفكرة المستقيمة الصالحة في تظليم
انفسهم الى الفكرة الفاسدة في تجويز عبادتها مع الاعتراف بانها تعجز عن الحيوان
العجز فضلا عن ان يكون مستحق الالهية فقولهم لقد علمت على هذا معناه لم يخف علينا
ولا عليك ايها المبكت بها لا تنطق انها كذلك وانا انما اتخذناها المقرون مع العلم بالتوصيف
والدليل عليه قول ابرهيم عليه السلام في جوابهم افتعبدون من دون الله تعالى انه
الرجوع عن الجدال معه بالباطل في قولهم من فعل هذا بالهتنا وقولهم اانت فعلت
الى الجدال عنه بالحق في قولهم لقد علمت لانه نفي للقدرة عنها واعتراف بعجزها وانها لا تصلح
للالهية وسمي نكسا وان كان حقا لانه ما افادهم عقدا فهو نكس بالنسبة الى ما كانوا عليه
من الباطل حيث اعترفوا بعجزها واحتجوا والثالث ان النكس مبالغة في اطراقهم روسهم
خجلا وقوله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون رمي عن حيرة ولهذا اتوا بما هو حجة عليهم
وجاز ان يجعل كناية عن مبالغة الحيرة وانخزال الحجة فانها لا تنافي الحقيقة وهو الظاهر من
توجه المصنف وهذا وجه حسن وكذلك الاول وثم وجه رابع ذكره في لباب التفسير
قريب من الثاني ما حدا لكنه قدر الرجوع عن الجدال عنه في قوله انكم انتم الظالمون الى الجدال
معه بالباطل في قوله لقد علمت قوله وانخزال الانخزال التقدم على الامر ثم انخزل عنه اي ارتد
وضعف وانخزل عن جواب ما قلت له الجوهري انخزل الشيء انقطع قوله يريد الاكراد انما
سموا اعراب العجم لانهم يسكنون البوادي سكونهم وفيهم الجفاء الذي فيهم وارشد قوله اي
ان كنتم ناصرين الهتكم نصرا مؤزرا اخذ من العدول عن اصل الكلام وهو ان تنصروا الهتكم
فحرقوه فحي بالكناية عنه بالفعل وادخل اداة الشرط على الرابط الزماني وجعل النصر الهتكم
تعين الحرقوة فافاد ذلك وافاد قوله ان الافرطتم في نصرتها وكانكم لم تفعلوا شيئا ما فيها
قوله لاهلكته ببردها نظرا الى انه كلام من لم تتخلل خلافه بوجه غيظه وجلالا بصيغة الواحد
المطاع مرايا فيه تلك المبالغة اعني جعلها نفس البرد قوله يدل عليه قوله على ابرهيم وذلك لان
اخراجها عن طبعها خلاف المعتاد فتخص من خص وتبقى النسبة الى غيره على الاصل
لا نظرا الى مفهوم اللقب فافهم قوله ان يكيدوه ديكم وابه فيها يرشد الى وجه الاتيان
بالياء الجارة وقوله غالبوه وفرغوا التقديم التكيد لا على ان ثم كيدين بل هو كيد واحد فيها راجع
الى مغلوبية الخصم شعوبا مختلفة وكذلك يكون المكيد المؤكدة وفي قوله وفرغوا الى القوة

اشارة الى ما استعلم من انه لم يبق لهم مفزع الا المناصبة تحقيقا للمغلوبية المتبالغة من ذلك الوجه
قوله لان من صلح ليكون قدوة وذلك لانه لما جعلهم قدوة في الخيرات وصفهم على سبيل
بانهم يهدون المعتدين بامر الله اياهم بذلك فدل على ان الهداية مأمورة منجمة واما عدم
الاخلال فترك ان ثقل من اجرائه وصفا كاشفا قوله ومنه الحديث هذه رحمتي ارحم بها
من اشاء اي حديث المحاجة بين الجنة والنار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وكان المصنف
حكاه عن المعنى او هو رواية اخرى والله اعلم قوله ورجع الضمير لانه اراد بهما والمتخالفين اليهما
فصل اضافته الى الفاعل على سبيل القيام والى المفعول على سبيل الوقوع وهما في المعنى
معمولان له فكيف يصح سلكهما في قرن احسب بان الحكم في باب التغضبة لا ينظر هاهنا الى
والظاهر منه ان الاختصاص لجميعها وهو معنى الاضافة ولم يبق النظر الى العمل بعدها لانعطاف
والا معنى قوله انه يعني العمه يروى بالفتح والكسر على انه مفعول الفعل او بدل او حال قوله دليل
على ان الاصوب كان مع سليمن عليه السلام ثم قوله دليل على انهما جميعا كانا على الصواب
متناف ولا دليل في الاخر اصلا الا على انهما جميعا من اهل الاجتهاد وهذا والحمل على انهما
اجتهدا وكان اجتهاد سليمن اشبه بالصواب او هو الصواب باطل لانه نقض حكم داود عليهما السلام
والاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد البتة فدل على انهما جميعا حكما بالوحي وكان حكم سليمن وحده
بالوحي قوله فلتت الخلق الله قوله جواب فو ننشر لما قدم من انها كانت تسبح او تنشر معه
حيث سار قوله قال البيس كلاح اي لبوسها تامة بابعينها واما لبوسها قوله والمهين الجوهري المنتن
بالفتح الخدمة وحكى ابو زيد والكسائي الكسر وانكره الاصمعي قوله وحكي ان عجوزا توصفت
في الحواشي قيل هي ليلى الاخيلية وبني الجواب على المثل كله قوله لرحمتنا العابدين وانا بذكرهم
اشارة الى ان الرحمة والذكرى متوجهان على التجرد وانه جيء بهما لتبيناول العبت ... ولا
او لنا وهذا الوجه اكثر فائدة وانسب بالمقام من الوجه المخصوص للرحمة بايوب والذكرى بغيره
والظاهر للمصنف اللام في الاول وقد الى زيادة الاختصاص لمناسب الوجهين قوله
ويجوز ان يسبق ذلك الى وهمه بوسوسة الشيطان ان عرض عليه تقتلية عن المؤمن بعيد فضلا
عن النبي المعصوم لانه كقوله يظنون بالله الظنونا لبس هذا القبيل على انه شامل للمخلص
وغيرهم وبان ما يحس ولم يستقر ليسمى ظنا وبان الخواطر لا عتب عليها وانه لما كان حاملة
على الخروج لم يكن من قبيل الوسوسة والجواب ان الظن بمعنى الجس في الخاطر غير جميع
مجاز مستعمل قد حقق في الوسوسة وسعد عليه دامة معاصيا ولا وجه لجعلها حاملا على
الخروج هذا او هو وجه ولا حاجة له قوله في الظلم الشديدة المتكاثفة اشارة الى وجه
اختيار الجمع مع وحدة الظلمة قال سيبويه انشد السيرافي وليل بقول اخ ظلمات سود ...
العيون وعورها قوله ونجي اي قرى بالنون لانه عم في الجيم وهي رواية ابي بكر عن عاصم اقول
اصله ننجي فحذف النون الذي هو فاء الفعل كما ذكره المصنف في الفرقان في قراءة من قرأ ونزل الملائكة

تنزيلا

تنزيلا وزعم انها في قراءة اهل مكة ونقل سيبويه عن ابي رضي في قوله تعالى يوقد من شجرة مباركة في قراءة
من قرأ بحذف التاء مع الياء وقال حذفت التاء الثانية وان كانت اصلية تشبيها لاجتماع المثلين
بالزائد ونسلم لان ذلك التحمل تعسف لان النون لا تدغم في الجيم لكن لا مانع من ذلك
في التوافق هذا والا دغام وجه كما ذكره الجعبري في تجانس الاستعمال والجهر واما اقامة المصدر مقام
الفاعل مع وجود المفعول فجائزة عند الكوفية مطلقا ونصب المؤمنين ليس بناجح البتة
واما ارسال الياء فعلى نحو قوله هو الخليفة فارضوا بما رضي لكم على ما ذكره في قراءة الحسن ما بقي
من الربا كسف وقد سبق ان النغمة تؤخذ من التوراة وتصحح بها لا العكس والله اعلم قوله بينه يبيح
لعل ابرهيم توهم من الاعسر ان الخشوع في الجوارح وهاب انه في القلب والمعنا وفيه يقول الفعك
ترى انه ان ماكل الى الانه قوله لا الاحصان الحلي من الحلال والحرام نظرا الى اطلاق اللفظ
وما في هذا البناء اغنى الاحصان دون الحفظ ونحوه من المبالغة وما عقبه مما يدل على ذلك
وابتاع ذكرها من ذكر هؤلاء الكمل عليهم السلام هنا دعليه بقا قوله وهي ولادتها اياه من غير فحل
ذكره لاتيان بحدة الاية ههنا وذكر في المؤمنين لان اللفظ محتمل للتنبيه على تقرير جعلنا ابن
مريم انه وامه اية اقول قد ذكر هنالك ان فيهما ايات وهذا يدل على ان التنبيه ليست من مقتضى
المقام بل لما ان يحمل على الجنس على نحو وهم عن اياتها معرضون فيمن قرأ بالافراد او ان لا
يراد منها المعينة والمراد الاية التي تم بها والبواقي ايات تحقق بهذا وعلل وهذا هو الذي
ذكره المصنف قوله وهذه اشارة الى ملة الاسلام وهو من باب هذا اخوك وهذا قريبي
وبنيك تتصور في الذهن ان اشار اليه وفيه انه تمييز اكمل التمييز ولهذا لم يبين بالوصف
قوله وانا الهكم اله واحد فسر الرب بالاله لانه رتب عليه الامر بالعبادة والاله لانه على الوحدة
من حدة الملة لا ازمة في لفظ الرب اشعار بذلك ثم حيث ان الرب وان توهم جواز تعدده
في نفسه لا يمكن ان يكون لكل مربوب الا رب واحد لانه مفيض الوجود وكمالاته معا
وفي العدول الى لفظ الرب ترجيح جانب الرحمة وانه يدعوهم الى عبادته بلسان الترغيب
والبسط قوله وكانه قيل وحرام على قرية اهلكناها ذلك وهو المذكور في الاية اراد ان المعنى
في اهلكناها ذلك المذكور في الاية اراد ان الحق في اهلكناها على ما سلف في الوجه السابق
من اللوم على الاهلاك واما اختلاف الوجهين في ان ما بعده المبتدأ او هو محذوف
ولا يراد انه توضيح واضح لان الهالك لا يحي منه عمل حتى يجاب بانه كناية عن امتناع دخول الجنة
والسهال هؤلاء لما استاهلوا من الصالح كما اوحى اليه الشيخ ابن الحاجب في الامالي قوله
واية الثلاث اي جاء من او عاطفة او ابتدائية قوله فاذا اجابت الفاء موقعها وتاعلي
وصل الجزاء بالشرط وتوهم الجمع بين الدال والمبدل ساقط لان اذا باقية على حالها لم يحض
بدلا حتى يلزم الامتناع قوله فدعوه قال ابن الزبعرى اي فدعوا النبي صلى الله عليه وسلم فخصم
فقال ان لنا فصيحة في قال قوله وبنو مليح بطن من خزاعة قوله التغليب ولعدم الالباس قيل
علية التغليب لانه التفات والضمير يرجع الى المخاطبين في انكم والجواب انه يوجبنا عن النظم

الابرى الى قوله انتم لها واردون كيف جمع بينهم تغليبا للمخاطبين فلو خص لهم بها زفير لزم التعليك
قوله والحضب بالمعجمة وهو لغة في الحصب وكل ما هيجت به النار فهو حضب وذكر ان
الحضب في لغة اهل اليمن الحطب قوله النفخة الاخيرة لم يرد الثانية وانما اراد الاولى لان
الاية المستشهد بها مصرحة بذلك او لوصف بالاخيرة لانها انما تقع في هذه الدار قوله
او النوع والمصدر الموصوف ان كان ضعيفا في العمل لا سيما وقد فصل بينه وبين معموله
باجنبي الا ان الظرف محل التوسع قوله او تتلقاهم قبيل التسلق على ابواب الجنة كما فسره
والطي متقدم عليه الجواب ان الكل واقع يوم الطي فهو يوم واحد الى ان يدخلوا الجنة
ويعذب بعضهم النار قوله كطي الطومار للكتابة اي ليكتب فيه تصريح بان اللام للتعليل
والمعهود في الطومار للكتابة لا طيه لها فهو كناية عن اتخاذه لها ووضعها سوى مطويا
حتى اذا احتيج الى الكتابة لم تحتج الى تسويته وكذلك اذا جعل المكتوب فيه من المعاني السطور
المشتملة عليها قوله اول خلق مفعول نعيد الذي يفسره نعيده انما لم يحمله على انه مفعول
بدانا لان اول الخلق هو المبدأ حقيقة وارتفاع اليد عليه فرع عن الاعادة والاولية
اولية وايضا جعل المصنف كافة في هذا الوجه لا مصدرية وحينئذ يكون نعيد اول خلق
نعيده كلاما تاما ثم نحو قوله كما بدانا جملة منقطعة عن ذلك على معنى تحقق ذلك مثل تحققه
وليس المعنى على اعادة مثل البدء ومحل الكاف في مثله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وفي به
تأكيد الا ان نصب ضعيف احتياجا الى الاوائل التمام ولو جعل مفعول الفعل لزم ذلك ايضا
مع ما في هذا النوع من التأكيد والتحقيق الذي هو مقتضى هذا المقام الابري الى التذنيب بقوله
وعدا علينا انا كنا فاعلين وقوله المعنى كذا تلخيص بعد بيان للمطلب وقوله اول
ايجاده عن العدم تعريف للازم والمعنى كما بدانا خلقا اول اي غير مسبوق بجنسه في الوجود
كذلك نعيده مسبوقا بالعدم حالا والية مخصصة بمعنى السبق بالعدم حتى لا يتأتى المعاد
لم يبق معه وصف الاولية البتة فكيف وعلم ان اول الخلق هو المبدأ حقيقة وقوله
اول الخلق بمعنى اول الخلائق لم يبين ان المعنى نعيد اول الافراد المخلوقة كما يتخايل ظاهرا
بل المعنى نعيد المخلوقين الاولين على الخصة اولا وانما ذكر ذلك ليعرف انه هذا المنكر
يقوم مقام الجمع في افادة تناول الجميع واما الوجه الثاني فظاهر وحاصل المعنى نعيد مثل الذي
بدأناه في اول خلق وليس فيه ان الموصول خاص بالاشياء على هذا الوجه وعلى الاول عام فليس
المعنى عليه لا يساعده اللفظ قوله ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين لانه
جاء بما يسعدهم اخرا وسلما لان بعده خاتمة شريعة حسنة حيث ختمت سورة الانبياء
بختام خاتمهم صلوات الله عليهم اجمعين قوله ولكن الكفار محنة ذلك لكونها طبا ما لتجوزه
رحمة في وما ارسلناك الا رحمة قوله انما الهكم اله واحد بمنزلة انما يقوم زيد نظرا الى خصوص المقام
والوصف بالوحدة وان المعنى المنقول عن علي بن عيسى الربعي في افادة الاولى القصر قام في الثانية
ويجوز ذلك في افادتها التأكيد فاذا اقتضى المقام الاختصاص كما نحن فيه حمل على القصر

ولكن

ولكن ليس ذلك بالوضع كما اذا اتانا فافهم فقد جاء بالاحتمالين كقوله تعالى وظن داود انما فتناه
قال المصنف انما ابتليناه لا محالة قوله وفيه ان صفة الوحدانية يصح ان يكون طريقها السمع
هذا مشهور بين المتكلمين وفيه نظر لان التعدد يستلزم الامكان على الحق في
موضعه وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات لم ينتظم
برهان على الرسالة والاية لا تصلح دليلا لهم لانه انما اوحى اليه ليخبر هذا الاعلى قانون
الخطابة قوله ومن فسر العصا عن لحاها وقد سبق تحقيقه وانه مثل في ابداء الغير قوله
رب احكم على الضم قيل هو بناء على جواز يا غلام بالضم في يا غلامي وهي لغة حكاها سيبويه
كما قرأ ابن ابي عبلة يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالضم ولو لم تقدر رب مضافا لزم حذف حرف النداء
عما يوصف به اي وهو غير جائز قوله كما قال الشاعر وطأتك على مضر اي ضغطتك وهي
مجاز عن الطحن لا بادة لان من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى اهلاكه وانا نته
لكن التسعة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على نبيه عبده محمد رسوله وعلى اله واصحابه

سورة الحج — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مكية

فعن الحسن انها تكون يوم القيامة يؤيده ما رواه ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك وسعديك فينادي ان الله يامرك
ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار فقال يا رب وما بعث النار فقال من كل الف تسعمائة وتسعة
وتسعين فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد وهو في الاية محمول على التمثيل كما في الحديث وقول علقمة
والشعبي محمول على الظاهر قال في التحقيق وعليه الجمهور اقول ويؤيده ايضا احاديث
قوله ليضل فظاهر لتعليل اللام للعاقبة وجوز التعليل على انها لا بين العلتين
بل الهدى والحيرة قوله ارايتك فاما اورد رؤيتك الاول اصح والفصل التعلب فقد ذكر الازهري
عن الفراء وقال هذا من رؤيتك فاما ثم قال الازهري روبت مقلوب الاصل فيه اربت
فاوبت الهمزة فقيل روبت وهو بمعنى الظن وذكر قبله عن الليث التعلب ايضا وذكر عن الليث
ان من لا يتعلب يقول اربت انه قائم ومن يعلب يقول روبت تحول فعل الهمزة
جعلهم روبت فهذا ما اراده المصنف والله اعلم قوله جعل الناس سماه اسما
بناء على انه فرد واحد المبتدأ او الخبر قوله ولا يعقل فيه بفرس ما طمع بقال العلم
بفرس قاطع اي هو متمكن من العلم غاية التمكن وكان ذلك للمبالغة انما تثبت من انبئا النفي
او انه مجرى اللازم واثار كلمة في والتخصيص بالفرس من بين الانسان ووضعه بالقطع
وهو من الكنايات الرابعة قوله كانهم ساطوا بجوههم اي فرحوا الفضلاء بها قوله ومارب
يعقوا الخطى بين طريق نجاة وطريق نجاة عندهم ولو قرأ في اللوح خط فيه

من بيان اعوجاج في طريقته عوجا قوله وفي رواية اعوجوا يصفه بانه متنوع في الضلالة انتج العدم
فيها وتشعبوه كذلك في تقليده حتى لو شاهدوا اللوح المحفوظ وقرأوا ما فيه من اعوجاج
طريقته داموا على انتحائه في الاعوجاج ولم يبالوا بما في اللوح وعلى رواية عوجوا اشعر بان
ما شاهدوا في اللوح من خلافه لا يلجؤا الى انه نقص عين من ان يكونوا مثله وقوله طريق نجاة
بالاضافة اي طريقه طريق نجاة بدل عليه قوله بعد من طريقته واما نجاة بالحاء المهملة على انه
فظاهر وهو لا يصح رواية ودراية قوله فمن فتح فلان الاول فاعل كتب والثاني عطف
عليه ومن كسر فعلى حكاية المكتوب كما هو قيل فيه نظر لان الثاني اما ان يعطف مع الخبر
او بدونه ويلزم على الاول فصل الجزاء والعطف على انه قبل تمام صلته وعلى الثاني تخلل العطف
بين اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام فالاولى ان يقدر بعد الفاء وهو اجزائه مبتدأ
او خبرا اي فالامر انه يضله او فحق انه يضله اقول لعل صاحب الكشاف لا يقدر معنى الاية
كما قدروه ويجعل من موصولة او موصوفة والاول اظهر لا جزائية والمعنى ويتبع كل شيطان
سجل عليه انه هو الذي اتخذه بعض الناس وليا بانه متصل بمن اتخذه وليا فالاول كا
لتوطئة للثاني اي يتبع شيطانا مختصا بكتبة عليه انه وليه وانه مضله فهو لا يالوا
جهدا في اضلاله فان قلت فقوله من جعله وليا لم يتم له الا الاضلال الصريح بانه من جعله
من قلت المعنى في التعبير لا يتفاوت لما عرفت من التوطئة فان قلت فقوله
من جعله وليا فقد الكشاف فسره كذلك وينطبق على قراءة الكسر ايضا فلا يتبع فيها من جعل
من جزائية على انه يحتمل ان يكون قوله ثم خبرا بعد خبر لا خبرا فيكون على ما قدمناه
وهذا المعنى ابلغ من المعنى الذي يؤديه الجزائية لدلالته على ان لكل واحد من المجادلين
واحدا من مردة الشياطين واما ما نقله سلمه الله عن بعض الفضلاء من ان المعنى كتب
على الشيطان ان المجادل من تولاه فانه يضله عطف عليه فلا يرد عليه ما رده به من ان ارادة
العموم مانعة لان العموم معناه ان كل واحد واحد من المردة متمكن من اضلال من يتولاه كان
ممكن ان غير مراد ولا هو مطابق لما يدل عليه نحو قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
وقوله عليه السلام ما سلم من احد الا وقد وكل عليه قرينة من الجن وكونه مسلم نعم العموم المراد
لا يجعل التولي علة الاضلال وان قوله المعنى متعسف فان اراد ان اضافته يتولى المجادل
اياه يستدعي المقام لا العكس وانه لو جعلت من في تولاه موصولة لزم ان لا يتولاه غير
مجادل وهذا الحصر يفوت المبالغة بخلاف ما اثرناه فهو حق والله اعلم والوجه الذي ذكره
في قوله الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم من تكرار ان توكيدا استحسنا
وقد سبق الجواب عما اعترض عليه هنالك وهو المراد من قول الزجاج وحقيقته ان الثانية
اي بما كرره على جهة التاكيد والذي اثره سلمه الله في توجيه كلام المصنف ان الجزاء محذوف
اي كتب على الشيطان ان من تولاه يضله فانه يضله عن طريق الجنة وثوابها ويهديه الى عذاب
السعير وعقابها والفاء لتفصيل الاهلاك كما في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم

كما ذكره المصنف وجهانه الاية المستشهد بها على قراءة الفتح اما ان التقدير الم يعلموا انه
من يحادد الله ورسوله يهلك فان له نار جهنم وهذا وجه حسن لكن الظاهر ان المصنف لم يرد ارادة
لذكره مفسرا وانه كرر عدا ابراز حاصل المعنى بما يؤمي اليه كتاب مبسوط ومثله لا يترك
في المختصرات فضلا عن المطولات وقوله كانما كتب اضلال من تولاه عليه شديد الا بعن
ذلك التقدير فافهم قوله او على تقدير قيل او على ان كتب فيه معنى القول اشارة الى مذهبي البصرية
والكوفية على ما مر في قوله تعالى ان الله اصطفى لكم الدين بعد ما تعلق ووجهي التقدير كتب عليه
مقولا في شانه انه من تولاه ولا منع لتقدير قيل مع ايقاع كتب عليه قوله ونظيره الجلب
والطرد هو عند الكوفيين قياس فيما عينه حرف الحلق كالشعر والنهر وعند البصريين
يوجد سماعا مطلقا قوله فالقراءة بالرفع اخبار والقراءة بالنصب تعليل ومعناه خلقناكم
مدرجين هذا التدريج لو صنين قال الشيخ ابن الحاجب رحمه الله تعالى في شرح المفصل انه
مما يتعذر فيه النصب اذ لو نصب عطفا على لنبين ضعف المعنى اذ اللام في لنبين
للتعليل لما تقدم والمتقدم سبب للتبيين فلو عطف عليه ونقر لكان واخلاقه سببه
انا خلقناكم الى الاقرار ولو خلقناكم من تراب ثم ما تلاه لا يصلح سببا للاقرار في الارحام وذكر
العلامة ما يومي الى وجه دفعه بان المعنى انا خلقناكم مدرجين لو صنين لحكمتين التبيين
والثاني القرار في الارحام حتى تولدوا وتنشأوا ويبلغوا حد التكليف فيكلفوا والغرض
في الحقيقة هو الاخير اعني بلوغ الاشد والصلوح للتكليف لكن لما كان للاقرار وما تلاه
من مقدمات صح ادخاله في التعليل وهذا نقل في الحواشي ان قوله ثم لتبلغوا اشدكم على قراءة
الرفع مشكل ولعل نظر المصنف على قراءة الرفع فان قلت كيف يصح عطف قوله ثم
لتبلغوا اشدكم على لنبين ولا انطباق قلت بل الانطباق حاصل لان قوله نقر قرين
للتعليل ومقارنته له والتباسه به نزل منزلة نفسه فهو راجع من هذه الجهة
الى قراءة النصب وفيه ما يومي الى ان قراءة النصب افصح قال سلمه الله ويؤيد
ذلك في بعض النسخ واعلم ان القراءة بالرفع هي المشهورة الثانية في السبعة وجه الاولى
وقد اصبت في ترجيحها حكما ان اشكاله الرفع حيث لم يجعل القرار في الارحام علة بل جعل الغرض
منه بلوغ الاشد وهو حال الاستكمال علما وعملا كما ذكره تعالى في سورة يوسف فالمعنى
وحيث لم يعطف على لنبين الا بعد ان قدم عليه ونقر تخرج مخرج لانه عطف على انا خلقناكم
والعدول الى المضارع لتصوير الحال والدلالة على زيادة الاختصاص فالانطباق حاصل
لفظا ومعنى مع ان في النصب بين العلتين من النكتة ما لا يخفى على ذي لب حسن موقعها
بعد تامل ما اسلفناه وكذلك في الاتيان بثم في قوله لتبلغوا ادلالة على انه الغرض الاصلي
الذي خلق الانسان له وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولما كانت الاوائل
في الدلالة على البعث اظهر قدم قوله لنبين على الاقرار والاخراج وقوله ومنكم من يتوفى
ومنكم من يرد استيفاء للبيان لقسم الاخراج من الرحم كما استوفى اقسام الاول وتبيين

تفصيل حال بلوغ الاشد وانما الحقيق بان يكون مقصوده من الاناث لكن منهم من لا يصل
اليها فيحضر ومنهم من يتجاوزها فيحتفر واخاد سليمه الله ان قوله ثم تبلغوا اشدكم محذوف اي ذلك
الاقرار والاخراج وان فائدة الايذان بان بلوغ الاشد افضل الاحوال والاخراج
ابدعها والرد الى ارذل العمر اسوءها وتغيير العبارة لذلك ومن ثم نسب الاخراج الى ذاته
المقدسة وحذف المعلل في الثاني ولم ينسب الثالث الى فاعل وسلبت نسبتها ابتد الاسناع
في تلك الجاه من اتصافه بالعلم والقدرة الموحي اليها لا شده كانه قيل ثم يخرجكم من تلك الاطوار
الخسيسة طفلا انشاء غريبا كما قال فتبارك الله احسن الخالقين ثم لتبلغوا اشدكم دبر
ذلك التدبير العجيب لانه اوان رسوخ العلم والمعرفة والتمكن من العمل المقصود من الانشاء قوله
ثم يتبكم او يردوا الى ارذل العمر الذي يسلب فيه العلم والقدرة على العمل وهو وجه حسن
كالاسدة والعتود والجوهري السد بالفتح واحد الاسدة وهي العيوب مثل العمى والعمى
والبكم جمع على غير قياس وفي الحواشي جمع سد بمعنى العيب للجاحد وقياسه اسد وسدود
ونظره في الشذوذ النجدة في جمع نجدة وكذلك العتود في جمع عتد قياسه الاعتاد ونظره
في الشذوذ اسود في جمع اسد قوله ان ذلك الذي ذكرنا من خلق بني ادم كذا وكذا حاصل
بهذا وهو السبب في حصوله اراد ان ذلك اشارة الى المذكور وان خص ان الله بسبب ان الله
هو الحق الثابت الوجود وانه قادر على احياء الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف
ميعاده لان الاتيان بان علم وبعث من في القبور من روادف الحكمة فاطلق وارد انه
حكيم على سبيل الكناية اي ذلك انه حق قادر حكيم فالكنى بمقتضى الحكمة عن الوصف بالحكمة
لما في الكناية من النكتة خصوصا والكلام مع منكري البعث للدفع في نحورهم قوله قيل
كرر كما كرر سائر الاقاصيص الى المجادل بغير علم ولا هدى والمجال المتبع لمن ذكر وحمد
وكلاهما في النضر على ما تقدم من سبب النزول وقيل الاول في المقلدين بكسر اللام وهذا
في المقلدين بفتح اللام وهو الاظهر في النظم والاوفق للمقام قوله وما كان ايضا حتى يأخذ
او اجادل هذا بالقراءة على الفتح من الضلال قوله طارحا على وجهه اي اسرع مستوليا على الجهة
التي يواجهها بوجهه غير ملتفت يمينا وشمالا ولا ميال الى مستقبله من جدار وحبال وهو كناية
عن الهزيمة وقيل وهو هنا عبارة عن القلق لانه في مقابلة قوله اطمأن اقول معناه انهزم
مضطربا في الطيران ما يفي غاية القلق والاضطراب قوله بما اصيب الى فيه
للسببية وفي قوله المصاب بالمحنة او للصلة قوله الضر والنفع منفيان عن الاصنام
اي منفيان في الاية الاولى حيث قيل ما لا يضره وما لا ينفعه مثبتان في قوله لمن ضره اقرب
من نفعه وحاصل الجواب ان المنفي قدرته على نفع او ضر والمثبت كونها سببا للضرر المحقق
وبمقدار النفع الذي كان يترقب ويقرر في ضمن ذلك المشكل في الاية على احد الوجهين
احدها ان يدعو بمعنى يقول وما بعده جملة محكية وانما تكرار للاول لتأكيد او قوله
لمن ضره اقرب من نفعه جملة مستقلة اخبار من الله تعالى وفي الاية اوجه عديدة والمختار ما ذكره

قوله المعنى ان الله ناصر رسوله كانه لما ذكر المجادل بالباطل وخذلانه في الدنيا لانه لا دليل
له ولا حجة ما فطر ياد بطانه او بمتبعيه وما يؤول اليه امره من النكال في الاخرة وما هو اعظم ذكر
متابعيه وعظم خسارهم في الدارين وذكر في مقابلهم المؤمنين واتبعه ذكر المجادل وعن الذين امنوا
بالتي هي احسن وبالغ في كونه منصورا في الامر وعليه اختصر الكلام ودل على انه العلم الذي سبب
وان الكلام فيه وله ومعه ان ذكر عنده متبعيه ذكره واما اذا فسر النصر بالرزق فالمعنى من كان
يظن ان لن يرزق والوجه حمله على الرضى بما قسم الله لا يكن بعيده حرف وكانه لما ذكر
المؤمنين عقبهم على امر حدوده عن مثل حالهم لغيظ في شانهم قوله فاختنق يقال اختنق نفسه وخنق
غيره وقوله خنقتهم هو بالمهملة والتحريك لصوق الحقد بالقلب من قولهم احنق البعير او احمر حقد
الضمور ملتصق خنقه نصليه قوله اي ومثل ذلك الانزال انزلنا القرآن كله يومي الى ان فيه
رائحة من اسلوب قوله والذي انزل اليك من ربك هو الحق وفيه انه في جميع ابوابه كامل
البيان لا في امر البعث وحده قوله قال جار الله الخليفة ان الله سرابيل ملك
ترخي تخواتم اي ثوب خواتم الملك اليها اي ملك عم الاطراف كلها قوله بمنبت ملك دعامه
فيه تجوز لانه اراد ثباتها وقابليتها لا يحدث الفاعل الحي بالفيها قوله وانما ارفعه بفعل مضمر يدل
عليه ولا تتقاربه لا دلالة مرادفة فلا يرد ان التحذو وقائم بعده قوله او ارفعه على الابتداء
او المخصص لانه صفة موصوف محذوف بالحقيقة اي حق من الناس حمل على ان المعادلة
من المخصصات اذا وقفت رجال جالسون ورجال مهانون لانه تفصيل مجمل فهو موصوف
تقديرا ولان كلا من المتقابلين موصوف بمغايرة الاخر فهذا داخل في الوصف المعنوي
قوله قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما راجع الى الاصل الاول يان الثاني تأييد للتواترا الموقنون
والكافرون وقوله وروي ان اهل الكتاب قالوا الانبياء في ذلك في التحقيق ان العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب في قوله فالذين كفروا هو فصل الخصومة تنويع على قول
ابن عباس بعدها القول على ما حقق والاية من الجمع والتقسيم قوله وهو ابلغ من قوله وسقوا
ماء حميما اي ابلغ في وصف الحميم لانه ذكر هنها انه نصب على الكافر ويؤثر في الباطن فهنالك
انهم يسقونه فيؤثر ثم الصهر ابلغ من التقطيع وما في بطونهم ابلغ من الامعاء اعاذنا الله منه
بفضل رحمته قوله وتبيث المضطهدين اي المطلوبين المضطهد المقهور المضطر يقال
فهده واضطهده اذا قهره ومحنه قوله لا يراد حال ولا استقبال وانما يراد استمرار وجود
الحدث اما لان جملة الاسمية مع كون الخبر فعليا يفيد استمرار التجدد واما لان المضارع
لما صلح للزمانين جاز ان يستعمل فيهما بعموم المجاز لا اعمالا للمشترك في المفهومين فاذا
اقتضاه المقام يتعين والمصنف كانه يميل الى الاخير فقد صرح به في التعليقة المحققة منه
في قوله تعالى فما استكانوا لربهم وما يتضرعون في المجي بالثاني مضارعا قوله وفيما في ثال العصر
المسموع افقي وافقي وهو القياس لان النسبة الى الواحد الا ان المستعمل فيما بين الثقات
افاقي وهو صحيح لانه اريد بالافاقي الخارجي خارج المواقيت فكان بمنزلة الانصار حيث اريد به

قوله

العقيلة الناصرة كانه اراد انه في الاصل اطلق عليهم الانصار نظرا الى انهم ناصرون ثم صار كالعلم
حتى لو قيل ناصري لم يفهم ذلك المعنى كذلك لا يراد ههنا انهم من افق غير افاق مكة او افاق الارض
بل يفهم منه انه خارج عن المواقيت وكان الآفاقي صار كالعلم لخارج المواقيت غير الامكنة
ولو قيل افقي لم يفهم ذلك المعنى وهذا معنى صحيح يظهر منه ان النسبة الى الجمع ليس غير الواجب
فيها ان يجري الجمع مجرى العلم في التوقيف بل في انه حصل مفهوم آخر متحد لا يشتمل المشتمل
على الواحد والكثير قوله وقد استشهد به اصحاب ابي حنيفة رحمة الله عليه فانه يبين ان المراد المسجد الحرام
مكة واجاب اصحاب الشافعي رضي الله عنه عن الآية ان المسجد الحرام في المطاف والعاكف
في المعتكف للعبادة المعدودة من اهل المسجد لملازمته لا لطهر وكذلك المساواة في انه
من شعائر الله المنصوبة لكل عاكف وباد واضح وهو المقابل للموصوف بالصد عن سبيل الله
والمسجد الحرام خاصة مع تلك الطائفة فما كانوا يصدون عن مكة ولان الصد عنها لغير مريد
النسك معصية واي مدخل لحديث التخيير وعدمه في هذا المساق والاستدراك ان لم
يدخلا على سبيل الادماج واشارة النص كلام لا طائل تحته وقد فسر سواء بما فسروا اما الاخذ للا
بقوله تعالى للذين اخرجوا من ديارهم وباشتراء عمر رضي الله تعالى عنه فظاهر واجاب المصنف في الحواشي
انه مضاف الى مالكي منفعة سكناها وان عمر رضي الله تعالى عنه اشترى البناء دون الارض
وارضى الثمن من يتوقى لا فيه لحاجة العامة وللامام من ذلك ما ليس لغيره وفيه ان العدول عن الظاهر
دون سند اقوى غير ملتفت اليه ولهذا قال اسحق رحمه الله فلما علمت ان الحجة لزمتني تركت
قولي وقد حاور اسحق بن راهويه على نحو سيبويه في جامع الاصول هو ابو يعقوب اسحق بن
ابراهيم التميمي الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه احد اركان المسلمين وعلم من اعلام
الدين وممن جمع بين الحديث والفقه والاتقان والحفظ والورع قوله يقال لها الخجوج
هي ريح تلتوي في مرورها وقال الاصمعي هي الريح الشديدة المرفاق عن علي رضي الله تعالى عنه
ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان ابن لي بيتا فضاق ابراهيم بذلك ذرعا فارسل الله
اليه السكينة وهي ريح خجوج فتطوقت موضع البيت كالحجفة الحجوج لغير المرتطوت
تعلقت غير الطي هي الترس المعمول من جلود ومطارقة وانتصب موضع على الظرفية لانه مبهم
قوله لان اهل الاسلام لا ينفكون اشارة الى علاقة الكناية وجعله من المذكر على جهة الاعلام
لا مطلقا قوله وقد جعل الكلام تحسينا مبان حيث نبه دل الاول على المقصود الاصلي من النحر
وما يميزه عن العادة واومى فيه الى ان الاعمال الحجية كلها شرعت للذكر وقيل على ما زعمهم
تشويقا في التوثب الى الرزق ومهونا عليهم في الانفاق مع ما فيه من الاجمال والتفسير قوله
والايام المعلومات الايام العشر عند ابي حنيفة وعند صاحبيه رحمهم الله هي ايام النحر كما
فسره المصنف يدل على الاخير لان ذكر اسم الله فسره بالنحر وهو انما يكون في ايامه وغاية
ما يعتذر ان يوم النحر بها فصح ان النحر واقع فيها قوله وفي الحديث كلوا وادخروا واتجروا
قال اهل الحديث مرو ون وايتجروا وهو لحن لان الهمزة لا تدغم الا ان يكون من التجارة

تجارة الاتوة قوله والفقير الذي اضعفه الاعسار يعني كان الاعسار كسر فقاره قوله
نذورهم مواجب حجهم الاساس ومن المجاز اعطيت الرجل من حجه الى رشد لانه مما نذره رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي اوجبه كما يوجب الرجل على نفسه قوله فتمزق مزعا اي قطعا المزع جمع المزعة بالضم
والسكون قطعة لحم قوله فتخطفه الطير او عصفت به الريح يومي اليه انه من باب
كصيب من السماء في انك مصيب بها شبهت وروعي المبالغة في التشبيه بقوله في مكان سحيق
بحار وعت هناك واما على الموق فما ويتفرع على ان مهلكا ما هوى سرق به بعيد
الجبار او شيطان يطوح به في مهلك السوار وفرق بين خاطر النفس والشيطان فلا يرد
ان الافكار من نتائج وساوس الشيطان والآية سيقت لكلها شيئين والقيدان
تشبيه الافكار المتوزعة بخطف الطير ماخوذ من قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
قال المصنف فهو متحير في امره وقد تشعبت الهموم في قلبه وتوزعت افكاره ونسبة
الشيطان المضل بالريح المهوية من قوله تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
تؤزهم ازا واما انه على المركب تشبيهان وعلى الموق تشبيه واحد ولهذا قال والشيطان الذي
يطوح به في سلم وقد حقق من قبل قوله الجلال بالقباطي جمع قبطي نصم اثناف منسوب
الى القبط من تغيير النسب وما بين الثوب والرجل كم هو في العنسي بثين في الفتح الذي تقول اهل الحجر
وتعتقد التعطيل وهي دقاق مصر قوله فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فحذفت
هذه المضافات ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها لانه لا بد له من راجع من الجزاء الى من ليرتبط به
اراد انه على ما قدره يكون عموم ذوي تقوى القلوب بمنزلة الضمير فتقدير القاضي رحمه الله تعالى فانه التعظيم
منه من افعال ليس بالوجه اما الحاجة الى اضمار التعظيم فلا يحتاج الى بيان واما اضمار الافعال
فلان المعنى ان التعظيم باب من التقوى ومن اعاظم ابوابها الا ان التعظيم صادر من ذوي تقوى
ومنه يظهر ان ما حمل عليه ان التعظيم ناشئ من تقوى القلوب الاعتراض ان قول المصنف انما
يستقيم اذا احمل على التبعيض ليس على ما ينبغي عليه انه حينئذ ان قدر من تقوى قلوبهم على المذهب الورع
او من تقوى القلوب منهم اتسع الخرق على الراقع ثم التقوى ان جعلت فيما وراء الافعال الى التركية
على الوقف الشرعي فالتعظيم بعض التقوى وان جعلت خاصة بالترك فمنشا التعظيم بها غير
لايح الا على التجوز قوله اي وجوب نحرها او وقت وجوب نحرها اراد انه من حل الدين اذا
وجب قضاؤه المصدر او زمان قوله شرع الله لكل امة ان ينسكوا له حاصل قوله ولكل امة جعلنا
منسكا ولما كانت العلة ذكر اسم الله على المناسك ومعلوم ان الذكر انما يكون ذكرا عند اداء
التعليق للسان وذكر العقب اشعار التعظيم جاء قوله فله اسلموا ايمانا عنه بسامع
بقوله فالهكم اله واحد لانه يؤكد الامر بالاخلاص ويقوي السبب معونة بالغة ويؤكد انما كون الحج
هو المقصود من شرعية النسك قوله اللهم منك واليك اي عطاء منك وتقرب اليك قوله
وسكنت نسائسها جمع نسيسة وهي النفس وهي بقية الروح قوله واستحمد اليهم بان تحرى
طلب الحمد منتهيا اليهم لا يتجاوزهم بتسخير البدن هذا التسخير العجيب المشاهد قوله لتشكروا الله

على هداية بان يكبروا ويهللوا فيه ما يؤذن بان الشكر هو الاتي ههنا واوثر لانه راسه
على ما تبين في اول الفاتحة قوله وجعل العلة في ذلك لا يحب اضدادهم اي جعل العلة في الدفاع
عن المؤمنين بغض الله فوعلى وبنى على وجه يتضمن ان العلة في ذلك الخيانة والكفر واوثر
لا يحب على سبيل تنبيها على مكان التعريض وان المؤمنين هم احباؤه تعالى قوله وهم اصحاب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان مشركوا مكة يؤذونهم اذى شديدا قال رحمه الله فيه اشعار
بان الاية متصلة بقوله ان الذين كفروا ويصدون وان ما وقع في البين من ذكر الشعاير
مستطرد ولم يرد تهجين فعلهم وتقبيحه لازديادا وقبح الصد بازدياد تعظيم ما صد عنه وبه يتقوى
مذهب الشافعي رحمه الله تعالى عليه ان التسوية في اعمال الحج ومناسكه في قوله سواء العاكف فيه
والباد قوله عدة منه بالنصر واردة على سنن كلام الجبابرة اي في عدم التصريح بانه سينصرهم
لان الرمز والايماء منهم كافية في تيقن الفوز بالمطلوب على ما مر في اوايل سورة التوبة وههنا
لما ذكر الاذن اولم يصرح اذ لا يذهب الوهم الى غيره وذكر سبب استحقاقهم النصر كونهم مظلومين
ولم يذكر الظالم الذي يسخط تحاشيا عن ذكرهم ذيل بقوله وان الله على نصرهم لقدير مؤكدا هذا
التاكيد البليغ لم يبق للمظلوم شك فانه هو المنصور بنصر الله القادر العظيم شانه وكذلك قوله
ان الله يدافع عن الذين امنوا على اسلوب العرب لا تحقر الرمز قوله اصلها بالعبرانية صلوثا
بالثاء المثلثة وهي في لغتهم بمعنى المصلي قوله اخبار من الله عز وجل بظهر الغيب عما سيكون عليه
سيرة المهاجرين فيه اشعار بان الشرطية ههنا يستدعي الوقوع وذلك خارج وقوعها صلة
واستدعائها التحقق وايثار الماضي في طرف الشرط وكون ذلك في معرض الثناء واستحقاق
نصر الله ثم ابدالهم عن الذين اخرجوا بغير حق ما يشعر بانه يمكنهم ليقيموا الصلوة ويمكنوا
من اقامة ما اخرجوا من قولهم ربنا الله ويخرجونهم الى بدل اخراجهم دونه وكذلك لو ابدل اي من
من ينصره لان المعنى ولينصرن الله من العدو الى الاشعار بعلية استحقاق النصر ليتناولهم
تناولا اوليا قال سلمه الله العدول الى صيغة الشرط لما مر الورود على سنن كلام الجبابرة
والله لاشاح بقول عثمان رضي الله تعالى عنه هذا والله ثنا قبل بلا اي قبل وقوع الصنيع
الحسن الذي هو البلاء الحسن قوله وكيف يقومون عطف على قوله عما سيكون من حيث المعنى
اي اخبار من الله كيف يقومون قوله وقالوا فيه دليل على صحة امر الخلفاء الراشدين وذلك
لان الاية مخصوصة بالمهاجرين لانهم المخرجون بغير حق والممكنون في الارض منهم الخلفاء
دون غيرهم فلو لم تثبت الاوصاف الباقية لزم الخلف في المقال تعالى عنه لذلك الله
على ان كل ممكن منهم يلزمه التوالي لعموم اللفظ ولما كان التمكين واقعا تم الاستدلال
دون نظر الى استدعاء الشرطية الوقوع فان لزوم انتفاء مقتضى اللفظ لا محالة ولما وقع
المقدم لزم وقوعه ايضا وفي ثبوت الخاتمية حقيقة خلافة الثلثة وهي واردة على صيغة
الجمع منافية للتخصيص بعلي وحده رضي الله تعالى عنه قوله وعن الحسن هم امة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم اقول الاولى على هذا التفسير ان يحمل الامر قوله من ينصره وفي قول المصنف والظاهر انه

محذور ما يشعر بان قول الحسن مرجوح وذلك لان المقام لا يقتضي الا الاول والله اعلم قوله
للانصار والطلقاء قيل هم اهل مكة لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ملكهم يوم الفتح ثم
اعتقهم وفي النهاية هم الذين خلي عنهم يوم فتح مكة واطلقهم فلم يسترقهم اقول وهذا المذهب
الشافعي رضي الله تعالى عنه انسب ويؤيده ما نقل في النهاية الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف
قوله ما كذبه قومه بنو اسرائيل وانما كذبه غير قومه وهم القبط ينافي ما ذكره في الصف فان قوله
لم تؤذونني حيث عد من الايذاء التكذيب وعبادتهم العجل والجواب ان القوم المكذب هو القبط
واما بنو اسرائيل فان بعضهم كذب وتاب انتهاء عن ذلك الا ما كان من قارون علم ياسب
ههنا ذكر قومه في التكذيب والجلاء ما هو عمومه واما هنالك فذكره في عدما اذوه به وههنا
ذكر عبادة العجل وطلب الرؤية انما كانت من سبعين منهم وهم الجم الغفير فقوله انكره قوم
اي بالاسر لاقترانه مع الاقوام المكذبين بالاسر وانما كذبه غير قومه بأسرهم وهم القبط
او لان التكذيب اليسير من القوم كلا تكذيب الا يرى ان التصديق اليسير من المذكورين بمنزلة عدم
كلا تصديق والله اعلم قوله او انها ساقطة حالية مع بقاء عروشها وسلامتها قال في التقريب
وفي سلامتها مع تفسيرها بساقطة نظر فلعل لفظ ساقطة سهو من الناسخ وتفسير للفظه لا غير
او المراد سقوط بعض الجدران ان يبقى العروش وسلامتها انها لم تنكسر خشبها بتهدم
الجدران عليها بل سقطت على الجدران واجاب سلمه الله بان السقوط كناية عن مطلق الخراب
كانه قيل وهي خربة مع بقاء عروشها وفيه انه ليس فيه حسن ولا تصوير لاشتهار السقوط
في مطلق الخراب على ان الخراب ان كان في هلاك الاهل فتصرح به من قبل وان كان غير ذلك
فلا بد من ملاحظة معنى السقوط لا وجه ان المراد مطلق السقوط وما لا يوجب سقوط العروش
من سقوط بعض الجدران والشرفات ونحوها كانه قيل القصر المشيد يبقى على حاله خاليا واما
هذه فسقط منها البعض مع بقاء الاصل لانه على جدة العهد بالهلاك قوله وهذا الفعل ليس له
محل جزاء بناء على انه جزء منها اعني كان سقوطه المحل ما بعده مفسر للفعل الذي قبله اجمال
والمعنى كم قرية اهلكناها جاء وقع الفعل عليه لكم اما اذا جعلت مرفوعة على الابتداء على ان
بصلته بعدها الخبر فيكون الجملة في محل الرفع وكذلك ما عطف عليه على قبل وعندي انه اذ ذاك
معطوف على الجملة الاسمية لتقيضه التشاكل والعائد محذوف بناء على ما نسب اعلى الاهلاك
لانه على نحو زيد ابوك فهو معطوف عليك فلا محل له لعدم الاعراب قوله المخلّ العاجم
صحيحة سالمة لا عمى بها وانما العمى بقلوبهم كانه قيل الخلل يسير وانقلوا لهم قلوب ذات بصائر
فان الافة ببصائر قلوبهم لا بابصار عيونهم ومع الافة التي كل افة دونها كانه يحثهم على ازالة
المرض ينبغي علاج لهم تعاهد عيونها قوله او لا يعتد بعمى الابصار وعلى هذا هو من قبيل التهويل لما هم
فيه من عدم فقه القلب وانما العمى الذي لا عمى بعده بل لا عمى الا هو وهذا اظهر في هذا السياق
قوله ونفيه عن الابصار عطف على اثبات شارو اريد نفي العمى الذي هو المعتقد قوله ومن حلمه وجاع
واستقصار المدد الطوال قال المصنف مراعاة الطرفين وهو ان مدة الابطاء عند الله

والالف عندهم فهم يستطيلون ويستعجلون وهو خطأ يستعجلون ولا يستعجل قوله الا اذا تمنى
به لا عن قوله فكيف كان نكير وذلك لان المصنف فسر النكير بالانكار وتغيير الحال وكان
في الاولى انها التهويل فلا ستوقف على وجه البسط بادة للاعتبار على كما به ال امدكم بانعام
وبنين ثم قوله امدكم بما تعلمون قوله واما هذه فحكيها حكم ما بعدها وذلك لان قوله ولن يخلف
وقوله ان يوما عند ربك علة ما فسره في قوله كانهم يخرون ون الموت وقوله وانما تحور ذلك وقوله وهو
سبحانه حليم ومن حلمه كذا واقعان كالاعتراض تعليلا لانكار الاستعجال وكذلك قوله وكاين
من قرية املي لها على ما لا يخفى قوله ساعين او مسابقين مرتبة على قراءتي معجزين ومعاجزين
والاولى عن ابن كثير وابي عمرو والثانية عن الباقين ولما كانتا مشهورتين لم يذكرهما
قوله وانما الخير المؤمنون وثوابهم ليغاظوا افيد انه جاز ان يكون تفصيلا لمن يخرج في الانذار
ومن بقي على كفره غير راجع منه ذلك وهو حسن قوله ووسوس اليه بما يشتبها اي بما يشبه الامنية
وامد بها وهو الباقي بما اما التضمين معنى الاخبار والاعلام واما الاستعارة فيقع لسانه
على سبيل السهو والغلط مع قوله الله سبحانه لان الله يمتحن عباده بما شاء من صنوف المحن
وانواع الفتن ورده القاضي بانه يرتفع الوثوق عن القرآن اذ لا يرتفع بالنسخ احتمال كونه
وذكر الامام في المفاتيح ان البيهقي ذكر ان رواية مطعون فيها ومن جوز تعظيم الرسول الاوثان
فقد كفر واما قيل فلانه مردود قصد التكلم به فلا يقوله مسلم وكذا ان الشيطان اجبره عليه
او جاء على صورة جبرئيل لا سيما وقد قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقول الامام ان
ظاهر الاية يدل على ما ذكره صاحب الكشاف فلا يخفى واما انه لا يجوز ان يتبادر الى الذهن ان الرسول
صلى الله عليه وسلم من غير قصد فممنوع لا سيما وقد رفع الخطأ والنسيان واذا اعقب بابطاله فلم يبق
للشيطان سلطان ولا يلزم ارتفاع الوثوق فانه اذا كان سهوا غير قصد والظاهر من حاله
صلى الله عليه وسلم القصد والتيقظ في اكثر الاحوال يندفع ما ذكر على ان تسليم المكشوف
لبيان السابق واللاحق للموضوع تبيين العقل والنقل حال اجتيازه على ان الحكم من بعث الله
فليه على الايمان بانه بادر سهوا قوله تلك الغرانيق العلى هو جمع غرنوق وهو طائر الماء قوله
وقيل اشارة الى الملائكة هذا وجه حسن ظاهر من سياق الآيات ان ثبتت الرواية قوله لان
اولاد النساء يقتلون فيه فعلى هذا فيه مجاز في الاسناد ومجاز في المفرد من جعل الثكل عقيما وكذلك
على الوجه الثاني لان الولود والعقيم من صفات الحرب على سبيل الاستعارة بالكناية فاذا وصف
يوم الحرب بذلك كان مجازا في الاسناد ومن ثم قيل انه مجاز موجه وعلى الثالث الاستعارة تبعية
لان ما في الريح من الصفة المانعة عن الالقاح جعل بمنزلة العقيم وكذلك في اليوم وعلى الرابع وصف اليوم
بالعقم لتفرده عن سائر الايام كان لكل يوم مثيلا فما لا مثل له فهو عقيم قال الجوهري عقيل العقيلة
يوم عقيم لانه لا يوم بعده قوله فان الله مما يمحق الآيتين اي والذين هاجروا ليدخلنهم قوله
تسمية الابتداء بالجزاء في قوله بمثل ما عوقب وقد سبق تحقيقه في اواخر النحل قوله ثم لم يؤثر
متعلق بقوله فيما بعد فان الله لعفو غفور اي لا يلومهم حيث المعنى اشير بذلك الى ان قوله

ان الله لعفو غفور خبر بان لقوله ومن عاقب بمثل ما عوقب به وقوله وهو ضامن لنصره في الكرة
الثانية اشارة الى ان قوله لينصرنه الله الضامن وفيه تنبيه على فائدة تقديم قوله لينصرنه الله
على قوله ان الله لعفو غفور وتاكيده اذا كان مظنة لتقصيره فنفى عنه ذلك وانه ينصره البتة
ثابته وحكمة ترك الانتقام عن الباغي والايلوم على ترك الاولى وقوله من خلال العفو والانتقام
والكرة بمعنى الفعلة التي كرها اي الاخلاق الثانية لا بمعنى العطف فظاهر وما توهم قوله ويجوز
ان يضمن له النصر على الباغي هذا وجه اخر وهو على هذا تعليل لقوله لينصرنه الله وبيان ذلك انه
لا يلوم على ترك الاولى اذا ارعوى الشيطه وهي عدم العدوان وفيه توضيح بمكان او لكونه العفو
لان ذكر الصفتين يدل على ان هذا الشيء جناية قوله او دل بذكر العفو فهو على هذا ايضا
تعليل لنصره وان المعاقب يستحق عن ذلك وانما الا ان كتفى بالمثل بل يلاح عفوا ليكون عفوا له
وقوله وباح ايضا الحث على العفو وهذا وجه رابع قال الامام نزلت الاية في قوم
من المشركين لقوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم فقالوا ان اصحاب محمد يكرهون
القتال في الشهر الحرام فحملوا عليهم فناشدهم المسلمون بان يكفوا عن القتال فلم يفعلوا فقاتلهم
فنصر المسلمون ووقع في انفسهم من القتال في الشهر الحرام فانزل الله الاية ثم قال فعلى هذا
لا يرد سؤال الكيفية المطابقة ويكون اوفق لتاليف النظم قوله وذلك ان لفظة ذلك
فصل الخطاب ومولانا ومن عاقب شروع في قصة اخرى لا اولئك السادة بعد قوله والذين هاجروا
الايات قوله لا به تقتضي تبديل جزائهم بغاية جزائهم والقصة لم تدل عليه الا ان يجعل
ما بينهم في التعادي معاقبة بالمثل ويحمل البغي عليها واتم لقتال المسلمين في الشهر الحرام
وهو خلاف الظاهر واما الموافقة لتاليف النظم فعلى ما ذكره المصنف ابين لانه لما ذكر
حال المقتولين والميتين منهم قبل الامر بذلك بما يرجع الى حال الامة وهم راجع الى حال من
انهم لهم المنصور ولا بهم بين معاقب وعاف وكلاهما منصوران اما الاول فقصاصا واما الثاني
فمن فحوى الخطاب اعني مفهوم الموافقة وفيه وعيد شديد للباغي وانه مخذول في الدارين
مسلوك في قرن ما كان في مرتبة الباغي او العذاب قوله ذلك النصر بسبب انه قادر
على او بسبب انه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري فيهما ما لا كان لانه الفعل
المتفق على العلم والقدرة لفاعل ما يشهد له النظر صح المقياس وقوله وانه سميع بصير
على الاول في تتمة الحكم لا بد منه اذ لا بد للناصر في القدرة على نفع المظلوم ومن العلم بانه كذلك
وعلى الثاني هو تتميم وتاكيد قوله فلت لو نصب لاعطي ما هو عكس الغرض لان معناه اثبات
الاخضرار فصعب بالنصب الى نفي الاخضرار وان الرفع لعطفه على انزل او ثبت بنية
ثبت البتة وكذلك في المثال لانه عطف على النفي واما النصب فلا وجه له الا التسبب
عن الاستفهام ويؤول المعنى في المثال الى ما رايت فما شكرت او رايت لشكرت وكذلك الاية
في علمان فيهما تناقض وهو ان اصباح الارض مخضرة لا يصح ان يتسبب عما بعد الاستفهام
ومنه ظهر انه لو حمل الرفع على كونه في ما ينافي تحققه نسالم التسم كالنصب وان ما ذكره صاحب التقريب

قدس الله سره

من ان ذلك لان النصب يقتضي مران وهو علم للاستقبال بجعله مترقبا والرفع باخباره بحيفه
ان الرفع جزم باثباته والنصب ليس جزما باثباته لانه جزم بنفيه لا يطابق معنى صاحب الكشف
على انه لو كان كذلك لكان الجزم بالسبق على التقديرين لما ذكره في قولهم ما تأتينا فتحدثنا
على وجهيه من توهم ان جار الله اثر الرفع على النحو المذكور ثم انكر عليه فالمنكر توهمه قوله ما يجب ان
يرغب له الى الاجل تخصيصه هذا وامثاله يقتضي ان يرغب في علم الاعراب وتوقير اهله من اتسم
بالعلم وعد من طالبيه قوله الا يلتفت الى قولهم ولا تمكنهم من ان ينازعوك فعلى هذا هو على اسلوب
لا ارينك ههنا وقوله قال الزجاج هو نهي له عن منازعتهم لان من نازعك فقد نازعته وهو
ايضا كناية لكن الاول ابلغ والطف قوله هو من نازعني فنزعته انزعه بالكسر اي الحواشي هو
شاذ مثل خاصمني فخصمته اخصمه ولعل المصنف انما نسبه الى الزجاج تنويها لمكان ما فيه
فان الكسر لا وجه له كيف وقد نقل في المفصل عن سيبويه انهم لا يقولون نازعني فنزعته استغناء
عنه بغلبته ودل على ان وجه هذه القراءة ما ذكره اولا والله اعلم قوله نظيره هذه الاية اراد
ولكل امة جعلنا منسكا قوله لان تلك وقعت مع ما يدانيها حاصل كلام الزجاج مع [illegible]
قوى يقتضي العطف فان قوله لكم فيها اي في الشعائر دينية ودنيوية ولا كون محلها
منتهية الى البيت العتيق كالاعادة لما في قوله ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام
معلومات الا ان فيه تخصيصا بالمخاطبين فيعطف عليه قوله ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا
ليتم الاعادة والغرض من هذا الاسلوب ان يبين انه شرع قديم وانه لم يزل متضمنا للمنافع
جليلة في الدارين واما فيما نحن فيه فان حديث انك من حديث تعداد الايات
والنعم الدالة على كمال العلم والقدرة والحكمة والرحمة لعمري ان شرعية المناسك لكل امة
وان كانت من النعمة والرحمة لكن النظر الى الجانب من النعم وما سيق له الكلام [illegible]
مقتضية للقطع وذكره ههنا لهذه المناسبة على نحو خفي حقيق واليه الاشارة بقوله [illegible]
عن ههنا ما والاعراض عن نصاله بقوله ولا يزال الذين كفروا في مرية لان ذلك يوجب القطع
على ان العموم والاياس منهم والمباركة والايات المتخللة كالتأكيد بمعنى التسلية وهذا
للتعريض على الناسي للانبياء الى نعمة في المباركة فالربط على طريقة الاستئناف وهو اقوى
الربطين فلا يقال اذ او ما هذه فواقعه مع ما بعد عن ههنا ما لا وجه له فقد تخلل ما لا يصلح
للتأكيد المذكور اعني قوله تعالى ذلك ومن عاقب الايات لا سيما على اثره هذا المعترض
وهذا ادق لتأليف النظم واسلم فلا مدخل للاستئناف وهو تمهيد لما بعده اعني قوله
فلا ينازعنك واما قوله والذي يه ورد عليه هذه السورة الكريمة الكلام في مجادلة القوم
ومعاندتهم والشيء عليهم بشدة شكيمتهم الا ترى كيف افتتحها بقوله ومن الناس من يجادل في الله
المعنى المهتم بكلام شرع في امر عليه نبينا وكلمته صلى الله عليه وسلم وسلاه لما صدر فهو سلم
وهو علمه لا انه قوله كيف يخفى عليه بعلمون ومعلوم عند العلماء بانه اشارة الى ان قوله
الم تعلم وتتمة حديث تكرار التفصيل من الموقعين تواما وعقابا وان تخلات في قوله الم تعلم

يغني نزعته بالكسر بخط

انه يعلم كل ما يحدث في السموات والارض مقتبس

للاستشهاد

للاستشهاد وتعليمه عليه الصلوة والسلام على ذلك للاحتياج الى كتاب هذا العلم لان النبوة
مسبوقة بهذا العلم البتة كأنه قيل كيف وقد علمت انت والمحققون من تابعيك ان لا [illegible]
كرام وكراه قوله فتخزمهم بخزائم جمع خزامة يقال خزمت البعير بالخزامة وهي حلقة من شعر يجعل
في وترة انفه يشد فيها الزمام وهو مبالغة لطيفة في استبعاده اياهم كالجمال الى الابل قوله
وقوله ضعف الطالب والمطلوب كالتسوية ولو حققت وجدت الطالب اضعف والضعف
اراد ان في هذا التذييل ايهام التسوية والتحقيق ان الطالب يعني الصور والتماثيل اضعف
لانه قدم عليه ان هذا الخلق الاذل هو السالب وذلك طالب عاجز عن طلبته والى جعل السالب
المسلوب لهم والهم مجرد العقلاء اثبت لهم طلبا ولما بين انهم اضعف من اذل الحيوان نبه
على مكان التهكم في ذلك قوله هذا رد لما انكروه يعني انه شرع في اثبات الرسالة بعد هدم
قاعدة الشرك ورد دعائم التوحيد قوله وعن عقبة بن عامر قال سلمه الله الحديث رواه احمد بن حنبل
في مسنده وكذا الترمذي وروى ابو داود وابن ماجه عن عمرو بن العاص قال اقرأني رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان
واما قوله وعن عبد الله بن عمر فرواه مالك عن عمر رضي الله تعالى عنه قوله لانهم يقولون قرن السجود
بالركوع قال سلمه الله الركوع مجاز عن الصلوة لاختصاصه بها واما السجود فلما لم يختص حمل
على الحقيقة ولان العدول الى المجاز من غير صارف او نكته غير جائز والمقارنة لا توجب ذلك
ولان يقال المقارنة تحسن في ذلك وتوافق الامرين في الوجوب او الايجاب على المذهبين من
المقتضيات ايضا والحق ان السجود حيث ثبت ليس من مقتضى خصوص تلك الاية لان الامر
الاية غير مقيدة بحال التلاوة البتة بل انما ذلك بفعل الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قوله فلا
منع من كون الاية دالة على فرضية سجود الصلوة ومع ذلك شرع السجدة عند تلاوتها
لما ثبت من الرواية الصحيحة قوله هو يرجع الى الله تعالى هذا قول ابن عباس وقال قول الحسن
وجعل المصنف الاول اظهر ولهذا فرع عليه فقط حيث قال اي من قبل القرآن في سائر الكتب
وفي القرآن واما على الثاني فوجهه ما ذكره في اللباب اراد بقوله من قبل ما حكى الله تعالى عنه في قوله
ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقوله وفي هذا اعني وفي هذا بيان تسميته اياكم بهذا الاسم حيث جعله
في القرآن مقالته ولا يخفى ما فيه من التكلف هذا والتعقيب بقوله ليكون الرسول شهيدا وتكونوا شهداء
ينادي على ان الاجتباء والتسمية بالاسم الكريم منه تعالى وكذلك قوله فاقيموا الصلوة مترتبة على التسمية
المعللة بهذه العلة ولهذا قال المصنف اراد خصكم بهذه الاثرة واما قوله هو مولاكم فعليه اشارة الى ان التصحيح
الكمال الاعتصام بالتحقيق فتمام مسود بيد هو اي الاجتباء والتسمية اشار الله سلمه الله وهو اجود وجوز ان يكون
تتمة الاجتباء والتسمية بدلالة تمت السورة وطولها [illegible] والصلوة على الصفوة من عباده
نختم الرسالة بحمد صلوة ودحه وتسأل الكمل حمده وعلى آله وصحبه [illegible]

سورة المؤمنون بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله فخوطبوا لما دل على ثبات ما توقعوه جعل المتوقع الاخبار بثبات الفلاح وظاهر النظم ان المتوقع
هو الفلاح لان قد دخلت على افلح وذلك لان الفلاح مستقبل ابرز في معرض الماضي مؤكدا بقد دلالة
على تحققه فيفيد تحقق البشارة وثباتها كانه قيل قد تحقق ان المؤمنين من اهل الفلاح الاخروي
وفي بعض النسخ ويجوز ان يكون جواب قسم محذوف كقوله قد افلح من زكيها وفي هامش بعضها روي
حاشية عن المصنف اراد الاشتراك في كونهما جوابي القسمين وان كان في ذلك القسم
ملفوظا واعترض عليه بان المصنف ذكر هنالك ان جوابه محذوف مر نحو ليدمدمن الله عليهم
والى ان يكون قد افلح جوابه والجواب منقول عن الزجاج هنالك وكثيرا ما يرسل وجوها ثم
يزيفه فيما بعد وبالعكس قوله فلولا ان لا اطباق كان حولي تمامه وكان مع الاطباء الشفاة ويروى
بدله الاساة والشفاة القضاة اي كانوا قوله والباد والبحر لبد بلبد اذا لصق اقول واخذه
من لبود الطائر على صدره اظهر قوله ان اشد بعده في بعض الحواشي اشذ بالذال المعجمة المسموع
اي من المصنف شذ بكذا اذا انفرد به اقول والظاهر الدال المهملة قوله والسدل قيل هو
ان تضع وسط الثوب لم يخط على رأسه وعلى عاتقيه وترسل طرفيه وهذا من عادة اليهود
ومنه حديث علي رضي الله عنه لما استقبله اهل الكوفة سادلي ثيابهم كانهم اليهود خرجوا
من فهرهم اي من مدراسهم الذي يجتمعون فيه وقيل هو اسبال الثوب من غير ان يضم اليه
جانبيه وهو من سدل الثوب ارخاه وقال سلمة انه ان يتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل
فيركع ويسجد وهو كذلك يعني قريب من المعنى الثاني لان عدم الضم انما يكون اذا لم يخرج اليد قوله
والاختصار هو وضع اليد على الخاصرة في الفائق وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم الاختصار في الصلوة
راحة اهل النار وقيل معناه ان هذا فعل اليهود في صلواتهم استراحة وهم اهل النار
لان لهم راحة فيها كيف وقد قال تعالى لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون قال سلمة انه قيل هو من المخصرة
ان يأخذ بيده عصا يتكئ عليها وقيل هو ان يقرأ من آخر السورة آية او آيتين لا يتمها بالتمام
ولعل التخصيص بالاول لا وجه له قوله وهو الذي اراده الله بجعل المزكين فاعلين له لا يحتمل
على الا هذه الراغب ان المعنى والذين يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا
انفسهم لان الاقتران بالصلوة ينادي عليه ان شئت فانظر نظره في سورة المعارج واما
ما قيل من انه لا يقال فعلت الزكوة اي اديتها فصحيح ولكن لا يرد ما ذكره جار الله لان المعنى
فعلت التزكية ويؤدي الى اداء العين بطريق الكناية التي هي ابلغ قوله ولم يمتنع الزكوة الدالة
على العين لارادة الامتناع ليس لاجل ان العين غير مجعولة بل لان جاعلها هو الله وحده
لا مدخل للخلق في ذلك ومعنى ابين من لفظه قوله وحمل البيت على هذا اصح فيه اشارة الى ان
حمل الآية على الاول اصح لسلامته عن الاضمار وبعد مقتضيه من كونه جمعا قوله في قولك احفظ
على عنان فرسي في الحواشي الطلقة على وارسل اقول الحمل المعنى اذ ذاك ارسلها حافظا على التضمين
اذ الحفظ بمعنى الارسال غير متعارف وهو بناء على قول اصله كافظين فالوجه ان يقال ان قيل
حفظت على الصبي ماله اذا ضبطته مقصورا عليه لا يتعداه والاصل حافظون فروجهم على الازواج

لا يتعداهن ثم قيل غير حافظين الا على الازواج تأكيدا على تأكيد وعلى هذا التضمين معنى النفي
من السياق واستدعاء النوع ذلك كما في المثال المفرد به ولم يؤخذ كما في الحفظ من معنى المنع
والامساك لان حرف الاستعلاء مانعة قوله فمن ابتغى وراء ذلك ابتغاء وراء الحد فتره بذلك
لان الظرف لا يصلح مفعولا به واشار الى انه ساد مسد المفعول على نحو ثم قفينا على آثارهم
قوله قلت لا لان المنكوحة بنكاح المتعة من جملة الازواج قال الامام روي عن القسم بن محمد
ان الآية تدل على تحريم المتعة وتقريره انها ليست زوجة له فوجب ان لا تحل له انما قلنا انها
ليست زوجة له لانهما لا يتوارثان بالاجماع ولو كانت زوجة لحصل التوارث لقوله
ولكم نصف ما ترك ازواجكم فوجب ان لا تحل لقوله تعالى الا على ازواجهم وذكر نحوا منه المحقق
اقول ولهم ان يقولوا انها زوجة ينكشف الموت عن ثبوتها قبيله كما انها تبين بانقضاء الاجل
فصالحت التعليق والتأجيل وحاصله منع استغناء الملازمة ان اريد لو كانت زوجة
حال الحيوة لم تعد وان اريد بعد الموت فالملازمة ممنوعة فان قيل لا تبين بلفظ كالنكاح
المؤبد اجيب بانه قياس مع عين ما افترق النكاحان به وهو فاسد بالاجماع وتقرير المص
بان المراد اذا صح النكاح المؤجل فلا تحرم وحين لم تصح بالدلائل الدالة لم تحرم ليس
بشيء لان الحرمة لا تنافي البطلان والمدعى ان الآية احدى الدلائل قوله وايضا فقد جدت
اولا دليل بان على انه ليس بتكرر وهذا انما يجري على التواتر ليجمع وهي لغير جمع قد الكلب
قوله وجعل خلاصة المسك الارض قيل يريد ملاطها اي طينها فهو اخل بالمسك قوله من سلك
مدري اي متحول قوله وعن الحسن ما بين ظهراني الطين هذا اصح قوله وابتغانه للبيان مباين
وانما الوجه على قول ما ذكره ابو البقاء ان المعنى سلوة من طين على ان الجار لغو ولك
ان تقول جعل الماء طينا مبالغة في كدرته ولانه مكشوف بالطين ملابس له فصح البيان بالتعاقب
وعلى هذا ينطبق اطلاق المصنف قوله فاذا خرجت عنده اي خرج فرجها منها ومنه قولهم
ليتوفر ردعك اي ليخرج الخرز من خاطرك كانه فرعه الخارج واما احتجاج اصحاب الامام
رضي الله تعالى عنه فيه نظر على اصل مخالفيه لان مباشرة للاول لا تخرجه عن ملكه عندهم قوله
وقيل الافلاك لانها طرائق الكواكب فيها مسيرها ادى فيه الى ان الفلكية منظورة فيها الحركة
دون السمائية قوله وهو ابلغ من الايجاد من قوله قبل اخرجنا ان اصبح ماؤكم غورا وذلك لا يحقق القيام
ادعى لانه في بيان تعداد آيات الآفاق والانفس على وجه تضمن الدلالة على القدرة والرحمة
مع كمال عظمة المصنف بها ولذلك ابتدى فيه بصيغة التعظيم مع ذلك التأكيد في قوله ولقد
خلقنا ثم التفت خطابا عاما في قوله ثم انكم كل ذلك انباء لما قدمه من فلاح من والهى عن عبادته
حاكما عليه حكم فوقع قوله وانا على ذهاب به لقادرون موقعه بخلافه هنالك فانه خطاب خاص في الثمود
ان لم يعبدوه رغبة فيما يؤتي ان يعبدوه رغبة في الثاني فذهب عن زواله فهو
لتتميم الكلام عنه غنى وافاد صاحب التقريب قدس الله روحه ان الابلغية من ثمانية عشر
وجها الاول ان ذلك على الوصف والتقدير وهذا على الجزم اراد انه ادل على تحقق الاعدام

وان لم يتجاوز الخمس التأكيد بان الثالث اللام في الخبر الرابع ان هذه في مطلق الماء المنزل من السماء
وذلك فيما يضاف اليهم الخامس ان الثمر قد يكون باقيا بخلاف المذهب السادس ما في تنكير
ذباب من المبالغة السابع اسناده ههنا الى مذهب بخلافه ثم حيث قيل غور الثامن ما في ضمير
المعظم نفسه من الروعة التاسع ما في قادرون من الدلالة على تقدم عليه الفعل الواقع من القادر
البليغ العاشر ما في جمعه الحادي عشر في لفظة من الدلالة على ان ما يمسكه فلا مرسل له على ما مر في قوله
وذهب الله بنورهم الثاني عشر اخلاؤه من التعقيب بالطماع وهنالك ذكر الايجاز المطلع الثالث عشر
تقديم ما فيه الايجاد وهو الذهاب على ما هو كالمتعلق المراد متعلقه على المذهبين الرابع عشر
ما بين الجملة الاسمية والفعلية من التفاوت ثباتا او غيره الخامس عشر ما في لفظ اصبح من الدلالة
على الانتقال او الصيرورة السادس عشر ان الاذهاب ههنا مصرح به وهنالك مفهوم من نوع
الاستفهام السابع عشر اعتبار مجموع هذه الامور التي يكفي كل منها مؤكدا الثامن عشر اختلاف
نوع ما خاص اغني المعاين بخلافه ههنا ثم قال هذا ما حضرنا الان والله اعلم شكر الله سعيه وارشاده
ورفع ذكره في الدارين واشاده **قوله** والاصطباغ الصبغ الادام وهو ما يصطبغ به ومنه
قوله تعالى وصبغ للآكلين والجمع صباغ والمصنف جعل صبغا وصباغا كدبغ ودباغ فيعني ثم اراد
صباغا **قوله** يسمون انما طعمة في الحواشي الطعمة بالضم ما يطعم وبالكسر الجهة التي يحصل منها الاكل
تقول الرجل ما طعمتك بالكسر فجوابه الحرفة او التجارة ومن اي شيء طعمتك فجوابه الخبز او اللحم
وهو المتعاش ولا ينافيه قول صاحب المغرب الطعمة بالضم الرزق يقال جعل السلطان
ناحية كذا طعمة لفلان لان المرزوق المطعوم وفي نحو المثال التجوز شائع فيه والله اعلم **قوله**
رايت ذوي الحاجة حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل قيلا اذا السنة الحمراء بالناس
اجحفت وقال كرام الناس الحجرة الاكل ويروى كرام المال الحجرة السنة المجدبة وهذا [illegible]
قوله قال والرمة سفينة برحت عندي زمامها حبلا الاحيت متى وقد نام صحبتي فما نفر النوم
الا سلاما طارقا وجلب الرجل مشدودة به سفينة السفينة الارسلت خيالها او
جارت في الخيال على معنى ادراكها خيالا او التوهم اول النوم وطارقا نصب على المصدر لا التخييل
في السير طارق او معنى طارقه وجلب الرجل ضماء كسر عيدانه **قوله** حرف التعليل للامر بالعبادة
هو ما ذكره في الاعراف غرانه بيان لوجه اختصاص الله بالعبادة لان عبادة الله لا يصح مع التخليط
ولان العبادة تدل على الاختصاص **قوله** ارجن تحليوه جنتي وجن مثل هندي وهند **قوله** في الغرفة
احلاكم فهو كناية على هذا الاتجاز والباء للسببية وما مصدرية وعلى قلعا الباء بدلية والنصرة
على ظاهرها وعلى الثالث ما موصوله والخال الاى انصرتي بعد ابيهم **قوله** حتى اذا اسلكوهم في فتاه
تمامه شلا كما تطرد الجمالة الشرد والبيت لعبد مناف الهذلي وهو آخر القصيدة والجواب
اذا محذوف وقيل تقديره سلكوهم شلا وقتادة بالتعاقب العاد المثناة من فوق عقبة
موقوفة **قوله** لها كانت كفافا لا علي ولا لي اي ليت الخلافة ويروى وددت اني لو
سلمت من الخلافة كفافا كفاف الشيء بالفتح قدره ومثله كانه قال ليتها كانت سواء بسواء

ثم فسره بقوله لا علي ولا لي ادمن الكفاف قدر الحاجة لا فاضل ولا ناقص يعني لا فضل الحيز باداركا
قوله وتعطيه الزيادة فسل ان طلبت بعطيه الزيادة والظاهر انه عطف على تبارك على سبيل التغيير
قوله وقرئ تشير لا مغني اي الا من قراءة العامة الا ابا بكر فهو تيراشير لا فرالفروق والمخص المشهور
بالذكر على خلاف العادة ليغير **قوله** ارسلت فيها مصعبا ذا اقحام بعده طما فقها بذوات
الالمام اي ارسلت في الابل فحلا من اصعب الحمل اذا لم يكن لم يذلل وكذلك يفعل ما بعد
للفحلة وذوالاقحام هو الذي اسقط الثنية والرباعية في علم واحد وعنده يقوى ويكمل وجاز
ان يراد انه يقصد الشوق ويأتيها بقوة والالمام ان يرم حبا ما لناقة من الضبعات شدة
شهوتها للفحل والوصول انه من باب يخرج في عراقيبها نصلي **قوله** قتب الذي بغيروا وعلى تقدير
سوال سائل قيل عليه السوال والجواب ليسا بشيء لان هذا القدر لا يخفى على من له شروع
ما في علم المعاني انما الاشكال في اختصاص كل بموقعه ولم يحم حوله الجواب انه فيه ذكر الفرق
على وجه يتضمن رفعه واليه الاشارة بقوله وشتان ما بينهما كانه قال هنالك نحو الاستيناف
لانه في حكاية المقاولة بين المرسل والمرسل اليه اسند على مقام المخاطبة وذلك بين ومانحن فيه
حكاية لتفاوت ما بين المقالتين لان المرسل لهم قالوه بعضهم لبعض وظاهر انا اداه عن
الاستيناف فالجواب انه من الاسلوب الحكيم على ان اليقين كما في الجواب **قوله**
فيهات هيهات العقيق واهله وهيهات خل بالعقيق نواصله دخل المطلع تواصله
اقول وهذا اشهر **قوله** البعد لما توعدون في التوبيت وفي بنا هيهات ولم يقع موقع بعد نظر
والجواب انه اسم صوت كما في التفسير قال الزجاج لانها بمنزلة الاصوات وليست مشتقة
من فعل فبنيت او هو قائم مقام الفعل والفاعل معا كما في بعد للقوم الظالمين لا انه لا فهم
منه معنى الفعل من غير نظر الى فياده مقام بني وانا فسره ببعد رفع ذلك على مبالغة
قوله وهو ان يكون اللام لبيان المستبعد في التوبيت في فاعل هيهات نظر انما قدمه
ظلا انه ضمير منهم لانه لما كان جاريا للمستبعد والمستبعد هو الفاعل صح ان يكون جاريا له
ونقل سلمه الله بنحوه عن ابن جني وفيه ان اللام تأبى من هذا التفسير بل الجواب ان الفاعل
ضمير البعد كانه قيل فعل البعد ووقع قيل لماذا فقيل لما توعدون وهذا لما ذكره في قوله
لقد تقطع بينكم بمعنى بين لان معناه وقع التقطع على اسناده الى المصدر المدلول عليه بالفعل
والله اعلم **قوله** ومنه هي النفس ما حملت تحمل ذكره على ان الضمير ليس ضمير القصة المفسر بالجملة
كما هو احد الوجهين في قوله فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا فليس المعنى او ذات النفس
النفس لانه لا يصلح ان حينئذ تفسيرا والجملة بعدها بيان بل الضمير راجع الى معهود ذهني يشير
اليه ثم اخبر بما بعده كما في نحو هذا اخوك وهذا فراق بيني وبينك والمثل المعتنش من قول الشاعر
هي النفس ما حملتها تتحمل وللدهر ايام تجور وتعدل **قوله** ام السيل والعاقلة منزل او الكان
ذري راس المجيمر غدوة المجيمر جبل اسد وفي البيت مبالغة في كثرة السيل وارتفاعه
لانه جعل الغثا وصل الى اعالي الراس فرافي بوجه وتبغو التوبخ كناس الوحش الذي يلج فيه

ودليل الابراد ان تتعلق بالجار لوجد وقوعها كثيرا واما السعور فهو الوقار والاشتقاق الواضح
يدل على الابراد الكافي ترى قوله وجه من جعل فعيلا انه نقل عن جعل الزجاج بعيد لانه من المعن الشيء
القليل والماعون الزكوة لانه قليل من المال ربع العشر والمصنف جعله في الماعون للزكوة ربعا وع
الناس قال الجوهري الماعون اسم جامع لمنافع البيت ويسمى الماء ايضا ماعونا اقول وقيل
من معن الماء اذا روي واصله الابعاد في الشيء وهو حسن قوله هذا النداء والخطاب ليس
على ظاهره كما هو كذلك في خطاب المعدوم او لا لان تعلق التنجيز بالاتفاق لا يجوز فليس
تنعم اعتراضه على ما ظن قوله اي اعلمنا بان الرسل انما عقبه بالتعقيب ليبدو دون ان الخطاب على
هذا ليس على ظاهره واما الافتراق بين الوجهين في تعلقه بقصة عيسى عليه السلام
خاصة او بقوله سبحانه السوابق كلها قوله وانكم مرفوعة معناه اي مع الفواتات الثلاث قوله
تفرقت مثلا لما هو يعرفون فيه كانه لما ذكر تنوعهم وافتراقهم ما كان يجب اجتماعه
واتفاق الكلمة عليه من الدين وفرحهم بفعلهم الباطل ومعتقدهم الفاسد قال النبيه فاذا ذكر دعهم
في جهلهم هذا الذي لا جهل فوقه بحله وخذلانا ودلالة على الياس من ان ينجع القول فيهم ومن
التسلية في ذكر الغاية واما على الوجه الثاني فهو على منوال سابقه اعني كل حزب بما لديهم فرحون
لا يحملوا فرحين غرورا وعقلا جعلوا لاعبين ايضا والاول اظهر وعلى التقدير من الاشعار
تسلية لكن الوجه مختلف قوله وهذا الوجه احسن طباقا للاية المتقدمة افيدان ودلالة
اسم الاشارة ايضا موكدة وجعل المصنف لابتة في ان بعين تخلصا الى ذكرهم بابها
بعد ما ذكروا اولا في قوله افلح المؤمنون وهو ظاهر لا سيما اذا لم يجعل لها مفعول السبق
واللام بتقدم وضعف الاسم في العمل ولا شك انه ظاهر نعم نزل قوله ولدينا كتاب ينطق على ادراج
ذكر المنقصة على اصل من النظام الا فلاح له وهذا على ادراج ذكره ايضا وهو التخصيص
بحكم والقوادح من يعمل مثقال ذرة خيرا يره قوله ابت لها احمد من بين البشر او له واحقيه لرهو
وحمى النبي في الصحاح ابت لها منذر قال الاعشى الحجازي في مدح المنذر ابي النعمن الغير
[illegible] واحقيه النبي وحما النبي للنعمة العظيمة التي لا يهتدى لها تعالى حمي حمام
اي انشدى بانه فتنة والعمى وهو انت او الشم قوله اداراد ان الله لا يكلف الا الوسع فعلى
هو اعتراض للترغيب في حالهم وان ذلك محال لا حرج فيه واما المبطلون مقصرون ثم قرر بانحون
[illegible] كتاب وعلى هذا هو منهم وادراج على سلف ولانهم اسم حمته
الى الاول لا ينبغي ان يتعدد على هذا والله اعلم قوله الهجر بالضم الفحش الراغب الهجر الكلام المهجور
لقبحه [illegible] الكلام عن قصد واهجر المريض اذا اتى بذلك من غير قصد قوله
والمصنف فرق بينهما فرق ما بين الهذيان والفحش قوله افلم يتدبروه ليعلموا انه حق فائدة
[illegible]
[illegible]

قحطان اصلا فراد ولاد اسمعيل عليه السلام واكثر النسابة على ان قحطان بن هود عليه السلام
المولين قوله كي رعايا بها مبادي الكي رعا الحطبة ونبا وبا تمييزا وحالا والاول اولى وقد ورث
الحطبة في اوائل الغزاة قوله قالت يا سبحان لعجا ان يكون من باب التعجب لانه يجود بعظيم
فنودي ايذانا بان الوقت وقت حضوره وجاز ان يكون الكلام محذوفا وهو الاظهر قوله
والجدان الحج احص من الجراح اذ اقل منه مقدار شاو الان الكرده بعض اثوابه وخراجها بعض
خراجها وفي ذيل الصحاح الكرده بالضم المنادة من الزرع يجمع على كردو هو معادا في كلام
كلام العجم كالدست وقد مر تحقيق لهذا المقام في اواخر الكهف قوله قد الزمهم الحجة في هذه الايات
اي من قوله افلم يدبروا القول الى قوله انما يكون قوله لم يرض للاى حين ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
لخديجة رضي الله تعالى عنها خشيت ان عرض لي لانهم كانوا يقولون الجن تعرض له وهذا التقرير
اعني قوله قد الزمهم الحجة الى قوله واعرضهم عما فيه حظهم من الذكر ابراز لزبدة المقصود من سياقه
هذه الايات وانها بيان انه صلى الله عليه وسلم متصف بجميع ما ينبغي ان يتصف به المستقل
باعتبار النبوة مستحق للاختصاص بهذه الاثرة ومنه يظهر ان قوله ولو اتبع الحق اهواءهم جملة على
الحق الذي جاء به محمد ادخل في لطائف النظم على سبيل الاعتراض وعلى الاول وارده على سبيل
الاستطراد لتعظيم الحق مطلقا واما ما نقله عن قتادة فبعيد عن مقتضى المقام والتعبير الذي
اداه المصنف فيه جراءة على الله تعالى وسوء ادب فاحش قوله حتى اكلوا العلهز الجائي العلهز
دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قردان ويقال للوبر الغبيم العلهز قيل
بنت بيلاد بني سليم لها اصل كاصل البردي وقيل العلهز دم القراد مع الصوف فكانهم
ركبوه في العلل وهو القراد ومن النهر وهو الدق قوله والمعنى لو كشف الله عنهم هذا الضر وهو
الهزال والقحط بدليل انها نزلت الايات بعد الوقوع فيكون مدنية وقد تقدم انها مكية فاما
ان يكون اخبارا عن المستقبل بصيغة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع واما ان يكون
هذه الايات والله اعلم قوله كما قيل استحال اذا انتقل من حال الى حال اي في الانتقال هو
وهم لان ثلاثيه وهو حال يحول فيه معنى التغير فاستعمل فيه بمعنى فعل لا الانتقال اقول الحول
والاستحالة وان كان كما ذكر واد التغير الا ان بينهما فرقا ما في المعنى والاشتقاق فالاول
لا يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق حال اخرى وانما معنى التغير فيه من مرور الحول عليه قيل العجوز
بل كل جديد او من الحول الحركة اما الاستحالة ففيه تبدل الحال والانتقال من حال الى حال البتة
وقيل هو من كنت لك اذا خضعت وهي لغة هذلية نقلها ابو عبيدة في الغريبين ويكون
من باب فعل واستكان اقول وقد قيل انه من الكين اللحمة المستنبطة في النوع لذلته قوله كما يتبلح
اي في قول ابن هرمة يرثي اسد وانت بني الغوائل حين ترى ومن ذم الرجال بمنتزاح اراث
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قوله جمع اسطار جمع سطر هو على مثال فرس يعني السطر الراغب السطر والسطر الصف من الكتابة
ومن الشجر المغروس ومن القوم الوقوف وسطر فلان اذا كتب سطرا واسطر الاجمع السطر اسطر
وجمع السطر اسطار كقول الشاعر واسطار سطرن سطرا واما قوله تعالى ان هذا الا اساطير
الاولين فقد قال المبرد هي جمع اسطورة واما قوله تعالى لست عليهم بمسيطر فمسيطر على كذا
اذا قام عليه قيام سطر واستعمال مسيطر ههنا كاستعمال قائم في قوله افمن هو قائم على كل نفس
وقيل معناه لست عليهم بحفيظ فيكون المسيطر كالكاتب في قوله ان رسلنا لديهم يكتبون
قوله جمع سطور اوفق وقيل انما كان اوفق لان جمع المفرد اولى من الجمع ولان هذه السجعة
تحكي لما فيه التلهي كالاضحوكة والاعوبة كما قيل مكسومات لا طائل تحتها وقد نبه على هذا في قرب
في قوله وجعلناهم احاديث فبعدا قوله كان قادرا على اعادة الخلق وكان حقيقا فيه امر شديد
الى ان الايات الثلاث اعني قل لمن الارض الى قوله فانى تسحرون تقوم لسابق توفيق تمهيد
للاحق وان منكر البعث في قرن منكر التوحيد ورد على السؤال قضية الترقي فسئل عمن له
الارض ومن فيها وقيل من تغليبا للعقلاء ولانه يلزم ان يكون له غيره من طريق الاولى ثم سئل
عمن له السموات والعرش العظيم والارض بالنسبة اليه كلا شيء ثم سئل عمن بيده ملكوت
كل شيء فاتى باعم العام وكلمة الاحاطة واوثر الملكوت وهو الملك الواسع وقيل بيده تصويرا
وتخييلا وكذلك رعي في هذه النكتة في الفواصل فعبروا اولا بعدم التذكر فان ايسر النظر
يكفي في الخلال عنهم بعدم الاتقاء وفيه وعيد التعجب من خدع عقولهم فتخيل الباطل حقا والحق
باطلا فاتى لها التذكر والخوف قوله لان قولك من ربه ولمن هو في معنى واحد في الحواشي
وانشد العلامة استشهادا له وعلمت انني ساكون رمسا اذا سار النواعج لا يسير وقال السائلون
لمن حوتم فقال المخبرون لهم وزير ولم يقل للوزير وفي هذا اذا قيل من رب المالف
والنوى ورب الجياد الجرد قيل الله ولم يقل حال الدالم الف البلاد التي بين الريف والبر
قوله وحين لم تزدوا اثر التمانع المالك لتغالب فاعلموا انه اله واحد فرد على اسلوب
قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقد لاح لنا من لطف الله تعالى وتاييده انه
برهان نير على توحيده وتقريره ان مرجح الممكنات الواجب الوجود تعالى شانه جل عن كل كثرة
الكثرة المقومات او الاجزاء الكمية فبينة الاستحالة لايذانها بالامكان واما التعدد
مع الاتحاد في الماهية فكذلك للافتقار الى المميز ولا يكون مقتضى الماهية لاتحادهما
فيه فيلزم الامكان ثم المميزان في الطرفين صفتا كمال لان الاتصاف بالكمال فيه فنقص
فيها نقصان ممكنان مفتقران في الوجود الى مكمل خارج هو الواجب بالحقيقة وكذلك
الافتقار في كمال الوجود يوجب الامكان لايجابه ان يكون فيه امر بالفعل وامر بالقوة
وافتقاره التركيب والامكان فافهم وتحقيق هذا بقول العلماء ان واجب الوجود لذاته
واجب بجميع صفاته وليس له امر منتظر ومع الاختلاف في الماهية يلزم ان لا يكون
المرجح مرجحا او لا يكون الا الاحالان كل واحد واحد من الممكنات ان استقلا بترجيحه لزم

توارد

توارد العلتين التامتين على معلول شخصي وهو ظاهر الاستحالة فيكون مرجحا الا انه يوجب الافتقار
اليه وكون غير مستقل بالترجيح يوجب الاستغناء عنه فيكون مرجحا غير مرجح في حالة واحدة
وان تعاونا فكمثل اذ ليس لواحد منهما مرجح وقد فرضناهما مرجحين مع ما فيه من العجز عن الايجاد
والافتقار الى الاخر وان اختص كل منهما ببعض مع ان الافتقار اليهما على السواء لزم تخصيص
ذلك المرجح بمميز يخصصه بذلك البعض بالخروج وليس الذات لان الافتقار اليهما على السواء
فلا اولوية للترجيح من حيث الذات ولا معلول الذات لانه لا يكون ممكنا والكلام فيه عائد
فلزم المحال من الوجهين الاولين اعني الافتقار الى مميز غير الذات ومقتضاها ولزوم النقص
لكل واحد لان هذا المميز صفة كمال ثم مخصص كل من تلك التمييز هو الواجب الخارج لا هما
والى المحال الاول الاشارة بقوله اذا لذهب كل اله بما خلق وهو لازم على تقدير التخالف
في الماهية واختصاص كل ببعض وخص هذا القسم لان ما سواه اظهر استحالة والى النقص
الاشارة بقوله ولعلا بعضهم على بعض اي اما مطلقا واما من وجه فيكون العالي هو الاله
او لا يكون ثم اله اصلا وهذا لازم على تقديري التخالف والاتحاد والاختصاص وغيره
فهو تكميل للبرهان من وجه وبرهان ثان من اوجه فقد تبين ولا كون في الجزانة كما هو الواحد
الاحد جعل وجوده زائدا على الماهية او لا فاعلا بالاختيار او لا وليس برهان التوحيد
مبنيا على انه تعالى فاعل بالاختيار كما ظنه الامام الداعي الى الله فخر الحق والدين الرازي
قدس الله سره وفهذا المسبوق الوعد في سورة الانبياء ثم في قوله عالم الغيب والشهادة هنا لي
عائشة كون اشارة الى برهان او راجع الى اثبات العلو ولزوم الجهل الذي هو نقيض
وضد العلو لان المتعددين لا سبيل لهما الى ان يعلم كل واحد حقيقة الاخر كعلم ذلك الاخر
بنفسه بالضرورة وهو نوع جهل وقصور ثم يكون علمه به انفعاليا تابعا لوجود المعلوم فيكون
في احدى صفات الكمال اعني العلم مفتقرا وهو يؤذن بالنقصان والامكان تعالى عما يزعم
والحمد لله اولا واخرا قوله وقرئ اما ترينهم بالهمزة لمحاذي حارث الي بالهمز ايضا في سورة مريم
اراد انه قرئ بالهمز ولم يرد مع الضمير الغائب فاما ان يكون سهوا من الناسخ واما ان
يكون نقلا للقراءة منضما اليه حاصل المعنى وذلك لان كتب القراءة متطابقة على انها
اما بالياء واما بالهمز وضمير المتكلم لا يختلف قوله وهذه قولها بالتي هي احسن لان الجمع بالتي هي
احسن من الامان لو اخذه وسيجيء لهذا الموضع زيادة بيان في سورة حم السجدة
قوله لان المداراة قد لا تهتم من الدرء وهو الدفع وقد تهتم من الدري وهو الختل وهو حاصل ما ذكره
الجوهري قوله وعن علمهم عند النزع اي الامر بالاعاذة من الشيطان عند النزع قال جار الله
اللهم اني اعوذ بك من النزع عند النزع قوله والاية فاصلة على وجه الاعتراض اخذا من الوجه
يؤكد القول بانها محكية لا بها غاية لقوله ادفع الى قوله يصفون وظاهر قول المصنف انه
متعلق بيصفون وحده على معنى ان ذلك دابهم اعني سوء القالة والطعن في حضرة الرسالة
قوله او على قوله انهم لكاذبون ارد دد على قوله فيكون مع قوله ما اتخذ الله من ولد الى الخاتمة

كالاعتراض تحقيقا لكذبهم ولاستحقاقهم جزاءه والاول هو الوجه قوله الا ما رحموني قال المجد نقل
سلمه الله تمامه فان لم اكن اهلا فانت له اهل قوله على الحسن والحصور بالكسر اي كسر الصاد وفتح الواو
ولم يذكره لان الواو على حالها وقوله والفتح عن ابي رزين شروع في قرائة اخرى اي فتح الصاد
وكذلك الواو على ما مر قوله وهذا دليل لمن فسر الحصور بجميع الصور اراد اسم الجنس كيعهم وسر
والرد بقوله ايضا فاذا نحج فيه دون فيها لا ينتهض لان اسم الجنس اصله التذكير قوله حتى انسوكم
بتشاغلكم بهم ما لم يكن لظاهر نسبه بعد حرف الغاية عما قبلها فسره على وجه يظهر ذلك
وخلاصته اشتغلتم عنكم باستهزائهم الى ان جركم الى ترك ذكري في اوليائي فلم تخافوني
في الاستهزاء بهم وهذا التذنيب لازم لتصحيح قوله انه كان فريق من عبادي تعليلا وتربيط الكلام
وتيلاوم مع قوله وكنتم منهم تضحكون ولو لم يرد به ذلك لكون انت والذكر كالاجنبي في هذا
المقام وفيه تشنيع عظيم لفعلهم ذلك ودلالة على اختصاص ما نعلاه ولذلك العباد والمسخور منهم
كما نبه عليه ولا في قوله من عبادي وحصه اوا ابتعله الى جزيتهم اليوم الى قوله هم الفائزون
وزاد في خسارتهم بانواع اضدادهم قوله وما فيها ان تعدها اي ما نستطيع عدها وما في
ذلك كقول المريض في ان انوم فسل من فيها تعداي من فيه القدرة على العد كما يقال
بيت كريم اذا كان ساكنوه كراما على الاسناد المجازي او على سبيل الكناية قوله صفة لازمة
لا تنفك عن شريك الا انه جي بها للتوكيد لا للتخصيص قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انزل عليه الوحي قال سلمه الله رواه احمد بن حنبل في مسنده والترمذي عن عمر رضي الله عنه
قوله اثما ولا تؤثر علينا الهاء تعالى اثر يؤثر ايثارا اذا اعطى تمت المسموع والحمد لله
على تواتر نعمه والصلوة والسلام على رسوله وعلى اله وصحبه

قوله هو قائلها لا محالة وهو قائلها ومدد توضيح بان التركيب يحتمل النعوت ويحتمل الاختصاص وفيه رد على ما ذكره صاحب الايضاح سلمه منه



سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم وهي مدنية

قوله والتشديد للمبالغة في الحواشي وانت تعلم انه لا تغلط من قبل على فرح من سورة
بسورة انزلت فيه وفرضت قوله او لان فيها فرائض شتى افاد سلمه الله فيه براعة
الاستهلال على نحو اوفوا بالعقود في المائدة قوله هو وسن قدوة في سورة الانفال قال
سلمه الله الحديث مخرج في الصحيحين قوله وحجة ابي مسعود رضي الله عنه قوله من اشرك بالله
فليس بمحصن قال القاضي رحمه الله عليه لا يعارضه اذ المراد المحصن الذي يقتص له من المسلم
قوله فلعت الزانية والزاني مدلان على الجنسين قال رحمه الله الالف واللام في الصفات
عند المازني ومن تبعه كالمبرد وغيره بمنزلتها في الاسماء للتعريف وعند سيبويه بمعنى الذي
والصفة بمعنى الفعل اقول نص المبرد في الكامل بجواز ذلك ويجوز ايضا ما ذكره سيبويه ففي
كتاب النحو الفاء فيه الشرط عند المبرد وهذا يدل على ما نسب الى سيبويه دلالة بينة قوله
على مجرده قيل على جلده يقال معرى المراة وجردها باشرها اقول والظاهر انه تجوز على المعنى

قوله منسوخ عنده وعند الشافعي بالآية المحمول على الوجه التعزير والتاديب من غير وجوب قال
في التوضيح بناء على ان الزيادة على النص نسخ وانه لا ينسخ الكتاب بخبر الواحد اقول فيه مر
حديث عبادة بن الصامت انه قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني الحديث فسره ثانيا
في سورة النساء وهو عند مسلم والترمذي وابي داود وانه في معرض تفسير قوله تعالى او يجعل الله
لهن سبيلا فلم يسلم لهم الاصل الاول الاسلم انتهى واما المروي عن الصحابة فلا يحتمل النسخ
بالآية اصلا هكذا اعترض وهو غير وارد لان قوله منسوخ متعلق بالحديث فقط وقوله او
محمول جواب ثان عن الحديث لا يصلح جوابا عن فعل الصحابة وليس باجماع عنهم فلو
كان اجماعا لصلح كاشفا عن نسخ الآية على المذهبين قال سلمه الله روينا عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب اخرجه
الترمذي وكذلك ان يقول ولا نعلم منكرا فهو اجماع واما الحمل على التعزير فلا وجه له اذ لا يجمع مع الحد
قوله وهذه الآية نسخت الحبس والاذى وفيه بحث اومي اليه في اوائل النساء قوله
وافعلها بالمائة او اربعة اخذه من الاشتقاق وذكر سلمه الله عن بعضهم صحة الوقوع على الواحد
والعدد للمبالغة كرا وتيا ادكني بالجمع عن الواحد اقول ويؤيده قول مجاهد الواحد فما فوقه
قوله الفعلة الهوان عن المصنف الفعلة بالكسر للحالة وبالفتح للمرة وكذا قيل الفعلة للمرة والفعل
للحالة كالمفعل للموضع والمفعل للالة واما الهوان بادخال الفاء فيها على غلبة الوصفية كقولهم
امراة كلبة وحية حنفة قوله والنجعة في الحواشي قال معه الرجل وتحت وقاحت لا اخبران
افصح في الاساس يسمي اهل اليمن المراة النجعة ويقولون لا شيء بقول النجعة ولا تغتر
بطول الصحبة المراة وتحت تنجبت قوله نكاح المومن المدوح عند الله الزانية محرم
محظور قيل هو تفسير لقوله تعالى وحرم ذلك على المؤمنين وهو حرمة التنزيه على سبيل التغليظ
على القول بانها غير منسوخة اقول قوله الحرم عليهم محظور حكمه مؤكدا او تعليلا على انه حقا
النفي والحق انه اراد انه فعل يتضمن محرمات والحرمة ليست راجعة الى نفس العقد ليكون
العقد باطلا فلا نسخ واما على ما نقل عن عائشة رضي الله عنها وعن بها ملازمة لنفي العقد
وهي محكمة عندها قوله وقيل كان نكاح الزانية محرما في اول الاسلام ثم نسخ يوافق
قول عائشة في التحريم ويخالفه في النسخ قوله وانما ادوه الى قولك الزاني لا يزني
الا بزانية وفائدة ان الوصف الشهي مبالغة لا مجرد الاخبار فيكون لنفي نهي الزاني عن الزنا
الا بزانية وبالعكس كما ذكره القاضي قدس سره وهو ظاهر الفساد وهو المراد من قول
صاحب التوضيح روح الله روحه لانه غير مسلم اذ قد يزني الزاني بغير زانية بعلم احدهما
بالزنا ويحمل الاكراه او تعقيد لزم ان لا يحرم هذه الصور والحكم ليس كذلك وليس عرضه
ان يلزم الكذب في الكلام فافهم قوله والناسخ قوله وانكحوا الايامى هذا على اصل الشافعية لان
لان العام عندهم متأخر يحمل على الخاص عندهم ويصح على اصل الحنفية قوله وقيل الاجماع اراد انه
كاشف عن ناسخ ولا يرد الاعتراض بعدم يبتني على ان الاجماع هل يتم مع سبق الخلاف

قوله لزم الكذب على تقدير النفي اذ قد يزني الغير بالزانية فيلزم الكذب قال صاحب التوضيح وفيه نظر لا انه توضيح الواضح ۶

قوله

قوله ولم تومض له اي لم تشر ولم تخت مخ او مض البرق قوله اوفي حد العبيد وهو اربعون الظاهر
ان ادنى حد العبيد عشرون والواجب في التنوير عند الشافعية ان سعض غ ادنى حد جنسه
ان حر افعن ادنى حد الاحرار وان عبد افعن ادنى حد العبيد قوله في ابدهم في الحواشي الابد
اسم لمدة طويلة اي ثمت او لم تنقطع وتعال ابدا بعيد كما يقال دهر دا بر وساعة سوعا اي طويلة
قوله جعل الاستثنا متعلقا بالجملة الثانية اي لا تقبلوا بان لا ثبات على قوله والذين يرمون
الى قوله غفور رحيم استدل بها اصحاب ابي حنيفة على ان الاستثناء لا يرجع الى الجمل السوابق بدليل
انه لا يرجع الى الجلد اتفاقا وذكر صاحب الكشاف ان مبنى الخلاف ليس على هذا الحرف بل على
ان قوله واولئك هم الفاسقون جملة منقطعة عن الاوليين عند ابي حنيفة فيتعلق الاستثنا بها
للمجاورة والابد عبارة عن مدة حيوة القاذف وعند الشافعي الابد عبارة عن مدة كونه قاذفا
وهي تنتهي بالتوبة والاستثناء من قوله لهم ولم يذكر حكم قوله واولئك هم الفاسقون على مذهبه
وهو عنده اعتراض تجري مجرى التعليل لعدم قبول الشهادة غير منقطع عما قبله ولهذا جاز توسطه
بين المستثني والمستثنى منه وفيه اشارة بان الاية على ظاهره وان الاستثنا لو سلم رجوعه
الى الاخير لما فرض لوجوب زوال الحكم بزوال العلة واختار وجها ثالثا وهو ان قوله واولئك
هم الفاسقون داخل في جملة الجزاء والمعنى ومن قذف فاجمعوا لهم بين الاجزية الثلاثة الا الذين
تابوا منهم فيعودون غير مجلودين ولا مردودي الشهادة ولا مفسقين وهذا جار على
الشافعية ايضا من ان الاستثناء يرجع الى الكل لا نضم اليه ههنا ان الجمل دخلت في حيز الشرط
فصرن كالمفردات وعلى هذا قال الاصحاب انه عائد الى الكل ثم اجابوا عن عدم رجوعه
الى الجلد بانه ترك الظاهر للاجماع او لانه حق العباد واولى منه وما اوحى اليه القاضي رحمه الله
ان استيفاء الجلد من تتمة توبته فكيف يعود اليه وهذا احسن جدا ولا يمكن ان يقال
ان عدم قبول الشهادة والتفسيق من تتمة التوبة على ما لا يخفى وظهر من هذا التقرير ان ظاهر الاية
مع الشافعي رضي الله عنه على الوجهين لان القول الانقطاع بعيد جدا ويؤيده ما نقل عن ابن جرير
في الاية انه لا يرجع الى الكل اما الجلد فبالاتفاق واما قوله واولئك هم الفاسقون فلانه
انما جيء به لتقرير تعليل منع الشهادة ولم يبق الا الجملة الثانية وهذا انما يتوجه للاول قال ابن جرير
هذا القول نقل عن عمر رضي الله عنه واجمع عليها التابعين على ما روي في صحيح البخاري جلد عمر ابا بكرة
وشبل ابن معبد ونافعا بقذف المغيرة ثم استتابهم وقال من تاب قبلت شهادته واجاج
عبد الله بن عتبة وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبير وطاوس ومجاهد والشعبي وعكرمة والزهري
ومحارب وشريح ومعاوية بن قرة اقول فدعوى الاجماع مع مخالفة ابي حنيفة رضي الله عنه وجمهور من اجلاء
التابعين لا تنتهض قوله قلت للمسلمين لا عبادة لبث الكفار قال صاحب الهداية ابو حنيفة رحمه الله
لا احتياج الى هذا الجواب الضعيف لانا انما قبلنا شهادته بعد الاسلام لان هذه الشهادة
غير شهادة الكفر لانها مستفادة من الاسلام فلم تدخل تحت الرد بل عليه ان شهادته مقبولة
بعد الاسلام على المسلم والذمي بل الشهادة غير مقبولة على المسلم ولو كان كما قال لم يحد الحنفي

لوجب ان لا يحد لعدم اعتبار قذفه اقول كونها غير شهادة الكفر مسلم اما عدم الدخول تحت الرد فلا
لان قوله لا تقبلوا لهم شهادة عام لم يقيد بحال كفرهم او اسلامهم ولا بالشهادة التي لهم الا اف
بهما حال القذف او بعده واما قوله لوجب ان لا يحد فممنوع لان حاصل تقرير المصنف انما الحق بهم
من قذف مسلم مثلا اشد الصاقا في الحاق الشنار به فزيد في حده عدم قبول الشهادة ردعا له
لا يقتضي عدم المؤاخذة في شان الكافر بل يقتضي مؤاخذة اسهل والله اعلم قوله والشنار النهاية
الشنار العيب والعار وقيل هو العيب الذي فيه عار من شهر عليه اي عابه وطعن فيه
قوله لانه خالص حق الله غير مساعد عليه عند الشافعية بل هو مما اجتمع فيه الشائبتان قوله
وكان شريك ثم عليهم اي ضيفهم قوله تجتنبوا بها الولادة هو من تجنب الوارث اذا انتظر حين
الكلام ليدخل اي ارجئوا زمان ولادتها قوله اثيبج هو تصغير اثبج بالثبج ما بين الكاهل
الى الظهر ورجل جمالي بالضم والتشديد اي عظيم الخلق كانه يشبه الجمل في الغلظ والقوة و
والخدلج الممتلي الضخم فان قلت في الحديث دلالة على ان ولد الزنا يلحق الزاني لقوله فهو لشريك
قلت معناه ان الرمي صدق وانه مخلوق من مائه ولا احد يمنع ذلك وانما يمنع ترتب حكم
حرمة المصاهرة عليه خاصة دون ترتب سائر احكام الولادة من التوارث وغيره عليه
بالاجماع قوله لولا الايمان اراد اللعان وسماه يمينا لان الغلب فيه جانب اليمين ان نفته
وان كان فيه شائبة الشهادة والحديث حجة لهم وعند غيرهم ورد على التجوز ومعناه
لولا اللعان وانه دارئ العذاب نفعا لعذبتها قوله وخاصيته رسول الله قيل هو مصدر
كالعافية والعاقبة اي خص بذلك رسول الله خصوصا قوله ان سمي الامر فيهما على الظن لا
على الشك يعني ظن ان الاصل براءة الشك قوله وان يقول لا نفيتم قوله كما يقول الشيعي
فيه ان الظن في احكام الشرعية قائم مقام اليقين فيما يرجع الى العمل قوله وكانوا عند الله
اي في حكمه وشريعته اذ لا في علمه يؤذن بان مدار الاحكام على الشهادة والامر الظاهر
لا على السرائر التي لا يعلمها الا الله فان قلت الكذب انما باعتبار مخالفة الواقع او مخالفة
المعتقد على المذهبين وهذا يؤذن بتقسيم ثالث قلت معناه يحكم عليه بالكذب شرعا اي
بان خبره لم يطابق في الشرع الواقع وهو لا ينافي مطابقة الواقع في نفس الامر قوله
لولا الاولى للتخصيص اي لولا ثانيا سبق ولم يرد ان الاوليين في حكم الواحدة لان الثانية
الثانية المصدرة بلولا كالمكررة للاولى فلا حاجة الى هذا التكلف قوله من الولق الاول
وهو الكذب اصل الولق الاسراع تقال ناقة ولقى سريعة ومنه الاولق للمجنون لان العقل يخرج
من السكون والتماسك والجنون باب من السرعة والتهافت ورواه سليمة عن المصنف
قوله وعن سفيان اراد ابن عيينة لا الثوري قال ابن جني وروي عن ابن عيينة انه قال
سمعت امي تقرؤها في الحواشي من ثقفه اذا وجده والصواب من ثقف الشيء اذا طلبه فادركه
جاد مخففا ومشددا اي تصيدون الكلام في الافك من ههنا وههنا قوله وعلى مس العذاب
العظيم بما لم يرد ان الضمير راجع الى مجموع الثلاثة لتعرض بانه راجع الى الاخير والى الكل وجه

الوارث من جعل على الاكليل بغير دعوة

وهو ابلغ في الايجاد ولان الضمير راجع الى ما افضتم فيه لئلا يلزم تفكك الضمائر وهو عظيم من العظائم
لتعلق الاثام الثلاثة به **قوله** تشكك في الحواشي الاستفهام شديدة الاستعاذة وهذه عبارة
سيبويه **قوله** واما الكشخنة الموت الكشخ بالشين المثلثة والخاء المعجمة الديوث
الذي لا غيرة له وكشخنه وكشحنه شتمه وفي حاشية الصحاح بخط ابن الجبيب قال الخليل
الكشخان ليس من كلام العرب بل معرب ويقال الشاتم لا تكشخ فلانا **قوله** اي ان
يعودوا اي يعظكم الله كراهة ان يعودوا وما فيه من الاثام والمضار كما تقول وعظته في الخمر وما فيها
من المضار وفي الحوائج عاده وعاد اليه وعاد له وعاد فيه بمعنى **قوله** وان كنتم مؤمنين فيه تهييج
وتذكير يعني ان الشرط ليس على ظاهره وهو من باب ان كنت ابنك فلا تحسن الى
وقوله ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي تضمن تذكيرهم بالايمان الذي هو العلة لترك والتهييج
لابرازه في معرض الشك وفيه طرف من التوبيخ كما في الاية المستشهد بها وروي سلام الله
او تذكير وجعل وجهين على معنى انه تتميم لقوله يعظكم الله بالدرجة تهييجا واما التحريض على
الاتعاظ بتذكيره اوليس معه رواية ولا دراية **قوله** وقد لصفوان اي ثم حدد **قوله** جواب
لولا محذوف ثم اي في احداث اللعان وفي التعقيب بالرؤف الرحيم ههنا وفي التواب
الحكيم هناك تؤذن بان الذنب في هذا اعظم وكانه لا يرتفع الا بمحض رافته وفضله عظم
من ان يرتفع بالتوبة كما نقله عن ابن عباس من اذنب ذنبا الى الاخر وانوحي التغليظ **قوله**
ثم ابرحي تفاحش عارها او المعنى نشيج بالفشل كانها مال الشيبة غلبات العبد ونحيب
القرائح وعلى هذا الفرع لمن رجع الى القدر والنشل الحم يطبخ بلا توابل ونشيج الباكي
نشيج اذا اغتص بالبكاء في حلقه من غير رفع الصوت والحرمي الرجل المنسوب الى الحرم اما
من تغيير النسب واما لان الحرم والحرام والحرمي بمعنى وانما خصه لان اب اهل الحرم اهله
للتجارة فاذا قدموا بالطرف عاصمن وتعابرن كل تريد ان يكون لها **قوله** اللاتي ليس
فيهن دهاء وغرضه ان يبين انه وصف مدح في هذا المقام وكذلك في الحديث اكثر اهل الجنة
البله ولا يريد الذي لا عقل له وقال ولقد لهوت بطفلة ميالة بلهاء تطلعني على اسرارها هو
لتمرتي تولب الطفلة الجارية الناعمة **قوله** واستعظام ما ارتكب من ذلك اي الشي الذي ارتكبوه
من الافك وجاز ان يكون بيانا وان يكون تبعيضا والابتداء ابعاله وجه ويكون ما ركب
حينئذ هو الاثم اي الحاصل لهم منه **قوله** فاوجز في ذلك واشبع هو تفصيل لقوله حصل الايجاز
من حيث المعاني الكثيرة في الالفاظ اليسيرة والاشباع من حيث استيفاء انواع العذاب
لعن الدارين والعذاب الذي لا يقادر قدره في الاخرة والتشهير الذي كل عذاب دونه
في مشهد يوم عظيم والتنبيه بقوله يومئذ يوفيهم الله دينهم وما فيه المبالغات والتسمط
البالغ والتفصيل في عد هذه الانواع والاجمال في قوله دينهم الحق والتاكيد والتكرير في ابدال
يومئذ في قوله يوم تشهد عليهم **قوله** قد نافر من الخبيثين فدي تعده ليس الا مام المصحح الجد
قال ابن السكيت يريد يا خبيث ومن كان على رأيه قيل عبد الله ابنه واخوه مصعب والله اعلم

وقيل لانه هارب في المحرم **قوله** مضعوفا في الصحاح اضعف الشي فهو مضعوف على غير قياس
وقيل كانه ضرب بالضعف وغلب به كما قيل مركوب لمن ضرب بركبته **قوله** الا ان هذا اي الرمي
في السبب وذاك اي الذي في الاية **قوله** وهو كلام جار مجرى المثل لعائشة وما رميت به
لما كان التذييل المستقل بالافادة جاريا مجرى المثل عندهم في مثل ان الباطل كان زهوقا
واي الرجال المهذب وكان ما نحن فيه من ذلك القبيل وقد انضم اليه حسن الكناية من باب التعريض
لالحق الذم لتناولها لعائشة والحاقها تناولا اوليا والكنايات الجلية لما فيها من التصوير
وحسن الايراد جارية مجرى الامثال حسن قوله وهو كلام جار مجرى المثل كما احسن في ازالة توهم
المتوهم **قوله** وعن عائشة رضي الله عنها لقد اعطيت تسعا ما اعطيتهن امراة جاء نبيلا
للوجه ايضا كلمة لها فيه لقد خلقت طيبة عند طيب اي خلقني الله كذا لرسوله الطيب اشارة الى
قوله لكن الطيبات للطيبين والرواية في نسخ الكشاف عند ما لقد خلقت اي بعث
بعده في حجره النبي مات فيها وقولها ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما اشارة الى قوله تعالى
لهم مغفرة ورزق كريم وانما وسلمه الله ان قولها هذا ليس من التسع بل تلك التسع عاجل
كراماتها في الدنيا وقد تمت عندها وهذه عدتها في الاخرة اقول هذا ان جعل قولها ولقد
حفته الملائكة في بيتي واحدة وقولها وان الوحي يتنزل عليه الى قولها وانا معه لحافه اخرى
والظاهر انهما قرن وان الثانية تنوير الاولى وبسطها **قوله** ومنه بيت النابغة على مستانس
وحد كان رحلي وقد زال النهار بنا بذي الجليل زال النهار انتصف وبنا اي علينا والظاهر
للملابسة وحاصل المعنى والمستانس الذي يرفع راسه هل يرى شبحا ووحد ووحيد واحد
ومروي مستوحش والوحش الثور الجليل الثمام وذو الجليل موضع بعينه كانه يكثر فيه
هذا النبت **قوله** فلما يا رسول الله ما الاستيناس ان الذي سنته الشرع وهذا الحديث
يؤيد الوجه الثاني وحمله على الثالث غير بعيد اما على الاول فلو كان بمعنى الاستيذان لصح ولكنه
فسره بالاذونية **قوله** اذ رعف عليك الباب قد تقدم تحقيقه في اواسط النبوة **قوله** يحتمل ان
لم يجد وافيها احدا من الاذنين **قوله** ويحتمل فان لم تجدوا فيها احدا من اهلها ولكم فيها حاجة
حاصل الوفاق بين الوجهين انه على الاول تاكيد لامر الاستيناس وانه لا بد منه والامر اثر
تمليه على الثاني تقسيم بان البيت الخالية اهلها والحكم ما سلف ان لا تدخلوا دون الاستيناس
وانه لا بد منه واما غيره وحكمه ان لا تدخلوه دون الاذن وقوله ولكم فيها حاجة ليس تقييدا
بل لانه اذا كان لا يدخل ولا يحتاج في الزجر الى نهي التعول لانه خص من الاول لتقييد الحاجة والاذن
الاهل ليس شي وقوله وانما شرع لئلا يوقف ولانه تصرف تعليل على الاحتمالين لفا ونشرا
قوله لا يلحوا في اطلاق الاذن حاصله ان الامر بالرجوع راجع الى ترك الوقوف ومتعلق
واما على الاحتمال الاخر فهو راجع الى التاكيد لنهي عن الدخول اليه لا شاعة بقوله فاسئلوا ولا تدخلوا
من كراهتهم ولم ترض المصنف هذا الاحتمال لخلوه عن الفائدة ودخوله في الاول من طريق
الاولى فلا وجه للاعادة مع ازاحة الشبهة وليس من باب فاوفوا الكيل والميزان بالقسط

ولا يبخسوا الناس اشياءهم بوجه على ما توهم فجعل قول المصنف ارتقاء له قوله واذا نهى عن ذلك الا انه
اراد انه من باب لا ينفع الخ وهو غضبان في تناوله على سبيل التنبيه كل شاغل شغلا اقوى
قوله المراد غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل وجعل الغض عن بعض المبصر غض البصر
حسن كما تبين ليس ذلك في حفظ الفرج وهذا هو الاصل في عدم دخول من وما ذكره المصنف
مؤيد قوله وكذلك في قوله اشير الى ان الاستثناء في البابين يدل على ان الاصل النظر والغض
عارض وفي الاصل الحفظ والارسال عارض قوله ويجوز ان يراد مع حفظها فاعله حفظها
عن الابداء اي حفظ الفرج لعدم ذكر صلة تتناول القسمين لاستلزام الحفظ عن الابداء الاخر
من وجهين عدم خلوه عن الابداء عادة وكون الحفظ عن الابداء بل الامر بالستر مطلقا
للحفظ عن الافضاء واما في نحو الا على ازواجهم فلا يحتمل الا الثاني لان هذه العلل مانعة
عن ذلك وهذا الوجه في الاية وعليه ينطبق كلام ابن زيد ونقله غيره عن ابي العالية قوله وان
اشتهت ان غلب عليه الشهوة قوله والنفخة هي بالتحريك حلقة من نورة لا يكون لها قفص
قوله وربما ورد الشرار لما يقال فلان وارد الارنبة اذا كان فيها طول قوله الخضاب
بالوسمة هي بكسر السين والسكون تخفيف والنورة طلا يتخذ من الورس يطلي بها المراة وجهها
تحسنها وتصفيه اقول وهي عند الاطباء كل ما يطلى به الوجه للتصفية قوله والظاهر انه عنى
بنسائهن من في صحبتهن الخ كلهن سواء اي لا فرق بين المسلمة والذمية وهذا غير
متفق عليه على الاظهر عند اصحاب الشافعي والظاهر انهن المؤمنات قوله وهذا
هو الصحيح في ظاهر الاية والحديث لفاطمة عليها السلام انما هو ابوك وغلامك رواه ابو داود
في سننه قوله ولم ينقل عن احد من السلف انهم كانوا لا يعتد بما ذكره من اماكن معوية النخعي
قوله اولهم عباره قال رحمه الله تعالى ذكر ابو حيان في كتاب ابعاد عيني بين التعنين والعنينة
والعنيبة والعنانة والعنة كزنة على الثوب انما العنة الحظيرة واولا بالاستعمال العامة
ولا يتركنه قول الفقهاء بعين العنة فانهم يقولون ذلك لتعلق عنانهم بلغة نبيهم اوفي الصحاح
الاسم العنة والعنة ايضا حظيرة الابل وكذا صاحب النبراس ابي حيان كيف وفي ابقرها حرج
اعلى كما في القاموس الاصمعي حتى تمده قوله فان تنكحوا انكح وان تتباوا ابي وان كنت افتى فمن
وان كنت الفرائض بين الشرطين اجرا التفصيل قتادة وقوله شكم على اربعة حرمت النساء
سواكم قوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انا نعوذ بك من العيمة والغيمة والايمة والقوم
والكزم فالعيمة شدة شهوة اللبن والغيمة شدة العطش والكزم قصر في الانف والاصابع وقيل
عبارة عن البخل والكزم شدة الاكل ايضا والقوم بالزاء المعجمة الزناء والنجاة ويروى بالراء
غير المعجمة وهو شدة شهوة اللحم وقيل الكزم شدة الاكل قوله فليستعفف يستدل على
سنة وهو في الدلالة على الوجوب اظهر واطلاق لفظ السنة على النوع المخصوص من الحكم
اصطلاح طاري ولعله اخذه من التقييد بالجملة قوله ينبغي ان يكون شرطه ابدا غير مستنبط
ومن شيئة ان قيل فعلى هذا هو والتوبة سواء اجيب ان النكاح سبب لتقويم نظرا الى ما عليه الناس

من السكوت الى الاسباب طارئ يتفق لكن بانها الغني والعفو بيد الله وانه قد يغني الناكح ويفقر العزوب
ولعل الاكثر كذلك لو تتبع واقول المراد الاولياء بان لا يبالوا بفقر الخاطب بعد وجود الصلاح
نعته تلطفا لئلا يخفى الاغتنام ام الفقر بالاستعفاف الى وجدان الغني تاميلا لهم والاوجه ان
الامر على العفة والصلاح على التقدير هذا هو الجواب عن سوال المعترض والله اعلم قوله
رازح الحال الرازح من الابل الهالك هزالا ورزحت الناقة ترزح رزوحا سقطت من الاعياء
هزالا قوله شاملة وهو مبالغة في التمام قوله ولكنه علم افيدان الاستدراك يدل على انه
تحمل على نحو حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في وجه العدو مهيب ويجوز ان يريد بالنكاح
ما ينكح به فعلى هذا هو نظير القيام بما يقام به واللجام والحزام قوله وليظهر ذلك اي ما قدم من الوعد
في الكلام لف ونشر قوله لان الله تعالى لم يذكر التنجيم فيه ان المطلق غير العام كيف المانع وهو
العجز عن الاداء قائم والقياس باطل مع وجود الفارق واقول المكاتبة تغني عن تقييده
بالتنجيم قوله على وصف هو انه خادم غلاما كان او جارية يقال وصف الغلام اذا بلغ الخدمة
قوله ساعين على مواليهن المساعاة في الامة خاصة عن الاصمعي لانهن كن يسعين لمواليهن
تحصيلا للضرائب قوله وكان ان واتيا ربما فيها بشر معاينة الاتيان بهذا الشرط
كانه قيل ان اردن وقلما يكون ذلك ادخالا للمعاتبة على نحو وقيل الخ ونقل ملخصه
صاحب الانتصاف ان فائدتها الاتعاظ وان السامع ينبغي ان يحترز من هذه الرذيلة
وان لم يكن زاجر شرعي اشعارا بان الامة خير منه ولولا هذا القيد لما قوي الزاجر النفسي
اقول المراد ان فائدة ارادة ما بين الارادتين والنعي على من لا يريد التحصن دفع ذلك
يريد هذه قوله لعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة الاظهر في الجواب انه لشدة المعاتبة
على المكره لان المكرهة مع قيام العذر اذا كانت بصدد المعاقبة حتى احتاجت المغفرة
فما حال المكره وللدلالة على ان حد الاكراه الشرعي والمصابرة الى ان ينتهي الى
ضيق وانه يغفر ذلك تلطفه قوله ثم تقول بعض الناس من وجوده اراد انه جعله نفس
الكرم والجود مبالغة من حيث بما يدل على انه لا على الظاهر وانه ذو الكرم كذلك الاية فان قوله
مثل نوره وكذلك يهدي الله لنوره يدلان عليه وحاصل ما ذكره ان النور بمعنى الحق الذي يقابل
الباطل وهو مناد والتوحيد والشرايع وما دل عليه بدليل السمع والعقل وليس المراد بالحق
كونهما ليبني على وجود فاطر جابر وذلك ايضا داخل في عموم اللفظ ويتادى على تكذيبه قوله واضاف
النور لاحد المعنيين قوله مثل نوره ارضعه نوع البعينية ان شأن في الاضافة دل به على ان وجه
الشبه لاضافة دون بها لا السعة والنشو فلا يرد انه كان المشبه حقيقيا في قوله وذلك ان المصباح اذا كان
في مكان متضايق وخلاصة تقريره انه استعار النور للحق ورشحها بتشبيه بنور المشكوة من باب
في المشبه به دلالة على ان المبالغة في الشكل ان هذا غاية في المحسوس وراء ذلك غاية
في المعقول وليس فيه على هذا اخرا ينتزع منها الشبه ليبتني عليه انه مركب ومتوقف وجعله من المركب
العقلي على هذا الوجه اقدم من غيره لما فيه من عزة وقوله يهدي الله لهذا النور الثاقب من يشاء

قوله كيف والمانع جواز كونه حالا او غير متحتم مثبت
وهو العجز عن الاداء لوجود ذلك لانه يفضي الى الاضطرار
وعدم قدرته على الاداء

فرعباده اى يوفق لاصابة الحق فمن نظر وتدبر اشارة الى ان واجبا عقليا كان او سمعيا عقليا
كان او فرعيا لاسم دون النظر وهذا معنى قولهم النظر اول الواجب فظهر من هذا انه يوافق
قول الاكثرين ان النور هو الهدى الا انه زاد في البيان بوجه تسميته هدى وان اصابة الحق
هو الهدى في التحقيق كما ان الاخراج من الظلمات الى النور كذلك في الاية المستشهد بها واما
تخصيص الهدى بالهداية بانزال الكتب وارسال الرسل فمناسب لقوله تعالى انزلنا اليكم آيات
مبينات ولما نقل عن ابى بن كعب رضى الله عنه من مثل نور من آمن به ولما يجى من حال المقابل
اعنى الكافر في الظلمة الا ان الاولى التعميم ليتناولهما ولا اوليائهما ادعى اليه جارالله وهو صاحب
وجعل الايتين من قوله تعالى انزلنا الى قوله بكل شىء عليم على وزان قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين الى قوله الى صراط مستقيم لا ينافي ما قرره جارالله على ما توهم قوله وقيل بارك فيها حيث
دفن في بعض النسخ بارك فيها سبعون نبيا منهم ابرهيم اى دعا فيها بالبركة قوله مصحة من
بكسر الصاد وفتحها مفعلة من الصحة قوله في شرقية غربية نقل الله عن المطلع قال الفرزدق شعر
بايدى رجال لم يشيموا سيوفهم ولم يكثر القتلى بها حين سلت يغمد يشاموا سيوفهم واكثروا
بها القتلى وهذا القول اختيار الزجاج اقول ولا استدلال في البيت لجواز ان يريد
لم يشيموها غير مكثري القتلى على الحال وافاد المعنى المذكور حينئذ وضحه قوله درى منسوب
الى الدر لصفوه واضحه وكذلك درى فعيل من الدر لانه يدرء الظلام كسكيت واما درى
وهو لعصفور فلقد ورد جعله بعض النحويين من اللحن وليس بلحن مع مخالفة الكتاب الكريم
عن السعد قال ابو عبيدة رحمه الله وجهه انه درء على فعول كسبوح فاستثقلوا كثرة الضمات
فردوا بعضها الى الكسرة كما في عتيا قال في اللباب فعيل غريب ليس له نظير الا مريق وعليه
لانه من علا يعلو وكذلك المرية عند بعضهم حكاها ابو علي واما درى بفتح الدال فالنمرة
فهي شاذة ليس لها نظير في كلامهم الا السكيت بفتح السين على ما حكاه ابو زيد
قوله لاجتماع حرفين زائدين وهو غريب قال ابن جني شبهها باجتماع المثلين كما شذت
التاء والنون في تعد ونعد بالياء في يعد قوله والاصال جمع اصل الظاهر انه جمع اصيل كجيب
والجانب شريف واشراف لان اصلا جمع اصيل قوله وعطاءه ايه اما دا ما قد سبق
تحقيقه على اصلهم في سورة بني اسرائيل قوله كرجل غزاة رجل غزة وغزاه لا يغوله الناس
واللهو ومثل قول ذي الرمة اذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح
فيما يرد على قرعمان كاد نفيه واثباته ليس على سنن سائر الافعال وان ما روى من
تخطية ذي الرمة وتسليمه الخطاء ثم تغييره الى لم يكن ليس بثبت قوله توفيقه وعصمته ولطفه
يتغير بعد ذكرها وقوله لان الالطاف ثمار دوف لايمان والعمل اذ كونهما مترتبين نشر
لا على الترتيب ومعناه ان التوفيق يسبق الايمان والعمل لكن بشرط ترقبهما والعصمة
مرادف لايمان والعمل الحاصلين فصح انهما رديفان لهما احدهما رديف المترقب منهما
والاخر رديف الحاصل منهما فصح ان يكون كناية على التسجيل بكونهم خلوا من الايمان والعمل الصالح

قوله وانما حمل الزجاج على هذا المعنى لقرينة المقام لان البيت في موضع المدح ولا مدح في عدم الشيم السيف وعدم اكثار القتل لانه في موضع وصفهم بالجراة والشجاعة

9

لاتنافي

لا تنافي منهم غير الف وقوله والضمير في علم لكل او لله وكذلك في صلوته وتسبيحه ارادوا الاجمالي
فانما ان يصح عليها المعنى اما باستيفاء الاقسام الاربعة فلا لان الصحيح منه الاول والرابع
قد علم صلوة نفسه اى كيف يصلي اذ كل قد علم الله صلوته لكن الواحد الثالث كل قد علم صلوته
اى كيف يصلي لله وعلى الاول والثالث قوله والله عليم تكميل لتعقيب النظير والتذييل الكاملة
بالعلم البالغ وعلى الاخير تذييل يؤكد علمه بها واما الرابع كل قد علم الله صلوته نفى فحمله
عن الضمير الراجع ليس له معنى يلائم بلاغة نظم المعجز فان قلت اذا اريد كل قد علم الله صلوته
اى كيف يصلى له كان كلاما مستقيما قلت ليس لمجىء موقع برد البديع والله اعلم قوله وهذا
من تعديد الدلائل بيان لوجه النظم وفيه ما يشعر بان ذكر تسبيح من في السموات والارض
مستطرد لذكر تسبيح رجال لا تلهيهم تجارة وفيه استطراد في استطراد وتميم الاستطراد الاول
وقوله تعالى انزلنا آيات مبينات رجوع الى الاول وتمهيد لما يذكره من بعد قوله قلت علمه
من جهة اخبار الله اياه في التحقيق ان بين قوليه تدافعا لانه برهاني في غاية الوضوح
للمتأمل وانما علمت بوحى الجواب ان ما تقدم مشتمل على القسمين خص السؤال بالقسم منه
قوله على سبيل الاستعارة الخالية عن المبالغة في التشبيه المصنف يسميها استعارة لفظية
لا معنوية وصاحب المفتاح المجاز المرسل الخالي عن الفائدة وقوله قالوا في الامر المستمر شيء لم يرد بها
ان ذلك ايضا من هذه الاستعارة بل استيناس بانه اذا وقع الاستعارة فيما لا يتصور عليه
شبه المشي فيه مثلا اولى على انه جاز ان يكون معنوية وكذلك استعارة المشفر مكان الشفة
في نحو ولكن زنجيا غليظ المشافر وجاز ان يكون لفظية والاية من الاولى مبالغة في اظهار القدرة
وانما حسن بلا آلة تشبه المشي واقوى وكفاك بما شاهد من بعض الحيات والله اعلم قوله
لا الوثوق المتولي وحده ارادوا ان الكلام كالاستدراك للاول اظهارا ان مقولهم تولى المسلاة
على نوع المتولين في الكفر واصل الكلام لبطل تعيين واما على الوجه الثاني وهو الاختصار
بالمتولين فغايته ثم استبعاد التولي بعد تلك المقالة وفائدة الاخبار نظرا انهم لم ينسوا الى الرحم
كانه قيل يقولون هذا ثم يوجد منهم ما يضاده فلا يكون في دليل خطابه ان غيرهم مؤمن قوله
غلت قيل الغطا وفرطه اوله ومنهل فرط الغلاق يوسطه وبعده ما ذكره الازهري عن الاصمعي فحظل
اجاج المغيظ مغيظه اورده على ان ظل الغيظ يعني شدة حره وفرط الغطا شعدتها الاوار
والماء قوله الحق بالنزول الى الحكم الذي لحقهم ليساعد مرارة في افواههم وهو كناية عن الكراهة الغاية
قال شريح بجماعة ارادوا ان يحلفوا على شيء لم تكبن منه مرارة الدقن اى لا تخرج افواهكم
الشتكم التي بين ادقانكم واقول كناية عن الكراهة دون توسط السماع لانه مشتهرة في عرف
العرب والعجم في كل خالص لا يشوبه غيره بتوسطها قوله اذا اب لهم اى وجب لا مساس في المجاز
والحق عليه حق ثبت ووجب ويقال من الحج حاجة اذن والحيها اذاب حاجته
ومنه قول المنصور لابن عمران الطلحي بلغني انك بخيل فقال يا اميرالمؤمنين ما اجمد في حق ولا اذوب في باطل قوله
كانه مبالغة في الثبوت انه ذاب عليه فانتشر على سطحه جميع قول ابن عمران تنشر العلاقة

المجاز

وايهما في القسمين واحدة وان لم يرد هنالك الثبوت بل كني بعدم الذوب عن الامساك
كما كني بعدم الجود عن التسرع الى الحق قيل لم يحسن البخل احد بحسنه قوله ثم قسم الامر في صدودهم
ايذانا بان ام متصلة وفائدة التقسيم ان كلا من الاقسام مستقل سببا للصدود ودفع
ما قيل ان هذه الثلاثة متلازمة فما معنى ام على ان امكان الجمع مسلم لا التلازم ونقل
عن الامام ما يدل على انها منقطعة قال انبههم على كل واحد من هذه الاوصاف فكان
في قلوبهم مرض وهو النفاق فكان فيها ارتياب فكانوا يخافون الحيف وكل واحد من الاوصاف
ان كلا سبب غير الاخر علم على وجوده وزيادة وفيه انه لا يجب التسبب الا ان يدعى في هذه
المادة خصوصا وجعل المصنف قوله بل اولئك هم الظالمون اضرابا عن الاخير فانه
ادل على كمالهم فانه اعلى ادخل في الانكار من حيث انه يناقض سرعهم اليه اذا كان الحق لهم
على الغير وقال القاضي رحمه الله عليه وجه التقسيم ان امتناعهم اما ان يكون لخلل فيهم او في الحاكم
والثاني اما ان يكون محققا او متوقعا وفسر الارتياب برؤية مثل تهمة تزيل الثقة عنهم فقال
وكلاهما باطلان فتعين اما الاول فظاهر واما الثاني فلان منصب نبوته وفرط امانته
منعه واقول التسرع اليه اذا كان لهم يعين ان الاول محل اضراب عن القسمين الاخرين
لتحقيق الاول وقال سلمه الله الحق ان بل اضراب عن نفس التقسيم بشرع التقسيم
فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذلك صدوا عن حكومتك
يدل عليه الاتيان باسم الاشارة والخطاب وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسيط ضمير الفصل
قوله وهذه التوراة مجاوبة لقوله دعوا يعني كما لم يذكر الداعي لم يذكر الحاكم قوله قالت سليمى
اشتر لنا سويقا تامه وهات خبز البر او دقيقا وفي بعض الحواشي او هو مجزوم بالشرط والهاء
جزائه كقوله ومن يتق فان الله معه ورزق الله مؤتاب وغاد ونقل سلمه الله عن ابن الانباري
انه لغة يقولون لم ازر زيدا يسقطون الحرف للجزم ثم يسكنون ما قبل وانشد البيت
قوله وحكم هذا المنصوب حكم الحال لم يرد انه منصوب على الحال لما قدم من انه مصدر الفعل المحذوف
وانما اراد انه سد مسد فعله المنصوب المحل مع صلته على الحال ولم يؤثر انه مصدر منصوب من غير
جنس فعله لان فيه فوات نكتة المبالغة وتقليل اللفظ مع تكثير المعنى قوله معلوم لا يشك فيها
في بعض الحواشي الموقوفة ضد المنكرة يعني ان طاعتكم طاعة منكرة تشمئز منها النفوس ولا تطمئن
اليها والتي يطلب منكم خلافها قوله على طريقة الالتفات يريد ان قوله فان تولوا خطاب
بدليل قوله فانما عليه قوله وان تطيعوه فكان الاصل وان تولوا على الغيبة فانما عليك ما حملت
وعليهم ما حملوه ففيه التفات في هذا الوجه لانه من جعلهم غيبا حيث امر الرسول بخطابهم بقوله
قل اطيعوا الله اي قل لهم ثم خاطبهم بقوله فان تولوا على ان الخطاب من الله مستقل لا من تتمة المقول
وهو التفات حقيقي على ما تبين لا مجاز بمراده قوله في عهدة تكليفه تعالى فلان في عهدة هذا الامر
اي هو ملزم منهم اعانة قوله الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن معه فعلى هذا فيه تنويع خطاب
خاطب المقسمين على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين وكلهم على اقراض

علي

قوله على ما ذكره بقرينة العطف على ليس ... يدل على الاعتراض
بل هو دليل على ان الفاصل جار مجرى الاعتراض و

على ما ذكره من جعل واقيموا الصلوة عطفا على قوله اطيعوا الله مع قوله وليس ببعيد ان يجعل ما حصل
وفائدته انه لما ذكر انه ينبغي ان يأمرهم بالطاعة كما حاولوا خوف منه تمم اكده بانه هو غالب
ومن معه فلا خوف محال ولا يجوز ان يكون الجار في منكم على حد التبعيض لما اراد حمل ما تقوله
وان تطيعوه تهتدوا بيانا لما لهم في العاجل من الاستخلاف وما يترتب عليه وفي الاجل من الثواب
قدره على ما ادمج في قوله لعلكم ترحمون فيكون الجار للتبعيض ولم يرجحها المصنف لان امنوا
ان كان ماضيا على حقيقته لم يستقم اذ لم يكن فيهم من كان اتي حال الخطاب ان جعل
بمعنى المضارع على المألوف من اخبار الله تعالى مع نبوة عن هذا المقام لم يكن دليلا على صحة خلافة الخلفاء
ولم يطابق الواقع ايضا ان هولاء الاجلاء لم يكونوا البعض من اولئك الاجمعين لا كان
في المقسمين من بال الخلافة وايضا ان نكتة التوسيط ههنا بين الايمان والعمل الصالح
مع التاخير في سورة الفتح الدلالة على ان الاصل في ثبوت الاستخلاف الايمان وعندنا
كان الاصح عدم الانعزال بالفسق الطاري ودل عليه صحاح الاحاديث ومجلبة الصلاح
في ابتداء البيعة واما في المغفرة والاجر العظيم فكلاهما اصل فكان المناسب التاخير قوله ثم تعيهم
بزيادة هو مبالغة النبي يعني السلب كالتخليق مبالغة الخلاقة قوله لان حق المعطوف ان يكون
غير المعطوف عليه فالفاصل يوكد المغايرة ويرشحها لان المجاورة مظنة الاتصال والاتحاد
وقال سلمه الله حقه عند الخف الا ان لا يجوز وقوع الفاصل قوله وهذا معنى قوي جيدا اما قوته
فلانه على قانون العربية ليس فيه حذف احد المفعولين كما في الثالث لا فيه خبر الرسول المستلزم
تفكك الخطاب كما في الثاني وان قوله واقيموا عطف على ما بعد قل على كمين واعدوا الى المنزل
من الاصل وهو اطيعوا لنكتة المعلومة وليس فيه اجزائه على العبثه لا الحسن [illegible] والمجود به
فلحسن الكناية الابري قوله حتى يطيعوا احسن الالتفات بعدا لهم عن الخطاب بما فيه مزيح
التوبيخ والوعيد قوله كانه قيل الذين كفروا لا يفوتون الله وماواهم النار اي لم يصح عطف
الخبري على الانشائي وقال سلمه الله ما خلاصته انه عطف على مقدر لان الاول وعيد لهم كانه قيل
فهم مقهورون في الدنيا بالاستيصال ومخذولون في الاخرة بعد النار وعن صاحب النظم
تقديره بل مقهورون عليهم ويحاسبون وماواهم النار وجعله حالا على معنى لا ينبغي ان يحسبوا في الدنيا وماواهم
كانه قيل لسلالة في هذا الحسبان وقد لعد له النار والعدول وماواهم النار للمبالغة في التحقيق
وان ذلك معلوم لهم لا ريب فيه وحسن حال في كلف الكلف الم بعض الائمة رحمهم الله قوله ثم
بان ليستاذن قال القاضي رحمه الله عليه انه رجوع الى الاحكام السالفة بعد الفراغ من الالهيات
والوعد والوعيد فائدة التحقيق ويحتمل ان يقال انه لما اطاع الله ورسوله وخصصه بالذكر
لان دخوله في الطاعة باعتبار انه من قبيل الاداب العبد من غيره ثم افاد ان الخطاب للرجال
ويشمل النساء تغليبا ورجح الامام دخولهن بالقياس الجلي قوله وضع الثياب للقائلة وهي يعني
الوقت ومعنى التعليل ايضا والمراد الكلفة قوله ان لا يدخلوا عليها في الحواشي هي زائدة لقيا كقوله
فدعا او والعوا الدخول بغير اذن فاراد ان ينبههم الله يعلم النهي وقال سلمه الله لوجدان الارادة

قوله حقه هذا ان يكون المعطوف غير المعطوف عليه
فيه نظر لان الخطاب انما هو معه في شانهم

لا تحسبن الذين كفروا

ثم اعد لهم النار او معدا لهم النار

اى بما هم اراده ان لا يدخلوا وجوز ان يكون علة للوداده والاولى عندى بما هم كيلا يدخلوا
اللام جاز فلا يحتاج الى اضمار الارادة مع انه باطل بان ما اراده تعالى لا يمتنع خلافه البتة قوله
بنت ابى مرثد بالشين المعجمة فى نسخة النواوى قال سلمه الله وكذلك فى الاستيعاب ردى
عن غيره بالثاء المثلثة قوله واذا نصب لم يكن بالمحل غير صاحب التوضيح جعل ان مع
الحرج وراء الاوقات الثلاثة مقصودة فى نفسه واذا وصف به ثلاث عورات ايضا
وهو بدل من ثلاث مرات كان المقصود من الاستيذان هذا فى ثلاث عورات مخصوصة
بالاستيذان وبه فيه وجوه مستفادة من علم المعانى احدها انه لما تقدم علم ان الجمع بالوصف
وهو مستانف اذ لم يعلم الامر هذا والثانى جعل الحكم المقصود وضعا للظرف فيصير غير مقصود
والثالث ان الامر بالاستيذان فى الاوقات الثلاث حاصل وصفت بان لا حرج وراءها
او لم توصف فيضيع الوصف واما اذا وصف بالمرفوع فيزول الرافع لانه ابتداء
تعليم اى هن ثلاث مخصوصة بالاستيذان ووصفه لتمييز المقصود ولم يتقيد امر الاستيذان به
فليتامل فانه دقيق جليل اقول ان قيل الاول مشترك الالزام قلنا قد تقدم فى قوله ثلاث ذلكم
ما يرشد الى العلم بذلك وهو الوجه والاولان لا طائل تحتهما وقوله دفع الحرج وراء الاوقات
الثلاث كذا لا مدخل له اذ ذاك بل انه جىء به على الرفع مؤكدا للسالف على طريق الطرد
والعكس وكون ذلك اذا انتصب وجعل استينافا واما اذا جعل وصفا فيفوت هذا المعنى وهذا
ايضا من الذوق قوله ارقاء الاحرار دون المماليك لانه قد سبق والذين لم يبلغوا الحلم عطفا
على الذين ملكت ايمانكم واللام للعهد فلا تثنية ولم قوله يريد الذين بلغوا الحلم او الذين فى كونوا
من قبلهم يعنى ان التقييد اما باعتبار الوصف واما باعتبار الذكر فى النظم وقرينة الاول ذكر
البلوغ وحكم الطفولية وقرينة الثانى الدلالة على اختلاف الاذنين وحكم الاذن الاول هنالك
قد ذكر والاول اظهر قوله والى الامر جارتى اى امرأتى وفى الحديث كان ابن عباس نائم بين
جاريتين ومنه قول الاعشى اجارتنا بينى فانك طالقة كذاك امور الناس غاد وطارقة
قوله وبه اخذ الفرزدق فى قوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره فسما وادرك خمسة الاشبار
يمدح يزيد بن المهلب وقبله واذا الرجال راوا يزيد رايتهم خضع الرقاب نواكس الابصار وبعده يدنى
كتائب من كتائب يعنى بالطعن يوم تجاول وعوار وفى شرح الاصلاح يدنى خوافق من خوافق
تلتقى فى ظل معتبط الغبار مثار سما اى ارتفع وشب وقال بعضهم خرج الى العدد وادرك خمسة
الاشبار كناية عن البلوغ وبه استشهاد وقيل اراد التغير كما قال الا عجبا لاربع اذرع فى خمسة
فى جوفه جبل اشم كبير ويدنى خبرا ان فسر معتبط الغبار بمكان لم يقاتل فيه قبله ولم يثر غبار حتى اثاره
قوله القاعد التى قعدت عن الحيض يريد انه من باب طالق وحائض وطامث قوله يريد الزينة
الخفية سبق العلم باختصاص الحكم بها ولما فى لفظ التبرج من الاشعار واما التنكير فلافادة الشياع
وان زينة ما وان دقت داخلة فى الحكم قوله غير مظهرات زينة هذا على ان الباء للتعدية وقوله
او غير قاصدات نظرا الى التقييد بالوصف لما سبق فيدل على ان الوضع للتقيد بعدم التبرج

واما فى قوله بناء على انه وصف العدد ولا ارتياب ان الصفة
المخصصة تخصص الحكم الثانى بالموصوفها والعدد او ابدل
لما لا يحسن ان يعلم زيادة اختصاص الاوقات
به تلك بحكم الاول وصفت بان يحتاج [illegible]
ازاء ما قوله جعل المقصود [illegible] الكلام [illegible]
كلام [illegible] الصفة وما وجه تخصيصها
فافهم والله اعلم
بخط

قوله مشترك الالزام اى ثانى فى صورة الرفع
ايضا ان الوصف لم يعلم الامر منها
ليس عليكم جناح

هو ما لا اخباح فيه والقصد ابراز المعنى المتكلف الذى فى التبرج وعلى هذا لا تقييد الرسم لان
الوضع بقصد التبرج مذموم ابدا اثم التبرج فى وضعه وما يتبرع به ابدا ربما حقه الاخفا
قوله يعنى عليكم وعلى من فى مثل حالكم تفسير لقوله ولا على انفسكم وبيان لفائدة اقحام انفس والحاصل
ليس على الضعفاء المطعمين ولا على الراغبين الى بيوت القرابات ومن فى مثل حالهم
وهم الاصدقاء حرج وعلى هذا وجه العطف لائح قوله فى انفسها فزاره النوازه التباعد من الدنس
فى الحواشى حرج والكراه وذم قوله حرج بعض من بعض لما يبغض لو اسال قليلا قليلا قوله داخ
بذى من الدنس بالدال المعجمة الحاط يسيل من الانف قوله وهذا الكلام صحيح لما كان العطف
غرابة لبعد الجامع بادى النظر اراد بيان التوجيه لما كان بيان الحكم كفى الحوادث لها وشان
وان ما يتفاكل التباين اذا عارضا فى الوقوع والاحتياج الى البيان قرب الجامع بينهما
ولا كذلك اذا كان الكلام فى غير معرض لافادة البيان وليس هذا القول منه بناء على ان
الالتفات فى تصور ما كان لا جامعية فهو من بعض الظن قوله ذلك الفلاح كونها يريده وحفظه
اشارة الى وجه الكناية وهو على هذا عطف على ما بعد من على معنى ليس عليكم جناح ان تأكلوا
ما ملكتم مفاتحه وانا قوله وقيل بيوت المماليك فالتقدير او بيوت الذين ملكتم مفاتحهم كان على ان
المفتاح لما شاع كناية لم ينظر فيها الى ان المتصرف مما يتوصل اليه بالمفتاح او لا وتمكيله كسره هو
ترشيح بجريهم مجرى الجماد من الاموال وهذا القول ضعيف قوله وكذلك القطين تعالى
لا هل مكة قطين انه قال الشاعر كما هم قطين للاعزة وتكرما قوله اراد ان يريهم عز وجل عظم
الجناية اقول صدر السورة بقوله وانزلنا فيها ايات بينات وختمت بقوله كذلك يبين
لكم الايات ثم جعل ختام الختم قوله انما المؤمنون دلالة على ان ملاك ذلك كله والمنتفع بتلك الايات
جمع من سلم نفسه لصاحب الشريعة صلوات الله وسلامه عليه كالميت بين يدى الغاسل لا يتحكم
ولا يتقدم دون اشارته ولهذه الدقيقة اورد هذه الاية شيخنا شيخ الاسلام شهاب الحق
والدين ابو حفص عمر السهروردى قدس الله سره فى باب سير المريد مع الشيخ ونبه
ان كل ما يسمه من امور الدين فهو امر جامع قوله وجعلها كالتشبيب لان سوق الكلام
كذلك على ما بين وهو من تشبيب الشاعر اذا اعرض عن ذكر الحسب فى ضمن وصف المنزل وغيره
ونقل سلمه الله من النهاية انه تشبيب الكتب هو الابتداء بها والاخذ فيها ومنه فى حديث ام معبد
لما سمع حسان شعر الهاتف شبب يجاوبه اى ابتدأ فى جوابه وليس من التشبيب فى الشعر وقبله
بذكر النساء اقول الاحسن انه لا بأس به ايضا قوله واما اللعادة على اسلوب فوق جعل المستاذنين
هم المؤمنين عكس الاول لانه على انهما متعاكسان سواء بسواء ومنه يلزم انه كالمصداق لصحة
الايمانين ولذلك جىء باسم الاشارة لدلالته على ان استيهال الايمانين لذلك قوله اذ ما سبح
فى حلقه كانوا يحضرون طعاما ويعسون لا يدهم فيه عند التحالف قوله والمعنى عن طاعته ودينه
اشار تعالى الى ان الامر غير الامر الجامع المذكور اولا بل يتناوله وغيره واستدلال الاصوليين
بالاية على ان الامر للوجوب مشهور سواء فسر كما فسره المصنف لان الطاعة امتثال الامر قول

او فسر على الحقيقة واما اذا جعل اشارة الى ما سبق من الامر الجامع بمعنى تتصرفون عنه وتعرضون عما
وليس له وجه وان اشبه جمع لغات المبالغة والتناول للاولى العدول عن الصيغة في لفظ
ثم المبالغة من غير ضرورة قوله فان مثل محور العاقر بما اهتم به بعد الوجود وهو دمر اي الخاسة
اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله وقد سبق في اوائل سورة الانعام عند قوله سوء
والحمد لله كما اهله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله الطيبين الطاهرين

سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله البركة الخير وزيادته قال الراغب اصل البرك صدر البعير وبرك البعير القى بركه واعتبر فيه
معنى اللزوم فقيل براكاء الحرب وبروكاؤها للمكان الذي يلزمه الابطال وسمي محبس الماء
بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء بثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما
كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يشاهد منه
زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة اقول والتزائد لما كان باعتبار كمال الذات
في نفسها ونقصان ما سواها ومن هذا القبيل تبارك الله تعالى قال الشاعر مال الى الجذع
جذع النخل المتبارك وباعتبار كمال الفعل ما نحن فيه وما سبق المعنيين فسره على الوجهين
وفسرها في الملك على الوجه الثاني وحده لان الصفات التي بعده تلائم ذلك المعنى حسن قوله
فلت المعنى انه احدث كل شيء حاصله ان التقدير الدال عليه الخلق بمعنى التسوية والمعبر عنه
بلفظ بمعنى الهيئة وهما قيدان فالخلق على حقيقته وحاصل الوجه الثاني ان الخلق استعمل
مجازا بل مستعملا لغويا في معنى الاحداث والايجاد من غير ملاحظة التقدير وان لم يخل
عنه ولهذا صح التجوز فصرح بالتقدير ولا يرد على ان كل واحد مقصود والاول اختيار الزجاج
وهو الظاهر قوله اخرج ان اذا الكرام نامه وقد ذكره المصنف في سورة محمد صلى الله عليه وسلم
وان اورث ود واشعار انضا نيلا في حواشي الصحاح للصغاني شعر تقول حزرة لما اهل
جدلا اني كنت ازينتني بها كنو باخر وفلا قيت مثلها مجلا اخرج السبت فيها ان الاعاب
كمقرس بن عامر وحزرة هو ابن ابي سفيان بن حرب خرج جعفر يتحدث في مجلس قوم وهو
في حلتين له فقال حزرة والله ان جعفر ما يحمد بموت اخيه ان ورثه فقال جعفر لا اباب
وفيها لم يملك لا اباحتى ودخل بيته اخوة حزرة الخو وتهافتا سوا فيها فحالت عليهم جميعا
فانهارت وهلكوا اقول كانه اجيب دعاء جعفر في حزرة وانما دخل الفاء في فلاقيت لانه
دعاء وقوله حزرة لم يفعل هذا الامر في باب النهم ايضا النقول الريح والشعاصيص جمع شعصوص
وهي العلبة اللبن والنبل الصغار والكبار جمع نبيل ككرم وكرام وهو من الاضداد
ويروى نبلا جمع نبلة وهي العظيمة والصغار انسب بالمقام قوله اذ ا وهو تنبيه على انهم
سوحسوا بهذا الوجه اوهو المقام لا دعي وفيه اذ ذاك معنى التعجب على نحو لعله يتكبر وا

في انفسهم قوله تاكل منه ويرزق او يأكلون هم فبيان الاكل بمعنى الانتفاع وخص لانه اعظمه وانما قوله
ياكل وياكلون مبني على القراءة بالياء والنون قوله بل كذبوا عطف على ما حكي عنهم اي اضراب عن قوله
وقالوا ما لهذا الرسول الى الاخر على معنى ان ذلك تكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم وهذا تكذيب
لله سبحانه وتعالى ومنه الحديث كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك قوله ويجوز ان يتصل بما يليه اي بقوله
تبارك الذي ان شاء ولما فسره بقوله وهو ان يعجل لك مثل ما وعدك في الاخرة من الجنات والقصور
جعل قوله بل كذبوا بالساعة متضمنا الانكار ذلك على الوجه الابلغ قوله وشبه ذلك بصوت المتغيظ
والزفير ادعى الامام ان هذا مذهب الجبائي والمعتزلة لانهم جعلوا البنية شرطا في الحيوة ويجب
عندنا حمل الرؤية والتغيظ على الظاهر اذ لا امتناع في ان يكون لنار جهنم متغيظة على الكفار والاشبه
ان ذلك ليس لان البنية شرط ومن اين العلم بان بنية نار الاخرة بحيث لا تستعد للحيوة بل لما
من ارتكاب خلاف الظاهر من جعل الشيء الموصوف بجادية حيا ناطقا فكان خيرا على خلاف المعتاد
والحمل على المجاز التمثيلي الشائع في كلامهم لا سيما في كلام الله تعالى ورسله صلى الله عليه وسلم واولاه
الوجه فكن الحاكم في ترك الظاهر الى هذا اذ ذاك وفتح هذا الباب يجر الى مذهب الفلاسفة
كما توهم صاحب الاسعاف ولا يخالف تعبدنا بالظواهر فان ما يدعونه ايضا ليس بظاهر قوله
بمعاينة الموضح قال العلامة رحمه الله كان بمكة صبي يتيما فعزم على الخروج الى نخلة فقيل له
ما يخرجك فقال يا سيدي عيش علينا مكة تريد ضيق العيش بها قوله فلذلك ذكر المصير مع اخراجه
ما يشعر بان لو كانت لهم جزاء ومصيرا تذييل التذكير النعمة بما خولهم الله وطيب عيشهم في ذلك
المكان الرابع على وجه يتضمن ضد ذلك لاضدادهم قوله وفيه كسر من تقول من يزعم ان الله
يضل عباده على الحقيقة قال في التقريب المعنى انتم اضللتموهم ام هم ضلوا لا باضلالكم من
نسبة الاضلال الى انفسهم وهذا اعم من انهم ضلوا بانفسهم او اضلهم غيرهم فلا يدل على النفي
كما تبجح به صاحب الكشاف اقول لمن جعل اسم ان التسمية جافرة بل مدعاه انهم اذا تبرؤوا عن نسبته
الى انفسهم فعن نسبة الاضلال الى الله ابعد نعم لو قيل في منعت هؤلاء واباءهم يا يدل على انه الفاعل
الحقيقي وانه لا ينسب اليه ادبا لكان وجها والحق بانا قد منا ان التمكين مع العلم بما يكون منهم ادخل
في القبح وهم عن قوله نعمته وقد نقلنا كلام المناقض في التغابن وغيره ذلك طائش كما تبجح دعوى
ان الاضلال اذا اهتم بالعبد كان مستحقا للذم واذا اهتم بالحق وليس كفا منه بالعبيد ولا معناه معناه لان
الخلق الايجاد والاول التعاطف ما يلزم ذلك لكن ليس تعبادان نسبوه الى غير المقام الموهم واما ان الجواب
العتيد اذ ذاك بل انت اضللتهم فليس السؤال عن تعيين من اضل لانه علم به وانما هو سؤال التوبيخ نحو
اانت قلت للناس اتخذوني ولو قالوا انت اضللتهم لم يطابق وانما الجواب اجابوا به كما اجاب
عيسى عليه السلام سبحانك ما يكون لي قوله وقرئ نتخذ على البناء للمفعول حمل على المشهورة فعل الاتخاذ
من المتعدي الى واحد ومن زائدة لتاكيد النفي وافادة الشيوع وعلى الاولى من المتعدي الى اثنين
لكن لم يجوز زيادتها في المفعول الثاني لانه محمول على الاول الشيوع ويخص بذلك فعل من تبعيضية
وجاء الاشكال في تكلفة اولياء واجاب بانه للدلالة على الخصوص اشار رحمه اختار وادا وهو للتنويع على حقيقه

قوله بهذه المناجاة بالاحتجاج والالزام حسنه قد سبق تحقيق القول فيه في قوله تعالى في المائدة فقد جاءكم
بشير ونذير وان ما توهم من التخالف بين تقديره هنالك لا تعتذروا فقد جاءكم وتقديره في سورة الروم
للبيت المستشهد به بانه جواب شرط محذوف ساقط فان الكلامين الى واحد وفي الحواشي
عن المصنف انه نظير قول النحويين(?) بعد تقديم المقدمات فوجب ان يكون كذا وههنا زاده
الالتفات والتقدير قلنا او قال لهم ان علمتم انهم معبودون فقد كذبوكم وفي البيت قلنا
ان صح ما ذكرتم فقد جئنا وقوله المناجاة بالاحتجاج فيه ان السامع كان غافلا عن هذا المرتب
والسحر(?) فنوجي به قوله وقول القائل قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا
في الحواشي هو للعباس بن الاحنف وبعده   متى يكون الذي ارجو وآمله اما الذي كنت
اخشاه فقد كانا قوله عيش الزمان اصابتنا فلا نطرب(?) وعذبت بصنوف الجور الوانا قوله والجار
والمجرور بدل عن الضمير وذلك لان قولك كذبت فلانا وكذبت بقوله كلاهما مؤديان بمعنى واحد
اقول فالاوجه فتح الابدال او يكون بدل الاشتمال اما على قراءة الياء التحتانية وهي شاذة فالباء
للاستعانة كما ذكره قوله الخطاب على العموم للمكلفين يعني في منكم ولذلك قال من يظلم يتناول الكافر
والفاسق الحق انه وان كان جاريا على الاصلين والوعيد بالعذاب لا ينافي العفو بالنسبة
الى الفاسق لما حقق في موضعه الا ان المقام يأباه فان الكلام في الكافر ووعيده من مفتتح السورة
والوجه ان الخطاب عام ومن يظلم مظهر اقيم مقام المضمر تنبيها على توغلهم في الكفر وتجاوزهم حد الانصاف
والعدل الى محض الاعتساف والجدال(?) في رؤيا(?) رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاصل فلا تطيقون
صرفا ولا نصرا ونذيقهم عذابا كبيرا او نذيقكم على اختلاف القراءتين والحمل على ومن يدم على الظلم منكم
ليختص الخطاب بالكفار صحيح ايضا ولكن يفوته النكتة التي ذكرناها قوله ولو قرئ يمشون لكان
اوجه يعني لو قرئ مجهولا من الامشاء لكان اوجه مما قرئ مجهولا من التمشية لان الامشاء في المحسوس
والتمشية في المعاني اكثر وفي بعض النسخ ولو قرئ يمشون من مزيد من التمشية لكان اوجه لانه
حينئذ يكون مبالغة مشى المخفف فيطابق المشهورة والاحتياج الى تقدير مشيهم حوائجهم وهذه
نسخة جيدة مشى الرجل ومشى يعني قال فقدم كسخريته(?) كل عد يمشي بين حامر(?) وطاق انشده
الازهري قال ابو عمرو [illegible] يسمى معدن الذهب خربه واراد بالحام الحمام وبالطاق الطيلسان
ويؤيده ما نقله [illegible] عن ابن جني ولو كان يمشون بضم الشين لكان اوفق لقوله ليأكلون لا
ان معناه يكثرون المشي قوله وقيل هو احتجاج افيد انه عطف على قوله المعنى وما ارسلناك
الى لا فعطف معنويا حملا على انه اذ ذاك وارد تسلية وجعل قوله وقيل هو تسلية عن قولهم
ما لهذا الرسول ياكل الطعام بان لك في سائر الرسل اسوة حسنة فانهم كذلك كما تواصل فتنته
تسلية عن قولهم او يلقى اليه كنز ليس لائقا والقول بانه احتجاج عن الزجاج قال سليمان لا يساعده
النظم لانه اجيب عن مقتضيهم بقوله انظر كيف ضربوا لك الامثال وتعالى ان يقول هذا جواب آخر
كما اجيب عنه بذلك من وجه على نقل الامام وجعل قوله بل كذبوا بالساعة وعقبه بقوله واعتدنا
لمن كذب بالساعة الكلام المناسب وتمم الوعيد ثم اجابهم جوابا او مبكتا يتضمن التسلية ايضا

وهذا

وهذا ايضا عد عليه النظم وعلى هذا نقول ان الواو في قوله وقيل واو الاستئناف على المعهود
في هذا الكتاب والله اعلم قوله وموقع اتصبرون بعد ذكر الفتنة موقع ايكم بعد الابتلاء في قوله
ان جعل بعضهم فتنة يتضمن العلم فالمعلم(?) كما ان الابتلاء يتضمنه فصح وقوع الاستفهام بعده وهذا
هو المراد من التشبيه لكن لا منع من اضمار العلم فيما نحن فيه بخلاف هنالك على ما اشير اليه
ثم والاشبه ان لا يضمر ولهذا قال فيما بعد لننظر هل يصبرون فابرزه في صورة فعل ادراكي
لا يتضمن المفعولين اعلاما بانه تعليق للمفعول الثاني واستيفاء البحث فيه في سورة الملك
ان شاء الله تعالى قوله وجارة جساس ابأنا نابها كليبا غلت ناب كليب بواؤها الناب
الناقة المسنة والبواء التعادل بالقتيل فقتله به وجساس هو مرة بن ذهل الشيباني
قاتل كليب وجارته هي بسوس بنت منقذ التميمية وهي خالة جساس وقصته ان بسوس كان
لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى ارضا
من العالية في انف الربيع فلم يكن يرعاه احد الا ابل جساس لان جليلة بنت مرة
اخت جساس كانت تحت كليب فخرجت سراب ذات في ابل جساس ترعى في حمى
كليب فنظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها و
ضرعها يشخب لبنا ودما فلما نظر اليها صرخ بالذل فخرجت بسوس وضربت على راسها ونادت
واذلاه وانشدت تقول قوله لعمرك لو اصبحت في دار منقذ لما ضيم سعد وهو جار لابياتي
ولكنني اصبحت في دار غربة متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي فيا سعد لا تغرر بنفسك وارحل
فانك في قوم عن الجار اموات ودونك اذوادي فاني عنهم لراحلة لا تفقدوني بنياتي
فلما سمع جساس صوتها سكنها وقال ايتها المرأة ليقتلن غدا جمل هو اعظم عقرا من ناقة
جارك فبلغ ذلك كليبا فحسب انه اراد فحل غسان فحل كريم له وقال دون غسان
خرط القتاد وانما كان يعنيه ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى تباعد عن الحي ذات يوم
فخرج جساس برمحه وطعن كليبا ودق صلبه ثم هجم على قومه فاخبر اباه فقال بئس
لعمر الله ما جنيت به على قومك ثم قوضوا الابنية وجمعوا النعم والخيول وازمعوا الرحيل
وكان همام بن مرة اخو جساس نديما للمهلهل بن ربيعة اخي كليب فبعثوا جارية لهم الى
همام لتعلمه الخبر وتسر بانه مع مهلهل فسارته وكانا على شراب فسال مهلهل عما قالت
وكان بينهما عهد ان لا يكتم احدهما صاحبه شيئا فقال الخبر [illegible] ان اخي قتل اخاك فقال مهلهل
اخوك اضيق استا من ذلك فلما غلب مهلهل السكر اتى همام وتحمل مع قومه وظهر امر كليب
ونشب الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة وفيهم يقول مهلهل كل قتيل في كليب غرة
حتى ينال القتل آل مرة وكانت تكون لتغلب على بكر وكان حارث بن عباد البكري فارس النعامة
فرس له مشهور قد اعتزل القوم لانهم كانوا ظالمين فلما استحل القوم استوصلوا اجتمعوا
اليه وقالوا قد فني قومك فارسل الى مهلهل بجيرا ابنه وقال قل للمهلهل اني اعتزلت قومي
لانهم ظلموك وخليتك واياهم وقد ادركت وترك فانشدك الله في قومك فاتاه بجير فلما [illegible]

فقتله فقال بؤ بشسع كليب انك احسن حر ان يكون بو البجير منه فلما بلغ الحارث قتله
قال نعم القتيل بجير ان اصلح بين ابني وائل وكان الحارث من اشجع الناس واحلمهم فقيل له
ما قال مهلهل وحرك منه فخرج مع بني بكر مقاتلا وانشا قربا مربط النعامة مني ان بيع الكريم
بالشسع غال قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال اي بعد ما كانت حائلا لم اكن
من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صال فالتقى هو مع قومه ومهلهل مع بني تغلب فكان الدبرة
على تغلب ولم تقوموا البكر بعدها **قوله** وفي فحوى هذا الفعل الاساس عرفت ذلك في فحوى
كلامه فيما تمسنت فهم مراده بالتكلم والحينة خاطب ففهمت مراده فذلك لانه يجب المقام
كما ان للانكار في نحو افرح ان ازرى الكرام ابلغ من صريح لفظ الانكار بما انضم اليه من التهكم كذلك
التعجب بغير لفظ الموضوع له والقطع للاستيناف في مثله هو الشائع وهذا النوع
من التعجب كثير شايع في عرف العرب والعجم **قوله** يوم يرون منصوب باحد شيئين نقله
سلمه الله عن صاحب الفرائد انه منصوب بمدلول عليه بقوله لولا انزل اي تنزل الملائكة
يوم يرونهم وقوله لا بشرى يومئذ استيناف والظرف ليس معمول بشرى لاستحالته لكونه
حينئذ نفس القول لولا انزل علينا الملائكة الى قوله وقد منا نصبه بقوله او نرى ربنا **قوله** كما كان
قعدك وعمرك كذلك يعني يعرف فيهما ايضا الاختصاص وقد سبق تحقيق الكلمتين في سورة البقرة
قال جار الله سمعت بعض العرب يقول في هذا حجري على وزن فعلى **قوله** قالت وفيها حيدة وعرعود
مرلي منكم وحجر قيل اي امري عود وعود بي وهذا اولى في حيلة فقيل سلام عليكم اذ ليس المعنى
على الدعا **قوله** والذبل الهوان للاذالة الاهانة وفي الحديث نهى عن اذالة الخيل اي امتهانها
بالعمل والحمل عليها **قوله** ليس هنها قدوم ولا ما يشبه القدوم مع قوله لكن مثلت اشارة
الى ما حققناه في اوايل البقرة ان التمثيل على سبيل الاستعارة لا استعارة في مفرداته بل هي
على حالها من حقيقة او مجاز استعارة او غيرها وههنا القدوم مجاز ثم الجملة كما هي تمثيل
كما في قوله فقدم الى اسبابهم الاساس ومن المجاز لك لعادم على علك اقوال ومعنى القصد الموصل
الى المقصود قدوما لانه مقدمته وقوله وقدم الى اسبابهم من هذا الباب اذ المعنى فقصد الى
اسبابهم فأو ما عليهم **قوله** ولا عبرا في الصحاح لعبير كالنهب لا اثر تقال ما رايت لهم اثرا ولا عبرا
وفي بعض الحواشي انه اتباع للاثر وتأكيد تقال ما ترك الله اثرا ولا عبرا اذا استاصله في بعض النسخ
بتقديم عين المثناة على اليا وهو القبار **قوله** او مفعول ثالث اراد انه لما كان بمنزلة
خبرين فهما مع المبتدا ثلاثة مفاعيل **قوله** حتى جعل مو ثوثا ما الا كالئب في الصحاح انف الزرع
فهو ما ووقع في مثال مو حوف فهو من الاظهار الشاذ وكذلك المنقول عن خط المصنف
وفي بعض النسخ مو ثوفا وهو القياس كمصون **قوله** فيه اكثر او فيه تم مستقر بل قيده بالاكثر
ليتم تقابل المقيل فيكون فيه جمع بين حالتي التعظيم والترفه **قوله** التماسين جمع تحسين
مصدر في الاصل ثم اوقع اسما للحسن به على خارف في نظيره التعاريف والتضاعيف
لحروف الزمان وما يضعف به الشي **قوله** على حذف النون الذي هو فاء الفعل لان الاولى

علانة فهي بالابعاد اولى **قوله** ورق الانسان والارم الجوهري والارم الاضراس كانه جمع آرم
ضمن ارم بارم عليه بالكسر اذا عض وفي بعض الحواشي بالزاء المعجمة من ازم بمعنى ارم **قوله** ابن افلح
بالفاء والحاء المهملة وفي الاستيعاب ابن ابي افلح **قوله** وسلك معه طريقا واحدا
هذا اذا حمل التنكير في سبيلا على الافراد شخصا كانه يعني ان كان سالكا طرقا واحد الاجل
في متابعات الطرف وكنى بالسبيل الواحد عن سبيل الرسول وهو سبيل الحق واما على ان
فالتنكير للنوع اي سبيلا من السبل اشارة الى انه لم يكن فيما يستحق ان يسمى سبيلا فقط فالقصد
اما الى ماهية السبيل واما الى صفته **قوله** احد جماز علمهم انه هذيان كما اذا نقل اليك كلام
فقلت هجر فيا رهدي قال نظر في هذه المقالة اشنع معناه انهم يهجرون فيه على معنى يخلطون فهجرهم
ليس غير مفهوم على السامعين **قوله** وقيل المعنى قال الرسول يوم القيامة تعالى الخ صلى الله
عليه وسلم حكى الله شكواه **قوله** والا كان متدافعا اذ يكون المعنى لولا فرق القران جملة واحدة
والتفريق ينافي الجملية **قوله** وهو افضول جمع فضل عليه على ما الاخير فيه عكس الواحد اول
هو عرف طاري **قوله** السعلة من سعال الجبل اي الكثير وهو قد سبق تحقيقه في اوايل البقرة
قوله صفحة عجزهم من صفح الوجه بجانبه كان لعجزهم صفحا فكشفوه وحسن الاستعارة لان العجز
يخفى غالبا فهو وجه لا يكشف فاذا كشف دل على تناهي العجز اذ صفحة الوجه كان البعض
التي كتب فيه عجزهم اظهروه وعلى هذا البعض من الاستعارة المكنية كما توهم لان الكتاب اذا
كان هو العجز لا يلايمه التسجيل بالعجز على ما في قوله وسجلوا به على انفسهم انهم **قوله** غير المطوية
في الاساس طوى البناء بالطين والبئر بالحجارة **قوله** فلج اليمامة النهاية فلج بفتحتين قرية
عظيمة من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن انفسهم عاد وبسكون اللام واد قرب
من البصرة **قوله** تعالى الرسيح في اصح النسخ بالتاء المثناة من فوق والحاء المهملة وقيل بالجيم
والمعجمة وقيل المنقوطة من تحت والجيم وفي بعض النسخ ورح **قوله** ما اجروا اليه فعلوه
تعالى بئس ما اجرت اليه اي جنت كما تقال بئس ما انتهيت قوله كان الاصل اجرا اليه نفسه
تستعمل في الذم **قوله** اراد بالقرية سدوم الازهري ذكر عن الليث ان سدوم مدينة
من مداين قوم لوط وكان قاضيها يقال له سدوم وعن ابي حاتم في كتابه في المزال والمفسد انما هو
سذوم بالذال المعجمة والدال خطأ ثم قال الازهري وهذا عندي هو الصحيح وذكر في السبي
والدال وان ما قوله هذا اقضى سدوم بالذال معجمة فهو اسم اعجمي وفي الصحاح بالمهملة اقول
الاعتماد على ما نقله الازهري حكاية اسم القاضي في الاصل وغلب على الوجه **قوله** وهذا استصغار
الى اسم الاشارة جي به لذلك كما في ما عجبا لابن عمرو هذا **قوله** من حيث المعنى لا من حيث الصنعة
يروى بالنون اي صناعة النحو ويروى بالياء والغين المعجمة اي من حيث اللفظ وهذا على نحو
ما قالوه في نحو انت طالق ان دخلت الدار **قوله** ان كان في طاعة الهوى شرط جوابه محذوف
لرسوله هذا لانه تفسير لقوله من اتخذ الهه هويه افانت وقوله فهو عابد هواه مستفيد من قوله
بقيه كل ما اتى ونذر وجاز ان يكون قوله فهو عابد هواه الجزاء وهذا النتيجة شرط على لفظ الاية

قوله فيتوكل عليه هو مطاوع وكل يقال توكل على فلان حتى ياخذ منه حقه قوله وما هو الا تقديم المفعول
على الاول للعناية او رد عليه انه من باب زيد المنطلق والتقديم في نحوه ما تقدم بسلام الامير
واجاب سلمه الله بما خلاصته انه لما كان تشبيها معكوسا مبالغة كان فيه تقديم معنوي لان المقدم
هو المراد غير محالة الاصلي على نحو زيد الاسد فاذا قيل الاسد زيد للمبالغة كان فيه تقديم معنوي
اقول قوله وما هو الا تقديم المفعول الثاني على الاول للعناية اي هذا التجوز لا سيما وقد قيل ان مثل
بل الجواب نحو قول ابي الطيب بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد ان القرينة
المعنوية كافية في التقديم كما صرح به شيخنا الفاضل رحمه الله عليه انه علم قوله والعذب الروي
من الاسناد المجازي قال في الاساس ومن المجاز سحاب روي عظيم القطر وكاس روية اول
جاز ان يكون كناية عن الكثرة والملأ لا الاسناد المجازي قوله يصح الشمس بكسر الصاد الساطع
المنطبع منها على جرم من الاجرام قوله فيما هو الظل الظليل وقد سبق تحقيقه في سورة النساء
والجواب النوم قوله ابا العيوق الورد وهو من نوق العيوق من الابل الذي يشيم الى قيد عنه
وهو عطشان والمرنق المكدر وفي الاساس كاسه الذي ذهب رونقه وصفاؤه قلت
لولا ان الرنق بمعنى الكدر ثابت لكان اشتقاقا لا كما والظاهر انه مرابع وجوز القاضي
رحمه الله ان يكون السبات بمعنى الراحة والنشور هو الانتشار لمصالح المعاش ولى المصنف
ذلك لان النشور في القران لا يكاد يوجد بذلك المعنى ولان الايات التي قبلها والتي بعدها
جعلها معا فيها من التذكير بالنعمة والقدرة قوله ادمج فيها الدلالة على الاعادة فلذلك ينبغي
ان لا يفرق بين هذه وبين اخواتها وجعله النشور في مقابلة النوم اشارة الى انه
جعل الليل لباسا والنوم فيه سباتا بمجموعه يقابل جعل النهار نشورا ولهذا اكر جعل عند ذكر
لما في النشور من معنى الظهور والبعث قوله وعن احمد بن يحيى هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره
وهو ابو العباس ثعلب امام الكوفيين في زمانه في مدينة السلام وفضله لا يخفى على
ابن العباس المبرد علما ودراية وقوله ان كان شرحا لكونه بليغا في الطهارة فهو سديد فيه
ايماء الى ان الطهارة لما لم تكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجع المبالغة
فيها الى انضمام التطهير اليها لا الى اللازم صار متعديا وجاز ان يوجد المبالغة من كونه اسم الة
كما ذكر في نحو سحور ومصداق قوله وقولهم تطهرت طهورا حسنا ذكره سيبويه جواب عن سؤال
مقدر وهو انه قسم ثالث اعني كونه مصدرا واجاب سيبويه ذكره كالشيء النادر
الذي قلما يجد له نظير ولم يرد انا نحن فيه من ذلك القبيل ايضا قوله قلت تيقن مخالطة
النجاسة الى الاولى فيه انه لم يفرق بين القليل والكثير والجواب انه عند المراد الجملة وهو كذلك
اما اذا المراد المانع فلا باس به قوله عند ابي حنيفة يتعلق بكل قوله وعند مالك ما لم يتغير فهو طهور
لتشعر بانه يوافق في استعمال الماء لاداء العبادة ولا يخالف فيه لان المصنف جعله
من الطهور سواء كان متنجسا او لا وهذا المقدار متفق عليه وهو ما عدا عليه عندهم اصبح
ايضا على احد القولين في غلبة ظن المخالطة واحد الوجهين في الاستعمال لاداء العبادة

فالاصح

فالاصح عندهم تيقن المخالطة والاستعمال الرفع مانع وعند مالك هذا هو مالك بن انس ابن ابي عامر
من ذي اصبح من حمير من سبا واما انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو انصاري
من بني النجار قوله لما كان سقي الاناسي حاصلا ان ذلك الوصف معتبر في هذا المقام مع انه
وهو المقصود الاصلي من تعداد النعمة في الماء وما سواه وسقي انعامهم واراضيهم تابع قوله
ولانهم اذا ظفروا ذكره في الاول ان التقديم لرعاية ترتيب الوجود من تقديم الاسباب
على المسببات لان الاحتياج الى الاراضي والانعام المحتاجة الى السقي الى الغذاء والاحتياج
الى سقي انفسهم في بدرقة وفي الثاني انه من باب تقديم ما هو الاهم والاصلح باب الاقتنان
وذكر سقي الاناسي على هذا ارداف وتتميم للاستيعاب قوله ورذاذ وهو المطر الضعيف فوق
القطقط وهو اضعف المطر قوله وعن ابن عباس ما من عام اقل مطرا من عام حمل التعريف على التعميم
وهو قريب من الوجه الثاني في ان يكون تاسيسا له قوله فقابل ذلك بالتشديد والتعبير بيان لتعيين
وجه الربط بين الشرط والجزاء مدمجا فيه بيان النظم فقال ولو شئنا لخففنا عنك اعباء نذارة
جميع القرى لما ذكر ما يدل عليه بما لكن فضلت عندهم وتما ضمنهم في ذلك في قوله افرايت من اتخذ الهه
هواه افانت تكون عليه وكيلا او رتبه بدلائل القدرة والنعمة والرحمة ولا دلالة على انهم شنع
فيهم الاحتشاد وانهم يغمطون مثل هذه النعم ويغفلون عن عظمة موجدها وجعلوا كالانعام
واضل وختم بانه ليس لهم مراد الا كفور نعمته كما قيل ولو شئنا على معنى انا عظمناك بهذا الامر
لتستقل باعبائه وتجور ما ادخر لك من حسن جزائه فعليك بالمجاهدة والمصابرة ولا عليك
من تعنتهم لدعوته بالاباء والمشاقة ولو قع فيه تحمل بما الكه علي بمان هولاء المطبوع على
قلوبهم طاعة لهم وقيل فلا تطعهم وافيد ان مدار السورة على كونه صلى الله عليه وسلم نبيا
مبعوثا على الناس كلهم نذيرا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم ولهذا افتتح اول السورة ليكون
للعالمين نذيرا وهو من براعة الاستهلال قوله وعضك على نواجذك لا اساس فمن المجاز
عض على ناجذه اذا بلغ واستحكم وعض في العلم وغيره بناجذه اذا اتقنه وعن بعضهم عض
بناجذه على كذا جد فيه مستفرغا وسعه والنواجذ اضراس الحلم لانها تنبت بعد البلوغ قوله
كانه حذف منه بالمح تخفيفا دل عليه انه في وصف الماء الاصل ويقال فرات ان ما بالح خطأ ليس الكل
نقل الازهري صحته الكشاف وان كان الفصيح ان يقال ملح وقال سلمه الله حققه ثعلب وقال هذا
افصح والاول ما يقال قوله جعل خبيرا مفعول سل تقابل القول وجعلها لا عن الهاء وقوله فسل عنه
رجلا عارفا يخبرك رحمته راجع الى جعل صلة السؤال وقوله فسل رجلا خبيرا راجع الى جعله
صلة خبيرا ولهذا او في التقديم فهو نشر على الترتيب وقوله فسل سواء خبيرا به
مستعمل الباء على هذا التجريد لان التجريدية عنده من السببية وما قيل من ان مثال التجريد
نشر لقوله صلة خبيرا وبقية الامثلة نشر لقوله صلة سل غير صحيح لان التجريدية ليست من الصلة
في شيء وقد قدم ان مثال كقوله اهتم به والوجه التجريدي اوجه ليكون كالتتميم لقوله
الذي خلق السموات والارض لقوله الرحمن فانه لا ينبت القدرة مدمجا فيه العلم كما سياتي قوله

ثم استوى على العرش قوله تردى يصفق بالرحيق السلسبيل هو لي ان وقد سبق في اوائل النعمة
قوله السفط في احتمالهما الماطر مع قوله ويشاركه على النعمة فيهما فيه ما يدل على ان التنويع
على منع اشتماله على هذين المعنيين او للتخيير على معنى الاستقلال بكل ولا منع من الاجتماع
كما في قوله او كصيب وفائدة هذا الاسلوب افادة الاستقلال ولو ذكر الواو لتوهم
المعية قوله وقرئ يشون في الموضع وقرئ يمشون من التمشية مشددا مجهولا ورواية المصنف
على زنة المعروف قوله وفي الحديث احبب حبيبك هونا ما قال الشيخ جعله الصغاني من الموضوعات
اقول ذكر الجاحظ انه من كلام امير المؤمنين علي رضي الله عنه قوله لا يخفقون بها الخفق
الضرب بالشئ العريض قوله وقيل قالوا سدادا من القول في بعض الحواشي هذا التفسير ليس
بسديد لان المراد ههنا تقولون هذه اللفظة لا انهم يقولون قولا ذا سداد بدليل قوله
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين اقول تلك الاية لا تخالف هذا التفسير فان قولهم سلام عليكم
من سداد القول ايضا كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل ما يؤدي مؤداه
ايضا من كل قول يدل على ان المتاركة مع الخلو عن الاثم واللغو قوله وسواء الله هي اليوم
قوله وقيل هما الركعتان اي البيتوتة والصلوة المعبر عنها بالسجود والقيام في قوله سجدا
وقياما قوله يوم النسار ويوم الجفار كانا غير اما النسار فكان للتون بالبني عامر ومنه يوم النسار
لبني اسد وذبيان على جشم بن معوية والجفار ببني تميم بنجد ومنه يوم الجفار قوله
ومعناه ساءت مستقرا ومقاما في الحواشي ان قلت كيف ذكر المقر والمقر مؤنث
قلت لان المقر بمعنى الدار والمنزل وجب تأويل المقر به كانه قيل ساءت دارا ومنزلا
وانما وجب التانيث نظرا الى المخصوص الا ترى الى ذي الرمة كيف انث الزورق على
تأويل السفينة حيث كان المخصوص مونثا في قوله شعر او حرة عيطل ثبجاء مجفرة دعائم
الزور نعمت زورق البلد حرة حسنة عيطل طويلة العنق ثبجاء عظيمة الوسط مجفرة واسعة
الجنبين قوله وان تجعل من ذلك لغوا وقوله اما مستقرا الطلاق المستقر على غير الظرف
لمراد به قوله وهو من جهة الاعراب لا بأس به اي هو اقرب في الجملة لانه منعا لكن اذ ليس
الاضافة الى غير المتمكن كلها توجب البناء قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة
حمامة في غصون ذات اوقال جمع وقل وهي الحجارة وقيل شجر المقل والاضافة للملابسة
كانه قيل غصون وقلة والضمير فيها راجع الى الراحلة قوله فلسنح الحبر الذي هو معتمد
العائدة فائدة اراد انه من باب كان الواعظ جانب نية صاحبها وهو غير معتمد على نصوا
عليه قوله جزاء ابن عروة حين اسمى عقوقا والعقوق له اثام قوله حين اسمى عقوقا جاز
ان يكون في معنى التعليل وعقوقا على هذا خبر امسى وجاز ان يكون عبارة عن لزوم الحال
وعقوقا حال خبره ابن عروة وقوله له اثام يعني جزاء المتق بذلك الذنب العظيم قوله اياما شديدة
اي يقال يوم ايوم ويوم ايوم ويوم يوم اي يوم عصيب اجتمعت فيه الشدائد ونعت
بالشدائد وقوي بها قوله اذ فانه يرجع الى الله والى ثوابه مع قوله فالوجهين السابقين

فانه بتركه يثاب او فانه يثاب فيه ما يؤذن بان المضارع في الاولين للاستمرار وفي الثالث
على حقيقته لان الثواب منتظر ومدرك الوجه الثلاثة انه لا بد من التعيين بين الشرط
والجزاء فما هذا الاول التنكير مع ان اتحادهما يدل على المبالغة كما مر وفي الثاني ذكر الغاية والاسم
الجامع للاسماء الحسنى اللطيف الواسع مع ما مر وفي الثالث حذف المضاف المقدر او جعل جزاء
الاثم كانه عين ثوابه قوله يسبغ اي لعين المؤمن قبل ان يرى زوجه مطيعة او قرين
وهو من الاسناد المجازي كما في اخطب يكون للامير قائما ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الخالفة
فانه اسم للزوجة واقول قد جاء قرة سر تسعد بين فلا حاجة الى تكلف قوله والطاقة لاجل الشياع
في كل مصبور عليه فيه ما يدل على ايثار صبر واعلى فعلوا الكناية عن جميع ما سلف فعلا وتركا بان الصبر
مدرج فيه جميع العبادات فانه اما عن المعاصي واما على الطاعات واعلى منها الصبر على الله تبارك وتعالى وفيه
ان ملاك الامر الصبر فهو مقدمة الاستقامة او هو هي قوله فوحد اقتصارا على الواحد الدال على الجنس
والوتيرة اما بالمتعدد وافيد ان ايثار الجمع هنالك لانها رتبة الايمان وتحمل الصالح وجماعة
في تفاوت الناس فيهما وعلى ذلك تتفاوت الاخوة وههنا رتبة على مجموع الاوصاف
الكاملة فلذلك جيء بالواحد لانه على ان الخوف لا تتفاوت في هو كلام حسن قوله لم يكرثه
لم يقال كرثه الغم يكرثه بالضم اذا اشتد عليه وبلغ منه المشقة واكرثه مثله قال في الصحاح وقال
الاصمعي لا يقال كرثه وانما يقال اكرثه على ان روبة قال وقد تجلى الكرب الوارث اقول ومنه الاكتراث
بمعنى المبالاة كما صرح به المصنف بعيد قوله تعالى فقد خالفتم تكذيبكم حكى قيل هو في الحقيقة سببه
لا عينه فان الجزاء استوجبتم عقابي لانكم خالفتم حكى في نظره كثير اقول وهذا المقام ابلغ هذا
التكليف لانه من باب نفقت حسناتكم اساناتم واما استوجبتم العقاب فانما يحصل من قوله فسوف
يكون لزاما وهذا الظاهر قوله فقد اتى الناس على الاطلاق فمن مراد التحقيق هذا المعنى والخطاب
المطلق يتناول الكل بحسبه وكما تناول اولي البررة ولا ينافي ما ذكره الائمة انه خطاب لقريش
من حيث المعنى الا ان ما اثره جار الله احسن لانه عم قوله قل ما يعبؤا بكم ربي وخصص فقد كذبتم
من حيث المعنى فيبقى النظم ظاهر المكشوفا ولم يحتج الى ان يجعل فذلكة عن جميع ما تقدم من اول السورة
قوله وانه لو زم بين القتلى لزاما اشارة الى انه من الفاعلة وعلى قراءة الفتح بمعنى اللزوم وكلاهما
وصف بالمصدر تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على محمد رسوله
وعبده وعلى اله وصحبه ما افترض الايمان بوعيده ووعده ٥

سورة الشعراء — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مكية

قوله المعنى اما ان هذا المؤلف من الحروف المبسوطة مخصص للمعنى على الوجهين من الحمل على السورة
وعلى القرآن كلا على تقدير ان تكون الحروف كنوع العصا للاتباط فقد سلف ما نوع عليه
في الاكثر وهذان اسم الاشارة اشير به الى سابق مدلول عليه بتعداد الحروف الى المقدر

قوله النجاع بالباء قال ابن الاثير بحثت في كتب اللغة والطب والتشريح فلم اجده بالباء وفي الحواشي
عن المطرزي نخع الشاة اذا بالغ في ذبحها وهو ان يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح النخاع وهو
العرق الذي في الصلب وبالنون دون ذلك وهو ان يبلغ النخاع وهو الخيط الابيض الذي
يجري فيه قوله ولا امتناع ايمانهم بيان فائدة ادخال فعل الكون وقوله حقيقة ان لا يؤمنوا
بيان ان فعل الكون على حقيقته على هذا البدل على الاستقبال والعلة ينبغي ان تقارن المعلول
فتقدر حقيقة ولا مدخل للام وعدمها في هذا المعنى قوله وقرئ فظلت لكن الا وعام والجزم والمشهور
ابلغ لان الاتيان بالماضي لافادة تحقيق سبب الخضوع عن الانزال على تقدير المشية قوله
في محفل من نواصي الناس مشهود وقد تقدم في سورة هود قوله الا وما يجدد الله الا جدد
والتجديد الاول مستفاد من العدول الى الفعل المضارع ومن قوله محدث وفي قوله الا كانوا
فرض ورد الاستفادة لانه على ان الاعراض شانهم وقت اتيان ذكر ذكر قوله الوحي وحد
يعني الاعراض الكفر كافرة او لا اداء الاجابة الحدة قوله فقد خف عندهم فقدح فيه بالنشر
بان القاء فضيحة قوله حتى يشق الصفوف غم كرمه من الحماسة واوله ولا يحم اللقاء فارسهم قوله
وكم على ان هذا المحيط تكاثر المحاط بازواج النبات والمحيط استيعاب التفصيل وكاثر
المحيط معناه كثرة افراد كل صنف صنف كما اذا قلت كثر كل زوج مثلا واشار بقوله قدر
كثرة ما انبت في الارض من جميع اصناف النبات الناقع الى هذا المعنى شارح عنه وفيه
ما يدل على ان من تبعيض والله اعلم قوله فادخلت همزة الانكار على الحال ولا انكار على انكار
عدم التقوى والتوبيخ عليه يتعدد انكار الظلم بالطريق الاولى وان فائدة الاتيان بهذه الحال
الاشعار بان عدم التقوى هو الذي جراهم على ظلمهم وفي ادخالها على الحال نظر الا انه لا يبعد
نظرا الى توسعهم في الفهم قوله ارسل اليه جبريل واجعله نبيا وازرني به واشدد به عضدي وزاد
ان في الارسال الاله حصول هذه الاغراض كلها فبسط في سورة القصص واكتفى بالاصل عما
في ضمنه هنا ومن الدليل على ان المعنى على ذلك انه تعلل وقوع فارسل معترضا بين الاوايل
والرابعة فاذن متعلقه بها ولو كان تعللا لاو قوله وفرق من ان يقتل قبل اداء الرسالة قال
رحمه الله واختلفوا فقال بعضهم انه وان كان نبيا فهو غير عالم بانه يبقى حتى يؤدي الرسالة واذا ما
امر بذلك بشرط التمكين والاقرب ان الانبياء يعلمون اذا حملهم الله على اداء الرسالة
انه يمكنهم منه وانهم سيبقون الى ذلك الوقت اقول على هذا القولين يصح قوله وفرق لا
وذلك كان قبل الاستنباء فان الفرق الكان مقدمته قوله لان الاستماع جار مجرى الاصغاء
اراد ان فيه تمثيلا للادراك جل شانه بنحو ذلك سوا كان مجاسه او لا فافهم قوله اصب في اذنيه
البرم في الغابق صب في اذنيه الانك يوم القيمة وروى ملا الله مسامعه من البرم الانك الاسرب
محبته والبرم والبيرم الحلل الذاب قوله قال الكلبي ايها وهو الرسول اعلمه بنواحي الخيرات
ارسلني وقيل بلغ رسالتي اليها وقد سبق تحقيق هذه الكلمة في اوائل البقرة قوله لقد كذب
الواشون ما فهمت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول المعنى ما ارسلتهم برسالة اذا ارسلته

بل ارسل لا وجد او التجديد بالاه المقام او لا مبالغة فيه كما لا مبالغة في قولك عرسته او عربة
بدله وقال السيد الله هو تكثير وقبلا حلفت برب الراقصين الى منى خلال الملا عدو بن حل
فلا تخلى بالغزاة تقتضي نفع اي الواشون ام يحول العقد السبب قوله فلا تخلى البيت تعرض
بان النسيم وجوابه وهذا اعتراض حسن والجدل الخطام المجدول المفتول بقوة والحبول جمع حبل
يعني اللف والغش قوله يشهد لذلك قوله وبذرك والهتك وجرى والاخطل قبل
هذه القراءة غير موجه فلا مدخل له في الاستشهاد والجواب ان قوله اشارة الى المجموع
من الكفر بالهية فرعون ومن التكفير في دينهم لانهم كانت لهم الهة يعبدونها وهو نشر لا على الترتيب
وتلك القراءة تشهد للاول قوله علام تعبد قومي وقد كثرت فيهم اباعر ما شاؤوا وعبدان عبدان
بالضم جمع عبد كتمر وتمران وبالكسر كجحشان وقوله وما شاؤوا ابدل البعض من اباعر وهو مقدر
في المعطوف ايضا قوله فقال موسى نعم فعلتها مجاز بالك تحقيقه ان الشرط الذي هو جواب الشرط
والجزاء حاصل ولا لما بالماضيين كلام وذلك تقدير بما كانه قال ان كان ذلك كفرا انا نعتك وفعلته
فوا ولكن الوصف غير مسلم اي كونه كفرا واسده بقوله وتلك نعمة تمنها وفيه القول بالموجب ايضا
وقوله وانا من الضالين على هذا الكلام انه اعتذار بان كنت ستحي ذلك عندي وايضا كنت
من الحائدين عن منهج الصواب لا في اعتقاد استحقاق مكافاة صنيعك مثل تلك ولكن في الاقدام
قبل الاذن من الملك العلام والحاصل ان نسبة مقابلة احسان بالاساة وقررها بكونه كافرا
عليه السلام بان المقابلة حاصلة ولكن في الاحسان والكفر لا عين الجحد بل
صالاني الاقدام على الفعل وما كنت كافر النعمة منعم اصلا ولكن كنت فاعلا ذلك خطاء منه
ظهر ان قوله وانا من الضالين لا ينافي نعوذ المصنف بل يؤيده ولهذا الاشكال اورد بعض افاضل
المحققين ستر الله مراه ان اذا ظرف منقطوع عن الاضافة مؤثرا فيه الفتحة على الكسرة
لخفتها وكثرة الدور قوله تلك اشارة الى خصلة شنيعة مبهمة اشارة الى ان المشار اليه بعده
وهي لا شئ تقدم خارجية قوله لما قال البواب الى لا فواز دانه كما ذكرهم فقولا انا رسول رب
ان ارسل والحق فقولا انا رسول رب العالمين والقصة واحدة والمجلس متحد فحمله المصنف
على ان الحق ما اداه البواب بلسانه عليه السلام والاول ما خاطبه به موسى عليه السلام مشافهة
وان تعيين لهذا ولا في الطعن فيه وان تسلمه ممن عرف بزد ايل الاخلاق كان شيخ لمنصب علي
فصلا عاد اعاه وثانيا في السؤال عن شان مدعي الرسالة عنه استهزاء ومن هذا تبين ان سحق
المعاور آلايه اعلم اختلال هذا النظم الذي شار اليه المصنف قوله احتد واحتدم من احتدم
اليوم اشتد حره والدم اشتد حمرته حتى اسود قوله من قال في الهيجا حالين قبله سعى على الاقدام تركت
لنا سيدة فكيف لو قد سعى عمرو عقالين لاصبح الحي اوبادا ولم يجدوا عند التفرق في الهيجا
البيت العقال صدقة عام والوبد شدة الحال قوله من احد الخافقين الخافقان افقا المشرق والمغرب
قال ابن السكيت لان الليل والنهار يخفقان فيهما بسرعة من خفقان الطاير وعن الازهري
خفق النجم اذا غاب ومنه الخافقان للمشرق والمغرب فعلى هذا يكون من باب التغليب او تسمية

باسم الفاعل والمفعول التغليب ما بالفعل على ما بالقوة لان يثوب كل بلد شرقي بلد غاطره اول
وقيل من تحقق الرجل سوء اذا نبع وعلى هذا الكون حقيقة في الشرق قوله بمعناه الفعل الذي سمعنا با
بالمعجزة يعني الغدر على سعي ما بعده على كسح اى بالمعجزة قوله وحتى على من حل الحبل لم
يعتب من حل الحبل اى تجويز المسح على الخف حل وحسبوا الى ان الحكم من كل مع شرع مسلم
سح من الحاجب بطل ان من ترك التعيح بسبب تعقل ما هو الشرح الرحل التسليم لزمهم
نصدق الكاذبين بالمعجزات فلا كل يكون الا ان نبع من تبع بغير حجة
في موضعه في هذا الالماع كناية قوله اى طرفيه الطول العرض في التخيير في قوله
تشققه في سورة قوله تنح سحره بطلا التخيير من الاستئناف
الحروف في بعض النسخ سح كان معناه عظيم [illegible] على ما من غائب الاول
اصح رواية ودراية قوله ام الذين يتقلبون او يتعرف في غير من حيث
عم الذي [illegible]
[illegible]

قربه جواته عليه من تنفخ كانها بخالفه وليس بها خلاف وهذه اول المفضلة على اقرانه وشجاعته قوله
ونظيره قول العامل المن يتوخ حيلة وقوله ان كنتم خرجتم الكل سواسية في نهايات الطالع على
ووارده على المحقق الا ان في ان هذين يكفه ورود هما على هذا الاسلوب ادعاج طرف
من المعاتبة واما فيما نحن فيه فهو الغش للمبالغة في تحري الصدق والمشاكلة مع قطع قوله
ثم ادعوا المجد اجمع جدي وفي الكتاب ثم ادعوا اولاد الصاد قوله عن جميع العقيل فجعل كل حي
منهم قبيلا انما صح هذا مبالغة في العدد حيث جعل المجموع او لا قبيلا لا عبر عنه بشرذمة فينبغي
ان يكون القلل باعتبار الاكثر او الاشرف افادة الاستيعاب ولولا ذلك لم يكن فيه
دلالة اذ جاز ان يجتمع من الاقل كثرة وافرة قوله وقيل المودي في السلاح بها انهم ادى
الرجل قوي على الاداة موذ ما لعز اي شاكي السلاح اقول كانه صار ذا اداة واما المودي
بمعنى الهالك لانه من الاضداد فكانه سلب اداته وقواه قوله فابتعوهم فلحقوهم هو من اتبعت فلانا
فاتبعته اي لحقته وقد سبق تحقيق هذه اللفظة في اواخر الاعراف ومن قال انه ليس
تفسيرا لمعنى الصحيح انفعال فقوله فلما تراى الجمعان به فقد غفل عما تقدم هناك قوله الى
ابعد شيء اي الذين تبايعوا الى الحيوة ام من الموت اخرج التابع من الاسم المبالغة
في الهلاك فكذلك الادراك لا داته والسف خلت وكالخوض الشروع في الباطل
قوله النوق الجر المتوق وجعل العنق بمعناه وقال الراغب قيل الفرق اعتبارا بالانفعال والفلق
اعتبارا بالانشقاق قوله المنطار في السماء هو الذاهب في السماء صعدا وقد طود تطويدا
قوله ادنيناهم الى البحر لان من قرب الى شيء فقد قدم اليه قوله تراءكتما عبسا وقد زل
عن رهاوة وبيان ادرك باقدامها النعل نعل الوحش كناية عن ذهاب الفزع زلة النعل عن الفعر
قوله هو بحر القلزم قيل من القلزمة هي ابتلاع الشيء يقال تقلزمه اذا التهمه قوله فاشمت
على جواب ابراهيم وعلى ما قصده فالجواب على هذا من الاسلوب الاحمق قوله البرد الاتحمي هو
بكاء اهملة ضرب من البرود قوله وتقولوا اهل سمعوا الواسمعوا ابا على خلاف الاولين
وقيل حمل كل الاسمعوا او كلموا اي اسمعوا قوله واسمع رجلا باسا في الحواشي هو علي بن سند
من المحارب بن بكر قوله وقوم على ذي مرة اراهم وكانوا اهدي بقا المرة العداوة وجمعها
مرر ومنه يوم شر اي شديد قوله يريد انه حين تم خلقه عقب ذلك هدايته المتصلة التي
لا ينقطع انما التعقيب فمن الفاء وانه دل على انه لم يتراخ الهداية عن تمام الخلق واما ثم
الانقطاع فمن اتيان الجملة الاسمية مع ان الخبر فعل مضارع على نحو انه يستهزئ بهم قوله واذا
مرضت دون امرضني قال سلمه الله وفي معناه انشد صاحب المطلع عدوك في صديقك
مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب
وما قيل انه ادب مع الله تعالى فهو احسن لان قوله مرضت لا يدل على انه فعله او فعل غيره
ولان ذلك لم يكن مقصودا بذاته لما يرها سرده في الذكر من افعاله الكمالية واما هو
من روادف الطعام والشراب ولهذا قال واذا مرضت على الغرض فلم ينسبه الله تعالى

لسنة البواقي تنبيها على الفصل بينهما والله اعلم قوله او يجمع بينه وبينهم في الجنة افيد في الاول
اوفق لزيادة الفائدة فان قوله واجعلني من ورثة جنة النعيم يغني عنه على الثاني قوله وهذا ايضا
اشارة الى قوله ولا تخزني يوم يبعثون وقوله انه كان من الضالين وان يجعل في جملة الاستغفار
لابيه وجه مستقل قوله وهو من قولهم لحية بينهم ضرب في قول الصحيح من قوله وكذلك رواه سيبويه
واقول للمسور ايضا صدر او لا من وجد وكما جاز ان يضاف ذلك الى الكل الى الاشعر
وصار مبتدأ ولا بنون جاز في هذا قوله ولو لم يقدر المضاف لم يحصل الاستثناء منتفيا على تقدير
الاستثناء من مال ولا بنون واما اذا احمل على ان التقدير لكن من اتى الله بقلب سليم سليم
انه ينتفع فليس من المبحث لانه اسند ذلك في مجموع الجملة الى جملة اخرى ولما لم يكن ذلك
مطابقا للمقام جعله منزوعا عنه فلم يلم عليه بوجه والله اعلم قوله ثم الحق على الفهم من ان حيث
على حلقه السكين اعرضنا اقول حقيقة جعلت السكين نحو حلقه ان يعمده ويقصده
وحملها على لا مع على التهور الاستعلاء وان القاصد تمكن من المقصود واستولى عليه في نيل
حقيقة الاتيان من ناحية قوله ثم وصله بذكر يوم القيمة دل على ان قوله وازلفت الجنة
عطف على قوله لا ينفع قوله من الاهتمام وهو الاهتمام الا انه ابلغ منه لانه اهتمام بحقيقة
الباطن معه في شان المهتم به قوله او من الحامة بمعنى الخاصة يقال فلان من الحامة وفلان
من الحامة والعامة قوله اعز من بيض الانوق هو على فعول طائر يسمى الرخمة تحرز بيضها
فلا يكاد يظفر بها الا في قلل الجبال قوله من التلاقي في التقدير اي تقدير غير الواقع واقعا
الا انه في التمني مع الطلب وفي لو بدونه فبتلك العلاقة صح التجوز قوله واراد نوح عليه السلام
نفسه وذكره قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين لان من كذب واحدا منهم
فقد كذبهم جميعا او اراد وصالحا ومن معه من المؤمنين كما قال الخبيبون في ابن الزبير واصحابه
وهما اتيان ههنا قوله لانه يفتح المشتغل بكسر اللام من اشتغل عليه الكلام الرحج قوله
بوزن كتان هي الناقة المكثرة اللحم قوله سنحها عليهم خيلا ورجالا اي سنحن المدينة ادالوبة
وهو كما قال عامر بن الطفيل يعني صلى الله تعالى عليه وسلم لاملانها خيلا جردا وفتيانا مردا او لاغزينه
قوله قال المسيب بن علس فالان تخفضها وترفعها ريح يلوح كانه سحل السبيح الغا
لانه كان راعيا للابل لابيه فيها واهمل امرها فقال ابوه احق اسمائك المسيب وغلب عليه
والعلس القراد ويسمى الرجل بصفة الطعن لها في ال الجوهري الريع المرتفع من الارض
ومنه قوله اتبنون بكل ريع والريع ايضا الطريق وانشد البيت والمصنف
استشهد به على الاول لان الهوادج الجواد بسياطها واثارها تخيل فيها ارتفاع من البعد
الطريق بثوب ابيض والاول ملوح طرفي النهار والسراب وسطه قوله كيف قرن
البنين بالانعام سوال عن الجامع واجاب بان ذلك لاجل العهد بين فانهم معينوهم
على الحفظ والقيام عليها قوله وان يكون تذكيرا بالنعمة هذا اوفق في هذا المقام قوله
وهذا ايضا اجمال ثم تفصيل لكان ان قول هود فيما سلف كذلك قوله يسقي جنة معها

قد سبق

قد سبق في اوايل البقرة قوله شماريخ النخل النهاية العثكال العذق وكل غصن من اغصانه
شمراخ وهو الذي عليه البسر قوله و لطلع الفحاحيل جمع فحال وهو فحول النخل خاصة قوله
من طلع اللون سواد واذا الثمر كالدقل قوله جاذفا من الماس طلب كثرها وضخم نبول
اذا قل الثمر جاد فاخرا قوله ومنه خيل فرهة فهو نظير غلمان وفيه وهما جمعان عريبان الصحاح
براذين فرهة جمع فاره كصاحب وصحبة وفره ايضا كبازل وبزل قوله استعير للامتثال الامر
يعني يقال اطاع الحاكم وامتثل امره لا العكس لان الامتثال ان يعمل على مثال ما جاء به
الامر كانه جعل الامر مثالا يبني عليه مثال لا يحتذى به بحيث لا تطيعوا امر المسرفين يكون استعارة
لما بين الامتثال والطاعة من الشبهة وهي من الاستعارة اللفظية التي لا تفيد والوجه ان يحمل
على المجاز الحكمي للدلالة على المبالغة على ما ذكرها فوا والله اعلم قوله على امره مطاوعة الصحاح
هي المرة من الامر ولا يتبع امره بالكسر الا الامر ولا نيه قوله كندامة الكسعي فقال الندم من ليس
تائبا لانه متعلق متحسر او يندم وكسع حي من اليمن وهو رجل اسمه محارب بن قيس يرعى ابلا له
حتى اخذ منها قوسا وهيأه اسهم ثم كمن في موارد حمر ليلا فمر بها قطيع فرمى واحدا او انفذ
حتى جازه واصاب الجبل فاورى نارا فظن انه اخطا الى ان رمى بخمس ثم عمد الى القوس
فكسرها فلما اصبح ورأى السهام مضرجة بالدم والحمر مطروحة حوله ندم على كسرها وشد على ابهامه
وانشأ يقول ندمت ندامة لو ان نفسي تطاوعني اذا لقطعت خمسي تبين لي سفاه
الراي مني لعمر ابيك حين كسرت قوسي وصار مثلا قال الفرزدق ندمت ندامة الكسعي
لما غدت مني مطلقة نوارا قوله او بالعالمين الناس اي ان كان من العالمين متصلا
بالذكران فالمراد به الناس لان المأتي بالذكور منهم خاصة والقرينة اتباع الفعل والجمع
بالواو والنون من غير نظر الى تغليب وما خروج الملك والجن بالضرورة العقلية وان
كان متصلا باتون وهو القول الثاني فالمراد بالعالمين كل من يتأتى منه الاتيان لحمل العالم
على هذا لما يعلم به الخالق والجمع للتغليب وخروج غيره لمام قوله او بل انتم قوم احقاء هذا اذا
لم ينظر الى متعلق العدوان الصلاة وهو ابلغ في هذا المقام لان الاول عم التناول للادلى
وهذا الجيل لان هذه الفعلة كل العظام قوله ويحتمل ان يريد بالتنجية العصمة وضعيف
يدل عليه قوله فنجيناه وانه دعاء عليهم بعد اليأس ان ينصبه يابى ذلك الدعاء وقول اللهم
فانها راجية على هذا الوجه تأويل ضعيف قوله ولم يكن العجوز معها وقت تنجيتهم لان
التدمير والامطار كانا بعد وعن هذا قيل نجينا على هذا الوجه المختار يعني فاستجبنا دعاء
في تنجية ليصح تراخي التدمير ولا يلزم ان يكون ثم عذاب غير التدمير والامطار وقيل
اريد بالتنجية او حكم بها ولعل الظاهر فنجيناه من العقوبة ثم عاقبنا هؤلاء بالتدمير والامطار
فالنجاة من مطلق العقوبة متقدمة على العقوبة الخاصة والله اعلم قوله على ان ليكة اسم للايكة
دعوى من غير ثبت وكفى ثبتا … كيف وقد … في البخاري
في صحيحه لايكة … الاسماء المرتجلة … قوله …

قال اخر ندمت ندامة الكسعي لما رات عيناه ما فعلت يداه
مصنف

اي من العقلية الضرورة

اقول والعدل هاهنا ان فان منع الاستعلا على المحجور وعلى مالكه الغصب تحقق والغصب قد جا ان ... ما يا مال ... منه

وتوافق زنة فعلاس يعني ان زيادة السين للاشتقاق الواضح وليس من تضعيف العين وكل
اتفاق كما في سلطان فظاهر وان وزنه ارواك فعلاع والمقرح تكرير العين لا ثانيا فيها ثم انه اعلم
قوله وهو عام في كل حق ان لا يهضم فهو بدل من كل حق اي عام في عدم هضم كل حق قوله
وان لا يعصب عليها لكه قيل هذا الاستعمال بخلاف ما ذكره في المفصل من قوله غصبت
عليه الضيعة والعذر فيه انه على تقدير ان لا يعصب مالكه فسلك عنه شرعا قوله ولا يحيف
اي لا يوخذ منه حيفا قوله قلت اذا دخلت الواو فقد تعيد معنيان كلاهما مناف للرسالة مع قوله
فليقصد الا معنى واحد وهو كونه مسحرا ودون ان يذكر منافاته للرسالة فيه ما يلوح الى اختصاص
كل منه صفة فان الكلام هناك في كونه مثلهم غير ممتاز بما يوجب الفضيلة ولهذا اعقبوه بقولهم فات
باية فدل على انهم لم يجعلوا البشرية منافية للنبوة وانما جعلوا الوصف تمهيدا للاشتراك وانه
ابدع في دعواه وههنا صار قوا ذلك مساقطعا ينافي النبوة فجعلوا كل واحد صفة مستقلة في المنافاة
ليكون ابلغ وجعلوا انكار النبوة امر مفروغا ولهذا اعقبوه بقولهم وان نظنك وقولهم فاسقط
علينا كسفا من الاقتراح الذي محنه كل الانكار على نحو ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
والى الاشارة بقوله وما كان طلبهم ذلك الا لتصميمهم على الجحود والتكذيب قوله وسلط عليهم الومد
هو حر الهوا والكرب الذي ياخذ بالانفاس من كونك الرحمن وعن الجوهري شدة حر الليل
قوله ولان هذه القصة طرفت بها اذا ان هذا هو الاصل في نكتة التكرار في هذه السورة
لان مدارها على ذكر المعاندين وتسلية الحبيب صلوات الرحمن عليه ولكن لا منافاة في الجمع
قوله وبه يحتج لابي حنيفة رضي الله عنه في جواز القراة بالفارسية في الصلوة قيل وفيه
نظر لانه على حذف مضاف وهو المعاني لا على تسميتها قرانا اقول وان يقول ان
الاضمار على خلاف الاصل والتحقيق فيه ان القران ان كان هو المنزل للاعجاز الى فلا
فلا شك ان الترجمة ليست قران وان كان هو المعنى القائم بصاحبه فلا شك انه غير محكي
القراة فان قيل هو المعنى المعبر عنه باي لغة كان فحينئذ لا شك في اختلاف الاسامي باختلاف
اللغات فلما لا يسمى القران بالتورية ولا يسمى التورية بالقران حال اسما الخصوص العبارات
فلا بد من القول انها لمجرد المعنى المشترك وقد ذكر ما سوى الرخان انه صح ان الامام رضي الله عنه رجع عنه
القراة بالفارسية لصاحبيه قوله فعصى وقدمها وكانت عادة منه اداهي حدرت اقدامها
اي معنى العود وقدم الامان وكانت تعوده لا ان عادة من العراد اتاوت لا امان حسا
قوله وقرا الحسن الاعجميين قال ابن جني ان هذه القراة موضحة لان الاعجميين في المشهور
جمع اعجمي لا جمع اعجم لان افعل انما كان له فعلا لا يجمع بالواو والنون لقول الاعجم بالمعنى المذكور
ليس له فعلا وان كان منقولا عما له ذلك فجاز ان يجمع بالواو والنون قوله لا عربا شاقة
صوت اعجما اولو ولم ار مثلي شاقه صوت مثلها ولا في رواية ولم ار مجروما له صوت مثلها يريد
الحمام ساق هو مذكور في الابيات ان تبعق قوله لا عارض بكلام مثله اصلا لا يعارض بكلام ثم
لا يعارض مثله بكلام ثم لا يعارض بكلام مثله بل فخري معارض وتبديل عن قوله بكلام

... فصيح تجمع بالواو والنون مصحح

وقد ... احد ... ولكن ... ما ... مثلها

وفيه تاكيد وفي بعض النسخ بدون به بعد مثله ويدل عليه كلام الفاضل الطيبي رحمه الله قوله
وتخليه المنزل عليه ازمان حلله يقال حليته او وصفت حليته قوله قلت اراده الدلالة
على تمكنه هو على نحو مامر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم من انه كناية عن التمكن والثبات من غير نظر
الى ان فاعله بالحقيقة هو الله تعالى قوله وترى ثم تبعه في هذا الاسلوب فيجل موقع اشارة
الى ان الفا للتعقيب الرتبي كان ثم تجيء لذلك ولما كانت المباينة بين الرتبتين
ثم اظهر فالتخيل موقعه قوله ليسال فيه من جنس ما هو فيه اليوم اي ليسال مقدار طرفة عين
من الامهال الذي هو فيه اليوم فلا يجاب قوله تبكيت لهم وانكار يعني لما وصف العذاب
فالاستعجال لمثل هذا العذاب علم قليل وحق بالفساد لا انه على ترتيبه على السابق والهمزة للانكار
وقوله ويحتمل ان يكون هذا حكاية توبيخ تعللي هذا هو كلام يوحون به يوم القيمة حكي لنا
لطفا ولهذا قال يستعجلون في معنى يستعجلهم اذ كذلك يقال لهم ذلك اليوم واما قوله ووجه اخر
متصل بما بعده فيريد به ان قوله افبعذابنا غير مرتب على السابق بل هو عطف على مقدر
نحو ايستهزءون افبعذابنا يستعجلون ولهذا قال اشرا وبطرا واستهزاء وقوله افرايت
على هذا التعجب من حالهم مترتب على الاستهزاء والاستعجال ولهذا اخره بقوله هب ان الامر
كما يعتقدون كما تقول لمخاطبك اتغتر بكثرة العشائر والاموال فاحسب انها بلغت
فوق ما تامل اليس بعده الموت وتركهما على حسرة وعلى الاول هو متصل بقوله هل نحن
منظرون وقوله افبعذابنا يستعجلون معترض للتبكيت والمعنى انه لما ذكر انهم لا يؤمنون
دون مشاهدة العذاب قال ان هذا العذاب الموعود وان تاخر اياما قلائل
فهو لاحق بهم لا محالة وهنالك لا ينفعهم ما كانوا فيه من الاغترار المتمم لعدم الايمان وحمل
لا يؤمنون حتى يروا العذاب وكيت وكيت فان تمتعناهم سنين ثم جاءهم هذا العذاب
الموعود ما اغنى يعني عنهم تمتعهم تلك الايام القلائل فجيء بفعل الرؤية والاستفهام ليكون
في منعه اتم افادة لمعنى التعجب والانكار وان من حق هذه القصة ان يخبر بها كل احد حتى
يتعجب والعطف على مقدر في هذا الوجه ايضا لا وجه له كما في الوجه السابق والله اعلم قوله
وهذا الوجه على المعول لانه وعيد للمستهزئين وبانهم يستحقون ان يجعلوا نكالا لغيره
لغيرهم كالامم السوالف حيث فعلوا مثل فعلهم من الاستهزاء والتكذيب فجزوا بما
جزوا به وحينئذ يلتئم الكلام قوله انها النون التي على هجائن الكوفيون يسمون جمع سلامة
والجمع على هجائن يريدون الواو والياء في نحو مسلمون ومسلمين ولعمري ان هذا
التكلف الذي ارتكبه في تصحيح هذه القراة التي لا وجه لتصحيحها البتة كان اولى
ان يرتكب مثله في قراة من قرا اصحاب ليكة فانها قراة الحرمين وابن عامر وكان طعنه
في المشهورة وتصحيحه لغيرها للايذان منه بانهما سوا عنده وان المعتمد هو العربية على
العربية في زعمه بل يحتمل ان غير المشهورة اقوى مبالغة في التسوية وهذه عظيمة يجب
الاستعاذة منها دعفره وجه قراة الحسن بانه جمع شياط مصدر شاط كعي طاحيا طا كانه

وفيه

روا لوصف المصدر بمعناه مبالغة ثم جمع وفي ثبوت شياطام زده تعسف **قوله** وشرب
العس هو القدح الضخم وجمعه عساس وقوله على رجل شاة متعلق بجيء وقوله حتى صدر واعنه عبارة
عن الشبع والري العقب القدح من خشب وهو اصغر من الرفد وهو من العس والسبع وحبجبل
وقوله ثم قال يا عايشة بنت ابي بكر ويا حفصة بنت عمر ونحوهم انهما كانا تحته عليه السلام
او ذاك وليس فعندي عليهما ان المدينة **قوله** ومنه قول بعضهم قيل اراد به فلا تكبر على
احد لانهي عن التكبر بعد التواضع وقد سبق تحقيق خفض الجناح في سورة بني اسرائيل
قوله وقد تهم العاتق الدينة كلام ارفع من الهيمنة مردده في صدرك تسمع نغمة ولا تفهم
قوله لاهل راو بالتشنج القاع ذي الاكم او لسائل خوارس يربوع بشرع الشدة
بالفتح الجملة وهي الرواية ويعضدها الدراية لانها اوقع في هذا المقام من الشدة بالكسر
بمعنى القوة وسيجيء تمام تحقيقه في سورة هل اتى ان شاء الله تعالى **قوله** فعذر الهمزة قبل
حرف الجر قيل يشكل بقولهم من ابن انت ولا اشكال لان المعذر امن البصرة ام من الكوفة
مثل **قوله** لم فرق بينهن وهي اخوات اي متناسبات واجاب بما حاصله ان
التفريق بين الاخوات ليستقل كل واحدة بتفصيل وتعقيب وتكون في كل عجو و
نظرية وتجديد ذكر وهكذا يكون جميع ما يهتم بشانه كلما وجد متسعا لذكره لا يترك
غير مذكور ولهذا كرر ما كرر في هذه السورة الكريمة فقوله وانه لتنزيل رب العالمين كالرجوع
من قصص الانبياء الى ما بدي به من ذكر الكتاب واعراضهم عنه وقوله وما تنزلت به الشياطين
مذكور بعد اهلاك القرى المقدرة وقوله هل انبئكم مسوق بعد النهي عن دعاء غير الله
الها والامر بانذار العشيرة والتوكل واستدفاع اذية من عصاه وقوله من المعاني التي
استدت كراهة الله خلافها قال رحمه الله تعالى العبارة المتداولة في مثل هذا الموضع
استدت العناية بذكره فاحترزت عنها في حق الله تعالى **قوله** والابهار قيل هو ادعاء الشي
كرما قال وما لي ان مدحتهم ابهار وقيل الابهار هو ان تقول فعلت ولا اعتبار
هو ان فعلت وقد فعل قال الكميت شعر قبيح مثلي نعت الفتاة اما ابهارا واما ابتيارا
قوله ومعناه لا يتبعهم الا الغاوون الحصر على رايته بهذا الوجه كما ذكره في نحو الله يستهزئ
بهم والله يقدر الليل والنهار واما من لا يرى الحصر في مثل هذا التركيب فياخذه من الوصف
المناسب اعني ان الغواية جعلت علة للاتباع فاذا انتفت انتفى **قوله** تشبيها لنعمه بعقد
قال رحمه الله تعالى غير والقصة في عقده واقعة بعد القتيه فلان يغير وهما واقعة بعد الكر
اولى ونظيره تشبيه الله عيسى بادم لكون ادم ابلغ في ذلك المعنى **قوله** فسبني كحابي عمر عاشت
ويروى حياتي ونباغض اعلاق الخيام او لم دفعن الى لم يطلعن قبلي من اصح من بعض
السهام بلث واثنان فهن خمس وسادسة تميل الى سهام الحيانة والجنب والحد لم يطعن
اي لم ينقص **قوله** لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تحدث عن فلان واحد عنه
او لكانه يتابع في الدفع عنه حتى [illegible] انه ينفخ فيه **قوله** قل روح القدس معك قال الله عن البخاري

قوله والعقوق فيما الشعر باب من الكلام هو معنى
ما قالت حسن رحمه الله تعالى   مصنف

وسلم والترمذي عن عايشة رضي الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله
يؤيد حسان بروح القدس ما نافح او فاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** وقد تلاها
ابو بكر لعمر رضي الله تعالى عنهما روي انه لما ايس من وفاته استكتب عثمان رضي الله تعالى عنه
كتاب العهد هذا ما عهد ابن ابي قحافة الى المؤمنين في الحال التي يؤمن فيها الكافر ثم قال
بعد ما غشي عليه افاق اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل فذاك ظني فيه
وان لم يعدل فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **قوله** يتبادرون بالدال المعجمة
اي يبدر بعضهم بعضا الناس ما ذرده خوف بعضهم بعضا قال النابغة يتبادرها الراقون
من سوء سمها **قوله** وتعيير الظلم بالكفر تعليل في علانا شي لعاده به كما يعلل الصبي بشي من الطعام
يتجزا به عن اللبن اي يعلل نعوت بالبيس وقيل تمييه للنفس حسبي ولعل السورة هو الله
على الائه والصلوة على رسوله محمد مبلغ انبائه وعلى اله واصحابه ما دعي الله بالحسنى من اسمائه

سورة النمل   بسم الله الرحمن الرحيم   وهي مكية

قوله والكتاب المبين اما اللوح اشارة الى ما سلف في الحجر والوجهان الاخيران
اوفق لمقتضى المقام وقد علمت وجهه فيما سلف **قوله** وابانتهما انهما يبينان ان
اعجازهما ظاهر مكشوف كلا وجهان على ان الابانة متعد او لازم وهذا كما تقول الا بانة الاظهار
والظهور الا ان هذان المعنيان ليس الواو بمعنى او **قوله** ومنه ما يحسن بعيد وجه اي
من الاول وهو الذي لا ترجيح فيه وقد سلف في اول الحجر نكتة هذا التقديم وان كان التنكير في
كل من القرآن والكتاب مطلوبا للاستيعاب الكامل وان المناسب تقديم الموقف
لزيادة التشويه نور وعلى هذا الاسلوب هنا واما اختصاص كل موضع بما اختص فمن
تعيين الطريق واما قوله لان القرآن هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه مع قوله
هناك الكتاب الجامع للكامل والرواية في البيان والابهام ان اللام للعهد احد التوجيهين
وللجنس في الاخرة فان كان القرآن خاصا بهذا المنزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
للاعجاز فهو ظاهر او لا محل لغير العهد فيه بخلاف الكتاب ولا شك في غلبته عليه
وان كان بجنس يتوارد الكتب السماوية نظرا الى الاصل فقوله المنزل المبارك الى آخره
تفصيل لما اجمل من الكمال هناك ونما فصل ههنا ليطابق **قوله** هدى وبشرى واما قوله
هنا اذا رجح المعنيان الى التخيير فلا باس بمثل هذا الاختلاف فمقصوره **قوله**
وهو الوجه اما اللفظ فلانه فصل بين القرائن كما قال ويدل عليه انه عقد على ابتدائيته
الى الاخرة واما المعنى فلان اعادة الضمير مقام اسم الاشارة المفيدة لاكتساب الخلافة
بالحكم باعتبار السابق واستيناف القصد الى تاكيدها وضعوا انه من حيث ان الايمان
بالاخرة يستلزم الخوف المستلزم لتحمل مشاق التكليف فلا بد ان يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة

اي التخيير فلا باس بمثل هذا الاختلاف
صح

انما جاءني مع الاعراض قوله ويجوز ان ينتصب بعليم وما يتوهم من دخل التقييد بوقت معين
يندفع اذ ليس مفهوما معتبرا عند المعتبر ولانه لما كان تمهيد القصة حسن ان يكون قبيح لجا
كانه قيل انا اعلم حيث فعل موسى ما فعل وما كان ذلك عن دلايل العلم والحكمة على الاطلاق لم يفد
التقييد بل يفيد لرجوعه بالحقيقة الى نوع من التعليل التذكير والله اعلم قوله لانه لا بد من قدر في
النوب وفيه نظر لجواز ان جاء لم حصر شهد ورهم ويمكن تقسيف وفي بان يقال يتبع الحال
ولا يلزم اطراده في غيره وقال القاضي رحمه الله والتحقيق وان اقتضى التعويض لكنه دعاء وهو
يخالف غيره في احكام كثيرة ونقل سلمه الله مثله عن ابي البقاء وصاحب الكشف واما الحمل
على ان المصدرية فمانع كونه دعاء اقول عبارة المصنف يشعر بانه خبر وقوله حي بشارة كما يفرح
في ذلك والمعنى عليه وقع وحذف قد في الحال مع قيام شهادة المعنى ليس ببدع بخلافه ههنا اذ لم
يحتمل معنى بل الام تنفطي بعوث بالحذف له واما المانع عن جعلها مصدرية فقدم سداد المعنى
لان بورك اذ ذاك ليس يصلح بشارة بخلافه اذا كان تفسير الشان فافهم والله اعلم قوله
فما عقبوا اي فما قيل حل من معقب ولا نزلوا يوم الكريهة منزلا يصف منهم من حل منزلا بعني
نزولا وانما يصح اذا ثبت الرواية بفتح الزاء والا فلا معنى لجعله مكانا وهو متعين قوله
ولقد لما ان يقول كانت الايات احدى عشرة هذا اشعار باختياره ان لا يكونا اعني العصا
واليد من التسع قيل ولعل الطمسة والجدب والنقصان ترجع الى واحد فيكون تسعا قول
الطمس اي في نفسه من غير نظر الى انه نقصان في المال فلا وجه لادخاله في ذلك الواحد نعم
لو لم يعد الفلق لانه لم يكن من المبعوث بها الى فرعون بل حيث خفي العذاب لكان وجها
وقد سبق في سورة بني اسرائيل ان قول الحسن قول ظاهر قوله وجحدت كانها يتقرر فعلى هذا
هو من الاستعارة المكنية وهذا ابلغ قوله مجبوة من جبو النخل عن التراب وفي الصحاح
من كثرة التراب ومنه الصوم مجبوة اي مقطعة عن النكاح قوله فعلا به وعلماء هذا شكر
فعلي وقوله فاحتي النعمة فيه شكر قلبي وقال الحمد لساني فاستوعب الانواع وفي التعليلها
بان الطوى جاوز حد الاحصاء وفيه ما سبق ان هذا اولى مما ذهب اليه صاحب المفتاح رحمه
من تعريض الترتيب العقل لان المقام يستدعي الشكر البالغ قوله وفيه انهما فضلا على كثير
وفضل عليهما كثير قيل وفيه نظر اذ يدل المفهوم على انهما لم يفضلا على القليل فاما ان يفضل الكثير
عليهما اولى وباه فلا بل يحتمل الامرين اقول الكثير لا يقابله القليل في مثل هذا الكلام بل يدل
على ان حكم الاكثر بخلافه ولما تعددت دوي الاكثر من حيث العادة لا سيما والاهل التفاوت
حكم المصنف بانه يدل على انه فضل عليهم ايضا كثيرون على ان الوفاق اطباق البشاكو
في تشكيه عن الاعتبار وجعل التفاضل بين المفضل والمفضل الا ترى انهم اذا قالوا الافضل
من زيد فهم انه افضل من الكل والله اعلم قوله فعلى الريا العفا بفتح العين والمد التراب
قال صفوان بن محمد اذا دخلت بيتي فاكلت رغيفا وشربت عليه فعلى الريا العفا
قوله والبيضاء هو بالتخفيف ممدود بالتشديد مقصور يعني هكذا قوله واظهار اهمه الاعظمه

والكبرياء كانهما ما يوبه لما مر وتعبد ملكانه وفي بعض النسخ اسمه وفي الحواشي اي مراتبه
وبهائه وقيل لذي الوزن بيت على العدد وقال الليس هو اسم الملوك السراق النطفو
اقول هو لفظ اعجمي يستعمل في السياسة المبرة بين فرقة عظيمة ولهذا يضاف الى الاكبر الكبرى
قوله يوزعون يحبس اولهم على اخرهم الى قوله وذلك الكثرة العظيم فيه مع هذه الدلالة ابهم
كانوا مسوسين غير مهملين لا يتاذى احد منهم ذكر الراغب هو حسن قوله كما قال ابو الطيب
ولشد ما قربت عليك الانجم لما اردت ما جاوزت قدرك صاعدا اي ما اشد مجاوزتك
لقدرك حين طمعت في مدحي اياك وعنى بالانجم ابيات شعر هجا بها ابن كيغلغ وكان اراده
على ان يمدحه قوله تتجادس من كاس البعير اذا مشى على ثلاث قوائم وهو موقف قوله
وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم
حمامة ذكر وحمامة انثى وهو هو فيه ان التاء للوحدة فهي في حكم المؤنث اللفظي جاز ان يعامل
معاملته كثمرة وتمر على ما نص عليه في المفصل لا يشكل نحو طلحة حيث لم يجوز نحو طلحة فعلت
ولا اعجبتني طلحة فان اسماء الاعلام يعتبر فيها المعنى دون اللفظ خلافا للكوفيين
والسر فيه وهو انهم نقلوها عن معانيها الى مدلول اخر فاعتبروا فيها المدلول الثاني ولو اعتبروا
تانيثها لكان اعتبار المدلول الاول فبعد المعنى هذا ما ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله
ولا نقض باعتبار التانيث في عقرب ان سمي به مذكر ولا في طلحة نقضا باعتبار منع الصرف
على ما ظنه بعض فضلاء ما وراء النهر وصوبه سلمه الله لان اعتبار المعنى هو فيما يرجع
الى المعنى لا فيما يرجع الى اللفظ والحاق العلامة باعتبار الفاعل انما التانيث الحقيقي واما
لشبه التانيث من الوحدة او الجمعية ونحوهما واذا لم يبق المعنى على التانيث وشبه التانيث
فلا وجه للالحاق واما منع الصرف فلا نظر فيه الى معنى التانيث بل الى هذه الزيادة لفظا او تقديرا
وذلك غير مختلف في المنقول والمنقول عنه وكفاك دليلا في اعتبار اللفظ وحده في هذا الحكم انه سوى
فيه بين تسمية المذكر والمؤنث دون عقرب فلو تامل الناقض لكان ما اورده عليه لا له
هذا وان للامام رضي الله عنه كوفي والقاعدة على اصله مطردة قوله يحتمل ان يكون جوابا للام
قد سلف عنه في الانفال ان دخول النون اذ ذاك لانه في معنى النهي واما الابدال فواضح على ما ذكر
قوله عجبت من نفسي ومن اشفاقها بعده ومن زيادي الطير عن ارزاقها في سنة قد كشفت
عن ساقها حمراء تبري اللحم عن عراقها قوله عند الاستواب هو من استوثب الغني لشدة ضحكه وكر
كانه من الوثب البعد قوله ابن السميفع بفتح السين والفاء وقد يضم وحملها على ما قرأه مصدر في الصحاح
الضحك مثل السرق والكذب والنقب قوله بعض الحكل هو من لا يسمع لصوته ففائخ شات
حكلا اي عجمة لا يبين الكلام قوله لحشره ان لجنده فعل بمعنى مفعول كالنقص قوله فتفقده بو البصر لما
في حضور العين وقيل لانه يوقف شابطا الماء قوله قد عاعوث الطير وفي بعض النسخ عن نعب الطير
وهو حسن قوله على انه يجوز ان تعقب حلفه بالفعلين وحتى من انه فيه نظر لجواز استظهار
ام كنت غير الكاذبين فلم يكن عنده علم انه اتى بسلطان والوجه ما ذكره اولا وحاصله ان الحلف

على الاولين والثالث للتعاقل ادخل في سلكهما الا انه معطوف عليه بالحقيقة وهو نوع من التغليب لطيف
المسلك قوله بالاطباق وغير الاطباق حققه الشيخ ابن الحاجب فقال انه ليس ادغاما ولكن لشدة تقارب
الحرفين وامكان النطق بهما دفعة مع بقاء صوت الاول سمي ادغاما والا فلا اطباق حال التلفظ
عند بقصوتها بذلك الحرف فاذا لم يوجد لانقلابه الى الحرف المدغم فيه استحال الاطباق قوله ابتلاء
وتنبيها له في علمه ان في ادنى خلقه الهدهد فكأنه للابتلاء والتنبيه وقوله الهدي في بيان لفائدة الابتلاء
والتنبيه وما قيل من ان الاطلاع ببعض المحسوسات لا يعد كمالا دينيا ولا دنيويا فمن اين افادة ملوكه
والجواب ان ذلك في العبارة حيث قال احطت بما لم تحط وانه كلام مدل بعلمه مصنوع لما عنده
هذا وان العلم بالمحسوسات وان لم يكن كمالا الا انه بالنسبة الى سليمن عليه السلام وملكه والقائه
الريح الاخبار في سعته يدل على نقصان فافهم والله اعلم قوله من سبا الحاضرين مآرب ذيسبوح
من دون سيل العرم ابو حي بل انه من قبيلة سبا الحاضرين مدينة في زمان حال السيد والموح من المسناة
التي بنتها بلقيس فلما انتقعوا بالسيل بوا اسطقة قوله شوا الورد دون وثم خدري نباتا على
اعناقهم جلد الجواميس بصف قوبا فصدوا اسنادا ماسر دا دمعنى البيت لجماعة الورد دون وثم
في اعالي شباب اشرافهم قد عض اعناقهم جلد الجواميس قصار او امغلولين في القد المتخذ منه
قوله يسماه المحدثون البديع اي ادخلوه في عداد البديع ويسمى فيه تضمين المزدوج وهو ان
يكون الكلام مسبوقا على سجع اوزن فيضمن خلاله سجعا او مع حفظ الاصل فيما يخرج فيه كلاهما
في جمل لا يبان مع حفظ المعاني ولذلك لا وقف عليه كما وقف على السجع قوله الا في البناء
فزاياة وذلك لانه ضرابشان يتضمن علما اوغلط ظن لا يسمي جزاء الكذب نبأ قوله الا
يا اسلمي يا دارمي على البلى تامة ولا زال منهلا بجرعائك القطر وهو لذي الرمة ادبا دارمي قوله
لانها ضعيفة مستنكرة لان الهمزة اذا سكن ما قبلها فطريق تخفيفها الحذف للنقل كما في ماله كم
واقول تخريجه على الوقف فيه ضعفان لان الوقف على ذلك الوجه ليس من لغة الفصحاء وان اجرى الوصل
مجرى الوقف فيما لا يكثر استعماله كذلك واما تلك اللغة فعن الكوفيين انها قياس قوله وقيل
من حطب العظيم كلام الهدهد وقيل كلام رب العزة في التوبيخ فيه نظر لان خطاب الى قوله
ظاهرا انه من كلام الهدهد ولعل الخلاف من قوله الا يا اسجدوا الى العظيم كما في الجواب والبعاب
بانقل عن المصنف في بعض الحواشي ان معناه انه كلام الله الحق حكاية على ان الهدهد لا يتم لان
بعضه يلحق حكاية البتة والخلاف من الا يا اسجدوا وانه كذلك وابتدأ الكلام منه تعالى لعل المعلم
اراد بعضهم بما لان المجموع كلام الهدهد وقيل فيه كلام رب العزة ولما كان التمييز بينا
لم يميز كتابه من قرا الا يا اسجدوا وابلغ الامر فهو استيناف كلام من الله تعالى
وقيل هو متصل بكلام الهدهد وقيل هو من كلام سليمن قوله قيل لها من هو وما هو
قالت انه من سليمن وانه كذا وكذا وهذا يبين ان الاول اعني انه من سليمن ليس
من الكتاب جواب لسؤال التقديم سليمن اسمه على اسم الله سبحانه فقط وكذلك في كرا الامام رحمه الله تعالى
عليه بقي الجواب فلعل الاظهر ان قولها انه من سليمن بيان لعنوان الكتاب وانه باسم

الى الا وبيان لمضمونه قوله الجواب في الحادثة اشار بالحادثة الى اعتبار معنى الفتا في الفتوى
كما ذكره في المغرب اشتقاق الفتوى من الفتى لانها جواب في حادثة او احداث حكم او تقوية لبيان
مشكل واشار الى معنى القوة ايضا بقوله لما لنوها بقوة موافقتها قوله ومن ثم قالوا الفساد الخربة
يقال فلان ذو خربات وذو خبثات اي مفاسد قال العلامة صحبته سنة فما رأيت
منه الاخبث النسب المدعى قوله وقيل هو تصديق من الله لقولها اي جل اعتراضه حكاية
لنبيا عليه السلام بين كلامها المحكي له قوله وقد جعلت مخاطبين على الزيادة على ان
الحال حين جاء قد اشار اليه بشارة الموذنات بعجب العلم بها قبل الاخبار لا سيما وقد جعلت
موذنة لجهة الاشكال كأنه استشهد بعلمه بالحال عن تبع في الاخبار واما علة الشك فلا يجب ان يكون
معلومة كيف فيحتاج الى الاعلام مثله قوله ان يغرب عليها اي يورد عليها شيئا غريبا من
اغرب جاء بالشيء الغريب قوله وعن قتادة اراد ان يأخذه قبل ان يسلم فيه ان حل الغنائم
مما اختص به نبينا صلى الله عليه وسلم قال في التحقيق لا يناسب رد الهدية وتعليله بقوله فما
اتاني الله خير مما آتاكم قوله وقيل هو سليمان نفسه هذا القول اثره الامام قوله الطرف هو
تحريك الجفان وهو مقدمة النظر كان النظر مقدمة الرؤية قوله شعر وكنت اذا ارسلت طرفك
رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر هو من ابيات الحماسة وبعده رأيت الذي لا كله انت قادر
عليه ولا عن بعضه انت صابر وارسال الطرف بالتوجيه ابتداء والنور من العين الى المرئي
والرد في مقابلته عند غض الجفن قال الامام واما نهيه للامات التي تكون ونحوها الحركة المسطور
مما لعنده قوله ومسيرة شهر اعطاها من دعى الشيء اذا دام قوله اذ لم يرج معه وقار امقتبس
من قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي اذا لم يكن على حالة ترجو من الله ان يعظمك يعاقب في جنب
قوله فلما اقتبسناه بقوله اذا انقلب جاءت تقاد بشره وان ادبرت مرت بتقعد
السلاسل قوله جنت ما كان المقام حاصلا انه عطف على مقدر يقتضيه ذلك المقام جابه لمفتي
اللائقة في وصفها ترجاحة الراي وما رزقت من الهداية الى دين الاسلام وغير ذلك
مما يشهد معصلها في هذه القصة فقولهم واوتينا العلم عطف على ذلك المقدر شكرا
تفضيلهم على مثلها واسنده الكل رفعهم شأنها قوله ووجه انه يسمع سوقا النظاهر ان الحجر
نقد وشهد لهذه الرواية التاسعة السبعة قوله وقيل ابن اخي جهادا اتبع الا ذو املوك
اليمن من قضاعة المسمون بني يزن وذي جدن وذي نواس وذي قاني وذي اصبح وذي
الكلاع وهم اتباع القول ولشأن يكون ذا نبع واحد من الاذوا قوله فاطلم صلح
على حسب قولهم واعتقادهم ان التوبة بعد وقوع العذاب يؤبه بها لوحصل صدقه ولا يجل
انهم كانوا يحسبون من قوم صالح عقوبة وحسنة عندها فجهلهم صالح عليه السلام في ذلك بان ما
حسبوه من التوبة اذ ذاك فاسدة وان ذلك خارج من المعقول قوله وقرئ تقطعنا بلهم حل حله
نظيرنا بك قوله بالياء والتاء والنون من قرأ بالياء فالغيبة او بالتاء فالخطاب يضم ما قبل نون التاكيد
ومن قرا بالنون فالمتكلم فيح لا محالة قوله مع اتى ولا يصح الا ان يكون خبرا لان الامر خطابه

٢ استعمالهم ٣

والمقسم عليه بعده لو نظر الى الخطاب وجب تاء الخطاب ولو نظر الى صيغة قولهم عند الحلف وجب النون
واما الغائب فلا وجه له واما اذا جعل خبرا فهو على الغائب وعلى المتكلم بالنظر الى الصيغة عند الحلف
وكذا في المخاطب تغليب المخاطب على المتكلم كما يقول حلف ليفعلن قوله فان قلت كيف يكون
صادقين هذا على تقدير ان لا يكون داخلا في المقسم عليه بل يكون حالا والاظهر الاول
ولا يحتاج الى التكلف الذي ذكره قوله وبح باسم من تهوى ودع عنك الكنى فلا خير في اللذات
من دونها ستر الاشهر في الرواية وبح باسم من تهوى او لا فاستغني خبرا او فليح حي نجم
والاستغني سراقبه الكمن الجهر قوله وارسخ اصلا من الغيبة قيل لان الاصل في الخطاب ان يكون
من الحاضرين قوله وقيل الخطاب للوط عليه السلام وهذا ضعيف والوجه التمهيد او التخلص
كما اشار اليهما قوله قال بل امن خلق السموات والارض من موصولة والهمزة وبل قبلها بمعنى ام المنقطعة
قوله امن جعل وما بعده بدل من امن خلق فكان حكمها حكمه اشار الى ان الكلام مبني على الترقي لان
الكلام في اثبات ان لا خيرية في الاصنام مع ان كل خير منه تبارك وتعالى فاجمل اولا بذكر الاسم
الجامع في قوله الله ثم اخذ في التفصيل فجعل خلق السموات والارض تمهيدا لانزال الماء
وانبات الحدائق بل الاخير يدل عليه الالتفات هنالك والتاكيد بقوله ما كان لكم ان
تنبتوا الا انه ذكرهم بما فيها من المنافع الكثيرة لونا وطعما ورائحة واستدرج على بلا انبات انه
فعل الخاص لا يمكن ان يكون له شريك وجعلهم عادلين عن منهج الصواب او عادلين به من الحق
والاول اظهر ثم ترقى منه الى ما هو اكثر ايضا او اظهر في نفعهم من جعل الارض قرارا وما عقبه يذكر
ما لا يتم الانبات المذكور الا به مع منافع سيصاغ له بها شفعة الانبات وعقبه بجعلهم
المطلق المفتتح للعدول المذكور واسوء منه وهو ثم ما نبع في الترقي فذكر ما هو يصيق بهم دون
واسطة من دفع او نفع فخص اجابتهم عند الاضطرار وعم بكشف السوء والمضار هذا فيما
يرجع الى دفع المحذور واما جعلهم خلفاء في الارض ينتفعون بها وبما فيها كما يجبوا وهذا اتم
من الاولين واعم واجل موقعا واهم ولهذا انفصل بعدم التذكير وبولغ فيه تلك المبالغات واما
ذكر الهداية في ظلمات البر والبحر وذكر ارسال الرياح المبشرة استطرادا لمناسبة حديث
الرياح مع الهداية في البحر فمن متممات الخلافة واجابة المضطر وكشف السوء فافهم ونبه على
هذا بانه فصل بقوله تعالى الله عما يشركون ثم ختم ذلك كله بالاضراب عن هذا الاسلوب
بتذكير نعمتي الايجاد والاعادة فكل نعمة دونهما هذا او عقبه باجمال يتضمن جميع ما عدده اولا
وزيادة اعني رزقهم من السماء والارض وادمج في تاخيره انه دون النعمتين ولهذا بكتهم بطلب
البرهان فيما ليس سبيل بكد بهم ولانه على تعلقه بالكل ان هذه الخاتمة ختام مسكي الموضع
من نشام يعني مسكي وعلى هذا التقدير ظهر وجه الابدال المكشوف النقاب والحمد لله المنعم الوهاب
قوله حيث اخرج المستثنى مخرج البدل بعد قوله ليس بها انيس يقول المعنى الى قولك ان
كان الله ممن في السموات والارض فهم يعلمون الغيب قول قدم في قوله تعالى لا يحب
الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ان هذا القسم انما يأتي على احد التاويلين المنقولين عن سيبويه

وقد ذكر هنالك ولانه فيما يتعين فيه التاويل الثاني العام على نحو ما اعانه اخوانكم الا اخوانه
وليس من قبيل وبلدة ليس بها انيس اذ يمكن ادخال الجن فيه بضرب من الاستعارة على
التاويل الاول الخاص فيبعد الاستثناء لما ذكره اخوانكم الا اخوانه من النكتة ثم الظاهر من قوله
كان احد لم يذكر انه لا ينظر الى الجن والانس لكن لا بد من التاويل لئلا يلغو المذكور
ولان افادة النكتة فرع والغرض من قوله كان احد لم يذكر انه لا يشمل التنويع والرفع
والحيوانات الا ما تنوع ادخاله في الكائنين في السموات والارض بضرب من الاستعارة
فحينئذ يجري التاويل الخاص ويتم الافادة والله اعلم واما قول الشاعر عشية ما تغني الرماح مكانها
ولا النبل الا المشرفي المصمم فمن العسل ايضا والمشرفي منسوب الى مشارف الشام عاليها
والمصمم الذي يصيب المفصل ولا ينبو عنه بل يثبت ومكان الرماح هو موضع الحرب
نصف الكمام لو يغني في القتال فلا ينفع الا السيف لتقارب بعضهم من بعض قوله ولو
سمي به لكان فعالا من ان يمس ولا نظرف وقد سبق طرف فيه في سورة الاعراف قوله
وهو على وجهين احدهما ان اسباب استحكام العلم حاصل لوجهين ان ادراك العلم اما
على ظاهره والمراد استحكام اسبابه واعراضهم لهم مع اعراضهم عنه ووجه الملائمة بين المفرد اليه
والمفرد عنه الترقي من احد الحرف الى الاخر واما على سبيل التهكم ووجه الملائمة مكشوف لانهم اذا
لم يشعروا اما لم يسبيل لا شعوره واي سبيل كيف يشعرون بما هو سبيل اليه وفيه ادماج انهم
في السوال عن وقت البعث متعنتون وهذا هو الوجه اللائح والوجه الذي يحمل التدارك فيه
على الاضمحلال والعا حكمه حكم هذا الوجه لان التهكم ما لم ينفي لك على الوجه الابلغ قوله من بري
اسم الفاعل الظاهر اسم المفعول لكنه توسع كما يسمى القائم مقام الفاعل فاعلا قوله
في احدى الايتين دل على ان اتحاد البعث هو الذي يعدنا بالكلام اي في احدهما وفيه
الدلالة على ان اتحاد البعث ووصفه هو الذي يعد كان البعث هو الحديث المتخذ ونما هو
مطرح وعداوة له وفي قوله على ان اتحاد المعبود بذلك الصدد دون الجزم بانه المعتمد ايضا
ما يشعر بان العدول عن الظاهر هو الاول فدل على اهتمام بالتعريف المقدم واما في حم وهو
الذي في سورة المؤمنين فلا نقدم لان الله عن هو واما الاهتمام هنالك من باب الورود
على الاصل والمقتضى للعدول قوله فلما ردفا من غير وصحبة بولوا سراعا والمنية تعنق اي
دنوا منهم رادفيهم وفيه تصوير الذم من قوله والمنية تعنق اي اسرع خلفهم مبالغة حسنة
في عدم نجاتهم وان الرادفين لم يردوا فيه بمنزلة المنايا قوله فكانوا اقماع القول جمع قمع وهو
ظرف ينزع منه الاشربة والادهان الى مستوعيها من الظروف شبهوا بها انهم لا يعون
ما يسمعون وليس لهم فيه الامرور بالسمع قوله ولا يقدر احد ان ينزع عنهم التكبر
احده من بعدهم الفاعل المعنوي وايلائه حرف النفي في قوله ما انت بهادي العمي على نحو ما
علينا بعزيز قوله اعتان السماهاج صفا بجها وما اعترض من اقطارها كانه جمع عنق ومن اعلالها
وافاقها قوله ويحلو وجه الموسى قال السلامة اهل الحديث يرويه بالحاء المهملة وفتح اللام والمعجز

ام من كتبت في الاصل على خط المصحف ٦

بتعلقه بقوله ان كنتم صادقين ٥

وقال ابو عبيدة في ...
ممن الف معنى

من حلات الاديم اذا قشرته وفي الكشاف بالجيم من جلوت السيف اذا صقلته قوله الواو والمجال
فعلى هذا العقد الحال نكذبهم بادي الراي وانهم ما جاؤكم به دون تدبر وعلى العطف جعلا
منكرين والاول اولى قوله ام ماذا كنتم تعملون بها للتبكيت لا غير وذلك انهم لم يعملوا الا
التكذيب توهم هذا الوجهان ام متصلة والاصل اكذبتم باياتي ام صدقتم بها والمعادلة بين فعلين
المتعلقين بالايات لكن جيء بالاول منجي معلوم محقق وبالثاني لا على ذلك النهج تنبيها على
كانه قيل اهو ما عهد من التكذيب ام حدث حادث ووجه الدلالة انه جعل العديل مرددا
فيه فلم يجعل التصديق مثل التكذيب في الاستفهام عن حاله بل انما شك في وجود معادل
التكذيب لان قوله ام ماذا كنتم تعملون يشمل التكذيب المذكور ولا عديله الحقيقي
وهذا قرينة انه لم يجا بالاستفهام جهلا بالحال بل انما اريد التبكيت والالزام على معنى قل لي
ويحك ان حدث امر او تباما تعول انه لم يحدث ما يفاد الاول واشعارا بانه اذا سئل
عن الذي علمه لم يجب الا بالذي قدم اولا وهذا وجه لائح وانما جاز دخول ام على ما الاستفهامية لهذه
النكتة فانها خرجت عن حقيقة الاستفهام الى البت بالحكم لا بالمعادل بل بالاول قوله
او اراد ما كان لكم عمل في الدنيا الا الكفر والتكذيب بآياته ام ماذا كنتم تعملون من غير ذلك
وتوهم هذا الوجه الاخير ان ام على اتصالها ولكن المعادلة بين التكذيب وكل عمل غيره تعلق بالآيات
اولا والايراد على صيغة الاستفهام لتكثيف ... تبعه فدل على انه لم يكن لهم عمل الا التكذيب والكفر
كانهم لم يخلقوا الا لذلك ولاجله لم يعملوا غيره وجعلوا ساير اعمالهم لاستمرار الكفر بهم نفس الكفر
او كلا عمل وهذا وجه وجيه بانع ومنه ظهر ان دخول ام على اسماء الاستفهام غير مشكل اذا خرجت
عن جهة الاستفهام وهو معاكس معنى وان كانت مراعاة صورة الاستفهام ايضا
معاكسة من حيث اللفظ لكنهم يرجحون في نحو جانب المعنى ولا يلتفتون نحو اللفظ والله اعلم
قوله وقيل الشهداء وقوله وعن جابر منهم موسى لانه صعق مرة وانما يصح اذا اريد الصعق يوم تقيم
بعد النفخة الثانية كما يدل عليه حديث لطم اليهودي قوله ويجوز ان يراد رجوعهم الى امره عطف
على قوله وقيل معنى الاتيان حضورهم الموقف على معنى فعل واطلق عوله عبارة عن مثل الطود وحسبانهم
وقوف الحاج والركاب ... الرعن انف الجبل المتقدم والجمع رعون ثم يشبه به الجيش فيقال
جيش ارعن والملاح من البراذين واحد الملاليح ومنتها الملاحة فارسي معرب والحاج الحاجة
مثل التمر والتمرة قوله والمعنى ويوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اما انه يدل على انه من الصوم
ممتد اتساع الزمان المحسن وما بعدها جعل المصدر مؤكدا لهذا المحذوف المدلول عليه بالتفصيل
في قوله من جاء ومن جاء بالسيئة وما يوم ينفخ باصياء فزع عليه ما فزع ونقل ... الزجاج وابي
انه مصدر مؤكد لقوله وهي تمر مر السحاب وجعل قوله وكل اتوه اشارة الى النفخة الثانية كما فعل
المصنف وجعل قوله انه خبير بما تفعلون استينافا للجواب عن سال ماذا يكون بعد ذلك الفزع
وقوله من جاء تفصيل هذا المجمل وهذا اقرب من هذا مما قاله المصنف والله اعلم قوله فلما بلغ الحرزة
هي بالحاء والعين بير مشهور بمكة يتبع عليها النقاط عند الخروج من باب جهيم قوله وكشار اليها

اشارة تعظيم وتوبيخ في قوله هذه البلدة وهذا ما ذكرناه ان التعظيم كما يتفرع عن البعد
يتفرع عن القرب والمآخذ مختلفة في تقرير كلام صاحب المفتاح وعنها انظم البيان تقرب المعظم
بتعظيم واي تعظيم قوله ووصف ذاته بالتحريم الذي هو خاص وصف ملائم اشارة الى الفرق
بين قولك هذه البلدة التي حرمها ربها وما عليه الوصف على التنزيل فان اجرا الوصف
على الرب تعظيم لشان الوصف ولشان ما يتعلق به الوصف وزيادة اختصاصه
لمن اجري عليه الوصف على سبيل الادماج وجعل ذلك كالسلم للمرفوع والبرهن المعلوم لا
كذلك لو وصفت البلدة لو وصف تخصيصا او مدحا قوله فاجعل نذلك قسمها اي نصيبها
في الاساس اعطيته قسمه ومقسمه اي نصيبه واقسامهم ومقاسمهم قوله وقيل هو كقوله
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم قيل فعلى هذا ليس بتهديد والحمد لله على نعمه المرفقة
التي دونها كل نعمة وقوله وما ربك الاية وعد للمؤمنين حتى الحمد والشكر قوله وهو عطف
على صدق ان المعنى بعد قوم سليمان في قوم هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
تمت السورة والحمد لله شكرا والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه والسلم ٥

سورة القصص — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مكية

قوله قال الاعشى وبلدة يرهب الجواب دلجتها حتى تراه عليها يبتغي الشيعا اي رب مفازة
يسمع جوابها بالخوف اعوانا بهم يقطعها قوله وعطفه على يتلو ويستضعف غير سديد اما الاول
فلما يلزم ان يكون خارجا عن المبالغة وهو لعظمه واهميته اما الثاني فلانه اما حال عن ضمير جعل
او مفعول او صفة لشيعا او كلام مستانف وعلى الاولين ظاهر الامتناع وعلى الثالث
اظهر اذ لا مدخل لذلك في الجواب عن السوال الذي بعطفه قوله جعل اهلها شيعا والعطف
يقتضي الاشتراك ولعل العطف على يستضعف مشاعا على تقدير الوصف والمعنى جعل اهلها
شيعا يستضعف طائفة منهم ونريد ان نمن على الطائفة من الشيع فاقيم
المظهر مقام المضمر الراجع الى الطائفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم كانه قيل
يستضعفهم ونريد ان نمن عليهم كما زعم المصنف في الوجه الذي جعله حالا عن مفعول يستضعف
والحاصل شيعا موصوفين باستضعاف طائفة وارادة المن على تلك الطائفة منهم
برفع الضعف فان قلت يدفعه ان العلم بالصفة الثانية لم يكن حاصلا بخلاف الاولى قلت
كذلك لم يكن حاصلا باستضعاف مقيد بحال الارادة والحق ان الوجهين ضعيفان
لذلك وانما اوردناه على المصنف لتجويزه الحال قوله كيف يجتمع استضعافهم وارادة الله
هذا السوال على تقدير ان يكون حالا وهو مدفوع من اصله لان بان من سيقبل وارادة الله
اذا تعلقت بتكوين في زمان مترقب وجب ان لا يتوقف عن ذلك الزمان نعم المصنف
غير قائل بان الباري تعالى اراده كذلك قوله ولا تغت عليهم عنث عليه الموضع اذا لم يتعهد ان فيه

قوله خاف ان يسمع الظاهر خاف قوله اذ كانوا مذنبين مجرمين فعاقبهم الله بان ربي عدوهم
ومن هو سبب هلاكهم فهو على هذا قوله استيناف تعليلي قال عليه السلام وهو الوجه وبني عليه ان
اللام في قوله ليكون على الظاهر كانه قيل دبر ما دبر وقضى ما قضى ليكون لهم موسى عدوا وحزنا
لانهم كانوا خاطئين مجرمين وفي جعله متعلقا بالاقرب افادة هذا المعنى مع زيادة تجهيل
لهم والله اعلم قوله ومنه بيت حسان وقد سبق اي ابرهم قوله وقرع الفنا النوع مصدر قرع
الفنا اذا خلا من الغاشية كانه اخذ من الراس الاقرع في خلوه من الشعر قوله التسجيل بتغيير
لتبدي به دليل على انه من البدو ونقيض الخفاء لا من البدء ويعني الظهور على ان ذلك يستعمل بغير باء قوله
ليكون من الواثقين بوعد الله لا يبتغي فرعون لما جعل الفراغ من الهم والحزن وكيده ودّه الابدا
من النوح وكان من حامد موما استدرك بقوله لولا ان ربطنا على قلبها وسكنا قلقه كان
من الابتهاج الفاسد لتكون من الواثقين بوعد الله المبتهجين بما تحق الابتهاج به وفي
الاول كان الملائم لتكون من المصدقين بوعد الله لان الكيد وودّه كانت من منبثق
الصدر بها والربط للتصبير التصديق وهو من قولهم ما امنت ان احد صحابته ارباً وثقت
على امر في اوائل البقرة عن ابي زيد قوله فقالت انما اردت وهم يملك ما صعون الاعراض
عليها ان هذا انما يكون في اللغة العربية غير سديد لان الاحتمال بحسب اختلاف مرجع الضمير
لا يختص بلغة العرب ولان النواعنة من بقايا العمالقة وكانوا يتكلمون بالعربية فلعلها
تكلمت بها بينهم قوله فان قلت كيف حل لها ان تاخذ الاجر على هذا على مذهب الامام ابي حنيفة
رضي الله عنه قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون داخل تحت علمها معناه انه استدراك على وقوع عدم علم
ومعاملة انه استدراك على نفس العلم ولم يرد ان العلم واقع عليه ايضا من حيث النفي قوله
كما قال لقيط واستحملوا امركم لله دركم شزر المرة لا فحما ولا ضرعا اي شديد القوة والفحم
الهم والضرع الصغير في الديوان وفي الصحاح الضعيف في الحواشي وقع في بيت لقيط
تحريفات جمة بعضه من بيت وبعضه من اخر ونسق ذلك في كامل ابي العباس وغيره هكذا
فقلدوا امركم لله دركم رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا لا يطعم النوم الا ريث يبعثه
هم يكاد حشاه يقصم الضلعا لا مترفا ان رخاء العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به خشعا
ما زال يحلب هذا الدهر اشطره يكون متبعا طورا ومتبعا حتى استمر على شزر مريرته مستحكم
الراي لا فحما ولا ضرعا اقول المقصود لا يختلف والروايات تختلف ومنه يظهر انه ليس المراد
حملوا امر الخلافة بل اراد امر الحرب قوله وقيل مدينة منيف من ارض مصر هي مثل ملة وجور
في وجوب امتناع منع الصرف قوله وان يوم استعطافا في مقابلة قوله ويجوز ان يكون
قسما ظاهره انه ليس بقسم وهو الحق وقولهم انه قسم استعطاف واقسمت عليك لتفعلن
كذا التوسع فالاول لانه بوقوع صيغة المقسم به واتحاد معناه اكرت عليك ان تفعله
تاكيد ما يقسم عليه قوله لا يعدو ورزقا الا باخذ الاجرة قوله خالد بن عبد الله القسري كان
واليا على مكة من قبل يزيد بن عبد الملك قوله وليس لي علم بالطريق الاحسن ظنه هو على الحق لا يتجاوز

لان انما علمت بتوي المنية فلما عارضه سكون اجرها في الثلاثي مصنف

ولا يبون

٢٤١

ولا يبون الامين الى الله بقلب سليم قوله من الناس من اناس مختلفين اما من العادة
في الاجتماع على المياه اما الذكر اغنم الجوامع فلو كانوا من قوم او صنف لا تشبه ان يذكرهم
قوله من انتهاز فرصة الاحتساب بان ما لم يفعل قوله رغبة اي رغبة فيه مع هذا ترغيب
في الخير على طريق الادماج قوله متخوة الهجوهي المخو شدة الحيا تعالى جارية متخوة ومخوة
قوله جعل بطنان اعلا الفروع والبطون قوله كيف جعل خير من استاجرت اسما فعل
في توجيه ان خير امضاف الى من وهو نكرة اي خير شخص او موصلة موصولا بمعنى
الذي اشتعل التعدد والذي يقتضيه خير ظاهر اقول كيف يبقى وهو يصلح للواحد
والجمع على انه اذا اريد بالواحد الجنس جاز التعدد ايضا بل السبب في ذلك
ان القوي الامين اعرف من خير فان اضافة افعل التفضيل غير محضة
على راي الاكثر كيف مثل بقول الشاعر الا ان خير الناس حيا وهالكا اسير ثقيف
عندهم في السلاسل ولا يخفى فيه انه مضاف الى نكرة وافاد سلمه الله ان القوي الامين
لما كان مرادا به موسى كما كان المراد باسير ثقيف خالد بن عبد الله القسري صح
انه اعرف وما ذكرناه اظهر لانه من باب ارسال المثل والتناول الاولي فليس
كالبيت في التعيين والبيت قاله ابو الشعب في خالد بن عبد الله وهو اسير يوسف
بن عمر قوله اهون ما اعملت لسان ممخ ويروى اهون مرزئة وهي المعونة والممخ ذو الممخ
اي اليسر ما اعان الرجل اجابه الكلام دون المال وشبه شعر واليسر ما يجيبه المرحلة من
العاهن الموجود ان يتكلم المستقصي عطاه من عاهن ماله واعهنه تلاده قوله كيف
صح ان يمهرها صح بضم اليا وفتحها من مهرت المراة وامهرتها قوله لا يداري ولا يشاري
ولا يماري في الفائق قال السائب كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شريكي الحديث
المشاراة الملاحة والمماراة المجادلة من مرى الناقة لانه يستخرج ما عنده من الحجة والمداراة
المخاتلة من دراه اذا ختله ويكون تخفيف المداراة وهي مدافعة ذي الحق عن حقه قوله
سنطرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره الاستطار في المهلة
ويروى بضرار الباء والضم واستهلت من الهلال وهو اول المطر واستهلت في موضع انهلت
اي سالت وقيل هو صوت المطر والتهلل استهل الصبي المواطر جمع ماطرة وهي السحابة
التي فيها مطر والاستدلال ان ايهما بخفف والضم في مواطره راجع الى اي قوله اعترضها
اي اخذها من عرض الشجر قوله مفرق الطريق المفرق وسط الراس وهو الذي يفرق فيه الشعر
وكذلك مفرق الطريق فتحا وكسرا الموضع الذي يتشعب منه طريق اخر قوله كل ادرع وقد مر
تفسيره في سورة الاعراف قوله باست خواطب ليلي يلتمسن لها جزل الجذى غير خوار ولا
دعر الدعر العود الكثير الدخان استدل به على ان الجذوة تطلق على العود وان لم يكن عليه نار
والخواطب ان اراد الخدم فظاهر وان اراد النمامات فاراد انهن لا يجدن لها مساوي ولا
يشهرن فساده ويرجحن اما قوله او اتي على صيحب النار جذوة شديدة عليه او اتيها ورى

شد يدا عليها لان فيه تقييد قال سلمه الله اراد بها النميمة وانها تهيج الفتنة
والعداوة قوله ليفرخ روعك في الصحاح افرخ الروع اي ذهب
الفزع قال ليفرخ روعك اي ليخرج عنك خوفك كما يخرج الفرخ عن البيضة
الاساس ومن المجاز افرخ روعك اي خلا قلبك من الهم خلو البيضة عن الفرخ
هذا الظاهر واما افرخ روعك من رواه بالفتح فوجهه ان يراد زوال ما يتوقعه
المرتاع فاذا زال ذلك انقلب الروع امنا فجعل زوال المتوقع الذي هو متعلق
الروع بمنزلة الفرخ من البيض وكثر الاستعمال حتى صار بمعنى الكشف والزوال
اقول وجه الفتح على ما ذكره الجوهري واضح قوله ولست بسوي انا عرض
بوجوه ما فيه تنبيها على انه لا يطابق بلاغة التنزيل وهولاء قالوا معناه
واضمم اليك جناحك مخرجه من الكم لان يده كانت في الكم وهو معنى كما ترى
ولفظ اقصر منه في الافادة قوله الا زرمانقة قيل هو معرب شتربانه و
وفي النهاية في حديث ابن مسعود ان موسى عليه السلام اتى فرعون وعليه زرمانقة
اي جبة صوف قوله قال سلامة بن جندل وردى كل ابيض مشرفي شحيذ
الحد عضب ذي فلول المشرفي قد سبق تحقيقه في سورة النمل قوله
ذو العارضة اي البديهة وقيل الفصاحة قوله او يصلح جناح كلامه بالبيان اوفق
بين الوجهين ان التصديق في الاول مجاز عن التلخيص الجالب للتصديق لانه
كالشاهد لقوله والاسناد الى هرون عليه السلام حقيقة وفي الثاني التصديق
على حقيقته واما الاسناد الى هرون لانه ببيانه جلب تصديق القوم وايد هذا الوجه
بقوله اني اخاف ان يكذبون لدلالته على ان التصديق على الحقيقة قوله
قال طرفة ابني لبيني لستم بيد الا يدا ليست لها عضد في بعض الحواشي المفصل انه
لاوس بن حجر وبعده ابني لبيني الا احكم وهذا الا انه بكم كما اجد لبيني اسم امراة وقيل
انه يعيرهم بانهم ابناء امة او نسبتهم الى الام تهجينا لشانهم وانهم هجنا قوله فاما
ان يكون ذلك لان اليد تشتد بشدة العضد ذكر وجهين احدهما انه
كناية تلويحية عن تقويته لان اليد تشتد بشدة العضد والجملة تشتد بشدة اليد
والثاني ان ذلك على الاستعارة التمثيلية شبه حال موسى في تقويته باخيه
بحال اليد في تقويتها بعضد شديد وقوله في اشتدادها باشتداد العضد اصله
لان الرجل شبه في تقويته باخيه باليد في اشتدادها باشتداد العضد اشارة
الى تركيب التشبيه وقوله الجعل لما انه خلاصة ما في الاية ونتيجة الكلام قوله
ويجوز ان يكون قسما جوابه لا يصلون قيل عليه ان جواب القسم لا يتقدم عليه
ولا يكون فيه فا فلعله اراد انه دال على الجواب قوله او من لغو القسم اي
من الذي يتوسط الكلام فلا يحتاج الى جواب قوله نعلا انت لم نعرفه على انه

هذا هو الظاهر وهو على هذا صفة مخصصة او ظاهر افتراؤه ولا يشتبه بالمعجز عند
من له مسكة وهو من باب بحة اي او موصوف بالافتراء كسائر انواع السحر
فهو صفة مؤكدة واعلم ان السحر وان زعم انه لا اصل له فهو تمويه على ما ذهب عليه المعظم
وصفه بالافتراء ليس على الحقيقة لانه من صفة الاقوال والسحر لا يتعين ان يكون
قولا قوله تقصد نفي علم بالله غيره نفي وجوده قال في التحقيق وذكره غيره ايضا
انه غير سديد الا ان يراد مجرد الاحتمال لان عدم العلم بالشيء لا يدل على عدمه لا سيما
عدم علم شخص واحد وقال القاضي هذا في العلوم العقلية صحيح اقول غرض صاحب الكشاف
ان عدم الوجود سبب لعدم العلم بالوجود في الجملة ولا شك انه كذلك فاطلق
المسبب واريد السبب لا ان بينهما ملازمة كلية على انه لما كان من اقوى اسباب
عدم العلم لانه المطرد وجاز ان يطلق ويراد به الوجود اذ لا يشترط عنده على هذا النفي
باللزوم العقلي بل العادي والعرفي ايضا وقد يقول احد ما لا اعلم ذلك اي لو كان
موجودا لعلمته اذا قامت قرينة وهذا الاستعمال شايع في عرف العرب والعجم
عند العامة والخاصة وكيف وكان المخذول يدعي الالهية والظاهر انه من الكناية
لا من المجاز والمصنف انما ذكر معلولية انتفاء العلم لانتفاء الوجود ليتبين ان
انتفاء العلم من روادف انتفاء الوجود قوله واذا ظن فقد ظن ان في الوجود
الها غيره لم يرد بالظن في قوله فقد ظن ان في الوجود في قوله ولكنه يظنون الطرف الراجح
للزوم التناقض بل اراد به ان الطرفين كانا عنده من المحتمل الممكن لا من المستحيل
قوله كقوله فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد قوله دريد بن الصمة
من الحماسة اي اتقنوا والمدجج التام السلاح الذي غطى جميع بدنه به والسراة السادة
قوله وامر هامان بسنده خبره دليل على التعظيم يعني امره بان يومر به السوقة وناداه باسمه دون
كنيته وتلقيبه وامر به مع كونه قريبا معاطفا تبعيدا له ولم يقل يا هامان اوقد لي لان تقديم
النداء يوذن بالاهتمام فدل على التعظيم فرادفه عديدة قوله وكتبنا له قيل اي وكتبنا
له في الالواح يعني ذكر في الوحي ان ذلك المكان مكان مناجاته وما نقل المصنف
من قبل في سورة مريم انه قرب حتى سمع صرير القلم الذي كتب به الالواح يدل
على ان الكلام على ظاهره وهذا هو الوجه بقوله وكتبه التورية له في الالواح وغير ذلك
قوله وهي خمسمائة وخمسون سنة قال سلمه الله روينا عن البخاري عن سلمان الفارسي
رضي الله تعالى عنه الفترة بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما ستمائة سنة قوله كيف استقام
هذا المعنى اشارة الى ما ذكره من قوله والمعنى ولولا انهم قائلون اذا عوقبوا هلا ما الخ
جعل القول سببا والعقوبة قيدا واجاب بان المقصود بالسببية على الاستعلا
القول بدليل قوله لئلا يكون للناس على الله حجة وقوله ولولا اهلكناهم بعذاب من قبله
لقالوا وقوله ان يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير واذ واك

قوله هلا اي هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين

لم يكن بد من بيان نكتة ايثار هذا الاسلوب وهي ما ذكره من قوله انهم لو علموا
مثلا على كونهم الى الان وهذا انما نشأ من جعل العقوبة سبب الاسكار
بواسطة القول او لو جعل قيدا مجردا لخلا عن هذه النكتة ما قيل فيه ان السبب
المجموع لا ينافي قول المصنف لان الكلام في الركن الاصلي قوله وهو الرسول
المصدق الى الان يعني ان الفائدة في العدول عن المضمر الى اللفظ الحق تضمينه
في هذا المقام لهذه المعاني الحقة والفاء في قوله فلما جاءهم على اسلوب
قوله فقد جاءكم بشير ونذير قوله اولم يكفروا يعني ابناء جنسهم ومن مذهبهم
فالضمير راجع الى السابقين من دلالة السياق او لاضمار المثل وقوله
فمعناه على هذا اي على قول الحسن قد كان للعرب اصل اولم يكفروا اباؤهم
يعني انه على اسلوب واذ نجيناكم من ال فرعون ونحوه قوله ثم علقه قوله
من قبل في هذا التفسير اي المتفرع على المنقول عن الحسن وقوله قلت اولم
يكفروا ومعناه حينئذ ما بين من قبل اولم يكفروا اباؤهم من قبل ان يرسل
محمد بما اوتي موسى يعني ان قدمهم في الكفر من الرسوخ بمكان ولهم في العناد
عرق اصيل ثم قال ولي ان اعلقه بما اوتي اي على هذا التفسير وحينئذ يكون الضمير
راجعا ايضا الى اهل مكة الموجودين في زمن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن لا
على التاويل فينقلب المعنى اذ ذاك الى ان اهل مكة الذين قالوا هذه المقالة
الى الان ويراد بساحران موسى ومحمد صلوات الله عليهما وبسحران الكتابان
وجاز ان لا ينقلب المعنى بل يكون على التاويل ولكن العدول عن الظاهر
من غير دليل لا يجوز مع ما فيه من فك الضمائر فلهذا تعين الانقلاب
وهو ايضا اتم فائدة فان قلت هلا جعلا قوله فينقلب متفرعا على التعلقين
وما دعاك الى التخصيص بتعلقه بالايتاء قلت لان الموجودين في زمن محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم من اهل مكة لم يكفروا من قبل محمد بموسى وبما اوتي على ما ذكر
من حكاية الرهط وهذا بين مكشوف واما على التفسير الاول اعني قوله
يعني ابناء جنسهم فتعلقه بقوله اولم يكفروا ظاهر يعني اولم يكفروا اولئك
من قبل هؤلاء بما اوتي موسى كما كفر هؤلاء بما اوتيته واما تعلقه بقوله اوتي
فلا نظهر له وجه لائح اذ هو تقييد بلا فائدة لانه معلوم ان ما اوتي موسى كان
من قبل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم او من قبل الكفار الموجودين في زمانه صلى الله
تعالى عليه وسلم ثم لو تعلق به فلا انقلاب ولا يختلف المعنى وخلاصته ان
من قبل ان تعلق بما اوتي فالوجه ان يرجع الضمير الى الموجودين من اهل مكة
بلا تاويل ويلزم انقلاب المعنى الى ما ذكره وان تعلق بقوله اولم يكفروا فاما ان
يرجع الى اهل مكة باعتبار ابائهم على المنقول عن الحسن واما ان يرجع الى اشباههم

من الكفرة

اوله وداع دعي يا من يجيب الى الندا صح

من الكفرة في زمن موسى على الوجه الاول ومن هذا ظهر ان قوله وارادوا انواعا
من السحر لا يعني به التورية والقران بل يراد ما عند موسى وما عند هرون اذا
تعلق بما اولم يكفروا ولا انقلاب اذ ذاك اللهم الا ان يقال ان الضمير في قالوا
لا يرجع الى ما يرجع اليه الضمير في اولم يكفروا قوله من نحو ما ذكرت انه شرط
المدل يعني ما ذكره في سورة الشعراء قوله فلم يستجبه عند ذاك محسن قدم
في اوائل ال عمران قوله قال الزجاج اجمع المسلمون انها نزلت قال سلمه الله
في تفسيره اجمع المفسرون القول هو الوجه قوله جزع عند الموت قال
عن ابي طالب لولا ان قريشا تقول ادركه الجزع اي الجوز جرع الكثير وضعف
ومنه الجرذع وهو كل نبات لين قوله يجبى الى الخانة اي جانة الحمار وفي بعض
النسخ بالخاء المعجمة وخان وخانة على نحو تمر وتمرة وهو ضعيف لان التمييز
بين الجنس والواحد في مصنوع الادمي وهو نادر وفي بعضها الى الخافة بالمعجمة والفاء
وهو خريطة من ادم شاربها العسل قوله تتخلف الاثار عن اصحابها حينا
ويدركها الفناء فتتبع هو لابي الطيب اي تبقى الاثار بعد اصحابها اياما قلائل
ثم تتبع لاصحابها في الفنا وهذا استشهاد بقوله او حرما امنا او سوبيا حلا بالارض
قالوا ان انه اما مجرد انتقالها من اصحابها واما الحاقها بما خلقها الله في البدو فكانه رجع
الى اصله ودخل في عداد خالص ملك الله على ما كان اولا وهذا معنى الارث
قوله فما هو الا تمتع وزينة الحصر انما نشأ من عموم قوله وما اوتيتم واما قوله
واياما قلائل فمن لفظ المتاع ومن قوله وابقى في مقابله ولانه مقابل ما لا يفنى
اصلا فيكون اقل القليل اذ لا نسبة بين المتناهي وغيره وفي لفظ الدنيا
اشارة الى القلة والخسة قوله تقرير وايضاح لنفي قبلها اما التقرير فلما ذكر ان المعنى
ابعد هذا التفاوت الظاهر يستويان واما الايضاح فلانه ذكر ان مال ثم متع
الاحضار وان ما عند الله الوعد الحسن الذي هو الجنة قوله لا تراخي وفيه عن وقته
اذ لا يكون في بيانه فائدة لانه معلوم التراخي قوله ولم ازعمك عن ذاك
معزلا اوله على ما ذكره سلمه الله وان الذي قد عاش يا ام مالك يموت اقول
والكاف في هذا مكسورة كانه قال ولم ازعم انك في معزل عن الموت قال
ويروى عذرت فيرا اذ نجوت فلم سابه لك قوله هؤلاء مبتداء والذين
اغوينا صفته واغويناهم هو الخبر تقديره اغويناهم فغووا وفيه ما يومي الى الجواب
عما ذكره ابو علي من ان هذا التقدير يؤدي الى ان الخبر لا يكون فيه فائدة زائدة
لان اغواءهم اياهم قد علم من الوصف وذلك انما افيد به امر زائد فان
التشبيه دل على هذا المقدر وانهم غووا باختيار لا ان الاغواء الجاء قوله
او دعونا عطف على قوله اغووا ابريئا انا واياهم مشتركون في الغواية بالاختيار

الا انا كالم يسمع لم يسئل الناد هولاء سوالا لهم ولكن التسويل لا ينافي كيف والوازع
كان اقوى من الداعي وكانه لا تسويل ايضا واما ان مقتضى النظم فعفوا وكاعفونا
باغوا فاجزعوا لا بد من هذا التقدير لان من حق التشبيه ان يكون بين
للطرفين فليس بشي لان ذلك لا مدخل له في التشبيه ولا في الكلام ولا له
على هذا المحذوف قوله لما راوا العذاب جاز ان يكون جوابا على الوجهين
وجاز ان يختص بالثاني وعلى الاول يقدر لو دفعوا العذاب بقرينة يدفعون به
العذاب وما يقال ان هذا التقدير يراعي الثاني فيه نظر لان الابيات
لا يدل على المعنى غير وارد ولان الالتفات الى المعنى واذا جاز المحذوف
بمجرد دلالة الحال فاذا انضم اليها شهادة المقال كان اولى واولى قوله ادخروا
عند رؤيته وفي بعض النسخ اذ تحيروا دلالة على ان تمنيهم من التحير والمشهور
اوفق فان سابقه هو تمنيهم الهداية وهذا يدل على انه وضع لو انهم كانوا يهتدون
موضع تحيروا وسدروا لان كل احد يتمنى لهم الهداية عند ذلك الهول والتحير
ترحما عليهم او هو من الله تعالى على المجاز كما ذكره في قوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة
من عند الله خير قال سلمه الله النظم على هذا الوجه ينطبق قوله فصارت الانباء
كالعمى عليهم دل على انه استعارة مكنية وقد سبق تحقيقه في سورة هود وهذا
احد ما يدل عليه على التحير والسدر قوله يتعتعون في الكلام التعتعة التردد فيه
من حصر او عي قوله وما كان لهم الخيرة بيان لقوله يختار قال سلمه الله هذا الوجه
يدل عليه النظم لان قوله فاما من تاب وامن متعلق بقوله الذين وعدناه وعدا
حسنا والحديث عن النبي كالمستطرد لذكر الاحصاء فكانه بعد ذكر الفريقين
قال وربك يفعل ما يشاء ويهدي من يشاء والظاهر انه ليس متعلقا بل ذكر حال
من حق عليه القول من التابع والمتبوع قال حيالهم على الاطلاع فاما من تاب
منهم وامن كانه قيل ما ذكر المصير هم فاما من تاب فكذا قوله من قولهم في الامرين
ليس فيهما خيرة لمختار يحتمل ان يراد انهما سيان في الخيرية لا فضل لاحدهما على الآخر
فليس فيه موضع اختيار لمختار او انهما سيان في الكراهة فلا مجال للاختيار
وفي بعض النسخ من قولهم في الامرين ليس فيهما اي في الدواهي السوداء وليس
فيها خيرة لمختار والحاصل ان الخيرة اسم من التخير وهو ايثار طرف الخير فاختيار
ما لهم فيه الخيرة اختيار ما هو اصلح لهم وليس فيه ان الخيرة على هذا الوجه بمعنى التخير
فلا وجه لما يتوهم من ان ذلك الى ان الاصل محفوظ على هذا الوجه لانه بمعنى الاختيار
المستعمل لمجرد ترجيح احد الطرفين والمختار بهذا المعنى يقابل المكره والموجب
وهو الشيخ قوله واختيارهم عليه لا يختار عطف على الجراة على الله على سبيل التفسير
وجاز ان يكون عطفا على قوله اشراكهم اي ابرئ من اختيارهم والاول اولى قوله

وفي الحديث يلهمون قال سلمه الله من رواية مسلم وابي داود عن جابر قال
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان اهل الجنة ياكلون فيها
ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون قالوا
فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون
النفس قوله ذكر الضياء وهو جمع ضوء الشمس مع قوله الظلام ليس بتلك المنزلة
اشارة الى ان سبب العدول عن ظاهر المقابل وهو ذكر النهار والتصرف
الى الضياء الدال لانه على انه متضمن منافع كثيرة منها التصرف فلو اتى بالنهار لاستدعى
النظر على تلك المنفعة من ضرورة التقابل ولان المنافع للضياء لا للنهار على ان النهار
ايضا من منافعه ثم استشعر ان يقال فلم لم يؤت بالظلام ليتم التقابل من هذا الوجه
واجاب بانه ليس بتلك المنزلة فلا هو مقصود في ذاته كالضياء ولان المنافع
من رواد فمع ما فيهما من الاستيناس والاستقرار بل لو توصل حق التامل وجد حكم ان الليل
من منافع الضياء ايضا والظلام من ضرورات كون الشمس المغيبة تحت الارض
والعاطل الليل ثم افاد ان الفعل فيهما ارشاد الى هذه النكتة فان قوله افلا يسمعون
يدل على ان التوبيخ بعدم التامل فيه اكثر من حيث ان مدرك السمع اكثر والمراد ما يدركه
العقل بتوسط السمع فلا بد ان مدركه الاصوات وحدها ومدرك البصر اكثر من ذلك
وذلك ان ما لا يدرك بحس اصلا يدرك بواسطة السمع اذا عبر عنه المعبر بعبارة
مفهمة واما ما يدرك بالبصر فمن مثل هذه المبصرات وهي قليلة واما المطالعة في الكتب
فانها اضيق مجالا من السمع وفرعه وقد ظهر انه لا ينافي ما ذكره في المعالم افلا يسمعون
سماع فهم وقبول افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطا بل يؤكد ذلك ويسوق فائدة
التوبيخ واما ما نقل عن الراغب من ان نسخ الليل بالنهار الاعظم ابلغ في المنافع
واجمع للمصالح من نسخ النهار بالليل فعدم ذكر الليل لا نكتة فيه عن النهار اولى
ومع قوله افلا يسمعون سماع من يتدبر المسموع ويستدرك منه قصد القائل
ويحيط باكثر ما جبل الله في النهار من المنافع فان عقيب السماع استدراك المراد
بالمسموع اذا كان هناك تدبر وتفكر فيه ومعنى افلا تبصرون الاستدراك
ما يجب استدراكه فهو مؤيد لما ذكره صاحب الكشاف وتنبيه على ان في فوائده
لا بد فيها من استعمال الفكر في المسموع فلا خفاء ان المدرك بواسطة صوت
القارع لا يجب فيه وفي الثاني ساوى بان المشاهدة كافية لا تحتاج الى توسط كثيرة
لانه باب واحد قوله والارادة مشكل لتعلق محل لا ولان مختصان
وهذا مشترك والاعتماد في الحل على دلالة العقل وهذا من تمام اللف وبديعه قوله
في تكرير التوبيخ بان الشرك لا يغني ذكره اولا ويوم يناديهم فيقول اين شركائي وعقبه
تعالى الذين حق عليهم القول وثانيا عقبه بقوله ونزعنا قال القاضي رحمه الله عليه الاول

لبيان فساد رايهم والثاني انه لم يكن ذلك عن سند بل عن محض هوى وقيل
الاول احتقار للشركاء وتبكيت لعدم الصلوح لقوله بعده وقيل ادعوا
شركاءكم فدعوهم والثاني تحسر بانهم لم يكونوا في شئ مما اتخذوهم الا ترى الى قوله
وضل عنهم ما كانوا يفترون وقول المصنف وغاب عنهم غيبة الشئ الضائع
والله تعالى اعلم قوله والجبورة في الحواشي اي الاباءة مصدر الجبر يقال جبر الرجل جبورة
قوله يقدح عليهم الاساس ومن المجاز يقدح فلان تطاول قوله ابو رزين جامع
الاصول هو ابو رزين العقيلي صحابي واسمه لقيط بن عامر وقوله يكفي الكوفة مفتاح
قيل معناه كنز من كنوزه مع كثرة اهل الكوفة ولعل الاولى ان يكون كنز المخزن
اي اذا كان مثل الكوفة طولا وعرضا يكفيه مفتاح واحد وكان مفاتحه لتنوء
بالعصبة نظرا لسعة خزائنه ومايتها قوله ووجهه ان تفسير المفتاح بالخزائن انما
فسر المفاتح بالخزائن دون ما يفتح به ليتم الاتصال فان ايصال الخزائن بالمحرون فوق
ايصال الالة اليه به بل الاتصال الثاني وحينئذ يكتسي التذكير للمضاف اليه
كالكسب التانيث من عكسه في مثل ذهب اهل اليمامة وفي اللواحج قرر
هذه النواة بحذف المضاف تقديره ما ان حمل مفاتحه لتنوء فيكون كقوله
مردي بصفق وهذا اولى لان تفسير المفاتح بالخزائن ضعيف جدا لنبو اللغة
قوله سعد دبت بنواح اذ الدهر سرني امامه ولا جازع من صرف المنقلب قوله
وقيل هو علم الكيمياء قال الزجاج هذا لا يصح لان الكيمياء باطل لا حقيقة له واعتذر
عنه بانه لعله كان من قبيل المعجزة وليس ببعيد والالم يمكن قارون منع
بل الجواب ان دعوى البطلان غير مسموعة لا نقلا ولا عقلا قوله وكان
باغذا رصاص بالفتح هو المعروف والعامة تقول بالكسر قوله وقيل عندي معناه
في ظني وقوله بعد ذلك ثم زاد عندي اي هو في ظني ورايي هكذا ادل على ان عندي
جملة مستانفة تقرر ان ما ذكره رأي مستقر هو عليه لا ان عندي معمول اوتيته
على ما نقل عن القاضي وهذا هو الوجه قوله يسحب باكمام اي يتضعف في الاساس
ومن المجاز فلان يعاج وفيه تبجح وسمعت من يقول فيه تفاجه قال سيبويه ومروي
بالجاء المعجمة وفي الاساس ايضا ومن المجاز تنفخ النهار علا وبعج مشرقة تكبر قوله
على الارجوان معروف وتوصف به الثوب الاحمر جاء في الحديث وعليه
قطيفة ارجوان قوله وصل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل يضر الغبط قال لا
الا كما يضر العضاه الخبط في الفائق العضاه جمع عضة اصلها عضهة وقد يقال
عضة كعدة وهو شجر من امثال الشوك كالعوسج والطلح وقوله كما يضر مثل ما يلحق
على الغابط من الضرر الراجع الى نقصان الثواب دون الاحباط ما يلحق العضاه
من خبط ورقها الذي هو دون قطعها واستئصالها اقول والظاهر انه نفي الضرر

على ابلغ وجه فان الشجر ربما ينتفع بالخبط فضلا عن التضرر وفيه انه قد يقتضي
الى الضرر اشارة الى متعلق الغبط من ديني او دنيوي قوله بالاقراف
الاقراف مخالطة الاب والهجنة مخالطة الام قوله الصابرون
على الطاعات عن الشهوات الظاهر ان الصبر لما كان حبس النفس وهو
وثبات عدي تعديتها فقيل هو كف عن المعصية وثبات على الطاعة
وقيل في الحواشي الصبر له متعلقان احدهما الذي انقطع عنه والثاني الذي يصل
فالمتعلق الاول يدخل عن والثاني يدخل على والاول هو المعصية والثاني الطاعة
وقيل عن هذه بدلية كما في قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا
اي بدل الله يريد بدل طاعته اي الصابرون على الطاعات بدل الشهوات
وكذلك في قوله على ما قسم الله من القليل عن الكثير قوله وقيل حكمها اي جعل لها
ان تحكم بما احبت وهويت وفي بعض النسخ حكمها اي فوض الحكم اليها فيما
ارادت قوله ويكأنه لا يفلح الكافرون لا يفلحون الفلاح اشارة
الى ان كأن ليست للتشبيه وان شكل الكلام البائع وانه يتعجب من عدم
فلاحهم وليس المعنى ان حالهم شبيه بحال من لا فلاح له بل المعنى تشبيه الحال المطلق
بهذه الحال وهو عدم فلاح الكافرين على معنى ان الحال كذلك لا محالة وانشد
قول الشاعر وي كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر شاهد
لان وي مفصولة قال سيبويه وهو للتوجع وقيل يستعمل للاطلاق ان راى
مثل ما لي قد جئتماني بنكر قوله وعند الكوفيين ان ويك بمعنى ويلك
وانشد في التحقيق الا ويك المسرة لا تدوم ولا يبقى على البؤس النعيم قوله
ويجوز ان يكون كاف الخطاب وان بمعنى لانه لبيان المقول لاجله هذا
القول او لبيان السبب الذي قيل لاجله ويك وهذا ما اثره ابن جني ايضا
كأنه قيل اتعجب لانه لا يفلح الكافرون وقوله اولانه لا يفلح الكافرون كان ذلك
هو الوجه وهو ان يكون المعلل محذوفا بقرينة السياق قوله ولا يشد من قوله
والعاقبة للمتقين اي في ان هذا الحد يدل على ان النعمة الاخروية
ولا يكفي ترك العلو والفساد والمقتدين واجب بان المتقي ههنا هو المتقي
من علو فرعون وفساد قارون اذ لم يكن من المؤمنين مثل فرعون في الاستكبار
على الله تعالى بعدم امتثال اوامره والارتداع عن زواجره ومن لم يكن مثل قارون
في ارادة الفساد في الارض واخراج كل شئ من كونه منتفعا به لا سيما النفع
فان غاية الفساد في الامتناع عن عبادة ربها لانها خلقت للعبادة فاذا امتنع
عنها فقد خرجت عن كونها منتفعا بها وليس معنى المتقي الا ذلك قوله والاول
تقييد بلا دليل والثاني هو الذي ليس للمصنف وان هذا من قول الطماع

قوله ففتت لي وعد رسوله الرد الى معاد الى اخره وهذا الجواب ظاهر الانطباق اذا اريد بمعاد الاخرة واما اذا اريد الرجوع الى مكة فوجهه ان الرد الى معاد اعني فتح مكة ادنى ما اوتيه واما النعمة العظمى ما يوتاه بتحمل التعب الثقيل في الاخرة وابهم امرها بذكر الهدى المثمر لها والضلال المثمر لضدها هذا الذي رمز اليه المص شكر الله سعيه قوله كلام محمول على المعنى اراد ان المتوقع هو الرجاء والممنوع عنه غير صالح والا لما ثبت فلا يصلح واجاب بان معنى ما كنت ترجو الا ان ما القي على وجه ابلغ بان الرجا كان منتفيا لاستبعاده فضلا عن الالقاء فالبعث نحو المعنى وجاء التوزيع قوله قال ابن اصدر البيت قدم في سورة ابرهيم قوله كان هاديا ان كل شئ هالك لا وجهه واي شهد لانه كان جاء وقاء في هذه القضية والوجه ان يجعل ان مخففة من الثقيلة واختلفوا في ان ... سلمه الله تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله ما ترك اول مفعولي حسبت ولتقوله امثا هو الخبر الى الاخر حاصل ما ذكره ان ان يتركوا مفعول اول وان يقولوا ... لانك يتقولوا مفعول ثان وان الترك بمعنى التصيير يقتضي مفعولين وان قوله وهم لا يفتنون من تتمة الترك وجعل حاصل التقدير احسب الناس تركهم غير مفتونين لقولهم امنا وتحدثه امور الاول ان ذكر المفعول الثاني غير جائز في هذا الباب لا يقال علمت ان زيدا منطلق حسنا ولا ظننت ان تقوم مثبحا والثاني ان قوله وهم لا يفتنون ان كان ثاني مفعولي يتركوا على ما ذكر من معنى التصيير فلا وجه لادخال الواو عليه والثالث ان الفصل بين يتركوا ومعموله اعني وهم لا يفتنون ثاني مفعولي حسب وهو ان يقولوا فصل بالاجنبي لا يقال ضربي حسن زيدا والجواب ان وجوب الحذف او الاقامة مقامها على البراهين في المسئلة للتحقيق ومحققها مسلم اما في الناصبة فلا والاكتفاء بما ذكره فيها منصوصا وفي الناصبة ... حيث ميزوا بين مواقع المخففة والناصبة في الوقوع بعد فعل اليقين والشك والتحقيق انهما لما كانتا من دواخل المبتدا والخبر كان المفعولان كانهما ماخوذان والمعنى تام فلم يجوزوا ذكر الثاني بل لا ثاني في التحقيق واما في الناصبة فقد يجري مجراهما نظرا الى هنالك في المحل مسندا ومسندا اليه وقد ينظر الى انها كالمفرد لا على طريق الابتداء والخبر فيكون كصريح المصدر فيذكر المفعول الا ترى ان المصنف ذكر في قوله ان يسبقونا انه ساد مسد المفعولين وذكر وجها ان حسب تضمن معنى قدر

لانه راى الاول كالمستبعد وان قوله وهم لا يفتنون جملة حالية سدت مسد المفعول الثاني الا ترى انك لو قلت علمت ضربي زيدا قائما لما يصح على ان ترك ليس كافعال القلوب في جميع الاحكام بل القياس ان يجوز الاكتفاء فيه بالحال من غير نظر الى انه قائم مقام الثاني لان قولك تركته وهو جزر السباع كلام صحيح كما تقول تركته على هذه الحالة وهو نظير سمعته يتحدث في انه تم بالحال بعده والوصف وههنا زاد انه تم ايضا بما يجري مجرى الخبر واما الفصل فغير ممتنع بل الاحسن ان لا يقع فصل الا اذا اعترض ما يوجبه وههنا الاهتمام بشان الخبر حسن التقديم لان مصب الانكار ذلك هذا والابعد من التكلف ان قوله ان يتركوا سد مسد المفعولين كما في قوله ان يسبقونا وكما مر وان ثاني مفعول ان يتركوا بدل لانه الحال اي كما هم عليه كما في قوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا اعلى ما قدح المص هنالك وانما يقولوا ابعد لان يقولوا متعلق بيتركوا على انه غير مستقر والله تعالى اعلم قوله والمعنى احسب الذين اجروا الكلمة الشهادة على السنتهم ان يتركوا كذلك غير ممتحنين بل يمتحنهم الله في التوب وفيه نظر لان ما ذكره يقتضي انهم تركوا غير مفتونين وانما الانكار في العلة اراد ان الحسبان يتعلق بمضامين الجمل على ما تقدم اذا انكر ان يكون باعتبار المفعول الثاني اذ اقلت حسبته قائما فالمنكر حسبان قيامه كذلك اذا قيل احسبوا تركهم غير ممتحنين لهذا اقاد انكار حسبان الترك على الوصف لهذه العلة بل انما هو لعلة اخرى ولا يلايم ما ذكره ولا سبب النزول ايضا ولا مقصود الاية والجواب ان اصل الكلام الا يفتنون لهذا على انكار ان يكون سببا لعدم الفتن ثم قيل ان يكون غير مفتونين لهذا مبالغة في انكار ان سواء من غير فتن كذلك ثم ادخل على حسبان الترك مبالغة على مبالغة وانما يرد ما اورده اذا لم يلاحظ اصل الكلام ويجعل مصب الانكار الحسبان في اول الامر قوله مهجع بن عبد الله قال مسلمة في الاستيعاب مهجع بن صالح مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه شهد بدرا وهو اول من قتل من المسلمين بين الصفين اتاه سهم غرب فقتله ابن الحضرمي هو من اليمنيين ابن هشام هو من عك اصابه سبي فمن عليه عمر بن الخطاب سهم غرب لا يعرف راميه يضاف ولا يضاف قوله موصول بما حسب او بلا يفتنون فعلى الاول يكون علة لانكار الحسبان اي احسبوا وقد علموا ان ذلك سنة من الله ولن يوجد لسنته تحويل وعلى الثاني انكر حسبان تخصيصهم بعدم الفتن مع انه لا مقتضي له ولهذا قيل على الاول تنبيه على الخطاب وعلى الثاني تخطئة قوله فقد امتحن خير منه توبيخ استحقاقه للمحن لذلك وكذلك الاية توبيخ استحقاقهم للمحن لان تلك سنته وليس فيه ان من قبلهم خير منهم لتعالى جاء بقوله وكاين من نبي قاتل معه ربيون

اشتد الى فعلا هذا ولا ذاك قوله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد كان من قبلكم
يوخذ قال السلم ابو الحديث من رواية البخاري وابي داود والنسائي عن
خباب بن الارت قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد لقينا
من المشركين شدة فقلنا الا تستنصر لنا الا تدعو لنا فقال قد كان من قبلكم
يوخذ الرجل فيحفر له في الارض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على راسه فيجعل
نصفين ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه قوله
اذا لسعتها الدبر لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عواسل الدبر جماعة
النحل قيل سميت بذلك لتدبيرها وشغلها في العمل والنوب النحل جمع نائب ابو عبيدة
لانها ترعى وتنوب الى مكانها الاصمعي من النوبة لانها تنوب الناس لوقت معلوم
ابو عبيدة لانها تضرب الى السواد والنوب جيل من السودان اقول فعلى هذا المفرد
نوبي كزنجي وزنج قوله ومنه بيت الاصلاح اي اصلاح المنطق لابن السكيت
ودسامعه وحبيب بينها بان كذب القراطف والقروف هو لمعقر بن حماد البارقي
وكان حليف بني نمير يهجو جهم ويذكر ما فعلوا ببني ذبيان والقراطف جمع قرطف
بجعفر بمعنى القطيفة والقروف بالفتح شيء يعمل من جلد وفي الصحاح الجلد المدبوغ
بالقرظ وهي قشور الرمان يجعل فيه الخلع وهو اللحم المطبوخ بتوابل يصحبه المسافر اي
كانت نعوتهم على جرسها وتنبيههم الاغتنام فيان الاكثر بخلاف هواها وقوله كذب
القراطف كلمة اغراء والذي اختاره الشيخ ابو علي الفسوي رحمه الله تعالى على ما نقل عنه
في التعاليق انها كلمة تجري مجرى المثل ولذلك لم تتصرف فيها وانه مستعملة واحدة
في كونها فعلا ماضيا متعلقا بالمخاطب ليس الا وهي في معنى الامر نحو رحمك الله
والمراد بالكذب الترغيب والبعث من قول العرب كذبته نفسه اذا منته
الاماني وخيلت اليه ما لا يكاد يكون وذلك مما يرغب الرجل في الامور ويرغبه
على التعرض لها وفي عكسه صدقته نفسه اذا ثبطته وخيلت اليه المعجزة
والنكد في الطلب ومن ثم قالوا النفس الكذوب ومنه قول عمر رضي الله عنه
كذب عليكم الحج معناه ليكذبك اي لينشطك وليبعثك على فعله وذكر في شرح
نحو المفتاح في نحو كذب عليك البر والشعير من قول اعرابي نظر الى نضوان
الكذب عندهم في غاية الاستهجان وما يزري بصاحبه وما ياخذه به المكذوب
عليه فصار معنى كذب فلان الاغراء اي الزمه وحده فانه كاذب فاذا
قرن بعليك صار ابلغ في الاغراء كانك قلت افترى عليك فخذه ثم استعمل
في الاغراء بكل شيء وان لم يكن مما يصدر منه الكذب كقولهم كذب عليك العسل
اي عليك بالعسل وكذب الحج اي عليك والزمه وذكر عن محمد بن السري
ان مضر تنصب البر واليمن ترفع ووجه النصب عن ابي علي باضمار الفاعل كانه

قيل كذب السمن اي لم يوجد ثم قيل عليك البر اي الزمه ولعل جعله اسم فعل منقولا
عن الفعل اقرب قوله وفلانة من الذؤابة والغارب قد سبق تحقيقه
في سورة النساء قوله والمعنى تعليق الحمل بالاتباع كان الاصل اتبعونا نحمل
خطاياكم فعدل الى المنزل ليفيد جدهم في الحمل وانه تحقيق يطلبون انفسهم كانهم
يطالبونهم بالاتباع رفيع مع ذلك تحويل الترتيب على العقل قوله بان عيسى
كان ذلك قد سبق في سورة الاعراف ان كلمة عسى في نحوه متحققة قوله
وضامن ما لا يعلم اقتداره على الوفاء لا يسمى كاذبا اعترض عليه بانه في معنى الاخبار
على ما اسلفه من ان المعنى تعليق الحمل بالاتباع فهو اخبار والتكذيب يتطرق
اليه والجواب ان التعليق لا يلزم ان يكون اخبارا بل هو ضمان معنى اي
انشاء الضمان عند وجود الصفة ولهذا قال المصنف لا يسمى كاذبا لا حين
ضمن ولا حين عجز قوله لانهم قالوا ذلك وقلوبهم على خلافه ليس جوابا على قول
من اعتبر في الكذب مطابقة المعتقد كما توهم فيرد عليه انه ليس باخبار بل تعدم
بل اراد ان الكذب ليس راجعا الى انهم غير حاملين ليقال ان الضامن لا يسمى
كاذبا بل اخباره تعالى انهم عجز عما ضمنوه ومع ذلك هم كاذبون في وعد انشاء الضمان
عند وجود الوصف والحاصل ان من وعد الضمان ان ضمن ولم يحقق لا يسمى
كاذبا وان لم يضمن سمي كاذبا وهذا معنى دقيق وهو الوجه في الاية والله تعالى اعلم
قوله وعم طوفان الظلام الاثاب اولجي في اذا ما يومها تصبصبا وبعده والحامي
وعس الحمار نيسا في صادر او واردا ابدي سبال يوم الحانة وهي النطيع من الكار
الوحش تصصف المحق وذهب وعم ستر والبس الاثاب شجر يشبه
الاثل او الاثل بعينه والحامي الحمار من وعس الحمير وطيس الارض بقوة
نيسا طلبا مستبينا قوله وبنوه الثلاثة اي مع اهليهم حتى تمموا ثمانية
قوله وان نظرتم بعين الدراية المبصرة هذا على تقدير ان تعلمون مجرى
اللازم في عدم الاحتياج الى مفعول وعلى الاول جعله من المتعدي الى واحد
حيث قال ان كنتم تعلمون اعلم بما هو خير لكم مما هو شر لكم وجعل الجزاء على الثاني علمتم انه خير
اشارة الى ان ادنى طرف من العلم يكفي في هذا وانه من البين عند الالباء وعلى
الاول الخبر المقدر فهو خير لكم يعني ان كان لكم التمييز بينهما فاختير هذا دونه فانتم تعلمونه
وجعل علمتم جوابا على التقدير بن ليس بالوجه والله اعلم قوله لانه اراد لا يستطيعون
ان يرزقوكم شيئا من الرزق فعل هذا من المواضع التي ليست المعرفة المعادة عين
الاول اقول كيف لا وكلاهما مستغرق قوله فلا تغرونني بتكذيبكم يعني ان الجمعية
ما دل عليه فقد كذب اما باعتبار ان قصدهم بالتكذيب الايذاء والاضرار واما باعتبار
ان ذلك سنة من الامم في انبيائهم وحاصل الاول تبيين ان المعرفة عائدة الى الفاعل

والثاني التأسيس قوله ومعذرة الاية تريد وان تكنه لوا قوله وليت الرؤية وقعت
عليهم قال في التحقيق ان اريد بالرؤية العلم الواضح فتعد معطوف على يبدي
والرؤية واقعة عليهما وان اريد حقيقة الرؤية فهي واقعة على الاول وهذا اخبار
على حياله ونحوه نقل سلمه الله عن صاحب المطلع وزاد عن صاحب الانصاف
ان اخبار الله كالماتي به فجاز ان تقع الرؤية عليه قوله والتحقيق فيه ان الابداء
ليس بمرئي كالاعادة فالمراد العلم والذي منع العلامة رحمه الله من ان العطف
ان المقصود من السياق الاستدلال بالابداء على الاعادة ولا يحسن ان يسلكا
في مسلك واحد فان العلم بالدليل اجلى واوضح كيف وهو يبعث على النظر في الدليل
الامري الى مولده فما كانت تصطك الركب كيف نقرر ماذكرناه ولكون
الدليل النفسي اقرب واوضح من الافاقي ذكر الرؤية في الاول والنظر في الثاني
واليه اشار الامام رحمه الله تعالى بان الاول حدسي والثاني فكري قوله
فكانه قال ثم ذلك الذي انشأ النشأة الاولى فيه ان اعادة الاسم لمزيد التقرير
ولانه الاسم الجامع يدل على اعادة جميع الاوصاف المعتبرة في الابداء من العلم
والقدرة والحكمة والرحمة فهو كاسم الاشارة في افادة هذا المعنى والبلغ وفيه
افادة معنى التاكيد والتقوي وهو نحوه قوله وقبيل ولا من في السماء ولا من في السماء
بمعجزه قوله ابن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء قد سبق في سورة ابرهيم
برمته ومن يمدحه في تعيينه للاستدلال بحث بجواز تعدد من كما ذكره المصنف
في قوله تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ركاكة قبل الجامعان الى جهت
منكم والتي مدحت من غيركم سواء الاثنان الذي هجا منكم والذي مدح من غيركم
الخ حكي عن حسان وابي سفين قال سلمه الله تعالى ان ابا سفين بن الحرث
هجا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعارضه حسان رضي الله تعالى عنه بهذه القصيدة
قوله انهم يبلسون يوم القيمة لان الكفار لا يوصف باليأس في الدنيا لانه لا رجاء له
فهو اما يوم القيمة والاخبار عنه بالماضي لتحقق واما اظهار لمباينة حالهم وحال المؤمنين
لان حال المؤمن الرجاء والخشية وحالهم الاغترار واليأس فهو لا يخطر بباله
رجاء ولا خوفا فان خطر الخوف بباله كان حاله اليأس بدل الخوف وان اخطر
الرجا كان حاله الاغترار بدل الرجا فكانه تعريض على كونهم وتوبيخ لحالهم واما
استعارة شبهوا بالايسين من الرحمة وهم الذين ماتوا على الكفر لانهم ما داموا
احياء لا يتحقق اليأس من الرحمة لرجاء الايمان او من قد ايس من الرحمة على الاول
دلالة على توغلهم في الكفر وعدم ارعوائهم قوله وعن عاصم مودة بينكم بفتح بينكم مع اضافة
المنقول عنه في الموضح مودة بينكم بالنصب في لا اضافة وقوله كما قرأ لقد تقطع بينكم
وهو مبني على هذا على احد الوجهين كذكر الوجه الاخر ان المعنى لقد وقع التقطع بينكم

باسناد الفعل الى المصدر المدلول عليه بالفعل وتحقيقه سبق في سورة الانعام وان
المصنف جعل الاضافة الى المضمر المبني يجوز البناء قوله ولوطا عطف على ابرهيم
يعني ان نصب باضمار اذكر او على عطف عليه ان كان عطفا على نوحا افاده
في التحقيق وهو حسن قوله التوبة سدوم قد سبق تحقيق الكلمة في الفرقان
قوله الوهن تشبيها ما اتخذوه معتمدا ومتكلا في دينهم بما هو مثل عند الناس في الوهن
وهو نسج العنكبوت هذا بيان للغرض من التشبيه وليس فيه تعرض لكونه
مفرقا او مركبا عقليا او غيره ومعناه ان الغرض تقرير وهن امر دينهم وانه بلغ
الغاية التي لا غاية بعدها وهو من باب الترقي على الطباق تقريرا انه لا يحصل منه
على طائل وادى الى ان التشبيه في المركب بقوله ما اتخذوه متكلا ومعتمدا فلا بد
من اتخاذ ومتخذ واتكال عليه وكذلك في العنكبوت ما يناسبه والهيئة المنتزعة
من ذلك كله بالهيئة المنتزعة من هذا بالاسر ولهذا قال لو كانوا يعلمون ان هذا
مثلهم فاضاف التشبيه اليهم والى امر دينهم وقوله وان امر دينهم بالغ بتفريع
بما هو الوهن وفيه ان قطب التشبيه على ان اوليائهم بمنزلة المنسوج العنكبوت
ضعف حالها وعدم صلوح اعتماد ولهذا توهم انه من تشبيه المفرد بالمفرد والغاية في
زيادة تصويره وقوله وان اوهن البيوت على هذا انه تذييل تقرير الغرض من التشبيه
ولهذا استشهد به وقال الامري الى مقطع التشبيه وقوله لو كانوا يعلمون
على التقادير من الايغال جعلهم الاتخاذ ثم زادهم تجهيلا انهم لا يعلمون هذا
الجهل البين الذي لا يخفى على من له ادنى مسكة والوجه الثاني يخالفه في ان قوله
وان اوهن البيوت مقدمة اي مقصودة والنتيجة محذوفة مدلول
عليها بقوله لو كانوا يعلمون لانه نعي عليهم جهلهم بالمقصود والمجموع اعني المقدمتين
وما بعدهما يدل على المراد على سبيل الكناية الايمائية كما افاده سلمه الله والوجه الثالث
يخالفه في ان التذييل استعارة تمثيلية تقرر الوهن معه تقرير المشبه وكان
في الاول معه تقرير المشبه به وهذا اقرب من تجريد الاستعارة وترشيحها
لكن الاول اولى لان عادة البلغاء تقرير المشبه به ليدل على تقرير المشبه ولان
الكلام تتميم على الاعتبار بعد سبق التشبيه الاول واما قوله ولقائل ان يقول
فهو وجه اخر مستقل في اصل التشبيه مبني على التفريق والوجه الاول مبني على التلفيق
المعدن والمصحح تصوير توهين امر احدهما وادماج توطيد امر الاخر وعلى هذا
جاز ان يكون قوله وان اوهن البيوت جملة حالية من تتمة المشبه وان يكون
اعتراضية لانه لم يؤت به لكان في ضمنه ما يرشد الى هذا المعنى وقول المصنف
الى هذا اقرب لان قوله وكان اوهن البيوت ليس فيه ايماء الى التشبيه
الاول وهذا الوجه اوجه وافاد في التحقيق ان العدول الى اولياء من الهة لانه اخر

الاخر

قوله وقيل معه الحجارة في اللباب وقرئ
الحجارة التي امطرت عليهم فمن ذهب الى الاثم
والى قرية لوط اي من ملك الحجارة مقصف

وهو الريا وان الاولى ان يكون من تشبيه المؤولان المقصود بيان حال العابد
والمعبود واشار سلمه الله ايضا الى الاول والله تعالى قوله ان يدخل فيها وبعيها
ثم يجوطها معطوفات بعضها على بعض قوله وقيل معناه لا تجادلوا الداخلين
في الذمة الى الاخر يغنيه ما تقدم ان السورة مكية قوله ومثل ذلك الانزال
انزلنا اليك الكتاب اي انزلناه مصدقا لساير الكتب السماوية فالمشار اليه
على هذا ما بعده كما حقق مرارا فايدة هذا الاسلوب ولما كان من شان الكتاب
الكامل العجيب الانزال انه هدى ومصدق لما بين يديه قيد ذلك الانزال
العجيب في كل مقام بما يناسبه فلهذا اخص قوله مصدقا لما سبق قوله وقولوا
امنا بالذي انزل الينا واما على الوحدة التي فالمشار اليه ما تقدم لذكر الكتاب
واهله وقوله وانزل اليكم ومن عكس فقد اخطا قوله فكانه قال هؤلاء المبطلون
اشارة الى ان الوصف باعتبار ارتيابهم وهو امر كانه قال اذا لارتاب
هؤلاء المبطلون ولكان اذ ذاك لارتيابهم وجه فلا مدخل واما الجواب
المشار اليه بقوله وشيء اخر فهو دال على ان للاوصاف مدخلا فقيل هذا
انما يصح اذا كان المراد مشركي مكة والا فلا هل الكتاب ان يقولوا انك
وان كنت نبيا فلست بصاحبنا لان نعته في كتابهم امي واقول هذا فرض
وتمثيل والا على ان مدار الامر على المعجز وان كونه اميا لا يخط ليس مما لا تتم
دعواه الا به وذلك لا يختلف والمنكر مبطل قوله زيادة تصوير لما نفي عنهم
من كونه كاتبا تؤيده ما ذكرته في نحو وما هم بمؤمنين ان مثل هذا التكليف لا يختلف
نفيا واثباتا قوله والوجه ما ذكرنا لان الظاهر من النظم انه جواب
لقولهم لولا انزل اليه ملك وفي ذينك القولين خروج عن ذلك قوله المغبونون
في صفقتهم حيث اشتروا وفيه اشارة الى ان قوله اولئك هم الخاسرون
وارد على سبيل الاستعارة لان الخسران متعارف في التجارات قوله
الا ان الكلام ورد مورد الانصاف يعني حيث لم يصرح بانهم المؤمنون
بالباطل الكاذبون بانه بل ابرزه في معرض العموم ليهجم به التامل الى المطلوب
قوله واياك عصيتك الى الحرب وهو من المفرعلى شريطة التفسير قوله قلت
الفاء جواب شرط محذوف وقد سبق تحقيق هذا المقام مستوفى في اوايل
البقرة والذي يقال هنا ان الفاء فاياي فاء التسبيب عن قوله ان ارضي
واسعة كما تقول ان زيدا اخوك فاكرمه ولذلك لو قلت انه اخوك فان
امكنك فاكرمه فالفاء فاعبدون هو فاء الجزاء او جعلته جواب شرط فاذا على نحو
واذا كان كذا فان امكنك ترشيح للتشبيه فلا منع قوله ومعناه انكم مبتلون
فراصلون الى الجزاء قوله ثم الينا ترجعون اشارة الى انه تراخي الرتبي

ردّ على الفاضل الطيبي فانه صرح بان المشار اليه
على الوجه الاول ما تبين الخ وعلى الثاني ما بعده

القول بالتوصيف والتمثيل في جواب ما اورده
لا يسمن ولا يغني من جوع

التاكيد

وان من مات فقد وصل الى اول الجزاء للاحاديث الصحيحة قوله اوتشبيه
انطراف الموت بالمبهم في الحواشي وهذا في المثل اسهل من نحو كاعسل الطريق
الثعلب ونحو فقا رضا في قوله كما اطرحه ارضا يخل لكم قوله الخبر في سالتهم الاهل مكة
افاد سلمه الله انه معترض لتوكيد معنى الايتين وتوبيخ بان الذين اعتدتم عليهم بالرزق
موؤون بقدرنا وبقوتنا كقوله لكان الله هو الرزاق ذو القوة المتين والقول
انه معترض ليفيد ان الخالق هو الرزاق وان من افاض ابتدا واوجد الى ان
يقدر على الابقاء واكده بما خص في قوله وعلى ربهم يتوكلون قوله فوضع الضمير
موضع من يشاء لانه مبهم غير معين فكان الضمير مبهما مثله قلت عليه ان من يشاء
وان كان مبهما باعتبار الشيوع واما ضميره فلا يجوز ان يرجع الى غير ما اريد به في تلك
الشايع والجواب انه من باب هو اكرم رجل واحمله يستفاد معنى التفضيل
والتعدد من ضميره كما يستفاد منه وهذا من توسعهم قوله لا يعقلون ما يقولون
وما فيه من الدلالة فعلى هذا بل اضراب عن جهلهم الخاص في الاتيان بما هو حجة عليهم
الى ان ذلك لانهم مسلوبوا العقل فلا يبعد عنهم مثله وهذا الوجه وحده ذكره
في سورة لقمن وقوله قل الحمد لله على هذا معترض والزام وتقرير لاستحقاقه كما ذكره
في سورة لقمن قوله اولا يعقلون ما تريد بقولك الحمد لله فعلى هذا هو من تتمة
قوله قل الحمد لله ومعنى الاضراب انهم اذا لم يفطنوا لتلك المناقضة الظاهرة فاولى ان
لا يفطنوا لما كان حمدك وما فيه ومنه ظهر ان الاتحاد على تقدير على كذا ليس لانجاح
وجهان ولا منع والمقام يقتضيه ولا هذا التفسير بناء على ذلك ولكن لا على ان شيء
على ما ظن والله اعلم قوله والهيمان هو بالنمو ليتعا والنفار وكذا اللهب والتهاب
قوله وقراءة من قرا وليتمتعوا بالسكون يشهد لان لام كي حذف بعدها
ان فلا يجوز حذفه كما ايضا لضعف عوامل الافعال عن عمل الاول والتعليل
بالاتحاد بما بعده بدليل ام الخاص اظهر والله اعلم قوله انت وشانك في الحواشي
هو نظير ما كانت العرب يقول ذي ذي ودعك يوم القيمة اريد في افادة المقارنة
قوله ونعت عطف على قوله يقال قوله السابون في الاساس يابي في الامر
والسابق قوله كقوله الستم خير من ركب المطايا يا هو تحرير وتامه واندى العالمين
بطون راح قوله اعطاه مائة من الابل قال سلمه الله قيل لما مدح الخليفة بهذه القصيدة
وبلغ البيت كان متكئا فاستوى جالسا فرحا وقال ام مدحنا فليمدحنا هكذا
واعطاه مائة من الابل قوله فيها وجهان بما ضمير منهم نفسه وجهان على نحو
ما مر في نحو جيئا العرب يقول كذا وفي بعض النسخ وفيها وجهان وهو ظاهر مشوش
قوله احدهما الاستوون ولا يستوجبون والثاني الم يصح عندهم اخذه سلمه الله
من كون اللام في الكافرين للعهد الاول والجنس في الثاني وليس ذلك لانه قوله

البس في جهنم مثوى لهم لما الوجهان ايضا مدارهما على ان يوبخهم ويذكر ابا صح عندهم
ووضح وان كابروا او يتبين لغيرهم استحقاقهم ما فعلوا وهذا جار مطرد في القرآن
ثم لو جعل ما ذكره مؤيدا فقد وقد قوله في حقنا من اجلنا ولوجهنا خالصا اشارة
الى ان كلمة في تفيد هذه المبالغات لانه جعل ذات الله تعالى مستقر المجاهدة
لا يتعداها الى محل آخر قوله وعن ابي سليمن الداراني في المثنا ابو سليمان الداراني
وصهيب الداراني قوله لمع المحسنين لناصرهم ومعينهم افاد بسلمه انه ايضا لي
المجاهدة لفظا ومعنى الاول الاطلاق في المجاهدة والمعية والثاني ان المجاهد
يحتاج الى ناصر ومعين ثم قال هذه خاتمة شريفة للسورة لانها حاوية لمعظمها ناظرة
الى فريدة قلادتها احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
لامحة الى واسطة عقدها يا عبادي اي ارضي واسعة فاياي فاعبدون وهي
في نفسها جامعة فاذة ولهذا قال ليتناول كل ما تحت مجاهدا الى لا في جزائه محسن
ما له خير الجزاء ولا وما زائد فوائده هذه السورة والحمد لله على احسانه والصلوة

سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله اي ادنى ارضهم الى عدوهم اما الدلالة على الاضافة وظاهره من ذكرهم واما النهاية
فلحديث المغلوبية قوله البضع ما بين الثلاث الى العشرة وقيل المجمل ما بين الواحد
الى التسعة قوله كذبت يا ابا فصيل كنيته رضي الله تعالى عنه ابو بكر فجعل المخذول ابا فصيل
تهجينا قوله كان النصر يوم بدر للمؤمنين اي المسلمين والروم قوله عند انقضاء
هذه المدة اخذ المسلمون في جهاد الروم وهذا انما يصح لو ثبت ما رواه الترمذي
من ان نزوله يوم بدر لان غزوة الروم ابتدأت من اواخر عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وكان هذا انقضى اكثر من البضع قوله وعن قتادة انه كان ذلك قبل تحريم القمار
هذا هو الظاهر لان السورة مكية وتحريم الخمر والميسر من اواخر ما نزل قوله
ارض عاد وثمود واضرابهم هو بيان لضمير كانوا الآية لقوله منهم لان الضمير راجع
الى اهل مكة في منهم وروى سيسلمه الله اي عاد وثمود واضرابهم وهي نسخة مكشوفة
قوله ويجوز ان يكون ان بمعنى اي لان ما دخل عليه ان كمعمول له في معنى
القول وهنا امر ان يكون تفسيرا لاساوا والجواب انه تفسير مفعول اساوا
كانه قيل اساوا القول كذبوا والتحقيق فيه انك اذا قلت اساء الى ضربني واهانني
فهذا تفسير للفعل لا يحتمل الا ان يكون تفسيرا وان قلت اساء الى شتمني وافترى
على فهذا يحتمل ان يكون تفسيرا للفعل هو الظاهر كما في السابق ويحتمل ان يراد
اساء القول في شاني ويكون تفسيرا للقول صاحب الكشاف بناء على هذا الاخير جوز

ان يكون ان مفسرة ثم اعتذر ان كونه متضمنا للقول لازم من التفسير وينبغي ان
يكون متضمنا للقول اولا حتى يفسر بان والجواب انه متضمن له لان الاساءة
يكون قولية او فعلية وانما يظهر التعين بالتفسير واذا جاز واطلق الملازم
ان اشتوا فهذا اجوز قوله ومنه الناقة المبلاس ابلست الناقة اذا لم ترع من
شدة الضبعة قوله وكتب شفعوا بواو قبل الالف اشارة الى انه خولف
القياس قوله وكذلك كتبوا السوأى بالف قبل الياء تشبيها في مخالفة العاكل
فقط وقوله اسا ما الهمزة متعلق بالالف وذلك لانه القياس هنا الحذف
لان الهمزة تكتب على نحو ما يسهل فصيح كلامه من غير دخل على ما ظن واتيه علم قوله
في كل بقعة خوصانية الخوص ورق النخل شبهت الحورية لبياضه ورقته وزيدت
النون للمبالغة كما في حمداني وقيل لرده دقة الحقير قوله وله الحمد في السموات
والارض اعتراض بينهما ومعناه ان على المميزين كلهم اقول ان حمل على الصلوات الخمس
كما ذكره ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فهو كلام مؤكد الوجوب لان الحمد ايضا يجوز به
الصلوة كالتسبيح ووجه التاكيد دلالته على لزام المكلفين من اهل السموات
والارض وان حمل على الظاهر فوجهه انه جار مجرى الاستدراك لما امر بالتسبيح
ولما كانا من واد واحد كان كل منهما مؤكدا للاخر فدل على دوام وجوب الحمد
في الاوقات ووجوب التسبيح على اهل السموات والارض واما الدلالة
على الوجوب فمن قوله لما ذكر الوعد والوعيد اتبعه لان ما يتعين طريقا للخلاص
عن الدركات الى الوصول الى الدرجات كان واجبا وذلك لان الفاء في قوله
فسبحان الله مرتب على هذا المعنى والامر يتضمن له ما يفاع وربطا كانه قيل واذا صح
عاقبة المعرضين عن عبادته وطاعته والمقبلين اليها فسبحوا الله تسبيحا دائما
وفيه اشكال لان سبحان الله ثبت طريقة واحدة لا ينتصب على الامر لانه ليس
من نوع الامر والجواب ان ذلك توضيح للمعنى وان وقوعه جواب الشرط على منوال
ان فعلت كذا فنعم ما فعلت فانه انشاء ايضا لكنه ناب مناب الخبر
وابلغ كذلك هو الانشاء تنزيه تعالى في الاوقات جوابا وسيلة عقابه وطلب
لجزيل ثوابه فدل على الوجوب من حيث الاشارة وان شمل هذا التنزيه
طريق الخلاص مع انه لا يتمسك الا النبي الى ذكره واشتراط الجواب مقول على السنة
العباد وههنا من المعالي والله اعلم قوله والقول الاكثر ان الخمس انما فرضت بمكة نزل
عليه حديث المعراج ولانه بينه قوله كقوله وبث منهما رجالا كثيرا ونساء
اراد ان لا انتشار والبث مثلا زمان وانتم بشر فيه معنى الكرة ثم يدل على انه
متفرع على خلق اصلهم الواحد من تراب قوله لكانا او رحمة مما هو الظاهر لا جعل
الولادة ورحمة واما قوله ذكر رحمة ربك عنده فلان رحمته اجابته اياه وما سال

من طلب الولد قوله ومن بغيه ومن آياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار فان
قلت لابد لعدول عن الظاهر من نكتة وليس في لفظ المصنف ايماء اليه قلت
النكتة هي الاهتمام بشأن الظرف الايمائي الى الآيات التي بعدها قوله
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وجعلنا الليل لباسا وجعلنا
النهار معاشا ولو جيء به على النسق الظاهري لافاد ان الآية المنام والابتغاء
وانما الآية من التقييد والمصنف ادى الى ذلك في الاستشهاد بالآيات
وفي جعله الوجه الظاهر فافهم قوله ويجاف المثل وقول الشاعر ظاهره ان كلا
من الوجهين جار في المثل والشعر والظاهر من المذكور في لباب الاعراب
ان البيت محمول على تنزيل الفعل منزلة المصدر والجمع انه جعل الحالي في البيت
راجحا ولا نعلم انه كالحال احتمالا بشأن المراد كقوله الامر ذي الخ والتعليل بان
مات سؤال على اساءه في الحال وان للاستقبال ليس بوجه لان المشيء متعلق
بالمستقبل ابدا وجاز انه ارسل الوجهين لاشتراكهما في الجواز ولم يمنع ان
يكون احدهما راجحا والبيت لعروة بن الورد وقبله شعر سعولي الخمر ثم تكنفوني
عداة الله من كذب وزور فقالوا مات البيت وقوله عداة الله اي هم
عداة الله فراجل كذبهم وزورهم فهذا ما ذهب اليه جار الله في الآية وقال الجمع الاصفهاني
رحمه الله تقديره من آياته آية يريكم البرق خوفا وطمعا على انه صفة وحذف الموصوف
واقيمت الصفة مقامه وقيل لا بد من راجع فيقدر بها او فيها وكلاهما لا يسد مسد المعنى
وقيل التقدير ومن آياته البرق ثم استونف يريكم البرق وقيل من آياته حال
من البرق مقدم اي ويريكم البرق خوفا وطمعا حال كونه من آياته ولعل الاوجه ان
يكون من آياته خبر مبتدأ محذوف مثل من آياته ما يذكر او ما يتلى عليكم ثم قيل ويريكم البرق
خوفا وطمعا بيانا له وهذا اقل تكلفا من الكل والله اعلم قوله والمراد باقامته
لهما ان المراد من القيام بامره باقامته لهما وارادته لكونهما على صفة القيام وهذا
ارشاد الى ان امر التكوين راجع الى الارادة قوله في ايقاع الجملة موقع المفرد
يعني هنالك اقيم يريكم مقام اراكم لفظا ومعنى وفيما نحن فيه اقيم مقامه من حيث المعنى
لانه يفيد فائدته وهو على اسلوب مقام اسم وهو من دخلها ان اشتاً لانه في معنى
واسع اخلو واما من حيث الصورة فهي جملة معطوفة على قوله ومن آياته ان يقوم
وفائدة هذا الاسلوب الاشعار بانها خارجة من جنس الآيات مستقلة بانها
وبما بعدها آية انها مقصودة بذاتها وكذلك النوع في المذكور في آل عمران والله اعلم
قوله دعوت كليبا دعوة فكانما دعوت به ابن الطود او هو اسرع ذكر المصنف
ان ابن الطود الصدى والحجر اذ انه صدى يقال هذه الحجر قد تبدل بالاده بادة فيقال
فرصدى تدعبا اذا تدحرج والباقي بتحريمه وقوله او هو اسرع في معنى الاضراب

عن جبل ابن الطود قوله كما يجوز ان يكون ملكا لك اي كما يجوز الملكان
في هذا القول ان يكون ملكا لك يجوز ان يكون مكان صاحبك والمثالان
ذكرهما على انه مثال وكان المدعو فانه مستبعد واما تعليقه بمن قام به الدعوة
فلا ولان الآية مقصودة ان الآية من قبيل ما اريد به مكان المدعو به قوله
اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل نهر معقل بن يسار المزني من الصحابة وله نهر في البصرة ينسب اليه
معقل البصرة واريد بنهر الله ما يقع عند المد فانه يطم على الانهار كلها والله اعلم واراد ان
التعلق بالفعل هو الوجه على انه لغو وجوز ان يكون حالا من الضمير المنصوب او ان
يكون صفة ولا يخفى ان الراجح ما اثره العلامة قوله اول الغود اوفق يعني ان صاحبه
غلام يصطلح ناره يضرب لمن ابتدأ امرا وهو لا يحذقه وقال ابو عبيدة يضرب
في قلة التجارب وصف الغود بالخرق لخرق صاحبه كما قيل ليل نائم قوله
وان كان مستصعبا في حال المستصعب عليه لا مستصعب هو لازم وليس بمتعد
قوله واقل تعبا اي تعب المخلوق وكده اقل من تعبه في اطوار الخلقة الى ان يبلغ
ذلك الحد قوله وقيل الاهون بمعنى الهين كما يقال الله اكبر وانت اوحد الناس
اي واحدهم واني لاوجل اي وجل اقول والتحقيق انه من باب الزيادة المطلقة
وانما قال بمعنى الهين لانه يؤدي مؤداه قوله واذا كانت اهون من الانشاء
اي اذا كانت في جملة الافعال التي هي اهون كانت اهون من الانشاء قال في التقريب
وفيه نظر لانه مبني على الوجوب العقلي ولان الوجوب ان كانت بالذات
اي القدرة كالامتناع والا كان ممكنا لتساوي الفعلان لاشتراكهما في مصحح
المقدورية وهو الامكان اقول انه غير واجب بالذات ولا يلزم منه المساواة
مع التفضيل في سهولة الثاني واما المساواة في مصحح المقدورية فلا مدخل لها فيما
نحن فيه والحاصل منه انه لو سلم منه ان الداعي الى فعله اقوى فلا شك انه اقرب
الى الوجود ولا يكون الداعي اليه كذلك نعم اذا خلص الداعي الى القسمين صار
سواء وليس البحث على ذلك التقدير قوله بيد التفسير الاول هو قوله
فيما يجب عندكم وينقاس على اصولكم وقال في شرح الصحائف له في السموات
والارض المثل الاعلى يريد ان دلالة خلقهما على عظم القدرة اتم من دلالة الانشاء
فهو ادل على جواز الاعادة ولهذا جعل اعلى من الانشاء قوله تهابون ان
يستبدوا ابدل من قوله تكونون انتم وهم فيه على السواء والاولى ان يكون تفسيرا
لقوله تخافونهم كخيفتكم انفسكم وهو هنالك يؤكد معنى التسوية على سبيل المبالغة
وعن ابي البقاء احتمال انه خبر سواء وتوهم المصنف رجح الاول والله اعلم قوله
وانما اخرجه على خطاب الجماعة فقدرت ازمواه عليكم مع ان المتقدم فالمطابق
ترك التشبيه اليه وما قيل ان خطاب الرسول عليه السلام خطاب الجماعة يؤكد الدلالة

على هذا المضمر لانه يجوز ان يكون حالا من الضمير في قاتم **قوله** سيا وفي التنقيح الصحيح
من قولهم هم سواء وفيه وبعاوده يعني انه لا يتخلف احدهما عن الاخر **قوله** وانه كل
عبادي خلقت حنفا فاجتالتهم الشياطين عن دينهم قال الازهري اي استخفهم
فجالوا معهم وذكر في قبله يقال اجتال القوم اذا تركوا القصد والهدى اجتالهم الشيطان اي جالوا
معه في الضلال وذكر عن شمر ومن اجتال الرجل الشئ اذا ذهب به وطرده وساقه
واجتال اموالهم ذهب بها واستجالها مثل قال سلمه الله هذا حديث طويل
رواه عياض بن حمار اخرجه مسلم في الصحاح وفي بعض النسخ فاجتالتهم اي حرفتهم
من الجولان **قوله** ولكنه رفع فرعون على الوصف لكل يان تضعيف هذا القول
فانه يوصف المضاف اليه في نحوه صرح به الشيخ ابن الحاجب في قوله كل اخ
مفارقه اخوه الست وما قيل فيه انه اذا وصف به كل دل على ان النوع شامل
للكل فهو ابلغ ليس بشئ بل العكس ابلغ لو تؤمل ادنى تامل **قوله** وكل خليل
غير هاضم نفسه تمامه لوصل خليل صارم او معارز المعارزة المجانبة يعني كل خليل
لا يكسر نفسه لصاحبه ولا يتحمل عنه الاذى في سبيل وصاله يؤدي ذلك الى الصرم او المجانبة
وهو للشماخ قال سلمه الله وقيل تمامه فيا لصدد والاعراض منك جدير **قوله** وقد احتج
ابو حنيفة بهذه الاية في وجوب النفقة للمحارم اقول كيف يتم الاستدلال
مع احتمال ان يكون الامر بالصدقة ايضا بدليل ما تلاه من ان ذا القربى عندهم
مجمل ومن ابن لهم انه بين بذي الرحم المحرم وكذلك قول حفص والحق انه امر تتوفر فيهم
من الصلة لا خصوص النفقة وصلة الرحم من الواجبات المؤكدة **قوله** فيه ما ذكر
ان الستة اصابتهم بما قدمت حاصله ان امتثال اوامره مجلبة رضاه والحيوة
الطيبة متبعة كما ان عصيانه مجلبة سخطه والجدب والضيقة من روادفه
فاذا استبان ذلك فات يا محمد ومن تبعه او فات يا من بسط له وقال
الامام رحمه الله تعالى انه متفرع على حديث البسط والقدر وما ذكره المصنف
اوفق لتاليف النظم فان قوله او لم يعلموا ان الله يبسط الرزق ليتم الانكار على
من فرح بالنعمة عن شكر المنعم ويئس عند زوالها عنه **قوله** اي يقصدون
بموجههم اياه قيل انما اتى بالضمير المنفصل لان المعنى ما يقصدون الا اياه وقيل لما
اهمه تقديم المجرور جاء بالمضمر منفصلا للتعذر وقوله وجهه عطف عليه على نحو
اعجبني زيد وكرمه وقوله او يقصدون جهة التقرب هذا اذا اريد بالوجه
الجهة والجانب ففيه لف ونشر **قوله** وفي الحديث المستغزر يثاب
من هبته وهو من استغزر اذا طلب اكثر مما اعطى قيل المراد ان الرجل الغريب
اذا اهدى اليك شيئا لتكافئه وتزيده شيئا فاثبه من هديته وزده قال
سلمه الله في النهاية وعن بعض التابعين الجانب المستغزر يثاب وفيه

فقوله العكس ابلغ وذلك لان النحوي اذا كان
ما يوهم انه للكل من حيث هو كل ولا كذلك
اذا كان صفة للمضاف لافادته ان كل فرد
فرد فهو ابلغ

فيه اشارة الى انها تفيد تقييد الالتفات في الاول
وغيره الثاني لان ما سواه فيه تعميم فلا يراد الاول
فلا عموم من باب الالتفات واما سهولة الاخذ
فان الضمير يرجع الى ما فلا بد من حذف مضاف
اي فعطاء وانما قال مضاف لاحتمال ان يكون الحذف
مما هو ترة ليس ورد من المراد العموم وقوله فيه من
وجه ان يكون الاشارة للاشارة ان كان فحينئذ
فلا الالتفات كيف والاولى ان الاشارة الى تعظيم
فاولئك الالتفات فوجه ما اشار اليه وانا ذكر
في هذا التقدير اشارة الى ان العموم من الشمة والاولى ربط
الكلام وفائدة التعميم لا بالاحتراز عن فائدة الالتفات
فانه في قوله واليهم فيه منه

بالف وهذا احسن لان الجانب يعني الوجه اما على الاول فالتخصيص غير لايح
الا ان يقال لا يكون الاستغزاز في تهادي المعارف غالبا لان الغرض الاصلي
منه التحاب والله اعلم قوله وهذا اسهل ما خذا والاول املا بالفائدة اما سهولة
المأخذ فلانه مأخذ لفظي والاول مأخذ معنوي واما ان الاول املا بالفائدة فلان الكلام
مسوق لمدحهم حثا على الفعل وهو على تقدير الالتفات من وجوه احدها الاشارة
باولئك تعظيما لهم والثاني توزيع الملائكة عليهم السلام مدحهم والثالث ما في نفس
الالتفات من الحسن والرابع ما في اولئك على هذا الوجه من الفائدة المتوقع نحو
سوف نذكر لك انه يملك فحسبي ثناؤه بخلاف اذا جعل وصفا للمؤتين وعلى ذلك التقدير
يفيد تعظيم الفعل لا الفاعل وان لزم بالعرض فلا يعارض ما يفيده بالاصالة فهذا هو الوجه
قوله فتوبوه اولئك على صيغة اسم الفاعل في نسخ الرواية وهو الوجه لان الكلام
في المربي والمزكي لا في اخذ الربوا واخذ الزكوة فما يوجد في بعض الحواشي ان الصواب
على صيغة اسم المفعول لتفضيل الاخذ الزكوة على اخذ الربوا فليس بشئ **قوله**
كل واحد منهم مستقل بالتاكيد تحقيقه ان من في الاول للتبعيض يفيد ما منهم فاعل فقط
لثانيه اما للتبعيض فيفيد ان بعضا من تلك الافعال لا يتاتى من الشركاء فضلا
عن الكل واما البيان المتشوق بعد ما عليه فيتاكد بتاكده والاول اولى **قوله** اما
على التفسير الاول هو ما مر من تفسير الفساد بالجدب ونحوه والاقوال بعده كانت
متفرعة عليه وقوله واما على الثاني هو ما اشار اليه بقوله ويجوز ان يريد ظهور الشر
والمعاصي **قوله** ما مبينه اي جعل نائبا والقضض صغار الحصى كما بها قصب حرم الكبائر
قوله ام قد شبت فانا مت المستقصي يضرب في من الرجل صاحبه وحثوه عليه
قال قراد بن عوية وكنت اعيا الطيفا ووالدا روفا واما قد شبت فامات
قوله على الطرد او العكس هو كل كلام يقرر الاول الثاني وبالعكس سواء كان
صريحا او اشارة او مفهوما او منطوقا فقوله الذين امنوا يدل منطوقه على اختصاصهم
بالجزاء الكريم ومفهومه على انهم اهل الولاية والزلفى وقوله انه لا يحب الكافرين
تقليل الاختصاص بدل منطوقه على ان عدم المحبة اقتضى ما نهم ومفهومه على ان
مقتضى الجزاء الاضداد ادهم سوء فهو مجلب المؤمنين **قوله** ومنه قوله عليه السلام
اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا النهاية العرب تقول لا يلقح السحاب الا من رياح
مختلفة يريد اجعلها لقاحا للسحاب ولا تجعلها عذابا ويحقق ذلك مجيء الجمع في ايات
الرحمة والواحد في قصص العذاب **قوله** اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض
فالمؤتفكات هي الرياح اذا اختلفت مهابها وقوله وارادة العقوبة عطف على زكاء الارض
قوله وانما زاد وبامره لان الريح قد تهب ولا تكون مؤاتية فلا بد من انضمام ارادته تعالى
وامره للريح حتى تاتي المطلوب وقيل ارادة انه في امورها التي لا تقدر عليها غيره والاول

قوله بان ادرج تحت ذكر الانتصار والنصر ذكر النوعين جاز ان يكون على سبيل اللف
اى ادرج فى الانتصار ذكر المجرم وفى النصر ذكر المؤمن وجاز ان يريد ان ذكرهما
مدرج تحت ذكر كل لان المعنى فانتقمنا من الذين اجرموا والذين امنوا وكان حقا
علينا نصر المؤمنين على الكافرين هذا اقوى والاول اظهر والله اعلم قوله الصغار
هو بضم الصاد اوله بصنوبها الزرع وكذلك نون الان قوله فهم فى جميع
هذه الاحوال على الصفة المذمومة نتيجة قوله فمنهم الله الى الاخر واعلم ان قوله
الله الذى يرسل الرياح كلام سبق مقررا لما فهم من قوله ولقد ارسلنا من قبلك
رسلا الى قومهم الاية لدلالته على انه تعالى ينتقم من المكذبين برسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وينصر متابعيه فذكر ههنا من البينات ما اجمل هنالك مما يدل على القدرة
والحكمة والرحمة واختار من الادلة ما يجمع الثلاثة وفيها يرشد الى تحقيق طرفى
الايمان اعنى المبدأ والمعاد وصرح بكفرانهم بالنعمة وذمهم فى الحالات الثلث لان
ذلك ما يعرفه اهل الفطن السليمة ويتحقق به وادرج فيه دلالته على المعاد بقوله
فانظر الى اثار رحمة الله ولما فرغ من حديث ذمهم بنى على هذا المدرج وما دل عليه
سياق الكلام من تماديهم فى الضلالة مع مثل هذه البينات التى لا اتم منها
فى الدلالة فقال وانك لا تسمع الموتى الى قوله فهم مسلمون وفيه تهم لذا الكافر
من الذين ينتقم منهم وانك واشياعك من المنصورين والله اعلم قوله بصوح ايه النبات
الاساس صوحت الريح والحر البقل يبست حتى تشقق وصوح شيئ تقصوح
قوله الحرور والحرجف قيل الحرور بالليل كالسموم بالنهار والحرجف الريح الباردة
والمصنف اراد الحارة مطلقا قوله اى مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون عن الصدق
تغيره قوله وهكذا كانوا يوسون امرهم على خلاف الحق فالغرض منه تشابه
حالهم فى الكذب وعدم الرجوع الى مقتضى العلم وان مدار امرهم على الجهل
والباطل والغرض من سوق الاية الاغراق فى وصف المؤمنين بالتمادى
فى التكذيب والاصرار على الباطل قوله او مثل ذلك الافك كانوا يؤفكون
فى الاغترار هذا الوجه مخصوص بالقول الذاهب الى انهم ارادوا اللبث فى الدنيا
وعلى هذا سوق الكلام للتعجب من اغترارهم بلامع السراب والغرض ان يحقر
عندهم ما هم فيه من التمتعات وزخارف الدنيا كى يقلعوا عن الغى ويرجعوا الى
سبيل الرشاد وكانه قيل مثل ذلك الافك العجيب الشان كانوا يؤفكون فى الدنيا
اغترارا بما عدوه ساعة استقصارا قوله يستعتبون من قولك استعتبنى فلان
فاعتبته اى استرضانى فارضيته قوله الاستعتاب طلب العتبى وهى الاسم
من الاعتاب ازالة العتب كالعطا والاستعطا فقوله ولا هم يستعتبون
اى لا يطلب منهم الاعتاب فلان وان والمصنف فسره باللازم

وهو الاسترضا والارضا توضيحه جعل المستعتب اسم مفعول جانيا والمستعتب
اسم فاعل مجنيا عليه وبنى على ذلك ان قوله وان يستعتبوا فما هم من المعتبين
فى حم السجدة معناه ان يسألوا الله ازالة ما هم فيه فما هم من المجابين الى
ازالته جعلهم بمنزلة المجنى عليهم عاتبين على الجانى ولهذا قال شبهت حالهم
بحال قوم جنى عليهم وهم عاتبون على الجانى وذكر فى حم السجدة فى تفسيره ان
يسألوا العتبى وهو الرجوع لهم الى ما يحبون لم يعتبوا لم يعطوا ولا تخالف الا
فى العبارة واقول ثم على ينبغى ان يكون قوله ولا هم يستعتبون ايضا مبنيا
على التشبيه فانهم لى نعد واحد ووالد جعلوا بمنزلة الجانين لان العتب
والغضب من باب واحد كما ذكره وتعديها بجملة الغضب فقيل لم يتوبهم
طلب اعتاب لانه حق عليهم العقاب ولعل الاشبه ان الاستعتاب
لما كان طلب العتبى لم يلزم ان يكون المعتب هو الجانى بل قد وقد [illegible]
طالبون العتبى من الله جزعا مما هم فيه وان كانوا جانين على انفسهم فهم مستعتبون
اسم فاعل وهم غير مستعتبين اسم مفعول ايضا اى لا يطلب منهم ان
يزيلوا عتب ربهم عليهم اى غضبه كما كان يطلب منهم ذلك فى الدنيا والله اعلم
قوله ولقد وصفنا لهم كل صفة كانها مثل اراد ان ضرب المثل الحاذه وصنعه
من ضرب الخاتم واللبن فقوله كل صفة كانها مثل تفسير لقوله كل مثل ولم يات
بمن لظهور دلالتها على التبعيض فذكر ما هو الحق من التفسير ولم يرد ان من زايدة
قوله ولا يحملنك على الخفة جزعا قيل جزعا مفعول له والحمل وان كان لغيره فى اللفظ
لكن النهى لما كان راجعا اليه من باب لا ارينك ههنا جاز ذلك كانه
قيل لا يخف لهم جزعا اقول على الخفة معناه على ان يخف ويقلق جزعا فلا يحتاج
الى التاويل وقيل هو تمييز لما دعاهم النصر فى اول السورة واوسطها نبههم على ذلك
وامرهم بالصبر بان الاتى قريب وادمج فيه ان بين يديه شدايد يوصى مثله
ان يحتملها ولا يجزع ليوطن من نفسه وهذا ارشاد من الله تعالى لنبيه عليه السلام
وتعليم كيف تتلقى المكاره بصدر رحب والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الشدة والرخاء
والصلوة والسلام على رسوله محمد افضل الانبياء وعلى اله واصحابه السادة النجباء

سورة لقمن بسم الله الرحمن الرحيم وهى مكية

قوله الذين يعملون الحسنات وهى التى ذكرها هذا الوجه بدل على ان قوله الذين
يقيمون الصلوة صفة كاشفة ووجهه ما ذكر فى اول البقرة وعلى هذا يكون موقع
الاستيناف قوله اولئك على هدى كما هنالك شرحها وقوله والذين يعملون

جميع ما يحسن من الاعمال ثم خص منهم القانتين بهذه الثلاث هذا وجهان وعلى هذا
يكون الاستيناف من قوله الذين يقيمون الصلوة وخبره اولئك على هدى او هو استيناف
بذكر الصفة الموجبة للاستيهال على نحو ما هنالك ايضا وكان من حقه ان يذكر
جميع الاوصاف المستوعبة لما يحسن من الاعمال كله وانما اقتصر على هذه الثلاث
عند الاجراء تنبيها على ان كل الصيد في جوف الفرا اذا وجدت كفت وان فقدت
عفت وهذا فرق ما بين ما نحن فيه والذي في البقرة مع الاشتراك في اقامة الظاهر
مقام المضمر تعليلا رفعا للاجمال في الاول وتصويرا للاجمال في الثاني والحمل على الصفة
المادحة محتمل حسن ايضا لكنه ظاهري موجب للاقتصار على المرجوح من الاوجه
والله اعلم قوله ونظيره قول اوس الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا
اي في ان الوصف كاشف رائيه في المجموع من مختارات شعر اوس بن حجر
في مرثيه احد من الكرام واوله ايتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين وقد
وقع ان الذي جمع السماحة والنجدة والباس والتقى جمعا الالمعي البيت
وهو منصوب على الوصف وخبر ان باتي بعد سبعة ابيات اودى فلا تنفع
الاشاحة من امر لمن قد يحاول البدعا اي هلك فلا ينفع الحذر من امر لمن يطلب
البدع اي امورا بديعة لم يسبق بمثلها المحصه الحذر والجد لا يغني عن نزول النوازل
لطالبي عظائم الامور تنبيها على ان المرثي كان منهم وفي الصحاح ان الالمعي منصوب
بفعل سابق وهو وهم قوله من كان وكان هو نوع مورف في الاغاني عند
العادة قوله كقولك صفة حرصفة السرج ما غشي به بين القربوسين
وهما مقدمة ومؤخرة وفي الصحاح صفة الدار والسرج واحده الصفف
قوله ويجوز ان يكون الاضافة بمعنى من التبعيضية فيه ان المشهور ان الاضافة
بمعنى من تمام التمييز وتعين ان تكون بمعنى البيانية نعم باعتبار ان بينهما عموما
وخصوصا من وجه يحتمل التبعيض ولكن لا يكون من مقتضى الاضافة والتحقيق
ان التبعيضية يرجع الى البيانية الا ترى ان قولك اخذت من الدراهم
يؤدي مؤدي قولك شيئا من الدراهم او درهما منها فصح ما ذكر هذا والاضافة
في افعل التفضيل الى المعرفة بالمعنى الاول نما ونبه عليه ولهذا قالوا في زيد
افضل القوم تقديره من باقي القوم لما ارادوا ان يصرحوا بمن وهي للابتداء
جاؤا بلفظ الباقي ليطابق المقدرة في الاضافة فانها للتبعيض والفرق بين
الوجهين في الاية انه على هذا الوجه لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر منه
كما في الوجه الاول لان الحديث الذي هو اللهو لا يكون منكرا وعلى الاول لما اريد
تمييز اللهو بعضه من بعض وجب ان يقيد الحديث بالمنكر لانه اللهو القولي والله اعلم
قوله فيكون الرديف وهو الضلال على الردف وهو الاضلال وجه الدلالة انه اريد

بالضلال الضلال المضاعف في شان من جانب سبيل الله وتركه راسا وهذا
الضلال لا ينفك عن الاضلال وبالعكس قوله زاما يقال زم بانفه اي تكبر فهو زام
وقوم زم اي شمخ بانفه من الكبر اقول كان معناه ذهب بانفه ان يزم او هو كناية
في اصله عن الشموخ لانه اذا قيد زمام الناقة شمخت ثم صار كناية عن التكبر الشموخ
بالانف لكثرة استعماله وفيه زيادة تهجين وهذا هو الوجه وفي لفظ المص
ولا يرفع بها راسا رمز الى هذا المعنى قوله والاصل في كان المخففة كانه هذا اذا
لم يبطل بالالغاء قوله وعد الله حقا مصدران مؤكدان الاول مؤكد لنفسه والثاني
لغيره وقال لان هذا دال على الثبات اكد به معنى الوعد فان قلت فهلا كان
كالاول اليه لانه قوله ان الذين امنوا الاية على التحقيق والثبات من اوجه
عده كما جعله المصنف قسما في قول الاحوص شعر اني لامنحك الصدود وانني قسما
اليك مع الصدود لاميل قوله من قبيل المؤكد لنفسه لنحو ما ذكرنا لان
الاخبار المؤكد لا يخرج عن احتمال البطلان نحو ما يكون مؤكد الغيره ولا يحتمل
ان لا يكون وعدا وكذلك اذا جي بايجاب به القسم لم يحتمل ان لا يكون
قسما فعدا من المؤكد لنفسه والله اعلم قوله اما لما سيف ورمح تراني
قد سبق تمام البحث فيه في سورة الرعد قوله وقيل خير بين الحكمة والنبوة فاختار
الحكمة علما منه بانه لم يوهل لها والالما خير لان النبوة محض موهبة ربانية
لا مدخل للاختيار فيها باتفاق المحققين فلا بعد فيه كما توهم قوله والعلم الحقيقي
عطف تفسيري للحكمة الاصلية وكذلك قوله والشكر له لنعوله وعبادة الله
وغرضه ان نبين ان العلم الفارغ عن العمل ليس من الحكمة في شيء وادمج فيه
ان المقصود من العبادة شكر المنعم ومقابلة احسانه بطاعة القلب واللسان
والجوارح قوله وعن ابي عمرو وهي يوهن هذا الاستشهاد لقراته بالفتح في
مصدره ومنه يعلم انه ليس من باب التحريك بحرف الحلق على مذهب
الكوفي قوله ان اراد بنفي العلم نفيا لا شريك له ما ليس بشيء هذا ليس
من قبيل نفي العلم لنفي وجوده كما مر في القصص والانعام لما ليس بموجود او لم
يوجد بل اراد المصنف انه بولغ في نفيه حتى جعل لا شيء ثم بولغ قوله
حتى جعل ما لا يصح ان يتعلق به علم والمعدوم يصح ان يعلم ويصح ان يقال انه
شيء فادخل في سلك المجهول مطلقا وهذا اتوجه حسن وفيه مبالغة عظيمة منه
نظم ترجيح هذا المسلك في هذا المقام على اسلوب ولا ترى الضب بها
ينجحر قوله صحابا ومصاحبا مرو فاعل مصدر سمي في العوض تقدير احد المصدرين
المذكورين حتى ينجر وانا يعود قالي اي جعلوه في ينجرفها وهو منرجه عود واضحى فتحوه
الشجر بفتح الجيم ما بين اللحيين قوله لمن قال لمن ابر هو من برزت والذي

الشجر بفتح الشين وسكون الجيم في الحاشية
فيما القى عنى شجرها ان جعلوها في شجره وهو منرجه
عود واضحى فتحوه مقول بفتح الجيم الظاهر انه سهو

٢

بالكسر امره براقوله احمل اى وهى الحالة من معنى الدره والعلالة ولا تجاري الد
فعاله الدرة الدرة كره اللبن وسيلانه والعلالة بقية اللبن والحلبة بين
الحلبتين قوله كانه رقت صدر الفتاة من الرم وقد سبق في سورة ال عمران قوله
في محل البحار في مغاصه المثل والمقس بمعنى الغمس وغمره بالمغاص ودلالة على انه
اريد موضع المثل قوله كان اذا مشى اسرع النهاية ان عايشة رضي الله عنها
نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء فقالت كان
عمر سيد القراء وكان اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع
قوله اذا قصر به اى نسبه الى التقصير او القصور قوله وانكر اصوات هذه لا خبار
صوت هذا الجنس فيل فعلى هذا المناسب لصوت الحمار واجاب
سلمه الله بان المقصود من الجمع التتميم والمبالغة في التتميم فان الصوت اذا
تواقعت عليه الحمير كان انكر اقول المصنف والمحققون لم يذهبوا الى ان الحمير
جمع وانما هو بمنزلة اسماء الاجناس فلا وجه للسؤال مع ما فيه لاستماله في الجمع
النكتة التي اشير اليها قوله من حزن واوخن كلتاهما من السبعة قوله
بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم هذا احد الوجهين مام في سورة العنكبوت
وفيه اعمال حسن كانه قيل وان جهلهم انتهى الى ان لا يعلموا ان الحمد لله ما توقعت
في هذا المقام قوله عطفا على محل ان ومعمولها على تقدير لو ثبت الكون وسبق البحث
كما ذكره فيه ان الدال على الفعل المحذوف هو ان وخبره على ما قرر في بابه فاذا
لا يمكن افضاء المحذوف الى المعطوف دون ملاحظة ذلك وفي هذا العطف
اخراج له عن الملاحظة والجواب انه يحتمل في التابع ما لا يحتمل في المتبوع ولو جعل
عند تغيير او البحر منصوبا على شريطة التفسير عطفا على الفعل المحذوف اعني ثبت
لكان وجها قوله ويجب ان يحمل هذا على الوجه الاول قيل لئلا يلزم كون المبتدا
نكرة من غير مخصص قوله في تصب جهامدا دائما ابدا اخذه من جعل المضارع خبرا
او حالا قوله وكتبت تلك الاقلام اشارة الى ان في الكلام حذفا دالا
السياق كما في قوله تعالى او به اذى من رأسه ففدية اى فحلق ففدية قوله
وما اشبه ذلك من الاحوال التي حكمها حكم الظروف اشارة الى التعلل فجواز
الخلو عن الضمير والحق ان الواو يحصل بها من الربط ما لا يتقاعد عن الضمير لا لانها على
المقارنة قوله ويجوز ان يكون المعنى ويجرها والضمير للارض هذا وان كان
عذرا من الضمير بان اللام نايب مناب لكنه وجه مستقل كون الجملة على هذا حالا
من الارض في العامل فيه معنى الاستقرار اى ولو ثبت كون الشيء الذي استقر
في الارض اقلاما حال كون بحرها ممدودا بسبعة ابحر وعلى الاول كان ذو الحال ما
في الارض لقوله ولو ان ما في الارض لقوله ولو ان الاشجار اقلام في حال كذا وقال

سلمه الله الضمير العائد اليه في الظرف والظاهر من لفظ المصنف الاول والا بدان
يجعل من بيانا للضمير العائد الى ما لئلا يلزم الفصل بين اجزاء الصلة بالاجنبي افاد
سلمه الله ان البحر على هذا يعم جميع الابحر لكونه الاضافة ويفيد ان السبعة خارجة
عن بحر الارض والاول يحتمل الحصة المعهودة المعلومة عند المخاطب وفيه نظر
اذ لا فرق بل الاول في الجنسية اظهر لاشتراطهم العهد في الاضافة قوله
حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا وقد برت اقلاما تقديره حتى لا يبقى
عدد من جنس الشجر ولا شجرة واحدة والجملة اعني قد برت في موضع الصف
لا الحال قوله كذلك الخلق والبعث حاصله كما انه يعلم واحد يدرك المعلومات
كلها ويبصر المبصرات ويسمع المسموعات كذلك ولا يشغله بعض ذلك عن بعض
كذلك فيما يرجع الى القدرة والفعل وهو استشهادا وما يسلمه قوله دل ايضا بالسبيل
وانها صلة قوله على عظم قدرته وحكمته وفيه نشر لان الاول دل على عظم القدرة
واحاطته على جميع اعمال الخلق على عظم الحكمة والاشبه انه لا حاجة لدلالة الاول
ايضا على كمال الحكمة والاحاطة وان دلت على العلم صريحا من الدلالة على القدرة
فبما مدحه لان كونه فعلا هو الدال على العلم على ما عرف في بابه ولان نفوذ العلم
الى البواطن وخصها بالاعمال لا يمكن الا من موجدها وموجد من قامت به العلم
قوله ذلك الذي وصف من عجايب قدرته وحكمته افيد انه فذلكة من قوله
الم تر ان الله سخر لكم الى هذا المقام وقوله هو العلي الكبير هنا كالفذلكة لتلك
الفواصل المذكورة هنالك كلها قوله ختار قيل ان في ذلك لايات لكل مؤمن
هو من باب حي مستوي القامة عريض الاظفار في الكناية عن الانسان
ما يطلب بها الموصوف وفيه دلالة على ان الصفتين هما عمدتا الايمان وحقيقته
بها ذلك لان الصبر ثبات والشكر استزاده قوله من غلوا انه المتوب
يقال غلا السهم غلوا وعلى به غلا اذا رمى ابعد ما قدر عليه قوله وانك لو رايت ابا عمير
وملات يديك من غدر وختر الحصلت على فم كل غدر ولا اغدر منه قوله
ان الخطاب للمؤمنين وعليهم فبقض اباؤهم على الكفر نقل سلمه الله عن الانصاف
ان هذا الجواب يتوقف على ان الخطاب للموجودين حينئذ والصحيح انه
عام لهم ولكل من يطلق عليه اسم الناس اقول المقدمتان فاسدتان اما الثانية
فلما تقرر في اصول الفقه انه يتناول الموجودين واما الغير فبالاعلام او بطريقه
والمالكية مواقعه واما الاولى فعلى تقدير التسليم لا شك ان عمدة المؤمنين
الى التواصل الدنيا هم النبي عليه السلام واصحابه ومعلوم ان اكثرهم قبض اباؤهم
على الكفر من ابن التوقف قوله روي ان رجلا من محارب في العصا لح اوقبيلة
من فهر قوله وقد اشتملت ما في بطنها قيل اي اي شيء على سبيل الاستفهام

او باعلام الصحابة من بعدهم ان الخطاب يتناولهم
او باعلامهم اباهم بطريق التناول

ورد وى سلمه الله فقد اشتملت ما في بطنها ونقل عن الجوهري شمل بالتحريك مصدر
قولك شملت ما في القاحامن فحل فلان تشمل اذا لقحت قال ويروى شملت
على ما في بطنها واما على ما رويناه فصلا لاشتمال محذوف للظهور اي على جنينها
قوله ايام والكهانة في الصحاح كهن يكهن كهانة بالكسر مثل كتب يكتب كتابة
واذا اريد معنى الصيرورة قلت كهانة بالفتح من كهن بالضم قوله كان
خيالا اي شبحا مصورا قوله عنده علم الساعة ايان مرسيها وينزل الغيث في ابانه
من غير تقديم ولا تاخير الى الاخر فيه دلالة على ان ينزل ويعلم معطوفان على
الجملة الظرفية على عكس تشقيقهم ما في بطونها ولكم فيها منافع واما الدلالة على
الاختصاص كما دل عليه الاحاديث النبوية ففي الاول ظاهر لان عنده علم الساعة
مما يفيد الحصر وفي التاليين لانه من باب الله يقدر الليل والنهار وبعطف
على المختص وما قيل ان ينزل الغيث لا دلالة فيه على العلم فضلا على الاختصاص
فمدفوع بما ذكره المصنف من ان المقصود تعيداته الراجعة الى العلم لا
محض القدرة على الانزال واما قوله وما تدري فالظاهر انه عطف على جملة قوله
ان الله عنده علم الساعة ولما كان الكلام مسوقا للاختصاص لا لافادة اصل
العلم له تعالى فانه غير منكر لزم حمل النفي على سبيل الاستغراق اختصاصه به تعالى
على سبيل الكناية على الوجه الابلغ وفي العدول الى لفظ الدراية ما ذكره المصنف
من النكتة وروعي في هذا الاسلوب الاوضاع المذكور كما اشار اليه المصنف
وهذا بين لا يخلف فيه واما ما جعل معطوفا على الخبر من حيث المعنى
بان يجعل النفي مسندا اي يعلم ماذا تكسب كل نفس غدا ويعلم ان كل نفس
باي ارض تموت على نحو ما ذكره المصنف في قوله تعالى وبالوالدين احسانا
من رجوع التحريم الى الضد على ما نقله سلمه الله عن صاحب الكشاف فمعنه
منه وجه والله اعلم قوله مرامي القدر جمع مرماة وهي سهام الهدف ففيه لطيفة
تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله والوجه ان يرتفع بالابتداء وخبره من رب العالمين ويدل على ان جعلها
تعدادا للحروف اوجه وبين وجامعه يحسن موقع الاعتراض اذ ذاك
ثم حسن الانكار على الزاعم انه مفترى مع وجود نافي الريب ومسقطه ثم اثبات
ما هو المقصود وعدم الالتفات الى تشبث هولاء المكابرة بعد التخليص البليغ
بقوله بل هو الحق من ربك والاضراب انما ينقطع الحق وتوبيخه توبيخ الجنس ثم الجنس وقد

ظهر انطباقه على النظر الذي ذكره المصنف كل الانطباق واضافة الرب
الى العالمين ادل اثر الى اللطف صلى الله عليه وسلم بعد ما فيه من حسن التخلص
الى اثبات النبوة وتعظيم شانه فيه ان العبد الجامع الذي جمع فيه ما في
العالم بالاسر وورود على اسلوب الترقي دال على ان جمعيته اتم ما لكل
العالم وحق له ذلك صلوات الله وسلامه عليه قوله لم يبعث الله اليهم
رسلا من قبل محمد الظاهر انه لم يبعث اليهم رسولا منهم وكانوا من ابناء
الرسل من قبل وان كانوا متعبدين بالحنيفية لا سيما ذرية ابراهيم واسمعيل
عليهما السلام قلنا ان دعوة موسى وعيسى عليهما السلام لم تعمهما وهو الظاهر
قوله فان قلت ما معنى قوله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع وحاصل السؤال
ان ظاهر اللفظ يدل بدليل الخطاب انه تعالى شفيع دون غيره وتعالى ان
يكون شفيعا وكفى في ذلك رده صلى الله تعالى عليه وسلم على الاعرابي
حيث قال انا نستشفع بالله اليك وتلخيص الجواب من وجهين احدهما
ان المعنى ما لكم متجاوزين الله اي رضاه وطاعته ولي ولا شفيع اي
لا ينفعكم عدوان دون رضاه فلا دليل في الخطاب لانه حال عن المجرور
والثاني ان الشفيع مجاز في الناصر ومن دون الله حال مقدم كانه
قيل ما لكم ولي ولا ناصر غير الله تعالى هكذا قيل وهو غير لازم لان المعنى ما لكم
اذا جاوزتم ولايته ونصرته كما في قوله يا نفس ما لك دون الله من واق
وقال المصنف اذا جاوزت وقاية الله لم يحفظك غيره قوله الامر المامور
من الطاعات وعلى هذا يجعل مرهما معنى ينزل لذكر الصفتين من
والى ومعنى العروج الصعود كما في قوله اليه يصعد الكلم الطيب والغرض
من الالف استطالة المدة لا نهاية العقود والمعنى استقلال عباده
المخلص واستطالة مدة ما بين التدبير والوقوع ثم للاستبعاد ودل عليه
قوله قليلا ما تشكرون لان الكلام بعضه مربوط بالبعض وقلة الشكر
مع وجود تلك الانعامات واله على الاستقلال المذكور قوله او الامر الدنيا
كلها فعلى هذا الامر بمعنى الشان ولا تضمن في العروج اليه مجاز عن ثبوته
وكتبته في صحف الملائكة وقوله في يوم كان مقداره الف سنة يتعلق
بالفعلين واعمل الثاني ولهذا قال يدبر لكل يوم وهو الف سنة ثم قال
ويثبت كل وقت من اوقات هذه المدة ما يرتفع من ذلك الامر كانه
قيل يدبر الامر ليوم مقداره كذا ثم يعرج اليه فيه كما يقول قصدت ونظرت
في الكتاب اي قصدت الى الكتاب ونظرت فيه ولا يمنع اختلاف الصلتين
من التنازع واما قوله ثم يدبر ايضا ليوم اخر وهلم جرا فاما يدل عليه العدول

الى المضارع مع ان الامر ماض لانه قيل بعد وهذا التدبير مستمر قوله وقيل ينزل
الوحي فعلى هذا الامر اريد به الوحي كما في قوله يلقي الروح من امره والعروج اليه
عبارة عن خبر القبول والرد مع عروج جبريل وقوله في يوم كان مقداره اي
مقدار مسافة السير فيه ولا ينافي قوله تعرج الملائكة والروح اليه في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة على الوجه الاول هنالك فان العروج
الى العرش على ما ذكره ثم والعروج الى السماء الدنيا على هذا الوجه وكلاهما
عروج الى الله تعالى على التجوز وعلى هذا التدبير والعروج في اليوم ولكن على
التوسع والتوزيع فتنازع الفعلين على ما مر ولكن لا اختلاف في الصلتين
قوله وقيل يدبر امر الدنيا من السماء الى الارض الى ان تقوم الساعة
فالامر بمعنى الشان ولكنه غير مقيد بالظرف وهو متعلق بالعروج المراد
بيوم مقداره كذا يوم القيمة والجمع بينه وبين قوله كان مقداره خمسين
الف سنة على الوجه الثاني هنالك فيما اومي اليه ثم بانه تتفاوت
الاستطالة على حسب الشدة اولان ثم خمسين موطنا كل موطن
الف سنة قوله وقراه على البدل قال سلمه الله وفي الحجة انه منصوب
على المفعول المطلق من قوله احسن كل شيء والضمير بمنزلة كقوله صنع الله وعد الله
قال وهو مذهب سيبويه ويجوز البدل قوله لانها تنسل منه اي تنفصل
نسل الوبر والريش يتعدى ولا يتعدى قوله ونحوه سلسل ونجل في الصحاح
نجل ابوه ولده ونجل الشيء رمى به وقيل النجل في الاصل النز الذي يخرج
من الارض قوله واب مضلوه بعين جلية تامة وهو للنابغة وغودر بالجولان
حزم ونائل برى النعمان اي رجع دافنوه بعين فرمره سمانة والجولان جبل
اي ترك الحزم والعطاء في ذلك المدفن بدفنه قوله من جنس الصلة وهي
الارض صحاح الصلة الارض اليابسة في الحواشي الصلة في الاصل الارض
من صل اذا انتن ثم قيل للارض الصلة لانها اميت الدنيا يقول العرب
ضيع الصلة على الصلا اقول وما ذكره في الصحاح يدل على انه من الصليل لان
الطين اذا يبس يتشقق ويكون له صليل قوله او كنا عميا وصما فابصرنا وسمعنا
يعني انه لا يقدر له مفعول قوله فجعل وذوقوا العذاب نتيجة فعلهم من نسيان
العاقبة مع قوله والمراد بالنسيان خلاف التذكر ينادي على وهن ما بني
عليه وبل فان النسيان على هذا التفسير ليس فعلا اختياريا ولا حاجة
الى العدول عن الظاهر مع ما تقرر مرارا ان الحق في الامر بين الامرين قوله
والمعنى بعد قوله هذا اشير الى ان هذا مفعول له وذوقوا احضارا وتهويلا
لا انه صفة يوما كما ذكره الواحدي قوله بسبب ما عملتم من المعاصي والكبائر الموبقة

اراد ان عموم قوله تعالى بما كنتم تعملون يدل على تناوله لما ذكره ولا بأس لان
المخاطبين كفار قوله ولا مطمع وراءها رواية سلمه الله ولا مطمح قوله
يقول الله تعالى اعددت قال سلمه الله الحديث من رواية البخاري ومسلم
وغيرهما عن ابي هريرة والرواية اطلعتكم قوله عن الحسن اخفى القوم اعمالا
فاخفى الله لهم يدل على ان الفاء في قوله فلا تعلم رابطة اللاحق بالسابق واصلها
يعلمون والعدول لتعظيم الجزاء وعدم ذكر الفاعل في اخفى ترشيح له لان جازيه
هو العظيم وحده فلا يذهب وهم الى غيره قوله لحسنه ماديهم النار من العائذة وان
الماوى صار شعارا فيما يكون ملجأ للشخص مستراحا يستريح اليه من الحر والبرد
ونحوهما مما قيل ان العدول عن الحقيقة الى غيرها دون الضرورة لا يجوز ليس
بقادح قوله او لعلهم يريدون الرجوع ويطلبونه هذا على قول مجاهد فيتعلق بقوله
ولنذيقنهم من العذاب الادنى كما الاول الا ان الرجوع هنالك التوبة وههنا
ارادتهم الرجوع الى الدنيا ويكون من باب فالتقطه ال فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا او يكون الترجي راجعا اليهم قوله ويدل عليه قراءة من قرأ يرجعون
على البناء للمفعول اذ لا يصح حمله على التوبة قوله وان ارادها على ان يختاروها وهو عالم
انه لا يختارونها لم يقدح ذلك في اقتداره قال في التحقيق وهو مبني على فاسد
من ان للعبد اختيارا على ان من لم يحصل مراده يكون عاجزا ويلزم ترجيح ارادة
العبد على ارادة الله تعالى وذكر سلمه الله نحوا من هذا عن صاحب الانتصاف
نقلا عن امام الحرمين اقول لو فسروا تلك الارادة بالصفة المرجحة يلزمهم
ما ذكر اما الارادة عندهم لفعله تعالى فمعناها كونه تعالى غير مجبر ولا مكره ولا ساه وفي افعال
عباده انه امرهم بها هذا مذهب الجبائي وقرره المصنف فيما بعد فعلى هذا
لا يلزم شيء من المحالات ونحن لا ننكر ان هذه اصول فاسدة لهم لكن نسلك الالزام
بما هو غير ملزم والله اعلم قوله شجر بين علي بن ابي طالب عليه السلام والوليد بن
عقبة شجر بين القوم اذا اختلف الامر بينهم ابو عمر الشجر الامر المختلف
شجر يشجر شجورا واشتجر القوم وتشاجروا اغرابا قوله واملأ منك حشوا في الكتيبة
اي انا ابلغ في ملأ ما حشوا بالدروع منك يريد انه ابدا يكون اكثر قوة وهيهات
اين قوة حيدر من قوة صمدية قوله ولا يكشف لهما الا ابن حرة يرى غمرات الموت
ثم يزورها بالغ في وصفه بانه يزورها بعد استيقانه انها غمرات الموت الزيارة
بعد اليقين مما يستبعد وفي ايثار لفظ الزيارة واشعاره بانه يلقاها للتعظيم
للمحبوب مبالغة على مبالغة قوله ونحو قول ابن تعالى قوله وانك لتلقى القرآن اراد
ان في استعمال اللقاء في المنزل مجازا وكذلك في قوله كما بلقيه وفي هذا خاصة
شبه في الضمير ايضا وان اختلفا جنسا وفردا قوله ولم يتعبد بها فيها التعبد سقط وفي التعبد

الالزام بمقتضى العبدية كان جعله عبدا يتحقق بذلك ومعناه التكليف وحاصله
لم يكلف بما فيها وله اسمعيل والتعبد التنسك الضامن هذا الباب قوله
على معطوف عليه مسوى من جنس المعطوف اراد من نحو الم نبعه ولم نكشف
قوله ويجوز ان يكون فيه ضمير الله بدليل القراءة بالنون وحينئذ يكون في مفعوليه كم
وصفها ما ذكر من الوجهين في فاعلها قوله وكاني بكم وقد حصلتم في ذلك اليوم
هذه العبارة تستعمل في موضع حقارة او تهكم او تعجب والتقدير كاني ملتبس
بكم والحال كذا وكان مستعمل لمجرد التحقيق في هذا الموضع ولا يحتاج الى احتمال معمر
وعالم ونحوهما فنحو فيها نعطه هذه الملابسة في هذا المقام لانه التماس الخ ...
على احد لا وجه المذكوره والله تعالى اعلم تمت السورة والحمد لله المنعم المفضل والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم وهي مدنية

قوله فاكلها الداجن وفي بعض النسخ الراجن بالراء المهملة ابن السكيت
شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت واستأنست وكذلك غير الشاة ومن العرب
من يقولها بالهاء قوله قلت ذلك تعليم الناس هذا المعنى في قوله تعالى محمد رسول الله ظاهرا
ما في قوله تعالى وما محمد الا رسول فاما على ان قوله تعالى وامنوا بما نزل على محمد ينقض ما بناه
نعم النداء يناسب التعظيم وربما يكون نداء ساير الانبياء في كتبهم ايضا على نحو منه
وحكي في القران باسمائهم دفعا للالتباس والاشبه انه لما قال ذكره صلى الله عليه وسلم باسمه
دل على انه اعظم شانا صلوات الله عليه وعليهم اجمعين قوله فاكذب الله قولهم
وقولا قوله ان لي قلبين ولهم في تصديقه ونحو ذلك وقيل قولهم انهم كانوا يقولون لزيد
انه ابن رسول الله وهذا ليس بشيء لقوله ذكر به مثلا في الظهار والتبني والظاهر قوله
اي قول جميل ان لي قلبين وقولهم اي قولهم في معمر انه ذو قلبين قال الزجاج
روى ان عبد الله بن خطل قال ان لي قلبين الى اخره فاكذبه الله ثم قرن بهذا الكلام
ما يقول المشركون مما لا حقيقة له ثم قال سلمه الله فالمذكورات الثلاث يجمعها
مثل فيما لا حقيقة له وهذا انسب لنظم القرآن لانه تعالى نسق المنفيات الثلاث
على ترتيب واحد وجعل قوله ذلكم قولكم بافواهكم حكما بان ذلك قول لا حقيقة له ثم ذيل الكل
بقوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واليه مال صاحب الانتصاف وجعله
اسد ما قيل وانا اقول سبب النزول وقوله بعد التذييل ادعوهم لابائهم الاية
شاهد صدق ان الاول مضروب للتبني ثم انهم ما كانوا يجعلون الازواج امهات
كانوا يجعلونها لفظ طلاقا وحالا في قرن مسلك التبني استطرادا والوجه انه
قول لا حقيقة له كالاول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله فكان قولهم ظاهر منها

تباعد منها بجهة الظهار وظهر منها تحرز ان تملك الجهة ايضا والوجه انه ضمن ظهر معنى
معنى المجانبة فتعدى بمن ولا يظهر وجه تخصيص كل فعل بما خص الا مراعاة المناسبة
في الاتحاد رتبة والله اعلم قوله ظهر منها وحش في الصحاح وحش الرجل اذا رمى بثوبه
وسلاحه مخافة ان يلحق فجاز ان يجعل كناية عن غاية البعد وجاز ان يكون المعنى
جعل نفسه في البعد منها كالوحش قوله كنوا عن البطن بالظهر قال الازهري معناه
خصوا الظهر لانه محل الركوب والمرأة مركب اذا غشيت فهو كناية تلويحية
انتقل من الظهر الى المركوب ومنه الى المغشي والمعنى انت محرمة علي لا تركبين
كما لا يركب ظهر الام وهذا احسن والله اعلم قوله ومنه حديث عمر يجيء به احدهم
على عنقه وبطنه في الثاني اي جالب على عنقه وبطنه فانه يبيع كيف شاء ومتى شاء
اي على ظهره والضمير في به راجع الى المتاع المحمول اي يجيء به احد التجار على ظهره وانتم
تخرجون وتتلقونهم ليشتروا ما يرخص من سعر البلد كانه نهى عن تلقي الركبان
قوله فلم يترك مبالغة في الترك كالاكتساب من الكسب فلم يترك شيئا من التحريم
قوله وبابه ما كان منه اي باب الجمع على فعلاء ما كان من فعيل بمعنى فاعل
قوله وفي فصل هذه الجمل ووصلها الظاهر انه اراد ما جعل الله الجمل الثلاث
موصولات ثم الفصل بما بعد لكم بقوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تاكيدا
على تاكيد وتمهيدا لما يقوله من بعد وقد جعل سلمه الله اشارة الى ما سبق من مفتتح السورة
الى قوله وهو يهدي السبيل وتكلف فيه وان اتى بفوائد وجعل قوله ادعوهم
لابائهم الى اخر السورة كالتفصيل لقول الحق وهداية السبيل وهذا لا باس به
قوله ويجوز ان يراد العفو عن الخطأ دون العمد على طريق العموم الوجهان
متحدان في الورود على سبيل الاعتراض التذييلي تاكيدا للامتثال لما ندبوا اليه
ادماج حكمه مقصود في نفسه وهو كقول الملك لبعض قواده احفظ الثغر
الفلاني بقلب متيقظ وشمر اذيالك ولا عليك فيه ان وقع زلل خطأ ولكن الاخذ
كل الاخذ في القوة والتغول او لا مؤاخذة على التوادد فيما يتوسط دون تهاون ولكن
ما يزيغون فيه عن منهج الحزم والامتثال الا في عموم او خصوص وجعل عطف ما ولا
بالطبي على معنى ادعوهم لابائهم هو اقسط لكم ولا تدعوهم لانفسكم متعمدين فتكون
على الاول جملة مستطردة وعلى الثاني تخلف عنه منه وجهه قوله اذا التحمت حرب
اي اشتدت قال قرأها بربط النعامة مني تحمت حرب وائل عن حيالي الابعد
قوله او هو اولى بهم على معنى انه ارأف بهم لقوله تعالى اولى بالمؤمنين يحتمل
اولى بان يؤثرهم وبان يؤثروه وعليهما بني الوجهان قوله ادعياء فالى قائم
اي يعيا الاضعاف فسماهم بالمصدر ولو كسرت الضاد كان جمع ضعايع كجياع جائع
قوله تبوأ رتوة مالولاية هي بالفتح والكسر النصرة وهي المراد وبالكسر وحدها السلطان

المراد على ما الحق في قرن في اثناء الاقوال احاديثها
تاكيد التبعيد لاثم وصل بعد لكم م

وقال سيبويه بالفتح مصدر بمعنى النصرة وبالكسر الاسم كالامارة والامارة قوله
ثم نسخ ذلك قيل بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الآية وانما في آخر الانفال
وقيل بالاجماع واراد والكشف عن الناسخ قوله والمراد بالاولياء المؤمنون والاولى
اي في قوله الى اوليائكم وهو من وضع الظاهر مقام المضمر ان كانت من في قوله
من المؤمنين والمهاجرين للابتداء والتبعيض وان كانت للبيان فلا لان
الاجانب مدلول عليهم اذ ذاك سياقا والتبعيض اولى من البيان وان لم
يذكره المصنف قوله اي في ذلك الآيتين اي دعوتهم لا بانهم النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم قوله والجملة مستأنفة كالخاتمة لما ذكر من الاحكام هي جملة تؤكد ما سبق
وتوضح وتبين انه شرع اختاره تعالى لهم قيل كونهم وهي كالتذييل السابق المؤذن
بالشروع في شرع آخر قوله اوليك الانبياء ما الذي اجابتهم فعلى هذا الصادقين
مظهر وقع موقع المضمر اي ليسألهم قوله قلت هذا العطف لبيان فضيلة الانبياء
المذكورين جملة متقدمة في اثبات مطلوبه وارادوا انه لما عدل عن الظاهر في عطف
الخاص على العام دل على فضيلة هؤلاء كان بيانا فهم جنس اعلى كذلك لما قدم صلى الله عليه وسلم
على هؤلاء الاعلام صلوات الرحمن عليهم وذكروا على ترتيب تقدم زمانهم دل
بهذا العدول عن الظاهر ايضا على انه لبيان فضيلته عليهم وكذلك لم يذكر الباقين
على فضيلة بعضهم على بعض وما نقل عن الزجاج انه قدم لتقدم خلقه صلى الله عليه
وسلم فانه اولهم خلقا واخرهم بعثا فهو بيان لتفضيله لا فضيلة وراها واما ما نقل
عن صاحب الانتصاف انه لا دلالة للواو على ذلك كقوله بابل منهم جعفر
وابن ام علي ومنهم احمد المتخير فليس بشيء لان العدول عن مقتضى الظاهر هو الموجب
لا الواو والكلام قد يبنى على الترقي وقد يبنى على التنزل السبق من الاول
فهو عليه لا له وما ذكره من ان سر التقديم انه هو المخاطب والمنزل عليه هذا الكلام
فقدم لذلك ينادي على تكذيبه قوله شرع لكم من الدين والمقدمة التي مهدها العلامة
والله يعلم قوله لان المعنى ان الله اكد العهد حاصله انه عطف معنوي لان الاول سيق
لاثابة المؤمنين الا انه على وجه ابلغ والوجه الثاني انه عطف على مقدر يدل عليه قوله
ليسأل الصادقين فان سؤالهم اثابة في نفسه وترتب عليه اثابات اخر
فالمعنى فاثاب محولا واعد لهم لا عذابا وهذا اظهر والسؤال والجواب في الوجهين
الاولين في قوله ليسأل الصادقين واما على ان السؤال التبكيت الكفار فالعطف
ظاهر الوجه لذلك ولم يذكره قوله في حفرتهم اي جعلهم حفرين موكلين بالبرد قوله
والكعاب العقود راغب الاكفاء قلب الشيء كانه ازال المساواة ومنه
الاكفاء في الشعر قوله خطاب للذين امنوا منهم كذا يدل على انهم اصناف ثلاثة
وكانه اراد ان يبين ان الذين في قلوبهم مرض غير المنافقين في الكتاب

لان المتقدمة دالة على ان التقديم بالذكر لاجل التعظيم

اي بسؤال الانبياء عن اقرار اعانتهم به تبكيتا للكفار وتعذيبا

قيل هو وصف للمنافقين على نحو الى الملك القرم وابن الهمام وقيل هم قوم
كان المنافقون يستميلونهم بادخال الشبهة عليهم وقوله فظن الاولون اراد الثبت
وخوف الزلل لا ينافي الثبات وحمل ضعف الاحتمال على انه شرط للمؤمنين بعيد لانه
على حرف لا وجه له وقوله واما الآخرون فظنوا بالله ما حكي عنهم يشمل الصنفين الآخرين
وقوله عن الحسن ظنوا الظنونا مختلفة ظن المنافقون انهم يستأصلون والمؤمنون
انهم يبتلون مؤيد لما سبق اولا فان ظن الابتلاء منهم هو الذي يحلب الخوف فيهن
قوله من قال افي اللؤم عاذل والعتاب ماله فقولي ان اصبت لقد اصاب قوله
لو لبسوا عليهم قيل جلبوا الاغارة عليهم فجاءه الاساس اي اقتحموا عليهم قوله مطلوبا تقتضي
الاساس تقاضيته دنيي وتدينى واقتضيته واقتضيت منه حقي اخذته قوله
متقلد اسيفا ورمحا اوله ياليت زوجك في الوغى اي ومعتقلا قوله الا اكلة راس
اي قليلون يشبعهم راس واحد ويروى اكلة راس وهذا ابلغ في التعليل اي
قدرها باكل راس واحد من الحيوان لكن الرواية على الاول قوله لا التهم التهم
التفصيل ما في الفرع استوفاه قوله تبرفرفون من رفرف الطائر حرك جناحيه
حول الشيء يريد ان يقع عليه ومن المجاز رفرف على ولده اذا حنى عليه قوله
كما يفعل الرجل بالذاب عنه اي لمن يذب عن الرجل فان الخائف يشفق
على من يذب عنه اشد الاشفاق قوله وانصرفوا من الخندق الى المدينة راجعين
اخذه من قوله والقائلين لاخوانهم هلم الينا الدال لانه على انهم خارجون من عسكر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحثون اخوانهم المؤمنين على اللحاق بهم وقوله
ولو كانوا فيكم قوله وفي رواية هاجت لا اقليد قال العلامة الاقليد تعب كثير
الحالقة قوله صواز روه اي تعاونوه من الازر القوة والشدة وقد سبق في طه
قوله في مرحى الحرب من رحوت الرحى ورحيتها اذا ادرتها قوله وهي المواساة
اي تلك الخصلة قوله لمن كان يرجو الله بدل من لكم هذا على ان يكون التقدير لمن كان
يرجو الله منكم ليكون بدل البعض لان بدل الكل عن المضمر المتكلم والمخاطب لا يجوز وعن
هذا قال ابو البقاء يتعلق بحسنة لا باسوة لان المصدر الموصوف لا يعمل قوله
وتحقيق هم الاساس ومن المجاز تحقيق فلان اذا ورد عليه امر اقلقه قوله
فان قلت ما قضى النحب وجوابه بانه وقع عبارة عن الموت بناء على تفسيره
الاول ان من قضى نحبه حمزة ومصعب بن عمير وطلحة وقوله بعد ذلك
يحتمل موته شهيدا ويحتمل وفاءه بنذره في تفسير قضى نحبه لا ينافيه ولا نوازه فيه
لا يتضمن وجهها اخر قوله صدقني سن بكره تقدم تحقيقه في سورة الانبياء قوله
جعل المنافقون كانهم قصدوا عاقبة السوء لما ذكر ان قوله وما بدلوا فيه تعريض
بالمبدلين من اهل النفاق صار المعنى وما بدلوا كما بدل المنافقون وقوله ليجزي الله

قيل

ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت على سبيل النشر لهما وجعل سيد لهم للتعذيب على المجاز وسلك
بعد الاستعارة في سلك الحقيقة قوله على فرسه الخبر وهم يتعلق بقوله اني فوق سبع ارقع
صحاح الرقيع سماء الدنيا وكذلك سائر السموات وفي الحديث سبعة ارقعة على انه تذكير
كانه ذهب به الى السقف قيل انما سمي به لان كل طبق رفيع للا فوا الحاجة ارتفاع بعضها
فوق بعض ويقال الرقيع سماء الدنيا واعطى كل سماء اسمها قوله روي انها قالت لا تحجر
اذ واجك قال سلمه الله هذه الرواية في مسند الامام احمد بن حنبل زائدة على الحديث الاول
ومتصلة به قالت واسالك ان لا تذكر لامراة من نسائك ما اخبرت فقال
ان الله لم يبعثني متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا لا تسالني امراة عما اخبرت الا اخبرتها
واما قوله لم يبعثني متعنتا فانه في مقابل قوله مبلغ على ما رواه المصنف ووجهه ان التعنت
بمعنى الاستعنات المترتب عنه او معه في العنت وفيما يشق عليه ومنه تعنته في السوال
اذا سال على جهة التلبيس عليه والتلبيس ما ينافي الابلاغ والاشبه انه في مقابلة
التبليغ لاقتضائه تيسر اسبابه كما هو مصرح في رواية احمد والله اعلم قوله منكن للبيان
لان كلهن كن محصنات قوله وانما ضوعف اجرهن للطاهر رضى رسول الله اراد
التطبيق على لفظ الاية حيث جعل القنوت لله ولرسوله مع ما تلاه سببا ويدمج
فيه ان مضاعفة العذاب انما نشات من ان النشوز مع الرسول صلى الله
عليه وسلم وطلب ما يشق عليه ليس كالنشوز مع سائر الازواج ولذلك اقتضى
مضاعفة العذاب وكذلك طاعته وحسن التخلق معه والمعاشرة على عكس ذلك
فهذا يوكد قوله وانما ضوعف عذابهن لان قبح القبيح الى الاثم وفيه ان العكس
يوجب العكس كما اشرنا اليه هنا ثم ادمج فيه ان قوله يضاعف لها العذاب
ضعفين معناه مرتين لقوله ضوعف اجرهن وهذا هو الوجه لا ما توهم انه
ثلاثة انواع عذاب قوله اذا تقضيت اي استقصيت عدا وتفصيلا وفي بعض
النسخ تقضيت بالقاف اي عدت حتى تقع انقضاءها وهو التخلص والانواع قوله
ليس كجماعة واحدة من جماعات النساء انما حمل احدا على الجماعة ليطابق المشبه
والمعنى على تفضيل نساء النبي صلى الله عليه وسلم على نساء غيره لا النظر الى تفضيل
واحدة على واحدة من احاد النساء فان ذلك ليس بمقصود وان هذا السياق
لا يعطيه ظاهر اللفظ ومن قال ان ذلك ابلغ فلو سلم لكان اذا ساعده اللفظ
والمقام وقوله كالم يوقوا بين احد منهم انما كان من هذا القبيل لاقتضاء دخول الرجل
على متعدد وقال الراغب احد يستعمل على ضربين في النفي لاستغراق جنس الناطقين
ويتناول القليل والكثير على الاجتماع والانفراد نحو ما في الدار احد اي لا واحد ولا اثنين
فصاعدا وهذا المعنى لا يمكن في الاثبات لان نفي المتضادين يصح ولا يصح
اثباتهما فلو قيل في الدار احد لكان اثبات احد منفرد مع اثبات ما فوق الواحد

مجتمعين

مجتمعين ومتفرقين وهو يفيق الاحاطة وتناوله ما فوق الواحد صح فما منكم
من احد عنه حاجزين وفي الاثبات على ثلاثة اوجه استعماله في الواحد المضموم
الى العشرات واستعماله مضافا او مضافا اليه بمعنى احد كما في سقى يوم الاحد
واستعماله وصفا وهذا لا يصح الا في وصفه تعالى اما اصله اعني وحد فقد
يستعمل في غيره كقول النابغة على مستانس وحد قوله ان اردتن التقوى
وان كنتن متقيات فلا تخضعن يعني لا بد من تجوز في الكلام لان الواقع
انهن طاهرات متقيات واما ان ايراد المبالغة في النهي فقيل ان اردتن
التقوى واذا كانت ارادتها مقتضية للانتهاء عن الخضوع فما بال الفعل واما ان
يراد التهييج والالهاب اي ان صح ما يوصفن به من التقوى وكنتن كذلك
كانه يسوق المعلوم مساق غيره وفيه نوع من التعبير عما فرط من بعضهن
من نحو خضوع في القول قبل النهي وكلاهما راجع الى المبالغة في النهي والتهييج الا
ان في الاسلوب الاول المبالغة فيه هي المقصود الاول والتهييج مدمج وفي الثاني
بالعكس والاول اولى في هذا المقام ومن فهم ان المصنف جمع بين الحقيقة
والمجاز فقد تعسف فقد وهم قوله ليناحيينا الكلام من حيث تكسر وتثني
وقد خشنت وخشن كلامه لينه قوله الموسات المومسة الفاجرة
واصلها من الومس وهو احتكاك الشيء بالشيء حتى تنجرد قوله ومنه القارة حي
هي الاكمة المناسب ان اراد القبيلة لانه علل ذلك بالاجتماع واستشهد
لذلك بقول عضل والديش في الصحاح القارة قبيلة وهم عضل والديش بنو الهون
ايضا ابناء الهون بن خزيمة سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم ولما اراد ابن الشداخ
ان يفرقهم في بني كنانة قال شاعرهم دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل مثل اجفال
الظليم وهم رماة وفي المثل انصف القارة من راماها قوله قال لابي الدرداء ان فيك
جاهلية اراد بها الجفاء والغلظة على ما كان فيه قبل الاسلام لانه ذكره صلى الله
تعالى عليه وسلم في سوء خلق استعمله مع بعض حاليه قوله للمعيات صح
بفتح الياء يريد ما نبه العقل والشرع والمحسنات ما حسناه قوله وفي هذا دليل
بين على ان نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اهل بيته يرخص فيه بالسنة قوله
حين علم في الحواشي هو مثل حيث في افادة التعليل واراد ان يبين مناسبة
التذييل السابقة فجعله راجعا تارة الى الكتاب الجامع المكني عنه بقوله ايات الله
والحكمة باحد اعتبارين اعتباره في نفسه نظرا الى العموم نفعه واعتباره بالنسبة
الى خصوص المقام لان المامور بالذكر نساء النبي وتارة الى الوصفين واراد بالوصفين
المعجزة والحكمة وافاد سلمه الله ان هذا هو الوجه لاعتبار الوصفين المقصودين
وسلوك صنعة اللف لان اللطف يناسب الاعجاز لدقة ادراكه والتعبير عنه

والخيرة يناسب الحكمة اذ الخبير بسواء ظن الامور يمكنه ان يضع الاشياء بمواضعها
ونعم ما افاد وجزاه الله عن حسن بيانه خير الجزاء **قوله** والمسلم الداخل في السلم
كذا وكذا والمؤمن المصدق اراد في هذه الاية لانه تغاير المسلم والمؤمن
على الاطلاق فتقدم منه ما يقتضي خلاف ذلك في اول النبوة في تغاير المؤمن واما
في المسلم فظاهر **قوله** عطف الاناث على الذكور وهو عطف المسلمات على المسلمين
وعطف الزوجين على الزوجين هو عطف مجموع المؤمنين والمؤمنات
على المسلمين والمسلمات وفرق بين العطفين بان الاول لتغاير الذات
فلا بد من العاطف عند الاشتراك في الحكم واتحاد تغاير الوصف فجاز الاتيان
بدون العاطف بالاستقلال كل من المتصف بطائفة من الصفات بالخبر وجاز ان يؤتى
به دلالة على شدة الالتيام والاتحاد وعلى طريق التعداد **قوله** ان رسول الله فهو مسوق
لتعظيم رسول الله كقوله فان لله خمسه وللرسول على وجه وقوله اولان قضاء رسول الله
هو قضاء الله جعل هذا هو من باب والله ورسوله احق ان يرضوه واجلال زيد
وحسانه نفس بني لانهما في حكم مرضي واحد **قوله** وقيل على ان زيدا استطلقها و
وسيلكها هذا الكاتب في المعالم عن زيد بن العابدين رضي الله تعالى عنه قال كان الله
قد اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا استطلقها فلما قال له امسك عليك
زوجك عاتبه الله وقال لم قلت امسك عليك زوجا وقد اعلمتك انها ستكون
من ازواجك وهذا هو الاولى والاليق بحال الانبياء عليهم السلام وهو مطابق للتلاوة
لان الله تعالى اعلم انه يبدي ما اخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال زوجناكها فلو كان
المضمر محبتها او ارادة طلاقها لاظهره الله تعالى ثم قال في اخر كلامه وهذا قول حسن مرضي
اقول وهو المتعين **قوله** كان الذي اراد منه ان نقمت هذا ذكره على مذهب المعتزلة
ولا يطابق ايضا مذهبهم الفاسد لان الارادة عندهم الامر ولم يكن قد سبق امر
في ذلك الا ان تستند الى العمومات الدالة على المكارم وهو كما ترى ضعيف
الدلالة واهل الحق يقولون كان الذي له عليه الصلوة والسلام لم يعلمه
قوله كما جاء في حديث ارادة رسول الله قاعلة قولان عمر قال له لقد كان وحديثه
على ما رواه ابو داود والنسائي عن سعد بن ابي وقاص قال لما كان يوم فتح مكة
امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اربعة نفر وامرأتين فسماهم وابن ابي سرح
فذكر الحديث واما ابن ابي سرح فانه اختبأ عند عثمان فلما دعا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به حتى وقفه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال يا نبي الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث
ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت
يدي عن بيعته فيقتله فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في نفسك الا اومأت الينا بعينك

قال لا ينبغي ان يكون لنبي خائنة الاعين **قوله** لا تنقض الاساس وفي المجاز وضعت
بعينها سارقت النظر قال تحل سهام وخير القول الصدقة والدعو تنقض بعد الحال الحال
قوله ولا اطلب اليه يقال طلب اليه يقال طلب الى فاطلبته اي اسعفته
بما طلب **قوله** فبالكى جواب لقوله واذا كان الامر مباحا **قوله** فلا تستحيوا من الحكاية
بالحق قال سلامة بيان ما قدمه من قوله اراد الله منه ان يصمت والجواب انه في مقام
الاغراق حينها **قوله** فقت واو الحال لتجويزه ان يكون حالا وتقييد على احتمال العطف
صريح في انه يجوز ان يكون المضارع المثبت واقعا حالا مع الواو على خلاف المشهور
عند المتاخرين وقدم تحقيق هذه المسئلة **قوله** لرقائهم بالفتح المرة الواحدة من الرق
والجمع رقات وهي اطماع الجند اقول لانها كانت في السنة مرة واحدة **قوله** الذين
يبلغون هذه في التفسير على تفسير قوله قدرا مقدورا مع تاخره في التلاوة انما هو
من الكاتب واما لانه لما كان متحدا لما قبله في وجه الجزم لم يرد ان يفصل بين الوصفين
وصفهم بالخلو وبالتبليغ واخر الاخر ليبنيه على ما يعترض والله اعلم **قوله** يعني انه لو كان له
ولد بالغ مبلغ الرجال يثبت به ان قوله وخاتم النبيين مؤكد لكونه ليس ابا احد
من رجالكم وهذه الملازمة غير بينة لان كثيرا من اولاد الانبياء لم يكونوا انبياء بل
ذلك الا اذا ثبت حديث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك
وحينئذ لا يكون لقوله وحقولا رجال لا رجالهم معنى **قوله** انما قصد ولده خاصة يستدل على
بقوله وخاتم النبيين على ما سلف انه مؤكد وان ذلك انما يكون في الابن الصلب
لانهما بعد ما يبلغا يتنبأ فيه النبي ويقوله الابي من وجه اخر وهو انهما لم يبلغا مبلغ الرجال
والاية تدل على انه لا يصلح ان يكون ابا احد من رجالكم لا انه حال نزول هذه الاية
ليس ابا احد منهم ليعتذر بعبادهما اذ ذاك وذكر سلامة الله عن تاريخ الكامل كانت
الاحزاب في السنة الخامسة من الهجرة وفيها تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
زينب رضي الله تعالى عنها فيكون عمر الحسن حينئذ سنتين لانه ذكر في جامع الاصول
انه ولد سنة ثلاث من الهجرة **قوله** لما كان من شان المصلي ان ينعطف حاصل
تقريره ان الصلوة استعيرت لمحل انعطاف فيها حنو وشفقة ثم شاعت
حتى استعملت في الرحمة كما ان لفظ الرحمة كذلك على ما مر في البسملة فصار المعنى
هو الذي يرحم عليكم ثم سال عن وجه عطف الملائكة واجاب بان دعاءهم لما حمل
مجازا على سبيل الاستعارة جمع معه بعد الادخال لما ذكره في قوله لياخذوا اخذ ربهم واسلحتهم
وهذا هو الوجه ايضا في قوله ان الله وملائكته يصلون عنده وقد سبق تقرير هذا
الاسلوب مستوفى في سورة النساء والله اعلم **قوله** هي حال مقدرة هذا في شاهدا
حاجة لا في سائر الاحوال بعده كما يوهم كلام بعضهم **قوله** وقيل وذا سراج منير فعلى
هذا السراج المنير هو الكتاب او وثاليه سراجا منيرا مبني على هذا الوجه ايضا

وكان امر الله مقدورا

قال

قوله ويجوز على هذا التفسير اي تفسير السراج بالنوار ان يعطف على كاف ارسلناك على معنى
ارسلناك والنوار اما على سبيل التبعية واما من باب متقلدا سيفا ورمحا وقيل
على هذا التفسير اي على تقدير تاليا سراجا اي انا ارسلناك وتاليا سراجا كقوله تعالى
يتلوا صحفا مطهرة على انه الجامع بين الامرين على نحو ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان
وضياء اي ارسلناك بارسالك تاليا وجاز ان يراد وجعلناك تاليا والمفهوم
من كلامه سلمه الله انه يجوز ان يراد بسراج النوار وحينئذ يكون التقدير انا ارسلناك
وانزلنا عليك سراجا في وصل النوار ذا سراج فتعسف والله اعلم قوله والقائل ان يقول
قال سلمه الله هو في غاية الحسن لكن في مقابلة المبشر بالاعراض عن الكافرين كلفة ولهذا
قال الفاضل وبشر معطوف على محذوف مثل فراقب احوال امتك لان بعده
كالتفصيل له وقابل المبشر بالامر بالبشارة والنذير بالنهي عن مراقبة الكفار والمبالاة
والباقي على وزن المصنف اقول هذا اقرب واوفى على القوانين وفيه
ان المجمل في مقابلة الارسال وتفصيله في مقابلة قيوده والله اعلم قوله قول الراغب اسمة الال
في سماية اولها قيل فيه المستن في ربابة المستن من استن الفرس اذ اقتص اي السحاب
الرعد على التجوز والاصل اسمة الابل فيه فوضع السحاب موضعه مبالغة وتلذذا
بالالطاف قوله ام هانئ هي فاختة بنت ابي طالب قوله فاعتذرت اليه فقبل
بانها مصيبة قوله لاني لم اهاجر معه كنت من الطلقاء في المعالم ثم نسخ شرط الهجرة في الاحلال
قوله وسمى طيبة في بعض الحواشي عن ديوان الادب نعت البلد اي طيب قوله
قرئ ان وهبت على الشرط في القراة المشهورة الثابتة في السبعة ولما كان معنى
احللنا لك اعلمناك باحلالهن لم ينافه الشرط المضي كما تقول الحب لك
ان تكلم فلانا ان سلم عليك لهذا قال فيما قبل واحللنا لك حين وقع لها ان تهب
نفسها والايجاب ان يقدر ويحل لك كما قدره صاحب الكشف قوله المعنى الهبة ونقلها
يريد كان معنى الهبة مخصوص برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجماعا فكذلك اللفظ
والمدعي للاشتراك في اللفظ دون المعنى يحتاج الى دليل قوله وقد استشهد به توجيه
العجب من المصنف انه مهد اولا ما يدل على ان الدليل قائم بانه خاصة الرسول حيث
ذكر فائدة الالتفات وتكرير لفظ النبي وان استحقاق الكرامة للنبوة ولما اراد
قول الامام رضي الله تعالى عنه لابن ادم لا يرضى هذا الماخذ ولهذا ذنبه بقوله والمدعي للاشتراك
يحتاج الى الدليل ثم ان هذا الاصل في خطاب الافراد له عليه السلام عند اشتراك فيه
غيره مما عدد عليه قوله والدليل عليها انها وردت في اثر الاحلالات الاربع مخصوصة
استدل المصنف على ان خالصة مصدر مؤكد لجميع ما سلف من قوله لكيلا يكون عليك
حرج متصل به وقوله علمنا ما فرضنا جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق به مؤكد معنى
اختصاصه عليه السلام بالاختصاص بان كلا من الاختصاصين عن علم وان هذه الحظوة

والتفاوت باعتبار الوصفين فلذلك صح العطف
وفيه شبه التجريد

تسميتهم حميرا لما قال فيه الاثم من اصل عقل
ذلك الاثم حسب يقول مصنف

مما يليق بمنصب الرسالة حسب ما نعلق بخالصة بالموافقة خاصة لم يتلائم الكلام
ولمن ذهب اليه ان يقول ان قوله لكيلا يكون متعلق بقوله انا احللنا لك فتعلله
في المعالم والاعتراض اذ ذاك على حاله قوله وكان الله غفورا للواقع في الحرج
رد انما جعل كالاعتراض عقيب ذكر الحرج فلذلك قضية التوبة على رد مذهبه قوله
اني ارى ربك يسارع الى هواك قال سلمه الله روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة
رضي الله تعالى عنها كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن للنبي فقالت
يا عائشة اما تستحي المرأة ان تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء
منهن قلت يا رسول الله ما ارى ربك الا يسارع في هواك قوله يعني ترك
مضاجعة من تشاء منهن وتضاجع من تشاء او تطلق عرضه ان يبين ان الارجاء
والايواء لاطلاقهما يتناول هذه الاقسام لا انها اقوال في الاية فالوجه على سبيل
الترديد لكن تبين احتمالات اللفظ عند الاشكال ثم قوله وهذه قسمة جامعة
اي حاصرة فيما بعد من ان الاقسام بالاسر يتناولها الاية ولا كانوا وجه الحصر
ان يقال لانه اما ان يترك تزوجهن واما ان يتزوج وعلى التقادير اما ان يطلق
لكن الاول لما لم يكن مقصودا في نفسه في المقام وكان واضح الامر طوي
عن الذكر وافاد ان قوله ترجي من تشاء وتؤوي يتناول على تقدير الامساك
المضاجعة وتركها والقسم وتركه ولما ذكر ان لا جناح في ابتغاء المعزولة
بالطلاق وردها الى النكاح وفهم منه ان رفع الجناح في عدم ردها من طريق الاولى
كمل التقسيم وجاء قوله اذا طلق اي لا يجد واضحا قوله من الاعرابيات
وما عطف عليها بيان للنساء في قوله لا يحل لك النساء والاعرابيات بازاء المهاجرات
والغرائب بازاء القرائب والكتابيات بازاء المؤمنة والاماء بالنكاح بمقابل
الا ما ملكت يمينك وقوله او من الكتابيات ومن الاماء مع ان الظاهر الواو وجهه
انه روعي المطابقة مع الاية فالمراد والوجه اعتبرنا معا فلذلك ذكرهما بالواو وذكر
القسمين الاخيرين باو ليسود باب التقسيم كما في الاية والله اعلم قوله لانه
موغل في التنكير من الايغال السير السريع والامعان فيه والظاهر انه يجوز لو وقع
في سياق النفي فشابه الموقتة المسوقة الامر الى التجويز بهم ان يقع مبتدأ وكأنه
اراد عدم التجويز مع وجود الموقتة وان المعنى لا يتفاوت كثير تفاوت الا انه
اذا تقيد الفعل لزم تقيد متعلقاته واما الاختلاف في الاصالة والتبعية قوله
وقع الاستثناء على الوقت والحال معا هذا مبني على جواز تعدد الاستثناء الممنوع
وقد سبق في سورة النحل كلام عليه ولو قيل انه حال من الضمير في لكم لا فادوما ذكره من حيث
انه نهي في جميع الاوقات لا وقت وجود الاذن المقيد قوله لا يستحيي
منكم لا تقدير المضاف اي فيستحيي من اخراجكم يريد لو كان المراد الاستحياء

اي في الاية حيث قال وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك
وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك فجعل
المهاجرة صفة مقيدة

من انفسكم تعالى والله لا يستحيي منكم فان قلت لا استحياء من رسد الاخراج مثلا الحقيقة والاستحياء من اخراجه توسع بحمل ما ينافيه الفعل كالصد وكلا العبارتين صحيحة يصح ايقاع احدهما موقع الاخرى قلت اراد انه لا بد من ملاحظة معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكثر الاضمار ولا يطابق اللفظ نفيا واثباتا واما ان يقدر المضاف فيقل ويطابق ومع وجود المرجح وفقد المانع لا وجه للعدول فلا بد مما ذكره والله اعلم قوله لا نرى الدنيا بها اي بدلها يعني كانت احقر من كل الدنيا عنده قوله واستهتارا بهواه ان يبلغ في الحب مبلغا لا يبالي بما يقال فيه ماخوذ من الهتر وهو ذوق الوحي اقول لانه طلب بذلك ان يعرضه حيث يصيبه قوله وحفظ حدوده الاحتجاب والمستثنى منه قوله وليكن علمك في الحجب احسن اخذه من قوله ان الله كان على كل شيء شهيدا فانه سلك مجرى التعليل وما ذكره من الفوائد في قوله واتقين الله ثم ذلك لانه عام ورد وعقيب الخاص على نحو يا ايها الذين امنوا لا تقدموا ثم قوله واتقوا الله وهذا الاسلوب يدل على زيادة الاعتناء بشان ما ذكر المقدم لانه كالمكرر جميعا على وجه يوهم ان بقية الابواب تبع له قوله والذي يقتضيه الاحتياط الصلوة عليه عند كل ذكر لما ورد من الاخبار اراد به ان دلالة الاية على الايجاب من غير تقييد بالمرة والتكرار لكن الاخبار دلت على التكرار فقال بعضهم على الاعتراض مرة واتماد لانه الاخبار على الوجوب الظني ولم يوق اقوون وقالوا ان الحديث من المراد بالاية ولانه المناسب للسياق لدلالة يصلون اولا على الاستمرار والتجدد والتهديد وليبنى عليه المؤمنون صلوتهم قوله ليلا جعل العبارة الواحدة معطية معنى المجاز والحقيقة فان قلت فهلا حمل من قبيل الكناية احد هم والتحكم قلت لان الاستعارة بالكناية لم يوجد شرطها ههنا على تحقق في دلائل النبوة فليكن على ذكر قوله وقيل طعنهم عليه في نكاح صفية بنت حيي قال سلا الله ليس في الاستيعاب ولا الجامع ان احدا طعن في نكاح صفية قوله عبيدة السلماني في النسخ بفتح اللام وفي الحواشي بسكون اللام هو الصحيح عن الصدر الفاضل قوله تسوءهم وتسوءهما غير متعد الا انه على رواج الكلام قال ساءه وناءه اي اثقله كالغذاء بالوالنث بالا ان الغذاء لا يجمع عليه قوله ويتلقطون انفسهم من تلقط فلان الثمر اي التقطه من هنا وهنا وفي بعض النسخ يتلقطون انفسهم قوله لانها منقصة من افصح الفصيح باضوده قوله فكيف يصح البراءة منه والبراءة انما يتم من نحو الدين والعيب قوله الا ترى انهم سموا السبة وهي العار الذي يسب به بالقاذورة فدل على ان القول يطلق على مقتضاه من العيب والعار قوله والبعث عطف على قوله نهيهم قبل النهي في قوله لا تكونوا وادا البعث في قوله قولوا هو الوجه لقوله وعده الاية مؤيدة فان قوله مسلك على النهي كالنص في ذلك والاستدراك مع بيان ان النهي عن الاذى وعن الخوض في حديث زينب واحد وان الامر العام بالتقى الحفظ

اذا علق لفظ التوان ٩

عني به دخول حفظ اللسان عن ذلك دخولا اوليا لقوله المرادف عليهم النهي والامر فهذا ايضاح لهذا المجمل الاستدراك وتكرار قوله ما تضمن الوعيد من قصة موسى لان وصفه بوجاهته عند الله يتضمن انه انتقم له من اعدائه كما يحمي الرجل عرض من هو له وجيه موقر قوله ونريد بالامانة الطاعة فعظم امرها وفخم شانها هذا القدر مشترك بين الوجهين والافتراق بينهما على تقرره ان الاول اريد فيه بالامانة الطاعة المجازية ليتناول الانبياء واللائق بالجمادات والثاني يحمل على التكليف والوصف من الاشتقاق والاباء عن الحمل الى الخيانة وعدم الاداء كناية مجازات متفرعة على التمثيل ومدار التمثيل على تشبيه الجماد بالمأمور الذي كان ورد عليه امر سيده المطاع بادر بالامتثال تعريضا بنقض الانسان فانه كان احق بذلك وفيه تفخيم شان الطاعة بان سوينا ووصفها بان يتسارع اليه الجماد عظم شانها واعتدادها بلكانها عند ربها فكيف بها وهذا نظير الوجه المذكور اولا في قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل على ما نص عليه هنالك ولان كان غرض التمثيل في الموضعين مختلفا وقد سلم الله بعض ما ذكرناه وتلقاه بالقبول ان اختار اريد فيه بالامانة الطاعة الحقيقة ولذلك عبر عنها بما كلفه الانسان والوصف والاشفاق هو الاباء على حقايقها والحمل بمعنى الاحتمال للخيانة وحقيقة التمثيل ما كشف عنها بقوله مثلت حال التكليف في صعوبته وثقل محمله الى والوصف بصعوبته عظم الامانة الى الاخر وهذا نظير الوجه المذكور هنالك اعراضا قوله ويجوز ان يكون تخييلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص وان التصوير لا ينافي كونه تمثيلا وان ما لمح به بعض الفضلاء من الكناية الامانة واخذ الزبدة والوصف من غير النظر الى حصته التمثيل شيء لا يطابق الحقيقة والاصطلاح لا يعنيهم الرجوع الى هذا التحقيق هذا وهو لاقدنا قصوا النفسهم في مواضع وهذا البسط موضع حقق فيه المصنف ما سماه التخييل فليحقق وليتخذ على منواله البلاغ الرابع عن جمع المنهج فيما يراد من امثاله والله اعلم قوله ومنه قول القائل اخوك الذي لا يملك الحس نفسه وترفض عند المحفظات الكنائف هو لقطامي قال حلحسا اذا رق احفظ اغضبه والحفيظة الغضب وارفضاض الدمع ترششه والشفقة السجية والحقد اي لا يمسك دحوكذلك في بعض الروايات قوله وقيل للشحم اين تذهب قال اسوي المعوج يعني ان الشحم يستر العيوب بغرب في اللئيم يستغني فيحل ويعظم قوله لانه اذا ثبت على الوفاء كان ذلك نوعا من عذاب القادر وتكلفه ليصح تعليلا لقوله فحملها الانسان على اثره ولو حمل على ان التقدير ليعذب الله ويتوب فعل ما فعل لان الكلام اشتمل على الوافي

ضمنا وانى مس صريحا لان اوجه دانه علم لمسورة والحمد لله على نعمة الشكور والصلوة والسلام على سيدنا محمد

سورة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم وهى مكية

قوله ما فى السموات والارض كله نعمه مع قوله لجميع نعمه الدنيوية اشار انه اريد بالسموات والارض هذا العالم بالاسر وحاصل الكلام لما عقب الحمد بذكر النعم الدنيوية عرف انه المحمود على نعم الدنيا ثم لما عطف عليه الحمد فى الاخرة علم انه ايضا على النعمة ليستلائم الكلام ولما قيد هنالك بان محل الاخرة علم ان الاول محل الدنيا لذلك ايضا فصار المعنى انه المحمود على نعم الدنيا فيها وانه المحمود على نعم الاخرة فيها قوله لانه على نعمة واجبة الايصال اعترض عليه بناء على قاعدتهم بالتفصيل فى الاخرة والجواب فيها عام منه انه بحكم الوعيد واجب كنذور العباد قوله وهو الحكيم الذى احكم امر الدارين فيه ايماء بان التفصلة بهما للابذان بانه تعالى كما يستحق الحمد لانه منعم يستحقه لانه منعوت بالكمال الاختيارى وفيه تكميل بمعنى كونه منعما ايضا بانه على وجه الحكمة والصواب وعن علم بموضع الاستحقاق والاستيجاب لا كمن يطلق عليه انه منعم مجازا ومنه يظهر انه موضعه اللاحق ثم فيه انه بسط الاتصال قوله يعلم ما يلج فى الارض بالسابق وقوله وهو مع كثرة نعمته وشيوع فضله الرحيم الغفور للمفرطين فيه بانشراح ان هذا التذنيب مع كونه مقرر الخبرة مفصل لما اجمل فى قوله فى قوله له ما فى السموات وما فى الارض يعرف منه كيف كان كله نعمه وكالتبصير لانواع النعم الكلية فجاء قوله وهو الرحيم الغفور قارا فى حاق موضعه لا على ما يتوهم من ان الاكمل ان العكس انسب وبعد عن العلاقة ودقيق اشاراته قوله اوجب ما بعد النفى ببلى الى قوله كانت الشهادة اقوى والمستشهد عليه اثبت وارسخ توبيخ لمحدوى لايراد على هذا الاسلوب ان المقام يقتضى هذا التاكيد وقوله فان قلت هل للوصف فى الجواب ما اجاب فيه انه مع رعاية التاكيد روعى حسن الاقسام على منوال وسامالك ايها اعريض كانه قيل و ربى العالم بوقت قيامها لتاتينكم وفيه ادماج انه لا كلام فى ثبوتها واما قوله فى السوال الاخير كيف يكون مصححة لما انكروه فليس سوالا عن جدوى اليمين لتعالى حاصل ما اجاب بان اليمين اذا لم يكن مصححة وجودها وعدمها سواء فى التصحيح والتصحيح بالحجة ويعترض عليه بانه يلزم ان لا فائدة لليمين ههنا بل انما هو ايراد بعد ذكر فوايد لليمين على ما هديت اليها بان اليمين هل جعلت وضع الانكار مع ما فيها من الفوايد وهل للاكتفاء بها فى الجواب مساغ وجواب بانها جعلت

بان جعل قول البحرى من تتمة المقسم عليه وكانه قيل الحكمة تقتضى اثباتها والعلم البالغ المحيط بالغيب وجميع الجزئيات جليها وخفيها حاصل والقدرة البالغة متحققة لايجاد العالم وما فيه وجعل بعد على ما مر فقد تم المقتضى وارتفع المانع هذا خلاصة ما ذكره المصنف شكر الله سعيه وانه علم قوله وبالفتح على نفى الجنس اراد النصب لانه نظير لا خير من زيد كما انه اراد بقوله بالرفع والنصب بالفتح قوله ويرى فى موضع الرفع وهو على هذا عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولوا العلم انه الحق الذى نطق به المنزل الملك الحق ولو فسر اولوا العلم على هذا الوجه بالاحبار الذين لم يؤمنوا لم يستقم المعنى واما على وجه النصب فهو صحيح لصلوحه تعليلا على ما سمعه قوله علما لا يزاد عليه فى الايقان اخذه من قوله ويرى لان الرؤية تقع على هذا النوع من العلم والمعنى عليه الافهم عالمون فى هذه الدار ايضا قوله اهو مفتر على الله كذبا ام به جنون يوهم ذلك فيه اشارة الى ان ام متصلة وفائدة العدول عن الفعل فى حق الجنون ابانة ان الثابت هو ذلك الشق قيل عن افترى هذا الكذب المتعجب ام جنون والتعادل لان المجنون لا افتراء له كالاستدلال على الانقطاع فتخالف المعادلين ساقط واما الترتيب فحاصل فى الاتصال ايضا على ما لوح اليه بوجه لطف قوله اطباقا على قلوبهم هو من اطبق الحب وضع عليه الطبق ضمن معنى الاحاطة وعدى بعلى قاقا والمعنيين ومنه اطبقوا على الامر اجمعوا عليه واطبقت الحمى عليه دامت قوله رسيلا لو قوعهم فى الضلال او قربا الهاس هو رسيلك فى الغناء اى يباريك فى ارسالك وعن الحجاز يقول الفصيح سوء الذكر رسيلا وسوء العاقبة زميل قوله بعيسكم بغير همز عن الاهوازى وهو تخفيف على غير القياس قوله لم تعلم مسرحى القوافى فلا عيابهن ولا اجتلابا اى اسرح القوافى من غير عى واجتلاب وهو من العلم المتعدى الى واحد قوله وقد سبق نظيره اى فى سورة السجدة قوله فى الثوب متعلق بتعالوا اى اطلعوا اولا فى الثوب او اوجده ثم عم قوله وبابه لان عليه عطف على السماء والارض قوله على انه حال متعلق بقوله لانه قوله بتقدير قولنا اى على الاول او قلنا على الثانى فهو نشر السابق قوله لانه اذا رجعه اى ردد الصوت به فان الترجيع ترديد الصوت وهو رجوع الى الصوت الاول ومنه الترجيع فى الاذان قال الثوابين الى واحد قوله وجوز روا اشارة الى مرجوحية الوجهين لان الاول العطف فيه ارجح لتفصل ولتوافقه والثانى يصير فى باب متعلق سيفا ومجامع النعيه عنه بما هو اظهر قوله جريها بالغداة مسيرة شهر تفسير للغدو واشارة الى تقدير المضاف فى الخبر ولا احتياج الى تقدير مسيرة غدوها قوله من القطر ان صح فتح القاف واما القطران بالكسر فهو

فيه توقيف بان ما ذكره غيره ليس بشئ حاشية مقصد

الكون الرحيم الغفور فى الاول والحكيم الخبير فى الثانى

اسم ما يتساقط من الهناء قوله سماه عين القطر باسم ما آل اليه لان الاسالة وقعت
على النحاس الجامد وهو الذي حصل ابلا وصار ينبع بعده كالعين قوله استعصى عليه
اي ابى وامتنع استعصت النواة اشتدت كانها طلبت من نفسها العصو
والامتناع قوله سميت محاريب لانه يحامى عليها قال المصنف حل محرب ومحراب
لكن الحرب كما يقال لمكان محلال لكثرة ما يحل فيه وانشد لي الشيخ الاثير لبعض
اهل الشام قرن الشجاعة بالخضوع لربه ما احسن المحراب في محرابه ثم سمي المكان
المخصوص من المسجد محرابا لكثرة ما يحامى عليه وصفا للمكان بوصف صاحبه
اقول شبه بالمحلال في افادة معنى الكثرة والا فهو كالمحراب بعد النقل قوله او تقوم وفيه
الراس عطف على ان يكون قوله قال تروح ان المحلق حقيقة كجابية السيح العراقي
تفهق هو للاعشى في ديوانه السيح بالسين والحاء المهملة فذكر في تفسيره انه
الماء الذي يجري على وجه الارض وتفهق اي تمتلي وفي الحاشية اراد بالسيح العراقي
الفرات ونقل انه روي بالشين والحاء المعجمتين فقال العلامة الماء كثير بالعراق
والسيح يحكم كل امر بانبره فجلال الشيخ ملاق الغاية لكثرة الماء واحكامه الامر
او لان الشيخ يتعذر عليه المشي الى الاستقاء فيملا الحوض احترازا عن ذلك
وقيل اراد به كسرى قوله المسرقة الراغب سميت بها لتصور معنى الانصراف
والارض فيها بمعنى انه مصدر ارضت الخشبة في الاية قوله اكلت القوادح من
قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا وهو اكل يقع فيهما والقادحة اكل الدودة قوله
على الاستعارة يعني التخييلية المجردة عن الفائدة قوله وان كانوا عالمين قبل ذلك
بحالهم اي وان كانوا عالمين بعجزهم لكنه اريد التهكم بهم وهذا يدل على ان مفعول
علم المدعون من دون تنازع مع علم الجن سابقا وذلك لا يحتاج الى ذكر المفعول
لانه تغير للاية ووجهها احتاج لان المفعول ايضا محتاج اليه قوله في موضع فسطاط
موسى الفسطاط هو البيت من شعر وانطها بان فسطاط موسى المتوارث
كانوا الى يومئذ يتعبدون فيه تبركا في البيت في ذلك الموضع لانه كان يضرب
هنالك في زمن موسى عليه السلام لئلا يكون منافيا لما نقل من موته في التيه والمجاز
في الحديث الصحيح انه سأل ربه عند وفاته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر قوله
وروي انه افريدون تهذيب فيه نظر لان سليمان كان بعد موسى بمدة مديدة
وافريدون ممن كان قبل لان منوچهر من اسباط افريدون وظهر موسى عليه السلام
في زمانه قوله ويجوز ان يجعلها اية اي علامة دالة قيل فعلى الاول من باب حذف المضاف
وعلى الثاني لقوله وجعلنا ابن مريم وامه اية واقول لا حذف على الوجهين وانما الفرق
في اختلاف معنى الاية وان ما تعاقبه من حديث الاعراض والارسال المدخل
على الاول كانه مثل جنتان موصوفتان من شانهما كيت وكيت وعلى الثاني مدخل

قوله العرم الجرد الذي نقب عليهم السكر من البراءة وهي سوء خلق يظهر بالفعل
يقال عرم الصبي فهو عارم وعرم بالعظم اذا تحلق بذلك عراقه ومنه ايضا ما قيل
انه المطر الشديد كانه قيل الامر العرم واما العرم على الحجارة المركومة على الكدس
من الطعام فلان الشراسة من باب التقدم والشدة قوله فلما طغوا جواب
سلط الله وما بينهما معترض قوله الخمط سمي به لاقامته عند جحره لعابه والكدس الجرس
الداس ومن المجاز كدس من الطعام والكداس وتكدست الخيل اجتمعت وركب
بعضها بعضا في سيرها قوله او وصف لاكل بالخمط في الصحاح الخمط من اللبن
الحامض ويقال خمرة خمطة اي بشعة فعلى هذا لا احتياج الى تكلف جعل الجامد وصفا على
التاويل قوله فلا نزيل وانى يريد حوزا الا اراك اذا كان غصا وفائدة العدد
زيادة التنويه وتصوير البشاعة قوله وهو العقاب العاجل الامر وان المؤمن ايضا
يعاقب فانه يعاقب على الجمعية بل المحيص وانه اريد المعاقبة بجميع ما يفعله
من السوء ولا كذلك المؤمن واللام في العقاب للعهد اي مثل هذا العقاب
الشديد المستاصل قوله ووجه اخر وهو ان الجزاء عام فرق ما بينه وبين الاول
ان الجزاء في الاول مقيد بما سبق ولهذا قال والمعنى ان مثل هذا الجزاء الا نزيل
وهل نجازي ذلك الجزاء وفي الثاني عام في كل عقاب وانما كان الصحيح لعدم
الاضمار ولان التذييل هكذا اكد واشد موقعا قوله قرى ظاهرة متواصلة
ذكر في معنى الظهور وجهين وهذه الاية اعني وجعلنا بينهم والتي بعدها كالتفصيل
لما قبلها على سبيل النشر ذكر الجنتين وكونهما رباها وماؤها مجملا من فصل النعمة
وعن هذا قيل وجعلنا عطف على قوله لقد كان لسبا وانما العطف لهذا
المجموع على ذلك المجموع قوله باعدوا والفعل الى بين عن ابن جني كان شيخنا ابو علي
يذهب الى ان اصل بين مصدر بان يبين بينا ثم استعمل ظرفا اتساعا وتجوز
المقدم الحاج ثم استعمل للوصل بين الشيئين كما كان في الاصل للفصل وذلك
لان جهتيه وصلهما ما تجاور بينهما قوله والمعنى على خلاف الاول وهو استبعاد
سائرهم يعني على هذه القراءات كلها ذي الى ليس البعد فيه على لفظ الامر وذلك
ان يقول انه على الدعاء فيكون على وفق المشهور تين سواء نصب ربنا على النداء
او رفع على الابتداء وهو في الاول اظهر قوله كانهم متاجون الاساس شتاحت
فلانة على زوجها تحاوت عليه يعني يدلون قوله يقولون ذهبوا ايدي سبا تقيل اي
في طرف شتى لانهم تفرقوا ايدي البلاد من قولهم اخذ يد البحر اي طريقه وقيل اي اولاد سبا
لان الاولاد اعضاد الرجل تتقوى بهم في المفصل ان الايدي الانفس كناية او مجاز
وهو احسن قوله قال كثير ايادي سبا يا عز ما كنت بعدكم فلم يحل بالعينين بعدك منظر
ما رايته اي كنت مشتتا الهم موزع الخاطر توزعها بعدها واستشهد به على انه يقال

بمعنى النفصل فيكون في النفصل متصل

٢٦٠

مجرى المثل ولهذا استعمل في المفرد قوله صدقت فيهم ظنوني في اهاجاته واوله فدت نفسي
وما ملكت يميني وفي تعيينه للاستدلال نظر الا انه استشهد به على ان هذا الوجه
لما تعطيه من معنى المبالغة وان الظن لم يزل صادقا فيهم لانهم صدقوه بشدة باسهم
في هذه الواقعة ومعنى التنكير حسن الموقع ايضا وكذلك فيهم على هذا الوجه
فيه نكتة حسنة والله اعلم قوله والمراد ما تعلق به العلم يعني التمييز المذكور قوله ثم اجاب
عنهم اشارة الى انه تبكيت لهم وتبكيت وانه لا احتياج الى ان ينطقوا في الجواب
بالسنتهم فانهم مفرقون به والامر اوضح من ذلك قوله بسببين مختلفين اراد
الاسقاط له في الاول والاستغناء بقيام الصفة مقامه في الثاني وليس من الاقتصار
لانها في حكم الثابت قوله يقول الشفاعة لزيد حاصل كلامه ان اللام في لمن اذن اما
من باب شفاعة زيد على الاضافة الى الفاعل والمعنى لا تنفع الشفاعة الا كائنة
لشافع اذن له فيها اي الشفاعة مثلها النافعة للمشفوع او من باب التعليق
بالمفعول والمعنى لا تنفع الشفاعة الا المشفوع اذن له فيها اي شفيعه على الاضمار
ان يشفعه اللام في لمن صلة واختار ان اللام في له للتعليل لمن وضع الاذن
للتشفيع لاجله ووجهه حصول الاشارة الى الشافع والمشفوع لان المأذون
لاجله المشفوع والمأذون الشافع ولان الغرض بيان محل النفع وهو المشفوع
وكان التصريح بذكره اهم ثم الوجه الثاني ظاهر التكلف فيه لاضمار الذي يقتضيه
المقام قوله كانه قيل يتربصون فزعين حتى اذا فزع عن قلوبهم تباشروا اي بشر
بعضهم بعضا حاصله ان قوله ولا تنفع الشفاعة عنده كلام صادر عن مقام العظمة
والكبرياء كيف وقد تقدم ما تقدم فدل على كونهم في ذلك الموقف خلف
سرادق العظمة ملقى عليهم رداء الهيبة وما بعد حرف الغاية ايضا شديد الدلالة على
وجزاء الشرط المعقب لكشف الروع لا يكون الا التباشر فمقام تباشروا
وهذا دل على ان القول في الشفعا مطلق وفي يوم القيمة وما نقل عن ابي هريرة ان
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة اجنحتها خضعانا لقوله
كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق
وهو العلي الكبير عن ابن مسعود قال اذا تكلم الله عز وجل بالوحي سمع اهل السماء صلصلة
الجرس السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل فاذا جاء
جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم فيقولون الحق فيقولون الحق الحق لا ينافيه
اولا دلالة على انه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره في موضع تفسير الاية ولا تنافي بين التفسيرين
والجمهور من المفسرين نظروا الى ظاهر طباق اللفظ مع الحديث فنزلوا الاية على ذلك
والمصنف نظر الى طباق المقام وعدل عنه وهو الوجه والله اعلم قوله فزعه الشجاع
اي ازالت فزعه كقولك فردته قوله وقرا الحسن فزع مخففا بمعنى فزع اي ازاد حال

لان انما يراد الفزع صدقت للمواس

ولهذا قال في المتن اي كشف عن قلوبهم واراد المصنف انه ضمن معنى الكشف كما ذكر
اولا كشف الروع عن قلوب الشافعين فرجع الحاصل الى السلف ولولا قوله فزعه الشجاع
كان حمل المشدد ايضا على هذا المعنى مع افادة التكثير هو الوجه قوله تاج به المرارة هو العلقة
الكائنة من علية امره وتكاكأتم اي اجتمعتم ذكره الجوهري عن عيسى بن عمر النحوي وابن جني
والمصنف عن ابي علقمة النحوي في رواية ابن جني قال بعض الحاضرين ان الشيطان
يتكلم بالهندية قوله كما ركب قمطر من حروف القمط ذكر في حل اللغة عن الزجاج انه
من القطر فانه فيه معنى الضم والجمع من اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت
طرفيها وزمت بانفها فذلك على انه لا يريد الاشتقاق المصطلح على الوجهين
وعلى الجملة هذا انسب وقول صاحب الكشف فاشتقه من القطر وجعل الميم مزيدة تعويض
بما فيه والله اعلم قوله سبع قلة شغف هو بتحريك العين وفي بعضها بالسكون قوله
بالهوينا اما تصغير الهونى تانيث الاهون ذكره في النهاية والتصغير للتعظيم واما
مصدر كالرجعى والبشرى قوله من تمكن ارتبك في الامر نشب فيه لم يكد يتخلص واصله
ربكت الشيء خلطته وارتبك اختلط قوله وان اراد بالاجرام الصغائر على نحو والحبك
حسنهن قوله ان تعاشي على الهين ارادوا بهم القياس معا بالمكشوحا وليس على
من صلة فاشي وكذلك قوله على اجازة العباس لديه اي منتهيا اليه قوله وهو راجع
الى الله وحده اي لفظ هو اما راجع الى الله وحده على نحو بني الرب واما ضمير الشان
قوله الا ارسالة عامة اراد انه اسم فاعل من الكف لافادة معناه وليس ذلك لضعف
المنيه نصبه على الحال وان رجعا الى واحد فانه قال انه لم يستعمل العرب الا حالا ليس
لشيء وكذلك ما يقال ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه يكون مما اعتاد
ذكره مع تلك الصفة ليستغني بها عنه لان نحو قمت طويلا وحسنا ونحوه مطرد نعم
قول الزجاج فيه نظر هذا والظاهر ما اخره ابن مالك انه حال من المجرور ولا باس
بالتقدم لان الاستعمال وارد عليه كما ذكره في الابيات ولا قياس يمنعه والله اعلم
قوله في الجواب على طريق التهديد يعني قاضي السوال على سبيل الانكار يريد انه لوحظ
في الجواب المقصود من سوالهم لا ما يعطيه ظاهر اللفظ وليس هذا من الاسلوب الحكيم
فان التبليغ يلتفت لغت المعنى لاسيما والمقام يابى غيره قوله وهو من الاضداد
لان البغي جعله سرا او ازال سره وقطره اشكله على الوجهين والشد العلامة المنسوبة
منسوب الى الامام سوء صنيعها ومن عجب ما ذكر شكى الى الملكي فقال ازادت الامام
الشكاية وما زالت الامام تشكي والاشكي قوله ويجوز ان يكون التي هي التقوى كالتي
فيها ان المتوسل اليه ليس الا تلك كان المودة ليست الا الورع ولهذا
فسر بقوله تلك الموضوعة للتقريب قوله الامن امن اسفا من جزاء الطيبين في تنوكم
هذا على الوجه الاول واما اذا احيل الى عبارة عن التقوى فلا لانه مثبت حينئذ

ار الوجهان الى معنى واحد وهو الشمول

لان الاسلوب الحكيم حيث يكون السوال عن غير المهم وليس كذلك فيما نحن فيه

وانما الوجه اذ ذاك ان يكون استثناء من اموالكم على معنى لا مال الا مال من وفيه مبالغة
من حيث انه جعل مال المؤمن الصالح وولده نفس التقوى قوله وعن مجاهد في مقابل
الوجه الاول اظهر لان الاية في الحث على الانفاق وان البسط والقدر اذا كانا من عنده
فلا ينبغي لمن وسع عليه ان يخاف الضيعة بالانفاق ولا لمن قدر عليه زيادتها وقوله
وهو خير الرازقين تذييل يؤيد ذلك كأنه قيل فرزقه من حيث لا يحتسب قوله
على المثل السائر اياك اعني واسمعي يا جارة من المستقصى اول من قاله سهل بن مالك
الفزاري وذلك انه خرج في طريقه الى اليمن الى خباء اوس بن حارثة بن لام الطائي
فما اصابه شاهدا فرحبت به اخته وكانت جميلة نبيلة ثم انه افتتن بها فجلس
وهو يترنم ويقول يا اخت خير البدو والحضارة كيف ترين في فتى فزارة اصبح يهوى
حرة معطارة اياك اعني واسمعي يا جارة البيت وذلك لم يستمع بها في شنعة في القول ثم استحيت
من تسرعها الى اذاه فلما رجع من اليمن ارسلت اليه ان يخطبها ففعل فزوجت منه
يضرب في التعريض بالشيء يريد به الرجل وهو يريد غيره قوله اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه قال عليه السلام رويناه في مسند الامام احمد بن حنبل عن البراء بن عازب
وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزل بغدير خم اخذ بيد علي كرم الله
وجهه فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى فقال اللهم من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر رضي الله عنه فقال هنيئا لك
ابن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة قوله هو من العدو اي هو بعيد الدار
ومنه قول ذي الرمة على عدواء الدار تسقيم قوله وفي ان لم تعلموا قال لو اعطف تفسيري
وكذلك قوله وما في اللامين واراد باحدهما اللام في الذين كفروا والثانية اللام
في للحق قوله كأنه قال اولئك الكفرة تخصيص لما قدمه وهذه الاشارة والوصف
بالتمرد من اقامة الظاهر مقام المضمر موقع هذا التعريف والمظاهرة لمثل ذلك الحق من
التعريف فيه وقيل الذوق من الكبادحة وبث التقاص مقتضيها والا قوله
او وصفهم بانهم قوم اميون ذكر وجهين في قوله ما اتيناهم من كتب يدرسونها ينبنيان
على انه نفي للايتاء والدراسة معا قوله فحين كذبوا رسلي جاءهم انكاري بالتدمير
ثم قوله فما بال هؤلاء لم يعتبروا اهل مكة اخذ مقارنة التكذيب مجيء التنكير من قوله
فكيف كان لان الفاء فصيحة تنبئ عن ذلك المقدر وجعل التدمير انكارا تنزيلا للفعل
منزلة القول او على نحو تحية بينهم ضرب وجيع وعلى هذا الوجه قوله وما بلغوا اعراض
والمعنى فعلوا التكذيب فكذبوا رسلي عطفا للمقيد على المطلق وفيه مبالغة حسنة
قوله بعد ذلك ويجوز ان ينعطف على قوله وما بلغوا وجهان والضمير في فكذبوا على هذا
راجع الى اهل مكة يعني هؤلاء لم يبلغوا اعشارهم وفضلوهم في التكذيب لان تكذيبهم
لخاتم الانبياء عليه وعليهم السلام تكذيب لجميع الرسل من وجهين وعلى هذا فكذبوا رسلي

من تتمة الاعراض وهو وجه حسن وجعل الاول اعني قوله وكذب الذين من قبلهم تسلية
لئلا يكون هذا اعتراضا مدفوعه قوله فكيف كان نكير لان معناه المكذبين الاولين
البتة فلا التيام دون القول قوله وما رقبه العواقب اي خوفهما من رقبه وراقبه
اذا حاذره وقوله بل علمتموه ارجح قرين عقلا سبيله التفكر وفائدة الاسلوب الاستدراجي
وانه هضم تام حقوقه في قوله ما بصاحبكم من جنة لا يتكلف في تحقيق المطلوب كيف
وقد انضم اليه علمهم بانه ارجح وارزن كنت ودبت قوله قبت يجوز ان يكون كلاما
مستانفا تنبيها على انه هذا الوجه انجم واشد طباقا للمقام قوله توجيه السهم ونحوه بدفع
واعتماد الترجيه سوق بدفع ولا ينافي الدفع والاعتماد لان الاول ينبئ عن التدريج
واللطف قوله او يرمي به الباطل فيدمغه فعلى هذا الاستعارة معنوية وافيد
ان قوله وما يبدئ الباطل وما يعيد على هذا الوجه تذييل تقرير للاول وعلى الاول تكميل
لان الاول اثبات للحق وهذا ازالة للباطل ويجوز ان يكون من باب العكس
والطرد قوله مثلا في الهلاك اي فهموا منه معنى الهلاك من غير نظر الى مفرداته
لشهرته في معنى الهلاك وهذا معنى كونه مثلا وهو في الاصل كناية كما يقال لا ياكل
ولا يشرب اي ميت قال عبيد بن الابرص اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي
ولا يعيد ذكره في وروده يوم بؤس المنذر بن ماء السماء وعم فمن جند عليه فقتل
امده فقال اجل الحريض دون القريض وقال له انشد ما قولك اقفر من اهله
ملحوب فقال اقفر البيت ثم امر به فقتل قوله وما يبدئ الباطل وما يعيد
قال عليه السلام الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي وليس فيه ذكر هذه الاية
قوله وقيل الباطل ابليس فعلى هذا الكناية والكلام على الظاهر قوله وعن ابن عباس
نزلت في خسف البيداء في مسند الامام احمد بن حنبل عن حفصة رضي الله تعالى عنها
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ياتي جيش من قبل المشرق يريدون
رجلا من مكة حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان منهم
مستكرها قال يصيبهم قوله كلهم ذلك ثم يبعث الله عز وجل كل امرئ على نيته قيل كان
في ايام ابن الزبير والبيداء بيداء المدينة ونحوا منه رواه البخاري عن عائشة رضي الله
تعالى عنها وليس فيه ذكر ايام ابن الزبير قوله العطف على فزعوا وكان فيه فائدة
التاخير ان معنى فلا فوت ثانيا اما تاكيدا واما ان احدهما غير الاخر تنبيها على
ان عدم الفوت سبب للاخذ وان الاخذ سبب لتحقيقه وجودا وفيه مبالغة
حسنة وبه يحصل الجواب عن قول ابن جني لا يراد ولو ترى وقت فزعهم واخذهم
وانما المراد ولو ترى اذ فزعوا ولم يفوتوا واخذوا فعطف على ما بعد الفاء وهو الوجه
الاخير والله اعلم قوله تمنى نئيشا ان يكون اطاعني وقد حدثت بعد الامور امور
وقبله فلما رأى ما غب امري وامره وولت باعجاز الامور صدور قوله الا ان بينهما

قرينا كلا بما من الاسناد المجازي وقد مر تحقيقه في سورة هود تمت السورة
والله الحمد على جزيل نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة فاطر بسم الله الرحمن الرحيم وهي مدنية

قوله المخاض الخلفة الجوهري المخاض الحوامل من النوق واحدتها خلفة قوله واما لم يعرف
لتكرر العدل الى قوله فلا يعرج عليها قد مر في تحقيقه بحث شديد الاستقصاء في اوائل سورة النساء
قوله وانه ليتفاوت حتى يصير كالوضع حاتي يتفاوت الشيء صار ضئيلا والوضع الصغير
من الشوان ومع البلابل وقيل طائر شبيه بالعصفور في صنوه قوله ولباقة لبقه يلبقه
بضم الباء اذا خلطه ولينه ومنه رجل لبق ولبيق لين الاخلاق لطيف ظريف
اقول كأنه لما نقل الى ما هو عزيزة ضم لتكون ابلغ ودي بالمصدر على قياس هذا الباب
قوله اذا رفعت محل من خالق باضمار يرزقكم قيل فعلى هذا يكون نظم هل زيد خرج
وهو شاذ والجواب ان ذلك غير مسلم عند اصحاب المعاني قوله وقرئ غير الله
بالحركات الثلاث فالجر والرفع على الوصف لفظا ومحلا والنصب على الاستثناء
والاولان في السبعة والنصب في الشاذة والرفع على البدلية ايضا وجه
اولى لان المعنى على الاستثناء اقوم ولا مانع من ان يكون خبرا على قراءة الرفع ولما
سبق قوله اذكروا نعمة الله عليكم وكان التقدير هل من خالق لتلك النعم ليتجاوب
النظم او مطلقا ليتناولها اوليا وهذا اولى لزم ان يكون الاستفهام للتبكيت
والانكار فيصير المعنى في الوصف ايضا راجعا الى الحصر ولا يبقى فرق بين قولك
ما من خالق الا الله وقولك ما من خالق مغاير لله بعد ما جعل الخالقية وصف
موجود ولابد من قيامه باحد المتعاملين قوله فكيف يستشهد به على اختصاصه
اي اختصاص الله تعالى باطلاق الخالقية والوجه ان يكون كلاما مبتدأ لان المعنى
على التوبيخ والتذكير بما هم معترفون به فكأنه قيل هل من خالق لتلك النعم غير الله ثم عمم
ذلك بانه يرزقكم من السماء والارض وذلك ايضا يقتضي اختصاصه بالعبادة كما
ان الخالقية تقتضي ذلك وفيه ان الخالق يكون الرازق ولو قيل هل من خالق
ورازق من السماء والارض غير الله يخرج الكلام عن سنن المقصود قوله لا اله الا هو
جملة مفصولة اي واردة استئنافا فكأنه قيل فكيف يرزقكم وقوله لو وصلت اي جعلها
صفة لقوله كما وصلت يرزقكم قوله لان قولك هل من خالق سوى الله اثبات لله
فلو ذهبت تقول ذلك اي تصل به لا اله الا ذلك الخالق كنت مناقضا بالنفي
بعد الاثبات اقول لا خفاء ان هذا البحث على تقدير ان يكون غير الله صفة
فان المصنف لم يذكر في الرفع والجر الا ذلك واما النصب على الاستثناء فلاتيانه

في قراءة شاذة لا يوجه اخفى نوع عليه وذلك لانه لو كان استثناء او بدلا قد تم
على وصف المستثنى منه اعني لا اله الا هو كان التناقض مرتفعا ويكون المعنى
اثبات ان الله خالق متفردا بالالهية نعم لا يلزم تفرده بالخالقية والكلام مسوق
للثاني على ما مر للاول وكذلك ان جعل خبرا على ما لوح اليه اما اذا جعل وصفا وهو
المراد فوجه المناقضة ان الكلام مسوق لنفي المشاركة في الصفة المحققة اعني
الخلق فقولك هل من خالق اي سوى الله اثبات لله ونفي المشاركة له فيها ثم وصف
ذلك الاثر بانحصار الالهية فيه يكون لنفي خالقية دون تفرده بالالهية والتفرد
بالالهية مغايرته له تعالى متناقضان لان الاول نفيه تعالى عن ذلك علوا كبيرا
والثاني يثبته مع الغير جل عن كل شريك ونقض التحقيق في هذا ان جعل لا الجار
ما يليها وما تلاه ان كان من تتمته فينسحب عليه حكم الانكار بالتبعية والا كان منفيا
على حاله نفيا واثباتا ولما كان الكلام في الخالقية على ما مر لم يكن الوصفان اعني
تفرد الاثر بالالهية ومغايرته سبحانه الحق مصبا له وهما متناقضان في نفسهما
على ما بين فيلزم بما ذكره جار الله لزوما بينا والله اعلم قوله وهو مصدر غره كاللزوم
والنهوك وكرضا لان فعولا في المتعدي عزيز قال جار الله وقرئ بالضم معناه
كل مغرور غروره مصلحة له من ترك غرور وانتم لوطا اغتراركم غروركم مغيرة لكم
داعية الى الغرور او المراد اهل الغرور او ذو الغرور قوله كيف انتدب
بعد اوه حسنا الاساس ندب الامر كذا فانتدب له وتكلم فانتدب له
فلان اذا عارضه وندبه لامر كذا فانتدب له اي دعاه فاجابه اقول المراد كيف
تشمر لهذا الامر كأنه دعاه داع من نفسه فاجابه اجابة منتدب مراح لذلك
من دخل ندب اذا اندب لامر خف له قوله من فعل وجوده او من نسمة
اي وجود الجنس ولو رجع الى آدم لم يكن به بأس فقد جاء في الحديث ما يدل
على هذا وانه لو قبل ان يجعل بشرا سويا قوله ونسلب بغيره بالنصب على انه
مفعول ثان من قولك سلبته الثوب قوله اسقني حتى تراني حسنا عندي
القبيح القبيح فاعل حسنا واوله اغرد الديك الصبوح فاسقني طاب الصبوح
فهو تذكره حين ساد الفلك نوح نخيفها فعابي طيب ريح صبوح وكانا
القوم نهيئ بينهم مسك ريح اسقني البيت في رواية موضعه بعد البيت
الاول لم يريد وبالي لحى الاخطا الطيب ريحها قوله كما تقول هلك عليه حبا ومات
عليه حبا كان الهلاك والموت نوعان من السقوط فاتى بصلة اذا اريد
المبالغة في الهلاك في اجلة الموت كذلك وفيه نوع مليح حيث جعل
الاستعلاء استعلاء هلاك قوله ويجوز ان يكون حالا اي حسرات قوله
شق الهواء بجناحيه مع البكر قوله حتى ذهبن كلاكلا وصدورا المشق السرعة

في الطعن والنوب الاكل والكناية والنافث هو المناسب والمعنى ان كثرة السير
في الهوا جود الحسن في الدنيا جوهرت لجمهن لسرعته قوله يريد جعلن كلاكلا بان كاحل
المعنى لانهن اذا دهين وهن كلاكل وصدور ويكون قد جعلن الى تلك الحالة قوله
فعلى اثرهم نساقط نفسي حسرات وذكرهم لي سقام على عقبهم تساقط نفسي
وهي حسرات كلها وفيه مبالغات ثلاث قوله كما قال تابطشرا اي قد لقيت الغول
تهوي بسهب كالصحيفة صحصحان فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران
في حواشي الصحاح وغيرها ادله ومن ينكر وجود الغول الى اخبر عن نفسه بل عيان
وذكره سيدا ايضا في الايضاح اوله الا من مبلغ فتيان فهم بما لاقيت عند رحى
بطان باني الست ثم فعلت لها كلانا بعوارض اخو سفر فخلي لي مكاني فشدت
شدة نحوي فاهوت لها كفي بمصقول يمان فاضربها البيت فكان المصنف
اتى بالاول والا فلان الوصف بها تم وحذف منهما تهوي اي تنزل والسهب
ما استوى من الارض وبعد وقاع صحصح وصحصحان اي مستو فكانه ابلغ من السهب
لما فيه من مبالغة الصحة وهي استوا واعتدال الشق منها اولا والجران مقدم
العنق من مذبحه الى منحره قوله بوادي ما هلك على الاضافة الى الاهل وفي نسخة
المصنف بخطه بواد اهلك على الوصف من الاهلاك وهذه اصح رواية ودراية
قوله لحيابها وجه الرحمن النهاية حياك الله قيل معناه ابقاك من الحيوة وقيل هو من
استقبال المحيا وهو الوجه وهذا هو الملائم هنا على سبيل الاستعارة قوله ادغام
حكم ارادوا ما قدره من اضاف لاكتسابه المصدرية من المضاف اليه قوله وعنى بها
مكرات قريش حين اجتمعوا في دار الندوة كانه لما حصر النبوة وخصها به تعالى
يعطيها من يشاء وارشد الى سبيل به نيل ذلك المطلوب ذكر مستطردا حال
من اراد النبوة من عند غيره واحد في اثاثة من اعزه الله فوق السماكين قدرا
وما يرجع اليه من وبال كالاستشهاد لتلك الدعوى وفي قوله يمكرون تصوير
حالهم المنكرية وانهم بعد في ذلك الى ان يستاصل شافيهم ودل عليه بقوله ومكر اولئك
هو يبور وهو من النجات قوله لا معلومه لدلالة على انه حال من الفاعل المذكور
وحققه في سورة حم السجدة فقال وما يحدث شي من خروج ثمرة ولا حمل حامل
ولا وضع واضع الا وهو عالم به فدل على ان معلومية الفاعل راجعة الى معلومية
احوال المنفعل ومنها حال ما حملته الانثى ووضعته فجعله حالا من الحامل ابلغ معنى
واحسن لفظا لان المفعول المحذوف متروك كما صرح به في السجدة قوله لا يشب له
عبدا ولا يعاقبه هذا اعتقاد اهل السنة وان حكما في واحد الا ان موضع الاستعمال
يشهد على اختلاف الثواب والعقاب قوله ما شمت بلدا تعالى البيت ارض بها
فتنعتني اذا وافقته حل فقيه قلت قول الموافقة من الجانبين وحوت البلد

كرهت المقام فيه قوله وفيه تأويل اخر الوجه الاول اظهر بحسب المعنى واللفظ او في
للاصول الكلية وايده سلمه الله بان قوله والله خلقكم من تراب سيق للدلالة
القدرة الكاملة قوله وما تحمل من انثى للعلم الشامل وهذا الابيات القضا والقدر
والمعنى وما يعمر منكم خطابا بالافراد النوع الانساني وهو كلام حسن واما على هذا الوجه
فالتعمير والنقص راجع الى المفروض وعلى قول سعيد بن جبير لكنه في الصحيفة
الى الوجه المراد بما ينقص من عمره ما يمر من مدة العمر وما يعمر اصل العمر الذي قدر له
وكتب في اللوح وهذا اقرب من الثاني قوله وعن قتادة المعمر من بلغ ستين سنة
هذا يوافق الوجه الاول الا انه عين احد التعمير ونظر فيه الى عادات تمنع من الامتداد
فانه بين الستين والسبعين ويمكن تنزيله على الثاني على ان القدر المفروض
غالبا لكل احد قوله ضرب البحرين العذب والملح مثلين للمومن والكافر ثم قال
على سبيل الاستطراد وهذا هو الوجه الظاهر وذكر فيه وجها ثانيا ان يكون تتميما
لتفضيل المشبه على المشبه به وليس من ترشيح الاستعارة بل انما هو لتشديد
لدعوى الاشتراك بين المشبه والمشبه به يلزم منه ان يكون المشبه اقوى
في ذلك وهو وجه دقيق حسن وانما وقع لانه احد في الحديث عن البحرين بعد
ذكرهما والاستدراك مخصوص بالملح وذكر القاضي رحمه الله تعالى وجها ثالثا انه
من تتمة التمثيل على معنى ان البحرين وان اشتركا في بعض الفوائد تفاوتا
فيما هو المقصود بالذات لان احدهما خالطه ما لم يبقه على صفا فطرته كذلك
المومن والكافر وان اتفق اتفاقهما في بعض المكارم كالشجاعة والسخاوة
متفاوتان فيما هو الاصل لبقاء احدهما على الفطرة الاصلية دون الاخر قوله
وتعال السحاب ثبات مخر هذا اولى مما ذكره في المفصل من ان الميم ابدلت
عن الباء اخذا من البخار قوله لانها تشق الماء يقال شقه فمخره ومنه
السفن مبراة النيل قوله ويجوز في حكم الاعراب ايقاع اسم الله صفة فيه نظر
لانه جار مجرى العلم على ما صرح به في تفسير البسملة فلا يجوز ان يقع وصفا
لاسم الاشارة اليه لا لفظا ولا معنى البتة وكانه فرض على تقدير عدم الغلبة
واما اباه المنع على تقدير الوصف فقد قيل ان المقصود انه المتوحد بالالهية
لان التوحد بالالهية هو ربكم لان المشركين كانوا معترفين بالتوحد على الاطلاق
واما عطف البيان فقيل لانه يوهم تحصيل الشركة الا ترى انك اذا قلت
ذلك الرجل سيدك عندي ففيه نوع الشركة لان ذا اسم مبهم وكانه اراد ان
البيان حيث يذهب الوهم الى غيره ويحتمل الشركة ما كسب الا في مثل هذا
المقام وافاد سلمه الله ان ذلك يشار فيه الى ما سيق للدلالة على صدارته بعده
بسبب الاوصاف المنعقدة ولو كان وصفا او بيانا لكان المشار اليه بعده

وهذا اي الاول احسن دون الثاني اللهم الا ان يكون قوله عطف بيان اشارة الى
الذي يحمل الجنس الجاري على المبهم غير وصف فيكون حكمه حكم الوصف اذ ذاك
وبعد ان تبين ان المقام للاشارة الى السابق واسم الاشارة قد جاء لا غرابة في
وانه اعلم قوله فقصد بذلك ان يوهم حاصله انه من باب ذلك الكتاب قوله ختام الجواد
قوله ذكر الحميد ليدل الخ فهو على هذا التكميل قوله فان قلت ما الفرق وجه السؤال ان الاول
دل على ان المثقل بالذنوب لا يحمل واحد من ذنوبه شيئا والجواب انه كما دل على هذا المعنى
دل على عدم التحامل والثاني دل على انه لا استغاثة في هول ذلك اليوم ايضا وهذا
المقصود من الايتين قوله من العموم الكائن على طريق البدل كانه قيل ان تدع
كل واحدة من النفوس المثقلة كل واحد من مدعوها الا من شمول الجمع لجميع افراده
قوله على ان ههنا ما ساغ يريد ان في هذه الاية شيئا يجوز معه الاستتار بخلاف
النظم وذلك لان ههنا جملة اعتراضية ترتبط بما قبلها والاولى حالية وهنالك
جملة منقطعة عما قبلها بدليل ذكر الجزاء لفظا وهو منتظرة الى ... وقد سبق ما يدل
عليه لفظا بخلافه ثم فقوي موجب الاضمار لفظا ومعنى ولا كذلك هنالك قوله
وتركوها منارا منصوبا بتغير لقوله اما مواو احدة من اقامة اذا جعل قائما منتصبا
قوله من غرمك اي هؤلاء من قومك على ان من تبعيضية قوله مثل للكافر والمؤمن
او للصنم والله عز وعلا فعلى الاول هو عطف على قوله وما يستوي البحران وعلى الثاني
هو من تتمة قوله ذلكم الله ربكم له الملك والاول اولى لانهما شبها اولا بالبحرين وفضل البحر
على الكافر لما له من النفع ثم بالاعمى والبصير مستتبعا بالظلمات والنور والظل والحرور
فلم يكتف بفقدان نور البصر حتى ضم اليه فقدان ما يمده من النور الخارجي وقرن اليه
سمة ذلك العمى والفقدان فكان فيه ترق من التشبيه الاول اليه ثم بالاحياء
والاموات ترقيا ثالثا وفرع عليه ما انت بمسمع من في القبور وادخال لا
النفي من لا المؤكدة لانه كالتمهيد لقوله وما يستوي الاحياء ولا الاموات
ولهذا كرر وما يستوي واما ذكر معاني التمثيلين بعده فلانهما مقصودان في
انفسهما قال السيد او مذهب جدد على لواحة تامة والناطق والمبرز المختوم
وقبله فكان معروف الديار بشابة فراق غوال الرجام وشوم وبعده دمن
ملاعب الديار رسمها حتى تنكرتها المهددوم شبه ما عرف من الديار من نحو
الطلل بالوشوم او يلوح مذهب الواحه جدد وقوله جدد اي ذو جدد والوجه
يلمع اي ظواهره وما لاح منه بقول الوسب اري لخبرته الواحه ايضا ظهر
منك والناطق الكتاب والمبرز الظاهر والمختوم المكتوم وهو للدارس في الصحاح
ان الرواية الناطق بقطع الالف دون الواو وذلك جائز لان اواخر الانصاف
في حكم الوقف وقال الكتاب مبرز اي منشور على غير قياس من ابرزه ابو حاتم وقال

وهو المكتوب وقال السيد في كلامه اقوى كما لاح عنوان مبرز يلوح مع السقف عنوانها
وهذا ابدل على انه لغيه والرواة كلهم على هذا فلا معنى لانكاره قوله الخطط السوداء
قال الجوهري الخطة من الخط كالنقطة من النقط يريد انهما هيئتان المخطوط والمنقوط
وانما قيل لها جدة لانها محدودة منقطعة عن سائر الالوان بلونها الخاص قوله
جون السراة لها جدد اربع هو لابي ذؤيب من قصيدته المشهورة وقبله لا يغني
على حدثانه نقله السراة الظهر ووسط كل شيء والجدائد جمع الجديدة واكثر
التفسير انه جمع جدود وهي الاتان التي انقطع لبنها كانه قال لا يبقى هذا الفحل ولا
اتانه قوله وروي عنه بفتحتين اي عن الزهري قوله كذلك اي كاختلاف الثمرات
والجبال وعلى هذا هو في محل النصب وقيل الامر كذلك الكاتب دلحفص ثم قيل
انما يخشى الله وسلك به مسلك الكناية من باب الاسلوب لا تحوز الوهم دلالته
على ان العلم يقتضي الخشية ويناسبها وهي تخلص الى ذكر اوليائه مع افادة انهم الذين
ينفع فيهم الانذار وان لك بهم غنية عن هؤلاء المصرين والرفع اظهر ليكون من
فصل الخطاب قوله لما كان السبب في نيل الثواب نزل منزلة السبب
جعل الجنة نفس السبق بالخيرات وقال اكثر المفسرين على ان ذلك اشارة الى الايراث
والاصطفاء المذكورين اماما وان قوله جنات عدن يدخلونها مبتدا وخبر والضمير
راجع الى الفرق الثلاث وهو الاظهر في النظم لبطانته قوله والذين كفروا لهم نار جهنم
وليناسب حديث التعظيم والاختصاص المدمج في قوله ثم اورثنا الكتاب على ذكره
الملص الا اذا تعطف في ذلك الذكر بعد ان ذكرهم في قرن الكافرين وليناسب
ذكر الغفور حال الظالم والمقتصد والشكور حال السابق وليخلو عن التخلف الذي
الذي ارتكبه كيف وقد فسر كذلك افضل الرسل ومن نزل عليه هذا الكتاب المبين
صلى الله عليه وعلى اله وسلم على ما رواه الترمذي عن ابي سعيد انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم
في هذه الاية هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة اقول وكلهم عطف تفسيري
قوله وكان ... هل لا ... الا انه قال ... في الاصول على انه غير موافق لظاهر
الاية لدلالته على انهم يقولون ذلك في الجنة وهذا غير وارد لانه لم يذكره في معرض
تعليل الاية على انه جاز ان يريدوه عند مشارفة الحلول قوله وذكر الشكور دل
ان الشوم كثير والحسنات قال ... كان عليه ان يقول وذكر الغفور دل على انهم
كثير والولايات فيطلق على الفرق ولا ينفك النظم ولكنه منعه المذهب قوله
كصرخة حبلى ... في شرح الاصلاح هو للاعشى وقبله واني ورب الساجدين
عشية وما صك ناقوس النصارى ابيلها اصالحكم حتى تبوؤا بمثلها كصرخة الست
وقالوا قبلها ايضا يقول لا اصالحكم حتى تقترفوا مثل الحرب التي اوقعتموها وتصرخون
منها شدتها كصراخ المراة الحامل التي تدخل بها المخاض فهي تصيح لي لولها من ذلك وقوله

اسلمها قبلها يريد ان القابلة ليست في عظم امارات بها ويرى لبيتها التيسير تسهيل الولادة انتهى كلامه استشهد به على ان القبيل والقبول بمعنى القابلة **قوله** ولانهم كانوا يحسبون من جواب او بعد تسليم ان الموهم كذلك لكن على حسبانهم في الدنيا افيد انه على الاول صفة مؤكدة وعلى الثاني مميزة **قوله** ذو بطن خارجة قيل لها جارية من يحلو ولدت كثيرا من قبائل العرب وفي النهاية ودبطن بنت خارجة **قوله** النعني عني ذا اناتك اجمعا اولا اذا قال قد في قنت بانه حلفه **قوله** قال العلامة فرق بين قولك رجل ذو اناء وبين قولك اشرب ذا اناتك وذلك انك وصفت الرجل بانه صاحب الاناء وما لكه وليس كلام لاضافة لا انا اضافة كاضافة قولك اشرب شراب انائك وقوله التنعني اصله التعنين بالنون الخفيفة حذفت تخفيفا والتغني بالقسم ومعناه تنحين اي اشرب جميع ما في الاناء من قول العرب اغرعني وجهك اي نحه **قوله** ارونى اي جزء من اجزاء الارض استبد والخلق ام لهم مع الله شركة في خلق السموات فعلى الكلام مبني على التدرج من الاستقلال الى الشركة ثم منها الى الحجة وسنة مكتوبة بالشركة والظاهر انه مبني على الترقي في اثبات الشركة لان الاستبداد بخلق جزء من الارض شركة ما معه تعالى والاشتراك معه في خلق السموات ادل على اثباتهم اياها كانت معه تعالى على انهم شركاؤه ادل وادل وكذلك اذا كان الضمير اسمائهم للشركاء لكن **قوله** والعاني من لامه التي يقال فيها مع احدى للامم في الحواشي يقول العرب للداهية العظيمة هي احدى الاحد وواحدى من سبع اي احدى لسان عادة في الشدة اقول ولانها على تفضيلها على سائر الامم ليست بالواضح بخلاف واحد القوم ونحوه ثم وجهها انه على اسلوب او مرتبط ببعض النفوس والله اعلم **قوله** من حفر مغواة وقع فيه في المستقصي المغواة حفر بئر تحفر للذئب ثم يجعل فيها جدي او غيره فيسقط فيها ليأخذه فيصاد يضرب لمن اراد لصاحبه مكرا فحاق به وكذلك قولهم من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا وقال العلامة ولا يحيق المكر السيئ الا باهله مثل **قوله** وقراءة حمزة ومكر السيئ باسكان في التيسير قرا حمزة في الوصل بسوالى الحركات تخفيفا كما سكن ابو عمرو والهمزة في بارئكم لذلك واذا وقف ابدلها ساكنة والباقون بخفضها في الوصل **قوله** ان الضب ليموت هزلا لانه اطول الحيوان نفسا واصبره على الجوع وروى الحباري لانها ابعد الطير نجعة تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة على سيدنا محمد

سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله بالفتح قد سبق في فواتح البقرة ان التحريك بالفتح من المذهب مع السكانين وهو المعنى بقوله لالتقاء الساكنين على صورة من على ما سيجي ان شاء الله تعالى

ولذلك يوجه الفتح والكسر وصرح بعدم مقبول في فاتحة ال عمران وكثيرا ما تتفق في هذا الكتاب ان يذكر الوجه الضعيف مع توجيهه في موضع وبين وجه ضعفه في اخر مقدما او مؤخرا او قد ارشد الى فائدة سلوكه هنا واما قراءة الضم فلم يسبق ذكرها ووجهها اما التحريك لالتقاء الساكنين ايضا كنحن وحيث او على انه اريد يا انسان اما على ما ذكره المصنف من الاقتصار على الشطر لكثرة في النداء واما من قبل كفى بالسيف شا على ان هذه الحروف من المعجم جعلت قائمة مقام انسان على ما نقل عن ابن جني وهو نظير ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما من ان الم معناه انا الله اعلم ونحوه **قوله** ناطق بالحكمة كالحي فيه دليل على انه يكون من الاستعارة المكنية وقوله قبلا ذي الحكمة يريد انه من باب النسبة كلابن وتامر **قوله** فقلت ليس الغرض الى اخره حاصله ليس الغرض من الاخبار الاعلام بالتمييز ليقال انه حاصل قبله بل الغرض الاعلام بانه موصوف بكذا او ان جاريه موصوف بكذا الجملة ان نهاه فسلكه في مسلك سلوكا لطريق الاختصار واراد ان الفائدة لا تنحصر فيما ذكرت ليكون مستدركا **قوله** على انه ارسل من بين الصراط المستقيمة عن صاحب الفوائد ان الطريق المستقيم واحد ليس الا الا يرى الى قوله فاتبعوه ولا تتبعوا السبل والجواب ان لكل نبي شرائع منهاجا وهو مستقيم وباعتبار الرجوع الى المرسل تعالى شانه الكل متحد وباعتبار الاختصاص بالرسل والشرائع مختلف فصح انه ارسل من بين الصراط المستقيمة الى اخره وفي هذا التنكير تفخيم لشانه وانه العلم الذي لا يحتاج الى تعريف فلا يذهب يوهم الى غيره ثم انه فرض والغرض تعظيم هذا الصراط بانه لا صراط اقوم منه واقعا او مفروضا ولا نظر الى ان هناك صراطا اخر اولا وهذا قريب من اسلوب قولهم مثلك لا يفعل كذا **قوله** اي لم ينذر ابائهم فاغفلوا اراد انه على هذا تسبيب وعلى الثاني باعث كما تقول اسقيه فانه عطشان **قوله** والاغلال واصلة الى الاذقان اراد ان الفائدة التصوير زيادة للتقبيح والتشويه **قوله** نادرا لا اساس نفي زنادر من الجبل اذا خرج وشاذ ونادر من بيته اخرج **قوله** شهر اقماح في الديوان شهر قماح بضم القاف اي شديد البرد **قوله** ولو كان الضمير للايدي الى اخره وذلك لان الاقماح نتيجة الغل الى الذقن كما قال صاحب الانتصاف يحتمل ان يكون الفاء للتعقيب كما تقدم او للتسبيب فان ضغط اليد مع العنق يوجب الاقماح لان اليد تبقى ممسكة بالغل تحت الذقن رافعة لها ولان اليد اذا كانت مطلقة كانت راحة للمغلول فربما يحمل بها على حلك الغل فيكون منها على انداد باب الحيلة والجواب انه لا غبار في التعقيب المجرد ثم ان ما ذكره الملص مستقل في حصول الاقماح فاين التعقيب وبه خرج الجواب من وجه التسبيب وقوله ولان اليد الى اخره لا يستقل جوابا دون الاول ليق قوله وعن حسن اخيارهم

ولذلك

ان يخرجهم من الشرك الى الايمان كانه قيل انما ينفع انذارك في هؤلاء لا في المنهمكين في
صالح علمهم وآثارهم فهو توكيد للوعيد المبشر به وعلى الاول هو مدح سل عام في الفريقين
ترهيبا وترغيبا ووعيدا ووعدا **قوله** وما هلكوا عنه اي خلفوه عطف على قوله
ما اسلفوا افتولا من اثر حسن او سيء على معنى او اثر سيء بيان لما خلفوا خاصة
قوله اي تقدم من اعمالهم واو من آثاره هذا احد الاوجه المذكورة هنالك
قوله انتقلوا الى المسجد يكن مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** والمعنى واضرب لهم
مثلا مثل اصحاب القرية قد سبق تحقيق ضرب المثل وما فيه من الاوجه في سورة
ابراهيم واختار هذا الوجه ههنا لانه اظهر في هذا المقام **قوله** صاحب ياسين ان المذكور
في سورة يس وارث به الى ما مر في سورة التوبة من الحديث في شأن عروة بن
مسعود الثقفي **قوله** لان الاول ابتداء اخبار اي غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه
كلام مع خالي الذهن وهذا يصح ان جعل قوله فقالوا الى الاخر تفصيلا للمجمل وفيه
في عدم تمييز قول الثالث نقمة يتوهم السامع والاقالظاهر **قوله** فكذبوهما مبني
الظاهر ان جعل الابتداء باعتبار قول الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه
ظاهر الآية **قوله** كان مبنى لما سبق انه من وديدن العاجز **قوله** اي بسبب شؤمكم
او اسباب شؤمكم نشر نوا اي لطائركم وطيركم **قوله** بمعنى الاخبار اي تطيرتم لان
ذكرتم تدل على انه جملة متعلقا بمحذوف **قوله** قبيل ثم اتاكم الشؤم لا من قبل رسل الله
وتذكيرهم لما اخبروا ان ما بهم منه من الشؤم بسبب الرسل اجابوهم ان سبب الشؤم
دار معهم انجادا روا انتم انكروا ان يكون ما هو سبب السعادات جميع سبب ذلك
من قيام يتيا عليهم بالزام الشؤم كما حموا فاثبتوا لهم الاسراف الذي هو ابتع من الاول
وهو جالب الشؤم كله وهو اضراب عن الانكار لانه تنبيه وتوبيخ اي التت
بان الامر الظاهر من ذلك لا سبيل الى ذواله كما لا سبيل الى ارتداعهم واما على الوجه الثاني
فهو اضراب عن مجموع الكلام اجابوهم بانهم جعلوا اسبابا للسعادة مدمجين فيه
التنبيه على سوء صنيعهم في الجريان غيرها ثم اضربوا عنه الى ما فعلوا من التعكيس هذا
ينبغي ان يتفهم الوجهان والله اعلم **قوله** وكان ينحت الاصنام قيل ان التماثيل لا
للعبادة وكان في تلك الشريعة مباحا والظاهر انهما قولان كان كافرا من وكان
في غار يعبد الله والحديث اعني قوله صلى الله عليه وسلم سباق الامم ثلثة الى الاخر
يؤيد القول الثاني **قوله** حتى خرج قصبه هو المعا وجمعه اقصاب كانه مقصوب لان
كل واحد من الامعاء قطعة ممتازة عن الاخر او بقصبه القصاب بعد البقر **قوله**
لا تحسرون معا الى الاقوى ماق لكونها جامعة واحذر يح الذين من اقتدائهم وفيه
ما يؤكد كونهم لا يسألون الاجر ولا ما منعه من طلب جاه وعلو ولهذا جعل انه لا سا
قوله الا ادخل لا فيه من ادماج الفوائد المذكورة ولان ذلك اشد تفخيما لشأن حبيب

ولي ولد عليه الحديث من يصح حيا وميتا **قوله** فضلا عن حبيب النجار وهذه هي النسخة
الموثوق بها وفي بعضها فضلا على حبيب النجار وفسر بان المعنى فضله عليهم كتفضيل على
حبيب النجار وهذه هي النسخة الموثوق بها وفي بعضها فضلا عن حبيب النجار وفسر
بان المعنى فضله عليهم كتفضيل على حبيب النبي وهي عبارة مباركة لفظا ومعنى **قوله**
وبين ذو الرمة وما بقيت الا الضلوع الجراشع او لطوى النجو والاجوار ما في
عروضها النحو الاكل بالعقب والاواز جمع جزر بالفتح كب وهو الارض والتي
انقطع عنها الماء ويعني السنة المجدبة ايضا والبيت يحتمل الوجهين والاول
انسب والوصف مع جل بنزلة الحرام المسرج والجرشع الغليظ من الابل **قوله**
انتقل من الزواج مع الديكة لانهم كانوا يشمرون الى ان تتوفاهم فاذا صاحت توفوا
قوله ويجوز ان يكون مراده عز وجل وعلا على سبيل الاستعارة وهو نظير ما نقل
من القراءة بل عجبت ويسخرون بضم التاء على التكلم على ما سيجيء في الصافات ان شاء الله
قوله يا حسرة على العباد وعلى جواز الوصل مع الوقف المعنى وقف على حسرة وقفا
طويلا تغليظا للامر ثم قال على العباد النوائح وقفوا على الهاء مبالغة في التحسر لما في الهاء
الساكنة ثم وصلوه على تلك الحال **قوله** والبدل على هذه القراءة بدل اشتمال فيه اشارة
الى انه على الاول فهو بدل الكل جعل كونهم غير راجعين كثرة اهلاكهم لهم تجوزا وانما جعل
بدلا على المعنى على الاول لان البدل معلق لفظا **قوله** واحييناها استئناف كان قائلا
يقول كيف الارض الميتة آية فقال احييناها **قوله** ونحو ولقد امر على اللئيم يسبني
اما لم يحمل على الحال لان المعنى على استمرار مروره على من يسبه واغماضه عنه ولهذا
قال امر وعطف عليه فمضيت والتقييد بالحال لا يؤدي هذا المؤدى **قوله** على طريقة
[illegible] وعليه انه ليس من مظانه لانه اولى بتغيير الواحد المطاع لانه المقصود بالاخبار
والتغيير [illegible] على المورد ان ما سبق ابتل واقحم لانها فعال عامة النفع ظاهرة في
كمال القدرة وان الثمر لكونه احط منزلة الحب وهذا لم يرد على اسلوب الاختصاص
لا يستحق ذلك التفخيم كيف وقد جعل الحب الثمر خلق الله واما كما له فبفعل الادمي
هذا ورجوع الضمير الى المذكور اولى كاذكره بعضهم قيل ان جعل ما نافية اولى لئلا يوهم
استقلالهم بالعمل لان ذكر الايدي للتاكيد في هذا المقام كما في قوله مما عملت ايدينا
انعاما وهو لا يناسب انه تنفيه لكونه آية وليس بشيء لان العمل من العباد ونفي كسب
وقد جاء بما قدمت ايديكم وما قدمت يداك فهذا التاكيد دافع للايهام **قوله**
لا علم لهم بالا يعلمون كما اعلمهم بوجود ما لا يعلمون بقي الحاجة الى الوجود الاجمالي ياسنه
للدلالة على كمال القدرة فذلك وقع الكلام واما بالماهية وخواصها مفصلا فلا علم
يعلم من بعض الشيخ بوجود ما يعلمون وهو ضعيف لان ذكر الوجود يتبع خفايا **قوله**
لا شاهد الا الجبال مثل الجربا احلد الحية وقشرة البيضة بعد ان يكشفه يخرج ما فيها

المنسق والنوائح كما بان في الفوات

الساكنة التامة تفعل [illegible]

لانه انما يكمل آية اذا كان مفعول الله الخاص

قوله الحد انما هو وقت ثم قوله او منتهى لها الوجهان متفقان في ان المستقر اسم مكان وثم مختلفان
باعتبار ان الاول في استقرار الشمس تشبيها لانتهاء الدورة بانها السوقة والثاني
باعتبار منقطعات الارتفاع وبلوغ اقصاها ومنقطعات الانحطاط كذلك واليه
الاشارة بقوله لانها تنقضاها والاستقرار باعتبار عدم التجاوز عن الاول في
استقصا المشارق وعن الثاني في استقصا المغارب الوجه الثالث ايضا
بمعنى المكان واما على القولين الاولين فهو اسم زمان والقول الثالث اقرب
لان الاستقرار فيه على الحقيقة قيل ويؤيده الحديث الصحيح عن ابي ذر قال كنت
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين
تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستأذن
فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال
لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها وذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها
اقول وهذا يقتضي قولا رابعا غير المذكور في الكشاف والله اعلم قوله الانواء المستمطرة
الجوهري النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق
يقابله من ساعته في كل ليلة الى ثلثة عشر يوما ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما
قال ابو عبيد ولم نسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع والعرب تضيف
الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقال الاصمعي الى الطالع منها في سلطانه
فيقال مطرنا بنوء كذا والجمع انواء ونوآن مثل عبد وعبدان وهو الشرطان نجمان
وهما قرنا الحمل فانهما علامتان لمطر والريح والشرط العلامة والبطين تصغير
بطن وهو بطن الحمل [illegible] ان الحمل كواكب كثيرة الثريا اليه الحمل واشتقاقه ظاهر
والدبران لانه دبر الثريا اي خلفها والهقعة هي راس الجوزاء ثلثة انجم قريب
بعضها من بعض شبهت بالدائرة التي تكون في عرض زور الفرس والهنعة هي
ستة في منخفض العنق وهي منكب الجوزاء الايسر [illegible] الذراع كوكبان
نيران هما ذراعا الاسد النثرة [illegible] بين [illegible] حيال ونثرة الانف
وهو انف الاسد وهما كوكبان بينهما مقدار شبر وفيهما لطخ بياض كانها قطعة
سحاب والطرف العين وهما عينا الاسد كوكبان يتقدمان الجبهة والجبهة هي
جبهة الاسد اربعة انجم الزبرة كوكبان نيران هما كاهلا الاسد الصرفة نجم واحد
نير يتلو الزبرة يقال انها قلب الاسد سمي به لانصراف البرد واقبال الحر العواء
[illegible] وهي [illegible] خمسة انجم يقال انها ورك الاسد
السماك [illegible] الاعزل اذ الرامح ليس من المنازل سمي به لان الاخر يسمى الرامح
لكوكب يقدمه كانه رمحه الغفر ثلثة انجم صغار بين المنزلين سميت غفرا لسترها
ونقصان ضوئها الزبانى زبانيا العقرب قرناها كوكبان نيران هما قرنا العقرب

وهكذا كل نجم منها الى انقضاء السنة

الاكليل اربعة انجم مصطفة وقال [illegible] ثلاثة على راس العقرب وكذلك سميت به
القلب هو قلب العقرب الشولة كوكبان نيران ماخوذ من شولة العقرب
وهي ما تشول من ذنبها [illegible] العقرب [illegible] النعائم ثمانية انجم كانها
سرير معوج اربعة صادر واربعة وارد [illegible] وردت المجرة كانها تشرب
والخارجة عنها تسمى الصادر سميت نعائم تشبيها بالخشبات التي تكون على البئر
البلدة فرجة بين الحاجبين ستة انجم من القوس لانها فرجة بين النعائم وسعد الذابح
لكوكب بين يديه يقال هو شاته التي يذبح سعد بلع لانه لكوكب معه فكانه بلع شاته
سعد السعود لان في وقت طلوعه ابتداء ما به يعيشون ويعيش مواشيهم
سعد الاخبية لان كواكبها هو على صورة الخباء وقيل لانه يطلع قبل الدفء فيخرج
فيه الهوام ما كان مختبئا وهذه الاربعة في برجي الجدي والدلو فرغ الدلو
المقدم فرغ الدلو المؤخر النوع مجرى الماء من الدلو كل واحد منهما كوكبان بينهما قدر
خمس اذرع في راي العين سميتا به لمجيء الامطار [illegible] ذلك الوقت الرشا
كواكب صغار على صورة السمكة [illegible] بطن الحوت وفي سرتها كوكب نير
[illegible] التمرة واشتقاقه واضح قوله عود الوف بكسر العين [illegible] العنقود [illegible] العنب
وبفتح العين النخلة بعينها قوله بوزن الوجون هو المحسن لانه يوضح به العار عن
ظهر الفرس [illegible] اعضائه والزبون [illegible] من بسط الروم وقيل [illegible] السندس
قوله ولا يسبق الليل النهار بغير اية الليل اية النهار وحمل على ذلك ليناسب قوله
لا الشمس ينبغي لها ولان الكلام فيهما دل عليه قوله اولا والشمس تجري
الايتان واخر الكل في فلك يسبحون والتحقيق ان المقصود بيان معاقبة كل
من الشمس والقمر في ترتب الاضاءة وسلطانه على الاستقلال وكذلك اختلاف
الليل والنهار فقيل ولا الليل سابق النهار كناية عن سبق الليل انه يحصل الدلالة
على الاختلاف ايضا وما قال لانها لا ينافي ارادة الحقيقة [illegible] تعالى
هذا المعنى في النهار ايضا من قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا [illegible] الادراك
المؤذن بانها طالبة للحاق فقيل لا ينبغي رعاية للتناسب وجيء بالفعل المؤذن
بالتجدد ولما نفي السبق في المقابل اكد ذلك بان جيء بالجملة الاسمية المخففة من دون
الانتفاء لانه مطلوب اللحوق قوله على ما سبق ذكره يعني في سورة الانبياء من
ان التنكير للكثرة [illegible] قوله وفي الحديث انه نهى عن قتل الذراري [illegible] النساء
قال في الفائق حنظلة الكاتب كنا في غزاة عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فرأى امرأة مقتولة فقال ها ما كانت هذه تقاتل الحق خالدا وقل لا تقتلن ذرية
ولا عسيفا وهو [illegible] الرجل وقد وقعت على [illegible] لمطر سماء قوله
لا صريخ لا مغيث الصريخ والصارخ بمعنى المغيث المستغيث [illegible] وبمعنى الاغاثة

واصله مصدر مثل الصراخ للصوت المخصوص قوله الا رحمة منا شرع يجعل الاستثناء
متصلا مفرعا وقيل منقطع واختاره المفصل في سورة الانعام على ولكن رحمة لي هي
التي تنجيهم قوله ولم اسلم لكي ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام مولانا الطيب
اي سلمت من احد اسبابه الى اسبابه الاخر والانصاف اخذه من هذه الاية
قوله الا رحمة منا قوله كقوله افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض
شبه العذاب المحيط الذي لا مخرج عنه انما سارا واماما وخلفا بالسماء والارض
المحيطتين كذلك اراد المصنف انه مثل تلك الاية في ارادة السماء والارض
بما بين ايديهم وما خلفهم واتصالهما اتصال الخسف واسقاط الكسف عليهم لا على الاول
وهذا اظهر قوله قال او وابهم الاعراض فيه اشعار بان قوله وما تاتيهم من اية تذييل
تؤكد ما سبق من حديث الاعراض قوله كانت الزنادقة جمع زنديق معرب
زندى اي المتدين بكتاب يقال له زند ادعى المجوس انه كتاب زرادشت
وفي العرف شاع على من يبطن الكفر وقال الامام هم اصحاب مزدك الذي ظهر
في ايام قباد بن فيروز قوله انطعم المقول فيه هذا القول انما اوله بذلك لانهم كانوا
معتقدين لقدرة الله تعالى وارادته قوله وهم عند انفسهم يختصمون اي يعتقدون
ان لهم الغلبة عند الخصام اي تاخذهم وهم غافلون عنها معتقدون ان
لا بعث مدلون بها قوله قرئ من هبنا بمعنى اهبنا ابن جني هي غريبة ولم ار لها
اصلا ولا مر بنا في اللغة مهبوب بمعنى موقظ الا ان يكون حرف الجر
محذوفا اي هب بنا قوله كانه قيل لهم ليس بالبعث الذي عرفتموه بل على ان الجواب
من الاسلوب الحكيم قوله وكذلك التفكه الفاكهة الراغب حديث ذوي
الانس قال تعالى فاكهين بما اتيهم ربهم قوله ونطس الجوهري التنطس المبالغة
في التطهر وكل من ادق النظر في الامور واستقصى علمه فهو متنطس ومنه رجل نطس
بضم الطاء وكسرها قوله في الحجال جمع حجلة بالفتح والتحريك واحد حجال العروس بيت يزين
بالثياب قوله قال لبيد فاشتوى ليلة ريح واجتمل فتيله وغلام ارسلته امه بالوك
فبذلنا ما سال ارسلته فاتاه رزقه فاشتوى البيت الالوك الرسالة قوله
اي يدعون به لانفسهم قال الامام اي لهم كل ما يطلبه احد لنفسه لانهم يطلبون فانه
حاصل كما اذا سالك احد فقلت لك ذلك بمعنى فلم يطلب او لهم الطلب الا الاجابة
لان الغبطة بالاجابة توجب اللذة بالطلب فانه مرتبة سنية وعلى الوجهين
اذا كان بمعنى يتداعون كان المعنى كل ما يصح ان يطلبه احد من صاحبه وهو حاصل
قوله قال الزجاج وهو من الدعاء من تتمة هذا القول الذي جعل الادعاء بمعنى التمني
قال سلام الله المذكور في تفسيره ما يدعون معناه ما يتمنون تقول فلان في خير ما ادعى
اي ما تمنى وهو ماخوذ من الدعاء اي كل ما يدعونه اهل الجنة ياتيهم وقوله سلام بدل

من ما المعنى لهم ما يتمنونه سلام اي هذا منى اهل الجنة ان يسلم الله عليهم فعلى هذا
الى قوله ذلك متمناهم ولهم ذلك لا يمنعونه من نقل كلام الزجاج على المعنى وقد
عرف منه الاعراب والتفسير على القول الاول ايضا فانه يدعون ان كانت موصوفة
فالبدل ظاهر وان كانت موصولة فلان سلام موصوف في المعنى بانه من رب رحيم
ولهذا اقدم سلام يقال لهم قولا قوله وقيل ما يدعون مبتدأ وخبره سلام والمعنى لهم ما
يدعون سلام خالص وعلى هذا اجاز ان يكون صفة له وقولا وقولا مصدر مؤكد
اي على هذا الوجه ولهذا افرده بقوله عدة من رب رحيم قوله ونحوه قوله تعالى ويوم تقوم
الساعة اي في الدلالة على ان كلام الفريقين يمتاز عن الاخر وتقرر وقيل في
ان المذكور تفصيل المجمل السابق وبني عليه ان الاول تضمن لمعنى اللطف على معنى
فامتازوا ايها المؤمنون الى كذا وامتازوا ايها المجرمون وهذا مختصر ما خطه
الامام السجاوندي وليس بظاهر لانه فرعه متمازوا عنكم يا اهل المحشر الى الجنة
وامتازوا عنهم وما جمعها غنية عن الاخر والوجه انه امر في النوة من قبيل من نحو
زيد يعاقب بالقيود والارهاق وبشر يا فلان عمرا بالعفو والاطلاق من
ان المعفو وعطف جملة قصة اصحاب النار على جملة قصة اصحاب الجنة والامر
ههنا الطلب زيادة للتهويل والتعقيب لا يرى الى قوله اصلوها اليوم هذا
وان كان لا بد من التضمين فالتضمن اولى ان يجعل في معنى الخبر على معنى وان المجرمين
ممتازون منفردون وفائدة العدول الى الخطاب والطلب في النكتة وعلى هذا
قوله ومعناه ان بعضهم ممتاز من بعض التحقيق قول الضحاك على ما يحامل ظاهر
بل هو راجع الى الاول الثلاثة على الاول يمتاز البعض هم المؤمنون عن البعض
وهم الكافرون وبالعكس على الثاني قول قتادة يمتاز البعض هم الكافرون
عن البعض المؤمنين بانهم منعوا عن كل خير اصحاب هؤلاء وعلى الثاني ظاهر ويكون
فيه ايماء الى وجه العطف كما ذكرناه قوله ومجامع اي ذي هامها امانا ان
يريد واحده النوبة مع هذه المرأة او هذه المرأة مع هذه المرأة قوله لبن كان
يهدى بردا ثنايا العلى لا فوقيتي اي الفعل المرزوق به من الاهداء الاتحاف
او من الهدى الزفاف والعلى الشريفة العالية اذ الاعالي كانها موضع التقبل
واعتوا اما من فتح المرفوض او من اقتصر على حذف الزوائد فحور ريح لاقح اي ملقح قوله
والالم يستقيم معنى البيت لانه لو لم يحمل على انه التغير لكل التغير لم يصح ايراده
في مقابلة لا فوقيتي وهذا اي الوجه المذكور في اول السورة قوله ويجوز ان يراد
هذا البعض الهرط معناه ان التنكير يتضمن من حقه على الكلام المصنف في ادماج
التوبيخ على معناه انه لو كان بعض الهرط الموصوفة بالاستعانة كفى ذلك في اتباعه
كيف وهو الاصل والعمدة وفيه ان المطلوب الاستعانة والامر داعيا وتعليلها كثير

قوله النصح البالغ الذی ليس بعده ای ليس بعده نصح بل هو النهاية فيه قوله او تضمن معنی
الانذار والاساس ذكره في قسم الحقيقة واستبقوا الصراط ابتدروه اقول فعلی
هذا التضمن قوله او بجعل الصراط مسبوقا ای من قولهم استبق الصراط جاوزه لا الی
الاتساع ليعترض عليه بانه ليس فی موقف المكان والاتساع فرعه قوله
والمعنی الی الاول بشير للاقوال التی بعده فالاول بحذف الجار ولهذا احرج بالی فی قوله
الی الطريق المخصوص وهو المسلوك وغيره الی بعيد الواسع الواضح ولاجمال تضمنه
المعنی معنی الابتداء والثانی النصب علی الظرف ولهذا قال مستبقين فی الطريق المالوف
والثالث بجعله مفعولا به فلو طلبوا ان يحلفوا بدل عليه قوله كالصبی هو صباح الديك
وقيل صباح النوم ووجه النظم انه لما ذكر فی خاتمة حال اهل الموقف الختم علی افواههم
والطاق جوارحهم اخذ من مناسبته وعيد المكذب مرمی فيه معنی الخذلان الاضطرار
علی العناد فقيل ولو نشاء لطمسنا حتی م قوله ومن نعمره ننكسه معطوفا عليه عطف
العلة علی المعلول لانه كالثمرة له ثم قيل وما علمناه بتعليم القرآن الشعر
يعنی ما علمناه بالكتاب المشتمل علی هذا البيان والتلخيص فی امر المبداء والمعاد الذی لا يخفی
علی من به مسكة ان هذا الكتاب الحكيم المتضمن لجميع المنافع الدينية والدنيوية
علی اسلوب افحم كل منطيق مباين للشعر والاشل البرهانی الذی قوله علی ان هذا
القرآن ليس بشعر لان ما علمه تعالی هو القرآن واذا لم يكن المعلم شعرا لم يكن القرآن
شعرا البتة فالدلالة علی سبيل الكناية وفيه انه ليس بشاعر او ما جاء كناية تلويحية
قوله وعن الخليل كان الشعر احب الی رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم بنا فی ما نقل احمد
فی مسنده عن عائشة رضی الله تعالی عنها كان ابغض الحديث اليه الشعر ولعل الجمع بين
شعر وشعر قوله لينذر القرآن او الرسول كان جری بهذه الاية رجوعا الی ما بدئ به السورة
من قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم ولو نظرت الی هذا التخلص فی حديث المعاد
الی حديث القرآن والانذار لعكسنت العجب من حسن موقعه قوله او معلوما منه
انه يومن كانه قيل من كان فی علمه حيا ای مومنا وكان فی نحوه يدل علی التحقق
والثبوت علی نحو وكان الله عليما حكيما قوله وعمل الايدی استعارة من عمل من
يعملون بالايدی ليست الاستعارة فيه علی نحو طلعها كانه رؤس الشياطين
بل تمثيلية تقويرية قوله اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان
نفرا وبعده والذئب اخشاه ان مررت به وحدی واخشی الرياح والمطر
اسئل ابن حوم كيف اصبحت فانشد هما وهو من ملكت العين اذا اخذه
عنه والوجه الاول اوجه لان ما بعده يدل علی الملك والاستيلاء لا علی التصرف
والانتفاع قوله كما قال القائل يعرف الصبی بكل وجه وحبسه علی الخسف الجرير وتضرب
الوليده بالهراوی فلا غير لديه ولا نكير واول اللغة عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم

البعير الهوجل يحمله البعير كالغدار للدابة وليس الزمام وبه سمی الرجل جريرا قوله نعم
ويشكك ويدخلك الجواب من الاسلوب الحكيم لانه متضمن الزيادة لانه لا كلام فی ذلك
بل النظر فی هذا وهو علی اسلوب قوله تعالی قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين
علی تقرير صاحب الكشاف قوله ولا هو فعيل بمعنی فاعل او مفعول وليس لكونه غير
صفة لان رميما لو كان صفة لم يخل عن احد هما قوله فی كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار
ای استكثر امر النار من محدث الابل اذا وقعت فی مرعی واسع كثير ومنه رجل
ماجد ای مفضال يضرب فی تفضيل الفاضل علی الفضلاء قال جار الله والعفار
بالعين المهملة مثل الانثی علی ما ذكره فی الصحاح بالعكس لان الغالب مثل المبداء
ولبس فی التوب وفيه نظر لان المذهب علی خلافه وقوله والمعنی علی تشبيههم
فی الصغر والتفاوت كما ذكره او لا هو الوجه لانه المطابق لهذا المقام قوله قال رسول الله
صلی الله تعالی عليه وسلم ان لكل شیء قلبا وقلب القرآن يس الحديث من رواية الترمذی
عن انس وفيها من قرأها كتب له قراءة القرآن عشر مرات نقل الامام عن حجة
الاسلام رحمهما الله تعالی لان الايمان صحته الاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنی
مقرر فيه بابلغ وجه اقول اراد كما ان صحة البدن بالقلب ولعل الاشارة الشبوية
فی تسميته قلبا وقلب كل شیء لبه واصله الذی ما سواه اما من مقدماته واما من نتائجه
الی ما استعفاه فی تسمية الفاتحة بام القرآن من ان المقصود من ارسال الرسل
وانزال الكتب ارشاد للعباد الی غاياتهم الكمالية فی المعاد وذلك بالتحقق والتخلق
المذكورين هنالك وهو المعبر عنه بسلوك الطريق المستقيم ومدار هذه السورة الكريمة
علی بيان ذلك اتم بيان ولقد احسن جار الله فی الايماء الی ذلك بقوله واما الوحی
وصفه ووصف ما جاء به من الشريعة فاقسم تعالی علی كونه صلی الله تعالی عليه وسلم من الرسل
وان طريقه اوضح السبل واشار الی ان المقصود ما ذكر بقوله لتنذر ثم بينه اجمالا انه
اتباع الذكر وخشية الرحمن بالغيب وبمثل يضرب للناس مع مبالغة التحريض علی التمسك
بحبل الكتاب المنزل عليه وتفضيلها علی الكتب والرسل والتنبيه عليه ما يانه عبادة
من اليه الرجعی وحده ثم اخذ فی بيان المقدمة بذكر الايات واوضحها الواضحات
الدالة علی العلم والقدرة والحكمة والرحمة وضمن فيها ان العبادة شكر المنعم وبلغ النعمة
بالمعرفة رجاؤه والحذر من الركون الی من سواه ثم فی بيان المتمم بذكر الوعد والوعيد
بما ينال فی المعاد وادرج فيه حديث من سلك غير ذلك غايتهما وحصر فيه ان الصراط
المستقيم هو عبادة الله بالاخلاص عن شائبتی الهوی والرياء حيث قدم علی الامر
بعبادته تعالی النهی عن عبادة الشيطان وضمن فيه ان اساسها التوحيد وكلام
ذكر توحيد الالهيات لئلا يكون الكلام خطابيا فی المقدمات ختم بالبرهان علی الاعادة
ليكون مسك الختام فی المتممات وجعل ختام الخاتمة انه لا يتعاظمه شیء ولا ينقص خزائنه عطاء

الذا المقام يقتضی تحقيرشانهم كما قوله الحق نحوه
امسك بقوله ايذا وكذا

اي هو قوله تعالی اولم ير الانسان انا خلقناه
من نطفة فاذا هو خصيم مبين

اولیس الذی خلق السموات والارض بقادر علی ان يخلق مثلهم
الی اخر السورة

وانه لايخرج عن ملكه من قرية قبول الو بعده ابا التحقيق الكل سبق على الوجه الاتم ولما كان
كلاما صادرا عن مقام العظمة والجلال وجب ان يراعى فيه نكتة الالتفات في قوله
واليه ترجعون وليكون اجمالا لتوضيح التفصيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تمت
السورة والحمد لله على خير نعمه وصلوته على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله بطوايف الملائكة اراد ان يبين وجه الجمع بالالف والتاء لان الملائكة
ليسوا اناثا قوله وقيل الصافات الطير وعلى هذا وجه العطف انه اتى بالوصف الدال
على كمال القدرة ثم رتب عليه الوصف بانه تعالى ماه آمر والاول اولى قوله كما يحكى
عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في الحواشي اي حكاية عليه لا قول كما ذكر نحوا منه
في سورة الانفال في قوله تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون قوله واما على ترتيب
موصوفاتها في ذلك اي التفاوت من بعض الوجوه اذ لا يدل على ترتب الموصوفات
في الوجوه البتة ثم انه يكون حقيقة في نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين ان اريد
الترتيب في الرحمة ومجازا ان اريد الترتب في الفضل وكلاهما داخل في الدلالة على
ترتب الموصوفات في التفاوت في بعض الوجوه واما دلالتها على ترتب الوضع
في غير الوجود فمجاز البتة ومنه ظهر ان القسمة مثلثة قوله ان وحدت الموصوف
اي جعلت اختلاف الجنس الموصوف في الصفات لا في الذوات كما لو اريد
الملائكة الجامعة للصفات المذكورة مثلا والتثليث في مقابل التوحيد قوله
اي بان زان الله الكواكب كان المعنى انا زينا السماء الدنيا بتزيين الكواكب
لانها لو لم تكن مزينة في نفسها لم تزين السماء قوله وجاء عن ابن عباس تأييد الوجه
والاضافة فيه بمعنى اللام قوله وقرئ على هذا المعنى اراد المعنى الثاني وهو ان يكون
السماء مزان به الشيء وهذه القراءة تؤيد الوجه الذاهب الى ان الاضافة
بمعنى من قوله لان الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا يسمعون لا معنى له يعني
على التوابين وفيه ان المعنى لا يمكنون من السماع مع الاصغاء او لا يتمكنون
عن التسمع مبالغة في نفي السماع كانهم مع مبالغتهم في الطلب لا يمكنهم ذلك ولا يدنون
جعل حفظا اولا جمعا بين التوابين لو توفيقه لحق الاصغاء المدلول عليه بالى مع
تكون الوصف شديد الطباق واما رده الاستيناف فوارد على تقدير جعل
السؤال عما يكون عند الحفظ وعن كيفيته لان قوله وحفظا من كل شيطان مارد
ما يحرك الذهن ان قيل لا يسمعون جوابا عما يكون عنده ويقذفون بيان لكيفية
الحفظ وهذا اولى من جعل مبدأ اقتصاص مستطر والسلا ينقطع بالبس ينقطع منه

قوله يفيد الاصغاء اي اما لا اب منه له ومنه الحديث كان يصغي الاناء الهرة قوله
وكانه قيل يسمعون او قد قال لما كان مستقرا بين جاز ان يقام الفعل مقام الفعل
او المصدر مقام المصدر على التناول قوله وقرئ خطف بكسر الخاء والطاء وتشديدها
اما كسر الخاء فلاجل التقاء الساكنين حتى والتاء والاول فيه الكسر وكسر الطاء
للاتباع واما الثواد بفتح الخاء وكسر الطاء فمشكل لان فتح الخاء شديد لالقاء
حركة التاء عليها واما كسر الطاء فلا وجه له فقيل بعل الا بالعكس اذ ذلك سوق
بين الافتعال والتفعيل قوله في اي لاشد في العالم والنعق في اي الاشد بن
واسلم اسيد بن كلدة الجمحي قوله وهذا المعنى يعضده ما يتلوه ليس يساده الى
ترجيحه بل الى توجيهه فان عاضده الاول قد يغنيه اشد البيان وهو اقوى قوله
وليس هذا القول بملايم لانه تقييد يخالف ما دل عليه السابق ومن التعقب
ومن حال عليه جمهور المفسرين ووجهه بانه لما احتج عليهم بانهم مقرون بانه كون
رب السموات والارض والزمهم بذلك وقابلوه بالعناد وقيل فاستفتهم ولم ينظروا
الاهلاك كمن قبلكم لانكم لستم اشد خلقا منهم فوضع موضعه فاستفتهم اهم
اشد خلقا وقوله انا خلقناهم تعليل لانهم ليسوا اشد خلقا ودليل لاستكبارهم
المنتج للعناد وايده بدلالة الاضراب والاستبعاد بعد الاضراب لدلالته
على انه غير متعلق بما قبل الاضراب ولقد ذهب عليه ان اللفظ خفي الدلالة
على ما ذكر من العناد واستحقاق الاهلاك لسالف الامم وتعليل نفي الاشدية بما
علل ليس بشيء لوضوح ان السابقين اشد في ذلك وكم من ذلك في الكتاب
العزيز واما الاضراب فعن الاستفتاء اي انهم لا يجيبون بما هو الحق بل شك
فيمن بدعوى وتعجب من تلك الدلايل ولهذا عطف عليه يسخرون وجعل ما انكروه
من البعث بعض مستاوهم وهم نظم انيق لا معدل عنه والله اعلم قوله عجب من نكم
من الكرم وقنوطكم الاول الجوار وكذا الاول وبكسر الهمزة والتاء اي عجب ربكم
من الكرم وجواركم حال الاضطرار وقنوطكم ثم سرعة اجابته لكم مع صفتكم
الذميمة في الحواشي وهذا كما ورد في الحديث نعم انه بك علينا وحدث في مجلس
شعبة فانكره فجاء واحد من مجلسه الى مجلس ابن الاعرابي فحدثه في ذلك
فقال ابن الاعرابي اعذرهم فانهم لا يعلمون قال العلامة ووجهه ان الباء فيهما
للتعدية اي اضحك الله عينا على معنى اقر عينك وظن شعبة ان العين رفع
تمييزا عن الفاعل وان الباء بمنزلتها في قولك فرحت به اقول فعلى هذا لا تكون
نظير الاية والحديث بمعنى قوله العجب بكم قوله واذا انهم اذا وعظوا اخذ الاستمرار
من اذا لان الاصل فيها القطع بوجود الشرط والقطع في مثله انما يحصل
بالملة عدة قبل الاخبار مرارا عدة ومن عطفه على اذا فهو عجب كان ويسخرون انها

قوله على معنى الرد الاول لما انكروا البعث او انفس
باستبعاد خلقها وقوله انا اشهادة عليهم بالضعف
بنوع الاحتمال الاول وقوله او احتجاج عليهم
وهو على الثاني منه

لان اذا للاستقبال وعطف المستقبل على الماضي
للاستمرار

قوله جواب شرط مقدر وذكر في نظيره في سورة النازعات ان التقدير اذا استصعبوها
فانما هي زجرة واحدة على حذف السبب وقد حقق في المائدة انه لا فرق بين
الوجهين في الحقيقة فانه لو قدر فيما نحن فيه لا استبعد وما لم يبعد وما كان الانكار
هنا كذلك اوضح قدره لذلك قوله موضحا خبرها قال العلامة ونظيره في انه لا يرجع
الى شئ قوله هو النفس باحتها تحمل وقول الا فيها خطت اما اسار ومنه واما دم
والموت بالحر احدر وقولهم هي الموت تشتعل في شات اقول وقد سبق مرارا
والتحقيق انه يرجع الى سابق حكما كما في ضربني وضربت زيد قوله ومنه قول ابي
عروة السباع اشفق ان يختلطن بالغنم ذكر المفسر في سورة الحجرات ان البيت
لنابغة بني جعدة في العباس عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابو عروة كنيته وكنيته
المعروفة في الاسلام ابو الفضل قوله وان تكون من كلام الملائكة لهم فيقول الكفار
على هذا اياديها فقط كان الملائكة اجابوهم بان الولولة والتلهف لا ينفع
قوله وضربا ذهم والغرباء والاعراب الامثال جمع ضرب قال رحمه الله سمعت
غير واحد من العرب اعرابا يقول هذا ضرب اى مثله بكسر الضاد وبفتحه قولهم
مثل ومثيل وشبه وشبيه وانهم جمعوه على اضراب والذي في الكتب المضبوطة
بفتح الضاد قوله تهكم بهم اي قوله ما لكم لا تناصرون قوله استعيرت لجهة الخير
جواب لما قوله مجازا عن المجاز قال العلامة مجاز المجاز كالمتفق وموضع التمر في الاصل
لانه من ساق التراب اذا شم فاق الدليل اذا اشتبه عليه الطريق اخذ ترابا
فشمه ليعرف انه مسلوك اولا ثم جعل عبارة عن البعد بين المكانين ثم استعير
لفرق بين الكلامين ولا بعد هنالك قوله واستحقاقها اى تلك الحالة ايا
الى مرجعه فان ظاهر الاية تدل على ان الموجب للعذاب تي قوله دعوه
محصل للبغية لان الاغواء مقابل الهداية فيكون محصلا مثلها ولكن على العكس
قوله ويجوز ان يراد رزق معلوم منعوت بخصائص في الحواشي هو على الاول
عطف بيان وعلى الثاني بدل بعد ارادة انه لما كان وجه الاختصاص وما علم
من بين الارزاق انه فواكه كان فواكه مبينا لقوله رزق معلوم وفي الثاني
لما اريد معلوم بخواصه وكونه فاكهة لا مدخل له في ذلك جعل بدلا منه تنبيها على انه
مع تميزه بخواصه كله فواكه واما الذي في المطلع من انه بدل الكل على الاول وبدل البعض
وعلى الثاني فتعسف قوله في جنات يابا لعامل ان يقول اذا كان النعيم لم الجنة
دهم مكرمون فيها لم يكن به باس في الجواب ان جعلها مقام رزق ونعيم لابلام جعلها
رزقا لهم اما اذا كان قيدا للرزق فهو ظاهر الاباء قوله على سبيل المدح والتعظيم كقول
القوال اي يقولون هو محض المنفعة المؤسسة للاستحقاق على وجه التعظيم واحترزوا
به عن الاستدراج قوله وكاس يشرب على لذة تامة اي تراديت بها على العلم

اي ام رايت المعيشة فيها وهو لا يشتهى قوله والذ لطعم العوجى من لنه بارض
العدى من خشية الحدثان اى رب لذ لطعم الخير والعرخد موضع من الشام ينسب
اليه الشراب وفسر المص اللذ بالكوم والطعم الذوق قوله اجبن من المنزوق خرطها
المستصفى كانت نسوة اعراب فتزوجت احديهن رجلا ينام الصبح فاتوا
بهنه ليصبحنه فقال لو لعادية تنبهني الخيل عادية فاصبحته واصباح وقلن له هذه
نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات وقيل سافر رجلان فلاحت
لهما شجرة فقال احدهما ارى قوما قصدونا فقال الاخر انما هي عشرة وهي قرب الشجر
وظنه يقول عشرة فجعل يقول وما غنا اثنين في عشرة ويضرط حتى مات وقيل
هو دابة بين الذئب والكلب اذا صيح لها اقعدها الفزع الطامس الجبن قوله
لعمري لئن افزعتم وصحوتم لبئس الندامى كنتم ال الجزا قال الزجاج الشوك يبرد
البرود في الحرة هو ابن جابر العجلي قوله او غريدة الازهري عن شمر عن محارب الاعراب
يسمى الوديد وهو الذكر في الافاعي ويقال صه حية حمراء خبيثة ومنه استعف غريدة
الشراب والشد مولعة لخلق الوبد وقيل الغريد الشديد والشد وقد غضبت
غضبا غريدا خلف ويقال للغريد الوبيد كانه شبه بهذه الحية قوله في الادا مدحى
النعامة موضع بيضها واوجهها الموضع الذي تفرخ فيه وهو افعول من دحوت لانها
تدحوه برجلها ثم تبيض وليس للنعامة عش قوله ومن المصدقين مشددة الصاد
من التصدق وهو شاذ ولا كلام فيه قوله انذا متنا وكنا ترابا كما ذكره الزجاج قوله
العاقل من دان نفسه المشهور الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة قال رحمه الله معوض رواية الترمذي عن شداد
قوله هل انتم مطلعون الى النار لاريكم ذلك القرين لما ذكر لهم حال القرين تشوقهم على
الاطلاع على حاله وعلى هذا قوله فاطلع فراه عطف على مقدر على معنى فتشوقوا اليه وطلبوا
ان يريهم ونحوه فاطلع والفا فصيحة وان كان القائل هو الله عز وعلا او بعض الملائكة
فالمعنى قال الله هل انتم مطلعون لتعرفوا منزلتكم فتشوق الحاكي بحال قرينه اليه فاطلع
فراه وهذا الوجه لا ينطبق على قراءة من قرا فاطلع على المضارع لانه مشارطة قوله
والمعنى هل انتم مطلعون هذا معنى القراءة بالفعل المضارع لان معنى القراءة
على الماضي هي المشهورة عند تقدم الايات الى المعنى هل انتم مطلعون على انه يعني الامر
تأدبا ومبالغة حتى اطلع انا ايضا فاطلع بعد ذلك فراه ولا بد من هذا التقرير ليصح
ترتب فراه على السابق او المعنى على هذه القراءة النوحي عليهم الاطلاع ورتب
اطلاعه على اطلاعهم فقبلوا عرضه وهو معنى فاعرضوه لانه مطاوع عرض فاطلع هو
بعده فراه فالفرق بين الوجهين ان قوله فراه مسبب عن اطلع معطوفا على قال
في الاول وعلى فاعرضوا فقبلوا ونحوه في الثاني وقوله بعد ذلك اي بعد المذكورين

من رغبتهم وحثهم على الاطلاع او من قبولهم عرضه على الوجهين فان قلت فهلا
حملت على ان قوله المبني يشعر على قراءة المضارع وقوله او عرض عليهم لقراءة الماضي
لا على الترتيب قلت لانه لا بيان فيه لمعنى قراءة المضارع اذ ذاك بل هو مجرد اعادة
اللفظ ثم ذكر الى التوبيخ ولا منع هذا المقدار على ان قوله فاطلع هو بعد ذلك على هذه
الصفة لا بد منه وقوله فالمعنى انه لما شرط يدل على انه في توجيه هذه القراءة وجاز
ان يكون تفسير القراءتين معا على معنى انه اظهر رغبته في الاطلاع ورغبهم بعضا
فقوله فاطلع مقارن لما صرح به في قراءة ومطوي له لانه المعنى في الاولى كان لهذه
الصفة اعني هل انتم مطلعون بشديد الدلالة على ذلك وانه اراد بذلك حسن المعاملة
وان لا يستبد بشيء دونهم مع توفر رغبته على الاطلاع وح فاطلع هو هو بعد ذلك
منعكس الامر على معنى انه مصرح به في قراءة ومطوي في الاولى فهذا وجه او انه عرض
عليهم الاطلاع لا انه امر به ورتب على اطلاعهم اطلاعه على قراءة دون الاولى اشر كما
فيه ان وقوع اطلاعه بعد قبولهم واطلاعهم لانه لا يترتب على قول المومن لهم هل انتم
فالفاء فصيحة ولولا ما تقدم من قوله هل انتم مطلعون الى النار لاريكم ذلك المومن بعينه
هذا الاحتمال في توجيه كلام المصنف فهذا ما عندنا فيه والله اعلم **قوله** وان جعلت
الاطلاع هذا القسم لقوله تعالى كذا وكذا انفي واحد وعلى هذا لا يكون الاطلاع
بمعنى الاطلاع مشددا والمعنى على ما ذكره انه على ترتب اطلاعه على اطلاعهم جعل
اطلاعهم اطلاعهم اياه تجوزا وقوله وهو من باب المجالسة جعل اعتراضه بتكلف
حيدري المشاركة وفيه ما ينبه على وجه حسن هذا التجوز وقوله لكانهم مطلعوه جواب
لو وهذه المشاركة في قراءة المضارع مبنية على التجوز وعلى قراءة الماضي تكون
قرينة التجوز انه اشد اطلاعا على حال قرينه منهم فلا بد ان يكون مجازا لجعل
موافقتهم معه في الاطلاع كيلا يتبع الاشد الانكر اطلاعا وقول المصنف
لا شرط دل على انه على قراءة المضارع ولهذا اختصصنا بها فيما سلف **قوله**
وقيل على هذا اي على ان يكون الاطلاع محققا غير الاطلاع مشددا والخطاب للملائكة
فمع هذا لا تجوز كانه طلب الملائكة ان يطلعوه على حال قرينه واستعفوه
اليه ويكون التقدير فاطلعوه فاطلع **قوله** وقرئ مطلعون بكسر النون ووجهه
بوجهين احدهما ضعيف فيه لانه ان يكون على اثبات نون الجمع مع الضمير
المتصل على نحو هم الامرون الخير والفاعلونه اذا ما خشوا من محدث الدهر
معظما ويروى محدث الامر والبيت اشد موافقا لوجود اللام وانكاره
لا اعتداد به وان يكون على ادخال نون الوقاية على اسم الفاعل قياسا
على المضارع وفي بعض الحواشي قال فخر المشايخ نظيره ما ادري وكل ظن
اسلمني الى قوم شراحي اراد شراحيل وقيل غيرهم **قوله** يا ابا عبيدة قال رحمه الله

ان كانت الهمزة بعد حرف النداء همزة قطع اسقطت الالف واثبتت الهمزة
وان كانت همزة وصل اسقطت الهمزة واثبتت الالف اقول اراد ان النداء
لما كان محل تخفيف في اللفظ خففوا ايضا في الكتابة لانه لا يلبس وكراهة اجتماع
المثلين **قوله** ويجوز ان يكون قولهم جميعا اي المومن واصحابه وهم اهل الجنة لا قول
المومن الحاكي حال قرينه وحده كما في الاول **قوله** تمت قصة المومن وقرينه ثم رجع
الى ذكر الرزق المعلوم فيه ما يشعر بان ذكره وقع استطرادا لان الكلام في الكلام
قوله واصل النزل الفضل والريع في الطعام المنزوب ومنه قول العرب ليس من
انزال الارض اي من ريعها وما يحصل منها وعن الشافعي رحمه الله تعالى لا يجب فيه العشر
لانه نزل طاير والحاصل ان النزل انما الحاصل من الشيء استعارة لفظية او معنوية
واما بمعنى للنازل وعلى الاول هو متعين ان يكون تمييزا ومعنى التفاضل من نزل في
التوبيخ والتهكم وهذا الاسلوب كثير الورود في القرآن لا سيما في سورة مريم
والحمل على المشاكلة جائز وعلى الثاني هو حال والمعنى ايهما خير حال كونه نزلا وفيه ما
من التهكم والحمل على التمييز لا مانع منه لفظا كما في نحو هو اكفاهم ناصرا ولكن المعنى على الحال
اشد لان المعنى على التفاضل بين تلك الفواكه وهذا الطعام في هذه الحال
لا التفاضل بينهما في الوصف وان ذلك من النزلية ادخل من الاخر فافهم **قوله**
كما يقول ايهم السخاء خير بلغا ام البخل في المثال مواخذة لان الهمزة وام لا يتعادلان
اذ ذاك ولا تصلح منقطعة والمثال المستقيم ان يقال البخل خير ثمرة ام السخاء ام طيبا
والجواب لا منع عن الانقطاع ويكون التقدير بل هو خير لكنه على التوبيخ وهو
مراد المصنف وبه يندفع ما يقال انه ليس المثال مطابقا للممثل **قوله** كما يقال للا
يتام لساكن الدار السكن هو ما يقام اي يعد لساكن الدار من الرزق النزل
يجري عليه كالنزل الطاير تفعوبه النازل ومنه في استسقاء النبي عليه السلام وانزل
في ارضنا سكنها **قوله** اما استعارة لفظية او معنوية قال جار الله وضع الطلع
للنخلة موضع حمل هذه الشجرة من غير طلب معنى وفي الثاني اعتبر المعنى من حيث
ان الطلع ينطلق عليه اسم الثمر كما ان طلع هذه الشجرة ينطلق عليه ذلك **قوله**
ويكون فيه تهكم والمصنف يسمي المجاز الخالي عن الفائدة والمبالغة في التشبيه
استعارة وكم قد ذكر في هذا الكتاب ولا بعد فيه لانه روعي فيه تشبيه لم يفد
مبالغة والحسن **قوله** الاستن عن ابي عبيدة هو اصول الشجرة البالية
الواحد استنة قال النابغة تحيد عن استن سود اسافله مشي الاماء الغوادي
تحمل الحزما **قوله** الاطلاع الشبيهين اي التخييلي ان اراد الشيطان والحسي ان اراد
الحية **قوله** الفان وستمائة واربعون سنة في جامع الاصول الف سنة ومائة
واثنتان واربعون سنة **قوله** فضرب المثل مثلا لذلك الرغابة لا اختلاط المذكور

وفي قوله وعرف ذلك الله تعالى مؤاخذة لانهم لا يطلقون اسم العارف عليه تعالى
قوله والمعنى انه لا يقدر في وهم ولا ظن يعني ان استحقاقه للعبادة اظهر من ان يختلج فيه
شبهة فانكم ظنهم الكاذب في بيان استحقاقه للعبادة وهو الذي حملهم على عبادة
الاصنام قوله فقال اني سقيم متعلق به ليتخلفوا عنه قوله فدعوت ربي السلامة جاهد
للصحيحين فاذا السلامة واراد لكانت قناني لاثنين لغا من فالانها الاصباح
والامساء قوله لان راغ عليهم فمعنى ضربهم وذلك لا دلالة على ان الذهاب في خفية
للكيد بهن ولا اشتراط في هذا الباب المراد فيه بل الدلالة كافية قوله لبعض
الصوارف متعلق بقوله ثم لم يتم وذلك اما للشفقة عليه ولانه كان من اهل بيت
ذوي شرف ولئلا ينسبوا الى التقصير في الاعلام او يؤنبوا بالعجز عن الدفع والاظهر
عندي ان الغلبة كانوا عالمين واراد وابتلوا بهم سمعا في التورية اشفاقا عليه
من سطوة نمرود فلما صرح بما صرح زال الشفقة الى الايقاع به قوله تبارك عليه اي تلقى
عليه البركة ويقال برك على الشيء اذا اقام بارك الله عليه قوله يعني خلقكم وخلق ما
تعملونه من الاصنام استدل عليه بنظره في الاية الواردة في هذه القصة في سورة
الانبياء ودفع ما توهم من المناقضة بين كونها مخلوقة له تعالى معمولة لهم طبقين بان
الشايع في الاستعمال ذلك يقولون عمل النجار الباب والسوار والبناء وغيرها
لا يكادون يستعملونه فيما يختص بالخلقة بالمخلوقين وليس من حذف المضاف
كما ظن بل تعلق العمل بالشيء هو هذا التعلق لا تعلق التكوين ولا الخروج على الواضح
وفائدة العدول عن الظاهر وهو خلقكم وما تنحتون او من اياها قوله على ان العابد
هو الذي عمل ومن الدلالة على ان تأثيرهم فيها ليس الا النحت وحده ثم العمل يقع على النحت
والاثر الحاصل منه ولا يقع النحت على الثاني ولا يتبين العدول الى هذه النكتة
وبه يتم الاحتجاج وبني على هذا التقرير انه لا يصح ان يجعل ما مصدرية لان الاستدلال
على ان العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق مخلوقا ولو جعل العابد
وعمله من خلق الله لفات الملائمة والاحتجاج ولان ما في الاول موصولة في الثاني
ايضا لئلا ينفك النظم والاعتذار بجعلها موصولا عبارة عن العمل افسد من الاول لما فيه
من التعقيد وفوات الاحتجاج وكون الموصول في الاول عبارة عن الاعيان وفي الثاني
كناية عن المعاني انفكاك النظم ليس بخصوص الموصولية والمصدرية بل لتباين
المعنيين وهو باق وما قال الفاضل قدس الله سره وتبعه في التحقيق من انه لا يفوت
الاحتجاج بل انه ابلغ لان فعلهم اذا كان بخلق الله كان معمولهم المتوقف على فعلهم
اولى بذلك وايده رحمه الله تعالى بان الاسلوب تعبير من باب الكناية وهو ابلغ
من التصريح ولا فائدة للعدول عن الظاهر الا هذا فيجب صون الكلام العلي عن العبث
لا يتم لان الملازمة ممنوعة عند القوم الا ترى انهم معترفون بان العبد وقدرته وارادته

من خلق الله

من خلق الله ثم المتوقف عليها وهو الفعل يجعلونه خلق العبد والتحقيق انه لو توقف
عليه تعالى وهم لا ينكرونه انما الكلام في الايجاد والاحداث واظهر منه ان تعلق الان
المعمول من حيث المادة ما كانوا ينكرون انه خلق الله فيقال هو من حيث الصورة
ايضا خلقه وهو مخلوق من جميع الوجوه مثلكم من غير فرق فلم تستووا به بالخالق
وما ازداد بفعلكم الا بعدا عن استحقاق العبادة ولما كان هذا المعنى في تقرير المص
كائنا على وجه ابلغ كان هذا البناء متداعيا كيف ما قرر على ان الفائدة قد اتضحت
حق الوضوح فبطل الحصر ايضا واما ما ذكره في التوضيح من ان الجواهر مخلوقة له وجاء
فالافعال مخلوقة ايضا لعموم الاية فكيف يعبد ما لا مدخل له في الخلق فدعوى فوات
الاحتجاج باطل وكذلك التقرير للدلالة على انه خلق منحوتهم ونحته وناحته ففيه ان
المقدمة الموافقة اذا لم يكن بدونها ولم يكن معلومة من هذا السياق يلزم فوات
الاحتجاج على ما قررناه او لا يندفع هذا ويبقى ما قرر من ان تقرير المصنف يعطيه
على وجه ابلغ فلا يعدل عنه توافق الايراد واما الحمل على التغليب في الخطاب فتوجيه
لا ترجيح والكلام في الثاني واما ان المصدرية اولى لئلا يلزم الحذف فمعارض بان
الموصول اكثر استعمالا وادعى للسياق والسباق على انه لا بد من تقدير عليهم
في المنحوت فيزداد الحذف والاتفاق في ان استدلال الاصحاب بهذه الاية
لا يتم والله اعلم قوله في المعاني جميعا فسر الاول بقوله ارادوا ان يغلبوه والثاني بقوله
فما لوا الى المكر يريد ان الله غلبه عليه بالحجة وبان جعل مكرهم معجزة له قوله هبه لي بولده
علي اي الاملاك قبل كونه امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه بهذه النكتة ولذا في
جامع الاصول انه ولد ليلة قتل علي رضي الله عنه فيبين الروايتين تدافع او يكون
قد ولد وهنأه رضي الله عنه ثم استشهد في تلك الليلة وليس فيه دلالة على ان اولاده
ملوك لا خلفاء لان الخليفة هو الملك الاعظم وقوله شكرت الواهب دعاء له
بان يكون الشكر من شيمته قوله لا اقتضائه بلوغها معا حد السعي تمام تقريره ما تم سوق
يوسف في قوله ودخل معه السجن فتيان مع تدل على الصحبة واستحداثها وما قيل
انه على تقدير فلما بلغ السعي كائنا معه فلا حاجة الى البيان ففيه ان السعي معه معناه
انما فهما فيه فالصحبة بين الشخصين فيه وما قدره تقتضي الصحبة بين السعي
وابراهيم ولا يطابق المقام قوله من ذلك الجواب الحكيم وذلك لانه فوض الامر اليه حيث
استشاره فاجابت ليس في مجازها وانما الواجب امضاء الامر قوله
فلما اصبح ودي الجوهري ذكر في المهموز رداءت في الام تردية اذا انظرت فيه لم
تعجل الجواب والاسم الردية جرت في كلامهم غير مهموزة وفي المثل رويت
بهم ولا بهم قوله استشر والنحي يا لكم اي الطلبوا الشريفة منها من الشرفة وهي حياز المال
وقيل هو التفاعل في سلامتها من العيوب المانعة عن الاجزاء والمصنف استشهد لها للادلة

وانهم يقولون هو فعل العبد واهل السنة يقولون هو فعل الله

وتعدم الكلام وهو لسنة وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم عطف تفسيري يبين السنة المرائية
على سنية السمن في الضحى يا قوله انحطب اما لانهما خرجا في صفة المحتطب وكان ذلك
ايضا قوله حتى تجبر عليه تعالى احدب على الجريح وابوت عليه اذا اسرعت قوله
من كان الذبيح جاء به ليدل على ان السوال الامر كاين محقق وليس فيه زيادة في شيء
قوله فقال ان عبد المطلب لما حفر فابى عبد المطلب حين اخذ في حفر زمزم وكانت
قد انه فنت جعلت قريش تهزء به فقال اللهم ان سقيت الحجيج منها ذبحت لك
بعض ولدي فاسق الحجيج منها فاقرع بين ولده فخرجت القرعة على ابنه عبد الله فقالت
اخواله بنو مخزوم افد ابنك فجاء بعشر من الابل فخرجت القرعة على ابنه فلم يزل يزيد
عشرا عشرا وكانت تخرج الى ان بلغها المائة فخرجت على الابل فنحرها بمكة في رؤس
الجبال وسمي مطعم طير السما وجرت السنة في الدية بمائة من الابل ذكره في النون
مع السين قوله ولو كان الذبيح اسحاق لكان حلفا للوعد في يعقوب وذلك لانه
لو علم المامور انتفاء شرطا لوقوع لم يجز لفوات الابتلاء باتفاق العلماء ولو لم يعلم
لزم الخلف في الموعد اللهم الا ان تعالى اي البشارة بيعقوب كانت بعد قصة
الذبيح وقوله فبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب نص لا انهما كانا تامعا
لكنه خلاف المبادر الى الفهم من ظاهر اللفظ قوله والحجة فيه ان الله تعالى اخبر عن خليله ابرهيم
حيث هاجر الى الشام فيه انا لا نسلم ان المستوهب وان البحرة هو اسحاق فان
قلت لم يذكر بعده انه بشر باسمعيل فيلزم كونه فهو اسحاق لنبوته بالنص ولانه اذ ذاك
لم يكن تحته هاجر ام اسمعيل فالمدعو ولد من سارة قلت كون هذه الاية دليلا على انه
مبشر به ايضا لان قوله وبشرناه باسحق بعد استيفاء هذه القصة تدل بها باول
ظاهر الدلالة على ان هنالك بشارتين متغايرتين ثم عدم الذكر لا يدل على عدم الوجود
ولا يلزم ان يكون طلب الولد من سارة ولا علم انه دعا بذلك قبل ان وهبت
هاجر منه لانها اهديت اليه في حران قبل الوصول الى الشام على ان البشارة
كانت بالشام نصا لظاهر هذه الاية انها قبل الوصول الى الشام لان البشارة
عقيب الدعاء وكان قبل الوصول الى الشام وقد سلم هذا النص اماما واما
كمال يعقوب فلا يعارض الروايات الثانية في الصحاح قوله وليس هذا من
ورود النسخ على المامور به الاستدلال بهذه الاية على النسخ قبل التمكن ذكره بعض
الاصحاب وقدح فيه جمع من جملة الحنفية رضي الله عنهم وان سلموا اصل المسئلة واما المعتزلة
فانهم لا يجوزونه وبسط القول فيه في موضعه اللائق فيطلب من مظانه قوله وانه
هو المفتدي منهم نعتج الدال تعالى افتدى منه بكذا اشترى منه نفسه بشيء قال الله تعالى
ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة فالامر بالفداء هو الذي يعطي الفداء ليتخلص النفس
منه ومن عذابه او لو لم يعط الفداء لكان مخالفة الامر موجبة للعقاب بدون ما نكسر

على معنى انه اخذ الفداء من ابرهيم وفيه بعد عن مظان استعماله كما سبق او على معنى
ان المفتدي هو الذي يعطي الفداء سواء كان لتخليص نفسه او غيره فالله تعالى
اعطى الفداء لتخليص اسمعيل فهو من المفتدى من ابرهيم وفيه تعالى ما فيه قوله فان قلت
فاذا الكاف ما اتى به ابرهيم الى قوله ايجاد للمامور به كل واحد كلام لا طائل تحته قوله وذلك
قوله فبشرناه باسحق نبيا بان يوجد مقدرة نبوته فالعامل في الحال الوجود لا فعل البشارة
والتقدير مقارن الوجود بل مقدم عليه ايضا بهذا ما لخصه بعد استيفاء البيان وقال الفاضل
رحمه الله تعالى المعنى مقتضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار وقعا حالين ولا
حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة فان وجود ذي الحال غير شرط بل الشرط مقارنة معنى
الفعل له لاعتبار المعنى بالحال فلا حاجة الى تقدير مضاف يجعل عاملا فيهما من الوجود اي
بشرناه بان يوجد اسحق ومع ذلك لا يصير نظير قوله فادخلوها خالدين فان المدخولين
مقدرون خلودهم وقت الدخول واسحق لم يكن مقدرا نبوته نفسه وصلاحه حال
ما وجد اقول قوله لا يصير نظير قوله الى لا وفيه بحث فانه نظيره في انه حال مقدرة وان
التقدير مقارن لوجوده وقع بها حالا منه والتقدير اي كونه مقدرا اسم مفعول قائم
ولا يجب ان يكون كونه مقدرا اسم فاعل على ما هو التام وهذا مقتضى الحال المقدرة
واما التخصيص بهذا او ذاك فعلى حسب المعنى والمقام ثم انا نقول ان تقدير الوجود
لا محيص عنه وان لم يكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان فنقول
بشرته بقدوم زيد او بافراقه من مرضه ذكره فمعنى بشرناه باسحق بشرناه بوجوده لا محالة
فما ذكره المصنف لا بد منه وما جنح اليه الفاضل لا يغنيه عنه والله اعلم قوله على سبيل السابق والتوسط
مدحه ومدح والتابعين مدحه بعينا قوله وعن قتادة بشره الله بنبوة اسحق بعدما امتحنه
بذبحه هذا جواب اخر بان البشارة كانت حال وجود اسحق وانها بشارة غير
الاولى بشره بوجوده على ما حلها او لا ثم بعد الذبح بشرناه نبيا فلم يخرج عن كونه حالا
مقدرة لكن زال الاشكال الوارد عليه قوله وهذا جواب من يقول بعض من ادعى ان
الذبيح بشرناه نبيا فلم يخرج عن كونه حالا مقدرة لكن زال الاشكال الوارد عليه قوله
وهذا الجواب من يقول بعض من ادعى ان الذبيح هو اسحق اجاب على سند الاستدلال
صاحبه في المناظرة على مطلوبه بان بشر بان يوجد نبيا ولا يجوز ابتلاء ابرهيم عليه السلام
بذبحه لانه علم ان شرط وقوعه منتف بهذا الجواب وجواب الاول البشارة بالوجود وهذا
بشارة بالنبوة ولكن بعد الذبح فقوله قالوا لا يجوز بيان للاستدلال المعارض والاستدلال
قوي والجواب ضعيف لان نظم الاية لا يدل على ان البشارة بنبوته بل على ان البشارة
بامر مقيد بالنبوة فاما ان يقدر بوجود اسحق بعد الذبح ولا دلالة في اللفظ عليه واما ان
يقدر الوجود مطلقا وهو المطلوب فان قلت نمنع الدلالة لتقدم البشارة بالوجود
اولا قلت قد سبق انه علينا لا لك ومن يسلم ان المتقدم بشارة باسحق لم لا يستند الى الزام

الا ان البشارة بمقارنة تتعلق المبشر باسحاق لا باعتبار المراد
فيها بالحال وهو النفسا والتقدير مثلا
ان تعلق البشارة المتعلقة باسحق مقارن
للنقصا ... وهو كاف في ان اقتضاء وجوده
حاشية

وقوله ان لا تحقق ان الامتحان ابرهيم لا يصح مع علم ابرهيم بان اسحق سيكون نبيا فاجيب
ان اعمال المقدرة تقتضي ان يبشر بوجوده مقدرا نبوته ولا يلزم من تقدم بشرى نبوته العلم
بتقدمها العلم اليقيني الا ان تبشر بعكسه او بهوانه يوجد مقدرا نبوته غير وارد ولا محل السؤال الى
ولاوجه له قوله وقال من جوز اي كما قال من جوز كون التورية عربية من اشتقاقها من وري الزند
فقوله ان يشتق مبتدا ومن وري الزند خبره لاصلة الفعل والجملة مقول وهو كلام صحيح
لا كلام فيه قبل تقديره وكما قال من جوز هذا ان فيهما معنى الامارة والعفو فالورى
مقول القول محذوف للعلم والبك لا اخفاء في الترجيح والله اعلم قوله وهي الصراط الذين
انعم الله عليهم فيه ان اللام للعهد وان فيه توبيخا باليهود والنصارى قوله والياس مع
لفظ الوصل قرا ابن عامر بالوصل وقرا الباقون بالكسر فعلى ان الياس اسم الى الياس
فيكون الال هو الياس وفي الكشاف عنه بالال تغليبا كما في ال ابرهيم عن نبينا صلى الله
عليه وسلم وجاز ان يكون الال مقحما على ان الياسين هو الياس نفسه قوله البحارون
هم الذين يكونون اكثر اعمارهم في البحر كالملاحة وخدام السفن قوله وزخ بالخاء المعجمة
هذا الدفع بقوة وفي بعضها بالجيم قوله كل ما ينسرح الانسراح والانبساط يقال انسط
الرجل اي امتد والنبسط من القرب قوله ولا تبكه على مائة الف في بر الكافر اي خلت
بينهم وبين هواهم من حسنك فكانك جعلتهم تحت يد الشيطان يستولى عليهم قوله
ابنتنا فوقه ارادان على لبث بعضه وانما الجملة الظرفية حال عن الشجرة مقدمة
قوله منوى بكسر النون الاولى وضم الثانية قوله وقرئ ويريدون بالواو وهو على كونه
مائة الف وزيادة اذا ارادوا عليها زيادة يسيرة وهو عطف على قوله وارسلناه
الى مائة الف على المعنى التقدير ومائة الف ارسلناه اليهم وهم يريدون قوله وحتى حين
الى اخرى حتى يرد الى قوله فاستفتهم معطوف على مثله في اول السورة فان قلت
قوله هذا اما تشبيه التعسف قوله فان الى قوله نذير البشر متعلق باول
المعنى قوم وانذر قلت اما وقع في البين هو بما اخذ بعضه بحجزة بعض استفتاهم
تبكيتا والزمهم ثم سلكهم في مسلك من قبلهم تسجيلا عليهم بالامر واستحقاق العذاب
فذكر قصة الاولين وما حل بهم من انكارهم البعث واشراكهم به ثم رجع الى الاستفتاء
او وجه ثم نبه على الاول ان كونه رب السموات والارض وخلق اخلاق العظيمة كالدال
على وحدته وقدرته على الاعادة دال على تنزهه عن الولد الاترى الى قوله بديع السموات
والارض انى يكون له ولد قوله ويجوز ان يكون المعنى انهم يقولون ذلك كالقائل قولا عن ثلج
صدر فعلى هذا لا يكون واردا على وجه التهكم بل المبالغة في تمادي هم في هذه الكفرة كانه
يقول نعم خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون لذلك خرسوا هذا الجزم قوله فمن جعلها الآية
فقد اوقعها دخلة بين نسبتين قيل والجملة على اسلوب اخرج ان ارزالاكرام بسلم
عن هذا الطعن والجواب ان المستوي بين مختلفان فلا وجه لبعده ولا مع الاكشاف

الا انه انسب من الاول لفظا ومعنى قوله ان من صفة العيان قال رحمه الجن والجنة
بمعنى مفعول من جنه اذا ستره قوله فانكم وما تعبدون ما انتم ثم ذكر صاحب الكشاف
فيه ثلاثة اوجه وتلخيصه ما ذكره صاحب التقريب روح الله روحه من ان خبر عليه ملة اي
ما انتم وما تعبدون بفاتنين عليه الا اصحاب النار ومعناه مفسدين عليه باغوائهم او الواو
في وما تعبدون بمعنى مع اما ساد مسد الخبر نحو ان كل رجل وضيعته انكم مع التكلم وايهم
قرناؤهم لا تبرحون تعبدونها او غير ساد بل فضلة لقوله فانكم الكتاب الى على كذا ايعه
وقد علم الاديم اقول الضمير على هذا الوجهين لما تعبدون كما ذكره جار الله والظاهر انه في البيت
عطف لا فضلة الا انه لا يفيد معنى الخبر كما في الاول وبرا والمعية من مطلق الجمع بوثيقة السياق
وذلك لان الفعل او معناه يتحمل التقدير كما في قوله وما انا والسير في متلف وكتق ايثار
الرفع هناك وان كان المعنى على المعية شاهدا لما انه قوله كما يقول افسد ما علية وجيبها
يقال خبب على فلان اي خدعه واستعماله بعلى لانه استيلاء افساد وفتن عليه شبل
تشوش وكدر في الاستعمال بعلى والبيت للوليد بن عقبة بن ابي معيط يحض معوية على حرب
علي كرم الله وجهه ومعناه انك مع كتابك اليه كذا بمنزلة حال حلم الاديم فلا يمكن الاسترقاع
ومعنى الاية انتم بالكونه مع معبوديكم لا يتسهل لكم الا ان تفتنوا من هو ضال مثلكم
قوله كقولهم شاك في شائك مثله في حذف الالف فقط الا ان فيه قلبا ايضا فهذا سبق
في الانعام ان شاك السلاح مقلوب فيه وان ما توهم من المخالفة ساقطوا اما على الجوهري
اياه في باب شكا ونقلا عن الاخفش انه مقلوب شائك مع جزمه في باب الكاف انه
مقلوب شائك فوجهانه ذكره هناك نظرا الى ظاهر اللفظ ثم حقق التعقب بالنقل
عن الاخفش لا انه لا اتفاق في التعليل فيه قوله كقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى
اضع العمامة تعرفوني هو لسحيم ابن اصيل اليربوعي اي انا ابن رجل جلا الامور وكشفها
يريد انه كريم وابن كريم قوله يكفي كما في بين ايدي البشر او احاديث وتقدم في سورة النحل
قوله والوجه ان يكون هذا وما قبله من قول سبحان الله هذا الانتقاء كونه اعتراضا بين
الاستفتاء وما وقع منه بل انما هو لا في ان الاستفتاء منه تعالى او حكاية لقول الملائكة
واما كان الوجه لانه اشد طلابة وحسن موقع الفاء في فانكم والالتفات فيه على نحو
فقد كذبوكم بما تقولون قوله وكما يجب على العباد لربهم تقديره وكما يجب العارفون فاعلون
دكما يجب على العباد لربهم من تسبيحه والاذعان فيتاكد الفعل بالحال او بالمصدر فنحن
قوله وقيل هو من قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانه قيل فاستفتهم وقيل وما منا على معنى
بلغهم بذلك وابح عليهم كونهم وعدوا ما انت ومحابك متصفة به من اضداد وما ولولا ولو
وان كانوا ليقولون لكان عطفا مستقلا لكن مورده لذلك مورد الاستطراد وان شئت
لم تقدر قل بعد عليك بان المعنى مساق اليه قوله وانما سماها كلمة نظرا ما يع فلان نثره بلسانه
وان كانت كلمات وقد سبق في النوة وجه بما لي اجتمعت وتقاست ما وعدالى علم جر

قوله طلائع القتال هي المعارك بحيث يدل ذلك لان بها قطع اللحوم اقول الان فيها التحام القتال
وركوب بعض بعضا كاللحم الملتحم فان اجزاءه تركب بعضها بعضا قوله والحكم للغالب
في تتمة قوله والغالب منه الظلوم والنصرة وقوله وان وقع في بعضها عيف جملة شرطية
اعترضت مؤكدة قوله المراد بالامر بابصارهم فيه ولا اعظمية على النفس من تنويب الموعود
ولهذا تجرد قوله فسوف يبصرون لزيادة الوعيد لا للتنفيس والتراخي قوله
ونزل وقرئ ونزل على تاويل نزل العذاب قوله اضيف الرب الى العزة لاختصاصها
كما يقول حاتم الجود وسحبان الفصاحة وليس الاضافة فيه ولا في نحو رجل صدق من
اضافة الموصوف الى الصفة على التاويل بل يجعل نفس الصدق مبالغة ثم بالاضافة
على كون من القيمة وسيجيء مزيد تحقيق في الواقعة ان شاء الله قوله ويجوز ان يراد
انه ما من عزة فعلى هذا يكون الاضافة على حقيقة التمليك وان لا عزة الا له والفرق
ان الاضافة في الاول على انه الغرض بنفسه وفي الثاني على انه المعز ولكل وجه من المبالغة
خلا عنه الاخر قوله اشتملت السورة على ذكر ما قال اشار فيه الى حسن الانتهاء والخاتمة
الجامعة لجميع ما سلف اجمالا مع زيادة ما ترتب على كل احد من السوالف وتضمين
تاديب المؤمنين بان يتادبوا باذن الله وهذه الاية من الجوامع الكوامل وقد فرعها
في موقعها هذا اينادي ببث دلق انه كلام من له الكبرياء وفيه النوع قوله ولا تشغلوا
من مغمضات كناية اللوم يعني كما خص هذه الخاتمة بهذه النكت والاداب كذلك كل خاتمة
بل كل كلمة في هذا الكتاب الكريم المبارك لا يخرج عن قرة عين لمن تدبر وتذكر ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اللهم اجعلنا من الواعين لما
يسمع الراعين لما يحفظ منه ويجمع ولا تجعلنا ممن ليس لهم حظ منه الا الكد والاجمال
واعذنا من الدخول في سلك من قرت لهم فيه الاشغال واغفر لنا خطايانا والخاتمة
تمت السورة والحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين وصلواته على اوسطهم النبي المجتبى
محمد البشير الشفيع المشفع في المحشر وعلى آله واصحابه ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين

اشارة الى تورعه كثيرا اي لكثرة استغفاره



سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله وقرئ بالكسر والفتح لالتقاء الساكنين الكلام فيه على ما مر في سورة يس اسوا
قوله ويجوز ان ينتصب بحذف حرف القسم لا بناء على ما مر منه في فواتح السورة من منع
عن هذا التقدير لانه على المنع باستكراه توالي القسمين وفيه انه يجوز مستكرها وامثال
هاهنا ذلك الوجه يعلل بوجه الاستكراه مما تقدم هناك وقد تحقق انه تقدمه لعائدة جليلة
والله اعلم قوله واتصال كحال عال المصنف اقسمت يمينا في اسم الله بواسطة الباء اذا
كسرت واذا فتحت فقد حذفت وصار عاملا من غير واسطة اقول اراد ان يوضح

ما يتوهم ان الاتصال الكائن في الصورتين بانه حقيقة فيما لا واسطة قوله كلام ظاهر
متنافر اراد ان وجه الاعراب غير لائح وجواب القسم غير مذكور فقد رجوا بابدال عليه
اللفظ ويدل به وجه الخفاء في الاعراب لانه اذا كان التقدير انه لمعجز ثم قيل
بل الذين كفروا في استكبار عن الاذعان لاعجازه كان الاعراب لائحا كذلك اذا قيل
هذه السورة التي اعجزت العرب ثم قيل بل الذين كفروا الاية عنوان لاعجازه وعده
من قبيل الاعراب المعنوي على نحو زيد عفيف عالم بل قولهم استخفوا به فان الاعراب
عما يلزم من الاوصاف في التعظيم كما نقل عن بعضهم عدول عن الظاهر وههنا اشكال وهو
ان المصنف ذكر في قوله تعالى ق والقرآن المجيد انه نظيره جره ما نحن فيه سواء بسواء وقد
هنالك انه لمعجز ليلتح وجه الاعراب والجواب ان المراد المساواة في الاحتجاج الحق
وطلب المطابقة بين المقرب والمغرب عنه فلا عليك ان يقدر انه النبي مؤيد بالمعجزة
المصدق ونحوه ولو سلم فللاعراب وجه حسن لان الاعجاز كما يصح الاعراب بانهم
يستكبرون عن الاذعان له يصح الاعراب بانهم لا يصدقون من اتى بالمعجزة بل
يصدقون الاوهى غير الاذعان للاعجاز فافهم والله اعلم قوله وكذلك اذا اقسم بها اي
يكون الجواب محذوفا والمراد السورة فهو تشبيه لمجموع الوجهين الاولين قوله
كما تقول مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة معوض باب تنزل مغايرة الوصف
منزلة مغايرة الذات كالقصد الى مغايرة الوصفين وذكر الموصوفين توطئة
وهو قريب من اسلوب اعجبني زيد وكرمه وقد سلف تحقيق ان عده في التجريد ليس
بالوجه قوله وعندنا ان ما ينتصب بعده لفعل مضمر فعلى هذا لا يكون كلمة النفي لنفي الجنس
ولا شبيهة بليس وهذه الرواية غير مشهورة في كتب النحو قوله ومثله قول ابي زبيد
الطائي طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان لات حين بقاء اي ليس الحين
حين ابقاء وحاباه وضع البقاء موضع الابقاء كما يوضع الاعطاء موضع العطاء ويجوز
ان يحمل على الظاهر على انه كناية عن نفي الابقاء واراد انه مثل في ان الظرف بعد لات
بني على الكسر ثم وجه الكسر في البيت بانه شبه باذ في قول ابي ذؤيب نهيتك
عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح اي نهيتك بذكر عاقبة الطلاب وما فيه
من التعب او بذكر عاقبة الهوى وداعيها ووجه التشبيه بانه زمان قطع عنه المضاف اليه
وعوض التنوين فكسر لالتقاء الساكنين لكونه مبنيا مثله فهما شبيهان في انهما مقترنان
مع وجود تنوين في اخرها للعوض يوجب تحريك الاول بالكسر ولم يرد ان علة البناء
الشبه باذ في القطع عن الاضافة ان لا يصح عليه ولانه ثبت بناؤه قبل دخول
التنوين فبناؤها عليه وجه الشبه الا بالوجه الاول [illegible] فاين الاشارة الى علة البناء
وهي الاصل في السؤال [illegible] في [illegible] قطع عنه المضاف وهو مراد
فانه الغايات والحاصل انه ذكر وجه الشبه بوجه يوقف منه على البناء ايضا ولم يوع

والمشبه به في الحقيقة مجموع الوجهين الاولين
وهو كون الجواب محذوفا

ان وجه الشبه هو العلة والكلام من الاسلوب الحكيم ومنه يظهر ان لا دخل بان الاضافة الى
لا يوجب البناء وان اذ لما كانت مبنية للزوم الاضافة الى الجملة استحق بعد حذفها ان
اليس تنوين العوض مانعا عن الالحاق بالغايات فانها تبنى اذا لم يكن تنوين فقط
لا لان العلة الاحتياج الى المحذوف كاحتياج الحرف الى ما يتم به وهذا المعنى قائم نون
او لم ينون فان التنوين عوض لفظي لا معنوي وقد صرح الشيخ ابن الحاجب انه لا فرق
بين حالتي اعرابها وبنائها لكن قد المضاف اليه محذوفا مرادا في نفسه عند الاعراب
الا ان شيئا يتممه ويتممها عند البناء لما ثبت الامران في كلامهم في الاعراب
والبناء لكن اتفقوا انهم لم يعوضوا التنوين الا في حال اعرابها كان ذلك لئلا يتحقق التعويض
بل يكون فيها منع التمكن ايضا فلا اضافة وثبت البناء فيما نحن فيه دليل الكل وكانت
العلة التي في الغايات قائمة فاحيل البناء عليها واتفق انهم عوضوا التنوين عنها هنا
تشبيها باذ فانها لما قطعت عن الاضافة نونت او توفية لحق اللفظ لما فات
حق المعنى نعم تنزيل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين مستبعد لانه اذا لم
يوثر في الاقرب اعني المناص ان لا يؤثر في الابعد اعني الحين بل وجه تلك القراءة
ان يجعل لات حرف جر كما ذكر بعضهم في البيت قوله لا متشبث به اشارة الى ان
ما ينقل من قول الشاعر العاطفون تحين ما من عاطف لشذوذه في الاستعمال
بمنزلة المعدوم فيجب صون كلام الله تعالى عنه ما امكن قوله فلم وقعت في المصحف اشارة
خارجة قال المصنف كان يكتب القرآن في زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في الكرانيف اي اصول السعف والسحاف الحجار الرقيق والاكتاف ارادانه
لم يكن ضبط في كتابته ثم قال فلما لم يغير خط الامام لانه لو اطلق ذلك لادى الى
عظيم فربما يغير ما لا يجوز تغييره قوله بجير بمعنى حقا او اجل وفي الحواشي كان حقه الفتح
كاين الا انه غريب الاستعمال فلم يبن على الفتح قوله غمر الجراء اذا قصدت غاية ليدرك
استنباص ورام بوي المستحل لكثرة المجاراة المستحل جار الوحش سمي بذلك
لكثرة سحاله اي شهيقه والمعنى انه اذا قصد غاية للعطف لا يقف طلب الخلاص
ورام عدوا الكعد والمسحل قوله ابا لو نك السؤال في المعالم واللباب سالو نك السؤال
العدل وهذا كانه انسب من الكشاف قوله وان يجئ اي عن المصنف ان
بمعنى اي في الاقوال او فعل فيه معنى القول كتب اليه ان افعل كذا او ان
يريد بالاقوال افراد القول نحو وصى وتكلم لا قال فانه جامع للكل وفي التمثيل بكتبت
ايماء الى انه لا يريد التضمين الاصطلاحي والاية على هذا من قبيل التضمين لان المنطلقين
عن مجلس التقاول لا يخلون عن تحاوض عادة وافاد وسلا بان صريح القول لو صح
لم يحتج الى تفسير لان التفسير يستدعي سبق الابهام قوله خموا قواشكم حتى يذهب
فانه الفاشية الماشية لانها تغشوا اي تنتشر ومنه حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم ضموا فواشيكم

حتى يذهب فحمة العشاء اي ظلمته قوله لان النصارى يرعوها ان قيل الحاجة الى التعليل
فانها كانت الانوثة قبل ظهور نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت قريش اهل نبوته
فهي الملة الاخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون الانوثة في نفس الامر
فلهذا احتاج الى التعليل المذكور قوله يقولون اما واما قيل اما شعر واما سحر وفيه انه
اذ ذاك شك في تفاصيل الاختلاق والظاهر اما حق واما باطل نستقبلها قوله فوهم
ان هذا الاختلاق كلام مخالف لاعتقادهم يفيد جزمهم بانه اختلاق فما في الشك
فيه فان قلت الجزم بان التوحيد لا نباته انه في الذكر اي القران نفت الشك
في حقيقة القران المشتمل على بيان التوحيد ينافي الجزم بعدم حقيقة التوحيد قوله فاذا ذاقوه
زال عنهم ما بهم من الشك والحسد دال على انه اضراب عن مجموع الكلام السابق
حديث الحسد في قوله اانزل وحديث الشك في قوله بل هم في شك وهذا الوجه سديد
وينطبق عليه قوله ام عندهم خزائن رحمة ربك لانه في مقابلة اانزل على نحو قول لولا نزل
هذا القران ثم قوله اهم يقسمون رحمة ربك قوله العزيز الغالب على خلقه
الوهاب الكثير المواهب المصيب بها مواقعها اشار فيه الى مناسبة الوصفين
فان حديث النبوة والقدر مناسب لما كانوا عليه من ترفعهم بالنبوة عنه صلى الله تعالى
عليه وسلم تجبرا او المبالغة في الوهب من طريق الكمية مناسب قوله خزائن ويدل
على ما ان لهم عظيم وفيه ادماج ان النبوة ليست عطاء واحدا بالحقيقة بل يتضمن عطايا
يعوت الحصر من طريق الكيفية في قول المصيب بها مواقعها للدلالة على ان مستحقه
ومحلها من وهب ذلك صلى الله عليه وسلم وفيه ان النبوة محض موهبة ربانية فما قيل ان
المبالغة في الوهاب لخطر الموهبة وعظمها ومع النبوة وهذا انسب من قوله
الكثير المواهب الى الاخر فوهم منشأه عدم التدبر قوله ما هم الا جند من الكفار تحقير
انما استفاد من التفخيم المدلول عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة على الشيوع وغاية التعظيم
لدلالتهما على اختصاص الوصف بالجندية من بين سائر الصفات كانهم لا وصف
لهم غيرها ولما كان التعظيم على سبيل التهكم دل على ان المعنى ما هم الا مكسورون اذلاء
عن قريب قوله وحديث ما على فعره اولا وحديث الركب يوم هنا الا زجى عن
ابي عبيد عن الاصمعي هنا اللهو وهو موقفه واثبت البيت والجوهري وافقه
في النقل عنه وقال غيره وهو موضع بعينه قال ابن السكيت وابو بكر النحوي وقال
قوم هنا في البيت اليوم الاول كما قال ان ابن عاصية للمقتول يوم هنا خلى على فجاجا
كان يحميها وكذلك عن ابي عمر الى الخطاب والمعنى وحديث حديث يعني في الحسن
والمسرة فلو حذف لا اختل لان التنكير وان افاد شيوعا لكن دلالته ما بمنزلة دلالة النص
قوله لمثل ذلك القول العظيم اراد قولهم اانزل عليه الذكر لاستلزامه الاعتراض على مالك الملكوت
قوله سبت هناك في الحواشي ومن كلام جليل الرحمن يوم القيمة حين نزع اليه الخلق

لست عنفك انا الذي كذبت ثلاث كذبات وفي هذا الطرف اعني جندك ايماء الى علة
الذم كانه قال اي جند مهزوم حيث وضعوا انفسهم موضع من يوحش لتلك العار ومنه
ظهر انه شديد الالتيام مع قوله مهزوم عما قريب والحمل على يوم بدر وعلى يوم الخندق ويوم
فتح مكة على الاقوال خلاف الظاهر قوله تشبيح المعذب رجل شبح الذراعين ومشبوحهما اي
عريضهما والتشبيح جعل الشيء عريضا والحرباء يشبح على العود اي يمتد وفي بعض النسخ التشبيح
مخففا من شبح مده بين الاوتاد تشبيحا قوله هم هم اي الاحزاب هم المكذبون
وقوله وانهم الذين وجد منهم التكذيب عطف تفسيري ومعنى الاية اولئك المكذبون
الاحزاب اي الكفار المتحزبون على الرسل المذكورون وقوله وانهم الذين وجد منهم
التكذيب بيان لحاصل المعنى لان المبتدا والخبر في مثله متعاكسان راسا براس لا
لان اولئك اشارة الى الاحزاب المذكورة اولا والاحزاب ثانيا هم المكذبون
قوله في الجملة الخبرية اراد بها قوله كذبت قولهم لا قوله اولئك الاحزاب وجعل
مقابلها الاستثنائية ايذانا بان المراد في الاول ما يشتمل على مطلق الخبر من غير تاكيد
وجاز ان يحمل على التقابل بل اراد ان الاول خبري صرف ولا وجد فيه وصف
زائد على كونه خبريا ذكر ذلك قوله ايضا من الوضع على وجه التوكيد اراد انه ما يدل
عليه الجملة من ان كل واحد مكذب لجميع الرسل وقوله والتخصيص اراد به القصر وهو ظاهر
قوله الاستحقاق بالذكر تعليل لصحة الاشارة اليهم بهولاء وتنبيه على ان اسم الاشارة
في هذا المعنى ليس كالضمير بل لا بد من استحضار تحقيقا او تقديرا قوله وهو مقدار
ما بين حلبتي الحالب الجوهري الفواق فتحا وضما ما بين الحلبتين من الوقت لانها
تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وفي الحديث العبادة
قدر فواق ناقة وقوله تعالى ما لها من فواق تقرا بالفتح والضم اي ما لها من نظرة وراحة
وافاقة وقول المصنف اولا مقدار فواق اشارة الى انه مستعمل اولا حقيقة
وما نقلنا ثانيا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما على التوا بين ايضا اشارة الى التجوز
وان معنى الرجوع كائن في مفهومه وقيل هما استعارتان من الرجوع لان اللبن
يعود الى الضرع بين الحلبتين من الوقت وهذا يؤيد الاخير قوله لانه قطعه منه
في الحواشي القط والقطعة بمعنى المقطوع غير ان الاول غلب في النصيب قوله من قطه
اذا قطعه في الحواشي اي عرضا قوله فان قلت كيف يطابق وجوابه افاد سلمه الله
على الاول السائل وعلى الثاني قلبي قوله قلت انه اواب وفيه نظر لان
الاواب ايضا مطلق كالايد فلا يدل على القوة في الدين اقول غلب على الاواب
الى الله لا سيما في استعمال القران وايضا الاوابية لا مدخل لها في تعليل كونه
ذا القوة في الدين بوجه واذا حمل على الرجاع كان لها مدخل ظاهر في القوة في
الدين فيتعين قوله عن طاوس عن ابن عباس الى لا فوجه ان الاية دلت

هو العند لان الاستثنائية لا تخرج عن الخبرية فليس لحكمة قسيمها م

على تخصيصه عليه السلام ذينك الوقتين بالتسبيح وقد علم من الرواية انه كان
يصلي مسبحا فيهما لا يحكي في القران ما كان عليه ان لم يذكر كيفيته فيكون في الاية ذكر
صلوة الضحى وهو المطلوب او يقال ان تسبيح الجبال غير تسبيح داود عليه السلام
لان الاول مجاز محمل تسبيح داود على المجاز ايضا لان المجاز بالمجاز انسب قوله
اشرق ثبير كيما نغير قال الجوهري اي كي نسرع للنحر من اغار اذا اشتد العدو وقام صلى الله
عليه وسلم يعني في تفسيره الافاضة من المزدلفة قبل طلوع الشمس قوله الى ضوء نار في يفاع تحرق
اول البيت لعمري لقد لاحت عيون كثيرة وقوله لم يك شيئا اي شيئا يعتد به البليغ ويطابق
المقام لان قول لقد لاحت عيون كثيرة دل على التجدد لا محالة ومعناه لمعت
عيون كثيرة شاخصة منتهية الى ضوء نار وتفسير العيون بالسادة ليس
بالوجه واليفاع اعلى الجبل في مقابلة الحضيض قوله لان حشرها جملة واحدة ادل على
القدرة قال رحمه الله تعالى لقوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة فاذا هم
قيام ينظرون قيام رجل واحد قوله قرئ والطير محشورة اي بالرفع فيهما قوله
والمرجع رجاع اي كل مرجع لتسبيح راجع اليه مرة ثانيا وهكذا او الحاصل في الوجه
الاول ان الاواب هو الرجوع كناية عن المرجع وعلم ان الترجيع في التسبيح لا في فعل اخر قوله
يسبح معه وفي الوجه الثاني انه كناية عن المسبح لان الثواب من عادته التسبيح
مرة بعد مرة وعلى الوجهين فيه مبالغة ليست في مسبح قوله الف مستلئم اي لابس
اللامة وهي الدرع الملتئمة قوله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار
اليه قتله قوله فقتل فهابوه الاول عطف على جواب الشرط اعني اطرده وقوله
فهابوه نتيجة لهذا الكلام اي لما صدر عنه ما صدر هابه الناس قوله نزر ولا هدر
جعل المصنف تفسير الاول الى لا قليل ولا كثير وقيل هما صفتان مستقلتان اي
فصل هو الحق والباطل ومع ذلك لا قليل لا كثير قوله كان اهل زمان داود عليه السلام
قال سلمه الله نقل هذا القول محيي السنة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال
اهل التفسير كان ذلك مباحا غير ان الله تعالى لم يرض له ذلك لانه كان رغبة في الدنيا
وازديادا للنساء وذكر حديث الطير الذهب عن السدي والكلبي اقول الكلام فيه
ما سبق في سورة يوسف قوله بعث البلقاء قال رحمه الله سمعت اعرابيا يقول الى
ارضها بلد ارغوان غير بلاد الشام وفي الحواشي البلقاء مدينة الكنعانيين اسم
ملكهم بالق وقيل بلق فاشتق اسم البلد من اسمه قوله واجلب لاحتشامه وهو من الحشمة
من الاستحياء ثم استعمل بمعنى التعظيم وان لم يكن عن حياء قوله ظاهره الاستفهام
ومعناه الدلالة على انه من الانباء التعجيبة فافاد سلمه الله لانه ان كانت القصة معلومة
للسامع كان في الاستفهام بعث له وتحريض على اشاعتها واعلام الناس بها اي كانك
ما علمتها حيث تحسب حقها من الاشاعة وان لم تكن معلومة كان فيه تنشيط للسامع

والكائن الاجواد منهم يوقدون النار في الموضع
المرتفع ليجتمع اليه كل من رآها من الاماكن البعيدة
منه

عن استعمالها وتشويق الى استماعها قوله تسع وتسعون نعجة قال ابن جني قراءة الحسن
وكسر عينهم مجيء الفعل والفعل بمعنى واحد نحو السلم والسلم ولا يبعد ذلك في التسع لاسيما وقد
جاور العشر قوله ولي نعجة والنعجة الجوجوى الناقة السريعة للنتاج ومنه لنعجة صادفت ضبيا
والتيس الجمل الذي يلقح مرحا قوله وطاف غزا البيت قبل كان التغلب ليلا قبل يغتدي
بليل العارضة او براح قوله وعزني بتخفيف الزاء قال سلامه رواه صاحب الكشف
عن عاصم وقال حمل الزاي على ان شك رب ورب وما اشبهه من تخفيف المضاعف
قوله كان تحاكمهم تمثيلا اراد اللغوي لان المصطلح مخصوص بالاستعارة وقوله وكلامهم تمثيلا
جار على المصطلح لانه اراد بها التوبيخ نعم ذلك من فوائده وجه التمثيل على قول
ما فيها من الرمز الى الغرض الفصاح لما اجمله في قوله كان تحاكمهم تمثيلا الى قوله فان فسرة
بالمعنى عقوم الخطبة لم يستقم لان الغالبة في خطبة النساء لا ايا الهاء في هذه الدعوى
ثم ان ذهب الشافعي في هذا الوجه جعل النعجة استعارة عن المرأة كما اشار اليه
في الجواب جاء الشافعي من وجه اخر وهو ان الخلطاء لا يناسب الخلائل الا ان يكون
ابتداء التمثيل من داود عليه السلام لحالهم فيزول النافر من هذا الوجه ايضا ويستقيم
والاعتراض انه مشترك الالزام اذ لا بد في التمثيل من مناسبة اجزاء المثل للاجزاء
الممثل به مدفوع بان ذلك في الاجزاء التي لها مدخل في الهيئة المنتزعة لا الاجزاء التي
هي داخلة في الكلام المشتمل على المشبه والمشبه به لا بأنه في المركب العقلي والوجه
هو الزبدة والخلاصة من المجموع من غير نظر الى مناسبة الاجزاء لا فرق بين مركب
ومركب في ذلك على ما حقق في اوايل النبوة واما الاعتراض بجواز تعيين ان يكون
ابتداء التمثيل منه عليه السلام ولا محل سواه حتى يصحح اوده ويصحح الاستثناء فجوابه انه
اراد بابتداء التمثيل ان لا ينظر فيه الى ما كان عليه الدعاء كما قال وان ابتغى بوجه
فيما بين المتلابسين وخص الخلطاء لكثرته فيما بينهم فلا عجب فيما شجر بينكم وترتب
عليه ما ذكره بعد من قصد الموعظة الحسنة الى اخر ما ذكره صاحب الكشف والمحل الاظهر ان
هذه الامر الذي جرى بينكما ايها الخليطان كثيرا ما يجري بين الخلطاء فنظر فيه الى
خصوص حالهما وعلى التقدير يحتمل وتذييل ترتب عليه ما ذكر ولعل الاظهر حمل الخلطاء
على المتعارفين والمتصادقين واقربهم ممن بينهم ملابسة شديدة وامتزاج على
ان نحو الخليط اخص والبين فانجردوا الخليطة في الشركاء الذين خلطوا اموالهم
في عرف الفقهاء فذكر الخلطاء لا يناسب ذكر الخلائل اذ لم يرد الخلطة هذا وحمل الخطاب
على الغالبة في خطبة النساء لا يلايم فصاحة التنزيل لان التمثيل قاصر عنه تنبو قوله
ولي نعجة اشد النبو وكذا قوله اكفلنيها اذ ينبغي على ذلك ان يخاطب به ولي المخطوبة
الا ان يجعل الاول مجازا عما يؤول اليه حال الخطبة والثاني على حسبه تحقق الانتهاء كما في قوله
اعصر خمرا والثاني مجاز عن ترك الخطبة ولا يخفى ما فيهما من التعقيد ثم انه التعريض في النوعي

في قوله تحاكمهم كمثل الذي استوقد نارا حيث ذكر التشبيه المركب والمفرق

من التمثيل وقول المصنف اما ما والذي يدل عليه المثل الذي ضربه لنفسه ليس الا طلبه الى
زوج المرأة يدل على انه اختار هذا القول ولان دلالة الآية مقصورة عليه ولان حمل
على المغالبة في الخطبة نقل عن بعضهم اوابه الاحتمال والله اعلم قوله يا شاة ما قنص لمن
حلت له بوده حرمت علي وليتها لم تحرم ما زايدة والاضافة بمعنى من وفي زيادتها
وتنكير قنص ما يدل على انها صيد عظيم يغتبط به من يحوزه اي اغتباط فيكون في قوله
حرمت علي دلالة على التحزن التام على فوات تلك الغنيمة الباردة قيل حرمت
عليه لانها كانت جارية ابيه وقيل امرأته وقيل كانت في اعدائه والبيت مشهور لعنترة
قوله فرميت غفلة عينه عن شاته هو للاعشى وتتمته فاصبت حبة قلبها وطحالها اي
قصدت غفلة عينه عن امرأته واصبت في مراودتها وافترصت غفلة محام عليها غير
ان حتى اجتلبتها او املت قلبها ولا يخفى ما في الرمي والاصابة من الجرأة والدلالة
على كمال المهارة والالم يقصد غفلته فان من لا يحافظ على الشيء لا يحتاج في الظفر به الى
افتراص غفلته وعلى كمال الهداية الى ما قصد حيث اصاب سواد القرطاس في تلك اللمحة
اليسيرة اعني زمن غفلة عينه وهذا وجه ايثارها على غفلته وقوله وطحالها عطف
على الحبة اذ لا حبة للطحال قوله لا سبد ولا لبد السبد الشعر واللبد الصوف
اي ما له شيء واصله في العدد لان ماله منهما اذا لم يكن واحد لم يكن له شيء ثم عمم قوله
كنعاج الملا تعسفن رملا هو لعمرو بن ربيعة المخزومي وقبله وقد يتقين بالحرير وابدين
عيونا كحل المدامع نجلا قوله تبت اذا قيلت فرغ بها دي اي هؤلاء كنعاج الملا والملا
مقول القول والملا الصحراء تقول امرأة انتي بتحسنا الجميلة قيل فلا يناسب مقام
الاستعلاء لانه اذا كان ما يخصه اكثر واجمل كان في نسبة الظلم اوضح عذرا والجواب
ان فيه توفية حق القسمين اعني ما يرجع الى الظالم وما يرجع الى المظلوم كانه قيل انه
مع وفور استغنائه وشدة حاجتي ظلمني حقي وهذا ظاهر ان كانت النعجة مستعارة والا
فالمناسب تاكيد الانوثة بانها كاملة فيها فيكون ادر واحلب لما يطلب منها على ان فيه
رمزا الى ما روي عنه قوله صور القيام قطيع بعده لعوب انث اذا لم تتم تبتذل
بحسن الحديث ودل رخيم وخلق عميم قطيع الكلام اي مقطوع بعضه عن بعض كقولهم
وهو مستحسن اي كلام مجاز متقطع من التواني اذ هو تشبيه للعيوب كانها تعذر
على الكلام المتتابع وهو ابلغ من فصل الكلام على ما في بعض الروايات وعجم بفتح العين اي تام
قوله تمشي رويدا تكاد تنغرف قال في الصحاح قال قيس بن الخطيم تنام عن كبر شانها
فاذا قامت رويدا ولعله من اختلاف الروايتين وقال سلامه اوله انس سلمى
عداه سوف الاشبه لم اسس والانواف تبين المتخمة يقال عرفته فانوف اي قطعته
فانقطع قول اصله من عرق الشيء لانه قطع الموصوف من الجمل قوله مراجعهما فراح ابكه
وردها الى ما ادا بها ولا يكون ذلك الا بعد زوال قائمها ولكم فيها جمال حين تريحون

وحين يرجون قوله او سخنك الهموم اي ربما نامه فركب السيف قوس الغزو على
طرفه والقوس عظم اي بين اذني الفرس قوله لئن فتنتني لتبين بالاس تمامه على ما نقله
الجوهري عن ابي عبيدة سعيدا فانت قد عوى كل مسلم قال وانكره الاصمعي وبعده الحق
مصابيح الواه واشترى وصال الغوانى بالكتاب المخمر قيل اراد سعد بن جبير قوله
وبه استشهد ابو حنيفة واصحابه رضي الله تعالى عنهم في سجدة التلاوة على ان الركوع مقام
السجود وقال يقول الرب نحله ثم الرکعه ونخله ساجده وعن ابي سعيد الخدري
رأيت في المنام كاني اكتب هذه السورة فلما بلغت ساجدا فذكرته للنبي عليه السلام
فسجد وامر به اقول قالوا ان العاص يقتضي ان يقوم الركوع مقام السجود لان
الشارع جعل ركوعا دون السجود باحد هما في الاداء والقيامه واغناه عن اداء وابدوه بان
السجود لم يؤمر به لعينه ولهذا لم يشرع قربة مقصودة بل للخضوع وهو حاصل
بالركوع فان قلت ان سجدة داود عليه السلام كانت سجدة شكر والكلام
في سجدة التلاوة قلت لا على في ذلك لاني لم استدل بفعل داود بجعل الشرع اياه
مغنيا عنا السجود واصحابنا رضي الله تعالى عنهم ان يقولوا ان علاقة التجوز ما ذكره
بل مطلق الميل الخضوع المشترك بينهما او لانه مقدمة كما قال الحسن لا يكون ساجدا
حتى يركع او معناه خر مصليا والمعتبر غاية الخضوع وليست في الركوع والله اعلم
قوله حرم اي دخل في التحريم ومنه تكبيرة التحريم وهو بمعنى الاحرام قال الجوهري احرم
بالحج لانه يحرم عليه ما كان حلالا له من قبل قوله بالتوبة والتنصل وهو التبري من الذنب
جعلوه من نصل السيف عن غمده استخرجه كانه استخرج نفسه من الذنب
فهو مثل نصل عن البلد فانه متعد في الاصل صار لازما بالنقل ولعل الاولى ان يكون
من النصول التي تكلف نصول ذنبه وفيه لطيفة ان للذنب لطخا ازالها بالمعذرة
قوله احكم الله اذ كنت خليفته في تفسير قوله فاحكم بين الناس بالحق ظاهره يشعر
بان الحق من اسماء الله تعالى وفيه اضمار اي بحكم الله للعلم بان الذوات لا يكون محكوما بها
لكن مقابلة الهوى يأبى عن ذلك فالحمل على انه اراد ان جعله خليفة يقتضي ذلك ولعل
وجه الحق عليه التنزيل ومرجع جار الله بانه العدل هو الوجه واراد بقوله بحكم الله الحكم العدل
لانه تعالى لا يحكم الا بالحق والصواب قوله وقرئ ليدبروا في المتفق اصله ليتدبروا فحذف
احدى التائين قوله وعن الحسن قد قرأ هذا القرآن عبيد وصبيان قال جار الله نقله عن الحسن
البصري وهو ابن اثنتي عشرة سنة لا اوده محب قال وما يعلم الا ومعرفته تقويمها
وتاويلها وجميع ما فيها من دقيق وجليل بقدر الطاقة البشرية قوله فهو التواء
الحقيقي التوا كالوضاء المتمسك قوله غير التواء المنكرين ارادوا الذين ليسوا الحكماء فقهاء
ولا ينعون الناس عن الشر وهم الذين ليسوا بحكماء وبالورعة فالحكيم العليم العامل
والوازع من يكون مع ذلك يكمل الخير لان الوزع كف على سبيل الاصلاح ولا يتم مصلى

هذا ما فهمته من كتبهم واحدى بهار وواعليهم بان الآية
دلت على ان الركوع يطلق ويراد به السجود ولا
ان الركوع يقوم مقام السجود فان ارادوا
ان الركوع مجاز عن الاطلاق فمن غيره بجواز احتجوا
ان الخرور يمنع ارادة الحقيقة وانت تعلم
انه غير وارد عليهم على ما قررناه ولا يبغ لاجرائه
على الاطلاق والا لم يكن للقياس معنى على فاسدوا
لانهم جعلوا علاقة التجوز اغناه غناه اي انظ
الشرع على ما سلف تعلم
منه

من لم يكن مصلى قوله الصافنات فما زال كانه مما يقوم على الثلث كسيرا اي كانه
من جنس ما يقوم على ثلثة قوائم بكسر الغاية الاولى وقيل خبر لا زال وكانه اعتراض والاول
اظهر اولبس ما جنس يقوم على ثلاث قوائم قوله الذي يقوم فهو التخييم في بعض الحواشي
عن التهذيب ومتن اللغة هو المخيم من خيم بالمكان كذا اذا اقام كانه ضرب خيمته به
وتخيم به اذا ضرب خيمته وذلك لا يكون للفرس الا عند السكون والاقامة قوله
والجودة صحاح بضم الجيم مصدر الجواد من الخيل والجود مصدر الجواد من الناس والجودة
بالفتح والضم مصدر الجيد من الشيء قوله اذا وقفت كانت ساكنة مطمئنة انشد
جار الله في ذلك لمسلم بن الوليد واذا احتبى قربوسه معناه عنانه الشكيم الى الفم
الزايد يصف فرسا بانه مؤدب لقد احسن في حمل الفرس مجتنبا فانه استعارة
بعيدة عن الخاطر وفي غاية الذوب عند النظر الى تلك الهيئة قوله وارثها من العمالقة
هم بنو عمليق بن عوص بن عاد بن ارم قوله مثل بعير السوء احبا في الصحاح ضرب بعير
السوء واحبا وقيل كيف قرب شيخك الا دنا لما اتاك يا سيار شيا قديت اليه
بالتعقيل ضربا وفي بعض الحواشي قرب عمك الى شيخك حين اتاك لاغيا فحباحلت
عليه التعقيل ضربا التوثيث الشيخ المسن والتعقيل السوط الجوهري الاحباب
البروك والاحباب في الابل كالبروك في الخيل وانشد ونقل عن ابي زيد بعير محب
واحب احبابا ان يصيبه مرض فلا يبرح مكانه حتى يبرأ او يموت وعن ثعلب انه
يقال للبعير الحسير محب وقال غيره احب الزم المكان فلم يبرح وحلب عنه اي حبس
والمحبة الحبس بمعنى الاسراع وقال جار الله هو مردود لوجهين احدهما انه غريب
لم يرد الا في هذا البيت وغرابة اللفظ تدل على الكلفة وكلام الله منزه عن ذلك الثاني
ان قوله احب الخير يدل على ان المراد المحبة واما القول الاحباب على ما دل عليه نقل كل
لزوم عن تعب او مرض او نحوه فلا يناسب تعاقد النشاط والتلهي الذي كان هم
فيه وقال القاضي رحمه الله تعالى تعاهدت لحب الخير عن ذكر ربي اراد ان يرفع الى الحق
وما نقل في الحواشي من ان اللزوم لا يتعدى بعن لكنه اذا جعل مجازا عن التقاعد او ضمن
ذلك لم يبق فائدة في العدول عن المشهور مع صحتها ايضا بالتضمين ومنه يعلم فساد
القول الذاهب الى ان اللزوم مجاز لان من احب شيئا لزمه وكذلك من جعله بمعنى
اثر موضع ذكر ربي قوله في زيد الخيل لقب به لشجاعته فسماه عليه السلام زيد الخير
وكان له ابوه له ابوه اربع واحق بذلك من جعله عليه السلام فوق ما وصف وهو
زيد بن مهلهل الطائي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وكان شاعرا
محسنا لسنا خطيبا شجاعا كريما نقله سلمه الله عن جامع الاصول ورأيته في سيرة النبي
عليه السلام قوله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي قال بلال يا رسول الله عن الميم
تعنيني قال يا رسول الله دقيقة قال سلمه الله اجاب السائل عن السبق في الطراد

باب يق بالخيرات علي تعوله ثم ومنهم سابق بالخيرات وسلوك للاسلوب الحكيم **قوله**
وقيل الخير للصافنات هذا ضعيف وان رجحه الامام لان توارى الخيل في الحجاب
عبارة قلقة والاعراض عن الاشتغال بالخيل الى ان تفوت الصلوة ذنب عظيم
مشترك الالزام لان توارى الخيل في حجاب الليل يكون بعد العشية هذا والنسيان
لا يدخل تحت التكليف والاشتغال بالخيل المعدة للجهاد عبادة وقوله ردوها على ليس
من التهور والتجبر على ما ظن بل من تتمة الابتهال حيث جعل الهاه قربانا في سبيل الله
ومرضاته والله اعلم **قوله** مسح علاوته عن رأس الافن ما دام على جسده يقال
ضرب علاوته اي رأسه **قوله** ومن قال بالشين فهو مصحف اراد بتسكين السين
اما بالتحريك فقد جعلوه من الكشف الذي لا ترس معه ورده من لغات اني شرح
الحنا نقل المكشوف بمعنى الاكشف ايضا وعلى هذا التصحيف انه علم **قوله**
وقيل مسحها بيده استحبابا في المعالم وهذا اقول ضعيف لقول لانه يخرج بعوات
العبادة للاشتغال بها فكيف يعود اليها ومثله لا فعله الكهو **قوله** واخر ما هو جواب
اي المحذوف وهو قال جواب لو وذلك الظفر فاذا قال سليمان **قوله** فما راغه الا
ان الغاي ما راغه ما كان يخافه من تخبيل الجن وانما راغه ما لم تذهب اليه وهله
وان الخواتم ما دخل في روعة اي قلبه من بدما شعر به اقول هي لعمه غريبة والوجه سبق
قوله دلعدا اي العلما المتقنون قبوله لان النفط ما عنه كما وحي اليه العلاقة
الا انهم يقولون في الضعيف لحم على وضم وجسد بلا روح فالتفسير ينبو الوجه
هو الوجه لذلك ولموافقة الحديث اقول ان تسخير اهل الارض غرانهم حتى الطير
وتسخير الريح من عظائم الامور والعادة تقتضي نقلها متواترا ولا تواتر فهو من
ما فهامرية وان ذكر في اللباب ان جمهور المفسرين قالوا الجسد الملقى على كرسي
سليمان كان شيطانا جلس على كرسي ملكه اربعين يوما **قوله** واطلق طاعتنا نقل
عن المصنف لسبب الحجاج شرطا او هو انه تعالى قال واولي الامر منكم فشرط
ان يكون الوالي من المؤمنين ولم يكن من المؤمنين بل هو من اخبث الامم واقول
انه نص عطف على ما تقدم فكيف يقول ان هذا اطلق وذاك مقيد وكذلك
تعامى عن قوله ما استطعتم تقييد شيء غاية الاطلاق **قوله** الجوامع جمع جامعة
الجامعة الغل لانها تجمع اليدين الى العنق **قوله** وقال حبيب ان العطا اشارة الى قوله
حتى معلقة عليك رقابها مغلولة وفي ديوانه ان لو فا وتبع المتنبي حبيبا في قوله
وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا جعل الاول جميع
همهم مقصورا على الممدوح وبالغ فيه بان جعل رقابها مغلولة وجعل الثاني التهمة
ابلغ من اسر صاحبها لان الاسير قد يتوق همه اما ابو الطيب فجعل المقيد صاحب الهمة
لان تقييد الهمة قد يغني عن زيادة صاحبها **قوله** هذا الذي اعطيناك من الملك وعلى هذا قوله

بغير

بغير حساب حال من قوله عطاؤنا ولهذا فسره بقوله جما كثيرا وقدمه على قوله فامنن والمعنى
العطا والامر للتوسيع ورفع الحرج وذكر وجها ثانيا انه اشارة الى التسخير الشياطين وامن
ان يمن عليهم بالاطلاق والحال من ضمير الفعلين لتاكيد التوسيع والتسخير **قوله** هذا ما
يغتسل به وشراب اي هو جامع لهما وعن القول الثاني وجه ان يكون هذا اشارة الى
نبع من العينين وقوله مغتسل بارد وشراب نعت للتابع على سبيل التوزيع فالاول
لنابع والاوان للتابع الاخر وفي اللباب تقديره هذا مغتسل وهذا شراب بارد واراد
بيان المعنى لان هذا المحذوف مع العاطف ايضا واراد بالمغتسل ما يغتسل به
على آخره وهو من باب فاصدع بما تؤمر وفي الصحاح المغسول الماء الذي يغتسل به
وكذلك المغتسل واستشهد بالاية ووجه ما قدم **قوله** مالك قبضة او عثكال قال الفرا هو
مأخوذ من الضغث اخذ الابل فيموت في بوبه وعن ابن الاعرابي يسب به على بعث لها
فيسقط البه وفي الاساس واو ينغلت منه على راسه **قوله** اي مخدج اي ضعيف ناقص
من اخدجت الناقة اذا جاءت بولدها ناقص الخلق وان كانت ايام تامة فهي مخدج
والولد مخدج بالفتح **قوله** وتفسيره بالايدي من التأييد قلق غير متمكن قبل الفوات المقابلة
لان اليد جارحة والبصر كذلك قلت والفوات النكتة البيانية **قوله** والمعنى انما خلص
من ذكر الدار على انهم لا يشوبون ذكرى الدار بهم آخر هذا دال على ان الاضافة بمعنى
من فاما جا هذا المعنى لان الخلوص يقتضي عدم الثبوت ومن تبعيضيته والمعنى
انهم لا يشوبون ذكرى الدار بغيرها مثل ما يقول الطلاق حميد المال والاخروية ولو
جعلت بيانية لتوافق قراءة من قرا بخالصة منونا كما ذكره ابو البقاء لكان حسنا
قوله اخلصناهم بسبب هذه الخصلة الى الاخر الوجهان متفقان في ان الباء
للسببية وهو نحو قولك اكرمته بالعلم اي بسبب انه عالم اكرمته او اكرمته بسبب
انك جعلته عالما وقد يحيل في الثاني انه صلة **قوله** والعامل فيها ما في المتقين من معنى
الفعل قال المصنف اي مع المجرور في حكم الظرف كأنه قيل جنات عدن استقرت
للمتقين حال كونهم مفتحة لهم الابواب من بدل الاشتمال والبدو والاحل من بدل
البعض والاشتمال ويد لاشتراكه في الاخلاء عن الضمير الراجع الى المبدل اكتفاء بالاف
المعنى **قوله** لان اترابهن في وقت واحد ارادانهن سقطن على الارض حين
الولادة ومسهن ترابها اقول كانه بمعنى المقارب كالمثل بمعنى المماثل **قوله** هذا حميم
فليذوقوه هو على نحو زيد فاضربه رجل صالح في انه دخل عليه الفاء اعتراض واما قوله الوجه
فليذوقوه فعلى هذا اسلوب وقائلهم حولان فانكح فتاتهم اي هولا حولان على ما قدره
سيبويه واما الوجه الثالث فقد سلف تحقيقه في قوله تعالى فاياي فارهبون وقوله
اي ليذوقوا هذا فليذوقوه تقدير للاعراب وان فيه اضمارا على شريطة التفسير لان المعنى
على هذا الظاهر **قوله** اي مذوقات او من شكل هذا المذوق في شدة النتانة والنطاعة

الى الاثم افادوا ان اوعلى القراءتين معطوف على جحيم وغساق فعيه بانهما سواء كان
عطف الجمل على تقدير وهذه اخر وهو الاظهر معنى نظرا الى ما يعطيه لام ولفظ ايضا
على قراءة الجمع او عطف على المفرد وان من شكله ازواج صفتان لاخر واجاب
عن عدم التطابق على قراءة الافراد بانه وان كان مفردا في اللفظ فهو جمع في المعنى
وقوله من شكل هذا المذوق اشارة الى ان الضمير راجع الى اسم الاشارة المخبر عنه
بالصنفين اعني الحميم والغساق كانه يقول انظروا الى نفيس ما اعد لكم فيما قدمتموه
فانه شاهد بين ايديكم هذا كذا وهذه كذا ولا يخفى ما في الاشارة من التنكيت وما
في الابهام من انواع التهويل هذا على تقدير عطف الجمل وهو الوجه واما على عطف
المفرد فوجهه انهما كالمفرد لانهما مذوق ويمكن تنزيل عليه ايضا قوله هذا فوج مقتحم معكم النار
وقوله بعده اقتحموا معهم الضلالة فيقتحمون معهم العذاب صريح في ان الطاغين اسبقوا
بالاقتحام وفي الكواشي والانوار لا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى وان كان الفساد
لا بانا عن ترحمهم في الدخول وليس المعنى على المزاحمة بين الفريقين اعني الاتباع والمتبوعين
لانه بعد دخولهما النار يقول المتبوعون بعضهم لبعض مشيرين الى التابعين هذا
فوج مقتحم معكم لا عند المزاحمة فغير لازم لان الاقتحام لا ينبئ عن التزاحم ولا هو لازم له
وانما هو مثل كذهبت معه زيدا ينبئ عن المشاركة في الذهاب المقارنة فكذلك اقتحاما معهم
النار مع الاتباع ينبئ عن المشاركة في دخول كل من الطائفتين فيها الحارق وتعا
شديدها في زمان متقارب عن فاشار اليه بقوله فذوقوه ولو قيل هذا فوج معكم
مقتحمون لم يفد ان المخاطبين ايضا كذلك وفسد المعنى المقصود والعجب ممن جوز
ان يكون حالا من ضمير مقتحم ولم يجوز ان يكون ظرفا وان كان لغير ذلك فليعد اولا
ثم ليعوص والله اعلم قوله ونحوه قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها اريد في جريان اللعن
والدعاء بالسوء فيما بينهم فان تلك الاية تدل على ان الداخلة التابعة هي اللاعنة
بدليل قوله فيما بعد قالت اخراهم لاولاهم وانه خطاب مع الله تعالى لقوله ربنا هؤلاء
او ان كل طائفة تلعن سابقها وكل طائفة من الطوائف يشتمل على الاتباع
والمتبوعين وعلى التقدير من الداخلة اللاعنة ليست المتبوعين فلا تشبه فيما ذكرنا
والله اعلم قوله وهو ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين قد سبق تحقيق الكلام في اول
ال عمران قوله لا يؤبه الاساس ما ابه له وما بهت له يعني لا يبالي به اقول اصل الكلمة
من بهت له لما كان يبهت لها وهو الامر ينساه ثم يتنبه له استعمل عدم في معنى عدم
المبالاة كانه يقول هو احسن من ان يتنبه له ويلتفت اليه قوله فسموا امرهم
الى قسم الطاغون ام الرجال المتحدين اشرارا بين ان يكونوا من اهل الجنة
وان يكونوا من اهل النار فعلى هذا المناسب ان يكون اتخذناهم اخبارا
صفة لرجالا اقول كلا بل الاستفهام لاداء هذا المعنى ابلغ وابلغ لان قوله ما لنا

لا نرى استفهام تعجب وتحسر وقوله اتخذناهم سخريا على سبيل الانكار اي اتخذناهم ليل
جعلوا عدم الرؤية لكونهم ليسوا فيها فانكروا على انفسهم استسخارهم على منهم سلموا
انفسهم بعض البتة فالتوبيخ متمسك بكل شيء يقولهم بل زاغت عنهم الابصار
وقول المصنف فانهم ليسوا فيها يدل على هذا المعنى وكان هذا القائل يومئ الى نفي
اوذاك قوله اتخذناهم على الاستفهام فصلا اجنبيا وقد علمت انه متصل به
اتصال المصاحبة بها فلو جعل صفة كانت القرينة للاضراب المقابل فقط وعلى هذا
الاستفهام قرينة ايضا وحق القرينة التقدم على الاضراب ليستقل اولا ثم ينتقل عنه
الى المضرب اليه هذا ولما كان الانكار مترتبا على القسم الاول كان الانسب
ان يليه قوله يعلو عنهم اي يحتقرهم في الصحاح عال علي واعال عني نبح ونبا هذا الوجه
المعنى على الاتصال وهو اي الامرين فعلنا على انفسهم وعلى تقدير الانقطاع كانهم
اضربوا عن الاستسخار وانكروا على انفسهم ما هو اشد منه وهو انهم جعلوا المحقورين
لا ينظر اليهم بوجه وفي زاغت دون اعرضنا مبالغة عظيمة كان العين بنفسها
بحجاب تحتج منظر وابن هذا من السوء فقد يكون المسحور منه محجوبا بالمرئي واما الحمل
على بل زاغت ابصارنا وكلت ادراكنا حتى خفي عنا مكانهم وانهم على الحق المبين
فهو وجه حسن فالاستفهام المقدر فيه على هذا التقرير لكن لا يلائم ما ذكره في الكشاف
فانه لم يجعل تفسير بل زاغ البصر مختلفا اتصالا وانقطاعا على هذا الوجه قوله
وقيل الضمير لصناديد قريش وهو ضعيف يستلزم التخصيص في الطاغين المتعين
من غير دليل قوله على انه صفة لان اسماء الاشارة توصف باسماء الاجناس
قيل اطلاقه ممنوع اذ لا يوصف الا بالموصوف باللام وقيل مناقض لقوله
في المفصل اسم الاشارة لا يوصف الا بما فيه الالف واللام والجواب
ان القياس يقتضي التجويز لان اسم الاشارة يحتاج الى رافع لابهامه دال
على ذات معينة سواء كان فيه اختصاص بجنسه او في ادعائه اولا وهذا
القدر لا يخرج اسم عن الدلالة على حقيقة الذات المعينة التي يصح بها ان يكون
وصفا لاسم الاشارة واما الاستعمال فعارض باصل الاستعمال في الصفة
فكما ان الجمهور حملوا على الصفة في نحو هذا الرجل مع احتمال البدل والبيان
كذلك جاز ان يحمل على الوصف مع احتمال البدل لانه التفت لفت المعنى فلا
يناقض ما في المفصل لانه ذكر ذلك في باب النداء خاصة على تقدير عدم استقلال
اسم الاشارة ولان حال الاستقلال اقلي لم يتعرض له وقد بين في موضعه انه
في النداء خاصة يمتنع وصف اسم الاشارة اذا لم يستقل بالمضاف الى الموصوف
باللام الى انه كثيرا ما يخالف نقله في احد الكتابين الاخر والاشكال انه يلزم المفصل
ولا يجوز غيره فادح فان الفن يجوز له سماعه على تقدير اسم الاشارة قوله

ولان قول الرؤساء لا مرحبا هذا كاين كان التقاول بين المتبوعين والاتباع اما بقول
الكل من كلام الخزنة فلا ولو جعل لا مرحبا بكلام الرؤساء وهذا فوج من كلام الخزنة فيصح ان
يجعل تخاصما مجازا **قوله** قل يا محمد للمشركين ما انا الا رسول منذر انذركم عذاب الله للمشركين
هذا تفسير لان يقول المستدل بعد تمام تقريره ما حصل كذا فالمقصود من اثبات كون القرآن
معجزا وما دلت به من بيان نبأ وانما لتعيين وجده وذكر الانبياء واممهم تسلية
وادماج الوعيد والاستقلال بانواع من الاعجاز ان الآتي به رسول الله اي مبعوث من الله
صادق انذارا وتبشيرا وداع الى كلمة التوحيد وذكر جار الله في تقرير هذا الحاصل وجهين
اشار في الاول منهما الى ان المقصود من ضميمة من الا الى قوله قل انما انا منذر الاستقلال لها
بالافادة والمطلوب انه صفتين الانذار بعذاب الله والدعوة الى توحيده ولهذا
ابرز الموصوف فقال ما انا الا رسول منذر انذركم واقول ثم فيه فائدة اخرى وهي رعاية
الطباق مع قولهم ساحر كذاب والحذف من باب وعليها مسرودتان وفي الثاني
الى ان المقصود هو تحقيق الانذار وحي بالثاني تتميما وانفصالا لما فيه من الاجمال
وان انظر فيه الى انذرهم به يعلم منه المنذر بوجه ابلغ ولا نظر فيه الى ان المنذر باذا هو
ولهذا قدر عذاب الله في الاول وما اعلم في الثاني وما يدل على ما ذكرت دلالة بينة ان
قوله قل انما انا رسول منذر رد لقولهم هذا ساحر كذاب فالمقصود وانما انا رسول منذر
لا ساحر كذاب فان كل واحد منا في كل واحد لكن منافاة الرسالة للسحر اظهر منها
طباق وكذلك الانذار للكذب وكذلك قوله قل انما انا منذر رد لما قبله من
منافاته اياهما ومن هذا التقرير يلوح ان الوجه الاول اوفق لمقتضى المقام لان التعقيب
بتلك الصفات في الدلالة على ان الدعوة الى التوحيد مقصودة بالذات لكان لا ينكر
وكونه رسولا مقصود طباقا على ما سلف وليكون الملخص على وزان المبطل الامر بي
الى قوله اجعل الالهة الها واحدا فدل على ان الدعوة مقصودة ولا يخفى ان
قوله قل هو نبأ مع هذا الوجه اشد علاقة وانه على **قوله** هذا الدرا نباتكم من كوني رسولا
منذرا وان الله واحد لا شريك له دليل على ان الوجه الاول الاول نزع عليه واما
اثره لكونه النبأ العظيم عرض التوحيد وما يجب اعتقاده في المعاد ولا حديث الانذار
فقط وعلى الوجهين قوله قل هو نبأ تحذير لهم وتنبيه على مكان الخطأ انطباقا على
والعطف الذي يقتضيه مقام الدعوة وقوله ما كان لي من علم الاية كم لاثبات النبوة
مذكر مخبر منه تمهيد الارشاد والطريق وتذكير الساق واستعانة الى استماع ما ذكره
لطف للمدعوين وتنويه للداعي وقوله ان يوحى الي الا انما انذار اي ما لم اوحى الا لا
بان انذر مؤيدا بالعلم فان صحت النوحين ومعنى الحصر انه لم يوح اليه لامر الا لانه نذير
مبين واي مبين كقولك لم تستعص فلان الا لانك عاقل مرشد وعلى تقدير الاقامة
مقام الفاعل معنى الحصر الى ما اوحى الا بهذا الامر وحده وليس الي غيره لانه الامر الذي

اصله ورعاها مسرودتان ثم اشتهر فقيل مسرودتان
فحذف الموصوف للعلم

اي الواحد القهار رب السموات
والارض

يشتمل على كل الاوامر اما تضمنا واما التزاما اولم اوحى الا بانذاركم لا بهدايتكم وصدكم عن الفساد
فان ذلك ليس الي ولكل وجه عند علماء المعاني وقوله وليس الي غير ذلك تاكيد للقول وحده
لانا اولم اومر به فليس الي غيره اوليس اليه غير ما امر به وهذا بين مكشوف والله اعلم
قوله فان قلت ما كان التقاول بينهم حاصل ما ذكره سؤالا وجوابا انه لما ذكر ان الملأ الاعلى
المختصمين الملائكة وادم وابليس لانهم كانوا في السماء فصح ان يكونوا الملأ الاعلى
وكان التقاول بينهم فصح اسناد الاختصام بوجه عليه لزوم احد امرين ممتنعين
اما الكذب في اسناد الاختصام تقدير جعل معمولا زمانا لتم النبي صلعم فان التقاول كان
بينهم وبين الله بدليل اذ قال ربك الاية واما جعل الله تبارك وتعالى من الملأ الاعلى
الاختصام قائما به على انه في مقابلتهم تخاصموا وتخاصمهم ونبو المقام عنه ظاهر فاجاب
باختيار القسم الاول فان المقاولة كانت بين الملأ الاعلى اي ملك من الملائكة
مع ساير الملائكة في شان الاستخلاف ومع ابليس في شان السجود ومع ادم في قوله
انبئهم باسمائهم قوله وكان التقاول بينهم اي وجه التقاول فيما بينهم في الجملة فصله
في الجواب بما علم الوجه فيه ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في الاسناد على ما توهم
فالكل حقيقة لان الملأ الاعلى شامل للملك المتوسط وهو المقاول بالحقيقة وهو قوله
تعالى مقاول بالمجاز لا القول المجاز ليكون الامر بالعكس فهذا التقرير كلام صاحب الكشاف
على وجهه وما يقال ان قوله اذ قال ربك يقتضي ان يكون مقاولته تعالى اياهم بلا واسطة فوهم
لانه ابدال اذ من قصة عن زمان التقاول فيها والغرض ان يعلم القصة لا مطابقة
كل جزء جزء لكل جزء جزء فذلك غير لازم ولا هو مراد ثم فيه فائدة جليلة وهي ان مقاولة
الملك اياهم واما جاءهم عن الله فهم مقاولوه تعالى ايضا واريد هذا القصد من هذا الايراد
لا من اللفظ ليلزم الجمع المذكور فان قلت فلم لم يذكر الله تعالى جواب الملائكة ليتم
التقاول قلت اختصر بما كرر مرارا ولهذا لم يقل اني خالق خلقا من صفته كيت وكيت
وجاعل اياه خليفة وروعي هذا النسق هنا لنكتة سرية وهي ان تحيل مقصب الوعظ
من القصة حديث ابليس لتلاوم ما كان فيه اهل مكة وانه بامتناعه عن امتثال امر واحد
جرى عليه ما جرى فكيف يكون حالهم وهم مصرون في المعاصي وفيه انه اول من سن
العصيان فحذوا امامهم ونعم القائد الى النار وذكر حديث سجود الملائكة وطي تقاولهم
في شان الاستخلاف ليتوق بين المقاولتين وان السؤال قبل الامر بالسجود وبعده
فان اقتضي لم ما السوال ثم فيه حديث تكريم ادم عليه السلام ضمنا ولا دلالة على ان العلم
والعلم عظيم وانه شرع منه تعالى قديم وكان اهل مكة ان يعاملوا النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم معاملة الملائكة لادم لا معاملة ابليس وذلك ان نقول التقاول بين الملائكة
وادم حيث قال انبئوني باسماء هؤلاء تبكيتا لهم بما نسبوا اليه من قولهم اتجعل فيها
وبينه وبين ابليس ايضا لانه داخل في الظاهر والتبكيت بل هو اشد عنه في ذلك

باعتبار ان اسناد الشيء ضم الى الله مجاز
والى غيره حقيقة

في ايراد هذا البدل لانه لولاه لما فهم من قوله
يختصمون ان مقاولته تعالى معهم بلا واسطة الملك

عقب امر الملائكة لانه احسن من ان يقرن مع هؤلاء مؤذ في التذكار ولانه امر بالسجود ليعلم
فامتنع واسمعه ما اسمع وقوله اذ قال ربك للملائكة للاتيان بظرف يشتمل على قصة المقاولة
وتصوير اهلها فلم يلزم منه ان يكون الرب تعالى من المتقاولين وان كان بينه وبين
الملائكة تقاول قد حكاه الله لنا وهذا اقل تكلفا مما اثره جار الله اذ لا مانع ان يتسع الكلام
على اصلنا وعلى اصل المعتزلة ايضا لا سيما اذ جعل الله المتكلمين الملائكة كلهم فهذا تحقيق
هذا المقام على ما اثره جار الله وعلى ما ابديناه وعلى الوجهين ظهر فائدة ابدال اذ قال
ربك من اذ يختصمون على وجه بين والاعتراض بانه لو كان بدلا لكان الظاهر اذ قال
ربي لقوله وما كان لي من علم ملتبس المقام مما يقتضي الالتفات على ما ذكره مسلم انه غير جارح
فانه على اسلوب قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم الذي جعل لكم الارض بالخطاب بلكم نظرا الى انه من قول الله ثم قوله وذنبه به
كذلك هنا هو من قول الله تتميم قول النبي وهذا على نحو ما يقول لك طلبك جاني الامير
فيقول الذي اكرمك وحياك لا تقول رايت الامير يوم الجمعة فيقول يوم خلع عليك
الخلعة العلانية ومنه علم انه ليس من الالتفات في شيء وان هذا الابدال على هذا الوجه
مرتبة الحسن لمن له علم قوله كل للاحاطة واجمعون للاجتماع تحقيقه ان الاستغراق الواضح
يرشد الى ان فيه معنى الجمع والضم والاصل في الاطلاق الخطابي التنزيل على اكمل احوال الشيء
ولا خفاء ان الجمع في وقت واحد اكمل افادة لكن لما شاع استعماله تاكيدا اقيم مقام كل في
افادة الاحاطة من غير نظر الى الكمال فاذا اعقب الاحاطة بلفظ اجمعين لم يكن بد من حفظ
الاصل صونا للكلام عن الالغاء على انه لو سلم بجعل تاكيد الشمول ما فراغ عن الظهور الى التنصيص
وهذا تاكيد ذلك التاكيد فيفيد اتم انواع الاحاطة وهو الاحاطة في وقت واحد اما
استخراج هذه الفائدة من جعل كلمة اجمعين مقام المعنى فلا يلوح لي وجهه وعلم منه ان النقض
بقوله تعالى لاغوينهم اجمعين منشؤه عدم تصور وجه الدلالة **قوله** الى ان كان تعالى حيث
يسمع اصلا على ما ذكره الميداني ان رجلا نفخ في زق ولم يوثق وكاءه فركبه ليعبر نهرا فلما توسط
انحل الوكاء وغرق وحين غشيه الموج استغاث برجل في شاطئه فقال له يداك اوكتا وفوك نفخ
وعلى ان المستغيث بما انتهى اليه الجوار مستعين بالتوب وكان بالامس ينفخ
في بعض النوب يرى كيف يقص بعض اخوته غيره فاخبر اخوه المقول عن سبب القتل
فقال لك القاتل يغير على نفسه **قوله** فان قلت ما معنى قوله ما منعك ان تسجد لما
خلقت بيدي اراد ان هذا التمثيل ما فائدته في هذا المقام واجاب بما حاصله انه
من باب رأيته بعيني للتاكيد انه مخلوق لا شك فيه انه مخلوق لكما ذكرت بانقص الدرجة
لان السؤال معادة في الجواب جعل كالقول بالموجب مع التنبيه على مزية التقدم ولا يخفى
ان المقام تاب عما ذكره اشد النبو لانه لا يفيد الا تاكيد المخلوقية ولو سلم ان السؤال
معادة فما على وجه التاكيد فلائم سياق القول بالموجب مع انه يسلم الخصم بتركه عليه الا ان تعظم

اصلا ويؤتى بها كالارض بل كالانكار هذا وقد ثبت في حديث محاجة آدم وموسى عليهما السلام
ما يدل على انه وصف تعظيم حيث قال موسى انت آدم الذي خلقك الله بيده والذي يليه
في حديث الشفاعة ان اهل الموقف ياتونه ويقولون انت آدم ابو الناس خلقك الله
بيده وجعل سجودهم لادم راجعا الى محض الامتثال من غير نظر الى تكريم آدم عليه السلام
مردود بما يسلم خصمه مواضع انه سجود تكريم لسبب وهو تعديل لم الحمل فيها وكذلك
تعليمه اياهم فليحفظ فيه جانب السلام تعالى شانه وجانب السجود عليه السلام توفية تحقيق للامر
ان يسلم التكريم من هذا الوجه ولا يدل على الافضلية مطلقا حتى يلزم منه خرم مذهبه **قوله**
وقيل معنى لما خلقت بيدي لما خلقت بغير واسطة هذا القول وان دل على التعظيم
فقد جاء في الصحيح ان الملك ينفخ في المولود فاذا اسند اليه تعالى دل على انه نوع اخر
من النفخ اعلى الا انه ضعيف ايضا لانه غير ظاهر الدلالة في عدم التوسط بعد تحقق التمثيل
ولما ثبت في الصحيح من قوله وعزتي وجلالي لا اجعل من خلقته بيدي كمن قلت له كن فكان
في جواب الملائكة اجعل لهم الدنيا ولنا الاخرة او نحوه **قوله** ممن علوت وحقت قبل
الظاهر ممن علوا وفاق الا ان اللام في العالين موصولة الذين علوا وجوابه انه جاء
به هكذا ابقيها على ما فيه من العدول الظاهر فاصل الكلام استكبرت ام علوت ام كنت
الذي علوت على تغليب الخطاب واقحام الموصول ثم كنت من العالين على ما من قوله
الى السلكم من العالين فالتقدير ممن علوت فهم من العالين فكانهم ارادوا انك
زيادة علوك على العالمين مبالغة في الانكار والدال على هذا المعنى ان من تبعيضية
واو قيل هو بعض القوم افاد من المبالغة والتفخيم ما يفيده قوله ادم تبطا بعض النفوس
فهذا غاية ما امكنني في التوجيه والله اعلم **قوله** هذا على سبيل الاولى في الجواب اشارة
الى قوله تعالى خلقتني من نار وتوهم ان بيان الخيرية بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين
ليدل على انه تعليل من طريق الاولى وحاصله ان قوله انا خير منه يؤدي مؤدى انه كذلك
اي هو من العالين على الوجه الاول وانه ليس من الاستكبار بما يعاد لا حقا في شيء
على الوجه الثاني ويجري مجرى التعليل لكونه تابعا الا انه لما لم يكن وافيا بالمقصود لانه مجرد
دعوى اوثر بيانه بما يفيد ذلك وزيادة اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه ذكر النوعين تنبيها
على ان المماثلة كافية فضلا عن الافضلية وهذا اهم وصعق ما لو ذكر خلقتني وخلقته
دون انا من نار وهو من طين ليدل على ان المماثلة في المخلوقية مانعة فكيف اذا انضم
اليها خيرية المادة وفيه تنبيه على ان الامر كان اولى ان يستنكف فانه اعني حق الامر
وهذا معنى قوله لو كان مخلوقا من نار الى الاخر فافهم فانه لطيف ومن هذا يعلم ان جواب
ابليس من الاسلوب الاحمق **قوله** واظلم بعدما كان نورانيا قال المصنف هذا يدل على انه لم يكن
كافرا حين كان مع الملائكة ولان الله سبحانه لم يحك عنه الا الاستكبار بانه لم يسجد
فهذا دليل على انه صار كافرا حين لم يسجد **قوله** ولما انقطعت ان باعتبار انه اقترن بها

تكرمة لمن جبل له السجود لادم لانه خير منه

ان خلقتني من نار وخلقته من طين

ما هو الطم والطم صعب غير ملتفت اليها كالمنتهى المعدوم قال جار الله ويجوز ان يكون المعنى
ان اللعنة وحدها لاحقة في الدنيا واذا كان يوم القيامة اقترن بها العذاب فينقطع انواع اللعنة ونحوه
حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا حاضت المرأة حرم الجحران
ومعناه ان حرمة الدبر قبل الحيض متوحدة فاذا حاضت انضمت اليها حرمة الفرج فانقطع
انواع حرمة الدبر اقول قد ذكر في سورة الحجر وجها آخر وهو انه تمام في حد اللعنة لانه ابعد
غاية يضربها الناس في كلامهم كقوله ما دامت السموات والارض في التأبيد مع هذا
الوجه المذكور ههنا قوله الوقت الذي تقع فيه النفخة الاولى وقد سبق في الحجر انه ليس
قولا آخر غير القول المذكور هنالك بانه اي ايام التكليف وان المذكور ههنا جار على
القولين المذكورين هنالك لا انه اختيار للقول المرجوح بالقيد غنية فتذكر والله اعلم
قوله ان عليك انفاق تبايعا تاما تؤخذ كرها وتردها بما هو من ابيات الكتاب
والرواية فيه او تجيء طائعا وهذه احسن وحاصل المعنى ان عليك المتابعة طوعا
وكرها لانه اراد تؤخذ اليها كرها او تجيء اليها طوعا وقوله تؤخذ او تجيء المجموع بدل
من قوله تبايعا بدل الكل من الكل لان المعنى سماع اكراه او سماع طوع والحمل على الاشتمال
اتصاله وجه حسن وانه منصوب على حذف حرف القسم واتصال الفعل الى المقسم به
كما مر واراد القسم بقوله قوله كلهم اصنع هو لابي النجم وقبله قد اصبحت ام الخيار تدعي
علي ذنبا كله لم اصنع بالرفع هو الرواية والمعنى على السلب الكلي ولو نصب لكان
سلبا جزئيا ودليل خطابه الايجاب الجزئي وهو خلاف مغزى الشاعر والعدول
الى الرفع من النصب مع استلزام الحذف الذي هو خلاف الاصل دليل اني على
ما ذكر من الفائدة وما ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله تعالى في مثله من ان النصب
لا يجوز لان كلا اذا اضيف الى مضمر لا يقع الا تأكيدا او مبتدأ غير مسموع منه وقد نص
سيبويه على خلافه ولم يأت بدليل معتمد حتى يخالف نقل ثقة مثله والله اعلم قوله
على حكاية لفظ المقسم به ومعناه التوكيد والتشديد اراد ان الحق اول
منصوب لكنه منصوب لما حكى كسر كقولهم دعني من تمرتان في جواب الى
تمرتان واما افادة التوكيد الزائد على ما يفيده اصل الاعراب فلان العدول عما تقتضيه
من الاعراب الى المحاكية لما كان لاستبقاء الصورة الاولى دل على اهتمام العناية
في شأنها بما كان وهذا جار في كل حكاية من دون فصل قوله او ما يقوم مقامه بدل
فيما نحن فيه على فضل عناية بشأن المقسم به فيفيد التوكيد والتشديد والله اعلم قوله
منهم اجمعين ذكر فيه وجهين احدهما ان يكون تأكيدا للضمير في منك والمجرور في الثانية
ولهذا ابينه بقوله لا اترك منهم احدا والثاني ان يكون تأكيدا للتابعين فحسب
ولهذا ابينه بقوله لا تفاوت بين ناس وناس في هذا لما ترك توكيد الشياطين لما
ان حال التابعين اذا انتهى الى ان يصل الى اولاد الانبياء فحال المتبوعين اولى

صاحبه القول الاعتبار الوقت ان الكلام في الحق تعالى شأنه وبين الملعون فاشتغل بعين
فكر ما هو المقصود وترك توكيده الا في لاكتفاء قوله وما غرضهم فيه الا فقط متصنعا فيه ان امره
تعالى النبي عليه السلام ان يقول لهم غرضه من هذه المقالة ليس اعلامهم بانفسهم بل الاشتهار بما عرفوه
منه للتذكر بما علموه تمت السورة والحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله على انه مبتدأ اخبر عنه بالظرف هذا الوجه اوجه لانه نظير ما مر في السجدة
ان الاوجه ان يكون من رب العالمين خبر تنزيل الكتاب اذا جعل الم مجرد التعداد
والذي يؤيده ههنا ان قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق كما كان المؤيد
هنالك قوله هو الحق من ربك قوله او حال عن التنزيل عمل فيه معنى الاشارة فيه ان
العامل المعنوي كما لا يعمل في المقدم لضعفه اولى ان لا يعمل وهو محذوف وانه لم ينطق
بنص صريح فيه ولا نص على خلافه ايضا ولان مع الاولوية انه اذا جاز الحذف
بدليل فلا منع من العمل كالموجود قوله لفظا على الوجه الاول اراد به ما اذا كان تنزيل الكتاب
مبتدأ وبالوجه الثاني ما اذا كان خبر مبتدأ اما ان بالكتاب في الاول انه القرآن فلان
التقييد بالسورة تخالف اطلاق اللفظ وافخام المعنى الكامل وفي الثاني السورة فتقييده
بالاشارة قوله فتعقد جاء باعراب رجع له الكلام الى قوله الا لله الدين الخالص
في بعض النسخ وهذا انسب فيستقيم اقول ولو لم يكن لدلالة سياق لا يراد عليه في التوبيب
وفيه نظر لان تغاير دلالتي الجملتين اجمالا وتفصيلا ظاهر وهو تأكيد واقول لما كان قوله
له الدين الخالص تنبيها للتعليل في قوله فاعبد الله مخلصا له الدين لان الاصل ان يقال فيه الدين الخالص
ثم ترك الى لله الدين الخالص مبالغة لما عرف من انه اقوى الوصلين ثم صدر بحرف التنبيه
زيادة على زيادة وتحقيقا بان غير الخالص كالعدم فلو قدر الاستئناف التعليلي اولا
من دون الوصف المطلوب الذي هو الاصل في البناء من دون حرف التنبيه لفائدة
المذكورة كان كلاما متنافرا ويلزم زيادة التمام في وصف الدين بالخلوص ما نبا
لدلالته على المعنى في الاول اذ ليس فيه ما يرشد الى هذا الوصف حتى يجعل من باب الاجمال
والتفصيل واما جعله تأكيدا فلا وجه له للوصف المذكور ولا حرف التنبيه لا يحسن
موقعهما ولظهور هذا المعنى لم يتعرض المصنف لبيان الفائدة والله اعلم قوله ويجوز
ان يكون بدلا من الصلة فان المقام ليس مقام الابدال اذ ليس فيه افادة الحكم للكون
الاول غير واف بالغرض اعتنى بشأنه لاسيما وحذف البدل ضعيف بل ما في
الوعظ من الابهام به قوله ان الذين يعبدون في بعض النسخ بفتح حرف المضارعة وفتح العين
مجهول لانه هو ظاهر وفي بعضها على المعروف اراد ان الذين يعبدهم المشركون وقوله

وهم مشركون اي العابدون والضمير راجع الى المشركين قوله وكذبهم قولهم في بعض من اتخذوا
فيه اشارة الى ان من هو كاذب من الظاهر الذي قيم مقام المضمر على معنى ان الله يهديهم
اي المتخذين بكذبهم الكافر تسجيلا عليهم بالكذب والكفر وجعل تمهيدا لقوله لو اراد الله قوله
يعني اذا اراد اتخاذ الولد لامتنع ولم يصح لكونه محالا فيه وجهان احدهما لو اراد
اتخاذ الولد لامتنع ان يريده فالضمير راجع الى ما دل عليه اراد اي الاتخاذ وحاصل المعنى
لو اراد اتخاذ الولد لامتنعت تلك الارادة لتعلقها بالممتنع اعني الاتخاذ لكن
لا يجوز للباري ارادة ممتنعة لانها صفة يرجح بعض الممكنات على بعض وحاصل الكلام
لو اتخذ الولد لامتنع فعدل الى لو اراد الاتخاذ لامتنع ان يريده ليكون ابلغ وابلغ
ثم حذف هذا الجواب وجيء بدله لاصطفى تنبيها على ان الممكن هذا لا الاول
وانه لو كان هذا من اتخاذ الولد من شيء لجاز اتخاذ الولد عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا
لتحقق التلازم وحق نفي اللازم واثبات الملزوم دون صعوبته والثاني انه اراد بقوله
لو اراد لم يصح نفي الصحة على كل تقدير من باب لو لم يخف الله لم يعصه فلا ينفي الاتخاذ اذ لا
ولا يحتاج الى بيان الملازمة واذا امتنع ذلك فالممكن الاصطفاء وقد اصطفى وجب
عليكم ان الاصطفاء ليس باتخاذ فالجواب ايضا محذوف واقيم مقامه ما يفيد زيادة
مبالغة وانما لم يجعل لاصطفى هو الجواب على هذا الوجه لفوت المعنى لو اراد اتخاذ الولد
لاصطفى ولو لم يرد لاصطفى من طريق الاولى وح يكون اثبات الاصطفاء وهو المطلوب
ثم لا يرد كما ان التمدح بنفي العصيان ان في المثال هو المطلوب وليس الكلام فيه
وعلى الوجهين هو من اسلوب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
ولهذا قال صاحب الكشاف لم يات الا ان يصطفى فوضح بهذا المعنى حيث استثنى
وقوله كانه قال لو اراد اتخاذ الولد لم يزد الا على تخصيص المعنى على الوجهين بحيث
يظهر فائدة الحذف وافادة ما ذكر مقامه وذكر رحمه الله ما يشير الى الوجه الثاني على وجه
يقتضي ظاهره ان لا يكون الجواب محذوفا وفيه ما ارشدت اليه والله اعلم وقيل
ان المعنى في الاية لو اراد الله ان يتخذ ولدا لجعل المخلوق ولدا فانتقل الى حال المقدم
مثلا ويكون قوله لاصطفى مما يخلق ما يشاء على معنى لاتخذه ابناء على سبيل الكناية لكان
وجها لكن المصنف اثر الاول لما فيه من المبالغة التي نبهت عليها قوله فنزه ذاته
عن ان يكون لاحد ما نسبوه اليه من الاولاد والاولياء يحتمل ان يكون لف هو الخبر
وقوله من الاولاد والاولياء بيان ما نسبوه اليه وهو الظاهر ويحتمل ان يكون
من الاولاد الخبر ولغو على معنى نزه ان يكون لاحد ما نسبوه اليه كائنا من الاولاد والاولياء
وبيان ما نسبوه اليه الملائكة والمسيح وعزير واللات والعزى قوله فيه وجهان
ان الليل والنهار خلفة ذكر فيه ثلثة اوجه الاول ان احدهما يغشي مكان الاخر وذكر
لفظ المكان تنبيها على ان المكان هو المغشي جميعه كما صرح به في سورة الرعد قوله

اي لاجل مكانه فيصير اسود مظلما بعدما كان ابيض منيرا وجاز ان يجعل المغشي الليل والنهار
على الاستعارة ويكون المكان ظرفا والمقصود انه لما كان احدهما غاشيا للاخر اشبه
اللباس الملفوف على لابسه في ستره اياه واشتماله عليه وتغطيته وتحقيقه ان احدهما
لما كان محيطا على جميع ما احاط به الاخر من غير ان يكون ثم شيء زائد غير الظهور والخفاء
جعل احاطته على محل الاخر احاطة عليه مجاز الملابسة وعبر عنها بالغشيان والتكوير
للشبه المذكور ومن هذا الجعل بالاغشاء والتكوير للشبه المذكور وعن هذا
الجعل بالاغشاء والتكوير من باب استعارة محسوس لمحسوس بوجه شبه حسي
واستشهد بقول ذي الرمة في وصف السراب تلوي الثنايا باحقيها حواشيه لي الملاء
بابواب التفاريج من حيث انه جعل ذلك لباسا ولفافا لما توهم ان الغشيان غير اللف
فبين ان الغشيان قد يكون لفا وما نحن فيه من هذا القبيل لان غشيان الليل
والنهار احدهما مكان الاخر على سبيل الاحاطة من الاطراف فهو لي غشيان السراب الثنايا
الطرق في الجبال ذات المصاعد الصعبة والتفاريج مصاريع من ساج فهو مثل قولك
باب ساج وقيل النواج الباب الصغير في الاحق جمع الحقو شد الازار والمعنى شبه
الثنايا وسطها بالسراب شد الرجل بالازار الحقو وانيار حواشي السراب عليه
نفسه لا يخفى نبل موقعه والثاني كالاول الا انه اعتبر معنى السير في التكوير وجعل لذلك هو
التكوير والاول ارجح لما فيه مع اعتبار الستر اعتبار اللي واحاطة الاطراف ثم انه
لظهوره تشبيه متبذل ولهذا لم يعده صاحب الكشاف مثل يغشي الليل النهار من هذا
الباب لانه لشهرته صار كالحقيقة والوجه الثالث هو الارجح لانه اعتبر فيه
ما اعتبر في الاول مع النظر الى المطاوفيه لفظ التكوير فانه لف بعد لف وهو ايضا
كذلك لان اكوار العمامة متظاهرة وفيما نحن فيه متعاودة وهذا مما لا باس في فان
كل لغة يسمي كورا حقيقة فهذا التحقيق لا وجه قوله الا هو العزيز الغفار الغالب
القادر على عقاب المذنبين ذكر فيه وجهين الاول منهما مناسب قوله تعالى خلق السموات
والارض بالحق وفي وجهين احدهما ما فيه من الدلالة على كمال القدرة وكمال الرحمة المقتضي
لعقاب المصر وغفران ذنوب التائب والثاني ان قوله خلق السموات مسوق لاثبات
اثبات الواحد والقهار اللذين ذكرهما في قوله هو الله الواحد القهار نفيا للولد بل حسما
للشرك من اصله والتشوق الى ما مهد اولا من الاخلاص في العبادة لئلا يبرا عن اي طفيل
بالحق كما قيل فضاك انا انزلنا اليك الكتاب بالحق وادمج فيه ان انزال الكتاب
كما يدل على استحقاقه للعبادة فكذلك خلق السموات والارض بالحق اي الحكمة الصحيحة
التي منها الجزاء على ما سلف فالتذييل بقوله الا هو العزيز الغفار ترغيب في طلب المغفرة
بالعبادة والاخلاص وتحذير عن خلاف ذلك سواء خالف اصل الدين كالكفر او الغير
الاخلاص كما اشار اليه في مخالفة بالدين بالذكر صريحا قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء

اشارة الى ان ذكر ... في تحقيقه ... الصلح
والا يحتمل وجه يظهر ذلك من تامل فيما ذكرنا و

تحذير او حال لهم لانها بانكه لعصمة النجاة ولات احق بالتحذير ورمز الى هذا المعاني بقوله
الا هو العزيز الغفار تكميلا للمعنى المراد ومدار هذه السورة الكريمة على الامر بالعبادة والاخلاص
والتحذير عن الكفر والمعاصي واشق منها ما سبب الشرك والتدرج للتوكيد تقطيع ما نسبوا
اليه لما ذكر تنزيل الكتاب وتعقيبه بالاوصاف المقتضية للعبادة والاخلاص فيها بقوله
الا لله الدين الخالص على ما تحقق وجهه ثم لما ذكر بعده عظيم ما نسبوا اليه من الشرك في الاولاد
وما دل على تنزيهه وتفرده بالالهية ناسب ان يذيل بقوله الا هو العزيز الغفار للتوكيد
المذكور وهذا ما اشير اليه ودعوت الى رجحان وجه الاول والله اعلم قوله من قصيرا
هو الضلع الاسفل لانه اقصر الاضلاع قال رحمه الله يجوز ان يخلق من بعض الضلع ويجوز
ان ينفصل عنه الضلع ويخلق منه حواء ويدل لادم مكانه قوله ولا يرضى لعباده الكفر رحمة
لهم لانه يوقعهم في الهلكة تحقيق الكلام فيه ان الرضا يقابل السخط وقد يستعمل بعن
والباء ويعدى بنفسه فاذا قيل رضيت عن فلان فانما يدخل على العين لا على المعنى
ولكن باعتبار صدور معنى فيه يوجب الرضا في معاملة سخطت عليه بينهما فان انك
اذا قلت رضيت عن فلان باحسانه لم يتعين الباء للسببية بل جاز ان يكون
صلة مثل في رضيت بقضاء الله واذا قلت سخطت عليه باساءته تعين السببية
فكان الاصل ههنا ذكر الصلة لكنه كثر الحذف في الاستعمال بخلافه ثم اذا لم يحذف واذا قيل
رضيت به فهذا الحرف دخوله على المعنى الا اذا دخل على الذات تمهيد المعنى ليكون ابلغ
بقول رضيت بقضاء الله ورضيت بالله ربا وقاضيا ودرب به قولهم سمعت
حديث فلان وسمعته يتحدث واذا عدي بنفسه جاز دخوله على الذات كقولك
رضيت زيدا او الكلان باعتبار المعنى تنبيها على ان كله مرضي بتلك الخصلة وفيه مبالغة
وجاز دخوله على المعنى كقولك رضيت امارة فلان والاول اكثر استعمالا وهو
على نحو قولهم حمدت زيدا وحمدت علمه واما اذا استعمل باللام فيعدى بنفسه كقولك
رضيت لك هذا فمعناه ما سيجيء واذا تمهد هذا لاح لك ان الرضا في الاصل يتعلق
بالمعنى وقد يكون في الذات باعتبار تعلقه بالمعنى او باعتبار المهيد فهذه ثلثة اقسام
حققت باسلها وانه في الحقيقة حالة نفسانية تعقب حصول ملايم مع ابتهاج
به والتذاذ فهو غير الارادة بالضرورة لانها تسبق الفعل وهذا يعقبه وهذا المعنى
في غير المستعمل باللام من الوضوح بمكان لا يخفى على ذي عينين واما فيه فانما اشتبه لام
لانك اذا قلت رضيت لك التجارة فالمراد التجارة فالمراد بالتجارة هو محل طلبك
وانما انت حسب لان التجارة مما يحق ان ترضى به وليس المعنى رضيت بتجارتك
بل المعنى استحسنت التجارة لك فالملاءمة ههنا بين الواقع على الفعل والداخل عليه اللام ثم انه
قد يرضى بما يرضاه لك اذا عرف وجه الملاءمة وقد لا يرضى وفيه تجوز انما يحمل الرضا
مجازا عن الاستحسان لان كل مرضي محمود واما الاملت (?) حيث كونه مرضيا لغيره لكونه مرضيا

اي التجارة ملايم لك ايها المخاطب استحسنه بالك
ينبغي ان ترضى به

مبالغة انه في نفسه مرضي وانك مختار لما تختار لنفسك وهذا ابلغ واذا قد عرفت
ذلك فاعلم ان الرضا في حق الحق تعالى شانه محال الا انه لا يحدث له صفة عقيب ان لم تكن فهو
مجاز كالغضب اما من اسماء الصفات اذا فسر بارادة ان يثيبهم اثابة من رضي
عمن تحت يده واما من اسماء الافعال اذا اريد الاثابة وان مثل قوله رضي الله
عنهم ورضوا عنه اما من باب المشاكلة واما من المجاز المذكور وان مثل قوله
رضيت لكم الاسلام دينا متعين ان يكون من ذلك الباب بالنسبة الى من
يصح اتصافه بالرضا حقيقة انتفاء فاذا قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر كلام وارد على نهجه
من غير تاويل دال على انه لا يستحسن الكفر لعباده كما يستحسن الاسلام لهم دينا وضده (?) واما انه لا يريد
الكفر ان يوجد فليس من هذا الباب في شيء ولا هو من مقتضيات هذا التركيب ان
الخروج الى تخصيص العباد من ضيق العطن وان قول المحققين رضي الله عنهم ان الطاعات
برضاء الله تعالى والمعاصي ليست كذلك ليس لهذه الاية بل لان الرضا بالمعنى الاصلي
يستحيل عليه وقد اخبر انه رضي عن المؤمنين بسبب طاعتهم في مواضع عديدة من كتابه الكريم
وصاحب الكشاف انما يحتج به لانه فسر الرضا في نحوه بالاختيار فاي في قوله تعالى رضيت
لكم الاسلام دينا بمعناه اخترته لكم من بين الاديان واذنتكم انه الدين المرضي عند الله
والاختيار لا ينفك عن الارادة وانت تعلم سقوطه مما حقق والله اعلم ثم انما نعود الى
الى الحق وهذا دفع الباطل كان لا ترحمه على عباده خاطبهم كلهم انه غني بقوله ان تكفروا
الى قوله يرضه لكم تنبيها على المعنى الذاتي وانه جل شانه ان يكون امره بالخير لانتفاعه به
عن السر لتفرج منه ثم في العدول عن مقتضى الظاهر من الخطاب الى قوله ولا يرضى لعباده
ما ينبه على ان عبديتهم وربوبيته تقتضي ان لا يرضى لهم ذلك وفيه انهم اذا اصروا على الكفر
فكانه خرجوا عن ربقة عبوديته وبقوا في الذل الدائم ثم قيل يرضه لكم تنبيها على مزيد
الاختصاص فهذا هو النظم السري الذي يحار دون ادراك لطائفه من لطائف الفكر
البشري والله اعلم قوله قال ابو النجم اعطى فلم يبخل ولم يبخل كوم الذرى من خول المخول
وقبله الحمد لله الوهوب المجزل التخويل هو الاعطاء الذي لا يقصد به عوض فذكره المصنف
فيما بعد الخول هو العطاء وكذلك الاشتقاق على ما ذكره المصنف يشير الى انه عطاء له
وقع لانه انما يقال الحفظ اذا اعتد به ووقع موقعا وكذلك انما يتخير بمال الرجل والدلالة
على تعظيم المعطي لكونه عطاء استعمل فيما لم يقصد به عوض او من باب العطاء اشار الى
العطاء المتفضل به جعل من اعطى من الخول الى الخدم ايضا وهو وجه حسن وقوله لم يبخل
الى ولم ينسب الى البخل فيما اعطى مبالغة في كثرة العطاء وكوم جمع كوماء وهي العظيمة اعلى
السنام كان سنامه كرم عليها والمخول بالكسر هو الرواية ويوافقها الدراية واما الحديث
في الفائق كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتخول اصحابه بالموعظة كراهة السامة عليهم
اي يتعهدهم وروي يتخونهم بهذا المعنى وقيل يتحولهم بالحاء المهملة اي يتامل حالاتهم التي

فلا هو دليل المعتزلي في هذه الاية ودليل السني
بانه يحكم بين الكفر والكفر بارادته وقع خارجا

بنشطون فيها بالموعظة القول الرواية المشهورة بالحاء والمعنى على ذلك ابلغ قوله من خال
بخول اذا افتخر في الصحاح انه يأتي والخيلاء بمعنى التكبر يدل عليه دلالة بينة هذا فحذوه منه
لا يقتضي المنقول اتفاقا فالجواب عن الاول بان العلاقة ايضا من ائمة النقل وقد ثبت
عنده واصله من الخال الذي هو العلامة وقد نقل فيه الواو والياء ثم قيل الياء والجمال
والخبر حال من ذلك واخذ منه الخيال واما الاحتمال بمعنى التكبر فهو ماخوذ من الخال لانه
خال نفسه فوق قدره او جعل في نفسه خال الخير كما يقال اعجب الرجل كما يقال اعجب
الرجل بعد وضعف الاشتقاق بناسبهما ولا ينكر ثبوت الياء بدليل الخيلاء ولكن
لا مانع من ثبوت الواو ايضا وليس الاحتمال ماخوذا من الخيلاء بل الخيلاء اسم منه
فلا يصلح ماخذا لكن يصلح مشتقا للياء وانه علم قوله وقيل نسي ربه الذي كان يتضرع اليه
اشار فيه الى ان الدعاء متضمن معنى الابتهال والتضرع فعدي بتعديته وان ما نقل من الكلام
على الحقيقة والتفخيم وما قيل من انه تكلف اذ لا يقال دعا اليه بمعنى دعاه ولا حاجة
الى جعل ما بمعنى من رده سلمه الله بجنس موضع التحقير واستعمالها في موضع التفخيم قوله
تقديره امن هو قانت اناء الليل كغيره اي على القراءتين لان ام متصلة بالهمزة
دليل وجعل قرينة المحذوف تقدم ذكر الكافر وقوله بعده قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون اولى الذي تقتضيه دقة هذا المقام ان القانت يقابل
عند القانت كافرا كان او عاصيا لان القانت هو العابد المخلص المراد بقوله
فاعبد الله مخلصا له الدين وقد سبق تحقيق انه ذكر مقابله اما الكافر فصريحا واما غير المخلص
فعلويا وتعقيب قوله واذا مس الانسان بهذا الكلام يدل على انه حقيق من عرف النعمة
والمنعم ان يكون هكذا قانتا الى تمام الاوصاف لا نظرا عند النعمة وداعيا عند فقدها
فرعى التصريح القصاني ذكر الكافر بقوله واذا مس التلويح بذكر المقابح حيث ذكر القانت
ووصف تلك الاوصاف التي تخص المخلصين حق الاخلاص واشار النص الى هذا
الوجه بقوله انما يتذكر اولو الالباب لا يستوي القانتون والعاصون حيث جعل مقابله من عم
الوجهين تم معنى الاستفهام على القراءتين التبكيت وانه بعد ما خص الموجب
لان يخص بالعبادة واخلاص الدين قيل لهم هل هذا وذاك سواء وهل من امر
الكفر على التوحيد وغمط تلك النعمة كمن عرفها وقام بشكر المنعم ومعنى الاضراب على القراءة
بالتشديد حسن الموقع كانه قيل دع بيان الموجب وسلهم فقد صرح الحق غير محضه ولم يذكر
النص لظهوره ولانه قد تقدم له نظير قال وقيل معناه الى قوله على الاستفهام المتصل
الخ اي الوجهين ولهذا قدر على الاولى امن هو قانت افضل ام من هو كافر وعلى الثانية
هذا افضل ام من هو قانت اي اهذا الكافر المختال الناسي وقوله اراد بالذين يعلمون
العاملين من علماء الديانة هذا على تقديري الاتصال والانقطاع وهو تصريح بنفي المساواة
المتضمنة من حرف الاستفهام اعني الهمزة وام على الاتصال او من التنبيه على الانقطاع وعلى

انضا والذي يدل على ان المراد بالذين يعلمون العاملون تمام من ان معناه التصريح
بنفي الاستواء بين القانت وغيره وانما عدل الى هذه العبارة دلالة على ان ذلك مقتضى
العلم وان العلم الذي لا يترتب عليه العمل ليس بعلم عند الله سواء جعل من باب اقامة الظاهر
مقام المضمر للاشعار المذكور كما ذكره سلمه الله او استئناف سؤال تبكيت توضيحا للاول
من حيث التصريح ومن حيث انهم وصفوا بوصف فيه تعريض بنقصان القانتين تلك الاوصاف
وما يقابلها بطريقة من لا يتصف بهذا ابلغ واظهر نقطا لقوله قل واما الاقرار العظيم
لمن لم يعمل فهو ظاهر من جعل مقابل من عظم هذا التعظيم واما قوله ويجوز ان يرد على سبيل التشبيه
فهو مقابل قوله واراد بالذين يعلمون وح يكون مقرر النفي المساواة لا انه صريح مقتضى الاول
الكمال لا الاستواء بين العالم وغيره عندكم من غير ريبة فكذلك ينبغي ان لا يكون لكم ارتياب
في نفي المساواة بين القانت وغيره والاول هو الوجه لتكثير الفائدة واما من ارتاب
في ذلك الواضح فلا يبعد منه الارتياب في هذا الواضح ايضا فحوا يه ان الاستنكاف
عن الجهل من كون الطباع بخلاف الاول قوله في هذه الدنيا متعلق باحسنوا اي المحسنين
في الدنيا حسنة في الاخرة اي جنة وارض الله واسعة جملة معترضة ازاحة لما عسى
ان يتوهم من التعليل في التفريط بعدم التمكن في الوطن من رعاية الاوامر والنواهي
على ما هي عليه وكانه قيل اتقوا ربكم فان للمحسنين في هذه الدنيا الوضيعة الواسعة
حسنة في الاخرة لا يكتنه كنهها فاسم الاشارة للاختصار وقوله انما يوفى الصابرون
من تتمة الاعتراض لان المعنى وارض الله واسعة فتحولوا عن الاوطان وتحولوا
الى ربكم لنيل الرضوان فان لكم في جنته ما يتقاصر الجنة عنه كانهم لما ازاح علتهم بان
في ارض الله واسعة وقع في خلدهم هل يكون ومن تمكن من الاحسان في بلدته فارغ البال
رافع الحال سواء ليسوا فاجيبوا انما يوفى الصابرون الذين صبروا على الهجرة ومفارقة
المحاب والاقتداء بالانبياء والصالحين اجرهم بغير حساب واصله وانما توفون اجوركم
بغير حساب على الخطاب وعدل عنه الى المنزل تنبيها على ان المقتضي لذلك صبرهم
وانكم توفون اجوركم بغير حساب وعدل عنه الى المنزل تنبيها على بصبركم كما وفي الذين من
قبلكم بصبرهم ومعنى القصر وهو ما يوفى الصابرون اجرهم الا بغير حساب يحتمل حالا من الاجر
او من الصابرين لان القصر في الخبر الاخر تعظيم اجرهم وتكثيره واما اختصاصه بالصابرين
دون غيرهم فمن ترتب الحكم على الوصف وقول صاحب الكشاف لا يحسب عليهم وقيل
بغير مكيال اشارة الى قولين مختلفين في الاعراب لانه على الاول حال من المرفوع
وعلى الثاني من المنصوب والمراد على القولين المبالغة في الكثرة ولو لا قوله عليه لكانا
مختلفين اعرابا ومعنى وان الاول انهم لا يحاسبون وهو وجه في الاية ثم قول ابن عباس
لا يهتدي اليه حساب الحساب جعل شاملا لقوله لا يحاسبون على معنى الاعتداء ولا حسابا
والظاهر انه مستعد لكثرته على القولين وقوله صلى الله عليه وسلم ونصب عليهم الاجر صبا

التعنت والسجود والقيام والحذر والرجاء وغير ذلك

وان ناسب القول الاخير اتم لكنه تاييد للقولين ايضا لانه الكمال في المبالغة وفي الحديث
اشعر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ينصب لهم الموازين الى ان قال ان الصابرين في الاية
محمول على العموم يشمل الصبر على كل بلاء غير مخصوص بالصبر على العبادة لكن ما جرى به في الاية
تدل وليشملهم شمولا اوليا فهذا ما فهمته من لفظ الكشاف على هذا الوجه واما على
ما نقله عن السدي من تعلق الظرف بحسنة من حيث المعنى وان كان لتقدمه بيانا فمعناه الحسنى
صحة وعافية في الدنيا وانما اثر كونه بيانا مع جواز ان يكون حالا من الضمير الراجع الى حسنة
في الخبر اعني قوله للذين احسنوا لان المعنى على البيان لا على التقييد بالحال وذلك لان المعنى
على هذا الوجه ان للمحسنين جزاء يسيرا في الدنيا هو الصحة والعافية وانما توفية اجورهم
في الاخرة ولو قيد بالحال لم يلائم على ما لا يخفى وحق قوله وارض الله واسعة على هذا الوجه
ان يكون اعتراضا على ما ازاحه لما فيه تخيلج في بعض النفوس من خلافه بواسطة اختلاف
الهواء والتربة وغير ذلك مما يؤدي الى آفات في البدن فقيل وارض الله واسعة فلا يعدم
احد محلا يناسب حاله فيحول عنه اذا لم يلائمه ثم يكون فيه تنبيه على ان من جعل الارض
ذات الطول والعرض قطعا متجاورات تكميلا لانتعاشهم وارتياشهم يحث ان يقابل
نعمه بالشكر ليعدوا من المحسنين ثم قيل انما يوفى الصابرون اي توفية الاجر بالطول
للمحسنين انما يكون في الاخرة والذي نالوه في الدنيا على حظهم واما الاجر والموفى بغير حساب
فذلك للصابرين ومن سلبناه ملك العاجلة تحصيلا وتوزيعا وفي ذلك تسلية لاهل البلاء
وتنشيط للصابرين وعلى مكابدة العبادات وتحريض على ملازمة الطاعات وهذا ايضا
وجه حسن دقيق والرجحان للاول من وجوه احدها ان الاعتراض لازاحة العلة
في التوسيط اظهر لانه المقصود من السياق على ما يظهر من قوله اتقوا ربكم الثاني انه المطابق
لما ورد في التنزيل من نحو الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا وان ارضي واسعة
فاياي فاعبدون الثالث ان تعلق الظرف بالمذكور المقدم هو الوجه لم يعرج
صارف الرابع انه على ذلك التقدير ليس بمطرد ولا اكثري فان المحنة بهذا المعنى
في شان المخالفين اتم والقول بانها استدراج في شانهم لانه ليس بظاهر فعند فاكثر
فان اجارهم المحنة قالوا ان هذه ولهذا لم يكشف صاحب الكشاف عن هذا الوجه
على التمام قوله وذلك ان تجعل اللام زائدة ذكر المصنف وجه زيادة اللام
مع فعل الارادة في سورة الصف انها لما كان فيها معنى الارادة زيدت تاكيدا لها
فهو الوجه في زيادتها ايضا مع فعل الامر لا سيما والطلب والارادة عندهم من باب واحد
وذكر ههنا ان عقده الزيادة مع ان اي لفظا او تقديرا ولهذا لو قيل بقولك دون اللام
الصحيح وذلك لان الاصل في المفعول ان يكون اسما صريحا وانما جاز فيما نحن فيه تاوله
بالمصدر والاصل في المصادر صرايح الفاظها الا ان يحيل الالفاظ مصادر بواسطة ان و
فلعل ما ذكره في الموضعين فائدة الزيادة لفظا ومعنى وان الزيادة وان كانت سادة مسدها

الا انها لما كثرت استعمالها جاز استعمالها في القران والكلام الفصيح ولا يخفى على الفطن
الفرق بين الاوجه الاربعة في اول المسلمين على هذا التقدير اعني زيادة اللام وقوله
في الوجه الرابع دلالة على السبب اي الاعمال التي يستحق بها الشرف بالسبب اي الاولية
والشرف المذكور في النظم وان المختار في الاوجه الاربعة الوجه الثالث لانه المكرر الشايع
في القران وفيه سائر المعاني الاخر من موافقة القول الفعل ولزوم اولية الشرف
من اولية التاسيس مع انه ليس فيه انه امر بان يكون اشرف واسبق فافهم والله اعلم
قوله على ما حققت القول فيه مرتين اي في هذه السورة في قوله قل تمتع بكفرك وفي سورة
العنكبوت في قوله ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا اي من حمله على لام الامر فقال هو مجاز
عن الخذلان والتخلية وبسط القول فيه لما لا مزيد عليه وجاز ان يريد مرة بعد مرة
فقد ذكر فيه ايضا في سورة الحجر في قوله ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ورجح احتمال الاول
لان ذكره في الحجر استطرادا قوله فعلوت من الطغيان يدل عليه الاشتقاق وان
طوع وطبيع مهملان واصله طغيوت او طغووت من اليائي او من الواوي لان الطغي
ويطغو كلاهما جاءا في الوسيط نقله الجوهري او نقل ان الطغيان والطغوان بمعنى
وجمعه على الطواغيت يدل على ان الجمع بني على الواو وقوله من الطغيان لامر بخصوص
التاويل ارادة المعنى وذكر ان فيه مبالغات من حيث المعنى البناء لان الجبروت
الرحمة الواسعة ومن حيث التسمية بالمصدر كان الشيطان نفس الطغيان ومن حيث
القلب فانه للاختصاص كما في الجاه وقوله اولا يطلق على غير الشيطان اراد على حقيقة
فقد فسر الطاغوت في قوله يكفر بالطاغوت في احد الاوجه وقال سمي طاغوتا
لافراطه في الطغيان وعداوته رسول الله او على التشبيه بالشيطان فجمع الاول
جعل من شياطين الانس وقال في الصحاح الطاغوت الكاهن والشيطان وكل
راس في الضلال وكان المصنف لما راه مصدرا في الاصل منقولا الى العين كثير الاستعمال
في الشيطان حكم بانه حقيقة فيه بعد النقل مجاز في الباقي لظهور العلاقة اما استعارة
واما النظر الى ما يناسب المعنى قوله واراد بعباده الذين اجتنبوا واتابوا الاغيرهم
لئلا ينفك النظم لان قوله فبشر مرتب على قوله لهم البشرى ووضع الظاهر موضع المضمر
للتكرير بيان الاستحقاق بعد اذن التا وقوله والذين اجتنبوا الاوصاف ادلالة
ترتب الحكم على الوصف على الذين يستمعون القول ثانيا وليدل على انهم نقادون في تمييز
على انيار الطاعة وفيه تحقيق الانابة وتتميم حسن قوله ولا يكن مثل غير مقيد فاعلا او لم
على ما ذكره رحمه الله يمر فامور الدين مجتهدا اثم الفرق بين الوجه الاول والرابع يتبعون
احسنه والوجه الثالث ان الثالث اخص منه لانه مخصوص بما امر فيها بتخيير بين
راجح وارجح كالعفو والقصاص مثلا كانه قيل يتبعون احسن القولين الوارد في معنى
وفي الوجه الاول يتبعون الاحسن من القولين مطلقا كالايجاب بالنسبة الى الندب

الاجتناب عن الطاغوت وعن عبادتها
والانابة الى الله

وانما اتى بهم لانه ذكر الوجه الاول في قوله وليدل
على انهم نقادون

والندب بالنسبة الى المباح واما الفرق بين الاوجه الاخر فواضح **قوله** ومن الوصفة من تعرف
على عباده فعلى هذا يكون الاستئناف من قوله الذين يتبعون باعادة صفة من ستونف
عنه الحديث ومع ذلك يرجح الاول لما سلف من الفوائد في اقامة الظاهر مقام المضمر وفيه تعميم
فان ذلك دون الوصف لا يتم ولان محرك السؤال بعد قوله فيتبعون احسنه اقوى وقد سلف
انه الاصل في حسن الاستئناف قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب ذكر فيه خلاصته
ان الفاء بعد الهمزة للعطف على مقدر والهمزة في افانت تنقذ لاستطالة الكلام على نحو
لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها وذلك لان دخول الهمزة
في الجواب والشرط كاف يقول ان اكرمك انكره ولا تكرار فيها الا للتاكيد لان الجملتين
اعني الشرط والجزاء بعد دخول الاداة مفردان والاستفهام انما يتوجه على مضمون الجمل
اذا كان المطلوب تصديقا وذكر فيه وجها اخر ان الخبر عن الاول محذوف فالكلام
على جملتين تقديره افمن حق عليه كلمة العذاب فانت تخلصه افانت تنقذ من في النار
ولا اختلاف بين الوجهين في ان الفاء في الثاني عطف على محذوف ثم ذكر على
على الوجهين انه نزل استحقاقهم للعذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار واما الان النار
مجاز عن الضلال من باب اطلاق اسم المسبب على السبب والانقاذ وبذل الهداية
من ترشيح المجاز على ما افاده سلمه الله ويكون قوله تعالى لا يقدر لبيان فائدة العدول
الى المجاز واما ان الثانية اما جزاء على الاول واما مؤكدة للجملة الاولى على التقديرين
وارده تمثيلا لحاله عليه السلام في المبالغة في تحصيل هدايتهم بحال من يريد ان ينقذ
في النار منها اما على الوجه الثاني فلا يخفى لان قوله فانت تخلصه التخليص من استحقاق كلمة
العذاب واما على الوجه الاول فلان حقيقة الكلمة في الدنيا فالمناسب ان يكون الانقاذ
فيها ايضا اذ لو حملت لم يكن الانقاذ وقيل لا بد ان يكون تمثيلا هذا اظهر والله اعلم
قوله مبنية سال عن وجه ذكر هذا الوصف مع العلم بان العلالي لا تكون الا مبنية كلها
مبنيات واجاب بان الوصف كالتمهيد لقوله تجري من تحتها الانهار اي مبنية
بناء يتأتى معه جري الانهار من تحتها الانهار اي مبنية بناء يتأتى معه جري الانهار من تحتها وذلك
على خلاف علالي الدنيا فيفيد قوله مبنية حينئذ انها سويت بتسوية البناء على الارض
وجعلت سطحا واحدا يتاتى معه جري الانهار عليه على ان مياه الجنة لما كانت منحدرة
من بطنان الفردوس على ما في الحديث فهي اعلى من الغرف فلا عجب من جري الماء عليها
فوقها وتحتها لكن لا بد من وضع يتاتى معه الجري وذكر قوله مبنية افادة لذلك ولانه علم **قوله**
او اصفر فيه عن الجوهري اللون الهيئة كالسواد والحمرة واللون النوع فعبر بالوجهين
على المعنيين قوله وهو نظير قوله افمن حق فانت في حذف الخبر على الوجهين لانه استئناف
في حذف الخبر سواء قدر افمن حق فانت كغيره فيكون نظيرا من كل وجه او على الوجه الثاني
قوله واتباع اسم الله مبتدأ وبنا نزل عليه فيه تفخيم لى الاول واما التفخيم فلانه من باب الحقيقة

عند فلان والاشتهار على حسنه لقصد وجهين لا يتصور اكمل منه بل الاكمال الشيء باي جهة
بوجه وتاكيد الاسناد والى الله من التقوى واما ان شيئية يجوز ان لا يصدر الا منه فلما كان
المناسب لان اكمل الحديث انما يصدر من اكمل متكلم ضرورة فهذا يرجع الى ان الوصف
بالاحسنية والابدال مدخلا في الدلالة على الاكملية ثم التركيب يفيد الحصر عند المصنف
على ما حقق في اوائل السورة وانه لا منافاة بين الحصر والتقوى عنده جمعا **قوله** متشابها
مطلقا تقابل قوله ويجوز ان يكون مثاني بيانا لكونه متشابها ولا يخفى ان المناسب لهذا المقام
هو الوجه الاول **قوله** وتناصفها في التخير اي ينصف بعضها بعضا في كونها مختارة ومنه وجه
متناصف كان بعضه انصف بعضا في القسط من الجمال **قوله** كما جاء في وصفه لا يتبع ولا
يتشان هو من كلام ابن مسعود رضي الله تعالى عنه **قوله** لا يخلق من كثرة الرد من كلام علي كرم الله
وجهه على ما في الفائق وفيه هو من تغير الطعام اذا اسنخ وتغير الطيب اذا ذهبت
رائحته بمرور الازمنة والشنان والاخلاق من الشن وهو الجلد اليابس البالي
اي هو حلو طيب لا يذهب طلاوته ولا يبلى في تغير طراوته بترديد التلاوة كالشيء غيره
ومنه قول علي رضي الله تعالى عنه لا يخلق بكثرة الترداد ومن تغير الثوب اذا بلي ولا يتشان
تاكيد له او من تغير الشيء اذا قل حوا هو معظم في القلوب ابدا وقيل معنى الشنان
الامتزاج بالباطل من الشنان وهو اللبن المذيق اي الذي من شن الماء على الشراب
اذا فرقه عليه فجعل اللبن شنانا مجازا **قوله** ويجوز ان يكون جمع مثنى مفعل من التثنية بمعنى التكرير
والاعادة اراد انه جمع بمعنى التكرير والاعادة كما ثنى كذلك لكن استعمال المثنى في هذا
المعنى اكثر لانه اول مراتب التكرار ويحتمل ان يريد ان مثنى بمعنى التكرير والاعادة كما ان
صحيح المثنى كذلك في نحو كرتين ومنه قولهم مثنى الايادي لاخذ القسم من الجزور مرة
بعد اخرى جمع مبالغة وقوله من التثنية ايضاح لمعنى لانه من الثني بمعنى التثنية والاول
ارجح نظرا الى ظاهر اللفظ والثاني نظرا الى الاصل وسواء جعل جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر او
جمع مثنى هو وصف بها بعض الكتاب لانه المكرر الاحكام والمواعظ والقصص فلمنع
قدر الموصوف محذوف وقال فصولا مثاني وقوله ويجوز ان يكون كقولهم برمة اعشار ورمة
مثو وكما انه في اعشار واخلاق في سورة الانسان امشاج لئلا ينتقض بالتفتوا عليه فيه اناظيم
في الاحاد وانما اراد انه لا واحد له من لفظه كعباديد وشماطيط وشلاقه بوصف المفرد
وانما تردد فيه لانه جمع على غير القياس فعلى الاول بابه التصحيح وعلى الثاني بابه ان لا يجمع الا
الى الكوشت ومربع وقوله ويجوز ان يكون تقابل ما ذكره اولا من انه جمع ووصف المفرد به
لكنه الا انه انما صح لان الكتاب فقط فافهم فانه واضح خفي وجوز في سورة الحجر ان يكون
جمع مثنية لاشتمالها على الثناء على الله تعالى والكول اولا بها مثنى ببلاغتها واعجازها على المتكلم
بها ولم يذكر ذلك الوجه ههنا لان رعاية المناسبة مع متشابها بالجملة مرجحا وهو حسن اذا
حمل على الثناء باعتبار الاعجاز ثم الاعتبار باعتبار اللفظ ان الثاني اشتقت من الثناء ومن الثني

جمع مثنى مفعل منها اما بمعنى المصدر جمع طاصير او صفة بمعنى المكان في الاصل نقل الى الوصف
مبالغة على نحو ارض ما سده تبيع على سبيل المجاز على الحق والمثنى عليه وكذلك محل الثني والاخ
في باب العدل ان يكون منقولا عنه ايضا مخبرا عنه ابتداء والله اعلم وبرقة اعث في الصحاح
ارض كبريت قطعا وقال الجوهري هي البرمة الكبيرة وفي الحواشي الحجر الكبير لا ينحت كما هو فيرا
فينحت فيقطع ثم يؤلف بعضها الى بعض فيتخذ منها البرمة الكبيرة حتى يطبخ فيها البعير
فهي البرمة التي تسع فيها اعشار الجزور وثوب اخلاق في الصحاح اذا كانت الخلوقة
فيه كله قوله فالم يكن عليها عوج اعني به ان جعل ما موصولة احتمل عوجا وان يكون حالا من الضمير
الراجع اليها وان يكون مصدرا من باب قعدت جلوسا وان جعلت للمدح وامر متعين
المصدرية ويكون عليها قائما مقام الفاعل اي فالم يتبع التكرير على النفوس والاول اظهر
قوله وتركيبه من حروف القشع يدل وقد سبق ان نحوه من الاشتقاق الكبير بل الاكبر قوله
مثل في شدة الخوف اراد انه تصوير للخوف بذكر اثاره وتشبيه حاله بحال الخوف
تمثيلا حقيقة الاشتهار وفشوه كان مثلا ويحتمل ان يريد انه تصوير للخوف بذكر
لوازمه المحسوسة فهو كالمثل وقوله فيجوز ان يريد الله سبحانه التمثيل تصويرا اراد به
هذا التمثيل وان كان في باب الكناية وهذا احسن لانه تشبيه القصة بالقصة
على سبيل الاستعارة ههنا لا يخلو عن تكلف قوله والمعنى ان على الوجهين التمثيل والتحقيق
قوله ذلك اشارة الى الكتاب تعالى بقوله ذلك الكتاب من الخشية والرجاء فعلى
الاول في بيانهم المقشعر جلودهم وهو نظير قوله هدى للمتقين في دلالة ان الكتاب
هدى لهم في الموصفين وفي قوله في بيان يدل هداهم به تعظيم نسائهم وانهم المجازون
من العباد بانهم على الحق من شانهم المنتفعون اي يهدي الى سكينة المقشعرة
جلودهم والاول ارجح لفظا ومعنى قوله تقديره افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن امن
العذاب بدليل ان يوم القيامة معمول يتقي وقيل معناه افمن يتقي عذاب يوم القيامة
كالمطلع كونه فعلا هذا اهون من تتمة سوء العذاب وهذا ايضا وجه حسن والوجه
اما الحمل مبالغة في تقواه واما على الحقيقة تصوير الكمال تقواه وجده فهذا ابلغ قوله
قرانا عربيا حال مؤكدة لما كان الموصوف تمهيدا للوصف كان غير ذي عوج للتاكيد والاخ
ما فيه من التاكيد على انه من باب الحث حيا وقد سبق ان المؤكدة تبيع على هذا التقسيم
ونحو زيد ابوك عطوفا على سبيل الاشتراك اللفظي فتذكر قوله احدهما اي الفائدتين
نفي ان يكون فيه عوج قط هو مستفاد من كونه في سياق النفي لا في غيره في معناه وقوله
والثاني اي الفائدة الثانية على ادل المعنى انتهى قوله وقد انشد وقد اتاك يقين
غير ذي عوج من الاله وقول غير مكذب لا استدلال بالبيت على ان العوج يبيع الشك
لانه عوج اليقين حيث الشك لا مجازه وانما الاستدلال بان اشار وفهم هذا المعنى من الاية
لانه اقتباس واذا فهمه الفصيح مع صحة التجوز كان محلا فافهم قوله واضرب لقومك مثلا

وقل لهم في تفسير قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا مراده من هذا التقدير افادة المعنى والمقصود
من ضربه تعالى المثل لنبيه عليه السلام ان يهديه الى وجه المحاجة والتبكيت اوانها
في هذا الضروري لاتر تابت فيه وان تبين انه قوله تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القران
من كل مثل تمهيد لضرب هذا المثل وان ينبهه صلى الله تعالى عليه وسلم على ان ثم مثلا يضرب
فكانه قيل ضرب الله مثلا فتنبه واضرب ذلك المثل لقومك وهذا الموضع من المضايق
فافهم مرشدا والله المسدد قوله فيه شركاء في الصحاح رأى شاع يشيع فتح الشين متفرق
واصله متفرق الدم وغيره وقيل واوزاع في الاساس بها اوزاع من الناس اي ضروب
متفرقون تقول ذهبت نفسه شعاعا ولحمه اوزاعا قوله وفيه صلة شركاء اي ان
شركاء مبتدأ خبره متشاكسون ولا منع من كونه نكرة لانه في المعنى موصوف
اي رجال اشتركوا فيه متشاكسون على ان الظرف وان كان لغوا يفيد
تخصيصا سيما عند التقديم قوله وتشاخست اسنانه الاساس تشاخس فوه اذا
اختلف اسنانه وتشاخس الحمار اذا فتح فاه رافعا راسه بعد شم الروثة قوله
وقرى مثلين كقوله اكثر اموالا واولادا ومع قوله اشد منهم قوة تنبيه الافراد في
قراءة والتثنية في اخرى باعتبار الجمع في ايه والافراد في اخرى مع ان الضمير عنه جمع
ولهذا قال مع قوله اشد منهم قوة لئلا يتوهم ان مراده الاعتبار في محل واحد اذ لا
اجتماع فيما نحن فيه فما قيل ان صوابه يتكلم على ما في براءة منهم وهم والله اعلم قوله
لان التقدير مثل حال ومثل حال لما مر في سورة يس في قوله رجلا يدل على حذف المضاف
فالضمير راجع الى المقدم ثم قال المعنى هل يستويان فيما يرجع الى الوصفية تحقيقه
ان نحو هل يستوي المثلان مثلين على نحو كفى بهما رجلين وهو من باب لله دره
فارسا ولا بد من ان يقدر الاسم بالوصف ليصح اي فيما يرجع الى الرجولية
وصفات الرجال فاذا قلت مثلا جاد زيد بالف وشيخ عمرو في ضرب هل يستويان
جوادين كان من الباب ثم لو قلت هل يستويان رجلين اولا يرجع الى صفات
الرجال في الجود والكرم ليصح ولكن ابلغ اما لو قلت ابتداء هل يستوي زيد وعمرو
جوادين لم يحسن اذ لم يسبق تعيين محل الاستواء وفي الاية لما تقدم المثلان
وقيل هل يستوي المثلان لكان على منوال هل يستويان رجلين فيما ضرب له المثل
ولما كان معنى المثل صفة العجيبة التي هي كالمثل قال فيما يرجع الى الوصفية والله اعلم
قوله او الفرق بين الميت والمائت مع قوله او المعنى في قوله انك ميت اشارة الى
ترجيح القراءة المشهورة بانه لو قيل انك مائت لكان كلاما ظاهرا لا مبالغة الا من
حيث استعمال اسم الفاعل في الاستقبال واذا قيل انك ميت كان فيه اشعار بان
حيوتهم على الموت وان الموت طوق في عنقهم لازم وان هذا امر في ذلك قوله
والوجه الذي يحمل عليه كلام الله تعالى هو ما ذكرت ولا اراد ما ذكره من انه اختصام النبي عليه السلام

والكفار الى قوما ذكره واستشهد بقوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله وبقوله والذي جاء
بالصدق لدلالتهما على انهما اللذان يكون الخصومة بينهما وكذلك ما سبق في قوله ضرب الله مثلا
رجلا الى الاية واقوال نقل عن جلة الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم ما دل على انهم
فهموا الثاني من ظاهر قول النخعي في قوله قالت الصحابة يدل على ان قول الكل كالموجب لايثار
ما اثروه وتحقيقه قوله والغرض بيان الناس في هذا القرآن كلام مع الامة كلهم موحدهم
ومشركهم وكذلك قوله ضرب الله مثلا رجلا وقوله بل اكثرهم دون بل هم كالنص
على ذلك فاذا قيل انك ميت وجب ان يكون على نحو يا ايها النبي اذا طلقتم اي انكم ايها النبي
والمؤمنون وايهم نعم القبيلين تناولا النظم فقد روعي في مفتتح السورة الى ختم المقام
التقابل بين الفريقين لا بينه عليه السلام وبين الكفار ثم اذا قيل ثم انكم على تغليب
يكون تغليبا للنبي طبق على جميع الناس فهذا من حيث اللفظ والمساق الظاهر اذا
كان الموت امرا عمه والناس جميعا لكان المعنى ايضا عليه اما حديث الاختصام
والطباق الذي ذكره فليس بشيء لانه لعموم يشمله شمولا اوليا كما حقق هذا المعنى فيما(?)
والتعقيب بقوله فمن اظلم ينتقيه على انه مصب الغرض وان المقصود التسلي الى
تلك الخصومة ولا انكار ان قوله عند ربكم يدل على ان الاختصام يوم القيمة ولكن انكر
ان تخص اختصام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحده والمشركين بل يتناول اولا وثانيا(?)
اختصام المؤمنين والمشركين واختصام المؤمنين بعضهم مع بعض كاختصام عثمان
رضي الله تعالى عنه يوم القيمة وقاتليه وهذا ما ذهب اليه هؤلاء الاجلاء وهم هم رحمهم الله
قوله هو رسول الله جاء بالحق وامن به هذا وجه واللفظ على هذا موزع لفظا ومعنى و
الاتباع داخل بدلالة السياق واداوي ذلك في العلم نحو دناه دنيا موسى مع قوله
لعلهم يهتدون فيما يخص فيه آخر والوجه الثاني انه مفرد اللفظ مجموع المعنى [illegible]
الفوج كالفريق وظاهر لفظه ان الصفتين على التوزيع لان المجي بالصدق على الحقيقة
له عليه السلام والتصديق بما جاء به وان عم وصحابته لكنه فيهم اظهر فليحمل عليه [illegible]
والاوجه ان لا يحمل على التوزيع واما ما اراد جار الله ان احد الوصفين في احد الموصوفين
اظهر ويؤيده قراءة ابن مسعود والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به قوله ان صدق به
الناس ولم يكذبهم اشارة الى ان المفعول محذوف لان الكلام في القائم به الصدق
وفي الحديث الصدق ولم يرد اختصاصه على هذه القراءة بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فان حملة القرآن ايضا حفظوه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وادوه كما انزل وقيل صدق
وصار صادقا به اي بسببه لان القرآن معجز والمعجز يدل على صدق النبي عليه السلام
ويجوز فيه استعمال صدق بمعنى صار صادقا به ولا كذلك فيه قوله قلت اما الاضافة
حاصل ما ذكره ان الاضافة الى غير المفضل عليه كقولك اعلم قريش بقول اعلم قريش
ومنه ان الاشج اعدل بني مروان لانهم كانوا جورة الا الاشج وهو عمر بن عبد العزيز

لعب به من شجة على جبهته من نفحة فرس لمروان جده واما التفضيل فذكر انه للدلالة
على ان الزلة المكفرة عندهم هي لاستوائها استعظاما لهم المعصية والحسن الذي يعملونه
عند الله هو الاحسن لحسن اخلاصهم فيه وذلك لانه من باب الزيادة المطلقة من غير
نظر الى المفضل عليه نظرا الى وصوله الى اقصى الغاية الكمالية ثم لما كانوا متقين كاملين في التقى
لم يكن في عملهم اسوء الا فرضا وتقديرا وقوله باحسن الذي كانوا يعملون دون احسن
الذي كانوا يعملون يدل على ان حسنهم عند الله في الاحسن لدلالته على ان جميع اجرهم
يجري على ذلك الوجه فلو لم يعد الا الاحسن كان التفضيل بحسب الامر نفسه ولو كان
في العمل الاحسن والحسن وكان الجزاء بالاحسن دل على ان الحسن عنده اي كالاحسن
فصح على التقدير ان الحسن منهم عند الله هو الاحسن فهذا ما اراده صاحب الكشاف والله اعلم
قوله في المكافات وهي المجازاة لما تقدم من قوله نجزيهم اجرهم ووجهه انه لما ذكر حال
من كذب على الله وكذب بالصدق وجزاءه وحال مقابله اعني الذي جاء بالصدق
وصدق به وجزاءه وعرض بقوله وذلك جزاء المحسنين بان ما سلف جزاء الكافرين
المسيئين بلا عرف فيه فائدة البناء على اسم الاشارة ثم عقبه بقوله ليكفر الله
عنهم اما متعلقا بمحذوف اختصاصا اي ليكفر الله عنهم ويجزيهم خصهم بما خص فبنيه
على التقابل ايضا من ضرورة الاختصاص والتعليل او متعلقا بقوله وذلك جزاء المحسنين
وفيه ايضا ايماء الى حكم التقابل فان كان الاول ابلغ اردف بقوله اليس الله بكاف
عبده اي مجازيه على قراءة التوحيد هذا الجزاء المذكور وفيه انه الذي يجزيه الجنة
وثوابه قوله ويخوفونك فانه لما كان في مقابلة ذم الفريقين كان تحذيرا من جزاء الالهة فلا تعتم
لعدم الملايمة نعم لا ينكر ان معنى الكناية ابلغ كما هو مقتضى القراءة المشهورة وان
حمل العبد على النبي والاتباع اما من تبع والذي جاء بالصدق او لانه لتحسين اولي
وكذلك حمل العباد على قراءة الجمع ونحو قولك بالافراد شامل للاتباع ايضا على ما سلف
وجهه والمصنف رحمه الله علمه بقوله ويجوز ان يريد العبد والعباد على الاطلاق
لدلالته على عدم الاختصاص به صلى الله عليه وسلم وبالانبياء عليهم السلام والتيامه
بقوله فمن اظلم الى هذا المقام لدلالته على انه يكفي نبيه مهم دينه ودنياه وكذا اتباعه
المؤمنين ايضا المهمين وفيه انه يكفيهم شر الكافرين من وجهين من طريق العبارة
ومن انه داخل في كفاية مهمي الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه فهذا هو الوجه الذي
يشهد له البلاغة في المقابلة القرآنية وتلايم ما بني عليه السورة من ذكر الفريقين واحوالهما
توكيدا لما امر به اولا من العبادة والاخلاص قوله روي انه بعث خالدا الى العزى
غرض المصنف الاستشهاد لا بيان سبب النزول ليعترض بان ذلك كان بعد الفتح
وقوله تعالى عز وجل اليس الله متعلق بقوله قالت قريش انا نخاف قوله
لم حرص المسألة في نفسه ارادة وقوله ان ارادني الله لم يقل ان ارادكم قوله وكس انما

فلكل اعمال حسن بحسب الواقع وبالنسبة
الى اعمال غيرهم

اى الفاظا مؤنثة على نحو الموقوذة والنطيحة قوله فاستعيرت عن العين للمعنى ضمن الفعل معنى
نقل اى نقل عن المكان المحسوس الى الحالة التى عليها الشخص استعارة محسوس لمعقول
وزيادة الوعيد من اطلاق اى عامل ولانه لو قيل على مكانتى لتراى منه انه على حالة واحدة
لا تتغير ولا يزداد مثله كل زمان مكانة اخرى وايده بقوله فسوف تعلمون فانه دال
على انه منتصر عليهم فى الدنيا والاخرة بدليل عذاب يخزيه وعذاب مقيم فلو قيل الى
عامل على مكانتى وكان اذ ذاك غير غالب بل الامر بالعكس لم يلائم المقصود وهذا
معنى دقيق لا ينقص الحمل كما هى وتوفيها اماتها اراد ان يتبين ان معنى التوفى وهو
الاستيفاء موجود فى الاماتة لان استيفاء الشىء ان يؤخذ من المستوفى منه وافيا
كاملا فيسلب بالكلية منه وفى الاماتة قد وجد السلب لم يكن وافيا على قوله لانها
عند سلب الصحة كان وانها قد سلبت فيصح اطلاق التوفى وارادة الاماتة لكن
نقل عن معنى الاستيفاء الى الاماتة حتى صارت المتبادر الى الفهم فلذلك فسر توفيها
اماتتها وقوله تشبيها للنائمين بالموتى يؤيد معنى النقل وانما قال تشبيها لان الاول
سلب صحة الالة بالكلية وهذا سلب كمال الصحة وما يترتب عليه من الحركات
ويحاول الجمع بين الحقيقة والمجاز مضمحل بما حقق فى سورة النساء قوله وقيل حتى الانفس
يستوفيها اراد انه محمول على ظاهره دون النقل الى معنى الاماتة فاذ الانفس ليستوم
بالموت بل الاطلاق على القبيلين على السواء وذلك لان النفس لما لم يكن الحمل
على هذا الوجه صح استيفاؤها كاملا من غير تأويل وقد سلب بالكلية ما وقع عليه التوفى
واختار المصنف الاول بدليل قوله موتها ومنامها والقبض للنفس لقوله ولان التوفى بين النفسين
راى يرفعه البرهان واتباع الاستبعاد وايضا لابد له من تاويل فلا ينبغى ان يعدل
الى المشهور الملائم قوله اى لا ترد ما فى وقتها حيث ان لا يرد الانفس حتيه فى ذلك الوقت
بل يبقيها على ما كانت عليه عبر عنه بالامساك ليناسب التوفى وسمى جوعها حيه
حساسة حال التيقظ ارسالا لرعاية التقابل وترشيحا للمجاز والضمير فى وقتها راجع
الى الانفس اى فى ذلك الوقت المختص بها وهو وقت موتها وفى رجوعه الى الاماتة
تكلف الظاهر مع الاستغناء عنه قوله واليه ترجعون جملة متعلقة بقوله له ملك السموات
والارض والاسعد ايضا بقوله بعد الشفاعة لان الشفاعة انما يكون يوم القيمة قوله
مدار المعنى على قوله هذه يريد انه ليس معترضا كما يقال قال الله تعالى لا شريك له كذا وكذا
قوله وقت ذكر الذين من دونه فاجاء او وقت الاستبشار قد مر فى سورة طه ان
فعل المفاجاة واقع على ذا التى ثبة توسعا فسؤال ان الفعل الواحد لا يعمل
فى ظرفين من جنس دون ابدال احدهما عن الاخر ساقط قوله يعلق الاساس يعلى الاتمام
اذ داعى به قوله وفيه وصف لحالهم يعنى شدة شكيمتهم فى الكفر لدلالته على ان لم يبق الا حكم
رب العباد ولم ينفع فيهم البينات والنذر واعذار رسوله حيث بذل اقصى المجهود

واوى ما عليه من التبليغ اتم اداء وتسلية بان ما صنع عند الله بمكان حيث امره بان
يقول هذه المقالة فدل على ان الامر الى الله الان وتم ما كان اليه وهو من باب
فقد كذبت رسل من قبلك على وجه ووعيد لهم من اوجه ودعا من عند الله بالمكانة التى
لا تنكر وادماج طلب الحكم بينه وبينهم فى قوله انت تحكم بين عبادك دون ان يقول
احكم بيني وبينهم وافى الاوصاف الدالة على كمال القدرة بالاستعار للداعى وكمال العلم
بالحاجة قوله كقولهم ما جاءت حاجتك غير المصنف جاء بمعنى كان فى هذا الموضع اى
اى شى كان حاجتك ومنه سبق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين الخيل فجاء فرسه
فرس له سابقا الكان اقول اراد بحصن الاعراب والافتقار الى التخريج لان مراد
كان قوله ان يؤكد المعترض بينه وبينه فى الحواشى انه نظير بيتى وبينك احقه ان يؤكد
المعترض بينهما ولام يدخصوص السبب والمسبب احقه ان يؤكد الشى الذى اعترض بينه
وبين ما اليه تلك الاعتراض وقيل تقديره حق الاعتراض الكائن بين السبب والمسبب
ان يؤكد المعترض اسم مفعول وهو الامر ان قوله يعنى بشرط التوبة مع قبوله مكان ذكره
فيما ذكر اله فيما لم يذكر فيه يعنى ان الاطلاق يحمل على التقييد لاتحاد الواقعة وعدم
احتمال النسخ واما قوله وانما ذكر الاماتة فمبنى على تسليم هذه المقدمة وحينئذ يكون عطفا
تتميم الايضاح كانه قيل لا تقنطوا عن الله فظنوا انه لا يقبل توبتكم وانيبوا اذ ذاك
لا يخفى دلالة الكلام على ان الاماتة شرط فى المغفرة لازم لا سيما اذا جعل قوله
يا عبادى الذين اسرفوا خاصا بالكفار لانه خطاب مشافهة وارد فيهم فلا يرد ان قوله
ان الله يغفر معترض للتعليل بين المعطوفين فلا يكون المعطوف شرطا له اذ ليس
من تتمته لانه عطف على السابق ايضاحا ومناسب ايضا للتعليل المعترض لانه
فهذا ما اراده من هذا التقدير والاشكال عليه ما حققه فى قوله يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء من ان تعلق المشيئة ليس الغائب وحده وان كون المشيئة
تابعة للحكمة باطل ومع ذلك لا يفعله واذا بطلت الشرطية فقد انهدمت قاعدة
والذى نراه هاهنا ان قوله قل يا عبادى الذين اسرفوا خطاب عام يشمل الكافرين
والعاصين وان كان المقصود الكفار بمكان الواو وسبب النزول لا ما غيره
ما هو عليه مبنى السورة ويحل قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا بين المعطوفين تعليلا
للجزء الاول قبل الوصول الى الثانى للدلالة على سعة رحمته وان شمله حقيق بان
يرجى وان عظم الذنب لا سيما وقد عقب بقوله انه هو الغفور الرحيم الدال
على انحصار الغفران والرحمة على الوجه الابلغ ما لوجه يجرى على عمومه ليناسب عموم الصدر
ولا يعتد بالتوبة لئلا ينافى غرض التعليل مع انه جمع محلى بالالف واللام وقد اكد باظهار
معانى الاستغراق ولا يعنيه ان القران كالكلام الواحد وانه سليم عن التناقض
بل يغيره وكذلك ما ذكره من اسباب النزول قوله عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

لو قال ... الراضين ... [illegible]

الصدر قوله يا عبادى الذين اسرفوا الاية
والمحل قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا

ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت ساعة
ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات انتهى انه صلى الله تعالى عليه وسلم تلا هذه الاية او تليت
عنده فقال ما قال فقال الرجل ومن اشرك اي كذلك على سبيل الاستفهام وان كان على لفظ
الخبر استبعادا من حيث العادة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الا ومن اشرك اي كذلك هو
قريب من قوله وان زنى وان سرق وانما سكت تعليما لسلوك طريق الاناة والتدبر
وان كان الامر واضحا وذلك لان شمول المغفرة شمول اولى فلا يجوز ان يخفى على
السائل وعلى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يوحى اليه او يجتهد كما ظن والواو في ومن اشرك
عطف على قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا على اسلوب قوله تعالى ومن ذريتي فافهم
والحديث على ما ذكره مسلما الله تعالى في مسند الامام احمد في رواية ثوبان رضي الله تعالى عنه
في قوله ورب بقيع لو هتفت نحوه اتاني كريم ينفض الرأس مغضبا اوله دعا قومه حول
فناء النمرة ونادوب قوما بلياثة غيبا اي امواتا مقبورين لانه اذا قبر صارت
الاحجار لم كومة مسناة فوق الميت ثم بالغ في الالهاب حيث نزلهم في البيت الثاني
منزلة من هو دون الميت المقبور فقال ورب مقبرة لو هتفت نحوها اتاني كريم ينفض
الرأس من تراب القبر محمولا على غضب اي غضبه ومعلوم انه لو غنى كريما واحد الم
يستقم معنى البيت والبقيع كل موضع فيه اروم من شجر وبه سمي بقيع الغرقد مقبرة المدينة
واراد في البيت المقبرة تشبيها بها **قوله** وقد اختلس الطعنة هو لامرئ القيس بن عابس
وبعده لا يرى بها نصلا ويتلي دفعها بكواثب فعل طحل وفي حواشي الصحاح للصغاني
انه لسعيد الزماني وقبله املك على دريني وذري عذلي الطحلون بين المقبرة والواد
وفوق السهم فرقه موضع الوتر منه والجمع فوق واراد بمكنه بن حفيه على شدة احمراز
منه حتى يتناول ما سنا داخلها وقد يوصف الشجاع بالمجالس والحليس **قوله** اجترائي
على الجمع بين العوض والمعوض فيكون مثل يا علاماي وهو غير جائز اللهم الا شاذا
استعمالا وقياسا والاوجه ان يكون ثنى الحسرة مبالغة على نحو اتام بين ظهريهم
وظهرانيهم على لغة بني الحارث بن كعب في ابقاء المثنى على الالف في الاحوال كلها
وارانه على **قوله** والجنب الجانب عن الراغب اصل الجنب الجارحة ثم يستعار للناحية
التي تليها كما استعاروا لها في اليمين والشمال والجنوب الريح لانها تجري من حيث
الكعبة اقول والانسب المجيء من حيث التسمية كذا في الشمال **قوله** وقال زياد الاعجم
سمي بذلك لعجمة كان يبدل السين تاء **قوله** هلا قرن الجواب ثم يفصل اي هلا
قرن غير مفصول بينها بانه والقرائن الثلث ان يقول الحسرا ان يقول لعلا ان يقول لي
تمنيا وقوله اما ان يقدم على اخرى القرائن الثلاث هي اسد التفضيين واظهرهما
لان احدى القرائن على ما في الاولى يراد بها غير الارادة الثنية وحاصل الجواب انه لو قدم
الجواب على الاخيرة لم يحسن تغيير النظم فان القرائن الثلاث متناسبة متناسقة

ثم ان التناسب مطلقا حقيقة بينهن اتم من التناسب بين التوبة الثانية وجوابها فالتقديم
لا يحسن ولو اخر التوبة الثانية لم يحسن لان رعاية الترتيب المعنوي وهي اهم يفوت
اذ ذاك وذلك لان التحسر عند تطاير الصحف على ما يدل عليه مواضع من القران والتعلل
انما يكون بعد مشاهدة حال المتقين واغتباطهم ولانه للتسلي عن بعض التحسر في باب
تسلك التوفيق فهو لاحق وتمني الرجوع بعد ذوق النار الا ترى الى قوله اذ وقفوا
على النار فقالوا يا ليتنا نرد وكذلك لو حمل الوقوف على الحبس على شفيرها ومشاهدتها
وكل بعد مشاهدة حال المتقين وما لقوا من خفة الحساب والتكريم في الموقف
ولان الالتجاء الى التمني بعد تحقق ان لا جدوى للتعلل وافاد رحمه الله تعالى ان النفس
عند اول رؤية اهوال القيمة ترى الناس مجزيين باعمالهم فتتحسر على تفويت الاعمال عليها
ثم قد تتعلل بان التقصير لم يكن منها اذ انظر وعلم ان التقصير كان منه تمنى الرجوع
ثم الظاهر من السياق ان النفوس جمعت بين الاقوال الثلاثة ومواقع او موقعها
في قوله تعالى او تقول حين ... من التسابق على ان كل واحد يلحق صارفا عن ايثار الكفر و
داعيا الى اتباع احسن ما انزل اليكم **قوله** ويوم القيمة ترى الذين كذبوا في اقامة الظاهر
مقام المضمر وينطبق عليه قول الشيخ في جهتهم اشد الانطباق وقوله وينجي الله الذين اتقوا
بمفازتهم والتعقيب عما انسبه صاحب الكشاف الى اهل الحق بان ما ذهبوا اليه
ليس من الكذب على الله في شيء بل من خصص ان الله هداني من غير مخصص وكذلك الذين
كذبوا وبني الكلام على اصل مهار او في النسبة والله اعلم وقول المصنف يستوي لح
بدا وقد ما وحيا انما ذكر الحسب على سبيل الالتزام لا لان احدا من اهل السنة ادخله
في الصفات السمعية **قوله** وجوههم مسودة في موضع الحال قد استضعفه المصنف
في سورة الاعراف ثم الحمل على ضعيف معنى لان المقصود رؤية سواد وجوههم
لا رؤيتهم في حال سواد وجوههم وبهذا يستضعف الحمل على رؤية القلب والوجه
ان يكون جملة تفسيرية الفاخا المقصود من الموقع عليه الرؤية ومثله يغنى غناء البدل
منه لا النعت فهو قريب من اسلوب وفي دخل كان امنا **قوله** او بسبب منجاتهم عطف
على قوله بفلاحهم فسره او لا بفلاحهم حقيقة فالمفازة اسم مصدر كالفلاح بدل عليه
قوله فاز بكذا اذا ظفر بمراده في الاساس ظفر بالمنى فاز بالثواب وفاز من العقاب سلك ظفر
ردنجاه ثانيا بالمنجاة على ان مكان النجاة كما انشد في الاساس فقيل يادي الى المنجاة
الى انحاق عليك معتجل السيرا وقوله لان النجاة من اعظم الفلاح يدل على صحة تغير
المفازة محل الفوت بالمنجاة وذلك لان النجاة فوز وفلاح مما قيل انه فسر بالنجاة
مجازا ثم قال او بسبب منجاتهم العمل الصالح اما في باب الاضمار تقوية بانها السببية ولان
النجاة لا تصلح سببا والمجاز تسلك التوبة من اطلاق اسم السبب على المسبب وقوله
ويجوز بسبب فلاحهم لان العمل الصالح سبب فلاحهم وهو دخول الجنة هذا الوجه الثالث

فيما كان الرجاء في قوله تعالى ... وهم فيها خالدون ٩

ومن صرح خصمه ثم زاد غلبته عليه كان ابلغ في الافحام
مصنف

تقابل الوجه الاول من حيث ان الفلاح حاصل فيه بدخول الجنة بدليل ان الفلاح الحقيقي انما يتحقق
عنده ولان المفلح من انتج لزمام وجوه الظفر بالبغية على ما سلف في البقرة فالفلاح اسم
للظفر بالبغية على اتم وجه وينبغي المؤمن المتقي الجنة ويؤيده انه تعالى من يشاء فهم الذين هم
سوى المتكبرين قوله على التفسير من اراد الوجه الذي الفلاح فيه جمعه وما في الاوجه تقابل
والراجح الاوجه الباقية لان في جعل عدم الحزن وعدم السوء سبب النجاة تكلفا فهما
من النجاة ثم جعل سببا الفوز الايمان اظهر وفيه المص رحمه الله تعالى بالاعمال الصالحة
يتم مذهبه قوله او هو مالك امرها الضمير راجع الى السموات والارض قوله كالخرج الاعمال
المهمل الظاهر انه اراد بالمهمل الاصوات كغاق وامثاله فانها مهملات مالم تقع في التركيب
حكاية عن صوت الغراب وغيره وقيل ارا الحوا سحو ذ ملهو شا وكان القياس اهماله
قوله قلت بقوله وينجي الله فيكون التقدير وينجي الله المتقين والذين كفروا بايات الله
هم الخاسرون المخصوصون بعدم النجاة وما بينهما اعتراض ويقابل هذا الوجه قوله وقد جعل
متصلا بما يليه على معنى ان له مقاليد السموات والارض والذين جحدوا اولئك هم الخاسرون
ويؤيد الوجه الثاني ان قوله وينجي الله متصل بقوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا فلو قيل بعده
والذين كذبوا بايات الله اولئك هم الخاسرون لم يحسن لان الاحسن على هذا
المرفق ان يتقدم على قوله وينجي الله على ما لا يخفى ولانه كالتخلص الى ما بعده من حديث الامر
بالعبادة والاخلاص اذ ذاك قوله منصوب باعبد وتأمروني اعتراض لما كان في نصبه
اشكال من حديث ان لفظ غير باعبد يجوز تأمروني لانه يستدعي تقدير ان في الحمل
كون بمعنى المصدر ولا يتقدم ما في حيزها عليها اجاب عنه بوجهين احدهما ان تأمروني
اعتراض تقديره افغير الله اعبد بامركم والثاني انه منصوب بما دل عليه تأمروني اعبد
لانه في معنى تعبدونني او تقولون لي اعبد قوله استثقل بعض الناس صحاح استثقل الحجارة فحمله
واما ما بيده من السلام وهو الحجر كما يقول استوق الحمل اقول اراد انه فعل ماخوذ من عين
لا من مصدر لانه من باب التضمير ورة التقديرية وتحقيقه ان من الافعال للاتخاذ
والاختصاص اي اتخذه سلم فاحجر النفس من حيث عظم بالتقبيل او بالاشارة اليه
اليه تعظيما هذا اصله ثم عم في كل نفس واشارة بالاصابع للتعظيم قوله الا ايهذا الزاجري احضر
الوغى تمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي وهو دال على تقدير ان معنى
في الاول لخاطب زاجره عن حضور الوغى وشهود اللذات والقول لا رواية النصب
لكنت في غنية عن ذلك بانه لا اقدر صلة لاسم الفاعل لان الجملة بعده بغير ذلك
وفي المعنى احضر الوغى مع شهود اللذات هل انت مخلدي حتى تمنعني عن نيل الراحة
في الوغى من المال في اللذات والمعية لا يخلو عن تجوز فكلمة من رئة وهي انه حال كي فرع
عن الوغى شهد اللذة كانه لا يزال في الحرب واما في حضور اللذة وصفها به
بالشجاعة وبذل المال قوله ما معنى قوله وليكونن من الخاسرين اراد ان خسران الاوه

تقدير الكلام على هذا الثاني والا ايها الزاجري
عن نيل الروح والمانع الوغى واللذات احضر
الوغى الا ... واعلم اني احضر الوغى مع شهود اللذات
هل انت مخلدي حتى تمنعني عن ذلك ٩

لا يحصل بمجرد الشرك بل مع الموت عليه فالمراد من هذا الاطلاق واجاب
بان تحرير خسران حبط العمل وهو حاصل للمحاله اما بالنسبة الى الاعمال الصادرة
حال الكفر فاتفاق والسابقة عليه ايضا عند الحنفية او خسران الاخرة ولكنه مقيد
بالموت على ذلك لانه ورد مقيدا في مواضع منه نحو فيمت وهو كافر وماتوا وهم كفار
قوله ويجوز ان يكون غضب الله هو وجيا فلا يحتاج فيه الى التقييد بالموت الموت
كالمذكور او المعنى لا يعمل بعد الشرك فيه ضعف لان الوحي تحذير منه وتصور قطع عنه
الكفر فتقديره ام يحتقر ما بعد من الشيء الى الامة لا اتجاه له مع انه لا يستبعد من نقل
او عقل قوله بل ان كنت عاقلا فاعبد الله قد سبق تحقيقه بما لا مزيد عليه في البقرة ونقل
على ان نصبه بفعل مضمر تقديره بل الله عبد فاعبد وقوم من هنالك ضعفه وعن صاحب الانتصاف
ان مقتضى كلام سيبويه ان الاصل فيه فاعبد الله فحذف الفعل الاول اختصارا او انكروا
الابتداء بالفاء ومن شانها التوسط فقدموا المفعول فصارت الفاء متوسطة لفظا
ودالة على المحذوف والفاء الداخلة فائدة الحصر لاشعار التقديم بالاختصاص قوله
لم يعظموا على عظمته وجلالة شانه على طريقة المحصل قد سبق طرف صالح من الكلام فيه في اواخر
النبوة والتحريم ذلك في اثر الاجواب فلتكن على بال وقوله من غير ذاهب بالقبضة ولا باليمين
الى جهة حقيقة او مجاز اي بالنسبة الى المجري عليه وهو الله تعالى شانه فيما نحن فيه وهو نظير
قوله من ان يحقق شيء من الخطاب في سورة حم السجدة ولم يرد ان المراد بالجملة كما هي ولا
بقصد الافراد حتى يقال انها حقيقة او مجاز ولا ان الافراد ليست حقيقة ولا مجازا
والا لكانت مهملة لما ذكره صاحب التوضيح وقوله من غير ان يحقق شيء من الخطاب
صريح فيما اشرت اليه فافهم والله اعلم قوله وكذلك حكم ما يروى ان جبريل جاء المشهور
في الروايات احدها انه جاء حبرا او جاء يهودي او جاء رجل من اهل الكتاب فقال الى ان قال
ثم نزل جبريل بتصديقه قوله الموثقة الاساس ما رتب العقد توثقت وارتبطها وتعقيما
وفي الصحاح الارتبة العقدة وما رتب العقد احكامه قوله المكرية الاساس قد مكرت
اي موثق شد والجوهري اربت العقد اذا ضيقته على العقد ولم نرا اربت العقد
فاما ان يكون مجازا من اربت الدلو اذا جعلت لها كربا او ان يكون قد دخل على اللم
قوله لا نوقف فتيلا من دبير الازهري عن عمرو عن ابيه الفتيل طاعة الرب والدبير معصيته
وعن الاصمعي القبيل ما اقبل به الفاتل الى حقوه والدبير ما ادبر به الى ركبته وهذا هو الذي
ذكره الجوهري عن يعقوب وعن المفضل في زائد القدح وخيبته قوله اتبع الجمع مؤكدة في
معنى الخبر او من حيث المعنى وفي التوضيح جميعا حال من الضمير في قبضته لانه بمعنى مقبوضة
فينبغي ان يتقدم قبضته عليه انما اوجب لتقيده فالا جار له اقول وجاز هذا التأخير وان
كانت القبضة مصدرا لانها بمعنى المقبوضة فلم يعمل من حيث كونها مصدرا ثم اني رايت
في بعض الحواشي ما ذكره في التوضيح مع ما اضيفت اليه منسوبا الى الفاضل التفتازاني

بل المراد ان الافراد في جميع بعض الافراد حقيقة
لكن الجملة كما هي يشبه قدرته تعالى بالالهية
المنسوبة عندها ٩

آمام

جواب عن سؤال مقدر وهو ان معمول المصدر ٩

والوجه الذي يعدر مضافا محذوفا والقبضة بمعنى المرة على الحقيقة بمعنى ذات قبضة فبقوله
وكلا المعنيين محتمل في الآية والظاهر من قول المصنف انه نظر الى القول جميعا حفظا احرتك
على الوجهين كما تلك فتلت والارض اعتبارا مجموعة والسر فيه ان نحو اثبتت واعني لازم
مفهوم كل اخبار مجاز اضماره لاسيما فيما استمر على طريقة واحدة من نحو طرا وجميعا وهو جار
مجرى الحال المؤكد في ان العامل معنى منتزع من مفهوم الجملة لا انهما على الاصطلاح والله اعلم
قوله حطه السبع في النهاية يريد ما اختطف الذئب من اعضاء الشاة لان كل ما ابين
من حي فهو ميت قوله قد استعار الله عز وجل النور للحق فسر النور بالعدل واختار المص
ونور يخلقه الله تعالى يوم القيمة فتشرق ارض القيمة به من غير شمس ولا قمر واختاره الامام
وجعل الاضافة من باب ناقة الله وتجلى الرب لفصل القضاء وهذا اغرب محلي السنة
ونحوه رحمه الله تعالى وصحح جار الله اولا هذه الاستعارة بتكررها في القرآن وحققها بما
يقول وينادي عليه اشارة الى العارف الى التأويل وغيرهما لان باضافة الرب الى الارض
لان العدل هو الذي تتزين به الارض لا انوار مثلا ورابعا بما عطف على اشراق الارض
لانه كله تفصيل العدل بالحقيقة وايضا خامسا بالوقف العام وسادسا بقوله الظلم
ظلمات يوم القيمة فينبغي ان يكون العدل فيه نورا وفيه سابعا بان فتح الآية وختمها
بنفي الظلم دال عليه ليكون من باب رد العجز على الصدر على طريقة الطرد والعكس
ورجح الامام قوله بان الاصل الحقيقة ولا صارف لها والاضافة يصح بادنى ملابسة
واقول الاضافة الملابسة مجاز والترجيح معنا لما من الفوائد ولانه اشبع في استعمال
الامير الى قوله الله نور السموات والارض واما تجلى الرب فسواء حمل على
تجلي الجلال او تجلي الجمال لا يقتضي اشراق الارض بنور الا باحد المعنيين اعني العدل
او عرضا يخلقه الله عند التجلي في الارض فلو توهم من تجليه تعالى لانه ينعكس نور منه
على الارض لاستحال الا بالتفسير المذكور فليس قولا بالتشبيه ويؤيده الحديث
الذي لم يدل الا انه تفسير الآية المشتمل على حديث الرؤية والقاء ستره على العبد
بذكره ما فعل به وما جنى والله اعلم قوله حتى احوال زمر بعد زمر قال رحمه الله فلان ادله
ان الفقاه بالسيوب قد غمر اساس احوال السراب بالطعن وما يا وحراث
الابل في السير بعث الراغب الزمرة الجماعة القليلة ومنه قيل شاة زمرة قليلة
الشعر ورجل زمر قليل المروة ومنه اشتق الزمر والزمارة كناية عن الفاجرة قوله
وحتى موقعة الى الخبر المقدر بعد قوله خالدين فيها وذلك لان قولهم الحمد لله بلد ونعيد
اجابة النعمة وانبعاث الى الحمد لمقاصد على انهم خوفوا قيل لمكان المال المستتبع الشرط
وان الافعال الواقعة شرطا لم يسند الى الداخلين قوله المراد بسوق اهل النار
طردهم ثم قال والمراد بسوق اهل الجنة سوق مراكبهم تغيير ظاهر يؤيده الاحاديث
الكثيرة ويناسب المقام لان الشوقين بعد فصل القضاء والتعطف الخالص

الطرد والعكس عبارة عن ما وراه الملائكة
الواقعة من العدل ونفي الظلم وهذا الكلام ان الحمد
ادوات وذي الحمد ودلم يكن الاعم والاخص
سمي طردا وعكسا

في شان البعض والقهر الخالص في شان البعض والاتيان بمقام عظم مالك الملوك
على ما توهم قوله وقيل هي الطبقات المختلفة اي في الموضعين ثم حصر طبقات المتقين
المستند في طبقات الكافرين كما قيل لعلي رضي الله تعالى عنه صف المؤمن فوصفه
واشبع ثم قيل له صف الكافر فقال قد فعلت وفيه نكتة سرية وحسن ادب
وروي رحمه الله تعالى في بعض النسخ وقيل في زمر الذين اتقوا وهذه ضعيفة ووجهها البعض
الحمل على ما ذكرناه قوله قد جعل دخول الجنة مسببا عن الطيب والطهارة بمعنى رتب الامر
بالدخول عليه لا لانه الا واقول الحق انه يدل على ان احد الاسباب لها الا وهو طيب لكن
قد يحصل ذلك بالتوبة المقبولة في الدنيا وقد يكون بالعفو عنه او الشفاعة لا وبعد
تمحيصه بالعذاب فلا يتمسك للمعتزلة بما حمل الذين اتقوا بالمتحرز عن الشرك خاصة
والاعتراض على جار الله فخلاف الظاهر لان التقوى في العرف الغالب
يقع على اخص من ذلك لا سيما في موضع الاطلاق والمدح مع ما عقبه بقوله فنعم اجر العاملين
قوله مستلذين لا متعبدين وهو من تعبده الله اي استعبده يعني لا تكليف ثم
بالكسر ايضا وهو من تعبد مبالغة عبد قوله المقضي بينهم اما جميع العباد او الملائكة افاد
سلمه الله انه على الاول ذكر الحمد لا ناطقه معنى زائد لان الاول للتفصيل بين الفريقين
بحسب الوعد والوعيد والسخط والرضوان والثاني للتفرقة بينهما بحسب الايمان
فريق في الجنة وفريق في السعير وعلى الثاني ظاهر لتغاير الحامدين تمت السورة والحمد لله
رب العالمين وصلواته على رسوله محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة المؤمن — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مكية

قوله لان الصلوات نزلت بالمدينة وقد سبق في سورة الروم ان الحسن كان يقول
بذلك على ان الآيات بمكة كلهن من غير توقيت وان قول الاكثر ان الخمس نزلت بمكة
قوله في الحواميم في الصحاح عن الفراء ان قول العامة الحواميم ليس من كلام العرب وعن ابي عبيدة
هو عطف على التحريك او النصب بحواميم سور في القرآن على غير القياس والاشد ذوات حاميم
التي قد سبقت قال والاولى ان يجمع بذوات حاميم قوله ووجه الفتح التحريك
او النصب عطف على قوله التحريك وذلك لان الفتح اما فتحة بناء واما فتحة اعراب
وليس فيه جوازه على ما توهم او للتعريف وانها على زنة اعجمي الا ان يعلل بالتعريف
والتركيب قوله واما شديد العقاب فعادة مشكل انما اشكل لان الاستمرار ينافي
عمل الصفة المشبهة ولا يمكن ان يكون على نحو رب العالمين على ما سلف في الفاتحة
والوجه ما قيل فيه انه موقوف وحذف الالف واللام للازدواج لسداد المعنى وشهادة
الاصول قوله لا يوقف سيما ذلك من غنا وكثرة السخاء والذكر والعطاء لان الاسعار قال رحمه

ما وجدت له في الاصول وجها سوى ما ذكرنا في الحاشية وذكر بعضهم انه مذكور في كتاب
شامل اللغة قوله تعم بتنكيره لزيادة الانذار ونظيره في مقعد صدق عند مليك مقتدر اي
مليك لا يوصف ملكه ومقتدر لا يكتنه اقتداره قوله ويجوز ان يقال هذه النكتة جعل
كلها ابدالا فيه تنافر عظيم لا يسلم ابدال العزيز من الله الاسم الجامع لسائر الصفات
العلم النص واين هذا من براعة الاستهلال وجعل شديد العقاب وحده بدلا وهو الاظهر
فيه ما نقل عن المصنف ان توسيط البدل بين الصفات وان جاز في النحو لكن لا يجوز في نظم
لان الوصف يؤذن بان الموصوف مقصود والبدل بخلافه فيكون بمنزلة استيناف
الفصل بعد ما جعل غير مقصود وفيه تنافر بين وكان ما ذكره ههنا اعتذار عن التنافر
قوله قلت فيها نكتة جليلة وجهه انها صفات متعاقبة بدون الواو دالة على معنى الجمع
المطلق من مجرد الاجتماع فاذا اختصت بالواو واحدى القرائن دل على ان المراد المعية فيها
وما في تعددها خاصة هو ما الكلام البليغ عن الالغاء وهذا الكلام جار على اصل السنة والمعتزلة
فلا وجه لرده بالتبين بقادح وايثار ما هو مرجوح نفي الواو الدالة على انه جامع بين الغفران
وقبول التوب للتائب خاصة واما ان الغفران بالنسبة الى قوم والقبول بالنسبة
الى قوم غير دالة المغايرة كما اشاره القاضي رحمه الله تعالى وايده غيره فلا وجه له لان المغايرة
لا تدل على ذلك ثم مع حاصله من نفس الاجزاء فلا مدخل للواو والتوبة وان تقدمت
واما قبول التوبة والغفران فمعاقبا بيده هذا الثواب بان تاخيرها رتبة التقديم بحسب
الوجود دال على انه توهم الجمع غير سديد قوله تتابع في هذا الشراب بالجوهري التتابع
في الشر التهافت فيه ولا يكون الا في الشر والشر اقوال الاستعمال في سورة هود والطاعة
وقد سبق عن الفائق انه من تابع اذا احكم القول ولا يبعد ان يكون من تابع اذا اسال
كان المتتابع يسرع الى الشيء كالماء السائل والتخصيص بالشر لان التؤدة والرفق
من صفات الكمال قوله فسددوه وقفوه اي حملوه على السداد واحملوه واقفا على سمة
وتقديم الفاء من التوفيق اي دعوا بان يوفقه انه تصحيف ثم اللفظ لا يؤدي هذا المعنى
والمعنى بابا ه المقام قوله والمراد الجدال بالباطل واستدلوا بقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا
به الحق فانه مذكور تشبيها بجدال الكفار ومن يكفار الاحزاب من قبل وايده بقوله صلى الله
عليه وسلم ان جدالا في القرآن كفر فذكره منكرا للتنويع والتحقيق ان الجدال في الشيء
يقتضي ان يكون ذلك الشيء امرا مشكوكا عند المجادلين او احدهما او منكرا كذلك
واياما كان فهو مذموم الا اذا كان من موحد الخارج عن الملة او عن محق الراجع
الى البدعة فهو محمود بالنسبة الى احد الطرفين وقوله تعالى ما يجادل في آيات الله بدل فيه
للدلالة على ان كل آية منه يكفر المجادل وكيف بمن ينكره كله وفيه ان كل آية منه
آية انه من اهتدى الموصوف بتلك الصفات التي لا اخفاء ودعلي هذا يظهر اتصال هذه الآية
بما قبلها وارتباطها بعدها بما قوله وجب على من يحقق ذلك ان لا ترجح دال على الخطاب

في لا يغررك لا يختص واحدا دون واحد وقوله تم يحكون ان يطلبون الارباح قوله
ثم ضرب لتكذيبهم وعدا ونهم مثلا ما كان هو على وجهين وذكرهما المصنف في نظائره من القرآن
احدهما شمل تكذيبهم مثلا شمل ما كان والثاني جعل ما كان من نحو ذلك مثلا لتكذيبهم والله اعلم
قوله فجعلت جزاءهم على ارادة اخذه ان اخذتهم بما جعله مسببا عن قوله وهمت كل امة
برسولهم ليأخذوه مع ان الظاهر تسببه عن الجميع التكذيب والهم والجدال بالباطل
لان قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا هو التكذيب بعينه والاخذ بل كل الاخذ انما
التكذيب موجب استحقاق العذاب المشار اليه بقوله وكذلك حقت كلمة ربك
ولا ينكران كليهما يقتضي كليهما لكن لما كان ملائمة الاخذ للاخذ اتم والتكذيب للعقاب
الاخروي اتم اظهر انه متعلق بالاخذ تنبيها على كمال الملائمة ثم المجادلة العنادية ليس الغرض
منها الا الايذاء فهو يؤكد الهم من هذا الوجه بل التكذيب ايضا يؤكده والوضع من تمهيد قوله
ما يجادل وذكر الاحزاب الاكثر بهذا المعنى ثم التصريح بقوله وهمت كل امة برسولهم على ما قرره
ولانه بينة فلا حاجة الى ان يعتذر بانه انما اعتبر هذا لما سبق له الكلام من المجادلة
الباطلة من بداية السلسلة قوله انهم اصحاب النار في محل الرفع بدل من كلمة ربك ذكر فيه
وجهين احدهما انه بدل والمعنى كما وجب اهلاكهم بالعذاب المستأصل في الدنيا وجب
اهلاكهم بعذاب النار في الآخرة وذكر الاهلاك ثم للمشاكلة والامتنع للتعليل في هذا الوجه
لانه من باب تعليل الشيء بنفسه لان كلمة ربك هي ذلك فتعين التعليل بالكفر
دونه والثاني انه للتعليل وحينئذ يشار بذلك الى حال من سلف من الامم المتحزبين ويكون
كلمة ربك بمنزلة قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين ونحوه والذين كفروا هم قريش على
انه كما وجب اهلاك هؤلاء المتحزبين على الانبياء وجب اهلاك هؤلاء المتحزبين عليك
لانهم اصحاب النار اي لان العلة متحدة هي انهم كفار معاندون مهتمون بقتل النبي مثلهم
فوضع اصحاب النار موضع ما ذكر لانه اخر اوصافهم وشرها والدال على الباقي وهذا
الوجه اظهر بهذا السياق قوله فقد مرق راسه اي جاوز من مرق السهم من الرمية مروقا
قوله حتى يصير كالوصع هو بالصاد والمهملة طائر اصغر من العصفور قوله فائدته اظهار شرف
الايمان فيه ما يؤذن بوصف الربط وان ذكر حملة العرش تخلص لذكر المؤمنين بجامع الايمان
كما كان الجامع بين المجادلين والاحزاب قبلهم الكفر قوله لكان حملة العرش عاينين
الى نحوه في التوبيخ في لزوم المشاهدة من الحمل واختصاص الايمان بالغيب ولزوم
الاستواء في الايمانين من كل وجه نظرا اقول الا اختصاص الايمان بما يغيب عن الحس
فلان الايمان هو التصديق القلبي اعني العلم او ما يقوم مقامه مع اعتراف وانما يكون
في الخبر ومضمونه من معتقد علمي او ظني ناشي من البرهان او قول الصادق كانه اعترف
بصدق المخبر او البرهان واما العيان فيغني عن البيان ونقل رحمه الله عن الامام انهم
مدحوا بوصف الايمان والاقرار بوجود شيء معين لا يوجب المدح الا ان الاقرار

بوجود الشمس وبكونها مضيئة لا يوجب المدح أقول ويتجه للقائل ان يقول ان الرؤية
لما لم تتعذر كنه الادراك عند القائل بعالم يحل الايمان جدة بالايمان ولم تغن عنه واما
لزوم المشاهدة من الحمل فانما بناه على العادة الغالبة او على ان العرش جسم شفاف
لا يمنع الابصار البتة هذا والحق انه لا باس بموافقة المصنف في ان حملة العرش عليهم السلام
لا يرونه تعالى بابصارهم ولكن لا يلزم من ذلك عدم رؤية المؤمنين اياه تعالى في الدار الآخرة
قوله وفيه تنبيه على ان الاشتراك في الايمان الى الآخر خلاصة ما ذكره ان رابطة الايمان بعثت
ان يستغفروا لاهل الارض وان وصفه بكمال الرحمة والعلم كالتمهيد لقوله فاغفر ولما اشتهر
ان سبب المغفرة عن الرحمة ظاهر والمقدم هو العلم اجاب بان معناه فاغفر للذين
علمت منهم التوبة واتباع سبيلك اي علمك الشامل المحيط بما خفي وما علن يقتضي ذلك
تنبيها على ان ما ارتهم من كدورات الرياء والهوى فان ذلك لا يعلمه الا الله وحده فهذا
وجه مناسبة الوصف وقوله قال الله تعالى يستغفرون لمن في الارض استيناس ان
كان الارجح فيه انه غير هذا الاستغفار فانه لا يختص بالمؤمنين بل هو مثل ترك المعاجلة
بالعقاب وادرار الرزق والارفاق بما خلق لهم من المنافع الجمة نعم المؤمنون اهل
في ذلك الفعل وغيرهم تبع وانما اختار هذا الوجه على ما نقله الواحدي من ان التوبة عن الشرك
لان التوبة عند الاطلاق تنصرف الى التوبة عن الذنوب مطلقا على ان فيه تكرارا
اذ ذاك لان التائب عن الشرك هو المسلم وقد فسر متبع السبيل في هذا القول واذا
شرطوا اعني حملة العرش ومن حوله عليهم السلام صلاح التابع وهو الذرية بما روي في قوله
تعالى الحقنا بهم ذريتهم فما بال المتبوع وانت تعلم ان الصلاح من اخص اوصاف
المؤمنين وكذلك دعاء ابرهيم ويوسف عليهما السلام في الالحاق بالصالحين شاهد
واما انهم غير محتاجين الى الدعاء فجوابه انه لا يجب ان يكون للحاجة الا يرى الى قوله اللهم صل
على محمد وما ورد فيه من الفضائل والمعلوم حصوله منه تعالى بحسن طلبه فان الدعاء في نفسه
عبادة فيوجب للداعي والمدعو له من الشرف ما لا يتباعد عن حصول اصل الثواب ثم
الوقاية عن السيئات ان كانت بمعنى التكفير وقع للكلام في ان السيئات المكفرة
ما هي ولا خفاء ان النصوص دالة على تكفير التوبة للسيئات كلها وان الصغائر
مكفرات مع اجتناب الكبائر ولا بد من تخصيصها به كما ذكره وان كان معناها ان يعفى
عنها ولا يؤاخذ بها مع المقتضي كما هو قول الواحدي ومختار الامام والعلامة رحمه الله
فينبغي ان ينظر ان الوقاية في اي المعنيين اظهر وان قوله ومن تق السيئات يومئذ
فقد رحمته وما بعده من المبالغة على نحو من ادرك مرعى الضمان فقد ادرك وتعقيبه
بقوله وذلك الفوز العظيم في شان المعفو من اظهر او في شان المكفرين ومن هذا التوجيه
فقد لاح ان هذا الوجه ظاهر هذا السباق وانه يوافق اصل الفريقين وليس فيه
انه يعفو عن الكبائر ولا يعفو كلا فبيان جوازه من دليل آخر وفيه اشارة الى ان اخرجه

وانا لزوم الاستواء في الايمان من جهة انه
بالنظر والاستدلال في كل وجه فهو لا يخ
بعد تسليم المقدمتين ٩

الواسعة والعلم الشامل تقتضيان ان ينال هؤلاء الفوز العظيم والقسط الاعلى من الرحمة
والرضوان وهذا ايضا من فوائد تمهيدهما وفيه ايماء على معنى واي عبد لك لا الما والعبد
وان بالغ حق المبالغة في اداء حقوقه تعالى فهو مقصر واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وهذا لا ينكره المعتزلة فهم مسلمون ان النعم السابقة
على التكليف كلها على سبيل التفضل وان من كمال التفضل ان يطلب منهم شكر ذلك
على وجه لا يترتب عليه ذلك الشكر جزاء ثم لا عليك ان لا يطابق اصل المعتزلة بعد ان
طابق الحق في نفس الامر والله اعلم قوله اذ تدعون منصوب بالمقت اعترض عليه
في الانوار بلزوم الفصل بين المصدر وما في صلته باجنبي وهو الخبر وفي الامالي لابن
الحاجب ذلك لان الظرف يتسع فيه هذا واثر صاحب الانوار ان يقدر مصدرا آخر
يدل عليه الاول اي مقتكم اذ تدعون وفيه ان المقدر لا بد له من خبر الا ان يستعمل
ويتسع الخرق وان جعل بدلا من المحذوف اعمال المصدر المحذوف لا يتباعد عن الفصل بالخبر وليس
اجنبيا من كل وجه وبتقدير الفعل اي مقتكم الله اي مقتكم الله اذ تدعون ابعد والبعد اعتمار
ذكره فيه تنافر بين اذ لا تتعلق مقتهم انفسهم بزمان معاينة العذاب ولا مقت الله
اياهم بالدعاء والمعنى عليه ثم ذكر فيه وجها ثانيا وهو ان مقت الله اياهم يوم القيمة اكبر
من مقتهم انفسهم اي بعضهم لبعض او كل واحد نفسه كما في الوجه الاول وعلى هذا
يكون قوله اذ تدعون تعليلا لمقتهم انفسهم في الآخرة لا ظرفا لان هذا المقت
لم يكن حين الدعاء الى الايمان فكيف يتم عقيبه وهذا وجه حسن لا يتباعد عن الاول
قوله واراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا واماتتهم عند انقضاء آجالهم وبالاحيائين
الاحياء الاول واحياء البعث اختار جار الله ان احياء الاماتتين ما ذكره في قوله
وكنتم امواتا وذكر وجه التجوز في تسمية اماتة وايده بما ذكره في تلك الآية وبما نقل
عن ابن عباس ونقل عن بعضهم ان الاماتتين هي الاولى المعروفة والثانية التي
في القبر واعترض عليه بانه لزم هذا القائل ثلاث احياءات اذ كان ينبغي ان
يكون المنزل احياءتين ثلاثا لا الاثنتين احدهما الاثنتين لانهما نوعان احياء البعث
واحياء قبله ثم احياء البعث قسمان احياء في القبر واحياء عند القيام ولم يذكر
تقسيمه لانهم كانوا منكرين للقسمين لانا نقول ذكر الاماتة الثانية التي في القبر تنبيه
على ان التقسيم ملحوظ والمراد التعدد والتشخيص لا النوعي نعم هذا يصلح تاييدا لما
اختاره المص من انهما وان كانت ثلاثا وانما سكت عن الثانية لانها داخلة في احياء
البعث وعلى هذا فالاماتة على ما ذكره المص اماتة قبل الحيوة مجازا واماتة بعد الحيوة
وطريق اماتة القبر كالموت احياء وهو ولك ان تقول انها لاماتة نوع واحد بخلاف
الاحياء فرعي التعدد وفيها تشخيصا بخلافه وذكر الاماتة الثانية لانها منكرة عندهم
كالحيوتين وبحث الاعتراف بها لا لاته على ان التعدد في الاحياء يخفي والحق

انه وجه لكن قوله اثنتين لماهر في امره فلهذا اخر المصنف الوجه الاول ويعارضه ان الاماتة
فيما ذكره غير ظاهرة ويرجح بانه مجاز يستعمل في القران وتحقيق هذا مبني على حرف واحد
وهو ان الاحياء معناه جعل الشيء حيا والمادة الترابية والنطفة اذا نفخت
عليها الحيوة صدق انها صارت ذات حيوة على الحقيقة اذ لا يحتاج الى سبق موت
على الحقيقة بل الى سبق عدم الحيوة واما الاماتة فان جعل بين الموت والحيوة
التقابل المشهوري استدعى المسبوقية بالحيوة فلا يصح الاماتة قبلها حقيقة
وان جعل التقابل الحقيقي صحت لكن الظاهر في الاستعمال بحسب عرفي الوضع والعجم
انه مشهوري فلا يرد ما عسى ان يقال ان الاحيائين الذي في القبر والذي بعد البعث
وكان الاول ليس لاماتة كذلك ليس احياء وقوله الا ان يحمل وهذا الوجه ابلغ اذ
فيه باب لا اداري فمن لا يعتقد بها لا يعتقد بالاماتة بعدها البتة ومن يدعي استمرار
تلك الحيوة يلزمه ان لا يكون اماتة بعد حيوة القبر فهذا المحل لا ينفعه وذكر رحمه الله
عن مثل هذا القائل ما يدل على ان المراد بالاحيائين احياء القبر واحياء البعث
قال لهم ان يجيبوا ان مراد الكفار من هذا القول اعترافهم بما كانوا ينكرونه في الدنيا
ويكذبون الانبياء حين كانوا يدعونهم الى الايمان بالله واليوم الاخر لان قولهم
هذا كالجواب عن السائل قوله لنا دون لهم ثبت انه كانهم اجابوا ان الانبياء
دعونا وكنا نعتقد ان لا حيوة بعد الموت فالآن نعترف بالمؤمنين في الحيوتين
لما قاسينا من شدائدهما واعترفنا بالذنب المعترف تكذيب البعث ولهذا
جعل مرتبا على القول الاول واما ذكر الاماتتين ليذكر والاحيائين اذ كلتا الحيوتين
كانتا منكرتين عندهم اقول وفيه انه لا قرينة في اللفظ تدل على خروج الاحياء الاول
مع ان الاطلاق عليه اظهر والمقابلة تنادي على خلافه ويكفي في الاعتراف اثبات
احياء واحد منهما غير الاول فالوجه في الاية ما اومى اليه جار الله وما ذكرناه من عرض
المعارضة والله اعلم قوله والحكم لله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد وقوله العلي الكبير
دلالة على علوه وكبريائه وان عذابك مثل لا يكون الا كذلك اراد كانه قيل فهذا الحكم
الذي هو دخولكم النار خالدين فيها بعد الذي لا يحكم لامثال هؤلاء الا بهذا الحكم
وهذا الوضع مطابق للكلام لا خلل عليه فكون الحكم لله مع العلو والكبرياء مناسب
لشدة سطوته لمخالف امره وفيه تاكيد للاقناط والياس وانه حكم نؤثره لا محالة
الفاعل الحق الحكيم لان ذاته الفائضة للخير لا يصدر عنها الافعال الا على ما يكونه وحكمة
لحكمة اولان رحمته اقتضت ذلك على الخلاف المشهور قوله ثم قال للتنبيه فادعوا الله
اي بعيد وظاهره ان قوله فادعوا الله مسبب عن الاماتة بان فيه التفاتا والا
فالمدع ذلك المسبب على معنى ان صحت الاماتة فقد جئنا فرسانا والتحقيق
ان قوله وما يتذكر اعتراض وقوله فادعوا الله مسبب عن قوله هو الذي يريكم على انه حاجب

ان لا يكون هذا المحل لا ينفعه واحدك
اللامين زاده

يعم المؤمنين والكافر لسبق ذكرهما لا الكفار وحدهم على نحو من مقتكم انفسكم
اذ ليس مما يودوا به يوم القيمة والمعنى فادعوه فوضع الظاهر موضع المضمر تمكن فصل
يمكن وليشعر بان كونه هو المعبود لحي هو الذي يقتضي ان يعبد وحده وفائدة الا
ان هذه الاية ودلالتها على اختصاصها وحده بالعبادة بالنسبة الى غير بنيت
لا المعاند وقوله ثم قال للتنبيه اشارة الى ان فائدة تقديم الاعتراض وان
الانتفاع بالايات على هذا التقدير وكانه مسبب عن الاماتة مع لما كان الشرط
بسبب السابق للاحق الاية فهذا هو الوجه وقوله ولو كره الكافرون انما فسر قوله
وان غلظ ذلك اعداءكم تنبيها على ان امتثال ذلك الامر انما يكون بعد اباتهم فكان
قد حصل ذلك وحصل التضاد بينهم وبين الكافرين قوله وهي مصاعد الملائكة اي
الدرجات وقوله هو دليل على عزته اي قوله رفيع الدرجات فهذا الوجه يدل على ان
اي قوله رفيع الدرجات فهذا الوجه غير ان يكون كناية عنه بل على سبيل الادماج ومناسبة
لقوله يلقي الروح لدلالته على ذكر الملائكة كقوله ينزل الملائكة بالروح من امره والثاني
كناية عن رفعة شانه وسلطانه كما ان ذو العرش عبارة عن ملكه ولا نظر في ذلك الى ان لم
عرشا اولا فالكناية وان لم تناف ارادة الحقيقة لكن لا تقتضي وجوب ارادتها
فقد وقد وفي الثالث خص الدرجات بدرجات ثوابه التي ينزلها اولياءه
لمناسبة قوله فادعوا الله مخلصين قوله يريد الحق الذي هو امر بالخير فسر الامر بالوحي
وصححه بانه امر بالخير وبعث عليه فامره على وجه يتناول النهي ايضا وادمج فيه اشارة
على لفظ الوحي بان اختصاص حيوة القلوب بالوحي مع ما بين الحيوتين اعني التحلي
والتخلي الحاصلين بالامتثال والانتهاء وجعله من الامر يعني الشان خطاء وغفول
وجعله روحا استعارة على احد وجهين قد سبق في سورة النحل تحقيقهما فتذكر منه
ان شاء الله قوله او الملقى اليه هو الرسول الفرد لانه اقرب لفظا ومعنى يوب
المرجع وقوة الاسناد قوله لان الخلائق يلتقي فيه هذا القول اشبه لجريان الكلام
فيه على الحقيقة ونفي ما يتوهم من المساواة بين المعبود والعابد واستقلال كل من الرتبتين
بفائدة في التهويل كما في الاول من تصوير تلاقي الخلائق على اختلاف انواعها من حين
من البروز لمالك امرهم وهو الابعد لا احد فيه شبهة واما نحو قوله العادر به فسوق عليه
قوله فهذا يقتضي ان يكون المنادي هو المجيب الظاهر انه اراد ان هذا القول
وهو قوله وقيل يجمع الله الى قوله اليوم تجزي كل نفس الاية وقوله الا قرار ان الملك لله الكلام
المشروع في تفسير قوله تعالى اليوم تجزى كل نفس الاية يدل على انه بيان اجمال الاستيناف
تعليل والله اعلم قوله وقت الخطة الازفة في الصحاح الخطة الامر والقصة اقول الاضافة
يرشد الى ان المراد الشان يستحق ان يخط ويكتب ولذا الاستعمال فيها يستعمل
في الامور الصعبة ومثل بقوله فلما رأوه زلفة ولا دلالة على ان حالهم حال مشارفة

دخول النار وقوله سيئت وجوه بمنزلة اذ القلوب قوله هو حال من اصحاب القلوب
على المعنى لان المعنى اذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين عليها الوضع منه ان ذكر القلوب يدل
على ذكر اصحابها وح يكون من باب ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا وقوله كاظمين عليها
اى على القلوب من كظم القربة اذا ملأها وشد فاها فالكاظم القربة كاظم الماء فمسكها
عليه لئلا يخرج امتلاء كذلك هؤلاء امسكوا انفاسهم على قلوبهم لئلا تخرج مع النفس وفيه
مبالغة عظيمة واما اذا جعل حالا من القلوب فالمعنى حال كون القلوب كاظمة على غم
والكرب ومنه يعلم انه لا يجوز ان يكون لدى الحناجر ظرف كاظمين لفساد المعنى
والحاجة الى تقدير خبر محذوف مع الغنى عنه وكذلك على قراءة كاظمون للاول فقط
قوله ولان الشفاعة لا يكون الا في زيادة الفضل وقد سبق هذا الكلام مكررا والذي تقول
فيها ان الظالمين معرفا بلام الجنس يراد بهم الكاملون فيه ذكره مرارا وبهم اللائقون
لقوله ان الشرك لظلم عظيم قوله فيكون ذلك ازالة لتوهم وجود الموصوف اى فيكون
ذلك الضم او الجعل حيث انتفاء الموصوف امر مسلم مشهود لا نزاع فيه لان
الدليل ينبغي ان يكون اوضح من المدلول وقد سبق تحقيق الكلام فيه في اوائل سورة
النبوة ومنه يظهر ان ما اورده في تهذيب الكشف من انه استدل بعدم الموصوف
على عدم الصفة لان وجود الصفة بلا موصوف محال قوله او لا فيكون ذلك
ازالة لتوهم وجود الموصوف كانه استدلال بعدم الصفة على عدم الموصوف
وهو يناقض ذلك التقدير وارد قوله ولا يحسن ان يراد الخائنة من الاعين لان
الملائمة واجبة الرعاية في علم البيان وملائم الاعين الخائنة لصدور المحققة فاجعل
فمن ان مقام المبالغة يقتضي ان يراد استراق النظر فيمت اليه الرتبة او لا فيعز قادح
اولا بانع فمن ان يكون على مطلوب دلالة فانه لولا الرتبة لجاز ان يحمل الاعين
تمهيد للوصف والرتبة هي المبالغة قوله قلت هو خبر من اخبار هو الذي يريكم اشارة
الى انه راجع الى اول الكلام على معنى هو الذي يريكم وهو يعلم خائنة الاعين وانما لم يحمل
تعليلا لنفي الشفاعة على معنى انهم يشفع لان الله يعلم منهم الخيانة سرا وعلانية لانه
لا يصلح لنفيها بل لنفي قبولها فان الله هو العالم لا الشفيع وقد سبق ان المقصود
نفي الشفاعة ووجه توسيطه في هذا الموضع ما فيه من التخلص الى ذم آلهتهم مع ان
تقدمه على هو الذي يريكم لا وجه له لتعلقه بما قبله اشد التعلق على ما سلف تقريره وكذلك
على رفيع الدرجات لاتصاله بما سبق ومن المنيبين بالاخلاص لا فيه من النبوة
من توسيط المنكر الفعلي بين المبتدأ وخبره المعرف الاسمي واما توسيطه بين القرائن
الثلاث فبين الصفات وليهما فلا موضع لاحق من هذا والله اعلم قوله يعني الذي
هذه صفاته اشارة الى فائدة العدول من المضمر الى المظهر والاتيان باسم جامع يعقب
ذكر اوصاف كما سبق في قوله الحمد لله بل اكثرهم قوله تنويه لشأن العلم وتعريض بجانب ثانية

التذييل بالصفتين وتوسيط قوله وانه يقضي بين المقرر والمقرر له وافادة ان فيه اشارة الى
ان القاضي ينبغي ان يكون سميعا بصيرا قوله لو كان فيه خبث صاح باكثر هو المضبوط بالفتح
والكسر بمعنى الصفة وهو الحجر يثير متوب كريز قوله وقوله وليدع ربه شاهد صدق
اى في انه تمويه وتورية لان ظاهره الاستهانة بموسى عليه السلام بدعائه ربه كما يقال
ادع ناصرك فاني منتقم منك وباطنه انه كان ترعد فرائصه من دعائه ربه فلهذا تكلم به
اول من تكلم واظهر انه لا يبالي بدعائه ربه وما هو الا كذب قال ذروني اقتل كذا وما
كان عليكم والا ما نفى يدعي انه ربهم الاعلى ان يحيل لما يدعيه موسى ويهابه فيقوله
به تهكما او حقيقة قوله وكانوا يعبدونه ويعبدون الاصنام قال المصنف كان
فرعون يقول انا ربكم الاعلى فكيف يعبد صنما ومع ذلك قال ويذرك والهتك قال لانه
امر بنحت الاصنام وان يجعل شفعاء له عنده كما كان كفار مكة يقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله فاضاف الالهة اليه لهذا المعنى يعني انه اضافة تشريف
واختصاص اقول قد حقق رحمه الله هذا المعنى في سورة الاعراف نقلا عن بعض
المفسرين قوله وضياعا من الجوهري ضاع الشيء يضيع ضيعة وضياعا بالفتح اى
هلك قوله وفيه بعث لهم على ان تعتقدوا به اقول لما جعل خطاب موسى لقوله
كان في قوله وربكم حثا على اللجاء اليه وتشنيعا على الناس لما كان ذلك القول من
فرعون خطابا بالقوم على سبيل الاستشارة واحالة الراي المحضر منه عليه السلام
كان الظاهر ان موسى عليه السلام خاطب قومه لا فرعون حاضر به ويؤيده قوله
في الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا بالله في هذه القصة بعينها وقوله من كل متكبر
دون منه ليكون على طريقة التعريض لانه كلام وارد في غرضهم ويلبسون جلد النمر
اذا عرض عليهم قوله او صلة ليكتم في الحواشي فيه لانه اي المصنف نص على هذا الوقف
على مؤمن له وجه ثم يبتدأ من آل فرعون كما هو منقول فقال نعم قوله والظاهر انه كان
من آل فرعون يستدل عليه بان المؤمنين لم يقتلوا حتى يقال حمل المؤمن من بينهم كانوا
كاتمين والدليل على الامرين قول فرعون ابناء الذين آمنوا معه وقوله فمن ينصرنا
مع قوله يا قوم دليل على انه تنصح لقومه قوله واسمه سمعان في بعض الحواشي وشين
معجمة من الاكمال قوله وهذا انكار منه عظيم وتبكيت شديد كانه قال اتركبون الفعلة
الشنعاء مع الدلالة على ارتكاب الفعلة الشنعاء من غير تجرد الفعل عما يتوهم منكرا
غير كونه قتل رجل لا لخصوص كونه سيئا او عاملا او من اي صفة تعلق وحق فيدل
على ان نفس القتل منكر مع ما كان من الكلام المنصف وهو كان يسلم انهم انهم
على يديه من الفضائل الجمة ومع ذلك لا موجب لتوصيفه بالقتل ثم فيه من المبالغة العظيم
ما لا يخفى جلالة موقعه من ان كونه رجلا ما من عرض الناس فاملا فعاد صدق يحق ردعا
شديدا من القتل فكيف اذا انضم اليه منصب النبوة والدعوة واما قوله ما لكم على خط

فانما لزم ذلك من تعليل القتل بما علله والتنبيه على تحكيمهم ليدل على غاية الانكار وذلك
لانه لوكان ثم موجب او ما يحتمل موجبا لاشتبه ان يذكره في الكلام المصنف وكانه
قال ما هو الا رجل من اعفاء الناس تتقوه بهذا المقالة المقرونة بالشواهد لو صحة لكانت لها بعد
واحد وهذا يقتضى ان يكون المقدم على ما قبله مقدما على قتل ما فرط في ذلك فتثبت
غير العباد والافراط في العدوان ومخالفة ربه وموحده تعالى وفي قوله ان يقول
ربي الله الى من ربكم نكتة جليلة وهي ان يقول ربي الله وفلان لا يقتضى ان يقابل
بالقتل كما لا يقابلون بالقتل اذ اقلتم ربنا فرعون كيف وقد جعل ربه من عند ربكم
وكان عليكم بان تعزروه وتوقروه لا ان تخذلوه وتقتلوه **قوله** الى ان تلا وجههم
في الصحاح فلان يلاوص الشجر ينظر كيف ياتيها ليعلوها **قوله** فان قلت فمن ابو عبيدة
هو معمر بن المثنى استاد ابي عبيد واستغل في اوايل دولة بني العباس وابو عثمان
المازني كان استاد ابي العباس المبرد وكان في زمن المتوكل واما ابو عبيد
فلا يبعد لانه كان من المتمرين روى عن ابي عبيدة والاصمعي لكن الازهري
فضله على ابي عبيدة واما حديث مسئلة العلقى فما نقل ان ابا عثمان المازني
قال سمعت ابا عبيدة يقول ما اكذب النحويين يقولون تاء التانيث لا يدخل
على الف التانيث وسمعت روبة ينشد بستن في علقى وفي مكور جمع مكر ضرب
من الشجر فقلت ما واحد علقى قال علقاة قال ابو العباس المبرد فقلت فهلا
قاولته فكان ابو عبيدة احق فراى انه فهم هذا واشار الى ما نقل عن سيبويه فمنهم
من يقول علقاة والالف للالحاق ولو كانت للتانيث لم تدخل عليها التاء ومنهم
من لا ينون ويجعلها الف تانيث **قوله** كجار من اجبر قد جاء جبره على كذا يعني جبره
فلا يتعين وكذلك تقصار من اقصر صلح بمعناه قصر عن الشيء واقصر عنه وهذا وفيه
نظر لان الاقصار كف مع قدرته والقصر كف مع عجز على ما ذكره الجوهري اما دراك
وسار فقد ذلك فيه ان لم يستعمل كما قالوا ابقل المكان فهو باقل وادرس
الرمث فهو وارس فعلى هذا اخرج الرشاد اى بمعنى ارشد تقدم الاستعمال
فان قيل فان المعنى على ارشد فكيف اخرت ان يكون من رشد او من ارشد
قيل المعنى راجع الى انه مرشد لانه اذا ارشد ارشد لان الارشاد من الرشد
فهو من باب الاكتفاء بذكر السبب عن المسبب نقلا عن ابن جني **قوله** وهو نحو ما
حققه المصنف في قوله من ريحانة الداعي السميع والله اعلم **قوله** كعواج وبات
اى بياع العاج والبت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف
قوله وقال الزجاج مثل يوم حزب حزب اراد ان الجمع للتكثير والتكرير وجعل التوبة
افراد النوم **قوله** وكون ذلك دابا دائما عطف تفسيري على قوله دهم
وذلك اشارة الى ما تقدم من الكفر والتكذيب وسائر المعاصي **قوله** ويجوز ان يكون معناه

واما الوجه الثاني وهو ان يكون المعنى وما يريد لهم
ان يظلموا ويكون اللام من صلة الارادة
ومن صلة المصدر ولكن لا اختصاصه بالفاعل
كقولك اعجبني ضرب لزيد عمروا مصنف

لمعنى قوله ولا يرضى لعباده الكفر قد سبق في قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين ما يدل
على ان الارجح المعنى الاول فيكون من باب قوله وما ربك بظلام للعبيد ولكن على
الوجه الابلغ واما هذا المعنى فمرجوح لفظا ومعنى لا حجة فيه للمعتزلة لثبوت الفرق
بين ارادة منه وارادة له ولو سلم انه لا يريده لهم لم يلزم ان لا يريده منهم والممتنع
عند اهل السنة هو هذا الا الاحتياج الى صرف الاية عن الظاهر عندهم ايضا والله اعلم
قوله وليس ببدع اعترض عليه بانه حمل على اللفظ من بعد الحمل على المعنى واهل العربية
يجتنبونه اقول هذا شيء نقله ابن الحاجب لم يساعده غيره وهو غير مسلم على ما مر
تحقيقه في سورة الزخرف ثم اعلم ان المصنف لم يتبع عود الضمير الى الجدال
عليه يجادلون على نحو كذب عمرا انما منع فلان يكون من باب الحذف **قوله**
لا جرم ان الله استثناء من ال فرعون اى اخرجه من جملتهم حيث حكم بانهم قد حاق بهم
سوء العذاب وانه ولي فدل على انه خرج من ذلك الحكم واليه الاشارة بقوله وهو
قول لو كان ابن الله ذلا حاجة الى الخلف **قوله** فلان [illegible] اى الذاء [illegible] هو بيان المجمل
اى سبيل الرشاد واما الثالث اراد وياقوم ما لي ادعوكم فداخل على كلام ليس
تلك المثابة اى ليس من بيان المجمل في شيء وكان محل الدخول الواو اقول
تحقيقه ما قدمه انه اجمل سبيل الرشاد ثم فسره فافتتح بذم الدنيا وثنى بتعظيم الاخرة
فهذا هو الهداية الى سبيل الرشاد لانها التحذير من الاخلاد الى الدنيا والترغيب
في ايثار الاخرة على الاولى واما قوله وياقوم ما لي ادعوكم الى النجاة فالموازنة بين
الدعوتين دعوته الى دين الله الذي ثمرته النجاة ودعوتهم الى اتخاذ الانداد
الذي عاقبته النار وليس في ذلك تفسير الهداية في شيء بل ذلك تحقيق انه
هاد وانهم مضلون وان ما عليه هو الهدى وما هم عليه هو الضلال ومنه يعلم
ان ما اختاره القاضي من انه عطف على التفسير غير سديد **قوله** والمراد بنفي العلم
نفي المعلوم قد سبق له في القصص له مزيد تحقيق وانه من قبيل الكناية فليذكر **قوله**
سيأتي على مذهب البصريين ان لا رد لكلام سابق وهو ما يدعونه اليه
ههنا فجرم فعل بمعنى حق وثبت او بمعنى كسب فعلى الاول معناه حق بطلان دعوته
وذهابها بالخيبا [illegible] الان لم دعوة لكنها باطل بل البطلان بمعنى الهلاك وخروج الشيء
عن الانتفاع فهو بمعنى النفي الذي يفهم من قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة
وعلى الثاني كسب ذلك الدعاء اليه بطلان دعوته وذكر على سبيل الاحتمال وجعله
صاحب الصحاح مذهب الفراء من انه اسم بمعنى القطع ولا بد وقد سبق ان هذا
اصله لكنه كثر استعماله حتى صار بمعنى حقا ولهذا اجاب به جواب القسم في شأن الاجرام
لاتينك وكذلك نقل الجوهري عن الفراء انه كثر استعماله حتى تحول الى معنى حقا واشرنا
الى هذا في سورة النحل في قوله تعالى لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون **قوله** ليس الى نفسه

دعوة فطالما كان الدعوة من ارسل الى الله ودينه هي النظام ما حقق بان من حق المعبود
ان يدعو العباد المكرمين كالانبياء والملائكة الى نفسه ثم يدعو العباد بعضهم بعضا
الى الله والى طاعته **قوله** اذ سميت الاستجابة باسم الدعوة قبيل فيكون من باب المشاكلة
اقول ولكن من المشاكلة التي المتصلة واستشهد بقوله تعالى له دعوة الحق تنبيها على
ان المراد بالدعوة المنفية عن الاصنام هي الاستجابة بقوله والذين تدعون
من دونه لا يستجيبون لان الدعوة في تلك الآية بمعنى الاستجابة وقد ذكر
هنالك ان الحق اسم من اسماء الله تعالى او ما يقابل الباطل والاستشهاد جار على
الوجهين والله اعلم **قوله** الساكنين للدماء افاد سلمه الله انه ختم توبيخهم بما فتح
به في قوله اتقتلون رجلا **قوله** وفي هذا الوجه تعظيم للنار لانه استئناف
لا جواب السائل عن سوء العذاب كما في الاول بل تفسير لقوله وحاق بآل فرعون
والاول اثبات التعظيم من حيث الاجمال والتفسير في كيفية تعذيبهم وافاده كل واحدة
من الجملتين نوعا من التهويل الاولى للاحاطة بعذاب يستحق ان يسمى سوء العذاب
والثانية النار المعروض عليها غدوا وعشيا والسر في افادة تعظيم النار في هذا
الوجه دون الاول انك اذا فسرت سوء العذاب بالنار فقد بالغت في تعظيم
سوء العذاب بالنار فقد بالغت في تعظيم سوء العذاب ثم استأنفت تعرضون
عليها تتميما لقوله وحاق بآل فرعون من غير مدخل للنار فيما سيق له الكلام واذا جئت
بالجملتين من غير نظر الى المؤدين وان احدهما تفسير للآخر فقد قصدت بالنار قصد
الاستقلال حيث جعلتها معتمد الكلام وجئت بالجملة بيانا وايضاحا للاولى كانك
قد اذنت بانها اوضح لاشتمالها على ما لا اسوء منه اعني النار على ان من جانب
تقديم المسند اليه ايذانا بالتعظيم مع اقتضاء المقام لوجهها كذلك على
ما لا يخفى والتركيب ايضا يفيد التقوى على نحو زيد ضربت فهذا هو الوجه والله اعلم
قوله وهي تعضد الوجه الاول افاد سلمه الله لان جعل النار معمولا دالا على اتصال
النار يعرضون وينبغي في ذلك الوجه ايضا ان يجعل جزاء لما يتصل بها لا كما
الوجهان السابقان واقول وما ذكرناه من الاستئناف والتقديم وان لم يكن
تقديم المسند اليه عافيه **قوله** غدوا ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم
ادخلوا هذا بيان للنفي وايضاح للاتصال الدائم المستفاد من قوله غدوا وعشيا
فلا يجوز الاتيان بالواو في الآية ولا يحسن بالاتيان بالواو في هذا التفسير
تمهيدا لعذر **قوله** وقولهم في النابغة جهنام التابعة هو الجني لانهم كانوا يزعمون ان
لكل كاهن احدا من الجن يلقي اليه وكذلك كانوا يقولون في فحول الشعراء
فكان ذلك يلحق التفسير تابع لشاعر يلقي اليه الشعر اي وقت اراد والشاعر
والرئي بمعناه على ما نقله الازهري عن الليث بفتح الراء وكسرها وفي الصحاح الرئي الجني

فهذه الواو ايضا تدل على تعظيم النار والتهويل
تصف
وغيرها

وذكر في الصحاح ان جهنام لقب عمرو بن قطن من بني قيس بن ثعلبة وكان يهاجي الاعشى
ويقال هو اسم تابعه فلم يعلم وذكر الازهري عن يونس بن حبيب واكثر النحويين ان جهنم
اسم عجمي غير اجري انها سميت بالبعد قعرها قال قطرب حكى لنا عن رؤبة بئر جهنام بعيدة
القعر وذكر ان قول الاعشى دعوت خليلي مسحلا ودعوا له جهنام جدعا للهجين
المذمم دليل على العجمة فقد مسحل اسم تابعة الاعشى على ما ذكره وجهنام اسم تابعة من يهاجيه
على ما في الصحاح وعدم الصرف جاز ان يكون للتانيث فقد قال ابو النجم اني وكل شاعر
من البشر شيطانه انثى وشيطاني ذكر والمصنف عمم فان الصرف يكون من علم
الجنس والله اعلم **قوله** فليذم من القيالم الخسف لابي نواس من قصيدة في خلف الاحمر وكان استاذه
وقبلها اودى جميع العلم مذ اودى خلف من لا يعد العلم الا ما عرف رواية لا يجتني من الصحف
قليذم من القليذم بالذال المعجمة البئر الكثيرة الماء والعيلم الركية كذلك والخسف جمع خسيف
وهي البئر التي تحفر في حجارة فلا ينقطع ماؤها كثيرة **قوله** يحتمل انهم يعتذرون بمعذرة
ولكنها لا تنفع لانها باطلة هذا هو الظاهر من الاطلاق ومقتضى الكلام الظاهري وانهم لو
جاؤا بالمعذرة لم تكن مقبولة يريد انه ليس المقصود اثبات المعذرة بل المقصود
انها لو حصلت لم تقبل ويؤيد هذا الاحتمال قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون قال الا يكون
لهم اذن واعتذار متعقب له لانه دال على نفي العذر ودال بالاستعقاب على انه لو كان
عذر لم يقبل لانه اذا لم يؤذن في الاداء فاولى ان لا يقبل وليس في كلام صاحب
الكشاف اشارة الى انه يريد نفيهما جميعا بل اراد ان عدم النفع اما لامر راجع
الى المعذرة الكائنة وهو بطلانها واما لامر راجع الى من يقبل العذر ولا نظر فيه
الى وقوع العذر حتى يقال انه ينافي قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون فان المقصود
المبالغة في التهويل بحيث لا يجوز ثم عذر مقبول والحاصل ان المقصود نفي الصفة
ولا نظر فيه الى الموصوف نفيا او اثباتا ولا انكر اجراء تلك الطريقة في مواقعها كما في
الامام السكاكي في قوله فلن يعتبر بهم انما المنكر ان يكون مراد صاحب الكشاف
ههنا وان يكون سوق الآية لهذا المعنى والله اعلم **قوله** يريد بالهدى جميع ما اتاه
في باب الدين في الدنيا اخذه من اللام ثم قال واورثنا اي تركنا على بني اسرائيل من بعده
الكتاب هدى اظهار المعنى الايراث فانه جعل احد متصرفا فيما تركه او اشعارا بانه
لم يبق لهم من الهدى الا الكتاب الذي ارتفع برفعه صلى الله عليه وسلم اليه **قوله**
وروي تتذكرون بالياء والتاء وعم على في التوبيخ لان فيه تغليب الخطاب على الغيبة
وعن الفاضل ان في التغليب او الالتفات اوامر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بالمجاهدة
وانه سلمه الله الالتفات لان العدول عن الغيبة الى الخطاب في مقام التوبيخ
يدل على العنف الشديد والانكار التبليغ وهذه الآية متصلة بقوله لخلق السموات
وهو كلام مع المجادلين كقوله لخلق السموات **قوله** وجاز ان يجعل ما ذكره نكتة التغليب

فيكون اولى لفائدة التعميم ايضا قوله لابد من مجيئها والاجابة وليس يرتاب فيها ولا وجهان
في الاول تاكيد الاتيان وفي انتفا ارتيابه وانها ليست محلا للريب والريب في الاول
متعلقة المجي وفي انتفا الشك ثم الوجه الحمل على انتفا الشك منه الاول هو الذي اراده المص
والله اعلم قوله عن الحسن اعملوا وابشروا فان رحمه الله ابشره فابشروا وبشروا استبشر
وابشره بمعنى بشره ايضا قوله ان ترك الذنوب هو الدعاء اراد ان الدعاء بلسان
ترجمة عن طلب الباطن وانه انما يصح لصحة التوجه وترك المخالفة فمن ترك الذنوب
فقد سال الحق بلسان الاستعداد وهو الدعاء الذي يلزمه الاجابة ومن لا يتركها فليس
بسائل وان دعاه القدرة وهذا تائيد تفسير الدعاء بالعبادة وتحقيق لان
ترك الذنوب من اجل العبادات وذكر الوجه الثاني ان الدعاء على ظاهره وان قوله
يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي لان الدعاء نوع من العبادة ومن افضل انواعها
والاستكبار عن الدعاء المترفين واما المؤمن يتضرع الى الله في كل معلماته وفي اتباع العبادة
صلة للاستكبار يؤذن بان الدعاء باب من ابواب الخضوع لان العبادة خضوع
ولان المراد بالعبادة الدعاء والاستكبار انما يكون عن شيء اذا اتي به لم يعد مستكبرا
وهذا الوجه اظهر بحسب اللفظ وانسب الى السياق لانه لما جعل المجادلة في
ايات الله من الكبر جعل الدعاء له وتسليم اياته من الخضوع لان الداعي له الملتجي اليه الا المجادل
في اياته بغير سلطان فدلالته والعطف في قوله تعالى وقال ربكم من باب عطف مجموع قصة
على مجموع اخرى لاستوائهما في الغرض ولهذا الملائم هذه القصة اعني قوله وقال ربكم
الى اخر الكن فيكون في صرح بالغرض في قوله الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله كانني
القصة ادلا اعني ذلك في قوله ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان ولو
تامل في هذه السورة الكريمة هي التامل وجد جل الكلام فيها سعيا على رد المجادلين
في ايات الله المشتملة على التوحيد والبعث وتبيين وجه الرد في ذلك يعنون مختلفة
ثم انظر الى ما ختم السورة كيف يطابق ما بدئت به في قوله فلا يغررك تقلبهم وكيف
صرح اخوانا امر اليه او لا ليقضي منه العجب فهذا وجه العطف والله اعلم قوله ولو قيل
لتبعد واغيه فات الفصاحة التي في الاسناد المجازي اي من حيث المبالغة وانه بلغ
الابصار الى حد سرى في نهار المبصر قوله ولو قيل ساكنا لم يتميز الحقيقة عن المجاز قيل الاولى
ان يقول لم يتميز المجاز عن المجاز لان قولهم ليل ساكن لا ريح فيه مجاز ايضا لان الساكن
هو الريح حقيقة والجواب ان السكون على الريح حقيقة محال لانه هواء متحرك ثم انهم
يقولون ما لا ريح فيه لا ما سكن ريحه وليس غرض المصنف من جعل صفة بالسكون
على الحقيقة ان اطلاق السكون على معناه حقيقة او مجاز فان ذلك غير منظور اليه
بل المعنى ان اتصافه حقيقة سواء كان اطلاقا ما بالسكون حقيقي او مجازي وهو الليل
ساكن بليل لا ريح فيه جعل فيه الوصف لليل حقيقة كما اذا قلت ليل لا ريح فيه لا يخفى

ان ليس مجيبا بريبة وليس في شانها ان يرتاب
فيها المرتاب وان ارتاب فيها المبطلون
فليس من رويته وتفكر وعندي انهما وجهان
مصنف

ان السكون على تفسير قوله اعني عدم الحركة عام في شانه الحركة او كونين في حيز واحد لا يصح
على الليل لانه زمان خاص لكن لما كان سكون الهواء بمنزلة عدم اثر الوقف العالي لعدم
الاحساس او لتضمنه عدم الريح لا الهواء قيل ليل ساكن اي لا ريح فيه على المجاز وشاع
هذا الاستعمال حتى لا يبعد دعوى انها منقولة عرفية فيصح ان قولهم ليل ساج وساكن
وصف لليل على الحقيقة ان الاسناد فيه الى غير ملابس على انه يحتمل ان يجعل السكون
بهذا المعنى حقيقة عرفية فاعرف فانه من المضايق ثم ان المص اذا عدم تمييز الحقيقة
عن المجاز نظرا الى الاطلاق الى قرينة التقابل مع مبصرا او غيرها ولم يمنع ذلك الوجه
بل ادعى رجحان هذا الاسلوب لان الكلام المحكم الواضح بنفسه من اول الامر
هو الاصل لا سيما في خطاب ورد في موضع الامتنان للخاصة والعامة وهم
يتفاوتون في الفهم والدراية الناقصة والتامة ثم يقول الحاكم يمكن الاعتبار علة غائية
في نفس الليل انتفاء اصل النفس كما ورد مصرحا به في سورة القصص بخلاف السكون
والدعة في الليل صرح بذلك في الاول رمزا في الثاني مع افادة نكتة سرية في الاسناد
المجازي والله اعلم قوله وذلك لما يستوي الاضافة اراد ان تعظم الفضل والمبالغة
انما يحصل بهذه الطريقة اما اذا قيل انه لمفضل وعلى انه مفضل او مفضل لكن الاولى
نعم في ان ذلك لانفصال اولانه في ذاته معظم او لغير ذلك قوله فلو قيل فلما تنكر
بالنصب وهي الرواية فقيل هو نصب على جواب التمني في لو والقول الظاهر انها
شرطية وجوابها محذوف والنصب لما في لو من معنى التمني والرفع جيد ايضا قوله
ومنه ابنية العرب لمصابرتهم لانهما ايضا فيات في الحديث طرح رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بناء في يوم مطر اي نطع ويقال للمسناة ايضا لانهم يتخذون منه ابنية
والغرض ان لفظ البناء لما كان مشابها في المشتمل على الاساس وكان اطلاق
البناء على السماء فيه تشابها ارادوا ذلك بانهم يستعملونه في القباب التي تضرب
وان لم يكن بناء على ما يتعارف وبين ان اطلاقه لفظ المصنف غني عن ترجيح
الاول لانه الانسب بهذا المقام لان خلقهم للعبادة ثم الجزاء عليهم اما انه خلقهم
ليبلغوا اجلا مسمى هو القيامة فلا يبين له وجه الا ما ترتب الاجل الاول اعني الموت
وكما يرتب الجزاء على العبادة مرتب وقت الجزاء على الموقف فلا كان صح ليبلغوا
موقف الجزاء صح ليبلغوا الاجل الموت لكن طلاقه مع القران اعني لتبلغوا اشدكم
ثم لتكونوا شيوخا ينبئ عن ترجيح هذا الوجه ولانه المناسب لاطلاقات القران نحو
فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة قوله وكذلك الاضداد اذا افضى ان كان اولهم الشيء
اراد ان تبيين وجه الترتب بالفاء في قوله ساكنا افاد انتفى على سابقه قوله ومنه السحيق
كانه سحق بالحب اي بلي هو الصديق الحميم والسحيق من الاضداد وكلا الاشتقاقين
مناسب ان بلي من حيث كما ذكره او فرع من غير ذلك الا ان الاول اظهر قوله شغلا الهم

على السماء على سبيل التشبيه بها قوله وهو وقت الموت
اي الاجل المسمى وقيل يوم القيامة افاد سلمه الله ان
هذا الثاني هو الوجه لان الخلق ما خلقوا الا
ليعبدون ثم ليبلغوا موقف الجزاء كما قال
انه يبدأ الخلق ثم يعيده وانا اقول ظاهر
مصنف

هذا انما يستقيم على الوجه الاول وهو ان يجعلوا فيهم قوله لم يتصادقوا واما على الوجه الاخر
فيكون الاضلال الحقيقي مجازا مثل الضلال فيكون هذه مثل كلمة الا انه يستعمل كل منهما مجازا الى
مر في عن جعل بمعنى الخذلان تقدم قوله اضلوا اضلوا اعنا لانه المذهب وليس معه تعسف
ولهذا اتبعه صاحب التقريب قدس سره قوله فبئس مثوى المتكبرين مثويكم او جهنم المخصوص
المحذوف احد هذين على ما سبق المثوى الاول ابواب جهنم الثاني والمآل الى واحد
في الحقيقة قوله فاما نرينك جعلوا متعلق بنتوفينكم وجزاء نرينك محذوف اي فذاك المعنى
ههنا وذكر في الرعد في قوله تعالى واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما الآية ما يدل
على انه جواب على التقديرين والوجه ان قوله فاصبر ان وعد الله حق عده للانجاز والنصر
وهو الذي جعله صلى الله تعالى عليه وسلم وهم المؤمنين معقود به لمقتضى هذا السياق فينبغي
ان يقدر فذاك فمالك ثم جاء بالتقدير الكل رد الشماتة بهم وانه منصور على كل حال اتماما
للتسلي والاساق التي في الرعد فلا يجاب التعليب وانه ليس عليه غير ذلك كيف وارث
النصب فمن ذهب الى الحاقه باخر الرعد فهب اليه مثوى المصنف والله اعلم قوله قيل انه
مائة الاف نبي قال صاحب الكشاف الصحيح ما روينا عن احمد بن حنبل عن ابي ذر قلت كم عدة الانبياء
فقال مائة الف واربعة وعشرون الف الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا
وقوله قيل بان اتي بايات قيس يتضمن الكلام متقول عن لسان النبي عليه السلام ذكره
لوجه ارتباط الآية قوله فان قلت لم قال لتركبوا منها وجه السؤال ان المراد من الفوائد
المحصلة من الانعام لماذا لم يترك فيعلق باللام في الجميع اذ ترك فاجاب بان الركوب
وبلوغ الحاجة يصح ان يكونا غرض الحكيم تعالى فيها من المنافع الدينية وهذا انما على مذهبه
ولا يصح ايضا الا ان الاباحة التي هي نعمته يصح ان يكون غرض الحكيم عندهم ولا ادري ماذا
يقول في قوله هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا نعم يمكن ان يقال انه لاشتماله على الوجه الديني
كان اولى بدخول اللام لكان وجها ان ثم والذي يقتضيه والعلم عند الله ان الانعام
ههنا لما اريد بها الابل خاصة بخلاف ما في النحل جعل الركوب وبلوغ الحاجة من اعظم المنافع
منها لان جل منافعها الركوب والحمل عليها واما الاكل منها والانتفاع باوبارها والبانها
بالنسبة الى تينك الامرين فهو قليل فادخل اللام عليهما وجعلا كالمقصودين لا بينها جميعا
على انه ايضا مما يصلح للتعليل ولكن لا مر اعظمها وانما الا لاختصاص المستعاد من قوله
ومنها تأكلون فلانها من بين ما يقصد من كونه بعيد لا لاكل فلا ينتقض بالخيل على مذهب
من اباح لحمها ولا بالبقر ومنه ظهر ان ما في النحل وما في هذه السورة مختلفا المساق
والله اعلم قوله زينبوبان في بعض النسخ قيد بفتح الباء وجعل عليه علامة تصحيح كذلك
ذكر سلمه الله عن نسخة مصححة قوله فيه وجوه ذكر ستة اوجه الارجح منها الثالث وحاصل
اصل المعنى فلما جاءهم البينات لم يتوجوا بما جاءهم من العلم فوضع موضعه فرحوا بما عندهم
من الجهل ثم سمي ذلك بالجهل علما اغتباطهم به وضعهم اياه مكان ما ينبغي لهم من الاغتباط

قوله بعد ما ذكره سلمه الله تعسف لمذهبه
تبعه في متابعة صاحب التقريب له

قوله لانا نتوقف ... والتعبير ... بعض ... ما ذكره ... لا وجه ... والموت ...

مما جاءهم من العلم وفيه انهم لنواحي جهلهم والمبالغة في خلوهم من العلم وتشتمل على ما اشتمل عليه
وزيادة سالمة عن عدم المطابق للواقع كما في الثاني وعن قصور العبارة عن الاداء كالرابع
وعن تلك الضمائر كما في الخامس والسادس قريب لكنه قاصر عن فوائد الثالث والمتفرع
عليه اعلم ان قوله فما اغنى عنهم نتيجة ما اليه لما كانوا فيه من التكاثر بالاموال والاولاد والتمتع
بالحصون ونحوها كما تقول رزق المال فمنع المعروف وقوله فلما جاءتهم الى قوله وحاق
بهم ايضاح لذلك المجمل وانه كيف ادى بهم الامر الى عكس ما املوه وانهم كيف جمعوا
وحشدوا وسعوا في اطفاء نور الله وكيف حاق المكر السيء باهله اذ كان نتيجة قوله
فما اغنى عنهم اياها بانهم رادوا ان يجعلوها منفعة فلذلك اتى بالفاء جاريا مجرى التفسير وجعله
بمنزلة فلم يجعل اي لم يتوا فيما ضرب من المثال وقوله فلما رأوا بأسنا مترتب على قوله
فلما جاءتهم تابع له لانه بمنزلة فكروا الا ان قوله فلما جاءتهم الآية بيان لكونه مستعمل مشتمل
على سوء معاملتهم وكونهم نبذوا آيات الله العظمى من الكتاب والسولوا دون ذلك لكانه قال فكفروا
فلما رأوا بأسنا آمنوا ولا مر ما كان ذكر واستعد لما ظهر وقد رما قدرنا من بعض النظر الاعلم
تمت السورة والحمد لله شكرا للانعام والصلوة على رسوله محمد وآله واصحابه

سورة السجدة — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مكية

قوله قرئ فصلت من موضع الاهوازي قرئ فصلت بالتخفيف والتشديد قال ابن جني
كلهم رفع الفاء وكسر الصاد ولم ينقل فتح الفاء اي الموضح والمنتقى والقوامح قال
رحمه الله ولا في المحتسب قوله من قولك فصل من البلد عن المصنف في تاسيسه قوله
نزع من الامر نزوعا واصله نزع نفسه ولهذا قال ابو نواس واذا نزعت عن الغواية
فليكن لله ذاك النزع لا للناس لانه الاصل المتروك ارادة وقوله ذاك النزع فانه
للمتقي منه خاصة قوله لئلا يفرق بين الصلة والصفات افاد انه ينبغي ان علق
بتنزيل يقع الفصل بين المفعول ومتعلقه بقوله كتاب فصلت اليه مما
وبين الصفات ايضا لان بشيرا ونذيرا صفتان ايضا لقرآنا وان علق بفصلت
يقع الفصل بين الصفات وانما جمع الصلات لما اوجه الصفات كقوله انك
بالغدايا والعشايا وفيه انه اعتبر التفريق بين الصلة وموصوفها وبين الصفات
بعضها مع بعض وانه غير مجد وقسمي التفريق على التقدير الاول وخص مجد ورا التفريق بين
الصفات وحده على التقدير الثاني اذ ليس نظيرا مثل بل نظير سجاوليه ومعاوليه ما لا شبه
احد الوجهين ان يريد لئلا يلزم التفريق بين الصفة وموصوفها بالصلة اي بين
بشيرا او نذيرا وموصوفه اي بين الصلة وموصولها بالصفة اي بين تنزيل وفصلت
لقوم وانما جمع مع ان الصلة والصفة اعني بشيرا او نذيرا لقوم لاكثرة فيهما ليكون ابلغ

كانه قيل لئلا يلزم محذور التوفيق بين الصلات والموصولات ومحذور التوفيق بين الصفات
والموصوفات وهذا كما يقول لمن يفرق بين اخوين لا تفعل فان التفريق بين الاخوان
مذموم وهو ابلغ من قولك لان التفريق بينهما وفي الكلام اختصار لان التقدير بين الصلات
وموصولاتها وبين الصفات وموصوفاتها او اتى بهذه العبارة لعدم الالتباس كقوله
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل وان يريد لئلا يفرق بين الصفتين في الحكم
مع عدم الموجب للتفريق وهو ان يتصل هو الرحمن بموصوله ولا يتصل لقوم يعلمون
وكذلك بين الصفتين وهو ان يتصل بشيرا بموصوفه ولا يتصل نذيرا او الاتيان
بصيغة الجمع للمغايرة المذكورة والله اعلم قوله فهم لا يسمعون اي لا يقبلون فيه اشارة
الى ان قوله فاعرض مقابل لقوم يعلمون وقوله فهم لا يسمعون مقابل لقوله بشيرا اذ المعنى
اي انكروا اعجازه والاذعان له مع العلم ولم يقبلوا بشارته ونذارته لعدم التدبر فقوله
فيما بعد قل انما انا بشر الى يوحى اليه في مقابلة انكارهم الاعجاز والنبوة وقوله فاستقيموا
اليه يقابل عدم القبول سبحان من اودع لطائف الحكم في جوامع الكلم قوله كان منهم دونهم
عليه لئلا يلزم العطف من دون اعادة الجار وكذلك في قوله وبين رسول الله وما هو عليه
وان صح العطف ليتوافقا قوله واما زيادة من فالمعنى ان الحجاب ابتدا منا وابتدا
منك فالمسافة المتوسطة بجهتنا وجهتك مستوعبة بالحجاب لا فراغ منها البين بمعنى الوسط
بالسكون فاذا قيل بيننا وبينك حجاب صدق على حجاب كائن بينهما على اي وجه
اول واما اذا قيل من بيننا فيفيد على ان مبتدأ الحجاب من الوسط اعني طرفه الذي يلي
المتكلم فسواء اعتبد من ادم بعد تكون الطرف الاخر منتهى باعتبار ومبتدأ باعتبار
فيكون الظاهر الاستيعاب لان جميع الجهة اعني البين جعل مبتدأ الحجاب فالمنتهى
غيره البتة وهذا كاف في الفرق بين الصورتين كيف وقد اعتبد البين لابتداء
الابتداء من تلك الجهة ايضا اذ لو قيل ومن بيننا حجاب تغليب المتكلم على المخاطب
لكن ثم ضرورة العطف على نحو مني ومنك ان سلمت لا ينافي افادة الاعادة له
والله اعلم قوله هلا قيل على قلوبنا اكنة ليكون الكلام على نمط واحد اي جعل القلوب
والاذان مستقر الاكنة والوقر وان كان احدهما استقرار استعلاء والثاني
استقرار احتواء لا في تقديم الجار في الثانية او تاخيره في الاولى فان ذلك ليس بشئ
ولا يطابقه جواب المصنف واجاب بان المطابقة حاصلة من حيث المعنى مع اداء
المقصود واستدل الاجاء في موضع آخر على ذلك السؤال وهذا المقدار يكفي في دفع
هذا السؤال وهو نظير ما سبق له في سورة المومنين في قوله تعالى سيقولون لله في جواب
من رب السموات واما سؤال اختصاص كل بموضعه فانما لم يذكره لان التعرض لمطلوب
نراه من تعيين الطريق على انه لما كان منسوبا الى الله في سورة بني اسرائيل والكهف
كان معنى الاستعلاء والتقرب وههنا لما كان حكاية عن مقالهم كان معنى الاحتواء

او تعاقب
اشارة الى دفع اعتراض نقله سلمه الله عن صاحب
وما ذكره صاحب التقريب فيما حقق يعلم
وجه الرفع في الجميع
٩

اذ رب قوله ترى المطابع هو جمع مطبوع من طبع على الفصاحة والكياسة قوله
من حيث انه قال لهم اني لست ملكا وانما انا بشر اي هو من باب القلب عليهم
لا القول بالموجب واليه الاشارة بقوله فصحت بالوحي وانا بشر نبوتي وتلميح
الى قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا كانه قال انا مثلكم في ردكم نبوتي من
اني بشر هو الذي يصحح نبوتي اذ لا يحسن في الحكمة ان يرسل اليكم الملك فهذا يوجب
قبولكم لا الرد قوله يوحى الي انما الهكم تمهيد لمقصود من النعمة بعد اثبات النبوة اولا
مفصلا بقوله حم الايات ومجملا ثانيا بقوله يوحى الي ثم قيل انما الهكم بيانا للمقصود
فقوله يوحى الي مسوق للتمهيد وفيه رمز الى اثبات النبوة فهذا هو الذي يدل عليه
ظاهر لفظ المصنف ويطابقه ظاهر النظم وليس من الاسلوب الحكيم في شئ و
اجراء هذا المعنى على تقدير ان يكون المعنى فاعمل في ابطال امرنا انا عاملون في ابطال
امرك ظاهر واما اذا قدر فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا فوجهه ان التزين هو جملة
ما يتميز المبعوث اليه من طاعة الباعث بما بواسطة تبليغ المبعوث فهو مسبب
عن نبوته المسببة وليها فاطاعه ونبذ لهم مستبدا دون طاعة لو نبهم ايا لهم من فاذا
النبوة البشرية وانه دينهم فهو على هذا الوجه اكثر طباقا وابلغ ولهذا او كذا والله اعلم
اولا قوله لا يفعلون ما يكونون به ازكياء وهو الايمان القول الاول اظهر والمشركون
باق على عمومه لا من باب اقامة الظاهر مقام المضمر كهذا القول وانه جملة معترضة كالتعليل
للامر بهم وكذلك قوله ان الذين امنوا الاية لانه بمنزلة ويل للمشركين عطوفا بالمومنين
وفيهما من التحذير والترغيب ما يؤكد ان الامر بالايمان والاستقامة مما لا يخفى
حاله على ذي لب وكذلك الزكوة محمولة على الظاهر لما ذكره المصنف من الفوائد وفيه
انه معيار على الايمان المستكن في القلب والصرف عن الحقيقة الشرعية الشائعة
من غير موجب لا يجوز كيف ومعنى الايتاء لا يساعده نعم لو كان ما يؤتون بدل الحسن
لا يقال ان الزكوة فرضت بالمدينة والسورة مكية لانا نقول اطلاق الاسم على
نوع من المال غير وجه التوبة مخصوص كان شايعا قبل فرضها بسبع سنين
الى الصدقات لما علموا للزكوات على ان هذا الحق على هذا الوجه فرض بالمدينة
وقد كان في مكة فرض شئ من المال يخرج الى المستحق لا على هذا الوجه وكان يسمى
زكوة ايضا ثم نسخ على ما مر في تفسير قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده والله اعلم
قوله كتب لهم الاية كما صح ما كانوا يعملون الى آخره يعني صح اعمالهم لان حال الصحة باقي
العمل بما صح من مراعاة الاركان والشرائط وجعل المصدر حينا اي كما صح ادوات
عملهم واضافة احتيج الى الوقت في الملابسة كقولهم اخطب ما يكون الامير وهذا اظهر
قوله ذلك الذي قدر على خلق الارض اشارة الى ما مر فاشارة اسم الاشارة في اول السورة
في قوله تعالى وجعل فيها رواسي لو جعل عطفا على خلق لاشكال لزوم الفصل بين اجزاء الصلة

وادرجه ماذكره فيه ما اختاره الراغب انه عطف على مقدر يتقدر رب العالمين اي خلقها وجعل
فيها رواسي اقول فكانه يساق قوله خلق الارض في يومين اولا ردا عليهم في كونهم ثم ذكر
ثانيا تتميما للقصة وتاكيدا للانكار وليس بسديد قوله ذلك رب العالمين بسبيل الاعتراض
حتى يجعل عطفا على الصلة وبعد عن تحلل تجعلون عطفا على تكفرون ما اداه ما قيل على
اسلوب وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وذلك لانه مقصود لذاته في
هذا المساق وهو ركن للانكار سيق قوله انكم لتكفرون بالذي خلق الارض واكد على ما لا يخفى على ذي
بصيرة وجعله ما جعل فذلكة لا يمنع هذا الوجه لان الربط المعنوي كاف قوله
فان قلت ما معنى قوله من فوقها فهلا اقتصر على قوله وجعل فيها رواسي كما سوا الثاني جما
غير معناه وانه هل في ضمن ذلك الجعل حكمة واخفا عن فائدة ذكرها هنا وتركه فيما سواه
واجاب عنهما بجواب واحد لان في الاول ما يدل على ما ذكر ان فيه اتماما للنعمة
واظهارا لكمال القدرة وخص بالذكر هنا لانه موضع تفصيل وليس في كتاب الله
في هذا المعنى موضع اتم فيه تفصيلا وحصر في سائر المواضع على اداء اختصار القران
قوله فذلكة اي كلام منقطع اتى به جملة ذكر مفصلا ماخوذة من فذلكة الحساب وقولهم
فذلك كذا بعد استواء الجمع فيما نحن فيه والحق فيها انها جملة من العدد وجملة اخرى ومنه
علم ان الفذلكة لا يكون الا بعد تمام الجملتين فلا يجوز ان يتوسط بين الجملة الثانية
وبعض متعلقاتها ولهذا لم يستقم تعلق في اربعة ايام بمعنى المعاصين وهم لم يطلبوا
النعوت الا على مذهب الزجاج ومرجح مذهب الزجاج بان الفذلكة تقتضي
التصريح بذكر الجملتين وهنا لم يبق الا على احد المبلغين غير سديد لان العلم
بالمبلغين في تحقيق الفذلكة كاف كيف وقد مر انه جار مجرى الما بل هذا الوجه
مرجح على ما ذكره سيبويه لسلامته عن الاضمار قوله وقد يطلق اليومان على اكثرهما اي
على اكثر اليومين بان يطلق على يوم ونصف مثلا وليس المعنى على اكثر من اليومين
فان ذلك لا يحتمله هذا اللفظ ولا هو جار في الفعل وما ذكره من انه نص على الحكمة فلا
يجوز اطلاقه على الاقل فعهدة الجواب عنه في قوله تعالى ثلثة قروء مشهورة وانما لم يجز الحمل
على المتبادر الى الفهم من ان جعل الرواسي وما ذكر عقيبها في اربعة ايام لانه يلزم ان يكون
خلق ما في الارض وما فيها في ستة ايام وقد ذكر بعدها ان خلق السموات في
يومين فيكون المجموع ثمانية وقد تكرر في كتاب الله ان خلقهما اي السموات والارض في ستة ايام
قوله ثم دعاه داعي الحكمة الى خلق السماء بعد خلق الارض فيه انه لا يلايم ما ذكره
بعد من انه خلق جرم الارض اولا غير مدحو ثم دحاها بعد خلق السماء وقد سبق
في سورة البقرة ان القول بان المدحو غير سديد وان قوله تعالى والارض بعد ذلك
دحاها لا يدل عليه فتذكر ومنه اظهار ان جوابه عن اشكال انتظام الامر مع السماء
في الامر بالاتيان مع ان خلق الارض قد تم لا يتم لابتنائه على ما هو الوجه ولا تقتضيه

ان يكون الامر بعد خلقهما وقوله فقضيهن لا يساعد عليه الا ان يقال انه اراده كونهما
على الوصف حال ان يتقدم على خلق السموات اما كونهما على الوصف فهو فيما في ومعنى
الامر الارادة على ما حقق وتم جواب الاشكال حينئذ ولو قيل ان التمثيل والتخييل للدلالة
على انهما محلا قدرته تعالى يتصرف فيهما كيف يشاء ايجادا واعداما واذا وصفه وجوه
تمهيد لقوله فقضيهن اي لما كان امر الخلق بهذه السهولة قضى السموات واحكم خلقها
في يومين فيصح هذا القول قبل كونهما وبعده وفي انبائه اولا ليس الوجه الا على
دفع لكان اظهر في الجواب والله اعلم قوله لم تركني ورائي مع رائي قوله طائعين الموافقة
وهي الموافقة قال الجوهري يقول تبعته على كره الامر سواء اتاه اذا وافقه وطاوعه
اقول لان المتوافقين يأتي كل منهما صاحبه وقال ابن جني هي الطاعة وهو حسن ابعاد
وانما اثر ذلك لان جعل من الاتيان غير رائج قوله من معاهدات هي جمع معاهدة
بمعنى موضع العوض وكذلك مصاحب الرب قوله ما اقرب فيها ودبره ويميل العلما الى ان الام
على هذا واحد الاوامر ويريد به امركن قوله عقد بالك العلا اي قوله فيما نقل
في النهاية في حديث عمر رضي الله عنه هلك اهل العقد يعني اصحاب الولايات
على الامصار وهو من عقد اللوا للامراء قوله وان يك البادة هي البادة والبادة
الما البادة فلعقد عاقبة وعن ان ذلك الثلث قوله اما القدرة مما الاجل يصح وقد
سبق تحقيق القول في ذلك في اوايل سورة البقرة بما عن اعادته قوله تجحدونا
كالجحد المودع الوديعة ذكر الجوهري ان الجحود انكار مع العلم وجمهور اهل اللغة من
ذوي تحقيد المجمع عليه بكونه قوله ان كانوا كفروه فسقت فقد سبق في قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين
ان الفسق ان اريد وصف به الكافر دل على اشتداد كفره وان اطلاقه على العصية
في الكتاب العزيز ثابت واراد والله اعلم انه او لا بين كونهم جميعا اعني عادا وثمود
ثم لما خص عادا بالذكر ذكر عتوهم وجحودهم بالايات وهذا هو الفسق لانه كفر مع العلم
فاثبت لهم الفسقين مع اصل الكفر قوله وصف العذاب بالخزي للمبالغة كانه يوعي
ان خزي المعذب ينبع ان يخزى عذابه وكذلك قولهم شعر شاعر قوله ولو لم يكن حجة
على القدرية الذين هم مجوس هذه الامة قد سبق تحقيق القدر والتحقيق في التنزيه
وتحليل المصنف المطرزي رحمهما الله تعالى في دفع الشبه في ذلك يغني سلفهم بالاتصال
دافعا على وجه يغني عن الاعادة واما تغيير الاية بمجرد الدلالة اي فهديناهم على طريق
الضلالة والرشد فجمعا الافراغ فيه بين التوفيقين وقد سلف في فاتحة البقرة تحقيق
القول في ذلك انما الكلام في انهم استدلوا على ان الايمان باختيار العبد على استقلال
لان قوله فاما ثمود فهديناهم دال على نصب الادلة وازاحة العلة وقوله فاستحبوا
العمى على الهدى دال على انهم بانفسهم اثروا العمى والجواب ان في نمط الاستحباب
ما يشعر بان قدرة الله تعالى هي المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا فان المحبة ليست

وجعله جمع العوض غير قياس وجمع المصدر لاختلاف انواعه لا وجه له
مصنف

اختيارية بالاتفاق وآثار الحي حياة وهو الاستحباب فهو الاختيارية فانظر الى
هذه الدقيقة تر العجب العجاب والى نحوه اشار الامام الداعي الى الله قدس سره
ان صاحب الكشاف ههنا شرع الى مناقضة عظيمة والاولى ان لا يلتفت
اليه وقد توهم ان الامام في قوله هذا سلم ان ظاهر اللفظ مع جار الله انما الدليل
العقلي على ما نقل المتوهم عنه هو الصارف عن المعقول على ما ذكرناه والله اعلم قوله
ينطقها كما انطق الشجرة بان ينطق فيها كلاما اعترض عليه الامام رحمه الله تعالى
بانه يلزم على مساق مذهبهم ان يكون المتكلم هو الله تعالى لانه الذي فعل الكلام لا انها
كان موصوفا به كما قالوا في الشجرة فيكون الشاهد ههنا هو الله تعالى لا الاعضاء
وظاهر القرآن بخلافه لانهم قالوا لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
اقول الاظهر من مذهبهم ذلك فانهم يوجبون ان كل نطق خارق يكون كلامه تعالى بل يجوز
ان ما يخلقه من الكلام قد يكون لانه هو المتكلم وقد يكون معجزا والاعجاز في موضع
التحدي كشهادة الضب بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم لو سلم فلا محذور لان
الله هو المتكلم واما الشاهد فهو الاعضاء كما نطق الجماد في دعوى النبوة
والمقصود من نطق الجوارح يدل على كينونة ما صدر عنها على ان الحق ان ذلك النطق
لا يكون باختيار وقصد من المتكلم فلا يكون الموصوف به الجملة ولا يكون منزلها منزلة
الاعضاء اذ ذاك فلا فرق في هذا بين المذهبين وان لزمهم ان يكون المتكلم
هو الله تعالى ونحن لا ننكر ما قرره على مذهبنا سهل لان البنية ليست شرطا للحيوة
والعلم والقدرة لا مدخل ههنا البتة والله اعلم قوله وما كان استتاركم خيفة
ان يشهد عليكم مع قوله ولكن انما استترتم لظنكم ثم قوله وذلك الظن هو الذي
اهلككم اراد ان بعد قوله تستترون مفعول له وتقدير الخوف تحقيق للمنع ونفي
قوله ولكن ظننتم ما فيه ليصح الاستدراك وغرضه ان يبين بانه استدراك
لاي شيء لان النفعه من ذلك وحاصله وما كنتم تستترون خوفا من رقبة الله تعالى
ولكن ظننتم ان الله جالس من رقيب ولا عالم الخفيات اموركم فكشفتم لم
واستترتم خوف الناس واما الحصر الذي يقوله هو الذي هلككم فلانه حصر
جميع ظنهم اولا فيما ظنوه من [illegible] مبالغة ثم جعل ذلك الظن مردا باعلام الحصر اذ لا ظن
لهم غيره مع ما في الترتيب فيه من الدلالة على التخصيص ولو جعل الذي ظننتم بدلا لا خبرا
كما بعده مكان مستقلا من اقرب وقرآن توضيح الواضح لمزيد التقرير بعيد
وهذا ونحو ذلكم اردتكم قد يفيد الحصر عند المصنف قوله حتى يكون في اوقات خلواته
[illegible] بحيث [illegible] الملاء اي فيقع مع الملا وهو من باب زيد قائما احسن منه
قاعدا وقوله او احسن اختباء او في تحفظا وتقصونا عطف على احب مقدرا عليه
من ربط ان المذكور متعين ان يكون معمول احب موقوف الا ان اصلا المصدر

اعني اختباء او تحفظا وتقصونا ومنه [illegible] فيصلا التصور بل يعني في نفسه
على ما هو وهو من باب التنازع لان احب واحسن واوفى تتقضي ذلك قوله وان
يسألوا العتبى حقق القول فيه في سورة الروم واما ما يخالف ظاهر التلاوة الثانية
يخالف ما ورد انهم لا يستعتبون فهو مضمحل ولا يخالف على الحقيقة لان الاول
على انه لا يطلب منهم الاعتاب وهذه على انهما لو فرضا لم يقدروا على القيام
بموجبه فهو تخيير لهم في وجهين والله اعلم قوله تعالى [illegible] شيطان اذا كان ما يتقاسمين
يريد ان فيه معنى التقدير لانهما بمقدار واحد والحاذ هذه وعنه رحمه الله ومنه
قيض البيضة القشرة لانها لباسها واللباس بقدر اللابس قوله كيف جاز ان
يقيض لهم القرناء هذا بناء على مذهبه وعندنا ان الله تعالى يفني عما يريد وقوعه وقد
حققنا القول فيه مرارا عدة ولهذا اقلب عليه صاحب الانتصاف فقال لو لم يكن
في القرآن حجة على القدرية الا هذه الاية لكفى واما قوله تعالى ومن يعش فلا دليل لهم فيه
لان التقييض فعل الله وان كان العشو عن ذكره فعل العبد نعم يلزم منه
ان يكون تعلق التقييض مسبوقا به وهو ملتزم عند الاصحاب على انك قد
هديت ان العشو من اي وجه ينسب الى العبد ومن اي وجه يصح ان يكون
مفعولا للفاعل مع الحق تعالى شانه قوله وقرئ والغوا فيه بفتح العين وضمها الفتح
هي مشهورة من لغى يلغى لغا على نحو ضرب يضرب ضربا على ما في الصحاح وعلى ضم
لغى يلغو على ما في الكشاف ولعل كسر العين في الماضي اقيس لان فعلا جاء كثيرا في
ذلك الباب خاصة قوله من اللغا ورفث المتكلم هو اللغاج وقيل ورب سراب
حجيج كظم جعلهم سربا استعارة وروى رحمه الله ورب وسرى الحجيج على تخفيف الهمز
قوله والرمل وما اشبه ذلك هو الكلام السخيف فان الرمل من الشعر ما اختلط
تاليفه ولم يستقم ويؤيده ما قال في الاساس من المجاز كلام رمل اي زيف واما
بالزاء المعجمة فتصحيف قوله فذلك اشارة الى الاسوأ جزاء قوله من الزمخ
ان الاضافة للزيادة المطلقة وان العمل سيء والاسوأ لا يصلح جزاء وانما هو
مجرى به اللهم الا اذا كان جزاء العمل اي فاذا جعل مفعولا ثانيا لم يكن بد من تقدير
مضاف اما قبل اسوأ اي جزاء العمل الاسوأ او بعده اي اسوأ جزاء اعمالهم والثاني
لانه اخبر عن الاسوأ بانه جزاء في قوله ذلك جزاء اعداء الله لحمل على الزيادة المطلقة
لانه وارد في معرض المبالغة والمقابلة لقوله عذابا شديدا تنبيها على ان عذاب الاخرة
كله اسوأ بالنسبة الى عذاب الدنيا وان كان شديدا بالغا وهذا الكلام جار على
السداد على ما يرى والله اعلم قوله واصل الاختصار الجوهري اتاه اتيا اي اعطاه
واتاه ايضا اي اتى به ومنه قوله تعالى انه كان وعده ماتيا اي اتيا به قوله ثم لتراخي الاقرار
عن الاستقامة في المرتبة والمعنى ثم ثبتوا على الاقرار ومقتضياته اراد ان من قال

اي باعتبار ذلك ينسب الى العبد وباعتباره
مخلوقة ينسب اليه

ربي الله فقد اعترف بانه مالكه ومدبر امره ومربيه فانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالثبات
على مقتضاه ان لا يزل قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا ولا يتخطاه وفيه يندرج
كل العبادات والاعتقادات ولهذا امر به النبي صلى الله عليه وسلم لمن طلب
امرا يعتصم به وبنحوه ذكر ههنا ما يدل على ان ثم لم يرتاب في الجواب من جهة التعبير
وههنا لك ذكر وجهين اوفق على ان التراخي زماني وتشبه اول الوجهين بما
نحن فيه اعلم انه ان الاوجه مشترك والاوجه ههنا ما اثره وههنا لك ثانيهما وهو
لائح لمن واتى له والله اعلم قوله ودعاء الثعالب الهاية هو مثل لمن لا يثبت
على حالة واحدة قوله وانتصابه على الحال من الضمير في الظرف الراجع الى ما يدعون
لا من الضمير المحذوف الراجع الى الفاء والمفعول لان التمني والادعاء ليس في حال
كونه نزلا بل ثبت لهم ذلك المدعى واستقر حال كونه نزلا بل ثبت لهم ذلك المدعى
واستقر حال كونه نزلا قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة فمزيد اولا بانهما تفاوتا
في انفسهما اشارة الى ان الحسنات تتفاوت في الحسن وحسن السيئات
كذلك واريد بها الحسن فقيل اذا كان كذلك فاوقع احسن الحسنيين
السيء والاسوء وترك الفاء للاستيناف الذي هو اقوى الوصلين والاية اشارة
بقوله هو على تقدير قابل قال الى لا فو ناتها ابن التعامل بان السيئة الحسنة ولا
مزيدة اي بين الحسنة والسيئة كما تعلمون بعيد واورد عليه ان الظاهر اذا
ان يقال ادفع بالحسنة السيئة واجاب بن المعدول عنه الى المنزل للمبالغة
لان من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بالحسن قوله وصفا للشيطان بالمصدر
او للتسويل فعلى الاول في تجريدية على الثاني ابتدائية وليست من التجريد في شيء
على نحو اما ينزغنك من الشيطان نزغ نازع وهو من باب لوغنة العقوب
بابهر بها ولوغنة ابرة العقوب قوله لان حكم جماعة ما لا يعقل حكم الانثى جواب
عن وهم ومن توهم ان الضمير لما كان الليل والنهار والشمس والقمر كان المناسب
تغليب الذكور ولهذا هو الجواب وما الجواب بانه لما كن من الايات
عدت كالاناث فتكلف عنه غني قوله قلت عند اث في بعد ون اصح الوجهين
عند اصحابنا يسامون كما هو مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وعليهم ووجهه
بانه تمام المعنى على اسلوب اسجد فان الاستكبار عنه مذموم وعلله بعضهم بالاحتياط
لانها ان كانت عند يعبدون جاز التاخير لتقدم الفصل وان كانت عند
تسامون لم يجز تعجيلها قوله فاستعير لحال الارض اذا كانت قحطى مع قولها بالاهتزاز
المستعار لربوها وانتفاخها يشعر بانه ليس في التمثيل وذكر في قوله حتى اذا اخذت
الارض زخرفها وازينت لانه كلام فصيح جعلت الارض اخذة زخرفها على التمثيل
بالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة من كل لون والظاهر انه تمثيل ههنا ايضا

نعم يبقى الكلام في وصفه بالنازغ الكون مجازا في مجاز
مصنف

وانما اطلق الاستعارة على المعنى الاعم على انه لا مانع من الوجهين كما في قوله تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا قوله هو بدل من قوله ان الذين يلحدون وفائدة التنبيه على
انه ما يحملهم على الالحاد الا مجرد الكفر والى الاشارة بقوله لانهم لكفرهم به طعنوا فيه
وحرفوا تاويله وفي هذا الابدال العداد التحذير من وجوه ما سبق من التنبيه ووضع
الذكر موضع الضمير الراجع الى الايات زيادة تحقير لهم وما في الهاء من معنى مفاجاتهم
بالكفر اول ما جاء وما فيه من التعظيم لشان الايات والتمهيد للحديث عن كمال
الكتاب الدال على سوء صنيعة الملحد فيه ثم الاشبه ان يحمل كلام جار الله على ان محذوف
الخبر لدلالة ما بعده عليه ولزيادة التهويل لذهاب الوهم كل مذهب ويكون
الجملة بدلا عن الجملة لان البدل بحكم العامل انما جوز في المجرد لشدة الاتصال
قوله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه مثل شبه حال الكتاب المحمي من جميع جوانبه
فلا يمكن ان ياتيه العدو من جانب ثم سير على سبيل الاستعارة فصار مثلا
وذلك ان تقول هذه تشارح الى انه حفظ كذلك حين النزول وحفظ ايضا ابدا
لان في قوله بين يديه اشارة ما الى الاول وفي قوله من خلفه الى الثاني وفي هذا شبه
بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فقد ذكر ههنا الملك بعث به جبريل
عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم وبين يديه ومن خلفه رصد حتى
نزل الذكر وبلغ محفوظا من الشياطين وهذا معنى نحن نزلنا الذكر ثم قال وانا له حافظ
في كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحريف وتبديل بخلاف الكتب المتقدمة
فانه لم يتول حفظها وانما استحفظها الربانيين والاحبار ولو لم يرد الا يا
الى هذا المعنى ونحوه لقيل وانا الحافظون والله اعلم قوله قد تقدم في حمايته هامش
في قولهم لفلان في هذا الامر قدم وتقدم اي سابقة صلاح ولقدم صدق اي اثره
حسنة فقوله تقدم في حمايته اي ابرى اثرا حسنا او سابقة من حمايته ولا
يحتاج الى تضمين قوله على الاخبار بان هذا القران عجمي على هذا الانكار ناش
عن كلمة التخصيص ومجوز في هذه القراءة خاصة ان يكون استفهاميا نا
لكيفية التفصيل كانه قيل لولا فصل هذا التفصيل قوله وجدوا فيها متعنتا اي
موضعا للتعنت وهو طلب الزلة ويروى بكسر النون والمعنى لم يعدموا من
يتعنت كيف كان قوله كيف يصح ان يراد بالعربي المرسل اليهم يعني ان المرسل
اليهم جمع فحقه ان يقال عربيه او عربيون واجاب بانه حق البليغ ان يجرد الكلام
للدلالة على ما ساقه له ولا ياتي بزائد عليه الا ما يشد من عضده فلما كان القصد
بيان تنافر حالتي الكتاب والمكتوب اليه جيء بما يدل على ذلك فقط وكذلك قولك اللباس
طويل واللابس قصير والقصد الى المطابقة جيء في الاول بالياء في الثاني يحمل ان
ذلك مع خلاف في سياق الكلام فوجب اخلاء البليغ كلامه عنه وهذا اصل من الاصول

يجب ان يكون على ذكره ويبنى عليه الحذف والاثبات والتقييد والاطلاق الى غير ذلك
في كلام الله وكل كلام بليغ قوله منقطع عن ذكر القرآن فما وجه اتصاله به اراد ان
الاول حديث عن الكتاب بانه هدى وهذا حديث عمن لم يؤمن بان في اذانهم
وقرا تم ذكره فما وجه اتصاله وجهين احدهما انه من باب العطف على عاملين على معنى
هو للذين امنوا هدى وللذين لا يؤمنون وقر وقوله في اذانهم ذكر بيانا لمحل الوقر
او حال من الضمير في الظرف الراجع الى وقر والاول ابلغ واختاره ابن الحاجب
في الامالي لانه من قبيل ما جوزه الاخفش ايضا وفيه نظر لجعل القرآن نفس الوقر لاسيما
وقد ذكر محله وليس كجعله نفس العمى لانه تعالى جعل نفس الهدى فرعى الطباق ولهذا
لم يبين محله واما الوقر اذا جعل نفس الكتاب فهو كانه حمل ولم يطابق ما ورد
في ساير المواضع من التنزيل وقرب منه ملاءمة مع قوله وهو عليهم عمى [illegible]
بقوله وان كان الاخفش يجيزه والثاني ان ثم محذوفا وفيه رابطة بالسابق وذلك
اما مرفوع مبتدا اي والذين لا يؤمنون هو في اذانهم وقر او مجرور اي في اذانهم
وقر منه والثاني اولى لما في الشافي ولم يرتضه الشيخ لما علم في التوضيح في قوله
للذين امنوا هدى وشفاء بانه لغيرهم مرض فقطع قوله لا ترجعونه حتى هو ارجعه اي
اصفقت اليه قوله والكلمة السابقة هي العدة بالقيمة فيه ايذان بان فصل
الخصومات هنالك يكون فان الكلام ورد تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو تخلص الى ذكر الساعة في قوله اليه يرد علم الساعة قوله اي اذا سئل عنها قيل الله
يعلم ولا يعلمها الا الله اراد ان المقصود من هذا الكلام ارشاد المؤمنين
في التفصي عن هذا السؤال وكلا الجوابين يلزمه اختصاص علمها به تعالى اما الثاني
فظاهر واما الاول فلانك اذا سئلت عن مسئلة وقلت فلان يعلمه كان فيه فن غلبك
كناية وتنبيه على ان فلانا اهل ان يسال عنه دونك قوله كجف الطلعة هو قشرها
الذي هو كالغلاف لها قوله وما يحدث شيء من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع
الا وهو عالم به يفيد ان الاسما متعلق بالكل وتبين العقد المشترك بين الافعال
الثلثة وجعل الاصل في تعلق النوع لاظهار المعنى والاشارة الى انه لا يحتاج في الحمل
الى الحذف من الاولين اعني ما يخرج وما يحمل وهو قريب من اسلوب وقد حمل
بين الغير النزوان لان خرج زيد معناه حدث خروجه كما ان فعل ذلك فعل
الجبلوله وليس هذا من باب الاستثناء المتعقب للجمل والخلاف في متعلقه
في شيء لان ذلك في غير المتنوع فقد ذكر النحويون في باب التنازع وان كان منفيا
بالالف فالحذف ليس الاول منه لم يكن من المختلف فيه لاتحاد الحمل في المقصود
فظهر بقرينة الرجوع الى الكل قوله ومعنى ضلالهم عنهم على هذا التفسير انهم لا ينفعونهم
اراد انه اذا جعل من كلام المعبودين وهم الشركاء فيحتمل ان يكون الضلال مجازا او ان يكون

شهيد من الشهادة واما اذا جعل من كلام العبدة كما فان كان من الشهادة فالضلال
اما مجاز عن عدم النفع وهو شفاعتهم وهو الاظهر واما على الحقيقة وان كان من الشهود
فالضلال حقيقة وهو الذي تقابل الوجدان وجعله من كلام العبدة هو الوجه لئلا
ينفك الضماير فقوله وضل عنهم يحتمل ان يكون حالا وان يكون اعتراضا وعلى الاخير
يتعين الاخير قوله واذ قد اذنوا فلم سئلوا حيث سبق منهم الاعلام في جواب
اين شركائي فلم سئلوا ثانيا حتى اجابوا بانه قد سبق الجواب واجاب من وجوه ثلثة
الاول ان في اعادة التوبيخ من تاكيد امر الجناية وتقبيح حال مرتكبها ما لا يخفى وقوله
واعاد القرآن على سبيل الحكاية وهي اعني الاعادة دليل على اعادة المحكي اعني السؤال
والجواب وهو اين شركائي وما منا من شهيد الثاني ان الاعلام السابق ما علم
من تواطيهم يوم القيمة انهم لم يبقوا على الشرك على تلك الشهادة وكانا اعلام منهم
بلسان الحال فلا تقتضي سبق سؤال ولا جواب وفيه حسن ادب كانهم يقولون
انت اعلم به ثم تاخذون في الجواب الثالث انه احداث ثانية ان لا اخبار عن ايذان
سابق على نحو طلقت وامثاله المحتمل للوجه الثاني لاشتماله على النكتة المذكورة في
وما في الاخرين من سوء الادب لمواجهة الاعلام الذي لا يطابق ذلك المقام
التوبيخي قوله فمن طريق التكرير اراد المعنوي لانه فسر القنوط بان يظهر عليه اثر الياس
فيتضاءل وينكسر ولما كان اثره الدال عليه لا يفارقه كان في ذكره ذكره ثانيا بطريق ابلغ
قوله فان كانت على طريق التوهم تفسير لقوله ولئن رجعت الى ربي وقوله ان لي عنده
للحسنى بكسر ان تفسير لقوله ان لي عنده للحسنى وجعل جواب الشرط محذوفا
اي ثبت ان لي عند الله ليكون كلاما واحدا عدل عن النهج قوله وقيل نزلت في الوليد بن
المغيرة قال رحمه الله في سورة مريم في قوله تعالى الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا الحديث
انه فيه والمشهور انه في العاص بن وائل هذا نظيره ونقل عن المعالم هناك انه في الوليد
اقول وكلاهما لا يبعد فقد نقل المص عن الوليد في قوله تعالى ثم يطمع ان ازيد مثل مقالة العاص
والظاهر انه نزل فيهما وفي امثالهما فقد كان كثير من الكافرين يقولون ذلك قوله هذا جزاء
من طغيان الانسان فالاول في بيان شدة حرصه على الجمع وشدة جزعه على الفقد والثاني
تبطليهم ربهم في قولهم هذا لي بما فيه سوء اعتقادهم في المعاد والمستجلب في تلك
المساوي كلها والثاني في بيان طيشه المتولد عنها اعجابه واستكباره عند وجود النعمة
واستكانته عند فقدها وقد جمع فيه ذمه بشغله بالنعمة عن المنعم في ابتلاء اما في الاولى
فظاهر واما في الثاني فلان التضرع رجاعا على الفقد ليس رجوعا الى المنعم بل تاسف
على الفقد المشتغل عن المنعم كل الاشتغال وفي ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم النهمة
ضعيف المنة فان الياس كل القنوط ينافيان الرجاء العريض وانه عند ذلك كالغريق
المتمسك بكل شيء اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا ومن زيغ قلوبنا وسيئات جوارحنا

جواب اشكال عدم لزوم تكرير الياس مع القنوط لانه ذكر اثره

الكبير مستعار قوله فقد استعير العرض هو مصدر عرض الشيء عرضا فهو عريض على مثال
صغر صغرا فهو صغير واما العرض فهو الاسم وهو خلاف الطول بمعنى الاسم وقوله
ويستعار له الطول ايضا اراد المصدر كما في نحو قولهم دعاء طويل وربما يظن فيه الشهرة انه
حقيقة قوله ومنه قوله ونعيت عنه مقام الذئب اشارة الى ما في قول الشاعر وماء قد وردت
لوصل اروى عليه الطير كالورق اللجين ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب
كالرجل اللعين اللجين ما يسقط من الورق عند الخبط والرجل اللعين شيء ينصب
وسط الزرع يستطرد به الوحوش ذكره الجوهري وخص القطا لانها اهدى الطير واسبقه
الى الماء وكذلك الذئب في السباع قوله وان يراد بجانبه عطفه ويكون عبارة عن الانحراف
والازورار والاول مشتمل على كنايتين وضع الجانب موضع النفس والتعبير
عن الكبير البالغ بنحو ذهب بنفسه وذهب به الخيلاء فانه كناية ايضا واتفاق على وجوه
قوله يعني ان ما انتم عليه من انكار القرآن وتكذيبه فيه انه رجوع الى انه التزام الطاعنين
والملحدين وختم للسورة على نحو البدء وهو كلام منصف فيه حث على التامل واستدراج
الى الاقرار وهو من سحر البيان ووقع حديث الشك بينهما تتمة للوعيد المدرج في قوله
لا يخفون علينا مع ما فيه من الفوائد التي تقدم طرف منها وفي هذه الاية من افانين
الالزام والتنبيه على بطلان ما هم فيه والتحذير عما ارتكبوه من الانكار ما يشهد بان
التحدي باتيه من مثل هذا الكلام فضلا عن سورة قوله يعني بما يسر الله تعالى لرسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم اختار صاحب الكشاف في قوله تعالى سنريهم اياتنا مرتبط بقوله
قل ارايتم ان كان على وجه التتميم والارشاد الى ما ضمن من الحث على النظر الذي يؤدي
بهم الى المقصود وتمهيدا والى اعجازه يؤمنوا من جاءه ويعملوا بمقتضاه فيفوزوا والحق
وفسر الايات بما اجرى الله على يدي نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وسلم وعلى ايدي
خلفائه واصحابه رضي الله تعالى عنهم من الفتوح الدالة على قوة الاسلام واعلائه وحض الباطل
وقوله فقال سنريهم اي ان هذه الارادة كائنة لا محالة حتى اليوم حولها في الآفاق
من مشارق الارض ومغاربها وشمالها وجنوبها وفي انفسهم خاصة اي في ديار العرب
واليه الاشارة بقوله في ناحية العرب خصوصا اي في ناحيتها وفيه ثبت من يعطف جبرئيل
على ملائكته وفي العدول عنها الى المنزل ما لا يخفى من تمكين ذلك النصر وتحقيق دلالته
على حقية المطلوب اثباته واظهار ان كونه اية بالنسبة الى الانفس لانه كان
كونه فتحا بالنسبة الى الارض والبلدة حتى يتبين لهم ان القرآن هو الحق الذي
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو الحق كله من عند الله المطلع المهيمن
على كل غيب وشهادة فلهذا البصير حاملوه وكانوا محققين وفي هذا التعريف
من الفخامة ما لا يخفى جلالة قدره وفيه انه لا يزال يفشي فتحا بعد فتح واية عقب اية
الى ان يظهر الى الدين كله ولو كره المشركون فانظر الى الاية ما اجمعه كيف دلت

على حقية القرآن على وجه تضمن حقية اهله ونصرتهم على المخالفين وعظم به تسلية عما شعر به
الاية السابقة من انهماكهم في الباطل الى حد يؤيس عن الايمان ثم قيل اولم يكفهم ان الله
مطلع على كل شيء يستوي عنده غيب الاشياء وشهادتها دليلا على المعنى اولم يكفهم
هذه الارادة دليلا قاطعا ولما كان ما وعده غيبا عنهم كيف وقد نزل وهم في حال
ضعف وقلة يتاسون ما يتاسون من مشركي مكة قيل اولم يكفهم اطلاع من عنده الكتاب
الحق من عنده على كل غيب وشهادة دليلا على كينونة الارادة واحضار ذلك الغيب
عندهم اذا غيب بالنسبة الى الله تعالى وفي العدول الى هذه العبارة فائدتان احدهما
تحقيق انجاز ذلك الموعود وكانه شاهد يذكر الدليل القاطع على الوقوع والثانية الدلالة
على ان هذه الارادة الان وهم في ضعف وقلة قدمت بالنسبة الى اثبات حقية
القرآن لان من علم انه تعالى على كل شيء شهيد وعلم ان القرآن منزل من عنده علم ان جميع
ما فيه حق وصدق فعلم ان تلك النصرة كائنة والحاصل انه كما يستدل من تلك الايات على
حقية القرآن وحقية اهله تارة يستدل من اعجاز القرآن على حقية تلك الايات ووقوعها
وحقية اهل الاسلام اوحى بادي العيان في عبارة جامعة يؤدي الى الموضعين
على وجه لا يكاد ثم منه قوله ومعناه ان هذا الموعود وهو تذكير لاصل المعنى المسوق له
الكلام من اول السورة منه فائدة العدول عن الظاهر وهو اولم يكفهم تلك الايات الى المنزل
لان هذا المجموع معنى قوله اولم يكف الاية على ما توهم وذكر رحمه الله ان هذا القول
رواه محيي السنة عن مجاهد والحسن والسدي وذكر عنه تعالى عن عطاء ان معنى الاية
سنريهم اياتنا في الافاق في اقطار السماء والارض وفي انفسهم من لطيفة الصنعة
وبديع الحكمة ولم يبين وجه المناسبة بوجه يتقبل اليه العقول فنعوذ بالله التوفيق
في سلوك سواء الطريق ان في قوله ارايتم ان كان من عند الله اشعارا بان كونه من عنده
ثابتا في الكتب وانهم يسلمون ذلك لكن يلعنون في كونه من عنده ولذلك جعل نحو
قوله اساطير الاولين في جواب قولهم ماذا انزل ربكم انه اعراض عن كونه منزلا
وجوابا بانه اساطير لا منزل فاريد ان يبين اثبات كونه خاصا من عنده على الحكاية
ليكون اوصل الى الغرض وتناسب ما بني عليه الكلام في سلوك طريق الالتفات فقيل
سنريهم اي سنريهم انه وفي الالتفات للدلالة على زيادة الاختصاص لتحقيق ثبوت
الارادة ثم قيل حتى يتبين لهم انه الحق اي ان الله هو الحق من كل وجه ذاتا وصفة
قولا وفعلا وما سواه باطل من كل وجه لا حق الا هو واذا تبين لهم حقيقة من كل وجه يلزم
ثبوت حقية القرآن كونه من عنده بالضرورة ثم قيل اولم يكف بربك اي اولم
يكفك شهوده على كل شيء فهو يشهد كل شيء لا من ايات الافاق والانفس
يشهده والاول استدلال بالاثر على المؤثر والثاني من المؤثر على الاثر وهذا هو
اللمي اليقيني وفي قوله بربك مضافا الى ضميره واشارة على اولم يكف به اشعار بانه واتباعه

من كل العارفين هم الذين يكفيهم على كل شيء دليلا وان ذلك المحض غاية ونهاية رتبة من دون
مدخل لتعليمهم فيه بخلاف الاول لم يقبل الا انهم في مرية من لقاء ربهم فلهذا لا يكفيهم انه
على كل شيء شهيد لانهم لا مشهود لهم يشهد وانشهوده تعالى فهو شامل للمؤمنين الابرار
والكفار اما الكفار فلانهم في شك في الاصل واما الابرار فلانهم في شك من الشهود اذ
لا علم لهم الا ايمانا متمحضا عن التقليد والاطلاق للمرية على التغليب ولا يخفى حسن موقعه
ثم قيل الا انه بكل شيء محيط تتميما لقوله اولم يكف بربك لان من احاط بكل شيء علما
وقدرة لم يتخلف شيء عن شهوده فمن شهده شهد كل شيء فهذا هو الوجه في تعميم الآيات
من غير تخصيص لها بالفتوح وهو انسب من قول الحسن ومجاهد واوفى على قواعد الصوفية
وعلماء الاصول رحمة الله عليهم اجمعين والله اعلم تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه والصلوة على رسوله

سورة عسق بسم الله الرحمن الرحيم وهي

قوله ارسل مثل ذلك الوحي او مثل ذلك الكتاب فعلى الاول نصب على المصدر وعلى الثاني
على المفعول به والكتاب هو هذه السورة جعلت المقطعات للايقاظ او اسما للسورة
لما مر غير مرة واشار بقوله ان ما تضمنته هذه السورة قوله كان قائلا قال ما الموحى انما
قدره بالاسم دون الفعل على ما هو الاصل في نحوه لما مر في تحقيق قوله تعالى ماذا انزل ربكم
من الفرق بين ما اذا قدر ما الذي انزله وما اذا قدر اي شيء انزل او انزله وما في الاول
من الدلالة على ان الفعل مسلم لا نزاع فيه فكذلك هنا قدر ما الموحى اي من الذي يوحى
ان ذلك المعلوم المحقق وجه بين لي فهو وانما قدره كذلك لان الايحاء بجملته كان
معلوما وانما الغرض من الاخبار اثبات اتصافه بان من شأنه الوحي لا اثبات
انه موحى والامام السكاكي لم يفرق بين هذه وقوله يسبح له فيها بالغدو والآصال
رجال ولا بد من الفرق لان الفعل المضارع هنالك على ظاهره لم يؤت به للدلالة
على الاستمرار قوله قراءة غريبة تتفطرن يا ابن قال المصنف رحمه الله تعالى هذا شاذ
عن القياس والاستعمال والوجه فيه تأكيد التأنيث كالتأكيد للخطاب في اولئك واراد
ان التاء لما كانت علامة التأنيث في نحو هند تقرب والهندان تقربان فاذا
جمعت مع النون التي للمؤنث افادت ضرب تأكيد وان كان فاصلا عاملا به
لانهما اعني التاء والكاف فيها قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن من فوقهن
ذكر فيه وجهين احدهما الانفطار من عظمة الله تعالى مناسبة مع ما قبله والثاني
الانفطار من دعائهم له ولدا ملائمة مع ما بعده اعني قوله والذين اتخذوا من دونه
اولياء مع ما ورد في سورة مريم من قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
والاول اولى في هذا المقام لان الكلام مسوق له ولزيادة الفائدة ثم ذكر تنزيه فوقهن

وجهين بناء على الوجهين على سبيل اللف ثم ذكر طباق قوله والملائكة يسبحون مع
ما قبله على التفسيرين وقال اما على احدهما فكذا واما على الاول فمنه يظهر جميع مقاصده
ان شاء الله تعالى وان حمل الاستغفار على الاحتمال الراجح وقد سلف اشارة الى وجهه
في سورة المؤمن قوله المرجحة في النائي رجح الشيء بارجح اي حركه فتحرك قوله لتنذر
ام القرى في الحواشي عن المصنف الاول عام في الانذار باهوال الدنيا والآخرة ثم خص
بقوله وتنذر يوم الجمع يوم القيامة زيادة في الانذار وايذانا بالعظمة اهوالها لان الافراد
بالذكر يدل على عدة وكذلك تقديم الانذار عليه ايذانا قوله فريق في الجنة وفريق في السعير والرفع وجب
اي فريق في الموضعين مرفوعين او منصوبين والرفع مشهورة والنصب شاذة
قوله والدليل على ان المعنى هو الالجاء اي الايمان قوله افانت تكره الناس هذا جواب
على اصلين فلما شرع انه تعالى لم يبن امر الايمان على الالجاء فانه القادر عليه ان
لم يفعل وقوله هم المراد دون من يشاء غير متنازع فيه لانه فسره بالمؤمنين وبعلم
من كلام ان الظالمون مظهر اقيم مقام المضمر المتحدين ليفيد ان ظلمهم علة لما بعده
او هو بتحسين ويتفاد لهم ما ولا اولياء ومنه يظهر ان قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك
بين قوله والذين اتخذوا وقوله ام اتخذوا مؤكد لها كما اشار اليه المصنف بقوله وهو
قرآن عربي الى الآخر قوله كانه قيل بعد انكار كل من لي سواه ان ارادوا اولياء
بحق فيه انه لما انكر عليهم ارشدهم الى من يصلح للولاية على وجه اذن حمتا ان ما
اتخذوه اولياء من دونه لا يصلح لذلك وهو مستفاد من الحصر فدخل هذا الكلام
في الانكار من هذا الوجه وشد من عضده قوله قلت لا لان الاجتهاد لا يجوز
بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم هذه المسئلة مختلف فيها فقال الاكثرون
بجوازه عقلا ومنهم من احاله ثم المجوزون منهم من منع وقوع التعبد به وهو مذهب
ابي علي وابنه ابي هاشم والذي صاحب الكشاف هنا وان صح في تفسير قوله تعالى
ما قطعتم من لينة او تركتموها ونقله عن تقاطعي العجوة واللون ما نقل بجوازه فكانه
نقل هنا الكشاف مذهب الغير ولم يعقبه بما هو عادته في الاكثر ومنهم من ادعى الوقوع
ظنا ومنهم من توقف والبحث فيها مستوفى في اصول الفقه والله اعلم قوله فيه ان في
هذا التدبير ان الضمير راجع الى المصدر المدلول عليه بيجعل قوله يغلبا فيه المخاطبون
العقلاء على الغيب مما لا يعقل اه وان التغليب الواحد اشتمل على وجهي تغليب
وذلك ان الانعام غائب غير عاقل فاذا دخلت في خطاب العقلاء كان فيه تغليب
العقل والخطاب معا وقوله هي من الاحكام ذات العلتين اي التغليب لاجل الخطاب
والعقل فالتغليب هو الحكم العام والعلتان الخطاب والعقل وانث الضمير على معنى القصة
اي هذه القصة المعللة واما جعل الحكم المدرسة واحدى العلتين جعل الناس ازواجا
والثانية جعل الانعام ازواجا اشعارا قوله حتى كان بين ذكورهم الى الآخر بالجعلين

المعبر عنهما بالتدبير هما السبب في الذر فعنيه ان الحكم هو البث المطلق وعليه الجموع
وان جعل كل جزء علة كما ذكره فكل منهما حكم ايضا فاين الحكم الواحد المتعدد علته
بخلافه اذا جعل الحكم التغليب قوله وفي الحديث رفعه من صنفي هو بطوله لفظه
في الفايق في القاف واما فليطلب قوله الا ما يعطيه الكبار من فايدتها
هي اشارة الى ان لانها على فصل ابيات لذلك الحكم المطلوب وتكميله وذلك لوجهين
احدهما انه فرض جامع يقتضي ذلك فاذا اغلقت منك البخل دل على ان موجب
عدم البخل موجود بخلافه ما اذا اغلقت انت لا تبخل والثاني انه اذا جعل في جماعته
لا يبخلون يكون ادل على عدم البخل لانه جعل معدودا في جملتهم وهو قريب مما ذكره
في قوله تعالى لعلكم من الغافلين ومنه يظهر انه لا يحتاج الى وجود المثل بل تعتبر
كاف قوله ذلك ان تزعم قال سلمه الله تعالى هذا مذهب الزجاج ورده بعضهم
بان الكاف يفيد تاكيد التشبيه لا تاكيد النفي ونفي المماثلة المهملة ابلغ من نفي المماثلة
المؤكدة فليست الاية نظير نظري السين اقول انه يفيد تاكيد التشبيه ان سلبا
فسلب وان ايجابا فايجاب فاندفع ما اورده ولا يخفى ان الوجه هو الاول
وقد اشار الى ضعفه بجعله مزعوما قوله وصاليات ككما يؤثفين هو حطام المحاشي
وقيل لم يبق من اي بها خليين وفي رواية يحسين غير حطام ورماد كنفيخ جرى
كمتين وهذه اصح وغيره رجال اودين وصاليات وذكر القسوي رحمه الله
بعده لا تستكين عملا ما العين وفي الصحاح اهل عرفت الدار بالرويان وصاليات
السيب وذكر ان الروبين فرا مالك وعقيل نزمي جديه لان النعمان كان يغزونها
بالدم يوم بؤسه اي يجعل الدم عليها كالنوا الكعت القدر الصغير والكعف وعاء
يكون فيه اداة الراعي وعلى الاول ظاهر وعلى الثاني اراد الرماد الحاصل من دري الرعي
اضافة الى الكعت للملابسة وشاهه منكر اثبتها على انه رماد حاصل من ديتين لجاذل
المتقصب كانه لا يبرح احدهم الجدل الذي ينصب للابل الجربي وقوله وصاليات
اي احجار صاليات بالنار كالاثافي التي جعلت اثافي في انقضب الحجارة اذا جعلها
اثفية واشده الجوهري شاهدا على اثفا القدر ان يجعل لها اثفية فعلى هذا
يكون معناه واثافي صاليات كالقدور التي جعل لها اثفية يعني في السواد وتاثير
النار واما الحمل على فاء صاليات كالاثفية وانهن شبهن بها المعوامهن
على الكانون وهو واد يشابهن في الرحان واق الواو بمعنى رب واه الجوهري
وغيره تدفعه وكذلك تعبيره للسبب لكن الوجه ما رواه القسوي بعده لكان له
وجه والله اعلم قوله فاصبحت مثل كعصف ماكول قال رحمه الله اول بالاس كما نوا
في رخاء ما مول والعصف ورق الحب من التبن وما على ساق الزرع من الورق الذي يبس
قوله ونحوه وان هذه امتكم امة واحدة اي نحوه قوله ان اقيموا الدين في ان المراد

ما يكون المتصف به مسلما لا الشرايع لانه فسر الامة هنالك بالملة واشير بهذه
الى ملة الاسلام اي ان ملة الاسلام هي ملتكم التي يجب ان تكونوا عليها لا تنحرفون
عنها يشار اليها ملة واحدة غير مختلفة قوله تعالى يجتبي اليه من يشاء قال صاحب
الكشاف اي الى الدين واحدة من الجباية لا من عن التفرق وذكر ان المشركين
شق عليهم ذلك عقبه بقوله انه يجتبي الى الدين حتى لا يشق اليه من يشاء ممن يوفقه
ويراه اهل اللطف وذكر محيي السنة وغيره انه من الاجتباء بمعنى الاصطفاء
والضمير في اليه لله وهذا اظهر واملاء بالفائدة اما الثاني فلدلالته على ان اهل الاجتباء
غير اهل الاهتداء وكلتا الطائفتين هم اهل الدين والتوحيد الذين لم يتفرقوا فيه
على مختار صاحب الكشاف هم طائفة واحدة اما الاول فلان الاجتباء بمعنى
الاصطفاء اكثر استعمالا ولانه يدل على ان اهل الدين هم صفوة الله اجتباهم الله
واصطفاهم لنفسه اما الذي اثره جار الله فكلام ظاهري بناه على ان الكلام في عدم
التفرق في الدين فناسب الجمع والانتهاء اليه قوله وما تفرقوا يعني اهل الكتاب
من بعد انبيائهم لم يرد اهل الكتابين اعني التورية والانجيل خصوصا بل يعم
عام في كل نبي منذ بعث نوح عليه السلام ومقابل بعد القول الاخر وقيل كان
الناس امة موحدين وذلك بعد الطوفان فالتفرق على الاول لكل امة بعد وفات
نبيها وعلى الثاني الاختلاف الموحدين والوجهان مشتركان في ان الذين
اورثوا الكتاب هم اهل الكتاب الذين كانوا في عهده صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي الوجه الثالث جعلهم مشركي مكة واضرابهم لانهم اورثوا القران والاول اظهر
لانه لما قال شرع لكم من الدين ما وصى به جميع الانبياء من لدن نوح الى نبينا
عليه السلام قال وما تفرق الامم اي امم الانبياء الا بعد العلم من انبيائهم بان الفرقة
ضلال وهذا الموكد ما ذكره من ان الامم القديمة والحديثة امروا باتفاق الكلمة
واقامة الدين وقوله وان الذين اورثوا اعتراض على القولين يؤكد ان التفرقهم
ذلك باق في اعقابهم منتهيا اليه الشك في كتابهم مع انتسابهم اليه فهم تفرقوا بعد العلم
الحاصل لهم من النبي المبعوث اليهم المصدق لكتابهم وتوقفوا قبله شاكين في كتابهم
فلم يؤمنوا به حق الايمان ثم قال فلاجل ذلك التفرق ولما حدث بسببه من تشعب الاهواء
في الامم ... شعبا فادع الى الايتلاف والاتفاق على الملة الحنيفية القديمة
وهذا اولى من جعله اشارة الى قوله شرع لكم وما يتصل به كما فعله الواحدي واثره جرى
اي ولاجل ذلك من التوصية التي شورکت مع نوح ومن بعده ولاجل ذلك الامر
بالاقامة والنهي عن التفرق فادع لان قوله ان اقيموا شمل النبي صلى الله عليه وسلم
واتباعه كما شمل الانبياء والامم قبلهم ودل عليه قوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه
من اقامة الدين مع عدم التفرق فقوله فلذلك فادع واستقم لا يتسبب عنه لما يظهر من الكلام

وهو نوع الامر الامر واما تسبيه عن تنوقهم وظاهر على معنى مما احد نوام النوق والدعوا
فاثبت انت على الدعا الذي امرت به فاستقم وهذا الظاهر يتمامل قوله وقيل الذي
يوذن به فعلى هذا انزاله على الحقيقة ويجوز ان يكون من سبيل الامر به كالعدل والاول اظهر
لماذكر المصنف في الحديد انه نزل الى نوح وادم ان يوذن به قوله اي بر بليغ البر جمعه
من اللطف فانه ايصال نفع فيه دقة واعظم موقعا من السكر وقوله توصل بر ما ل جميعهم من
اضافة العباد وهو جمع الى جبر الله فيفيد الشمول والاستغراق وقوله وتوصل من كل واحد
منهم الى حيث لا يبلغه وهم ماخوذ من معنى الدقة في اللطف تعالى يوصل البر بلطف
في الوصول اليه وقوله من كل اي ما شاء مبتدئا من كل واحد منهم الى حيث وقوله من كلياته
وجزئياته حال من المستتر في يوصل الراجع الى البر قوله فما معنى قوله يرزق من يشاء يعني
انه حكم بعموم على السابق فكان ينبغي ان يعم عمومه فقال انما حقيق الرزق لمن يشاء
مع انهم كلهم برهم لانه قد يخص احدا بنعمة وغيره بانوع فالعموم لجنس البر والخصوص
لنوعه هذا اعني صاحب التنوير قدس سره واقول زاد المص انه لا تخصيص حقيقة
لانه قال الله بليغ البر لجميع عباده يرزق من يشاء ما يشاء فيه وهو بيان لتوزيعه
على جميعهم ولما كان الرزق اسما للنصيب الخاص لكل واحد وجب ان يعبر عنه على
النحو المنزل ولما سئل الرزق الدارين لا عم قوله فكان يريد كل الملاة والله اعلم
قوله فيعطي لبعض العباد صنف هو من طار لفلان شيء اذا حصل له قوله ومعنى
الهمزة في ام للتقرير هو اضراب عما سبق اعني شرع لكم بل ولهم شرعت لهم الشياطين
وقوله الذين زينوا لهم الشرك وانكار البعث فيه اشارة الى ان اعم من بين
الاثنين من تتمة الاولى وتاخير الاضراب ليدل على انهم في شرع يخالف ما شرعه الله
من كل وجه فالشرك في مقابلة اقامة الدين والاستقامة عليه وانكار البعث في
مقابلة قوله والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق والعمل لله بياكمونه
يريد حرث الاخرة قوله عطفا له على كلمة الفصل وتقدير ان الظالمين اي لولا القضاء
السابق وتقديره ان الظالمين لهم عذاب اليم في الاخرة او لولا العدة ان يقع
بتاخير العذاب وتقديره الى الاخرة تقتضي بحسب تعبيري كلمة الفصل والعطف
على التقديرين تتميم الايضاح لا تغيير محض قوله وهو واقع بهم يريد وبال ما
الى ان السيئات قد كسبوها في الدنيا والواقع بهم وبالها قوله لا بد لهم اشاع
الى انها واقع على تقدير مع ان المعنى على المستقبل لان الخوف انما يكون على المتوقع
لا الكائن على ما حقق في الفرق بينه وبين الحزن وعلى هذا امر في قوله ما كسبوا ليس
حالة مشفقين وانما المعنى ان الاشفاق نشأ من ذلك وانما ادخلوا او ثوا من قبله
ولا علينا ان تعتبر مشفقين من وبال ما كسبوا وحينئذ يكون حالا وانما انتم الاول
لانه انفع وادخل في الوعيد وقوله اشفقوا او لم يشفقوا اشارة الى ان اشفاقهم ذلك

حين

حين لا ينفعهم خلاف لو كان في الدنيا قوله عند ربهم منصوب بالظرف لا بيشاؤن لكن
لانه كلام في معرض المبالغة في وصف ما يكون اهل الجنة فيه من النعيم الدائم فافيد اولا انهم
في انزه موضع من الجنة والطيب مقعد منها بقوله في روضات الجنات لان روضة الجنة
انزه موضع من الجنة والطيب مقعد فيها بقوله في روضات الجنات لان روضة الجنة
انزه موضع فيها لا سيما والاضافة في هذا المقام تنبئ عن تميزها بالشرف والطيب
والتعقيب بقوله لهم ما يشاؤن ايضا ثم افيد ان لهم ما يشتهون عند ربهم وذلك
انك اذا قلت عند فلان ما شئت كان ابلغ في حصول كل مطالبك منه مما اذا قلت
لي ما شئت عند فلان بالنسبة الى الطالب والمطلوب منه اما الاول فلانه يفيد
ان جميع ما تشاؤه موجود عنده ولك منه والثاني يفيد ان ما شئت عنده ول
لا جميع ما تشاؤه واما الثاني فلانك وصفته بانه تبذل جميع المرادات وفي الثاني
وصفته بان ما شئت عنده مبذول لك اما منه او من غيره ثم في الاول مبالغة في تحقق
ذلك وثبوته كما تقول لي عندك وفيك كذا فانه ابلغ من اخبر بان ذلك حق لي ثابت متحقق
في ذمته فضلا ولا كذلك في الثاني هذا ولعل الاوجه ان يجعل عند ربهم خبرا للذين
امنوا وعملوا الصالحات عند ربهم في روضات الجنات لهم فيها ما يشاؤن
وانما اخر توخيا لسلوك طريق المبالغة في الترقي من الادنى الى الاعلى ومراعاة لترتيب
الوجود ايضا فان الوافد والضيف ينزل في انزه موضع ثم يحضر بين يديه ما
يشتهيه وملاك ذلك كله ان يخصه رب المنزل بالقرب والكرامة وان جعلته
حالا من فاعل يشاؤن او من المجرور في لهم افاد هذا المعنى ايضا ولكن يتقوم على انه
لانه قد اتى به اذا ابان الفضل وهو مقصود بذاته عمدة والله اعلم قوله يبشر ذكر المص
ان المتعدي تخفيفه يبشره بشره والمطاوع منه بشر بالكسر وبشر واستبشر وتبشر
وتبشر اراد بالمطاوع اللازم لما حققه ان فعله كبيته فاكتفى بمعنى جاز ذاك
لانه مطاوع قوله او ذلك التبشير فعلى هذا لا يحتاج الى حذف الجار قوله وانت
ابن اختنا لان ام عبد المطلب هي سلمى بنت زيد النجاري من الانصار ورايت
في بعض التواريخ ما يدل على ان اخوال امنة بنت ام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كانوا من الانصار وفي قصة وفادة عبد المطلب على ابن ذي يزن ما يدل على ان
بني قحطان ومنهم الانصار ولده صلى الله تعالى عليه وسلم مرارا قوله الهمزة للتوبيخ كانه
قيل انما يكون ان ينسبوا مثله الى الافتراء وهو اضراب اقطع من الاول واعظم
فان اثبات ان ما هم عليه من الشرع وان كان سرا وشرا كالاقرب من جعل الحق
الابلج المتضمن بالبرهان النير من اوسطهم فضلا وورعا وعقلا افتراء ثم افتراء على
الله تعالى فلهذا قال انما يكون التفوه به ولا يخترق لسانهم وفيه ايماء الى ان من بعده عليه السلام
من لا افتراء كيف وقد اردف فان يشاء الله يختم على قلبك حتى يفتري على نفسه فانه تمام

وافيد انه اشارة الى روضات الجنات في الاول
وفي الثاني اشارة الى الاجر والثواب هذا اخره
اقول المراد روضات الجنات وما عطف عليها
ويحتمل ان يكون اشارة الى السابق ايضا فانه
البشرى يتضمن التبشير فردوه — مصنف

يجعلك منهم لانهم هم المفترون الذين شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله وما حسن عند التوبيخ
بانهم المفترون المفترون وانهم في نفس هذه المقالة عن افترائهم مفترون ثم ذيل بقوله
ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته تاكيدا للمفهوم من السابق انه ليس من الافتراء في شيء
اي كيف يكون افتراء ومن عادة الله محو الباطل ومحقه وما اتى به يزداد كل يوم قوة
ووضوحا وجوز ان يكون قوله ويمحو الله الباطل عدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بالنصر اي يمحو الله باطلهم وما بهتوك به فح يكون اعتراضا يؤكد ما سبق من الكلام
من كونهم مبطلين في هذه النسبة الى من هو اصدق الناس لهجة بالصدق فحقيق
بان يصدق متكلم قوله بكلماته بوحيه او بقضائه فذكرا و والوحي في هذا الوجه الثاني
قال ويثبت الحق الذي انت عليه بالقران او بقضائه فذكر الواو والقران في وجهه
انه في تفسير الاول على فرائي بالواو الجامعة في اختيار اعتماد اهل علم او لا على نقطة
الالف وذكر الوحي اولا لانه لبيان عادته تعالى قديما وحديثا في شان انبيائه
كلهم عليهم السلام والقران في الثاني لاختصاصه بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
قوله والتوبة ان يرجع عن القبيح التوبة ان يرجع عن الذنب في الحال ويندم على
ما مضى ويعزم على تركه في المستقبل والتعفف داخل في الرجوع في الحال اذ لا يصح الرجوع
عنه وهو ملتبس به وقول المص بالندم عليها اي مع الندم والعزم جرا اي مع العزم رفعا
اي هي الرجوع والعزم والاول اولى اذ فيه اشارة الى ان حقيقتها الرجوع وانما الندم
والعزم ليكون الرجوع اقلاعا ويتحقق انه التوبة التي ندبنا اليها وعلى هذا يوافق
ما ذكره في الاحياء من انها اسم لتلك الحالة بالحقيقة والاخيران شرط التحقق وقوله
لان المرجوع عنه قبيح فيه اشارة الى ان الباعث على الندم يكون دينيا والا لما
ان يكون على الكل اي الرجوع عن القبيح مع الندم والعزم لهذا فلو رجع لمانع او
لضعف بدني او غرم لذلك لم يكن من التوبة في شيء وخرج عنه ما لو رجع طلبا
للثناء او رياء وسمعة لان قبح القبيح معناه كونه مقتضيا للعقاب آجلا
وللذم عاجلا فلو رجع لما سبق لم يكن رجوعا لذلك ولا دلالة في هذا الكلام على
ان التوبة تتبعض او لا تتبعض كما قال ابو هاشم لو تاب عن القبيح لكان قبحه لوجب
ان يتوب عن كل القبائح فكلام آخر والله اعلم قوله وان كان فيه اي في المرجوع عنه
وقوله على طريقه اي الثابت في الكتاب والسنة من الرد الى الصاحب او الوارث او الوكيل
ان وجدوا ثم القاضي اذا كان امينا ثم التصدق وان تعذر ذلك على ما فصل
في موضعه قوله من الكبائر اذا اتيب عنها وعن الصغائر اذا اجتنبت الكبائر العفو
عن السيئات على هذا اعم من قبول التوبة لشموله الصغائر اذا اجتنب الكبائر وهو تعميم
بعد تخصيص الظاهر مع اهل السنة اذ لا دلالة في النظم على تخصيص السيئات قوله
فيثيب على حسناته ويعاقب على سيئاته الغير المضاف اليه تنعلق وهو تذييل للكلام السابق

يؤكد ما ذكره من القبول المعقول لانه اذا علم العاملين والعاملين جازى كلا بما فعل فالحق
ان يجازي هولاء المحسنين بافعالهم ففيه لطف وحث على لزوم الحذر منه تعالى
والاخلاص له في اجراء التوبة قوله ويستجيب لهم حذف الكلام كان الاداة ان
يقدر ان يستجيب دعاءهم على حذف المضاف كما ذكره في قوله اجيب دعوة وسنجيبه
عند ذاك مجيب في سورة القصص لان حذف المضاف في الموضع ليس بشيء
واتصال الفعل بحذف الصلة مسموع على ان الكل وجها وجعل استجابته تعالى
اثابتهم لان الطاعة دعاء بالحقيقة وذكر وجها ثانيا ان الاستجابة فعل المؤمنين
على معنى استجابتهم له تعالى حيث دعاهم الى التوحيد الى دار السلام بقوله
فقوله ويزيدهم من فضله على هذا معطوف على مقدر اي فيوفيهم اجورهم ويزيدهم
من فضله على اسلوب وقال الحمد لله الذي فضلنا وقال ابن ادهم قدس الله
سره ويؤكد هذا الوجه لانه ذكر ان الله دعاهم بقوله والله يدعو الى دار السلام وذكر
ان المؤمن من استجاب دعوة ربه بقوله ويستجيب الذين امنوا ومن لا يجيب
دعاءه تعالى لا يجيب تعالى لعباده دعاءه قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا
في الارض سال المص كما يكون سبب الغنى البغي فكذلك الفقر قد يكون
فلا يظهر الشرطية واجاب بانه لا شبهة ان البغي مع الفقر اقل ومع البسط
اكثر واغلب وكلاهما سبب ظاهر للاقدام على البغي والاحجام عنه فلو عم البسط
لغلب البغي حتى ينقلب الامر الى عكس ما عليه الان واراد والله اعلم ان نظام
العالم على ما هو عليه مستمر وان كان قد يصدر من الفقير في بعض الاحيان بغي
ومن الغني كذلك لكن في احدهما ما يدفع الاخر اما لو اغناهم كلهم وكان الضعف
والهلاك لازما على ما مر ولو بسط عليهم كلهم مع ان الحاجة طبيعية لكان من البغي
ما لا يقادر قدره لان نظام العالم بالفقر اكثر منه بالغنى وهذا امر ظاهر مكشوف ثم
ان الفقر الكلي لا يتصور معه البغي للضعف العام ولانه لا يجد حاجته عند غيره ليظلم
واما الغنى الكلي فعنده البغي التام واما الذي عليه سنة الله فهو الذي جمع الامرين
مشتملا على خوف الغني من الفقر ازعه عن الظلم وخوف الفقير من الاغنياء اكثر منه
يدعوه الى التعاون ليفوز بمبتغاه وينزعه عن البغي ثم قد يتفق بغي من هذا او ذاك
وهذا جواب حسن لا تخالف فيه قوله وقد جعل الوسمي بسبب سعاد وبين بني وائل
سعد وشوحطا ذكره شاهدا على ان الخصب بمطر الوسمي مطر الربيع الاول لانه
يسم الارض بالنبات وروى عالفهم اسم رجل والنبع والشوحط شجران يتخذ منه
القوس من شاب يعني انهم لما مطروا اذا اخصبوا فتذكروا الذحول وطلبوا الاوتار و
حاربوهم فكان المطر سبب الحرب وحمل التشبيه السهام وهذا الجيل في غاية الحسن
قوله انتشار القوم اي عادوا الى احياء وهو الخصب قوله وما بث يجوز ان يكون مجرورا

وان يكون مرفوعا اي ومن اياته خلق ما بث او من اياته ما بث قوله ويجوز ان يكون للملائكة
مشي مع الطيران مع قوله ولا يبعد ان يخلق في السموات حيوانا يمشون فيها مشي
الاناسي في الارض اعترض عليه صاحب الانتصاف بان اطلاق الدابة على الاناسي
بعيد في عرف اللغة فكيف بالملائكة والوجه الاول اصح لقوله تعالى في البقرة وبث فيها
من كل دابة فدل على اختصاص الدواب بالارض لان مقام الاطناب يقتضي ذكره لو كان
لا يستعمل بمفهوم اللغة والجواب ان التي في البقرة لما كانت كلاما مع النبي والفهم
والمسترشد والمعاند جيء بما هو معروف عند الكل وهو بث الدواب في الارض
واما هاهنا فجيء به مدمجا مختصرا لما تكرر في القران ولا سيما في هذه السورة من كان مع
على كل ممكن فقيل ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما مؤثرا على لفظ خلق
ليدل على التكثير الدال على كمال القدرة وبين بقوله من دابة بقي وتغليبا لغير ذوي العلم
في السماوي والارضي بحصرها للمخلوقية فقد ثبت في صحاح الاحاديث ما يدل على
وجود الدواب في السماء من مراكب اهل الجنة وغيرها وكذلك ما يدل على وجود ملائكة كالاوعال
وهذا التغليب هو الواقع في محزه لا التغليب ذوي العقول فقط قوله واذا ما شاء ابعث منها
انوا سيل ما شطط مذعورا انشده شاهدا على دخول اذا على المضارع وتقابل ان
يوفق بين اذا واذا اما والتفريع منها راجع الى ما بعد المذكورة في الابيات السابق ذكرها
والماشط الشور الخارج من بلد الى بلد بتشتي عاقبه فهو بعيد واشد البعد وقوله تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت قال ابن مالك اختلاف القراءتين يدل على ان ما موصول في
تارة بالفاء فخبرها واقرى لم يات بها حطا لتخفيفه عن الشبهه وقد الم اليه المص قوله
للعوض الموفي قبل بالكسر اي الزائد على القدر تفضلا فراق عليه انه يرف ويعل الموفي
بالفتح من الايفاء بمعنى التوفية اظهر قوله وللمصلحة اي ولما علم الله تعالى فيها من مصالح
دنيوية للتبلي والتطفل مثلا في ذلك حقيقة علينا وليس مبنيا على القول بوجوب رعاية
الاصلح بل على القول برعاية الحكمة وهو متفق عليه بين المعتزلة كلهم وتخطئة الزمخشري
في النوع بان التقاضي الزمهم قبح ايلام الاطفال والبهائم وقالوا الا اعواض للبهائم الا عن بتا
على استحقاق سابق ولولا موافقتهم لم يتم الالزام كما ذكره صاحب الانتصاف ليست
بالوجه فهو غير تام عندهم كيف وفيه رفع درجة الايه يحسن الصبر واما البهائم فلا وجه
للالزام بها لان الايلام لمصلحة المكلفين حسن ولغيرها انما الزم لقابليتها للفاذل فهو
حسن ايضا تبعا وليس الغرض الزام عن المعتزلة بل تصحيح النقل وتبيين المراد
بالسبق بفترة اكثر من المشقة قوله من متولي الرحمة افاد رحمه الله انه فيه قوله فلا ثم
بمجرد تناولها تنبيه ما تقضي عليكم من المصائب ثم ان يجعل جنده كالسكوت من بتقوله
ويعفو عن كثير اراد ان ثمة يعفو كثيرا من المصائب اذ لا قدرة لكم ان تفوتوا ما قضي عليكم
من المصائب ولا لكم ايضا من متولي الرحمة غيره ليرحمكم اذا اصابتكم ولهذا جاء عن علي رضي الله عنه

اذا ارحية للمؤمنين قوله كانه علم في راسه نار اوله وان صخرا لتاتم الهداة به وهو مشهور
للخنساء في مرثية اخيها قوله واما الرفع فعلى الاستئناف ذكر ثلث قراات في ويعلم الرفع
والنصب وحكاها في السبعة والجزم من الشواذ ووجه الاول الاستئناف عطفا للجملة
على الجملة ويعلم على مجموع الجملة الشرطية على معنى ومن اياته الدالة على كمال القدرة السفن في البحر
من ذوي وجه الدلالة انها مسخرة تحت امره تارة يتمكن نتمتع منها وتارة بالعكس
ثم قال ويعلم والذين يعاندون ولا يعترفون بايات الله الباهرة بدل فيها شهادة بانها
من ايات الله وزيادة للتحذير وذم الجدال فيها وليكون على اسلوب الكتاب العزيز نحو
لا يخو الزمر فكانه لما قيل ان يشا يسكن الريح وذكر سبب الركود لا زعاج في معنى
تعلمها ويعرف بها المتدبرون في اياتنا المسترشدون ويعلم المجادلون فيها
المنكرون ما لهم من محيص وجاز ان يجعل عطفا على قوله ومن اياته الجوار ويجعل
هذه وحدها ايات لتعظيمها وجوه من الدلالة اقيمت مقام اللفظ والمعنى ومن اياته
الجوار ويعلم المجادلون فيها واعترض بين المعطوف والمعطوف عليه ببيان وجه الدلالة
على موجب وعيد المجادل او على كونها اية بل ايات واما الرفع على التشريك
مع الجزاء باعتبار كونه جملة لا باعتبار عطف مجرد الفعل النصب والجزم على ما نقل رحمه الله
عن ابن الحاجب ففيه ان الجزم ضعيف في المعنى على ما سياتي اما النصب فوجهه
العطف على مصدر من نحو لينتقم ويعلم وكم من نظير له في القران الا ان ذلك مع
وجود حرف التعليل وضعف قول الزجاج لما نقل عن سيبويه انه لا يجوز في فصيح الكلام
وارادوا ايجاد الكلام الجواز دون حسنه وافاد رحمه الله احتمالا الا ان يراد بالجيد اصل الجيد وما
دون وجه ما يحمل عليه لمثابته وقربه من قول الشاعر ساترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز
فاستريحا ووجهه انه لما كان مستقبلا ضارع المنفي والاظهر عندي في البيت
ان يكون عطفا على الحجاز على معنى والحق بالحجاز فالاستراحة بذلك اللحوق وحالها
ما يحصل فيه واما الجزم فعدا دله المصنف بما يرجع المعنى الى انه ان يشا يعصف الريح
فيغرق بعضا وينج اخرين بعفو ويحذر جماعة اقوى وفيه ان التخصيص للمجادلين في
هذا التحذير غير لايح وايضا علمهم بان لا محيص من عذاب الله على تقدير عصف الريح
باهل السفن على سبيل العبرة ولا اختصاص لها بهم ولا بهذا المقدور خاصة الجواب
عن الاخير بانه ان اراد ان البر والبحر لا ينجيان من باسه فهو تعميم لا يخفى وجه تكلفه
فالاولى ان ينزل كلام المصنف على انه في الحاقه بمعنى ان يشا يعصف الريح
فيغرق بعضهم وينج اخرين منهم عفوا ويعلموا ان ما لهم من محيص فلا يغتروا بالنجاة والعفو
في هذه المرة والمجادلون هم الناجون او بعضهم وهو على منوال قوله اما امنتم ان
يعيدكم فيه تارة اخرى الاية ومن هنا التوهم لاح ضعف هذه القراءة ولهذا لم يتواترها
في السبعة قوله ومنه كبائر الاثم الكبائر من هذا الجنس ابتداء والان الظاهر كبائر الاثم قوله

والاشبه ان يجعلوا [illegible] في الحمد ونزل الى اللين
كما هو ظاهر كلام المص [illegible]
من الكفار [illegible]
ما [illegible] موضع [illegible]

قوله وكانوا قبل الاسلام الخ اراد ان الشورى كان حالهم المستمرة فلهذا عطفت
الاسمية على الفعلية فقيل اقاموا الصلوة وامرهم شورى وتقديم لفظ في جعل الامر
نفس شورى تنبيها على انه ممدوح قوله وهم ينتصرون اي الانتصار على ما جعل الله
لهم ولا يعتدوا اراد بذلك ان يظهر معنى الاختصاص اي هم الاخصاء بالانتصار
فغيرهم يعتدو ويتجاوز ولا يريد انهم ينتصرون ولا يعفون ليتناقض ما سابق
فكانه وصفهم بانهم الاخصاء بالغفران لا يغول الغضب احلامهم كما يغول غيرهم انهم
الاخصاء بالاقتصار على ما جوز لهم ان كافاوا لا يعتدون كغيرهم فهم محمودون
في الحالتين بين خصلتين مخصوصون بذلك من بين الناس قوله كلتا
الفعلتين الاولى والثانية سيئة لانها تسوء من تنزل به فيه رعاية لحقيقة اللفظ
واشارة الى ان الانتصار مع كونه محمودا انما يحمد بشرط رعاية المماثلة وهي عسرة
وفيما بعدها حث على العفو من طريق الاحتياط وقوله فمن عفى واصلح تصريح بالوعد
اليه من الحث وتنبيه على انه وان كان سلوكا لطريق الاحتياط يتضمن مع ذلك
اصلاح ذات البين المحمود حالا ومالا ليكون زيادة تحريض عليه وقيل فاجره على
زيادة للترغيب وجي بالفاء للتنويع عن السابق اي اذا كان سلوك طريق الانتصار
غير مأمون العثار فمن عفى واصلح فهو سالك الجود المأمون عثاره المحمود ذكره ادار
وقوله انه لا يحب الظالمين تتميم لهذا المعنى وتصريح لما تضمن من عسر رعاية طريق المماثلة
وانه قلما يخلو عن الاعتداء فيكون دخولا في زمرة من لا يحبه الله تعالى فقد لاح المعنى
بحيث لم يحتج الى جعل فمن عفى عطفا على الشرط لو كان كذلك فالفاء غير مانعة كما توهم
وعلى هذا قوله ولمن انتصر بعد ان ظلم للتصريح بان ما حض عليه ارشاد الى الاصلح
في الاغلب لان المنتصر عليه سبيل بوجه حالا او مالا الا انه خطاب للولاة والحكام
فيوجب التعقيب والله اعلم قوله اما ان يتعلق بخسروا ويكون قول المؤمنين واقعا
في الدنيا واما ان يتعلق بقال اي يقولون يوم القيمة تحقيق الكلام فيه ان قوله ومن
يضلل الله عطف على قوله اولئك لهم عذاب اليم لكن بنحو الظالم الباغي تسجيلا
عليهم بانه ضال مخذول واتى به مبهما للشمول شمولا اوليا وقوله ولمن صبر وغفر
اعتراض للتحذير عن الظلم والبغي وما يؤدي الى العذاب الاليم بوجه على نحو ما عقب بقوله
فمن عفى واصلح لذلك وقوله وترى الظالمين وتريهم يعرضون معطوفان على ومن
يضلل الله اعيد الكلام والظالمين لما راوا العذاب يقولون وهم يعرضون عليها
خاشعين ثم قيل وترى وتريهم خطابا لكل من يتأتى منه الرؤية وبعث كالمظلوم زيادة
في التهويل كانه يعجبهم مما هم فيه ليعتبروا ويتناهوا ومنه يظهر انه خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم واتباعه قوله وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين اي انهم وعدل
الى المضمر تسجيلا عليهم بكمال الخسران والظاهر انه قول يوم القيمة كما اخبر ان

من باب التنازع بين الفعلين وانه صاحب الكشاف ان يتعلق بخسروا حيث
لان الاصل فيه ايضا وهم الذين خسروا انهم قيل وقال الذين امنوا على نحو وتريهم كما
ان الرؤية رؤية الدنيا استحضار لعذابهم الكائن في الاخرة تهويلا وكذلك القول
كانه جعلهم حضورا يعاين عذابهم ويسمع ما يقول المؤمنون فيهم وروعي الخطاب
في الرؤية والغيبة في القول لان معاينة العذاب لما كانت اعضل في التهويل جعل
العذاب قريبا حدا وحضوا بالخطاب على سبيل استحضار الحال لمزيد الابتهاج
ولم يكن في الخسران ذلك المعنى لانه امر معقول من المحسوسات اقوى لا سيما اذا كان
موجبات الخسران فجي به على الاصل من الغيبة وعدل من المضارع الى الماضي لانه
قول صادر على مقتضى الحال فقد حق ووقع تفوهوا به اولا واسند الى المؤمنين دلالة
على الابتهاج المذكور واغتباطهم بنجاتهم عما هم فيه الا ان القول والرؤية لكل من يتأتى
منه القول والرؤية وجعلها لا على معنى وتريهم وقد صدق فيه فهم قول المؤمنين في الدنيا
من اسلوب اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة فيه انه انما يترك عند تعذر الحقيقة وقد امكن
الحمل على التنازع فلا تعذر ثم انه على التقدير لا يظهر انه قول في الدنيا بل في خارج وهذا
بخلاف ما ذكره المصنف قوله لما ارد قد قدمت اليكم بالوعيد من تعقد بر وقد صح عندكم
اني قدمت لا في اللفظ اشعارا به بعيدا والله اعلم قوله من الله من صلة لا مرد او من جملته
اي يحتمل ان يتواصل بالرد على ان كلمة من صلة واصل احدهما والاظهر بحسب المعنى
ان من الله في الاية من تتمة هذا او ذاك قوله ولم يرد المجرمين لان اصابة السيئة
بما قدمت ايديهم انما يستقيم فيهم اراد ان الانسان للجنس الصالح للكل والبعض
فاذا قام دليل على ارادة البعض تعين وقد قام لما سلف من الاصابة في غيرهم
للعوض الموافق ولم يذهب الى ان اللام للعهد وجعل قوله فان الانسان كفور تجنيس
المطلق لتكون تعليلا للمقيد بطريق الاولى ومطابقا لما جاء في مواضع عديدة
من الكتاب العزيز ولا بأس ان يجعل اشارة الى السالف فانه للجنس ايضا فيكون
في وضع المظهر القائم المذكور مرارا بل هو ادل على التعانق المعهد في الاصول لم ذكر
لوجه تعقيب قوله لله ملك السموات والارض اي لما ذكر اذاقة الانسان الرحمة
واصابته بضدها اتبع ذلك ان لله الملك وانه يقسم النعمة والبلاء كيف اراد اي
كما شاء الحكمة البالغة لا كما شاء الانسان بهواه وفيه اشارة الى ان اذاقة الرحمة
ليست للبطر والتعطيل للشكر لموليها واصابة المحنة ليست للكفران والجزع بل
للرجوع الى مبليها وبني على هذا التقرير وجه تقديم الاناث بعد ما سال ان حق
الذكور التقديم وان حق الترتيبين التطابق تقديما وتأخيرا وقد عرف الانوثة الغاية
او الاثم حتى بها منكرا معدا بها حاصله ان تقديم الاناث لرعاية المناسبة مع سابقه
من حديث البلاء ولم يرد مناسبة التوب فقط بل مناسبة السياق ووجه ذلك انه

لما مر وكلاهما على سبيل الانكار لكفرانهم ذلك وعقب بحديث الملك تاكيدا لذلك الانكار
من وجهين الاول انه ملكه من غير منازع ولا مشارك يتصرف فيه كيف يشاء فليس
على من هو احقر جزء من ملكه ان يعترض ويريد ان يجري ما لله بحسب هواه الفاسد
الثاني ان هذا الملك الواسع لذلك العزيز الحكيم الذي من شانه ما مر فاني يجوز ان
يكون تصرفه فيه الا على وجه لا يتصور اكمل منه ولا اوفق لمقتضى الحكمة والصواب وبعد
ذلك لا يسع الا التسليم والشغل بتعظيم المنعم المبلغ الكفران والاعجاب فيناسب
هذا المساق ان يبين المجمل في يخلق ما يشاء بما يدل من اول الامر على انه فعل بمحض
بمشيئته لا مدخل لمشيئة العبد فيه فقيل يهب لمن يشاء اناثا كانه قيل يخلق لمن يشاء
يهب لمن يشاء من الاناث ما لا يهواه ويهب لمن يشاء منهم ما يهواه ولو قدم
المؤخر لاختل النظام في تعريف الذكور مع ما فيه من الاستدراك فقضية التاخير
التنبيه على انه المعروف الحاضر في قلوبهم اول كل خاطر وانه الذي يعدوا عليه بينهم
ولما قضي الوطر من هذا الاسلوب فصل اي يزوجهم ذكرانا واناثا اي يخلق لهم منهم
زوجا لان التزويج جعل الشيء زوجا وقوله ذكرانا واناثا حال عن الضمير والواو
للمعية لان حق التاخير عن القسمين سياقا ووجودا لتركبه من القسمين الاولين
لم يكرر فيه حديث المشيئة وقدم المقدم على ما هو عليه في الاصل ولم يوقف لا وجه له
ثم فصل ويجعل لمن يشاء عقيما فقيد بالمشيئة لانه قسم اخر وبعد ما حققت
معنى جار انه شكرا نه سعيه لا ازيد على ذلك الحكاية لما في التوجيه قال فيه بحث
اذ يمكن معارضته بان الاية ان تعلق ذكرها الرحمة متقدمة على البلاء فناسب
على هذا تقديم الذكور على الاناث لا يقال سياق الكلام انه فاعل ما يشاء لا ما يشاؤه
الانسان فكان ذكر ما لا يشاؤه الانسان وهو الاناث اهم فكونه احق بالتقديم
لانا نقول السياق انه لا يفعل ما يشاؤه الانسان لا انه يفعل ما يشاء ولا الانسان
فان قلت انه فاعل ما يشاؤه هو وقد شاء تقديم الاناث قلت انه شاء لحكمه او
لحكمة فان كان الثاني سقط اصل سوال حكمة تقديم الاناث وان كان الاول كفت بتلك
الحكمة لتقديم الاناث بدون هذا التطويل والتمحل والاولى ان يقال قدم الاناث
توصية برعايتهن لضعفهن لا سيما وكانوا قريبي العهد بالوأد والله اعلم قوله
الا وحيا ثلاثة اوجه اما الى الاخ جعل المص التكليم ثلاثة اقسام كما هو ظاهر النظم الاول
الوحي وفسره بالالقاء سواء كان بالتيقظ او في المنام والالقاء اعم من الالهام
لان ايحاء ام موسى الهام وايحاء ابرهيم عليه السلام القاء في المنام وليس الهاما
وايحاء الزبور القاء في التيقظ وليس بالهام والفرق ان الالهام لا يستند على صورة
كلام نفسي في عقد وقد واما اللفظي واما نحو ايحاء الزبور فبتبعيته وانشد قول
عبيد بن الابرص واوحى الي الله ان قد تامروا بابل ابي اوفى فقمت على رجل شاهد

على انه يعني القذف في القلب اي قذف في قلبي ان قوما اخذوا ابل ابي اوفى وصاروا
مراعيها فقمت في عدو الى ابي اوفى لاردها قال المصنف الا بان يخفف ولا يكاد يسمع
من الوحي كما هو مراد الوحي هنا ابتداء بلا واسطة لان ارسال الرسول جعل في الاية
ايحاء ذلك الرسول لقوله فيوحي باذنه الثاني اسماع الكلام من وراء الحجاب كما كان
لموسى عليه السلام الثالث ارسال الرسول كما هو الغالب من حال نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم وقوله ومن جعل فعله للتنبيه على ضعف هذا القول الجاعل وحيا مقيدا بان
يوحي وبني على هذا الحصر ان الرؤية غير جائزة لانها لو صحت لصح التكلم شفاهة فلم
يصح الحصر قوله وقيل وحيا وجه اخر حمل التكليم فيه بالمعنى المشهور والتكليم من وراء
حجاب وتكليم الرسل البشريين مع اممهم وهذا فيه بعد لان الرسول لم يطرد في تسمية
ذلك ايحاء ونقل سلمه الله عن القاضي رحمه الله تعالى ان قوله الا وحيا معناه الا كلاما خفيا
يدرك بسرعة ليس في ذاته مركبا من حروف مقطعة وهو ما يعم المشافهة لما روي
في حديث المعراج وما وعد به في حديث الرؤية والمهتف به كما اتفق لموسى
عليه السلام في الطور لكن عطف قوله او من وراء حجاب عليه يخصصه بالاول فالاية
دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها واما نحن فنقول والله اعلم ان قوله وما كان لبشر
على التعميم يقتضي الحصر بوجه لا يخص التكليم بالانبياء ويدخل فيه خطاب مريم عليها السلام
وما كان الى ام موسى عليه السلام وما تبع المحدثين في هذه الامة وغيرهم فحمل
الوحي على ما ذهب اليه الزمخشري اولى ثم انه يلزم القاضي ان لا يكون ما يسمع من
وراء حجاب وحيا الا انه يخصه لانه نظر قوله كما كان لكن النعيم الاعلى السالكين فيه
نعم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على نحو الملائكة وجبريل وهذا يعني القاضي لاستغنائه
ان يكون هذا القسم اعني ما وقع من وراء حجاب على الراتب فلا يكون الباقي هو
المشافهة وتقدير الا وحيا من غير حجاب او من وراء حجاب خلاف الظاهر وفيه
فك النظم لقوله او يرسل وهو عطف على قوله الا وحيا مع كونه خلاف الظاهر وعلى
هذا ينفد ما بني عليه من حديث التنزل ومع ذلك لا يدل على عدم وقوع الرؤية فضلا
عن جوازه بل دل على انها لو وقعت لم يكن معها المكالمة وذلك هو الصحيح لان الرؤية
تستدعي الفناء والبقاء به تعالى وهو يقتضي دفع حجاب المخاطبة المستدعي للوجود والثنوية
ثم الكامل الموفق حق المقامات الكبرى يكون المختطي منه بالشهود في مقام البقاء
المذكور ومع ذلك لا يمنعه ذلك عن حظه من سماع الخطاب لانه حظ القلب المحجوب
عن مقام الشهود والمقصود ان الذي يصح ذوقا ونقلا وعقلا كون الخطاب
من وراء الحجاب البتة وهو صحيح لكن لا ينفع منكر الرؤية ولا مثبتها واما سوال الترقي
فالجواب عنه ان الترقي حاصل بين الاول والثاني واما الثالث فلما كان تكلما مجازيا
او عم هذا القسمين ولم يلتفت الى انه اشرف من القسم الاول فان ذلك الامر غير راجع

الى التكليم بل انه مخصوص بالنبي واما ما حكاه المصنف عن عائشة رضي الله عنها في نفي الرؤية فسيجي الكلام عليه في سورة النجم لانه الموضع الاخص به ان شاء الله تعالى **قوله** الايمان اسم يتناول الاشياء نقل رحمه الله تعالى عن محيي السنة ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني شرائع الايمان ومعالمه واهل الاصول على ان الانبياء مؤمنون قبل الوحي وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الوحي على دين ابرهيم ولم يتبين له شرائع دينه اقول هذا الاخير مختلف فيه ولعل الاشبه ان الايمان على ظاهره والاية الرادة في معرض الامتنان والايحاء يشمل الالقاء في الروع وارسال الرسول فالايمان عرف بالاول والكتاب بالثاني على ان الاية تدل على انه عرفهما بعد ان لم يكن عارفا فهو كذلك لانه عرفهما بعد الوحي فلم لا يجوز ان يعرفه به وجاز ان يعرف واحدا منهما معينا به وقد دل الدليل على ان المعرف به هو الكتاب والايمان بعد العقل وقبل الوحي ويؤيده ما جاء في بعض التفاسير كنت تدري قبل البلوغ ما الايمان والتمسك على انه لم يكن متعبدا بشرع من قبله ضعيف لان عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن بتقصير تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله هو الايمان الحسنة البديعة لما فيه من رعاية المناسبة والتنبيه على انه لا شيء اعلى منه فيقسم به ولا اهم من وصفه فيقسم عليه كما قال ابو تمام وثناياك انها اغريض ولال توم وبرق وميض واقاح منور في بطاح هزه في الصباح روض اريض الاغريض والوبيص الطلع ويقال لكل ابيض طري اغريض وقيل البرد والتومة حبة تعمل من الفضة كالدرة والتوم جمعه وهو مرار البعض كما يقول رايت تماما لاداوم واثمان قاطعوا نظرا الى الجنس وانه كشبه صفا اسنانها بصف الاقاحي واريض من ارضت الارض بالضم اذا ركب فهي اريضة **قوله** او بمعنى جعلناه جعلنا منكوس من باب القسم بالمقسوع ولا ينافي تعظيم القران كما توهم لكنه نابه ذوق المقام المتكلم فيه لان الكلام لم يسبق لتاكيد كونه مخلوقا وما كان انكارهم متوجها عليه بل هو مسوق لاثبات كونه قرانا عربيا مفصلا واردا على اساليبهم لا يعتبر عليهم فهم ما فيه ودرك كونه معجزا **قوله** لعل مستعار لمعنى الارادة قد سبق في سورة البقرة تحقيق القول فيه **قوله** اي مثبت عندنا منزلته كما صنفناه تعبير تقول سورة لدينا لعلي حكيم وابراز لمعناه على نحو قول القائل هو عندي فاضل ونظير كرنا ان منزلته عنده منزلة رجل فاضل ابراز المعنى العندية وانه معدود من عداد الفضلا داخل في زمرتهم فليس من التجريد في شيء وفيه تسامح الا ان الظرف لا يتعلق بقوله لعلي حكيم بل هو مستقر كالقول هو عندي كذا اي كائنا في معتقدي نابا بالرى وقوله

وهو مثبت في ام الكتاب هكذا اي ثبت في ام الكتاب انه هذا الكتاب كذا استعارة فيه بان المثبت في ام الكتاب الحكاية الدالة على المحكي وانيدان بان معنى كونه في ام الكتاب كذا ولدينا كذا اعتباريان بالنظر الى المعنى لا تواجعا بالنظر الى الحاصل والاشبه يتواعد النحويون قوله في ام الكتاب لدينا ظرفان لبيان محل الوصفين لانهما متعلقان بهما لفظا لان اللام مانعة او مستقر متعلق بالاسم على ما مر **قوله** على سبيل المجاز اي الاستعارة التمثيلية شبه حال الذكر وتنحيته بحال غرائب الابل وذودها ثم استعمل ما كان مستعملا في تلك القصة ههنا ولو جعل استعارة في المفرد وجعل التنحية ظرفا جاز كما مر في ختم الله وغرائب الابل بدا دلالة الابل اذا وردت الماء فدخلت بينها ناقة غريبة من غيرها ذيدت وطردت عن الحوض حتى تخرج منها ومنه قول الحجاج في خطبته يهدد اهل العراق لاضربنكم ضرب غرائب الابل **قوله** من انزال الكتاب وخلقه قرانا ذكره لتقفية المذهب وفي قوله على معنى افنهمل عنكم انزال القران والزام الحجة تنبيه على ان الذكر ليس بمعنى بل هو ذكر العباد بما فيه صلاحهم فهو بمعنى المصدر حقيقة وليس من اقامة الظاهر مقام المضمر تفخيما **قوله** هو من الشرط الذي ذكرت كره في مواضع من هذا الكتاب اولها في قوله تعالى وان كنتم في ريب **قوله** تعالى فاهلكنا اشد منهم بطشا حملا على ان الضمير يرجع الى المسرفين المخاطبين لا الى ما رجع اليه يأتيهم ليقوله ومضى مثل الاولين ولان المعنى يساعد عليه ولانه مقام الالتفات الذي يقتضيه سوق الكلام للتسلية ولهذا جاز بقوله وكم ارسلنا الاتيين معترضا لافادة التسلي على ما لا يخفى **قوله** ومعناه لينسبن خلقها الى غ اي لا يصفون بهذه الصفات بل ينسبون الى من هو منسوب اليه بهذه الصفات في نفس الامر قال جار الله وهذا احسن وانظر عرفا وهو ان واحدا يقول الواحد ان الشيخ قال كذا اعني بالشيخ شمس الائمة ثم يقيت شمس الائمة فقلت له ان فلانا اخبرني ان شمس الائمة قال كذا مع ان فلانا لم يجر على لسانه ان الشيخ ولكن اذكر اللقب او اوصافه فكذا ههنا الكفار يقولون خلقهن الله لا ينكرون ثم ان الله ذكر صفاته ان الله الذي يحملون عليه خلق السموات من صفته كيت وكيت اقول ولا فرق بين هذا الوجه وما نقل عن صاحب الانتصاف ان العزيز الحكيم من كلام المسؤلين وبعده من كلامه عز وجل في الحاصل فان حكاية كلام غيرهم متصل بكلامه تعالى على انه من تتمته وان لم يكن قد تفوهوا به وهذا كما تقول مخاطبك اكرمني زيد فيقول الذي اكرمك وحياك اولجاعنا من حاضر بين الذي اكرمكم وحياكم فانك تصل كلامك بكلامه على انه من تتمته ولكن لا يجعله من مقوله الا الظاهر من حيث اللفظ وما ذكره صاحب الانتصاف وحينئذ تتبع الالتفات في قوله فانشرنا موقعه **قوله** ذكر نعمة الله ان تذكروها بقلوبكم مستعظمين لها حاصله ان الذكر يتضمن شعور القلب والمراد على الذهن هنا على الكل اجمالا

وهو ان يكون ذكرا بالث عن شعور من القلب واما الاعتراف والاستعظام فمن قوله
نعمة ربكم لاقتضائه الاحضار في القلب كذلك وهذا غير الحمد الذي هو شكر في هذا المقام
لانه موجه وان كان ذلك التقدير سديدا ايضا ومنه يظهر اشارة على ثم تحمدوا اذا استويتم
والله اعلم قوله واقرنت ما حملتني ولعلها بطاقتي احتمال العصد ما دعه والكم المجوزك
ما يلزمك نجاعده ومن امثالهم الضعيف لا يؤتن بالصنعة دل على ان قرن الشي مشاكلة
فمن كان قرنا لامر كان مطيقا له اهلا لان يشتغل به قوله وتمت الاساس تمحت
به الناقة نذرت فلم يضبطها اقول لانه ادفعها في فتحة وشدة من يده وما قوله
انكت بهم السفينة الباء للمصاحبة قوله ان لا ينسى يومه اي يوم التلف وانه
هالك ولا يريد باليوم الهلاك لكونه عطفا تفسيريا فالمعاهدة ما امكن اولى
قوله واطمانت به الدار اسند الاطمينان الى الدار وهو لاهلها مجازا والجار والمجرور
حال قوله ثم صنعوا بيتا وبيتا اي نكره وابرزه لذلك تحقيرا او تقليلا والبيت الاول
ان اوات حمده يوما فلا عجب قد يجري الحرة المذكار احيانا قال الزجاج لا ادري
البيت قديم ام مصنوع والبيت للشنفرى وجهامن بنات الاوس تجرية بالعوسج
اللدن اجابتها رحل الازهري يعني امراة غزالة بمغازل سويت من العوسج قوله
وتوبيف البنين وتقديمهم في الذكر اشارة الى انه دوعي ما سبق له الكلام وكان حق
ثم لاثبات انه تعالى فاعل ما يشاء لا فاعل ما يشاؤه الا ان سبق جعلهم لاثبات انهم
اثبتوا له ما اثبتوا وكانوا قد اثبتوا احسن الصنفين فناسب ان يقدم ولان
الانكار هكذا انتبع في مجره على لا يخفى واما رعاية الفاصلة فشي لا يلتفت اليه وحده
امر معنوي قوله يعني انهم نسبوا اليه هذا الجنس في حالهم ان احدهم يدل على ان قوله
واذا بشر احدكم بالانثى عنده جملة حالية لا اعتراضية قوله اخشوشنوا واخشوشبوا
وتمعددوا قال المصنف النون في اللباس والباء في الطعام وفي الصحاح تعودوا
الاخشيشان حتى تغلظ ارجلكم لان الاخشب والخشن الغليظ واما قوله تمعددوا فقيل
معناه تشبهوا بمعد في خشونته كما قال عمر رضي الله عنه عليكم باللبسة المعدية وقيل تمعدد
الغلام اذا شب وغلظ ذكرهما الجوهري قوله وان اراد ان يزين نفسه عطف
على مجموع قول ليعلم الرجل ان يجتنب ثم عطف الفعلية الشرطية على الاسمية لكنه
وهي في المستتر الدائم ينبغي ان يكون الاجتناب ثم ان اراد استحداث لباس كانه
قيل فعليه الترك سواء من الناس او غيره السوي فالجملة الثانية توكيد بيت الاحساب لانه
نص للقرينة بالكلية كانه قيل فعليه الترك وان اراد ان يتزين فلا يتزين البتة بعدل
بينها على ان الزينة مع هذه ثم فيما اشارة الى ان السوي لا حدلها فهي حالية لا حالا
فحالا وتتزين لها المتصف بها ساعة فساعة وفيه ان الزينة ترك الزينة والاتقاء
عنها قوله وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم قال المصنف هما كفران مضموما ان

الى

الى الكفوات الثلاث عبادتهم الملائكة وزعمهم انها تشبه الله كما يقول اخوانهم المجبرة والتحقيق
القول في الاية مبني على ان قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا وان كان يفهم منه انه كفر لكن
انما اتى به للالزام على انهم متناقضون مكابرون حيث اعترفوا بانه خالق السموات والارض
ثم وصفوه بصفات المخلوقين وما يناقض كونه خالقا لهما ولهذا لم يكتف بقوله جزءا بل قال
من عباده لانه يلزمهم من موجب اعترافهم ان يكون ما فيهما مخلوقة وعبده اولا حادث
بعد ما محتاج اليها ضرورة وفرع المصنف بقوله فقد جعلوا له جزءا حيث ذكره جهة
الاتصال ما قبله فاعترف بانه حال من الضمير في قوله ليقولن فان قلت التذييل بقوله
ان الانسان لكفور مبين يؤيد القول بانه تعديد الكفران قلت مبالغة كفران النعمة
في انكار الصانع اشد من المبالغة في كونهم به واثبات الولد يدل على الامكان المنافي
لوجوده تعالى فلا يكون الها ولا بارئا ولا خالقا وعلى هذا يلزم ان يكون قوله ام اتخذوا
الى قوله غير مبين كلاما واردا للمزيد الانكار فانهم قوم من عادتهم المناقضة ورمي
القول من غير علم وان الحجج لهم المتقطعة وما في ضمنها من الاضراب دليل على ان مقصد الكلام
اثبات جهلهم ومناقضتهم لا اثبات كونهم ولو قوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا ليس عطفا على قوله وجعلوا له من عباده جزءا ولا يحسن ان يقال ليقولن خلقهن
العزيز العليم وقد جعلوا الملائكة اناثا بل ثم ذلك في الاعتراض الوارد لاثبات مناقضتهم
وادعاء ما لا علم لهم به المؤيد لجعل مقصد الكلام على ما سبق فانه انتقل في هذا المقصد
من غير استناد الى علم فارشد الى ما هم عليه من اثبات الولد له تعالى مثل ما هم عليه من
تانيث الملائكة عليهم السلام في انهما تخيلات وجهل كانا كفرين اولا ثم عطف عليه قوله
وقالوا لو شاء الرحمن اشارة الى انه من جنس ما عليهم انوثة الملائكة في انهم قالوه من
غير علم فهذه كلها مسوقة على منوال واحد فهذا ما يقتضيه ظاهر النظم من غير نظر الى مذهب
وعصبية وقد اعترف صاحب الكشاف اولا ثم انما نقول ان الاول بعد ما سبق الغرض
المذكور فهم منه كونه كفرا لتجسيم الخالق تعالى والاستخفاف حيث جعلوا الاخس
النوعين له تعالى فهم منه كونه كفرا الاستخفاف بهم سبحانه تعالى على الملائكة المكرمين المبرئين
عن الذكورة والانوثة فانهما من عوارض الحيوان المفتقر المحتاج الى بقاء نوعه لعدم بقائه
حكمة الله تعالى بقاء شخصه والثالث فهم منه كونه كفرا من جهة ما انه اعتذار من عبادتهم
الملائكة التي هي كفر والزام انه اذا كان بمشية منه تعالى لم يكن منكرا او انتقال الكفر والايمان
بتصديق ما هو مضطر الى العلم بثبوته بديهة او استدلالا متعلقا بالمبدأ والمعاد
لا باتباع الفعل على وفق المشية وعدم اتباعه والثالث انهم رفضوا قول الرسل ابدا عوتهم
الى عبادته تعالى ونهيهم عن عبادة غيره بهذه المقالة حيث اوهموا ان مساق هذا القول
لانه اذا استند الكل الى المشية تعالى فقد شاء ارسال الرسل وشاء دعوتهم الى العبادة
وشاء جحودهم وشاء دخولهم النار فالانكار والدفع بعد هذا القول دليل على انهم قالوه

لا عن اعتقاد بل مجازفة واليه الاشارة بقوله تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم
اجمعين وهو انهم مجوزون لخالق باثبات التمانع بين المشية وهو المامور به فيلزم ان
لا يريد الا ما امر به ولا ينهى الا وهو لا يريده وهذا التعجيز من وجهين اخراج الحق ذاته
عن ان يصير محلها وتضييق محل امره ونهيه وهذا بعينه مذهب اخوانهم من القدرية
فلهذه النكتة جعل قولهم وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم معتمد الكلام ولم يقل وعبدوا الملائكة
وقالوا لو شاء ونظير قولهم في انه انما اتى به لدفع ما علم ضرورة قوله تعالى عنهم لو شاء ربنا لانزل
ملائكة فالدفع كونه التعجيز كونه كفر وقوله تعالى ما لهم به من علم يحتمل ان يرجع الى جميع ما سبق من قوله
تعالى وجعلوا له من عباده الى هذا المقام ويحتمل ان يرجع الى الاخير فقد ثبت انهم قالوه من غير علم
وهو الاظهر للقرب وتعقيب كل بما يستقل في مطابقة ما في الانعام وقوله ان هم الا
يخرصون على هذا التكذيب يرجع الى عدم استنتاج المقصود من هذه اللزومية فقد
سبق انه عليهم لا لهم ويلوح الى ما عرفته في سورة الانعام فليتذكر ادا الى ان الحكم بامتناع
الانفكاك مع تجويز الحاكم الانفكاك جاهل حكمه وذلك تمثيل لما كذبه وان كان ذلك الحكم
في نفسه صحيحا كمن ان يعلم كما يقول زيد قائم قطعا او البتة وعنده احتمال نقيضه وليس
هذا رجوعا الى مذهب من جعل الصدق بمطابقة للمعتقد فافهم على انه لما كان اعتذارا
على ما صح ان يرجع التكذيب الى انه لا يصلح اعتذارا اي انهم كاذبون في ان المشية
تقتضي طباق الامر لها وهذا ما اثره الامام العلامة والقاضي رحمهما الله تعالى والظاهر
ما قدمناه وتعقيب الحصر على وجه البيان او الاستيناف عن قوله ما لهم به من علم انما
وقوله ان يتبعون الا الظن في سورة الانعام دليل بين على ما اثرناه فقد لاح مما تقرر
ان الاية تصلح حجة لاهل السنة لا لاصحاب الظن وان قوله بما كونه ان تقول لهي
كوات بالحقيقة لكن ليس فيه ان الكون العبادة بمشية الله من تلك الكوات بوجه
وليس فيه انهم يعتقدونه حتى يكونوا به او لا فهذا ما ارشدنا اليه صاحب منتهاه والله اعلم
بحقائق كلامه **قوله** قلت لا دليل على انهم قالوه مستهزئين الى لا فرده بانه لا يدل
عليه السياق صحيح واما ما ذكره من حكاية الله التقريع فلانه تعالى ما حكى عنهم قولا او لا
بل اثبت لهم اعتقادا يتضمن قولا او فعلا وقد بين انهم يستحقون به ذلك المعتقد كانهم
مستحقون في هذا القول فقوله لو نطقوا اجادين او مستهزئين لا مدخل له في السياق
وليس فيه تعريج البتة من هذا الوجه وكذلك قوله لم يكن لقوله ما لهم به من علم معنى
مردود لان الاستهزاء باب من الجهل كما ذكره في البقرة واما الكذب فراجع الى
مضمونه من نفي كونه بمشية الله كمن قال لا اله الا الله استهزاء يكذب فيما يلزم من انه
اخبار عن اثبات التعدد لا انه اخبار عن التوحيد فافهم **قوله** قولا قالوه غير مستند
مصدر موكد لنفسه لان الصادر عبادة غير الله بمشية الله تعالى قول منهم من ذلك قوله نسبنا فيه
الكفر والقبائح ظاهره يشعر بانه يتعلق بالاخير والاولى التعميم وحمل كلامه على ان الكل مشتمل

على نسبة الكفر كما قرر ولا يخفى نسبته العبد ورفعه وسواء حمل كلام صاحب الكشاف على
الظاهر في الاية التعميم والله اعلم **قوله** قالوا انا ابائنا على دين اي انا على دين ابائنا اجيد هذه المبالغة
من الجملة الاسمية المؤكدة ثم انهم كنوا عن اثبات على دين ابائهم بالكفر بما ارسلوا به وفي هذه
مبالغة فيه حسنة حيث فهموا ان مقصودهم غير حاصل اتفقوا من دين ابائهم او لانهم
كافرون بما ارسلوا **قوله** مصدر كالنظاء على فعل والنظاء ممدود او النظاء كلاهما بمعنى **قوله**
وان يكون مجرورا بدلا من المجرور اي مما تعبدون ولا من الذي فطرني وقرر الدخول بعد في
على الكل انهم معبودون وهم كقولك رايت مما تعبدون الا اللات اردت ما تعبدونه
من الاشجار والابقار والشمس والقمر الى غير ذلك الا الاستثناء فلا يضر كالف ذلك حتما
اوثنوا ما يعبد الاشتراك في المعبودية ثم فيه بحث لانه يصير استثناء من الموجب ولم يجوزوا
فيه البدل ووجهه انه في معنى النفي لان معنى قوله انني براء مما تعبدون لا اعبد ما تعبدون
فهو نظير قوله تعالى ويابى الله الا ان يتم الا ان ذلك في المفرغ وهذا فيما ذكر فيه المستثنى منه لم
قوله فلم يوجد منهم ما رجاه ابراهيم اشارة الى ان قوله بل متعت اضراب عن قوله لعلهم يرجعون
اي بل متعت هؤلاء مشركي مكة واشتغلوا بالملاهي والملاذ فلم يرجعوا ولم يحصل ما رجاه
من رجوعهم عن الشرك واشير بهذا الكلام الى ان قوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه تمهيد
لما هم اعني اهل مكة فيه من العناد والحسد والاباء عن تدبر الايات وانهم لو قلدوا اباهم
لكان الاولى ان يقلدوا اباهم هو افضل الاعلى الذين هم يفتخرون بالانتماء اليه وهو
ابراهيم عليه السلام فكانه تعيير لهم على التقليد بعيرهم على انهم مسيئون في اختيارهم التقليد
فقوله بل متعت اضراب عن التمهيد وشروع في المقصود وقريب من هذا الاسلوب قول لبيد
بل ما تذكر من نوار وقد نات وفصل الاية عليه انه ردع عن تعقيب المناسبة بما قرب
من جملة الاضراب اعني لعلهم يرجعون كالالتفات النبيه **قوله** فان قلت قد جعل
مجيء الحق والرسول غاية التمتيع الى لا اخرا او ان المناسبة بين الغاية وذي الغاية
لبيت بمنية الرعاية ثم ان ما بعد الغاية يعقلها ما قبلها بغير رغبته واجاب عن الاول
بان التمتيع مجاز عما هو اي التمتيع سبب له من اشتغالهم بما متعوا به واشتغالهم بذلك
عن شكر المنعم وطاعته وتوسل اشتغلوا حتى جاء الحق فهذا مناسب وهو غاية لذلك في نفس الامر
لان مجيء الرسول مما ينبههم عن سنة الغفلة ويزجرهم عن الاشتغال بالملاذ لكنهم عكسوا
فجعلوا ما هو سبب للتنبيه سببا للتوغل فهو على اسلوب قوله لم يكن الذين كفروا الى قوله
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة **قوله** وهي الغاية في سورة
امر هم اي هذه الامور المذكورة التي جعلوها الى شركهم لانهم زادوا على الغفلة الشرك
المسبب عنها هذه القبائح بعد ان جاءهم ما يقلع ذلك عن اصله **قوله** بان زالوا انكاري
ان يبعث الله بشرا رسولا الى الاية اشار فيها الى ان قولهم وقالوا لولا نزل هذا القرآن ثم
باب آخر من انكارهم للنبوة انكروا اولا ان يكون النبي بشرا ثم لما دهانهم لم يكتبوا

ان الاضافة لمعنى من والحور شدة بياض العين فى شدة سوادها وعن ابى عمرو هو
ان يكون العين كلها سودا كعين الظباء وانما قيل فى الانسان على التشبيه وهذان
بيانان خروج السهل لان السهل ان يشوب سواد العين زرقة وقيل هو
شدة البياض لان الحوراء بمعنى البياض شايع الاستعمال قوله فهو لا من جهة الحور العين
لا من شهلهن اراد بيان المعنى وان العين لما شملت القسمين فلما اضيف
اليه الحور خرج الشهل فلا يرد ما يقال كان الاولى ان يقول الحور من العين لا ما الحور
فى غيرنا فانه معنى مستفاد من الاضافة وقد عرف بقوله بالحور من العين وقوله الا من عين
اما ان يكون حورا او غير حور قوله اريد ان يقال الا هذه وقوع فيها الموت الاتية نظيره
قول القائل لمن يستعطيه لا اسقيك الا الخمر وقد علم ان الخمر لا يسقى ومثله ولا تنكحوا
ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف على ما سلف قوله فذلكة السورة اى جملة
بعد تفصيل ذكر لما سلف مشروحا ولهذا قال بعضها ذكرهم بالكتاب المبين اى الى اوما
ترتب على انواع الت السورة والحمد لله والصلاة على رسوله محمد واله وصحبه والسلام

سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم وهى مكية

قوله تقديره تنزيل حم تنزيل الكتاب فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ايذانا بانه الكتاب
الكامل ان اريد بالكتاب النبوة وفيه تفخيم ليس فى قوله حم تنزيل من الله ولهذا الملائم
فى حم السجدة بهذه النكتة عقب بقوله كتاب فصلت ليفيد هذه الفائدة
مع اليقين فى العبارة وان اريد الكتاب كله فللاشعار بان نزوله كانزال الكل
فى حصول الغرض من التحدى والتهدى قوله ان فى السموات يجوز ان يكون على ظاهره
وحينئذ يكون على احد وجهين احدهما ان فيهما الايات اى ما فيهما من فنون الدلالة
على العالم القادر الحكيم وهذا اظهر وهو ابلغ من ان يقول ان فى خلقهما الايات وان كان
المعنى لا بد منه قوله وفيها بالخمار وهى عطف على قوله ان فيتنصب كانه قال وان فى
وجه التخريج انتصاب الايات بالاختصاص على قراءة النصب ورفعها بالخمار
على قوله قراءة الرفع على الاختصاص ايضا قوله والمعنى ان المتصفين حاصل المعنى
على التوالى والاوجه وذكر ما حاصله انه على سبيل الترقى وهو يوافق ما عليه الصوفية
رضى الله عنهم وغيرهم رحمهم الله من ان الايمان مرتبة خاصة فى الايمان مرتبة خاصة
فى الايمان من العقل كان مدارهما على الايمان والايقان ويعنى به العقل المؤيد
بنور البصيرة جعل بخلوص الايقان من اعز السلوك فى كل حرف استمداه كل خير
ودعى فى مرتبة الثالث ما روعى فى ترتيب المراتب الثلاث من تقديم ما هو
اقدم وجودا ولا يلزم ان يكون الاية الثانية اعظم من الاولى لان الانسان فى غاية

ورجل حم مبتدأ وتنزيل الكتاب خبرا كان
وجه اقامة الظاهر مقام المضمر كما مر اولا فافهم

فى ان الجامع بين النظرين موقوف وبين الافعال الثلاثة عام على انها كذلك فى تحصيل
هذا النوع وان كانت اعظم من وجه اقوى فلا باس فان النظر الى حال النفس وما هو من نوعه
ثم عليه من سائر الاناسى والحيوان بنفوذه والتكرر وكثرة العدد ادخل فى معناه
الى وحصول اليقين وان كان السما والارض اتم دلالة على كمال العلم والقدرة
فذلك لا يضر ولا هو المطلوب ههنا ثم النظر الى اختلاف المذكور ادل على استحكام
ذلك اليقين من حيث انه يتجدد حينا فحينا ويبعث على النظر والاعتبار كلما تجدد بعدها
والتحقيق ان تمام النظر فى الثانى يفضى الى النظر فى الاول لان السموات والارض
من اسباب على الحيوان بوجه وكذلك النظر فى الثالث يفضى الى النظر فى الاولين
اما الى الاول فظاهر واما الى الثانى فلانه العلة الغائية فلا بد من ان يكون جامعا وانه
اعلم قوله حتى بعد الله واياته ذكر فيه وجهين الثانى من باب اعجبنى زيد وكرمه اى فباى حديث
بعد هذه الايات المتلوة بالحق وجه الدلالة على انه لا بيان ازيد من هذا البيان
ولا اية ادل من هذه الايات ومعنى شان الايات من اسم الاشارة واضافتها
الى الله وجعل ملوحا حالا مع ما فيه التعظيم ثم تكرار اسم الله بنكتة المذكورة واضافتها
بواسطة الضمير مرة اخرى واتحاد المعنى بعد حديث الله اى القران والتوكيد
استشهد بقوله الله نزل احسن الحديث وحسن الاضمار لقرينة الحديث قوله
وباية عطف عليه لتغاير المعطوف والمعطوف عليه اجمالا وتفصيلا لان الايات
مع ذلك الحديث ملحوظا او اول ما يبين فيه من الايات والدلائل
فليس من عطف الخاص على العام لان الايات ليست من القران وانما وجه
دلالتها دائما ما منه فيكون حقه الدلالة ايضا على حال الايات المبين كلام قوله
صار اذنيه قال يقول صر الحمار اذنيه اذا صرهما ويقول صر الحمار ولا يقول الا سه او قال
كان معناه صار صرا اذنيه قوله كان طبعه يعطوا الى تمام السلم اوله لو يوافقها
بوجه منهم يتعاطى تناول الضمن معنى المد ونحوه يعدى بالى ووجه معنى اى حسن
كانه قسم فيه الحسن فلم يحل خيرا منه عنه قوله ويحتمل واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها
يمكن ان يثبت فعلى هذا فيه تخصيص لقرينة اتخذها هزوا اذ لا يحتمل الا المحسن
ان يحمل فيه ذلك فى تجعله دستورا للعالى فيعول الكل من هذا القبيل وعن الفرق
بين الوجهين ايضا ان الاول اتحاد قبل التامل والثانى بعده وبعد تمييزه اياه عن غيره
قوله نحو اعتراض البعض هكذا فى بعض النسخ وفى الحواشى عن المصنف يمكن ان يجيء
ابن الزبعرى قال ذلك البعض ايضا فلا منافاة قوله انسى فى الدنيا مطلعه انه العالم
المهدى يكنها بعده اى لا ايس منها ثم تطمعنى فيها احتقا لك المعنيا وما فيها اراد عينه
جارية كانت للمهدى بن حطاباه وكان ابو العتاهية تقربا بالهدى الى المهدى السرور
برتبة فيها مرسل فى حواشيه البيانات فهم المهدى ان يرفعها اليه فقالت اتدفعنى اليه

فان عرف عن ذلك الرأي امر بالرسان يملاء ما لا يدفع اليه فاقبض الحران قال
المأمور الى تأثير وكانوا ملاها دراهم فقالت عيسى لو كان عاشقا لما وصف لما
فرق بينهما لما عرف حمة الهامة قوله اليس اي ان مراحنه معنى ادب مع الوالدان
ارحف كالسريري ارحف بالجيم واي والسر فسر بالكوكب وبالطائر المودف
والادب منزل منزلة المصدر اما بنفسه او باضمار ان قد يشارح الابيات بانه
للسيد وتمامه لزوم العصى تحنى عليها الاصابع وليس بحسن لان يوافق المعرد عين
كثيرا ما يتفق قوله هذا اشارة الى القران يدل عليه ما بعده كما ذكره وما قبله ايضا
يسمع ايات الله واذا علم من اياتنا وتلك ايات الله نتلوها وقوله تعالى ان الذي
سخر ذكره تتميما للتشريع ولهذا رتب عليه الاعراض العاجلة انه مما يستجلب الشكر
عاجل الكلام ايضا فكأنه قيل تلك الايات اولى بالبيان ولهذا اعقبه بما يعم التمهيد
اعني قوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وعقبه بقوله ان التفكر
هو الذي يؤدي الى ذكر الادلة ويدل على ان التفكر ملاك الامر في ترتب
الوقوف على ما جعل اية من الايمان والايقان واثار دلالته في ذكر قوله وسخر لكم
الى جميعا منه اربعة اوجه الاول ظاهر والثاني جميعا منه استيناف بعد تمام الكلام
تأكيد لقوله سخر اي انه اوجدها ثم سخرها الا انها حصلت له من غير تكلف المعرك
والثالث ان قوله وسخر لكم تأكيد للاول اي سخر وسخر وفي العطف ايماء الى
ان التسخير الثاني غير الاول دلالة على ان التفكر كلما فكر يزداد ايقانا بجلال
التسخير المنة عليه بما في السموات حينئذ منه حيثية جزء منه والرابع ظاهر
وهو ضعيف بحسب المساق قوله ومنه على الاسناد المجازي هو كما يقول كرم الملك
النفس قوله هو مدح لهم وبما عليه السلف من التعظيم لفظ القوم في نفسه
اسم مدح على ما يرشد اليه الاشتقاق والاستعمال في نحو انا يابن القوم وفي
هذا التنكير كمال التعريف والتنبيه على انهم لا يحقون نكروا او عرفوا مع العلم بان
المجزي لا يكون الا العامل وهو الغافر فههنا قول على معنى ليجزي الجزاء التعويضات
وفيه نظر لقولهم اذا وجد المفعول به تعين فالاولى ان ينصب بتقدير اعني او يجزي
معنى الدلالة المجهول على ان ثم جارا يا قول الجزاء يعني ما يجري به كقوله تعالى جزاؤهم عند ربهم
جنات عدن واضمر بدلالة السابق كما في قوله تعالى ولابويه ثم لو سلم انه مصدر فقد
جعله من باب يعطي ويمنع وجعل بين الغير والنزوان وانما جره كذلك لعدم
لعدم الجزاء الفعل على معنى يفعل الجزاء فهو على هذا غير ناصب البتة ولا منع من جعل
الاضمار حق كما ذكره في التوضيح غايته انه لما لم يراه اما ما قدم مرارا اخذ دلالة
المجهول على الموصوف وما توقيه قراءة هو مدح لهم قوله في معالم الدين اي فيما اعلم
وقيل بما تركه من احكام العلاقة فجاز ان يكون بمعنى المطلقات او بمعنى الظن لتواتر

وعلى الاول بالزاء المعجمة وعلى الثاني بالمهملة
الموحدة
روي رواية يعني حق

ام حسب الذين اجترحوا السيئات الاية تحقيقه ان التساوي لها بين المحيا والممات
واما بين حيوتي الفريقين ومماتيهما لان المصدر متعدد بعدد المضاف اليه الضمير
في المضاف اليه المصدر ان رجع الى الفريقين او المجترحين فحسب فانه كان التساوي
فيهما واحدا كان المعنى على انكار حسبان جعل محيا المجترحين ومماتهم مستويين مثلهما
رجع الضمير الى الفريقين او اليهم خاصة وذلك لان المؤمنين يتوافق حالاهم لانهم
مرحومون في المحيا والممات وهؤلاء يتضاد حالاهم فانهم مرحومون حيوة ولا موتا وقول
صاحب الكشاف وقيل معناه انكار ان يستووا في الممات كما استووا في الحيوة
هذا هو الوجه الا انه احد حاصل المعنى اذ قد تبين ان الفريقين مستويان في المحيا
مفترقان في الممات وذلك لان لازم تجانس الحال بالنسبة الى فريق وتخالفهما
بالنسبة الى الآخر ان يتوافقا في احد الحالتين ويفترقا في الآخر فكان حال التساوي فيهما
كان المعنى على انكار حسبان جعل المجموع مستويين لانهم على الطاعة وهؤلاء الرق
واحد لان على الوجهين فمرجع الضمير واليه الاشارة بقوله والمعنى انكار ان يستوي
المسيئون والمحسنون في الاول وجعل الانكار راجعا الى الاستواء لانه مصب
وانما اي نفس الحسبان وجعل راجعا اليه في النظم مبالغة ثم الضمير ان رجع الى الفريقين
فالجملة اعني سواء محياهم ومماتهم على التفسير استيناف يدل على ان الشبهة
مشابهة لنفيها ولا تفاصيل مع ذكر وجه الشبه لا يجوز ان يجعل بدلا لانقطاعه
او المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه به وان رجع الى المجترحين
فحسب جاز ان يجعل بدلا لان المستوي الحالتين هو المثل بعينه مع جواز ارتفع
مفعولا ثانيا مثل الكاف لفظا فانه مفرد دال على الذات باعتبار المعنى وهذا
دال على المعنى وان كان الذات يلزم من طريق الضرورة الا ان يقدر له موصوف
محذوف بان يقدر رجالا سواء محياهم ومماتهم مثلا وقول المصنف هو بدل اي
من حيث المعنى وهو على نحو من دخل كان الثاني في العطف على جاءهم ابراهيم وبهذا
يدل على انه اثر ان يرجع الضمير الى المجترحين وحدهم يدل عليه ايضا قوله الابدال كقول
كان سواء واما على قراءة النصب فجاز ان ينصب لا بلفظ ومعنى جاز انه حال
هو منصوب على انه حال من الكاف وان رجع الضمير الى الفريقين وجب ان يجعل
حالا من المضاف والمضاف اليه معا فمنطوق الكشاف يدل على وجهين وتقديم
على وجهين اقوى واما اذا جعل كلاما مستانفا غير داخل في حكم الانكار فيتعين
ان يرجع الضمير الى الفريقين والتساوي بين حالي المؤمن بالنسبة اليهم خاصة وحال
المجترحين كذلك فيكون تعليلا للانكار في المعنى الا على عدم المماثلة لان الزيادة ولا
في الاخرة ولان هؤلاء سواء المحيا والممات في الرحمة وهؤلاء سواء المحيا
والممات في النقمة ومعناه كما تعيشون تموتون ... الفرق حال هؤلاء وحال هؤلاء

وكذلك هو نا وهذا ما اشار اليه المصنف والله اعلم قوله وهو يردد الى الصباح سار
ما تحكمون ارادوا يردد الاية الى ان ينتهي الى اخرها ليوافق ما نقل البغوي اقول
ويحتمل ان يردد وحده ولابد فيه من ملاحظة معنى السابق وذلك يكفي في التدبر
قوله او لعلل محذوف قيل هو مصدر اي تعليل محذوف وكان الاولى ان
يقول لعلة لا شبهة انه لا يحتاج الى هذا التأويل لان التعليل لا يحذف بل المعلل
بمعنى العلة اما لانه لم يعلم ما علل به ثم حذف الجار واوصل الفعل وهذا اكثر في المشترك
وانما يراد ما اشتركوا واعتبروا بانواع المفاعيل غير المطلق في اطلاق لفظ المفعول
عليها من دون قيد اذا لم يلبس ظاهرا لان العلل الغائية علل باعتبار ومعللات
باعتبار فجاز اطلاق المعلل عليها حيث لا يلبس لغرابته وهذا وجه دقيق قوله
فان امه هو الدهر اي هو الآتي بالحوادث فاذا سمع الدهر علم انه فاعل وقع
السب على الله تعالى قال القاضي الدهر مرور الزمان واصله مدة بقاء العالم وعن الراغب
هو في الاصل اسم لمدة العالم من مبدا وجوده الى انقضائه ويستعير للعادة الباقية
مدة الحيوة فيقال فلان دهري بكذا قوله ازعموا انا هم منون به ومن قدر على المعرف قدر
على الاتيان بما هم السه وقوله ثم يجمعكم على نحو قوله في النبوة ثم يحسبكم ثم اليه ترجعون
لان من سلم الاول لزمه تسليم هذا وكذا جواب عن حجتهم بما هو المطلوب ايضا
قوله من حيى جهنم في القاموس من دعاء الجاهلية فهو من حيى جهنم اي من جماعتها والحثوة
ما جمع من تراب وغيره فاستعيرت قوله على الابدال من كل امة قيل لعل الحق ان يقول اولى
اقول لو لا الوصف يستدعي لكان كذلك فان تخلل التاكيد بين الوصفين غير مستحسن
وابدال الامة المدعوة الى كتابها عن الامة الجاثية حسن قوله وجواب المحذوف
تقديره فيقال اقول لو حمل على ان المحذوف فيقول يكون لولا لما بعده عليه فائدة
هذا الاسلوب مع ان الاصل فيه خلصهم في عذابه الدالة على ان المؤمنين يدخلون
الجنة والكافرون بعد في الموقف معذبون بالتوبيخ لكان وجها قوله قلت اصله
نظن ظنا الى الاخر في التوجيه فيه نظر لان موردهما واحد وهو الظن والحصر حيث
تغاير المورد ان فالاولى ان يحمل النفي على الاعتقاد المطلق تعميما للخاص المثبت
على موضوعه اي لا يعينه لا اعتقاد راجحا لا جازما ولذلك اكده بقوله وما نحن
بمستيقنين او يحمل المنفي على موضوعه ويخص المثبت بالظن الضعيف قوله وهذا
الاخير يوافق ما ذكره الامام السكاكي في بحث ان التنكير يكون للتحقير والجواب
ان قوله انه فادخل في النفي والاستثناء نفيا واثبات الظن ونفي ما سواه
لا ينافي ما ذكره في الوجه الاول نعم انه لم يذكر وجه الافادة لانه في بيان ان فائدة
هذا الكلام التاكيد في الاثبات مرتين كما هو الوجه في الاتيان بالنفي والاستثناء
بل في كل قصر ثم وجه الدلالة ما يظن لا يفعل الظن كما في نحو قيم وقعد ويقطع بنيتكم على ما اشتهر به لعمر

اي استعير للعادة لكونها في جميع مدة حيوة الشخص

جواب سؤال مقدر وهو انه لم لا يجوز ان يكون نعتا وصفا لكل امة الاول

والله اعلم من صحيح الاستثناء وتغاير المورد وان فرضت التعقيد والتجوز في الاستثناء
من عام المقدر وجعل يظن في معنى يفعل الفعل لا يفعل الظن كانه قيل لم يفعل فعلا الا
الظن وانما يصح على هذا التأويل لما ضربت لا فرها حكمه وليس من قبيل استثناء الشي
من نفسه ولكن ان يقول ان قول القائل ما تظن الا ظنا يفيد تحقيق الظن فاذا قيل ما اثبت
الا ذلك الظن افاد ان المورد باسره مظنون لا ان طرفا منه معلوم ولان في الكمال
في الظن الكامل المحقق وكماله شموله واما قوة الظن ومقاربته اليقين فليست في الكمال
في هذا المقام وحينئذ يتغاير المورد وان ايضا يلزم انتفاء العلم وهو قريب من اسلوب
شعري شعري على هذا فهذا ما عندنا فيه والله اعلم قوله كما في قوله وجزاء سيئة سيئة اراد
في اطلاق لفظ السبب على المسبب لان من اسى شيئا تركه قوله كما في قوله بل مكر الليل
والنهار فان الاضافة الى الظرف توسعا انما اجري مجرى الفاعل لان ما لغيته فقد
نقيتك كما في الاسناد المجازي تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد واله اجمعين

سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله ينتهي اليه قيل الى السماوات والارض ويؤيده قول المفسر اليوم الذي لا بد لكل خلق
من انتهائه اليه لانه بمعنى المخلوق قوله عن انذارهم ذلك اليوم اي عن ان ينذروا من
اضافة المصدر الى المفعول قوله لا قدرة له على استجابة احد منهم ما دامت الدنيا والى
يوم القيمة يدل على ان عدم الاستجابة ينتهي يوم القيمة لا لانه يتحقق ثم استجابة بل لانه
لا يكون ثم دعاء بين لا يكون العابد والمعبود في التعادي وجاز ان يراد التأبيد كما
يقال ما دام مدة ولكن الاول اظهر لتعاليله قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء قوله كانه
قال دع هذا بل يريد ان تسميهم ذلك الى الافتراء ادخل في الانكار من تسميتهم اياه الى السحر
فان في الاول اغترابا بعجزهم عنه على ان السحر ما كان عندهم ذم ولهذا قال المفسر
ولو قدر عليه دون امة العرب لكان معجز الخرقه العادة قوله وكانه قال ان افتريته فانا
اربه وذلك آتستصح لكم فما يغنون عني اشارة الى ان فائدة الاسناد الدلالة
على شدة البطش لان اصرا على الافتراء فان عقابا المنصوح لنا صحة اذا استحق يكون
انتقاما اعيانا غيره من طريق الاولى ولا داعي له الى الذب عنه وهذا الكلام صحيح على
ما عدا في السنة والاعتزال قوله القول لهم دين قيم ولحم زائم فيه ان القيم لم يثبت كونه
وصفا في الاصل وانما هو مصدر وصف به والجواب ان الامر جاريا ثم وجهها
ثم البدع على هذا بمعنى البديع قولهم حتى متى يكون على هذا اي على الحمل على الكفارة وترك
السوح وما كانوا فيه من الشدة وعدم ظهور الدين قوله في الحديث الى ارض قد رفعت
الاساس رفعته الام كذا قدمته اليه ورفعت له غاية فسمى اليه وقال غيره رفع

لى تخص او بارادة الالحاح درايته **قوله** ويجوز ان يكون نعتا للدراية المفصلة بنوف الى تفسير
ابن عباس فلا يكون منسوخة اذ ايتى به وان كان يوقف انه من اهل الجنة ما كان
يوقف خصوصيات المراتب وانا اقول هو البغوى كذلك لا ينافي قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم
الا يرى ان احدا اذا قال لا ادري حال التخلص عن عقوبة الملك فقال الملك خلصتك
لم يكن بينهما منافاة فلا معنى للنسخ بالنسبة اليه واما بالنسبة الى الامر اعني قوله ما ادري
فانه لم يرد اذ اعلان الامر ههنا التكرار وظاهره ليس كذلك لانه امر في موضع التحدي
وهذا ينتفي على ان مدعي التكرار عليه الدليل فهذا بان انما النسخ حمل نعتا للدراية
المفصلة والمجملة نعم ان اريد بالنسخ انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبق له تلك الحالة وبدلت
بالعلم فهو حق والتسمية محذور وقوله والشاهد من بني اسرائيل عبد الله بن سلام حمله
شاهد والسورة مكية ولهذا ذكر في الكواشي انها مكية الا هذه الاية وقوله ووصينا
وقوله ووصينا وقوله فاصبر كما صبر وتحقيقه انه نزل ما سيكون منزلة الواقع ولهذا عطف
شهد وما بعده على قوله كان من عند الله وكونه تعليم انه مثل في تحقيقه فيكون على
كما انزلنا على المقتسمين اي نوزع قريشا مثل ما انزلنا على يهود بني قريظة وقد انزل عليهم
بعد سنين من نزول الاية ومصب الالزام في قوله امن كانه قيل اخبروني ان يؤمن به
عالم من بني اسرائيل اي عالم لما تحقق عنده انه مثل التورية الستم تكونون اهل الناس
فقبه ولانه على انه مثل التورية يجب الايمان به شهد ذلك الشاهد ام لم يشهد لان تلك
الشهادة يعقبها الايمان من غير مهلة فلو لم يؤمن لم يكن عالما بما في التورية وهذا يصلح ان
يكون جوابا مستقلا من غير نظر الى الاول فافهم قوله الشاهد عبد الله بن سلام على هذا
بانه للواقع وانه كان ممن شهد وامن لكن المراد بلفظ الاية عند الله خصوصا على الوجهين
لا بد من تاويل قول سعد رضي الله عنه وفيه نزل وشهد شاهد بان المراد في شانه الذي
سيحدث على الاول او على الثاني او هو على حاله لكنه قبل هو من الثاني ليس فيه لانه كان
من ايات هذين **قوله** نزع الى ابيه قال نزع الى ابيه في الشبه اذا ذهب اليه **قوله**
وزيادة كبد في الصحاح زائدة الكبد هنية منها صغيرة الى جنبها منحية عنها وقيل هي شيء الى
على جانب الكبد اللطف والذها **قوله** قوم بهت جمع بهوت كثير البهتان **قوله**
ما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سعدا رضي الله عنه لم يكن قد سمع بعد ما قال الحي
غيره من الصحابة **قوله** رعاء البهم جمع بهيمة وهي اولاد الضأن المذكر والمؤنث سواء قوله
واذ لم يهتدوا فسيقولون ذكر انه لا يستقيم ان يكون فسيقولون عاملا في الظرف
لتدافع دلالتي المضي والاستقبال اي انا لم يجعله من قبيل فسوف يعلمون اذ الاغلال
نظما للمستقبل في سلك المقطوع كما احتاج ابن الحاجب في الامالي لان معناه ههنا
على ان عدم الهداية محقق واقع لانه يستتبع البقية الا يرى الى قوله وقال الذين
كفروا للذين امنوا بعدها بين الاستكبار عنهم وعنادهم كيف نص على انهم مجادلون متحذ

عن القران وهو وجه غير مهتدين بما شمله وتنزه واما جعل فسيقولون بمعنى قالوا
والعدول اليه للاستعارة بالاستمرار فلا وجه لسبقه وظهر ان الوجه ما قدره
من قوله ظهر عنادهم واستكبارهم وفي سبقه المعد السابق واللاحق اذا جاز تسلسله حينئذ
الان اي كان وكذا صح واسم الان بدليل قرينة الحال فهذا اجوز وقد عضده ما توفيقا
وقوله فسيقولون اي تحقق منهم هذا القول والطعن حينا بعد حين بسبب العناد
والاستكبار **قوله** كتاب موسى مبتدأ ومن قبله ظرف واقع خبرا مقدما عليه وجه التقديم
ان ارسال الرسل وانزال الكتب امر مستمر كائن من عند الله من قبل انزال القران
اماما ورحمة كان انزال التورية كذلك وليس من تقديم الاختصاص بل لافادة العناية
والاهتمام بذكره ولما الزم الكفار بنزول مثله وشهادة عالم بني اسرائيل عقب
الاعراض من حال كتاب موسى عليه السلام ما يؤكد كونه من عند الله وانه يطابقه
يكون من عنده لا محالة وتوصل منه الى ان القران لما كانت مصدقة بل مصدق ما
الكتب السماوية وجب ان يؤمن به ويتلقى بالقبول هو بالحقيقة اعادة للدعوى
الاولى على وجه احضر واشمل اذ دل فيه على ان كونه مصدقا كاف شهد شاهد من بني
اسرائيل او لم يشهد وان قيل نزلوا العناد منزلة من لا يعرف ان كتاب موسى
اذ لو عرفوا وقد بين انه مثل لادعوا فتيل ومن قبله الا من بعده لكان وجها موفي فيه
من الاختصاص كما اثره الامام السكاكي من انه لازم التقدم والله اعلم **قوله** كما سمى المدة
بالامد من حال قد سبق القول فيه والبيت في البقرة **قوله** وبلغ الاربعين دلالة
على شروعه في عشر الاربعين لان ايصال التي النطح من مفعول الفاطمة **قوله** لقد حسنتم بها
هو طلبه ما تعرفون لا ما تكم في الفائق لقد حسنتم هو وطلبه ووجه من قولون فوق ما كانسم لحيم كب
الروم تعالى ان هو قيل اول من احدث البيعة واول من ضرب الدنانير يريد ان البيعة
للاولاد من عاديهم وقوله بها اي بالبيعة ابو مروان هو الحكم بن العاص طرده رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الى الطائف واليه الاشارة بقول عائشة رضي الله تعالى عنها خطاب
مروان بعض ابيه اياك وانت فضلة لعنة الله فعل بمعنى مفعول من قولهم فضل الكرى
انت طائفة من اللعنة فضضت منها وروي فضض وفضيض جمعه وفضض الماء
المرفض فضضت الماء اهرقته عشا تخرج لورد حتى رضي ولبيه لتوبني العهد من حي
والولاد قد ارادت انه مسلول من اللعنة حديث عهد بها **قوله** والمراد بها الحث على الفعل
الوصل وعاد بالسورة الاصل اسم مقام الحث الفعل او تركا اشعارا بان ما هو محبب
دعتا به بهلك وتركيبه ان يطلب له الهلاك فاذا اجتمع ذلك كان هاربا عما تركه ما هو
والاخذ بما ينجيه **قوله** ولكل من جنس المذكورين اي قوله اولئك الذين نتقبل في قوله
اولئك الذين حق عليهم القول او الذين قالوا ربنا الله والذين قال لوالديه اف فلا
فرق واما على اصحاب الارجاف لانهم لا اعتبار به لا سيما وقد ذكر انهم مراد اخبار

بعد اولى وهذا يدل على ضعف القول الذاهب الى انه ٢ عبد الرحمن بن ابى بكر **قوله**
ويدل عليه تفسير ابن عباس فى التوبيخ لعل الاستدلال فى كشفنا لهم والا فقوله
فتحناهم اليها لما ظهر ضعف منهم عليها اقول فتحناهم اليها يحتمل الامرين على السواء وقوله فيكشف
لهم عنها يدل على عرض النار عليهم لان العرض معنى الكشف والاظهار **قوله** عن عمر رضى الله
عنه لو شئت لدعوت بصلائق وصناب وكراكر واسنمة وفى رواية بصلا
ايضا الصلا الشواء والصناب الخردل بالزبيب وانشد الجوهرى شاهده لجرير
تكلفنى معيشة آل زيد ومن لى بالصلائق والصناب والصليقة هى الرقاقة وفى العلقى
عن ابن الاعرابى ان الصلائق من صلقت الشاة اذا شويتها كالنار او الحملان
والجداء المشوية ويروى السلائق وهى كل ما سلق من البقول وغيرها والكركرة جارية البعير
وهى احدى الثفنات الخمس وهو من الاطايب **قوله** وكانت عاد اصحاب عمد
قال رحمه الله كانوا بدويين وهم اصحاب عماد وهم اصحاب عمد واهل الوبر واهل
الاخبار ايضا عمان بالضم والتخفيف من شط البحر ومهرة بن حيدان ابو قبيلة
تنسب اليها المهرية من النوق وههنا يريد بلدهم سميت باسمه كما سميت بلدا باسم
سبا بن يشجب **قوله** هذا اذا علقت وقد خلت النذر بقوله انذر قومه اى
يجعل حالا يكون العامل فيها انذر وانما قال والله اعلم ليسبق الى المعنى او انذر معلما اياهم
تخلو البدر ان جعل حالا من الفاعل وهم عالمون باعلامه ان جعل من المفعول وهو من
قبيل اسلوب قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم الاية ومن جعله
الامر ايضا علقها معنا وما بعدها اى خلت النذر من بين يديه ومن خلفه
دابا الادخال الاتى فى سلك الماضى قطعا بالوقوع وهذا هو الملائم لفصاحة الكلام المعجز
وعلى تفسير ابن عباس هى ايضا حال وعلم القوم يجوز ان يكون من علامته ومن مشاهدتهم
احوال من كانوا فى زمانه وسماعهم احوال من قبله وقوله وقال لهم لا تعبدوا اشعار
بان ان مفسرة لان الانذار فيه معنى القول والنهى عن انذار عن اى كتاب المنهى **قوله** ذلك
ان تجعل قوله وقد خلت النذر اعتراضا بين انذر قومه وبين ان لا تعبدوا اى بين المفسر
والمفسر كانه قيل واذكر زمان انذاره هودا قومه بما انذر به الرسل قبله وبعده وهو
ان لا تعبدوا الا الله تنبيها على انه انذار ثابت قديما وحديثا اتفقت عليه الرسل
عليهم السلام عن اخرهم فهو تاكيد قوله اذكر وتاكيد قوله انذر قومه وكذلك توسط واذكر
قوله فاذكرهم تنبيها على ان المعترض ايضا مقصود بالذكر بخلاف ما اذا جعل حالا وانما
جعل الادب والقبح لما فيه من الابهام والتنفير ولان ذكره ههنا لشمول التبليغ
والسلامة عن التكلف فى الجمع بين الماضى والمستقبل باعتبار المشترك وهو العلم
قوله ومثله الحبى وحلو السحاب والذى يعترض اعراض تحمل قبل ان يطبق السماء
يقال استحسى ولد نوه من الارض **قوله** واضافة مستقبل ممطرنا غير موقفة اما انها

غير موقتة فواضح لانها اضافة الصفة الى المعمول اما التجوز فلان هذه الاضافة للتخفيف
والتخفيف حيث لم يفد فائدة زائدة على ما كانت قبل وكان اجراء الظرف
مجرى المفعول به مجازا لذلك اجراء المفعول والفاعل مجرى المضاف اليه اختصارا
ولم يروا انها فى باب الاضافة لادنى ملابسة **قوله** القول قبله مضمر والقائل هود
عليه السلام الاحتياج الى اضمار القول لانه اضراب ولا يصلح ان يكون من مقول
من قال هذا عارض ممطرنا واما تعيين القائل فمن توافق القرائتين ولان
الخطاب بينه وبينهم فيما سبق ولو قدر قال الله بل هو ما استعجلتم لتكلف النظم
قوله وقرئ لا يرى الا مساكنهم هو الواحد الذى اريد به الجمع او مقصود حذف
مضاف اى اثار مساكنهم فخيلة على السحابة التى يخال فيها المطر واخالت السماء وتخيل
لهذه السحابة حال والمخيلة بفتح الميم موضع الخيال كالمظنة للظن او تسمية بالمصدر
وبضم الميم من اخالت السحابة واخيلت اذا كانت ترجى المطر **قوله** والفاعل
ابو الطيب في الكلام عن الاساس اغث فلان فى كلامه اذا تكلم بالاخر فيه
لم يرى ما بان منك لضارب بانيك كما ان مثل لصاحب هذه رواية الكشاف
والمعنى ان الشيخ لا يتقاعد عن شتامه بهذه المعايب وذاك المضارب وفى رواية
الواحدى يرى ان ما ما بان منه لضارب اى يرى انه ما الذى يبان منه
لضارب قبل والمعنى انه يرى المعايب كالمقاتل وكانه من قول ابى تمام فتى لا يرى ان
الفريصة مقتل ولكن يرى ان العيوب المقاتل ويرد على هذه الرواية شذوذ
حذف ضمير الشان واعترض على المصنف انه لو قال ان ما بان لم يحل لان الشاء
لا يدخل على خبر ان العاملة والجواب انه ادخال الما النافية لا يعمل فلم لا يجوز كما جاء وقد
جاء اعمالها عن مبرد **قوله** ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدلا منه
لفساد المعنى احسن ما قيل فيه ما نقل عن المصنف انه لا يصح ان يقال تقربوا بها من
دون الله لان الله لا يتقرب به وانما يتقرب اليه واراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا
يكون المعنى ولولا نصرهم الذين اتخذوهم قربانا من دون الله متجاوزين عن اخذه قربانا
اليهم وهو معنى فاسد والاعتراض يحمل دون بمعنى قدام بان قربانا قد قيل
انه مفعول له فهو غير مخصوص بالمتقرب وجاز ان يطلق على المتقرب اليه ودح
يلتئم الكلام غير قادح لانه مع نزاره استعمال لا يصلح طرف الاتحاد لانه ليس
بمتقرب اليه وانما المتقرب بين يديه ولاجل اتخاذهم قربانا ليس التقرب
لان معناه تعظيمهم بالعبادة ليشفعوا بين يدى الله ويتوجهوا اليه قربانا الاتخاذ
ليس الا التقرب اليه وحينئذ ان كان مستقرا حالا لزم ما لزم فى الاول
ولا يجوز ان يكون معمول قربانا لانه اسم جامد بمعنى ما يتقرب اليه ولا يصح عاملا
لكالعاهورة واذا كان فيها معنى التوارد واما قوله فهو غير مخصوص بالمتقرب فليس بشى

لان جاز الله بعد ان فسر لوبانه بما يؤب به ذكر هذا الامتناع علما ان قوله جل وعلا
عنهم يتناوي على عاده ارفع الندا والله اعلم قوله وذلك اثر افكهم الذي هو اتخاذهم اي
امتناع النصرة وضلالهم اي الافك فالافك بمعنى الصرف عن الحق وانجاهم اليها المعنية
لذلك والافك والافتراء على هذا شيئان متغايران لاختصاص الثاني بالاجتبار واما من قرأ
وذلك افكهم ما كانوا يفترون فمعناه ذلك بعض ما يفترون من الافك اي بعض
الكاذب منهم المفترى والافك على هذا بمعنى الاختلاف اي هذا من الاول قوله
وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه لو كان ههنا احد من انصارنا خلاصته ما ذكره الفائق
يقولون ان اباذر لما قدم مكة للاسلام كان يحتبي بين الكعبة واستارها فخرج من قريش
فانه ذات ليلة حاليه رأى امرأتين في الطواف يدعوان اسافا ونائلة فاسمعهما
فانطلقتا وهما تولولان ويقولان لو كان ههنا احد من انصارنا فاستقبلهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر رضي الله تعالى عنه فاخبرتا فلما جاء اخرج ابو ذر الله وسلم عليه
ومن قوله من حسن نصيبين وسوى هما قرية بالشام اولى قرية من الشام والثانية
من الموصل قوله روى في النهاية الريح التغير وسوء الخلق وعلة الاستحاضة كانه من الريح
الريح الموذفة قوله فوافقوا اي صادفوا ومعه واقعه صادفه والحول نتيج اي جمل
وفيها المقبرة قوله دعي اسودة كثيرة جمع سواد اي اشخاص كثيرة وكذا التناقض بقول
الوب سوادي لا يزايل سوادك حتى يكون كذا اي لا يزال شخصي شخصك قوله
لان من الذنوب لا يغفر بالايمان كذنوب المظالم ونحوها ان قيل هذا ينافي ما ذكره قوله
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فقد نقل ان الحربي اذا اسلم لا يبقى عليه تبعة قطعا واما
الذمي فيبقى عليه حقوق الادميين واجيب بانه اراد في المخاطبين من الجن وقد كانوا
يهودا لما نقل عن عطاء فيبقى عليهم تبعاتهم فيجاب عنهم اذا اسلموا جميعا من غير حرب قوله بلى
بقادر محل الرفع لانه خبر ان لما كان المقصود اثبات القدرة وانه نفي مخصوص هذا
يجب في عدم رؤيتهم جعل المقصود بالتوبيخ قوله بقادر لكن قيل اليس الله بقادر ولعله
دخل الباء في خبر ان وهي في حكم الايجاب مؤولة لانها المقصودة لا لاثبات الرؤية
قوله انها معبر رحمه الله تعالى المعبر موضع العبور كالجسر والقنطرة والمعبر بكسر الميم السفينة المعبر
يسمونها السيوك فيه شكل الى اية تمت السورة والحمد لله وحده والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله

سورة محمد — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مدنية وقيل مكية

قوله وصدوا او اعرضوا عن الدخول في الاسلام او صدوا غيرهم والاول اظهر لان الصد
عن سبيل الله هو الاعراض عما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا
الى الله فيطابق قوله والذين امنوا وامنوا بما نزل على محمد قوله فيكون محله الجر ومنصوبها

في التوبيخ على الحال اي الامر ذلك طلبا بهذا السبب قول العامل اياما في الكتاب ره
واما الحواشي ثبته واحقه قال الجملة تدل على ذلك لانه مضمون كل خبر قوله وهذا الكلام قوله
ذلك بان الى قوله فضرب الحواشي ونظيره ما انشدناه نفعه وبه يجمع التوسعان فوق
حيوانهم كما جمعت الستور العواتق ... ابراهيم البيضي خبره قوله درع
عن جابهن المحانق قوله ملتف ان جعل اتباع الباطل مثلا الى الاول على ان
المثل ليس مستعار لانه لا يخفى ان الثاني اظهر المثلثة ولا يبعد ان يجعل مثالا شاملا
او كلاهما في الاية لتمثيل حالهم وافيدان اختلاف الوجهين لاختلاف المشار اليه
بذلك قوله على ان عروة الجمحي منسوب الى الحجبة جمع حاجب وهو من قبيل الانصاري
لانه نسب الى الجمع لكثرة الاستعمال والمعنى انه من القبيل التي هم حجبه وهم ابنا عثمان
بن طلحة بن عبد الدار لانه منسوب الى الحاجب فلو قيل حاجبي لم يبعد قوله ان الحنفي
لما فتح حديبية ومنعه المبرة من احل مكة دون اذن رسول الله عليه السلام قوله خيفة
ان لا يعودوا والا فيه زائدة مؤكدة قوله وقرئ فدا بالفتح مع قصر الهمز في الصحاح الفدا
اذا كسر اوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور ومن العرب من يكسر الهمزة اي يمد
على الكسر اذا جاء وزان الجر خاصة لانه اسم فعل بمعنى الدعاء وانشد الاصمعي بيت النابغة
مهلا فداء لك قوله والكراع قال رحمه الله الكراع اسم لجميع الخيل لانها تحفظ بالاعادة وتقابل
ويدفع بها عن نفسها قال الاعشى واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا
وخيلا ذكورا ومن نسج داود ... تساق الى الحي عيرا فعيرا والبيت
الاخير ذكره المصنف في الواقعة قوله والامر كذلك او فعلوا كذلك ... الحال
عليه فضرب الرقاب الى اخره لا الى ما تقدم في اول السورة اي هو حال لا فعلوا
لا يقع على جميع اللفظ على الرفع يشعب النظم ان لم يحمل عليه لان قوله لا ينصر منهم
كلام فيهم قوله او موت جارف اي مستاصل يقطع عن الناس حرف الشيء واخترفه
ذهب به كله قوله لا يستدلون عليها اي لا يطلبون عليها ودليلا قوله اعلمها لهم وبينها
ايده بقوله مجاهد ويجوز ان يكون ثم توقيف ويجوز ان يكون كناية عن موضعهم كانهم
لا هتدائهم وانهم لا يخطئون مكانهم عرفهم موضعه او طيبها من العرف
وهو الريح الطيبة كانت او منتنة لكن السياق يدل على الاول قوله وليعضهم اراد
نفث عرف كنوح القماري اي العرف بالزاي المعجمة صوت العيدان والقماري
في الصحاح منسوب الى قمار قرية بلاد جاوه واصله كارد وانشد لمسلمين الدارمي ولا رب
لعود القماري له تحرق ان يبث عليه الرواح قوله قال الاعشى فالتعس اولى لها
من ان اقول لها قبلا كلفت محمولها فيبعث وشايعني حتى عليها او اما الها المعادات ابن
عوبيا اذا اعترت فالتعس اي كلفت قطع محمول المفازة تعبي ووافقني هي
على قطعها تبعا بذلك لوث اللوث القوة والعوما القوية كانها يغمزها ومهالي

فالترتيب قوله لان المعنى فعل تعسا لهم اي اهلكهم الله ولا يريد انه دعاء وقولا
وذلك لانه لا يدعى عليه الا وهو مستحق له فاذا اخبر تعالى انه يدعو عليه دل على تحقق الهلاك
لا سيما وظاهر اللفظ ان الدعاء منه تعالى وهذا مجاز على مجاز اعني ان التعس مجاز
وكذلك الدعاء بالتعس واما قوله فقضى تعسا فعلى هذا الوجه لا يكون تعسا منصوبا
على المصدر بل هو مفعول به ولم يجعل عطفا على تعسا لانه دعاء وجعل اخبارا والقول
لو جعل دعاء ايضا عطفا على تعسا بالتجوز المذكور لكان اوجه قوله دمر الله اهلكه
ودمر عليه اهلك عليه ما يختص به من المال والنفس والولد وانهما متعرفان والمبالغة في الثاني
انما جاءت من حذف المفعول وجعله نسيا والاتيان بكلمة الاستعلاء قوله والضمير
للعاقبة اي امثال عاقبتهم وانما جمع الامثال لان لكل منهم مثل عاقبته ان تعين ووجه
مبالغة او لزيادة التهديد قوله ايا ما فلا بل اخذنا من لفظ التمتع فان المتاع هو متاع المرء
ونحوه او من قوله والنار مثوى لهم وكلاهما شديد به قال تعالى وما الحيوة الدنيا في الآخرة الا
متاع وقال انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار ولا منع من اعتبارهما
قوله مثل الجنة التي وعد المتقون اختار فيها انه مرتب على الانكار السابق اعني
قوله افمن كان والمعنى امثل الجنة كمثل جزاء من هو خالد والمضافان محذوفان والجزاء
بتزيينه مقابلة الجنة ولفظ المثل بتزيينه تقدمه ومثل كثير وفائدة التسوية عن حرف الانكار
ان من اشتبه عليه الاول والثاني فمثله عنده وادراك لا يستحق الخطاب والبيت
اعني افرح عن ادراك قد سبق تحقيقه في سورة الفرقان وهذا هو الوجه اللائح الكتاب
لهذا المساق وقوله فيما بعد وهو مبتدا خبره كمن هو خالد لبسط الكلام على هذا الوجه سواء
حصل فيها انهار كالتكرير لتصلها اي حصل بعد حصل تتضمن تفصيلها لانها كالتفصيل للموعود
ولهذا لم يتخلل العاطف بينها او في موضع الحال وفيه ضعف من حيث المعنى لا يحسن
مجي التفصيلات وهي ام الانكار وايضا هو حال فراجعه لامن ضمير ما في الصلة وفي العامل
تكلف اما الحال غير مقدرة وجعلها مؤكدة وقد علم كونها كذلك من اخباره تعالى فيه تكلفا
تكلف اذ جعل خبر مبتدا محذوف استينافا وهو الوجه التقدير حين فيها انهار وكانه
قيل اي يكون صفة الجنة وهي كذا وكذا كصفة النار والاستيناف منها بمنزلة
قولك وهي كذا وكذا اعتراضا فان لفظ المثل من الاشعار بالوصف العجيب وليس
خبر الجملة التي تقدمت مورد السؤال المعترض بوقوع الاستيناف قبل تحققه واورد
انه لا حاجة الى تقدير المبتدا لان فيها انهار جملة براسها والجواب ان التقدير مثلها فيها
انهار فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار من قوله ثم حذف المبتدا
فقدم تقول كان قائلا قال ما مثلها وذكر في الانعام ما يدل على ان قوله فيها انهار هو حكم
اي صفتها هذه وفي الرعد ان مذهب سيبويه ان الخبر محذوف اي فيما قصصنا
عليكم مثل الجنة ثم احد تعيين على هذين الوجهين يكون قوله كمن هو خالد في النار خبر مبتدا محذوف

تقديره المتقى الذي له هذه الجنة كمن هو خالد والتسوية قوله وعد المتقون لم يذكره المعمول
بهما كما هو عادته في ترك المقاصد ولا اشعار بترجيح هذا الوجه واما على قراءة علي كرم الله
وجهه امثال الجنة فقدر ما يقولا صفاتها كصفات النار بيانا للحاصل والتقدير امثال الجنة
كمن هو خالد اي كامثال جزاء والنفي الانظر انه يحتاج الانكار على ما سلف واما قدر
جمعا للمطابقة اذ لو قيل ما صفات العجيبة كصفة هذه العجيبة لفات التناسب قوله
لم يتغير ريحها غير ذي اسن كالملك في علي ما العاقبة قال العلامة فصيح شوبه
دائم دنيه قوله لم يخرج من بطون النحل في تفسير مصفى هذه اما من التعويض فان خواصه
سبقت لذلك وبه تم جهتها واما من الوصف بالاسم لدلالته على انه لم يكن ساعة تعتد
خلط بل خلق لذلك لانه لو سبقه ذلك لم يكن اصلا انهارا وعيونا قوله فلا يعود
فارها ولا حارا في الصحاح امشاجهم عدا القارص بحر اقول الى ساحم الامر فيبلغ
م العوض وان يجري بالذات جمعا الى غاية قوله قال مارب تعالى غريته ومنه
حاما قوله من استانفت الشيء يروي عن المصنف لا انف اسم لبعث التي قبل ساعتك
التي انت فيها مشتق من الانف لتقدمه الوقت الحاضر كانه يعني التقدم ومنه انف
الصبي اول قوله وقد سمعت فيمن سئل اي ناس حلوا في مسائل المنافقون يقولهم
ماذا قال القول يريد انه من التي اوتوا العلم بنفس القرآن باحسن بما عدم ذلك
قوله العالم مبتدا وخبره بنصب الظرف وقرئ الفاعل العاص ولبس في تمة قول
ابن عباس لعلها والمعنى قوله ان تأتيهم بدل اشتمال من الساعة معناه ما ينتظرون الا
اتيان الساعة بغتة لانه قد جاء اشراطها وبعد مجيها لا بد من وقوع الساعة ثم
عجب من تتبع الذكرى عند ذلك انكارا لعدم تيسيرهم لها ولانتظارهم اياها ما هو واقع
وحجة او قرأ ابو القراءة الشاذة غير وجه يوافق المشهورة بعد ان يقال معناه ان تأتيهم
وفي الاتيان بان مع الجزم بالوقوع تقوية امر التوبيخ او الانكار على ما لا يخفى قوله
كثرة المال والتجارة قال عليه السلام انه يفشو الموت والآفات الجمع ثم ذلك في قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان الحديث
قوله ما لا بد ان تسوا عن المصنف وهو من قبيل البدل ما من علم الا وهو امام معه ما
من جنس الا وتحته شيء منه ولم يكن لغرض قطا كان يتعلق بالحكم قوله نورث وفي الجوهري
هي الغاية من الحيرة ربما سموا الاقوياء من الناس اذا كانوا جماعة مثنا وبين خربة
قوله لم يرد في المعاد واخرها في المشتق ولا في الصفات فانما يختص بالاسم كالفوه وشبه
للمؤمنين قوله كقراءة الحسن فيما تقدم في سورة الشعراء في قوله فيأتيهم بغتة وهم
لا يشعرون قوله ما وراء حال المؤمنين وحال الكافرين قال اذا اعلمت ان الامر الى الانوار
اقول يراد ان قوله فاعلم مسبب من مجموع القصة من مفتتح السورة الا غير قوله فهل
ينظرون فكانه قيل اذا علمت فدم على ما انت عليه من موجبات السعادة وطلب

لتسبيحك من المؤمنين والمؤمنات ذلك ايضا وانما فسروه بالسعادة لان علم الشي
بالتوحيد لا يجوز ان يترتب على ما ذكره من الاحوال غاية ما يوجد من علم حال ما يوحى اليه لان
المعنى فتسبيحك بما انت فيه من موجبات السعادة لا ما طلب السعادة وقوله وتب
المؤمنين اشارة الى ان ثم مضافا محذوفا وقائم بنية قوله استغفر لانك منهي عنه وهذا
ابلغ من استغفر من ذنبك قوله وعن سفيان بن عيينة انه سئل عن فضل العلم فقال
سلمه الله جواب يستحق من الاسلوب الحكيم سألوه عن فضل العلم فاجاب بان فضل
العلم انما يظهر اذا حصل وسبق الى العمل اي الواجب ان يسألوه عن العلم وعن العمل
لا عنه وحده قوله ثم قال بعد فاحذروهم لم يرد انه مذكور عقيب ذلك الاية ولام
بالحذر في سورة التغابن وذلك في سورة الانفال بل اراد ثم ذكر بعد ان جعلهم
فتنة لحذر منهم في موضع اخر وبين كونهم فتنة بان منهم اعداء لكن في هذا صحيح
وان كان طالب التغابن مقدم النزول فهذا ما امكنني من التوجيه فاما قوله تعالى فاعلموا
انما غنمتم من شيء فليس بعده امر بعمل ظاهر او اول بالزام بالقسمة والصرف
الى المصارف فهذا موضع اخر او على ان ذلك بعيد وفيه انه لا يناسب مقصود سفيان
وقال سيدا اسم امر بالعمل في قوله ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا لان المصنف
قدره هكذا ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ان الخمس له واقطعوا اطماعكم عنه والنبي المراد
مجرد العلم بل العلم المقتضي للعمل لان مجرد العلم المؤمن والكافر فيه سواء وهذا حسن
معتمد وكل الى سول ثم امر بالعمل بقوله يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا
لان قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا بدل من يوم الفرقان وانما عطف عليه فهو في حكم
كلام واحد قوله لانها حين يحدث نزولها لا تبقى ولها النسخ ذاته بناء على مذهب
المعتزلة من عدم جواز النسخ قبل التمكن من العمل قوله وفي قراءة عبد الله سورة محمد
قال رحمه الله تعالى المحدثة كالمصحح قوله ايضا اقول اراد في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
احب ان يسمع القران غضا طريا كما انزل فليسمع من ابن ام عبد قوله افعل من الويل
وهو قريب عند المصنف الى على ان الاولى انه علم للويل مبني على ان زنة افعل من لفظ
الويل على الفعل واصلا اويل وهو غير منصرف للعلمية والوزن اقول وفيه ان الويل
غير منصرف فيه وسل اليوم مع انه غير مقاس لا يبعد عن الموصوف البتة وان يحمل
على خلاف الاصل لا ترك لا يبدل بل ان علم الجنس شيء خارج عن القياس مشكل
التعقل فعده فيما نحن فيه والاشتقاق الواضح في الويل بمعنى القرب يرشد الى انه
تستعمل في الاصل غالب في قرب الهلاك وافعاله التسويد كما قيل هلاكا اولى لهم معنيه
اهلكهم الله هلاكا اقرب من كل شر وهلاك وهذا كان غالب بعدا وسحقا ونحوها للتكيه
في هلاك كذا في الصحاح عن الاصمعي قاربه ما يهلكه اي نزل به وانشد فعادى بين هاديتين
منها واولى ان يزيد على الثلاث اي قارب قال ثعلب لم يقل احد في اولى احسن

جاء قال الا قصى وعلى هذا هو فعل مستتر فيه ضمير الهلاك بقرينة السياق على نحو فلم حلفت
ان لم اصنع الصالح لم يسعد بل كلام المصنف عليه قوله ان قالوا طاعة معنى امرنا طاعة
في التوبة اي قالوا افضل ان يؤمروا بالجهاد قوله وقيل ان اعرضتم وتوليتم عن دين الحق
فعلى هذا التولي ليس من الولاية وقوله ان ترجعوا معطوف على هذا الوجه والافساد
في الارض ما كانوا عليه قبل اسلامهم من التغاور والتوقع راجع الى من امنوا كالوجه الاول
قوله ويجوز ان يريد الذين امنوا المؤمنين المخلصين لكن هذا الوجه يقابل لو كانوا
يدعون الحرص على الجهاد في تفسير قوله تعالى ويقول الذين امنوا لولا فعلى الاول الذين
في قلوبهم مرض الا انهم من باب اقامة الظاهر مقام المضمر ويدل عليه ظاهر قوله
كاسم الاسناد الى الجميع فيكون عاما مخصوصا واما بعض منهم لقوله اذا فريق منهم [illegible]
فريق منهم على التقديرين مرضى القلب بما فيه من الجبن وحب الحيوة وما بعده اعني قوله
اولئك الذين لعنهم الله لا يوافقه بان يحمل على المنافقين ايضا على ان المؤمنين
قسمان منهم من كان ناجزا عن القتال الحرص على الحيوة ومنهم من كان قوله اولئك [illegible]
وتعاما كان اذا نزل من حاله ما ذكره في هذه السورة من نوع من التقييد لان الذين
امنوا اما عام واما خاص بالذين ذكرهم في الشان اما شموله لهم وتعيين خاصة ففيه
تكلف وهذا ابو مكان التفاسير الوجهين وهو الحمل على المخلص اولى ويكون الذين في
قلوبهم مرض هم المنافقون فيما بينهم وحينئذ يتبع الالتفات موقعه ويوافقه ما بعده
ويبقى التعاطف الى اخر هذه السورة الكريمة كما افاده سلمه الله تعالى قوله قلت ان التنكير
ففيه وجهان اراد ان التنكير اما للتهويل وتعظيم شان تلك القلوب المقفلة
كانه قيل لا يقادر قدرها في القسوة والاقفال واما للافراد لانها بعض القلوب المختص
بما تميزه عن سائر القلوب كما ذكرها في قوله تعالى ان المتقين في جنات وفي نحو الطور
وهذا ايضا لا يخلو عن مبالغة والاول اولى وانما قال المصنف على قلوب قاس قوله
اقفالها وليس ان التعظيم والتهويل في ذلك وليظهر معنى التمثيل من الفعل قوله وهو
اشتقه من السول فلا اعلم ان التعريف الاشتقاق عرض به على ابن السكيت
قال انا جعله بالتصريف لاختلاف التركيبين لان احدهما مهموز والثاني غير
مهموز واما الاشتقاق فلان حقيقة المتصفين في معنى واحد لم يلتفتا
اقول وفيه نظر اما الاول فلان السول قد جاء معتلا نقل في كتاب الحجة عن ابي عثمان
عن ابي زيد هما يتساولان بعد ان ذكر ان سال مثل خاف وهاف واما الثاني
فلان السول هو الامنية ذكره الازهري فيكون سول الامر على نحو معناه بهذا الامر
اي اوقعه في امنيته وذكر الازهري كانه تفعيل من السول وجعله مبنيا على التخفيف
وان كان اصله الهمز ولا بعد فيما ذكره ايضا بناء على استمرار التخفيف قوله ان الذين
ارتدوا ذكر فيه انهم اليهود وانه قيل هم المنافقون ان قالوا وقيل على ان اسمه على التولي [illegible]

وفي بعض الآثار بالتكذيب برسول الله صلعم جار على القولين وبالتكذيب بالتوحيد
وهو ايضا نزلت ان المنافقين مشركون وكذلك اليهود لقولهم عزير قوله
عن انس كان هو فيهم سيماهم فيه اشكال فان لو ها هو بالعدم الوقوع بل المناسب
موقعهم من لحن القول لكانه حمله على انه وعد لوقوع الدال على الامتناع فيما سلف وبعد
صدق وعده واستشهد عليه بما اتفق في بعض الغزوات والله اعلم قوله لان الخبر
على حسب المخبر عنه اذا اراد ان الابتلا بما سبب الاعمال فعلى الكل ان الخبر عنه بعد
على حسب المخبر عنه فان اعتبر الخبر الحسن عن الخبر القبيح فقد تميز المخبر عنه وهو على
ذلك فصح ان يجعل كناية عن ابلاء الاعمال ويكون ابلغ قوله لا تحبطوا الطاعات
بالكبائر اقول لابد فيه من تحرير المبحث بان يقال ان اراد المعتزلة ان نحو الرياء اذا
عقب الصلوة يبطل ثوابها مثلا فهذا لا دليل عليها نقلا وعقلا بل ما يعتاد لما
على ما دل عليه صحاح الاحاديث وكفى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره حجة بالغة وان ارادوا ان عقابه قد يكون حجة لا يعادل اصغار
الحسنات فهذا صحيح الكلام في تسميته احباطا ولا باس به ولكن عندنا ان
هذه الاحباط غير لازم وعندهم لازم وهو مبني على جواز العفو وعدمه مسئلة اخرى
واما الكثرة التي تحيط بتلك الاعمال كالبحر في دخول الموج الذي يعد للتصدق فهي
محيطة لا محالة اتفاقا وعليه يحمل ما نقل عن الاثار ومن السمعيات احباطا لانه يجعله شرطا
للقبول او الاحباط ان يصير الثواب زائلا وهذا لم يثبت له ثواب قبل ذلك
وهو امر يرجع الى الاصطلاح والله اعلم قوله ضرع الى حاجتها هو من ضرع اذا مال
على سبيل الخضوع ورجل ضرع سمي به المصدر مبالغة وفتح الراء في الماضي خطا قوله
وحقيقته افردته من ترته اخذته من الوتر بمعنى الوتر اي جعلته وترا منه وعلى هذا
لابد من تضمين معنى السلب ونحوه ليتعدى الى المفعول الثاني بنفسه في الصحاح
اي من ماله وحمله على نزع الخافض اي جعلته موتورا لم يترك بارحامه ذلك كانه قيل
بمعنى فيه وجعله نظير دخلت البيت اي فيه وهذا انفع قاصد بقوله ولا
يسئلكم اموالكم ان قلت كيف وجه التعليق لانه معطوف على الجزاء قلت معناه
ان تؤمنوا لا يسئلكم الجميع كما اخذ عن الكفار جميع ماله وفيه معنى قرينة بقوله
يعطكم كل الاجور فيسألكم بعض المال قوله تعالى تبخل عنه وبخل عليه وعنه لما
فيه من معنى الامساك وتعداه ضرره بعينه بقوله انما يبخل على نفسه تنبيها على ان يحمل عليه
انما يتعدى بعلى لانه اضرار وتضييق على من منع عليه المعروف ثم قال الجلب عنه
وعليه بدارك لما حالف به لفظ المنزل اي الاصل ان البخل فيه معنى المنع والتضييق
والاضرار فناسب ان يعدى بعن للاول وبعلى الثاني ومن منع المعروف عن نفسه
فاضراره على نفسه فلا فرق بين اللفظين في الحاصل ومنه علم اي عدم التوقف

ليس لقصر النظر على المذهب النحوي وهذا اذا قلت ضمن عليه المال فيلا اما اذا
قلت ضمن على المال او عن المال فعلى التضمين كانك قلت حافظا عليه قضاء ودفع
عنه ورد ضمنا وما نحن فيه من الاول والله اعلم قوله كقوله ويأت بخلق جديد قال ليس الامر
لا يحتمل الاستدلال تبديل الذات وتبديل الصفات ولكان مقتضى المقام ان
استشهد بقوله ويأت بخلق جديد لانه في مثله ورد قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله والله هو الغني الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد تمت السورة والحمد لله
على نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الفتح — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مدنية

قوله في ذلك من الفخامة والدلالة وذلك لانه يدل على ان الازمنة كلها عنده على سواء
وان منتظره كمحقق غيره وانه اذا اراد امرا تحقق لا محالة بجلال شأنه اذا اخبر
عن حادث فهو كالكائن لما عنده من اسبابه القريبة والبعيدة فعنه دلالة
على تحقق الخبر وعلى علو شأنه وعلى علو شأن المخبر قوله لم يجعل علة للمغفرة ولكن
لاجتماع ما عدد جواب عن السؤال بانه جاز ان يكون علة للهيئة الاجتماعية
فحسب ولا يكون علة لجميع الاجزاء اذ الفتح كذلك لانه علة للنصر العزيز وهو
الجزء الاخير وقوله ويجوز ان يكون جوابا وبانه علة للمغفرة قوله وطرحت الاحمال
على جارسح (?) الباب وكان وعدهم فتح صدقه اقول قد مر قصته في سورة الروم
في حديث مخاطرة الصديق رضي الله تعالى عنه وابي بن خلف قوله ان يدفعوكم عن بلادكم
بالراح قيل الى التفوكم بالالف نحو فانسكم اقول الاظهر ان يكون اسم جنس للراحة
اي من غير حرب والمعنى كهف في الدفع منكم ومنهم الراح ولم يحتج الى شهر السلاح وسواكم
التقفية اي الهدية والصلح لانه جاء به رسول الله عليه السلام وحكم به قوله بما تقدم من
حديث مارية وما تأخر من حديث امراة زيد فيه نظر لان حديث امراة زيد متقدم
فالعكس اولى ولكان ذلك تركا للاولى وانما سمي ذلك ذنبا مبالغة من باب حسنات
الابرار سيئات المقربين قوله نصرا عزيزا فيه عزة ومنعة فكثير من النصر لا يكون فيه منعة
والنصر العزيز بالعزة والنصر كذلك فوصفه حقيقة والحمل على انه لما كان ملكا بالنصر اسند
اليه مجازا يقتضي ان لا يكون فرق بينه وبين قوله وصف بصفة المنصور فان فرق
بان الاول وصف المكان والثاني وصف المصدر دفع بانه ليس مجازا حقيقة
فلا يصلح فارقا وقوله عزيزا صاحبه اشارة الى انه من حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه قوله ومن قضيته ان سكن قلوب المؤمنين بصلح الحديبية فيه بيان حسن
موقع الاعتراض اعني قوله ولله جنود وانما رجحان الوجه الاول على تفسير السكينة وقوله

وانما قصد ذلك لسوق المؤمنين اشارة الى ان قوله ليدخل المؤمنين معلل بمحذوف
قوله تعالى الظانين بالله ظن السوء حاصل ما ذكره ان ظن السوء مثل رجل صدق اي
ظن الشيء الفاسد المذموم وهو كذلك في قوله تعالى عليهم دائرة السوء اي عليهم
الشر الذي يحيط بهم احاطة الدائرة بما فيها والاضافة بمعنى من على نحو دائرة ذهب
والدائرة يطلق على الخير والشر ولهذا قال دائرة الصدق لكن استعمالها في المكروه
اكثر كالرد وقد على العكس واما دائرة السوء بالفتح فلا بد لها من تاويل انها موجبة
بالنسبة الى من دارت عليه لما ادعى الى هذا المعنى في الاول ايضا وتفصيله سؤالا
وجوابا ليعلم ان ذلك مطابق للاستعمال ويندفع انهما لما كانا كالكثرة والكرة فمن اين
جاء التباين قوله المراد بنصر الله تقوية دينه قد سبق في المائدة انه مفسر على سبيل
النبوة وذكر انه من باب ان تنصروا الله دفعا لوهم من قال ان التعزير لا يكون لله
فتكلفا لذلك رجوع الضمير الى رسوله المستلزم لتفكك الضمائر قوله والخطاب لرسول الله والامة
اي في هذه القراءة وهو من باب التغليب لان الرسول يجب عليه ان يؤمن
برسالة نفسه فغلب المخاطب على الغيب وهم المؤمنون قوله واسلم والديل
في الصحاح الديل من عبد القيس وهما ديلان الديل بن شن بن اقصى بن عبد القيس بن اقصى
والاخر ديل بن عمرو بن وديعة بن اقصى بن عبد القيس منهم اهل الحجاز واما الديل بهمزة
مكسورة فحي من كنانة قوله في عقر داره في الصحاح قال الاصمعي عقر الدار اصلها وهو محلة القوم
واهل المدينة يقولون بالضم قوله فمن يملك لكم من مشيئته وقضائه قد مر تحقيقه في سورة المائدة
وان التفسير بالمنع للنظر الى حاصل المعنى وان اللام اما للبيان او للتعدية لان هذه
الاستطاعة مختصة بهم ولاجلهم والمعنى قل لهم اذ لا احد يدفع ضره ولا نفعه فليس الشغل
بالاهل والمال عذرا بل في ذلك يقع القران ارادة ولا معاجم العذر وفيه النفع ان
اراد بكم نفعا وهذا الكلام جامع في الجواب فيه توبيخ لغيرهم من المبطلين وتحلية
محل المحققين ثم ترقى فيه الى ما يتضمن تهديدا بقوله بل كان الله ثم ختم بما يكنون ضمائرهم
ويخدعون بما عاهدوا الله عليه بقوله بل ظننتم الى قوله بورا قوله وقيل هو قوله لن تخرجوا معي ابدا
قال ابو سعود وفيه نظر لانه نازل في المتخلفين عن غزوة تبوك من المنافقين فكانت تلك
الغزوة في رجب سنة تسع والحديبية في سنة ست كذا ذكره ابن الجوزي في الوفا اقول
ولعل هذا القائل اراد ان هؤلاء المخلفين لما كانوا منافقين مثل المخلفين عن تبوك
كان حكم الله فيهم واحدا لان المعنى الموجب مشترك وهو رضاهم بالقعود اول مرة
فكلام الله اريد به حكمه السابق وعنوان المنافق لا يستصحب في النزول ولم يرد ان
هذا الحكم مقاس على ذلك لا صحة او الاية نازلة فيهم ايضا فهذا ما يمكن في تصحيحه
والله اعلم قوله بما هو اكثر في الصحاح كل شيء كثر حتى علا وغلب فقد طم ومنه قولهم فوق
كل طامة طامة قوله او على قول مجاهد اي ان صح ذلك فالمعنى التقييد بقرينة الحال او بما

على قول مجاهد كان الموعد اي الموعد الذي تغيير تبديل كلام الله وهو موعده لاهل الحديبية
على ما سلف فيصح على قول غير مجاهد ايضا اذ افسر الاتباع باتباعهم الى خيبر كما نقل محيي السنة
واما اذا كان الموعد انهم لا يخرجون معه ابدا الى غزو فيصح الوجه الاول قوله ان يكون
احد الامرين اما المقاتلة او الاسلام لا ثالث لهما اقول تقاتلونهم جملة مستانفة للتعليل
كما في قولكم سيد عوك الامير يكرمك او يكسب عدوك ولا يجوز ان يكون صفة لقوم لانهم دعوا
الى قتال القوم لانهم دعوا الى قوم موصوف بالمقاتلة او الاسلام ووصل الكلام سيدعون
الى قوم اولي باس لتقاتلونهم او يسلموا فعدل الى الاستيناف لانه اعظم الوصلين
ثم فيه ان فعلوا ذلك وحصلوا الوصف فهو يخبر عنه والاعتراض بانه يلزم ان لا ينفك
الوجود عن احدهما لصدق الاخبار ونحن نرى الانفكاك بان تركوا السدى او
بالهدنة فينبغي ان يؤول في معنى الامر على ما نقله سلمه الله غير الا ما في غير سديد لان القوم
مخصوصون لا عموم فيهم كان الواقع انهم قوتلوا الى ان اسلموا سواء فسر القوم ببني حنيفة
او هوازن او بني حنيفة وفارس والروم على ان الاسلام الانقياد فما انفك الوجود
عن احدهما بل وقعا واما امتناع الانفكاك فليس من مقتضى الوضع ولا الاستعمال
بل ذلك في الكلام الاستدلالي قد يتفق وقول جار الله لا ثالث لهما اشارة الى ان او
للتنويع والحصر لا للشك وهو كثير قوله عدوي منسوب الى الخطي وتنصر في حقيقة تحليه
في صفته وحمايته قال عمر رضي الله عنه لانه كان من بني عدي بن كعب بن قريش قوله
عثمان بن عفان روي مرفوعا ومنصوبا فالاول على انه خبر مبتدا محذوف او بدل من
اعرا او خبر بعد خبر والارجح بحسب المعنى الاول والثاني على انه بدل من رجل قوله وعن الحسن
فتح هجر هو هجر بحرين وكان فتح في زمانه بدليل كتابه الى عمرو بن حزم في الصدقات
والديات والفتح لا يستدعي سابقة الغزو على ما سبق ولا اعتراض قوله من مغانم خيبر
الراغب الغنم معروف والغنم اصابته والظفر به ثم استعمل في كل مظفور به من جهة العدى
وغيرهم والمغنم ما يغنم قوله فعلم ما في قلوبهم من الاخلاص الى قوله فتحا قريبا على تفسير الاية
وقع معترضا بين اجزاء قصة الحديبية لمناسبة لها وقوله ثم اتاه عثمان بالصلح من تتمة
القصة عطف على قوله فقال رسول الله لا تبرح الى قوله انتم اليوم خير اهل الارض قوله
لما كان فيها من الجولة في الحواشي هي ههنا عبارة عن هزيمة المسلمين فاحسن في العبارة
عنها على عادة المترسلين ومنه قول ابي الطيب في انهزام وقع في جيش سيف الدولة
فقد وقت ذوب الغش نار فلم يبق لاعاصم او صبا دم اي رجل محكم والجولة الهزيمة
ثم الرجوع والاقبي هزيمة ورجوع اقول الاشتقاق يرشد بالتكرار وفي حق هؤلاء يمكن ان
رجوعا ان يحصل تكرار بق وقيل الجولة الغلبة يقال جال عليه قرنه جولا اذا غلبه وقال
ابو بكر رضي الله عنه ان للباطل صولة وللحق جولة ذكره في النهاية فعبر عن تلك الهزيمة بالجولة
باعتبار عاقبتها وفي جعل قوله من بعد ان اظفركم عليهم مستشهدا الى جسعة رضي الله تعالى عنه

على

لفتح مكة عنوة بعد ما سبق منه ان الفتح هو الظفر بالشيء سواء كان عنوة او صلحا نظرا فيه
والفرق بين الظفر على الشيء والظفر به من حيث الاستعلاء وهو كائن لانهم اصطلحوا وهم
مضطرون ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه مختارون قوله ومحله مكانه الذي
يحل فيه نحره اي يجب قال رحمه الله محل الهدي موضع حلوله اي وجوبه ووقوعه ومحل الدين
وقت حلوله اي طلبه وجوبه اقول قد سبق تحقيقه في سورة التوبة وانه لا استدلال لهم
فيه كيف وهو مبني بالاتفاق قوله او وطأه وطأها الله بوج والوج في الاصل محلة في الطائف
غير منصرف ثم غلب في الطائف نفسها وانما كان اخر وطأة مع ان غزوة تبوك بعدها
لانه لم يكن فيها الحرب والسلاح قوله ووطئتنا وطأ على حنق وطء المقيد نابت الهرم
خص البعير المقيد لان وطأه اشد كما قيده ثم بالحنق وهو اشد الغيظ فالهرم بالزاي
المعجمة ما تكسر من الغريج وبالراء والرواية ضرب من الحمض وفي الحواشي هو يبيس الشبرق
والجمع بما في الاساس ان الشبرق ارذل الحمض وهو والضريع واحد قوله بغير علم
متعلق بان تطؤهم على انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار مع قوله لم تعلموهم سواء جعل
ان تطؤهم بدل الاشتمال من رجال ونساء او من المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني
فلان حاصل المعنى ولولا مؤمنون لم تعلموا وطأتهم واهلاككم وانتم غير عالمين بانهم
لان احتمال انهم يهلكون من غير شعور مع ايمانهم سبب للزوم التعذيب فتعتبر فيه
العلمان فتعلق العلم في الاول بالوطأة وفي الثاني بانفسهم باعتبار الايمان واما على
الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا عن فاعل تطؤهم كان العلم بهم راجعا الى العلم
باعتبار الاهلاك كما تقول اهلكته من غير علم فلا الاهلاك عن شعور ولا العلم بايمانهم
حاصل ولما كان الموقعان مقصودين كان الوجه ما اثره جار الله ولك ان تجعل لم
تعلموهم كناية عن الاختلاط وتجعل قوله بين ظهراني المشركين في قوله ولولا كراهة ان
تهلكوا اناسا مؤمنين بين ظهراني المشركين وانتم غير عارفين بهم اشارة الى
هذا المعنى وفيه ما يدفع التكرار ايضا والله اعلم قوله وحذف جواب لولا لدلالة الكلام عليه
في الحواشي هو حذف للمبالغة وفي هذا الحذف دليل على شدة غضب الله وانه لولا
حق المؤمنين لفعل بهم ما لا يدخل تحت الوصف والقياس منه يعلم ان هذا
الوجه ارجح من جعل لو تزيلوا مبتدأ التكرير بمنزلة لولا رجال للتطرية وبعد العهد
فتطرية الجواب وتقويته اعلى واوفق لمقتضى المقام قوله او صدوهم عن المسجد الحرام
في ذلك الوقت اراد ان العامل السابق قوله تعالى وصدوكم والمصنف ادى المعنى
وبين انه ظرف للصد ولم يحك لفظ الاية والمقصد المنكر كون المؤمنين وجهه
صواب وحسن قوله وفي مصحف الحارث بن سويد جامع الاصول هو من كبار تابعي الكوفة
وثقاتهم روى عن علي بن مسعود ومات في ايام ابن الزبير وهو الذي دفن مصحفه فقيل
انما دفنه لانه وجده مخالفا للمصحف الامام قوله ان تعلق عدته بالمشية تعليما للعباد

قلت التعليق اشارة الى علم من لم تعلموهم لان المبدل منه
منسوب اليه ايضا وليس في حكم المنحى بطلف
كان فرق في موضعه والوصل نفس تطؤهم بحقيقة رجال
مؤمنين ونساء مؤمنات والمعنى لم تعلموا وطء
المؤمنين فيتضمن التعليق اشارة ويعيده لظهور
ان عدم العلم بوطئهم لعدم العلم بايمانهم مع انه متبادر
الكلام صح منع تحقيق صحيح وهو تطؤهم غالبين بهم
لان الاصل في الكلام المقيد اذا دخله النفي
توجه النفي الى القيد ... للسعد والسيد المحقق
عليه الرحمة

قلت ضمير المفعول في البدل عائد على رجال ونساء
موصوفين بانتفاء العلم بهم وعدم ايمانهم فيعلم منه
كون الوطء بلا شعور وهذا ما قال الامام
... الوطء بلا شعور ... ايمانهم فيعلم
ولا لم يكونا مقصودين يلزم التكرار
على كل منهما الا ان يقال ... التخصيص
... ذلك ... حمل العموم
... الاقرب
... والله اعلم
سعد الله عفي عنه

وهذا هو الوجه لانه من مشبهه لا من جملة وهم واما جعله من قول الملك وحكاية الله ذلك
نفسه بعد ولو لم يحمل على الحكاية لكان كونه كذلك القول بانه حكاية ما قاله رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان كان اقرب واما جعله قيد دخولهم بالاسراء والامن فعناه ان السؤال
بعد باق لان الدخول المخصوص المخبر به لله وهو ينافي الشك وليس نظير قوله يوسف
ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فلا يبعد ان لا يعرف عليه السلام مستقر الامر من الامن
او الخوف فاما ان تأول بان الشك راجع الى المخاطبين او بانه تعليم والثاني اولى
لان تعليقات كيف لا يناسب هذا المساق بل الامر بالعكس قوله هو محمد رسول الله عليه
ان يكون استينافا مبينا لقوله هو الذي ارسل رسوله وهو الوجه الارجح الانسب
بالمساق قوله والمراد بها السمة التي تحدث في جبهة السجاد والى الاخ السيما العلامة
واشتقاقها من السومة والياء مبدلة من الواو وقوله اثر السجود بيان اي سيماهم
التي هي اثر السجود واليه الاشارة بقوله بعينها وقوله اي من التأثير الذي يؤثره
السجود ولم يرد به ان الاثر بمعنى التأثير بل اراد ان هذا الاثر حادث من التأثير
الذي يؤثره السجود واراد ان يبين وجه اضافة الاثر الى السجود قوله
لا تعلموا صوركم اي لا تؤثروا فيها بشدة اتكائكم على انوفكم في السجود قوله ليس
بالندب في الوجوه الندب بالتحريك اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد قوله فصار من الدقة
الى الغلظ جعله من باب استنوق الجمل ويحتمل ان يراد المبالغة في الغلظ كما في
استعصم ونحوه وانما اثر الاول لان المساق ينبئ عن التدرج تمت السورة والحمد لله
شكرا والصلوة والسلام على رسوله محمد اكرم البرية طرا وعلى اله وصحبه

سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم وهي مدنية

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا ذكر ما حاصله ان التقديم اما جعل الشيء
قادما اي متقدما غيره وكان مقتضاه ان يتعدى الى مفعولين لكن الاكثر في الاستعمال
تعديته الى الثاني بعلى تقول قدمت فلانا على فلان واما بمعنى التقدم واذا جعل مفعوله
نسيا على الوجه الاول لم يكن بمعنى التقدم بل يكون نهيا عن التقديم من غير نظر الى ان
المقدم ماذا هو كما ان يعطي على هذا الوجه ليس بمعنى المعطوف وذكر انه اطلاق بحسن
اي اجدر به من قولهم هو يعطي ويمنع اي من الملاء على ما حقق في الخطبة ووجهه ما يترتب عليه
من المبالغة والملائمة بما نزل في شانه واستعمال الحرف التعيين والاشهر فيهما فان
قلت الظرف حينئذ بمنزلة مفعول التقدم بمعنى غاياه والتقدم بين يدي المرء خروج عن
صفة المتابعة فالتمثيل عليه اوقع قلت التقدم وهو ان يجعل احدا امامك وغيرك
متقدما بين يديك اكثر استهجانا وادل على الخروج عنها فافهم ثم ان جعل قوله بين يدي

نے قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
مصنف

ان قوله سابقا يدعون الله والذين امنوا

من باب اعجبني زيد وكرمه وقد ورد ما يفيده من قوة الاختصاص في النهي عن التقدم بين يدي رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اوفق لما يجيء بعده فان الكلام مسوق لاجلاله صلى الله تعالى عليه وسلم
واذا كان استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه بالله جل وعلا ومنزلته منه تعالى فالتقدم
بين يدي الله ادخل في النهي وادخل في حمل مقصود النهي في النهي عن الاستبداد بالعمل
في امر ديني من غير مراجعة مواضعه الى الكتاب او السنة وعليه يحمل قول ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انهم نهوا ان يتكلموا بين يدي كلامه بل عليهم ان يصغوا ولا يتكلموا
وجاز ان كلام اريد به ما يتعلق به ولفظ ايضا واما اللفظ من الرسول
وان كان المعنى من الوحي او اراد كلام كل واحد وما نقل عن مجاهد من حمل الاعتراض
على الله شيئا حتى يقضيه من الافتيات السبق دون تمام من قوم فالظاهر انه تاييد
لقول ابن عباس وفسر التقدم بين يدي الله لان التقدم بين يدي رسوله المكشوف
المعنى ثم ذكر اسباب النزول ولذلك فسر التقدم بما هو في حمل ما بينا ولا نهي حسب مناسبة
السبب وذكر اخيرا قولا انها عامة في كل قول او فعل وهو الموافق للسياق ولما عرف
في الاصول من ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قوله دون الاحتذاء على امثلة
الكتاب المجموعي تعالى احتذى مثاله اي اقتدى به والقول الاحتذاء في الاصل
اتخاذ الحذاء ... ولا لبس النعال والاحتذاء ما اتخذ يقع على النعل وعلى المثال الذي
يسوى فاحتذاء المثال مرتبة والاحتذاء على المثال فرع الاول والله اعلم قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم لما من سليم الكان ام اهل العهد لانهم كانوا معاهدين والسلب ما كسوتهما
هذه الحلقة لكل تبوحها قوله وقيل نزلت نقلا عن عائشة رضي الله تعالى عنها قيل معناه لا تصوموا
قبل صوم نبيكم وهو غير ملائم على ما نقل سلمه الله اول بطالق قولها نهي ان تصوم هذا اليوم
والظاهر عنه ان انها استدلت بالاية بانه ينبغي ان يمتثل امر النهي ونهيه وقد نهى وفيه
نزلت ان ... مثل هذا لولا انها على وجوب الاتباع والنهي عن الاستبداد اولا يلوح لك
النص على وجه ينطبق على يوم الشك وحده الا بتكلف وهذا نظير ما نقل عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه في جواب امراة التي اعترضت عليه انها قرات كتاب الله وما وجدت
اللعن على الواشمة كما ادعاه رضي الله تعالى عنه من قوله لئن كنت قراتيه لقد وجدتيه
اما قرات ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه والله اعلم
قوله او ان يستاني استاني به اي انتظر قوله لانتشاء امر الث فيه والث ... من
واحد الا ان الاول قريب ... لان ... البلد مداناه شرفا نه وظهور ... ومشافهة
ان يبلغ شفقه شنقها قوله وكل ما تضرب في طرقها اي تجري مجراها في قولهم ضرب الارض
سار فيها قوله وما اخذوه انه ... قوله في الادب اي الزموه منه من قولك اخذت
الدرهم واخذته به اذا جعلته اخذا وحملته عليه فالباء للتعدية الى الثاني او من قولك
اخذ فلان بذنبه كذا اي جوزي عليه فالباء السببية فاذا قيل اخذه فلان بعلمه كان المعنى

وليس هو العطف التفسيري لان ... ولا الادب على الادب
تمت

انه قهر في شانه فاحدا والزمه فاخذ بحسب السياق وحال فلان فاذا اخذوا بسبب
الادب كان المعنى بسبب التهاون به قوله وبقوله لا تجهروا عطف على قوله
بقوله لا ترفعوا اي المراد بقوله لا تجهروا كذا منطوق النهي في الاول دل على حرمة رفع
الصوت فوق صوته عليه السلام والسياق مع عطف قوله لا تجهروا له دل
على وجوب الغض حتى يكون دون صوته ايضا فلهذا قال وان تغضوا اي عليكم
ان تغضوا قوله عاملين بقوله وتعزروه وتوقروه مع اختياره ان الضمير راجع الى الله
تعالى على ما مر في الفتح وجهه ما مر ان تعزير الله تعزير نبيه فهو دليل على تعزير النبي بوجه ابلغ
قوله والله لا يكلمك الا السرار او اخا السرار اراد به جهرا يتوب من السر لما ذكره في
الفائق كان عمر رضي الله عنه يكلم النبي صلى الله عليه وسلم كاخي السرار لا يسمعه حتى يستفهمه
اي كلاما مثل المسارة وشبهها بخفض صوته ثم قال ويجوز ان يراد في غير هذا الموضع
باخي السرار المجاهرة كما يقول العرب عرفت فلانا باخي الشر يعنون الخير ولو اريد
باخي السرار المسار كان وجها والكاف على هذا في محل النصب على الحال انتهى كلامه
قوله والمسموع من جرسه رفعا وجواز زيادة بيان الاساس ما سمعنا جرسا ... اي
وهو الخفي من الصوت والجرس الكلام ... والحروف كلها مجروس الا حروف اللين
قوله الى حد يميل به اي يميل الجهر بالصوت ان جعلت الباء للتعدية والعكس ان
جعلت للاستعانة قوله وفيه يقول النابغة بني جعدة زوج الى عروة البيت قد تقدم
في سورة الصافات وان كنيته المشهورة في الاسلام ابو الفضل سئل
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فكيف لم يتفق مراده الغنم فقال لانها الف صوته قوله
رفعت عيني بالحجاز الى اناس بالمناقب التشديد للمبالغة كما ان الباء زيدت
في قراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لهما اتفق ان ابن مسعود كان هذليا وكذا الاعلم
وروى عن المصنف كلا الاعلمين كانا هذليين اراد اعلم من العلم وان علم الشاعر
سمي به لانه كان مشقوق الشفة وفي جواز مثل هذه التثنية ولعل المصنف اراد ان
يلمح بجوازه المثاقب ... قوله مخافة ان تحبط ... اي المجرور
تبعيضية لان المعتاد في الجهر مهم منهي لا الجهر مطلقا قوله ولكنه خفيه حاصل ان
الفعل المنهي معلل في الاول والفعل المعلل منهي في الثاني قوله اخلصها لها اي اظهر
في التنصيص على اداء الى الاحباط لان ما بعد الفاء لا يكون الا سببا عما قبلها
نعم ونص عليه اصلا ان تعدى بنفسه ومعناه رفع الغالب ومنه منصة العروس ثم
نقل في الاصطلاح الى الكتاب والسنة والى ما لا يحتمل الا معنى واحدا ومن الرفع
في الاول الظاهر وفي الثاني ماخذ لازم النص وهو الظهور البالغ ثم عدي بالياء وعلى
فرقا بين المنقول كالمنقول والمنقول عنه وجاز ان يكون تعديته بالياء لتضمين معنى
الاعلام ونحوه وعلى التضمين معنى الاطلاع ونحوه والتنصيص مبالغة فيه قوله اذا الكلت حصص

فنبح هو نبت الصفار ونوع من البقول اليبس فيها او ما ينبت في الربيع خاصة قوله وان مما ينبت
الربيع قال عليه الصلاة والسلام رويناه عن البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد قال
جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال انما اخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من
زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل او يأتي الخير بالشر يا رسول الله فسكت حتى ظننا انه
ينزل عليه فافاق يمسح عنه الرحضاء وفي رواية ابن النسائي انه ان الخير لا يأتي الا
بالخير وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم الا آكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتدت
خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم عادت فاكلت وان
هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم هو لمن اعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل
او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان من يأخذه بغير حقه كالذي يأكل ولا
يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيامة الشرح الثلط الرجيع الرقيق حبطت
الدابة حبطا بالتحريك اذا اصابت مرعى طيبا فافرطت حتى تنتفخ وتموت وذلك
ان الربيع ينبت احرار العشب فتستكثر منه الماشية لاستطابتها فيؤدي الى الهلاك
او يقاربه والخضر نبت الصفار وما ترعاه المواشي اذا لم تجد سواه فلا تكثر اكله ولا تستمريه
ضرب صلوات الله عليه في الحديث مثلين احدهما للمفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها
والآخر للمقتصد في اخذها والنفع قوله صحب الابل الحبج محركة ان يأكل البعير لحا
العرفج ويسمن عليه وربما بشم منه فقتل قوله وقد دلت الآية على امرين هائلين اراد ان
الذنوب قد تحبط الاعمال الصالحة واذا ثبت في بعض الكبائر فلا قائل بالفرق وان
يتبين ان عدم الشعور راجع الى الوصف اي لا يشعر بكونه محبطا وان شعر بكونه ذنبا
ولا دليل على الاول من الآية لانه قد يؤدي الى الاحباط اذا كان على وجه الاستهانة
والايذاء فنهاهم عنه وعلله بانه قد يحبط وهم لا يشعرون ذكره في التحقيق ونقله
سلمه الله عن صاحب الانتصاف وحمله سلمه الله على التغليظ وانهم لا يشعرون ان ذلك
بمنزلة الكفر المحبط وليس كسائر المعاصي ولا يتم دون الاول اقول وجاز ان يكون المراد
ما فيه استهانة ويكون من باب لا تكونن ظهيرا للكافرين حمل النهي منه التعريض
كيف اقول هو منقول عن الحسن قوله من قولك امتحن فلان لامر كذا فجعل هذا اعم كناية
لو يجيء عن صبرهم وثباتهم عليها وعلى احتمال مشاقها لان الممتحن دعوه منه الفعل
مرة بعد اخرى فهو دال على التمرن للوجوب للاضطلاع والاسناد الى الله تعالى للدلالة
على التمكن كما في ختم الله على قلوبهم قوله او وضع الامتحان موضع المعرفة فهو مجاز من باب
اطلاق السبب وارادة المسبب والمعنى عرف الله قلوبهم كائنة للتقوى محققة بها
على تحوات لها احد من بين البشر وقد مر في المؤمنون وقوله اعدادهم للتمكن على الوحي
واتصافه قبل سيما النزول قوله اي من المستملات فخلعها من الوحي باثر اي صاحبها وقضاء
حوائجهم واراحها حيث وصلوا الى اعداء وهو الاولى قوله او ضرب الله قلوبهم بانواع المحن

فعلى هذا الامتحان هو الضرب بالمحن على الحقيقة واللام للتعليل على ان ظهور التقوى
هو الغرض والعلة والا فالصبر على المحنة مستفاد من التقوى لا العكس اليه الاشارة
بقوله فنطقا بتقواها قوله وقيل اخلصها للتقوى اي جعلها خالصة لاجل التقوى او خلصها لئلا
فلم يبق لغير التقوى فيها حق كان القلوب خلصت ملكا للتقوى وهذا ابلغ
وهو استعارة من امتحان الذهب او تمثيل والاول ارجح الوجوه لكثرة فائدته من
الكناية والاسناد والدلالة على ان مثل هذا المخصوص به لا يأتي الا ممن هو مرتاض
بالتقوى صبور عليها والثاني قول الجبائي والرابع قول الكعبي والى مسلم انت ترى انما
ما وما كلاها قد محت واضطربت ظلالها الا انت النوق والردية المهزولة من السير
والاطلال الحاسرة قوله الوقت منها اي حتى ثبت فيه من وما يسقط عنه المنادي
حاصلا ان المبدأ الجهة باعتبار تلبيسها بالفاعل لان حرف الابتداء دخلت على الجهة
والفعل ما لبث المسافة واختلف في مفهومه فيعتبر الامران كليهما لتقتضي الفعل
والحرف ولما وقع جميع الجهة مبدأ لم يجز ان يكون منتهى سواء كان مقيما او لا
ثم لما كان الوراء مبهما لم يكن مثل سرت من البصرة الى الجامع مثلا اذ لا يتعين
بعضها مبدأ وبعضها منتهى على ان ذلك ايضا اذا اطلق يجب ان يحمل على ان المنتهى
غير البصرة اما اذا اعتبرت فيجوز مع تجوز والاصل عدمه لا يقال ثم هذا الجواز فيما
كانت النهاية مكانا ايضا اما اذا اعتبرت باعتبار تلبس المفعول فلا واذا لم
يذكر حرف الابتداء لم يؤد هذا المعنى فهذا فرق محقق ومنه يظهر ان المذكور في الكشاف
من النظر غير قادح قال وفيه نظر لان المبدأ والمنتهى لا ينافي والمنادي على ما هو
التحقيق لو الجهة فان كان الاول جاز ان يجمعها الوراء في اياب من وفي استعمالها
تتغاير المبدأ والمنتهى وان كان الثاني لم يجز ان يجمعهما الا في انتهاب من ولا الى استعمالها
لاتحاد المورد والتحقيق ان الفعل يبتدئ من الفاعل وينتهي الى المفعول ويقع في الظرف
وان من وراء الحجرة وراءها كلاهما ظرف كصليت من خلف الامام وخلفه ومن قبل
المنوم وقبله ومعنى الابتداء غير محقق والنوق تقسيف فالقسمة غير حاصرة وما مر من المثال
لانه عدم النوق فيه ايضا نعم لصحة المعنيين توهم عدم النوق وقد ذكرنا فيما مر سابقا
في سورة الاعراف ويشهد لما حققناه قول المصنف في تفسير قوله تعالى ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض انك اذا قلت دعوته من مكان كذا احتمل ان يكون الداعي
في ذلك المكان او المدعو ولم يجوز ان يكونا فيه هذا ومكان كذا محدود والله اعلم
قوله ولكنها جمعت اجلالا على اسلوب ربما لئن سواكم وايضا لان حجرة
صلى الله عليه وسلم لانها ام الحجرات واشرفها بمنزلة الكل على نحو احد الوجهين في خير
فمن الحلم ممن ضيع مسجد الله قوله من قصده بالمنادات اي الاستثناء على سبيل التنزه
لان اكثرهم استثنا معنوي قوله ومنها المرور على لفظ الحجرات دون الوصف

الا ان ما ان الفاعل وجهه وهذا دليل ولا باعتبار بها
الفعل كيفما تشبع الفعل بسبب بسبب الفاعل
وجوه سببه سبع محمولا منه

مثلا لم يجب ان يكون حرف الابتداء جاز ان يكون المبدأ داخلا
تجيء والمبدأ ذكر حرف الابتداء

بانها موضع حلوة ومقبلة ونحو ذلك للعلم بان مثل هذه الحجرة المعظمة لا تكون الا مثله
فهو العلم الذي لا يخفى ولعله لانه على مزيد تهجين النداء فان كونه حجرة مما لا يخفى
لم يبين وجه اختصاصها به واما التعريف باللام فلان لا اضافة اليه صلى الله عليه وسلم
لا فائدة فيها مع قوله ينادي وذلك الى بعض الحرم موحش قوله وتعجرفهم الاساس
في كلامه عجرفية وتعجرف اي جفوة قوله اجوا اليهم انفسهم المفعول المحذوف كانفسهم
واجوا فعلهم اليه يستعمل الذم على ما ذكره المرزوقي في قوله ثم قطعوا الارحام بيني
وبينهم واجوا اليها واستحلوا المحارما قوله فقد افادت حتى توصلها الى الاحاز
اذ ما الغاية المفروضة الغاية التي تكون غاية ما في نفس الامر والاحوال عدة من احكامه
الامر الى قوله حتى يطهرن شددا اي يغتسلن كيف لا يحل ما بعدها فيما قبلها انما
غاية مفروضة والدخول على اختلاف فيه انما هو في المفردات من الاسماء الظاهرة لا
في نحو فلن ابرح الارض حتى يأذن ثم اقتضاء حتى الغاية الكاملة المقدرة بان فيه
بحث سبق اليه الاشارة في قراءة حتى يطهرن والاطهار اذ … اختصار الوجوب حذف
ان وجوب الاطهار في الى ان حتى اظهر دلالة على الغاية المناسبة للحكم ويخالف
ما بعدها وما قبلها ولهذا جازت للتعليل دون الى قوله مصدقا اي لاخذ الصدقة
ساعيا وهو حال في الوليد اي بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقدرا اخذه
الصدقة وما وقع في البين اعتراض نعود كونه فاسقا قوله وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد
يعني بعد رجوع الوليد بن عقبة قوله وفيه ان على المؤمنين ان يكونوا على هذه الصفة
اراد ان يكونوا على وجه يندر وقوع مثل هذه الورطات فيما بينهم ثم لو وقع ذلك
النادر لم يخلوه عن التثبيت لان فيه كذا انما يعلم … المعنى المدمج وهو غم يصحب
الانسان صحبة لها دوام اخذه من الاستغراق وان يذكر موجب الغم يجلب الغم
وما نقل في الحواشي عن المصنف ان هذه المسئلة مختلف فيها انه كلما يذكر الذنب
هل يجب عليه تجديد الندم ام يكفيه الندم مرة ففي هذه الاية اشارة الى انه يجب عليه
كلما ذكره ان يندم لان لفظ الندم ينبئ عن اللزوم فينبغي ان يكون ملازما للندم
كلما ذكر فليس بثبت لا يليق نسبته الى مثل العلامة اذ لا مدخل للاية في وجوب
عند التذكر لانه ان اخذ من الاستغراق ولا … الا كان معنى الندم ذلك فهم الخلاف
ثم لو قيل ذكر الغم لكان اشبه وكان هذا القائل اراد ذلك وذكر الندم توسعا
وقول المصنف لانه كلما تذكر راجعه الى ذلك الغم اشارة اليه وفيه لا دلالة على ان
ذلك امر واقع وجدانا لان التذكر واجب لمراجعة ذلك والتحقيق ان الندم
غم خاص لازم وقد يقع لفوت من اول الامر وقد يكون لعدم غيبة موجبه عن خاطره وقد
يكون لكثرة ذكره ولغير ذلك من الاسباب وان تجديد الندم لا بحث في التوبة لكن
التائب الصادق لا بد له من ذلك قوله لاجل الصدقة … الا انه الى

اجو هو رجل فيه تعجرف وعجرفية كان فيه خرقا وقلة مبالاة بسرعته وفلان يتعجرف على … اذا كان يركبه بما يكره ولا يهاب شيئا

تأمل فانتظم بانه ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق الايات خطاب شامل
للنبي عليه السلام والمؤمنين من امته الكاملين منهم محاسن الاداب وغيرهم وقد سبق
مرارا ان تخصيص الخطاب بحسب ما يتبع من الامر بعده اذ يليق بحال بعضهم لا يخرجه
من العموم لوجوده فيما بينهم فلا بد له بقوله واعلموا على وجه صلى الله عليه وسلم في الاول
ولا منها الا ما على ظاهر اللفظ ولا قوله لو يطيعكم وقوله حبب اليكم على انهما خطابان مختلفان
الاول لغير الكمل والثاني لهم وان كان المآل في المعنى الى ذلك لئلا يفوت في الاول
من التعريض الذي هو ابلغ من التصريح وما في الثاني من الاشارة الى انهم المخاطبون في الحقيقة
ومن عداهم تبع على سبيل التلويح ثم في قوله يا ايها الذين امنوا دلالة على ان الايمان
اذا اقتضى التثبت في نبأ الفاسق ما دل الان تقتضي عدم الفسق ثم في اخراج الفاسق
عن الخطاب ما فيه من تشديد الامر عليه بانه ليس في الرأي حين يرى دعوة من الله ممن
لا يكذب وفي قوله واعلموا انه يبعث عليهم ما فرط ابن ابي عيينة ومن دون هؤلاء من رسول
صلى الله تعالى عليه وسلم الايقاع بالحارث قومه تنزيلهم منزلة من لا يعلم انه صلى الله تعالى
عليه وسلم بين اظهرهم فقيل واعلموا ان فيكم ولا في غيركم كانهم حسبوه بين اظهر اقوام
اخرين على حال يجب عليكم تغيير ما هو … من استتباع رأيه لرأيكم وطاعته
لكم مع ان ذلك تحكيك وموجب لوقوعكم في العنت ففيه مبالغات من اوجه
احدها ايثار لو ليدل على النوع والتعدد وان ما يدرك … كان من جهة ان …
كانه عرض المتبعات وثانيها ما في العدول الى المضارع من تصوير ما كانوا عليه في حينه
مع التوبيخ بارادة استمرار ما حقه ان يكون مفروضا فضلا عن الوقوع والثالث
ما في العنت من الدلالة على اشد المحذور فانه الكسر بعد الجبر الراجح على ان ليس
باول بادرة والرابع ما في تعميم الخطاب في التعريض ليكون اردع من تكلمه … لو كانه
قيل يا ايها الذين امنوا تبينوا ان جاءكم فاسق ولا يكونوا امثال هؤلاء ممن
يستوه الانباء قبل تعرف صدقه ثم لا يعتقد ذلك حتى يريد ان يتبع رأي
من هو المتبوع على الاطلاق فيتبع هو ويوقع غيره في العنت والارهاق واعلموا
جلالة مكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتعاودوا من اشباه هذه الهنات
ولو جعل قوله لو يطيعكم على الاستئناف على معنى انه لما قال واعلموا ان فيكم رسول الله الا
على انهم جاهلون بمكانه مفرطون فيما يجب من تعظيم شأنه اتجه لهم ان يسألوا ماذا
فعلوا حتى نسبوا الى التفريط وماذا انتج من المعرة فاجيبوا بما يصرح بالنتيجة لعلهما
ويومي بما فيها من المعرة من وقوعهم في العنت بسبب استتباع من هو في علو المنصب
اقتدارا … على … لكان حسنا لولا ان ما علم الكلام من تتمة الاول … نوعا
على الاستقلال … في التقدير المذكور لتعين موجب التفريط وايضا يفوت التعريض
وان ذلك بادرة من بعضهم في قصة ابن عقبة ويتنافر الكلام وهذا هو المعنى بقوله

لا اداة الى ما في النظم والاستدراك في قوله ولكن الله على هذا يتبع في حاق موضعه لان قوله
لو يطيعكم خطاب للبعض علم للنفوا به المذكورة وقد دل عليه اولا بقوله يا ايها الذين امنوا
لم يرد اختصاصه بالكل لما يلوح اليه بوصف الشك وبعد ذلك في حال الصدق المرتين وهذا
بقوله اولئك هم الراشدون ثناء عليهم فدل على انهم من اهل التوبيخ الا التوبيخ والتغليظ
مع ما فيه من خطاب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والاشارة الى هؤلاء السادة
باولئك كانه تعالى ينصره صلى الله تعالى عليه وسلم بما هم فيه من سبق القدم في الرشاد ومحاسن
الاداب وتوسط الفصل والتوقيف وايثار الرشاد وهذا وكلمة الاستدراك
النفار مع صلوح ما بعدها لذلك كافية كانه قيل ولكن ثم جمعا عما هم فيه من يقصد الكاذب
وتزيين الايقاع بالبرئ وارادة ان يتبع الحق اهواءهم الا ان الله حبب اليهم
الايمان الى الاخر وهذا اولى من جعل لو يطيعكم الى الاخر في معنى ما حبب اليهم الايمان
تعليقا لان من يتصدى لتزيين الايقاع بالابرياء بين يدي الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
وجسر على ارتكاب تلك العظائم لم يكن محببا اليه الايمان وان كان ذلك ايضا سديدا
قوله فكم من ترتيبه هو من ارتباط النفي كانه للاثنا وقوله اذا اصيب بعد الحر اروي
عن المصنف انه قال هذا اشد ما يكون من المكر وقد روي ان الحجاج حبس يزيد بن
المهلب وكان يعذبه بانواع العذاب ما يسمع لانين وكان الحجاج يحب ان يسمع
شيئا فقيل له ان رجلا كسرت في حرب كذا وجرت فاوما بان يوضع على تلك الرجل
فعجل طلق قوله ان نظائر ذلك من الهيئات يقال فيه هنات وهنوات وهنيات
اي خصال سوء وقال الهدا كرمت عرضي ان ينال بنحوة ان البرئ من الهنات سعيد النجوة
المكان المرتفع اراد كرمت عرضي بان جعلته في نجوة من ان ينال قوله وعن بعض المفسرين
هم الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى في سيد لما اثره قوله فوجب تقديمه لانصباب الغرض اليه
في التوبيخ وفيه نظر لان المقتضي للتوبيخ على استتباعهم رأيه كونه رسولا لا كونه فيهم
لكان اولى التقديم ولعل توجيهه ان تقديم التوبيخ اهم وفيكم من جملة كلام التوبيخ لان
قوله لو يطيعكم مع جوابه حال من فيكم فتقديم جزء التوبيخ لتقديمه لكن انما يتمشى ان لو
استقل ان فيكم مع الشرطية كلاما لكن قوله رسول الله عمدة جملة التوبيخ معنى واعرابا
ولا استقلال بدونه فليتامل والله اعلم اقول المقتضي للتوبيخ كونه رسولا فيهم لا كونه رسولا
وفي التقديم ما مر من تنزيلهم منزلة من غاب حضرته وذلك لبعد شأوهم وما به فهموا الوطة
ولو اتي ذلك بتقديم التعبير لما كان فيها ازاحة عن موضعه لنكتة كان ان محصلا لما عني
عليه من الوجه بخلاف الكلام الظاهر الاسري اذ لك تقول افيكم فوافينا الامام وانما
منكم فكان كذا ولو فوت التركيب سقطا قوله وسبيل الكناية كما سبق اي هو كناية كما
سبق على التلويح اليه بقوله وهم الذين استثناهم بقوله ولكن الله حبب لانه دل على انه
كلام وارد مدحا لهم في مقابلة من ذموا فكان هؤلاء ذموا بافعالهم هؤلاء ايضا

وبحيلة ان يراد اكرمت [illegible] بالدنس مع النجوة عن الحدث الاول الخ منه

حمدوا بافعالهم وقوله وكل ذي لب يبسط اللوح اليه هنالك قوله في حاق موقعها ما
سقط على حاق في القفا وحق القفا وهو وسطه ويحتمل ان يريد فيما يحق لزمن المومن [illegible]
قوله وحمل الاية بظاهرها الى الاخر التحقيق فيه ان تحبيب الايمان وهو جعله محبوبا في
القلوب مؤثرا لا بد على ان الايمان فعلا وليس فعلا والمحبة والكراهة والارادة
وانما هما من افعال الله تعالى بالاتفاق واما الايثار الذي يعقب المحبة فهو فعل العبد
عندهم وان الاصحاب لا ينبغي ان ينازعوا الزمخشري فيه فان الداعي الى جعله
كناية ليس ما توهموه من انه لا يجوز ان يكون ذلك من افعال الله تعالى بل ما يلزم من التمدح بفعل الغير
وان الكلام مسوق للثناء عليهم وهو في ايثارهم الايمان لا في تحبيب الله الايمان لهم
وقوله وسبيل الكناية لا يريد به ان التحبيب كناية عن اللطف والتوفيق فانه من
اللطف والتوفيق بل اللطف كناية عما يردفه من الاعمال المرضية والطاعات والا
فلا يمدح الرجل باللطف ايضا لانه فعل الله هذا بين وقد دل عن جميعهم ما اخذوا
في جوابه كل منهم على وجه لا يرضى عند السبك هذا وان المدح بفعل الغير محذورا كان اولى
متعين الحمل فيما نحن فيه على الكناية ليقع التقابل موقعه على ما سلف ثم المشهور
الفرق بين الحمد والمدح وان المدح يقع على الاختياري وغيره وقد مر في الفاتحة انهما
مترادفان عند المصنف وكيف ما قدر فالثناء على صفة الكمال الاختيارية كانت او لا
شائع ذائع في عرف العرب والعجم والمنكر معاند حتى ان ذلك واقع على الجماد ايضا واما
المسلم الضروري انه لا يمدح الرجل بما لم يفعله على انه فعله واليه الاشارة في قوله تعالى ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا اما مدح به على انه صفة قائمة فالضروري عكسه ومنه يظهر
ان قوله على ان من مخففة النفاد الى قوله ومخالفة عن المعقول كلام مبني على مجرد
الدعوى والله اعلم قوله وانشد وغير مقلد وموشمات صليات الصخر من خضم الرشاد
المقلد الوتد سمي به لانه يقلد منه الحبل اي يعلق وحقيقته حبل القلادة وهي الحبل
من قولهم قلدت الحبل اقلده قلدا اذا فتلته والحبل قليد ومقلود وموشمات
الاثافي لان النار اثرت فيها تاثير الوسم في الجلد والعضو اراد به النار وصليات
من صلي النار وصلي بها اذا احترق اي لم يبق في الدار الا الوتد والاثافي وقوله
من صم الرشاد صفة للموشمات اي اثافي من صم الصخور قوله والرشد فعل القوم لانه
قائم بهم فعلا وعنهم سواء قيل بان العبد موجد او لا فالقيام هو الشرط في الباب
لا الايجاد ولا اتحاد فيه واجاب بان الرشد لما وقع عبارة عن التحبيب والتزيين
والتكريه فسنده الى اسمه تعالى صح ذلك ولم يعن به ان الرشد كناية عن التحبيب
لان الامر بالعكس على ما حققه من قبل بل اراد انهما لما اتحدا ولو قال حبب اليكم
الايمان فعل منه شكلا وجعل كناية عن الرشد لصح حسن ان يقال اولئك هم
الراشدون فضلا منه وكانه قيل اولئك هم المحبوبون فضلا قوله قوما ما الاوس والخزرج

قتل ابن رواحه خزرجي وابن ابي اوسي قوله وجهان ابا عمرو خففه لاولي المعز
على الجواز لا على نقل القراءة عنه والغرض توجيه تلك الرواية فلا يرد ان ابا عمرو خفف
الهانية قوله في ذلك تفاصيل اي في القسط والعدل والاولى في الاصلاح بالقسط
والعدل قوله لا منعة اما مصدر كالانفة والعظمة او جمع مانع وهم عشيرته وحماته ويقال
لهم منعات معاقل ومحارز قوله ليس بحسن الطباق للمامور به لان ما ذكره من اقامة
الاصلاح واخلافه قوله فان فات لا من ضرورات التوبة فاعمال العدل والقسط
انما يكون في تدارك الفوات والاولى على قول الجمهور ان يقال الاصلاح
بالعدل لانه لا يضمن من الطرفين لكان الباغي معصوم الدم والمال مثل العادل لا سيما
وقد تاب فلما لا يضمن العادل المتلف لا يضمنه الباغي الغازي فهذا هو مقتضى العدل
لا تخصيص الزمان بطرف دون اخر قوله تسكين الدهماء عن النهاية انها الفتنة
المظلمة ومنه حديث حذيفة اتتكم الدهيماء ترمي بالرضف اقول وفي الصحاح
هي تصغير الدهماء وهي الداهية سميت بذلك لاظلامها وفي بعض الحواشي هي الجماعة
الكثيرة اي تسكين ما بينهم وتسكين الغوغاء والاوباش عن اثارة الفتنة وهذا
ايضا حسن قوله على الوجهين المذكورين اي مذهب محمد بن الحسن فيكون الفتنة قليلة
العدد قوله ولم يرد في الصحاح هزا الرجل مشددا والعين فاق على اصحابه اي بعد
من الهجائز كما استعمل المطهر فيه ايضا قوله بما وهي في الفواق من برعه هو من وهي السقاء
اذا انخرق ومنه المثل خل سبيل من وهي سقاؤه ومن هريق في بالفلاة ماؤه يضرب
لمن لا يستقيم امره ويقال اوهيت وهيا فارقعه هو احسن طباقا مما لو قيل بما لم
ما تخرق من الفواق لدلالته على الاقتباس قوله ما استتب من الوصال اي ما تيسر اخذه
من قول عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه اذا استتب ما بينك وبين الله فابلها بالاحسان
الى عباده وهذا انظر قولهم في التقاطع بئس الثرى قوله بعار قدره هو بفتح القاف
ريح الشواء قوله اي الماطة ما نوطه منكم مخففا قال الجوهري فرط من الامر نوطا فرطا
اذا ضيعه فهو وكذلك التنويط وفي بعض النسخ اي الماطة ما نوط منه في الحواشي
اي من التواصل اقول اما نوط منكم اي بدر وسبق نادرا ولا يستعمل الا في الشر
وجعل من باب التنويط لا وجه له وكذلك جرح الغير الى التواصل قوله الف اللحم
على وضم من النابو عن عمر رضي الله عنه انه قال ان الرجل لا يزال كاسرا وسادة عند امراة
مغزية يتحدث اليها ويحدث عليكم بالجنبة فانها عفاف ثم الف اللحم على وضم
الا ماذب عنهن كسر الوسادة ان يثنيه ويتكي عليه ثم ياخذ في الحديث فعل الزير
والمغزية المراة التي غزا زوجها والجنبة الناحية من كل شيء الوضم ما وقيت
به اللحم من الارض من الخشب زعم اللحم على وضم للذليل واستوجبت خلانا لظلمة وجعله
كاللحم في التزال الشبه رضي الله تعالى عنه الف ره فلا اشياعهن على طلابهن من الرجال

باللحم ما دام على الوضم وفي الكشاف رفع الحديث الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا
انه لم يذكر تمامه قوله صريح في الاية كقوله ولا تفتخر واقتضاء العطف المغايرة واما في قول
زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نساء فمن المعادلة قوله
وتنكير القوم والنساء اما احتمال البعضية فلانه خطاب للمؤمنين والمعنى قوم منكم
ولما لم يرد بعض معين لم يرد ما يقال ان النكرة في سياق النفي الذي فيه معنى
النهي كيف لا يعم واما الشيوع فعلى معنى قوم اي قوم كان ولا سطال انهم
اولاد ان كان المعني عليه وهذا اوفى لبلاغة القران ولو عرف فقيل لا يسخر
القوم من القوم تعين ان يكونا بعضين معينين اذ العموم لا معنى له وقد ظهر
تغاير الساخر والمسخور منه وبعض الى بعض كان ليس له من وضع اللام
قوله فان يقصر واعطف على الشياع اي افادة ان يقصر قوله ولا تاتي ما عليه
من النهي الا تتمل بمقتضاه قوله من تبلى تعالى تلهيت به تزوجت بالاقبال عليه
وتلهيت عنه تزوجت بالاعراض عنه والظاهر انه تفعل بمعنى استفعل اي تطلب
اللهو قوله وحصوا الغنكم اخذ الاختصاص من العدول عن الاصل وهو لا يلمز بعضكم
بعضا لان المؤمنين كنفس الى فوه هذا وجه ثان وفيه اشعار بان الحكم المعلل
لا يفيد الاختصاص فهذا بعد الدلالة على الوصف قوله وقيل معناه لا يعيب
بعضكم بعضا لان المؤمنين كنفس الى فوه هذا وجه ثان وفيه اشعار بان الحكم
المعلل لا يفيد الاختصاص فهو بعد الدلالة على الوصف وهو صحيح لان الحكم جاز ان
يعلل بعلل مختلفة وجعل هذا الوجه موافقة لقول لا يسخر قوم من قوم والاول
متعسف وانت تعلم ان الاول يفيد العلية والاختصاص معا فينوا في بما سبق
ويؤذن بالفرق بين السخرية واللمز وهو مطلوب في نفسه كانه قيل لا تلمزوا المؤمنين
لانهم انفسكم ولا تعسف فيه بوجه واما قوله ولا ترخص في غيبة الفاسق فلذلك
عادت محمد بن سيرين الحسن فالامر ليس كذلك بل فيه تفصيل بالفرق بين المجاهر
وغيره وما يكون في موضع نصح المستنصح ونحو مفرقة تعود الى العموم كالابتداع
فيكون الاختصاص صحيحا وخروج غير المجاهر عملا بمنطوق قوله ولا تجسسوا الوجه
الثالث من باب اطلاق السبب على المسبب وهو بعيد عن هذا المقام الامن
الى قوله ولا تنابزوا قوله فلما عرفت انه لم ياخذ الا عنه في سبيل الله حتى يعرف هو
عبادة عن تقصيره بواجب الدين على مثله في موضع الحكومة من اعلاء كلمة الاسلام والجهاد
وتعريض بان ما كان عليه من قتل المؤمنين خلاف ما كان يجب عليه من قتل الكفار
لانه كناية عن الجبن فلا تقيد قوله في سبيل الله فائدته وقهر البيان اشارة
الى اللوم والحث لان الراحة تنوع عن اخلاف ونعمة عالية الا البخل لانه لا يناسب
البيان قوله ويلطم حقوها بسببه الحقو مشد الازار وهو الخصر وحقواه خاصرتاه

ورمى بحقوه اي بازاره سمي باسم محله والسببية والتعب الشفقة من الكتان قوله الرقيقة
طاد بناه وصيته هو مثل البناء الا انه في الخير خاصة وثبوت الحديث شيوعه وانتشاره
والصيت الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح قوله وفي قوله بعد الايمان ثلاثة
اوجه الاول ذم على الاجتماع على معنى لا ينبغي ان يجتمعا فان الايمان يأبى الفسوق كقولهم
بئس الشأن بعد الكبرة الصبوة نراد استقباح الجمع بين ما يكون في حال الشباب
من الميل الى الجهل وكبر السن والثاني بئس تشهير الناس بفسوق كانوا فيه بعدما اتصفوا
بضده كان يقال ليهودي اسلم يا يهودي والاول اظهر لفظا وسياقا ومبالغة
والثالث بئس الاسم الفسوق بدل الايمان وهذا انما يمشي على مذهبه او نظرا
الى التغليظ وليس مبنيا على ان الاسم هو المسمى او التسمية كما توهمه صاحب الانتصاف
فان الاسم المفسر بالذكر والصيت خارج عن المتنازع فيه قوله قال النابغة فعلت
هذي النوى بجعلت اصحاب النوى قبيل الممات اتاها الظاهر ان النوى البعد
وهو يذكر ويؤنث دعو على النوى على منوال قطع الله قلب يوم الفراق وقوله
قبيل الممات اي قبيل مماتي او قبيل ممات النوى والاول اولى ليكون دعاء بنفسه
ودعاء على النوى قوله حتى اسمع العواتق العاتق الشابة اول ما ادركت فخدرت
في بيت ابيها ولم تبن الى زوج ابن الاعرابي عتقت من الصبي وبلغت الى ان تزوج
اقول هو كالجني اول ما يجنى وهذه الاول ما عتقت من الصبي قوله هو ذكر السوء من الغيبة
اراد الذكر كناية او صريحا ويدخل في الاخير الرمز والاشارة ونحوهما اذا اوردت
مودى النطق والسوء بالسوء عاب سواء كان نقصا في نفسه او لا وقوله
في الغيبة تحقيق لمعنى الاشتقاق والمراد غيبته عن ذلك الذكر سواء كان حاضرا في مجلس
الذكر او لا قوله فيها الاستفهام الذي معناه التقرير قال جار الله المبالغة فيه من حيث
انه لا يقع الا في كلام هو مسلم عند كل سامع اقول حقيقة او ادعاء قوله جيفة مدودة
من دا الطعام ودود دبغ قوله فكرهتموه اي فتحققت كراهتكم له وقوله بوجوب
الاقرار على التحقيق عدمت على الفاعل للاهتمام شأنها وفي هذا الفاء معنى الشرط
على نحو فقد جئنا خراسانا قال رحمه الله ومع الفاء الفصيحة نظيره ما في قول الفقهاء فاذا
كان كذلك فهي للالزام قال في قوله فقد كذبوكم بما تقولون في الفرقان هذه المفاجاة
بالاحتجاج والالزام حسنة رائعة قوله فليتحقق ايضا ان تكرهوا ما هو نظيره ليعنى التشبيه
وفائدة المبالغات المذكورة في التمثيل لانه ينبغي ان يقدر ذلك او نحوه ليتم الكلام
كما يوهمه كلام بعضهم فانه تمثيل على سبيل الاستعارة مراعيه ذلك ليست شيئا سوى
كراهة ما نحن فيه قوله وتقذرتم منه يقال قذرت الشيء وتقذرت منه كرهته ورجل
قاذورة يتبرم بالناس لا يجلس الا وحده وقذره على مثال همزة يتنزه عما يلام عليه
قوله الى هنا ينبغي في الحواشي يبرس ابا برمكه وردي سلمة ابنه بالجيم ايضا وقال لم ارها

ذكرا في الكتب المعتبرة قوله مالي اري حمرة اللحم الظاهر انه ذكر الحمرة لانه جعل لحم ميت
والجيف تخضر فهو زيادة تهجين قوله والنميمة تجمع الفضائل قال رحمه الله النعمة في البطون
مونث والبطن مذكر قوله اذ سب عنكم غيبه اي حكاية الغيبة الكبرى اما فعلته من غيبات
بهو زخيره وارتفاعه او فعولة منه الا ان اللام قلبت ما كما في تقضي البازي او فعولة
من غيابه اذا اخفاه لان المتكبر ذو تكلف وتغيبه خلاف من يسترسل على سجيته
ولا يتصنع اقول وعلى هذا هو مهموز مخفف كما في خطية والكسر في العيبة لغة او من
التعبية لانها نحوه مذ قوة لهم في الجاهلية اقول او من عب النبت اذا طال اطلوح
اليه كلام الجوهري حيث ذكرها عقيب هذه اللغة قوله هو لما يثقل في المصنف
وبه متهي بي الموت الذي لا اسبق به ولا بدله والاولى هو الذي بداي هو ملاقيه حده
وذهب به كناية عن اشراف الموت او استيلائه والوباء ممدودا بقية الروح المروح
قوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اورد عليه ان المطابقة بين جملتي الاستدراك
فائتة في وجهين احدهما ان الاولى خبرية والثانية امرية والثاني ان متعلق نفي الايمان
اثبات الاسلام لا الامر بان يقولوا اسلمنا فاجاب بان المطابقة حاصلة من حيث
المعنى مع اداء فوائد زائدة بيان ذلك ان الغرض المسوق له الكلام توبيخ هولاء
في فهمهم بانهم بانهم خلوا عنه او لا وبانهم المستوون ان جهروا بها فالاصل في الارشاد
الى الجواب قل كذبتم لكن اخرج على ما عليه النظم ليفيد عدم المكافحة بنسبة الكذب
وفيه حمل اعلى السلام على الادب في شأن الكل ليصير ملكة لاتباعه وان لا يلبسوا
جلد النمر لمن يخاطبونه وتخصيص لم تواقفه من الدليل على انه الاول قوله في الاية الثالثة
اولئك هم الصادقون توثيقا بان الكذب منحصر فيهم ولهذا قال رب تعريض لا يقاومه
الصحيح واوثر على لا تقولوا امنا لاستهجان ذلك لا سيما من النبي صلى الله عليه وسلم
على ان افادة قوله لم تؤمنوا المعنى كذبتم اظهر من افادة قوله لم تؤمنوا المعنى كذبتم اظهر
من افادة لا تقولوا امنا على الاحق ثم قيل بعد ولكن قولوا اسلمنا كانه قيل قل لم تؤمنوا
فلا تكذبوا وقولوا اسلمنا ليفوزوا بالصدق ان فاتكم الايمان والتصديق او قيل
ولكن اسلمتم لم يؤد هذا المعنى وفيه تلويح بان اسلامهم وهو خلو عن التصديق غير معتد به
ولو قيل ولكن اسلمتم لكان ذلك موهما ان ذلك معتد به والمطلوب كماله
بالايمان ولا يحتاج ان يقال القول مستعمل في معنى الزعم والى هذا المعنى اشار بقوله ثم
وصلت الجملة المصدرة بكلمة الاستدراك محمولة على المعنى كلم يقل ولكن اسلمتم ليكون
خارجا مخرج الزعم الى الان فهذا ما وضح بعضه جار الله ورفرف الى ما فيه جزاه الله على تحقيقه
خير الجزاء يوما هؤلاء فيه وفي بعض الحواشي قل لم تؤمنوا معناه لا تقولوا امنا وانما
عدل عنه لما ذكره فقولوا استدراك لا تقولوا المراد في المعنى وهذا احسن لكن لا فرق
في توهم هؤلاء ما ذكرناه الا ان الى قوله ثم نبه على ما فعل في وضعه موضع كذبتم كيف يفيد

ان الاصل ذلك قوله غير ام هشام الحميد الذي لا غايات ولا بابات ولا يعطلها صوت
لا غايات له لا يفوته ولا يسبقه شيء كقوله تعالى وما انتم بمعجزين ولا تهمه الا تجده
الاصوات اصم قوله فان قلت ما معنى ثم هنا السؤال ظاهر وهو ان عدم الارتياب
لا ينفك عن الايمان فكيف جعل متراخيا عنه من وجهين احدهما انه نفي شك فيما بعد
عند اعتراء شبهة كانه قيل امنوا ثم لم يعترهم ما يعتري الضعفاء بعد حين وهذا الاول
على انهم كانوا مرتابين اولا بل على انهم كالمرتابين اولا الم يحدث لهم ارتياب
ثانيا والحاصل امنوا ثم لم يحدث لهم ريبة فالتراخي زماني قوله ربما يعترضه بعد ثلج الصدر
تشكك ثم قوله فوصف المؤمنون حقا بالبعد عن هذه الوثبات الحادثة بعد
ثلج الصدر تصريح بما اثرناه وانه ليس فيه تراخي الرتبة على ما مر في قوله تعالى ثم استقاموا
في شيء والحق ان عطفه على الايمان من باب ملائكته وجبريل تشبيها على انه الاصل
في الايمان حتى كانه شيء اخر اعلى منه كان فيه وادخل ثم على الواو للدلالة على ان هذا
الاصل حديثه وقديمه سواء في القوة والثبات فهو ابدا على طراوته لانه شيء واحد
مستمر فيكون كالشيء الخلق بل هو متجدد طري حينا بعد حين ولا باس ان يجعل تشبيها
لما دل عليه معنى العطف لما جعل مغايرا تنبيها على انه ليس تغايرا بالمعنى الا باسم انه حدث
تغاير شيئين مختلفين ليدل على المعنى المذكور وانه في زيادة اليقين ايمانا اما
عند من يقول فيه بالقوة والضعف فهو الحق فظاهر واما من لم يقل به فلانضمام المعاني
الى البيان كما مر في قوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي فالفرق بين الاستمرارين ان
الاستمرار على الاول استمرار المجموع نحو ثم استقاموا اي استمر ايمانهم مع عدم الارتياب
وعلى الثاني الاستمرار معتبر في الجزء الاخير ولذلك قال اعتبارا وهذا الوجه اوجه
والله اعلم قوله وان يكون جاهد مبالغة في جهد لما ان الفعل مع المغالبة
اقوى وليس من باب القصد الى نفس الفعل ولا هو صحيح لان المجاهدة بين اثنين
لا محالة ذكره تعالى باموالهم وانفسهم هو للترقي من الادنى الى الاعلى قوله الا الذين
صدقوا لم يكذبوا اشار فيه الى ما مر من التعريض في ايمان الذين ايمانهم ايمان صدق
وايمان حق وجد من الصدق بمعنى الثبات في القول والفعل والعقد وفيه ايضا
التعريض واختلاف التفسيرين لاختلاف معنى الصدق في الاول الظاهر في هذا
المعنى قوله ان لم تؤمنوا قوله وضع موضع كذبتم فافهم والله اعلم قوله بما شوهت
ولا احطت فيه اشعار بان العلم يتضمن معنى الاحاطة ان تضمين معنى الشعور فيفيد
مبالغة من حيث انه جار مجرى المحسوس وسياق هذه الاية فيه لطف ورشاقة
حقيقة بان الخائن منهم سماه اسلاما اظهارا لكذبهم في قولهم امنا اي حذفنا الايمان
في موضع الامتنان تحقيقا انه غير خليق بالمنة ولما الخبر واما بين امره بان يجيب
عن الاول بانهم كاذبون ثم لما ينبهه على مكان بالمنة بقوله يمنون عليك ان ما ده زيادة

فهو سياق الاول لما يدل على ان ذلك منهم في موضع الامتنان امره بان يجيب عن الثاني
بقوله قل لا تمنوا في قوله ان اسلموا ما يدل على انه قد تحقق ان ما هم هو الاسلام الذي
سواه ثم في قوله اسلامكم بالاضافة ما يدل على ذلك غير معتد به وانه شيء لا يليق منا لكم
فاني يليق بالمنة ثم قال بل هو الذي ان هدى لكم للايمان الا ما هو ايمان حقيقة وهو معتد به وثنيه بقوله
ان كنتم صادقين ان ذلك كذب منهم وانهم ملزمون مع ذلك على في دعواهم وفي لطف
في تقديم التكذيب ثم الجواب على ما هو مع رعاية النكت المذكورة في كل من ذلك ثم الحسن
في التذييل بقوله الى بها الاية ليدل على كذبهم وعلى اطلاعه تعالى على عباده من النبي واتباعه عليه السلام
تمت السورة والحمد لله كفاه احسانه والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة ق — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مكية

قوله الكلام في ق نحوه في ص سوار سواء قدر هنالك بيانه وجه الاستدراك فيه غنية
فليكن على بال ولعل سلامة عن الراغب ان بل هنا التصحيح الاول وابطال الثاني اي
ليس امتناعهم من الايمان بالقرآن ان لا مجد له ولكن لجهلهم ونبه بقوله بل عجبوا عليه
لان التعجب من الشيء يقتضي الجهل بسببه وهو وجه حسن قوله والمجيد ذو الشرف
الراغب المجد السعة في الكرم واصل المجد من الابل اذا حصلت في مرعى كثير واسع
ووصف القرآن به لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والاخروية قوله ترفرفا من
رفرف الطائر حرك جناحيه حول الشيء ليقع عليه قوله انكار لتعجبهم جعل التعجب راجعا
الى المنذر والمنذر به لان اثبات هذا الوصف على كونه رسولا يدل على انه للانذار
مدخلا وقوله تعالى فقال الكافرون يؤيد ذلك المنقص ولهذا قال هم علوا على الاحق الانكاري
قوله دلالة على ان تعجبهم ادخل في الاستبعاد قلت يحتمل ان يكون كذلك ان يكون
للتصريح بالانكار هم المنذر به كما صرح بالانكار هم المنذر في قوله بل عجبوا قوله وهذا اشارة
الى الراجع اي الذي دل عليه السياق فانه دال على انهم منذرا به ومعلوم ان انذار الانبياء
عليهم السلام اول كل شيء بالبعث وما يتبعه وايضا ما يجيء بعده ان جعل ذلك رجع
من كلام الكفرة والظاهر من تقريره ان هذا شيء عجيب مقول القول قوله ايذا متنا
مستانفة بيان لموضع تعجبهم ولهذا قال القاضي حكى تعجبهم مبهما اولا ثم فسره لانه ادخل
في الانكار فالاول استبعاد لقدرته تعالى والثاني استقصار قوله ويجوز ان يكون الرجع
بمعنى المرجوع يقال هذا رجع رسالتك ومرجوعها اي جوابها وقوله فهو الجواب المرجوع
معناه الجواب وعلى هذا من كلام الله على معنى ذلك جواب بعيد منهم لمنذرهم وذلك
اشارة الى قولهم ايذا متنا قوله فما اصب الظرف في التوبة اي اذا كان الرجع بمعنى
البعث فهو دال على ما نصب اذا واما اذا كان بمعنى المرجوع فهو الجواب فلا يحتاج الى ما سبق

واما ما نقل عن الزجاج ان الجواب انكم مبعوثون
او قد علمنا هو الجواب وحذف اللام
لان ما تخلل بينهما قام مقامها فبعيد وانما ابعد
منه

من ان هذا اشارة الى الرجع واقول الاظهر انه جواب منهم للمنذر بهم فهذا علم انه انذرهم
بالبعث ليصلح هذا جوابا له فهو دليل ايضا على هذا المقدر قوله الاعجب الذي جاز حمله
التعجب امره عجيب هو اول ما يخلق واخر ما يخلق قوله لدلالة على انهم جاؤا بما هو افظع
من تعجبهم من حيث ان تكذيبهم بالنبوة تكذيب بالمنبا به ايضا وهو البعث وغيره
لا لان انكار النبوة في نفسها افظع من انكار البعث فربما لا يتم لان العقل مستقل
عندهم باثبات اصل الجزاء كيف ومن الجابر ان يكونوا قد سمعوا بالبعث
من اصحاب ملل اخرى بخلاف نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة قوله فهم في امر مريج
يقولون تارة وتارة يريد بيان اضطرابهم في حال النبي واما اضطرابهم في شان
المنبا به فلذكره في الاية لم تحتج الى ذكره اما قوله وقيل لاخبار البعث فهو
ظاهر الوجه لان التكذيب اسوأ من التعجب فهو اضراب عن تعجبهم بالمنذر
والمنذر به وتكذيبهم ثم الاول لما ذكرناه من التقديم قوله وقيل الحق القرآن افاده
سلمنا ان المضرب عنه على حاله والقرآن المجيد اول هذا القول من الخلافة ايضا
بمنزلة انه على اسلوب قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق وعجبوا لانه عطف
على ما بعد بل وقد سبق ان قوله بل عجبوا اضراب عن حديث القرآن ومجده
وما دل عليه اعجازه من صدق النبي به ومضمونه وانكار الاعجاز وحقيته ادخل في
الانكار من انكار ما يلزم عنه بعد تسليم كونه حقا فان قلت فهلا اخرجها وقدم
في ص قلت للتفنن ولانه لما وصف القرآن هناك بذي الذكر كان الانسب تقديم
حديث الاستكبار عنه فانه ادخل في ذمهم وههنا لما وصف بذي المجد كان
الانسب تقديم حديث ما هم عن منافعه ثم انه لما كان المقصود الاصلي ههنا
اثبات البعث وذمهم على انكاره جعل تكذيبهم بالقرآن لكونه تكذيبا بالبعث
منكرا فاخرج عن حديثه ثم عقب ايجاب البعث تنبيها على هذه النكتة وتمهيدا لما بني عليه
حديث التوحيد ثم الوعيد ثم اثبات المعاد على ما حقق في موضعه فافهم ولم تؤت
بليل مرة بانه والذي حمل المص على انكار تغيره بالنبوة هذا المعنى والله اعلم
قوله التكفات الجوهري تكفات في مشيها ترجحت ومادت كما يتكفا النخلة
العيدانة ولا يجوز ان يفسر بتقلبت من كفات الاناء اذا كببته لان التفعل ليس
بقياس لان الله تعالى قال واسى ان تعبدكم قوله الكاف في محل الرفع على الابتداء
وردي ع المصنف لذلك الخبر وهو انط وتكونه مبتدأ وجه وهو ان يقال ذلك الرجع
مبتدأ وخبر على ابو يوسف الوجه والكاف واقع موقع مثل في قولك مثل زيد جوك
قوله والمعنى افلم ينظروا فيعلموا انا استعداد علمهم ما سبق وان همزة التوبيخ الانكار
انما تدخل على موقوف عنه الكل وايضا قوله لم ينظروا ينادي على ذلك ثم الواقع
انهم كانوا معترفين به ومن لا ينكر الخلق الاول لم يمتنع الاعتراف بالثاني من طريق الاولى

فاذا انكر الخلق كان من اللبس الحيرة وعدم الفهم فلهذا قال بل هم في لبس من خلق جديد
وانما نكر الخلق ووصف بجديد ولم يقل في الخلق الجديد تنبيها على مكان شبهتهم واستبعادهم
العادي بقوله جديد فانه خلق عظيم يجب ان يهتم بشانه فلهذا ما اي بنا والتعظيم ليس
راجعا الى الخلق من حيث هو هو حتى يعترض بانه اهون من الخلق الاول بل الى ما يتعلق
بشان المكلف وما يلاقيه بعده وهو هو قوله والباء مثلها في قولك صوت بكذا
فالباء صلة فان الوسوسة بمنزلة الحديث كانه قيل ما حدثته به نفسه على سبيل الوسوسة
وان جعلت للتعدية فالنفس تجعل الانسان قائما بالوسوسة فالمحدث هو الانسان
لان الوسوسة بمنزلة الحديث فيكون نظير حديث نفسه بكذا واليه اشار المص
بقوله لانهم يقولون الى الاخر وانشد الشعر لبيد شاهدا لقوله حدث نفسه بكذا او
قوله اكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل وبعده غير ان
لا تكذبنها في التقى واخزها بالبر لله الاجل الذي اذا ساسه وقهره وكذب اخاه
قال له كذبا قوله مجاز والمراد قرب علمه اما تمثيلا واما من اطلاق السبب اراده المسبب
لان القرب من الشيء في العادة سبب العلم به وباحواله قوله فكان ذاته تويدا الاول
قوله القعيد هو بمعنى مقعد القائل اذا جليس جن يريك لصيقا بك وكذلك قعيد
مقعد الازار قوله والموت الى اقرب من الوريد قيل في ديوان ذي الرمة ما دون
المعهد ونقص قول لاني الظم من يريد موعود ربي صادق الموعود وانه ادنى الي من الوريد
والموت يلقى النفس الشهود صادق الموعود اي الوعد والظم مدة الاجل واصله
ما بين وردي الابل والشهود بمعنى الحضور اي كل في حفرة هذه الدار وجد بلقاء
الموت قوله كان وريده رشاء خلب وفي رواية اشنى اورده في ان العرق يشبه
بالحبل لان الرشاء الحبل الذي يستقى به والخلب بضم الخاء المعجمة وسكون اللام
الليف قوله والصفحتي العنق عن الملمس العنق مؤنث والجيد مذكر قوله يردان
من الراس اليه من حيث المشاهدة فلا دخل بانه خلاف ما عليه ائمة التشريح
قوله كقولهم بعير سانية هو كما يقال عرق فيقال السانية الناضحة وهي الناقة التي يستقى
عليها ويقال المؤنث مع اداة ساديه ايضا قوله والشفان يراد حبل العاتق وهو
موضع الرداء من المنكب فيضاف الى الوريد كما يضاف الى العاتق قيل اي يجوز
بالوريد من العاتق وقوله لاجتماعهما في عضو بيان للعلاقة والظاهر انه اراد ان
الاضافة الى الوريد في الجوار مثل الاضافة الى العاتق والى العصبة في افادة تبيين
محل العرق والاضافة يكفي فيها ادنى ملابسة فان قلت شرط هذه الاضافة
ان لا يصح اطلاق المضاف على الاول وجاز ان يقال الوريد حبل قلت اراد ان
الاضافة لا يكون نظرا الى صحة الاطلاق الا ترى الى سعيد كرز فاضافة المسمى الى الاسم
في نحو ذات مرة مع صحة الاطلاق لكن لما جعل واحد من الاسماء والمسمى المغايرة

اي لا يكون الاضافة من تلك الجهة بل من جهة اول
كالبيان فلا ينافي الاطلاق

ولم يصح الاطلاق من ذلك الوجه كما تقول سمي النقطة لكن الظاهر هو الوجه
وهو ان الاضافة بمعنى من قوله لان المعاني تعمل في الظروف اراد ان الظروف لما كانت
يعمل فيها المعاني متقدمة ومتأخرة كان افعل التفضيل اولى بان يعمل فيها وان لم يكن
عاملا في المظهر فاعلا او مفعولا به او اراد انه يعمل لما فيه من معنى الفعل فهو من باب
الكناية قوله ويجوز ان يكون تعلق الظرف بها بالثوب كما في التوبيخ اذ في الاول
للظرفية والثاني للتعليل اولا والوجه هو الاول لان تعليل قرب العلم باطلاع الحفظة
والكتبة بعيد قوله الا ما لوح عليه او يوزر به عن الضعف وجه ضربه بالا ووزره
ضربه بالوزر نحو ركبه ضربه بالركبة ورأسه ضربه برأسه فعل المناطح اقول اراد ضم النشر
والاظهر انه من باب علمه وجداه ووداه وزبده وسمنه اذا اعطاه ما اشتق منه
الفعل او اول ذلك الى هذا كان انسب والله اعلم قوله لما ذكر انكارهم البعث اراد
ان يتبين وجه يعقب قوله وجاءت سكرة الموت فارشد الى انه كلام
وارد بعد تتميم الغرض في اثبات ما انكروه بابين دليل واوضحه دال على ان هذا
المنكر اتيتم لا محالة فحذروا واحذركم قوله واحتج عليهم بوصف قدرته وعلمه اما الاول
ففي قوله ولم ينظروا الى قوله افعيينا بالخلق الاول ثم قوله ولقد خلقنا الانسان
واما الثاني ففي قوله قد علمنا ما تنقص الارض الاية ثم قوله ونعلم ما توسوس الاية
وذلك لان اثبات المعاد يتوقف على احاطة علمه بالجزئيات وشمول قدرته للممكنات
فاثبت في الايتين علمه باحواله واجزائه مفصلات وكذلك قدرته على الاعادة
بما لا يبقى معه لذي عينين ريب وعلى هذا فالظاهر ان الخطاب في قوله ذلك
ما كنت للفاجر والمشار اليه الحق لان الكلام في الكفرة وانما جيء بقوله ولقد
خلقنا الانسان لاثبات العلم بجزئيات احواله وتعيين شبهه وعيد لهؤلاء وايجاد(?)
والتخليص منه الى بيان احواله في الاخرة ولان قوله لقد كنت في غفلة يناسب
خطاب هؤلاء وكذلك ما يعقبه على ما لا يخفى واما حديث معاملتهم فقد اخذ فيه
حيث قال وازلفت الجنة الايات قوله فقال والله ما اسن عاليه ان الاعلوستق(?)
حتى يعتمد روايته ولا البيان فصيح حتى يوقف مطابقة المقام طبقا ولا موافقة كلام العرب
حتى لا يجوز ذلك النظم ومراد المعنى اي لا اعوص من المطالع ولا من المجتهدين فثابت
قوله التسوية لا اضافة اي ما هو في حكم الموقعة لان كل نفس في معنى كل النفوس وانه عن الاسم
والاصل كل ان يضاف الى الجمع كافعل التفضيل فكانه قيل كل النفوس قوله ويشهد له
قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته اي الذي لا يريد ان المراد بالقرين الشيطان هو
هذه الاية ولا ينافي قوله هذا ما لدي عتيد على معنى لعقدته لجهنم وهيأته لها باغوائي
واضلالي على ما توهم لان الاول نظير قول الشيطان لاضلنهم وقوله ووعدتكم فاخلفتكم
وقوله ربنا ما اطغيته نظير قوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم والله تعالى اعلم

قوله فهو بدل الا عتيد بدل غريبا الموصوفة على حذف الموصوف العذاب او شيء عتيد
على نحو ناصبة كاذبة ونصوا في مثله على جواز الاكتفاء بالصفة وقوله جوز ان يكون خطابا
للواحد بناء على ما مر من ان ملكا واحدا جامع بين الامرين ولما دل على تعدد الفعل
في نحو قام الزيدان جاز ان يجعل المثنى منه علامة لتعدد الفعل مجردا والدلالة بينهما
من الاتحاد معنى ولفظا باتصال الضمير قوله يا حرسي امرت عسعه الحرس حرس السلطان
وهم الحراس الواحد حرسي لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه ولا تقل حارس الا
ان تذهب به الى معنى الحراسة دون الجنس قوله وتكون في القياة تكرير للتوكيد
فهو نظير قوله فلا تحسبنهم بعد قوله ولا تحسبن الذين يفرحون والقاه عنهما للاشعار
بان الالقاء للصفات المذكورة او من باب وحقك ثم حقك نزل
بالتغاير بين المؤكد والمؤكد والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين الذاتين بوجه
خطابي ولو جعل العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم ومن اهواله لكان من باب
ملائكته وجبريل ودون تكرير لكان حسنا فاعفيكم تعالى اعفني عن خروج اي عني واتركني
اقول حقيقته اجعلني في عفو عنه ولا تؤاخذني بتركه ثم استعمل في كل ترك ان لم يكن
ما يتعلق به العفو ومقابله قوله ويجوز ان تبيع(?) الفعل على حمله قوله ما يبدل الى يكون
التقدير وقد قدمت اليكم هذا القول وثبتت لكم مضمونه وجوز على هذا التقدير
بان يكون حالا من المفعول بعد ما واشار اليه بقوله اي قدمت اليكم بهذا ملتبسا
بالوعيد او من الفاعل واشار اليه بقوله موعدا لكم قوله وعلى هذا يشار بذلك
الى يوم لان الاشارة الى ما بعد جائزة لاسيما اذا كانت رتبته التقديم فكانه
قيل ذلك اليوم اي يوم القول يوم الوعيد ولا يحتاج الى حذف على ما مر في الوجه
الذي اشير به الى النفخ وهذا الوجه فيه بعد لبعده عن العامل وتحلل ما لا يصلح
اعتراضا على ان زمان النفخ ليس يوم القول الا على سبيل في صفة ممتد او اعتبار
ذلك في جزء منه وهذا في جزء كل منه خلاف الظاهر فكيف اذا اجتمعت على انه يجوز
ان يكون ذلك اشارة الى زمان النفخ لدلالة الفعل عليه ودلالته على النفخ فلا
يحتاج الى الحذف بوجه قوله وسؤال جهنم وجوابها من باب التخييل الذي سيق في الزوقان(?)
انه لا يخالف ما عليه اهل السنة ما فيه عن اعادته عينه قوله وفيه معنيان في التوبيخ
والاستفهام في هل للانكار اي لا مزيد على امتلائها او التقرير اي فيها موضع للمزيد
لسعتها اقول وقوله ويجوز فيه وجهان مرتبان على الاولين وحاصله جاز ان يكون
نفي الزيادة على الظاهر وجاز ان يكون كناية عن الاستكثار وكذلك اثبات الزيادة
قوله غير بعيد نصب على الظرفية كانه قيل في مكان غير بعيد بمرأى منهم بين يديهم وفيه
مبالغة ليست في التخلية عن هذا الظرف وذكر وجها اخر ان معناه التوكيد على انه
حال كما تقول عزيز غير ذليل لان العزة تنافي الذل ونفي ضد الشيء تأكيد اثباته وفيه وجوه(?)

ان ثم تجوز ادنبو بافرالذل قوله حذف حرف النداء للتقريب الا انه قربه تعالى ونزله منزلة
الحاضر المخاطب فهذا من تمام البر ومقدمة ما يأتي فر بعد وقيل في الحلوة فعلى هذا يكون حالا من فاعل
اي من خشي الرحمن وهو في الخلوة في مكان غيب عن اعين الناس قوله للاشعار البليغ
على الخاشي لانه لما مدحهم بالخشية واثبت الشيح في الجنة بها فلما كانت الخشية
انما كان للشأن البليغ فلذلك كانه الكد الخشية بانها تبتدر مع العلم عن الخشي البليغ الرحمة
فلا خشية ورا وعده الخشية قوله اي يوم تقدير الخلود ولان ذلك اشارة الى زمان
الدخول كانه قيل فان الدخول يوم تقدير الخلود ولو قيل لا بتقدير التقدير لان الخلود يبتدا
من ذلك الزمان كما تقول زمان الرمي يوم العيد وانما العادة ان يرمي ثم يعيد لكان
حسنا والحاصل ان ملابسة اليوم للخلود والدخول كافية في التجاوز بما يجاوز ولكن
فيه توسع فاش لان الاصل استغراق الزمان بها على انه جاز ان يكون من باب
هذا اخوك فلا يكون اشارة الى سابق ويوم الخلود على حقيقته لان الجميع الابد
الذي هم فيه يوم واحد قوله نحو قوله ان البلاد دور وخواها من حرق الارض حرقا جابها
بها وهو اعم من حرق البلاد على نحو يحرج في عراقيبها نصل في الاساس ووجه الارض
اكثر دطاها قوله والدليل على صحته قراءة من قرا فنقبوا لانه حينئذ امر لاهل مكة
على سبيل الالتفات قوله كقوله فسيحوا في الارض اراد في كونهما امرا بالسير
مسببين عن السابق لان ذلك ايضا خطاب لاهل مكة بان يسيروا او ينظروا
في اثار الامم الهالكة قوله وحوان نقب خف البعير بالكسر ونقب اذا رق قوله
ما ان بها من نقب ولا دبر اوله اقسم بالله ابو حفص عمر وبعده اغفر اللهم
ان كان فجر جاء اعرابي الى عمر رضي الله عنه فاستحمله فشكا اليه ناقته فاعطاه
شيئا من الدقيق ولم يعطه الظهر فولى وهو يرتجز به فلقيه فاعطاه الظهر ايضا قوله
وقد ملح الامام عبد القاهر اي اتى بشيء مليح قال العلامة انشد في الاديب للامام
عبد القاهر يحكي في فضل وقت الجني من شاب العوى بالتروع ثم هي خلقه مستوفز
قد شدت احماله بالنسوع ماشئت من زهو هنه والغني مصقلا بادسيق الزروع
مستوفز اذا جلس غير مطمئن ويقال هو على وفز اوفاز اي عجلة مصقلا بالحلة
بحجان قوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
ذكر ما يفيد ان الاول اعني لمن كان له قلب تمثيل وان قوله وهو شهيد انما هي الشهود
بمعنى الحضور والمراد به التفطن لان غير المتفطن منزل منزلة الغائب فجاز ان يكون
استعارة مجازا مرسلا والاول اولى واما من الشهادة وصفا للمؤمن لانه شاهد
على صحة المنزل وكونه وحيا من الله تعالى فيبعثه على حسن الاصغاء او وصفا له
من قوله لتكونوا شهداء على الناس كانه قيل وهو من جملة الشهداء اي من المؤمنين
في هذه الامة فهو كناية على الوجهين وجاز ان يقال على الاول لما من هذين الوصف

مقصود وقوله وهو مؤمن شاهد انما اظهره ليعلم ان شهادته عن ايمان لا كشهادة
اهل الكتاب فلا يكون كناية ولا يخفى ان الاخذ من الشهود انسب بهذا المساق
والملائم بالفائدة وان جعل وهو شهيد حالا عن ضمير الملقي فهو الوجه لا عطفا على الملقي والمراد
ان في الاعتبار بما فعل بسوالف الامم وبالمذكور امام الايات لذكرى لا يحصى للعاقل لمن
من له قلب يفقه عن الله او من القى السمع مصغيا مع ذهن حاضر اي لمن له استعداد القبول
عن الفقيه ان لم يكن فقيها في نفسه قوله ومعناه لمن القى غيره السمع فحسب واما هو فقعد
القي وهو شاهد بالوصف اعني الشهود ومعتمد الكلام وانما خرج في الاية بهذه العبارة
للمبالغة في تفطنه وحضوره وعلى الاول معناه لمن القى سمعه وهو حاضر ولم يذكر معناه
لوضوحه وانما نبه على نص الوقف وليس التقدير للاحتياج الى الراجع الى الموصول فان التقدير
في قوله وهو كاف وانما ذلك لبيان المعنى والوقف ثم لو قدر موصول اخر فذو العلم
والملقي غير ان شخصا ولو لم يقدر جاز ان يكونا شخصين وان يكونا شخصا باعتبار
حالين حال تفطنه بنفسه وحال القائه السمع عن حضور الى متفطن بنفسه لان من عام
تنادل كل واحد واحد والله اعلم قوله فاصبر على ما يقولون لهو وارد على تقدير تعلقه بقوله
ولقد خلقنا والتعريض لهم بقوله وما مسنا من لغوب وقوله وقيل فاصبر على ما يقول
المشركون وارد على تقدير تعلقه بقوله باول السورة الى هذا الموضع وهذا انسب
لان الكلام مرتبط بعضه ببعض الى هاهنا على ما لا يخفى على المسترشد قوله يوم تشقق لم
يذكر المص اعرابه حملا على انه بدل بعد بدل ويحتمل ان يكون ظرفا للمصير اي الينا مصيرهم
في ذلك اليوم او بما دل عليه قوله ذلك حشر اي يحشرون يوم تشقق قوله اي ما انت
بوال عليهم بيان لحاصل المعنى الا فالتقدير ما انت بمجبر حال كونك واليا عليهم اذ لو كان
عليهم ايضا فجبر اعلى ما ابرزه لم يصح الباقي بجبار الا اي انك لا تعلى وما انت الا بجبار
قوله صلى الله عليه وسلم هون الله عليه تارات الموت قبل اماته وغاية تمت السورة
والحمد لله على افضاله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله تعالى والمقسمات امرا جعلها متعدية في الوجه الاول من باب يعطي ويمنع في الثاني
ولهذا مال او فيفعل التقسيم مأمورة والامر في الاول بمعنى الشأن قوله على التغيير
اراد اختلاف الذوات واختلاف الذوات واختلاف الصفات وفسر
على الاول بالترتيب في الوجوه وهو ظاهر الا من الجامدات والجاريات والقول بان الاول
اظهر المرتبين على الرياح واقدمها فاستحق التقديم اولا لان الاول من اثار العلوية والثاني
من السفلية فيه خروج عما سيق له الكلام فالاولى ان يحمل الترتيب جعلا في تفاصيلها يعني

حاصلان من القلب هو النفقة وفرّ القى السمع
وهو شهيد هو المتعلم المشعد

والكلام مراد لانه على كمال القدرة المحقق لصدق الموعد من البعث والرياح اظهر من ذلك
من السحب وهي من السفن الثلث من الملائكة المقسمة لانه كلام مع الجاحد ويمكن ان
ينكرها وكيف يجعلها اظهر ما هو محسوس وعلى الثاني ايضا فسر بالترتب في الوجود وهو حسن
والتفسير الثاني شديد الطباق للمقام ولهذا اثره الامام رحمة الله عليه لكن نقل سلمه الله
عن الزجاج ان المفسرين جميعا على الاول قوله وقد حملت على الكواكب السبعة قال سلمه الله
وهو مردود وقد ورد في النهي عن اثباته احاديث صحيحة والعجب من المصنف
كيف ذهل مع ديانته عن هذا النقل قوله قال زهير مكلل باصول النجم ينسجه ريح خريق لضاحي
مائه حبك يصف غديرا وهو مجرور على الوصف في قوله سابقا استغاث بالجلل
ذلك الماء باصول النبات وصارت حوله كالاكليل يقال روضة مكللة محفوفة بالانوار
والخريق الريح الباردة الشديدة الهبوب لضاحي الظاهر وحبك ماء طرائقه قوله
محبوك المعاقم من المفاصل واحدها معقم والرسغ عند الحافر معقم واصل الحياكة الصناعة
وجودة الاثر يقال حبكت العقدة اوثقتها ويقال ما احسن حباك هذه الحافة وهو الخط الاسود
على جناحه قوله انه يوفك عنه من افك جعل الضمير للقران او الرسول لانه المختلف عليهما حيث
فسره بافسر وقال ان يصرف عنه الصرف الذي لا اشد منه ووجه المبالغة من اسناد الفعل
الى من وصف به فلولا غرض المبالغة لكان من توضيح الواضح فكانه اثبت للمصروف
صرف فحيث قيل يصرف عنه المصروف جاءت المبالغة من المضاعفة ثم الاطلاق
في المقام الخطابي له مدخل في تقوية امر المضاعفة وكذلك الابهام الذي في الموصول وهو
قريب من قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم واما قولهم لا يهلك على الله الا هالك فلو لم يكن بمبالغة
وانه لا هالك اتم منه لم يكن يتحصل معنى والنكتة فيها سبق ولهذا قيل في الحواشي اي
لا يحرم من مثل رحمة الرحمن الرحيم الا هالك في غاية ليس وراءه هو من قبيل فسد على الامر وعلك
على الملم سبق مستعارا به وفساده على الله مجاز عن حرمانه من رحمته التي هي سبب صلاح كل
صالح والله اعلم قوله ويجوز ان يكون الضمير هذا الوجه اوجه لتلاؤم الكلام ولهذا ايده بقوله
اقسم ثم اقسم واما الوجه الاخير فبعيد في هذا المقام فان الظاهر ان عن صلة ولا دلالة
على المبالغة قوله قلت معناه ايان وقوع يوم الدين فيه ان الجواب لا يتم لان وقوع
الزمان في الزمان غير معقول الا ترى انك لو قلت زمان جلوس الامير في زمان الربيع
لكان ملغا والصحيح زمانه زمان الربيع او الربيع والجواب ان الاشكال على تقدير حمل
احدهما ان ظروف الزمان يكون نفس الحدث ويوم الدين ليس بحدث فاجاب
بان السؤال عن وقوعه وانما جعل الزمان زمانيا وقد مر ان اعادة الجواب على ذلك وانه
لما جعل موعودا ومنتظرا في نحو قوله فارتقب يوم تاتي السماء صار ملحقا بالزمانيات
وكذلك كل يوم له شان نحو يوم العيد والنيروز وهذا جار في الوجهين قوله
ورفعا على هو يوم هم يفتنون ان وقت الوقوع يوم كذا او يوم الدين وعلى الوجهين هو

قائم مقام الجواب على نحو سيقولون لله في جواب من رب السموات والارض لان تقدير
السؤال في اي وقت يقع وجوابه الاصلي في يوم كذا او اقلت وقت وقوعه يوم كذا كان
قائما مقامه ومنه تبين ان النصب اوجه قوله قابلين لكل ما اعطاهم راضين به يعني
اخذين ما اتيهم اخذ العموم من شيوع ما واطلاقه في موقع المدح لهم واظهار منه تعالى
عليهم والرضا لان الاخذ قبول في قصده قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ان جعل
ما مزيدة فقليلا معمول الفعل صفة لمصدر محذوف اي هجوعا قليلا ومن الليل صفة اي
مبتديا منه ولغو متعلق بيهجعون او الظرف محذوف وهو الليل صفة على نحو قليل في المال
عندي وان جعل ما موصولة فهو فاعل قليلا ومن الليل حال في الموصول مقدم كانه قيل
كانوا قد قل المقدار الذي يهجعون فيه كائنا ذلك المقدار من الليل وان جعلت مصدرية
فهو ايضا فاعل قليلا ومن الليل بيان لان معمول المصدر لا يتقدم او حال من المصدر ومن
للابتداء فهذا النظم في الكشف قوله وزيادة ما المؤكدة لذلك هو تاكيد التقليل على نحو
ما ذكره في فقليلا ما تذكرون وعلى ما ذكره في مثلا ما بعوضة انها ان جعلت مزيدة
معناه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا حقا البتة والتحقيق انها تؤكد مضمون الجملة
فاذا كان التقليل مجراها او قيد الزم تحققها قوله استحدى تعالى حديثه وحده به واحدية
واستحدية اي حالة الجدوى قوله بقول زيدا لم اضرب قيل انما جاز التقديم في لم
لانهما لاختصاصهما كالجزء منه وقياسا على مقابليهما في الاثبات اعني فعلت وسوف
افعل ولا لا فلكثرة التصرف فيها يقول عويته بلا جرم فكان ما جرى وخلت عليه ولان
لا افعل في مقابل افعل بخلاف ما فان لها صدر الكلام وليس فيها التصرف الذي
اخواته قوله وهذا كقول الناس ان هذا الحق كما انك ترى وتسمع اي شبهه في التحقيق
بكونهم ناطقين وكما لا يشك احد عند نطقه في انه ناطق كذلك لا شك في حقيقته والضمير
في انه للجميع المذكور اما ما واليه الاشارة بقوله امر الايات الى الاتو وانما لم يذكر وما توعدون
لانه معلوم انه من المذكور واقرب الجميع وجوز ان يكون الضمير لما توعدون خاصة قوله
هل اتيك تفخيم للحديث وتنبيه على انه ليس من علم رسول الله وانما عرفه بالوحي فهو من دلائل نبوته
لما فرغ من اثبات الجزاء نعطا بالقسم ومعنى بما في المقسم به من التلويح على القدرة البالغة
مدمجا فيه صدق المبلغ وقضي الوطر من تفصيله مهد لاثبات النبوة وان هذا الاتي الصادق
حقيق بالاتباع لما معه من المعجزات الباهرة فقال هل اتيك وضمن فيه تسلية عليه السلام
تكذيب قومه فكذب سائر اياته واخواته من الانبياء عليهم السلام اسوة حسنة هذا
اذا لم يجعل قوله وفي موسى عطفا على قوله وفي الارض ايات للموقنين واما على ذلك التقدير
فوجهه ان يكون قصة الخليل ولوط عليهما السلام معترضة لتسلي ايضا وتكذيبه وانه
مرحوم منجي مكرم بالاصطفاء مثل ابيه ابراهيم صلوات الله عليه الترجيح مع الاول والله اعلم
قوله قوما منكرون في الصحاح جيل من الناس وقال سلمه الله هم النو والاتراك قوله اذ كان هذا

سوا الاتم يدل على انه في الاول لا يعد التلفظ فانه تفكر في نفسه او يقيد التلفظ ولكن لا تسمعه
خطاب الملائكة قوله لانهم لم يتحرموا بطعامه الاساس تحرم فلان بفلان اذا عاشره
وماله وتأكدت الحرمة بينهما وتحرمت بطعامك ومجالستك احرم عليك سنين
ما كان لك اخذه اقول وحرم على نفسك ايضا ليناسب ما نحن فيه قوله وفيه دليل
على ان الايمان والاسلام واحد للاستثناء المعنوي فان المعنى فاخرجنا من كان
فيها من المؤمنين فلم يكن المؤمن المخرج الا اهل بيت واحد والا لم يستقم الكلام وهذا
يدل على انهما صادقان على الامر الواحد لا ينفك احدهما عن الاخر اما الاتحاد في المفهوم
فلا ولعله اراد بقوله هما واحد هذا المعنى فانه في هذه المسألة موافق المشهور
من اهل الحديث واما انهما صفتا مدح من وجه عديه استحقاق الاخراج باجتماع
الوصفين وجعل كلا مستقلا بان يجعل سبب النجاة وما في قوله من كان دلالة وجود
غيرهما من [illegible] على المبالغة وان صاحبهما محفوظ من كان واين كان الى غير ذلك
ومن الدليل على انه لم يرد اتحاد المفهوم قوله انهما صفتا مدح في قوله وقيل فتولى اي كان
يتقوى به من جنوده وملكه الظاهر ان الباء على هذا الوجه للسببية لقوله وملكه ويحتمل
المصاحبة وعلى الاول للتعدية على ما حققه في قوله تعالى ونأى بجانبه في الوجه الثاني فانه يعني
ثنى عطفه كناية عن الاعراض قوله حتى حين حال تقديره قوله تمتعوا في داركم ثلاثة ايام
وقوله تعالى فعتوا مرتب على تمام القصة ليرد ان التمتع مؤخر عن العتو في قوله فعتوا وقال
تمتعوا في داركم ويلزم تقديمه على هذا التفسير كانه قيل وفي زمان قولنا لثمود اية او وجعلنا
في ذلك الزمان ثم اخذ في بيان كونه اية فقيل فعتوا الى الاخر وهو الظاهر من [illegible]
وكذلك قوله فتولى بركنه مرتب على القصة زمان ارسال موسى بالسلطان وان كان
هناك لا [illegible] ترتب على الارسال وذلك لانه [illegible] مجيء التفصيل حيث
جعل فيه الاية والقصة من قوله الى هلاكهم فهذا ما رمز اليه جار الله رحمه الله تعالى بايثار
ما اثر والله اعلم قوله والايد والاد القوة فقوله وانا لموسعون تذييل اما بالسعة
قدرته كل شيء فضلا عن السماء كقوله ان الباطل كان زهوقا وفيه رمز الى التحقيق
الذي في قوله وما مسنا من لغوب ورد لوهم التثنية من حمل الاية على الجارحة واما
قول الحسن لموسعون الرزق بالمطر فانما اخذه في ان المساق مساق الامتنان بذلك
على العباد لا اظهار القدرة فكانه اشير في قوله والسماء بنيناها بايد الى ما تقدم من قوله
وفي السماء رزقكم فناسب ان يتمم بقوله وانا لموسعون مبالغة في انه لا يحتاج ان [illegible]
بالانعام على هذا القول لانه تتميم المقصود دونه واليه معنى النعمة لا الانعام واما التفسير الثالث
وهو جعلنا بينها وبين الارض سعة فهي السعة الجائية وفيه تتميم ايضا قوله السعداء الايمان
لا ينفع الا مع العمل لا دلالة في الاية على ذلك بوجه ثم تفسير النوار الى [illegible] لينطبق
على العمل وحده غير مسلم بل هو الاعتصام به وبتوحيده وقوله ولا تجعلوا مع الله نهي

عن الاشراك صريحا على نحو وحده ولا تشركوا الامري ان الماثور وهو لا اله الا الله
وحده لا شريك له وهذا معنى قوله في التوسيط كرر لانفصال الاول بالامر والثاني
بالنهي على انه لو سلم الانذار بترك العمل فمن اين يلزم عدم النفع واهل السنة لا ينكرون
في وقوع الانذار بارتكاب المعصية واما قوله لا ينفع نفسا ايمانها فقد نقل
عن المصنف عند ابحث الروس اقول وقد لاح من هو المهشوم راسا لي موضعه والله اعلم
قوله والمعنى قل يا محمد فتولوا انما اخر ذلك ليصح قوله اني لكم منه نذير او جعل فروا متوعا
عن قوله لعلكم تذكرون حيث قال ارادة ان تذكروا فتعرفوا الخالق وتعبدوه قوله
تعالى كذلك قال اي الامر مثل ذلك وهو تقرير وتوكيد على ما مر مرارا ومن فصل الخطاب لانه
لما اراد ان ينفي [illegible] قولهم المختلف في الرسول وكان قد توسط ما توسط قال الامر
مثل ذلك اي مثل ما ذكر وما تيك خبره اشارة الى الكلام الذي يتلوه ثم قال اما اتي الذين
من قبلهم ولهذا قال ثم فسر ما اجمل بقوله ما اتى وقوله اتواصوا انكار اي ما تواصوا
بل الطغيان هي العلة الجامعة ثم قيل واربت عادتهم فتول عنهم وذكر من ينفع التذكير فيه
وهم المستعدون للايمان او التائبون فيه اعتبار الزيادة على الوجهين قوله
الا لاجل العبادة ولم ارد من جميعهم الا اياها الاول مسلم والثاني ممنوع فقد سبق مبنى
كلام في تحقيق اللام قوله تعالى الى الغايات الكمالية وان اللام في الغايات موضوعها
ذلك واما الارادة فليست من مقتضى اللام الا اذا علم ان الباعث مطلوب
في نفسه وعلى هذا لا يحتاج الى التأويل فانهم خلقوا بحيث يتأتى منهم العبادة وهدوا اليها
وجعلت تلك غاية كمالية لخلقهم وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية
غاية وهذا معنى مكشوف وقال بعض اصحابنا المراد المؤمنون منهما لقوله ولقد
ذرأنا لجهنم وقال الغزولي الا لامرهم بالعبادة ونقل [illegible] عن محيي السنة عن امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه الا ليعبدون الا لامرهم ان يعبدوني ولا ازيد على الحكاية قوله ولو
ارادها على القسر والالجاء [illegible] المصنف وحينئذ لا يكون ايمانا بالتعوذ فلم يك ينفعهم ايمانهم
قوله ولما قال عمرو بن شاس القصيدة مشهورة في المفضليات لعلقمة بن عبدة التميمي يمدح
الحرث بن ابي شمر الغساني وكان اسر اخاه شاسا يوم عين اباغ فرحل اليه فقال
نعم فاذنبه فاطلقه وسبعين اسيرا كانوا اسروا ذلك [illegible] لعل المنة على الملك كان
اعم الصحيح رواية المصنف والمشهورة وذكر في الكشاف انه الدلو العظيمة وفي الصحاح
انها الدلو الملأى عن ابن السكيت فيها ما قرب من الملء يذكر ويؤنث ولا يقال لها وهي فارغة
ذنوب والجمع في ادنى العدد اذنبة وفي الكثرة ذنائب مثل قلوص وقلائص والخبط
مستعار لافاضة النعمة الاساس خبط في قوم اذا انعم الجوهري خبطت الرجل اذا
انعمت عليه من غير معرفة وانشد البيت وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشأس من نداك ذنوب
تمت السورة والحمد لله ولي الانعام والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله الكتاب الذي يكتب فيه الاعمال خبر لقوله والكتاب المسطور في رق منشور قوله
والرق الصحيفة وما بعده اعتراض بينهما ووجه التناسب بين القواسم بعد تعيين
ما سبق له الكلام لايح وهو هنا تاكيد اثبات عذاب الاخرة وتحقيق كينونته ووقوعه
فاقسم له بامور كلها دالة على كمال قدرته مع كونها متعلقة بالمبداء والمعاد فالطور لانه محل
مكالمة موسى عليه السلام ومهبط ايات المبدا والمعاد يناسب حديث المعاد وكتاب
الاعمال لذلك مع الايماء الى ان وقوع العذاب عنه عدل منه فقد تحقق وورد في الكتاب
ما يجر اليه قبل والبيت المعمور لانه من الجنة ومطاف الرسل السماوية والسقف المرفوع
لانه مستوبهم ومنه تنزل الايات وفيه الجنة والبحر المسجور لانه محل النار ولو لا ان الرق
المنشور لا يناسب التورية لانها كانت في الالواح لكان حمل الكتاب عليها حسنا ايضا
ومنه يظهر ان المسجور بمعنى الموقد اشد ملائمة في هذا الموضع كما نقل عن باب المعارف
والعلوم مولانا امير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه قوله نكر لانه كتاب مخصوص راجع
الى الاوجه كلها فان كان المراد كتاب الاعمال فالتنكير للافراد نوعا والا فهو للافراد
شخصا وفايدته الدلالة على اختصاصه من جنس الكتب بامر تميز به عن سايرها والاكاد
في وجهي التنكير اذا حمل على احد الكتابين اعني التورية والقران ان يكون من باب
تجري قوله قوله الضراح في السماء الرابعة قال رحمه الله هو من الضرح وهو الابعاد لانه ضرح
ورفع الى السماء وفي الحواشي انشدنا لابي العلاء لقد بلغ الضراح وساكنيه ثناك وزاد
من سكن الضراحا وما جاء في الصحيح انه في السماء السابعة لا ينافيه فقد ثبت ان
في كل سماء بحيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن ادم عليه السلام فرفع بعد موته
وهو في الرابعة على ما نقله عن الازرقي في تاريخ مكة والله اعلم قوله كالدغة بالعين المعجمة
والضاد كذلك هي النعظم المتحرك على راس الصبي قوله غلب الخوض قال رحمه الله الخوض في
المعاني الغالبة فانه يصلح في الخوض في كل شيء الا انه غلب في الخوض في الباطل كالاحضار
عام في كل شيء ثم غلب استعماله في الاحضار للعذاب قال تعالى لكنت من المحضرين والاستعمال
قوله فاولئك في العذاب محضرون قوله وعامه هو على تفسير على قراءة زيد بن علي رضي الله
عنهما قوله يرجا ها المصداق لي فاسحر ودخلت الفاء لهذا المعنى التعبد معنى ايضا
مصداق الشمس لم يصدقه واحوال الاخرة وشاهد بها تصدق اقوال الانبياء
في الاخبار عنها والحاصل ان الفاء لما كانت تقتضي معطوفا عليه صحح ترتب ما بعده الجملة
اعني سحر هذا عليه وكانت هذه جملة واردة توبيخا مثل قوله هذه النار التي كنتم بها
تكذبون ولم يكن بد من تقدير ذلك على وجه يصح الترتيب ويكون معه لو لا عليه السياق

انه على القراءة المشهورة لا حاجة الى
هذا التفسير لانه معطوف مطلق)

فهذه كنتم تقولون للوحي الذي انه ربكم بهذه النار هذا سحر افسحر هذا امثله ودل عليه قوله
في خوض يلعبون وقوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون وتقولون بالقول المنبي عنه
سحر وكذب وهذا نظر ما يسد الحجة فيقول الخصم هذا باطل في الحجة اوضح الاولى
مسلكه ويقول الخصم الباطل هذا تعييرا بالالزام وبان مقالته الاولى كانت باطلة وفي
مثلها ان يقدر القول على معنى افتقولون باطل هذا وان لا يقدر الا بناء على كلام الخصم
وهذا ابلغ وقوله ايضا ام انتم عمي تبصرون ام انتم لا تبصرون منقطعة وهو الظاهر قوله
سواء خبر محذوف الظاهر خبر محذوف قوله على ان تجعل ما مصدرية اذ لو جعلت
موصولة لكون التقدير بما قيد وقاهم ربهم عذاب الجحيم فلا يبقى راجع الى ما ولم تحمله على
حذف الراجع لكثرة الحذف ولو درج لعاد من المتعدي الى ثلاثة مفاعيل وهو مسموع
عند بعضهم ولا يخفى انه وجه سديد ايضا والمعنى انه عليه السلام لان الفكاهة تلذذ
يشغل به صاحبه والتلذذ بالاتيان محتمل التجدد باعتبار تعدد الموتى اما بالوقاية قبلها قوله
وكذلك معنى هنيئا هنا كم الاكل والشرب وهو صفة في الاصل بمعنى المصدر المحذوف
فعله وجوبا لكثرة الاستعمال او الفاعل اما مضمر راجع الى الاكل المدلول عليه بكلوا او هو الاظهر
واما قوله بما كنتم تعملون على زيادة الباء وفيه ان زيادة لم يثبت سماعا ولا في قياسه
قوله ووجه انه هذا في مقابلة قوله الذين امنوا معطوف على حور عين قوله السابعة من ابي
قال رحمه الله تعالى نظيره ابوة من لجابر واو كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل الغزو
قال اوهم السلال اتاكم قوله كان نفس العبد رهن عند الله بالعمل الصالح الذي هو مطالب
لم يرد به ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح بل الكسب بمنزلة الدين ونفس العبد
مرهونة به ولا ينفك الرهن ما لم تؤد فان كان العمل الصالح فقد ادى الدين لان العمل
الصالح يتقبل ربه ويصعد اليه وان كان غير ذلك فلا اداء اذ لا يصعد اليه غير الطيب
وعرضه ان الدين الذي ادى ووصل الى محله هو ذلك لانه قال في سورة المدثر كل نفس
رهينة بما عند الله غير مفكوك الا اصحاب اليمين فانهم فكوا عنه رقابهم بما طابوا
من كسبهم واشار الى التعميم وان الخبيث من الكسب لا ينفك لانه لا يصل الى الغريم
ووجه اتصاله بما قبله انه لما ذكر حال المتقين وانه وفر عليهم ما اعده لهم من الثواب
والتفضل عقب بذلك الكلام ليدل على انهم فكوا رقابهم وخلصوها وغيرهم بقي معذبا
لانه لم يفكها وكان موضعه من حيث الظاهر ان يكون عقيب قوله هو البر الرحيم ليكون
كلاما راجعا الى حال الفريقين المدعوين والمتقين وانما جعل متخللا بين اجزية
المتقين عقيب ذكر توفير ما اعد لهم ليدل على ان الخلاص من بعض اجزيتهم ايضا ولم يلزم
ان عدم الخلاص جزاء للعاملين من طريق الاياء وموقعه موقع الاعتراض تحقيقا
لتوفير ما عد ولانه انما يكون بعد الخلاص وفيه ايماء الى ان الحاق الابناء انما كان تفضلا
على الاباء لا على الابناء اذ لا يتبين الان التفضل فرع الفك وهو لاء هم الذين فكوا ما تحتهم التفضل

وجعله استثناء فهذا المعنى بعيد والله اعلم قوله ويتشخص بها من حوادث الدهر تقال تتخعم
بفلان مجهولا اذا دار عليه امر اقلقه وقولهم حوادث الدهر يدل على ان المنون بمعنى الدهر
وقد جاء بمعناه وبمعنى المنية لانها تقطع العدد والمدد وقوله ولذلك سميت بشعوب الخ
ليطابق شعوب اي على تاويل المنية وهي ذو يدب اي ريب المنون وريبه تتوجع
فالدهر ليس بمعنى من تخرج ظاهره انه الدهر ولذلك قول الاعشى أأن رأت رجلا
اعشى اضر به ريب المنون ودهر مفسد خبل ولهذا انشده الجوهري شاهدا له قوله
ومنه قولهم احلام عاد كانهم حسبوا احلامهم على اجرامهم وارادوا احلام عادية في العظم
من باب تشبيه المعقول بالمحسوس وكان هذا انسب لان القوم لم يشتهروا برجاحة
العقول قال النابغة هم الملوك وابناء الملوك لهم فضل على الناس في الالاء والنعم
احلام عاد واجسام مطهرة من المعقة والافات والاثام اراد والاثم محرك ضرورة
قوله وكانت قريش يدعون اهل الاحلام قال رحمه الله قال الجاحظ لا يكمل عقل الانسان
الا بالمسافرة والمخالطة وزيارة البلاد المختلفة والاماكن المتباينة ومصاحبة
الاخلاق المتفاوتة وقريش قارون في اماكنهم لا يتعلمون شيئا من هذا كله وبهم اعقل
الناس ما كان ذلك الا لان جميع العالم يأتونهم ويخالطونهم فيحصل عندهم بدون مشقة
قوله ليس بعون في الوعر الاساس هذا شي بعون اي غريز لا يوجد واعلم ان
نظم الايات من قوله ام يقولون شاعر الى قوله ام لهم اله غير الله فيه غرابة والمصنف
شكر الله سعيه لم يبسط القول فيه اكتفاء بما فرقه في هذا الكتاب وفيه وجهان الاول ما اليهما
في قوله تعالى بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو شاعر احدهما انه حكاية قولهم المضطرب
على وجهه والثاني انه تدرج منه تعالى في حكاية ما قالوه من المنكر الى ما هو ادخل فيه الاول
ضعيف فيما نحن فيه لان مساق الكلام ليس اضطراب اقوالهم فيحكي على ما هي بل
تسلية صلى الله عليه وسلم وانه لا محالة منتقم له منهم وان العذاب للمكذب واقع بهم
جزاء لتكذيبهم بالمنبئ والنبأ والمنبأ به فالمتعين هو الثاني ووجهه والله اعلم ان قوله
فذكر معناه اثبت كون العذاب واقعا وكون الوعيدين اعني للمصدقين والمكذبين
مختصين على ما هم وانك على الحق المبين الذي من كذب به استحق الهوان ومن صدق
استحق الرضوان فدم على التذكير ولا تبال بما يقولونه فانك انت الغالب حجة وسيفا
في هذه الدار ومنزلة ورفعة في دار القرار ومن قوله فما انت الى قوله فهم المكيدون تفصيل
هذه المجمل مع التعريض بفساد مقالاتهم جميعا وانهم بمرأى منه ومسمع فلا محالة منتقم لنبيه
منهم وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ثابتا في قدره فهو اشد من عضد التسلي وقوله فما انت
بنعمة ربك فيه ان من انعم عليه بالنبوة يستحيل ان يكون احد هذين وبدأ بقولهم الكاهن
ليبنيه اولا على فساد ارائهم وجهلهم ونستقرا في اعراضهم عن الحق وايثار اتباع اهوائهم فما بعد
حال من كان نقيمرا واجهلهم عقلا وابينهم ابا منه تمييزا الى ان بلغ الاشد عن المجنون

والكهانة على انهما متناقضان لان الكهان كانوا عندهم من كمالهم وكان قولهم اماما متبعا
عندهم فاين الكهانة من الجنون ثم رقى مضربا الى قولهم فيه انه شاعر لانه ادخل في الكذب
من الكاهن والمجنون وقد ما قيل احسن الشعر اكذبه ليبين حال تلجلجهم واضطرابهم وقوله
قل تربصوا من باب المجاراة على سنن صنيعهم وفيه تتميم للوعيد فهذا باب من انكارهم هذه
اولا تلويحا بقوله بنعمة ربك وثانيا تصريحا بقوله ام تامرهم احلامهم كانه قيل دع عنك
المقالة وما فيها من الاضطراب فيها عبرة ثم قيل لا بل ذلك من طغيانهم لانه ادخل في الذم
من نقصان العقل وابلغ في التسلية لان من طغى على الله فقد باء بغضبه ثم اخذ في باب
ادخل في الانكار وهو نسبة الافتراء اليه وذلك لان الافتراء ابعد شيء من حال الشهادة
بالصدق على ان كونه افتراء وعجزهم عن الاتيان باقصر سورة من هذا المفترى متناديان
لدلالته على الصدق على ما مر في الاحقاف ولان الشاعر لا يتعمد الكذب لذاته ثم قد يكون
شعره حكما ومواعظ وهو لا ينسب فيه الى عار والتدرج عن الشعر ههنا عكس التدرج
اليه في الانبياء لان بناء الكلام ههنا على التدرج في المبالغة والتوغل في القدح فيه
ونفي رسالته وهناك على القدح في بعض ما ذكر مجده والنزول فقيل ان افتراه لا يبعد
من هو شاعر فقد افترى اشياء كثيرة واين هذا من ذاك والتنبيه على التوغل جيء بعجيبة حرف
الاضراب في الرد فقيل بل لا يؤمنون وعقب بقوله فليأتوا ثم لا يؤمن شيء اشد
انكارا من الطاعن كان المفتري ادخل في الكذب من الشاعر ثم اخذ في اسلوب ابدع في الرد
على مقالاتهم الثلث الجنون والكهانة لتقاربهما ثم الشعر ثم الافتراء حيث نزل
القائلين منزلة من يدعي انه خلق من غير شيء او مقدر وخالق والا لاهمهم البحث عن صنعة
وافعاله فلم ينكروا منكرا او من حيث انه مستغنى عن الموجد لسب رسوله
الى الجنون والكهانة لا بل كمن يدعي انه خالق نفسه فلا خالق له يبحث عن صفاته
فهو نسبته الى الشعر اذ لا يرسل الله البتة والشعر ادخل في الكذب لا بل كمن يدعي
انه خلق السموات والارض وما بينهما فهو نسبته الى الافتراء حيث لم يرسله ثم اضرب
عنه بقوله بل لا يوقنون ومن لا ايقان له بمثل هذا البديهي لا يبعد منه ان ينكر
ما ذكر فكانه قيل مقالتهم تلك تؤدي الى هذه لانهم كانوا قائلين بها لاظهار تماديهم
في العناد ثم يولع فيه بجميع ما يدل على ان الرسول لا بد ان يكون مفتريا غير صالح للنبوة
في زعمهم فالاول الى العالم غنيع تعدد الالهة انما دل على افترائه من حيث انه احد الخالقين
لا يدعو الاخر الى عبادته والثاني منعه بالكلية لانه اذا كان عندهم جميع خزائن ربه
وما ارسلوه لزم ان يكون مفتريا البتة وادمج فيه انكارهم للمعاد ونسبتهم اياه صلى الله
تعالى عليه وسلم في ذلك العقاب خاصة الى الافتراء والحمل على خزائن القدرة اظهر لان قوله
ام عندهم الغيب اشارة الى خزائن العلم على ما سياتي ولما كان المقصود هناك
انكار البعث على ما يحقق ان شاء الله كان بهذا القول ايضا من القبول لمكان

لان المحال قد يخفى دليله الا الاحسن فلا نخفت اليه
وعصم

ولا يخفى ما في قوله ام هم المسيطرون من الترقي ثم لما فرغ من ذلك وبين ضف وما بنوا عليه
امر الانكار ربه بليل العقل قبل لم يبق لهم الا المشاهدة والسماع منه تعالى وهو اظهر المحالة
فهكم بهم بل لهم سلم يستمعون وقوله جل انه حتى يلقوا ما هو كائن من تقدم هلاكه وظفرهم
في العاقبة والموت بل يشعر بانه متعلق بقوله قل تربصوا فيبتنا في الكلام على ظن
لان مجرد هلاكه لا يكون ظفرا الا ان يبين الناس فساد مقالته ففيه اشارة الى
ان ذلك اعني قولهم تربص به من المسموع وانهم واثقون بذلك الوعيد وتنبيه على المحال
ثقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اني معكم من المتربصين لانه من وحي الله ما سمعه
من الملائكة وقيل بقوله ام له البنات استعارا بانه من جعل خالقه ادون منه حالا لم
يستبعد منه تلك المقالات الحمقاء وكانه سلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وقيل ناهيك بتساوي الطعنين في البطلان وبما يلقون من سوء مغبتهما ثم قيل
ام تسألهم اجرا اي ان القوم ارتابوا العائب ليبرأ من تلك الاوصاف في شيء
بل الذين زعموا هم فيك انت تسألهم اجرا مالا او جاها اذ ذكرا فيه تهكم بهم وذم لهم بالجهد
واللوم وانهم مع قصور نظرهم عن امر المعاد لم يبنون الامر على المتعارف المعتاد اذ لا احد
من اهل الدنيا وذوي الاخطار رغبة الناصح المبرأ ساحته عن لوث الطمع تلك المقالات
على زهد لا موقع لعنده ذويه فليس ان يحصل لهم نعم النبوة ولا هو ممن يطمع
في نعمهم احدى الثلث ثم قيل ام عندهم الغيب على معنى بل اعندهم اللوح فيعلموا كل ما هو
كائن ويكتبون فيه تلك المعلومات وقد علموا ان ما تدعيه من المعاد ليس من الكائن
المكتوب المقصود من هذا نفي المنبأ اعني البعث على وجه يتضمن دفع النبوة ايضا
او ما جاء عكس الاول ولهذا اخره عن قوله ام لهم سلم وعليه تعلق ان مصب الغرض حديث
النبأ الثابت والنبي المنبئ فعقبي الوطر من الاولين مع الرمز الى الاخير ثم اخذ فيه
مع الرمز اليهما اقتضاء لحق الاعجاز واليه اشار العلامة بقوله حتى يقولوا لا نبعث
وان بعثنا لم نعذب فقيل الغيب اشارة الى الغيب اعني البعث اول كل شيء وقد
اشار اليه المصنف في سورة سبا هذا وفيه ترق في الوقع من وجه ايضا لان العلم
اشمل وجودا من القدرة ولان لاول انكار من حيث انهم لم يرسلوه وهذا من
تلك الحيثية ومن حيث انهم ما علموا بارسال غيره اياه ايضا مع احاطة علمهم لكنه
غير مقصود قصدا اوليا ثم ختم الكلام بالاضراب عن الانكار الى الاخبار عن حالهم بانهم
يريدون بك كيدا فهم يتصيدون لك الحبائل قولا وفعلا لا يتفقون على هذه المقالات هذا
وهم المكيدون لا انت قولا وفعلا حجة وسيفا وحقق ما فهمه من الوعيد بقوله ام لهم
اله غير الله فينجيهم من كيده وعذابه لا وانه سبحان الله عن ان يكون له غيره ومنه يظهر
ان حمل الذين كفروا على المرسل بكيدا اظهر في هذا المساق فهذه لمعة من انوارها
ونبذة من اسرارها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله او المغلوبون في الكيد

بناء على الوجه الثاني على طريقة اللف والنشر قوله الكسف القطعة والجوانب قرئ في
جميع القرآن كسفا وكسفا افرادا وجمعا الا هنا فانه على الافراد وحده قوله فانك باعيننا
ذكر انه جمع لاضافته الى ضمير الجمع ووحد في طه لاضافته الى ضمير الواحد ولوح المصنف
في سورة المؤمنين الى ان فائدة الجمع الدلالة على المبالغة في الحفظ كان معه من الله حفاظا يكلؤنه
باعينهم افاد وسليه الله انه افرد هنالك لافراد الفعل وهو كلاءة موسى عليه السلام وههنا
لما كان لتصبير الحبيب عن المكايد ومشاق التكاليف والطاعات ناسب الجمع لانها افعال
كثيرة كل منها يحتاج الى حراسة منه تعالى قوله من اي مكان قمت فيه يقوم لا تعين بقوله
حين تقوم وهو واضح قوله المراد الامر بقوله سبحان الله وبحمده كانه قيل قل سبحان الله تلبس
بحمده الكائن بسبب حمده واراد اظهار المغني وان تبين انهما مأموران مثل قوله اعتكف صائما
تمت السورة والحمد لله فضلا والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله غابت بعد النجوم في مستحجرة سريع بابه الاكلين جمودها وقيل قربت الكلاكل
الذي يتبع القوى وامك ادهدي عليها قعودها اي وقربت امك ان تحلف
قعودها وهم محمولون عليه فلا من يوجه فباتت هذه المرأة تعد النجوم مسكنة
اما لاصابة فيه سريعة الجمود على ايدي الآكلين كل مثلي مستحجر تعالى جار الماء
في المكان وتحيره واستحجار اذا اجتمع ووقف مكانه كانه لا يدري اين يجري
اراد نظرت في الجفنة فرأت النجوم لعظمها وصفاء دسمها وما قيل انه شبه النجوم
بالاناء فليس بشيء والحمل على الثريا وان ناسب الجمود لانها اذا غارت في كبد
السماء للسلام أت في نحو الماء كان الوقت شتاء لكن لا يناسب العد قوله
وعن عروة بن الزبير ان عتبة بن ابي لهب قال سلط الله هذا الحديث موضوع
رواه بعض الشيعة واتى به محمد بن احمد بن حماد المعروف بالدولابي في كتاب
الذرية الطاهرة وذكر ابن صاحب الاستيعاب وجامع الاصول ذكر
ان عتبة بن ابي لهب اسلم هو واخوه معتب يوم فتح مكة كانا قد هربا فبعث
العباس فاتى بهما واسلما فسر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك ودعا لهما وشهدا
معه حنينا والطائف وذكر ان البيت المنسوب الى حسان ضمن البيت
الاول الصيغ فيها ظاهر قوله ويحتج بهذه الآية من لا يرى الاجتهاد للانبياء ووجه الاحتجاج
ان الله اخبر بان جميع ما ينطق به وحي وما كان عن اجتهاد فليس بوحي فليس مما ينطق
واجاب بان الله اذا سوغ لهم الاجتهاد كان الاجتهاد وما يستند اليه وحيا لا نطقا
عن الهوى واعترض عليه بانه يلزم ان يكون الاحكام التي يستنبطها المجتهدون

بالقياس وجاء الجواب ان النبي عليه السلام اوحي اليه ان يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين
من انه حكم بالوحي لا وحي بغير واحد لانه بمنزلة ان يقول له تبارك وتعالى لنبيه متى ظننت
كذا فهو حكمي ثم المصنف اراد ان يثبت الواسطة بين النطق عن الهوى والوحي
وهي ما ثبت بالوحي اي ان المنفي الاول والمثبت الوحي وما يثبت به ايضا فرده الا
لدخل في المنفي وهو محال او في قوله وما ينطق مضارع مع قوله ما ضل وما غوى ما يدل على انه
حيث لم يكن له سابقة غواية ضلال فهذا منذ تميز وقبل تحنكه واستنبائه لم يكن له نطق عن الهوى
كيف وقد تحنك ونبئ وفيه حث لهم على ان يهتدوا بمنطقه الحكيم قوله ذو مرة
ذو حصافة في عقله ورأيه ومتانة في دينه جعل الاول قوة العقل والثاني قوة النظر
والعقل والحصافة ثخانة العقل والعقل الرأي والمرة لانها في الاصل بمعنى المرة
بعد المرة تدل على زيادة القوة قوله مرة في الارض ومرة في السماء الظاهر من تغييره
ان الاول لما كان في الارض لتقرره هنا لك عند سدرة المنتهى وحمل على الرؤية الثانية
فالتقدير فاستقام في صورة نفسه الحقيقية وجبريل بالافق الاعلى ثم دنى من رسول الله
في الارض والحمل على ان الضمير في هو لمحمد صلى الله عليه وسلم على انه يرجع الى صاحبكم لا يناسب
هذا التفسير قوله ما راه احد من الانبياء قال رحمه الله رواه الترمذي عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها في حديث من قال ان محمدا راى ربه فقد اعظم الفرية لكنه راى
جبريل لم يره في صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في اجياد له ستمائة جناح
قد سد الافق قوله فتعلق عليه اي جبريل على محمد عليه السلام لان مرجع ضميري دنا
وفتدلى واحد والتدلي على هذا نوع خاص فلا قلب ولا تأويل لربما به اراد الدنو
كان الايضاح نعم ان جعل بمعنى التنزل من علو كما يرشد اليه الاشتقاق كان له وجه
وانشد شعر ابي ذويب شاهدا وهو تدلى عليها بين سب وخيطة بجرداء مثل
الوكف يكبو غرابها السب بالكسر الحبل والخيطة الوتد والوكف النطع في اللغة
على ما ذكره الجوهري يصف مشتار عسل وجرداء اي صخرة في ملساء ويكبو غرابها مثل
اي يزل عنها الغراب قوله كالتولي الازهري هو طائر من الامثال اخرم من تولى
واخطف من قول تعالى الا من خطف [illegible] نبات الا صغير الجرم سريع الغوص حديد
الاختطاف لا يرى الا مرفا على وجه الارض على جانب يهوي باحدى عينيه الى
قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى في الهوى حذرا ويروى في اشجاع ابنه الحسن كن حذرا كالتولي
ان راى خيرا تدلى وان راى شرا تولى ثم قال قلت اي قرب بياض قوله
مقدار قوسين عربيتين لان الاطلاق ينصرف الى متعارفهم والقاب المقدار
وقيل ما بين المقبض والسية فلكل قوس قابان وهو على القلب اي فكان قابي قوسين
ذكره الجوهري وقيل ما بين ذلك ان يقول في القوس قاب قوسين واحد
او ادنى قلت قوله والنعر الجوهري هو ما بين طرف السبابة والابهام اذا فتحتهما قوله

وقد جعلتني من خزية اصبعا هو كالجيب العربي علي في المفضليات واولها فادرك
القاء الرواه ظلفها الالفاء ما يبقيه من العدو الى ان يقرب من القصد يكون العقاب
خاصة ليسرع اذا استحث والظلع غمز في قوائم الدابة قوله ما كذب فؤاد محمد صلى الله
عليه وسلم ما راه ببصره من صورة جبريل احسن ما ذكر في مسئلة رؤيته عليه السلام الرب
تعالى بالعين ما نقله القاضي الفاضل عياض المالكي رحمه الله تعالى عليه عن بعض مشايخنا
انه قال ليس عليه دليل واضح اقول لان الروايات مصرحة بالرؤية اما انها بالعين فلا
ولكنه جائز ان يرى الله تعالى في الدنيا اقول لان دليل الجواز غير مخصوص بالاخرة وعنه
اختلفوا في انه هل كلم ربه سبحانه وتعالى ليلة الاسراء بغير واسطة مروي عن الاشعري
وجمع من المتكلمين انه كلمه ويعزى الى جعفر بن محمد وابن عباس وابن مسعود رضي الله
عنهم اقول وهو الظاهر للاحاديث الصحاح في حديث مراودة الصلوة واستنزاله
الخمسين على الخمس وغير ذلك ثم قال وقد اختلفوا في قوله ثم دنى فتدلى فالاكثرون
ان الدنو والتدلي مقسم ما بين جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس والحسن
ومحمد بن كعب وجعفر بن محمد وغيرهم انه دنو من النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه سبحانه
ومنه عز وعلا انه عليه السلام فيكون ما ولا اقول والظاهر من نظم الاية ما عليه الاكثرون
لانه قال ان هو الا وحي فهو عند انه يوحي اليه ذكر ما يصور هذا المعنى وتفصيله تاكيد
انه وحي وانه ليس من الشعر وحديث الكهان في شيء فقال علمه صاحبكم هذا الوحي
من هو على هذه الصفات وقوله استوى وحديث قيامه بصورته الحقيقية لنزول ان
ما يأتيه في صورة دحية هو هو فقد راه بصورة نفسه وعرفه حق معرفته فلا يشتبه عليه
بوجه وقوله ثم دنا فتدلى تتميم لحديث نزوله اليه واتيانه بالمنزل وقوله فاوحي اي جبريل
ذلك الوحي الذي جاء من عند الله الى عبد الله وانما قال اوحي ولم يات بالضمير تفخيما
لشان المنزل وانه شيء يحل عن الوصف فاني يستحضر احد من نعته ان يقول انه
شعر او حديث كاهن وايثار عبده على الاسم الى صاحبكم لاضافة الاختصاص
وايثار الضمير على الاسم العلم في هذا المقام لمزية انه ليس عبدا الا له فلا يلتبس بشهرته
بانه عبد الله لا غير وجاز ان يكون التقدير فاوحي الله بسبب هذا المعلم الى عبده
فؤاد ما [illegible] ولا ثبة على هذا المعنى وهذا ايضا وجه سديد ثم قال ما كذب الفؤاد ما راى
على معنى انه لما عرفه وحققه لم يكذبه فؤاده بعد ذلك ولو تصور بغير تلك الصورة انه
جبريل فهذا النظم سري مرعي فيه النكت حق الرعاية مطابق للوجود ولم يعدل عن واجب
الوفاق بين البداية والنهاية وانه علم قوله وانشد والتي حججت اخا صدق
ومكرمة لقد مرتت اخاما كان مما فيه تعريض بان قول غير مناسب اما كان تحجد عنك
القول ولا حجة في البيت لان معناه ما كان يغيظك في المراء على معنى لا تماري ليكون [illegible]
او هو كناية عن حسن الخلق والمداراة عند المماراة وتشبيه المماراة وجعل اكثر [illegible] الاد

قد مقام الجود لانه على انه سوء خلق منه وانه من نتايج مريه وجد له ولهذا قال في الاول
اخا صدق وكرمه تنبيها على ان سوء اختياره في الجزاء قوله اي مرة نطالة يعني ستر
رسول الله المأوى بظلاله ودخل فيه قال ابو البقاء وهو شاذ والمستعمل اجنه قال جاء الله
ولهذا قالت ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها من قرأه فاجنه الله رجل مجنونا او ادخله الحبس
وهو القبر قوله رفرف طير خضر ذكر المفسر قوله الافق معناه قوله تعالى على رفرف خضر واما هاهنا
فهو استعارة تشبيها للطير في نفاذها بالبسط المنشور في الجو قوله الايات التي هي
كبراها جعل الكبرى صفة موصوف محذوف وقدح مجموعا ليطابق الواقع ولم يحمله
على ان الكبرى صفة المذكور على معنى لقد راى بعضا من الايات الكبرى لان المقام يقتضي
التعظيم والمبالغة فينبغي ان يصرح بان المرئي ايات الكبرى قوله اللات والعزى ومناة
اصنام كانت لهم وجه النظم انه بعدما صور امر الوحي تصويرا تاما وحققه بان لم يسمعه
وحي لا شبهة فيه لانه راى الاتي به وعرفه حق المعرفة قال افتمارونه على ما يرى على معنى
اتلاحونه بعد هذه البيانات على ما يرى من الايات المحققة لانه على بينة من ربه هاديا
مهديا واي لا سعي لكم الا محال قد راه نزلة اخرى وعرفه حق المعرفة ثم قيل لقد راى من
ايات تنبيها على ان ما عداها فهو ايضا ناتج للضلالة والغواية وتحقيق للدراية والهداية
وقوله افرأيتم عطف على افتمارونه وادخال الهمزة لزيادة الانكار والفاء لان القول بمقالة
مسبب عن الطبع والعناد وعدم الالتفات الى الحق والمعنى بعد هذا البيان استمروا
على ما انتم عليه من الشرك فرأيتم اللات والعزى ومناة اولاد الله كما زعمتم اخبرها وسمه
المفعول الثاني قوله الكم الذكر وله الانثى زيادة للانكار فعلى هذا يصح معنى الاستخبار جاز
ان يكون في معناه على معنى اتقا رونه فاخبروني حال الكم الذكر وله الانثى وقول مقدر
اي فقل لهم اخبروني والمعنى هو كذا تهكما وتنبيها على انه نتيجة من انهم وان كان هذا
معتقده فهو على الضلال الذي لا ضلال بعده ولا بعيد من اختيار النسبة الهادين المهديين
الى ما هو فيه من النقص والله اعلم قوله وهي فعلة من لوى ارادوا القياس في ذلك لان الاسم
المتمكن على حرفين لا بد فيه من حرف هو بالاخر اولى وتوهم الاشتقاق وتاء العوض
يرشد ان اليه ايضا قوله والاولى ادم وهو المنافرة الوضيعة لهي اسم ذم تراع ومناة
الثالثة تعيين بوجه ايضا لان الاولى تاب ثالث او سعد على المشارك ان ذا
اي بها القصد الثالث في الرتبة عملا بمفهومها الاصلي اذ لا يمكن العمل بالمفهوم العرفي لان
الثالثة تعيين بيانا لثالثة ايضا استبعد المشاركة فقضايا التفصيل وكانه
قيل الاولى في الثالث قوله ويجوز ان يراد الفرق بين الوجهين ان الاول انكار ان
ينسب الولد اليهم اخس النوعين والثاني انكار ان يجعل الشريك من اقل الشركاء
باسا وشوكة قوله وما تشتهيه انفسهم عطف على الظن وهو تفسير لقوله تعالى وما تهوى
الانفس انما يتبعون الا الظن وما تشتهيه قوله ما عرض غير دعوه من رايته موضعا

عن ذكر الله ثم قوله فاعرض عنه ولا تقابله يرشد بان المعنى على الاول لا تبالغ في الحرص
على هدايتهم ان الله اعلم بالضال والمهتدي المجيب وغير المجيب فقوله ولله ما في السموات
تذييل لانه لما امره بالاعراض نفي توهم ان ذلك لانهم تركوا سدى واليه الاشارة
بقوله ومعناه ان الله عز وجل انما خلق العالم وسوى لهذا الغرض وفي العدول عن الضمير
الى الاسم الجامع ما ينبئ عن زيادة القدرة وان الكلام مسوق لوعيد المعرضين
وان تسويه هذا الملك العظيم لهذه الحكمة فلا بد من ضال ومهتد ومن ان يلقى
كل ما يستحقه وفيه انه يلقى الحسنى خير التبليغ وهم يلقون السوأى جزاء لتكذيبهم
وعلى الثاني لا تقابلهم بصنيعهم فكلهم الى ربك انه اعلم بك وبهم وفي العدول عن الضمير
الى قوله وهو اعلم من ضل عن سبيله الى الاخر وتكرار اعلم ما لا يخفى فيجزي كلا ما يستحقه وقوله
ليجزي على هذا متعلق بقوله ان ربك هو اعلم وقوله ولله ملك السموات جملة معترضة
مؤكدة حديث انهم لا يخرجون من قبضته ولا يعجلون كانه قيل هو اعلم بهم وهم تحت ملكه وقدرته
ويجوز على هذا الوجه ايضا ان يتعلق ليجزي بقوله ولله ما في السموات على تاكيد الوعيد
ان هو اعلم بهم وانما سوى هذا الملك ليجزي ففي الاية ثلاثة اوجه والرجحان للثاني والثالث
قوله اللمم الا الصغار لمام قال سلمه الله تعالى وكل وصال الغانيات فانه جمع ذو بهجة
بيرذه قليلا الى اراد ان لقاه اخلاء الصفا وان توافر لمام ووصال الغانيات
وان دام شرب غير روي لان ايام السرور قصار وان طالت واستشهد به
على ان اللمم كتب به ورمع معنى القلة قوله او صغيرة وجهه اي اجرى مجرى النكرة حيث اضيف
الى الموصوف الجنسي الجاري مجرى النكرة قوله وعشرة في المؤمنين ذكرنا التوبة وعشرة
في المؤمنين وسائر المسائل ذلك اولى وقدم ما فيه مستوفى قوله فان قلت اما صح
في الاخبار بها سواء ان احدهما ان الحج عن الميت والصدقة عنه تنفعانه وليس من سعيه
والثاني ان الاضعاف ثابت في الثواب على السعي وحده واجاب عن الاول بان سعي غيره
لما لم ينفع الا مبنيا على سعي نفسه كانه سعيه وبان الشرع جعله قائما مقام الميت
في عبادات خاصة وعن الثاني بالاول لم يحتج الى التخصيص لان الاية كما نطق به الظاهر
واما حديث عدم الاطراد في جميع العبادات فليس لان الاية يدفعه بل المنافاة
النيابة معنى العبادة على ما حقق في موضعه قوله ثم يجزي العبد سعيه اشارة الى ان المرفوع
المستتر راجع الى الانسان والمنصوب البارز الى السعي والجزاء الاوفى نصب على انه
مفعول مطلق او على انه مفعول به ان جعل بمعنى المجزي وح يكون في حكم المتعدي الى ثلثة
مفاعيل ولا باس لان اتصاله بحذف الايصال الا التوسع فيجيء فيه الخلاف وقوله ويجوز
ان يكون الضمير للجزاء فعلى هذا يجيء في الضمير الوجهان ويزيد وجه التوسع في الجزاء
الاوفى والجزاء على هذا عطف بيان او بدل على التقديرين واذا جاز وصف المجزي
بالاوفى جاز وصف الحدث اعني الجزاء به للملابسة له قوله خلق قوتي الضحك والبكاء

قيل معارضتهما بالاماتة والاحيا يوجب الحمل على ما يسر ويحزن مجازا طلقا والحقيقة ابقا
تناسبهما لاسيما والموت يعقبه البكاء غالبا والاحياء عند الولادة الضحك قوله سمي
كلب الجبار في الجوانب الجبار اسم الجوزاء والكلب اسم الشعرى لانه يتبع الجوزاء كما يتبع
الكلب الصيد وشعرى العبور في الجوزاء سميت بها لانها عبرت المجرة فلقيت سهيلا
ولانها تراه اذا طلع كانها تستعبر ذكرهما الجوهري في موضعين واما الغميصاء فهي في ذراع
الاسد لانها بكت من فراق سهيل فغمصت عينها وذلك في زعم العرب انهما اختا سهيل
قوله وقد عدد نعما ونقما وسماها كلها الاء الظاهر انه من قوله ان الى ربك او من قوله الا
تزر على قوله ابتن الى قوله فغشيها ما غشى قوله الخطاب لرسول الله عليه السلام او من يتاتى
الانتهاب والتوقع بالغير اوللانسان على الاطلاق وهذا اظهر قوله هذا انذار من النذر
الاولى هذا تكملة للكلام اما الوعيد من المشتمل عليه الصحف واما الجميع للكلام من مفتتح السورة
قوله وليس لها الان كهذا مقابل لقوله اذا وقعت والمعنى انها ثقلت في السموات
والارض فلا يكشفها الان نفس بسبب تاخيرها الى الوقت الذي وقته الله ولا يراد من
الكشف التبيين كما لا يراد من السعل الجها بل الشعل ما نخاف ويتوقع من شدائدها
واهوالها كما هذا الاوجه في تفسير قوله ثقلت في السموات والارض والمراد
من الكشف زوال الخوف لانه باق الى ان يجيئ الله باب عنه قوله مبرطمون قال
الجوهري البرطمة غضب مع تكبر قال رحمه الله سئل ابن عباس عن السمود فقال البرطمة
رفع الراس تكبرا وعن الراغب السامد اللاهي الرافع راسه من سمد البعير
في سيره تمت السورة والحمد لله على افضاله والصلوة على رسوله محمد واله

سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله امر المستمر هو من امر الشيء اذا صار مرا والمر استقد او المرارة قوله تمنية لانفسهم
وتعليلا ان قالوه لهذا اي ليمنوا انفسهم بهذه الامنية فهو مفعول من اجله قوله
اي كل امر لا بد ان يصير الى غاية وعلى هذا فهو تذييل جار مجرى المثل وعلى التفسير
وهو ان كل امر من امرهم وامره الى الا فهو تذييل غير مستقل واما على قراءة الجر
مستقر فهو عطف على الساعة اي اقتربت الساعة واقترب كل امر مستقر وتبين
حاله ريو بها وفيه شمة من التجديد وتهويل عظيم حيث جعل في اقترابها اقتراب كل امر
يكون له قرار وتبين حال حاله ووقع وقوله وانشق القمر على هذا اما على تقديره قد وبنصره
قراءة حذيفة واما منزل منزلة الاعتراض لكونه مؤكدا لقرب الساعة على ما مر في قوله واتم
نعاه في سورة المائدة وقوله وان يروا اية مستطرد عند ذكر انشقاق القمر قوله خاشعا
خاشعا ابصارهم جعله حالا من ضمير يخرجون لقوله كانه يوم يخرجون من الاجداث سراعا

الى قوله خاشعة ابصارهم ولم يذكر كونه حالا من ضمير المفعول المحذوف اي يدعوهم الداعي
لانه لا يطابق المنزل وايضا تصير حالا مقدرة لان الدعا ليس حال خشوع البصر ولكن
جعله مفعول يدعو على معنى يدعو افريقا خاشعا ابصارهم اي سيخشع وان كان هذا
اقرب من الاول وقوله على تخشع ابصارهم اي فاعل الفعلين واحد فلا ملاحظة
لمعنى الجمعية في خشعا كما لا ملاحظة لصورة ضمير الجمع في تخشع وكان في ذلك تفيد
نوع مبالغة وتاكيد فكذلك ما نحن فيه وقوله وهي لغة من يقول اكلوني البراغيث اي
يخشعن ابصارهم لغة هؤلاء وليس فيه ان خشعا مبني على تلك اللغة قوله كقوله
وجدته حاضراه الجود والكرم وقال سيدنا رحمه الله اوله ان الذي كنت ارجو فضل نائله وحسن
وقوعها حالا انما يتعين بها من الاحوال عنى بها انهم جراد منتطعين يقول الكافرون لانه
يقع يقولون فليس نظير المشهود وتحقيقه في سورة الاعراف من نحو جاء زيد
هو فارس في البيت كما هو في معنى الاجابة ويكفي الظهور على انه ربما ذكر الوجه الضعيف
من غير تعقيب مردود الله اعلم قوله تعيد في نمر بن سعد وقد ارى ونمر بن سعد لي
مطيع ومهطع يقول اتخذني عبدا وكنت لعمرو خالي بخلافه لان نمر بن سعد كان
مطيعا لي وناظرا الي مطيع ومهطع يقول اتخذني عبدا الا يقلع بوجه عني ينتظر امري
وقوله تعيد في اخبار في صورة الانكار كقوله فرحان ازرا الكرام قوله اي كذبوه
تكذيبا عقيب تكذيب هذا هو الاظهر لان الاصل في العطف التغاير والظاهر
من تكذيب قوم نوح تكذيبهم اياه والوجه الثاني انه من باب اقدم على الكفر فكذبوا بجحدهم
في قوله فكذبوا رسلي في سورة سبا على احد الوجهين قوله وازدجروه بالضرب
والشتم اشارة الى انه عطف على قالوا وانما حمل مبنيا للمفعول للغرض في الفاصلة
وظهر للنسبة عن ذكرهم دلالة على ان فعلهم اسود من قولهم وذكر مقاتل هذا
القول انه من جملة قيلهم اي مجنون وقد ازدجرته الجن والاول اظهر واتبع قوله
لما ابلان فيهما ما علمهم فعن ابها ما شئتم فتنكبوا اي لما طالعنا من الابل فيهما ما
علمتم من قرى الاضياف وصلة الارحام فتنكبوا ما شئتم اي اجعلوه من
منكبكم حاملية الى بيوتكم وعن بلمي ورة وذلك لان القطعة المنكبة قد تفصلت
عن الباقي كمن شك التقوس لقاها على منكبه او اعدلوا وابعدوا عن ابها شئتم
وما زائدة على معنى لي في كل طائفة ما يدل على ابناء الاجواد المراجيح فانتم فواعن
ابها شئتم ما بين عالمين بالفخر عن مجار آتنا قوله كقولهم عليا وان لم يرد انه نظيره
بل ارادوا ان هنالك ابدا الابعلا انها غير اصلية لانها زائدة للالحاق كذلك هنا
لانها مبدلة البدل او كان غرالها لكنها او يستحرى البدل في الواو فقيل
في النسبة الدوي وحاني جمعه انواكا جاء انواه ولا يبعد ان يكون من مجاه
بالواو وقاسه على النسبة قوله وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات

اي على سبيل الكناية كقولهم مستوي القامة عريض الاظفار في الكناية عن الانسان وهو ظاهر
من قوله فسوف منا بها وقوله وهذا من فصيح الكلام وبديعه واما على حذف الموصوف
لدلالة الصفة عليه على ما في المفصل وغيره فكلام نحوي ونظير الاية ما انشده من قول الشاعر
ممرتني جهوة الحصان ولكن قميصي مسرودة من حديد ومن قول الافوه الاودي يا
كل مقاتل ولو في عيون النازيات باكرع يصف نزال الابطال وانها لقصورها عن شخاصها
في عين ما تقابلها حتى في عين الجراد لان النزع لحز وبالاكرع يختص بها قوله وكان نوح
عليه السلام نعمة مكفورة في الحواشي انشد ثالثه منتجب الملك لنا نعمة فالحمد لله على المنتجب
قوله قرأ الحسن جزاء بالكسر قال رحمه الله هو لغة زبدية وهي لغة فصيحة ونشأ الحسن بالزبرة
وهي بدو المدينة قوله وقمت اليه باللجام ميسرا هنالك يجزيني الذي كنت اصنع من ابيات
الحماسة قال الجان البدوي يعطف على فرسه ناقة او ناقتين وكان يسقيه لبنهما يقول
[illegible] يتوزع هذه اللائمة وقيامها حاسرا مشتغلا بحب الفؤاد على ما في الابيات السابقة
يجزيني هذا الفرس بما كنت اصنع في شأنه من اعطاء اللبن فقوله هنالك اشارة الى ذلك
الوقت على سبيل الاستعارة او اشارة الى مكان القتال بقوله وقمت اليه باللجام
قوله لا يحفظونه ولا يرى اي عن ظهر القلب وهو من لفظ كلا بن وتام ولهذا لم تعل ظاهرة
مع كونه حالا عن مفعول يحفظونها قوله قد استمر عليهم ودام فهذا استمرار بحسب الزمان
وقوله او استمر عليهم جميعا بحسب الاشخاص وعلى الاول لا بد من تجوز بارادة استمرار حكمه
او يجعل اليوم بمعنى الحين لان اليوم الواحد لم يستمر كيف وقد قال سبع في ايام نحسات
وفصلها عدوا في الحاقة والمظهر تكثير الفائدة وتعليلا للمجاز قوله كان بها شعرا والعيس
بهزبا ذميل وارخاء من السير متعب هما ضربان من السير يقول كان بناقتي جنونا من
النشاط حال ما يتعب هذان النوعان العيس وعلى هذا يكون من باب التعكيس
والقول الموجب الاول اوجه وافصح قوله وهو كلام الله على سبيل الالتفات اليهم
اما في خطاب رسولنا صلى الله عليه وسلم وهو نظير ما حكاه عن شعيب فتولى عنهم
وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعد ما استوصلوا اهلاكا وهو من بديع الكلام فيه دلالة على
انهم احقاء بهذا الوعيد وكانهم حضور في المجلس حتى انهم حيا يا تهم واما في خطابه
لصالح عليه السلام والمنزل حكاية ذلك الكلام المشتمل على الالتفات وعلى التقديرين
لا اشكال فيه كما توهم ولفظ النص على الاول ادل وهو ابلغ والله اعلم قوله محضور لهم او
للناقة اراد ان الشرب وهو النصيب من الماء تارة لهم يحضرونه وتارة للناقة تحضره
واو لمنادته وعلى الثاني معناه كل شرب من الماء واللبن تحضرونه انتم قوله فاجترأ على
تعاطي الامر العظيم كانه قيل ففعل التعاطي العظيم الذي لا تعاطي بعده من باب يعطي ويمنع
والمبالغة الناشئة من ابهام اتى وتفسير الحقيقة والتولي لا قوان من عاطي الناقة
او السيف ظاهر بأن مرجوحان قوله او انشدت باعلى السحر [illegible]

في الصحاح من الدالات الشمس الخفيف يصف حمر الوحش وفي نسخة الاصل بالمهملة وهي
شبيه بشبه المشي بالجبل وقيل ستر معنا طا قوله بل اولئك كانوا اكثر في ذلك مع قول الاوائل
كذا وعنادا واشارة الى ان الخيرية اما باعتبار قوله الدنيا وزينتها واما باعتبار الدين والحكمة
في الكفر وهي ليست معين بالاعتبارين جملة وجهين والله اعلم قوله وعن ابي جهل
هذا تقتضي ان يكون هذه الاية والايتان بعدها مدنيات قوله ذلك اشارة
الى السابق من الاصابة بحرها وغيرها وقوله كاميس الحيوان ويابس اشارة الى
ان الاستعارة مكنية من باب ينقضون عهد الله قوله قال ذو الرمة اذا ذابت
الشمس اتقى صقراتها بافنان مربوع الصريمة معبل يصف ثور الوحش اي
اذا ذابت الشمس من شدة الحر اتقى الثور لوافحها باغصان شجر الحي اصابه مطر الربيع في
صريمة وهي ما انقطع من معظم الرمل [illegible] واعبل الارطى اذا غلظ هدبه في القيظ واحمر وصلح
ان يدبغ به والعبل بالتحريك الهدب وهو كل ورق مفتول كورق الارطى والاثل قوله انا كل شيء
خلقناه بقدر البحث في اعرابه ووجه اختيار النصب مشروح في كتب النحو وفسر المعنى لكن فسر
تنبيها على ان قراءة الرفع في المعنى محمولة على المشهورة لان خلقناه صفة في هذه القراءة
وقوله بقدر الحال يحتمله من باب وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقوله او مقدرا مكتوبا في اللوح
وجه ثان وهو القدر المشهور الذي يقارن بالقضاء قوله في كل جنب اي نواحيها وبركة بها
تمت السورة والحمد لله على شمول البادية والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية او مدنية

قوله عدد الله عز وعلا الاء اي في هذه السورة من مفتتحها الى مختتمها فبدأ باجل النعم
وهي نعم الدين واختار اعلاها رتبة اعني القرآن ولما كانت الغاية من خلق الانسان
كماله في قوة العلم قدم تعليم القرآن على خلق الانسان لانه الاهم المقدم ثم اتبعه خلقه لانه
اصل النعم عليه واتبعه تعليم البيان الذي به يتمكن من تعلم القرآن وتعليمه فهذه نعم على الانسان
ونبيه وان كانت الترتيبية ايضا مبنية عليها عدد [illegible] تعديدا تنبيها على تقاعده
في الشكر واخلى الجمل عن العاطف لان الوصف التعديد كما ضربه من المثال كانما عدد
نعمه كر منه حتى يتأمل اهل الشكر ما حق شكره او لانه يأخذ في الاوى ولو جيء بالعاطف
صار كلها كواحدة ولم يكن من التحريك في شيء ولما قضى الوطر من التعديد المحرك والتبكيت
بذكر ما هو اصل النعم على نمطه رد الكلام على منهاجه الاصلي من تعداد النعم واحدة بعد اخرى
على التناسب والتقارب بحرف النسق وفيه تنبيه على ان النعم لا تحصى فيكتفى
بتعديد اعلاها رتبة بالغرض المذكور فهذا ما اراده صاحب الكشاف واما قوله كيف
اتصلت [illegible] ان يتعلقان وجوابه بأجاب فلم يرد به انهما ايضا من اخبار المبتدأ

بل سئل عن وجه الربط واجاب بان الربط حاصل بالوصل المعنوي لكانه بعد ما بكت
ونبه اخذ يعد عليه اصول النعم ليثبت على ما طلب منه من الشكر وهذا كما يقول في المنار
الذي ضربه بعد قولك فضل بك ثم لم يفعل لحد باجد وانت له اقرانك والطاعة اخوانك
وبسط نوال فيمن تحت ملكه ولم يخرج احد عن حياطة عدله وتصفية فلا ينكر واذ به
انها جمل منقطعة عن الاولى اعرابا متصلة بها ايصالا معنويا اذ نظمها لانها سيقت
لوصف وعده لانه وقريب من هذا الاتصال اتصال قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم
انذرتهم الاية بقوله الذين يؤمنون بالغيب اولئك على هدى **قوله** مرفوعة مسموكة
اشارة الى ان الرفع شامل للمعنوي والصوري ومن قوله منشأ احكامه اشارة الى الاول
وقوله مسكن ملائكته اشارة الى الثاني ايضا وقوله ونبه بذلك اي بالرفع المذكور فيه
رمز الى التناسب بينه وبين قوله ووضع الميزان لان الميزان علق به احكام
عباده وقضايا بهم المنزلة من السماء واشار بقوله موضوعا مخفوضا الى التقابل بينه
وبين الرفع فقوله وكل متنفع به كما ينتفع بالكموم من تمره وجماره اشارة الى ان العطف
ليس على اسلوب ملائكته وجبريل اذ لو عطف الطب على الفاكهة لكان منه وغيره اشارة
ايضا الى فائدة الوصف لانبائه جعل منه في قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان نظرا الى الجنة
وار تخلص التفكه وفائدة خصالك الى المقصود وهو الثمر فقط وقوله اراد بهما ما يتلذذ به
بيان لاظهار وجه الامتنان وانه مستوعب للاقسام باتيانه في حال الرفاهية لانه
اما التلذذ الخالص وهو الفاكهة اولا والتغذي ايضا وهو ثمر النخل والتغذي وحده وهو الحب
ولما كان الاخيران ادخل في الامتنان شفع كلا بعلاوة فيهما منه ايضا **قوله** وبالخفض على
ذو الريحان فحذف المضاف هذا اذا لم يفسر بالرزق فعلى هذا لا يحتاج الى الحذف ثم الارجح
في قراءة النصب ان لا يقدر حذف اذ لا مقارنة مع الفاكهة حتى تكون العوض الحضر
وفي الرفع بالعكس ولهذا اثر في الرفع الحذف وكذا في قراءة النصب ان حمل على الاختصاص
قوله والريحان الرزق في اللغة وهو اللب اي في الاية **قوله** او اراد من مارج مخصوصه
بعيران من نار اذ كان بيانا بالمارج والتنكير للمطابقة ولان التعريف لكنه حينئذ وكانه
قيل خلق من نار صافية او مختلطة على التفسيرين وان حمل من ابتدائية فانما هو لانه اراد
نارا مخصوصة متميزة من بين النيران لا هذه الموقدة **قوله** وقيل لا يخرجان الا من ملتقى
العذب والملح عن الانتقاف هذا القول جرده المشاهدة اقول وهو كذلك ولكن
ليس قولا اذ بل ذكر تسوية الاتي وفيحينئذ يكون علاقة التجوز اقوى **قوله** الوجه يعبر به عن الكل
والذات اما تجوزا كاستعمال الايدي في الانفس ثم لما صار يفهم منه الجملة استعمل فيمن
تنزه عن الاجزاء والاعضاء واما كناية وحينئذ يكون الوجه بمعنى الجهة على ما في جنب الله
قوله الذي يجله الموحدون فهذا راجع الى الاسنى التعظيم في قلوب من عرفه واذى
يقال في شانه ما اجلك وما اكرمك اي هو من يستحق ان يقال في شانه ذلك قيل او لم يقل

فهو راجع الى ما لزم الكمال في نفسه باعتبار قصور الادراك عن تناوله او من عنده
الجلال والاكرام وهو راجع الى الفعل اي محل الموحدين ولم يلم قوله سنفرغ لكم ذكر
ما حاصله ان الفراغ في اللغة يقتضي سابقة شغل والفراغ للشيء يقتضي الخفة ايضا
ويستعمل الثاني في التهديد بكثرة الكاف فرغ عن كل شيء لاجله فلم يبق له شغل غيره فيدل على
التوفر في النكاية والانتقام وهو كناية فيمن يصلح عليه ومجاز فيما نحن فيه غالبا وقد يبنى
في النظر نظيره وجوز ان يجعل انتهاء الشؤون الى واحد هو خلاه المحققين فراغا على
على سبيل التمثيل لان من ترك اشتغاله الى شغل واحد تعالى فرغ له واليه فشبه حال الخلق
واخذه تعالى في جزائهم فحسب بحال من فرغ له وجاز الاستعارة لاشتراك الاخذ
في الجزاء فقط والفراغ عن جميع المهام الى واحد فان المعنى به ذلك الواحد وهذا
ما ذكره في المفتاح **قوله** لانهما ثقلا الارض بالحواشي جعلت الارض كالحمولة والانس والجن
ثقلا ما اثقل او ما سواهما كالعلاوة **قوله** كما لو ان ما يرهن به فهو الرهن ايضا الا انه
خص لان الرهن باعتبار اثره الشيء كما تهما فاراد ما يتعجل فربان لما يرجع بنا به بان
الكائن عيفيه من كثرة التدارك فربما يتعجل فلم يحكم ما بين الجزئيات وقد يكون قبل
جديدا او قيل مقطوعا ثابت لا على وجه الاصلاح وهذا ابلغ **قوله** كقوله فلئن بغيت
لارحلن بغزوة نحوي الغنائم او يموت كرام يعني او اموت وقد سبق تحقيق التجريد
فتذكر **قوله** والمعنى لا يسألون لانهم يعرفون بيان على ان الضمير في ذنبه راجع الى الفاعل
المؤخر لان رتبته التقديم **قوله** مقام ربه فهو مكان الوقوف في يوم القيامة للحساب
والاضافة اليه لان الملك له وحده فيه والناس قائمون له منتظرون ما يحل عليهم من قبل
تعالى او هو مصدر اي لمن خاف مقام ربه وكونه مهيمنا عليه لانه مما يقتضي المراقبة والخوف
او هو مقحم على سبيل الكناية وهو الاظهر والاشد للسياق وينفيه عنه مقام الذنب
كارجل العين وقد تقدم مع سابقته في سورة حم السجدة **قوله** وهي الغصنة جمع
غصن كقوطة في جمع قرط **قوله** فيهما يمتد الظلال ومنها يجتنى الثمار رمزا الى ان في ذكر
ذكرهما كانه قيل ذواتا ثمار وظلال ولكن على سبيل الكناية ومن جملة الوان النعم فهو
جمع فن عنده لا فنن كما قال من كل افنان اللذاذة والصبي لهوت به والعيش
اخضر ناضر **قوله** والنائم اراد المضطجع فقد سبق منه في سورة الفرقان ان لا نوم في الجنة
ثم لا معنى لتبديله وهو نائم **قوله** فلم يخلصا للتفكه اراد انهما في الدنيا لم يخلصا عد اجنبيا
او فعطف على الفاكهة وان كان كل ما في الجنة للتفكه فلا ينافي ما سبق منه في الصافات
من ان كل ما في الجنة فاكهة لانه تلذذ خالص هذا والوجه هو الاول **قوله** هيد به هيدت
السحاب ما يهدبت بيمنه اذا اراد الودق كانه خيوط **قوله** وهذا الوجه لصحته اما فتح القاف
فلا وجه له وجه والمذكور في المستقى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكسر واما منع الصرف فليس
بمتعين لتردد بل وجهه انه نصب عطفا على محل رفرف على قوله ههنا في تجده عودا اضافه

آراد وصف النحل بانها الاكام والحب
به والعصف

فهذا اضافة الحقيقة اليه بمجاز بحرفه
وجه ان الجهة التي يرضاها منقى

الى الحسان مثل اضافة حور الى عين فى قراءة عكرمة على ما مر فى سورة الدخان كانه قيل عباقرى معارش او نمارق حسان فهو من باب اخلاق ثياب لان احد الوصفين قام مقام الموصوف ولعل عبقرى وعباقر مثل عرفة وعرفات والله تعالى اعلم تمت السورة والحمد لله على الائه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم وهى مكية

قوله او بالمحذوف هذا هو الوجه الاولى الجزل والنصب باضمار اذكر انما كثر فى ادولس انما يصح اذا جعل المجرد الظرفية والاوجب الثانى ليس قوله وتكون فى تكذيب الغيب ان الغيب معناه ان منكر الغيب الان مكذب له قائل انها لا تقع وهو كاذب فى تكذيبه لانه خبر على خلاف الواقع وحين تقع الغيب لا يبقى كاذبا مكذبا بل صادقا معترفا واللام للتاقيت على ما مر تحقيقها وكذلك فى الوجه الثالث الماخوذ من كونه نفسه اذا شجعته واما على الوجه الثانى فاللام على الحقيقة ومعناه ليس لوقعتها نفس كاذبة اى لا ينكر وقوعها احد ولا تقول الغيب ما لم تكونى لان الكون قد تحقق كما تقول الجانى للدنيا ان القول او الفعل لان من اغتر بزخارف الدنيا فقد كذب الغيب فى وقتها بان الحال لن تكونى لانه بعيد مستنظر وهذا كما تقول لمخاطبك ليس لك علمك وموعدك كاذب اى لا يكذبك احد فيقول انه غير واقع وفيه استعارة تمثيلية لان الغيب لا يصلح مخاطبا الا على ذلك الا على سبيل التخييل من باب لو قيل للشحم اين تذهب هو الاظهر واما على التحقيق وفى الوجه الرابع جعل الكاذبة مصدرا بمعنى التكذيب وهو التثبيط اى ليس لوقعتها ارتداد ورجعة كالحملة الصادقة من ذى سطوة قاهرة وذكر ان حقيقة التكذيب بهذا المعنى راجعة الى تكذيب النفس فى كذبها اى اغرائها وتشجيعها وانشد لزهير شاهدا اشولت يعثر نصيطا والرجال اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا ولو جعل الكاذبة بمعنى التكذيب على معنى ليس للوقعة كذب بل هى وقعة صادقة لا تطاق على نحو حملة صادقة وحملة لها صدق او على معنى ليس فى وقت وقوعها كذب لانه حق لا شبهة فيه كان اظهر والله اعلم قوله قرئ خافضة رافعة بالنصب على الحال ووجهه ان يجعل حالا من الواقعة على ان ليس لوقعتها اعتراض يؤكد تحقق الوقوع او حال عن وقعتها قوله وفى كلام بنت الخس الصحاح هند بنت الخس فى الاساس ان بنت الخس منع فصلتها اس وكلاهما ما لا يادتصف تقول عينها باج اى عابرة وصلاها راج اى يلين ذنبها مضطرب وهى تمشى وتعاج من فج بالين رجلها فتحة ويستدل بهذه الصفات على حلها قوله او رجل ابكار الثانى نصبه مثلها الى قوله فاصحاب الميمنة واصحاب الميمنة وهو من ابتكرت الشىء اذا استوليت على باكورته وليس فى ملك اى ابدا كالوجه المرضى لما ذكره من فوات المقابلة لانه يقابل قوله

واصحاب المشئمة ولان القسمة لا يكون مستوفاة حينئذ ولفوات المبالغة المفهومة من نحو هذا التركيب مع انهم اعنى السابقين احق بالمدح والتعجب من حالهم من السابقين ولفوات ما فى الاستيناف من ولئك المقربون من الفخامة وانما لم يقل والسابقون السابقون على منوال الاولين لانه جعل امر ما نوعا منه مسلما مستقلا فى المدح والتعجب قوله وجارت البهم لم تجد فيه بحيث كنيا من السيل من انشده شاهدا لمعنى الكثرة فى الثلة وان كانت للتجريدية والموالكاهر فيقص فى الافادة الاستدلال عليها من ان المقام مقام مبالغة ومدح واما قوله وقليل من الاخرين كفى به دليلا على الكثرة فذلك لان التقابل مطلوب لان القلة لم يوضع للتقليل حتى يحمل على التفتين بل ضم اما للكثرة والاشتقاق عليها اذا لان الثلل بمعنى الصب وبمعنى الهدم بالكلية والثلة بالكسر الضان الكثيرة واما المطلق الجماعة كالفرقة والقطعة من الثل بمعنى الكسر وكان المصنف نبه بقوله كان الامة من الامم وهو شيح على ان الاشتقاق وان ارشد على الاطلاق لكن غلب الاستعمال على الكثرة فيها وقد عرفت ان الاشتقاق ليس بها شديد قوله فان قلت فقد روى انه لما نزلت الى الاخر اجاب عنه بان الرواية غير صحيحة لامرين احدهما ان الاية الاولى واردة فى السابقين والثانية فى اصحاب اليمين والثانى ان النسخ فى الاخبار غير جائز فاذا اخبر تعالى عنهم بالقلة لم يجز ان يخبر عنهم بالكثرة من ذلك الوجه ولا خلاف فى عدم جوازه فى مثل هذا الخبر اذ لا يتعين حكاية شرعيا ولا يخفى ان السوال والجواب على ان يكون الاولون هم الامم السوالف فالاولى او امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاما اذا كانت الثلتان من امته صلى الله تعالى عليه وسلم فلا ولهذا ايده بقول الحسن سابقوا الامم اكثر من سابقى امتنا وتابعوا الامم مثل تابعى هذه الامة قوله قال الاعشى من نسج داود موضونة وقد سبق فى سورة محمد صلى الله عليه وسلم قوله حال من الضمير فى على اى على سرر واجمل على عليها وهم قوله وفى الحديث اولاد الكفار خدام اهل الجنة هذا منقول من امير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه والاحاديث متعارضة فى المسئلة وكذلك المذاهب والمسئلة ظنية والعلم عند الله وهو اعلم قوله ولا يصدع بعضهم بعضا لا يفرقونهم اى لا يجلس داخل منهم بين اثنين ليفرق بين المتقاربين فانه من سوء ادب وليس من حسن العشرة قوله على وفيها حور عين هذا الوجه اولى من جعله عطفا على ولدان لان الطواف لا يناسب لهن وبيت الكتاب انشده شاهدا له بادت وغير اينهن مع البلى الا رواكد جمرهن هباء ومشجج اما سواقط الفيدا وغير سارة المغزا اى بادت الديار وغير ذلك المطر او الاعصار النزول من ذكره علامات الديار ولم تبق منها الا رواكد يعنى احجار الاثافى والا وتد مشجج راسه كثرة دق لا يتركز فى ارض صلبة فلم تبق الا سواقط الاوانى البلاد وسارة يعنى سائره والمغزا انيث الامغر وهو المكان ذو العصب الكثير الحصى واما الجر فعلى العطف على جنات النعيم او على المعنى كانه قيل يعمونهم باكواب فتجوز اما على الظاهر فلا لان الولدان لا يطوفون بهن لطافهم بالاكواب

والاولى ما كان من اعلان التعاقب مطلوب فيراد الكثرة بالاولى منه

ذ اصلها لا يفرقونهم بحذف الجار واتصال الفعل

قوله قال وما شان الطلح هذا ان حمل على ان ذكره لثمره فان كان لمنفعة التظليل على ما اثره
فيه وفي السدر وتبعه سلمه الله فلا رد ولكن الوصف بكونه منضودا لا يظهر له كثير ملائمة ويمكن
ان يحمل الطلح على انه من عظام العضاه على ما ذكره في الصحاح فشجر ام غيلان والموز لا ظل
لها يعتد به وما اثره حسن لمناسب اولى وظل ممدود ولان الفاكهة ذكرت بعد ولان الامتنان
فيهما لا يظهر حسن موقعه عليها من غير النعم الكثيرة بالذكر وحمله بعض مشايخنا على انه كلام
مع اهل البوادي وهو حسن ولو حمل الطلح على المشموم على ما رمز اليه المصنف لكان وجها والله اعلم
قوله كما يخطر على بساتين الدنيا يقال خطر على فلان دخول البستان وانما خطر على البستان
فتضمين اراد وقع الخطر عليه وقيل لا يخطر خطره عليه قوله وعلى التفسير الاول اضمر لهن اي
جعل الضمير لهن انا انشأناهن لك وان لم يجر لهن ذكر لتقدم ما يدل عليها فهو تتميم بيانا
لمقدر ما يدل عليه السياق كانه قيل وفرش مرفوعة وحور عين ثم استؤنف وصفهن
تتميما للبيان زيادة للترغيب لا للتعليل وقيل اضمر هذه اللفظة فيكون تقديره المنزل وفرش
مرفوعة لازواجهم اولئك لهم ونحوه فهو على هذا استيناف علة للرفع اي وفرش
مرفوعة لازواجهم لانا انشأناهن والاول اوفق لبلاغة القرآن قوله جمع عطار مصالا
بالتحريك وسخ يجمع في الموق ويجمد والسائل غمص والرجل امص والمرأة رمصا قوله
بنات ثلاث وثلثين اراد كمال الشباب قوله اللام في لاصحاب اليمين من صلة
انشأنا اي لما يقال هو ترب فلان وتربه وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر
لطول العهد او للتاكيد والتحقيق قوله وذلك كرم اي وتبع من يأوي اليه فعلى هذا هو
استعارة لانه لما جعل نافعا جعل كريما على انه نفع تفضل واما الكرم باعتبار انه مرضي بما
على ان الظل الكريم هو المرضي في روحه وبرده فهو وجه اخر ولا يلايم هذا المكان لقوله
لا بارد قوله حسن للفاصل الذي هو الهمزة ذكر هذا الوجه في والصافات وذكر العطف
على محل ان واسمها ايضا وهو آت ولم يذكر عطف الجملة على الجملة لانه من تتمة الاول
لزيادة الاستبعاد كما اومى اليه هنالك ودل على قراءة اسكان الواو بتعين المذكور في
والصافات اذ لا فاصل قوله وانث ضمير الشجر على المعنى لانه بمعنى الشجرة وذكره في قوله
فشاربون عليه نظرا الى اللفظ والحمل على شاربون على الكل بعيد لان الشرب عليه لا على
ما اولم مع ما فيه من فك الضماير قوله قرئ بالحركات الثلاث فالضم حمزة وعاصم ونافع
والفتح الباقون والكسر في الشواذ والمكسور بمعنى المشروب ويراد مثل ما يشربه الهيم
كثرة وقول ذي الرمة فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد صداها ولا يقضي عليها هيامها شاهد
على ان الهيماء الذي لها داء لا يهلكها العطش فتستريح واذا جعل الهيم الرمال وجمع هيام
على فعل ثم خفف وفعل به ما فعل بيض فالمعنى ايضا على تشبيههم بالرمال في شربها الماء كما اجيب
من انه المبترك مشروبه قوله ايام اكل وشرب رواه سلمه الله عن ابي داود والترمذي
عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق

عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب ونقله الكشاف عن الصادق عن ابائه عليهم
السلام ولا يخالف قوله كقول ابي الشغر الضبي قيل هو موسى بن سحيم وقد مر في اواخر
آل عمران قوله لا يغلبوني عليه المذنب غلب فلان على الشيء اذا اخذه منه بالغلبة قوله
قال ابو هريرة الى قوله يعني اشار رضي الله عنه الى انه صلى الله عليه وسلم اخذ النهي عن هذه الآية
فانه اسند الحرث الى المخاطبين دون الزرع في قوله مثل العالم كمثل الحبة هي العين التي
تشتق بها الاعلاء والمرضي من الجميم وهذا الماء الحار قوله الملزمون غرامة ما انفقنا هذا
ان جعل السدم على العقب والاتفاق قوله او مهلكون بهلاك رزقنا جار عليه على جعل السدم
على اغراق المعاصي ايضا قوله ظلان لشيء اذا اعلم دال على جواب اذا اي فلا باس به
قوله ونام هيك يقول الاعرس حتى اذا الكلاب قال لها كاليوم مطلوبا ولا طلبا بغير اذا جانب
حذف لم ادر القرينة حالية واولى ان يجوز حذف اللام وحدها والقرينة لفظية وحالية
وقوله ويجوز ان يقال ان هذه اللام جواب او بمنع انه منصوب علما بل هو لمجرد التاكيد
فيناسب مقام التاكيد وهو في صورة المطعوم واستدل عليه بان المشروب
تبع وهو يوافق ما ذكره الطيب انها لما بعد رق وابدى تقديمه على المشروب في النظم قوله
اذا سقيت ضيوف الناس محضا سقوا اضيافهم شبما زلالا يصفهم بالبخل والمحض اللبن
الخالص الشبم الماء البارد قوله على مثله من ما يبقى من الكرش من الطعام والشراب وكل بقية ثمله
قوله بالبخل والظرد وهي الناقة التي يبلغها ان يضربها الفحل قوله نذكر انا جعلنا قوله تذكرة
ما وعد وابه يدل على انه من الذكر المقابل للنسيان لكن لا نظر فيها لي ما من تلك الجنس كالا قوله
تذكرة والموقد حانظر فيها الى ما من جنسها ولهذا جاء بالحديث ناركم هذه الى الاخر قوله
او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام كما يقال اقوت الدار اي لم اكل شيئا
فعلى الاول خص النازلين بالقواء اي السفر واهل البدو وعلى الثاني يعم وانما خص
الذين خلت بطونهم لان غيرهم يتنعم بها لا يجعلها متاعا وليس كما ظن انه لا طائل تحته
قوله فسبح باسم ربك ذكر فيه وجهين الاول فيه اضمار والثاني مجاز والباء للاستعانة
او الملابسة والمراد بذكر ربه او ذكر اسم ربه تلاوة القرآن او لهذه السورة الكريمة المتضمنة
لاثبات البعث والجزاء ومراتب العمل لينطبق عليه قوله فلا اقسم على الاول لا بد فيه
من اضمار اي فسبح باسم ربك وامتثل ما امرت به فاقسم انه لقرآن والوجه تاكيد الامر
بالتسبيح والله اعلم قوله فالمعنى لا ينبغي ان يلمسه قدمه كذلك للمصدق وكذلك قوله تعالى
الزاني لا ينكح الا زانية وقد علم فائدة هذا الاسلوب في موضعه ورجح جعله صفة للقرآن
لان الكلام مسوق لمدحه وتعظيمه لان انه لكتاب المكنون قوله او هو تنزيل نعت لانه
او اصفة رابعة بل استئنافا قوله افبهذا الحديث يعني القرآن انتم مدهنون فبهذا الوصف
انتم مدهنون وتجعلون شكر رزقكم التكذيب بالقرآن فلان حض لا رزق بما يرزق بعد
من فهم القرآن على ما يدل عليه قراءة امير المؤمنين علي كرم الله وجهه والشكر شكرهم لنعمة الله

وحمله على تسبيح الاسم على حقيقته لا وارد في قوله
سبح اسم ربك الاعلى كان حسنا ولا لا اباء تمت

فظاهر والافلا اشتمال القرآن اي هذه السورة على ذكر البعث والجزاء وحديث
الرزق في الايات السوالف يحسن ذلك والله اعلم قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم
حينئذ تنظرون الى قوله ان كنتم صادقين فسره بما حاصله ان التقدير فلولا ترجعونها
اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين صادقين فيما تزعمونه من التعطيل فلولا
الثانية تكرير واذا لمجرد الظرفية والشرط الثاني مؤكد للاول مبين له ولهذا قال ان
لم يكن ثم قابض وكنتم صادقين في تعطيلكم اي في ان لا قابض ولا محيي ولا مميت
واما قوله وانتم حينئذ تنظرون فجملة حالية اي فلولا ترجعونها زمان بلوغها الحلقوم حال
نظركم اليه وما يقاسيه من حصول النزع مع تعطفكم عليه وتوفركم على انجائه من المهالك وقوله
ونحن اقرب اليه اعتراض مؤكد لما سيق له الكلام من توبيخهم على التعطيل والاصلح
جعله حالا ثم ذكر اصناف المتوفين استطرادا فقال واما ان كان وقوله من السابقين
من الازواج الثلثة المذكورة في اول السورة اشارة الى ان اللام للعهد المعهود فيهم
اولئك هم المقربون قوله اي فهذا ان اسماء هو تفسير على تقدير الروح بالبقاء
وقوله فهذا اشارة الى الروح والريحان ولهذا فسره بقوله وهو الخلود مع الرزق
ولما جعلهما في حكم شيء واحد بقوله معا اعتبر ذلك في تفسيره فقال وهو الخلود مع كذا دون
ان يقول اياهما وقوله والنعيم مرفوع عطف على هذا ان وهو تفسير لقوله وجنة نعيم
وانما فصله عنهما لان البقاء لاستدعائه الرزق مدته كالمتحد معه وان كان امره في الجنة
لا لانه قوام فالروح والريحان هو الخلود مع الرزق وقوله وجنة نعيم اشارة الى ان
المقربين بحيث يلزم منه ان يكونوا اصحاب نعيم فجعله جزاء آخر مستقلا لا فصله
في الاية ولم يقل ونعيم وقال سلمه الله تعالى فهذا ان تفسير للاجزية الثلاثة جعلها
اثنين الخلود مع الرزق لانهما في حكم واحد على ما مر وثانيهما هو النعيم فعلى هذا
قوله موجود اعتبارا بالمذكور وفيه اشارة الى ما في قوله رزقهم فيها بكرة وعشيا ان حمل
على الدوام كانه قيل لهم خلود الرزق والنعيم واما قوله وجنة نعيم فاجزاؤها في تلك الاية
وهذا ايضا وجه حسن والاول اقل تكلفا وقد يوجد في بعض النسخ والنعيم معقبا
بالجزاء فيكون الرزق والنعيم في حكم شيء واحد والخلود مقابلهما وهذه نسخة حسنة
لان ذلك الرزق للتنعم لا للامراض فانهم مستغنون عن الغذاء لبقاء الاجساد على ما
في والصافات ولكن قوله وجنة نعيم يؤيد الاول على ما مر والله اعلم قوله يا صاحب
اليمين من اخوانك اشارة الى ان من للابتداء كما تقول سلام من فلان على فلان فسلام
لفلان منه والتقدير فيقال له سلام لك ولا التفات فيه مع تقدير القول قوله الحق
الثابت من العين اليقين اسم للعلم الذي زال عنه اللبس حال في الجاثية ازدادوا
ايمانا وايقنوا اذ انتفى عنهم اللبس وهو تفسير بحسب المعنى والاضافة بمعنى اللام
على ما حققه في الحاقة انه كيقين حق اليقين كما تقول هو العالم حق العالم والمعنى اليقين

فهو على نحو عين الشيء ونفسه وذكر في قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين علم الامر اليقين
اي علم ما تستيقنونه لانه معنى اوفق لملائم ذلك المقام والله اعلم بمراده تمت السورة
والحمد لله على نعمائه والائه والصلوة على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله وكل واحد منهما معناه ان من شأن ما اسند اليه التسبيح ان يسبحه وذلك
هجيراه ابدا ولان المضارع عليه فيدل الا على الاستمرار الى زمان الاخبار وكذلك
فيما يأتي من الزمان بعموم المعنى المقتضي وصلوح اللفظ كذلك حيث جرد عن الدلالة
على الزمان واوثر على الاسم ولانه على تجدد تسبيح غب تسبيح واما دلالة الماضي
فللتجرد عن الدلالة على الزمان ايضا مع التحقق الذي هو مقتضاه فيشمل الماضي من الزمان
ومستقبله كذلك قوله وكل ما يأتي منه التسبيح المجازي ويصح وهو تعميم لما في
السموات والارض ايضا والموجودات المجردة عند القائل بها قوله قلب الواو الاولى
تعال جارا لله الواو التي في الظرف لعطف المفرد على المفرد وهي الاولى والثالثة واما
الوسطى فلعطف المركب على المركب ونظيره ان المسلمين والمسلمات الاية وفي هذا
حجة على من جوز ادراكه في الاخرة بالحاسة وذلك لانه مما نفت صحة اتصافه بالاولية
والاخروية الا وصح اتصافه بالظاهرية والباطنية معا فاذا جوز ادراكه بالحاسة
في الاخرة فقد نفى كونه باطنا وهو خلاف ما تدل عليه الاية والجواب ان تفسير الباطن
بانه غير مدرك بالحواس تفسير بحسب التشهي فان بطونه تعالى عن ادراك العقول لبطونه
عن ادراك الحواس لان حقيقة الذات غير مدركة لا عقلا ولا حسا باتفاق من
المحققين من الطائفتين والمصنف ممن سلم وهو الظاهر بوجوده لان كل الموجودات
بظهوره ظاهر والباطن بكنهه وهو جامع بين الوصفين ازلا وابدا لا ينافي الرؤية
لانها لا تفيد ذلك الكشف مشتبها وعلى هذا التذييل بقوله وهو بكل شيء عليم لئلا يتوهم
ان بطونه عن الاشياء استلزم بطونها عنه تعالى كما في الاول هذا قوله وليس بذلك
مع العدول عن الظاهر لمنافات المطابقة بين الظاهر والباطن حينئذ ولان المبادر
الى الفهم هو الاول قوله وقيل ذلك قد اخذ الله ميثاقكم الكفلية مستفادة من جعله حالا
من احدى ضميري يدعوكم لتخالف الفعلين مضارعا وماضيا وكذلك لو جعل حالا بعد حال
من ضمير تؤمنون لانه عطف خاص على حال اذ ذاك والخطاب عام يوبخ من لم يؤمن
منهم بعدم الايمان ومن امن منهم بعدم الانفاق في سبيله فافهم والله اعلم قوله لو انفق
احدكم مثل احد ذهبا الحديث على ما ذكره سلمه الله من رواية البخاري ومسلم عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق

مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اقول وعلى هذا لا يختص بالسابقين الاولين
كما اومى اليه المصنف النصيف بمعنى النصف كالعشير بمعنى العشر قوله شبه ذلك
على سبيل المجاز اى التمثيلي على ما نص عليه في النبوة قوله ان يعطيه اجره على نفاقه مضاعفا
مع قوله وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف كريم في نفسه اشارة الى ان الاجر كما
انه زايد في الكم بالغ في الكيف قوله وله اجر كريم ظاهره انه جملة حالية لا عطف على قوله
فيضاعفه وعلى تقدير العطف المغايرة ثابتة بين الضعف والاجر بناء على ما عرفت في
التوفيق فان الاضعاف من محض الفضل عند اهل السنة والمثل فضل هو الاجر
حقق مراعاته وانه علم قوله وانه لانه اللام صلة ويحتمل التعليل والاول اولى
قوله سعى ليسعهم جواب فاذا ذهب قال المصنف رحمه الله عرفنا انهم يسعون بقوله
يسعى نورهم لانهم لو مشوا لم يسع النور اذ لو سعى بهم يمشون الهوينا لم يكن سعيا
بين ايديهم لانه يخلفهم اقول المراد بين يديه جهة الامام مع التوب من شماله وعلينه واذا
كان كذلك لم يبق التوب فلم يصلح لسعى بين ايديهم ولم تكن لهم فائدة في الاستضاءة
به على ان الاستدلال في قوله بانهم اوضح والعلاقة المجموع وذا لبعض الاية
لتعلم قوله فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة حلفها وامامها بصف
بقرة وحشية نفرت من توحش لكثرة الصائد فغدت فزعة لا تدري لقدامها الصائد
ام حلفها يقول غدت البقرة كلا جانبيها الحلف والامام تحسب انه اولى واحرى
بان يكون فيه الخوف والنوح اما بمعنى موضع المخافة اى كلا الموضعين اللذين تخاف
منهما فى الحلف او بمعنى ما بين قوائم الدابة فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج
وهو بمعنى السعة والانزواج وفسره بالقدام والحلف توسعا او بمعنى جانب الطريق
فعيل بمعنى مفعول لانه مزوج مكشوف والضمير في انه راجع الى الكل باعتبار اللفظ
وحلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر مبتدأ محذوف اى هما حلفها وامامها وفيه
وجوه اخر لا يخلو عن ضعف معنى ولفظا قوله فلما جاء وانزلت وقول ابن عباس
فعاتبهم على راس ثلاث عشرة من نزول القران ينافي ما سلف من ان السورة مكية
والتاويل بانه باعتبار بعض من الصحابة ولم يكن عليه السلام بعد قد هاجر بعيد لقوله
واصابوا الرزق والنعمة وما نقل عن ابن مسعود هو المطابق لقوله ولا تكونوا
جعله عطفا على قوله ان تخشع على الغيبة والخطاب التفاتا وجوز ان يكون
نهيا على الواو من وهو في قراءة الخطاب اظهر قوله قلت على معنى الفعل في الترتيب
وفى عطف اقرضوا على صلة اللام نظر للزوم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبى وهو
المصدقات فاما ان يحمل على المعنى اذ التقدير ان الناس المصدقين والمصدقات
واقرضوا وفى حواشيه المعنى ان الناس الذين تصدقوا او تصدقن فهو عطف
على الصلة من حيث المعنى بلا فصل اقول وهذا قريب لا بعيد بل هو اجار عليه

واقرب منه ان يقال ان المصدقات منصوب على التخصيص للتخصيص كانه قيل ان المصدقين
عاما على التغليب واخص المصدقات منهم كما يقول ان الذين امنوا ولا سيما العلماء منهم
وعملوا الصالحات لهم كذا ولهذا قال كانه قيل ان الذين اصدقوا واقرضوا واخرج المصدقات
من البين ووجه التخصيص ما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم يا معشر النساء تصدقن فاني
اريتكن اكثر اهل النار بحضهن على الصدقة فانهن اذا فعلن ذلك كان تكفيرا لذنوبهن
وبواؤه عنده اوفر وفضله اكمل ولم يكن الاعراض عن ذلك التصدق فقيل واقرضوا اى
بذلك التصدق تحقيقا لكينونته وانهم في ذلك معاملون عند الله من معامل مع اجود
الاجودين معاملة برضاه ولو قيل والمخلصين لفاتت هذه النكتة قوله هم عند ربه
بمنزلة الصديقين عالما وانهم لما كانوا اقاصرين عن شاوهم جعلوا بمنزلتهم في الاجر والنور
ثم سال انهم اذا نزلوا منزلتهم فاين التقصير واجاب بان لهم جميع ما لهم من الاجر والنور لا الاضعاف
بمنزلة اجر الصديقين فقط دون الاضعاف واما رد السؤال بانه اذا علم انهم
مشتهرون بهم تم غيبا على عدم المساواة فلا يتم مع ذكر دفع شبهة الموجب مساوى
وحداجار على القاعدتين كالمطلب في قريب فافهم قوله ويجوز ان يكون والشهداء
مبتدأ ولهم اجرهم خبره هو ما نقل عن مسروق ان الشهداء هو الانبياء الذين
يشهدون للامم وعليهم وان لم يذكر المصنف انهم الانبياء لان الشهيد بمعنى الشاهد
دون الصديق ولهذا السياق يؤذن بفضلهم قوله كما فعل اصحاب الجنة يعني
ما ذكر في سورة ن واصحاب الجنتين في سورة الكهف وقيل في سبا قوله والكهل
اى تم طوله وظهر نوره قوله قيل نزل ادم من الجنة ومعه خمسة اشياء في الحديث
ان ادم صلوات الرحمن عليه نزل بالسندان وهى اسم جامع لهذه الاشياء
والميقعة المسن وهنا يجى بمعناه وبمعنى المطرقة او العظيمة منها وقيل ما يحدد به الرحى
والمر الحبل والمسحاة كالمجرفة الا انها من الحديد قوله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات
الاية الظاهر ان قوله ليقوم الناس بالقسط علة لانزال الكتاب والميزان والقيام
بالعدل يشمل التسوية في امور التعامل باستعمال الميزان وفي امور المعاد باحكام
الكتاب وهو لفظ جامع مشتمل على جميع ما ينبغي الاتصاف به معاشا ومعادا قوله
وانزلنا الحديد فيه باس شديد اشارة الى احتياج الكتاب والميزان الى التعاضد
بالسيف ليحصل القيام بالقسط فان الظلم من شيم النفوس وقوله وفيه منافع للناس
للايماء الى ان القيام بالقسط كما يحتاج الى الوازع وهو القائم بالسيف يحتاج الى
قيام التعايش من يقوم بذلك الصنايع التي المحتاج اليها النوع ليتم القيام بالقسط
كيف وقد مر شمول النفع لا يخص المرء وحده وقوله وليعلم الله عطف على محذوف
دل عليه السياق اى لينتفعوا وليعلم الله والحذف للاشعار بان الثاني هو المطلوب
لذاته وان الاول مقدمة له فهذا ما رمز اليه المصنف والله اعلم قوله وذلك ان ادام

تنزل من السما هذا التوجيه لقول الحسن وانزلنا الحديد خلقناه بانه تفسير بلازم الشي فان
مخلوق منزل باعتبار ثبوته في اللوح وتقديره موجودا حسب ما ثبت فيه والقضايا
هي المقضيات وقوله وذلك ان اوامره وقضاياه واحكامه بمنزله قوله في تفسير قوله
تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم كتب في اللوح كل كائن بعد تقديره انزل
الانعام بعضه وقسم الحديد ايضا منزل لانه مخلوق مقضي وانه **قوله** بعد موت
عيسى لعله غلط من الناسخ الاولى والصحيح بعد زمن رفع **قوله** نسبة الى الرهبان وهو
جمع راهب لما كان الاسم لطائفة مخصوصين التخلق بالنصارى وعلى الاتفاق رهبان
يكون واحدا وجمعا **قوله** ويجوز ان يكون الرهبانية تابعا قوله انتصابها بفعل مضمر يفسر
الجعل بالتوفيق بناء على مذهبه ان الرهبانية فعل العبد باختياره ووقاية في قلوب على هذا
التصوير ولا يخفى ما فيه من العدول عن الظاهر **قوله** اي تضييق من رحمته فعلل غير الراغب
الكفل الحظ الذي فيه الكفاية كانه يكفل بامره والكفلان هما المرغوب فيهما بقوله
ربنا آتنا في الدنيا حسنة **قوله** فاحصلكم علينا فنزلت الاية اعني قوله تعالى لئلا يعلم ردا
عليهم واعلاما بان ما لهم منهم لا ينفعهم ما لم يؤمنوا بمحمد عليه السلام فقوله واما من لم يؤمن
بكتابكم فله اجر باطل وفي الفتح واعترت قال الثعلبي ما نزل يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله الاية فجعل لهم اجرين وزادهم النور والمغفرة ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب
اقول لئن يعلموا انهم ليسوا لك فضله فيزدوه عن المؤمنين وسيتبعه وانه لا وهم
قوله اريد لان النبي ذكر ما هو المجنون وتمامه وكانما يشك لئلا يكل الكان **قوله** ولا شارة
الا بيان من يستحقه ان يغير الاستحقاق بخلافه لذلك في ما بق عليه فضل منه وانعاما
او وجوبا على الرائين لتفضل المديين والله تعالى اعلم تمت السورة والحمد لله وفضلا
والصلوة والسلام على من اوتي من البيان فصل محمد واله وصحبه والسلام

سورة المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم وهي مدنية

قوله كان بخفة والتم عن الخطابي كلام معناه لا يريد الحبل الجنون والايلا له شيء انما
يريد الامام بالنسب وفيه ان اللمم مس فكما يلزم ان يحصل الحد يسقط التكليف **قوله**
في نسلهم توبيخ وتوطئة لان الظاهر والذين يظاهرون دون انحامه فهو للتصوير والتهجين
لانه كان مخصوصا بالمؤمنين على انه ليس من باب مفهوم الصفة ليستدل به على عدم
صحة ظهار الذمي **قوله** لانه كان من ايمان اهل جاهليتهم مع قوله كان الظهار طلاقا
عند اهل الجاهلية في سورة الاحزاب وجهه انهم كانوا يعدونه طلاقا مؤكدا بالايمان
على الاحجاب ولهذا ذكر اصحابنا رحمهم الله ان ظهارا ثلث يمتين **قوله** وزورا وكرها
باطلا منحرفا عن الحق فاظهر اشتقاق الزور مع ابانه المعنى فمن جعل ثلث التحريم كالتحريم

في الشرع وجهه بما تضمن من الحاقها بالام المنافي لمقتضى الزوجية على ما مر في الاحزاب
ومن جعله اخبارا كاذبا علق عليه الشارع الحرمة والكفارة فهو ظاهر الوجه **قوله**
والمعنى ان من يقول الشعر بانه كلام مسوق للذم معلل بقوله ان امهاتهم ونحوه والذين
يظاهرون من نسائهم ثم يعودون ملخص ما ذكره في الكشاف فلانه اوجه الاول ان
العود والقول على حقيقتهما وفسره بان الذين كانت عادتهم لبدلالة على ان
العدول الى المضارع للاستمرار فيما مضى وقتا فوقتا وانما اخذ القطع ولانه ثم على
التراخي وليصح العود على وجه لا يلزم تعليق وجوب الكفارة بتكرار لفظ الظهارة
كما عليه اهل الظاهر وابو العالية اذ لو اريد ذلك لقيل يعودون دون اعادة حرف الاستغنى
الكلمة ثم حسن موقع هذا ولا فقه فيه من حيث المعنى والنزل فيه اعني قصة خولة
به فعدا لم يتعد التكرار وفي هذا الوجه ان الاستمرار ينافي القطع ثم انهم كانوا قطعوه
بالاسلام لان الشرع لم يكن ورد بعد بتحريمه فظاهر النظم انه مظاهرة بعد الاسلام لانه
مسوق لبيان حكمه فيه وعليه ينطبق سبب النزول وهو يقتضي ان يكون مجرد الظهار
من غير عود موجبا للكفارة وهو خلاف ما عليه علماء الامصار الثاني ان العود
التدارك مجاز لان التدارك من اسباب العود الى الشي ومنه المثل عاد غيث على ما
افسد نقل سليمه الدعن العدماي ان تدارك ما افسده واصلاحه حياه وعن غيره
افساده للحياض ونحوها واصلاحه ما يحصل من الخصب والبركة في زمانه غير قليل
الى خير كثير لما قيل ثم يندمون ويتوبون ان يعزمون على التوبة وفيه الى انه المذكورة
فانه اذا لم يندم لا يلزمه الكفارة الا اذا جعل الكفارة نفس التوبة فاين معنى العود
ولا منع لقول الفاعل ثم يعزمون على الكفارة فيجري هذا ما جعل سليمه اقرب الاقوال
الثلاث ثم يريدون العود وبمعنى ما قالوا وقع الظهار رفع شانه وهو التماس وفيه
ان معنى ما قالوا التحريم التماس لا هو ففيه تجوز ان دون قرينة ظاهرة وكذلك في العود
مجاز لان معناه ارادته وذكر بعضهم في الوجه الثالث انه من التدارك اي ثم يتداركو
بنقضه بسبب الاتيان بنقيضه وهو العزم على الوطي وكان هذا التوجيه شبيه
وهذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله **قوله** وطئا او جماعا قبل انتشاع الى ان النبت
في ما الزاني بحرم وطئها عليه اقول ولا يبعد ان يحمل على وطي الشبهة فيجري على المذهبين
وما ذكره هذا القائل من خلط النسب لم يثبته ان في هذا الحكم وحده **قوله**
لا يكون الظهار الا بالام وحدها هذا هو القول القديم للشافعي وظاهر المذهب انه يكون
بالام وبسائر المحارم من نسب او رضاع او صهر بشرط ان يكون محرما مؤبدا وجد الظهار
في الاخيرين **قوله** لما روى ابو سلمة بن صخر البياضي اتاه والحديث ان الظهار الموقت
منعقد والمعنى انه مشابه للطلاق من وجه ولليمين وغلبة شبه اليمين تعلق الكفارة
به ولانه تحريم ومنع لا رفع وليس له قوة الطلاق في السريان ليلغي مؤيدة بموقته

فيثبت موقعا لذلك قوله لان من فاصلة او على ان المعنى ما يكون شيء من النجوى هذا هو الوجه
لان المؤنث وحده لم يجعل فاعلا لوجود من ولا معنى لان المعنى شيء منها فالتذكير
هو الوجه لفظا ومعنى وهو قراءة العامة قوله التي ليس في بعض النسخ منه دمي الحلق
والاطراف مخفف في الحلوة لانه عادة اهل الشورى ان يكونوا في مكان خال قوله
والمندوب كذلك قوله هو مندوب لامر عظيم ومندب لمبالغة قوله تعالى ما يكون
من نجوى ثلاثة وجه تخصيص العددين على الاول ظاهر وهو التعريض بالواقع وعلى الثاني
خص العددان على المعتاد من عدد اهل النجوى فانهم يقلل العدد غالبا فلزم ان يخص
بالذكر نحو الثلاثة والاربعة الى الثمانية والتسعة دا وتر الثلثة ليكون قوله ولا
ادنى من ذلك الاعلى ما تحتها اذ لو اوتر الاربعة والستة مثلا كان الادنى الثلثة
دون الاثنين الاعلى التوسع قوله ولما اوترت جيء بالخمسة لتناسب الوترين
وكان الامر دائرا بين الثلثة والخمسة والاربعة والستة فاوتر اما التصريح
لذلك لانه تعالى وتر يحب الوتر قوله انك لم تجد عن المصنف كانه على كرم الله وجهه
قليل الحظ من الدنيا مقتدر على حسب حاله قوله فلا تفرطوا في الصلوة والزكوة فيه
اشعار بانه مسبب عن قوله فاذا لم تفعلوا كانه قيل فلما قصرتم في ذلك فلا تقصروا في هذه
وعدم التفريط انما اخذه من التفريع على السابق لان فيه نوع تعيير قوله كان احوذ نسيج
وحده وهو من قول عائشة رضي الله تعالى عنها في امير المؤمنين عمر احوذيا خلقه الاحوذي
الخفيف في الشيء لحذقه وفي الاساس ومن المجاز رجل احوذي يسوق الامور حسن السياق
لعلمه بها قوله لا يغلبهم ولا بالسنتهم من باب ابى الله ان ... اباءهم ولا ابناءهم لان قوله
انسابهم ان يذكروا الله في معنى لم يمكنهم من ذكره على الصفة واراد نفي ابتغاء الوجدان
على تلك الصفة فجعل الواقع نفي الوجدان وانما الواقع نفي الابتغاء فجعل الموهوم
في جعل ما لا يمتنع ممتنعا قوله قتل اباه عبد الله بن الجراح انما قيل لابي عبيدة بن الجراح
نسبة الى جده وانما قتله وكان من اسارى بدر لما سمعه يقول في رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ما لا يليق ونهاه فلم ينته قوله في الرحلة الاولى هي القطعة من الخيل تمت السورة
والحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده محمد واله وصحبه

سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم وهي مدنية

قوله الا نزد له رايه كانه يا رحمن منصورا ابدا قوله في انفوا عليه ان على عداوته واصراره ثم صبحهم
اى النبي صلى الله عليه وسلم قوله قد ربوا على الارفة اى جعلوا على الارفة وربا الاولى
عظيمة بسد الماء والدرب في الاصل المنفذ يطلق على باب مجازا قوله قدس عبد الله بن ابي الاويس
ومنعوا الالتحاق اى بهم النهيم هذا القول في حقه ملا اقول في خبره الوب نقل الزجاج

عن الخليل انها سميت به لان بحر الحبشة وبحر فارس والفرات ودجلة قد احاطت بها
قوله لم يصبهم جلاء فظاهر لان ... من بلاد الشام الى العرب كان عن اختيار وقوله
وهم اول من اخرج الظاهر او بدل الواو وهذا وجه ظاهر وقوله ومعنى اول الحشر ان هذا
اول حشرهم الى الشام اى اول ما حشروا واخرجوا ونبه بالادلة على انهم لم يصبهم
جلاء وقيل ادعى انهم اول المحشورين من اهل الكتاب من جزيرة العرب فلا نظر فيه الى
انه يقابل الاخر وقوله وهذا اول حشرهم واخر حشرهم كذا وكذا انظر فيه ايضا اما هذا ال
عكرمة من هذه الاية ان المحشر يكون بالشام فكانه اخذه من ان المعنى لاول حشرهم
الى الشام فيكون هم اخر حشر اليه ايضا ليتم التقابل وهو ضعيف لدلالة قوله وقيل معناه
لاول ما حشر اى لاول جمع حشره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او حشره الله تعالى فعلى
الاول مضاف الى اهل الكتاب وعلى هذا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله قلت
في تقديم الخبر على المبتدا فيه اشارة الى ان الامرين لما تات ويا اعرابا وجب [illegible] وجه
اثبا راحد الجائزين في علم المعاني وهو على ما ذكره لانه مقابل قوله ما ظننتم ان يخرجوا اصله
وظنوا ان لا يخرجوا والعدول للاشعار بتفاوت الظنين وان ظنهم قارب اليقين
فناسب ان يؤتى بما يدل على فرط وثوقهم وهو من التقديم لانه لا حصين امنع من حصونهم
لما في التقديم من الاختصاص ثم في تصيير الضمير اسما لان وما فيه من التقوى ولانه على
الاعتقاد المذكور لما فهم قوله عن ضوعهم ان عرض اليهود المؤمنين قوله فاعتبروا يا اولي
اي فانظروا الى هذه المعجزة وصدق الاخبار ما وعد الله ورسوله وقيسوا عليهم جميع بعدكم
الله ورسوله وقوله بعد ان الله قد عزم اى قضى وامر وهو مجاز والمعنى ان التطهير عزمة
من عزمات الله تعالى واجب الكون لا محالة وقوله فلولا بالفاء وهو في كلام الله
بالواو اشارة الى تعقيبه الى عما تقدم وانه نظير قوله فاعتبروا في التفريع اذ المعنى هو
الذي اخرج وفعل كذا وكذا من تطهير الارض لانه عزمه فلولا ذلك لحكم بالقتل وهو العذاب
في الدنيا وايقاعا اشارة الى ان استحقاقهم ذلك وان ما فعل بهم ادخل في التعذيب
وادخل في قوله ولهم في الاخرة عذاب النار تذييل للعم لانه على ان ما احتملهم من العذاب
في الدنيا جنب ما اعد لهم في الاخرة ليس شيء هين ولهذا قال سواء اجلوا او قتلوا
قوله يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الاخرة اراد ان نجوا من عذاب
الدنيا وهو القتل لامر اشق عليهم وهو الجلاء لم ينجوا من عذاب الاخرة فليس
ينفعهم اباؤهم القتال بالحيوة وتهوين امر الجلاء على انفسهم بامر وفيه اشارة الى
ان القتل اشد من الجلاء لا لذاته بل لانهم يصلون عنده الى عذاب النار وانما اوثر الجلاء
لانه اشق عندهم وانهم غير معتقدين لما اما هم فيه من عذاب النار او معتقدون ولكن
لا يبالون به بالة قوله تعالى كان قيودي فوقها عش طائر على لينة سوقا تهفو جنوبها
هو شاهد بان اللينة النخلة سواء كانت من اللون سوقا طويلة الساق تهفو جنوبها

اي تهب ان تحركها ريح الجنوب وعلم النوبك من اضافة الجنوب الى اللينة والتشبيه اولى
ان يكون من المركب تشبيه الهيئة المنتزعة من الراكب وحل عنه اسرعة بافته
بالهيئة المنتزعة من النخل المتضاعفة تأثير عظيم ويمكن ان يقال اراد باللينة النخلة
الكريمة لانه تصعف الثافة بالبراقة في الكرم فينبغي ان يرمز في المشبه بها الى تلك المعنى
قوله وقد استدل به على جواز الاجتهاد وقد مر فيه كلام في سورة الشورى في قوله واحتج به
من يقول كل مجتهد مصيب فيه ان النفي والاثبات ما توارد على قضية واحدة
فلما تعين ان يمنع على انه جاز ان يكون لا صابة لان الحكم التخيير وليس ما فعلاه منكرا حتى
يأجوران يحسب لنية قوله ليس البر بايجاف الخيل قال سلمه الله الحديث من رواية
البخاري عن ابن عباس قال دفع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع وراءه زجرا
شديدا وضربا للابل فاشار بالسوط وقال يا ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايجاف
الخيل والابل قوله ولا تعتبم في الغنائم على ان لم يكن قتال او لا تعب على تحصيل ذلك الفيء وانما
كان مشيا بالارجل دون حرب قوله وامره بان يضعه حيث يضع الخمس من الغنائم
ظاهره يشعر بان جميعها كذلك وعند الشافعي ان الخمس كذلك والباقي كان مفوضا الى
رأي النبي عليه السلام وهو الآن للمقاتلين في الاصح وتحقيقه ان الاية دلت اولا
انه لما كان مطمح انظار اهل الغزو اعني الاخماس الاربعة لرسوله صلى الله عليه وسلم حيث
افرزهم عن الاستحقاق بقوله فما اوجفتم واثبته لرسوله بقوله ولكن الله يسلط وتسليطه
تعويضه منه لنبيه وفهم الصحابة رضي الله تعالى عنه منه هذا المعنى لما ثبت في الصحيح ان عمر
رضي الله عنه تلا هذه الاية الى قوله قدير وقال وكانت هذه خالصة لرسول الله
ولا يعرف له مخالف هذا وفهمه رضي الله تعالى عنه وهو من اجلاء الفصحاء كاف ثم قوله
ما افاء الله الى قوله والذين جاؤا من بعدهم دل على انه بيان لحكم الاخماس الاربعة
وحكم الخمس الباقي المدمج ضمنا في الاول وذلك لان المعنى لو كان على ان يقسم اخماسا كخمس
الغنيمة على ما اثره صاحب الكشاف لم يبق لقوله والذين تبوؤا الدار حصة لفقراء لا
فائدة التقييد بقوله ولو كان بهم خصاصة وان لم يخصه وقد سلم انه عطف فقد
بطل التخميس هذا وقول عمر رضي الله عنه على ما في الصحيح ايضا تلا ما الى قوله والذين جاؤا
من بعدهم فهذه استوعبت المسلمين دليل على ما اثرناه ثم لما كان من المعلوم انه لا معنى لاستحقاق
الجميع على انه سهم سادس تعين ان يكون من قوله فلله وللرسول الى قوله وابن السبيل
للفقراء بيانا لمصرف الخمس كما علم في الغنيمة ومن قوله والذين تبوؤا الى قوله والذين
جاؤا بيانا لحكم الاخماس الاربعة على معنى انه صلى الله عليه وسلم ان يعم الناس بها حسب
اختياره هذا وفي ابدال قوله للفقراء من الاولين والوصف بانهم ينصرون الله ورسوله
ايماء بان منهم المقاتلين وان حكمه ليس حكم الخمس وان النعت ليس للتقييد بل بيانا للواقع
من حال المهاجرين وانما لم يرد اختصاصهم كانه قيل هذه للرسول وللمهاجرين والانصار

فهذا ما دل عليه النظم وفهمه عمر رضي الله عنه وقرره بمحضر اجلاء الصحابة رضي الله عنهم وعمل به
مدة خلافته من غير نكير وانما جعلنا الاخماس الاربعة على الاصح للمقاتلين الآن لان
الاية دلت على ان حكمها وحكم خمس الخمس الذي لسيد النبي على السواء مع اختصاصهما بحياته صلى الله
عليه وسلم فنزل على ما كان نزل ما يجوز كيف وكان ذلك لاختصاص له به صلى الله عليه وسلم
عن الحوزة ونصرته بالرعب مسيرة شهر والمقاتلون هم القائمون مقامه في ذلك هذا
وحده المذهب على ما حققه سلمه الله والله اعلم قوله الدولة ما يتداوله الغني قوله وقيل ما يتداول
فعلى الاول بمعنى الفاعل او على اثبات المفعول قوله فرغم من غزا لمبدائي من غلب سلب
قال الحسن اذكان لم يكونوا متواخين يتقى اذا الناس في واقع من عز بز قوله والاجود ان يكون
عاما وذلك لعموم اللفظ على ان الواو لا يصح عاطفة فهي اعتراض على سبيل التذييل ولذلك
عقب بقوله واتقوا الله تتميما على تعميم فتفسيرا وكل ما يجب ان يسعى ويحصل ما سبق الى الكلام
دخولا اوليا قوله الذي ضمنه الابدال ذكر فيه ان المانع امور ثلاثة انه اخرج الرسول
بقوله ينصرون الله ورسوله وانه تفريع برسول الله عن التسمية بالفقير وان الابدال على خلاف ظاهر
اللفظ فخلاف الواجب في تعظيم الله عز وجل فانه وان كان المعنى كما قوله فلله وللرسول
التمهيد لكن لا يحسن تعظيما وتنويها بالنبي صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يصان عن توهم ذلك
كما لو قيل انه بدل من قوله وللرسول ايضا قال جار الله وهذا كما لا يجوز ان يوصف
بعلامة لاجل انه بيت لفظا لان لرسوله ادب فلذلك يصان عن الابدال على ظاهر
اللفظ قوله وجعلوا الايمان مستقرا ومتوطنا فعلى هذا هو من الاستعارة المكنية
وقد حقق انه ليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز في العبارة الواحدة فتذكر والله اعلم
وهذا احسن الوجوه والتوصيف في الدار للتنويه كانها الدار التي تستحق ان
يسمى دارا وهي التي اعدها الله لهم ليكونوا بل توهم انها امدحا لهم وعلى الثالث اريد معهود
هي دار الهجرة واللام تغني غناء الاضافة على نحو غض الطرف وعلى حذف المضاف
على معنى دار الايمان كما في واسأل القرية والعطف على ان مدينة هي دار الهجرة
ودار الايمان كقولك رأيت الغيث والليث وانت تريد زيدا وهذا
اضعف الوجوه وعلى الرابع العطف على ما ذكر والايمان مجاز سمي محل الظهور الشيء
باسمه مبالغة وقوله من قبلهم اي من قبل هجرتهم على الوجهين الاولين وعلى الاخيرين
لا يحتاج الى تأويل والى الاشارة بقوله لانهم سبقوهم في تبوء دار الهجرة والايمان
فقوله وقيل من قبل هجرتهم من النشر المشوش قوله اي طلب محتاج اليه فسر الحاجة بالمحتاج
وبقيه بشيوع الاستعمال وجعل من بيانية او تبعيضية واضمر الطلب والحاصل ولا
يعلمون في انفسهم طلب ما اوتي المهاجرون مما يحتاج اليه الانصار لان الوجدان
في النفس ليس ادراك علمي وفيه من المبالغة ما ليس في يعلمون وفي حذف الطلب
فائدة جليلة كانهم لم يتصوروا ذلك ولا مر في خاطرهم ان ذلك محتاج اليه حتى يطلب

الى النفس وفي قوله الى شيء منه اشارة الى وجه تنكير حاجة قوله سماك بن حرشة هي بالتحريك
ذبابة وسماك بن حرشة الانصاري قوله الشح بالضم والكسر اللوم وان يكون عطف
تفسيري للوم المراد في تفسير الشح والاكثار الانقباض قال انشد بارين نفسا بين
جنبيه كره اذا اهم بالمعروف كالت له مهلا وقوله اذا اهم تفسير له التفسير بقوله كره في الايتان
باو المبالغة ليست في الاتيان بان وقوله ومن يوق تذييل حسن ومدح لهم
بما هو غاية تناوله ايام بناء ولا اوليا وقوله ما امرته به انما استخرجه من اضافته الى
النفس وفي قوله المعونة انه وتوفيقه اشارة الى معنى الوقاية وان حذف الفاعل لتعينه قوله
وهم الذين هاجروا من بعد ان المعنى والذين جاؤا الى الدار والايمان من بعدهم
وقيل التابعون باحسان فالمجئ معنوي اى امنوا من بعدهم قوله لانه اخبار بالغيب
جاز ان يؤيد قوله وانهم لكاذبون لئن اخرجتم الآمر ان عبد الله بن ابي دس لهم لا تخرجوا
فاطلع الله رسوله عليها دستوه والاول اظهر لانهم كانوا قوما علة تخوفهم في الصدور
ان كانوا يخافون وللاسباب والتشجع ما كانوا يظهرونه فالمجموع علة للمجموع وعلى الوجه الاول
قوله في صدورهم مبالغة وتصوير على نحو رايته بعيني قوله كوجود مثل اهل بدر قريبا انما
قدر كذلك لان المعنى انه وجد الصفة الغريبة لاهل بدر من القتل والاسر والاجلاء مثل
الصفة الغريبة لهؤلاء من قبلهم واجرائهم اتصالا ان اهل بدر كانوا قبلهم ولان
قبليتهم قبلية قريبة اذ لا يصح الا بتراب من قبلهم وهو عين المثل والمثل على
تعبيرهم بانهم كانت لهم في اهل بدر اسوة فبعد لم تتطلس اثار تلك الوقعة قوله
مثل المنافقين في اغرائهم اليهود وفيه اشارة الى ان الاول مثل اهل الكتاب وهذا من حيث
المعنى والا فالضمير في مثلهم المقدر في لغابتين راجع الى المنافقين كما قرر في قوله
لا يقاتلونكم وفي فائدة هذا الاسلوب مراد في الاية لطيفة لا شبه حال اخوان
المنافقين من اهل الكتاب بحال اهل بدر شبه حال المنافقين بحال الشياطين في
قصة اهل بدر قوله وفي النار لغو فهو من باب فيك زيد راغب فيك
وعلى المشهور في تأكيد من حيث المعنى وهو ابلغ قوله لانه قرن بما هو عمل اراد النظر
فيما قدم لانه مامور به وما يجري مجرى الوعيد قوله ان الله خبير بما تعملون وهذا اوجه
ارجح من الاول لفضل التاسيس على التاكيد في وروده مطلقين من العلامة فلا يخفى
قوله واستقلالها لانفس النواظر فيه حث عظيم على النظر وتعيير بالترك وبانه الغفلة
قد غمت الكل فلا احد خلص منها ومنه ظهران جعل كم قبيل علمت نفس ما احضرت
غير مطابق للمقام قوله هذا تنبيه فيه ما يدل على جواب المستدل على ان السياق يخص
الاستواء وكان المصنف رحمه الله ما نقل عن اصحابه في كتب الاصول انه قبل لا يستوي
لا يعم اذ لا يجري على قواعد المعاني ثم للمستدل ان يقول المبحث على النفي فعلا وهو كما
ورجح في الغفلة التي تضادها غاية المضادة بذكر غايتها اعني نسيان الله سبحانه

للتقريع اردفه بان اصحاب التقوى واصحاب هذه الغفلة لا يستوون في شيء ما وعبر
عنهم باصحاب الجنة واصحاب النار زيادة تصوير وتبيين فالمقام يقتضي التباين
في حكمي الدارين وان كان المقصود بالقصد الاول تباينهم في الدار التي قبل الدار والله اعلم
قوله سبوح قدوس من الحواشي قدوس تاكيد سبوح فحقه التاخير واريد من حيث المعنى
لانه مثل اجمع اكتع قوله مفيعل من الامن الا ان همزته قلبت هاء وحقيقته الامين
على فعيل مبالغة امن العدو للزيادة في البناء اذا قلت امن الراعي الذئب على الغنم
مثلا دل على كمال حفظه ورقبته فالله امن كل شيء سواه على خلقه وملكه لاحاطة علمه
فكمال قدرته ثم استعمل مجردا لا بمعنى الرقيب والحفيظ على الشيء من غير ذكر المفعول
بلا واسطة للمبالغة في كمال الحفظ قال الله تعالى مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا
عليه الا بدال لا اختصاص كما في احد وبعض وهو اولى من جعله من الامانة نظرا الى ان الامين
على الشيء حافظ له اذ لا ينبئ عن المبالغة ولا عن شمول العلم والقدرة وجعله في الصحاح اسم
فاعل من امنه الخوف على الاصل قال قلبت الهمزة الاصلية ياء كراهة اجتماع الهمزتين
وقلبت الاولى هاء كما في هراق الماء قوله كان رقيبا يحفظهم اى ايهم حيرهم امين وجه
الاستعلاء لتضمن معنى الاطلاع ونحوه وانت تعلم ان الاستحقاق على ما اثره العلامة
اول والخروج عن القياس فيه اقل قوله البليغ الكبرياء لانه بري من التكلف فيرجع
الى لازمه من ان الفعل الصادر عنه تاتي اقوى على ما حقق في مواضع شتى
والحمد لله العزيز الحليم والصلوة والسلام على نبيه الكريم محمد واله وصحبه

سورة الممتحنة — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مدنية

قوله والله ما كذب اى لا شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحق ما قال ولا كذب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا شك ان ما قاله عن وحي وهو صدق قوله او تصغي
راسك عطف على المصدر المقدر في اخرجي اى ليكن اخراج او وضع وجاز ان يقدر
الا وقت وضع الراس فحينئذ تقدرين ولا تكلفين بالاخراج وهو معنى حسن فيه
مبالغة قوله وروي عزرا هو بالعين المهملة وفسره بالوثيب لانه موثور بالقوم
ملصق بهم كالوثر قوله ويجوز ان يكون استئنافا فعلى هذا يتعين ان يكون حالا
وقد كفروا حالا من ضمير يلقون كما تقول الا الصادق خليا بالصادقة وقد فعل كيت وكيت
وهو اثبات فيه ابلغ الانكار اذ لو جعل حالا من ضمير لا تتخذوا لزم الفصل بالاستئناف
بين الحال وصاحبه ولا يحسن موضع الاستئناف لنبه قوله تعالى الي المودة انه صدرح
اساس في المجاز يقول التي الي فلان حراشي صدره [illegible] من الاعمار والاحسن
وانواع البث [illegible] هذا المجاز [illegible] نفثة المصدور في الصحاح هو [illegible] البيق العليا

بعد ان يكسر ويخرج ما فيها ثم شبه به كل شيء فيه انتفاخ وتفتق ووقف كالرغوة وقد يسمى البلغم
وشار بتعال التي اليه حراشي صدره قوله وكذلك قوله تسرون اي تعرفوا بان الوجهين في الجار
السببية والتضمين في الزيادة على ما ذكر في الالقاء فحاصل انه اراد بالزيادة ما لا يكون من جملة
المذكورة بطهره التفسير بقوله تفضون اليهم مودتكم سرا قوله استيناف كالتفسير كانه قيل
كيف كفروا او اجيب بانهم كفروا اشد الكفر باخراج الرسول والمؤمنين لا بايمانهم خاصة
لا لغرض اخر وهذا ارجح من جعله حالا من غير كونه الطائفة للمقام ولكثرة فوائده قوله
وتسرون استيناف اي بسؤال المستفاد من قوله ان كنتم فانه يدل على معاتبة لهذا
او تران على انه فكان موضع ان يسئلوا ما صدر عنهم حتى عوتبوا لما عوتبوا قوله
خالصي العداوة اخذه من اختصاص عداوتهم بالمخاطبين المستفاد من التقديم وللام
ايضا والخلوص عن الشركة لا عن شوب غير العداوة بها فان ذلك غير مقصود
قوله قلت لما جاء وان كان يجري في باب الشرط الى لا فوا در وعليه صاحب الانتصاف
سلمه ان وداد تهم ان يرتدوا كفارا حاصلة وان لم يظفروا بهم فلا يكون للتقييد
بالشرط فائدة واجيب العطف على مجموع الجملة الشرطية لعودهم ثم لا يقعدون في حشر
الجواب انه نظير الجزء الاول اعني قوله يكونوا لكم اعداء وكانه ماول بان المراد عداوة
يترتب عليها اثر بالفعل بدليل الاجزية بعده وكانه عطف تفسير لذلك المراد ووداده
يترتب عليها القدرة على الرد وهي عبارة عن اخبارهم على الكفر عند الظفر بهم وودادهم
لكفرهم ولهذا قال وردبكم كفارا سبق المضارع عندهم وعلى الوجهين لا دخل يمكن تنزيل
كلام جار الله على الاحتمالين والله اعلم قوله بما يرجع الى حال غير والوه اي من الوين والكفر
دينهم فخالطهم اعداء خالصوا العداوة وخطابهم ثانيا بما يرجع الى حال غيرهم اقتضى تلك
الموالاة من الارحام والاولاد فانهم كانوا يوالون الكفار محاماة عليهم ولقد بالغ تعالى
في هذه الاية مبالغات ختمها بالتعقبة بقصة ابرهيم عليه السلام واتباعه ليعلم ان الحب
في الله والبغض في الله من اوثق عرى الايمان فلا ينبغي ان يغفل عنها قوله اي كان فيهم
مذهب حسن مرضي بان يونسي به بيان لحاصل المعنى اكتفاء بما حققه في الاعراب
وفرارا الى ان الحمل على غير التجريد ههنا اولى ليستقيم الاستثناء في قوله الا قول ابرهيم
من غير تاويل قوله ومعنى كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله انما ذكر ذلك وفي الكشاف
الذين كفرنا بكم تنبيها على ان الاصل كفرنا بما تعبدون ثم كفرنا بكم وبما تعبدون لا من كفر
بما اتى به النبي فقد كفر به ثم اكتفى على قوله كفرنا بكم لتضمنه الكفر بجميع ما اتوا به وما هم متلبسون
لا سيما وقد تقدم قوله انا برءاء منكم ومما تعبدون وفسره بما لا نعتد بشانكم وبهم
فان ذلك لا يسمى كفرا لغة وعرفا وانما هو من كلامه تهكم وتنبيه على انهم وما عبدوا
ليسوا عندهم في شيء لان الكفر اسم قد يقع على ادخل الاشياء بالاستهجان والذم قوله
قلت اراد استثناء جملة قوله لابيه اصل الجواب ان قوله ولا املك لك من الله من شيء

وان كان في نفسه كلاما مطابقا للواقع حسنا ان يجعل اسوة الا انه شفع بقوله
لاستغفرن لك تحقيقا للوعد كانه قيل لاستغفرن لك وما في طاقتي الا هذا فهو مبذول
ولا مجازاة وفيه انه لو ملك اكثر من ذلك لفعل وعلى هذا فهو حقيق بالاستثناء قوله قلت ما قبل
الاستثناء اي من حيث المعنى والا فهي جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب بيانا لحالهم
في المجاهرة وفسر العصائم التجاء الى الله في كفاية شرهم وان تملك منهم بسبب للخطاب قوله
ويجوز ان يكون المعنى تقولوا ربنا هذا وجه حسن وفيه شمة من اسلوب قوله انتهوا
خيرا لكم لانه لما حثهم على الاسوة بابرهيم عليه السلام واتباعه في التبرء من الكفرة وموالاة
اهله ثم قال بعده ما يدل على الالتجاء الى الله بحيث يكون في المعنى نهيا عن الاول وامرا بالثاني اليه
الاساءة بقوله تتمما لما وصاهم به من قطع العلائق قوله مماراة اي الله منهم الحذر وحمهم تفسير
تواعدني الله ان يجعل هو حسن مطابق لسبب النزول لا ان حقيقته انه اتى به
توكيدا في التصلف وتهويا عليهم بان ربك سيغلب مودة خالصة ولان تبا تهم هذا
من اسباب الانقلاب والله اعلم قوله ذلك التحمل لا يتدع انغاء اي لا يضرب والمعنى ان هذا
المعنى طلب الشيء بردوده واصله ان التحمل اللئيم اذا اتى ناقة كريمة ضرب انفه وقيل ضرب انفه
شبه تخبط بالكرام قوله وثاجيك بقوله الله مترجمة على نحو حسبك نامر قوله ويدوره طيبة
الكفار قيل اراد وختم الكتاب بالسمع ويحتمل ان يراد تراب المنسوب على المكتوب
ليجف بصورته طيبا لمخالطته رطوبة المداد قوله فنزلت جاء بالان الشرط انما كان في الرجال
اي فنزلت الاية المشتملة على قوله فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن بيانا بالشرط
وهو قوله عليه السلام في كتاب المصالحة من اتانا منكم رددناه لكم فالامر رد ما كان
في الرجال دون النساء وتراخي المخصص عن العام جائز عند الجبائي والمصنف تابع له
وان لم يجوزه فخر الاسلام على انه عند المصنف من تاخير بيان المجمل لا من العمول
بعموم هذه الالفاظ بل يجعلها مطلقات والحمل على العموم والخصوص بحسب العام
والحنفية يجوزونه فان قلت انه شبه التاخير عن وقت الحاجة وهو غير جائز عند
الجميع قلت وقت الحاجة الى العمل بالخطاب كان بعد مجي سبيعة الاسلمية وطلب زوجها
مسافر المخزومي لا حين جرت المهادنة مع قريش هذا ذهب اليه بعض الشافعية
وايضا ومنهم من قال انه صلى الله عليه وسلم اخطأ في اجتهاده حيث عمم وانه جائز لكنه
لا يقر على الخطا ومنهم من وافق جمهور الحنفية على النسخ والتخصيص فمن يجوز منهم
نسخ السنة بالكتاب قال النسخ بالاية ومن لم يجوز قال بالسنة الى الشافعية صلى الله
عليه وسلم فالرد وورود الاية مقررة لفعله صلى الله عليه وسلم جاء على طريق التحكك
فلا اشكال قوله ثم نسخ هذا الحكم يعني التوافه لازواجهن وهذا العهد يعني ان لا يمنعك
الى الاخر براءة اما نسخ العهد فلما امر به فيها من النبذ واما الحكم فلانه فرع العهد فاذا
فسخ نسخ والذي عليه معظم الشافعية ان التوافه لازواجهن غير ثابتة فقيل لانها

كانت عوضا عن رد المراة حيث نسخ واما الان فلما بطل ذلك الشرط بطل النبي عليه
وكذلك انه قيل بالتخصيص والخطأ في الاجتهاد وكان من تتميم الوفاء لان الكفرة كانوا
حسبوه صحيحا فبين انه بدل واما على قول الضحاك فهو مشكل ووجهه انه حكم مخصوص
فلا يعم غير ذلك الواقعة الى انه تعالى خص الحكم بالمهاجرة فلم يبق لها بعد الفتح هجرة كما ثبت
في الصحيح فلا يبقى الحكم **قوله** ولا جناح اما ان يراد بها العوض فما ايراد هذا الوجه الا لجمع
بين قوله واتوهم ما انفقوا وقوله اذا اتيتموهن اجورهن فان ظاهره يقتضي
ايتاء الى الازواج وايتاء اليهن على سبيل المهر فحمل على احد الامرين على هذا الظاهر
وهو الاصح في الحكم والوجهان الاولان ضعيفان معنى ولفظا **قوله** وبه احتج ابو حنيفة
وجه الاحتجاج انه نفى الجناح من كل وجه في نكاحهن بعد ايتاء المهر ولم يقيد بمضي العدة
فلولا ان الفرقة بمجرد الوصول الى دار الاسلام لكان الجناح ثابتا والجواب على
الشافعية من ان رفع الاطلاق ليس بنسخ ظاهر لان عدم التعرض ليس تعرضا
للعدم واما على اصلهم فكسائر الموانع وكونها حاملا بالاتفاق ثم حكم النفي رفع الحل
ما دامت مسلمة وزوجها باق على الكفر بالاتفاق ورفع الجناح في نكاحهن كسائر المسلمات
يقع عند تحقق شروط الصحة من مضي العدة وغيره فلا استدلال في الاية لا على عدم العدة
ولا على حصول الفرقة بمجرد التنقل الى دار الاسلام سواء كانت كافرة فان الحرمة
لا تتوقف على الفرقة هذا **قوله** وعن مجاهد امرهم بطلاق الباقيات مع الكفار هذا
بظاهره يخالف المذهبين اما عندهم فلان الفرقة بنفس الوصول الى دار الاسلام
واما عندنا فلان الطلاق موقوف الى جمعها العدة تبين وقوعه من حيث اللفظ
والا فالبينونة بواسطة بقائها في الكفر هذا وظاهر الاية لا يدل على ما نقل عنه قوله تعالى
وليسألوا ما انفقوا ظاهره امر للكفار وهو من باب وليجدوا فيكم غلظة نهوا المؤمنين
بالاداء مجازا وقيل المراد التسوية **قوله** هل لاتباع شيء بغير بدل احد واجاب بان
فائدته زيادة التعميم وشمول محقر الجنس بغاولك ان تقول اريد التحقير والتهوين
على المسلمين لان من فاته منهن الى الكفار يستحق الهون والهوان **قوله**
فجاءت عقبتكم من اداء المهر اشارة الى ان المعنى ليس على معاقبتهم غيرهم بل على معاقبتهم
في الاداء وذلك لا يقتضي المشاركة بقول ابل معاقبة ترعى الحمض مرة والخلة تارة
ولا مزيد انها يعاقب غيرها من الابل في ذلك **قوله** مثل مهرها من مهر المهاجرة هذا انما يصح
بناء على انه كان يرفع المهر اليهن ليدفعنه الى ازواجهن وقد سبق ضعفه لفظا
ومعنى وقوله وهكذا عن الزهري يعطي المسلم من صداق من لحق بهم الى المسلمين
من انه للاشعار بانه مذهبه الوجه الثالث والجاحظ من ان المعنى فعاقبتم فغنمتم كذلك
ذكره الجوهري وحققه المصنف بان حقيقته فاصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم
وفسر الزوات الاربعة الباقية بان المعنى وكانت العقبى لكم اي الغلبة والنصر حتى غنمتم

لانها

لانها العاقبة التي تستحق ان تسمى عاقبة يؤيده قوله فيما بعد واعطاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم مهور نسائهم من الغنيمة **قوله** وتزوج بنت عقبة الصحيح الفتح
عند اهل اللغة والمحدثون يرددونها بالكسر **قوله** عن هند وانا لقد عبدنا الاصنام
اي معشر الرجال والنساء تعرضت بالشرك ولا تغير الرجال واليه الاشارة بقولها
تبايع الرجال الى الاسلام والجهاد **قوله** ثوب قطري في اكثر نسخ الكشاف بفتح القاف
والطاء وفي الصحاح القطر على مثال الصنو ضرب من البرود يقال لها القطرية تمت السورة
والحمد لله على الاسلام والصلوة والسلام على سيد الانام واله وصحبه الكرام

سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله يتناول الكذب واخلاف الموعد قيل الكذب في الماضي والحال والخلف
في الاستقبال والاصح ان الخلف وان لم ينفك عن الكذب لاختصاصه بالاولين لكنه
غيره فقد تعذر في الخلف دون الكذب في ذلك الخبر وبالعكس في تناول القسمين
لانه يعتبر بعدم المطابقة بين القول والفعل فلا يختص حالا دون حال ولا خبرا دون خبر
قوله كذلك يا ابا يحيى هو كنية صهيب رضي الله تعالى عنه **قوله** قصد في كبر التعجب جعله مبنية
لقوله هذا من افصح كلام وابلغه وقد مر وجهه في الفرقان وكذلك البيت اعني قوله
وجارة جساس ابا نا بنابها وقد تقدم هنالك مع قصته **قوله** ومعنى التعجب تعظيم الامر
من انه محال وقوله خارج عن نظائره اي التعجب انما يكون بشيء كانه خرج من ان يكون
داخلا في نظائره واشكاله ودخل في جنس لم يعرف مقداره موضع التعجب **قوله** التكذيب
اذ هو تضييع حق لله وحقه قدم في الحج في قوله تعالى وكذب موسى كلام فيه فليتذكر **قوله**
كانهم قالوا كيف نعمل مثال وتوهم اي اصل المعنى والا فالمطابق ان يقدر بل دلنا
يا ربنا لنكون امرا والمص تراعي نكتة ان الجواب لما كان بصورة الخبر قدر السوال
ايضا كذلك **قوله** وكانه قيل هل تتجرون اشارة الى انه جواب للاستفهام اللازم
لهذا الاستفهام لان الغرض منه الحث على هذه التجارة فمنه قيل هل تتجرون هل
ادلكم على تجارة تنجيكم الا ان ما عليه المنزل ابلغ في ذلك **قوله** محمد تفد نفسك كل نفس اذا
ما خفت من امر تبالا والحواشي التبال الهلاك وفي بعض الروايات من امر وبالا عن
بعضهم يحتمل ان يكون خطرا في معنى الامر وحذف الياء كما في نحو والليل اذا يسر والجواب
انه غير التواصل والتوالي غير ثبت **قوله** ولكم الى هذه النعمة اشار الى انه عطف
على جواب الامر اعني يغفر لكم من حيث المعنى كما تقول جاهدوا وتؤجروا ولكم الغنيمة
وكان في نحوها نوع تقصير كذلك في اختيار الاسمية على الفعلية وعطفها عليها
كان هذه عندهم اثبت والمعنى تنفوسهم الى ايتها والفوز بها اسكن **قوله** كانه قيل اخر

وجاهدوا اثابكم الله ونصركم وبشر المؤمنين يا محمد بثوابكم ونصركم ليبين ان قوله تؤمنون
وما ترتب عليه وقوله ادلكم وما قرب به الفواصل غير اجنبية عن المعطوف فيه قال
في الايضاح وفيه نظر لان المخاطبين في تؤمنون هم المؤمنون وفي بشر هو النبي عليه السلام
ثم قوله تؤمنون بيان لما قبله على طريق الاستيناف فكيف يصح عطف وبشر المؤمنين
عليه واجيب في حواشيه بان خلاصته ان قوله يا ايها الذين امنوا امتثال للنبي عليه السلام
وامته كما تقرر في اصول الفقه واذا قرب بامنوا وبشر دل على تجارته عليه السلام الرابحة
وتجارتهم الصالحة وقدم امنوا لان التبشير بالمغفرة والنصر متفرعتان عليهما وعن الايمان
المنتج لهما فناسب ان يقدم الامر بالايمان من هذا الوجه لا لتقديم رتبة العامل ثم لو سلم
فلا مانع من العطف على جواب السائل بما لا يكون جوابا اذا ناسبه فيكون جوابا للسؤال
وزيادة كيف وهو داخل فيه كانهم قالوا دلنا يا ربنا فقيل امنوا يكن لكم كذا وبشر يا محمد
مثوبته لهم وفيه من اقامة الظاهر مقام المضمر وتنويع الخطاب لا يخفى نبل موقعه من هذا التوجيه
لاح انه اولى مما اثره ان التقدير فابشر يا محمد وبشر ومن عطفه على قل مقدرا قبل يا ايها
الذين امنوا على ما في المفتاح لخلوهما عن الفوائد المذكورة **قوله** وقرا ابن مسعود كونوا انتم
انصار الله في موضع الاحوازي والكواشي انتم دون كونوا **قوله** كما كان الحواريون
انصار عيسى حين قال لهم الظاهر انصار الله بدل انصار عيسى وقدر كذلك لان نصرة الله
نصر رسوله وحلا صيالهم مصدرية وهي مع صلتها ظرف اي كونوا انصار الله وقت
قولي لكم ليكون الحواريين انصاره وقت قول عيسى ثم قيل كونوا انصاره كوقت قول
عيسى هذه المقالة وجيء بحرف ما سواله عن الناس وجوابهم وهو نظير كاليوم في قولهم كاليوم
رجلا اي كرجل رأيته اليوم فحذف الموصوف مع صفته واكتفي بالظرف عنهما لدلالته
على الفعل الدال على موصوفه وهذا من توسعاتهم في الظروف **قوله** لا يصح ان يكون معناه
من ينصرني مع الله قد سبق تحقيقه مع ما فيه من ال عمران فليكن على بال **قوله**
وخلصائه في الصحاح يقال فلان خلصي كخدني وخلصاني اي خالصتي وهم خلصاني
اي خالصتي يستوي فيه الواحد والجمع الورك بعادة الوثيق والخبر تمت السورة
والحمد لله شكرا والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم وهي مدنية

قوله كما جاء في الحديث شعيا بزي ممدود او مقصور والفقر اكثر واعمى في عميان معناه
غير عالم بالشرايع قبل الوحي في غير عالمين بها وفي الفائق عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اوحى الى شعيا اني ابعث اميا في عميان واميا في اميين انزل عليه السكينة
واويده بالحكمة لو مر الى جنب السراج لم يطفه ولو مر على القصب الرعراع لم يسمع صوته

بسبب الامي الى امة الوحي وقيل الى الام اي هو كما ولدته امه السكينة الوقار والطمانينة
والرعراع الطويل المهتز من ترعرع الصبي وهو تحركه او من ترعرع السراب وهو اضطرابه
وصف بانه بلغ من تؤدته وسكون ظاهره انه لا يطفئ السراج مروره ملاصقا له ولا
يحرك القصب الطويل الذي لا يزال يتحرك بنفسه حتى يسمع صوت تحركه **قوله** ذلك
الفضل فضل الله اراد به انه اشارة الى ما تقدم من كونه رسولا والحق الاولين
معلما مزكيا لهم والمجاز بغير الفصل الى الحصر لانهما موقفان وفيه ان كل فضل
بالنسبة اليه لا يعد فضلا وترشيح ذلك ما في اسم الاشارة بلفظه الموضوع للبعيد
من التعظيم **قوله** وذلك ان فيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة الى وجه ارتباط
الاية بما قبلها وهذه البعثة تعالى بما نعته في التورية فعلى السنة انبياء بني اسرائيل كانه
قيل هو الذي بعث المبشر في التورية والمنعوت فيها بالنبي الامي المبعوث الى امة
اميين مثل من جاءه نعته فيها وعلمه ثم لم يؤمن به مثل الحمار **قوله** كتبا كبارا اخذه التعظيم
من التنكير واثبار لفظ السفر وما فيه من معنى الكشف والاصلاح **قوله** بئس مثلا
مثل القوم الذين كذبوا تقرير لحاصل المعنى ولا يريد ان المفسر محذوف فان حذفه
قليل وحذف المخصوص كثير وذكر في المفصل فيه وجهين احدهما ان التقدير بئس
مثل القوم مثل الذين كذبوا فحذف المضاف من المخصوص واقيم المضاف اليه مقامه
والثاني ان المخصوص محذوف اي بئس مثل القوم الذين كذبوا هو والضمير الراجع الى
مثل الذين حملوا التورية ومنه علم ان المذكور هنا حاصل المعنى وتقديره بقوله
بئس مثلا مثل القوم يؤيد الاول وان الملك تنزيل على الثاني ايضا والله اعلم **قوله** فاني
بلفظ التوكيد وجه اختصاص التوكيد بهذا الموضع انهم ادعوا الاختصاص دون الناس
في الموضعين وزادوا عليه انه امر مكشوف لا شبهة فيه محققة عندهم فناسب
ان يؤكد ما ينفيه **قوله** لا يتمنونه وهو ملاقيكم لا محالة اراد ان الفرار من الشيء
في مجرى العادة سبب الفوت عليه فقيل ان الفرار سبب الملاقاة مبالغة في عدم
الفوت والتاكيد انما نشا من قوله فانه ملاقيكم وما فيه من المبالغات وهو من باب
لو لم يخف الله لم يعصه وذكر الشيخ ابن الحاجب في هذا الوجه فيه وجها اخر وهو
ان الفرار المظنون سببا للنجاة سبب للاعلام بملاقاته كما في قوله وما بكم من نعمة
فمن الله وهذا الوجه ضعيف فيما نحن فيه لا مبالغة فيه من حيث المعنى فكذلك
في المستشهد به **قوله** لقوله صلى الله عليه وسلم لا جمعة ولا تشريق فانه قال النبي
صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل التشريق فليعد اي قبل ان يصلي صلوة العيد وهو من شروق
الشمس او اشراقها لان ذلك فيها كانه بني على الشرف اذا صلى وقت الشروق قال
صبح ومسى اذا اتى في هذين الوقتين ومنه المشرق للمصلى وفي حديث امير المؤمنين علي
كرم الله وجهه لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع وفي ايام التشريق قولان احدها انها

على ان التقي مطلوب في نفسه ٩

سميت بذلك لانها تبع ليوم النحر او الثاني ان لحوم الاضاحي تشرق فيها اي تقدد في الشمس قوله ظالم عادل او جابر قال جار الله الظاهر انه زيادة في الحديث لان لو اقتصر لم ير و
او جابر قوله صاحب شرطة فائق الشرطة نخبة الجيش التي تشهد الوقعة اولا قوله
ثم نزل كان ذلك بحضرة الصحابة الانتصاف هذا سهو منه بلا شك فلم يكن ذلك
في خطبة الجمعة عادة او بالخطبة في المهمات وربه تقارب فائق الموام المتقارب
معا على الامام وهو القصد لان الوسط متسارق للتناهي متقارب له قاصد نحوه وقولهم
شيء قصد والاقتصاد يشهد لذلك وفي الصحاح الشيء المقارب الوسط بين الجيد والردي
والنقل مقارب الفتح قوله اذا انتفخ النهار في الاساس ارتفع النهار قوله فهو كالصلوة
في الارض المغصوبة لم يرد القياس بل شبه في ان النهي راجع الى المجاور لا العين
او الوصف اللازم والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الاتمام والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه

سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم وهي مدنية

قوله انهم لكاذبون في قولهم نشهد وادعائهم فيه المواطاة اراد ان الشهادة وان
كانت تقع على الحق والزور لكن تاكيد المشهود به بان واللام الدال على ان الشهادة
لا محالة تدل على ادعائهم المواطاة كيف والاطلاق على الحق هو الشايع عرفا وهذا
غير ما اثره الامام السكاكي رحمه الله تعالى والوجه الثاني ان الشهادة خبر خاص وهو ما وفق
فيه اللسان القلب واما شهادة الزور فيجوز كاطلاق البيع على غير الصحيح فهم كاذبون
في قولهم نشهد المتفرع على تسمية قولهم ذلك شهادة وهو المراد بقوله في تسميتهم شهادة
والحاصل انه لا يحتاج الى تحقق كذبهم الى ادعائهم المواطاة لان اللفظ موضوع لما طابق
قوله لكاذبون عند انفسهم هذا هو الوجه الثالث وعلى هذا الكذب هو الشرعي اللاحق
به الذم الا يرى ان المجتهدين لا ينسبون الى الكذب وان نسبوا الى الخطا وهذا وجه حسن
قوله يجوز ان يراد قولهم نشهد انك لرسول الله يمين فهو استيناف يدل على فائدة
قولهم ذلك عندهم مع الذم البالغ بما عقبه وذكر وجها ثانيا انه كلام مستانف مستقل
تعداد القبائحهم مستقل تعدادا لقبائحهم وانهم من عادتهم الاستجنان بالايمان
ايضا كما استجنوا بالشهادة الكاذبة قوله كانهم كالهيكل الخشب المشرف في الاصل
ثم استعمل في الاجساد والقوية قوله فشبهوا بالمسند الى الحائط في عدم الانتفاع
والعقل وان الخشب كذا شبهوا به ودخول الفاء اما للتفرع عن مقدر اي وانه
كذا او خبر الوصف بالتشبيه فشبهوا به واما لانها للعدلكة والتقدير وشبهوا كان
الخشب عطفا على قوله تشبهوا ايضا وقوله فشبهوا توفير لحاصل الغاية وخذ بكنه
واذا اريد بالخشب المسندة الاضمار كان كناية من باب جمع مستوى العامة عن نقص الاحلام

وهذا الوجه احق بالقبول لحسن الكناية وتعدد وجه الشبه قوله والخطاب في رايتهم
تعجيب لرسول الله هذا ابلغ لانها اذا اعجبته فاولى ان يعجب غيره وليوافق قوله
واذا جاءك قوله الخشبة التي دعم جوفها من حيث الخشبة اذا دوت ثم نزل الجوهر
قوله ومنه اخذ الاخطل ما زلت تحسب كل شيء بعدهم جيلا تكر عليهم ورجالا الصحيح
انه لجرير من قصيدة مطلعها حيوا الغداة براقة الاطلالا رسما تقادم عهده واحالا
والمناطب بها الاخطل والله اعلم قوله على المريسيع هو ماء بناحية قديد بين مكة والمدينة
يروي بالعين والغين قوله وانت غناك هو مثل قولهم لست غناك اي انت في عهدة المكاتبة
ان تنظم موالي وفيه انكار بليغ قوله اذا امر عدو في بعض الروايات برغم انف كثيرة
اراد اضطراب اشراف قريش وقبايلهم لطلب الثار والرواية الثانية اظهر وجه
الاول ان لا انف كناية عن الذلة والارغاد الحمل على الاتحاد والاضطراب
البالغ قوله وقت اذناك في الاذان كناية عن عدم الاحتمال بل سمعه خبر به رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اي وقت اذنك بما سمعت اولا وادته الى الى ان تنابا ولم
تجافها ان التخالف عذر والله اعلم قوله وراك الى ارجع الى خلف منعه عن دخول
المدينة قوله ولم يلبث الا قليلا حتى اشتكى ومات هذه رواية ما ذكره في سورة
براءة من موته بعد القفول من غزوة تبوك رواية اقوى قوله ومعناه خروج الاول على
القراءة الاولى واخراج الاول على الاخير من هذا الى نصب على المصدرية وان
نصب الاول على الحال فمعناه مثل الاول على القراءات الثلاث قوله عن ذكر الله
متعلق بقوله لا تشغلكم وان تعلق بهما ما تعلق لان رتبة التقديم قوله يريد الشغل الدنيا
عن الدين جعل ذلك اشارة الى الالهاء وهو ابلغ مما لو قيل من لم يلهه ذلك وفيه
اشارة الى انه انما ادخر الاموال والاولاد لان ما في الدنيا تابع لهما الا ترى الى قوله تعالى
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا قوله عن الدين فيه ايماء الى ان ذكر الله يشمل سائر العبادات
قوله ويضيق به الخناق هو بالكسر الحبل الذي يخنق به قرأ تعالى فيقول رب لولا اخرتني في
واطلقه عن المصنف ليس فيه الرجوع عن التفريط بادعاء الحقوق اعظم من ذلك وادعه
يؤخذ ذلك الا ويجوز ان يأتيه الموت عن قرب فلا ينفع التحرز الشديد عن هذا التفريط
في كل وقت وفيها وقد ابطل الله قول الحيرة في جهات شتى قوله وانفقوا وفيها ان
كان مسيل حضور الموت لم يقدر على الانفاق فكيف يعني تأخير الاجل ومنها قوله
موسيا له الجواب ولن يؤخر الله ولولا انه محتاج لا يجيب باستواء التأخير والموت
حين التمني والجواب ان اهل الحق لا يقولون بالخير بالبحث ساقط عنهم على انه لا
دلالة في الاول على سائر الاوامر وقدر تحقيقه والتمني وهو متمسك المتوفي بالبعث
الاستدلال به والقول بالموت لبطال التمني لا جواب عنه اذ لا استحقاق لو جوح الخلاف
تمت السورة والحمد لله اولا واخرا والصلوة والسلام على محمد واله وصحبه

قوله قدم في سورة الزخرف انهم اصحاب السلطان لانهم جعلوا كالنفس على علامهم ليكونوا بها

فلا يرد ان التوسع انما هو فيما قام الاسل

قوله اذا كانت تلك المسندة بمنزلة تلك الامور ذكرها اصلا حيث جعلها بمنزلتها ... لا لتأسيس

سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم مختلف فيها

قوله على معنى اختصاص الملك راد تاكيد الاختصاص ازاحة لشبهة بالكلية فهو اللام اشعار
بالصلة على ما مر مرارا وعن قريب في سورة الزمر قوله حمده واعتداده بان نعمة الله جرت
على يده اى وبان نعمه الله بيده بعد نعمة من العبد فيحمد لذلك ايضا اما للسببية اى حمده
بحمده لهذا السبب فهو بالحقيقة من حمد الله واما من حملة الاعتداد وفيه تجوز لان الحمد
ليس اعتدادا وانما اعتداد وبان النعمة وادخاله في عداد النعم موجب للحمد وهذا
ايضا راجع الى حمده تعالى قوله فان قلت يعم ان العباد السوال والجواب وما فيهما
قدم تمويهات الهاد اولهام فواتح النبوة قوله بدليل ان الانسان لا يتمنى اى مع تميزه بين
الحسن والقبيح بخلاف سائر الحيوان فلا يعارض بان كل حيوان يستانس شكله
ولا يتمنى ان يكون على صورة حيوان اخر احسن منه شكلا قوله الى الوزن عليها يروى
بفتح الفاء من الايفاء بمعنى التوفية اى الى ما فضل على تلك الصورة موفى حقها بالكسر
من اوفى عليه اذا اشرف وزاد وهذا اظهر قوله فما اجهل من يمزج الكفر بالخلق فيه ام
مرارا على ان خلق الكفر ايضا من النعم العظام فلولا خلقه وتبيين ما فيه من المضار
ما ظهر مقدار الانعام بالايمان وما فيه من المنافع ثم ان كونه باعتبار قباحة العبد ومنه جاء
القبح الا باعتبار كونه خلقه على ما حقق في موضعه ومنه يظهر ان ما تكلفه في قوله فمنكم كافر
بنحوه عن تفصيل المجمل في خلقكم تحريف لكتاب الله قوله ولم ازعمك عن ذلك مع لا قدم
مع سابقه في القصص قوله والذين كفروا اهل مكة فهو من اقامة الظاهر مقام المضمر
ويؤيده ظاهر قوله قل بلى وربى لتبعثن ويحتمل التعميم فيتناولهم واضرابهم لتقدم ما ذكره
في الزخرف وغيرهم ممن حملوا على الاعتبار بحالهم وهذا ابلغ بقوله قلت لتنبئون وعلى هذا
قوله وذلك على الله وقوله فامنوا الى قوله خبير من الاعتراض والاول يحقق القدرة على البعث
دافع لتوهم ما سبق الى الكلام من الحث على الايمان به وبما تضمنه من الكتاب ومن جاء به
وبالحقيقة وهو نتيجة قوله لتبعثن ثم لتنبئون وهو على معمول الاهتمام فجرى مجرى الاعتراض
وقوله والله بما تعملون اعتراض في اعتراض لانه من تتمة الحث على الايمان كما تقول اعمل
الى غير غافل عنك ولان تنصب بخير لانه في معنى معاقبكم ورد عليه انه ليس لمجرد الوعد
بل للحث كيف لا والوعيد قد تم بقوله لتنبئون بما عملتم فلم يحسن جعله معنى معاقبكم
والنصب بخبار اذكر وان كان حسنا الا انه حذف لا لقرينة ظاهرة عليه في الارجح
الاول قوله اليوم الجمع فيه الاولون والاخرون هو احد الاوجه التي مرت في قوله انما
والله رحيم يوم الجمع انه وحده هنا القول يوم يجمعكم فظاهره انه يجمع المخاطبين
وهم الاخرون مع الاولين لان الجمع يقتضي تعددا واللام فيه مثلها في قولك الست

ثم ان كونه كفرا اما ليس لكونه خلقه تعالى بل
بمن قام به

اعد لهذا الوقت لا لتغابنت وفيه ان جميعهم مخلص ليوم خاص بالجمع وفيه مبالغات
ثم في قوله ذلك يوم التغابن وما يعطي فخر اختصاص التغابن بذلك اليوم من شيخ لها
وفسر التغابن بتغابن السعداء والاشقياء على سبيل التقابل والاولى الاطلاق كما اثره
محيي السنة على ما نقله سلمه الله فيتغابن السعداء على الزيادة ثبت في الصحاح قوله ويجوز ان يكون
المعنى ان الكافر ضال عن قلبه فعلى هذا يهدى متعدى الى مفعولين وهو من حذف الجار
وايصال الفعل على نحو اهدنا الصراط المستقيم وجعل القلب بمنزلة المقصد فمن ضل فقد منع منه
ومن وصل فقد هدى اليه قال سلمه الله وفيه رمز الى ان ثمة محذوفا اى فمن لم يؤمن لم يلطف
به او لم يهده ومن يؤمن بالله يهد قلبه وبنى عليه ان المصيبة تشمل الكفر والمعاصي ايضا ورد
عقيب جزاء المؤمن والكافر واتبعها بقوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول واى مصيبة
اعظم منهما فالوجه هو مدفوع في بحر المعتزلة قوله وقيل ان ناسا ارادوا الهجرة بيان سبب
النزول للقول الاول فسيتعلق تعالى على الاول الاية عامة فان صدر الاية اعني قوله ان
من ازواجكم الى قوله فاحذروهم لا يختلف معناه وكونه للاقوال الاخر وقوله وان تعفوا
فالتحليف هاهنا شان فيناسب الكالية للعفو المحو والصفح الاعراض الغفران التغطية
وانما جعل شاملا لان لا ذى الصادر ممن حسنت اليه اشد نكاية وابعث على الانتقام
قوله الاجر لمن اثر الله عنده اجر عظيم استشهد به في ان الفتنة الغفوية والاثم وقوله
وقيل اذا امكنكم الجهاد وتقابل هذا القول لان الفتنة على هذا الميل الى الاموال والاولاد
خيرا لانفسكم نصب بمحذوف هذا على عكس ما ذكره نحو انتهوا خيرا لكم والتوفية بينهما
اقوى لان السوابق كلها من اتيان الخير وفيه شمة من التجريد واليه الاشارة بقوله وبيان
لان هذه الامور خير لانفسكم من الاموال والاولاد تمت السورة والحمد لله
على احسانه والصلوة والسلام على محمد واله واصحابه اجمعين

سورة الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم وهي

قوله والله مدبره قوم تعال درهت على القوم ونعت عنهم مثل درات وهو مبدا عنه
مثل هراق اراق والمدرة زعيم القوم والمتكلم عنهم قوله لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انما السنة الحديث هذا يصلح دليلا على ان تفريق الثلث على الاطهار لا بايره واما
على كراهة ارسال الثلث دفعة فلا لان المجموع هو السنة فاذا انتفى انتفى كونه سنة
ولا يلزم ان يكون بدعة لثبوت الواسطة عند الشافعي وكذلك الرواية الثانية يدل
على ان الطلاق في الحيض محرم ولا يدل على تحريم الجمع بل هو حجة للشافعي لان قوله فليطلقها
يشمل ما اذا طلقها واحدة او اثنين معا والزيادة التي نقلها في حديث ابن عمر غير
منقولة في الجوامع فان ثبتت فالظاهر انه اراد في حيضها واراد ان يوقع على فرق

بين الرجعية والبائنة في التطليق في الحيض واما حديث التعب بكتاب الله فمعارض
بحديث العجلاني وقد مر في تفسير قوله تعالى الطلاق مرتان وهو ثابت في الصحاح
من طرق شتى كيف وليس في كتاب الله تحريم الثلث ذكره قوله فطلقوهن لعموم ولا
خصوص وقد مر تحقيقه في قوله تعالى والمطلقات يتربصن وانه لا اعتراض قوله
معنى الاخراج ان لا يخرجهن البعولة اي معنى الاخراج عنه لان قوله ما معنى الجمع
بين اخراجهم وخروجهن سؤال عن الجمع بينهما في النهي وحاصل ان النهي عن الاخراج
يتناول عدم اخراجهن غضبا عليهن او سخطا بمنطوقه وعدم الاذن لهن في الخروج
باشارته لان الاذن في فعل الحرام حرام وله لا الا النص على ان سكونهن في البيوت
حق الشرع مؤكد فلا يسقط بالاذن ولهذا جعل معنى الاخراج تناوله المنطوق
والاشارة وليس في الجمع بين الحقيقة والمجاز في شيء ثم قوله ولا يخرجن بانفسهن ان
اردن ذلك شروع في تفسير الاية لا انه عطف على معنى الاخراج وانه تفسير على
ارادة معنى الاخراج والخروج في الاية لان السؤال كان عن وجه الجمع فاذا خص
معنى الاخراج فقد تبين الشق الاول من غير بيان لاسيما وقد ادى اليه تفسير ذلك
الشق فافهم قوله فقيل هو الزنا وعلى هذا الاستثناء راجع الى الكل والقول الثاني
الا ان يطلقن على النشوز كذلك لانه اذا سقط حقها في السكنى حل الاخراج والخروج
ايضا وعلى الثالث وهو حمل الفاحشة على البذاء يرجع الاستثناء الى الاول وهذا
قال فيحل اخراجهن وذلك لان قوله ولا يخرجن من متممات الاول لما سلف من ان
كون السكنى حقا للشرع يحرم الخروج كالاخراج فليس البناء على ان الاستثناء
راجع الى الكل او الى الاخير واكد هذا القول بقراءة ابي الا ان يفحشن عليكم بفتح الياء
وضم الفاء في موضع الاهوازي تفحش في الفحش الجوهري افحش عليه في المنطق
اذا اتى بالفحش قوله وقيل خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة وجهه ما نقل عن الطيبي
من ان المعنى لا يطلق لهن في الخروج الا في الخروج الذي هو فاحشة وقد علم انه لا يطلق
لهن في الفاحشة فيكون منعا عن الخروج بابلغ وجه قوله ذلكم الحث على اقامة الشهادة
اراد انه اشارة الى الاقرب والاولى ان يكون اشارة الى الجميع من ايقاع
الطلاق على وجه السنة واحصاء العدة والكف عن الاخراج والخروج واقامة
الشهادة للرجعة والمفارقة ليكون اشد ملائمة لقوله ومن يتق الله سيما على وجه الاعتراض
وان كان الارجح الاستطراد لما ذكر من سبب النزول ونقل عن الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم ولعموم الفائدة وتناوله لا يخفى فيه تناولا اوليا وتوسيع الوعد للمتقي فكلام
الحث عليه بعد الاية على ان التقوى ملاك الامر عند الله ناط به سعادة الدارين
ثم على امر الطلاق والعدة من الامور التي يحتاج الى فضل تقوى لان النفس المباح
الى الرجعة لا يتمن عن الايحاش وقطع الالفة الممهدة ثم الاحتياط في امر النسب الكون

هو خلاف المقاصد يؤذن بالتشديد في امر العدة فلا بد من التقوى ليقع الطلاق على وجه
يحمد عليه ويحتاط في العدة ما يجب فهناك يحصل لهما اعني الزوجين المخرج في الدنيا والاخرة
قوله تغفل عنها العدة اي اغتنم غفلة العدة وعنها في الصحاح تغفلته اذا اهتبلت غفلته
والاهتبال الاغتنام قوله فغير المرتاب بها اولى بذلك الا ان من تحقق الياس
من شبابها اولى ان يكون عدتها ثلاثة اشهر والوجه اظهار فائدة التقييد بالشرط
قوله ان سورة النساء القصرى يعني ان قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن نزول
بعد نزول قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن الاية فهذه ناسخة
للاولى على راي اصحاب ابي حنيفة ومن وافقهم من الشافعية لان العام المتأخر ناسخ
عندهم فاولى ان يكون العام من وجه كذلك واما من لم يذهب اليه فمن لم يجوز تأخير
بيان العام قال بالنسخ ايضا لان العام الاول حينئذ مراد تناوله لافراده وفي مثله
لا خلاف ان الخاص المتراخي ناسخ لا مخصص ومن جوز ذهب الى التخصيص
بناء على ان التي في القصرى خص مطلقا ووجهه انه ذكر في البقرة حكم المطلقات
من اول وحكم المتوفى عنهن الازواج على التفريق ثم وردت هذه مخصصة لبيان
لشمول لفظ الاجل العدتين وخصوص اولات الاحمال مطلقا بالنسبة الى الازواج
وهذا كما يقول القائل هدية الوالي لهم كذا وتركهم لهم كذا الحبش لهم يقول والكهول
منهم لهم دون ذلك وفرقة اوكذا مريدا صنفا او يكون الاخير مخصصا للحكمين والنظر
الى اختلاف اللفظ بشمول اللفظ الدال على الاختصاص وخصوص الكهول في الموالي
مطلقا كذلك فيما نحن فيه لا نظر الى اختلاف العدتين لشمول لفظ الاجل وخصوص اولات
الاحمال بالنسبة الى الازواج مطلقا ولو شئت قلت بالنسبة الى المطلقات
والمتوفى عنهن حالهن مطلقا بلا فرق ونقل عن المصنف ان التي في البقرة محمولة
على غير الحامل اذ لو ارادت حمولها تعين عدتها باربعة اشهر وعشر لكنها منتفية
بالنص وتحريره انه ان اريد من العام تناول الحوامل لزم توقيت عدتهن وهو منتف
بالاجماع واذا لم يرد من العام وجب ان يكون هذه مخصصة له او كاشفة عن حكم
بناء على مذهب المصنف فانه لا عموم ولا خصوص وهذا انما يتم اذا بطل القول بالتعارض
وفيه غنية فمن ذهب الى ابعد الاجلين احتج بان النصين متعارضان لان بينهما
عموما وخصوصا من وجه ولا وجه للالغاء فيلزم الجمع وفي القول بذلك يحصل الجمع
لان عدة الحامل اذا زادت فقد تربصت اربعة اشهر وعشرا مع الزيادة وان
قصرت وتربصت المدة فقد وضعت وتربصت فيحصل العمل بمقتضى الايتين
والجواب ان الحاصل في النصين لا جمع اذ المعتبر الجمع بين النصين لا بين المدتين وذلك
لفوات الحصر والتوقيت الذي هو مقتضى الايتين فهذا دليل التخصيص نقل اليه
في الحواشي والله اعلم قوله لقوله تعالى يغضوا من ابصارهم قال رحمه الله تعالى ليس عليك الغض ابدا

كقولك جئت من السبيل وعدا في الزمان والاول في السورة في المكان قوله فانت طلاقها
عن الاصمعي لا يقال بت وعن الفراء هما لغتان يعني بت وابت قوله فلت فائدة من اجمل
ربما يطال انما ذكره بيانا وبل الزمان ومن المصنف ان ربما لانه جعل الاعلى فعل مقطوع وجوده
الماضي في حقها وما ذكره من الفائدة انما يتم ان لو كانت عدتها باربعة اشهر وعشرا او لا تعلق
الى الوضع والا فالعالم بان عدتها بوضع الحمل يعلم بان العلاقة باقية الى ذلك الحين والى
تعلق لذلك العدة اعني اربعة اشهر وعشرا بالنسبة الى من لم يبين والنص علم من الانفاق
وليس ثم منع معقول لخصص بعض الزمان لعدة بان وجوب الانفاق لو كان مفهوما
من النص بوجه لذهب الى التعارض بينهما والقول بان التقييد فائدة عن الاختصاص
اما اذا لم يدل عليه فالوجه الى انه رفع حكم لم يثبت ولا الاخالة متنافر للاية هذا او تعميم
وجوب الاسكان في قوله اسكنوهن وتخصيص وجوب الانفاق بعده يدل
على افتراقهما اعني الاسكان والانفاق في الحكم ودلالته ظاهرة قوله موعد لعوا ذلك الوقت
او لعدة الازواج جعل الاول على وجه الاستطراد والثاني على وجه الاعتراض والظاهر انه
على الوجهين تذييل وعلى الاول مستقل وعلى الثاني غير مستقل قوله ويجوز ان يراد قسم
لنوابه المراد حساب لاوه وقوله وان يكون عتت وما عطف عليه من تتمة هذا
الوجه فعلى هذا الماضي في قوله فحاسبناها وعذبناها على الحقيقة وما صنعا ان لو ترد جواب
كان من قوله اعد الله لانه لما انكر تقوله وعذبناها على ما في الاول قوله ابدل عن ذكرا لانه
وصف بتلاوة آيات الله فالذكر القرآن والرسول جبريل عليه السلام انه بدل اشتمال كانه قيل
ذكرا رسولا يتلوه وآيات الله من باب اقامة الظاهر مقام المضمر وذكر المصنف
وجها لتاع الانزال على الذكر والرسول بحيث يعلم منه علاقة الاشتمال فلا بد منها في صحة
الابدال واما اذا اريد بالذكر الشرف وغيره من نزل الكل عليه لابدل عليه صريح قوله كانه
في نفسه شرف قوله او دل عليه قوله انزل الله اليكم ذكرا اي ارسل وعلى هذا الاظهر ان
يراد الرسول صلى الله عليه وسلم لانه المتبادر الى الفهم كيف وقد وصف بعده الاوصاف
في عدة مواضع من القرآن واما جعل معمول المصدر اعني ما ذكره من بعد ان انزل الله ذكره
رسولا على معنى ان انزل الله ما يدل على كرامته عنده وزلفاه فبعيد تعسف قوله
الارضون مثل السموات والارضون بالتحريك لان قياسه ارضات كثمرات فلما عوض منه الواو
والنون غير افتحها او قد يسكن والحمد لله على احسانه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة التحريم — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مدنية

قوله فلا بأس ربيه قال السيوطي هذا الحديث لم اجده في الكتب المشهورة قوله ريح المغافير
جمع مغفور بضم الميم وهو صامغ يتحلب من شيء ينضحه العرفط من العضاة وله رائحة كريهة ويقال

صوت منقارها على شيء ما كل وعن المطلع ان العرفط بالضم والمغفور شوك الخرما يأكل
منه النحل يخلط العرفط عليه قوله وكان يكره النحل اي تأكل النحل لا يطيب اي لا يوجد منه
رائحة كريهة من نقل الشيء من فيه اذا رمى به فمكناه قوله اما تفسيرا وحال او استئناف
وعلى الاول فيه تجهيم وتأكيد مثلا ان يقدم على ابتغاء مرضاتهن وعلى الثاني يكون
التقييد على نحو اضعافا مضاعفة فالتحريم منكر والباعث منكر ايضا والثالث وجه
ان الاستفهام ليس على الحقيقة بل هو معاتبة على ان التحريم لم يكن بغير باعث مرضي
فاتجه ان يسأل لم تكره منه وقد جعل غرض من الايفاء الامري الى قوله لا ماحرم ايضا
على نفسه فقيل تبتغي مرضاتهن وتمسك اجل ان يطلب مرضاتهن بما لا يحل قوله
وكان زلة منه ارادوا ان ترك الاولى بالنسبة الى معاده صلى الله عليه وسلم يعد زلة لانه
في نفسه ذنب ولهذا اعقب بقوله والله غفور رحيم قوله ابتغ الشيء الحلوى اي
ابتغ ان تأتي من الامور ما تقدم عليه على سبيل الدعاء قوله والشافعي قد شرع لكم تحليلها
بالكفارة الغرض ان التحليل اما بمعنى الاستثناء فمعناه تعقيب اليمين عند الاطلاق
بالاستثناء حتى لا تنعقد واما بمعنى حل اليمين حالها عقدته اما بالكفارة كما في الآية
واما بتصديقها كما في الحديث فقوله بالكفارة تقييد لتفسير التحليل في الآية قوله ومنها
ان من النحلة المعنى الثاني في قوله عليه السلام ويحتمل ان يريد فيه ان التحليل في الآية
معنيان ثم قال وفي التحليل له عليه السلام وقول في الرمة على انه معنى الثالث والاول
اظهر ومعنى الحديث نفي التعقيب اي لا يكون مماسة النار عقيب موت ثلثة
من الولد كاحد المعنيين في ما اتيتنا فيجد بنا بالنصب ومحل القسم في الحديث قوله
وان منكم الا واردها لقوله كان على ربك حتما مقضيا وقرئت بجعلها كناية عن تقليل
القدر لاحتياله اليسير فان من حلف على شيء يحل يمينه باقل ما يقع عليه الاسم كمن حلف
ان ينزل يكفي فيه الالمام خفيف وقيل الاوزيا ما في التعلة ايضا هي زمان قول الحالف
ان شاء الله ولبعده نفاه المصنف سيما والاول انسب بلكان التحليل وطباق
الكتاب وفي بيت ذي الرمة الثاني او المعنى الاول فلا يعد المصنف نظرا الى
ان الجمع اعني قوله الا في بدل على الثاني والى ان التحليل بهذا المعنى حقيقة ولم يلتفت
الى الاول قال ذو الرمة طوى طية فوق الكرى جفن عينه على رجبات من جنان الحاذر
قليل كتحليل الالي ثم قلصت به شيمة روعا تقليص طائر الى نقضه عبر حال السبل
معيش مصاحبته مثل الهبا البعافر اي طوى جفن عينه غمضا يسيرا قبل ان يصل الى الكرى
وهو النوم الخفيف على خوف بعد خوف من قلب الحاذر واراد به حسرته وقد اراد به
وقيل ان ارحمته تيقظ وحذر لا عن جبن وهلع وتحليلا صفة ظرف والالي جمع الوة
بمعنى الحلف وقلصت مبالغة قلصت اي ارتفعت الباء للتعدية اي انهضت
نفسه الزكية الى نضوه انهاض الطائر وقوله عوجا تأكيد معنى نزال اذ لم يبق منها

الا العظام والشيم الطبيعة والروع الحديدة كما يقال الحديقة وقادة وفي تلك شيمة
واثارها على الطبيعة لغلبتها على المعاني ووصفها بوصف صاحبه من المبالغة ما لا يخفى بل موقعه
وشبه الكواكب في النور او الليل اذ لا يبقى الا الزواهر منها وهو تنوالوحش
والبعام وحق الظبا قوله لانه كان مغفورا له فيه ان عنوان الذنب لا يصلح دليلا لان ترتب
احكام الذنوبية على فعله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى جعله هو نظير طهر لي هذه المسئلة فظهر ما
اذا كان فيه فرط كلفة واهتمام بشانه الظاهر والمعنى جعل الله بحديث ظاهرا على النبي عليه السلام
وعلى الاول جعل الله النبي ظاهرا على الحديث مطلعا عليه من قوله ليظهره على الدين كله قوله
وقرئ عرف بعضه ان جاري انما حمل على ذلك لان الاعراض عن البعض يدل على العلم ولان
الاطلاع او وقع على الحديث كله الموروف كله لا محالة قوله فرحا بالكرامة من قول المصنف
بعد تمام قول حفصة ان الم تملك نفسها فرحا بالكرامة التي خص الله بها اباها يعني هو الظاهر والله اعلم
قوله فقد وجد منكما ما يوجب التوبة يريد ان جواب الشرط محذوف في الحقيقة كما قيل
ان تتوبا الى الله حق لكما ذلك فقد صدر ما يقتضيها قوله فزيادة هو انه ان يكن نصره
بان الضمير ليس مما يفصل فيه شيء وانه لتقوى لا للحصر الحصر الكبرى في الموقفتين على ما نقل
في الايضاح وان كان كلام الامام السكاكي موهما الوجوب هذا والمبالغة محققة
على ما نقل في الايضاح وان كان كلام الامام السكاكي موهما الوجوب هذا والمبالغة
محققة على ما نص عليه سيبويه وحقق في اصول الفقه واما الحصر فليس في مقتضى اللفظ
ظاهرا وان الاولى ان يكون وجبريل وما بعده مخبر عنه نظيرا وان سلم فلا ينافيه لان
نصرتهما اعني جبريل والمؤمنين نصرة الله تعالى فليس فيه المتنع على تحرير المنطلق وغيره قوله
راس الكروبيين فيه اشعار لوجه تخصيصه بالذكر من الملائكة وجعل قوله والملائكة
بعد ذلك ظهير جملة مستقلة معطوفة على جملة قوله ان الله هو مولاه وما عطف عليه وفائدة
بعد ذلك نحو فائدة ثم في قوله ثم كان من الذين امنوا تنبيها على انه اقوى وجوه نصرة الله تعالى
وان تنوعت وليس فيه باب ملائكة وجبريل التعرض تخالف قوله في تخصيص
جبريل من افراد الملائكة ثم لا خفاء ان نصرة جميع الملائكة وفيهم جبريل اقوى من نصرة جبريل
وحده قوله وناموسه فانه الناموس هو جبريل شبه بناموس الملك وهو خاصته الذي يطلعه
على ما يطويه عن غيره من سرائره وقيل هو صاحب سر الخير خاصة قوله لانهما صفتان
متنافيتان قال العلامة ومنهم من يقول الواو تدخل في الثامن كقوله تعالى وثامنهم كلبهم وقوله
وفتحت ابوابها ويسمونها واو الثمانية وهي كذلك وليس بشيء وفي الحواشي وقد قال
عند قراءة هذا الشيخ واو الثمانية عند جواب هذا اي هذا جواب حسن وذاك
وذاك خطأ محض حيث لا شيء قوله لعل الله يجعلكم ان اهل العلم مع العامل وفي بعض النسخ
لعل الله يجعلكم اقول وجهه انه لما وصف الله تعالى هذا الرجل واستحسن حاله التفت الى المخاطبين
لعل الله يجعلكم معه العلكم يكونون يا اصحابي من هؤلاء الموصوفين او لادهم وفيه

على

على ان يكونوا على تلك الصفة وان من كان كذلك فهو من اهل الجنة لا محالة قوله وقيت
لا ولكن المعطوف مقارن في التقدير حاصله ان المفعول اعني انفسكم متوفي التقدير
والضمير المضاف اليه الانفس مشتمل على الاصليين ايضا تغليبا تعليلا للحذف في اتيان
العطف بكونه الذي هو الاصل ولانه على ان تم تغليبا ايضا في ادخاله في الخطاب لان
الصيغة للخطاب وقد سبق في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة نكتة هذا الاسلوب
وهذا يدل على ان الحمل على ما ذكره المصنف اوفق للقراءة المشهورة قوله هي حجارة
الكبريت قد سبق ما ذكره فيه في سورة البقرة قوله فلا ان معنى الاول في الحواشي
عن المصنف انه نظير قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون نفى المعاندة عن الملائكة صلوات الله عليهم والاستكبار
بقوله لا يعصون الله ما امرهم كقوله هنالك لا يستكبرون عن عبادته واثبت لهم
الكياسة ونفى عنهم الكسل بقوله ويفعلون ما يؤمرون كقوله لا يستحسرون الى
لا يفترون واقول ان العصيان اصله المنع والاباء وعصيان الله ضيعة الباطن
بالحقيقة لان الاتيان بالمامور انما يعد طاعة اذا كان بقصد الامتثال فلهذا فسره
بالقبول وعدم الاباء وفسر قوله ويفعلون ما يؤمرون باداء المامور به لقوله يفعلون
من غير ما قبل ولانه لان للاستمرار المستفاد من يفعلون وقال في المحصول لا يعصون في
فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون بر في الاتي قوله ان يتضيق الذنب اقلت فيه الحياء
هو على نحو قوله لعدم على اللئيم يستني قال رحمه الله متن التوبة الانتهاء على ما قال
ان ينتهوا وجاها بالندم والعزم اقول فيه اشارة الى ما مر في عسى في ان الكلام يقع
على الحال او ما سواه لتحققه قوله حبوا او زحفا الزحف المشي على الاست خاصة
قوله وقيل يقوله ما هم منزلة الى قوله ايضا لو ان اتمامه تفضل وقوله بعضهم حبوا او زحفا
فاولئك الذين يقولون ربنا اتمم لنا نورنا لا يلوح له فرق بين القولين من حيث
المحصل اعني طلب تمام التفضل وان قوله من هو ادنى منزلة لانه لم يرد الحبو في الاول
ولم يرد اعطاء نورها لو قدر ما يبصر مواطئ القدم فيه انه معلوم انه لا بد فيه من حتى
يسالوا الاتمام كيف وقد ثبت في صحاح الاحاديث ان المؤمن لا بد له من نور
قل او كثر فالحمل على قول واحد وذكر التعليل عن الائمة زيادة تصوير فيهم والوجه الاول والله اعلم
هو الوجه والله اعلم قوله فان قلت كيف يشفقون السؤال مبني على الاول والثاني جعل
ان الحسن سماه توبة على سبيل الاستعارة قوله الناطق بالكلمة العظمى اراد فيها انا
ربكم الاعلى قوله فذكر النبيين العظيمين بانهما عبدان لم تكونا الى الله وارادا في المثل
ما كان تنزيلا بعد ذكر المؤمنين والكافرين وتوبتهما حال المؤمنين ضرب له
مثلا غيرها شرح ما سبق له التمثيل فيه على الصلاح وان القرابة والصهر لا ينفعان
دونه فذكرا وميز الا بالصلاح ابانة لشرفه وقد مر غير مرة ان من حق البليغ ان يجرد الكلام

قوله واستحيا المؤمنين تقضي بعضا لاجل
الاحسان منهم اليهم فالجنة فيهم تفضلا منهم
مصنف

اشار الى ان ما انزه رحمه الله تعالى الي وصلاة
على غيرها ذكره هنا بالمنزل مردود من اوجه
ح

لما شاق له او ان الزائد بعد نكته وفضولا واطنب القول فيه في قوله كل اعجمي وعربي هذا
هو الوجه والله اعلم قوله او ارادت ارتفاع الدرجة على نحو عند مليك مقتدر هذا اشبه
من الاول قوله وخصوصا من عمله فهو على اسلوب ملائكته وجبريل على الاول في اسلوب
اعجبني زيد وكرمه والثاني ابلغ لدلالته على طلب البعد من نفس الجنية كانه نحو هو
عذاب ودار يطلب الخلاص منه ثم طلب النجاة من عمله بانيا تنبيها على انه الطامة الكبرى
قوله قدم في كلام هذا الطرف اراد في اخر سورة الانبياء قوله ومعنى احصنته منعته
جبرئيل او ان التمثيل عطف على قوله النوح بنفخ الجيب فيكون الكل من بدع التفاسير قوله
سماها كلمات لقصرها اذا اريد به الصحف خاصة وجه حسن يطابق المذهبين غير مبني
على حدوث الكلام او قدمه بوجه كما ظن وشنع والله اعلم ونكتة الكتب الاربعة
الظاهر الثلثة لان التوراة ان لم يكن فمنزلا بعد والجواب انه كالايمان بالنبي الموعود فقد
كان مذكورا الكتابة في الكتب الثلاثة او اراد بالكتب ما فيها طول وهو الاربعة ولكن
المصدق بها ثلثة منها وذلك تخصيص علم من المواقع لان اللفظ لا ينافيه والله اعلم
قوله كمل من الرجال قال عليه السلام رواه البخاري ومسلم وغيرهما وليس فيه ذكر خديجة رضي الله عنها
قوله كفضل الثريد على سائر الطعام قال العلامة لان توب لا يؤثرون عليه شيئا
حتى سموا الثريد بحبوحة الجنة وقال العلامة السرخسي ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء
واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في المري فضرب
به مثلا ليؤذن بانها اعطيت مع حسن الخلق حلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة
القريحة ورزانة الرأي ورصانة العقل والتحبب الى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث و
الاستئناس بها والاصغاء اليها وحسبك انها عقلت عن النبي عليه السلام ما لم يعقل
غيرها من النساء وروت مثلها من الرجال [illegible] السعدية والحمد لله على جزيل النعم والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

وما اعلم ان الثريد تسمى الا طعمة عندهم في قول شاعرهم
اذا ما الخبز تادمه بلحم فذاك امانة الله الثريد
منه

سورة الملك بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله وتعاظم ذكر هذا المعنى وحده لانه يلائم ما بعده قوله بيده الملك على كل موجود وفيه تحقيق
الملك عن اعادته غني وقوله بيده الملك مثل لاستغنائه استغناء المصنف به مع
افتقار الغير اليه في وجوده وكمالات وجوده كان له اختصاص بالموجود وكذلك في الوصف
العام لا يطلق الملك على ما ليس فهذا قال على كل موجود وابرز معنى الاحاطة والاستيلاء
لان مقام المدح يقتضي مع ما يعطيه مفهوم الملك وتعريفه وذكرهما قرينة واما اختصاص
القدرة بالممكن بوجه فلاستغناء الموجود عن الفاعل عند جمهور المتكلمين وعلى المصنف
وجماعة واما من جعل علة الاحتياج الامكان كالمحققين من اصحابنا بانحلال الاختيار
يستدعي سبق العلم وحتى بهذا التوجيه تكميلا لان الاختصاص بالوجود فيه ابهام نقص [illegible]

سقط ما يعترض به ان الشيء اما ان يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم على
المذهبين فلا وجه لتخصيصه بالموجود مع انضمام كل اليه اللهم الا ان يقال خصصه به
لتغاير ما قبله اذ خصصه بالموجود وفيه ايضا نظر لان اليد مجاز عن القدرة وان خصصت
القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه يخصص الاول بالمعدوم وان لم يخصص لم يخصص الثاني
بالمعدوم والتحقيق ان الاول مطلق والثاني عام لما وضع له الشيء فقصد بيان
القدرة اولا وعمومها ثانيا انتهى الاعتراض قوله وقيل ما يوجب كون الشيء حيا
بعد ما فسر الحي بانه الذي يصح منه ان يعلم ويقدر لم يبق شبهة الدور كما ظن والنوحي
من ذلك انه معنى زائد على العلم والقدرة يوجب للموصوف به حالا لم يكن قبله وتغير الحيوة
بما فسر ثم تفسير الحي يوجب كون الحي زائدة على نفس الذات مغايرة للعلم والقدرة
قوله لا التعليق اي لا نحو عن المصنف واذا قلت علمت ازيد منطلق فهو تعليق
للفعل عن العمل في الصورة كما يمنع اللحم مثلا عن الهرة اذا علقته بالوتد العالي وكذلك
منعت الفعل عن العمل في الصورة ومن شرط التعليق عند النحويين ان لا يذكر شيئا
من المفعولين كقولك علمت ايهم اخوك وعلمت زيد منطلق واما اذا قلت علمت
القوم ايهم افضل فهذا الكلام صحيح في نفسه ولكن لا يكون تعليقا عندهم واذا كان
كذلك فالحق فيه فهو قول سيبويه ايكم احسن عملا ليس من التعليق في شيء ليبلوكم المفعول
وهو الضمير المنصوب اقول قد سبق في سورة هود ان التعليق المثبت هناك غير التعليق
ههنا فتذكر وتفطن منه ان ما اعترض به وما اجيب عنه ليس على السداد والله اعلم
قوله والصواب ان يكون على السنن اي على النهج الذي ورد من الشارع وليس المعنى
ان من راعى الفرائض ولم يكملها بالسنن فهذا اخطا فهو وهم قوله قدم لانه فيما
يرجع الى الغرض المسوق له الاية اهم بعد قوله وقدم الموت على الحيوة معناه فوجب
هذا التقديم ولزم قوله هي صفة ثانية لكونه طباقا قيل اي منقوبة في الاساس سبع
[illegible] اقراه به وهذا جار على الوجه الثلثة من جعل طباقا نفس الصفة وصفا
بالمصدر مبالغة وتاويله بذات طباق وجعله على تقدير طوبقت طباقا اذ لا يخرج
عن الوصفية على التقادير اما بنفسه او الجملة التي هي ما نشأ بها قوله وهذر بن سعد
العتين في المستقصي الهذر والهذر الباطل واصله ان العين معروف بالكذب مثل
في الكذب ثم ان فيها ادعى ان اسمه سعد فدعاه زمانا ثم تبين كذب دعواه فقيل له
ذلك اي جمعت باطلين يا سعد العتين فهذر بن منصوب بفعل مضمر وجمعت
وسعد منادى معرفة والعتين صفته ومعنى تثنية الباطل ان العتين مشهور بالكذب
في الشرى وقد انضم اليه الكذب في محال الاسم فاجتمع عليه كذبان وهذا اصح لو ادى
اليه النظر والاجتهاد في تفسير هذا المثل اقول لم يتبين معنى الشكر في المستقصى على الاصل
والشارح الكشاف ولا ثاني لان انتهى اليه الاسم عده باطل تكرر وكذلك خلف عده

فنفسه في المستحق على الاصل ان نوعين من الباطل وفي الكشاف باطل بعد باطل لان نجلا
قد تكرر وفي الحواشي تعارف المثل اكذب من قين وذلك لانه سمي نفسه سعد الكرايا وكان اذا
يطوف بالقبائل فاذا اكسد قومه يقول اذهب البيقة وكانوا يتسارعون الى ذبح اللحم
والاتهم يبيعها ويقبلون على التجارة معه خوفا من شراه فاذا فعلوا ذلك ونفق متاعه امتنع
عن الزيارات ومنه قيل اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح وهذا يؤيد ما في المستقصى
الا انه خص الكذب بقين مخصوص في سراه لا في سراه والاول اشبه قوله والنطرة
الحمقاء قال رحمه الله تعالى انما سميت النطرة الاولى لانها تتم تارة بطلعة الانسان وهو
فصيح واوى على العكس واذا تأمل بعد ذلك عرف حقيقة الحال قوله السماء الدنيا فسكم اي
السماء التي هي اقرب الى ما سكن من غيرها لو اجاز صلة الى نوره واراد ان لو نوما بالنسبة
الى من تحت واما بالنسبة الى حول العرش فبالعكس قوله فتعيل الغد رنا منوع على قول
والناس زنبور لانه معطوف في قوله سميت حبال الكواكب في قوله والناس زنبور
اعتراض فبعوث افادة ان الكلام حسب مسوق للحث على النظرة قد رضع وامتنانا
قوله على ان النسر مربع الا انه ان فصيح تأويله بالجمع فيظهر وجه قوله ان انتم واما على الوجهين
الاخرين فلا يحتاج الى التأويل قوله او من كلام الرسل لهم حكوه للسخرية هذا الوجه فيه
تكلف بين فاما ان تكون مقول قول المجد وفي كتبهم عنه قد جاءنا نذير كان قيل
بلى قد جاءنا نذير قدم وقال ان انتم الا في ضلال كبير فكذبنا وقلنا وقدم قوله فكذبنا وقلنا
تنبيها على ان التكذيب لم يكن مقصورا على قولهم هذا واما ان يكون التكذيب واقعا
على الجملة اعني ان انتم الاية وقوله وقلنا ما نزل الله من شيء عطف على كذبنا قدم على جملته
يجري مجرى الاعتراض مؤكدا لحكم التكذيب ودالا على عدم التقصير ايضا والاول
اولى قوله وكان من يجوز على المراطاة اكثرهم لم يسمعوا الكلام الظاهر اكثرهم سمعوا البطاق للاعقال
وانما عدل زيادة للتحقيق وتهكما لانه لما كان هذه الاية نزلت بعد ظهور هذين
الوهنين افاده قطعا واراده للمبالغة في نفي الفهم وان سماعهم مكان عدمه
وجعلهم ثم عطف عليه وكان من يجوز على المراطاة ايذانا بانه عكس الاول المحقق
هنا سماع الكرم والحال ان هذا اشد استحالة من الاول جاء الحكم على التهكم والعكس
وهذا من بديع القول قوله ومعناه ليستوا عندكم اسراركم واجهاركم في علم الله بما هو
خطاب عام للمكلفين كان في قوله او لا يبلوكم واصل الكلام وللذين كفروا منكم ايها
المكلفين للمبتلون وللذين يخشون منكم فقطع جوابا على السؤال الذي يقتضي بيان
حال الفريقين مع ان ذكرهم بالوصف وهو ما ذا حال من احسن عملا ومن خرج عنها
عند الابتلاء فاجيب بقوله ان الذين يخشون فانه بيت لهم كمال العلم لقوله ايكم احسن
الله وكمال التقوى لقوله بالغيب وفي هذا القطع ترشيح لمعنى الاتمور الذي في قوله تعالى
ايكم احسن عملا ان يبلوكم ايكم المتقي تخصيصا لهم بانهم المقصودون مما ذكره في هود

ولو عطف لزم التساوي ثم قيل فاتقوه في السر ودوموا اتقوه ايها الخاشعون
على خشيتكم وانتبهوا الى الخشية والتقوى ايها المغترون ولم يعقد واستووا السر والجهر
بما يقولون ويفعلون في علم ربكم فكونوا على حذر واخشوه على حق الخشية فقوله واسروا عطف
على هذا المضمر وجاز ان يجعل قوله ان الذين يخشون ربهم مستطردا عقيب ذكر الكفار
وجزائهم وقوله واسروا او اجهروا على سبيل الالتفات الى اصحاب السعير تعبدا للتهديد وزيادة
الاختصاص عطفا على قوله وللذين كفروا الكافرين قيل وللكافرين بربهم عذاب جهنم ثم قيل
من صفتها كيت وكيت واسراركم بالقول وجهركم به ايها الكافرون سيان فلا تغفلوا
جهرتم بالكفر والبغضاء او الكتمتم بالكلام فنحن فهو من تتمة الوعيد والاول اولى
بالقبول والله اعلم قوله والشيء لا يوقف عليه يعني ادر وعليه ان اللطيف هو العالم
على الخفيات فيكون المعنى الا يكون عالما وهو عالم بالخفيات وهو مستقيم وجيب
بان قوله الا يعلم من باب يعطي ويمنع وهو مستوفي في المقام الخطابي على ما قرره صاحب
المفتاح رحمه الله تعالى واللطيف الخبير من يوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن فهما سواء
في الاستغراق والاطلاق وفيه ان الاستغراق غير لازم كما ذكره المصنف في قوله لما
ورد ما ميدين لابد ان الافعال الاربعة تتعون به وان لا يستحق يصدر من هذا
الباب ولا تعميم البتة ولو سلم فالوجه مختلف لان العموم المستفاد من الاول ان يعطف
يعلم بالخفايا خالصة ويلزم العلم بالجلايا من طريق الدلالة والوجه في الحاجة الى التقدير
ان قوله الا يعلم تذييل بعد التعليل بقوله انه عليم بذات الصدور فربط المعنى ان يقال
الا يعلم هذا الخفي اعني قولكم المسر به او الا يعلم سركم وجهركم من يعلم دقائق الخفايا و
جلائلها جملها وتفاصيلها ولو قيل الا يكون عالما بلغ العلم من هو كذا لم يرتبط الكلام فيه
على قصور والله اعلم وهذا الوجه اعني جعل من خلق فاعلا ارجح من الاخر لما فيه من اقامة
الظاهر مقام المضمر الراجع الى الرب وهذا ادل على المحذوف اعني السر والجهر التعميم
المتناول لكل تناولا اوليا وهذا اقدر من خلق الاشياء ولا دلالة على ان حذف المفعول
للتعميم قوله وقيل مناكبها جبالها على هذه الاستعارة في لفظ المنكب وعلى الاول
تمثيل قوله ان يخسف بكم بخسف اودي صنف لما قدم الوعيد بالخسف في الاية
لمناسبة ذكر الارض في قوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا كما وقد ذكر المناكب
تسهيل المشي في مناكبها وذكر ارسال الحاصب في مقابلة الامتنان بقوله وكلوا
من رزقه الاترى الى قوله تعالى وفي السماء رزقكم قوله امن يشار اليه من المجموع
وتعال هذا الذي هو جند لكم فيه اشارة الى ان من في الاية موصولة وقوله هذا الذي
مبتدأ وخبره واقع صلة على تقدير القول وذلك لانه لو جعلت استفهامية لكان قوله
من يشار اليه سؤالا عن تعيين المشار اليه ولو قيل في جوابه مثل الذي هو جند لكم
لسد الكلام واما لو قيل تعال فيه هذا الذي هو جند لكم فيكون سؤالا عن تعيين من صلح

في شأنه هذا القول والسائل يسأل عن تعيينه بغير هذا الوصف المسلم ولا يصح
في جوابه ما يصح في جواب الاول فعلم انه لو جعل من في قوله امن بمعنى الاستفهام لم يصح ان
يكون قوله ويقال عطف تفسير له لمغايرتهما اما اذا جعلت موصولة فيصح لان
المقصود مرام الذي يشار اليه من الجموع ويقال فيه هذا الذي هو جند لكم وهو كلام سديد
وقد اشير بتقدير القول بان الذي مع صلته خبر لاسم الاشارة لا صفة لان المحمول على بعده
الجمل وانما قدر القول الاستهجان كان يقال الذي هو جند لكم ويجعل هذا قائما مقام الضمير
الراجع الى الموصول الاول ولان فيه نكتة على ما سنذكره واذا تقرر ذلك فاعلم ان الدرس
يقتضيه النظم على هذا التفسير ان يكون على قوله امن هذا الذي هو جند لكم متعلقا
بحديث الخسف وقوله امن هذا الذي يرزقكم بحديث ارسال الحاصب
على سبيل النشر كانه قيل ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فتضطرب
بامره بعدما كانت في غاية الذل غضب بقوله ام امنكم النوع الذي هو في زعمكم
جند لكم ينصركم من عذاب الله وبأسه على ان ام منقطعة والاستفهام تهكم وكذلك لما قيل
ءامنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا بدل ما يرسل عليكم رحمة ذنب بقوله ام
امنكم الذي تتوهمون انه يرزقكم واما قوله ولقد كذب الذين من قبلهم فاعتراض
يشد عن عضد التحذير وان في الامم الماضين المخسوف بهم والمرسل عليهم الحاصب
الى غير ذلك من انواع عذابه ما يسليهم الطمأنينة والوقار لو اعتبروا وكذلك قوله
اولم يروا تصوير لقدرته الباهرة وان من قدر على ذلك كان الخسف وارسال
الحاصب عليه اهون شيء وفيه كما انه تعظيم قدرته وشمول رحمته امساك الطير كذلك
امساك العذاب والا فهم لا يستحقون كل نكال وفي الاتيان بهذا وما فيه
من التحقير الدال على تسفيه رأيهم وتقدير القول الدال على الزعم والتأكيد بالموصولين
الدال على ما كانوا عليه وهم في ذلك الباطل اذ كان اشارة الى الاصنام او كمال تهكم
بهم كانهم محققون معلومون اذ كان اشارة الى نوع منوع حتى ان حالهم حال الام
تقتضي ذلك وهذا ابلغ والمعهود المصنف في الذكر ما يقضي به العجب ويلوح الاعجاز
التنزيلي كأنه رأي العين وهذا ما حديث اليوم مع الاعتراف بان الاعتراف
من سائر كلام الله تعالى رجال ما ابعد مثلي عنهم ولكن نتسلى بقول الشارح رضي الله عنه
احب الصالحين ولست منهم والله اعلم قوله مكان سعادة اي تتفاوت احوالهم
بعضهم بعد وعلى بعض كما قيل في تشابه صنف قوله الفاعلون الربانية تفسير لقوله
وقيل هذا الذي قوله تطلبون وتستعجلون به اراد ان طلبهم نفس الاستعجال لانه
ضمن معناه الباء على هذا من صلة الفعل كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة امنين
واما اذا جعل من الدعوى فالباء سببية ويؤيد الاول قراءة من قرأ تدعون مخففا
قال المصنف في سورة المعارج من قولهم دعا بكذا اذا استدعاه قوله ومن بعض انا دانه

علما بما انظاهر انه اراد فلما راوه زلفة يقولوا انها الوفادة لمن تصور بك الكافر وقيل في الاية
التي بعدها نعني قوله قل ارايتم وهو صحيح في المعنى الا ان اللفظ يأباه قوله الوفادة من وقذه
وقذا اذا ضربه حتى استرخى واشرف على الموت ومنه الموقوذة قوله ونحن نتربص
لاحدى الحسنيين ولم يرد باحدهما الشهادة كما في سورة براءة وانما هو اقتباس على الاية
وحاصل الاوجه الثلثة ان قوله فمن يجير الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر التي طلب لا بد على
ان موجب السوء محقق فاتى بهم الاجارة في جواب الشرط او المعطوف عليه او احد
على معنى لا محيد لكم من عذاب النار انكسبا الى حجة الله بالهلاك كما تمنون لان فيه التوقع
بنعيم الاخرة او بالنصرة كما ترجون لان فيه لظو بالنعمتين وهذا هو الوجه الاوجه وفيه
ما يحثهم على طلب الخلاص من ان فيه شغلا شاغلا عن تمني هلاك هو لا روح يبعد
تسعد وموجبه وعلى هذا فالهلاك ايضا محمول على الحقيقة وهو الوجه الثاني ان اهلكنا الله
هذا تهكم بهم وان رحمهم الله الغلبة عليكم عكس ما تمنون فمن لا ان المقتول الكافر ابد بما
هالك في الدنيا والاخرة والاول فيه تسفيه لو انهم يطلبهم ما هو سعادة اعدائهم لحث
على ما هو اولى والثالث فيه لا اول حيث انهم تمنون هلاك من يخرجهم من العذاب
بارشاده والسياق ادعى للاول وايا ما على المجاز والغرض الجزم بانهم لا مجير لهم وان
حالهم اذا ترددت بين الهلاك بالذنب والرحمة بالايمان وهم مؤمنون فما ظنك
حال من لا ايمان له وهذا انه بعد ما قيل قل لهم جوابا عن تمنيهم ما لا يجديهم بل يرديهم هو
الرحمن اي الله الرحمن انما صحبنا برحمته من عذاب الاخرة ولم يكن تمنيهم حتى لا يكاد
البتة ولما جعل الكفر سبب الا ابانة في الاية الاولى جعل الايمان سبب الانجاء
في الثانية ليتم التقابل ويقع التعويض موقعه ولو قيل امنا كان رمزا الى التعريض
بايمانهم بالاصنام وكان خروجا عما سبق له الكلام وعليه توكلنا ونعم الوكيل فسيعلم ما
لا على العدد والعدد كما انتم عليه اي حاصل انه لما ذكر في الاية الاولى الاهلاك او الرحمة وفسر
برحمة الدنيا والاخرة الكوصول لهم في الدارين لا بايديهم توكلهم عليهم خاصة وفيه تحقيق
عدم حصولها للكافرين ولا سيما المؤمنين ثم في الاية خاتمة على سؤال السابقة وتبيين
ان احسن العمل الايمان والتوكل على الله تعالى وحده وهو حقيقة التقوى وقوله
فستعلمون من هو في ضلال مبين اي في الدارين وعيد بعد تخصيص الوجه وهذا ارد فه
بالوعيد في الدنيا خاصة تنبيها بالادنى على الاعلى وانكم اذا لم يعبدوه للحيوة الباقية فاعبدوه
للفانية فالكل منه واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه والله اعلم واحكم تمت السورة
والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه مهدى دينه فروعه واصوله

سورة نون بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله من حروف المعجم مثل اي الاعجام وهو ازالة العجمة قوله فان كان جنسا فاين الاعراب
والتنوين هذا جار على قراءة من ادغم واظهر ان التنوين فاصل بين المتقاربين
فحذفه واسكان الحرف السابق لاجل الادغام لا يجوز واما اذا كان علما فعلى قراءة
الادغام يجوز اذا لم يصرف واما على قراءة الاظهار فظاهر والاعتذار بانه من باب اجراء
الوصل مجرى الوقف كما في واحد اثنان ليس بسديد لما حقق في فواتح القرآن انه شبيه
ليس من ذلك القبيل ثم لو سلم فالنون كنون البحر هذا واذا اريد الحوت يصير بابه
لم الحقيقة والنفي باذنجانة واما اذا اريد الدواة فالتنكير آت من ذلك اسدا الا ادوهو
نعم لم تثبت قوله البهموت في المعالم هو الحوت الذي بسيط الارض على ظهره فتحرك
فاذا ب فاثبتت بالجبال قوله منعما عليك بذلك ان نفي الجنون وقيل الظهر جعله الانعام
فيتحقق الاعراب والمعنى منعما عليك بانعم وهو ما ذكره بعد من الحصافة والشهامة
وهو سديد ايضا وهو حال عن المستكن في المجنون قوله دائما من النواصل لا الاجور على
الاعمال فيه انه غير جار على المذهبين اما عندنا فلان الكل فضل واما عند المعتزلة فلان
التمكين وسائر ما صدر العمل منه تفضلات ابتداء والجزاء مترتب على العمل فكيف
يخلو عن منه بل الوجه في الاية انه راجع الى تعظيم المخاطب اشارة الى ان لك مع هذا
الاثر العظيم من الرتق والمكانة عندنا ما لا يستحي الاجوان بمن به عليك وانه يتحول
وانك لعلى خلق عظيم مدحا فيه انه متخلق باخلاق الله بقوله عظيم فهذا هو الملايم
لاعجاز القرآن والله اعلم قوله المفضات من امضى الحجج اذا ادخله وامضى الكلم العين
اذا اوق قوله قد افلح المؤمنون هذه لزيادة لا يوجد في اكثر الروايات عن عائشة
رضي الله عنها وعن ابيها ارادت بقولها خلقه القرآن ان ما فيه من المكارم كلها كان فيه
صلى الله عليه وسلم وما فيه من الزجر عن سفساف الاخلاق وكان منزجرا به صلى الله عليه وسلم
لانه المقصود بالخطاب بالقصد الاول الذي لك ليثبت به فؤادك قوله وهم النعمان منهم
ان من الجن واراد بالفتان المارد منهم لانهم المخبلون خاصة قوله ان في ايهما يوجد من يستحق
بهذا الاسم هذا هو الوجه الثالث جعل الباء فيه بمعنى في وقرع على التوقيتين حكم
دعا ما اعترض عليه فان الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجماعة قريش وانما
ان تعالى الجماعة واحد يقال بلهم في ايكم زيد وايد الاعتراض بقوله فستبصر ويبصرون
خطاب له صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة وجواب التأييد ان الخطاب بظاهره خاص به
صلى الله عليه وسلم ليجري الكلام على نهج السوابق واللواحق لكنه ليس كالسوابق في
الاختصاص حقيقة لدخول الاية فيه خاصة ايضا فيصح تقدير اي الفريقين وهذا اوجه
الاوجه لافادة التعريض وسلامته عن استعمال النادر قوله وهو تكون وعيدا ووعدا
عطف على قوله ان ربك هو اعلم بالمجانين على الحقيقة فعلى الاول هو تذييل مع كمال ارتباطه
بالسابق كن ان المفتون من فرقتك جار على اسلوب المؤكد فعدم التصريح ولكن

على وجه انصح فان قوله بايكم المفتون لا تعيين فيه بوجه وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل
الى الاخر بدل هو اعلم بالمجنون والعاقل بل اعلان المجنون بهذا الاعتبار لا بما زعموه
فانت لم تؤطر ف الضلال ثم على هذا الزعم وعلى الثاني هو تذييل ايضا ولكن على سبيل
التصريح لان قوله هو اعلم بمن ضل عن سبيله يطابق قوله بايكم المفتون مقام جميع وقوله بالمهتدين اقيم مقام كم
قوله سماحا تهم عاصاه مثل عصاه قوله وكفى به مزجرة ان قوله حلاف لانه جعل فاتحة
مثالبه واساس الباقية واما ان وجد يقترن به غيره لا محالة وهو كذلك لانه يدل الاحوال
على عدم استشعار عظمة الله تعالى جده وهو ام كل شر عقدا وعملا قوله مغترب اي مبالغ
في القرب بين الناس او كثيرة الاساس وفي المجاز ضرب في الارض وفي سبيل الله وضرب
الدهر بينا فرقا يقول الوزير حتى امه ضرب فرمانه حتى تسلط عليها طربانه وجاء فلان
يضرب بشر يسعى قوله تسمى نسب النميمة تمشى بها زعوا الى مخبية تشب النار
فتشب حتى كالحطب النار عند الايقاد وعلى الافساد وعلى ما هو عادة الناس في الروم والعجم
وزعموا وعنه علماء لا ترانين فيه الاول التفريح قوله فنزل الممنوع منه وهو الخير اي
الاسلام دون الممنوع وهو الاهل لانك تقول منعت زيدا من الكفر اذا امكنته
على الكف ومنعت معروفي منه اذا امسكته فلهذا كان هذا التفسير مخصوصا
بالوجه الثاني عكس الاول لانه بمعنى الامساك والتعميم هناك وعدم ذكر الممنوع منه
اوقع قوله ما جاء فانت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد
قال المصنف في قوله عليه الصلوة والسلام لا تجعلوني كقدح الراكب اي لا تبعدوني و
غطوني فان القدح معلق في مؤخره وكل فيحتاج اليه يستعمله كلما شاء قول في
كتاب الترغيب فان الراكب على مدحه يضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى الشرب
شرب او الى الوضوء توضأ والا اراقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه
وآخره ولعمري ان الشاعر مبالغة في التشبيه وذلك لان الزنمة من قدام الشاة
وشبهه بقدح خلف الراكب تشويها وتصويرا ان الزنيم في النسب يلحق بهم من خلفهم
او لانه ترك شاه وهم قوله جعل جفاوة ودعوته اشعرنا ان ذلك متعلق بعتل فلزم بتأنيه
من الصفات السابقة وتباين ما بعده ايضا لانه في سلكهم ولهذا جعل قرآنه الحسن
برفع عتل على الذم مقوية لما يدل عليه قوله بعد ذلك قوله والشرط للمخاطب اي لا تطع
كل حلاف شارطا يساره اراد ان يبرز ان حاصل الشرط والتعليل فيما يرجع الى النهي
واحد فيجمع بين القراءتين وذلك لان الاول معناه لا تطعه لغناه نهيه نهيه عن جعل
الغنى سببا للطاعة وقد وجد ما بينهما من الثالث المعدودة كذلك نفيته معنا ان
يجعل الغنى شرط الطاعة ومقتضاها مع ما يقتضي خلاف ذلك والحاصل ان الشرط
اللغوي سبب ايضا لكن لما كان بينهما فرق وهو ان الشرط لا سيما بكلمة ان
يستدعي الجهل بكونه موصوفا بذلك جعله راجعا الى المخاطب من ورد فيه كان

معلوم الحال لان العبرة لعموم اللفظ وفيه مبالغة من حيث ان الشرط يقتضي انتفاء المشروط
دون العلة فهو اذا جعل سببا لسبب لا يتعلق به وبين المسبب غيره وفيه تنزيل المخاطب
منزلة من شرط ذلك وحققه زيادة للالهاب والتثبيت وتوبيخا من حيث الغنى
مرة فهذا امام وهب الله للعلامة والله اعلم قوله وسمها على جواعرها الجاعرتان موضع الرقمتين
من است الحمار وهو مضرب الفرس بذنبه على فخذيه وقال الاصمعي هما حرفا الورك
المشرفان على الفخذين وبعضهم جعل الجاعرة حلقة الدبر قوله وفي لفظ الخرطوم استهانة
لانه لا يستعمل الا في الفيل والخنزير فالوسم على العضو المخصوص لان التعبير عنه بعدما اتم
ترشيح له قوله وقيل خطم يوم بدر بالسيف ضعيف لان ابا جهل قتل يوم بدر والبقية
الا فو ماتوا قتلا فلم يسم احد بذلك الوسم والبعيد منه القول بانه سيجد على شرب الخمر
بنقية الرواية لانهم كانوا قبل تحريم الخمر لانهم لم يكونوا ملتزمين الاحكام والدراية ايضا
لتعقيد اللفظ وفوات فخامة المعنى قوله بغادوا لا يستثنون حال اي غير مستثنين
وفي العدول الى المضارع نوع تعبير وتنبيه على مكان خطائهم قوله يبقي لاباه واذا فرغه
في الحديث نعوذ بالله من الموت الابيض الا وصية فيه ولا توبة الا سابقه بعض الا ماه
علاه وفرغه اقول لعل المراد فمن ملاء البين واما التنويع فاصله من الم لانه من الاسود
من تم عمم قوله كالصرم على غدوا عليه لان معنى الاستعلاء والاستيلاء موجود فيه وهو الصرم
والقطع واما المعنى الثاني فعلى التضمين لان على حينئذ صلة قوله حتى نفخ الغاس خفتت
الشيء اخفيته اي كتمته واما خفيد فمع الصحاح ان الحفوس النوق التي تلقح ولوما
قبل ان يستبين الولد قوله والمعنى وغدوا على حرد قادرين على نكدا لا غير الاختصاص
من تقدير على الحرد ومعنى المنع من غير تقدير متعلق وفي الثاني ذكر متعلقه نعمام على حاذره
جنتهم وهذا ان الوجهان هما هما وقوله بدل كونهم قادرين ابرار المعنى الاختصاص
وعلى الثالث علي متعلق بغدوا او الحرد حرد الحسن يسمع من كلمة يحرث واما اذا جعل الحرد
بمعنى القصد فهو للتهكم على ما ذكره كالثالث واذا جعل بمعنى القصد فقد جعل على وظرفا
مستقرا حالا من ضمير غدوا ولهذا افسره بقوله قاصدين الى جنتهم وقادرين حال مقدرة
وغيره بقوله يقولون نحن نقدر على جرامها قوله اقبل سيل جاء من امر الله يجرد في جنة
الغلا لي حرد والجنة المغلة وافاحتص مبالغة قوله بعد خراب البصرة اشارة الى قصة
باستيلاء الريح وقيام الموقع اي المعتمد بالتدارك بعد اتساع الخرق على الراقع يضرب
في الامر التدارك بعد فوات وقته قوله وقيل المراد بقوله التسبيح الاستثناء ووجه
ان الاستثناء بان شاء الله تفويض اليه سبحانه وانه هو القادر والتسبيح تنزيه من النقايص
ومن اهمها العجز فقد تلاقيا في معنى التعظيم قوله لان منهم من زين الى المنع ومنهم من جعل
اي النصيحة من الاثم الاوسط لقوله فيما بعد ومنهم من عصى الامر وقوله وعذر اي فعله الحامل
انهم لما اشتملوا على اصناف شتى اخذوا في ملامة بعضهم بعضا قوله مثل ذلك العذاب الذي

رقمتا الحمار والفرس الاثران بباطن اعضادهما

بلونا

بلونا اهل مكة واصحاب الجنة عذاب الدنيا وهو كلام وارد لتحذيرهم عن العقود اي العذاب
ان مثل ما شاهدتموه وذقتموه لما نهاه عن طاعة الكفار رؤسائهم وذكر ان
تمردهم لما اتوه من المال والبنين وعقبه بهما اذا لم يشكر المنعم عليهما يؤول حال صاحبها
الى حال اصحاب الجنة مع مجانبة الخبث النية والزي عن المساكين اذا اقتضى بهم
الى ماذكر فمعاندة الحق تعالى بعناد من هو على خلقه واشرف الموجودات وقطع
رحمه اولى ان يفضي باهل مكة الى البوار وقوله ولعذاب الاخرة اكبر تحذير عن العناد
بوجه ابلغ قوله ليس فيها الا التنعم الخالص اخذه من الاضافة الى النعيم لافادته تعيين
من جنات الدنيا والتنويه بان جنات الدنيا الغالب عليها النقص وقوله
لو كانوا يعلمون نعي عليهم بالغفلة اي لو كانوا من اهل العلم لعلموا انه اكبر ولاخذوا
منه حذرهم قوله فلما جاءت اللام كسرت اشارة الى ان التعليق لتضمين معنى العلم
قوله ويجوز ان يكون حكاية لما يدرس كما هو قيل عليه لفظ فيه لا يساعده واراد ولا اعتناء
بنفيه اولا والجواب انه على سؤال قوم لك قرأت في الكتاب الكامل واراد لا اعتناء
بنفيه اولا والجواب انه على سؤال ان في هذا الكتاب تقولوا ان ظاهر لفظ المصنف
ان فيه ما يرجع الى المكان المدلول عليه بقوله عند ربهم ولهذا لم يكرره ثانيا
عند ابراز المعنى وقوله كما هو ما موصولة اي كالذي هو هو او كالذي هو عليه
فحذف ما في الصلة اختصارا لكثرة وقيل كافة والخبر محذوف اي كما هو عليه ويجوز
ان يتعلق ببالغة فعلى الاول الى غاية الثبوت المقدر في الظرف فهو لي اجل الايمان
لان ثبوت اليمين على الرجل بكذا عبارة عن ثبوت ذلك المبلغ ثبوتا مؤكدا
قال الامام لفلان علي يمين بكذا اذا ضمنته منه وحلفت له بالوفاء وعلى الثاني
لغاية البلوغ فهو قيد اليمين اي يمينا مؤكدا لا ينحل الى ذلك اليوم يبين مرتاجيل
المقسم عليه في شيء اذ لا مدخل للبالغة فيه المقسم عليه بخلاف الاولى بيمين عبارة
عن اثبات المقسم عليه بلغ اليمين على ادائه والله اعلم قوله والابداء عن الخدام جمع
الخدمة قبيل الخلخال واستشهد بشعر حاتم اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها
وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا اعلم ان الكشف عن الساق والتشمير عنها مجرى
المثل في استعمل حيث لا يتصور ساق بوجه اي لا يبالي اشتداد الحرب جرحه
فيها او كلما زادت شدة زاد شجاعة ونجدة وشعر ابن الرقيات كيف نومي
على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة
العذراء يروى بالاضافة والاتواء ويحذف التنوين ورفع العقيلة والاضافة اولى في شعر
في شعر الفصحى اكثر على ان ابداء الخدام عبارة عن تفاقم الامر ولهذا اثره العقيلة العذراء
قوله وتكشف بالتاء على البناء للفاعل والمفعول جميعا والفعل للساعة او الحال على تقدير البناء
للفاعل لا للمفعول اذ ليس معناه تكشف الشدة عن ساق بل الكشف عن الساق

عبارة عن الشدة اراد قدس الله سره انك اذا قلت كشف الله عن ساقها مثلا
لم يستقم لاستدعائه ابدا الساق اذ ما لها ساق كما تقول كشف عن وجهها
القناع وان الساق ليست سترا عن الساق حتى يكشف والجواب انها جعلت سترا
مبالغة لان المخدرة تبالغ في الستر جهدها حتى كأنها نفس الستر فقيل تكشف عن ساقها
وهذا كما تقول كشفت زيدا عن جهله اذا بالغت في اظهار جهله لانه كان سترا على جهله
يستر معايبه فابيته واظهرته اظهارا لم يخف على احد فهذا وجه السؤال والجواب
لا ما توهمه الذاكر والله اعلم قوله تقعقع اوصالهم اي مرد قال غطا ما بلا مفاصل وفي الصحاح
يقال عنقت مفاصله وجلبه اذا ايبست اقول لكان نتيجة المفاصل تأتي الانبساط
والانقباض فلذلك خلقت فاذا ايبست صارت عطلا لا نتيجة قوله تعالى ذاتي واياه
يجي تحقيقه في المزمل قوله لا يشعرون انه استدراج اي الرزق فانه في الاسعد راجع الا
بان يرزقهم الصحة والنعمة وقيل راجع الى الجنة وتذكير الضمير باعتبار الخبر وكم من مغرور
بالستر عليهم بفتح السين على انه مصدر اي بان ستر الله عليه قوله وقد اعتمد جواب
لولا على الحال لانه المنفي وامتناع نبذه مذموما والا فقد حصل النبذ فدل على ان حاله
كانت على خلاف الذم والوصف ان حال النبذ والانبهار كانت مخالفة لحاله
لا اللامة والابتداء لقوله والتقمه الحوت وهو مليم قوله ليزلقونك بضم الياء وفتحها
قال سيبويه انه بالفتح نافع وبالضم الباقون وجعله مبالغة في عداوتهم حتى كانها سرت
من القلب الى الجوارح الى النظر فعاد يعمل عمل الجوارح قال الشاعر يتقارضون اذا
التقوا في موطن نظرا يزيل مواطئ الاقدام اراد الاقدام فبالغ وقال مواطئ الاقدام
كناية وقيل المواطئ في الاقدام اي الاخامص والتراءيان متعارضان النظر اذا نظر
كل واحد منهما الى صاحبه شزرا قوله وقيل كانت العين في بني اسد عطف على قوله
انهم وعلى هذا معناه يعينونك اي يصيبونك بالعين ويفزعونك تمت السورة والحمد لله وحده

سورة الحاقة — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مكية

قوله حواق الامور اي ثوابتها وقوله جعل الفعل لها اي للحاقة وهو لاهلها هذا
على الوجه الاخير واما على الوجه الثاني فيحتمل الاسناد المجازي ايضا لان الثبوت والوجوب
لاهلها ويحتمل ان يراد والحاقة من باب تسمية الشيء باسم ما يلابسه وهذا ارجح
لان الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت فيضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز
فيه يقصر المبالغة قوله وليس ذلك لعدم الطباق اراد ان الاية فيها جمع وتفرق
فلو قيل اهلك هؤلاء بالطغيان على انه سبب حالك وهؤلاء بالريح على انه سبب
الى اخبارا ايضا ان يكون هؤلاء اهلكوا بسبب الطغيان فهذا معنى قوله

لعدم الطباق لان ذلك لان احدهما عين والاخر حدث قوله او عتت على عاد
عطف على قوله شديدة العصف لان العتو في الاصل تجاوز الحد فقد يكون بالنسبة
الى الغير وقد لا يكون وهو الفرق بين الوجهين مع اشتراكهما في كون العتو استعارة
واما القول بانها عتت على خزانها فعلى الاستعارة التمثيلية واليه الاشارة بقوله لعلها
عبارة عن الشدة والافراط فيها ثم ان المثل اذا صار بحيث يفهم منه المقصود
من دون نظر الى اصل القصة جاز ان يقال انه كناية عنه كما نحن فيه وقد سبق اليه
تلويحات قوله حسوما كل خبر اظهار لمعنى الحسم في الايام فانه ازالة اثر الشيء
ومنه الحسم يعني الكي المستأصل للداء وابراز معنى الاطلاق للحسم ليعم وقوله او متتابعة
هبوب الرياح وجه اخر مستعار من الحسم يعني الكي تشبيه الايام بالحاسم والريح
لملابستها وهبوبها فيها واستمرار وصفها بوصفها في قوله يوم بارد وحار الى غير ذلك
جعل الايام كل حسمة منها كية وتتابعها بتتابع الكيات حتى يحصل الانحسام اي الاستيصال
الداء الذي هو المقصود وقوله تتابع فعل الحاسم رمز منه الى ان الفعل هو الكي والحسم
بالحقيقة الكي المعاودة بعد اخرى اولا يطلق الا عند الاستيصال والا فيصل على انه الا
بتتابع الفعل واليه الاشارة بقوله حتى تحسم المعنى بعد التلخيص متتابعة هبوب الرياح
حتى انت عليهم واستأصلتهم والله اعلم قوله وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي فرق
بين بنيهم زمان تتابع فيه اعوام حسوم هذا لا يوجد في بعض النسخ ولعله الانسب
او هو ايضا يحتمل الجمعية والمصدرية كما في الاية وان يراد تتابع الاعوام في حصول
الاستيصال اعني التفرق الكلي او وصفها بالنحوسة واستيصال الخير لان ايام الفراق
شوم وهذا اشبه فعلى هذا الاول يحتمل تاكيدا او الانسب القول بالمجاز تشبيها كما في تيم
تيم عدي على وجه ادان الاول قطع عن الاضافة اكتفاء بالثاني وقيل بين اقحم مجرور
بالاضافة وهو بمعنى الوصل اي فرق وصلهم قوله والاهم كانه يأمر الناس بالحذر
والمؤتفكات ووهم في الطعن في المقام والمعلل لانه لا يعللهم شيء من تخفيف
الادغام وقيل يكون الطعن الى الانسب ويكفي الطعن كما في اللباب دون قبل لكون
الثامن وهو من لغات البيت اذا جعلته لغات بالمد والكسر وهو شفة
او شفتان تتضح احدهما بالاقوى ثم حمل به موضع الحياء اريد انه جعل للطعن كلا قوم
لتهيؤ لا تحال الى المص قوله ذات الخطأ العظيم اخذه من الاسناد المجازي لانه
لا يجعل الفعل خاطئا الا اذا كان صاحبه يتبع الخطأ قوله وما كان لي ان انسى اي
ما صح وما ينبغي وقد وقع عليه الصلوة والسلام بما دعا قوله نفخة واحدة في الحواشي المصنف
النفخة المرة ودلالتها على النفخ الحاقة غير مقصودة وحدوث الامر العظيم بها دعيتها
انما استعظم من حيث وقوع النفخ مرة واحدة لا من حيث انه نفخ فيه على ذلك بقوله
واحدة قال قوله ما قبل فان دلالته على الوحدة الحاقية فيبعد التسليم لانه انقضى لان الكلام

في مقتضى المقام لا اصل الوضع وقد تكرر في هذا الكتاب ان الذي سيق له الكلام يحمل
معتمدا حتى كان غيره مطرح متروك قوله بحذف المحل اي المفعول الاول متروك
والاسناد الى الثاني على نحو اعطى درهم لان الغرض بيان ما اعطى لا من اعطى قوله ملك
اعم من الملائكة قد ذكره الجوهري ايضا وهذا كالسبق ان الكتاب اكثر من الكتب وقد
حقق في اوائل البقرة بالا مزيد عليه فليتذكر قوله في نجوم الارض الجوهري النجم منتهى كل قرية
او ارض والجمع نجوم كفلس وفلوس وقال ابن السكيت سمعت باهلم يقول هي نجوم
والجمع نجم كصبر وصبور قوله وقرأ جماعة باثبات الهاء في الوقف والوصل جميعا قيل
اجمع القراء السبعة على اثبات الهاء في حسابيه وكتابيه في الحالتين واما في البواقي
فحمزة يثبت في الوقف خاصة والباقون في الاثبات في الحالين واما قوله وقيل لا بأس
بالوصل والاسقاط مع ان اجماع السبعة بخلافه فوجهه ان الوقف والابتداء وما هو
من قبيل الاداء ليس معتمدها النقل المتواتر قوله ومن فاخره الملقب بالعضد ثبت
في يتيمة الدهر للثعالبي رحمه الله اما من شعر عضد الدولة ذكر فيها ان البيت الذي
لم يفلح بعده هو ليس شرب الكاس الا في المطر وغنا في جوار في سحر غانيات سالبات
للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح
من فاق البشر عضد الدولة وابن ركنها البيت قال ويحكى انه لما احتضر لم ينطلق لسانه
الا بتلاوة ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قوله كانه اقطع من سائر مواضع الارهاق
اقول لما كان سلوكها كانت موضعا للارهاق وقد نقل في الحواشي عن المصنف
عن ابن عباس ان اهل النار يكونون فيها كالثعلب في الجبة قال الثعلب فيه خشبة الرمح
والجبة الترس وهذا يدل على ان السلسلة موضع للمعذب بها وكل الجحيم موضع للارهاق
ايضا والسلسلة اقطع المواضع والله اعلم قوله اذا نزل الاضياف كانه عبد ورا
على الحي حر يستقل ام حاله من مرائي الحماسة وانما يعجب لولا كنه على حال نجاد والكرم من اوجه
مع ادماج احسن الخلق وسيد قومه وذلك انه قال نصير سيئ الخلق حال نزول
الاضياف وبالغ فيه بلفظ عبد ودلالة على انه في غاية الحب لهم وفي ايثار اذا ما يدل
على التحقيق وفي حمي ما يشعر به انه بعد استقلال راجح كان يرجع الى ما عليه
من سماحة الاخلاق وفي قوله على الحي ما يدل على ان الحي كلهم كالخدم له والاعوان وعلى
ان الشجاعة لا تدعو الى الضيف فدل على كثرة وفوده وضيفانه وكذلك
في ايثار لفظ الرجل وهي القدر العظيمة وجمعه واضافته اليه للاختصاص لا من شيخ نضده
قوله وكان يقول خلعنا نصف السلسلة اقتبسه من الاية فانه جعل الحاق السلسلة
معللا بعدم الايمان وعدم الحض قوله وخطأ الرجل اذا تعمد الذنب في الحواشي وقول
النحو الخاطئ والعامد صواب الخاطئ المخطئ قوله وعن ابن عباس الخاطئون كلنا
نخطو ولكن على الانكار كانه اراد ان التحقيق هكذا ليس قياسا وهو ملتبس مع ذاك

في تفسير قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات

ولم يذكر التمام اكتفاء بما ذكر في ... نادرا

فلان يكلف قوله وقوله وما هو بقول شاعر دليل على انه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لان المعنى
على اثبات انه رسول لا شاعر ولا كاهن بارادتهم ما كانوا يقولون في جبريل انه شاعر
وكاهن وانما يقولون في محمد عليهما السلام فلو اريد به رسول كريم جبريل لفات التقابل
ولم يحسن العطف كما يقال انه لقول عالم وما هو بقول جاهل ولو قلت وما هو بقول شجاع
نسبت الى ما يكره هذا صحيح ان سلم ان المعنى على اثبات انه رسول لا شاعر ويكون
في قوله انه لقول رسول لا قول شاعر اثباتا للرسالة على طريق الكناية اما اذا جعل المقصود
من السياق اثبات حقيقة المنزل وانه من عند الله تذكرة لهؤلاء وحسرة لمقابليهم
وهو في نفسه حق ويقين لا يحوم حوله شك كما يدل عليها بعده فالوجه الثاني
ايضا موضع حسن وكانه قيل ان هذا القرآن لقول جبريل الرسول الكريم وما هو
من تلقاء محمد كما تزعمون وتدعون انه شاعر وكاهن ويكون قد نفى عنه صلى الله
عليه وسلم الشعر والكهانة على سبيل الادماج والله اعلم قوله وهذا بين اي كون
المعنى لقطعنا وتينه وانما جعله بعد اذ لا يذهب الوهم اليه وتين القاطع بخلاف
الاول وهو من باب عرض الاطراف اطرافك في اليمين او الوتين قوله كقولك
هو العالم حق العالم وهذا العالم القول قد سبق ايماء في الواقعة ان الاضافة فيه بمعنى
اللام ان حق التعيين جاز ان يكون الاضافة فيه بمعنى من لا على هذا التقدير بل
على المعنى المذكور في التكاثر ومن البيت في انه لا مبه جعل المصنف ذلك نظير هم القوم
كل القوم وليس المعنى كان من سواه من العلماء بقول بل اصله هو العالم حقا والعالم
جدا ولما كانا يؤكد بهما المعنى استعمل استعمال كل فوصف بهما كما وصف بكل
في كل القوم وكانه جعل حد الوصف لا يزال تاكيدا للاثبات وفيه شيء من التجريد
لانه جعل العلم وحق العلم ثم جعل العلم عالما او وقع وصفا للعالم وكذلك يقول جعل كل الرجل
والقوم كل القوم والله اعلم تمت السورة والحمد لله على سبوغ نعمه والصلوة على محمد واله

سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله ان يكون من السؤال اي بمعنى الاستعطاء بدليل قوله وهما يتساءلان قول
على انه اجوف يائي وليس من تخفيف الهمزة في شيء قوله على القول الاول القول
غير قتادة فان حاصله عند القولين القرآءات واحد وقوله وعلى الثاني اراد به
قتادة وقوله قلت بواقع في بيان متعلق من الله تمام بصح على الاول اذ على الثاني يلزم
الفصل بالاجنبي ان سلك ومن جواب سؤال على هذا القول فلا جعل للكافرين
من صلة واقع ايضا كان اظهر والا لزم الفصل بين المعمول وعامله بما ليس من تتمة
لكن ليس اجنبيا من كل وجه وعلى تقدير قتادة قوله ليس له واقع صلة مؤكدة تقول للكافرين

لانه اما وصف منكر او صلة فعل ...

لا محل له من الاعراب وعلى قول الجمهور هو صفة اولى لعذاب واقع والوصف بذي المعارج
على التوليين تأكيد وتهويل لدلالته على عزه وملكوته كما تقدم في قوله رفيع الدرجات
وهو من اوصاف المنتقم المعذب وفي قراءة ذي المعارج اجمالا وتفصيلا ما لا يخفى
من المجازاة والعذاب المستعجل به واما عذاب يوم القيمة ان علق في يوم بواقع وهو عذاب
في الدنيا كما فسره ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان علق في يوم بتعرج وهذا اظهر
وعلى الاول قوله تعرج الملائكة مستطرد اعنده وصفه بذي المعارج وعلى الثاني اجمال وتفسير
مقصود ونبعث تأكيدا لما سبق لا الكلام على ما سبق وتصوير لعزه وملكوته والوجه
والبعد من الامكان الوقوعي على الاول كما ذكره وعلى الثاني زماني ونصب يوم تكون السماء
تقريبا انما يكون على الاول وكذلك باضمار نفع واما على الثاني فيتعين ان يكون التقدير
يوم يكون السماء يكون كيت وكيت وكانهم لما استعجلوا العذاب اجيبوا بان وقت
الوقوع لم قيل وليس ذلك حسب ما اعد لكم يوم يكون السماء كالمهل فحينئذ يكون العذاب
الذي هو العذاب وهو على اسلوب قوله احسبتم جهنم واما تعلق قوله فاصبر على الوجه
فقد ذكره بما فيه غنية عن البيان قوله على تقدير ان يكون المستعمل هو النضر واضرابه
وان كان صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مثل ما ذكره في قراءة من قرأ سال سيل كان قيل فاصبر
ولا تستعمل فان الموعود كائن لا محالة واما على الاول فهو تسلية ايضا لانهم كانوا استهزؤا
بالسؤال في حال يوم القيمة وقوله انهم يرونه بعيدا لان المستعجل نضرا واضرابه لكون استعجالهم
بالشبهة استهزاء انهم وجوا بلغه وان كان النبي صلى الله عليه وسلم فهو تعليل للامر
بالصبر في ترك الاستعمال بان ما ادرينا ذلك قريبا يوجب لو توقف وترك الاستعجال
قوله او هو بدل عن في يوم فيمن علقه بواقع والنصب باعتبار ان محل الجار والمجرور ذلك
او ليس محلا عن المجرور وحده قوله لا يسأل كيف حالك قال جار الله قولهم كيف حالك
عثرت على مثل في تركيب العرب قال يحيى بن نوفل الحميري ولقد اتيت قبورهم كيما تجيب لي
المقابر فوقفت عند قبورهم بابا سعيد وبابا مهاجر وقال ابو الشعرة العبسي فسائل بنا ان
كنت تجهل امرنا غداة اذ والعلم يجلو بك تعبا بكم فدعوا من ثائلكم وكم فدا اذا اقوامن
عي بترك السؤال اوصلها على الجملة الشرطية في الاول حكاية وفي الثاني الاستفهامية قوله موقفين
اياه هو من الموقفة بالشيء اذا اوضحته احتى بشهره ثم ضمن معنى التعريف فحذف الصلة
قوله لو عندادمن في الارض يعني بان فاعل يحبه اما هذا او ذاك قوله ويجوز ان يراد الذهب
اي على المبالغة لان كلما هب خالص وحذف التنوين اما لا جواد الوصل مجرى الوقف
او لانه علم جنس معدول عما فيه اللام كسحر اذا اردت سحرا بعينه وتنكير الوصف على هذا
لان علم الجنس كالمعرف بلام الجنس في جواز اجرائه مجرى النكرة وانه علم قوله وعلى انها منقطعة
نزاعة فهو على هذا حال متنقلة والعامل ما دل عليه تلظى اعني متلظية قوله علم العرب
من العامة المشهورة لمن الرقة وكذلك عند تلك تعالى الله وبطينين قوله تتولى الايه اعتبت

مناسبا

مناسبة اذ يأنه في عيطل مناسبة التريع او قوى بعيف روضا العيطل الصباح يقول
الزباب للزائد او المناسبة والتأنيث باعتبار انه ارض قوله وعائد من رجل بافضى
تامة على ما في الاساس والتهذيب اذا نام العيون سرت عليكما في الاساس وعاه الله
بمكروه انزله به واصابهم وادعى الوجوم وفيه قوله وعن احمد بن يحيى هو ابو العباس ثعلب
امام الكوفيين في النحو واللغة في مدينة السلام كان معاصر ابي العباس المبرد امام البصريين فيهما
وفضله الازهري على المبرد علما وثقة قوله والدليل عليه حين كان في البطن المهد فيه انه في المهد
اصلع واصلع وفي البطن لا يعلم حاله وايضا الاسم يتبع عليه بعد الوضع فما بعده هو المعتبر
وقوله ان الله لا يذم فعلا فلما ذم حيث القيام بالعبد كما سبق تحقيقه في قوله والدليل عليه
استثناء المصلين جوابه ان الاستثناء اما منقطع لانه لا وصف من ادبر وتولى هلاعا
بهلعه وهلعه قال لكن المصلين في معاينتهم اولئك في جنات ثم اكل السابق وقال
فما للذين كفروا بالفاء تخصيصا بعد تعميم ورجعا الى بدء لانهم من المستهزئين الذين افتتح السورة
بذكر سؤالهم او متصل على معنى انهم لم يستمر خلقهم على الهلع فان الاول لما كان تعليلا كان معناه
خلق مستمرا على الهلع والجزع ان المصلين فانهم لم يستمر خلقهم على ذلك فظاهر ان الهلع
الذي في المهد لو كان مرادا لما صح استثناء المصلين لانهم كلهم في حال الطفولية قوله
شر ما اعطي ابن ادم شح هالع وجبن خالع في النهاية شر ما اعطي العبد الهالع من الهلع وصف
الشح مبالغة مثل شعر شاعر وجبن خالع كانه يخلع قلبه ويذهب قوله كان عمله ديمة قال
جار الله اي ما فعل من افعال الخير الا وقد اعتاد ذلك وشغل كلما جاء وفيه القول الاول الفعل كالحال
التي يستمر عليها الشخص ثم في جعل نفس الحالة فيها ما لا يخفى من المبالغة والدلالة على انه
كان عمله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله حق معلوم هو الزكوة وجه السورة مكية ما ذاته في قوله
واتوا حقه يوم حصاده وكانه يسمى زكوة ايضا لانها اسم جاهلي اخذ وهامن شرايع
الانبياء قبلهم قوله حلقا حلقا في الحواشي عن المصنف نعجح اي في الدرع ويكسر ما في الناس
اقول الجوهري وابن الحاجب ذكرا ان كلا في كل منهما لغتان الاول عن ابي عمرو والثاني الاصمعي
قوله يحن وجندل ثم ترك ما كان جندل شتى عزينا قوله وجندل لا مع اعراض وتحمل
ان يكون حالا وقوله وشتى عزينا دل الاول على تشتتهم في المعركة منهزمين والثاني على
انهم لم يتمكنوا من الاجتماع بعد ذلك وصاروا فرقا قوله ثم علل بقوله انا خلقناهم مما يعلمون
اراد انه ردع عن الطمع معلل بانكارهم البعث من حيث ان ذكر دليلا انما يكون
على منكر فاقيم علة الردع مبالغة لما حكي عنهم طمع دخول الجنة ومن البديهي انه ينافي الحال ان
لا يشبهها قيل انه ينكر البعث فاني تجه طمعه ثم حج عليهم بخلقهم اولا وبقدرته على خلق مثلهم
ثانيا وفيه تهكم بهم وتنبيه على مكان مناقضتهم وان الاستهزاء بالحق والطمع في دخول الجنة
ما يتنافيان هذا هو الوجه والوجهان الاخران مايدل عليهما السابق واللاحق قوله
يوفضون يسرعون الى الداعي مستبقين هو بيان للمعنى والاستباق اخذ من الساعة

والاغماض في قوله انهم الاية او من قوله سرا علا ايضا لان المعنى يخرجون مسارعين كانهم يستبق بعضهم بعضا
الى غيره تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه

سورة نوح بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله ارسلناه بان قلنا له انذر قد تقدم في المائدة تحقيقه قوله كيف قال ويؤخركم ... حاصل
السؤال ان الاجل اذا لم يتأخر لا يطابقه ويؤخركم الى اجل وحاصل الجواب ان الاجل
اجلان وقوله اجل الله حكمه حكم المعهود واراد الاجل المسمى الذي هو اخر الاجالين كما
ضرب من المثال قوله كانهم طلبوا ان تغشاهم الاجل اما من غشيه اذا اتاه ومنه غشيان
الزوج او من غشيه اذا غشاه اي غطاه لان الاستغشاء مشتق من الغشية وهي
الغطاء بمعنى الغطاء وهو في الاصل استعمال في فوق ولما كان فيه معنى الستر استعملوه بمعناه
ايضا وفيه معنى الاتيان ايضا لانه اتيان خاص من حال لئلا يروه فهموا لا ان يعبر
بالتغطي ومن قال لئلا يبصروه فالمغشيان يؤديان ذلك ولكن لا انه المخصوص التغطي
فالاول انسب لئلا يشتمل الكلام على ما تتم المعنى دونه وعلى هذا التقدير في الكلام لف ونشر
ويحتمل قوله ويغطوا بها اولا في تغيره واستغشوا على التوسع في القدر المشترك بين التغطي
البدن كلا او بعضه وجاز ان يقال حاصل المعنى التغطي ليس في الاية الا تغير واحد
وانما اظهر الاشتقاق بقوله ان تغشاهم او تغشيهم وقوله ليلا او ليلا كلام في الوضع
والاول اولى قوله مراهم المجاز على العادة قال رحمه الله لو لم تكن في ارتكاب ... الا التشبيه
بالحال لكفى به فرقة فكيف والتشبيه به في اسوا احواله وهو حال الكدم والسفاد قوله
فافتتح بالمناصحة بالسر حاصل الجواب ان قوله ليلا ونهارا لا يدل وام وقوله ثم اني دلا
يدل على مسبوقية الجهر بالسر مع اشتراكهما في الدوام فالثلث مشتركة في الدوام قوله
نصب الوقصا بتعدد قال رحمه الله تعالى كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث جلسات
الوقصا هي جلسة المجتبي وجلسة التشهد والثالثة انه كان يضع ركبته اليسرى
على الارض فينتصب اليمنى وعن بعض السلف انه اختار جلسة التشهد اشبهها بجلسة
الصلوة قوله فقال التعد استغيث بمي وبح السما جمع مجدح وقد سبق تفسيره في اوسط
البقرة وانه من الانوا التي لا تكاد تخطى وانما جمعه لانه اراده وما شاكله من الانواء
الصادقة ان الاستغفار عندي بمنزلة الانوا الصادقة عندكم والعباس مجادح
زيدت الباء على نحو صيارف قوله من قوله اذا انزل السما بارض قوم نامه رعيناه وان
كانوا غضابا اراد المطر بغيره النبات المتولد منه قوله والمعنى ما لكم لا تجعلوا ما لكم لا ترجون
ان توقروا وتعظموا على التاء للمفعول فانه قبل المعنى التوقير من الكل يعظمنا باعطاء
ايانا فقيل ... ذلك لانك اذا قلت ضرب لزيد جاز ان يكون زيد فاعلا وان يكون

مفعولا وكذلك شاهد اضحة الاضافتين ولما قدم هما ربانيا او معمول المصدر لا يتقدم
عليه وفسره بقوله على حال تاملون اشارة الى انهم ينبغي عليهم اعتقادهم كانه قيل ما لكم معرضين
غير راجين وجعل الحث على الرجاء كناية عن الحث على الايمان والعمل الصالح الاستغفار
انقطاع الاسباب بخلاف الغرور وهي كناية ايمائية او لا واسطة ولو جعلت في مرتبة
لعل الفرق بين الرجاء والغرور على الاكثر لكان وجيها قوله او لا تخافون الله حلما
فالرجاء بمعنى الخوف والوقار استعير بمعنى الحكم لاشتراكهما في التثبت او هو مجاز اذ لا ينفك الحكم
عن الوقار عادة وفسر بالعظمة لان الوقور معظم في النفوس فهو كناية والتغيير بالعاقبة
كما نقل عن ابن عباس من الكناية ايضا اخذا من الوقار بمعنى الثبات قوله سيجعل الشمس
في ضوء بما فيه بعد الاشارة الى وجه الشبه رمزا بالمقيتة لاعتبار التعدي الى الغير في مفهوم
السراج بخلاف النور قوله والمعنى انبتكم فنبتم هو مبني على الوجهين المشهورين فيه ولم يلتفت
الى قول من قال ان النبات بمعنى الانبات فلا حاجة وزنه المسموع لضعفه قياسا
واستعمالا اما الاستعمال فكثرة مواقعه تشهد فيها واما القياس فلانه لم يسبه بالمقيس
وايضا هو من المجاز المستفيض نوعه فلا يتوقف على الاذن الخصوصي والتحقيق فيه ان
الانبات والنبات من الفعل والانفعال وهما واحد في الحقيقة والاختلاف
بالنسبة الى القيام بالفاعل والقابل فلا حاجة الى تضمين فعل اخر ولا تقديره ثم ان
الانبات ان حمل على معناه الوضعي ان حمل فلا احتياج الى التقدير كما حققناه واليه
الاشارة بقوله او نصب بانبتكم لتضمنه الم يقل لانه خص وان حمل على التعارف في اطلاقه
على مقدمة الانبات في اخفاء الحب في الارض مثلا فالوجه الحمل على الاول فيتم ليكون فيه
اشعار بنحو النكتة التي مرت في قوله فانبجست والاظهر الاول اذ لم يتم مفعولا
ولا الوصف الوضعي مهجور انما الوجهان جاريان على المعنيين لكن يختلفان ترجيحا
بحسبهما والله اعلم قوله او اوى ذلك الكونها زائدة لهم واوى حسارا لجري صفة لازمة لهم
فالتدوم نشام الجهر وكونها شمة من انها الموصولة لدلالته على ان الصلام محقق معلوم لا شك
في انتسابه اليه وقوله تحقيقا لا لذلك الجهل والادعاء وابطالا لما سواه ايضا مستفاد
من الجهر وفيه اثبات ان المتبوعين ارباب اموال واولاد او ما جاه واياه بان ذلك
سبب تقدمهم عندهم وعدم لكونه السبب في الحقيقة تفريجا قوله ويعوق المراد
بضم الميم في الصحاح كان اسمه غير ذلك فسمي به لتمرده قوله معناه وقد اضلوا كثيرا
قبل هؤلاء الموصين لما اخذه من الموصين انما اخذه من المعنى واقرار بعيد دلالته
على ان ذلك استمر منهم الى زمن الاخبار باضلال الطائفة الاخيرة وعلى الوجه الثاني
تجريدية وقوله باضلالهم اظهارا لكونها سببية كما هو مذهبه قوله معناه قال رب انهم
عصوني وقال لا تزد الظالمين فيه تنبيه الى ان الواو من كلام الله تعالى لا انها داخلة
في الحكاية وما بعدها من المحكي وانما ارتكب ذلك فرارا من عطف الانشائي على الخبر وكان الجعل

ای فالدعوات الثلاث دعوة السر ودعوة العلانية والجامعة بينهما ٥

لا تتوجهه كاظن مسهه

مفعولا

فم باب واجعل لي عليها اي ما خذ لم ولا تزدهم وفي العدول الى الظالمين اشعار باستحقاقهم
الدعاء عليهم وايذان بعذره عليه السلام وتحذير ولطف لغيرهم وفيه ايضا تنبيه على التسبب
من مساويهم وهو معنى حسن قوله باخير الصلاة اي الرابعة لانها تسمى حرف الصلاة
وتسميتها بهذه الاضافة في المفصل قوله فان قلت ما فعل صبيانهم مبني على تعليل احكام الله
بالمصالح وهو كذلك على المذهبين انما الكلام في التفضل والوجوب ثم انه سؤال عن وجه
الحكمة لا عن التعليل قوله ويصدرون عما درستم هو نظير ما ورد في خسف البيداء آخر السورة
والحمد لله على اتمامه والصلوة والسلام على نبيه محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الجن   بسم الله الرحمن الرحيم   وهي مكية

قوله ومن فتح كلهن فعطفا على محل الجار والمجرور وغرضه الاحتراز من العطف على المضمر المجرور
وقوله كانه قيل صدقناه وصدقنا ايضا بان العطف على المحل معناه هذا وهو حسن لكن
المشهور في مثله انه لا يحتاج الى ذلك بل نوع ايصال الفعل اليه بلا واسطة بتقدير
تقديرها فلا يرد ان الحذف والايصال ليس مطردا او لو حمل على حذف الجار من المعطوف
خاصة فالحذف في مثله شائع وحينئذ يجيء الوجهان الاتصال والاضمار لكان سديدا
والله اعلم قوله القول فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا انا اي تعالوا ولم يأت بها
في الآية ليدل على ان قولهم للقوم بعد التولي فكذلك فيما نحن فيه وقوله انا سمعنا كتابا عجبا
شروع في تفسير الآية قوله ومنه اشتط في السوم ذكر في الفائق عن كتاب العين الشوم
ان يجاوز مشقة خطط في الشر قوله غشيان المحارم جمع محرم وهو الحرمة يقال حرم محرما وانما
جمع لانه صار اسما قوله وقيل الآيتان من جملة الوحي اراد انه كان رجال وانهم ظنوا وفي هذا
القول ضعف لان قوله وانا لمسنا السماء من كلام الجن او ما بعده قوة على القرآن
لا من الوحي اليه فيختل ما تحلل وليس اعتراضا غير جائز الا ان يأول انه يجري مجراه لكونه
ما حدث عنهم بما وهم في الكفر او لا ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله مستانس الابناء
وكفا الى نسب في قوم غير واضع بعيده فلما بلغنا الامهات وجدتم بني عمكم كانوا كرام
المصاحيح من ابيات الحماسة يخاطب بني عمه ويصفهم بانه محول ايضا وهم يقول طابت من قبل
الاباء التفاخر فكلما في سببه ان ثم طاب طيبا من قبل الامهات كان بنو عمكم بغير ابائكم
كرام المصاحيح كناية عن حرية الازواج وما اشبهها قوله احشى رصدا او رصبا غاويا
او لرصيه بعضه من مالها كانه بني حصنا ليمنعه عن الحوادث قوله اد كقوله ومعا جيا عا
قال في طه جعله كجاعة لتوطئة كذلك ههنا كان كل شهاب بمنزلة رصد او مبالغة فيه
وقد سبق تمام البيت والتحقيق في طه قوله بشر بن ابي خازم صح بالخاء والزاي المعجمتين
والعير يرهقها الغبار وجحشها ينقض خلفها انقضاض الكواكب العير حمار الوحش اتانه

ونبغيه اياها قال اوس بن حجر بفتح الحاء والجيم وانقض كالدري يتبعه نقع يثور
تخاله طنبا اي الثور او النوس الذي بعد وخلفه والاول اظهر وقال عوف ابن الخرع
بالخاء المعجمة والراء يروى مفتوحة ومكسورة يرد علينا العير من دون الفه او الثور
كالدري يتبعه الدم يصيف في سار قوله يتبعه الدم اشارة الى انه من ركة وجوه قوله
وهذا ذكرنا جعلهم اي وجدانهم المقاعد مملوءة من الحراس ومنع الاستراق بالكلية
وبالجملة تغير الحال عما كانوا الفوه وقوله يقولون لما حدث بيان للكيفية كونه
حاملا لهم على التفرق في البلاد وانهم دوموا في انفسهم فعرفوا انهم لامر خطير وتشوفوا
الى الاحاطة بخبره قوله لن نعجزه في الارض حمل الارض على العموم والاول اي اينما
كنا من الارض ولما كان لن نعجزه هربا مقابله لزم ان يكون الهرب الى السماء
وفيه ترق ومبالغة وثانيا لم ينظر اليهما عموما ولا خصوصا كما في ارسلهما الواك
وجعل التفوت عليه قسمين اخذا من لفظ الهرب قوله كانه قيل ان ظلمنا
لم نفته وان هربنا لم ينفع وفائدة ذكر الارض تصويرا لها مع هذه البسطة
والواضحة ليس فيها منجى ولا مهرب قوله فكانه قيل فهو لا يخاف فكانه
دال على تحقق ان المؤمن ناج لا محالة وانه هو المختص بذلك دون غيره هذا
تصريح منه بجواز اجتماع التقوي والاختصاص مثل عرفت وانت عرفت
وقد سبق بتقريره تحقيقه في تفسير قوله الله يستهزئ بهم ما يتعلق به فراجعه
فان قلت الاختصاص يؤخذ من اجراء الوصف المناسب للحكم قلت جعل المعرف
الاختصاص من فوائد رفع الفعل ليلزم تقدير المبتدأ المفيد لذلك وذاك
وجود المبتدأ وعدمه في الافادة سواء فافهم قوله ولا رهقا ظلما اي احد الاساس
رهقه دنا منه وصبي مراهق مدان للحلم وعن النهاية رجل فيه رهق اذا كان
يخف الى الشر ويغشاه وقوله اي جزاء بخس ليس ذهابا الى اضمار الجزاء بل اظهار
انه مخوف كذلك اذا قلت خفت الذئب صح وكذلك اذا قلت خفت جزاء
لان ما يتولد منه المحذور محذور له وفيه دلالة على ان المؤمن لاجتنابه التحلي بالحق
لا يخافهما فان عدم الخوف من المحذور انما يكون لانتفاء المحذور وقوله لانه لم
يبخس اشارة الى ذلك وجاز ان يحمل على الاضمار واصل الكلام ومن لا يبخس
احدا ولا يرهق ظلمهم فلا يخاف جزاءهما فوضع قوله فمن يؤمن موضعه تنبيها بالسبب
على المسبب وهذا ما اشار سلمه الله والاول اظهر واقرب ماخذا والله تعالى اعلم
قوله ويجوز ان يراد فلا يخاف ان يبخس هذا وجه آخر والمصدر متعد باعتبار
المفعول وليس المعنى ان المؤمن يبخس حقه بل النظر الى التأكيد ما ثبت له جزاء
وتوفيره كملا واما غيره فلا نصيب له فضلا عن الكمال وفيه ان ما يجري غير المؤمن
منحوس في نفسه وبالنسبة الى هذا الحق فيه كل البخس ان لم يكن هنالك بخس حق

فافهم

حتى اذا اسلكوهم في صائدة قد سبق تقريره في سورة المؤمنين تمامه قوله ما يصعد فيه الشيء فاخرج
انما قال فيه لانه كان من عادتهم ان يذكروا جميع جميع ما كان في الخاطر من الاوصاف
الموروثة والمكتسبة وكان يشق عليه ارتجالا او يشق ان يقول الصدق في وجه المخاطب
وغيرته قوله وان المساجد من جملة الموحى وعلى هذا فالوجه ان يكون فلا تدعوا خطابا للجن
محكيا ان جعل قوله وانه لما قام عبد الله على قراءة الكسر من مقول الجن لئلا ينفك النظم لو
جعل ابتداء قصة ووجها او منقطعا عن حكاية الجن وكذلك لو جعل خبر كادوا للجن
على قراءة الفتح ايضا والاصل ان المساجد لله فلا تدعوا ايها الجن مع الله احدا فقيل
قل يا محمد للمشركين انه اوحي الي كذا فاذا كان كذلك صح في ضمن الحكاية اثبات هذا الحكم
بالنسبة الى المخاطبين ليفيد الاتحاد والعز واما لو جعل خطابا عاما فالوجه ان يكون خبر
كادوا راجعا الى المشركين او الى الجن والانس وان يكون على قراءة الكسر جملة استئنافية
ابتداء قصة من الله جل شانه في الاخبار عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تمهيد
لما يأتي من بعده وتوكيد لما ذكره من قبل وكانه قيل قل للمشركين ما كان من حديث الجن
وايمان بعضهم وكونوا من مثلهم ليكون حكاية ذلك لطفا لهم في الانتهاء عما كانوا فيه
وحثا على الايمان ثم قيل وانه لما قام عبد الله يدعوه ويوحده كادوا يكونان من
كثرة الجن والانس يكونون عليه لبدا دالا على عدم ارتداعهم مع هذه الدلائل
الباهرة والايات النيرة وما احسن التقابل بين قوله وان المساجد وبين هذا
القول كانه قيل نهوا كلهم عن الاشراك ودعوا الى التوحيد فقابلوا ذلك بعداوة من عبده
ويدعوه ولم يرضوا بالالتفات به وحده وهذا من خواص الكتاب الكريم وبديع اسلوبه
اذا اخذ في قصة عن قصة جعلها متناسقتين حتى يتسق له الكلام ويزاد عليه التآخي
بتماهي تناسب خاتمة الاولى فاتحة الثانية ولعل هذا الوجه من الوجوه احقها بلا ان و
اما توافق قوله وان المساجد لله فلا تدعوا فالوجه ان يكون استطرادا ذكر عقيب
وعيد المعرض والحمل على هذا على الاعضاء السبعة اظهر لان فيه تذكيرا لكونه المنعم بها عليهم
وتنبيها على ان الحكمة في خلقها خدمة المعبود من حيث السجود والغ لفظ الاعضاء دون اسمائها
الخاصة الى المساجد دالا على ان ذلك ينافي الاشتراك وحينئذ لا يبقى اشكال في
ارتباط ما بعده بما قبله على التوجيهين والاوجه والله اعلم قوله اولان المعنى عبادة عبد الله
حاصل الوجهين ان اقامة عبد الله مقام الضمير اما لانه مقول على لسان الرسول صلى الله
عليه وسلم لانه امر ان يقول اوحي الي كذا فيعود على ما يقتضيه مقام العبودية والتواضع
او لانه تعالى عدل عن الضمير المخاطب الى المظهر تنبيها على ان العبادة من العبد لا يستبعد
ونقل عليه السلام لما هو كلام ونفى النقص عن الجن علا وجود للازم بعد العين
اقول او لما كان هذا العدول في الله جل وعلا انما لكذا او كذا الا انه يريد فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يمتنع الجمع بين الحسنيين قوله [illegible] موضع من تكره سواه انه الهنا

ثمانية فراسخ قوله واعجب بابا تلا القران قيل اي تعجبا بسبب ما تلا والظاهر انه من العجب
الرجل بكذا فهو معجب لان الاعجاب على هذا النوع اعظام والمذموم ان يعجب بنفسه لا لغيره
قوله وقيل معناه انه لما قام رسولا يعبد الله فعلى هذا التقليل للعبادة او القيام بالرسالة
وخبر كادوا لا يختص بالجن كانه قيل وانه لما قام عبد الله بالرسالة يدعو الله وحده
وينذر ما كانوا يدعون من دونه كادوا يكونون وقوله عن قتادة تأييد هذا الوجه
قوله وقال الجن لقومهم حكاية هذا بناء على قراءة الكسر ان قوله وانه لما قام عبد الله
من مقول الجن قوله ولا رشدا اي دفعا او غنى ولا رشدا عبر عن احدهما باسمه وبالاخر
باسم سببه او مسببه اشعارا بالمعنيين وهو نظير ما ذكره في قوله تعالى وان يمسسك الله بضر
فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ثم اذا كان المعنى لا ضرا ولا
نفعا كان استثناء بلاغا متصلا كانه قيل لا املك شيئا الا بلاغا ولهذا قال لا املك
الا بلاغا وان فسر لا املك ان اقسركم على الغي والرشد كان منقطعا او من باب
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ولما كان الوجه هو الاول لما ذكرنا من ارادة المعنيين
لم يلتفت الى الثاني ووجه ارتباط الاية بما قبلها انهم لما تلبدوا عليه متظاهرين للعداوة
قيل له قل اني لا املك لكم ضرا ولا نفعا انما اردت لا انفعكم وما يلقوني بالاساءة
وليس في استطاعتي النفع الذي اردت ولا الضر الذي اكافيكم به انما ذلك الى الله
وفيه تهديد عظيم وتوكيل الى الله عز وجل ذكره وهو انه يجزي بحسن صنيعه وسوء صنيعهم
ثم فيه مبالغة من حيث انه لا يدع التبليغ لتظاهرهم هذا فان الذي يستطيعه هو التبليغ
ولا يدع المستطاع ولهذا قال الا بلاغا وجعل الا بلاغا بدلا من ملتحدا اشد تطابقا
على هذا التفسير والشرط ترتيب وان كان خطابا للجن على الوجه الاول فقوله قل
ما لكم ازدحمتم علي متعجبين مني ومن تظاهر اصحابي على العبادة اي ليس لي النفع والضر
انما مبلغ عن الضار والنافع فاقبلوا انتم مثلا على العبادة ولا تقبلوا على التعجب
فان التعجب ممن يعرض عن المنعم المنتقم الضار النافع قوله الا ان ابلغ عن الله اشار به
الى ان من ليست صلة لبلاغا ولهذا ابرز معنى من بقوله فاقول كذا ناسبا اليه
لان معناه تبليغا كائنا من الله تعالى على ما سيأتي ولان رسالاته معطوف على بلاغا
ولكن ثم اضمارا اي بلاغ رسالاته وقوله التي ارسلني بها من غير زيادة ولا نقصان
اخذه من الاضافة المفيدة للاختصاص بعد تقديم انه بلاغ في ايه نسبته اليه جل [illegible]
الابلاغ رسالات الله فعدل الى المنزل ليدل على التبليغين وان كلا من المعنيين
اعني كونه من الله وكونه بلاغ رسالته يقتضي التتميم لذلك وقد ظهر من هذا التقرير ان
الاظهر الحمل على الاستثناء من لا املك قوله حتى بقوله يكونون عليه لبدا هذا ان فسر اللبد
على العداوة وعلى الوجه الاول فتعين الوجه بعده وهو التعلق بالمحذوف ولسياق الكلام ضعفا فهم
عده وكانه قيل لا يزالون يستضعفون ويستهزؤن حتى اذا رأوا ما يوعدون حين لم

ان المستضعف هو اقول ويدل عليه ما بعده ايضا على جواب اذا وما قبل لان قوله قل انما ادعوا ربي تعريض بالمشركين كيف ما قدر نعم على ان السورة الكريمة من مفتتحها سوقة للتعريض بحال مشركي مكة وتسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتنزيه عنه وتعييرهم بتقصور نظرهم عن الجن مع ان ادعائهم المغالطة وقلة انصافهم ومبادرتهم بالتكذيب والاستهزاء بدل مبادرة الجن بالتصديق والاهتداء **قوله** ما معنى قوله ام يجعل له ربي امدا اراد ان التقابل غائب في الظاهر واجاب بان معنى الوقت ينبئ عن بشارة الاجابة ان لا ادري انه يقع الان وعما قريب ولهذا فسره بحال متوقع في كل ساعة ام ذلك جاء الى احد **قوله** وفي هذا ابطال الكرامات اقول الغيب ان كان بمعنى ما فسره في قوله يؤمنون بالغيب فلا يتجه عليه فانه جوز هناك ما علامه تعالى او ينصب له دليل وهذا القسم اعني القسم العقلي تنفيه الاية وهو يستدل الى ان تهدم سطرق للادلة ايضا لو بسطه الانبياء عليهم السلام والعقل غير مستقل واهل السنة غير او هم ان الغيب بذلك المعنى لا يطلع عليه الا رسول او احد منهم وليس فيه نفي الكرامة اصلا وان اراد الغائب عن الحس في الحال مطلقا فلا بد من التخصيص بالاتفاق بل يعين فيه ما يعينها ايضا وان فسر بالمعدوم كما ذكره في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة فلا بد ايضا من التخصيص لان ذلك في ما غاب عن العباد او ما لم يعلم ان يجاب بالاية انه عالم كل غيب وحده لا يظهر على غيبه المختص به وهو ما تعلق بذاته وصفاته خاصة بدلالة الاضافة الى رسولا وهو كذلك فان غيبه لا يطلع عليه الا بالاعلام من رسول ملكي او بشري ولا كل غيبه الخاص يطلع عليه بل بعضه اقل القليل منه فدل المفهوم على ان غير هذا النوع الخاص من الغيب لا منع من اطلاع ايه غير الرسول عليه فهذا ظاهر الاية دون تعسف ثم لو سلم فالنافي اما منطوق واذا قال لا يطلع على جميعه احدا الا من ارتضى من رسول لم يدل على انه لا يجوز اطلاع غير الرسول على البعض واما مطلق ينزل على الكامل منه فرجع الى اخر ما فتعاضد دلالة تشريف الاضافة والاطلاق فلا وجه لتعلقه بهذه الاية ومنه يظهر ان الاستدلال بظاهر الاية على ابطال الكهانة والتنجيم غير ناهض وان كان ابطالهما حقا لا ينكره فضلا عن تكفير من قال به لا لانه على حيوة او موت لانه كفر بهذه الاية كما نقل سلامة عن الواحدي والراغب وصاحب المطلع **قوله** يحرسونه من الشياطين لئلا يتشبهوا اي يتشبهوا بصورة الملك لئلا يصلوا اليه فلا يهدين وهو بدل الاشتمال من الشياطين كانه قيل يحرسونه من تشبه الشياطين بصورة الملك وذلك بمنع الشياطين عن الوصول تمت السورة والحمد لله على سوابغ نعمائه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة المزمل بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله ونودي بما يهجن اليه تلك الحالة اراد انه وصف بما هو متلبس به ذكره تعاعده وهو من لطيف الخطاب العتاب الممزوج بمحض الرأفة وليستشطه لجعله مستعدا لما وعده بقوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ولا يريد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا النداء فقد خوطب بما هو اشد في قوله تعالى عبس وتولى ومثل هذا من خطاب الاولاد الرؤوف لا يتباعد ما في ضمنه من البر والتقريب عما في ضمن يا ايها النبي يا ايها الرسول في التعظيم والترهيب **قوله** وكان تخلفت ناقتي من مغارة ومن نام عن ليلها متزمل الكاكم من مغارة تحفظها ناقتي وكم من نائم عن ليل ناقتي يريد عن ليلي وما انا فيه وقيل على ليل المغارة اراد ليل قطعة المغارة **قوله** وبحوه شهدا اذا ما نام ليل الهوجل اوله هو لابي كبير الهذلي حاب به حوش الفواد مبطنا من ابيات الحماسة رجل حوش الفواد وحوشه اي ذكيه وقيل مجتمعه وحديده مبطنا ضامر البطن الهوجل الرجل الاهوج وهو الطويل المسرع الاحمق ومن قال بزيادة اللام بناء على هذا الاشتقاق عورض بان اشتقاقه من الهجل وهو المطمئن في الارض لانه رضيع المقدار ايضا فالهوج في الاصل طول في الحماء ومنه الهوجاء لاختلاف مها بها ثم شبه به الرجل الاحمق ومرجح بان نوع علاكته ونحو عيدل او زيدل ابعد **قوله** اورد ما سعد وسعد مشتمل بعده ما حكاه اتورد ما سعد الابل قبل سعد اسعد بن زيد بن مناه اخو مالك بن زيد مناه الذي قيل فيه انه ابل بالجمل زمانه ونحوه بان الاشتمال على الجلد فلا يمكنه ضبط الابل اذا تشردت **قوله** وقيل كان مرطا في مرط لعائشة رضي الله تعالى عنها يصلى عليه قيل عليه ان السورة مكية وبنى صلى الله عليه وسلم على عائشة في المدينة والجواب انه عقد في مكة قبل الهجرة بعد العقد صار له صلى الله عليه وسلم نعم دل على انه بعد وفات خديجة رضي الله عنها انما الاشكال في قوله لما سئلت نصفه على وانا نائمة ونصفه عليه وهو يصلى وجوابه انه يمكن قد بات صلى الله تعالى عليه وسلم في بيت الصديق رضي الله تعالى عنه ذات ليلة وكان المرط على عائشة وهي طفلة والباقي لطول على النبي عليه السلام فحكت ذلك ام المؤمنين اذ لا دلالة على انها حكاية ما بعد البناء فهذا ما يتكلف لصحة هذا القول او انه علم **قوله** ولام غري على وزن مفعل وقد تكسر الميم اتباعا وهو الزغب الذي تحت شعر المرء وقد جيت جيف مراد وجعف فقيل انه بدل من القاء والاشبه انهما لغتان لسنا نفر فاد استعماله **قوله** نواد جمع بادرة وهي اللحمة بين المنكب والعاتق **قوله** عرض له الفائق في قولهم للعراق وصف بالكفر الى زيد اي خيف ان يكون قد اصابه مس من الجن **قوله** ونصفه بدل من الليل والا قليلا استثناء منه حاصله على ما قرره قم اقل من النصف على البت او انقص من النصف او زد تخييرا ولا اعتناء بشان الاقل لانه الاصل الواجب كراه على نحو اكرم اما زيدا او اما عمرو او زيدا وفيه تكلف لان تقدم الاستثناء على البدل ظاهر في ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لان في تقديم بعد تم الاستثناء عد ولا

عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع الضمير في منه الى النصف بعد الاستثناء
لانه لب بي النصف المطلق كما هو الوجه الثالث المذكور بعد وايضا الظاهر ان
النقصان رخصة لان الزيادة تنفل لا اعتبار بشان العزيمة اولى ثم فيه انه لا يجوز
قيام النصف وترده القراءة الثانية في السبعة بنصب نصفه فيما بعد فان
استدل في جواز الاقل على جوازه بمفهوم الموافقة لزم ان يلغو التعرض للزيادة
على النصف ايضا ثم قال وان شئت جعلت نصفه بدلا من قليلا وكان تخييرا بين
ثلث هذا هو الوجه الظاهر من غير تكلف في الاية الا ان على هذا رفع الابهام وفي
الاتيان بقليلا ما يدل على ان النصف المعمور بذكر اسمه بمنزلة الكل والنصف
الفارغ وان ساواه في الكمية لا يساويه في التحقيق وسواء رجع الضمير الى النصف المعبر به
او الى الليل مقيدا بالاستثناء لانه الذي سبق له الكلام لا يختلف المعنى ويؤيد هذا ملايم
لقراءة من قرأ ونصفه وثلثه بالنصب على ما ذكره ثم قوله لما كان معنى قم الليل هذا
هو الوجه الثالث وقد سبق انه اقرب من الاول قوله فيكون التخيير فيما وراء النصف
بينه وبين الثلث هو ظرف مستقر قوله ما وراء النصف وحاصله انه تخيير في النصف والزيد
على الثلث وانما جعل الزيادة دون النصف والنقصان فوق الثلث لانهما لو وصلا
الى الكسر الصحيح لكان الانسب ان يذكر التصريح باسمهما وايضا اختيار لفظ القليل ثانيا
دليل على التوسع في ذلك الاقل وما انتهى الى الكسر الصحيح فليس بخفي تعليل في ذوق هذا
المقام وكذلك القول في جانب الزيادة كيف وقد بني الامر على كونه اقل من النصف وفيه
تكلف من هذه الجهة قوله ويجوز اذا ابدلت هذا هو الوجه الرابع يعطي ان الثاني في ابدال
نصفه من قليلا وكذلك في جانب النقصان ويحتاج الى تقييد القليل ثانيا بنصف النصف
وكانه اخذه من تفسيره الاول به وهو غير ظاهر الا انه لا يبعد عن الصواب في الضمير
في قوله او زد عليه لا يرجع الى ما يرجع اليه في قوله او انقص منه لان ضمير منه راجع الى النصف
المطلق والاول راجع الى قليلا ثانيا ويقدر قليلا بقرينة سابقه وتقديره بنصفه
ما زيد عليه هو نصف الربع كما ذكره وهذا تكلف قوله ويجوز ان يجعل الزيادة
لكونها مطلقة تحتمل ان يكون وجها خامسا وان يكون احد شقي الرابع وفي الجملة
هذا اظهر من سابقه لموافقته لقراءة الجر على ما يأتي ولان ذكر القليل ثانيا والاطلاق
ههنا ظاهرة الاشعار بانه غير مقيد بقليلا اذ لو كان للاستثناء لاكتفي في الثاني
بالاول ايضا واما جعل تتمة الثلث على هذا التقدير فلا دليل عليه سوى موافقة القراءة
بالجر قوله وقيل كان فرضا هذا يؤيده ما نقل عن عائشة رضي الله عنها مع زيادة تفصيل
قال سلمه الله وبما عن البخاري ومسلم في حديث جابر ايضا قوله ومنهم من قال تقليلا بدليل
التخيير في المقدار لم يرد هذا القائل ان التخيير ينافي الوجوب بل استدل بالاشتراك ان
النوافل لها اوقات محدودة متسعة كانت او ضيقة لم يفوض التحديد فيها الى راي الفاعل

وهو دليل حسن واما القائل الاول فقد نظر الى اللفظ دون الدليل الخارجي لكل وجه
واما قوله ولقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك فالاستدلال بانه فسر نافلة لك بانه معناه
زائدة على النوافل لك خاصة دون غيرك لانها تطوع لهم وهذا القائل لا يسلم الوجوب
في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم وانما منعه في حق غيره والاية يدل عليه لا نص فيه ثم انه لما ذكر
في تلك السورة ومن الليل اي خص بعض الليل دون توقيت وههنا وقت ودل
على مشاركة الامة له قوله وطائفة من الذين معك نزل ثانيا ثم علم الوجوب عليه صلوات الله
عليه خاصة وههنا على النفل في حقه وحق الامة وهذا القول يرده الا ان قوله علم ان لن تحصوه
فتاب عليكم يؤيد الاول قوله وان لا يهده هذا هو الاسراع في القراءة وفي القطع قوله
سر الخ الحقيقة هي ارفع السر والتعب للظهر كانه نصيب حق ورك الرواية وهو السر
حق الله وما سواه باطل والحد رقة سرعة الكلام الخفي قوله الشوا الا ان العصى يقابل
التلج قوله او اوابدا الاعم اخر ان ما كلفه يظهر ان الجمل المعترضة من الكلام لا تزال
مع قوله رتل ثم لا وجه له من حيث المعنى ايضا قوله فيتقصم عنه يقال قصم الطائر اذا رفعه
عن اي عرقه قوله نشأت الى الحوض جرى بهما اي السرة والعنق ههنا منشئات الناحية
في الجوانب التي صح فتح النون وهو تشبيه يقال توى اذا سمن والحوض ضيق منه يعني العشيق
وغير نهما وقوله والصق فيها اي جعلها الناحية المشرفة الم تفعه مثل السمن لا صفة مخففة
من النهار وفاعل الصق ضمير السري قوله النفس الناشئة بالليل والاضافة اما بمعنى في
او على نحو سيد عصا وهذا ابلغ وعلى القول بانها مصدر بمعنى القيام مع عائشة رضي الله
تعالى عنها ان يراد مطلق القيام بسبب ان الاضافة الى الليل في قولهم قيام الليل
يلهم القيام من النوم فيه والقيام وقت النوم ممن قام الليل كله والتعبير بالاول
الساعات منه خاصة لانها اول ما عنه كما قيل لانه لاول ما يجيء وو لبيد لاول ما يولد
ثم ان اريد النفس المتهجدة فقوله اشد وطأ محمول على الحقيقة فسر مواطاة القلب
اللسان او مواطاة النفس لما يراد من الاخلاص وان اريد غيرها من المعاني فالمواطأة
بالتفسير الاول من الاسناد المجازي لا الاستعارة المكنية خلا تخييل فيها وباقيها على حقيقة
قوله سبحا تصرفا قوله وقيل فراغا ذلك لان السبح في اللغة يقع على المعنيين والاول
ادق بلغة قولهم سبح في الارض والماء وانسب بالمقام لانه ذكر اولا فائدة قيام الليل ثانيا
انه لا ينبغي في النهار ربما يمشي فيه على اشغاله ما يتيسر فعلا هون عليه او النهار يصلح
للاستراحة وليغتنم الليل للعبادة والنشر ان لم يكلف استيعابهما بالعبادة ولهذا
قال سعة لنومك ولتصرفك في حوائجك اشارة الى ان النهار كاف للامرين او تاكيد
للاحتفاظ به بانه ان فات لا بد من تداركه بالنهار ففيه متسع لذلك وفيه تلويح الى معنى
جعل الليل والنهار خلفة والله اعلم قوله لان معنى تبتل بتل نفسه فجيء به مراعاة لحق الفواصل
هذا وجه والاوجه ما حقق في قوله والله انبتكم من الارض نباتا من ارادة الفكر لعدم الانفكاك

قوله مستهم الاساس تمستهم يقولون امسهم لي بكذا فيه مبالغة كانه يقصد قصدا جدا ويطلب
من يهم بذلك الامر ويقصده قوله قال ذرني واياه اي لا تحتاج الى الظفر الى الانه حاصل ان
من استكفى احدا ترك اليه الامر والا كان استعانة لا استكفاء فافهم الرادف
اعني التخلية وان يذره واياهم مقام الاستكفاء مبالغة وانا عن الكفاية البالغة كيف
وهذا الكافي طلب الاستكفاء بقوله ذرني واياهم ترك الاستكفاء في صورة المنع مبالغة
على مبالغة فلو لم يكن هذا الطالب شديد الوثوق متمكنة من الوفاء معنى التمكن وفوق
ما يحوم حول الخاطر المستكفى لما كان يطلب على هذا الوجه الابلغ وجه قوله الا ترك الاستكفاء
روي مرفوعا ومنصوبا وعلى الاول هو من باب الا المؤنة الاولى على انه منقطع قوله
نعم ونعمة عيش قال يعني انعم عليك تعالى اي اقرها ولم يسمع هذا الا عند نعم قوله فالظاهر
هو من كلام المصنف تتميما لكلامه تعالى لو صرح به لبيان وجه التعليل في قوله ان لو نيا
وترشيح ما رمز اليه في قوله ذرني فالمعنى طب بقوله فالظاهر هو المعنى طب بقوله تعالى ذرني
او تعليما للاخذ منه بيانا لمضمون لانه فالمعنى طب به المتعلم وكلا الوجهين حسن في الامر
زيادة لطف وقوله موذورا بينه وبينهم من باب فقد حيل بين العير والنزوان اي
فعل الوزر بينه وبينهم على ان المصنف تجوز الانشاء والى بين ونحاه لاضافة الى
غير متمكن في سورة الانعام قوله قال الفاقة اخ بهو من باب كلما تهم الموضوعة على سنة
الهائم تخييلا والنوص هنا الترغيب في اعسار بها حالت الصاعة الدرفالا اوجفالا
واجلب لتباعي لا ولم يبق منها لاجفالا اي جزة واحدة وذلك ان صوفها لا يسقط على الارض
منه شيء حتى يجز كله ولا يوصف بالجفال الا وفيه كثرة والرحال قدم تغيرها وحقها زيادة
في الترغيب لان الاتي يصلح للنتاج والكثبة من اللبن قدر حلبة منه وقيل ملء قدح والجفال
جمع جفل ورخال اجفال اكثبا منصوبات على التمييز وفيه من المبالغة ما لا يخفى ومعنى احلب
ان كثبه تجلب مع على سبيل الجلاء وقيل في عجال عجالة كرمة منه وهي الاداوة الصغيرة والاول
الوجه قوله الخطاب لاهل مكة اراد انه التفات والخطاب للمكذبين ان جعلوا الغائبين
من وضع الظاهر مقام المضمر وان جعلوا بعضهم فالالتفات من ضمير الغائب الى الخطاب وهو
التفات على الوجهين حلل الموقع والمعنى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم فعصيتموه
كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصاه وفي اعادة فرعون والرسول مظهرين تقطيع لشان عصيانه
وان ذلك لكونه عصيان الرسول لا لكونه عصيان موسى وفيه ان عصيان المخاطبين
افظع وادخل في الذم اوزارا ولهذا الرسول وصفا او اعني شاهدا عليكم وادمج فيه انهم
لو امنوا كانت شهادة لهم وقوله فكيف تتقون مرتب على الارسال والعصيان
فكان الظاهر ان يقدم على قوله كما ارسلنا الى فرعون زيادة في التهويل اذ علم من قوله
فاخذناه انهم ماخوذون مثله واشد فاذا قيل بعده فكيف تتقون كان زيادة
على زيادة فكانه قيل هبوا انكم لا تؤاخذون في الدنيا اخذة فرعون وامثاله فكيف تتقون عظم

عند هول القيمة وما اعد لكم من الانكال انه ذمتم على ما انتم عليه وهمتم على الكفر في قوله ان كفرتم
وتقديره تقدير مشكوك في وجوده ما ينبه على انه لا ينبغي ان يبقى مع ارسال هذا الرسول لاحد
شبهة تبقيه في الكفر فهو النور المبين واما ان كان المعنى فكيف لكم بالتقوى يوم القيمة
فلا يكون على تقدير التقديم بل حثا على الاقلاع عن الكفر والتحذير عن مثل عاقبة آل فرعون
قبل ان لا ينفع الندم وعلى الوجه الثالث معناه فكيف ترجى افلا علم عن الكفر واتقاء الله
وخشيته وانتم جاحدون ليوم الجزا كانه لما قيل يوم ترجف عقب بقوله فكيف تتقون
ان كفرتم به فاعيد ذكر اليوم بصفة اخرى زيادة في التهويل والوجه الاول اولى والله اعلم
قوله ويجوز ان يوصف اليوم بالطول فيه ضعف لانه اطول من ذلك اطول قوله لعظمه عليها
وخشيتها من وقوعه هذا اشارة الى انه من باب التخييل وان الانفطار كناية عن المبالغة
في ثقل ذلك اليوم وانه الان على هذا الوصف قوله وهو الادنى من الثلثين
اي الادنى من الثلثين من النصف مثلا من جملة الدلو وليس الادنى هنا بمعنى
الاقل وان لزمه ذلك والله اعلم قوله وتقديم اسم عز وجل نص منه بان نحو زيد يقوم جاز
ان يراد به الاختصاص وقد مر تحقيقه مشروحا قوله نسخ جميعا الصلوات الخمس الحصل
نسخها معا عند ذلك وقيل كان نسخ التقدير فحسب على نحو اذا حاضت المراة حرم
الجران والمقصود ان قوله فتاب عليكم نسخ التقدير والصلوات الخمس في حق الامة
نسخت الوجوب قوله وقيل هي قراءة القران بعينها وجهه مع ما بعده ان المعنى فتاب
عليكم ورخص في الترك فاقرؤا ما تيسر من القران ان شق عليكم القيام فان هذا
لا يشق وتنالون بهذه القراءة ثواب القيام هو امر ندب على هذا وعلى الاول الايجاب
قوله وقرا ابو السماك في الحواشي ابو السماك العدوي بالكاف والعدوي باللام كلاهما قرءا بالرفع تمت السورة
والحمد لله على جزيل نعمائه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله والناس فيه التركيب والمرجع السنة على سبيل الشمول كانه ستر بانع مكشوف قوله
وقيل هي اول سورة نزلت نقل محمد الله عن البخاري ومسلم واحمد والترمذي عن يحيى بن كثير
انه سال ابا سلمة بن عبد الرحمن عنه فقال يا ايها المدثر قال فقلت يقولون اقرا باسم ربك
قال ابو سلمة سالت جابرا عن ذلك وقلت مثل ما قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال جاورت بحرا شهرا فلما قضيت جواري هبطت
فنوديت فنظرت عن يميني وعن شمالي وخلفي فلم ار شيئا فرفعت راسي فرايت شيئا
فاتيت خديجة فقلت دثروني فدثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت يا ايها المدثر وفي
رواية فاذا هو قاعد على العرش بين السماء والارض وفي رواية فاذا به قاعد محمول على التجريد

ليوافق رواية الائمة اقول وهذه الرواية لم يدل على انها اول سورة نزلت الاظهر
انها اقرا الى قوله ما لم يعلم للاحاديث الصحاح في ذلك وانها كانت في حراء وهذه بعد الهبوط
وقوله لست بقاري فبلغ مني الجهد وهذا انما يتصور اولا والا لكان لامتناع
عن اشد المعاصي ويطابقه ما ذكره الائمة في باب تاخير البيان فالوجه حمل قوله جاءه
على السورة الكاملة والله اعلم قوله وقيل هو امر بتقصيرها فهو من قبيل الكناية لان من
قصر ثوبه بقي طاهرا لا يبلغ النجاسة خلاف من جر ذيله قوله ويقولون المجد في ثوبه
ان قلت هذا من الكناية المطلوب بها نسبة وقولهم طاهر الثياب من باب
طويل النجاد والمطلوب بها صفة فلا يصير هذا القول شاهدا قلت ليس مراده
فلبس طاهر الثياب كطويل النجاد بل هو على نحو انبعث لذاته ومثلك لا يبخل
قوله راس ما تعطيه كثيرا فالتبيين للوجدان والنهي لانه نوع اعجاب وفيه تحمل خفي
قوله او طالبا للكثير فعلى هذا النهي عن الاستكثار على ما ذكره والاصح عند الشافعية انه
نهي تحريم ومن خواصه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله الابدال ثم عطف على ان المن هو الاعتداد
بما اعطى لا الاعطاء نفسه فيه لطيفة لان الاستكثار مقدمة المن فكانه جعل الاستكثار
فضلا عن المن وقوله وقرا الاعمش بالنصب فالمن بمعنى الاعطاء وهو تعليل
اي لا تعط للاستكثار والوجدان يكون امرا بنفس الفعل اشارة الى ما قدم
من قوله او طالبا به واستعمل التصبر وقوله ويراد الصبر على اذى الكفار لانه احد ما
يتناوله العام اي يراد ذلك لانه فرد من افراد العام لا لانه وحده هو المراد وهو يؤكد
قوله يتناول على العموم كل مصبور عليه من غير تقييد قوله فذلك اليوم وقوع يوم عسير اراد
اسم الاشارة هنا على نحو هذا اخوك اي فذلك الوقوع وقوع يوم وان يومئذ ظرف
مستقر لقوله يوم عسير وان ما يتوهم من اشكال وقوع اليوم في اليوم مندفع بانه
على منوال في الربيع العيد اي وقوع العيد فيه وقد سبق تلويح اليه في الذاريات
وعلى هذا اندفع ما يتوهم من تقدم معمول المصدر او معمول ما في صلته على المصدر ان جعل
ظرفا لوقوع المقدر او ظرف عسر والتفريع بقوله فقط وقوع ابراز للمعنى ونقض في جعل
الزمان مظروف الزمان برجوعه الى الحدث لو جعل معمول ما دل عليه الجزاء ايضا
كانه قيل فاذا نقر في الناقور عسر الامر على الكافرين يومئذ لكان وجها وانما جعل
يومئذ مرفوعا محلا بدلا لان ذلك على ما ذكره اجراء فيه تعسف قوله فهو العسر عليهم
لا يريد العسر الاصطلاحي وحاصله ان فائدة التعريض على المؤمنين زيادة
تغيظهم على نحو ما ذكره في قوله تعالى لا بارد ولا كريم من انه تعريض بظل الجنة وبمن يتجاهل
من اضداده ثم ذكر وجها ثانيا حاصله انه عسير حالا ومآلا بخلاف عسر الدنيا فان
مبنى امورها على الزوال قوله فانا نحن ايضا اخو نكتة لا استغنى منه عن كل مستقيم فهو من اجراء
الشيء اذا كفاك عن تضمين معنى الاعتداد كانه قيل اني اغنيك عن كل مستقيم مجربا

قوله بما اعطى [illegible] لا الاعطاء [illegible]

قوله ايضا يستلزم اتيان يوم الدين

فلا ينافي ما قدمه في البقرة من ان اخوا لا يكون متعديا الا ان ذلك في الاخوة الى معنى الاعتداد
قوله على شهر يشهد الظاهر انه اراد مستقلات حتى شهرا بعد شهر كما قيل قتل ثم قتل
بانه هو هكذا او التكرار في مثله للاستيعاب قوله اسلم منهم ثلاثة الظاهر من كلامه ان
الوليد بن الوليد اسلم وفي الحواشي المتفق المحدثون عن انهم سلمة وعمارة
اختلف الرواية فيه انه قتل يوم بدر او قتل النجاشي حيث ارسله قريش
وعمرو بن العاص اليه لخيانة نسبت اليه في حرم الملك وله قصة والروايتان
متفقتان على انه قتل كافرا قوله فاتممت عليه نعمتي الجاه والمال بل انه من تتمة الكلام
في موضع الامتنان اظهارا لغاية كونه نعمتي عليه تعالى ثم كمال النعمة بالغلو في الكفر فليس
من التتميم والتكميل في شيء قوله سيصعد فيه سبعين وفي الحواشي ان سبعين عاما
لان الخريف اخر السنة فيه تتم الثمار وتدرك وهذا سمي خريفا الا انه ادى التعبير
انه ثمره فانه قد يحرف قوله كان الله تعالى عاجلا اخذه من قوله كلا فانه قطع لرجائه
ولما علل بما علل دل على استحقاقه العكس على ان القطع عين العاجلة بالعقوبة قوله
ويجوز ان يكون متنوعه فعلى هذا يكون المتقدم المردود بكلا ما يناسب قوله سارهقه
صعودا فاما ان يفسر الزيادة بما كان يطمع من نعيم الجنة وخلوصه له على تقدير
صدق محمد واما ان يكون رد السابق تقديره اعلوم من سبب النزول
وسياق الايات كما ذكره في قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى انه ردع لمن كفر نعمة
الله بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه الوجه الاول اوجه لفظا ومعنى قوله
فقتل كيف قدر تعجيب في تقديره فهو نظير قوله تعالى قاتلهم الله انى يؤفكون ادعاء
عليه بهما على نحو ما تقدم اليه بانه حجة او حكاية لما كرره على سبيل الدعاء عند سماع الكلمة الحمقاء
وما له الى الاول وان اختلف الوجه والتكرار على نحو ثم كلا سوف تعلمون وهذا جاء
ثم وهو من مجازها لان النظرة الاولى حقها وفيه مبالغة حيث عجب في نظره
الاولى في تقديره ثم عجب تعجيبا ابلغ وابلغ عند انتهاء التنظر والاطراق الى الاعجاب
بتقديره ليدل على غاية التهكم به وبمن فرح بحصول نكيره وهو من الاعتراض التعليلي
يؤكد ما يستحق له الكلام احسن تاكيد والفاء فيه غير مانعة على ما نص عليه المصنف في قوله
فاسئلوا اهل الذكر في سورة النحل وقد سبق انه بالحقيقة نتيجة وقعت بين اجزاء
الكلام اهتماما بها فافادت فائدة الاعتراض وعدت منه قوله فهل
رايتموه يختنق هل رحمه الله تعالى كانوا يعتقدون ان الشيطان يخنق المجنون ويخبطه
قوله فقال لو في كل ذلك العلم لا في الحواشي غرضهم الاستشهاد ان نبدل قول فيكون
تاكيد الصدق فهم منه واما في نحو اللهم الا ان يكون كذا فالغرض ان المستثنى يستبعد
بانه في حقيقته منبها على انه في محل الندرة وانه حقيق بالتثبت والنظر وانه لم يات
بذلك الاستثناء الا بعد التفويض اليه وتحقيقه وجاز ان يجري هذا الوجه الا ادله

قوله الا يا اسلمي اي اسلمي تامة وفي بعض النسخ من المتن ثلث تحيات وان لم تكن
ومالي من ذنب اليهم علمته سوى انني قد قلت يا سرحة اسلمي قال سرحة اسم شجرة عنى
بها عن امرأة فيهم وانما كرر هم لبيان عظم ونيا كرهم قوله بين الجملتين اي قوله ان هذا
الا سحر يؤثر وقوله ان هذا الا قول البشر قوله اصلية ستو بل اي بيان حقيقة
صعودا وهذا جار على تقدير كون الاول مثلا ما يلقى من العذاب على ان يراد عقبة
في النار ولا يمنع ذلك قوله ولا تبقى ولا تذر لان قوله صلى الله عليه وسلم كلما وضع
عليها يده وانت فاذا رفعها عادت الحديث هو معنى قوله لا تبقى ولا تذر بعينه
قوله وقرئ تسعة عشر جمع عشير قال رحمه الله تعالى اي تسعة من الملائكة كل واحد منهم
عشيرهم مع اشياعهم تسعون والعشير بمعنى العشر فدل على ان النقباء تسعة
اقول ولا لنه على هذا المعنى غير واضحة ولهذا رده ابن جني على ما نقله سلمه الله تعالى
قوله كان اقوامهم قال سلمه الله اي ابناءهم كذا في المعالم والوسيط قوله جعل
افتتان الكافرين بالعدة الزبانية سببا اراد ان الجعل من داخل المبتدأ والخبر
كما يترتب عليه يترتب باعتبار نسبة احد المفعولين الى الاخر كقولك جعلت النفقة
حاصلا لزيد وكذلك لو قلت ما جعلت النفقة الا حاصلا لكذا وحاصل الجواب
ان العدة بنفسها سبب للعدة باعتبار انها مع العدة المخصوصة وهي تسعة عشر
سبب وليس معناه ان المفعول الثاني لا مدخل له في ذلك محال نعم الوصف اعني
افتتان الكفار بالعدد المخصوص لا مدخل له ولهذا الامر حاصل المعنى هكذا ولقد
جعلنا عدتهم عدة من شأنها ان نفتتن بها لاجل استيقان اهل الكتاب
ثم اعلم ان جعل العدة العدة المخصوصة غير جعل الملائكة على العدد المخصوص
فان الثاني مخصوص لعباد ولا يصح ان يجعل ايجادهم على الوصف علة لاستيقان
اهل الكتاب فان استيقانهم لاجل موافقة الذكرين اعني ذكرهم في القران
بهذا العدد وفي الكتابين كذلك والاول معناه ان نخبر عن عددهم بانه كذا والجعل
لا يتعلق بالعدة انما يتعلق بالمعدود وفرق ما بينهما قريب من الفرق بين قولك
جعلت وصف زيد ايلم وجعلت وصف الحمرة فانهم فان جعلت قد ذل
فيما بعد انه علل جعلهم تسعة عشر بكذا وكذا قلم نوفق بين جعلهم كذا وجعل عدتهم كذا
كما زعمت قلت جعلهم تسعة عشر جعل عدتهم تلك واحد وفي الاول تجوز والكلام
في جعلهم على العدد المخصوص على انه لما علم من السابق جاز التجوز قوله استيقانا بانهم
اي لانه ما كتب استيقانا بالنصب على المصدرية دلالة على ان يس ما عرف بنفسه
قوله وقيل هو جواب لقول ابي جهل قال محي السنة هذا قول مقاتل اقول وقائله
انه لما قال الاعوان اجيب بانهم لا يحصون كثرة وانما الموكلون على النار هؤلاء
المخصوصون لان المعنى لا نعلم بقوة لبطش الملائكة الا هو فان النمط غير ظاهر الدلالة

على هذا المعنى قوله وما جعلنا اصحاب النار الى قوله الا هو اعتراض وجهه انه لما قيل عليها
تسعة عشر زيادة في تهويل امر جهنم عقب بما يؤكد فوتهم وتسلطهم وتباينهم البدة
عن سائر المخلوقات ثم بما يؤكد الكمية وما اكد المؤكد فهو مؤكد ايضا قوله اذ دع
لمن ينكر ان يكون احدى الكبر لما علم ان اللام من الكلام لا تجاري في جواب مكرهم
قوله فيما بعد اد تعليل لكلا انما بناه على هذا الوجه قوله في جمع اليت قيل الاز هو عن الليث
اليت قيل هي الريح يحتمل ترابا كثيرا على وجه الارض في التحمية الناس قال ابو داود
وتوى اخرته اليت قيا كدرس في الهوى حين امحى ثم حكى عن ابي السافيا
يذهب مع الريح والسوافي في الريح الهوا اي تسفين التراب اقول كان اغير
جعلها جمع ساف قياسا على انها للريح ولذا يها اقول ويجوز ان يكون ليل ابدا لا
فعلى هذا ان يتقدم مفعول ثان قوله ابعد الذي في النعف نعف كويكب
رهينة رمس من تراب وجندل بعده اذكر بالبقيا على من اصابني وبقياي اني
جاهل غير موتل النعف ما استقبلك من الوادي ورهينه رمس من اخر البيت
وفي ابدال النعف كويكب من الاول شرح لا بدال رهينه رمس من الموصول الاية
انا نحن لكان نجيحا بالي المقتول هنالك ينكر ان يبقى على من اصابه بنجيعه المقتول
ثم قال وبقياي هذا من باب غاية السيف قال سلمه الله غرضه عليه سبع ابيات
فابي ان ياخذها وقال هذا قوله كتوليك دعوته وتداعينا عن المصنف اذا كان
المتكلم متعوذا يقول دعوته واذا كانوا جماعة يقول تداعيناه ونظيره رميته وترامياه
ورأيت الهلال وترائياه ولا يكون هذا التفاعل من الجانبين اقول قد سبق
هذا بعينه في حركتها ان لون يرد الاوهام عن المصنف وحقق هنالك
واعدناه تبركا بنقله قوله وانما هو حكاية قول المسؤولين عنهم اي لما سألوا اصحابهم
عن حال المجرمين قالوا اقلنا لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك الى الاخر وكان
يكفيهم ان يقولوا قالوا لهم كيت وكيت لكن اتي بالجواب مفصلا حسب ما سألوه
ليكون اثبت للصدق وادل على حقيقة الامر ولعل الاظهر انه بيان للتساؤل
والتقدير يتساءلون المجرمين عنهم لا يتساءلون غير المجرمين عن حال المجرمين
فهذا اقرب من اضمار القول دون قرينة ولا اعكر التساؤل ولين فيكل شاهدهما
قوله في سورة الاعراف ونادى ثم قوله ونادى انما المنكر ان يكون هذه الاية
في الثاني والاول قوله في جمعها لا اي في جمع النفوس جمعا وجمل النفوس على ذلك
من قولك جمع البني فلان اذ حشروا النعاليم قوله وفي وزنه الحيدرة في الحواشي
قسورة فعولة وحيدرة فيعلة الا انهما يلتحمان بفعللة فلهذا قال في وزنه قوله فهذا
من الصحف المنشرة يقول اشارة الى ان القول الاول لان مآل الاخيرين الى واحد
لا نشر الكهاية ان النشر لم يبق على اصله وان لكل صحيفة مخصوصة بالخلاصة من الرب

واما الوجه خلاصه قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل ان يتقى قال سألته الترمذى
وابن ماجه والدارمى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى هذه الاية قال الله
انا اهل ان اتقى فمن اتقانى فلم يجعل معى الها فانا اهل ان اغفر له تمت السورة
والحمد لله وحده والصلوة والسلام على نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

سورة القيمة بسم الله الرحمن الرحيم وهى مكية

قوله ادخال لا النافية اى صورة تمهيد لما يؤثره فيما بعد بكلام هو مسلم عند الكل
ليبتنى عليه رد غيره وملخص ما ذهب اليه ان لا هذه اذا وقعت فى خلال الكلام
كقوله فلا وربك لا يؤمنون فهى صلة تزاد لتأكيد القسم مثلها فى لئلا يعلم لئلا يعلم
وقد سلف تحقيقه فى النساء واما اذا وقعت ابتداء كما فى هذه السورة وسورة
البلد فهى ينبغى ان الصلة انما يكون فى وسط الكلام ووجهه ان انشاء القسم
يتضمن الاخبار عن تعظيم المقسم به فهو نفى لذلك الخبر الضمنى على سبيل الكناية والمراد
انه لا يعظم بالقسم لانه فى نفسه عظيم اقسم به او لا وترقى فى هذا التعظيم الى تأكيد
المقسم عليه اذ المبالغة فى تعظيم المقسم به تتضمن المبالغة فيه مما يختلج فى بعض
الخواطر فانه يلزم ان يكون على هذا الاعتبار لا انشاء فلا يستحق جوابا وان المعنى
على تعظيم المقسم عليه لا المقسم به مدفوع والاظهر انها صلة كما عليه الاكثر وما ذكره
فى المفصل والاختصاص المذكور غير مسلم لان الزيادة اذا ثبتت فى القسم فلا
فرق بين اول الكلام واوسطه ثم فهم ما ذكره من النقط بعيد قوله لا وابيك
ابنة العامرى لا يدعى القوم انى افر بعده تميم بن مر واشياعها وكندة حولى
جميعا صبر تميم بدل من القوم وكندة حولى جملة حالية اى افر حال كذا قوله الا نادت
امامه باحتمال لخونتى فلا يبك ابالى قبلك كانه قسم نهى الاظهر فى السياق
لانه فى المرتبة انه يقول ان فراقك ايها الحبيبة وان عظم وقعه فقد حل لى لا ابالى
معه بالتواق والهمدا القسم بالحبيبة قوله فى بئر لا حور سرى وما شعر فهو سماج وقبل على
ما فى حواشى المفصل واحقاق الدين الجوهرى البطل والرف الحق واد دى
من كونى انوكا اظلم ليل فانشوع على مدلج فانطلق لو دوبت السهد وهذه الليل
فسجات الخدر وغيرهما سحاب الغير فى بئر لا حور انه فى الحق اى ضعفه بابعاده
واد ادى الجورى وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر والمراد هلاكه بكونه لا النفى
حقيقة وقوله مدلج اراد به فى نفسه سحاب اى ليس فى خل فيه والغبر
الرواهى اى وقاب غبر اقامها بها وعدل الى المضارع تصويرا ثم قال الجوهرى
فى بئر لا حور وسرى من السريان ولا تفطن لذلك اى هو هنا لك حيث يعرض له

مثل

مثل هذا المدح قوله بالنفس اللوامة بالنفس المتقية فسرها باليوم المتقية وغيرها فى الثالث
وحصرها بالمتقية فى الاولين لما مر ان الاقسام تقتضى التعظيم والحمل على المتقية وجدها
لا يناسب هذا المقام قوله يمضى قدما فى الصحاح مضى قدما بضم الدال لم ينثن ولم يعرج
وقد تسكن الدال وهو كقوله احد ما ذاك هم يسعدون ان المؤمن يتبع ويقف بخلاف
الكافر فانه يريد ليفجر امامه قوله او يجمع الله العظام بفتح الواو وهمزة الاستفهام فى بعض
النسخ وفى بعضها او العاطفة به لما اى لم ادر الا ان شاهد الجمع الاولى انسب
وابلغ وقوله قادرين حال فيه بعد الدلالة على التقسيمة تأكيد بمعنى الفعل الا انه الجمع من الافعال
التى لابد فيها من القدرة ما ذا قيد بالقدرة البالغة فهذا الحكم فيه اوجها ثلاثة الاول
ما يدرك بجاجة ثم الحسن كل الحسن مع حيث حرف الاضراب فى قوله بل يريد قوله فيجوز ان
يكون مثل استفهاما اراد ان الهمزة فى الحسب لما كانت للانكار على معنى لم يكون
هذا الحسبان الشارع على الاماره المنافى الحق المتعين وهم يحيه عطف عليه بل يريد بزياده
انكار فيه ارادته هذه وتنبيها على انها افظع من الاول للدلالة على ان هذه الحسبان
بمجرد ارادة الفجور كما يقول انه يريد جميع عادنوا فى البلد الحسبون بل على تصوير الجمع
وانه لا تفاوت بين الاعادة والبداء فى الاشتمال على جميع الاجزاء التى كان بها قوام
البدن او كماله وانه يدل على تحقيق الجمع التام فانه اذ اقدر على جمع الالطف الا
بعد عادة عن الاعادة فعلى جمع غيره اقدر والثالث تفيد هذه المبالغة ولكن
من وجه اخر وهو انه اراد قدر على اعادته على وجه يتضمن بعض الاجزاء فعلى الاجزاء
بالمثال الاول جميعه اقدر وفى الاتيان بلا اولا على الوجه وحذف جواب القسم
والاتيان بقوله الحسب ورعاية اسلوب وتنابك انها اغرب فى القسم
بيوم البعث والمبعوث فيه ثم ايثار لفظ الحسبان والاتيان بهمزة الانكار سندا
الى الجنس وبحرف الايجاب وما كان بعدها من المبالغات فى تحقيق المطلوب وتفخيم
وتهجين المعرض عن استعداده له ان لا يدخل الامير بل يريد ان يملكوا فيه
لم تعمل هذه الادوات فرق فى الانكار منزل عليهم منزلة ارادة التملك وعدم التعب
بخلاف الامير اما اذا كان موجبا لا ينبغى عليه حكم الاستفهام فالمعنى على انكار سلك
او لا ثم الاضراب عنها بالاخبار عن حاله بما هو ادخل فى الذم والتوبيخ من الاول الى
توبيخه فانه اشطر فى ذلك فانى يريد وهو يريد ليفجر وهذا الوجه ابلغ لان الاول
على الترقى وهذا اضراب عن الانكار وايهام ان الامر اظهر من ذلك والحكم فى الوجهين
اما اراد انه عالم بوقوع الحشر ولكنه متعاب قوله وفيما يستقبله من الزمان عقب
تعبيرى لقوله فيما بين يديه من الاوقات واما فسره بقوله ليدوم على فجوره لا يرجع
عن الفجور فانه يريد ليفجر المستقبل على الاستمرار وارادته بما عليه الفجور دوام عادة
المطهر بما لا يخفى من التهديد والنهى والنص على قبح ما ارتكبه ان الانسانية تأبى لحب

وفى الحواشى قدم الى اقدام واقوالا حلف معى

تنزل على قصد الجمع الح
بحذف الاضراب

والارادة وقوله يسأل ايان يوم القيمة استيناف تعليلا او من المعلوم انه سؤال
استهزاء لما قدم من انكاره وفيه من انكر البعث لامحالة يرتكب اشد الفجور وطرف
من قوله هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ومن فجع
التوبة لاح ان قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى بل تحبون العاجلة وتذرون
الاخرة الا انه على سبيل التلويح ليدرج منه الى مفاجاة بالتصريح ومنه يظهر ان قوله
لا تحرك به لسانك وقع في موضعه كما سيجي زيادة بيان ان شاء الله تعالى
قوله من برق الرجل قال نظره قمر الرجل اذا نظر الى القمر فدهش بصره وكذلك ذهب
وبقر للدهش من النظر الى الذهب والبقر قوله كانهما ثوران عقيران وقيل انه عبارة
عن الزوال لان الثور مثل في البلادة والذلة فاذا عقر كان اتم واتم اقول ولكنه اريد
تشويه حال من عبدهما وتصوير ذل صولا ، وقيل لما اخبر عنهما بانهما في قوله كل
في فلك يسبحون ثم اخبر انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها جعلا كالثور العقير
الذي لا يبرح عن مكانه ولا يريم والاول اشبه بفوات الفائدة في اتيان لفظ الثور
وحسن الكناية عن ذل من عبد قوله الى ربك يومئذ المستقر لفوات الفائدة في انها حجة
اراد ان التقديم يفيد الاختصاص ومختلف وجهه حسب اختلاف معنى المستقر
قوله بصيرة اى حجة بينة او عين بصيرة عطف عليه قوله المعنى انه حال الوجهين فيهما
شائبة التجريد وهو في الاول اظهر قوله لانه شاهد عليها بما عملت او على النفس بما عملته
وتقدم ذكر النفس في الاية وهو كاف قوله ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها
عن نفسه اى هو على نفسه حجة وهو الذي يشهد عليها ولو اتى بكل عذر في الذنب فانها
تبينها على ان الذنب لا رواج له ويحتمل ان يكون تاكيدا لما فهم من مجموع قوله بينا
الانسان الى الانكار وقيل تجارى وبعاصيه محالة ولو اتى بكل عذر وكلا الوجهين
حسن يمكن تنزيل الكشاف عليه والله اعلم واما قول الضحاك ولو ارخى ستوره فمعناه
ان احتجابه في الدنيا واستتاره لا يغني عنه شيئا لان من عليه من نفسه بصيرة وفيه
تلويح الى معنى قوله وما كنتم تستترون ان يشهد الاية قوله فان صح فلانه يمنع رؤية
المحتجب لعل الاولى لانه يمهد عذر المحتجب فانه اذا دخل خلوته عذر في عدم الخروج الى
الاصحاب وكان الستر آلة للعذر او كثير العذر مبالغة واسناد المجاز مجازا والله اعلم
قوله ولانه اسله رسيل الرجل الذي يراسله في نضال او غيره قوله طامن نفسك
اى اجعلها مطمئنة قوله وقد بالغ في ذلك باتباعه كانه يقول استعجالك لان عادة
بني آدم الاستعجال ومحبة العاجلة وفي كلا ايماء الى معنى قوله فلا تستعجلون ممن هو
في اعلى منصب النبوة لا ينبغي ان يستنزه مقتضى الطباع البشرية واذا نهى
عليه السلام عن العجلة في طلب العلم الهدى فهؤلاء وهم حب العاجلة وطلب الردى
كانهم نزلوا منزلة من لا ينجع فيهم النهي بل تماما يحاسب الادم ذو البشرة قوله وقرئ بالباد

وهو ابلغ لان فيه التفاتا او فاحال عليه السلام من صريح الخطاب بحب العاجلة تنفيها
طريا من التوبيخ على سبيل الى التلطف منه تعالى في شانه صلى الله تعالى عليه وسلم واما اذا قرئ بالتاء
ففيه تغليب المخاطب والالتفات وهو عكس الاول قوله اتصاله من جهة هذا التخلص
سال عن كيفية الاتصال فاجاب بما يعلم منه الكيفية والمقتضى ايضا وحاصله ان الاتصال
لتوسطه بين حبي العاجلة في قوله بل يريد الانسان ليفجر اولا وبل تحبون العاجلة ثانيا
والمقتضي حسن التخلص منه الى التصريح بالتعيير بحب العاجلة على ما مر فان قلت فلو لم
يؤت بهذا الحديث وقيل بل تحبون العاجلة لكان تدرجا ايضا على ما مر قلت اذا
لزم فوات المبالغة في التوبيخ وانه اذا لم يجر في القران وهو شفاء ورحمة فكيف
فيما هو فجور وشرور ويرد ان ما مر من الفوائد ومنه علم انه استطراد يؤدي مؤدى
الاعتراض وابلغ فيه ورد التنزيل ولطيف اشاراته قوله واختصاصهم بنظرهم اليه
كان منظورا اليه محال فهم ان التقديم يفيد الاختصاص بذكر نظائره لاسيما
في هذه السورة ليستتبع ان الاختصاص لا يتاتى لو حمل على الرؤية ولكن الاختصاص
ثابت فالحمل على النظر بالمعنى المذكور باطل وفيه ان التقديم لا يتمحض للاختصاص
والموجب من رعاية الفاصلة او الاهتمام قائم ولو سلم فهو باق بمعنى ان النظر
الى غيره في جنب النظر اليه لا يعد نظرا وهذا الكلام استفيد منه في نحو قوله ذلك الكتاب
ثم ان الرجاء لا يناسب حالهم فانهم موقنون شاهدون ما نالوا من الكرامة
ولكن بالنصرة شاهدا وقد صح عن النبي عليه السلام انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة
وتنجنا من النار قال فيكشف الله الحجاب فما اعطوا شيئا احب من النظر
الى ربهم جل سلطانه الحديث اخرجه مسلم والترمذي عن صهيب اقول وفيه تاييد
ما ذهبنا اليه من الاختصاص لا الانتظار لا يساعده المقام اذ لا نعمة فيه دون نيله
قيل الانتظار يورث الحزن على ما ملح سلمه الله وروي عن الامام احمد والترمذي عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة
منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة
واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ صلى الله تعالى عليه وسلم وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة فهذا تفسير منه صلى الله تعالى عليه وسلم يقطع على الشغب وبه ق
في فرده من خص الطلب قوله انا الى فلان ناظر ما يصنع بي مع ما استشهد به
من قول السروية عينيي ترى نظرة الى الله والملك يدل على ان المصنف لم يرد
ان النظر بمعنى الانتظار لغة بل اراد ان النظر بالمعنى المتعارف كناية عن المعنى المذكور
ذكره واما البيت وهو اذا نظرت اليك من ملك قوله والبحر دونك زدتني نعما
فمن باب وحسبك بالتسليم مني تقاضيا فالنظر الى الملك لا يوجب الانعام وانما هو مقدمه

لاستجدا وهو الذي يوجبه قوله زدني تحيرا اشارة الى انه يعطيه فوق مأمله فسقط ما
اورده القاضي من ان الانتظار لا يسند الى الوجه وما اورد السيد ونوى من ان
النظر بمعنى التأمل لا يطلع عليه مخلوق وغيره من ان النظر بمعنى السؤال فان الانتظار
لا يوجب العطاء ولا يعدى بالى قوله يظن تتوقع كما توقعت الوجوه الناضرة فيه
اشارة الى ان التقابل يقتضي ان يكون النظر ايضا بالمعنى المذكور والجواب
ان ما يفعل بهم في مقابلة النظر الى الرب لكون ذلك غاية النعمة وهذا غاية النقمة
وجئ بفعل الظن ههنا دلالة على ان ما هم فيه وان كان غاية الشر يتوقع بعده اشد
منه وهكذا ابدا وذلك لان الفاقرة ما لا يكتنه من العذاب فكلما فعل فيه اشده
استدل منه على اخر وتوقع اشد من الاول واذا كان ظنا ما كان اشد عليه مما اذا
كان عالما موطنا نفسه على الامر علما ان العلم بالكائن اوقع لا يا يتجدد انا فانا فهذا
وجه الاتيان بفعل الظن ولم يؤت في المقابل بفعل ظن او علم لانهم وصلوا
الى المطلوب ووراءه وراءه ثم بعد ذلك التفاوت في ذلك النظر قوة
وضعفا بالنسبة الى الرائي فعلى هذا ان هذا حجة على المصنف لله درّ قائله سائر
الاحوال يحافظه ما قوله الكلام الذي وقعت فيه رفعت عنده الجملة وجه قوله بلغت
التراقي في اثنائه قوله اذا دنى بلغت التراقي عن العين اذ حشرج يوما وضاق بها الصدر
قال سلمه الله هي ماوية بنت عفزر كانت ملكة تحت حاتم قوله قال حاجر واصحابه نعيم
بقوله من راق قوله علم الموت هو حقه وقلق وهلع يصيب الانسان يقال علز
بالكسر يعلز علزا قوله اذا امسيت امنى المطيطاء من التمطي مقصورة وممدودة بمعنى
التمطي وهو التبختر ومد اليدين ولم يستعمل لها مكبر مثل كعيت وكميت والمريطاء ما بين
السرة والركبة قوله اولى لك يعني ويل لك قد سبق تحقيقه في سورة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم قوله كان اذا قرأها قال سبحانك بلى غراه ابو داود وغيره من حديث عائشة عن رسول
صلى الله عليه وسلم تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الانسان بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله في الاستفهام خاصة قال رحمه الله نظيره ههنا بمعنى نطق بها كذلك في الاستفهام
خاصة قوله اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم اوله سائل فوارس يربوع بشدتنا العاء
للتفهيم كانه يقول الخصم بالشدة ان الحلايب ملا على نحو ما ذكره في اول المعارج
وفي بناء المرة مبالغة عظيمة اذ فيه تصويره وتذكير لتلك الوقعة ما هم فاسوا الحك السطوة
دعا يتوادون بسفح الجبل اسفل حيث يسفح الماء وفيه قال في الحضيض كنا عن التخاشع والذل
كانه قيل سائلهم عن حال شدتنا الكانت قوية بالغة جلبت لنا القوة والغلبة

ام كانت دونها فجلبت الذل فجعل قوله اهل رأونا كناية وجاز ان يجعل الفاء سببية
والمسؤل عنه قوله اهل رأونا كذا كانه قيل سائلهم الكنا الاذلة ام جؤلا روفي هذه الكناية
بعد الحسن تعريض بان يربوعا كانوا في الحضيض قوله بدليل جملة انا خلقنا الانسان يريد
انه موقوفة فيما ده فلا يغير قال كيف وفي اقامة الظاهر مقام المضمر فصل التوبيخ والتمكين
في النفس فاذا اختلفا عموما وخصوصا فات الملائمة ولا شك ان الحمل على ادم في الثاني
لا وجه له ولا ينبغي ادم على ارادة الجنس لا عرف من مذهبه انه لا عموم ولا خصوص
نعم دل فحوى من نطفة على ان المراد غيره او هو تغليب قوله وعن بعضهم انها كتبت
عنده في الوسيط سمع عمر رضي الله عنه رجلا يتلو هذه الاية فقال ليت ذلك لم يتم
قوله اطوار اخر من نطفة امشاج فيه لو فت على مشيج سلالة من طين اطوار انا الا ان نطفا على
مشيج مهين والارتباط الاعلاق وهو ايضا متوجه على مشيج فاعلم ذلك وفيه تجريد لان
المزجة هي الامشاج بعينها وسلالة فاعل مشيج كانه قيل مخلوطا بالدم سلالة قوله يعني
مريدين ابتلاءه انما اول بهذا الاوجه الثلثة لان الظاهر ان الابتلاء بعد جعله سميعا بصيرا
فجعله اولا حالا مقدرة وهو الوجه وثانيا جعل تعلق الاطوار ابتلاء استعارة
لانه ينظر في كل طور طورا او كظهور نتيجة الامتحان بعده فهو استعارة معنوية وعشيف
الثالث المبني على التقديم والتأخير لان التقديم لا يتبع في حاق موقعه لانتفاء الاجل
الفاء ولا معنى لانه لا يتجه السؤال قبل الجعل وهو استيناف تعليلي على هذا الوجه
قوله او دعوناه اشارة الى ان الهداية مجاز عن التمكين وعن الدعوة وقوله على قراءة
الفتح اما شاكرا فبتوفيقنا واما كفورا فبسوء اختياره ابراز للمذهب الا على ان يجعل
من باب يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا الا انه قال اما شاكرا فهدايتنا اي دعاءنا او
اقدارنا واما كفورا فيها ايضا لاختلاف وجه الدعاء لان الهداية ههنا ليست
في مقابلة الضلال وهذا جار على المذهبين بسالم عن حذف ما لا دليل عليه قوله
وفيه وجهان في الاول اجرى الابدال من حرف الاطلاق في غير الشعر قليل كيف ضم اليه
اجراء الوصل مجرى الوقف وفي الثاني تجويز القراءة بالتشهي دون الاسناد ووجههما
في الوسيلة والوجه ما قدمه في قوله تعالى يغوثا ويعوقا على قراءة الاعمش من قصد الازدواج
وهو ههنا مجوز حسن لان الجمع سبب ضعيف لهذا اجوز بعضهم صرفه مطلقا لخلاف دلهم
قوله ويختم لهم بالمسك اي مقطع الكأس مسك ومعناه يفوح عند الانقطاع مسكا
وهذا احد الاوجه في تفسير قوله تعالى ختامه مسك قوله وكان المعنى يشرب بها عباد الله
كما يقول شرب الماء بالعسل هذا اذا جعل كافورا علما عين في الجنة جاريا على القولين
الاولين فوجهه انه علم ان يجعل من باب يخرج في عراقيبها نصلي لافادة المبالغة
ويؤيد هذا الوجه قوله تعالى في المطففين عينا يشرب بها المقربون قوله يوفون جواب
من عسى في الحواشي هو حكاية حال ماضية اي هو استيناف ومع ذلك على اعني او فوا

الى المضارع للاستحضار والدلالة على الاستمرار ولم يرد انه وجه آخر قوله على حب الله
في الحواشي زيف الشيخ هذا الوجه وقال الاول هو الوجه ويجاد به التوان اراد به نحو قوله لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون على ان في قوله لوجه الله غنية عن قوله على حبه قوله ويجوز
ان يكون ذلك بيانا وكشفا عطف على قوله ويجوز ان يكون قوله بالله قوله وانما
لا نريد منكم عطف على قوله ان احسانا اي ويحتمل هذا ايضا فيكون تعليلا لعدم ارادة
الجزاء والشكور وهذا اوجه ليبقى قوله لوجه الله خالصا غير مشوب بحظ النفس من
طلب نفع او دفع ضر والحمل على الاطعام المعلل على معنى انما خصصنا الاطعام لوجه الله
لانا نخاف يوم جزائه من جاده لازم الاخلاص لكان وجها قوله مجاز غير تعين
الاول من الاسناد المجازي والثاني من الاستعارة بالكناية قوله جمعت قطريها
الاساس يقال فلان جمع قطريه اذا تغير مغضبا واصله في الناقة او النعت رفعت
راسها وشالت بذنبها كبرا ويقال زمت بانفها اي تكبرت فهو زام وفي الاساس
زم بانفه اي رفع راسه كبرا قوله فاشتقها من القطر وجعل الميم زائدة هذا الايراد من الزجاج
وهو نظير ما ذكره المصنف في اقشعر انه من حروف القشع مضموما اليها الراء ومثل ذلك
من الاشتقاق الكبير وقد سبق في اول سورة سبا وان المصنف اخذه من تمطط
قوله فاصطليت الحرب في كل يوم باسل الشر قمطرير الصباح بجاي اصطلى النار وبالكبار
قوله نشت اصوح قال الصحاح مؤنث قوله لا ولا قر مفهوم الصحاح انه بالضم البرد
وبالفتح البارد قوله وليلة ظلامها قد اعتكر العرة والزمهرير بازه اعتكر الظلام اختلط
كانه كر بعضه على بعض من بطوء انجلائه قوله والمعنى لا يرون والحال ان ظلالها يدل
على ان حالها من ضمير الفاعل في لا يرون وكان من الاجزاء ان يجعلها كالاول لما ذكره
في قوله ادبهم قائمون والشيء هذا الوجه للقرب وزيادة الفائدة ولان دنو الظلال
تناسب ان لا يرى الشمس وان كان عدم رؤيتها لانه لا شمس هنالك في الحواشي
قلت لرتقال دنا منه وههنا قال عليهم فان هذا يستعمل فيما كان عاليا والظلال
عالية قوله ويجوز ان يكون يجعل مشتملا الى قوله صفات كلها هذا على مذهب الكوفية
في تشكيك هذا البصريين لجريانه على غير من هو له قوله جملة فعلية معطوفة على جملة ابتدائية
لوجوب ابراز الضمير قال سيبويه لان استدامة الظلل مطلوبة هنالك والتجدد في تذليل
القطوف على حسب الحاجة فجاء لكل قطوفها لم فيه اشعار بانه حال من ضمير عليهم
والمعنى اقدر الضمير العائد وجعل الكنية لتذليل في الذل بالكسر او من الذل بالضم والاول انسب
لان دنو الظلال يجري على المعنى انتهى الا ان يجعل الذل عبارة عن غاية الذل بالكسر
فيكون ابلغ لكنه غير ما اشار اليه المصنف قوله ان تكوينت قوارير بتكوينه فكان
نامه وقوارير حال كما تقول خلقت قوارير وبقطع في سلكه قوله كان مزاجها كافورا
والاشبه ان يحمل الكل على مثال قوله كان الله عليما حكيما والمعنى بالفعل تحقيق الدوام

قوله كانه اصلح من زمت الناقة اذا اصعدت لها
زماما وهو ته بسيل لا نه استعمل في معنى المنع لانه
يمنع السراد ثم قيل زمت الناقة ما بعدها
زمت ان يزم انفها منه

قوله فجارت كاقدر واي لا ناقصا ولا زائدا او في الحواشي وفي معناها انشد المص
ولو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع اراد انه غني عن كونها حليت
على اتم ما ينبغي من مكارم الصفات بحيث لا مزيد على ذلك كذلك خلقت لا وان جارت
على حسب ما قدر والا مزيد على ذلك ولا يمكن ان يشيع زيادة عليه قوله اطلق لهم ان
يقدروا امن القدر بمعنى التقدير لا بمعنى القدح قوله كان التوتغل والزنجبيل بما يعهدا
مسو راي وعسلا محسا من نبت النخل لم تبلغه الثمار فيكون اصفى واحلى قوله
وكان طعم الزنجبيل به اذ ذقته وسلافة الخمر وقوله به اي بالفم وسلافة عطف على طعم
لان ربها جعل نفس السلافة ولو عطف على الزنجبيل لفاتت هذه المبالغة قوله
وقد زيدت الباء لا يريد الزيادة المصطلحة الا يرى الى قوله حتى صارت خماسية
وهو ايضا من الاشتقاق الاكبر قوله في شعر بعض المحدثين هو جار الله جواب ابن مطران
الثاني قوله سل سبيلا كانها سلسبيل فهما اي في الحديقة والباقي براح
قوله زفت اليه بوران بنت الحسن بن سهل قال رحمه الله لم يتجدد في الاسلام دعوة
مثلها قال واخذ منهم كما شقق على المنيين الف ملاحين حتى زفت الضيافة قوله
كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب حبيف جمع الفواقع
جمع فاقعة وهي الحباب وخطى ابو نواس في استعماله فيه فعل التفضيل غير احلى الثلث
على الم في المفصل فلو قيل بزيادة من على مذهب الاخفش لكان عذرا قوله وجبل شبهوا
باللؤلؤ الرطب اذا نثر من صدفه فعل هذا من تشبيه المفرد لان لم لانتثار غير ملحوظ فيه
قوله واسعا وهنيا اي بين الكبير الصوري والمعنوي لاطلاقه في مقام التعظيم قوله
ومن قال معناه ما ثم هو قول الفراء والخطاء انما هو لو اراد ان الموصول المقدر اما لو
اراد المعنى وان الظرف بمعنى عن المفعول به فهو كلام صحيح لان الظرف سواء كان
كلا بهما الجنة قوله علم ان الناصح طاعة احدهما عن طاعتهما جميعا انتهى قد سبق الكلام فيه
في تفسير قوله او كصيب من السماء قوله ودم على صلوات الفجر والعصر على وجه
لم يذكر في الصلاة قوله على نحو لانت حسنة الثانيا والظاهر انه داخل في الاصيل وقد يطلق
على ما بعد الزوال ايضا وجعل على سوا الحواشي وقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
فسبح بحمد ربك فلمكان على المداومة على الصلوة بعد المتاركة على الاثره سلمه الله اربع قوله
من بعا ال طائفة وهو نحو من شئت او ارفعه قوله واذا شئنا اهلاكهم وبدلنا الى قوله
بغير الثن ته الاولى اشارة الى انه امر محقق كائن فهو من مظان اذا وان التحويل
حينئذ في الصفات ولهذا قال انا لهم في شدة الخلق لان المعاد هو المبتدأ او قوله
معناه بدلنا غيرهم ممن يطيع وعلى هذا التبديل في الذوات اعترض عليه بان حقه
على هذا الوجه لان التبديل لم يقع وفي الحواشي عن المصنف انه انما جاز لانه وعيد
جئ على سبيل المبالغة كان له وقع معينا والا احال النسبة اليه صحيحة وقد جانظره

في التنزيل ان قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قوله الا ان يشاء الله يغفر لهم علها
مردود عليه انه تحريف للآية بلا دليل والظاهر ان وما تشاؤون الا وقت مشيئة الله مشيئتكم
لان المفعول المحذوف هو المذكور اولا كما تقول لو شئت لفعلت زيدا اي لو شئت
الفعل لا لو شئت زيدا ولا يمكن للمعتزلة ان ينازعوا اهل الحق في ذلك لان المشيئة
ليست من الافعال الاختيارية بل الفعل المتعلق بها نهاها ومنه يعلم ان دعواهم
استقلال العبد مكابرة وكذلك دعوى الجبر المطلق مهاترة والامر بين الامرين
لاثبات المشيئتين والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قوله
لذهاب الطباق فان الجملة الاولى اعني يدخل من يشاء في رحمته فعلية والثانية
على هذه القراءة اسمية لا يقال زيادة التاكيد في طرف الوعيد مطلق لانا نقول
الامر بالعكس لو حقق لسبق الرحمة الغضب قال سلمه الله في دعا الملص اللهم ارحم جنة
وجهه او وراس لمار نحو تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد وآله واصحابه

سورة المرسلات بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله اقسم سبحانه بطوائف اشارة الى انها جمع المرسلة الطائفة المرسلة قوله
فعصفن في مضيهن ان مضي الاوامر والارسال بالاوامر هو الامر بانفاذها اي ايصال
اوامر الله الى انبيائه اذ لا يبقى معنى للمضي ولا للتخصيص بالاوامر اراد ارسالهن
للعذاب لتقابل الناشرات ولان ارسالهن الى الارض في دون وحي يكون
للعذاب في الغالب لعاد والانبياء عليهم السلام فهو نظير ارسلنا الى قوم مجرمين
على احد الوجهين ولهذا قال ثم بعد فان عصفت فقد فسرت المرسلات بملائكة العذاب
قوله فرقن بين الحق والباطل الفرق مقدم على الالقاء لانه يتعين به ولهم بالوحي الذي
هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى ومقتضى الرأي الفاسد واما العز
مناف فلا حاجة الى ان يأول بارادة الفرق قوله فرقن بينه ان بين السحاب فجعلته
قطعة قطعة قوله فالقين ذكرا اما عذرا او اما انذارا هو على الوجهين فسرت الناشرات
بالرياح او بالسحاب واما الفارقات فمختلف تفسيرها على الوجهين واما
للتنويع لا الترديد قوله يتغلون الشكر ما تغلته اذا تركته غير ما ذكر قوله كتشر الموت
هو مثل حاتم حديد علو قيل مبالغة كالموت كما قيل هم عليه كموت الصبيغ لم يحتج الى الخمار
السمع معه واما اثر الاول المظهر معنى الوصف فحذف مبالغة له لا في التشبيه عليه
ثم حذف اداة التشبيه مبالغة فيه قوله هما مصدران الا ان الاول افعاله لان فعلا في مصادر
الثلاثي واما الثاني فاما ان يكون اسم المصدر كالطاعة واما ان يكون مصدر نذر
بمعنى انذر وذاده في ايضاح المعنى لشهرته قوله والوجه ان يكون معنى فتت بلغت

ميقاتها

ميقاتها الموقت الشيء تحديده وتعيين وقته فما يقاعه على الذوات باضمار لان
الموقت هو الاحداث لا الجثث يعني جعل الشيء منتهيا الى وقته المحدود
وعلى هذا نقع عليها دون اضمار اذ الكان بينها وبين ذلك الوقت ملابسة انما
كان الوجه لان القيمة ليست وقتا يتبين فيه وقت الرسل الذي يحضرون
فيه للشهادة بل هي نفس ذلك الوقت قوله واذا الرسل اقتت يقتضي ذلك لانك
اذا قلت اذا اكرمتني اكرمتك اقتضى ان يكون زمان الاكرام للمخاطب
للمتكلم هو ما دل عليه اذا سواء جعل الظرف معمولا او معمول الجزاء وعلى هذا الوجه جعلت
تجمع اوقت من دين مؤجل في مقابل الحال المتعلق بقوله ليلا ولا الحال عليه ليلا
عبارة عن الكثير قوله ومهما بانك غير متوجها لما هو الهامن او رجا استدل به على انه يعني
مهلك اذ ظهور الا نعالم الالتزم حذف الضمير مع حذف حرف الجر ولما يناسب
ما بعده اعني ما لما هو الا التوجح التثبت والتوقف قوله ثم نتبعهم الآخرين قوم
شعيب في قراءة الجزم لان من كذب رسولنا صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما كان فما اهلك
والعطف على نهلك تقتضيه قوله الاول اولى لقراءة من قرأ فقدرنا بالتشديد يدل على
عن نافع والكسائي وكقوله من نطفة خلقه فقدره وكقوله الى قدر معلوم فراده نعتيهما
بان جعل الغاية مقصودة بنفسها فقال فقدرنا ذلك تقديرا اي تقديرا والاعلى كمال
القدرة وكمال الرحمة على ان حديث القدرة قد ترح قوله الم نخلقكم فلا وجه لتقول
من يقول اثبات القدرة الاولى لان الكلام مع المنكرين اذ لا احد ينكر هذه القدرة
ولو سلم فقد قرروا بها بقوله الم نخلقكم قوله على ان احياء الانس ريدان التنكير
في حاق موضعه لدلالته على التبعيض ثم انه لا ينافي التفخيم نظرا الى انه بعض غير محصور
كثرة قوله ويجوز ان يكون المعنى نكفتكم احيانا عطف على مجموع قوله وبه انتصب او نصب
فان ذلك النصب على المفعولية على وجهيه وههنا على الحالية ولكن ان يجعل عطفا
على قوله فهو كفت فيكون تفصيلا لقوله او نصب مغرو وهذا وجه حسن وقوله لانه
قد علم انها كفات الانس حال ان التوفية حذف ضمير الخطاب واما دليل حذف الفعل
بعده بسبب من قبله قوله فالتنكير في رواسي متنوع على بيان وجه التنكير في احياء قوله
واستدل بعض اصحاب الشافعي هذا استدلال لا يهم عنه بزا قوله اعناق الابل او اعناق
النخل اي ونسلها امه ما كرلتو دن بان الشرفاء غير الاوان يتعلق ما لا بس من المجاز لاني
عنق من الناس واقبلت اعناق الرياح قال الحجاج في بذت اعناق جمع ابلي
قوله كاحد وحوج اساس جيح كبير على اثره في المتصل ضوءا نظير حسيد حما حاء على الاصل
لبيان التشبيه لان القصور واجمال الشبه بعضها ببعض يصح ان يقع بيانا للتشبيه
الاول ايضا مع ان التشبيه بالقصر وحده كان ابلغ ورشه الى الفهم العظم فحسبت كلما
جمالات صفر وهي قائمة مقام التخصيص في القصر لتكثر وجه الشبه كانه قبل كانه قصر تشابه كذا

وكذا

والتشبيه بالجمالة في الكثرة والتتابع وسرعة الحركة ايضا وافاد سلمه الله ان التشبيه الاول
كان كالتوطئة للثاني حال ولقد عمي عن قوله كانه جمالات صفر وانه بمنزلة قوله كميت احمر
والتحقيق انه شبه الشرر حين ينفصل من النار في عظمه بالقصر وحين ياخذ في الارتفاع
والانبساط لانشقاقه عن اعداد غير محصورة بالجمالات لتصور الانشقاق والكثرة
والصفرة والحركة المخصوصة فروعي الترتيب في التشبيه رعاية لترتيب الوجود **قوله**
في شعر عمران بن حطان بكسر الحاء نصف في جهنم وعتهم باعلى صوتها ورمتهم بمثل الجمال
الصفر نزاعة للشوى فاعل وعتهم نزاعة والشوى الاطراف **قوله** قال ابو العلاء ذكره
في مرثية واحد من الاشراف الموقدي نار القرى الاصال والاسحار بالاهضام والاسعاف
حمر اساطفة الذوائب في الدجى ترمي بكل شرارة كطراف الاهضام جمع هضم وهو
المطمئن من الارض والاسعاف جمع شعف او شعفة وهو راس الجبل وحمر انتصب
على الاختصاص او حال **قوله** فقد نحسه قال الامام كان الاولى لصاحب الكشاف
ان لا يذكره انه ذكره معارضة للقران اقول وهو حق وكيف يخفى على مثل المعري الاتية
من الخزية **قوله** على ان في التشبيه الواو للحال وهي مثل يجوز الاتيان بالواو وتركها
والله اعلم **قوله** ولو نصبت لكان مسببا عنه لا محالة لان نفي الاذن متفرع عنه فلا
يجوز الحمل على نفي الاستعقاب من غير تعرض للاول اثباتا ونفيا على المعنى في نحو ما
تاتينا فتحدثنا بالنصب فيتعين السببية **قوله** فان قلت كيف صح هذا السؤال ان
القول كلوا وتمتعوا من خسيس هو تهديد وتحقير بترك الحظ الكثير على الدر الحقير وذلك
يتصور في الدنيا ويتبع فيها وحاصل الجواب انه على طريقة قوله اخوالي لا تبعدوا
فهو دعاء لهم بعد الهلكة بعدها لكم توبيخ انهم كانوا احقاء بذلك الدعاء عليهم فكذلك
هؤلاء بعد الهلك في الدنيا ولما كانوا احقاء بان يخاطبوا به فيفيد التحقير واما التهديد
فلانه غير مقصود في الاخرة ولا يفيد فهو بعد الترجيع كما في قوله انطلقوا الى ما كنتم
فان ذلك حال الشقاء اي يقول لهم ذلك قال سلمه الله وروي عن المصنف انه قال
قوله واذا قيل لهم اركعوا [illegible] المكذبين كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا اذا قيل لهم
اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون ايضا بقوله انكم مجرمون على طريقة الالتفات
كانه قيل هم احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا علما بذلك بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل
لهم صلوا لا يصلون **قوله** بعد القران على اسلوب بعد ذلك بينهما على ان لا حديث يساويه في التفضيل
او يدانيه فضلا عن ان يعادله الا حديث من لا ايمان به ختمت السورة والحمد لله والصلاة على رسوله محمد واله

كلوا وتمتعوا تذكيرا بالحال كان يقال لهم في حياتهم [illegible] لانهم كانوا احقاء بذلك [illegible]

سورة النبا بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله الاصل عما فحذف الالف للتفرقة بينها وبين الخبرية والادغام لشدة الاتصال

وكثرة الدوران **قوله** عن النبا العظيم بيان لشان المفخم كانه لما قيل عم يتساءلون
وقد السؤال اجيب بقوله عن النبا العظيم اي يتساءلون عنه وفيه انه يستلزم كون الاول
او لا يصح فالمعنى الاول في النبا العظيم لمن غيره والبدل اليق به اعيد الاستفهام الا
قوله الم نجعل النوم جعل النقطة معاشا اشارة الى المطابقة بين قوله وجعلنا
نومكم وقوله وجعلنا النهار [illegible] لتناسب المتوسط اعني قوله وجعلنا الليل
والحاصل ان المطابقة بين قوله وجعلنا الليل لباسا وقوله وجعلنا النهار معاشا [illegible]
وفيه مطابقة معنوية ايضا مع قوله وجعلنا النوم من حيث ان النهار وقت اليقظة
والمعاش في مقابلة السبات لانه [illegible] ان قوله وجعلنا الليل لباسا مستطرد
في هذا الوجه كما ظن ووجه النظم انه لا ذكر [illegible] احوالهم في احوال المؤمنين
ومفترقين **قوله** وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب [illegible]
وهو من مذهب المانوية ان الخير منسوب الى النور والشر الى الظلمة فكذبهم
ابو الطيب بان نعمه وخيره حصلت من الظلام وبين تلك الشقة في قوله [illegible]
[illegible] لا عداء [illegible] الجحد في [illegible]
على الاعداء والفوز بزيادة المحبوبة واللقاء **قوله** او انطلقت الى التهيت مجاز
حسن **قوله** اشارة الى ان يعصرها الرياح فالهمزة للصيرورة **قوله** وقرئ بالمعصرات
ذكر سلمه الله عن ابن جني انما قراه ابن عباس وابن الزبير وغيرهما ولم يذكر علته **قوله**
لانه اذا كان الانزال منها فهو بها يريد ان السحاب اذا كان مبدا ما وبالرياح
مع البناء [illegible] السببية باحد الوجهين [illegible] لعطاء من يده دراهم
واعطاه بيده وقد سبق ان من للتعليل ابتدائية فلا يخلو عادة وانه **قوله**
وكان السموات يعصرن اي يحلبن على المعصر للتعدية **قوله** فتكون الرياح
هي التي تنشئ فيه انها كالمبدا التام فيصح استعمال من بدل الباء كما سلف **قوله** كانه
ابن عباس [illegible]
فصاحة [illegible]
[illegible]
بغير انقطاع **قوله** [illegible] النبات **قوله**
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
وكذلك [illegible] **قوله**

وكثرة

انه سال عنه اي عن قول ابيه فقالوا اتوا احا قوله ثم ارسل عينيه فيه مبالغة لبث
ما قولك ارسل ومعه قوله تكاد تنخسف السماء في الحواشي هو معطوف على فقالوا وليس شرطا
ان يتوافقا في الزمان كما نظم رسن نحوي قول الشاعر فحسنه ان يكون متوقيا
من الحال اي يكون المضارع حكاية حال ماضية وما نحن فيه مضارع حيث يضبط الماضي تحتمها وحقيقيا
لوقوعه فهو ادرت في سنته ولو جعل حالا على معنى فقالوا وقد صحت السماء لكان وجها
قوله يحدين يحد الرجل بالكسر يحد فهو يحد اذا كان حسيفا قليل الخير **قوله** فعال من فعل
اي بقيع واتقعه **قوله** بدليل قوله وهو لا عشي فصدقها وكذبها فالم يسمع كذابا
استدل به على ان الكذاب مصدر الثلاثي وهو ظاهر فيه على احتمال ان يكون الكذاب
للمبالغة من غير نظر الى المشارك كاحد الاوجه في نحو تجاودعوت الله **قوله** وان جعلته
بمعنى المكاذبة حاصل ما ذكره فيه ان كذابا مخففا اذا جعل مصدرا فعلى اما منصوب
بالمصدرية على احد الوجهين المذكورين المشهورين واما الحال بمعنى كاذبين
وعلى النصبين اما ان يقدر مشارك يجعل من باب المبالغة ولا وجه يحمل على
والوجهان جاريان في الوجهين **قوله** اكذبوا اياتنا كاذبين قال ابن جني هو
في قراءة عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه اكذبوا اي حال كذبهم وقال طرفة اذا جاء ما لابد
منه فمرحبا به حين يأتي لا كذاب ولا علل اقول اراد ان كذبوا في حال الكذب نظير
اذا جاء حين يأتي **قوله** والمعنى حصينا معاصيهم وهو اعتراض اراد انه يؤكد الوعيد
السابق بان ذلك كائن لا محالة لاحق بهم لان معاصيهم مضبوطة مكتوبة يحاسبون بها
يوم الجزاء **قوله** فلكت شيئا ذلك نعت الجارية تعليلا وتغلك مصدر قولك علاما
نعت بجزاء نعت المفعول به اقول لان المصدر ههنا يدل على الفعل المحذوف في مثله
وجهان مشهوران فالمصنف ذكر احد الوجهين ولا عتب في ذلك وكلاهما
سديدان **قوله** ليس في ايديهم مما يخاطب الله ولا امر به خطابا اخذ هذا الكلام
وجهان احدهما ان يجعل قوله منه حالا من خطابا بمعنى ما اي خطابا باقيا حال ملخاطب
وقوله منه اي من الله اريد به من خطابات الله ففيه اضمار يشعر به الوحدة الشخصية
في خطابا والثاني ان يكون قوله مما يخاطب الله به بيانا للمعنى بما يقتضيه الوحدة المذكورة
في التقديم مبالغة على نحو ليس لك من الامر شيء وانا منه في لفظ التنزيل فقط
لم يركه المص لظهوره والمعنى لا يملكون منه خطابا واحدا اي لا يملكهم الله ذلك
كما تقول ملكت منه درهما اشارة الى ان مبدأ الملك منه وهذا اقل تكلفا واظهر
ثم قال او لا يملكون ان يخاطبوه بشيء من نقص العذاب وهذا وجه اخر في الاية يكون
فيه الظرف لغوا منه صلة خطابا كما تقول خاطبت فيك على معنى خاطبتك في نظم بعث
زيدا وبعث من زيد فمنه بيان لانه مقدم على المصدر لا صلة لفظا وانما قيده بقوله
بنقص العذاب او زيادة الثواب لتعذرهما فالمعنى لا يملكون ان يخاطبوه

فيما سبق من العقاب والثواب **قوله** وقيل الم عام وخصص منه الكافر اي لم يتناول
المؤمنين وخص احد القسمين منه بالذكر في قوله ويقول الكافر ولم يرد انه عام مخصوص
مراد به الكافر وهو الوجه الاول بعينه على ان المصنف لا يقول بالعموم بهذا المعنى وعلى هذا
فالمعنى يوم ينظر المرء والكافر ما قدمت يداه من خير وشر وهو المطابق لما سبق
من وصف يوم الفصل لا اشتمل على حال المؤمنين وهو الوجه لقوله فمن شاء اتخذ
الى ربه مآبا وذكر رحمه الله عن الامام انه انما خص قول الكافر دون المؤمنين لاجل قوله
على غاية التحسر ولا يحذف قول المؤمن على غاية التبجح والتحسر **قوله** وعن قتادة هو المؤمن
قال الامام دل عليه قول الكافر فلما كان هذا بيانا لحال الكافر وجب ان يكون الاول بيانا لحال المؤمن
اقول ولا يخفى ما فيه من الضعف تمت السورة والحمد لله والصلوة على نبيه محمد واله وصحبه

سورة النازعات بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله غرقا اغراقا في النزع قيل هو اسم بمعناه كالسلام بمعنى التسليم قال ابو البقاء
هو مصدر بحذف الزوائد وعن بعضهم الاغراق نوع والنزع جنس اراد بحسب
هذا المحل **قوله** من اقطارها اي مداغم اقطار ما ثم النجم بيان للقاصي وقوله تنزع
في اعيتها من باب يخرج في عراقيها **قوله** والتي تنشط الاوهاق هو من نشطته نشطا
اذا عقدته بانشوطة ذكره الجوهري وفي المعالم عن الفراء وقد نقل بعضهم ان النشط
حل برفق والاول انسب لما فيه من تصوير فعل الغازي واما حل الرهق فمن اسره
فانما يكون بعد تمام النزع والرهق حبل كالطول يشد به العدو وقد يخفف كالنهر
والنهر **قوله** والمقسم عليه محذوف قسم قوله منصوب بهذا المضمر اي على الحذف
والاضمار في هذا المقام بمعنى وقد يفرق بينهما فيجعل المحذوف ما لا يبقى اثره نحو
واسأل القرية والمضمر نحو قوله ازيد في جوابه من قال كيف اصبحت وانما
لم يجعل منصوبا بالواجفة لانه نصب ظرفه اعني يومئذ والتاسيس اولى من
التاكيد فلا يحمل عليه كيف وحذف المضاف اليه وابدال التنوين مما يأباه البقاء
نعم لا يبعد ان يجعل منصوبا بالمضمر يدل عليه واجفة كما اومى اليه المصنف **قوله**
ودل على ذلك اي على ان اليوم هو الوقت الواسع ان اليوم زمان الراجفة المقيدة
الرادفة لها وتبعية الشيء لانه فرع وجود ذلك الشيء فلا بد من امتداد اليوم
الى الرادفة وهذا اذا جعل الرادفة النفخة الثانية ظاهر **قوله** قلوب مرفوعة
بالابتداء حاصله ان بعض المذكور وصف مخصص وبعضه خبر وهو جار في نظائره
من نحو وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ خاشعة عاملة والاظهر
في الكل انها اخبار وتنكير التنويع يقوم مقام الوصف المخصص نعم التنويع في النظرين

لم يلبثوا عشية او ضحيها ... [illegible] فهو جواب عن سوال مقدر منه

اظهر لذكر مقابلها بخلاف ما نحن فيه ولكن لا فرق بعد ما ساق المغنى اليه قوله وقيل حافرة اى
اطلق على الطريقة التي حفرناها واثرنا فيها نسبته للحافرة والقياس المحفورة اطلق اما على ذات
رضا واما على الاسناد المجازي واستشهد بقوله احافرة على صلع وشيب معاذ الله على سفه
وعار اى ارجع الى ما كنت عليه في اول الشباب بعد ان شبت معاذ الله من ذلك سفها
وعارا وقوله راجعا الى حافرة اشارة منه الى انه منصوب على المصدرية على نحو ضربته
سوطا وصلح ضربته بسوط فاقيمت العين مقام الحدث لدلالته عليه كذلك الحافرة هي
الطريقة التي وقع العود اليها فهو الدال على الرجوع واما في المثل اعني قولهم النقد عند
الحافرة ففسر في المصباح بان معناه الحالة الاولى وهي الصفقة اى النقد حال العقد ونقل
الميداني عن ثعلب ان معناه النقد عند السبق وذلك ان الفرس اذا سبق اخذ الرهن
والحافرة الارض التي حفرها الفرس السابق بقوائمه على احد القولين قوله وساهرة
بصحراء السراب مجللا للانظار بافرحها مثلها اراد التعظيم لشدة الحر قوله هل لك
في كذا اى في كذا لا شك ان ثمه محذوفا في بنية الاستفهام لانه استدعاء وهو نحو
الرغبة وما شاكلها اى هل لك رغبة فيه واليه كلتا الكلمتين فارة في موضعها
على نحو تجري لاجل مسمى والى اجل مسمى قوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج
تمام الحديث من رواية الترمذي عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية في النهاية
الادلاج مخففا السير من اول الليل ومثقلا بفتح من اخره والمراد ههنا التشمير من اول الليل
ومن سار من اوله كان جديرا ببلوغ المنزل وذكر في الصحاح في تحقيق اللفظ نحو ما منه
اقول والظاهر من قوله ومن ادلج بلغ ان المخفف يقع ايضا على السير من اوله لان السائر
من اوله غير حقيق ببلوغ المنزل فالمثبت لا رضا قطعي ولا ظهر ابقى ولهذا ورد النهي
عنه والله اعلم قوله فاراه الاية الكبرى في الحواشي معطوف على محذوف اى التقدير فذهب
فاراه لان قوله اذهب يدل عليه على نحو اضرب بعصاك الحجر فانبجست وانشد
ان عقت باسيف ... عنك ... قوله فوضع ادبر موضع اقبل
من قولهم اقبل يفعل اى جعل فوضع الادبار مكان الاقبال عليهما ونبهها قوله على انه كان عليه
دمارا وادبارا قوله عن ابن عباس كلمته الاولى ثم قوله عن ابن عباس يقال كلمته الاخرة
كفا والاولى كذا ليس تكرارا على ما ظن لان الاول لبيان ان المحذوف كان مستترا على نوعه
او اذا ذلك ... هذا ولم يرد بيان للاخرة في الاية مغيرة بالكلمة الاخرة وكذلك
الاولى واما قوله ثانيا عن ابن عباس كذا فهو تفسير للاية يقابل التفسير الاول والله اعلم قوله
الخطاب لمنكري البعث يعني المخاطبين بجواب القسم المحذوف اعني لتبعثن في خطاب
مع المنكرين ولهذا اكد القسم تاكيدا وحذف الجواب تهويلا واستغناء بتصويره
حتى التصوير للمتقين لا يحل بهم بعد البعث زيادة في التهويل ولما كان في سياقه تهديد حولا

وتسلية عليه السلام من تشددهم وانكارهم عقيبه بقوله قصة موسى عليه السلام مع
اللعين ولوافقه التهديد وواو باح التسلية ذكرهم حديث اللعين اذا ذكر مضمنا في حديث
الخشية خاتمة مسكية بقوله ان في ذلك لعبرة ثم كر على المنكرين بعد التهديد البالغ بتذكير
الحجة على انكارهم ذلك عن غباوة او تصام فقال ءانتم اشد قوله لان الليل ظلمها قيل عليه
ان الليل ظل الارض واجيب انه اعتبار برأي الناظر كذلك كان زينة السماء الدنيا
ايضا اعتبار برأي الناظر وقال الامام انما يضاف الليل والنهار الى السماء لانهما يحدثان
بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما يحصلان بسبب حركة الفلك قوله ومرعاها
هو بالكسر الكلاء وبالفتح المصدر والمرعى يقع عليهما وعلى الموضع قوله وفي اشعار هو اى
الوادي فطم على النوى والنوي على مفيض مجرى الماء في الحوض والجمع اتيار ... وهي واد
والانهار وجاء السيل فطم اي جعله الزيادة في الاساس تقول طم السيل الركية
اي دفنها قوله فاما جواب فاذا الى الحواشي ذكر العلامة في الدرس وجهان وهو ان
يكون جوابه اذا محذوفا كان قيل فاذا جاءت وقع ما لا يدخل تحت الوصف وقوله
واما التفصيل كذلك المحذوف والذي ذكره في المتن من انه هو الجواب فيه غموض قوله
لا غموض بعد تحقيق استعماله ان يقال فاذا جاءت فان الطاغي في الجحيم ماواه وان
اي يعرف للجحيم ماواه وزيادة الاملام يفيد الا زيادة المبالغة وتحقيق الترتب والثبوت
على كل تقدير قوله وزجرها عن اتباع الشهوات اشارة الى ان النهي بمعنى كف
النفس ودفعها لا بمعنى استعمال الصيغة المخصوصة على وجهها قوله ابو عمرو بسكون
الكاف في اسم صاحب هود وفي الحواشي صح ابو عمرو بفتح العين ... الرجه
ذكره المصنف في كتابه مشتبه الاسماء قوله الم في جمع منقص من الفصل وهو
ما طال او عرض قوله التعجب من كثرة ذكره لها هذا كان الاوجه المذكور في قوله ... كانك
حفي عنها فلا يرده تلك الاية قوله وقيل فيم انكار فعلى هذا الحسن الوقف عليه ثم يستأنف
انت من ذكراها لئلا يلتبس قوله ليستم الساعة هو من نسيم الريح اوائل ما يقبل
قوله اى لم تبعث لتعلمهم وانما بعثت لتنذر فيه ما يرشد الى ان المعنى انما انت منذر
لا تعلم وانما ذكر صلة المنذر لظهار الكونه وذات مدخل في المقصد لكون الكلام القصر
على منذر خاص نفى علمه خاص تعا بله وهو العام ... الا ما يتبادر الى الفهم من كلام السكاكي
ان المعنى انما انت منذر الخاشي دون من لا يخشى فان من يخشى فصلة منذر ليس من
متعلق انما في شي ليجعل الجزء الاخير المحصور عليه قوله الا عشية او ضحيها قال جار الله تعالى
هذا الكلام لا يصل وهو قولك لم يلبثوا الا ساعة من نهار عشية او ضحيه فوضع
هذا المختصر موضعه وانما افادت الاضافة هذه النكتة من حيث انك اذا قلت لم
يلبثوا الا عشية او ضحى احتمل ان يكون هي الى العشية من يوم والضحى من يوم اخر فيتوهم الاستمرار
من تلك الزمان الى مثله من اليوم الآخر اما اذا قلت عشية او ضحاه لم يحتمل ذلك البتة

اي قدر عشية او ضحى تلك العشية مانعه عن قولك عشية وذلك انهما اذا اضيفا فافهم وقال سلمه الله
انه كان من المحتمل ان يراد بالعشية او الضحى كل اليوم مجازا فلما اضيف افاد التوكيد
ونفي ذلك الاحتمال جعله من باب رأيته بعيني وهذا احسن ولكن السابق ابعد
من التكلف هذا ولا منع من الجمع قوله من جنبه الله في القبر والقيامة قدر الصلوة المكتوبة
عبارة عن استقصار مدة اللبث لما يلقى من البشرى والتحية في البرزخ والموقف
تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله واسمه عبد الله بن شريح نقله سلمه الله عن جامع الاصول عمرو بن قيس
وعبد الله عمرو والاول اكثر واشهر وهو ابن ام مكتوم واسمها عاتكة بنت عبد الله المخزومية
ومعناه عبس لان جاءه الاعمى واعرض لذلك ليس فيه تنازعا بناء اعمال الاول بل
اظهار لاستقلال كل من التعليل بذلك التعليل ونفي لاعمالهما معا كما هو مذهب الفراء
قوله وفي ذكر الاعمى نحو من ذلك لانه وصف مناسب لاقبال عليه التعطف اقول وفيه
دفع ايهام الاختصاص بالاعمى المعين وايماء على ان كل ضعيف طالب يستحق الاقبال
مثله على اسلوب لا يقضي القاضي وهو غضبان قوله والمعنى انك لا تدري ما هو مترقب
اراد ان قوله لعله يزكى متعلق بالفعل على وجه سد مسد مفعوله والنوحي نفي درايته انه يزكى
او يذكر والترجي راجع الى الاعمى او الى النبي عليه السلام دلالة على ان رجاء بركته او كونه
ممن يرجى منه ذلك كاف في الامتناع من العبوس والاعراض لعله قد كان تشركاوه
متحققا وانما هضم في حقه في تعلق الرجاء به لا التحقق ترشيح المقام في ذلك المعنى تعوذا من بعض
او فساد الاثم وفيه اظهار ما يقتضيه مقام العظمة ههنا من اطلاق التزكي وحمله على ما ينطلق
عليه الا الكامل فافهم تماما او اجعل الضمير للكافر فالترجي الى الرسول عليه السلام والتزواة
بنفسه فتنفعه ويؤيد هذا الوجه لاهتمام الترجي بمعنى التمني لبعد المرجو عن الحصول او على
الثاني وجهه ترشيح معنى العظم قوله كأنه فيه اختصاصا هما الحمل على التقوى
واقع في نحوه لكن المصنف بنى كلامه على تجويز الجمع كانه ينكر عليه هذا الامر لا على عدم رعايته
صلى الله تعالى عليه وسلم التقاضي الوحي زيادة تحفظه عليه السلام كيلا يعود بمثل
قوله فمن شاء ذكره قلت جار الله فمن شاء ذكره اعتراض قال ولا ان لاعتراض
شرط ان يكون بالواو او بدونه واما بالفاء فلا اقول هذا النقل ينافي نقل المصنف
في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر في سورة النحل انه من الاعتراض على بعض الاوجه فليس
ثبت والله اعلم قوله لا اجمع للانعام قال الامام حمل الانسان بيان استغراقه اعظم
انواع العقار بسبزتها وقوله ما اكفره تنبيه على انهم اتصفوا باعظم انواع القبائح والمنكرات

شرعا قوله ونحوه خلق كل شيء فقدره تقديرا اراه على الوجه الاول فقد ذكر فيه ثلثة اوجه
هنالك اولها خلقه مقدرا مستويا ثم هيأه لما يصلح له كما خلق الانسان مقدرا على هذه
الهيئات والقوى ثم قدره اي هيأه واعده لمصالح التكليف فلا تكرار واذا فسر
السبيل بمخرجه من بطن امه فوجهه تفصيل المجمل بذكر المبدأ والمنتهى وهو على اسلوب
قتل الانسان ما اكفره في معرض التبيين وذكره المعنى كما قيل خلقه معدا في الرحم مهيأ
لما اوجد له من امور عظام جمة منذ خرج الى ان دخل القبر والله اعلم قوله اقبره صالحا فانه
الحجاج قالت لبني تميم اقبر صالحا اي مكنا من ان نقبره ولا تتنقصا بعيسون صالح بن
عبد الرحمن وكان قتله وصلبه في تفسير الثعلبي ما لو العمر بن هبيرة لما قتله فقال ونحوه
قوله واسند الشق الى نفسه لما تبين في النحو ان اسناد الفعل حقيقة لمن قام به لا
من صدر عنه ايجادا والدليل قوله يريكم البرق خوفا وطمعا ولهذا اشتق اسم الفاعل لم
ظهر ان ما ذكره جار الله مبنيا على قاعدة الاعتزال كيف وفيه طباق للتنزيل اعني قوله
افرايتم ما تحرثون انتم تزرعونه قوله والاصل في الوصف بالغلب الرقاب فاستعير هو من
الاستعارة المعنوية شبه تكاثف الاوراق وعروقها بغلظ الاوداج وانتفاخ
الاعصاب مع اندماج بعضها في بعض في غليظ الرقبة فلا يرد ان الغلظ في الاشجار
اقوى لان الامر بالعكس نظرا الى الاندماج وتقوي البعض بالبعض حتى صارت شيئا
واحدا قال عمرو بن معدي كرب يمشي بها غلب الرقاب كانهم بزل كسين من الكحيل
جلالا اي يمشي بالخيل قبيل او الكتيبة كانهم بزل شبههم بها في عظم اجرامهم مع تلك الهيئة
المنكرة المهولة هذا وفيه ادماج كونهم محتكين والكحيل مبنيا على التصغير هو النفط
يطلى به الجرب والقطران هو الذي يستعمل للبعير والودان قوله جد ما عبس وكلح وجد
نارنا ولبن الاب بها والكلح هو من كرهت الابل عيبها كاد رعاها في الماء والملح
قوله ولا ترى اوحش من الحواشي الغبرة المغبر السواد والكدرة تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد وآله

سورة التكوير بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله من كورت العمامة بعاملة قوله ان يكون من طعنه فجوره وكوره اي القاه مجتمعا
ثم الاول فيه وجهان ان يجعل لف الضوء كناية عن ازالته وان يكون بمعنى الرفع
والستر استعارة لان الثوب اذا اريد رفعه لف وطوي قوله ابو حيان فضاء
فانكدر هو للعجاج يمدح عمر بن معمر التيمي قبله اذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضي
البازي اذا البازي كسر اي ضم جناحيه من الطلوع فمن البصر الصيد انحط حيث ضربه
وكذا الكسري قوله وقيل عطلها اهلها من الحلب وجهه ان العشر اعلى ما ذكره الجوهري
الناقة التي اتت عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر ثم لا يزال ذلك اسمها

قوله وليس عليك فيما ان لا يزكى لظاهره ان ما نافية وحملها الزجاج على الاستفهامية لا ينافي قول المصنف فانه ايضا راجع الى النفي سلمه

ليس قبحا من باب الاستعارة الحسن لانه نفسه على الحسن بدعه مضمونه وفيه مبالغة تصور كان نعت

قوله من صح له اذا اسمع في الباب لا بها نصح الا اذن فلا تسمع الا ما اذوعي به لاجابها الاصم مصنف

حتى تضع وبعد ما تضع ايضا قوله عطلت مخففا مشتق والواضح هو اللغة في عطله
واعطاله قوله اذا اجحفت السنة الاساس اجحفت بهم الدهر استاصلهم واجحفهم فلان
كلفهم مالا يطاق وسنة مجحفة قوله قرن كل نفس بشكلها هو في الموقف ان يورده
بين الطبقات الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل والله اعلم قوله حتى اذا كانت
سنه اسيه اى بلغت قامتها سبعة اشبار قوله اذا اقربت من اقربت المراة حان ولادها
قوله وصعصعة بن ناجية الاسعاب صعصعة جد الفرزدق في الصحابة روى عنه
طفيل بن عمرو وابنه عقال بن صعصعة وكان من اشرف بني تميم وكان فخ اى حلية
يعدى الموءودات من بني تميم قال الفرزدق فيه ومنا الذى منع الوائدات فاحيى
الوئيد فلم توئد وفي رواية وحدى قوله وفيه دليل بين على ان اطفال المشركين لا
يعذبون وعلى ان العذاب لا يستحق الا بالذنب اذ لو فلان تبكيت قائلها
تباين تعذيبها لان استحقاق التبكيت لبراءتها من الذنب واليه اشار الشارح بقوله
واذا بكت ابوها واما الشافعي فلا شارة قوله باى ذنب الى ان القتل انما يصار اليه بذنب
وانه لا يستحسن ارتكابه دونه ومعلوم ان معناه لكل تعذيب ثم الاية لما دلت
على ان الموءودة لا ذنب لها ليتم التبكيت تضمنت استحقاقها العقاب وفيه
ان السؤال على التحسر والتقبيح وقد بين ما فيهما في موضعه على التسليم يمنع بسبب
التبكيت في البراءة على ان القتل الباعث المذكور فلا كوان ذنبا يستحق
بها التبكيت يستحق المقتول التعذيب الاخروى اولا واشاره الاية الى ان
باعثهم على القتل لم يكن الذنب لا الى ان الذنب اعنى ما يستحق به الموءودة
التعذيب معدوم من كل وجه قوله لبكت التربد ولبقعة الاساس لبق طعام
ولبقه تلبيقا مثل لكال اذا خلطه ولينه ومنه رجل لبق ولبيق الاخلاق لطيف
ظريف قوله ونهانه في الدنيا اى من اول السورة الى قوله سجرت والست الباقية
في الاخرة اذا كان عامل النصب علمت والوجه اتحاد الزمان بجعل الابتداء
من النفخة الاولى مع زمان التكوير وما تلاه ممتدا الى تمام موقعهم والله اعلم قوله
هو من عكس كلامهم الذى يقصدون به الافراط فيما يعكس عنه وذلك لان المتكلم
لا يتملك ذلك الا وقد جعله منو وغاعنه سلى لا يحوم حوله ريب فيقلل ما كثر عنده
اظهارا لبراءته من التزيد وادعاء لهضم حقه رعاية لغاية الصدق حتى يلزم مع عوده
الكلية الصدق في ذلك العلة لا شارح بقوله فهم معنى الكثرة على اليقين مع ما في
خصوص كل موقع من جائزة خاصة كما في ربما يود ونحو قولهم لعلك ستندم ومن الفوائد
فيما نحن فيه التهويل بتقليل الانفس العالمة وان كن جمعا واظهار انه كلام من غاية
التعاظم والكبرياء وان من تغير هذه الاجرام العظام وسد لها صفات ذوات
يستقل الانفس الانسانية في جنب ذلك التقدير اباه واستقلال قوله

وعنده العقاب المقيد ما بين الثلثين الى الاربعين من الخيل قوله والزهرة
في الصحاح بفتح الهاء نجم وانشد وكلفني طلبها بالسمرة وايقظني بطلوع الزهرة
قوله بهرام هو في لغة العجم بفتح العين وان عربته كسرت فذكر الجوهري نحو امته
في بسطام قوله قال العجاج حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا
لها اى للحمر وقال سليها ان الغير للمغارة قوله فجعل ذلك تنفسا له على المجاز وهو استعارة
لانه لما كان النفس روحا حاصلا يخرج عن القلب انتسالها وانتعاشها شبه ذلك
النسيم بالنفس واطلق عليه الاسم استعارة وجعل الصبح متنفسا وفي الامام النهار
الليل المظلم كالمكروب وكانه يجد راحة بالتنفس كذلك تخلص الصبح من الظلام كانه
تخلص من كرب وراحة وهذا ادق مما ذهب اليه جار الله وسلك اظهر قوله
وما صاحبكم بهذا وقيلا لم بين المصنف كلامه على الموازنة بين الذكرين والايان
بعا في التفضيل وكان المخالف ملكا او لكنه يقول ان الذكرين جار انما نخرج
او لكنه ادعى اجد الذكرين مبالغة دلت على تعظيم من ذكره كقوله عندى العرش
في شانه وشان النبي عليه السلام وما صاحبكم وما ذكره الاصحاب رحمهم الله تعالى
في جوابه بناء على الموازنة فلا مرفع وانما الوصفية والله اعلم ان الكلام مسوق لحقية
المنزل لا زعلا صدق ما ذكر فيه من احوال القيامة وقد علمت ان من شان البليغ
ان تجرد الكلام لما سيق له بلا بعد ازيادة لكنه فضولا ولا خفاء ان وصف الاتي
بالقول اشد من غضنه وذلك ابلغ اشد واما وصف من انزل اليه فلا منه حل البيني
الا اذا كان لمن تحت على ما عم ولهذا لم يرد المبالغة في شان جبرئيل عليه السلام
وعد صفاته الكوامل وترك ذلك في شان نبينا عليه السلام على تفصيل بوجه قوله
احد الاوصاف الشبوية في المفصل من شجا الخم اى ينوجه واما جعلها الطاء من الفوقية
احده فلا يخالف ما في الكشاف لفا وفي الصحاح ان الحروف الستة ثلثة منها
والفوقية على ما في المفصل وثلثة منها شفوية واراد الباقية لان الدلالة في المنطق
انما هي بطرف اسل اللسان والشفتين وهما مدرجا هذه الحروف الستة ما لم
ذكروا ثلاث لغات في هذه الكلمة حفظ النطاسين وحصص بضادين وبضاد
ثم طاء فلو اتحد الحرفان لما كان للرواية معنى قوله وما تشاؤن الاستقامة من شاء منا
الا بتوفيق الله اى الا ان يشاء الله سبحانه قد سبق تحقيق الاية في اول سورة الانسان
وفيه كفاية تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله واصحابه اجمعين

سورة الانفطار   بسم الله الرحمن الرحيم   وهي مكية

قوله شقق من نشقت الارض الماء بكسر الشين قوله فتقبر مستوية اى في ان لاماء

وارادان البحار تصير واحدة او لانه تنشف الارض الجميع فيصير بحرا واحدا ويحتمل ان يراد
بالاستواء بعد الصوت عدم بقاء معايش الملائكة تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا والله اعلم
قوله ما غرك وكيف طابق مع جوابه ظاهر والوجه اجراؤه على عمومه لا تخصيصه بالكافر
لعموم اللفظ ولوقوعه بين المجمل ومفصله اعني قوله علمت نفس وقوله ان الابرار وان الفجار
واما قوله بل تكذبون بالدين فاما ان يكون من شأن القوة اعتراضهم كما ذكر في شأن
المطففين الا يظن اولئك انهم مبعوثون من ايهام انهم اسوء حالا من الكافرين
تغليظا واما العتب فخطاب الكل باعتبار ما فيهم قوله كما يظنه الطماع اي كالظن الذي
يظنه الطماع فلا اقتصار على احد المفعولين قوله اي ركبك في اي صورة اقتضتها مشيئته
اي الصفة وما زائدة للتعميم لم تذكر موصوفها وجاز ان يجعل شرطية والاحسن معنى المستقبل
او انظر الى التعلق بالمشيئة وترتب التركيب في الصورة المانع نظرا الى المشيئة
واراده الشرط نظرا الى التعلق والترتب على تقدير التعلق بعد ذلك تعيين
الصفة واشار اليه بقوله ويكون في اي بمعنى التعجب على نحو مررت برجل اي رجل
وكانه قيل بعد ذلك في اي صورة اي صورة ثم حذف الموصوف زيادة للتفخيم والتعجب
والله اعلم قوله وهو شرح الطمع المنكر فيه اشارة الى ان في الكلام تقدير قيام لا تكون
الى الاعتقاد قوله وان عليكم لحافظين تحقيق لما يكذبون به من الجزاء اشارة الى انه جملة
واقعة حالا قوله وتشوير للعصاة هو من شورت الرجل فتشور اي خجلته فخجل
قوله وما هم عنها بغائبين كقوله وما هم بخارجين منها اراد ان الواو للعطف على مدة العذاب
وانهم لا يزالون محيطين بالنار وانها وليس من حديث التقوى والحصر في شيء
الا ترى الى جعل معنا هذا القول قوله ويجوز ان يراد يصلون النار يوم ان الحصر هاهنا
مقبول عند الجماعة لعموم الفجار للكفار والفساق فلا وجه لتشنيع عليه بانه اثبت
التقوى ونفى الحصر بناء على المذهب قوله والامر يومئذ لله وحده الظاهر ان الامر واحد
الاوامر نقول لمن الملك اليوم فان الامر من شأن الملك المطاع وفيه تحقيق قوله
لا تملك نفس لنفس شيئا لدلالته على ان الكل مسوسون مطيعون مشتغلون بحال
انفسهم مقهورون بعيبه وتيهم لسطوات الربوبية وقول المفتي الامر الا لله وحده
اي المعنى الاختصاص من اللام وتفسير لقوله والامر يومئذ لله بعد الواعين تغيير قوله
يوم لانه كلام مرتب فيبنى عليه ان الامر بمعنى الشأن ونسلم لم يدل [illegible]
[illegible] في تفسيره ليس [illegible] شيئا الا اذن رب العالمين [illegible]
وقوله وحده ليس بحجة ترك الظاهر والله اعلم تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة المطففين بسم الله الرحمن الرحيم مختلف فيها

اقول
اصل في الاشوار النوع يقولون شورته كما
الا ترى غدرته فلا يبعد ان يجوز هنا وان
ان يحمل هنا العتاب في التعدية فانه اظهر
في استعماله ماء والجوهري لانه لا يفرق بين
الحقيقة والمجاز لم يتعرض والله اعلم مقصود

قوله لان ما يبخس شيء طفيف حقير لا استحقاق اذ لا يمكن ان يسرق في الكيل او
وزن واحد الا شيء يسير وعن الزجاج احد من طف الشيء جانبه قوله والمحاضرة
ارادوا بيع البر قوله ليلجمهم الى انه تبلغ العرق لحالهم اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة
اللجام يمنعهم من الكلام والاولى ان يجعل لهم الجاما على التمثيل قوله ولقد جنيتك اكموا
وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر اي جنيت لك الف قول من الكماة
الكبار البيض وبنات الاوبر الصغار الزغبة على لون التراب قوله وفي المثل الحريص
يصيدك اي يصيد لك من المستقصي الذي لم يحرص تقضاء حاجتك انما يقضيها دون
القادر عليها ولا يحرص لها وفي بعض الروايات بجود لك بنصه ك قوله وهو كلام
متنافر لان الحديث في صحة الفعل لا في المباشر وذلك لان التاكيد اللفظي يدفعه المقام
فليس المراد ان تحقق ان السيل صده مهما من عبيدهم مثلا والتقوى وحده فيقصا
ترك الفاء في جواب اذ الان الفصيح اذ ذاك هم يخسرون فتعين الحمل على التخصيص
ويظهر العذر في ترك الفاء اذ المعنى لا يخسر الا هم ويلزم الشاعر هذا وهم او لا كالوهم
ما يمنع من هذا التقدير [illegible] الحمل على حذف الخبر من احدهما وهو [illegible] الجزاء
لا نظير له فهذا توجيه توجه للمصنف والله اعلم قوله انما كتبت هذه الالف الملحقة
انه مذهب الخليل قوله وتلك كلمة المطففين اشارة الى انه انما جاء هكذا البطالي
من ترك [illegible] الصفة تنبئ عليهم ما كانوا عليه من زيادة التجسس والظلم وهذا صحيح جعلت
الصفة مخصصة لهولاء المطففين او كاشفة بحالهم فقد اريد بالاول العهود وحينئذ
الا ان الحمل على التخصيص اظهر قوله [illegible] عن الجوهري الزغزغة تحريك الكيال من نحوه
ليسعه الشيء قوله الا يظن انكار وتعجيب في حالهم جعلهم اسوء حالا من الكفار لانه
اثبت الكفار ظنا حيث حكى عنهم ان نظن الا ظنا ولم يثبت لهم اراد تنزيلهم منزلة
من لا يظن ليصح الانكار واسم الاشارة هاهنا للتسمية من باب ذلك التعليق الوصفي
من هذه التشديدات كلها تشديد امر التطفيف وليس ذلك نظرا الى التطفيف
من حيث هو تطفيف بل من حيث ان الميزان قانون العدل الذي به قامت السموات
والارض اقول واليه اشار المصنف بقوله وفيما كان في مثل حال من الحيف وترك
القيام بالقسط قوله ان كتاب الفجار لفي سجين ذكر ما حاصله انه نظر ان يقول
ان كتاب حساب التربة الغالبة في الديوان الذي لما يشتمل على حساب [illegible]
اعمالهم ونقل عن الواحدي قوله كتاب اي موضع كتاب [illegible] ما نقله الواحدي اسناده
ان الفلق جب في جهنم مفتوح وسجين جب فيها مفتوح اقول ولكن الكلام في معنى
فان كونه موضعا لاهل الدرجات العلى اشهر من كونه كتابا وعلى هذا سجين
ليس موضعا في جهنم وعليون لخير موضع في الجنة ولا يبعد ان يكون سجين علم الكتاب
وعلم الموضع ايضا وكذلك عليون جمعا بين ظاهر الاية وظاهر الاحاديث والله تعالى اعلم

قوله لان

قوله اذا اعمروا ابواب ذي غيبة رجبوا والناس بين مرجوب ومحجوب ذي غيبة
اي ملك ذي كبر وقد سبق تحقيق الكلمة ورجبوا اي عظموا او عراه واعتراه اذا غشيه
قوله الارائك الاسرة في الحجال كانه ذكره في تيسير ايضا والحجلة بالتحريك بيت العروس
يزين بالثياب في الاسرة والستور قوله وما يحجب الحجال ابصارهم فيه احتراز عن التقابل
بينه وبين قوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قوله مختوم تختم اوانيه لا ان الختم مجاز
بل لان الختم على الشيء علم الاستيثاق منه بالختم طريقة ذلك في هذا الختم دليل غاية الاكرام
كعادة الملوك يقدمون صيانة للكاس عن الاغاثس وفسر الختام ايضا بالمقطع التختم
لان ختام الشيء وخاتمته اخره كانه قيل ختم بالمسك على معنى ان الانتهاء حصل به
والتعبير بخاتمة المراح فيه بعد نقط اذ لا اشعار ومعنى اذ لا ترتيب من المراحين
قوله فليرتغب ارتغب ورغب بمعنى الا ان الاول اكثر استعمالا قوله فعالوا ارائك
اليوم اصلع اي سمه نادارا ودا علينا كرم الله وجهه وانما قالوه استهزاء قوله اذ هو
في حمله قول الكفار بمعنى هذا اجمل وما ارسلوا عليهم حافظين لا انه قيل عليهم لانهم عيب
على نحو قال بعد ليفعلن كذا قوله قال ومن يخاطب حليمة بنت فضالة سبا عن كل ان التحريك
عني مثوب وحسبك ان يثني عليك وتحمدا اراد بالمثوب اليه تعالى شانه والتنكير للتعظيم انه
لا يذهب الوهم الى غيره من السور والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الكدح بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله واذا انشقت بالغمام في الحواشي يكون في ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان ذلك
اشد واجل والمعنى ان السماء تنفتح بغمام يخرج منها كما يقول انشقت الارض بالنبات
قوله كادح بمعنى سعى والتوان مجاز عن الاعتداد به والاستعداد له قوله وقيل الضمير
وملاقيه للكدح اي فملاق جزاء الكدح ولو لم فيه على نحو انما هي اعمالكم ترد اليكم قوله عن النبي
عليه السلام انه قال من حوسب عذب قال سلمه الله الحديث في رواية الشيخين
والترمذي وابي داود عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
ليس احد يحاسب الا هلك قلت يا رسول الله جعلني الله فداك اليس الله يقول فاما من
اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يعرضون ومن نوقش
في الحساب هلك قوله اي سلمة بن عبد الاسد هو زوج ام سلمة قبل النبي عليه السلام
من اكابر الشهداء مخزومي قرشي واخوه الاسود من شرار الكفرة قام سلمة الى الكفاف
الاسد بالشين المعجمة في جامع الاصول بالسين المهملة قوله استوسقت اي جمعت
سائقا اوان انا فكلا يقال حقا يتاجج حقاق جمع حق قوله لتركبن بفتح الباء على خطاب
الانسان قراءة الكسائي وحمزة وابن كثير وضمها الباقون والباء في شاذ قوله كل عشرين عاما

تحدون امرا اي تاتون بامر جديد في الجوهري اجده وجدده واستجده صيره جديدا قوله
ليس في المفصل مثل هو من سورة محمد وقيل من الفتح وقيل من الحجرات وهذا قول الاكثر

سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله وهي قصور السماء على التشبيه في الحواشي البرج القصر وهي مواضع مرتفعة في السماء
وقوله سميت به وجا الظهور بما جار على الاوجه قوله وقيل النجوم التي هي منازل القمر
راجع الى القول الاول لان البروج منقسمة الى ثمانية وعشرين منزلا قوله جواب
قوله قتل اصحاب الاخدود اي اقسم ان قريشا ملعونون احقاء بان يقال فيهم
قتلوا كما هو اصحاب الاخدود قوله فساخت قوائمه في الخاقيق وان هو فرس
سراقة بن جعشم تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من الغار ولا يعرف
الاصمعي ان الخاقيق والحق لما ذكره المصنف وقد صححه الازهري قوله فذهب به
الى الفرقد في الصحاح السفينة الطويلة وفي الحواشي سفينة صغيرة واهل جده
يسمونها سنبوك قوله الا غضنفة اي تربة خفيفة قوله ثم يخطبهم ان الله حرم على ارادة القول
او حكى القول بعد الخطبة كما هو قوله نعوذ من جهد البلاء هو شدة البلاء وما يضيق
بالطاقة من التكليف قوله وثاب على النار الندي والمعلق تقدم في طه قوله وما نقموا
من بني امية الا انهم يحكمون ان غضبوا اي ما وجد فيهم عيب الا هذا وهو من المحامد
قوله تقرير الا ان ما نقموا استعلق لقوله وذكر الاوصاف قوله ولهم عذاب الحريق
في الاية يا قمع هذا الوجه ما ان رعاية للفواصل او للتتميم والترديف كانه قيل
ذلك وهو العقوبة العظمى كانت لا محالة وهذا ايضا لا ينافي وروده والوجه ان عذاب
جهنم وعذاب الحريق واحد وصف بما يدل على انه للمعذبين عن رحمته جدا
ومع انه عذاب مخفف الحريق وهو الحرق البالغ ذكفه به غدا ما قوله خبر مبتدا محذوف
انما لم يحمله على انه خبر السابق اي هو في قوله هو الغفور لان قوله فعال لما يريد تحقيق
للصنفين البطش بالاعداء والغفور الودود للاولياء ولو حمل عليه لفاتت هذه
النكتة وفي التنكير التفخيم ما لا يخفى قوله المنبع قد عرفت تفسير قوله هل اتيك ابراز
لمعنى الاستفهام في هل وفيه تعجيب ليس في لو معنى لاضراب انه لم يجب الا على اثر الهما
فيه زيادة التعجب ثم ترقى الى الثالث وهو التكذيب بالقران قوله مثل انهم جعله المثل لا التعليل قوله وكل لم
غرته في لوح وغرة مستقر فيها وان كان في الاول علما مبني فلا اراد تنكير الوهم لان اللوح اليه لا يحتمل العفاف لم

سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

ومنه سمي الشهر المخصوص رجبا نقا

تحدون

قوله فانحط نجم الاسن ناقة حطوط سريعة السير وحطت في سيرها وانحطت قوله وجه اتصاله بهذا بيان لتوع قوله فلينظر عن قوله ان كل نفس لما عليها حافظ هو الله تعالى شانه او الملك الذي وكله للحفظ وليست نفاء فصيحة اذ لا يحتاج الى حذف في سعاية الكلام لانه لما اثبت ان عليه رقيبا منه حمله على النظر الموف لذلك مع امكانه كانه قيل فليعرف المهيمن عليه بنصبه الرقيب او بنفسه ليعلم رجوعه اليه ويفعل ما يسر به حال رجوعه وعبر عن الاول بقوله فلينظر ليبين طريق المعرفة فهو بسط فيه ايجاز وادمج فيه لاخيران قوله وترائب المراة نقل سلمه الله عن الامام ان الملاحدة خذلهم الله طعنت في ذلك بان المني انما يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل من جميع اجزاء البدن فياخذ من كل عضو طبيعته وخاصيته مستعدا لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء وان كان المراد ان معظم اجزاء المني يتولد هناك فهو ضعيف لان معظمها انما يتولد من الدماغ او اجاب ان لا شك ان اعظم الاعضاء معونة الدماغ فهو ضعيف ومنه النخاع في الصلب وشعب نازلة الى مقدم البدن وهي الترائب على ان كلامهم محض الوهم والظن الضعيف وكلام الله المجيد لا ياتيه الباطل من بين يديه واما قول النخاع من الصلب والترائب ولا يحتاج الى تخصيص الترائب بالنساء وقد منع الشعب النازلة على ان تلك الشعب ان كانت فهي اعصاب لا ذات تجاويف والوجه والله اعلم ان النخاع والقوى الدماغية والقلبية والكبدية كلها تتعاون في افراز ذلك المنفصل على ما هو عليه قابلا لان يصير مبدا التشخص على ما بين في موضعه وقوله من بين الصلب والترائب على حقيقته جامعة لمعاشر الاعضاء الثلثة فان الترائب تشمل القلب والكبد وشمولها للقلب اظهر والصلب النخاع وهو موسط للدماغ ولعله لا يحتاج الى التنبيه على مكان الكبد لظهور ذلك لانه دم نضيج وانما احتيج الى المحقق وهو امر الدماغ والقلب في تكون ذلك الماء فنبه على مكانهما وقيل ابتداء الخروج منه كان انتهاؤه بالاحليل والله اعلم قوله في صلف مثل العيان المودم قيل اراد العظام فعبه الحدم وفي الصحاح فخمه وبعده الى سواد قطن موكم المودم المصلح الملكي يقال فلان مودم مبشر اي جمع لين الادمة وخشونة البشرة وادم وادم بمعنى اصلح يصف لين صلبها قوله ان الفجر يلقي اي اقول كالمحجم او لا بترك الفاعل على نحو قوله مم خلق خلق اذ لا يذهب الوهم الى خالق سواه محتجا بالاخبار ربما كثر الباء لتحقق امام عليه البرهان الواضح منع وقوله على اعادته خصوصا فيه ان الغرض المسوق له الكلام ذلك وكان ما سواه مطرح بالنسبة اليه هو معنى الاختصاص ههنا جعل الجار من صلة تقادر او متعلقا على موصول به على المذهبين قوله لا طلاع عليه تعالى الثابت في علمه لعلماء الاثبات لا اختلاط والا لنعارف تعالى الغائب الحطوف والثابت براس القلم شره وكل المعنيين ههنا مناسب قوله كقوله اني تعمر يستق كما ورس

قوله يوم تبلى منصوب برجعه اعترض عليه بلزوم الفصل واجيب بتوسع في الظروف وانه على تقدير التقديم وانما اخر لرعاية الفواصل والحق ان الفاصل غير اجنبي لانه اما تفسير او عامل على المذهبين قوله رباشما لا يأوي لقلتها الا السحاب الا الادب والسبيل هو للمتنجل الهذلي قيل يرثي ابنه وقيل يصف رجلا تقصد العقاب اثرقه رباقعال من ربا اذا طلع مضاف الى شماء اي هضبة شماء والادب السيل جعلها صاحب الكشاف المطر والاولى ما قيل ان الادب النحل لانها تؤوب الى مقارها بعد ما خرجت لنجعة قوله انه حميد للتوان هو اولى في العلة راجعا الى تقدم اي ان ما اخبر به من قدرتي على احياء كم لا كن التوان بتفاوت في ذلك ولا اولى بها والوصف المذكور لايه والله اعلم قوله لا هوادة فيه الاسن بينهم هوادة وهو ما فلان هواده اي رفق ولين اقول لان الجد باب من الشدة قوله امهالا يسيرا بدل على انه وصف قوله كرر وخالف اي اراد امهل فامهل وامادلت المخالفة على الزيادة من حيث الاشعار بالتغاير فهو اولى من مجرد التكرار ثم السورة والحمد لله

دة

سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله سبح اسم ربك نزهه وان يصان جعل المعنيين راجعا الى الاسم وان كان الاول بالحقيقة راجعا اليه تعالى لكن لا يصح ان يقال نزه الذات عما لا يصح من الاوصاف يصح ان يقال اصنائره اسماؤه الدالة على الكمال عما لا يصح فيه من خلافه وما قيل فانه لا يقال سبحان اسم الله وانما يقال سبحان الله فذلك ان الاسم هو المسمى فهو عليه لا له اذ لو كان هو المسمى لجاز كما جاز اتفاقا على الخلاف في ذلك لا ينبغي ان يصدر عن محصل فان اطلاق الاسم اعني نحو زيد وعمرو قيل على المسمى بنفسه هو الغرض من وضعه على ما صرح به ائمة العربية عن اخرهم فهو مسمى على معنى المفهوم منه لا على معنى اتحادهما وهو حقيقة في الاطلاق المذكور لا في الاطلاق على حروف الاسم كما تقول كتبت زيدا فانما ذلك بقرينة وضرب تجوز او نقل واما لفظ الاسم فمسماه اللفظ اي هو حقيقة وقد يتجوز فيضرب من التعظيم على سبيل الكناية ولكن اذا قيل اسماء الله تعالى يراد بها المعاني الجارية على الذات حمل مواطاة كالقادر والعليم لا الفاظها فقط ولا المجمولة حمل الاشتقاق اعني نحو القدرة والعلم فانهما من الصفات وان كان قد يتجوز باستعمال احدهما مكان الاخر قوله وشوط بطين الاساس من المجاز سار وبطين اي بعيد وباطن المكان بعيده قوله درينا اسود الدرين حطام المرعى اذا قدم وهو ما بلي من الحشيش وقيل ما ينتفع الابل قوله ويجوز ان يكون حالا فلم اعني الفصل بالمعطوف بين الحال وصاحبها ليس

والاولى ان الكلام جار على ما جرت ... تفسير ... مصنف

وان كان المراد ان معظم المني هناك فضعيف ايضا لان منشؤه او غيبة المني وهي وان تنتف بعضها بالبعض عند البيضتين مصنف

وليس من باب اخذ الغناء في شيء مصنف

فصلا باجنبي لاسيما وهو حال يعاقب الاولى من غير تراخ وسر التقديم المبالغة استعقابه
الجفاف ما له الرفيف كانه قيل ان بهم رفيقه تصير غثاء قوله ثم تذكره بعد النسيان
ذكره في الوجه الثاني دلالة على ان النسيان ليس بمعنى رفع الحكم والتلاوة فان
النسخ على حقيقته ومثله يحتاج ان يذكر بعده ولكن العلم بالذكر بعد النسيان
لا يستفاد من هذا المقام والوجه الثالث ان الاستثناء بمعنى القلة وهذا جار
في الوقف كانه قيل لا ما لا يعلم لان المشية مجهولة وهو لا ينافي انه قل في الباقي
بعد الاستثناء ثم قد يستعمل مجازا في النفي وهو الوجه الرابع قوله يعني فلا نغفل قراءته
اشارة الى ان النهي في الصورة عن النسيان وفي الحقيقة عن سببه لان النسيان
ليس باختياري قوله كان مامورا بالذكرى نفعت او لم ينفع اجاب عنه
بوجهين احدهما ان الخطاب بالنسبة الى خصوصيتي علم صلى الله عليه وسلم انه لا ينفعهم
الذكرى كانه قيل فذكر المؤمنين واعرض عنهم والثاني ان الشرط ليس على حقيقته وانما
هو استبعاد النفع بالنسبة الى هؤلاء ونعيا عليهم بالتصميم كانه قيل افعل ما امر به
لتتوجه وان لم ينتفعوا به وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم قوله المكاسين اي
العشارين المكس ما ياخذه العشار قوله تزكى يطهر من الشرك هذا هو الاظهر لان حمله
على الزكوة يدفعه ان الصلوة مقدمة على الزكوة في القران اينما ذكرهما وان السورة مكية
ولم يكن حينئذ عيد ولا فطر قوله ان لا احد في كتابي غيرها اي في صحيفة اعمالي وذلك
لان الله علق على الفلاح وهو اسم لتمام الفوز في الدارين على ذلك قوله وبه يحتج
على وجوب [illegible] بهذا التفسير وهو عند ظاهر في الوجوب ولا يتعين في الاية ايضا
الحمل على تكبيرة الافتتاح قوله وقرئ يؤثرون على الغيبة وهي لابي عمرو والباقون
على الخطاب والخطاب اما عام او مخصوص باهل مكة والمقصود عنه من افلح كما
اوحي اليه المصنف وقوله فذكر والملي الغيبة الضمير لاهل مكة ويحتمل التعميم على معنى
ان من شان بني ادم ايثار العاجلة فكيف يؤثرون ما فيه فلاحهم [illegible] الا القليل
وقليل من عبادي الشكور قوله لا تنفخه ارنب من نفخ الارنب اذا وثب [illegible]

سورة الغاشية — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مكية

قوله في الوحل اي التحريك الطين الرقيق وبالتسكين لغة فيه قوله وقيل عملت ونصبت
في اعمال [illegible] على هذا العمل والنصب كلاهما في الدنيا واما الخشوع اي الذلة فقيل في الاخرة
وهو متعلق بيومئذ ولا اشكال انما الاشكال في الوجه الرابع لكون الخشوع ايضا
على ذلك الوجه في الدنيا والجواب انه على منوال الاول [illegible] اي ظهورهم
يومئذ انها كانت خاشعة عاملة ناصبة في الدنيا من غير نفع واما قيل ذلك اليوم فكانوا

يحسبون انهم يحسنون صنعا واراد باصحاب الصوامع النساك من اليهود والنصارى
قوله على الشرف الريان حتى اذا ذوى وعاد ضريعا ان عند النهايات جمع خوص هي
الاناث الحائل قوله وصنع خزم الضريع فكلاهما بالسنة البدن [illegible] واستشهد بها
على ان الضريع لا يصلح غذاء للراعية خزم الضريع بالزاء المعجمة فانك منه ونافقة حدباء
اذا عظم وركها والحرد [illegible] الناقة القليلة اللبن ضعف [illegible] وسوم عالها قوله
مرفوع المحل او مجرور على صفة طعام او ضريع فيه لف [illegible] او طعام المقدر اذ التقدير
ليس لهم طعام الا الطعام من ضريع اذ لو كان مذكورا لم يدل على ان طعامهم منحصر
في الضريع بل دل على ان ما لا يسمن ولا يغني من طعامهم منحصر فيه ونفي المقيد وقوله يعني
ان طعامهم جار على الوجهين وان كان تخصيصه للنفع على وصفه لضريع او ل قوله
فلا يخلوا اما ان يكونوا وعلى هذا هو صفة مؤكدة ولما زعموه لا لكاشفة اذ لا اعتقاد
وعلى الناس مخصصة قوله على مسورة لا ساس حلس على المسورة وجلسوا على [illegible]
وج الوسائد وقيل هي الطنافس التي لها خمل الوصف للتفسير ولم [illegible] في
الصحاح بين الزرابي والنمارق والظاهر الرق قوله يرتفع الى العشر فصاعدا
هو بكسر العين وهو الظمأ بين الوردين اذا كان ثمانية ايام ولا يطلق بعد العشر
اسم الا في العشرين فيقال ظمؤها عشرون وهو ثمانية عشر يوما فاذا جاوز
العشرين فليس لها اسم وانما هي جوازي اول الجيم والزاي المعجمتين من جزأت
الابل بالرطب عن الماء جزءا بالضم واجزاتها انا قوله الغاشية هي اسم موضع
بالكوفة قوله لا الملك المناسبة فاعل لم يرع ولما قدم وجه المناسبة وانه كلام
مع العرب على التوه دل به على التكلف في هذا الوجه كانه قيل الذي طلب
المناسبة وهي حاصلة دون هذا التفسير قوله بلا مساك وهو ما يمسك الشي
كالملاك قوله سطحت بالتشديد عن ابن جني لسعة الارض على نحو قطعت الشاة
لانها اعضاء تختص بكل عضو منها عمل وقوله والمعنى افلا ينظرون بيان الوجه النظم
ومناسبة هذه الاية لما قبلها ولما كان في الاول خطابا مع العرب فهذا جاء
بحديث الجبل والفرع المناسب لذكر الابل على [illegible] افلا ينظرون انتقالا من الحس
الى العقل وليس فيه التفات لان قوله خطاب معه صلى الله عليه وسلم
واخراج لهم عن استحقاق الخطاب لبساطة قوله وجه ان يكون فعالا مصدرا
فيعل من الايات اقول الوجه مصدر فاعل من الادب فقد جاء فيه فيعالا
حتى قال بعضهم ان فعالا مخففه لكن [illegible] لان فيعل لا يثبت لا يثبت
والاول كالمعاش [illegible] حينئذ اما المبالغة واما [illegible] بعضهم [illegible] واما
الوجه الثاني فما بعد لان ما فعل [illegible] ان ليس بقياس ثم اذا فعل
فالقلب ثم الادغام يمتنع اللبس كما في سوير تم السورة والحمد لله رب العالمين

المراد بالعملة ما يبين من الفرع والاجمة كل [illegible] منه

سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله والاحسن ان يكون للامات متى نسقه هذا انما يتم اذا حملت اللام هنا وفيما قبلها
على الجنس وهو كذلك لانه وان يرد الشفع الخ ووتر ما يكون من باب اطلاق الجنس
على البعض بدليله كما ذكره في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم الخ لان اللام للعهد قوله
والشفع والوتر اي واراد بالشفع قوله وهما لغتان في العدد واي الكسر والفتح
لغتان في الوتر المقابل للشفع ولانه من عوارض الاعداد وقال في العدد وفي الفرد بمعنى
الحقد الكسر هو المسموع وحده قوله يريد هل يحق عنده ان يعظم بالاقسام بها اي هل
يحق هذه الاشياء عند ذي الحجر وحاصل الوجهين فيما يرجع الى تاكيد المقسم عليه واحد
والوجه مختلف ففي الاول الاشارة الى المقسم به وفي الثاني الى المقصد اعني
الاقسام والاستفهام في الاول للدلالة على استحقاقها لان يعظم بالاقسام بها
تنبيها على تعظيم المقسم عليه وتاكيده من طريق الكناية وفي الثاني الدلالة على ان ذي
الحجى يؤكد دون مثل المقسم عليه فيدل على الاول اظهر والله اعلم قوله اسم جده اباه
اوله ادرك عادا وقبلها ارم في الحواشي اول اي اسلاف الممدوح والمجد انما منصوب
بفعل سابق من نحو حاز واما مضمر على شريطة التفسير على ضعف لكثرة الاضمار ووقوع
المفسر اعتراضا بين الصفة والموصوف وهي ادرك عادا الا ان يقال ان نون ادرك
عادا كالتفسير لقوله اباه اوله قوله قرئ بعاد ارم بسكون الراء على التخفيف
من المتفق اصلا ارم كفخذ قوله تعالى فصب عليهم سوط اراد ان يتبين ان صب السوط
والعذاب وما يتصل به من التصفية والتصبيغ استعارة سابقة ثم اضافة السوط
الى العذاب تعليل لما اصابهم منه والاضافة بمعنى من ان حمل العذاب به ومعنى اللام
ان حمل على التعذيب فهو على اسلوب قوله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
وفي الصحاح سوط عذاب اي نصيب عذاب وقال بعضهم لان العذاب فيه
يكون بالسوط اراد ان الغرض التصوير والوجه ما ذكره العلامة قوله ويقع على اهل الاهوا
من قصعت الرجل قصعا صغرته وحقرته قوله كانه قيل ان الله لا يريد الا الطاعة بعد ما
قيل ارادة بالامر لا ينبغي ان يكون نزاع في التفسير انما النزاع في ان لا ارادة
بالمعنى المعارف هل يصح في شأنه تعالى متعلقة بفعل المكلف الاختياري اولا
ولا تعلق له بهذا التفسير فلا وجه للتشنيع قوله وهما متوازنان من حيث ان كل واحد
حاصلا ان ذكره في الاول دليل على ان الجزء المقصود بالتفصيل هو المحكوم عليه الظرف
فوجب ان يقدر في الثاني ايضا ليصح التفصيل والمقصود انما اراد بقوله الظرف
المتوسطة تقدير التاخير بالنسبة الى ان الجزء الذي يستحق التقديم هو صف

وقصعت [illegible]

عن الشرط المحذوف هو المبتدأ الا الظرف اذ هو مع الظرف خلاف في هذا المطلوب
وحينئذ لا بد من تقدير المبتدأ وهذا هو الوجه لان كون الظرف هي الموجبة
للتأخير على ما نبه بل اولا والله اعلم قوله فيه جوابان الجواب الاول انه اثبت
اكرام الله على خلاف ما اثبته الله تعالى فلذلك كان منكرا وذكر في المفصل ما يدل على ان
اصل الاكرام منكر لكونه عن استحقاق وانكار اصل الاهانة بعضده وجه هو مع
اثبته الله تعالى من الاكرام ان الله تعالى اثبت الاكرام بايتاء المال والتوسعة وجعله
اكراما كلما مثبتا للزلفى عنده فانكر انه ليس في ذلك الا الاكرام في شيء وقوله استحقاقا
مستوجبا يروى بالفتح صفة لاكراما وبالكسر حالا من الضمير المنصوب في ان الله اعطاه
دولة على ما دة افتى رحمه متعلق بقوله وهو قصده اي قصد اجارا على ما كان عليه قوله
انما اعطاه اياه على وجه التفضل حال من الضمير المجرور في قصده او ان المعنى هو ان قصد حال
كون المعطى على وجه قوله بل لا يكرمون على هذا ان الترقي في قوله ذلك الى فعل هذا
واشد الكما في ايجاب الجمع وفيه شمة من اسلوب قوله ان الانسان خلق
هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا هذا والوجه هو الاول والله اعلم
قوله اذا كان لما يتبع الذم اي به فلا قدس الرحمن تلك الطواحنا اذا كان الاكل
ذا لم يجمع بين ما يحمد ولا ينفك الذم عن صاحب الاكل سبعة كالنطل فلا قدس الرحمن
تلك الاسنان التي طحنت الماكول اي الاقدام الاكل ضر وخير قوله سهلا ومهلا
الثاني تابع للاول اي برفق وسهولة من غير تعب قوله فيه حرف مترتع على ظرف اي
الذي ظرف منصوب بحرف قوله لا بد من تقدير المضاف وهذا اذا لم يجعل اختصاص
اللام مقصودا على النافع والاستقامة من غير تقدير ويكون انكارا ان يكون
التذكر الا على الله قوله والاحاما معنى التحسر اي ان لم يكن الاختيار في ايديهم
والجواب ان التمني قد يقع على المستحيل على انه حالئذ كانوا لي عدو هل
الحق لا يقولون سلب الاختيار بالكلية قوله وقرئ بالفتح دال الكلمتين
يعذب ويوثق بالفتح والباقون بالكسر فيهما قوله اي لا يعذب احد مثل عذابه
فالعذاب على هذا موقع التعذيب لانه بمعناه في الاصل كالسلام بمعنى التسليم
ثم نقل الى ما يعذب به او لانه وضع موضعه كما وضع العطاء موضع الاعطاء
ولذلك الموثق في التفسير على المصدرية واما على الوجه الثاني وهو ان يكون لا يحمل على
الانسان احد فالعذاب حامل على المتعارف والنصب على تحقيق التعذيب
معنى التحميل والاول انسب بمقام التغليظ على هذا الانسان المتوسط وان كان
واما على قراءة الكسر فالضمير امامه لله لا يتولى عذاب الله احد كانه قيل لا يتعلق عذاب
ولا يباشره احد وذلك لان الفعل في ضمن كل فعل خاص استعمل ذلك [illegible] لا يباشرها
في مثل [illegible] بين العبد والاذن وان [illegible] فالعذاب مستعمل [illegible]

لهذا الانسان على طريق الكناية فما نقل عن الامالي من عدم قوة المعنى بناء على ان التعظيم
للمقول عن نكتة الكناية والله اعلم واما الان ان واضافة العذاب الى المقول اي
لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه كانه اشدهم عذابا لانه اشدهم سيئات
افعال هذا وجه حسن يطابق القراءة بالفتح فهو الارجح **قوله** وهي النفس المؤمنة
اي النفس الآمنة المطمئنة يومئذ هي المؤمنة اليوم المتوفاة على الايمان الحاصل
ان الاطمئنان اما سكون الامن مع مقابلة قلق الخوف والحزن واما سكون اليقين
في مقابلة قلق الريبة واستشهد للاول بقراءة ابي لان الوصفين يعتبر تناسبهما
في الاكثر ولانه يقابل السابق وهو التحسر والتحزن واختار الامام الثاني لقوله تعالى الا بذكر الله
تطمئن القلوب اولى ولانها المنقطة الذاكرة لان الذكر يدل على قوة اليقين
الامري اي قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب انما تناسب اولوا الالباب **قوله** ثلج اليقين اي سكون ومن مجاز ثلج فؤاده
وثلجت فؤاده بالخير والحرمة على ثلج اليقين برد بيانه في قلق الشك واضطراب الكبد سخونة وفي ضده برده ثم

سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله اقسم سبحانه او اسلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاصل الوجهين ان الاقسام يتضمن تعظيم
المقسم به لا محالة وتوكيد المقسم عليه وكل منهما للتأكيد بما سبق الى الكلام وتكملة وذلك انما
يعلم من المعترض بين المقسم والمقسم عليه اعني قوله وانت حل فان فسر بانه حل في البلد
الحرام لا يحترم دل على ان المقصود من القسم تأكيد كون الانسان في كبد بما يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان يطأ من نفع على احتماله ان ذلك قدر محتوم وفي شأن القسم
بالبلد الحرام بعد الملاءمة بينه وبين قوله وانت حل الدلالة على ان من المكابدة اهانة
انتهاك حرمة البلد خصوصا بالتعرض بمثلك وفيه ادماج بسوء صنيعهم من الوجهين
ليصح به مهمة في قوله ايحسب ان لن يقدر عليه احد فالضمير غير راجع الى الانسان
بل الى ما دل عليه السياق ممن يأتيه صلى الله عليه وسلم منه ما يكابده ويتهتك حرمة بيت
بالتوحي لصلى الله عليه وسلم وان فسر بانه حل في المستقبل يصنع ما يريد فالتعظيم
والتأكيد حاصل الا ان ما سيق له الكلام ان عاقبة الاحتمال والمكابدة الى الفتح والظفر
والفوز التسلية ثم ترشيحها بالتصريح بالسكون من التعلقة وتعظيم البلد به
تعظيم من حل وفي الاقسام بالبلد توطئة للتسلية لان تعظيم البلد تعظيم
لمن كان فيه فلذلك قال او سلاه بالاقسام من بلده وعلى هذا الوجه ايضا
لا يحسن رجوع الضمير في ايحسب الا الى الانسان المجهود المذكور اما ما هذا الذي عليه
الى ان ذكرها ان لعود الضمير الى الانسان وان يكون المعنى في الاقسام
بالبلد تعظيمه وفي الاعتراض ترشيح التعظيم التشريف يكون مثله في جلالة القدر

ومنصب النبوة ساكنا فيما بيننا لما عليه الفائدة والمرجع الفائدة فيه توكيد المقسم عليه
بانهم من اهل الطبع فلا ينفعهم شرف المكان والمتمكن فيه كانه قيل اقسم بهذا البلد
الطيب بنفسه وبمن سكن فيه ان اهل الكفر مرضى القلب وشكه لا يعادر رقده ووح
ينطبق قوله ايحسب تهديد لهم وهذا الموضع من المضايق والله اعلم **قوله** مقتبس من
صبابة في الموت متعلق بالصياد **قوله** ولا يحل لقطتها الا لمنشد في الموت اللقطة الشيء
الذي يجده ملتقط فيأخذه قال الازهري ولم اسمع اللقطة بالسكون لغير الليث
ومذهب ابي حنيفة انه لا يجوز تملكها وتأمر بالتصدق نظرا الى الغالب في تحصيل الثواب
مال الحديث انما ورد نفيا لتوهم سقوط التعريف اذ الغالب ان اللقطة فيها تكون
للغرباء وعلى قول الشافعي تخصيص مكة بهذا الحكم لجواز التملك في غيرها **قوله** ومن الهجرة
من غير وقت نزولها اي بعد الهجرة عن ذلك الوقت لتضمن الاستفهام الاستبعاد
والانكار **قوله** فيه ما في قوله والله اعلم بما وضعت يعني ان العدول الى ما للالتزام على
الوصفية والبلوغ في الغاية للابهام وقد سبق ان ما لما كانت اشد ابهاما عدل
في موضع يفيد الابهام بعينها اليها لذلك **قوله** وقيل الذي يحسب ان لم يره احد هذا
بناء على الوجه الذي يجعل مرجع الضمير بعض صناديد قريش ويحتمل ان يكون بيانا
لسبب النزول فيجري على الوجهين **قوله** وقيل الثديين في الحواشي يقسم الموت
بهذا بقوله وتجديدها ما نعلت والنجد ما ارتفع من الارض ضد الغور والبطن كالغور
والثديان كالنجدين والضمير في نجديها للام ونقل سليمان بن عمر المطيع **قوله** اي
ام شيء لا فعلا ولا دعم ان الحرث بن حبل حج على ابيه ثم قتلها اي ام البيت
في المنفصل غير وجوب التكرار على انه يمكن ان يقال ان العموم في البيت
تام معه ونقل سليمان ابن عمر ابي علي رد قول الزجاج في وجوب التكرير والتكرار
في نحو ولا صدق لا يدل على وجوبه كما لم يتبرأ ولم يعتبر **قوله** الا يرى انه فسر
اقتحام العقبة بكذا دال ان فك الرقبة تفسير العقبة كما صرح به في وجه قراءة من
قرأ فك رقبة على المصدر ويلزم منه تفسير الاقتحام لان قوله ما العقبة بتقدير اقتحام
العقبة واما المنقول من الزجاج في التكرار من قوله فلا اقتحم وقوله ثم كان كانه قيل
فلا اقتحم ولا امن ولا يلزم كون الايمان غير داخل في مفهوم العقبة لانه يكفي في صحة العطف
والتكرير كونه جزءا من فضل الذي عطفا فجاءت صورة التكرار ضرورة الى الحمل على غير ذلك ... العطف

سورة الشمس بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله ولذلك قيل وقت الضحى كما تعالى وقت الاشراق اشارة الى انه الضوء
لا الوقت **قوله** طالعا عند غروبها اخذا من نورها اظهارا لمعنى التلو لانه يستدعي

باقترانها معا لاشتراك في الفعل واما في النصف الثاني فلا تلو لانه معارف **قوله**
وقيل الضمير للظلمة الاولى الاولى لتوافق الضمائر لان الليل اذا جاز ان يجعل غاشيا
للشمس جاز ان يجعل لها مجليا لها **قوله** املت الجواب ان او النعم الى الاخر
يرد عليه النقض بمثل قوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس لان الواو هنالك
عاطفة وقد تقدم صريح فعل القسم كما ذكره الشيخ ابن الحاجب والفاضل الجهاني
والتحقيق انه ليس معمولا لفعل القسم لفساد المعنى او التقييد بالزمان غير مراد
حالا كان او استقبالا واما هو معمول لمضاف مقدر من نحو العظمة لان الاقسام
بالشيء اعظام له كما نص عليه المصنف في قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة كانه قيل اقسم
بعظمة زمان الهوى على نحو قولهم عجبا من الليث اذ اسطى ليس المعنى على تقييد
التعجب بالتعجب من صولة وعظمة في ذلك الزمان **قوله** وليس بالوجه لقوله فالهمها وما
يؤدي اليه من فساد النظم في الحواشي لما يلزم من عطف الفعل على الاسم فانه لا يكون
فاعل الاخير مسعصا للافعال الثلثة السابقة اعني بناها طحاها سواها على ان
السياق كاف كما في ارسلت السماء واما الاول ففيه انه عطف على ما بعده كانه
قيل ونفس وسواها والهمها فجورها فان قلت الفاء تدل على الترتيب من غير مهلة
فالتسوية قبل نفخ الروح والالهام بعد البلوغ قلت التسوية تعديل الاعضاء
والقوى ومنها المفكرة والالهام عبارة عن بيان كيفية استعمالها في التجربي
في هذا المحل وهو غير مفارق عنه منذ سوي نعم قد يحسب ازديادا التقوي كيفية
لا وجوه واعلم ان الملكة قد تعتقب وقد يعد متعقبا دون تراخ ثم انه مشترك
الالزام ولا منع لقول من قال ان النظم الذي توجب موافقة القراين فهي حاصلة
وانما ذلك بناء على توهم ان قوله فالهمها جملة دخلة في الجملة الايلوح الى فساد هذا الوجه
وهو منقول عن الفراء والزجاج **قوله** ومعنى الهام الفجور والتقوى افهامهما ثم قوله
وتمكينه من اختيار ايا ما دال على الالهام الافهام وان التمكين لا يفوت به لكن
لانه داخل في تفسير الالهام هذا وانه تفسير حسن التسهيل فقد روى البخاري
ومسلم عن عمران بن حصين ان رجلين من مزينة اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالا يا رسول الله ارايت ما يعمل الناس ويكدحون فيه اشيء قضي عليهم ومضى فيهم
من قدر سبق ام فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقال
لا بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها
فالهمها فجورها وتقويها والاسند لان جعله فاعل الزكية والدسية ليس شيء
لان الاسناد ونقيض القياس الصدود وكقوله تعالى كما ذكره في قوله تعالى يريكم البرق
خوفا وطمعا على التاويل حجة كيف والجماعة لا ينكر منه خلقة قدرة العبد واختياره
انما ينكرون الايجاد والمرجح ان يرجع الضمير المستتر الى الله تعالى والمفعول الى النفس فتاويل

حمل ما مصدرية في والسماء وما بناها والعبد الا انه منقولا عنها ح

لما جاء في الصحيح عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم ات نفسي
تقويها وزكها انت خير من زكيها انت وليها ومولاها والله اعلم **قوله** فمن العكس العقد رحمه
في الحواشي عن المصنف كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري يا حسن بلغني انك
قدري فكتب اليه الحسن من انكر القدر فقد فجر ومن ورك على الله فقد كفر اقول
وهذا حجة على المصنف لا له **قوله** وليس في جواب القسم في شيء جعله جواب القسم
عن الزجاج ونفاه المصنف لا يلزم من حذف اللام وان جوزه في اول المؤمنين
ولانه لا يليق بنظم المعجز ان يحمل ادنى الكاملين اعني التزكية لاختصاصها بالقوة العملية
المقصودة بالاقسام ويعرض عن اعلاهما اعني التحلية بالعقائد اليقينية التي هي
لب اللباب ولو سلم عدم الاختصاص فهي مقدمة التحلية في البابين واما حذف
المقسم عليه فكثير شايع لا سيما في الكتاب العزيز **قوله** الثاني بطغويها ثم قوله وقيل كذبت
بما اوعدت به حاصل الوجهين ان الباء في الاول للاستعانة كما تقول ظلمني بجرأته على
وكذب محمدا صلى الله عليه وسلم بانهماكه في الضلال وفي الثاني صلة اي كذبت ثمود بعذابها
الموعود به في لسان نبيهم الموصوف بانه ذو الطغوى كقوله تعالى فاما ثمود فاهلكوا
بالطاغية ثم قد سلف ان الطاغية صفة لا مصدر وعلى هذا قوله تعالى فكذبوه
فعقروها لا يويد الوجه الاول فقط لان التكذيب بالعذاب الموعود تكذيب لصالح عليه السلام

سورة الليل بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله وما خلق والقادر العظيم قد سبق وجه افادته هذا المعنى والحمل على المصدر ظاهر
قوله فسنيسره لليسرى اعطى ومن بخل فالنتيجة على الاول اللطف وعلى الثاني الخذلان
واطلاق اليسرى للعسرى مشاكلة وان حمل على الاعداد للام كما ذكره المصنف في قوله
فلان ميسر لكذا واليسرى العسرى هما الطاعة لكونهما ايسر شيء على المتقي واعسره على غيره
وعلى الثاني اليسرى على تمام واليسرى طريقة الخير والعسرى طريقة الشر قال سليمها اي
الطاعة والمعصية والتعميم اولى ليشمل بها ديهما من الصفات المحمودة والمذمومة
ايضا وليس في تعلق التيسير بها اشكال لكن في الاول لان ظاهره التيسير للطاعة
العسرى وهو غير مذموم والمراد استخذلوه حتى يتعسر عليه ما لوصف هو المقصود بتعلق
التيسير اعني العسر لا الموصوف اعني الطاعة ولهذا كان اظهر وعلى الثالث التيسير
بمعنى الهداية وهو في الاول دعا ودعيد **قوله** نزلت في ابي بكر رضي الله تعالى عنه
وسفيان بن حرب وفي بعض النسخ وابي سفيان والاول غير مشهور والثاني
فيه نظر لانه قد اسلم والاولى في ابي بكر وامية بن خلف كما رواه الواحدي وصح انه
وان الصديق رضي الله تعالى عنه اشترى بلالا من امية بن خلف ببردة وعشر اواق

فاعتقه الله حقا فانزل الله تعالى ان سعيكم لشتى قوله لانه واردة في الموازنة حاصل
الجواب ان الحصر ادعائي مبالغة لا حقيقي كان غير هذا الاشقى غير صال وغير هذا الاتقى
غير صال وغير هذا الاتقى غير مجنب بالكلية وهو معنى حسن قوله قول الشريف بن ابي حازم اصبحت
حلا قفارا لا انيس بها الا الجآذر والظلمان يختلف هذا في اللغة الاولى وقول الكامل
وبلدة ليس [illegible] في اللغة الثانية وفي الكلام لف قوله مفعول له على المعنى انما ادل الا الكلام موجب
اي يؤتي ماله التزكي لابتغاء وجه ربه [illegible] لا للنعمة [illegible] ذكره [illegible] لا يحتمل الا [illegible]

سورة الضحى بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله وقيل لعل ساجية ساكنة الريح اراد به ان السجو شايع الاستعمال في سكون
لا ان قولهم ليل ساكن او ساج مما لا ريح فيه حقيقة لما مر فان حمل عليه جاز قوله
وقيل معناه سكون الناس والاصوات فعلى هذا الاسناد مجازي قوله ما ودعك
جواب القسم فاقسم الله تعالى انه ما ودعه وما قلاه [illegible] تعريض لانه قسم بوقتي صلوته ومناجاته
مع ربه تعالى وتقدس كانه قيل وحق ذلك لم يتركك [illegible] عنه تاما مع ما فيه من المناسبة
بين التوديع والضحى والتقلي والليل قوله وقرئ بالتخفيف عن ابن جني قال سيبويه استغنوا
عن ودع وذر بترك [illegible] على انها جاءت في شعر ابي الاسود انشده ابو علي
ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه قال [illegible] انما حسن هذه القراءة
لموافقة بين الكلمتين كانه قيل ما تركك وما قلاك كما جاء في حديث دعوا الحبشة ما
ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم [illegible] الصدر وصنعة الترصيع قد جيء منه اقول وقوله
ثم ودعاك [illegible] قوله [illegible] الدليل ايضا على [illegible]
وهو [illegible] المتعلق بمفعولين [illegible] في ذلك المكان [illegible] اطراف الرماح
قوله وما فتح على خلفائه عطف على قوله من الفلج وما بعده لا على قوله الا العطاء في الدنيا
فان كل ذلك مما اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعده وقوله وما قذف في قلوب
اشارة الى قوله عليه السلام نصرت بالرعب مسيرة شهر وما فتح الله بعد ذلك على يدي ابي
بكر وابقاء الرعب في قلوب المشركين وقوله وفشوا الدعوة عطف على قوله وما قذف
الا ان معناه تهيب فشو الدعوة والله اعلم قوله لما ادخر عطف على قوله لما اعطاه
في الدنيا واعادة الجار لانه منفصل عن الاول ومنه علم ان العطف على ما بعد من
في الاوائل انسب قوله ترشيحا مفعول له للتواعد وعليه لا لقوله لم يخل للتوانت مطابقة
المقام قوله ان اي هذه الموقتة هو من فعل والافعال الاودى والموقتة بالكسر
من وقص اذا عار [illegible] ظاهر وقد رويا في الصحاح ان البعير لو قصا
اذا [illegible] قوله كما قرئ سحابا [illegible] لان فعلا اقيم مقام فاعل

لا [illegible] فشوا الدعوة اولى [illegible] بالعطاء [illegible]
تهيب فشو الدعوة [illegible] الاسلام
[illegible]

فكمن هذا الموضع ولانه على نعامتهما قوله ووعد بما اي وقرئ بعدنا بما يدل عليه قوله
فبابي هو وامي ما كهرني قال [illegible] الحديث من رواية مسلم وابي داود والنسائي
عن معوية بن الحكم السلمي قال بينا انا اصلي مع رسول الله عليه السلام اذ عطس رجل
من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت واثكل امياه ما شانكم تنظرون
وجعلوا يضربون ايديهم على افخاذهم فلما رايتهم يصمتونني سكت فلما صلى رسول الله عليه السلام
فبابي وامي ما رايت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا
شتمني قال ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير
قوله وعن عبد الله بن غالب قال [illegible] عن الكاشف اسماء الرجال هو عبد الله بن غالب
البصري الحداني بضم الحاء المهملة والنون كان عابدا قانتا مبتلا روى عن ابي سعيد
الخدري وعنه قتادة قتل يوم الجماجم في سنة ثلث وثمانين قوله فهما يمكن فرسته
وعلى ما خيلت فلا تيئس تعال الحمد [illegible] ما خيلت الى النفس وهذا من المحصر
في النفوس وفيه اشعار بترتب هذه الثلاث على الثلاث الاولى الا ان جعل من نشر
المشوش حيث جعل قوله واما بنعمة ربك فحدث في مقابلة هداية الله تعالى له بعد الضلال
وذلك لما ذكره من عمومه وشموله الهداية الضلال بتعليم الشرايع وغيره من النعم

سورة الم نشرح بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله فافاد اثبات الشرح في الحواشي لان الهمزة للانكار والانكار نفي فاذا دخل
على النفي صار اثباتا ولا يجوز جعل الهمزة للتقرير لتفاوت الشرحين المطلوب في قوله
رب اشرح لي صدري والموهوب في قوله الم نشرح جاء هنا شرح للشرح البسط قوله
قرأ المنصور الم نشرح اقول هذا ضعيف في قول الشاعر من [illegible] اليوم [illegible]
لان ذلك في الامر وهذا في النفي ولهذا روى ابن جني عن ابن مجاهد انه غير جائز اصلا
قوله ووضعه هذا [illegible] تمثيل الوزر المنقض للظهر [illegible] الاولى [illegible]
والوضع معهما من ترشيح الاستعارة التمثيلية قوله [illegible] في زيادة لك فقد سبق
تحقيقه وما قيل عليه مع الجواب في سورة طه قوله حتى جعلها كالمتعارف [illegible] هذا
نظير قولهم لما جئت جئت قوله كانه قيل خولناك ما خولناك فلا تيأس من فضل الله فان
مع العسر يسرا فيه ما يدل على ان الفاء فصيحة قوله وقد روي مرفوعا قال [illegible] روى
مالك في الموطأ عن زيد بن اسلم قال كتب ابو عبيدة الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
يذكر له جموعا من الروم وما يتخوف منهم فكتب اليه عمر رضي الله تعالى عنه اما بعد فانه مهما
ينزل بعبد مؤمن من شدة يجعل الله فرجا ولن يغلب عسر يسرين قوله هذا حمل على الظاهر
تلخيصه ان الاستيناف راجح لما علم من فصلها انه سيق على التاكيد كيف كلام الله محمول

ملكس

على بلغ الاحتمالين وادفاعا والمقام مقام التسلية في التنفيس فامتنع هذا التنكير
اذا اردت باليسر احد ما ذكرت من التيسير والمناسب التوفيق فاجابت
للتفخيم ولهذا اجعل في قراءة ابن مسعود ايضا شاملا لبسر الدارين ولو قيل انه فائدة
التنكير الظهور في التأسيس لان النكرة المعادة ظاهرها التغاير والاشعار بالفرق
بين العسر واليسر لكان حسنا واثر المصنف اثر ليدل به على وجه قراءة ابن مسعود
قوله فاذا فرغ فرغ عبادة ذيها يا فوي ان اتبعها انما يستفاد هذا المعنى لدلالته
على ان لا فراغ ولا اشتغال شغل صلى الله عليه وسلم بالعبادة لا محالة لان مناجاته
طاعات فضلا عن واجباته ولان الفاء يدل على التنوع عن حلائل النعم لا يقادر
قدرها واستدعت شكرا يناسبها واما قول ابن عباس فهو تخصيص لبعض العبادات
العبادات افراغا وشغلا اما شاملا لان لفظ فاحص هو الاظهر واما لان الصلوة
ام العبادات البدنية والدعاء مخ العبادة فهما هما وقول الحسن لحط فيه قوله عليه السلام
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو قريب من قول مجاهد نظر فيه الى ان الفراغ اكثر ما يستعمل
في الخلو عن الاشتغال الدنيوية كما في قوله عليه السلام فراغك قبل شغلك هو اضعف الاقوال

سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله وهي ثمان ايات في الحواشي ثمان ايات وثمان ايات هما لغتان وانما
حذف الياء عنها اكتفاء بالكسرة واما ذكره المصنف هنا البوفك التقيلين اقول
كمات النسخة الواصلة الى ان كانت كذلك والله اعلم قوله اقسم بهما لانهما
عجيبان مع قوله فيما بعد معنى القسم بهذه الاشياء الابانة عن شرف البقاع المذكورة
المباركة ثم اشعار ابتداء انه اقسم بالارض المباركة وبالبلد الامين فهذا رمز
الى فضل البلد وان في الكلام ترقيا وذلك لانه فضل بركتي الارض المقدسة
الدنيوية والدينية بذكر الشجرتين والطور وباب المجموع مناب قوله الارض
المباركة على سبيل الكناية فظهر التناسب على وجه بين اذ عطف البلد على مجموع
الثلاثة لانها كالمفرد وبهذا الاعتبار كانه قيل والارض التي باركنا فيها دينا ودنيا
والبلد الامين من دخله في الدارين واما الفصل فلانه لا مطمح وراء ابن الرازي
وتفضال وتركل بركة وفيه ان شرف تلك البقاع بمجاوزة موسى عليه السلام ورحيج
ابيا معدودة موعودة وكم قد يوجب في البلد الامين والحمد كالتاركات
او الشجران بنوة التناسب بين الاوليين والبلد الامين لان يناسبه طور سينين
للبلد غير مناسبة لهما والكلام مسبوق للاولى والله اعلم قوله بلا حجم الحجوهر العامة
نقول لحم التسكين قوله وتشتين جلد الاساس شفتين جلده من الهرم ان تشنج وغيره

ويقال شيخ كالشن البالي قوله منه دليل لا اساس مع فوق الديب قوله
على المذهبين اي الوجهين السابقين في اسفل سافلين والحمل على المجازية والحقيقية
لا وجه لنقل ومنع قوله وا الذين هم به مشركون اي بسبب الشيطان مشركون
بالله فالباء للسببية ولهذا قال الباء تشك بها فيه قوله وقيل الخطاب لرسول الله عليه السلام
فعلى هذا يكون من باب الالهاب والتوبيخ بالمكذبين وانه لا يكذبك شيء
من بعد هذا البيان بالدين ولا كهؤلاء الذين لا يبالون بايات الله والايمان فهو من
باب اياك اعني واسمعي يا جارة والفرق بين الوجهين ان الاستفهام على الاول توبيخ على التكذيب
في محل وعلى الثاني نفي له وانكار لاستمرار الدلائل وتعاضدها مستمر على ما انت عليه
من عدم التكذيب فلا يختلف الوجهان في الحصل والثاني فيه لطف والله تعالى اعلم
قوله وعن النبي عليه السلام انه كان اذا قرأها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين رواه الترمذي وابو داود

سورة القلم بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله هي اول سورة نزلت وذكر في المدثر قولا انها اول سورة نزلت وذكر هنا
ان الاكثر على ان الفاتحة اول ثم القلم وقد سلف تحقيق ان اول القرآن نزولا الى قوله
ما لم يعلم ووجه التوفيق فلا تغفل قوله لان التنزيل اليه وهو الاثر فاشارة الى نكتة
التخصيص بعد التعميم وكلا الوصفين لائق في التخصيص كيف وقد اجتمعا وقوله على
الارض فيه رمز الى ما فيه من تفضيل الملائكة كما قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان
في الحواشي المناسب ان يراد خلق الانسان بعد الامر بقراءة القرآن بتعليمها على
خلقه بقراءة والدراية كانه ذكر خلق الانسان بعد عقيب تعليم القرآن في تلك
السورة لذلك وقد سبق مستوفى في تلك السورة قوله ونبه على فضل علم الكتابة اراد
انه من باب الادماج فان الغرض المسوق لاظهار كمال الكرم والمن على النوع الانساني
بافاضة افضل ما يتكرم به عليه قوله ولبعضهم قيل اراد به نفسه وروى اقم رقش الجنل
ارقم قطعه لحظ نبال اقبح المرء سود الغوايم ما يجد مسير الاذ البغيث بنبض
المرء النطف جمع نطف وقد طابق بين قطوف النحل والبعوع اقبح المرء
وبين السود والبيض الجود والعت قوله وفي طمع نكون ان علم ربك لا الى الكلام
وذلك لان مفتتح السورة الى هذا المقطع من اعلام عظيم منته على الانسان فاذا
قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم الجلائل بالكفران والطغيان
وكذلك التعليل تعليل لان الانسان قوله وروى انه اي ابا جهل قوله قال فوالذي يحلف
فالاولات والعزى على ما نقل في الكتاب لكن المصنف روى ان الراوي
راعى الادب في التعبير فتبعه صونا ان يجري تلك الكلمة النفطا في الكتاب وقوله

وفي ورا الادب الجم بالتعريك السور
وهو ترك السكون مسهه

وهولاء جنجا ارا وملائكة ذوي اجنحة لعنه الله راى الاجنحة ولم يميز انها ملائكة او غيرهم
قوله ومعناه اخبرني عمن ينهى بعض ان لا فحاصله انه من قبيل كلام المنصف وارخاء
العنان لغاية التبكيت ولهذا قال ح عبدا اذا صلى ولم يقل نهاك المجتبى وقال المصنف
في تفسيره بعض عبادا ه واشار اليه فيما بعد بقوله اوكان على التكذيب كما نحن
من دون الجزم فاذا الخطاب في قوله ارايت لكل من يصلح ان يكون مخاطبا
ممن له مسكة او للانسان على نحو الى ربك وهذا اظهر واولى للنبي عليه السلام
او الكافر لان الذي ينهى عبدا اذا صلى الكافر فهو جاء عن الخطاب في هذا الوجه
كانه قيل اخبرني يا من له ادنى تمييز عن حال هذا الذي ينهى الى لا اخ وارايت
الثاني تكرار للاول للتاكيد وارايت الثالث مستقل لانه يقابل الاول
للتقابل بين الشرطين اعني قوله ان كان على الهدى او امر بالتقوى وقوله
ان كذب وتولى وحذف جواب الاول اكتفاء بجواب الشرط الثاني
اذ علم من ضرورة التقابل وفي الاتيان بارايت لها من دون عطف ترشيح
للكلام المبكت وتنبيه على حقيقة الثاني ولهذا اصرح بجزائه ليتمحض هذا ولك
ان تقول ان رايت ها هنا من رؤية العين فلا يحتاج الى مفعول اول
فقد صرح المص في مريم ان هذا التجوز من رؤية العين ولوح ههنا انه من رؤية
القلب ذلك ان تقول من رؤية القلب والحذف للقرينة ثم المصنف تجوز
وفي تجويزه ان يؤتى بالاستفهام في جزاء الشرط من غير الفاء بحث لان علماء
من يصلح في المفصل ونقل غيره وجوب الفاء اذا كان الجزاء جملة انشائية
والاستفهامية وان لم يبق على الحقيقة لم يخرج من الانشاء ولا عليه ان يجعل
الجواب محذوفا لدلالة الم يعلم عليه ويجعل متعلق الاخبار كما في قوله تعالى
قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون وفي الحواشي الم
يجوز ان يتعلق مع اختلافهما متوجهان الى الم يعلم وهو معقود عند الاولين فترك
اظهاره اختصارا كما في قوله آتوني افرغ عليه قطرا ومثاله ان تقول الرجل اخبرني
عن زيد وحدث عليه اخبرني عنه ان استجرته اخبرني عنه ان توسلت اليه اكرمه
توجب حقى وفيها ان الشرط الثاني تكرار للاول لان معنى الاول انه ليس على الهدى
وحاصله ان ادخال حرف الشرط في الاول لارخاء العنان صورة والتهكم
حقيقة اذ لا يكون في النهي عن عبادة الله تعالى والامر بعبادة الاصنام هدى البتة
وفي الثاني كذلك وانه على عكس الاول اذ لا شك انه مكذب متول فما لهما
الى واحد وهذا انزل ما انشدت اليه من ان الاستفهام متعلق الى الاخبار
وهو وجه حسن والله اعلم قوله قوم اذا استقع الصريخ رايتهم من بين ملجم مهره او سافع
نقع الصوت واستقع اي ما نقع اى مع الجاذب بعضهم بالسرعة الى الحرب

والنفرة حتى ان بعضهم ياخذ بناصية مهره ولا يلجم تعجيلا في الاجابة ولهذا خصص
المهر لانه حاضر بين يديه في البيت قوله لانها وصف فاشتغلت نيابته قال
سلمه الله قال ابن الحاجب فالت وحسن الجمع بين الناصية وناصية واجيب
ان الاولى ذكرت للتنصيص على ناصية الناهي والثانية ذكرت تنبيها على علة
الشفع لتشمل بظاهره على كل ناصية قوله كما قال جرير لهم مجلس صهب السبال اذلة
تماما سواسية احرارها وعبيدها وفي تهذيب الازهري انه الذي الرقة واذله
وافضل اخلاق امرء القيس انها صلات على عرض الهوان جلود وما اراد
بصهب السبال انهم ليسوا من صميم العرب كما قال الشاعر فما علمتنا الا الاحمر
من جلد العرب وقد يقال اصهب السبال للعدو وقال ابن قيس الرقيات
وظلال السيوف شيبن راسي واعتناقي في الحرب صهب السبال الجوهري اصله
في الروم لان الصهوبة فيهم وهم اعداء العرب قوله وفيهم مقامات حسان
وجوههم تمامه واندية ينتابها القول والفعل اندية فلان العوم اتاهم مرة
بعد اخرى افتعل من النوبة قوله كعقوبة الجوهري قال ابو عبيدة العقوبة من
كل شيء البالغ يقال فلان عقويت ... وفي الحديث ان الله
يبغض العفرية النفرية الذي لا يرزأ في اهله وماله والعفر المصحح اتباع
ونقل عنه ان عفرية الديك وعفاريته شعره القفا التي يردها الى يافوخه عند
الهراش قوله واصله زباني وقيل زابنية على التعويض اشارة الى ان نحو الاعد
والمهالبة في جمع اشعثي فيه يعوض فنحو تخالف جمع بختي ومهاري جمع مهرية منسوبة
الى مهرة بن حيدان هو الاصل والتعويض في زبانية ظاهر وفي اشاعثة معنوي
وفي الحديث صلى الله عليه وسلم واحمد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء

سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية او مدنية

قوله وجعله مختصا به لان التركيب من باب انا عرفت قوله انزاله من اللوح
المحفوظ الى السماء الدنيا واملاه جبرئيل على السفرة ظاهره ان منزل منه الها
جبرئيل عليه السلام القضا ومن اهل العلم ان ذلك بغير واسطة في اول الانزال
قوله ليلة تقدر الامور اراد ما سبق في سورة الدخان انها تستنسخ من اللوح
المحفوظ لكل عام وتدفع الى الملائكة لا ما قدر او لا قوله تعالى سلام هي حتى مطلع
تيمن لما ذكر تلك حملا على الاختصاص وقوله حتى مطلع الفجر غاية تبين بعيم السلام
او السلام على التفسير بن كل الليل وقيل جاز ان تتعلق الغاية بتنزل وفيه
تعسف لان قوله سلام هي تنبيه باعتراض فلا يحسن الفصل قوله اي مطلع بالتجميل

المصدر والزمان لا المكان

سورة البينة بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله بذكره ما كان لقوله توبيخا وانما نظيره ما قال المصنف في الحواشي هذا من باب الحكايات اي عمهم دقوله وما توفي الزام عليهم حكى الله كلامهم على سبيل التوبيخ والتعيير يقول هذا هو الثمرة قوله ورسول بدل من البينة هذا هو الوجه لما سلف من حكاية الوزيعين قوله اي دين الملة القيمة قد حقق في سورة التوبة الفرق الاعتباري بين الدين والملة وبذلك الوجه يصح الافادة قوله والمعنى ان يعبدوا الا لم تحمله على تقدير اللام ليوافق المشهورة لان المعنيين متغايران والاصل الهاء وانما عدل عنه في المشهوره للضرورة لان قوله في تفسيرها وما امروا في الكتابين الا لاجل ان يعبدوا الهو ما قرر من قبل في نحو وامر بالتسلم ان المعنى وامرنا بالاسلام للاسلام والمصنف قد صحح عن زيادة اللام الى الصواب هنا فلا بد في هذا التقدير في تصحيح المشهورة ولام وقع في قراءة ابن مسعود رح الى كثرة التقدير هذا والمشهورة لما كانت ابلغ طلبت ان يحمل على المعنى الابلغ قوله والتواع التخفيف كانه توطئة للرد على قراءة نافع وقرن بالنبي تعريضا بابن عامر ولا وجه للرد لما من تعليم عمن ثبت عصمته كيف قد نقل الجوهري عن سيبويه انه ليس احد من العرب الا ويقول تنبا مسيلمة بالهمز غير انهم تركوا الهمز بالنبي كما تركوه في الذرية والبرية والخابية الا اهل مكة فانهم يهمزون هذه الاحرف وكانوا بخالفون العرب في ذلك افراد الفصاحة بالتعاجب

سورة الزلزال بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية او مدنية

قوله الذي ليس بعده اي ليس بعده زلزال لكان ما سواه ليس زلزالا بالنسبة اليه قال في المغرب يقال هذا ما ليس بعده غاية في الجودة والرداءة وربما اختصروا الكلام فقالوا ليس بعده اقول اي من دون ذكر اسم ليس وفيه مبالغة تصلح اظهار كل ما لا يصلح للمبالغة قال واما قول محمد بن الحسن رحمه الله ان كان ليس بالي لا يعدل اعطاء اذ دخل عليه لا النافية فيحتمل استعمل استعمال الاسم المتمكن اي ليس الغاية في الجودة والرداءة اراد الوسط قوله اوزلزالها كله لانه مصدر مضاف فيعم قوله ما لها زلزلت اظهار بمعنى لا ان في الكلام حذفا لفظا قوله جعل ما في جوفها من الدفاين اثقالا لها يشمل الكنوز وجسد الموتى قوله ان مفعولا يحدث اعترض عليه بما ذكره الشيخ ابن الحاجب في حديث

ونبات وانبات يتعدى الى مفعول واحد والاخرين هنا التعيين المفعول المطلق في كلام طويل وزاد المعترض انك اذا قلت حدثت حديثا او خبرا فلا نزاع انه مفعول مطلق والجواب ان ما ذكره الشيخ غير مسلم فانه لم يفرق بين الحديث والحدث والاول هو المفعول المطلق كيف وقد صرح المصنف انك تقول حدثته الخبر وبالخبر ومعلوم ان ما دخل عليه الباء لا يجوز ان يكون مفعولا مطلقا وانما حذف الاول لان الكلام مسوق لبيان تهويل اليوم وان الجمادات تحدث فيه قوله تحدث بحديث على ان تقول ان ربك اوحى لها هو الخبر فعلى هذا الباء تجريدية ومثل بقوله نصحتني كل نصيحة بان نصحتني في الدين ليظهر الوجه في الاتيان بالخبر مجموعا لان الظاهر على الوجه تحدث خبرها قوله حدا بطن من شيء او قفاها فانه كلا جانبي هو شيء لماس طريق هو تبع ثنية في طريق مكة خرسها الله قريب من الجحفة من مها النحو ولها طريقان كل يصل الى مكة قوله لان ال للابل او الطعن والاعرابي لعله اراد به فيما تعلق بالعمل لا بأس به قدم او اخر لان التوراة به جائزة فالتقدم لانه اشرف القسمين والمقصود بالاضافة لا ينبغي على بليغ حسن موقعه الله اعلم قوله لانه جاء بعد قوله يصدر الناس اشتاتا ينبغي ان قوله فمن يعمل ومن يعمل لما كان تفصيل المجمل في قوله يصدر الناس اشتاتا ابيض الوجوه وسود اما او فريق في الجنة وفريق في السعير على الوجهين كان المناسب ان يرجع كل فرقة الى طائفة ليطابق المفصل المجمل ولان ظاهر قوله فمن يعمل ومن يعمل بكلمة اداة الشرط تقتضي التغاير بين العاملين وهذا جار على طريق الجماعة والمعتزلة وما قيل ان اجتناب الكبائر لا يوجب التكفير بل التوبة او مشيئة الله ليس بشيء لان التوبة واجتناب سواء في حكم النص ومشيئته الله مع السبب لا حيل واحباط الكفر لا تعالى فيه الاجر الى قوله مثل الذين كفروا اعمالهم كرماد والاية يعم ربما كان الحسنات الكافر كان اثر في التخفيف وذلك ليس بكلي ولا ينافي اطلاق الاحباط عند التوفيقين وهذا لما اراده جار الله بناء على ما تقدم في تفسير اشتاتا ولو قيل ان قوله اشتاتا معناه متفرقين الى سعيد وشقي واشقى على ما نقل عن بعض السلف وهو محل التفصيل بناء على طوائف كل من التوفيقين ملائم لمناسبة اذ الان يعم فمن يعمل في العاملين ليدل على اختلاف المراتب سعادة وشقاوة لكان حسنا والله تعالى اعلم

سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم وهي مختلف فيها

قوله الحباحب اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فضرب بها المثل حتى قالوا نار الحباحب لما تقدحه الخيل بحوافرها قوله من قوله عليه السلام

قال صلى الله عليه وسلم في قوله ان في ما اتى كلا التي زبارة كانت مخالسة لخطفة طائر خلو سطعت اذا اطلعت على الرحى يطول لبثنا سواد الناظر وفيه نظر لان العارض في البيت نظائر البينة من دون تجريد

منه

ما لم يكن نقع ولا لقلقة وفي بعض النسخ من قول عمر رضي الله تعالى عنه وعنده اولى
ليوافق الغابق وفيه قيل لعمر رضي الله تعالى عنه ان الناس قد اجتمعن تبكين
على خالد بن الوليد فقال وما على نساء بني المغيرة ان يسفكن على ابي سليمن وعن
جلوس ما لم يكن نقع ولا لقلقة النقع الصوت واللقلقة مثلا قول وقيل
اللقلقة صوت النائحة بالالسن وقيل النقع وضع التراب على الراس من النقع
الغبار ام نقع وقيل شق الجيوب قال المراد نقعن جيوبهن على حيا
واعدون الماقي والعويلا قوله فمتى تنقع صراخ صادق يحلبوه ذات جرس
وزجل يحلبوه اي بغيرة من احلبت الرجل اذا اعنته ويقال للقوم اذا جاءوا من كل
للنصرة قد احلبوا وكان معناه اتوا بالجلبة وبني خيل بجمع قسباق من كل اوب
لاخرج من اصطبل واحد وقوله ذات جرس حال من ضمير الفاعل قوله كقوله وانزلنا به
هذه القوارة لم يذكر حالي سورة البقرة قوله نذر عن المصنف غير منصرف ههنا احسن
كقوله لما دخلوا مصر اقول اراد كان ههنا كلف يقوي التانيث للعجمة لان اصله
مصرايم كذلك النقل ههنا عن اسماء المذكور الى اسم علم البقعة وكلاهما مشتركان
في تقويتا التانيث واما من يصرف فيها فلا ينظر الى العجمة في الاول ويجعله منقولا
عن الوادي ولا يجعل اسم الحرب في القابل من قبيل التوسع اي غزوة بدر والله اعلم
قوله كما استعير المشافر وهي للفم للانسان والشفة للسور فمن الاول ... اراك بشر
ما احار مشفرا اغناك الظاهر عن سؤال الباطن كان معناه اراك بشرا يا لكنت
تطلبه من كلامه لتعرف الخبر ومن الثاني قول علي الكرم نه بساق وحاف والثالث
قول الاخطل جزى الله عنا الاعورين ملامة وفروة ثغر الثورة المتضاحم الجوهري
الشدة لاستعاذه النغر وقال فروة اسم رجل ونصب الثورة على البدل
منه وهو لقبه كقولك عبد الله قفه اقول اراد كاللقب والمتضاحم المعوج الفم
صفة الثور وجر على الجوار قوله فلت على الفعل الذي وضع اسم الفاعل على موضعه
فائدة الاشعار بان الاستمرار على الصفات الثلاث للاول افادت
تحقق الاخيرين قوله ومنع جله يوم القيمة فيه اشعار بان الظرف اعني اذا بعثر
معمول فعل العلم ولا يقدر له مفعول والمعنى ليس له العلم الكامل ما عليه الامر نفسه
ذلك اليوم يؤكد انه يجازيهم وان نسر فليجعل في الذي يتعلق معمولا واحدا كما يؤذن
قوله علم بهم قوله وقرا ابو السمال ان ربهم بهم يومئذ لخبير حذف ابدل على ان
ما نسبه الى الحجاج في المفصل من الجرادة غير صحيح ما نقل جا ايضا كان من القراء

سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله ان الزوزني ما علمت دونه مثل الواشي غير بين ما المصطلي قوله في الحواشي
ما علمت اعتراض اي علمك فجعل ما مصدرية على نحو زيد ظني مقيم اي في ظني وقد سبق
انه تحقيق للمعنى لان الجار مقدر ولعل الاولى ان يجعل ما زائدة لتحقيق العلم ونفي
فعل العلم يلقى بمعنى الذات والجهل والمصطلى بالجنس وحمل على الشاعر بعد ما ان المقام
قوله صوت امها يبعث الصبح غاديا وما واعبر والليل حين توب فرابيات
الحماسة لكعب بن سعد الغنوي يرثي اخاه ابا المغوار يعجب منه حين يغدو
ويروح ويصفه بالجلد والبعث من النوم والنعد اي اي شيء يبعث الصبح منه
غاديا واي شيء يرد الليل منه لانبعاثه في طلب الغارة واباية طارقا وفيه تجريد
قوله خبر الواهية لانه اذا فسر بأشد الهلاك ولهذا كنى عن اهلاكه بهلاك امه فمن حق
فقد اهلكه اشد الدواهي وهذا احسن لتطابق قوله في عيشة راضية وما فيه
من المبالغة قوله وقد اخبرنا بانها في المفصل قيل وعليه القراء السبعة

سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله في بعض النسخ الهاه عن كذا وافهاه اذا اشغله واتخذه لم يذكره
الجوهري ولا الازهري وانما ذكرا الهي الرجل من الطعام اذا اجتواه وقل طعمه
هي الحد بيد الفواد وليس فيه ما يناسب معنى الالهاء قوله والمعنى الهاكم اي
على الوجهين الهاكم ذلك وهو ما لا يعنيكم عما يعنيكم وعلى الثالث الهيكم التكاثر
عما هو اولى بكم وما وقع في البين من تتمة التكاثر قوله قال لن يخلص العام خليل عشر
افواق الضماد او بر او التمر او بقلا اني رأيت القمر شتا لكم في الغابق حمدا براه
جمعها خليلين والمعنى لن يخلص خليل ذاق طعم الضماد عشر ليال الى ان يموت
اقول الصعوبة ذلك على النفوس الابية لا سيما على رواية من روى خليل بالخطا
وعن الازهري اي لا يدوم رجل على امراته ولا امراة على زوجها الا قدر عشر ليال
لتقدير الناس في هذا العام لانه رأى الناس كذلك في ذلك العام فوصف ما رأى
وفي رواية اني رأيت مما قر من آل نفيس وما في الغابق احسن قوله
كلا ردع وتنبيه اي ردع عن الاشتغال بما لا يعنيه عما يعنيه وتنبيه على الخطاء كما ذكره
في المفصل عن الزجاج بانهم قوله ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار جواب ابتداء
كلام اي يجوز هذان الوجهان والمراد العلم المتعدي الى واحد قوله هو نعيم من عكف
همه هذا هو المناسب لسياق الاية لان الخطاب لمن الهاه التكاثر بالاباء
والاموال عما يعنيه من الشكر لله لها ولهذا قال القفال رحمه الله عليه خطاب لكل من الهاه
دنياه عن دينه لا للمؤمنين للتوبة والنصوص الكثيرة قوله ذلك تام وتم اجله وما لم يستحق

تحقيقه في سورة محمد ولما كان متعديا الى مفعولين جاء الرفع والنصب في اهلكا
في نحو اعطي زيد درهما فالموتور ان كان الاهل بمعنى الماخوذ وان كان الذي
لحقه فائتة العصر فهو المصاب لان ذلك لرجوع النقص الى الاهل او الى الوز فائته

سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله بنا فعل يدل على ان ذلك عادة افاده سلمه الله عن صاحب الانتصاف لما يبلغ
في الوصف يولع في اوانه فيقبل الحطمة للتعادل وزاد ان كثير الاضلاع والنبل المبني
عن الاستجبار في مقابلة باطن نفسه من الكراهة قوله وان اغيب فاتت الهاء
من اللمزة قوله تدلى تودى اذا لاقتنى كربا وقيل في التبسك في سخط تحاشرني
الشده الزجاج لزيادة الاعجم قوله بالاوابد الاساس ومن المجاز فلان يولع
باوابد الكلام وهي غرائبه وباوابد الشعر وهي التي لا تشاكل جودة قوله ويجوز
ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما هو ما ذكر في الاصول من ان خصوص السبب
لا يمنع عموم اللفظ وهو ظاهر قوله ضنوا اي في قول الشاعر مهلا اعاذل هل رايت
من خلق الى اجود لاقوام وان ضنوا قوله اي جمع ماله وضبط عدده ليس من باب
علفته تبنا وماء باردا لان جمع العدد عبارة عن ضبطه واحصائه فلا يحتاج الى
تكلف قوله يحسب ان ماله اخلده ذكر فيه اوجها ثلاثة الاول انه حاسب
حقيقة لفرط غروره واشتغاله بالجمع والتكاثر عما امامه من قوارع الاخرة والثاني
انه يفعل فعل المحاسبين من التشييد وغيره والثالث انه يخال لا من الخلدات
ولا نظر فيها الى ان الخلود يقوى او ذكرا او عيشا وانما النظر في اثبات
هذه الخاصة للمال والغرض منه التعريض بان ثم مخلدا ينبغي لعاقل ان يكب عليه
والاوجه جارية على التعادير ولا وجه للعدل لا يعطيها الكلام متكلف قوله
الطلع على الفواد نقل سلمه الله عن الراغب الفواد كالقلب لكن يقال الفواد
اذا اعتبر التفاؤد اي التوقد من فادت اللحم اذا شويته قوله او تطالع على سبيل
المجاز معادل موجها لما كان لكل منهم عذاب من النار على قدر ذنبه المتولد
من صفات قلبه قيل انها تطالع الافئدة التي هي معادن الذنوب لتجازي
كلا بحسب ما فيه من الصفة المقتضية قوله وبعد على الابواب العمد فعلى هذا يكون
متعلقا بموصدة حالا من الضمير فيه وعلى الثاني حال من الضمير في عليهم قال سلمه الله جعل
في نحو الاخفش امية بن خلف فقولا انها عليهم موصدة لياس كما سبك في النار
لما لعت ما استحقوه بسبب غيبا سخر البشر فعذبهم اشد العذاب وعلى الوجه
يناسب اللموم لان العياب كانه سارق من اعراض الناس فكما يناسب ان يغوب

المجوسيين

بالمقاط لكالصوص فلا يلزم الخلود قوله المعطى جمع ممدودة وهي خشب في ما ادفع حال احل

سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله الاشرم في السيرة ان ابرهة وبين ارباط وكانا من قبل النجاشي فتقاولا وتحاجا
ولا دفر به ارباط فرثه شرمت انفه في غلام ابرهة اشرم من خلف وقتل ارباط
في حديث طويل واستوى على ابرهة الاشرم الامر بعد ذلك قوله القليس بضم
القاف على مثال القبيط بيعة كانت بصنعاء بناها ابرهة وجعله متهاجر قوله
فقعد فيها كناية عن قضاء الحاجة قوله المغمس بالغين المعجمة وفتح الميم على صيغة المفعول
من التغميس موضع قرب مكة قوله خرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث اموال تهامة
بينه وبين رواية حديث الابل تناف فذكر ابو الوليد الازرقي رحمه الله في كتاب
تاريخ مكة باسناده عن محمد بن اسحاق ان بعض اهل العلم زعم انه قد ذهب
مع عبد المطلب حين بعث رسول حناطة الحميري الي انما جئت لهدم البيت
ولم اجئ بحربكم وقال له فانهم لم يتعرضوا لي فانطلق عمرو بن نفاثة
بن عدي سيد بني بكر من كنانة وخويلد بن واثلة الهذلي فعرضوا على ابرهة
ثلث اموال اهل تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم والله يعلم
اكان ذلك ام لا فهذا انما ذكره الله فوضع وجه الجمع ان ذلك كان قبل دخول
على الملك او كان من البكري والهذلي وهو ساكت والله اعلم قوله دعا حبشة
وفي الصحاح ان يونس قال يالماء وانا زيد بالمد قوله في الحمصة هو بكسر الميم افصح
قوله وقيل كان ابرهة جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
باربعين سنة كانه قيل متقدما باربعين لان تقدم جد النجاشي يدل على معنى التقدم
قوله وقيل بثلث وعشرين هذا ضعيف لاجماع اهل النقل على ان النبي صلى الله
عليه وسلم ولد عام الفيل وبعث بعد اربعين قوله فخرج اليه فيها اي شأنها
واستحلالها قوله تحقيره اي عظم في عينه قوله ذود واخذ ذلك هي ما بين الثلاثة
الى العشرة وانما قلل ردعا له عن الطلب في تلك الحالة قوله لا هم ان المرء
يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك قبس وبعده والجموع بلادهم والفيل
كي يسبوا عيالك عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك انما جمع رحالك
تعظيما للمرء او جعل كل موضع رحلا وانما الحلال فهو جمع حلة لحمل الذي ينزل على
ما سلف والقوم النازلين وفيهم كره على ظاهره والعدو انما يستعمل في الشر
وعدوا ابلا قم وارادوا تخريب الزمان قوله فلم يأبد لك مجاز في ظهور ما ليس

وقد سبق تحقيقه في سورة البقرة منه

كانه قال فامرت بوقفه دون غيرك والاشبه ان يكون قوله ان كنت تاركهم بعد البيتين الاخيرين والله اعلم قال يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا بعده ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا فناكا وفي رواية قراكا قوله الجور هو المال الكثير اخذ من الجور المقابل للعدل لانه يجاوز الحد مثله وجمع اشبه الشيخ رواية ودراية قوله هو ادالجدري ظهر بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما لغتان والمراد اول ظهوره في ارض العرب كذلك نقلا لا زهري قوله المعنى انك رايت فعل الله فيه اشارة الى ان بعض الكيفيات مرئي فيصح قوله الم تر علما انه يتناول الكل لان غير الباقي منها سمعه متواتر قوله احرائق جمع حريقة الحرق والحرقة والحارقة والحريقة الجماعة من الناس او الطير والنحل وغيرهما قوله وذا شاله ضغث على الرای بلية على اوفى كانت قبلها والضغث القبضة من الحشيش مختلطة الرطب من اليابس والاباله الحزمة من الحطب قوله وقيل ابابيل مثل عباديد وشماطيط الجوهري العباديد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه وكذلك العبابيد النسبة اليه عبادي قال سيبويه لانه لا واحد له وواحده على فعلول او فعيل او فعلال في القياس وذكر عن الاخفش جاءت ابلك ابابيل اي فرقا وطير ابابيل يجيء في معنى التكثير وهو من الجمع الذي لا واحد له وقد قال بعضهم واحده ابول مثل عجول وقال ابيل ولم اجد العرب تعرف له واحدا وقال الجوهري الشماطيط القطع المتفرقة الواحد شمطيط وصار الثوب شماطيط اذا تشقق الواحد شمطاط قال الراجز مخرج بخلق شمطاط على سراويل له اشماط ولعل قال الواحد شمطيط قياسا لانه مثل عباديد سواسوا قوله ورد واية ابن مقبل فرماتواصت به لا بطال سجيلا اول القصيدة طاف الخيال بنا ركبا يمانينا ودون ليلي عواد لو تعديناه قبل المصراع المذكور وان فتيا صبحوا حان اراتية ركبا بهيا والا فانا تنيا ورجلة يضربون البيض عن عرض يا البيت اي فان فتيا صبحوا حان الصحت اليه وقوله ركبا بدل عن قوله صبحوا حان عن بات اسمه الاضداد ورجلة عطفا على ركبا وقيل ركبا وما بعده منصوب على الاختصاص والتنكير للتفخيم والبيض المغفر وعن عرض اي اي ناحية اتفق لا يبالون من ضربوا وكيف ضربوا وقال سحيلا روى الزجاج عن ابي عبيدة وكتب في الحواشي وفي شعر ابن مقبل سجيلا وهو الصواب قوله او ارسله كل حجر بيدان ثم حذف مضاف واقيم المضاف اليه مقامه

سورة قريش بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله لايلاف الكلام في معنى الشرط وقدر الكلام فيه تفسير وجاء تغير قوله وايامن قال وهو

وفيه بلاغ قوله من المولفات الرهو غير الاوارك الرهو بالزاء المعجمة البشر المبلول والاوارك جمع اركة اكلة الاراك اي النعم الاكل البشر لا اكل الاراك وفي رواية الغنوي رحمه الله تعالى الرهو بالزاء الغير المعجمة هو السير السهل اي النعت السير لا اقامة لاكل الاراك قوله زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف هو لما ورث هند بالجو بنو اسد وبعده اولئك اخو الجوع امنوا خوفا وقد جاعت بنو اسد وخافوا وقوله لهم الف اما استيناف كان جواب الاستيناف المقدر وهو كذبتم او بعامل اقيم مقامه لدلالة عليه والمعنى لا يختلف ما قوله اذلك او هو او ما عطف عليه فيقرر لقوله لهم الف البيت ولهذا لم يدخل العاطف قوله وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قال ابو الوليد الازرقي هو لتبع وبعده تاكل الغث والسمين ولا تترك لو بالذي جناحين هكذا في البلاد حي قريش ياكلون البلاد اكلا كميشا ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا

سورة الماعون بسم الله الرحمن الرحيم مختلف فيها

قوله قرئ ارايت هي قراءة الكسائي والذي في الاية من التخفيف اقوى توجيها من البيت وهو صاح هل رايت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في العلاب لوجود الهمزتين قوله فذلك الذي يكذب بالجزاء هو الذي يدع حاصل هذا الوجه ان قوله ارايت تشويق الى تعرف المكذب فانه ذلك كانه قيل على المتعدين الخبر عنه ومن فعله قوله فذلك سبب عن هذا التشويق وفي قوله فذلك وما فيه من التحقير وقوله الذي يدع اليتيم وما في الموصول من الدلالة على تحقق الصلة اظهر دليل على ان المكذب لا ينفك عن مثل هذه المساوي وقوله فويل للمصلين كانه ترقى منه الى موصوف اخر اي اذا كان دع اليتيم وترك الحض بهذه المثابة فما بال المصلي الذي هو ساه عن صلوته فهو العلم الذي يخفى والموصوف الذي لا يوقى وفي هذا التوجيه قد لاح ان المعاني في هذا الوجه غير الذي يدع ولهذا قال والمعنى ان هؤلاء احق بان يكون سهوهم وما عطف عليه من الرياء ومنع الزكوة علما على انهم يكذبون بالدين والامانة غير المكذب فلا يدل عليه كلامه ولا يطابق ايضا ما قصده من الترقي والنوع التغليظ على امر هذه في الرذائل وانها لما كانت من سيماء المكذب بالدين كان على المؤمن المعتقد ليوم الجزاء ان يبعد عنها باحل وتبيين ان ام كل معصية التكذيب بيوم الجزاء هذا ان كان الذي يكذب جنسا واذا كان معينا فالقول بان الساهين عن صلوة المرائين ايضا موصوف غير ملايم

الازرقي ح

بل يكون مسئلة استطرادا ومستفادا من الوصف المعروف اعني بدع اليتيم على معنى ان
مع اذا كان حاله انه علم المكذب فما حال الساهي عن الصلوة والمرائي بها اشد
من ذلك واشد وانما جعل استطرادا لان الكلام في التكذيب لا في التحذير
من الدع بالاصالة وعلى التقديرين لا مدخل لتغيير الذات او تقييد الوصف
على ما في الوجه الاول والحمل على الجنس هو الوجه وما يدل عليه كلام المصنف وحاصل
الوجه الثاني انه استخبار عن حال المكذب الموصوف بالدع على عطف الصفة
على الصفة او عن حال المكذب وحال الداع على عطف الذات على الذات
اخس وهو امر قبيح والغرض بعث القول بالفتح على اسلوب قوله فهل انتم منتهون
ثم قيل فويل لهم ووضع موضع المصلين دلالة على انهم مع الاتصاف
بالتكذيب متصفون بهذه الاشياء ايضا كانه قيل علم عاقبتهم وهذه
خصائصهم وهذا يرشد الى ان عطف الصفة على الصفة اولى بالقبول
او لا يلايم المقام رجوع الضمير الى الطائفتين اعني المكذبين والداعين حتى
يضع موضعه المصلين وهذا الوجه انما يمشي على مذهب من يجعل الكافر
مخاطبا بالفروع قوله وعن انس الحمد لله على ان لم يقل في صلاتهم ساهون
قال رحمه الله نقل الامام عن ابن عباس ونقل ضعفه بان السهو عن الصلوة
لا يجوز ان يكون مغايرا لكونه للاثبات في قوله فويل للمصلين ولان السهو في الصلوة
بمعنى الترك لا يكون نفاقا ولا كفرا والجواب عن الاول ان الترك لا ينافي كونه
مصليا في غير وقتها والصلوة اخرى نعم لو اورد ان الكافر لا صلوة له واجيب
بما نقل عن المصنف انه يريد بالمصلين المتسمين بسمة اهل الصلوة وعن الثاني
اظهر لانه لم يجعل ذلك كفرا بل علامة الكافرين اذا كانوا كذلك فهذا هو الوجه
في الجواب والله اعلم قوله تقوم على الاسلام لما يمنعوا ماعونهم ويضيعوا التهليلا
قبل الخليفة الرحمن انا معشر حنفاء نسجد بكرة واصيلا قال رحمه الله فيه تعريض
بانهم ليسوا من اهل الردة فلم يعاملون بها معاملتهم تمت السورة والحمد لله العليم

سورة الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله وابطوا النتيجة قد تحقيقه في اول الجزء الثاني من النبوة وانت كثير يا ابن مروان
طيب وكان ابوك ابن العقائل كوثرا البيت للكميت الكوثر من الرجال السيد
الكثير الخير قوله لا يفتح لهم ابواب السدد والحديث في رواية الترمذي عن ثوبان
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال حوضي مثل ما بين عدن الى عمان البلقاء ماؤه
اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل اكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ ابدا
اول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤوسا الدنس ثيابا الذين
لا ينكحون المنعمات ولا يفتح لهم ابواب السدد وفي الجامع السدد جمع سدة وهي
الباب عينها وفي النهاية السدة كالظلة على الباب لتقيه من المطر اقول
والاشبه ان يجعل السدة كناية عن مكان الملك ومجلسه كما يقال سدة العالم وحينئذ
يظهر وجه اضافة الابواب اليها ظهورا احسنا قوله ابرد من الثلج قال رحمه الله
عن رسول الله عليه السلام اشرب الماء بارد ما يقدر عليه فانه انفع للصفراء واسهل
للعطش واجلب للشكر اقول استشهد به على ان ذلك فضيلة كما يتخايل ان فرط البرد
نقص قوله لو اقسم على الله لابره هو قسم استعطاف لان الاقسام على الغير استعطاف
وعلى الام هو الحلف المعهود قوله فاعبد ربك مراغما لقومك جاز ان يؤخذ اختصاصا
من اللام وجاز ان يجعل المجموع تعريضا الى قومه فان خبرهم وهم يعبدون
بغيره من النعم ايضا وكان عليهم ان يخصوه بالعبادة قوله ان محمدا صنبور الغابي
صنابير النخل وهي سعفات تنبت في جذوعها غير مستارضة فاذا قلع لم يبق الاثر
كما يبقى لكمائن في الارض قال ابو عبيدة الاصل الصنبور فصنبور جمع غنوس وهو اليتيم
الضعيف اي صنبور بعد صنبور ارادوا انهم صنابير وقيل اراد انه ناشئ حدث
كالسعفة فكيف يتبعه المحبكون ويمكن ان يجعل نوعه زائدة من الصبر
وهو الناحية والطرف لعدم تمكنه وثباته تمت

سورة الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله ونتبع دينك في الحواشي هو عطف على محل فاتبع اي ليكن منك اتباع وليكن
منا اتباع اقول الظاهر ان الواو للجمعية ونتبع منصوب لافادة المعنى المذكور
واما الجزم على ما هو ظاهر الحاشية فعلى المذهب الكوفي ظاهر وعلى البصري لا يستقيم
لعدم المعنى الذي بخلاف محمد تفدي نفسك كل نفس قوله تعبد الهتنا غير معتوي
لقوله حلم قوله فاستلم امر من الاستلام ماخوذ من السلمة وهي الحجارة وهو ان
يتناولها ويقصد باللمس او التقبيل ثم عمم في كل لمس او تقبيل على سبيل التعظيم قوله
وهو لم يكن يعبد الله في ذلك الوقت حاصله انه انما جيء بالمضارع ليطابق الوجود
في الحواشي وفيه نظر لما ثبت من انه كان يتحنث في غار حراء اقول قد سبق في اوائل
النبوة ان العبادة قد يطلق على اعمال الجوارح الواقعة على سبيل القربة فالايمان
والنية والاخلاص شروط ومنه تفقه واحد اشد على الشيطان من الف عابد
واختلف انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بهذا المعنى قبل نبوته بشرع اولا فميل
الامام فخر الدين وجماعة من الصحابة وابي الحسين البصري واتباعه الى انه لم يكن متعبدا

واجابوا عن الطوف والتحنث وغيرهما من المكارم انها لا يحرم من غير شرع حتى يقال الاتي بها لا يدان يكون متعبدا بل هي من اقتضاء العادات المستمرة والمكارم الموروثة دون نظر الى شرع فالمصنف اختار ذلك القول وعليه بني تفسيره وقد ظهر انه لم يخالف اصلا في وجوب التعبد العقلي بالنظر الى اثبات انه وادلة توحيده وموقعه هذا والظاهر حمل المضارع على افادة الاستمرار والتصوير وعليه اقول ما انا عابد عبادته على انهم ما كانوا ينكرون ما كان عليه فيما مضى عبادة كانت او لا بل كانوا يعظمونه ويلقبونه بالامين انما كان المنكر عندهم ما كان عليه بعد النبوة فلذلك قال ثانيا ولا انتم عابدون ما اعبد اذ لو قيل ما عبدتم لم يطابق المقام وفيه ان ما كانوا يتوهمونه من موافقتهم لهم قبل النبوة لم يكن صحيحا بل انما كان ذلك لانه لم يكن مامورا بالدعوة **قوله** وقيل انهما مصدرية في الاخرين والمقصود من الاولين المعبود ومن الاخرين العبادة وهذا قول ابي مسلم **قوله** فادعوى لكفاف سبق تحقيقه والله تعالى اعلم تمت

سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله او على قريش وفتح مكة قال سلمه الله تعالى وما ذكره من قوله والاعلام بذلك قبل كونه من اعلام النبوة لان السورة نزلت بعد فتح مكة والجواب انه على قول من يحمل النصر على العموم ظاهر وهو قوله وقيل جنس نصر الله المؤمنين لان فيه دلالة على ان ذلك كائن لا محالة ولهذا اوثر اذا وانه امر بالتسبيح على ذلك قبل الكون واذا حمل على النصر الماضي كان في قول الاخر مع ان اذا للمستقبل لم يكن بد من ان يجعل شيئا مستقبلا مرتقبا باعتبار ان فتح مكة كان ام الفتوح والدستور لما يكون من بعده فهو مترقب باعتبار ما يدل عليه وان كان متحققا باعتباره في نفسه وهذا امر لا بد منه تصحيحا للنظم فانه يدفع الاعتراض والله اعلم **قوله** فيما بعد فعاش بعدها سبعين ليلة لم يرتهما فما حكاه يدل على رواية اوفى في وقت النزول لان ما بين حجة الوداع واجابته صلى الله تعالى عليه وسلم داعي الحق ثلثة اشهر ونيف عليها الاقرب لا يبعد ان يكون النزول متقدما على فتح مكة **قوله** افواجا جماعات كثيفة تريد الكثرة اى فوجا بعد فوج وفي البناء ايقاع الاول عليها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الايمان يمان قيل لان مكة يمانية ومنها بعث صلى الله عليه وسلم وفيها الايمان وقيل انها قاله وهو بتبوك وكان بينه وبين اليمن مدينة ومكة وكلها دار الايمان ومظهراه وقيل اراد مدح الانصار لانهم يمانيون وقد تبوؤا الدار والايمان والظاهر انه ثناء على اهل اليمن لاسراعهم الى الايمان وقبولهم له بلا سيف ويشمل الانصار من اهل اليمن وغيرهم وكان في الايمان كان في سكنهم قلوبهم فقبلوه كما انهى اليهم من غير ضلالة

قوله احد نفس ربكم في الحواشي نفس بكم اى الفرج والنوح ازول الاضافة كما في بيت انه وعن النهاية النفس مستعار من النفس الحيواني لتعديله الروح او من نفس الريح لتنسيمها الاستراح اليه او من نفس الروحة وطيب الجماع **قوله** فقل سبحان الله حامدا له نظرا ما مر في قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم وزاد هنا ان الامر بالتسبيح الغرض منه التعجب لانها كلمة تعجب في العادة والمقام مقام ذلك قوله فتعجب واعدة دلالة على ان التعجب متأمل شاكر يصيح بانوجه وليس الامر بمعنى الخبر والتعليل بان الامر في صيغة التعجب ليس امرا بين السقوط وقوله فاذكره مسبحا حامدا اظهار لمعنى التسبيح انه التنزيه لا التلفظ بكلمته على هذا الوجه ولا شك انه ذكر تنزيهي اى لفظ عبر عنه فلذلك قدر فاذكره مسبحا حامدا اظهارا لمعنى التسبيح انه التنزيه لا التلفظ بكلمته على هذا الوجه ولا شك انه ذكر تنزيهي اى لفظ عبر عنه فلذلك قدر فاذكره مسبحا ولا يجوز ان يحمل على النقل اذ لم يذكر ما يدل عليه من صلة الفعل المضمن فافهم وجعل سلمه الله هذا الوجه راجحا بناء على انه امر صلى الله عليه وسلم ان عند اموره الله الحديث وما نقل عن ابن عباس وابنه رضي الله تعالى عنهما اقول وهو حسن لذلك لملائمة المعنى ولانه اليق بمنصبه عليه السلام **قوله** والامر بالاستغفار مع التسبيح تكميل لان الافعال انما يتم بالتروك وبالعكس وكل منهما يصلح تكميلا للاخر اذ الكلام مسوق لاحدهما بالاصالة كالتوبة في فيه **قوله** سمى سورة التوديع لان فيه توديع كما في الايرى الى قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا الحديث

سورة ابي لهب بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله والتعجيز فرعجزت المرأة صارت عجوزا **قوله** ومعنى وتب وكان ذلك وحصل في الحواشي فهو خبر والاول دعاء كما في البيت جزاني جزاه الله شر جزاء الكلاب العاديات وقد فعل وعلى الاول اجتماع دعاءين وقوله ما اغنى عنه ماله استيناف جوابا عما كان يقول انا افتدي بمالي ويتوهم من صدقه وفيه تحسر له وتهكم بما كان يتبجح من المال والبنين وقوله سيصلى نارا تصوير لهلاك بما نظير معه عدم اغناء المال والولد وجمع بين طريقي التوكيد بقوله وتب ماضيا اولا للتحقيق وبالسين في الثاني لتاكيد الوعيد **قوله** لثعلبة بن قاسم بفتح الفاء وكسر اللام في النسخ المعتمدة وكذلك رواه سلمه الله وفي بعضها لعله مصغرا منقوطا **قوله** فيجوز ان يذكر به تهكما به فعلى هذا ينصاف الى الكناية عنه بانه جهنمي التهكم فهو من تتمة الوجه الثالث وجاز ان يجعل وجها رابعا مستقلا **قوله** وقرئ ابي لهب بالسكون هو قراءة ابن كثير وقال ابو البقاء الفتح والسكون لغتان اقول وهو قياس على المذهب الكوفي

قوله وكان ذا اسابا السياج وهو في الاصل الجلدة التي تخرج منها الولد وعن المصنف
السابيا السياج من سبات جلدة سلخة وسابياء سلا خرتها والمال اسم عام فعند
اهل البدو استعمل في الابل وعند [illegible] في الضيعة قوله من البيض لم يسقط على ظهر
لامه ولم يمش بين الحي بالحطب الرطب بصنف امرأة بطهارة البوض لم توجد على
الام الذي تلام عليه في قوله الرطب ابتغال حسن قوله وانما استحب هذه
الواقعة في الحواشي عن المصنف هذه [illegible] ارتها وحجة ارتها وحسبت [illegible] في النصبة
الحصية هذه [illegible] اربها اي اشتمها اشارة الى ام جميل والنصب بمنزلة حجة ارتها
في نصب ام جميل قوله فاذا اردت الى الشتم وتنقصني ام ما بعير حمالة الحطب
على اشارة في الجيد [illegible] سلسلة شيخ [illegible] الحسب اي شيء اردت
منتهيا الى الشتم وفيه مبالغة حسب حمل نهاية ارادته وقصاراها وشدوح النوة
اشاعتها الى الانف فهو غير صالحة العينين يكون في العناق قوله ومسد امر من
[illegible] تمامه ليست [illegible] ولا ضعاف [illegible] من جلد النوق
المعتيات لامن الكبار المسنة ولا من الصغار الضعيفة واوله ان سرك الارواء غير
سابق فاعجل بغرب مثل غرب طارق ومسد ان سرك ان تروي الابل
على معنية دون سوق عنيف فاعجل بالذكر العظيمة ومسد قوي حتى تملا الحاجز
وترد الابل لكثرة الماء على مهل وطارق علم شخص قوله ويحتمل ان يكون المعنى على هذا
ان نصب حمالة يكون حالا وهو الحل اعني في جيدها حبل [illegible] فاعل ضمير يصلى
المستقبل امراته على هذه الحالة او يكون حمالة نصبا على الذم والجملة وحدها حالا
وقوله وامراته الى لا في جملة وقعت حالا عن الضمير ويحتمل عطف الجملة على [illegible] وعلى
الرفع يحتمل ان يكون الجملة حالا وان يكون عطفا على الفاعل وقوله حمالة الحطب
في جيدها حبل الاكمل [illegible] الاعراب بيانا لكيفية صليها [illegible] حمالة الحطب تمت السورة

سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله وهو ان الله واحد لا ثاني له دل على ان احد بمعنى واحد وكذلك قوله فيما بعد وهو
الاحد بمعنى واحد سواء خص بالوجه الاخير او جعل تنبيها لاحد في كلام الله تعالى يحتمل
الوجهين وعند المحققين بينهما فرق قالوا احدية لنفي المشاركة في الصفات
والاحدية لنفي [illegible] الذات واليه الاشارة بقوله لا ثاني له ولا مثل [illegible]
احدهما غير الآخر قيل الواحد الاحد في حكم اسم واحد والتلازم المذكور وظهور
الاشتقاق والتفاوت في المبالغة من حيث البناء والابدال جعلهما المصنف
واحدا انظر الى الاصل وقال لا ثاني له اشارة الى ما فيه من التاكيد وعلى هذا الوجه [illegible]

تكلف

تمت قوله كان يعدل القرآن ان كان اي ثوابها يعدل قراءة القرآن الا المضاعفة
قوله نحو ولا ذاكر الله الا قليلا قد سبق في اوائل آل عمران مع ما يتعلق به قوله وقد دل
على هذا المعنى اي ما ذكرت قراءة [illegible] الاخرى وقول المصنف لم يلد نفي المجانسة
لم ير [illegible] كناية عنه [illegible] الى قوله لانه لا يجانس ودون ان يتوصل بلم يلد [illegible] المجانس
[illegible] وفي قوله الصمد [illegible] الاحتياج وفي كل [illegible] دليل على انه
لا يجانس [illegible] الاول ظاهر واما [illegible] فلان احتياج الكل اليه واستغناءه عنهم [illegible] ذلك والا
لزم الافتقار [illegible] ولازم عدم المجانسة نفي الولد فهو على هذا [illegible] من وجه
ونتيجة [illegible] لكونه توهم [illegible] المجانسة والشبه فافهم قوله اشارة الى [illegible] خالق
الاشياء لان التقدير ذلكم الرب الخالق [illegible] وهذا [illegible] و
الالهية وان اشتهرت بالخلق اول كل [illegible] لم يجعلها [illegible]
[illegible] وفي [illegible] ذلك وصفه بانه قادر عالم [illegible] دلائل [illegible] عليها [illegible]
على الخلق [illegible] قوله تعدل القرآن [illegible] قال [illegible]
عن النبي [illegible] ومالك وابو داود والنسائي عن ابي سعيد [illegible]
فهو عدل القرآن لان المقصود التوحيد [illegible]
انواع العلوم الثلثة التي هي ام ما في القرآن علم المبدأ وعلم المعاد وعلم ما بينهما اعني
الصراط المستقيم [illegible] الاحكام والقصص [illegible] وجه آخر
قوله لامها [illegible] وهو من المجانسة قوله
[illegible] ان علم التوحيد [illegible]
وقيل [illegible] وهو الاحتواء [illegible] الاول اولى [illegible]
رسول الله عليه السلام [illegible] قوله قرأ احد كان يعدل القرآن قوله فقال وجبت
قال [illegible] الحديث اخرجه مالك واحمد والترمذي والنسائي عن ابي هريرة [illegible]

سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم وهي مدنية

قوله الفلق الصبح لان الليل ينفلق عنه اي من الصبح [illegible] والمفلوق على الصبح
مع [illegible] الليل على الصبح على نحو اطلاق المسلوخ على الشاة مع [illegible] الجلد
عن الشاة قوله [illegible] فعلان في الصحاح مثل خلق وخلقان قوله من الحيوان لعله
انما خص [illegible] من الشرور [illegible] فاعليها او اسبابها [illegible]
اخرج الملائكة والجن قوله [illegible] في الجوانب [illegible]
للفترة الوقتية [illegible] قوله السبب على الحق
[illegible] ان يكون [illegible] من الاسباب

[illegible] الاضافي [illegible] مصنف

لان الليل منشق [illegible] الصبح [illegible] الصبح مفلوق [illegible] الصبح مفلوق [illegible] الصبح [illegible] مصنف

والكتاب السنة واراد ان ذلك في التجربة والسماع التواتري والان ايضا وتأويل النفاثات في العقد بما اول يقرب من بديع التفاسير **قوله** والرعاع فايق بهم الاحداث والطعام من الزعزعة اضطراب اي على وجه الارض لان العاقل يوصف بالسبب لما سك الاحمق بضد ذلك **قوله** ورب حسد محمود حسد مذموم كلا اما الغبطة ففيه تفصيل لكن اطلاق الحسد على الغبط كان شايعا في العرف العامي الاول ضمن ذلك ورد في الحديث الا في اثنين وفسر جار الله الآية بما فسر **قوله** وما حاسد في المكرمات بحاسد اول وهم حسده لا يلومين محده قوله لا يلومين اعتراض ومحده مفعول ثان **قوله** وقال ابو تمام ايضا اعد رحسود ك فيما قد خصصت به ان العلي حسن في مثلها الحسد وقبله فاتح فمالك بالعيط الا وافعالك

سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم وهي مدنية

قوله لسيدهم ومحدهم ووالي امرهم افاد سلمه الله انه راعى فيه الترقي تأملا بالآية **قوله** الوسواس اسم بمعنى الوسوسة نقل سلمه الله عن بعض الفاربة ان المعنى المعبر عنه بالفعل الحقيقي وهو مبدأ الفعل الصادر ان اعتبر بلبس النفاعل وصدوره منه وتحدده فاللفظ الدال عليه المصدر وان لم يعتبر التحدد فاللفظ الدال عليه اسم المصدر اقول كل يستعمل لكل والدعوى لا يصدق دون شاهد التحقيق ان ذلك لما لم يكن على قياس المصادر جعل له اسم المصدر كما تقول لحو الكلام واحاديث اسم الجمع **قوله** لانها صنعته بالصاد والنون وفي بعضها بالصاد والياء في الصحاح انها الحرفة وعن النهاية ما يكون منه معاش الرجل كالتجارة والزراعة **قوله** منسوب الى الجيوش حيث حصل علاوة له وصنعته **قوله** ويجب ان يقف القارئ على سوين الوجهين الظاهر انه اراد بهما الرفع والنصب ولا باس باتحادهما ستماحيث اختلفا اعرابا وقوة وضعفا والحمل على الصفة والشتم بعيد لان التعرض لحكم الوقف انما يكون عند اختلاف الوجهين اذا كان صفة فلحسن غير مسلم اللهم الا على وجه تقدم ان الوقف حسن شامل مثل في فاصلة خاصة **قوله** يوسوس في صدور الناس من جهة الجن قال رحمه الله تعالى مثل ان يلقي في قلبك من جهة الجن انهم يضرون وينفعون ومن جهة المنجمين والكهان انهم يعلمون الغيب **قوله** وما احقاء بما اثبته من حققت الامر واحققته اذا تحققته وفرسته على يقين **قوله** واجود منه ان من هذا الوجه التعسف ولا يرى ان فيه جودة تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله وصحبه الطيبين الطاهرين اجمعين **قوله** في خاتمة الكتاب لاهب له موقعو قوله

ثم اسناره وان تباعد ما بينهما على المذهب البصري او لقوله او اسناده على الكوفي وقوله فر العبلة الامين بيان لقوله مهبط الرسالة **قوله** دارنا السليمانية لان بانيها الشريف وهو من بني سليمان من اولاد الحسن **قوله** على باب اجياد غير منصرف جبل او واد سمي بذلك لانه صاحب جبل تبع حبس لما ان اقام بمكة شرفها الله تعظيم البيت بالتواضع بعد ان كان قوامهم بسوء الظلم عليه الامر وندم وتاب فهذا ما قصدت ايراده في هذه السطور مع اعترافي في كل الامور بالتقصير **قوله** وان الكشف عن اوجه تلك المخدرات ابتدار لمثلي لاحدى المنكرات ولكن المجتهد وان حرم اصابة المرام والنية يندوب اليه للمقصر عن نيل المرام وانا اسأل الله تعالى وتقدس التجاوز عن خطرات الاوهام وعثرات الاقدام والعفو عن سقطات الكلام وهفوات الاقلام واستغفره لنفسي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات والحمد لله المنعم المفضل اولا واخرا وظاهرا وباطنا والصلوة على سيد المرسلين محمد صلوة ترغم الشيطان وانوار على سائر الانبياء والرسل المتحليين واله واصحابه النجباء وعلى من اتبعهم باحسان الى يوم الدين ما تنفس عن المكروب بنفس الاصباح وصوع عرف الوف عن الكوجه الى وجوه الصباح تم

قد وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة على يد الفقير الحقير الراجي غفران ربه القدير حسن بن رمضان الخطيب الاتوي غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه في ضحوة الكبرى في اليوم الثالث عشر من شوال المعظم من شهور سنة اربع وثمانين والف من هجرة من له العز والشرف

م


هذا مما وقفه
الوزير ابو العباس احمد
ابن الوزير ابي عبد الله محمد
المعروف بكوبريلي اقال الله
عثارهما ١٠٨٢